





**دوریات**



# المجلد

مجلة  
شهرية  
للآداب  
والعلوم



الجزء \* السنة \* المجلد  
(١) (٣٦) (٣١)  
\* الحرم ١٣٩٠ هـ - مارس ( آذار ) ١٩٧٠ م



# المنهك

مجلة شهرية للأدب والعلوم

المنشأة سنة ١٣٥٥ هـ

منشؤها ومُصاحِبُها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبير بن عبد القدوس الأنصاري

## بيانات إدارية وتحريرية

تطلب مجلة المنهل شهريا من

السيد سعيد عمر بالخلج بالرياض • مكتبة السيد محمد زين فسيه بالمدينة  
مكتبة الثقافة بمكة المكرمة • مكتبة الجييل بمكة المكرمة • مكتبة جدة - بجدة -  
مكتبة اللام بجدة • المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك - للسيد عاتم  
نحاس • مكتبة الشعب بشارع الخزان في الرياض • ومكتبة الحياة  
بشارع الملك عبدالعزيز في الرياض • ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود  
بالرياض • ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض • ومكتبة التوفيق بالدير  
بالرياض • المكتبة الوطنية بمنطقة عنترة لصاحبها السيد عبد الرحمن العيدالله الهذلي  
وشركاه • مكتبة المعرفة بمنطقة لاصحابها الأستاذ صالح محمد اليحيى وأخواته • المكتبة الطليعة  
بجدة لصاحبها الأستاذ محمد أحمد عيسى الطلي • السيد علي خضران بالطائف • المكتبة  
السعودية بالطائف - لصاحبها السيد مسلم • السيد محمد حيدر منصور بجدة •  
مكتبة النعمان بالشرفية بجدة •

## بيان الاشتراكات و قيمة أعداد المجلة

لن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان  
قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالاً سعودياً  
في جميع انحاء العالم العربي والافريقي اثنا عشر دولاراً أمريكياً  
بالبريد العادي • أما البريد الفارسي الجوي فقيمة الاشتراك به هي  
( ١٥ ) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها •

الاعلانات لطايب بشأنها الاضافة او مكتبة القلم بصحرة بالمشيب بجدة  
والاعلانات والاصالحة : لا تعد لاصحابها سواء انشرت ام لم تنشر •

## طريقه دفع الاشتراك

يدفع الاشتراك : اما متاوله باليد اذا كان الاشتراك في جدة ، او حواله  
بريدية ، او شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان خارج جدة

\* \* \*

مكتب الاداره بجدة . الشرفية - ٤٤ شارع عرفات

رقم الهاتف الآل لمكتب ادارة مجلة ( المنهل ) بجدة ٢٩٧٣



## ( محتويات الجزء )

صفحة	محتوى
٤	● خطاب جلالة الملك فيصل
٩	● في مؤتمر حج ١٣٨٩
١٢	● بريد القارىء
١٤	● المنهل يدخل عامه
١٤	● السادس والثلاثين
١٤	● المنهل في عامه السادس والثلاثين
١٤	● قصيدة
١٥	● استقيل للإسلام
١٩	● الهجرة والعام الجديد
٢١	● هلال المحرم وجبل تور
٢٤	● مذهب أبى حنيفة ومصادره
٢٧	● أثر الإسلام في الفكر الانساني
٣١	● شذرات الذهب
٣٧	● ملاحظات غير عابرة
٤٣	● جولة في الولايات المتحدة
٤٧	● ما أعجبنى
٤٩	● من نثار القلم
٥٠	● آثار الاندلس الخضراء في
٥٥	● الشعر العربي
٥٥	● العلاقات العامة التجارية
٥٥	● واجباتها
٥٩	● الفنون العربية الاسلامية
٦١	● التربية البدنية والطفل
٦٢	● تاريخيات
٦٢	● الملك عبدالعزيز وحماية الديار
٦٤	● المقدسة
٦٤	● في قطار المعرفة والعمران
٦٦	● بمنطقة جازان
٧١	● إيران في عهد الدولة القاجارية
٧١	● بنو سليم في ماضيها وحاضرها
٧٥	● ادبيات
٧٦	● خطرات نفس
٧٦	● ذكريات لا تنسى
٧٨	● شعر
٨٠	● في رحاب الكرامة
٨١	● أحسن الى الكتاب
٨١	● أبطال من الصحراء
٨٢	● حديث الكتب
٨٨	● أسرار العسكرية الاسرائيلية
٩١	● حول تاريخ المدينة والمرجاني
٩١	● بين التاريخ والآثار
٩١	● نظرات في كتاب : دراسة
١٠١	● التاريخ الاسلامي
١٠٦	● بحوث لغوية
١٠٧	● الفير
١١٠	● لهجات بادية الجزيرة
١١٠	● فيفاء
١١٦	● صفحة البادية
١١٧	● لكل مثل قصة • بريد المحرر
١١٧	● بريد الصفحة • رسالة الى المحرر
١١٩	● من انباء الشهر
١١٩	● مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي
١٢١	● في جامعة الملك عبدالعزيز الاحلية
١٢١	● مهرجان تكريم الشاعر الاستاذ
١٢١	● البير أديب
١٢٣	● طرائف عربية
١٢٣	● على هامش رحلات القمر
١٢٧	● كتب وردت الى المنهل
١٣٢	● اخبار الزيت
١٣٧	● الروافد



## خطاب جلالة الملك فيصل العظم

الذي ألقاه جلالاته بمكة المكرمة  
مساء يوم ٦ ذى الحجة ١٣٨٩ هـ  
في المهرجان السنوي لتكريم  
وفود بيت الله الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الاخوة المسلمون يشرفني ان ارحب بكم باسم مواطني هذا البلد  
الشريف الذين كرمهم الله واعزهم بان جعلهم خدمة للامكن المقدسة ومضيفين  
لاخوتهم حجاج هذا البيت الشريف وفي ذلك ما فيه من العز والشرف لابناء  
هذا البلد الذي اتشرف باسمهم ان ارحب بكم في هذه البقاع المقدسة .

أيها الاخوة المسلمون: اذا كنا في اي يوم من الايام في حاجة الى التعاون والى  
التضامن فيما بيننا والى تلمس طريقنا الى الهدى والرشاد فاننا في هذه  
الفترة من الزمن اشد ما نكون الى ان نتلمس هذه الاهداف وهذه القايات  
لنصل الى ما نصبو اليه من حفاظ على ديننا وعقيدتنا وحفاظ على كرامتنا  
ومستقبلنا الذي نأمل بحول الله وقوته ان يكون خيرا من حاضينا .

\* \* \*

### أيها الاخوة

لقد تحدثت في هذا المكان في الموسم الماضي وذكرت لآخواني الذين  
كانوا يشرفونا بحضورهم في هذا المكان وكنت آمل ان لا ياتى هذا اليوم  
في هذا الموسم الجديد الا وتكون قد وصلنا الى ما نرجوه لامتنا ولشعبونا  
من عزة وكرامة واستعادة لحقوقنا المكتسبة وكرامتنا المهانة ولكننا لسوء

الحظ وقمنا في هذه المدة تحت سقف التنين وهذا التنين هو الصهيونية العالمية فان الصهيونية ايها الاخوان تسير اليوم العالم الذي في مكانه ان يصل الى ما يحقق العدالة والحق ، ولكننا ولسوء الحظ نرى ان الصهيونية العالمية قد تمكنت من ان تسيطر على الغرب وعلى الشرق ، فسيطرتهما على الغرب بما لها من نفوذ وبما لها من اساليب ملتوية خادعة ، وسيطرتها على الشرق بما احدثته للعالم من مبادئ، هدامة ملعدة تنتكر لكل عقيدة ولكل اخلاق في العالم ولذلك تمكنت من ان تدفع الى وقت ما المحاولات التي كانت تجرى الى استعادة الحق الى نصابه وإلى العودة الى العدل والمساواة والحرية

ايها الاخوة : جربنا في الامم المتحدة وجربنا مع الدول الكبيرة التي تتظاهر اليوم بمعالجة قضية الشرق الاوسط ولكننا ويا للأسف وقمنا فيما لم قيل في السابق ( من جرب المجرب حلت به الندامة ) لقد جربنا هذه القوى من امم متحدة ومن دول عظمى في الماضي فهذه الدول التي خلقت اسرائيل في عام ١٩٤٧ م ولم تلتفت الى ابناء الوطن الذين شردتهم اسرائيل واغتصببت اراضيهم ويوتهم واحانت كراماتهم ، هي اليوم تدعي انها تنفذ حلولاً يرضى عنها الطرفان فيا سبحان الله اين هذا المبدأ عنهم لما قروا خلق اسرائيل ورفضوا كل محاولات العرب في ذلك الوقت لتفادي هذه النكبة ؟ في ذلك الوقت لم يقيموا وزناً للطرف الثاني من المشكلة واتخلوا سبيلهم رغماً عن كل النصائح وكل المحاولات التي ابدت لهم في وقتها وفي يومنا هذا يشترطون لايجاد الحلول ان يوافق عليها كل الاطراف فمنهم هؤلاء الاطراف؟ هناك طرف معتد غاشم ظالم متجبر ، وهناك طرف مظلوم معتدى عليه مشرد عن بلاده ووطنه فمن يريدون من هذه الاطراف ان يقول كلمته او يبسدى رايه ؟ اظنني لست في حاجة لان اسرد لكم ايها الاخوة ما جرى في هذه السنة وما حدث ولكنني اتذكر انني قلت في السنة الماضية ان عنوان اسرائيل قبل ثلاث سنوات تقريبا ليس العنوان الاول ، وانما هو توسع في العنوان اما من ناحية العنوان كعنوان فان المنطقة تعيش في عنوان منذ اكثر من عشرين سنة يتمادى في الفجور والظفان الاسرائيل اكثر حتى توصل الى احرار المسجد الشريف في القدس ، واستهانوا بكل المبادئ، الانسانية او الخلقية حتى انهم تهادوا في غيهم الى ان جعلوا واليماذ بالله من المسجد المقدس مسرحاً للعهر وللأخلاق الرذيلة وهذا كله زيادة في النكابة وزيادة في اهانة الاسلام والمسلمين في جميع اطراف الارض •

ايها الاخوة الكرام : اننا لسوء الحظ نخضع في بعض الاحيان اذا حاولنا ان نتنظر ممن ظلموا ان يرجعوا عن ظلمهم وان يصفونا ولهذا يجب علينا جميعا ان نعتد على الله سبحانه وتعالى في كل امورنا وان نعود لانفسنا ونحاسبها على ما اصابنا من نكبات ومن مصائب لاننا حقيقة في السنوات الماضية تنحى كثير منا - والعياذ بالله - عن عقيدتهم ودينهم وتشبثوا بما يتلقونه من آراء وافكار ومبادئ غريبة كانت او شرعية ولكنها كلها تلتقي في نقطة واحدة وهي محاولة هدم هذا الدين والقضاء على هذه العقيدة الاسلامية لانهم يشعرون بان الاسلام هو الحكم الوحيد الذى يقي ابناءه من شر عدوانهم ومكاندهم للمسلمين التى تضع كل المسلمين في انحاء المعمورة تحت رحمة اعدائهم وتحت سيطرتهم ولذلك فيجب علينا قبل كل شئ ان نعود الى ما وجب علينا ان نعود اليه للمحافظة على ديننا وعقيدتنا وشريعتنا وان نقيم حدود الله في كل اراضيها وان نستمدد للكفاح بما اوتينا من قوة الايمان والاخلاص قبل كل شئ، ثم بعد ذلك قوة الإصلاح والنهوض ببلداننا وكل ما يتطلبه هذا الاستعداد من تقوية في اجهزتنا الدفاعية لنصل الى حقوقنا بحول الله وقوته رغمنا عن كل معتد وكل مغتال وكل جبار عنيد .

\* \* \*

ايها الاخوة : لست في حاجة الى ان انبهكم الى ما يجب عليكم ان تعلموه ولكن من باب التذكير ارى ان اول شئ يجب علينا القيام به ان نتقن انفسنا في عقيدتنا وشريعتنا وديننا فالكثير منا الآن يجعل مزايا الشريعة الاسلامية والعقيدة الاسلامية لاننا نمر عليها مروراً سطحيًا ، ولم نتمتع في مزاياها ومنافعها وخيراتها للدنيا وللدن واننا على يقين ثابت ان اخواننا المسلمين في جميع الاقطار اذا تنقلوا بالثقافة الاسلامية وتلقوها معاني شريعتهم وعقيدتهم فلن ينصاعوا الى اى شعارات او كلمات رنانة او ما يسمونه كل يوم من ابواق التفصيل والدجل التى تحاول ان تصرفهم عن عقيدتهم وعن ايمانهم وان تلوح لهم باشياء براقة تخطف الابصار ولكن هذه الاشياء البراقة ما بها غير العمار والغراب للبلاد والعباد في الحياة والممات .

\* \* \*

ايها الاخوة : اننا ابتلينا في هذا الوقت باعداء لا يرحمون . وابتلينا

بمصالح متضاربة لئول لا تراعى الا مصالحها واهدافها وما ترمى اليه من استعباد الشعوب والسيطرة على كل مواردها وثرواتها وصرفها عن عقائدها ودينها وشريعته كل ينادى بالعمل وكل ينادى بالسلاوة وكل ينساذى بالسلم والعربة . فيا سبحان الله هل هذه النداءات طبقت فعلا ، لم نر شيئا من ذلك وكل ما نراه حاليا في العالم من اضطرابات ومشاكل واعتداءات هي ناتجة عن الصراع العالمي بين الدول الكبرى وبين من ينتمى اليهم او يتبع ملتهم وطريقهم فلو عدنا الى ديننا والى عقيدتنا والى مثلنا العليا لوجدنا اننا في المركز الذي يمكن ان يعطى العالم نورا يستضيئون به ويهتدون الى سبيل الرشء ويعودوا عن غيهم الذى يتخبطون فيه . هناك ايها الاخوة مبدا لا يمكن ان تنكره اى شريعة ولا اى مبدا في العالم . . هناك مبدا المحافظة على الوطن وحرية تقرير المصير لكل شعب فاما اننا الآن في منطقتنا شعب مشرد مهان مضطهد يلتفت يمينا وشمالا ويرجو النجاة ويأمل من اخوانه ان ينصروه وهو لا يطالب بشيء الا ان يعطى حق العودة الى وطنه وحرية تقرير مصيره فهل في هذا الحق اى ظلم لاحد او اعتداء على احد ؟! ولكن مع الأسف نرى كل القوى المتصارعة اليوم القوى الكبيرة في العالم تتجاهل هذا الحق وتتجاهل هذه المبادئ وتحاول ان تلمس من الحلول ما يمكن العدو الفاشم من تنفيذ اغراضه واهدافه وليس فيهم من يلتفت الى حق هذا الشعب في استعادة وطنه وحرية تقرير مصيره بنفسه . . لقد بلغ بهذا الشعب المشرد المهان الى ان يعاؤل الوصول الى حل عادل وقد اعلن اخواننا الفلسطينيون انهم يقبلون بمبدا التعايش السلمى في فلسطين بين المسيحيين والمسلمين واليهود ولكن ، مع الأسف، القوى الفاشمة في العالم من غربها وشرقها تتجاهل هذه التنازلات التى لم يكن فى خلد واحد منا فى يوم من الايام ان نسمعها من فلسطينى ولكن ما يقاسونه من آلم ومن محن ومن اهانة حدا بهم الى ان يقبلوا ما لم يكونوا يقبلونه، قبل اليوم ومع هذا لم يلتفت اليهم احد ولم ينظر الى شكواهم احد فلم يبق امام هذا الشعب الا ان يلجأ لربه قبل كل شيء ثم يلجأ الى اخوته في العالم الاسلامى يستنجدهم ويستنهض غيرتهم وحيثهم ان ينقلوه مما هو فيه والانقاذ لا يكون الا بتحقيق الايمان بالله سبحانه وتعالى والاخلاص فى العمل وتوحيد الكلمة والسعى الى ما يعقق المصلد والانصاف لـاخواننا المضطهدين المعذبين . ونحن لا نقول انه يجب ان نفعل من عداهم من الناس ولكننا نقول انه يجب على هؤلاء الناس ان ينصرفوا لشأنهم وان يتركوا بلاد العرب للعرب ومن منهم يريد ان يعايش العرب فى بلادهم من المواطنين الاصليين فى البلاد فـاخواننا الفلسطينيون قد قالوا كلمتهم : انهم لا يمانعون من ان يسمحوا لهم بمعايشتهم .

في هذا اليوم يا اخوانى تنكرت الاعتمادات من العدو  
 الفاشم على بلادنا العربية وهي طبعاً بلادكم فلم يكف العدو بان  
 احتل الاراضى العربية وانه سلك الدماء ولكنه كل يوم ، كل  
 مطلع شمس يكرر اعتدائه ويعتدى على حياة الامنيين والمدنيين وغيرهم في  
 داخل اوطانهم وليس على خط وقف اطلاق النار ، حتى في هذا اليوم اغارت  
 الطائرات الاسرائيلية على المصانع المدنية في ابو زعبل في مصر وقصفتها  
 بالنابالم والقنابل المعركة فقتلت اكثر من خمسين وحرقت اكثر من ستين  
 فيماذا في ابو زعبل؟ ليس فيه الا مدنيون... ولكن هذا مما يدل على غرور وتجبر  
 هذه الطائفة ومحاولتها اضعاف وكسر نفوذ اخواننا في البلدان المحيطة  
 باسرائيل ولكن هذا مقصد لن يتحقق وانه مهما عملت ومهما حاولت  
 فلن يثنى ذلك العرب واخوانهم المسلمين عن السعي لاستعادة حقوقهم  
 وانقاذهم من المهانة وتخليص اراضيهم من الاحتلال الفاشم... ولذلك فاني  
 ادعو اخواني المسلمين دعوة مجمدة ان يهبوا لنصرة الحق وهو حقهم ولنصرة  
 العدل وهو العدل فيهم فانه لم يبق بعد اليوم اهل لا في الامم المتحدة ولا في  
 دول كبرى ان تنصاع الى الحق او الى العدالة ولكنها مع الاسف تتجاهلنا فيما  
 بيننا وتسوف فلم يبق امامنا الا ان نبشر حل قضايانا بانفسنا وان نعيد  
 حقوقنا بانفسنا ولكن قبل هذا كله يجب ان نحقق الايمان والاخلاص في  
 نفوسنا اذا اردنا ان نصل الى غايتنا التي نطلبها... واننى ايها الاخوة لارى  
 في العالم اليوم اتجاهها الى نفس كل المبادئ وكل المثل العليا وكل عقيدة  
 تنتمى الى الله تعالى فاني ادعوكم يا اخواني ان تعصوا انفسكم امام هذه  
 المبادئ الهدامة بان تقووا ايمانكم بربكم واخلاصكم له وان تعضوا على شريعتكم  
 وعقيدتكم بالتواجد حتى لا تبلغ هذه التيارات فيكم رغبتها وما تصبو اليه  
 واننى ادعو الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا جميعا لان نسلك سبيل الحق  
 والرشاد وان يهدينا الى سواء السبيل ويرزقنا الاستقامة عليه واني لارجو  
 لكم حجا مبرورا وسعيا مشكوروا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

\*\*\*\*\*





المجلة واعجابهم بها الاعجاب البالغ، وفي ذلك  
تقوية للاواصر الاخوية بين بلدين اسلاميين  
عربيين .

واسمحوا لي اذا جشمتكم ذلك الطلب في  
المقابلة اذ ليس غيركم احرى منكم بهذا، ولان  
هذه المقابلة تزيل كل لبس ، وان كان الامر  
قد تنجل بذلك التعليل القيم حول مقال  
السالف ، وهو الذي اثار - حسب ظني -  
ما نشر حول كتاب المرجاني ، وعرف به حتى  
وجد طريقه الى الناس .

والمرجاني وان ادعت الكثرة بذكره فهو  
حري بالبحث ، وان لا تطوى الايام ذكره .

وان تفضلتم ونشرت ترجمة الشيخ  
عباس بن محمد بن احمد بن السيد رضوان  
المدني مؤلف كتاب ( فتح رب الانساب ) ،  
بما اهل في لب البايين واجب الانساب )  
ومختصره المسمى ( بمختصر فتح رب الانساب )  
كنت لكم شاكرًا فاني وقفت على ترجمته والده  
واستفدت انه ولد سنة ١٢٥٢ ، وتوفي سنة  
١٣٢٨ وله ثبت ، وقد اخذ عن الشيخ  
عبدالقني المجلوي ، ولم اقف على ترجمة  
ابنه الذي كان حيا سنة طبع مختصره وهي  
سنة ١٣٤٥ هـ ، وكتابه المختصر يقع في ٧٠  
صفحة واما الكتاب الاصل فيقع في ٢٥٦  
صفحة ، وهو لا يزال مطبوعا . وان وقفت

## حول « تاريخ المدينة » المنورة للمرجاني

سيادة الاستاذ عبدالقنوس الانصاري  
المحترم حفظه الله تعالى  
السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

اني ابادر اليوم بالكتابة اليكم راجيا من  
الله العافية على الجميع، وارسل الي حضرتكم  
هذا المقال ( حول تاريخ المدينة المنورة  
للمرجاني ) بحثا احقق فيه بعض التحقيق  
نسبة الكتاب المسمى ( بهجسة الاسرار )  
لمؤلفه الحقيقي .

ومنذ نشرتم لترجمة المرجاني اخذ هذا  
الكتاب يقف على عتبة الظهور ، وارجو ان  
يتناوله الطبع ، ويقف عليه القراء خصوصا  
انه يتعلق بمدينة الهجرة المدينة الحبيبة الى  
نفس كل مسلم مخلص .

والمرجانيون كما تعلمون يتمتعون بسمعة  
ذائعة الصيت في تونس لما آداة الجسد  
المرجاني من اصلاح ابقى ذكره خالدا ، وذلك  
هو الحافز لي على نشر ما نشرته على مجلتكم  
الفيحاء التي اخذت الآن في الانتشار في  
تونس اسوة بالاقطار الاخرى المنتشرة فيها ،  
وكثيرا ما حدثني المؤلفون بالبحث عن هذه

مدينة واحدة لتوفر المواصلات العجيبة  
واننى لأقاف اكبارا لدولتي العظيمة على هذه  
الانجازات والاعمال الخالدة التي لا يحدها  
قلمي الضعيف وليت هذه الاقاليم اتصلت  
بتلفون هوائى ليستطيع الفرد أن يتصل  
بمكة المكرمة والمدينة المنورة والرياض  
والدمام وغيرها اذا شاء .. لقد رأيت  
الاجهزة فى بريدة التي ركبت ولكنها تفتقر  
الموظف الفني الذى يتولى ذلك . وأتمنى لو  
أن أمير القصيم الأمير فهد استطاع مد  
الطريق المسفلت الى شمال القصيم وشرقه  
حيث هو محتاج الى ذلك وما ذلك على حمة  
هذا الأمير بصعب لا سيما والاسياح منطقة  
واسعة محتاجة الى هذا الوصل وكذلك  
« البطين » هذه الارض التي أصبحت جنة  
وارفة الظلال واسعة المزارع الا أنها تفتقر  
الى وصلها بالقصيم لان الطرق صعبة  
وانتاجها باقى فيها لا يسوق .

احيرا أتمنى لو اطلمت على رحلتى التي  
كتبتها عى « النبهانية » فقط وما حولها  
ولعل فى رحلة ثانية اكتب عن بعض المدن  
الهامة كبريدة والرس وغيرها .. ولكم  
بحيانى .

- ٢ -

### أليك يا أبا محمد

نجتاز مائتى كيل من الرياض تقريبا متجها شمالا  
نمر بالدمية على يسارك وبصليبوخ واودية كثيرة  
وشعاب ، منها ملهسم وابو غويرات و « مرقلة »  
و « دلة » ثم البستين تصغير بستان ثم المتحفة  
ارضى واسعة ثم وادى « العلك » ثم وادى نورة ، والعقاة  
ثم تترك العناصر باليمين وتسلق طريق البلدى  
وابو دكة الى الشوكي والترايع التى تملوه ( والترايع  
طودها أربعة ) الى ان تصل اودية تغزل تلك الهضاب  
تعد كمومترات تسع بحث تشكل دافعا خفسرا .

عليه فالرجاء ذكر ذلك حتى يجد الكتاب  
طرية للظهور للتعرف على تراجم المنسوبين  
فيه .

ومناى أن أوصل التحرير رغم ما هو ملقى  
على ، من تكاليف صارفة ، اعان الله الجميع  
على ما فيه الخير والصلاح ، وحرسكم  
ورعاكم .

### ( تونس ) المخلص : محمد الشاذلى النيفر

( المنهل ) : مرجبا بالتكليف بل التشريف .. انى  
سأسافر الى المدينة المنورة عما قريب ان شاء الله  
وانظروا اشدواكم التيبة حياى ما اشرتم اليه حول حقيقة  
ذلك تاريخ المدينة المنورة للمرجاني الذى كنتم اول  
من انار البحث عنه بفتاكم القيم الامام الذى نشر  
من قبل بعلم المجلة لآلئ الاضواء الكاشفة والدار  
التساول والبحث واحيى الكتاب الدين فى مكتبة  
المسيد عارف حكمة بالمدينة المنورة . كذلك ساجرى  
بحثا خاصا حول ترجمة المرحوم الشيخ عيسى رضوان  
الذى تعرفه شخصيا مدرسا بالمسجد النبوى الشريف .  
وكم الشكر والتقدير والتشاء العاطر والثناء المخلص .

### فى رحلة عطلة العيد

(٩)

والدى العزيز عثمان الصالح :  
بعد التحية :

صحبتيك فى عطلة العيد حيث زرت  
القصيم وأنا معك .. ولن أنسى ولاول مرة  
هذه الانجازات الهائلة لدولتنا ولن أنسى  
هذه الثروات العظيمة من ماء فوار ومزارع  
واسعة ونخيل كثيرة وعمران فى مدن مهمة  
كبريدة وعنيزة والرس والبكيرية هذه المدن  
التي أصبحت كل واحدة تمثل مدنا نموذجية  
ولن أنسى هذه المشروعات التى عممتها الدولة  
كمد المياه وسفلتة الطرق ووصل هذه المدن  
بشبكة من التليفونات التى ربطت المدينة  
والقرية حتى لكناك وأنت فى القصيم فى

والصليب والسبله والاخولة وحطاه ودره جوى وجو  
مناخ وكوى ونقل المطوع وثقا الجبل وزده والحضر  
والعرمة الشحالية والعرمة الجنوبية والمجزل وابرق  
عبد الرزاق وابرق ابن مبرد والمبيحيس والمجموعوالنخيل  
ومشب الضو ومجر الطلاح وابو ركية والبلدى .. هذه  
الاسماء التى لم ترتب ولم تنظم ولكنها تعلق فى الالهن  
لاصاتها ودوعة اسمها وقلمها وجمال قلمها فى السمع  
.. ان ادبنا الكبير عليه ان ينظنا .. وما اكثر ما  
انظنا .. برحلة فى هذه الموهبات الاصيلة ذات الذكريات  
التى تحكى البهلية والاسلام معا وتعمل مساهم  
قصائد حيرها ليلى والاشى وزهير والخطبة والثابفة  
والغشاء والعرث بن عباد وكليب والمهلعل وامرؤ  
القيس ومتروقة والفرماح والفرزدقوجري وغيرهم  
من الشعراء والادباء الذين هم جمال الادب والشعر  
فى عالم الادب ..

اننا تنهـل بك .. يا ابا محمد .. ان نحى هذه  
المعالم فى هذه النطاق تكون الاديبوالمعالم الذى يسمو  
بنصيب واخر فى هذا المجال لم يبق من يعلم به ويعتقه  
وبعلمه الا قلة قليلة انت فى مقدمتهم .. اننا لى  
الانتظار ..

الرياضي خالد بن عثمان

### حول : « عجيبة نادرة »

فلاننا ان نورد فى هامش الصفحة ( ٤٢ ) من هذا  
العدد ، تعليقنا هذا وهو على ما جاء فى الفقرة ( ٢٨٨ )  
من مقال . ملائحات غير عابرة . للاستاذ الربيع عثمان  
الصالح . فيما يتعلق بالكتابة الموجودة على سطح  
التحفة التى عثر عليها احد المتحرفين بالهنية المتودة ..  
ونفس تلك الكتابة هو : ( لا اله الا الله ) بالخط  
المخصوص .. وما نحن هنا نورد ذلك التعلق ..  
الذى يؤيد ما ذكر .. فقد ورد فى كتاب ( عيسون  
الابرار ) لابن قتيبة ان كليب بن وائل قال : رايت  
فى الهند شجرة به ثمر احمر . مكتب فيه بياضى :  
( محمد رسول الله )

( البقية على الصفحة ١٣٦ )

توسطها لآل الاسجار من السمر والخلج ويمتد  
وسطها لحدان (جمعغدير) يزيد طولبعضها على الكيل  
الواحد منها غدير . الشظو . وغدير . لوبق . وغدير  
.. المغائر . اما الادوية التى تسمى بالثسوكى فهى  
حريبات الغيل و . شاحك . وابو حرملة فانما اجتمعت  
فى المغائر وهى الجامع انصرفت شرقا حتى تلتقى  
.. طريشان : واد كبير يتكون من هذا كله وادواس  
يعصب فى روعته التنتاه . والذى لفت نظرى وتطر  
الاخوة هو ارضى واسعة لا تحد العين سمعتها وتبعد  
عن اطرافها الجبال حتى لا تراها الا بالانتظار . اما هذه  
الارض السهلة المشمة . فهى تبيت العرفج والسمدان  
والريلة والرقلة والرفوق وهما الشجر لثان اللتان  
ينبت الطلع . الكمة . فى ارضها وغير هذه الثباتات  
التى منها العودان والصلارى والاحوان والغزامى  
والصخر والتمى والقضاء . التى يقول فيها الشاعر  
الجاهل واصفا درعه . كانها خلق القضا . مجلول .

نعم ان الذى ادعشنا فى هذه الارض هو ترائى اطرافها  
واسمها . نرات . ويقع عنها شرقا التلود وشحالا واد  
يسمى . العسل . وجنوبا الشوكى وعنها غربا القرشع  
او الطراق . كما تسميه العامة .. هذه الارض وهذه الادوية  
وهذه القدر جمع لغير وهذه السهول المنبسطة وهذه  
الاستجار والظل الظليل والجمال المقيم والجر الممتع ما  
اجمل وما احل لو مر بها ادبنا الباحث وشاعرنا  
الجليل عبدالله بن محمد خميس فلو انها فى رحلة  
ممتعة مدينة كانتى نقرؤها تبعا فى . مجلة العرب .  
بمنوان . المجاز بين نجد والحجاز . ليصبح اسماء هذه  
الاماكن فى رحلة وفيه تدون اسماء جاهلية وعصرية لا  
تنسى سدير المنقطة واعلام الوشم وبلداته وما جاورها  
وما بينهما لير على اسماعنا ولينطبق فى اذهان شبابنا  
اسماء فى هذا الشمال . ما ابقى ولا اروع من قلمها فى  
النفس والقلب والسمع مثل . التنتاه . و . الطوقى .  
وصعبا والظى و . دوى خريم . ام قلبان وامعواويل  
وعشة وام حجول والشحمة ومطربة والظبيسة واللقايع  
والدجاني ولها والارطوى والتمب والقبيضة والشرارة  
وانزلما وسدحا والكلمة والنقات والغريمسة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الْمَنْهَلُ

يَدْخُلُ عَامَهُ السَّادِسَ وَالثَّلَاثِينَ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .

أما بعد فهذا العدد ، يدخل المنهل عامه السادس والثلاثين . واننا لنحمد الله جل وعلا ، ونشكر له نعماءه وجزيل آله ، ومعوته الحسنى التي كانت وما زالت ولن نزال ، ان شاء الله ، خيسر مدد لنا ، في مسيرة هذه المجلة ، التي واكبت مسيرة الدولة العربية السعودية الاسلامية ، منذ أمد ينيف على ثلث قرن .

وقد ظل « المنهل » يسير الى الامام على النوام ، مستهدفا التطور الحميد ، ومتحملا شغف ضالة المورد المال ، ومن مظاهر هذا التطور الذي يسلك خطه في تصميم ، امور عدة ، منها تحسين طباعته وانتاجه معا ، وتنوع هذا الانتاج حتى يصير كروضة غناء فيها الثمار والازهار والاطيار ، ومنها ادخال « تلوين الطباعة » عليه بقدر الامكان ، ومنها جعل رواسم ( اكلشيات ) لعناوين موضوعاته ، ومنها تضخيم اعداده بتكثير مواد ما بين منشور ومنظوم ، ومنها اصدار اعداد خاصة وممتازة ، وتمتاز هذه الاعداد بالصفحة حتى انها تصل بعض الاحيان مائتي صفحة ، ومنها تحسين ورق طباعته بجعله ابيض فاخرا وصفيلا . وكانت مطابع الاصهاني وشركائه التي ظلت تطبع فيها اربعة عشر عاما متوالية - خير عون لهذا التطور ، بما لدى هذه المطابع من امكانيات طباعية واسعة ، تسعى بافراد ، لتطويرها وتنميتها وردها بغير المستحقات الطباعية الفنية الحديثة . وهذه كلمة حق نقولها لوجه الحق .



مادى رافد ، يمهّد له دوام الصدور ، واستمرار التطور .. ذلك ان نفقات اصداره الشهرية هي في صعود مستمر ، حالما ان وارداته الشهرية الضئيلة في هبوط مستمر ، وهي لا تنهض بتكاليف طبعة واصداره ، ان جماع هذه الواردات يتمثل في الاشتراكات ، وفي بعض الاعلانات التي تبعث بها جهات معدودة محدودة تقدر مدى انتشار هذه

المجلة كما تقدر مزايا وقد مرافق نشر العلم والثقافة والادب الهادف القويم .. وكثير من اعداد المجلة يذهب «هنا» مجاناً لكنير من المكتبات والمراكز والاكاديميين والاعلام والعلماء والادباء في داخل المملكة وفي خارجها ، وهذا حمل يؤدها ثقله ، وهو ضفت على ابالة ، ولكن لا بد مما ليس منه بد .. فان العلم والثقافة مرفقان حيويان عامان ، لا يرد عن حياضهما طالب ولا راغب .. ولبنهما اصدر المنهل من الاساس .

\* \* \*

هذا واننا لتتقدم باجزل الثناء واعظم التقدير لحكومتنا الرشيدة الموقفة ، بما افضلت وتفضل به من مؤازرات مادية وادبية حميدة وجلية للمنهل ، مما كان - بعد الله تعالى - انا هم رواد حياته واستمرار صدوره ، شأنها في ذلك شأنها مع كل مرافق العلم والثقافة والصحافة .. خاصة في هذا العهد الفصيل الميمون الذي اتسم بظابع «التقمية» والبناء والتنمية والتطوير والتنظيم لسانر مرافق البلاد .

أما شعار المنهل في هذا العام ، فهو  
شماره في كل عام :

( الى الامام على الدوام )

عَلَيْهِ السَّلَامُ

واسهاما من هذه المجلة في تجديد الادب وتطويره ، وفي ترقية المستوى الثقافي العام لجميع قرائها فانها قد فتحت صدرها لانتاج رواد الادب ومحدثيه على السواء .. لكي يحدث من وراء هذا « التمازج » الفكري ربط بين الجيلين ، فينشأ من هذا الارتباط تطور شامل عام للفكر والعلم والادب .

هذا وقد اتسح - بحمد الله - نطاق اصدار المنهل ، فصارت مستقبل مقالات وقصائد وقصصا وكتبا ودواوين من خارج المملكة علاوة على ما يستقبله من ذلك من الكتاب والشعراء والنصائمين ورجال الفكر والعلم في داخلها . ومن الاقطار الخارجية التي تقد منها الموضوعات والمؤلفات : تونس ، والمغرب العربي الاقصى ، والجزائر ، والاردن ، ولبنان ، ومصر ، والسودان ، وسورية ، والعراق ، وباكستان ، والهند ، واندونيسيا ، ونيجيريا الخ .. كما صار للمنهل قراء في امريكا وبريطانيا وفرنسا ، وفي اقطار اخرى من العالم والعالم الاسلامي والعربي .

وكل هذا مما نحمد الله عليه ، فانه يثبت ان هذه المجلة متطورة ، وانها هادفة وهي - الى ذلك كله - تعتبر « مرجعا هاما » من مراجع تاريخ هذه البلاد وتطورها وتقدمها في ادب ، وفي علم ، وفي ثقافة ، وفي اقتصاد ، وفي عمران ..

\* \* \*

وقد التزم «المنهل» منذ اول عدد ، خطتين لم يعد عنهما قيد شعرة .. الا وهما : السير في خط مسيرة الاسلام فيما يعرض به من موضوعات . والاتزان فيما ينشره ايما كان .

و « المنهل » اليوم بحاجة ماسة الى عون

# المنهل في عامه السائر والثلثين

بقلم فضيلة السيد: محسن امر ابو طالب

اضعد على هام السحاب  
وسررتني شأوا الخف  
ولياخذ التار يخ من  
ويصم من افكارنا  
ويصنع عن نور يكا  
وسمير ازباب التهو  
أهنا على كيد الذك  
نقول من تخير المع  
في كل شهر ينزل ال  
ويشير للساري الطير  
ويهب بالشت الجديد  
ما ان سدا منه سوى  
لا يرخصي حردا ولا  
واذا انكروا سادى به  
واذا اتمادى في الخصا  
تمشي على هذي الثبو

فلائت في شبح الشاب  
فيم تذل بها الصعاب  
صفحاته أجلي كتاب  
موسوعة في كل باب  
ذمنه يخرق الجحاب  
أعلى من القيد الكعاب  
من الخفية والرباب  
في لامعة الشراب  
وضاء يكسح الضباب  
على فلا مراء ولا ازباب  
مد موجها صوب الصواب  
ما فيه نفع أو مشواب  
هجو العنبري أو ميباب  
أفقلت فاه يا لعناب  
ح جوابه تترك الجواب  
و تابعنا أشد العجباب

فيه منهل ملأ الدنيا  
صفحاتك القراء قد

إذ كان غيرك كالشراب  
ملئت من الحكم اللباب



# المستقبل للإسلام

لقد ابتل الإسلام في أبان اشرافه بثلاث طوائف من خصومه كانت حربا عليه تكيد له وتترصد به الدوائر وتفسح العراقيل في سبيل اشرافه : المشركون في مكة المكرمة واليهود والمنافقون في المدينة المنورة ، ولكن الإسلام وقد كتب الله له الظهور على سائر الأديان ، تقلب على خصومه واضمحل كيدهم وتفر الإسلام بهم ودانوا لدولة الإسلام .

وسوف يكون له المستقبل ان شاء الله .  
في الحاضر - سينتصر عمل خصومه  
بإذن الله وسوف تكون له الصولة والدولة  
والتمكن في الأرض كما وعد الله سبحانه  
بذلك في غير ما آية من كتابه .

ولقد قال أحد العلماء في الحاضر مدخلا  
على نصرة الإسلام وإن المستقبل سوف  
يكون له رغم ما كاد ويكيد له خصومه في  
الحاضر - قال ما نصه: لقد بذل الاستثمار  
الصليبي كل ما في وسعه للقضاء عليه  
يعني الإسلام - فتت العالم إلى دويلات -  
أمسك بكل دولة على حدة يمزلبها عن  
أخوتها ، ويثير بينها الأحقاد والمنازعات  
وفي كل منها عزل الدين عن المجتمع  
وعزل الشريعة عن الحياة ، وحارب كل  
حركة تقوم فيها لأحياء الدين ، واعصادة  
الواقع الحي المتحرك البناء ، ثم تقوم حركة  
في بعض الدول التي انفطت ألوف الملايين  
من الدراهم لمحاربة الإسلام ، تقوم حركة

بسم  
الله  
عبد الله  
خياط

**مقال رئيسي عنوانه ( بصراحة ) ويوقعه صريح .. والعنوان والتوقيع فقط - يكتبان بالحروف العربية - أما المتن فكله باللغة الانكليزية ، وموضوعات هذا العدد من المجلة تدور حول السياسة العربية وكيف تريد اسرائيل ان تكون ، وكيف تتصور اسرائيل تحقيقها وانجازها . »**

**( صريح )** تشرين الاول ، يدور مقالاه حول مؤتمر القمة الاسلامي .. وفيه نداء موجه الى بعض الحكومات العربية يحذرها من اخطار الموجة الدينية التي اجتاحت العالم الاسلامي على اثر حريق المسجد الاقصى ، ويبدأ المقال بالكلمات التالية : ( ان النار التي اشتعلت بالمسجد الاقصى في القدس في شهر آب الماضي ، قد اخمدت بسرعة ..

ولكنها اشعلت نيرانا اخرى هي اشد تخريبا واسوأ اثرا . انها نيران الحماس الديني تسعها بعض الاوساط الدينية والسياسية في العالم العربي ، فاذا لم يجر استئصال هذه النيران قبل امتدادها فستمحو كل ما تحقق للعرب من خطوات تقدمية في السنتين الاخيرة وستعزل العالم العربي من جديد وراء جدران من التعصب )

وبعد ان اقتبس ( صريح ) اسرائيل مقاطع من مقررات الدين والتحامل والكرامية للمؤتمر الاسلامي العالمي المنعقد في مكة في ١٨ تشرين الاول ١٩٦٧ واقوالا للمشيخ عبدالله الخياط من خطبة القاها في حرم الكعبة في مكة المكرمة وهي تدعو المسلمين للعودة الى تعاليم الاسلام التي هي وحدها الطريق الى النصر ، نقول بعد ان استشهد بهذه الاقوال انه الى ان هناك محاولات تبذل من قبل رجال الدين هؤلاء لتحطيم ما تحقق من تقدم وازدهار في السنتين الاخيرة ..

اسلامية يصل اتباعها الى ربع مليون ١٠ هـ وافاض الكاتب في ضرب الامثال كثيرا مدلا على ان المستقبل للاسلام : « ولقد حدثني اخيرا مطالعائي في الصحف الخارجية الى مقال بعنوان : « المؤتمر الاسلامي السابع لاتحاد الطلبة المسلمين في الولايات المتحدة وكندا » جاء فيه : مثلت الوفود المناطق الاربعة التي يتوزع فيها نشاط اتحاد الطلبة المسلمين وهي : شرق الولايات المتحدة ، ووسطها ، وغربها ، ثم كندا . اما الموضوع الذي عالجته المؤتمر فهو ( الجهاد ) هـ »

اننا نستشعر من هذا الواقع ما يبشر بان المستقبل للاسلام مهما كاد له خصومه واجلبوا عليه بكل قواهم وحاربوه بكل وسائلهم ؟ واكتب اليوم هذه السطور ايضا في اطار التدليل على ان المستقبل للاسلام ، فلقد ورد لي خطابان من اخوين كريمين - كل منهما وضع لي في الكتاب قصاصة مقتطعة من جريدة الحياة كتب فيها تحت عنوان صريح « اسرائيل والقمة » ويقول لي احد الاخوين في كتابه : تجدون برافته اشارة الى بعض ما كتب في صحف أوروبا عن مدى خوف اعداء الاسلام من يقظته وصموده ودعوة المسلمين الى العمل به . هـ »

وانني انقل بعض ما جاء في المقال آنف الذكر ليثبت المسلمون على حماسهم للاسلام وتربيتهم عليه ، فالاسلام هو الدين الخالد الصالح لكل زمان ومكان والبقاء للأصلح .

يقول صاحب جريدة « الحياة » تحت عنوان ( صريح اسرائيل والقمة ) : « للصهيونيين في لندن مجلة شهرية تصدر باللغة الانكليزية اسمها ( الشرق الاوسط الجديد ) وفي كل عدد من هذه المجلة

يقول الشيخ عبد الباقي : « واليسك الإحصاءات التي نشرتها الصحف اليومية منذ عشرين سنة تقريباً عن مسلمي افريقية : دينين بالإسلام في الحبشة ثلاثة ملايين ومائتان وخمسة وأربعمائة وثلاثمائة وتسعون ، وفي أوغندا ثلاثمائة وسبعون ألفاً ، وفي الصومال الشمال والشرقي والأوسط مليون وسبعمائة وستة وأربعمائة ألفاً وثلاثمائة وواحد وأربعمائة ، وفي زنجبار ثلاثمائة ألف ، وفي كينيا مائة ألف ، وفي تنجانيقا مليون ونصف ، وفي روديسيا ونياسالاند مائة وثمانية وثلاثون ألفاً ، وفي موزمبيق ستمائة وخمسون ألفاً ، وفي جنوب افريقية ثمانية وثمانون ألفاً ، وفي افريقية الغربية الفرنسية سبعة ملايين ونصف ، وفي نيجيريا ثلاثة وعشرون مليوناً ، وفي توجولند ثلاثون ألفاً ، وفي غانا مائة وخمسون ألفاً ، وفي غينيا مائة وعشرون ألفاً ، وفي ليبيريا نصف مليون ، وفي الكونغو أربعمائة ألف ، وفي الكامرون نصف مليون ، وبدهي أن هذا العدد لا يزال في ازدياد ، فكل الألف زاد الثلث الآن حسب الإحصائيات الموجودة في العالم الإسلامي أنها دائماً في ازدياد . هذا في افريقية وحدها فكيف ببقية أجزاء العالم الإسلامي الذي يبلغ فيه تعداد المسلمين ستمائنة مليون وهم كل يوم في ازدياد كما يوحى بضرورة ظهور الإسلام وهيئته على سائر الأديان » .

كما قال تعالى : « هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » .

( مكة المكرمة ) عبدالله غياث

وركن الكاتب الإسرائيلي حملته في الدرجة الأولى على جلالة الملك فيصل ، وعلى الحاج أمين الحسيني ، لأنهما يشجعان هذه الحركة الدينية ، وختم صاحب الحياة تعليقه بقوله : ( ألا تمنى أن الحركة الإسلامية هي أشد ما يدخل الهول والهلح على حركة الصهيونية العالمية ؟ ) ١ هـ .

ونحن نقول لهؤلاء المذعورين من الحركة الإسلامية التي يدعمها جلالة ملك البلاد فيصل بن عبدالعزيز أمد الله في عمره وخلد ملكه ، أن جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله كم كان يردد في خطبه على الملأ قوله :

( نحن دعاة قبل أن نكون أي شيء آخر ، فإن قمنا بواجب الدعوة والا لم تكن شيئاً )

وهذا النهج اذن لم يكن بدعاً على ابنه جلالة الملك فيصل أن ينتهجه وأن يرفع راية التضامن الإسلامي ويدعو إلى الوحدة والجهاد وجمع الكلمة على الإسلام فإن ديننا كتب الله له الظهور ولاتباعه المتسكين به الاستخلاف في الأرض لا بد أن يكون موضع الثقة وأن يصمد أمام إسرائيل وغير إسرائيل من دعاة الباطل الذين يريدون أن يطفئوا نور الله بأقوامهم وصدق الله إذ يقول : ( ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ) .

\* \* \*

ونفتح هذه الكلمة بإحصائية مسلمي افريقية فقط . جاءت في مقال للشيخ إبراهيم عبد الباقي في كتابه ( درة الواعظين ) لتأمل بها على صحة اتجاهنا في أن المستقبل للإسلام .

# الهِجْرَة .. وَالْعَامُ الْجَدِيد

بقلم الدكتور  
عبد الله بن  
عبد القادر  
بلفقيه العلوي



الله سبحانه وتعالى هو المقدر والمدير لجميع مخلوقاته حتى كانت هذه التطورات والتقلبات الكونية من عصر الى عصر ومن جيل الى جيل .. سنة الله في خلقه ولكن تبعد لسنة الله تبديلا .

نعم ، هكذا كانت مشيئته تعالى منذ الازل فيتعاقب عهد بعد عهد ونظام تلو نظام في هذه الحياة الدنيا الى يوم يبعثون .

واليوم .. انتهت سنة ١٣٨٩هـ واوضحت امامها ستار الابدية وخلفتنا . وراها بصا خلفته لنا من شؤون الحياة وشجونها ، وانطوت كما انطوت لذاتها من السنين والاعوام الفائرة تحت طي الكتمان وبين سحج المسافى والنسيان . فقل لي بربك : ماذا جئنا من السنة الماضية طيلة معاملتها لنا من النتائج والثمرات ؟ اكان حلو المذاق ام مره ، اكان فرحا ام ترحا ، انسا ام بؤسا ؟ ام النعمة العظمى ام العذاب الاليم ؟ فلنعمل لانفسنا تصفية حسابية ، اجالا وتفصيلا ، كما يعمل ارباب التجارة والاقتصاد على راس كل سنة لنعلم اكانت تجارتنا رابحة ام بائرة وحياتنا كاسية ام خاسرة طوال العام المنصرم . ثم لنكون على بينة من امرنا حين نستقبل هذا العام الجديد ونضع لاسلوب حياتنا المقبلة فردا

وجماعيا ، منهجا نبني امورنا على منواله بعد ان تؤيده بميزانية تنظم مصادر دخلنا ومصارف خرجنا ، حتى لا نقع فيما وقعنا فيه في الماضي من الافتراق والتفكك حتى اسقط علينا وبهتنا في مواجهة التكاليب الثلاثي من الصهيونيين والمسيحيين والشيوعيين الذين تكالبوا علينا يريدون سحق ما بقى لنا من كيان بمختلف الطرق والوسائل فكان من جراء ذلك ان كانت التكية المزرية امام هذه الشرذمة الباغية فبسطوا نفوذهم الغير الشرعى على اراض لنا مقدسة وطردها اخوانا لنا من اوطانهم وبلادهم كما تسمم مجتمعنا بسموم المدنية الزائفة والحضارة الماجنة التي دسها الغربيون وكنائسهم المسيحية بين ابنائنا وافلاذ اكبادنا وما نشرته الشيوعية من الالحاد واللا دينية

وروى أبو نعيم في العلية عن ثابت  
ابن الحجاج: « زنا أنفسكم قبل أن توزنوا  
وحاسبوها قبل أن تحاسبوا فإن أهون عليكم  
في الحساب غلّا أن تحاسبوا أنفسكم  
وتهيئوا للعرض الأكبر يومئذ تعرضون لا  
تغطي منكم خالية »

ومعنى ذات نفسه : حاسبها وقبيل  
استعبدها وقهرها جعل نفسه مطيعة ومنقادة  
لأوامر ربها أي الكيس من أبصر العاقبة  
وحاسب نفسه واللاحق من عى غلّا  
وحجبته الشهوات والغفلات .. ( كما في  
اتحاد السادة المتقين للمحدث السيد محمد  
ابن محمد الحسيني الزبيدي الشهير  
بمرتضى ج - ١ ص ٩٤ )

وما دمنا نتفياً طلال التنزيل ونستضيء  
بهدي السنة النبوية ، فنحن إن شاء الله في  
خير وإلى خير .

\* \* \*

وهذا أول يوم من المحرم عام ١٣٩٠ هـ قد  
بزغت شمسه بضياها اللامع يشع على هذه  
الحياة فتبعت النشاط في النفوس لمواجهة  
هذا العام الجديد وتذكي الحرارة في العزائم  
لتدارك ما فات واخذ الدروس من الماضي .

وهو علاوة على ذلك يذكرنا بهجرة الرسول  
صلى الله عليه وآله وسلم هو وصاحبه أبي  
بكر الصديق تاركين ورمحا وطنهما المحبوب  
هكة المكرمة لاثنتين برهما إلى حيث تفرق  
اعلام دينه ، وتشرق شمسوه وتتنو ظمنا له  
ويصبح هذا الدين الحنيف منارا يهتدى  
به في ظلمات الحياة المذلمة .

حقا ، إن الموقف رهيب ، ومقاودة الوطن  
ستوجب الحنين والمحيط .

بعم ، فقد هاجر الرسول صلى الله عليه  
وآله وسلم من مكة وقلبه يحن إليها لأنه

والكفر والشرك بالله سبحانه وتعالى ،  
والغياذ بالله ..

وحسن بصفة كوننا مسلمين اتباع النبي  
محمد صلى الله عليه وآله وسلم فما زلنا على  
الدوام نستشعر بالمسؤولية العظمى التي  
تلقى على عواتقنا أمام الله نحو أنفسنا وأهلنا  
وأموالنا وما أولينا من مصالح ديننا ووطننا  
ومجتمعنا ، فلننصف أنفسنا ولنرجع عن  
عفوتنا ولننتب إلى الله سبحانه وتعالى من  
سيئات أعمالنا ومن شرور نفوسنا - قال الله  
تعالى :

« يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة  
نصوحا » ( التحريم ٨ )

وإن لنا لركائز من قبس التنزيل وهدي  
السنة النبوية هي التي تنظم حياتنا وتبني  
أمورنا على أساس متين فلا نتخبط خبط  
عشواء ، فقد قال الله تعالى :

« ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا  
تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من  
خردرأتينا بها وكلنا بنا حاسبين »  
( الانبياء ٤٧ )

وقوله تعالى : ونضع الموازين القسط ..  
( العدل توزن بها صحائف الاعمال وقبيل  
وضع الميزان تمثيل لأرصاء الحساب  
السوى والجزاء على حساب الاعمال بالعدل )  
وقال الله تعالى أيضا :

« ووضع الكتاب فترى الجرمين مشلقين  
عما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا  
يفادى صغيرة ولا كبيرة إلا احصاها ووجئوا  
ما عملوا حافرا ولا يظلم ربك أحسدا »  
( الكهف ٤١ )

وأخرج أحمد والترمذي وابن ماجه عن  
شدداد بن أوس : « الكيس من ذات نفسه وعمل  
لا بعد الموت واللاحق من اتبع نفسه هواها  
وتمنى على الله الاماني »

على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ( رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ، لا يجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب ) .

فكان ما كان من توافق النفوس وتضامر القلوب وتساند الصفوف فصارت للجميع وجهة واحدة وأخذ التشريع السماوي ينزل تباعا لمصلحة البشر وسعادة الإنسان ولكن الله أراد أن يمتحن عباده فوقع ما لا يد أن يقع من الجداد والنضال والقتال بين قوة الحق وثبات اليقين ، وبين الضلال وترهاته الباطلة حتى اعز الله الاسلام ديناً فانتصرت رفقته وامتدت الفتوحات شرقاً وغرباً رغم أنوف الاعداء الذين ( يريدون ليظفروا بسود الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ) فصارت الهجرة باباً يلج منه كل من اعتمد الحيل في أن ينال عزة في مكانه الذي هو فيه ، يلج ذلك الباب ليصل منه الى مكان آخر فيه رفعة وفيه سمو مكانه .

وكل امرئ يولي الجميل محسب

وكل مكان ينبت العز طيب

وللهجرة فوق ذلك الاجر العظيم والثواب الجزيل اذا ما كانت لله ورسوله ، فمن كانت هجرته لله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لغيرهما فهجرته الى ما هاجر اليه ، ( ومن هاجر في سبيل الله يجد الارض مراعفاً كثيراً وسعة ، ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله لم يدره الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله طهوراً وحيماً ) .

( مالا نرجو - أنطونيسيا )

السيد عبدالله بن عبدالقادر بلقيه العلوي

فيها نبت ، وعلى ارضها درج ، وفيها اختاره الله لهداية لخلقه ، ولكنه تركها ارضاً لربه واعتزلاً ، يبقينه ، وصونا لدينه ، قصد المدينة وغايته النضال لاعلاء كلمة الله والجهاد في سبيل الله .

قال الله تعالى :

« الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ، فانزل الله سكينته عليه وابنه بجند لم تروهوا وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم » ( التوبة ٤٠ )

هاجر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من وطنه المحبوب ومشى وصاحبه يقطع الفيافي والبراري واختبأ بالغار في ليله ولم يكن معه غير الصديق والله ثالثهما حتى نجاها من مطاردة اعداء الله الذين يريدون قتلها ، فكان له عند دخوله المدينة الحفاوة البالغة واستقر بها قراره والعزة تاجه والكرامة تحيط به من كل جانب :

طلع البلد علينا

من ثنيات السواتع

وجيب الشكر علينا

ما دعى له داع

سبعانك ربي من آله حكيم فقد اخرجت نبيك محمداً ، صلى الله عليه وآله وسلم من بين : ( الذين يتكبرون في الارض بغير الحق ومن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشداً لا يتخله سبيلاً ) فجعلته بين ( قوم يعجبهم ويحولونه اذلة هل المؤمنين امة على الكافرين ) وهم ( اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من اثر السجود ) - يعجبون من هاجر اليهم ولا يجنون في صلواتهم حاجة مما فوتوا ويؤثرون



# هلال المحرم وجبل ثور

في طريقى الى مكة المكرمة وانا عائد من  
الطائف بعد ان غربت الشمس وروى دائرة  
الافق نظرت الى الامام من ناحية اليسار ،  
والسيارة تجرى نحو ( دقم الوبر ) فاذا هلال  
شهر محرم وهو ابن ليلتين يتلالا فسوق  
مرتفعت جبل ثور فانطلق لسانى يقول :  
اللهم امله علينا بالامن والايمان والسلامة  
والاسلام ، ربى وربك الله هلال وشهد  
وخير .. اتباعا لما كان يفعله رسول الهداية  
والسلام عندما يرى الهلال .

وأول شئ يطلبه صلى الله عليه وسلم على  
رؤية الهلال هو الامن الذى عليه قوام حياة  
البشر وفي ظلاله الوفرة يستطيع كل داع  
الى الخير أن ينشر دعوته ويؤدى مهمته  
ويعمل فى هدوء وطمأنينة ، ويصور القرآن  
الكريم أهمية الامن بقوله : ( او لم يروا أنا  
جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من  
حولهم ) وفى آية أخرى : ( او لم نمكن لهم  
حرما آمنا تعبى اليه ثمرات كل شئ ) .  
ومن نعمه جل شأنه على عباده ان اقام لهم

بسم  
الاستاذ  
أحمد علي



والانهرام والبعده والعرب والموت والحياة .  
 وذكريات البر والبحر والفضاء والاعماق  
 والقرايب والعجائب ، ومن تلك الذكريات  
 ما قام به هذا المخلوق العجيب ابن آدم من  
 الوصول الى سطح هذا الهلال الذي يمثل  
 بظهوره اليوم ناحلا دقيقا للعالم : ان جميع  
 تلك الذكريات أصبحت في ذمة التساريخ  
 المحدود بايام السنة الماضية سنة ١٣٨٩ هـ  
 ولئن وصل الانسان الى سطحك أيها  
 الهلال وأتى من هناك بأجزاء عرضت على  
 البشر ورأينا جزءا منها في جامعة الملك  
 عبد العزيز الاهلية بجدة مع ألف المشاهدين  
 ومع ذلك فلا نقول فيك الا كما قال عنك  
 القرآن الكريم : ( يسألونك عن الاهلة قل  
 هي مواقيت للناس والحج ) فانت تعلم  
 بظهورك وسيرك في المساء عن المواقيت ،  
 وتعلم عن ميلاد الاشهر المنسوبة اليك ، وعن  
 ميلاد السنة الهجرية . .

\*\*\*

لقد وجدت بين هذا الهلال الذي كنت  
 أنظر اليه ، وإلى جبل نور الراسي تحته  
 مناسبة لطيفة . . فالهلال يشير من عليائه  
 الى مبدأ السنة الهجرية القمرية ، وهذا  
 الطود الأشم الراسي بأرض مكة يقرأ على  
 العالم بصمته قصة الهجرة هجرة رسول  
 السلام والهداية محمد صلى الله عليه وسلم  
 مع رفيقه وصاحبه الى المدينة ، الهجرة التي  
 اتخذها المسلمون مبدأ لسنة ، والتي  
 ابتدأت من الفار القائم عند قمة هذا الجبل  
 ( ثاني اثنين إذ هما في الفار إذ يقول  
 لصاحبه لا تحزن ان الله معنا )

نعم لقد كان الله معه عندما خرج من  
 داره - صلى الله عليه وسلم - وخاب وخسر

بيتا وجملة ( مثابة للناس وأمنا ) يؤدون  
 فرائضهم وجميع أعمالهم التعبدية وغير  
 التعبدية من مستلزمات الحياة في أمن  
 وهدوء واستقرار .

ولا يستطيع الانسان مهما كان نوعه ان  
 يؤدي للبشرية أية خدمة تساعد على تقدمها  
 من الناحية الخلقية او السياسية او  
 الاقتصادية او الحضارية الا تحت ظلال  
 ( الأمن ) وفي نعمة الاستقرار والسكون .

وكم من منظمة دولية أنشأت أو نشأت أو  
 مؤتمرات عالمية تعقد باسم السلام العالي  
 والأمن الدولي وسواء أنجحت تلك المنظمات  
 والمؤتمرات أم لم تنجح فهي محاولات لاقرار  
 الأمن في العالم وتبذل في سبيلها الاموال  
 العظيمة . .

وهنا يجب على المسلمين ان يحمدوا الله  
 ويشكروه على أن أنعم عليهم بهذا الدين  
 القيم ( هلة أيكم ابراهيم هو سبحانه  
 المسلمين ) دين الأمن والسلام ، الدين الذي  
 يدعو جميع أعماله وتعليماته وآدابه الى  
 السلام والأمن والمساواة والاخاء . .

وقد تمتعت أجزاء من هذا العالم قرونا  
 ودهورا تحت لوائه بنعمة الأمن التام  
 والاستقرار الكامل ، ولم تعرف تلك الاجزاء  
 الحروب والقتال الا عند ابتعاد أبنائها عن  
 الاسس الصحيحة للإسلام أو جريا وراء  
 مصالح مادية دنيوية . . .

ونظرت الى الهلال حلال المحرم نظرة  
 ثانية وكأنه يمثل من سمائه لاهل البسيطة  
 بميلاد السنة الهجرية ( ١٣٩٠ ) وبطى  
 صفحات سنة ( ١٣٨٩ ) التي جمعت بين  
 طياتها ذكريات الاقراح والاحزان والضحك  
 والبكاء والخير والشر والرخاء والشدائد  
 والقلق والهدوء والحرب والسلام ولا تتنصر

وعدتني .. اللهم اني اشدك عهدك ووعدك  
فقال الله : ( اني معكم فثبتوا الذين آمنوا  
سألقى في قلوب الذين كفروا الرعب ) وقال  
لاعدائه : ( ولن تقضى عنكم فنتكم شعيتا  
ولئن كثرت وان الله مع المؤمنين ) •

وكان الله معه يوم الفتح الاكبر يوم دخل  
الناس في دين الله أفواجا ..

\* \* \*

ولقد شاهد الطود الاشم جبل ثور من  
مكانه من اختبأ في غاراه مع صاحبه لثلاثة  
ايام ، ثم خرج نحو المدينة خفية وسرا ،  
شاهد عودته بعد عشر سنوات في حجة  
الوداع ومعه مائة ألف ( اشداه على الكفار  
رحما ، بينهم ) يطعمون الله ويطعمونه سرا  
وعلانية •

\* \* \*

وكان الله مع المؤمنين أتباع محمد صلى  
الله عليه وسلم عندما قاموا بنشر الاسلام  
في عموم الجزيرة العربية وما جاورها من  
البلاد ثم في مشارق الارض ومقاربها ...  
فهو معهم الى يوم القيامة اذا كانوا معه  
في نصرته دينه ( ان تنصروا الله ينصركم  
ويثبت اقدامكم ) •

\* \* \*

في مثل هذه الحقائق بقيت انظر الى هلال  
الحرم لسنة ١٣٩٠ وهو يتلأل فوق جبل  
ثور .. فاعلا بك ايها الهلال ، واهلا بك  
ابتها السنة الجديدة ، ومرحبا بك ابتها  
الذكرى الحبيبة ذكرى هجرة المصطفى  
صلى الله عليه وسلم الى المدينة المنورة •

( مكة المكرمة ) أحمد علي

كل من جلس يراقب خروجه للفتك به ،  
أخرجه في حراسته عز شأنه ولم يره أحد  
وهو يقرأ ( وجعلنا من بين ايديهم مسدا  
ومن خلفهم سدا فاغشىناهم فهم لا يبيرون )

وكان الله معه عندما تتبع مراقبة بن مالك  
اثره ولحق به كعدو يأخذه ويعود به الى  
قريش وسرعان ما تحول من عدو لعدو ، الى  
صديق مدافع يرد عنه كل من حاول  
الالحاق به •

وكان الله معه عندما حل خيمة أم معبد  
الخزاعية وطلب من شاتها المجاهدة لبنا ،  
فسح بيده الكريمة خرعها فدرت وشرب  
وشربت وسمح بمكة من يقول :

جزى الله رب العرش خير جزائه  
رفيقين حلا خيمتي أم معبد

هنا نزلا بالبئر وارتحلا به  
فاللح من أمي رفيق محمد

سلوا اختكم عن شاتها وانائها  
فانكمو ان تسالوا الشاة تشهد

وكانت هذه الايات كاعلان عن اتجاهه  
في الهجرة •

نعم كان الله معه عندما دخل المدينة  
والفرح قد عم المسلمين رجالا ونساء ، كبار  
وصغار ، فكبروا وهللوا ، يقول البراء :  
( فما رايت الناس فرحوا بشئ كفرهم  
برؤية رسول الله ) ويقول أنس رضي الله  
عنه : ( ما رايت يوما قط أحسن ولا أضوا  
من يوم دخل رسول الله المدينة ) •

وكان الله معه عندما توجه للمعركة  
الفاصلة بين التوحيد والشرك في بدر  
الكبرى ، وهو يقول : ( اللهم انجز لي ما

# مَذْهَبُ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَصَادِرُ فِقْهِهِ

- ٥ -

ان الامام الاعظم قد اجتهد فيما وُثِرَ من علوم اولئك الاقطاب ، و اضاف جديدا لا يحصى لكثرته الى اثره ، بل تصرف في الموروث من العلم ما اكتسب به لونا جديدا حتى صار الموروث في يديه مادة جديدة .

وان من اشد المكابرة أن نجيبه بعض المستشرقين ومقلديهم من بعض الباحثين المسلمين ينفون أن لأبي حنيفة مذهباً فقهاً خاصاً به ، و يزعمون أن المذهب المنسوب اليه ليس من ابتكاره ، بل هو منقول اليه ممن سبقوه ، فليس بصحيح نسبة المذهب اليه .

يقول الدكتور يوسف شخت المستشرق الالماني (١) « مذهب الحجاز لم يكن تقليدياً من حيث المبدأ ، بل من حيث انه يمثل السنة المدنية ، ومذهب العراق لم يكن أوسع حرية من ذلك ، بل كل ما هنالك انه متفق وتطور حياة العراق المادية والفكرية التي تعرضت لكثير من التأثيرات الخارجية ، وامتزجت بكثير من العناصر الاجنبية ، كان هذان المذهبان في مرحلتها القديمة يحتاجان الى تنظيم محكم ، فهما لم يرتبا صنفوف أتباعهما الا بتأثير المذهب اثنافقي وعمل غرار ، فاختر كل واحد منهما شخصاً

مفتي الامتداد  
أحمد عبد الغفور  
عظما



(١) الاستشراق والمستشرقون ، للدكتور السباعي .

المذهب أصوله وقواعده التي بني عليها أحكامه ، وله منهج خاص تفرد به ، ومن أجله اتهم من أهل الحديث ومن بعض خصومه المعاصرين •

فمدرسة الرأي تنسب إليه لأنه واضح أسسها ومنهجها ، ومدرسة القياس تنسب إليه لأنه صاحبها ومؤسس قواعدها ، وهو صاحب مذهب خاص في استنباط الأحكام وقياسها •

وكان شيعته ومن سبقوه يذهبون قبله إلى ما ذهب إليه ، ولكنهم لم يكونوا أصحاب مدرسة أو مذهب ، ومدرسة العراق في مجموع أصحابها اختلفت بالرأي والقياس إلى حد محدود ، ولم يجعلوا لهما ومنهما قانونه بل كان ما قالوا به مجرد آراء غير قائمة على منهج ، أما أبو حنيفة فصاحب مدرسة وصاحب مذهب ، فهو أول من اقام الفقه الاسلامي على أساس القياس للرغوب فيه ، الذي لا يناقض الأصول ، ولم يكن من سبقوه أو عاصروه ينظمون الفقه على أساس القياس •

ويمتاز مذهب الإمام الاعظم بأنه مذهب يعتمد على حرية العقل ، وحرية التفكير ، وحرية القول ، وتوسيع نطاق الفقه حتى يستوعب أحداث الحياة وقضايا الجفارة مما لم يكن فيه نص ، واقتراح سعة الفروع وكثرتها بالعمق حتى يكون ما في المذهب « قانونا » أو قاعدة يبنى عليها ما يماثل المسائل التي اوجبت لها حكما ، وممثالا يحتذى فيما يجد من القضايا والحوادث ، وترك باب الاجتهاد مفتوحا للمجتهدين •

ولو لم يكن أبو حنيفة مبتكر مذهب فقهى له شخصيته وعلاماته الفارقة ، ما كان غرضا لقذائف المغالين والنالين الذين اخلوا عليه مخالفة منهج المتفهمين ، ولما

ممتازا ينتسب إليه ، جديرا بتمثيله ، والأدلة كثيرة على هذه الطريقة من النظر في نشأة المذاهب الفقهية ، فقد ظلت التسميتان الاصليتان من « أهل العراق » و « أهل الحجاز » يطلقان على أصحاب هذين المذهبين حتى بعد عصر مؤسسيهما المزعومين أبي حنيفة ومالك •

ويذكر الدكتور محمد يوسف موسى في كتابه « أبو حنيفة » ان المستشرق الانكليزي يؤكد فيما كتبه عن أبي حنيفة في دائرة المعارف الاسلامية انه لا اساس لما يراه كثير من الكتاب الاوربيين من انه لمصطنع اصولا مبتكرة ، وانه أسس مذهبا يعتمد فيه كل الاعتماد على القياس ، ثم يراه بعد ذلك يعمم الحكم على أمة الفقه جميعا فيقول : « انه لا يوجد بصفة عامة اى فارق بين المذاهب الفقهية المختلفة في الاسلام ، من ناحية الاصول التي تقوم عليها »

ولم يقف هذا الانكار على المستشرقين المنكرين ، بل تبناه بعض الباحثين من المسلمين مثل الدكتور علي حسن عبدالقادر في كتابه « نظرة عامة في تاريخ الفقه الاسلامي » سطا فيه على هذا الرأي وغيره من آراء المستشرقين أمثال جولده زيهر •

يقول الدكتور مصطفى اتسباغى (١) : « الدكتور علي حسن عبدالقادر في كتابه « نظرة عامة في تاريخ الفقه الاسلامي » هو ترجمة حرة لما كتبه جولده زيهر في كتابه : « دراسات اسلامية » و « العقيدة والشرعية في الاسلام » •

والانكار على أبي حنيفة انه صاحب مذهب ، وثلبه بزعمات باطلة ، والجرأة على الحق مكابرة وجحود للواقع ، فمذهب أبي حنيفة قائم مشهود ، وهو وحده واضح ، وهو وحده الذي ابتداء وابتكره وأسس ، ولهذا

على الله تعالى أمره ، قال سبحانه وتعالى :  
( واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا  
الا ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه )  
وقال تبارك وتعالى ( فسجد الملائكة كلهم  
أجمعون الا ابليس ابى أن يكون من الساجدين )

وقال عز وجل : ( الا ابليس ابى واستكبر  
وكان من الكافرين ) وقال : ( اسجد لمن  
خلقت طينا ) فاستكبر ورد على الله تعالى  
أمره . وكل من رد على الله تعالى أمره فهو  
كافر . وهذا القياس الذى نحن فيه نطلب فيه  
اتباع أمر الله تعالى ، لانا نرد الى أمر الله  
تعالى فى كتابه أو الى سنة سنهها رسول الله  
صل الله عليه وسلم ، أو الى اتفاق الصحابة  
والتابعين فنتجهد فى ذلك حتى نرده الى كتاب  
الله ، أو الى سنة رسول الله صل الله عليه  
وسلم ، أو الى قول الأئمة من الاصحاب  
التابعين ، فاتبعنا ايضا فى ردنا الى كتاب  
الله وسنة رسوله والاجماع . أمر الله تعالى

قال الله تعالى : ( يا ايها الذين آمنوا اطيعوا  
الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فان  
تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول ان  
كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ) فنحن ندور  
حول الاتباع ، فنعمل بأول أمر الله تعالى ،  
وابليس حيث قايس خالف أمر الله تعالى ،  
ورده ، فكيف يستويان ؟

فقال الرجل : غلطت يا ابا حنيفة ، وثبت  
فتود الله تعالى قلبك كما نوت قلبى .

فلم يكن مذهب ابي حنيفة خافيا على  
معاصريه خاصة وعامة ، فهذا رجل عالم  
ينفض لابي حنيفة ويرد عليه ساخسا  
مستنكرا ، وقد فهم مذهب حق اللهم ، فكان  
فى رده على ابي حنيفة يتخذ طريق ابي حنيفة  
نفسها وهو القياس ، اذ يقيس قياس ابي  
حنيفة على قياس ابليس .

اتهموه بانه امام مدرسة الراى التى اسمها  
هو نفسه ، واخذوا عليه اتخاذ الراى فى  
التشريع ، والقياس على ما سبق منه ،  
والتوسع فيهما ، والتصرف العاقل فى  
المسائل الشرعية رايًا وقياسًا .

ومن انكار الحقيقة والواقع الانكار على ابي  
حنيفة انه صاحب مذهب ، ومبتكر اصوله  
وقواعده ومناهجه بعد أن رأينا صرح هذا  
المذهب ، وما أحدث من دوى فى عالم الفقه  
والتشريع .

ان ابا حنيفة أحدث حركة مدوية عنيفة  
بمذهبه ، وتسامع الفقهاء والتابعون ، به ،  
فأنكر منهم من أنكر عليه ما عنده بدعة  
وخروجا على من جاء بالشرع ، وما أحدثه  
ابو حنيفة لم يكن الا تجديد مقبولا ، واجتهادا  
صحيحا .

واذا لم يكن لابي حنيفة مذهب فقهى  
ابتكره ووضع قواعده وجعل له منهجا فكريا  
خاصا به فما تفسير وجود مذهب حتى حتى  
الآن ينسب الى ابي حنيفة ؟ وما تفسير ثورة  
العلماء عليه ؟ انهم حملوا على مذهبه ، وثاروا  
على منهج هذا المذهب وأسلوبه وطريقته .

ولا معنى لهذه الثورة العنيفة اذا لم يكن  
لابي حنيفة مذهب خاص يختلف عما القوه ،  
ولم تكن الثورة فى محيط ضيق ، بل كانت  
على اوسع نطاق ، وانتشرت فى الأفاق .

عن زهير بن معاوية قال : كنت عند  
الامام ابي حنيفة والابيض بن الاعز يقايسه  
فى مسألة يدبرونها بينهما ، فصاح رجل من  
ناحية المسجد ظننته من أهل المدينة ، ما  
هذه المقايسات ؟ دعوها ، فأول من قايس  
ابليس .

فأقبل عليه الامام ابو حنيفة وقال : يا هذا  
وضعت الكلام فى غير موضعه ، ابليس ود

# أثر الإسلام في الفكر الإنساني

ظلت أوروبا حمسة قرون كاملة تنكر  
للأثر العميق الذي أحدثه الإسلام في الفكر  
الغربي والحضارة الغربية . وظل علماءها  
ومفكروها يتجاهلون هذا الأثر الضخم البعيد  
المدى الذي أحدثه الإسلام في النهضة الأوروبية  
الحديثة وفي الحضارة العالمية .

بل ان هذه الإضافات والمناهج العربية  
الإسلامية قد جرى تجريدها من إطار الإسلام  
والفكر الإسلامي حتى تصبح من ( إبداع )  
الفلاسفة والعلماء الغربيين .

ولكن يبدو ان مجموعة من المؤرخين  
والباحثين في السنين الخمسين الأخيرة  
استفاق ضميرهم ولم يكونوا من أولياء  
دوائر التبشير أو الاستعمار أو السياسة  
فاستطاعوا أن يحطموا هذا القيد ويهدموا  
هذا الحائط ويكشفوا الحقيقة .

في مقدمة هؤلاء : جوستاف لوبون في  
كتابه ( حضارة العرب ) ، وتوماس كارليل  
مؤلف كتاب ( الاطال ) ثم توالى من بعدهم  
اسماء واسماء .

حتى كان آخر هذه الصبغات وأعمقها  
كتاب « شمس الله تشرق على القسرب »

بقلم الأستاذ :  
أنور الجندي



الفكر الاسلامي لم  
تقف اضافته عند  
العلوم وحدها ولكنه  
أضاف الى الاجتماع  
والسياسة والاقتصاد

وقد قامت هذه الحركة على اساس الفهم  
لكرامة الانسان مخلوقاً ومفكراً ، ذا ارادة  
تريد وتختار ، وقوة تحس وتنفذ وتجرب  
( وهي المعاني الاساسية التي حملها القرآن  
الى الفكر الانساني عامة وحملها المسلمون  
الى الانلس الذي تربى في جامعاته جميع  
قادة النهضة ) غير أن هذه الحركة صاحبها  
حركة أخرى هي احياء التراث الاغريقي ،  
ومن هنا فان هذه الحرية الانسانية بدت  
وثنية في مظهرها غير مصطبغة بالديس ،  
بل لقد قام كثيرون وفي مقدمتهم ( توماس  
الاكويني ) الى تفريغ الفكر الاسلامي من  
اطاراته ونقله الى الفكر الغربي على أنه  
منفصل عنه تماماً ، وقد ظلت صيحة الإنكار  
والنجاهل لأثر الاسلام في الفكر الغربي  
قائمة ومستمرة منذ ذلك الوقت الى سنوات  
قريبة حين قام أمثال توماس كاويليل  
وجوستاف لوبون وغيرهما الى الكشف عن  
هذه الحقيقة .

غير أن الذي لا شك فيه ان « الاسلام »  
قدم للثقافات الغربية أعظم ما قامت عليه  
النهضة الحديثة والحضارة المعاصرة ، في

للمستشرقاة الالمانية « سجرید هونكه » التي  
كانت غاية في الانصاف .

• • •

ولكن الانصاف كله يتركز اليوم في  
تقدير هؤلاء الباحثين حول دور الاسلام  
واثره في « العلوم » هذه العلوم التي تطورت  
الآن وقطعت شوطاً طويلاً .. فهو اعتراف  
بأثر العرب في الكيمياء والطب والفلسفك  
والعلوم الرياضية ، وعند هذا الحد يقف  
الانصاف .

ولكن المراجعة الدقيقة للدور الذي قام  
به الفكر الاسلامي في الحضارة المعاصرة ،  
يكشف عن أثر أبعد عمقا .

فالفكر الاسلامي لم يلق اضافته عند  
العلوم وحدها ولكنه اضاف الى الاجتماع  
والسياسة والاقتصاد .

وذلك هو ما نريد أن نستعرضه اليوم :

- ١ -

وصف عصر النهضة في أوروبا بأنه  
الانتقال من الفترة التاريخية المسماة  
بالمصور الوسطى الى ما يسمى بالمصر  
الجديد . ومعنى كلمة ( Renaissance )  
الولادة ثانية ( Re bieth ) ويرجع  
المؤرخون والباحثون عوامل النهضة الى  
انحطاط الكنيسة والامبراطورية - وكانتا  
تحكما في المصور الوسطى - انحطاطا  
شاملا . ويرون أن هدف النهضة كان  
الاعداد لتحرير النفس البشرية من أغلال  
الكنيسة التي كانت تشل حركتها ، وكان  
لحركة احياء الدراسات والترجمة من الفكر  
الانسانى أبعد الأثر في هذه النهضة . حيث  
بدا ما يسمى « الدراسات الانسانية » على  
قلم « بترارك » الذي حاول الاكتشاف  
المضاعف للانسان والكون .



### المنهج العلمي التجريبي

#### أهم ما قلعه الفكر الإسلامي

بدأ المفهوم العلمي عند المسلمين مستمداً من القرآن الكريم أساساً ، ومن دعوته الصريحة إلى النظر في الكون والاهتمام بالعلم ، وآية ذلك أن كلمة « علم » وردت في القرآن ( ٨٥٠ مرة ) وأن أول أمر استعمل في القرآن هو كلمة « اقرأ » وأن أول أداة تذكر في كتاب الله هي « القلم » ، والإسلام هو الذي أمر معتنقيه باتباع المنهج العلمي ، والقرآن هو الذي أطلعهم على أن للكون سنناً وقوانين ليس فقط في مجال الطبيعة ، بل وفي مجال المجتمع أيضاً ، ومن هنا فقد افتتح المسلمون على الثقافات القديمة كلها ( أغريقية وفارسية وهندية ) ونقلوها ودرسوها ووقفوا منها موقفاً واضحاً صريحاً ، هو موقف الاستقلال والإنصاف ، فلم يرفضوها جملة ولم تلتهم ، ولكنها أخذوا منها وتركوا في ضوء قيمهم الأساسية .

لقد كانت الفلسفة اليونانية أشبه بالغول الخفي ، فقد التحمت المسيحية ومن قبلها اقتحمت اليهودية فسيطرت عليهما واحتوتها ، ولكنها حين ترجمها المسلمون ونقلوها إلى لغتهم وتعاملوا معها ، عجزت عن أن تصهرهم أو يتعلمهم ، وإن أصابهم خطر كبير ، وأزمة يمنية المني ، ولكن الإسلام وقادة فكره بقدرتهم على التماس مفاهيمه وقيمه الأساسية قد استطاعوا أن يردوها على أعقابها ، وإن يتخطوها محتفظين بمقوماتهم ، إذ امتصوا منها ما شاءوا ثم بنوا منهجهم الفكري والعلمي على أسس رصينة من قيم الإسلام .

وقد تبين للباحثين المنصفين خطأ الرأي الذي حمل لواءه ( أونسيت وينان ) وتابعه

مجالين هاميين : مجال العلوم الإنسانية الاجتماعية ، ومجال العلم .

ولقد ظل الغرب وكتابه واتباعه في العالم الإسلامي ينكرون أثر « الإسلام » ويتجاهلونه ويتخطون هذه المرحلة المضيئة ما بين ٦٠٠ ميلادية إلى ١٥٠٠ م وهي فترة ظهور الإسلام وفكره وحضارته ، ثم عادوا فاعتزفوا بأثر الإسلام في مجال العلوم ، ووقفوا عند هذا الحد ، وإذا كان لنا أن نضيف شيئاً هاماً في هذا المجال فإن مختلف النظريات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية ودراسات علم النفس والأخلاق والفنون وغيرها كانت لها أصول إسلامية أساسية ، غير أن نمو هذه النظريات قد انصرف عن مفاهيم الإسلام تحت تأثير عدة عوامل أصحها : التنبؤ الخطير الذي حمل لواءه الأب توماس الأكويتي ، وغيره ، في محاولة نقل نصوص بأكملها من ابن رشد والفرازي ، لم تحريفها ورفع الأظفار الإسلامي عنها حتى تبدو ، كأنها غريبة الصنع ، والأمر الثاني الخطير هو ذلك الانحراف الذي أصاب الفكر الغربي نفسه في مرحلة المنعنى الخطير عندما سيطرت أفكار التلمود والماسونية والصهيونية العالمية على الفكر الغربي وهي مرحلة متقدمة جداً ، بدأت في الأغلب في أوائل عصر المسيحية وإن بدأت تخطف خطوات خطيرة قبيل الثورة الفرنسية التي كانت من أعظم ثمارها .

نحن اليقيني أن النظريات الفكرية في الثقافات الغربية لها أصول إسلامية وجذور واضحة لا سبيل إلى تجاهلها ، ثم لم يقف أثر الفكر الإسلامي عند الجانب العلمي وحده ، الذي كان أعظم ثماره « المنهج العلمي التجريبي » بل كانت ممتدة إلى مختلف نظريات الفكر السياسي والاجتماعي .

## فلسطين ملك لنا

فليست فلسطين ارضا مشا  
عا فتعطى ان شاء ان يسكننا

فان تطلبوها بسمر القنا  
نردكمو بطوال القنا

فلى العربى صفات الانا  
م سوى ان يغاك وان يجننا

وان تهجروها فذلك او  
لى فان فلسطين ملك لنا

وكانت لاجدادنا قبلنا  
وتبقى لاحفادنا بعدنا

وان لكم بسواها غنى  
وليس لنا بسواها غنى

فلا تحسبوها لكم موطننا  
فلم تك يوما لكم موطننا

وليس الذى نبتغيه محال  
وليس الذى رمتو ممكنا

\* \* \*

نصحناكمو فارعوا وانبلوا  
« بليهور » ذالك الارعنا

واما ايتم فاوصيكم  
بان تحلوا معكم الاكفنا

لانا سنجعل من ارضها  
لنا وطننا ولكم مدفنا

الشاعر : ايليا ابو ماضي

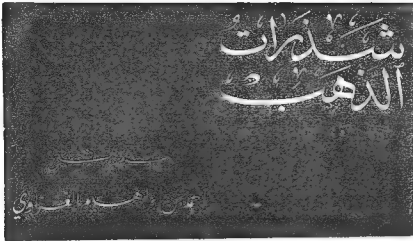
كثير من المتصبيين وأعداء الاسلام والثقافة العربية ودعاة التغريب والنفوذ الاجنبى ، تبين خطأ الراى القائل بان الفلسفة الاسلامية هى فلسفة يونانية مكتوبة بحروف عربية .

وتأكد انه « لا منطق أرسطو ولا الفلسفة الهلينية او الفارسية او الهندية قد خلقت او حولت الفكر الاسلامى عن مساره القرآنى ، وانما كان وظل وسيظل ثمرة أصيلة للتوحيد الاسلامى الصريح ، فقد بدأ من القرآن ، والتقى فى طريقه بترات اليونان فامتص عصارته الصالحة فى سبيل ابداع منهج اصيل مستمد من قيم الاسلام توصلا الى ما حققه الفكر الاسلامى فعلا من انشاء « المذهب العلمى التجريبي » .

لقد تمثل الفكر الاسلامى من الثقافات والروافد والحضارات المختلفة ما يتفق مع طبيعته وما يتفق مع احتياجاته ، ثم طبع ما اخذ بطابعه الخاص ، ولم يكن الفكر الاسلامى هو مجرد تأثر بهذه الثقافات المختلفة ، او مجرد توفيق بينها وبين العقيدة الاسلامية ، بل هو فكر أكثر ابداعا واصله من هذا ، فقد تجاوز منطق أرسطو الذى لم يكن هو العامل الاكبر فى بناء الثقافة الاسلامية العربية .

- البحث متصل -

( القاهرة ) انور الجندي



يفرّون الابر في جلودهم يستوشموا !!  
رجالاً ونساء ، كباراً وصغاراً ! والذين  
يحسبون ان ذلك حلية يتزينون بها ، وما  
هي الا ترقيع وتقطيع ! والحمد لله الذي  
جعلها الرا بعد عين ، فما في بلادنا اليوم  
من يتخذ ذلك او يستجمله بعال .

- ١٠٩٩ -

«الأصمعي» - تلميذ «الشافعي»

### في الأدب

قال السيوطي في التزهر : قال الساجي :  
سمعت جعفر بن محمد الخوارزمي يحدث  
عن أبي عثمان المازني عن الأصمعي ، قال :  
قرأت شعر الشنفرى على الشافعي  
( بمكة ) ١٠ هـ .

وقال ابن أبي الدنيا : حدثنا عبد الرحمن  
ابن أخي الأصمعي قال : قلت لمسي : على  
من قرأت شعر حذيل ؟ قال : على رجل من

- ١٠٩٨ -

### الوشم - جاهلي

سبق ان تكلمت عن « الوشم » . وان  
له سابقة في جزيرة العرب قبل الاقطار  
العربية الاخرى او معها ! ونسيت ايراد  
البيت الاول من معلقة ( طرفة ) بن العبد  
وهو :

نخولة اطلال بيرة فهد

تلوح كباقي ( الوشم ) في ظاهري اليد

وقال شارحه الخطيب التبريزي :  
( ٤٢١ - ٥٠٢ هـ ) : « الوشم » : ان يفرز  
بالابر في الجلد ثم يزر عليه الكحل . او  
النزور ! فيبقى سواده ظاهراً .  
١ هـ .

\* \* \*

قلت : وبهذا يتبين انه اقدم عهداً حتى  
من طرفة نفسه ! وما افسى اولئك الذين

حول المرتفعات التهامية .. ومنها مكة المكرمة ، الى سفوح جبل كرمي .. وما يحاذيه من اصقاع وروباغ .. وخلال هذه الفصول الاربعة يفر القاص الى ( الهدنة ) ..

و ( الشفاء ) .. و ( الطلاق ) .. حيث يدمسون بالهواء البارد القليل ، والتسليم الطلق البليل . الا انني انكرت في عام ١٩٨٨ هـ لـ الشيخ محمد التومسند والسموم في بعضهما عبر الفصول كلها مجتمعة .. كانا امتزجا او تنافسا فيها بشكل غريب ، فهذه او اخسر السنبلة . وكانا السموم فيها عاصفة هوجاء .. ( يذيب دماغ الضب ) .. وما ذلك الا لنمرة طول الامطار رغم انها عمت جميع الارحاء بان اوائل الصيف ، ومن دلائل قدرة الله جل وعلا - انه خلال ثوان او ساعات ينقلب الحرور الى عكسه ا خاصة بالليل ، ومن هنا يتشغل قول الاعرابية التي وصفت زوجها بانه قليل تهامة لا حر ولا قر ولا سامة ! ذلك انها من اهل الوبر ولو كانت مدبرة لا وسعها الا تغدير البنات بين ( لية ) والسناد .

- ١١٠١ -

### التطريق - قديما وحديثا

نقول في زماننا هذا - لمن يعبر زقاقا .. او يصعد سلم دار ، طرق ! اي ارفع صوتك .. وتناد اهل البيت .. قبل ان تفجأهم .. اي استنقذ .. ونقول ذلك ايضا لمن يسير في الشارع ومعه دابة تحمل ما يخشى ضرره على المارة .. كالأحجار والمواد الصلبة .. ونقولها أيضا اذا رأينا خربة تنفر بالسقوط او بدا عليها الخيل أو الترنج نقول : انها ( تطرق ) - بضم التاء

آل المطلب يقال له ( ابن ادريس ) ..  
أهـ .

\* \* \*

قلت : سبطان المصطفى الوهاب ، كان الايام الشاهي القرشي ، وكان مسكنه بمني الى جانب مسجد الخيف .. لم يعرفه ( الشفة في الدين ) ، عن تومس الاثب والكهر ، ولما قتل الاصمعي الذي أصبح مقرب الامثال في ثلوث الكفة وبه زحرت كوزها ، ولغضت بصورها .

وما اراه بعيدا ذلك اليوم الذي تستعيد فيه هذه البقاع المطهرة مكانتها العلمية الاولى فلا تقرب اليها اباط الابل فقط ، وانما تحلق عليها ايضا اجنحة ( النفاثات ) من جميع اركان المعمورة .. لتأخذ منها ما تزود به ( التقوى ) وتعتز به في دنياها و ( تقوى ) !

- ١١٠٠ -

### الوهش - والسموم

... فاما الوهش لانه عادة من لوازم فصل الاسد وفصل السنبلة .. غصبا .. ولا سيما اذا كان الجو حول القواطع البحرية .. وفيها يحتفل المرق من كل بدن ، ويتضامق الناس ويتضاعف الضجر !! وقد خفف منه اهتمام محدثات الحضارة من ( المكيفات ) التي لم تقتصر على المنازل والقصور ، والبيوت والدور .. بل توافرت حتى في السيارات عبر الصحارى المحرقة ..

... واما السموم .. لانه فيما بلوناه من الاعوام المديدة .. مختص بشهري ( الجوزاء ) .. ثم السرطان .. ومربط

« طيبة » عل ساكنها أفضل الصلاة والتسليم ، ولقد قرأت في كتاب « عمل اليوم والليلة » للامام السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ ، في فصل ( لطائف الأكل والشرب ) قوله : « وإذا أتى - أبى الطاعم - بالاشنان تناوله باليمين » . . . اهـ .

\* \* \*

قلت : وقال الشارح : هو نبت نافع للجرب والحكة ، جلا ، منقي ، مدر للطمث ، مسقط للأجنة . اهـ .

وهذه بعض منافعه باذن الله وهو من اعشاب بلادنا ، وكان شائع الاستعمال عدة قرون قبل ان يصطنع او يصنع هذا ( الصابون ) فلماذا يهمل ويترك؟ ولا تطور صناعته وتحضر منه اقراص او قطع تباع وتشترى وتسد فراغا كبيرا في وسائل التنظيف والتطهير . . بل والعلاج والحكة والجرب ، فما احسب التربة تضم به لو وجد له رواج في الاستهلاك العام ؟!

- ١١٠٣ -

يا أخي ! « بس »

كلنا - عامة وخاصة - نقول لمن نريد ان يسكت وهو يتحدث ، أو نكفه عما هو يصنع : يا أخي بس . . بس !! وكنت احسبها عامية محضة ، فاذا بى اقرا في كتاب « العين » : ( بس ) بمعنى حسب . وقال محمد بن المعلى الأزدي في كتاب ( المشاكهة ) : في اللغة العامية تقول بحدث يستظل : بس ، والبس الخلط ! وعن أبى مالك : ( البس ) القطع . ولو قال لحدثه ( بسا ) كان جديا بالفا أى بس كلامك بسا أى اقطعه قطعاً . . وانشد :

وفتح الطاء وكسر الراء وشدها - أى توشك ان تنهار .

ووجدت في ديوان ( أوس بن حجر ) - وهو شاعر جاهل مبرز - استعمالا قديما للتطريق لم نسمع به ولم نتداوله . . فهو يقول في قصيدة له رائية :

وانا واخواننا عامرا  
عل مثل ما بيننا نأتمر  
لنا صرخة ، ثم اسكاته  
كما ( طرقت ) بنفساس بكر  
اهـ .

\* \* \*

قال الشارح : والتطريق أن يعسر خروج الولد فتصرخ لذلك ثم تسكن حركة المولود فتسكن هى أيضا . . وخص تطريق البكر لأن ولادة البكر أشد من ولادة الثيب . اهـ . وفي عصرنا هذا يسمون ذلك ( الطلق ) بسكون اللام .

- ١١٠٢ -

أين هو الاشنان

منذ عرفت الحياة ، وميزت بين الالوان ، كان هذا الاشنان لا تخلو منه دار في مكة ، ولا في المدينة المنورة ، وما حولها من المدن والقرى ، يستعمله الناس لنفسل أيديهم بعد الطعام . . وربما أجسامهم ورؤوسهم ، لما فيه من خواص طيبة . . وفوائد عديدة . وكانت جدتى لأبى حريصة عليه ، مدخرة له دائما ! ويمرور الزمن لم أعد أسمع له وجودا وكانا هو معدوم وكان منا يهادى به الزوار مع التمر المدينى ، لأهلهم وذوى قرباهم وأصدقائهم بكميات كبيرة تارة وصغيرة أخرى ، ومصدره

و ( الدوران ) .. ويعصد بها .. بهذا ولا يقيره .. أو كسب أقل ربح مادي أو معنوي ! أو اكتفاء ما هو شر .. والانتفاع بأزهد ما يكون أو يحصل من الخير . ولعلها من الوافدات .. أى من الكلمات الدخيلة من إحدى اللغات غير العربية .. أما تأويلها ، ومفهومها الاول اذا اخضعناها للعربية ، فهي القناعة بعد التدوير أو الدورة .. أى السعي الحثيث .. بما حصل .. ولا الخيبة .. أو الحرمان المطلق .. وعسى شيخنا صاحب ( التمهيد ) الأغر أن يشارك في التخريج .. ويضع ( النقط على الحروف ) كما يقول المعاصرون .

### - ١١٠٥ -

غزة المدينة المنورة ،

وغزة مكة المكرمة ،

وغزة فلسطين

قال الفيروزبادي في المقام المطابة :  
( ١٩٣ ) غزة بالفتح - وبالزاي موضح  
بالمدينة مشهورة بغزة الشام .

قال الزبير بن بكار : كان بنو خطمة متفرقين في أطامهم ، فلما جاء الاسلام اتخذوا مسجدهم ، وكان أول من سكن منهم رجل اجتنى عند المسجد بيتاً .. وكانوا يتعاهدونه كل يوم ويسألون عنه ، مخافة أن يكون السبع عدا عليه بالليل ، ثم كثروا في الدار حتى كان يقال لها ( غزة ) نسبة لغزة الشام من كثرة أهلها ١٠ هـ .

\* \* \*

قلت : ومن المعروف أن مدينة ( غزة ) في الأصل هي التي ولد بها الإمام الشافعي رضي الله عنه - وتسمى غزة هاشم - بفلسطين .

يحدثنا ( عبيد ) ما لقينا  
فبسك يا عبيد من الكلام

١ هـ .

\* \* \*

قلت : واكاد اتمثل من يقول لي بهذا هذا : ( بس ) .. وقد بسست !! الا أتني ما ازال في ريب من قول الصغار لبعضهم : « بسى : بسى » - بكسر الباء بعدها سين مشددة مكسورة بعدها ياء ساكنة - في مجال المخاصمة .. والغالب انها بنت اخت الاولى أو هي ذاتها .. فهي تمنى أيضا القطع والمقاطعة .. واتذكر اننا كنا زمن الطفولة نستعيد المواصله بمس الخنصرين من قبل المتقاطعين .. أو ( التباسين ) .. وتعود المياه الى مجاريها على اللور بعد ذلك .. وما كان ذلك كله .. ابتكارا .. وانما هو التراث الموروث ولدا عن والد .. حتى ينتهي بنا الامد الى الأصول الموقلة في القدم ، حتى في اصطلاح الاصابع واشاراتها .. فلكل حركة منها مفهوم لا يزاحمه فيه جاره ولا أخوه وكذلك هي الأحكام .. فلها وحدها قاموسها الواسع ، بما لا تملكه الخطباء المصالح .

١ هـ .

### - ١١٠٤ -

أدوره

كلمة رابحة دارجة .. يكررها الجمهور آلاف المرات يوميا في مخاطبتهم على اختلاف طبقاتهم لاسيما في الحواضر وعند أرباب وربات البيوت ! ( أدوره ) - هي بتشديد الدال وضمة - ويعنون بها ما تعنيه كلمة « أشوى » .. أى آمون وأخف .. ولا أدري لها أصلا الا أن تكون من ( الدوارة ) ..

## - ١١٠٧ -

## « العرج » - عرجان !

أما أحدهما فهذا الذى يقع شرقي مدينة الطائف .. واليه ينسب الشاعر العرجى :  
« أسفل وادى وج » .. وأما الآخر فهو واد عظيم من أشهر الودى الواقعة بين مكة والمدينة ويبعد عنها بمسافة تقرب من مائة ميل على ما حدده البكرى فى المجمع « اهـ »  
( بلاد ينبع ) - للاستاذ حمد الجاسر

\* \* \*

قلت : ما أجدرنا بمعرفة كل ما فى بلادنا من جبال وودى .. وما اتفق أسما .. واختلف صقعا .. فقد سبقنا الى ذلك القدماى رحمهم الله .. وكانت وسائلهم فى الرحلة والدروس والتأليف الركايب والتجائب .. والآن تجوب السيارات والطائرات الارضى والاجواء فى دقائق معدودات وساعات معدودات ؟ .. والثقافة عامة .. شاملة .. وذلك احق بالعلم والاحاطة .. من كل ما عداه من تقاويم البلدان ..

## - ١١٠٨ -

## « الفرع » - فرعان

وهناك فى قمم جبال الشفا قرية مشهورة تدعى « الفرع » فى سفح جبل ( دكا ) أعلى شماليه المشرقة على ساحل البحر رغم بعد المسافة ! .. وهو يسكون الرء .. وفى الطريق بين المدينة المنورة ومكة المكرمة ( واد يطلق عليه أيضا « الفرع » .. يفتح الرء .. وهو يقع قرب ( سوقية ) - بينها وبين وادى متفرع على مرحلة من المدينة .. وهو

وبمكة المكرمة - محلة تقع ما بين محلة سوق الليل وشعب عامر - بنفس الاسم حتى يومنا هذا ، وسبب هذه التسمية فيما ارجح ان اهل غزة كانوا يقيمون بها خيامهم ويعرضون بها بضائعهم من انواع ( النقل ) او المكسرات والزبيب واللوز والقعقع والحمص الشامى والحلويات والزيتون وما يصحبونه معهم فى موسم الحج خلال اعوام طويلة غابرة فلما امتد العمران واتسع ، تفرقوا فى كثير من المواضع بام القرى ، والله اعلم .

## - ١١٠٦ -

## برك الشمال

## وبرك الجنوب

أما الاول فانه كما جاء فى كتاب « المغامم المطابة » : موضع قرب المدينة المنورة ، قال : « قال عرام ، بعذاء شواطئ من نواحي المدينة والسوارقية واد يقال له « برك » كثير النبات من السلم والعرفط كافان الشجر .. وبه مياه .. قال ابن السكيت فى قول كثير :

فقد جعلت أشجان برك يمينها

وذات الشمال من مرجة اشاما

والاشجان مسايل للماء ، وبرك ههنا نقب يخرج من ينبع الى المدينة عرضه نحو أربعة أميال أو خمسة وكان يسمى « ميركا » فدعا له النبى صلى الله عليه وسلم . اهـ .

\* \* \*

قلت : اما البرك الثانى فهو الميناء المعروف فى الجنوب بساحل جازان .. مما يل « القنفصة » وهذا مما اتفق وضعا واختلف صقعا أيضا .

أخوات في عدة مناطق من بلاد العرب على ما أظن .. وقد أزيلت في مشروع توسعة المسجد الحرام .. ولم يبق لها إلا بعض الفروع .. التي تتصل بها من قديم وما من مانع يحييها في تسمية جهة ما بنفس الاسم أبقاء لها في المناطق الحديثة التي انتقلت إليها سوق « الأقمشة » والأردية .. وما إليها .. وأما الأخرى فهي ( عين من عيون وادي الخوة في « الأشعر » وهي بلدة ( عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وبنيته ) .. وقد كانت بلدة كبيرة .. ولها ذكر كثير في كتب التاريخ .. وقد رثاها شاعر ينسب جهني يسمى « سعيد بن عقبة » بقصيدة رائعة طوبلة من الشعر الرقيق .. ومن أبياتها قوله :

لا يبعد الله حيا كان يجمعهم  
ملدى « سويقة » أخيار لأخيار  
كما جاء في كتاب « بلاد ينبع » ..  
للاستاذ حمد الجاسر وسبعان من له  
الدوام .

فرع المسور بن إبراهيم بن عبد الرحمن  
( ابن عوف ) .. اهـ

( بلاد ينبع ) - للاستاذ حمد الجاسر

\* \* \*

قلت : وقد كنا نسمع وما زلنا من رواد هذا الطريق كلمة ( طريق الفرع ) .. بضم الفاء وسكون الراء .. ويقابله ( الطريق السلطاني ) .. ولعل هذا هو ذلك .. محرفا .. أو غيرهِ باعتبار الأصل والفرع .. والله اعلم ..

- ١١٠٩ -

وسويقة « سويقتان » !

والأولى منهما كانت بمكة في محلة الشامية ، وهي ما بين ( الروة ) و ( قاعة الشفاء ) .. وكلها دكاكين ومعارض للكساء .. وتختص بذلك في جميع ما احتوت عليه من بضاعة .. وأحسب أنها ليست الوحيدة بهذه التسمية .. فلها

## التقويم السنوي لعام ١٣٩٠ هـ

### لدار الاصفهاني وشركائه بجدة

اعتادت مطابع الاصفهاني وشركائه بجدة أن تصدر سنويا ، في رأس كل عام هجري جديد ، تقويميا سنويا رائعا للعام الجديد .. وتصل نسخه هدايا قيمة لكثير من المسؤولين والمواطنين وذوى العلاقة بالمطابع .. وعلى هذا أصدرت الدار المشار إليها تقويمها السنوي الجديد للعام الهجري الجديد ( ١٣٩٠ هـ ) فجاها تحفة في جمال إخراجها ودقته وفنيتها .. فدار الاصفهاني للطباعة بجدة قد عرفت بغنية الإخراج فيما تصدره من صحف وكتب ونشرات وتقويم وغيرها ..

وقد أهلت الدار لإدارة مجلة المنهل هذا التقويم الجميل في إخراجها وإنتاجه مشكورة مقدرة .. وكل عام والجميع بخير وهنسا والى الإمام .. في كل عام .



ملاحظات  
غير عابرة

عبد الصالح



- ٢٧٨ -

## دعوة البليهي

« البليهي » بضم الباء وفتح اللام بعدها باء ساكنة وهاء مكسورة مزارع معروف قبيل تأسيس هذه الدولة وقبل أن يستتب الأمن وتوحد البلاد .. وهو من البادية المتحضرين ومزعرته هذه قرب «الدويحرة» بضم الدال مع تشديدها وفتح الواو وكسر الحاء وفتح الراء .

و « الدويحرة » مزارع تقع في سهل منبسطة قرب رمال عالية تقع في لقفها وبقرب الصحراء التي تجاور « الربيعية » - بضم الراء مع تشديدها وفتح الباء واسكان الياء وكسر العين وفتح الياء مع تسديدها - وهي بلدة من أعمال القصيم بالقرب من مدينة بريدة عاصمة الاقليم ، خرج الماء فيها وانبتت تيارا عذبا بعد ما كانت هذه البلدة تعاني من النقص ما تعاني ، والمهم في هذه الكلمة دعوة البليهي وهي تتلخص فيما يلي :

كانت البادية فيما مضى اذا شح المطر وتأخر الربيع تقترب بإبلها من الحاضرة لتشرب من ماء الآبار ، والمزارع

دائما تكون خارج المدن والبلدان ولا حدود لها وليس يحجز مزارعها وزرعها حاجز مما يجعل البادية أو بعضهم يتجاسر فيطلق لابله العنان لتأكل من الزرع وتشرب من الماء قسرا .. وكانت مزرعة البليهي نائية عن البلدة مما يجعل حراستها شاقة تتطلب حراسا ورعاة مما لم يتوفر للبليهي ولهذا فقد اعتدت البادية بإبلها عليه ورجع خائبا يمشى على رجل واحدة على أثر رصاصة وسلم الرجل وإبله معه .. ولم يعد يعتدى على البليهي أحد على أن القائد العادي لا يعرف المزارع وإنما هو من قطاع الطرق وهذا دأبه وديده .. فضربت العرب من البوادي بدعوة البليهي مثلا في الإجابة والقبول حيث قالوا « دعوة البليهي » وهذه الدعوة كانت قبيل العهد السعودي بثلاثين أو أربعين سنة .

- ٢٧٩ -

## العيد

قالت إحدى الصحف :

الاعياد المباركة ليست من صنع الانسان بل سنة الله في خلقه ، ومن ظن أنها مختلفة من كبار رجال الاديان فهو على

ان مرض القلب مرض مزمن لا شيك انه من اخطر الامراض ولكن كثرة الاصابات بأمراضه وتعدد حالاته جعلت الناس في حيرة وقلق .. اذن فاي اصابة بأمراض القلب يجب عل المصاب بها ان يلجأ الى الطبيب المختص للنظر في وجبات اكله وملامتها لقلبه .

— ٢٨١ —

### لغة جديدة

قالت احدي الصحف ما يل :

أنت تتكلم وأنا أسمعك . ولكن جزءا صغيرا مما تريد أن تقوله لي يصلني مع كلماتك فأتيت تحدثنني بلغة أخرى، غير لغة الكلام ، لغة جديدة اكتشف العلماء انها من أهم وأسرع وسائل الاتصال ، وطوال الوقت نحن نتكلم بها فاننا نستخدم حركات الوجه والأيدي والاعين في تعبيرات يستطيع كل منا أن يفهمها على الفور .

لغة جديدة هي الرموز والاشارات .. اعتقد انها ابتكار تافه الا مسح الغرس وأولئك الذين اصيبوا بعاهة انحباس الكلام وآفة علم النطق .. ان هذه اللغة الجديدة لغة مبتكرة القصد منها اشغال الوقت والفراغ بأمر لا جلوى منه ولقد اخترت هذه القطعة من كلمة طويلة .. اذن فهذه اللغة لن ذكرنا وليست لغة تستعمل .

— ٢٨٢ —

### الزواج

قالت احدي الصحف ما يل :

الزواج ليس نوعا من الترفيه وليس مجرد تبادل القبلات وقضاء أوقات سعيدة، انه مسؤولية جسيمة . ويقول خبراء الزواج ان حالات كثيرة من حالات فشل

ضلال مبين ، وفي الاعياد الشرعية منافع لا يدركها سوى المتقي والمؤمن بالله وملائكته ورسله وكتبه واليوم الآخر منها اعادة المره الى رشده وحظيرة الايمان اذ ان الانسان يسهو عن واجبه الديني والنفس اماره بالسوء فيلهو بالاشياء الدنيوية ويسبح في خضم من سوء التصرف وارتكاب الخطأ والاثم والاجرام وينسى أو يتناسى نعم الله عليه وواجبات مقدسة مفروضة عليه فرضا فتحملة اجنحة الضلال الى وادسحيق ومنه الى جهنم وبئس المصير .

اذن للاعياد فضائل كبرى في تقويم النفس وعبادة الله وعمل البر والاحسان « ان اكرمكم عند الله اتقاكم »

● ● ●

والاعياد الاسلامية لها قداستها ومناسبتها التي نادى بها الاسلام واقرتها الشريعة . اما الاعياد التي هي من صنع الناس والتي اوجدت لمناسبات لا تمت بصلة الى القدسية الاسلامية فهي اعياد باطلة كاعياد الميلاد للاطفال واعياد الام وما شابه ذلك .

— ٢٨٠ —

### القلب

قالت احدي الصحف ما يل :

تقوم للصحف والمجلات في الخارج هذه الايام بحملة ضخمة ضد المأكولات التي ثبت أن الاكثار من تناولها يساعد على الاصابة بأمراض القلب ، وتوجه الصحف حملاتها الى وبة البيت باعتبار انها المسؤولة عن اعداد وجبات الاسرة ..

فقد ثبت للعلماء بطريقة أكيدة أن هناك صلة وثيقة بين نوع وكمية الطعام الذي يأكله الشخص وبين اصابته بأمراض القلب .

● ● ●

الجلوس في ارض القمر الا هذه السنحات  
والقفزات السريعة •

## - ٢٨٤ -

### دمشق وأسمائها

قالت احدي الصحف البيروتية ما يلي :  
ننشر فيما يلي أسماء لدمشق سبق أن  
نشرتها مجلة الانسانية التي كانت تصدر  
في العاصمة السورية عام ١٩٣١ وكان  
محررها الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف .  
عضو المجمع العلمي ، وهذا نصها :  
الشام : أقدم اسم لها نسبة لسام بن  
نوح لان سلالة قد بنتها وذكرها شعراء  
العرب •

دمشق : اسم آرامي بمعنى الثمرة  
إشارة الى غوطتها الفسيحة الخصبة  
جلق : اسم فارسي بمعنى العديقة او  
يوناني بمعنى العلاء نسبة الى كنيسة مريم  
العذراء فيها

جيرون : اسم يوناني بمعنى الاستدارة  
او فناء الهيكل ونحوه وذكره الشعراء •  
آرام دمشق : تمييزا لها عن آرام بين  
النهرين •

آرام صوبة : هو اسم سامي  
القيحاء : مؤنث الا فيج بمعنى التسميع وفيه  
إشارة الى اتساع غوطتها

الفناء : اسم عربي وهو صفة لالتفاف  
اشجارها وتشابك أغصانها  
القوطة : وأطلق عليها ذلك لان القوطنة  
تحيط بها ويقال لها أيضا القوطتين أي  
الشرقية والغربية •

حصن الشام وبيت ملكهم : سماها به  
عمر بن الخطاب لما فيها من النعمة والملك •  
باب الكعبة : لخروج الحجاج منها  
بالمواكب والمحمل الى المدينة ومكة المكرمة •

الحياة الزوجية ترجع الى أن الزوجين  
يعتقدان أن جو الزواج سيكون تماما كجو  
فترة الخطوبة أو شهر العسل ولكنهما  
سرعان ما يصطدمان بالمسؤولية والمشاكل  
التي لا بد منها فاذا أدرك الزوجان هذه  
الحقيقة واستعدا لتحمل المسؤولية على  
الوجه الاكمل ، تحولت حياتهما الى شهر  
العسل •



كان الزواج وما زال ضرورة اجتماعية  
لبقاء النسل ونموه •• وقد حض الاسلام  
على الزواج لحفظ الانسان وعلالته • ولكن  
الزواج يجب ان يكون للفاية العظيمة التي  
أرادها الله لبقاء الانسان واذا كان بعض  
الناس يتخذ من الزواج وسيلة للترفيه  
والتسلية وهم الجهلة • فما أحرهم ان  
يقروا هذه الكلمة •

## - ٢٨٣ -

### ابشر بطول سلامة

يا مربع !! ••

القمر ليس ملكا لاية دولة في العالم  
اتفق على ذلك معظم العلماء من أعضاء وفود  
النودة الدولية لبحث قانون الفضاء المنقذة  
في الارجتنتين •



القمر من مخلوقات الله سبحانه ومخلوقاته  
ليست ملكا لاحد ولا يستطيع العالم مجتمعا  
أن يصل الى القمر الا هبوطا سنانعا او  
مرورا خاطفا وليس في قدرة احد أن يتجول  
في أرجائه ويسير في ساحاته ويستقر في  
أجوائه الا بأجهزة وآلية وتعليمات معتمدة  
على علم دقيق وهذا لا يجعل القمر ملكا لاحد،  
ومهما حاولوا من البحث فانهم قاصرون عن

تجارب رسمية خاصة بعمله ، وإذا رابك شك في تحرير خاص فاطلبى اليه في صراحة أن تطلبى على هذا التحرير فإذا رفض فاعلنى الشك في تصرفاته وانغضبى لهذا التصرف

— لتكن علاقتك بجيرانك علاقة طيبة ، شاركهم في أحزانهم وأفراحهم ، وزورهم مع زوجك كلما سنحت الفرصة لذلك . أنك لا تستطيعين أن تكونى سعيدة بحق إذا بالفت في الانسواء على نفسك أو نفر منك جيرانك .

— زوجك أكثر اختلاطا بالمجتمع منك بلا شك وله حساد وقد يغترون صدرك عليه . فلا تستجلى في اتهامه ولكن سلبه بمطف عن كل ما ييلفك عنه أولا فأول ، لتفهى موقفه منك .

وهذه الصراحة تبقى على محبتكما طوال الحياة ولا تياس من صلاحه وأقبل اعترافه بخطئه .

• • •  
أيتها الزوجة الصالحة .. أيتها الام الفاضلة .. أيتها المربية .. ما أحوجك الى التفاهم مع زوجك لتكونى سعيدة بنفسك وأولادك وما أحوجك بتطبيق هذه التعليمات .

— ٢٨٦ —

### الماء البارد

تقول مجلة صحية ما يل :

يقول الدكتور أوفيجسون من مدينة غلاسكو باسكتلندا ان التجارب التى أجراها على الفئران أثبتت أن استخدام الماء البارد وليس الماء المثلج يساعد على اندمال الحروق والسمط ويقلل من الاخطار التى يتعرض لها الانسان عقب الاحتراق .

فستطاط المسلمين : هكذا روت عنها الاحاديث الشريفة بمعنى أنها ملجؤهم . والى جانب هذه الاسماء للمعشق أسماء أخرى هي :

حاضرة الروم : قاعدة سورية المجوفة — أى بعلبك والبقاع — مدينة الجنة — لحدائقها ومياها — أرض المحشر والمنشر — لما يروى عنها فى يوم القيامة — سرب الدنيا — لتوسطها — قصر الابدال — أى الاولياء والعباد لكثرتهم فيها —

• • •

هذه أسماء دمشق المدينة الاسلامية العريضة التى نود أن تكون العرين للأسود من أبناء أمة .. أدام الله عزها ونشر مجدها وجعلها حاضرا كما كانت مستقبلا ميدانا للأبطال ومنطلقا للرجال الذين يحمون العرين .

— ٢٨٥ —

### المراة

المراة ، ذلك المخلوق العظيم .. والمرأة هي الام التى أنجبت الأبطال من الرجال .. لكن لها دولة داخل الدولة ومملكة داخل المملكة مستقلة تمام الاستقلال لها أصولها وفروعها وقوانينها وما أحوجها الى تطبيق هذه التعليمات التى يشرفى ان أنقلها اليها تقول هذه التعليمات :

— أحسنى الظن دائما بزوجك ولا تعامله على أنه ملك — بفتح الميم واللام بعدها كاف — لا يخطئ . — تجاهلى ما يقع عليه حسك من أخطائه فلكل مخلوق هفوات واعلمى أن هذا التغاضى يصحح تصرفاته فى المستقبل .

— ليس من حقد فتح تجارب زوجك الخاصة فلا تفتيحها مطلقا ولو كانت

في هذا المجال ونذكر أن العار كل العار  
في مجارة الغير في لباس لا يستر ولا  
يعرس طائفة المرأة التي يجب أن تكون  
مستورة عليها ما يحفظها ويعرسها ويقها  
الاعداء من ذئاب الانسان الذين يفترون  
ويعيثون بالناس .

- ٢٨٨ -

عجيبة .. نادرة

في عدد قديم من « اليسلاد » الجريدة  
السعودية قرأت تحت : « مبالغ » كلمة  
للكتاب المؤرخ عبدالقنوس الانصارى في  
في ان تطلع عليها وان تشاركني هذا العجب  
ولا سيما ان الذي نقلها من كبار الادباء  
والمؤرخين فاليك نصها :

« نشرت هذه الجريدة في عددها الصادر  
أسس ، ان سمكة عثر عليها في دار السلام  
بشرق افريقية . وقد وجد مكتوبا عليها  
كلمة : ( لاله الا الله ) . وأكد معهد  
الابحاث المائية ان السمكة من نوع « سمكة  
الفراشة » . كما أكد معهد الدراسات  
الاسلامية في لندن صحة الكتابة الطبيعية  
وانها مكتوبة بالخط الكوفي القديم .

ورسمت الجريدة صورة السمكة وعليها  
نفس الكلمة ..

والشيء بالشيء يذكر ..

وعلى ذلك اذكر هنا بالمناسبة ان احد  
تمارى المدينة المنورة ( اى بانى التمسر  
فيها ) كان قد عثر فيما قبل نحو خمس  
وعشرين سنة على ثمرة مكتوب عليها كلمة  
الشهادة المذكورة ، بخط قريب الشكل من

وقد دلت التجارب كذلك على ان الثياب  
المحترقة او الثياب التي تشبعت بالسوائل  
الساخنة يجب غسلها على الفور .

● ● ●

فائدة جلية يجب ان يعيها الانسان  
ويحفظها فكثير من الناس يستعملون الماء  
الساخن في بعض الحالات الرضعية فلنا منهم  
انها تفيد وتشفي .. ولا يدرون بهذه الميزة  
للماء البارد .. نعم ان من فوائد الماء البارد  
ما ذكر في هذه الكلمة .

- ٢٨٧ -

يجب ان لا نأخذ ما ينفيه الغير

قالت إحدى الصحف :

ركزت كل بيوت الازياء الفرنسية في  
المروض التي اقيمت اخيرا في باريس  
على شيئين أساسيين : البذلة الكاملة  
والبنطلون الواسع والبالطو الطويل الذي  
يصل الى « خلخال الرجل »

وقد أكد مصممو الازياء رغبتهم في أن  
تسود موضة الفستان الطويل في الموسم  
القادم بتقديم اغلب أزيائهم بطول يرتفع  
عن الارض ١٥ سم .

● ● ●

الغروب انتهى الى حربية سيئة  
افسدت الفتى والفتاة ، وبما ان فرنسا هي  
اول هذه الدول في الاسلاف والعيث بالقيم  
النسائية فما هي ذي تقول ما نقلته لك  
وها هي تبدأ في نبد الثوب القصير  
وبصم مصمموها أثوابا كاسية من الرأس  
الى اخص القدم .. وها هي تدرك بعد  
دراسة وبعد فشل ان الثوب الطويل هو  
الجمال والكمال للثاء اليوم ، فهل نعي نحن

الالهية على التمرة الصغيرة البراقة بخطوط  
بيضاء طبيعية تتداخل مع سائر خطوط  
التمر الطبعية الاخرى المتفرجة المنتشرة على  
سائر سطح جسمها ، انتشار الخطوط  
الطبعية على جسم الانسان ..

ولا ريب ان في هذه الطواهر « الغريبة  
عبرة للمعتبرين ، وبرهانا ساطعا ملموسا  
على ان الدين الاسلامي الذي اول اركانها  
شهادة ان ( لا اله الا الله ) هو دين حق  
خالد جاء من عند الله تعالى ، هدى للعالمين  
اجمعين »

وفي كل شيء له آية

تدل على انه الواحد

عبد القنوس الانصارى

الخط الذى هو على السمكة الافريقية • وقد  
اراما ( التمار ) المدنى لجموع من الناس  
وكننت ممن شاهدها ، وقد تمكنت من نقل  
صورة خطها فاذا هو كالآتى :

لاله لاله

واختزنت الذاكرة هذه الصورة الخطية  
اللطيفة البسيطة التى وضعت فيها كل  
الافات فى داخل اللامات •

وكانت تلك التمرة من الثمر الاسمر  
الصغير البراق المعروف فى المدينة باسم  
( السبع ) - بضم السين - وفتح الباء  
المشددة ، بعدها عين مهمله -

وقد كان الخط طبعيا نقشته يد القدرة

## كلمات مغتارة

- سال احدهم الفيلسوف بقراردالسؤال التالى : ما هى المرأة ؟
- فاجابه بقرارد : هى الزنى .
- الميون هى نوافل العقل ، ووترالماطلة ، و امرأة اللاتية .
- المرأة الجميلة خيال ، والمسرأةالدمية حقيقة .
- الحب حادث فى حياة الرجل ، لكنه تاريخ المرأة برمته .
- المحبون كالكافى . يهلون بمسايرهم .
- القاعده الثابتة فى الحياة الزوجيةانه متى دخلت الخيانة من الباب الخلفى
- خرج الحب من الباب الامامى .
- يكون زواجك اقرب الى النجاح اذا كانت زوجتك اقل منك درجة
- فى العلم واكثر درجة فى الاخلاق .
- تجمع النساء على نظريةيتوارثنهاجيلا بعد جيل ، وهى ان اكثر الرجل
- من لؤلؤف امام المرأة دليل على اشتباكه فى علاقات نسائية خارجية .
- المرأة الذكية افضل الف مرة من المرأة الجميلة .
- «ة التى تكثر من وضع المساحيق لا تنق بجمالها .
- البر لا يجب عادة المرأة التى تمتاز عنه فى الذكاء .

# جولة في الولايات المتحدة (الديش الجديدة)

## ( المقالة الثالثة والاخيرة )

### شلالات نياغرا :

شلالات نياغرا من أهم معالم الولايات المتحدة ، فيعد أن اطماننا على مريشتنا وتماثلها للشفاء قصدت مع ابني : القائد عبدالعزيز وعبد السلام السفر الى هذه الشلالات على سيارتنا ( الفولكس واجن ) فوصلنا بعد ثلاث ساعات الى بلدة ( بغالو ) التي تبعد عن الشلالات بثلاثة وعشرين ميلا وفيها يتقاطع القسم الامريكى عن القسم الكندى ، فدخلنا القسم الكندى غلطا فطلبت منا جوازات السفر لوضع السمات اللازمة عليها فعلمنا اننا دخلنا كندا . وكان مأمور الجوازات لطيفا معنا فأفهمنا أن نأخذ الطريق الامريكى فطفقتنا سير بدون علم حتى اهدينا للطريق المقصود فأشار علينا بعض المارة أن نراجع مكتب السياحة ، فقبل لنا أن نترك سيارتنا ونمتطى من سياراتهم مع الدليل الذى هو نفس السائق ، وبعد نصف ساعة وصلنا الى الشلالات ، ولقد دهشت لمنظر تلك الشلالات التى ينحدر الماء منها من علو ١٨٢ قدما فيحدث هديرا رتيبا - وحول تلك الشلالات

بسم الأستاذ  
عبد الحق نقشبندى



أحد أركان الحدائق ذات الأبرامير الفواحة  
والأشجار الباسقة • جلسنا نتفدى شطائر  
أتينا بها معنا مع أن المأكول موجودة بالمس  
الغالي هناك واكتفينا بتناول قوارير مس  
الببيسي كولا • وأمام تلك المناظر الخلابة  
تذكرنا قول الشاعر :

يا صاحبي تقصيا نظريكما  
تريا وجوه الأرض كيف تصور  
تريا نهارا مشمسا قد زانه  
زهر الربى فكانما هو مقمر

### الى واشنطن العاصمة :

ولما أذنت الشمس بالمغيب رجعنا لبلدة  
( بفالو ) ومنها رجع الابن عبدالعزيز الى بلدة  
كليفلاند ، ليكون بجانب والدته ، وقطعنا أنا  
وابني عبدالسلام تذكرتين الى العاصمة  
( واشنطن ) بسيارات ( السلوقي الامرد ) ،  
وقضينا أكثر الليل في الحافلة ، ووصلنا  
العاصمة في الصباح • وبعد أن افطرا  
نطورا خفيفا سألنا عن مكتب السياحة

حدائق ذات بهجة وعشرات الالوف من الزوار  
• ومن تلك الشلالات **شلالات حموة**  
**الحصان** • وندناع المياه منها على علو  
١٦٧ قدما •

وبعمل العلماء ان مكان الشلالات الاول  
كان على بعد سبعة أميال عن الموقع الحال  
مند خمسين الف عام ، وقال لنا الدليل :  
انه يجيء هذه الشلالات يوميا ما بين عشرين  
وثلاثين الف رجل وامرأة وطفل •

ومقابل هذه الشلالات أي على الضفة  
المقابلة الجانب الكندي • وعلى كلتا ضفتيه  
نصبنا الملاهي المختلفة كالأبراج الشاهقة  
وطائرات الهليكوبتر والزوارق الجميلة •  
واهم ما في هذه الشلالات محطة الكهرباء  
العظيمة البالغ قوتها الالف الكيلوات، ومبناها  
المجيب ذو الدورين وفيه صورة مصغرة  
لمحطة الكهرباء من البداية للنهاية •

ومصمم بناء الشلالات مهندس يهودي وما  
أكثر ما لليهود من الأعمال في أمريكا •

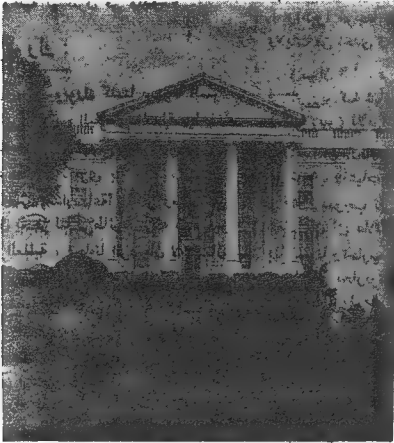
وبعد أن تجولنا مقدار ساعتين جلسنا في



كاتب المقال  
مع صاحب  
الدفرة

كاتب المقال هو صاحب الدفرة





القصر

الابيض

بحرته دورية ليل تهاز . وزرنا البيت  
الابيض - القسم الخاص بالزائرين ولم نجد  
به أية قصور الملك مثل قصر بكنكهام في  
لندن ، والوفر في باريس ، وقصر الجبراه  
في غرناطة ، وقصور ملوك المملوك في مصر  
عاصمة الهند . ورجعنا من جولتنا وتشبنا  
في بعض مطاعم البلد في ( مطعم آخيم  
نفسك بنفسك ) حيث هي أرخص من المطاعم  
التي فيها الخدم ( الجرسونات ) لأن أجور  
العمال مرتفعة . فاجرة العامل يوميا لا تقل  
عن عشرين دولارا ، وبعض الاعمال يكون  
الاجر فيه لساعة واحدة خمسة دولارات .

وبعد أن طفنا ساعتين في أسواق  
واشنطن يمينا وجعلنا لنيويورك لتتوجه

لنزور معالمها المشهورة . وكان الدليل هنا  
ايضا السابق ويسمونه ( كالد ) وأظنه  
كلمة عربية لأنهم لا ينطقون الفاء إلا كافا  
فارسية ، فشاهدنا مباني الوزارات المختلفة  
ومبنى مجلس الشيوخ والمكتبة العامة والمتحف  
ومباني مقابر رؤساء أمريكا السابقين وتمثال  
ابراهيم لنكولن محرر العبيد ، وتمثال  
واشنطن محرر أمريكا . ولم نر تمثالا  
لبشامين الذي حلق أمريكا من تقليم اليهود  
وسلقتهم بعد خمسين سنة وقد مضت  
الخمسون سنة وصعدت فراسته . . . وقد  
حاول اليهود اخفاء هذا البند من مذكراته .

هذا وقد عجبنا من تلك المقابر الشاسعة وأهم  
ما فيها وبقرها مبنى الجندي المجهول الذي

### من نتائج الرحلة

واخيرا خرجنا من جولتنا فى خمس ولايات من احدى وخمسين ولاية بما يلى

١ - ان الطب فى امريكا متفوق على الطب فى أوروبا كما شاهدناه فى مستشفى ( كليفلاند ) للأمراض المستعصية •

٢ - ان الحالات الجنسية متدهورة فى شباب وفتيات الجامعات والسكان ٣٥ ٪ و ٥٠ ٪ بموجب تقرير كنزى سنة ١٩٤٨ مع العلم بأن أى علاقة غير شرعية غير معترف بها قانونا وتحارب من جانب الحكومة وكثير من الناس يعاربونها بيد أنهم لا يستطيعون الوقوف دونها •

٣ - ان المنظمات اليهودية لا تقف فى نشاطها ضد القضية العربية عند حد ، فهم تستخضم الطرق الدبلوماسية والاجتماعات الجماهيرية والاذاعة والصحافة ، وحسبنا ان نعلم ان فى امريكا ٤٠٠ منظمة سياسية ودينية واجتماعية وثقافية يهودية •

٤ - ان التعليم الحديث فى أوروبا وأمريكا اعتنى بتثقيف عقل الطالب وتقويم أخلاقه واشمال وطنيته ولكنه جر على كثير من طلاب الدول العربية امانة شعورهم الدينى ، فكان هذا التعليم وبالا عليهم والعياذ بالله •

وهكذا تمت رحلتنا ورجعنا الى القاهرة من حيث أتينا بسلامة الله •

( المدينة المنورة ) عبدالحق نقشبندى

منها للقاهرة ، وأمضينا نائى الليل أيضا فى الحافلة وعليه لم ننزل فى فندق •

### فى نيويورك :

ولما وصلنا نيويورك كلمنا صهرنا السيد عبيد ترجمان ليأتى إلينا فى المحطة ويأخذنا لدارته فى ( ايسست اورتج بولاية نيوجرسي ) فبعث لنا ابنته الكبرى بسيارته فاخذتنا لدارتهم وسرنا مقدار ساعداً وأكثر وطلبنا من الصهر ان يحجز لنا فى طائرة شركة تى دبليو (TWA) العالمية ، فجاءنا الرد بأن لا مكان لنا الا بعد اسبوع ، فراجعنا شركة أخرى فانادتنا بأن ذلك غير ممكن الا فى طائرة دبليو المذكورة بسبب التخفيض الحاصل ، وبعد مراجعات ورجاء حجزوا لى مكانا واحدا بعد يومين ، وفى خلال ذينك اليومين تحولنا فى نيويورك فصعدنا لعمارة (استيتامباير) أعلى عمارة بأمريكا وتملكها شركة يهودية ، وارتفاعها ١٤٧٢ قدما وتضم ٢٦ ألف شخص يعملون بها ، ومائتى خادم وعشرات المصاعد • والبناء من داخله مبنى من المرمر الملون ، ويزورها كل يوم ٢٥ ألف شخص فى المتوسط ، وزرنا مبنى الأمم المتحدة وجزيرة الفنانين •

ونيو يورك أكبر بلدة فى العالم بعد طوكيو عاصمة اليابان ، وبها أكبر ميناء بحبرى وأكبر مطار جوى •

# ما أعجبنى

كلمات مشرقة الأسلوب خفيفة الظل هادئة وممتعة ..

(٢١)

التعقيب المنشور في العدد

الرجبي

٣٣٤٢ من جريدة الندوة الصادر في اليوم السابع والعشرين من شهر ذي القعدة ١٣٨٩ هـ . لفضيلة الشيخ عبدالله ابن محمد بن حميد الرئيس العام للإشراف الديني في المسجد الحرام المتضمن رد فضيلته على الدعوة القائلة باعطاء قيمة الاضاحي للفدائيين ذلك الرد الذي لا زيادة لمستزيد عليه حيث أبان فضيلته انه لا يجوز اعطاء قيمة الاضحية لان الاضحية سنة مؤكدة وانما يجوز اعطاء لحمها لفقراء المسلمين وفقا لسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهكذا نجد أن عين الاشراف الديني يقظة للرد على كل دعوة لا تتفق وأصول الدين . فشكرا لفضيلته على تعقيبه الحكيم وتقديره جما لاسلوبه اللطيف المستمد من قول الله تعالى : « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين »

بسم الأمير  
سعود بن عبد الرحمن  
الستيري



والاهتمام ويؤكدنا للادباء السابقين من نفس  
طويل في صياغة القصة في الاسلوب  
والمنى .

(٢٣)

صلاة موقف حكومة نيجيريا  
الاتحادية في مقاومتها للخارجين  
على النظام في « بيافرا المنشقة » حتى حققت  
الانتصار على المنشقين واعادت ضم الجزء  
المنشق الى نيجيريا الام بعد حرب ضروس  
استمرت مدة طويلة افقدتها الكثير من  
الرجال والاموال وشغلتها فترة طويلة عن  
مهمتها الحقيقية في الداخل . وعجبت وأنا  
اسمع من المذيع ، بعد نهاية الحرب في  
نيجيريا أن متحدثا إسرائيليا ينتقد الأمم  
المتحدة وبعض الدول التي لم تتدخل لحماية  
المنشقين ، عجبت من عطف هؤلاء الصهاينة  
على المنشقين . . وما دخلهم في مشاكل داخلية  
تحصل في هذا الجزء من افريقية ؟ ولم أجد  
سببا لذلك الا بغضهم للاسلام والمسلمين في  
نيجيريا وفي غيرها من أرجاء المعمورة ومن  
ذلك فهمت أسباب اهتمام الكثير من الدول  
الكبرى بنتيجة الحرب المثار إليها وعطف  
تلك الدول المنقطع النظر على « البيافرين »  
أنه الاخطبوط الصهيوني الذي يعمل دوما  
لايجاد الفتن وضاربة الاسلام أينما وجد  
وصدق الله العظيم « لتجتنأ أشد الناس  
للدن آمنوا اليهود والذين أشركوا »

( الباحة ) سعود بن عبد الرحمن السديري

(٢٢)

ما ذكره الجاحظ في كتابه  
البيان والتبيين من رد لابي حنيفة  
الاسدي خطيب وجوه وقد اهل البصرة على  
عبدالله بن الزبير رضى الله عنه حينما تكلم  
ابو حنيفة وكان خطيبا جميلا وقال له  
عبدالله بن الزبير : « اسكت فوالله لوددت  
ان لي بكل عشرة من اهل العراق رجلا من  
اهل الشام صرف الدينار بالدرهم »  
فقال ابو حنيفة : « يا امير المؤمنين أن لنا  
ولك مثلا افتأذن لي في ذكره؟ فقال : نعم .  
قال : مثلنا ومثلك ومثل اهل الشام قول  
الاعشى حيث يقول :

علقتها عرضا وعلقت رجلا

غبرى وعلق اخرى غيرها الرجل

احبك اهل العراق واحببت اهل الشام  
واحب اهل الشام عبد الملك بن مروان .

اعجبني هذا الرد اسلوبا ومعنى ففي  
الاسلوب نجد ان ابا حنيفة الاسدي دعا  
عبدالله بن الزبير رضى الله عنه بامير  
المؤمنين واستأذنه في ذكر مثله ومثله ولم  
يتكلم بذلك الا بعد ان اذن له . اما في المعنى  
فان الجواب كان وصفا دقيقا لواقع لا يمكن  
تجاهله وردا لاعتبار كساد يذهب ادراج  
الرياح لولا بديهة الخطيب وانتصاره لكرامته  
وكرامة قومه . هذا اذا كانت القصة حقيقية  
وليست من نسج الخيال اما اذا كانت قصة  
خيالية قصد منها مبتدعوها ان ياتوا بأمثلة  
لطيفة عن اصالة الرأي وقوة النفس فسان  
الاسلوب الذي صيغت فيه يستحق الاعجاب

# كلمات عميقة من نِشَارِ القَلَمِ

بقلم الاستاذ  
إبراهيم أمين فودة



• • •

- ٦٧ -

من ينسخط كلبا يحاول  
أحيانا أن يلبس جلد الأسد  
ولكن نوب العارية فضاح •

- ٦٨ -

توب العارية فضاح

- ٦٩ -

الذين يتشبهون  
بالآخرين عليهم أن يختاروا  
حسن الصورة والا جمعوا  
بين القبح وسوء التركيب •

- ٦٢ -

اليأس هدام للإنسان من  
الداخل كالجدار السدى  
يتساقط ، لأن روابطه قد  
انحلّت ، و رابط ما بين قوى  
الإنسان همته ، وهى التى  
تتآكل باليأس •

- ٦٣ -

ينبغي أن يكون الحب  
الابوى صاحبا • والا فان  
تصرف الآباء في غيبوبة الحب  
أضر ما يكون بالأبناء •

- ٦٤ -

نار الحب لا تحرق ولا  
تستحيل رمادا

- ٦٥ -

« اذا كان لك عند الكلب  
حاجة قل له يا سيدى : -  
عواء الذين ينسخطون كلابا

- ٦٦ -

ما أعظم الفرق بالحيوان  
عند حاجة حيوان من نوع  
آخر اليه •

# آثار الأندلس الخضراء في الشعر العربي

لقد تكلمنا في مقالنا المنشور في « المنهل » عن استلهام الشعراء آثار القوم وماضي الاوطان وظهور ظاهرة الآثار في الشعر العربي ، ووضحنا أنه حين اتسمت الحضارة وسارت البشرية قدما أصبح الشعراء يقفون على الآثار الحضارية التي ذهب أهلها وولوا ، وكان أول من وقف هذه الوقفة هو البحري رائد هذه الظاهرة الجديدة في الادب العربي ، إذ نراه يقف في قصيدته السينية على ايوان كسرى ويستروح على ماضي ايوان كسرى وحاضره ولكنه ليس بالباكي المتندم ، إذ نراه يرسم صورة لكي تتمتع بها وهو أن رأى هذه الامجاد التليدة قد تطاولت فذهبت ، فانه ليلفت أنظارنا الى أن نعتبر بذلك ،

وقد تبعه الشعراء يتناول الآثار واستخلاص العظة والاعتبار منها .

ومن الآثار التي أثارت عواطف الشعراء آثار الاندلس . . والمعروف ان الاندلس كانت من أهم المراكز العلمية والادبية وكانت معقل الاسلام والعروبة إذ كان فيها عدة مدارس ادبية وعدة مدارس علمية كما تحكي لنا الآثار وسجله لنا التاريخ . وهذا المركز العظيم كان قد بلغ شأوا عظيما ولكنه كانت هناك روايب تكمُن في طيات تلك المعيشة الراغبة التي اغتربها بعض القواد لتلك المنطقة ، فبدأ دور الظلام وبدأت الوجوه السليمة تظلم طرقيها أمام الزحف المتحضر فنجم عن ذلك أن أفلتت تلك المنطقة العظيمة من أيدي ابنائها المسلمين وهزمت راية الاسلام التي كانت ترعرع على قلاع تلك الجنة الخضراء .

بقام الأستاذ  
عبد الرشيد  
عبد السلام البستوي

( ماجستير في الادب العربي )  
جامعة الأزهر

ذلك المناظر المنهجة المشرفة واسعلت صور  
هذه الديار من عالم واقى الى حلم مفيب  
وعكر تاريخها الزمان حتى الآن وأصبحت  
موضع التنسى والاعتبار ، يرثيها الشعراء  
بقصائدهم الباكية الحزينة أسفا وحسرة  
على هذه الكارثة الاندلسية :

وهذا هو تصوير ابى ابرار القفصاعى  
لهذه الكارثة فى قصيدته :

يا للجزيرة افصحى اهلها جزوا  
للخاندات وامسى جوها نقصا  
تقاسم الروم لا نالت مقاسهم  
مما ينسف النفس أم ينزف النفس(\*)  
مدائن حلها الاثراك مبيتسا  
جللان وارثعل الايمان مبيتسا  
وحيرتها العوايد اللانثات بها  
يستوحش الطرف منها ضعفا أنسا(١)



أو كما نجد عند الشاعر اربى البقاء الفوندى  
صورة مبتكرة على هذا المجد الفصاح  
اذ يقول :

لكل شئ اذا ما تم نقصان  
فلا يفر بطيب العيش انسان  
فى الامود كما شاهدتها دول  
من سره زمن سادته الزمان  
وهذه الدار لا تبقى على احد  
ولا يدوم على حال لها شأن  
وللحوادث سلوان يهونها  
وما لا حل بالاسلام سلوان  
دهى الجزيرة امر لا عزاء له  
هوى له احد وانهد لهلان  
فاسأل « بلنسية » ما شان « مرسية »  
واين « شاطبة » أم اين « جيان »

(\*) « التعليل » : للاحاط المضطرب فى هذا الشعر من

البيت : المضطرب فى التعليل والى الوزن ما

(١) تلح الطيب ٧٨/٢

وهذه الواقعة المؤلمة لم ينسها الشعراء .  
بل لقد صوروها ونقلوها لنا كمستند  
تاريخى من جهة ، وللاعتبار بها من جهة  
أخرى اذ وقفوا على آثارها وبكوا على ضياعها  
واخراج الأمة المسلمة منها ، واستبكوا على  
آثارها ، مساجدها وقبابها وعلى الجثة  
الخضراء حيث الآفاق الفسيحة والحياة  
المطرقة ، والطبيعة العذراء ، والحدائق  
الفناء ، والبساتين الفيحاء ، والمروج  
السندسية ، والخصائل الجميلة ، والأودية  
المنبسطة ، والمغانى الحالمية ، والروابي  
المشرقة ، فترى ابن زهرى يصور وطنه  
الجميل الذى تقرب عنه يصف غرناطة  
كانما يصف جنة الخلد :

يا من يعنى الى نجد وناديهما  
غرناطة قد لوت نجدا لواديهما  
قف بالسبيكة وانظر ما بساحتها  
عليلة والكثيب الفرد جاليتها  
نقلت بوشاح النهر وابتمت  
ازهارها وهى حلى فى تروانها



أو كما صور ابن خفاجة هذا الاندلس  
الفردوس

يا اهل اندلس لى له دوكم  
ماء وتل واشجار وانهار  
ما جنة الخلد الا فى دياركم  
ولو تغيرت هلى كنت اختار  
لا تغتشوا بعد ذا ان تدخلوا سقرا  
فليس تدخل بعد الجنة النار



هذه الروضة الجميلة التى ضاعت من  
أيدى المسلمين بعد أن تنكبت الأمة الاسلامية  
طريق الصواب وجار الزمن عليها وطوى  
الدهر صفحة تاريخها وأسدل الستار على

الميلين تأليف شاعر ضليح يعرف كيف يحكم ذبذباتها وتوجاتها ضابطاً دقيقاً واستطاع أن يتفاعل مع البحرى وإن يكون لنفسه موسيقى ساحرة تعتمد على صياغة عربية أصيلة ولعب على أوتار قيثارته فأحس إلى أبعد الحدود ولم يحرف فى الموسيقى ولم يحرف فى الصياغة بل أبقى عليهما مما واستقلهما خير استفلال (٣)

فاستهل قصيدته بالحديث عن حنينه وشوقه إلى وطنه وملاعب شبابه وتحدث فيها عن حوادث الأيام وتقلبات الزمن بقيام الممالك وسقوطها :

يا فؤادى لكل امر فراد  
فيه يلبو وينجل بعد لبس  
فلك يكشف الشموس نهارة  
ويسوم البدر ليلة وكس  
وماليت للأمور اذا ما  
بلقتها الامور صارت لكس  
دول كالرجال مرتنهات  
بقيام من الجلود وتفس  
حكمت فى القرون خوفو ودانا  
وعلت واتلا والوت بمبس (٤)

ثم ينتقل الشاعر من هذا الحديث عن ويلات الممالك وتكبات الشموس إلى الموضوع، ويتذكر أيام المسلمين فى الأندلس، فيمثل قلبه بالأسى على هذا الحاضر الأليم الذى يراه وتنهل عليه ذكريات المجد القديم فبكى واستبكى على عرش المسلمين وازدهارهم الماضى وقصورهم الأندلسية التى بليت ، ويذكر خلفاءهم وملوكهم كلما رأى الديار :

أين مروان فى المشارق عرش  
أموى وفى المغارب كرسى

سقطت شمسهم فرد عليها  
نورها كل ثاقب الراى نطس

واين « قرطبة » دار العلوم فكم  
من عالم قد سما فيها له شان  
واين « حمص » وما تحويه من نزه  
ونهرها العذب فياض وملاق  
قواعد كن اركان البلاد لها  
عسى البقاء اذا لم تبق اركان  
تبكى الحنيفة البيضاء من اسف  
كما بكى لفراق الالف هيمان  
على ديار من الاسلام خالية  
قد افلست ولها بالكفر عمران (٥)



هكذا نرى وقوف الشعراء على آثار الأندلس ورنائها بأجمل شعر بكل ما يجيش فى النفس البشرية من احساسات حزينة نحو هذه النكية وزوال شمسهم عنها ، وقفا وقد ذابت قلوبهم حسرة من الذكريات، وأضرمت حزنا من لوعة الحزن والأسى ، وقفا وقد كانت وقفاتهم كلها الحسرة والحنين إلى السلف ، فحملوا فى هذه الوقفات عواطفهم الجياشة والقوية التى كانت تلهمهم وتملؤهم بالأسى والألم .



ومن بكى واستبكى ووقف على آثار الأندلس الشاعر أحمد شوقى فى قصيدته السينية التى أظهر فيها قدرته على الخلق والابداع الفنى ، وتمسق فى التقاليد الفنية الموروثة ، وأخذ قيثارة الشاعر البحتوى فى سيره على عمود الشعر العربى « والطريف أنه التزم هذا العمود مع أنه جدد كثيرا من أغراض الشعر العربى بل أدخل أغراضا جديدة ولكنه استطاع أن يؤلف بين

(٣) نلح الطيب ١٤/٢

(٤) شوقى شاعر العصر الحديث ص ٨١/٧٧

(٥) الشوقيات ٥٤/٢



في ديار من الغلائف درس  
ومزار من الطوائف طمس  
وربي كالجنان في كنف الزيتون  
ن خضر وفي ذرى السكرم طلس (٥)

بعد هذا الاستعراض يذكر الشاعر  
« قرطبة » التي كانت عاصمة المسلمين في  
الاندلس في عهد الخلفاء فيرى قرية مغفورة  
بعد أن كان لها مجدها الكبير ، ولم يملك  
الشاعر نفسه إلا أن يدعو الله أن يحفظه  
ويتحسس بوجوده وخطره آثار المسلمين  
في تراها بعد أن أخفق الزمن في إرشاده ،  
لبعد العهد في زوال تلك الآثار ، بل أن  
الدهر نفسه ليسترشد بخاطر الشاعر (٦)  
فهو يرى قصورها العالية ومن فيها من  
الملوك وسكانها من عز ومجد وحضارة ، وتمر  
أمام الشاعر صور ما شاد العرب في قرطبة  
من مساجد للعلم ومدارس للدرس يفد إليها  
الناس من الشرق والغرب :

لم يرعنى سوى نرى قرطبي  
لمست فيه عبرة الدهر خصي  
يا ولى الله ما أصبح منه  
وسقى صفة الحيا ما أمسى

كما أن الشاعر يقف على المسجد العتيق  
الذى مر عليه أكثر من ألف عام ويعجب  
بهذا البنيان الشامخ ويسجل أثره الذى  
احس به عند وقوفه أمام هذا المسجد العتيق  
الذى لا يزال محافظاً على بهائه ويصفه وصفاً  
رائعاً حتى أننا نحس ونرى ما يدور في هذا  
المسجد من ذلك المرمم الرائع لحيطانه وأقنيته  
المرمية وسواريه العالية المستوية

(٥) الشوقيات ٥٧/٢

(٦) شوقي شعره الأسامي ١٩١

(٧) القصيدة طويلة تبلغ أبياتها إلى ٧٢ بيتاً

رسن نامل من القدرى، أن يرجع هذه القصيدة في

الشوقيات ٥٨٠٢/٢

ورقيق من البيوت عتيق  
جاوؤ الآلف غير ملموم حرس  
مرمر تسبح التواظر فيه  
ويطول المدى عليها فترضى  
وسوار كأنها في استواء  
آلات الوزير في عرض طوس  
والقصيدة حافلة بالوان من الصور الفنية  
لآثار الاندلس (٧)

وتمثل حسن قيام الشعر على الآثار ،  
وحى لا شك درة تتألق على جبين الشعر  
العربي ، فالشاعر يستشعر الأسى على المجد  
الفاير ويستظهر الإعجاب بروعة آثار  
الاندلس ويستخلص منها العبرة والموعظة :  
أمة الناس همه لا تتأني  
لعبان ولا تسنى لجيسى  
وإذا ما أصاب بئبان قوم  
وهي خلق فأنه وهي اسى

وهنا يرى أنه يذكر الحكمة الموجزة  
الرائمة أن أساس المجد والعرز وأساس كل  
شيء هو الاخلاق اذا انهارت ينهار الأساس  
والبناء ، ويدعو المسلمين إلى التحل بالأخلاق  
والاوصاف الحميدة والخروج من الظواهر  
الخبئية حتى يسترجعوا عزهم ومجدهم  
وتعلم رؤوسهم ويصبحوا رواداً ومرشدين  
وحاكمين ونظاراً للأقوام والانسانية ومصداقاً  
لقول الرب الحكيم « ولقد كتبنا في الزبور  
من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى  
الصالحون » .

وأخيراً يودع الشاعر تلك الديار وينتقل  
من الحديث عما مضى وآلت إليه من بلى  
وعمران على الاندلس ويختم قصيدته بدعوة  
إلى التأسى والاعتبار بماضى العرب المجيد  
فانثلا :

وإذا فاتك التلغات إلى الماس  
فى فقد غاب عنك وجه التاسى



نمثل الوقوف على الآثار جد كثيرة ، وما نحت  
يدى الآن يضيق بنا المقام معه ، ولذا فنحن  
نكتفى بمرض قصيدة الشاعر العربي المعاصر  
عبدالعزيز محمد خليل ، فهو يقف على الآثار  
الاندلسية ويعطينا صورة عن مجد العرب  
الزائل لكى تتمط بأهوالها وتترسم الطريق  
المستقيم :

نسخ الدهر آية الأعصاب  
بين هذه الربا وتلك الهضاب  
نباتى « البرنات » ان ذواها  
ألفرت من وشائج الانساب  
وغدا مجد طارق ونصير  
بلدا بين دارس وخراب  
وخبث شعلة الغلائف لنا  
وهنت بينهم عرى الاسباب  
وانقضت دولة وطلحت عروش  
بعضام الملوك والحجاب  
واذا ادبر الزمان وولى  
اجل الصقر من تعيب الفراب

وبعد استعراض آثار العرب فى الاندلس  
يبكى ويتحسر ويدعونا للمشاركة فى بكانه  
ويحث على التمسك بالحكمة والاعتبار :

فاذكروا ذاك يا بنى الشرق وابكوا  
بالدم الطهر مصرع الانحساب  
انما تنهض الشعوب بلذكرى  
سائف المجد فى عصور الشباب (٩)

فهل تشارك الشاعر - أيها العربي  
الأبى - فى تحسره على الماضى وتستجيب  
نداءه لاسترجاع المجد السالف ؟

( المدينة المنورة )

عبدالرشيد عبدالسلام البستوى

ومن الشعراء الذين وقفوا على الآثار -  
وسجلوا عواطفهم ومشاعرهم نحو عظمة  
الأمم السابقة ، وأشادوا بما خلفوه من جهود  
تنطق بسمو مكانهم وعلو كبرهم ، الشاعر  
عبدالمجيد بن عبدون الذى بكى واستبكى على  
دولة بنى الأنطس ببطليوس الواقعة فى غربى  
قرطبة على نهرانه فهو يقول :

عالمهم يفجع بعد العين بالآثر  
فما البكا، على الأشباح والصور  
فلا تفرنك من دنياك نومتها  
فما صناعة عينها سوى السهر  
ما ليلال ؟ أقال الله عثرتنا  
من الليال ، وخانتها يد الغير  
نسر بالثى ، لكن كى تفر به  
كالأيم نادر الى الجاني من الزهر  
كم دولة وليت بالنصر خفمتها  
لم تبق منها - وسل ذكراك - من خير  
هوت بدارا ، وفلت غرب قاتله  
وكان غضبا على الاملاك ذا اثر  
واسترجعت من بنى ساسان ما وهبت  
ولم تدع لبنى يونان من السر

والشاعر يستمر فى ذكر دول العرب فى  
المصور المختلفة متعرضا للحوادث المختلفة  
للدول والرجال الذين اطاحت بهم الحروب  
والفتن حتى ينتهى الى دولة بنى الأنطس  
فيقول باكيا :

بنى الظفر والأيام ما برحت  
مراخلا والورى منها على سفر  
سحقا ليومكم يوما ، ولا حملت  
بمثله ليلة فى غابر العمر (٨)



وهكذا نرى الشعراء يقفون على آثار الامم  
الماضية ويأخذون العبر منها، والقصائد التى

# العلاقات العامة التجارية وواجباتها

## المقدمة :

استمد من الله العزيز القدرة على طرق هذا الموضوع ذي الجوانب والوظائف العديدة التي أصبحت معه وبه تكوينات وربما جزئيات الأعمال أيا كانت في العصر الحديث العمود الفقري في الانماء والانتاج .. وهذه الوظائف والخصائص تتشعب حيناً حتى تكاد تشمل في مفهومها ومبناها ارتباط الفرد بنفسه ومثله وانسانيته ومن ثم تتجاوز في مداها الحتمى لتصل لعلاقاته بمجتمعه وامته ووطنه .. فهي بحكم لفظها كعلاقة .. علاقة في حدودها وفي خصائص مسماها .. وهي في نفس الوقت وربما من الناحية التطبيقية الحضارية يشمل مفهومها العمل كل علاقة يرتبط بها موظف بواجبه في الخدمة .. وكل عامل بقدرته في المعطاء .. وكل صانع او صاحب حرفة بمهارته في تطبيق ما أوتي .. وتساعد مسؤولياتها ووظائف تكوينها على شكل قمة هرمية لتصل لمن هم أبعد من ذلك اذ تشمل في عطائها الكلي النهوض بالامة ، والنهوض بالعمل ومشتقاته ..

من هذا التعريف العابر بمقومات العلاقات العامة يمكن في يسر وسهولة ان ندلف لصلب الموضوع الذي نظرقه عنها في قفزات سريعة ومعطاء .. ولا ننكر باننا لا نستطيع بحال ان نستوعبه كاملاً .. لاتساع افقه .. وتشعب جوانبه التي لا يتأتى انجازه وانماؤه الاعلى اسسها بعد استيعاب المسالك ومعرفه مواطن نمائه عل عدى من الواقع الذي يستوطنه طول او قصراً عندئذ وبلا ادنى شك وعندما تتفجح الرؤية فيه كاملة يمكن للدارس والمختط ان

بسم  
نبيه الانصاري  
مدير التحرير



عن يوم وبمقدار العطاء المطلوب .. والافتتاح  
بالجودة .. والصلق في الواقع في غير ما  
طرفة او اندفاع تعكس ردود الفعل المصاحب  
حينئذ ينصهر العاملون معا ويشكلون في  
مجموعهم وبملاقاتهم العامة والخاصة  
المقومات الاساسية للتطور اللاتم والانصاف  
والنجاح المنشود .

\* \* \*

ومن بديهيات الامور ان نقرر ان سمات  
اى تجارة في المجتمعات .. وفي هذا العصر  
التي تتحكم في ظروفه طولاً وقصراً الاقتصاديات  
والماديات هي اسلوب الحياة فيه وهذا ما  
يظهر جلياً في الامم النامية ولهذا قد دور  
العلاقات العامة في هذه الامم، خلال الزحمة التي  
تمج بمنتجات الآلة وتراكمها ومن خلال هذا  
الانعطاف الثانى الذى قصده يـكون دور  
هذه العلاقات ، - بلا ادنى ريب - مهما  
وملائما وفعالا ولعل هذا الدور فيها مما  
- الاقتصاديات والماديات - يتجه للاحية  
اخرى لها من اهمية الاعلام والدعاوة التي  
سبق ذكرها مكان وميزة لا تقل عنه بحال  
وهذا الذى ارجو ان اصل اليه في كلمتى  
هذه ، وهو في تكوينه من منخرات العلاقة  
وقد يتوارد بعض حين في رداء صاحب  
المعمل ومن ثم اذا تطاول الوقت به فقد  
ينطلق من عقاله فيؤثر تأثيراً مباشراً  
ينعكس على عمل وتجارة صاحب هذا المعمل  
ايجابا وسلبا .

ان ما اريد ان اشرحه هنا اساساً حيال  
تطبيق مفهوم العلاقات العامة هو اولا :  
تكريس الجهود الصادقة من اجل ضمان  
سلامة العمل الفنى والمهنى .. وثانياً :  
صيانة العمل نفسه . وثالثاً : تاهيل العامل  
ورفع قدرته الانتاجية .

ورابعا : تخصيص جوائز مالية للعامل

يقوم - بضم الياء، وفتح القاف وكسر الواو  
مع شدة - القدرة المسلكية  
والانماطية والاعلامية والدعاوية  
والمرحلية كلاً وكما .. وهذا ما افتر الى  
اسس تكوين اكثره مما يتعدى معه ان اضع  
في حدود فهوى للعلاقات العامة ، التخطيط  
المركز الشامل الذى ياتي على الجزئيات قبل  
ان يشمل او يتعرض للكليات التي بنيت  
عليها هذا المقال قبل سواها .. وهذا مما  
يتيح لى ظلالاً من الرؤية المحدودة ارى من  
خلالها ان عرضه بشكله هذا ربما يكون فيه  
استعراض يظن النظارة فيه ان الاشد  
ساعداً هو الغالب المنتصر وكم  
يكون رد الفعل ثقيل على انفسهم  
عندما يتساوى الفريقان فلا غالب ولا مغلوب  
استميج العذر في هذا التشبيه الذى اخرجنا  
عن صلب موضوعنا وهو في حقيقته  
وبفروجه هذا في مجال صنعة القلم ذو علاقة  
وثيقة اذ يشدنا شداً نحوها في انعطاف يشمل  
هيكل العلاقة العامة في فرعها الناجح  
والتميز الا وهو الاعلام والدعاوية والوصول  
طولا او قصرا حسب ما يصنمه القلم ، ومن  
ثم يتشبع الناس به بطريق مباشر او غير  
مباشر .. حتى اذا ما كان احتمال تكراره  
قائما باسلوب او بآخر فانه من المسلم به  
حينئذ ان يكون ركيزة ذلك الانماط والنجاح  
المطلوب .. واذا ما وضع هذا في الاعتبار  
- على اساس ان الدعاوة والاعلام في العصر  
الحديث - هي اساس كل عمل ناجح وهي  
مركز الثقل الذى انتهى اليه الدارسون  
المتفرغون لفرقة العلاقات العامة في وظائفها  
التجارية .. اذا ما وضع هذا في الحسبان  
كبدية موفقة لتحسين مركز العلاقة فاننا  
واجدون لا محالة سمات جديدة في شكل  
ونهج واسلوب العمل التجارى تتصاعد يوما

المستمر في التوكيلات (ب) ادخال التحسينات التي تتفق وطبيعة البلد وجغرافيته حتى ترسي وترتكز ايضا وعن طريق الواقع ويقول المثل السائر : « البقاء للأصلح » .. وكلي تتلاحم فطريا مع تفكير وتطلعات افراد البلد وتتجاوب معهم فيما يحبسون ان يقتنوه او يصنعوه او يدخروه .. ويأتي خلف كل هذا - بل امامه - دور العلاقات العامة وقدراتها في ارساء مفاهيم هذا الواقع لدى الناس على اختلاف مستوياتهم بوسائلها الحديثة المستمدة من الواقع حينذاك .. ويأتي بعد كل هذا او قبله ابراز المعروضات وابداع العرض ليتفق مع المستوى التجاري في العشرينات ، التي تتحدى وتدعو عن تجربة ودراسة الى بذل الكثير الممكن من رأس المال المدخر من اجل اظهار العمل التجاري بالمظهر المتكامل عكسا لما كان عليه حال المؤسسات التجارية من قبل .. ويتطلب استكمال هذه الناحية وبلوغها الكمال تؤدي واجبتها كاملا وتحقق اهدافها وجود الادارة الحسنة .

ويحسن ان تكون على فهم طيب لواقع العلاقة لارتباطها في العرض والطلب بمفهوم العلاقة بين الفرد والآخر لفة وخالصا وخالقا وتعاملا شريفا نزيها .

وثمة امر آخر يتصل بطريق مباشر أو غير مباشر بالعلاقة وذلك هو اسلوب التركيب المرحل للعمل التجاري .. ومعرفة كيفيته .. واستطلاع جوانبه ومنجزاته بين حين وآخر لنقف بالعلاقة فيه وعنه على صلاحية سيره .. وقدرات عطائه .. وتطورات انمائه ..

بحيث يمكن ان نرسي فيه على اساس هدى واقعه ، الخطة المرحلية سواء اكانت لنصف عام ام لعام على أكبر تقدير - على اعتبار ان السوق الحرة لا ترحم - وبحيث لا ندع له

او الصالح او الماهر تخصص للسلامة بعد ان تعدد العلاقات العامة بما يتراعى لها ساعات العمل بدون حوادث .

وخامسا : منح جوائز اخرى للمثالي منهم خلقا وعملا وانتاجا ومواقبة .

وسادسا : تكريم العاملين في الادارة في مناسبات مولوة يدعى لها الآخرون ممن الخارج .

وسابعا : تخصيص يوم يكرم فيه صاحب العمل وصاحب المشروع العاملين لديه جميعا في المركز وفي الفروع ويدعو الى حفلات التكريم هذه جمهور من ارباب العلاقة ومختلف الطبقات .. ويستحسن في حفلات التكريم هذه ان يدعو صاحب العمل وصاحب المشروع ممثلين عن الشركات الرئيسية التي اعطت التوكيلات لصاحب العمل .

ولامنا : السعي للتصنيع وتسويق الجديد غير المسبوق في خدمه واختصاصات والوظائف التجارية القائم عليها الممثل التجاري .

وتاسعا : الاشتراك الرمزي بجوائز تقدم في الاذاعة والتلفزيون والمصحف اذا دعت المناسبة .. وبالامكان للعلاقات العامة اذا وجدت الظروف ملائمة ان تفسح هذه المسابقة وتخطط بقدرتها لانبعائها ..

وعاشرا : تخصيص هدايا ومزيتو توزيعها دوريا من قبل ادارة العلاقات العامة لمن تختاره ويعسن ان تكون من الاحتياجات المتناولة ..

وحادي عشر : المنافسة الشريفة في حدود التوكيلات المسيرة وللمطاة فعلا لصاحب العمل بحيث يكون السبق لها قبل غيرها فيما يشابهها في الاسواق .. ويمكن كمثال لارساء وترتكز هذا الواقع: (ا) القيام بالتجديد

مجالاً يعكس ظهور ردود الفعل التي قد تطرأ من جراء فساد أجزاءه العاملة سواء أكان ذلك في المركز الرئيسي أم في الفروع ، أم في المحال المفتوحة ويسأني في هذا دور العلاقات العامة .

\* \* \*

وثمة ما هو جدير بالتقدير والنظر في موضوعنا : « العلاقات العامة » ذلك هو أننا إذا ما أحسننا بالتعاون المثمر المفيد الذي عصبه الجساس العلاقة بين العامل والصانع . . . والبائع والشاري . . . والآلة والصائن لها . . . وبمعنى أشمل : إذا ما أحسننا بالتعاون المثمر المفيد جبهة العمل الداخلية سواء في المركز الرئيسي أم في الفروع أم في شتى مجالات حقل العمل . . . إذا ما أحسننا كل ذلك بمساعدة إدارة العلاقات العامة وإخلاصها وكفادتها وقدرات العاملين على أساس ما قيل : « ما لا يفرك كله لا يترك جله » ودونما طفرة أو اندفاع وفي حدود الامكانيات الهائلة فإن العلاقات العامة ستجد نفسها - مرحلياً -

تتمدد لتصل لجزيئات وظائفها الأخرى في دعة ووثوق بالنفس وبنجاح العمل التجاري فيكون لها قبل سواها الاعتزاز بما ساعدت على تحقيقه وحينذاك يمكن لها أن تدون هذا النجاح في كتيبات مصورة ونشرات محبرة يكون منطلقها دائماً رفع الحمد ، لله جل وعز ، بما هيأ لمصاميين أن يبنوا هذا الصرح التجاري الصناعي . وبهذا تصل العلاقات لمرحلة الانفتاح على الخارج مما جاور القطر أو البلد الذي هي به ، فتعرف بهذا العمل وتدعو له في كل مكان . حيث يصادفها النجح المؤكد بتوفيق الله في أنجاح العمل وتحقيق الكسب للمشروع . وقد يتوقف نشاط حركة العلاقات مؤقتاً لتلتقط أنفاسها من جديد فتبدأ من حيث ما انتهت وهي أكثر وثوقاً بازدهار هذا العمل التجاري وتضاعفه وسموقه ، وتقف حينذاك بتماضد صاحب العمل وثقته فيها وثقتها فيه ، وقدمها واسية وجنودها عميقة ، وشدها فواح ، في تواضع المعز بتوفيق الله .

ليه الانصاري

( جة )

### العقل الإلكتروني عند العرب !

ال حمام سراج وارد الشمد  
ال حانتنا ونصفه لقد  
نسما وتسمين لم تقص ولم تزد  
واسرعت حبة في ذلك الصمد  
• الناطقة اللبنياني •

احكم حكم ستة الحى الى نظرت  
قالت : الا ليتنا هذا الحمام لنا  
فصيره لفلوه كما حبيت  
لكملت مائة فيها حلفتها

# الفنون العربية الإسلامية

ثقافات

لقد كان فضل الله تعالى ان يؤثر الإسلام بتعاليمه الجديدة ومعتقداته الجديدة في العرب تأثيرا كبيرا حتى انه قد خلقهم خلقا جديدا وجعلهم في علة وجيزة يوحسون شملهم في الجزيرة العربية أولا ثم ينطلقون فاتحين فيملكون مقاليد الحكم في دولة الامارة ، وفي الامبراطورية الرومانية ليجمعوا في هذا كله دولة واحدة متماسكة الاطراف تصل حدودها بين المحيطين الهندي والاطلس .

وقد ارتفع مستوى عقل الانسان واصبحت عبادة الله والصفات الخلقية الكريمة والسمي من أجل السعادة في الدنيا والآخرة هدفا عاليا لدين المسلمين . وقد كان العرب قبل

الإسلام يهملون الفنون في شبه الجزيرة العربية ولكنهم عندما اختلطوا بالامم المجاورة واطلموا على فنونها الشائمة فحسوها وتذوقوها بعد ان حذفوا منها ما يخالف تعاليم الدين الحنيف .

والواقع ان هذه الحضارة التي اقامها العرب والمسلمون لم تثبت فجأة . بل تجمعت عوامل مختلفة داخلية وخارجية وامتزج بعضها ببعض واثرت تأثيرا مباشرا في خلق الطابع الاسلامي الخاص للفنون .

وبلاحظ اقتباس التعبيرات الفنية في الآثار الاسلامية الاولى مثل فسيفساء قبة الصخرة في بيت المقدس . ولقد كان المسلمون يبتكرون الاشكال الجديدة ايضا وخاصة المجردة والمنقولة عن الطبيعة . وقد أدى تطور هذه الاشكال متدرجا ، الى قيام اسلوب اسلامي اصيل ، كما ادخل الفنانون المسلمون الكثير من التطور على الفنون القائمة وصوروها بطابعهم حتى غدت فنا اسلاميا صرفا قائما بكيانه وذاته المتميزة .

ان اهم ما يتميز به الفن الاسلامي هو

بمقام الأستاذ  
كمال الترك



المقدس

بين



**الاسلامية الفضل في ابتكار نوع من انواع الزخرفة** اننا نلقى كثيرا هذه الاشكال والاشكال المختلفة بعينها في اقطار عديدة من العالم الاسلامي التي تمثل الفنون الاسلامية وحدة قوية متماسكة تنطبع بمظاهر واحدة وتستمد روحها من أم واحدة مهما تباينت عناصرها ، وتنوعت اشكالها واختلفت خاماتها وبعدت الشقة بين مواطنها . وفي الحقيقة : ان الفن اسلامي الذي وضع في طفولته ونشأته شتى الانواع الفنية وهام بين مختلف انواع التنوع والجمال قد استأثر باعجاب العالم وغدا بدوره مصدرا من مصادر الاقتباس . اهـ

**مدرسة التربية الفنية** كمال الترك  
بشأنه السروات بالتفصيل

تنوعه العظيم ، ذلك التنوع الذي اصحاب مجالاته واساليبه وصناعاته وزخرفته مجاليه ورجاله . وذلك التنوع العظيم الذي بلغ من المثانة حدا يصعب فيه كثيرا ان نجد تحفتين متماثلتين ، ومع ذلك فهو يتميز بوحده وتلك هي صيغة اصلته وروعه . فلو انك عرضت على أي شخص عادي تحفا فنية متنوعة مصنوعة في العصور الاسلامية كقطع من نحت العاج الاندلسي وقطع من النسيج الزخرفي الدمشقي ، فلا شك انه يشعر بوحدة اساليبها ولا يتردد بالحكم على انتماها جميعا الى الفن الاسلامي الاصيل. ولقد اكد الباحث ديماند هذه الظاهرة العجيبة في الفن الاسلامي قائلا : انه من الصعب في اغلب الاحيان ان نتكلم فيه الاقليم الذي يصح ان يرجع اليه من بين الاقطار





# التربية البدنية والطفل

من سن ١٠ الى ١٢

بقلم الاستاذ : وليد نايف السعدي

ثقافيات



القوة والسرعة ، ويستطيع المعلم بشخصيته وتشجيعه وعطفه أن يث في طلابه روح العمل المنظم ، كما أن العمل المنظم يؤسر تأثيرا واضحا في حسن تكوين الجماعات وتنظيم الفرق الرياضية المختلفة . ودرس الرياضة يشمل نوعين اساسيين من النشاط الرياضي هما :

- ١ - التمارين البدنية .
- ٢ - الالعاب .

وتكون الاولى مبنية على الاسس العلمية والاختبار الصحيح ، من حيث الوضع والحركة ويراعي فيها ترقية التلاميذ وتنمية ارادتهم . وتكون الالعاب الجماعية ، وجلب انتباههم على جانب كبير من الاهمية في الدرس .

وفي الواقع أن هذه المرحلة هي مرحلة التعليم ويجب على المعلم الانتفاع بمميزاتها واستغلال قدرات التلاميذ الجسدية ، فيضع للتدريب الصحيح نظمه وطرقه ومختلف تمارينه وألعابه ، بحيث تكسب التلميذ ناحية من نواحي المهارة قبيل أن يدخل دور المراقبة .

والى اللقاء في حلقة تربوية أخرى .  
( الظفير ) وليد نايف السعدي

مدرس التربية البدنية  
بمتوسطة وثانوية التوفيق بالظفير

عزيزي محرر ( مجلة الفهل ) المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

تعب طيبة ابنت بها لكم ولجلتكم الفراء . ولجميع الفراء المحترمين

وبعد فاني احد مدسري الرياضات وحايز لدرجة شهادة دبلوم في التربية البدنية واعمل في المملكة العربية السعودية وقد رايت ان اكون احد من يتعاونون معكم في نطاق الاختصاصي ، لذلك فان موضوعي هذا الذي ساكتبه لكم هو موضوع ( التربية البدنية والظلل من سن ١٠ الى سن ١٢ سنة ) هو موضوعي الاول ويتناول الموضوعات التربوية من جميع نواحيها ، ارجو ان ياخذ دوره للنشر . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الموضوع :

تقل سرعة النمو في هذا العمر ، ولذا يزداد الطفل نشاطا وحيوية ، ويظهر استعداده لأداء التمرينات الجيدة المتعبة كالوثب والقفز والحركات التي تتطلب مهارة ، وتكتسب المهارة هذه بالاستمرار في تادية التمارين والحركات ، اثن أن يصل الى مرحلة التوافق العقلي العصبي : ( سرعة التلبية ) . فاذا ظهر من بعض التلاميذ عدم الاهتمام بالدرس فان هذا يرجع بغير شك لمادة الدرس ، وطريقة التدريس وكلماتها يجب أن تتناسب مع تقدم التلاميذ من حيث

# الملك عبدالعزيز وحماية الديار المقدسة

ما زالت وستظل الاقلام تشيد بذكر  
المغفور له الملك عبدالعزيز كرائد من رواد  
الاصلاح وبناء النهضة في الشرق العربي وقد  
نشرت مجلة ( تجارة الشرق الأوسط ) في  
عدد ٥١ لعام ١٩٦٩ م مقالا تحدثت فيه  
عن نهضة المملكة العربية السعودية ومرحلة  
تأسيسها على يد المغفور له الملك عبدالعزيز  
طيب الله ثراه . وجاء في المقال المشار اليه  
ما يلي :

« تم اول اتصال فعلي بين الملك عبدالعزيز  
وتيارات الحياة الدولية المتضاربة . فقد ادى  
هذا الى توليه سلطنة هياكل الاسلام المقدسة  
واحتلاله منزلة رفيعة في العالم العربي . الخ »

وقد رأيت من الواجب التعليق على هذه  
الفقرة من مقال المجلة . فمن حيث مكانة  
الملك عبدالعزيز فإنه لم تكن مكانته مرموقة  
في العالم العربي فحسب بل في العالم  
الاسلامي في جميع القارات . وكان جهده  
في سبيل تأسيس المملكة العربية السعودية

بقلم السيد :

احمد المحمد الصائغ



المنورة حيث مسجد الرسول وقبره صلى الله عليه وسلم .

ومند وفق الله المغفور له الملك عبدالعزيز لتوحيد اجزاء هذه المملكة التي تضم الاراضي المقدسة جعل دستوره كتاب الله وشعاره التوحيد الخالص لله سبحانه وتباج سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما ورد عن الخلفاء الراشدين . ولم يكن الملك عبدالعزيز سادنا لهياكل الاسلام كما تقول المجلة ، حيث لا هياكل مقدسة في الاسلام، بل هناك مساجد تقام فيها الصلوات كما فرضها الله، كركن من اركان الاسلام الخمسة ويعبد الله وحده فيها . ومن المساجد المقدسة لدى المسلمين المسجد الحرام ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم . وكان الملك عبدالعزيز رحمه الله واثابه ، حاميا وحارسا مينا للحرمين الشريفين ومصلحا في ربوع الديار المقدسة : مكة المكرمة والمدينة المنورة حرسهما الله . وقد ظل رحمه الله ساهرا على ما ولاء الله حتى اختاره الله الى جواره . ويضطلع الآن بالواجب العظيم بحماية الديار المقدسة وخدمة الحرمين الشريفين والوالدين اليهما جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز وفقه الله لا فيه الخير والصالح .

(جدة) احمد المحمد الصائغ

وتوحيد شملها منار اعجاب اقطاب العالم على اختلاف نزعاتهم حتى هتلر زعيم المانيا التي دوخت جيوشها الغرب والشرق معا في الحرب العالمية الثانية وصَفَ الملك عبدالعزيز بقوله: ( اننى معجب كل الاعجاب بالملك عبدالعزيز ابن سعود فهو رجل عصامي خلق في الصحراء مملكة ووجد القبائل والامارات والمشيخات الصغيرة . انه رجل يستحق كل احترامي ) وهذا مجرد مثال .

اما قول المجلة : ان الملك عبدالعزيز تولى سداثة هياكل الاسلام المقدسة فلست ادري هل اورد الكاتب هذا التعبير عن علم ام على الوهم . ذلك لانه يتنافى مع حقيقة الاسلام . فما الهياكل الا من مظاهر الوثنية التي حاربها الاسلام . وكلمة الهياكل معنا الاصنام التي كان يعبدها المشركون في الجاهلية والتي نبدها وحاربها الرسول الكريم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم حتى جاء نصر الله ودخل الناس في دين الله افواجا ولم يمد في الجزيرة العربية الا مقدسات المسلمين المتمثلة في مكة المكرمة عاصمة الاسلام حيث بيت الله الحرام وقبة المسلمين في جميع انحاء المعمورة ، والمدينة

## يا مالى !

كل النداء اذا ناديت يغفلنى  
الا فلانى اذا ناديت يا مالى  
( احيحة بن الجلاح )

# في قطار المعرفة والعمران منطقة جازان

الآتية وهي تتحدث بما شاهده الفيلصل من لغة  
العمل في بناء شعبه تتجلى بروعة كروعة  
شموخ هذا البنيان السامق .

ولا نريد ان نكثر من الاسهاب والاطناب  
باكثر ما قيل : سد للرى لئاء من جهة ، وسد  
للفقر - عنا ، من جهة اخرى ، بتوفير المياه  
لكافة الاراضى التى ستمعيش بفضل الله ثم  
بفضل اليد التى بنت هذا السد وغيره من  
السدود . وغاية هما ان تجعل من هذه  
المنطقة وغيرها فردوسا لتومض باعجاز حديث  
رسول الله ص : ( ستعود ارضى العرب  
مروجا وانهارا ) .

وبافتخار نحمد الله على ان حكومتنا الرشيدة  
تبني مملكتها من مواردها دونما حاجة  
لقروض من احد . نحن مكتفون في كل ميدان

## رمز الخلود

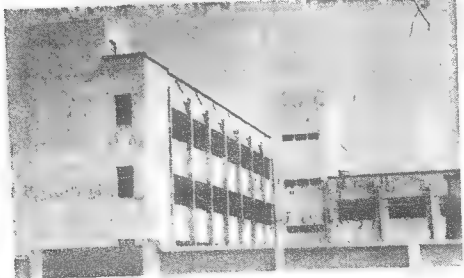
تلك صورة سد وادى جازان (١) . . . تتمثل  
للاجيال من وراء كل زمان لترفع ابناء امتنا  
الى مراقبها العالية ، فيها صورة الخير وما  
ادراك ما الخير ؟ انه البذل بأوسع طاقته  
الجهد والمجهود الذى يتمثل آحاد ارقامه  
بالملايين . ونعمت لغة الملايين الحية التى  
تتكون منها حياة اكثر من غيرها فتتخطى  
الزمان والمكان .

## فخلودا يا لغة العمل

خلودا يا كبر قسط للخلود بل بكل ما  
يمكن للدهر ان يخلد ويعظم ما يفتخر به  
ابناء الاجيال . وكأنى اسمع همسات القرون

(١) الشهل : تراجع الصفحة الثانية من لال هذا  
العمد فيه صورة سد جازان لتشار اليه هنا .

المدرسة المتوسطة  
بصبيا القديمة  
في منطقة  
جازان  
التعليمية





المدرسة  
الثانوية  
بجيبا  
بمنطقة جازان  
التعليمية

في المدن والقرى ، المتوسطة ومعاهد المعلمين  
مثل ذلك •

والقادم الى قرية او مدينة قد يشاهد البناء  
الضخم فيظن انه قصر لامير او أحد الحكام  
او أحد ذوى الجاه ولكنه ليس كذلك بل هو  
مبنى لمدرسة • • هذه حقيقة واقعة وليست من  
نسج الخيال •

الناس في أى بلد من الدنيا يفتبطون هنا  
البلد على هذه النهضة المباركة في عهد الفصيل

جازان على أحمد الرفاعي

وهذا من فضل ربى ان يكون ابناء هذه المملكة  
السابقين الاولين في العمل قبل الكلام ،  
بقيادة امام المسلمين ايدى الله •

\* \* \*

#### • • والمدارس العديدة ومن التجديد :

ومن بعيد يشاهد الناظر هذه الابنية  
الحديثة أكثر ما تكون في الشبه بالمجرة في  
السماء ، فالمجرة تتألق بالاشعاع وهذه تتألق  
بأنوار العلم •

الابتدائيات متعددة للبنين وكذلك للبنات



مدرسة  
البنات  
بجيبا  
بمنطقة جازان  
التعليمية



خرج محمد شاه الغازي من طهران في ربيع الثاني سنة ١٢٥٢ هـ على رأس ثمانين ألف جندي في طريقه الى خراسان لتأديب الخارجيين عليه ، وسلك طريق دامغان - سمنان ، وعسكر بالقرب من مدينة بسطام .

اراد محمد شاه أن يدرس الاوضاع الداخلية في كل من افغانستان والمستعمرات البريطانية في الهند قبل الدخول في حروب مع الخارجيين عليه في شرق ايران .

كان الوضع السياسي الداخلي في افغانستان في ذلك الوقت ملائماً لأهداف محمد شاه الذي كان يفكر في ضم افغانستان التي كان الحكام الايرانيون يعتبرونها دائماً جزءاً لا يتجزأ من الاراضي الايرانية . فقد كان يحكم هرات في ذلك الوقت الامير

كامران ميرزا بن محمود ميرزا من أسرة الدراني ، وكان محمود من صنائع الدولة القاجارية والوالين لها . كما كان دوست محمد خان من أسرة الباركزائي يحكم مدينة كابل ، التي استطاع الاستيلاء عليها سنة ١٢٤٥ هـ وظل هو وابناؤه يحكمون افغانستان الشرقية . وكان درست محمد خان أيضاً لا يخفي ميله الى البلاط القاجاري ،

### محمد شاه يستأنف محاصرة هرات :

ذكرنا في فصول سابقة ان محمد ميرزا كان قد سار على رأس قوة إيرانية لمحاصرة مدينة هرات في حياة والده الامير عباس ميرزا ، ولكن وفاة عباس ميرزا أثناء الحصار اضطرت محمد ميرزا الى رفع الحصار عن المدينة والعودة الى مشهد ، ثم صدرت اليه أوامر جده فتح علي شاه القاجاري بالتوجه الى العاصمة طهران . حيث عين ولياً للعهد خلفاً لوالده عباس ميرزا ، ورغم اعتراض أبناء العاهل القاجاري على ولاية محمد ميرزا للعهد ، فقد عينه فتح علي شاه ولياً للعهد ، كما أسند اليه قيادة القوات الإيرانية في الجبهة الشمالية خلفاً لوالده .

بعد مقتل الميرزا أبو القاسم القائم مقام رئيس وزراء إيران في عهد محمد شاه ، هم بعض الأمراء في شرق إيران باستغلال الاوضاع المضطربة التي تلت قتل القائم مقام ، وأعلنوا الخروج عن سلطة الدولة القاجارية ، فتمكن بعض حكام نواحي خراسان من استمالة القبائل التركمانية ، وشرعوا بهاجمون نواحي ( جرجان ) .

باعتراف بريطانيا بحكمه على كابل ، ووعده بتقديم عون مالي . اما فيما يتعلق برغبته في الاستيلاء على بيشاور فقد اوصوه بالتفاوض مع حاكم لاهور الهندوكي وانجيت سنكه حول الموضوع ، واخبروه بان احتمال نجاح مفاوضاته مع الحاكم الهندوكي كبير شريطة ان يدفع له في كل عام مبلغا من المال مقابل احتلاله لمدينة بيشاور .

عندما رفعت البعثة البريطانية تقريرا بنتائج محادثاتها مع دوست محمد خان الباركراني في كابل الى الحاكم البريطاني في الهند رفضها رفضا باتا ، وكتب الى دوست محمد خان ان عليه قبل كل شيء ان يطرد ويتكافئش الملحق التجاري الروسي من كابل ، كما يجب ان يكف عن اطاعه في الولايات الهندية الخاضعة لحاكم لاهور ، وان لا تحدنه نفسه في الاعتداء عليها . وعندما رفض دوست محمد خان الباركراني اوامر الحاكم البريطاني في الهند اصبحت المحادثات التي اجراها الجانب الافغاني والبريطاني في كابل ملغاة .

#### ايران وروسيا تتفقان على غزو هرات :

كانت سياسة روسيا في الشرق تقوم على اطلاق امن بريطانيا في آسيا ، لذلك وافق نيكولاى قيصر روسيا على دخول بلاده وتضامنها مع ايران في الحرب لاحتلال مدينة هرات . وقام السفير الروسي في طهران بشرح موقف بلاده لمحمد شاه القاجارى ، كما ابدى القيصر الروسي رغبته في الاجتماع مع محمد شاه القاجارى .

فطنت بريطانيا لهذا الاتفاق الروسي الايراني لغزو هرات فسارعت الى تشديد رقابتها على كلتا الدولتين ولجأت كماداتها الى شراء ضمانات وضم الحكام المواليين

وكان في امكان محمد شاه الفازى في تلك الظروف وبمساعدة الحكام الافغانيين القضاء على النفوذ البريطاني واحتلال افغانستان الشمالية .

علم قام المخابرات البريطاني بنية محمد شاه الفازى في الاستيلاء على افغانستان الشمالية ، كما علم بالروابط الحسنة القائمة بينه وبين دوست محمد خان الباركراني حاكم كابل ، لذلك سارعت بريطانيا سنة ١٢٥٢ هـ - ١٨٣٦ م الى ارسال بعثة اقتصادية في ظاهرها ، سياسية في حقيقتها الى كابل برئاسة الكساندر بيرونيز ممثل الحاكم البريطاني العام في الهند اللورد اوكلند .

طلب دوست محمد خان الباركراني من البعثة البريطانية ان تسمى لأخذ اعتراف الحكومة البريطانية بحكمه في كابل ومساعدته لاحتلال مدينتي بيشاور وهرات ، اذا ارادت ان لا يمد يد المساعدة لمحمد شاه القاجارى .

وبينما كان دوست محمد خان الباركراني يجرى محادثاته مع اعضاء البعثة البريطانية في كابل وصل اليها الكاتبين الروسي ويتكافيتش بصفته ملحقا تجاريا لروسيا في كابل . ولما كان دوست محمد خان الباركراني يطعم في عون بريطانيا له في احتلال بيشاور وهرات ، والاعتراف بحكمه فقد رفض مقابلة الملحق التجاري الروسي خاصة بعد ان علم دوست محمد خان ان الملحق الروسي كان يحرض اخاه : كهنديل خان اخا دوست محمد خان ، على الخروج عليه والاستقلال بمدينة قندهار .

وافقت البعثة البريطانية على مطالب دوست محمد خان الباركراني المتعلقة

الایرانية من القلعة كلف أحد قواده ويدعى شیرو محمد خان ، وهو أخو وزیره یار محمد خان ، بحراسة القلعة وصد تسلسل القوات الایرانية إليها • وخرج کامران میرزا لیلا من مدينة هرات للاغارة على الوحدات الایرانية ، وعندما اصطدم بها اندحسرت قواته وهزمت ، وفر کامران میرزا لیتحصن فی القلعة التي سقطت بعد عشرين یوما من الحصار ، فاستسلم کامران میرزا وانضم الى القوات الایرانية •

وقبل أن یفادر محمد شاه القاجاری غوریان كلف فرقتین من قواته بالبقاء فی القلعة والدفاع عنها ثم واصلت القوات الایرانية تقدمها نحو مدينة هرات ، وفي أوائل شعبان سنة ١٢٥٣ هـ وصلت الى النهر ( نقره ) بالقرب من هرات •

كان الاستيلاء على قلعة غوریان ضروريا بالنسبة للقوات الایرانية التي لم یكن زحفها فی المنطقة الجبلية فی افغانستان میسورا لولا ضمان الامدادات التي كانت تصلها من القلعة ، ومع ذلك فان الاستيلاء على مدينة هرات لم یكن مهذا أمام الایرانیین لمجرد استيلائهم على القلعة ، فان طبيعة المنطقة الجبلية وعدم توافر الآلات اللازمة التي تمكن الایرانیین من محاصرة المدينة جعلهم يواجهون صعوبات كبيرة •

ومن ناحية أخرى فقد شرعت بریطانيا تعمل بكل قوتها للحيلولة بین محمد شاه والاستيلاء على المدينة ، لأن سقوطها یعنی تهديدا مباشرا للمصالح البریطانية فی المنطقة ، لذلك فقد جاء السفير البریطانی السير جون ماكنیل الى هرات بعد سقوط قلعة الثوریان وأخذ یفري کامران میرزا بالفرار واستئناف القتال ضد محمد شاه ، وتمهد له بأن الحكومة الهندية وشركة الهند

للقاجاریین کی تحول بین محمد شاه وغزو افغانستان • واشتدب المنافسة بین روسيا وبریطانيا أیها مستطیع جلب ایران الى صفها •

كان هدف محمد شاه القاجاری مسر حمله على شرق ایران هو إعادة الامور الى نصابها وبأدیسب الولاة الخارجیین علیه • ولكن موافقة روسيا على مساعدته فی حرب تحرير افغانستان الشمالية من السيطرة البریطانية جعله یفكر فی غزو افغانستان كلها لاعادتها الى الوطن الأم ایران •

جاء نیکولای الاول قیصر روسيا الى القوقاز للاشراف على الأوضاع فی الأجزاء الروسية الجنوبية وطلب من محمد شاه القاجاری الذي كان معسكرا فی مدينته بسطام أن یأتي الى القوقاز للملاقاة فارسل محمد شاه ابنه ناصر الدین میرزا البالغ من العمر ثمانی سنوات وحاشيته المكونة من المیرزا محمد خان زكنه أمير الجيش والمیرزا تقی خان الفراهانی وزیر الحربية ، وواعظا من علماء الدین ، وعددا من رجال البلاط والاعیان ، وتوجه الجميع الى مدينة یروان حيث وصلوها فی شهر رجب سنة ١٢٥٣ هـ الموافق سنة ١٨٤٧ م فاستقبلهم نیکولای استقبالا حسنا ، ووعد ببذل أقصى ما یمكنه لمساعدة ایران فی فتح مدينة هرات •

صمم محمد شاه القاجاری على غزو هرات وفي شهر رجب سنة ١٢٥٣ هـ وصل الى مشهد ، وبعد أن قضی فیها شهرا أعد خلاله قواته لاحتلال مدينة هرات أتجه صوب ( غوریان ) • أراد محمد شاه أن یحتل قلعة غوریان قبل بدء حملاته على هرات وكانت القلعة فی حراسة قوات حاكم هرات: کامران میرزا ، ووزیره یار محمد خان • وعندما علم کامران میرزا باقتراب القوات



القاجاري وكان الجنرال يحدث الشاه بأن روسيا ما زالت عند وعددها لايران بالمساعدة ، وقدم سيمونيتش أحد الضباط الروس الذين قدموا للعمل مع القوات الايرانية في الجبهة للشاه محمد شاه ، عندئذ رأى محمد شاه أن لا ضرورة لتوقيع الاتفاقية التي جاء بها السفير البريطاني من المعسكر الافغاني ، وصمم محمد شاه على مواصلة الحرب ضد الافغانيين .

اجتمع السفير البريطاني السير ماكنتيل مرة أخرى مع محمد شاه القاجاري وأخبره بأن استمرار محاصرته لهرات سوف يؤدي الى توتر العلاقات بين ايران وبريطانيا ،

عند ذاك طلب محمد شاه اجتماع اركان حربه للتداول في اقوال السفير البريطاني ثم قرر الشاه افضاء معاهدة مع كامران ميرزا شريطة أن يقوم السفير البريطاني بتسجيل اعتراف خطي يذكر فيه أن سبب ايقاف العمليات العسكرية من الجانب الايراني ضد هرات كان حسب طلبه ، وقد وافقت ايران حفظاً للروابط الطيبة بينها وبين بريطانيا على رفع الحصار عن المدينة ، كما طلب الشاه من السفير البريطاني أن يتعهد بأن بلاده ستقوم بدفع مبلغ من المال لايران مقابل وقف عملياتها الحربية ضد افغانستان . ولكن السفير رفض الاقتراح الأخير ، عندئذ قال له الشاه محمد شاه :

اذن فيلذلك تسمى انفا في الشؤون الداخلية لايران ، وذلك يتنافى مع كرامة وحريّة الامة الايرانية، وهو مما لا يليق في الاعراف الدبلوماسية . وتظاهر السفير البريطاني بأن أتف بلاده أقصر من أن يصل الى ذلك الحد ، لذلك ترك الامر لتعالجه بلاده بطريقة أخرى .

الشرقية سيقدمان لهم العون المعنوي والمادي اللازم ، كما طلب السفير البريطاني لدى ايران من الضباط البريطانيين الذين احضروهم معه من طهران والذين كانوا يدربون القوات الايرانية ثم سرحوا من الخدمة طلب منهم مساعدة كامران ميرزا والقتال الى جانبه ، وكان من بين الضباط الايرانيين الذين انخرطوا في خدمة الجيش الافغاني ، بوتجو اختصاصي مدفعية الميدان الذي كان لخبرته الفائقة في المدفعية أثر فعال في تقوية الروح المعنوية للجنود الافاغنة مما أدى الى تغانيمهم في مقاومة القوات الايرانية .

طلت الحروب دائرة بين القوات الايرانية والافغانية سنة كاملة ، لم يستطع خلالها أي طرف أن يحقق على الآخر نصراً يذكر ، وكانت قلاع المدينة لا تكاد تسقط في يد القوات الايرانية حتى تستعيدهما قسوات كامران ميرزا بعد أيام .

وفي أواخر سنة ١٢٥٣ هـ - ١٨٣٨ م جاء السفير البريطاني السير جون ماكنتيل الى المعسكر الايراني خارج مدينة هرات ، ودخل مع محمد شاه القاجاري في نقاش حاد حول ضرورة ايقاف الحرب بين الطرفين الايراني والافغاني ، وبعد مناقشات طويلة بعهد السفير البريطاني بالقيام بدور الوسيط بين الشاه وكامران ميرزا ووزيره يار محمد خان لاقترار السلام ، وقال السفير البريطاني لمحمد شاه : ان بإمكانه (السفير) اغراء كامران ميرزا بقبول توقيع معاهدة للصلح مع ايران ، وعندما عاد السفير البريطاني من المعسكر الافغاني الى المعسكر الايراني حاملاً بنود الاتفاقية التي وافقت عليها الجانب الافغاني وجد الجنرال الروسي الكونت سيمونيتش في مجلس محمد شاه

افغانستان ، وعجز عن مقاومة بريطانيا التي فتحت له جبهة أخرى من المشاكل باحتلال جزيرة خارك في الجنوب ، رأى محمد شاه أن يترك أمور افغانستان لوقت آخر ، وقام محمد شاه باطلاق سراح الأسرى الأفغانيين ليتألف قلوبهم ، وكان بين الأسرى جلال الدين ميرزا بن كامران ميرزا ، وأوكل أمر المحافظة على ما تحت سلطته من الأراضي الافغانستانية الى قائده جعفر قلي خان نيرنجردى ، على رأس ثلاثة آلاف جندي ، وقلل عائدا الى عاصمته طهران في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٥٤ هـ .

قامت بريطانيا بعد توتر العلاقات بينها وبين إيران ببحث عيونها في كل أنحاء إيران وأخذت تثير المشاكل والصعاب في وجه الحكومة المركزية ، فنرى السير أوستين أيارد يتقرب الى القبائل النجديّة ويتزبأ بزبها ويمشي في مضاربها كأحد أفرادها حتى استطاع اغراء زعيمها محمد تقي خان النجديّار بالثورة على محمد شاه القاجارى ، ووعد ليارد محمد تقي خان بأن بريطانيا سوف تقوم بمساندته في تلك الثورة ضد محمد شاه القاجارى . وتمهد ليارد لمحمد تقي خان النجديّار أن القطعات الحربية البريطانية في الخليج ستسكون ظهيرة له . كما قام جواسيس بريطانيون آخرون بمهمات ماثلة في مدينة كرمان وغيرها من مدن الجنوب لاشاعة الفوضى والاضطراب كما سيأتى عنه الحديث عن التدخل البريطانى في شؤون إيران الداخلية .

في أواخر سنة ١٢٥٣ هـ قام دوست محمد خان الباركراني حاكم كابل بتأييد محمد شاه القاجارى في حملته على هرات ، وأرسل أخاه كهنديل خان الباركراني الى هرات ليقاتل في صف القوات الإيرانية واستطاع كهنديل خان الباركراني بمعاونة القائد الإيراني حبيب الله خان شاهسون احتلال مدينة فراه ، وقامت فرق إيرانية أخرى باحتلال مدينتي مرغاب وميمند . وهكذا عزلت مدينة هرات عن الاتصال بأى جهة يمكن أن تمد لها يد العون . وأخيرا شددت القوات الإيرانية حملتها على المدينة وأحدثت المدفعية الإيرانية الثقيلة ثغرات في حصن المدينة القوى حيث استطاعت بعض الفرق مهاجمتها فلم ير كامران ميرزا حاكم هرات بدا من الاستسلام لإيران للمرة الثانية ، وهكذا سقطت هرات في يد محمد شاه الغازي القاجارى .

بعد أن يش السفير البريطاني السير جون ماكنيل من اقناع محمد شاه بإيقاف العمليات العسكرية ترك هرات مع عدد من الضباط البريطانيين من بينهم راولينسون وستيوارت ودارس تود وشيل وذهب الى مشهد ومن ثم الى طهران .

وما كاد السفير البريطاني السير جون ماكنيل يصل طهران قادما من مشهد حتى طلعت الأنباء الى محمد شاه تحمل اليه نبا احتلال البوارج البريطانية لجزيرة خارك في الخليج الفارسي ، فرأى محمد شاه أن من الحكمة وقد يش من معاملة وتسويق روسيا بتقديم العون له لفزو بقية انحاء

# بنو سليم في ماضيها وحاضرها

## ( الحلقة الثالثة )

**المنطقة الثانية من ديار بني سليم هي**  
**منطقة ( وادي ستارة )** وهو واد كبير طويل  
 ينبع من أواسط حرة بني سليم ، ولكل جزء  
 منه اسم معروف به . والاسم الغالب عليه  
 هو ستارة . ويصب في سهل تهامة بالقرب  
 من القصيمة ، ويسفل الوادي يعرف  
 ( بقديد ) يضم القاف وفتح الدال . الخ .  
 وستارة من القرى الداخلة في ديار بني سليم  
 أكثر من عشرين قرية أسفلها قرية **القيضة**  
 وأعلىها قرية ( **البرهمية** ) وأهم القرى قرية  
**السليم** - يضم انسين المهمله وفتح السلام ،  
 بعدها يأسكنة مميم - عاصمة المنطقة وقرية  
**المخمرة والفروف - والمسماة - والمديد**  
**والعال** .



**وقرية السليم** عاصمة المنطقة تسقى بعين  
 عظيمة وهي تـوسط قرى المنطقة اذ تقابلها  
 من الشمال قرية **الشعبة** وهي نخيل كثيرة  
 ومزارع قليلة ، وفي غربها قرية **الديبسية**  
 ذات البساتين الجميلة وحقول المزارع  
 والخضراوات . **والديبسية** متنزه أهل القرية



بقلم :

محمد بن صامل العلياني



ويقال ان اهل قرية السليم تحصنوا بهذا القصر وحاصروا حصنهم المترکز في الحصن المقابل له ، ولعدم وجود الماء اضطروا الى التراجع وفك الحصار .

هذا وكل ما توصلت اليه عن هذا القصر العظيم عبارة عن حكايات لا تستند الى دليل يطمئن له الضمير ، وهي تقتصر الى دليل علمي قاطع .

وبالقرية اكثر من عشر مقابر كبيرة ، بعضها مندرس ، وهذا دليل على كثرة سكانها في العهد القديم .



**وادي ستارة** عموما اوسع واغزر ماء من وادي ساية وله فروع كثيرة اهمها وادي ( **تضمري** ) - بفتح التاء وسكون الضاد بعدها ميم مكسورة فراه مكسورة فياه ساكنة **وادي مرخ** الذي تم استصلاحه حديثا بحفر الآبار وتركيب المضخات الحديثة عليها له مستقبل طيب في الزراعة وهو الذي ذكره **العطية** في قصيدته المشهورة التي قالها **سترق عمر بن الخطاب** ويرجوه المفو عنه :

ماذا تقول لافراخ **بلى مرخ**  
زغب الحواصل لا ماء ولا شجر  
القيت كاسهم في قصر مظلمة  
فاغفر عليك سلام الله يا عمر

ذكر ذلك صاحب معجم البلدان . وقال : وادي مرخ بين **فدك** و**الوابشية** خضر نضر كثير الشجر وانشد بيت **العطية** السالف الذكر **ولابي وجرة الهليل** الشاعر فيه :

واحتلت الجو فلاجزاع من مرخ  
فما لها من ملاحاة ولا طلب

وكذلك على بعد كيليس من الشمال الشرقي توجد مريتا **الايبار** ، و**المديد** ، وهما مريتان كثيرتا المزارع ، وارضيهما واسعة وسقيان بالميون الجارية ولهذا السبب اختيرت قرية السليم لتكون حاضرة المنطقة واقامت بها أول مدرسة تفتتح في ديار بني سليم عام ١٣٧٥ هـ وبها قصر الامارة والمستوصف الصحي .



وقرية السليم كبيرة جدا وتسقى عيناها حاليا ما يزيد على عشر آلاف نخلة والاراضي البيضاء التي قصرت العين عن سقيتها اكبر من ذلك بكثير . والآثار المحيطة بها تدل على بعد المسافة التي تصلها العين قديما لسقى المزارع ، واعظم ما يلفت نظر الزائر لها هو **القصر الاثري** العظيم المبني بالحجارة والبالغ ارتفاعه حوالي اربعة امتار وهو مربع الشكل يبلغ طول كل ضلع منه سبعون مترا وبداخله ثلاثون حجرة تتوسطها ارض فسيحة بها بشر مطوية للشرب ، ثم مبنى يطوف على الغرف وبه فتحات لفوهات البنادق . وليس له الا مخرج واحد ذو ثلاثة ابواب واحد بعد الآخر ، ولا ندرى بالتحديد من الذي بناه ولكنه ينسب عن استخدامه للحصار والدفاع عن القرية فهو اشبه بتكنة عسكرية . والبناء يظهر فيه جمالا خطيطة وروعة التصميم وربما يكون بناؤه في خلافة بنى العباس وهو في نفس ربوة القرية ونزلتها .

وبالقرب منه آثار حصون قديمة عليها كثير من الكتابات الاثرية المنقوشة على الصخور ، وبالمقابل منه في قرية **الشعبة** على طرف الحرة يوجد حصن عظيم البناء صغير الحجم ليس به حجر - بضم الحاء - متعددة ولا ماء وهو مهتدم ولم يبق منه الا الجانب المواجه له

الاستاذ عبد القدوس الانصارى من قراءته ونشر عنه في كتابه الجديد « بين التاويخ والآثار » وكذلك وجدت بها جرة فخاريسة مملوءة بالعملة التي كانت مستعملة ومتداولة في وقتها . ومع الاسف الشديد فاننى لم اتمكن من الاطلاع عليها ، وهى على ما وصفت لى قطع بمدينة مستديرة ليست بذات أهمية اقتصادية وانما ترجع أهميتها الى كونها تبعد شيئا من معالم تلك المدينة المطورة .

**وجيلة** كما يقول صاحب معجم البلدان : ( أول مدينة اتخذت بتهامة وبها حصون منكرة مشيدة بالصخر لا يروحها أحد ) . انتهى كلامه .

وهى الآن كذلك لا يسكنها الا القليل من المزارعين الذين استصلحوا أرضها الزراعية ، وهى مع ضيقتها خصبة للغاية وتقع المدينة المذكورة على طريق الجادة المسمى بـ **بئر الزائر** الذى يسلكه قديما زوار المدينة المنورة مشيا على الاقدام قبل وجود السيارات والطرق المعبدة .

والمنطقة على الصوم اترية وآثارها تنبئ عن عظم المنطقة وكثرة سكانها ابان ازدهارها والمدينة صناعية فقد تقدمت بها صناعة صقل المعادن وضرب السكة . ولا تخلو المنطقة المحيطة بها من المعادن والثروات الجوفية



ويروى على السنة سكان هذه المنطقة حكايات غريبة عن ماضي جيلة وقدمها ، من أغربها هذه الحكاية التى أسوقها هنا مع عدم الاطمئنان الى صحتها ، ولربما يكون فيها شيء من ظل الحقيقة . والقصة تتلخص فى أن زعيم هذه المدينة أراد ان يقيم حفلة زفاف لابنته وبعد تحديد وقتها توالى عليهم عطول المطار

والجو المذكور فى البيت هو أعلى الوادى أو فرع من فروعه ، ولا يزال مصروفا بهذا الاسم حتى اليوم .



ومن فروع وادى ستارة ( حوره ) - يضم الحاء - وهو واد منحوت بين جبلين عظيمين هما جبلا **بيران** و **شيبان** ، وبحورة آثار مصانع قديمة أثبتت التحريات الحديثة وشركات التنقيب عن المعادن وجود كثير من ذلك وكما يتضح ذلك من أسماء بعض شعابه اذ تسمى **بالصنع** و **المصينع** .

وبوادي ستاره وضواحيه مناطق أثرية متعددة من أعظمها وأجلها آثار مدينة **سليم** المعروفة باسم **جيلة** - بجيم مكسورة فباء ولام مفتوحتين بعدهما هاء تانيث - وهى تقوم على شعب منخفض ضيق يبعد عن قرية السليم بحوالى ستة كيلات ، وتقوم بها الأطم والحصون المتهدم بعضها فوق بعض ، واكتشفت بها آبار عادية مطوية بالحجارة ومياهها صالحة للشرب وهى نقية مائة بالمائة والماء قريب من سطح الأرض ، وفى موضع من شعبيها يوجد الماء طاهرا على سطح الأرض لم يهد أن غار فى أيام القحط الشديدة اذ تنضب العيون وتفقو مياه الآبار العميقة ويبقى هو على حالته .

وبحصون جيلة ومقبرتها الكبيرة التى تقدر بعشرات الآلاف آثار كثيرة منها الكتابية وما عثر عليه منها حتى الآن كله اسلامى ، اذ تبدأ ببسم الله والحمد لله ، وشهد الله وهو خير الشاهدين وقد أخذ منها كثير من الحجارة الأثرية المشار اليها من بينها حجر الشاهد الذى اخذ من مقبرتها واتى به الى مدينة جدة حيث تمكن

اليسطة والمتهدمة جواربها وأطرافها ،  
وآثارها كثيرة منها كتابات قديمة قد تكون  
عادية ، ومنها صور لوحوش وحيوانات كانت  
في هذه المنطقة •

وغير هاتين المنطقتين توجد مناطق عديدة  
أخرى مثل **الغواصة** - بضم الدال المهملة  
وتشديد الواو - **والديد** - بفتح الميم -  
**والعالي** ، **والسماء** ، **والربيع** ، **والسليم** ،  
**والديسية** وكلها لا تخلو من آثار تاريخية  
قديمة •



وبوادي ستارة ثلاث مدارس ابتدائية  
نهارية وليلية ، ولا تزال المنطقة بحاجة الى  
زيادة عدد المدارس ، ويقدر سكان وادي  
ستارة بنحو عشرين ألف نسمة ويعملون في  
حرفتين رئيسيتين ، هما **الرعي والزراعة** الى  
جانب التجارة • ونلاحظ ان اتجاه المواطنين الى  
الزراعة أكثر من اتجاههم الى اى عمل آخر  
مما يشير بمستقبل زراعى لمنطقتهم طيب باذن  
الله تعالى وليت وزارة الزراعة والمياه تقوم  
بافتتاح وحدة زراعية لاشاد المزارعين الى  
أفضل الطرق في استثمار اراضيهم حتى  
يزيد إنتاجهم • واننا نتوجه بهذا الطلب الى  
معالي وزير الزراعة والمياه : **الشيخ حسن**  
**المشاري** وعسى أن يلقي من عنايته ما نرجوه  
ونؤمله • وإلى اللقاء في الحلقة القادمة باذن  
الله تعالى •

(جدة) محمد بن صامل العلياني

لمدة طويلة فعمدوا الى كاهنة يستشيرونها  
فى الامر فأشارت عليهم بأن يسلكوا نورا  
وهو حى ويخرجوه فى الغراء والمطر ففعلوا  
فانقطع مطول المطر وغار الماء وضاعت الارزاق  
وانقطع الهواء فلا يجدون نسمة من ريح حتى  
انهم صاروا يأخذون الرماد يذرونه على  
رؤوس الجبال فلا يتطير منه شيء ثم حفروا  
فى الارض تسعين قامة ولم يجدوا ما يستقون  
به فماتوا عطشا واختناقا بسخط الله عليهم  
حتى ان آخرهم لم يجد من يدفنه وسمى  
الجبل المشرف عليها من المشرق **بابى رمادة**  
من ذلك الوقت ولا يزال ، وعلى كل فالمدينة  
أثرية وتدل حالها على أن سكانها انقرضوا فى  
وقت واحد ، وليس ذلك على الله بعزيز •



واننى بهذه المناسبة أتوجه الى وزارة  
المعارف وعلى رأسها وزيرها **الشيخ**  
**حسن آل الشيخ** وإلى دائرة الآثار وكل  
الجهات المعنية بذلك بايفاد بعثة تقوم بالاطلاع  
على المنطقة ودراستها على الطبيعة فلمربما  
تكشف لنا جانبا غامضا من تاريخ الجزيرة  
العربية الناهضة اليوم فى ظل موحدتها  
ورائد نهضتها جلاله **الفصل** •

هذا ، وان المنطقة الاثرية الثانية تقع فى  
**وادي شحية** المتفرع من وادي مرخ فى موضع  
يقال له : **شعب القرية** وهو كما يظهر من  
دلالة اسمه موضع قرية قديمة مندرسة لم  
يبق الا رسومها واطلالها وبعض الاطمس



# خطر النفس

بقلم الاستاذ : علي خضران



وداعا ايها العام الذي

مضى .. ومرحبا بك

أيها العام الجديد ..

العناية بتوطيد اقدم الصهيونية في البلاد العربية .. وتثييط همم وعزائم العرب والمسلمين وخذلانهم حيال استردادهم لحقوقهم المسلوب .

وداعا نقف فيه برهة من الزمن .. نستعيد الماضي في اطار مصغر فنستكشف العدو من الصديق والخبث من الطيب واشياء شتى ستبقى مثيلة في انظارنا على مر الأيام والسنين .. نستشير بها في مسيرتنا الخيرة نحو الكفاح والنضال .. وداعا ايها العام الذي مضى .. بما فيك من الذكريات .. حلوة كانت .. ام مرة ..

\* \* \* ومرحبا ومرحبا بك ايها العام الجديد .. العام الذي نؤمل فيك الخير كل الخير .. ان يجمع الله شمل العرب والمسلمين ويوحد كلمتهم على الحق .. ويشتمهم على القول الثابت .. ويبارك خطاهم نحو المجده ، الذي يشدونه .. والرجاء الذي يرجونه .. ليستعيدوا ماضيهم المجيد .. وتاريخهم التليد .. وليصبجوا كما كانوا سادة الدنيا .. رغم كل عدو مكابر .. انه على كل شي قدير ..

\* \* \* نرحب بك ايها العام الهجري الجديد ترحيبا حارا نرفع فيه الايدي الى الله العلي القدير مبتهلين ان يحفظ لنا مليكنا المفدى .. وقائد نهضتنا المظفر .. ( فيصل ابن عبدالعزيز ) ايده الله وابناه ذخرا ورائدا للتضامن الاسلامي الجيد . ( الطائف ) علي خضران

وداعا ايها العام الذي مضى .. وداعا حارا من القلب .. وداع الصديق لصديقه ساعة الرحيل .. وداعا ليس له نهاية .. وداعا تجلده الذكريات الحلوة .. والامسيات العذبة الجميلة .. وداعا فيه لنا من البر والبروس ما ينير الدروب المظلمة والمسالك المعتمة .. وداعا فيه من زاد الايمان والتقوى ما يلين القلوب القاسية والعقول المتحجرة .. وداعا تتخلله البسمات الحلوة حيناً .. والمرة حيناً آخر ..

وداعا لا ننسى معه ما حل بالعرب والمسلمين في هـ حزيران المشؤوم، واغتصاب ثالث الحرمين الشريفين .. وداعا .. يزيد النفس شجاعة .. والقلوب صلابة .. وداعا نؤمن فيه بان النصر مع الصبر .. وان الحق يعلو ولا يعلى عليه .. وان الجهاد في سبيل الله وان طال المدى .. دفعا عن الحق والبادي السامية والحقوق المشروعة .. يعقبه النصر باذن الله ..

وداعا نحني فيه ونصافح كل يد عربية ناضلت ولا تزال تناضل من اجل حقها المشروع .. ووطنها المسلوب .. وحرمتها المنقصب ..

وداعا نؤكد فيه ان العدو لا محالة زائل .. مهما كثرت قوته وعتاذه وانصاره .. وداعا نشيدنا فيه الكفاح والفداء .. وداعا سنمنا فيه قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن الدولية .. التي تعنى كل

# زكريات الأنشئ

## تحية أول كشافة عربية تصل الى المملكة العربية السعودية

( سترفيما يلي مقالا منقولاً من «أوراقنا» الخطية الأدبية القديمة )

١ - في صباح يوم الاحد الموافق ٦ ذي الحجة ١٣٥٣ هـ قامت سيارة خصوصية لاستقبال الكشافة العراقية ، وكانت تقل وفداً مكوناً من كل من ممثل المعارف ، وممثل شباب المدينة . كان ممثلو المعارف هم كلاً من : السيد أحمد صقر مدير المدرسة الاميرية ، والسيد ماجد عشق مديسر المدرستين التحضيريتين ، والاستاذ ضياء الدين رجب ، والاستاذ عبدالكريم شريف . وكان ممثلو الشباب هم كلاً من الاستاذ أحمد العربي ، والشيخ عبدالعزيز بزي ، والسيد عبدالقادر غوث ، والسيد أسعد طرابزوني . والاستاذ عبدالحق نقشبندی ، والشيخ جعفر فقيه ، وحمزة جليدان .

وكان مقر الاستقبال في «المريض» شرقي المدينة المنورة .

٢ - وفي عصر اليوم المذكور وصل وفد الكشافة العراقي على السيارات الى المدينة واستقبلوا استقبالاً حاراً . استقبلتهم المعارف بالاناشيد الوطنية والخطب الترحيبية . والقصائد التقديرية . فكان لذلك كله وقع جميل في نفوسهم .

٣ - وفي ليلة الاثنين ٧ ذي الحجة وبعد المغرب أقام سعادة وكيل أمير المدينة المنورة الامير عبدالله السديري مأدبة عشاء فاخرة للكشافة .

٤ - وفي الليلة ذاتها وبعد العشاء أقام لفيف من أدباء المدينة وشبابها حفل شاي أنيقاً تكريماً لكشافة العراق أول كشافة عربية تصل الى المملكة العربية السعودية ، وقد تبودلت في الحفل الخطب والقصائد والانشيد ، وكان من بينها هذا النشيد الذي نظمته بالمناسبة كاتب هذه السطور . وقد سر المحتفى بهم من هذا التكريم الادبي يوم نه الشباب العربي السعودي في بلد الرسول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه



٥ - وفي صبيحة يوم الاثنين ٧ ذى الحجة ١٣٥٣ هـ قامت ادارة المدارس بتقديم طعام الافطار للكشافة فكان لذلك وقع حسن لديها .

٦ - وفي المساء من اليوم ذاته توجهت الكشافة على السيارات الى مكة المشرفة برا . وقد ودعت بمثل ما استقبلت به من تقدير وحفاوة .

٧ - وهذا هو النشيد المشار اليه آنفا . وكان بعنوان : ( تحية الكشافة العراقية ) .

مرحبا بالكشافة العربيـه	مرحبا بالكشافة العربيـه
مرحبا بالأخوان جـاءوا اليـنا	يحملون الأمانى الدهيـسه

\* \* \*

كنتمو في التاريخ اول كشـا	ف بدأ ضوؤه بهلى الديـار
استجبتـم لمن مـضوا حين قالوا :	« انظروا بعدنا الى الآثار »

\* \* \*

الشباب النشيط رمز فـخـار	لحياء الشعوب في كل وقـت
والشباب الكمول آية ضـعـف	وانحطاط بها وارهـاص مـوت

\* \* \*

قد تصـلحـنا التاريخ سـطـرا فـسـطـرا	فوجدنا الشـباب ركـنا قـويـا
لم تقم نهضة ولا شعـع مـجـد	في شعوب الا اذا هب حيا

\* \* \*

انتمو نخبة الشـباب فـنـعمـت	من بلاد العراق ، ارض الحـجـاز
يجمع الدين واللسان وعـرق	بين هـذي وتلك في الاعـتـزـاز

\* \* \*

ان يوما به حلـلتـم لديـنـا	هو بشرى قد ضـمـتـ بالعبـير :
ان ابتاء يعرب قد تدانـوا	وتنادوا لوحدة في المـصـير

( المدينة المنورة في ٦ ذى الحجة ١٣٥٣ )  
عبد القفوس الانصارى

# في رحاب الشعر

شاعرنا القرشي - حسن بن عبدالله - شاعر يجمع  
بين طرقي الشعر والقصة ، وبهذا كان أوسع أفقا  
من شاعر فريش القديم ابن أبي ربيعة .. الذي قصر  
موهبته على شعر التشبيب وفلت وقالت :

وشاعرنا القرشي رفرف بجناحي شعره في أجواء الخارج ،  
وكان من - مصري - أدبنا إليه في شعره ونثره .. وهذه  
قصيدة رائعة استلناها من ديوان شعره الجديد :  
- فلسطين وكبرياء الجريح -



من حطنة الإباء والشهام	من منجم الأبطال في الكرامه
من وهبوا أرواحهم دعاهم	من عرفوا الطريق لا ملامه
* * *	
تفود بالتران والاحتقاد	من قمة على ذرى بلادى
عبيرها نوافح الجهاد	ذرائها صوامع الأمجاد
* * *	
من خيمة تزفر كالبركان	من مصنع الفداء والإيمان
قد زلزلت قواعد الطفيان	مجهولة الزمان والمكان
* * *	
منزوع في طينة الإباء	من كل قرم فانك فداء
شعاره الصبر على البلاء	ملون الإيثار بالدماء
* * *	

من كل شيخ فاكل للوطن      يتيه في الصحرا، في «لا سكن»  
مطعمه الياس شريد الوسن      يعيش في ايامه للحزن

\* \* \*

من كل «حيزبون» في الخيام      وكل خود جهمة الصدام  
ملئها اسطورة السلام      «جيش الدفاع» ضاع في الزحام

\* \* \*

قد اقبلت بقضها «اسرائيل»      تزفها الأبواق والطبول  
لكنما عاجلها «عزيريل»      فانكفات نشيدها العويل

\* \* \*

يا وطني لا غالك الذئاب      كم عفرت غاب الحمى اذئاب  
وانت انت الصخرة اللباب      يا ماردا تهابه الحراب

\* \* \*

سينجلي الليل عن الصباح      ونلتقى باخوة السلاخ  
فوارس النار ، لظى الكفاح      ويشرق المجد بغير ساح

\* \* \*

على الهضاب الشم والسهول      على ذرى «الكرمل» و «الخليل»  
في «القدس» حيث معرج الرسول      فنحن ما عشنا اسود غيل

\* \* \*

لن يهزل التاريخ يا رفاقي      ولن نرى في قبضة انسحاق  
لكننا للضمير العتاق      نهزمها وللخار الباقي

## احسن الى الكتاب

للاستاذ : ابراهيم الحمد المولى الجليل

احسن الى الكتاب واجتنبه  
واجتنب الكتاب وازدريه  
اذا الفيته سامي الرغاب  
اذا الفيته سوط العذاب

■ ■ ■

لذلك انصح الاخوان طرا  
بان لا ينظروا لزعماء فكر  
فكم من كاتب امي سخيفا  
وكم من كاتب امي لييا  
نصيحة فاهم طرق الصواب  
يبدس الجسم في جوف التراب  
ردبشي الفكر مسوم الاحاب  
عظيم النفع يطر كالسحاب

■ ■ ■

ما اوضح ما امضى فيه وقني  
امضي في الثقافة جل وقني  
علوم الدين اقروها بفهم  
كذا التاريخ والآثار حتى  
وعلم وظائف الاعضاء ايضا  
ووادى الشعر اشرب من رياه  
رايت ثقافة الانسان امرا  
ويصبح سيلا يدرى ويفرى  
والصمد فيه توجيه الشباب  
احب العلم ميمون الثواب  
كذلك النحو ميزان الخطاب  
اعيش مع الانام بلا اغتراب  
كلا التنقيب عن اسس الحساب  
واهلو للتواجد والعتاب  
ضروريا لاحراز العجاب  
حجاب الليل من بين الصحاب

■ \* ■

اودعكم وامضي في اعتزاز  
لعل نصيحتي تلقى قبولا  
لاضي الوقت في دنيا الكتاب  
فان قبولها حل الصعاب

ابراهيم الحمد الجليل

( الرياض - مركز الدراسات التكميلية )

## أبطال من الصحراء

شعر

رفع في يدي كتاب أبطال من الصحراء للأمير محمد الأحمد السديري ، فاستهواي أسلوبه بما يعبر عنه من الحقائق غير المتكلفة ، فأثيت على آخره ، فارسمت في ذهني صورة ترجمتها في الأبيات المتواضعة ( تقريباً للكتاب ) وبقدرا لصاحبه الذي بحث أدب فترة أغفلها الكثيرون :

وعرضت الأيامي لليات  
وقد عكست مفاهيم الحياة  
ولم تقرنه تاريخ الفزة  
ليعرف كيف تأديب العصاة  
على صهوات جرد صافنات  
بعيدا عن صنع المكرمات  
بشاة الجار قبل الحصنات ؟  
غظت للورى في كل آت  
تكاد ترى الجماجم ضاحيات  
وقدح النار تحت الموريات  
بعد البيفى فوق العاديات  
بخال من سهام موجعات  
يكافئ مجرما بالسينات

إذا انهزمت عزيمة كل شبل  
وكاد الضبع يفتري العجبارى  
وقد انجبت في ذنيك طفلا  
ولم تجل الحياة لناظريه  
ولم برع الجميل ولم ترضه  
سيعي واجفا خبا غيبا  
وماذا يفصل الجبناء يوما  
فأبطال من الصحراء فيه  
إذا امعت في الصلصات حينا  
يكاد النقع يغمض كل جفن  
وقد تصفى لقرع أو صليل  
وما أدب الفروسيات يوما  
وما لذات هذا العيش ان لم

فدون الحي حنف للعداة  
رؤوس الحقد تصف بالسراة  
أبت بيع الشهامة بالنجاة

فلا تخش الهوان على العذارى  
وسل عنها جريسا يوم كادت  
وآل الزائلي ليوث غاب

بهذى الروح من نسل الكماة  
يضم شواردا بعد الشتات  
وانجبت التلاد من الرفاة

أمير تراننا الشعبي مرحسى  
لفى احضان سفرك كنز فخر  
أقمت بهذه الصحراء سوقا

طبعا بالكمارم لمعمسات  
إذا الغلطاء فستوا بالصلات  
قمين بالثفود الثباتات  
أحب اشلوس العرب الأبة

دخلت فناء فربحت منه  
وما أبهاه في مد وجزر  
لفى شنبه للأعجاد ومز  
ولست لمطمع ارنو ولكن

( أبها )  
إبراهيم حسن الشعبي  
( مدير ثانوية أبها )

# أسرار العسكرية الإسرائيلية

من واجبتنا نحن العرب والمسلمين .. من  
واجبتنا في مواجهة أخطر عدو عرفناه .. أن  
نعرف عنه كل شيء .. نعرف سياسته .  
ونعرف أبعاد هذه السياسة ، وما ترمي  
اليه من أهداف بعيدة .. وبعيدة جدا .  
ونعرف اقتصاده . والاساس الذي يقوم عليه  
هذا الاقتصاد . واخيرا ، لا بل اولا واخيرا  
نعرف اسراره العسكرية !

ان اسرائيل نفسها . وهي التي لا يمكن أن  
نتكبر دها . ساستها ، ولؤمهم ومكرهم ..  
اسرائيل نفسها لم يفنها ان تعرف عنا في  
كافة هذه المجلات التي الكثير ..

بل .. ان معرفتها هذه الواسعة عن  
حقيقة اوضاع البلاد العربية كانت بلا شك ،  
في مقدمه العوامل التي اتاحت لها في اكثر  
من معركة ان نهزم العرب .

وليس جديدا ان قامت ان هزيمة حزيران  
٦٧ كان من اهم اسبابها عدم توفر المعلومات  
بالقدر الكافي .. عن عسكرية اسرائيل .

لقد كانت هزيمة حزيران مأساة نفوق كل  
مأساة .. ولن يزبل اثرها سوى صمود  
عربي اسلامي شامل .. تتوفر له كل  
اسباب النفوق . وكل اسباب النصر .. وعلى  
راس هذه الاسباب . بالاضافة الى الجيوش

« هذا تقديم مركز ، وعرض  
موجز وتلخيص قيم . في اسلوب  
جميل مشوق يشرح الاسرار  
العسكرية للعدو المرمض  
بالعرب والمسلمين . والمعال  
بقلم الاساذ محمد سعيد  
العاهودي . الكاتب الاسلامي  
المعروف »

السلاح او ما هو متوفر فعلا في اى لحظة من اللحظات ..

بعد ان نشر بعض المصنوعات الاخرى يقول المؤلف ايضا

« على ان هذه الصعوبات ينبغي ان لا تحول دون القيام بمحاولات تستهدف استكشاف انواع وكميات الاسلحة الخطرة التي هي بحوزة العدو الآن ، او التي هي في طريقها اليه .. كما انه من الضروري الربط الوثيق بين خطة التسليح الاسرائيلية ، وبين مخططاتها العسكرية العدوانية »

ثم يقول : « ان نسبة المعلومات العسكرية الموجودة في هذا الكتاب تقارب الـ ٧٥ بالمائة ، ورغم ذلك فهي نسبة كبيرة وعالية اذا ما اخذت السرية المضروبة في عين الاعتبار »

« ورغم السرية التي نضربها كل دولة من الدول حول اوضاع جيشها وحجم تسليحه .. فان الوصول الى حد ادنى من المعلومات ليس بالامر المتعذر ، فمقابل السرية المحكمة توجد عشرات الصحف الصادرة عن مؤسسات بيع السلاح من ناحية ، وآلاف المجلات وال نشرات والصحف التي تهتم بصورة او باخرى ، بتعقب اخبار صفقات التسليح في دول العالم ونشرها »

الى ان يقول : « لعل من اهم الاسباب التي جعلت العدو الصهيوني ينتصر في حرب حزيران ١٩٦٧ م على العرب ، هو ان العدو الصهيوني كان يعرف اكثر مما ينبغي عن الجيوش العربية ، عدها وتسليحها وتجهيزها وتدريبها واساليب قتالها وقيادتها بينما لم تكن الدول العربية تعرف عن جيش العدو الصهيوني الا القليل النادر !!

ان معرفة كوامن قوة العدو ، وكوامن

والى السلاح وبلاضافة الى توحيد الصفوف. وترك الغلاطات ، الاحاطة بكل صغيرة وكبيرة من احوال العدو .. وبالاخص اسراره العسكرية .

عندما طلب الي ، الاسناد صاحب المنهل ان اكتب لعدده هذه الممتاز ، مقالا كنت عاكفا على قراءة كتاب جديد في هذا الموضوع بانذات ، موضوع اسرائيل والعسكريه الاسرائيلية .

فلم اجد افضل من ان اكتب هذه الامامة عن هذا الكتاب .

ذلك لان موضوعه ، هو موضوع الساعة كما يقولون !

فأى موضوع آخر ، نلأشى أهميته عندما نذكر اننا نعيش اليوم في مجابهة اسرائيل ، وليست اسرائيل وحدها ، اذن نهان الامر .. ولكنها اسرائيل ، نساندها اكبر القوى في العالم !



ان كتاب « الاسرار العسكرية الاسرائيلية ، عدا .. لا شك انه هام ، وهو يكشف عن الكثير من المعلومات الخطيرة .. وان كنا لا ننتظر ان يكون شاملا لكل الاسرار .. اذ من طبيعة هذه المعلومات في جميع الحكومات ان يبقى اكثرها متحفظا بالسرية .. وما نحن برى مؤلف الكتاب « معين احمد حمود » يقول في المقدمة :

« هناك دوما صعوبة متناعية في الحصول على ارقام دقيقة عن كل ما يتصل بالتسليح الاسرائيل لاسباب بديهية .. من هذه الاسباب العرص التقليدي لدى كل دولة من الدول على كتمان ما يصلها من شحنات

وبعد أن ينتهي من شرحه المسهب حول هذه الموضوعات .. يحددنا في آخر فصل من الكتاب عن « العسكرية العربية قبل النكبة وبعد النكبة »

يقول المؤلف : « وقد توخيت في هذه البحوث ، الموضوعية والصراحة .. لكي يطلع الشعب على حقيقة عدوهم الثمل بنشوة النصر السريع الذي احرز بعد حرب « حزيران ١٩٦٧ » ، ويستعملوا له ، ويعملوا على تطهير الثرى الفلسطيني المقدس ، بغزم لا يلبس ، وإيمان لا يتزعزع »



ولما كان من المتعذر الالمام بجميع فصول الكتاب فسأكتفي في هذا المقال بالإشارة في إيجاز الى بعض هذه الفصول ، وهي التي تناول فيها المؤلف النواحي العسكرية وما يتصل بها .. غير انه لا بد لنا من الوقوف عند الفصل الذي عقده عن « مطامع اسرائيل التوسعية في البلاد العربية » وفي هذا الفصل يقول :

« لعل فصح اهداف اسرائيل التوسعية ، والمطامع الصهيونية والتخطيط للاعمال العدوانية الاسرائيلية ، يفيدها في هذه المرحلة الحاسمة والخطيرة في أن واحد لتكون على بيئة من امرنا ونعمل على حماية بلادنا بهدي وبصيرة »

والذين يعتقدون ان اسرائيل كارثة حلت بشعب فلسطين وحده فانهم يجهلون تماما اهدافها ومخططاتها العدوانية التوسعية على الامة العربية »

ثم يضي في اسهاب في حديث تاريخي يشرح فيه نشأة الفكرة الصهيونية ابتداء من مؤتمر نال في سويسرا وهو اول مؤتمر عقد سنة ١٨٩٧ مبراج من « هرتمسل » اول

ضغفه ، هي اول شروط النصر ، ولأن الخطه الناجحة لا بد ان تبني على أسس المعلومات الواضحة السليمة عن العدو »

ثم يضيف المؤلف قائلا : « يجب ان لا تقتصر معرفة العدو الاسرائيل على العسكريين وحدهم ، فمن المهم ان تنتشر الثقافة العسكرية بين المدنيين والعسكريين على السواء .. ان اشاعة الثقافة العسكرية بين المدنيين والعسكريين مهمة جدا ، لأن الجيش في الحرب ليس مسؤولا وحده عن احراز النصر بل الشعب بكل طاقاته المادية والمعنوية هو المسؤول الاول والاخير عن احراز النصر »



ويشتمل الكتاب على فصول عديدة، منها: « الوجود الصهيوني ما معناه » و « ميزان القوى العسكرية في عام ١٩٤٨ » و « فلسطين بين الحق العربي والباطل الصهيوني » ، و « مطامع اسرائيل التوسعية في البلاد العربية » « ماذا تصرف عن الاقتصاد الصهيوني » « التبعة العامة ودعوة الاحتياط والتسريع في اسرائيل » « القوات المسلحة الاسرائيلية »

ويتضمن فصل القوات المسلحة ما يلي :

- ١ - تاريخ الجيش الاسرائيلي
- ب - التدريب وقوانينه عند العدو
- ج - المشاة واسلحتهم المدفعية

ثم يتكلم عن الطيران والبحرية والمنظمات شبه العسكرية في اسرائيل

وينتقل من ذلك الى الحديث عن الصواريخ والسلاح الذرى . والاسلحة الكيماوية والبيولوجية ، ومصادر السلاح الاسرائيلي ، وصناعة الاسلحة الاسرائيلية ، ثم الادارة المالية للحركة الصهيونية



بلادهم وسبيلها الى ذلك القوة العسكرية ،  
وكل تظاهر من اسرائيل بالنيات السلمية  
والتوازن الانسانية كذب وزور ..

لقد كان جيش اسرائيل النظامي مؤلفا من  
« ٦٠.٠٠٠ » مقاتل التحق اليهم بالفيسر  
العام « ٢٠.٤٠٠ » مقاتل من العسكريين  
الاحتياط .. وكان التحاق الاحتياط  
لوحدهم سريعا ودقيقا ..

ان مقدرة التحاق الاحتياط بوحدهم يمثل  
هذه السرعة الفائقة يؤدي الى ان تكون جميع  
القوة النظامية والاحتياطية جاهزة لخوض  
المركة حالما تنشب الحرب في اسرائيل .

وكل فرد في اسرائيل يؤدي الخدمة  
العسكرية حين يبلغ الثامنة عشرة من عمره  
.. والخدمة تشمل الرجال والنساء علما  
العرب الخ .

— ان كل اسرائيل قادر على حمل السلاح  
صغيرا ام كبيرا ، رجلا كان ام امرأة يؤدي  
واجبه في المنظمة العسكرية الاسرائيلية ..  
وليس هناك في اسرائيل من يحاول التملص  
من الخدمة العسكرية باختلاق الماذير لسبب  
او لآخر .



وفي فصله عن القوات المسلحة الاسرائيلية  
وبعد ان يذكر حلة عن تاريخ الجيش الاسرائيلي  
يورد لنا هذه الارقام عن انواع الاسلحة في  
اسرائيل عند اعلان مولدها :

القوة البشرية : ٦٤٠.٠٠٠ ، البنادق :  
٢٢.٠٠٠ ، الرشاشات المتوسطة والخفيفة  
١٢.٥٠٠ ، مدافع هاون ٢ عتدة ٣ عتدة :  
٨٠٠ ، مدافع ضد الدبابات ٧٥ ، مدافع  
ميدان ٤ .

دعيم صهيوني — الى ان يصل الى الفترة التي  
صدر فيها وعد بلفور في اثناء الحرب  
العالمية الاولى .

ويتحدث بعد ذلك عن مطامع الصهيونية  
في كل من شرق الاردن وسورية ، ولبنان  
الجنوبي ومصر والعراق .. والسعودية  
والخليج العربي ويقول في ختام هذا الفصل .  
« ان اطماع الصهيونية في البلاد لا حدود لها  
وهي في طريقها لوضع مخطط زمني لهذا  
التوسع »



بعد ذلك يتحدث في فصل آخر مسنفيض  
عن الاقتصاد الاسرائيلي ثم يتحدث عن التعبئة  
العامة ودعوة الاحتياط والتسريح في اسرائيل  
وفي هذا الفصل يقول :

« ليس غريبا ان تولي الصهيونية، الناحية  
العسكرية، اهتماما كبيرا ، لان اسرائيل دولة  
غاصبة متعديّة ، ولأن العرب يصرون على  
استعادة حقوقهم المقتضية .

.. ان كل زائر لاسرائيل يخرج بانطباع  
لا بد منه وهو ان الاشياء العسكرية لها  
الافضلية في كل شيء : منظمات الشباب  
والجنود النظاميون والبحارة والطيارون ،  
وقوات الاحتياط العسكرية الضخمة المجهزة  
المدرّبة والمستترة خلف اسوار ما يسمى  
بالمستعمرات الزراعية والرجال على الحدود  
وقوات الشرطة .. كل شيء يشير الى ان  
اسرائيل تضع ناكيدا كبيرا على اجهزة  
ومعدات الحرب ..



يقول المؤلف : « ان الصراع بين العرب  
واسرائيل صراع حياة او موت . وما تريده  
اسرائيل هو القضاء على العرب واستعمار

ويتحدث عن دور « ناحال » ويقول عنها انها اخصاص لكللمات عبرية تعنى « السباب المحارب الرائد » ومهمة ناحال : جمع المهومات العسكرية ومهمات الاسكان ..

ويتحدث عن الصواريخ في اسرائيل وأنواعها .. وعن السلاح الذرى ..

ويشير المؤلف هنا الى ما هو معروف عن يهودية صاحب النظرية النسبية ، وأبي الذرة الاول « اينشتاين » والى ان أكثر علماء الذرة في العالم يهود .. ثم يقول : « تملك اسرائيل تجهيزات ذرية تفنر اليها عدة دول اوروبية وتحتوى هذه التجهيزات على اربعة مفاعلات ذرية » انخ ..

« كما اكتشفت اسرائيل اليورانيوم في منطقة النقب .. كما ان هذا المعدن متيسر في منطقة البحر الميت ، والمنطقة المجاورة لحمامات ( الحمة ) وقد استوردت اسرائيل الاجهزة العلمية لتصفية اليورانيوم »

وفي اسرائيل عدة معاهد ومؤسسات للذرة الى جانبها عدة مفاعل ومسرعات ذرية .



وفي فصله عن الاسلحة الكيماوية والبيولوجية في اسرائيل يشرح لنا عددا من اسلحة التدمير الشامل التى تستخدمها اسرائيل وهى اسلحة تؤدى الى خسائر كبيرة فى الارواح والممتلكات فى وقت قصير جدا .



ثم يحدث فى الفصل الذى عهده عس مصادر السلاح الاسرائيلى ومن هذه المصادر المانيا الغربية . وفرنسا وبريطانيا وامريكى . هى التى كانت ور . سبلح المانيا الغربية

ثم يقول : ولكى ندرک مدى تطور قوات اسرائيل بعد خلق دولتهم فان الجدول المذكور تطور كثيرا . فى أقل من خمسة أشهر من مولد اسرائيل فاصبح هذا الجيش فى منتصف تشرين الاول من عام ١٩٤٨ على هذا الشكل : ( نقلا عن كتاب العسكرية الاسرائيلية بقلم اللواء الركن محمود شيت خطاب ) :

القوة البشرية ٨٠,٠٠٠ ، البنادق ٦٧,٥٠٠ الرشاشات الخفيفة والمتوسطة ٢١,٣٠٠ مدافع الهاون ٢ عتدة ٣ عتدة ١٢٠٠ ، مدافع ضد الدبابات ٦٧٥ . مدافع هاون عيار ١٢٠ ملم ١٢ ، مدافع هاون ٦ عتدة ٢٣ . مدافع ميدان ٢٥٠ .

الى جانب عدد من الطائرات الخفيفة والزوارق الحربية .

ثم يتحدث عن التدريب فى الجيش الاسرائيل ، والرحلات الطويلة مشيا عسل الاقدام ، والتدريب الليلى ، وتعداد الجيش الاسرائيل ، ويأتى بلمحة عن تاريخ الطيران الاسرائيلى وأنواع الطائرات لدى اسرائيل . يذكر عدد مطاراتها وهى لا تقل عن ٥٩ مطارا أكثرها فيه حظائر من الاسمنت المسلح تحت الارض لحماة الطائرات من العصف الجوى والارضى .

ويتحدث عن البحرية الاسرائيلية ويأتى بنمحة عن تاريخها ..

وهناك منظمات شبه عسكرية .. وما يسمى « الهستدروت » او النقابات العمالية .. ولهذا لمنظمة دورها الذى لعبته - وتلعبه - ، تعبة القوى العمالية لى تكون دائما على « عدد للمشاركة فى تنفيذ السياسة العدوانية اسر » عارسها دوله اسرائيل .

اليهودية : « ان البلاد التي وعد بها اليهود في التوراة من البحر المتوسط حتى الفرات. ومن لبنان حتى النيل ، هي البلاد التي منحت للشعب المختار »

هذا ما يرغبه الصهيونيون لنا .. وهذا ما اكدته لنا حرب حزيران ١٩٦٧ م وتلك هي الحقيقة الثابتة التي يجب علينا تقريرها .



واخيرا ، يتساءل المؤلف : كيف يمكن ان ينتصر العرب على اسرائيل ؟ وماذا علينا ان نعمل اذن ؟

ثم يقول : « علينا ان نوحّد جيوشنا ، وبالتالي على الحكومات العربية اتباع استراتيجية عمل موحدة عربية شاملة تحكم الربط بين الوسيلة العسكرية والسياسية ، وترهف الحس في استكشاف البيئة الدولية ، واقتناص الفرص اقتصادا ، لتسديد الضربة القاضية » .

علينا ان نزيد من تسليحنا ، وان نوحّد الاسلحة وننسّق قواتها فاختلاف الاسلحة كان من الاسباب التي أدت الى اندحارنا .

علينا ان نقوى التجنيد الاجباري في جميع البلاد العربية ، ونفرض التدريب العسكري في جميع المدارس .

والعرب اليوم يقلون على مفترق الطريق ولا مناص لهم بعد هذه الهزة العنيفة من العمل السريع دون تردد ، وقبل فوات الاوان . »

( مكة المكرمة )

محمد سعيد العامودي

وفي حديثه عن صناعة الاسلحة الاسرائيلية - وهو ما يعرفه الجميع - نذكر الى اي حد وصلت اسرائيل في هذا المجال .. وهي ليست معتمدة على ما يرد اليها من بعض الدول الكبرى .. بل هي بنفسها تصنع السلاح ، واي غرابة في ذلك ولديها علماء لا يقلون خبرة في هذا المضمار عن غيرهم من العلماء ، الاوروبيين والاميركيين .



وبعد ان يفيض في حديثه عن العسكرية العربية قبل النكبة وبعد النكبة .. ينهي كتابه بكلمة ختامية يقول فيها

« هذه الارقام والحقائق التي اتينا عليها ماذا تعني ؟ وما هي مدلولاتها ؟ هذه الحقائق والارقام تبرر بشكل واضح جلي . ان اسرائيل دولة معتدية لها اهداف توسعية في الاقطار العربية » .

والحقيقة الواقعية الثابتة التي اكدتها حرب الايام الستة ، هي ان القضية العربية في فلسطين ليست قضية عرب فلسطين وحدهم ، بل هي قضية البلدان العربية باجمعها ..

والخطر الصهيوني يهدد كيان الامم العربية وهو خطر يهدد الدول العربية المتجاورة لها بالمدون والاحتلال ، وهذا ما يؤكد احتلال اسرائيل اربعين ثلاث دول عربية اعضاء في الامم المتحدة ..

اذن فالصهيونية غير قانعة بفلسطين وانما تنظر بنهم الى ما وراء حدودها ..

قال نورمان بنوتش في كتابه « فلسطين

## حَوْلَ «تَارِيخِ الْمَدِينَةِ» لِلْمَرْجَانِيِّ

سلف لي ان كتبت في مجلة « المنهل »  
الفراء الجزء الحادي عشر المجلد ( ٢٨ )  
بتاريخ ذي القعدة ١٣٨٩ عن المرجاني  
وذكرت انه من مؤرخي المدينة اعتمادا على  
ما جاء في خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى  
للسهودي المدني وتتبعت نقله عن المرجاني،  
وذكرت ما اتى به صاحب الكشف عن اسمه  
المخالف لاسم المترجم وعلقت مجلة المنهل  
الفيحاء على المرجاني المؤرخ بان ما فسى  
الكشف هو المثبت على النسخة التي تحتفظ  
بها مكتبة المدينة الزاخرة وكان ذلك التعليق  
بقلم صاحبها المحقق العلامة عبد القدوس  
الانصاري ، وذلك يخالف التحقيق الذي  
ذهبت اليه اولا ، ويرجع الرأي الذي ذهبت  
اليه من انه شخص آخر غير المترجم وقلت  
انه ليس ببعيد \*

وبعد خروج البحث والتعليق عليه رأيت  
في جريدة المدينة الثورة العدد ١١٨١ بحثا  
في نواذر المخطوطات في الحرمين الشريفين  
بقلم الدكتور علي ابا حسيب تناول مسا  
تناولته المنهل بدون اشارة الى ما صدر فيها  
في حق المرجاني ، ولست أدري هل الكاتب  
ذهل عما نشر أو انه من بوارد الخواطر  
بين يوس وحدة \*

ومر . لك بي واسسه حي ورد على

بمقام فضيلة الأستاذ  
محمد الشاذلي النيفر



محتمل محلهذا .

وأما الحفيد فترجم له الفاسي في العقد الثمين ج ٥ ص ٢٠٣ ، وهذا ما جاء فيه مع إضافة : **عبدالله بن عبدالمك ابن الشيخ أبي محمد عبدالله بن محمد البكري التونسي الاصل الاسكندري المولد المكي الدار المعروف بالمرجاني** وجاء في ترجمة اخيه تأكيد انه حفيد المترجم من انه ابن الشيخ الصالح **أبي مروان ابن الشيخ العلامة العارف أبي محمد** .

فهو ابن عبدالمك الذي تكلم عليه ابن فهد وذكر ان وفاته سنة ٧٥٧ ودفن بالمحلة، وجده هو المتقدم ذكره .

وهذا الحفيد صاحب الكتاب ترجم له الفاسي ترجمة بتره ذكر في طالعته انه ألف تاريخا للمدينة ، وانه ابتداء في تأليفه سنة احدى وخمسين وسبعمائة وله أيضا نظم وكان توجه الى بلاد المغرب وانقطع خبره .

وترجم له **السخاوي في التحفة اللطيفة** ، وكنى أباه **يأبى عبدالله** ، وأما الفاسي فكانه **يأبى مروان** وافاد السخاوي ان انقطاعه كان بعد الستين أو السبعين وسبعمائة .  
انظر **التحفة اللطيفة** ج ٢ ص ٤٥٣ رقم ٣١١٥ .

وقال الفاسي في حق كتابه ( **بهجة الاسرار في تاريخ دار هجرة النبي المختار** ) انه يشتمل على فوائد كثيرة الا ان كثيرا منها لا تعلق له بالتاريخ .

وهو غير من اشارت اليه مقدمة كتاب **المغانم المطابة** اذ هو اخوه محمد جمال الدين المولود سنة ٧٢٤ والمتوفى سنة ٧٨١ .  
وقد ترجم للاخوين الفاسي في عقده اما

الحجاز شقيقى العلامة الشيخ **أحمد المهدي النيفر** فحدثني عن رحلته ، وأوقفني على مقتنياته من الكتب وهي زادنا جميعا فسي هذه الدار ، واعارني جازاه الله خيرا كتاب ( **المغانم المطابة في معالم طابة** ) **للغريزي** **أبدي** متلفته مطالعة فرأيت في مقدمته ان محققه جزم بان من نقل عنه السهودي هو جمال الدين محمد بن عبدالمك المرجاني .

وبالرجوع الى ما كتبه في **المنهل الفيحاء** تجدني مترددا حيث كنت متوقفا في نسبته للمرجاني الذي ترجمته ، وذكرت كما اسلفت حدسا ان يكون ذلك كتابا لمؤلف آخر غير المرجاني المترجم .

وقبل ان اذكر ما اراه فيما جاء في مقدمة **المغانم المطابة** اعرف بالمرجانيين حيث اني بعد كتابة ما سلف لي اهداني الاستاذ العلامة **عبدالقديس الانصاري** صاحب هذه المجلة كتاب **العقد الثمين** ، فطالعته ، فثبت فظنا ان من ذكره صاحب الكشف هو حفيد المترجم له في المنهل ، وبترقينا بالمرجانيين نشين الحقيقة .

اما المرجاني المترجم له **سالفاً فأبو محمد عبدالله بن أبي عبدالله محمد بن محمد المرجاني التونسي** ولادة ووفاة ، ونص ما جاء في حقه في **تاريخ الزركشي** ص ٤٣ من الطبعة الاولى : وفي اوائل جمادى الاولى سنة سبع وتسعين - اي بعد الستمائة - توفي الشيخ الصالح المرجاني ودفن **بالجلاز** .  
مقبرة تونس .

وهو الذي ترجم له في **شعرات الذهب** ج ٥ ص ٤٥١ : وفيها - اي سنة تسع وسبعين وستمائة - توفي الشيخ **أبو محمد عبدالله المرجاني** ، قال **ابن الاصل** : الولي الشهير **توفي بتونس** ، وقال **الياقبي** : ومناقبه

وان لم يقع الظفر بذلك النص فيثبت لدينا ان الجدل ألف أيضا تاريخا للمدينة المنورة وجاء الحفيد على غرارہ .

وقد كان في حسياني ان لا احشم صاحب المنهل الفيحاء ، عناء المقابلة التي تتطلب وقتا وتكليفيا واشغاله جملة لكن المرض هذه السنة عاقني عن السفر الى الحجاز وبزيارة المدينة والوقوف على تلك النسخة حيث يبدو انها النسخة الوحيدة ، كما ذكره الدكتور علي ابا حسين اسأل الله ان يمنحني الشفاء التام تفضلا وامتنانا .

واكد انجز سلفا ان الجد ليس له تاريخ للمدينة لأنه لم يذكره له كل من ترجم له غير صاحب هدية المارفي . وهو قد خلط بين ترجمتين فلم يفرق بين الجد والحفيد ، وهو ما وقع لي قريب منه .

وكم تكون الفائدة اجزل اذا اثبت صاحب المنهل ما جاء على النسخة المحفوظة في المدينة المنورة من ترجمة للمؤلف كما اشار اليه الدكتور ، ونص ما جاء عنه :

( في آخره وقتين - وقتان بغط عادى تختلان عن خط المخطوط . . فيها - فيهما - ترجمة للمؤلف . )

فلعل في هذه الترجمة التي اشار اليها الدكتور ما يتم ترجمته حيث جات بتراء في العقد ، وذات تردد في التحفة .

وفي انتظار ما يثبت العلامة صاحب المجلة حفظه الله ، لنا عودة الى المرجاني ان شاء الله .

( تونس ) ( محمد الشاذلي النيفر )

( المنهل ) . ان شاء الله عما قريب سأنور المدينة المنورة وانقل اسراركم بدقة واهتمام

الاول فقد ذكرنا ما يتعلق به . واما الاخير فترجم له ترجمة احفل من ترجمة اخيه انظر العقد الثمين ج ٢ ص ١٢٦ ولم يذكر له تاليفا بخلاف اخيه كما قدمنا ، وذكر انه رآه بخطه . . بعد هذا لم يبق شك من ان بهجة الاسرار للحفيد لا للجد خلافا لما جاء في هدية المارفين فانه اختلطت عليه ترجمة الجد بالحفيد .

لكن بقي بعد هذا : هل الكتاب السفي نقل عنه السخاوي هو بهجة الاسرار كما قال محقق المغانم المطابة أم هو كتاب آخر ؟ اذ ان السهمودي لم يذكره باسم بهجة الاسرار ، وانما يذكره بتاريخ المدينة لا غير كما في نصوصه التي وقع حليها في المنهل . ومن اوفى ما جاء فيه ما ذكره في خلاصة الوفا ص ١٦٤ الطبعة الاولى سنة ١٢٨٥ ونصه :

وقد ذكرها مختصرة - أي القصة انظرها في المنهل المتقدم - ابو محمد عبدالله بن ابي عبدالله بن ابي محمد المرجاني في تاريخ المدينة له وقال : سمعتها من والدي يعني الامام الجليل ابا عبدالله المرجاني قال سمعتها من والدي ابي محمد المرجاني :

وهذا يقرب بل يحقق ان الذي اشار اليه السهمودي هو بهجة الاسرار وان لم يصرح باسمه .

وتنبنا لاطيئنان القلب نقترح على الاستاذ المحقق العلامة عبدالقنوس الانصاري صاحب هذه المجلة ان يصرف بعضا من عنايته لمقابلة النص المذكور على ما جاء في النسخة المحفوظة بمكتبة السيد عارف حكمة بالمدينة المنورة ، وبذلك نجزم بان الجد ليس له تاريخ للمدينة ان وجدنا النص هناك .

# بين التسيخ والآثار

قلما يهتدى كتابنا ومؤرخونا الى الدراسات التي نهتم بالبحث في فنون الآثار ، كان علم الآثار من العلوم التي لا نستحق ان نرعاها مؤلفات وتصانيف لتزدهر بها مكتباتنا وخزاناتنا العربية في المشرق والمغرب .

ففي الوقت الذي تصدر فيه عن المطابع الغربية عشرات الكتب التي تعالج موضوعات علم الآثار مقرونة بالاحداث التاريخية سواء في فرنسا أو إيطاليا أو اسبانيا أو انكلترا ... لا نعتز في البلاد العربية والاسلامية الا على مؤلفات قليلة من بينها هذا الكتاب القيم الذي يسعدنا ان نتولى تقديمه للقارئ العربي .

وقبل أن نتعرف على محتويات هذا الكتاب المفيد الذي جمع بين التاريخ والآثار ، يجدر بنا أن نعرف بمؤلفه وان كان سيادته في غنى عن كل تعريف نظرا لشهرته العلمية ومكانته البارزة في عالم الفكر والمعرفة ، فهو يعد بحق من أقطاب الاسلام ومن المفكرين الكبار في المملكة العربية السعودية، كما يتمتع بسعة طيبة لدى الاوساط المتفقة في مختلف انحاء العالم العربي والاسلامي فهو صاحب مجلة ( المنهل ) الذائعة الصيت التي تعتبر من المجلات الراقية التي عمرت اكثر من ثلث قرن حاملة مشعل العرفان ومحافظة على علوم وفنون الضاد ، التي

بين التسيخ والآثار



تأليف

عبد القدوس الانصاري

عرض وتقديم بقلم الاستاذ

عبد الرحيم بن سلامة

ورئيس تحرير مجلة ( القد )  
المغربية

اثرية ملونة وجميلة والكتاب ككل يعتبر شيئا جديدا بالنسبة للمكتبة العربية . والجدير بالذكر ان هذا الكتاب يمتاز بكونه لا تقتصر موضوعاته على التعريف بتاريخ وآثار المملكة العربية السعودية بل نجد المؤلف يخصص قسما هاما من كتابه للتعريف بالآثار التي زار أمكنتها في الكويت ولبنان وسورية والاردن وهذا شيء مهم فعله المؤلف .

لذلك يعتبر كتاب « بين التاريخ والآثار » محصول دراسات متوالية للتاريخ استمرت امدا يتيف على ثلاثين عاما بداها المؤلف في المدينة المنورة في شوارعها ومنازلها ، ومساجدها ، وقصورها الاثرية ، وجبالها ووهادها ومنازلها وأوديتها . . . وبلغ بها السير الى مكة المكرمة وجدة والطائف والرياض والبحرين والكويت والاردن وسورية ولبنان في خارج المملكة . وقد عني المؤلف بصهر دراسته هذه المتشعبة في بوتقة دراسات مركزة هادفة وشاملة .

نعم ان جولة في هذا الكتاب القيم لتبرز لنا بصورة واضحة - التجربة الموفقة التي عاشها الاستاذ الانصاري باحثا ومتجولا بين الاماكن الاثرية هنا وهناك الشيء الذي يجعلنا في رضى تام لنتائج جهوده المضيئة التي كانت خلاصتها ، هذا الكتاب الذي سنطلع القاري الكريم على اهم محتوياته معتقدين ان كنا قد قصرنا في بحث جميع جوانبه الهامة . ونعد بتخصيص عرض اكثر تفصيلا لنشره في مجلة « صوت الحق » المغربية .

### المقدمة

في المقدمة شرح المؤلف المراحل التي

تظالمها كل شهر ضمن اركان وزوايا « المنهل » بادام كبار الكتاب العرب والمسلمين .

**والاستاذ عبدالقدوس الانصاري** تأليف كثيرة ومتنوعة تجمع بين مزايا العلوم التاريخية واللغوية الادبية ، ومن اهم كتبه آثار المدينة المنورة ، واصلاحات في لغة الكتابة والادب ، ونبذة العلم في الحجاز الحديث ، والكتاب الفضي للمنهل وتاريخ مدينة جدة ، ورحلة الرياض ، وتاريخ العين العزيزية بجدة ، وتحقيق امكنة في الحجاز وتهامة ، واربعة ايام مع شاعر العرب عبدالحسن الكناظمي ، وبين التاريخ والآثار . وحما الكتانان الهامان اللذان تفضل سيادة الاستاذ الانصاري - مشكوراً - باهدائهما لنا مع تقديرنا وشكرنا الجزيل لجنابه .

ونظرا لانشغالنا في الاعداد للموسم الجامعي لم ساعدنا المقادير على تقديم الكتابين بما مقصرون على احدهما وهو كتاب « بين التاريخ والآثار » الذي تقدمه في هذا العرض الوجيز وبأمل ان شاء الله ان نفرد للكتاب الآخر موضوعا مستقلا لنشره في بعض المحلات المغربية وكذلك بالمنهل الراهق .

الكتاب الذي يحى بصدد تقديمه يحتوي على نجز او بمائة صفحة من الحجم المتوسط مجزأة إلى مقدمة ومصول وفهارس تضم مصورا تاريخية ، وهدى رين المؤلف كتابه صور ورسوم اجارها بدوه من اماكن انيرة أصبحت على الكتاب حلة قشبية ، اللون الذي يجهل القاري . بلوس مدى التكامل الموجود بين المعلومات . والاسلوب ، والطريقة التي صاغ بها مؤلف محويات كتابه الذي انى روعة في طباعه واخراجة .

والا لوى بها صقلة والغلاف يحمل صورة



الشخصية موحد الكيان والاسلوب والهدف، وقد خامت فكرته المؤلف وهو فى عنفوان شبابه حتى حقق الله امله فى اواخر السنة الماضية حيث فاجانا بؤلفه الضخم ، الذى يجب على كل مثقف أن يسرع لاقتنائه ويجعله ذخيرة فكرية فى مكتبته لانه كتاب يفيد المطلعين والباحثين ويعينهم على ما هم راغبون فيه من تعرف على تاريخ وأثر بلادهم العربية من المملكة العربية السعودية وغيرها .

#### أضواء على تاريخ جزيرة العرب

جزيرة العرب، هى المهد الاول للساميين عموما ، فهي اذن مهد الحضارة العالية . لأن الساميين هم بناء هذه الحضارة .

بهذه العبارات استهل المؤلف فصله هذا الذى تطرق فيه لعدة نقاط تهم تاريخ الجزيرة العربية التى وجدت بها الحضارة قبل اى جزء آخر من اجزاء الدنيا القديمة فيها قبل التاريخ . وهكذا وجدناه يعطى فى تسلسل تاريخى الاطوار التاريخية التى عرفتھا الجزيرة العربية والتطورات التى حدثت فى طبيعتها ممتدا فى معلوماته على مراجع كثيرة لمؤرخين كبار أمثال المؤرخ بطليموس (١) الى أن قال مصنفنا للآثار الموجودة فى البلاد العربية السعودية :

« والآثار فى هذه البلاد متوافرة ومتنوعة ، وكثرتها آتية » من الامم الحوالية فى التسيى استوطنت هذه البلاد ، منسبة التاريخ السحيق ، ثم جاء الاسلام وكثرت آثار الاسلام ..

قطمها فى سبيل اخراج هذا الكتاب وهكذا نجده يقول: « فهذه بحوث متفاوتة بالنسبة للزمن الذى كتبت ونشرت فيه وبالنسبة لما نشرت فيه ، ولكنها مع هذا التفاوت المزودج مترابطة فى هيكلها وفى جواهرها وفسى موضوعاتها . واني لأرجو أن أكون قد نجعت فى ربط اوامر الصلة بين مادتي التاريخ والآثار .. وموضوعات هذا الكتاب لا تخرج عن دائرة البحث فى بعض آثار هذه البلاد العربية ، وفى المملكة العربية السعودية وما يقع بمشرقها مثل الكويت وما يقع بشمالها مثل الاردن وسورية ولبنان .

وهذا البحث الاثرى ، كما تراه ، مقرون بالبحث التاريخى المجرد فى نفس اطرار الاقطار المشار اليها .. وقد دعانى الى اقتحام ميدان هذه البحوث العويصة - التى لا يزال القموض يكتنفها - محاولة ابراز ذلك الاسهام الكبير الذى قامت به حضارة العرب فى جاهلية وفى اسلام ، حيال الحضارة الانسانية الشاملة ... »

وبعد هذا نجد المؤلف يبحث على الاهتمام بحضارتنا وآثارنا بتشجيع المختصين وامدادهم بالمال والوسائل حتى يمكن لهم أن يواصلوا أبحاثهم من أجل ابراز معالم حضارتنا التى لا تزال كنوزها الثمينة مطبورة فى باطن الارض على عكس الحضارات الاجنبية التى نراها واضحة المعالم ومهتمة بها .

وقد ذكر المؤلف أسماء كثيرة للمراجع التى اعتمدها . فى مقدمتها القرآن الكريم وتفسيره وكتب هامة لمؤرخي الاجيال ومنهم مشهورون من قدماء ومحدثين تقدروا ينحو ثلاثين مرجعا .

هكذا صعد عدد الكتاب مزودج

(١) بطليموس هو الذى ذكر مكة باسم « مابكيراء » وهو اسم مشتق من الاسم السبائي « مكوونا » ومعناه مقدس أو حرام . ( راجع تاريخ العرب )

والآطام والحصون • فحارة الاغوات بالمدينة يحوى بيوتا من القرن السادس الهجرى انخفض مستواها كثيرا عن الشوارع العام حتى انها ينزل اليها بسلام حجرى حسب تعبير المؤلف •

ومن الآثار الموجودة بالمدينة المنورة يذكر الاستاذ الانصارى صورة لمحارب عربى دارع على صخرة بقرب السيل الكبير فى طريق الطائف القديم ، وبشرق المدينة فى الصويدة توجد صخور ملص، حشدت فيها صور عربية تمثل لنا حياة العرب فى ازمان الجاهلية والحيوانات الانسية والمتوحشة التى كانت توجد قبل الاسلام والتى انقرض بعضها • وتوجد ايضا النقوش النمودية والنبطية فى مختلف الاماكن ولا سيما فى مدائن صالح ، ونيماء وشق جدة •

وفى جبل سلع بالمدينة المنورة ، يوجد اثر خطى قال عنه علماء الآثار : انه خط الصحابيين الجليلين ابي بكر وعمر رضى الله عنهما •

وهكذا نجد المؤلف يشير فى هذا الفصل الى اماكن اثرية كثيرة من مساجد ومقابر وآبار ومناجم واودية وصهاريج ومصانع ومزارع ومناجم ومعادن وعيون وسدود وصخور ونقوش وخطوط وأدوات حرب كالسيوف والخنجر والرمح وجد بعضها منذ عهد الجاهلية والبعض الآخر من عهد الرسول (ص) واصحابه الاجلاء • ولم يبق منها سوى تلك الآثار والاطلال التى ينطبق عليها قول الشاعر :

**هذه آثارنا تدل علينا**

**فانظروا بعدنا الى الآثار**

**آثار مكة المكرمة**

من آثار المدينة ينقلنا المؤلف لتتجول معه بين آثار مكة وهى كثيرة وهامة أو على حد

وحد هيمى لى - يعول المؤلف - أن اصنبت آثار هذه البلاد تصنيفا يحصرها فى اطار محدود ويجعلها للباحث على طرف السام • وهى دى جمعاء بحسب التصنيف ، المشار اليه

١ - الاماكن الدينية والناحية •  
٢ - المقابر والبياكل والشواهد والاعلام  
٣ - البيوت والمنازل والقصور والآكام والحصون •  
٤ - الخزارف •

٥ - الادوات الحجرية •  
٦ - المناجم والمعادن •  
٧ - السدود والعيون والآبار والصهاريج والبرك •

٨ - المصانع والمزارع والادوات الصناعية والزراعية •

٩ - ادوات المنازل والزينة •  
١٠ - الخطوط الاثرية المسطورة والمنقورة •

١١ - الكتب والحجج والوثائق •

١٢ - الثياب والفرش •

١٣ - أدوات الحرب والالاماب •

١٤ - الصور المختلفة •

١٥ - المرافق المختلفة •

ويذكر المؤلف أن علماء الاسلام كانوا يسبقون على الاماكن الدينية ولا سيما المساجد اهتمامات خاصة فيصفونها باقلامهم فى مختلف المصور ، حتى أن بعضهم صور الحجرية النبوية الشريفة وهو السهمودى فى وفاء الوفاء (٢)

وآثار المقابر والبياكل والشواهد والاعلام ، موجودة بكثرة فى البلاد المقدسة وكذلك البيوت الاثرية والمنازل والقصور

(٣) وفاء الوفاء اسم كتاب للسهمودى وهو من التراجع التى اعتمدها المؤلف فى بحثه على ما تعتقد •

ورباع ( محلات ) عمت على بعضها حوادث الرمار فكسرا ما حدث ان غير قائم بمعاراة خاصه معاه دار اثرية أو غيرها بحكم ملكيه نها فيصبح الاثر مع نوال الاجيال .

لهذا السبب سجلت ملاحظتي الهامشية واقترحت ان تتولى مصلحة للآثار والاماكن المقدسة . الاشراف على جميع الاماكن التي يوجد بها آثار وتعمل على احيائها بترميمها وصيانتها وتجديد ما بلي منها مع المحافظة على طابعها الاثري حتى توحى للمهتمين بالآثار من مسلمين وعرب وغيرهم بعظمة حضارتنا الاسلامية والعربية وعراق هذه الحضارة منذ العهد الجاهلي حتى الآن .

اما اذا تركنا الناس يحولون الاماكن الاثرية ولا سيما البقع المقدسة الى محلات وعمارات فاننا نكون قد شجعناهم على محو معالم حضارتنا وتاريخنا التي تتمثل في تلك الآثار ، فيمكن بحكم نظام نزاع الملكية للمصلحة العامة الذي هو من صميم الشريعة الاسلامية ان يطبق على كل من في ملكه اثر من الآثار ويريد تحويله الى مسكن أو دكان ما . . . ف هؤلاء تنزع من ملكيتهم تلك الآثار وياخذون بدلها عوضا اما مالا أو أرضا وفق ما يامر به الاسلام في باب الملكية وحسب مقتضيات الشريعة السمحة . وبذلك نقى ونحفظ آثارنا من الاهمال والضياع ونحافظ عليها ليتعرف عليها كل الباحثين والمؤرخين الذين يهمهم ماضى الاسلام وحضارة الاسلام على ضوء ما هو قائم من آثار اسلامية بالملكة العربية السعودية التي تعتبر مهد الاسلام الخالد .

بعد هذه الملاحظة التي أراها ضرورية ولا بد منها ، غير متى ومن كل مسلم على مقدسات الاسلام التي هي أمانة في عنق السامرين عليها وهم أكثر غيرة على آثارهم

بعبير الاسناد الابصارى قاتار مكة منتشرة وغيره كشمها العموم وعدم التحديد الفني الدقيق وقد عسي المؤرخون والرحالون والعلماء قدسا وحديا بالحديث عنها حديثا أكثره ديبى وأقله ائرى . وفيها المساجد وفيها الدور والأسار والمعيون والجبال والادوية والشواهد والحجارة المنقوشة توضع على ابواب الدور والاماكن الاثرية ، وكثير من هذه الحجارة قد انطمس من البلى ، وكثير منها أزيل عن مواضعه بعد ان تغيرت المعالم ووجدت العمارات (٣)

ويقول المؤلف: ان أقدم الآثار الباقية في مكة على عمارتها الاولى ، لا يرتقى به الزمن ، فيما أعلم ، الى ثمانية قرون باستثناء الكعبة الشريفة على عكس المدينة التي توجد بها اطلال يؤرخ لها بنحو أربعمائة عام بعد الالف .

وقد اشار المستشرق بروكهارد (٤) في ابحاثه عن مكة بأن ضعف عمارات مكة ناشئ من عدة أسباب ، منها : جهل البنائين فيها اذ ذاك بأسلوب البناء القوي الذي يعمر طويلا ، ومنها أن أرض مكة عملية يسرع البناء فيها الى التداخي ، ومنها كثرة السيول التي تهبط من الجبال كافاء القرب ذواما فتترك الابنية في ضعف عام .

وفي مكة آثار كثيرة من دور ومساجد

(٣) خلال زيارتي الاخيرة مكة المكرمة شاعت بعض الآثار المجاورة للكعبة الشريفة ، ولاحظت ان بعضها في طريق الانقراض أو انقرض .

(٤) بروكهارد مستشرق سويسري نشر له بحث بمجلة التهل سنة ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م حلل فيه أسباب انقراض بعض آثار مكة ( يمكن الرجوع الى ابحاث هذا المستشرق المنشورة بالعربية والفرنسية بمطبوعات اليونيسكو ) .

اليه بسوق عكاظ على جبل له اوراق ، وهو يتكلم بكلام عليه حلوة ما اجدنى احفظه .. فلما قال له احدهم : انه يحفظه وتلاه بين يديه ، قال الرسول (ص) « يرحم الله قسا ، اننى لارجو ان يبعث يوم القيامة وحده » .

وعن الخنساء يذكر انها انحدرت بهودجها الى عكاظ لتسجل فيها ، رسميا انها اعظم العربيات مصيبة ، بمن قتل فى احدى المارك القبلية من والدما سيد العرب عمر بن الشريد واخويها صخر ومعاوية .. وطلت على غشيائها لسوق عكاظ بهودجها نادية ناكية كل عام ، حتى كان عام بدر فنافستها هند بنت عتبة فى الاعلام فى عكاظ بمصينها العظمى ، نس قتل يوم بدر من أبيها وعمها وأخيها .

فاذا ضمنا هذه الاحاديث الى بعض - يقول المؤلف - ودرسناها امكنا أن نخرج منها بنتائج ايجابية ، حزنية ، وهامة ، لقضية التحقيق فى ماضى سوق عكاظ فى بدايتها وفى ذروة نشاطها الذى تلاه انهيارها وانقضاؤها . وستطيع أن تقول استنتجنا من الروايات المسرودة أنفا : ان سوق عكاظ كان نشاطها كبيرا مشهورا ولا ادل على ذلك من هذه الابيات من شعر النافذة الجمدى الذى عاصر حياة سوق عكاظ بحياته المبددة - يقول فى القصيدة :

قالت امامة كم عمرت زمانة  
ولذعت من عثر على الاوان

ولقد شهدت عكاظ قبل محاتها  
فيها وكنت اعد ، م الفتيان

والنذر من محرق فى ملكه  
وشهدت يوم هجائن النعمان

ومقدساتهم . ساحول ان اتف بصفة حاصة على اثر هام فى تاريخ الجاهلية وهو سوق عكاظ فكلنا قرأ الاشعار الى كان الشعراء الكبار ينشدونها فى عكاظ حتى انك فلما تجد مؤلفا يتحدث عن الاشعار فى عهد الجاهلية والاسلام دون أن يذكر لك عكاظ والمملقات ، اذن فما هو الزمن الذى ولدت فيه سوق عكاظ ؟ وما هى الأحداث التى تعاقبت على الشعر والشعراء بميلاد هذه السوق ؟ هذا ما يحدثنا عنه المؤلف بقوله :

« ... فى عصر الجاهلية العربية الاخيرة او الثانية على تعبير ادق ابتدأت (عكاظ) .. وهذا العصر قلما يظفر فيه الباحث بشيء محدد التاريخ ، وأما زمن انقضائها فقد كان فى صدر الاسلام الذى كان يعنى فيه بوضع تواريخ للاحداث الكبار .. وقد حدثنا المؤرخون وكتاب السيرة النبوية بأن رسول الله (ص) كان قد شهد ( الاجتماع العكاظي ) وهو غلام حدث ، وراقته ، وهو فى هذه السن المبكرة ، تلك الخطبة الرائنة التى كان موضوعها على خلاف سنن موضوعات خطباء عكاظ من فصحاء العرب ومفوهيهم ، اد كانوا يخطبون فى المفاخرة والمناصرة وما اشبه من شؤون الدنيا .. »

ولم يكتف المؤلف بتوضيح اهمية سوق عكاظ فى تاريخ الجاهلية والاسلام من الناحية الادبية بل ذكر اهمية هذه السوق كاتر خالد فى سيرة الرسول الجليل سيدنا محمد (ص) اذ ذكر ان خطبة لقى بن ساعدة بعكاظ بقيت عالقة بذهن الرسول (ص) طيلة حياته وجاءت مناسبة الاشادة بها يوم اقبل عليه وفد اباد فسألهم : ما فعل قبي ابن ساعدة ؟ فقالوا له : مات يا رسول الله ! فحدثهم عن ذكره له . وقال كاتر انظر

كالبط والطباء والأنعام والجمال والتي لا زالت منقوشة على جبل الصويدة •

### آثار الرياض وما حولها

وعن آثار مدينة الرياض يقول المؤلف :  
• في مدينة الرياض مبان قديمة عفى عليها التنظيم الحديث لمدينة الرياض وما تبقى من معالم بعض آثارها يحسن أن يحتفظ به كعالم وكصوى للتاريخ يستدل بها عن عيان ومشاهدة طلاب العلم ، وعشاق البحث العلمي والآثرى والتاريخى فى الجبل الحاضر والاجيال المقبلة ، على ما كانت عليه حال عاصمة البلاد فى الاجيال الماضية •

فى الحقيقة ان كلام الاستاذ الانصارى له ابعاده ولا يشعر به الا من كتبت له زيارة الرياض هذه المدينة ذات العمران الحديث التى يختلف هيكلها وبنائها عن كل مدن المملكة السعودية ومثلها فى جودة البناء وحدائته وروعته مدينة الكدير فى المغرب التى اعيد بناؤها بعد ان زلزلت فاصبح طابعها يختلف عن جميع المدن المغربية فاصبحت بمثابة نيويورك المغرب على حد تعبير أحد الكتاب المغاربة • المهم هو اننى زرت الرياض وأعجبت بمنظرها الجميلة وبنائها الشائق الذى خطط وفق تصاميم هندسية بديعة ولكن خُطرت لى فكرة، وأنا فى زيارتى لهذه المدينة التى استغرقت نحو يومين وبمدها تجولت بمعظم شوارعها، قصدت أحد الاصدقاء وطلبت منه أن يدلنى على الاماكن الاثرية الموجودة بالرياض فاكد لى أن عددها قليل جداً وغير ذى اهمية لكنى لما تصفحت كتاب الاستاذ الانصارى فوجئت بوجود آثار هامة بالرياض مثل قصر المصمك وبوابة، بيت جويس، ودار الاشعة، وقصر الربيع ، ومتحف جامعة الرياض ،

وعمرت حتى جاء احمد بالهدى وفؤاد تلى مسن الفرسان

وليس ، م الاسلام ثوبا واسعا  
من سيب لا حرم ولا منان

هذه عكاظ وهذه آثارها وتاريخها حسب ما ورد فى الصفحات ( ٣٧ الى ٤٤ ) ونشير الى أن المؤلف عزز بحثه هذا بصور لنقوش واطلال عثر عليها فى عكاظ ، هذه السوق التى نهبت من طرف الخوارج الحرووية سنة ١٢٩ هـ وانتهى دورها وهجرت من ذلك التاريخ حتى الآن ولم يبق منها الآن سوى تلك الاطلال او ملامح اطلال على اصح تعبير •



من عكاظ ينقلنا المؤلف الى قبيلة بنى سليم معرفا بتاريخها واخبارها وآثارها ، ونظرا لاهمية هذا الموضوع وللتفاصيل التى وردت بشأنه فاننا ننصح القارئ بالرجوع الى الكتاب نفسه للدراسة هذا الموضوع الذى تناوله كتاب ومؤرخون دون أن يفصلوا القول فيه كما فعل الاستاذ الانصارى •



وفيما يخص آثار المدينة نجده يشرح كلمة يثرب مستشهدا بعدة اقوال وامثلة ثم عرف بآثار : اطم الضحيان وبحصن كعب ابن الاشرف النبهانى، ووادي المقيق، وسد عاصم وقصره بالمقيق وقصر سميد بن العاص ، وقصر امارة المدينة المنورة ، ووادي رانوناء ، وآثار جبل سلع وسليح ، وآثار بلدة الصويدة من مخطوطات ونقوش توجد نماذج منها على الصفحات ١٣٠ و ١٣١ و ١٣٢ و ١٣٤ و ١٣٧ وصور لنقوش ادرجها المؤلف فى الصفحات الموالية وكذلك رسوم الحيوانات التى كانت تعيش فى تلك المنطقة

المجاور هذا القبر فقال : « وما اظن هذه البركة لجدة بمضاغة اجر انصلا والصدقة فيها الا من جهة أم البشر حوا صلوات الله عليها لانها مدفونة بظاهر جدة وكان الفرس قد بنوا عليها ضريحاً بالأجر والجص محكما فبقى الى سنة احدى وعشرين وستمائة فعند هذا التاريخ تهدم وارتمى بعضه على بعض »

ولو اخذنا بقول ابن المجاور - يقول الانصارى - لاعتقدنا ان خبر حواء المزعوم وجوده بجدة هو أقدم أثر بشرى على وجه الارض ذلك انه يقول : « يقال انما سميت جدة ، جدة لانها دفنت بها أم البشر حواء (ع) فهي جدة جميع العالم فلما بني هذا البلد عرف باسم جدة ، أى حواء زوج أبى البشر عليه السلام (هـ) »

ومن آثار جدة الصهاريج التي كانت مخازن الماء العذب في القرون الخالية .  
والمناحف التي نقل بعضها الى الرياض كالمتحف الحكومى ومتحف آل باعشن بجدة وآثار وادى بويب .

وفى صفحات قليلة يحدثننا المؤلف عن ملامح آثار عمير وهو اسم لقبيلة، ما زالت موجودة وبذلك ينتهى المؤلف من الحديث عن رحلته الجنوبية .

#### آثار شمال المملكة العربية السعودية

هذا الفصل استغرق نحو تسعين صفحة من الكتاب حلل فيها المؤلف الظروف التي عاشها فى رحلته الاثرية الى الشمال . ففصل أطوار سفره غير ناس أية كبيرة أو صغيرة فاعلا بذلك ما فعله الرحالة ابن بطوطة الذى تعد رحلاته من أشهر ما يدخره التاريخ . وهكذا يحدثننا عن رحلته الشمالية الى

واطال اللدعية ، هذه المدينة التى توجد بها آثار عربية وإسلامية مثل جامع الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، فامتنى أن تاح لى زيارة هذه الاماكن فى سفر قادم لمدينة الرياض الزاهرة .



اما آثار مدينة جدة فهى قليلة على حسب قول الاستاذ الانصارى : ان متحفها نقل الى الرياض بعد انتقال العاصمة الى الرياض ولذلك وجدناه يقول :

« كل الآثار التى اطلعت عليها فى جدة ، إيا كان لونها أو شكلها ، لا ترتقى الى العصر الجاهلى ، بل لم أر حتى الآن أثرا شاخصا يرتقى الى صبح الاسلام أو ظهره » .

وأقدم الآثار الشاخصة التى شاهدها بجدة مسجدان هما مسجد الشافعى القائم فى حارة الظلوم والذى شيد عام ٩٤٠ هـ ، والمسجد الثانى القديم هو مسجد عثمان بن عفان . أما أقدم عمارة فى جدة فهى الدار وقف عبدالله نصيف امام دار الشيخ محمد نصيف بمحلة اليمن . وهناك داران قديمتان فى جدة هما : دار محمد نصيف ، ودار فرج يسر سابقا ، بنيتا فى أواخر القرن الثالث عشر الهجرى أو أوائل القرن الرابع عشر على حسب ما توحى به القرائن التاريخية .

وإذا بحثنا فى بطون الكتب - يقول المؤلف - فإننا وابدون من بين الآثار القديمة الباقية بجدة مسجد الآبنوس وقبر حواء وهو طويل كجرى نهر ذاهب الى الشمال بمسافة مائة وخمسين مترا وشكله يشبه قناة مسدودة من طرفها الجنوبيى نلانة جدران وفيه مكان لرأسها ومكان لقدميها ومكان لسرتها . . . وقد ذكر ابن

لظروف عملنا الصعبة ونعمه بمودة أخرى  
مع طبعة جديدة ان شاء الله •

من جهة أخرى يلاحظ اننا لم نتطرق الى  
الفصول التي كتبها المؤلف عن آثار البلاد  
العربية الاخرى ، واننا اذ نعتذر عن عدم  
ادراجها ضمن هذا العرض نقول : ان تقديم  
عرض كهذا لا يمكن ان يستوعب كل موضوعات  
الكتاب لاسيما ان الصفحات التي تخصص  
لعرض الكتب في المجلات ( والمنهل على  
الخصوص ) محدودة ، فاذا زاد عددها  
ربما تفقد قيمتها ، لان الفائدة في تقديم  
الكتب هو تسليط اعضاء على المهم فيها ،  
والذي يريد التوسع يمكنه ان يقتنى  
الكتاب أو يطلبه من صاحبه ان كان غير  
موجود بالكتبة كما هو الشأن بالنسبة  
للقرءاء المفاربة •

### واخيرا ••

اشكر للصديق العلامة عبد القدوس  
الانصارى عمله وجهوده الموفقة التي بذلها  
من أجل اغناء المكتبة العربية والاسلامية  
بكتابه : « بين التاريخ والآثار » وأرجو له  
كامل التوفيق في مشروعه العلمي  
المستقبل ولاسيما العمل المقدم عليه :  
كتابة تاريخ مكة المكرمة الذي سيطلع علينا  
ان شاء الله في أربعة مجلدات ستكون  
ذخيرة للباحثين والمؤرخين المشغوفين  
بتاريخ الاسلام •

عبدالرحيم بن سلامة

( الرباط )

ابتدأها من المدينة فالصلصلة فذكر مارآه في خيبر  
ورادى الدوم ثم كيف واصل سفره الى أن  
وصل الى تيماء التي وجد بها آثار مثل  
طلل قصر السموال وبئر هداج ، ثم أخذ  
بعد ذلك يتكلم عن الحجر أو مدائن صالح  
فاهتم قبل كل شيء بشرح معنى كلمة  
« الحجر » كما ورد ذلك في القرآن  
وفي القواميس اللغوية والمؤلفات العربية  
وفي الدواوين الشعرية والبحوث الاقتصادية ،  
ومن هنا نفذ الى موضوع هام يتعلق بحضارة  
نمود في هذه الناحية •

وفي مدائن صالح  
يحدثنا المؤلف عن موطن شعيب (ع) معتمدا  
في ذلك على القرآن الكريم كصمد أول  
ومراجع اللغة والتاريخ ، ثم نجده يتساءل  
هل موطن شعيب في المملكة السعودية ؟  
وبعد استشهاده بأقوال كثيرة لمؤرخين كبار  
في مقدمتهم ابن خلدون ينتهي الى خلاصة  
هامة وهي أن شعيبا من أصل عربي وهو  
رسول من الله لقرمه وانه كان يقطن  
( بلخيان ) وهي قبيلة كانت معروفة في  
الجاهلية القريبة من الاسلام حيث كانت  
تسكن أخيرا قرب مكة ولا تزال موجودة  
حتى الآن •

بهذا نكون قد زدونا القارئ بخلاصة  
وجيزة ومجملية لمحتويات كتاب صديقنا  
العزيز الإنسان الانصارى الذي نستسمح  
سيادته اذا قصرنا في حقه ، واذا كنا لم  
نعط الكتاب ما يستحقه من بحث ودراسة

حريث الكتب : نظرات في كتاب :

# دراسة التاريخ الاسلامي

تأليف د. عبدالرحمن علي العجى - ١٣٣ صفحة من الحجم المتوسط -

دار الاشهاد - بيروت - ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م

كان ممدوما او انه ولد من العلم ، بل  
للتناصف فانه يمكن القول : ان زعماء هذا  
التيار الذى ظهر اخيرا ، كانوا تلاميذ  
مخلصين لبعض الباحثين النقدة ، الذين  
وقفوا في وجه انظم الذى اصاب تراث هذه  
الامة ومقدراتها في جميع النواحي من  
تشكيك وتزييف واصال .

واحب ان اذكر مثلا على ذلك ، باحثا يعتبر  
من رواد هذا التيار ، قلبت بعونه في مجال  
الادب والوطنية والاجتماع والدين كثيرا من  
المفاهيم التى كانت - ولا تزال - سائدة  
في الوسط الثقافي الا وهو الدكتور محمد  
محمد حسين ، استاذ الادب الحديث في  
جامعة الاسكندرية ، والمحاضر الآن في جامعة  
بيروت العربية في لبنان (١)

ويمثل الدكتور عبدالرحمن العجى ،  
مؤلف هذا الكتاب ، ركنا هاما من اركان  
هذا التيار المبارك الذى نشهده في هذه  
الايام ، هذا التيار الذى نرجو على يديه ان  
تعاد رسم الصورة الحقيقية لهذه الامة في  
مجال الفكر والعلم ، تلك الصورة التى رسمت  
بشكل مشوه ، عن سابق عهد من المستعمرين

امتازت العشر سنوات الماضية بظهور  
تيار نقد قوى وجري ، في مجال البحث  
الادبي والعلمي ، ويرجع ذلك في اعتقادي  
لكعدة عوامل ، يصعب الالام بها هنا ، منها  
ظهور عدد من الباحثين الشبان الذين  
توافروا على ما خرج للنور من ابحاث ،  
يحدهم ايمان عميق بقدرة ائمتهم على الخلق  
والابداع ، لولا ما ران على مقدراتها وتراثها  
من ظلم وحيف كبير .

وهذا لا يعنى ان هذا التيار النقدي قد

## عرض وتحليل الاستاذ



محمد قنديل

(١) من مؤلفاته : « الانتماءات الوطنية في الادب  
العاصر » ، « حصوننا مهددة من الداخل » ،  
« الاسلام والحضارة الغربية » ، « لروحة العدينة  
دعوة هدامة » .



ان التاريخ الإسلامي قبل ان يكون تاريخ حوادث وفكر هو تاريخ عقيدة شاملة ، لها سماتها وخصائصها ومقوماتها المميزة •

ويلخص المؤلف ، هيكل مخطط الدرس على التاريخ الإسلامي ، بأنه ينقسم الى امور هي :  
الاعداء ، الاهداف ، البواعث ، والوسائل •  
فالهدف من هذا المخطط هو القضاء على الاسلام ، وبواعثه هي الحقد والطمع •

ويلاحظ المؤلف اننا في احيان كثيرة ننظر الى تاريخنا الإسلامي ، من وجهة نظر غير اسلامية ، املتها علينا دراستنا لهذا التاريخ على يد من قد لا يؤمن بالاسلام اصلا ، او لا يفهمه الا فهمًا محدودًا •

لقد احسن المؤلف الظن هنا ، ذلك لان واضع تاريخ الاسلام للجيل الناشئة يعتمدون على المصادر الاجنبية كل الاعتماد وخير دليل على الطبقات الكثيرة لمثل هذه الكتب التي قد لا يكون فيها خير على الاطلاق بل كثيرا ما تنال من اسلامنا ورجالها وعلى رأسهم الرسول الكريم ، مثل كتاب ( قصة الحضارة ) لول ديورانت في اجزائه التي قامت بترجمتها اللجنة الثقافية في جامعة الدول العربية (٢)

ثم يتحدث عن وسائل الاعداء في هدم الاسلام عن طريق هدم تاريخه ، ويعد منها :

١ - التشويه : فلقد عرضت من التاريخ الإسلامي مقاطع مختارة من هذا التاريخ ، كالمعارك مثلا ، « وصورت هذه المعارك على غير حقيقتها لتزيل عنها صفة الجهاد في سبيل الله »

٢ - التجهيل : فقد اهمل من تاريخنا

(٢) انظر كتاب « حصونا مهددة من داخلها » في القسم الخاص باللجنة الثقافية في الجامعة العربية •

والمبشرين والمستشرقين ، وتبعهم كثير ممن يعتبرهم الناس من طلائع رجال الفكر والادب في بلادنا الاسلامية •

لقد عرفت مؤلفنا الفاضل من خلال صفحات « الشهاب » الاسلامية وهو يحاول رسم الابعاد التي وضعها المفرضون لتاريخنا الاسلامي ، فرأيت فيه من خلال كتاباته رأيا حسيفا ، وفكرا ناقدا لماحا •

والكتاب في الاصل ، عبارة عن محاضرة القاها في قاعة المحاضرات برابطة العالم الاسلامي ، في مكة المكرمة ، ثم زينت بمقدار ضئيل في الاصل ، لتخرج في هذا الكتاب الذي بين ايدينا •

يقدم المؤلف لكتابه ، بتبيان الهدف منه فيقول : « اودت ان القى نظرة عامة على الخطوط العريضة الاساسية للتاريخ الاسلامي ، وعلى طريقة تدريسه الحالية ، وعلى الاسباب التي دفعت الى ذلك ونتائجها » وقد تناول الكتاب القضايا التاريخية الواردة فيه « على اساس ان التاريخ الاسلامي جزء من الاسلام ككل ، وغير منفصل عنه » ، والكتاب بعد ذلك عبارة عن نظرة كلية على التاريخ الاسلامي ، والاسس التي يجب ان تقوم عليها دراستنا له •

اما اهم القضايا التي عالجها فهي : منابع دراستنا الحالية للتاريخ الاسلامي ، مخطط الدرس في هذا التاريخ ، المترجمات التي اتى بها المستشرقون واعداء الاسلام ، ثم مقترحات لاعادة كتابة هذا التاريخ وتدريسه على مختلف المستويات التعليمية •

فمنابع دراستنا الحالية للتاريخ الاسلامي معتمدة في جلها على منابع غير صافية كتبها ايد غير امينة ، نتيجة لاهوائها واطغافها في فهم هذا التاريخ ، ومعظمها من المستشرقين المفرضين من كل الامم ، ومن تابعهم من ابنا هذه الامة •

٤ - التجزئة : فقد جزأوا التاريخ الإسلامي الى مقاطع ، وفرقوا أوصاله الى أشلاء تقرب بها عقول المسلمين ، فلم يدرس هذا التاريخ ككائن حي مكتمل سليم ، بل درس على انه اوصال واجزاء ، وتفاريق لكائن مشوه .

٥ - الإهمال : فهؤلاء الأعداء يهتمون باسم المنهجية العلمية كل ما يكون مدعاة للفخر أو لاعتلاء هذا التراث طابعه الإسلامي المشرق الأنيق ، وهم يغمضون أموراً اعتيادية ، ويختلفون غيرها ، لجعل الخلاف قائماً بين المسلمين محكومين وقادة ، فهم مثلاً يختلفون العلماء بين عمر وعلي بن أبي طالب . رضي الله عنهم ، ولكنهم يهتمون بالإشارة الى أمور أخرى تفسد عليهم ما اختلقوه ، أهمها العقيدة الإسلامية التي جمعت بينها .

وكمثل على هذا الإهمال المتعمد فأنه يأتي على ذكر كتاب « تاريخ العرب » ( مطول ) ، لليبيب حتى ، الذي يعمل مستشاراً غير رسمي لوزارة الخارجية الأمريكية في شؤون الشرق الأوسط ، فالكتاب خطأ قبل كل شيء في عنوانه ، إذ يجب أن يكون تاريخاً للإسلام فيسمى مثلاً : تاريخ الإسلام والمسلمين ، لأنه يبحث في تاريخ شعوب إسلامية لم تكن عربية في يوم من الأيام ، ثم ان هذا الكتاب يتكلم عن الحجاز قبل الإسلام ضعف كلامه عن الرسول الأمين ، الى غير ذلك مما بينه المؤلف وعدده وأخله على هذا الكتاب .

وينوه بأسلافنا الصالحين الذين دونوا تراثنا التاريخي ، فهم أصحاب الدقة والاسلوب الموضوعي والأمانة العلمية ، وبعد أن يشير الى فضائلهم ، يعيب على المسلمين اليوم أن جعلوا من هؤلاء المستشرقين قدوة لهم في كل شيء ، الى درجة أن نصبوهم

أحداث ذات عبرة هامة ، وأقرب مثل على ذلك حياة الرسول الكريم ( صلعم ) ، فماذا نعرف عنها سوى تعداد الحوادث كبداية الوحي ، وإسلام خديجة ، وورقة بن نوفل ، ثم هجرته ، وغزواته ، ثم وفاته ؟

لقد زدعوا في أنفسنا عن طريق هذا الإهمال حب تاريخ الأمم غير الإسلامية ، أكثر من حبنا لتاريخنا .

٣ - التشكيك : فقد وجهت السهام الى التاريخ الإسلامي ورجاله ، وإلى المؤرخين المسلمين أنفسهم ، فانتشرت الشبهات حول كل هذا ، وذلك بأسلوب ادعوا فيه العلمية ، ويشير مؤلفنا هنا الى ما يدعيه ( منهج العكس ) : وهو أن يأتي أحدهم الى أولئك الأخبار واصديق الأنبياء ، فينقلها - معتمداً - الى عكسها .

ويتعرض هنا لفرية القسيس لامنس ، حين وصف النبي الكريم بعلم الشجاعة ، ويتفقد بارع ثبت تهافت هذه الفرية وينقضها ، وذلك من خلال صنوف الشجاعة التي كان يتحل بها ، صل الله عليه وسلم ، في شتى المجالات . كذلك يتعرض لكثير من القضايا التي عالجها المستشرقون وغيروا أو أولوا كثيراً من دوافعها وأهدافها ، بل وحقائقها في كثير من الأحيان ، كقصة خاله ابن الوليد مع مالك بن نويرة ، وذهاب الرسول الكريم للغار للاستيلاء ، لا لتعبود ذلك لفقره - كما يزعمون - وعجزه عن الذهاب الى الطائف كسراة القوم . ثم قضية من يخالف الرسول بعد وفاته عليه السلام والتي قال عنها هؤلاء : النفر : انها كانت مؤامرة بين أبي بكر وعمر بن الخطاب ، وأبي عبيدة بن الجراح ، ويتناقض كل ذلك بأسلوب علمي منطقي مقنع .

حياة المسلمين لتعتبر سلسلة من هذه الامثلة الرفيعة من القصص البطولية .

ثم يأتي على مزبة « انتشار الاسلام بالسيف » فيقرر ان هذه الاكذوبة تكذبها جميع احداث التاريخ الاسلامي والشريعة الاسلامية ، ذلك اولاً - ان كل ما كان يظلمه المسلمون هو ان لا تقف عقبات بين الاسلام والبشرية فيجب ان يتاح للجميع الاطلاع عليها دون ضغط او اكراه ، وهم احرار بعد ذلك في اقتناعهم او عدمه ، والتسامح في التاريخ اسلامي لا حاجة لشرح والتطوير في بيانه ، وثانياً - كان السيف يستعمل في المحافظة على الدولة الاسلامية ، وعلى رعاياها .

اما عن « التفسير القومي » للتاريخ الاسلامي ، فان الاعلاء يفسرونه على انه تاريخ للعرب ، وليس على اساس ان العرب كانوا احدى القوميات التي دخلت الدين الاسلامي الخفيف ، وان بقية الاجناس شاركت في حمل امانته وانتاجه الفكري : الادبي ، والعلمي ، وعلى هذا فقد راينا بعض كتب التاريخ تخرج باسم « الدولة العربية » (٣) مع ان مادتها وزيدتها لا تحوى الا احداث التاريخ الاسلامي ، وان بليت فيها مقطعة الاوصال .

ان الاسلام لو كان حركة قومية لما دخل فيه غير العرب ، وهم حتى يومنا هذا اكثر عدداً من المسلمين العرب ، وربما اكثر تدنياً من بعضهم وحرصاً على الاسلام ومصالحته .

وهنا يناقش المؤلف الصلة بين الاسلام والعرب والعربية ، ويبين ان القرآن الكريم قد نزل باللغة العربية لانها لغة النبي الذي اوحى اليه الله دينه ، فطبعي

اعلمه في مجامعنا العلمية واللغوية ، وغيرها من المؤسسات التي تعنى بفكرنا وتراثنا ، ويشير من ثم الى مقدار الهجوم العنيف الذي شنه هؤلاء على مؤرخينا المسلمين ومؤلفاتهم .

ثم يأتي دور عرض المفترسات والرد عليها واولها : « دافع الغنمية » اذ ان هؤلاء الذين فسروا الفتوحات الاسلامية الخالصة بدافع من الغنمية ، كان من اكبر اهدافهم سلخ الاسلام ، والمسلمين القادة المجاهدين سلخهم من الاهداف النبيلة التي قدموا لها ارواحهم واموالهم ، فكانوا يتسابقون الى الموت من اجلها . ومنها قطع الدعوة الاسلامية عن السماء ، واعتبارها دعوة ارضية .

ويوضح ان « ليس هناك حادثة واحدة على الاطلاق » تثبت ذلك الدافع ، ويمثل على ذلك بمختلف قطاعات المسلمين من مهاجرين وانصار وافراد وجماعات ، وبالبطولات المشرقة التي ابدعها المسلمون في فتوحهم باحثين عن الموت في سبيل الله .

ويناقش فرية « التفسير المادي » لتاريخنا ، فيقرر ان تحديد الانسان بالماذة والنظر من خلاليها فقط هو في الحقيقة مسخ وانكار لانسانيته ، ولتكريم هذه الانسانية فيه . وبعد نقاش طويل لاصحاب هذا المذهب يقرر انه بالامكان القول ، وبدون ادنى تحفظ ، انه لم تكن هناك اية عوامل اقتصادية ادت الى ظهور الاسلام ، او انتشاره وان قصد اصحاب المذهب عندما ربطوه بالاسلام هو الغاء صفته الآلهية وطبيعته الربانية .

ويرى قصة عبور المسلمين نهر دجلة بقيادة سعد بن ابي وقاص الى المدائن ، هذه القصة التي تعتبر في حد ذاتها بطولية وفدائية في سبيل اعلاء كلمة الله ولا شيء سواها ان

(٣) كتاب « الدولة العربية » للدكتور عبدالنعم ماجد ، جزآن ، وهو يبحث في الدولة الاموية .

... وما هي عندهم أمام الناس والعالم  
في تلك الفتوح ؟...

\* \* \*

وفي كلمة عامة يبين أن الاستشراق هو  
وليد التبشير ، وكما تليس التبشير هيئة  
الرحمة ، فقد تليس الاستشراق هيئة العلم  
والبحث الموضوعي .

ثم يتكلم عن بعثات التنقيب التي جاءت  
إلى بلاد الإسلام لآحياء الحضارات الوثنية  
التي سبقت الإسلام ، ولآحياء الماضي الوثني  
لتاريخ دول تلك البعثات من رومي وبيزنطي ،  
والعجيب أنه أهملت في هذا التاريخ كافة  
دعوات الأنبياء ، ونتيجة لذلك ملئت الميادين  
في المدن الإسلامية بكثير من التماثيل  
المحرمة في الإسلام .

\* \* \*

ثم يعتم بعثه هذا بعدة مقترحات يتقدم  
بها ، لتصحيح النظرة إلى التاريخ الإسلامي ،  
ومن ثم كتابته من وجهة نظر ومنطلقات  
وأسس علمية إسلامية ، وأهم هذه  
المقترحات :

١ - تشكيل لجنة أو مؤسسة ذات دعم  
مادى كبير للقيام بهذه المهمة ، ويجب أن  
تكون هذه اللجنة أو المؤسسة دائمة الوجود ،  
ذلك أن التاريخ الإسلامي ، كائن حي متصل  
بالحياة ، لا يزال مستمرا وفعالا حتى الآن ،  
لذا فيجب أن تكون كتابته مستمرة متصلة  
الحقا وطولا .

ويفسر لنا المؤلف معنى عبارته : ( وجهة  
النظر الإسلامية أو المنطلقات الإسلامية ) ،  
فيقول : هو أن ننفي أولا كل الافتراءات  
والتلفيقات التي أقحمت على هذا التاريخ ،  
وكذلك التفسيرات الغاطئة والباطلة التي  
قامت عليها .

أن تكون لغة القرآن عربية ، وأن يكون  
اتباعه الأولون من العرب ، والشرف الذي  
نسب لهؤلاء السابقين مصدره الإسلام  
وحده ، ولذلك فضل المسلمون الأوائل من  
غير العرب على أهل البيوتات العربية ،  
حتى بعد إسلام أهلها المتأخر ، حتى العتاييا  
( الرواتب ) ما كانت لتوزع إلا على أساس  
السابقة في الإسلام ، وإلا أهل كانت  
العروبة في يوم من الأيام حائلا للعرب  
المشركين عن حرب الرسول الكريم عليه  
الصلاة والسلام ؟

اذن لم يكن انضمام العرب إلى هذه  
الدعوة على أساس قومي ، ويورد هنا قول  
عمر بن الخطاب لأبي عبيدة واصفا حالة  
العرب قبل الإسلام وكيف أصبحوا بعده :  
« انكم كنتم أهل الناس ، وأحق الناس ،  
وأقل الناس ، فاعزكم الله بالإسلام ، فلهما  
تطلبوا الفز بغيره يذلكم الله » .

ألم يكن أول جيش عبر الأندلس بربريا  
ولم يكن فيه إلا ٣٠ عربيا لتفقيه الجند  
لقرب عهدهم بالإسلام ؟!

أما عن اللغة العربية ، فيها كتب معظم  
التاريخ الإسلامي ونتاجه الفكري ، لأنها  
لغة الدين ، لا لأنها مرتبطة بعنصرية أو  
قومية ، ولهذا واجهت هذه اللغة الحملات  
العنيفة للقضاء عليها ، كالدعوة إلى العامة ،  
وكتابتها بالعروف اللاتينية . ولا ارتباطها  
بالدين رأينا المتدينين من المسلمين أكثر  
الناس اهتماما بها .

من هنا يبين أن العروبة واللغة العربية  
لا يبرزان بحال . أن نجعل الإسلام عربيا ،  
أو التاريخ الإسلامي تاريخا للعرب ، لماذا  
لم يخرج العرب بهذه القوة - التي خرجوا  
بها بعد إسلامهم - قبل الإسلام ؟  
... ولماذا فتحوا ما فتحوا من البلدان ؟

والمتوسطة ، ولكن يجب تدريسه في المرحلة الثانوية ، ولكن من خلال دراستنا للتاريخ الإسلامي .

وفي حالة تعرضنا لدراسة التاريخ السابق للإسلام يجب أن لا نفعل دعوات الأنبياء وكفاحهم ودورهم في بناء هذا التاريخ وتوجيه أحداثه . كذلك من المفيد جدا في المراحل الجامعية لقاء الأضواء الكاشفة على الاتهامات والشبهات ، التي أثيرت وتثار حول التاريخ الإسلامي ، ومناقشة مصادرها ودوافعها على ضوء هذا التاريخ ، وهذا يقودنا للإلام بالحركات الهدامة السياسية والفكرية في التاريخ الإسلامي قديمه وحديثه .

ويختتم المؤلف الفاضل الكتاب بأمل يحدو الجميع ، وهو أن كتابة هذا التاريخ وتدريسه في جوه الطبعي ، تسهم في انشاء الجيل الذي يؤمن بالإسلام عقيدة وشرعة ويعتز بتاريخه ، هذا الجيل الذي يعيد للإسلام دوره في هذه الحياة .

\* \* \*

حقا لقد اضطرت الى أسلوب السرد والعرض مرات كثيرة ، وذلك لما أتى عليه المؤلف من نظرات نافذة حصيفة ، يظل هذا العرض عاجزا عن الإلام بها ، وأنتا لنرجو من مثل هذه الدراسات الجادة الهادفة أن تكون فاتحة عهد جديد في تقويم ترانثا ومقدراتنا الفكرية ، هذا مع العلم بأنه لن يتم ذلك ما لم توضع هذه الدراسات في حيز التنفيذ من قبل المسؤولين ، الذين يحملون أمانة ذلك ، تلك الأمانة التي يجب أن توظف شعلة الإيمان في قلوبهم ، فتوظف ضميرهم الحي ، والله الهادي الى سواء السبيل .

محمد قنديل

( الدعاء )

ويجب أن يمنح القائمون على هذه اللجنة التفرغ الكامل أو الجزئي للقيام بهذه المهمة ، ويجب أن تكون اللجنة من أساتذة باحثين متخصصين ، يملكون ، بجانب القدرات العلمية ، الإمكانيات العقلية والعقلية الإسلامية ، والانصاف لهذا التاريخ وشرعية الإسلام .

٢ - إعادة النظر في مناهج التربية والتعليم ، ذلك أن هذا التاريخ يجب أن يدرس من وجهة النظر الإسلامية ، ومن منطلق إسلامي ، وهذا يقتضي إعادة النظر كذلك في كافة أنواع المناهج الأخرى ، فنرد آخر الأمر كل أمونا الى الحياة الإسلامية ومنهجها .

لا يعنى هذا أن لا ندرس في مؤسساتنا التعليمية كافة مراحل التاريخ التي سبقت الإسلام والتي لعقتة ، ولكن يجب أن ندرسها من وجهة النظر الإسلامية كذلك .

ولا بد من النظر الى التاريخ الإسلامي على أنه كائن حي لا يزال مرثيا مع إدراك مواقع الحوادث والوقائع في جسم هذا الكائن الحي ، ويجب أن لا يغفل هذا التاريخ مشاكل العالم الإسلامي المعاصرة وواقعه الذي يعيش فيه ، وهذا يقودنا الى أحداث مادة تدريسية باسم ( جغرافية العالم الإسلامي ) .

كذلك يجب أن يلغى تدريس التاريخ القديم السابق على الإسلام من المراحل السابقة للجامعة ، الا أنه يجب أن يلم طلاب المرحلة المتوسطة بتاريخ الجاهلية في الجزيرة العربية كمدخل لدراسة الإسلام .

كذلك يجب أن يلغى تدريس تاريخ الامم غير الإسلامية في المرحلتين الابتدائية

# الْفَيْزُ

بمقام الشيخ  
إسماعيل الأنصاري



ولكنها اللام الماقبة للاضافة نحو قول  
الشاعر : **كان بين فكها وفكها** .. انما  
هو **كان بين فكها وفكها** ، على أن غيرا ، قد  
تعرف بالاضافة في بعض المواضع وقد  
يحمل الغير على **الفد** و **الكل** على الجملة ،  
والبعض على **الجزء** فيصبح دخول الف واللام  
عليهما بهذا المعنى (١) .

ويظهر من صنيع الامام النوى  
في كتابه ( تهذيب الاسماء واللغات )  
الميل الى هذا الاتجاه حيث اقتصر عليه .  
وكذلك الامام مرتضى الزبيدي حيث تعقب  
به في « تاج العروس » ذكر المجدلي قاموسه  
راى المنع ، والاستناد الى ما تقدم احسن  
عندى من الاستناد عندى الى ما تعقب به  
صاحب ( بحر العوام فيما اصاب فيه العوام )  
كلام الحريري وهو أن دخول الالف واللام  
على لفظ ( غير ) وقع في عبارة الامام  
الشاطبي في أول بيت ذكره في فرش حروف  
حرز الاماني وأبيات أخر بعده قال : ( وكان  
متقنا لاصول العربية على ما ذكره في ترجمته  
فلا عبرة بزع من زعم أن محققى النحويين  
يؤمنون من ذلك وهو الحريري . اهـ .

( الرياض ) إسماعيل الأنصاري

يرى بعض النحويين أن لفظ ( غير ) لا  
تدخل عليه أل استنادا الى أن المانع من تعريفه  
بالاضافة وهو شدة الإبهام مانع من ادخال أل  
عليه وادعى السيد في حواشي الكشف أن  
دخول أل على غير لم يقع إلا في كلام المولدين  
كما زعم الحريري في كتابه ( دة القواص  
في ذكر اوهام الغواص ) .

ان المحققين من النحويين يسمون  
ذلك . والذي يميل اليه كاتب  
هذه السطور جواز ذلك استنادا الى  
ما ذكره الامام ابو نزار الحسن بن ابي  
الحسن النحوى في كتابه ( المسائل السفرية )  
بعد عرض القول بمنع دخول الالف واللام  
على غير وكل وبعض استنادا الى ان هذه  
الالفاظ كما لا تتعرف بالاضافة لا تتعرف  
بالالف واللام قال : ( وعندى انه تدخل  
اللام على غير وكل وبعض فيقال  
الغير ذلك والكل خير من البعض  
وهذا لان الالف واللام هنا ليست للتعريف

(١) هكذا اسماء في نسخة من تهذيب الاسماء  
واللغات وفي تاج العروس نقلا عن المصدر المذكور  
لسميته بالشمائل .

# لهجات بادية الجزيرة

## — الحلقة التاسعة —

الشوب : رجال البادية يحبون القفار  
ويقطعون الفيافي في الصحارى القاحلة  
المهلكة .. طلبا للعشب والماء ، وناعمك اذا  
اشتد السموم وفطر الجلد بنشوفته المؤلة ،  
واذا أرسلت الشمس أشعتها المحرقة ..  
يحسون بالشوب الذى يلفح الوجوه ويؤثر  
على الحالة الصحية .. ويقول أحدهم :  
انا اليوم شوبان .. أى متأثر من الحرارة ..  
أكثر من يقولها أعراب الشمال من الجزيرة  
كالرولة والحويطات بالاردن وما جاورها  
من القبائل .. وقبائل حضبة نجد تقولها  
وبعض الاحيان تطلق على البشر الملح ماؤما :  
ان الماء شوب لا يطاق ..

• اضالة هذه الكلمة تصورها بلاغة قول رب  
العزة جل ذكره فى كتابه الحكيم فى سورة  
الصفافات : ( اذلك خير نزلا ام شجرة  
الزقوم ) • الى قوله تعالى : ( ثم ان لهم  
عليها لشوبا من حميم ) صدق الله العظيم •



يتصل : اذا هبت هبوب الشمال وحنى  
المشهور بالبرد القارس .. وحل بزمهريره  
الذى لا يرحم ضعيفا ولا يعرف مسكينا ..

بقلم الشريف :  
منصور غازى  
العبد الله



قصير : تأتي فعل أمر .. وفعلما ماضيا  
كذلك .. بالضاد .. أى طوع .. قصير الرجل  
الذلّول أى طوعها .. وذلك بالسران ..  
وإصالة هذا الفعل ورد فى بيت من حكم  
الشاعر حسام الواعظى قال :

وقصير النفس أوشدها إذا جهلت  
وإن حضرت طعاما لا تكن نهما

والنهم هو الذى يأكل بشغف . وقد  
ورد فى الحلقة الثامنة من عدد ذى الحجة  
١٣٨٩ هـ من هذه الحلقات ( إن كل نهم  
مفلوث ) وقد علق العالم الأثرى اللغوى  
الشيخ عبدالقدوس الانصارى أمد الله فى  
عمره على هذه العبارة بقوله : ( مفلوث )  
مما ذكره فى كتابه القيمين بإطلاع « بين  
التاريخ والأثار »



يعنى : يريد ، وهذا الفعل يتلفظ به  
كثيرا بأدبى حضبة نجد وبعض قبائل  
الشمال (١) وإذا أراد السؤال أحدهم قال  
وش تبغى ؟ ماذا تريد .. وش هذه لم  
أجد لها أصلا (٢) غير اننى وجدت تبغى،  
فى شعر للشاعر المعروف عروة بن الورد .  
قال :

تبغاني الأعداء امسا الى دم  
وأما عراض الساعدين مصرا

(١) التل : وكذلك يتلفظ به حاضرة (الجزل مع  
تعريفها بلتح الذين ، وفى الذكر الحكيم قد وردت  
هذه الصيغة بمعنى ( تريد ) قال تعالى : ( قالوا يا  
أبانا ما نبغى هذه بشاغتنا ردت الينا ) سورة يوسف .  
(٢) وش : كلمة عربية الأصل حصل فيها اضطراب  
واختزال على .. فاصلاها العربى هو : ( واىش ) كما هو  
واضح ومنها ( ايش ) التى اصلها : ( أى شىء ) وكما  
للمعلمة من تعريفات مشوعة .

نجد حلقات القوم حول النار المشتعلة من  
الحطب .. يلتصقون من ورائها النغم ..  
فاذا همست فى أذن الجالس : ماذا تفعل  
يا اخى ؟ يجيبك بفصاحة العربى :  
أنا أتصل .. أى أتفاد .. ويسمى المحل  
الذى يحجز النار « الصلى » ويسميه أهل  
نجد « الوجار » .

قال الله جل ذكره فى سورة الواقعة :  
( وأما إن كان من المكذبين الضالين ، فتزل  
من حميم وتصلية جحيم ، إن هذا لهُو حق  
اليقين ) الآية - صدق الله العظيم .



فات : تقول الاعراب .. أنت يا فلان  
فت - بضم الفاء وتشديد التاء على أتراك  
.. أى زدت وعلوت .. واجتزت  
مرحلة أقرانك وكنت أحسنهم فى  
الفضائل والمكارم .. كالفرس النجبية إذا  
فانت الخيل فى السباق ..

قال الشاعر محمد بن عيسى الريبى نسبة  
الى موطنه ريمة التى ورد ذكرها فى كتاب  
صحيح الاخبار للعلامة الأثرى المرحوم  
محمد بن عبدالله البليهد - الجزء الخامس -  
قال : ريمة منهل ماء فى شرقى كئيب  
الشمال .. والاسم الثانى للوادي الشمالى  
من أودية شقراء وكلا الموضعين يحمل اسمه  
الى هذا المهد .. قال شاعرنا :

ليس البها بسميعك الاسلام  
وتجملت بفمالك الايام

فت المنوك فضائلا وفواضلا  
وعزائما عزت فليس ترام  
خطبوا العلا وقد بدلت صداقها  
فنسكاحها الا عليك مرام





والكاف لا تلفظ كأفا عند بعض الاعراب بل تلفظ بين الكاف والسين .. واذا أراد الانسان الانتفاع به يبيع على النار أى يذيه .. وبابه ميع .. وقال الامام الرازى فى مختار الصحاح .. ماع السمن : جرى على وجه الارض .. وفى القاموس .. ماع السمن .. ذاب ..



بفق : صفة ذميعة للرجل اذا تكلم بصوت جهورى يصم الآذان .. والبفق مكروه فى مجالس البادية العامة بالاسمار الشيقة او الاحاديث العذبة التى تبين الشجاعة والدراية والدهاء عند الاوائل فى قصصهم الشيقة التى تبعث الحاسة والقوة فى نفوس الشباب اذا ما اصغروا لتلك الاحاديث المروية عن اجدادهم .. وهذه كلمة عربية فصيحة .. ولم تزل بادية الجزيرة العربية تستعملها وتقول للطفل : ما اكثر بفاقه .. او للرجل : لماذا فلان يبعق ؟ وجاء فى مختار الرازى فى باب القاف : بفق فى الحديث ( ان الله تعالى يكره الابتعاق فى الكلام فرحم الله عبدا اوجز فى كلامه ) وقال الرازى : هو الانصباب فيه بشدة .. والتبميسق .. الشق .. هكذا قال ..

ومثلها بفق بالفين وتقال للبهائم .. بفق الجفر .. وبعق الرجل ..

انها لغة الاحساس والبيان فى اللفظ .. لغة العرب التى انزل الله بها القرآن وتكلم بها سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم .

« الشريف منصور بن غازى العبدالله »

« مكة المكرمة »

يظل الاباء ساطعا فوق متنه

له العودة القصوى اذا القرن اصحرا

كان خوات الرعد وزؤيره

من اللا يسكن القريف بعثرا

وفى البيت الاخير مر ذكر القريف فى المطر الثانى .. وقد قال عنه المرحوم محمد ابن بليهد فى صحيح اخباره : ان القريف يقع فى وادى تربة وتطرق اليه البكرى فى ممجه كذلك .. وسافرد لهذه القريفة المشهورة قديما ولم تزل الى هذا العهد محتفظة باسمها - استطلاعا شاملا للعادات والموقع والحياة فى عدد قادم ان شاء الله ، من منهلنا الأغر .. مساهمة فى احياء الآثار وتبيين القرى والاقاليم التى مرت عليها المصور القديمة .. ولم تزل الى هذا العهد فى عالم الانطواء وعدم المعرفة .. وقد تكون كذلك غير معروفة بشهرتها وقدمها عند القاطنين فيها والكاسبين من خيرات ارضها ، واعدو الى الكلمة المشروحة فى هذه الحلقة ، وأقول : قد جاء ذكر البقى فى القرآن الكريم بمعنى التمعدى والخروج عن الحد وذلك فى تفسير قوله تعالى : ( قالوا لا تغفح عصفان ، بقى بعضا على بعضى .. الآية ) سورة ( ص ) وفى لهجات البادية : ابقى هلا : اريد هذا .. والشاهد فى هذا البقى كونه ارادة ، وكونه تقدما بدافع ارادة .. ( والله اعلم )



ماع : ذاب .. اذا اشتد البرد يجمد

السمن فى الآنية .. ويسمى السمن اذا

كان حميسا من الية الضان، باسم ( ودك )

- امثالها الشعبية -

( تابع الحلقة الثالثة عشرة )

- ٣ -

( الكافي )

- كسر في الساق ولا في اللسان

« للمحافظة على الوعد والوفاء بالكلمة »

- كلام الليل يبعث النهار

- كفت عذوة الدليل

« عذوة ضربة ، للضربة القاضية »

- كثرة الكواهن يثنيان

« الكواهن صانعات الطعام يثنيان لا ينضجن

الطعام ، للعمل يسند الى عدة عدة اشخاص

كل منهم يعتمد على الآخر فيحصل عدم

الاتقان في تاديتنه »

- كلعة باصمة ! دخالها ذبين



بسم الله تاذ :

علي بن قاسم الشيناري



« كلمة : فم : باصمة : ساكنة . ذبين :

ذباب بمعنى في السكوت السلامة »

- الكلام شوك القلوب

- كار جمالين يصفق واحد

« لعدم الاعتماد على جهد شخص واحد في

قضاء الحاجة »

- كل يفعل في جبه ما اعجبه

« جبه زنبيله ، لاعطاء الغير حرية التصرف

فيما يملك »

- كل حزة بلبوسها

« حزة ساعة ، بمعنى لكل مقام مقال ،

- كلب يتبع لك ولا يتبع عليك

« لصانعة البذى اتقاء لسانه »

- كل مطرود ملحق

- كل ضربة بتعليمة

« لمن حنكته ارجار »

- كلام الرجال ائمانها

« للمحت على الوفاء بالالتزامات »

- كل معروف رخيص

- كل شاة معلقة برجلها

بمعنى :

- كل ذنبه على جنبه

- كثر المختلف قل المقدور

« المختلف التردد بمعنى : زو غباتزد حجاب »

- كل يسقى بوناه

« المكافاة على الاحسان بالاحسان وعمل

الاسماء بالاسماء »

- **لوما الفيرة ما تكحت الطيرة**  
« للتنافس على الشيء »
- **ليس مع شارد خير**  
« للهارب من شيء قبل وقوع النتيجة »
- **لحية مخلوقة من عند شرع والية**  
« للرعي بحكم الشرع وعدم اعتباره منقصة »
- **لسان حال وكف خال**  
« لمن يعطى وعودا كاذبة »
- **ليت فمقوم بعمله يقوم**  
« لمن لا يطبق القيام بغير عمله الذي يقوم بتأديته في وقته الحاضر »

### ( الميم )

- **ما من المشرق صبح**  
« للشيء المستحيل »
- **ما خيل خيل**  
« خيل أخذ منه باستمرار ، لما نفذ لكثرة الاخذ منه »
- **من اطاع الناس راح بغير واس**  
« لعدم الاغترار بالاغترار »
- **مطبق خالي**  
« لمن مخبره اقل من مظهره »
- **من غل عشاء اصبح يشاء**  
« لترك الشيء لوقت حاجته »
- **من قل ذل**  
« لمن قل ماله او رجاله فصغر في اعين اعتدائه »

- **ما يغتبر ولا يتعش**  
« لمن لا ينصاع للنصيحة »
- **ما اتى بلاش راح بلاش**  
« للشيء يأتي بدون جهد »
- **مثل ذا يقيم عقوة**  
« عقوة ، جبل للشخص المنحرف الذي لا ينأى تقويمه »
- **من جالس جاني**  
« بمعنى المرء من جلسه »

- **كوؤ مركوؤ**  
« لمن لا يرجى نفعه »
- **الكلب من مجريه**  
« للتربية الحسنة او السيئة »
- **الكبر معزوم بالهليكة**  
« لمن يرتكب الحماقات لئلا يلصق به ما يعاب عليه »
- **كل جلوبة من جلابها**  
« الجلوبة السلعة ، للبراعة في حسن المرض والترغيب في شراء السلعة »
- **كل يعد وجليه بفقد دلاه**  
« للتوسع او التقدير في النفقة بقسود الدخل ونحو ذلك »

- **كل حجرة لها اجرة**  
« لاقتناع الغير بعدم التساوى بين شيئين »
- **كحل عين واعى عين**  
« لمن احسن من جهة واساء من الجهة الاخرى »
- **كل يجر النار الى قرصه**  
« لمن يجرب عمله للغير منفعة لنفسه نحو ذلك »

### ( اللام )

- **لسانه طويل**  
« للبهذار »
- **لسانك حصانك ان صنته صانك وان هنته هانك**  
« لها في اسفل البير ولا في اعلاه »
- **لها لا هو للشيء الذي لا يجدى**  
« لقي سوق خال »
- **لن وجد فرصة سانحة فحقق شيئا دون عقبات**  
« اللقم الكبار يشوهن الوجه »
- **لترك الجشع**  
« لترك الكبار مراجيم الجوع »
- **نفيد عكس المثل قبله**  
« لترك الجشع »

- مثل من يلخص كربوعه
- « الكربوع : المرفق، للشئ الصعب المثال.
- من دور لقي ومن نام جزى
- « جزى : شبع فوما ، للحث على العمل وترك الكسل »
- ما عسلة الا وفيها قذلة
- « قذلة لسعة النحلة ، للملذة والراحة لا تحصل الا بعد منفضات »
- ما كل يقفه شعمة
- من دب على الدرب وصل
- من شب على شئ شاب عليه
- ما تعرف مدخنة بين مائة فساية
- « مدخنة مبخرة ، للمصلح بين عدد من المفسدين »
- مكسر غلب مائة جزار
- « جزار : صانع الجزار الخزفية ، للمصلح وغيره يخرّب ما اصلىح »
- ما يفر السحاب نبج الكلاب
- مثل الشعيير مأكول ملموم
- « لمن يؤخذ نواله ولا تحذ نعاله »
- مثل مسرج باميوم
- « لمن يعمل عملا في غير محله »
- مع قومك واحذر لومك
- « للحث على التزام الجماعة »
- مثل ذا بيول بين ميث
- « ميث : رمل ، لمن يعمل عملا لا يرى اثره »
- من حب ان يذكر يفعل المنكر
- المال يلقى الروح
- « لبذل المال لانقاذ النفس »
- ما ضاع من مالك ما علمك
- « للتهوين على من فقد شيئا من ماله »
- « استفاد تجربة وخبرة بالناس »
- ما ضرورة الا ومنها نفاعه
- « نفاعه : منفعة، بمعنى ربضارة نافمة »

- ما وقع في العانوت خرج السوق
- « لظهور ما يبيت في الخفاء »
- من حبه كله خلاه كله
- « لتترك الجشع »
- من رد وجوه الرجال فم
- ما يفرج القطران الا الموقد
- « للشئ لا يتاني الا بكه »
- ما احل الشوف من غير دوف
- « الشوف تصويب البندقية الى الهدف والدوف : الرمي للمتظاهر بالشجاعة في غير جبهة قتال »
- ما تسر الا العافية
- « بمعنى ان الشر سريع الذبوع »
- ما يعرف كوعه من بوعه
- « للبليد »
- ما يقش المفضن الا وقد اعجبه صوته
- « للمقتنع بصواب رايه »
- ما يوجد الحى سوق الا ويؤمته
- « يوجد : يحدث، الحى : الشخص ، لحث الشخص على اتمام العمل الذى شرع فيه بجميع متطلباته »
- من تدخل فيما لا يعنيه لقي ما لا يرضيه
- ما يحج الحاج الا لغفرة
- « لطلب المكافاة على العمل »
- مثل حنش املاة
- « حنش : ثمان، املاة : باب البيت، للعدو القريب الذى يعسر الاحتراز منه »
- من قال لك اكلب تنجى قل له الصديق
- « احبى وانجى »
- مثل امجراد المنشر
- مثل امتراب امتراب
- « بمعنى للكثرة »
- من جهل شيئا انكره
- من قتلوه امله سر امره
- « للاقرباء يحلون مشاكلهم بانفسهم »

- مسقى اثر اصلي  
« لمن يقوم بعمل بعد فوات الاوان »
- ما ساقط الا وله لافط  
« ما درى الشيعان ماذا فى بطن الجيعان »
- من خيم الرجال اكل اموالها  
« مثل فقير اليهود لا دنيا ولا دين »
- لمن لا دنيا له ولا دين  
« مثل نار الليل تراه قريية وهى بعيدة »
- « للشئ يرى قريبا وهو بعيد »
- من النار شريرة والبنات صغيرة  
« من فقد على راسه عرف قدر استه »
- « بمعنى لا يعرف قدر النعمة الا فاقدما »
- ما يضحك على الناس الا خاسهم  
« بمعنى لا يسخر بالناس الا اللثيم »
- المتخير اعمى  
« لمن يختار الجيد فوق فى الردى »
- منور عيلة  
« دعاء على من سقط ، يحكى ان عيلة هذه سقطت من مقامها فماتت »
- من تهاون فى اللحم عاقبه الله فى المرق  
« لطلب الجيد من الشئ »
- مثل قابض الماء  
« للرجل الذى لا تستطيع ان تترك منه بشئ »
- مثل طاحن الماء  
« للشئ المفروغ منه »
- المعروفى وخيص  
« الملقم ما يشبع »
- « لمن يلحق حجته »
- من امساق فى امركية  
« لمن اتقى شرا فوق منه فى مكان آخر »
- من شم فى استاه الناس شموا فى استه  
« للتحذير من تتبع عورات الناس »
- ما درى كم خبزوا  
« للجامل الغرير »
- من شاوَر الرجال اخذ عقولها  
« ما تحت الشجرة الا عزا »
- « تحت : تساقط عزا : تحتها ، للشئ الذى لا مناص منه »
- ما للمجنون الا اهله  
« بمعنى جنب اصنح »
- « اصنح : اصم ، لمن لا يصغى الى ايعادات الآخرين »
- مثل ذيل الشاة لا يستر ولا يعرى  
« للشخص الذى لا يقضى لازما »
- مثل الفراش يقع فى حر وبارد  
« لمن يدخل فى الامور بدون تفكير فى العواقب »
- ما تقع الا فى راس اصلع  
« للضعيف المبتل »
- المغطى مليح  
« من البصومي حفشوا وسيروا »
- « البصومي : الساكت ، حفشوا : اجمعوا اغراضكم ، للتهويل من الشخص الساكت »
- من استعجل ما قاد جمل  
« لتترك العجلة المفرطة »
- من وصى بلاش اقضى له بلاش ..  
« بلاش : بلا شئ ، لمن يرسل فى حاجة دون ان يدفع الثمن »
- مثل الهامة استعجلت لقطع منقارها  
« من بلد الخيانة حصد الفخر »
- مثل الكلب يرجع على قلده ياكله  
« ما منه لا سير ولا رقعة »
- « لمن لا ترجى منه فائدة »
- مثل ذا يقبض قرن امثور بظفره  
« ازاد ان يضرب غيره بما لا يؤثر عليه »

- ترى فلم يقتعوا حتى قتلوه فصار مثلاً ،  
 - من بيته قزاز لا يرجم بيوت الناس  
 - ما بعد الزيادة إلا نقصان  
 • بمعنى : ما تجاوز حده رجع الى ضده ،  
 - ما ينفع في الفقر ذلالي الطحين  
 - ما تحتك إلا برمة  
 • أي ما تحك جلدها إلا الشاة التي فيها  
 البرمة ، للرجل يشور من شيء لا علاقة له به  
 في الظاهر فيدل ذلك على علاقته به ،  
 - ما يعك ظهري مثل ظفري  
 - مثل بول امجمل يرجع خليف  
 • حليف : الى الوراء ، للشئ يجري على  
 عكس ما كان يؤمل ،  
 - من تفدى بحيلة ما تعشى بها  
 - من حسب الحساب ما قتل القتل  
 • لمن يطيل التفكير في المواقف حتى تفوته  
 الفرصة ،  
 - المشاور بغيل  
 • للذي لم يحزم على الضيوف ،  
 - من استحق من مرته ما جابت ولد

### ( الواو )

- وجه مفيب ما عنده ملامة  
 - وجه تعرف ولا وجه تنكره  
 - وراه نجوم القايلة  
 • وراه : أراه ، يقال لمن قهره خصمه ،

### ( النون )

- نعمة تناطح جبل  
 • لمن يبادى من لا طاقة له به ،  
 - النار دواى المعميات  
 • للتداوى بالنار ،  
 - النار ولا العار  
 • النتيجة ترى استاختها ولا ترى استها  
 • لمن يشتغل بهيؤ الناس وينسى عيوب  
 نفسه ،

- ما يبرى من يان تشرق ومن يان تغرب  
 • يان : ابن ، يضرب للبليد ،  
 - ما هي جنوب ساقلوب  
 • لعدم احتقار صغير البنية لان العبرة بقوة  
 القلب وثباته ،  
 - من غاب من بقرته هبت عجل • • بمعنى :  
 - الموصى نصف رجل  
 - ما يدخل المحتاب مرتين الا احس الطير  
 - ما يكسر الحجرة الا اختها  
 - مثل ذا وجع عليه الثور وكوى العمار  
 • لمن يضع الاشياء في غير مواضعها ،  
 - مات الغير بكاره  
 • الغير : العمار ، لما لا ضمان فيه ،  
 - مثل نجاج آل فاذع  
 • لمن يتبع الغير على غير هدى ويقال ان  
 نجاج آل فاذع سقطت احداهن من شاحق  
 فتبعتها باقى النجاج فذهبت عن آخرها ،  
 - من توالى بامجران جوب  
 • بمعنى : المرء من جلسه ،  
 - ما معه لا هابة ولا دابة ، بمعنى :  
 - ما معه لا شاة ولا وشقا  
 • للفقير المدقع ،  
 - مثل هر بين منيعين  
 • منيعين : داعيين ، للمتحيرين امرين ،  
 - من تولى ظلم  
 - من تانى اصاب  
 - مثل غلس  
 • للمتلبس بالشئ والمظاهر بان له فيه  
 يدا ، يقال ان غلسا هذا وجهه شخص قتيلا  
 في الطريق ففمس خنجره في دمه لكسى  
 يفتخر بانه من الشجعان القتلة في اعدائهم  
 فتبعه جماعة القتل وامسكوه فحلف انه

- « لمن ليس له من يساعده »  
 « يد ما تقدر تكسرهما سلم عليها »  
 « لصانعة الخصم القوى »  
 « يمهض املذي مرتين »  
 « للذي لا تخرج من عنده فائدة »  
 « يكلج للقيمة وعادها في الاناء »  
 « للحريص »  
 « يشوى امطير امنافر »  
 « للفقير المدقع »  
 « يوم العيد كل جيد »  
 « يسرق امكحل من امعين »  
 « للسارق الماهر »  
 « يا حافر الحفرة زين مراقبها عقبك »  
 تقع فيها  
 « عقبك : نهاية امرك ، بمعنى من حفر  
 لآخيه حفرة وقع فيها »  
 « يوم لك ويوم عليك »  
 « ينفخ في رعاد »  
 « لمن أراد اثارة فتنة ولم يتم له ذلك »  
 « يا غريب كن اديب »  
 « يمدح السوق رابحه »  
 « يغزق ويرقع »  
 « لمن يتلافى اساءاته »  
 « يغفل ويؤمل »  
 « بتشديد الميم المكسورة في الكلمتين ،  
 لمن اطال التفكير »  
 « يكيل ويجفح »  
 « يجفح : يطفح : لمن يتردد بين الاقدام  
 والاحجام »  
 « يمين البر تسبيح »  
 « يحلق اللحية خليف »  
 « لمن وقع في قببح يعاب عليه فعله »  
 « يتنشى ليلة لا غشاء » للشجاع «  
 ( فيها ) علي بن قاسم الفيضاوي  
 ( تم بحث الامثال الشعبية في فيها )

- « النفس في الصدور »  
 « نكح عينه بيده »  
 « لمن بحث عن حفته بنفسه »  
 ( الهاء )  
 « هرين غلبوا جمل »  
 « بمعنى الكثرة غلبت الشجاعة »  
 « الهر من مريه »  
 « للتربية الحسنة او السيئة »  
 « هز جبل »  
 « للثبات »  
 « همل الديق على الفتم »  
 « للفوضى وعدم النظام »  
 « هيته تحمي غيبته »  
 « لمن يغشى باسمه فيحترم جانبه اتقاء  
 بطشته »

### ( لام الف )

- « لا يملأها ولا يشطرها »  
 « لمن وقع في داهية »  
 « لا ترجم في بير تشرب منها »  
 « لعدم الاسائة الى الشخص الذي لا غنى  
 لك عنه »  
 « لا يفشيك ثوب العنديل في هتافرك »  
 « لا يفشيك : لا يزهدك . العنديل : ذو  
 الهيئة . في هتافرك : في اطمارك ، لعدم  
 الاعتماد على مال الغير »  
 « لا في العير ولا في النغير »  
 « لا في اسفل البير ولا في اعلاها »  
 « لا صديق الا ليوم الفسق »  
 « لا يشيع ولا يروى .. بمعنى :  
 « لا يسمن ولا يفنى من جوع »  
 ( الياء )  
 « يبتل السارق باسرق منه »  
 « يا هروح كثر في الفضايح »  
 « اليد الواحدة ما تصفق »



يكتبها ويعدها : الاستاذ مناحي القشامي

وربما يقابله لدينا المثل الذي يقول  
نصف العرب دهولة ، أى يطابقه في القصة  
ويضرب المثل أكثر سكان نجد .

### بريد الصفحة

● الشريف فوزان سلطان : سوف تنشر  
كلمتك ان شاء الله ، أرجو عدم المؤاخذه في  
تأخير النشر وأشكر لك تجاوبك معنا .

### رسالة الى المحرر

حضرة المكرم الاستاذ مناحي القشامي  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .  
وبعد نشكر مجهوداتكم الطيبة والمثمرة  
نحو أدب البادية تلك البقعة العزيزة مسن  
بلادنا الغالية ، فالبادية وأدبها عنصران  
فعالان لا يستغنى عنهما في الحاضرة ولا  
سيما في جزيرتنا العربية الموطن الاصلي  
والام للبادية . فان لكل حضارة بادية تندمها  
وتنفذها بأدبها وبعض مفرداتها الاصيلة .

لِلْأَمْرِ قُلُوبَةٌ

### « اثني في ضربة والا أديت »

هذا مثل يمانى ذكره الاستاذ اسماعيل  
الاكوع في كتابه الامثال اليمانية ص ٢٢  
واصله ان ثلاثة رجال كانوا في سفر وكان  
اثنان منهم يخشيان ان يتعرض لهما للصوص  
فقال الثالث - وكان شجاعا - لا عليكم  
فاني قادر على ان اخلصكما منهم بسلام اذا  
ما تعرضوا لنا وما عليكم الا ان تتظاهرا  
بعدم الاكتراث وقجة وجدوا انفسهم امام  
الصوص فجرد الشجاع سيفه ووثب متحديا  
فقال له صاحبه : اثني في ضربة والا أديت  
فذعر للصوص من كلام الرجل ثم تراجعا  
وانسحبوا والمثل يضرب في ان التهويل ينفع  
ساعة المصرة ومعنى المثل اما ان تقتل شططين  
بضربة واحدة والا فهات السيف وسارك  
ماذا اعمل .



وتقديم دراسات مستفيضة عن تطور أدب البادية وإثني إن شاء الله باعث اليك بكل ما تصل إليه يدي من هذا الادب وأرجو ان تنشره في صفحة البادية بمجلة المنهل القراء !إثني ما فتى صاحبها ورئيس تحريرها أديبنا الشيخ **عبدالقوس الانصاري** ينشروجميعها ادب البادية والحاضرة على السواء ويعنى بتطوير مجلة المنهل التقدمية إذ تخرج لنا في كل شهر بثوب قشيب جميل ذي حلل سندسية .

وختاماً أرجو لكم التوفيق والسداد .

جدة **محمد بن صامل العلياني**

وأدب البادية عندنا لا يختلف في مفهومه وفي كثير من ألفاظه عن ادب الحاضرة . وارى أن على أبناء البادية ان يقدروا لكم تحريركم لصفحة البادية في مجلة « المنهل » القراء . نرجو لكم العون والممد من الله العلي العظيم، لكي تصلوا الى ما تصبون اليه من نشر ادب باديئنا العريقة . واننا نهيب بالقراء الكرام والمتقنين من أبناء البادية ان يقدموا ما لديهم من ادب البادية من قصص وامثال وشعر وخطب الى غير ذلك . وكذلك نهيب بالادباء الكرام بان يحافظوا على ذلك التراث



## ديوان الصفحة

### من الشعر الشعبي في الجنوب

شعر السيد : علي سعيد التركي - الواديين

تقديم : عبدالله حسن الاسمرى - ابها

#### تقسيم الرجال

يا مالسك القدرة وكل الرجاء فيك  
ما دمت حيا والعمل فيما يرغبيك  
قصر اعتناك بواحد ما عنا فيك  
وان غاضوا لا اغتاض لازم يرغبيك  
لولا الرفاق ما تضيق العدا فيك  
ودروع جنبك من غريم يعاديك

يا الله يا القادر على كل ما كان  
أرجيك في حسن الخواتم وغفران  
أوصى نشامي (١) من شيوخ وشبان  
الا رفيق ما يببببب بلثمان  
صاف الرفاق وترك الفيض بفلان  
ان الرفاق كالجسد فوق لبدان

(١) النشامي بمعنى الجدين

وما هم سوى فيهى نشامى ورديان  
فاما الردى ترعزوته ما تنجيك  
\* \* \*  
واما النشامى اهل الشيم حمر لعيان  
الى بليون الطلب يسوم داعيك  
عاداتهم للضيف والجار كرميان  
وفى المرجلة تمسيق يديهم اياديك  
وهم حمرى الحدن من كل ما كان  
واحمى الوطن والفير من ذى ومن ذيك  
وان بنهم داعيك والا بدا شان  
فهم سلاحك حاضرا بين اياديك

### الرجال ومواقفهم الحميدة

ومن الرجال الى على طول الزمان  
سدا منيع فى القفا صادقا فيك  
وان سمع فيك القول من ربع محتان (٢)  
رمى بالعداوه كل منه يعاديك  
وان حلفت لشوار فى كل ما كان  
فضى البرايز (٣) قائما يحتمى فيك  
نعموك نهار الضيق ليا قلت يفلان  
ليهو مثيل النمر جنبك يباريك

### الرجل .. اللليل

ومن الرجال الى ذليل ولو كان  
القطع فى جنبك هرب قبل داعيك  
يقفى وتره يشوفك شوف لعيان  
ويحلف لياما واجهك ما درى فيك  
فاله يذل اللانى (٤) من حيث ما كان  
يوم انت حاميه ولا يحتمى فيك  
\* \* \*  
ومن الرجال الى غنيا وجابان (٥)  
لو تطلبه وقت اللزوم اعترز فيك  
ومنهم فقير القلب بالشح مليان  
ما يعرف الجودة ولا هو يعطيك  
ودانوق (٦) لا يعرف جميل ولا احسان  
من شافه يقل مسكين لاذى ولا ذيك  
وبخيل يمشى بعض ليام طيان (٧)  
جنب طريقه واتركه لو يناديك

### عكس البخيل

ومن الرجال الى يسرك ولو كان  
امكانيته محدودة متمنر فيك  
ولو ما طلبته قام يراك بحسان  
يقدر ظروفك يوم يعرف معانيك

### قيم الرجال

فليت الرجال مقدرين بنمسان  
تعرف قيمهم مثل عرفك اياديك  
كل بقدره ماخذنه بميزان  
لعل بمليون ولدنى بتليك (٨)  
واختم بذكرى المصطفى على الشان  
توكل على الرحمن فانه بيكفيك  
ابها عبدالله حسن الاسمرى

(٢) محتان بمعنى احتياى

(٣) البرايز بمعنى المجتمعات

(٤) اللانى بمعنى الجبان

(٥) الجابان بمعنى البخيل

(٦) دانوق بمعنى الشيب

(٧) طيان بمعنى جوعان

(٨) التليك بمعنى الشيب

# مِنَ النَّبَاِ وَالشَّهَرِ



## مؤتمر وزراء خارجية

### الدول الاسلامية

يعقد في مدينة جدة ، مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية ، بيوم الاثنين الموافق ١٦ المحرم ١٣٩٠ هـ - ٢٣ مارس ( آذار ) ١٩٧٠ م وجدير بالذكر والاشادة ان هذا هو أول مؤتمر لوزراء خارجية الدول الاسلامية يعقد في التاريخ الحديث . كما أنه أول مؤتمر من نوعه يعقد في هذه المملكة . و (المنهل) اذ يهنئ العالم الاسلامي بهذا الكسب الدولي العظيم، المتمثل في هذا الاجتماع الاسلامي الهام ، على صعيد واحد وفي هذه البلاد المقدسة للتشاور والتباحث فيما يصلح شؤون المسلمين ويدفع عنهم عاديات المعتدين . يرجو الله تعالى أن يمنحهم وحدة الرأي فيما فيه الصلاح والفلاح والمجد والسؤدد للعالم الاسلامي الذي يمثلونه .

## جامعة الملك عبدالعزيز الاهلية

### تعرض الصخور القمرية

وجهت جامعة الملك عبدالعزيز الاهلية الدعوة الى برنامج خاص لاثامته الجامعة في الساعة السابعة بالتوقيت الزوال من مساء يوم الاحد الموافق ٢٣ ذي الحجة ١٣٨٩ هـ - الموافق ١ مارس ١٩٧٠ م - وذلك عن رحلة رواد الفضاء الامريكيين . ومما



قطعة من صخرة القمر التي عرضت في الجامعة

اشتمل عليه البرنامج :

- ١ - مشاهدة الصخرة القمرية، والعرض
  - ٢ - ترحيب الدكتور احمد علي نائب رئيس الجامعة بالدعويين
  - ٣ - ندوة علمية حول الرحلات القمرية .
- هذا وقد اقبل على الحاممة كسر من رجال

الغرب لم يعن بذكر ما نظم منها بعد الاسلام  
لاشتغالهم بالفتوحات ، ولأن الانصاف مساد  
العرب وغيرهم بهذا الدين القيم فلم يعد لقولها ودوا يتهامن  
اهمية اذ انتهت الفترات القليلة بين العرب باعتبارهم  
للاسلام .. واورد ان صفى ( العدل والانصاف )  
نادرتا الوجود في الشعر العربي الجاهل ، وتطرق الى موضوعات  
نمت بصلة الى هذا المجال فكان فلوس الميدان . وقد  
حضر جهود كبير من عليه القوم هذه المحاضرة التي  
القاعا باللغة العربية فكانت حصيلة ومطيدة وتدل على  
غزارة ادب وعلم وقوة فكر وبيان .

هذا وقد لقي الاستاذ شارل بيلا محاضرة اخرى في  
الجامعة الاحادية باللغة الفرنسية ..

ثم دخرى عن موضوع آخر من ألوان الشعر العربي .  
ونعود الى محاضراته عن « الاشعار المنصفة » فنورد  
ان الاستاذ المحاضر وإن أتى بشواهد كثيرة من الشعر  
الجاهل المنصف فقد فاتته ايراد كثير من هذا اللون  
من ذلك الشعر .. وعلوه انه يحاضر والمحاضر يائي  
باطراف من اطراف موضوعه ولا يطلب منه الاستقصاء.  
كما نلّف ومن شواهد الاشعار المنصفة التي لم يوردها  
المحاضر قول الفند الزعماني من شعراء حسانه أبي تمام  
الطائي :

فلمسا عس بني ذهل  
وفلنبا القوم اغوان  
عسى الايام ان يرجع  
من قوما كالذي كانوا

الى ان يقول :

فلمسا صرح الشعر  
وامسى وهو عريان  
ولم يسبق سبوى المدا  
ن دناسهم كما دانوا

وبغيرها كثير ان ينتج هذا اللون الجميل الذي يدل  
على ارتفاع في مستوى فكر شعراء الجاهلية برغم  
جاهليتهم .

الفكر والعامة والصحافة حيث شاهدهوا  
عرضا جميلا واستمعوا الى احاديث فنية عن  
رحلات القمر ومشاكلها في محاضرات القاها  
اربعالا كل من الدكتور محمد يمانى من  
اساتذة قسم الجيولوجيا فى كلية العلوم  
بجامعة الرياض كما استمعوا محاضرة قيمة  
فى المشاكل الهندسية لرحلات القمر من  
الكولونيل جروز الذى عمل فى برنامج  
القضاء الامريكى فى الفترة بين ١٩ أكتوبر  
١٩٦٥م ويونيو ١٩٦٨ وكان مسؤولا بصورة  
رئيسية عن هبوط الانسان على القمر  
والعمليات المأهولة فوق سطح القمر وهو  
يحمل الآن فى المملكة ، كما سمعوا محاضرة  
قيمة فى الموضوع ايضا من الدكتور وليم  
جريتوود ، العضو فى فريق المسح الجيولوجى  
الامريكى العامل فى المملكة العربية السعودية  
وقد عمل مع وكالة الفضاء والملاحة  
( ناسا ) فى العاملين الماضيين واشترك فى  
الدراسات الجيولوجية للنماذج القمرية .

### محاضرة الاستاذ شارل بيلا عن

### الاشعار المنصفة لدى العرب

.. وفى جامعة الملك عبدالعزيز الاحادية بجدة ، ايضا  
لقى الاستاذ الفرنسى « شارل بيلا »  
محاضرة قيمة عن الاشعار المنصفة لدى العرب ، وكان  
اللقاء لهامر بالعميق واضحا وجميلا واسلوبها .. فى  
ارتجاله وفى استرساله ، وكان موضوع محاضراته شيقا  
وقد احسن عرضه واتى بجوانبه وحقق فيه تحقيقا  
واسعا .. واعطى اللسان عن ابعاد القصائد العربية  
المنصفة ، وحقق ان الكلمة اسم فاعل من الانصاف ..  
لا من التنصيف .. واتى بشواهد كثيرة للتدليل على  
آرائه القيمة فى هذا الميدان .. شواهد من الشعر  
العربى الجاهل .. وحقق ان الاشعار المنصفة لدى

## مهرجان تكريم الاستاذ الشاعر البير اديب

### منشئ مجلة «الاديب»

وقد القيت كلمات غراوات وخطب رائعات وقصائد غصماوات في هذا المهرجان الادبي الذي يقدم للعالم اجمع أن الفكر في خضم المدلهات نور وضاء وانه يستحق التكريم مهما ادلهمت الخطوب وانه يكرم فعلا لانه نور ودليل قيم وقويم .

وبالمناسبة أصدرت مجلة الاديب الزاهرة في فبراير ١٩٧٠ م عددا خاصا ( بمهرجان تكريم البير اديب منشئ مجلة الاديب ) وهو عند حافل يذكرنا بالعدد الخاص الذي كانت جريدة السياسة الاسبوعية قد أصدرته في تكريم امير الشعراء احمد شوقي ، ما يدلنا على ان مكانة الادب في نثره وشعره لا تزال رفيعة ومقدرة لدى هذه الامة لانه تنظر الى الادب كأحد مقومات الفكر والمجتمع . و « المثل » يهني الزميلة الزاهرة ومنشئها الاستاذ البير اديب بهذا التكريم الذي صادف اهلا ومجلا .

أقيم في بيروت عاصمة لبنان ، حفل تكريم اشتركت فيه الحكومة اللبنانية برعاية رئيس الحكومة وباسهام بعض وزرائها ورجالاتها ، ولغيف من كبار الادباء والشعراء والاساتيد ، نذكر منهم الدكتور زكي المحاسني وبولس سلامة وفؤاد الخشن ، والشيخ عبدالله العلايلي وملحم كرم ووديع فلسطيني وفوزي عطوي ومحمد عبدالغني حسن وبلند الحيدري والياس خليل زخريا وغيرهم .

وهذا المهرجان الكبير أقيم تكريما لمجلة « الاديب » الزاهرة ، ومنشئها الاستاذ البير اديب ، بمناسبة انقضاء ربع قرن وهسي تصدر .. ولانها مجلة ادبية هادفة ومتزنة ورصينة .

## اعلان

### من المديرية العامة للجوازات والجنسية

يعلم المدير العام للجوازات والجنسية بان الانظمة والتعليمات قضت بان كل حاج قدم لقرض الحج يتعين عليه أن يعود الى بلاده مصحوبا بالسلامة بعد اداء هذه الشعيرة ..

وان المديرية العامة للجوازات والجنسية - اذ تعلن ذلك بمناسبة انتهاء مناسك الحج - ترجو مخلصه من الحاج علم التخلف حتى لا يتعرضوا لمخالفة القانون - وترجو ممن المواطنين والمقيمين الخامة قانونية في البلاد علم محاولة التستر على المتخلفين من الحاج وايوانهم حتى لا يتعرضوا للمسؤولية والعقاب ..

# طَرَائِفُ عَرَبِيَّةٍ

فقال له أبو الاسود على الفور : وكيف  
نسيت نفسك ؟

\* \* \*

## بين اعرابيين

تحدى اعرابي اعرابيا مثله ، في امر من  
الامور ، فلم يلتفت اليه . فقال له المتحدث  
- بكسر الدال - : يا هذا اياك اعنى .  
فقال له المتحدث - بفتح الدال - : وعنك  
اعرض . فصمت مبهورا .

\* \* \*

## مزاياء كظم الغيظ .

انشد النابغة الجعدي الشاعر الصحابي  
رضي الله عنه ، بحضرة النبي صلوات الله  
وسلامه عليه قوله :

ولا خير في حلم اذا لم تكن له  
بوادد تعمي صفوه ان يكدرها  
ولا خير في جهل اذا لم يكن له  
حليم اذا ما اورد الامر اصدرها  
فلم ينكر النبي قوله .

\* \* \*

## لا والله .

حدث الاصمعي فقال : قلت لغلام حدث  
من اولاد العرب كان يحدثني وامتنعني الله  
بفساحته وملاحته : ايسرك ان يكون لك  
مائة الف درهم وانك احق ؟ فقال الغلام :  
لا والله . قلت : ولم ؟ قال : اني اخاف ان  
يجنى على حمقى جنابة تذهب بمالي ، ويبقى  
علي ، حمقى .

\* \* \*

## بكي الاحنف ورجل يسبه

كان الاحنف بن قيس يمشي رجلا في  
الطريق ، وكان الرجل يسب الاحنف . ولما  
قربا من منزل الاحنف قال للرجل الذي  
يسبه : يا هذا ان كان بقي معك شيء فقله  
ههنا فاني اخاف ان سمعك فتبان الحي ان  
يؤذوك .

\* \* \*

## المأمون والشعر الحكيم

غنى مخارق بين يدي الخليفة المأمون بن  
هارون الرشيد :

واني لمتشاق الى ظل صاحب  
يروق ويصفو ان كدت عليه  
عذيري من الانسان لا ان جفوته  
صفا لي ، ولا ان صرت طوع يديه

فطرب المأمون ، وقال : ويحك يا مخارق  
خذ مني نصف الخلافة واعطني هذا الانسان .

\* \* \*

## كيف نسيت نفسك ؟

مر اعرابي بأبي الاسود الدؤلي ، وهو  
واقف على بابهِ فسلم عليه ، فقال له أبو  
الاسود : وما شأنك يا اعرابي ؟

قال الاعرابي : أئنذ لي بالدخول الى بيتك  
فأجابه أبو الاسود : ورائك أوسع لك .  
قال الاعرابي : هل عندك ما يؤكل ؟

فقال أبو الاسود : نعم ولكن عيالي احق  
به منك

قال الاعرابي : ما رأيت والله ألام منك

# عَلَى هَامِشِ رِحَالِ الْقَمَرِ

- ١ -

فاذا صح ما رواه اولئك المؤرخون عن النمرود فان ما قام به يعتبر من المحاولات الاولى للصعود الى الاعالي .. ولما كانت هذه المحاولة - التي قام بها المذكور - تحصل تحديا والحادا .. تحديا لخالق السموات والارض والحادا في الايمان به فقد اخفقت التجربة ونال القائم بها العقاب الهندي يستحقه حسب ما رواه التاريخ لنا .. وفي ذلك عبرة للمعتبرين .

- ٢ -

واليوم ، ونحن نقرا في الكتب والصحف ، ونسخر في الاذاعات ، ونشاهد في المرسا ( التلفزيون ) انباء الرحلات الفضائية الرامية الى بلوغ الانسان ، القمر وما بعده من الكواكب ، تذكرنا ما كنا قرأناه في كتبنا القديمة التي تكاد لا تترك شاة ولا فاة في ميادين العلم والعمل الا طرقتها على طريقها الخاصة او العامة .

وقد لفت نظرنا ورود الخبر عن « النمر » في رحلة النمرود الى الفضاء ابتغاء ادراك السماء .. واسترعى انتباهنا ، خاصة ما ورد في الانباء ايضا في الآونة الاخيرة عن الرحلات القمرية الحديثة التي قام بها بنجاح الرواد الامريكيون وغيرهم وخاصة منها ما تم في العام المنصرم - ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م فقد ورد في الكتيب المصور المطبوع باللغة العربية الذي اصدرته « وكالة الاعلام

قوات في « تاريخ الطبري » وغيره .. حديث « نمرود » السدي دعاه ابراهيم عليه السلام الى عبادة الله وحده فاستكبر « وحلف بانه يطلب اله ابراهيم » فاخذ اربعة الفخ من فراخ النسر قرباهن باللحم ، والخمر ، حتى اذا كبرن وغلفن ، واستملجن ، قرهن بتابوت ، وقعد في ذلك التابوت ، ثم رفع رجلا من لحم لهن ، فطرن به ، حتى اذا ذهبن في السماء اشرف ينظر الى الارض ، فرأى الجبال تدب كدبيب النمل ، ثم رفع لهن اللحم ، ثم نظر ، فرأى الارض محيطا بها بحر ، كانها فلكة من ماء . ثم رفع طويلا ، فوقع في ظلمة ، فلم ير ما فوله ولم ير ما تحته ، ففزع ، فالتقى اللحم ، فاتبته منقصات ، فلما نظر الجبار اليهن ، وقد البسن منقصات وسمعن حليفهن ، فزعت الجبال ، وكادت ان تزول من امكنها .

وفي « قصص الانبياء » لاحمد بن محمد بن ابراهيم النيسابوري الثعلبي المتوفى سنة ٤٢٧ هـ وردت هذه القصة وفيها بعض تعديل او تحريف .. لا محل لتفصيله هنا ، ولكنه قال عن « الفخ النسر » : ان النمرود « علفها اللحم والخبز » فوضع كلمة ( الخبز ) بدلا من كلمة : ( الخمر ) الواردة في تاريخ الطبري ولعله من تحريف النساخ او الطابعين .

الاستلهام الاولى لفكرة الرحلات الى الفضاء التى لم يرد عنها شئ فيما كتب حديثنا حول هذه الرحلات ، وحول تدريجات العلماء المسلمين الذين تحدثوا عنها اذا اقتصر الغرب اليوم على علماء الغرب الذين اسهموا بملهم وكشفهم فى القيام بها على ما يحدثنا به كتيب (الى القمر والكواكب الاخرى) وغيره من الكتب والصحف والنشرات والاذاعات .

## - ٤ -

هذا ، وما يهم الباحثون والمستطلعون معرفته ما اشار اليه كتيب ( الى القمر والكواكب الاخرى ) حيث يقول : ( هذا وقد جرى جمع زهاء ٢٣ كيلوغراما ، من صخور القمر ، وتربة سطح القمر ، لدراستها من قبل العلماء ٠٠ أما الصخرة التى تظهر فى الصورة السلى ، فهى محببة وشبيهة بانواع عديدة من الصخور البركانية ( النارية ) الموجودة فى سطح القمر )

ولم أر أن أمر على هذه العبارة ، وأنا فى حفل الجامعة الاهلية مرورا عابرا ، بل قلت فى نفسى : لا بد من المعاينة والتجربة ٠٠ ولذلك وقفت مليا أتأمل القطعة الصغيرة المأخوذة من بعض صخور القمر ، والمروضة عرضا فنيا ، اذ كانت تدور دورانا هادئا بمحرك ، كما يرى المشاهدون جميع ابعادها ٠٠ فتبين لى احقية وصف الكتيب لها ٠٠ فهى محببة ، وشبيهة بالحجارة والصخور البركانية ٠٠ الموجودة على سطح الارض ، وقد استبان لى ان فى القطعة المروضة ذرات براقية كالماس تتناثر فى داخلها وتطل من الداخل ، كعيون الغلط البراقية فى الظلام ٠٠ وهى بصفة خاصة تشبه الصخور الناتئة فى

الامريكية » ووزع على مشاهدى قطعة الصخور القمرية فى الحفل المتحدث عنه فيما بعد بالجامعة الاهلية للملك عبد العزيز بجدة ، ورد فى ذلك الكتيب ما نصه : ( واذا دخل ارمسترونج ، والدوين ، مركبة الهبوط على القمر التى دعت باسم ( النسر ) قاد كولنجر « كولومبيا » متباعدة بها ، لتجى اللحظة الشائكة الدقيقة لحظة انفصال المركبة ( النسر ) وطيرانها لوحدها - وحدها -

وقد اضاف الكتيب الى ما ذكر ، قوله : ( واصفى العالم كله باهتمام الى ارمسترونج وهو يعلن بعد دقائق قليلة : « ان للنسر اجنحة » .

ثم فى مكان آخر من الكتيب نفسه وردت هذه العبارة ايضا عن النسر ( النسر يقادر القمر فى الامام ) ٨ ، ٧ ، ٦ ، ٥ - مرحلة انفصال الطبقة العليا من المركبة .

كما لفت نظرنا ما ورد فى كتاب الطبرى من أن نمرود بعد ما آمن فى الارتفاع فى الفضاء ( وقع فى ظلمة فلم ير ما فوقه ولم ير ما تحته ) ٠٠ وهذا نفس ما حدثنا به رجال الفضاء اذ ذكروا انهم حينما اعتلوا الى مكان عينوه وقموا فى جو مظلم كالذى يصفه تاريخ الطبرى قبل عدة قرون .

## - ٣ -

فهل هناك علاقة ما ، بين المبادئ الخيرية والعلمية التى قامت على أسسها رحلات الفضاء الحديثة الى القمر ، فالكواكب الاخرى ، وبين رحلة نمرود القديمة اذا ثبتت علميا - صوب السماء ؟ هذا بحث عميق يحتاج الى دراسات عميقة ومتشعبة لجذور رحلات التاريخ الفضائي فى العالم الحديث ، الاولى من طريقة علمية بحتة وطرق



يشاهدون المخلوقات تحدث شيئا فشيئا ، عيانا ، وذلك دليل على وجود الصانع الفاعل المختار على ما يشاء ) اهـ

وهذا الذي يفسر به الامام ابن كثير هذه الآية العظيمة في القرآن العظيم ، ليس ما يقوله علماء العصر الحاضر ببعيد عنه .. اذ توصلوا من بحوثهم العلمية الى نظرية انفصال القمر من الارض فيما قبل ملايين السنين ، وقد دل عليه ما شاهده الرواد الثلاثة وما جلبوه معهم الى الارض من صخوره المائلة لتكوين صخور الارض في بعض اجزائها وصخورها البركانية . وهذا من وجه عام يدل دلالة واضحة على ان القرآن كلام الله خالق الكون ، وانه جل وعز محيط بعلمه كما يدل على ان دين الاسلام هو الدين الخالد الذي لا تحوم حوله شبهات التضليل والتحريف والباطل والزيف .

### - ٦ -

ويقول ارمسترونج وهو على سطح القمر :  
( ان سطح القمر ناعم ومقبور ، ويتسم بجمال ابلق خاص به .. انه رائع الجمال ) .  
فلتطمئن قلوب ( شعراء القمر ) المتفرسلون بجمالها والهانئون بروعتها .. فقد تحقق جماله عيانا من قول ارمسترونج الذي كان يلاصق ويشاهد سطحه فوصفه بأنه رائع الجمال ، وانه ابلق الجمال .. والابلق هو الابيض . وبياض سطح القمر اذا كان ما في الصور المرسومة بكتيب ( الى القمر ) تمثل حقيقة لونه - هو من نوع البياض القائم الذي تسميه العامة ( شاي بحليب ) .. اي الابيض المائل الى الدكنة الفاتحة .. وهذا هو لون الصخور الجيري الحرة البركانية على سطح الارض ،

الحرة القريبة من محطة ذهبان بطريق جدة - المدينة المنورة عن يمين الذاهب من جدة الى المدينة .. كما تشبه بوجه عام ، جبال تيماء البيضاء بياضا غير ناصع ، وجبال عمان عاصمة الاردن التي بنيت منها هذه المدينة في سابق عهدها القديمة ، فسميت من اجل ذلك باسم ( فلادليا ) اي المدينة البيضاء . ثم بنيت بها حديثا فزادها ذلك جمالا على جمال .. فهي فيلادلفيا بلاد العرب في هذا الزمان ..

### - ٥ -

ومشابهة صخور القمر لصخور الارض البركانية المحترقة ، وما تحدث به العلماء من سقوط النيازك على ارض القمر واثر ذلك في تشكيلات ارضه وكل ما يتعلق بذلك يوصل الباحث لا محالة الى الايمان بقدرة الله عز وجل ، وانه خالق هذا الكون ، ولى تصديق كلامه المنزل الذي لا يأتيه الباطل من يمين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ..

فقد جاء في القرآن المجيد قوله تعالى استدلالا على قدرة الله تعالى التي لا تحدودعوة للملحدين الى الايمان به وحده تعالى : ( او لم ير الذين كفروا ان السماوات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ) ( سورة الانبياء ) . قال الامام ابن كثير في تفسير هذه الآية العظيمة ما نصه : ( او لم يروا ان السماوات والارض كانتا رتقا ) اي كان الجميع متصلا بعضه ببعض متلاصق متراكم بعضه فوق بعض في ابتداء الامر ، ففتق هذه من هذه ، فجعل السموات سبيعا ، والارض سبيعا ، وفصل بين السماء الدنيا والارض بالهواء فامطرت السماء وانبتت الارض .. ولهذا قال ( وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون ) اي وحسب

وقصاصيه ووصافيه ان يتضاعف افتتاحهم  
بجمال القمر ، لانهم عاشوا في عصر ارتياده  
وها هم اليوم يصفون على سطح الارض وهم  
في دورهم وشوارعهم ومتنزهاتهم ومدارسهم الى  
أحدرواده وهو يصقه من على سطحه بانه ذو جمال  
رائع . أما اسلافهم القدامى فلم يهيا لهم الاستمتاع  
بهذا الاسكتشاف العظيم ، وغاية امرهم انهم  
كانوا يرجون بالغيب فيصفون الجمال القمري  
وهم بعيدون عنه بمئات الوف الاميال ، وشتان  
بين من يصف ، معتمدا على خيال جامح  
مجرد ، وبين من يصف مستندا على واقع  
مشاهد ملموس ومحسوس .

عبد القوس الانصارى

كما هو مشاهد وقد يزيد جمال القمر الفا عدا  
على سطح الارض بفراشه المشرقة التي تخالط  
بياضه والكامنة في صخوره وربما تراه عامة  
ايضا فهي تكسبه جمالا على جمال ، كالتي  
شاهدناها في القطعة الصغيرة المأخوذة من  
احدى صخوره المجلوبة منه الى الارض . .  
واخيرا فليهننا عشاق جمال القمر ،  
وليغفروا بهذا النعت البليغ الذي نعمته به  
أحد رواده وهو واقف مباشرة على سطحه .  
وليستمرروا مطمئنين في تغزلهم به وفي تشبيه  
الوجوه النضرة بجمال الفتان ، كما كان اسلافهم  
يفعلون عبر القرون . . بل ان لشعراء اليوم

\*\*\*\*\*

يهي، لك خبزا صحيا نظيفا ناصجا

آلات حديثة للعجن واللف والفرد

وفي المخبز حلويات من كل نوع

واستعداد لاقامة الحفلات باسعار معقولة

مطلوب :

معلم كيك ، وبتي فود ، ولجميع انواع

الحلويات ومطلوب عجان وخباز

المنسوان :

جدة - شارع ابي عبيدة بالسكنندرة -

( المخبز الفني ) تلفون ٥٣٩٨

لا تقلق بعد اليوم

المخبز الفني

في شارع ابي عبيدة - بجدة

\*\*\*\*\*

# كُتُبُ وَرَدَتْ لِلْمُنْهَلِ

مشكلتين خطيرتين واجهنا مؤلفه العارف الامام ، همد  
اولا : عدم اعتناء كثير من المحدثين في زمانه بواجبات  
معرفة الحديث بمعرفة درجته الى احوال النسخ فيه .  
وثانيا : عدم ميالة كثير من فقهاء ذلك العصر بالحديث  
حتى انهم يعتمدون على اخبار واهية ويتنازعون من يفسح  
المحدثين فسحها اذا سئلوا عنها .

والكتاب يقع في جزئين لطيفين ومجموع مسطهما  
( ٤٣٦ ) صفحة من الحجم المتوسط . . . وقد طبعا  
طبعا منقحا مصححا ومملقا عليه تعليقات قيمة كاشفة  
في مطابع القصيم بالرياض . وهذه هي الطبعة الاولى  
للكتاب على نفقة دار الافتاء السعودية وتوزعه مجاناً  
جزاها الله خيراً جزيلاً .

الواضح في مشكلات شعر المتنبي  
تأليف ابي القاسم عبدالله  
ابن عبدالرحمن الاسفهانى  
تحقيق سماحة الاستاذ  
الامام محمد الطاهر بن عاشور

وهذا الكتاب ، الذى سماه مؤلفه بالاسم المتقدم  
انفا هو « كتاب مغفول عنه ازمنة طويلا بين اصل  
الادب والنقد ، وفي تراجم الادباء والتصانيف ، لم  
يذكر في كشف القنون ولم يذكره من اعتنوا بشعر  
المتنبي شرحا وتعليقا وتقدما » ، واخيرا وجهه الشيخ  
محمد الطاهر بن عاشور عالم تونس الجليل في خزنة

تفسير  
التحريس والتنوير  
تأليف  
سماحة الشيخ محمد الطاهر عاشور

من أهم التفاسير التى صدرت في هذا القرن ، فهو  
يفسر في عبارات سهلة بليغة - معاني القرآن المجيد  
واهدافه المثل ، ويلجأ للقراء في ايجاز . وهو  
تفسير لا يستغنى عنه مثقف وطالب علم وعالم  
وكاتب . . . اهدانا الجزء الثالث منه سيادة السيد  
موسى الرويسى مدير تونس بجدة . . . ويقع في ٣٠٨  
صفحة من الحجم المتوسط ، وطبع طبعا انيقا في  
الطبعة الرسمية للجمهورية التونسية في سنة ١٩٦٩م .

كتاب الفقيه والمتفقه  
تأليف الامام ابي بكر احمد بن علي  
ابن ثابت البغدادي الخطيب  
تصحيح وتعليق :  
فضيلة الشيخ اسماعيل الانصارى  
عضو دار الافتاء السعودية

ليام دار الافتاء السعودية في الاونة الاخيرة باحياء التراث  
الديني والعلمي الاسلامي هو مهمة جليلة قد عمل  
اهتمامات اصيلة باحياء التراث الاسلامي ممثلا في تراثه  
العلمي والديني الاصيل . وهذا الكتاب كما يقول  
لفضيلة مصححه : « في غاية الاهمية ، لانه عالج

أن هذا الكتاب مهم للدارسين والباحثين وجامعاً وناجحاً .  
ونود أن يتم نشره في أقرب فرصة ممكنة .. ليتطلع  
به طلاب العلم والأدب .

**لن يضيع الفد  
ديوان شعر  
للاستاذ الشاعر السعودي المعروف  
حسن عبدالله القرشي**

شاعرنا ، في شعره العربي الموزون المثلث المتبحر ،  
من طغى بلادنا ، أنه صدر أدبنا الشعري  
في انحاء العالم العربي .. وهذا ديوانه الجديد ،  
لأن خلق باجنحة الشعرية .. فهو في واقع  
وأدائه لم ينش ليترك ويشجك ويعلمك على  
اجنحة الاحلام ويهيم بك مع الاطياف الشعرية ،  
ولكنك ستشم منه رائحة الكبد المحترقة ، وتخرج من  
خلاله مرارة الذكرى القوية .. انه تصوير حي مؤثر  
ودقيق لمساة فلسطين في كتبها الأخيرة . ولكنه  
يسم المساة بطابع التناول العميد بالفد السعيد ..  
ومن امتع قراءه ، لقصيدته التي افتتح بها الديوان ،  
فهو تعبر عن التناول ، بثمار المساة  
الالمية .. على القاعدة التي سنها القرآن الجيد :  
( وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم ) .

يقول الشاعر لأخيه العربي فتالم التبرم :

يا أخى مهما عتا الجود وراعتى خطوب  
يا أخى مهما تمشى الفجر في كل الدروب  
يا أخى مهما تمزقتا بيأس أو لشوب  
يا أخى رغم الكاس ورغم تيار الكروب  
رغم - صهيون - ينادى كل صل مستجيب  
ناشرا فوق بلادى لفظة المأخى القريب  
سوف القلاك وتلفاني على « نل أيبس »  
ويمضي الشاعر في تحليقه في افق المستقبل الزفاف  
.. وعلى هذه النغمة الملهمة المطروب ، يرفع عن

كتب جامع الزيتونة بتولى فاعجب به واستنسخه ثم  
حققه ونشره .

وفي اول الكتاب الملمة بحال المتنبي من نشاته في  
الشعر ، وقد تلقى أخباره عن شاعرو المتنبي من  
البغداديين والشاميين والسيديين ، وجاء بكلمة  
جامعة في وصف شعره وصفا جامعاً في بضعة أسطر .  
وقد مزج به نقد كلام ابن جني ، في الذع واضح في  
مواطن منه كثيرة .. فهو على صغر حجمه - كما  
يقول محقق العلامة - وفير الفائدة مصادف للصواب  
في مظهره . ويقع مع فهرسه في ١٣٣ صفحة من الحجم  
المتوسط . وطبع وحرق بطبعة الشركة التونسية  
للنون الرسم سنة ١٩٦٨ م ، وكان طبعه على ورق  
أبيض صلب بعروق جميلة .. وأعدنا هذه النسخة  
سعادة السيد موسى الرويس مدير تونس بجسدة  
مشكوراً .

**البحوث الأدبية  
مناهجها - مصادرها  
المعاصرة التي القاها  
الدكتور  
محمد عبدالمعظم خلفا**

يعتبر فليسة الدكتور محمد عبدالمعظم خلفا من  
اعلام العلم والأدب في بلاد العرب في هذا القرن ..  
لما ترك بحثاً أدبياً أو تاريخياً إسلامياً وعربياً إلا  
وطرفه وصنف فيه طيف التصانيف وقيمها .. إلى جانب  
مقالاته الملمة في مختلف أنهار الصحف والمجلات  
العلمية والأدبية . انه موسوعة متحركة .. وهذا  
كتابه المتبحر القيم يؤلفه شعباً حالاً ( بدراسة  
البحوث الأدبية في مناهجها ومصادرها ) وقد قصره على  
الجانب الأدبي وما يتصل به دون الجانب العلمي لأن  
هذا الجانب الأدبي هو الذي يوليه عنايته في معاهد  
وكليات الآداب واللغة العربية في مختلف أرجاء العالم  
الإسلامي والعربي .

التحول الذي سيكون له أثر عظيم في مستقبل أياها .  
ومبدأ نشر الفتايات أو مقالات من مجلة سيرة  
مبدأ قيم وقويم .. وأذكر أن مجلة « الرسالة »  
الاحتجية ، قد قامت به .. فنشر رئيس تحريرها أحمد  
أمين كتابا سماه : ( وهي أرسالة ) ..

وبالتاسية لأن رئيس تحرير هذه المجلة يزعم أن  
يجمع الفتايات مجلة التأمل في ٢٦ عاما .. ويصلي  
المقالات من مقالات أعداده وقصائده ويترجمها في كتاب  
عظم بعنوان : ( من وهي التأمل ) .. والله أوفق .  
يلج كتاب ( من وهي الفكر ) في ٣١٢ صفحة من  
الحجم المتوسط وقد طبع طبعا جيلا على ذلك أبيشي  
صغير بجملة الصلحة الجغرافية - تونس .

### توثيق الإرتباط العربي الجزء الأول جبل طارق والعرب للاستاذ عبدالعزیز الرفاعي

إيجابية الكتاب .. دليل على حيوية العرب .. وهذه  
السلسلة الصغيرة جدا الكبيرة معنى وهذا ، التي  
يصدرها - تباعا - الاستاذ الاديب المصروف  
( عبدالعزیز الرفاعي ) هي سلسلة مهمة في  
ميناها ومفردا .. لأنها تعمل برامج تلحق الوصي ،  
وتوسع أبعادها العربية ، كقضايانا الحديثة ، مثل  
سوء وظل يحتاج أدبي عربي أصلي مركز قويم ..

ومما نؤيد إليه هذه السلسلة « توثيق الاديب  
بتراته ، بالعرف على هذا التيارات وتعبيره في  
التأني .. ومن هنا جاءت فكرة الحديث عن  
جبل طارق كتفقه من تلك هذا التيارات العربي  
الاسلامي البارز في ماضي قرونه .

يلج هذا السفر من السلسلة الثانية في ٢٢ صفحة  
من الحجم الصغير .. وطبع على مطابع مؤسسة الطباعة  
والصحافة والنشر بجملة .

العربي وكلم الامم والاسي التثيد على اجوائه ، ليطبق  
منه انسانا حرييا مسلحا جديدا يستطيع بالتفاته  
واهتماماته الجديدة وطول نفسه أن يحول التكبسة  
الزيرة الى بهجة خالصة ومطعة قريرة ..

وقد احسن شاعرنا الحظ في « تظاؤله واستخرج  
هذا التظاؤل السعيد من لهيب التكبسة لهذا هو شأن  
الشراء الرود ..

سندك اقربى تهوى بك ، اسرائيل ، وكما  
قد كفى ما حمل الحلم بيتنا والسا  
قد كفى الاحرار ما عانوه تشريدا وشتا  
من تكوني قلت من « بلقور » للاجرام صكا  
سفره التودع شوقا يتصداك وحلكا  
ان نور الظلم للفلادين لا يقبل شكا  
ولما لسترجع « فرملة » و « اللد » و « عكا »  
ولا لعل بقية لصادق اليهودان من هذه الاقيصة  
متانة واصالة وطرا .  
يلج اليهودان في ١٠ صفحة من الحجم الصغير  
ونشره دار الادب ببيروت نشرنا شيئا انقا ..

### عن وهي الفكر للاستاذ محمد مزالي رئيس تحرير مجلة الفكر

ما اجمل هذا الصنيع الذي قام به الاستاذ الكبير  
محمد مزالي رئيس تحرير مجلة الفكر التونسية  
الفر . .. فقد جمع في هذا السفر القيم الجيمل  
الطبع « الفتايات » المجلة الاخبار اليها وقدمها للقرء  
كتابا مطبوعا متكاملا ووطدة متضامكة .

وقد اطلنا « مطبعة » الكتاب يانه « منذ اربعة عشر  
عاما ، وفي مثل هذه الفترة من سنة ١٩٥٥ م القام  
الاستاذ محمد مزالي على اصدر مجلة اسماها الفكر ..  
وفي ذلك القرف بالكتاب كلف القصب التونسي بعتل

لمدير المعهد فضيلة الشيخ عبدالعزيز معبد الشلهوب  
يقول :

( اوجه ابتائي الطلاب الى ان ينهلوا من معين العلم  
وان يعملوا بما ينهلون ، وان يخلصوا الذية ويوحدوا  
الزيمة على نشر العلم الصحيح ودحس الاثراء  
الملصقة بالاسلام ، علما وزورا وبهتانا من شرق  
وغرب ) .

المعهد مديرين للشيخ محمد بن ابراهيم

ويقول :

( واعلموا ايها الطلاب ان هذا المعهد مديرين للقياد  
غال ، ورجل علم ، ولسان جليل ، وباب علم ، يعتبر  
من خيرة علماء وفقهاء العالم الاسلامي لطلبه ، ليس  
بالقول والقراءة فقط ، بل هو قول وعمل ومثابرة  
وبت لكلم . وما هذا المعهد الا حنة من حسنات  
هذا الظليل الجليل الشيخ معبد بن ابراهيم طنسي  
الديار السعودية الذي لحن بالفرق الاصل في الشهر  
المكفي ، رحمه الله واياه الجنة ، وانزل عليه شايبي  
رحمته ، وواسع مغفرته ، وعظيم ثوابه ، وجزاه عن  
المسلمين غير الجزاء ، وليس هذا المعهد فحسب من  
حسنات علمه بل جميع المعاهد والكليات في المملكة  
هي من حسناته ولعمرة من لمرات جهاده التي اخرجت  
المئات من القضاة والمدرسين والعلماء الذين ادوا  
لهذه المملكة اجل الخدمات وشغلوا اكثر مراتبي  
الدولة ببجد واجتهاد والخلص في العمل والتفان في  
الوظيفة كما هو شاهد للعيان . هذا العالم الجليل  
الذي طلب العلم على كبار علماء بلدته وغيرهم وتلمذ  
عليه كبار علماء المملكة المعاصرين ، كان عالما ودعا  
وتقيا زاهدا ، ذا بصيرة بالامور التي اوكلت اليه من  
اشراف على القضاء ، والتدريس والمعاهد والكليات والخطابة  
والامامة ورئاسة الرابطة الاسلامية .. هذا فضلا عما  
يقوم به رحمه الله ، في مجالسه الخاصة ، حيث باب  
بيته كان مفتوحا ليل نهار لمن يركضه ، من ذوي  
الحاجات ، كفتيا خاصة او اصلاح بين متخاصمين او  
ارث او سؤال من قبل طلابه المتدربين ، او ممن

### صوت الطلبة

مجلة اسلامية جامعة  
يصدرها كل شهر :  
نادي طلبة الجامعة الاسلامية  
بالمدينة المنورة  
العدد الثالث - السنة الاولى

عند مجلة جامعة يصدرها نادي الطلبة بالجامعة  
الاسلامية بالمدينة المنورة .. وفي العدد الذي بين ايدينا  
مقالات طيبة لطلبة الجامعة تبرهن لنا عن اتساع  
مستواهم اللغوي والعربي والاسلامي والادبي .

وفي مستهل العدد كلمة التحرير وهي بعنوان :  
( هل استلذنا من رمضان ؟ ) وقد جاءت فيه لقطة  
مبدعة تقول : ( انه لا يصل لامة ان تفرح بعيد ، وشير  
من ارضها مفتصب عمو ظالم ، وكيف نستطيع العيد  
وارش الاسراء والمعراج يربض فيها العدو المختصب ،  
ويحكمها بالصيد والنار ، ولن ترجع هذه الارض الا  
بالصيد والنار .. ولكن متى؟! حين تقوم الفلحة المؤمنة  
وترفع راية الجهاد الحقيقي : ( ويقولون متى هو ؟  
قل عسى ان يكون قريبا ) ..

### رسالة المعهد

مجلة ثقافية دينية ادبية اجتماعية  
تصدر عن معهد امام الدعوة العلمي  
السنة الثانية - العدد الثاني  
هـ ١٣٨٩

أصدر المجلات الرسمية الميمنة القومية في الجامعات  
والكليات والمعاهد دليل قائم على حيوية ودليل نافع على  
تقدمها وتفتح وهي طلابها ، وقيام الاساتيد بمهامهم  
التعليمية والتوجيهية على منوال رشيد .

وهذا معهد امام الدعوة العلمي بالرياض يسهم في  
ذلك بصدر هذه المجلة الراقية وفي افتتاحية العدد

والجزء الثانى : فى الادب الليبى الحديث  
والجزء الثالث : فى الادب الليبى المعاصر  
والكتاب كشف عن روائع الصفحات  
المجهولة فى تاريخ الادب والفكر الليبى ،  
وكانت كلها مجهولة لم ينقب عنها أحد من  
الباحثين من قبل ، وجاء هذا الكتاب  
فكشفت عن كنوز ثمينه من الادب والفكر  
والثقافة فى ليبيا القديسة ، والحديثة ،  
والمعاصرة .  
وهو من نشر مكتبة القاهرة بالأزهر  
بمصر .

### قصة الادب المجرى

كتاب جديد ضخيم فى جزئين كبيرين من  
تأليف الدكتور محمد عبدالمنعم خلفاى  
تناول فيه المؤلف الادب المجرى ونشأته  
وأعلامه وفنونه وتراثه الفكرى والادبى  
بالدراسة والتحليل ، ويقع الكتاب بجزئيه  
فى نحو ٨٠٠ صفحة من الحجم الكبير .  
وهو من نشر مكتبة القاهرة بالأزهر بمصر

يطلب المساعدة المالية ، حيث كان رحمه الله بدلا ،  
للاموال فى سبيل نشر العلم ومساعدة ابنائه طلاب  
العلم وغير ذلك من الامور العظام التى جميعها تشيد  
بملوكه ، وازادة علمه ، ولأب لهه ، ونسور  
بصيرته ، واتساع الله .

### صدى المعهد مجلة يصدرها معهد الزلفى العلمى العدد السادس ١٣٨٩ هـ

فى افتتاحية هذا العدد يقول كاتبها مدير المعهد  
الاستاذ عبدالله السايح الطيار : ( ان الشكلة الاولى  
للعالم الاسلامى اجمع هى التصايب اليهود المسجدة  
الاصلى وثالث الحرمين الشريفين واولى القبلتين ) .  
والجمله فنية وعذبة .

### قصة الادب فى ليبيا العربية من الفتح الاسلامى الى اليوم

كتاب ضخم فى ثلاثة اجزاء اخرجه الدكتور  
محمد عبدالمنعم خلفاى فى ثلاثة اجزاء .  
الجزء الاول : فى الادب الليبى القديم

## ايها القارئ العزيز

مع هذا العدد الممتاز وبمناسبة العام الهجرى الجديد ١٣٩٠ هـ وبمناسبة دخول  
مجلة المنهل عامها السادس والثلاثين فان المنهل يقدم لك هدية قيمة تجددها بين دفتي  
هذا العدد الا وهى صورة جميلة بالالوان لجلالة عليكنا المولى ( فيصل بن عبدالعزيز )  
بطل التضامن الاسلامى ورائد نهضة الكبرى حفظه الله وايدى .

# أخبار شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو)

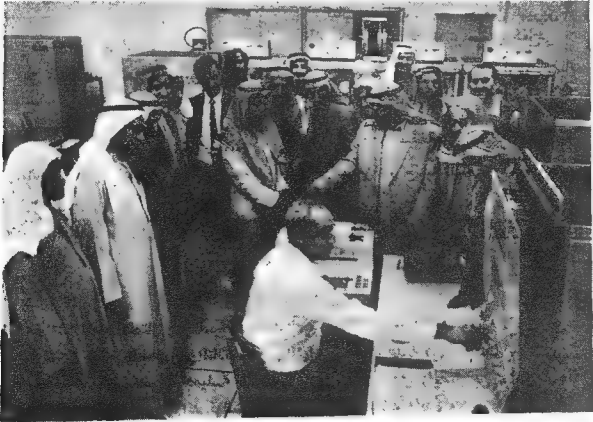
## زوار الشركة

بالخير .

وقد تضمن برنامج زيارتهم القيام بجولة في معرض صناعة الزيت مشاهدة بعض الافلام العلمية والثقافية والاستماع الى محاضرات عن التنظيم الاداري في ارامكو ، وشؤون الموظفين ، والتدريب الاداري ، وتصنيف الوظائف . كما قاموا بزيارة منشآت الزيت ومرافقه في الظهران ورأس

الظهران : -

قدم الى المنطقة الشرقية في اول فبراير  
الدفعة الثانية المكونة من ١٧ دارسا من  
معهد الادارة العامة بالرياض لزيارة مرافق  
الشركة استغرقت أربعة ايام . وقد حصل  
الزوار ضيوفا على ارامكو في فندق الخاجة



السادة الزوار أثناء زيارتهم للمعرض المعلوماتي باللات الالكتروني



الاتصال ، وهلال بن علي ، مفتش أعلى  
لصيانة المدارس .

وقد ألقى المستر د. ر. فيت كلمة بين  
فيها الغرض من برنامج أرامكو لبناء المدارس  
وأثره في نشر الثقافة والعلوم ، ثم تلاه  
الشيخ ناصر المسينه ، فألقى كلمة أخرى  
استعرض فيها بدء تعليم البنات ومراحل  
تطوره . وبعد ذلك قام صاحب السمو  
الأمير عبد المحسن بن جلوي بقص الشريط  
والتحول في أرجاء المدرستين مع مرافقيه .

وتضم المدرسة الابتدائية ٢١ فصلاً  
دراسياً تتسع لـ ٦٣٠ طالبة ، وتوجد فيها  
غرف للتدبير المنزلي والاشغال، والتربية  
الفنية . والإسعاف الأولى وثرقة مكتبة .

وتتكون هيئة التدريس فيها من ٣٢ من  
المدرسات والإداريات . أما المدرسة المتوسطة  
فتضم عشرة فصول دراسية تتسع لـ ٣٠٠  
طالبة . وتوجد فيها كذلك غرفة للتدبير  
المنزلي والاشغال وغرفة للتربية الفنية  
ومختبر . ويبلغ عدد أعضاء هيئة التدريس  
فيها ١٧ مدرسة ومراقبة واحدة . وتقوم  
الهيئة الادارية للمدرسة الابتدائية بالإشراف  
على ادارة المدرسة المتوسطة في الوقت ذاته .

وبهاتين المدرستين تكون أرامكو قد  
اكملت مرحلة انتهت مع نهاية عام ١٩٦٩ .  
ضمن برنامجها لبناء مدارس لابناء الموظفين،  
بموجب الاتفاقيات المبرمة مع الحكومة .

وقد تم خلال البرنامج بناء مدرسة  
متوسطة للبنات في كل من رحمة والدمام  
والخير ، ومدرسة ابتدائية في كل من الدمام

تنورة ، وكذلك مصنع الاسمدة ( سافكو )  
بالدمام . وقد غادر الضيوف المنطقة يوم  
الاربعاء الماضي عائدين الى الرياض .

## أرامكو تسلم مدرستين في الدمام

قامت أرامكو يوم السبت ، ٣١ يناير  
١٩٦٩ ، بتسليم مدرستين في الدمام الى  
مديرية تعليم البنات بالمنطقة الشرقية .  
واحدى هاتين المدرستين ابتدائية والأخرى  
متوسطة وكلتاهما للبنات . وتشكل هاتان  
المدرستان خاتمة مرحلة انتهت عام ١٩٦٩ ،  
ضمن برنامج أرامكو لبناء مدارس لابناء  
موظفيها العرب السعوديين في المناطق  
المجاورة لاماكن اعمالهم .

وقد تم التسليم في حفل خاص أقيم في  
فناء المدرسة الابتدائية برعاية صاحب السمو  
الأمير عبد المحسن بن جلوي ، أمير المنطقة  
الشرقية ، وحضره سعادة الشيخ ناصر  
المسيند ، مدير تعليم البنات بالمنطقة  
الشرقية ، والاستاذ عبد الله الحسون ، مدير  
التعليم المساعد ، وعدد كبير من رجال  
التعليم والمسؤولين في الدوائر الحكومية  
ووجهاء وأعيان المنطقة . كما حضره من  
جانِب الشركة المستر د. ر. فيت ، نائب  
الرئيس للعلاقات الصناعية ، والمستروليام  
بي . أوجريدي ، مدير ادارة التدريب ، وعدد  
من المسؤولين في أرامكو ومن مكتب  
المدارس ، حضر كل من السادة مصطفى  
حسام الدين ، مدير مكتب مدارس الحكومة  
التي بنتها الشركة ، وهاري بيردزلي ، مهندس  
الصيانة ، ومروان حمدي الصوراني ، ممثل



سمو الأمير عبد المحسن بن جلوي يقص الشريط ابدانا بافتتاح الحرمين في القدس

والخير ، ومدرسة متوسطة الاولاد في كل من سيهات وصفوى . كما ست اضافته جناح الى كل من مدرسة رحيمة الابتدائية الاولى للبنات ، ومدرسة الخير الابتدائية الرابعة للبنات ، ومدرسة صفوى الابتدائية الاولى للبنات ، ومدرسة سيهات الابتدائية الاولى للبنات ، ومدرسة الدمام الابتدائية الخامسة للبنات ، ومدرسة الهفوف الابتدائية السابعة للبنات ، ومدرسة المبرز الابتدائية الثانية للبنات .

المصابين هم من الاطفال الذين شوهت تلك الحروق ابتساماتهم البريئة واقعدتهم عن حركاتهم اللطيفة التي تبعث في النفوس البهجة والسرور . وعند تقصى حقائق الامور يجد المرء ان للسيجارة اليد الطولى فسى المشكلة كيد قاطع الطريق المذكر في ازهاق

### عقب السيجارة قد يحرق الحارة

كثيرا ما نلاحظ عند زيارة احد المستشفيات او العيادات اشخاصا قد اصابوا بحروق مؤلمة نفضت حياتهم وحدت من قدرتهم ونشاطهم . ومما يحز في النفس ان معظم

عام ١٩٦٩ حيث ان نسبة الخسائر في هذا العام كانت اقل من اية نسبة اخرى خلال ٢٢ سنة خلت .

ولكى نتجنب الوقوع في نبطة عقيب سيجارة يجدر بنا ان نلقى نظرة فاحصة الى ما يل من نصائح اجمع عليها اهل الخبرة والمعرفة :

١ - لا تدخن بالقرب من الاسلحة السريمة  
الالتهاب كالبنزين ومحاليل انتنطيسف وغيرها .

٢ - لا تلق بالسيجارة المشتعلة خارج السيارة بل استعمل المنفضة

٣ - اذا كنت ماشيا فلا تلق بالسيجارة على الارض وتتركها بل دس عليها واطفئها .

٤ - اياك ان تلق عقب السيجارة المشتعلة في سلة المهملات .

٥ - استعمل منافض الكبيرة والمميقة لمنع سقوط السيجارة عن حافتها .

٦ - لا تدخن وانت في الفراش . فجمرة السيجارة او القليون او السيجار قد تشعل النار بالمفروشات ببطء وقد لا يلاحظها احد فتأتي على كل ما في البيت وعلى بيت جارك وربما على البلد كله . وقديما قيل : « معظم النار من مستصغر الشرر » .

الارواح وسلب المنازل والمناجر ، وقد أغتت عنها يد الرقيب من آباء هؤلاء الاطفال وامهاتهم .

تعتبر العادات السيئة التي يتصف بها بعض المدخنين من مسببات الكثير من الحرائق . فبالرغم من وجود اللافتات التي تشير صراحة الى منع التدخين في اماكن معينة ، وما نقرؤه في النشرات ونسمعه من التلفزيون والراديو من عبر ، بالرغم من كل هذا ، لا يزال هناك كثير من الناس يلقون باعقاب سجايرهم مشتعلة كيما اتفق دون ترو غير آبهين بالتناصح ودون تقدير لمواقف القفلة عن عدو مختف في عقيب السيجارة وخلف ستار قسب من الورق ، يستنشق الهواء الطلق وهو يتربص بفريسته من الناس وممتلكاتهم الى حين يقوى عوده ويندلع لهيبه .

قد يبلغ عدد ضحايا الحرائق المثلثات والالوف في العام وتبلغ الخسارة ملايين الريالات التي تحترق باحتراف الممتلكات والمسألة اصلا ذوق وسلوك ، وتقدير للمواقف ، وشعور الفرد بالمسؤولية نحو نفسه والجماعة . فلقد قيل ان الخسارة التي تسببها الحرائق قد تقيم سير تطور الامة لما تلحق بها من ضرر في الاقتصاد العام والايدى العاملة . من هنا جاء فخر موظفي ارامكو واعتزازهم بسجل منع الحرائق

## تمة بريد القارى المنشور في الصفحة ١١

### تعقيب حيال بلاد بنى بشر

رئيس تحرير مجلة المنهل  
وبعد لقد اطلمت على العدد الصادر لذى  
الحجة ١٣٨٩ هـ . ولاحظت فى مقال  
على عبدالله الحسينى القحطانى الذى  
هو بعنوان ( اعرف بلادك ) بعض النقص  
حيال ما كتبه عن بنى بشر قحطان وهذه  
هى الملاحظات . اولاً : وقع الكاتب فى خطأ  
ازاء عدد السكان فعدد سكان بلاد بنى بشر  
يزيد عن اثنين وثلاثين الف نسمة .  
وثانياً : يقول الشغف الاخضر وهذا الاسم  
يطلق على شغف جارمة وخطاب ، الواقعة  
على قم جبال تهامة وهى ترجع الى بلاد رفيدة  
وثالثاً : يقول : ان اول مدرسة فتحت هناك،  
بعام ١٣٧٨ هـ مع ان اول مدرسة فتحت بها  
كان فتحافى عام ١٣٧٣ هـ بمدينة العسران اكبر  
قبائل بنى بشر حيث يوجد فيها الامير ( سعد بن  
ثعلبان ) . ورابعاً : يقول انه لا يوجد ببلاد  
بنى بشر سوى سوق واحدة هى سوق  
السبت . والحقيقة انهما سوقان سوق السبت  
وسوق الاثنين . وسوق الاثنين هى سوق  
العسران التى يقد اليها الناس من بلاد رفيدة  
وبلاذ عبيدة وتهامة التى يطلق عليها اسم  
جنب حيث يتماطون بهذه السوق ، البيع  
والشراء فى الاغنام والحبوب والتمور والقمشة  
والخضراوات والفواكه بأنواعها . هذا وارجو  
نشر هذه الملاحظات على صفحات مجلتنا  
الفرا لىكون القارى على بصيرة .

( الرباضى ص ٨٥٢ )

صالح بن محسن بن مانع القحطاني

### حول كتاب ( المعجم الجغرافى )

للاستاذ الباحث محمد بن احمد العقيل  
لا شك يا استاذ اننا فخر - بضم الفاء  
والخاء - ( جمع فخور ) بما قمت وتقوم  
به من بحوث علمية وأدبية وخاصة فى منطقة  
جازان . ولى ملاحظة بسيطة على بحثك المتمح  
فى منطقة الحرث فقد اشترت فى بحث  
( خميمة ) الى ان خميمة مشاعة بين الحرث  
والمسارحة وأهل المارضة .

ولو تدبرنا الوطن الاساسى لقبيلة  
المسارحة لوجدنا انهم طائفة كبيرة من قبائل  
جازان تعيش فى تهامة ويوجد حد فاصل  
بين الحرث وبينهم . وكانت قبائل المسارحة  
قد اعتادت أن تهاجر من تهامة موطنها الاساسى  
الى خميمة وذلك عندما يشتد على مواشيهم  
القحط وفى هذه الحالة تأبى قبيلة الحرث  
عليهم ذلك الا يدفع شئ مقابل رعيهم خشية  
استقرار المسارحة فيها ، وقد اتفق  
الجانبان على ذلك حسب ما هو جار فى  
عادتهم القبلية آنذاك وكانوا اذا مروا على  
خميمة وما جاورها فعليهم لقبيلة الحرث  
مقابل يدفعونه لها لمرور القوافل ايضا  
وعندما من الله على هذه الامة بدولتنا الرشيدة  
ساد الامن والاستقرار وبادت تلك العادة  
الجاهلية مما جعل قبائل المسارحة يتوغلون  
فى خميمة وما جاورها شيئاً فشيئاً حتى  
ازداد عدد سكانهم بها اخيراً . وصاروا  
سلاطين بائثات نصيبهم .

الطائف

زايد مسيب محرشى

# الروافد

( العدد الحادى عشر )

المحرم ١٣٩٠ هـ

بحررها ويشرف عليها:  
محمد سعيد ذوالفقار

مجلة لملذات أكباونا  
رجال الغد وأمّهات الغد

اللهم اجعله عام خير وبركة ودحر للشر  
وللشيطان - وسلاما على الارض واعلاها  
لكلمتك العليا ، ووفقنا لما تحبه وترضاه  
آمين يا رب العالمين ..

« الشرف »

• • •

## قصة من القرآن

قال الله تعالى : « كذبت ثمود حمود وعاد  
بالقارة ، فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية ..  
واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية ، سخرها  
عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فترى  
القوم فيها صرعى كأنهم اعجاز نخل خاوية .  
فهل ترى لهم من باقية » وجاء فرعون  
ومن قبله والمؤتلفات بالظاغة . فصصوا  
رسول ربهم فاحدم اخلدة رابية . انا لما  
طفي الماء حملناكم في الجارية ، لنجعلها لكم  
تذكرة وتعيها اذن واعية ، ( الطاغية ٤-١٣ )

صدق الله العظيم

( القارة ) : القيامة لأنها تفرع القلوب  
بأموالها ، ( الطاغية ) الصيحة المجاوزة للحد

## كلمتى ..

كنا لا نزال نحسب أيام العام على اساس  
٣٦٠ يوما . برغم الفوارق في حسابها .  
ويهنئ بعضنا بعضا ، ونعمل الأثير ايضا  
احلامنا . وقد لا تكون الحقيقة النفسية  
ملائمة لهذه الفرحة ، كاحساسى الفريق  
والسما ، مطرة ، ولكننا عادة نعتبرها ..  
« روتيننا » او واجبا او نحو ذلك مما لا يجدر  
بالإنسان الواعى ان يفعل ذلك ان لم يكن  
صادقا ..

نحن نؤرخ احداث أيام العام ، نسم  
نسائها في عام ثان ، لاننا نحاول ان نتخفى  
عن متاعب العام الماضى لئلا نصاب « بقرحة »  
من جراء اجتراءنا ذلك .. لكننا ننسى او  
نتناسى ان « يوما عند ربنا هو خمسون الف  
سنة مما نعد » فما بالنا نستهنين  
بالحياة ونخلق لبعضنا مشاكل يعايشها  
ويجتز من ذكرها ؟ افيقوا ايها القوم  
لفنا ستسألون بين يدى الله - « يوم لا يفتح  
مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم »

\* \* \*

هي خلف السحاب وخلف الغمام  
هي في العقل وفي تلك الهضاب

هي في النهر وفي البحر العباب  
في قصيد ، في مقال ، في خطاب

في ملف ، في سجل ، في كتاب  
في خريف العمر في عز الشباب

\* \* \*

هي في الكون .. وفي كل الدنيا  
هي في نفس ولكن .. من أنا ؟

قد سألت الليل هل تعرفني ؟  
قال كلا : أنت لا تسهرني !

وسألت الضباب عن نفسي فقال  
لم تمش لي شأن آلاف الرجال

\* \* \*

أسأل الدفتر عنى والكتاب  
أسأل العقل فلا ألقى جوابا

أركب البحر وموج البحر عاتى  
على أعرف نفسى .. على أعرف ذاتى

وتواريت عن الناس بكهف مظلم  
أسكب الدمع وأغشى العلى

\* \* \*

غير انى عدت والنفس كثيبه  
باحسا عن ذاتى في كل حقيقه

\* \* \*

وأخيرا قد توصلت الى مفتاح سرى  
اننى ادرك نفسى غير انى لست ادركى

انها نفسى .. ونفسى لم تكن الا الحقيقة  
انها نفسى .. ونفسى المرء المرشحيقه

( الجوف ) كامل سعد ذياب الجوفى

• • •

من الشدة قال تعالى : ( فلما جاء امرنا  
نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا  
ومن خزي يومئذ ان ربك هو القوى العزيز -  
واخذ الذين ظلموا الصيعة فاصبحوا فسى  
ديارهم جائمين . كان لم يفنوا فيها الا ان  
لمود كفروا ربهم الا بعلدا ، ثمود ) •

( بريح صرصر ) : شديدة الصوت  
( عاتية ) : قوية شديدة على عاد مع قوتهم  
وشدتهم ، ( سقرها ) : أرسلها بالقهر ،  
من صبح يوم الأربعاء لثمان بقين من شوال  
وكانت في عجز الشتاء - ( حسموا ) متتابعات  
شبعت بتتابع فعل الحسم في إعادة الكسى  
على الداء كرة بعد أخرى حتى ينحسم  
( صرعى ) : مطروحين هالكين - ( اعجاز ) :  
اصول ( نخل خاوية ) ساقطة فارغة . ولم  
يبق منهم أحد .. اهلكهم الله جميعا  
بمصيبتهم وكفرهم ، ( المؤتفكات ) أهل  
قرى قوم الوط - ( الخاطئة ) بالفعلات  
ذات الخطأ ( رابية ) زائدة في الشدة على  
غيرها - ( الجارية ) : السفينة التي صنعها  
سيدنا نوح بأمر الله جلّت عظمته وبقدرته  
وقد استقرت على الجودي وقيل الحمد لله  
رب العالمين ..

• • •

## من كتاب الروافد

احساسى بالحياة فى اعماق ذاتى ومن حول

أين نفسى ؟

حائر اسأل نفسى منى أنا ؟ ..  
هانم بين الأمانى والنسى

والمنى تبسو لعينى كالسراب  
هى تنأى ، هى تغفو فى اقتراب

لما أكثر الأخوان حين تعدهم  
ولكنهم في الثائست قليل

أصدق شرح لهذه الاحساسات الذاتية  
لضامين الحياة والناس ، سجلها لنا رابع  
الخلفاء الراشد بن علي كرم الله وجهه .

( جازان ) الاستاذة فوزية احمد  
بيرقدار اللبناي

\* \* \*

## بين الروافد وكتابها

● الاستاذة هيام عبدالعزيز . . أشكرك،  
وأنتظر مقالتك .

● الأنسة ميرنا الباغيث - جدة . .  
يمكنك معرفة نوعية مواد المجلة مما ينشر  
فيها .

● رمزية عبدالواحد - القنفذة . .  
ابمضي بما لديك شريطة أن تكون على مستوى  
مواد المجلة ، طالبي الاعداد السابقة .

● أرغب في ان تهدي الي المجلة اشتراكا  
مجانيا يتجدد تلقائيا كل عام . . ما رايك ؟

خالد العبدالرحمن بن مرزوق/الحائل  
اذا رغبت في ذلك فيمكنك الحصول على  
اشتراكات من اصداقك واقرابك . وفي  
مقابل ستة اشتراكات مدفوعة بمبالغها للمجلة  
بنالك عدد مجاني . وكل صديق وقريب  
لك يسهم في هذه العملية ينال هو الآخر  
بدوره عددا مجانيا . . وهكذا ذوايك . .

فما واياك ؟ . . تقديري مع التحية . .

محمد بهييد ذو الفقار

## من كتاب الروافد

احساساتي بالحياة في

اعماق ذاتي ومن حول

يحبس الانسان ، بماضيه ومخلفاته .  
ويؤومه وآماله ، وبغده ، وهو في انتظاره ،  
حركات دائية متحركة عمقا في نفسه ،  
وارتفاعا ، او انخفاضا بآماله وآلامه . .

والنفس هي كما وصفها الله عز وجل :  
( ان النفس لامارة بالسوء الا من رحم ربي )  
. . فهي ابدأ ترناد الخطوات الآتية والحركات  
الوخيمة ، وهي تترصده المعاني الصالحة لئلا  
تطفئ فتفشل حركات النفس والنفس تسير  
وفقا لموحيات الشيطان - عليه لعنة الله  
والملائكة والناس اجمعين . .

على ان من الاحساسات النفسية ما لا يخلو  
من المعاني السامية ، فعلينا ان نرغمها على  
ذلك ونؤدبها ونسجنها قبل أن تسجننا في  
سقر . . اللهم أجربنا من خزي الدنيا وعذاب  
الآخرة ، وأغفر لنا وارحمنا وأدخلنا في  
عبادك الصالحين . .

صن النفس واحملها على ما يزينها  
تفش سائلا والقول فيك جميل

ولا ترين الناس الا تجملا  
نبا بك دهر اء جفالا خليل

وان شاق رزق اليوم فاصبر الى غد  
عسى تكبت الدهر عنك تزول

يعز غني النفس ان قل مالها  
وبفنى غنى المال وهو ذليل

ولا خير في ود امرئ متلون  
اذا الريح مالت مال حيث تميل

جواد اذا استغنيت عن اخذ ماله  
وعند احتمال البخل عنك بغيل

## كتاب :

### « بين التاريخ والآثار »

بقلم الاستاذ :

عبد القدوس الانصارى

• • •

## كتاب :

### « حصاد العيد - اربعة ايام »

مع شاعر العرب

عبد المحسن الكاظمى

بقلم الاستاذ :

عبد القدوس الانصارى

• • •

ايها القراء الكرام !

اذا اردتم الاطلاع على تاريخ بلادكم والآثار المملوكة والمجهولة في انحاءها ، ومعرفة ماضي بلادكم المجيد من هذه النواحي الحيوية الهامة فليكنكم بالمبادرة الى اقتناء كتاب « بين التاريخ والآثار » فانه كتاب فريد في بابيه وهو كنز ثمين وقيمه زهيدة بالنسبة لجمال اخراجه وروعة طباعته وما حواه من معلومات نادرة ومن رسوم الآثار المجهولة والمعلومة في هذه البلاد . والكتاب يعتبر خدمة للعلم والتاريخ والادب واللغة والمعرفة العامة من نواح شتى . . ناهيك بأسلوب العرض المشوق الذى حط به فى شتى فصوله حتى لكأنك تعيش مع تاريخ وآثار الاجيال التى يتحدث لك عنها .

ان لمن النسخة الواحدة هو ( ١٠ )

ريالات سعودية فى داخل المملكة . وللاطلاع

دولارات امريكية فى خارجها .

ايها القارئ العزيز :

هذا الكتاب حوى دراسات قيمة عن عصر النهضة الادبية والشعرية فى بلاد العرب . . وحوى - اساسا - دراسات مفيدة وهامة لحياة شاعر العرب عبد المحسن الكاظمى وشاعريته ، وحوى المأما طيبا عن نواحي حياته الخاصة . . كما حوى دراسات هامة عن الحركة الادبية الحديثة فى بلادنا على ضوء دراساته لحياة هذا الشاعر العربى ، الفعل وحياة بيئته وعصره . . وهو اول كتاب يصدر من هذه البلاد ويتحدث عن عبقرية هذا الشاعر العربى العظيم المهضومة مكانته مانعه قرن الفحول : شوقى وحافظ والزهاوى وغيرهم .

اذا اردت زيادة ثقافتك وتزويدك بطاقة نيرة من الادب الحديث فليكن باقتناء نستختك منه قبل ان ينفذ . .

ان قيمة النسخة الواحدة زهيدة . . انها ( ٥ ) ريال سعودية فى داخل المملكة . و ( دولار ونصف ) امريكى فى خارجها .



## اعلان

### وظائف شاغرة بسلاح الطيران

عدد	المرتبة	الرقم	الوظيفة	الجهة
٢	الاولى خ/هـ	١١،١٠	مساعد صيفي	الظهران
١	الاولى خ/هـ	١٩	حلاق	جدة
١	الاولى خ/هـ	٣٨	حلاق	الرياض
١	الاولى خ/هـ	٣٩	حلاق	الظهران
١	الثانية خ/هـ	٨	حلاق	الرياض
٢	الثانية خ/هـ	١٩١،١٩٠	حلاق	الظهران

تعلن قيادة سلاح الطيران عن رغبتها في اشغال الوظائف المبينة اعلاه من تتوفر فيه الشروط التالية :

#### ١ - بالنسبة لوظائف المرتبة الاولى :

١ - شهادة مهنية صادرة من معهد او مركز معترف بهما على ان يكون التخصص بنفس طبيعة عمل الوظيفة

٢ - او شهادة مهنية بنفس طبيعة العمل صادرة من مكتب العمل على ان تكون درجة الشهادة ممتازة او اول .

٣ - او خبرة بنفس طبيعة عمل الوظيفة لمدة لا تقل عن خمس سنوات مع اجادة القراءة والكتابة على ان تكون شهادة الخبرة صادرة من جهة معتبرة ومصدقا عليها من الجهات المسؤولة .

#### ب - بالنسبة لوظائف المرتبة الثانية :

١ - شهادة مهنية او خبرة بنفس طبيعة العمل ويغفل من يجيد القراءة والكتابة .

ان يتقدم بطلبه الى مدير شؤون موظفي سلاح الطيران بمقر القيادة بشوارع الوشم خلف وزارة التجارة مشفوعا بطلبه بصور الشهادات المطلوبة مع صورة حفيظة النفوس مصدقة من الجوازات والجنسية وصورة شمسية حيث سيعد الاختبار لجميع الوظائف بالرياض يوم ١٥-١-١٣٩٠ هـ . واخر موعد لقبول الطلبات يوم ٧-١-١٣٩٠ هـ . والله الموفق .

## السير بأمان

متى تكون لفتك في احمل زملائك عيبا شينا ؟ الجواب :  
عندما تتولى قيادة سيارة • ذلك ان السائق المأمون الذي يتقيد  
باصول السير بأمان لا يتق بأي كان • وهو يفترض ان كل  
سيارة اخرى على الطريق ، انما يقودها سائق احمق ، اخرق ،  
معلوم الاهلية والكفاءة ، او مخمور تعته السكر • وعلى هذا  
فالسائق المأمون المتقيد باصول السير بأمان يسوق سيارته  
وهو ملتزم جانب الدفاع لالهجوم • انه يظل دائما على غاية  
من التركيز والهدوء • وهو على الدوام يملك زمام سيارته  
ويسيطر عليها ، بحيث يستطيع مهما تكن فداحة الاخطاء التي قد  
تبدل من السائقين الآخرين ، ان يتجنب وقوع اي حادث • ان  
قيادة السيارة المرتكزة على التزام جانب الدفاع في نزوع  
الى الشك تجاه جميع السائقين الآخرين ، مضافا الى ذلك عزم  
وتصميم على عدم الوثوق بهم بالمرة ، ثم بالتالي علم وضع  
حياة او سلامة اي فرد في ايديهم او تحت رحمتهم • فهل  
انت تلتزم في قيادة سيارتك جانب الدفاع ؟

من اجل حياة اسلم لاطول

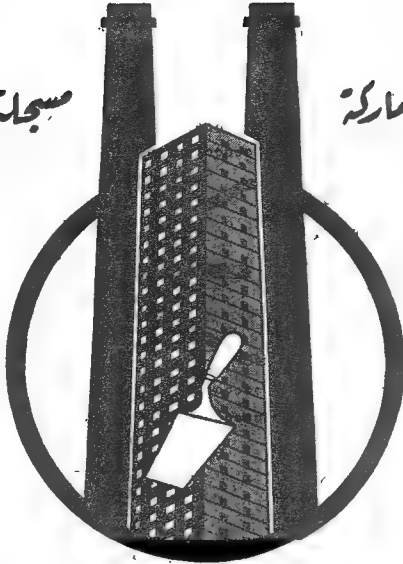
اعلان في سبيل الخدمة العامة

صادر عن شركة خط الانابيب عبر البلاد العربية



مسجلة

ماركة



## شركة الاسمنت العربية المعدودة بالمنطقة الغربية

اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة ( حسب  
الواصلات المالية المعروفة « بورتلاند » ) بالإضافة الى انتاج اجود اصناف النورة  
« الجير » . أسست في ١١-٧-١٩٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م ، بموجب المرسوم  
الملكي الترخيم رقم ٧٤١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ براسمال سعودي قدره خمسة وعشرون  
مليون ريال مدفوعة بالكامل ، ثم زيد رأس المال مبلغ خمسة وعشرين مليوناً ، فأصبح  
خمس مئة مليون ريال مدفوع منها واحد وثلاثون مليوناً ومائتان وخمسون الف ريال  
• مهنها مزود بثلاثة افران طاقتها الاجمالية الف طن يومياً من الاسمنت  
والنورة • ويعمل في ادارة مصنع الشركة حالياً ما يقرب من اربعمائة وسبعين شخصاً  
ما بين عامل ومهندس وموظف يعملون ما يقرب من ألفين وخمسة مئة نفس ، ولقد  
وفرت اصانعها فيما على حوالى مائة وعشرين مليون ريال من الدخل القومي كانت تصدر  
هذه صبة للتصدير ، وابنته من اول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفرة السنوى للتصدير  
مليون ريال سنوياً من الدخل القومي .

# المنهك

مجلة شهرية للأدب والعلم

أنشئت سنة ١٣٥٥ هـ

منشورها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبير بن عبد القدوس الأنصاري

## بيانات ادارية وتحريرية

تطلب مجلة المنهل شهريا من .

السيد سعيد عمر بالطاح بالرياض . مكتبة السيد محمد زين سيد بالدينة  
مكتبة الثقافة بمكة المكرمة . مكتبة الجيل بمكة المكرمة . مكتبة جدة - بجدة - .  
مكتبة القلم بجدة . المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك - للسيد هاشم  
نحاس . مكتبة النصب بشوارع الفزوق في الرياض . ومكتبة الحياة  
بشارع الملك عبدالعزیز في الرياض . ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود  
بالرياض . ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض . ومكتبة التوفيق بالديره  
بالرياض . المكتبة الوطنية بمنطقة عترة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبدالله اللهد  
وشركائه . مكتبة المعرفة بمنطقة لاصحابها السيد صالح محمد البعي والحواش . المكتبة الطويلة  
جبلان لصاحبها الاستاذ محمد عيسى الطيل . السيد علي خضران بالطائف . المكتبة  
السعودية بالطائف - لصاحبها السيد مسلم . السيد محمد حيدر منصور بجازان .  
مكتبة النعمان بالشرفية بجدة .

## بيان الاشتراكات وقيمة اعداد المجلة

لن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان  
لجنة الاشتراك السنوى : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالاً سعودياً  
في جميع انحاء العالم العربي والافريقي التنا عشر دولاراً امريكياً  
بالبريد العادي . اما البريد الفارحي الجوي فقيمة الاشتراك به هي  
( ١٥ ) دولاراً امريكياً او ما يعادلها .  
الاعلانات تطلب بشأنها الاطاعة او مكتبة القلم بمعرفة بالخط بجدة  
للقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سواء نشرت ام لم تنشر .

## طريقة دفع الاشتراك

يدفع الاشتراك ، اما متوالية باليد اذا كان المشترك في جدة ، او حوالة  
بريدية ، او شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان خارج جدة .

\* \* \*

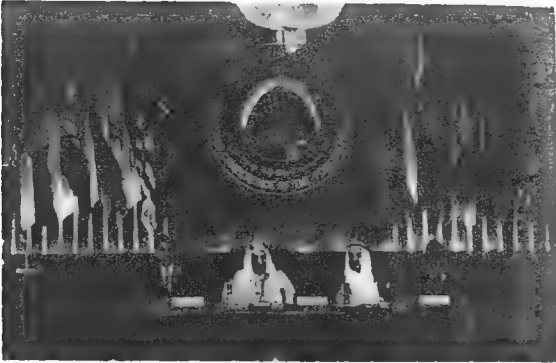
مكسب الادارة بجدة : الشرفية - ٤٤ شارع عرفان

رقم الهاتف الآل لمكتب ادارة مجلة ( المنهل ) بجدة ٢٩٧٣

صفحة		صفحة	
٢٢٤	● طموح : آل سيباب بلاذى	١٦٨	● خطاب جلالة الملك فيصل في افتتاح مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي
٢٢٥	● ايسام	١٥١	● خطاب معالي السيد عمر السقااف وزير الدولة للشؤون الخارجية في المؤتمر
٢٢٦	● احبك	١٥٦	● بيان مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي
٢٢٧	● شريف من ذكريات	١٥٩	● بريد القاري
	تاريخيات	١٦٠	● نجاح مؤتمر وزراء الخارجية
٢٢٨	● زياد بن ابيه	١٦٢	● الكتاب الملكي للسلي للمنهول
٢٣١	● السيد عباس رغبوان ( ترجمته )	١٦٣	● الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود - بسلام عليه سمو الامير عبدالله الفيصل
٢٣٦	● ايران في عهد الدولة القاجارية		اسلاميات
٢٤١	● فيلسا		● مقابلة الدكتور عبدالكريم جرحانوس
	بحوث لقوية		وتعريف به
٢٤٦	● بعرضي	١٧٠	● ما اعجبني
٢٤٧	● مساهماتنا لنظر في تقسيم الكلام العربية	١٧٥	● وصفات من حضرة الاسلام
٢٥١	● معجم المصطلحات الحديثة		ثقافات
	النقد الأدبي		● تشرحات الذهب
٢٥٢	● هي خلق - بفتح المعاء. واللام	١٧٩	● ملاحظات لير طيرة
	حديث الكتب	١٨٧	● من نثر الفلم
٢٥٣	● من تريفنا	١٩٣	● عثمان الصالح الكاتب القائل والبري الناجح
٢٦١	● جرائم اليهود وطاسدهم	١٩٤	● استطلاعنا الجديد : مغربي مغربي
	زاوية الاسره	١٩٧	● البنات بالطاقف
٢٦٨	● حول مغربي البنات ، وموضوعات اخرى		ادبيات
	ابيا العلم والاخراج		● ذكريات لا تنسى
٢٧٠	● هل العالم يهجر قبره بيده ؟	٢٠٤	● سوانح وبوارج
٢٧١	● ماذا بعد الوصول الى القمر ؟	٢٠٦	● آثار نكية فلسطين في الادب الحديث
٢٧٢	● الصعود الى القمر والدين الاسلامي	٢٠٨	● مع الشاعر المهجري دبليبا ابي مغلي
	طرائف عربية	٢١١	● احلام اليقظة في حياة اليؤسة
٢٧٦	● جواب سكنت وطردت اخرى	٢١٦	● تحية الى سافر
	الروايات	٢٢٢	
٢٧٨	● كلمة الروايات وموضوعات المجلة		شعر
٢٨١	● اخبار شركة الزيت العربية الاميركية	٢٦٥	● تحية للمنهول الاخر
		٢٢٣	● وقادة الله

# خطاب جلالة الملك فيصل في افتتاح مؤتمر

في افتتاح مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي



جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز بفتح خطابه السامي مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي

في تمام الساعة الخامسة من بعد عشرين يوم الاثنين السادس عشر من شهر المحرم عام ١٣٩٠ هـ الموافق الثالث والعشرين من شهر مارس ١٩٧٠ م افتتح جلالة الملك فيصل مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي في قصر الفيلا في مدينة جدة بالكلية التالية :

## بسم الله الرحمن الرحيم

ايها الاخوة الكرام • احبكم تحية الاسلام •  
انه لمن دواعي فخري واعتزازي ان انوب عن شعب وحكومة هذا البلد لارحب بكم •  
ولا شك انكم لستم في وطن غريب عليكم • فهذا وطن كل مسلم •  
اننا اليوم ايها الاخوة في هذه اللحظة التاريخية نرجو ان نكون عند حسن ظن شعوبنا وامتنا وان ساهد في كل مسانعة الصالح العام وما يقتضيه علينا واحنا ومسؤولينا •



قبل ستة أشهر عقد المؤتمر الاسلامي في مدينة الرباط واننا لن ننسى ما قولنا به من قبل اخواننا في المغرب العربي من حفاوة وحسن استقبال تسهلا لاداء مهمتنا التي حضرنا من اجلها . وقد لاقينا كل ترحاب بكل عناية من قبل اخواننا في المغرب العربي شعبا وحكومة وملكا وفي ذلك المؤتمر تقرر رأى الاخوان ان يعقد اجتماعكم هذا .

ولا شك اننى لست بحاجة الى ان اتعرض الى جدول اعمالكم فهو بين ايديكم . ولكننى احب ان الفت النظر الى ان اجتماعكم هذا هو محط انظار العالم اجمع . فان اخواننا المسلمين في كل اقطار العالم واصدقائهم ينتظرون من الجميع ما يبهج صدورهم ويطمئن نفوسهم فيما تتخلونه من اعمال تكون نتائجها بحول الله وقوته خيرا للجميع ومحققة لكل آمالهم .

وفي نفس الوقت فان اعداء الاسلام ينظرون الى هذا المؤتمر بكل توجس وخيفة ويسعون جاهدين لاجباط كل ما تنوون ان تعملوه وان يظهر وكم يظهر الفاشلين المتخاذلين .

وارجو الله سبحانه وتعالى ان يبطل كيدهم وان لا يحقق آمالهم .

لا شك ان ما اتخذ في الرباط من مقررات هو يهدف قبل كل شيء الى ربط الامة الاسلامية وتعاونهم جميعا لما فيه صالحهم وكذلك لرفع الضيم عنهم ولرد العدوان الذى تعرضت له الامة الاسلامية من اعداء الاسلام واعداء السلام واعداء العدل والانصاف . وان ما تعرضت له الامة الاسلامية من استهانة لكرامتها ولقدسائنها لم يسبق في التاريخ ايها الاخوان ان تعرضت له امة من الامم : ان تحطم كرامتها وتمتحن مقدساتها حتى ولو تعرضت لشيء من الحروب او القتال او الخصام . ولكننا مع الاسف في هذا اليوم نتعرض في اوطاننا ومقدسنا لكل امتهان وكل استفزاز . ول سوء الحظ اننا نجد من العالم من لا ينظر الى هذا الامر بجديّة او من يسمى لتبرير بعض الاعمال التى يقوم بها اعداء الاسلام واعداء البشرية ان يجعلوا لها بعض المبررات .

فنحن ايها الاخوة يجب علينا ان لا ننظر من اعداء الاسلام اى انصاف او اى اصفاء لحدثنا او لمطلقنا . ولكننا يجب علينا قبل كل شيء ان نعود الى ربنا سبحانه وتعالى وان نستعيد ايماننا بالله وتمسكنا بعقيدتنا واسمى باخلاص للدفاع عن انفسنا وعن كرامتنا وعن مقدساتنا بكل ما اوتينا من قوة . فنحن لسنا معلولين ونحن لسنا ولله الحمد من الضعف الى الدرجة التى تعجزنا عن ان نقوم بواجبنا ولكننا في حاجة فقط لقوة الايمان والاخلاص فى العمل والعزيمة على التنفيذ .

لا اجدنى في حاجة الى ان اشرح لكم ايها الاخوان شيئا مما نحن فيه اليوم فالكل يعلم ذلك والكل يشعر بعظم النكبة والكل يرى بعينه ويلمس ما تتعرض له اليوم الامة الاسلامية من عدوان فظيع . لم يسبق ايها الاخوة في التاريخ ان اعتدى على امة او على شعب في غمر داره وطرد من بيته ومن ارضه ومزق شر ممزق ومع ذلك ينكر عليه ان يدافع عن ارضه وعن نفسه وعن اهله وعن حرمانه . لم يسبق ان اعتدى على اى ديانة من الديانات بمثل ما اعتدى على الاسلام اليوم في انتهاك مقدساته ليس فقط بالتهديم

والاحراق والتخريب ولكن بامتهانها بما يجرى فيها من اعمال مغزية حتى انهم انخلوا من حرم القدس الشريف مكانا لاستعمال الفواحش ولاظهار التحلل الخلقي وكل هذا امعانا منهم - ايها الاخوان - في اهانتنا ودوس كرامتنا .

فهذا لا اجد اليوم لنا اى عذر او اى مبرر لان تنقاسى او نتاخر عن ان نعمل ونعمل بجد على ان لا تكون اجتماعنا ولقاءاتنا عبارة عن خطب او كلمات رنانة او قرارات تتخذ ولكن يجب ان تكون اعمالا وافعالا يراها البعيد والقريب ويحس بها الصديق والعدو وان لا ينطبق علينا قوله سبحانه وتعالى : ( يقولون بافواههم ما ليس فى قلوبهم ) .

فانى اربا بنا جميعا ان شاء الله ان نكون من هذا الصنف فاذا قلنا يجب ان نفعل واذا قررنا يجب ان نفعل وكما قلت لا يجب ان نتنظر من اعدائنا اعداء الاسلام اى انصاف او اى مساعدة حتى ولو قال احد منهم انهم يساعدوننا او يؤيدوننا فهذا لا يتعدى اللفظ فقط ولكن فى الحقيقة هم ليسوا معنا واننا فى العشرين سنة الماضية راينا ولمسنا من كل الاطراف وكل الجهات ماذا كانت مواقفهم معنا وماذا كانت اعمالهم بالنسبة لقضيتنا . ايها الاخوة واسمعوا لى اخواني اذا اطلت فى هذه النقطة فان هذه النقطة اليوم هى محك او شبه اختبار لنا فيما نعمله او ما نقوم به من اعمال ولاننا يجب ان تقتصر كذلك على هذا الامر وان يكون هدفنا هو ارتباطنا دائما ، وتعاوننا دائما وتماسكنا فيما بيننا على اساس من الايمان والاخلاص والعقيدة ، والتعاون ونحن فى عملنا وفى تعاوننا وفى تعاضدنا لا نقصد شرا باحد ، لا نريد الا كل خير ولكننا فى نفس الوقت لا يمكن ان نفر الشرفينا ولا الاعتداء علينا فالدفاع عن النفس مشروع فى كل الشرائع وهذا ما فيه شك انه يعطى المجال لنا ان ندافع عن انفسنا وان تكافح بكل ما اوتينا من قوة .

فارجو ايها الاخوان ان يكون اجتماعكم هذا فاتحة خير لتعاون المسلمين وان لا نكتفى بهذا الاجتماع فقط بل ان تستمر لقاءاتنا واجتماعاتنا وتعاوننا ، فيما فيه خيرا وصلاح امرنا فى ديننا ودنيانا . واننى لارجو لكم ان شاء الله كل توفيق وان يهئ لكم ربكم من الامر رشدا ، فتخرجوا من هذا الاجتماع بنتائج مثمرة يفرح بها الصديق ويفتاز بها العدو وان تكون نتائج فعالة لا مجرد قرارات وتسويق وتحذير وارجو الله سبحانه وتعالى ان يوفق الجميع لارضاء وجهه الكريم وان ياخذ بيدنا جميعا لما فيه خير ديننا ودنيانا . واننى باسمكم ايها الاخوة افتتح هذا الاجتماع الذى ارجو له كل خير وكل نتائج مثمرة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

\* \* \*

وبعد ان انتهى « الفصل » من القا، كلمته السامية غادر جلالته قاعة المؤتمر الى قاعة مجاورة مودعا بمثل ما استقبل به من المؤتمرين بالتصفيق المودى والهتاف الحار . وقد قام على اثر ذلك لرؤساء واعضاء الوفود بالسلام على جلالته . ثم عادوا الى قاعة الاجتماع حيث واصلوا الجلسة الافتتاحية .

# خِطَابُ مَعَالِي السَّيِّدِ عَمْرِ السَّقَّافِ

## وَزِيرِ الدَّوْلَةِ لِلشُّؤْنِ الْخَارِجِيَّةِ

### في جلسة افتتاح مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي

#### اصحاب المعالي والسعادة :

انه لتشريف عظيم ، استشعره في هذه اللحظة المباركة ، ان ارحب بكم باسم المملكة العربية السعودية ملكا وحكومة وشعبا ، في بلادكم ، وبين اخوانكم واهليكم فسي جوار بيت الله العتيق ، ومهبط وحيه ومنوى رسوله الكريم .

وانه لما يهز وجداننا ويملا نفوسنا بالمة والفخر ، ان نرى الارض التي انبتت

« القى معالي السيد عمر السقاف وزير الدولة للشؤون الخارجية ورئيس وفد المملكة في مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي كلمة المملكة في الخطاب التالي : »

● ● ●

قال الله تعالى في كتابه العزيز : ( لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم ) . صدق الله العظيم



سأل السيد عمر السقاف وهو يلقى خطابه من منصة الخطابة في المؤتمر الاسلامي الكبير

مثلى ، تتكامل فيها الروح مع المادة ، لخدمة الانسان الذى كرمه الله سيدها على مخلوقاته وهم اولئك القادة الذين تضافر ايمانهم مع ارادتهم ، وصحت عزيمتهم وصدقت . فى المضى بهذه الدعوة الكريمة قدما غير مبالين بكل ما اعترض طريقهم من عقبات وصعاب ، متأسين فى ذلك بسيرة انبياء الله ورسله ، عليهم جميعا صلواته وسلامه .

### اصحاب المعالي والسعادة :

عندما يصل الامر بهذه الامة ، التى قرر بارؤها انها كانت خير امة اخرجت للناس ، الى ان تتجرأ فئة باغية ظالمة وطاغية على انتهاك مقدساتها وحرماتها والعدوان على اولى قبليتها ، ومثوى خليل الله وهدم مساجدها وتدنيس حرمة ارضها وطرد ابنائها من ارضهم فى فلسطين العربية موئل رسل الله ومهبط اقداسه ورسائله ، متحدية بذلك جميع الشرائع والمبادئ الانسانية والارادة الدولية ، عند ذلك كله ليس هناك من سبيل تسلكه هذه الامة الاسلامية العظيمة غير طريق واحد لا ثانى له . . . طريق التضامن والتكاتف امتثالاً لهدى الله سبحانه فى كتابه العزيز وعلى لسان رسوله الكريم . . . واننا لنحمد الله على القدير ان وفق هذه الامة العظيمة ، بأشخاص قادتها الى سلوك هذا الطريق السليم على النحو الذى عبر عنه اعلان مؤتمهم فى الرباط .

### اصحاب المعالي والسعادة :

ولقد كان من سوء الطالع ، ان الامة العربية وهى فى مستهل تاريخها الحديث

محمدا عليه صلوات الله وسلامه واحتضنت رسالته السماوية الخالدة ، وتسلمها ابتلاؤها المؤمنون ، ليحملوها راية خفاقة بنشر العدل وتدعو الى الخير وتنشد السلام ، بفتح اليوم صدرها رحبا لتستضيف ، بالسرور والغبطة مثلي خير امة اخرجت للناس ، وقد تقاطروا من سائر اصقاعهم ليجتمعوا على كلمة فى الحق سواء ، تهدف الى تحقيق عزتهم والعمل على ما فيه خير البشر جميعا .

### اصحاب المعالي والسعادة :

ولا ريب ان التاريخ الاسلامى سيفرد فى صحائفه الفر مكانا ، متميزا ومثاقا ، لليوم التاسع من شهر رجب ١٣٨٩ الموافق الثانى والعشرين من شهر سبتمبر ١٩٦٩ - عندما شامت عناية الله وارادته ان يجتمع ولاول مرة فى التاريخ شمل ملوك ورؤساء الدول الاسلامية المجيدة ، التى تمثلونها ، فى رحاب جلالة الملك الحسن الثانى المعظم وفى عاصمته الغراء الرباط ، وليس اجتماعنا اليوم الا بعض ثمرات ما وقفوا اليه جميعا من تفاهم مخلص واخوة اسلامية صادقة ، وما اتخذوه من مقررات بالغة الاهمية وجيلية الشأن .

كما سيذكر التاريخ بالفضل والاعتزاز ، جميع القادة المخلصين الذين وقفهم الله لحمل لواء الدعوة لتضامن المسلمين وتوحيد صفوفهم ، وحشد طاقاتهم وامكاناتهم الروحية منها والمادية للنهوض بالامة الاسلامية ذات التاريخ المجيد الى المستوى المناسب وما قدمته للتراث الحضارى الانسانى ، وتطلعاتها السامية نحو حياة

المنظمة الدولية الكبرى التي أعطتها أساسا شهادة ميلادها ظلما وعدوانا وزورا ، فانطلقت نستعين علنا بالإرادة الدولية وأنشأنا القانون الدولي والمبادئ الأساسية للعادلة وقواعد السلوك الخلفي ، وهي النشاز والتناقض الصارخ ، والتجسيد البشع للتمصب العنصري والتفرقة والتناحر الديني ، وهو ما كافحت الإنسانية قرونا عديدة ، وبذلت تضحيات غالية في سبيل الخلاص منه .. فجات الصهيونية لتعيد من جديد ، في أبشع وأفظع صورة عنصرية عرفها العالم قديمه وحديثه .. وتمازؤه وتغذيه في كل بقعة ما زالت تشكو وجوده وتئن من آثاره المدمرة .. مآلاته في روديسيا حيث يتحكم ربع مليون من الدخلاء في مصير ورقاب أحد ومناصرته في جنوب افريقية حيث الصورة لا تقل ظلما وبشاعة ، ثم ساندته في الحركة الانفصالية المجرمة التي دعت نفسها « بيافرا » والتي كلفت شعب نيجيريا الشقيق من التضحيات البشرية والمادية ما نعرفه جميعا ، ضخامة وهولا وفظاعة . وهي العابثة بكل القيم والمعايير ، اذ تنخد القرار تلو القرار الآخر لاجبار كافة يهود العالم على الولاء لها أولا وقبل الولاء لأوطانهم .. وباستطاعتكم تصور مدى الكارثة التي ستحل بكل وطن يضم اقلية يهودية ، نتيجة لازدواجية الولاء لاسرائيل أولا ثم لهذا الوطن ثانيا ، ومدى ما يصيب مؤسساته القومية ونظمه واسلوب حياته واقتصادياته من تخريب وتدمير تدبر له اسرائيل وترسخ جذوره هنا وهناك ارضاء للحقد الصهيوني الاعمى على التراث الحضاري الانساني دون ان تكتفي بما يهشه لها يهود العالم من دعم مادي وأدبي .

ومسيرتها الكبرى الى تحقيق استقلالها وصولا الى الحياة الفضل والسيطرة على مقدراتها ، والاستجابة لمطالب العصر والمشاركة في التقدم البشري - قد رزنت بالتآمر الصهيوني العلواني المنظم والبعيد المدى ، لسلبها بقعة مقدسة عزيزة هي منها مكان القلب ، متعاونوا في ذلك مع قوى متعددة في هذا العالم يقيا على الحق العربي الاصيل في فلسطين ، وتشريد العرب اصحابها الشرعيين ، ولتكون مركزا لشذاذ الآفاق يقيمون عليها دولتهم « اسرائيل » رأس الحربة الصهيونية التي تعتبر التجسيد الحي لمؤامرتها على الإنسانية جمعاء .. وارجو - ايها الاخوة - ان اصور لكم ، في لحظة سريعة الابداء الحقيقية للمؤامرة المنقطعة النظير في التاريخ البشري كافة والصورة الحقيقية للدولة الصهيونية التي كنا نعلم حقيقة اهدافها قبل قيامها ثم خلال اثنين وعشرين عاما من حياتها الآتية .

اسرائيل هي امتهان المقدسات العزيزة على قلوبكم ونفوسكم جميعا واقتراسها من قبل الصهيونية .

واسرائيل هي تشريد اخوانكم الفلسطينيين الذين تكرس حقهم الشرعي في بلادهم عبر الآلاف من السنين .

واسرائيل هي الطموح الجامع لاهو أكبر من رقعة فلسطين وذلك بما قامت به من التوسع في احتلال اراضي ثلاث دول عربية والتخطيط ابدا ودائما لمزيد من الاحتلال والتشريد والسلب ، تحقيقا لحلمها الذي أعلنته رسميا دون تحرج أو حياء .

واسرائيل هي الصلف المتمرد على سائر قرارات

### اصحاب المعالي والسعادة :

هذه هي اسرائيل وهذه حقيقتها التي تنبعت لأبعاد مؤامراتها الشعوب العربية فبذلت ، من دمها وأرضها وخيراتها دفاعا عن حقها في الحياة - التضحيات تلو التضحيات ٠٠ على أن الأمر في الواقع لا يتصل بالعرب وحدهم فإذا كانت فلسطين هي من العروبة بمكان القلب فانها للمسلمين كافة أولى قبلتهم وموطن مقدساتهم ، كما أنها للمسيحيين أيضا موطن مقدساتهم العزيزة التي قام المسلمون العرب بحمايتها والحفاظ عليها فأدوا الامانة طوال ثلاثة عشر قرنا خير ما يكون الاداء ٠٠ وهذه الحقيقة واضحة تماما وغنية عن كل دليل ٠

فإذا كانت الدول العربية تشكل خط المواجهة المباشرة مع العدو الصهيوني المتمثل في اسرائيل وخط الدفاع الاول ضد انتشار وبائه كما هو مخطط له فإن المملكة العربية السعودية تعتقد مغلظة بأن اغلاق أبواب آسية والفريقية في وجه التجارة والنشاط الاقتصادي الاسرائيلي ان يززع الكيان الاقتصادي الاسرائيلي ويجعله غير قادر على الصمود تلقائيا ويضع اسرائيل في حجمها ووضعها الطبيعي ، كيانا لا تتوفر له أسباب الحياة الصحيحة والبقاء الطويل ويحمل في تكوينه عناصر انهياره كما ان مقاطعة كهذه تضع على اسرائيل فرص التفلل والتسلط الذي تسعى اليه كقائمة للسيطرة السياسية دوليا وتوسيع مناطق نفوذها لخدمة اغراضها الآتية في مختلف مناطق العالم ٠

وسياسي واقتصادي ، وما يمارسونه بوسانهم المختلفة من ضغوط سافرة على حكوماتهم وبما تناله من دعم هذه الحكومات، التي تخضع وتتناهد للضغط الصهيوني المنظم وتفض النظر عن ازدواجية ولاء مواطنيها وعن ابتزاز أموالهم وأموالها لصالح اسرائيل ، غير مكترثة لما تفرضه من سياستها وسلامتها ٠

اسرائيل هي أسطورة السلام الذي يستبيح لنفسه قتل المدنيين الابرياء يوميا من أطفال وشيوخ ونساء في فلسطين والبلاد العربية الاخرى وليس آخرها جريمتها الاخيرة في قذف مصنع بضوحي القاهرة والفك بالابرياء في القرى اللبنانية الهادئة المسالمة أو اعتداءاتها السافرة على الاردن الشقيق وهي أسطورة الوطن القومي لليهود المضطهدين ، بينما ابعدت عن ذهن الرأي العام الدولي لسنوات طويلة ما لقيه شعب فلسطين من اضطهاد بز وفاق وكل ما مارسه النازية من افعال يراد للعرب الابرياء منها أن يدفعوا نممها من ارضهم ودمهم ورزقهم ٠

واخيرا فان قيام العدوان الاسرائيلي وتضاعفه وبصميده منذ ١٩٤٨ حتى الآن قد اوقع منطقة الشرق الاوسط بكاملها في أتون القلاقل والصراع الشامل ، مما ادى الى أن تصبح هذه المنطقة ميدان صراع مكشوف بين القوى العالمية الكبرى ، يخشى منه أن ينتهي الى مواجهة كبرى ومباشرة بين تلك القوى قد تقضى على الانسان وحضارته في ساعات معدودة ٠٠ ما لم نوقف الجريمة الصهيونية عند حدها ونقطع داؤها من

### اصحاب المعالي والسعادة :

ليس بخاف على فطنتكم عظم التحديات التي ينوء بها كاهل عصرنا هذا ، ووعورة الطريق التي تجتازها امتنا الاسلامية المجيدة .. ولست هنا في مجال التعداد والسرد فالشواهد ماثلة في شتى اركان الممورة من مبادئ هدامة ملحدة ، الى التحلل وانفكاك عن جميع ما جاءت به الشرائع السماوية من فضائل وقيم خلقية اصيلة الى قلق واضطراب في نفوس الملايين من الاجيال الصاعدة ، الى ما اوصلتهم اليه التيارات المادية المحاصرة في الشرق والغرب من تردد وتناقضات ، الى تحديات علمية صارخة وانجازات تتطلب من امتنا كل الجهد والمزم للاستفادة منها والمساهمة مع الآخرين في تطويرها وشمولها .

واني لعل يقين تام بأن مؤتمركم الموقر يتوفر له كل الادراك لسائر ابعاد هذه التحديات ، تتوفر فيه الحكمة والقدرة الاكيدة على وضع حجر الاساس والمنطلق الذي يمكن للامة الاسلامية العظيمة من مجابهة هذه التحديات الكبرى بفعالية وقدرة كفيلتين بتحقيق الآمال التي تجيش بها صدور ابنائها في كافة أقطارهم . واذا كنا نجتمع اليوم في نطاق وحدة العقيدة ، والتراث الديني والتاريخي المشترك فمن الخطأ الزعم بأن مؤتمرنا هذا مجرد اجتماع

ديني ، يكرس اتجاها واحدا أو يتحجر على مفهوم تعصبي ضيق أو يشكل تمييزا دينيا أو عنصريا .

ذلك بأن العقيدة التي جمعتنا انما تقوم اساسا على الانفتاح والنظرة الواسعة الشاملة وقبول كل ما هو طيب ونافع ومفيد كما تفرض على ابنائها احترام الآخرين من اصحاب الديانات السماوية الاخرى ، وتشدد على التأخي الانساني الشامل ..

واذن فهو اجتماع للبناء الغير غير المتعصب ، للتقوى لا للتهنؤ لغير الانسانية جمعة لا لتكريس ديانة او عرق واحد .

كما يهمني انؤكد لكم استمداد الملكة العربية السعودية للسير قلما وبالتعاون مع سائر شقيقاتها الدول الاسلامية ، تعاوننا لا تحفظ فيه ولا تردد ، لتحقيق كل ما من شأنه توطيد الروابط الاخوية الاسلامية في كافة المجالات الروحية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والثقافية وفي تنفيذ كل ما ينبثق عن مؤتمركم الموقر من قرارات وتوصيات بروح اسلامية اخوية صادقة .

والله اسأل أن يوفقنا الى خير العمل وسبيل الهدى راجيا لكم طيب الإقامة في وطنكم هذا بين أخوانكم .  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

# بيان مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي

الديمقراطية معالي السيد عمر عارته غالب  
سكرتيرا للمؤتمر .

ولقد أوضح صاحب الجلالة الملك  
فيصل بن عبدالعزيز في خطاب الافتتاح  
الذي القاه بهذه المناسبة المهام المتوسطة  
بالمؤتمر وعبر عن امله في أن يخرج المؤتمر  
بنتائج ايجابية .

واعربت الوفود عن شكرها لصاحب  
الجلالة ولحكومة المملكة العربية السعودية  
لكريم ضيافتهما وللترتيبات الممتازة التي هيئت  
للمؤتمر .

وكان جدول أعمال المؤتمر كما تقرره في  
مؤتمر القمة الاسلامي في الرباط يتضمن  
النقطتين التاليتين :

١ - بحث نتائج العمل المشترك الذي  
قامت به الدول المشتركة على الصعيد  
الدول بشأن القرارات الواردة في اعلان  
مؤتمر القمة الاسلامي بالرباط .

٢ - بحث موضوع امانة دائمة  
يناط بها اجراء الاتصال بين الدول المشتركة  
في المؤتمر وتنسيق عملها .

وخلال المناقشة العامة تقدمت الوفود  
بايضاحات مفصلة عما قامت به حكومة كل  
منها طبقا للقرارات الواردة في اعلان مؤتمر  
القمة الاسلامي بالرباط .

ولقد اعاد المؤتمر الى الالذهان انتهاك  
حرمة المسجد الأقصى وهو من اقدس الأماكن

» طبقا لقرار مؤتمر القمة الاسلامي  
المنعقد بالرباط المتخذ بتاريخ ٢٥ سبتمبر  
١٩٦٩ م انعقد مؤتمر وزراء الخارجية  
الاسلامي بجدة من ١٥ الى ١٧ من شهر  
الحرم ١٣٩٠ هـ الموافق من ٢٣ الى ٢٥  
مارس ١٩٧٠ م بمشاركة الدول الآتية :

مملكة افغانستان ، الجمهورية الجزائرية  
الديموقراطية الشعبية ، الجمهورية الفينية ،  
الجمهورية الاندونيسية ، ايران ، المملكة  
الاردنية الهاشمية ، دولة الكويت ،  
الجمهورية اللبنانية ، الجمهورية العربية  
الليبية ، ماليسيا ، الجمهورية الاسلامية  
الموريتانية ، المملكة المغربية ، جمهورية  
النيجر ، الجمهورية الباكستانية ، المملكة  
العربية السعودية ، الجمهورية السنغالية ،  
الجمهورية الصومالية الديمقراطية ، جمهورية  
السودان الديمقراطية ، الجمهورية  
التونسية ، الجمهورية التركية ، الجمهورية  
العربية المتحدة ، اليمن الجمهوري .

وششارك ممثلو جمهورية الكامرون ،  
وجامعة الدول العربية ، وممثلو منظمة  
التحرير الفلسطيني بصفة مراقبين .

وتم انتخاب معالي السيد عمر السقايف  
وزير الدولة للشؤون الخارجية بالملكة  
العربية السعودية رئيسا للمؤتمر ، وممثل  
جمهورية السنغال معالي السيد احمدو كريم  
جاي مقررا ، وممثل الجمهورية الصومالية



ويقرر اعتبار يوم ٢١ أغسطس من كل عام « يوم حريق المسجد الأقصى » كيوم للتضامن مع كفاح الشعب المسمى الفلسطينى يدعو الدول المشاركة للقيام بنشاط على الصعيد الدولى لفائدة الشعب الفلسطينى وكفاحه العادل الذى يقوم به من أجل تحرير وطنه المقصب والأماكن المقدسة .

يستنكر الحركة الصهيونية بوصفها عنصرية عنوانية وتوسعية معارضة لكل المثل العليا للبشرية وخطرا دائما على السلم العالمى .

ويلح المؤتمر أن يتحمل مجلس الامن مسؤولياته فيتخذ اجراءات مشددة حتى تحترم قراراته المتعلقة بالمسجد الأقصى والقدس والوضع فى الشرق الاوسط .

كما يقرر المؤتمر أن تقوم الدول الاسلامية بجهود جماعى لحمل الامم المتحدة على أن تتخذ عملا حازما فى هذا الاتجاه . ويطلب من كل الدول وعلى الخصوص من فرنسا والاتحاد السوفياتى والمملكة المتحدة والولايات المتحدة أن تضاعف مجهوداتها بهدف تحقيق انسحاب القوات الاسرائيلية من كل الاراضى المحتلة منذ حرب يونيو ٦٧

ويدعو الدول المشتركة لاقتخاذ جميع الاجراءات الفردية والجماعية التى تعتبرها مناسبة بقصد تعزيز مساندة الحكومات والشعوب العربية فى كفاحها لتحقيق جلا القوات الاسرائيلية عن اراضيها واعادة الحقوق المقصبة للفلسطينيين .

ولقد تبين للمؤتمر الحاجة الى تدكير الراى العام العالمى بتفضيل الدعايسة الصهيونية ونيات اسرائيل التوسعية وحث كل دولة مشتركة على اتخاذ الاجراءات

لدى البشرية ، واعمال التنمية والتدريس التى ما زال الاحتلال المسمى الاسرائيلى يقوم بها فى مدينة القدس المقصبة مما يزيد من حدة التوتر فى الشرق الاوسط ويشير استنكار الشعوب فى جميع انحاء العالم .

وقد بحث المؤتمر تدهور الوضع فى الشرق الاوسط الناجم عن العدوان الاسرائيلى ضد البلاد العربية فى يونيو ١٩٦٧ وكذلك الاعتداءات العسكرية المتكررة التى تشنها اسرائيل ضد البلاد العربية مسببة فى دمار المدن والقرى والأماكن المقدسة وقتل المدنيين الأبرياء بما فيها النساء والأطفال .

كما لاحظ المؤتمر أن الامم المتحدة قد اذانت اسرائيل عدة مرات لاعتداءاتها وللغنائم التى تقوم بها .

وهو اذ يدين اسرائيل لتعتتها ورفضها تنفيذ قرارات الجمعية العامة ومجلس الامن كما يدينها لرفضها الانسحاب من الاراضى المحتلة ورفضها الفاء الاجراءات التى اتخذتها والتى تستهدف ضم مدينة القدس المقدسة وتغييرها دينيا كما يؤكد المؤتمر مجددا الزم الذى اعرب عنه مؤتمر القمة الاسلامى بالرباط برفض كل حل للمشكلة الفلسطينية يحرم مدينة القدس من التمتع بوضعها السابق للخاص من يونيه ٦٧ .

وان المؤتمر يؤكد حق الشعب الفلسطينى فى الكفاح من أجل تحرير وطنه واستعادة حقوقه ويدعو الدول الاعضاء الى مساندة الشعب الفلسطينى سياسيا وماديا ومعنويا فى كفاحه التحريرى وتسهيل القامة تمثيل لحركة التحرير الفلسطينى فى البلاد الاسلامية .

- ٢ - يراسي الامالة امين يعين لمسة  
ستتين من قبل مؤتمر وزراء الخارجية على  
ان تختاره حكومة ماليزيا .
  - ٣ - تتحمل الدول الاعضاء نفقات  
واحدة ونشاط الامانة .
  - ٤ - ستكون جلة هي مقر الامانة المؤقتة  
الى ان يتم تحرير القدس .
- يقرر المؤتمر الاجتماع المقبل في  
باكستان في موعد يتفق عليه مع حكومة  
باكستان في المستقبل وفي خلال هذا  
العام . \*

\* \* \*

وبعد ان انتهى معالي السيد السلف  
قراءة البلاغ المشترك ارتجل معاليه الكلمة  
التالية :

#### الحوالي اصحاب الملل والسعادة :

يسرني ان اغتنم هذه اللحظة التاريخية  
التي اقر فيها انشاء امانة منبثقة من هذا  
المؤتمر الذي سيكون مقره المؤقت في هذه  
البلاد المقدسة مهبط الوحي ومنبت الرسالة  
المحمدية التي دعت الى وحدة المسلمين  
ومحاضنهم وتأزروهم على كل ما يحقق عزتهم  
ويؤلف بين قلوبهم وهذه هي الاهداف  
التي سعت وما زالت تسعى اليها هذه البلاد  
بقيادة جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز .

واننا ناعهدكم على اننا لن نألو جهدا  
للعمل في سبيل الغاية التي تشدونها  
جميعا من نصرة الاسلام والمسلمين .

ونسأل الله العلي القدير ان يميننا  
جميعا على تحقيق ما نصبو اليه من نصر  
على العدو باستعادة الاراضي المقدسة وان  
يعيى لنا من امرنا رشدا وان العزة لله  
ولرسوله وللمؤمنين والسلام عليكم ورحمة  
الله وبركاته .

#### النمابة بهذا الصدد في اسرع وقت .

وبعد المؤتمر على تفاسم جميع  
البلدان الاسلامية في مواجهة الاحداث  
الاسرائيل للفلسطين والبلاد المخاورة لها ،  
كما يعت ايضا على بلل كل الجهود  
الفردية الهادفة الى تطوير التعاون  
الاقتصادي والمال والثقافي بين البلدان  
الاسلامية بوصفه الوسيلة الفعالة الوحيدة  
لاحيات وتطوير محاولات اسرائيل للتسلل  
الى تلك البلدان .

واكد المؤتمر مجددا قيام الحكومات  
المشتركة بالتشاور سوية بفرض تعزيز  
تعاون وسيق ومساعدة مشتركة في المجالات  
الاقتصادية والتكنية والعلمية والثقافية  
والروحية المنبثقة عن تعاليم الاسلام  
الخالدة لمصلحة المسلمين والبشرية  
جمعة .

وقد قرر المؤتمر الاجتماع مرة في السنة  
للاغراض التالية :

١ - مراجعة التقدم الذي احرزه بتطبيق  
قراراته .

ب - مناقشة المسائل ذات الاعمية  
المشتركة وتقديم التوصيات للعمل المشترك .

ج - تعيين مكان وضمن مؤتمرات القمة  
الاسلامية .

كما قرر المؤتمر ما يل :

انشاء امانة لفراسها :

١ : ا - ان تكون حلقة اتصال بين  
الدول الاعضاء .

ب - متابعة تنفيذ القرارات المتخذة من  
قبل المؤتمر وخاصة ما يتعلق منها بالقضية  
الفلسطينية .

ج - الاعداد للورات انعقاد المؤتمر  
وتنظيمها .



- ١ - قرية التنضب موجودة فعلا أطلالها وتبدو أسس مبانيها وببوتها على سطح الأرض حيث يبلغ ارتفاعها حوالي مترين عن سطح الأرض وهي قرية كبيرة فعلا وتسميها البادية التناضبية .
- ٢ - وقد ذكر لنا بعض كبار السن انه وجد بها نخل فقلعه .
- ٣ - وتوجد قرية التناضبية شمال قرية السيل الكبير بقرى الشامية .
- ( الطائف ) - معهد علماء المعلمين الثانوي  
حميد محمد الشيتي

### نشيد الشباب واقتراح

### فتح باب المراسلة

الشيخ رئيس تحرير مجلة المنهل .  
قرأت في مجلة المنهل القراء في عددها الصادر في ذي الحجة ١٣٨٩ هـ اعلانا بمنوان : (نشيد الشباب)، وقد مضى على ذلك الاعلان ما مضى ولم نقرأ النشيد المعلن عنه حتى الآن ، فاذا كتب النشيد المنشود من قبل شعرائنا الامجاد في المملكة العربية السعودية فاني ارجو منكم ارسال نسخة منه الي . وبالنسبة اقدم لكم اقتراحا وهو ان تفتحوا بابا للتعارف والمراسلة على ان تضموا اسمى بين شباب الوطن العربي السعودي المشار اليهم ، وذلك لاني من هواة البقية في الصفحة ( ٢٧٧ )

### حول قرية التنضب

اطلعنا على مجلة المنهل عندما الصادر لدى الحجة ١٣٨٩ هـ . وقد اطلعنا على ما كتبه الشيخ احمد بن ابراهيم الفزاري في ( شلوات الذهب ) حول قرية ( التنضب ) التي ذكرها الشيخ احمد ، وافاد بانها ذات قضاء ومعاملات وعقود مما يدل على انها كانت ذات شأن في القرن الثامن ، ويقول انه لا يعلم مكانها الآن واستفهم عن ذلك وطلب من أهل المكان اسمائه بمعلومات عن هذه القرية .

فيسعدنا ان يندي لسعادة الاستاذ الكبير الفتيخ الفزاري امد الله في عمره انه يوجد بعض الأرميان قديمة في محل يدعى (التنضب) شمال السيل الكبير، وجميع ابناء البادية في هذه الناحية يعرفون هذا باسم (التناضبية) وبعض جدرانها ما زالت قائمة حتى الآن بطول متر او اكثر فوق سطح الأرض .

شويان بن هادي التبيتي  
السليل الكبير - دكان جابر الروس

### قرية التنضب أيضا

ورئيس تحرير مجلة المنهل  
اطلعت على عدد مجلة المنهل الصادر في شهر ذي الحجة ١٣٨٩ هـ ، فبراير - شباط ١٩٧٠ م الذي ورد فيه السؤال عن قرية التنضب ، فأبدي ما يأتي :

# ١٦ نجاح مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي نجاح للمبادئ الإسلامية الخالدة

المصلحون ، في سبيل تحقيق مبادئهم ومطامعهم الإصلاحية الكبرى .. ولكنه كالحصاة وصابر ولا يبر حتى انتصر الحق على الباطل وحتى علت كلمة الله ، وحتى جللت فكرة التضامن الإسلامي أفلاك الدنيا ، واكتت وجودها بعد أن كانت حلما من الأحلام .

ونجاح مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي الذي عقد في مدينة جدة يعتبر نقطة تحول بارزة وباهرة .. من «الانزالية» التي كانت تسود أرجاء العالم الإسلامي حديثا إلى «الجماعية» التي كانت تسوده قديما .. والانزالية التي كانت له بالتعصب والاموال والول، والجماعية أصلى ضامن وأضمن حارس لحفظ الكيان، وحفظ المكان ، في كل زمان ..

ونجاح مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي الذي عقد في مدينة جدة أول ثمرة من ثمار هذه النهضة المباركة الشاملة التي تعياها هذه البلاد اليوم ، علميا وعمليا وفكريا واجتماعيا واقتصاديا وعمرانيا والتي يرفعها جلالته الفصل الرائد القائد .. فمن لده ارتفع هذا الصوت الميمون ، ومن ههنا البلاد المقدسة سرى تيار هذا النور الوضي في بضع سنوات إلى أرجاء الدنيا الإسلامية الواسعة الفخاء .

ونجاح مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي يعتبر في حد ذاته نجاحا مهما وكبيراً وعميقاً

نجاح مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي الذي عقد في مدينة جدة بشهر المحرم ١٣٩٠ هـ - مارس ( آذار ) ١٩٧٠ م - يعتبر في نظر المفكرين، حجر الزاوية في بناء صرح التضامن الإسلامي المجيد ، ونقطة الانطلاق بالعالم الإسلامي أجمع إلى ميادين احياء المجد الإسلامي ، وتجديد حديث للمبادئ الإسلامية الرفيعة في هذا العصر الذي طفت فيه المادية واستطالت أعناق مبادئها في الاجواء ، وامتدت أصابعها إلى كل مكان .. وإلى كل كيان ..

ونجاح مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي الذي عقد في مدينة جدة يعتبر نقطة تحول بارزة في حياة العالم الإسلامي الذي طامعناش يعيش الأجزاء تميث بمقدراته أصابع الاستعمار ومعركات الاستعمار ، وتوغل في أعماق كيانه وشؤون باحة عن شجونه وفتونه ومونه .

ونجاح مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي الذي عقد في مدينة جدة آية من آيات الله تعالى في هذا الزمان حققها توفيقه جل وعز لعبده وابن عبده خادم الحرمين الشريفين وحارس مقدساتهما الإسلامية ، ملكنا المسمى « فيصل بن عبدالعزيز » . ولقد لاقى في سبيل تحقيقها ودعمها وترسيخها في الأذهان والمجتمعات ما يلاقه عباد الله

اليوم فيهر الأفراد وجماعاته هذا عينا مطردا مضاعفا ، لا يكاد يفيق من هزة في يوم ، الا ليدخل في اتون هزة اهل واعظم في يوم آخر ، وذلك لتشبث قاداته وزعمائه بالمادة والماديات وحدهما وتناهيهم كليا عن المطالب الروحانية التي بها تحيي انفسهم واجسادهم خير حياة ، وتعيش امهم بسلام وصفاء ووثام وانتظام، فاما الانسان بدون روح سام وروحانية عالية سوى وحش كاسر .. ولقد مرغت المبادئ الروحانية في عالم اليوم بالوحل .. فاصبح من المعتم عليه لوقياته من شروور نفسه الامارة بالسوء ، ان يكون لديه « صمام » امن صالح لا يرجي منه ويؤمل ..

وهذا « الصمام » هو ما يمثل مبدئيا ، نجاح مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي ، الذي عقد في مدينة جدة .. والاسلام دين عام خالد ، من مزايده الغالبة انه يجمع بين مطالب الروح ومطالب الجسد .. وهو دين تقمى ينظم الحياة على اساس قوي قويم ، ويجمع بين الرحمة والقوة ..

وقد كان من القال الحسن ، ومن بشائر الخير السارة ، اتخاذ المؤتمر الاسلامي قرارا بان تكون مدينة جدة هي مقر امانته العامة المؤقت الى ان يتم تحرير القدس ، وجدة ، هي دهليز كل من مكة المكرمة قبله المسلمين ومهوى التذتهم ، والمدينة المنورة مهاجر الرسول المصطفى ومثوى جثمانه الطاهر الكريم ، صلوات الله وسلامه عليه .. فهنا قال خير دائم ، ومنبثق بشائر نجاح ملازم ، ان شاء الله ..

عبد العزيز بن عبد الله

القائلة والجبلور والابعاد ، اذا نظرنا الى التحديات التي قوبل بها اولا اساسه : « التضامن الاسلامي » والى انه اول اجتماع من نوعه يعقد في هذا البلد القدس المتطور التضامن وقد مثلت فيه ٢٤ دولة مسلمة في العمورة .

ونجاح مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي قد بلغ القمة في سلم النجاح حينما قرر انشاء امانة عامة لشؤونه تكون حلقة اتصال بين الدول الاعضاء وتكون متابعة تنفيذ قراراته ، وخاصة ما يتعلق منها بالقضية الفلسطينية ، والاعداد لدورات انعقاد المؤتمر وتنظيمها . وهكذا وبهذا ينجو العالم الاسلامي من مكاييد ضخمة تدبر له في الظلم والجهل .. فلذا به في وحدة شاملة ، واذا القرارات المتخذة منفلة ، واذا التخطيط السليم القويم للتضامن والوحدة الاسلامية الشاملين سائر في طريقه على ما يرام ان شاء الله . واذا القوة الجماعية تحل محل الضعف الانفرادي ، واذا التطور السريع الحافل يقوم مقام التواكل والجمول ، واذا الدنيا تصحو على مبادئ قوية جديدة بالنسبة الى واقعه الاليم .. واذا العالم يفتح على حضارة زاهرة مشرفة الابداع ، سامية المبادئ والاهداف ، تجمع بين مطالب الروح ومطالب الجسد ، فينسق منظم متوازن ، تحقيقا لقوله تعالى في امة الاسلام : ( كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ) وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ) .. واذا العالم يدخل في حقيرة الامن الشامل ، يظلمه ويحويه من لفحات سموم الشر والقلق الذي يسوده

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلد الرابع من المجلدات

البرقيات الملكية

للكتب الخاصة

رقم ٩٠١٨٥

تاريخ ٩٠١٨٥

حرة الكتب الأستاذ عبد القدوس الانصاري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . .

فقد تلقينا رسالتكم رقم ( ٧ ) وتاريخ ١١ / ١ / ١٣٩٠هـ والمدة

الرائقة لهما من مجلة المنهل في شتمل عامها السادس والثلاثين .

واننا لنشكركم على ذلك بقدري من جهودكم الطيبة ونتمنى

لكم دوام السعادة والتوفيق ولجئكم اضطراد التظلم والتجراح .

والله يحفظكم

رضي الله عنه

رفع صاحب هذه المجلة ورئيس تحريرها خطابا معه  
العدد الممتاز الذي افتتحت به السنة السادسة والثلاثون سأل  
جلالة الملك « فيصل » - ففضل - حفظه الله وأيده بنصره بتوجيه  
هذا الكتاب السامي الكريم الى صاحب المجلة ورئيس تحريرها،  
مما يدل على عنايته المبسوورة بالصناعة والثقافة ورفع مستوى  
الفكر والعلم والادب في بلادنا السائرة بريادته الحكيمة الموفقة  
الى الامام .



ولله الشكر  
عبد العزيز آل سعود في حياته  
بفهم صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله الفيصل

صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله الفيصل يستأنف من هذا العدد تفضله باملاء  
كلماته الرائعة المركزة ، في ذكرياته عن الملك عبدالعزيز آل سعود ٠٠ وهي  
ذكريات نضرة فواحة تحل الشئ الكثير من سجايا الملك العظيم ، الإسلامية ونخوته  
وشممه العربيين ، وسياسته الصليبة الحكيمة التي تمكن بها من تأسيس هذه  
الملكة وتوحيد شملها ، وهي ذكريات ماثمة تهم قراء المنهل وترفع مستواها الأدبي .

- ١ -

قال سموه حفظه الله :

عبد العزيز ، الاستمرار على مواعيده ، في  
رمضان وفي غير رمضان وعلم تغيير شي  
منها فيذهب الى المجلس الصباح ، ويعود  
منه الظهر ، وفي احدى المرات عاد الى قصر  
المربع ، من قصر الحكم في الظهر وكنت معه  
وكان في قصر المربع عمال ضاربو الدهان

« مرة كنت في الرياض في شهر رمضان  
وكان الفصل فصل الصيف ، وفي اشد  
ايام الحرارة ، وكان من عادة المغفور له الملك

المقناص كله للفرصة اخرى • تسراه اذا اشتكاك وانت معك حق وهو ليس معك حق صرت عليك معه ! هذه حياته رحمه الله •

- ٣ -

ومرة من المرات كنت في مجلسه ، فسي روضة الخفس ، وكان من طبعه رحمه الله انه ما يستلذ بمنظر او بطعام الا اذا شاركه اكبر مجموعة من الناس • مشاركته لهم متعة • فكان غروجه للخفس ، او التتهات يعتبر موسما من المواسم ، لكثرة الناس الذين ياحظهم معه • وكان يأتي وفود من مكة وجدة والمدينة ونواحي المملكة الاخرى فتحثت وقال : الحمد لله ! •

يوجد عندي في الصيوان الآن كل اعيان مملكتي ، ووجهاتها ، جمعتنا العقيدة والمجبة والتآلف • ولكن والله ما اعرف احدا منهم جاني الا بعد حرب والقرب الناس حتى بعض عائلتي حاربوني • وكثير منهم قتلت اياه او اخاه ولكن الحمد لله فاني ما قتلتهم لهوى في نفسي او رغبة في القتل • • ما قتلتهم الا عن عقيدة جمع الشمل واعلاء كلمة لا اله الا الله • • والان اقدم وجهاء مملكتي على اخواني وابنسابي • • وهم يستحقون ذلك ، لاني ما رايت منهم الا كل خير بعد ما انتهت العداوة ، فالذي يستمر منهم على اخلاصه لربه ، ولبلده ، والمصلحة المسلمين والله ما عندي له الا هذه الكرامة • والذي يشك ، الحقته قريبه ولو كان اخي او ولدي • •

( البوبة ) فوقف وسأل عن رئيسهم • فتقدم اليه ، فقال له الملك عبدالعزيز : متى تلبون عملكم ؟ وكم ساعة ؟ فقال : نبتدي الساعة ١٢ الى الساعة ٨ أي ثماني ساعات ، فقال الرحوم : يا لله العجب ! أنا اخرج الساعة الثالثة واعد الساعة السادسة ، ولا اعود الا وأنا شاعر بالعطش من الحرارة وانتم تستقلون ثماني ساعات • • من الآن فصاعدا لا تستقلون الا اربع ساعات من الساعة ١٢ الى الساعة ٤ صباحا وخلوا اجرهم كاملا • واستدعى الشرف عليهم وامره بذلك •

- ٢ -

ومرة من المرات استأذنت المظفور له للذهاب الى الصيد ، فاذن لي ، وطلب مني محمد بن طلال بن رشيد ان يصحبني في الصيد ، فقلت له : هذا من احب الي اذا اذن لك الملك عبدالعزيز ، فاستأذنه واذن له ، وعندما جئت اودع المظفور له قال لي : ابن طلال يعني ان يقتص معك ؟ قلت له : نعم ! قال : يا ولدي ! هؤلاء عائلة كريمة ولهم مقامهم ومكانتهم • وانت تسراي في مجلس اقدمه على اخواني وعلى عيالي • هو من في سنه ومقامه من آل الرشيد • فاذا كنت تبني ان تعطيه مكانته ، وتقدمه عليك في المجلس وتقدمه في اخذ فنجان القهوة ولا يرى منك الا ما يستحقه ، فانت توكل على الله واصحبه معك • • والا فاترك

( جسد )



# تَحِيَّةٌ لِمَنْهَلِ الْأَعْرَابِ

فِي سِتِّهِ السَّادَةِ وَالسَّائِلِينَ

بِقَامِ الْأَسْتَاذِ عَلِيِّ حَافِظٍ



فَلَاكِ سَجَايَاهُ تَقِصُّ قُنْهَلُ	إِذَا فَاغَضَ بِالْأَدَابِ وَالْعَامِ مَنْهَلُ
فَقِي رَوْضِهِ عَطُورُ زَهْرٍ وَبُلْبُلُ	وَمَنْ يَزُتْوِي مِنْ حَوْضِهِ الْعَذْبِ يَنْبُلُ
حَلَالُ بِهَا سَكْرُورُ قَصٍّ وَعَنْدَلُ	فَقَرِيهٌ وَارْشَدٌ مِنْ ثَنَائِيهِ قَرْقَنُ
وَالْحَانِهَا سَنِيٌّ وَتُسْجِي وَتَرْمُلُ	حَمَامُ أَذَابِ تَرْوُحٍ وَتَعْتَدِي



لِنَكَرَارِهَا وَالْجَنَمِ بِالضَّعِيفِ يَذُبُلُ	تَغَالِيْنَا الْأَيَّامُ تَتَرَى قَنْحَنِي
فَفِي كُلِّ عَامٍ قَفْرَةٌ وَتَجْمُلُ	وَلَكِنَّمَا تَهْدِي الشَّبَابَ لِمَنْهَلِ
تَرَى عَجَابَ كَيْفِ الْمَفَاخِرُ تَعْمَلُ	وَلِنْ شِفَتْ فَاسْتَحْ فِي مَدِيدِ حَيَاتِهِ



وَالْفِكْرِ وَالْإِنْجَادِ بَيْنِي وَتَكْمِلُ	إِلَيْكَ فَتَى الْأَنْصَارِ وَمَا تَحْيِيَّةُ
---	---

عَلِيِّ حَافِظٍ

بِحَسَنَةِ فِي ١١/ ١٣٩٠ هـ

# الدكتور عبد الكريم جرمانوس .. وكيف عرفته؟



- ١ -

« تقديم »

للدكتور عبد الكريم جرمانوس

المسلم المجري

بقلم الأستاذ الكبير

صديقه وتلميذه الأثير

السيد محمد حسن كتيبي

- ٢ -

« تعريف »

بحياة الدكتور عبد الكريم جرمانوس

- بقلمه -

- ٣ -

معارفه، التي أعادها بمدرسة النشر النجولجية بجمعة

سرى القراء الاعزاء فيمسا يل « التقديم » و « التعريف » و « المعارفه » المشار اليها آتيا جميعا .  
وجدير بالذكر والاشادة ان الفضل في نشر كل هذه الآثار والمعلومات القيمة يعود بعد الله تعالى الى الصديق  
الأستاذ الكبير والكاتب الإسلامي المروف السيد محمد حسن كتيبي .

هذا ولطرافة الموضوع وتسجيل الخط الذي للدكتور عبد الكريم جرمانوس فقد حلينا معارفته المنشورة فيما يلي بقررت  
من خط يده . ومعارفه هذه قلت لدى السيد الكتيبي - على ما أاذنا به - ما ينبغي على ثلث قرن محتفظا  
بها ومحفوظا عليها حتى نشرت بهذا العدد . كما نشرنا صورة لطاقة الدعوة التي وجهها السيد محمد حسن  
كتيبي للاستماع الى معارفه الدكتور جرمانوس .

- كلمة التقديم -

في صباح يوم من شهر ذي القعدة هذا نذيف ولأكثرين عاما لفت نظري في الطريق

لقد أدهشتني الدعوة والداعي وحرصت على دراستها باستقراء وتتبع وامعان فبحثت عن القرآن مترجماً الى اللغة الانكليزية ، ووجدت نسخاً عديدة ، واحدة منها ترجمة للميكادو ، والاخرى ترجمت للملكة فيكتوريا ، وبعد قراءة هذه الترجمات لمست انها خالية من الاشارة والروح ، وانها لا تعبر عن جمال المعاني القرآنية وسموها .. فدرست اللغة العربية في المعاجم حتى تمكنت من قراءة معاني القرآن في اللغة العربية وعندنا أحسست بتلك الروعة الالهية التي يصفها القرآن بأنه ( تنزيل من حكيم حميد ) وانه ( لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ) وانه ( هدي ونور ) .

ثم دوست السنة واعتنقت الاسلام ، وحين حصلت على اول اجازة من الجامعة توجهت بالباخرة الى القاهرة . وفي مياه مصر سمعت الحماليين يتحدثون باللغة العربية العامة ، وكان ذلك اول ما طرقت سمعي من اللغة العربية ، وبقيت في مصر فترة من الزمن وأنا في طريقى الى مكة المكرمة .

« وقد اردت مقابلة شيخ الازهر فقدموا الي اوراقا وطلبوا مني ملء ما فيها من بيانات ، فأدهشني ذلك ، ولكني فعلت ، وعندما لقيت شيخ الازهر قلت له : صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال : ( لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر صعب خسر لدخلتموه ) أو كما قال : وما أنتم تبصرون تقاليد رجال الدين المسيحي في الطريقة التي تستقبلون بها من يراجعكم من المسلمين مع ان محمداً عليه السلام كان يجلس في المسجد ويحيط به اصحابه حتى اذا أتاه

وجه غريب لم اعهد تقاسيمه بين المواطنين ولا الحجاج المالوفين ، فتصدت للتصريف عليه ، وقد كان تطلعه لمعرفة اى انسان اعظم من تطلعي ، وسرعان ما صحبته الى مقر جمعية الطيران التي كنت عضواً من اعضائها ، وكنا نقضى اوقات فراغنا في مقرها .

وقد سمعت منه نبا عجباً زادني تعلقاً بهلازمته حتى توقفت بيننا الصلات ، فتعلمت عليه ثم بقينا اصداقاً على صعيد الثقافة والعلم والمعرفة ولم نزل كذلك .

ولقد حرص العلامة الصديق الفاضل عبدالقدوس الانصارى ان يسجل ذلك في منهل العذب النخيل تشيهاً مع روحه الوثابة في متابعة كل ما هو من هذا الشأن في الثبوت والرواية واللدابة ، فلم اجد بداً من الاستجابة له الى ما اراد .

\* \* \*

لقد ذكر لي البرفسور جرمانوس ، انه نشأ مسيحياً واشترك في الحرب العظمى وهو كذلك ، ويعلق بعد هذا بقوله : ولو مت قبل ان يهديني الله الى الاسلام لمت على غير دين .

ويقول : ثم رجعت بعد ان وضعت الحرب اوزارها الى جامعة بودابست حيث كنت ادرس التاريخ ، وهر بي تاريخ العررب فأدهشني ظهور ذلك اليتيم الذى مات ابوه وامه وكفله عمه وحارب كل اهل وعشيرته وصادقه وآمن به الفقراء والمستضعفون ثم اخرجته كلاب فريش من دياره مهاجراً في خفية وحذر ، وكان معرضاً لأن يقص في شباكهم لولا حماية الله له ، ثم لم تمض على دعوته فترة قصيرة من الزمن حتى انتشر دينه واهتد سلطانه الى اكبر دولتين كانتا تحكمان العالم في ذلك الوقت .

للصباح .. ويعزو مرضه الى هذا الارهاق والقلق ، وقد بذلت كل جهد لشراء ذلك الدرك من صاحبه ودفعت لها أضعاف ثمنه لترجيحه منه فلم تقبل ، ثم نقلته الى فندق الكعكي ، وكان يسمى آنذاك فندق بنك مصر ، ولما اشتد عليه المرض أوصاني بأن أكتب على قبره اذا عاجلته الوفاة ، اسمه وانه أول مجرى أسلم وحج ومات في هذه البقاع الطاهرة .

ولكن الله اكرمه بالعافية ومد في عمره وعاد الى بلده ثم كرر الزيارة لهذه البلاد مرتين بعد ذلك كانت آخرهما سنة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥ م حين وجهت دعوة الى عليه القوم

الأعرابي من قريب او بعيد يسأله في أمور الدين أفسح له المجلس وتحدث معه في وفق وتواضع ولين ، وأنتم العلماء حملة أمانة الرسالة فكيف لا تسلكون في أداؤها سلوك صاحب الرسالة ؟

قال : وبقيت في مصر فترة من الزمن تعرفت على علمائها وأدائها ، وكنت في تلك الفترة أكتب مقالات عديدة في مجلة الرسالة أعرب فيها عن آرائي وانطباعاتي بصراحة . قال : ثم جئت الى بلادكم فوجدتها كما قرأت عنها في التاريخ ، وجدت عبلة ووجدت الغياب والجلد ولم أنكر شيئا مما رأيست بالنسبة لما قرأت .

#### ( بطاقة الدعوة )

يتشرف حسن محمد كتبي بتقديم استاذة البروفسور عبد الكريم جرمانوس المجري بقاعة المحاضرات بمدرسة المنقر النموذجية مساء يوم الاثنين الموافق ٨٤/١١/٢٧ - ٦٥/٣/٢٩ بعد المغرب وسيتفضل البروفسور باللقاء محاضرة قيمة عن ( الاحاسيس والانطباعات التي يتلقى بها الأوروبي المنقبف الحقائق الإسلامية ويأخذ بها كحقيقة ودين ) ويرجو التفضل بتلبية الدعوة

قدمته فيها لهم ليلقي في مدونة الثغر النموذجية ، المحاضرة التي يتولى الاستاذ عبد القدوس الانصاري نشرها الآن وهي مكتوبة بخطه الذي اعتر به لما عرفت من علمه وعظيم جهاده في سبيل نشر الدعوة الإسلامية في بلاده وبين مواطنيه وفي تأليفه العديدة .

هذا وفي زيارته الاولى قرأت عليه كتاب ( المدينة الفاضلة - للفارابي ) وفي الحقيقة اننا كنا نبدأ الدرس بجملة او جمل من كلام الفارابي ، وتقضى الوقت كله في سماع تعليقاه وآفكاره والشرح الذي يجود به

وكان قد اتقى بالملك عبدالعزيز رحمه الله ، فبهرته شخصيته وشجاعته وكتب في ذلك مقالا مؤثرا جدا نشر في جريدة صوت الحجاز ، على ما اذكر .

وفي تلك الرحلة مرض مرضا شديدا وكانت تنتابه حمى قاسية ، وهو يسكن في حجرة في المصافي من بيت صغير تملكه سيدة ، فكان يشكو من البعوض ويقول : انه يقضى معظم الليل في حرب كحرب داحس والقبراء مع البعوض ، حتى اذا غلبه النوم في آخر الليل ، قام ديك الحارة يؤذن

الهند استاذاً لجامعة مانيتيكتان ورئيسها الشاعر الشهير البندانيت طاغور ، أعلنت الاسلام ديناً لي في منبر جامع مسجدم في دهل بالهند واسميت نفسي « عبدالكريم » . وبعد اربع سنوات حججت الى مكة المكرمة وبعد رجوعي الى بلاد المجر واصلحت تدريس العلوم الاسلامية بجامعة بودابست عاصمة المجر ولم ازل - وقد الفت كتباً وكتبت مقالات كثيرة عن الادب التركي والفارسي وبخاصة الادب العربي ، اهم آثارى في هذا الموضوع كتابي الكبير وعنوانه « الله أكبر » باللغة المجرية والالمانية والايطالية والسويدية وهو يحتوى على تاريخ الاسلام وحجى ومجموعة الاشعار العربية من الجاهلية الى يومنا هذا باللغة المجرية مترجمة نظماً ويمثل هذه المجموعة قسماً هاماً للادب العربي .

والفت كتاب « تاريخ الادب العربي » ، وهو كتاب ضخم في حجم كبير ، وكتاباً ألمانيا عن الشاعر ابن الرومي مع ترجمة بعض اشعاره ومقالة عن تراث العرب القدماء ، وهي انتقاد أصلية الاشعار القديمة ، ومقالة أخرى : الادب العربي في المغرب الاقصى وهما باللغة الانكليزية .

ومنذ سنوات طوال اشتغل بكتابة اثر ضخم هام وهو الادب العربي في المجر ، وذلك الادب يمثل فخر العروبة لانه لا يوجد ادب فسي امريكا يستحق اسم الادب الا الادب العربي وسوف ينشر هذا الكتاب باللغة الانكليزية .

واعترافاً باجتهادى في سبيل الاسلام والادب العربي انتخبني مجمع اللغة العربية بالقاهرة عضواً مراسلاً ، والمجمع العلمى العراقي ايضاً ، واننى عضو فى روما وعضو لجنة الاستشراق للمجمع

اطلاعه الواسع وعلمه الفزير .  
لقد عرفت في ذلك البرفسور العظيم ، المؤمن الذى تلوق حلوة الايمان ، وصقل حقائقه بالعلم والمعرفة ، وابرزها في الآفاق الخالدة ، ووجدت في علمه الصورة التى وصلها الرسول عليه السلام بقوله ( العلماء ورثة الانبياء ) وكذلك كان علماً اشبه بعصره وانفع له ، واقدر على التعريف بالدين من كثير من علماء المسلمين المعاصرين .  
( جلة ) محمد حسن كتبى

## حياة الدكتور عبدالكريم جرمانوس في رسالته التالية :

- ١ -

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الاستاذ الكريم :

بعد تحياتي القلبية ، فانك قد سالتنى عن حياتى وعن الاحوال التى قادتنى الى اتخاذ الدين الاسلامى ديناً لى ، واجيب فيما يلى :  
اننى كنت فى طفولتى تلميذاً بليلاً لا احفل بالدروس ، وكان لى شغف بالفن اعشق الموسيقى واللعب ، وفى لحظة لا انسها كرهت نفسى بلادة ذهنى فتناولت اول كتاب فى اول درس من دروسى وقرات فيه ، فكان هذا الكتاب « تاريخ نبوة محمد » صل الله عليه وسلم « ومنذ تلك اللحظة اخذ بظايرى امر هذا الدين وشغل تفكيرى واستولى على وعيى ، ثم تنبعت وتوافرت على درسى حتى أنهيته ونلت ما اريد من الشهادات المدرسية وذهنى لا تفارقه الاخيلة والصور والاحلام عن الشرق وعن حياة المسلمين .  
ان تلك التجربة الروحية كانت بداية الهامى نحو الاسلام ، وحيثما دعيت الى بلاد

صل الله عليه وسلم في المدينة المنورة ولا  
أزال أوصل خيماتي في سبيل الدعوة للحق  
والإنسانية كما تعلمتها من الدين الإسلامي  
الحنيف .  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .  
( بودابست ) الحاج عبدالكريم جرمانوس

العلمي المجري وعضو شرف لرابطة الادب  
العربي الحديث بالقاهرة . وقد القيت  
محاضرات كثيرة في اذاعات بودابست  
وفيينا بالنمسا عن موضوعات اسلامية  
وادبية . والآن حضرت مرة اخرى الى جزيرة  
العرب لاداء فريضة الحج وزيارة مسجد نبينا

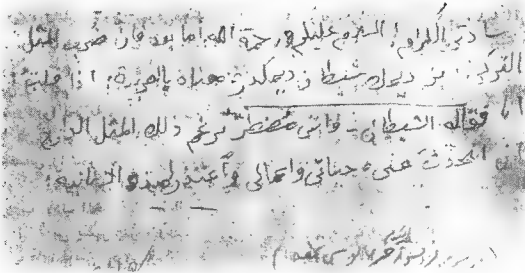
## محاضرة الدكتور عبد الكريم جرمانوس

وتخصصت في دراسة الادب التركي  
والفارسي معا . وبعد أن انتهيت من  
الدراسات عينت معلما في كلية اللسنة  
الشرقية في بودابست لكني وجدت دراستي  
للغة التركية لا تكفيني لمعرفة الشرق  
الحقيقي ، والاسلام في بلاد العرب ، حيث  
انبثق نوره فتعلمت العربية مسن نفسي  
بواسطة الكتب والقواميس وقرأت القرآن  
الكريم والتفسير وجزءا من البيضاوي وكتبا  
جمة من التاريخ والادب والحديث الشريف ،  
ثم أردت أن أعرف الدراسات الغربية  
عن الاسلام والشرق فتعلمت الانكليزية  
والفرنسية والالمانية والاطالية وطلعت في  
بلاد الشرق فزرت تركيا اربع مرات ولبيت  
في الهند ثلاث سنوات واشتغلت بالتدريس  
في الجامعة التي انشأها شاعر الهند العظيم  
طاغور . . واخترقت الهند من شمالها  
الى جنوبها وهناك في الجامع الكبير في  
دهلي أعلنت اسلامي أمام الوف من المسلمين  
وصليت الجمعة مع الزعيم المسلم الدكتور  
الانصارى والقيت خطبة الجمعة وسميت

سادتي الكرام :

السلام عليكم ورحمة الله . اما بعد ،  
فلان ضرب المثل التركي : ( بن ديمك شيطان  
ديمك ) معناه بالعربية ، اذا قلت : انا  
فقال الشيطان ، فانتى مضطر برغم ذلك  
المثل الدارج ان اتحدث عن حياتي واعمال  
واعتلز لهذه الانانية .

كنت في طفولتي تلميذا بليدا لا احفل  
لدرس وكان لي شغف بالفن اعشق الموسيقى  
واللعب ، وفي لحظة لا انساها كرهت  
نفسى وبلادة ذهني فتناولت اول كتاب في  
اول درس من دروسى وقرأت فيه ، فكان  
هذا الكتاب تاريخ نبوة محمد عليه الصلاة .  
ومن تلك اللحظة أخذ بخاطري امر هذا  
الدين وشغل تفكيرى واستولى على نفسى .  
ثم تنبهت وتوفرت ، على درسى حتى انهيتنه  
ونلت ما أريد من الشهادات المدرسية ،  
ودعني لا تفارقه الاخيلة والصور والاحلام  
عن الشرق وعن حياة المسلمين .  
ثم بدأت في تعلم اللغة التركية . ثم  
سافرت الى استانبول وزرت الجامعة التركية



وهو الكثير الغنى ، ولقد نشرت مقالات عن كفاح المواطنين العرب في سبيل الاستقلال الوطني ، وشاركت بصوتي في بعض الاحيان في المناسبات العامة حيث آذرت الوطنيين العرب في اهدافهم وايدت الكادحين من العرب العاملين .

وبجانب هذه النشاطات الشعبية فاننى القيت محاضرات في آداب اللغة العربية في جامعة بودابست وفي الجمعية المجرية الشرقية . ونشرت بحثا بالالمانية عن ابن الرومي واشعاره . ووجدت بالملاحظة ان ابن الرومي هذا الشاعر العظيم يكاد يكون غير معروف في الغرب ولا يذكر اسمه في كتب الادب العربي الاوروبية . ولقد كان على عاتقي ان افتح الباب واسعا امام الغرب لكي اشرح مضمون ادب ذلك النابغة . ولقد استقبل كتابي الصغير بروضاء وقبول عظيمين .

كما انى قمت منذ سنتين بنشر منتخبات من الشعر الجاهلي الى اليوم وتحتوى دفئا الكتاب على اشعار مئة وخمسين شاعرا . وبجانب الاعمال المتشعبة فاننى قد انتهيت بحثا عن الشعر العربي في المهجر

#### • نفس عبدالكريم جرمانوس •

ولكن ذلك كله لم يطفى شوق روحي الى الشرق الاصيل . فبقيت لى امنية تعلقى كيانى : هي ان أزور مصر والحجاز وبلاد العرب . وبعد ثلاث سنوات من الجهاد والتحرق استطعت ان اسمع اول صوت عربى في ميناء الاسكندرية . وعزمت ان ابهى في مصر الجميلة حتى موسم الحج ثم انصعد الى الحجاز .

لقد كانت من خير الفرص السعيدة ان تمكنت من اداء فريضة الحج والقيام بزيارة مسجد رسول الله . ولقد كانت فرصة خارقة للعادة حيث اننى من بين القلائل من الاوروبيين الذين كان لهم العزم فى ان يطلق عليهم لقب حاج .

وعقب عودتى الى الوطن نشرت كتابا عن زيارتى لمصر وعن مراسم فريضة الحج ونشر تحت عنوان **الله اكبر** ، وقد ترجم الكتاب الى الالمانية والايطالية ولفات اخرى .

واتاحت لى زيارتى ان ادرس الاسلام وتعاليمه من موارده الاصلية وبشقف عظيم وولجت الى محيط الادب العربى الخضم

وذكرته اكرامه له في كتابي : **الله اكبر** وان من المصادقات السعيدة أن الاقيه مرة اخرى في هذه الايام السعيدة وهو يتمتع بصحة كاملة وقلب يتم عن الاخوة الاسلامية .

**سادتي الكرام :** وبعد تلخيص حياتي الشخصية اسمحو لي أن أتحدث عن اعتقادي الفلسفي وآرائي المخلصة عن ثقافة الاسلام وأهميته للبشر والانسانية . . . اني وجدت بعد تجارب طوال في أكثر أقطار العالم ان الدين الاسلامي ، أنزله الله سبحانه ، لمصلحة الانسانية ومساعدة الانسان في معترك الحياة . . . فالواقع انه لا رهبانية في الاسلام وان كل امرئ يمكنه تفهم واجباته وكذلك يفهم تلقائيا الالتزامات الخلقية ، كل شخص تفهم معنى الايمان يمكنه الاتصال بالله سبحانه بدون أي وساطة ، وكذلك ان يشرح لآخوانه ما غمض عليهم من تفهم العقيدة التي اختارها لنفسه . . . واننا اذ نسأل عما اذا كان هناك **ديمقراطية الروح** فنقول : نعم ! انها الدين الاسلامي المبين ،

فنحن جميعا اخوة في الايمان ونحن لا نعرف أي تمييز بين جنس وآخر أو أبيض وأسود واسمر ، ونحن لا نضع لأي فكرة أو مسلك يرفع طبقة على طبقة ، بل الفاس سواسيه كأسنان المشط ، لا فرق بين عربي وأعجمي الا بالتقوى . لقد صدق الرسول الكريم في قوله هذا . وهذه الاعتبارات قد ميزت ثقافة المصور الوسطى وطبعت بها اللغة العربية عندما كانت الشعوب الاوروبية غارقة في الجهل ومتقادة لاضطهاد الحكام ، واستطيع أن أقول لم يتحرر العالم كله من نير الافكار الضالة .

وميزة الاسلام ان المنطق المدروس من الاصول المختلفة الذي استخدم في شرح

الامريكي ، والذي سوف يظهر في مجلد كامل والذي يسجل في فخر في ان المهاجرين العرب الى العالم الجديد هم الجالية الوحيدة من بين زملائهم الذين سرت فيهم الروح الادبية وقاموا بحركة واسعة النطاق وقدموا اساجا غزيرا في نواحي الادب المختلفة في القصص والشعر مقدمين اساليب ومضمونات جديدة قل ان توجد في غيرها من ضروب الادب المختلفة في العالم .

ولو ان قلبي يسير بتودة وعند فراغى من كتاب ما ، فاني اخوض غمار موضوع جديد . . . فالكتاب الجديد الذي أتكلم عنه سيكون عن نهضة العروبة ، أي حركة انبعثت العروبة منذ حملة نابليون الى يومنا هذا . ( وقد استقر عزمي ان شاء الله على أن يكون هذا الكتاب حوالي خمسمائة ألف صفحة ) واني فرغت من خسمائة منها ( جاهدة اليوم ) . وقد انتهيت من كتابة اثر عن تاريخ الادب العربي الذي صدر في العام الماضي .

وعندما ألقى نظرة الى الوراء الى حياتي التي تبلغ الآن الثمانين فاني ما زلت اشعر في قراة نفسي بانني ما زلت الطالب الذي بدأ دراسته بعزم وقوة عن حياة الرسول عليه السلام ، في سن السادسة عشرة واني مسرور وراض بعد هذا المجهود والعمل والبحث لانني ما زلت قادرا على خدمة ثقافة المتكلمين بالضاد .

وقد لاقيت في مكة المكرمة اصدقاء كثيرين من بينهم الاستاذ الكريم **محمد حسن الكتبي** وتلذذت بضيافته الروحية والعقلية وقرأ علي ، كتاب المدينة الفاضلة **للغراوي** واستفدت من أخوته ايما استفادة ولم انس ذكره بعد رجوعي الى بلدي



يؤمنون بأن كل الكون : الأرض ، والشمس والقمر والكواكب يسودها قانون الهى ، لا قواعد مادية وتتعرف أن رأس الحكمة مخافة الله •

وان للجمهور الذى اجتمع فى هذه الايام لفريضة الحج من كل بقاع الارض من انجادها وسهولها وجزائرها واجبا رفيعا وهوانيات ان كل المسلمين سواء اكانوا من اهل السنة أم من الشيعة • هم أسرة عظيمة تسودها الشريعة الإسلامية • ونحن نثبت ان القوى الروحانية والعقلية تتسلط بلا جدل على المادة الجامدة ، على المادة التى تغير دائما شكلها ، لونها عناصرها المركبة •

علم المادة الحديث مع معاملها العلمية وتجاربها ، المتقصية ، انجز نتيجة خارقة المادة • انه شق الفرد الذى اعتبر غير قابل التجزئة ، انه شقه الى اربعة اجزاء وبعد الى ستة وثلاثين جزءا وبماوصله التجارب أخيرا وجد العلماء أن المادة بعينها كذاتية ، لا وجود لها ! الفيلسوف اليونانى القديم هراقليتوس قد قرر ان :

كل شئ يتغير ويسيل ، كل شئ يتبدل فى جوهره ، سوى الخلاق العظيم : الله سبحانه ! ان اضعنا هذه الدراية الحقيقية ، انفصلنا عن الحقيقة الازلية الحاكمة ونسقط ضحية للمبادئ المضللة يكتب احدها الآخر

تاريخ الدين الاسلامى سلسلة فى خدمة الانسانية ، وخلق العلماء المسلمون مذاهب فلسفية مثل : الفارابى ، ابن سينا وابن رشد وابن باجه وابن طفيل وابن خلدون ذلك المعبرى الكبير لا نظير له فى العلوم العربية ، وآخرون بلا عدد اليوم يواصلون اعمال الاسلاف القدماء ، وانه لا توجد مناقضة بين تعاليم الاسلام والفلسفة

تعاليم القرآن الكريم وتجارب المعتزلة قد ابرزت وجهة النظر التحررية فى العقيدة وربطتها مع الفكر الفلسفى للانسان ، وكان من اختصاص المنقف ان يفكر ويشك ويسأل حرا عن مشكلاته بلا عذاب وتبني القيم التطبيقية الجديدة ولا توجد اى سدود امام تفكر الانسان وان فسر كلمة الله بفسيرا حقيقيا لوجد ان كل المخترعات الجديدة العظيمة موجودة فى حكمة الله واضحة كانت او رمزية ، لانه تعالى علم الانسان ما لم يعلم وعلمه اسرار الكهرباء والطيران والآلات الذرية لاجل السلم والصلح •

سادتى : انه فى تاريخ الانسانية نوجد الميول التى قضت على نصيب المخلوقات ، وقد كان وحى الله الى محمد نبينا صلى الله عليه وسلم • من مكة المكرمة التى انبثق منها الدين المبين بقيمه الروحية الانسانية من سعادة النفس • لقد أصبح الاسلام دين التقدم واصبحت مكة المركز الروحي لمئات الملايين من النسمات المسلمين ولا يزال يكثر عددهم بلا انقطاع من الشرق والغرب ، فى اليابان وامريكا واوروبا •

مكة البلد الامين الذى يجتمع فيه آلاف من المؤمنين لىفاء فريضة الحج الذى أصبح رمزا لعبادة روحية فى كل لغات العالم، انه يوحد الناس ، بلا تفريق بين لغة وجنس ولون وحرفة وبلا تفريق بين طبقة وطبقة فليكن غنيا أو فقيرا ، وليكن رأساليا أو عاملا ، كلهم على حد سواء امام الله سبحانه •

والآن فى وسط هذا الاجتماع النبيل من العلماء والضيوف المحترمين أقوم بصفتى مجريا بل بصفتى مسلما أنا فى رفقة ملايين من اخوانى المسلمين •• أنا اح لكل الذين بموجب الدين الاسلامى

وعبر أمراض • وأنا أقوم أمامكم مع  
نمايين سنة على عاتقي قويا بارادة الله  
واواصل اعمال في خدمة العلم والعروبة  
والاسلام •

نحن ندور عبثا حول كرة الارض خلال  
ساعتين ونطير الى القمر وبقي الانسان على  
سطح الارض بانسا في حياته الروحية  
والتربوية يتعثر في فساد الاخلاق ، واعتقد  
ان العودة الى الاخلاق الخالدة والايمان  
بالحقائق الربانية هي التي تنقذنا • نحن  
نعيش في عصر الآلات من الحديد والفولاذ  
الصلب ، والآلات هذه ، بلا شك ، تساعد  
الانسان في كفاحه مع قوى الطبيعة ، لكننا  
لا ننسى مهما ننسى ان روح الانسان وعقله  
هما اللذان يقودان الآلات، وبالعكس • وحذار  
ان تسيطر الآلات على روح الانسان فان علينا  
واجبا ان نوفي أمر الله ، فلتكن مهمتنا متعبة  
وطريقتنا وعرة • • فمن الله التوفيق •  
والسلام عليكم ورحمة الله •

المجردة، كلتاها تعمل بوسائل مختلفة نحو  
نفس الغاية بمعنى نجاة الانسان من الضلالة،  
ان الحرب الاولى والثانية هدمتا ممالك  
قديمة واضطرتا ملايين من الناس الى ترك  
أوطانهم بلا طعام وراحة ولم يبق اعتماد  
الا على الدين انه الحصن الحصين  
الذي لا يزال يقوم راسخا ضد امواج  
الضغينة والانانية والجناية على الحياة  
والملك •

عندما انتهت حدود الادراك والعقل ،  
توجد الرسالة الكبرى لحبو الفقر •  
انني حينما كنت فقيرا وخاليا عن الامداد  
مع ان رأسي كان مملوءا بالمعرفة ومشيت في  
شوارع القاهرة منحوس الحظ ، رأيت غلاما  
فقيرا أعنى يتلو بالتجويد آيات القرآن :  
« يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة  
نصوحا ، عسى ربكم ان يكفر عنكم  
سيئاتكم » • • فأسرعت الى المسجد وصليت  
وملأ قلبي بآمال والله تعالى اعانني وهداني  
الى الصراط المستقيم عبر مهالك حربين

## حكمة الخالق

بالصاحب قصة بول وفرجينى العاطفية: ان خالق الطبيعة كان حكيما اذ خلق الوحوش  
الضارية بم جعلها تمشي في الغابات بعيدا عن المدن الآهلة بالناس •  
وقال في القصة ذاتها : ان الخالق جلت قدرته وعظمت حكمته فد صور البطيخة  
الصفراء على شكل ضلوع جاهزة لكي يسهل توزيعها على افراد العائلة !  
ولما تساءل بطل القصة « لافونتين » وهو نائم تحت شجرة من البلوط : لماذا  
على الخالق تلك البلوط الصغيرة باغصان شجرة ناسقة ، وترك البطيخة الضخمة  
ملتصقة بالارض اسرعت البلوط ذاتها الى الرد الجواب اذ سقطت على ارض فنورم • • •  
فماذ الفيلسوف الى منزله وهو يحمد الله تعالى على أنه لم يجعل البطيخة في أعالي  
الشجر •

# ما العجبي

كلمات مشرقة الاسلوب خفيفة الظل عاذلة وممتعة ..

- ٢٤ -

عقد مؤتمر وزراء خارجية  
الدول الاسلامية في جلة بجوار  
بيت الله العتيق وما يرمز اليه هذا  
الاجتماع من معان سامية تؤكد ان مفاهيم  
الدول الاسلامية اخذت تتبلور بشكل يبعث  
في نفس كل مسلم ، الأمل الكبير بمستقبل  
مشرف يخطط له على اعلى المستويات في  
الدول الاسلامية .

وبدهي ان عقد المؤتمر في المملكة العربية  
السعودية مهبط الوحي ومثوى الرسول  
الكريم الذي أرسله الله شاهدا ومبشرا  
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ،  
نمرة من تمار مؤتمر القمة الاسلامي الذي  
عقد اخيرا في الرباط عاصمة المملكة المغربية  
والذي حاول المفرضون الايهام والتشكيك  
في نتائجه . ذلك المؤتمر العظيم الذي ارتفع

بقام الأمير  
سعود بن عبد الرحمن  
السديري



ولأنها كانت ولا تزال وستظل دعوى الله  
نم بفضل حكمة القيادة الرشيدة فيها  
مصدر الإشعاع وقطب الرحى ومونل الاسلام  
والمسلمين .

- ٢٥ -

المعنى العظيم والوعد الأكيد في  
النص القرآني الذي لا يأتيه  
الباطل من بين يديه ولا من خلفه :



( يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا  
سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم  
ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما )

فقلت : ألا ما أسهل هذا على من يسره الله  
عليه ، وسألته تعالى أن يرزقنا تقواه ، وأن  
يلهمنا السداد في القول والعمل ، وأن  
يصلح لنا أعمالنا ، ويغفر لنا ذنوبنا ، وأن  
يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون  
أحسنه .

- ٢٦ -

موقف الشاعر ( جرير بن عطية  
ابن الخطمي ) من قريته



الشاعر ( الفرزدق ) حينما أراد الفرزدق  
استدراجه ، ليفسد عليه حجه . وكان  
جرير يومئذ محرما للحج ، وقد قال الفرزدق  
لن حوله : سأفسد على ابن المراغة حجه :

وانك لاق في الحصب من منى  
فخاراً فنبئتني بمن انت فاخر

أبالقيس، قيس أم بخندف تعترى ؟  
إذا زادت منها القروم الهوادر

فان كليسا من تميم وانما  
عذابك من قيس بن عيلان عاهر

فيه الشعور بالواجب الى مستوى الأحداث  
الخطيرة المحيطة بالاسلام والمسلمين ،  
والذي سادت اجتماعاته الصراحة الهادفة  
الى العمل والتحصن ضد الخطر الزاحف  
الذي يكتنف أمة الاسلام قاطبة عربيا وغير  
عرب ، لزعة ايمانها واضماف نقتها  
بنفسها . والذي نرجوه وقد تميز مؤتمر  
القمة في الرباط ومؤتمر وزرا، الخارجية  
في جدة بالاتجاه الى الناحية العملية في  
صمت وهناء أن يكون هذا هو طابع كل  
المؤتمرات الاسلامية القادمة ( وقل أعمالوا  
فسيري الله عملكم ورسوله والمؤمنون ) .

وان يكون عقد المؤتمرات كلما دعت الحاجة  
الى ذلك دولة - بضم الدال - بين العواصم  
الاسلامية ، لا في ذلك من ايقاظ للوعي  
الاسلامي في كل البلدان الاسلامية وتوزيع  
عادل لشرف استضافة المؤتمرات الاسلامية .

نقول هنا بدافع من حب العدل والمساواة  
وواجب الانثار على النفس حرصا على تحقيق  
الفاية السامية من عقد المؤتمرات الاسلامية

وهي الوصول الى اقصى مدى من التعاون  
والتضامن بين المسلمين ، والا فانه لا شيء  
أشهى الى هذه البلاد حكومة وشعبا بقيادة  
الناسي الاول الى التضامن الاسلامي  
الفصيل العظيم من عقد هذه المؤتمرات  
فيها ، لانها البلاد التي وهبها الله من  
القداسة والالفة والأمن والاستقرار ما تفوق  
فيه غيرها ، وحسبنا قول الله تعالى :

( ان اول بيت وضع للناس الذي ببكة  
مباركا وهدي للعالمين فيه آيات بينات مقام  
ابراهيم ومن دخله كان آمنا . ولله على  
الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ،  
ومن كفر فان الله غني عن العالمين ) .

التسامي عن الخنا ، في موقف من مواقف  
الله ، امتثالا لأمره تبارك وتعالى : ( الحج  
اشهر معلومات فمن فرغ فيهن الحج فلا  
وقت ولا فسوق ولا جدال في الحج ) ،  
وامامنا في تجاهل الخصم حينما يكون  
التجاهل ابلغ من الرد .  
( الباحة ) سعود بن عبدالعزيز السديري

فقال جرير : لييك اللهم لييك • الامر  
الذي فوت على الفرزدق بغيبته ولم يكن ذلك  
عن قصور من جرير في الرد على قريبه  
وهو الذي قضى الوقت الطويل في مهاجاته  
قبل ذلك اليوم وبعمه ، وقال في الهجو في  
الفرزدق ما جعل الكثيرين من متتبعي ما  
قاله الشعراء يحكم لجرير بالقلبة ، لكنه

### تصحیح آیه قرآنیہ کریمہ

فضيلة الاخ الكريم الاستاذ الجليل عبدالقدوس الانصاري صاحب مجلة المنهل

تحية وتقدير ، وبعد :

لقد اطلعت بتاريخه على العدد الممتاز من المنهل الصادر في المحرم ١٣٩٠ ولاحظت  
حصول خطأ في النص القرآني الكريم الوارد في نهاية كلمتي في العدد المشار اليه حيث  
سقطت كلمة ( عداوة ) من قول الله تعالى : ( لتجنبن اشد الناس عداوة للذين آمنوا  
اليهود والذين اشرکوا ) ولانه تكرر حصول الخطأ من المجلة عند كتابة الآيات القرآنية  
التي ترد أحيانا في كلماتي للمنهل في حين ان كتابتي لها صحيحة واشترتم مشكورين  
الى التصحيح أكثر من مرة فاني أرجو التصحيح في أول عدد يصدر ولفت نظري  
المسؤول عن التدقيق الى عدم تكرر مثل ذلك خاصة في القرآن الكريم الذي يجب ان  
يكون دقيقا في كتابته • واذا رأيتم نشر رسالتي هذه للتصحيح والايضاح فانكم  
بذلك تضيفون الى الاحسان احسانا •• مع اطيب تحياتي لكم •

الباحة سعود بن عبدالعزيز السديري

## ومضات من حضارة الاسلام

- مثلك يكون قاضياً ••
- مثلك يكون سلطاناً ••

تحدث الشريف عبدالحى الحسنى رحمه الله في كتابه: «نزهة الخواطر وبهجة السامع والنواظر» عن عدل السلطان مظفر الحليم الكجراتي، أحد ملوك كجرات الاسلاميين بالهند فقال عنه:

«انه وصل اليه من القاضي، رسول الطلب، وقد تظلم منه من يتجر في الخيل، فكما بلغه وعلى ما كان عليه في الخلوة أجاب الرسول وخرج ماشيا الى مجلس القاضي، وجلس مع خصمه بين يديه. وادعى التاجر عليه أنه لم يصله من أقرانه، وثبت ذلك، وأبى التاجر أن يقوم من مجلسه قبل أداء الثمن، وحكم القاضي به، فمكث السلطان مع خصمه الى أن قبض التاجر الثمن، وكان القاضي لما حضر السلطان، المحكمة، وسلم عليه، لم يتحرك من مجلسه، وما كناه ذلك حتى انه أمره أن لا يرفع على خصمه، ويجلس معه، والسلطان لا يخرج عن حكمه. ولما قبض التاجر الثمن وسأله القاضي: هل بقيت لك دعوى عليه؟ وقال: لا، عند ذلك قام القاضي من مجلسه وسلم على سلطانه على عادته فيه، واعتذر اليه، فقام السلطان من مجلسه مع الخصم، وأخذ يد القاضي وأجلسه في مجلس حكمه كما كان، وجلس الى جنبه، وشكره على عدم مداينته في الحق، حتى انه قال: لو عدلت عن سيرتك هذه رعاية لي، انتصفت منك وأنزلتك منزلة آحاد الناس، لثلا يأسى بك بمدك عيرك، فجزاك الله عني خيرا، بوقوفك مع الحق، فمثلك يكون قاضيا •• فأنسى عليه القاضي وقال: ومثلك يكون سلطانا ••

(التهل): في الممد القام سنورد، ان شاء الله. قصة المظفر له الملك عبد العزيز آل سعود، مع القاضي فارحوم الشيخ احمد فالحسين بمكة المكرمة.



ثقافات



الحسين ابننا الامام احمد بن ابراهيم بن  
محمد بن ابراهيم الطبري « اهـ »

\* \* \*

قلت : وما اكثر من من قبلهن وبمنهن  
من حملة الاسانيد ، وذوات الباع الطويل  
في الفقه والتفسير والحديث من عاقل مكة .  
ونرجو ان يكون في برامج تعليم البنات  
الحديثة مراعاة من يغفلن في العلوم الدينية  
ليعهد اليهن بتثقيف وبات البيوت مواجهة  
ومعاصرة ومذاكرة .. فما أشد الحاجة الى  
ذلك في زماننا هذا .

- ١١١١ -

الاطباق الطائرة

عند الحريري

قال ابو محمد القاسم بن علي الحريري  
صاحب المقامات في قصيدته الالفازية  
البائية :

- ١١١٠ -

المحدثات ، الطبريات

المكيات

جاء في مقدمة كتاب « القرى : لقاصد  
ام القرى » للامام الحافظ ابي العباس احمد  
ابن عبدالله الطبري المولود سنة ٦١٦ -  
والتوفي سنة ٦٧٤ هـ ، قول محققه الاستاذ  
المساعد بكلية الآداب بجامعة فؤاد الاول  
قوله : « ومن سمع الحديث وأسمعه من  
نساء هذه الاسرة - أي الطبرية - وتبع فيه  
حتى تسابق كبار الحفاظ الى الاخذ عنهن :  
« الاختان الاصيلتان ، أم الحسن : فاطمة ،  
وأم محمد : علماء .. ابننا الامام  
أبي اليمن - بضم الياء وسكون الميم -  
محمد بن احمد بن ابراهيم الطبري ،  
قرأ عليهما الحديث بمنزلهما « بالسويقة »  
بكثرة . الامام الحافظ محمد بن محمد بن  
محمد بن محمد فهد الهاشمي المكي ،  
والاختان الفاطمتان ، أم الحسن ، وأم

ان يسوسوا الممالك ، ويعكموا الامم  
والشعوب ، وهى من البراهين الساطعة على  
ما حياهم الله به من نطق سليمة واخلاق  
لويمة .. مكن لها الله جل جلاله بالاسلام  
وجعلهم بها « خير امة اخرجت للناس » .

- ١١١٣ -

### بطن نخلة

.. و بطن نخل

قال الفيروز آبادى فى المقام : « بطن  
نخل جمع نخلة قرية قريبة من المدينة ، على  
طريق البصرة بينها الطرف على الطريق ،  
وهو بعد ابرق العزاف للقاصد الى المدينة ،  
ا هـ .

قال المعلق الشيخ حمد الجاسر :

قال السهوى : وقال الاشعرى فى  
وصف طريق « فيه » ان من بطن نخل الى  
الطرف الى المدينة خمسة وعشرين ميلا .  
قال : و بطن نخل لبنى فزارة ، وفيها أكثر من  
ثلثمائة بئر ، كلها طيبة ، وبها يلتقى طريق  
« الربة » وهى من الربة على ٤٥ ميلا ،  
ا هـ .

\* \* \*

قلت : وهكذا نجد نفس الاسم فى  
الشمال - لبطن نخلة ، فى الجنوب بفارق  
بسيط - يدل على القلة والكثرة ، أما بطن  
نخلة فهو طريق الطائف المعروف ويطلق  
عليه « نخلة الجمانية » و « نخلة الشامية »  
وفيه قال امرئ القيس :

فريقان منهم هابط بطن نخلة

وأخر منهم جازع رأس كيبك

ومحل العظة والاعتبار والتسأؤل ..

وكم رايت بالقطار الفلا « طبقا »  
يطير فى الجو منصبا الى صبيب

\* \* \*

قلت : وما كان « طبقه » هذا الا القطة  
من الجراد ، وما أدري هل يقوم خبثه  
بشره ..؟ فقد كان يأكل من الزروع  
ويسمن ثم يدفع أغل الثمن ويأكله الناس  
« محمصا » - مملحا - قبل أن توضع له  
الأشراك المسمومة ، وما يقتصر ذلك على  
البادية وحدها بل وفى الحواضر كلها  
أيضا .. فكم « اجتمع عليه » أهل البيوت  
رجالا ونساء واطفالا ، ويتفكهون به أو  
يتحذقون .. وقد حماه المكافحون .. من  
الأضراس الطحون وأسنة السنون واطلقوا  
عليه سهام المنون ..

وما أعجب أن يرهب الحريرى قبل  
الف سنة ولو تمبيراً « بالاطباق الطائرة »  
.. ولو عاش قرأما لاخذ بها أيضا فإنه  
لكالبحر الهدار ، رغم ما يلقاه من الجحود  
والاعداد ..

- ١١١٢ -

### السياسة : اجمالا

« سأل الوليد بن عبد الملك أباه ، ما  
السياسة يا أبت ؟ قال : هيبة الخاصة لك  
مع صدق مودتها ، واقتيادك لقلوب العامة  
بالانصاف لها ، واحتمال هفوات الصنائع ،  
ا هـ .

\* \* \*

قلت : انها قواعد أساسية ، وكل ما  
عدها فروع لها .. وما من فن من فنون  
القيادة والحرب والادارة وغيرهما الا  
واللحرب فيه جوامع وموانع ، وبها استطاعوا



- ١١١٥ -

» طفيل « آخر

## في طريق المدينة المنورة

قال الاستاذ حمد الجاسر في تعليقاته على كتاب « المغامم المطابة » : « طفيل » قال عرام : انه جبل صغير متوسط للخبث ، والخبث يمين « هرشى » في المغرب وهو غير طفيل المذكور في شعر بلال « اهـ

\* \* \*

قلت : والمعروف عند اهل مكّان « طفيل » مضاف الى « شامة » في ضواحي ام القرى مما يل اليمن ، وهما جبلان متقابلان قمة ، لا يزال المعاصرون يعرفونهما في مكانهما وهما المذكوران في شعر بلال وفي اللهعنه :

الا ليت شعري هل ابيتن ليله  
بواد وحول اذخر وجليل  
وهل اردن يوما « مياه مجنة »  
وهل يبدون لي شامة وطفيل

و « مجنة » فيما اذكر هي في « مر الظهران » - واكاد اظن انها بالنسبة لشامة وطفيل هي ما كان يسمى « بركة ماجن » والله اعلم .

- ١١١٦ -

أصل الفرجة

لغة واصطلاحا

ان هذه الكلمة ذات معنى عميق يتصل بحبات القلوب .. وتتهلل به وله الاساير وتنفرج الشفاء ، وذلك لانه في اصطلاح الناس انما يعني النظر الى ما يسر من مواكب ومظاهر ومشاهد وقد ادركناهم ايام الطفولة

هذه الآبار المتدفقة في بطن نخل وانذارها .  
وأمل ان يسعنا استاذنا الكبير « ابو نبيه » بما لديه عن « بطن نخل » في زماننا هذا - وهل لا تزال معروفة بهذا الاسم ؟ وهل لهذه المياه الدافقة عيين او اثر ؟ ..  
واذا كانت بهذه المنزلة من الغصب والثروة المانية الجوفية .. فهل هي اليوم محل العناية والاستنباط والاحياء من قبل وزارة الزراعة ؟ ذلك ما نرجو ان يشفي الغليل عنه علامتنا الجليل .

- ١١١٤ -

» ثور « مكة المكرمة

و « ثور » المدينة المنورة

كلنا يعرف جبل ثور الشهير بمكة المكرمة .. وقد كان فيه « الغار » الذي اختبأ فيه النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه الصديق رضي الله عنه ، ومنه اتجهنا الى المدينة المنورة في هجرتنا التي تحدثت عنها كتب السيرة الصحيحة .

وهناك بالمدينة المنورة « جبل » يطلق عليه ثور أيضا وجاء في الحديث الشريف انه صلى الله عليه وسلم « حرم ما بين « غير » الى « ثور » . قال الفيروز آبادي صاحب كتاب « المغامم المطابة في معالم طابة » : وقال بعض الحفاظ : ان خلف « احد » من شماليه جبلا صغيرا مدورا يسمى ثورا يعرفه اهل المدينة خلفا عن سلف « اهـ

\* \* \*

قلت : وهذا مما اتفق اسما واختلف صقعا ويضاف الى امثاله عند التلويح الحديث ان شاء الله .

يا أخى لا تعمل لى • دوكة •

وفكرت مليا فى هذه • الدوكة • وبعد  
لاي وتأمل طويل ظهرت الحكمة فى ذلك •  
ما يدل على أن مخترع استعمالها فى هذا  
الموقف كان أديبا ضليعا •• ذلك أن الصوت  
لا يرتفع دفعة واحدة وإنما يتسدرج فى  
الارتفاع حتى يبلغ الصياح •

و « الدوكة » ما هى ؟ انها أحد الانعام  
السبعة الرئيسية فى جملة « بحر دسج »  
فالباء « البنجكاه » • والحاء « الحسينى »  
والميم « الماية » والراء « الركبى » والدال  
« الدوكة » والسين « السيكاه » والجيم  
« الجاركاه » ••

ومن خصائص الدوكة عند اصحاب  
الفن انها تبدأ •• صاعدة فى « المجس »  
درجة بعد أخرى ••• حتى تصل الى أقصى  
مدى ممكن للحنجرة •• ومن هنا نعلم أن  
أول من استخدمها فى الزجر عن الضجة  
و « الهيلولة » •• كان صاحب ذوق سليم  
وأدب صميم ، فلم يشتم ولم يقابل بالمثل  
ولم يقل ما يزجج فى نصحه أو زجره ،  
بحيث يبلغ ما أراد دون إيذاء •• أو تحقير  
وذلك ما لا يلقى الاكثرون له بالا •• واكاد  
أجزم بأننى اكتشفت هذا المعنى وقد كان  
خافيا •• و « ماحد نفسه » يقرنك السلام •

— ١١١٨ —

من طق طق

لسلام عليكم

ستقبل حواء جارتها أو صديقتها •••  
ويتحدثان ثم يتفارقان ، فتعتمد أحدهما على  
مقابلة أخرى •• وتنت أو تثبت لها كل ما  
وعته ذاكرتها من حديثهما الأول • وتقول

والشبيبة و • تفرجنا • على الكثير مما كان  
يسير فى الشوارع بأشكال وأوضاع يرناح  
لها النفوس وبتهج الافئدة •• ومن ذلك  
« الموسيقىات » و « النوبات » والركوب  
و « الخلعات » والمحامل والجنانب •• وكل  
ذلك ونحوه من الملاعب والزينات والاحتفالات  
والاستعراضات والاستقبالات مما يستحق  
« الفرجة » ويمنون بها طبعاً « التفريج »  
ويشتريه فى ذلك الرجال والنساء والأطفال  
والصغار والكبار على حد سواء •• أما فى  
اللفة •• فأنها السعة بعد الضيق ••  
قال الشاعر :

وبما تجزع النفوس من الأمل

و ، له فرجة كحل المقال

ومن ذلك ما ورد فى الدعاء المأثور : اللهم  
اجعل لنا من كل غم فرجا ومن كل ضيق  
مخرجاً ،

وفى زماننا هذا تكاد تنحصر الفرجة  
العامة الفالبة على « ملاعب الكرة » وقد  
أغنى فيها عن كل ما مضى • ما يعرضه  
التلفزيون كل ليلة وكل جمعة بما اتسع  
لكثير من العلم والمعرفة والتهديب والتنقيف  
الا الملاكمات والمصارعات الثورية - نسبة  
الى الثور - فانها مؤلمة مزعجة لا  
لا يحتمل النظر اليها - فى نظرى - الا  
متحجرو القلوب •• وإن كان الهدف من  
عرضها تنمية روح البطولة والرجولة فى  
النشء المكافح الطموح ،

— ١١١٧ —

يا أخى ! لا تعمل لى

« دوكة »

ينفاوت أو يتجادل اثنان فيعلو صوت  
أحدهما على الآخر •• فيبادره هذا بقوله :

والثرب والترديد لما نكرو • المخاطب • •  
وبقي « النقيق » وهو صوت الضفدع •  
وله نغمة ومرجيع خاص لا يشاركه فيهما غيره  
من مخلوقات الله •

ومهما كان نقيق الضفادع مقلدا  
فانه لا يوجد في الاصوات • • حتى الحمير  
• • على شدة تكرارها أشد ازعاجا وأعظم  
بلايا ، وأشد مدعاة للاقلاق والأرق من صوت  
« الوزغ » أو الأبرص السام • • ولو ملكت  
وسائط الذرة المحيطة بها لتهلك كبارها  
وصغارها لما أخذت بها رحمة ولا شفقة •

ولعل أوفق يجعلها في حكم الأحياء  
المنقرضة أهلها الله وذريتها المؤذية • •

وإن من العجب العجيب ما ألهمت به من  
الدفاع فقد لاحظت أنها تختبئ وراء الزجاج  
حتى لا يحطم كالصصور الذي يلج ولا يضج  
الا عند المنام •

## - ١١٢٠ -

### الفنرة • •

#### والفنطرة

إنها صفة تضفي على كل ذي سميت حسن  
وزي جميل وخلق كريم ، حتى فيمن يمارس  
أحدى الألعاب السائلة • • فانه يباشرها  
بهدهو وثقة بنفسه • • وأطمئنان وسكينة ،  
وما أحسب كلا منها - أي « الفنطرة »  
و « الفنطرة » الا اصطلاحا تداوله الناس  
دون أن يكون لهما أصل في اللغة • •

ولعل استأذنا « أبا بيه » أوسع احاطة  
وآتم افادة لو أفضل بالتعليق • • وحسبي  
أن أختتم هذه الفنرة بأن هاتين الصفتين  
لا تتمازجان مع الفتوة والرجولة بل هي منهما

في ختام ذلك ها أنذا قلت لك عن كل  
شيء • من طق طق لسلام عليكم ، أي من  
حين ما طرقت الباب إلى أن ألقيت سلام  
الوداع أو التوديع ، وبهذا فيره ويكل وقائه  
• جلالة •

أما إذا كسرت الطاء ، فأنها تؤدي معنى  
الانفجار أو الانفلاق أو الامر بالجلوس  
والسكون • •

ومن هذه الجمل والعبارات والكلمات  
المتداولة ما لم تتناولها المدونات القديمة ،  
ولا بأس من زيادة الثروة اللفظية بهذه  
المستحدثات الطريفة ، رغم أنها تافهة ، الا  
أنها تحيا معنا ولا ينبغي أن تبخس حقها من  
التنويه • • حتى يأخذ الله وديعتها وتلحق  
بها سبقها من دفين ومرموس • •

## - ١١١٩ -

### النقنقة : والنق

#### والنقيق • •

أما الأولى أي « النقنقة » • • فهي تناول  
المقدار الزهيد من الطعام بما يعرف أيضا  
- بالنصيرة - حتى تنضج القسودور أو  
يكتمل الحضور • •

ولها معنى آخر غير هذا • • وهو أن  
تدعو صديقك إلى المائدة فيقسم أنه قد تغدى  
أو تمشى ، فتقول : لا بأس « نقتق معنا »  
أي من باب الجابرة • •

وقديما قال سليمان بن عبد الملك وقد  
دعا رجلا إلى طعامه فقال : لا رغبة لي فيه ،  
فقال سليمان له : « لا خير في الرجل يأكل  
حتى لا تكون فيه شهوة لطعام »

أما « النق » فانه في عرف واصطلاح  
المعاصرين : السلوم والتقريع والتعريض



فصيحة عربية صحيحة ، ونسمع في  
المتداول وخاصة في « نجد » والمنطقة  
الشرقية كلمة - خوش - وهي تدل على ما  
يستحسن .. وحقيقتها أنها « فارسية »  
دخيلة ..

غير أن أصلها بلا واو فهي أيضا « خش »  
وقد قرأتها في شعر « لأبي شراة » أورده  
صاحب الاغانى .. وقال : خَش : كلمة  
فارسية تفسيرها : طيب ، ولعل من زادوا  
الواو اليها إنما قصدوا ذلك للتفريق بين  
الاذن بالدخول ، والاستحسان والقبول ..  
كما ميزوا بالواو بين عمر وعمر ..

أما « الخاش » بمعناه العامي المتداول ،  
فلا أساس له مطلقا فإن اللغة تقول عنه :  
خاشه خوشا بالرمح : طعنه .. ولا صلة بين  
هذا المعنى وما انتهى اليه في فهم المتأخرين  
والله أعلم .

## - ١١٢٦ -

### الصرم القديمة

قال الشاعر الانصارى المازنى أبو  
« صرمة » : « وقد روى الحديث عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم : « من ضار ضار  
الله به ومن شاق شاق الله عليه » :

لنا « صرم » (١) ينول الحق فيها  
وأخلاق يسود بها الفقيير  
ونصح للعشيرة حيث كانت  
إذا ملئت من الغش الصبور  
وحلم لا يسوغ الجهل فيه  
وأطعمام إذا قعط الصبيير

(١) صرم : بكر الحصاد المهملة

## - ١١٢٤ -

### يا أخى سقيتنى

### « الضرحح »

يحتمل المرء من صاحبه أو خادمه أو  
رفيقه ما يزيد عن الطاقة .. فينفد صبره  
ويصبح به قائلا : « يا أخى سقيتنى  
الضرحح »

واللفز هنا ماهية « الضرحح » فلو  
ذهبنا نسال حتى الكثير من غير الأميين  
عنه لتوقفوا عن الإجابة ..

وقرأت في الاضداد لابن الانباري أيضا:  
« **الذرحح** » : واحد **الذرايح** ويقال في  
دعاء العرب : « به الورى - وهو داء يفسد  
الجوف - وحى خبيرا وشر ما يرى فانه  
خيبرى »

قال : والخيبرى ، هو الذى يجيب الى  
الطعام لئلا يحتاج الى المكافاة . وقال آخر:

قالت له « وريا » .. اذا تنحج  
يا ليتة يسقى عمل الذرحح

ومن هنا نفهم أن الضرحح هو الذرحح  
وتفسيره واضح بأنه من دعاء  
العرب وأكاد أجزم أنه من النبات الكريه  
الطعم والمرير المذاق .. ظنا لا يقينا ..  
فما فى جوارى - ما أرجع اليه - من المعاجم  
وحسبى أن أعدته الى أصله المحرف .. حتى  
يفسر غامضه الذى هو أنضر وأعرف .

## - ١١٢٥ -

### « خَش » و « خوش »

إذا طرق الباب زائر قال له : ممن فى  
الداخل . خَش .. أى ادخل .. وهى

بلدات يد على ما كان فيها  
نجد به ، قليل أو كثير

\* \* \*

قلت : فهذه هي « الصرم » القديمة ،  
والعجب أنه لو قال أحدنا لصاحبه : ما لك  
عندي غير الصرمة القديمة .. لكان جوابه  
ما لا يرضي .. لان المتأخرين يطلقون  
« الصرمة القديمة » بفتح الصاد على  
« الجزمة » أو « الكندرة » البالية وكنائهما  
دخيلتان حديثتان .. ولو تمقل الساخطو علم  
ما هي « الصرمة القديمة » وانها لا تقل عن  
العشرين من الأبل أو حمر النعم لاستبشر  
وما كثر ولا زعل .. ولكنه لا يسبق ذهنه  
الا الى قدمه وما يتنمل .. وخير له اذا  
سمها بعد الآن أن يتنمل ويستهل ..

- ١١٢٨ -

الاحتمال .. والمعاشية

قال أبو الحسن بن محمد الموقت  
« المكي » :

اذا المرء لم يبرح يماري صديقه  
ولم يحتل منه فكيف يعايشه ؟  
واني يوم الود والعهد بينه  
وبين أخ في كل وقت يناقشه ؟  
\* \* \*

قلت : وهذا من الادب الحجازي المكي  
القديم قبل ألف سنة ، وهو تفصيل ما  
أجمله « الناقبة » في بيته المشهور :

ولست بمستبق احدا لا تلمسه  
على شعث ، أي الرجال الهلب ؟

فهل طرا على هذه الحكمة البالغة خلال  
القرون الطويلة الغابرة حتى اليوم ما  
ينقصها ؟ أم دعمت في طريق ما يسونه  
« بعلم النفس » بعد أن تغفل فيها  
اصحاب الاختصاص ؟

( مكة المكرمة )

أحمد بن إبراهيم الفزاوي

- ١١٢٧ -

« الاورال »

في شعر امرئ القيس

ان ما يطلق عليه « الاورال » في زماننا  
هذا هو جبال في شرقي بلاد روسيا وترى  
مواضعها في الاطالس وكتب الجغرافيا ..

واقرا لامرئ القيس قوله :

كاني بفتخ الجناحين لقوة  
صيود من العقبان طاطات شلال

تخطف خزائن الانيم بالضمي  
وقد حجرت منها ثعالب « اورال »

والخزان بكسر الخاء هو ذكر الارانب ،  
وجمعه « خزز »

(١) « التهل » في شرح الفزوني لهذه القصيدة ان

اورالا - اسم موضع ..

# ملاحظات غير عابرة

من القصص  
عنان الصالح



فأوجد مائة خالدة سجل التاريخ فيها  
لدولتنا بناء شامخا ولشبابنا المصلح وعيا  
وسفيرا .. انه الشيخ عبدالله الغانم ..  
مالك النبا والصورة مما :

## تعليم الاطفال الصم

كان الاطفال المصابون بالصمم، محرومين من العلم،  
قبل اليوم . ولكن تقدم التكنولوجيا ، خلق فرصة  
مدهشة امام الصم ، فاصبح بإمكانهم ان يتلقوا

- ٢٨٩ -

## مهداة الى الشيخ عبدالله الغانم المدير العام للتعليم الخاص

فراة هذا الخبر ومعه الصورة .. وهو  
مهدى الى اول شاب مثقف بصير بعقله  
وفهمه وعلمه ووطنيته وجبه لدولته  
استطاع ايجاد التعليم الخاص في بلاده



اجساد الوتي وتوضع في برصات خاصة . ولد اعلان ذلك الدكتور والتر جاكوبي رئيس الجبسا، مستشفى ميونيخ الذي أجرى بنجاح عمليتي زرع اعصاب لابنتين من العمال في ميونيخ .

وعرض الدكتور جاكوبي احد العاملين على رجال الصحافة وهو السيد هلموت ميتشيك ٣٤ سنة الذي اصيب بشلل في يده اليمنى نتيجة حادثه اصطدم وقت له عام ١٩٦٥ وفي عام ١٩٦٩ اجريت له عملية زرع الاعصاب في يده وحقت العملية نجاحا بلعرا واستطاعت يده ان تعود الى حالتها الطبيعية . ( اشارت المجلة الى هذا امر ) . انتهى .

الا ان الطب بلغ مستوى عاليا في بناء الاجسام واصلاحها ، غير ان شيئين لا يمكن ان يصل اليهما الطب : هما الشسباب والموت . فالشباب لن يعود . والموت لا يد منه .

يقول حافظ ابراهيم في الشباب :

**ول الشباب ولاتنى قوته  
وعدم السقم بعد السقم اركانى**

ويقول الشاعر الآخر في الموت :

**الموت كلش وكل الناس شاربه  
والقبر باب وكل الناس داخله**

- ٢٩١ -

**شجرة معمرة . .**

قالت احدى الصحف :

**\* الصنوبرية \***

**شجرة عمرها ٧٠٠٠ سنة**

قد يكون اسم الاحياء على وجه الارض شجرة صنوبر على جبل مرتفع ناء في شمال شرق نيلندا . واستأثرت غابة صنوبر باهتمام العلماء . ويعتقد

الدروس مثل بقية الطلاب . والطريقة المبتكرة الجديدة هي عبارة عن جهاز يشغل بواسطة بطارية . تخرج منه مجموعة من السماعات لكل طالب ساعة ، وتقول الطلبة المذاعة الدرس صوتيا من « مكبر صوت » : « هاكروفلون » ، وتقدم امثلة حية عناهم الطلاب . وفي الصورة يرى عدد من الاطفال الصم في بريطانيا خلال احد الدروس . انتهى .

اننا نود اذ نهدي هذا النبأ لسعادة الاستاذ الشيخ عبدالله ان يكون من بين الاستعداد في التطوير استعمال هذه الوسيلة . . ونود بهذه المناسبة ان يكون لانتاج المعاهد للصم والبكم اسواق في كل مكان وجمع هذا الانتاج في سوق واحدة ويبيع علنا وان تكون قيمته لتطوير المعاهد وتحسينها .

- ٢٩٠ -

**بنك من نوع جديد**

كثير من الناس يجدون في بنوك المال مجالا لفك ازماتهم المالية بالاستدانة وسيولة النقد . . . والبنك هو كنز الامة في دنياها . . لكن بنوكا كبيرة عرفت في دنيا الاجسام للصحة والعافية . . فمنها بنك الفلوب وبك الدم وبنك الاعضاء وبنك العيون ، وقد نرى ونسمع عن بنوك للاسنة والانوف والاذنفة . . ولكن بنوكا جديدا عرفناه للاعصاب هو مهم جدا لأولئك الذين تتوتر اعصابهم وتقلت احيانا فلا يجدونها اما لهذا التوتر او لهـــذا الافلات او لحوادث . . . واليك الخبر انتقله من جريدة الحياة -

\* ميونيخ - اتش. في ميونيخ بنك للاعصاب يحتوي على اعصاب طوله ذات مقاومة مختلفة تؤخذ من



الدروس المهمة لشباننا وأساتذتنا لتستقيم لغتهم ومعانيهم وآدابهم .. وأما هذه الطريقة فلم يصل من ورائها الى شيء مطلقاً من آدابنا .. بل سنكون على الهامش .. وسنجهل مع الأسف لغتنا هذه التي هي أغنى اللغات على الإطلاق مفردات ومعاني وآداباً ..

## - ٢٩٣ -

### معمر اسلامي

« الربيع بن ضبع الفزاري » يقول عنه الشريف المرتضى على بن الحسين الموسوي انه عاش مائتي عام .. ذكر ذلك في أماليه .. هذه « الأمالي » التي تعتبر من الكتب الادبية الرائعة التي ضمت اشتاتاً رائعة من الادب والتفسير واللغة والتاريخ، وتقع في جزئين كبيرين لا يقلان عن ألف ومائتي صفحة ، والمهم في هذا قصة هذا المعمر .. تقول أمالي المرتضى : انه بقي الى أيام بني أمية .. وروي انه دخل على عبد الملك بن مروان « ولعله قبل خلافته » فسأله عبد الملك قائلا : اخبرني عما أدركت من العمر والمدي ومن الخطوب الماضية ؟ قال : أنا الذي أقول :

هائذا أمل الغلود وقد

أدرك عقلي ومولي جبرا

وحجر أبو امرئ القيس .. فقال عبد الملك : قد رويت هذا من شعرك وأنا صبي .. فقال الربيع : وأنا القائل :

إذا عاش الفتى مائتين .. عاماً

فقد ذهب اللذات والفتاة

ولعل أديبنا ومؤرخنا يوضح لنا في

بعضهم انها قد تضم اسجارا يعود تاريخها الى ٧٠٠ سنة ..

وتقع الغابة في قمة جبل هويلر على الحدود بين ولايتي نيفادا وبنوة الاميركيتين ، وعلى بعد ٢٤٠ كيلومترا تقوم اشجار اخرى يعود تاريخها الى ٥٠٠٠ سنة .. انتهى .

انهما شجرة معمرة ولا أدري هل بين شجر الأرض في لبنان ، وبين هذه الادواح تقارب في القدم ؟ .. ام انه لا شيء أقدم من هذا - الصنوبر - الذي يحكي ٧٠٠٠ سنة .. ولكن المهم كيف عرف قدم هذه الاشجار مع انه في دنيا جديدة لم تعرف الا منذ ٤٠٠ سنة ونيف ؟!

## - ٢٩٢ -

### عودا .. عودا الى اللغة

### والأدب الاسلامي

كنت مرة أستمع الى تمثيلية يتحاور فيها عرب مسلمون أو هم مسلمون عرب والرواية طويلة ولكن هؤلاء المتحاورين عاثوا في اللغة والأدب والمعنى واقتربوها افتراساً مؤلماً، ومن هذا الافتراس المؤلم قول هذين المتحاورين: كسر اب بقية - بضم الباء وفتح القاف واسكان الياء - ، أما الآخر فقال في حواره : كلنا في الهواء سواء فهزم الهوى وكسرها وزاد على ذلك ، أن جعل للكلمة الاخيرة همزة وكسرها بكسرتين .. وأترك بقية التمثيل لا من التمثيلية ولكن من التمثيل باللفظة والمعاني .. واعتقد انه يجب أن تكون اللغة العربية ونصوصها القديمة درساً من

بهميش سبب التمييز والصفة المشبهة  
بالفاعل ؟؟ (١)

فقال عبد الملك : وقد رويت هذا وأنا  
غلام .. ثم قال له : فصل عمرک .. قال  
الربيع : « عشت مائتي سنة في فترة عيسى  
عليه السلام وعشرين ومائة في الجاهلية  
وستين سنة في الاسلام » ..

وأترك بقية هذا الحوار مع طرفته  
وعمقه وأنقل قول المرتضى : ان الربيع  
يحتمل انه في زمن معاوية ، لأن عبد الملك  
ولي سنة ٦٥ من الهجرة .. أما ما أحب  
الإشارة اليه فهو أبيات قالها الربيع لما بلغ  
مائتي سنة من عمره .. واليك الأبيات :

الابلغ بني : بني ربيع

فأشاد البنين لكم فدا

باني قد كبرت ودق عظمي

فلا تشغلکم عنی النساء

وان كنانتي نساء صدق

وما آلي بني ولا أساوا

إذا كان الشتاء فادفئوني

فان الشيخ يهدمه الشتاء

وأما حين يذهب كل قر

فسربال خفيف او ردا

(١) • التهل • شكرنا متواصل للاستاذ الجليل

على لنتاته اللغوية الجميلة ..

(١) «التهل» : الرواية التي نعرفها هي ( يهره )  
وكلاما يؤيدان المعنى المطلوب .. «لاهرم هم للحياء  
على كل حال ( ومن نمره نكسه في الفلق ) صدق  
الله العظيم »

(٢) «التهل» : جاء في « الاعلام » للزركلي ما نصه:  
( ربيع بن صبيح .. ( ربيع : بضم الواو ) ابن وهيب بن  
بغيف الزهري الشيباني : شاعر جاهل عصر ، من  
الفرسان - كان احكم العرب في زمانه ، ومن اشعرهم  
والخطيبهم - شهد يوم الهبة وهو ابن مائة عام ،  
وقاتل في حرب داحس - وادرك الاسلام وله قبر وغرف

إذا عاشى الفتى مائتين عاما

فقد ذهب اللذاة والفتا

وقال حين بلغ مائتي وأربعين عاما

أصبح منى الشباب قد حصر

ان يتا عني فقد ثوى عصرا

ودعنا قبل ان نودعه

لما قضى من جماعتنا وطرا

ها أنا ذا أمل الغسلود وقد

أدوك عقلي ومولدى حجرا

أبا امرئ القيس هل سمعت به ؟

هيهات هيهات طسال ذا عصرا

أصبحت لا أحمل السلاح ولا

أملك راسي البعير ان نفرا

والدنب أخشاه ان مروت به

وحدى وأخشى الطريق والوعرا

الخ ... القصيدة ، والذي أهدف اليه

من هذه الفائدة عدة أمور :

الاول - نود ان استأذن الانصاري  
أعطانا مزيدا من الترجمة لهذا المعمر الذي  
بلغ من العمر عتيا .. (٣)

الثاني - ليت شبابنا قرأوا مزيدا من  
التراجم لرجالنا الأقدمين ..

الثالث - لو أن شبابنا استطاع أن

يجعل للادب العربي الاسلامي حيزا في

مطالعاته فيغوص في الأغاني للأصفهاني ،

والامالي للقاتل ، والامالي للسيد المرتضى ،

وادب الكتاب وكتب الجاحظ وغيرهما من الكتب

التي فيها العلم والادب والدين والخير

الكثير .. أما قصيدتا الربيع التي أثنى

فيهما على نساء الصدوق وثناؤه على بنيه

فيل : أسلم ، وفيل : منعه قومه أن يسلم

وهو صاحب الأبيات التي منها :

وكم غمرة ماجت بأمواج غمرة

تجرعنا بالصبر حتى تجلت

ومصادر هذا البحث هي : « التيجان » لسيد الخلال

ص ٣٩ المجلد ٣ طبعة ثانية ، خزنة ادب للبغدادي

ابعدوا الي رجلا من عقلائكم وذوى أسنانكم،  
 فيمضوا اليه عيد المسيح بن بقيقة ، فأقبل  
 يمشى حتى دنا من خالد فقال له : انعم  
 صباحا أيها الملك ! قال خالد : قد أغنانا  
 الله عن تحيتك هذه .. فمن أين اقصى أترك  
 أيها الشيخ ؟ قال : من ظهر أبى . قال :  
 فمن أين خرجت ؟ قال : من بطن أمى ..  
 قال : فعلام أنت ؟ قال : على الأرض . قال :  
 فقيم أنت ؟ قال : فى ثيابى . قال : اتقل  
 .. لا عقلت ؟ قال : اى والله وأقيد .. قال :  
 ابن كم أنت ؟ قال : ابن رجل واحد .  
 قال خالد : ما رأيت كالיום قط انى أسأله  
 عن الشيء وينحو فى غيره .. قال : ما  
 اجبتك الا عما سألت .. فسل عما بدا  
 لك .. قال : اعرب أنتم أم نبيط ؟ قال :  
 عرب استنبطنا ... ونبيط استعربنا ..  
 قال : احرب أنتم أم سلم ؟ قال : بل سلم .  
 قال : فما هذه الحصون ؟ قال : بنيناها  
 للسفاهة نحذر منه حتى يجي الحليم  
 فينهاه .. قال : كم أتى لك ؟ قال : ستون  
 وثلاثمائة سنة .. قال : فما أدركت ؟ قال :  
 أدركت سفن البحر ترفأ فى هذا الجرف ،  
 ورأيت المرأة تخرج من الحيرة وتطمس  
 مكنتها على رأسها لا تزود الا رغيها واحدا  
 حتى تأتى الشام ثم قد أصبحت خرابسا  
 يبابا .. وذلك ذاب الله فى البلاد والبياد .  
 قال : « ومعه سم ساعة يقلبه فى كله »  
 فقال له خالد : ما هذا فى كلك يا ابن  
 بقيقة ؟ قال : هذا السم . قال : ما تصنع  
 به ؟ قال : ان كان عندك ما يوافق قومى  
 وأهل بلدى حمى الله وقبلته .. وان  
 كانت الاخرى لم أكن أول من ساق اليهم ذلا  
 وبلاء أشربه فاستريح من الدنيا فانما بقي  
 من عمرى اليسير .. قال خالد : هاته .  
 فأخذه ثم قال : بسم الله وب الأرض  
 والسماء الذى لا يغير مع اسمه شيء ، ثم

الدين ما أساءوا حيث كانوا طبق الأصل  
 من آباؤهم فى الرجولة والاباء والشم ..  
 وأما ما ذكره فيهما من ذهاب اللذة والفتاة  
 حينما يتقدم العمر .. وأصبح الريح  
 المعمر يأسف لعدم حمله السلاح وعدم  
 امتلاكه ناصية البعير اذا نفر ، كل ذلك  
 أريد أن يعيه شبابنا الذى يصرف الشباب  
 وحيويته لغير ما وجدا له .. ان الحياة  
 الدنيا تريد منك أن تتجه لها بالعمل البناء  
 والجهاد المثمر فى صالح الانسانية وتريد  
 منك لديك جهادا وعملا بناء تدافع فيه عن  
 عقيدتك .

وأخيرا وليس آخرا ارجع لماضيك فى  
 ابائنا وجهاده وعقيدته لتنتصر فى حاضرنا  
 على أعداء آبائنا وأجدادك الذين كانوا لا  
 شيء أبدا أمام أولئك الآباء والأجداد .. فلا  
 نامت أعين الجبناء ...

## - ٢٩٤ -

### ومعمرون آخرون

ومن بين المعمرين الأوائل : أبو  
 الطمحان القينى واسمه حنظلة بن الشرفى  
 من بني كنانة بن الغين .. قال أبو حاتم :  
 عاش مائتي سنة ، وما أجمل قوله :  
 اذا كان فى صدر ابن عمك احنة  
 فلا تسترها سوف يلدو لدينها

\* \* \*

ومن المعمرين : عبدالمسيح بن بقيقة  
 القسائى .. سمي بقيقة ( تصغير بقة ) لانه  
 خرج على قومه فى بردين أخضرين فقالوا  
 له : ما أنت الا بقيقة .. فسمي بذلك .  
 وقد عاش هذا المعمر ثلاثمائة وخمسين  
 سنة ، وأدرك الاسلام فلم يسلم وكان  
 نصرانيا قيل انه عندما نزل خالد بن الوليد  
 الحيرة حينما تحصن أهلها أرسل اليهم :

### كلمات مختارة

سئل طفل صغير : أين يوجد بيتك ؟

فقال : حيث توجد أمي .

\* \* \*

اشتبك طفلان أخوان مع بعضهما  
فحاول الأب ودعهما وتوبيخهما فقال  
أحدهما : ألم تشبكا أنتما بالأس؟!  
فنحن مثلكما فلماذا تفرقانا ولم  
يفرقكما أحد ؟

\* \* \*

اعمل خيرا ولا تنتظر جزاء له من  
أحد .

\* \* \*

الخمول موت والعمل حياة .

أكله فتجلته غشية لم ضرب بدقته في  
صدره طويلا ثم عرق فافاق .. كأنما  
نشط من عقال .. والقصة جميلة ورائعة .  
ومن قول عبد المسيح في قصره الذي  
بناه في الحيرة :

لقد بنيت للعدنان قصرا  
لو أن المرء تنفعه الحصون  
طويل الرأس أقسى شمشخر  
لأنواع الرياح به حين  
ويقول :

بني أم ذي المال الكثير يرويه  
وإن كان عبدا سيد الأمر جفلا  
وهم لقل المال أولاد علة  
وإن كان محضرا في العمومة مخولا

\* \* \*

ومن المعمرين النابغة الجعدي واسمه  
قيس بن عبد الله بن عدي بن ربيعة ، وقد  
مات وهو ابن عشرين ومائة سنة بأصبهان .

- ٢٩٥ -

### ( صداء ) و ( واسط )

( صداء ) بلد في السليل ، في المنطقة  
التي تقع بين السليل ومنطقة الحوطة ..  
ما علاقة هذا الاسم بالمثل المشهور : « ماء  
ولا كصداء ومرعى ولا كالسعدان » الخ ..

( واسط ) بلد في الجنوب في وادي  
الدواسر ، به آثار وعمران قديم لا يعرف  
بالضبط تحديد عامريه وساكنيه في  
الوقت الحاضر .. فما هي علاقة واسط  
المدينة التي بناها الحجاج في العراق بهذه  
البلدة التي هي في وادي الدواسر؟ وعلى ذكر  
الجنوب فانه يتكون من عدة مناطق هي :  
حوطة بنى نعيم ، الأفلاج ، السليل ،

وادي الدواسر ، تثليث .. وكل منطقة من  
هذه المناطق بها مدن وقري وخاصة  
الحوطة والأفلاج ووادي الدواسر ، ولبت  
واحدا من الذين يطربون للرحلات ويتحملون  
مشاقها يكتب استطلاعات مبنية على  
المشاهدة والواقع ليقارن - بفتح الراء -  
بين حاضرها وماضيها وللحديث عن آثارها  
وعلمائها وأديانها السالفين الذين لهم  
مجالهم في الادب والشعر والعلم أمثال  
يزيد بن الطيرة وغيره من البارزين  
القدامى .. ولا شك في أن سكان الوادي  
وجميع الأمكنة المشار إليها لديهم بعض  
الملاحع عن أوليهم ... وعلى ضوء هذه  
الملاحع سيكون لها في التاريخ أصول  
ويجمع هذا مع هذا ليتكون منه حقائق ته  
ابن هذه البلاد .

(الرياض) عثمان الصالح

# كلمات عميقة من نشار القلم

بمقام الاستاذ  
ابراهيم امين فودة



- ٧٠ -

العمل الصالح بغير نية  
صالحة هو الزياء أو النفاق  
أو الخديعة .

- ٧١ -

العمل الذي يبدو صائحا  
بغير نية صالحة ليس عملا  
صالحا ولكنه الفتنة .

- ٧٢ -

النية الصالحة بلا عمال  
روح بلا جسد قد تحسب  
في عالم الارواح ولكنها لا  
تحسب في عالم الاجساد .

- ٧٣ -

الاعتذار عن الخطأ في  
موقف القوة منتهى القوة .

- ٧٤ -

الضعفاء فقط هم الذين  
لا يقوون على الاعتذار عند  
التقصير .

- ٧٥ -

ما كل من ورث البناء  
كمن بنى .

- ٧٦ -

من لا يثق بأحد لن  
يجد من يثق به .

- ٧٧ -

السمعة ليست في  
الاعلانات ولكن في المعاملة

( مكة المكرمة )

ابراهيم امين فودة

# عثمان الصالح

## الكاتبُ للشاليِّ والمزنيِّ النَّاجِ

عرفان الجميل للرجال العاملين المخلصين  
في كل أمة من الأمم الراقية يأتي بصور  
شتى منها : -

١ - تكريمهم وتقديرهم من قبل أبناء  
الأمة التي يعيشون بين ظهرانيها وأول هذا  
التكريم الإشادة بجهودهم ورفع مكانتهم  
في جميع المناسبات ..

٢ - منحهم أوسمة الشرف التي تليق  
بهم وهذا يأتي من قبل الجهات المسؤولة  
عن منح مثل ذلك .

٣ - الاحتفاء بهم عن طريق إقامة الندوات  
العامة التي تستعرض جهودهم وتبين المساعي  
الخيرية التي قاموا بها وخدموا بها دينهم  
وطنهم وأبناء جنسهم ..

٤ - كتابة فصول حياتهم وأدوارها  
واستعراض ثمرات جهودهم وتسهيل  
طباعتها وقراءتها حتى تكون في متناول  
أبلى الأجيال الواعية ليستلهموا منها العبرة  
والقائدة .

بقام الأستاذ :  
عبدالله الصالح الرشيد

افنى لو كنت صاحب مجلة او صحيفة فان اقل ما عمله تجاهه هو ان افراد له عمدا خاصا وادعو للكتابة فيه جميع عارفيه ومعاصريه .. ان الاستاذ الصالح كما اعرفه واسمعه واقروه عنه من ازهد الناس بالثناء والاطراء ولكن باعتقادي ان أبناء المجتمع في الحاضر والمستقبل يفيدهم هذا الثناء والاطراء عندما يكون في حدود الواقع لانه لا يحيد عن سبيل التقدير واذا ما عرفنا للعاملين المخلصين حقهم من التقدير فان هذا سيجعل اعمالهم مهما كان مستواها محاطة بما يشبه الكتمان او كل عمل يقومون به مرهون لوقته فلا يتصل من قريب ولا بعيد بما قبله وما بعده وبالتالي يسيء الى شيء اسمه القدوة الحسنة وضرورة معرفتها والاعتدائها بها ..

والاستاذ عثمان الصالح فضلا عن انه من رجال التربية العصرية البناءة في بلادنا فهو من ابرز الرجال الذين عاصروا نهضتنا الحديثة منذ برز كيان هذه المملكة على يد موحد الجزيرة المنصور له الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه ، وقد تفاعل مع هذه النهضة المباركة وساهم مساهمة كبيرة في خدمتها ولا ادل على ذلك من خدمة متواصلة منتجة تزيد عن ثلث قرن لاتعرف الكلل والملل بل السهر والتضحية والاخلاص ثم هو بالإضافة الى ذلك لم ينس مجتمعهم الكبير فقد كان لقلبه دور فعال في معالجة كثير من مشاكل المجتمع والحياة فضلا عن طرقه وتفصيله في الموضوعات التي تعود على الوطن والمواطنين بالخير والالفة .. ومهما يحاول الاستاذ عثمان احاطة نفسه بهالة من التواضع واعنى بذلك ما يدور حول خدماته

٥ - رفع مستواهم المادي وتوفير الامكانيات اللازمة لهم لتكون خير عون لهم لاكمال سيرهم الاصلاحى الفعال .

كل ما ذكرته آنفا وما لم اذكره هو من الاشياء المحتم توافرها اذا ما اردنا لهؤلاء الرجال العاملين از يستمروا في عطائهم المثمر البناء الذى يعود على الوطن والمواطنين بالصلاح والفلاح . واستاذ الجيل الكاتب القدير الشيخ عثمان الناصر الصالح أحد الافذاذ من رجال نهضتنا التعليمية الحديثة .. هذا الرجل المكافح المثالي والمواطن المتفاني يحتاج على الاقل الى ان نشيد بتأليته ونبرز النواحي الايجابية في سيرته الحافلة بالعطاء اليا نغ والنتاج الزكي العذب لتكون مشعلا وهاجا تنير السبيل وتوضح الدليل ليهتدى على ضوئه شبابنا المسلم الواعي واجيالنا الصاعدة .. وان عملا متوصلا وكفاحا دائما في ميدان الواجب ولمدة تزيد عن ثلث قرن من الزمن كل هذا يجب ان نحتفل به ونكبره ونقدريه حتى نكون اوفياء مع انفسنا أولا ومع الرجال العاملين ثانيا . وفي البلدان الاخرى يمنح أمثال الأوسمة الرقيقة وشهادات الاخلاص وتقوم على شرفه النشوات ويحتفى به في كل مناسبة ويطلب من الملمين بسيرته الذاتية والعملية التطرق الى كل جانب من جوانب حياته . فاذا كنا نقرا عن حياة الادباء والشعراء وكتاب القصة والمثليين واصحاب الفن الفنائى والموسيقى وغيرهم ، أفلسنا بحاجة الى معونة حياة مرب جليل وموجه قدير وكاتب اجتماعى ناجح كالاستاذ الشيخ عثمان الصالح قدم ولايزال يقدم لبلاده أجل الخدمات وأنبل الجهود .

ثانيا : التكرم بطباعة محاضراته التي القاها في معهد العاصمة وخارجه وذلك لما تحفل به من دروس خلقية وتوجيهية ذات فائدة عميمة ..

ثالثا : العمل على طبع مقالاته التي كانت تحفل بها غالبية صحفنا ومجلاتنا المحلية ، وكذلك تقويمه ودراساته الوافية عن المؤلفات السعودية .

رابعا : السعي ان أمكن في إصدار كتيب صغير على فترات تحت عنوان « مكتبة الطالب »

وان يتضمن هذا الكتيب دراسة وتقويما لما يجد في دنيا التربية بما يفيد الشباب ويكون حافزا لهم على الجهد والتحصيل كما يشمل حلقات مفيدة من التوجيهات القيمة والآراء والحكم السديدة التي نمود على شباب هذه الامة بالخير والفائدة .. هذا والله أرجو ان يأخذ بيد استاذنا الجليل عثمان الصالح الى ما يصبو اليه من عز وسؤدد وان يجزيه عن هذا الوطن وأبنائه أحسن الجزاء وأفضله والله ولي التوفيق .

( شيراز - إيران ) عبدالله الصالح الرشيد

لمجتمعه فان الواقع يثبت الحقيقة ويؤكدها وان جهوده الخيرة المتواصلة وعطاءه الثمر المستمر ليبرهن على مقدار ما يكنه لوطنه من حب وإخلاص الى جانب الخدمة الفعالة والمشاركة الإيجابية في بناء مخرج نهضة الوطن في بلا شك من الاهداف النبيلة والقياسات السامية التي يجب على كل مواطن مخلص غيور ان يساهم بها وينفاني من أجلها ..

وأنا في هذا المقام لست في سبيل تعداد مآثر هذا الاستاذ الجليل او استعراض حياته في ميدان التربية والتعليم او حقول الادب والتوجيه الاجتماعي ، لأن مثل هذا كما أسلفت يحتاج الى صفحات كثيرة لا تقل عن صفحات كتاب كامل ولكن الهدف الوحيد مما اشرت اليه هو ان تكون نحن أبناء المجتمع كراما مع الرجال العاملين فنعرف لهم حقوق الولاء والتقدير ولا نترك جهودهم تمر دون الاشادة بها والاحفاظ بثمارها .. هذا وفي ختام هذه السطور المتواضعة لي رجا، من سعادة الاستاذ الشيخ عثمان الصالح وأنا متفائل بتحقيق هذا الرجا، او بعضه باذن الله وهذا الرجا، يتمثل بالتالي :

اولا : كتابة فصول حياته في ميدان التربية والتعليم ليضمن هذه الفصول خبراته وتجارب وآراءه وخوافره في هذا الميدان وذلك على نهج الواقع الذي مر به والخطوات التي سار عليها، وكذلك كتابة فصول مقارنة عن ماضي التعليم وحاضره في بلادنا .

• المنهل • : نحن نملك على طول الخط ايها الاستاذ الفضل في ضرورة تقدير وتكريم العلماء والفكرين العاملين المخلصين الذين يعد في طليعتهم الاستاذ العربي عثمان الصالح وهو من هو في علمه وتربيته لأجيال الطلاب ، وفي توافقه وسماحة خلقه وأدبه النقي والدرسي الجم .. فان تقديره وتقدير أمثاله ممن الرواد فيه دليل ناضج على حيوية الامة وعمل وعيها كما فيه مزاياء القوة الصنة بالولاء للاشخاص الرواد.



# استطاعنا الجيد



قام بكتابة هذا الاستعراض  
العلمي الجليل ولهم صوره  
الشيقه للمجلة صحتها  
ومندوبها في مدينة الطائف  
الاستاذ الاديب الشاعر  
علي غفر عن شكورا مقدرا

• لقاء مع مدير تعليم البنات بالطائف  
• جولة سريعة في المعارض السنوية  
• لاراء البنات بالطائف للعام الدراسي ١٣٨٩-١٣٩٠ هـ



## التعليم النسائي ببلادنا :

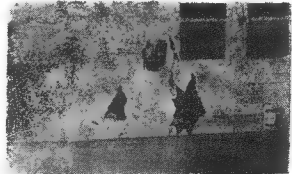
للتعليم عامة ولتعليم البنات خاصة •  
وتعليم البنات ببلادنا يسير - والحمد  
لله - على ضوء تعليم ديننا الحنيف  
وشريعتنا المسححة وعاداتنا وأخلاقنا  
الفاضلة التي ورثناها عن آبائنا وأجدادنا  
الكرام •

وبالمناسبة فقد التقيت ذات مرة بمسؤول  
عربي قدم للمملكة في نطاق زيارته لبعض  
الدول العربية والاسلامية •

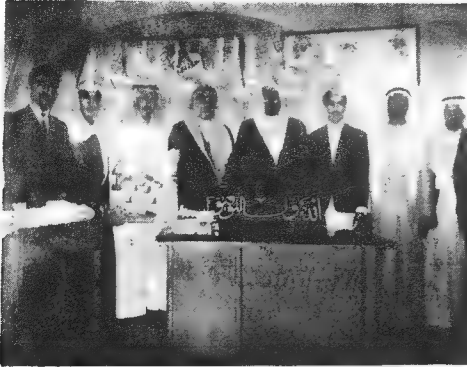
وفي أثناء حديثي معه قال لي بالحرف  
الواحد : « لديكم نهضة نسائية جياوة  
وسريعة وسيفوق عدد الطالبات  
المتعلمات في يوم من الايام  
عدد الطلاب من الأولاد ، وستحقق الفتاة  
السعودية في وقت قريب الاكتفاء الذاتي -  
تدريسيا ومهنيا ، والذي أعجبنى هو أن  
الفتاة ببلادكم ترتدي ذلك اللباس الاسلامي  
الحشيم الذي لا مجال معه للسفور أو  
الفتنة .. حفظ الله وليكم المظفر .. »

تولي حكومتنا الرشيدة - أعزها الله -  
التعليم النسائي ببلادنا عناية فائقة كما  
تولي غيره من القطاعات التعليمية الاخرى •  
ففي كل عام دراسي تفتتح العديد من  
المدارس والماهد النسائية في أكثر من  
مدينة وقرية حتى ان الوجود حاليامن هذه  
المدارس ببلادنا أصبح يضاهي أكبر عدد  
موجود في دولة من الدول النامية •

ولكن ذل هذا على شيء فانما يدل على  
مدى تشجيع المسؤولين ببلادنا الناهضة



الشيخ قاسم الناج مدير تعليم البنات في مكتبه



صورة تجمع بين  
مدير تعليم البنات  
ومدير التعليم  
المساعد وبعض  
المسؤولين في  
أحد المعارض الفنية

سريعة وخاطفة على جميع أقسام هذه المعارض فشاهدنا فيها من النشاطات المهنية المختلفة والصحفية ما أثار إعجابنا ودهشنا .

ولئن دل ذلك على شيء فإنما يدل دلالة واضحة على الجهد المبذول من قبل المسؤولين عن هذه المدارس من طالبات ومديرات واستاذات .

والحق ان الفتاة السعودية اثبتت وبجدارة فائقة تفوقها ونبوغها في مجال اختصاصها، ولا يفوتني هنا أن أشيد بذلك الجهد المبذول المشترك بين مدير تعليم البنات ومدير الشرطة والتجدة في مراقبة وتنظيم الحركة لهذه المعارض تجنباً للفوضى والارتباك ، ويلاحظ القارئ بعض الصور الملتقطة من بعض هذه المعارض .

#### ماذا تعرف عن جهاز تعليم البنات بالطائف؟

اكمالاً لهذا الاستطلاع وتعميماً للفائدة انتهزت الفرصة فسألت الشيخ قاسم

فحمداً لله على قول هذا الزائر ودعوته في أن يحفظ لنا ملكتنا وقائدنا المظفر فيصل بن عبدالعزيز الذي يسير ببلادنا نحو الخير والعزة والسؤدد .

#### في معارض مدارس البنات :

كنت أسمع عن المعارض التي تقيمها مدارس البنات بالطائف في نهاية كل عام دراسي وكنت محباً لمشاهدة ما يتخلل هذه المعارض من نشاطات .

وتحقق لي - والحمد لله - ما كنت أتناه . فقد دعاني - مشكوراً - فضيلة الشيخ قاسم الفالح ، مدير تعليم البنات بالطائف لأصحبه ومن معه للقيام بجولة سريعة في أقسام هذه المعارض . وبالفعل قمت معه، ومع مدير التعليم المساعد الاستاذ سعد عبدالواحد ، ومدير الشرطة الزعيم محمد الهلال ، والشيخ عبدالرحمن الفوزان المستشار القضائي لامارة مكة ، والاستاذ علي العبادي أحد رجال التربية والتعليم ، وبعض المسؤولين . قمنا معا بجولة

هذه المدارس ؟

ج - الرئاسة العامة تلمس عن كسب هذا الأقبال المتزايد في كل عام وهي لن تألو جهداً في مواجهته بما يتفق والامكانات المخصصة لها •

س - متى أسس معهد المعلمين المتوسط بالطائف ؟ وكـم عدد خريجاته حتى الآن ؟ وما هي المرتبة التي تمنحها الرئاسة لخريجاته ؟ وشروط القبول فيه ؟ وهل الحاجة تدعو الى انشاء معهد ثانوى ؟

ج - أسس معهد المعلمين المتوسط عام ١٣٨٢ هـ وعدد الآتي تخرج منه عدد يـشـر بالخير ، ويزداد عدد التخرجت عاماً بعد علم ..

ويمنح خريجاته المرتبة السابعة كـامـر مقام مجلس الوزراء ، الوقر ، حثا للمواطنة السعودية على التعليم لخدمة أمتها وبلادها .

أما شروط القبول فيه فاهمها المقابلة الشخصية وحسن السيرة والسلوك •  
والعاجة ماسة لانشاء معهد ثانوى •

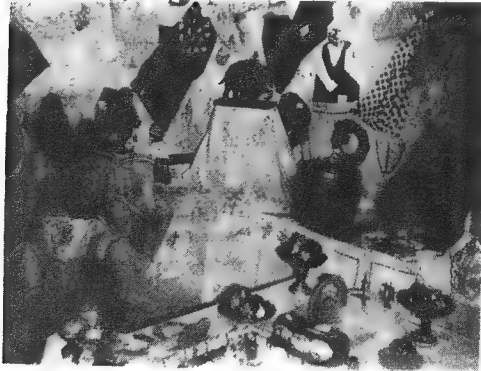
القبالسح الأسئلة التالية . فـتـكـرم مشكوراً فـأـجـابـنى عليها بكل ترحيب وصراحة :

س - متى كان تأسيس ادارة تعليم البنات بالطائف ؟ وما هي أقدم مدرسة تم انشاؤها ؟ وكـم مـوجـود الإدارة من المدارس فى الطائف وما حولها حالياً ؟

ج - أسس فرع للرئاسة بالطائف ممثلاً فى مندوبية ، عام ١٣٨١ ثم تدرجت حتى أصبحت كما هي الآن ادارة تعليم •

أما أقدم مدرسة أنشئت فى المنطقة الأولى حيث كان انشاؤها عام ١٣٨١ ويوجد بمنطقة الطائف وتوابها ( ٣٦ ) مدرسة ابتدائية ومعهد متوسط لاعداد المعلمات • • ومدرسة متوسطة ، إضافة الى وجود روضة أهلية للأطفال تشرف عليها الرئاسة • • ومدرسة خيرية بالمويه أيضاً •

س - فى نظرى ان هذا العدد من المدارس لا يسد حاجة المنطقة وذلك لاقبال المتزايد فهل تتخذ اجراءات حيال افتتاح المزيد من



صورة  
لمسكن  
المعروفات  
فى المعرض



صورة لـ  
تعليم البنات  
ومدير الشرطة  
ومدير التعليم  
المساعد

ما يحتاج الى اعادة نظر من قبل المسؤولين؟  
ج - ليست لنا اية ملاحظات على  
المقررات المدرسية ، اذ ان هذه المقررات  
- خصوصا بعد ان طبق النهج الاخير -  
تناسب ومستوى الفتاة السعودية •



ومن المحتمل ايجاده عما قريب ان شاء الله •  
س - كم كانت نسبة النجاح بـ مدارس  
البنات بالطائف للعام الفائت ؟ وهل  
تتوقعون ان ترتفع هذه النسبة في هذا  
العام اكثر من ذي قبل ؟

ج - كانت نسبة النجاح للعام الدراسي  
الفائت وما قبله من الأعوام الدراسية ،  
مشرفة - والحمد لله - وبالجهد المظفر  
من قبل هيئات التدريب بالمنطقة سترتفع  
نسبة النجاح في كل عام ان شاء الله •

س - ما هو رأيكم في مستوى الفتاة  
السعودية كمدرسة ؟

ج - الفتاة السعودية قطعت - بحمد  
الله - شوطا لا بأس به في مضمار التعليم  
والثقافة ، ولقد أثبتت وجودها كمدرسة  
وادارية ، ونخص بالذكر خريجات معاهد  
المعلمين •

س - هل لكم ملاحظات على بعض  
المقررات المدرسية التي ندرس حاليا ؟ وهل  
تاسب ومستوى الفتاة السعودية •

مثلا فيما يعرض من نتاج متنوع • وقد وجدنا في معارض هذا العام والأعوام التي مضت ما ألج صدورنا وزاد ثقتنا في ابنتنا واختنا السعودية في تحقيق ما يعلق عليها من آمال للنهوض بالمرأة في هذه البلاد وفق تعاليم الاسلام الحنيف •

ولعل هذا يغير من نظرة أولئك الخصوم لهذه المعارض •

س - يقال ان بعض المدرسات يطلبن من الطالبات بعض المطالب التي لا تخلو من الاحراج والمضايقة أحيانا ، فهل هذا صحيح ؟ وما هو موقف الرئاسة من هذا التصرف ان صح ؟

ج - تردنا اشاعات حول هذا الموضوع وقد بلدنا قصارى الجهد للتأكد من ذلك دون جدوى ونحن نتمنى ببدورنا ابلاغنا ممن له علاقة شخصيا لكي نتخذ الاجراءات الكفيلة بالقضاء عل ما ذكر ومن جانب الرئاسة فهي مهمة كثيرا لذلك وتصلنا

س - كم عدد المتقدمات لاختبار الشهادات والنقل مما من الطالبات لهذا العام ؟

ج - المتقدمات لامتحان الشهادات ما فوق المرحلة الابتدائية يقاربن ( ١٥٠ ) طالبة ، اما الشهادة الابتدائية فالتقدمات لها في المنطقة يقاربن ( ٤٢٠٠ ) طالبة • هذا بالنسبة للشهادات اما النقل للمرحلة الابتدائية فهن نحو ( ٧٣٤٠ ) طالبة • ولا فوق المرحلة الابتدائية من حوالي ( ٥٤٠ ) طالبة ، تقريبا ، باستثناء المتقدمات من المنازل سواء للشهادة او للنقل • وهذا العدد ليس دقيقا اذ هو قابل للنقص والزيادة •

س - للمعارض السنوية التي تقيمها الادارة انصار وخصوم ، فهل تشرحون لنا الغرض من اقامة هذه المعارض والنتائج التي تجنيها الرئاسة منها ؟

ج - الغرض من اقامة هذه المعارض هو ابراز نشاط الطالبات وهيئة التدريس ،



الشيخ عبدالمعز  
القسوزي ومدير  
تعليم البنات في  
احد المعارض



صوره لجانب  
احد المراكز  
ويظهر في اعلاها  
صورة للمبطل  
وعلم التوحيد ..

يكفى لانجاز أعمال الإدارة كما ينبغي ؟  
ج - ( ٢٢ ) موظفا باستثناء المعلم  
والفراشين .. ومع انه عدد لا يواكب  
ضخامة العمل المتزايد على الإدارة الا اننى  
وبكل فخر واعتزاز لمست من الموظفين  
الموجودين رغم قلة عددهم ، كل تعاون  
والخلاص ، فى سبيل انجاز الاعمال المنوطة  
بهم ، دونما تفاؤل او اعمال .. وما اظن  
الرئاسة الا عالة بذلك ، وساعية فى تمييز  
المزيد من الموظفين .

س - هل يوجد بالمنطقة قسم للتفتيش ؟  
ج - يوجد بالمنطقة قسم التفتيش  
الدينى ومناط به أعمال التفتيش الأخرى .  
كما يوجد قسم للتفتيش النسوى ، منفرد  
عن الإدارة وموظفيا .

مهمة التفتيش الدينى الاشراف على كل  
ما يصدر من المدارس من بيانات الدوام  
والاحصائيات والتقارير واصدار التوجيهات  
والتعليمات .. الخ .  
ومهمة التفتيش النسوى القيام بجولات

التاكيدات تلو التاكيدات بالتحري ومعاربة  
ذلك ، فالرئاسة تصرف شهريا للمدارس  
منفرقة تكفى احتياج كل مدرسة بحسب عدد  
طالباتها واتساعها بالإضافة الى أنها هيأت  
كل ما من شأنه خدمة الفتاة السعودية  
المسلمة مما له مساس بأعمال المرأة وتعليمها  
وتوجيهها وتاهيلها للعمل المدرسى والمنزلى  
والتربوى . ونود من اولياء أمور الطالبات  
التعاون معنا فى كشف مثل هذه الأعمال ،  
اذ فيها اكراه للطالبات واحراج ومخالفة  
ضريعة للأوامر وهو شئ نربا بالمعلمة  
الفاصلة سعودية كانت أم متعالة ، اتباعه  
وعمله ، ونرجو من ولى امر كل طالبة  
الذا طلبت منه ابنته أى شئ وادعت ان  
المعلمة طلبت بهن يطلب من الطالبة ان تحضر  
له ورقة موقعة من المعلمة بطلب المخطوب  
واحضارها فوراً للإدارة لكى تتخذ عليه  
الاجراءات اللازمة .

س - كم عدد جهاز ادارة تعليم البنات  
بالطائف من الموظفين ؟ وهل هذا العدد



صوره لاحد  
العروضات  
الفنية المتنازه  
ونرى صور  
جلالة الملك  
بفضل في الجبين  
ناعل الصورة

## خام ٠٠ وتعليق

تتسع رقعة الطائف السكنية شيئاً فشيئاً ، والطائف هو مصيف بلادنا وملتقى ثلاثة طرق هامة • ومع كثرة السكان واتساع الرقعة فان الاقبال التعليمي فيه يزداد في كل عام • وبشكل يلفت الانتباه والحاجة ماسة الى :

١ - زيادة عدد موظفي ادارة تعليم البنات بالطائف لمواجهة اعمال الادارة التي ترتفع نسبتها بشكل ملموس •

٢ - ايجاد معهد ثانوي للبنات للرفع من مستوى الفتاة السعودية تدريسيا •

٣ - ايجاد مدرسة متوسطة علاوة على الموجودة لأنها لا تسد الحاجة ؟

٤ - افتتاح المزيد من المدارس الابتدائية •

وكلنا ثقة وامل في أن فضيلة الشيخ ناصر الحمد الراشد المدير العام لرئاسة تعليم البنات لن يالو جهداً في تحقيق ذلك ، وهو الرجل المعروف بالهمة والنشاط • وبالله الاعتماد وعليه

• التكال •

على المدارس ، وهذه الجولات منها ما هو فني ، ومنها ما هو اداري ، وتوجيه المدرسات وتطبيق التعليمات والأوامر والمناهج •

س - ما هو مثلكم في الحياة ؟  
ج - ( وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ) •

س - في ختام هذا اللقاء هل لكم من كلمة توجهونها لأولياء أمور الطالبات والطالبات وأجهزة التدريس بالمدارس ؟

ج - اهيب بأولياء أمور الطالبات أن يتعاونوا مع الادارة لما فيه خدمة الصالح العام، وأن يبدلوا قصارى جهدهم في تربية أسرمهم التربية الإسلامية الصحيحة ، وأن يقدروا نساءهم وبناتهم حق قدرهن • كما اهيب بأخواتنا من مديرات ومدرسات وطالبات أن يتمسكن بتعاليم الدين الحنيف، وأن يكن على حذر وبقظة مما قد يتعرضن ومثلنا العليا وأخلاقنا الفاضلة المستوحاة من صلب شريعتنا السمحة • وأن يكن خير خلف لخير سلف من الصحابيات الجليلات • والله أسأل أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه •

# ذكرياتُ لائشَى

عند رسالة بقيت مطوية وثالثة بملفات مجله  
التنهل ربع قرن وعاما واحدا . والآن أن استيقظها  
ونشرها بعد النوم الطويل .. لا حوت من أسلوب أدبي مانع  
من ادب الرسائل الاغوانية .. وهي مرسله من  
الصديق الاستاذ الكبير محمد سعيد العمودي ، وكان  
بمكة ، الى رئيس التحرير وكان بالقاهرة في ذلك ،  
والاول مرة ..

حضرة الاخ الكريم الاستاذ عبدالقدوس الانصاري المحترم

سلاما واحتراما ، تلقيت كتابكم العزيز تاريخ ١٣٦٤-١٣٦٤ وسررت لتمام  
صحتكم . وقد كان كتابا ممتعا حقا لا فيه من صدق الاحاسيس واسترجاع الذكريات .  
والوقوف بين ذكريات الطائف وذكريات المدينة موقف الفاحص المحلل والناقص  
البصير . انها الروح الادبية لا تنفك تساور الاديب في كل الاحوال فهو في آماله  
اديب . وفي آلامه اديب ، وفي ذكرياته اديب ... وهو في رحلاته اديب وفي حياته  
العملية على اختلاف اجوانها اديب مفعن في الادب . وان ظن انه واقعي مفعن في  
الواقعية .. او انه اديب سابق ... احال نفسه باختياره على الاستبعاد - في لفه  
الكادر .. وحرر نفسه من لؤة الادب ومثالية الادباء !

الاديب اديب يا اخي ، اديب بالاكرام .. وها نحن بالرغم من كل شيء ، بالرغم من  
ظفيران السادة ، وبالرغم من الخفاق الادب امام فلسفة العيش ،  
وفلسفة المال وفلسفة النفوذ ! بالرغم من كل ذلك لا نزال نرى هؤلاء الملاحيس الذين  
يسميهن الناس ادباء ، متهافتين على مايسمونه الكتب ... يحسون في قرارة  
نفوسهم الجامعة انهم وهم في ابراجهم العاجية يقرأون ويتأملون ويفلسفون كأنما  
هم متسلطون على قوى العيش والمال والنفوذ . وهم اذا سلطوا عليهم انشعة  
الواقعية ليسوا في العير ولا في النير . بل هم اصفار على الشمال . ولكنهم مع هذا  
يتوهمون انهم قادة وانهم عظماء ، لأن خيالهم هكذا اراد !



وعلى ذكر الكتب فقد طفت الكتب المصرية في هذه الأيام طغيانا لم يسبق له مثيل ولعل أبرز هذه الكتب هي السلاسل الشهيرة فقد تنوعت وكثرت ولم نعد أمام سلسلة «اقرأ» و «إعلام الإسلام» وحدهما بل هنا السلسلة الفلسفية وسلسلة الفكر الحديث وسلسلة الجيل الجديد و... إلى آخر ما هنالك من الأسماء والمسميات .  
والحق انه ليس بالغير أن تخطو الحركة الفكرية في مصر بكل هذه السرعة .  
أن بلدا سكانه ( ٢٠ ) مليوناً ويوجد فيه أربع أو خمس جامعات ومئات المدارس الثانوية والوف المدارس الابتدائية . كل هذه الكتب قليلة بالنسبة إليه .

\* \* \*

ومن أهم الكتب التي قرأتها في الأيام الأخيرة هذه « الفن ومذاهبه في الشعر العربي » - للدكتور شوقي ضيف ، وهو كتاب يؤرخ الشعر على نمط جديد ويقسمه إلى فنون ثلاثة : المصنعة والتصنيع والتصنع . ويرى أن أبا تمام أعظم شاعر عربي ويعد من شعراء التصنيع ، وقد تكلم عن المتنبي والمعري باعتبار أنهما من شعراء التصنع ودلل على ضعف قيمتهما من الوجهة النفسية بالنسبة إلى شاعر كابي تمام .  
وقد تكلم عن الشعر الحديث في نقد شديد أترك بيانه الآن إلى فرصة أخرى أن استطعت .

وأما باقي الكتب فهي : « فرنسيس باكون » للعقاد ، وهو كتاب لا يستغنى عنه أديب مثقف ، ثم كتاب « في الوظيفة » ، وكتاب « التصوير الفني في القرآن » للأديب سيد قطب ، و « ديوان الشوق العائد » لعلي محمود طه ، و « الرحالة المسلمون في القرون الوسطى » .

أن كتاب « الفاروق عمر » لم يرد لأن . وإذا ورد سأخذه لك في الحال .

وبعد فلنترك علم الخيال الآن ولنلتفت إلى الواقع قليلا لعلنا بذلك نطمئن أنفسنا إلى أننا ما زلنا عمليين لم يستبد بحياتنا الأدب وحده . . . والناس الآن لا هم لهم إلا متى يطلعون إلى الطائف وكيف ؟ الهواء هنامن أبداع ما يكون ونحن بصورة خاصة نسينا التفكير في الطائف ولو إلى حين .

وختاماً تقبلوا فائق تحياتي .

محمد سعيد العامودي

( مكة المكرمة في ٧-٧-١٣٦٤ هـ )

# سَيَوانِحُ وَبَوَارِحُ في الأدب والفكر والفن



بمعلم الدكتور  
زكي المحاسني

## أساليب النثر الأدبي

لنثر الأدبي أساليب • ترى فنسوز البلاغة أن تختلف هذه الأساليب حسب ضروب الكلام وأنواع النثر ، ويرى علم المعاني أن مقتضى الحال ينبغي أن يختلف في كل لون من ألوان الكلام ، وأنواع التعبير ، وإن كانت هذه الفروق واضحة في الأدب العربي القديم نثره وشعره ، وخطاباته ورسائله ومقالات أدبائه وعلمائه ومفكره ومصصيه •

غير أن الأدب الحديث حين يعرضه الناقد على التمييز بين فنون التعبير فيه لا بد أن يجد فروقا ، إلا أن هذه الفروق متداخلة مشتركة بين الغالب من أنواعه •

فالناقد يستطيع في وضوح أن يميز لك أسلوب المقامات الحريية والهمدانية من أسلوب الرسائل التي كتبها الصاحب ابن عباد والقاضي الفاضل ، ويميز لك من هذه رسائل المتقدمين على هؤلاء كالحافظ وعبد الحميد والمرعي ، فرسائل أبي الملاء المرعي لال سبيكة ورسائله إلى الوزير المغربي صاحبه ، ورسائله تختلف في أسلوبها العلاني الخاص بأبي الملاء عن كل ما كتب الكتاب العرب في عصره ومن قبله ، وأسلوب أبي الملاء في رسالة (الفروان) غير أسلوبه في الرسائل وفي كتابه (الصول والفايات) •

أما الأدب المعاصر فإن التقارب بين أساليب نثره دقيق ، وخلو النثر من طابع السجع والصناعات اللفظية في عصرنا قرب الصور بين أساليب المعاصرين • ولا ينكر الناقد مهما يغفل في هذا الرأي - أي رأي الفوارق القليلة بين الأساليب الخاصة بأنواع الأدب المعاصر - أن للخطابة في النثر المعاصر وللرسائل والمقالات والقصص روحا فنية تسيطر عليها ، وتختلف هذه الروح باختلاف الموضوع وتدعو إلى اختلاف الأسلوب •

( دمشق ) الدكتور زكي المحاسني

# آثار نكبة فلسطين في الأدب الحديث

ان كارثة فلسطين اشد نكبة واضخم  
وافدح كارثة نكبت بها الامة الاسلامية  
والعربية ، بل افدح مأساة انسانية في هذا  
القرن ، هذه النكبة المؤلمة التي هزت القلوب  
وأثارت المواقف وأضرمت الاحاسيس  
والهبت المشاعر وأذابت القلوب لوعة  
وحسرة وأسى ، مما جعل الشعراء يستوحون  
أحداثها ويسجلون وقائعها ويتبادلون ما  
يعتلج في نفوسهم وما توحى به قرائحهم من  
آلام وأفكار وما يتجاجع بين جوانحهم من  
عواطف ووجدانات وما يراود نفوسهم من  
احاسيس وصور ورسوم ، فبكوا على مجد  
العرب الضائع وعزيم وتاريخهم المشرف  
وتراثهم المجيد واستبكوا على مقدساتها  
ومساجدها ومآذنها وروثوا المدن والبلاد التي  
جرد منها الطابع الاسلامي ولونت بالطابع  
الصهيوني واستلهموا هذه الكارثة بقلوب  
تنحدر منها الدماء وتنتثر الدمة الحارة من  
أعينهم .

تلك الصور الشعرية بما فيها من لوعة  
الحزن والاسى وفداحة الاحوال تصل الى  
مسارب النفس وتملأ النفوس بالشجب  
والحزن العميق ، لم لا وهذه الصور انبثقت

بقلم الأستاذ  
عبد الرشيد  
عبد السلام البستوي



لربوع فلسطين وذلك حيث يصور الشاعر:

في ميادينك دمع ودم  
نزع الامل وديس الاجم  
ومضى التاريخ لم يحفل بنا  
فبكى المهد وناح الحرم

ما لتلك الغيل في الساح كبت ؟  
ما لابطال الوغى قد وجهوا ؟

ليتهم ما جردوها حملة  
ضحكت منها علينا الامم

وطوبنا صلحة الحرب فما  
لعزير بمد هذا كلم

نحن كالكطمان في رحب الفضأ  
نملا السهل ولكن غنم

احبس الآه بصلى المأ  
أى آه ولقد كم المم

يا فلسطين لك الذكرى ول  
مدفع بمد النوى منسجم

ان بكى « الرندى » ثرى اندلس  
فلمفناك بشعري ماتم

يا فلسطين وداعا باكيأ  
شملةأ أنبت فهل يلتئم ؟ (٤)

هكذا نرى وقوف الشعراء على ديار  
فلسطين وتصوير الشعور بالاسى والحزن  
يمثل اصدق عاطفة وأنبها وتنجلى النزعة  
الجماعية فى هذا الناسى على آثار فلسطين  
وديارها وربوعها التى أصبحت بالنسبة  
لأهلها أطلاا تندب وآثارا تستلهم .

ومن الشعراء الذين استوحوا

خلت فلسطين من ساداتها النجب  
والفرت من بنى آياتها الشهب  
طارت عن الشاطىء الخال حمامه  
واقلمت سفرن الاسلام والعرب  
يا أخت اندلس بدلا وتضحية  
وطول صبر على الاذأ والنوب  
ذهبت فى لجة الايام ضائعة  
ضباع اندلس من قبل فى العقب  
وطوحت بينيك الصيد نازلة  
بمثلها أمة القرآن لم تصب

أو كما نرى عند الشاعر بدر الدين أحمد  
نهور يستوحى فى قصيدته مأساة فلسطين  
واحداثها وفواجعها ويرسم فى الواحه صورا  
صاعدة حية نابضة بفداحتها وأهوالها ، وقد  
أبدعت ريشة الشاعر فى رسم مناظرها وقد  
امتلت ميادينها بالدموع ، ونزع أهلها  
والخيل قد كبت فى ساحة الحرب وأبطالنا  
قد وجموا . وقد صور الشاعر العرب فى  
صورة قطعان الغنم التى تملأ السهل، ومن  
خلال حالته النفسية وتلك الصور الحقيقية  
يصور الشاعر مهد المسيح بيكى ، والمسجد  
الأقصى ينوح ، هذه الصور المبدعة الناطقة  
بالآلام والأهوال لمأساة فلسطين الانسانية ،  
صور بلغت أشد تضرم والتهاب لدى الشاعر  
تبعث فينا الاسى وتثير الحزن والالم وقد عاد  
الشاعر الى اعماق الماضى يذكر ويتخيل صورة  
المأساة الاندلسية ويستعيد فى ذهنه الصورة  
التى رسمها الشاعر ابن الرندى على مأساة  
الاندلس ، فيستودع دموعه ثرى فلسطين  
الضائعة كما سبقه ابن الرندى برثائه  
وبكانه على ثرى الاندلس فأصبحت صوره  
والواحه نموذجا بشريا ناطقا بتلك الآثار

(٤) من قصيدة عنوانها فى مأساة فلسطين فى مجلة  
القلم الجديد العدد الثانى .

قيلت في هذه النكبة الاليمة ، واننا قد  
استعرضنا بعض الصور على وقوف الشعراء  
على آثار فلسطين واستنارة الذكريات  
ورجوعهم الى الماضى ، والعهد السالف ،  
واستلهم العظة والاعتبار من خلال تلك  
المآسى والمؤلمات :

الحق للمدفع القصف ليس لمن  
يريد من مجلس التقليل احسانا

لكن قومي وان كانوا ذوى عدو  
ليسوا من الشر فى شئ ، وان هانا

يا ايها القوم هبوا ذا لوانكم  
عداء عليكم اذا ما نتمم الانا

الله اكبر ان بين اليهود لهم  
بارفسكم عنوة ملكا وسلطانا

ايقطع الظلم من احشائنا وطننا  
ويخلق الاك من صهيون انسانا (٥)

فهل آن لنا ان نتعظ باحوالها ؟ وهل آن  
لنا ان نترسم الطريق المستقيم ؟

(المدينة المنورة)

عبد الرشيد عبدالسلام البستوى

(٥) الشعر الجريى فى مائة فلسطين ص ٣٦  
ونحن نود من القارئ مراجعة هذا الكتاب نظرا لما  
لاحظناه من انه رائع ومستوف لهذا الموضوع فقد حاول  
الباحث فيه جمع الاشعار والقصائد التى قيلت قبل  
النكبة وبعد النكبة وتكلم فيه عن تاريخ هذه المناسبة  
والوقائع والاحداث المرتبطة بهذه الكثرة وكذلك  
- عبرة فلسطين - لوسى العلمى و - الاتجاهات الادبية  
فى فلسطين والاردن - و - من وحي فلسطين - ونداء  
البناء و - فلسطين - و دكرية الجرح - لعبدالله  
القرشى .

ويجب ان يستوحوها كوفاء  
بحق الاوطان والاحبة ونزوحهم والآثار وما  
له وقع فى النفوس ، الشاعر هاشم وشيد  
فانه صور عاطفته المشبوبة بالتمسوق  
والحنين الماصف الى ملاعب صباه وصباهته  
التي كان يتمتع فيها بالحب والهوى والهنا  
وقد وقف على دياره المسلوقة ويرى انها  
اصيبت اصابة الاعماء وانطوى البساط ،  
واختفى الندماء ، واصبح موطن المزم مسكنا  
للاذلة فاهله غرباء ، وقد صمت الاذان وبكت  
النواقيس قد عراها الذمول والعراء :

اين منى القيثارة والصهبة  
والفناء الجميل اين الفناء ؟

يا لنفسى ويا لعرقه نفسى  
طوى الحب والهوى والهنا

انا بعد الذى اصاب بسلاى  
من بلاه كانه بكماء

وفلسطين غداة الشرق قالوا  
قد اصيبت اصابها الاعماء

فجاة وانطوى البساط وجفت  
خمرة الكاس واختفى الندماء

فاذا للوطن العزيز ذليل  
واذا للاهل امله غرباء

خيم الصمت اى صمت سريع  
لبسته المآذن البيفسية

مات فيها الاذان فهو نواح  
وتلاشى الدعاء فهو دثاء

والنواقيس فى الكنائس تيكسى  
قد عراها الذمول والاعماء

ونوجز القول فى هذا الصدد فان الادب  
الحديث زاخر بالقصائد والاشعار التى

## مع الشاعر المهجري إيليا أبي ماضي

### ( الحلقة السادسة )

الشاعر أرق الناس قلبا وأرحمهم شعورا  
 وأسبقهم إلى التعبير عن خواطر النفوس  
 وهو أجس الافئدة ، فإذا ألمت بالأمة كارثة  
 انطلق الشاعر يتضجر كالبركان ، ويهدر  
 ويتعالى هديره كالبحر تتعالى أمواجه ..  
 ولنزلة الشعراء السامقة كانت المرب  
 تحتفل عندما يبرر فيها شاعر وتأتي  
 القبائل تهنؤها لانه لسان القبيلة بشعره  
 الذي هو أشد على أعدائها من وقع السهام  
 في غبش الظلام .. وإيليا شاعر متطر  
 يقود كوكبة من مطرة في ديار الغربة وهم  
 وان بمدوا عنا بأجسامهم فهم معنا بالمشاعر  
 والأحاسيس :

وان تك منا الجسوم تباعدت  
 فان المدى بين القلوب قريب  
 وبين القلوب اتصال في تباعدها  
 وان هي انطلقت نحو اتجاهين

فالمهجريون معنا في كل حدث وكل ملمة  
 بل ربما سبقونا إلى الشعور بفداحة الكارثة  
 وعظم الخطب ، بل هم كما عبر أحدهم  
 بقوله :

انا المهاجر ذو روحين واحدة  
 تسير سيرى وأخرى دهن اوطاني  
 ان جاهلوا كان قلبي في جهادهم  
 وان تنادوا يلبي الصوت وجداني

دراسة أدبية  
 للأستاذ عبد الله  
 ابن عائض بن ثلاب



الدمع مدرارا « وليسعد التلق ان لم يسعد  
العال » :

ديار السلام وارض الهنا  
يشق على الكل ان تحزن  
فخطب فلسطين خطب العلا  
وما كان رزء العلا هينا  
سهرنا له فكان السيوف  
تحزن باكبانا ها هنا  
وكيف يزور الكرى اعينا  
تري حولها للردى اعينا ؟  
وكيف تطيب الحياة لقوم  
تسد عليهم دروب المني ؟  
بلادهم عرضة للضياع  
وامتهم عرضة للفناء !

ولقد حزنت ديار السلام وغيبت معالم  
ارض الهنا وان سهر المهجرون وحزت  
السيوف اكبادهم هناك وان امتنع  
النوم عن العيون التي ترى عيون الردي  
متثلة في خبيثا وخداعها من اجل اضاعة  
الحق وقد ضاع وسد دروب المني وقد  
سدت الا من طريق فتية آمنوا بربهم وبحقهم  
وصموا على اعادته أو الموت في سبيله وفي  
سبيل الله :

فاما حياة تسر الصديق  
واما ممات يقيظ العسا  
« ولا تحسن الدين قتلوا في سبيل الله  
امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون »  
فالحرص على الموت هو السبيل الى الحياة  
الكرمة أو الموت الشريف : « احرص على  
الموت توهب لك الحياة » وهذا ما تفعله  
الفتية الفلسطينية التي :

تجود بالنفس ان صن البخل بها  
والجود بالنفس اقصى غاية الجود  
وكان ايليا قد نظر وعرف من البدايعة  
النهاية التي سوف تزول اليها فلسطين  
« باذن الله تعالى » :

فخيال الوطن لا يفارقهم في يقظة  
ولا نمام :

هذي سفوح الجبال هذي اعاليها  
هذي عيون التلال تجري مائيتها  
هذي مراعي الظبا هذي ماويها  
هذي ديار الصبا يا ليتني فيها !

فهم يحبون العرب والمسلمين لان الارحام  
تلزم بذلك ، وكذلك الجوار ، كما قال  
محبوب الشرتوني :

قالوا : تحب العرب ؟ قلت احبهم  
يقضي الجوار علي والارحام  
قالوا : لقد بغلوا عليك احبهم  
اهل وان بغلوا علي كرام  
قالوا : البداة ، قلت : اظهر عنصر  
صلت النفوس هناك والاجسام  
الاربعية والشهامة والندى  
في الارض حيث ايانق وخيام  
قالوا : الشام ، فقلت رؤية وجهها  
كنز ولثم ترابها انعام  
نسमत وادبها وعزلة عشا  
ومروجها ، وسماؤها احلام

فهم جميعا يذوبون شوقا الى الوطن والى ما له  
علاقة بالوطن ، بل يتمنون العودة ولو  
حشو الكفن « عند بي الى حمي ولو حشو  
الكفن » . لهذا ، فمن غير المدهش ان  
يسبقوا اهل الوطن الى الاحساس بالآلام  
الوطن لان المقيم في الشيء لا يحس به احساس  
البعيد عنه . وايليا المرصف المشاعر  
الانساني النزعة بطمن في صميم قسواده  
بخنجر مسموم قد ريش فانتطعت به قطعة  
من ارضه الغالية الا وهي فلسطين الحبيبة  
فيخاطبها ويخاطب الضمير العالمي الحسي  
ويخاطب الشهامة والمروءة والانسانية من  
اجل اعادة ارض السلام التي رزى العلا  
وذبح في خطبها ، الا فلنسمعه وقد اسبل



فقل لليهود واشياهم  
لقد خدعتم بروق المني

أجل ، لقد دافعوا بكل ما يملكون ونحن  
معهم بكل ما نملك ، بالنفس والمال والولد  
« فالسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشد  
بعضه بعضا » .

فقل لليهود واشياهم  
لقد خدعتم بروق المني  
الا ليت باللمور اعطاكم  
بلادا له لا بلادا لنا  
« فلندن » ارحب من قدسنا  
وانتم احب الي « لئدنا »  
ومناكم وطننا في النجوم  
فلا عربي بتلك الدني

فاليهود عباد الدينار والدرهم يستدرون  
العطف بدموع التماسيح وبكل طريقة  
مشروعة أو غير مشروعة ، وهذا صاحب  
فكرة اسرائيل « تيودور هرتزل » كما  
يصفه فقيد العربية « العقاد » - رحمه الله -  
عندما أجاب على سؤال وجه اليه اذ يقول :  
« والسيد عبدالرؤوف على حق حين يقرن  
بين ضرورة العلم بتاويخ « هرتزل »  
وترجمته الشخصية ، وبين علاقة  
الصهيونية وادوارها المختلفة بقضية  
فلسطين ، فالصهيونية كما تصدى لها  
هرتزل تحمل طابع الرجل وتشبهه في  
مولدها وفي نشأتها وفي وسائلها الظاهرة  
ودسائسها الخفية ، لأن هرتزل قد استعار  
اسمه من اسم القلب Herz باللغة الالمانية  
اشارة الى مولده من علاقة غرامية ونشأته  
بين ام واب لم يرتبطا قبل مولده برابطة  
الزواج ، وسيرة الرجل كلها في دعوته على  
نصيب واخر من اسمه ومولده لانه لم يدع  
وسيلة مشروعة أو غير مشروعة ولا دسياسة  
مقبولة أو غير مقبولة ولا علاقة « قلبية »  
او ( زوجية ) لم يستخدمها لخدمة مسماها

يريد اليهود ان يصلبوها  
وتأبى فلسطين ان تدعنا  
وتأبى المروءة في اهلها  
وتأبى السيوف وتأبى القنا  
الارض الخيال وآياتها  
وذات الجلال وذات السنا  
تصير لغواهم سرحا  
وتقفو لشذاهم ممكنا ؟

ويريد اليهود وتريد الصهيونية أن  
نصلب فلسطين وقد صلبتها ، ولكن  
فلسطين لم تستسلم ، واهل فلسطين  
يزرعون الرعب في قلوب سالبيها ، فمن  
المستحيل أن نترك فلسطين للطفمة  
الفاشية ولشذاذ الارض الذين ينحرون  
العدل والفضائل في قدسها الشريف  
فلسطين للفلسطينيين وان طال الزمن ،  
فلسطين للعرب والمسلمين وان امتد  
حب الباطل فلم تستقر كما استقرت فيما  
مضى من الزمن اذ استقرت مدة قرنين من  
الزمان حتى قبض الله لها صلاح الدين  
فاوقع بهم في حطين ، وفي غير حطين ..  
فخرجوا من فلسطين الغالية يجبرون  
اذيال الهزيمة ويحملون غبار الخسرى  
والعار وعادت الصليبية من حيث أتت  
ورجعت الى أوكارها خائبة خاسرة ورجعت  
فلسطين لأصحابها الشرعيين والتاريخ يعيد  
نفسه ، وهذه هي اليهودية كجسم شاذ  
غريب وقد ضيق عليها الخناق وأناها  
الفناء من كل مكان :

بنفسى « اردنها » السلسيل  
ومن جاؤروا ذلك الاردنا  
لقد دافعوا امس دون الحمى  
فكانت حروبهم حربنا  
وجادوا بكل الذى عندهم  
ونحن سنبلل ما عندنا

كل ذنبهم أنهم يقولون للصومس لا  
تسرقوا بيتنا !!

فيا عجبا لكم توغرون  
على العرب « التامز والهندسنا »  
وترمونهم بقبيح الكلام  
وكانوا أحق بصافي الثنا  
وكل خطيئاتهم أنهم  
يقولون لا تسرقوا بيتنا

وهل فلسطين وأرضها مشاعة حتى  
تعطى لمن يريد ما ؟ كلا فان دونها الحمام  
وفي الشر نجاة حين  
لا ينجيك احسان

ففي العربي المسلم كل صفات الانام الا  
صفة الجبن والخور والخوف وارتداد  
الفرائس ، ومهما جعلت اليهودية بالخداع  
فلن تخدع الرجل المؤمن الصادق في عقيدته  
وايمانه :

فليست فلسطين أرضا مشاعا  
فتعطى لمن شاء ان يسكنها  
فان تطلبوها بسر القنا  
نردكم بطوال القنا  
ففي العربي صفات الانام  
سوى ان يخاف وان يجنا  
وان تحجلوا بيتنا بالخداع  
فلن تغدعوا رجلا مؤمنا

وهذه نصيحة ايليا لليهودية الفاشية  
وهي ان ترحل عن فلسطين ، الان فلسطين ليست  
لها بل لنا نحن ، وكانت لأجدادنا ، وسوف  
تبقى لأحفادنا ، ولم تك في يوم من الايام  
لليهودية موطننا ، ولكن الصهيونية تركب  
الصمب وتابى الا ان تبحث عن حثفها  
بظلفها وان كان الذي تؤمله غير ممكن  
والأولى بها الرحيل :

وان تهجروها فذلك أولى  
فان « فلسطين » ملك لنا

وتروج دعواه. فلجأ الى السلطان عبد الحميد  
كما لجأ الى الامبراطور غليوم ، وتزلف  
الى الدولة البريطانية ، كما تزلف الى الدولة  
الروسية ، واستعان بمذاهب الهدم  
والفوضى ، كما استعان بمبادئ الحرية  
والديمقراطية ، وتشفع الى الشهوات كما  
تشفع الى النخوة والبطولة ، وعرض القضية  
على مسرح التمثيل كما عرضها بين المقاصير  
ومخادع القصور ، واثار الدهماء من ابناء  
قومه على كبار المفكرين منهم ، كما اثارهم  
على السياسة والزعماء من ابناء الاقوام  
« الغرباء » الخ .. (١) »

فاليهود يستبدون المظف على قضيتهم  
باي وسيلة كانت ويحاولون امساك السراب  
الخادع الذي يحسبه الظان ماء وقد خدعتهم  
بروق المني كما يقول ايليا ، وان تكن قد  
نجحت بمض مساعيهم بوعد بلفور المشؤوم  
الذي أعطاهم به بلادا لنا لا بلادا له ، ولماذا  
يعطى ما لا يملك على طريقة المثل الشعبي :  
« كرم البخيل من جراب غيره » .. لماذا لم  
يعطهم جزءا من لندن ، فهي أوسع من  
قدسنا واليهودية أحب الى لندن لأنها  
صنيعة لندن ؟ لماذا يمنيهم وطننا في النجوم ؟  
وكيف يسلب القوم رشدهم ويدعونه محسنا  
وهو يدفع الأبرياء للموت الزؤام وراء الأل  
وما دونه « خرف القناد » ؟ !

ومناهمو وطننا في النجوم  
فلا عربي بملك الدنيا  
ايسلب قومكم وشدهم  
ويدعوه قومكم محسنا ؟  
ويدفع للموت بالأبرياء  
ويحسبه مشر دينا ؟ !

ولماذا كل هذا وما هي خطيئاتهم حتى  
يرموا بقبيح الكلام ؟ وهم أحق بالثناء لان

وكانت لأجدادنا قبلنا  
وتبقى لأحفادنا بعدنا  
وان لكم بسواها غنى  
وليس لنا بسواها غنا  
فلا تحسبوا لكم موطننا  
فلم تك يوما لكم موطننا  
وليس الذى نبتغيه محالا  
وليس الذى رمت مكننا

فاذا ابرى شذاذ الارض الا التمسك  
بفلسطين فليتمسك كل منهم بنصيحة  
ايليا ، ومى أن يحمل معه كفته ، فانا  
سنجعل من ارض فلسطين الحبيبة مدفنا  
لشذاذ الآفاق :

نصحنكم فارعدوا وانبلوا  
« بليغور » ذىالك الأرعنا  
واما ابيستم فاوصيكم  
بان تحملوا معكم الأكفنا  
لانا سنجعل من ارضها  
لنا وطننا ولكم مدفنا

وهكذا يتحقق قول الشاعر ، فان  
الفدائيين قد جعلوا ارضها مدفنا لسالبها  
من أجل اعادة واعادة اللاجئين اليها ..  
فالى الفدائيين والى اللاجئين من الياس  
فرحات هذه الابيات :

اضحية الكلب المقتنع  
والخيانة والرياء

اوت اللئاب الى مضى  
جعلكم وانتم في العراء

افتلبشون مشردين  
مصيركم بيد القضا ؟

وعيونكم حيرى تفت  
ش عن مفاتيح الرجا

وقلوبكم ولهى مسر  
سرة تغور بها الدعا

ومن البلاء  
تصديقكم بعض الوعدو  
د وما الوعدو سوى هراء  
حيثا وبأنا والجليد  
مل وشاطى البحر الكبير  
والسهل والتل .. المسز  
نر بالزنابقى والفدير  
وحقائق الليمون والمر  
ج المصيخ الى الخير  
تجتاحها اطيافكم ليد  
لا فتسعر بالسعير  
وتحس ان يد الهزيم  
سة تعصر القلب الكسير

فمن المجرى ؟  
ومتى يهز قلوبنا بدو  
يه صوت البشير ؟  
ان لم تعودوا للحم  
سى الباكي وانتم تهزجون ؟!

ونختتم بهذا هذه الحلقة عن فلسطين  
ومصابها الجلل الذى هز المهجرين في  
غربتهم فعبروا عنه بمشاعر تقطر أسى وتنز  
دماء يتقدمهم ايليا بشعره في خطب فلسطين  
خطب العلا ، ومن قلبه الكسير ونفسه  
المعذبة بآلام فلسطين قال قصيدة  
« فلسطين » درة خالدة في جبين الدهر  
سوف تبقى ما بقى الملوان .

يقول ايليا شاعر المهجر :

لانا سنجعل من ارضها  
لنا وطننا ولكم مدفنا  
و « ان موعدهم الصبح اليس الصبح  
بقريب ؟ » « وكفى يضيح حق وراءه طالب » -  
- وللبحث صلة -

( الظفير )  
عبدالله بن عائض بن نلاب  
بكالوريوس في اللغة العربية وآدابها  
- مع مرتبة الشرف -

# أحلام اليقظة في حياة البؤساء

صحوة بعد أربعين عاما في الاحلام من شاب حالم

## بمناسبة مرور أربعين عاما من العمر

أناس وحدات كوحدات الزمن أو  
الأجناس وغيرها • ولكل مقاييس وأوزان  
وإين نحن معشر البؤساء من هذه الوحدات؟  
ثم قال البائس :

وما أكثرنا نحن الذين نعيش ننعيم في  
أحلام اليقظة • ويا لها من أحلام واسعة  
الأفق ننعج فيها ونغثال ونتبختر • من  
أقل شيء ومن لا شيء في ظلال الأوهام  
الجوفاء • حالمين بما نبنيه سوهمالبنات من  
الذهب والفضة ، ثم ماذا ؟

ايه أحلام اليقظة أفنفي بي وبأمتالي البؤساء  
من المحرومين من متعة الحياة الروحية  
الحقيقية على نفس تتذوق عيشها في ظلال  
الأوهام فتضع هذا ، وتقبل ذاك ، وترتقي  
الى سلم الأسباب متعة في صورها الذهنية  
البعيدة ، فهي آمال وكم للأمال من أجنحة  
لا تطير الا اذا ساعدها رضا الحظ •

بسم الأستاذ  
علي أحمد الزقاعي



بابي عريش

وكانهم يعيشون في عالم آخر لا يشمر برؤيته الآخرون . فالبؤس وقف على أصحابه كما يقول ابن وعلان رحمه الله في زبدته :

**ان الشقي لشقي الأزل  
وعكسه السعيد لم يبدل**

هكذا البؤساء الروحيون يرون واقعهم في مرئاه لا يرى صوره الا أصحابه ، أما الآخرون فهم عنه معجبون . وان كل الناس ليرى الحياة بنظراته النفسية الخاصة .

امل ويا امل كن طائرا ، وارتق البروج والاجواء وتطلع للفردوس بثوب التقوى فذلك خير لك من أن تفقد الفردوس فتكون شيطاناً .

**ثم قال :** والشيطان - لعنه الله - معه اجنحة ، وله قدرة خارقة على سرعة الانطلاق والبداهة ، والى أين ينطلق الشيطان ؟ طبعاً الى الجحيم ، هذا الجحيم الذي تتكاثر فيه النقص وتحسرات الأنفس . وتباهى اللامتناهون الذين ينظرون لمن دونهم جزئيات اقزام وهم بتباهيهم حبيبات الفقاقيع .

**قلت :** جحيم الدنيا على نوعين ، أولى ابتدائي واعدادي ، وهو مرحلة عالمية عامة في عالمنا الدنيوي ، ممثل في كل زمان ومكان ، ما دام قسده وجد مجدود ، ومتطفلون على الحظ .

وأما الجحيم الكلي بأبواب كلياته السبعة ، فهو منتظر ليوم غد بعد أن تفارق الحياة الدنيا بدناءتها المليئة باحلام اليقظة وهناك في الآخرة يكشف عن الأبصار الحجاب ويباط النطاء ويرفع الستار يوم

فهي سوف تبني من شوا مخ القصور مناطقات الاحلام وليست قادرة على مناطقات السحاب والقياس مع الفارق ، واضح بين . اذن ، فليكن الليل سرمداً لأنى وأمثال البؤساء . ينظرون للحياة بنظراتهم السوداء ، التي لبستهم ايما ظروفهم القاسية .

**أنا من أنا ؟** تمنيت لو كنت طيفاً من تلك الأشباح القابعة في فجاج الوهاد المهجورة وهي تعزف أصوات الرياح موسيقى الهام ، لحياة الاماني والادهام . ما أنا الا ورقة كاوراق الخريف تتقاذفها الرياح . فتأخذنا الاعاصير الهوج الى مكان سحيق خير من متعة احلام اليقظة في ظلام او ليس لي أن اتخرج من رفح ستار المسير ولتتنا نحن والشاعر القديم في مفهومه الآبيات هذه سواء :

**دعيني ان اسير ولا تنوحى  
فان الشهب اشرفها السوارى**

**الى كم اجعل الحيات صحبى ؟  
الى كم اجعل التنين جارى ؟**

**وانى قد رايت الليل حلماً  
كان الليل ابذل بالنهار**

الا ليت مثلك مثل الأشباح اذا لم يتحقق نجاحك في قدر الحياة ، وما دريت هل اطبق علي ، الصمت أم أنا اعيش في قلب الصمت ؟ ان اليراع سيقف أمام محكمة القلم وما اليراع بصامت ، بل ليرسم بريشته الأطياف المتحركة بشتى الالوان ويسمك وقع نشيد الاشباح .

**فى همس وفى وسوسة اغفى من الهمس .  
بين رسوم وصور :**

وهكذا كانت رسوم الصور الذهنية تمر في أخيلة ذوى التعاسة والحرمان الروحي

لعمرك ما ارضى تضيق باهلها  
ولكن اخلاق الرجال تضيق

وعلى نعم الجحيم الدينوي نسمح اولئك  
المحروقة ذواتهم بأنفسهم المكظومة من  
الفيظ وهم يترنمون يقول الحكيم :

مصائب الدهر كفى  
ان لم تكفى فعلى

خرجت اطلب رزقى  
وجئت رزقى توفى

فلا برزقى احتلى  
ولا بمنعة كفى

كم جاهل في الثريا  
وعالم متخفى

ترنمة ملؤها الاجلال اذا ترنحت بها  
نفس مقعد في الحظ ذو لياقة وذكاء وعلم  
ومقدرة من ذوى المواهب المطورة السائرين  
فى الافياء وهم يتناكرون عن الجحيم، وما هم  
من اهله ، وهم يكون الجحيم على التمساء  
بردا وسلاما كنار ابراهيم .

اخى هل تريد ان تظل ممي من نافذة  
الاعوام ؟

\*\*\*

انا وانت :

في عمر ضئلك متمب بما للتعب من دقة  
فى وصفه ، وتمر السنون كما تمر امواج  
السراب ، وللسراب موج أجل امواجه دقائق  
من ذرات الأثير أو الهباء .

ومتى واين لامثال ان يتشبهوا بهباء  
واحدة حيث تمر في الثانية بملايين الاميال  
.. ثم ماذا ؟

تقاس نظارات الاعوام التى نعيش بها الآن  
وصدق الله : ( وكشفنا عنك غطاءك فبصرك  
اليوم حديد ) .

الجحيم في الآخرة حقيقة واقعة مؤكدة  
ثابتة عذابها ملموس ومحسوس . اما جحيم  
الدنيا فهو محسوس لا ملموس .

ان أبناء جحيم الدنيا ، هم أولئك  
المسكودون بكل حرمان روحى ،  
لهم تفسيرات تحمل من العناء  
أكبر مما تحمله الجبال ، وقلوب أقرب منها  
الى الأشلاء والأوصال ومنها غبن الأذكياء  
بتعاسيتهم بما يتربل به أشقاؤهم الأغبياء  
من ضروب الحظ ، وهذا نموذج ، ومن اى  
شيء هذا النموذج ؟ أجل نموذج للجحيم  
النفسى وكفى به عذابا وبالشاهد قول  
الامام الشافعى فى هذه الايات :

لو كان بالجيل الفنى لوجدتنى  
بنجوم اكثاف السماء تعلقى

لكن من رزق الحجبى حرم الفنى  
ضدان مفترقان اى تفرق !

فاذا سمعت بان مجنودا حوى  
عودا فانهر في يديه فصلق

واذا سمعت بان محروما اتى  
ماء ليشربه ففار فحقق

واحق خلق الله بالهم امرؤ  
ذو همة يبلى بعيش ضيق

ومن الدليل على القضا وحكمه  
بؤس الليب وطيب عيش الاحمق

نعم ان التحسر ليزيل الأجسام ويشوي  
القلوب والاكباد ، وهم قد تضيق الفطنة  
في نفس الفطن .. وربما يتمثل بقول  
الشاعر :

واذا كنت بالمدارك غمرا  
ثم ابهرت جاهلا لا تمار  
واذا لم تر الهلال فسلم  
لاناس ولوه بالابصار

أجل ، أنا لم أر الهلال ، وحكمة القول  
تدركني : التسليم لمن قالوا برؤيته بالابصار  
فلا مجهول للشباب باق يمكن أن تدرك ما  
بقي ، وما كنت أحسب أن أتذكر هذين  
البيتين قبل سني هذا حفظهما من العمرين  
قبل خمسة عشر عاما وأنا في الخامسة  
والعشرين .

يومئذ كنت بينهم أحفظ كل شيء .  
اكتبه وأكرره مرات لأحفظه فقط . . ولكن  
ليبقي ذخيرة لثل هذه الايام المتذرة بهمومها  
وتعاستها .

أيامنا هذه يجوز أن أقول فقدنا فيها  
حتى تضج ذاكرة الحفظ التي كنت أمل  
منها مئات الابيات من «الفية الزبد» لابن رسلان  
ومئات الأبيات من الفية ابن مالك ، مرجحا  
بها على الولد الاول من ابنائي ليتلهي  
ويسكت وأنا أريد صحته لأحفظ ما أكرره  
كدرس .

ثم ماذا ؟

لقد ركضنا حالمين مع الايام : أيام بالفة  
الملوحة ، أشبه بالبحر الميت ، لقد ركضنا  
كما ركضت أمواج اليم من منحدر يساره  
نسير لنهاية المطاف وكلنا موج نبدا مع المد  
ثم تنحسر القوى مع الجزر في اليوم والغد ،  
أيها الشباب الصاعدون بتيار المد في غد  
ستحولون بالجزر . . وكلنا نسير على  
سلم الابدية وكان الجميع فاطن لقول  
الشاعر القديم في لغة الحكمة :

ما لي وللسراب وللهباء ، نحن أقل من  
ذلك ، فلا مكاسب مثلها ولا خسارة دونها .  
كل ما في الامر خواطر مبعثرة ، وكتيبات  
مترقة داكنة ، وجدوان متداعية تظلل  
الراس سحابة ، سحابة بيضاء ، ذلك ما  
يصفون الشيب ، ونحن ننتظر بعده نهاية  
القطار . . اعتقد نسمع صوت المنبه : لقد  
جاء النذير .

● عد للميراث الذي معك ، جدوان  
متداعية تشبه بكثير القصائد الشعرية  
المهلهلة .

● ابن آدم لا وزن له ولا قافية .

● حتى في الشعور والسلوك . . حتى في  
تكاليف النفس والمال ، اللهم لا نريد غيبة .

● والدنيا بمراكبها تمر بك كالأطياف ،  
ومن الاوهام المنتشرة ما تنوء بحمله  
الجبال .

ماذا ؟

لما بعد الأربعين ؟

أرجو أن يشملني عفوه ، كما يقول الله  
جل وعلا : ( يا ايها النفس المطمئنة ارجعي  
الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي  
وادخلي جنتي ) .

اذن سوف نستقبل الباقي من رخصيد  
العمر ونحن نعلم علم اليقين ان مشير  
ساعة الحياة بالنسبة لذاتي واقراني يسير  
نحو المؤخرة وهذا امر بدهي .

فالنفس المتهبة بحماسة احلامها ، بدأت  
نسير بتفسيرات أقل مستوى ، بسل  
تفسيراتها غير افلاطونية او ليس كذلك ؟  
وهي طيف يهمس بقول الشاعر القديم :

الفاطنا الفارغة من كل شيء من الحكمة وأين  
نحن من اليونان القدماء ؟

قلت : لا تعرض لحكمة اليونان ، نحن  
بقدر نطاقنا ، لنا كثير من الحكمة في  
الشعر والنثر ، غير ان تعبيراتنا ، اجل  
تعبيراتنا نحن اليوساء ، لا تساوي معنى  
ولا وزنا ، فهي تشبه الهواء من ناحية  
فقدان الوزن ولكن يفضلها الهواء بسمو  
المعنى ) .

\* \* \*

قال : ثم ماذا ؟

ولخط الشيب !

ودارت بعد الاربعين معركة حامية  
الوطيس فوق ذلك الرأس بين الوف الشعر  
الاسود وابيضه . وتقلب الابيض على الاسود  
وتقلص الاسود وبدأ ينهزم هزيمة منكورة ،  
ثم ماذا ؟

وكم تمنيت أن يكون ذلك الرأس قارة  
افريقية في هذه الايام حيث تغلب الاسود  
وجلت ملايين البيض وقيمت افريقية سوداء  
بلغة المدح ، وليت رأسى بقى اسود مثلها . .  
ليست !

قلت : هذه بعض الفلسفة من احلام  
اليقظة او ليس كذلك؟ ممكن ان يأتى تفسير  
ان الشعر الاسود سيتقلص كلياً مع نضارة  
اللون وسيختلف الشحوب والقول والذبول  
كما هو مدركى الآن !

لقد زعمت في القديم ان رؤوس بعض  
المستين ملبسة بطاقيّة بيضاء مصمفة على  
رؤوسهم ، وبدا هذا التفسير خاطئاً حينما  
نطبقه اليوم .

قال الشاعر :

لست ادري ولا المنجم يدري  
ما يريد القضاء بالانسان  
غير اني اقول قول محق  
واري القيب فيه مثل العيان :  
ان من كان مجسناً قابلته  
بجميل عوائد الاحسان

لقد رأينا أن نقول : اما الآن أن نطارد  
اشباح احلام اليقظة لنعترف بواقع اليم مر  
كراماته النفسية ، بل الفراغة ، ومالغ  
مملوحة البحر الميت ، لا يكاد يبقى في جوفه  
احياء من شدة ملوحته .

\* \* \*

ثم ماذا ؟

قال - وهو صادق في قوله : ( ان  
كانت التماسه ظلاً فهاهى الفارغ جسمها .  
قلت : وان كانت هي جسماً فهذا الهيكل  
ظلمها ايضاً ) .

هذه من الحكمة لسن الاربعين الاعتراف  
بواقع امام محكمة اليراع . ومن الصغر  
حفظنا اشتقاق لفظ الحكمة من ( احكمت  
الدابة ) او هو كذلك !

اهاب فارغ :

الاهاب الفارغ المتلى بنفخ الهواء ويا  
لها من تعبيرات لفة الهواء او لم يحصل  
الهواء المنطاد ويلاً شراع السفينة لتسير  
به من بلد لآخر وسار ببساط سليمان ،  
رخاء حيث اصاب .

قال : وتجلت تعبيرات الهواء عن تعبيرات



لحن من اللاشعور وإي لحن من اللاشعور  
الاسم حرفه الاول هو الحرف الاول من  
السماء ، ومجموع كلماته في كلمة الماء  
له نغمة أكثر مما يفهمه الناس في هذه  
الآيات ..

قلت : ثم ماذا ؟

لقد انتهى اللحن ولكن بقي الخلود ..  
الخلود ليس لي ولا لك ، ولكن لمن وهب  
الخلود .

أو كما أقول في سن الأربعين غير ما  
قلته قبل السن الماضي من العمر حلم يقظة  
والباقي هو هذا الجواب :

من أنا ؟

أنا كعنة تراب  
كلدة في الهضاب  
أنا كجلوة نار  
ولم تشع كالشهاب  
ماذا أقول لصحبي  
وقد سموا في السحاب  
من موحيات بهمس  
وسرها في الإهاب  
ومن يقل نهاهم  
بطونهم كالقباب

\* \* \*

( أبو عريش ) علي الرفاعي

فها هي ذى طاقية بيضاء من الشيب تحل  
قمة رأسى بلا غراء ولا صمغ اللهم الا غراء  
الانكاد وصمغ الهموم الملازم لكل من أضنته  
المتاعب والهموم .. تلك هي سسنة الله  
في خلقه ..  
لربما لغتنا هذه من التعقل ( شبيهه  
افلاطونية ) ..

وما علينا الا أن ندرك أن حياتنا ظل يمر  
في صور شتى يتوالي الأيام .

جريا على عادة جوهر الإنسان وحياتنا  
جميعا بتفسيراتها الواقعية نسير بنماذج  
ثلاثة : طفولة ، صبا ، شباب ، شيخوخة .

نعم ، أنت في النموذج الثالث قارب من  
أمالك ولا تكثر من أي كلام غير استعراض  
الصور والاصداء في حكمة اقوالك .

صور واصداء من النفس للنفس

وعلى رأس الأربعين همست لي نفسي  
بسؤال ذاتها لذاتها عندما كنت واقفا على  
ضفاف برزخ الأبدية ( أي المقبرة ) .

من أنا ؟ قلت لنفسي : حفنة من تراب  
بل أقل حبة رمل ، ثم نظرت الى البحر  
الأبدى فإذا هي موجة على صخرة الحياة  
فتلاشت ، ولكن السر لنفسي أعظم من أن  
يدرك بالمجهر ، حتى يكشفوا حقيقة  
تحليق أجوانك فكريا في الافق ، ثم سمعت  
من نفسي نشيدها لذاتها وهي تقول :  
أو هي أرباحك ؟ قلت : لاأظن ، وإنما سمعت  
وأنا أطل من نافذة الأوهام ما دوى به لحن  
الخلود :

بقلم

محمد المسيلي

# رسائل أدبية جديدة • تَحِيَّةٌ إِلَى مُسَافِرٍ

مهداة الى صديقي مطلق الحمد الغفيلي

- اليك ايها الغائب العزيز أَرْفُ أشواقِي •  
أنت يا بعيدا هناك وراء الأفق الرحيب مع نسيم الفجر الندي •  
أزفها عبر الحقول والأودية والأشجار •  
أزفها اليك ايها الغائب عطرة شذيفة بروائح الأزهار •

لقد كنت لي نعم الرفيق يطوى صداقتنا البعد فلا أجد لك عندي من أثر سوى خيالك العزيز يترامى أمامي فاستعيد من خلاله ذكرياتي الماضية معك • حينما يضمننا الوادي الأخضر الظليل بأشجاره المورقة وأطيّاره الصادرة • وفي وسطه يتفرق الغدير • وعلى حافته كنا نلهو ببعض الوقت وتدور بيننا أحاديث لا تنقطع الا بغروب الشمس وحلول الظلام ، وعندما تأتي الطيور الى أوكارها ، وعندما تأذن الشمس بالفروب وترسل خيوطا من الذهب فوق قمم الجبال الشم كالذهب الوهاج في جيد حسناء جميلة ، عندئذ نعود معا الى قريتنا القابعة في سفح الوادي ، وتدور بيننا ونحن نسير في طريقنا الى القرية أحاديث شتى في الأدب ، في الوفاء ، في الأخلاق ، في أشياء كثيرة يحلو لنا الكلام فيها آنذاك وإمام دارنا وعندما تظهر النجوم في السماء كالقناديل ، نجلس للسمر ويلتف حولنا الفلاحون حلقة لا يفصلها سوى الشفرة التي تؤدي الى مكان القهوة العربية ، الذي انتصب أحد أبناء الفلاحين عليها بقامته المديدة النحيفة وبوجهه الاسمر ، وبين الفينة والفينة يدور بها على الفلاحين فردا فردا كل بفنجانة الابيض كيباض الثلج ، وهم يحتسونها بنهم ولذة - ألا ما أجمل تلك الامسيات ، وما أجمل الفلاح طيب القلب ! وما أروع تلك الوجوه السمر العارية التي تنم عن الرجولة والشهامة والكرم المتناهي •

لقد كانت أحاديث الفلاحين حلوة ممتعة لا يقطعها سوى اختفاء ضوء القمر وراء الأفق مخلفا وراءه شيئا من الرهبة والسكون عندئذ يأخذ كل مناسا طريقه الى داره ليستسلم لنوم لذيذ ، سوى رجل واحد منهم • وعند اطلالة الفجر لليوم التالي ومع صباح الديكة ، وزقزقات المصافير يهب الفلاحون الى العمل دون كلل او ملل ، هكذا سنة الحياة : كفاح وعمل ولا حياة للكسول في هذه الدنيا • لا أظنك يا صديقي المسافر نسيت كل ذلك •

ثم تدور الايام دورتها ، فاذا أنت بعيد كل البعد بجسمك ، قريب كل القرب الى صديقك ، بخيالك ، وهكذا نرى البعيد يطوى صفحة لقاءات مبهجة لم يبق لنا منها سوى الذكريات •

محمد المسيلي

( الهد )

## وقاية الله

شعر

بقلم الشاعر السعودي الكبير  
الشيخ أحمد بن إبراهيم الغزاوي

« طرايطع ، منها الظير ، في الجوى ، ترجف  
فأقبل مذعورا .. وهروا هائما ..  
على وجهه .. من ربه .. يتقذف »

\* \* \*

قلت : أهدأ ؟ وهي .. خلو من اللظى  
فكيف بها تصلي الخلائق « ذرة »  
وقد زادها ( التجريب ) فهي تصف  
وكانت كشروى ( الصق ) أول عهدا

\* \* \*

وماذا عسى لو أن صاحب سلطة  
أو ( النودكا ) .. في بكرة أو عشية  
تنزى به « الحقد الدفين » وما له  
أيملك الا الله جل جلاله  
ترنح .. ( بالوسكي ) - وما هو فرفف  
وأطلقها ، تمحو ، وتطحو ، ونصف ؟  
سواها - انطلاق - أو هو المتخلف  
مدافعة البأس الذي هي تصف ؟

\* \* \*

( عذاب ) ومن فوق البسيطة موشك  
وظن ، من الانسان - لا در دره  
وماذا لكم الا « الوعيد » وانه  
ولن يخدع الأغرار .. الا نفوسهم  
ومن تحنها ! وهي « المعاصي » تطرف  
« بقدرته » ! وهو الضيف .. المصرف  
لفي ( محكم التنزيل ) ليس يحرف  
وكل ( قوي ) - ما عدا الله - يصف

\* \* \*

وهل نحن الا « الوارثون » وقبلنا  
وليس لنا غير الهدى من وقاية  
أحمد بن إبراهيم الغزاوي  
( مكة المكرمة )



## طموح

### الى شباب بلادي

بقلم شاعر العرب  
الكبير الاستاذ فارس سعد

طموحي ان ابني بلادي واعليها  
باذيالها ، عني ذبولك ليها  
باذيالها ، اني ملكت نواصيها  
منضرة الالكوان تفتن رائيها  
سالت لها نفسي بماذا اوشيتها  
من النبل والامجاد تعجز ماحيها  
انا الخفقة الغراء في قلب واديها  
تفجر من احسانها وهو شافيها  
فشمري بما استوحاه منها يفتنيها  
بلادي ام المجد لو لم اكن فيها !!

اذا كانت الاوطان تبني رجالها  
اقول اذا غيري تعلق صاعدا  
ابي لي ، اذا رمت المعالي تعلقا  
اطار بلادي افقها فهي رقعة  
وقد تركت لي فسحة في اطارها  
عققت اذا لم ارتسم صورة بها  
انا الفكرة السماء في راس طودها  
وفاني وفاء النهر فيها ، فانه  
اذا الشعر غناها الجليب من الصدى  
انا في بلادي روح مجد ولم تكن

فارس سعد

( لبنان - راس المتن )

## أيام ..

شعر : خالد التومي

رغم الدموع ، ورغم النل والكذب  
 ما كان دمعك كبريتا على خطبي  
 مزقت في كفك الأزهار ناضرة  
 وقد مضى زمن التفرير واللعب  
 ما عدت أجمع من عينك وشوشة  
 وقد ثرت على عينك من نعي  
 ما عدت أحب فيك الخد ، سيدي  
 وردا ، وشرك شلالا من الذهب  
 ما عاد لي كبدي يهفو ، ولا قدر  
 اليك يدفعني ، كالريح للسحب  
 مضيت ، والجرح في قلبي يعذبني  
 وما حفت بذكرى منك في كبسي  
 ولا جمعت كلماني التي انصهرت  
 في فيك راحا من التفاح والغيب  
 تركت بعضا من الأنفاس ضائعة  
 على يديك التي أضحت من الخشب  
 وبعض روح ، وقد عاشت ممزقة  
 ترعاك رغمي أنا ، في دمة الكذب ..

( الجمهورية التونسية ) خالد التومي



## أحبك

مقام الأستاذ  
مفرج السيد

أحبك يا للكلام العطر إذا قلته خلت قلبي يفر  
وأشعر أني تركت الوري إلى عالم كله من زهر

أحبك ترنيمتي دائماً يرددها القلب أن ما خطر  
لها نشوة عند ترويدها وكم في كيانها لها من أثر

دعيني أردد لها ساعة وإن ضقت ذرعاً فغضى النظر  
فلا تحرميني أن الهوى نشيد تعلمته من صفر

أحبك ها أنذا قلتهما الوفا الوفا عميق النظر  
فما سئم القلب تكرارها وهل يسأم القلب أحلى وتر؟

مفرج السيد

( المهد )



## شريط من ذكريات

للسيد خالد محمد نعمان

• مهدى ال صديقي مفرج السيد جوابا على  
أبياته الشعرية : نلحة من وحي القلب • :

أخا الإخلاص قد طابت نفوس  
أثرت بنفحة من وحي شعر  
فالفيت الصداقة قد تجلّت  
صديق صادق لا ريب فيه  
بنوتنا وكنت لها تسوس  
شعورا قد نوى فيها .. حبس  
بعق يا فتى بدر الأنيس  
طويل الباع مقدم بئس (١)

\* \* \*

نعم كانت لنا في المهد ذكرى  
ينافس بعضنا في الشعر بعضا  
وكم في المهد من ذكرى صديق  
وراء الصيد نعدو كل يوم  
فكم في سهلها ميلا سعيّا  
وطورا قد نفادر بعض حين  
وأحيانا راحة (٤) بعد كشب (٥)  
فناكل ما أردنا من شواء  
أخاء لم تدر فيها نجوس  
بغير الشعر لم تترع كؤوس  
صلوق في المودة لا يغس  
لأم رضية (٢) وبها نجوس  
على الأقدام لا خيل وعيس  
إلى عمق (٣) وفي الصيد الدروس  
ولا هم يراود أو عبوس  
يصاحبه من التمر الببسي (٦)

\* \* \*

إليك « مفرج » من كل قلبي  
جزيل الشكر تعمله الطروس  
( المدينة المنورة ) خالد محمد نعمان

(١) بئس : شجاع •

(٢) أصلها أم رضة منطقة جبلية يتخللها واد تقع جنوبي شرقي المهد •

(٣) العمق : بئر كبيرة تقع شمالي شرقي المهد بقرب جبل صايد •

(٤) راحة : منطقة جنوبي المهد يكثر فيها الصيد فيها مقي •

(٥) كشب : حرة سوداء جنوبي المهد بينه وبين راحة وكانت ملجأ للقبائل فيما سلف •

(٦) الببسي : نوع من التمر اليابس بلقة أهل نجد •

# زِيَادُ بْنُ أَبِي أَوْابِ بْنِ أَحْيٍ سُفْيَانَ - الْمُؤَلَّفُ

ان زيادا في رأيي - هو : ابن عبقرته ،  
فمواهبه هي التي كان لها الفضل عليه ،  
لا نسب أبي سفیان ٥٠ فنسب أبي سفیان  
لم يكن من الاسباب التي هيأت لزياد :  
البروز في العالم العربي . فلم يعترف به  
آل أبي سفیان الا بعد ان لمع اسمه في دنيا  
السياسة ، وبعد ان عرفوا ان حاجتهم  
الى دهائه أكثر من حاجته الى نسبهم .

و زياد هذا من وجالات القرن الاول من  
الهجرة البرزخية ، توفي سنة ٥٣ هـ في  
تحقيق حسين نصار والخضري (١) ، وفي  
سنة ٥٦ هـ او سنة ٥٧ هـ في تحقيق  
دائرة المعارف الاسلامية - عن عمر يناهز  
الستين (٢) . وهو زياد بن اسماء بنت  
الأعور من بني عبد شمس ، في تحقيق أبي  
اليقظان ، او سمية بنت أبي بكر في تحقيق  
غيره (٣) .

يقام الاستاذ :  
أمين مدني



(١) نشأة التكوين ص ١٢ ومطامير الخضرى

١٠٧/٢

(٢) دائرة المعارف الاسلامية ٤٦٩/١٠

(٣) المطرف لابن قتيبة ص ٢٤٦



أن يلحقه آل أبي سفيان بنسبهم أكثر من حاجته إليها بعد أن أصبح أموياً من أبناء أبي سفيان ، والمشاكل والمشاكل التي ازدحمت عليه بعد أن الحق معاوية بنسبه وولاه العراق الثوري ، أكثر من المشاكل والمشاكل التي صادفته في كتابة ديوان العراق ، والتي صادفته عندما كان رابضاً في فارس يرقب الخلاف بين معاوية وعلي ، وما كان منتظراً لخلافة الحسن بن علي .

### فالقرائن كلها تشير إلى أن زيادا كان

من بداية حياته : عالماً طموحاً • والمائل الطموح يعرف نواقصه التي قد تقف في طريق أماله • فلا بد أن زيادا كان منذ تجاوز سذاجة الطفولة يسأل نفسه : ترى من أبوه ؟! ولا بد أن الجواب على هذا السؤال كان مريراً ، يشير في نفسه الحقد .. والحقد إذا ما استمرت ناره في النفس فلا راد له عن الانتقام ، وخير طريق وجده زياد الشاب يسلكه للانتقام لنفسه – هو : البحث عن المثالب •

وإذا صح خبر الإصفهاني الذي نقله عن ( الحسن بن عتبة ) في سياق حديثه عن قصة ( حجر بن عدي ) التي جاء فيها قول زياد لحجر : ( أرايت يا حجر ! ما كنت تعرفني به من حب ( علي ) ووده .. فإن الله قد سلخه من صدري فصيره بقبضاً وعداوة ، وما كنت تعرفني به من بغي ( معاوية ) وعداوته .. فإن الله سلخه من صدري وحوله حبا ومودة ) ( ٦ ) •

فإن زيادا الذي خاف على صديقه حجر بن عدي من نفسه – يكشف لنا عن مبلغ تعاطفه للظهور ، فزياد لم يحب علياً ويكره معاوية أولاً – إلا لأن علياً رفعه إلى مصاف

وزياد بن أبي سفيان ، من سياسيين العرب الدعاة ، كان عند حسن ظن علي بن أبي طالب عندما ولاه فارس ، وبعد أن آل الأمر إلى معاوية – اعترف به معاوية ، أخا له من أبيه ، وعهد إليه بالعراق العلوي الثائر ، فبسط نفوذ الأمويين بالسيف فكان شديد الوطأة على العراقيين ، وبالغا في قسوته على العلويين بقدر ما كان مخلصاً لعلي بن أبي طالب ، ولذلك حمل عليه شيعة العلويين فيما كتبوه عنه •

\* \* \*

ونحن هنا لا نترجم زيادا السياسي المحنك والوالى العسكري الجبار ، وإنما نترجم زيادا – أول مؤلف في المثالب في العصر الإسلامي • فكتابه يعتبر أول مدون في غير الحديث والتفسير بالنسبة لتاريخ وفاته • وأني لأنتف على أن يكون أقدم كتاب نعرفه دون بعد الإسلام – في المثالب • • • فزياد المؤلف بدأ حياته كاتباً في ديوان ولاية العراق الأولين ، فقد استكتبه ( المغيرة بن شعبة ) واستكتبه ( أبو موسى الأشعري ) واستكتبه ( ابن عباس ) ( ٤ ) •

ونحن كلما بحثنا في تاريخ زياد ونعمق بنا البحث لا نستبعد خبر ( محمد ابن اسحاق ) الذي جاء في الفهرست : ( فإنه لما ظفر عليه وعلى نسبه عمل ذلك – كتاب المثالب ) ودفعه إلى ولده ، وقال : استظهروا به على العرب فإنهم يكفون عنكم ( ٥ ) ، فحاجة زياد لمعرفة المثالب قبل

( ٤ ) دائرة المعارف الإسلامية ٤٦٩/١

( ٥ ) الفهرست لابن التديم ص ١٣١

والمعارف لابن قتيبة ص ٣٤٧

( ٦ ) الأغانى ٨٠/١٧ طبع دار الثقافة بيروت

الناس ثم لا يجدوا ما يكفونهم عنهم .  
فينالهم ما ناله في بدء حياته لاسيما وقد  
كثر أعداؤه من العلويين وكثر حساده  
من الطامحين .

واننى وان لم أطلع على كتاب ( المثالب )  
هذا ، فالذى يظهر لى ان زيادا كان جريئا  
فى كتابه ، منتقيا أكثر منه مؤلفا محققا ،  
ما جعل ( عبد الملك بن مروان ) عندما  
اطلع على الكتاب يتمثل بقول الشاعر :

واجرا من وايت بظهر غيب  
على عيب الرجال اولو العيوب

ثم يأمر بحرق الكتاب (٨) . ويقول  
أبو الفرج الاصفهاني : ان ( ابا عبيدة معمر  
ابن النثي ) جدد كتاب زياد وزاد فيه (٩)

\*\*\*

هذا بعض ما يعرف عن زياد بن أبيه .  
او ابن أبي سفيان ، المؤلف . وهذا بعض  
ما ذكر عن كتابه ( المثالب ) الذى قال عنه  
ابن النديم : قرأت بخط الحسن بن الكوفي:  
اول من اتف فى المثالب كتابا ، زياد بن  
أبيه (١٠) ، وهو الذى اتخذهُ الشعوبيون  
مصدرا ومثلا فيما ألفوه من كتب المثالب .

( المدينة المنورة ) أمين مدني

الأمراء فى الوقت الذى كان فيه آل أبي  
سفيان ينكرون نسبة اليهم . ولم يتبدل  
الحب كرها والكره حبا ثانيا - الا بعد ان  
اعترف معاوية بنسبه . فقد كان علويا  
بقدر ما ساعدته العلوية على طموحه ، ثم  
اصبح أمويا بقدر ما مدت الأموية الآفاق  
لطموحه .

ولا يبعد على الظن ، أن يكون استكتاب  
زياد فى امانة العراق سهل له البحث فى  
مثالب الانساب ، فلقد تأسس ديوان الجند  
منذ عهد ( عمر بن الخطاب ) . وكان هذا  
الديوان يشمل أسماء المسلمين من المهاجرين  
والانصار ومن تابعهم ، ويصنفهم حسب  
انسابهم ، ويحدد أعطياتهم حسب أسبقيتهم  
فى الاسلام . وبعد أن نظمت الولايات  
الاسلامية أخذت كل ولاية توزع أعطيات  
الجند بمقتضى دواوين أنشئت لمثل ذلك  
الغرض الذى أنشأ من أجله عمر بن  
الخطاب ، ديوان الجند . والمفيرة بن  
شعبة - هو : أول من وضع ديوان الاعطاء  
بالبصرة (٧) . والمفيرة بن شعبة ، استكتب  
زياد بن أبيه .

\*\*\*

بناء على ذلك كله فأننى ارجح : ان زيادا  
جمع المثالب من بداية حياته عندما كان كاتباً  
لولاية العراق ، مجهول النسب . ولا يبعد  
ان يكون زياد أظهر ما جمعه فى شكل كتاب  
ودفعه لابنائه بعد ان تحققت أكثر امانيه ،  
فهو ابن أبي سفيان ، وهو والى العراق .  
دفعه لابنائه خوفاً من أن يستظهر عليهم

(٧) نفس المصدر ٤٣/١٦

(٨) الاغانى ٥٤/١٦

(٩) نفس المصدر ٢٣/٢٠ و ٢٣

(١٠) الفهرست ص ١٢١

# تراجم العلماء

## السيد عباس رضوان المدني

آخر ذى الحجة من سنة ألف ومائتين وبلا  
وتسعين (١)

أما وفاة السيد عباس رضوان المدني ،  
فقد حققها لنا شقيقه الأصغر المرحوم السيد  
أحمد محمد رضوان إذ كتب بخط يده على  
هامش النسخة الخطية التي ألفها السيد  
عباس من « ثبته » الذي سماه : ( العقد  
الغريد ، المنظوم مما تناثر من فراند جواهر  
الأسانيد » .. ونص ما كتبه شقيقه  
المذكور هو : ( توفي - السيد عباس  
رضوان - رحمه الله في ليلة الثامن عشر  
من رمضان سنة ١٣٤٦ هـ ، ستة وأربعين  
وثلاثمائة وألف ) ( وكتبه ) شقيقه أحمد  
محمد رضوان » .. ولم يذكر مكان وفاته .

أما ترجمة حياته الحافلة .. فاني أعرفه  
كان مدرسا بالمسجد النبوي الشريف ،  
وليس لديه كثير من الطلبة ، وأعرفه  
ويعرفه المعاصرون رجلا عالما متواضعا  
منطويا على نفسه ، متكباً على التأليف ليل نهار .  
وكان يضئ عناية بالغة بطبع ما يؤلفه في  
المطابع ، فإن وجد إمكان طبع ما ألف في  
مصر طبعه بها ، أو في سورية فعل ، وحتى  
المدينة المنورة قد طبع بمطبعتها بعض  
مؤلفاته مما سيرد بيانه ..

(١) كتاب فتح البدر بشرح بلوغ الوطر من مصطلح  
أهل الأثر . مؤلفهما السيد عباس رضوان المدني ص ٧  
طبعة المطبعة العمودية المصرية بصرى في أواخر شهر  
ربيع الثاني سنة ١٣٢٢ هـ

كنا قد نشرنا في عدد المحرم ١٣٩٠ هـ -  
مارس (آذار) ١٩٧٠ م من هذه المجلة رسالة  
ومقالة لفضيلة العلامة الشيخ محمد الشاذلي  
النيفر بتونس. يستحثنا بهما في تجلية ترجمة  
السيد عباس رضوان ، وإمالة اللثام عن  
حقيقة المرجاني مؤلف كتاب « بهجة النفوس  
والأسرار في تاريخ دار هجرة المختار » ..  
وما نحن في هذه العجالة نقدم في هذا  
العدد - أولا - ترجمة السيد عباس رضوان  
وسنتبعها ، بحول الله ، في العدد  
التالي بتجلية ما توصلنا  
إليه حيال مؤلف كتاب « بهجة النفوس  
والأسرار » على ضوء استحثات فضيلة  
الاستاذ النيفر .. فنقول :

إن السيد عباس رضوان هو أبو محمد  
ابن محمد بن أحمد ابن السيد رضوان  
الأزهري ، وقد قدم جده : « رضوان  
الأزهري » من مصر إلى المدينة المنورة وتوفي  
فيها سنة ١٢٥٥ هـ ودفن بالقيح .

ويفيدنا المؤلف السيد عباس رضوان عن  
والده بما نصه : ( توفي - أي والده محمد  
رضوان - رحمه الله تعالى مقرب يوم الأربعاء  
الثامن والعشرين من ربيع الثاني سنة ألف  
وثلاثمائة وثلاث عشرة عن ثلاث وستين  
ودفن بالقيح ) وقد قدم لنا السيد عباس  
رضوان سنة ولادته في هذا الكتاب إذ قال  
عقب النص السالف ذكره مباشرة : ( ولى  
- أي له سنة وفاة والده - تسع عشرة سنة  
وأربعة أشهر إذ ولدت - بضم الواو والناح -

**مع الفقر في دار الحبيب محمد  
الذ على قلبى من السن والسلى  
على اننى فيها على كل حالة  
غنى بتيسير الامور كما اهوى**

وبعد انتهاء تلك الحرب العالمية الاولى  
عاد الى المدينة واقام فيها الى ان تولى  
داره المعروفة في محلة درب الجنائز .

هذا ما قاله لى الشيخ جعفر ، وهو  
مخالف لما رواه الشيخ محمد الحافظ لنا :  
السيد عبيد وأنا ، عن مكان وفاة الشيخ  
عباس رضوان الذى هو بمصر .

والمرجع له كان منقطعا للعلم ، وكان  
حبه تقريب ما يؤلف فيه متنا أو شرحا  
الى اذعان الطلاب والباحثين ، فهو - رحمه  
الله - اما ان يختصر مطولا أو يؤلف اصلا  
او ينظم منشورا ، وقد يشرح هذا أو ذاك ،  
ثم يدفع ما امكن دفعه من مؤلفاته الى المطبعة  
فى وقت كان الطبع فيه عسير المثال فى هذه  
البلاد ، وكان يوزع مؤلفاته على طلبة ادوم  
وقد نالت منها حفظ واقرأ أيام صفرى  
وطلبى للعلم ، بالمسجد النبوى الشريف .  
حيث كانت سارية تدرسه قريبة جدا  
من السارية التى كان يدرسنا امامها شيخنا

**الشيخ محمد الطيب الانصارى** - رحمه الله -  
ونثره لا تقيد فيه ، وكل ما فى الامر انه  
يلتزم السجع فى أسماء مؤلفاته على النهج  
الذى كان سائدا فى ذلك الظرف وفيما  
قبله ، وذلك قبل ان تهب رياح التجديد  
فى الاسلوب على هذه البلاد بأن وجيز .  
فهو فى الاسلوب الثرى والشعرى من  
رجال العهد الماضى واما أسلوبه فيما نظم  
او يقصد فهو السهولة السهلة والوضوح  
التام . وفيما عدا أسماء الكتب ومقدماتها  
وخواتيمها كان يهجر السجع دفعة واحدة  
وبأتى بالكلام المرسل الواضح .

ومن نثره ذى السجع فى مقدمة ( ثبته )

ولم يكن له نسل . . ، نسله هو  
مؤلفاه . . ما كان منها مطبوعا وما كان  
منها مخطوطا . . وبما كان مؤلفاه بالوجازة  
والصغر ، ولم اطلع له على مؤلف يبدخ  
مذت الصفحات . . كلها رسائل فى مختلف  
العلوم والعلوم . نظمية ونثرية وشروح  
لها . .

وعد افادنى الشيخ جعفر فقيه المدنى ،  
وهو ابن الشيخ ابراهيم فقيه المدنى ،  
افادنى في ليلة الجمعة ١٩ المحرم ١٣٩٠ هـ  
وأنا فى رحلتى الى المدينة لتقصي ترجمة  
السيد عباس وضوان ، وترجمة  
المرجاني ، مؤلف « بهجة النفوس والاسرار »  
افادنى - وكنا فى منزله بعد المغرب :  
السيد عبيد مدنى وراقم هذه السطور -  
بأن المترجم له كان اقام بمصر فى  
أيام الحرب العالمية الاولى ، وان اصل أسرته من  
مصر . استقدم محمد علي باشا ، جدهم ،  
وأخاله السيد رضوان الأزهري ، الى المدينة  
المنورة وعينه مدرسا ضمن المدرسين  
بالمسجد النبوى . وكان السيد عباس  
خلال مقامه بمصر اذ ذاك قد سرح به  
الحسين الى المدينة المنورة ، وفي خلال دعوة  
اقامها له القارىء الشيخ محمد الجهنى  
بالقاهرة فاضت دموع السيد عباس  
وجدا لوطنه بلد الرسول صلوات الله وسلامه  
عليه ، وكانت المدينة المنورة حينئذ تعاني  
من المسغبة والجوع والحصار الكارثي .  
وكان هذا قبيل الحرب العالمية الاولى  
. . وبالنسبة فقد نظم السيد  
عباس الابيات التالية يشرح فيها عوامل  
حينئذ وآثار هذا الحنين المبرح فى نفسه .  
فقال :

**لقرى شعير تافل غير مالح  
بغير ادلم ( والذى يسمعون النجوى )**

فهي من أجود ما ينظمه العلماء على طريقتهم العلمية الخاصة ، لتقريب ما يريدون تقريبه الى الأذهان وتسجيل ما يريدون تسجيله الخفيف على اللسان .

ثالثا - وكذا المؤلف نجده يؤرخ لآكمال تأليفه هذا « الثبوت » الذى يعتبر من أكبر مؤلفاته حجبا ٠٠ فقد بلغت صفحاته في النسخة التى استعرتها من فضيلة الشيخ محمد العاصف القاضي الشرعى بمحكمة المدينة المنورة - ١٧١ صفحة من الحجم المتوسط وقد نقلته من النسخة التى نقلها عن نسخة المخطوطة بيد محمود بن محمد الزاهد الطرابلسى الشامى سنة ١٣٣٦ هـ فى ٥ ذى الحجة ٠٠ أما تاريخ المؤلف لانها تأليفه هذا فهذا نصه : ( يقول مؤلف هذه المجالة : نجرت في الخامس من الثانى من السادس والثلاثين من الرابع عشر من الهجرة النبوية ) ٠٠ ومعنى هذا انه أنجز تأليف هذا الثبوت في اليوم الخامس من صفر من العام ١٣٣٦ هـ ٠٠ والى هذا يشير في أبيات تقرظه لكتابه حين يقول :

فالوقت قد ابدى خطوبا ادهشت  
لب اللبيب وفارس الوثبات  
والله أسأل أن يمن برفعها  
ويحل من رحل الهوى بثبات

وهو فى هذا يحدثنا حديثا مرموزا الى أحوال الحرب المالية الاولى التى كان لظاها مستعرا في أيام قيامه بتأليف هذا الثبوت وانجازه لتأليفه ٠٠ وهو ما يدلنا على روح العلم المسيطرة على مشاعره ، فبرغم الظروف القاسية المريعة الموهلة التى يعيش فيها حينئذ لم يعقه ذلك كله عن المضى فى خطة التأليف فهو منهك فيها ، وسائر فيها الى الامام الى آخر الشوط غير مبال بما

المشار اليه آنفا ، والذى أشار اليه العلامة النيفر فى رسالته المنشورة بمنهل المحرم ١٣٩٠ هـ :

( أحمدهم اللهم يا من أكرمت هذه الأمة بالاسناد ، وجعلته خصوصية لها من بين العباد ، وجعلت العلماء دعائم دين الاسلام ، وصيرت ذكرهم تاجا على مفرق الايام ، واشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك يا ذا الجلال والمجد الرفيع ، واشهد ان سيدنا محمدا عبدا ورسولا افضل مشفع وشفيح ) الخ ٠٠

وقد زين الصفحة الاولى التى عليها اسم هذا الثبوت بأبيات من شعره ، هى :

ثبت به ثبتت دقائق حجة  
خص بها عن سائر الإثبات  
وحوى نفايس لا تحيط بها النهى  
منها تراجم سادة البسات  
نزه لطرفك في بديع رياضه  
تجن المني منها بحسن ثبات  
لم لا وأسفارا حواها كاليا  
وحالة الأسفار للآبسات  
وادع لعباس وكن له عاذرا  
ان حاد يوما عن سبيل ثبات  
فالوقت قد ابدى خطوبا ادهشت  
لب اللبيب وفارس الوثبات  
والله أسأل أن يمن برفعها  
ويحل من رحل الهوى بثبات  
وينيلني حسن الغنام بطيبة  
ويثيبني منه الرضا بهبات  
وبلاحظ ما يلى :

أولا - ان الشطرة الثانية من البيت الاول لا تخلو من علة عروضية ، والشطرة الاولى من البيت الخامس كذلك .

ثانيا - سهولة النظم على المؤلف ، فآبانه هذه وان لم تكن فى روعة الشعراء

والحسن وعلي زين العابدين ومحمد الباقر  
وجعفر الصادق والعباس عم النبي (ص) .  
وقد أجراه على نهج الكتب القديمة ذات السجع  
والرجع وطبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة  
مصر ، ويقع في ٤١ صفحة من الحجم  
الصغير ، وقد فرغ من تأليفه في ٢٧ جمادى  
الآخرة سنة ١٣٤٣ هـ .

٣ - ( اتعاف الاخوان بشرح قصيدة  
الصيان ) وقد طبع على هامش كتاب ( فتح  
البر بشرح بلوغ الوطر من مصطلح اهل  
الأثر ) للمؤلف أيضا .

٤ - ( نخبة فتح المنعم الوهاب بشرح  
عمدة الطلاب في علم اصول الفقه )  
يوجد هذا الكتاب في المكتبة العامة بالمدينة  
المنورة ( مجاميع رقم ٤٢ ) وهو مطبوع  
( بالمطبعة العلمية في المدينة المنورة البهية  
في ٢٥ شهر صفر ١٣٣٠ هجرية ) ويقع في  
٨١ صفحة عدا الفهرست . وهو بالحجم  
المتوسط . وحروف طبعة جميلة واضحة  
وكبيرة مثل حروف مطبعة الجوانب  
بالاستانة .

وأول الشرح : ( بسم الله الرحمن  
 الرحيم . الحمد لله على الوصول الى معرفة  
الاصول )

وأول النظم المشروح :

الحمد لله الذي قد جعلنا  
كتابه نورا به تفسلا

ثم صلاته مع السلام  
على النبي مبلغ الاحكام

وأله وصحبه الهمة  
الى طريق البر والنجاة

وبعد فالعبد الفقير الجاني  
ذو العجز والتقصير والتواني

يحيط به ويحيط بالعالم يومئذ من أفدح  
المخاطر ، مما يجعل مصيره ومصير كسل  
البرية مهيدا مضطربا وقلقا منزعا . .

\* \* \*

هذا وقد رايت النسخة الخطية الاصلية  
من ( الثبوت ) . . ولا تزال سليمة وان كانت  
هوامشها قد محي بعضها بفعل ماء او مادة  
مائعة سقطت عليها . . واكثر ما في  
الهوامش واضح وسليم . .

\* \* \*

وما دمتا قد ذكرنا ما تمكنا من ذكره  
حيال ( ثبوت ) فنحن نرى أن نتبع ذلك  
بايراد موجزات عما تحصلنا عليه أو  
شاهدناه أو لدينا من مؤلفاته المطبوعة  
والمخطوطة .

فمن كتبه عدا الثبوت المذكور آنفا :

١ - مختصر فتح رب الارباب بما اهل  
في لب اللباب من واجب الانساب ) وقد  
أشار فضيلة العلامة الشيخ محمد الشاذلي  
التيفري ، في رسالته المنشورة بمتهل المحرم  
١٣٩٠ هـ الى هذا الكتاب ، وقال : ( ولم  
أقف على ترجمة ابنه - أي عباس وضوان  
الترجم هنا - الذي كان حيا سنة طبع  
مختصره وهي سنة ١٣٤٥ هـ ) .

ونقول تعليقا على هذه الكلمة : ان المؤلف  
انجز تأليف هذا الكتاب في ٣٠ جمادى الاولى  
١٣٤٥ هـ وطبع الكتاب في نفس السنة  
بمطبعة المعاهد بجوار قسم الجمالية  
بمصر ، وجاء في الصفحة الاولى منه :  
( حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ) ويقع في  
٧٠ صفحة من الحجم الصغير ، وقد توفي  
مؤلفه بعد ذلك بسبعة عشر شهرا ولثمانية  
ايام - أي في يوم ١٨ رمضان سنة ١٣٤٦ هـ .

٢ - ( كتاب فرائد العقود الدورية )  
وهو كتاب في سيرة سيدتنا فاطمة الزهراء

وأخره :

قد تم ما قصده من نظمي  
كفاية الطالب في ذا العلم  
في الحادي والعشرين من ذي الحجة  
سنة ألف وثلاثمائة  
ثمت سبع وثلاثين عسلر  
ان خلا وجدته في الأشطر  
في مدة زهيدة نظمها  
عشرين ساعة وقد أحكمتها  
فهي بقهر حاسني الخاتمه  
فادع لناظم بحسن الخاتمه  
وتمتاز المنظومة المشروحة بالشكل  
والحروف الطباعية الجميلة ..  
وتقع في ٨١ صفحة من الحجم الصغير  
على ورق أصفر نخين وتم طبعها في ٢١ رجب  
١٣٣٩ هـ .

٦ - ( عمدة الطلاب في علم أصول الفقه )  
سبق لنا ان تكلمنا عن شرح هذه  
العمدة .. ومتمنها المطبوعين مما .. وقد  
طبعت مستقلة ، وتوجد في المكتبة العامة  
بالمدينة في ( المجاميع رقم ٦٤ ) .  
وقد فهمنا من هذه الطبعة ان المؤلف  
انجز تأليف ( عمدة الطلاب ) هذه في غرة  
رجب ١٣٢١ هـ ثم علق عليها بما هو  
موجود في ذيل صفحات هذه الطبعة وأنهى  
ذلك في ١٢ ربيع الاول ١٣٢٨ هـ .  
هذا والمؤلف كتب ورسائل عديدة ..  
لعلنا نتمكن من احصائها واستعراض  
محتوياتها فيما بعد ان شاء الله تعالى .  
( المدينة المنورة في ٢١-١-١٣٣٩ هـ )  
عبد القدوس الانصاري

المدني الشافعي الفاني  
عباس من يعزى الى وضوان  
يقول : ذي عجبالة ضمنها  
اصول فقه وقد اخصرتها  
سميتها بعمدة الطلاب  
طالب توفيق من الوهاب  
واسأل الله جزيل الاجر  
بها ، وعفوا عن جميع الوزر  
لهو الجواد ، جوده لا يجحد  
ذو العفو لا وب سواء يعبد

وتلي المقدمة هذا التصدير وهي في ١٦ بيتا  
من الرجز السهل الواضح وبمدها فصول  
الكتاب ..

وتمتاز طبعة هذا الكتاب بتشكيل  
المنظومة التي هي المتن .

٥ - ( ارشاد الاحباب الى اسرار كفاية  
الطلاب ) .

وهذا الكتاب في علم الفرائض .  
وقد طبع بمطبعة السعادة بمصر ، وتوجد  
نسخة منه في المكتبة العامة بالمدينة  
( مجاميع رقم ٥١ ) .

وأول الكتاب : ( احمذك اللهم على ما  
هديتنا اليه من معرفة فرائض الدين  
والاحكام ) .

والكتاب متن وشرح .. المتن نظم  
للمؤلف ، والشرح له ايضا .

وأول المتن :

العمد للحمي المميت الباقي  
مقسم الاجال والارواق  
الباعث الوارث ذي الجلال  
والكرم الباسم والتمالي

( حاشية ) :

في العدد القادم ان شاء الله سنشر - كما اشرنا اليه سابقا - استعراضنا وتحقيقاتنا عن مؤلف كتاب  
. بهجة النفوس والاسرار في تفرغ دار هجرة المختار ، للرجاني ، استجابة لرغبة العلامة الاستاذ محمد  
الشاذلي النيفر بتونس الخضراء .



على الخليج الفارسي بحجة محاربة تجارة  
الرفيق الفاشية هناك ، ذلك الرفيق الذي  
كان يجلب من افريقية الشرفية وبيع في  
مخلف انحاء ايران .

كانت بريطانيا الى جانب نهديده  
اسطولها الدائم لجنوب ايران تشير الفتن  
والفلافل في وجه الحكومة المركزية في كل  
مكان ، وتحاول بوساطة عملائها من ذوي  
النفوذ الايرانيين في الداخل . اولئك العملاء  
الذين كان الحاكم البريطاني في الهند  
والشركات الاستعمارية البريطانية وعلى  
رأسها شركة الهند الشرقية يدفعان ثمن  
عمالتهم أن تقضى على نفوذ الامراء المواليين  
لحكم الاسرة القاجارية .

### بعض مظاهر التدخل البريطاني

#### في شؤون ايران الداخلية :

عندما كان محمد شاه القاجاري يعد العدة  
لمحاصرة مدينة هرات ، رأى بعض الامراء

كانت بريطانيا تتفادى التدخل المكشوف  
في شؤون افغانستان لعلها بمدى حساسية  
السلطات الايرانية في كل ما يتعلق  
بافغانستان ، كما كانت بريطانيا تتظاهر  
باحترام المعاهدات التي تربطها بالدولة  
الايرانية . لذلك كانت تمهد الى ايجاد  
حكومة ضعيفة في افغانستــــــــــــــــان تستطيع  
التأثير على حكامها بسهولة كلما رأت في  
ذلك ضرورة لحماية مستعمراتها في شبه  
القارة الهندية لا سيما ان الذي كان يتظاهر  
بمد يد العون لايران هي روسيا العدو  
التقليدي لبريطانيا في تلك المناطق ، لذلك  
كانت بريطانيا تقاوم النفوذ الروسي بشدة.  
وقد أصبحت ايران سجالا لنشطاء قلم  
المخابرات البريطاني ، وظل رجالها ينشرون  
الفوضى والاضطراب في جميع انحاء ايران  
طوال عهد محمد شاه القاجاري وابنه ناصر  
الدين شاه ، أكثر من ذلك فقد كانت  
بريطانيا تلجأ الى احتلال الموالي الايرانية



**القواويمي** • ولكن « **الله قلى خان** » اعترف عن قبولهم فاجأوا الى حماية ايران سنة ١٢٥٥ هـ • وكان مع **دوست محمد خان** عند لجوئه الى ايران خمسمائة فارس من منطقة **سيستان** ، فقابل **محمد شاه القاجارى** صديقه الافغانى بالحفاوة والترحيب ، وأرسل ابنه **دوست محمد خان الباركزائى** وعل رأسهم اخوه **كهندل خان الباركزائى** ليحاربوا في صف القوات الايرانية في جنوب ايران ، ووعد **محمد شاه القاجارى** صديقه **دوست محمد خان الباركزائى** بتقديم العون اللازم بعد فراقه من مشاكلكه الداخلية •

بعد أن استقر الامر للشاه **شجاع الدرانى** في **قندهار** بعد فرار حاكمها **دوست محمد خان الباركزائى** ، تنفست بريطانيا الصعداء ، وقررت أن تستميل **كامران ميرزا** حاكم مدينة **هرات** السابق وتظله بحمايتها ، لذلك كلفت بريطانيا **الميجر دارسى تود الضابط البريطانى** بالسفر الى **هرات** ، حيث قابله **كامران ميرزا** ووزيره **يار محمد خان** مقابلة حسنة ، ووقع الطرفان - **البريطانى والهراتى** معاهدة التزمت فيها بريطانيا بدفع مبلغ خمسة وعشرين ألف روبية ل**كامران ميرزا** في كل شهر شريطة أن يقوم **كامران ميرزا** بالتمهد بأنه سوف يفوض بريطانيا الحديث باسمه في كل ما يدور بينه وبين **محمد شاه القاجارى** من عقد معاهدات أو اتفاقيات عسكرية أو تجارية أو سياسية وستكون بريطانيا هي المتحدثة الرسمية باسم **هرات** مع الحكومة الايرانية •

يبدو ان **كامران ميرزا** أراد استئصال بريطانيا وابتناء اموالها بتوقيعه لتلك

القاجاريين الساخطين عليه والذين لم يكونوا راضين بسلطانه أن يستقل انهماكه فى محاولة تسخير هرات ، وفكروا فى الخروج عليه • علمهم يستفيدون بعض نفوذهم الذى جردهم منه ، ففى **اصنهان** و**كاشان** و**جرجان** قام بعض الامراء وزعماء العشائر بشورات متعددة فى وجه الحكومة المركزية ، وكانت بريطانيا تؤجج نار هذه الخصومات وتباركها لأنها تعلم سلفا انها ستكون هى الرابحة فى كل الاحوال ، كما كانت تعلم - وهذا ما يهجم بالدرجة الاولى - بأن قيام تلك الاضطرابات سوف يخفف من ضغط **محمد شاه** على **افغانستان** •

عندما عاد **محمد شاه** الى طهران بعد أن اضطر لرفع الحصار عن مدينة **هرات** أعد جيشا قوامه خمسة وعشرون ألف جندي وسار على رأسه لاختاد الاضطرابات المشتعلة في الجنوب ، وحينما وصل الى **اصفهان** أمر بقتل الكثير من مشيرى القلاقل ، كما طلب الى قواده الذين أرسلهم الى **كرمان** انزال أقسى العقوبات بالتوار فيها •

رأت بريطانيا أن تستغل الكراهية التي يضرها **شاه شجاع بن تيمور شاه الدرانى** للبيت القاجارى فاعززت الى الشركة البريطانية الشرقية باعانة **الشاه الشجاع** فقام باعداد جيش من عشرين ألف مقاتل من الهندود والافغانستانيين وقاده بنفسه للاستيلاء على مدينة **قندهار** ، فسار اليها عبر طريق البنجاب - **بيشاوور** •

حينما علم **دوست محمد خان الباركزائى** حاكم **كابل** والموالى للقاجاريين بتوجه الحملة البريطانية الافغانية بقيادة **الشاه الشجاع الدرانى** ، فر الى نجارى مع عدد من اولاده والتجأ الى حاكمها **الله قلى خان**

فلما ان قلم المخابرات البريطاني لم يوقف لحظة عن اثاره القاتل في وجه **محمد شاه القاجاري** ، والواقع ان السياسة البريطانية ان لم تكن هي السبب المباشر لكل المصائب التي نزلت بايران في العهد القاجاري ، فمما لا شك فيه انه كان لها دور كبير في نزول تلك المصائب بايران ، وربما كانت ثورة **آقا خان الخلاتي** من أبرز جوانب التدخل البريطاني في ايران لاثارة المشاكل وبث المراقيل امام حكومة ايران المركزية منذ زمن فتح علي شاه القاجاري الى يومنا هذا .

### ثورة آقا خان الخلاتي :

كانت زعامة الفرقة الاسماعيلية في ايران في عهد الدولة الزندية في يد السيد **ابو الحسن حسان الكهكي القمي** ، وكان السيد الكهكي حاكما لمدينة **كرمان** الى جانب كونه زعيما للفرقة الاسماعيلية ، وبعد اعتزاله الحكم ذهب الى مدينة **محلات** وسكن بها الى ان توفي ، وبعد وفاته انتقلت زعامة الاسماعيلية الى ابنه **ميرزا شاه خليل الله** ، وكان الاسماعيليون يأتون الى محلات في كل عام من اقصى المناطق الايرانية والهندية والتركستانية لزيارة امامهم واداء الزكاة ( الخمس ) اليه . يقول صاحب كتاب ( **ناسخ التواريخ** ) ان الاسماعيليين كانوا يعتقدون ان الاسماعيل اذا لم يستطيع السفر الى مدينة محلات ، لزيارة الامام واداء الزكاة لمرض او كبر فما عليه الا ان يلقي خمس الامام من الزكاة في البحر وسيصل الى الامام بقدرة قادر .

وبعد ان مكث الامام **خليل الله** في محلات مدة من الزمن قرر الانتقال الى مدينة **يزد**

المعاصرة . فقد كلف وزيره **يار محمد خان** بكتابة رسالة الى **محمد شاه القاجاري** يخبره فيها بان الاتفاقية التي عقدها مع بريطانيا لا تساوي الجبر الذي كتبت به ، وان المصلحة هي التي اقتضتها والا فهزات ما زالت تكن لايران وعاهلها **محمد شاه** كل ود وتقدير واحترام .

تمكنت المخابرات البريطانية في طهران من الحصول على نص الرسالة التي بعث بها **الشاه شجاع** الى **محمد شاه القاجاري** ولكنها تظاهرت بعدم علمها بما يجري بين الامير الافغاني والعاهل الايراني ، ورات بريطانيا ان تنتظر لترى نتائج اتصالات **الشاه شجاع** السرية ب**محمد شاه القاجاري** .

وبعد زمن علم الميجر البريطاني **دروس تود** المقيم في هرات بان **يار محمد خان** وزير **كامران ميرزا** قد قام بارسال بعثة افغانية الى **خراسان** للتفاوض مع الوالي الايراني هناك حول العلاقات بين الجانبين الايراني والافغاني ، عند ذاك عمدت بريطانيا الى قطع المنحة المالية الشهرية التي كانت تدفعها للشاه **شجاع** ، وعندما تأكد **دروس** ان العلاقات بين بلاده وبين **كامران ميرزا** قد توترت غادر مدينة **هرات** .

لقد اشتد **محمد شاه القاجاري** لقيء الاستياء من السياسة البريطانية المتلونة ، ولم يستطع ان ينسى ان بريطانيا كانت السبب المباشر في انتزاع جزء عزيز من ايران وضياعه الا وهو **افغانستان** التي يديرها عملاؤها من **الافغانيين** الخونة لذلك كان يترقب مناسبة للانتقام من بريطانيا وتلافي خسائره المادية والمعنوية بسبب السياسة البريطانية تجاه **افغانستان** .

موت فتح علي خان ، فقد خرج على الدولة سنة ١٢٥٣ هـ في مدينة بم ، وعندما طلبه محمد شاه القاجاري تحصى في قلعة بم ، ولكن مقاومته لم تدم طويلا فاستسلم وشفع له حاكم فارس ( فرمان فرما ) ورئيس الوزراء الحاج ميرزا آقاسي لدى محمد شاه فعفى عنه .

وعندما توجه محمد شاه القاجاري الى الجنوب بعد عودته من هرات لقمع ثورة الامير فروخ سيرميرزا حاكم همدان ، الذي كان قد اتفق مع الامام آقا خان الملاحق على الخروج عن محمد شاه ، خشي آقا خان الوقوع في يد القائد الايراني بخش علي خان ، فارسل الى اتباعه في كرمان وثائق مزورة يخبرهم فيها أنه قد عين حاكما لمدينتهم ، كما كلف بعض أنصاره ببث الدعوة له في المعتقدات المقدسة في العراق .

لعبت بريطانيا دورا مهما في خروج آقا خان على السلطة القاجارية ، فقد قامت بشراء الانصار والمؤيدين له من كرمان وبلوچستان ، فلم يكد آقا خان يعود سنة ١٢٥٥ الى مدينة « بم » حتى كانت بريطانيا قد حشدت له اربعة آلاف جندي من سيستان وافغانستان ، فقام آقا خان بالحملة على مدينة بابك التي كان يحكمها كهنل خان الافغاني حليف محمد شاه القاجاري ، كما ارسل آقا خان اخاه محمد باقر خان الى مدينة سيرجان . ولكن حاكم كرمان فضل علي خان القزباغي هزم قوات محمد باقر خان في مدينة زيد آباد فسارع آقا خان الى زيد آباد لذلك الحصار عن اخيه ولكنه لم يستطع الثبات امام القوات الايرانية ففر الى مدينة لار ، وعندما رأى انصاره الذين كانوا يحاصرون مدينة « بابك »

والاقامة فيها ، وفي يزد ثارت الخصومات بين الامام الاسماعيل وبعض علماء الدين الذين حسدوه لما هو فيه من الجاه والجلال والمنزلة واقبال الاسماعيليين عليه . ووقعت في احدى الايام مشادة بين انصار الزعيم الاسماعيل وبين العوام من أهل يزد . وكان الملا حسين اليزدي من كبار علماء يزد ، هو الذي حرض الناس على الامام الاسماعيل بدعوى انه يخالف التعاليم الاسلامية ، وانهال العامة على دار خليل الله خان في يزد وقطعته اربا اربا هو وبعض خاصته المقرين ، ونهبوا داره .

ويقال ان الميرزا محمد جعفر الملقب بصدر الممالك احد كبار اعيان مدينة يزد ، كان له ضلع في حادثة قتل الزعيم الاسماعيل ، وقد سارع حاكم يزد الحاج محمد زمان خان بالقبض على المتسببين في الحادثة وعلى راسهم الملا حسين اليزدي ومحمد جعفر صدر المالك ، وأرسلهم الى العاصمة طهران سنة ١٢٣٢ هـ ليرى فتح علي شاه رايه فيهم .

وقد أمر فتح علي شاه القاجاري بايداع الملا حسين اليزدي السجن بعد جلده ، أما صدر المالك فقد اكتفى فتح علي شاه بأن اغلظ له في القول ولامه على فعلته المنكرة ، كما أمر أن تستوفى الدية من بقية المتهمين في المؤامرة وتدفع لورثة الامام .

تولى زعامة الاسماعيليين بعد قتل الامام خليل الله ابنه المسمى آقا خان ، وقد بذل فتح علي شاه القاجاري كل ما في وسعه لترضية خاطر آقا خان وقربه اليه وزوجه ابنته ( سروجهان ) ، ولكن رغم كل ذلك فان آقا خان قد ثار في وجه القاجاريين بعد

كيلا جنوبي مدينة كرمان .

عندما علم فضل علي خان حاكم كرمان بهزيمة جيشه وقتل اخيه اسفنديار خاا هاله الامر وقرر القضاء على آقا خان بنفسه، واتجه الى برد سير وارغم القوات التابعة لآقا خان على الفرار وتعبها الى مدينة بمبور واسر كثيرا من افراد جيش آقا خان .

وعندما رأى آقا خان المحلات ان لا فائدة ترحى من مقاومة فضل علي خان حاكم كرمان ، قرر السفر الى الهند والاقامة فيها، وفعلا سافر الى الهند عبر طريق قندهار ، وهكذا انتهت هذه الفتنة التى اثارها آقا خان فى وجه الحكومة المركزية واستمرت اربعة عشر شهرا ، وفى اواخر عهد محمد شاه القاجارى خرج ابو الحسن خان الملقب بالسردار اخو آقا خان المعتلى واعلن العصيان فى بلوچستان ولكن سرعان ما قضى على تمرد .

هزيمة امامهم دفعوا الحصار عن المدينة . وفى لار استطاع آقا خان ان يجمع حوله بعض المؤيدين فتوجه الى مدينة جيرفت وحاصر قلعة اسفندقة القريبة من المدينة واحتلها . ولكن حاكم كرمان فضل علي خان القرباغى استطاع ان يدحر قوات آقا خان ويخرجه من قلعة جيرفت ، حيث فر الى مدينة ميناب حيث ظل مختبئا لحلول فصل الشتاء وتعلل الاعمال الحربية .

وفى بداية فصل الربيع سنة ١٢٥٦ هـ استطاع آقا خان بمساعدة البريطانيين ان يكون جيشا كبيرا مجهزا ببعض المدافع التى اهدتها له بريطانيا ، واتجه الى كرمان وهزم جيش فضل علي خان حاكم المدينة الذى كان يقوده اخوه اسفنديار خان واحد قواده الكبار عبدالله خان قراكلو ، وفى هذه الموقعة قتل اسفنديار خان وتوغل آقا خان الى برد سير على بعد ست وثلاثين

## أيها القارئ العزيز ألا تعلم ؟

ان كتاب « من وحي النمل » الذى هو منتخبات من روائع المقالات والقصائد والقصص المنشورة فى « النمل » منذ ثلث قرن وسنة سيكون بين يديك ان شاء الله فى ظرف غير بعيد ان شاء الله . . سيكون « موسوعة » حافلة ضخمة تحوى كل ما يلد ويطلب ويتبع ويفيد . . فانتظر صدوره . . وان غدا لناظره قريب .

# فَيْفَاء

( الحلقة الرابعة عشرة )

منحذب ولا يعرفون ذلك بل هم كالانعام فلا يصلون ولا يزكون ولا يصومون ولا يحجون ومع ذلك يزعمون انهم مسلمون وانما لم يعملوا شرائع الاسلام لعدم العلم بها ( ووصفهم السيد محمد حيدر النعماني في الجواهر اللطاف في سبيل الكلام عن محمد بقوله ) قال في شرح الفهر حاشية على قوله : « واما لقوم فاجبهم صرف الرضى ، والتحقوا بشيعة او بصدى ، وهذا صادق على التجرد من شرق وادى فبعد فان اهل تلك البلاد اغلبهم لا يتصف بالاسلام وفيهم الجاهل وعدم التقيد بالقوانين الشرعية المعهدة ما لا يخطر على من يعرف احوالهم ، ويعلم الضعفون في السن ما يؤيد ذلك فكل قبيلة تعادى القبيلة الاخرى ويعتدون الهامة في الاجرام والاختلاس للاموال والسلب والنهب واخافة السبل وسلبك ائمة الحرام من المخاخر التي يتباهون بها وقد يتكلم مرتكب جريمة القتل غيظا برأيتهم يعاقبونها بدمهم قتلهم ويرون ذلك بمثابة اوسمة الشرف والسوى يتخرج من الوقوع في مثل هذه الاثام يعفونه مسن الجناء الانذار ، وكتيجة ختمية لهذه السلطات سادت الاحوال البلية وكل ربع في بيته يراس شافع ليصر الوصول اليه بسوء ولا ينتقل الى بفسح كيلوات الا في جوار شخص آخر متصرفا عما ينطه دنيا واخرى له من اللذات ما يصعب الرقيق من انتاج مزعة صغيرة ويغنى الاشباب وادامه وملبوسه ومصباحه من ماشيته القليلة العدد ، واذا عز عليه القوت ومسته الحاجة انقضى كالسبع الفارى يفتري ما وقعت عليه يده ويعود الى جحره واذا شعر بالخطر

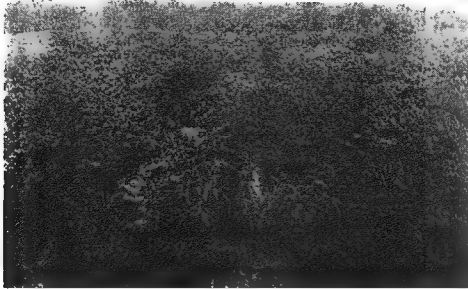
بمعلم الاساتذة:  
علي بن قاسم الفيفاوي



نبذة من الحالة الاجتماعية

في الماضي والحاضر

فلت فيله وما جودها من المتألق القبلية روحا غير قصير من الزمن تعيش في ظلم الجبل الحالك وغيابات الضلالت والخرافات والادعوى ، وكما في من صروب القاذرة والخرمان ، والامراض الفتاكة بالاصابة الى الفوضى والاضطراب والقتال والقتل المتلاحقة والسلب والنهب فتكاد تكون خالية في معظم فترات التوزيع تبعا من اي مرشد وميسر وحتى ممن يجيد القراءة والكتابة واذا وجد من يدون اللوائح والقرافيم الهامة فهم من غير ابناء البلاد ولذلك وصفهم السيد احمد محمد الشرفي في كتابه اللال المفسية في حوادث عام ١٠٧٥ بقوله ( واهل فيله وبنو مالك ليس لهم



منظر احد

حفول البن .

بغايا .

والزم في جواد الشيخ فرحان بن زاوية الجامعي والشيخ علي بن يحيى حجار الجملي وجماعتهم وجلس العلماء والمتعلمين في قطار وضحيان ولازم مجالس الذكر وقار بالجو الديني هناك وما لبث ان نظم اولاده في سلك التعليم ثم عاد يعضي العلماء من آل الطائي وآل مشكاع وغيرهم للتعليم والوعظ والارشاد والاستعانة بهم في فني القصومات على فو. الشريعة المطهرة وكان ذلك النواة الاولى لوجود متعلمين من ابنه، فيله، وادخل في قواعده بعضي الاصلاحات الدينية كمنع المنصب والقرية اى التحاكم الى الكهنة وختان التجليد ونحوها وامر بفتح مكتب لال حطروم الصمدى لتعليم القراءة والكتابة فظهرت طبقة متعلمة نبيا وبنيت بعضي المساجد وما كان يوجد قبل ذلك الا مسجد مروح ، وقلا ذلك فتح كتاب للقراءة لكل من اريد القاسمي وسلفان يحيى الشرومي وسعود بن سلمان آل عمر والشيخ حسن يحيى في فترات مختلفة وشجع على الهجرة طلب العلم فكثر طائفة آل ضحيان وسنما وعادوا ظاهرين منهم القاسمي حسن جبران ولد تولى قضاة فيله ، في المعهد الادريسي والقاضي احمد بن اسد الابياتى وتولى قضاة فيله. في عهد الانتداب السعودي والقاسمي حسين شريف العبدل وجماعة آخرون بدمهم كالتنمية

نزع الى حيث لا يعرف ولا يعرف على حد تمييزهم الى بضع كيلوات ليكون في جواد قبيلة اخرى فينجو من بطش عمه - واذا مرض استشفى بالكي او بترية قبر او بملحة يمسها في القبر ثم يشرب عليها الماء. وسعدت البدع والفراغات فيلجئون مثلا لدفع هجمات الاعداء او الاوقات الزراعية كالمراد ومسى الجبن بالتقرب لغير الله من الاحجار والاشجار بالذبح والتلذذ وكذلك لطلب السقيا ويحتكمون الى الكهنة والعرفان فيما شجر بينهم ومع ذلك فهم يحفظون على بعض التسم العربية الفاضلة والمثل النبيلة كالتسامة والتسجدة واكرام الضيف والصدق والوفاء والتسجدة واداء الامانة والحالة الملهوف ونحو ذلك وسيمر بالقصوى. نملاج لكل ما ذكرنا مع شي. من اكتصيل ثم ما آلت اليه الحال في العهد السعودي الزاهر وله الحمد والمنة .

### مجال التعليم

يظهر من وجود الانراف آل يحيى بن يحيى بطيلاء انهم استقدموا في حقبة من الزمن للاستفادة من علمهم ولكن بعضي الوقت تأقلموا وانقرض متعلموهم وصاروا كامل البلد في الجهل . وفي اوائل العقد الثاني من القرن الرابع عشر الهجرى في مستهل مشيخة يحيى بن شريف عاجر الى بلاد بني جماعة

الطرق تربط سوق النخيلة بإبلدان المجاورة فاحداها تنجه إلى الشمال الغربي مارة بمواضع الإيوانات وآل مئيد قال ذاتي قال مقسم فالعربيين إلى عيبان .. والثانية تنجه إلى الجنوب الغربي مارة بمواضع الإيوانات فالعربيين قال عبد قال توبع قال مشنية قال بالحكم فاهل مدارال المعروفة .. والثالثة تنجه جنوبا مارة بمواضع الإيوانات قال قلعة فاهل الكفرة إلى منه .. والرابعة تنجه شرقا مارة بمواضع الإيوانات قال مئيد قال خصال فالاشراف قال شراحي إلى بني مالك وقد كانت من قبل يتطرد سير الدواب فيها محصلة ثم اخلت الأحوال في التصنن ولا تسزال الجمال والصغير هي الوسيلة الوحيدة لنقل المنتجات الزراعية والحاجيات منها واليهاء وكذلك فإن أجرة الحملة من سفح الجبل في عيبان إلى القبة تزيد الضف أو أكثر من أجرتها من جدة إلى عيبان .. ولما لمس الأهالي فائدة الطرق وتغيرت رواسب الماضي قاموا بصيانة هذه الطرق وشق الطرق الفرعية التي تربط الضواحي بها وفي عام ١٣٨٧ قامت فرقة الطرق التابعة لوزارة المواصلات بتمهيد طريق للسفحات إلى سوق عيبان بسفح فيفاء من الشمال الغربي فسوق الدابر بنهي مالك سفح فيفاء شرقا ولديها أوامر بدراسة طرق فيفاء تمهيدا لاصلاحها حقق الله الأمل .

### المواصلات البريية

أسس بها مكتب بريه على مستوى « قائم بأعمال » في عام ١٣٦٩ يقوم بكافة الخدمات البريية مرة في الأسبوع وقد صدرت موافقة وزارة المواصلات بظفاد مركز لاسلكي والحاجة ماسة إلى المساعدة في إنشاءه وإلى تطوير مكتب البريد .

### المجال الصحي

الحالة الصحية حسنة يوجه عام ولكه الحد وقد ساعد على ذلك اعتدال المناخ والهواء النقي وتباعد المنزل من بعضها وعدم وجود مستنقعات وقد أسس مركز صحي في عام ١٣٨٣ ومن المتوقع تطويره .

حسن بن أحمد المفاوى والفقيه على حسين الضافى ويحيى بن أحمد جبران الضافى وسلمان صبحان الإياني . وفي عام ١٣٥٧ قام أمير فيفاء رشيد بن عثمان بعمل مشكور بالتعاون مع الشيخ على بن يحيى فامر بفتح كتابات لكل من القاضي حسن بن أحمد والقاضي حسين شريف وعمل بن حسين والسيد عبدالله احسن مشكاع واهر بن حسن المشوى ، وألزم الأهالي بسوق ابنائهم إليها واكره المتقاعس منهم وتنفذ سير الدراسة بنفسه وكان الاسوة الصنة في ذلك لمن بعده من الأمراء وكذا يعمل تعليم القراءة والكتابة كل بيت تقريبا . وفي عام ١٣٦٣ ه قام الأهلية الصلح الشيخ عبدالله القرعاوى بتأسيس أول مدرسة فيفاء يكون التعليم فيها مجانا ويعلم فيها إلى جانب القرآن الكريم تجويدا ميلادى الحديث والفقه والتوحيد والفرائض والسيرة النبوية والحساب وغيرها وقام بالتدريس فيها الشيخ محمد بن يحيى القرني قاضي أبي عريش الآن واخلت مدارسه فسي النمو والانتعاش حتى بلغت في عام ١٣٧٥ إلى ثمانى عشرة مدرسة عدد طلابها ألف وأربعمائة طالب وفى عام ١٣٧٧ فتحت أول مدرسة ابتدائية تابعة لوزارة المعارف وبها الآن ثمانية فصول والامل فتح المزيد من المدارس ..

### الطرق

فيفاء منطقة جبلية وعرة المسالك ولم يكن أهلها إلى عهد قريب يرغبون في تمهيد الطرق حرصا على سلامة أولادهم من هجمات الأعداء وذلك مما علق بقولهم من رواسب الماضي ولاكتفائهم الذاتي بمنتجات بلدهم فيفاء عدا ملح الطعام وأزاد يوارى به أدهم سوداء ، ويضى البهارات اتنى يشترونها من الأسواق المجاورة ويعودون بها في مداود على ظهورهم . وفي عام ١٣٦٣ قام أمير فيفاء خالد بن ناهض بحث القائل على تمهيد أربع طرق وتدرجها والزام المتقاعس منهم وتشاركهم في العمل بنفسه واستحصل لهم من الحكومة على بعض الأدوات وهذه



منظر  
بعض  
البياني  
السكنية  
تحيط بها  
مزرع  
اصحابها

او يقل من بعضها ويتزاحم السلسلة على المناهل  
الغزيرة التي في الشعب العميقة التي تبد بضعة  
اميال عن بعض المنازل فتتأخر نوبة الساقية وقد لا  
تستطيع ان توفر للبيت اكثر من قربة في اليوم  
ولذلك تشل الحركة وتتوقف الاعمال وتباع المانع  
بابض الامان تهربا من سقيها وتبلغ قربة الماء  
التي تسع لخمسة جولتين لثلاثة اربل لها فوق ولم  
يستطع الا اقليل من قوى اليسار ان يطفوا عن  
اسرهم من عند تلقين الله لبيوتهم وهناك مراجعات  
لحل هذه المشكلة وقد شكلت لجنة في عام ١٢٨٧  
وقررت عمل عدة غرائات ضخمة لاحتجاز جز. من مياه  
الاسطر تخفيف الضغط عن المناهل ووصل بعدها  
غيراء من وزارة الزراعة والمياه والمسوح انهما  
قررت عمل غرائات وبلغ الله اليها من وادي جوراء..  
حق الله الامال . قيل في ذلك :

ثم ما الشرب في سبيله كم تعاني  
ربة البيت في الضحى والهجير

تبتغيه تسلكا وانتقالا  
في جبال ومن بوير ، كبير

كم تلاقي متاعبا من عبوط  
وصعود وفي ارتقاه الوعود

ويقوم الطب العربي بدور فعال بانشاء وصلات ناجحة  
من الانجار والاشباب الطيبة المتوافرة بالنتيجة ومن  
المؤمن بغواص هذه الاعشاب الذين يعطون الوصفات  
السيد يحيى عبدالله شكاع وحسن بن احمد  
الحامري وسليمان بن جبر الظلمى وصالح النابسي  
ويوجد عند بعض الافراد خبرة تجريبية لهاواة بعض  
الادواء وتجبير الكسود ونحو ذلك .

### ماء الشرب

ما يكثر صلح العيش في الدرجة الاولى او الثانية  
بعد المواصلات عم توافر ماء الشرب عند تنامسج  
انطفاى منسوب جدول الاسطر . كان الاسطر في هذه  
المنطقة عانة تنزل بغزارة في فصل الخريف والربيع  
فتجبر العينون وتنهز السيول منحدرة في الشعب  
والوادية ثم تختفي تدريجيا في فصل الصيف والشتاء.  
ما هذا الشعب العميقة والوادية الواقعة في السوح  
هي تباى جارية باستمرار ويعتمد الامال على مياه  
الابار والعيون السطحية لاء الشرب وعلى ما يطرزونه  
بعض الموسرين من مياه الاسطر في البرك وتقوم ربات  
البيوت بجلبه وتحصيله على ظهورهن من الامان التي  
تتوافر فيها هذه الابار والعيون وكلها تافرت لاسطر  
فترة اطول او قلت لانحد في التندوب ويتخطع التبع



استعمال الآلات الحديثة لعودة البسلاذ ويتكسون  
المحراث اليدى من ست عشرة قطعة يجره ثور واحد  
في الجبال ولوران في السهول وأهم المحاصيل الزراعية  
الذرة والدخن والبر والقمح والبن ( القهوة )  
واللوبيا والقند وهو من فصيلة الفول والفاصوليا من  
فصيلة اللوبيا والكتاف والموز والسرطل والنعيرات  
( الياى ) واللحمون وغيرها . وأنواع الاشجار  
الطرية كالبشترن والشج والبرقوق والوزنج  
والنمغ والحب والكتاف ونحوها وكلها بعلية تمتد  
على ارضى الطبي وتنتج جودة ودراسة وكثرة وللة ،  
تبعا لمستوى غزارة الامطار وتزولها في الموسم  
المعتاد للزراعة ويقدر الحصول السنوى بالصاع  
التبوى من الاصناف التى تعرض كالتالى :

بن ١٤٠٠ ، كنان ٨٢٠ ، شعير ١٤٨٥٠ ، بر  
١١٧٠ ، دخن ٣٣١٦٠ ، ذرة ١٠٥٨٠ ، غرب ٨٩٥٧٠ .

وهذا التقدير استلذنه من البيان الذى افادنا به  
مامور مالية فيفاء سالم حسن عابدين لمحقق خرس  
فيفاء من عام ١٣٦٨ - ١٣٨٥ ويلاحظ انطفاش  
الزكاة واختلاف بعض الاصناف بعد اطلعه ما دون  
النصاب التشرعى من الفرس فى عام ١٣٧٥ .

خلاصة عمومية بتحقيقات مستودع مالية فيفاء من عام ١٣٦٨ هـ - ١٣٨٨ هـ

لهوة	كناب	شعير	حنطة	دخن	غرب	ذرة	متبقى عام
٠٠	١٧١	١٥٦٥	٩٢	٠٠	٠٠	٩٠٥	١٣٦٨
١٤٠	٨٢	١٤٨٥	١١٧	٣٣١٦	٨٩٥٧	١٠٥٨	١٣٦٩
٢٤١	٠٠	٠٠	٠٠	٣٦٦٩	٥٤٥٣	٨٥	١٣٧٠ - ١٣٧١
٢٠٦	٢٢٤	٢٤٩٨	١٦٨	٣٠٤٨	٧٦٤٨	١٥٥٥	٧٢ - ٧٣
٠٠	٠٠	٥٢	١٥	١٦٩٤	٧٢٧٤	٢٨٤	٧٤ - ٧٥
٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	١٢٧	٢٥٤	٩٢	٧٤ - ٧٥
٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٥٤	١٤٤	٠٠	٧٦
٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٣١٢	١٣٢٢	٧٢٨	٧٧
٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٧٢٦	٤٠٠٠	١٤٢٢	٧٨ - ٧٩
٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٥٢	٤٤٨	١١٠	٨٠ - ٨١
٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٤٢٨	٢٨٧٦	٦٧٠	٨١ - ٨٢
٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٢٨٤	٢٤٢٤	٥١٦	٨٢ - ٨٣
٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٩٢	٢٤٦	٦٤	٨٣ - ٨٤
٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٣٦٢	١٩٦٤	٢٢٤	٨٤ - ٨٥

لو سمعتم حوارهن مشيرا  
حول ماء، وكم حوار مشير  
ان هذا فيما عهلت لنبع  
وهو اليوم فى نضوب وغور  
ثم بير هناك كنا عهدنا  
ه غزيرا او كان غير غزير  
وباخرى تقول : واغسبن قلبى  
عافنى الماء عن وضع صغير  
وبتلكم تقول زوجى بصير  
يوجز الطفل يا له من بصير  
كم سؤال فيه الاسى يتلقى  
وتشاك يذيب صم الصخور  
انه الماء فى الحياة مهم  
لانات من بيننا وذكور  
وحياة بنون ماء هيا  
كيف والماء ، أهم شئ ضرورى

### المجال الزراعى

تعتبر فيفاء منطقة زراعية وجل السكان يشتغلون  
فيها بالزراعة وتربية الماشية ويضمون على غيرهم  
التجارة وعلى الادوات التقليدية القديمة لعدم تيسر

نراه يقول في كتاب « العين » : نقول :  
بحراني في النسب الى البحرين ولم يذكر  
النسب الى البحر اصلا للعلم به وانه على  
القياس جار ، وفي « الغريب المصنف » عن  
اليزيدي انه قال : انما قالوا بحراني في  
النسب الى البحرين ، ولم يقولوا بحري  
ليفرقوا بينه وبين النسب الى البحر ، وما  
زال ابن سيده يعثر في هذا الكتاب وغيره  
عثرات يدعي منها الاطل ويدحض دحضات  
تخرجه الى سبيل من ضل . الا تراه قال في  
هذا الباب - وذكر بحيرة طبرية - فقال :  
هي من اعلام خروج الدجال ، ان ماءها  
يبس عند خروجه ، والحديث انما جاء في  
( عين زغر ) وانما ذكرت بحيرة طبرية في  
حديث **ياجوج وماجوج** وانهم يشربون ماءها  
وقال ( في الجار ) في غير هذا الكتاب :  
هي التي ترمى بعرفة ، وهذه هفوة لا تقال ،  
وعشرة لا مالها ، وكم له من هذا اذا تكلم  
في النسب وغيره ) انتهى كلام  
السهيلى وقد ذكره مرتضى الزبيدي  
في ( تاج العروس ) الى قوله : ( تخرجه الى  
سبيل من ضل ) . ثم قال : قال شيخنا  
وذكر **الصلاح الصفدى** في نكت الهميان  
الامام ابن سيده ، وذكر بحث السهيلى معه  
بما لا يخلو عن نظر ، وما نسبه لسيبويه  
والخليل ، فقد صرح به شراح التسهيل . اهـ  
اقول : قد راجعت ترجمة ابن سيده في  
كتاب الصفدى الذى ذكره شيخ صاحب  
« تاج العروس » فلم اجد فيه بحث السهيلى  
معه وانما وجدت فيه ما نصه : « كان ابن  
سيده ثقة في اللغة حجة لكنه عثر في المحكم  
عثرات ، قال في الجار : التي ترمى بعرفة  
وكذلك يرم في النسب » ١ هـ .

تسربت صيغة ( بحراني ) في النسبة الى  
( البحرين ) البلد المعروف ، خلافا لما هو  
الصواب ، وهو ان يقال في النسبة الى ذلك  
البلد ( بحراني ) وقد نه الاستاذ البحاة  
اللغوى عبدالقدوس الانصارى على ذلك في  
يوميات عدد جريدة المدينة المنورة الصادر  
في ١٣-١١-١٣٨٩ هـ ، واتى بالأدلة  
القاطعة على ان ذلك التسرب خطأ ، وان  
الصواب ( بحراني ) .

وبهذه المناسبة تذكرت تمقيا للسهيلى  
في ( الروض الأنف ) على دعوى ابن سيده  
في محكمه ، ان العرب تنسب الى البحر  
بحراني ، ويتضمن تصريح سيبويه والخليل  
بان النسب الى البحرين ، بحراني .  
فاجبت ايراد ذلك التعقيب لافادة القراء  
بنص سيبويه ، والخليل ، من ناحية ،  
وبذلك التعقيب من ناحية اخرى لافات  
الانظار الى عدم التساهل في النسب فافول  
وبالله التوفيق :

قال السهيلى في كتابه ( الروض الأنف )  
شرح سيرة ابن هشام :

( زعم ابن سيده في كتاب (المحكم) له، ان  
العرب تنسب الى البحر ( بحراني )  
على غير قياس ، وانه من شواذ النسب  
ونسب هذا القول الى سيبويه ، والخليل ،  
ولم يقله سيبويه قط ، وانما قال في شواذ  
النسب ، تقول : في بهراء بحراني ، وفي  
صنعاء صنعاني ، كما تقول بحسراني في  
النسب الى البحرين التي هي مدينة ..  
وعلى هذا تلقاه جميع النحاة وتاولوه مسن  
كلام سيبويه ، وانما شبه على ابن سيده  
لقول الخليل في هذه المسألة - اعنى مسألة  
النسب الى البحرين - كأنهم بنوا البحر على  
بحران . وانما اراد لفظ البحرين . الا

# مَسْأَلَةُ إِعَادَةِ النَّظَرِ فِي تَقْسِيمِ الْكَلَامِ فِي الْعَرَبِيَّةِ

فى السنوات الاخيرة من عمر اللغة العربية ، نشطت دعوات وإدعاءات كثيرة من لغويى هذا العصر ، يرمى منظمها الى اعادة النظر فى تقسيم الكلام فى اللغة العربية ، وقد ظهرت بعض هذه الدعوات بحجة التيسير فى نحو اللغة ، وبعضها بحجة تقريب فهمها وتقليص مصطلحاتها التى وضعها النحاة الأقدمون ، مدعية ان النحويين خلال العصور المتقدمة اقللوا كمال اللغة بالتعميل والمنطق والفلسفة ، والتخريجات التى لا تحتلها .

ولقد هداهم هذا المنهج الى أن العربية لغة منطقية ، أصيلة . وان أصولها ثابتة لا تتغير ، وان قواعدما وأحكامها دقيقة ، وأنها تتسع للتعبير عن الحياة ومتطلباتها فى كل الأزمان ، اتساعا لا يخرج بجزيئاتها عن حدود القانون العام لها .

نعم قد تلتقى العربية مع لغات أخرى فى كثير من الأصول ، ولما كانت العربية لغة سامية ، أوجب ذلك على هذه اللغات جميعها - أعني السامية - أن تلتقى وتتقارب فى بعض الأحكام والأصول والقواعد ، ولقد أقر علماء اللغة فى عصرنا الحاضر هذه الحقيقة ، لما وجدوا من تقارب كثير بين هذه اللغة واللغة السريانية أو الآرامية أو غيرها .

وليس غريبا - كذلك - أن تلتقى هذه اللغة فى بعض أصولها مع لغات غريبة عنها - لا تنتمى الى مجموعتها التى تنتمى اليها كاللاتينية التى تولدت منها الانكليزية الحديثة . فان منهج الاستقراء للغتين العربية والانكليزية وعقد المقارنة بينهما

وربما كان بعض هذا الكلام صحيحا ، ولكن فى كله من المجالفة عن الحق والصواب ما لا يخفى ، به على ذى لب .

والحق ان الدارسين من القدماء لم يدعوا شيئا تحتله اللغة العربية الا عرضوه على عقولهم وأذواقهم ، وقلبوه ازاء منطقهم ، فان وجدوا فيه شيئا جديدا لم يفتن اليه سابق ، كشفوا النقاب عنه ، وفتحوا له بابا للقول فيه ومناقشته و - بالتالى - اختلاف المذاهب فيه ، ووضعوا المصنفات فى ذلك كله . ومن هنا فان أية دعوة الى وجود سر من أسرار اللغة العربية فات القدماء ، تعتبر - فى رأيي - باطلة واهية .

ان الأساس الذى بنى عليه القدماء منهجهم فى دراسة اللغة ووضع قوانينها ، وأحكامها ، وقواعدها ، وأصولها ، هو الاستقراء وهو منهج منطقي صحيح ، اذ لا سبيل الى تحقيق ذلك كله الا بجمع أجزاء الكلام من الأمثلة والشواهد لتستخرج منها القواعد والأحكام والضوابط الكلية العامة .

متكاملة ، فلما جاء الاسلام احتاج الناس الى دراسة العربية - بشتى الدوافع المعروفة - كالخوف من تفشى اللحن ، أو احتياج غير العربي الى فهمها ، أو تيسير فهم كلام الله ، وحديث نبيه ، أو غير ذلك ، فوضعت قواعدها •

ولست أدري كيف يمكن التوفيق بين لفتين لهما خصائصهما ، وتاريخهما ، ولكل منهما قانونها الذي عليه تسيير •

ان من اهم الظواهر التي تختص بها العربية دون سائر اللغات الموجودة هذا اليوم ، « **ظاهرة الاعراب** » فليست الحركة التي تلتزمها الكلمة العربية عفوا زائدا لا فائدة فيه ، بل انها من بنية الكلمة ، بحيث لا نستطيع أن نلفظ حرفا واحدا ، الا بالحركة ، فكيف التوفيق - اذن - بين لفة ، هذه خصيصة من خصائصها ، لست واجدا نظيرها في لفة أخرى وبين تلك اللفة •

ولئن كانت العبرية - وهي لفة سامية - تستأثر ببعض هذه الظواهر الاعرابية كدلالة ما يشبه الفتحة على المفعولية ، وتفقد ما عداها ، كالكسرة ، والضمة ، فقد وجدت داخلتين على المضاف في الأمانة المنقولة عن العبرية ، لا على المضاف اليه ، كما هو الحال في العربية ، أفول : لئن كانت العبرية ، وهي من سلالة العربية نفسها تختلف عنها ، فقد كان الأجدر أن لا تلتقي بـ « **الانكليزية** » وهي فرع من سلالة بعيدة كل البعد عن الساميات ، فان التقت بها في بعض الاصول فذلك الالتقاء هو ما يوجب قانون اللفة العام •

**واللاتينية** - في الواقع - ذات اعراب ، ومعظم الأسماء فيها تتغير أواخرها في ست حالات هي : الفاعلية ، النداء ، المفعولية ،

يهدى الى اتفاق في بعض الأصول لهذه اللغة مع تلك ، **فالاسم والفعل والحرف** من أقسام الكلام في العربية ، اصول ثابتة لا تتغير يفتسب إليها اجزاء كثيرة مما توصل اليه الدارسون بالاستقراء ، كالملاضى والمضارع والأمر ، الى الفعل والضمير والاشارة والموصول وأسماء الافعال والشرط والاستفهام ، الى الاسم ، وحروف الجر وبعض حروف الشرط واسماؤه ، والمطف والمهزة وهل وغير ذلك • وهكذا •

وهذا التقسيم للكلام في العربية ، تجد منيله في كثير من أقسام الكلام في لفة أخرى ، فالانكليزية ، تقسم كلامها الى اسم وفعل وحرف ضمير وصفة والى الادوات ، والظرف ، والمطف . فانت تجد ان الاجزاء التي ذكرتها العربية ، ذكرتها الانكليزية ولكن بعض هذه الاجزاء في العربية اصول ، وبعضها فروع ، وقد جعلتها الانكليزية اصولا جميعها •

**فدعاة ( النظر في تقسيم الكلام )** يرون ان التقسيم الذي درج عليه علماء اللغة العربية ناقص يحتاج الى اعادة ودراسة وتمحيص بأسلوب جديد ، أكثر منطقية ، مما بنى عليه القدماء منهجه !!

فيرون ان « **الضمير** » أو « **الصيغة** » - مثلا - هما أصلا قائمان بذاتهما ، ولا يمكن ادراجهما تحت مجموعة « **الاسم** » تماما كما تفعل الانكليزية !! أو غيرها من اللغات الأوروبية الحديثة !!

وليس من شك في أن تقسيم الكلام في هذه اللغات على هذه الشاكلة وجد مع وجود هذه اللفة ، وسار معها جنبا الى جنب ، فكلاهما جديد مستحدث ، وليست العربية كذلك ، فانها لفة قديمة ، مرت بأطوار تاريخية ، حتى استوت لغة ناضجة

والاستفهام ، والقاعدة في معرفة الاسم وتمييزه عن الفعل أو الحرف جمعهما ابن مالك بقوله :

**بالجر والتنوين والنداء وال  
ومسند للاسم تمييز حصل**

فهذه الخصائص الميزة تفتقر إليها - أو الى بعضها - بقية اللغات الأخرى فليست ترى تنويناً في اللغة الفرنسية أو الانكليزية ، ولكن التنوين في العربية يعطي سمة واضحة لكل لفظ يقبله ، فنطلق على ذلك : « الاسم » . وقد لا تقبل بعض الأسماء التنوين ، ولكنها تقبل الميزات الأخرى كدخول « ال » أو نداءها ، أو دخول حرف الجر عليها أو استعمالها مسنداً إليها ، أو مسندة أحياناً .

« والضمير » Promoun . يعرفه النحاة ، كناية عن الاسم الغائب أو المخاطب المتكلم ، أفراداً وتثنية وجمعاً ، وهو عندهم ينطبق عليه استعمالات الاسم وقواعد تمييزه عن الحرف أو الفعل ، وذلك أنه يستعمل مسنداً إليه ويقبل دخول حرف الجر عليه أو المضاف ، يضاف الى ذلك ان الذي يسوغ كونه من مجموعة الاسم ، انه كناية عنه . والواقع ان الانكليزية تسميه كناية عن الاسم كما هو الحال في العربية فان لفظ Prou اللاتيني يعني التيابة . و Moum تعني الاسم ، والضمير نائب عن الاسم أو كناية عنه ، وحينئذ لا خلاف بين التسميتين ، فإذا كان الضمير - اذن - في الانكليزية اسماً وهو في العربية اسم لم يبق في الخلاف شيء الا الشكل . فوضع الضمير في قسم خاص لا يعطيه تعريفاً واضحاً ولا يميزه ، فالاسم ما يسمى به انسان أو حيوان أو جماد

الإضافة ، المفعولية غير المباشرة ، الآلية . ويطرأ هذا التغيير بوساطة رمز يأتي في آخر الاسم . لا يسقط عند الوقف ، وهو خلاف الحركات الاعرابية في العربية في الفعل والاسم .

وهذه الرموز اللاتينية - كما يرى الدكتور ابراهيم أنيس - لا تمت لمنطق عقلي أو دلالة عقلية ، فلا يصح أن نقارن بها نظامنا العربي .

فإذا كانت اللغة العربية ذات خصائص ومميزات ، لا توجد في سائر لغات العالم فان دراسة هذه اللغة ، ووضع أصولها ونظامها جدير بأن يختلف عن أية لغة ثانية ، وهذا هو الذي حصل للعربية حين اتجه علماءها يستقروا في اللغة استقراراً دقيقاً متقناً ، فوجدوا أن الكلام لا يعتدى أن يكون ( كما يقول ابن مالك ) :

**كلامنا لفظ مفيد كاستقم**

**واسم وفعل ثم حرف الكلم**

والذين يحاولون أن يقسموا الكلام في اللغة العربية الى ما سبقت الإشارة اليه من تقسيم الكلام في اللغات الحديثة كالانكليزية أو الألمانية أو الفرنسية ، أو أية لغة أوروبية حديثة ، إنما يفرضون على العربية قيوداً جديدة ، ليست من خصائصها ولا من جنسها ، فالانكليزية التي تجمل من « الضمير » قسماً خاصاً تطلق عليه لفظ Promoun . « ومن الصفة » قسماً آخر تطلق عليه لفظ Adjective وهكذا بقية الأجزاء ، نجد العربية تضع هذه الأقسام تحت القسم الكبير الذي نسميه « الاسم » ثم تقسم الاسم الى أجزاء أخرى هي الضمير ، والعلم ، والإشارة ، والموصول الاسمي - لا الحرفي ، وأسماء الشرط

**وخلاصة القول** ان اللغة العربية ذات خصائص ومميزات تختلف كثيرا عن لغات العالم ، وان ما تجرى عليه من أحكام وقياسات وقواعد وأصول يفتقر اليها كثير من اللغات الاجنبية ، فليس صحيحا ان نحمل لغة ذات أصالة ، وتاريخ طويل وقوانين دقيقة مستنبطة من فروعها وأجزائها وأمثلتها - على لغات مستحدثة مستجدة ، تجمع اشتات مفرداتها من هنا وهناك ، وتضع قوانينها على أساس خاص بها ، مرتبطة بشخصيتها التي لم يمر عليها أكثر من ثلاثة أو أربعة قرون .

\* \* \*

هذا ولقد دعاني الى كتابة هذا المقال ما يتحدث به بعض اخواننا من مدرسي اللغات الاجنبية - كالانكليزية - من ضرورة إعادة النظر في تقسيم الكلام في العربية على وفق ما ينقسم اليه في غيرها من اللغات ، وحسبنا أن نقول : ان شخصية هذه اللغة - أعني العربية - وأسسها القوية المتينة وأصولها التي بذل العلماء جهودا جبارة ، في وضع دعائمها ، وكشف أسرارها ، وتقصيل أحكامها وقواعدها لم تعد تقبل تقليد غيرها من اللغات ، بل اننا لنرى ان على اللغات الاخرى أن تستمد منها ، وتستند عليها حين الحاجة ، والا فان العربية ذات كيان باق خالده ، يملك الحياة والنماء ويتسع لكل زمن وجيل ، وافية بحاجات مجتمعاتها ، دائمة ما دام القرآن الكريم على الارض .

( مكة المكرمة ) رشيد عبدالرحمن العبيدي

مدرس النحو في كلية الشريعة

او نبات ، أو أي شيء آخر ، والضمير ما ينوب عن هذه التسميات .

ومن خصائص العربية ان ما ينوب عن الشيء يأخذ حكمه ، كما نرى في نائب الفاعل وأخذه حكم الرفع بعد الفعل المبني لما لم يسم فاعله ، والنائب عن المفعول المطلق وأخذه حكم النصب ، والصفة النائية عن موصوفها ، فانها تأخذ مواضعه ، وتنبه في حكمه .

وقد جرننا الحديث الى « الصفة » ، فانها تحتل في اللغات الاوربية قسما خاصا من تقسيم الكلام عندهم ، ولكنها في العربية يمكن أن تدرج تحت مجموعة الاسم ، ومع ذلك فهي ذات حكم خاص ، وشخصية منفصلة عن بقية أجزاء الكلام ، لانها بعض التوابع ، غير اننا يمكن أن نقول: ان « الصفة » المفردة في العربية هي اسم ليس غير ، ونعني بالمفردة ، غير الجملة ، اذ لا بد من تسمية « جديد » و « طريف » و « كاتب » و « مجتهد » ... الخ بالاسماء ، وذلك لانطباق قواعد الاسم على كل لفظ منها ، فهي تجر وتنون وتنادى وتقرن بال ويسند اليها ، يضاف الى ذلك كله ان علاقتها بالاسم لا بشيء آخر ، فليس يمكننا أن نصف الفل أو الحرف .. ومن هنا كان اندراجها تحت مجموعة الاسم اصح . ومع ذلك فان لفظ Adjective اللاتيني يعنى : ما يضاف الى الاسم ، وهذا يجرننا الى القول بأن ما يضاف الى الاسماء أو ينوب عنها أو يكتن هو من مجموعتها لا من مجموعة الافعال أو الحروف .

\* \* \*

# مَعْجَمُ الْمُصْطَلَحَاتِ الْحَدِيثَةِ



١٦٢ - المطاط الطبيعي

المطاط الطبيعي هو عصارة شجرة معمرة تنمو في المناطق الاستوائية والمعتدلة الحارة تمثل فصيلة متعددة الانواع موطنها الاصل امريكا الجنوبية انتقلت منها الى الشرق الاقصى ، والى جنوب اسية ، والى افريقية الاستوائية .

١٦٣ - وزير دولة

وزير الدولة لقب يطلق على وزير بدون وزارة . . والفرض من تعيين الوزراء من هذا النوع تعزيز هيئة الوزارة بكفاءات خاصة .

١٦٤ - وكالة الطاقة الذرية

وكالة الطاقة الذرية هي احدى المنظمات المتخصصة التابعة لهيئة الامم المتحدة تكونت في ٢٩ يولييه ١٩٥٧ م بعد الموافقة على قانونها في ٢٦ أكتوبر ١٩٥٦ م في مؤتمر دولي عقده بالمقر الدائم للامم المتحدة في نيويورك واصبح هذا القانون نافذا بعد اقراره وتوقيعه من ١٨ دولة .

والفرض من انشاء هذه المنظمة هو العمل على تنشيط اسهام الطاقة الذرية في خدمة السلام والصحة والرخاء العالمى ، مع اشتراط عدم استخدام أية مساعدة تقدمها المنظمة أو تقدم بناء على طلبها أو تحت اشرافها في أى غرض عسكري . ويشتمل نشاطها على تعزيز تنمية الطاقة النووية واستخدام النظائر المشعة في الطب والزراعة والهيدروولوجيا والصناعة وفي نشر المعلومات العلمية والمهارات الفنية عن طريق المنح والمؤتمرات والطبوعات . وتعمل على توفير المعونة الفنية وعلى معالجة الجوانب القانونية للمخاطر النووية .

١٥٩ - جلسة سرية

هذه الصيغة معناها : اجتماع مطلق لا يحضره الجمهور ، ولا الجهاز الادارى للهيئة أو المنظمة ، ويقتصر الاجتماع فى الجلسة السرية على الاعضاء العاملين وحدهم .

١٦٠ - دومينون

الدومينون ، كلمة انكليزية استخدمت اصطلاحا منذ عام ١٩٢٦ م للدلالة على الدول ذات الاستقلال الداخلى التى كانت تدخل فى نطاق الامبراطورية البريطانية .

١٦١ - روتشيلد

« روتشيلد » أسرة يهودية من رجال المال . اتصلت سيرة بعضها بالاحتلال البريطانى لمصر وبالحركة الصهيونية لاقامة وطن قومى لليهود بفلسطين ، ورأس هذا البيت هو « ماير أنسلم روتشيلد » ١٧٤٣ - ١٨١٢ م الذى أنشأ بيتا للتسليف فى مدينة فرانكفورت بألمانيا ، ومن بعده أبناؤه العشرة الذين انتشروا بين لندن وباريس ، وناپولى وفيينا وفرانكفورت ، ثم الولايات المتحدة . ويعتبر رأس القرع الانكليزى من هذا البيت اليهودى زعيم الطائفة اليهودية فى بريطانيا منذ منح ناثان ماير روتشيلد رتبة اللوردية عام ١٨٨٥ م ( توفي عام ١٩١٥ ) فأصبح بذلك أول يهودى يمين عضو فى مجلس اللوردات ، وهو الذى اقترض الحكومة البريطانية ( لورد دزرائيل ) أربعة ملايين جنيه فى سنة ١٨٧٥ م لشراء سندات قناة السويس التى كانت فى حوزة الحكومة المصرية فى أواخر عهد الخديوى اسماعيل باشا .

قال لرمسطو :

« من المناقشة ينبثق النور »

## سابق النقد الادبي

### هي : « خَلَقَ » - (بفتح الخاء واللام)

الى الاستاذ عبدالقوس الانصارى

اقدر تجاوبكم بقبول اشتراكي  
في الملة المعددة . وقد وصلت الي، الرسالة  
والجلة وصلكم الله الى ما تصبون اليه .

هذا وبينما كنت اتصفح المنهل لشهر ذي  
الحجة ١٣٨٩ هـ استرعى انتباهي ما كتبه  
أخي الشريف منصور غازی العبدالله فسي  
ص ١٦٥١ في ركنه الدائم « لهجات بادية  
الجزيرة » . واول ما طالعت كلمة « خلق »  
وكتب فيها أخي العزيز ما يلي : « خلق - بفتح  
الغاء وكسر اللام المخففة - ثوب خلق : أي  
قديم . » وقال هي من لهجات بادية  
الجزيرة .

والذي أرى في « خلق » واستعمالها ان  
الناس عندنا في نجد كلها بادية وحاضرة ،  
يستعملونها بفتح الغاء واللام فيقولون :  
خلق - بفتح الغاء واللام - وخلقان - بكسر  
الغاء - حسب لغتهم العامية . وجمعها  
الصحيح هو خلقان - بضم الغاء واسكان  
اللام - والصيغة التي يستعملها أهل نجد  
هي الصحيحة أي خلق - بفتح الغاء  
واللام - ويعزز ذلك ما يلي نصا :

يقول صاحب القاموس المحيط ص ٢٢٩ -  
ج ٣ - ما يلي : خلق - بفتح الغاء وفتح  
اللام - والخلق محركة : البالي للمذكر والمؤنث  
جمعه خلقان ، وملحفة خليك كزبير صفروه  
بلا هاء لا تلحق تصغير الصفات كنصيف

في امرأة نصف - بفتح الاول والثاني -  
وثوب أخلاق اذا كانت الخلوقة فيه كله اهـ .  
ويقول صاحب المختار : في صحاح اللغة  
ص ١٤٦ ما يلي : خلق : ملحفة خلق وثوب  
خلق - وهما بفتح الخاء واللام - أي  
بال يستوى فيه الذكر والمؤنث لانه في  
الاصل مصدر الاخلق وهو الاملس والجمع  
خلقان - بضم الغاء - اهـ .

وأذكر اني قرأت في جريدة  
« الجزيرة » عام ١٣٨٨ هـ كلاما ماله :  
( قل : خلق بفتحيتين ولا تقل خلق بكسر  
اللام ) وقرأت في المنجد ما معناه : ان خلقا  
بفتح اللام لا بالكسر وهو الثوب البالي . .  
ويقول أحد مشايخي : ان خلقا بفتحيتين  
هي الفصيحة وما سواها لغة شاذة .

ومما مفي نستخلص ان خلقا بفتح الغاء  
واللام هي الصحيحة الفصيحة وان كانت  
خليق بفتح الغاء وكسر اللام هي المشهورة  
على السنة كثير من الادباء والعلماء . . وهذا  
شيء يدعو الى العجب ، وذلك لان البوادي  
يستعملون الفصح الخسالف ، والادباء  
يستعملون الشاذ الذي لا معزز له من لغة  
العرب والقواميس العربية الوثوق بها .

\* \* \*

هذا وأرجو اني قد أصبت الحقيقة فما أريد  
الا اصلاح وعسى ان لا يتأثر على ، أخي  
محبي تراننا الاصيل أبي احمد وفقه الله  
وقد شرط ذلك على نفسه لمن يملك الدليل  
فها انذا ملكت أكثر من ثلاثة أدلة وانى أريد  
ان أحوز رضا ورضي جميع القراء الكرام .  
أوليان بن عمر آل لعبان الافلاج



# ٢٠٣ من تَارِيخِنَا

حِزْبُ الْكُتُبِ



دِراسَة

بقلم الدكتور :

محمد عبد النعم خلجي



تأليف الأستاذ محمد سعيد  
العامودي - ٢٤٨ صفحة -  
الدار السعودية للنشر - طبع  
مطابع دار لبنان بيروت

- ١ -

فترة من فترات حياتها الصحفية ، وهي  
التي صدرت منذ عام ١٣٦٥ هـ باسم  
صحيفة « البلاد السعودية » ولا تزال  
تصدر حتى اليوم . ومنذ أول عام ١٣٨٠ هـ  
تولى رئاسة تحرير مجلة « الحج » الدائمة  
التي تصدر شهرية في مكة المكرمة منذ  
عام ١٣٦٦ هـ ، ولا تزال تصدر حتى  
اليوم .

وتولى كذلك منذ سنوات رئاسة تحرير  
مجلة « رابطة العالم الاسلامي » التي تصدر  
في مكة المكرمة منذ عام ١٣٨٣ هـ .

وشعر العامودي الفنان الرفيع ممتاز

محمد سعيد العامودي من اعلام النهضة  
الادبية الحديثة في المملكة العربية  
السعودية ، ومن الرعيل الاول الذي أسهم  
في بناء شعبه وامته ثقافيا وفكريا واجتماعيا  
طيلة نصف قرن من الزمان .

فهو كاتب واديب وشاعر وصحفي  
معروف ، له مقالاته في الصحف والمجلات  
العربية منذ اكثر من اربعين عاما ، وله  
بحوثه ودراساته الادبية الدائمة ..

وقد تولى رئاسة تحرير جريدة « صوت  
الحجاز » التي صدرت عام ١٣٥٠ هـ في

برتراند راسيل



## مِنْ نَارِ عَمَّا



دار النشر: دار الفكر

\* \* \*

حضارة اسلامية في الصميم ( ص ١١٤ من الكتاب ) .

والاحظ أنا أن أكثر المستشرقين المؤرخين الاوربيين حينما يذكرون الحضارة الاسلامية يطلقون عليها اسم « حضارة العرب » ، لانهم لا يطبقون ذكر الاسلام على السنتهم ، ولا يريدون أن يعترفوا له بأثر .. غوستاف لوبون ألف كتابه المشهور ، وسماه **حضارة العرب** ، ويتابعه في ذلك أكثر كتابنا . محمد كرد علي وكتابه **الحضارة العربية** امرها ذاتي ، ويقولون « **أثر العرب في الحضارة الاوربية** » كما فعل العقاد في كتابه المشهور بهذا الاسم ، وكما فعل سواء من باحثينا المعاصرين الذين يتابعون المستشرقين بتجاهلهم الحضارة الاسلامية تجاهلا مبعثه حقدهم على الاسلام .

ويلحظ ذلك المامودي بعينه الناقية ، وذنه المصيق ، فيقول في كتابه في ايجاز بليغ : « قد يكون اطلاقهم لها هذا الوصف بسبب او أكثر ، غير أن هذا لا يعني فيما يبدو لنا أنهم ليسوا معنا في انها اسلامية في الصميم » .

أسلوبا وألفاظا ومعاني وأخيلة وأفكارا ، ونماذجه العالية يستشهد بها الادباء والنقاد في مختلف دراساتهم وبحوثهم ، على تطور الشعر الحديث في المملكة العربية السعودية . ولا عجب في ذلك ، فالمامودي شاعر أصيل موهوب ، عريق الشاعرية ، ورسائله انقاط الوعي الفكري في بلاده .

يقول الاستاذ الكبير عبدالقدوس الانصاري صاحب مجلة « **التهل** » الادبية الذائنة التي تصدر من جدة في تصويره للكتاب : « ان المامودي في طليعة الرواد بالنسبة للادب الحديث في هذه البلاد ، وهو من بنائه الاوائل ، وواضح أسسه ، ورافعي راياته في الآفاق ، وهو مخلص لغته وفكره وثقافته ، يرفض ضميره وتفكيره ، ويتعمق في مطالعاته ، ويستلهم كل ذلك فيما يكتب . وبذلك كله استوى له ما أسماه « **كفاتي المصيق والأتزان** » وفي الحق أن بحوثه في التاريخ والاجتماع والصحافة والثقافة بحوث متممة مفيدة ، اهـ

والمامودي سمح ذلك - كان عضواً في مجلس الشورى ، وفي كثير من الهيئات الثقافية والادبية والاجتماعية في بلاده . واثره الكبير على النهضة فيها أثر لا يمكن تجاهله ، أو التقليل من دوره في الحياة فيها ..

- ٢ -

والمامودي عربي يحب أمته العربية حبا شديداً ، ويمتز بإضائها المجيد ، وتاريخها التليد . وهو يرى أن العرب انما اكتسبوا خصائصهم الفكرية والذاتية بالاسلام ، وليست حضارة العرب في رأيه - تلك الحضارة التي ملا حديثها الدنيا ، وشغل الناس - سوى حضارة الاسلام ، فهي

العربية وتاريخها ومجدها وحضارتها وثقافتها التي كانت لها بالاسلام وبفضلها الكبير .

وقد لاحظ المؤلف في مقدمته للكتاب ذلك ، فقال عنه : انه الى الكتب المستقلة ذات الموضوع المنسق اقرب منه الى ما يسمونه « كتب المجموعات » .

## - ٤ -

واسلوب المؤلف في كتابه اسلوب ادبي ناصع مشرق ، يتسم بالبلاغة والدقة والبساطة وحسن التناول لافكاره وموضوعاته . وهو اسلوب يأخذ من الادب البلاغة والبيان والفصاحة ، وينهج نهج الاسلوب الصحفي ، في جمال العرض وحسن التصوير ، وروعة التعبير ، وشدة التأثير . انه اسلوب يكاد يتفرد به العامودي من بين ادياء النهضة الادبية الحديثة في بلاده ، وأساسه البلاغة الادبية والوضوح والبساطة التعبيرية جميعا .

## - ٥ -

وفي الكتاب بحوث جلية عن التاريخ العربي الاسلامي في ازهى عصوره ، فقد تحدث عن سياسة المال في عهد عمر في صدر الكتاب في أكثر من عشر صفحات ( ٢١ - ٣٣ ) ، وعن هجر والضممان الاجتماعي في نحو سبع عشرة صفحة ( ٣٥ - ٥٢ ) وعن اوليات عمر في عشر صفحات ( ٥٥ - ٦٤ ) .

ودرس فيه عدة كتب في الحضارة العربية وتاريخ العرب ، ومجدهم العظيم دراسة نقد وتحليل واستنباط للعبارة منها : درس كتاب : « العرب - تاريخ موجز »

انهم يتجاهلون ان الحضارة الاسلامية هي اثر من اثار الاسلام وحده ، وان العرب لم يكن لهم تاريخ مذكور ، وشأن مقدور ، الا بالاسلام أولا واخيرا . . . . . وقد وصف ابن خلدون طبيعة العربي وصفا دقيقا في مقدمته ، وتعامل على العرب تعامل كثيرا ، وهو يريد العرب قبل الاسلام ، ويريد ان يقول : ان مزايا الشعب العربي الحضارية العظيمة انما اكتسبها بالاسلام ، والا فليس له قبل الاسلام كبير اثر على الحياة والحضارة والعلم .

ان الامة العربية احتلت مكانها العظيم ، ومنزلتها المرموقة في التاريخ والفكر والحضارة بالاسلام ، التي قادها دائما الى الصدارة ، ومنعها كل القومات الادبية كزعامة الانسانية قرونا واجيالا طويلا .

ويتضح من كتاب العامودي الذي بين ايدينا « من تاريخنا » والذي ندرسه ، حبه الشديد للعرب وللإسلام وللثقافة ، هذا الحب الذي ملا جوانح قلبه ، وملك عليه كل جوانب حياته الخصبة المنتجة الباقية .

## - ٣ -

كتاب : « من تاريخنا » هو في مضمونه اذن حديث متصل واضح ، مترابط الفكرة ، متأخي النغمات ، منسق المزج ، متآلف الهدف والغاية . . . . . حديث متسلسل عن العرب وحضارتهم وتاريخهم وثقافتهم .

ومع أن الكتاب فصول عديدة ، كتبت في اوقات متباعدة ، ومناسبات مختلفة ، ونشرت في الصحف والمجلات ، الا أن هناك بين جميع بحوثه وحدة فكرية أو عضوية ظاهرة ، كما ذكرنا .

فالمؤلف في كتابه انما يتحدث عن أمته

وقد خصى كتاب « تاريخ مدينة جدة » تأليف الكاتب الاستاذ الكبير صاحب « التهل » الفراء ، عبد القدوس الانصارى بدراسة طويلة ، عرض فيها لأهم جوانب الكتاب وأفكاره التاريخية ، وما يتصل بمدينة جدة وتاريخها الحافل ، بالتحليل والمناقشة والتفسير ، وقد اقتضى الامر اثبات رد الاستاذ الانصارى على ما جاء في هذه الدراسة من نقد فسى ذيل هذه الصفحات ، وهو نقاش على حافل مثير بين علمين من اعلام الفكر والادب في المملكة العربية السعودية ، وليس من نصيبى - فى هذه الصفحات القلائل التى اعرض فيها لدراسة كتاب شيخ الادباء المخضرمين العامودى - أن أناقش آراءها مناقشة مستفيضة ، فلذلك موضع آخر ان شاء الله .

ان هذه الدراسات المدينة ، وذلك النقد المثير ، اللذين اشتمل عليهما كتاب « من تاريخنا » كثيرة ، للتأمل والبحث ، لما يتسمان به من دقة وشمول واستقصاء وعمق . ومنهج المؤلف فى هذه الدراسات وذلك النقد منهج علمى نحرته وتقدمه ، فليس هو ممن يهدفون الى التخطئة والخصومة الفكرية وحدها ، وليس هو ممن يميلون الى المدح والتبويه لحسب ، ولكنه يريد من هذه الدراسات التحليل والنقد جميعا . ان النقد عنده تفسير وشرح وتحليل قبل كل شيء ، وهو منهج النقد المتصلين فى الشرق والغرب على السواء .

وفى آخر الكتاب يعرض العامودى الناقد للحروب وهل تطوى الحضارات ؟ عرضا شيقا جديدا ..

وعن بلاده « المملكة العربية السعودية »

لفيليب حتى ، فى استيعاب وشمول ودقة ( ٨٥ - ٩٤ )

ودرس كتاب « قادة فتح العراق والجزيرة » الذى ألفه محمود شيت خطاب ، دراسة ناقدة بصير خبير بالعبارة من قراءة مثل هذا الكتاب النفيس ( ٩٧ - ١١٠ )

ودرس كتاب : « العناصر النفسية فى سياسة العرب » الذى ألفه شفيق جبرى دراسة عميقة فاحصة ( ٦٧ - ٨٢ ) .

ويقف أمام كتاب « المثل الاعل للحضارة العربية » وقفة طويلة ( ١١٣ - ١٢٤ ) يدرسه وينقده ، ويستشهد بأراء مؤلفه محمد يحيى الهاشمى ، ويعرض لكل ما احتوى عليه من أفكار عرض المفكر المسجل المعتر بأمته وتاريخ بلاده العظيم .

وكتاب : « المسلمون فى الهند » الذى ألفه أبو الحسن الندوى يدرسه دراسة عميقة ، ويعرض أهم آرائه ، ويكشف عن أثر الاسلام الحضارى والروحى والفكرى فى الهند . وقد ألف فى هذا الموضوع كتب كثيرة من بينها كتاب الاستاذ الشيخ عبد المنعم النمر ، وهو بهذا العنوان أيضا ، ويحتوى على دراسات قيمة لتاريخ الاسلام فى الهند ، كشف فيها النقاب عن ماضى وحاضر الاسلام فى الشعب الهندى المريق .

وكتاب آخر هو : « لسؤال فى العصر الاموى » تأليف الاستاذ الشيخ محمد الطيب النجار يحلله تحليلا دقيقا ، ويعرض لأفكاره المأمة عرضا مناسبيا ( ١٢٧ - ٦٣٣ )

وكذلك درس العامودى كتاب « حسين والشيطان » تأليف الاديب الاستاذ الوزير محمد عمر توفيق دراسة شاملة مستوعبة .

وحديث المؤلف عن عمر وعظائم صنعيه  
فى بناء كيان الامة الاسلاميه حديث هو  
أكبر من أن ننوه به ، أو نشئ عليه .

وفى دراسة لكتاب فيليب حتى « العرب  
- تاريخ موجز » يعرض لأفكار المؤلف وينقد  
آراءه التى تتفق مع الحقيقة والتاريخ .

يقول فيليب حتى - كما يذكر العامودى :-  
« انه بينما كان فلاسفة العرب مكبين على  
دراسة تأليف أرسطو كان شارلمان ورجال  
بطانته يحاولون اتقان كتابة أسمائهم ،  
وبينما كان علماء العرب فى قرطبة يترددون  
على خزائن كتبها السبع عشرة ، ويمودون  
الى بيوتهم فيتنعمون بالاستحمام فى حمامات  
بلغت الغاية فى النظافة والاناقة ، كان  
الاساقفة فى أكسفورد يستنكرون الاستحمام  
ويحسبون من ملذات العيش الشهوانية ،  
التي يجب الترفع عنها - ص ٨٧ من الكتاب .

وينقل عن حتى كذلك أن الأطباء  
الرسميين فى بغداد بلغ عددهم عام  
٩٣١ م (١) ٨٦٠ طبيباً ، وكان يفرض على  
الصيدالة والأطباء منذ زمن المأمون والمعتصم  
اجتياز امتحان خاص ، وقد أجرى لهم  
سنان بن ثابت بن قرة امتحاناً بامر  
الخليفة ( ص ٨٩ )

كما ينقل عنه فى مكتبة الاسكندرية قصة  
احراق العرب لها أن مصدرها الخيال لا  
الحقيقة . وان الواقع أن المكتبة أحرقتها  
يوليوس قيصر سنة ٤٨ ق .م

وينقد المؤلف فيليب حتى فيما ذهب  
اليه من أن رسولنا العربي صلى الله عليه

(١) يوافق عام ٣١٩ هـ وذلك في آخر خلافة المقتدر

بالله العباسي

عرض لتاريخ الصحافة فى بلاده من بحثه  
القيم « من تاريخ الصحافة فى بلادنا »  
( ١٨٧ - ١٩٩ ) ودرس شاعرين من  
شعراء أوائل عصر النهضة فى بلاده وهما :  
الاشرم ( ١٢٧٨ - ١٣١١ هـ ) والاسكوي  
( ١٢٦٤ - ١٣٣١ هـ ) دراسة نقدية  
ضافية .

ان هذه البحوث والدراسات لتعدجديدة  
فى المنهج والاتجاه ، وهى دراسات مضيئة  
تكشف لنا عن جوانب أصيلة من تاريخ  
الاسلام والعرب والثقافة فى القديم  
والحديث . وللعامودى فضل وإى فضل  
بما كتب عن هذه الجوانب جميعها فى  
هذا الكتاب القيم .

## - ٦ -

بحوث المؤلف فى كتاب « من تاريخنا »  
عن عمر بن الخطاب فيها أصالة الباحث  
ودقته وهمة وأمانته . وعمر مفخرة  
الانسانية كلها ، مفخرة الاسلام والعرب  
جميعاً ، وأعماله وجلال آثاره ، والصفحات  
الناصعة التى كتب تاريخها ، ملوثة  
بعظام الأحداث ، وجلال الأفكار ، فى  
تاريخ الاسلام والعرب والحضارة الانسانية .  
وما أعظم مراقبة عمر لله فى شعبه وولائه ،  
حتى لقد قال فى آخر سنة من خلافته كما  
يقول المؤلف : « ان عشت لأسيرن فى  
البلاد حولا ، فاقم فى الشام ومصر  
والبحرين والكوفة والبصرة وغيرها ، فانى  
اعلم أن للناس حوائج تقطع عنى ، أما هم  
فلا يصلون الي ، وأما عمالهم فلا يرفعونها  
الي » .

ومن عجب أن توجد في أمريكا كلية طب تسمى ابن سينا ، ولا تفعل نحن العرب المسلمين ذلك في بلادنا الإسلامية ، والعلماء بن الهيثم أعظم الرياضيين المسلمين في القرن الرابع والخامس ما أجودنا أن نسمي إحدى كلياتنا الهندسية باسمه في أي بلد عربي .. وكذلك الخوارزمي والبيروني وغيرهما .

لقد كان طاغور - كما ينقل لنا العامودي عن كتاب « المثل الأعلى للحضارة العربية » يرى لحل الأزمة الهندية في حياته أن يدرس الهندوس الكتب العربية ، لفهم الروح الإسلامية بطموحها وتسامحها فهما حسنا ، ويعلق على ذلك صاحب كتاب « المثل الأعلى » فيقول : فأحرى بنا أن نقوم بمثل هذه الدراسات لأننا أحق الناس بهذا التراث من باقي الأمم - ص ١١٦ . وفي رأيه أن الإيمان الروحي ومراعاة الجانب الإنساني والتزامه من أهم خصائص الحضارة الإسلامية .

والاستاذ العامودي ينوه بمفاخر أجداده العرب في بناء الحضارة الإنسانية ، ويضرب بها المثل ، ويراهم أعظم الشعوب ذكاء وأصالة وعبقرية ..

وفي بحثه عن كتاب « المسلمون في الهند » ( ١٢٧ - ١٤٦ ) يوضح لنا الدور الثقافي والفكري والحضاري للإسلام والمسلمين في الهند ، وأثرهما الكبير في حياة الشعب الهندي الذي اكتسب من المسلمين خبرة في التفكير ، واتساعا في الخيال ، ومعاني جديدة في الأدب والشعر لم تكن تخطر على بال أحد . على أن فتوح الإسلام في عالم الأفكار في بلاد الهند أوسع وأعظم منها في حقل السياسة ، وحضارة الهند في عصور الحكم الإسلامي

وسلم لم يسمه بمحمد إلا القرآن ، كما يتفقه فيما وصف به الحسن بن علي من أن تنازله عن الخلافة لمأوية كان لشغله بالدين والتوف ( ص ٩١ ) ، وفيما ذكره من أن الفقه الإسلامي متأثر بالنظام اليوناني والروماني ( ص ٩٣ ) ، وقد نقد هذا الرأي كثير من الباحثين والعلماء ، وإبانوا أنه خطأ واضح ، الباعث عليه التحامل على الإسلام .

ودراسة المؤلف لكتاب « قادة الفتح » تتم عن إعجابه به ، وبما تضمنه من أفكار ، إعجابا شديدا . وقد ضرب قادة الفتح الإسلامي في كل مكان أدوع الامثلة على عظمة المبادئ التي حملوها ونشروها في العالم .

وفي الحقيقة اننا يجب علينا أن نمثل حياة وعبقرية هؤلاء الفاتحين القادة العظام في كل جوانب حياتنا الحاضرة فنحن خلفهم ، ودمأؤنا منهم ، وأفكارنا ومثلنا مشتقة مما شرعه الإسلام لهم ولنا .

وكم لود أن نسمي كلياتنا العربية باسمه خالد بن الوليد ، والمثنى بن حارثة الشيباني ، وطارق بن زياد ، ومحمد بن القاسم ، وموسى بن نصير ، هذا القائد البطل الذي أذله الخليفة الاموي سليمان بن عبدالملك بعدما نال من انتصارات خالصة على طول الزمان ، فحبسه وعذبه ، ورؤى في آخر حياته مستعظيا ، ولا يفسر لنا المؤرخون سر هذه النقمة التي حاقت به من الخليفة ، ولا أجد تفسيراً لها الا أن يكون الخليفة قد حسده بطولته ومجده وانتصاره ، وخافه على نفسه وعلى كرسيه ..

وكذلك ما أحرانا أن نسمي كلياتنا الطبية باسمه ابن سينا والرازي وابن زهر وغيرهم .

صوت الحجاز ١٣٥٠ هـ ، وقد أبدلت باسم « البلاد السعودية » منذ عام ١٣٦٥ هـ . ثم ظهرت مجلة « النهل » عام ١٣٥٥ هـ وجريدة « المدينة المنورة » عام ١٣٥٦ هـ فمجلة « الحج » عام ١٣٦٦ هـ .

وهذا كله نقلا عن بحث للاستاذ رشيد ملخص ، كما يذكر لنا الاستاذ العامودي .

اما دراستا العامودي في كتابه عن الشعارين المشهورين : الاشرم ( ١٢٧٨ ) - ( ١٣١١ هـ ) ، والاسكويبي ( ١٢٦٤ - ١٣٣١ هـ ) ، فهما مختارتان حقا ، ولملك تعلم ايها القاري ان الاشرم الذي مات عن ثلاث وثلاثين سنة كان من اشهر الشعراء في عصره في فن الغزل وكان يقال له : ( متنبى زمانه ) . اما الاسكويبي فكان يعاصر البارودي رائد الشعر الحديث ، وله قصيدة رائية مشهورة تعد اول قصيدة من الشعر السياسي في الشعر الحديث في هذه البلاد كما يذهب اليه الاستاذ عبدالقدوس الانصاري ، وهي بحق تدل على شاعرية أصيلة موهوبة .

ويصف العامودي الشعر في الحجاز في العصر الماضي ، آخر عصر العثمانيين وحكمهم في الحجاز ، وتخلفه في هذه البلاد وصفا دقيقا - ص ٢٠٣ .

اما البحث الاخير من الكتاب : « هل الحروب تطوى الحضارات ؟ » فهو بحث ذو أهمية كبيرة ، وفيه يرى العامودي ان الحضارة انسانية متجددة نامية ، تنتقل من مكان الى مكان ، وتهاجر من شعب الى شعب ، وهو يقول : « ان الحروب تساعد بطبيعتها على سرعة انتقال الحضارة من

كانت مضرب المثل في التاريخ .. ويذكر العامودي - نقلا عن « المسلمون في الهند » ما صنعه العلماء المسلمون في هذه البلاد من صنيع مشكور في احياء الثقافة الاسلامية وعلومها في بلادهم ، وينسوه بكتاب « معجم المصنفين » للتونكي ( ١٣٦٦ هـ ) الذي ألفه في ستين مجلدا واحتوى على عشرين ألف صفحة ، وأربعين ألف ترجمة .

وفي بحث العامودي « من نوادر المخطوطات » يشير الى كتاب مخطوط للشيخ عبد الستار الدهلوي ، وعنوانه « موائد الفضل والكرم الجامعة لتراجم اهل الحرم » ، وهذه المناسبة يتحدث عن كتاب الفاسي المؤرخ ، وعنوانه « العقد الثمين في تاريخ البلد الامين » ، ويقع في ثمانية مجلدات تشتمل على أربعة آلاف ترجمة ، كما يتحدث عن كتاب « الاعلام » للقطبي وهو من علماء القرن العاشر الهجري .. ويتجلى في هذا البحث غير العامودي على تراث العرب والمسلمين الثقافي والديني والحضاري ..

وفي بحث عن « تاريخ الصحافة في بلادنا » ، يشير الى الصحف السعودية التي كانت تصدر من قبل ، ومن بينها :

- جريدة الحجاز ١٣٢٦ - ١٣٣٤ هـ
- جريدة الصفا ١٣٢٧ هـ
- جريدة الإصلاح ١٣٢٧ - ١٣٢٧ هـ
- جريدة شمس الحقيقة ١٣٢٧ - ١٣٢٧ هـ
- جريدة القبلة ١٣٣٤ هـ
- جريدة بريد الحجاز ١٣٤٣ هـ
- جريدة أم القرى ١٣٤٣ هـ
- مجلة الإصلاح ١٣٤٧ - ١٣٤٩ هـ

ان العامودي مثل فلد فريد في تاريخنا الادبي المعاصر ، وكتابه « من تاريخنا » هو اولا واخيرا كتاب عن حضارة المشرق والاسلام ، وعن التاريخ الاسلامي المجيد ومواقفه الخالدة ، وهو صور رائعة من نضال العرب الانساني في سبيل تأليل الحضارة والعلم والمعرفة والراء الانسانية بقيم واصول رفيعة ، قامت عليها دولة المسلمين التي امتد نفوذها وسلطانها الى كل مكان والتي ندعو الله ان تشرق شمسها من جديد في الحق الحياة العالمية مرة اخرى ، لتبدد ظلمات الحضارة المادية الفريضة ، وتزيل ظلماتها من اخلاق الانسانية المتدججة بالظلام في حاضرتنا القلقة الحائرة الملبدة بالقيوم الذي لن تتجلى غياهبه الا بالاسلام اولا واخيرا .

محمد عبدالمعظم خلافي (الرياض)

بلاد الى بلاد » والبحث قيم وعميق ، وفكرته الاساسية دقيقة ويجب ان نتأملها تأملا شديدا .

## - ٧ -

وبعد . . فماذا نقول عن هذا الكتاب الجليل . . من تاريخنا ؟ وعن مؤلفه الاديب المفكر الحكيم الانسان ، الذي اسهم في صنع نهضة فكرية ، لا في بلاده فحسب ، بل وفي العالم العربي ايضا ، عن طريق مجلة الحج الزاهرة ، التي كونت لها مدرسة عقلية في الادب الحديث ، مدرسة متميزة بخصائصها واتجاهاتها وافكارها خلال خمس وعشرين عاما تصدر فيها المجلة بانتظام ، ويكتب اليها فحول من كتاب العالم العربي وادبائه وعلمائه .

## كتاب : « حصاد العيد »

اربعة ايام مع شاعر العرب  
عبدالمحسن الكاظمي

كتاب ادبي فريد في بابيه ، قوى في اسلوبه ، واسع في معطياته ، الفكرية والاسلامية والعربية والادبية والاجتماعية . فاذا اردت ان توسع دائرة فكرك وتقوى من اسلوبك وتفهم جنود الادب الحديث والفكر الحديث واسباب تخلف الاوضاع العربية واسباب تقدمها فاقتن نسختك منه قبل نفاذه . ان ثمنه بالنسبة لاهميته ضئيل . . انه خمسة ريال سعودي . .



جرائم اليهود  
ومفاسدهم  
مستمدة  
من :

التوراة : التي زوروا لتخدم  
مصالحهم وحرفوها لترضى  
أطماعهم

التلمود : مجموعة شاذة من  
الشرائع الهمجية والسخافات  
اللاخلقية ..

بروتوكولات حكماء صهيون :  
كصوص وضعوها تثتم منها  
رائحة الجريمة وتبين مدى  
الدسائس والمؤامرات التي  
حاکوها ضد أمم الارض

الحركة الصهيونية : حركة  
عنصرية اتخذت الدين وسيلة  
لتنفيذ أطماعها التوسعية

بتمام الأستاذ  
شعبان جبريل  
عبد العال



ويقس الارض ويجعل عبدة الاولسان  
(الاممين) (٤) تحت يد اسرائيل ويسلم  
جميع ممتلكاتهم الى اليهود .»

وذكر في «سفر الخروج ٢٣-٢٧-٣١»  
من التوراة المزعومة « ان الرب قال لموسى  
هكذا تقول لبني اسرائيل : ( سارسل  
هيبتي امامك وازعج جميع الشعوب الذين  
تأتي عليهم لا اطردهم من امامك في سنة  
واحدة لئلا تصير الارض خربة فتكثر عليك  
وحوش البرية .. قليلا قليلا اطردهم من  
امامك الى ان تتمر وتملك الارض .. واجعل  
تخومك من بحر سوف الى بحر فلسطين ،  
ومن البرية الى النهر ، فاني ادفح الى  
ايديكم سكان الارض فتطردهم من امامكم)

هكذا اذن .. لولا خوفهم من أن تصير  
الارض خربة .. ورهبتهم من أن تكثر  
عليهم وحوش البرية لطردوا سكان  
الارض في سنة واحدة وازعجوا جميع  
الشعوب ..

تعاليت يا الله عما يقولون وتنزهت  
كلماتك ..

وتستطرد التوراة المحرفة في ذكر مثل  
تلك الخرافات فتقول في (التثنية ١-٧-٣٠):  
« اسمع يا اسرائيل .. متى أتى بك الرب  
الهك الى الارض التي أنت داخل اليها  
لتملكها ، وطرد شعوبا كثيرة من امامك  
سبع شعوب أكثر وأعظم منك ، لا تقطع  
لهم عهدا ولا تشفق عليهم ، ولا تصاهرهم  
بنتك لا تمط لابنه وبنته لا تأخذ لابنك »

يا لله .. أين هذا الهراء والسخف من  
عظمة القرآن وسماحة الاسلام ، فتوراتهم  
المزعومة تأمرهم بعدم الوفاء بالمهود مع  
الآخرين وعدم الشفقة على الشعوب الاخرى

تري من اين ابدا ؟ فمسانس اليهود  
وفظائعهم ومؤامراتهم لا يكاد يحصيها  
عد او يلقها حصر .. ولكن لم التساؤل  
وعلام الحيرة ؟ فخير ما يبدأ به المرء آيات  
الله .. فقد بين الله مفاسد اليهود وعنوانهم  
في معكم التنزيل فقال جل وعلا : « لعن  
الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان  
داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا  
وكانوا يعصون ، كانوا لا يتناهون عن منكر  
فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون » (١)

كما قال تعالى : « ضربت عليهم الذلة  
اين ما تلقوا الا يجعل من الله وحبل مرن  
الناس وبأوا بغضب من الله وضربت عليهم  
المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله  
ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا  
وكانوا يعصون » (٢)

### التوراة المحرفة .. والعنصرية :

لقد حرف اليهود التوراة بعد نحو عشرة  
قرون من نزولها على سيدنا موسى عليه  
السلام وبدلوا كلماتها وأضافوا وحذفوا  
حسب أهوائهم ومصالحهم وقد ذكر القرآن  
الكريم هذا التحريف بقوله : « فيما نقصهم  
ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية  
يعرفون الكلم عن مواضعه » الآية (٣) .

وقد نسبوا الى التوراة زورا وبهتانا وصفهم  
بانهم « شعب الله المختار » كما نسبوا  
للتوراة هذه الخرافة : « سيقوم السرب

(١) سورة المائدة - آية ٧٨ و٧٩

(٢) سورة آل عمران : آية ١١٢

(٣) سورة المائدة : آية ١٣

(٤) أي جميع الأمم من غير اليهود

ثم تعالوا بنا نستعرض بعض هذه التعاليم التي تنضج بالأجرام والمفاهيم الشاذة التي وضعوها في التوراة والتي لا ترعى للأسرى حرمة ولا للنساء والأطفال عهداً ودية .. تقول توراتهم المحرفة ما نصه :

« وإذا دفعها الرب الهك الى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف . وأما النساء والأطفال والبهائم وكل ما في المدينة كل غنيمتها فتقتنمها لنفسك وتاكل غنيمته أعدائك التي أعطاك الرب الهك » انظر « التثنية : ٢٠-١٣-١٤ » فإن هذه الاحكام الجائرة التي تأمر بضرب جميع الذكور بحد السيف واغتنام النساء والأطفال من سماحة الاسلام حيث يأمر بالمعاملة الحسنة للأسرى وحيث يقول النبي صل الله عليه وسلم : « من ظلم معاهدا او كلفه فوق طاقته فانا حبيجه يوم القيامة »

وتتجلى المنصرية فيما تبيحه لهم التوراة الموضوعية من استعباد الشعوب الاخرى حيث تقول في سفر « اللاويين ٢٥-٣١-٤٦ » : « وأما عبيدك واملاك الذين يكونون لك فمن الشعوب الذين حولكم منهم تقتنون عبيدا واما وايضا من ابناء المستوطنين النازلين عندهم منهم تقتنون ومن عشائهم الذين عندهم الذين يلدونهم في ارضكم فيكونون ملكا لكم وتستملكونهم لانائكم من بعدكم ميراث ملك تستبذلونهم الى الدهر ، واما اخوتكم بنو اسرائيل فلا يتسلط انسان على اخيه بعنف »

فإن دينهم هذا من المعاملة الحسنة التي كانت تلقاها الشعوب الاخرى من المسلمين الفاتحين والتي يقول فيها الكاتب الفرنسي غوستاف لوبون : « أن المسلمين قد

وعدم المصاهرة ، بينما نجد القرآن الكريم يقول : ( لا ينهاكم الله عن المسلمين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب القسطين ) (٥) كما لا يمنع الاسلام الزواج من نساء أهل الكتاب ، ويستأنف الله اسرائيل « يهوه » المزعوم بمخاطبة اسرائيل قائلا في « التثنية ٦-١٠-١١ » : « اسمع يا اسرائيل اتى الرب الهك الى الارض التي حلف لابائك ابراهيم واسحق ويعقوب ان يعطيك : الى مدن عظيمة جيدة لم تبناها ، وبيوت مملوءة كل خير لم تملأها وآبار محفورة لم تحفرها وكروم وزيتون لم تفرسها »

فهذا النص المختلق والافك المغترى جعلهم يتشبثون بغرابة « الارض الموعودة » حتى لقد تبحجوا وكتبوا شعائرهم التوسفي فوق الكنيست « البرلمان » الاسرائيلي هكذا : « من النيل الى الفرات ارضك يا اسرائيل »

وحينما تناقشهم في هذه العبارة اللثيمة يجابهونك بوعهد التوراة المزعومة المذكور في « سفر التكوين ٦-١٠-١١ » حيث تقول : ان الرب اوحى الى ابراهيم بالذهاب الى فلسطين قائلا له : « لنسلك اعطى هذه الارض من نهر مصر الى النهر الكبير نهر الفرات »

ويعلق الكاتبان الفرنسيان « جاك دومال وماري لوروا » على هذه الآية المزعومة من التوراة بأنها حتى لو صحت فـ « هذا الوعد ينصب اذن على ابن ابراهيم البكر اسماعيل ابي العرب ... »

يقول في ذلك تلمودهم :

« الاسرائيل معتبر عند الله اكثر من الملائكة . فاذا حارب امى اسرائيليا فكانه ضرب العزة الالهية ، ويستحق الموت ولو لم يخلق اليهود لانعمت البركة من الارض ولما خلقت الامطار والشمس والفرق بين درجة الانسان والحيوان كالفرق بين اليهودى وبالي الشعوب ، والنظرة المخلوق منها باقى الشعوب هي نظرة حصان »

هل واء هذا التخريف تخريف .. نعم هناك في عقيدتهم الفاسدة ما هو الببح من ذلك .. هل سمعتم بدين يامر اصحابه بالفش والخداع ؟

لا تعجبوا .. فقد شامت المنصرية اليهودية أن تجعل من الفش والخداع مع الاجنبى عملا تشريعيا .. فدونه في الكتاب المقدس لديهم : « التلمود » حيث يقول في ذلك :

« اذا جاء الاجنبى والاسرائيل امامك بدعوى فاذا امكنتك أن تجعل الاسرائيل رابحا فافعل . واستعمل الفش والخداع في حق الاجنبى ، حتى تجعل الحقيق لليهودى »

### التعاليم الرهيبة :

ولكن موطن الخطر في تعاليم التلمود الرهيبة واشدها حقدا على الشعوب الأخرى انما يكمن في عهدى : البوريم ، والفصح ، ففي هذين العيدين يأمرون التلمود بأكل الفطائر الممزوجة بالدماء البشرية . يقول التلمود في ذلك : « عندنا ماسبتان دمويتان ترضيان الهنا » يهوه « احدهما عيد الفطائر الممزوجة بالدماء البشرية والاخرى مراسيم ختان أطفالنا »

عاملوا كل فطر استولوا عليه بلطف عظيم ناركين لهم قوانينهم ونظمهم ومعتقداتهم غير فارضين عليهم سوى جزنة زهيدة في مقابل حمايتهم لهم وحفظ الامن بينهم .

### التلمود .. عنصرية وهمجية واجرام :

تعنى كلمة « التلمود » كتاب تعليم ديانة اليهود وآدابهم .. وهم يقدسونه أكثر من التوراة نفسها ويعتبرونه أهم وافضل حتى ليقول قائلهم : « أقوال علماء التلمود افضل مما جاء في شريعة موسى »

والتلمود تطل منه العنصرية البغيضة في لؤم وخسة حين يقول : « تتميز ارواح اليهود عن باقى الارواح بانها جزء من الله كما ان الابن جزء من والده وارواح اليهود عزيزة عند الله بالنسبة لباقى الارواح ، لان الارواح غير اليهودية هي ارواح شيطانية وشبيهة بارواح الحيوانات »

ويقول في موضع آخر : « ان نظرة غير اليهودى هي كنظرة باقى الحيوانات » .

كما جاء في التلمود ايضا : « الغارجون عن دين اليهود خنازير نجسة ، وخلق الله الاجنبى على هيئة انسان ليكون لانتفا لخدمة اليهود الذين خلقت الدنيا من اجلهم » .

ولم يقف الحال عند هذا الحد من الخرافة والدجل في سمو اليهودى وارتفاعه فوق البشر حتى ان الانسان لم يخلق أصلا الا ليكون خادما لليهودى على حد زعمهم .. بل لقد بلغ الامر بالتلمود الى الذهاب الى أبعد من ذلك بكثير فاليهودى في نظره ليس فقط أفضل من سكان الارض ، بل هل : من سكان السماء .

والتي شاء الله أن تسرب نسخة من هذه المقررات الخطيرة الى مراسل جريدة « الموننج بوست » اللندنية في مطلع القرن العشرين ونشرها الكاتب الانكليزي « جورج سكوت » وقام بأول ترجمة عربية لها الاستاذ « محمد خليفة التونسي » وقد اعترف بصحتها الكاتب اليهودي المحامي « هنري كلين » في صحيفة « صوت المرأة » التي تصدر في شيكاغو في كلمة نشرت له عام ١٩٤٥ جاء فيها :

« ان البروتوكولات ، وهي الخطة التي وضعت للسيطرة على العالم .. امر حقيقي وان زعماء الصهيونية يكونون مجلس سانهدين الاعلى الذي يرمى الى السيطرة على حكومات العالم ، وقد طردني اليهود من صفوفهم لاني انكرت عليهم خططهم الشريرة »

يقول حكماء صهيون في هذه المقررات ما معناه :

« ان جواز المرور لدينا هو القوة والكذب والادعاء ، ان حقنا في قوتنا ، لا عيب ولا عار في أن تكون جاسوسا او دسائسا بل هذه فضيلة »

فما قولك باناس يطالبهم حكماؤهم بالكذب والادعاء ، والجاسوسية والفساد والوقعية بين الشعوب الاخرى معتبرين كل ذلك فضيلة يحمدون عليها ؟

وان اعظم وسيلتين لبلوغ هذه الاهداف التي يتشدونها في السيطرة على العالم هما « الذهب .. والدسائس » فهم يقولون في هذه المقررات : « اننا نملك بين ايدينا اعظم قوة في هذا العصر .. وهي الذهب »

وعلى اساس من تمسكهم بهذه الشعيرة الدينية الرهيبة فقد تعرضوا لسخط الشعوب الاخرى وانتقامها ، بسبب الجرائم التي كان يقرتها اليهود متمثلة في حوادث استنزاف الدم البشري حيث عثر على مئات الجثث المستنزفة دماؤها في كل من المانيا وفرنسا وبريطانيا واسبانيا وسويسرا والنمسا وايطاليا وبولندا وهنغاريا وامريكا اللاتينية ..

وبعد التحقيق كان يتبين أن اليهود هم الذين أجهزوا على هؤلاء الضحايا بوسائل عديدة واساليب شيطانية لاستعمال دماهم في فطائر العيد ..

**وقد سجل هذه الحوادث الكتابات البريطاني أدولف ليتز ..**

فهل هناك أشد خطرا على البشرية من مصاصي الدماء الذين لا يتورعون عن قتل الابرياء في سبيل ارضاء آلههم المزعوم « يهوه » الذي يحضهم على تقديم القرابين البشرية متمثلة في فطائر العيد :

**البروتوكولات .. عنصرية**

**ودسائس ومؤامرات**

وكما أن اليهود يعملون بوحى من اسفارهم المقدسة ، فهناك مخططات سرية أشد خطرا على البشرية واعظم بلاءا على الانسانية رسمها شياطين الصهيونية وبالسة اليهود تهدف الى السيطرة على العالم ، تلك المخططات السرية هي : « بروتوكولات حكماء صهيون » الناتجة عن المؤتمر الصهيوني الذي انعقد في مدينة بال بسويسرا سنة ١٨٩٧م برئاسة هرتزل.

ان نتزع فكرة الله ذاتها من عقول  
المسيحيين »

والغاية في نظرهم تبرير الوسيلة ولذلك  
ليس من الضروري للوصول الى غايتهم أن  
تكون الوسيلة خلقية وإنسانية وشريفة  
يدل على ذلك هذه الفقرة من المقررات :  
« ان الغاية تبرر الوسيلة وعليئنا ونحن  
نضع خططنا أن لا نلتفت الى ما هو خير  
وأخلاقي بقدر ما نلتفت الى ما هو ضروري  
ومفيد » .

وما دامت نظرتهم قد وصلت الى هذا  
الحد فهم يستهينون بكل القيم حتى لقد  
قالوا :

« يجب ان لا نتردد لحظة في اعمال الرشوة  
والخدعة والخيانة اذا كانت تخدم اغراضنا »  
ثم هم ينشرون الانحلال الخلقي بين الشباب  
الناسي « بأساليبهم الشيطانية فيفتنون في  
عرض الافلام الجنسية ويميلون الى تأسيس  
« اندية المرأة » ولقد قالوا في التخطيط  
قبل التنفيذ : « ان أميتنا هي تنظيم جماعة  
من الناس يكونون أحرارا جنسيا .. نريد  
أن نخلق الناس الذين لا يدخلون ممن  
أعضائهم التناسلية »

ويتصورون أنهم لا بد واصلون الى بغيتهم  
في السيطرة على العالم واخضاع جميع  
الشعوب وعندئذ فانظروا الى قولهم بما  
سوف يعملون : « عندما نصل الى مملكتنا  
يصبح من غير المرغوب فيه لدينا وجود  
عقيدة غير عقيدتنا ، وعلى ذلك يتعين علينا  
ان نكتسح جميع العقائد والأديان الأخرى ،  
واذا كان هذا يؤدي الى وجود ملحدين  
ينكرون وجود الله فان هذا مما لا يتعارض  
مع وجهة نظرنا ، ويعتبر في ذاته مرحلة  
تطور وانتقال »

ويقولون ايضا : « ان دولاب الاعمال  
المختلفة في كافة الحكومات يسير بقوة  
الآلة التي نديرها بانفسنا وهذه الآلة هي  
الذهب »

وبالذهب استطاعوا توجيه وسائل  
الاعلام في أوروبا حتى انهم يقولون صراحة :  
« الصحافة كلها وجميع وسائل الاعلام  
واقعة تحت سيطرتنا ، والادب والصحافة  
قوتان في طليعة القوى التوجيهية الهامة ،  
وبذلك يجب أن تصبح حكومتنا مالكة للجزء  
الاعظم من الصحف »

ولما كان الذهب في حوزتهم وكانوا قد  
حصلوا عليه في الغالب بأساليب ووسائل  
غير مشروعة كقروض الربا وتجارة الاعراض  
وتجارة المخدرات ونحو ذلك من الاعمال  
المنكرة التي تنافي الأديان والأخلاق ..  
فقد حرصوا الحرس كله على استغلال  
هذا الذهب في اجتناء المزيد من الذهب  
وتنفيذ مآربهم الخبيثة .. وذلك باستغلال  
فقر الآخرين وحاجتهم الى الخبز .. فهم  
يقولون « ان الحاجة اليومية الى الخبز  
تضطر الجنتايلز الى السكوت والرضوخ  
والرضا والى ان يكونوا خدما لنا .. اذلا  
خاضعين في استسلام »

كما يقولون في هذا المعنى : « ان قوتنا  
انما هي في سوء التغذية المزمن لاجسام  
الجنتايلز (٦) وفي ضعفهم البدني الدائم »  
ثم هم وضعوا نصب أعينهم تحطيم الديانات  
الأخرى ليحردوا الأفراد من المبادئ الخلقية  
والمثل العليا فيهمون عليهم بذلك تسخيرهم  
وفق مشيئتهم فيقولون في ذلك : « علينا

(٦) يطلقون هذه الكلمة على الأوروبيين

١٩٤٩ م وكذلك الحاخام اليهودي « المر بيرغر » الذي أصدر كتاباً جعل عنوانه :  
« اسرائيل باطل يجب ان يزول »

وبداية النهاية في المخططات اليهودية :  
« الحركة الصهيونية » التي استطاعت السيطرة على كل فلسطين .. بل على أجزاء أخرى من دول عربية ثلاث هي : سورية والاردن والعربية المتحدة والتي تحلم أن تحقق شعارها التوسعي البشيعي : « من النيل الى الفرات » ..

فهلا وحدنا اليهود لوقف هذا التوسع الرهيب ؟ وهل آن لنا أن نتكاتف لاسترداد الأرض المسلوقة ؟ ..

هذا ما مستجيب عليه الايام القادمة بالايجاب ان شاء الله .

### ( للبحث صلة )

( الطائف - مدرسة الاشارة )

شعبان جبريل عبدالعال

### مصادر المقالة :

- (١) خطر اليهودية العالمية - عبدالله التل
- (٢) اسرائيل والتلمود - القس ابراهيم خليل فليس
- (٣) الكثر المروفي قواعد التلمود - دكتور وولنج
- (٤) للاسلام القصة في الايدان السابقة للاسلام - دكتور علي عبدالواحد والي
- (٥) المسلمون في الارض - ص. ناجي
- (٦) هجبة التلميم الصهيونية - بولس حنا همد
- (٧) الخطر اليهودي - محمد خليفة التونسي
- (٨) التحدى الصهيوني - جاك دومال وماري لودروا
- (٩) مسحة الاسلام - دكتور احمد محمد العولي
- (١٠) اليهودية العالمية وحررها المستمرة على المسيحية - ايليا ابو الروس
- (١١) فلسطين جريمة ودلاع - ارنولد توينبي
- (١٢) حضارة العرب - غوستاف لوبون

هذا غيض من فيض من مقررات اليهود وجرائمهم والفساد الذي يسعون به في الارض ، ولقد تنبه الى جرائم اليهود عدد من زعماء الدول وقادة الشعوب وبعض الكتاب والمفكرين وأرباب الصناعات أمثال : نابليون الذي وجه الى شعبه خطاباً يحذرهم فيه من اليهود ومفاسدهم ، وهتلر الذي قال فيهم : « لقد نقصوا عيشنا طويلا ، ولما اكتشفت سرهم عزلتهم عن مجتمعنا ووضعهم حيث يجب أن يكونوا وهكذا اعتدت السلام لربوع ألمانيا »

وان كنا كمسلمين لا نفر الابادة الجماعية والافناء التام كما فعل هتلر معهم .. حتى مع أعدائنا ..

ومن تنبهوا الى خطرهم بطل التحرير الامريكي « بنيامين فرانكلين » الذي قال فيهم ضمن كلمة طويلة مخاطباً ابنه : جلده :

« .. واخيرا احبب بكم ان تقولوا : كلمتكم الاخيرة ، وتقرأوا طرد اليهود من البلاد ، وان ايتم فثقوا ان الاجيال القادمة ستلاحقكم بلغاتنا وهي تن تحت اقدام اليهود »

وهذا الصناعي الكبير الامريكي « هنري فورد » ينشر كتاباً تحت عنوان : « اليهودي العالمي » يفضح فيه مخططاتهم ووسائلهم ، حتى بعض الكتاب اليهود الخارجين على قومهم أمثال « الفريد ليلينتال » الذي أصدر فيهم كتبه الثلاثة : « ثمن اسرائيل ، هكذا يضيح الشرق الاوسط ، اسرائيل ذلك الدولار الزائف » وان كنت لا أقر كل ما جاء في هذه الكتب - كما كتب مقسلاً مطولا تحت عنوان : « راية اسرائيل ليست رايتي » في مجلة « ريندرز دايجست » عام

## حول معارض البنات

في منتصف الاسبوع الثاني من شهر المحرم ١٣٩٠ هـ افتتحت في جميع مدارس البنات بالملكة معارض فنية برزت فيها مواهب الطالبات وقدرتهن على الابتكار والابداع .

والمعروف ان هذه المعارض تقام كل عامين مرة ، في جميع المدارس التابعة للرئاسة العامة لمدارس البنات ، والغرض من اقامتها هو اطلاق أولياء أمور الطالبات على تقدم بناتهن وارتفاع مستواهن الذهني وقدرتهن على الانتاج والابداع .

وقد اعجبت الامهات والزائرات بهذه المعارض بما شاهدته فيها من اعمال مبتكرة تحتاج الى مهارة وبراعة .

وقد كان في كل معرض من هذه المعارض قسم خاص بالتدبير المنزلي عرضت فيه نماذج من الاطعمة والماكولات التي تفتنت ايدي امهات المستقبل في صنعه . كما كان هناك العديد من مجالات الحائط المخلصة التي ملأتها الطالبات بشتى الموضوعات وبعض

تكتبها وتعدّها

الآنسة شمس المؤيد



## ونصيحة يابانية

المرأة اليابانية مشهورة بأنها أحسن زوجة في العالم فهي تطيع الرجل طاعة عمياء وتكرس حياتها لخدمته، وهذه نصيحة احداهن لابنتها يوم زواجها :

— هذه يا بنيتي وصلة للحصول على السعادة في الحياة الزوجية : ضعي زوجك في قدر من العناية والرعاية واحكمي سد هذا القدر بطلاء من الشفقة والمرح والمشاركة الوجدانية الهادئة وبذلك تجود محتويات هذه الطبخة وتصبح طبقا شهيا دائما .

## قالوا . . . وقلن

● ان المرأة قادرة على أن تجعل الرجل يابتسامة من ابتساماتها .

● السعادة في البيت تتم بفضل القلوب الحارة وليس بفضل الرؤوس المعلقة .

● الغيرة نقطة الضعف في الرجل القوي التي عن طريقها تحقق المرأة ما تريد من نصر واستيلاء واذلال .



شاهد رجل يجري في الطريق مسرعا وبيده قبعة نسائية فاستوقفه أحد المارة وسأله : لماذا تركض بهذه السرعة ؟ فاجابه : اننى أسرع لأوصل هذه القبعة الى زوجتى قبل أن تغير موضتها . .

هذه الموضوعات مقتبس من الكتب والمجلات الادبية ، وهذا يشجع الطالبات على الاطلاع والقراءة واختيار النافع المفيد مما يقرانه كما ان بعضها الآخر من انتاج الطالبات أنفسهن مما ييسر بمستقبل ادبى زاهر لهؤلاء البراعم الصغيرة .



## نصيحة رجل عظيم لابنه

قال بزرجمهر لابنه ينصحه :

نصحتني النصحاء ، ووعظني الوعاظ شفقة ونصيحة وتاديبا فلم يعطني أحد مثل شيبى ولا نصحتنى مثل فكسرى ، ولقد استضأت بنور الشمس وضوء القمر فلم استغنى بضيء أحدا من نور قلبي، وملكت الأحرار والعبيد فلم يملكنى أحد ولا قهرنى غير هواي ، وعاداني الأعداء فلم أر أعدى علي من نفسى اذا جهلت ، واحتترزت لنفسى بنفسى من الخلق كلهم ، حلوا عليها وشفقة فوجدتها شر الأنفس لنفسها ورأيت أنه لا يأتيها الفساد الا من قبلها ، وزاحمتني المضايق فلم يزحمتني مثل الخلق السوء ، وولعت من أمد البعد وأطول الطول فلم ألح في شيء آخر علي من لسانى ، ومشيت على الجمر ووطأت على الرمضاء فلم أر نارا أحر علي من غضبى اذا تمكن منى ، ولبست الكساء الفاخر فلم ألبس أفخر من الصلاح وطلبت أحسن الأشياء عند الناس فلم أر شيئا أحسن من حسن الخلق .

# أنباء العالم والعلم والاختراع



## هل العالم يحفر قبره بيده؟

هذا ما تساءلت عنه نشرة الوكالة الجديدة للصحة : ( ن . ا . ب ) ٠٠ . وقد أجابت بالاحتمال الواقع المشهود والملموس لصوت هذه الظاهرة الجديدة الخطيرة وقد استندت إيجابيتها إلى مشكلة تلوث الطبيعة بعمل الإنسان . وذلك لأن أجناس فوق المدن الكبرى أصبح اليوم شحيا بالسموم المرتفعة من المصانع المنتشرة فيها ، ومن الطائرات المعلقة في أجوائها ومن وسائل التلوث وسيارات النقل والبراجات النارية الخ . وعلى سبيل المثال قالوا : أن طائرة واحدة من الطائرات الكبرى تلتف في جو المطار من الإبرة السامة ما يعادل سموم عشرة آلاف سيارة .

وقدر خبراء الولايات المتحدة الفاسلر الناجمة عن هذا التلوث في أمريكا بنحو أحد عشر مليار دولار كل سنة ، واقترح الرئيس نيكسون تخصيص نحو عشرين مليون دولار لمكافحة تلوث الجو في الستين عشر القادمة .

\*\*\*

وهذه حال فرنسا وإنجلترا وألمانيا وغيرها من الدول الصناعية الكبرى . وأبرز نتائج هذه الظاهرة نشأ ازدياد وصعوبة التنفس من جراء الجو الصناعي المتراكم فوق المدن .

\*\*\*

ومن أبرز نتائج هذه الظاهرة الخطيرة أيضا تلوث البحر ، فقد أصبح مزلة شعرة بالسموم على حد تعبير التشريح ، وأصبحت إلى ذلك أن تلوث المياه الخطر من تلوث الجو لأن الخطرة الصناعية الحاضرة هي حاضرة ثلاثية وفضلات . وكل التلوثات في المدن الكبرى صيرها إلى البحر ، فبذلك أصبح البحر مزلة كبرى يطرح فيها الإنسان مختلف السموم فضلا عما طرحه فيه ثلاث النظم من مواد سامة مثل تلك ، البركة السوداء ، التي صعدت على سواحل كاليفورنيا فأهلكت الأسماك والطيور ، وحادة نهر الرين في ألمانيا الغربية إذ فكت المواد السامة بملايين الأسماك .

وإذا ربطت مشكلة تلوث العالم التلوث بمشكلة تزايد عدد سكان المدن الكبرى انضمت أبعاد مشكلة سموم الأجواء ، وأدب الأبالسة الخطر على حياة البشر .

\*\*\*

فهل للشرق الإسلامي والإمام الثانية التي تسيير في دواب تقدم للخطورة الحاضرة بسلامتها ومسؤولتها وأساليب صحتها وأساليب إمرائها أن يسبقوا الحوادث وأن يعتدوا من الآن باستعمال الوسائل الصحية والوقائية التي تجنبهم هذه الخطر المعلقة بهم في مسيرتهم عبر الخطورة الحديثة إلى الأمام ... فالسيد من أخطأ بغيره وما هي ذي أوروبا وأمريكا تعانين اليوم مما من تلوث أجواء مدنهما الكبرى بتأثيرات منتجات وفضلات حضارتهما المبالغة .

# ماذا بعد الوصول إلى القمر؟

علم الافلاك والسلاح المهلك ان هو الا اظهار  
قوة كلا المتسابقين . وتقديرا لقوسوي  
العلوف اذ قال عن الطائرات المفيرة مشيرا  
لصانعيها :

زوج بالعلم في السماء طيورا  
من جسد يدورها بيناته  
ما استطاع الا قتل البرايا  
ولهلم البنادق في طيراته

كنت في أمريكا في العام المنصرم يوم  
اطلاق مركبة الفضاء ، فسمعت في المذياع ،  
ورأيت في الرناء ألوانا من الأمريكيين ينادون  
بمقاطعة اطلاق مثل هذه المركبات لان الناس  
حاجة للاقوات . ولكن لا سامع ولا مجيب  
فيشدو لسان حالهم :

ليس في الارض للضعيف حقوق  
انما الحق للقوى المستعصا  
فصل الحق والسلام جميعا  
اقرأ الآن رحمة وسلاما

بعد هذا الاكتشاف حل تقف الدول  
المنظمة عند هذا الحد من اكتشاف القمر  
فقط؟ كلا! بل هناك أمل لديهم باكتشاف المريخ  
واكتشاف اسلحة مهلكة تقضى على البشرية  
في سويعات . . . فقد نسمع باكتشاف غاز  
يصاب مستنشقه بالشلل ، ونسمع عن صاروخ  
يكفي لمحو قارة في ساعات ، فرحمك يا الله  
من كيد الانسان لآخيه الانسان والله غالب  
على أمره ولكن اكر الناس لا يعلمون .

نالت الولايات المتحدة نصيب الحق على  
منافستها روسية بعد وصول السفينة ابولو  
الى القمر وبعد ان شملت مئات الآلاف من  
الاميال في الفضاء ابرد من الصقيع حيث لا  
هواء ولا جاذبية سوى نقط النجوم الالامعة  
ثم حلت على القمر فخرج منها الرواد الى  
جو ملتهب لا يستطيع اي كائن حي العيشة  
فيه حال من الماء والهواء وبه صخور عظيمة  
جرداء فصحبوا معهم من فئات المسخورد  
نملاج مختلفة ولقد تكلفت تلك الرحلة اكثر  
من ثلاثمائة مليون دولار ، وكلف المطار كل  
رائد اكثر من ألفي دولار . وهذا السباق  
الجنوني بين الدولتين كلف الالف الملايين  
من الدولارات والروبلات .

بسم الأستاذ  
عبد الحق نقشبندي

وهنا نسلط : ما هي المكاسب التي  
نالتها البشرية من هذا السباق ؟ هل كان  
من أجل العلم أو دعاية لاطهار قوة كل  
واحد منهما في الوقت الذي يتصور من  
الجوع ألوف الآلاف في الهند ونيجريا ولا  
يجدون ما يقتاتون به ، فلو رصدت تلك  
الملايين للقضاء على الفقر أو اكتشاف  
مصل للأمراض المستعصية كالسرطان  
والبرص والجذام ، لاستفاد منها ملايين  
الناس . ولكننا نقول : ان هذا التقدم في

# الصعود إلى القمر والدين الإسلامي

لا بد من بيان موقع القمر من مجموعتنا الشمسية ، قبل بيان حكم الصعود اليه من وحي الله عز وجل ..

ومواقع النجوم المتراصة في أبعاد الفضاء هي من دقة التنظيم من الأوج الذي ينحسر العلم اليقيني دون احصاء غاياتها التكوينية المقدرة لها . حتى ان العلماء الراسخين يدغل في اعتبارهم معارفهم من جهة الزمان ما لو قسمت الثانية ألف ثوبية .. ومن جهة المسافة المكانية : لو قسم « المل » الذي هو جزء من ألف من المتر الى مثل ذلك لكان لاختلال أي من الجزئين - لو يحدث - أكبر التأثير في توازن أعمال الكائنات ونظامها . وهذا ظاهر في أعجاز الآية الصريحة من وحي الله تعالى : « فلا أقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم » .

واقسام الخالق العظيم من وحيه ، يقصد منها توجيه العلم الانساني المحدود الى متابعة التعمق في الدرس ، ومواصلة الاكتشاف لمعارف الكائنات وعجائب غيوبها .. من أجل تمكين الايمان بجلال الخالق العظيم الذي أتقن كل شيء صنعا .

والمجموعة الشمسية مؤلفة من الكواكب الآتية الجارية حولها حسب الترتيب الآتي

رأيي : فضيلة الأستاذ:

هاشم دفتدار



**تَبْصُرُونَ وَمَا لَا تَبْصُرُونَ هـ** « ٦٩-٣٩ و ٤٠ »  
والوحي الالهى افهمنا ان عوالم السماوات  
السبع من دونهن عوالم الكواكب السابعة  
في الفضاء سواء كن ثوابت او سسيارة .  
وانهن جميعا زينة للسماء الدنيا ، افهمنا  
ذلك فى صميم الوحي اليقينى : **« انا زيننا  
السماء الدنيا بزينة الكواكب » ٣٧ - ٦ :**  
**« ولقد زيننا السماء الدنيا بمصابيح .. »**  
**٦٧ - ٦ .**

والسماء الدنيا هى القرية لعاملنا التى  
هى الكواكب . وقد جعلها الله زينة لها ..  
ولفظه سماء تطلق على كل ما يطولنا  
نسييا : فسقف البيت يطلق عليه سماء .  
قصر مساواته الثريا ، وارضه الوشسي  
والحرير .

لذلك تجد لفظه سماء وسماوات تطلق  
على هذا الفضاء المحيط بالكرة الارضية ،  
كما تطلق على كل جرم من اجرام السماوات  
السبع التى هى وراء عوالم الكواكب مأخوذ  
من السمو الذى هو الارتفاع ...  
لذلك يكون موقع السماوات السبع  
المذكورة في الوحي الالهى اليقينى وراء عوالم  
الكواكب .

\* \* \*

**وعن رايه فى نزول الرواد على سطح القمر**  
**يقول الشيخ هاشم دفتردار :**  
حين شأهت نزول الراندين على سطح  
القمر ، سجدت لله تعظيما لجلال وحي الله  
المزل فى خاتم الكتب السماوية ( القرآن  
المجيد ) ..

والسبب فى ذلك انى حين كنت أتلقى  
تفسير القرآن فى الجامعة الازهرية ، مر  
بنا تفسير هاتين الآيتين الكريمتين فى  
سورة الجاثية التى تعدد ما سخر الله  
للانسان وذلك من عوالم الوجسود :  
**« الله الذى سخر لكم البحر لتجرى الفلك**

الذى تقدر به ايامها ولياليها واعوامها :

الشمس

١ - فلكان

٢ - عطارد

٣ - الزهرة

٤ - الارض

٥ - المريخ

٦ - المشتري

٧ - زحل

٨ - ارنوس

٩ - نبتون

١٠ - بلوتون .

وكان القدماء يظنون المجموعة الشمسية  
مؤلفة من سبعة كواكب . وكانوا يخالونها  
هى السموات السبع .

\* \* \*

فلما نزل القرآن المجيد افهمهم ان وراء  
ما تبصر من العوالم أكثر مما تبصر بما لا  
يدخل فى احاطة العلم .. ومواقع النجوم  
خليقة بقسم الخالق العظيم ، لما تشتمل عليه  
من مدهشات التكوين وعجائب الخلق  
سواء ابصرنا ذلك ام لم نبصره وهذا هو  
القسم المنصوص عليه : **« فلا قسم بما**

اقتضتها حكمة الخلق واستمراره واداء المطلوب منه بقدرة الله وسلطانه جل وعز .  
 وكنا اذا قرأنا قول الله عز وجل :  
 « ألم نجعل الأرض كفافا احياء وامواتا »  
 ٧٧ - ٢٥ ، عجبنا كيف يكون الكفست والجذب للأحياء وهم يروحون ويفدون ، أما الاموات فظاهر كفتهم في قبورهم فلما اكتشف العلم الجاذبية ظهر لنا ان الاحياء قبل الاموات ، الأرض تكفتهم وتجذبهم .

\* \* \*

ومن آيات التسخير :

« ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ،  
 وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنسى  
 تؤفكون » ٢٩ - ٦٢ ، ومنها : « يولج الليل  
 في النهار ، ويولج النهار في الليل ، وسخر  
 الشمس والقمر ، كل يجري لأجل مسمى  
 ذلكم الله ربكم ، له الملك والذين تدعون من  
 دونه ما يملكون من قطمير » ٣٥ - ١٤ .  
 وانتهى الامر - بعد الأخذ والرد - الى أن  
 التسخير يكون بمقدار ما يملك الانسان من  
 علم وقدرة وذكاء وتقدم .

فالقمر يكون تسخيرهُ كتسخير البحر  
 بالفلك الطائر ، والشمس يكون تسخيرها  
 بحبس أشعتها وتطور الافادة منها لدى  
 الاقتراب منها من الكواكب الاخرى والتسخير  
 سواء أكان بعمل الهى محض أم بعمل انساني  
 هو كله من صنع الله .  
 لدى انعام النظر في جلال قدرته جل  
 وعز ..

ولما كان هذا التسخير ممكنا بما وهب  
 او القربة ، لا بد له من سبق نظر علمي  
 عيني دقيق جاء الامر بذلك .

« وقيل انظروا ماذا في السموات  
 والأرض » ١٠ - ١٠١ .

وهل يستطيع العلماء أن يعرفوا ما

فيه بأمره ولتبتقوا من فضله ولعلكم  
 تشكرون . وسخر لكم ما في السموات وما  
 في الأرض جميعا منه ، ان في ذلك لآيات  
 لقوم يتفكرون » ٤٥ - ١٤ .

فقلنا ان تسخير البحر لجريان الفلك  
 على ظهره ، زيادة على ما يشتمل عليه من  
 منافع كبرى في معاشنا ظاهر .  
 فكيف يكون تسخير ما في السموات ،  
 وما في الأرض زيادة عن منافعها الكبرى  
 بالنسبة لحياة الانسان ؟

فاجاب الاستاذ :

- التسخير يكون بمقدار ما يملك  
 الانسان من علم بوسائل التسخير الممكنة  
 بالنسبة للمسخر كعلم سليمان الذي سخر  
 به الرياح لسياطه .

ثم تلا قوله تعالى : « قل هل يستوى  
 الذين يعلمون والذين لا يعلمون » .

وتطور البحث في التسخير ووسائله  
 وتقدمه وامكاناته ، حتى اضطر الاستاذ ان  
 يستعرض كل آيات التسخير في القرآن  
 المجيد ، ويشرحها لنا شرحا وافيا مستفيضا  
 التي منها :

« ألم تروا ان الله سخر لكم ما في  
 السموات ، وما في الأرض ، واسبح عليكم  
 نعمه ظاهرة وباطنة » . ونعم الله الظاهرة  
 والباطنة لا تحصى ، وعلم الانسان لما يحيط  
 بها محدود . ومن آيات التسخير : « الله  
 الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم  
 استوى على العرش » .

« وسخر الشمس والقمر كل يجري  
 لأجل مسمى ، يدبر الامر يفصل الآيات  
 لعلكم تلقوا ، وبكم توثقون » ١٣ - ٣ .

والعمد التي لا نراها هي عمد الجاذبية .  
 والجاذبيات تختلف باختلاف مواقع الأجرام  
 وأحجامها حسب السنن الالهية التي

مستحيل . ولو كان مستحيلا لكان النص  
« لن تستطيعوا ذلك » .

ولكن جاء النص بصريسيح الامكان  
« فانفلوا » . ثم أعقبه بالسبب الذي يتحقق  
به الامكان . وهو القوة .

ولما كان العلم هو الذي يمكن الانسان  
من امتلاك القوة الفعالة الفائقة ، فهم العلماء  
ان المقصود من السلطان هو السلطان  
العلمي . الذي يستطيع به النفوذ المذكور .

وهنا لا بد للدارسين الذين يناضلون  
لفهم الواقع العلمي اليقيني في علم العلماء  
وفى وحي الله عز وجل أن يفرزوا  
بين الظنون والادعاهم التي دست  
على نصوص الوحي اليقينية بوساطة  
الهدامين المخربين أو الجهلة المنحرفين ،  
ويعرفها العلماء الراسخون . وبين الظنون  
والادعاهم التي دخلت على العلم اليقيني  
بوساطة انصاف المتعلمين والفروض العلمية  
والتخلف العلمي ، ويعرفها العلماء  
الراسخون ، حتى وصلوا الى ذلك وصلوا  
الواقع العلمي في كل ما بين أيديهم من  
تراث وحيث يصح أن يقال : دخلت  
الانسانية في عصر الفضاء .

هاشم دفتر دار المدني

نشتمل عليه قمة « افرست » مثلا بالنظر  
المادى المجرد ؟ طبعاً لا . اذن فالمقصود من  
النظر ، النظر العلمي الباحث الذي هو  
أداة التسخير ووسيلته الوحيدة والذي به  
يتم الانتفاع من التسخير الحقيقي المائل  
لتسخير البحر بنزول الانسان على ظهره .

ولما كان هذا التسخير ممكن بما وهب  
الله للانسان من القدرة العلمية المتفوقة  
انزل الله على خاتم رسله في صورة  
الرحمن :

« يا مشر الجن والانس ان استطعتم ان  
تنفلوا من اقطار السموات والارض فانفلوا ،  
لا تنفلون الا بسلطان » ٥٥ - ٣٤ .

انظر فانك تجد في هذه الآية الكريمة من  
كنوز الاعجاز الكثير لأنها كشفت للانسانية  
حقيقة امكانات السلطان العلمي .

**النفوذ من اقطار السماوات والارض :**  
اقطار السماوات هي نواحيها وجهاتها  
التي ينفذ منها ، الى ما وراءها من العوالم ،  
واقطار الارض كذلك .

والآية المعجزة تعين استطاعة النفوذ من  
اقطار السماوات والارض في الزمن الذي  
لم تخطر على بال انسان . هذه الاستطاعة  
حتى في الاحلام .

أجل ، ان الآية المعجزة لم تذكر ان النفوذ



## طَرَائِفُ عَرَبِيَّةٍ

جواب مسكت :

دخل المختار بن أبي عبيد على معاوية .  
وكانت عليه عباءة رثة فاستحققره ، فقال  
له المختار : يا أمير المؤمنين ان العبادة لا  
تكلمك ، ولكن الذي فيها ، وأنشد :

أما وإن كان ألوابي ملققة  
ليست بغز ولا من نسج كتان  
فان في المجد هماتي وفي لفتي  
فصاحة ولساني غير لحان

\* \* \*

أعمى قلب :

كان أحد المبصرين يحمل فانوسا في يده  
في وضع النهار ، فسأله أحد المارة : ترى  
ألا تخبرني وأنت مبصر ما فائدة هذا  
الفانوس ؟ فقال له المبصر : ان حمل له  
لثلا يصطدم بي أعمى قلب مثلك .

\* \* \*

دع للصالح موصعا :

شتم رجل أبا ذر فقال له : يا هذا لا  
تستغرق في شتمنا ، ودع للصالح موصعا ،  
فانا لا نكافئ من عصي الله فينا بأكثر من  
أن نطيع الله فيه .

\* \* \*

الك حاجة ؟

يررى أن الحسين بن علي رضي الله  
عنهما ، كان خارجا من المسجد فلقبه رجل  
فسبه ، فثارت عليه العبيد والموالي ، فقال  
له الحسين : مهلا على الرجل ، ثم أقبل عليه  
فقال له : ما ستر عنك من أمرنا أكثر ، الك  
حاجة نعينك عليها ؟ فاستحى الرجل ورجع  
إلى نفسه فألقى عليه ثوبا كان عليه وأمر له  
بألف درهم ، فكان الرجل بعد ذلك يقول:  
أشهد أنك من أولاد الصالحين .



## صدر المجموعة الشعرية

### لرباب الكاظمي

سيادة الاستاذ البجاعة الجليل الاخ  
عبد القدوس الانصاري رعاكم الله وحفظكم  
تحياتي الصادقة ..

لا تمر سائحة أدب ، ولا طيف ذكريات ،  
للديار المقدسة الا وكانت الايام وساعات  
اللقاء معكم في دارة ( النهل ) و ( داوكم )  
العامة لها نصيب وافر من اللذة والشعور  
الصادقين .

اخى : تسلمت هديتكم الكريمة ( الكتب  
الثلاثة ) وأنا الآن في دور مطالعة الاول منها  
( عن المرحوم الكاظمي ) . وكم يكون من  
المناسب لو تفضلتم بارسال نسختين من  
هذه الدراسة لتقدمها على عنواني الى  
الشاعرة ( رباب الكاظمي ) والصديق  
( عبدالرحيم محمد علي ) وهو من المعتنين  
( بالكاظمي ) . هذا وأخبركم عن صدور  
مجموعة شعرية لشعر رباب الكاظمي بقلم  
الاستاذ الصديق عبدالرحيم محمد علي .  
أرجو أن يطلع عليها محبو شعر الكاظمي  
و ( رباب ) . بعثت لكم نسخة من مجلة  
( التراث الشعبي ) عند وصولها أرجو  
اعلامي مع تحياتي للجميع .

الدكتور محسن جمال الدين  
استاذ الأدب الاندلسي  
بكلية الآداب في جامعة بغداد

( النهل ) : نقدر شعورك الطيب ووفاءكم النادر  
ويسعدنا أن نبدى لكم اننا سبق أن بعثنا لرباب  
الكاظمي بنسخة من كتابنا عن ( الكاظمي ) وتلقينا  
الآن فقط رسالة من الاستاذ الجادرجي بوصول  
النسخة اليها . كما بعثنا الآن بنسخة  
اليكم وجاء تسليمها لصديقكم عبدالرحيم محمد علي .  
وان كان لنا رجا ، فهو أن يتفضل بارسال نسختين من  
المجموعة الشعرية لشعر رباب الكاظمي التي صدرت

المراسلة وجمع الصور والرياضة والطوايع  
وشكرا .

طريف - الجمراد عبدالعزیز محمد راجع  
( النهل ) : مرحبا اذا كتب نشيد الشباب واعلن  
عن قبوله فاننا سنشره اذا فاك .. اما فتح باب  
التعارف والمراسلة فهذا من شؤون المجلات الاسبوعية  
والصفحة اليومية المصورة التي تعنى بمثل هذه الامور .

### \* \* \* رسالة من بغداد

الاخ الاستاذ عبدالقدوس الانصاري  
المحترم ،

تحية وتقديرا وبعد ، فقد تسلمت  
رسالتكم الاخوية الكريمة وقبل يومين فقط  
تسلمت نسخ مؤلفكم عن شاعر العسرب  
عبدالمحسن الكاظمي فشكرا جزيلا مع فائق  
التقدير وأطيب التمنيات على هديتكم هذه  
وقد سبق لزوجتي الدكتور رباب ان تسلمت  
النسخة التي تفضلتم بتقديمها اليها  
وارسلت اليكم رسالة شكر وتقدير على  
ذلك . ومن حسن المصادفات أن تسلم مؤلفكم  
هذا عن الكاظمي في الوقت الذي سمي  
شارع جميل على نهر دجلة باسم شارع  
عبدالمحسن الكاظمي .

وخاتما اكرر شكرى مع وافر التقدير  
والتمنيات والله يحفظكم ويرعاكم .

( بغداد ) في ٢٣ ذي الحجة ١٣٨٩

الخلاص

حكمت الجادرجي

# الروافد

يحررها ويشرف عليها:  
محمد سعيد ذوالفقار

المعد الثاني عشر

شهر صفر ١٣٩٠ هـ

مجلة لفئات أكابونا  
رجال الغد وأمهات الغد

الغنية العالية كلها سلبية . عندئذ تختلف مفاسد الاشياء . وابعادها بالضرورة . يومها لن تجد القوي الضالقة الايجابية امامها الا وسيلة واحدة لاسلوب الفرد الغني : - انا مال . الحجر من الارض والتم من الراس . - و - الذي يتزوج امي فهو عمي . ، يومها ايضا تنهار كل القيم وتنعكس المفاهيم الانسانية على الاثر .

« الشرف »

★ ★ ★

## من كتاب الروافد

عبرة من غزوة حنين :

كما كانت القنينة في حنين . دوسا من دوس التربية العالية لغضبة المسلمين . كانت كذلك الهزيمة درسا بخر من دوس التربية العالية لعائتهم . فقد خرج المسلمون الى هذه الغزوة . بعد ان فتح اللعلم ابواب مكة . واستسلمت لهم قريش وملكمهم الله امر البيت الحرام . ومكثهم من نواصي الفترتين . واوشكت الجزيرة كلها ان تدين بدين الاسلام وتضع لسلطان الله وحده . فانتشروا بهذه الانتصارات وفي فورتها اشتد عجزهم بانفسهم . فنظروا الى ميمنتهم وميسرهم وهجومهم ودفاعهم فتاهوا في انفسهم زهو وتفاخروا وفتوا ان القوة والكثرة تفنى عن كل شي . فما عليهم

## كلمة :

حاجتنا الى الحياة . تقتضي بالضرورة البحث عن عناصرها واسسها . في الا . والترتب . وفي القذا . والشمس . والهواء . والحياة في كلها لا تختلف تماما بين المجموعة البشرية وحدها . الا بقدر حقيقة معرفتنا نحفل لانصر في حساب الادياب والغسائر . اي ان لكل منا اسلوبه الخاص ولعلم في تفسيره لنظر ارتظام سيادة يعود النور مثلا .

ولكن هناك في الغابات والادغال والكهوف والمغارات . كانت بشرية حيوانية لها اساليبها . ومناهجها في تنظيم شؤون حياتها . تختلف كثيرا عما اعتدناه في حضارتنا وبلدنا . بمعنى ان هناك اشياء غريزية فطرية ثابتة او متحركة في انفسنا ووعينا . تلغنا الى اتباع هذا الاسلوب او ذاك النهج لفترة من الزمن تطول او تقصر حسب الظروف .

وكما ان للجسم حاجاته من عناصر الزمن الربية - كذلك للوعي حاجاته من واقعة الانسانية عن ذات الاشياء المحيطة بالانسان على امتداد مسيرته في دروب الحياة عبر الزمن . وبغضا قد يخلق في تفسير هذا المثلول او ذاك او يجد صوبية متناهية في فهم الفنى الايجابى او السلبى لختلف القوى المتطابقة والمتنافرة لتبارات الزمن واحداثه . لكن ان تكون الغنطسات

## من كتاب الروافد

زينة الفتاة :

ليس الجمال بانواب تزينا

ان الجمال جمال العلم والادب

ما اروعها من موضة تسرى مع سرى الشخص ما بقيت الحياة . فالزينة كما نلهمها نحن اليوم ، هي كما نلهمها الانسان القديم .. وفناته التي رافقته في المسيرة الطويلة هي نفسها فنانه اليوم وما بعد اليوم .. مع اختلاف بسيط في اختيارها أدوات زينتها ولهمومها لديها . فالرحلة الاولى كانت قاسية شتكة ، لقد تعطلت بالصغيرة بعد ان صنع لها زوجها اساور وخلائيل وغير ذلك ، وتاعت على لثامها ، فلما اترلفت ، استعملت عظم الحيوث وسوائل الاشجار والقواقع . فمن الاولى ، انما ما زلنا حتى يومنا هذا نستعمل الحاج وهو ما هو « اسنان الفيلة » لقايل سكاكيننا واشيائنا الاخرى . ومن الثانية ، الفوطى ، لا اظن اننا نجعل ما هي الفوطى ، ومن الثالثة مظفات السجاير ومزهرات جيئة .. مما يدل على اننا بكفاءة وجعرة متاهيتين نتخط بالمثل ، ترجع لجودها ولو قرحت .

وفتة الالمى القريب ، تلقت بالالة ، واتعلمت الخف واليابوج ، وتختب بغوايم فضيصة او ذهبية او من الاحجار الكريمة الثمينة ، كما انها لبست الحماة والقممة والكاب والعباءة .

والفتاة العربية في عسير - من كتاب : بين التاريخ والآثار - للاستاذ عبدالقدوس الانصاري .  
تلبس القمصان الحر والسود فقط كما ترتدى العباءة الثمينة ، وتتعلى بالمعالي والخلائيل ، وبالقوايم والقعود والاساور الذهبية والفضية ، ومن الجلود الصلوة تستعمله النساء كالحزام ، ومظلم نساء قبيلة حرب يغرفن اذانهم لتحليتها بالزمام - ومن ملاسهن السبحة - وهي حزام منقوش مغرور تنطق به انسا . فوق انوابهن ، و . المكفة - قطع جلد بشكل



الا هجمة واحدة على اجنحة المشركين ليسقطهم سحقه رجل واحد فلا تقوم لهم بعدها قائمة .. ذلك كان ظنهم ، ولكن الله اراد ان يلقنهم درساً مؤكداً لمن ينسى وهو لعلمة المسلمين وخاصتهم اينما كانوا وفي كل زمان ، بان الكثرة قد تضعف ، وان القوة قد تنفون وان النصر بيد الله وحده ، وان الكثرة وتتمبسه والنظام وما اليها مما ينشئ ان يتزود به المسلمون من اسباب القوة انما تقوم على هذه الاساس « الاعتماد على الله والتوكل عليه » .

وكانت هناك فئة قليلة من المسلمين لالت بايمانها بالله واحاطت برسول الله صلى الله عليه وسلم واحاطة السواد بالمعصم واخلمت نياتها والتجأت الى الله فانماها الاولى الذي لا يغلل عبدا دعاه ابد فجا . الله الالهى سريما . قال الله تعالى :

( لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ، ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتمكم فلم تقف عنكم شيئا ، وضاعت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ، ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين » .

وقد انتقل المسلمون من هذا الدرس . وما احرا انان نرجع الى الله ونساله العون والتمدد بايمان تام ليتصرنا على البلى والصعوان اينما كان ، ان موقف المسلمين اليوم مع كثرة عددهم شبيه بامسهم يوم - حنين -

راشد عثمان سعد المبارك

مدرسة ثانوية الخيطان - دولة الكويت

ص ٥٨٧١ ب

وكرمهم بآيات الله  
( جلة )

بورة احمد

مسابقة الروايف لشهر صفر ١٣٩٠ هـ

- ١ - لا تلتصق من مستوى الناس ما فيكما  
فيكشف الله سترنا عن مساويكما  
ولذاكر محضن ما فيهمس إذا ذكرنا  
ولا تصب احدا منهم بما فيكما  
ما هو مقصد الشاعر ، وإن يتحدث ؟ المطلوب :
- ٢ - ترجمة هذه المعاني بأسلوب أدبي ، في حدود  
صفحة واحدة من صفحات المجلة
- ٣ - لا تقبل الرسائل المكتوبة بفلم الرصاص والتي  
على وجهي الورقة وتديس بالصورة الشخصية لا ضرورة  
لها كذلك عدم الكتابة عليها بناتنا . يكتفى بالإسم  
والعنوان في ورقة مستقلة .
- ٤ - تقبل الاجابات حتى يوم ١٤-٢-١٣٩٠ هـ  
نمناننا لكم بالتوفيق .

اكمل تضعها النساء فوق رؤوسهن و - اكمل من  
الغضب - والاعشاب طيرية الطرة كالشبح ليصك  
النسر عن تلاب الريح به ، و - الشعلة - عبادة من  
الصوف قصيرة جدا تطرح على الكتفين ومما لباس  
الانبياء .

وخرق الزمان عادة نساء الهند والباكستان مع خرق  
الانوف ايضا لوضع حلقات كبيرة من الفادن ، ونساء  
السند يضعن حلقات كبيرة على اذانهم وانوفهم وكذلك  
نساء البحرين والاحساء وايران .. وبنات الياوية لدينا  
يضعن اعشاب الورس ضمن جداول شعورهن .

ولكن بنات هذا العهد في الخارج يلبسن مع الاسف  
البلاغ البني والميكروب جيب .. ولست ادري الراين  
المتنهي ٢٠٠ ان الله سبحانه وتعالى يقول لتبيه الكريم:  
( يا ايها النبي قل لازوجك وبناتك ونساء المؤمنين  
يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى أن يعرفن فلا  
يؤذين - وكان الله غفورا رحيما )

فعلينا ان نطيع الله كما امر لان الله ذو يقضى  
وعاديه اليم .. فلننتظ من قصص الفارين الذين  
اهلكهم الله لعصيانهم اوامرهم وتعاديبهم في ههم

## اعلان

### عن مناقصة تأمين لنش سحب

تطرح وزارة المواصلات في المناقصة العامة عملية تأمين لنش  
سحب لمينا، ينح ، وعمل كل من يرغب في تأمين هذا اللش ان  
يراجع الشؤون المالية بالوزارة للحصول على نسخة من الشروط  
والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ ثلاثين ريالاً للنسخة  
الواحدة ومن ثم تقديم عطاء من صورتين داخل ظرف مختوم  
بالشمع الاحمر وممنون باسم وكالة وزارة المواصلات للطرق  
والمواني- ويكتب على حافة الظرف عبارة : ( مناقصة لنش سحب  
لمينا، ينح ) . وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات تمام  
الساعة الثانية بالتوقيت الزوالي بعد ظهر يوم الثلاثاء ٢٧-٣-١٣٩٠  
هـ الموافق ٢٦-٣-١٩٧٠م وسيتم فتح مقاريف العطاءات  
في تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالي من صباح  
اليوم الذي يليه .

## أخبار شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو)

### صحافية من اندونيسيا تزور أرامكو



الزائران في معرض صناعة الزيت أثناء زيارتهما برافضها السيدان عبدالله هاشم وحيد الرشيد الظهران - وصل الى الظهران يوم الاربعاء ١١ مارس ١٩٧٠ . السيدة أنى - روسيا، محررة صحيفة - جاراكا ، الاندونيسية يرافقها زوجها ضمن جولة صحفية يقومان بها في المملكة . وقد زارا يوم وصولهما معرض صناعة الزيت الدائم حيث شاهداً - معاد - لمعامل صناعة الزيت ومرافقه . وكان يرافقهما في الزيارة السيد عبدالله هاشم من وزارة الاعلام بالمملكة . والسيد حميد الرشيد من ادارة العلاقات العامة بأرامكو .

### \* \* \* وفد ياباني يزور أرامكو

الظهران - زار المنطقة الشرقية بنوم الاحد ٨ مارس ١٩٧٠ ، فريق ياباني يمثل عددا من شركات التصنيع الكيماوية ، والغرض من هذه الزيارة هي دراسة امكانيات تصدير المزيد من المواد الخام اللازمة لصناعة الامونيا في اليابان . وقد انتهز أعضاء الفريق فرصة وجودهم بالمنطقة الشرقية مراراً معرض صناعة الزيت ، بعد

ذلك واروا منطقة راس بنوره حيث نجحوا في معمل السكرير . وكان الوفد قد  
زار قبيل قدومه للمنطقة كلا من الكويت وايران .



السيد الزورلي مع وفد صناعة الزيت برئاسة السيد عبد الرشيد من الولايات المتحدة بواشنطن



### عودة مبتعثين من أمريكا

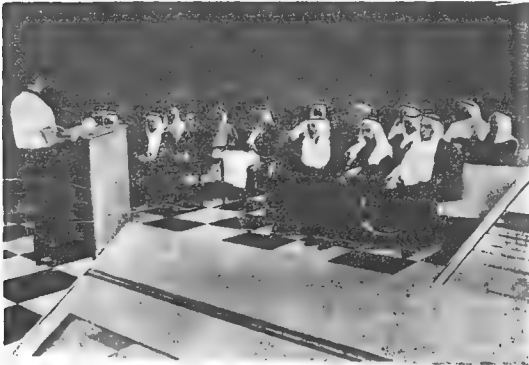


الظهران - عاد الى الظهران قادما من الولايات المتحدة الأمريكية السيدان محمد  
رشيدان المفاسي ، من ادارة العلاقات بالحكومة ومبارك محمد السعبي من

قسم الخدمات الاحتياطية وكلاهما من أرامكو .  
التحق محمد ، لدى ابتعائه ، بجامعة هوفسترا ، بولاية نيويورك ، حيث درس  
العلوم الاجتماعية لمدة ٣٠ شهرا ، وحاز في نهاية المدة على بكالوريوس علوم .  
أما مبارك فقد التحق لمدة عشرة أشهر بمعهد كيرن كاوتس في كاليفورنيا حيث  
تدرب على أساليب اتخاذ الحرائق ووقاية الممتلكات . وقد حصل على الدبلوم الخاص  
بدراسته .

\* \* \*

## زوار من معهد الإدارة في زيارة أرامكو



السادة الزوار يستمعون لمحاضرة الفعاليات السيد هادي ، رئيس عام قسم الشؤون العامة بإدارة  
العمليات العامة

الظهران - قدم الى المنطقة في اوائل مارس ١٩٧٠ ثمانية عشر دارسا من معهد  
الإدارة العامة بالرياض ، في زيارة لمرافق الشركة استغرقت اربعة ايام . وهذه هي  
المجموعة الخامسة من المنتسبين لمعهد الإدارة الذين يقومون بزيارة للشركة خلال هذا  
العام .

وقد تضمن برنامج زيارتهم القيام بجولة في معرض صناعة الزيت ومشاهدة بعض  
الأفلام العلمية والثقافية والاستماع الى محاضرات عن التنظيم الإداري في أرامكو ،  
وتنظيم شؤون الموظفين ، وبرنامج التدريب الإداري . وأسس الإدارة . كما قاموا بزيارة  
لمنشآت الزيت ومرافقه في الظهران وراس تنورة ، وكذلك مصنع الاسمدة ( سافكو )  
بالمعالم .

## اعلان

### عن مناقصة انشاء طريق

تطرح وزارة المواصلات في المملكة العربية السعودية في المناقصة العامة عملية انشاء ورصف الجزء (ج) من الطريق رقم (١٤) سكاكا ، عرعر بطول (١١٨) كيلو مترا تقريبا .

وعلى كل من يرغب في الدخول في هذه المناقصة من المقاولين المحليين او المقاولين من الخارج مراجعة الشئون المالية بالوزارة للحصول على نسخ وثائق المشروع نظير دفع مبلغ ( ٢٠٠٠ ) الف ريال للنسخة الواحدة على المقاولين الذين لم يسبق تاهيلهم من قبل الوزارة للدخول في مناقصات انشاء الطرق ان يربطوا بعاتهم بيانات مفصلة عن مؤهلاتهم الفنية والمادية وعن الاعمال التي سبق لهم القيام بها في حقل انشاء الطرق سواء بداخل المملكة ام خارجها . اما المقاولون الذين سبق تاهيلهم من قبل الوزارة للدخول في مناقصات انشاء الطرق فعليهم ان يشفعوا بالخطا صودة من خطاب التاهيل . وسيبدأ توزيع وثائق المشروع اعتبارا من يوم الاربعاء ١٥-٢-٩٠ الموافق ٢٢ ابريل ١٩٧٠ م

وتقدم العطاءات بموجب وثائق المناقصة داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومغنون باسم وكالة وزارة المواصلات للطرق والموانئ ويكتب على حافة الظرف عبارة : ( مناقصة انشاء ورصف الجزء (ج) من الطريق رقم (١٤) سكاكا - عرعر . وقد حدد آخر موعد لقبول عطاءات هذه المناقصة مهما كانت طريقة تسليمها تمام الساعة الثانية بالتوقيت الزوال للمملكة العربية السعودية من بعد ظهر يوم السبت ١٥-٤-١٣٩٠ هـ الموافق ٢٠ يونيه ١٩٧٠ م على ان يتم فتح مظاريف المناقصة في تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوال للمملكة من صباح اليوم الذي يليه .

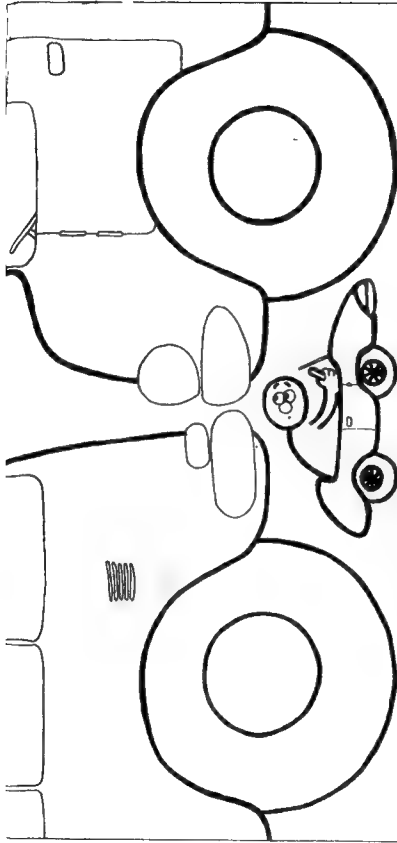
وعلى كل مقاول تأكيدا لجديده دخوله في المناقصة ان يقدم عند طلب الحصول على وثائق المناقصة ضمانا بنكي بمبلغ (٥٠٠٠) خمسة آلاف ريال وسيعاد هذا الضمان عند تقديم الخطا او اشعار الوزارة بالاعتذار عن دخول هذه المناقصة قبل يومين من التاريخ المحدد لقبول عطاءاتها وفي حالة عدم الدخول في المناقصة او اشعار الوزارة بعدم الرغبة في دخولها خلال المدة المحددة ستتم مصادرة هذا الضمان .



## اعلان من وزارة الزراعة والمياه مناقصة رقم ١٣-١

تعلم وزارة الزراعة والمياه عن طرحها بالمناقصة العامة ( حفر بئر يدوية فى بدر بمنطقة المدينة المنورة فعل السادة الذين يرغبون فى الاشتراك فى هذه المناقصة مراجعة قسم المناقصات والمشتريات بالوزارة للحصول على نسخة من الشروط والوصفات الخاصة بهذه المناقصة مقابل مبلغه ٣ ريالاً وتقديم عطاءاتهم من اصل وصورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون باسم رئيس لجنة فتح المظاريف ومكتوب على حافظه مناقصة رقم ( ١/١٣ ) حفر بئر يدوية بمنطقة المدينة المنورة للمرة الثانية مع ملاحظة ربط ضمان ابتدائي بمبلغ يعادل ( ٢٪ ) الثمان فى المائة من اجمالى العطاء وشهادة تثبت تسديد الزكاة والدخل واخرى تثبت الاشتراك فى الغرفة التجارية وربط وثائق السجل التجارى او ذكر رقمه وذلك بالإضافة الى الشروط المذكورة فى المواصفات مع ملاحظة انه لا يجوز وضع الضمانات النقدية داخل العطاءات بل يجب تسليمها للموظف المسؤول أثناء جلسة فتح العطاءات ومع العلم بأنه قد تقرر أن يكون آخر موعد لقبول العطاءات هو فى يوم الثلاثاء الموافق ٢٧-٢-١٣٩٠ وستفتح العطاءات فى جلسة علنية بمقر الوزارة بالرياض فى تمام الساعة العاشرة ، بالتوقيت الزوالى من صباح يوم الاربعاء الموافق ٨-٢-٩٠ بتوقيت الرياض المحل وحسب تقويم ام القرى ومع العلم بان شروط العطاء والتوريد يجب أن تكون طبقاً لما جاء فى نظام المناقصات الصادر بالمرسوم الملكى رقم م/٦ فى ٢٤-٢-١٣٨٦ هـ مع ملاحظة ان الوزارة سترفض رفضاً قاطعاً اى عطاء غير ملحق او يوجد به اخطاء فى التفقيط او تفاوت فى الاسعار الافردية والاجمالية . لذا ذكر جري نشره .

مدير عام الادارة بوزارة الزراعة والمياه



## السير بآمان

متى تكونون تشارك في الشدائد التي علينا مشيها ؟ الغراب ، عندما تكون قيادة سيارة .

ولكن ان السائق الآمن الذي يتقيد بالسلوك السليم بآمان لا يفتن بأي مكان ، وهو يرفض ان يخطئ سيارة أخرى على الطريق ، لئلا يتوقفا سائق مستحق ، آخرق .

مستخدم الآلية والحكمة أو مفسد وشقه السكر .

وعلى هذا ، فإن السائق الآمن بالقيادة بأصول السور بآمان يشق سيارته وهو ملتزم بآداب الدفاع لا الهجوم . إنه يغلظ أركانه على غاية من اليقظة والحد . فهو على الدوام يشارك زملاء سيارته ويسيطر عليها . بحيث يستطيع دائما تفكر في سلامة الآخرين ، خاصة ان ذلك يهدد من السائقين الآخرين أن يصيب وقوع أي حادث . إن قيادة السيارة المرتبطة على الزمام بآداب الدفاع هي نذير الى ذلك تفكير بسلامة السائقين الآخرين . متصفا الى ذلك غرم وتضيق على عدم الوثوق بحكم بالمرأة . ثم بآداب الخدمة ونفع الحياة أو سلامة أي شخص في أيديهم أو تفتت وتشتتكم .

فكل أنتم تشاركون في قيادة سيارتكم بآداب الدفاع ؟

من أجل حياة أسلم وأطول

بملائكة في سبيل الخدمة الساتمة كأدركتم مشروكة حضا الانسحاب غير لباله المرفوعة

## السير بأمان

متى تكون نفقتك في احمل ملائك عبيا مشينا ؟ الجواب :

عندما تتولى قيادة سيارة • ذلك ان السائق المأمون الذي يتقيد

باصول السير بأمان لا يثق بأى كان • وهو يفترض ان كل

سيارة اخرى على الطريق ، انما يقودها سائق احمق ، اخرق ،

ممنوم الاهلية والكلمة ، او مخمور اتعبه السكر • وعلى هذا

فالسائق المأمون المتقيد باصول السير بأمان يسوق سيارته

وهو ملتزم جانب الدفاع لالهجوم • انه يقل دائما على غاية

من التيقظ والحدار • وهو على الدوام يملك زمام سيارته

ويسيطر عليها ، بحيث يستطيع مهما تكن فداحة الاخطاء التى قد

تبدى من السائقين الآخرين ، ان يتجنب وقوع اى حادث • ان

قيادة السيارة المرتكزة على التزام جانب الدفاع هى نزوع

الى الشك تجاه جميع السائقين الآخرين ، مضافا الى ذلك عزم

وتصميم على عدم الولوع بسهم بالمرّة ، ثم بالتالى عدم وضع

حياة او سلامة اى فرد فى ايديهم او تحت رحمتهم • فهل

انت تلتزم فى قيادة سيارتك جانب الدفاع ؟

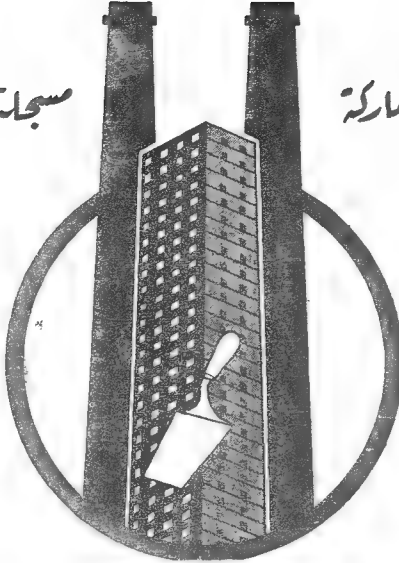
من اجل حياة اسلم وطول

اعلان فى سبيل الخدمة العامة

صادر عن شركة خط الانابيب عبر البلاد العربية

سجالة

ماركة



## شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة ( حسب  
المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند » ) بالإضافة الى انتاج اجود اصناف النورة  
« الجير » . اسست في ١١-١٣٧٤ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م ، بموجب المرسوم  
الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ براسمال سعودي قدره خمسة وعشرون  
مليون ريال مدفوعة بالكامل ، ثم زيد راس المال مبلغ خمسة وعشرين مليونا ، فاصبح  
خمسين مليون ريال مدفوع منها واحد وثلاثون مليونا ومائتان وخمسون الف ريال  
.. مصنعها مزود بثلاثة افران طاقتها الاجمالية الف طن يوميا من الاسمنت  
والنورة . ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليا ما يقرب من اربعمائة وسبعين شخصا  
ما بين عامل ومهندس وموظف يعملون مايقرب من الفين وخمسمئة نفس ، وقد  
وفرت مصانعها فيما مضى حوالى مائتين وعشرين مليون ريال من الدخل القومي كانت تصدر  
عملة صعبة للخارج ، وابتداه من اول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفرة السنوى للاثين  
مليون ريال سنويا من الدخل القومي .

# المنهك

مجلة شهرية للأدب والعلم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشورها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبیه بن عبد القدوس الأنصاري

## بيانات ادارية وتحريرية

### مطلب مجلة المنهل شهريا من

السيد سعيد عمر باطلح بالرياض • مكتبة السيد محمد زين فقيه بالمدينة  
مكتبة الثقافة بمكة المكرمة • مكتبة الجبيل بمكة المكرمة • مكتبة جدة - بجدة -  
مكتبة القلم بجدة • المكتبة العامة بالشرقية بجدة - شارع الملك - للسيد عاصم  
نعاس • مكتبة الشعب بشوارع الخزان في الرياض • ومكتبة الحياة  
بشارع الملك عبدالعزيز في الرياض • ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود  
بالرياض • ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض • ومكتبة التوفيق بالديبر  
بالرياض • المكتبة الوطنية بمنطقة عنترة لصاحبها السيد عبد الرحمن عبدالملك الهذلي  
وشركائه • مكتبة المعرفة بمنطقة لاصحابها السادة: صالح محمد اليحيى وأخوانه • المكتبة الطفيلية  
جازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى الطويل • السيد علي خضران بالطائف • المكتبة  
السعودية بالطائف - لصاحبها السيد مسلم • السيد محمد جبر منصور بجازان •  
مكتبة النعمان بالشرقية بجدة •

### بيان الاشتراكات وقيمة أعداد المجلة

لنن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية وبلاد السودان  
لجنة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالاً سعودياً  
في جميع انحاء العالم العربي والافريقي التنا عشر دولاراً أمريكياً  
" بالبريد العادي • أما البريد الافريقي الجوي فقيمة الاشتراك به هي  
( ١٥ ) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها •  
الاعلانات تطلب بشأنها الاشارة او مكتبة القلم بمعارفة باخشاب بجدة  
الاعلانات والاتصالات : لا تعاد لاصحابها سواء انشرت ام لم تنشر •

### طريقة دفع الاشتراك

يدفع الاشتراك ، اما متأولة باليد اذا كان المشترك في جدة ، او حوالة  
بريدية ، او شيكا على احد البنوك بجدة مما كان خارج جدة

★ ★ ★

مكتب الادارة بمجلة : الشرقية - ٤٤ شوارع عرفات

رقم الهاتف الآلى لمكتب ادارة مجلة ( المنهل ) بجدة ٢٩٧٣

## ( محتويات الجزء )

### صفحة

- ٣٧٧ ● الرياضة هواية ومهنة
- عندما تكون اللقضاءات
- ٣٧٨ ● صادقة « قصة »
- ٣٨٠ ● استفتاء في استفتاء
- شمس
- ٣٨١ ● المرأة
- ٣٨٣ ● المتاجرون
- ٣٨٤ ● شاعر يودع حفيدته
- ٣٨٥ ● الاجتماع المبارك

### بحوث لغوية

- ياء الحديبية : بين
- ٣٨٦ ● التخفيف والتشديد
- ٣٨٨ ● الابدال في اللهجات العامية
- ٣٩٩ ● لهجات بادية الجزيرة
- ٤٠٢ ● معجم المصطلحات الحديثة

### حديث الكتب

- بين التاريخ والآثار
- ٤٠٤
- تدوين الدستور الاسلامي
- ٤٠٨
- فيفاء
- ٤١٥

### موضوعات

- ومضات من حضارة الاسلام
- ٤١٨ ● في عصرنا الحاضر
- ٤١٩ ● منسلة البادية
- ٤٢١ ● زاوية الاسرة
- ٤٢٣ ● من ابناء الشهر
- ٤٢٥ ● كتب وودت للمنهل
- اخبار شركة الزيت العربية
- ٤٢٧ ● الامريكية

### صفحة

- ٢٩٢ ● بريد القاري
- بيان عن عدد الرحلة القادم
- ٢٩٨ ● ( بين الرياض والظهران )
- من ذخائر العلم عند العرب
- والمسلمين ، الحسن بن
- يعقوب الهمداني في كتابه :
- ٣٠١ ● « الجوهرتين النفيستين »
- اسلاميات
- وتواصوا بالصبر
- ٣٠٦
- مذهب أبي حنيفة ومصادره
- ٣٠٩

### ثقافات

- شذوات الذهب
- ٣١٢
- ملاحظات غير عابرة
- ٣١٨
- افكار وآراء الحياة والمجتمع
- ٣٢٤
- اقباس من مقدمة ابن خلدون
- ٣٣٧
- حديث وصراحة
- ٣٣٤

### تاريخيات

- أبو الحسن الفراب
- ٣٣٧
- ومقامته المبانية
- ٣٤٦
- صاحب المؤلفات الألف
- ٣٤٨
- المرجاني: مؤرخ المدينة النبوية
- ٣٦٠
- ايران في عهد الدولة القاجارية
- ٣٦٤
- بنو سليم في ماضيها وحاضرها

### السيرات

- من نثار القلم
- ٣٦٧
- على هامش الذكريات
- ٣٦٨
- سوانح وبوارح
- ٣٧٠
- خطرات نفس
- ٣٧٢
- الظفير كما عرفت
- ٣٧٤



## انطباعات الحجاج

عن بعض ما حققه

قائد المسيرة الاسلامية

ورائد التضامن الاسلامي

وخادم الحرمين الشريفين

حضرة العلامة الاجل الشيخ عبدالقدوس  
الانصارى المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . .  
وبعد ، فقد رجع الحجاج من البلاد  
المقدسة بعد اداء فريضة الحج وقابلوني ،  
كل واحد منهم يمدح جلالة الملك فيصل  
المعظم ويدعو بطول بقاء جلالاته .

قال احدهم : اننا سافرنا الى الاراضي  
المقدسة دون ان نشعر بفقرتنا كأننا نسير  
في وطننا ، وهذا كله من فضل جلالة الملك  
فيصل العظيم ملك المملكة العربية  
السعودية .

وقال الثاني : ان جلالة الملك فيصل  
المعظم يبذل جهوده الجبارة في توفير راحة  
الحجاج ، وبغاية جلالاته المعظم حججنا  
بالهدوء والسكون والطمينة والراحة ،

اطال الله بقاء جلالاته المعظم .

وقال الثالث : ان الله تعالى قد  
وفق الملك المسلم العظيم لخدمة  
الحجاج وتوفير راحتهم ، وجلالاته  
يسهر ليايله في توفير وسائل راحتنا ،  
اننا شعرنا بالوطنية في مملكته ، الله يحفظه  
من نوائب الدهر .

وقال الرابع : ان جلالة الملك فيصل  
ليس بملك كسائر ملوك الارض ، بل هو  
خادم الحرمين وخادم الحجاج ، وهو يراقب  
شخصيا شؤون الحجاج ، ادام الله بقاءه  
على رأس الامة الاسلامية .

كذلك قال كل واحد من العائدين الى  
الهند ، وكل واحد منهم يدعو بطول بقاء  
جلالاته المعظم ، وهم الى ذلك يقولون انه يطيع  
الله ورسوله في اوامره ، يامر بالمعروف  
وينهى عن المنكر .

يا شيخ عبدالقدوس الانصارى :  
والله انتم سعاداء الحظ حيث تعيشون  
في امن واطمئنان واستقرار في مملكة  
اسلامية تحت رعاية ملك مسلم عادل ، ذلك  
فضل الله يؤتبه من يشاء .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

الحكيم محمد كامل بحر العلوم  
براهباتك فرنجي محل لکهنؤ ۳ ( الهند )



نفسى أن لا يقطع على ، سائر الطرق الممهدة  
امامى • وليس بخاف عليك أن الخفاجى  
الحبيب من اكابر « قطاع الطرق » فى  
حياتنا الادبية ، بسبقه ودأبه ومنابرته  
وتفرغه الكامل ، بارك الله فيه فذا بين  
الاصدقاء •

ولقد اطلعت فى احدى المجلات العربية  
التي تصدر فى المانيا على ما كتبه صديقنا  
العامودى عن كتاب « تاريخ جدة » وما  
كتبتوه انتم ، واستصوبت أن اوافيكم فى  
بريد سابق بقصاصة من هذا الموضوع  
قد تحتاجون اليها فى غرض من اغراضكم •  
كذلك كتبت الى صديقى الشاعر المجرى  
الكبير جورج صيدح المقيم فى باريس اشير  
عليه بأن يهديك نسخة من ديوانه الاخير  
« شظايا حزينان » ، وهو من أعظم ما قيل  
فى موضوعه •

وانه ليسعدنى كثيرا أن نجدد الود  
بعد قطيعة لم يكن لاحد منا يد فيها •  
وختاماً اشكر لك من جديد افتقاداتك  
اياي بمودتك وبأثارك فى غربتى هنا ،  
مؤكداً لك عظيم تقديرى وفائق اجلالى ،  
مع موداتى ومحبتى •  
( طرابلس الغرب - فى العاشر من ابريل  
١٩٧٠ م )  
وديع فلسطين

( التهل ) : تلقينا هذه الرسالة البليغة المعبرة من  
الاستاذ الكبير والباحث المعروف وديع فلسطين  
بطرابلس الغرب •• ويسعدنا بأن نجيبه بما يأتى :  
ايها الاستاذ الصديق التهل : ان ودى لك اسى ••  
والاس هنا يضم السين •• وهى شطرة من بيت  
جميل فى قصيدة ابن زيدون التي لا ارتاب فى اعلامكم  
عليها واتى يفتتها بقوله :

ما على دهرى بىاسى يجرح الدهر وباسو  
وان رسالتك القيمة البالغة قد انضمت من الغصن  
هذا الود العاثر • وجعلتها نظير نظره وحوسلة

## من وديع فلسطين بطرابلس الغرب

اخي الحبيب العلامة الكبير الاستاذ  
عبد القدوس الانصارى - دام فى حفظ الله  
ورعايته

جاءتنى رسالتكم الكريمة المؤرخة فى  
الحادى عشر من المحرم فذكرتنى - ولست  
ناسيا - بأنك صاحب الفضل دائما وبأنك  
البادى بالود المتكرم بجليل الأيادى ، فما  
أصفاك قلباً وأسألك يداً وأودعك عالماً  
وأشرفك انساناً • فليباركك الله فى  
نضاليك : العلمى والانسانى ، وليسدد  
خطاك وينولك التقدير الذى تستحقه من  
أمتنا العربية فى مشرقها ومغربها ويومها  
وغدها ، فالانصارى عبد القدوس هو من  
القلة النادرة من العلماء الذين انصرفوا بكل  
حياتهم الى خدمة القيم الفكرية لهذه الامة  
المباركة ، فلم ينشغل بالاحن السياسية ولا  
بالمحن المذهبية ولا سائر المناسبات أو هرج  
فى مواعيد التهريج • وانما هو عالم فى كل  
سمته ، يترضى الحق العلمى ولا يترجى  
الوجوه ، ويخلص للعلم - يضم الياء -  
ويخلص - يفتح الياء - له فى  
صمت ورسالة وروية • يضاف الى كل هذا  
أن الانصارى بوجهه السمع يحمل خصائص  
النبيل فى مسالكة ، ويصدر فى كل أموره  
عن اشرف المقاصد واسماها • فما أسعدنى  
بمودته وأغبطنى بتقديره •

وقد تناولت شاكرًا كتابكم الجديدين ،  
ويسعدنى أن أرافقهما وأن أسامر صاحبهما  
وأن أتحدث عنهما اما فى « الأديب » ، واما  
فى « قافلة الزيت » التي أحرر فيها باب  
« حصاد الكتب » وان لم يظهر اسمى عليه •  
فصدمنا الخفاجى فد قطع على طريق  
« الادب » بحدسه السابق عن « الكاظمي »

الجليل حتى نزهدهم بكم الثقافة فى الربوع  
المرية .

**وأرجو أن تبلغوا تحياتي الحارة الى كافة  
العائلة ، وبالأخص النجل الأنبة الأستاذ  
المحترم نبيه الانصارى حلقه الله ورعاه .**  
( تونس ) فى ٢٥ المحرم ١٣٩٠ هـ  
وفى ٢ ابريل ١٩٧٠ م  
محمد الشاذل النجر

(التهل) : مرجيا .. مرجيا .. وتلبية لدعوتكم  
الكريمة المباركة ..

\* \* \*

تهنئة ..

وتعريفات

**حضرة الفاضل الأستاذ الشيخ  
عبد القدوس الانصارى**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،  
وبعد : فأرجو المذرة فى تأخرى عن تقديم  
تهاني القلبية بمناسبة بلوغ منهلنا العذب  
عامها السادس والثلاثين وثقوا أنها ما زالت  
غراء هيفاء يتطلع اليها كل محب للعلوم  
والآداب ليس فى مملكتنا فقط بل فى كل  
بلاد المروية والإسلام فدوما الى الابد أيتها  
المجلة الرائدة ولتبقى مشعلا وضاءا يهتدى  
به كل تائه .

وبعد ، تعلمون بأننى أتبع كل ما ينشر  
فى مجلثنا العزيزة وخاصة ما يتفضل  
به سعادة الأستاذ الكبير الشيخ أحمد بن  
ابراهيم الغزاوى من شذرات الذهب . وقد  
لاحظت ما نشر فى الجزء ١٢ الصادر فى  
شهر ذى الحجة ١٣٨٩ هـ فى الشذرة رقم  
١٠٨٨ عن قرية التنقيب الخ .. وعليه  
فأقول : ان هذه القرية ما زالت موجودة  
ومعروفة حتى اليوم وتقع شمال وادى مر

واستبشارا ، وكل ما ادجوه من الصديق الوفي ان لا  
يحرى التهل من روافده النابعة من أحد الطاب الادب  
العربى المعاصر والفكر العربى الحاضر .. وأرجو ان  
يقرا قراء التهل ما توجد به براعتكم الخطا . عن  
الكتابين وعن غيرهما ، وفيغير موضوعهما امتع الله بك  
الادب والزال الكرب . وأراح القلب المعنى وأنا لله  
المنى ، ليقل سنا ضوته متوهجا على آفاق الثقافة  
والعرفة فى دنيا العرب .

\* \* \*

**رسالة من تونس الخضراء**

سيادة الاسناذ الجليل والعلامة المحقق  
عبد القدوس الانصارى المحترم

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته،  
يصلكم طي هذا المكتوب مقال فى  
أبى الحسن الفسراب استخرجته لكم من  
بحوث لى مطولة عنوانها أدباء سالفون ،  
وقد كتبت فى الغراب ، خاصة ، ٢٣ حلقة  
فانتقيت هذا المقال تعريفا بأدباء تونس فى  
المملكة العربية السعودية ، كما أنى أعزم  
ان أعرف بأدباء العصر الحاضر الأحياء فى  
المملكة فى تونس ، وستكون فاتحة هذا  
التعريف سيادتكم ومع احتفاظى ببعض  
ترجمتكم المنشورة فى العدد الخاص بأدباء  
المملكة فأنى فى حاجة الى زيادة حتى أتمكن  
من التعريف لربط الصلات بين أدباكم  
وأدبائنا ونرجو أن يكون هذا التعريف  
مدعاة لأن تشرف تونس بزيارتكم فى  
القريب العاجل ، فتفضلوا بإرسال  
ما ترونه صالحا للنشر فى تونس .

وأشكر سيادتكم على اجابة رغبتي  
فى تحقيق من هو المرجاني مؤلف التاريخ  
الذى نقل عنه السهمودي . وأسأل الله  
أن يمد فى حياتكم ، وأن يعينكم على عملكم

كذلك ورد في الشذرة رقم ١١٠٨ عن  
الفرع ، وادى الفرع يقع شرقي طريق  
المدينة القديم ، والحديث ، وسوق بعيدة  
عنه للشمال الغربى فى ينبع النخل كما  
جاء **طفيل** فى الجزء الصادر فى شهر صفر  
١٣٩٠ هـ بالشذرة رقم ١١١٥ ، والسدى  
أعرفه أن شامة وطفلا يقعان جنوب مدينة  
جدة شرقي الساحل . ويمكن مشاهدة  
**حرة شامة** من مرسى المصبط على بعد  
حوالى ٧٥ كم جنوب جدة ، وترى **شامة** فى  
جهة الشرق ويليها شرقا **طفيل** . هذا وأرى  
أن **مجنة** وإن كان كثير من المؤرخين  
يرجحون أنها بين مكنو وادى مر، أرى أنها هي ما  
يعرف اليوم **بالجيرة** وهي الأخرى تقع  
جنوب جدة بعد الشعبة مرسى مكة المكرمة  
القديم قبل جدة . وتبعد الجيرة حوالى  
٩٠ كم جنوب جدة وبها مورد للماء ومرافق  
للماشية ويمكن مشاهدة شامة وطفيل فى  
الشمال الشرقي عنها . ولو أن **مجنة** قرب  
مكة وادى فاطمة فلا تبدو شامة وطفيل  
كما جاء فى شعر الصحابي الجليل بلال  
رضي الله عنه وبينهما العديد من الشعاب  
والجبال . **والأذخر** نبات عشبي مستديم  
معروف ينمو فى تهامة . **والجليل** هو ما  
يعرف اليوم باسم الشام ، وهو نبات عشبي  
مستديم ترعاه الماشية .

**وجبل طفيل** الذى ذكره عرام بن الأصم  
السلمي وعلق عليه الاستاذ حمد الجاسر  
بأنه بعد هرشى ، فقد نسي ذلك الاسم  
اليوم ، ولا يوجد حالياً جبل فى تهامة  
الشام يعرف بهذا الاسم ، غير أن بعض من  
أعرفهم من كبار رجال البادية يرجحون أن  
الجبال التى تقع شمال هرشى وتعرف اليوم  
باسم **الطوال** قد تكون هي المشار إليها فى  
كتاب عرام بأن اسمها **طفيل** .

( جدة ) حمد محمد العبيدى

( **فاطمة** ) بالإضافة الى جارة لها هي قرية  
**الدخان** ، وكلتاهما فى **أعسل وادى علاف**  
أحد روافد وادى مر . وأذكر أنه كان فيهما  
نخيل وزروع أخرى مملوكة للمرحوم الشيخ  
عابد مقادى من تجار مكة المكرمة وأحد  
اصدقاء المرحوم والدنا محمد العبيدى .  
وأضيف الى ذلك أن الشيخ محمد بن ملوح  
أقام قبل سنوات مزرعة حديثة فى قرية  
التنضب . وقد ورد تلميح عن هذه القرية  
فى كتاب **تاريخ العين العزيزة** بجدة تأليف  
سيادتكم ويقدر سكانها بما لا يقل عن ٥٠٠  
نسمة . كما جاء فى الشذرة رقم ١٠٩٠  
حول فردوس نجد . وحيث أن السؤال  
موجه من سيادته الى الربى الكبير الشيخ  
عثمان الصالح فقد رأيت الانتظار ريثما  
يتفضل سيادته بالإجابة . وطبعاً فكما يقول  
المثل : **عند جهنم الخير اليقين** ، فهو ادرى  
منا بذلك ، وما لدينا شيء بسيط مما عنده  
كما ورد فى الشذرة رقم ١٠٩٦ جبل ثقبه  
هو ثبير الأثيرة وأحيط العلم ان للجبل  
اسماً آخر معروفًا ومتداولاً لدى البادية وهو  
**غروو** ، وكما سبق لنا مشاركة المرحوم  
والدنا واصدقائه فى الاستمتاع بـ **بقيلات**  
فى صدر ذلك الجبل الأشم بين موسيقى  
الماء ونقى الهواء ، كما أضيف أيضاً أن  
رأس **خندمة** يسمى **الرفاء** . **والرف** شجر  
معروف يوجد فى بلادنا و**خندمة** خالية منه  
منه ، وقد يكون نامياً بها من قبل .

وجاء فى الجزء الاول الصادر فى شهر  
المحرم ١٣٩٠ هـ فى الشذرة رقم ١١٠٧ عن  
**العرج الخ** . . . . .والذى أعرفه أن شعيب العرج  
الآخر ليس بين مكة المكرمة والمدينة المنورة  
بل يقع بين المهد والشعبة فى طريق **المهد**  
- المدينة ، وسيول العرج تجرى نحو  
الشعبة ، والشعبة تجرى سيولها مع روافد  
أخرى نحو المدينة .

## حول مصروفات المنهل

حضرة الشيخ الجليل الاستاذ عبدالقدوس

الانصارى ..

اكتب اليكم وقد أثرت في ، كلماتكم التي نشرتموها في العدد الممتاز مع اطلالة شهر المحرم من سنة ١٣٩٠ هـ ، وذكرتم أن مصروفات ( المنهل ) تزدد باستمرار وأن نفقات اصداره الشهرية في صعود مستمر وان وارداته الشهرية هي الاخرى في هبوط مستمر وان أكثر أعداد المجلة يذهب الى المكتبات والادباء في خارج المملكة وفي داخلها ( هدايا ) ، وهذا مما لا شك فيه ، له التأثير الكبير على ما تواجهه مجلتنا الحبيبة من أزمات ، فنرجو منكم رجاءا حارا أن توقفوا هذه ( الهدايا ) ريثما يتسنى لمجلتنا الغالية أن تسير في تودة واطمئنان ، وهذا هو ما تفعله جميع مجلات العالم التي تبادر الى ذلك خوفا من سقوط المجلة .. وهذا ما لا نرجوه لمجلة ( المنهل ) الغراء ، فاذا لم يكن بد من ذلك فلكم أن ترفعوا قيمة الاشتراك السنوى الى ٤٠ ريالاً ، وأقولها بصراحة لكم ويدون أن أجمال أو أدامن فانا ما اعتدت ذلك أبداً .. أقولها بصراحة ان هذه المجلة هي الوحيدة التي يدفعه . ستركوها اشتراكا بسيطا وأقل من اللازم . ان امامكم طريقتين لتفادى هذه الازمة فلكم الاختيار بين احدهما قبل سقوط المجلة ان لم يكن اليوم فقدا ، والله المعين والهادى الى سواء السبيل ..

( مكة المكرمة ) أسامة خياط

## البيت الأبيض

الى استاذنا الكبير العلامة صاحب المنهل

تحية تقدير واكبار

مع هذا تعليق صغير للنشر ان سمحت بذلك القزوى  
مع موفور تحياتي

في عدد سابق من المنهل الغراء ، ذكر الشاعر الكبير سعادة الشيخ احمد بن ابراهيم القزوى ، في « شلوات الذهب » ، التي يكتب فصولها الرائعة من معين ثقافى واسع ، وبأسلوب بليغ جميل رائع ، ذكر البيت الأبيض الذى كان لسعد بن أبى وقاص .

وأضيف الى ذلك ، البيت الأبيض الذى بناه الرشيد فى الرقة ، وورد ذكره فى « مجالس ثعلب (١) » ، وذلك فى رواية أدبية طريفة نذكرها هنا :

« حدث احمد بن سيار الجرجاني ، وكان شاعرا راوية مداحا ليزيد بن مزيد ، قال :

دخلت أنا وابو محمد التيمي ، واشجع السلمى ، وابن رزين الجرائى ، عل الرشيد بالقصر الأبيض بالرقه ، فتقدم التيمي ، فأنشده أرجوة ، فثر عليه الدر ، وأنشده اشجع :

قصر عليه تحية وسلام  
القت عليه جمالها الأيام  
قصر سقوف المزن دون سقوفه  
فيه لأعلام الهدى أعلام  
أننى على أياصك الاسلام  
والشاهدان : الحبل والاحرام

(١) ٢ : ٣٧٩ مجالس ثعلب - طبع دار المعارف

بالقاهرة

قال .. وسيكون الرد شاملا ومنوعا عمن اللهجات .. والحقيقة انى سهوت عمن اضافة اللهجة الشائعة فى نجد وهى كما قال الاخ وقيان ، ومع احترامى لاطلاعتكم الواسع .. فانتتم افهم وأعرف من شباب يخوض فى مثل هذا الحديث الشائك .. وللأسف ان الوقت فى مصر الحديث لا يسمح للانسان أن يذهب الى مضارب البادية ، فى قمم الجبال وسهول الصحارى ومغازات الرمال ، ليمتحن عن كلمة واحدة كما فعل الأجداد من قبل .  
وأخيرا : فليرفع الله شأن هذه المجلة ، وأرجو قبول تحياتي الطرية .

( مكة المكرمة ) الشريف منصور غازى العبدالله

\* \* \*

### تجاوب مشكور

فضيلة الشيخ عبدالقدوس الانصارى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ، فانى أشكر فضيلتكم على ملاحظتكم القيمة والفنية فى العدد الصادر فى صفر ١٣٩٠ هـ عن « تأثر الشعراء بالواقع الحاضر » ونحن نؤمن بأن الوقت الذى ستملو فيه راية الاسلام على تلك الديار المفتصة : « فلسطين » - ليس بعيدا ، وسيمود اليها المجد والمز ، ويملو صوت الحق على الباطل باذن الله العلى القدير . ونحن اذ تشكر فضيلتكم تأمل أن تكرمونا بتوجيهاتكم العلمية بين حين وآخر حيث كانت ملاحظاتكم وتوجيهاتكم ولا تزال هى قدوة لنا فى مجال العلم والفكر .

( بقية بريد القارى، على الصفحة « ٤٣٠ » )

وعلى عدوك يا ابن عم محمد  
ورسلان : ضوء الصبح والاطلام  
فاذا تنبه وعته ولا غشا  
سلت عليه سيوفك الاحلام  
( الرياض ) الدكتور: محمد عبدالنعم الحفاجى

\* \* \*

### حول لهجات بادية الجزيرة

الاستاذ عبدالقدوس الانصارى حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ، فانى أقدر لسيادتكم تكرمكم باهدائي مجلة المنهل شهريا .. ولن أنسى فضلكم هذا الذى شرفتمونى به .. ولقد تسلمت العددين لشهرى المحرم وصفر سنة ١٣٩٠

وبعد : فبصحبة الحلقة العاشرة من لهجات بادية الجزيرة ، أرجو نشرها . كما انى اطلمت على ملاحظة الاخ وقيان بن عمر ، المنشورة فى باب « النقد الأدبي » ، ولولا كثرة العمل هذه الايام لكان الرد موافقا .. ولكن فى القريب الماجل .. سأبسط به اليكم ان شاء الله .

ان لهجات البادية عديمة ومختلفة ، وبطون القبائل فى الجزيرة لا يستهان بها ، ويكفينى دليلا قول عثمان بن عفان رضى الله عنه ، للصحابى الجليل زيد بن ثابت عندما أمره بنسخ القرآن : ( ان تختلفتم فى لهجة من لهجات العرب فمعدوا الى لهجة قريش فان القرآن أنزل عليها ) . أو كما

بيان عن عرفنا الخاص القادم :

# بين الرياض والظهران



على طائرة « الجمل » الصغرى ٠٠ وعليها الى الظهران في طريق العودة ، وعلى متن طائرة عادية من الظهران الى الحرج فجدة ٠

والرحلة الثانية الى الرياض لم تكن بالطائرة ٠٠ لقد سفلت الطريق بين كل من جدة ومكة والطائف ، ثم سفلت الطريق المديد بين الطائف والرياض ٠٠ فكان ذلك فرصة سانحة للسفر الى الرياض بطريق البر ، لامتج البصر بمعالم الارض وربي نجد ونسماته وصيابه العليلين ٠٠ وانا على كنب من كل ذلك ، انزل متى اردت ٠٠ وأركب متى رغبت ٠٠ لا في صندوق مغلق يسبح بي في اعماق الجو ، كما تسبح الكرة الطائرة ، ثم يهبط هذا الصندوق او هذه الكرة الطائرة في الآفاق الجوية البعيدة وفوق السحاب - يهبط على الارض فاخرج من القوقعة المخلفة ، او من الكرة الطائرة او من الصندوق المغفل ، فاراني مرة ثنائية على سطح الارض بدون أن يكون لي أى خيار فى صعود وهبوط ٠٠

وقد عدت من هذه الرحلة الى الرياض بعد اسبوع واحد ، وسجلت الرحلة فى

هذه هي الرحلة الثالثة التى يقوم بها رئيس تحرير هذه المجلة الى الرياض ، وهي فى نفس الوقت ثانية الرحلات الى الظهران ٠٠ وهي ايضا الرحلة الاولى التى جمع فيها كاتب هذه السطور فى رحلته ، بين الرياض والظهران ، والعودة منهما رأسا الى جدة ، بطائرة نفائسة من نوع « الدبسيناين » النفائسة ٠٠ الأخت الصغرى للبوينغ الكبير ٠٠

وثمة فروق واضحة بين الرحلات الثلاث ، شكلا وموضوعا ٠٠ الرحلة الاولى كانت من جدة رأسا الى الرياض ، بمفردها ٠٠ وكانت على متن طائرة من نوع « الداكوتا » ٠٠ حكومية ٠٠ تطير فى الجو غير البعيد طيرانا هادئا متوسطا شبه منخفض ، حتى انى لأذكر أنى كنت جالسا وراء احدى نوافذها الزجاجية ، فكنت أشاهد معالم الارض من خلالها ، كانت هذه الرحلة بسنة ١٣٦٧ هـ ٠

أما رحلتى الاولى الى مقاطعة الظهران - أى المنطقة الشرقية - فقد كانت فى سنة ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م ٠ وكانت من جدة الى الظهران رأسا ، ثم منها الى البحرين

المفدى القائد الرائد هو معالي الشيخ حسن عبدالله آل الشيخ وزير المعارف ووزير الصحة بالنيابة ..

ولقد كان الباعث لهذه الرحلة الرياضية ، المانعة دعوة كريمة تلقيناها من سعادة رئيس جمعية التاريخ والآثار لالقاء محاضرات من قبل الزميلين الجليلين السيد علي حافظ ، والاستاذ ضياء الدين رجب ومن قبلي ، في قاعة المحاضرات بالجامعة .

وكانت الجامعة ، بله سعادة مديرها العام ، وسعادة وكيل كلية آدابها مضيافة كريمة لنا حفية بنا .. وقد شاهدنا معالم النهضة العمرانية ممثلة في تنظيم شوارعها وتوسعتها وسفلتها ، وفي عمارات المدينة الناهضة الرائعة وداراتها الجميلة واسواقها المزدهرة وأصواتها المتوجعة .. وثقافتها المثالية وصحفاتها المتطورة ، وشبابها المتوثب ، ووزاراتها العاملة ، ونشاطها الإداري والاجتماعي ..

لقد قلت لسائل حينما سألني عن رأيي في تقدم مدينة الرياض وجامعة الرياض فيما بين قنومي إليها في سنة ١٣٨٧ هـ والآن : قلت له : ان جامعة الرياض ففزت في ظرف ثلاث السنوات هذه التي نجت فيها عن الرياض ، أي من سنة ١٣٨٧ هـ حتى الآن ، ففزت الى الامام ربع قرن من الزمان . وقلت لسائل آخر سألني عن مدى تطور العاصمة الرياض ، في نفس المدة : ان مدينة الرياض ففزت هي الاخرى من سنة ١٣٨٧ هـ حتى مطلع سنة ١٣٩٠ هـ ، نحسا وعشرين سنة ايضا الى الامام .. هي ففزت عالية جدا اشبه شيء بتحليق الطائرات النفاثة السريع ..

وفي الرياض شاهدنا معالم التطور العفوي في كل جانب ، وفي كل مرفق .. والتطور سائر على قدم وساق الى الامام ،

كتاب كان عددا خاصا من أعداد هذه المجلة اذ ذاك بسنة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .

والرحلة الثالثة الى الرياض فالظهران هي هذه التي ستكون موضوع عدد وبيع الثاني ١٣٩٠ هـ ان شاء الله .. وتمتاز على زميلتيها بأنها احصل منهما واكثر محصولا واطول امدا ، ولوسع معلومات .. وقد كانت في عهد ازدهر بالتقدم الشامل والتطور العظيم في الرياض وفي المنطقة الشرقية معا .. لقد استغرقت اثني عشر يوما كانت عامرة بالحفلات والزيارات والتنقلات والاستطلاعات والمذكرات ..

بدأت الرحلة - جويًا - بصبيحة يوم الاثنين الموافق ١٣ صفر ١٣٩٠ هـ ، وانتهت - جويًا - كذلك ، بدنا من الظهران ومرورا عابرا بالرياض وعودا حبيدا الى جسيمة في صبيحة يوم الجمعة الموافق ٢٢ صفر سنة ١٣٩٠ هـ .

ومعنى ذلك انها استغرقت اسبوعين الا يومية .

اسبوعا ويوما في الرياض .. نشهد معالم نهضتها الكبرى في علم وعمارة وآثار . ممثلا جزء هام من هذه النهضة المزدهرة في « جامعة الرياض » ، وفي « جمعية التاريخ والآثار » وناحضا بها سعادة مدير الجامعة بالنيابة الدكتور الانسان عبدالعزيز الغويطر ، وفي عملاء كليات الجامعة الذين حطينا بالاجتماع بهم في كلياتهم النساء زيارتنا لها .. الدكتور عزت النص عبيد كلية الآداب ، والدكتور عبدالرحمن الانصاري وكيل الكلية ورئيس جمعية التاريخ والآثار ، والدكتور رضا عبيد عبيد كلية العلوم ، والدكتور عبدالله العقيل عبيد كلية الزراعة .. ومثلة في معهد العاصمة النموذجي ومديره العام الشيخ عثمان الصالح ، وقبل هذا كله فان الذي يقود زمام هذه النهضة بتوجيهات العاهل

من آثار التصنيع الحديث الجبار في بلادنا  
 .. شاهدنا ذلك المصنع الكبير في الطريق  
 بين النمام والخبر ، كما دخلنا في تجوالنا  
 مدينة الكوت ، وراينا الأبراج الأثرية  
 والسور القديم واخذنا له صورة قيمة ..  
 وفي النمام شاهدنا التطور الإداري الحديث  
 في هذا الميناء ومنشأته الضخمة الحديثة  
 الجبارة ..

وفي رأس تنورة راينا ما يذهل من تطور  
 منشآت شركة الزيت العربية الأمريكية في  
 ضخ الزيت إلى الناقلات ، نظام الكترولني مدهش  
 وعمارات رائعة وبلد جميل .. لقد آتيت إلى  
 هذا المكان قبل ١٣ عاما فإذا هو شبه خال ،  
 والآن أصبح في روعة شامخة في كل شيء .  
 وفي الهفوف راينا جبل قارة ومقاراته  
 العجيبة ، وصخوره الشبيهة بصخور  
 مدائن صالح في الشكل والتكوين وفي  
 اللون والضخامة والتفتت ..

ستقرأ كل ما مر بيانه وغيره ان شاء الله  
 بأسهاب وتفصيل واستعراض جميل ،  
 وتحليل ممتع جذاب في عدد المنهل الضخم  
 الممتاز الخاص المخصص لمراحل هذه  
 الرحلة . وستقرأ معه أيضا كلمات ومقالات  
 من كبار الشخصيات ورجال العلم في مدينة  
 الرياض .

وفي العدد رسوم طريفة وصور قيمة  
 لعالم النهضة وللشخصيات البارزة في مجتمع  
 الرياض والمنطقة الشرقية وللآثار والكنيات  
 وأخيرا الجامعة ، والعمداء والإساتذة ،  
 ولمنشآت الزيت ومكتبتها الحافلة ورجاليتها  
 العاملين .

نأمل أن يكون هذا العدد الخاص الضخم  
 تخطيطا جيدا واثقيا وتاريخيا لا يستغنى  
 عنه طلاب المعرفة ، وأن يكون من أمتع الأعداد  
 الممتازة الخاصة التي لا يستغنى عنها قاري ،  
 - أي قاري ، كان - ، فإلى العدد القادم أيها  
 القاري العزيز . فليس الخبر كالعيان ..

وأخيرا بالنشاط والتفؤل الجيد بمستقبل  
 أزهر حميد إن شاء الله في عهد مليكننا  
 ورايدنا حفظه الله ووفقه ..

وفي مقامنا بالرياض كانت لنا جولات  
 أثرية مائة بصحبة عالم الآثار وكيل كلية  
 الآداب الدكتور عبدالرحمن الانصاري ..  
 وقد اكتشف مدينة مندثرة بشرق الخرج  
 واخذنا لها ولنا صورة ستطلع عليها في  
 رحلة : ( بين الرياض والظهران )  
 إن شاء الله .

\* \* \*

وفي رحلتنا من الرياض إلى الظهران  
 استقبلنا اخوان كرام ونزلنا بحفاوة ضيوفا  
 مكرمين على شركة الزيت العربية الأمريكية  
 في دائرة رائدة الطراز هي الدارة الفيحاء  
 الرائعة ( ١١٧٤ هـ ) بوسط احياء مدينة  
 الظهران الحديثة بمعنى الكلمة وتجوّلنا في كل  
 مكان بالمنطقة الزاخرة بالصناعات والتطور  
 العمراني .. وشاهدنا ما ادهشنا ..  
 شاهدنا في الظهران اول ما شاهدنا كلية  
 البترول والمعادن التي انشئت لترقية  
 المستوى العلمي التقني في المملكة . وتجوّلنا  
 في احنائها وشاهدنا فصولها والطلاب في  
 فصولهم واجتمعنا فيها بالاستاذ عبدالرحمن  
 الجعفري وشرح لنا الكثير من شؤون الكلية  
 الجامعة . كما شاهدنا بعد ذلك مشروع  
 الري والصرف في الاحساء ، ذلك المشروع الجبار  
 الخالد الذي تقوم به الحكومة لتصرف فائض الماء عن  
 مزارع الاحساء الواسعة وترويه ريا مفيدا  
 خاليا من الشوائب حتى تنمو الاشجار  
 وتثمر بعبء الثمار .. وقد شاهدنا تريف  
 يتجه المشروع إلى ري مساحات قفر فيحاء ،  
 لم يسبق ان صرف إليها الماء .. لتبنت  
 حبوبا واقطانا وفواكه واعنابا وثمارا يانة  
 للشعب الناهض ..

كما شاهدنا مصنع شركة ( سافكو )  
 للسجاد الحديث .. وراينا العجب العجيب



## مِن ذَخَائِرِ الْعَالَمِ عِنْدَ الْقَرَبِ وَالْمُسْلِمِينَ

الحسن بن يعقوب الهمداني  
في كتابه : الجوهرتين العتيقتين

يعتبر الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني المتوفى سنة ٣٣٤ هـ من أعلام العلم والفكر والادب العرب والمسلمين ، وقد ترجم بأنه مؤرخ وعالم بالانساب وعارف بالفلك والفلسفة والادب ، وبأنه شاعر أكثر من أهل اليمن ، وكان يعرف بابن الحائك ، وبالنسابة ، وبابن النعينة ( نسبة الى أحد أجداده ذي النعينة بن عمرو ) ولد ونشأ بصنعاء في مطالع القرن الهجري الرابع الذي نضجت فيه العلوم والآداب في البلاد العربية والإسلامية ، وبلغ فيه علماء الإسلام والعرب الذروة ، وكان مقامه رتبة قرب صنعاء ، وطوف بالبلاد ، واستقر بمكة زمناً ، ومكة مجمع سنوى ودائم لأهل العلم والادب من سائر الاقطار الإسلامية والعربية ، وكانت تزخر بالعلماء وأهل الادب من أهلها اذ ذاك ، وحينما عاد الى اليمن اختار صنعاء مستقراً له ، ولكنه لم يكن هادئاً فقد هاجى شعراءها ، فنسبوا اليه آياتاً تنافى مبدأ الإسلام فحبس ونقل الى سجن صنعاء (١)

وللحسن تأليف قيمة يشم الانسان من بعضها ريح المصيبة لقومه اليمانيين ، وقد سجل في بعضها مفاخر تاريخهم القديم وحضارتهم ابان الجاهلية .. مما يخلده .



راجعة فى الاصل الى آباءهم فى الاصل، وانها مقتبسة الجلول والجلوع والفروع من علم اجدادهم النير الذى كان يجلل آفاق العالم بضيائه المتوجج ، والذى كان علماءه يبحثون فى كل شي ، ويجربون ويقادرون ويستنبطون ويظنون وراء معامل التجربة والاختبار امدا قد يطول وقد يقصر حتى يتوصلوا الى ما يتوخونه من النتائج العلمية المستهدفة لخير الانسان وتقدم الحضارة، ورفاهية الاسرة البشرية .

**أهمية الكتاب العلمية**

ولا نذبح سرا اذا قلنا أن كتاب « الجوهرتين » قد ظل حبيسا فى الخزائن الخاصة ، مخطوطا نائما بين دفتي مجلداته الخطية كما وصفه به كتاب « الاعلام » للزركل فيما نقلناه عنه آنفا خلال ترجمته لمؤلفه الامام فى العلوم والآداب، حتى جاء بعض المستشرقين بالسويد فقام بطبعه طبعا حجرى او مستنسحا ، فنقله بخطه وطبعه طبعا أنيقا محققا ، ويقع فى ٣٧١ صفحة من الحجم المتوسط .

ولما كنت مغرما بتقصي آثار السلف فى ميداني العلوم التطبيقية والتقنية لعل اجد بها منافذ مفتوحة لمعرفة السبل التى تمكن الغرب بها من السيطرة على قوى الطبيعة التى اودعها الله فيها من جوارى تسرب العلم العربى الاسلامى التطبيقى والتجربى اليهم فى غابر العصور ، فقد استهوانى هذا الكتاب الذى اعادنى نسخته المصدىق الاستاذ سمير شما بجملة ٠٠ فما انا الآن استعرض بعض ما ورد فيه مما تحدثت فيه من فرائد النظريات وغرائب المعلومات وعجائب التجارب والتطبيقات الطبيعية والكيمائية استعراضا سريعا غير مرهق لذهن القارئ، وانما يسير به فى خمائل وحدائق ذات ازهار وأشجار واطيار ٠٠

وكان كتاب « الاكليل » له فى انساب حمير وایام ملوكها الواقع فى عشرة اجزاء، والمشتغل على مجهول حضارة اليمن وعلومها واقتصادها وعمرانها وصناعاتها وتدويناتها - موسوعة علمية فريدة فى بابها - وقد ظهر منه فى عالم الطبعة اربعة اجزاء اثنان هما الاول والثانى ، والاثنان الآخران هما الثامن والعاشر ٠٠ وبودنا أن يثمر على بقية اجزائه فيكمل بها طبعه كله ٠٠ ليطلع الاحفاد من العرب والمسلمين على بعض الذخر القيم الذى قدمه اسلافهم الميامين للحضارة العالمية ، تدوينا وواقعا .

وله من الكتب ايضا « سرائر الحكمة » و « القوى » و « اليسوب » فى القسي والرمي والسهام ، و « الزيج » وكان أهل اليمن يعتمدون عليه ، ومن تصانيفه المنشورة المشهورة : « صفة جزيرة العرب » وله كتاب « الجوهرتين العتيقتين المائتين من الصغرى والبغرى » وهو فى الكيمياء والطبيعة ، وقد وصفه صاحب « الاعلام » بأنه مخطوط (٢)

### كتاب الجوهرتين العتيقتين

وموضوع حديثنا فى هذه الكلمة يتناول الكتاب الاخير ، فيستعرض منه فوائد وجملآ وآراء ونظريات ، لعلها تكون مفيدة لبعض الباحث والاستاذ ولعلها تلقى بعض الاضواء على مدى عمق علم علمائنا القدامى ، كما تلقى لنا الاضواء فى نفس الوقت عسبل ان علومهم كانت هى المستند والنبراس الذى اهدت به اوربا من ظلمات الجهل اولا ، والذى به وعز طريقه والافادة منه بدأت فى خطواتها التقديمية نحو حضارتها الحاضرة ، التى لا يسكاد يعرف كثير من ابناء العرب والمسلمين انها

الناء واللام بعدها فاء - ثم زادوا الميم فقالوا  
( تلفم ) يريدون ( تلف ما ) ثم خفف  
فقالوا ( تلفم ) بنسكين اللام ، وزيادة  
الميم في الكلام من العربية المحضة . وقد  
ضرب لذلك شواهد : ضدقم وستهم وزرقم  
ودقم . من الأشدق والأزرق والأستهم  
والدقما . . . والإدريهام : السقوط من  
الكبر والهرم . . . فمن قال هذا فكان المديهم  
عنده من الإدريهام وهو الصفر والفضة ،  
ومن أخذه من ( الدر ) وهو الملح لكانه  
عنده دافع لكل مهم ( ٢ )

**وبهذا ولقنا الحسن الهمداني من العلو**  
**وراء الاقتباس في لغتنا الاصيلية من الاجانب**  
**وبهذا اعاد الله الى مجاريه وحقق لنا ان**  
**صيقتي ( الدينار ) و ( الدرهم ) هما**  
**عريتا العنصر وليستا مستعارتين من لغة**  
**اجنبية بل لغتين . .**

### أنواع الجواهر

وقد استورد القول بابي الحسن  
الهمداني ، فلم يقصر كتابه على تطبيق  
ملاسل الذهب واللغة العلمية . فهنا  
فصل كامل علقه للجواهر من الحديد  
والآل : ( الرصاص ) والقرص الأسود  
والعجاجة السود ، والنحاس ، من الجواهر  
التي سماها ذئبة ، الى الجواهر العالمة  
كالمرجان والزبرجد وحجر الفناطيس  
واللازورد ، والصف والياقوت ، والياقوت  
والدر واللؤلؤ والياقوت ، والمها والجصين  
والزجاج والجزع والبجادي والياقوت . .  
وقد ربط هذه الجواهر وغيرها بالبروج ،  
وعقد لنا اصنافا كثيرة من الجواهر غير  
ما سبق ذكره مثل البعنج المين ، والقرص  
المين ، والفيروزى ، والزريق ، والكنهد  
والكهرمان ، الخ . .

وما ، سلسبيل نهر . يبرد غلة قمحه الى  
المعرفة ليتخذ منها سلما عاليا الى اقتحام  
ذوى الخضارة الاسلامية التي ظلت ودحا  
من الزمن منكوبة بمحاولة طمس المعالم ،  
وبالاحمال والاعراض . . فاقول :

### أصل الدرهم والدينار عربي

ان كتاب « الجوهري » الذى ألفه  
الحسن الهمداني يتحدث عن الذهب والفضة  
حديثا منه اللغوى والفقهى والبيانى والادبى  
ومنه وهو الهدف له : الفس . وفى باب  
اللغة يفيدها بان « الدينار » مشتق - عند  
اهل اللغة - من « التدنير » وهو التلؤلؤ ،  
والدرهم عند من الدرهم وهو ( لغة )  
الذبح . . ومنه تسمية الاحلول ( ١ ) مدرها ،  
وصى الرجل الذى يدفع به الحدث العظيم  
من الامور . مدرها ، أى مدفعا .

وقال الهمداني : ان هذا ( كان اصل  
اسم الدرهم للعرب العاربة وخاصة لحمير  
لانهم اول من أحدث ذلك من العرب العاربة  
فكان « الدر » بفتح الدال وسكون الراء :  
الفعل . . وكان « الدر » ( ٢ ) - بكسر الدال  
وسكون الراء بعدها هاء : الاسم ، كما  
نقول : الجلسة للمرة الواحدة ، والجلسة  
بالكسر للحجم الاسم ، وحميم يزيد فى الاسم  
فيما كتمت منهم لقصر ريدة : تلف - يفتح

( ١ ) - النمل : « لربما كانت صلافة (الاحليل)  
وانما اذا كان الامر كذلك من تحريكات التماسيح  
او الطابع .

( ٢ ) - النمل : مع وجود مادتي ( د ) و ( ن )  
في معاجم اللغوية ، ومع ثبوت ان من معاني ( الدر )  
فيها : الذبح والتمني معاني ( الدر ) ( التلؤلؤ ) فقد آبت تلك  
الراجع الا ان تعتبر صيغة ( الدرهم ) فارسية صرفة ،  
وصيغة ( الدينار ) يونانية صرفة . وقد حدثنا الامام  
الهمداني في كتابه هذه بالقول الفصل في اثبات انها  
عريتا الجلم والاصل مدلا ومستشهدا على صحتها .

## توليد الحرارة بالاحتكاك

### والدوران السريع

وتطرق الحسن الى موضوع توليد الحرارة بالاحتكاك والدوران السريع وقد عالج هذا الموضوع الذي يبدو أنه أساس توليد الكهرباء معالجة حكيمة لطيفة ومقنعة فقال : ( كل جسم يتحرك حركة شديدة كالحجر اذا احتك بالحديد والمنقلب في الخشب وذكر الزند في الانثى ، والمنجنون في الرمح ، والبكرة في المحور - لا بد أن يؤدي ذلك الدوران منها دفئا ، ثم ما هو أحر حرا فحرا ، حتى يصير الى الحرارة الملتبئة ثم المحرقة .. وقد عزا الحسن هذه النظرية الى ارسطاطاليس الحكيم .. ولكنه رجع فنقضها حينما قال : قد أحسن الحكيم فيما فرع وان كان قد بنى قوله على مبتدأ الحرارة على غير أصل الخ .. وفي أثناء سياقه الدلائل على فساد نظرية ارسطاطاليس هذه اتانا بنظرية علمية هامة فقال : « ثم نقول ان الله تبارك وتعالى خلق هذا الفلك كرية مدحرجا وجملا لا في وسطه كرية مدحرجة مثلا في وسطه كالمرکز في جوف الدائرة الا أن محورها في عظمه كالنقطة عند الدائرة الكبيرة . وكل دائرة في دائرة ( .. ) فما هو يقر لنا ان الارض كرية وانها متحركة في محورها .

### نور القمر من شعاع الشمس

هكذا يقر لنا الهمداني فيقول : لا كما لا يلبس القمر ضياءه الا من شعاع الشمس وبهذا يكون قد اتانا بأحدث النظريات العلمية في هذا الشأن .

## كيف يتكون الذهب والفضة ؟

وهذا باب مهم افرد فيه المؤلف معلومات القيمة ، وهي معلومات نتوجه بها الى أهل العلم الحديث في هذا الشأن ليقولوا لنا كلمتهم العلمية المركزة فيه .. يقول الهمداني : ( ان الجواهر المعدنية تتكون في البخارات المختلفة بتقدير العزيز العليم لا من شيء سواها باشتراك الكواكب ) وقد استدل على هذه النظرية بنظرية تجريبية أوردها فقال : ( والدليل على أن تكوين الجواهر من البخارات المختلفة ، ما نراه في هذا العالم من استحالة أشياء الى أشياء ، وصالح أشياء بأشياء ، وفساد أشياء بأشياء وفساد شيء بصالح شيء ، وصالح غيره بفساده )

وأضاف الى ذلك تجاربه العلمية الخاصة فقال : ( وقد ترى الارض وبها لطف بعض اجزائه ( اجزائها ) فصار ماء ، كالبقعة من الارض والجبل الذي يجتلب بقوة رطوبات ما تحته من اعماق الارض ، فاذا تكاثفت في اصله او في وجه تلك البقعة - الاندما والرطوبة التي اجتذبتها من اعماق الارض طلبت المخرج منها بعض اجزاء تلك البقعة ماء وانحل مكانه فصار مسلکا للجميع ، كالشجرة التي تجتلب الرطوبة من اعماق الارض بعروقها الى اصلها وفروعها ، ويستحيل مع تلك الرطوبة شيء من الشجرة الى المائية فيتأديان جميعا الى التماسك تلك نظريته وهذا دليلها .. ويمتاز ابراز النظرية والدليل منه بوضوح الكلام وانسجامه ، وبساطته .

## طبائع الذهب والفضة

ويقرر الهمداني أن : ( أول ما يعقد جوهر الذهب ، الحرارة وشئ من اليبس ، ويدل على ثبوت هذه النظرية بقوله : « والدليل على ذلك أن معادن الذهب لا تكون الا في احر البلاد ، ولا تحر تلك المواضع الا بحرارة ما يظهر فيها من البخارات ، وأن تربة معادن الذهب لا تكون الا ناضجة حمراء تصبغ كالطين الاسود الذي يولد عليه فيصير احمر للطباخ » - بكسر الطاء وتخفيف الباء .

وانما اذ ننقل هذه الفقرة نتجه بها الى الدكتور فاضل قباني وكيل وزارة البترول للثروة المعدنية وغيره من علماء المادان . عسى أن يفضل فيدل لنا برأي العلم الحديث في نظرية العلم العربي القديم هذه .

وبإتينا بنظرية أخرى هي : ( والدليل على نضاج أرض معدن الذهب وعلم العفن بها وأخذ الحرارة له ، ما يوجد من علوبة مياه معدن الذهب ، حتى يقال : هذا ماء ذهبي ، وماء تربة الذهب ، وماء الذهب . وكثيرا ما يظهر في أرض معدن الذهب من العضاء : السمير والسلم والفضال وكل شجرة حارة النار ) .

وهذه نظرية أخرى . . نرجو من الدكتور القباني ومن أهل العلم الحديث بالمادان أن يدلوا لنا بأراء العلم الحديث فيها أيضا .

## معادن جزيرة العرب

« قال أبو محمد : يقول أصحاب الخيال مكة : ان باليمر والعميرة وهما جبلان يعملوان مكة ، معدنا . . ) بهذه الجملة ينتهج الحسن هذا الباب ومن ثم يعض بنا في تعداد معادن جزيرة العرب : معدن عشم بكثانة ، ويدكر خواص كل منها وذهبه احمر جيد ، ومعدن

اللقاعة بخولان ، ومعدن المخلفات - بفتح الخاء واللام المشددة - بهمدان . همدان معدن تهامة واليمن . .

ومعدن نجد الذهبية اولها معدن الهجيرة من نهد - والهجيرة - بضم الهاء - . . ومعدن يشة بقطان . . ومعدن العقيق : عقيق جرم بين نجران والفالج - بفتح الفاء واللام - ، ومعدن الحسن - بفتح الحاء والسين - والحسن قرن أسود مليح ، وهو من معادن اليمامة . . ومعدن الحظير - بضم الحاء المهملة بناحية عماية . . ومعدن الفيبي - بالتصغير . . ومعدن الثنية - ثنية ابن عصام الباهل . . ومعدن العوسجة بارض غنى فوق المغيرا بطن السرداح . . ومعدن تياس - بكسر التاء في ديار بكر ، به دفن الملا بن الحضرمي صاحب رسول الله (ص) . . ومعدن محجة العراق بين العمق واقبقة . . ومعدن بني سليم - بضم السين - . . ومعدن بني فران من أرض بسلي .

ويستفرد كعالم موسوعي الى ذكر معادن بلاد الاعاجم : معدن غانة بارض المغرب مغرب مصر وتحول دونه الماواز والمخافة من سودان المغرب ، فلذا وصل واصل أو قر ركابه وذلك أن عروق الذهب واعيانها ، وطرائده ونصاله ، والسننه ، بها كثيرة فيغرض ويعمل . . خبرني بذلك ابراهيم ابن محمد بن عبد الرحمن صاحب دار الضرب بصنعاء وصعقة على ما تناهى اليه وخبر به »

( للبحث بقية في الملد القادم ) ، ان شاء الله .

عبد الرحمن بن الأزهري

# وَتَوَاصَّوْا بِالصَّبْرِ

الصبر في اللغة : الحبس ، ومنه قوله تعالى ( واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ، يريئون وجهه ) - الآية ٣٨ - الكهف .

أي احبس نفسك معهم . وقد وردت كلمة - الصبر - ومشتقاتها في ثلاثمائة آية من آيات القرآن الكريم .

والصبر شرعا هو حبس النفس عن الجزع والتسخط ، وحبس الجوارح عن مخالفة أوامر الله ونواهيه .

والصبر بهذه العبارة على ثلاثة أنواع، الاول : صبر على طاعة الله بالمحافظة عليها دوما ، وبرعايتها اخلاصا ، وبتحسينها علما . وقوام ذلك الصبر لله ، وهو أن يكون الباعث له على ذلك الصبر . محبة الله واردة وجهه ، والتقرب اليه . لا لظهار قوة النفس والاستحماذ الى الناس بالرياء والسمة .

الثاني : صبر عن معصية الله بالخوف من لحوق الوعيد المترتب عليها، أو بالحياء،



بقلم الاستاذ محمد بلي الفتوي  
المشرف على الشؤون الاسلامية  
بالتوجو

٣ - الثناء على أهله : ( والصابرين في اليأس والفقر ، وحين اليأس ، أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون ) - الآية ١٧٦ - البقرة

٤ - إيجابه سبحانه وتعالى محبته لهم : ( والله يحب الصابرين ) - الآية ٤٦ - البقرة .

٥ - إيجاب ممية الله لهم : ( واصبروا ان الله مع الصابرين ) - الآية ٤٧ - الانفال

٦ - إيجاب الجزاء لهم بأحسن أعمالهم : ( ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ) - الآية ٩٦ - النحل .

٧ - إيجاب الجزاء لهم بغير حساب : ( انما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب ) - الآية ١٠ - الزمر

وقد ورد لفظ الحساب في كتاب الله على ثلاثة أوجه :

أ - بمعنى المدد كما في هذه الآية الكريمة .

ب - بمعنى الثعب كما في ( وتورق من تشاء بغير حساب ) ٠٠ أي بغير تعب ولا مشقة .

ج - بمعنى المطالبة كما في : ( هذا

عطاؤنا فامنن أو امسك بغير حساب ) ٠٠ أي بغير مطالبة وفقنا الله للجميع آمين .

٨ - اخباره تعالى بأن الصبر خير لأصحابه كما في : ( وإن تصبروا خير لكم ) - الآية ٣٥ - النساء

٩ - اخباره بأن أهل الصبر هم أصل المزايم كما في : ( ولن صبر وغفر إن ذلك من عزم الأمور ) - الآية ٤٣ - الشورى .

وهذا أحسن إذ أنه من شيم الكرام ، وقوام ذلك الصبر مع الله ، وهو دوران العبد مع مراد الله الديني منه ، ومع أحكامه ، فيكون صابرا نفسه معها ، سائرا بسيرها ومقيما باقامتها ، يتوجه معها أينما توجهت ركائبها وينزل معها أينما استقلت مضاربها ، وهو أشد أنواع الصبر وأصعبها وأعلاما ، وبه يبلغ العبد درجة التقى .

الثالث : صبر على امتحان الله بملاحظة حسن الجزاء وانتظار روح الفرج ، وتهوين المصيبة بعد نعم الله عليه ، سالفها وحاضرها . وقوام ذلك الصبر بالله ، وهو الوثوق بالله ، والاستعانة به ورؤيته أنه هو الصبر ، وإن صبره بربه لا بنفسه كما قال تعالى : ( واصبر وما صبرك الا بالله )

ونستخلص مما تقدم أن الصبر على طاعة الله ، والصبر عن معصيته تعالى ، هما صبر على ما يتعلق بالكسب . وأما الصبر على امتحان الله فصبر على ما لا كسب لعبد فيه ، وإن الأولين عبادة ، والآخر والعبادة غاية ، والاستعانة وسيلة ، والغاية مرادة لنفسها والوسيلة مرادة لغيرها . والكمال التام هو من جمع الثلاثة . والله مسح الصابرين .

وقد ذكر الله سبحانه وتعالى الصبر في كتابه الكريم على ستة عشر وجها :

١ - الأمر به : ( يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ) - الآية ٣٥ - البقرة .

٢ - النهي عن غيره : ( فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم ) - الآية ٣٥ - الاحقاف .

الإمامة ، كما في : ( وجعلناهم أئمة يهدون  
بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون )  
- الآية ٢٤ - المسجدة •

١٦ - اقتران الصبر بمقامات الاسلام  
والايمن ، واليقين ، والتقوى ، والتوكل ،  
والشكر والعمل الصالح والرحمة •

ومن هنا قال النبي صلى الله عليه وسلم :  
( عجا لأمر المؤمن : أن أمره كله خير ،  
وليس ذلك لأحد الا للمؤمن • أن أصابته  
سراء شكر فكان خيرا له ، وإن أصابته  
ضراء صبر فكان خيرا له )

مراتب الصابرين خمسة : صابر ،  
ومصطر ، ومتصبر ، وصبور ، وصبار •

فالصابر أعما ، والمصطر : المكتسب  
الصبر المأ به ، والمتصبر : المتكلف حامل  
نفسه عليه • والصبور : العظيم الصبر ،  
الذي صبره أشد من صبر غيره • والصابر :  
الكثير الصبر ، فهذا في القدر والحكم ،  
والذي قبله في الوصف والكيف والله أعلم  
بالصواب •

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا  
في عداد الصابرين في البأساء والضراء ،  
وحين البأس ، أولئك الذين صدقوا ،  
وأولئك هم المتقون • آمين •

( التوجو ) الأستاذ محمد بل الفوتي  
المشرف على الشؤون الإسلامية بالتوجو

١٠ - اخباره بأنه انما ينتفع بالآيات  
والصبر أهل الصبر ، كما في : ( ان أخرج  
قومك من الظلمات الى النور ، وذكرهم  
بأيام الله ، ان في ذلك آيات لكل صبار  
شكور ) - الآية ٥ - ابراهيم عليه السلام •

١١ - اخباره تعالى بأنه ما يلقى الاعمال  
الصالحة وجزاها ، والحظوظ العظيمة الا  
أهل الصبر ، كما في : ( ويلكم ، ثواب الله  
خير لمن آمن وعمل صالحا ، ولا يلقاها الا  
الصابرون ) - الآية ٨٠ - القصص •

١٢ - اخباره بأن الفوز والنجاة واللجنة ،  
انما نالوه بالصبر ، كما في : ( واللائكة  
يدخلون عليهم من كل باب • سلام عليكم  
بما صبرتم فنعم عقبى الدار ) - الآية ٢٤  
- الرعد •

١٣ - اطلاق البشرى لأهل الصبر • كما  
في : ( ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع  
ونقص في الاموال والانفس والثمرات ،  
وبشر الصابرين ) - الآية ١٥٥ - البقرة •

١٤ - ضمان النصر والممدد لأهل الصبر  
كما في : ( بل ان تصبروا وتتقوا ، وباتوا  
من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف  
من الملائكة مسومين ) - الآية ١٢٥ -  
آل عمران •

١٥ - ان الصبر يورث صاحبه درجة



# مَذْهَبُ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَصَادِرُ فَقْهِهِ

( الحلقة السادسة والاخيرة من البحث )

وتعرض الامام لجدل كثير ، وما اكثر  
ما دافع عن نفسه ، ليزيل سوء فهم  
المعترضين على مذهبه ، وورد عنه رده مما  
سلف الاستشهاد ببعضه ، ومنه قول  
ابي حنيفة : ( هذا الذي نحن فيه راي لا  
نجبر عليه احدا ، ولا نقول يجب على احد  
قبوله ، فمن كان عنده احسن منه فليأت  
به نقله ) .

وقال ابو مطيع البلخي : كنت جالسا  
مع الامام ابي حنيفة في جامع الكوفة ،  
فدخل عليه سفيان الثوري ، ومقاتل بن  
حبان ، وحamad بن سلمة ، وجعفر الصادق ،  
وغيرهم من الفقهاء ، فكلوا ابا حنيفة  
وقالوا : بلغنا أنك تكثر من القياس في  
الدين ، وأول من قاس ابليس ، فناظرهم  
الامام يوم الجمعة من بكرة النهار الى قرب  
الزوال ، وعرض عليهم مذهبه وقال :  
اني اقدم العمل بالكتاب ، ثم بالسنة ، ثم

بِقِطْعَةِ الْأَسْتَاذِ  
أَحْمَدَ عَيْدِ الْغَفُورِ  
عَظَامًا



وقال الامام شمس الدين محمد بن العلاء البابلي الشافعي وكان موصوفاً بالحفظ والاتقان : « اذا سئلنا عن الفضل الأئمة نقول : ابو حنيفة » .

وسئل الامام مالك عن مسألة فاجاب عنها ، فقال السائل ان اهل الشام يخالفونك فيها فيقولون كذا وكذا ، فرد عليه الامام مالك : ومتى كان هذا الشأن بالشام ، انما هو وقف على اهل المدينة والكوفة ؟

وروى هذا الخبر الزبيدي في كتابه « عقود الجواهر » وعلق عليه بقول : « وشأن المسائل بالكوفة مدارها على ابي حنيفة واصحابه » .

وغير هؤلاء كثير من مختلف المذاهب الفقهية وأئمتها وفقهائها ومجتهديها وأكابر علمائها .

ولا يصح في العقل أن يكون ابو حنيفة على ما وصف به من هؤلاء الافذاذ ولا يكون مجدداً مبتكراً ، ولا يكون له مذهب خاص ، ان ذلك فيه دلالة على وجود المذهب ، لانه لا شهرة لغير موجود . ومعارضة الناس آية وجوده ، اذ لا يصح أن يعارضوا ما لا وجود له .

ولو كان مذهب ابي حنيفة مذهب من سبقوه لما عارضه المعارضون ولما ثار منهم من ثاروا ، ونقم عليه بسبب مذهب من نقصوا .

فانكار المستشرقين واتباعهم من بعض الباحثين المسلمين أن يكون لأبي حنيفة مذهب خاص به ، انكار حقيقة ثابتة تقضي على زعمائهم ، لان المذهب قائم منذ حياة صاحبه حتى اليوم .

انظر في أنضية الصحابة ، فاذا اختلفوا ولم يتفقوا على شيء قست حينئذ .

واقنع المعارضون - هؤلاء - بمذهب الامام الاعظم ، واعتذروا له قائلين حسب رواية ابي مطيع البلخي : أنت سيد العلماء ، فاعف عنا ما مضى من وقيعتنا فيك بغير علم ، فقال : غفر الله لنا ولكم أجمعين .

وعلم المنصور الخليفة العباسي بمذهب ابي حنيفة من بعض معارضيه ، فكتب اليه يسأله ويقول له : بلغني أنك تقدم القياس على الحديث .

فاجابه أبو حنيفة : ليس الامر كما بلغك ، فاعلم من بلغك اني اعمل - أولاً - بكتاب الله ، ثم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم بالأنضية الصحابة ، ثم اليس بعد ذلك ، وليس بين الله وخلقه قرابة .

وهذه الحوادث قليل من كثير ، وهي تدل على شهرة مذهب الامام ، بين الخاصة والعامة ، وفي جميع الطبقات طبقة الفقهاء المجتهدين ، والعلماء الأكابر ، والخليفة ودار الخلافة .

واذا دلت هذه الحوادث على شهرة مذهب ابي حنيفة فهي تتبحر في الفقه فهم عيال على ابي حنيفة . و « من أراد أن يصرف الفقه فليزلم ابا حنيفة واصحابه ، فان الناس كلهم عيال عليه في الفقه » .

ويروى محمد بن سلمة ان خلف بن ايوب قال : « صار العلم من الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم صار الى اصحابه ، ثم صار الى التابعين ، ثم صار الى ابي حنيفة واصحابه » .

وان له مذهباً فى الفقه واضح المعالم ظاهر السمات ، ذا شخصية تميزه عن غيره من المذاهب .

ومن الفضول اثبات ما هو ثابت ، ومن الجهل واللوم انكار ما هو موجود وثابت ، فالذا زعم زاعمون أن أبى حنيفة ليس مبتكر مذهب ، ونفوا هذا المذهب فانهم هم أنفسهم قدموا الدليل على أنهم جهلة بالامام الاعظم ومذهبه ، ويقترون جهلهم بالحقن اللثيم .

وعلى أى حال ، لا يؤبه بانكار هؤلاء المنكرين ، لان مذهب أبى حنيفة قد أصبح منذ أكثر من ألف سنة معرفة مسن أعراف المعارف بين المذاهب الفقهية .

( تم البحث )

( مكة المكرمة ) أحمد عبدالغفور عطار

واذا كان بيننا من العرب المسلمين من يتبنى آراء هؤلاء المستشرقين فاننا نذكر لهم أن مستشرقين أكبر درجة من أولئك قرروا نقيض زعمائهم ومنهم : جولد زيهر وأرورد سغاو وجرينباوم .

وشواهد الحال تثبت أن للامام الاعظم مذهباً لا اختلاف فيه ، وزعم المنكرين مكابرة للحق يردعاً عليهم واقع التاريخ الصحيح وواقع المذهب نفسه .

وجدير بأبى حنيفة أن يكون له مذهب فأقرانه من الأئمة المجتهدين يشهدون له حق الشهادة ، فالامام الشافعى نفسه يقول : « الناس عيال فى الفقه على أبى حنيفة »

وبعد ، فإن أبى حنيفة امام حق ومجتهد عظيم ، وفقه ندر مثله فى العالم الاسلامى

=====

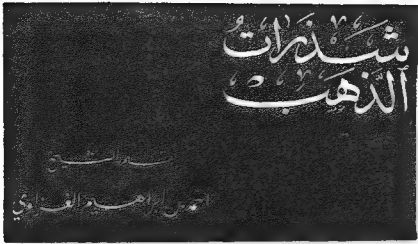
مجلة سنوية يصدرها

معهد العاصمة النموذجي

صوت الكشف

=====

فى طليعة النشاطات العلمية والثقافية والأدبية التى يضطلع بها معهد العاصمة النموذجي بالرياض صدر العدد الثالث من هذه المجلة السنوية التى تصدر عن المعهد حاوياً لموضوعات تربوية وكشفية واجتماعية توجيهية تعبر عن حجم المستوى العلمى الذى يتمتع به طلاب هذا المعهد ولا غرو ، فهم يتمثلون فى ذلك رائدهم الربى الكبير الشيخ عثمان الصالح وهيئة المعهد . ويأتى هذا الاصدار الجديد فى اعتقاب الجهود التى يبذلها الكشف السعودى لتطوير النظرة الحيوية لهذه المملكة الفنية التى أسهمت وزارة المعارف بالنصيب الاوفى من ترقية مستواها العلمى وبالاطلاق بالكشف السعودى ليختم نواحي عديدة فى حياة هذا المجتمع . فتقديراً لما أقمتم عليه وشكراً للمعهد واسرة التحرير على هذه الواكبة التى تؤكد بعمقها وعطائها الاهداف المرجوة .



ثقافيات



- ١١٣٠ -

## الكيف ، والتكيف

كل من يتناول الشاي أو القهوة .. أو ابتلاه الله بهذا ( التن ) أو الدخان .. أو الجراك .. أو التنباك .. يقول اذا افتقده : « كيف ضاع » ؟ واذا تيسر له وارتوى منه ، قال : الآن « تكيفت » !! ويقول له صاحبه : ( خذ كيفك ) ... اذا بالغ في تكريمه . وفيما دمج من المبارات قولهم : اذا مانعهم او عاندهم أحد ( على كيفك ) وتعني أنه مصر على ما أراد !



فما هو سر هذا الكيف وملحقاته ؟ .. لم اجد ما اعلمه به الا ان دماغ الانسان جهاز لا بد له من ( التكيف ) وان يكون تصرفه فيما يحدث له من دقيق الامور وجليها .. قائما على اساس من الحكمة او العقل والتطق ! او كلها معا .. ومن هنا ،

- ١١٢٩ -

## القرض .. قرضان

اما احدهما واكرمهما .. وخيرهما فهو ( القرض الحسن ) المحمود ، قال تعالى : ( من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له ) ؟ وتقول العامة في أمثالها الدارجة : « الدنيا قرض بوناه »

واما الثاني - وهو المذموم - فانه من ( قرض الفار اذا قضم طعاما ) أو اختلس « بقسماطا » .. حتى يأتي عليه من جوانبه ويتركه اثرا بعد عين .. وقد تداوله الناس وهم يقصدون به « الغيبة » - غالباً - فتقول حواء لاختها أو صديقتها :

ان فلانة ما تزال تقرضني قرضا - بمعنى تفتابني .. وتنتحت أثلي وتلمني .. أو تستمني .. وشتان بين القرضين .. والمتناقضين « ومن علما واصلاح فاجره على الله » وكل انا ، بالذي فيه ننصح .

أشد وانكى من التطبيع ، وكلاهما مشيين  
وفظيح .. ( فخلوا بالكلم منه ) ! والأصح  
هو عكسه : ( لا تخلوا بالكلم منه ) .

— ١١٣٢ —

### الليل والنهار

طولا ، وعرضا ، وقصرا

قال جرير فى قصر النهار :

ويوم كابهام القطاة مزين  
الى ، صباه غالب لى باطله  
ولم انس يوما بالعقيق تغايلت  
ضحا ، وطابت بالعشي أصائله  
ويقول أبو تمام فى طوله :

ويوم كطول الدهر فى عرض مثله  
وشوقي من هذا ومن ذاك أطول

ويقول امرؤ القيس قبله :

وليل كموج البحر .. أرخى سدوله  
على بأنواع الهموم ليبتلى  
فيا لك من ليل كان نجومه  
بكل مغار القتل شدت يبدل

ويقول النابغة :

كلينى لهم يا أميمة ناصب  
وليل أقاسيه بطن الكواكب  
تطاول حتى قلت ليس بمنقص  
وليس الذى يرعى النجوم بأيب

ولكل منهم ليله ونهاره ، يكيفه ويصفه  
كما عانى منه .. أو شقى فيه .. أو سعد،  
وما أرى الليل طويلا إلا بالمرضى والأرق  
والقلق والفراق والجزع ! .. وأيا كانت  
البواعث عليه . ولا قصيرا إلا بالأنس  
والمرح والانشراح ، وأحسن من ذلك كله  
( الطاعة ) .. إذا وفق الله إليها عباده

يعتبر هذه « العوائد » التى ملكت قياده ،  
بعد الاعتياد ، ( مكيفة ) .. وبها يتماسك  
تفكيره ويستقيم ؛ ولعلها تصورات وهمية ،  
تنعكس بها الأهداف الى ما هو ضدها ..  
فى الآليات والأعصاب ! ومن هنا جاءت  
تسمية هذا « المكيف » للجو .. برذا ،  
وحرا .. أو حرا وقرا ..! وكل ذلك  
حادث لم يعرفه أقوياء الشكائم .. وذوو  
الأروادات الصارمة .. والآثار الخالدة .

— ١١٣١ —

### الغش فى جمع التجليل

يهمني أن أنبه الى غش .. قد يكون غير  
مقصود .. أو هو نتيجة للزحمة أو الغفلة!  
ولكنه مزعج .. اليم !! ذلك أنك تشتري  
كتابا ذا جلد واحد أو مجلدات .. وتطمئن  
الى أنه كامل .. وتدفع ثمنه ولو غلا ..  
ثم تضعه فى الصلوف وعلى الرفوف ؛  
وتمضى مدة أو سنة أو سنوات لكى تتمكن  
من فرصة للمطالعة فيه أو المراجعة .. فإذا  
بك ترى بعض ملازمه مفقودة .. كليا ..  
أو إذا لم تفقد جملة .. تجدها أحيانا فى  
غير محلها من الترتيم .. والترتيب ..  
والإتصال .. ذلك أشد إبلاما من هذا ..  
وكلاهما مؤلم مؤسف؛ ولهذا لا بد لأصحاب  
المكتبات أن يولوا عنايتهم لما يشعن لهم من  
الكتب فانك إن حاولت إعادة الناقص  
« المغروم » أو « المخترم » بعد مضي شهر  
واحد على شرائه .. أخرجك أن تعينه ،  
وأزعجك أن تبقيه كما هو .. ولتدرك ذلك ،  
وبعد التجربة .. أكتب هذه ( البصرة ) ..  
أو التذكرة .. وعلى الله العسوى لا فى  
الثن فقط .. بل فيما ينقطع من التسلسل؛  
وما يسوء من النقص أو الانتقاص ، منح  
الابتئاس ، وهى فى تأثيرها على القارىء

أى ( القوام ) وهو بلا ريب أدنى الى المعنى المقصود - من القدر ، ولو كانت لهذا ندحة من قريب أو بعيد - بالقدر - دون ما واه .. ولا تزال دارجة منذ عصر عمر رضى الله عنه حتى يومنا هذا بنفس المدلول . ومن امثال العامة : « مد رجلك على قدم لعافك » - وإن لم يكن للعاف قد ! وهنا يجوز استعمال القدر دون حرج أو تشريب ! ويرحم الله القائل :

قد يدرك المتاني بعض حاجته  
ولقد يكون مع المستعجل الزلل  
وشتان بين « القدين » .

- ١٣٣٤ -

يا بشير ! ارخ الفانوس

كثيرا ما سمعت هذه الجملة .. يقولها المرحوم الشيخ سليمان ابن الشيخ محمد فرج الفزائى ، شيخ الخطاطين بالحجاز ، وهو بداره ، والمنادى - بفتح الدال - بشير غلامه وخادمه ، وذلك أثناء الليل .. وفيما بين المغرب والعشاء .. وكان لا يستعمل ( الأتاريك ) الا للضرورة القصوى ، واستقبال الضيوف . اما الكهرباء ، فلم تكن قد عممت بمكة . وهو لا يكتفى بأن يرخي بشير فتيلة الفانوس ، بل يزيد على ذلك قوله : « وأدركه وراء الجدر » .. أى واره .. أو أخفسه ، كل ذلك كان يشايقنى .. وما كنت أعرف سره عند هذا الجيل من عباد الله الطيبين . وظهر انه محافظة على قوة الابصار ، وسلامته عن الاغشاء والاحزار ! فعاش نيفا وخمسا وثمانين سنة .. دون أن يحتاج الى « المنقرة » .. وكذلك اخوه ايضا المرحوم الشيخ تاج الدين الفزائى ، وقد تجاوز الثمانين ايضا .. وكلاهما خطاط

الابرار .. ولو فى الأسحار ، ولا النهار طويلا الا فى القيط والسحوم والومد فى الجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة ، ولا قصيرا الا بالقيم والرداذ ، و « الركبى » و « الحسينى » و « العشاق » وحسن الاختيار ومشاكله أو مماثلة الاصدقاء والرفاق .. وإن عهدى لبسيد جدا بالبدار والبكور ، الى « المصافى » و « المنحنى » و « الرصيفة » و « والعكشية » و « الزاهر » و « جبل النور » .. ونسأل الله تعالت أسماؤه أن يزيل كل ديجور .. ويشرح منا جميعا الصدور .. ويصلح كل مفتون ومغرور ، ( ولله عاقبة الامور ) .

- ١٣٣٣ -

على قدك

لا قدرك

كنت أحسبها محرفة ، وهى قول البعض بل الكل : ان هذا الثوب أو القميص أو « البشت » بكسر الباء : ( المثلج ) جاء ( على قدك ) : وتاولتها بأنها فى الأصل على ( قدرك ) ! وحذفت الراء منها تحريفا أو تخفيفا ! وقرأت قصة عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، رواها محمد بن علي ، قال : « قدمت على عمر حلل من اليمن فقسما ما بين المهاجرين والانصار ولم يكن فيها شيء يصلح على الحسن والحسين ، فكتب الى صاحب اليمن أن يعمل لهما « على قدما » ففعل ، فبعث بها الى عمر فلبسهما .. فقال عمر : لقد كنت أراها عليهم فما يعينى حتى رأيت عليهما مثلها » . اهـ .

● ● ●

قلت : وهكذا تبين ان ( قدما ) صحيحة .. وربما كان ذلك يعنى « القد »

عليها .. يتلقى الخلف من السلف كل ما انتهى اليه من تجارب واحداث .. وحكم وامثال ! ولا تنفك الأمم والشعوب عن ماضيها السحيق .. مهما كان سعيها أو شقيا .. طيبا أو رديا ..

ومن ذلك ما يتنقله أهل عصرنا هذا وهو قولهم : « لا تتنمر » لمن يبدو منه شيء من الصلف والعناد والكبرياء .. ويعنون بذلك انه في تصرفه بذلك .. انما يمثل ( النمورود ) الذي لا يجهل قصته احد مع سيدنا ابراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه وعلى نبينا الكريم .

واما ( البغدة ) .. فانهم يقولون لمن يمعن في الادلال أو « الدلع » ، أو الترفع ، أو التمنع : « لا تتبغد » .. أي لا تكن كاهل بغداد يوم كانوا يصطنعون ذلك في عصورهم الزاهرة .. وعندما كان الخليفة هارون الرشيد يقول للسحابة تمر به : ( امطري حيث شئت فان خراجك يصل الي ) وهو كناية عن سعة الملك وانتشار الساطن .. ومن هنا كان الترف والشرف والفخر والاعتزاز ، والتعزز ! وسبحان من يرث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين .

- ١١٣٦ -

### خزاعة ، وقضاعة

يجمع الناس عامتهم وخاصتهم على أن ( خزاعة ) من قبائل اليمن القحطانية .. وانها انما طرات على الحجاز بعد سبيل العرم ، مع الذين نزحوا من اليمن الى مشارف الشام والعراق ، ولا يرتابون في ذلك ، ويستدلون بعنوانها واسمها وهو

بارع ممتاز . كما ان تكبيرهما في النوم ، منحهما الانطلاق قبل صلاة الفجر لاداء الصلاة في المسجد الحرام .. ومن قبلهما كان والدهما الشيخ محمد فرج خطاطا وتوفي في غرة التسعين ولم اره قط يستعمل المنظرة في حياته الطويلة !

وقد رايت المرحوم الملك ( الحسين بن علي ) وهو في غرة السبعين ، ثم الثمانين ، لا يدع في مجلسه أو مغلوانه الخاص ضوا باهرا .. من أي نوع .. بل انه يقيم غالبا في ليالي الصيف - في خارجة الجملون - بقصر الحكم ، دون ضواء شمع الى يمينه يشعلها بيده عندما يحتاج الى قراءة ما .. ثم يطفئها بفيه اذا فرغ ! وذلك محافظة على البصر والابصار . وما رايته قط ، واضعا على انفه ( النظارة ) .. رغم ارتفاع السن .

واغلب المستنين من أهل البادية .. ومن بلغ منهم المائة عام فاكثر .. انما يعسود الفضل في سلامة عيونهم .. بعدهم عن الضوء القوي الباهر ، واكتفاؤهم في الصحراء ، بنجوم السماء .. وبرغم ذلك فاني لم اتعظ بما مر بي من هذه التجارب العملية ! واستمر على ضواء تمشي به زرقاء اليمامة .. وتتوارى عنه الجمامة واليمامة ! فهل من يعتبر بما قصصت من سيرة القدامى ويقتصد في كل ما يجهر أو ينجر به بعصره السليم ؟ ثم لا يبالغ في السهر ويكر في القيام ؟ فهو انجح وافلح واصلح والله ولي التوفيق .

- ١١٣٥ -

### النمرودة ، والبغدة

حلقات أخذ بعضها برقاب بعض منذ نشأة الخليقة حتى يرث الله الارض ومن

## « البطن الثالث من الأزد » :

( خزاعة ) - بضم الخاء وفتح الزاى المعجمتين ، وألف ثم عين مهملة وهاء فى الآخر - وهم بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة ابن عمرو مزريقاء بن مازن بن الأزد .

قال أبو عبيد : « وعمرو هذا أبو خزاعة كلها ، ومنه تفرقت بطونها » . قوله له ( كعب ) بطن ، و ( مليح ) بطن ، و ( عدي ) بطن ، وعوف ، وسعد .

وذكر فى موضع آخر : أن خزاعة هم أسلم ، ومالك ، وملكان من بنى أفضى بن عامر بن قعقة بن الياس بن مضر . ( نقل عن الجمهرة ) . ( ٢٢٨ ) .

وقرأت فى جمهرة ابن حزم ، قوله : « قال علي ، أما الحديث الاول والثالث والرابع ففى غاية الصحة والثبات ، وأما الثانى ففيه « إسرائيل ! » ولكن فى الأحاديث الثلاثة حجة قاطعة وكفاية ، ولا يجوز تعدي القول بما فيها ( فخزاعة ) من ولد قعقة بن الياس بن مضر بلا شك ، وليس لأحد مع مثل هذا كلام ، وأسلم أخوة خزاعة بلا شك عند أحد من النسابين » اهـ .

وجاء فى المعبر : « وقال القاضى عياض : المعروف فى نسب خزاعة انه عمرو بن لحي ابن قعقة بن الياس بن مضر ، وإنما عامر عم أبيه أخو قعقة فتكون خزاعة من العدنانيين ( العبر ) ٢ - / ٣١٥ » .

وقال السهيلي فى الروض الأنف ( ٣٥ ) : ( كان حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر خلف علي أم لحي بعد أبيه « قعقة » فتبناه حارثة فاننسب اليه ، فالنسب صحيح الوجهين ) اهـ .

قال ابن الكلبي . وسموا خزاعة لأن

( خزاعة ) . . . وانها انما سميت بذلك لانخزاعها الى مكة ) . . . واتخاذها ماوى لها دون اخواتها .

وقرأت فى بعض كتب الأنساب انها عدنانية . . . وفى أخرى أنها قضاعية . . . ولم أجد بدا من الاستعانة بلوى المسلم والراسخين فيه لبيان ما هو الأصح فى هذا الموضوع ، مع هذا التضارب ، للاطمئنان الى الحقيقة فيه ، لذلك أرجو من ذوى العلم عامة ارشاد قراء النهل الأغر الى ما هو الصحيح فى هذا مع بيان أسانيده القوية الجازمة ، وأوجه هذا الرجاء خاصة الى فضيلة العلامة صاحب النهل الأغر - بارك الله فى حياته المدينة وادام النفع بآرائه وبعوئه الفيدة .

وعسى أن يكون ذلك تعليقا على هذه الشذوذة ليم بذلك النفع أن شاء الله تعالى .

- ١١٣٧ -

## ( خزاعة ) أيضا

## أقحطانية أم عدنانية ؟

تساءلت فى الشذوذة السابقة لهذه عما اذا كانت قبيلة خزاعة قحطانية أم عدنانية . . . نظرا لتضارب الروايات . . . وكان سر الاشكال هو انها انما سميت خزاعة لانخزاعها الى مكة المكرمة ، بعد سبيل العرم . . . حيث اتجه الفساسنة الى مشارف الشام . . . والمناذرة الى الحيرة .

وأخيرا قرأت فى كتاب ( فلاند الجمان - فى التعريف بقبائل عرب الزمان ) للعلامة أبى العباس أحمد بن علي القلقشندي المتوفى سنة ٨٢١ هـ ما نصه



مكة .. وفي الوقت نفسه .. تجعلهم مرة أخرى من العدنانية بما عزي الى ( القاضي عياض ) .. والى ( ابن حزم ) .. والى ( صاحب المبر ) .. « ابن خلدون » !

وما كان ( كهلان ) أبو الأزد الا ابن ( سبأ ) بن ( يشجب ) والى الأزد انتهى نسب ( خزاعة ) ! فكيف يتفق بعد ذلك اعتبارهم من العدنانيين ؟! الا بنى صحيح صريح ؟!

هذا ما يجب أن يتحقق - علميا - من الأصول العريقة .. لتبين الحقيقة ، فما يصح التقاء النسبين معا .. وقديما قال الشاعر :

أيها المتكج « الثريا » سهيلا  
عمرك الله كيف يلتقيان ؟!  
هي شامية اذا ما استهلته  
وسهيل اذا استهل يمانى !

وينعقد الرجاء على أبنى ( نبيه ) والعلماء الأفلذذ الراسخين من أهل الاختصاص بعلم النسب ، في ازالة الغشاء عن هذا الموضوع وازالة الالتباس فيه ، ان شاء الله والله الهادي الى سواء السبيل .

( النمل ) : ان شاء الله في عدد جمادى الاولى سنه ١٤٠٠  
مقالا كاملا بما نتوصل اليه من تحقيق في نسب خزاعة واصلا .. قال ذلك العدد : وشكرا لاستاذنا الباحث على تنقياته الرائعة الماتعة عن كنوز التوزيع والعلم والادب واعد الله في عمره المبارك اليوم .

بنى مازن بن الأزد لما تفرقت الأزد من اليمن في البلاد نزل بنو مازن على ماء يقال له ( غسان ) على ما تقدم ، وأقبل بنو عمرو بن لحي - فانزعوا عن قومهم .. فنزلوا ( مكة ) .. ثم أقبل بنو أسلم ، ومالك ، وملكان ، فانزعوا عن قومهم أيضا ، فسمي الجميع ( خزاعة ) .. اهـ

قال في المبر : « وكانت مواطنهم مكة و ( مر الظهران ) وما بينهما .. وكانوا حلفاء قريش ، وكان لخزاعة ( ولاية البيت بعد جرحهم ) ولم تزل بيدهم حتى باعها أبو غبشان من قصي بن كلاب .. وقال : وبقياء خزاعة بأرض الحجاز - وغزة - اهـ

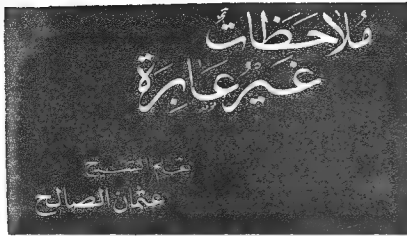
وقال فضيلة الشيخ حمد الحقييل في كتابه « كنز الأنساب » صفحة ٢٥ :

« .. فيقال لبنى سبأ كلهم السبثيون الا حميرا وكهلانا ، فان القبائل قد تفرقت منهما ، فاذا سألت الرجل : من أنت ؟

فقال : ( سبائي ) فليس بحميري ولا كهلاني ، وفي هذا الجزء الكبير ، حمير والنباطة والأوزاع ، وقضاعة ، والأوس ، والخزرج ، وجماهيرهما .. وخزاعة » اهـ



قلت : وما زالت خزاعة معروفة الى عصرنا هذا بمكة وما حولها ، الا ان هذه النصوص تفسح مجالا واسعا بتناقضها للتساؤل ؟! فانها تثبت نسب خزاعة مرة الى الأزد وكهلان .. وأنها قنعت من اليمن بعد سيل العرم .. وانزعزت الى



وهذه امرأة كاتبة ، وذات رأي صريح  
هي « جاكلين نحاس » أدركت سفاعة هذه  
المسابقات فكتبت كلمة قالت فيها : -

مهزلة ملكات الجمال ، مهزلة طالت لفظها ومجها  
النفس .

لو خيرت لي طراي ولو كان الامر بيدي ، والجميلات  
يسمن كلامي ، ثنعت كل هذه الاسلحة التي يتلذع  
بها الرجال للتلاعب بالقول الصغيرة في سبيل اشباع  
غورهم ويعيونهم .. باسم الجمال والاخوان .  
انتهى

\* \* \*

ان المسابقات في هذا الفصاح مسابقات  
لاهداء البنات والفتيات الى اولئك العشي  
من الرجال ، للنظر الى ما حرم الله عليهم  
من منظر بنات الناس ، وان كل اب يقدم  
على هذه الخطوة لتقديم بنته ، لآب اعتقد انه  
فاقد لغيرته ، غير صالح ليحكم أسرته ،  
وليشرف على أسرته ويوجهها ..

- ٢٩٦ -

## ملكات الجمال

ملكات الجمال بدعة غريبة مسفة ..  
وعمل ضد الفضيلة .. وحرية تهدف الى  
ارضاء غرائز منطلقة وفاسقة من نفوس لا  
فضيلة لها ولا رجولة لأهلها .. وانني  
لاقف حيران وفي غاية من العجب كيف  
يبيع الابوان وارباب الأسرة لاهنتهما  
الوقوف أمام محكمين يتحسسون  
مفاتيح الفتاة ويقارنونها بفتيات  
أخريات ، من حيث النعومة وحسن التقاسيم  
واستدارة العين والعجز والثدي والاعتدال  
في القامة والتأنيق ، ويشرف على ذلك رجال  
لا يمتون بالصلة من قريب أو بعيد بهاتيك  
الفتيات ...

فاين الغيرة والاحساس بمساس رجل  
بفتاة ؟ لقد انتقد كثير من ذوي الضمانر  
والأخلاق هذه العادة السيئة

- ٢٩٧ -

## الملاكمة

يقولون أن الدول الاسكندنافية بلغت في الحضارة والمدنية والعدالة مبلغا جعل الاوروبيين يقتدون بها . ولما كنت زرت دولتين منها هما **السويد** و**المانسرك** ، فاني ارى فيها حضارة وعمرانا ونظاما ، ولكن أشياء كثيرة لا تعجبني ولست بصدد ذكر ذلك ولا الإشارة اليه ، ولكن الذي وقفت عنده وأريد الآن الحديث عنه هو **الملاكمة** ، هذه اللعبة التي ليس فيها تربية للأجسام ولا جمال في الملاكمة ولا لذة عند رؤيتها في الحلبة ، ولكنها لعبة سيئة فيها وحشية وعنف وفيها قسوة تتنافى مع الإنسانية ، أدرك ذلك رجال السويد فدرسوا تحريرا ، وما أنا أنقل لك أيها القارئ هذا النبأ الذي يقول:

وافق البرلمان السويدي بأكثرية ١٥١ صوتا ضد ٥٨ على مشروع القانون بمنع الاحتراف في الملاكمة على جميع الأراضي السويدية، وقد صدق على ذلك مجلس الشيوخ القانون بأكثرية ٧٥ صوتا ضد ٤١ صوتا . وقد أصبح القانون المذكور نافذا اعتبارا من أول كانون الثاني ( يناير ) الماضي .

وينص القانون على منع كل نشاط احترافي للملاكمة في السويد وكذلك تنظيم مباراة بين الملاكمين المحترفين . أو تدريبهم عليها .

انتهى

أذكر مرة أن ابني الصغير ضربني على صدري مرتين بخفة وعنف معا . فقلت له : ما هذا ؟ فقال لي : أنا ملاكم . وقال بعد ذلك : هل تبارزني ؟ فعلمت أنه شامد هذه اللعبة في حليتها . . .

- ٢٩٨ -

## المرأة : جمال وذكاء وشعر

تقول إحدى الصحف العربية : -

ليست الجاذبية أن تكوني تمثالا يبهج الرجل ، ويفقده ازواجه ، بل الجاذبية أن يعصى الرجل بأن رأس المرأة التي أمامه ليس أجوف . . فالذكاء هو الذي يعطى عن الجاذبية . والمرأة مهما يبلغ جمالها فهي دمية صماء ، وليس معنى الذكاء أن تبتلى الرجل برايك في نظرية النسبية لاينشتاين ، بل الذكاء هو أن تتعدي بتقل طيلة الوقت ، وتنتصتي باهتمام لكل ما يقول الرجل . وبهذه الطريقة تصلين الى قلبه .

والذي يقبل كتب التاريخ يستطيع أن يقرأ وصفا شائعا لكل فاتنة هو : « كان يتوج رأسها شعر جميل » فالشعر إذن تاج المرأة ، وهو يقوم بملء الاطار الجميل الذي يصفى الجاذبية على حواء ، حتى لو كانت متوسطة الحسن .

« وجمال الشعر يتوقف على عنايتك به . ويحسن أن تهتم بنظافته ، وأفضل أن تفليه أكثر من مرة في الاسبوع ولا تنقذي الوضات الشعر إن لم تكن تناسيك ، لأنه لا معنى لأن تقصي شعرك للنسك في جمال على كتيك ، لكي تمتشي مع الوضوء ، وتلفدين الجاذبية ! » .

انتهى

الجمال الذي كان ولا يزال هو أن تكون المرأة جميلة في شعرها ونظافتها مع ذكاء ولباقة . . اما الجمال العصري الذي وفد إلينا من « أوروبا » فهو ينافي الجمال . .

الامن وتستقر وتطمئن وتكون المملكة  
سميدة • وهذه نصائح أربع للزوجة انقلها  
للزوجة :

### - ١ -

● لا تعارفي زوجك وهو يقوم الموع من سلوك  
ابنائه لأن ذلك يعد تعريضا لهم على ابيهم وفي هذا  
ما فيه من الضرر على كيان الأسرة •

### - ٢ -

● لا تعارفي زوجك عن قصص وحكايات لا تهمة  
ولا يرغب في الاطلاع عليها ، ولكن حديثك مشوق  
للزوج لا تهمة مناقشات النساء حول الأزياء وعتاب  
الجيران بسبب قلة الأزياء •

### - ٣ -

● لا تتالي من كرامة زوجك امام الناس ، فعل  
المرأة ان تقف دائما بجانب زوجها حتى ولو كان  
مخطئا •

### - ٤ -

● يجب ان تكوني جميلة لزوجك لا لسواه من  
الرجال ، ولكن جمالك كما يريد هو ان يكون ،  
وعندك مطابقا لرجائيه ولللوق السليم معا ، وإذا  
كان يفضل لونا من الألوان على غيره فليكن عندك ثوب  
من هذا اللون •

انتهى

اذن فوقوف المرأة معارضة زوجها في  
تربية أبنائه فيه هدم الأسرة • وحديثها  
عن توافه الأمور ، ضياع للوقت وفضول  
يجب أن تطرحه المرأة • وانتقاد الزوج  
امام الناس فيه خدش لكرامة الزوج ومبدأ  
من مبادئ الخلاف الذي يفرس الكراهية  
وتباين وجهتي النظر • وظهور المرأة  
بمظهر القبح يجعل الزوج يتطلع الى الغير •

ففيه تشويه للجمال وتقبيح للحسن • لا  
يزيد عن قص للشعر وبرايز للجسم ومعاربة  
للماء والنظافة • ان الماء هو الذي يعطي  
الجمال والحسن والرشاقة • وقد أوصت  
أم ابنتها وقد زُفت الى زوجها فقالت :  
اجمل جمالك الماء ••

اذن ، في هذه الكلمة ما يوحي بوصف  
جمال المرأة وجاذبيتها •

### - ٢٩٩ -

#### ما هي الحضارة ؟

انقل هذا السؤال وجوابه بتصرف ••  
يقول السؤال : ما هي الحضارة ؟ -

الجواب : - الحضارة نهر ذو ضفتين :  
ضفة تمتلئ بؤسا ودماء وسرقة وصياحا  
وقتلا وتشريدا •• أما الضفة الثانية  
فاناس يبتون ويعيشون في هدوء وسلام ••  
يبنون المنازل ويربون الأطفال ويعلمون  
الناس ويهدون الحائر وينشئون ما يفيد  
البشر من مدارس وجامعات ويؤلفون  
الكتب وينشرون الفضيلة •• فالضفة  
البائسة تغطي مآسيتها ، وتستتر مثالبها ،  
بشتى المآسى ، وهي تعتبر أنها في حضارة •  
والضفة الثانية تظهر محاسنها وتبسط  
أعمالها الجميلة ، وخدماتها الانسانية التي  
هي كالشمس في اشراقها ودفئها • وكلتا  
الضفتين يسجل التاريخ أعمالهما ••

### - ٣٠٠ -

#### نصائح أربع للزوجة

الزوجة ربة البيت وسيدة مملكتها ، وعليها  
ان تكون ساهرة في ادارة مملكتها ليظهرها

الا لأخلاق ، ولا انحاز الا للبطل ، ولا انتصار الا للحق ، ولا فناء الا للبغي ، ولا يظف الا للروح ، ولا تكريم الا للأحسن ، ولا ازدهار الا للنش ، ولا جهاد الا في سبيل الله ، ولا اجتهاد الا ابتغاء مرضاة الله . انتهى

اذن ، فالمقل يستحق الكرامة ، والمجد والخلق هما بناء الأمة والمجتمعات . . . والباطل والبغي وإن انتصرا وقهرا فترة ما فهما مندحران بالخلق والعقل . . . والعقل يوقطان الروح ومنهما ينبع الاحسان الذي يعارب الشح والبخل ، ويحمل على الجهاد في سبيل الله ويؤدي الى رضا الله . وأمة الاسلام باذن الله بقادتها وعلمائها ورجالها منتصرون ، معيدون لمجدهم وعزهم وكرامتهم التي يستمدونها من كتاب الله وسنة رسوله اللذين ما زالا ولن يـزالا ينبعان من هذه الجزيرة « المملكة العربية السعودية » .

### - ٣٠٣ -

#### الأمية في العالم

قالت إحدى الصحف العربية ما يلي : -  
الاعت الأونسكو أن عدد الذين لا يقرأون نامز ٧٥٠ مليوناً ، أي نحو ربع البشر . انتهى

هذا ما تقوله الأونسكو التي تتحدث باسم الأمم المتحدة ، وعلى رأس هذه الأمم دول كبيرة وحضارية بلغت أوجاً وسموا كبيرا في العلم والتربية والتعليم والتطور والعمران . . . ولكن الأمية ستصل الى أكثر من هذا الرقم وستتحدث في هوة سحيقة وسيعود العالم الى جهل مطبق ما دام الانفاق

### - ٣٠١ -

#### حسن الخلق

ما مر بي في كتب الاملاء على أحد الطلاب ما أنقله وهو لكل طالب وأستاذ ورجل وامرأة . . . وذلك في حسن الخلق تقول هذه القطعة الجميلة :

حسن الخلق ان يكون المرء لين الجانب ، طلق الوجه ، قليل النخور ، طيب الكلمة ، نديم يمين الناس محبته ، وتكاد مودته ، وتقال عثرته ، وتهون زلته ، وتستريحويه ، فلا حسنت اخلاق الانسان كثر مصافوه ، وقل مطغوه ، وتسهلت له الامور الصعاب ، ولانت له الاثمة القفص . . . ومن ساءت اخلاقه ، ضاقت ارضاه ، والناس منه في شؤم وبلاء ، وهو من نفسه في تعب وعناء .

وأما من الان للخلق جانبه ، واحتمل صاحبه ، ولفظت مآثرته ، وحسنت معادته ، مال اليه الخلق واتسع له الرزق ، وهو من نفسه في راحة ، وقلانس منه في سلامة ، وادرك المطلوب ، ونال كل امر محبوب . .

إذا لم تتسع اخلاق قوم

تضيّق بهم فسيحات البلاد

انتهى

ما أجمل هذه الأخلاق وما أبعد هذه الصفات في كل انسان . . . انها أخلاق وصفات رستها الاسلام في أبناء الاسلام .

### - ٣٠٢ -

#### كلمات جميلة

مقطع من مقال أعجبني أنقله للقارىء  
لكاتب كبير في لبنان يقول : -

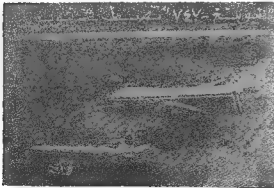
لا كرامة الا للطل ، ولا مجد الا للعلم ، ولا تقويم

الذى تنازعته أهواء ومبادئ وليدة تافهة تروى الغرائز وتقوى النفوس وتضلل السبيل ، اذا كانت بريطانيا شعرت بذلك بعد دراسة دقيقة وتفكير عميق وجندوا كل طاقاتهم فى بلادهم كما جندوها فى كل بقعة من العالم حتى انتشرت فى كل دولة كانت اسلامية فأصبحت غير ذلك ٠٠ اذن فعلىنا ونحن خلفاء محمد الذى أنقل الله به البشرية - أن نشمر عن سواعد الجد ، ونحمل لواء الدين وننشره فى كل بقعة .  
واننى لوائى كل الثقة بأن الاقبال على النهل من ينبوع الاسلام من رجال الاسلام من المملكة العربية السعودية سيكون عظيما ورائعا ، ومن ثم يعود الدين الى بقع كاد ينحسر عنها وينتشر فى بقع من العالم لم يصل اليها ، والله مع العاملين الذين ينهضون بالواجب المقدس .

- ٣٠٥ -

### طائرة ٧٤٧

قالت احدى الصحف ناقلة الصورة والتعليق :



نيويورك - ٣ كانون الاول - ي ب - شاهدت نيويورك للمرة الاولى الليلة الماضية طائرة « البوينغ - ٧٤٧ » التى تستطع حمل ٤٠٠ راكب ، بصفا

على الاقمار الصناعية والفضائية يصل الى آلاف الملايين من الدولارات ، وما دام المال والعلم معا مسخرين فى اختراع آلات التدمير والاهلاك والافناء ٠٠٠ فلو ان هذه الانفاقات وجهت الى تغذية الانسان وتعليمه لتحولت هذه الملايين الجاهلة الى افراد صالحين يعلمون - بفتح اليا - ويعلمون - بضم اليا - .

- ٣٠٤ -

### التلفزيون فى خدمة الدين

اى دين ٠٠ اننا معشر المسلمين اولى بأن يكون تلفيزيوننا منطلقا للدعوة والارشاد ، وان يتبارى علماءنا - وهم ولله الحمد كثير - فى نشر العقيدة التى هى السعادة للبشر ٠٠ ان لدينا علماء وطلاب علم كانوا وما زالوا بحور علم ولكنها بحور - مع الأسف - ما زالت جواهرها مكنونة فيها .  
واليك هذا النبأ الذى يقول : -

ادخلت الطائفة الكاثوليكية فى بريطانيا ، الاجهزة المصرية فى خدماتها الدينية ، بقية توسيع هذه الخدمات وزيادة فعاليتها ، فقد انشأت الطائفة المذكورة محطة للتلفزيون والراديو ، تبث منهما مجموعة من البرامج اللاهوتية الدينية . والجدير بالذكر ان جميع العاملين فى المحطتين من فتيين ومهنيين ومذيعين ومذيعات ، هم من القسس والراهبات .

فى الصورة راهبات وقسيس يقومون بتحميل مسرحية لاهوتية تلفزيونية ، وقسيس ثان يصور ويراقب الصوت . انتهى

اذا كانت بريطانيا شعرت بأن الدين وتسليح النفوس به ، خاصة بين الشباب

وتعليقي على الصورة والتعليق : أنا لو فكرنا قليلا وتعمقنا في العمق لرأينا أن العقل الذي وصل الى ايجاد الطائرة ال ٧٤٧ ، والسفينة الفضائية التي هبطت على القمر هما من عقول بشرية .. انهم بشر مثلنا لا يزيدون شيئا عنا الا أنهم اقتبسوا من علمنا شيئا كثيرا وزادوا عليه شيئا أكثر .. اذن اليس لنا عقول وادراك ؟! او ليس لنا همة وعزيمة؟! او ليس لنا مال وثراء ؟! فلماذا لا نحاول استغلال ذلك في تحقيق ما حققوا ما دام الفكر موجودا ، والمال متحققا ومرصودا .. ولنبدأ بايجاد مصنع للسيارات يصل فيما بعد الى كل شيء عظيم ، ولكن ذلك على الشركات ورجال الأعمال فإين هم ؟؟؟ سؤال هل أجده عليه جوابا ؟

وصلت الى مطار كندي من سياتل وعلى متنها ١٠٠ صحافي • ( الصورة ب راديو ) •

وكان في استقبال الطائرة التي يبلغ علو ذنبها علو مبنى من ٥ طبات ، السيد تشارلز ليندبيرغ وهو أول رجل يقطع المحيط الاطلسي وحيدا في طائرة صغيرة •

ويبلغ وزن الطائرة ٣١٧٥٠٠ كيلوغرام وثمنها ٢٠ مليون دولار ، وتستوجب عادة وجود ١٤ مضيئة على متنها للقيام بغذمة المسافرين •

وقطعت الطائرة الرحلة من سياتل الى نيويورك بأربع ساعات • وهي مسافة تقطعها الثلاث ساعات بخمس ساعات ، وبلغت سرعتها ١٦١٢٦ كيلومترا في الساعة • انتهى

### كلمات مختارة

- يؤخذ الرجل من كلمته والبقرة من قرنيها •
- القلق هو الشعور الذي لا علاج له •
- ليست الشجاعة أن يخافك الناس ، ولكن الشجاعة أن يخافك الناس في الحق وتخافهم فيه •
- تنظر المرأة من راسها الى اخمص قدميها لترى ماذا تلبس من الجوارب • وينظر الرجل الى المرأة من راسها الى اخمص قدميها ليرى ما تحت الثياب •
- الشيء الذي تملكه ، اما أن تستخدمه أو تفقده •
- مهمة المرأة أن تضيء عندما تغلظ الحياة وتضحك عندما تعبس الدنيا وتناضح عندما يغمر العالم صريحا •
- رأي الرجل على قلبه تجربته •
- اختر زوجتك باذنك لا بعينك • فبالعين قد يكون الجمال كخضراء النمن ، وبالأذن تسمع صفاتها الجميلة ، وسيرتها العطرة ، وعقلها الواعي المتزن ، وحصانتها وغلقتها •

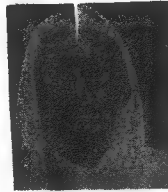
# أَفْكَارُ وَآرَاءُ فِي الْحَيَاةِ وَالْمَجْتَمَعِ

## من أخطر أمراضنا الاجتماعية :

### « الجاملة »

ان الاسلام دين ابراهيم الخليل عليه السلام وملته وبها شرف الله خاتم الانبياء والمرسلين محمد بن عبدالله عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة والتسليم . هذا الدين القيم الذي أنزل على نبيه الكريم قوله تعالى في القرآن المجيد ( **فاصدع بها** **تؤمر** **واعرض عن المشركين** ) .. ان العلماء وهم ورثة الانبياء لو صدعوا بما أمروا ونهوا وحفروا وزجروا وأحابوا بالمسلمين، وولاتها ( على كثرتهم واختلاف أنظمة الحكم فيهم ) لو قوموهم بجد وإخلاص ومشاورة بدون كلل ولا ملل ولا خشية لقام الاسلام في مشارق الارض ومقاربها كتلة واحدة يبيد الشر ويكتمشع الالعاد ، ويجرف سيله كل ما يقف في طريقه مهما كان ومهما عظم شأنه ومهما تنوعت أساليبه وامتد طوره وعظمت قواه وكثرت عدته وعديده .. وانفى تعاليم الاسلام ما يكفل النجاح والفلاح والصلاح ولكن العلماء وأعوانهم استكانوا بل جاملوا بل لانوا وتقاعسوا وحسبهم ما يشاهدونه من العبر ، ويمانونه من الامر .

بسم السيد  
محسن أبوطالب





هذه الامراض الفتاكة والادواء الفتاكة ،  
والوباء المنتشر هي التي أطاحت بالقضية  
وأذايتها في بوتقة التهريج ومجاذبة  
المهاترات .

### جيشنا المحارب

ان جيشنا بل جيوشنا المحاربة تدخل  
المبارك مع العدو باسم الوطنية والشعارات  
الزائفة التي اختلقها هذا المصير ولاكتها  
الأسلحة وكثرت حتى ملئت كالتضحية في  
سبيل كذا وغير ذلك من الفاظ « تقمى »  
و « رجى » التي يفوح الالحاد الحاد منها ،  
ان الجيش المحارب الذي لا يحارب باسم  
الاسلام مهما كانت بسالته واشتدت شجاعته  
مفلول الجسد لانه فاقد للروح الاسلامية التي  
يقابل بها المسلم عدوه ابتغاء مرضاة الله  
والدار الآخرة والفوز باحدى الحسينيين :  
اما النصر أو الشهادة :

**ولست أبالي حين اُقتل مسلماً  
على أي جنب كان في الله مصرعي**

ان الجيوش الاسلامية لو دخلت المعركة  
وشمارها التكبير والتهليل حتى اذا دنا  
وقت الصلاة اذن المؤذنون وصلى المصلون  
حتى الذين يقفون في الميدان لو فعلوا ذلك  
لتم لهم النصر ، لان الله تكفل لهم بذلك :  
« وليصرون الله من ينصره »

ان الجندي المسلم لا يعرف من الاسلام  
الا اسمه فهو لا يقاتل باسم الاسلام انما  
يساق الى المعركة ليقتل أو يقتل من دون  
نظر الى ما وعد الله به المؤمنين الذين  
يستشهدون في سبيل الاسلام ، ولا الى  
قوله تعالى : « ولا تحسبن الذين قتلوا في  
سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم  
يرزقون »

ولقد أجاد فضيلة الشيخ عبدالرحمن  
الدوسري في قصيدته المنشورتين في  
الكتيب الموزع - الاولى تحت عنوان :  
( وقد خذلوا صهيون في سوء فعلهم )  
والثانية : ( فلسطين دومي لمبة ووسيلة )  
فمن الأولى :

فاردوا نصيب العرب من جهلهم كما  
اطاحوا بهم في مجلس الأمن للصغر  
ولم يطلبوا رايًا حصيلاً ويجلسوا  
بمؤتمر عمال يخصص للشر  
ولم يفسلوا غل الصنور ويصلوا  
لبعضهم بعضاً تجاء ذوى الكفر  
ولم يتقوا الرحمن حقاً ويخلصوا  
عبادته حتى وفي حالة المصير  
الى ان قال ، لله دره :

ولم يفضيوا لله في شتمه ولا  
جودوا واعراضوا والفراد ذى نكر  
فلا من هم تفشاه كل عقوبة  
ومنتقص الرحمن ذو منطق حر  
وطالب تحكيم الشريعة عندهم  
عميل ورجى خؤون وذو غمر  
بل ان صفع القوم تنكر ونبأ  
مع العشر في بعض الاحايين بالنشر  
وقد صرحوا جهراً بأن الذي اتى  
به المصطفى ليس الموافق للعصر

ومن الثانية وهي لا تبعه عن الاولى :

فمنتقص ما جاء فيه محمد  
ومبتعد عنه هو الثمانى الردى  
له البتر مهزوم من الله دائماً  
كما انهزموا واستسلموا للمقيد  
فلا ترتجى غوث العصاة لربهم  
ولكن ترج بعث دين محمد

## الشباب

وأعظم واجب يقوم به علماء الدين في العصر الحاضر تقويم أخلاق الشباب فإن الميوعة والانحلال الخلقي والألحاد هذه الأمراض تفزو البلاد العربية والإسلامية وتقرض الشباب فيصبحون - بعد أن كان آباؤهم وأسلافهم مضرب الأمثال - يصبحون كرامة مسلوخة مسبوخة: دم عربي في جسم ومسحنة غربيين - إن هؤلاء الشباب والعياذ بالله إذا استحكّم فيهم هذا الداء وانتشر فنان المعالجة تتعذر بل تستحيل إلا بمعجزة وما دامت البلاد لا يزال بها بقية باقية من رجال العلم والدين فيمكنهم وبكل سهولة من توجيه الشباب والحيولة دون غزو عقولهم وآدابهم وتقاليدهم من الخارج :

**وإذا المعلم ساء لفظ بصيرة**

**جاءت على يده البصائر حولا**

**وإذا المعلم لم يكن عدلا مشيت**

**روح العدالة في الشباب فشيلا**

إنه يمكننا ( والذي فلق الجنة وبرأ النسمة ) أن نبنى المصانع ونشيد ناطحات السحاب ونشق الطرق ، ونحفر السدود ونهند كل سبيل في جميع مراحل الحياة .. يمكن كل هذا ونحن محافظون على التعاليم الإسلامية والتقاليد العربية .. إن لبس القمصنة والبنطلون ، ومنهجب العربي ، كل هذه لا تجدى تفكيراً ولا تقيده علماً ولا تصقل أخلاقاً .

**رب إن الهدي هدايا وآيا**

**فك نور تهدي بها من تشاء**

( الطائفة ) محسن بن أحمد أبو طالب

كان وقت الفريضة إذا أؤف قام المؤذنون ينادون بأرفع الأصوات : « **حي على الصلاة** » **حي على الفلاح** » فيجيبهم ويردد صدى أصواتهم عشرات الآلاف فيشق ذلك عنان السماء ويسمع له دوي هائل .

إن الاستقامة ما لبسها قوم إلا كانت أخلاقهم أرق من النسيم وشجاعتهم تهز الشامخات وتهز بالكوارث المزججات :

**قوم إذا استقصوا كانوا فراعنة**

**يوما وإن حكموا كانوا موازينا**

**إذا ادعوا جاءت الدنيا مصدقة**

**وإن دعوا قالت الأيام آمينا**

وفي جهاد المغفور له الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود في حروبه التحررية ما يعد أسوة ويكون لكل عارف قدوة فقد كان شعار الإخوان من جيشه كلمة التوحيد وكانت الثلة التي لا تبلغ المائتين من جيشه تغلب الآلاف ، وما ذاك إلا بتأثير المبادئ تلك النفوس ولهم في صفحات التاريخ آيات بينات وأحاديث يطرعها المجالس ، وهذا شيء شاهدناه وعرفناه « **وليس بالحديث المريج** »

## الولد سر أبيه

وفي جلالة نبهه الملك فيصل المادل ما يضفي فماله عن الوصف « **هو خير خلف لخير سلف** »

وقد مشى في طريق سلفه فمما يقدم « **ومن يشابه أباه فما ظلم** » حاطه الله من أي سوء ، وابتغاه للامة الإسلامية مندا وماوى .

أَقْبَسَ مِنْ مُقَدِّمَةِ :

ابن خلدون

الفيلسوف الاجتماعي

اعداد الاستاذ :

عزالدين علي الخيرو

## من هو ابن خلدون ؟

هو عبدالرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (١) ويلاحظ ان ابن خلدون يحرص في مؤلفاته على اضافة صفة الحضرمي الى اسمه ليبيان ان أسرته التي اتخذت الاندلس موطنها انما ترجع الى اصل يمانى حضرمي ويتصل نسبها بالصحابي « وائل بن حجر » .

(١) المقدمة للملحة ابن خلدون ، المكتبة التجارية الكبرى - القاهرة ، صفحة ٣ .

(٢) راجع : الدراسات الاجتماعية والتربوية عند ابن خلدون ، للدكتور محمد خير عرقسوس ، مطبعة الصلح ، دمشق ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م ، الصلحات ( ج - د ) .

ويذكر الدكتور عرقسوس في الصفحة (١) ان المقصود باسم مقالة ابن خلدون جزء من المؤلف الكبير الذي يسميه ابن خلدون « كتاب العبر ، وديوان المبتدا والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر » .

ويعرف بالمختصر باسم « تزيين ابن خلدون » والكتاب يتألف من المقدمة : في فضل علم التاريخ وتطبيق مذهبها والألاع بمفاهيم المؤرخين والكتابات الأولى في العمران ، والكتاب الثاني في أخبار العرب وأجبالهم ، والكتاب الثالث في أخبار البربر .

وقد تنقلت أسرته من قبل أن يولد بين الاندلس وبلاد المغرب ثم استقرت في تونس حيث ولد سنة ٧٣٢هـ/١٣٣٢ الميلادية ودرس فيها على عدد كبير من العلماء ثم تقلب في الوظائف العامة دون أن ينقطع عن طلب العلم الى أن عكف في قلعة ابن سلامة سنة ٧٧٦ هـ ، واعتزل فيها منقطعا لكتابة موسوعته التاريخية التي يسميها « كتاب العبر وديوان المبتدا والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر » .

وانتهى من كتابه هذا في شكله الأولي سنة ٧٨٠ هـ/١٣٨٠ ميلادية ، ثم ترك القلعة ونزل الى تونس وتم له وضع كتابه الثمين في شكله النهائي سنة ٧٨٤ هـ ، ١٣٨٢ م ثم سافر الى مصر وأقام فيها حتى وفاته سنة ٨٠٨ هـ ، ١٤٠٦ م (٢)

كان ابن خلدون ، رجل بلاط وسياسة ، خدم ملوكا كثيرين وقام بأسفار ورحلات واتصل بشخصيات كثيرة وعاصر حوادث مهمة مما كان له أثره في حياته المضطربة وفي بحوثه ودراساته . وكان ، رحمه الله ، فوق ذلك رجلا داعية وافر الذكاء يمتاز بذهنية متفتحة وقوة ملاحظة دقيقة وقدرة على التحصيل والإنتاج ، وكان واقفيا

مستحدث الصنعة غريب النزعة غزير  
الفائلة أعر عليه البحث وأدى اليه الفوس  
وهو ليس من علم الخطابة ولا من علم  
السياسة (٥٠) (٥)

وابن خلدون ، من ثم يقسم موضوعه الى  
أقسام عدة يمكن أن تتفرع الظواهر  
الاجتماعية لديه الى مجموعتين أساسيتين :

**المجموعة الأولى :** بحوث تتعلق ببنية  
المجتمع : Mordhoholjibne Social (٦)

وهي البحوث التي تتناول دراسة الظواهر  
المتصلة بالبدو والحضر وأصول المدينيات  
القديمة ، وقد ظن الفيلسوف الفرنسي  
Durkheim (٧) وأعضاء مدرسته أنهم أول  
من عنوا بدراسة بحوث هذه الشعبة من علم

في اتجاهاته العلمية ، ولذلك جاءت  
دراساته أدنى الى حقائق الأمور وأقرب الى  
طبيعة المسائل المدروسة (٣) •

يمتاز ابن خلدون عن جبهة المؤرخين  
المسلمين ، بل عن جميع المؤرخين قبله ،  
بأنه نظر الى التاريخ كعلم يستحق الدرس  
لا رواية تدون فقط • وقد أراد أن يكتب  
التاريخ على ضوء منهج جديد من الشرح  
والتعليل ، فأنتهى به التأمل والدرس الى  
وضع نوع من الفلسفة الاجتماعية ، وكتب  
مقدمة مؤلفه التاريخي لتكون شرحاً وتمهيداً  
يقرا على ضوءها التاريخ وتفهّم وقائمه ،  
فجاءت وحدة مستقلة من الابتكار وحقائق  
تسجل مذهبا جديدا في فهم الظواهر  
الاجتماعية وتعليلها ، وفي فهم التاريخ  
ونقده وتحليله (٤) •

## ابن خلدون مؤسس علم الاجتماع

« علم العمران والاجتماع الانساني »

لقد ميز ابن خلدون موضوع العلم  
الجديد الذي وصل اليه شأنه في هذا  
شأن العلماء الحديثين الذين يبدؤون أولا  
بتعريف علومهم وتحديد موضوعاتها  
وميادين بحوثها حتى تستقل وتكتسب  
أهليتها العلمية ، وفي هذا الصدد يقول :-  
( ..... وكان هذا علم مستقل بنفسه

فانه ذو موضوع وهو العمران البشري  
والاجتماع الانساني وذو مسائل وهي بيان  
ما يلحق من الموارى والأحوال لذاته  
واحاجة بعد الأخرى ، وهذا شأن كل علم من  
العلوم وضعيا كان او عقليا ..... )

ثم يضيف ابن خلدون قائلا :

( واعلم ان الكلام في هذا الفرض

(٣) راجع : علم الاجتماع ومدارسه - للدكتور  
مصطفى الخشاب ، الكتاب الاول ، الطبعة الاولى ،  
مطبعة لجنة البيان العربي ، القاهرة ١٩٥٤ ،  
صفحة (٦٥) •

(٤) راجع : ابن خلدون - حياته وتراثه الفكري -  
لمحمد عبد الله غنم ، الطبعة الثانية ق مطبعة مصر -  
القاهرة ١٩٥٣ ، الصفحات ( ١١٤ - ١١٥ ) •

(٥) المقدمة - الطبعة التجارية - صفحة (٣٨) •  
(٦) المقدمة - صفحة ١٢٠ الباب الثاني - في العمران  
البلوى والامم الوحشية والقبائل وما يعرض في ذلك  
من الاحوال وهو ما يطلق عليه اليوم بالانثروبولوجيا  
وعلم الاجتماع الريفي •

(٧) وهو اميل دوركايم : الذي ولد في  
١٨٥٨م ويعتبر احد دعائم الحركة العلمية ،  
في مطلع القرن العشرين ، وهو من مؤسسي علم الاجتماع  
الحديث غير مدافع وزعيم المدرسة الفرنسية لعلم  
الاجتماع التي لا تزال قائمة حتى وقتنا الحاضر وتولي  
في ١٩١٥-١١-١٩١٧ •

راجع : علم الاجتماع ومدارسه : للدكتور مصطفى  
الخشاب الصفحة ١٧٣

وللتظاهر الاقتصادية الباب الخامس (٩) ،  
وللتظاهر التربوية الباب السادس (١٠) .

وابن خلدون ، باتباعه هذا الأسلوب  
في البحث يدلنا على انه فيلسوف استوعب  
معظم فروع علم الاجتماع وعالج أهم أبوابه  
وهو بذلك يكون أول من وصل الى ضرورة  
قيام ما اصطلح العلماء المحدثون على تسميته  
باسم : ( علم الوظائف الاجتماعية )  
( Social Functions Science ) .

يضاف الى ذلك ، ان ابن خلدون ، قد  
درس الظواهر الاجتماعية في حالة الاستقرار  
والسكون (Statics) وكذلك الحالة التطورية  
الديناميكية . ( Dynamics ) وقد عني ابن  
خلدون في دراسته لكل طائفة ، من طوائف  
النظم العمرانية بأن يمزج بين هاتين  
الناحيتين ، فقد كان يدرس عناصر الظاهرة  
وأجزائها ووظائفها ، وما الى ذلك ، من  
مسائل الدراسة السكونية الاستقرارية ثم  
يدرس ، في نفس الوقت ، تطورها  
والقوانين التي تخضع لها في هذا التطور .  
ان هذه الطريقة التي يسار عليها ابن خلدون  
في بحثه طريقة سليمة لأن من المتعذر في  
علم مثل علم الاجتماع أن تفصل في  
دراستنا بين الناحيتين التشريعية والتطورية  
معاً ، كما فعل أوغست كومت  
( August Comte ) ( ١١ ) ، فيما بعد ،  
وأدى به هذا الفصل الى أخطاء كثيرة وهنت  
من عظمة بحوث كومت وقللت من  
شأنها ( ١٢ ) .

ان أفكار ابن خلدون ، لم يمتح بها قبل  
منتصف القرن التاسع عشر ، وقد كان  
وقوف الغرب على تراث ابن خلدون ونظرياته

الاجتماع وأول من فطنوا الى خواصها  
الاجتماعية ، ولكن هؤلاء قد أخطأوا لأن  
ابن خلدون ، قد سبقهم في ذلك ، منذ  
خمس قرون .

### المجموعة الثانية : دراسة النظم العمرانية :

ان البحوث التي تتعلق بجوانب متعددة  
قد خصت كل جانب على حدة ، فقد أفرد  
للتظاهر السياسية ( الباب الثالث ) ( ٨ )

( ٨ ) في الدول العمة والملك والظلاله والتراتب  
السلطانية وما يعرض في ذلك كله من الاحوال  
وهذا ما يصطلح عليه اليوم بعلم الاجتماع السياسي .  
القسم - الصفحات : ( ١٥٤ - ٣٤٢ ) .

( ٩ ) في العاش ووجوبه من الكسب والصنائع وما  
يعرض في ذلك كله من الاحوال وهذا ما يصطلح عليه  
اليوم بعلم الاجتماع الاقتصادي . القسم - الصفحات  
( ٣٨٠ - ٤٢٩ ) .

( ١٠ ) في العلوم واصنافها والتعليم وطرقه وسائر  
وجوه وما يعرض في ذلك كله من الاحوال وهو ما  
يطلق عليه اليوم بعلم الاجتماع التربوي . القسم -  
الصفحات ( ٤٢٩ - ٥٤٥ ) .

ولا يغوتنا هنا ، ان تشير الى مؤلف الدكتور محمد  
خير عرسوس وعنوانه : الدراسات الاجتماعية  
والتربوية الذي وضع فيه هذا الجزء من مقدمة ابن  
خلدون بأسلوب تربوي متسق وبديع .

( ١١ ) فيلسوف فرنسي وهو وضع اصول الفلسفة  
الوضعية ، عاش ما بين ( ١٧٩٨ - ١٨٥٧ ) ويلاحظ  
ان اسمه يذكر بالعربية ، لدى كثير من الكتاب :  
( كومت ) ، حالة كونه في اللغة الفرنسية هو ( Comte )  
أي - كومت - ونعتقد ان هناك خطأ شاملاً يجب  
تلافيه بحيث يصبح هذا الاسم من كومت الى كومت .  
( ١٢ ) راجع : علم الاجتماع ومدارسه - للدكتور  
مصطفى الخشاب الصفحة ( ١٧ - ٧٣ ) .

مكانة ، وينظمه في سلك الفلاسفة ومؤرخي الحضارة وعلماء الاجتماع والاقتصاد السياسي ، بل ويعترف له بفضل السبق في هذه الميادين .

يعتقد عدد من علماء الغرب بأن نظريات ابن خلدون التاريخية هي نظام فلسفي ومدخل إلى فلسفته الاجتماعية ، وفي هذا يقول ، مثلا ، دي بويس ( الهولندي ) : « حاول ابن خلدون أن يؤسس نظاما فلسفيا جديدا لم يخطر على بال أرسطو وأن يجعل من التاريخ نظاما فلسفيا ، وهو يقول لنا أن هذا النظام ، هو الحياة الاجتماعية . وأن مهمة التاريخ هي أن يظهر لنا كيف يعمل الناس ؟ وكيف يحصلون على قوتهم ؟ ولم يتحاربون ؟ وكيف تتقدم الحضارة وتنمو ؟ وكيف تضمحل وتموت ؟ »

الاجتماعية اكتشافا علميا حقا (١٣) . لقد ظفر الغرب بكثير من نظريات المفكر المسلم في الشؤون الاجتماعية والفلسفية والاقتصادية التي لم يطرقها البحث الغربي إلا بعد ابن خلدون بمصور طويلة . من ذلك ما رددته ماكيفللي Machiavelle وفيكو Vico ومنتسكيو Montesquieu وآدم سميث Adam Smith وأغست كومت Comte بعد قرون (١٤) .

لقد كان المعتقد أن البحث الغربي أول من احتدى إلى فلسفة التاريخ ومبادئ علم الاجتماع وأصول الاقتصاد السياسي ، فإذا بـ ابن خلدون يسبقه بقرون ، ويفتخر في مقدمته هذه الميادين كلها ، ويعرض كثيرا من نواحيها ونظرياتها بقوة وبراعة . ومن ثم فانا نرى النقد الغربي ، بعد أن اكتشفه ودرسه ، يرتفع بترائه إلى أسمى

وسياسي إيطالي عاش في الفترة ( ١٤٦٩ - ١٥٢٧ ) وتقلد مهام سياسية متعددة في إيطاليا وفرنسا وألمانيا ، ثم اعتزل الحياة العامة وقرع للتأليف ومن أشهر مؤلفاته كتاب « الأمير » ( The Prince )

راجع : ابن خلدون - محمد عبد الله علان صفحة ١٧٤

٢ - فيكو Vico مؤرخ وفيلسوف إيطالي ، وقد عاش في الفترة ( ١٦٦٨ - ١٧٤٤ ) وقد أراد

الإيطاليون أن يجعلوه منه أول اجتماعي أوروبي .

٣ - منتسكيو Montesquieu مشرع وفيلسوف اجتماعي فرنسي عاش في الفترة ( ١٦٦٩ - ١٧٥٥ ) .

٤ - آدم سميث Adam Smith الاقتصادي الإنكليزي الذي عاش في الفترة ( ١٧٢٣ - ١٧٩٠ ) والذي يعتبر

الأسس الحقيقي للمدرسة الكلاسيكية في الشؤون الاقتصادية وله مؤلفات عدة على رأسها كتاب بعثت

في كنيته وأسباب فروع الأمم الذي صدر عام ١٧٧٦ .

راجع : تاريخ الفكر الاقتصادي : للدكتور لييب

شكير ، دار نهضة مصر للطبع والنشر - القاهرة .

صفحة ١٦٦ .

(١٣) لقد ترجمت مقدمة ابن خلدون إلى اللغة

التركية عام ١٧٤٩ ميلادية ، وأما باللغة الفرنسية

فقد ترجمت المقدمة ، عدة مرات ، بعضا أو كلا ، منذ

عام ١٦٩٧ من قبل المستشرق دير بلو D. Herblot

ومند عام ١٨٠٦ قدم سلفستر دي ساسي Sacy

مقالات عدة استمرت حتى عام ١٨٢١ وقام غورسان

ده تاسي Tassy في عام ١٨٢٤ بنشر ملخص عن إراء

ابن خلدون ، وفي عام ١٨٢٧ نشر هامبر Hammer

رسالة باللاتينية للقب فيها ابن خلدون بلقب مونتسكيو

الغرب ، كما نشر بالفرنسية عن مقدمة ابن خلدون

مؤلفا جاء فيه : « إن أصابة الحكامة وسلامة النقد

التي تسودان المقدمة تبهران انتقاد كل من إيطاليا » .

بل أن شوافر Schaefer قد نشر في سنة ١٨٢٥ رسالة

( حول مؤلف التاريخ الإنكليزي الكبير لابن خلدون )

وقد دعا في ذلك المقال إلى طبع المقدمة وترجمتها كاملة .

راجع الدراسات الاجتماعية والجغرافية : للدكتور محمد

خير عرقسوسي الصفحات ( ٦ - ١٠ ) .

(١٤) ١ - ماكيفللي Machiavelle : وهو مؤرخ

علماء أوروبا المحدثين الى التفكير فيما نسميه بعلم الاقتصاد السياسي ( الذي يزعم بعض الغربيين بان آدم سميث ، هو الذي كشف قواعده ) (١٧) •

ويضاف الى ذلك ان النظريات المنسوبة الى ابن خلدون ، وهي التي توصل بها الى ادراك أثر البيئة على الجماعات البشرية (١٨) قد سبق بها دارون بخمسة قرون (١٩) ، وانه توصل الى ما نسميه بوحدة المادة - أي خضوع الانسان والحيوان لقوانين اجتماعية عامة وذلك قبل أن يتكلم عنها هيجل (٢٠) • بل ان نظرياته في الامارة - او في السياسة (٢١) يتردد ، بعد ذلك ، في آراء ماكيافللي في كتابه « الامير » الذي كتبه عام ١٥١٣ ميلادية ، وفي هذا يقول العلامة الاجتماعي جميلوفتش :

يستحوذ على شيء وينسب اليه متجاهلا لمرته بصاحبه • (١٧) سنحاول في بحث آخر أن نبين تحت عنوان : - القباس من حكمة ابن خلدون واللمعات الاقتصادية التي اشرفت في سماء الفكر العربي ، علما ليرتفع دائما ليس فقط في الاجتماع والاقتصاد بل وفي التاريخ والتربية والفنون •• الخ •

(١٨) راجع : على سبيل المثال الصوري الصفحة ٨٦ من النسخة اثر الهواة في اخلاق البشر •

(١٩) دارون (Darwin) وهو العلامة الطبيعي التكلبي الذي اشتهر بمباحثه عن اصول الانسان والانواع ومؤثرات الوسط وهو قد عاش في الفترة ( ١٨٠٩ - ١٨٨٢ ) م •

(٢٠) وهو العالم البيولوجي ( الطبيعي ) الألماني ، والذي اشتهر ، مثل دارون ، بمباحثه عن اصل الانواع وله نظريات جديدة عاش في الفترة ( ١٨٢٤ - ١٩١٩ ) م •

(٢١) الباب الثالث ، في الدول العامة والملوك والحلافة والرايات السلطانية ، الصفحات ( ١٥٤ - ٣٤٢ ) من النسخة •

س يضيف دي بوير قائلا :

« ان ابن خلدون هو بلا ريب اول من حاول أن يشرح بالافاضة تطور المجتمع وتقدمه لأسباب وعلل معينة وأن يعرض ظروف الجنس والاقليم ووسائل الانتاج وما اليها ، واثرها في تكوين ذهن الانسان وعاطفته في تكوين المجتمع » (١٥) •

ويرون ان ابن خلدون لم يسبقه أحد من الفلاسفة الاغريق ومنطقيهم ولا سابق له في الفكر الاسلامي ، خلاق للنظريات الشاملة ذو عقل متحرر نشيط • ويرون ، كذلك ، ان فيلسوفنا العربي العظيم هو مؤسس علم الاجتماع • وذلك بأن جعل التاريخ علم الاجتماع الانساني ، أي ان ابن خلدون وضع القواعد الأولى لعلم الاجتماع ذاته (١٦) • بل منهم من يرى ان ابن خلدون قد سبق

(١٥) راجع : ابن خلدون : محمد عبدالله عنان -

صفحة ( ١٦٢ - ١٦٣ ) •

(١٦) نقصد ان اوجست كومت Comte قد اطلع على مقالة ابن خلدون قبل ان ينادي بإنشاء علم الطبيعة الاجتماعية سنة ١٨٣٥ وذلك ، كما يقول الدكتور محمد خير عرابي في الصفحة ٨ من مؤلفه المذكور سابقا : -

١ - ان المقالات التي نشرت عن ابن خلدون في اللغات الاوربية عامة والفرنسية لكثيرا خاصة في باريس بالذات منذ عام ١٦٩٧ •

ب - لا يستبعد أن يكون « كومت » قد اطلع على ترجمة تيميه المستشرق ده سالان M. G. de Slane التي ظهرت في باريس متكاملة سنة ١٨٤٤ وعنوانها : ( مذكرات ابن خلدون عن تاريخ حياته ) او التعريف ثم ترجمة ( تاريخ البربر في شمال افريقيا ) لابن خلدون •

ونضيف انه من المعروف بالعالم ان يبحث عن كل ما يتعلق بعلمه وكان الاخرى بكومت أن يفوس ، كما غاص ابن خلدون للوصول الى هذا العلم لا أن

خلدون في ثلاث صفات .

## أولا - ابن خلدون كمؤرخ :

يعتبره في صف المؤرخين العالمين امثال :  
ديودور الصقل ، ونقولاوس الدمشقي ،  
أو تروجوس بومبيوس ممن كتبوا في القرن  
الاول الميلادي ، أو المؤلفين من كتاب القرن  
الثامن عشر مثل جاتيرو ، وشلتس ، هذا  
مع كونه يتفوق عليهم سواء في الانتفاع  
بالمصادر القديمة أو في الرواية الأصلية .

## ثانيا - ابن خلدون فيلسوف :

وفي هذا يرى الدكتور شميت ان ابن خلدون  
هو الذي اكتشف ميدان التاريخ الحقيقي  
وطبيعته ، يضاف الى ذلك ، ان احدا من  
غير ابن خلدون لم يقل ان التاريخ علم  
خاص موضوعه بحث جميع الظواهر  
الاجتماعية في حياة الانسان .

## ثالثا - ابن خلدون اجتماعي :

يرى الدكتور شميت ، مع معظم النقاد ان  
ابن خلدون ، هو مؤسس علم الاجتماع ،  
ويرى ، بالأخص مع جمبولوفتش  
(Gumplovicz) ان علم الاجتماع وجد قبل  
أوغست كومت Comte بعصور طويلة ،  
وان ابن خلدون ذهب في تفكيره الى حدود  
لم يذهب اليها كومت ، نفسه ، وانه فيما  
عالج من خواص العادة والاقليم والارض  
والغذاء ، قد سبق منتسكيو ، وبكسل ،  
وسبشر ، وغيرهم (٢٥) .

\* \* \*

هكذا ، والحق يقال ، ان الانسان لا  
يملك نفسه من الدلول امام هذه العقلية  
الجبارة ، التي كانت لابن خلدون ، اذ نقرا  
في المقدمة آراء غاية في الطرافة والدقة ،  
بل اننا نعجب كيف دعا هذا المفكر العظيم

« ان فضل سبق يرجع بحق الى  
العلامة الاجتماعي العربي ابن خلدون ، فيما  
يتعلق بهذه النماذج التي اسماها  
ماكافللي ، بعد ذلك ، الى الحكام في كتابه  
( الامير ) » (٢٢) .

ويعترف المؤرخ الانكليزي المعاصر توينبي  
(Toynbee) في كتابه « دراسة التاويخ »  
الصادر في لندن عام ١٩٣٥ م اذ يقول :  
« ان فلسفة التاريخ التي تغلبها ابن  
خلدون ، ثم بسطها في كتبه ، لهي ، بدون  
شك ، اعظم انتاج ابدعه أي ذهن ، في أي  
عصر وفي أي زمن .. » (٢٣) .

وبجانب هذا وذاك ، يرى شميت  
(Schmidt) (٢٤) في دراسته عن ابن خلدون  
ان ابن خلدون تاريخي واجتماعي وفيلسوف  
لذا فاننا نجد الدكتور شميت يقدم ابن

(٢٢) راجع : ابن خلدون - لعهد عبدالله عنان -  
صلحة ١٨٤ .

(٢٣) راجع : ابن خلدون واضح علم ومفسر  
استقلال ، تأليف : ( ايف لاكوت ) ترجمة : زهير  
فتح الله - من منشورات مكتبة المعارف ، الطبعة الاولى ،  
بيروت ١٩٥٨ ، الصفحة ١٨ .

وبلاحظ ان الدكتور عرقوسي يردد هذا الاعتراف  
في مؤلفه المذكور في الصفحة ١٦ ، ولكنه يضيف عليه  
النص الانكليزي وهو :

"Undoubtedly the greatest work of its  
kind that has ever yet been created by any  
mind in any time or place."

(٢٤) نانابيل شميت (N. Schmidt) وهو الاستاذ  
بجامعة كورنل بالولايات المتحدة في رسالة دكتوراه  
عنوانها :

Ibn Khaldun, Historian, Sociologist and  
Philosopher.

(٢٥) راجع : ابن خلدون - لعهد عبدالله عنان -  
الصفحة ( ١٧٠ - ١٧٣ )



في الدولة الإسلامية استطاع هذا العبقري أن يقيم نظاما فلسفيا غير مسبوق اليه . . . انه عقل بشري لا نظير له في أي زمان ومكان ، كما يقول المؤرخ المعاصر توينبي .

وبعد ، ابن خلدون ، بعد هذا كله ، علما من اعلام الحضارة الإسلامية ، ترى من خلال نظرياته العقل المسلم الغضب الذي قلما أنجبت الإنسانية مثله ، وانه المفكر الاجتماعي الإسلامي ، ولقد مهد الطريق لعلوم كثيرة في المجالات السياسية والاجتماعية والتربوية والفلسفية والاقتصادية والتاريخية والشعبية ، بل انه يعد موسوعة علمية حوت كل جديد .

— للبحث صلة —

### عن الدين الخيري

أستاذ بكلية التربية بمكة المكرمة

### المراجع :

- ١ - المقدمة : العلامة ابن خلدون ، المكتبة التجارية الكبرى - القاهرة .
- ٢ - الدراسات الاجتماعية والتربوية عند ابن خلدون : للدكتور محمد خير عرسوس - مطبعة العلم - دمشق ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- ٣ - علم الاجتماع ومفرداته للدكتور مصطفى الغشاب : الكتاب الاول ، الطبعة الاولى ، مطبعة البنيان العربي - القاهرة ١٩٥٤ م .
- ٤ - ابن خلدون : حياته وتراثه الفكري : لعبد عبد الله غنمان ، الطبعة الثانية ، مطبعة مصر - القاهرة ١٩٥٣ م .
- ٥ - تاريخ الفكر الاقتصادي : للدكتور ليبي شقير ، دار النهضة مصر للطبع والنشر - القاهرة .
- ٦ - ابن خلدون وفتح علم ومفرد استغلال : تأليف : ( ايف لاکوست ) ، ترجمة : زهير فتح الله ، من منشورات مكتبة المعارف ، الطبعة الاولى - بيروت ١٩٥٨ م .

الى اخذ الطلاب باللين (٢٦) ، مثلا ، والى عدم اليه بتعليمهم التخصصات (٢٧) في زمن كان أبعد الأشياء عن الدهن مثل قواعد التربية هذه .

ان اعظم مفاهيم هذا المفكر العظيم تتمثل في آرائه الجديدة التي أعلنها في علم العمران والاجتماع الانساني ، وفي فلسفة التاريخ والتربية وفي فهم الجمال والفن وفي الاقتصاد .

وللتصور مفكرا عربيا اسلاميا ، يقول ، منذ عدة قرون : ان كل شيء نسبي لأهل زمانه ومكانه ، فنستشف في هذا اساس نظرية التطور وهو ان الموجودات خاضعة للتغيير .

ثم نعمن النظر في مفكر يحاول أن يفسر ظواهر الطبيعة تفسيراً عقلياً بدلاً من الغرائز . وان ابن خلدون أحدث شيئاً ضخماً في تفكير البشرية اكتمل في تفكير هيجل ، وسمان سيمون . وفي آراء متسكيو ، وكومت ، وأدم سميث . وفي آراء معظم أساتذة المدارس الحديثة في أحدث العلوم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية ، بل انه سبقنا ، نحن في القرن العشرين ، الى أشياء صحيحة فيما نسميه اليوم بعلم الفولكلور ( الفنون الشعبية ) .

اذن ، كان عبد الرحمن بن خلدون ظاهرة متكاملة في العصر الذي شاع فيه الانحلال

(٢٦) الباب السادس : الفصل الثاني والثلاثون ( في ان وثيقة على التعلين مفرة بهم . الصفحة ٥٤٠ - ٥٤١ ) .

(٢٧) الباب السادس : الفصل الثامن والعشرون ( في ان كثرة الاختصاصات مفعلة بالتعليم . الصفحة ٥٣٢ - ٥٣٣ ) .

# حَدِيثُ وَصْرٍ لِحَتِّ

## كلام عن الحضارة

### الحضارة الحديثة نتاج عالمي شامل :

قد يكون من المغالاة القول بأن الحضارة الانسانية قديمها وحديثها ليست من نتاج جنس معين ينفرد بها عن الاجناس الاخرى، لكنه على أى حال قول يقرب من الحقيقة اذا عرفنا أنها حصيلة تطور تاريخي بشري تضافرت في الاسهام فيه عقول مختلفة تفاوتت نسب مجهوداتها في بنائه وتركيبه، ولعل « ويسل ديوانت » في كتابه « قصة الحضارة » آمن في المغالاة حين قال ما مفاده : « لا يوجد حجر يرمز الى حضارة تاريخية الا وتجد الاغريق اصحابه » .

صحيح ان للاغريق حضارة عظيمة لا ينكر اثرها في الحضارة الانسانية ، لكنها لا نستطيع اغفال حضارات امم أخرى لا تقل عن ابداع الاغريق ، فالرومان والعرب والهنود امم أسهمت نظريا وعمليا في الحضارة الانسانية بقدر ما تهبأ لها من مشاركة . . والمصريون والبابليون والفينيقيون وهى هجرات عربية قديمة قدموا للانسانية نبعا دافقا وعطاء حضاريا لا يقل عما قدمه الاغريق بل يمكن القول بأن الاغريق اخذوا من المصريين . . ألم يكن « ارسطو » تلميذا لـ « فيثاغورث » ؟ .

انها حضارات تفاعلت مع بعضها عبر الزمن السحيق وكونت روافد متساندة في تلاحم عضوي فريد . . فالاغريق تفاعلوا مع حضارة المصريين والرومان تفاعلوا مع حضارة الاغريق والعرب هم الآخرون تفاعلوا معها وترجموها بعد أن هذبوها وشرحوا غوامضها وما التبس منها ، ثم اضافوا ما امكنهم اضافته ، حسب بيئتهم وواقعهم السياسي والفكري . .

وما دامت الحضارات القديمة التي سادت ثم بادت ليست الا نتاجا تاريخيا متمازجا ومتسلسلا ، فان هذا التمازج في الحضارة الانسانية الحديثة قائم وشامخ . . اليس كثير من النظريات الحديثة في العلوم التقنية له قواعد وامداد بالنظريات التي تبلورت في عهد الامبراطوريات الحضارية القديمة ؟ اليست هجرة العقول العلمية من البلدان المتناثرة عبر العالم الى

بمقام الاستاذ  
عبد الرحمن بن حسن  
التقيسة

تسحقه القوة ويسوده الانفعال والاضطراب لم يكتفه الانسان بقدر ما تكيف فيه بالاسلوب المفروض عليه .. الروحانيات التي كان لها الشموخ والتقدس تعصرها الماديات وتطوقها الاجتهادات والشكوك .. العلاقات الامرية تنفصم عراها واحدة تلو الاخرى حتى كادت تفقد وجودها تماما .. العلاقات الانسانية هي الاخرى مزحومة بالتعامل المادى ، ومابقى منها لا يتم الا نتيجة لتداخلات المنافع وتبادل المصالح .. هذا المجتمع الصناعى الذى استعصر آواره صيغ انسانه بمادية مرهقة صورت له الحياة على أنها « تعامل مادي » ميزانه الاخذ والعطاء بالتساوي أو بالاحرى ترجيح كفة الاخذ على العطاء بعيدا عن تعاطف الانسانية وآلامها حتى فقد كثيرا من احساسه وشعوره بل وواجباته فكاد يكون شبيها بالآلة تدور على نفسها فى شكل رتيب ومتكرر ..

ولعمري لقد اثر ذلك الخط فى الحياة على الانسان فى سلوكه .. فى انفعالاته ، من اتجاهاته السياسية والاجتماعية غايط نفسه وخدعها حين تمصب للرفق بالحيوان واقام له الجمميات ، ونسي أن الانسان نفسه فى الكون الارضى احوج ما يكون الى تلك الرعاية قبل أن يكون الحيوان جديرا بها .. المدفع الذى تقدمه مصانع السلاح والكلمة التى تنشرها مكاتب النشر ، والصورة التى تخرجها مؤسسات الاعلام هي وسائل الى غايات ومقدمات لتنتائج لا تخدم الغرض الانسانى بقدر خدمتها للممول الذى لا يتاثر اذا كان هذا السلاح يفتك بالابرياء ولا يتخرج من الكلمة أو الصورة حين تضلل وتسخن الحقيقة ما دام ذلك يؤدى الى مبتغاه .. فاذا كان السلاح انفق بسخاء فى معسكرات الانفصال فى

البلدان الصناعية الكبرى دليلا على وجود المساهمة والمشاركة فى التحضر الانسانى الحديث ؟

ان العقول الدقيقة والأيدى الماهرة التى ساهمت فى التحضير لكشف أسرار الفضاء ليست أمريكية بحتة بل هي ليست من السلالات التى هاجرت من أسبانيا وسويسرا الى الولايات المتحدة الامريكية فحسب ، بل أن فيها عقولا هاجرت من مختلف الاجناس والبيئات ، منها ما هو آسيوى ومنها ما هو عربى وأوروبى وأمريكى .. كما أن الذين يسهمون اليوم فى صناعة شرق أوروبا واليابان ليسوا من السلالات الصفر فحسب ، بل فيهم خليط من اجناس متناثرة من الغرب والشمال والجنوب ..

ان ذلك التمازج الحضارى لا يبدو فى عالم الصناعة وحده بل هو مائل فى عالم الفلسفة والسياسة والاقتصاد ، فالفلسفة « الكونفوشية » و « الهندوسية » لهما شبه بتعاليم بوذا وفلسفة الهندى « غاندى » عن استقلال الهند وحكمه ، تشابه ولو نظريا أفكار الأمريكى **توماس جيفرسون** عن حكم الشعب الأمريكى .. وأفكار الباكستانى **محمد اليال** متفاعلة ومتأثرة بالأفكار المتأججة من أوروبا حينذاك من حيث فلسفته عن الشخصية المتميزة للشعب الباكستانى العظيم ..

وما التجاوب السريع الذى يحدث اليوم فى كل بلد من المعمورة للتحضر الانسانى الا رد فعل وتماق مع التطور التقنى فى عالم تسخير الطاقة لراحة الانسان وخميرة من خمائر التقبل والتفاعل مع الحضارة الحديثة فى صورها المختلفة ..

**اثر الحضارة الحديثة فى الانسان المعاصر:**

انسان اليوم يعيش فى مجتمع صناعى

ترى أستمعل الانسانية علاج تلك  
الامراض لتحفظ حضارتها من السقوط  
والضياع ؟

### كلمات شتى :

أينما وجدت الحقيقة وجد الباطل لكنهما  
ليسا متلازمين بقدر تضادهما ، ولا بقدر  
تفاوتهما في الغاية والهدف . فالحقيقة  
موجودة والباطل هو الآخر موجود في عالم  
الكائنات الحية ، انسانية أو حيوانية  
ولكليهما عشاق ورواد . القوي قد يتجبر  
على الضعيف ، وهذا بدوره قد يتقوى على  
من هو أضعف منه . الحمامة تخيف صغار  
الطيور ، ولكن النسر العنيف يبطش بها  
متى وجدها . . .

ان الحقيقة بدون قوة تسندها تفقد  
معناها في أي زمان ومكان . . فبالقوة  
وحدها قد تصبح الحقيقة هي الباطل ،  
والباطل هو الحقيقة . . ومن أجل ذلك  
يكون المؤمن القوى خيرا وأزكى من المؤمن  
الضعيف .

ان الحقيقة تصرع الباطل وتتغلب عليه  
إذا تهيأت لها ظروف القتال المناسبة ،  
ولكنها تظل مصروعة إذا فقدت تلك الظروف  
مهما تكن قوتها الذاتية . .

يقول الرئيس الأمريكي توماس  
جيفرسون في معنى ذلك :

لا يخيف الحقيقة تنازعها مع الباطل  
ولكن يقلقها تدخل الانسان المتصنف الذي  
يسعى لتجريدنا من اسلحتها الطبيعية .

ان الاخطاء قد لا تكون خطرة حينما  
يسمح للحقيقة بمناقضتها ، بحرية ، ان  
انتصار الحقيقة يرتبط كلية بالقوة والقوة  
ترتبط بالظروف الملائمة ، وما عدا ذلك  
يجعل الحقيقة مهما عظمت خواء .

(الرباض) (عبدالرحمن بن حسن النفيسة)

بيافرا - مثلا - فلا يهم أن يظل الناس  
هناك عراة ويموتوا جياعا . . ولا يهم أن  
تنجزا وقتها نيجيريا . وإذا كان للتبشير  
هو الآخر سوق فيها ، فلا يهم أن يتجرد  
الكهنوتى من روحانيته ، ليفرق في بحر  
من التحريض على الانفصال والقتال ،  
ويهرب السلاح الى المنشقين تحت لباس  
الدين . وإذا كان لمولى وسائل الاعلام  
مصالح مرتقة ومتوقعة من بيافرا فان  
أوجوكو سيظل بطلا من أبطال التحرير  
وقل ذلك بالنسبة لقضايا كثيرة في العالم  
المعاصر في طليعتها قضية العرب  
الفلسطينيين في وطنهم الغالي . .

فئات كثيرة في المجتمع الحديث تكاد  
تكون هي الاغلبية الساحقة لا تفهم من  
الحياة الا ارقاما حسابية مادية شرسة  
كان من نتائجها أن أوجدت في المجتمع  
الحديث قلقا نفسيا مكبوتا يقذف حممه  
اللامبالية ، ويؤجج لهبه العارم بين حين  
 وآخر ، يصور الحياة للجيل الحاضر سوداء  
قائمة ، ويشيح بوجهه عن الرؤية الحقيقية  
لها ، فتولد من ذلك سوء في التركيب  
النفساني ، ومرض من الاحساس الداخلى  
حتى أصبحت الحياة في علة مجتمعات  
جعبيا لا يطاق . . انفلاتا في السلوك . .  
تقلبا في الأمزجة . . اختلالا في الانضباط  
الاجتماعي . . تمرغا في الوحل الخلقي . .  
عمليات اغتيال وانتحار ، وعصابات سطو  
وانتشار . . ان كل ذلك يصير عن قلق  
نفسى مكبوت هو بالتالى يصير عن واقع  
مرير بهذه السلبية اللامبالية . .

البيتلز ، والهيببون، ولفرق الاوستودوب  
وتجار الماريفوانا واصنافها . . كل تلك  
ادوات فتاكة وممارول هادمة في جسد  
الحضارة الحديثة لتجمل منها جدارامهترنا  
يؤول الى الانهيار . ولو في المستقبل البعيد

# أبو الحسن الغراب ومقامته العباية

## حياته :

يعد أبو الحسن الغراب من أدياء تونس الخضراء المتأزين الذين ولعوا بفن البديع، وقد تميز في شيء خاص منه هو التورية ولا يقل عن ذلك في الاقتباس، وله توريات نثرية وشعرية . ومن أبرز ما له في النثر المقامة العباية .

وهو أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الشهير بالغراب نشأ بصفاقس (١) ثم انتقل الى تونس وأخذ عن شيخ شيوخها في عصره أبي عبد الله محمد بن علي الغرياني الطرابلسي التونسي (١١٩٥) ومدحه بكثير من شعره .

واشتغل بالتوثيق ومن المصادفات السبقة انه يوم جلوسه بمكتب عدلين للشهادة، معها، عزلا في يوم جلوسه

(\*) هذا البحث عن الغراب مستفرد عن بحث مطول عنوانه ادياء سافرون للتعريف بالادب التونسي في المملكة العربية السعودية

(١) صفاقس جنوب العاصمة التونسية وتبعد عنها بمائتين وتسعة وستين كيلو مترا



بمقام فضيلة الأستاذ  
محمد الشاذلي النيفر

ورى الدرنأوى فى البيت الاحير عس  
الشيخ علامة تونس محمد سعادة ( ١٠٨٨ -  
١١٧١ ) قاضى الجماعة بتونس الذى سينيل  
الترجم مأموله بواسطة جاحه المريض .

### وفاته :

فى كناشة على ملك العلامة الجليل  
الشيخ محمد البشير النيفر ابن عم الوالد  
أطال الله بقاءه أن الغراب توفى سنة  
١١٨٥ كما أخبر بذلك مفتى صفاقس الفقيه  
أبو المباس أحمد الغراتى ، وفى تاريخ  
مقدش المطبوع بتونس أنه توفى سنة  
١١٨٣ أنظر نزهة الانظار ج ٢ ص ٢٠٤ .

### من نثر الغراب :

هذه المقامة من عيون نثر الغراب ، جات  
فى أسلوب طريف ذات ابداع واختراع فى  
التورية والاقبياس كاتب بها أحد زملاء  
الدراسة بتونس حسبما جاء فى طالعة المقامة  
ضمن أحد المجاميع : ( هذه المقامة العبائية  
التي أرسلها الاديب الشهير ، عديم النظير ،  
من رفع عن محيا الادب النقاب ، وتلاطمت  
فى ليج بحر الآداب ، أبو الحسن على  
الغراب ، الصفاقسى رحمه الله الملك التواب ،  
الى الشيخ الفاضل العلامة أبى محمد حمودة  
ابن عطاء الله سامحه الله على شأن عبادة  
حملها معه من صفاقس الى مدينة القيروان (٣)  
ليقصها بالصابون فى زمن الصيف ،  
وتأخرت عنده الى زمن الشتاء فارسل  
يستحثه عليها وذلك سنة ١١٦١ ) .

مهما فأنسد بعض الظرفاء ، فى ذلك ذاكرنا  
أنه غراب بين فقال

حوانيت الشهود غفست وامست  
عيون معمرها مثل عين  
وقد سال الأنعام بأى ذنب ؟  
فقلت مؤرخا : ( بغراب بين )

وهذا التاريخ لجلوسه للإشهاد على طريقة  
المغاربة ، وهى أن الغين بتسعمائة ، والبقية  
كما عند المشاركة والمتحصل من ذلك  
١١٦٧ لأن الباء ٢ ، والغين ٩٠٠ ، والراء  
٢٠٠ ، والالف أو الباء ٢ ، والباء من بين ٢ ،  
والياء ١٠ ، والنون ٥٠ .

وقد انتقم الغراب لنفسه فى أبيات  
يقول فيها :

وان لسمعت عرشي عساب السن  
فان لسانى فى اللواسع عقرب

وقد قضى الغراب حياته فى صفاقس ولكنه  
كان فى نزاع مع أخوته ، كما سيأتى فى  
المقامة العبائية بسبب الميراث اذ يقول فيها:  
( ونزع الشيطان بينى وبين اخوتى )

ولم يبت فى قضيته مجلس صفاقس ،  
وطال النزاع بينه وبين أخوته للتجاوز فى  
منزل واحد ، مما لقي منه عنقا حتى ان بعض  
أصدقائه من تونس اقترح عليه أن يبارح  
موطنه الاصلى الى تونس وهو الكاتب محمد  
الدراوى ( ١٢١١ ) :

سما ابا الحسن الغراب لناصح  
لك يتقى نيل العلا وسيادة

ايام دهره قد مضت ( بصفاقس )

وكيلا لياليه بغير العادة

فارحل الى ( الخضراء ) ( ٢ ) كي تعطي المنى  
وتنال ما املته ( بسعادة )

(٢) الخضراء لقب العاصمة التونسية .

(٣) القيروان اول بلدة اسلامية بشمال افريقية

وهى العاصمة الاولى وتبعد عن مدينة تونس ببانة  
وسبعة وخمسين كموا مترا

جزافا ، خصوصا ممن يحترم نفسه ، ويعتز بأدبه ، فلا بد أن المكتوب اليه من ذوي القيم العلمية ، ويرشد لهذا أن الكنانى فى تكميله ترجم له بأنه فقيه جليل ، وله فى الأدب حظ وافر .

وهذه المقامة سائرة سير المثل بين التونسيين ، لأن الغراب كتبها باعتناء وأودعها الكثير من فنه الادبى ، وسنذكر بعض ذلك بعد ذكر هذه المقامة التى أطال فيها النفس وضمناها أشياء طريفة :

### ١ - المقامة العبادية :

الى من ضربت أوتاد أشواقه فى عروض الفؤاد ، فلا تحذف بسبب والحذف انما يكون فى الاسباب دون الأوتاد ، وأضرم فى الحشا نيران فراقه ، وأطلق دمعى بعد تعبى وقيد صبرى بعد اطلاقه ، فطلب دائرة المثق على كمال فضلهم وعلمهم ، وصدر رؤوس الأدب المجمع على إعجاز نثرهم ونظمهم ، علماء عصره فى المغرب يقفون أثره بكل قطر وناحية ، وتتوقف فى الاملاء على اجازته حتى يأذن بالانصراف أو الاجازة لتلك القافية ، عنيت به الجبر الزكى الفاضل ، والبحر المديد الكامل ، من أصبحت علوم المنقول برده ورداه ، وفنون المعقول وشي حلاه ، الجليل بما يحوى من الجميل ، والخليل المنتفتح الى نحو الخليل ، ضياء الملة وسراج الدين ، **أبا محمد بن عطاء الله السلمى** ، لا زال فضله بين الأئمة متعارفا ، وذكره بين الأئمة متواترا مترادفا ، لا برج ميزان كماله راجعا لا يدخله نقص ، وأجزاء شرفه سالمة لا يعتريها عقص ولا نقص .

أما بعد ، فان كتابنا هذا يصل اليك ، سلام منا وبركات عليك ، سلام طويوت من

أفادتنا هذه المقدمة بأن هذه المقامة تعرف بالمقامة العبادية نسبة الى العبادة وأصل معناها فى العربية كساء من صوف مفتوح من قدام يلبس فوق الثياب ، وهى هنا بمعنى آخر وهو الفطاء وهذا استعمال تونسى ، ولقبت هذه المقامة بالعبادية للسبب المذكور .

**وعطاء الله** الذى كاتبه ترجم له فى تكميل الصلحاء والأعيان بأنه الشيخ **أبو محمد حمودة عطاء الله السلمى** ، ارتحل الى تونس مع ابن عمه المذكور - **أبي علي بن عطاء الله** - للقراءة فقرأ على المشايخ المذكورين - أى فى ترجمة ابن عمه السالف الذكر - وهو فقيه جليل وله فى الادب حظ وافر .

وذكر أن له كتابا فى الادب النافع نسي اسمه وانما ذكر طريقته فيه وهى انه يأتى بحديث نبوى شريف ، ويعقبه بحكمة من أحد العارفين فى معناه ، ثم يأتى بيتين أو بيتين من الشعر فى المعنى ، ويختتم بتر من قلمه يحلل فيه الحكمة التى ابتدئت بالحديث وختمت بالشعر ، وهى طريقة سلكها بعض الفاسيين وهو الشيخ **أبو مدين بن أحمد القاسى** ( ١١٨١ ) فى كتابه **تحفة اللبيب ونزهة الأريب** . وطريقته انه يأتى بسجع حكى ثم يعقبه بنظم فى المعنى ، وكان ذلك على حروف المعجم ويختتم كل فصل من حروف المعجم بحكاية رائقة .

وذكر الكنانى أن **عطاء الله** هو الذى كاتبه **الغراب بالمقامة العبادية** المملوءة وتوفى حمودة عطاء الله عام ( ١١٧٨ م ) . والغراب فى هذه المقامة ينوه بحمودة عطاء الله تنويها كبيرا ، حتى انه يعبر عنه بضياء الملة وسراج الدين ، ومثل هذا لا يلقى

نشره نفحات الازهار ، وغارت من عذوبته  
جاريات الانهار ، واعتلت من نظمه نسيجات  
الاسحار ، ينم على جنابكم كل وقت ارجه ،  
وتشرق على ارجانكم كل حين سرجه ، ما  
راقب الله مؤمن بحسن المراقبة ، خشية من  
عذاب النار وسوء العقابة ، هذا وان قلبي  
من بعدكم لم يحظ بالمسرة يوما ولم يفز ،  
وان ذلك البيت المديد الوافر لم يسعني منه  
صدر ولا عجز ، لاسيما وقد ضربتني من  
عجزه ريح في الصدر ، أبعدتني عن قربه  
فلم يطب لي جلوسي في الصدر ، وخيبت  
عندي ريح ذلك العجز بضربه ، وطالما وقع  
لي في هذا البيت تغير وقبض بسبب بعدكم  
ولا انكف لي دمع ولا انطوى لي نشر حزن  
وانى لي في الكف والطي من بعدكم حتى  
كان مدامي سيول تهر ، او بحر يزخر ،  
والبحر يمدد من بعده سنبعة ابهر ، وكم  
لزمتني من علل ، الى اضمار بالجسم  
وتبدل في الشكل ، وأثرت نقصا في  
الفعل ، وخبلا في العقل ، وشعث اجزاء

صبري فواصل بينكم ، وقطعت باسباب  
الايحاش اسباب الانس بيني وبينكم ،  
فيا لها من فرقة اسود منها الاحاب ، وشب  
منها جمر الحشا وشاب منها القراب ،  
وكيف لا وقد انكفأت عن الديار ، وأقوى  
ذلك البيت من انسكم على الرغم بغير  
اختيار ، فظلت من الاكفاء والاقواء بذلك  
البيت في كرب متوال ، متأسفا على تلك  
الليالي ، التي هي في جيد الزمان كعقود  
اللال ، او زهرات في غصن رطيب ، او  
خيلا ن لها حلوة بصحن خد الحبيب ، او  
أنجم تزه في غياهب ، او سيف يلجم في  
منار نقع السلاهب ، فيا لها من صفاء  
ليال لو لم تشب بعباد ، او كان وصلها ما  
له من نفاذ ، فدام ذلك الوصل على حاله ،

وبليه : أعز الله مولانا ان العبادة التي



كلفناكم بحملها ، والزمنناكم بفصلها ، لم ندر هل سبب تأخرها هذه المدة ، الى أن تنقضي أيام العدة ، أو أنها لم تبلغ الى المكان الذي حملت اليه ، فقلت ان غير البالسح لا يجب الفصل عليه ، أو ارتحل صابوتكم بحلولها فوراً ، أو اصبح ماؤكم غوراً ، فإذا كان الأمر كما ذكرناه ، والحال على ما وصفناه ، فإذا هاد اليكم من بلدنا الجمالون ، جاء الماء مع الذين هادوا والصابون ، أو ضلت سبلها ، ولم تضع الى الآن حملها ، أو وضعت الى الزمن الذي حملت فيه أو ان الزرع ، والحال أن الخطاب عليها خطاب تكليف لا خطاب وضع ، أو طرحت في متروك مكان ، ونسجت عليها عناكب النسيان ، أو ألحقت بالقارضين ، وصارت أثراً بعد عين ، ورجح الأمل عنها بخفي حنين ، متزراً بنوب الاحتساب راضياً من الفتيمة بالاياب ، أو ألحقت بأهمل المقابر ، وذهبت كأمس الدابر ، أو خرقتها يد الأسفار الشواسع ، فانتسح الخرق فيها على الراقع ، أو وقعت بعد رقعها في يد الضياع ، فأبيت أن تخبر عن وقعة ذات الرقاق ، أو حسنت لكم منها مواقع ، أو لكم فيها دفء ومنافع ، أو نهبت بالسيف والأسل ، فسبق فيها السيف العذل ، أو بقيت في منرجات زوايا الاهمال ، أو نزلت للأنس من ربها منزلة البعض من الكل ، فصارت الآن بدل اشتمال ، أو أنت ممن يخلف الميعاد فلا تدرك المطايا بحثها ، وممن ينكر المواد فلا يقول بيعتها ، فأمسكت لذلك الغرض ، وقد يسد مسد الجوهر العرض ، فالحاصل أنه لم يترنح عندي احتمال ، والدليل متى طرقه الاحتمال سقط به الاستدلال .

فالمسؤول من علو همتمكم ، وشريفس حرمتكم ، أنها ان كانت في دائرة الوجود على الوجود مشتملة ، فلاسراع بانقلاصها على الحالة اللازمة لها أو المنتقلة ، والا فآخبرنا لنمرض عنها ، ونقول عسى ربنا أن يبدلنا خيراً منها ، فإن الشتاء اوسل يغبرنا بموافاته ، ويطلبنا بسبع كافاته ، فأعدت له من ذلك ما وسعه جهدي وحيني ، ولم يبق الا لبس عيافة وتقر عيني ، وذلك أن هذه المباشرة غاشية لجميع أهل بيتنا في البرد ، كافية للجميع منهم ولل فرد ، ومنذ فقدت زمن ذلك الحر الكثير ، لم يسألني عنها منهم كبير ولا صغير ، بل كلما أمال النوم رقابهم ، غلقوا أبوابهم ، واستغشوا ثيابهم ، الى أن قطب وجه الشتاء وعبس ، وبدأ أفق صبحه يتنفس ، صاروا كلما أقبلت ليلة شاتية ، تجافت جنوبهم عن المضاجع في كل ناحية ، وقالوا قبل الفجر يسألونني : هل أتاك من ذلك البلد حديث الفاشية ؟ وجعلوا يتأسفون على فقد تدفيتها ، وقالوا : يا حسرتنا على ما فرطنا فيها . والحاصل أنك ترى لأجنتهم في البرد شدة اضطراب ، فالطلب ارسالها على جناح غراب ، خشية من هجوم الشتاء وكل منهم مجرد ، فيجعل يصيح ويستغيث أين كسائي فاني المبرد ، لاسيما وأن الشتاء بذلك البيت أشد علينا من نهش الحية ، وأبرد علينا من بيوت سمية (٤) .

ثم اعلم أنه قد كان وقع بيننا الاتفاق ، قبل الافتراق ، على الاجتماع من الخل الموافق العوافي ، وثالثة الأثافي ، بجمال (٥) ثم يكون من هناك الارتحال ، ( نقوم )

(٤) شاعر من شعراء القيروان كان حياً سنة ٩١٩٣

(٥) جمال : جنوب مدينة سوسة .

مرورة . وقضايا أحكامه بالعدل مسورة . وهل يصدق من وقع فيه ما لا يليق ؟ ، أو تصور أنه بذلك حقيق ؟ ، وموجبات علمه وفضله تنفي عنه ذلك التصور والتصديق .

وكذلك أثبتنا : هل رجع بعد فقد النظر إلى حماه ، وعاد الماء إلى مجراه ، والغريب إلى ماواه ؟ وقد أرخنا وفاة قاضي القضاة بالحضرة العلية ، بتاريخ له مزية ، وهو :

### على قاضي القضاة قضي الهي

وبئينا عليه أبيتنا ليس هذا محل ذكرها ولم تكمل .

والسلام على ذراريكم السبع ، بعين الجميع لا بعين الجمع ، وهاك أبيتنا انشأتها يوم التاريخ تتضمن تاريخ قدومكم وقصيدة .

\* \* \*

تتضمن هذه المقامة أو الرسالة الموجهة إلى حمودة عطاء الله السلمي أمورا منها :

تحية الموجه إليه بهذه الرسالة ، وإبلاغه سلامات الكاتب وأشواقه وعدم الصبر على الفراق بين الكاتب والمكتوب إليه وتشكي الكاتب مما يلاقيه من أخوته الذين أساءوا معاشرته ، وتضايقه من سكانهم معه في الدار المعنية ، ثم جاء حديث العبادة التي كلف بتقصيرها المكتوب إليه وأشرف الشتاء ولم يتم تقصيرها وإرسالها ، وهنا تفنن الغراب في أسباب هذا التباطؤ في التقصير والارسال ، ومن أجل هذا الغرض سميت هذه المقامة بالبائية ، إذ إنها كانت السبب الحامل للغراب على إرساله هذه المقامة .

وهي في الأصح رسالة لا مقامة وإن كان

بزيارة المشايخ السوسية (٦) ، ثم توجه إلى الحضرة التونسية ، فإن كنت باقيا على ما نطقت به وأبنت ، وبانيا على الاجتماع بالبلد الذي عينت ، ولم تنفك في دائرة المنفق الذي تضمنت ، فأجل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا أنت .

ثم أننا لم ندر كم كانت اقامتك بسوسة؟ وهل حصلت لكم بها ليالي مأنوسة ؟ غير أن بعضكم قالوا : أقاموا بها كثيرا ، وقال آخرون ما تلبثوا بها الا يسيرا .

### استدراك :

اعلم ان الكتاب والعبادة وصلا الي ، عقب فراغي من هذه الرسالة ، وذلك آخر يوم من رمضان لا محالة ، وقد كاد القوم يتخذون يوم وصالها عيدا يستحلون فيه الافطار ، ويتمتعون كيف تعمدوا الصوم في ذلك النهار ، فكانت أشهى من زيارة المحبوب ، وأنفع من قميص يوسف غسل عيني يعقوب ، وأقبلت وهي ضاحكة مستبشرة ، وكانت حين تولت يومئذ عليها غبرة ، ترعقها قتره .

ثم المطلوب من كرمكم ودماثة شيمكم أن تعرفونا بحقيقة الشيخ الإمام ، والعلم الهام ، والعدل في أقضيته بين الأنام ، سعادة من انتهى إليه ، وركن من عول عليه ، بأي إضافة إليه استحق الصرف ، وبأي عامل خفض وكان منتصبا على التمييز والظرف ؟ وكيف يصرف وقد عرف بالعلم والفضل ، واجتمع فيه العلمية والعدل ؟ بأي سعاية يستوجب سعادة صرفا ، وعلة المنع فيه لا تخفى ، وكيف تقبل فيه أقوال

(٦) السوسية : نسبة إلى سوسة مدينة تبعد عن العاصمة التونسية بمائة وأربعين كيلو مترا

وتمتاز النسخة التي في حيازة كاتبه  
بأمرين عن النسخة المحفوظة بدار الكتب  
الوطنية تحت عدد ٩٧٦٠ ضمن مجموع :

١ - الاستفسار عن تأخر الشيخ سعادة  
عن خطته ؟ وهل رجع إليها ؟

٢ - انشاء تاريخ لوفاة قاضي القضاة  
بالحضرة التونسية ويعني القاضي الريكي  
الذي ستأتي ترجمته مع تحقيق في هذا  
التاريخ للوفاة في التعليق على هذه المقامة .

### بدائع التورية :

قد تفنن الغراب أيما تفنن في الرسالة  
العبائية ، أو المقامة واستعمل فيه الذي  
برز فيه وهو التورية وجمع في هذه المقامة  
الكثير من الاصطلاحات العروضية، وسنبين  
الكثير مما جاء فيها إبرازاً لقدرة الغراب ،  
في التورية مقتصرين على ذلك دون تبسّع  
لجميع ما أتى به لما يؤدي إليه من اطناب  
واسهاب .

ورغم أن المحسنات البديعية قد تجنبها  
الكتاب والشعراء المتحررون من التكلف لأن  
هذه المحسنات قل أن تجيء عفواً، وإذا عني  
بها جعلت القطعة ثثرية أو شعرية تتعثر  
في التكلف الذي يباه الطبع ، وفي ذلك  
ما يدعو للاعراض من أجل التكلف ترى  
الغراب وإن كان في تورياته لم يأت بها  
عفوية بل قصدها وتصيدها قد كان في  
تصيده حاذقاً أحوذياً يعرف كيف يصيدها  
وكيف يضمها في أماكنها ، فيبين أيديها  
مقامته العباية هذه وقد حشاها بالتوريات  
والاقتباسات ، وهي مع ذلك لا يتعثر  
المطالع فيها ولا يحس بثقل حين يقرأها  
بل يقبل عليها بنهم ويغرب لها .

وقد افتتح أولها بتوريات عروضية

كل من نقلها عنون لها بالمقامة العباية  
كشئ ما جاء في تلك المقدمة المنقولة أوله  
مع أن الغراب نفسه عبر عنها بالرسالة إذ  
يقول في استدراكه : ( .. عقب فراغي من  
هذه الرسالة ) . ولم أدر لماذا عنونت  
بالمقامة ، مع أننا إذا نظرنا إلى أسلوبها  
نجد أنه يخالف أسلوب المقامات ، فما ذكره  
ناقلوها من أنها مقامة مجرد تسمية ، لأن  
الغراب بناها على أسلوب الرسائل حيث  
يقول في أولها : ( إلى من ضربت أو تساد  
اشواقه .. الخ .. ) وهذا ما دعانا إلى  
اجمال ما تضمنته حتى يتضح موضوعها من  
أنه موضوع رسالة ، وهذه العباية تخالف  
المقامة الهندية للغراب لأنها لم تبني على  
الحوار المتعارف في المقامات والابتداء  
بالحديث عن شخصية خيالية تبني عليها  
المقامة .

ثم أنها لم يسلك الغراب فيها مسلك  
الرسائل من خطاب للموجه إليه بها في كل  
فقرة وحفاظاً على ما وجدنا إبقينا اسم المقامة ،  
وإن كانت في الحقيقة بعيدة كل البعد  
عن ذلك ، بل هي رسالة أدبية تضمنت  
جداً وهزلاً ، والهزل في شأن العبادة ، وما  
عدها فجد مثل تشكيه من نزغ الشيطان  
بينه وبين أخوته ، والاستفسار عن بعض  
الأحوال .

وبعد حديث العبادة ذكر اتفاقه مع  
المكتوب إليه على الاجتماع بجمال ، ومنها  
يكون الارتحال إلى سوسة ثم إلى الحضرة  
التونسية ، وتسأل هل بقي المكتوب إليه  
على وعده ؟

وأخيراً استدرك في آخر الرسالة بأنه  
أثر فراغه منها ورد عليه مكتوب من الموجه  
إليه مع العبادة فكان يوم وصولها عند  
العائلة عيداً .

ذلك تورية عن الحذف وهو من علل النقص خاص بالاسباب الخفيفة دون الاوتاد .

واشار الى تورية أخرى عروضية بقوله:  
( **قطب دائرة التفعل على كمال فصلهم وعلمهم** )  
والدائرة عندهم إحدى الدوائر الخمس التي  
للبحر وهي معلومة ، والدائرة أيضا : ما  
احاط بالشئ .

ومن الطف ما جاء له في هذه المقامة  
جميعه بين الجناس والتورية في قوله :  
( **الجيل ، بما يعوى من الجميل ، والخليل** )  
**الملتفت نحو الخليل** ) فقد جانس الجناس  
**اللاحق** بين الجيل والجميل ، والجناس  
ما أبدل من أحد ركنيه حرف من غير  
مخرجه ، كما جانس جناس **التصحيف**  
بين الجيل والخليل ، وجانس التصحيف  
ما تماثل ركناه خطأ ، واختلفا لفظا ، ويمثل  
له بقول أبي فراس :

**من بحر جودك اغترف  
وبفضل علمك اغترف**

ووري بنحو الخليل عن جهة الخليل وهو  
الصديق المخلص وعن علم النحو الذي من  
علمائه الخليل بن أحمد اللغوي المشهور  
وخصه بالذكر لكونه مخترع علم العروض .

وله توريات أخرى عروضية في هذه  
الجملة : ( **ولا برح ميزان كماله واجعا لا**  
**يدخله نقص ، واجزاء شرفه سالمة لا يعثرها**  
**عقص ولا وقص** ) فالعقص عند العروضيين  
من العلل غير اللازمة ، **والوقص** من الزحاف  
المفرد وفي اللغة **العقص** التواء الامسر ،  
والوقص العيب .

وكما أتى بتوريات عروضية أتى بتوريات  
من القافية فذكر **الأكفا** و**الاقوى** : ( **فظلت**  
**من الأكفأ والاقواء** ) بذلك البيت بـ **كرب**  
**متوال** ، متأسفا على تلك **الليال** ، فالأكفا

وستوضح البعض الكثير منها استجلاء لما  
انطرت عليه هذه المقامة **المعلومة من عيون**  
**نثر الغراب ذات التوريات البديعة** .

ففي الفقرة الأولى نجد جملا ذات توريات  
متعددة حتى انه في الجملة الواحدة لا يكتفى  
فيها بتورية واحدة بل يعددها كمثله ما جاء  
في صدر المقامة من تورتين في قوله :

( **الى من ضربت اوتاد اشواقه في عروض**  
**الفؤاد فلا تعلف بسبب** ) فالأوتاد عند  
العروضيين هي أحد الامرين اللذين تتركب  
منهما الاجزاء وهي **التفاعيل** ، واحدها **وتد**  
وهو ثلاثة احرف اما **وتد** مجموع ، واما  
**وتد** مفروق .

ومعنى **الوتد** في اللغة : ما رز في الارض  
او الحائط من خشب ، يقصد **الغراب**  
بذلك أن أشواقه ضربت أوتادها في فؤاده  
ومع ذلك وري عن الوتد عند العروضيين .

وعروض **الفؤاد** أصل معناها المقصود :  
ناحية **الفؤاد** ، ومع ذلك وري عن علم  
العروض الذي يعرف به صحيح أوزان الشعر  
من فاسدها ، وفي هذا براعة استهلال وهي  
عند **البديعيين** : اتيان الشاعر أو الناثر في  
ابتداء كلامه بما يشير الى مراده في القصيدة  
او الرسالة ، وما هنا مراده ان مقصوده  
التوريات العروضية .

ووري في جملة أخرى عن **الاوئساد**  
والاسباب فالأوتاد كما تقدم ، والاسباب  
جمع سبب وهو عند العروضيين حرفان ،  
وهو على نوعين خفيف وتقليل ، وكذلك  
وري عن الحذف وهو عندهم حذف سبب  
خفيف من آخر الجزء ويقع في ثلاثة أجزاء  
حيث قال : « **والحذف انما يسكون في**  
**الاسباب دون الاوتاد** » يقصد الى أن أوتاد  
اشواقه المضروبة في **الفؤاد** لا تحذف وفي

وسط المجلس الشرعى عند اجتماعه للحكم بين يدى الباشا فأمره بالقيام وقال له : عزلتك من الوظيفة الشرعية .

ولما خرج أعاده الباشا وقال له : انى عزلتك عن التدريس .

ولما خرج أعاده وقال له : انى عزلتك عن مشيخة المدرسة .

ولما خرج أعاده وقال له : انى عزلتك عن الإمامة .

فلما علم الباشا أنه انتزع منه جميع ما بيده من الوظائف قال له : ارجع الى بيتك فقال له الشيخ سرعادة : بقي عندى وظيف آخر لم تمزلى عنه ، فقال له الباشا : ما هو ؟ فقال له : وظيفة العلم وستجتمع على الناس لتلقيه .

ثم خلى سبيله الباشا وأعاده الى جميع خطته ، فهناك الغراب بقصيدة مطلعها :

زاورتك بعد تمنع وجفاء

بيضاء ذات ذوائب سوداء

الثانى : وفاة القاضى وهو أبو محمد حمودة الريكل كان أحد الشيوخ البذيين تولوا التدريس بالمدرسة المرادية التى بسوق القماش ، وتولى الإمامة والخطابة بجامع الزيتونة وتقدم لخطبة القضاء المالكي وتوفى سنة ١١٦٦ فى تاريخ انشاء هذه المقامة ورواه الغراب كما تقدم ونجاء فى التاريخ :

على قاضى القضاة قضى الهى ..

ومجموع كلمات هذا التاريخ تحصل منها سنة وفاته اذ ان «عليه» ١٠١ «وقاضى» ٢٠١ ، و «والقضاة» ٦٢٢ ، و «قضى» ١٩١ ، و «الهى» ٤٦ بدون اعتبار الالف المحذوفة فى الخط من الهى .

( تونس ) محمد الشاذلى النيفر

هو اختلاف الروي بحروف متقاربة المخارج والاقواء اختلاف المجرى فى الحركة وهما بمعنى آخر فالاكفاء بمعنى الإمالة، والاقواء : من أقوت الدار خلت من ساكنتها .

وأضاف الى هذين النوعين من التورية نوعا ثالثا وهو التورية النحوية كما جاء فى الفقرة الثالثة التى تحدث فيها عن تكدير صفوته بسبب خلافه مع أخوته الذين تنازع معهم ودخل فى خصومة صارت هى الشغل الشاغل : ( ونزع الشيطان بينى وبين أخوتى وقرعنا باب الاشتغال بالتنازع ، ولم يجزم المنتصبون بيننا الحكم عند الترافع ) فقد ورى بالاشتغال والتنازع عن البابيسن المروفين فى علم النحو ، وكذلك الجزم والانتصاب ، وله توريات أخرى بالتمييز والعلمية والمدل فى فقرة أخرى .

ومن بديع تورياته قوله فى فقرة العبادة : ( فإذا هاد اليكم من بلدنا الجمالون ، جاء الماء مع الذين هادوا والصابون ) فهاد من معانيه : رجع ، ودخل فى اليهودية ، والصابون اما المركب الذى يفضل به واما جمع صابى - بحذف الهمزة - والصابون قوم يعبدون العجوم ، وفى ذلك اقتباس من قوله تعالى فى سورة المائدة : ( ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابون والنصارى ) ، ٦٩ ، قرأ السبعة الصابون بالرفع وفى تخريج ذلك أوجه ذكرها المفسرون ، ثم ان حذف الهمزة منه قراءة نافع .

اشادتان تادريختان :

أشار فى الاستدراك الى امرين تاريخيين حدثا فى سنة كتب المقامة ، وهى سنة ١١٦١ :

الاول : عزل الباشا علي ، للششيخ محمد سماعة عام ١١٧١ ، فقد عزله الباشا فى

# صاحب المؤلفات الألف

## (تحية الى الدكتور الخفاجي)

ما يزال الدكتور عبد المنعم الخفاجي  
يواصل أعماله الأدبية وانتاجه الغصيب  
بهمة لا تعرف الملل ، وما يزال انتاجه  
يزداد مع الايام طولا وعمقا .

وانى لأذكر كيف كنا نتحدث منذ عشر  
سنوات تقريبا عن صاحب المؤلفات المالة  
وكيف كان ذلك موضع سخرية البعض  
وتنموم ، ولكن الدكتور الخفاجي ، واصل  
عمله فى صمت وصلق ، ولم يبال اصوات  
الناغين حتى قدم للمكتبة العربية اضافات  
حية طيبة .

وانى لأذكر كيف رايت مؤلفاته مكسدة  
فى داره بالحلمية ، وقد ضاق بها المكان ،  
وهو ما يزال يواصل عمله ، فى مجال  
الادب العربى لا يتوقف .

ومن حق الدكتور الخفاجي ان يذكر له  
عمله الضخم الذى قدمه ، وخاصة ابعائه  
الاخيرة التى عنى بها فى السنوات الاخيرة  
وفى مقدمتها كتابيه :

( قصة الادب فى ليبيا العربية من الفتح  
الاسلامى الى اليوم ) فى جزئين كبيرين تبلغ

بتام الأستاذ :  
أنور الجندى



المصر ومطالب الفكر وقريب الى عقول الناس وأفهامهم ، ومقرب لما خفي على الناس من كتاب الله ، ولما غاب عن المفسرين تناوله من شؤون الدين والدنيا » .

وذلك كله عمل جليل لباحث عربي لا يلهج كثيرا بالحديث حول انتاجه ، ويدع ذلك للعمل نفسه الذي يستطيع أن يحتل مكانته .

ولا زلت أذكر كيف كان الدكتور الخفاجي أخذ عشر سنوات ينفق كل موارده في سبيل طبع مؤلفاته الكثيرة المتعددة ، حيث كانت له مطبعة في حي الأزهر ، تكاد تقف أعمالها كلها على انتاجه .

ولم يقف في هذه الاعمال عند مقررات التدريس في الجامعة الأزهرية وحدها ، فذلك جانب يقدمه كل الاساتذة ويعنون به خدمة لتلاميذهم ، ولكن الدكتور الخفاجي كان محيطا بكل التيارات والآثار الأدبية في مصر والعالم العربي ، وكانت مكانته في رابطة الادب الحديث عاملا هاما في هذه الاحاطة ويمكن أن يقال في هذا الصدد ان الدكتور الخفاجي قد أرخ لكل البازين في الحياة الادبية العربية وخاصة في المشرق العربي .

ثم جاءت رحلاته الى ليبيا ، ثم الى المملكة العربية السعودية من العوامل ذات الأثر البعيد في المراجعات والبحث ولعله يضيف اضافة جديدة عن الأدب في الجزيرة العربية بأذن الله (١) .

تلك تحية نوجهها اليه على صفحات مجلة « المنهل » داعين له بالتوفيق .

( القاهرة ) ( أنور الجندي )

(١) المنهل : له قام الاستاذ الدكتور الخفاجي بهذه الاضافة فعلا بكتابه الجديد



الدكتور

محمد عبدالنصر الخفاجي

صفحاتها أكثر من الاربعمائة ، ويكاد يشكل مرجعا أساسيا لكل باحث في الادب الليبي .

وكتابه الآخر : ( دراسات في الادب العربي الحديث ومناوره ) الذي يبلّغ الخصمات من الصفحات ويضم دراسات مستفيضة عن البارودي وشوقي وحافظ ومطران وأحمد محرم والزين والكاظمي والشعر المهجري واعلامه ، والمقاد والملازني وشكري ، ومدرسة أبولو ، ثم لا يتوقف عند الشعر بل ينتهي فيكتب عن :

مناوس النثر الفني في الادب العربي الحديث ، منذ محمد عبده ، مارا بالنفلوطي وصديق غير والراعي وطه حسين والمقاد والزيات ، ثم يعرض للنص والسريرية والملمعة الشعرية في الخاتمة وتوسع .

ولن نستطيع أن نقف عند هذا الحد من أعماله دون أن نذكر عمله الكبير السامق في تفسير القرآن الكريم وقد بلغ بضعة عشر مجلدا ولم يتمه بعد ، في محاولة جريئة وشاقة لتقديم تفسير « واف بحاجات

# تراجم العلماء المرجاني : مؤرخ المدينة النبوية

## بقلم عبد القدوس الأنصاري

- ١ -

والكية ٠٠ نقول : ان رقم الاولى في المكتبة  
العارفية هو ( ٥٤ ) تاريخ ، ورقم الثانية  
الكية هو ( ١٣ ) تاريخ . وكلتاها ناقصة .  
والنسخة الكية اوفق واصبغ واقدم واهم  
بكثير ٠٠ وربما لو اطرده بنا البحث  
والنقصي في مكتبات العالم لوجدنا رابعة  
وخامسة .

والهم الآن ان يعنى « ناشر » مخلص  
يطبع هذا الكتاب النفيس ٠٠ طبعا علميا  
محققا .

- ٣ -

وما دمنا قد اشرنا الى « ميزات » النسخة  
الكية فلا بأس من اعطاء مزيد من التفصيل  
عنها وعن امور اخرى ذات علاقة  
بالوضوع . فنقول :

اولا - ان النسخة الكية تمتاز بصحة  
المتن ، وبالتعليقات التي دونها بهوامش  
صفحاتها المرحوم الشيخ عبدالستار بن  
عبد الوهاب الدهلوي ، واقف النسخة .

ثانيا - اننا توصلنا بتدقيقنا الخاص  
الى اكتشاف ان هذه التعليقات وترجمة

حتى اسم الكتاب تناوله الاختلاف ٠٠  
فالنسخة المخطوطة بمكتبة السيد عارف  
حكمة ، بالمدينة المنورة والمكتوبة في سنة  
١٣٥٤ هـ تذكر ان اسم الكتاب هو : « بهجة  
النفوس والاسرار في تاريخ هجرة المختار » .  
والنسخة المخطوطة بمكتبة الحرم الكبي في  
مكة المكرمة تورد اسمه هكذا : « بهجة  
النفوس والاسرار في تاريخ دار هجرة  
المختار » . ويبدو لي ان الاسم الاخير للكتاب  
هو الصحيح ، لمطابقته لموضوعه الذي هو  
تاريخ المدينة دار الهجرة . واذا فلنصل  
الناسخ وقع منه سقط ٠٠ سقطت منه  
كلمة : ( دار ) حين نسخ اسم الكتاب ٠٠  
وكم للناسخ من سقطات وغلطات .

- ٢ -

ولنسختي المدينة ومكة ثالثة بالآستانة .  
وتعريفا موجزا بالنسختين : المدينة

(١) راجع العدد ١١٨١ الصادر في ١١ ذي القعدة  
١٣٨٧ هـ من جريدة المدينة المنورة .



من جهة ، وخط ترجمة كتاب مؤلف كتاب  
بهجة النفوس والأسرار ، من جهة أخرى ،  
فاتضح بما لا يقبل الشك أن الخطوط  
الثلاثة بيد واحدة ٠٠ وعندئذ حمدت الله  
اذ توصلت الى اماطة اللثام عن هذه الحقيقة  
العلمية لأول مرة فيما أعلم ٠٠

والشيخ عبدالستار الدهلوي، أحد علماء  
مكة المدرسين بالمسجد الحرام ، وقد ترجمه  
الاستاذ خير الدين الزركلي ، في كتابه  
( الاعلام ) ترجمة وافية ، فقال :

الدهلوسى : ( ١٢٨٦ - ١٣٥٥ هـ )  
الموافسق ( ١٨٦٩ - ١٩٣٦ م )

عبدالستار عبدالوهاب بن خديار بن  
عظيم حسين يار بن احمد يار الباركشاهورى  
البكرى الصمدى الحنفى الدهلوى  
ابو الفيض ، وابو الاسعاد : عالم بالترجم  
مولده ووفاته بمكة . كان من المدرسين  
بالحرم المكي . له تأليف ٠٠ منها : « فيض  
الملك المتعالي بآباءه اوائل القرن الثالث  
عشر والتوالي - خ » و « أغلب الواريد ،  
في برنامج كتب الاسانيد - خ » و « سرد  
التقول في تراجم الأصول - خ » و « الأزهار  
الطيبة النشر في ذكر الأعيان من كل عصر  
- خ » مرتب على الطبقات ، و « بقيقه  
الأديب الماهر - خ » لبته ، و « نثر المآثر  
فيمن أدركته من الأكابر » وغير ذلك ٠٠

وكان قد جعل مكتبته وقفا قبل وفاته ، ثم  
نقلت مع مؤلفاته الى مكتبة الحرم بمكة ٠٠

ورأيت في صيدر كتساب له سماه  
« الأزهار البستان في طبقات الأعيان - خ »  
وهو جزء من كتابه « الأزهار الطيبة النشر »  
قوله بخطه : « لجامعه - فلان المكي وطنا  
والقامة ، وإن شاء الله : المديني موتا ٠٠  
ولكنه توفي بمكة ٠٠ وقد عزا خير الدين

مؤلف الكتاب هما بقلم عبدالستار نفسه ٠٠  
توصلنا الى ذلك من مقارنة خطوط الهوامش  
بخط الترجمة الموجودة في ثلاث صفحات  
متداخلة بآخر الكتاب - مقارنتهما ببعض  
فثبت بما لا يقبل الشك أن خطهما كان بيد  
واحدة ٠٠ وهذا ما لم يتوصل اليه الدكتور  
أبا حسين فيما نشره تحت عنوان :  
( نوادر المخطوطات ) اذ اكتفى بالقول :  
( فلي آخره ورقتين - ورقتان - بخط  
عائى تختلفان عن خط المخطوط ٠٠ فيها  
( فيهما ) - ترجمة للمؤلف ) ٠٠ ومع ذلك  
فيشكر لتنبويه بهذه الترجمة القيمة فيما  
نشره ٠٠

ثالثا - وطريقة تدقيتي التي أفضت الى  
معرفة كاتب الترجمة - تتلخص في أني  
سلطت تيار التاملات على خط الهوامش ،  
فوجدته واحدا ، وبخط أسود باهت  
بالنسبة لخط الكتاب الفاحم السواد ،  
وخط الترجمة بين الرقعة والنسخ ،  
والفارسي . ومن ثم دقت النظر لعلي أجد  
دليلا علميا على كاتب هذه الهوامش ، وقد  
وجدته ، اذ ينهي بعضها على ما يلي : ( قال  
أبو الفيض ) وهنا تذكرت أن كنيته  
« أبي الفيض » تطلق على عبدالستار  
الدهلوي ، أو هو أطلقها على نفسه ، فراجعت  
الاستاذ عبدالله عبدالرحمن العلمي ، أمين  
مكتبة الحرم المكي بالنيابة، فوافاني مشكورا  
بكتاب أبي الفيض عبدالستار الدهلوي الذي  
يحمل خط يمينه ، وهو كتاب : ( فيض  
الملك المتعالي بآباءه اوائل القرن الثالث عشر  
والتوالي ) ٠٠ وبمقارنتهما ببعض تجل أن  
الخطين بقلم يد واحدة ، هي يد عبدالستار  
نفسه . ومن ثم عملت مقارنة أخرى بين  
خطي الهوامش وكتاب فيض الملك المتعالي

الى روع المطالع انه مؤلف آخر غير المرجاني المعروف بهذا الوصف .. وقد أطلق هذا الاسم بجزيه على اشخاص آخرين .. منهم: عبدالله القرطبي - المتوفي سنة ٤٦٠ هـ ، وهو فقيه فريض حاسب وليس ممن يعنى بالتاريخ ، وزمته متقدم على زمن مؤلف كتاب البهجة ، ومنهم شخصيتان اخريان احدهما مترجمة بالصفحة ١١٩ والاخرى بالصفحة ١٤٣ من الجزء الرابع من كتاب « معجم المؤلفين » لعمر رضا كحالة . وقد رايت أن الاجدر شطب هذا الاسم المستحدث هكذا للمرجاني من عنوان الكتاب المخطوط بمكتبة الحرم المكي ، ووضع اسم : « عبدالله بن عبدالمك المرحاني » موضعه ، لأن المؤلف عرف بهذا الاسم الذي سارت به الركبان ، وقد اقترحت ذلك على امين المكتبة ، ازالة للبس ، ووضعنا للامور في نصابها ، فوافق مشكوراً مقدراً .

## ٦ -

هذا ، وفيما يتعلق بعمود نسب مؤلف « بهجة النفوس والاسرار » فاني لا ادى مندوحة من البوح بأنني قد لاحظت تخطيا في هذا العمود من لدن المؤرخين الذين غنوا بترجمة المؤلف ، على ان اوسع هذه التراجم ما ورد في مخطوطة مكتبة الحرم المكية ، لعبدالستار الدهلوي ، واغريها فعلا ما ورد في كتاب « معجم المؤلفين » لعمر رضا كحالة .. والظاهر ان قلمه قد سبقه الى اتمام ( محمد ) كتاب مباشر للمؤلف ، وبذلك جعل ( عبد الملك ) جدا اول له ، مما خالف فيه جهمرة مؤرخي المرجاني المؤلف . وقد نقد الاستاذ السيد عبيد هدي ، مؤرخ المدينة المنورة ، في

الزركلي ، ترجمته لعبد الستار ، الى مصادر هي : مذكرات المؤلف ، ومجلة الحج .. وأخذ نسبه مما جاء في صدر كتابه : « فيض الملك المتعال » وانظر الخزانة التيمورية (٢)

## ٤ -

وقد تراءى لي اخيرا أن ما ورد في مقالة العلامة الشيخ محمد الشاذلي النيفر ، بمنهل الحرم ١٣٩٠ هـ من أن الدكتور ابا حسين ، ذكر في مقاله المنشور بالعدد الصادر في ١١ ذي القعدة ١٣٨٧ هـ أن ترجمة مؤلف ( بهجة النفوس والاسرار ) وردت في آخر المخطوطة المدنية هو اما تطبيع او سبق قلم . فالدكتور انما نسب ترجمة المؤلف الى نسخة مكتبة الحرم المكي لا المدني .. (٣)

## ٥ -

وعجيب أن يسجل واضح أسماء الكتب عليها ، بمكتبة الحرم المكي ، اسم المؤلف هكذا : ( عبدالله القرطبي ) مجردا من صفة ( المرجاني ) التي عرف بها .. فهذا فيه القاء مزيد من الضباب على اسم المؤلف . وفي الحقيقة ان اسم مؤلف ( بهجة النفوس والاسرار ) هو : « عبدالله » وهو قرطبي المحتد .. ولكن تجريد اسمه من صفة ( المرجاني ) التي لازمته وعرف بها طيلة القرون الغالية ، واكساؤه صفة « القرطبي » وحدها ، لا محالة انه يدخل

(٢) المجلد ٤ ص ١٢٧ الطبعة الثانية بصر .

(٣) راجع العدد رقم ١١٨١ الصادر في ١١ ذي القعدة ١٣٨١ هـ من جريدة المدينة المنورة : بحث ( من نوادر المخطوطات ) للدكتور ابا حسين .

مترجميه ، أي انه توفي بعد وفاة جده اما بأربع وستين سنة ، أو بسبع وستين ٠٠ وعلى رأي الأستاذ حمد الجاسر محقق كتاب المغام المظلية ، كانت وفاته في سنة ٧٨١ هـ فتكون وفاته بعد وفاة جده بواحد وتسعين عاما ٠ أما ولادته فيرى انها كانت بعام ٧٢٤ هـ ، أي بعد وفاة جده المشار اليه آنفا بأربعة وعشرين عاما ٠ فلم يدرك حياة جده ٠ وقد يكون منشأ تسميته باسمه ذلك على عادة المسلمين في احياء ذكرى أسلافهم الراجلين الأماثل ، بتسمية أبنائهم بأسمائهم ٠

وثالثا - ترجم له شمس الدين السخاوي ( ٨٣١ - ٩٠٢ هـ ) فقال : ( عبدالله بن عبد الملك أبو محمد ابن أبي عبدالله ابن أبي محمد القرشي البكري المرجاني المدني ، بل التونسي الأصل ، الاسكندراني الولد ، الكلي الدار ، جمع للمدينة النبوية تاريخا سماه ( بهجة النفوس والأسرار في تاريخ دار هجرة المختار ) عمله في شوال سنة احدى وخمسين وسبعماية وله غير ذلك من المصنفات » الخ ٠٠ ثم قال : ( ودخل المغرب بعد الستين أو السبعين وسبعماية وانقطع خبره (٥) » ١ هـ ٠

ومن رأيي ان هذه الترجمة تنفق - كثيرا - مع ترجمة عبدالستار الدهلوي الخطية لمؤلف كتاب البهجة ، على أن من الملاحظ وجود فوارق بسيطة بين الترجمتين هي : ايثار صاحب « التحفة » الاقتصار ، وايثار عبدالستار الامتداد في ترجمته ٠٠ ومحل الفرق بين الترجمتين يتمثل في بعض النقط ومنها تلقيب السخاوي لجده المؤلف الاول بكنية ( أبي عبدالله ) وهو في ترجمة عبدالستار : ( عبدالله ) ٠٠ ومنها

موسوعته المخطوطة في تاريخ المدينة النبوية ، ما قاله محالة ٠

ونحن هنا بصدد ايضاح ما أجملناه آنفا :

فأولا - في ترجمة عبدالستار الدهلوي للمؤلف ، وهي مجمعة من عدة مراجع ذكرها ٠٠ يقول : « هو الشيخ أبو محمد عبدالله بن أبي مروان عبد الملك ابن الشيخ الولي العارف بالله أبي محمد عبدالله بن محمد بن محمد بن محمد البكري القرشي التونسي الأصل الاسكندراني الولد ، الكلي الدار ، المعروف بالرجاني » ٠٠

فأنت ترى من هذه الترجمة ورود أسماء أربعة من أجداد المؤلف ، نسقوا جميعا في سبط واحد ٠٠ ولست تكاد تجد لذلك مثيلا فيمن ترجموا للمرجاني المؤلف ، حفيد المرجاني الكبير ٠٠ أبي محمد عبدالله ٠٠

وثانيا - ترجم ابن العماد ، للمرجاني جد المؤلف فقال : « وفيها - أي في سنة ٦٩٠ هـ توفي - الشيخ أبو محمد عبدالله المرجاني بتونس » (٤) ٠

ونجزم بأن هذا الشيخ المترجم - يفتح الجيم - هو الجد الثاني للمؤلف ٠٠ بمعنى أنه والد أبيه : « عبد الملك » وليس مطلقا هو مؤلف ( بهجة النفوس والأسرار ) موضع البحث ، وذلك لأن هذا الجد توفي سنة ٦٩٠ هـ ٠٠ حالما أن حفيده المؤلف للكتاب المذكور آنفا توفي اما في عام ٧٥٤ هـ ونرى هذا أرجح - أو في عام ٧٥٧ على رأي أغلب

(٤) شذرات الذهب ص ٤٥١ طبع مصر ١٣٥١ هـ

(٥) المجلد الثاني من التحفة المطبوعة في تاريخ المدينة الشريفة ص ٤٥٣ و ٤٥٤ مطبعة السنة المحمدية بهصر ٠

ينكره ابن العماد وإن كان لم يورد اسم أبيه  
في ترجمته من باب الاختصار والاكتفاء .

### — ٨ —

هذا واستجابة لرغبة العلامة الاستاذ  
محمد الشاذلي النيفر ، سنورد فيما يلي نص  
الترجمة الخطية الواردة في ذيل النسخة  
الخطية من كتاب « بهجة النفوس والأسرار  
في تاريخ دار هجرة المختار » وهي كما قلنا  
والبتنام بخط الشيخ عبدالستار الدهلوي .  
وقد يكون هو المعقب على بعض ما ورد في تلك  
الترجمة المستخرجة من عدة مصادر بقوله :  
( قلت ) .. على ما تراه لي ، وربما يكون  
القائل غيره وكان ناقلا لقوله : ( قلت ) ..  
فسياق الكلام يحتمل هذا وهذا ..

### — ٩ —

وها نحن نقدم نص الترجمة حرفيا فيما  
يلي كما كتبها الشيخ عبدالستار الدهلوي :  
ثم نتبعها بصورة الصفحة الأولى من الترجمة  
المذكورة

( قلت : قد وقلت على ترجمته في « قلاند  
النحر » لابن أبي مخرمة ..

( ترجمة مؤلف هذا الكتاب المسمى  
« بهجة النفوس والأسرار في تاريخ دار  
هجرة المختار » هو الشيخ أبو محمد عبدالله  
ابن أبي مروان عبدالملك ابن الشيخ الولي  
العارف بالله أبي محمد عبدالله بن محمد  
ابن محمد بن محمد البكري القرشي ،  
التونسي الأصل ، الاسكندري المولد ، المكي  
الدار ، المعروف بالمرجاني .. تسمع من  
مشايخه وحفظ ألف تاريخا للمدينة  
النوية مشتملا على فوائد كثيرة ، إلا أن  
كثيرا منها لا تعلق له بالتاريخ ، سمعاه

تكنيته لوالد جده هذا بكنية : ( أبي محمد )  
وهو لدى عبدالستار : ( محمد ) بدون  
صفة : ( أبي ) .

وقوله بعد ذلك : « ودخل المغرب بعد  
الستين أو السبعين وسبعمائة وانقطع خبره »  
يتفق مع ما جاء عن مؤلف « بهجة النفوس  
والأسرار » في ترجمته التي كتبها له في  
ذيل تاريخه المخطوط ، أبو الفيص عبدالستار  
الدهلوي .. وقد سبق أن أوردنا أقوال  
المؤرخين في أن وفاته كانت بسنة ٧٥٤ أو  
٧٥٧ هـ . وعلى رأي محقق المقاسم المطابة  
بسنة ٧٨١ هـ . وبعض هذا يحتمله قول  
السخاوي : ( ودخل المغرب بعد الستين أو  
السبعين وسبعمائة وانقطع خبره ) ..  
وخاصة سنة ٧٨١ هـ .. أما سنتا ٧٥٤  
و ٧٥٧ هـ فإن القول بوفاته فيها ينافي  
القول بنهاية إلى المغرب بعد سنة ٧٦٠ أو  
بعد سنة ٧٧٠ هـ .. كما هو ظاهر .

### — ٧ —

#### الخلاصة :

وبعد ، فإن الثابت مما سبق بيانه ، أن  
اسم المؤلف بدون اختلاف هو : ( عبدالله  
الرجاني ) وكناه بعضهم بابي محمد ..  
ووالده هو ( عبدالملك ) عند أغلب المؤرخين ،  
ما عدا صاحب « معجم المؤلفين » فوالده  
عنده هو ( محمد ) ونعتقد أن هذا حدث إما  
من سبق قلم أو سهوا غير متعمد . وكفى  
بعضهم إساءة عبدالملك هذا بابي مروان .  
وعبدالملك هذا ثابت الوجود ، وثابت على  
رأي الأغلبية من المؤرخين أنه اسم أبيه  
المباشر .. اتفق على ذلك نسختا المکتبتين :  
لكية والمدينة ، وقال به السخاوي ، ولم



والسعادة والفنى عن الحاجة لا فى ايدي الناس من الدنيا والمتاع ، توجه الى بسالة المغرب بعد سنة سبعين وسبعمائة ووصل الى تونس ثم دخل المغرب الاقصى وانقطع عنا خبره . ا ه .

واما والد المؤلف فهو عبد الملك بن عبدالله ابن محمد بن محمد بن محمد البكري ابو مروان ابن الشيخ الولي العارف بالله ابي محمد المعروف بالرجاني التونسي نزيل مكة صاحب الشيخ نجم الدين بن عبدالله الاصفهانى وروى عنه عن عبدالله بن رتن الهندى ، وقيل : محمود بن رتن عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا فى فضل لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد فى كل يوم مائة مرة ، الحديث المخرج فى الصحيحين من رواية ابي هريرة وقد سمع هذا الحديث من المترجم جماعة منهم جدى القاضى ابو الفضل النويرى وكان يحدث به عنه وشيخنا ابن شسكر وحديثنا به عنه وتوفي فى يوم الخميس سابع عشر جمادى الاولى سنة ٧٥٤ بمكة ودفن بالمعلاة نقلت وفاته من حجر قبره ووجئت بخط القاضى جمال الدين ابن ظهيرة انه توفي سنة ٥٧ ولعله قلد فى ذلك ابن شسكر ، فانه كان يذكر ذلك وفيه نظر لما ذكرناه والله اعلم .

ومولده سنة ٦٨٤ بتونس . كذا وجدت مولده بخط شيخنا القاضى جمال الدين ابن ظهيرة ، وذكر انه رآه بخطه . انتهى ما ذكره القاسى فى تاريخه . قلت : ورايت بخط العلامة عبدالعزيز بن عمر بن فهد ، ما نصه : رايت بخط ابن شسكر ان الشيخ عبد الملك الرجاني توفي فى اول سنة ٧٥٧ انتهى . ورايت بخط العلامة جوالله بن

» بهجة النفوس والاسرار فى تاريخ دار هجرة المختار » فى مجلد واحد رايت بخطه . قال كاتب هذه النسخة : هو ملك والدى عمر بن فهد الآن ، وانه ابتدا فى تأليفه يوم التاسع من الشهر المذكور ، وله ايضا نظم وكان توجه الى بلاد المغرب فى ذى الحجة سنة ستين وسبعمائة وانقطع خبره . انتهى ما ذكره العلامة الحافظ المؤرخ السيد الشريف قاضى القضاة تقي الدين ابي ( ابو ) الطيب محمد ابن العلامة اضى القضاة شهاب الدين ابي العباس احمد بن علي الحسينى القاسى المكي المالكي بالقطر وكانت ذلك ( تلك ) النسخة بخط العلامة ابي فارس عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن محمد ابي الخير محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي فى يوم الاحد سادس عشر جمادى الثانية عام اربعة وسبعين ولما نماناة بمنزلنا بمكة المشرفة ا ه .

قلت : واظنه ( واظننا ) هو هذه النسخة بمينها . والله اعلم . ورايت بهامشه ما نصه : قال كاتبه : رايت بخط ابن شسكر ما لفظه : عبدالله بن عبد الملك الرجاني اشتغل فى فنون من العلم وبرع فى معرفة الأوقاف والعروف وشرح أسسها . الله الحسينى والتصريف وصنف فى ذلك كتب كثيرة متعددة فى هذه العلوم ، وله كتاب مختصر فى التاريخ من آدم الى زمنه ، وله مصنفات مختصرات من أسماء الأئمة الأعيان من النبي صلى الله عليه وسلم الى زماننا هذا وغير ذلك وكان ايضا ينتمى الى دين وصلاح ويستغل بتعليم القرآن للأولاد والإيتام بحرم الله الشريف وهو مع ذلك وافر العلم والفضل والأدب ولطافة الذات والشأن مع العسمة والرئاسة



وهو ابن أخ المؤلف فهو عبدالمالك بن محمد بن عبدالمالك بن عبدالله بن محمد بن محمد المرجاني المكي سبط الشريف علي الفاسي سمع من القاضي عز الدين بن جماعة ومحمد بن أحمد بن عبدالمعطي وغيرهما بمكة ودخل القاهرة غير مرة وحصل وظائف وصرى ، وتوفي وهو قائل منها في أوائل ذي القعدة سنة (٧٨٨) ثمان وثمانين وسبعمائة بأسفل عقبة ايل ( ايلة ) ودفن هناك اهـ . ما ذكره المؤرخ الفاسي ، ورايت بخط العلامة عبدالعزيز المذكور ما نصه : ان ولده النجم محمد سمع على الشيخ ابي العباس بن عبد المعطي والعليف الشامى ، والقاضى عز الدين القاياتى - الشفا للقاضى عياض ، واوله : اعلم ان من استغف بالقرآن او المصحف الخ . . وختمه في سنة (٧٨٥) خمس وثمانين وسبعمائة بالسجد الحرام واجاز له الثلاثة اهـ . واما جد المؤلف عبدالله بن ( الورقة مقطوعة وذهب اسم والده معا ) المرجاني فانه توفي عشية يوم الجمعة الحادى والعشرين لربيع الآخر سنة ٦٩٧ ( بتو ) نس ، كما ذكره في تاريخ « البهجة » في الفصل التاسع في ذكر وفاة ابي بكر الصديق رضي الله عنه اهـ .

### ملاحظات :

هذا ومن المؤكد أنه في امكان الباحث أن يستنبط من « ترجمة المؤلف » الموجودة بأخر النسخة الخطية بمكتبة الحرم المكي - أن كاتبها هو ابن عمر بن فهد ، فقد ذكر هذا الكاتب الذى ربما يكون عبدالعزيز أو غيره ان والده يملك نسخة الكتاب وان اسم ابيه هو ( فهد ) . . ولكتاب النسخة أخ اسمه جلاله بن فهد المكي ، وقد ورد اسم

فهد المكي ، ما نصه : عبدالمالك بن محمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن اسماعيل بن علي بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق القرشى البكرى . هكذا نقلت من خط بعض قريبه ، وهو الشيخ ( هنا الصفحة مقطوعة وذهب فيما قطع اسم الشيخ المنقول عنه ) بن النجم محمد بن عبدالمالك بن محمد بن عبدالمالك ( هنا الورقة مقطوعة أيضا وذهب بعض الاسماء فيما ذهب من الورقة ) وثبتت مضمونها محضر كتب باذن المؤلف - يعنى مؤلفه - ( هنا ذهب بعض الورقة وذهب بذلك ما فيها من الخط ) الثمين قافى المالكية الشريف تقى الدين الفاسي مؤرخ بيوم ( اسم اليوم ذهب مع ما ذهب من الورقة ) سابع جماد الاول ( جمادى الاولى ) سنة ( ٩١١ ) احدى عشرة وتسعمائة ، فيه خطوط جماعة من اهل الحرم المكي بصحة هذه النسبة الى الصديق رضي الله عنه ، ولكن المحضر اقتصر فيه على ذكر الحمديين كما هو في هذه الترجمة - يعنى المنقولة عن التاريخ - وقال كاتبه انه حصله من كتاب « البهجة » للشيخ عبدالقادر الكيلاني ، وعندي فيه نظر لقلة عدد من ذكر فيه ولذلك اقتصر القاضي المؤرخ في الترجمة على ذكر الحمديين والله اعلم . قاله وكتبه جلاله بن فهد المكي ، لعف الله به اهـ .

وراييت بخط العلامة عبدالعزيز بن عمر بن فهد ما نصه : رايت بخط ابن شكر عن الشيخ عبدالمالك المرجاني انه دوى التصوف عن ابيه سيدى الشيخ ابي محمد المرجاني ، وله مشايخ كثيرون ، وكان شيخا رئيسا كبير القدر وافر الحرم كثير الزيارات والمعجورة بالحرم الشريف النبوي اهـ .



صريح لا لبس فيه ولا التواء ، واما الى مقارنة خط النسخة بخط عبدالعزيز بن عمر بن فهد ، وثبوت مطابقتها لبعض مطابقة كاملة شاملة .. وهذا ما لم أطلع على إيراده في مقال الدكتور ابا حسين ، ونطالبه بأن يزيدنا ايضا وتفصيلا في هذه المسألة المهمة .. لاسيما انه قد حدد نسخ الكتاب بسنة ٧٥١ هـ وهو تحديد ذو أهمية بالغة اذا ثبت ومن أجل ذلك نطالبه أيضا باتباعه علميا . واذا فعل فله شكر مضاعف .

### .. وحاشية :

واكمالا لحلقات البحث راينا ان القام يناسب ايراد ترجمة كل من « عبدالعزيز بن عمر بن فهد » ووالده : « عمر بن محمد بن فهد » نقلا عن « الاعلام » للزركلي ، ببعض تصرف .. وذلك لورودهما في ترجمة المؤلف ولما لهما المادية والادبية بكتاب « بهجة النفوس والأسرار » موضح الحديث ..

عبدالعزیز بن عمر بن فهد ، ولد سنة ٨٥٠ هـ الموافق ١٤٤٧م وتوفي بسنة ٩٢٠ هـ الموافقة لسنة ١٥١٥ م - وقد شهر كابيه وسلفه ابن فهد ، وهو أبو الخير وأبو فارس عز الدين الهاشمي من سلالة محمد بن الحنفية ، مؤرخ ، عالم بالحديث ، من أهل مكة مولدا و وفاة .. زار فلسطين والشام ومصر ، فامضى أربع سنين وعاد سنة ٨٧٥ هـ وله « غايصة السرام بأخبار سلطنة البلد الحرام - خ » و « معجم شيوخه » نحو ألف شيخ و « بلوغ القرى لذيل انحال الوريخ » تتمة لتاريخ والده و « فهرست

عبدالعزیز بن عمر بن فهد في سياق الترجمة . فهو اذن أخ ثالث لجارالله وكاتب النسخة الذي لا يمكننا النص من تحديد اسمه بالذات .

ومما لاحظناه أثناء بحثنا هذا وقسوع بعض اغلاط في مقال الدكتور ابا حسين المنشور بالعدد الصادر في ١١ ذي القعدة ١٣٨٧ هـ من جريدة المدينة المنورة بعنوان : « نوادر المخطوطات » على أن المقال في حد ذاته مهم وحوى فوائد جمة ..

فمن ذلك أنه جاء باسم الكتاب هكذا : « بهجة النفوس والأسرار في تاريخ هجرة المختار » مع أنه كان يتحدث عن نسخة الكتاب المخطوطة بمكتبة الحرم المكي .. وهذه النسخة قد جاء فيها تكرار متعدد لاسم الكتاب هكذا : « بهجة النفوس والأسرار في تاريخ دار هجرة المختار » ( راجع الصفحة الثالثة من المخطوطة التي نقلنا لك صورتها في هذا المقال ، في السطر العاشر والحادي عشر ) تجد أن المؤلف نص على أن اسم كتابه هو ما ذكرناه .. وقد أقرت ترجمته بذيل الكتاب هذه التسمية ، وجاءت في عنوانه وفي فهرسه أيضا .

ومن ذلك أيضا جزمه بأن نسخة الكتاب المخطوطة بالمكتبة المكية ، هي بخط عبدالعزيز ابن عمر بن فهد .. ولم أطلع على نص في الكتاب المخروم المذكور ولا في ترجمة مؤلفه التي أشارت الى مخطوط لهما لم تعينه ، كان يملكها والد كاتبها ( المجهول لدينا ) - لم أطلع في ذلك كله على أن نسخة الكتاب هي نفس النسخة هذه وأن كاتبها هو : عبدالعزيز بن عمر بن فهد .. فهذا امر مهم يحتاج اثباته اما الى نص مثبت

مروياته » و « رحلة » و « تاريخ » على السنين ، ابتداء فيه من سنة ٨٧٢ هـ و « ترتيب طبقات القراء » للذهبي ، وغير ذلك .

أما والده عمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد القرشي الهاشمي المكي ، مالك النسخة الخطية العتيقة التي وردت في ترجمة مؤلف ( بهجة النفوس والأسرار ) ضمن حديثها في ترجمة المؤلف وتعلقات تاريخه ، فقد كان يلقب بنجم الدين ، وهو مؤرخ من بيت علم ، مولده ووفاته مكة ، رحل الى مصر والشام وغيرها . من كتبه : « اتحاف الوردى بأخبار أم القرى - خ » مرتب على السنين من ولادة النبي ( ص ) الى زمان المؤلف .

ومن كتب عمر بن فهد : « التبيين في تراجم الطبريين - خ » و « ذيل تاريخ مكة للفتي الفاسي » و « بدل الجهد فيمن سمى بفهد وابن فهد » و « المشارق المنيرة في ذكر بني ظهيرة » و « اللباب في الانقلاب » وغير ذلك .

هذا وقد اطلع على ( اتحاف الوردى ) كاتب هذه السطور في مكتبة الحرم المكي أثناء بحثه وتحقيقه في خط ترجمة المرجاني وقارنها بخط الشيخ

عبد الستار الدهلوى ، واثباتا لطابقة الخطين مع بعض : خط الترجمة وخط كتاب « اتحاف الوردى » الذي ذكر المؤلف في خاتمه انه بخطه وخطه في مؤلفه الذي أسماه ( فيض الملك المتعال ) - نشرنا في هذا المقال كلا من الصفحة الاولى من ترجمة المؤلف المرجاني ، والصفحة الاخيرة من مخطوطة ( فيض الملك المتعال ) التي هي بخط يده وذلك تدليلا على صحة نظريتنا هذه في ان كاتب المقدمة هو المرحوم عبد الستار نفسه .

### مسك الختام :

وأخيرا ، نقدم هذه العجالة الى العلامة الاستاذ الجليل محمد الشاذلي ، شاكرين له عنايته البرورة بتواريخ المدينة المنورة ومؤرخيها ، وهي عناية تمتد جلورها من ايمانه ومن علمه الغزير فلا يعرف الفضل الا اهله . ونرجو منه أن يتحفنا بالترجمة الوافية والتحقيق الشامل عن المرجاني مؤرخ المدينة المنورة ، كما عهدناه وعهده القراء في تحقيقاته الشاملة المميقة التي تجمع بين متعة الادب الرفيع ، وروح العلم الغزير الفياض . وكما في النثر القديم : ( قطعت جهيزة قول كل خطيب ) .

عبد القدوس الانصارى







من أهم طقوس الصوفية وقد مكث ذات مرة أربعين يوما في الشمس المحرقة يتمم بادية والغاز ، وادعى أن في استطاعته تحضير أرواح الموتى بطريق الكشف الإلهي ، ثم غادر ميناء بوشهر إلى الكوفة واعتكف في مسجدها أربعين يوما ، ثم ذهب إلى مكة المكرمة وعاد منها إلى ميناء بوشهر ، وأخذ يجمع حوله السوقة والعوام ويوهمهم أنه هو الإمام المهدي المنتظر ، وأنه باب العلم الإلهي ، ومن هنا سمي البابي .

وجلت المخابرات البريطانية التي كانت تبحث عن عميل جديد تثير به الفتن بعد القضاء على صميمتهما آقاخان المحلاتي ، وجلت في هذا المعنى الجديد بغيتها ، فسارعت إلى تأييده واتخذت حركته وسيلة لتنفيذ نياتها وأغراضها السياسية فسي إيران ، فجمعت له الانصار والاتباع .

بنا السيد علي محمد البابي نشاطه في مدينة شيراز حيث أرسل دعاته لبث بمبادئه والتبشير به منتقلا للناس من الظلمات ، وأنه المهدي المنتظر الذي سوف يملأ الدنيا

#### ظهور الحركة البهائية ومواقف بريطانيا منها:

لم تكد السلطات الإيرانية تفرغ من القضاء على ترمذ آقاخان المحلاتي وأخيه السردار ، حتى بدأت تواجه حركات دينية أخرى ذات صبغة سياسية ، ففي الشمال الشرقي لخراسان ظهرت طائفة القادرية ( النقشبندية ) وهي من الفرق الصوفية الشهيرة وأعلنت التمرد على حاكم خراسان ، كما ظهر في جنوب إيران داعية ديني هو السيد علي محمد البابي الذي عرفت فرقته فيما بعد بالفرقة البهائية نسبة إلى بهاء الله ، وهي من أخطر الفرق الدينية التي أثرت في سياسة العصر القاجاري ، خلال حكم محمد شاه وابنه ناصر الدين شاه .

لفي السيد علي محمد بن السيد وفدا الشيرازي مدة من الزمن يتلقى العلم في النجف الأشرف وكربلاء على يد كبار علماء الشيعة وخاصة السيد كاظم ، وبعد فترة ذهب إلى ميناء بوشهر على الخليج الفارسي وانخرط في سلك الصوفية ، وأخذ يمارس مختلف أنواع الرياضات الروحية التي هي

يلعب دورا مهما في عقائد الشيعة .

ظل السيد في حماية حاكم أصفهان يعيش في رغد من العيش بعيدا عن أعين الفضوليين رוחا من الزمن ، الى أن توفي حاكمه حاكم أصفهان سنة ١٢٦٣ ، عندئذ امر محمد شاه القاجاري بترحيله من أصفهان الى ارويل وسجنه في قلعة ( جهرق ) .

وقد قام أتباع السيد بإثارة القلاقل والفتن طوال عهد ناصرالدين شاه القاجاري ، وكاد ناصرالدين ورئيس وزرائه الميرزا تقي خان الفراهاني يذهبان ضحية تصعب مريد السيد ، وظلت بريطانيا تعتبر هذه القضية ورقة رابطة تلوح بها في وجه القاجاريين كلما رأت ربح السياسة في إيران تسير في اتجاه معاكس ومضاد لمصالحها .

وأكثر من ذلك فقد أخذ بعض الساسة من الإيرانيين أنفسهم يشتري ولا اتباع السيد علي محمد الفدائيين لأذهاب منافسيهم ، وصار البهائيون يقومون بنفس الدور الذي لعبه الفدائيون الاسماعيليون في الشرق الاسلامي في القرن الخامس والسادس الهجريين ، ويفضون أسلحتهم تحت تصرف من يدفع لهم المال . حتى ناصر الدين شاه القاجاري لم يتورع عن استغلال هذه الفرقة للقضاء على غير المرغوب فيهم في إيران . واصبحت تلك القضية فيما بعد من المسائل السياسية والاجتماعية الشائكة في المجتمع الإيراني .

#### ثورة السالار في خراسان :

كان « الله يارخان » الملقب بأصف الدولة حاكما لخراسان من قبل محمد شاه

عدلا كما هلث جورا . ولكن حسين خان آجودان باش حاكم شيراز قاوم الدعوة البابية مقاومة عنيفة ، وألقى القبض على دعايتها وانصارها ومؤيديها وأمر بجلدهم واذاقتهم ألوانا من العذاب شتى ، ثم طلب حاكم شيراز من السيد علي محمد التوجه بنفسه الى شيراز لشرح مبادئ دعوتيه للعلماء ومناظرتهم في شيراز ، وعثما جاء الى شيراز وناظره علماءؤها ظهر لهم زيف دعوة السيد وضلالها ، ووجدوها خليطا من الاحاديث الموضوعة وبعضا من آيات القرآن حرفها السيد حسب هواه . ومجموعة من القصص والحكايات التي يتناقلها العامة لثق كل أولئك وألف منه كتابا جعله دستورا لاتباعه ، واتهمه علماء شيراز بالخيال واختلال العقل ، فأمر حاكم شيراز بسجنه ولكن أنصاره استطاعوا دفع رشاوى طائلة من خزائن شركة الهند الشرقية الى حاكم أصفهان منوچهر خان الملقب بعمد الدولة فوعد باستخلاص زعيمهم من يد حاكم شيراز ، وقام بأرسال نفر من حاشيته الى شيراز لتسلم السيد علي محمد من السجن بحجة ان السلطات العليا في طهران تريد النظر في امره ، وبعد خروج السيد من السجن أخلاه حاكم أصفهان عنده وأشاع ان الامام قد اختفى .

كان يمكن أن لا تثير قضية السيد علي محمد أي اهتمام لدى عامة الناس في إيران ، ولكن مقالة أنصاره في رفعه الى مصاف القديسين ، ومحاولة الحكومة القضاء عليه وعلى حركته ، ودور المخابرات البريطانية في تبني دعوته ، ثم اختفاؤه أخيرا ، كل هذا جعله يستقطب اهتمام الناس ، وخاصة موضوع الاختفاء الذي

**الشمالية محمد حسين خان نرديني ، وتم اغتيال الحاكم الجديد .**

عندما علم محمد شاه القاجاري باغتيال محمد حسين خان نرديني وسمع بالاضطرابات في خراسان طلب من حاكم خراسان القبض على منيري الشيشب وارسالهم الى طهران . ولكن آصف الدولة أمر ابنه السالار بعدم الرضوخ لأوامر الشاه ، وظلت الخلافات قائمة بين الشاه وآصف الدولة زمنا طويلا ، وأخيرا سبق آصف الدولة الى طهران حيث نفي الى العراق .

بعد نفي آصف الدولة الى العراق قام ابنه حسن خان السالار يؤيده نجف قلي خان البزنجردي وجعفر قلي خان شادلو قاتلي محمد حسين خان نرديني ، بتحريض القبائل التركمانية والكردية في خراسان على التمرد على الحكومة المركزية ، فأشار الحاج ميرزا محمد خان الشهير بيكلر بيكي والذي كان من انساب الشاه ، وهو الأخ الأكبر لحسن السالار بالتوسط لدى أخيه السالار عله يعيده الى رشده . فقام محمد شاه باصدار امره بتعيين الميرزا محمد خان حاكما عاما لخراسان ، ووجه الى أخيه السالار ، ولكن لما كاد محمد خان يصل الى خراسان حتى انضم الى أخيه السالار وأخذ يشجعه على الاستمرار في معاداة محمد شاه القاجاري .

كان من نتائج انضمام الميرزا محمد خان بيكلر بيكي الى أخيه حسن خان السالار أن قام الأخير بالاستيلاء على الأجزاء الشمالية من خراسان وإجبار أمرائها على الوقوف الى جانبه ، كما حرص قبائل التركمان والكولان على الحملة على مدينتي بسطام

القاجاري ، ولكنه في سنة ١٢٦٢ اعتزل الحكم بسبب الشيوخة ، واكتفى بالاشراف على أمور الروضة المقدسة في مشهد . وصارت الولاية في يد ابنه الشاب حسن خان المعروف بالسالار ، كما كان ابنه الآخر محمد علي خان يعمل في بلاط محمد شاه في طهران ، وكان محمد قلي خان ، من المقربين لدى الحاج ميرزا آقاسي رئيس الوزراء وصاحب جاه ونفوذ في الدولة القاجارية . وكان يطلق والده آصف الدولة على مدى الانحطاط الذي تردت اليه الاحوال في البلاط القاجاري خاصة وفي الإدارة عامة بسبب عدم كفاءة رئيس الوزراء الحاج ميرزا آقاسي ، وإن الوضع مهدد بالانفجار ، وإن حكم محمد شاه القاجاري يوشك أن يزول .

بينما كانت الرسائل تتبادل بين الابن العامل في البلاط وأبيه الشيخ في خراسان ، قامت قبائل التركمان القاطنة في شمال غرب خراسان بالاعتداء على خراسان ، فطلب محمد شاه القاجاري من أحد الأمراء في خراسان ، ويدعى محمد حسين خان نرديني ، القضاء على تلك القبائل المتمردة ، وعينه حاكما للولايات الشمالية من خراسان ، فتوجه محمد حسين خان نرديني الى مقر عمله وقضى على تمرد القبائل التركمانية ، فزاد الشام محمد شاه القاجاري في أكرامه ، مما زاد في حقد حاكم خراسان الشاب حسن خان السالار ، وقام آصف الدولة الشيخ الذي لم يكن على علاقة حسنة برئيس الوزراء الحاج ميرزا آقاسي الذي كان يؤيد محمد حسين خان نرديني ، قام آصف الدولة بتحريض نجف قلي خان البزنجردي وجعفر قلي خان شادلو بالثورة ضد حاكم الولايات

استطاع السالار في اوائل سنة ١٢٦٤هـ ان يعيد بناء قواته المسلحة بفضل القبائل التركمانية التي اخلت تنضم الى معسكره في مدينة كلات ، واراد حمزة ميرزا ان يؤدب القبائل التركمانية المؤيدة لخصمه قبل الدخول في معركة حاسمة معه . فشن حملة على قبائل يموت وكوكلان التركمانية، وقام بتهجير ثلاثمائة عائلة منها الى العاصمة طهران ، كما اغرى عددا منها بالانضمام الى قواته .

استغل السالار انشغال حمزة ميرزا بتأديب القبائل التركمانية فقام بحاصرة مدينة مشهد ولكن حمزة ميرزا تمكن من انزال هزيمة منكرة بقوات السالار على بعد ثمانية واربعين كيلا شمال شرقي مشهد ، فانسحب السالار الى مدينة سرخس ، حيث قام حمزة ميرزا بتعقبه ، ولكن اهالي مشهد ثاروا في وجه حمزة ميرزا حشمة الدولة بسبب المجازر التي اقامها في خراسان في سبيل القضاء على خصمه السالار .

اصيب حمزة ميرزا حشمة الدولة اثناء تلك المعارك بمرض جعله يوقف حملاته العسكرية ضد السالار الذي استغل مرضي القائد القاجاري فتقدم الى مدينة مشهد لاحتلالها ، وما كاد حمزة ميرزا يبذل من مرضه ويستعد لمناوئة السالار حتى جاءه نعي اخيه محمد شاه القاجاري ، فعاد الى طهران وترك خراسان لتواجه المصير الذي اعتادت ان تواجهه الولايات الايرانية بعد موت كل ملك .

وشاه رود . كما ضم عددا من العشائر الافغانستانية القاطنة في اطراف مدينة هرات الى جانبه .

اوسل محمد شاه القاجاري النين مسن أشهر قواده هما محمد علي خان الماكوتى ، وابراهيم خليل خان الماكوتى لمقاومة السالار . ولكنهما لم يتمكنوا من الوصول الى مشهد ولم يجاوزا مدينة نيسابور ، فاضطر محمد شاه القاجاري ان يرسل اخاه حمزة ميرزا الملقب بحشمة الدولة ، وكان موصوفا بالشجاعة والاقدام ليتولى امور خراسان بعد ان يقضى على تمرد السالار .

استطاع السالار اعداد قوة عسكرية قوامها عشرون ألف مقاتل من الخراسانيين والاكرد والافغانيين والعشائر التركمانية، وعندما بلغته انباء تحركات حمزة ميرزا حشمة الدولة نحو خراسان ، بعث قائده جعفر قلي خان شادلو على رأس قوة عسكرية قوامها اثنا عشر ألف مقاتل ، وأمره بمراقبة تقدم القوات المركزية ، وفي مكان يدعى ميامي بين مدينة سبزوار وبسطام واصطدمت القوات المركزية والقوات الخراسانية وحلت الهزيمة بالقوات الخراسانية ، وعندما علم السالار بانكسار قواته فر الى مدينة (جوين) وتفرق عنه جيشه ، وفي جوين استطاع السالار ان يجمع قوات جديدة وأن يستولي على مدينة كلات الحصينة حيث ظل يقاوم القوات المركزية بقيادة حمزة ميرزا حشمة الدولة ثمانية أشهر .

# بَنُو سَلِيمَ فِي مَاضِيهَا وَحَاضِرِهَا

## ( الحلقة الرابعة )

المنطقة الثالثة من ربوع بني سليم هي منطقة ذرة - بفتح الذال والراء بعدها تا، تانيث مأخوذة من الذرى وذرى الشيء أعلاه - حقيقة لقد طابق الاسم المسمى فهي على مستوى رؤوس الجبال الشاهقة والمرتفعة عن سطح البحر بما يقارب أربعة آلاف متر

**الموقع :** تقع ذرة عند ملتقى منبع وادي ساية بستارة وتكون ساية جنوبها وستارة شمالها الغربي وغربها وحره بني سليم في شرقها وهي لهذا الموقع المتوسط بين الواديين العظيمين ولجمال مناخها واعتداله صيفا تعتبر مصيف لجميع سكان المنطقة .

وهي ذات مناظر طبيعية خلابة اذ تكتسى الارض حلة قشبية من النباتات والازهار الجميلة المنسقة تنسيقا جميلا وتقوح منها روائح عطرية قد أبدعتها قدرة الخالق عز وجل وبها غابات كثيفة من اشجار الطلح والسيال(١) والسلم والسدر وينبت

(١) السبال شجر ضخم له شوك غليظ اشبهه بالطلح وله ثمر كثر الطلح لا يؤكل



بقلم :

محمد بن صامل العلياني





ونخيل وتسقي بالآبار الارتوازية ومياها غزيرة وعذبة .

ومن القرى المهمة في هذا الوادي قرية الحفنة وأم تناضبة ، وقرية عديس القديمة وقرية المحجن ذات الماء العذب النмир وبها بئر يعتقد أن مياها معدنية فلقد جربت في علاج كثير من الامراض البوائية خاصة تضخم الطحال . وحول هذه القرية آثار كتابية وصور لقوافل الجمال ولوحوش وحيوانات كالاسد والفهد والنمر وغيرها من الحيوانات مما يدل على أنها كانت تمشي بها قديما .

هذه هي أهم القرى في وادي مفونة ، والا فالوادي متصل ببعضه ببعض اذ لا توجد ريوه من رباب الا وأقيم عليها مزرعة وحفرت بها الآبار .

أما الوادي الثاني فهو وادي طلحة ويتجه نحو وادي ستارة ، وهو كثير الاشجار وخاصة الكلج ، ولعل تسميته بهذا الاسم بسبب ما فيه من الاشجار الكثيرة الكثيفة وهو أقل في الأهمية من سابقه لعدم توافر المياه الكافية للزراعة في بعض أجزائه ، وله فروع من أهمها: وادي سياب ، وادي الجيب ، وبه قرى عامرة أهمها الرضمة ، ومشاري ، وأم ضرس ، وخثارق ، وبه أراض زراعية واسعة يدي في استصلاحها حديثا ، وذلك بعد وصول السيارات الى منطقة « ذرة » ولأول مرة في شتاء العام المنصرم اذ ظلت المنطقة تعاني المشاق والمتاعب فلا يستطيع المزارعون تسويق منتجاتهم الفائضة عن حاجتهم، لذلك حذوا من انتاجهم وجعلوه بقدر الاستهلاك المحلي فقط وما زالت في بداية الطريق اذ أن الخط الذي فتحه الاهالي طويل وشاق . ولا

بها الريتون البري بكثرة ولكنه لا يلقي العناية التامة لعدم وجود الايدي العاملة ذات الخبرة في تلقيح الاشجار والحفاظ عليها حتى تؤتي ثمارها الشهية ولذلك لا يثمر ..

**أوديتها : ذرة**، تتكون من واديين هما : وادي « مفونة » - بضم الميم والفين المجمة - ويسيل جهة ساية . ومن فروعها وادي « الثيلة » - بتشديد الياء - وادي الباحة ووادي الخزيم - بضم الخاء وسكون الياء - ووادي سواس - بضم السين - ومفونة واد منبسط كثير المياه غزيرها وبه من القرى : قرية الشرع - بتشديد الشين - وهي اعظم قراه وأوسعها وأكبرها وتسقي مراعيها بالآبار الغزيرة والعيون الجارية ، وهي قرية قديمة وأثرية وبها من الآثار الكتابية والآبار العادية ما لا حصر له .

يقول صاحب معجم البلدان في مادة شرع : قال محمد بن موسى الشرع قرية على شرقي « ذرة » فيها مزارع ونخيل على عيون وواديها يقال له رخيم . قال أبو الاسمت قال النابغة الذبياني :

**بانت سعاد وامسى حبلها انجلم**

**واحتلت الشرع فالاجزاع من اصم**

ووادي رخيم ، الذي يقول ياقوت انه وادي الشرع ، فرع من فروع مفونة وليس وادي الشرع ، ولعل ذلك من الخلط في الروايات او تغير الاسماء مع طول الزمن .

والقرية الثانية من قرى هذا الوادي هي قرية : مشرق - بكسر الميم والراء - وتقع عند مصب وادي الباحة في الوادي الاصل وهي واسعة جدا وذات مزارع

جبالها أيضا العرف والانصاب والحصير  
وجباد وجبال السرو والأصحر والأصيح  
والشكاه - بفتح السين المهملة -

**سكانها :** سكان منطقة ذرة هم قبائل  
بنى راشد ويقدرون بألف وخمسمائة  
فارس وينقسمون الى فخذين أحدهما: القبلة  
وأمرهم سابقا هو الشيخ عويضة بن  
حضيض البقيل . وبعد وفاته خلفه الشيخ  
جبر بن مصحى البقيل .

والأخرى قبيلة الدمحان وأمرهم الشيخ  
لافى بن ملى الدملوكى

**مطالبهم :** ويجدر بنا أن ننوه بطلباتهم  
مججلة ، ونتوجه بها الى المسؤولين الأكادم  
رجاء تحقيقها بعد أن من الله عليها وهيا  
لها أن تتصل بجميع بلادنا العربية  
السعودية وهى كالآتى :

١ - انشاء مدرستين ابتدائيتين احدهما  
فى الشرع والثانية فى مشرق

٢ - انشاء مستشفى صحى لعلاج  
المرضى الذين يكيدون المشاق والمتاعب فى  
الوصول الى المستشفيات الكبيرة .

٣ - انشاء وحدة زراعية ترشد المزارعين  
لأحسن الطرق الزراعية ولا سيما ان أشجار  
الزيتون البرى تنمو بها طبيعا .

والى هنا اخى القادى ينتهى بنا البحث  
عن هذه القبيلة العربية وانى لأرجو أن  
أوفق للمزيد من الدراسات عن هذه القبيلة  
حين أتمكن من ذلك .

محمد بن صامل العلياني

( جلة )

يربط القرى بعضها ببعض ، وذلك اذا  
أخذنا فى الاعتبار طبيعة المنطقة المحاطة  
بالجبال الشامخة الشائكة من ثلاث جهات  
ولم يكن ثمة لديها الا الحرة السوداء التى  
تربطها بنجد فالطائف ثم مكة المكرمة فجدة  
فهذه المسافة وحدها تستدعى القلق منا  
نحن ، فكيف بالمزارع الذى يخشى كساد  
خضراواته وفواكهه السريعة بسبب التلف  
والتعرض للآفات . ولنا كبير الأمل فى  
وزارة المواصلات الجلييلة بالإسراع فى تنفيذ  
( خط السليم - ذرة ) والموضوع قيد  
التنفيذ منذ أمد بعيد أسوة بشيرها من  
المناطق التى وصلتها بالخطوط الممهدة ،  
وشفقة ورحمة بهؤلاء المواطنين الذين  
يتطلعون الى تحسين أوضاعهم لتواكب  
النهضة الشاملة التى تمشيها بلادنا  
الحبيبة .

**جبالها :** من أهم محضاب ذرة وجبالها  
هضبة باهية - واحدة البقيى - وفى وسطها  
واحة فسيحة بها آبار للشرب وقد تستخدم  
لسقى المزارع البسيطة .

وهضبة وعلاء - بكسر الواو وسكون  
العين بعدها لام مفتوحة . وهضبة السرار  
- بتشديد السين - وتختل هذه الهضبة  
بعض الأودية ذات المزارع الجميلة ، وأهم  
جبالها جبل نفر ، بالقرب من وعلاء وجبلها  
الحيال - بكسر الحاء - وهذه الجبال الثلاثة  
فيها كثير من الحيوانات والوحوش وقد  
شوهدت بها الأسود مرارا كثيرة (٢) ومن

(٢) « التهل » : هذه ثلاثة هضبة .. تدل على أن  
الأسد لا يزال موجودا بهذه البلاد وكان يعتقد أنه  
انقرض منها منذ أمد بعيد .. أى منذ فتح قناة  
السويس .

# كلمات عميقة من نِشَارِ الفِثَامِ

- ٧٨ -

بمقام الاستاذ  
إبراهيم أمين فودة

الحكم ككل صناعة رأس  
ماله السمعة

- ٧٩ -

الكريم من تمحو الحاجة  
اليه عداوته

- ٨٠ -

من سأل النوال من غير  
أهله ذل وإن نال

- ٨١ -

الذي لا يدخل من الباب  
وإنما ينط من النافذة أحد  
اثنين أما لص أو مجنون  
وكلاهما غير مأمون .

- ٨٢ -

الصمت عن الجواب  
اللازم من البكر حياء، ومن  
الرجل جبن وإن لبس ثوب  
الاستعلاء .

- ٨٣ -

الصمت عن الجواب  
القييح أدب ، وبحسب  
القدرة عليه تزيد قيمة  
الصمت عنه .

- ٨٤ -

كل مصلح ثائر ، وليس  
كل ثائر مصلحا .  
( مكة المكرمة ) إبراهيم أمين فودة



# عَلَى هَامِشِ الذِّكْرِيَّاتِ !

اطلعت على مقال الصديق الانصاري بعنوان **ذكريات لا تضيي** وذلك لدى قسوم الكشاف العراقي عام ١٣٥٣ هـ ونظمه لتلك الانشودة الترحيبية اللطيفة فهاجست بي الذكرى ورجعت بذاكرتي الى سبع وثلاثين عاما ابحت عن ذلك النشيد الذي نظمته بدوري في حفل الكشاف المذكور الذي اقامته المعارف في بهو المدرسة الناصرية وقد كانت تلك الحفلة اول متنفس للشباب السمودي يومئذ فابنوا آراهم وامنياتهم امام اخوانهم كشاف العراق وكان الكشاف بطلابه واساتذته يتجاوز الخميس رائدا واذكر مطلع نشيدهم المشهور :

بلاد العرب اوطاني  
من الشام لبغدان  
ومن نجد الى يمن  
الى مصر فتطوان

بسم الأستاذ  
عبد الحق نقشبندي

كما اذكر قصيدة السيد احمد العربي  
المصماء التي احفظ منها اربع ابيات منها :

وفد العراق احتفاء  
ومرجبا بالشباب  
قمتمو دار اهل  
ومعشر وصحاب  
هلا الحجاز ونجد  
سهوله والروابي  
تهللا عن حيوور  
سكم وعن ترحاب



أما انشودى فهى .

مرحبا كشافة العرب الكرام      جيرة الزوراء من دار السلام  
فزتمو بالحج والبيت الحرام      طاب مسراكم وعدتم بالسلام

■ \* ■

نحن او انتم كلانا يعربى      نسل عدنان وقحطان الأبى  
العراقى والحجازى والشامى      والمصرى صنو المغربى  
ديننا دين النبى العربى      اخوة فى ديننا والمذهب  
جامعات بينات فى القوى      احكمت ما بيننا فى النسب

■ \* ■

ما لأخوانى وان شط الزار      قد تناسوا بينهم هذا الوثام  
كل شعب حائر فى امره      ناشدا فى داره طيب المقام

■ \* ■

يا لقومى حسبكم من ذا الشقاق      فتعالوا لاتحاد  
وازيلوا كل خلف بيننا      حسبنا ان نصطفى نار الفراق  
كم صبرنا وانتظرنا فرجا      بيد أن المير مر فى المداق  
هل لنا من وحدة عربية      من ربى صنعا الى اقصى العراق  
قد سئمتها حيلة مرة      وارفضينا القهر والموت الزوام  
فمماث لخلاصى ونجاة      او حياة فى التثام وانتظام

■ \* ■

يا شباب العرب زهر الأمل      جد فى السير كثره العلل  
فمصاب العرب اضحى بيننا      كل يوم والعنا فى جليل  
فيكمو قد عقلت آمالنا      نرتجي عزا ورتق الغلل  
انتمو اللخر المرجى وغدا      سراكم امة للمستقبل

■ \* ■

افراوا عنا تحيات بشوق      من ببغداد الى اقصى الشام  
وانشدوا فى كل قطر فلتتم      راية العرب وآيات السلام

( المدينة المتورة )      عبدالحق نقشبندى

# سَوَائِحُ وَبَوَارِحُ في الأدب والفكر والفن

## أساليب النشر الادبي

### ( رسالة للاستاذ احمد امين )

القاهرة في ١-٥-١٩٤٤

اخي العزيز ..

معذرة ان تأخرت في الكتابة اليك ، لقد  
مرضت مرضاً طويلاً طال شهرين ، لقد  
أضعف المرض جسمي ، ولكنه صهر لحيي ،  
أنتاح لي ان استعرض حياتي الماضية  
فرايتني كنت فيها بالسطح دون العمق  
تشغلني التواكل ، الطمع الى الازعاج ،  
فاخلت - في مرضي - اتعرف الى الفرض  
من الحياة واشتاق الى تفهم معناها ، فاجتهد  
ان اجعل حقيقتها المبطاة بالاشكال والاسماء ،  
أبحث عن نقطة الاتصال بين الله والانسان ،  
نأ ، نفسي كانت تبعا مدفونا فتفجرت .

أشد ما يكون الانسان اقرب الى ربه في  
مرضه وفي شدائمه ، لانه يطلب النجدة فلا  
يبحث في الاصدقاء والاقرباء ، وإنما  
يطلبها من لا تحد قوته ، ولا تقصر قدرته ،  
ولانه في مثل هذه المواقف تتكشف له النفس  
الانسانية فيراها ضعيفة بذاتها ، قوية  
بربها .

مجلات ادبية خاصة  
لجنة : النهل ، بجدة

بسم الدكتور  
زكي المحاسني



والعامة ، نجد ان موضوعها يكاد يكون مقالا وعنه طبيعة من طبائع ادب الرسائل التي يكتبها العلماء والادباء فانهم يقصرونها على الافكار والتأمل ، فاذا نظرنا الى هذه الرسالة من الناحية الشكلية ونعني بالشكل ههنا طريقة الاداء والاسلوب ، تبين لنا الامور الآتية :

١ - تصلح هذه الرسالة لتكون نموذجا للكتابة امجد امين واسلوبه كان اقرب الى اسلوب المؤلفين منه الى اسلوب الادباء الفنيين الذين ينفون بجمال النثر وروعة التعبير .

٢ - تبدو المزاوجة المعقولة في بعض موائل الرسالة ، وعنه المزاوجة قليلة في فن احمد امين وايراد الجمل بتكرار المعنى امر يكاد يكون عاما في النثر العربي قديمه وحديثه وقد قل في النثر الحديث من يرسل الجملة مكررة بمعناها دون ان يعقب عليها بجملة أو جملتين في تكرار المعنى أو مما يشابهه من المقاصد .

٣ - تصغر نفس احمد امين اثناء مرضه فيتأمل في اسرار الحياة ، والمريض يلجأ الى الله اذ يشعر بمثل شعور الكاتب ابان مرضه .

٤ - يدخل الكاتب في رسالته موضوعا نفسيا تأمليا ثم يخرج منه ليودع صديقه في آخر الرسالة معقلوا له اذ تحدث عن نفسه .

٥ - لو حذف صدر الرسالة وآخر الكلام في الرسالة لكان الباقي قطعة ادبية فكرية من مقال .

دمشق - الشام

الدكتور زكي المحاسني

قلت - اثناء مرضي - في دفتاسري القديمة ، فوجدتني قد نما عقل وفكر قلبي ، واقسم اني لم احزن على شيب راسي كما حزنت على ديبب الشيب الى قلبي ، فالقلب صلة الارض بالسما ومهبط الوحي من السماء الى الارض ، والقلب هو الحب ، وهو الانسجام ، وهو الجمال ، والقلب هو الدين وهو الاخوة وهو الانسانية ، ومما الحياة بغير هذا كله ، ان العالم لم يسمع بنمو العقل بقدر ما شقي بضمحل القلب ، انما حدى في الحياة من العقل ، انه منبج السرور والالم ، انه منار الحياة .

وشغفت في نظري - في مرضي - بنوع من الصلاة لطيف ، ان امجد الله في جمال الطبيعة ، واعبده بالنظر الى سلاله وارضه وفي جميع خلقه ، واقرأ في كل ذلك قصا دونه اي فن ، وقلبا ينبض بالحياة ، موسيقى انغام وجمال السجام ، والبراعة في التكوين ، وتلوجا في الارتقاء ، وحياة متشابهة في الجميع ( اعطي كل شيء خلقه ثم هدى ) .

الى ان يقول الاستاذ احمد امين في رسالته لصديقه :

آسف لاني حدثتك كثيرا عن نفسي ، على كل حال احسب صدقتنا تسمح لك ان تسر بجدي وهزلي ووقاوي ولغوي .

اكتب لي كثيرا فكتبك تقع مني موقع الما من ذي الغلة المادي .

اهلك واصدقاؤك بغير يسلمون عليك .  
احمد امين

وبدراستنا لهذه الرسالة التي كتبها اديب كبير من ادباء العصر الحديث تدرس بفن الكتابة على نحو وضي عنه الخاصة

# خَطَرُ الْفَنِّ

لا تنهض بتكاليف طبعه واصداؤه )

\* \* \*

تذكرني هذه الكلمات الصادقة بعبيراً  
النامية صميماً بمجلة الأوس الجديد التي  
كانت تصدر بالملكة الأردنية الهاشمية  
والتي استمرت في خدمة الأدب والأدباء  
زهاء سبع سنوات فأوجدت من الشعراء  
والقصّاصين والكتاب من أصبحوا في القمة  
وأخيراً يصدر صاحبها عدداً ممتازاً اختتم  
به صدورها ويعلم نوبتها سبب واحد هو  
أن نفقات طبعها وإخراجها طفت على إرثها  
مما اضطر صاحبها إلى إيقافها ..

قلت : عمراً طويلاً للمنهل وحياة أطول  
لصاحبها في خدمة الأدب السعودي المزدهر  
ووفى الله كل ذي لب ومال إلى أسدائه  
الدعم المادي الوافر لأمثال هذه المجلات  
ليستمر صدورها وليغشعهم مصدروها  
فاطراد الأدب وإزدهاره علامة دالة على  
تقدم الشعوب فكراً ..

• • •

هاوي كتابة :

تحت هذا العنوان الساخر قرأت في  
أحدى المجلات الأسبوعية الكويتية رسالة  
من طالب سعودي يدرس بجامعة الرياض  
بكلية التجارة يشكو في رسالته من عدم  
نشر الصحف السعودية لما يبعث به إليها  
من إنتاج رغم مجارلانه الجديدة ودرجتي  
ونظلم من المحلة الكويتية حول انتاحه ..

كلمة .. ومناسبة :

جاء في الكلمة الافتتاحية لهذه المجلة  
لعدد المحرم ١٣٩٠ على لسان رئيس تحريرها  
الاستاذ عبدالقدوس الانصاري ما نصه :  
( والمنهل اليوم بحاجة ماسة الى عون مادي  
والله يمهّد له دوام الصدور ، واستمرار  
التطور ذلك ان نفقات اصداره الشهرية  
هي في صعود مستمر حالاً ان وارداته  
الشهرية الضئيلة في هبوط مستمر وهي

بسمه  
الاستاذ  
علي خضران





والكتابة • وعدم المبالاة بانتاجهم سبب  
من أسباب الركود الادبي ودعاة من دعائم  
عدم صرحه الشائع •

## حسن الظن ورطة !

كان هذا المثل عنوان موضوع نشر لي في عدد فانت من هذه المجلة الغراء ، وبينما كنت أتصفح العدد العاشر من مجلة العروبة التي تصدر بامارة قطر اذا بي اقرأ المقال بحذافيره في باب « أصدقاء العروبة يكتبون » ويتوقيع احمد حسن زينل بالدوحة الجديدة ، ومن قبيل الأمانة القلمية أحبيت الإشارة الى ذلك منيها الى ان الخلود لا يكتب لمن يقدم على سرقة مقالات الغير وينسبها الى نفسه .

ويحسن بهواة الكتابة ومن على وتيرتهم أن  
يتمتعوا على أنفسهم ، وأن يبتعدوا عن  
السبيل التي تؤدي بهم في النهاية الى الفشل  
المؤبد .. قديما قيل : « زلة قدم .. ولا  
زلة قلم » ..

فزلة القدم قد تبرأ .. أما زلة القلم ،  
فتبقى وصمة في الجبين ..

وتحية لهذه المجلة الغراء التي أصبحت  
تقرأ في كل قطر عربي .. بل وفي العديد  
من الدول الأوروبية .

ورد المجلة عليه بالقبول والترحاب ..

**وتعليقي على هذه الرسالة ما يأتي :**

۱ - لیس کل ما یکتب ینشر ۰۰ وما کل  
ما ینشر یقرأ ۰

٢ - جهاز الصحافة السعودية يتمثل فيما يصدر من جرائد يومية وأسبوعية وشهرية معروف بالاعتدال والنزاهة وحجر عثرة أمام كل نتاج يتسم بطابع الخلاعة والمجون .

٣ - اوصي نفسي وامثالي من الناشئة  
 أن لا نتسرع في نشر ما نكتب وأن نقرا  
 كثيرا في المجال الذي نرغب في التخصص فيه  
 لنمنى مواهبنا ونغذي أفكارنا فالقراءة  
 الحرة للعقل كحيوية الماء للأجسام وسائر  
 النباتات . .

٤ - مطلوب من المهتمين بالصحافة والأدب خاصة أن ينظروا للناشئة بعين ملؤها العدل والواقعية وأن يضاموا في الاعتبار أن بداية كل نافلة وعبري على وجه البسيطة كانت من نقطة اسمها « المحاولة » وهذه المحاولة لا تخلو من الاخفاق حيناً ولكنها وسيلة للوصول إلى الغاية المنشودة والأمل المقصود .

٥ - ان في تدقيق وتمحيص نتاج الناشئة والعناية به ما يمهّد السبيل أمام ايجاد جيل جديد في شتى مجالات الادب

الى من نسيت الماضي وذكرياته، أهدي هذه الأبيات :

سلي الوادي المخضر عن حبنا العذري ؟  
سلي الزهر والرياحان عن نفضة الزهر  
سلي النخل والليل المشمع بالباد  
لؤلؤ ذكرى لا تموت مدى العمر  
شريط الماضي في حشاشتنا يسرى  
( الطائف )  
على خضران

سلي الروضة الفناء عن حبا البكري  
سلي كل شبر قد وعاه قطيعنا  
سلي البلبل الصداح والنهر والوبى  
سلي كمل ذاك ان اردت فانه  
سلي كل ذاك ان نميت فانه

\*\*\*\*\*

# الظفِيرُ كَمَا عَرَفْتُهَا

## - الحلقة الأولى -

أنا في الظفير ، وإذا قلت الظفير فأنني  
أعبر بالجزء عن الكل أعبر بها عن منطقة  
الباحة وتوابعها ، أي أنني في ربي غامد  
وزهران في منطقة الجمال والسحر الحلال

على أي حال أنا في الظفير والباحة  
بالمجاورة وقد أتيت اليهما « مجبر أخاك  
لا بطل ، كاره لا راغب » ( وعسى أن  
تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا  
شيئاً وهو شر لكم والله يعلم والتسم لا  
تعلمون )

وعندما قدر لي النزول بالظفير لأول مرة  
ضنقت حتى صار صدرى أضيق من سم  
الخياط ٠٠ ووددت توديعها في أسرع من  
لمح البصر ( لو كان باليد حيلة ) ولكن :

إذا لم يكن إلا الأسنة مركب  
فما حيلة المضطر إلا ركوبها

وقد ركبت الأسنة وأي أسنة أمضى من  
أسنة مرتفعات غامد وزهران ٠٠ وأي  
اغتراب أقسى على النفس من اغترابي بين  
أهلي وفي وطني ؟ :

وما تغربت عن أهلي ولا وطني  
لكن تنازعني أشواق مفترق



للأستاذ عبد الله  
ابن عائض بن ثلاب

واكاد ابعث سيبويه من الجبل  
وكلوه من اهل القرون الأولى  
فأرى حملا بعد ذلك كله  
رفع المضاف اليه والمفعول  
يا من يود الانتحار وجدته  
ان المعلم لا يعيش طويلا  
لا تعجبوا ان صحت يوما صحة  
ووقعت ما بين البنوك قتيلا !!

هكذا قال ابراهيم طوقان رحمه الله .  
وكان معلما «ولا يعرف الشوق الا من يكابله»

وكل معلم يعرف صدق قول ابراهيم  
ويعرف عظم الامانة التي أنيطت بمنه  
والمسؤولية التي تقلدها وهي تربية وتعليم  
وتقويم براعم الامة وأمل المستقبل وعتاده  
لهذا فهي شاقة تحتاج لعمل متواصل في  
الدوام وخارجه بخلاف غيرها مهنة  
التدريس ليست كغيرها ولا يمكن أن يقارن  
بها غيرها .

لهذا كثيرا ما تبرم بها المعلمون ومنهم  
طوقان الذي قال : ان التعليم يقصر العمر  
« ان المعلم لا يعيش طويلا »

كذلك سخر منهم الجاحظ - سامحه  
الله - وقال : ان معلم الصبيان لا شهادة  
لهم لأن عقل المعلم ينقص كل سنة ، لأنه  
ينزل من مستواه الى مستوى طلابه ،  
واستدلوا على نقص عقول المعلمين « بنقص  
ام عمرو »

ثم ماذا ؟ ألا تسرون أن الحديث جسر  
بعضه وخرجننا من الظفير الى التعليم ؟ لا  
جرم فان كاتب هذه السطور له شسرف  
الانتماء الى التعليم . وقد قال قصيدة يؤيد  
بها شاعر فلسطين منها :

بين الدثائر قد احترقت اعصابي  
حتى تمزقت من همى وآلامي

وانتد اتفقنا بحمد الله ، ولو لم يك الا  
المروءة باننا جميعا في الظفير ، لكان هذا  
غاية الاتفاق « وكل عند صاحبه مكين »  
هويه ؟ (١) هل أنا غريب حقا ؟ انني اشعر  
بالغربة ! ولزادت حساسيتي هذه المثلث  
من الدثائر :

حسب المعلم غمة وكأبة  
مراى الدثائر بكرة واصيلا

انه يضايقني ولا سيما عندما أنهمك في  
التصحيح ولا اشعر الا بانبلاج الفجر ..  
فأتذكر شوقي وبنته :

قم للمعلم وفه التبجيلا  
كاد المعلم أن يكون رسولا

واتذكر طوقان ومعارضته لشوقي في  
قوله :

شوقي يقول وما درى بمصيبتى  
قم للمعلم وفه التبجيلا !!

لو جرب التعليم شوقي ساعة  
لقضى الحياة شقاوة وخمولا

اقعد فديتك هل يكون مبيلا  
من كان للنشء الصغار خيلا ؟

مئة على مئة فان هي صلحت  
وجد العماء الى الميون سبيلا

ولو ان في التصليح نفعا يرتجى  
واييك لم اك بالميون بغيلا

لكن اصلح غلظة نعوية  
ايضا واتخذ الكتاب دليلا

مستشهدا بالفر من آياته  
او بالحديث مفصلا تفصيلا

(١) هويه ، كلمة غامدية في نطقها اتق الضحى  
وملاحته ، وتعني الاستفهام والتعجب ؟ ( التهل ) :  
ويبين أنها في الأصل العربي : « هو أى شيء ؟ »  
تعجبا وتعظيما ثم تطورت علميا الى «هوايه» ثم خلقت  
بكثرة الاستعمال الى « هويه » .

فحدث وأنت تسبح فيه من قمة رأسك الى  
أخمص قدميك . وأما الثالث وهو الوجه  
الحسن فالدنيا كلها جمال في جمال وبيت  
القصيد جمال الارواح وأما الوجوه فيكفي  
أن أقول : «شم الأنوف من الطراز الاول»  
ولا أزيد ويكفي أن أقول أن المنطقة محافضة  
محافضة ما عليها من مزيد . وإذا كان المتنبي  
قال قديما :

الذي ظياء فلا ما عرفني بها  
مضغ الكلام ولا صيغ الحواجب  
ولا برؤن من الحمام عائله  
أوراكن صقيلات المراقيب  
حسن الحضارة مجلوب بتطرية  
وفي البداوة حسن غير مجلوب

فإن الحسن غير المجلوب ، هنا في منطقة  
الباحة ولا يعني هذا أن المنطقة بدوية قحة  
كلا . . فإن أكبر مذمة توجهها لأي غامدي  
أو زهراني هي أن تقول له : « يا بدوي أو  
يا تهامي »

فهم حاضرة منذ القدم وهم في الواقع  
بمنزلة بين المنزلتين بين البادية والحاضرة  
فعندهم من البادية شهامتها ورمودتها  
وكرمها ، وعاداتها القبلية  
وليس عندهم من الحاضرة ميوعتها وتفسخها  
وبلهيتها ، فظباء غامد تسمح ولا ترى ،  
وظباء الحاضرة قد ترى وقد تسمح وأشهد  
أنني منذ وجودي هنا لم أر ظبيا من ظبيات  
الحى . فحيا الله الشيم الغامدية المحافظة  
وحيا الله بلاد الجمال والسحر الحلال .

والى اللقاء - إن شاء الله - فى الحلقة  
الثانية : « إيليا أبو ماضى فى غامد »  
( متوسطة التوفيق بالظفير )

عبدالله بن عائض بن ثلاب

ذويت نفسى ملادا بين أسطرها  
فى هدأة الليل واسحقا لأحلامى

وقد نال الظفير منها رش هو :

كانت تراودنى كل المني زميرا  
فطلقتني وحيدا فى الهوى «الظامى»  
وأودعتني ظفيرا كنت أحسبه  
تاج الممالك من نجد الى « شام »

لهذا لم تكده عطلة عيد الفطر المبارك تطل  
حتى فرحت فرحة لا تقدر وودعت المنطقة  
الى حين وأنا أعبت بقول الشاعر :

ودعتها وبودى أن يودعنى  
صفو الحياة وانى لا أودعها

وعيشى هو :

ودعتها وبودى أن يودعنى  
صفو الحياة وانى لا أعادها

ولكن بحمد الله قد عاودتها ولم يودعنى  
صفو الحياة كما تمنيت وسرعان ما تغيرت  
نظرتى للحياة وهدأت نفسى بعض الهدوء  
وتفتحت بعض الانفتاح ورات الحياة  
« الغامدية » على سجيتهما والحياة الطبيعية  
على أبهج صورها وهذا هو فصل الربيع  
سيد فصول السنة والربيع فى غامد كل  
شيء ، فالناس لا يزورون الا غامدا ياتي  
والدنيا لا تكتسى حللها القشبية الا فيه  
وهذا هو الربيع قد ورد متأخرا - فمرحبا  
بوروده ، وهذا هو الرعد يلعلع ويلعلم  
وهذه هي السماء تهمس ببنت العيون التي  
لا تقف الا لتبدا ، وهذه هي علواء السماء  
قد تملكها الحياء فاحتجبت والناس يتمنون  
طلعتها البهية ، وهذه هي الثلاثة التي قيل  
انها تذهب العزن وهي « الخفرة والماء  
والوجه الحسن » .

فاما الخفرة فحدث ولا حرج وأما الماء



## الرياضة .. هواية ومهنة

بقلم : الأستاذ وليد نايف السعدي

النشاط ما يناسب مراحل حياة الانسان من الطفولة وحتى من متأخرة، وهناك قسم من الرياضيين مارس الرياضة كهواية، حيث يسد فراغا ويميد التوازن الى نفسه من نتيجة الحياة المدرسية او حياة العمل، ومنهم من مارسها كحرفة وهذا نظام حديث ( نظام الاحتراف ) والمقصود به أن اللاعب يباع ويشترى بالآلاف الجنيهات . رأس مال اللاعب في ظل هذا النظام هو مدى المحافظة على مستواه وقابليته من ناحية اللعب ولياقته البدنية .

والتمارين البدنية تقسم من ناحية السهولة والصعوبة تقسيما يتلامح مع ناحية السن والجنس .. وتمارين النساء تكون بسيطة وأظهر أنواعها تمارين الحركات الإيقاعية ، ولا تهدف الى تربية عضلات قوية بل تمتاز بالخفة والانسحاب والرشاقة .. أما تمارين الرجال فتمتيز بالقوة العضلية وشدة الجهد والمتابعة وقوة التحمل ، وتعمل على تنسيق الجسم كله حتى لا يركن لحياة الخمول والسكون ، وأظهر أنواع التمارين هي القوة الموضعية وتمارين الممارسة .

واللقاء في حلقة قادمة .

**وليد نايف السعدي**

مدرس التربية البدنية -  
متوسطة وثانوية التوفيق بالظفير

الرياضة تعني النشاط ، نشاط العقل والجسم .. ويتطلب هذا النشاط في أبسط حالاته قوة جسمية وثقة بالنفس وجهدا متواصل .. والقرن العشرون يشهد تطورات من ناحية القوانين والأساليب المتبعة في الرياضة وذلك بسبب انتشار الألعاب والتمارين التي يشارك فيها الملايين من كافة أنحاء العالم .. نساء ورجالا وأطفالا وشبابا .. حتى من بلغ السبعين من العمر قد شمله هذا التطور .

ولو رجعنا الى تاريخ مزاوله الرياضة لرأينا أنها قديمة قدم الانسان ، فقد زاولها الاغريق بصورة متقدمة .. فكانت المهرجانات تقام مرة كل أربع سنوات في مدينة ( اولمبيا ) وكان يحضرها الناس من جميع البلاد اليونانية واستمرت هذه المهرجانات تحتوى على سباقات الجري والمصارعة والتفزز المريض ورمي القرص والرمح وكانت اللعيتان الاخيرتان يدون دورة أو خطوات ، بمعنى انها لا تشابه الطريقة الحديثة للرمي .

والرياضة تنشئ الرشاقة والجمال والحياة وتعنى التوازن في تادية التمارين والحركات والألعاب ، ومن الألعاب ما هو جماعي كالألعاب المنظمة ( كرة السلة والطائرة والقدم ) ومنها ما هو فردي كالألعاب القوى والجمباز والملاكمة والسباحة .. الخ، والرياضة عالم واسع جدا فيه من أنواع



# أفصحية عندما تكونُ اللِّفَاءَاتُ صَادِقَةً

لمسيد خالد محمد نعمان

من شعور ، آه بالله عليك كف عن هذه  
المطلوعة وادعها عن طيلة الآن . انني لم اعد  
البر على سماعها أكثر مما سمعت ، ثم اشباح  
بوجهه عن صديقه كأنه لا يريد رؤيته ، وهنا  
الذكر صديقه مما لاح على وجهه مدى تفرده  
فقال له :

اني دخلت عليك منذ ساعة فسلمت عليك  
فلم ترد علي ، السلام بالرغم من حضورك .  
ثم اطلت الوقفة على احظي منك برد السلام  
فلم اوفق انك كنت شارد البال ذاهل  
الفكر فاعجبني منظره وانت على تلك الحال  
فاصدرتها قهقهة مدوية استيقظت على اثرها  
مدعورا ، لا . لست مجنونا كما اعتقدت ،  
سامحك الله ، هذا كل ما حدث . . فقاطعه  
صديقه الا انه كان من الاجدربك حينما رأيته  
على تلك الحال ان تكرر السلام علي ، مرة  
اخرى لعلني اتيقن من ذهولي الفكري . عمل  
نغمات صوتك القنب الممهد في اللقاء السلام  
العذب الحنون بدلا من ازعاجي بقهقهتك الرعنا  
الطائشة . ألست تعتبر تلك القهقهة استهزاء بي ؟  
حبذا لو مددت يدك نحوي ، وصانحتني بدلا  
من استهزائك بي . كنت اتوقع منك هذا ، ولكن  
.. فلم يطق صديقه الذي اصاح الى حديثه  
ان يصمت أكثر مما صمت . فقال له  
ولكن ماذا . . يا صديقي ؟ ماذا بقي لك ؟ اني لم

كأن يسبح في بحر عميق من التفكير وهو  
متكبر ، على الوسادة القطنية المتلطف تحت  
ساعده يضرب احماسا في اسداس اذ اقبل  
عليه صديقه فسلم عليه وانتظر ما يرد به  
عليه فلم يحظ بذلك لان صديقه كان  
شارد البال والفكر . فتوقف هنيهة وهو  
يبسم ، لم اطال الوقفة منهشاً لما يرى  
وهو لا يدري ما الذي جعل صديقه شارد  
البال ، ذاهل الفكر حاضرا بجسمه غائبا  
بقلبه . ولم يتملك من التحكم في موقفه  
ولم يوفق اليه فارسلها قهقهة مزعجة  
فقطعت طريق الاسترسال على صديقه الذاهل  
فاستيقظ هذا من سباته العميق ليشاهد  
امامه احد اصدقائه قد اخذت منه القهقهة  
ماخذها حتى جعلته كاحد المجانين ، فشرع  
يكلمه بهنو : على وسلك يا اخي ، بالله  
اخبرني ما دوافع هذه القهقهة العظيمة ؟ وانا  
لا اري لها موقفا . الا بالله عليك هدي ، ما  
استطعت من هذا الازعاج البغيض الذي خرج  
بك عن نطاق المألوف . انها وان كانت مصدر  
سعادة لك فاني احس بوخزها ، بسل اني  
اشعر بها تمزق كبدي . هلا اخبرتني يا  
صديقي بدوافع هذه الضحكة المزعجة على  
اجد لك العذر او اشارتك فيما تحس به

البل بسروره وحبوره ولد اهد له الموصرون  
من بنى البشر كل غال ونفيس ، لمن الطعام  
ما لذ وطاب • ومن الهدايا والكماليات كل  
لمين ليدخلوا السرور على انفسهم واحليهم  
واطفالهم ، أما أولئك الضعفاء الفاقدين المال ،  
فكانهم لم يحملوا بين اضلمهم قلوبا مثل  
قلوب هؤلاء ؟ انهم في اشد الحاجة الى ما  
يسدون به رمقهم ويروون به طباعهم • لاشك  
يا صديقي ان المرء لا يستطيع مهما يحاول ان  
يسعد نفسه لان مرد ذلك الى قدرة الخالق الرزاق  
الى من يملك التصرف في جميع الخلق • الى  
الله جل وعلا ، والله تعالى أمر بالتواضع •

فمن الواجب هل بنى البشر التواضع فيما  
بينهم يرحم قويمهم ضعيفهم يحترم صغيرهم  
كبيرهم • هكذا ورد في الشريعة السمحة  
في القانون القويم الذي لا يأتيه الباطل من  
بين يديه ولا من خلفه • اما وقد حان هذا  
اللقاء الكبير ، لقاء الصغار مع الكبار ، لقاء  
الفقراء مع الأغنياء ، لقاء اليتامى الذين حرموا  
عطف الابوين وحنانهما مع الذين نعموا بين  
احضان والديهم •• اما وقد حان هذا اللقاء  
فلا بد ان تكون اللغات ميمونة وسميعة  
ليكون العيد سعيدا •

ليت هناك قلوبا بشرية متراحمة  
متحابية لا يفرق بينها مال ولا نسب فكلهم  
من أب واحد وام واحدة ومرجعهم الى مصير  
واحد •• ثم نظر الى صديقه فاذا هو  
ذاهل الفكر مرة اخرى فاخذ يكرر عليه  
المباراة الاخيرة حتى اتفق من ذهوله واذا به  
يقول له : أجل كلهم من أب واحد وام واحدة  
ومرجعهم الى مصير واحد •• حقا ان ما كنت  
تفكر فيه وتسرده علي قد اخذ بجماع قلبي  
انا أيضا وما اندا فد سرح بي التفكير فيه  
مرة اخرى حقا : انما يرحم الله من عباده  
الرحماء •

خالد نعمان

( المدينة المنورة )

اهديك سريع الانفعال هكذا • ولولا ما جرت  
به العادة بيني وبينك من المرح والفكاهة  
لتفاديت جميع ما أثارك علي ، ثم أخسدت  
بيده اليمنى وهزها برفق وعدوه : والآن يا  
صديقي ما انذى أذهل فكرك ؟ ما الذي كنت  
تضرب له الاخماس في الاسداس او الاسداس  
في الاخماس ؟ ولكن قبل ان تقول لي هذا  
ارجوك ان تخبرني لماذا خص الناس هذه  
الجملة - ضرب الاخماس في الاسداس -  
لمن تبليل باله وكثرت الكارهة مثلك الآن ؟  
وقد اجابه صديقه بعد ان اخذ الهدوء يسري  
الى جوانح نفسه : وعملك ابحاثك وتصنيائك  
الفلسفية لماذا هذا ولماذا ذاك ؟ ألست انسانا  
مرهف الاحساس تعيش مع اي انسان يسرك  
ما يسره ويؤلك ما يؤله ، كما فطرت عل  
ذلك الانفس البشرية •

أنت : سألتني من أي شيء سرح بالي فيه  
وذهب فكري اليه •• وما انذا أجيبك  
بهراسة عما تسأل عنه •

التي يا صديقي العزيز كنت المسكر في  
اليتامى والمساكين • في الذين ضاقت عليهم  
سبيل المعيشة فاصبحوا في عداد الفقراء  
والمعوزين ، في الذين يفرحون بقدوم فصل  
الخصيف كي يرحمهم من قارس البرد وشدته  
والذين ينطبق عليهم قول الشاعر :

**الصف ارحم بالفقير من الشتاء**

**ولذا تحب قدومه الفقراء**

أجل • انكر في الذين ان وجدوا طعام  
الغداء لم يجدوا طعام العشاء ، في الذين  
انطوت أمعاؤهم في احشائهم من الطوى ،  
ويست ثيابهم على اجسامهم ليل ثيابهم •  
انهم ليسوا في بلاد الله اذ حد وشكر  
وانما هو في انحاء المعمورة •• في البلاد  
الاسلامية والعربية •• قد جعلوا بل وقد  
جعلت الارض بساطهم والسماء غطاءهم لا  
ماوى لهم ولا ملجأ • وما هوذا العيد قد

## استفتاء في استفتاء

### حول مصير الشعر العربي

#### في مبادئه وأوزانه وقوافيه ومعانيه

الاستاذ محمد العليوى ، أحد أدباء تونس المعروفين ، وقد أصدر من مجموعة مقالاته المنشورة فى الصحف كتابا أسماه : « فى الأدب التونسى » ٠٠ وحت المجموعة « دراسات وأحاديث ومناقشات كلها تدور حول أدباء وشعراء تونسيين » ٠٠ وجاء فى الكتاب فصل طريف عنوانه : ( استفتاء حول الشعر ) ٠٠ وجاء فى أول هذا الفصل : ( ما هو مستقبل الشعر العربى فى نظركم؟ )

\* \* \*

وبعد ان جال الأستاذ محمد العليوى كل مجال وقدم للقارىء رايه فى مستقبل الشعر العربى وهو ان مستقبل الشعر العربى سائر الى الأوج ، وانه اليوم « يجتاز أزمة تطور ظاهرة » تعرض لموضوع الساعة وهو « موقف القراء من هذا الشعر الجديد فى شكله ومضمونه ؟ » وقد صاغ لنا رايه فى هذا الشعر بوضوح ما بعده وضوح حينما قال : ( وفى رايي ان الشعر العربى الحديث سوف « يطوف ما يطوف » على راي العطية ويرجع لأوزانه القديمة فيحتفظ منها بالتفصيل الواحدة ، والى قوافيه فينفي منها الوحدة ويقي الازدواج ، والى موسيقاه بعد ان ينوع النغم علوا وانخفاضاً ، وسيفنم من هاته الجسولات « خارج مجراه » مقام كثيرة ، منها حسن اختيار اللفظ الموحى المكون للجو الشعري ، وخلق الصور التعبيرية عسوس التعبير التقريرية ، وبناء القصيدة على التجربة الذاتية للشاعر ، تلك التجربة التى يجب على الشاعر ان يعيشها ويعرف قيمة كل نقطة فيها . وسيكسب شعر المستقبل « تكتيكاً » مدققاً فى صياغة القصيد تدرس فيه كل كلمة ليصرف مكانها من الأداء وموضعها من الإيحاء ، وابعادها فى النفس . اما موضوعات الشعر فى القصد فستكون اقرب الى حياة الشعب وشواغله ٠٠ لأن الشاعر سيخرج من سلبية - أي من قصره العاجي - ليشترك الشعب فى كلفه الاجتماعى ، فيحيى حياته ويعبر عن آلامه وآماله » ١ هـ .

\* \* \*

هذا ما ورد فى هذا الموضوع الشائك الشائق ٠٠ وهو راي له وزنه ، وله إبعاده ، وله أهدافه ٠٠ فما هو راي شعراء العرب فى هذا الراي ؟ وخاصة فيما يتعلق بوزن الشعر العربى وقوافيه فى المستقبل ، وهبوط شعرائه من أبراجهم وعليانهم الى شوارع الواقع الاجتماعى ليحيوا مع الشعب حياته وليعبروا - وهم سائرون معه جنباً الى جنب عن آلامه وآماله ؟



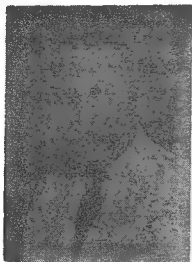
\*\*\*\*\*

هدية لمنهلنا :

## المزاة

شاعر العرب الكبير

فارس سعيد



قد أتيت المرأة صبيحنا وعندي  
أن وجهي يفيض كالصبح بشيرا  
فارتني المرأة وجهي يبدو  
قائم اللون كالدمى مكتهرا

وعلى جهتي سحابة ياس  
وأرتني أشواك وجهي تمسو  
يا لوجهي عهدته روض حسن  
فانشطت لذاك نفسي غظبا  
كدت أرمي بها الجدار فهوي  
ثم ألقي بها بموقد ساري  
فجيازي جزاء كل مراة

هدأت نودتي ، وعدت لشاني  
فأزلت الذي تشقى جيني  
ثم حكمت في عذارى مولي (\*)  
ثم أركبت مفرقي ذا سنان (\*)  
فإذا بي أرى مجاي يبدو

\* أراد به الموسى

\* أراد به الشط.

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

فد أرتي المرأة وجهي ليلا  
فضاحكت فرحة بصيري  
وتينت أنها قد أصابت  
فلتمحت المرأة عنو كريم  
وأراني ما عشت أعرض للمرأة  
مرجبا بالذي يرضي قبحي  
مرجبا بالذي يرضي نفسي

\*\*\*\*\*

ان وهم النفوس بأبي عليها  
يرهب الضعف ذاته فيلاني  
كم مهين الجناح في قمر واد  
وذليل النشاط في كسر كوخ  
ان جهل النفوس ما هي فيه  
كن صريحا ، ان الصراحة تؤذي  
لا تلقب بغير اسمائها الاشياء  
قل لذي السوء أنت أنت سوء  
قل لذي السقم أنت أنت سقيم  
ان من يظلم الحقيقة يسأى

\*\*\*\*\*

كم ترونا المرأة ما نحن فيه  
تألف النفس صفة الشيء حتى  
أنت أدري بما بيتي مني

\*\*\*\*\*

لا تخبوا المرأة عن ذي عيوب  
لو رأى القبح نفسه صار حسنا

( ليلان - واس المتن ) ( فارسي سعد )

\*\*\*\*\*

شعر : خالد التومي  
الجمهورية التونسية

## المُتَاجِرُونَ

وقعت لك الالهة في أعماقي يا رخصة الاشواق للاشواق  
من أين جئت ومن إلى قديمك قد أمر الطريق ، فرت في أنفاسي ؟  
ولن أتيت ؟ فليت لي ثلثا يسـ اع وبشترى ، كبضاعة الاسواق !  
الحب لعبتنا جميعا ، غير أنه ما حلت بلعبة الشواق  
والحب أعذبه يعلبني وما أحيت في عمري بلا أحراق  
عودي إلى الأشجار يا شعروني عودي إلى الأعشاب والأوراق ..  
وأي الجدار ! فطالما الجدران تصني ، لن أبيع لنفسي أعماقي  
فالحصر عصر مراقبين وأرض المصير الذي يرنو بلا أحقاد !  
عودي ، نسوف أعود للأمل المزيـ إذا انطفأت وأن أضحت الباقي  
لو كان قلبك قد وهى خفقانه لأباد فيه شرارة الأنشواق  
أو كان يدرك ما الحواجز والحدود ، لماتت مثلي يابس الأضواق  
أنفقت دخر أضالمي في نبضة فصرت من صحتي ، ومن اطرائي  
فكرت ما معنى الدموع ، وقد تعلقت اعتصار الدمع من أعماقي  
لكن دمعي اليوم أهرض إذ تـ ن من خاوته ، ومن املاقي  
فالحصر عصر متاجرين بملونهم بريقهم فهزمت في الأنشواق  
أدركت قبة أومسي فربحتها وحملت أن خيمتي اخسائي

\*\*\*

عودي إلى التجار يا شعروني فالطير الك الضوء والاشراق  
ترفا تال الكأس خمرتها وما والكأس روعتها على الأطباق  
عودي ، أنا المزروع في الرضاء ، أمـ خ ، أفرعي ، أقات من أوراق  
أخشى عليك تنجسي ، فتهدي اذ ألق الأوجاع من أحراقي  
أنا مجرم ! باشوق أقل صبوتي ففقدت حيي إذ نصي أشواق  
أني تحسنت انصراخ بأضلمي ينهار عند تحسني خضائي ..



## شاعر يودع حفيدته

ترجمة : الاستاذ السيد أحمد علي

شاعر من شعراء اللغة الأردنية لقبه « اختر » يودع حفيدته من منزل أبيها إلى عش الحياة الزوجية وقدم لها بهذه المناسبة السارة قصيدة ضمنها عواطفه ونصائحه ولكن العروس لا تفهم « الأردو » فطلب مني تعريب كلمات القصيدة فجات الترجمة في هذه الكلمات المتناثرة المبعثرة المتقطعة فمعدرة للشاعر ...

وشعارك مع شريك حياتك  
فلتكوني كزهرة فل  
تجذبني نحوك القلوب ينبلك  
\* \* \*  
اياك وحب اللات تبها وعجبا !  
ولتكوني أسوة للذاتك !  
ولتكوني مضرب الأمثال بطهرتك !  
وفنانك وعلافك وروائك !  
وابعدى عن كل ما فيه بعد  
عن رضا الله والرسول محمد !  
\* \* \*  
تشمّلين الصغار بمطفك !  
واحترام الكبار ما منه بد !  
إنها من نصائح جدك !  
حنكته الأيام دهرًا طويلًا !  
فارفعني السمع لله درك !  
إنها كالفصون تدلت ... !  
فأحرمني أن يفوتك غصن !  
\* \* \*  
لتشملكم رحمة الرب الكريم !  
ولتسعدنا بالعيش والرزق الرغيد !  
إنها دعوات قلب صادقة  
من ( آخر ) نرفع دوما لكما !!

ستودعين مقام الأحلام !  
وتؤمنين مراتع الأصهار !  
وتقيمين مراحا ثابت الأركان !  
بمشيئة المولى العظيم الشأن !  
فلتكوني هناك للوفاء مثالا !  
وتكوني للظهر والعفاف منارا !  
أنت آملية ومبعث فخرى !  
واعترأى يكون بسعدك !  
أرفع الرايس عاليا من كمالك  
وأذا ما رايتك « اما » !  
في أمان وصحة وكفا !  
طببت نفسها وكنت جنة سعيدا !  
\* \* \*  
يا ابنتي ان رايت أمرا مسيئا !  
فعالجه بطيب نفسك دوما !  
واجعل الصلح والغلوص لزوجك !  
ووفار الأرحام يرفع شأنك !  
اياك اياك أن تعبى !  
أو يكون التناقل دابك !  
لا تفارق ثغرك الطاهر بسمة !  
لا ولا يسمع منك الهلر !  
أو كلام فيه طعن أو ملام !  
فكن الصلح لباسك أبدا !



# الاجتماع المبارك

جمع على اسس الصلاح يقام  
امم يوحد شملها الاسلام  
نادى منادى الاتحاد فاسرعوا  
ان التضامن فى الحياة نظام  
يا معشر الكرماء انتم هاهنا  
فى موطن فيه الكتاب نظام  
حياكم وب البرية ان عـ  
لما الاجتماع اخوة وسلام  
انا لنتظر النتائج منكمو  
حتى يعود لدينا الاكرام  
فلكم باحمد قدوة ميمونة  
فبهديه تستدفع الالام  
كونوا حماة الدين يرشد امركم  
فالرشد للدين الحنيف حرام  
من كل صلح جئتمو فتوحدت  
ارواحكم وذهت بها الايام  
فى جلة بين العظيم وطيبة  
حدث ترقب نفعه الاسلام  
وهو التناج لما بنهـا مليكنا  
فالاتحاد على العدو حرام  
حي التضامن كل وقت انه  
عز الحياة وللعدو نؤام  
هلى تحية كل قلب مؤمن  
تشو بها الافواه والاقلام

( الرياض )

ابراهيم الحمد العلي الجليلي  
مركز الدراسات التكميلية

تحية مؤلمر وزرا  
خارجية الدول الاسلامية  
الخطود لي جمة  
لي معرم ١٣٩٠ هـ



## بَاءُ الْحَدِيثِ .. بَيْنَ التَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ

عزا بعض أهل العلم إلى كثير من أهل اللغة وإلى عامة الفقهاء والمحدثين إنكار تخفيف الباء الأخيرة من لفظ « الحديث » وعلى ذلك الأساس كنت أختار التشديد وأنطق بها كذلك إلى أن قرأتها ذات يوم على فضيلة نائب مفتي الديار السعودية الشيخ إبراهيم ابن سماعة الشيخ محمد آل الشيخ، فنبهني على أن تلك الدعوى تحتاج إلى تأمل وعلى أن التشديد هو الراجح فهناك أعرت الموضوع ما يستحقه من الأهمية حيث أنني أتذكر ما أشرت إليه أنفاً من ناحية ومن الناحية الأخرى أعرف من فضيلة الشيخ إبراهيم التثبت في البحوث العلمية وشدة الاعتناء فلا يمكن عندي أن اعتبر كلامه جزءاً فراجعت المراجع المتوفرة فوجدت فيها ما يلي :

أولاً - قال السهيلي في الروض الأنف : ( يقال فيها - أي في الحديثية - الحديثية بالتخفيف وهو المعروف عند أهل العربية . قال الخطابي : أهل الحديث يقولون بالحديثية بالتشديد والجمراة كذلك وأهل العربية يقولونها بالتخفيف، وقال البكري: أهل العراق يشددون الروايات في الجمراة والحديثية ، وأهل الحجاز يخففون . وقال أبو جعفر النحاس : سألت كل من لقيناه ممن أتق بعلمه عن الحديثية فلم يختلفوا على أنها بالتخفيف . اهـ .

وقال النووي في ( تهذيب الاسماء واللفات ) :

الحديثية - بضم الحاء وفتح الدال وتخفيف الباء - كذا قال الشافعي رضي الله

عنه وأهل اللغة وبعض أهل الحديث. وقال أكثر المحدثين - بتشديد الياء - وهما وجهان مشهوران وقد تقدم في حرف الجيم عند ذكر الجرانة فيها زيادة .  
قال صاحب مطالب الأنوار : ضبطناها بالتخفيف عن المتقين ، وأما عامة الفقهاء والمحدثين فيشدونها . اهـ .

ثانياً - وقال في شرح صحيح مسلم في شرح باب صلح الحديبية :  
في الحديبية والجرانة لفتان التخفيف وهو الافصح والتشديد وقد سبق بيانها في كتاب الحج . اهـ

ثالثاً - وقال القاضي عياض في (مشارقي الأنوار) :

الحديبية - بضم الحاء وتخفيف الياء من الأولى ساكنة والثانية مفتوحة وبينهما باء بواحدة مكسورة - كذا ضبطناها على المتقين ، وعامة الفقهاء والمحدثين يقولونها - بتشديد الياء الأخيرة - وقد ذكرنا عند ذكر الجرانة في حرف الجيم ما حكاه ابن المديني من اختلاف أهل المدينة وأهل العراق في ذلك ، وإن أهل المدينة يشددونها وأهل العراق يخففونها . اهـ

ويشير القاضي عياض الى قوله بصدد كلامه على جيم الجرانة :  
حكى القاضي اسماعيل بن اسحاق عن علي بن المديني ان أهل المدينة يقولون فيها وفي الحديبية بالتثنية وأهل العراق يخففونها . اهـ

رابعاً - وقال الزبيدي في تاج العروس في التخفيف :  
نقله الطرطوشي في التفسير وهو المنقول عن الشافعي ، وقال أحمد بن عيسى : لا يجوز غيره . وقال السهيلي : التخفيف أكثر عند أهل العربية .

وقال أبو جعفر النحاس : سألت كسلاً من لقيت ممن وثقت بعلمه من أهل العربية عن الحديبية فلم يختلفوا على أنها مخففة ونقله البكري عن الأصمعي أيضاً ، ومثله في الشارقي والمطالع وهو رأى أهل العراق .

وعلق على قول القاموس في باء الحديبية: وقد تشدد بقوله :  
كما ذهب إليه أهل المدينة بل عامة الفقهاء والمحدثين . وقال بعضهم التخفيف هو الثابت عند المحققين والتثنية عند أكثر المحدثين . بل كثير من اللغويين والمحدثين أنكر التخفيف وفي العناية المحققون على التخفيف كما قاله الشافعي وغيره وإن جرى الجمهور على التشديد .

# الإبدال في اللهجات العامية وصِلَتْهُ بِاللُّغَةِ الْفُصْحَى

من الظواهر الصوتية الواضحة في لهجات العوام ، الإبدال اللغوي ، في عدد من الحروف ، ولا سيما المتقاربة في المخرج .

ومن مجرد الملاحظة والانصات الى كلام العامة في عدد من الالفاظ المتداولة على السنتهم يجد الباحث أنها تتقلى في احاديثها الحروف التي لا يلقى اللسان جهدا في نطقها واخراجها الى جانب حروف الكلمة المنطوقة . فهناك حروف يجود اللسان العامي صعوبة في التصويت بها، ولذلك فهو يحاول ان يجد غيرها ليحل محلها ، فالظاء - مثلا - لا تتميز عن الضاد في لسان العراقيين وليس للضاد صوت البتة ، فاصابة لفظ « نظير » لا يميزه شيء عن لفظ « نفسير » وبين اللغزين بون شاسع في معناهما .

والظاء نفسها يجعلها المصريون والسوريون والفلسطينيون وكثير من سكان البلاد العربية « زاي » مضخمة ، متأثرين بالأتراك والفرس في اصواته .

وتكاد « التاء والذال » في لهجات هذه البلاد تفقدان ، حتى ليسمح بدلها : تاء أو سين ، ودال أو زاي ، ولا سيما في مصر وبعض مواطن من بلاد الشام .

ويقلب على لهجة الجزيرة اليوم، أن تفقد

بمقام الأستاذ :  
رشيد عبد الرحمن العبيدي



مدرس النحو في كلية الشريعة  
مكة المكرمة



أخرى .. لا تشترك الغرب في شيء من ذلك ، إنما يقول هذا قوم وذاك آخرون» (٣)

فالابدال عند ( اللغوي ) لم يكن مشتركا في جميع لغة العرب ، وإنما هو لهجات قبلية ، مقصور على بعض حروف العربية ،

وهو مذهب يخالف ما ذهب اليه ابن الصائغ من أن الابدال عام في اللغة مطرد في حروفها ، فقلما نجد حرفا الا وقد جاء فيه ابدال ، ولو نادرا ، (٤) ، غير أن ابن الصائغ ، لم يقف بنا على نوع هذا الابدال ، ولم يوضح المراد منه ، فإن منه ما يجري عليه قياس مطرد ومنه ما يقتصر على السماع ، ومنه ما يحدث في الحروف المتقاربة في الخارج ، ومنه ما يكون في الحروف المتعاقبة ، وبعضه يحدث في ابدال الحرف الأعجمي الى عربي .

ولغويون آخرون يشترطون في الابدال شروطا ، ويضعون له حدودا ، كما فعل ابن سيده (٥) : فقد قصره على الحسروف المتقاربة في الخارج ، فقال : « فأما ما لم يتقارب مخرجاه البتة ، فقل على حرفين غير متقاربين فلا يسمى بدلا ، وذلك كابدال حرف من حروف الفم من حرف من حروف الحلق » .

ويبدو من كلام ابن فارس ، أن الصرب تبدل بعض الحروف من بعضها عندما يكون الحرفان متعاقبين - اضافة الى تقاربهما في المخارج - كما ترى في قوله تعالى :

(١) انظر فقه اللغة : لحيد المبارك : ص ٥٤ فما بعد .

(٢) الصاحب ١٧٣

(٣) الزهر ٤٦٠/١

(٤) نفسه ٤٦١/١

(٥) الخصم ٢٧٤/١٣

« القاف » كليا ، ويسود بدلها صموت « الكاف » المضخمة ، كما يسود هذا الابدال في أكثر العراق وجنوب مصر ، وشمال افريقية ، والسودان . أما القسم الشمال من مصر فقد أمات صوت هذا الحرف وأحل محله « الهزة » .

ومن هذا يتضح أن الابدال الصوتي في اللهجات العامية العربية ظاهرة عامة شاملة غير مقصورة على بلد دون آخر .

وليس من شك في أن هذا الابدال في اللغة لم يكن مقصورا على العربية وحدها بل انه موجود في كثير من اللغات الأخرى كاللغات الأوروبية ، ولا سيما الإسبانية والفرنسية والانكليزية (١)

أما الابدال في العربية الفصيحة ، فقد عده علماءها سنة من سننها .

يقول ابن فارس : « ومن سنن العرب ابدال الحروف ، وإقامة بعضها مقام بعض ويقولون : مدسه ومدعه ، وفرس وفلورفن وهو كثير قد ألف فيه العلماء » (٢)

وهذا الذي يقوله ابن فارس تصميم يحتاج الى دقة وتفصيل ، فإنه جعل الابدال في عامة حروف العربية ، كما جعله خصيصا من خصائصها وسنة من سننها المسلم بها . وليس كذلك - فيما يبدو من اختلاف اللغويين - .

فإن أبا الطيب اللغوي يعده من قبيل اختلاف اللغات بين القبائل ، ويقصره على بضعة حروف من العربية . فيقول : « تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد ، حتى لا يختلفان الا في حرف واحد » ويستدل على ذلك بأن « قبيلة واحدة لا تتكلم بكلمة طورا مهموزة وطورا غير مهموزة ، ولا بالصاد - مرة - . وبالسين

لفظة عن الأخرى ، وبعضها الثالث الى اختلاف معانيها ، والألفاظ أخرى الى أصالة كل منها في ذاته ، وفسر القسم الباقي منها - ولاسيما الألفاظ التي لا تعمل الا بالاببدال - « على أنها إحدى الصورتين هي الأصل والأخرى فرع لها أو تطور عنها ، غير أنه في كل حالة يشترط أن نلاحظ العلاقة الصوتية بين الحرفين المبدل والمبدل منه » (٩) .

فهو بذلك يقرر حقيقة مهمة ، وهي أنه يجب أن تتوافر العلاقة الصوتية بين الحرف المبدل والحرف المبدل منه ، فالحروف المتقاربة في المخارج هي ميدان الابدال اللغوي ، وما عداها فهو الذي يحتسب التأويل ، وربما نجد عسرا في أن نعدده من باب الابدال ، ومن هذه الصور التي تواجه الباحث في هذا الموضوع ، ما عده بعض اللغويين من باب الابدال ، نحو قوله تعالى : « فحاسبوا خلال الديار » وقرأة : « وحاسوا » بالجيم في الأولى ، وبالحاء في الثانية ، وما نقلوا من الألفاظ التي حدث فيها ابدال بين اللام والداال أو بين الفاء والقاف ، مع عدم وجود مناسبة صوتية بين هذه الحروف ، فالدكتور أنيس يقرر استقلال كل لفظ منها ويعد كلا منها صورة أصلية مستقلة تمام الاستقلال عن الصورة الأخرى .

وهذا الرأي - في الواقع - مقبول جدا ، ويزيده استنكار ابن فارس اللغوي لما روى عن الخليل من أنه قال في قوله تعالى : « فحاسبوا » : « إنما أراد فحاسوا » . فقامت الجيم مقام الحاء . قال ابن فارس : « ولم أسمعه سمعا » . وما أحسب الخليل قال هذا ولا أحقه عنه . » (١٠) .

« فانلق . فكان كل فرق كالطود » . قال . « فاللام والراء متماثلان كما تقول العرب على الصبح وفرقه » . (٦) .

وهذه المذاهب جميعها هي أقوال اللغويين لا النحاة ، وهي أقوالهم في المسموع من اللغة لا المقيس ، فان النحاة يجعلون للابدال بابا مقيسا وقواعد وأحكاما ، وحدودا لا يمكن تعديها ، فان وجد في اللغة ما يخالف أحكامهم عدوه شاذا . وأحرف الابدال عندهم هي : « هدات موطيا ، وما سواها فهو شاذ يستند على السماع » ، يقول ابن عقيل : « وأما غير هذه الحروف فأبدالها من غيرها شاذ أو قليل ، وذلك كقولهم في ( اضطجع ) : ( الطجع ) . وفي ( اصيلا ) : ( اصيلا ) . » (٧) .

وبدخلون - متسعين فيه - الاعلال في الحروف الى جانب الابدال ، وذلك نحو : ( بناي ) و ( دعاو ) فتبدل الياء والواو حمزة لتطرف الياء والواو بعد ألف زائدة ، فتصبح : بناء ، ودعاء .

والحق أن الابدال بقسميه : السماعي والقياسي ظاهرة لا بد منها ، وهو سنة من سنتها ، وخصيصة من خصائصها ، والتحمل في ايجاد الحجج والعلل لا يظال هذه الحقيقة أمر صعب جدا ، وقد حاول بعض المحدثين - ولاسيما الدكتور ابراهيم أنيس (٨) - أن يرجع بعض الكلمات التي يتور حروفها الابدال ، الى التصحيف والتحريف ، وبعضها الآخر الى استقلال كل

(٦) الصاحبي : ١٧٣

(٧) شرح ابن عقيل على الألفية : ٤٢٩/٢

(٨) من اسرار اللغة : ٦٨

(٩) نفسه : ٥٨

(١٠) الصاحبي : ١٧٣

اذ ليس ما روي من الشواهد على اخطاء المتكلمين بهذه اللغة ، والمتأدين بأدابها باكثر مما روي اللغويون في كتبهم من محاورات القوم وتخاطبهم بعضهم مع بعض ، ونظمهم وخطبهم وامثالهم واقوالهم ، بل لا يتعدى ما روته كتب اللغة والأدب من الشذوذ عن قواعد اللغة وأصولها - وهي تستقصى هذه الشواهد - أكثر من خمسين شاهدا شعريا أو نثريا ، مع أن معظم قائلها مجهولون ، أو أنها من وضع الواضعين .

ولئن لم يعتد الاستاذ العطار أن الآثار البيانية - شعرا أو نثرا - مما وصلنا من الجاهليين ، وغيرهم يمكن أن تكون دليلا على أن العامية غير موجودة ، لقد ذهب - إذن - مذهبا لست معه فيه .

ان من أهم ما يمكن اتخاذه دليلا قاطعا على أن الفصحى هي لغة التخاطب في اللسان العربي كله هو هذه القواعد المستنبطة التي وصلتنا عن الدارسين للغة العرب فهؤلاء الدارسون - أعني بهم اللغويين والنحاة - استنبطوا القواعد والأحكام ، والأصول من لسان العرب أنفسهم بالمخالطة والمشاهدة والسماع والرواية والنقل ، فلو كان في العرب لغة عامية يتحدثون بها مع أنفسهم ، لاختلط على العلماء الصحيح بالسقيم ، والقلط بالصواب ، ولما استطاعوا أن يضعوا سنا وقواعد للكلام العربي ، ولكأن القرآن الكريم - وحده - هو المصدر الأساسي في قواعد لغة العرب لا غير ، وذلك لم يحدث أبدا .

وماذا يمكن أن نقول فيما روي من مخاطبة الصحابة - رضي الله عنهم - بعضهم مع بعض ؟! هل كان الصحابي

والحاصل أن الابدال - في الغالب - يقع في الحروف المتقاربة في المخرج ، وهو مذهب حذاق الأقدمين من اللغويين ، كما هو مذهب كثير من الدارسين الحديثين . فما صلة هذه الظاهرة بالتبدلات الصوتية في لهجات العامة يا ترى ؟

ان لهجات العوام مستمد غالبيتها من الفصحى ، والصلة بينها وبينها ، كالصلة بين الأم وابنتها ، فهي تستمد معظم مفرداتها من اللغة الأم ، وتراعي في تراكيبها وأحكامها ما تنبئ عليه الفصحى ، ولكن العامية لا تقف عند هذه الحدود التي تعد تضييقا خانقا بالنسبة لها ، فهي تنطلق من عقال الفصحى بما تتميز به من ظواهر خاصة بها كخلق الفاصد جديدة وتوليد تعابير مستحدثة ، واستضافة مفردات دخيلة من لغات أخرى ، دون أي تخرج من كثرة الدخيل ، ولكن ذلك كله يختلف من عصر الى عصر آخر ، ومن بيئة الى أخرى ، ومن مجتمع الى مجتمع آخر ، فنحن نرى أن الفصحى في عصورها الأولى - ولاسيما الجاهلية - لم تسمح بدخول الأعجمي إليها الا قدرا قليلا محصورا في الفاصد معدودات ، أشارت إليها كتب اللغة .

ولا أرى ما ذهب إليه بعض الباحثين من : « أن الفصحى لم تكن بعيدة كل البعد عن الكلمات الدخيلة في متن اللغة ، كما أن الخروج على قواعد النحو والصرف كان موجودا كثيرا (١١) » .

ولا أرى أيضا أن : « العامية لم تكن وليدا بعد عصر صدر الإسلام أو العصر الذي يليه ، بل كانت قبيل الفصحى » (١٢) ،

(١١) الفصحى والعامية - أحمد عبدالغفور عطار : ٣٠

(١٢) نفسه : ٣٦

قال : « كل منهما يقبله القياس » ثم قال : « هذا اذا كانت اللغتان في القياس سواء ، او متقاربتين ، فان قلت احدهما جدا ، وكثرت الاخرى جدا اخلت باوسعهما رواية واقوامها قياسا ، الا ترى انك لا تقول : المال لك ولا مرت بك - اي بكسر اللام في: لك وفتح الباء في بك - قياسا على قول قيساعة : « المال له ومررت به » ولا اكرمتكش قياسا على قول من قال : مردت بكش » .

فالواجب في مثل ذلك استعمال ما هو اقوى واشيع ، ومع ذلك لو استعمله انسان لم يكن مخطئا لكلام العرب ، فان الناطق على قياس لغة ، من لغات العرب مصيب غير مخطئ » ( ١٣ ) . وهذا نفسه هو مذهب كل الائمة من النحاة واللغويين ( ١٤ ) .

ومع ان العامة بدأ أمرها يشيع ويقوى بالاختلاط بالأعاجم فشاع اللحن وتفشى الخطأ ، ودخل كثير من الألفاظ الى اللسان العربي - خصوصا بعد الاسلام - فان لغات القبائل حتى عهد متأخر ، امتد الى القرن الرابع والخامس الهجري ، كانت منتجسا خصباً وموثلا ثرا للغويين الذين يستملون مفردات اللغات ومعانيها ، وفصاحة اللسان بالمشافهة ، والنقل من العرب ، فهذا الأخرى ( ٣٧٠ هـ ) يقع في أسر أعراب أخلاط من تهيم وهوازن وغيرهما ، فيتحرى في لسانهم الخطأ فلا يجدوه ، ويستمع الى مخاطباتهم - لا الى ما ينظمون او ينثرون كما يتوهم - فلا يرى لحناً ولا خطأ فاحشاً ، فينتقل كل ما يسمعه عنهم ويوقعه في

يتحدث الى أهله وذويه بلغة ، ثم يتحدث الى الناس بلغة ثانية ؟

ان مجرد الإشارة الى أن هناك عددا قليلا من الشواهد الشعرية او النثرية ، فيها خروج على القواعد العامة للغة العرب يمكن اتخاذه دليلا قويا على أن الصيغة الغالبة - بل العامة - على لغة التخاطب هو الفصحى ، ولو كان ثمة شواهد أخرى على وجود لغة تخاطب تختلف عما وصلنا من الكلام الفصيح ، نظم بها شعر ، أو كتب بها نثر لما توانى العلماء في نقلها إلينا ، واطلعنا على تخلفها عن ركب اللغة الفصحى .

نعم ، استقصى العلماء اللهجات العربية جميعها فما وجدوا الا ما يسونه « قلتلة بهراء » و « كشكشة ويبعة » أو اسد و « طعلمانية حمير » و « كسكسة هوازن » و « شنشنة اليمن » و « فخلقة هذيل » و « عجرقة ضبة » و « وهم كلب » و « وكم ويبعة » ، ولكن ذلك كله لا يمثل لغة كل قبيلة بكل خصائصها وميزاتها ، بل هو مقصور على جزء يسير من كلامهم ، وربما اقتصر على نطق حرف واحد من كلمة ، على غير ما ينطقه غيرهم ، اما عامة كلام هذه القبائل فهو فصيح لا خروج فيه على قواعد اللغة وأصولها ، لذلك لا يمنع من أن يستشهد به ، أو يقاس عليه ، مانع . يقول ابن جني في تأكيد هذا الذي نقوله : « اللغات على اختلافها كلها حجة » . لا ترى الى قوله ( ص ) : « نزل القرآن في سبع لغات كلها شافي كافى » .

وضرب ابن جني مثلا على ذلك اعمال « ها » في لغة الحجاز ، وتركه في لغة تهيم

— وهي اللغة الفصحى — متأثرا بالدخيل  
الذي استعمله من نصارى الحيرة (١٧) ،  
ومع ذلك فإن شعر الأعشى من الشواهد  
البارزة في كتب اللغة والنحو والصرف ،  
فدعوى التخرج من شعره ليست بشيء  
مريض .

ولقد يزعم من يدعي وجود العامية قبل  
الاسلام ، ان كثيرا من قبائل العرب قد  
اختلفت — بالمجاورة — بالأعاجم فشاب  
لفتها شيء من الأعجمي ، مثل ربيعة **ولغهم  
وجلهم وقضاعة وغسان وايداء وتقلب وبكر  
وعبدالقيس وثقيف** ، فهي لذلك أقل شأنا  
عند ناقلي اللغة من القبائل الخالص ، قد  
يكون هذا صحيحا ، ولكنه لا يدل على أنهم  
كانوا يتكلمون لهجة تختلف عن بقية لغات  
الجزيرة ، فتراكيبهم واستعمالاتهم  
وأساليبهم كلها لم تتعد حدود قواعد اللغة  
العامية ، وبمعنى أدق : أنها لم تخرج عن  
اللغة الفصحى ، والا فقد يجوز أن نسمي  
المواطن التي استعمل فيها القرآن الكريم  
بعض اللفظ الأعجمي « لغة عامية » وهذا  
أمر بعيد !

والواضح أن هناك تمايزا واضحا بين  
لهجة نقية من الدخيل ، ولهجة فيها شيء  
من الدخيل ، والدارسون الأقدمون التفتوا  
إلى ذلك ، وعرفوا أن سبب الدخيل يرجع  
إلى مجاورة الأعاجم ، يقول ابن خلدون :  
« كانت لغة قریش اصح اللغات العربية  
وأصحبها لبعدهم عن بلاد العجم من جميع  
جهاتهم ، ثم من اكتنفهم من ثقيف وهذيل  
وخزاعة ، وبني كنانة وعطفان ، وبني اسد ،  
وبني تميم ، وأما من بعد عنهم من ربيعة  
ولغهم وجلهم وغسان وايداء وقضاعة وعرب  
اليمن المجاورين لأمم الفرس والروم

( تهذيب ) ( ١٥ ) كل في موافقه ، فهل  
كانت هذه القبائل في منجى من الاختلاط  
ومجاورة غير العرب إلى هذا القرن ؟ ومع  
ذلك فلا تكاد ترى في منطقتهم لحنًا أو خطأ !

**قائمين العامية في قبائل العرب قبل  
الاسلام ؟**

ان ما نقل من استعمال العرب والأعجمي  
في اللسان العربي في جاهليته وما استعمله  
القرآن الكريم من الفارسي والرومي  
والسرياني والنبطي والعجمي والهندي ، لا  
يعد عاميا البتة ، بل عده أبو عبيدة وابن  
فارس وغيرهما عربيا من حيث استعماله  
في أساليب القرآن العربية ، ومن العلماء  
من جعل كثيرا من ذلك من « باب التوافق  
بين اللغات » (١٦) .

فاستعمال الجاهل للأعجمي ليس معناه  
أنه كان يستخدمه في لهجة عامية ، والدليل  
على ذلك أن القرآن الكريم أعاد استعماله  
كما استعملته العرب ، والعربي كان يطويعه  
إلى قياس لفته ، فيعربه ، ويفير بنيته إلى  
ما يوافق عريته ، أو يبقيه على صورته ،  
لاتفاتها مع البنية العربية ، أو لمخالفتها  
البناء العربي أصلا ، فليس يتخذ ذلك دليلا  
على وجود العامية .

ولئن تخرج اللغويون من الاستشهاد  
بشعر الأعشى لاستعماله ( مئات الكلمات )  
غير العربية ، فليس معناه أنه نظم شعره  
بالعامية ، بل أنه نظمها باللغة الدارجة

(١٥) انظر « لغة التهذيب » ط : عبدالسلام

حرون : ج ١ - ص ٧

(١٦) المزمر : ٢٦٦/١

(١٧) انظر الشعر والشعراء : ١٣٥ والوشح : ٤٩ .

والأساني : ٧٧/٨ و ١٤٢/١٠

السننهم فصيحة ، فكان منهم أفساذ في الشعر والخطابة والبلاغة والنحو والصرف ، وأخذ المتأخر عن المتقدم .

غير أن امتداد الزمن إلى عصرنا الحاضر ، جعل لهجة العامية بعض المميزات والخصائص التي لا تكاد تجدها في الفصحى .

على أن ذلك لا يعني فقدان الصلة بين الفصحى والعامية ، فقد أشرنا في أول هذا البحث إلى وجود صلة قوية بينهما ، وأول هذه الصفات الملموسة ظاهرة الإبدال الصوتي في بعض الحروف .

والإبدال في اللهجة العامية يحدث فسي جانبين كبيرين من الألفاظ - الجانب الأول : ( في العربي الفصحى ) ويرجع ذلك إلى الصلة بين الفصحى والعامية التي لمحا إليها قبل قليل ، فإن العامة تبدل بين الحروف ذات الأصوات المتقاربة في المخارج إبدالا واضحا ، وهو إبدال يمكن أن نعدّه قياسيّا إذا جعلنا المسموع الفصحى عن المسموع أصلا ، ولهجة العامة الحالية فرعاً مقلداً للهجة الأم .

فمن أمثلة ذلك إبدال « حروف الذلاقة » « ف ب م - و ل ن » بعضها من بعض ، فالذي يعرف لهجات العامة في العراق - مثلا - يجد بعض المناطق ، أو المحلات الحالية تقول في « المحجر » - وهو سور السطح الذي يبني من الخشب ، أو الحجر : « المحجل » باللام ، وبعضهم يقولها بالراء ، والحرفان من مخرج واحد - والصرب - قديما - كانت تبدل بين هذين الحرفين وغيرهما من حروف الذلاقة ، يقولون ابن فارس : « فاللام والراء متماقبان كما تقول - فلق الصبح وفوقه » .

والحجسة ، فلم تكن لفهم لغة تامة الملكة بمخالطة الأعاجم ، وعلى نسبة بعضهم من قريش كان الاحتجاج بلغاتهم في الصحة والفساد عند أهل الصناعة العربية » (١٨) .

ويذهب ابن خلدون المذهب الصائب عندما يقرر أن شيوع الفساد في اللغة واستحداث لهجة عامة ، إنما كان مرده إلى الاختلاط الكبير الذي حدث بعد الإسلام ، لأنه يرى أن عامة الصرب ، كانت تتكلم بملكة في لسانها ، يأخذها الآخر عن الأول ، كما تأخذ صبياننا لهذا العهد لغاتنا ، فلما جاء الإسلام وفارقوا الحجاز لطلب الملك ، وخالطوا العجم تغيرت تلك الملكة بما أتى إليها السمع من المخالطات التي للمستعربين ، والسمع أبو الملكات اللسانية ، ففسدت بما أتى إليها مما يفايرها لجنوحها إليه باعتياد السمع . . . (١٩) .

لم يبرز - إذن - اللسان العامي إلا بعد الإسلام ، وما روي من لهجات القبائل التي عدّها اللغويون « شاذة » ، يمكن الأخذ بها على رأي ابن جني ، والقياس عليها أو التحدث بها ، ولم تكن لهجات محلية أو عامية . فاللسان العامي ظهر بعد فطرة وجيزة من انتشار الإسلام ، وكان وجوده مدعاة قوية لدراسة اللغة ووضع قواعدها وأصولها - في الكلام الجاهلي - والقرآن الكريم ، وأحاديث النبي ( ص ) - ومع ذلك فإن العربي بقي يحمل من أصول لغته وقواعدها ما لم يستطع الزمن على تأخره به أن يغير أو يبدل شيئا منه ، وبقي لسانه - في الغالب - أميل إلى نطق الفصحى منه إلى الأعجمي ، كما اختص كثير من الأعاجم بدراسة الفصحى ، وحاولوا أن يجعلوها

(١٨) مقدمة ابن خلدون ص ٥٥٥

(١٩) المقدمة - ٥٢٩

كالذي يحدث من ابدال « القاف حمزة » في كثير من البلدان العربية اليوم ، فمن الواضح أن القاف أصعب نطقا من الهزة ، لذلك استتامت السنة العامة في الشام ومصر الى ما هو أسهل فأحلت الهزة محل القاف ، وكذلك الحال في تخلصهم مما يحدث ثقلا على اللسان من تضاعف حرف واحد ، فيبدلون أحدهما ياء في نحو : قصيت الظفاري من « قصيت الظفاري » • و « ضديت عن الطريق » في موضع : « صلدت » ، وهذا كله من أصول الإبدال في العربية الفصحى ، وقد نقلته كتب اللغة ، فيقولون : « تظلنت » في موضع « تظلنت » و « تسريت » في موضع « تسرت » (٢٢) •

ويرجع كثير من الإبدال في لهجات العامة الى ما خلفته اللغة الفصحى وراءها في كلام الناس ، فالعامية تبديل ( الياء ) أحيانا ( حمزة ) فتقول في « يهودى » : « أهودى » ، وتبدل « الواو » « حمزة » فتقول في « ووت » : « اوت » ، وقد جمع ابن السكيت ما جاء في كلام العرب الفصيح من هذا ( الإبدال ) الشيء الكثير كإرخ وورخ ، ووشاح وإشاح ، ويزنى وإزنى ويلمى وإلمى •

ومن هذه الترسبات المتبقية في الإبدالات الصوتية عند العامة إبدالهم ( الثاء فاء ) ، أو بالعكس كما يقولون في ( ثوم وفوم ) ( وحشاح وحذاذ ) و ( تلعم وتلعم ) ، ويقولون « ثرية وفريمة » (\*) في الآلة التي يستخدمونها في النقل النهري ، و « يفرم اللحم ويثرمه » • الى أشباه ذلك •

ويبدلون الجيم « كافا » مضحخة في لهجة صعيد مصر ، وهي لهجة عربية تميمية

ويقول أهل الحجاز - ولا سيما أهل مكة - هذا اليوم : « الحجول » ويريدون « الحجون » وهو ابدال مطرد عند العرب فهو أشبه بفرس « ففل ورفن » و « الفريل والفرين » - وهو الطين في أسفل الحوض - « وشتي الأصابع وشتل » (٢٠) و « تهتال العطر وتهتانه » و « حامل الذكر وخامته » وغيره •

ومن هذه التنزيلات الواضحة في لهجات العامة بسبب تقارب مخارج الحروف ما يحدث في حروف الحلق من إبدال : « الحاء هاء » و « الهزة عينا » و « والحاء عينا » • الخ • ومن أمثلة ذلك قولهم في موضع « الرجي » : « الرهي » وفي موضع « اسال : اسفل » كما تقول تميم في : « اعجبني ان تفعل : اعجبني عن ••• » • ونقل أبو عبيد في القريب المصنف في باب البديل من الحروف : « مدته أمدته مداه يعني مدحسته » واستأدته عليه مثل استعديت » (٢١) (\*) •

وأكثر عامة العراق يقولون في « لا » النافية : « لع » بقلب الألف عينا ، وهي في لهجة المصريين - مثلا - بتحقيق الهمز فيقولون : « لا » وربما شلوها وفتحوها ، وذلك انما كان في اللهجتين لوجود الصلة الصوتية بين الهمزة والعين •

وقد يكون مرجع هذا الإبدال في لهجة العوام الى ميلهم الى السهولة في تصويت الحرف ، لا الى تقارب مخارج الحروف ،

(٢٠) الصباحي : ١٧٣ والمرمر : ٤٦١/١

(٢١) المرمر : ٤٦١/١

(\*) ( المنهل ) : وبالنسبة فلهجة أهل بهامة مائسن تقول الى اليوم في ( عبدالله ) و ( عرفته ) أمالله . وأرفنه •

(٢٢) انظر تهذيب اللغة مادتي ( سر وطن )

(\*) المنهل لعل هذا في اللهجة العراقية •

وهذا التبدل الصوتي في هذا الحرف ، هو اشيع التبدلات في الحروف في لهجاتنا الحاضرة ، ووسعها نطاقا •

على أن بعض هذه الإبدالات، التي وجدت قديما ، انحلت اليوم تدريجاً ، فلا نكاد نسمع لها صدى في لهجة من لهجاتنا ، من ذلك أنهم يجعلون ( الياء ) : ( جيما ) في النسب وغيره فيقولون : غلامج ، في غلامي . وبصرج في بصرى • قال الشاعر :

خالي عويف وأبو عالج  
ألفظمان اللحم بالمشج  
وبالفداء فلق البرنج (٢٦)

ويشيع في لهجة نجد والعراق ، قلب الكاف جيما أقرب إلى الشين وخاصة في كاف المخاطبة ، فيقولون في : ( كتابك ) : ( كتاجك ) ، وهذه لهجة عربية معروفة باسم الكشكشة الاسدية ، وينشدون :

فميناش عيناها وجيدش جيدها  
ولوتش الا انها غير عاطل (٢٧)

ويسري هذا الإبدال - أحياناً - في بعض الألفاظ في غير موضع (كاف المخاطبة) كما ترى في قول العامة : ( جلب ) في ( كلب ) و ( جبير ) في ( كبير ) • وصوت الجيم هنا بين الشين والجيم •

ومن هذه الإبدالات التي تعد أثراً من آثار العربية الفصحى في العامية ( إبدال الهمزة هاء ) و ( الباء ميما ) و ( التاء دالا ) و ( التاء سيناً ) و ( التاء ذالا ) و ( الخاء هاء ) و ( الدال طاء ) و ( الدال لاماً ) و ( الزاي سيناً ) أو ( صاداً ) و ( الصاد طاء ) • الخ •

وبعض هذه الإبدالات يحدث لتقارب مخارج الحروف ، وبعضها قياسي ، وبعضها سماعي لا أثر للقياس فيه ، أما المطرود القياسي ، في الفصحى والعامية فهو قلب

لفصيحة ، نقل ابن السكيت : « مر يرتج ويرتك •• وزمجا الطير وزمكاؤه ، وريح سيهوج وسيهوك •• » ، ويقول ابن دويد : « ومثل الحرف الذي بين القاف والكاف والجيم - وهي لغة سائرة في اليمن مثل جمل إذا اضطروا قالوا : كمل » ومع أن ابن دويد اعتبر هذه اللفظة اضطرابية فإن ابن فارس ذهب إلى أنها لغة مطردة ورد على ابن دويد (٢٣) قوله •

وقد كانت تميم تبدل ( الجيم ) : بياء ، فبقيت هذه الظاهرة بارزة في لهجة جنوب العراق ، منهم يقولون ( شيرة ) في ( شجرة ) ( ٢٨ ) ، وروي عن أم الهيثم ، أنها أنشدت أبا حاتم عندما سألها : « هل تبدل العرب من الجيم ياء في شيء ؟ » فقالت : نعم ، وأنشدت :

إذا لم يكن فيكن ظل ولا جني  
فأبعدكن الله من شيرات (٢٩)

وطاهرة إبدال ( القاف ) ( كافاً مضخمة ) لغة من لغات العرب ، وهي تميمية •• يقول ابن دويد : أما بنو تميم فإنهم يلحقون القاف باللهاء حتى تفلظ جداً فيقولون : القوم ، فيكون بين الكاف والقاف ، وهذه لغة فيهم • قال الشاعر :

ولا أكل لكدر الكوم كد نضجت  
ولا أكل لباب الدار مكفول (٣٥)

(٢٣) الصحابي : ٢٥ وانظر مقدمة الجمهرة : لابن

دريد •

(٢٨) ( التعليل ) . وكذلك الأمر في بعض قبائل عسير

حتى اليوم •

(٢٩) المرمر ٤٧٥/١

(٣٥) الصحابي : ٣٥ . ومقدمة الجمهرة •

(٢٦) نفس المصدر والصفحة •

(٢٧) نفسه ٢٤



والإبدال في الأعجمي قديم ، قدم دخول  
الغريب إلى العربية ، إذ يتعسر على العربي  
أن ينطق حرفا ليس في لفته ما يشبهه  
صوته ، أو يجمع بين حرفين ذوي صوتين  
متنافرين ، فيبدل أحدهما إلى ما يناسب  
لسانه ، يقول الجواليقي : « أن العرب  
كثيرا ما يجتروئون على الأسماء الأعجمية ،  
فيغيرونها بالإبدال ، قالوا : إسماعيل ،  
وأصله : شسمائيل ، فأبدلوا لقسرب  
المخرج » ( ٢٩ ) .

على أن هذا الإبدال ليس شرطا أن يكون  
في الحروف المتقاربة في الخارج - كما  
أشار الجواليقي - . يقول ابن دستويه :  
( الجيم فارسي معرب : كج ، أبدلت فيه  
الجيم من كاف أعجمية لا تشبه كاف العرب ،  
والصاد من جيم أعجمية ، وبعضهم يقول  
القص - بالفتح - وهو أفصح ، وهو لفظة  
أهل الحجاز ) ( ٣٠ ) .

فهذا الإبدال لم يبن على أساس المجانسة  
الصوتية بين الحروف - كما ترى - .

ومجموع الحروف التي تحدث فيها  
العرب إبدالا من الأعجمي إلى العربي عشرة :  
خمس يطرأ بدالها ، وهي : ( الكاف -  
الجيم - القاف - الباء - الفاء ) وخمس لا  
يطرأ بدالها وهي : ( السين - الشين -  
العين - اللام - الزاي ) .

فالطرأ يقع في كل حرف ليس من  
حروف العربية ، مثل : ( كرج ) ( الكاف )  
فيه بدل من حرف بين الكاف والجيم ،  
فأبدلوا فيه الكاف ، أو القاف نحو ( كرج ) .  
ومثل ( فرند ) فآلفاء فيه بين الباء  
والفاء ، فبما تبدل فيها الباء وبما تبدل

( التاء دالا ) و ( التاء طاء ) إذا وقعت في  
( الافتعال ) بعد الدال والذال والزاي مثل  
( ازتهر ) : ازدهسر ، وادترع : أدرع ،  
واذتكر : اذكسر ( ، وإذا وقعت في  
( الإفتعال ) بعد الطاء والصاد والظاء والضاد  
نحو : ( استبر : اصطر ، واضتهد :  
اضطهد ، واطلح : اطلح ، واطظلم :  
اظظلم ) .

وفي قياس الفصحى « أن كل سين  
وقعت بعدها عين أو غين أو خاء أو قاف أو  
طاء ، جاز قلبها صاد ، مثل : يساقون  
ويصاقون ، وسقر وصقر ، وصخر  
وسخر » ( ٢٨ ) .

ومن هنا نرى أن العامة تميل إلى أن تلفظ  
السين صادًا إذا وقعت قبل هذه الحروف  
في كلامها ، فتقول : ( الصراط )  
و ( الصطر ) ، و ( الصخرة ) و ( الصبخة )  
وكل ذلك بالسين لا بالصاد . وبعض عامة  
العراق يقول في ( غسان : غصان ) اسم  
علم .

وسر ذلك أن اللسان ينحدر من الأعلى  
في الصوت إلى ما هو دونه ، لكي يتخلص  
من الكلفة والمجهود الذي يبذله في نطق  
الصوت الشديد إلى ما هو أخف منه ، يقول  
البطليوسي : « وانما قلبوها صادًا مع هذه  
الحروف ، لأنها حروف مستعيلة ، والسين  
حرف متسفل ، فنقل عليهم الاستعلاء بعد  
التسفل ، لما فيه من الكلفة ، فإذا تقدم  
حرف الاستعلاء لم يكره وقوع السين بعده ،  
لأنه كانحدار من العلو ، وذلك خفيف لا  
كلفة فيه » .

أما الجانب الثاني من الإبدال في لهجات  
العامة ، فهو تغير صوت الحرف ( الأعجمي )  
إلى العربي ، وهو الذي يسميه البقريسون  
( العرب ) .

( ٢٨ ) المزمر ١/٤٦٩

( ٢٩ ) العرب : ص ٦ فما بعد .

( ٣٠ ) المزمر ١/٢٧٣

استحدثت من ألفاظ الأعجمي من اللغات الحديثة ، وأبدلت في هذا المعرب كثيرا من حروفه مطاوعة للسانها ، كما نرى في « ماطور » من « Motor » و « ماكنة » من « Machine » و « كلاس » من « Glass » - بالسين - وغيرها من الألفاظ المخترعات والآلات والأثاث .

ومن هذا الذي قدمناه يمكن الوقوف على الأمور التالية :

١ - أن الإبدال الصوتي للحروف عند العامة يرجع معظمه إلى أصول فصيحة في اللغة التي تتكلم بها العرب ، وسرى ذلك في لهجات العامة .

٢ - أن العامة إنما تبديل بعض الحروف سعيا وراء ما يخفف نطقه على اللسان وتخلصا من الكلفة والجهد اللذين ربما يتصوران اللسان في اخراج بعض الحروف ، أو تخلصا من تناثر بعض الحروف مع بعض مما تكون مخارجها مختلفة .

٣ - أن معظم الحروف التي تطاوع الإبدال ، هي الحروف المتقاربة في المخارج سواء أكان ذلك في العربي أم الأعجمي .

٤ - أن بعض الحروف تستدعي إبدال مجاورتها إلى أصوات متجانسة معها كما يحدث في ( مصيطر ) من ( مسيطر ) .

٥ - وأخيرا فإن الإبدال في الأعجمي المعرب أكثر منه في العربي المحض ، كما في الأعجمي من اختلاف في بنية الحروف وتركيبها في الكلمة الواحدة ، وضف الصلات الصوتية بينها ، مما لا يقبله العربي اللغوي واللغوي ، وبوجه السمع العربي في لغة العرب .

وشيد عبدالرحمن العبيدي

مستطب لكلية الشريعة - مكة المكرمة  
من كلية الآداب - جامعة بغداد

فيها الفاء ، ومنله ( بور ) فالباء بين الباء والفاء ، وهم إذ يبدلونه يراعون فيه قرب الحرف المبدل من المخرج ، يقول ابن دويده : « حروف لا تتكلم العرب بها إلا ضرورة ، فإذا اضطروا إليها حولوها عند التكلم بها إلى أقرب الحروف من مخارجها ، فمسن تلك الحروف الحرف الذي بين الباء والفاء ، مثل بور ، إذا اضطروا فقالوا : فوره » ( ٣١ ) .

أما غير المطرد ، فهو ما وافق العربية في نحو : ( اسماعيل ) فأبدلوا السين من الشين ، والعين من الهمزة ، كما أبدلوا في ( الحب ) الحاء من الخاء ، وأصله في الفارسية : ( خب ) ، والمناسبة بين العين والهمزة - أو السين والشين ، أو الخاء والحاء ، قريبة واضحة ، ولذلك عربوا « نيشابور » إلى نيسابور ، ودشت إلى دست والسلام - في العبرية - إلى السلام ، واللشأن - فيها - إلى لسان ، والأشتم إلى اسم .

أما بقية الإبدالات الصوتية ، فمردّها إلى أن اللسان العربي لا يجمع أحيانا بين بعض الحروف المتتالية في بناء الكلمة ، كان تكون السين بعد الدال فيقلبون السين زايًا ، كما نرى في : ( مهتذ ) وأصلها : ( مهندس ) في الأعجمي .

والعامة تقول في الفتي : « زكنين » - ولاسيما عامة أهل العراق - وأصلها الأعجمي : « سنكين » فأبدلت سينها زايًا ، وبعضهم يبدل ( نون ) هذه الكلمة « لاما » فتكون : « زنكيل » .

بقيت هذه الإبدالات في لهجات العامة مستساغة مستعملة ، على ما نقلت اليهم من القدم ، ولكن العامة زادت فيها ما

# لهجات بادية الجزيرة

## ( الحلقة العاشرة )

في لسان العرب : ذبرق - بفتح أوله -  
ثوبه اذا صفره - بتشديد الفاء مع الفتح -  
وهذه الكلمة شائعة الاستعمال وبالأكثر  
عند أعراب نجد .

لعط : بالفتح .. لعط الرجل ابتسه  
بالنار .. لعطه بالنار .. أى أصابه ..  
لعط .. ضرب .. هذه الكلمة شائعة عند  
أعراب تهامة في الجنوب أكثر ، ودائما  
تسمعون يقولونها ، اذا ضرب الرجل ابتسه  
مثلا : يا أخى لا تلعطه فتؤله .. واللعط  
بالنار .. الكي .. وبالعصا .. الضرب ،  
جاء في لسان العرب : لعطه - بالفتح -  
يسهم لعطا رماء فأصابه به .. وفي الحديث  
أن الرسول صلى الله عليه وسلم عاد البراء  
ابن معرور وأخذته الذبحة فأمر من لعطه  
بالنار أى كواه في عنقه ..

ويقال : ابل فلان تلعط الملاعط .. أى  
ترعى قريبا من البيوت ، وأنشد شمر :

ما راعنى إلا جناح هابطا  
على البيوت قوطه الملاط  
فإن كفضول تلعط اللاعطا

وجناح اسم رجل و (هابط) سبق أن  
أوردناها في حلقة سابقة وهى بمعنى

ذبرق : - بفتح الزاي وسكون الباء -  
لهجة فصيحة تلفظها بادية الجزيرة وهى  
بمعنى التجميل والتنويع فى الألوان ..  
ذبرق ثوبه أى جعل له لونا آخر غير لونه  
الاصلى . ذبرق الجنادر ، أى شكله ، جاء

بقلم الشريف  
منصور غازي  
البدالله



## • البادية •

قال زهير بن أبي سلمى فى مملكتـه  
المشهورة يصف الحرب وأهوالها :

**فتعركم عرك الرحي بثقالها  
وتلقح كشالاً ثم تنتج فتسئم**

ويقال : بعير ثقال - بالفتح - أى بطى.  
• قال الشاعر :

**جروء القياد ثافل لا يروعه  
صياح المئادى واجتاث المراهن**

وجاء فى معلقة عمرو بن كلثوم :

**متى ننقل الى قوم رجائنا  
يكونوا فى اللقاة لها طعيننا  
يكون ثفالها شرقي نجد  
ولهوتها قضاة اجمعيننا**

اللهوة : القبضة من الحب المراد طحنه  
تلقى فى فم الرحا •

**عوق :** - بفتح العين وسكون الواو -  
لهجة ظريفة تنقلت من لسان بعض اعراب  
بادية الوديان وهم قبائل سبيع ومن ينطق  
بلهجتها • وتقع هذه القبيلة على امتداد وادى  
تربة جنوب المملكة - تسميها من أحدهم  
إذا عاقه شيء وسمعه منك • وأشغله  
هذا المعنى الذى تذكره •

جاء فى لسان العرب • العوق • الامر  
الشاغل وعوائق البحر : الشواغل من  
أحداثه والتعوق التشبيط • وفى التنزيل  
قال الله تعالى : ( قد يعلم الله الموقين  
متكم ) الآية •

الموقون ، قوم من المنافقين كانوا يشيطون  
أنصار النبى صلى الله عليه وسلم وذلك  
أنهم قالوا لهم : « ما محمد وأصحابه الاكلة  
راس ولو كانوا لعمرا لأتلفهم ابو سفيان  
وحزبه فخلوهم وتمازوا اليها » فهذا تمويهم  
اياهم عن نصرة النبى صلى الله عليه وسلم  
وهو تفصيل من عاق يموق • •

الذاهب الى السوق • • حبط الرجيل • •  
ذهب وقصد المكان • • وهذا الرجز يتفق  
مع لهجات قبائل تهامة اذا ما قرأت  
( الملايطا ) بالضم • • ولم اسمع أمثال  
هذه الكلمات عند بادية حضنة نجد • • أو  
جنوب شرقي الجزيرة • • مع ملاحظة أن  
لهجات بادية تهامة تختلف كثيرا فى بعض  
الحروف والمعانى واللفظ عن لهجات قريش  
أو العتيبان فهم مثلا يطلقون كلمة **دلج** على  
الشباب القوى النشيط وهذا ما لا يفهم  
- بالضم - عند قبائل شمال نجد وشرقا  
وقد يفهم ذلك القرشيون ولكنهم لا يتلفظون  
به بحكم الجوار والاختلاط وفهم المعنى •  
وهناك مفردات أخرى لو أردنا ذكرها  
لطال البحث وتطرق لنقاش قد يكون نتيجة  
حكم بعض من لا يعرف شيئا عن اللهجات  
وتنوعها واختلافها ثم يأتى ويصفها بجزرة  
قلم بالشدوة • • لماذا ؟ • • لأنه لم يسميها  
أو لم تقلها قبيلته •

**ثفل :** قال ابو منصور الثعالبي • • اهل  
البدو اذا أصابوا من اللبن ما يكفيهم لقوتهم  
فهم مخصبون لا يختارون عليه غذاء من تمر  
أو زبيب أو حب - بفتح الحاء فاذا عوزهم  
اللبن ، وأصابوا من الحب والتمر ما يتبلغون  
به فهم **مثافلون** ، ويسمون كل ما يؤكل من  
لحم أو خبز أو تمر **ثفلا** - بضم الثاء  
وسكون الفاء -

ولقد سمعت فى البادية تسميتهم للرجل  
الساقط النذل باسم ( **ثفل** ) : فلان ثفل :  
لا خير فيه يميئونه بهذه الصفة • • وبعض  
المعاجم تقول : أن كل سفلى شيء هو ثفل •

**والثفال** - بكسر الثاء المثناة -  
هو الجلد الذى يبسط تحت الرحي ليقى  
الطحين من التراب • هكذا جاء فى لسان  
العرب • • وهو الحال المشاهد الآن عند

الناقاة - بفتح الباء وكسر الهاء - تبهل  
بهلا : حل - بضم الحاء - صرارها وترك  
ولدها يرصمها - قال الفرزدق :

غلت من هلال ذات بعل سمينة

وأبت بشي باهل الزوج أيم

ويعنى بقوله : « باهل الزوج » باهل  
النهي لا يحتاج الى صرار وهو مستعار من  
الناقاة الباهل التي لا صرار عليها ..

قال أبو عبيد : حدثني بعض أهل العلم  
أن دويد بن الصمة أراد أن يطلق امرأته  
فقال : أتطلقني وقد أطعمتك مأدومي  
وأنتيك باهلا غير ذات صرار ؟ قال : جعلت  
هذا مثلا لماها وانها أباحت له مالها .

مش : يمش .. يسمح .. يمش الاناء  
من الاوساخ .. يسمح .. لهجة فصيحة  
لم تزل البادية تستعملها بفصاحتها . جاء  
في شعر للشاعر الجاهل امرئ القيس :

كان عيون الوحش حول خباتنا

وأرحنا الجزع الذي لم ينشب

دوجنا كانا من جوالي عشية

فعال النعاج بين عدل ومضب

نمش بأعراف الجياد اكفنا

إذا نحن قمنا عن شواء مضب

المضب .. هو الذي لم ينضج بعد ..  
أو قارب النضج .. ويكون أفيد وأحسن  
الشواء الناضج نضجا كاملا يفقده الطعم  
واللذة ..

وكانى لم أنم الليل عن ذكريات الصبا  
ونحن نلتف حول الرجل الذي يجزر ذبيحة  
ونطلبه الشواء .. ثم تهوول الى اللذة ..  
وندفن فيها ما تيسر منه ثم لا ندعه ينضج  
اما سرعة ولهفة واما طبعا وجيلة كابرنا عن  
كابر .

( مكة المكرمة )

الشريف منصور غازی المبدالله

هلوم : الهزيمة السرعة في القراوة الكلام  
تقول الاعراب : لا تهلوم علي، فليست بفاهم  
قولك .. وقد يقول أحدهم اذا سمع قولا  
ولم يفهم فحواه : « لا تهزم ، وافصح » .  
وتسمع الرجل يداعب طفله بهزيمة لفظها  
.. ذرم .. ذرم .. فيبتسم الطفل .. ولم  
تزل هذه الهزيمة شائعة الاستعمال عند  
بادية الجزيرة .

بهل : - بالضم وسكون الهاء بعدها لام  
مضمومة - أى انسان غير معروف .. جاء  
في لسان العرب : انه لما قتل المنتشر بن  
وهب الباهل ، قره بن عاهان قالت نائحته :

يا عين جودي لوة بن عاهانبا

لو كان قاتله من غير من كانا

لو كان قاتله يوما ذوى حسب

لكن قاتله بهل بن بهلانبا

ويقال : ناقاة باهل بيته البهل - بالفتح -  
أى الاسرار عليها ، وعند بعض الاعراب :  
لا خطام عليها وقيل لا سعة عليها ، والجمل  
بهل وبهل بالضم على الباء وتشديد الهاء  
وقد يأتي عند البعض بسكون الهاء . ويقال  
قد أبهلتها أى تركتها باهلا .

قال ابن برى قال ابن خالويه - كما  
جاء في اللسان - البهل واحدما باهل  
وباهلة وهى التى تكون مهملة بغير راع  
يريد أنها سرحت للسرعى بغير راع والشاهد  
قول الشاعر :

لقد غاث وبك هذا الخلق كلهم

عام خصيب فماش المال والنعم

وأبهلوا سرهم من غير توبة

ولا ديار ومات الفقر والعلم

وتطرق أهل اللغة لهذا اللفظ وأشبهوه  
بحنا .. ولكن المشهور عند بادية نجد  
ويشاركهم بادية تهامة فى المعنى .. بهلت

## مُعْجَمُ الْمُصْطَلَحَاتِ الْحَدِيثَةِ

الهندسة اللاكية أو اللامقدارية وهي فرع من الرياضيات يعنى بدراسة موقع الشيء بالنسبة الى الاشياء الاخرى ( لا بالمسافة ولا بالحجم ) .

### ١٦٧ - الطوبونيا :

وتعنى كلمة الطوبونيا : دراسة المواقع الجغرافية وأصلها أو اسماء أعضاء الجسد وأوصاله .

### ١٦٨ - الروسم :

الروسم ، الاستنسل : تعنى صفيحة رقيقة (منها معدن أو ورق مقوى أو مشمع) مخرقة على صورة حروف أو رسوم . كما يقصد بها الكتابة أو الرسوم تطبع بتحجير الورق وغيره من خلال خروق هذه الصفيحة والروسمة : الطبع بالروسم أو الاستنسل ، والروسمة هي في رأى يصح أن يعنى بها الطبع بالاكليشة وكذلك يصح أن يسمرب لفظ الاكليشه بصيغة ( الروسم ) ..

### ١٦٥ - السياسة الواقعية :

السياسة الواقعية مصطلح يقصد به : السياسة المبنية على عوامل عملية ومادية لا على عوامل خلقية أو نظرية أو دينية .

### ١٦٦ - الطبوغرافيا :

تعنى صيغة **الطبوغرافيا** : الوصف أو الرسم الدقيق للأماكن أو لسماتها السطحية . كما تعنى معنى السمات الشطحية لموضع أو اقليم ( وتشمل الهضاب والأودية والبحيرات والأنهار والطرق والجسور الخ ) .

والطبولوجيا تعنى الدراسة الطبوغرافية لكان معين وبخاصة : تاريخ اقليم ما ، كما تدل عليه طبوغرافيته . كما تعنى الصيغة المذكورة التركيب البنيوي - بكسر الباء وسكون النون وفتح الباء التحتية بعدها واو مكسورة فياء النسب - لناحية معينة من الجسد . كما تعنى أيضا

# بنين الشيخ والآثار



بقلم الأستاذ

هاشم دفتردار المدني



ساعة ٠٠ كان أول عمل هو رسمها على هذا  
النحو الذي تجده في الكلمة التالية :

## الكلمة :

جاء في ص ١١ :

« اكتشفت في جنوب المدينة المنورة جبلا  
متوهجا بأعلاه كله قببات وأتنة مبنية من  
الحجر » الدبش الصغير « وفيها عيائل  
قوم ضخام الأجسام ٠٠ »

ولقد أدركت في نفس الوقت ، انه لا بد  
ان يكون بجانب هذه المقبرة النائية عن  
المعبران مدينة قديمة مجهولة ٠٠ »

## الكلمة الاولى :

مؤلف تاريخي أثرى بارع جاء في حلة  
تشبية شفافه ٠٠

٠٠ ذات ألوان مشرقة جذابة ٠٠

٠٠ وذات أبعاد تاريخية قيمة ٠٠

تمتعتها ، وأنصت نظري فيها مرارا ،  
فتألفت منها في نفس صورة كاملة ذات  
شعب هامة أفسحت في شخوص الآثار  
الطبيعية الناطقة بجلال خالقها العظيم . الى  
جانب آثار الانسان القريبة والبعيدة ٠٠

لم أملك رسمها في قرطاس ، لاني كنت  
في زحمة رحلة الى تركيا ٠٠

ولما عدت ، وما حرمت نعمة النظر اليها

وجاء من ص ١١٩ - ص ١٤٩ :

« حديث عجب دقيق عن آثار الصويدة  
ارجو الرجوع اليه ، في مصدره ، لما يشتمل  
عليه من الروعة والصلق والأمل والعزة  
والكرامة .. لامة العرب »

ومن ص ٢٤٠ الى ص ٢٦٤ تجد تحقيقات  
جد موفقة حول مدائن صالح ، وما شهدته  
من عمران ومدنية ، وما آلت اليه من دمار ،  
وما تركت من آثار ناطقة بكل ذلك لم أجدها  
في كتاب من قبل ، يمثل هذا الجمع  
والاختصار .. أدرسها بكل ما يحمل قلبك  
من أشواق الى العلم ..

وتجد من ص ٣٠٣ الى ص ٣١١ مثل هذا  
التحقيق حول قصة أهل الكهف ، والكهف ،  
وموطنه وصفته ، وما قاله الكتّابون فيه وما  
الى ذلك .. يجعل بهواة الدراسة والبحث  
الرجوع اليه .

وهذا قسم من معارف هذا المؤلف وما  
فيه يفترق الى حشد من علماء الآثار والتاريخ  
والجيولوجيا .. ليكتشفوا النواحي التي  
تعرض لها في موضوعاته الأثرية الرائعة .

وكم من دفائن الاحياء من انسان وحيوان  
ونبات ، ومن دفائن غير الاحياء كادوات  
الصناعة والزراعة والقتال - وما الى ذلك -  
من عيون معارف كانت في يوم زينة حقائق  
حاتيكم النواحي .

وهذا شأن النواحي الأثرية المجهولة  
سواها .. وما أكثرها في الدنيا .. وما  
أقل ما علمه الانسان منها .

ولو علم هذا الانسان المفرور بصموده  
الى الكواكب ، أن في كل ذرة من ذرات هذه  
الارض أوقار أسفار من المارف والظلمات  
والمبر .. الى جانب بلاغات - لو علم - انذار

بسوء عاقبة المنحرفين ، عن الاتجاهات  
الصحيحة . أدناها الشتات والابادة بذلك ،  
لهذه العلم ، وقومه وهده وصعد به ..  
الى حياة أفضل ، وتفاهم أسلم ، وتترىع  
أصلح ، وعيش أرغد ، وعلم أوسع ، وإيمان  
أصدق .. بدلا من أن يصعد به الى الكواكب ،  
وهو ملوث بأوبئة وراثات القاب ، ثم يموت ،  
وأوبئته هي أوبئته ! .. اى يعود وهو نحو  
فى أفن غرامه الوحشى الشرس ، وفى أسن  
أوامه الظامى الى عب الدم . وفى خبث  
خلقه المتلون ، وفى جشع اطماعه المتأمرة  
التريبة . وفى ثورة غرائزه الجارفة التي  
لم تدع اثرا لا يثار الخير ، الا أتت عليه  
وطمسته .

وما دامت هذه حال الانسان وهو أعمل  
قمم الحضارة الصاعدة ، فحتما سيكون  
صموده الى الكواكب ، صمودا الى الشر لا  
الى الخير ، وإلى الكفر لا الى الايمان ، وإلى  
انفجار نزوات الغرائز لا الى كبتها .. وفى  
النهاية صمود الى حرب ذرية هيدروجينية  
لا تبقى ولا تذر . لا الى سلام دائم كريم  
كما يتصورون ..

وقد اغتر هؤلاء بملهم ، لما صعدوا الى  
الكواكب ، كما اغتر شيخ كتاب العرب  
المحدثين السيد مصطفى المنفلوطى بمعاصريه  
من العلماء فقال :

« انتقل الانسان بعقله الى العالم العلوى ،  
فعاش فى كواكبه ، وعرف اغوارها وانجاده  
وسهولها ، وبطاحها ورطبها وبابسها ،  
ووضع القاييس لمعرفة ابعاد النجوم ،  
ومسافات الأشعة ، والموازين لو وزن كرة  
الارض : اجمالا وتفصيلا .. ونفذ من بين  
الاجبار والآكام الى القرون الغالية .. فرأى  
اصحابها ، وعرف كيف يعيشون ؟ وإين  
يسكنون ، وماذا ياكلون ويشربون .. »



لا تقبل التفسير والتبديل ..

ولاذلذا نذهب بعينا وهذه الكواكب التي  
يسمونها العلماء - المجرة - تشتمل على  
مجموعات شمسية تفوق العد ، وما بين  
المجموعات الواحدة والاخرى مثلها مئات  
المئات من الاعوام الفوقية ، ولو علم  
المهوس كل ذلك او بعضه كان يجرا  
بمجرد تحليقه على سطح الجاذبية ان  
يتصور - انه اتم العوالم كافة ، يحسب  
وتنقيا مادة وطاقة عاقلة وغير  
عاقلة .. وانه لم يجد الخالق العظيم بينها  
حتى يؤمن بوجوده - جل وعز - ولعله كان  
يتصور ان الخالق العظيم هو بعض الحوادث  
المحصورة في الجهات الست .. لاذلذا لم  
يجده محصورا فيها لا يكون موجودا ، في  
زعمه ..

ولا اتم القراءة اني حين سمعت اسطورة  
« جاجارين » هذه ضحكنا طويلا حتى ما  
اكاد انتهى !

وكان الى جانبي الاديب الصديق محمد  
الكردي (١) فقال :

- ما بك ؟

قلت :

- لا تؤاخذني ، هناك اسطورة ، اشبه  
بهذه خُطرت على بالي .

قال :

- تعني اسطورة « جاجارين » ؟

قلت :

- ومن سواء ، وصنوها الاسطورة

(١) هذا المقال اللامع كتبه لفيلة كاتبه الاديب  
البارع في حياة صديقه النبيل السيد محمد الكردى .  
وقد توفي السيد محمد عقب ذلك قبل نتم المقال هذا  
للفننى التنويه .

والعلماء الراسخون يسرون أن الاسم  
الفابرة الذين كفتهم الأرض في بطنها منذ  
أبعد الأزمان كفاتا ورمت بهم في مجامعها  
وراء أضواء العلم ، لهم حضارات وآثار  
أجل وأعظم ..

ومع ذلك فقد تصور فريق من أحداث  
المتقنين ، ما تصوره شيخ كنا بالعرب ..  
وبالحري بعد أن شاهدوا رواد الفضاء  
يصعدون الى سطح القمر ..

وكان من جراء هذا الضمور أن مس  
السنتم غرام ، من نوازع الكلم في هوس  
صبيانى طائش ، كانه لم يعد في معارفهم  
غيوب من معارف الوجود وكانهم أحاطوا  
بكل ما كان ويكون سواء في عالم الذرة  
على ضيقه ، أم في عالم الفضاء على  
سعته ، من قبل تكوينه ومن بعده الى غير  
نهاية .

ولولا غرور هذا الهوس الصبيانى  
الأعمى ، أكان يقول جاجارين من قبل :  
« فتشت عن الله فلم أجده » ..

ولو علم المهوس ، انه هو وصواريخه ،  
لم يزل منطويا في أقطار الكواكب ، التى  
منها مجموعتنا الشمسية ، وأن النفوذ في  
أقطار الكواكب الى أقطار السموات السبع  
يستنفد مليارات المليارات من الاعوام  
الضوئية وما يدرك ..

اذن فكم يستنفد من دهور وحقب ، النفوذ  
الكبير من أقطار السموات السبع ، ذاتها  
الى ما وراءها .. حتى يجعل هذا النفوذ  
الصغير من جاذبية الأرض الى القمر الذى  
هو بمثابة الأنف من الفم ، يساوى في نظر  
واقع العلم اليقيني النفوذ من أقطار  
السموات والأرض ..

وحتى يجعل نوازع السنة بعض النافذين  
فى الحقائق العلمية الواقعية اليقينية التى

كافة حتى نفل من جهاتها الست ، ثم تابع سيره باحثاً منتقياً مليارات السنين الضوئية ، حتى لم يفلت من علمه الواقعي اليقيني : لا صغيرة ولا كبيرة من حقائق العوالم المبصرة وغير المبصرة فاعطى حكمه النهائي بقوله :

« ان العوالم تسير مسيرة عمياء : كخبط العشواء ، وانها لا موجد لها ولا محرك ولا مهيم لتقصدا من اولها الى آخرها » ، وما يسميه العلماء قصدا ان هو الا مصادفة ..

وانا هنا اريد أن افرض المستحيل ، وأقول : « تصوروا أن هذا الشخص عاش حقيقة مليارات الاعوام ، وأنه حاز كل الوسائل العلمية المخترعة والتي لم تخترع .. بعد .. وان لم يفلت منه أي كائن من كائنات المادة ، وأي كائن من كائنات الطاقة .. الا احاط بواقع علمه اليقيني قبل تكوينه وبعده زمانا ومكانا وعملا وغاية ونوعا وعمرا .. الى كل ما يتصل به مما يعجز الفكر تعداد ..

١ - فهل من موجبات علمه بكل ذلك أن تكون هي موجودة ذاتها ، ومهيمنة على ذاتها ومريدة لما يكون منها من قبل وجودها ومن بعده ، وانها لا موجد لها ، بل جاءت بها المصادفة على ما شئت أن تجيء بها ، وهي تبقى بالمصادفة وتنتهي بالمصادفة ، وتصنع ما تصنع بالمصادفة -

وهنا لا بد أن نقول مرارا : « متى كان العلم بدقائق المصنوع بدعا ونهاية وذاتا وعملا ومكانا وزمانا وبساطه وتركيبا يوجب نفى الصانع في واقع العلم اليقيني ، اذا كان الامر كذلك فمركوني ، يجب أن

القديمة التي تقص أن جماعه من الديدان كن يقطن بكرة تيس ، في موحل غائص ، الى جانب بعرات متقاربات لتيوس اخر .. بعضهن تملو سطح الموحل ..

وتقص ان دودة منهن تمكنت ان تثقب بعرتها ، وتظهر فوق سطحها وترى بعض البعرات القريات ، فتسارع في العودة الى اخواتها وتصبح فيهن : يا اخواتي علمت ما جهلتن ، علمت انه ليس في الوجود ..! الا انا وانتن ..!

وضحك الصديق الكردي هو الآخر ، ثم اردف قائلا : يا لله .. علم هذه الدودة كثير بالنسبة لعلم صاحبنا بالخالق العظيم ..

والواقع ان علم احد الهاويس ، بام السيد قنشة أكثر ، لما شاهده على شاطئ بحيرته في حديقة الحيوانات يحاول الخروج من الماء ، وابصر ذبابة زرقاء تحوم حوله بطنين فتخليها امة تحاول انقاذه من الفرق ، فتأشد الحاضرين ، مستفيئا صارخا :

يا ناس ! ساعدوا هذه الام المفجوعة البائسة ، وانقلوا لها ولدها من الفرق ، واذا د صرخا لما شاهده يحاول النزول الى الماء .. وهجم ليخترق السياج وينقله من الفرق .. فامسكه الحاضرون ، وهم يضعكون .. وامسكت انا عسن مزيد الضحك وتابع الصديق قوله :

- وهل تظن ان علم « جاجارين » حين تحدث عن الخالق العظيم ، لا يزيد عن علم هذا الهوس بام السيد قنشة .

قل : لا لا !! الف مرة - فانك والله لن تملو الحقيقة .

قلت : لا لا لا « وما زلت اقول .. »

ما دام حين ارتفع عن سطح جاذبية كرتنا الارضية تغيل انه اخترق العوالم

بل لا بد من امساك الذات عينها في  
المعمل ودرسها تحليلًا وتركيبًا وقدمًا  
وحدوثًا حتى تمنحها نعمة الايمان  
بوجودها ..

وهذا رأى خنفسارى قديم .. اكسل  
الدهريون على سماطه وشربوا : « ذكروا ان  
استاذهم الاعظم الخنفسار كان يجحد  
وجود الهوا . » ويقول : « انا لا اؤمن  
بوجود ذات - مهما تكن - الا اذا ابصرتها  
بعيني انا .. وامسكتها بيدي انا ..  
وحجزتها في جرابي هذا ، وجبستها في  
منزلى ، بين سمعى وبصرى .. »

فتماسكوا عن الاغراق في الضحك  
وقالوا : ويحك هذا الهوا يملأ منزلك ،  
فان لم تؤمن بوجوده هنا ، فاذهب وامتن  
به هناك ..

فصرخ مقضباً :

« قلت كلمة عالم راسخ ، اذا لم احجزه  
كله في جرابي هذا ، كما اريد انا تأييداً  
لواقع العلم اليقيني ، وهذا لوهم الجهل  
التلقيني - لا كما تريدون انتم - فلسن  
امنحه نعمة ايماني العزيز بوجوده لا هنا  
ولا هناك وانتم بعد احرار .. ثم فتح جرابه  
وانحنى ومد يده ليجمع الهوا فيه . بكل  
ما يملك من عزيمة وصرامة .. وهنأ مسكوا  
فلقات القهوة وتظاهروا بعد القول :  
ويحك تريث ، انك ان فعلت ذلك هلك  
الناس جميعاً .. »

فصرخ في وجوههم والحم يتطاير من  
اسارير وجهه وقال :

« فليهلكوا .. »

الا يكفيهم ايماني .. !! »

هاشم دفتردار

لا يكون هو صانع « التليفزيون » ويجب ان  
يجحد وجوده نزولاً على حكم هذا الهوس .

واذا قالوا السبب هو عدم احاطة العلم  
بحقائق المصنوع كان هذا القول اوهن من  
القول الاول . لان كل علماء الكرة الارضية  
يجهلون مادة التخنيط المصرى القديم ،  
التي حفظت جثث الفراعنة من الفناء ، ومع  
ذلك لا يجحدون انها من صنع قدماء  
المصريين .

واذا قالوا : السبب لا هذا ولا ذلك ، بل  
هو الجهل بحقيقة ذات الموجد كان هذا  
القول مضحكاً للغاية ، وصبيانياً للنهاية .

اذ لو كان الجهل بكنه ذات الموجد يوجب  
نفى وجوده .. اذن لوجب ان تنفى ذات  
المغنطيس على الرغم من كثرة الشواهد  
الناطقة بوجوده واذا سئلنا عن السبب الذى  
جعلنا نفى وجوده اجبتا هو جهلنا بكنهه  
ذاته .. واذا تداركوا الامر وقالوا نحن  
نؤمن بذات المغنطيس لانا نشاهد آثاره  
عياناً ... قلنا : « قاتلهم الله واعصى  
ابصارهم كما اعصى بصائرهم ، اما تكفيهم  
كل هذه العوالم الهائلة دلائل صارخة على  
وجود موجد ما جل وعز . »

« ان ديكم الله السلى خلق السموات  
والارض في ستة ايام ، ثم استوى على  
العرش يفشى الليل والنهار يطليه حيشا  
والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره »  
( الاله الخلق والامسى ، تبارك الله رب  
العالمين ) ( ٧٥ - ٥٤ ) .

ولكن هؤلاء النماردة المنزويون الملاحدة  
يقولون :

نحن لا نستدل على وجود الذات بآثارها  
وان بلغت عدد ذرات الوجود ..

## تدوين الدستور الاسلامي

تأليف الاستاذ ابو الاعلى المودودي -

٩٣ صفحة حجم متوسط - الطبعة

الثانية - دار الفكر بمشوق

\*\*\*

عرض وتحليل :

بقلم الأستاذ  
محمد قنديل



حديث هذا الكتاب له جلة متجددة  
فى كل يوم وشهر وسنة ، بل فى كل  
ساعة ، ما دام هناك فئتان على نقيض تام .  
اولاهما تلك الفئة المؤمنة بربها ، الحاملة  
بالنظام والحياة الاسلامية نظاما يسود العالم ،  
العاملة على نشر السلام فى رسوع العالم  
الواسعة بالاسلام ، وترى فى دستوره  
الربانى خير الطرق لقيادة الانسان نحو بر  
الامان . واهراهما تلك الفئة الجاحدة  
للالسلام ، سواء ممن كانوا فى فترة ممن  
اهله ، ولكن بحكم الوراثة والتقاليد ، أم من  
غيرهم ، ولكنهم يشتركون جميعا فى  
الوجود والكران ، فهذه الفئة تنكر على  
الفئة الاولى أن يكون لاسلامها ما يمكن أن  
يكون فيه ما يشبه الدساتير المنظمة  
الشاملة لكافة مناحى الحياة .

ولا اجزم بأن هذا الكتاب هو الدليل  
الناصح ولا غيره بيد الفئة الاولى ، ولكنه  
مهما يكن حجة دامغة وبيان واضح ، ودليل  
يكفى ليسكت أهل الضلال ، ويلقهم حجرا  
يخرس السنتهم .

وهو بعد ذلك حكاية دفع مؤمنة  
للمؤمنين الصادقين ليسعوا جادين فى  
سبيل ارساء أسس متينة للمجتمع المسلم  
عن طريق تحقيق الحياة الاسلامية الفاضلة ،  
وهو منبه للمسلمين الذين يعيشون اليوم  
عيشة الضلال فى المجتمعات الجاهلية .

الكتاب - كما هو واضح من قلة عدد  
صفحاته - فى أساسه محاضرة الفاضل  
المؤلف الفاضل فى مراكش ، أيام كانت  
حركة المطالبة بالدستور الاسلامى قائمة

## ١ - القرآن الكريم :

« ولد بين الله تعالى فيه احكامه وقواعد شريعته ، وهذه الاحكام والقواعد شاملة لجميع شئون الحياة البشرية » ، وهى ليست لهداية الانسان فى فردياته فحسب ، بل هى احكام كذلك لاصلاح كل شعبة من شعب الحياة الجماعية وتنظيمها ، وقد اوضح الله فى هذه الاحكام « المبادئ التى ينبغى لهم ان يقيموا عليها دولتهم ، والاهداف التى من اجلها ينبغى لهم ان يقيموها » .

## ٢ - سنة الرسول صلى الله عليه وسلم :

وفىها يتبين كيف قام النبى عليه السلام بتنفيذ احكام القرآن ومبادئه ، « وكيف أفرغ فكرة الاسلام فى قالب العمل ، وكيف شكل مجتمعاً اسلامياً على أساس هذه الفكرة » ، وبالسنة « نعرف وجهة القرآن الحقيقية ، فكأنها انطباق لمبادئ القرآن على الاحوال العملية » .

## ٣ - أعمال الخلفاء الراشدين :

وتحتل كتب الحديث والتاريخ والسيرة بها ، « فما أعمالهم هذه الا اسوة نتأسى بها وقوة نقتدى بها » وما زالت الامة الاسلامية الى الآن تتلقى هذه الاعمال بالقبول التام، وما اتفقوا عليه فى فهمهم وعملهم من احكام الدين هو ما نسميه ( الاجماع ) ، وما اتفقوا عليه هو حجة لمن بعدهم ، ذلك لان اتفاهم على شيء معناه فهم صحيح لكتاب الله وطريق سليم فى العمل بأياته ، اما اذا اختلفوا فى شيء فمن الممكن ان يرجح رأى على رأى ، اذا وافقه الدليل ، اما اذا اجمعوا على أمر فذلك يستلزم أنه لا يصح فيه الا تعبير واحد .

على قدم وساق فى طول باكستان وعرضها » .  
فالصفة الدينية التى لازمت سكان باكستان ايام نضالهم الرائع قبل ان يحصلوا على مطالبهم فى الهند ايام الانتداب البريطانى والى ما قبل بضعة وعشرين سنة ، هذه الصفة التى دفعت بجمهور مسلمى الباكستان للمطالبة بالدستور الاسلامي ، ولكن ما هو الدستور الاسلامي؟ وما هى مصادره ؟ وما على الطريق لتدوينه ، ليكون دستوراً عصرياً راقياً ؟ هذه الامور يجدها هذا الجمهور ، فكان هذا الكتاب جواباً على كل هذا .

وقد نشر هذا الكتاب من قبل فى المجلات ، وعلى شكل رسائل باللفات الاردية والانكليزية ، وظهرت الترجمة العربية لاول مرة سنة ١٩٥٣ م ، ثم طبع للمرة الثانية بعد شيء من التنقيح والتعديل ، وهى التى سأعرض للكتاب من خلالها .

يمهد المؤلف بين يدي بحثه بالحديث عن طبيعة مشكلة تدوين الدستور الاسلامي ، ذلك انه لم يدون اصلاً بالشكل الذى يفهم عليه المساتير الناس اليوم ، بل هو مدون فى مصادره الاولى التى يجب الرجوع اليها عند بدء تدوين هذا الدستور .

والدستور غير المدون ليس بغريب على الناس والدنيا ، فقد بقيت جميع الدول تجرى على المساتير غير المدونة الى القرن الثامن عشر ، ثم ان هناك دولة كبرى مازالت تسير امورها على هدى دستور غير مدون ، هى بريطانيا ، ولو ارادت تدوينه او دعته الحاجة الى مثل ذلك ، فليس لها الا ان تمود بمصادره الاصليه . ثم يدخل المؤلف فى تبيان مصادر الدستور الاسلامي وهى :

## ٤ - مذاهب المجتهدين :

ورابع هذه المصادر « هو ما ذهب اليه المجتهدون في الامة على معرفتهم للدين وبصيرتهم في احكامه ، عندما عرضت لهم مختلف المسائل الدستورية فهذه المصادر وان لم تكن حجة في الدين تساعدنا كثيرا في فهم روح الدستور الاسلامي وقواعده » .

هذه هي المصادر الاربعة لا زالت الكتب التي تحتويها بين ايدينا ، فلا شيء مفقود منها ، ولكن هنالك بعض المشاكل التي لا بد أنها ستواجهنا اذا أردنا أن نقبس من هذه المصادر قواعد الدستور ، وأهم هذه المشاكل :

١ - غرابة المصطلحات : « الناس عامة في هذا الزمان قليلا ما يتفطنون لما ورد في القرآن وفي كتب الحديث والفقه من المصطلحات عن الاحكام والمبادئ الدستورية ، ذلك بأن نظام الاسلام السياسي قد تعطل فينا منذ امد غير يسير ، فلا يكاد اليوم يسمح بتلك المصطلحات » ، فمن الكلمات والمصطلحات التي ترد في مثل هذه الكتب والمصادر : السلطان والملك والحكم والامر والولاية ، وقليل من يدرك معناها الدستوري .

ب - الترتيب الغريب للكتب الفقهية القديمة : هذه المشكلة جاءت من جهة أن المسائل الدستورية لم تجمع في كتب فقهية تحت ابواب وفصول مستقلة ، بل اختلط الدستور فيها بالقانون . ولم تنشأ الفكرة القائلة بأن الدستور غير القانون الا في العصور المتأخرة لذا فلم يظن مدونو هذه الكتب الى مثل هذا .

لذا فالمسائل الدستورية موزعة في جميع

ابواب كتب الفقه ، واذا أضفنا الى هذا التششت الذي يصيب المسائل الفقهية اختلاف اللغة والمصطلحات عن مصطلحات ذلك العصر ، فقد يمجز غير المتضلع في مختلف فروع القرآن ومسائله وعلموه ، وفي الاساليب اللغوية القديمة ، عن معرفة مسألة من مسائل القانون الدولي أو القانون والدستور لاختلاطهما بغيرها .

ج - فساد النظام التعليمي : فالنظام التعليمي يقوم على أساس غير صحيح منذ امد طويل ، فالذي يدرس العلوم الدينية يجهل المسائل السياسية الجديدة . فتجده عاجزا عن الربط بين المصطلحات السياسية الجديدة ، وبين ما في الاسلام من مبادئ واحكام ، ورجالنا المتعلمون الجدد الذين تسلموا أزمة نظامنا المدني والسياسي ، بقدر ما يعرفون مسائل الحياة الجديدة فهم يجهلون هداية دينهم في هذه المسائل ، ولا يعلمون شيئا عن السياسة والدستور الا ما علمه لهم الغرب ، والذين يحبون منهم احياء النظام السياسي الاسلامي من جديد ، هم في حاجة شديدة اليوم الى أن نبين لهم هداية الاسلام في هذه المسائل باللغة التي يعرفونها .

## د - ادعاء الاجتهاد مع الجهل :

وهي أحدث هذه المشاكل ، وسببها ما شاع بين الناس من أن لا كهوتية في الاسلام ، فليس للعلماء اختصاص بالقرآن والسنة ، حتى يكون لهم وحدهم الحق في التعبير عنها ، بل المسلمون جميعا يتمتعون بهذا الحق معهم .

نعم لا كهوتية في الاسلام ، ولكن ليس معناه ان الاسلام كالالووبة في ايدي الاطفال ، ذلك أن فاقد الشيء لا يعطيه ،

لا يخضع لصلاحياته .

وقد أوضح القرآن أن الله هو القاسم بهذه الحاكمية ، الغالب المطلق الأعلى ( **فعال لا يريد** ) ، ولا يحل لأحد غير الله أن يتخذ حكمه في عباد الله ، فهذا الحق لله وحده ، لأنه هو خالقهم ، وقد عرّس القرآن عن الانحراف عن حاكمية الله القانونية بالكفر الصريح في آية ثالثة حيث قال : ( **ومن لم يعحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون** ) .

ومثلو هذه الحاكمية القانونية لله تعالى في الأرض هم الأنبياء والرسل ، وهؤلاء هم الوسيلة التي نعلم بها ما وضع لنا شارعنا من قانون أو شريعة ، لذا فطاعتهم واجبة ، ثم هم مرجعنا الأخير فيما نختلف فيه ، وهكذا فالحاكمية القانونية التامة هي لله ولرسوله ، صلى الله عليه وسلم ، ويتبع هذا أن الحاكمية السياسية لله تعالى وحده ، ذلك لأن أي وكالة تقوم بتنفيذ حاكمية الله بالقوة السياسية لا يمكن أن يقال لها بلغة السياسة حاكمية ، ولا يمكن أن تكون حاملة للحاكمية ، والكلمة التي يعبر بها عن هذه الوكالة هي : **الخلافة** .

## ٢ - الحدود العملية للدولة الإسلامية :

وقد اتضحت بعض الشيء عندما شرح المؤلف كلمة الخلافة ، فإذا كانت هذه الدولة خلافة من الله وتسليماً بحاكميته ، فلا بد أن تكون صلاحيتها محدودة في ضمن ما قد وضع الله لها من حدود .

ومعنى ذلك أنه لا يحق للدولة مطالبة الشعب بالطاعة أحد ، إذا كانت منسلخة عن الله والرسول « فلا طاعة لمن عصى الله » ، ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، .

## ٣ - الحدود العملية لأركان المولكة :

وفي حديثه عن هذه الحدود ، يبحث المؤلف

فالذي لم يدرس القرآن والسنة ، ويصرف الوقت والجهد في تلقي علمهما ، يجهلها لدرجة لا يتمكن منهما أن يبداء الرأي الصحيح في أي مشكلة تعرض له على ضوءهما . من هنا اختص العلماء وحدهم في مثل هذا الاجتهاد ، ذلك أن صفة الجهل بالقرآن والسنة منفية عنهم ، بسبب دراستهم وإطلاعهم الواعي المستمر عليهما .

ويعرض المؤلف الفاضل بعد هذا العرض للمصادر التي يعيش الدستور بين ثناياها ، والمشاكل التي تواجه تدوينه إلى المسائل الرئيسية لهذا الدستور ، ويتناول في عرضه هذا تسعاً من هذه المسائل الرئيسية :

١ - **مسألة الحاكمية** : أي من ذا الذي يبوئ الدستور الإسلامي منصب الحاكمية؟ فيؤكد بأن القرآن يجيب على هذا إجابة قاطعة واضحة ، فالله هو الحاكم الحقيقي في واقع الأمر ، ولا يستحق هذه الحاكمية إلا هو .

ويسفر المؤلف مدلول هذه الكلمة : « **الحاكمية** » ، فهي باصطلاح الناس اليوم السلطة العليا أو المطلقة ، وحكمها في نظرهم هو القانون ، والقانون يسن بإرادة صاحب هذه الحاكمية ، وتجب طاعته على الأفراد ، وليس من قانون يقيّد الحاكم ، ولا يسأل عما في قانونه من خير أو شر .

وما تصور الحاكمية بأقل من هذا ؛ للتصور ، ولكن الحاكمية تبقى فرضاً ، ما دامت لا تستند إلى حاكمية واقعية أو سياسية . ومثل هذا التصور للحاكمية مفقود في هذه الأيام ، فمهما كان الحاكم مطلقاً في كل أعماله ، فستجد بعد تحليل سلطانه أن هنالك أكثر من عامل خارجي ،

من حيث الرئاسة ، لا يكون رئيسا لهذه الشعب الثلاث الا رئيس الدولة نفسه ، ولكن أهل الحل والعقد كانوا رجالا بمشورتهم تدبر شؤون البلاد ، وكان الامراء آخريين غيرهم ليس لهم تدخل في التشريع ، وكان القضاء من رجال آخريين غير هؤلاء وأولئك ، وليس عليهم شيء من المسؤولية عن شؤون البلاد الادارية . كذلك ليس للخليفة أو غيره التدخل في أمر القضاء ، بل عليه أن يمثل أمامه اذا رفع عليه شخص ما قضية أو دعوى .

ومن الممكن تعديل وتحديد مسؤولية رئيس الدولة ، فان كان الخلفاء الراشدون قد جمعوا بين السلطات الثلاثة ، فاننا في هذه الايام لا نجد من يمثل ابا بكر الصديق ، ويؤيد هذا التعديل « أنه لا توجد في الشريعة قاعدة من قواعد الدستور الاسلامي تقيدنا بضرورة الجمع في شخص رئيس الدولة بين منصبى رئيس القضاء والحاكم الأعلى لادارة الحكومة » .

ولكن هل يسمح الاسلام للقضاء بأن يرفض بعض ما يصدر عن المجلس التشريعي من القوانين على أنها مخالفة للكتاب والسنة ؟؟؟

يجيب المؤلف بأنه لم يقع على مثال واحد في هذا الباب ، لأن أهل الحل والعقد يومذاك كانوا ممن لهم بصيرة نافذة في الكتاب والسنة ، ولا يمكن بحال وضع شيء يخالف الكتاب والسنة .

ثم ما هي منزلة المجلس التشريعي الحقيقية في الاسلام ؟؟؟ هل هو مستشار لرئيس الدولة ؟؟؟ وهل لرئيس الدولة أن يقبل مشورته أم يرفضها ؟؟؟

وملخص اجابة المؤلف على ذلك أنه بالرغم من أن الاسلام يحتم على رئيس الدولة

اركان الدولة الثلاثة ، وهي التشريعية والتنفيذية والقضائية .

فالمجالس التشريعية ليس الا ما كان يصطلح عليه « بأهل الحل والنقد » ، وفي الدستور الاسلامي لا يجوز للمجلس التشريعي أن يضع ولو باجماع أعضائه قانونا يخالف كتاب الله وسنة نبيه ، اما وظيفتها فتتحدد بأمور منها : وضع القواعد واللوائح لتنفيذ الاحكام الواضحة القاطمة عن الله ورسوله ، وإن يرجع هذا المجلس التأويل الذي يراه مناسباً للقانون اذا كان هنالك أمور تحتمل الاحكام فيها تأويلات عديدة ، ولهذا يجب أن يشتمل المجلس على رجال من أرباب العلم يصلحون لتأويل الاحكام . ويشترط في هذا التأويل أن لا يتخطى حدود التعبير ويدخل في دائرة التحريف . ومنها كذلك أن الامور التي لم ترد فيها احكام يحق للمجلس أن يضع لها قوانين جديدة على هدى من المبادئ الدينية .

اما الهيئة التنفيذية فمهمتها هي تنفيذ الاحكام الالهية وتهيئة ظروف البلاد والمجتمع لتنفيذها ، وهذه الهيئة هي ما يعبر عنها القرآن « بأولي الامر » وما يعبر عنه في السنة « بالامراء » ، وطاعتهم واجبة ، ولكنها مرتبطة باتباع أولي الامر أو الامراء ، احكام الله ورسوله .

اما السلطة القضائية ، فهي تنشأ لتنفيذ القانون الالهي في المحاكم لا لمعارضته أو محاربته ، ودائرة عملها يعينها مبدأ الحاكمية الالهية القانونية .

ورغم أنه لم تكن هنالك احكام صريحة فيما جازنا من الشريعة ، تحدد العلاقة بين هذه الأركان الثلاثة ، فان تتبعنا لما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون ، بجلي لنا المسألة ، وتعلم أنه



بعد أن أصرّوا على ذلك ، وفي المسجد أمام الناس كافة .

هذا ما حدث في كيفية تولي الخلفاء الاربعة الأول الخلافة الاسلامية ، وسبب ذلك هو سكوت النبي في باب الخلافة .

ويثبت من هذه السابقة أن انتخاب رئيس الدولة متوقف على رضا عامة المسلمين ، ويجب أن يجري هذا الانتخاب من غير ما عنف ولا تدليس .

أما كيفية انتخاب مجلس الشورى ، فالقاعدة الكلية التي تستنبط من تعامل الصحابة في عهد الخلافة الراشدة ، بل من الاسوة النبوية نفسها ، أن الخليفة لا ينبغي له أن يشاور في الامر من يشاء ، أو أن ينتخب هذا الذي يشاور بنفسه ، بل يجب عليه أن يشاور في أمر المسلمين من يكون حائزاً لثقتهم ، ويكون الناس على اطمئنان من اخلاصه ونصحته وأمانته وأهليته .

ولا يمكن أن يختار اليوم لهذا المجلس نفس الطريق الذي اختاره المسلمون في بدء الاسلام ، فيجوز لنا أن نستخدم على حسب أحوالنا وحاجاتنا كل طريق مباح ، يمكن به تبين من يجوز ثقة هذه الامة ، ومن هذه الطرق الانتخاب ، بشرط أن لا يستعمل فيها ما يستعمل من الحيل والوسائل المردولة .

**ولكن ما هو شكل الحكومة ونوعها في الاسلام ؟**

كان المسلمون الاول يبايعون الخليفة على السمع والطاعة ، في كل أمر من أمورهم ، فكان الخليفة رئيس الدولة ورئيس الحكومة ، ويحق له حضور البرلمان وترؤس جلساته ، ويشارك أعضائه في مناقشاتهم وبحوثهم ، ولم يكن هناك حزب للحكومة ،

المشاور . الا انه ليس مفيداً ما يصل بما يتفقون عليه - كلهم أو أكثرهم - من الآراء ، وبكلمة أخرى انه يتمتع بحق الاعتراض (Veto) بأزائهم . ويمثل لذلك من سيرة أبي بكر الصديق ، براهيه في انفاذ بعت أسامة بن زيد ، وبرايه الآخر في قتال المرتدين .

وإذا حاولنا فهم حق الاعتراض هذا على ضوء فهمنا في هذه الايام ، فقد نسي فهمه ، فقد نشأ هذا الحق في بيئة خلت من الأحزاب ومؤثراتهم ، وما يسمونه بالمعارضة في هذه الايام .

**٤ - الغاية التي تقوم لأجلها الدولة : أي ما هي الأغراض السياسية التي تقوم لأجلها الدولة الاسلامية ، وتعمل على تحقيقها ؟**

وهذه الغاية هي كما بينها القرآن في مواضع كثيرة « أن تعمل على ترقية الحسنيات التي يريد الاسلام أن يحلّي بها الانسانية ، وتستغند جهودها في استئصال السيئات التي يريد الاسلام أن يطهر منها الانسانية » ، وهذا ما تتميز به الدولة الاسلامية عن غيرها من الدول .

**٥ - كيف تتشكل الحكومة لتدبير شؤون الدولة التي تقوم على هذه الأسس ؟ وأهم مسألة في هذا الصدد هي مسألة رئيس الدولة .**

لم يامر الرسول حين وفاته بأحد ليكون خليفته ، وعندما مرض أبو بكر استشار الصحابة واحداً واحداً فيمن يصلح للخلافة ، وعندما دنا أجل الماروق عين ستة أشخاص كانوا أهل الحل والعقد يومئذ ، ليكون الخليفة من بينهم ، ولما دخل الصحابة على علي بعد وفاة عثمان ، وطلبوا منه أن يصبح الخليفة رفض هذا الامر ، ولم يبايعهم الا

هى : الايمان وسكنى دار الاسلام أو الانتقال اليها ، فالاسلام بدون الانتقال أو سكنى داره يرفع عن صاحبه أهلية دار الاسلام ، أما المؤمنون الذين يقطنون فى دار الاسلام ، فهم من أهل هذه الدار ، وهم متساوون فى حقوقهم وأولياء فيما بينهم •

ويلقى الاسلام على هذا القسم تبعة حمل نظامه كله ، « ويخولهم وحدهم الحق فى أن ينتخبوا أولي الأمر لهذه الدولة ، ويشتروا فى البرلمان - مجلس الشورى - المدير لشؤونها ، وأن تسند اليهم مناصبها الرئيسية » ، ودليل المؤلف فى ذلك عهد النبوة ، وعهد الخلافة الراشدة •

« والمراد بأهل التبعة جميع أولئك الذين يقطنون فى داخل حدود الدولة الاسلامية من غير المسلمين ، ويقرون لهم بالولاء والطاعة » ، فهؤلاء يضمن لهم الاسلام المحافظة على دياناتهم وثقافتهم وأموالهم وأعراضهم ، وينفذ فيهم قوانينه ، وتعطيهم هذه القوانين ما تعطيه للمسلمين من حقوق سواء بسواء ، وتفتح لهم جميع أنواع الوظائف الا الرئيسية منها ، ونصيبهم من الحرية المدنية هو نصيب المسلمين ، ولا يعاملون فى الشؤون الاقتصادية الا بما يعامل به المسلمون ، ثم هم يعفون من تبعة الدفاع عن الدولة ، فهذه التبعة من اختصاص المسلمين •

الدستور الاسلامى يقرر كل هذا بوضوح ، ولا يسلك تلك الطرق اللتوية التى تتبعها الدول فى هذه الايام ، حيث ينص دستورها على أمر ، وتفعل هى ما تريد ، ثم ينظر من ينكر هذه القسمة الى الدول التى تحل فكرة معينة ، فهى تعامل من لا يؤمن بهذه الفكرة معاملة وحشية •

وحزب معارض ، والخليفة مسؤول أمام الناس عن كل أمور الدولة ، ولا بد أن تقتبس من سيرة هؤلاء مبادئ أساسية نأخذ فى إفرادها فى قالب العمل على حسب أحوالنا وحاجاتنا ، ومنها : كل من يتحمل مسؤولية فى الحكومة أو الدولة يجب أن لا يكون على اتصال مع مثل الجمهور فحسب ، بل على صلة بامة الأهالى أيضا ، ولا يدير شيئا بالمشاورة فحسب ، بل يكون مسؤولا عن أعماله أيضا • ومن هذه المبادئ أن نتخلص من النظام الحزبى أن وجد ، فهو يندس نظام الحكومة بأنواع من العصبية الجاهلية ، ومنها أن لا يقام نظام الحكومة على ضوابط ملتوية يعزبها على القائمين بالأمر أن يقوموا به ، وعلى المحاسبين أن يحاسبوا ويعينوا أسباب الفساد • ورابعها وأهمها أن يكون صاحب الامر وأهل الشورى ممن يمثلون الاسلام فى أنفسهم عقيدة وعملا •

٦ - صفات أولي الامر ومؤهلاتهم : أهمها الاسلام والرجولة ثم العقل والبلوغ ، وسكنى دار الاسلام ، فقير أهل للمنصب من يطلبه ويسمى إليه ، لأن مناصب المسؤولية أمانة يجب أن تؤدى الى أهلها ، كذلك لا يجوز للمرأة أن تتولى المناصب الرئيسية فى الدولة (١) •

#### ٧ - المواطنة :

يقسم الاسلام سكان دولته قسمين من غير غش ولا خديعة ، وهما : المسلمون وأهل التبعة • وأهم أسس مواطنة المسلمين

(١) اقرأ فى كتاب المؤلف الآخر ( أسس الدستور الاسلامى ) بحثا تفصيليا عن المرأة والمناصب الرئيسية فى الدولة الاسلامية •

## ٨ - الحقوق المدنية :

وللغير أن يسميها بأي اسم شاء ، ولكنها اسلامية وكفى .

ان المحاولات التي يقوم بها العلماء والخبراء المسلمون لوضع خطط اعلامية سواء في السياسة ام الاقتصاد، ام الاجتماع ان هذه المحاولات ستبقى حبرا على ورق ما لم يلبس وضعا قيام مجتمع اسلامي يكون قادرا على الاخذ بها .

ان حاجات المجتمع الاسلامي ومشاكله تنبع أصلا من صميم وجوده ، وليسست سابقة على هذا الوجود ، ذلك انه بغد قيام هذا المجتمع تنهض المشاكل والمصاعب ، وتولد القضايا التي تلبس حاجات هذا المجتمع ، وبقدر اسلامية هذه المشاكل والمصاعب والقضايا تكون الحلول الاسلامية لها ناجحة وموفقة ، لأن هذه الحلول تنفهم طبيعة هذه المشاكل في المجتمع المسلم الناهض .

وهذا البحث الذي قام بوضعه الاستاذ الودودي وعرضته فيما سبق من صفحات، لا يدخل ضمن الحلول المقترحة للمشاكل غير الموجودة ، ذلك ان الباكستان كانت قد أنشئت حديثا ، أي قد برز مجتمعها الاسلامي الى الوجود ، وأخذ هذا المجتمع يطالب بدستور اسلامي نهجالحياته، ولكن الكثيرين لم يكونوا على معرفة بهذا الدستور ولا بالكيفية التي يدون بها ، فكان هذا البحث الذي ألقى على شكل محاضرة كما ذكرت .

محمد قنديل

( الدعاء )

الدستور الاسلامي يحافظ على نفوس واموال وأعراض سكان دولته ، ولا يواخذهم الا لاسباب قانونية شرعية ، وخطية الرسول في حجة الوداع شديدة الدلالة على هذا .

ثم هو يحافظ على حريتهم الشخصية ، فلا يحل أن يسلب الفرد حريته من غير أن يثبت عليه جرم ، وحينذاك يسمح له بالدفاع الحر عن نفسه .

ثم هو يحافظ على حرية ابداء الرأي او المبدأ ، وقد أوضح علي بن أبي طالب هذا الحق في رسائله الى الخوارج ، ولكن لهذه الحرية حدود ، وهي أن لا يحاول أصحابها ترويع مذاهبهم هذه بالطرق الارهابية ، فهنا تتدخل الدولة وتجازيهم على أعمالهم .

ثم ان الاسلام يكفل الحاجات الانسانية اللازمة لكل فرد من أفراد البلاد ، لذا فقد فرض الزكاة ، وأهل الزمة سواء مع المسلمين في هذا الحق .

## ٩ - حقوق الدولة على الأهالي :

وأولها الطاعة « المصطلح عليها ) بالسمع والطاعة » في الاسلام ، ، وثاني هذه الحقوق الاخلاص للدولة وهو ما عبر عنه في الكتاب والسنة بكلمة «النصح» ، فالاسلام يلزم سكان دولته بالتعاون معها ، ولا يقعدوا عن بذل سعي او تضحية بالنفوس والاموال في سبيلها .

هذه هي معالم دستور الدولة الاسلامية والمؤلف لا يصر على مصطلح معين لاسمها،

# فَيْفَاء

## ( تابع للحلقة الرابعة عشرة )

الابل والابقار والاغنام وتقدر الثروة الحيوانية بالتالي :

ابل	ابقار	اغنام	حمير
٢٠٠	٤٠٠٠	٦٠٠٠	٥٠٠ رأسا

ويقوم البعض في السهل والجبل بتربية النحل في مناحل خشبية ويجتولون منها العسل الممتاز الا أنه أخذ في التضاؤل في السنوات الاخيرة لتأثره باستعمال المبيدات الحشرية .

### العمران :

يوجد تقدم نسبي في العمران وان كان يحتفظ بطابعه القديم في التعميم ومواد البناء باستثناء بعض التحسينات فالحيطان مبنية بالحجارة ومطلبة بالاسمنت ومبيضة بالرخام والسقوف من خشب الساب العرعر والسدر والقاع ونحوها وترفع البنايات الى أربعة طوابق . أما البناء المسلح فهو متعذر لوعورة الطرق عن وصول مواد البناء وأدواته بأسعار مناسبة لان كيس الاسمنت لا تقل تكاليفه عن خمسة وعشرين ريالاً وعلى هذا فقس وهذا هو السبب لعدم وجود مشروعات عمرانية للحكومة . ومن البيان التالي بالمساجد الموجودة بفيفاء حال كتابة هذه السطور يتضح نشاط الاهال في مجال العمران واهتمامهم بالمرافق العامة لا سيما اذا عرفنا أن عدد المساجد الى عام ١٣٦٠ هـ لا يتجاوز العشرين مسجداً وكل هذه

### تقدير الزروع

ويقدر محصول الاصناف المخروصة بالنسبة لباقي الاصناف بسبعين في المائة وبخمس وعشرين في المائة ، وبخمس في المائة ، أما المساحة المزروعة فتقدر نسبتها بستين في المائة للاصناف المخروصة ، وثلاثين في المائة للارض المخروصة ، وعشرة في المائة للمزروعة بباقي الاصناف بمعنى أن المروسة أقل مساحة وأكثر محصولاً من المزروع .

### الثروة الحيوانية :

لا يخلو بيت من الماشية ولكن اقتناؤها في أعلى الجبال حيث تغلب الزراعة ولا توجد فلولات للرعي على نطاق ضيق للتمكن من علفها ومقايها في البيوت وذلك في حدود ثور لفلاحة المزرعة وعدد ضئيل من الابقار المنائح وذبيحة أو ذبيحتين للطوارئ من ضيف مفاجيء ونحوه أو اضحية وحمار لنقل الحاجيات من وإلى البيت وفي السهل التي تتوفر فيها المراتع العامة يقتنون سائمة

بسم الأستاذ:  
علي بن قاسم الفيفاوي

المساجد مبنية بالحجارة والنورة أو الاسمنت ومبيضة بالرخام .

### المساجد الكبيرة التي تقام فيها الجمعة :

عدد	اسم المسجد	عدد	اسم المسجد	عدد	اسم المسجد	عدد	اسم المسجد
١	جامع خديجة المركز	٢	جامع زيد الخلة	٣	جامع مروح	٤	جامع العبداني
٥	جامع الفرحة الشبيب	٦	جامع كليبج	٧	جامع النقرة	٨	جامع خيران
٩	جامع زيد العادي	١٠	جامع علي المسلم	١١	جامع كرعان	١٢	جامع السدوب
١٣	جامع القاعة	١٤	جامع العليجل	١٥	جامع النقرة	١٦	جامع بقعة الحجرم
١٧	جامع ذوالعال يحيى بن علي	١٨	جامع الفرحة بالفرحة	١٩	جامع الربوعة	٢٠	جامع الفمسر
٢١	جامع العرف	٢٢	جامع الفرحة بال عبدل	٢٣	جامع آل لويج	٢٤	جامع بقعة القرية
٢٥	جامع الوشر	٢٦	جامع الحرمي	٢٧	جامع الطعلة	٢٨	جامع الضحي
٢٩	جامع المدودة	٣٠	جامع الكوابسة	٣١	جامع البديعة	٣٢	جامع قرقة
٣٣	جامع ثوبات القاعة	٣٤	جامع الحشاة	٣٥	بائعة آل جباه	٣٦	جامع بقعة آل عمرو

### المساجد الصغيرة التي لا تقام فيها الجمعة :

عدد	اسم المسجد	عدد	اسم المسجد	عدد	اسم المسجد	عدد	اسم المسجد
١	جامع النقرة	٢	جامع الشحنة	٣	جامع خنصن	٤	جامع المسكوي
٥	جامع حادر	٦	جامع النفل	٧	جامع قلند	٨	جامع البخشرة
٩	جامع جيلة	١٠	جامع العرف	١١	جامع الصفا	١٢	جامع الحطب
١٣	جامع تاحي	١٤	جامع طالة	١٥	جامع اليسير	١٦	جامع الفتية
١٧	جامع الرجل	١٨	جامع النرف	١٩	جامع القشح	٢٠	جامع السلقة
٢١	جامع العرام	٢٢	جامع الجاييل	٢٣	جامع كلبانة	٢٤	جامع القور
٢٥	جامع كايك	٢٦	جامع الأثيرة	٢٧	جامع الطعولة	٢٨	جامع الوزور
٢٩	جامع ذراع مصم	٣٠	جامع النسر	٣١	جامع اللديم	٣٢	جامع القرية
٣٣	جامع الرينة	٣٤	جامع السحرة	٣٥	جامع اللشوم	٣٦	جامع حمزة
٣٧	جامع خيران ساري	٣٨	جامع القبلات	٣٩	جامع الفخسر	٤٠	جامع شبيعة
٤١	جامع السعد	٤٢	جامع القصين	٤٤	جامع الربو لاج	٤٥	جامع ميسك
٤٦	جامع الملايح	٤٧	جامع حماس	٤٨	جامع العليجل	٤٩	جامع نيمية
٥٠	جامع المطان	٥١	جامع الجماير	٥٢	جامع الفسرد	٥٣	جامع الرزيد
٥٤	جامع مروان	٥٥	جامع المعلقة	٥٦	جامع مربية	٥٧	جامع حسن يحيى
٥٨	جامع القناد	٥٩	جامع كتبة	٦٠	جامع الوهقي	٦١	جامع النساء
٦٢	جامع الجريين	٦٣	جامع المرقلة	٦٤	جامع الخيزرة	٦٥	جامع الطعولة
٦٦	جامع بير	٦٧	جامع النقرة	٦٨	جامع الحطيق	٦٩	جامع الفروحة
٧٠	جامع حسن جبران	٧١	جامع زايدة	٧٢	جامع الحصبية	٧٣	جامع خيران
٧٤	جامع الرقصة	٧٥	جامع الجبيل	٧٦	جامع البديعة	٧٧	جامع الشبيب
٧٨	جامع كرعان	٧٩	جامع المشي	٨٠	جامع لهولة	٨١	جامع الرافق
٨٢	جامع نعم	٨٣	جامع الربوع	٨٤	جامع الثبير	٨٥	جامع الرقبة
٨٦	جامع اليسير	٨٧	جامع الغرب	٨٨	جامع المعلقة	٨٩	جامع الوعدة
٩٠	جامع القنار	٩١	جامع القليل	٩٢	جامع القاعة	٩٣	جامع القناسة
٩٤	جامع الصلبة	٩٥	جامع ذكويك	٩٦	جامع مسعود	٩٧	جامع القضي
٩٨	جامع الشنيف	٩٩	جامع العسلاج	١٠٠	جامع الربوعة	الجميع اثنان ولا تون ومائتان المساجد	

( فضاء ) علي بن قاسم الفيلاوي

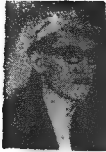
## ومضات من حضارة الاسلام

### في عصرنا الحاضر

وعندنا القراء. في العدد الماضي ان نورد لهم قصه  
انظور له الملك عبدالعزيز بن سعود . مع قاضي مكة  
المكرمة المرحوم الشيخ احمد ناضرين . وها نحن  
نير بذلك الوعد فيما يل :

حدث الشيخ عمر عبدالجبار مد الله في عمره ، في كتابه « سير وتراجم بعض  
علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة » عن سيرة المرحوم الشيخ احمد ناضرين المولود  
عام ١٣٠٠ هـ والمتوفى سنة ١٣٧٠ هـ فاورد هذه القصة الطريفة . قال :

« كان الشيخ عثمان سفر مقربا في عهد الحسين فلما استولى الملك عبدالعزيز  
على الحجاز عاد الى مكة ، وكانت له ابوكاف بمكة استولت عليها ابنة عمه ، طيلة غيابها ،  
وتصرفت في ريعها تصرف المالك ، فتقدم بالشكوى الى قاضي المحكمة الشيخ احمد  
ناضرين . فسجل اقراره ثم طلب ابنة عمه ، فاقرت بتصرفها في الوقف طيلة غياب  
عثمان سفر ، ووقعت على اقرارها وصادف ان الملك عبدالعزيز رحمه الله اصدر  
منشورا بنصرة المظلوم ، فلجأت الى جلالة وادعت انها مظلومة ، فامرها بمراجعة القاضي  
بان جلالة وكيلها ، فاسرعت الى المحكمة ، واشهرت الشيخ احمد ناضرين بان وكيلها  
جلالة الملك عبدالعزيز فسجل اقرارها وامرها بحضور وكيلها يوم الجلسة التي  
حدها ، فاسرعت الى جلالة ، وابلقته امر القاضي . . ولما كان جلالة حاميا للدين  
ومنفذا لاحكام شريعته حضر الى المحكمة بنفسه مع الشيخ عبدالله بن بليهد ، فامر  
القاضي مسجل القبط بقراءة الدعوى ، ثم حكم القاضي على المرأة بدفع ما تسلمته من  
ريع الوقف لثمان سفر وتسليمه الوقف ، فنظر جلالة الملك الى الشيخ عبدالله بن  
بليهد ، وقال له : هذا هو الشرع ؟! وبعد التنفيذ وقف الشيخ احمد ناضرين لجلالة  
الملك وسلم عليه وقال له : اننى ابن بائع لقيمت ، ولم اصل الى هذا المنصب الا بفضل  
الله ثم بالعلم والتمسك باهدافه القيمة . . اننى منفذ لعمود الله واوامر جلالتكم لحماية  
المظلوم . وهذا لون من اللون الظلم التي ارتكبتها المرأة . . تظلم ابن عمها في الوقف ،  
واننى لم اتصلب في القضية الا دفاعا عن الحق ونصرة للمظلوم . ثم قدم استقالته  
واصر على ترك العمل رغم تمسك رئيس القضاة به والحاجة بسحب استقالته . انتهى  
وقد علو صدق معاصر المرحوم احمد ناضرين ولا يزال على قيد الحياة بان جلالة الملك  
عبدالعزيز اكرم النسخ احمد ناضرين واستحسن ما قام به من ايراد الملل وتنفيذ  
احكام الشرع الاسلامي الحنيف .



يكتبها ويعدّها : الاستاذ مناحي القشاشي

حتى ياخذ بنار اخيه .. وقد سمعه ابنه الصغير عندما كان يردد آياته فسأل ابيه عن المقصود منها ؟ فرد عليه قائلا : « المعنى في قلب الشاعر » فلحبت مثلا ، وذلك خوفا من أن يفسد عليه الطفل الخطأ بالفشائه السر ، وقد تمكن من تقليد ما رسمه .  
ويضرب هذا المثل لدى سائر بواوي المملكة .

### ● ● ● قصة الصفحة

#### قصة حقيقية : في البادية

بقلم الطالب : اوفيان بن عمر آل لحيان  
معجزة من القدرة الالهية التي تدل على قدرته ورحمته بمباهد المؤمنين ، فالله جل وعلا لا يقدم أجل نفس قبل مواعده ، « فاذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » وكيف لا تكون معجزة وهذا أعرابي أحدثت به سهام الموت فأنجاه الله الى أجل هو بالفه - وذلك بتقدير العزيز الحكيم .

فقد حكى عن أعرابي بأنه كان في صحراء تاحلة ليس بها شجر ولا حجر ولا جبل ، وكان معه جبل وناقة ، وهاج الجمل على الناقة فمنعه الأعرابي ، فغضب الجمل وأراد الانتقام من الأعرابي وقصده للفتك به فهرب منه فاقترناه الجمل ، ولذكاء الأعرابي رمى اليه بقترنه لما قرب من اللحاق به مما

### كلمات المحرّر

ليس من حق أي شخص أن يتحدث عن أعماله لكنه يعتز بها بينه وبين قرارة نفسه اذا كان يلمس انها نالمة لاجتمعه . وصلة البادية التي اتولى الاشراف عليها بمجلة المهمل ، استطاعت أن تكسب قراء وكتابا من جميع جهات المملكة ومن خارجها وشاركوا معنا في تحريرها ، وتمكنت بعد الله أن تقدم القليل ، ولا القول الكثير من ادب الشعب العريق ، ومنذ انشئت لم تقدم ما يرغب طموحي ، وذلك لأسباب منها : قلّة المراجع في الادب الشعبي ..

هذا ولا يستحي في هذه الكلمة القصيرة الا ان اشكر الاخوة الذين واكبوا هذه الصفحة منذ تأسيسها وامدعوا بالكثير من انتاجهم النسم راجيا منهم مضاعفة الجهد .. وبالله التوفيق .

( ص ١٦٩ - الطالاف ) مناحي القشاشي

لَقَدْ قَتَلَ وَصِيَّ

( المعنى في قلب الشاعر )

كان من عادة القبائل في عهود مضت القتل لآلته الأسباب ، وقد قتل احدهم وكان له اخ صغير حين قتل ، وعندما كبر وتزوج وأنجب اولادا ، اتهمه البعض بالجبين لانه لم يبادر الى اخذ الثار من قاتل اخيه الأكبر . وفي أحد الايام اعتل جبل « مشراف » واقسم في آيات من الشعر انه لن ينام

## ردود خاصة :

● الاخ سعد علي معجب زهراني - جنة البريد العام :

وصلني خطابك ومعك القصة .. واشكره على هذا التعاطف مع الصفحة ، وتأكد اننا ان نالو جهدا في مهمتنا .. القصة سوف تنشر في الاعداد القادمة بعد اعادة صياغتها .

● الاخ الطالب النقيب اوفيان آل عمر - الالاج بالمدن الثانوي :

اكتب لك من قبل انك احد المساهمين معنا في الصفحات .. الكلمات الاخيرة وصلت وسوف تنشر تباعا .. ارجو ارسال ما ذكرت حول القصة عند البو وشكرا لك .

● الاخ علي حسنية القسطنطيني :

( الادب الشعبي في الجنوب ) سوف ينشر ، وقد حول دون نشره ما سبقه من الكلمات لدينا .. ارجو ارسال ما لديكم .

## ديوان الصفحة

« الحسود »

للأمير منصور الأقرش أمير جبل النور سابقا بسورية

نار شبت وسط قلبك يا حسود  
لا تظليها سحابات الرعود  
خلها تشوي فؤادك باللهيب  
كلما عاينت تزداد الوقود  
خلها تشوي فؤادك باللهيب  
يا غيلا حاد عن درب الطيب  
لا تبرح قط ان قلبك يطيب  
وهو لا يحوي سوى قبح ودود  
وهو لا يحوي سوى ضد السلام  
طالباً هيئات ان تبلغ مرام  
لو تريد مخالفتنا لا تريد  
لا تظن ولا يوافقنا لود  
ما لعينك لا ترف لها رموش  
ما لقلبك لا يطيب ولا يجود

ريث الجمل فانهال على الفترة حتى مزقها وبعد الأعرابي منه مسافة .. وبعد تمزيق الجمل للفترة استأنف العدو خلف الأعرابي ، وكان على منكبي الأعرابي مشلح، فلما قرب منه رمى اليه بالمشلح وفعل به كما فعل بالفترة ، حتى بعد عنه .. ثم استأنف الجمل العدو خلفه .. وقد خلع الأعرابي ثوبه لرميه الى الجمل للمرة الثالثة وقد بدت للأعرابي اكمة صغيرة، ولما أدركه الجمل رمى اليه ثوبه ، ففعل الجمل بالثوب كسابقه .. ووصل الأعرابي الى الاكمة ويحت فيها عن ملجأ فلم يجد الا كهفا صغيرا وفي أسفله ثعبان عظيم - يسم - تعدد البادية من أعظم الثعابين سما ، اذا لدغ أحدا مات لساعته ، وفكر الأعرابي في أمره ، ووصله الجمل ولم يكن ثم حيلة الا الموت بعينه ، ووجد الله تعالى ، ودخل الكهف مع الثعبان وسلم أمره للحق القويم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم ، وأدخل الجمل رأسه عليه في الكهف وأخذ ينهش جنب الأعرابي بمشافره دون ان يستطيع امساك أنيابه بجنب الأعرابي لصغر الكهف فاحمر جنب الرجل ، فانسمل الثعبان من خلف الرجل بتقدير العزيز الحكيم حتى سار على ساقبي الأعرابي دون ان يصيبه بضرر ، ثم قبض بفيه على مشافر الجمل وحبط الثعبان حيث دعه الجمل يخفه قبيل مصرعه ، فاذا بالجمل على جنبه ميتا من أثر لدغة الثعبان ، واذا بالثعبان بجانبه صريعا من دعة خف الجمل له . وهكذا خرج الرجل من الكهف مفاقي سليما الا ما بساقيه من برص سببه زحف الثعبان السام عليه ونفسه السام الذي نفت به عليه والله لطيف بعباده .

( الالاج ) اوفيان بن عمر آل لحيان



## كيف تعاملين مولودك الجديد ؟

المولود الجديد في البيت هو مصدر سعادة وبهجة ولكنه بعد فترة قصيرة من الوقت - أي بعد أن يصبح قادرا على الزحف ثم المشي - يصبح مصدر ازعاج وقلق لوالديه ، فهو كثير الحركة والنشاط لا يترك شيئا دون أن يلصقه أو يعبث به ، وهذا يرجع الى أنه يكون في هذه السن شديد الفضول محبا للمعرفة والاستطلاع وادراك ما يراه حوله ، كما أنه يحاول في هذه السن أن يسيطر على جسمه ويتحكم في حركاته فهو يتعلم في البداية كيف يلتقط الأشياء بين أصابعه ثم كيف يرميها على الأرض وهكذا .

ولا شك أنه يجب على الأم في هذه الأحوال أن تتدخل لمنع الطفل من اللعب بالأشياء والأدوات والمواد الخطرة ولكن على الأم أن تعرف أن منعه للطفل من فعل شيء هو يفرس في نفسه حب التمرد والتحدى .

كل ما تستطيع الأم عمله إذن في هذه الحالة هو إبعاد الأدوات العادة والمواد الضارة عنه وشراء اللعب المختلفة له ليستغل باللعب والبحث بها . . . كذلك عليها أن لا تتركه في أماكن غير آمنة خوفا عليه من الحوادث . . . وعلى الأم أن لا تلجأ الى العقاب والتأنيب في حالة عيشه بشيء لأن الطفل في هذه السن لا يعترف

تكتبها وتعدّها

الآنسة شمس المؤيد

الحام يلبس في الأصبع الرابع أى احصر من اليد اليسرى وذلك لأن القدماء كانوا يحسدون أن هناك سحرانا يجري منه مساره الى القلب • وقد اعتاد اليونانيون والرومان القدماء تحريك الدواء بهذه الاصبع ظننا منهم انه اذا كان الدواء قد اختلط بأي عنصر آخر ضار فان هذه الاصبع تنبئه القلب للخطر •

### سبب الحسب

احد محال الاحذية الخاصة بالسيّدات علق الالفة التالية على مدخل المحل : هناك حسم ١٠٪ لك يا سيدتى اذا استطعت ان تشتري ما تريدن بعد عشر دقائق « فقط » من دخولك المتجر •

### من الطرائف العربية

كان أبو الهيثم قبيح الشكل، رث الهيئة، فنخطب امرأة حسنة، فلما رآته استقبحته شكله وردته • فقال فيها •

فان تستقبحي شكلي فاني  
فصيح اريب لا غبي ولا فم  
فلما سمعت بقوله أرسلت اليه تقول :  
« ما لديوان الرسائل أردناك وانما  
للزواج » •

### من أقوالهم عن المرأة

● يقول ابنن : ان الغلبة للجريمين  
امهاتهم كاذبات وجميع الحامين يعرفون  
ذلك •

● ويقول بلزك : قلب المرأة مثل منبر  
لا يظهر الا باحتراقه •

● اما شكسبير اديب انكلترا  
فقد سئل مرة عن اعظم كتاب قراه في  
حياته • فاجاب : امي •

معنى العقاب •• كل ما يعقت انه سيحس  
بالخوف منك • وهذا من الامور السيئة على  
نفسية الطفل •

وعلى الام ان تعمل على افهام طفلها ما  
هو ضار وخطير وذلك بان تشير الى الشيء  
بيدها وتردد الكلمات الخاصة بهذا  
الشيء مثل « حار » ، « بارد » ، « ردي »  
وان تعمل على اصحاب هذه الكلمات بتحريك  
ملاعج وجهها فالطفل يتعلم من ملامح وجه  
امه وسعتها ما لا يتعلمه بالكلمات المجردة  
التي لا تعني شيئاً له •

واعود فاكرو ان على الام ان تتجنب  
معاقبة الطفل او ضربه والصراخ فيه فهذا  
من الامور الخاطئة • والأعمال والتصرفات  
التي تصدر عن الطفل ليست سوى جزء  
من تكوينه الطبيعي •

ان على الام ان تكون صبوراً وحكيمة  
ولطيفة في معاملتها لطفلها • في هذه  
السن المبكرة وعليها ان تعلمه ما تشاء  
بهدوء ولطف وان تراعي في ذلك ما يعمل  
في نفس الطفل من نشاط وحيوية  
وفضول • واذا اخفا فعليها ان تبين له  
الطريقة الصحيحة التي ينبغي عليه اتباعها  
دون ان تعتمد الى اصدار الأوامر والنواهي •

### قصة خاتم الزواج

جرت المأادة على أن يلبس كل من  
الزوجين خاتماً في أصبع يده اليسرى دليلاً  
على ارتباطه بعقد الزواج ، ولكن ما هي  
قصة هذا الخاتم ؟

ان الذين تتبعوا تاريخ هذا الخاتم  
يقولون لنا بأن المصريين القدماء أول من  
استخدم الخاتم رمزاً لعقد الزواج ••  
فالخاتم في رايهم دائرة لا نهاية لها وكذلك  
الزواج اخلاص دائم • اما السبب في أن

# عن النبأ والشهر

## ندوة عن تطور الصناعة في المملكة العربية السعودية



قام الاستاذ عبدالقادر طاهر ، ممثل الملائك الحكومية بلرامكو بجدة ، حفل مساء في فندق البحر الاحمر بمناسبة عقد ندوة تطور الصناعة في هذه المملكة وقد حضر هذه الندوة كل من سعادة الشيخ عبدالعزيز الفيصل ، رئيس مجلس إدارة شركة الاسمنت والشيخ عبدالقدوس الانصاري ، صاحب ورئيس تحرير مجلة التنهل وسعادة الشيخ محمد الوضي رئيس الفرقة التجارية والصناعة والشيخ اسماعيل ابو داود مدير العام لشركة الصناعات الحديثة والشيخ عبد العزيز رجب والشيخ سراج عطار والشيخ هشام عطار والدكتور عبدالوهاب عطار نائب رئيس الهيئة المركزية للتخطيط والدكتور احمد علي نائب رئيس جامعة الملك عبدالعزيز الاهلية ، والاستاذ يوسف بنان مدير عام الفرقة التجارية

## ينال الدكتوراه بتقدير جيد جدا مع مرتبة الشرف



الشاب النابه الدكتور عبدالعزيز احمد ابار، حصل على دبلوم التخصص في امراض النساء والولادة بتقدير « جيد جدا » مع « مرتبة الشرف الاول » من جامعة القاهرة . والدكتور المشار اليه هو حفيد سمادة الشيخ محمود ابار رئيس ديوان وزارة الداخلية سابقا والتخصص هو اسنى درجات الطب في العالم الحديث . واننا بهذه المناسبة الطبية نحمد الله تعالى على تقدم سبائنا السعودى المساعد ونهنيء الدكتور عبدالعزيز احمد ابار وسعادة جده ووالده بهذه المرتبة العلمية المرموقة التي نالها عن جدارة وكفاءة وترجوا له مستقبلا زاهرا ونجاحا مستديما في خدمة البلاد . في عهد الماهل الزاخر الملائك جلالة الملك . فيصل - بن عبدالعزيز حفظه الله وايدى .

## وفاة علم من اعلام الاسلام

### في تونس

علم من اعلام الاسلام الاجلاء ، وطود من الطوابع  
الشوامخ ، عوى ، فكان العز بن بقله عسا وعظيما ،  
والفسارة جسيمة ..

فقد نعت الانباء التونسية ساحة الشيخ الفاضل بن  
عاشور طنى الجمهورية التونسية وعميد الكلية الزيتونية  
فيها ، لا انتقل الى رحمة ربه في يوم الاثنين الموافق  
١٢ صفر ١٣٩٠ هـ بعد عملية جراحية أجريت له  
هناك وبعد ان لازم الفراش عليها بضعة ايام .

كان مولده رحمه الله بعام ١٩٠٩ م ، وله  
بعوث قيمة في العلوم الاسلامية وفي اللغة والادب  
العربيين ، وهي بعوث تدل على مدى تعمقه في تلك العلوم ،  
وله فيها بعوث قيمة منشورة في مختلف الصحف  
والمجلات الاسلامية في الاقطار العربية

وهو عضو في المجلس التأسيسي لرابطة العالم  
الاسلامي ، وعضو في مجمع اللغة العربية بصرى .  
ووالده الطوفور هو الامام الشيخ الطاهر بن عاشور  
الذي سارت بعلومه الركبان وصاحب التفسير الفريد  
الذي نشرنا عنه في عدد طنى من هذه المجلة . وقد  
الف في علوم الدين واللغة تأليف قيمة ممتازة ، مه  
الله في عمره المبارك وتقدم فقيه العالم الاسلامي  
- نجله الشيخ الفاضل - بميمى ورضوانه .

هذا ، وقد نشرت رابطة العالم الاسلامي في المصنف  
هذه الكلمة في نعي الفقيه العزيز :

« تنى رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة الى الامة  
الاسلامية ، ساحة الشيخ محمد الفاضل بن عاشور  
عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي وعضو  
الجمهورية التونسية ، فقد وافته الاجل المحتوم بمدينة  
تونس يوم الاثنين في الثالث عشر من شهر صفر  
١٣٩٠ هـ . تقدم الله الفقيد برحمته ورضوانه واسكنه  
سعيد جنته واننا لله واننا اليه راجعون »

و - المثل - بدوره يقدم حار تنزيه الى ساحة  
والده الجليل والى الامة التونسية الشقيقة والى العالم  
العربي والاسلامي ويدعو الله للفقيه الجليل بالرحمة  
والرضوان .

والصناعية . وكان مقرر الندوة هو الاستاذ عمر محمد  
سيد الطامودي المستشار القانوني لوزارة التجارة  
والصناعة .

وكانت الندوة مثالية في الانسجام وحسن المباحثة  
وفى اهمية الموضوعات التي طرقتها المناقشة وقد لهج  
الجميع بالدعاء لصاحب الجلالة الملك فيصل المظلم  
رأله التظلم والصناعة والعمران في هذه البلاد حفظه  
الله وايدى . وبعد ان استمرت الندوة هزيمسا  
من الليل نهض المتكلمون الى طاولة العشاء المعدة لهم  
في الساحة المطلة على البحر الاحمر في الفندق .



## الخطوط الجوية العربية السعودية تزود

فرعها بالطائف باجهزة ( تلي تايب ) وقد

اصبح بالامكان اجراء تأكيد الحجز المحلية

والبلدية للركاب في الحال من الطائف ..

لقد انطلقت الجوية العربية السعودية بالتعاون  
مع وزارة المواصلات بتفليد مشروع تزويد فرعها  
باطائف باجهزة ارسال واستقبال ( تلي تايب )  
بعيث اصبح بالامكان لفرع الطائف اجراء الحجز  
المحلية والعالية بواسطة هذه المرات مع جدة واعطاء  
الركاب تأكيد حجزه في الحال اسوة بالفروع الداخلية  
الهامة وجميع الفروع الخارجية .

وقد جرى تنفيذ هذا المشروع كجزء من الخطة الربدية  
الى توسيع شبكة ( اتل تايب ) في جهات الخطوط  
الجوية العربية السعودية للفروع الداخلية وذلك على  
مراحل بحسب الاعمدة .

ويوفر هذا المشروع على الركاب القيمين في الطائف  
والمصطفين مشقة السفر الى جدة لاجراء حجزاتهم  
وتاكيدها ، علاوة على سهولة الاتصال بالنسبة ل مختلف  
لوجه العمل المتعلقة بتقديم خدمات افضل للركاب  
وهو ما تسعى الخطوط الجوية العربية السعودية  
دائما الى تحقيق المزيد منه في مختلف مرافق اعمالها .

# كتب وردت الى دار المنهل هذه الكتب في هذا



عريقة في الادب العربي العام وقد تجد وتطور في  
المعهد الحديث ، نتيجة التطور العلم والاستقلال الذي  
حظيت به تونس فالتطور عوده ، ونشر ، والمصرت  
انصاته ، واينمت لمارها ، وفلفت انهمه ، وعذبت  
مناهلها . وهذا كتاب جديد « في الادب التونسي » حوى  
الطائفة من الادب والرأى في الادب والفن الادب وقد  
التقد ، فهو معقول دسم قيم . زمر وحامل .  
يتبع الكتاب في ٣١٦ صفحة من الحجم المتوسط ،  
وطبع طبعا جميلا ونشرته الدار التونسية للنشر بتونس  
واهدت نسخة منه اليها مشكورة مفعرة .

وردت الى دار المنهل هذه الكتب في هذا  
الشهر فالتونا ان نرددها هنا تقديرا لها  
وشكرا لباعثها ، ثم نعود الى الكتابة عنها  
في الاعداد المقبلة تباعا ان شاء الله

كتاب الأوائل  
لأبي هلال العسكري  
يقوم بنشره الأستاذ  
السيد أسعد طرابزوني  
الأول مرة في التاريخ

## ظهور الاسلام للاستاذ محمد الحبيب شلبي

علم حلقه طريفة وقيمة من سلسلة « اعلم » وهو  
كتيب لطيف ومبين . ذو أسلوب سهل متع .  
كتب ليخبر القاري . في سهولة وبسط ووضوح ،  
برسالة الاسلام ، فيد ان يسلسل الرسالات  
السلوية في « البقعة المبكرة من غربي القارة  
الاسيوية التي تسمى اليوم الشرق الاوسط والتي  
يسكنها المسلمون من عهد ابراهيم عليه السلام الى  
عهد محمد صلوات الله وسلامه عليه . يشرح المؤلف  
للمستفيد المستدير . ان المسيح اصطفى بمعارضة  
صلية عذبة من قومه بني اسرائيل فكذبوه وناؤوه  
وناصبوه العساة . وحكموا في اخر الامر بقتله وقلوا  
متسكين بعقيدتهم المشووعة والحلالهم المادية المتحررة  
وولفت القليظة التامة والعداء الشديد بين اليهود  
والمسيحيين من ذلك التاريخ الى اليوم . ولكن بمعد  
دهور واحقاب وقع للمسيحيين ما وقع لليهود .  
فصاعت منهم نسخة الانجيل الحقيقي اثناء التفتسي  
والاضطهاد والتمج التي تعرضوا لها فعمدوا بعد نحو

علمنا ان كتاب « الأوائل » لأبي هلال الحسن بن  
عبدالله بن سهل العسكري ، وهو أول كتاب في  
الأوائل ، قد اتم الاستاذ اسعد طرابزوني المديني  
طبعه على نفقته الخاصة بمطابع الحاج عبدالمسلم  
جبروس بالمغرب الاقصى . وقد شحنت من قبله النسخ  
بحرا الى جفة . ومما قريب ان شاء الله سيكون بين  
أيدي القائلين ورغبى المعرفة ، وجدير بالذكر انه  
قد مضى على هذا الكتاب القيم ( الزائد ) في لسن  
الأوائل عشرة قرون الا خمس سنوات وهو وهمن  
الكتبات ولم يخرج الى عالم النشر الا الآن ، فقد  
اورد الاعلام للزركلي في ترجمة مؤلفه ان هذا الكتاب  
لا يزال مغلوطا .

فنشكر لناشره المفضل هذه المهمة الشدء في  
احياء التراث الاسلامي . وهو مهدي من سيادته الى  
صاحب الجلالة الملك فيصل وقد صدر رسم جلالة  
هذا الملك رائد التفتسن الاسلامي المجيد في هذه العصر  
حفظه الله وايدم .

## في الادب التونسي للاستاذ محمد العليوي

الادب التونسي . ادب رفيع العباد ، له جلور

### ● رحلات بير كهارت - الجزء الثاني في سوريا الجنوبية :

ترجمة الاستاذ الطالبة الانرى محمود العابدى المدير العام لدائرة الثقافة والفنون بعمان عاصمة الاردن .  
اهدانا هذه النسخة سعادتة مقدرا .

### ● دورنا في زحمة الاحداث :

تأليف الاستاذ السيد محمد حسن كتيبي ، وهو من الكتب المهمة ، اهدانا نسخة منه ، ولنا عودة الى موضوعه الهادف بلئن الله تعالى .

### ● النشرة الاحصائية لؤسسة النقد العربي السعودي لشهر شوال ١٣٨٩ هـ نسخة عربية ونسخة انكليزية

وهي نشرة قيمة . طبعت بمطابع دار الاسفهانى وشركائه بجدة

### ● عروبة القدس والهيكمل المزعوم :

تأليف رفيق جندل . كتيب صغير جامع اهدانا لنا مشكورا مدير الثقافة العامة بالاردن الاستاذ محمود العابدى

### ● مؤامرات اليهود على العرب والاسلام:

تأليف الاستاذ احمد حمدي الطاهر ، وهو كتاب ضخيم مصور يقع في نحو خمسمائة صفحة . وقد اقبل باهدائه لنا مشكورا الاستاذ الانرى محمود العابدى بالاردن .

### ● النقد الادبي حول ابي تمام والبحترى:

تأليف محمد علي ابو حدة وهو كتاب نقدي وادبي هام . ولنا عودة اليه باذن الله وهو من مطبوعات دار العروبة ببيروت وهي المهدية له لنا .

### ● القضاء والتشريع :

مجلة شهرية تصدر عن كتابة الدولة للعدل بتونس وهذا عدد رجب ١٣٨٩ هـ للسنة العادية عشرينه وصل بنا العدد بالمبريد من تونس هدية للمنهل وكل ما فيه من المقالات والمعارضات مفيد وجد ونسب

مانتي سنة من ميلاد المسيح الى تكوين مرويات عن بعض الشيوخ على انها الانجيل الذي جاء به عيسى . . فكان لا بد لسنه التطور الحق ان تستأنف سيرها بظهور عبده ، جديدة هنيئة في اصولها على القيمة التوحيدية السليمة . فكانت هذه الطغينة هي الديانة الاسلامية التي جاء بها النبي محمد صلى الله عليه وسلم وبها كان ظهور الاسلام . .

يلغ الكتيب القيم في ٨١ صفحة من الحجم الصغير وطبع طبعا ايضا وقد نشرته الدار التونسية للنشر واهدتنا نسخة منه مشكورة .

### ● التعليم في المملكة العربية السعودية:

تأليف الاستاذ عبدالوهاب احمد عبدالواسع ، وكيل وزارة المعارف ، وهو كتابهم ، يبعث في اوضاع العلم بالمملكة . اهدانا سعادتة هذه النسخة مشكورا .

### ● مكتبة الاوقاف العامة . تاريخها ونوادير مخطوطاتها :

تأليف الاستاذ عبدخله الجبوري امين مكتبة الاوقاف العامة ببغداد .  
كتاب قيم يعرض لتاريخ هذه المكتبة البغدادية الطاملة ، واسماء مخطوطاتها المهمة ، وتراثيها وملابسات تأسيسها . . اهدانا هذه النسخة سيادة الاستاذ الجبوري مقدرا .

### ● دخول الاسلام الى حضرموت :

تأليف صالح بن سعيد بن حلال . اهدانا نسخة منه مشكورا .

### ● ابو القاسم الامدي وكتاب الموازنة :

تأليف الاستاذ محمد علي ابو حدة . كتاب قيم يدل اسمه على مسماه . . اهدتنا اياه دار العروبة للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت مقدرا . وسنعود اليه فيما بعد ان شاء الله .

### ● الخطر الصهيوني على العالم الاسلامي:

تأليف ماجد كيلاني . . كتاب قيم ومهم ، لنا عودة اليه ان شاء الله ، وهو من مطبوعات الدار السعودية للنشر والتوزيع بجدة .

## أخبار شركة الرتيبة العربية الأفريقية (إزامكو)

### استخدام اللدائن في التنمية الزراعية بالمنطقة الشرقية

الظهران - يقوم قسم المساعدة الزراعية في إزامكو حالياً بجراء تجربة جديدة للرى في المنطقة الشرقية ، باستعمال صفائح من اللدائن ( البلاستيك ) - ويأمل المسؤولون في القسم أن تدخل هذه الطريقة بحسينات جديدة على طريقة الري في المنطقة ويحصر تكاليفها في نفس الوقت . وتتلخص الطريقة الجديدة بحفر قنوات الري أولاً ثم فرشها بصفائح اللدائن وتغطيتها بحوالى سمّين بوصات من التراب - وبالإضافة الى نفس اللدائن الرخيص فإن العملية قليلة التكاليف ولا تحتاج الى صيانة مستمرة كما هو الحال بالنسبة الى قنوات الخرسانة .



الصورة الأولى : تظهر القناة بالتراب بعد سسط اللدائن فيها وعلى جانبيها وذلك لارتفاع ست بوصات لولائها من الحوانات ومن حرارة الشمس



الصورة الثانية : بعد طمر القناة اخذ الماء يتدفق خلالها بفراوة بينما كانت الكمية تظهر قليلة اثنا جريانها في السابق .



## موظفان في أرامكو

### يرفعان الى منصبين جديدين

الظهران - رفع السيد عدنان جمعة الى منصب ناظر اداري مساعد لمراقبة معاملات المرضى في مركز الظهران الصحي اعتبارا من اول فبراير ١٩٧٠ م

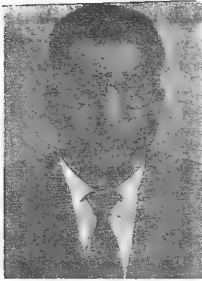
التحق السيد عدنان بارامكو في عام ١٩٥٦ في نفس المركز وقد تدرج في الوظائف المختلفة واثناء ذلك كان يتلقى دروسا في مركز التدريب الصناعي بارامكو وعندما

ويقول الخبراء في قسم المساعدة الزراعية انه قد تم عمل قنوات من اللدائن يبلغ طولها ٢٠٠ متر ، كما يخططون لعمل المزيد من القنوات في المستقبل . ويعتقدون انها اول تجربة من نوعها في المملكة ، مع العلم بان اللدائن قد استعملت في تغطية قنوات الري في أماكن متعددة من العالم ، الا ان عملية دفن صفائح اللدائن قد تكون الاولى من نوعها وذلك لتتنسج مع طبيعة المناخ في المنطقة .

وينتج عن عدم استعمال قنوات الري الرملية تسرب الماء في الارض وضياعه وازدياد الملوحة في التربة وارتفاع نسبة الماء فيها وتكاثر الاعشاب الضارة وزيادة تكاليف رى المزروعات وصيانة القنوات وازالة الاعشاب . وباستعمال قنوات اللدائن يمكن التغلب على كثير من هذه المتاعب والتخلص منها . والتراب الذي يستعمل غطاء لقنوات اللدائن يقيها من الحرارة التي تتلفها .

وما يجعل هذه التجربة عملية في المنطقة الشرقية أن اللدائن صناعة محلية تنتجها الشركة الوطنية لانتاج الورق بالدمام . وفي تجربة سابقة استعمل الخبراء الزراعيون في أرامكو اللدائن لتغطية النباتات لحمايتها من البرد القارس . وكانت النتيجة حسنة واستمر الامر في استعمالها لمثل هذا الغرض . ويبدو ان استعمال اللدائن في الاغراض الزراعية قد يزداد مع الايام . فهذه الصفائح تأتي من اعماق الرمال في المملكة العربية السعودية على شكل زيت خام يتم تحويله الى لدائن ومن ثم الى صفائح تساعد على تحويل الصحراء الى تربة خصبة .





**أحد موظفي أرامكو**

### يدرج في قائمة الشرف

الظهران - ادرج السيد محمد مسعد الحميد في قائمة الشرف لاجتهاده وتفوقه في الموضوعات التي يدرسها. والسيد محمد مبتعث من قبل الادارة الطبية في ارامكو لدراسة ادارة الاعمال في جامعة ينقستاون بالولايات المتحدة الامريكية .



اكملها ابتعث الى الولايات المتحدة الامريكية حيث قضى اربع سنوات حاز في نهايتها على بكالوريوس في العلوم الاقتصادية والاجتماعية .

أما المرشح الثاني فهو السيد أحمد محمد الختلان الذي رفع الى منصب اختصاصي ترجمة في قسم الترجمة اعتيبارا من أول مارس ١٩٧٠ وقد التحق السيد أحمد بأرامكو عام ١٩٥٤ حيث عين مدرسا وبعد تدرجه في اعمال واقسام مختلفة بالشركة ابتعث الى الجامعة الامريكية في بيروت حيث تلقى دروسا في اللغة العربية والانكليزية ثم ابتعث الى الولايات المتحدة الامريكية حيث تلقى دروسا في اللغة الانكليزية

\*\*\*\*\*

### **أحكام غريبة !**

تواصل في الولايات المتحدة حملة خلقية واسعة النطاق وشعارها « القانون والنظام» وقد أرادت هذه الحملة ان تمسح في ارباب الاشرار وتردعهم عن ارتكاب الشرور فحكمت محكمة « فورت وووث » على الفتى اللص « هيفيل » بالسجن لمدة ٨٠٠ عام .. كما حكمت محكمة اخرى في دالاس على كهل عمره خمسون عاما بالحبس مدة الف سنة . بتهمة السرقة والتعدي المسلح على املاك الناس ..

## بريد القارىء - بقية المنشور على الصفحة ٢٩٧ -

شاء الله سجل شرف وتاريخ لهذا البلد المقدس وهذا العهد الميمون .

لقد ألفت قصيدة عن مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي .. ولقد أجيبت أن أخص بها المنهل ليكتب لها الخلود اذ لم أشأ نشرها في صحف سيارة ، مع تقديرى لصحفنا ومجلاتنا .

لقد سرني ، بل شاقني ، ما وجدته في عدد المحرم والشعب من معدنه لا يستغرب تقبل تحيات أخيك مصحوبا بالسلامة والكرامة .

ابراهيم الحمد العلي البطيلي

( مركز الدراسات التكميلية بالرياض )

\* \* \*

● حظيت دار المنهل بزيارة كل من سعادة الاستاذ ابراهيم السمان الوكيل المساعد لوزارة الثقافة والاعلام بالملكة الاردنية الهاشمية ، وسعادة الزعيم الاسلامي الانونيسي الحاج مختار عارفين . وقد تبودلت احاديث ودية واسلامية وادبية وكان اجتماعا عربيا اسلاميا ، مؤنسا لطيفا .

### حمدا لله وشكرا

لله الحمد والمنة والشكر الجزيل اولا ثم للقرءاء الاعزاء والمواطنين الكرام فقد نفلت من الاسواق جميع نسخ الطبعة الاولى من كتاب ( بين التاريخ والآثار ) في ظرف خمسة اشهر من طرحها في الاسواق للبيع ولم يبق معروضا منها للبيع شي . ونأمل أن يوفقنا الله تعالى لاعادة طبعه مع مزيد من تحسين الانتاج في المتن وفي الاضافات ومزيد من تحسين الاخراج .

ونرسل مقالنا الجديد بعنوان : حركات التجديد في الشعر العربي ، ونأمل نشره مع جزيل الشكر وعظيم الامتنان .

اخوكم : عبدالرشيد عبدالسلام البستوى

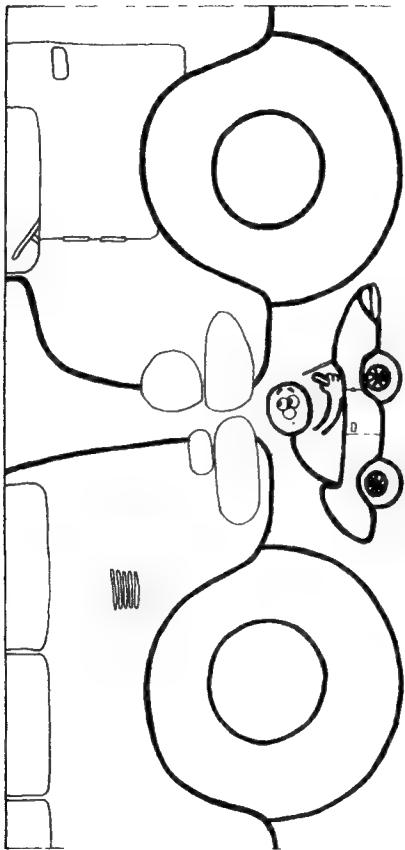
• المنهل • : شكرا للاستاذ على تجاوبه النبيل . وحيث ان مقالته الجديد الشكر اليه قد وصل فيليل انتها . طبع هذا العدد لموعدها في نشره العدد التالي للعدد الخاص لرحلة رئيس التحرير : • بين الرياض والقهران • ان شاء الله .

\* \* \*

### رسالة وقصيدة

الاستاذ الاديب الجليل عبدالقدوس الانصاري صاحب المنهل الاغر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. عزيزي ، اكتب لك هذه الرسالة ونحن في حرب مع الامتحانات ومشاكلها ، كما أفيدك بان النسخ الاربع وصلت الى صاحبها سالمة والحمد لله . ومعذرة ان كنت اخرجكم لأنى أفهم تماما ظروف المنهل المادية ، ولولا أن الله أمد صاحبها بروح من عنده لما بقيت حتى الآن ، وستبقى ان



## السير بأفكان

منق تمكنون فثباتك في الخذلان كتحيا مشيا ؟ الجواب ، عندما تتولى قيادة سيارة ، فلك إن السائق المأمون الذي يتقدم بأسيرو باتان لا يتفق بأي مكان أو غير يتفق إنهم سكراتة لغوي على الطريق ، إننا نمرودنا سائق الحق ، الشرق ،

مدموم الاحتمالية والخطئية أو مدموم قسمة السكر .

وهي هكذا ، فإسائق المأمون الملتزم بأصول السير باتان يسبق سكراتة وهو ملتزم بواجب الدفاع لا الهجوم ، إنه يخطأ دائما على غاية من التقط والصدق وهو على الدوام يتحرك زمام سكراتة ويستخدم خطفيا ، بحيث يستغل خطفيا ضمن فضاءه الأشخاص التي قد تتركه من المساحات الأخرى ، أن يتجنب وقوع أي حادث ، إن القيادة السكراتة المرسومة على الزمام تجذب الدفاع ، من شيوخ إلى الشاب فتجذب جميع السكان الذين الآخرين ، متساويا إلى ذلك غرض وتضيقهم على عدم الوقوف بحكم بالمرور ، رسم باتان السير باتان فضع حياة أو سلامة أيدي فتركه في أيديهم أو تعنت رصعهم .

فكلما أنت سائق في قيادة سيارتك تخطى الدفاع

من أجل حياة أسلمك وأهلك

ينالان في سبيل الخدمة العامة ، سادرض مشروكة خطا الاتجايب عبر البلاد العربية

## السير بأمان

متى تكون لفتك في احمل ملائك عيبا مشينا ؟ الجواب :  
عندما تتولى قيادة سيارة • ذلك ان السائق المأمون الذي يتقيد  
باصول السير بأمان لا يثق بأى كان • وهو يفترض ان كل  
سيارة اخرى على الطريق ، انما يقودها سائق احمق ، الخرق ،  
معلوم الاهلية والكفاءة ، او مخمور اتعبه السكر • وعلى هذا  
فالسائق المأمون المتقيد باصول السير بأمان يسوق سيارته  
وهو ملتزم جانب الدفاع لالهجوم • انه يظل دائما على غاية  
من التيقظ والحذر • وهو على الدوام يملك زمام سيارته  
ويسيطر عليها ، بحيث يستطيع مهما تكن فداحة الاخطاء التي قد  
تبدر من السائقين الآخرين ، ان يتجنب وقوع اى حادث • ان  
قيادة السيارة المركزة على التزام جانب الدفاع هي نزوع  
الى الشك تجاه جميع السائقين الآخرين ، مضالفا الى ذلك عزم  
وتصميم على عدم اللجوء بهم بالرة ، ثم بالتالى عدم وضع  
حياة او سلامة اى فرد فى ايديهم او تحت رحمتهم • فهل  
انت تلتزم فى قيادة سيارتك جانب الدفاع ؟

من اجل حياة اسلم واحول

اعلان فى سبيل الخدمة العامة

صادر عن شركة خط الانابيب عبر البلاد العربية

# المنهك

مجلة شهرية للأدب والعلم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

## بيانات ادارية وتحريرية

تطلب مجلة المنهل شهريا من .

السيد سعيد عمر باطنج بالرياض • مكتبة السيد محمد زين فسياء بالمدينة •  
مكتبة الثقافة بمكة المكرمة • مكتبة الجيل بمكة المكرمة • مكتبة جدة • بجدة •  
مكتبة القلم بجدة • المكتبة العامة بالشرقية بجدة شارع الملك - للسيد هاشم  
نحاس • مكتبة الشعب بشارع الخيول في الرياض • ومكتبة الحياة  
بشارع الملك عبدالعزيز في الرياض • ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود  
بالرياض • ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض • ومكتبة التوفيق بالدمشق  
بالرياض • المكتبة الوطنية بمنطقة عيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن عبدالعزيز الفهد  
وشركائه • مكتبة العرف بقرية لصاحبها السيد صالح محمد يحيى والحواله • المكتبة القبلية  
بجواران لصاحبها الأستاذ محمد عيسى الطويل • السيد علي خرفان بالطائف • المكتبة  
السعودية بالطائف • لصاحبها السيد يسلم • السيد محمد حيدر منصور بجازان •  
مكتبة النعمان بالشرقية بجدة •

بسم الله الرحمن الرحيم

تمن العدد في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية و١٢ ديانا سوديان  
 فية الانتزاع السنوي : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ديانا سوديان  
 في جميع أنحاء العالم العربي والفارسي اثنتا عشر دولارا امريكيا  
 بالبريد العادي . اما العربي الفارسي الجوى فقيمة الانتزاع به هي  
 ( ١٥ ) دولارا امريكيا او ما يعادلها .

الاعلانات تغلب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بعارة بالخشب بجودة  
المقالين والتمسك : لا تغلب لاصحابها سواء اشرت ام لم تشر .

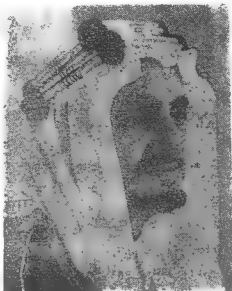
1. 2. 3. 4. 2

يدفع الاشتراك ، اما مناوله باليد اذا كان المشترك في جنة ، او حوالة بريدة ، أو شيكا على أحد البنوك بجهة المال كان خارج جنة

☆ ☆ ☆

[illegible]

رقم الهاتف الآلى لكتب الإدارة مجلة ( التهل ) بـ ٢٩٧٣



## مِنْ خِطَابِ هَامٍ لِجَارِلَةِ الْمَلِكِ فَيَّصَل

\* لَقَدْ أَشْهَدْنَا فِي خُطْبَتِنَا أَنْ نَأْخُذَ بِيَدِ شَفِيعِنَا  
إِلَى النُّهوضِ وَالْوُضُوءِ بِهِ إِلَى الْمَكَاتَةِ الَّتِي يَسْتَحِقُّهَا  
وَيُطْمَخُ إِلَيْهَا  
\* إِنَّ مَسَاحَةَ الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ الشُّغُودِيَّةِ تَبْلُغُ مِائَتَيْ  
مِائِلٍ مَرْبَعٍ . وَعَدَدُ الْمُسْكَنِ - وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ إِحْصَاءُ  
دَقِيقٍ فَإِنَّهُ حَسَبَ اعْتِقَادِنَا يَتَرَاوَحُ بَيْنَ سَبْعَةٍ وَثَمَانِيَةِ مِائَتَيْنِ  
\* وَيُظْهِرُ مِمَّا تَقَلَّتْهُ الْأُمَيَّاءُ أَنَّ هُنَاكَ اعْتِقَادًا بِأَنَّ الْمَمْلَكَةَ  
مِنْ أَغْنَى بِلَادِ الْعَالَمِ ، وَنَحْنُ نَحْمَدُ اللَّهَ بِخَيْرِهِ ، وَلَدَيْنَا مِنَ الْوَارِدِ  
مَا فِيهِ الْبَرَكَةُ ، وَلَكِنْ هَذَا لَا يَكْفِي لِمَا نَحْتَاجُهَا ، وَالْقِيَامُ بِوَلَايَتِنَا  
نَحْوِ الْبِلَادِ ، لِأَنَّ الْبِلَادَ الَّتِي بَدَأَتْ مِنْ لَاشِيٍّ ، هِيَ فِي حَاجَةٍ لِكُلِّ شَيْءٍ .

## تَعْبِيرَانِ لِمَعْنَى وَاحِدٍ

هذه رحلات الأربع ، في عهد خاص متناهي ، أو هو كتاب عن رحلات أربع ٠٠ ما شئت من هذين التعبيرين فللك أن تسمى به ما شئت دفئا هذا الجزء .

والرحلات التي جمع ، عبداً الجزء ، شملها ، هي رحلات اتفق موضوعات وعدداً ، واختلفت شكلاً ووسائل .

الأم الأولى لهذه الرحلات هي رحلة الرياض . تفرعت عنها مباشرة رحلة الخرج . وتفرعت منها بقية الرحلات فلما تفرع الفصون من جذع الشجرة ٠٠ كما تفرع بعض الرحلات من بعضها الآخر أيضا ٠٠

رحلة الرياض كانت من جدة بالطائرة السعودية انفسالة : ( الديسيناين ) ٠٠ ورحلة الخرج من الرياض كانت بالسيارة ذهاباً وإياباً ، ورحلة الرياض - الظهران - كانت على الطائرة الثالثة الديسيناين ذهاباً وقد تفرع عن رحلة الظهران رحلات متعددة داخلية بالسيارات الى أنحاء المنطقة الشرقية شملت الدمام والخبر والاحساء والطائف ورأس تنورة ٠٠

وكما كان السفر - أولاً - من جدة الى الرياض ، بالطائرة الديسيناين ، فقد كان السفر من الرياض الى الظهران عليها أيضاً . وكان الاياب من الظهران الى جدة مباشرة ورأساً في جوفها أيضا .

وقد استغرقت الرحلات الثلاث الشرقية بالنسبة لمصدرهن : « مدينة جدة » - اثني عشر يوماً تماماً . سبعة أيام في الرياض ويوما بالخرج ، وأربعة أيام في الظهران والمنطقة الشرقية .

أما الرحلة الرابعة - رحلة منطقة الباحة - فقد انفصلت عن زميلاتها الثلاث السابق ذكرها ، في مكان وفي زمان ٠٠ مكانها بجنوب جدة ٠٠ وزمانها من ١٤ ربيع الأول ١٣٩٠ الى ١٧ منه وكانت واسطتها الوحيدة في ذهاب وإياب هي السيارات .

والجامع الذي يربط بين هذه الرحلات الأربع هو أنهم جميعاً كن بدعوات : الدعوة الأولى من جمعية التاريخ والآثار ، بجامعة الرياض ، بمدينة الرياض . والدعوة الثانية من أمير منطقة الخرج . والدعوة الثالثة من شركة الزيت العربية الأمريكية بالظهران . والدعوة الرابعة من أمير منطقة الباحة بالسروات .

هذا وتنوعاً لهذا الجزء . لكي يأخذ شكل كتاب راينا أن نقدم لك أثناء الحديث عن الرحلات معلومات موجزة ومركزة عن بعضها ما يحتاج الي التعريف به من الأماكن التي وردت ضمن الرحلات ، وتعليقات على بعضها ما راينا حاجته الى تعليق .

كما راينا - من باب التنوع أيضاً أن نطعم هذا الجزء ببعض مقالات ممتعة لا تغلو إجمالاً من علاقة بموضوعات هذا العدد من قريب أو من بعيد .

عبد الرحمن الأنصاري



# رَحْلَةُ الرِّيَاضِ

## المقدمة الاولى لقصة الرحلة

بإمكاننا أن نعتبر المقدمة الأولى لقصة رحلة الرياض هذه - على المدى القريب - ذلك الخطاب الذي تلقاه رئيس تحرير هذه المجلة ، وتلقاه أيضا في الوقت ذاته كل من الاستاذين علي حافظ ، وهشام الدين وجب - من الدكتور عبدالرحمن الانصاري رئيس جمعية التاريخ والآثار بجامعة الرياض .  
ولعل من المناسب أن نورد فيما يلي نص ذلك الخطاب .  
والخطاب مصدره من الرياض وبالرقم ١٨٥٧ / ٩ في ٢٣-٨-١٣٨٩ هـ ويقول  
بعد الديباجة :

« ان رئيس واعضاء الهيئة الادارية لجمعية التاريخ والآثار بكلية الاداب ، بجامعة الرياض - ليسرها ان تختاركم عضو شرف في الجمعية . لما عرف عنكم من تشجيع للدراسات التاريخية والأثرية في الجزيرة العربية . وحين ان تجد الجمعية منكم التعضيد والمشاركة العلمية الفعالة ، بما يساعد على كشف تراث وحضارة جزيرتنا العربية ، أملين التوفيق لنا جميعا . والله يرعاكم . »

رئيس جمعية التاريخ والآثار

عبدالرحمن الانصاري

وكان مطبوعا بيمين أعلى صفحة الخطاب ما نصه . ( جامعة الرياض - كلية الاداب .  
قسم التاريخ . جمعية التاريخ والآثار )  
وربط منه ثلاث أوراق هي : استمارة اشتراك في الجمعية لكي املاها بما يلزم .  
( وقد فعلت ذلك ) ونظام جمعية التاريخ والآثار ، وبطاقة عضويتي للجمعية .

## المقدمة الثانية للقصة

والمقدمة الثانية لقصة الرحلة - على المدى الأقرب - يمثلها الخطاب الثاني الذي تلقاه ثلاثتنا أيضا من باعث الخطاب الاول ، وقد وجه اليها دعوة رسمية للحضور الى الرياض ، والقاء محاضرات ثلاث بجامعة الرياض . ولا بأس - للتاريخ أيضا - من ايراد نصه فيما بعد .

يقول بعد الديباجة :

( يسر أعضاء الهيئة الادارية اشعاركم عن بدء موسمها الثقافي الثالث لعام

١٣٨٩-١٣٩٠ هـ ، والجمعية يسدها مساهمتكم في هذا الموسم ، راجين احاطتنا برغبتكم في ذلك ، واشعارنا عن موضوع البحث الذي تودون القاءه ، وعنوانه . والوقت الذي يناسبكم للحضور الى الرياض - بعد الحج - ليتسنى لنا التنسيق بين المحاضرات . والاعلان عنها . هذا وتقبلوا خالص تحياتي .

رئيس جمعية التاريخ والآثار  
عبد الرحمن الأنصاري

## تبادل الآراء والرسائل

وحينما تلقينا هذا الخطاب من نسخ ثلاث متماثلة ، قررنا ان نجتمع ، وان نتبادل الآراء فيما طلب الينا أن نقوم به . وأن نحدد ٠٠ فقرنا الترحيب بالدعوة وعينا موعدا بعيد المدى بعض الشيء . ٠٠ وكتبنا رسالة جماعية بذلك وقمنا ثلاثنا ووضعتها في البريد الجوي المسجل الى الرياض باسمه وعنوانه . وقد عينا فيها موضوعات المحاضرات .

وبعد بضعة أيام تلقى كل منا رسالة جوابية مرقمة بـ ٩/١٠٧ في ٦-١-١٣٩٠ هـ يقول فيها بعد الديباجة :

تسلمنا رسالتكم . شاكرين لكم جميل تعاونكم ، الا ان الوقت الذي حددتموه لاقاء محاضرتكم غير مناسب لنا ، اذ ان الدراسة في الجامعة تنتهي مساء يوم الخميس ٨ ربيع الاول ١٣٩٠ هـ . وتبدأ الامتحانات صباح يوم السبت ١٧ ربيع الاول ١٣٩٠ هـ . لذا نقترح موعدا لاقاء محاضراتكم بحيث يكون من مساء الثلاثاء ١٤ صفر ، الى مساء الخميس ١٦ صفر ١٣٩٠ هـ . وهذا ستكون الامتكم على حساب الجامعة ، كما انكم اذا كنتم ترغبون في القدوم بالطائرة ، فان الجامعة على استعداد لارسال امر اركاب لكم . هذا ونرجو ان نسمع منكم في القريب العاجل . والله يرعاكم .

رئيس جمعية التاريخ والآثار  
عبد الرحمن الأنصاري

وبوصول هذه الرسالة اليها اجنباه برسالة مؤرخة في ١٠ صفر ١٣٩٠ هـ :  
( باننا نوافق على ما جاء في خطابتكم لنا في ذلك كله ، ونرجو بعث تذاكر الطائرة ، وسيكون سفرنا للرياض ان شاء الله . حوالي ١٠ صفر ) .

علي حافظ      ضياء الدين وجب      عبد القدوس الأنصاري

\* \* \*

وبهذا سفر في الموعد المحدد . وانظرنا وصول تذاكر الاركاب على الطارء .



سعادة الدكتور عبدالعزيز الفويطر  
وكيل جامعة الرياض

وبضع دقائق كنا في جو مطار الرياض ، وكانت الطائرة قد ارتفعت بنا أثناء طيرانها من جدة حتى الرياض فوق جبال متكاثفة من السحاب الأبيض المترام السيار الذي حال بيننا وبين رؤيتنا للأرض .. وما عليها ..

وفي المطار كان الدكتور عبدالرحمن الانصاري ، وأخوان أعزاء من اساتيد الجامعة الدكاترة ، وبعد التحيات والترحيبات ذهبنا معهم الى فندق صحاري بالاس المجاور للمطار الذي حجرت لنا به أماكن .

### فندق صحاري بالاس

وفندق صحاري بالاس من خيرة فنادق مدينة الرياض ، وهو منسق ، ويعتبر من فنادق الدرجة الاولى بالرياض ، ويمتاز عما سواه بأنه ناء عن الضجيج ، هادي ، يطل على الصحراء الجميلة المترامية الاطراف ، فيسرح النزير بصره الى خبت ذهبي اللون تتناثر فوقه شجيرات وبعض نبات بيرة .. ومع قربنا من المطار فان النزير به لا يقلقه مطلقاً

وفي مساء يوم الجمعة ١١ صفر ١٣٩٠ هـ جانا موزع البرقيات الداخلية ببرقتين مما احتاجها صورة للبرقية رقم ٥/٩٠٥ في ٢٨-١٣٩٠ هـ الوجهة من وكيل جامعة الرياض الى مدير مؤسسة الخطوط الجوية العربية السعودية بجدة ، والاخرى موجهة لنا نحن الثلاثة من وكيل الجامعة الدكتور عبدالعزيز الفويطر بالرقم ١٦/٩٣٢ في ٢٩-١٣٩٠ هـ ويقول فيها : « الحافا لصورة برقتنا رقم ٥/٩٠٥ في ٢٨-١٣٩٠ الوجهة للخطوط السعودية لاراكم - تم الحجز لكم بتسليق صحاري بالاس بالرياض » تحياتي « ا هـ .

ولتسلطنا البرقتين معا في الليلة المشار اليها آنفا تأجل سفرنا الى صبيحة يوم الاثنين الموافق ١٣ ربيع الاول ١٣٩٠ هـ .

### بدء الرحلة

في صبيحة ذلك اليوم جمعنا امتعتنا بسيارة البيجو ، وذهبنا نحن الاثنين الى مطار جدة : ضياء الدين رجب ، وكاتب هذه السطور . واما زميلنا الثالث : علي حافظ ، فانه كان القرب منزلا منا الى المطار ، ولذلك اتجه اليه من كتب .. واجتمعنا في بهو المطار ، ومن حسن المصادفات ان كان صاحب السمو الملكي الامير عبدالله الفيصل متوجها في ذات الوقت الى الرياض .. فسلمنا عليه واخذت لسموه ولنا معه جريدة المدينة التورة صورة تذكارية في المطار قبيل اقلاع الطائرة الثالثة « الديسانين » وقد نشرت الصورة في عددها الصادر في اليوم التالي من رحلتنا الجوية الى الرياض وهو يوم ١٤ صفر ١٣٩٠ هـ - ٢١ ابريل ١٩٧٠ م .

هـ فاتح المطار من المطار

### • لأكملها في الرياض •

وبعد مغرب ليلة الاربعاء الرابعة عشرة من شهر صفر ١٣٩٠ هـ ( حسب التعبير العربي القديم ) ٠٠ ويوافق ذلك مساء يوم الثلاثاء ١٤ صفر ١٣٩٠ هـ ( حسب التعبير الحديث ) أقيمت - جالسا على كرسى - فى بهو جامعة الرياض محاضرتى : ( بين التاريخ والآثار ) ٠٠ وكانت القاعة مكتظة بالمستمعين من طبقات مختلفة، وقد شاهدت بعض السفراء وغيرهم ٠٠ وقد حضر مندوبون من التلفزيون ومصورون من الصحافة ، وكانت أنوار القاعة الكبرى متألقة فى كل مكان ، واستمر القائي للمحاضرة زهاء ساعة من الزمان ٠٠

وفي ليلة الخميس ، التالية لليلة الاربعاء ، مباشرة ، وبعد المغرب أيضا القى الأستاذ ضياء الدين رجب محاضره : ( العوامل الانسانية بين الأدب والقضاة ) القاهها وهو جالس أيضا وأخلت وقتا لا يبعد كثيرا عن الوقت الذى أخذته المحاضرة الأولى .

وفي ليلة الجمعة التالية لليلة الخميس مباشرة ، وبعد المغرب أيضا ، القى الأستاذ علي حافظ ، محاضره عن : ( غزوة الفخلف ) وهو جالس أيضا على كرسى القاعة ذاتها ، وقد أخذت محاضره وقتا أطول وكان هيا خريطة اثرية تقريبية لغزوة الفخلف ، فصار يشير بعضا الى مواقع المعركة على الخريطة المبسطة بعاجبه .

### المحاضرات من رسالة

### جمعية التاريخ والآثار

والتأمل لموصوعات المحاضرات الثلاث .  
نحظ انها كلها بمب نافوى الصلاب الى

هدير الطائرات الثالثة ولا غيرها من انواع الطائرات مهما ضخمت ، ولعل هذه احدى مزايا تصميمه الهندسى .

وقد مكثنا حنيهة فى البهو الكبير بالدور الارضى من الفندق ، ريثما أحضرت مفاتيح الغرف الثلاث المحجوزة بأسماننا . وناولنا تلك المفاتيح الدكتور عبدالرحمن الانصارى . غرفة الاستاذ ضياء الدين رجب هى المرقمة بـ ١٠ ، وغرفة الاستاذ علي حافظ رقمها ١١ ، وغرفتى ذات الرقم ٥ ٠٠ وكانت جميع الغرف بمقربة من بعض ، وهى كلها فى الدور الذى يعلو مباشرة الدور الارضى .

وما بنا ان نصف أثارها ونطافنه ولا البساط السندسى الذى فرش به سلم الفندق الحجرى من أوله الى آخره ، ولا يقظة مديره ، ولا خدمات عماله وموظفيه ، فكل هذا طيب ، أما طيب جوه وراحتنا فيه واستمتاعنا بالنوم اللذيذ فى وقت النوم ، والنشيط فى وقت البقطة فحدث عن البحر ولا حرج ٠٠ كما يقولون فى المل المعروف .

وقد ارتحنا بعض الوقت وغيرنا ملابسنا ، وكنت أنا وضياء الدين رجب لم نتناول طعام الإفطار فى الطائرة كدأبنا فى رحلاتنا الجوية ٠٠ فطابتنا ما نطير به . فجادنا التذلل بما يريد ٠٠

### اللقاء المحاضرات

هى ثلاث محاضرات فى ثلاث ليلال متواليات ٠٠ تبدأ بليلة الثلاثاء ، وتنتهى بليلة الجمعة ٠٠ من مساء اليوم الثالث عشر الى مساء الرابع عشر من صفر ١٣٩٠ هـ .

وقد اعد كل منا محاضره فى جدة قبيل رحلتنا الى الرياض ٠٠ وبقيت بعض ( تعديلات طفيفة ) على محاضرات بعضنا

ملاسلها الأثرية .. كمواقع الجيشين :  
جيش المسلمين وعلى رأسه رسول الله  
صلوات الله وسلامه عليه ، وجيش قريش  
وأحلافهم .. وكتعديد طريق الرسول (ص)  
من المدينة الى مكان المعركة ، وكمكان الخندق  
نفسه وطوله وحدوده .

ثانيا - محاضرة الأستاذ ضياء الدين  
رجب تعالج قصة ترابسط الأدب النثري  
والشعري بالقضاء والعوامل الانسانية التي  
دفعت بهما الى هذا الترابسط ، وقد اتى  
المحاضر بشواهد وأمثلة على ما يقرر ..

ثالثا - محاضرة كاتب هذه الحروف  
عالج فيها قضية الاتصال الوثيق بين علم  
التاريخ وعلم الآثار ومزايا ذلك واتى بقاعدة  
مستنبطة من الواقع .. حيال عدم الجزم  
بأنبا التاريخ المكتوب وحدها او بأحاديث  
الآثار المنقوشة وحدها .. ما لم يكن من  
بعضها شاهد على صحة البعض الآخر ..  
وهذا باستثنا كلام علام القيوب جل وعلا  
وحديث رسول الله المصطفى (ص) .

### كلمة وزير المعارف :

هذا وبعد الفراغ من القاء محاضرة  
الأستاذ علي حافظ نهض معالي وزير المعارف  
الشيخ حسن آل الشيخ فارتجل أمام  
الحاضرين وهو واقف على منصة الخطابة  
بالقاعة الكبرى بجامعة الرياض - الكلمة  
البليغة التالية نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم ،

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا  
رسول الله وعلى آله وصحبه ،

أيها الاخوة :

جرت جامعة الرياض على ان لا يعلق على

اهداف جمعية التاريخ والآثار .. وبمعنى  
أدق : انها كلها في التاريخ والآثار ، لم  
يشذ شيء منها عن هذا السبيل المنشود ..  
وكل محاضرة تعالج ناحية من نواحي  
التاريخ والآثار ، لم تعالجها الأخرى .. وفي  
هذا تنوع متفق عليه ، واعتقد ان التنوع  
في مثل هذه الموضوعات وفي مثل هذه  
المواقف امر لا بأس به ، ان لم يكن هو  
المغوب فيه بالذات ، فان التكرار يمثل  
السامعين ، ويسل من قلوبهم ومن آذانهم  
النشاط الى الاصغاء وحسن التلقى  
والاستماع .

### خلاصات

هذا وقد نشرت المحاضرات الثلاث في  
الصحف .. نشرت جريدة المدينة المنورة  
محاضرة السيد علي حافظ ونشرت جريدة  
البلاد محاضرة الأستاذ ضياء الدين رجب  
ونشرت محاضرة راقم هذه السطور جريدة  
المدينة المنورة في عددها الصادر في  
٢٨ صفر ١٣٩٠ وفي جريدة الجزيرة في  
عدين متوالين .. ولا بد ان القسرا  
اطلعوا عليها في تلك الصحف .. فلا محل  
لإعادة نشرها هنا .. والأمر هنا يجري على  
قاعدة : ( ما لا يدرك كله لا يترك كله ) ..  
ولهذا رأينا من المناسب ان نسجل خلاصات  
مضبوطة مركزة لكل محاضرة منها فنقول :

أولا - محاضرة الأستاذ علي حافظ تعالج  
تاريخ غزوة الخندق .. من ناحية أثرها  
في صعود الاسلام ثم انتشاره بعد الصمود  
في هذه الغزوة الحاسمة .. وتعالج المحاضرة  
هذه الغزوة ايضا من ناحية أخرى هي ناحية

وقبل ذلك ادى دوره كاملا فى ميدان العلم والأدب ، وفى حقل القضاء . واستطاع بحق ان يجمع بين العلم والشرع وبين الادب وبين الفكر .

والثاني هو الأخ الاستاذ عبد القادوس الانصارى ، احد كبار ادياننا ومفكرينا ومؤرخينا ، وصاحب مجلة المنهل ، التى استطاعت بحمد الله ان تقف وان تصمد رغم العقبان وتطور من حسن الى احسن ولا تزال حتى اليوم تؤدى رسالتها فى ميدان العلم والأدب والفكر .

والثالث هو الأخ الاستاذ علي حافظ احد الرواد فى ميدان الثقافة والتاريخ والأدب واسهم مع اخيه ، كما قال اخي الدكتور الانصارى ، فى القامة مدرسة الصحراء بالمسيجيد ، هذه المدرسة التى استطاعت ان يخرجها من عالم الاحلام الى عالم الحقائق ، وبدلا الكثير من الجهد لفتح ابوابها للامة من مواطنينا ، استحق بذلك شكرنا جميعا وشكر وزارة المعارف .

ولئن كانت وزارة المعارف تحتضن هذه المدرسة فان الفضل الاول فيها يعود بعد الله اليهما ، ثم هو مع اخيه من الرواد فى عالم الصحافة ، ولا ينكر منا احد صحيفة المدينة المنورة التى قاما باصدارها ولا تزال تصدر حتى اليوم .

اننى احببهم واشكرهم وارجو ان نلتقي بهم دائما فى هذا المكان وفى غير هذا المكان لنستفيد منهم ونحدث اليهم .

وانى ارجو من جامعة الرياض ، الجامعة الحبيبة العريقة التى استطاعت بحمد الله ان تثبت وجودها عملاقة فوقه . لا اقول هذا بدافع من العاطفة والحر ولكنى اقوله

الحاضرات التى تلتقى فى رحابها احد ، وتلك طريقة لها مبرراتها ومعاسنها ، لكنى وأنا اتحدث هذا الحديث القصير لا اعتقد انى اخرج على هذه القاعدة ، وانما اريد ان ابنى دعوة اخي الدكتور الانصارى ، واريد ان اتقدم بتحية مخلصه مملوءة بالشكر والتقدير للاخوة الكرام الاساتذة الذين اتمعنوا بهذه الاسيات الثلاث . فلقد استطعنا ان نعيش معهم وفى اجوائهم الاسلامية العظيمة ، واستطعنا ان نقف كما وقفنا من قبل على مدى قدرتهم وكفاءتهم .

وانى اشكر لجامعة الرياض الحبيبة هذا النهج الطيب لاستدعاء امثال هؤلاء المفكرين والعلماء والادباء لنتلقى معهم فى ظلال هذه الجامعة نسبح منهم ونستفيد ويتجدد هذا اللقاء الودى والاخا .

فما اجمل ان يلتقى طلاب العلم بالعلماء ، هذا اللقاء الذى يحقق الخير والذى يعبر بصلق عن مدى حرص الجامعة والقائمين عليها ، على ان تؤدى رسالتها كاملة غير منقوصة .

وانى ايها الاخوة احبب باسم جامعة الرياض ، وباسم جمعية التاريخ والآثار ، وباسمى شخصيا ، احبب الاخوان واشهد على ايديهم واشكرهم على تلبية هذه الدعوة ولست بحاجة الى ان اعرف بهم فقد عرف بهم اخي الدكتور عبدالرحمن الانصارى ونعرف وتعرفون عنهم الكثير .

فاحمدكم الشيخ ضياء الدين رجب ، احد علمائنا وادبائنا ومفكرينا ، اسهم ولا زال يسهم فى ميدان الادب والفكر بالعلماء الكثير . نحن نقرا له كل يوم ابوابا ثابتة يعالج فيها الكثير من المسائل والقضايا

الاستماع ، ونرجو الله سبحانه وتعالى ان يظيل في اعمالهم ونرجو ايضا ان نستمتع في السنوات القادمة لمحاضرات اخرى من اساتذة اجلا كهؤلاء .

ولا يفوتني ان اكرر شكرى للسيد علي حافظ على اهدائه لجمعية التاريخ والآثار هذه الخارطة الأثرية الممتازة ( لمركبة الخندق ) الذى ابقى زمنا ليس بالقصير فى رسمها وفى تخطيطها ، فله اجزل شكر جامعة الرياض وشكر القائمين عليها .

ولكم جزيل شكرى .

والسلام عليكم ورحمة الله .

جولات علمية وأثرية .

تموج مدينة الرياض اليوم بوسائل العلم .. ففيها جامعة أثبتت أنها عملاقة كما يقول معالى وزير المعارف فى كلمته القيمة المرتجلة ، وذلك برغم حداثة عهدها بالانشاء .. فهي قد أنشئت فى عام ١٣٧٧ هـ فلها من العمر الآن ثلاثة عشر عاما فقط .. وفيها الآن كليات عديدة .. وفيها عمداوأساتيدوأكاترة من أبناء البلاد فى الآداب والعلوم والطب والصيدة والزراعة والتجارة والهندسة .. فهي من هذه النواحي جديرة بالتقدير ، حرية بالجولات فى ربوعها العلمية الأهلة .. ولذلك لا غرو ان كان - برنامج مكثا بالرياض - مكتظا بالجولات الاستطلاعية للكليات والمعاهد ، وكنا نمكث فى كلية وفى معهد ، ساعتين وثلاثا نتجول ونقف ونستمع ونستمع بما نرى ونشاهد وبما نسمع .

وفى طليعة زيارتنا العلمية قمنا بزيارة الدكتور عبدالعزيز الخويطر مدير الجامعة بالنيابة .. ذهبنا اليه فى مكتبه

بحمد الله حقيقة واقعة لمستها ليس فى المملكة العربية السعودية فحسب بل فى كل مكان ذهبت اليه اجد اسم جامعة الرياض يسبقني فى المحافل العلمية ، ورغم قصر مدتها فقد استطاعت ان تقيم بنيانها وان ترغم الآخرين على الاعتراف بها .

اننى احمد الله ، بالفضل الاول يعود اليه ثم الى اخلاص القائمين عليها وتفانيهم فى اظهار هذه الجامعة بالمظهر اللائق ، واحيي جمعية التاريخ والآثار فى شخص رئيسها الاخ الكريم الدكتور عبدالرحمن الانصارى ، هذا الشاب الذى اثبت مع زفلانه السعوديين اخلاصهم لدينهم ولوطنهم واستطاعوا بحمد الله ان يسهموا اسهاما واضحا فى النهضة العلمية والفكرية .

اننى ارجو منهم جميعا ان يمتدونا بمثل هذه اللقاءات كل ما استطاعوا .

والسلام عليكم ورحمة الله .

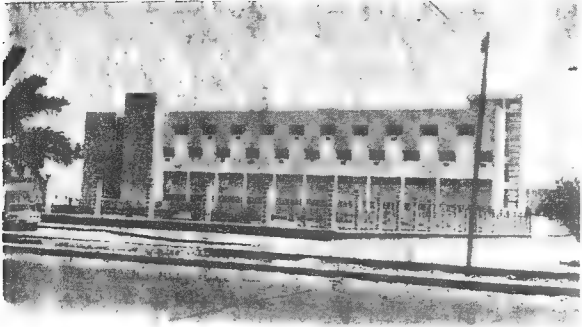
كلمة رئيس جمعية

التاريخ والآثار :

وبعد ذلك نهض الدكتور عبدالرحمن الانصارى رئيس جمعية التاريخ والآثار فارتجل الكلمة التالى نصها :

نحن نشكر معالى الوزير لهذه الكلمة القيمة الرائعة ونعاهد الله بان نسير على معالم الدين الحنيف وبتوجيهات جلالة قائد البلاد ورائدنا واهتمامات معالى وزير المعارف لكى نصل الى الهدف المنشود الذى نرجو ان نحققه فى امد قصير باذن الله .

وفى الختام نشكر لهؤلاء الاساتذة الكرام ما قدموه فى هذه الاسابيع الثلاث من محاضرات فمه . استمعنا بها كل



مبنى جامعة الرياض

على سماحتهم ثناءً عاطفياً .. حدثنا بأن صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء، أهدى أرضاً فيحاء، واسمة ذات قيمة مثالية للجامعة .. فكان تبرعاً حميداً يستحق الخلود والتخليد .. وحدثنا بأن مخططات بناء كليات الجامعة وميادينها وحدائقها وملاعبها هي جاهزة للإنشاء . واذكر أنه قال لنا إن المشروع الجامعى العظيم سيتم إن شاء الله عما قريب وعمل مراحل ..

وحدثنا فيما حدثنا به عن إنشاء كلية الطب .. أحدث كليات الجامعة أنشأها ووجوداً .. وقد شربنا الشاي والقهوة العربية لديه ثم استأذنا بالخروج لنلا ناخذ من وقته الثمين أكثر فيتراكم عليه العمل .

وبعد ذلك رأينا أن نزور كلية الآداب .. وكان معنا وكيلها الدكتور عبدالرحمن

بالجامعة .. وقد لقينا منه أبناساً ولطفاً مثالياً . ومكارم أخلاق . وكانت الأحاديث معه تنتقل من جو عبق إلى جو عطر من أدب إلى تاريخ ومن شؤون اجتماعية إلى شؤون ثقافية وجامعية . وقد استمر الحديث حول مشروع المدينة الجامعية الكبرى التي تزعم الحكومة تشييدها في أرض فيحاء، كنت شاهديتها في رحلة الرياض آنى سبقت هذه الرحلة . وكانت بسنة ١٣٨٧ هـ شاهدت تلك الأرض ماثلة بين الرياض والدرعية فيحاء، متسعة مرتفعة عما حولها من الأرضين ، جديرة بإنشاء جامعة كبرى عليها تعيد إشعاع نور الإسلام للعالم . عبر هذه البلاد واليها .. وقد حدثنا الدكتور الخويطر عن تبرعات سخية بارهين جد لعملة قديمها بعض الأميرات البرات من البيت السعودى الكريم .. وحدثنا عن هبات كريمة قدمت بأراضى في هذا البراح الواسع من قبيل بعض الأمراء السعوديين . وقد أثنى الدكتور



وفي اليوم التالي قرنا ان نذهب لزيارة كلية العلوم ، وعميدنا الدكتور محمد رضا عبيد . ولد دخلناها في الصباح الباكر عقب ان انتهت دروسها . ورائنا كيف يستعمل الطلاب باشراف اساتيدهم المختبرات العلمية الدراسية الوفيرة لديهم لتحليل دقائق الاشياء من حيوان ونبات وجماد ..

وقد اطلعنا الدكتور رضا عبيد على بعض هذه المختبرات العلمية الدقيقة ونظرنا في مكبراتها ذرات لا تكاد تبين للنظر المجرد من شدة الصغر فاذا هي ضخمة تظهر تخطيطاتها للعين .. وارانا كيفية تلاحق الأزهار والأشجار ، وارانا خيوطا جد دقيقة من جذع شجرة فاذا هي في ( الكبر ) ، خيوط كبيرة كأنها الجبال التينة المتشابهة ..

### شجرة الغلشي

وكنيت في سنة ١٣٥٦ هـ قد ذهبت في الرحلة الاولى من رحلات المنهل الاستطلاعية ذهبت الى جبال عار قرب الفريش بطريق المدينة - مكة ، مع السيد محمود أحمد مد الله في عمره ، وبسيارته اللوري قبل توافر السيارات بالبلاد .. ذهبت في نزهة خلوية وآرنا هذا الجزء المنزل بالتفسيح ، وقد لاحظت فيما لاحظت شجرة خضراء شديدة الاخضرار كبيرة الاوراق ذات الأزهار حمراء داكنة شديدة الاحمرار ، وعليها عشرات الذباب يمتص منها ما يحلو له امتصاصه ، فظهر لي ان ازهار هذه الشجرة سامة قاتلة .. وبحثت عن اعرابي اسأله عنها ، وهناك لايت احدكم ووقفت به على الشجرة الناضرة ، ورغبت اليه لبيان اسمها ، فقال : ان اسمها عندهم هو ( الفلشي ) - بضم الفين المعجمة واللام وكسر الاء ، الثلاثة بعدها ياء مشددة - ،

الانصاري ، فذهبت اليها ، وهي قريبة من مبنى ادارة الجامعة . وقد اتجهنا قبل كل شيء الى مكتب عميد الكلية سيادة الدكتور عزت النص ، اجد رجالا العرب المتففين الكبار .. وقد أنسنا باحاديثه الأدبية والعلمية الشيقة ، ومكثنا لديه مليا ثم استأذناه بالانصراف ، لثلا نأخذ من وقته الثمين على حساب عمله .. ومن ثم اتجهنا الى مكتب وكيل كلية الآداب ورئيس جمعية التاريخ والآثار الدكتور عبدالرحمن الانصاري .. فمكثنا به هنيهة وتحدثنا معه في آثار وتاريخ .. ثم ذهبت الى المكتبة العامة بالكلية فمكثنا بها وقتا طويلا نتأمل كتبها الثمينة ونعجب من توسع المكتبة وتنظيمها الحديث في خزائنها الحسنة الترتيب والمنظر .. ثم ذهبت الى متحف جمعية التاريخ والآثار الحافل بالآثار . وقد كنت أعده في سنة ١٣٨٧ هـ ( نواة ) صغيرة مبعثرا ما به من الآثار في احدى غرف الكلية العلوية الجانبية .. فاما اليوم فهو شيء آخر .. لقد برز متحفا سوبا متكاملا منسقا اروع تنسيق يحتوي على عشرات الآثار المنوعة الهامة عن هذه البلاد . في بهو كبير جميل وقد رتببت الآثار ترتيبا فنيا كشافا .

ان المتاحف الحديثة معارض حية جميلة مائلة للعيان ، تعرض للنظارة والباحين ألوان الحياة القديمة وتكشف عن خبايا مجتمعات الامم الخالية .

تشرف على هذا المتحف ، جمعية التاريخ والآثار ، اول جمعية من نوعها في بلادنا . وراس الجمعية الدكتور عبدالرحمن الانصاري . وهو عالم الآثار الوحيد في المدينة ولها هيئة ادارة محترمة وعامة .

ابتلاعها نخر عينة .. وهكذا تحققت تكهناتى  
ازا، هذه الشجيرة الغريبة .

وشجرة الفلّاحى هذه شبيهة الشكل  
بالصبار المعروف ، فيما عدا زهرها  
الموصوف ، فهذا الزهر أهدى اللون ،  
مكون من عدة زهرات مخمسة الأضلاع ، فى  
وسط كل واحدة منها نوار صغير ناصع  
البياض ، ويبدو لشدة بياضه وسواد ما  
حوله ذا بريق وسطوع كالنجم اللامع فى  
السماء فى ليلة ظلماء ، ويحكى فى هيئته  
وصفره عيون العناكب ، وفى بريقه الالامس  
الابيض ، وقد لاحظنا تجمع الذباب على هذه  
الميون ، خاصة ، ففهمنا بطريقة الاستنتاج  
أن طعمها حلو ، لأن الذباب لا يتجمع ، عادة ،  
الا على ما كان من هذا القبيل ، وهكذا بندس  
السم فى العسل . ولله فى خلقه شؤون .

ثم عقيت على ذلك فى كتاب ( بين التاريخ  
والآثار ) بتهميشة نصها : « فى  
كتاب الروض الأنف » شرح سيرة ابن هشام ،  
وصف الشجرة الرادة : ( وقال ابو حنيفة :  
الrade من اغلات الشجر » ص ٤ ، ج ٢  
طبع مطبعة الجمالية بمصر ١٣٣٢ هـ -  
١٩١٤ م واذا فقد حرف اسم الشجرة وبقي  
اسمها مع تحريفه لها حتى الآن » .. وذلك  
ان فى « القاموس المحيط » : ( والفلّاحى  
كسكرى شجرة مرة والفليت ما يسوى  
للنسر مسموما ) مادة : غلث .

\* \* \*

عقب العودة من رحلة الرياض هذه تلقيت من  
الدكتور رضا عبيد عبيد كلية العلوم بجامعة  
الرياض رسالة يقول فيها :

« ابعت لكم بالتقرير الاولى عن شجيرة  
الفلّاحى ، وكما اخبرتمك : العينة وصلتنا من  
وزارة الزراعة لتحليلها والتعرف على مكوناتها  
السامة بعد ان تسببت فى موت مائة رأس

واضاف الى ذلك انها سامة تقتل الحيوانات  
اللى ياكلها ، وقد يضعون زهراتها مع  
الخبز للذئاب العادية فتاكلها لحلاوة طعمها  
وسرعان ما نخر صريمة بسمها .. هذا ما  
لاحظته وسمعت .. وقد نشرت يومئذى عند المنزل  
الصادر فى المحرم سنة ١٣٥٦ هـ - مارس  
١٩٣٧ م تحت عنوان : ( فى عالم الآثار ..  
جولة فى جبال عار ) ما على نصه :

« ومما استرعى نظرى فى عار شجيرة  
بالفة الجمال اللوني والشكل ، معاً ،  
لها ساق قوية كمعمود الرمرم النقي البياض  
وتقوم فوق هذه الساق كتلة من الزهر ،  
الهدية اللون . متجمعة من زهرات بهذا  
اللون . وقد رايتى منظر هذه الشجيرة  
الغريبة لأول وهلة ، اذ كنت أخال انها قطعة  
من الديباج الأحمر شئت فوق هذه الساق ،  
بوضع هنئسى محكم جذاب ، او انها كمة  
( طاقية ) شديدة الاحمرار ضارب احمرارها  
الى السواد ، وضمت فوق رأس هذه  
الشجيرة لتحميها من وهج الشمس وتأثير  
تيار أشعتها القوي . ولكن بمجرد وصولى  
اليها فهمت كل شئ .. »

وسالت دليلنا الأعرابى عن اسم هذه  
الشجيرة وعن سرها ، وخطر ببال قبل توجيه  
السؤال اليه أن لهذه الشجيرة سرا . وانها  
لم تبد بهذا الشكل الجذاب اللطيف البالغ  
فى الجمال الى أقصى حدوده الا لاحتوائها على  
خطر خفي . واذا هى سامة . وشالفت  
بعض الاخوان بهذا الرأي ، قبل القائي  
السؤال على الدليل البنوى . فلما سألته  
اجابنى بأن اسمها فى عرفهم : ( الفلّاحى )  
بفين ولام مضمومتين ، ولام مكسورة بعدها  
ياء . وقال : انها من الاشجار السامة ،  
وهم يضعونها مع قطعة لحم او خبز كما  
يريدون قتله من السباع المفترسة ، وبمجرد

*Caralluma retrospiciens* (Eckrenb) N. E.

واسمها العربي الشائع « كريب » *Kareeb* Br.

*Caralluma Sinaica* (Becke) A. Berger و

واسمها العربي الشائع « ديوس الكلية »  
والأنواع الثلاثة سامة .

وثمة نوع رابع شديد السمية يحمل الاسم  
العربي « غلقى » *Ghalqa* ولكنه ليس من  
نفس الجنس *Caralluma* ولا يشبه الأنواع  
السابقة في شكله بل يختلف عنها أساسا  
في كونه ذا أوراق كبيرة بينما أنواع جنس  
*Caralluma* عديدة الأوراق مضلعة الساق  
وساقها ذات أربع زوايا حادة مسننة ، كما  
أن هذا النوع الرابع لم يسجل أحد وجوده  
في الطائف ولا في جبال الحجاز من قبل .  
واسم هذا النوع الرابع :

*Vincetoxicum officinale* Moench. ( = *Asclepias Vincetoxicum* L. )

رئيس قسم النبات

د . أحمد محمد مجاهد

وهكذا صحت فراستى العلمية إذ قرروا  
التحليل أن شجرة الفلثي سامة قاتلة ، كما  
كنت قدرته وقرورته ونشرته منذ ثلث قرن .

### قطعة النيزك الضخمة

شاهدنا أمام مبنى كلية العلوم ، أو  
مبنى الجامعة قطعة ضخمة بالغة  
الضخامة والنقل ، وهى نيزك سقط على  
أرض الربع الخالى . ولعلها هى التى تحدث  
عنها الأستاذ فؤاد حمزة ، فى كتابه ( قلب  
جزيرة العرب ) فقال : « وأما من حيث  
العمران فقد كان الشائع عند البدو أن فى  
الربع الخالى آثار عمران عديدة خلفها  
الأقدمون من حضارات بالغة ، وكانوا

من القمم الغربية عن المنطقة والمستوردة من  
الخارج » .

وهذا نص التقرير المشار اليه :

### تقرير عن نبات الغلثي 'Ghelzy'

أتشرف بالافادة أنى قمت بفحص نبات  
« الغلثي » الذى تم جمعه من منطقة الطائف  
الجبلية فتوصلت الى المعلومات الآتية عنه : -

#### ١ - أن اسمه العلمى

*Caralluma Penicillata* (Delf.) N. E. Br.

وهو أحد نباتات الفصيلة العشارية  
( *Asclepiadaceae* ) والفصيلة الماكورة  
مشهورة بسمية معظم نباتاتها ، وبعضها  
شديد السمية وتفرز لبنا نباتيا غسارا  
بالإنسان والحيوان .

٢ - أخلت عينه من نباتات الفلثي  
لفحصها كيميائيا ومعرفة حقيقة المواد  
الكيميائية السامة بها ، واختيسار التأثير  
السام لهذه المواد فوجد أنها تحتوى على  
نسبة عالية من الصابونينات ( *Saponins* )  
واختبر تأثير هذه الصابونينات على السلم  
مجهريا فوجد أنها تسبب انتفاخا سريعا فى  
كريات الدم يؤدى الى تفجرها الواحدة بعد  
الأخرى بسرعة كبيرة . وهذا التأثير الأخير  
يمكن أن يفسر الإدماء وموت الحيوانات التى  
تأكل مثل هذا النبات .

٣ - وهناك نوعان آخران من نفس الجنس  
*Caralluma* مسجل وجودهما فى جبال  
الحجاز عامة ومنطقة الطائف خاصة ،  
بالإضافة الى نبات « غلزي » السابق ذكره ،  
وهما يشبهان النبات الأخير فى الشكل الى  
حد كبير . وكذلك فى النمو على الأرض  
الصخرية . وهذان النوعان هما :-

تحصيله يتمثل في اصابة التعليم وعمقه وسموه . . والطلب الكبير المشهود هو لحاق الملكة بركب الحضارة الحديثة المجلى الصاعد الى القمم ، في القرب وقت ممكن من طريق الدراسة الواعية المستنيرة بجامعتهم العملاقة التي تهي لهم كل اسباب التقدم وكل اسباب التفوق والنجاح الشامع .

وقد قلت لبعضهم فيما قلت : « نرجو ان تكونوا في تعليمكم في طليعة المتعلمين ، مثاليين لا تقليديين ، وان نسرى اختراعاتكم تملا آفاق بلادكم وتملا الدنيا ، وابتكاراتكم الادبية والعلمية والصناعية تسد احتياجاتنا المتنامية ، وتزود العالم بغرض غزير من تجديد حضارة الاسلام في بلادكم هذه التي هي مهد الحضارة العربية الاسلامية التي استمدت منها حضارة الغرب العاصرة كيانها وانشأت عليها بشانها العظيم الباهر . وكل من له رأس وعينان يفعل ما يفعله كل انسان . . والعبرة بالبعد القويم » .

وقد قابلنا في كليتي الآداب والعلوم شبانا دكاترة عمداء ، وأساتذة ومعيدين سعوديين ، فسررنا بهم بالغ السرور وحمدنا الله تعالى على منته الجسماء على هذه البلاد مهد العروبة والاسلام .

\* \* \*

وبعد كلية العلوم . . وفي اليوم التالي كانت وجهتنا الى كلية الزراعة . وكلية الزراعة تعتبر احدى اعمدة العلم والعمل الحيوية في بلادنا ، ذلك ان موضوعها هو الزراعة ، والزراعة هي قوام حياة الانسان لانها غذاؤه العام ، وتقدم الزراعة الوحيد في بلادنا . يجعلها نعم بالاكثفاء الذي في

العلم . . . . . جوى نبع ذات مصدر له .

يتناقلون اقوالا متناقضة عن وجود خرابات في وباء القرية من بشر مقيمة التي زارها المستر فلي ، ووجدها بشرا غزيرة الماء . وكان القول ان وباء هذه تقع على بعد مرحلتين ( أو ) ثلاث من واحة جبرين - يبرين - وعلى طريق القوافل التجارية من طفار ، وانها كانت تظهر وتختفي بفعل الرياح الموسمية التي تقشع الرمل عنها فتظهر آثار خرائب وقلاع وقصور عديدة حتى دعت باسم قصور ام الحديد والعديدة .

وقد حقق المستر فلي ، بنفسه ، عن هذه الاشاعات وزار المكانين المشار اليهما وهما يقعان ما بين درجتى الطول الشرقي ١٥٠٥ و ٥١٥ والعرض الشمالي ٣٠ و ٢١٥ و ٢٢٥ فوجد ان ما كان يسميه البدو آثار عمران وخرائب قصور دامرة ، ان هو الا بقايا مخروطة بركاني عظيم ، حدد منذ ازمة مطاردة وبقيت من آثار اندفاعه مسجرات بركانية محروقة ثقيلة اللون وبلون الحديد فكان البدو يظنونها آثار قلاع وخرائب . .

وقد جلب المستر فلي معه بعض حجارة هذه المنطقة ، وجلب ايضا حبوب الدخان البركاني المتبلور الذي يسميه البدو باللؤلؤ الاسود ، وشاهد كاتب هذه السطور هذه الحبوب فاذا بها اصغر من حجم الحمص بقليل خفيفة الوزن سوداء اللون براقة المظهر . انتهى من ٢٨ و ٢٩ طبع المطبعة السلفية بصدر سنة ١٣٥٢ هـ - ١٩٣٢ م .

● ● ●

هذا وجدير بالذكر ان طلبة كليات جامعة الرياض جادون في طلبهم للعلم ، وليسوا هازلين او كسل . . لقد علمهم اساتيدهم ومداوهم ورئيس عمدانهم ان لهم مطلباً شامخاً وانهم يجب ان يجدوا ثقله في اقرب فرصة ممكنة من حياتهم . وان طريق



في الوسط

- الشمس -

مطبخ الدكتور

عبد العزيز الفويفر

مدير جامعة

الريفي بالنيابة،

وأيضاً يمين الأستاذ

ضياء الدين رجب

فالدكتور رضا

عبد محمد كلية

العلوم بجامعة

الريفي،

فميدان القوس

الأنصاري،

فالدكتور عبدالله

الوهبي الأمين

العالم للجامعة،

وعن يمينه : السيد علي حافظ فالدكتور عبد الرحمن ، الأنصاري وكيل كلية الآداب  
ودليس جمعية الترويج والأكل بجامعة الريفي فالأستاذ عبد العزيز الترمكي المستشار الثقافي بلندن ، فالسيد  
محمد نعيم الفتى ويرى أمام الجميع نماذج من القاعد والمناقص التي صنعتها كلية العلوم بالجامعة  
من حطب الأثل الوطني وقد بدت رائعة وجيدة

الزينة والأزهار الفواحة وبالنخيل الباسقة،  
والخضراوات المتنوعة ، وطلابها في نشاط علمي  
دائب تراهم وراء معاملهم يقومون بالتجارب  
العلمية التي تؤهلهم ليكونوا بارعين في فنيهم  
الحيوي ، وهم يعملون فيما يعملون به ،  
بدراسة خلايا الحيوان وأمراضه وأسباب  
صحته ، ولديهم حظائر للتجربة العلمية  
والتنمية الاقتصادية ، من بقر وغنم ومعزى  
منها لدراساتهم ولميزانية كليتهم .

وفي الكلية برادات كبيرة ومعامل مهمة  
تبقى الثمار فيها أمداً مديداً طازجة ..  
لقد قدم لنا ونحن في الكلية وطب جنبي  
أصغر اللون شهبي ، وله ما يقارب العامين  
( مصبرا ) مثلجاً ، وقد بقي له طعمه  
وخصائصه جميعها إلى اليوم الذي ذقناه ،  
كما كانت يوم قطف من نخيله ..

وعمد كلية الزراعة هو الدكتور عبدالله  
المقبل ، وقد تجولنا معه في القسم الكلية  
ورأينا الطلاب وهم يدرسون .. يدرسونهم  
استادهم فنون الزراعة العلمية والعملية  
التطبيقية معا . فيحلقون الأزهار والثمار ،  
ويأتون بمختلف النباتات إلى الكلية من  
مختلف الأماكن والأودية والجبال  
والمعاري ، ويعرضون ذلك لتحليل مغبري  
فاخص دقيق ، ليدرخوا بوساطته خصائص  
خلايا هذه النباتات وهذه الأزهار . وهل  
هي نافعة أو ضارة ، وليدرخوا أمراضها  
واسبابها وعلاجها ، وليتعرفوا على ماهية  
العشرات المتلفة للأشجار والثمار .

وكلية الزراعة في الرياض تقسح في  
( غليشة ) في عمارة ضخمة واسعة الأرجاء ،  
يحيط بها حدائقها الفناء المفعمة بأشجار

أتركه لك ليخبرك بها ..

فالتفت الى الشيخ المصامت الوقور  
وحبيته ، وبعد التعارف بيننا انطلق يروى  
لى قصته التى قال عنها الاستاذ عثمان  
الصالح انها طريفة ..  
قصة قيافة :

قال :

فى سنة ١٢٨٦ هـ طلبت - بضم الطاء -  
من قبل الامير سلمان بن عبدالعزيز امير  
منطقة الرياض ، وكان قد تجمعت لديه  
خيوط مشكلة غامضة لم يتمكن المسؤولون  
من حلها ، وذلك ان شابا قد اخذ - بضم  
الهمزة - من ديرته وهو طفل صغير لم  
يتجاوز عاما ونصف عام . وكان اخذه من  
الدعنة ، عند ( أم الجحاجم ) بالقرب من  
سدير .. المنطقة المعروفة .. وكان القوم  
الذين اخذوه من العراق .. وعاش معهم فى  
العراق حتى ترعرع ، والى ان بلغ سن  
الشباب ( سبعة وعشرين عاما ) . ولطول  
مكثه بين طهرانى القبيلة العراقية دخل فى  
روعه انه واحد من افرادها الاصلاء . وقد  
وعده ان يزوجه باحدى فتياتهم . ولم  
يكن هذا الوعد منهم جديا . وحينما طالب  
بانجاز ما وعده به ، وأنسوا منه الجدة فى  
طلب يد فئاتهم ، صارحوه بالواقع : انه  
لقيط . وما ان سمع هذا التبا منهم حتى  
طار صوابه واستل سيفه على المرأة التى  
بينته وربته ، واعتقد انها والدته .

(١) نسبة الى - جرة - الفول المدس .. وهذا  
معبير حديث لمه يستعمل لأول مرة هنا . وهو مقبوس  
من التعبير العامى الحجازى الذى يلقب الرجل السمين  
جدا القصير بـلقب : ( جرة ) .. بمعنى انه يشبه فى  
شكله العام شكل الجرة .. جرة الفول المدس  
التحاشى المعروف

وطيله الكليه جادون فى العلم كل الجدة  
اسوة بسائر الكليات . وتلاحظ كل ذلك  
على وسمات وجوههم أثناء دراستهم ومن  
اهماتهم الكبير بالتحليل العلمى وتناجحه ..  
ودمجه فى يفظهم التامة لما يلقىه أساتذهم  
عليهم فى فصول الدراسة ..

## فى معهد العاصمة النموذجي

وكل من زار مدينة الرياض لا بد ان  
يشتاق الى زيارة معهد العاصمة النموذجي .  
ذلك المعهد الحوى للتعليم فى بلادنا والذى  
يعتبر نموذجا حيا ومثالا طيبا للتعليم  
الهادف والتربية الاسلامية المثل .. ومديره  
ومؤسس كيانه الادارى هو مديره العام  
الآن الاستاذ الربيع عثمان الصالح ، ومع  
انى اعرف المعهد وزرته فى سنة ١٢٨٧ هـ  
عدة زيارات وكنت عنه فى رحلة الرياض  
السابقة ، فقد رايتنى الآن مشتاقا لتكرار  
زيارته لاني اعلم ان مديره العام حفي به ،  
وانه لا بد مجدد فيه اشياء كثيرة فبالغ به  
القمة ان شاء الله .. وكانت زيارتي الاخيرة  
لا الآخرة لى يوم الخميس ، وكان الاستاذ عثمان  
الصالح موجودا فى مكتبه ومعه فى الغرفة  
المدير المساعد الاستاذ عبدالرحمن حميد  
الجويعد . وكان بجانبنا على اريكة من  
ارائك مكتب المعهد الوثيرة شيخ اعرابي  
مستدير الوجه واللحية ، كنهها ، غلب  
بياضها على شوادها .. ابيض الوجه اقنى  
العرين . ادعج العينين ، ازج الحواجب  
مقرونها ، مربوع القامة . ليس بالتحيف  
السمهري . ولا بالسمين الجري (١) ، وكان  
صامتا هادئا . ولاحظ عثمان الصالح  
تأملاتى له ، فبادر بتعريفى به قائلا : هذا  
صالح بن عامر العرق المري . ( من بئى مرة )  
خبرا القافة . وله قصة طريفة فى القافة

وسجلوا على أنفسهم ان لا دعوى لهم فيه .  
فتقدمت عندئذ الى الوالد الحقيقي ، فسلمته  
ابنه .. وقلت له : هذا ولدك من صلبك .  
فسلم كل منهما على الآخر ومضيا لسانهما .  
وهكذا عاد الشاب الى قبيلته الحقيقية والى  
أبيه الفعلي بعد غياب دام سبعة وعشرين  
عاما ..

هذا وقد حدثني **صالح المري** . بأن السر  
في أخذ المراقبين للطفل ، يعود الى أنهم  
من بادية العراق الذين اعتادوا الوفاء على  
**الملك عبدالعزيز** رحمه الله ، فيمنحهم  
المطايا السخية كل عام ، كدأبه مع قصاده  
من بلاد العرب المجاورة ..

### بن القيافة والعيافة

وبعد فتلک قصة واقعية من قصص  
« القيافة » العربية المدهشة ، في هلم  
الديار ..

والقيافة من علوم العرب القديمة ..  
وتقابل ( العيافة ) عندهم - ( القيافة ) ..  
**والعيافة زجر الطير** . فقد روى ان عمر  
رضي الله عنه كان جالسا في وقت الحج  
وكان عنده رجل من قبيلة بني لهب (\*) ، وكان  
بنو لهب من ازجر القوم فيما يعتقد العرب  
في جاهليتهم ، وقد حدث ان فر طائر من  
الارض ، فوقعت من بين رجله حصاة على  
مقدم رأس عمر بن الخطاب فادمته ، فقال  
اللهبي عندهما راي ذلك : « والله ، أمير  
المؤمنين لا يعجز بعد هذا العام » . فصادف  
كلامه ومات عمر من عامه ولم يعجز . واتفق  
ان كان رجل طائي شاهد عيان لما حدث  
فقال بيثا مشهورا اتخذ فيما بعد شاهدا من  
شواهد علم النحو وهو :

(\*) بنو لهب بن هاجن - او حجر - من الازد  
القطانية . وفي كتاب « بلاد زهران في ماضيها  
وحاضرها » انهم من دوس زهران

وقال لها : تالله ان لم تخبريني  
بالحقيقة فصلت رأسك عن جسديك ...  
فهذاته المرأة ، وقالت له : على رسلك ..  
ثم بادرت الى استدعاء زوجها . فأخبراه  
مما بالحقيقة المكتومة عنه . فارتحل الى  
الكويت ، ومنها الى ( أم الجاجم ) وعرض  
نفسه على القبائل ، فظهر ثلاثة رجال .  
يدعي كل منهم انه والده الحقيقي ، وعرض  
الأمر على حاكم الكويت فقال : أنتم جميعا  
سعوديون فتوجهوا الى قاضي الحضر بالباطن  
السعودية ، ليحكم بينكم . فذهبوا للقاضي  
الحضر ومعهما الشاب ، وقد احتار القاضي  
في موضوعهم ، وقال : هذه مسألة لا حل  
لها عندي .. حلها بيد الحكومة . فرحلوا  
الى الرياض ومثلوا أمام الشيخ محمد بن  
إبراهيم رحمه الله ، وقد استفحل شأن  
المشكلة ، وهنا تدارك الأمير سلمان بن  
عبد العزيز الأمر بحكمته بعدما أحييت اليه  
أوراق القضية . فرأى ان حلها بيد من  
يحسنون اقتفاء الأثر . فطلب سموه  
حضورى ، وعرضت علي ، المسألة ، وفهمت  
جوانبها . فقلت : احضروا لي كل من له  
صلة بنسب المذكور أو ادعاء بالنسب من  
النساء والرجال ، ولما دخلوا علي ، في  
منزلى تفرست فيهم كلهم ، فادركت ان  
الشاب هو « جز » من « الجشوش » احدى  
قبائل مطير ، وآثرت كتمان هذه الحقيقة ..  
كتمتها حتى عن الدولة . ومن ثم قسمت  
باسماعتانهم فردا فردا ، ما عدا الأب  
الحقيقي ، وخوفتهم وذكرتهم بشديد عقاب  
الله على من ادعى نسباً ليس له وقلت لهم :  
انكم تدعون ما ليس لكم ، وارى ان نفوسكم  
لن تسمح بادخال واحد من غير نسبكم على  
حرمكم ، فيتبرجن أمامه ويعتبرن أخوات له ،  
وهو أجنبي عنكم وعنهن .. وهنا تأثروا  
متنازلوا عن دعواهم في بنوة الشاب ايم .

والصحافة وساد الجو غبطة وايناس ، وكان سمرا ممتعا لطيفا .

● واقام سعادة وكيل كلية الآداب ورئيس جمعية التاريخ والآثار الدكتور عبدالرحمن الانصاري حفل عشاء في منزله ضم كثيرا من الاساتذة ورجال العلم والفكر والإدارة والصحافة .

● واقامت جمعية التاريخ والآثار بجامعة الرياض حفل عشاء ، ايضا ، في فندق صحاري بالاس وقد امتلا بهو الفندق الكبير بالمسعودين من مختلف الطبقات .

● واقام سعادة الشيخ عثمان الصالح المدير العام لمعهد العاصمة النموذجي حفل عشاء للوفد في منزله بالوشام . ودارت احاديث عامرة بالود والاخاء والأدب والثقافة .

● واقام السيد عبدالرحيم سميجان حفل عشاء ، في دارته تكريما للوفد ، وضم لفيما من رجال الادارة والفكر والعلم والأدب .

● واقام أبناء مدينة العلا ، في مدينة الرياض ، وعمل واسهم الأخ عبدالرحيم سميجان مادبة غداء حفل في بستان الجميح ، تكريما للوفد ، وقد ضمت المادبة جمهورا كبيرا من الأعيان وكبار الموظفين

● واقام الاستاذ خالد خليفة حفل شاي انيقا في دارته حضره ليف من رجال الفكر والعلم في طليعتهم الدكتور عبدالعزيز الخويطر . وكان حلا انيقا مؤنسا دارت فيه محاورات ادبية ولقوية ممتعة .

● واقام الشيخ الاديب حمد التحقيل ، حفل شاي في منزله ، وقد غمر المكان بشعره وادبه ولطفه .

● وكذلك اقام الشيخ ثاني المنصور مستشار وزارة المعارف حفل شاي انيقا

خير بنو لهيب فلا تك ملقيا

مقالة لهيب اذا الطير مرت

وفر شرح الشواهد النحوية البيت فقالوا : ان الشاعر يقول : ان بنى لهيب هم خبراء بالعيافة (٢) . وارى ان العيافة ، خيال وخرافة ، وقد يتفق معها حدوث أمر فيخال الجهلاء ان حدوثه كان نتيجة العيافة الصادقة .

اما القيافة فخراسة مقولة وموهبة وهبها الله للعرب قديما وحديثا واشتهر بها بنو مرة الذين منهم صالح العرق الري تعريف القيافة :

و (القيافة) - بالالف المثناة الفوقية المكسورة - قال عنها اللغويون : انها تتبع الأثر ، يعرف ( القائف ) - أى متبوع الأثر - شبه الرجل بآبيه أو أخيه ، وجمع : القائف ، : قافة . والاسم : القيافة ، وهو : (القواف أو القياف) - بتشديد الواو والياء (٣) .

## آل مرة

اما آل مرة المعروفون بالقيافة فنزلهم تمتد من جنوبي الطريق الموصلة بين الاحساء والرياض الى جهات الخرج والمقير الى واحتي جافور أو جبرين حتى أواسط الربع الخال (٤) وهم ذوو بطون كثيرة معروفة .

## حفلات

● اقام سعادة الدكتور عبدالعزيز الخويطر حفل عشاء في دارته للوفد الثلاثي ، وضم الحفل شخصيات بارزة في العلم والفكر والأدب

(٢) شرح شواهد ابن عقيل ، لبيد التمام الجرجاني ص ٣٠ و ١٣ طبعة دار احياء الكتب العربية الكبرى بمصر .

(٣) معجم متن اللغة لأحمد رضا : مادة ( قواف ) .

(٤) جزيره العرب للواء حمزة ، ومعجم قبائل العرب



في دأوته باللز •

● وإقام السيد محمد نعيم مفتى حلة غدا، في دأوته وحضرها ليف من الاصدقاء،

## لقاءات وزيارات

في مدينة الرياض زرت فضيلة الشيخ عمر بن حسن في منزله ، وكان لديه بعض امراء البيت المالک ، وكان هذا الامير ذا فصاحة وبيان •

كما زرت معالي وزير الاعلام الشيخ جميل الحجيلان في وزارة الاعلام •

كما زرت الشيخ اسماعيل الانصارى في منزله •

وفي الندوة الاسبوعية التي يقيمها الاستاذ عبدالعزيز الرفاعي التقيت بالاساذ حسن عبدالله القرشي ، وبالدكتور محمد عبدالمعظم خفاجي المدرس في كلية الشريعة بالرياض • وكان لقاء سعيدا اذ مضت مدة طويلة على افتراقنا •

وقد يجمع الله الشئتين بعلمنا

يظنان كل الظن أن لا تلاقيا

## مقياس لتقدم الرياض والجامعة

قدرت مقياس تقدم الرياض منذ سنة ١٣٨٧ هـ وهي السنة التي قدمت اليها فيها قبل هذه الرحلة - قدرت مقياس تقدمها - زمنيا - في هذه المدة الوجيزة - بربع قرن • كما قدرت مثل ذلك لتقدم الجامعة •

ومن غوامر تقدم الرياض البارزة في المدة الوجيزة قالسالف ذكرها هذا التطور الشامل الذي حدث بشوارعها ، فهي مسفلتة ، وهي عريضة واسعة منسقة ولها ارضلة جميلة وجزر ملهمة بالنخيل والأشجار المظلة ، وعماراتها ايضا كذلك ، وكل كذلك في كل شئ، فيها •• وناهيك بشوارع الستين مترا • ومن مظاهر تقدم جامعة الرياض انشا

كلية الطب بها •• وازدياد الطلاب وازدياد المتخرجين ويضاف الى ذلك مظهر جزئي مهم هو نتيجة للتطور الكبير ، ويتمثل هذا المظهر الجزئي في كيانه المدود وفي مستقبله ، وفي صنع مقاعد وكراسي قوية ذات اناقه ، ورشاقة ، من الاثل الوطني المنتشرة اشجاره في كل مكان • وقد تم ذلك التطور الصناعي بتوجيه سعادة وكيل الجامعة وبمؤازرة فضيلة رئيس مدارس البنات • وقد عرضت علينا في مقر ادارة الجامعة نماذج جميلة ورشيقة القوام ، من هذه الصناعة الوطنية الوليدة التي نامل لها الاتساع والنماء • وقد نمي اليانا ان الجامعة اخذت لكلياتها ٥٠٠ قطعة من هذه المناضد والكراسي ، وان رئاسة مدارس البنات وصت بان تصنع كراسي مدارسها ومناضدها من هذا الاثل الذي صنع منه طلاب كلية الهندسة النماذج الاولى المبكرة لأول مرة في التاريخ •

وهكذا وهبت الجامعة بعلمها التقني ، الحياة لمادة الاثل المهمة الوفيرة في البلاد وهبت الى جانب ذلك ، الوطن صناعة حديثة تقوم على خامات وطنية متكاثرة النمو والوجود في البلاد •

وقد وفرت - الى جانب ذلك ايضا وستوفر في المستقبل ان شاء الله الووف الرياضات من الدخل القومي كانت تذهب فيما مضى الى الخارج • ثم هي بهذا الصنع تفتح الباب واسعا رحبا لطلابها لتابعة احتجام عالم الصناعة الحديثة مع تطويرها حسب مقتضيات واحتياجات الوطن ، كما تفتح الباب على مصراعيه لنشوء مصانع وطنية لتصنيع الاثل •• وغيره من هذه الناحية ومن نواح اخرى يفتتها علم الجامعة التطبيقي الحديث • وكل من سار على الدرب وصل •

# حَيِّ الرِّيَاضِ

بقدر الأستاذ علي حافظ

حَيِّ الرِّيَاضِ وَحَيِّ كُلِّ مَنْ فِيهَا  
وَحَيِّ اخْوَانَ صَدَقَ مَا نَزَلَتْ بِهِمْ  
تَرْجِيهِمْ وَلَقَاهُمْ لَانْظِيرُهُ  
تَضَيُّ بِالْمَجْدِ وَالْكَرَمِ أَوْجُهُمْ  
تَحْطَانُ شَيْئَهُمْ غَدَانُ مَقْدَنُهُمْ  
فِيهَا الْمَلَأَ أَخِي يَزْهَرُ جَنَامُهُ  
وَرَعِيَّةُ الْمَجْدِ لَمْ تَحْفَلْ بِقَسْبِهِ  
وَقَبَّةُ السُّورِ وَالْعُرْفَانِ قَدِ رَسَمَتْ  
رَمَزَ الْغَدَاءِ وَرَمَزَ الصَّبْرِ مَدَّ وَجَدَتْ  
فُرْسَانُ دُخْنَةِ الْبَطْحَاءِ يَعْرِفُهُمْ  
وَادِي حَنِيفَةٍ حَدَثَ عَنْ غَطَارِفَةٍ  
فِي السَّامِ مِثْلُ جَمَامِ الْأَيْكِ قَامَتْهُمْ  
وَمَا الْمَرْبَعُ الْأَقْلَعَةُ سَمَقَتْ  
وَهَلْ طَوَيْقُ سَوَى طَوْقِ بَضِيٍّ لَمَّا  
مَرَّ بِهَا مَارَاتُ عَيْنِي لَهَا شَبَّهَا  
رَوَايَةُ النَّصْرِ لِلتَّارِيخِ تَسْطَرُّهَا  
قَدَّرَ زَنْهَا مَعَ رِفَاقٍ قَدْ قُتِلَتْ بِهِمْ  
أَبُو نَبِيٍّ جَنَاءٌ حَافِظٌ بِهِمْ  
أَهْلُ الرِّيَاضِ كَفَى فَضْلًا وَتَكْرِمَةً  
كَمْ قَدْ جُمِرْنَا بِإِحْسَانٍ وَمَنْقَبَةٍ  
لَا تَسْتَطِيعُ شَاءَ إِنْ صُنْعَكُمْ  
هِيَ الرِّيَاضُ قَلَاعُ الْمَجْدِ مَا بَرِحَتْ

وَاهْتَفَ لِأَعْلَامِهَا ، وَاهْتَفَ لِجَانِبِهَا  
الْأَوْكُنْتُ عَمِيدَ الذَّارِعِ رَاعِيَهَا  
يَقْدُمُونَ لَكَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا  
وَبِالْبَدَى وَالْجَدَى وَالْفَضْلُ أَيْدِيهَا  
حِمَايَةُ الدِّينِ وَالْأَدَابِ تَعْلِيهَا  
النُّورُ يَسْطَعُ مِنْ شَتَّى نَوَاحِيهَا  
مِنْ الطُّغْمِ وَلَمْ تَأْبَ لِرَايِهَا  
فِي أَرْضِهَا وَرَوَايِهَا وَرَادِيهَا  
أَكْرَمَ بِشَارِخِيهَا أَكْرَمَ بِمَاضِيهَا  
فَتَحَ الرِّيَاضُ الَّذِي أَرَسَى مَرَايِهَا  
كَالْأَسَدِ تَخْطُرُ فِي حَصْبَاتِ بَيْتِهَا  
وَفِي الْوَعْيِ كَلِيوُثُ الْغَابِ تَلْفِيهَا  
بِهَا الْمُطْلُوعَاتُ تَقُوفِي رَوَايِهَا  
فِي سَفْعَةٍ مِنْ مَعَانِي التَّخْلِيدِ رَوَايِهَا  
وَلَا مِثْلًا وَلَا مِثْلًا يَضَاهِيهَا  
وَقِصَّةُ الْفَتْحِ وَالتَّخْلِيدِ تَحْكِيهَا  
مِنْذُ الطُّغُولَةِ فِي أَجْلَى مَعَانِيهَا  
طَابَتْ لِقَاءُ أَتْنَا زَانَتْ نَوَادِيهَا  
ذَبَابُهَا تَسْطِيعُ الدَّهْرُ تَخْصِيهَا  
يَا لَيْتَنَا بِرَحِيقِ الشُّكْرِ تَسْقِيهَا  
كَالْقَيْثِ فِي الْأَرْضِ يُزَوِّي كُلَّ مَا فِيهَا  
الْفَيْضُ الْغَذَارِغِيهَا وَنَابِئِيهَا

# رِحْلَةُ الْخَرْجِ

## تمهيد

رحلتنا هذه الى الخرج هي الرحلة الثانية اليه . وتتفق الرحلتان : الاولى والثانية في انهما بدأتا من مدينة الرياض ، وفي الصباح ، وتختلفان في ان الرحلة الاولى كانت مقصورة على بلد السيج ، وهذه شملت غيره .

## ارهاصات الرحلة

كنا في رحلة الخرج الثانية في سيارتين : علي حافظ ، صياء الدين رجب ، عبدالرحمن الانصاري ، عبدالرحمن البخمر ، محمد الناصر ، عبدالرحيم سميحان ، كاتب هذه السطور ، وكان يسوق السيارة المرسيديس مالكوها : عبدالرحيم سميحان ، ويسوق الاخرى السائق محمد الناصر بن عرج .

وقد كان مع احدهما علي حافظ آلة مصورة يلتقط بها ما يناسب من المناظر والصور .

ولم تكن هذه الرحلة في برنامج قنومنا الى مدينة الرياض ، هي رحلة طارئة ، ولكن ليس معنى ذلك انها لم تدبر بخلدنا ونحن في طريقنا الجوى الى الرياض . . فمن قسّم الرياض ، في الصيف لا بد ان يتطلع الى رؤية الخرج متنزه الرياض ، كما ان الطائف متنزه مكة يتطلع اليها من جاء مكة صيفاً . والخرج والطائف كلاهما في شرق الرياض ومكة معا .

واتفق أننا كنا جلوساً باحدى غرفتنا في فندق صحاري بالاسي الهادي ، غيب تناولنا طعام الافطار واذا بعبدالرحمن المعمر رئيس تحرير جريدة الجزيرة الفراء يدخل علينا متهلل الجبين مبتسماً كما دأبته بمشرا لنا باننا سنكون غداً ( الجمعة ) ضيوف امير منطقة الخرج سعد بن محمد بن مقرن الودعاني الدوسري . . وأبدى لنا انه اتصل به مباشرة وانها اتفقا على هذه الرحلة وعلى هذه الضيافة . وزاد من سرورنا ان عبدالرحمن المعمر سيكون زميلاً لنا ، ورائداً في هذه الرحلة . وأضاف انه سيكون معنا كل من الدكتور عبدالرحمن الانصاري وعبدالرحيم سميحان وسعد الناصر

وأبدىنا موافقتنا على ما اتفقا عليه . . ثم بدأنا تفكر في ترتيب الرحلة . .

## بدء الرحلة



امير منطقة الخرج سعد بن مقرن

\* \* \*

بعيد .. فأجمع رأينا نحن الالى فى السيارة المتقدمة ان ننتظرها حتى نصل .. والا فلا بد من العودة اليها فى الطريق .

وما هى الالحظات حتى رايناها من بعيد يلتمع بياضها على الخط الاسود، لم لعقت بنا وكنا قد زایلنا سيارتنا وجلسنا على بعض كراسى مقهى خلوي كان هنالك .

ونهبنا ودخلنا سيارتنا وسرنا مسواا حتى وصلنا دار اماره الخرج . ودخلنا فناءها الربح، وتلاقينا مع امير المنطقة الشيخ سعد بن محمد بن مقرن ، وكانت تحيات وترحيبات . وسرعان ما دارت القهوة العربية وجاءت كؤوس الشاي المترعة .. فرشنا من القهوه العربية ومن كؤوس الشاي .. مما أراح أعصابنا .. وجدد نشاطنا .. وفى اثناء ذلك كانت تدور احاديث الذكريات والشعر فى نوعيه : العربي القصيح ، والنبطي الشعبي . ودارت الاحاديث تنرى فى الابد

وفى صبيحة يوم الجمعة الموافق ١٧ صفر ١٣٩٠ هـ كان عبد الرحمن الممر داخلنا علينا وجاء بعده عبد الرحمن الانصارى وبعدهما عبد الرحيم سميحان وسعد الناصر .. اما محمد بن عرفج سائق السيارة المخصصة لنا من جامعة الرياض فانه قد جاء قبلهم جميعا ومكث فى سيارته بفناء الفندق ، فى الصباح المبكر وقبل الموعد المقرر ، كما هو ديدنه طيلة عمله معنا ..

وبانتظام شمل رفقاء الرحلة امنطينسا سيارتنا ، واتجهنا الى الخرج ..

وعندما بدأنا فى السير صوب الخرج . بدأت الاحاديث ذات الشجون ايضا .. واحاديث الاسفار لا تخلو من سلوى ومتعة . وفيها مع ذلك فوائد شتى ، منها تقصير مسافات السفر بالانتماج فى الحديث والخرج من حديث الى حديث .. مما يشغل الفراغ ، ويبهج النفوس .. ويريحها من عنا السفر .. ايا كان .

وحينما خرجنا من احياء مدينة الرياض وبدأنا فى دخول ضواحيها انشربنا رايانا من بعد ، مصانع الاسمنت ، والجبس والكبريت فسررنا بهذه الظاهرة الصناعية الحيوية .

## فى الخرج

بعد ساعة وربع الساعة كنا فى مشارف الخرج .. تعيط بنا اشجار النخيل الباسقة وتظللنا اروعها ونمتع الابصار بهراى جدول ماء ينساب عن يميننا من احدى عيون الخرج الثرة الفياضة .

وكانت سيارة المرسيدس التى يسوقها مالکها « عبد الرحيم سميحان » قد تخلقت فى الطريق .. وتأخرت مدة ولم نشاهدها من

ولقاء رحلة  
الخرج : وهم من  
اليسار: عبدالقدوس  
• الانصاري  
• عبدالرحمن العور  
• سعد الناصر  
• شياء الدين رجب  
• علي حلف  
• زهير • نهد بن  
• مرفع • والجالس  
أمامهم : عبدالرحيم  
• سميتان •



« زهير بن ظفار القحطاني » وهم في اذنه بان .  
يصاحبنا الى زيارة البدع وفروزان والهايم  
ومنفوحة .

وقد قام زهير بمهمته خير قيام .. وكان  
الوقت قصيرا والشمس ملتهبة ،  
ولذلك لم نتمكن من رؤية منفوحة ، واكتفينا  
بزيارة قصيرة للبدع والهايم وعين فروزان  
التي تجرى الى ما ترويه من جهات .. وهي  
قديمة ثرة فياضة .

وقد زرنا من قبلها قرية البدع ..  
وقفنا مليا وتجولنا على اطلال قصر البدع في  
قرية البدع الواقعة غربي السبع ، وتأملنا  
القصر .. الذي قيل لنا انه كان في الاصل  
لبجادي ، فراينا قصرًا شبه مربع ، طوله نحو  
٥٠ مترا وعرضه نحو ٤٠ مترا .. وهو مبني  
كله باللبن ، وقد تبقى منه اطلال تدل على  
عظمته . وبابنه نحو الجنوب . وقد أقيمت بداخل  
ارضه مزوعة صغيرة فيها بعض النباتات ، وأخذت

والتاريخ .. وقد أسهم سعد بن مقرن  
في كل ذلك مما يدل على سعة اطلاعه ..  
وكثرة مطالعته في أسفار الادب والشمس  
والتاريخ مع مشاغله وأعماله الرسمية .

وبعد برهة مدت سفره الطعام في بهو أمام  
مجلسنا ووضعت عليها غضارات اللبن المخيض  
وأطباق تمر الحلاص ، والماء المتلج ، ودعينا الى هذه  
« الاكلة البلدية » اللذيذة .. فأقبلنا عليها  
وتناولنا من هذه الاطياب حتى احسنا  
بالشبع والري ..

## جولات في الخرج

والامير لبق ، وطفن .. والوقت ضيق ،  
وقد قرأ على ملامح وجوهنا وربما استنتج  
من واقع الرحلة ومسح فحوى حديث  
بعضنا - قرأ وغبتنا في مشاهدة  
معالم المنطقة وآثارها النادرة .. ولذلك  
فاجانا بان سمعنا وهو ينادي احد رجاله :

المتشرة في هذه الناحية من الفزة واللصوص .  
وقد صعدت على جبل بجنوب هذا المكان فراغني  
بعد أن مدت بصري صوب الجنوب منظر  
مزارع الهياثم النضرة .. ولعلها بقايا مزارع  
أكبر من مزارع الخرج القديمة التي كانت  
تمد الحجاز ونجدا ، بمؤن الحبوب .

### أطباق تذكر برحلة

وذكرتني أطباق تمر الخلاص وغصارات  
الخيفى التي مدت لنا في ضيافة أمير الخرج  
برحلتنا هذه ، ذكرتني برحلة سابقة يصل  
بينها وبين زيميلتها هذه فاصلان : أحدهما  
زمنى يربو على ثلاث قرن ، والفاصل  
الأخر مكاني ، فلك الرحلة موقعها شرقي  
المدينة بناحية تتوسط بين القسم وحائل،  
أما هذه الرحلة فهي بمنأى عن سابقتهما في  
المكان ، كما هي نائية عنه في الزمان، فميدان  
هذه بالخرج شرقي الرياض .. والتي .. بالتي  
يذكر .. ففي تلك الرحلة من المدينة إلى شرقها  
وقلت على أماكن تاريخية منها جبل ظلم والعباءة  
وغزال والنخيل ، وبئر أسماها لنا دليلنا  
الأعرابي بالهرمية - بكسر الهاء ، وسكون الراء ،  
وكسر الهم بعدها ياء ، تحتيه مفتوحة مشددة  
فتاء ، مربوطة .

وقد راجعت ما لدي إذ ذاك من المراجع  
التاريخية عن هذا الاسم الغريب وكان بدا لي أنها  
سميت بالهرمية ، من الهرم الذي يعنى به  
هنا القدم من باب المجاز المرسل .  
لقد حفروا وطهروا المتفن الذى لا  
يزال كما هو إلى ذلك اليوم . وما زال في  
نفسى شيء من هذا التفسير وهذا الشرح حتى  
اطلعت أخيراً على قول عروم بن الأصمغ  
السلهمى في وصف جبال وأماكن وآبار هذه  
المنطقة الشرقية بالنسبة للمدينة المنورة ..  
قال : .. ثم ( الطريق ) لمن أم المدينة ، يكنفه  
ثلاثة جبال أحدها ظلم ، وبعدها جبل أسود

لنا فيه وعليه صور تذكارية تراها منشورة  
مع هذه الرحلة .

وبينما كنا نتجول ونأمل قصر البدع ،  
أقبلت عجوز شمطاء .. من مكان بجانبنا ،  
ومعها غنمها الذى ترعاه ، وقالت فى شيء من  
اشمئزاز : ( ويش تبون هنيا ؟ ) قلنا لها :  
لا نريد شيئاً سوى مشاهد هذه الآثار ..  
فصمتت على مضض ، ثم ذهبت من حيث  
أنت ..

### في منطقة القويد والهياثم

ورأى دليلنا أن نتجه إلى منطقة  
صحراوية قال لنا إن بها آثاراً مجهولة، وهذه  
المنطقة هي الواقعة بين سلسلة جبال القويد  
ومجرى عين فرزان .. وهي واسعة .. من  
أعلم ومن خلف .. ويبدو لي من مظهرها  
أنه كان هنا في هذا البراح الفسح ،  
في زمن مضى مزارع نضرة .. لم بسبب  
من الأسباب غاضت مياهها أو صرفت عنها  
مياه العين إلى ما هو أهم ، فسادت قراها  
و زالت من الوجود ولم يبق منها سوى هذه  
الاطلال المستديرة القائمة على أطراف الجبال  
المجاورة وعلى قممها .. وهي كلها متقاربة  
الشكل والبناء ، مخصصة بالنورة البلدية  
وحجارتها غير مطابقة ، وتحيط بها  
صلائح صفور عمودية الوضع متلاصقة  
وهي على ربوات بجانب سفوح الجبال ...  
وبعضها قائم فوق قمم الجبال .. وقد تبدلتنا  
الرأى في ماهيتها : الدكتور عبدالرحمن  
الانصارى والاستاذ سعد الناصر والسيد  
عبدالرحيم سميحان ، وكاتب هذه السطور ،  
وأخيراً قرأنا على أنها إما أن تكون أبراج  
حراسة لطريق الحجاج الذين يقتنمون من  
نواحي العراق إلى مكة عبوراً بهذا المكان القفر  
اليوم من الطريق ، وإما حراسة القرى والمزارع

فهو ذو اطلاع طيب • وقد اورد لنا بيتين  
لجريز عن بعض مواقع هذه المنطقة النسا.  
الحادثات الادبية التي دارت بيننا اذ ذاك.  
والبيتان هما :

يا حبلا الفرج بين الدمام فالدمامي  
فالرمث من بركة الروحخان فالقرف

الى ان يقول :

ساروا اليك من السهبا ودونهمو  
فيحزن فالحرز فالصمان فالوكم

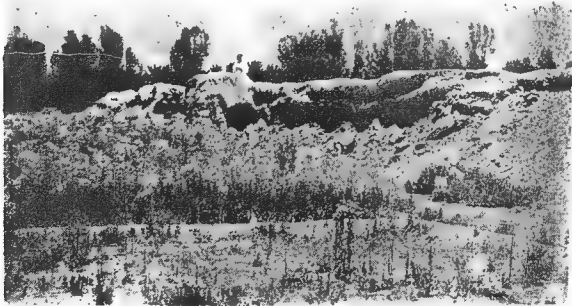
وقد عرف لنا الامكنة التي سماها جريز بما  
يتفق وما قاله شراح ديوانه • وجال الحديث  
الادبي بينه وبيننا جولات متشعبة حتى وصل  
بنا المسير الى الشعر النبطي الذي هو احد  
فرسان ميدانه، فرجونا ان ينشدنا من شعره  
شيئا • فان الشعر النبطي الذي كنت سمعت  
منه بعضه في رحلتي الاولى هو مانع وقوي •  
وجار في المعاني والاهداف مجرى الشعر

شامخ لا ينبت شيئا ، و ( حزم بنى عوال )  
ومما حمينا لنطفان وفي عوال آبار • منها  
نثر النة : اسم آية الشاة وبئر حرمسة  
وبئر عمير (١) الخ • فادخل عسلي •  
هذا القول الطمينة فيما كنت ذهبت اليه •

### ثم عدنا الى الفرج

وقد شعرنا بنبال اشعة اشمس مصوبة  
اليانا من جميع الالات كما تصوب السهام العادة  
المستونة فلذا الجو كله ملتهب او شبه ملتهب  
ولذلك قررنا ان نمرع بالاياب الى السج •  
ولم نتمكن من الوصول الى منفوحة على شمة  
وفيتنا في ذلك •• وقد عدنا وصلينا وانسنا  
بالاجتماع مع امر المنقذ وباحاديته الادبية الشيقة

(١) كتاب اسما جبال تهامة وسكانها ص ٥٣ طبعة امين  
عبدالرحمن بالناصرة • وقد عني بنثر هذا الكتاب.  
المرحوم يوسف زينل وفضلة الشيخ محمد نصف  
مد الله في حياته •



يشهد لك التاريخ واللوح والقلم  
وتشهد لك الدنيا واعلمها وما بها  
بالحلم والعلم وبالايمان والدما  
ما خلق مثلك لا ومنشئ سبحانه  
عظيم يصغر كل خطب امامك  
والكون لو تشر اشارتك اجا بها  
تقابل معضلات الزمان بصلابة  
وجنان اثبت من رواسى هضابها  
بالراى والحكمة وبالجزم والعزم  
وبعد النظر ذلت جملة مصابها  
قلت السفينة يوم الامواج تلتطم  
لبر السلامة من طوامى عبابها  
والقول صدقته بالفعل والعمى  
جزاك عن شعبك الهك ، ثوابها  
تصيب بسياستك ما تغطي الهدف  
الى (٢) خطوا ملاهيم السياسة اصعابها  
فانت الحكيم المنصف وقل لك الفصل  
الى (٣) صوتوا وسط الحافل اقطابها  
ترنو لك الابصار والكون والامم  
وتم ونعم لى (٤) قلت قول جوابها  
كم زلت من جلا وحليت مشكل  
وانقلت شعب من بذايا هوى بها  
ونصرت مظلوم وعاقبت ظالم  
تعمل بما جا فى منزل كتابها  
ما تنطق الا الصديق والعق والعدل  
تمشى على سبيل نبيك مشى بها  
فانت الامين بحق فى السر والعلن  
وبذلك اولاء الخلاق اعجابها  
وانت الطبيب الشافى لكل علة  
وانت الذى اولك تعهد عقابها

العربى فى الجاهلية وفى صدر الاسلام ،  
والفارق بينهما هو عدم التزام الشعر النبطى  
للمصيح الفصحى وعدم تقيده بحركات الاعراب  
وقصور بحوره عن مجاراة بحور الشعر  
العربى الاصيل . وقد امتعنا الشيخ سعد بن  
مقرن بانشادنا بعض قصائده المثيرة البليغة  
فى مجالها ..

ومما يلى احدى قصائده النبطية العامرة  
الزاهرة ، وكان قد نظمها بمناسبة اعتلاء  
جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز عرش البلاد  
وكان قد القاها امام جلالتة :

اضأت الدنيا وعم الهنا بها  
واستبشروا سكانها فى رحابها  
واستبشر الاسلام والسلم والامن فاز  
ورست عقب الزعازع اطنابها  
وتجلت الآفاق والكون وابتسم  
نفر الحياة وطابت وطاب ما بها  
ولى (١) الوجوه النور والفرح والبشر  
وعبر عن اسمى ما تكنه جوابها  
بتعليك عرش البلاد يا فيصل الهنا  
وعرش القلوب الى غرست الوفا بها  
فالقوس اعطى بارى القوس معكمه  
وحق وعدالة ثبتت لى مصابها  
فالحمد لله والسن والتنا  
وشكرا على نعماء الى سدا بها  
نهيك يا مولاى ونهى الوطن  
نهى البلاد الى تحقق مراتبها  
نهيك ونبايعك فى السر واليسر  
بيعة رضا كلا حدها ورضى بها  
نبايعك بالارواح مولاى والهجج  
نموت فى تحقيقها ونحيبها بها  
تمتاز بالاخلاص والحب والوفاء  
نفي بها كما سلفنا وفى بها

\*\*\*

الملك بمحيالك يوفى جلاله  
منذ الصغر غرة جبينك بدا بها

(١) (٢) (٣) (٤) و(٥) «التمهيد» : دل واختصارا مائل :

بعض : ١٠٠ قلت الدال الى لام واختصرت فحدثت

منها الهزم الاول من باب زيادة التظلف



وانتم لهم كالراس والقلب بالجسد  
ما تستوى كل الجوارح الا بها  
وانتم لها اهل الحل والعقد والامر  
سادات قادات اولى يقتدى بها  
غر ميامين كالاطسواد شمنخ  
ظل وامن باكتافها والذرى بها  
خصمكم اله العرش من بين الامم  
امة وسط من ضد جا والتجا بها  
وانا لكم جنس مخلص مـسـرـوب  
نغوض غابات الوغى ما نهاها  
الى (٧) اهتزت الدنيا باهلها وماجت  
ولود وخيم وخيم فى افقها ضبابها  
نموج كالطوفان وانصلى الافق  
وانربح عصاة الخصوم لصوابها  
ونظم القند المنيسد المكابر  
ونسقيه كاس فى ذهابه شرابها  
الى (٨) غطينا مالت الارض وارتعجت  
والى رغسينا استقرت اغتابها

(٥) و(٦) و(٧) و(٨) «النهل» : الى « هنا بعضى

» الى « كما سبق بيانه »



الاستاذ سعد الناصر أحد رفاق الرحلة يصعد أحد

جبالها الخشوفة مسلوحةا باطلال ابنية قديمة بالغة ..

لكنشف لنا بقايا حصن على قمة الجبل .

وانت لها فى السلم والحرب والرخا  
وانت لها كن تلوت انشابهها  
يعاضد ابطال مغاوير بتج  
مثل الاسود الل تزار بقابها  
غيث على الاصحاب شر على العدا  
سقم الحريب وكل خصم يهابها  
امجد صلقى فضلهم العالمهم  
مثل الاهلة بالدجى يسرى بها  
سما بهم اصل رفيع ونما بهم  
آبه واجداد تعلمت احسابها

\* \* \*

فى الدين والدنيا والامجاد والعللا  
انتم فواعدها الرواسى وبابها  
وانتم جزم فخر الجزيرة وعز اهلها  
وانتم ذراعها دوم وانتم احبابها  
وبكم دست اركانها وبكم اكتست  
لبست وجرت بالفرزة آلياتها

وبكم علا البنيان وانتم الشمـل  
وعم الامن فى كل ارضى ورسا بها  
وشعتم بها النور والحق والتقى  
رسيتم اركان العدل والهدى بها  
ونشرتم بها العلم واوحتم الجهل  
وحل التقدم والوعى والرخا بها  
حرصين سهرين لتقديم شعبكم  
ولجده وعزه بدلتهم اسبابها  
حتى اطمأن وعمه الخير واتسكف  
ذى نعمة ، الهنا حصننا بها

\* \* \*

يا صلوة الدنيا وكسابة الفخر  
امجادكم من فى البسيطة درى بها

فانتم ملوك العرب الى (٥) جد جدهم  
الى (٦) كسرت سود الليالى بناها



منظر المدينة المنورة بالرمال الناعمة في اليمامة

جولة بالسيارة الى حدائق الخرج ورياضه  
وغياضه وقد وقفنا هتية على مسبح الحرج الكبير  
الصافى المياه العميق الذى أنشأه رئيس بلدية  
الخرج سليمان عبدالله الحسين قبل بضع  
سنوات ، لتأمين رفاهية المصطافين والمنزهين  
وقد سررنا برأى اطفال صغار يقومون  
بالاعبيهم التقليدية فى حدائق الخرج حول  
المسبح الكبير ، ورائنا من بعيد أسرا فادمة  
من الرياض ، وقد كانت هذه الجولة الفسرة  
مبعث فرحة وغبطة بالفتين بالنسبة لنا، وجددت  
من نشاطنا فقد تركنا السيارة فى مكان بعيد  
ومشينا على اقدامنا مسافات لا تقل عن كيلوين  
ان لم تزد .. مشيناها بنشاط وخفة  
واغتباط ..

### ثم الى اليمامة

وبعد ذلك رافى الدكتور عبدالرحمن

نهر هيتنا رواسى جبالها  
وترج سطوتنا غياضها أغابها  
ونفوسنا والسدم والمال والولد  
لا هن لأمركم ما حبنا حسابها  
واسم ودم يا خير من سار بالفى  
واشدت له وفود البرايا دكابهـا

### حفلة غداء

وفى نحو الساعة الثامنة بالتوقيت القروى  
الحل ملت أمامنا سفرة تحوى جفانا اترعت  
بالاذى العربى والغرفان السمينة وبعانيهما  
اوانى الادام اللذيل والفواكه الى الخبز الحوارى  
الابيض الحار .. فاكلنا وشربنا الشاي  
الأخضر والقهوة العربية واسلمنا اجلاننا  
لسبات مريح ..

### جولة فى حدائق الخرج

سعد بن مقرن وحياء ورحبنا ودعاه ودعانا  
الى المكث في مركزه لتناول القهوة والنساي  
والفاكهة ولصلاة فريضة المغرب .

### فى بلدة السلمية (٩)

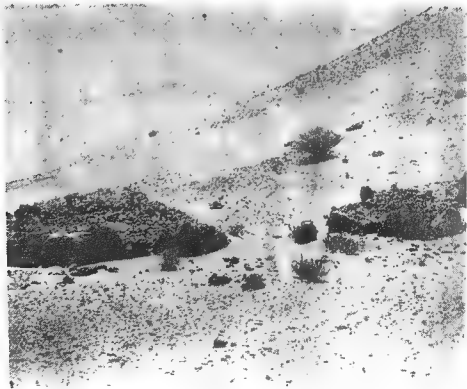
بعد صلاة المغرب ذهبنا مع امير المنطقة  
صوب السلمية القريبة من اليمامة .  
واخترقناها من الشرق الى الغرب .  
وراق لنا منظر المسوا الكهرياء  
تلتصق فى كل مكان برغم بقاء عمارات البلدة  
على طرازها القديم . فهي لا تزال مبنية بالطين  
من الطين البلدى الاصفر القوي الفالغ اللون . اما  
المدارس فمشادة بالاسمنت المسلح ومبيضة

(٩) السلمية : بلدة صغيرة على مجرى عين فرزان  
الذى يغشى من الدم ، على بعد ٥٠ ميلا من الرياض  
وهي في بقعة منخفضة ) ص ٦٠ كتاب جزيرة العسرب  
للعلف وجبة .

الانصارى ان من الملائم ان نشاهد مدينة  
مندثرة دفنتها الرمال ، حتى صارت فوقها  
تلالا غطت اغلب بقايا اطلالها . ولم يبق  
منها الا بعض اصول جدر لغرف او اسطبلات  
او اسوار . . وفي هذه البلدة المندثرة التى  
قد تكون مدينة اليمامة او احدى مدنها توجد  
قطع من الخزف ومن الزجاج قديمة . حينما  
شاهدت بعضها ذكرنى بقطع الزجاج والخزف  
التي كنت رايتها متناثرة حول قصر عاصم بسفح  
جما ، تضارع قرب عقيق المدينة المنورة والى  
القرب الشمالى منه . . فهي قرينة لهسا  
وعصرهما واحد بدون ارتياب . . وعاصم  
من اهل القرن الهجرى الاول كما هو معلوم .  
وقد اخذت لنا صور هناك

### فى اليمامة

وفى اليمامة استقبل اميرها ، امير المنطقة



منظر اطلال آثار  
منطقة العرج بقرب  
مزارع الهيالم  
ولعلها بقايا حصون  
قديمة، فقد وصلت  
هذه المنطقة بكثرة  
الحصون الى القديس

بالتورة او بالاستمبر ..

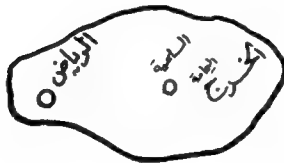
وشوارع بلدة السلمية ضيقة بالغة الضيق،  
ملتوية شديدة الالتواء والتعرج .. هي مثل  
شوارع المدن الاسلامية القديمة .. في هذا  
الضيق وفي هذا الالتواء .. وقد شاهدنا  
على إحدى نواصي أحد الشوارع بجانب مدرسة  
حكومية شامخة، جماعة من رجال البلدة السلمية  
هذه جالسين على الارض يتعادون على ضوء  
الكهرباء .. وعيننا لاحظوا أمير المنطقة  
جالسا بمقدم السيارة هبوا للسلام عليه  
ودعوه لتناول القهوة العربية والشاي  
لديهم ، فاعتذر لهم شاكرا ، وبعد لى قبلوا  
الاعتذار .

ومضينا في شوارع السلمية البالغة الضيق  
والالتواء ، مفتطين بمرأى الحدائق الفناء وبرؤية

نباتها النضر المتماوج ، وقد رأينا البرسيم البلدى  
باحداها على ضوء الكهرباء الساطع ، فاذا هو  
أكبر من البرسيم الذى يوجد فى المنطقة  
الغربية وان كان من نوعه على كل حال .

● ● ●

وامام محطة نعط تقوم على مفترق طريق  
السلمية والخرج الداهية الى الرياض ودعنا  
الامير سعد بن مقرن وشكرنا له اريحته  
ونبله .. ومن ثم مضينا فى الطريق المتوهج  
بأضواء مصابيح السيارات الكثيرة المتسابقة  
تسابق الظباء ، من الخرج الى الرياض .. وقد  
عدنا الى فندقنا فى نحو الساعة الثالثة من  
ليلة السبت الموافقة ١٨ صفر سنة ١٣٩٠ هـ ،  
وحمدنا الله على نجاح الرحلة « الخرجية »  
القصيرة الممتعة .



# رحلة الظهران والأحساء



## بدء الرحلة

كان هؤلاء الاخوان مع حفظ الاعقاب :  
مصطفى حسن الخان مدير ادارة العلاقات  
العامة للشركة ، وفهم بصراوي رئيس عام  
قسم الشؤون العامة والخدمات ، ومنصور  
مدني رئيس تحرير مجلة قافلة الزيت  
الشهرية ، ومحمد عارف يونس من  
العلاقات الصحفية بارامكو .. وعلي  
قناديلي .. هؤلاء عن الشركة .. وفضل  
بالحضور الى المطار الاستاذان : عبد المنان  
توجمان عميد كلية البترول والمعادن  
بالبناية ، وعلي التركي مدير جمرک مطار  
الظهران .. ثم امتطينا احدي السيارات  
التي يمتطونها صوب كلية البترول والمعادن  
بالظهران رأسا بعدما زودونا ببرنامج  
مكتوب لمراحل رحلتنا .. من الألف الى  
الياء ..

## في كلية البترول والمعادن

وطبقا للبرنامج المقرر من قبل الشركة  
المضيقة .. كان أول ما قمنا به بمذاق  
وطنت أقدمنا أرض مطار الظهران ان اتجهنا  
الى كلية البترول والمعادن زائرين  
مستظمين .. تلك الكلية التي تعتبر احدي  
دعائم النهوض الرموقة ببلادنا .. والتي  
تحدث عنها جلالة القائد الراحل .. في عام  
١٣٨٤ هـ - ١٩٦٦ م فقال :

« ايها الاخوة : كان هذا المهد حلما من

على متن الطائرة السعودية الثالثة :  
( ديسناين ) وفي صبيحة يوم الاثنين  
٢٠ صفر ١٣٩٠ هـ الموافق ٢٧ ابريل ١٩٧٠ م  
غادر الوفد الادبي الصحفي المؤلف من  
ثلاثتنا - مطار الرياض ، صوب الظهران ..  
وكانت هذه الرحلة الثانية ، بدعوة من  
شركة الزيت العربية الامريكية ، لزيارة  
مرافقها ، وللوقوف على معالم النهضة  
الشاملة في هذه المنطقة البترولية ..

واعتلت بنا الطائرة كثيرا حتى ما تكاد  
نشاهد الارض من تحتنا .. لقد سمعت  
ابصارنا برؤوس السحاب وجباله البيضاء  
المتحركة من تحتنا حركات عكسية بالنسبة  
لاتجاه الطائرة ..

وبعد عشرين دقيقة بدأت الطائرة  
الحلقة في الهبوط تدريجيا ، فأذا - بضم  
الهزة - بان « نربط الأحزمة » استعدادا  
للنزل الى مطار الظهران ..

## في مطار الظهران

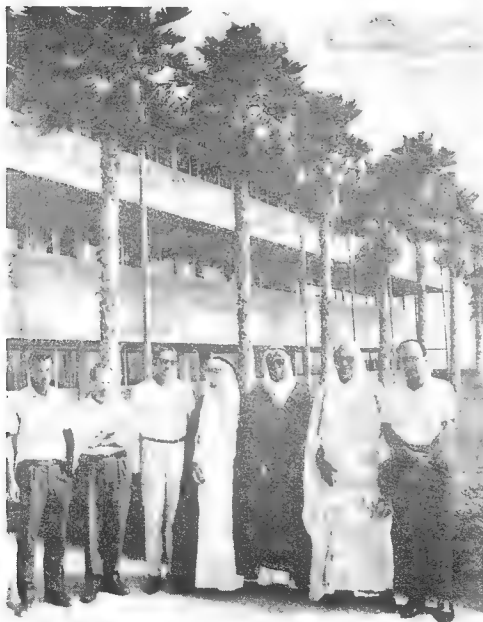
وفي المطار الذي يعتبر من اهم مطارات  
العالم ومن احدها بناء وطسرازا قابسل  
الوفد ، اخوان كرام اوفدت جلهم الشركة  
المضيقة ، وجاء بعضهم من تلقاء أنفسهم لرؤية  
أخوان لهم في المنطقة القريبة من المملكة  
الليخا .

قياسية اذا نظرنا الى ما كنا عليه فبـل  
ستين ، وما نحن عليه الآن ..

### جولة في الكلية الجامعة

والمرء الذى يشاهد الكلية من كـتب  
ويطلع على مبناها ومقرها ، ويتمثل اهدافها  
يقدر بلا مـرية انها جامعة في كلية .. لا  
كلية في جامعة .. او كلية من جامعة ..

احلامنا قبل عدة سنوات . حيث كنا ننظر  
الى ما حولنا فنجد انفسنا صامتين مبهوتين .  
ليس في امكاننا ان نجارى غيرنا ، وان  
نضارح الامم الاخرى في سبيل النهضة  
والحيية .. ولكن الله سبحانه وتعالى سهل  
المسبيل ، ومهد الصعاب التى تعترض  
الطريق ، فوجد هذا المعهد في فترة لا تتجاوز  
الستين . وفي اعتقادى ان هذه مدة



امام الاخوان العامة  
لارامكو بمدينة  
الظهران بالمنطقة  
الشرفية

من اليمين :

الاستاذ مصطفى

حسن الطعان مدير

ادارة العلاقات

العامة بلرامكو ،

فاالاستاذ فسيما ،

الدين وجيب ،

فاالاستاذ عبدالقوس

الانصارى ، فاالاستاذ

علي حافظ ،

فاالاستاذ منصور

مدنى رئيس تحرير

« قافلة الزيت » ،

الشورية ، فاالاستاذ

عبدالحافظ كمال

من قسم الابحاث

العربية في ارامكو

فاالاستاذ حميد

الرشيدي مساعد

ممثل العلاقات

العامة بقسم

الشؤون العامة

والخدمات بوزارة

العلاقات العامة

بلرامكو

## موقع الكلية ومبانيها في الظهران

وقد أحسن اختيار موقع الكلية .. فانشئت مبانيها الضخمة خلف جبل أبيهر صغير ممتد وراءها من الغرب الى الشمال الى جزء من الشرق ، وذلك لكي يحمي ظهرها من هجمات المواصلات الرملية الموسمية الشديدة في هذه المنطقة .

وللكلية ملاعب منظمة وميادين واسعة . ومبانيها من أضخم المباني وأجملها .. في كل شيء .. ولقد اكتظت بالأجهزة العلمية الكبيرة والدقيقة .. حتى مولد الماء الحلو موجود بها .. وكان دليل جولتنا في أنحائها هو عبدالرحمن الجعفري ، الذي هو من بيت الطيار الذي ينتمي اليه آل الطيار في المدينة المنورة .

## دروس الكلية

وتلقى دروس الكلية كاية كلية حديثة ممتازة في العالم ، بشكل دروس أو محاضرات .. وقدرنا بعض الأساتيد واقفين امام السبورات والتلاميذ يتأملون وينقلون في دفاترهم بدقة ما يكتبه لهم استاذهم بالطباشير، ويستمعون في ملاحظة واعية الى ما يشرحه لهم من العلوم ، باللغة الانكليزية .. وفائدة ذلك ان يقفوا مباشرة وبصورة مستتعية حاضرا ومستقبلا على دقائق هذه العلوم الحديثة ، باللغة التي وضعت فيها مؤلفاتها قبل اية لغة أخرى ونرجو ان تصل لفتنا العربية الفصحى عما قريب الى هذا المستوى في الاحاطة بدقائق مصطلحات العلوم التقنية حتى تدرس بها .. فتكون لشبابنا عندئذ الفائدة مزدوجة .. وشاملة .

وهي تحوى ثلاث كليات : كلية العلوم الهندسية ، وكلية الهندسة التطبيقية ، وكلية العلوم ..

كلية العلوم الهندسية تمنح التخرج بها شهادة بكالوريوس في العلوم الهندسية ، في الهندسة الكيميائية ، او في الهندسة المدنية ، او في الهندسة الكهربائية ، او في الهندسة الميكانيكية .

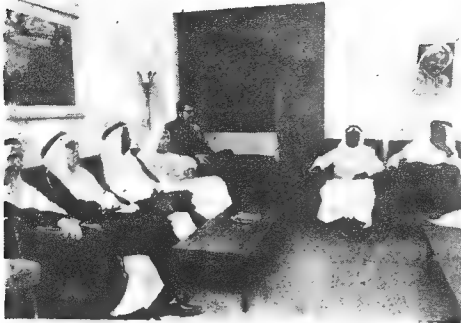
وكلية الهندسة التطبيقية تنيل الطالب شهادة بكالوريوس في الهندسة التطبيقية في احد هذه الفروع : الهندسة الكيميائية ، الهندسة المدنية ، الهندسة الكهربائية ، الهندسة الميكانيكية .

وكلية العلوم يحمل منها الطالب شهادة بكالوريوس علوم في الكيمياء ، او الرياضيات او الفيزياء ، او الجيولوجيا ..

وفي وسع الطالب ان ينتقل من كلية الى أخرى ، في مراحل معينة من دراسته ..

وللكلية رئيس مجلس ادارة هو وزير البترول والثروة المعدنية ، واعضاء هذا المجلس عددهم عشرة ، منهم مقيمون ، ومنهم غير مقيمين . وعدد طلابها ( ٤٨٦ ) طالبا ، من جنسيات مختلفة ، بينهم ( ٤٣١ ) طالبا سعوديا .. وعدد مدرسيها ٦٠ بينهم سبعة من الملكة . وفيها ٣٣ معيدا . والتعليم كله مجاني .. وعلاوة على ذلك يتقاضى الطالب ( ٣٥٠ ) ريالاً سعودياً في الشهر مع طعام مغلف السعر في مطعم الكلية ، الى عناية طبية اساسية ، ومسكن مجاني ، وكتب دراسية مجانية ايضاً .

وهناك شروط معينة مدونة لقبول الطالب بالكلية .



في بيت الضيافة،  
ذي الرقم ١١٧٤، المباح  
لرامكو في مدينته  
الظهران بالمنطقة  
الشرقية  
من اليمين :  
الاستاذ علي  
التركى مدير  
جسر مطر  
الظهران، والاستاذ  
حسن خشيم من  
رجال الاعمال  
في المنطقة  
الشرقية، والاستاذ  
منصور مدني .

دنيس تحرير « فافلا اذيت » الشهيرة بالاستاذ ضياء الدين دجيب ، فهدالموسى الانصارى ، للاستاذ عمل  
حافظ ، فالحسد ابراهيم عطاس ، رئيس الفرقة التجارية الصناعية بالعام

## في بيت الضيافة

وبعد انتهاء جولتنا في الكنيسة التي  
استغرقت ساعة وبعض الساعة دخلنا الى  
« بيت الضيافة » الذي خصصته لنا الشركة  
المضييفة .. وكنا متعبين من السفر ومن  
التجول معا .. فقبلنا وجوهنا واخذنا  
دشا باردا كما يقولون .. وغيرنا ملابسنا  
واخذنا قسطا طيبا من الراحة والاستجمام ،  
ثم اذنا - بضم الهمزة وكسر الذال -  
بحضور طعام الفداء ، فقد قدم كل  
من: مصطفى حسن الخان، وفهسي بصراوى،  
واحمد رشيد .. وتناولنا معهم ما لذ وطاب ،  
ودارت احاديث متشعبة حول نهضة المنطقة  
وتطورها .. وحول آناها وتاريخها .. ثم  
اسلمنا اجفاننا لنوم خفيف مريح ..

## الى مصنع سافكو

وعلى ضوء البرنامج المقرر انطلقنا الى

## مصنع « سافكو » للسجاد الكيماوى الحديث ..

ومصنع سافكو هذا يقوم بين الظهران  
والخير .. وشركة سافكو شركة مساهمة  
سعودية رأس مالها ( ١٠٠ ) مليون ريال  
سعودى .

وقد تحولنا الى المصنع وكان معنا مدير العام  
ومدير علاقاته ، واطلعنا على دقائقه واسرار  
عمله وانتاجه وتخزينه وتحميله وتسويقه .

وقد نمي اليانا انه صدر منه الى ايران  
فى يوم ١٢ صفر ١٣٩٠ هـ شحنة تتمثل  
فى ٥٠ ألف كيس ، اى ٢٥٠٠ طن .. ثم  
صدرت شحنة ثانيا الى ايران ايضا ،  
مقدارها ثلاثة آلاف طن ، اى ٦٠ ألف  
كيس .

اما التسويق فتلتزم به الشركة العالمية :  
( انترناشنال اورند فيرتيلايزرز ) بموجب  
ترتيب منفق عليه .



## الى الخبر فالدمام

ومن المصنع اجبنا الى مدينة الخير  
الغربية منا .. وذهبت الى بعض مكاتبها  
ودخلناها وفتشنا عن بعض الكتب التي  
تختص بتاريخ هذه المنطقة ، فلم نجد ما  
نبتغي . وتجولنا بالسيارة وعلى الاقدام  
في بعض الشوارع ، ومن ثم عدنا الى المنزل  
وبعضنا ذهب الى بعض أصدقائه أو اقاربه .

## في بيت الضيافة أيضا ..

ولقد مكثنا في بيت الضيافة حتى آن  
وقت العشاء .. فتناولناه . وبيت الضيافة  
يجمع بين اللوق العربي الجميل ، واللوق  
الامريكي الحديث .. وكل ذلك قد نسق  
ورتب له ( ديكور ) جذاب .. في الاضائة .  
وفي المناضد ، وفي العوائط الداخلية  
البيت . وفي الزهريات ، وفي كل شيء ..  
كل شيء منسق هنا .

وكنا بصحبة السيدين اسماعيل نواب  
وعبدالحافظ كمال العالم التاريخي والانري

وعد وصف لنا الكسنتلو ، المهندس  
الكيمادى الامريكي المتعاقد مع الشركة .  
التيقية التي بها بسند الاراضى والحقول  
الزراعية بهذا السداد المذهب الضمير  
الفعالية والاحصاء .. فقال : .. قبل كى  
شيء يؤخذ رأي المهندس الزراعى المحلي فى  
سعيد ما يسراد تسميده بهذا السداد ..

وكيفية التسميد هى : اما برش السداد  
المذكور على الارض المزروعة ، بأجهزة  
فنية معلومة أو بالقائه عليها مزوجا بالماء  
الذى يسقى الارض المزروعة ، ويواظب بعد ذلك على  
سقيها يوميا الى نحو عشرة أيام .. وكل  
كيلوغرام واحد يسد به مائة وخمسون  
مترا مربعا ..

هذا وتنبعث الرائحة الشديدة من  
النشادر الذى يملأ الجو ، بانعا المصنع  
حتى اننا لقد كنا عزمنا على مشاهدة برج  
الراقبة فلم نتمكن من ذلك .. لقد غلبتنا  
دونه رائحة النشادر القوية المنبعثة من كل  
جوانب المصنع ، وحالت دون وصولنا الى  
ما نريد .



في .. بيت  
الضيافة .. ذى الرقم  
رقم ١١٧٤ التابع  
لارامكو بمدينة  
الظهران بالمنطقة  
الشرقية

من اليمن :  
السيد حسن  
خشم من رجال  
الاعمال في المنطقة  
الشرقية ، الاستاذ  
عبدالقادر  
الانصارى .

مظلى حسن الخن مدير ادارة العلاقات العامة بآرامكو . فالاستاذ همام نصرانى  
رئيس عام قسم الشؤون العامة والخدمات بادره العلاقات العامة .



منظر من مشروع الري والصرف في الاحساء

بعض الاداريين في ارامكو يتفقدون المصنع حيث تعمل اجراء القنوات من الاسمنت المسلح

### رحلة الاحساء

وكان برنامجنا في اليوم الثاني ان نشد  
الرحال الى الاحساء ، في الصباح المبكر ..  
فلاحساء بعيدة عن الظهران ، وبينهما  
صحراء متراصة الاطراف . ولولا هذا  
العلاق الاسود الممدود فوق هذه الرمال  
الناعمة ، لما امكن ان نصل الى الاحساء .  
ونعود منها الى الظهران في يوم واحد ، ولكننا نعمة  
الله علينا بالاسفلت احد مشتقات النفط  
المستخرج من هذه المنطقة الجرداء .. التي  
جهمت بين الفدين : التجرد ، والتجرد ..

وكان رواد الرحلة كل من السادة : علي  
قناديلي ، وحمد الرشيد . وفيصل ربيعة .  
وقد مضت بنا السيارات .. وكانت  
معدة الى جانبنا عمالقة انابيب النفط .

بالمنطقة الشرقية والخليج العربي .. وقد  
دار حديث على مائدة العشاء حول القائه  
محاضرة في جامعة الملك عبدالعزيز الاهلية  
بجسدة عن تاريخ هذه المنطقة القديمة ..

وقد تحدثت بالفكرة الى عميد الجامعة بالنيابة  
الدكتور احمد علي ، فحسب بدوره بالفكرة  
ورأى انه بمناسبة حلول موسم عطلة الجامعة  
الحالية بعد انتهاء الاختبارات فيكون لقاء  
المحاضرة بها من قبل الاستاذ عبدالحافظ  
كمال في شهر شعبان القادم ..

هذا وقد حظينا بزيارة سمو الامير  
عبدالمحسن آل جلوى ، امير المنطقة  
الشرقية .. ودارت مع سموه احاديث  
حول تقدم اوضاع المنطقة مما سيعود عليها  
وعلى البلاد بغير عيم ان شاء الله .

فاذا هو سبه مدينة صغيرة ، أو خلية نحل ، وبه مكاتب مفتحة جانبية .. وجاءنا المدير مرحبا .. وهذه الشركة هي شركة ( فيليب هولزمن PHILPP HOLZMANN ) الألمانية المتعاقدة مع الحكومة في تنفيذ المشروع الحيوى الهام الكبير : مشروع الري والصرف في الاحساء ..

والاحساء بلد ( مائي ) يكاد يغمره الماء ، وطالما عانى منه صحيا وزراعيًا اذ تنكور فيه المستنقعات الدائمة خاصة بعد فصل الامطار .. فيتولد منه بعض البرداء ( الملاريا ) الناقل لحمى الملاريا .. ويفرق الماء المزراع ويطفو عليها .. فتسوء صحة النخيل والاشجار والخضراوات بالماء الراكد الوفير ، وبالماء المتسرب الكثير . والنبات والاشجار فيها من الحياة ما يتأثر بالعوامل المختلفة .. كالانسان والحيوان تماما .. وقد أرادت الحكومة أن ترفع هذا الضرر

بمساب فيها الى حيث يراد أن يكون مصبه . وهناك تلال جرداء من الرمل الابيض الناعم ، يقوم على جوانب الطرق مصطفة من هنا وهناك شجيرات برية وصحراوية منفثرة بسبب وهج الشمس والحر والظما والبعد عن بعض ..

وطال الطريق ، ولكننا اختصرناه بالأحاديث والقصص والطرائف ، وبسماع المذيع .. المثبت في مقدم السيارة ..

ثم دخلنا مشارف الاحساء . ودخلنا بيت الشركة الذى يقيم فيه ممثلها في هذه الناحية .. وكنا ساعة وصولنا ظمأا ، فشرينا ماء باردا مثلجاً .. وأرسل المكيف ، الينا نسيما باردا كاد يرسل الى عيوننا سنة من نوم موصول ..

ثم استأنفنا المسيرة من جديد ، الى مصنع الشركة المنمودة بمشروع الري والصرف ، ودخلناه



منظر من مشروع الري والصرف في الاحساء.



منظر من مشروع الري والصرف في الاحسا.

تندفع مياه الصرف المجمع من تحت عابرة في طريقها الى البحيرات وتظهر على الجسر بعض الاداريين في اراكو عندما زاروا المشروع

• ريال عربي سعودي

● عند نهايته ستبلغ تكاليفه العامة

( ٢٢٠ ) مليون ريال •

● مشروع الري عبارة عن قنوات تمتد في

الارض مداً فنياً متماسكاً .. وتحمل القنوات

المصبوبة من الاسمنت ، المياه الصالحة

المصلحة لازرع الى الحدائق فترونها وتصلح

من شانها ، وتكثر من انتاجها ..

ومشروع الصرف سيحمل المياه الفاسدة

المفسدة من المزارع لينقلها الى الخارج بعيدا

عن المسكن . فلما ان يفيض في البراري

والقفار فتتخلص المزارع والمدن من اذاه، واما

ان يتسرب الى البحر فيفيض فيه ويلوب كما

يلوب الملح في الماء .. وقوام هذا المشروع

قنوات ترابية متماسكة •

وشاهدت اسمعلاص المشروع لاراض

العام . وان يحل محله نفع عام .. فقررت

تنفيذ مشروع الري والصرف .. واناظنه

بشركة المانية •

ومشروع الري والصرف .. احسب

المشروعات الجبارة التي احضنتها الحكومة.

ولم تبال - في سبيل اسمعلاص المواطنين

وتقدم انوطي - بصرف ملايين الرسالات

لحقيقه وانجازها •

● ● ●

والآن لنضع الحديث عن هذا المشروع

انجبار لمفكرتي الصغيرة التي كنت دونت

بها مشاهداتي ومروياتي اذ ذاك :

● بدى، في المشروع بسنة ١٩٦٧ م

الموافقة لسنة ١٣٨٦ - ١٣٨٧ هـ •

● صرفت عليه الحكومة الى شهر مارس

١٩٧٠ م - ١٣٩٠ هـ مبلغ ( ١٦٣ ) مليون



المستر لندي نالب دليس أرامكو للخدمات الهندسية  
يتحدث الى مدير مشروع شركة فيليب هولزمن الشرفة  
على المشروع

- قدر لبقاء هذه القنوات ما بين ( ٥٠ )  
عاما الى ( ١٠٠ ) عام .
- من السهل تغييرها بما يماثلها من  
المنتج في هذه البلاد اذا اعتراها تآكل او  
صدم او خراب .
- ولفت على عين الخنود ، جمع ( خد )  
.. وقد وصلها محمد بن عبدالله آل  
عبدالقادر الانصاري الاحساني في كتابه :  
( تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم  
والجديد ) فقال : « عين الخنود : قديمة  
العهد .. قال في « القاموس » : خلد على  
وزن صرد ، عين بهجر . وسميت خلودا  
لخدها الارض ( ١ ) . يزيد عرض مجراها  
على عشرين مترا . وقدر بعض الخبراء انها  
تخرج في الدقيقة الواحدة ، ثلاثين ألف  
جالون ، ويتفرع منها خمسة انهار : النقة  
- بضم التون - ، جر النهرين ، وينقسم  
الى قسمين : جر ظويغط ، وجر بني نحو ..  
وبنو نحو من ابياد ، جر حديد . جر  
العباسية ، نهر الجازي » ( ٢ ) .

( ١ ) الخد - بفتح الخاء - هو التقي في الارض .  
( ٢ ) القسم الاول ص ٤٦ طبع مطابع الرياض  
١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م .

نحاسه واسعة . هيئت للزراعة ، وكانت  
ارضا بورا .

● شاهدت بعض القنوات تنقل في  
جوفها المياه الفاسدة الى مكان بعيد من  
الصحاري المجاورة ..

● جفت البساتين التي كانت غارقة في  
المياه الفاسدة ، وخلت من هذه المياه  
( المغربية ) .. ويعود اليوم اليها نشاط  
الحياة . وحيوية النشاط .. من جديد ..

● أسست الشركة المقاومة مصنع قنوات  
في الاحساء نفسها .. فسهل ذلك قيام  
المشروع .

● هناك خزان ماء كبير جدا مرتفع  
يرتفع اليه ماء الري بالضغط ، ليفيض على قنوات  
الري تحته ..

● صعدت على بناء حديث مرتفع ،  
واشرقت منه على الخبت الأجرد الواسع  
الذي سيرتفع اليه ماء المشروع الصالح المصلح  
فيزدرد ويثمر ان شاء الله خير الثمار .

● بنت الشركة المتعمدة شبكة من القنوات  
بحسب الحاجة والفن .

● نهجت الشركة المقاوله بصيانة خطوط  
القنوات لمدة عامين . وستدرب الشركة أبناء  
الاحساء على أعمال الصيانة .

● روعي في قسمي هذا المشروع (التوازن) ،  
بحيث مدت الانابيب مدا فنيا منظما .. فلا  
يظفي الماء الصالح فيها على الحقول فيضرها ،  
ولا تتجمع المياه الفاسدة المالحة على المزارع  
مسلفها .. وهكذا تروى المزارع بما يكفيها  
من صالح المياه .. و ( يغزل طرفها ) مما  
يؤذيها من فاسد المياه ..

● يروى من المزارع حاليا ( ٢٥ ) ألف  
فدان .. وغدا سيتضاعف ( المروي )  
بصبح ( ٧٠ ) ألف فدان .. ان شاء الله .



الشيخ عبدالله طريف ممثل وزارة الزراعة يبحث  
معام التقدم في الاحياء مع السيد طاهر الحسيني .  
مدير ادارة ارامكو لتطوير الصناعة المحلية

### ايام لا مسجد للناس نعرفه الا بطيبة والحجوج ذو الحجب

وبعدما اورد المؤلف ما سبق ، علق عليه بقوله : « قلت : لم يزل موضع هذه المدينة موجودا والمسجد كذلك ، وهي شرقي الكلابية » ثم علق على ذلك المشرف على طبع الكتاب وتعقيقه : الاستاذ حمد الجاسر بقوله : « بسافة مسيرة ساعة ونصف على القدم تقريبا . ولم يبق من آثار ( جواني ) سوى اطلال المسجد وقوة العين ، وقد تراكت في الموضع الرمال ، حتى احضت معالم القرية ، ويقع المسجد في وسط سكان القرية ، ولم يبق من آثاره سوى شرفة من جداره القبلي ، وخمس أساطين من رواقه : الثاني والثالث في الجهة الجنوبية . وقد غطت الرمال كثيرا من الباقي من آثاره ، وبنائه بالحجارة والطين واللين ، ومبسط بالنورة تبليطا أحدث من البناء » ( ٣ ) .



ويقول راقم هذه السطور تعليقا على ما سبق من تاريخ بلدة ( جواني ) : ان جواني

● بركة عين الخلود التي فيها منبع العين كما شاهدها .. قرية الشكل من المثلث .. وقد رأينا الله ينبع من قلب هذه العين ، والمنبع يميل الى الغرب قليلا في داخل البركة وقد وقف فوقه صباح عاصر وأنا اراه ..

● هذه العين تسقي اربعة آلاف هكتار . قال في هذا القول المهندس الالماني ( سيكرمان ) . والهكتار الواحد الف متر مربع ..

● اوانا حمد الرشيد من بعيد ارضي بلدة ( جواني ) الأثرية المشهورة في الجاهلية والاسلام .. وهي بقسم الجسيم الوحيدة المتعينة ، وتخفيف الواو وفتحها بعدها الف فناء مثلية فالف تقصر وتمد ..

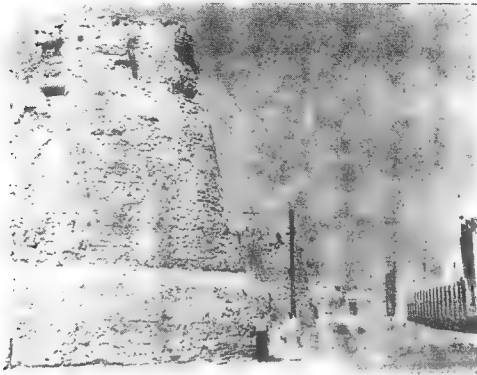
وقد وصفها مؤرخ الاحياء : محمد بن عبدالله آل عبدالقادر الانصاري ، في كتابه « تعفة المستفيد » فقال عنها : انها « مدينة لعبد القيس بهجر ، كثيرة الزروع والنخيل » قال أبو تمام :

زالت بعينيك الحمول كانها

نخل موافر من نخيل جسواني

ولا اسلم بنو عبدالقيس ، بنوا فيها مسجدا وصلوا فيه الجمعة ، وهو اول مسجد صليت فيه الجمعة ، بعد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .. قال الامام البخاري رحمه الله في صحيحه : ( باب حكم الجمعة في القرى والمدن ) حدثنا محمد بن المثنى ، عن ابي جهمرة ، عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال : اول جمعة جمعت بعد جمعة في مسجد رسول الله ( ص ) في مسجد عبدالقيس بجواني .. وبذلك يفتخر بنو عبدالقيس فيقول شاعرهم :

والمسجد الثالث الشرقي كان لنا  
والنبران وفصل القول في الخطب



في الاحساء :  
بالكوت ، أحد  
أبراج السور القديم  
وهو مبني  
بالطين واللبن

**الموجود في جوالي في الجاهلية القريبة من  
صدر الاسلام التي يمثل امرؤ القيس اعادة  
شعرائها ..**

والآن أصبحت جوائي أثرنا بعد عين ..  
وهذه حالة الدنيا .. تقدم وتأخر ونخلف  
فتقدم ، وعمران وخراب ، وخراب وعمران ..  
ولله في خلقه شؤون ..

وقد ذهبنا الى بلدة « الكوت » القديمة  
ذات المباني القديمة والسور المتهدم الذي  
لا تزال بعض أبراجه الطينية المستديرة  
المخروطية باقية الى اليوم .. ومن هذا  
السور دخلت جيوش الملك عبدالعزيز .. وبعض  
أبراجه التي شاهدت هذا الدخول قيل لنا  
انها هدمت في مشروع توسعة « الكوت »  
وقد أخذنا صورة لبرج منها .. كما  
أخذنا صورة للاستاذ علي حافظ والمسيد  
حمد الرشيد وصورة لي . أمام باب وعقود  
من ذلك البلد القديم ..

● في مساء يوم الثلاثاء ٢١ صفر ١٣٩٠ هـ  
- ٢٨ ابريل ١٩٧٠ م قامت الشركة حفلة

هذه كانت معروفة في زمن الجاهلية القريبة  
من صدر الاسلام بدليل قول امرؤ القيس  
أمير شعراء الجاهلية :

نمش بأعراف الجياد اكفنا  
إذا نحن قمنا عن شسواء مهضب

ورحنا كانا من « جوائي » عشية  
نعالي النعاج بين عدل ومحقب

وقد شرح البكري ، صاحب « معجم ما  
استمعهم » البيت الثاني المذكورة فيه جوائي -  
بقوله : ( يريد - أي امرؤ القيس - كانا من  
تجار جوائي ، لكثرة ما معهم من الصيد ..  
ثمفسر هذا التفسير بقوله : ( أراد كثرة أمتعة  
تجار جوائي ) (٤) .. وهذا يدل على أمرين  
أحدهما : وجود جوائي كبلمة تجارية  
مقصودة من قبل تجار العرب في الجاهلية  
لما عرفت به من كثرة الربح ، لكثرة تجارتها  
وكثرة ورود التجار اليها وصدورهم منها ..  
وهذا يطبعه يدل على مدى التقدم الاقتصادي



• علي حسان .  
وعبد القوس  
الانصاري ( في  
الوسط ) وحمد  
الرشيد امام بوابة  
وعقود الزينة ببلدة  
• الكوت •

الصغير ما كنت دوته فيه عن هذه الرحلة :  
● ولفت بنا سيارتنا في براح مخصص  
لوقوف السيارات في الميناء .  
● دخلنا مكتب مدير ادارة الميناء .  
علي الناصر الفصن •

● شاهدت من كتب كيف تنقل البضائع  
من البواخر الراسية على رصيف الميناء الى  
اماكنها بالمخازن - نقلا آليا منظما وسريعا .  
والمخازن هناك محكمة البناء . فلا منفذ  
فيها لطر غزير او لسيول جوارف او لوجات  
طاغية من اعاصير الرمال . وهي  
عالية السقوف واسعة ونظيفة  
ولها نهوية كافية . وقد دخلت  
احد هذه المخازن فاذا كل تاجر يعرف موضع  
بضائعه المخصص له من المخزن المقرر له •

● دخلنا رصيف السكة الحديدية  
والعمل في بناء حاجز الامواج قائم على قدم  
وساق . . . وما هي ذى السيارات الكبيرة  
ننقل الصخور وتاتي بها وتلقيها في اماكن  
معينة من البحر الى جانب رصيف  
ليشاد فوقها الحاجز الجديد •  
● تفرغ البواخر في هذا الميناء نحو ٧٠  
الف طن في كل شهر •

عشا، للوفد، في بيت الضيافة حضرها المستر  
جيمس نايت ، نائب رئيس الشركة  
للعلاقات العامة ، ورجال من الشركة ومن  
وزارة الاعلام والصحافة : لقمان يونس ،  
وحسن المطرودي مدير تحرير جريدة  
« اليوم » التي تصدر بالعلم •

### برنامج يوم الاربعاء

كان برنامج هذا اليوم كسابقيه حافلا  
بالمشاهدات والرحلات . . . فبعد أن تناولنا  
الافطار في بيت الضيافة مباشرة تهيأنا  
للحركة . . . فزورنا في مدينة الظهران مبنى  
ادارة الشركة ومكسة الأبحاث العامة التابعة  
لها . وقد عرض لي أن ألم ببعض  
محبوباتي . . . واسترعى نظري ثلاثة كتب  
في خزانها العامرة ، هي : كتاب  
الطيور للواء عبدالله النجومي • وفجر  
السكة العربية ، للدكتور عبدالرحمن فهمي  
محمد ، ويقع في ثلاثة مجلدات ضخام . . .  
والسفح في أمثال العرب ، للزمخشري  
طبع حيدر آباد دكن •

● ● ●  
ثم توجهنا الى الامام لمساعدة ميناء الملك  
عبد العزيز البحري . . .  
وما أنا أنقل أيضا من دفتر ملاكراتي



الولد بمكتبة الابحاث العامة التابعة لارامكو بمدينة الظهران بالمنطقة الشرقية



من اليمين : الاستاذ الياس منصور بيما امين مكتبة الابحاث العربية في ارامكو ، فالاستاذ عبد القوس الانصاري، فالاستاذ مصطفى حسن الخان ، مدير ادارة العلاقات العامة بaramكو، فالاستاذ فهد الدين رجب ، فالاستاذ منصور مدني رئيس تحرير • قلالة الزيت • الشهرية ، فالاستاذ علي حافظ ، فالاستاذ عبدالعاطف كمال من قسم الابحاث العربية بaramكو ، فالاستاذ حمد الرشيد مساعد ممثل العلاقات العامة بaramكو •

### الكبرى •

● لعمل التكرير من الخزانات نحو ( ١٦٠ ) خزانا تتراوح سعة كل منها بين ( ٥٠٠٠ ) و ( ١٨٠٠٠٠٠ ) برميل ، وتبلغ سبعة جميع الخزانات ما يقرب من ( ٦٠٠٠٠٠٠ ) برميل من الزيت الخام والمنتجات المكررة ومختلف أنواع الزيوت والماء •

● براس تنورة محطة لتوليد الكهرباء ، وفيها ستة مراجل طاقتها الاجمالية ( ١٤٢٨٠٠٠ ) دطل من البخار •

● هناك منشآت لمعالجة مياه الآبار وازالة عسرها ، واخرى لتزويد الهواء

### الى رأس تنورة

كان منتهى هذه الرحلة الى الشرق مدينة رأس تنورة الرابضة على ساحل الخليج العربي شرقي المملكة •• وما انا انقل من المكورة الخاصة ايضا ما يلي :

● دخلنا مكتب مراقبة الزوار في رأس تنورة ومعنا رجال من الشركة ••

● قمنا بجولة ناجحة في معمل التكرير ، وفي فرضي الشحن براس تنورة ، وشاهدنا كيف ينقل الذهب الاسود غصفا الى الناقلات الفضخمة والمتوسطة في انابيبه الضخمة المتصلة بصهاريجه

ولونه الفاتح الأزرق ، المشرب بالخضرة .  
التلاعب تحت أشعة الشمس الناعمة ..

● ذهبنا الى غرفة مراقبة ضخ النفط الى  
الناقلات . ويدبرها شباب سعودي من  
مختلف مناطق المملكة . وفي جوانب غرفة  
المراقبة الواسعة ما يشبه الخزائن مثبتا  
عليها مئات الألوار الكهربائية الملونة ما بين  
الاحمر واحمر واسفر والازرق ، وكل واحد من هذه  
الألوار له عمله الخاص به ، اذا ضبط عليه الرقيب  
فلم يهتمه فورا ، سواء أكانت ارسال القطار  
المطلوب المعين من الزيت بالارقام الالكترونية  
- الى الناقلات ، أم كله عنها .

● تناولنا طعام الغداء في مطعم الشاطئ .  
بنجمة ..

● غادرونا رأس تنورة بعد الظهر ، في  
طريق عودتنا الى الظهران ، ومررنا  
بالقطيف ، وشاهدنا كيف أثر تجفيف  
المياه في تحسن منظر التخليل والمزروعات  
واشجار الفواكه .

● في المساء كان عشاؤنا في بيت  
الضيافة بصحبة كل من السادة: عبدالله جمعة  
من قسم دراسة الانباء ، وعبدالله الحسين  
رئيس تحرير قافلة الزيت الاسبوعية ،  
وعوني ابو كشك المحرر المساعد لرئيس  
تحرير قافلة الزيت الشهرية ، وابراهيم  
السنطي المحرر المساعد في قافلة الزيت  
الاسبوعية .

### برنامج يوم الخميس

في صباح يوم الخميس - وهو رابع ايام  
وجردنا بالظهران - قمنا بزيارة مطابع  
الطوع بالدمام .. وكان رائد رحلتنا هذه  
الختامية هو السيد محمد عارف بونس ، ممثل  
العلاقات الصحفية بaramكو .. وقد أعجبنا  
بالتنظيم والتنسيق المشاهدين في كل مكان ،  
وعلى كل آلة من آلات الطباعة ، ولدى كل

المضغوط . واخرى لضخ المياه المالحة من  
الخليج لأغراض التبريد .. الخ .

● اما فرصة الشحن : شحن النفط  
فهو على بعد نحو ( ١١ ) كيلومترا من معمل  
التكرير .

● بلغ مجموع البواخر التي حملت في  
رأس تنورة ( ٣٦٩٤ ) باخرة ..

● في الفرصة نحو ( ٨٨ ) خزانا تتراوح  
سعة الواحد منها بين ١٠٠٠ و ٥٠٠٠٠٠  
برميل ، ويبلغ مجموع سعتها ( ١٤٨٠٠٠٠٠ )  
برميل . وأعمال التوسعة مستمرة .

● يصدر من الفرصة ثلاثة أصناف من  
الزيت الخام: العربي الثقيل الذي يستخرج  
من حقل مغمور في السفانية ، يبعد نحو  
( ٢٤٠ ) كيلومترا الى الشمال من رأس  
تنورة . والخام العربي الخفيف الذي  
يستخرج من مناطق الإنتاج الرئيسية على  
اليابسة ، والخام العربي المتوسط الذي  
يستخرج من حقل القطيف والخرسانية على  
اليابسة ، ومن حقل أبو سعة المغمور .

● تصدر انواع عديدة من المنتجات  
المكررة ، تشتمل على ثلاثة أصناف من نفط  
السيارات ، وصنفين من نفط الطائرات ،  
والكيروسين ووقود الطائرات الخفيفة ،  
وسنة أصناف من زيت الوقود ، وصنفين  
من غاز النفط السائل .

● تعتبر رأس تنورة من أكبر موانئ  
الزيت في العالم .

● بلغ مجموع ما شحن منها ، من  
الزيت الخام والمنتجات المكررة حتى سنة  
١٩٦٧ - ( ٥ / ٥ بلايين من البراميل ) .

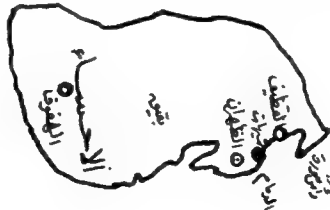
● دخلنا مكتب ممثل علاقات ارامكو في  
رأس تنورة ( حمد البريمي ) مع منصور  
مدني ، ومحمد سعيد العلي ، وحمد  
الرشيد ، ثم جلسنا عتيبة على شاطئ  
الخليج ، نسرح ابصارنا في امواجه الهادئة ،

**المنطقة الوسطى ، والمنطقة الغربية ، والمنطقة الشرقية** • • وقد لاقت هذه الفكرة استحسانا عاما ، لما فيها من تنمية اواصر الود ودعم الثقافة والادب •  
**تأجيل السفر**

بانتهاى الساعة الخامسة بعد الظهر - بالتوقيت الزوالى المحلى - من يوم الخميس ٢٣ صفر ١٣٩٠ هـ - ٣٠ أبريل ١٩٧٠ م - انتهت برامج الرحلة • • وكان من المقرر أن نغادر الظهران الى المطار حالا ، فى طريق العودة الى جدة • ولكن حدث ما لم يكن فى الحسبان ، فقد ظهر أن لا مكان لنا فى الطائرة المغادرة • • لقد حجّزت كراسيها جميعا • وعلى ذلك اضطررنا للبقاء فى مدينة الظهران ببيت الضيافة حتى صبيحة يوم الجمعة ٢٤ صفر ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م • وفى صبيحة يوم الجمعة كانت مغادرتنا للظهران جوا صوب مدينة جدة راسا ، على الطائرة السعودية النفثة ( ديسناين ) أيضا ، وقد هبطت بنا هبوطا عابوريا - ترانزيت - فى مطار الرياض ، وكانت وما زالت ذكريات ضيافة ارامكو لنا ، عالقـة فى اذهاننا •  
ثم مضينا فى رحلتنا الجوية بعد ذلك فى هدوء وراحة حتى هبطنا مطار جدة بسلامة واطمئنان •

موظف وعامل • • من المدير ، الى العامل الصغير • وقد اجتمعنا بمديرها العام : ( أنطون البيرودى ) فى مكتبه وجال معنا فى كل أنحاء المطابع ، واطلمنا على كل كبيرة وصغيرة • • وقام بشرح ما يحتاج الى الشرح ، ورأينا عدد مجلة **قافلة الزيت** الشهرية الآخر أنفسنا تصويره وكتابة خطوطه • وقد قابلنا أثناء جولتنا فى المطابع أحد مؤسسيها (سليمان بلقنيم)، أما شريكه الآخر ( علي الطوع ) الذى سميت باسمه المطابع فقد كان غائبا عن المطابع ساعة قدومنا اليها فى الضحوة من ذلك اليوم •  
**في « جريدة اليوم »**

عقب انتهائنا من زيارة مطابع الطوع ، اتجهنا الى ادارة تحرير «جريدة اليوم» التى تصدر فى الدمام ، فزرن مدير تحريرها حسن الطرودي ، ووجدنا معه فى مكتب ادارة التحرير الاخ خليل ابراهيم الفزيعسكرتير التحرير • • وتبودلت فى المجلس احاديث عن الصحافة السعودية ، واتجاهاتها الادبية ، وتناول الحديث فكرة تناول الكتابة بين الكتاب ، وتبادل النشر فيما بين الصحف والجلات بالمناطق الثلاث التى توجد بها صحف ومجلات • • وهى



# رَحْلَةُ الْبَاحَةِ

## ارهاصات الرحلة

في عام ١٣٨٩ هـ وجه الناصر المنصور منطقة الباحة ، سعود بن عبدالعزيز  
السديري . دعوة كريمة ، لزيارة منطقة الباحة ، بجنوب المملكة . فرغبنا اليه  
– وقتها – في ان بفضل بناجيل هذه الدعوة، حتى يحل صيف العام القادم ، وهو عامنا  
الهجري الحالي ( ١٣٩٠ ) . فافضل بالقبول . . ومضت الايام بعدها سراعاً  
تباعاً ، وكل منا منهمك في مشاغله واعماله، وقد نسينا موضوع الدعوة في غمرة  
الأفكار والأشغال ، ولكنه لم ينس . . اذ تلقيت منه – بأخرة – خطاباً لطيفاً مشجعاً  
بروح الادب والكرم والوفاء ، مؤرخاً في ٢٥ صفر ١٣٩٠ هـ وقد جاء فيه :

« يسرني ان اذكركم والأخوة الأعزاء بوعدهم بزيارة اخيكم التي اجتمعوها في  
العام الماضي ، الى اول صيف هذا العام ، حيث بدأ الصيف الآن ، والظروف مواتية  
للزيارة ، مؤمناً ترحيبى الحار بكم الخ » .

وعندما رايت أن لا بد من اعلام الاخوان : علي حافظ ، ومحمد حسين  
اصفهانى ، وعبدالقادر طاهر ، بالرسالة الواردة من سعادته ، وقد ابدوا الموافقة  
على الرحلة . . فأبرقت الى الامير المفضل بذلك . وبعد تبادل برفقيات ، حددنا  
موعداً معيناً لبدء الرحلة من جدة الى الباحة، ولكن حدث يومئذ لأحدنا ما لم يكن في  
الحسبان ، مما اضطرنا الى طلب تأجيل ثانٍ للرحلة، ثم اتفقنا على أن نكون بيوم الاربعاء  
١٤ ربيع الاول ١٣٩٠ هـ . . وقد ابرقت له بذلك فوافاني رده البرقي ويتضمن  
قوله :

« تسلمت برقيتكم الجوابية لبرقيتي في هذا اليوم . مقدرا مشاعركم الطيبة . ولا مانع لدي ، من تأجيل الرحلة يوم الاربعاء من الاسبوع القادم الموافق ١٤ منه ، ما دام ذلك متفقا وظروفكم ، مؤملين أن يكون التأجيل كذلك من اسباب مرافقة بقية الاخوان . بخصوص السيارة : يحسن امتطاء سيارتكم الى الطائف فقط . ومن الطائف ستكون سيارتنا الأكثر احتمالا لطرق المنطقة ، في انتظاركم ، في الصباح الباكر من يوم الاربعاء ، المشار اليه في بيتنا بالطائف - الشهداء الجنوبية المطلة على حوايا . رقم الهاتف الآلي ٢٢٧١٣ مكررا ترحيبى بكم وبالاخوان وإلى اللقاء ، ان شاء الله . » ( الباحة ) « سعود بن عبد الرحمن السديري »

★ ★ ★

الزبائن .. وقد رأيتنا بعد هنيهة ونحن نلتهم هذا الإفطار اللذيذ المفاجيء . وحينما شبعنا كان الظأ يحرق حلقنا فملنا الى دكان مثلجات في « حوض البقر » وأخذنا منه ماء مثلجا واطفأنا به اللهب الذي كان يشتعل .. وسرعان ما خرج عبدالقادر طاهر من السيارة مرة أخرى ومعه بقية الزاد الطازج ، فنأوله شخصا كان يقف في الدكان الذي آتانا بالماء المثلج . وتسلمه منه .. فأفاده وأراحنا ..

### عبر الطريق

انطلقت بنا سيارة البيجو كالتدفة . وكنا نرى السيارات امامنا بعيدة عنا ، وما هي الا دقيقة او دقيقتان وإذا بنا نلحقها ثم نتجاوزها ، ونمضي قداما ، وتتخلف هي الى الوراء ، ثم تتخلى عنا في الألق البعيد الذي تركناه وراءنا .. وكان الجو ملتهبا ، والشمس ترسل شواك اشعتها على الجبال المحيطة بنا ، فتزداد حرارة الطريق بازدياد حرارة الأفاق . وقد أثرت حرارة الجو الملتهم من حرارة وعاء الماء في السيارة ، فلحقها بعض الإبطاء من جراء ذلك ، فرأى السائق أن يقفها بجانب المقهى الذي كان

وعلى ضوء هذا التخطيط الحكيم رتبنا أمورنا ، وقررنا أن يكون سفرنا في اليوم الموعد من جدة بالساعة الثانية عشرة والنصف من صبيحة يوم الاربعاء المتفق عليه ، وذلك حسب التوقيت الفسروبي لمدينة جدة .. فقمنا من جدة مبكرين .

وبعد ساعة كنا في مكة المكرمة . وقد عن لنا فيها أن نخرج على مكتبة الثقافة في شارع الغزة ، لكي نأخذ منها كمية من صحف اليوم نفسه التي تحدثت عن افتتاح أمير منطقة الباحة مشروع كهرباء هناك . ولكننا مع الأسف لم نجد ما نريد في المكتبة . وحدث أن انسل من بيننا الزميل عبدالقادر طاهر ، فبحثنا عنه ، فأعيانا معرفة مكانه ، الى أن جاء السائق وأخبرنا بأنه تركه يشتري لنا كتابا مشويا .. فانتظرناه على مضض حتى عاد إلينا ومعه الكتاب المشوي والحبز الحواري ، تفوح منهما رائحة عبقة شهية ، ولم تكن تناولنا بعد ، طعام الإفطار .. وكانت قطع الكباب التي تشبه الأصابع وكان الحبز الحواري ملفوفين معا في كيس ورق أصفر من نوع هذه الأكياس الرخيصة النمن التي يضع فيها الباعة البضائع التي يشتريها منهم

شوارعها المترجعة الضيقة وتوسعها وتقويمها وتنظيمها وازدراجها بمختلف الأزهار والأشجار ..

وقد اخترقنا مدينة الطائف من غربها الى شرقها ، فجنوبها ، ووقفنا بسيارتنا عند دارة مضيئنا فى شطر الطائف الجنوبي .. ودخلنا الدارة الأنيقة التى يدل بناؤها وتصميمها على ذوق صاحبها .. وغسلنا أيدينا وجوهنا وأخذنا فسطا من الراحة . ثم نهضنا وتوضأنا وصلينا الظهر والعصر قصرا وجما ، فخرج قوم مسافرون .. ثم دعينا الى طعام الغداء ، فاكلنا منه ما أشبعنا وكان طيبا لذيذا .. وأبقينا ما زاد عن شبعنا .. وكنا فى هذا على المنهج الذى قال عنه الشاعر مع بعض تصرف :

( اكلنا ) وأبقينا على الأرض فضلة

وللأرض من (أكل) الكرام نصيب

ثم ارتشفنا كؤوس الشاي المرعة وأكواب القهوة الطمعة بحب الهان ( الهيل ) .. وتنادينا باستئناف الرحلة . فان عقارب الساعة الآن تشير الى الساعة السابعة والنصف بالتوقيت الفروبي المحلى . والطريق مجهول بالنسبة لنا فى طبيعته وفى مسافته ، فما طرقت أقدام أحد منا هذا الطريق من قبل .

وعلى ذكر الطريق فقد حاولنا أن نذكر أبعاده ، وأن نعرف طوله وطبيعته ، فما وجدنا القول الفصل لا فى هذا ولا فى ذاك لا بجدة ، ولا فى مكة . وما وقفنا على حقيقة المسافة والطبيعة الا فى الطائف .. قال لنا بعضهم فى جدة ان مسافة الطريق بعد الطائف الى الباحة هى ١٥٠ كيلومترا . وأضاف آخر ، هذه المسافة الى الطريق المسفلت الذى يبلغ امتداده ٨٢ كيلومترا .

هناك حتى ، غف وقدنها .. ومن ثم دلفنا الى داخل القهى الصحراوى وشربنا الماء البارد ، وارتشفنا كؤوس الشاي المنفع .. وما أن أحسنا بشئ من السطى يسرى فى أوصالنا حتى كانت حراره وعاء الماء فى السيارة قد خفت حدتها . فزاده السائق ما .. وأغلق فيها المهرت غلاقا محكما وأذننا بالسير . وكذلك بدانا فى الصعود المدرج على جبل كرى الشاهق . وقد ذمت صغوره قدا . وشقت بعض جباله الأهمم العالية شقا . وفرش عليه هذا البساط المسود القاتم الكثيف الأملس المعروف بالاسفلت ، وما برحنا فى صعود متواصل أشبه بالصعود العمودى حتى بلغنا . المسفل .. ذا التنايع الفياضة من رؤوس الجبال فوقه .. فشربنا من مائه العلب شربة هنية . ونفعنا النسخ الهرم الذى سقانا من قلله « المحكوكة » الباردة هذا التيمير الزلال .. وسرعان ما استأنفنا السير صوب قمة الجبل .. الى الهدة .. فالطائف ..

## فى مدينة الطائف

والطائف مدينة قديمة ، لعلها من أقدم مدن المملكة . وهى مصطاف مكة فى الجاهلية والإسلام . وبها الحدائق الغناء . وكروم العنب وأنجار الفواكه . وقد شملت عناية الحكومة السعودية ، خاصة بعد ربطها بمكة والرياض ، بالخط الجبلى الجبار فى غربها . ثم بالخط المستقيم المديد فى شرقها .. وقد اتسعت رقعة مدينة الطائف ، وازدادت بالدارات والقصور والمعارض . وبعمارات السكن الشاهقة .. ونظورت المدينة بعد الاسفلت فى مختلف شوارعها .. وزاد من تطورها تشذيب

في أودية متلاحقة يجعلها شجر السدر الذي يشمر « النبق » . لقد دخلنا في أخريسات أرض بلحارث، ومنذ أمدكنا تجاوزنا من دارهم « غزائل » التي هي آخر نقطة وصل إليها امتداد الخط المسفلت من الطائف . ثم قيل لنا : هذه أرض بني مالك وبلادهم . وبعد أرض بني مالك دخلنا بلاد زهران . وقد لاحظت اختلاف سمات الأرض هنا عما كانت عليه من قبل . . . فقد زاد اخضرارها بالعشب ، وازداد اخضرار الاشجار عما شاهدناه من قبل، ومعنى هذا تغير طبيعة الجو والأرض، ثم شاهدنا لأول مرة هذه الحقول الجبلية الصغيرة المباركة المدرجة المتواجة فيها سنابل البر - يضم الباء - . وشاهدنا هذا البر المزروع في « مدرجاته » الجميلة المنظمة في رؤوس الجبال وما يقرب من رؤوسها ، شاهدناه اصفر ذهبيا قد آن حصاده . .

### ارتفاع وانخفاض

واشتد ارتفاع ما يرتفع من الجبال . وانخفاض ما ينخفض من الأودية . ولمسنا هذا على مقدمة سيارتنا التي صار ارتفاعها اذا ارتفعت أو ارتفعت بها الجبال عموديا، واذا انخفضت كان انخفاضها عموديا ، وعن لاحدنا ( عبدالقادر طاهر ) أن يقتصرح بالمناصفة ، انشاء مؤسسة فرعية للخطوط الجوية السعودية في الطائف ، تكون مهمة طائرتها « الحوامه » - أي « الهليكوبتر » ان تنقل قاصدي السراة جيئة وذهابا ، ويشم يتم سفلتة الطريق . . وذلك لأن من الناس اصحاب اشغال مستعجلة ، ومنهم من يفضل في قضائها الاسراع بهذا القضا . . وتجنب المرتفعات والمنخفضات . . ولم تكن علمنا وقتذاك ان الآلات الهائلة تملأ الطريق ، بهديرها وتحركاتها الفعالة في

ومجموع ذلك ( ٢٣٣ ) كيلومترا ، ولم يبعد من قال بهذا القول عن الواقع . . وان كان نفضاه في أنظارنا ضباب من الشك والحيرة والاشياء . .



وكان للرحلة برنامج (غير مكتوب) متفق عليه بين الضيوف والمضيف . والمادة الأولى من هذا البرنامج تقرر النزول في بيته بالطائف والبقاء به ، والمادة الثانية ابقاء سيارة البيجو العائلة لرافق هذه الحروف عند دار المضيف بالطائف ، والمادة الثالثة امتطأ سيارته الى الباحة . . وهكذا

وعلى هذا فقد ابقينا سيارة البيجو وسائقها سعيد جبريل في الطائف في انتظار عودتنا لتنظيفها من الطائف عودا الى جدة . . ووصينا السائق بأن ينتظرنا في يوم السبت وبأن لا يريم حولا عن البيت الذي تركناه هو وسيارته فيه .

واطلق السائق عبدالله القامدي العنان لسيارة الوينيت الخضراء ، فانطلقت فوقه انطلاق السهم من الرمية ، وما زلنا نسير فوق هذا الخط المسفلت الجيد البناء والتصميم حتى بلغنا الكيلو الثالث والثمانين الى الجنوب .

ومن ثم انزلت السيارة الى الطريق الذي لم يرتق بعد الى طور السفلة ، وانما كان ينور في فلك التهيد والتعبد . .

وبدأنا في التوغل في المنطقة الجبلية . وتكاثر المنخفضات والمرتفعات أمامنا ، وكنا نشاهد عشرات العمال وهم مقبلون بكليتهم اما في بناء جسور هائلة في اغوار الأودية العميقة ، واما في تهديد أرض الطريق وازاحة الجلاميد عنه بواسطة هذه الآلات الجبارة الحديثة التي تزجر فوقه زمجره أشد من زمجرة الاسود . . ومن ثم دخلنا

كأزهارها ، وفواكه كفواكهها .. والفرق بينها وبين طرق لبنان وقراها وجبالها أمران : أحدهما أن طرق لبنان كلها مسفلتة ، والآخر أن قرى لبنان كلها مضاعة بالكهرباء .. وهذان الفرقان في طريقهما إلى الزوال والاضمحلال .. فالطرق سائر تمبيدها ثم سفلتها على قدم وساق . والكهرباء بدأت تدخل المدن والقرى في هذه المنطقة .. ففي الباحة والظفير كهرباء عمومية تضيء منازلها ومساجدها ودكاكينها . وفي بلدة السوق على ما أذكر كذلك . وفي قرية ربوع قرينى كذلك وفي غيرها وغيرها . والاتجاه يسوق الواعين من أهل هذه المنطقة إلى إضاءة قراها وذراها بالكهرباء .. وقد بدأت هذه الحركة الميومة بشركات وطنية صغيرة . وغدا تكبر الشركات ، فتكبر المدن وتكبر القرى فتضاهي منطقة الباحة ، لبنان عندئذ في كل شيء .. وهناك فرق صغير ثالث يتمثل في أن قرى لبنان أغلبها مبني بالاسمنت المسلح ، وهذا الفرق أيضا ماله إلى الزوال القريب إن شاء الله ، لأنه إذا سفلت الطرق الأصلية والفرعية هنا ، سهل عندها جلب الاسمنت من المنطقة القريبة التي لا يفصل بينها وبين منطقة الباحة في مكان صناعة الاسمنت سوى مسافة تناهز أربعائة كيلومتر ، وهذه مسافة ضئيلة بالنسبة للسيارات والطريق المسفلت ..

ونقل الاسمنت منها على كبريات السيارات ومتوسطاتها يوم تسفلت الطرق قاطبة أمر سهل ميسور .. ووسائل المواصلات في رأس قائمتها اليوم مد هذا الاسفلت في جوانبها وأحضانها .. وسيكون بمثابة الشرايين التي تنقل الدم إلى سائر أجهزة جسم الإنسان .. والحكومة العربية السعودية جادة في تحقيق هذا المطلب

تذليل الجبال ونسفها من جلودها لتقيم عليها طريقا جميلا مسفلتا ، زينة طرق الدنيا ..

## طرق قطر لبنان

وقد شاهدنا فيما بعد ، أن الطرق التي هي بسبيل الشق والتعميد والسفلتة في هذه المنطقة الساحرة الناضرة ، ذات الجبال الشامخة ، والأودية العميقة الأغوار ، وذات الجو العبق ، والخضرة الكاسية للجبال والأودية وكل مكان ، في أشجار وأعشاب وحقول ، وذات الطلعات والنزلات - هي في طبيعتها وشكلها ووصفها وحياة أهلها ، شبيهة بطرق لبنان تماما .. ويجو لبنان وسحره وصحوه وسحابه وفتنته للناظرين ، وفيه مياها متدفقة ، ومياه متسربة من أعالي الجبال إلى أسافلها .. لها صفات من صفات الصفا وزحلة ونيع الباروك والشاغور وجبل الأرز ، ولها طبيعتها ، وفيها صعودها وهبوطها والتواءاتها ، وفتن جبالها وقيعانها وتفرعاتها ومناظرها ، وبها مثل غابات الشجر المتلفة الأغصان ، ولها مثل قراها الجائعة على رؤوس الجبال وفيها مدرجات جبلية مزروعة كمدرجاتها (١) ، وحدائق كحدائقها ، وأزهار

(١) في كتاب « أسماء جبال تهامة وسكانها » لعزام ابن الأصبح السلمي . أن فرة جبال كثيرة متصلة شعاعها ليست بشواخ . في درعا - أي كتها وظلها - الزروع والقرى ، وهي لى الحارثين بهته بن سليم وزروعها أعداء - ويسمون الأعداء : العثري - ص ٢٣ مطبعة أمين عبد الرحمن بالقاهرة ، ومن الجائز أن تكون هذه الزروع الجبلية العثرية التي تسلى بقاء الحضر ، مدرجات ، كالتي هي في منطقة الباحة بالسرعة .. ولما صبح ذلك فيكون هذه النظم في الزروع عربيا صرفا ولديما لدى مزروعى جزيرة العرب في الجنوب والشمال اللذين يشابهان في وجود أنجبال بهما ما .



انطلاقة المردة من الجن هنا .. تذكرت قول الشاعر الحكيم :

على قدر أهل العزم تأتي العزائم  
وتأتي على قدر الكرام المكارم  
وتعظم في عين الصغير صغارها  
وتصغر في عين العظيم العظائم



وقدوت أنه لو عاد الينا من العالم الآخر بعض الأدميين القدامى ، وشاهدوا جيروت طاقة هذه الآلات الهداية الجبارة ، وشاهدوا كيف تلهو بحياة هذه الكتسل الصلصة من الجبال وتحيلها رمادا أو شبه رماد ، في عمليات تهديمها للطرق الجبلية الوعرة لجزموا بأن هذه الآلات هي من الجن أو من صنع الجن والعفاريت النفاريت .. والحقيقة الصارخة المعلومة انها ليست بجن وليست من عمل الجن ايضا ، انها من عمل الانسان وانه « العلم » يأتي بالفرايب والمدهشات : ( علم الانسان ما لم يعلم ) .. وآية ذلك انه عندما تبادى « العالم الانساني » مع « المفريت الجنى » في مجلس التبنى سليمان عليه السلام ، حيال استحضار عرش ملكة سبا باسرع وقت ممكن .. تبجح المفريت الجنى بانه في استطاعته نقل العرش من مكانه الى مجلس سليمان قبل ان يقوم من مقاهه .. ووصف نفسه بالقوة .. عندها .. ولكن العالم الانساني تفوق عليه بالعلم فعرض انه بإمكانه ان يأتي بعرش الملكة من محله الى مجلس سليمان قبل ان يرتد اليه طرفه .. وها هوذا العلم اليوم يخترق اجواز الفضاء ويصعد بالانسان الى القمر المتير البعيد ..

كل الجد ، قائمة به كل القيام ، مستعدة لانجازه في اقرب الفرص الممكنة ، بما هي لها من وسائل وامكانات ومعدات حديثة ذات جيروت وفعالية وطاقة خارقة ..

## معدات وزارة المواصلات

### ومعدات ابن لادن

وتسهم معدات وزارة المواصلات ومعدات ابن لادن في عمليات التمهيد والسفلة .. وهذه ازدواجية ذات أثر باهر في سرعة انجاز المشروع العملاق الحالي ، زميسل مشروع طريق جبل كرى .. وحينما دخلنا ارض وجيل وادى مشوقب (٢) التي تبعد عن الطائف بنحو ١٢٥ كيلومترا على ما قال لنا السائق الماود : عبدالله الغامدي راعسا هذه الكتل الحديدية المتراسة في الطريق ، المنحركة ، الصفراء اللون ، الجبلية الهياكل - راعتنا وهي تنسف الجبال سفا ، وتسفها شقا ، لبسط مادة الاسفلت فوقها .. والجبال هنا جرانيتية وحرية ، فهي صلبة كلها ، وهي وعرة وقاسية كلها .. وهي عالية وشامخة كلها .. وبقدر علو الجبال يكون انخفاض أوديتها .. وهكذا تجمع طبيعة الارض : الارتفاع والانخفاض في اكمل معانيهما ..

وقد تذكرت وأنا أنامل هذه الحركة العظيمة ، وهذه الطاقة العظيمة ، تنطلق

(٢) جاء في كتاب - اسماء جبال تهامة وسكانها - لعزام السلمي ما نصه : ( اشقب : شجر كه اساييح كانها الشطب التي في السيف ، يتخذ منه القسي ) ذكر ذلك عزام في كتابه اثنا حديثه عن ( القديسين ) الجبلين التجاورين واحدهما اسود والاخر ابيض بين المدينة ورايح ، ص ١٧ . فملل وادى ( مشوقب ) سمى بهذا الاسم لأن فيه شجر الشقب .

## علو يزداد ..

## في سبيحة ومحوية

سبيحة - بفتح السين المهملة - هو اسم للوادي الذي يطل عليه جبل سبيحة عن اليمين منه ، وقيل لنا انه يبعد عن الطائف بنحو ١٦٠ كيلومترا .

وسبيحة اول جبل شامخ يتسنمه الطريق الى الباحة .

ولقد تصاعف سبيحة ما على الارض من زينة الاشجار وزينة النبات . فما أشبه ارض هذه المنطقة المطاء في سهل وفي جبل ، وفي اودية - بأرض لبنان ايضا - وخاصة في ذلك الطريق المتسلق الذي يصعد الانسان الى مفارة جعينة والى الأرز (٤) .

## نظام المدرجات الزراعية

هنا نظام زراعي متبع في سائر انحاء

وفي انكيلو ١٣٤ أدركنا ان ارتفاعنا يزداد . وعندما هبطنا الى وادي « شمرخ » - بضم الشين المثلثة وسكون الميم وضم الراء - وصف لنا السائق عبد الله الغامدي كثرة القروء هنا . ويسمونها السعادين جمع سعدان (٢) . ويبعد شمرخ عن الطائف بنحو ١٥٢ كيلومترا ، ويكتظ وادي شمرخ الذي يدعى أيضا باسم « نخال » بادواح السدر ، وفي الوادي نبات الطرف - بكسر الطاء - وسكون الراء - الذي كانت « المساند » تحشى به قبل عهد التطور الحال في اثاث المنازل . وقد اعمل استعمال المساند تقريبا فاهمل باعماله جلب الطرف ويصعب على القطانين الذين كانوا يشترونه .

(٢) يسمى الانزال . القرد : سعدانا وجهه سعدان وقد اخذ هذا الاسم عرب العجاز عنهم فيما يبدو .

(٤) مما هو جدير بالذكر بالنسبة ان صديقنا الاديب الكبير والشاعر الجيد السيد عبيد مدني قد زاد سويرة في سنة ١٣٨٦ هـ واعجبت جبالها النخرة فظم قصيدته عنها ، يصف فيها جمال طبيعة الجبال السويسرية ، وثناء ذلك عطف عنان القول على وجود جبال عالية - في المملكة العربية السعودية - ذات جمال اخاذ ، وحسب جذاب ، وسحر خلاب . وذات جنات منوعة .. قال :

وفي وضي جبال عاليات  
وفيها كل اسباب التواول  
وتكمن في طبيعتها دواع  
تهيب بكل ولاب الفصائل  
جمال في فلقها الى الساع  
الى حسب الى ما ، زلال

وسحر في مسالكها ضاع  
وجنات منوعة الفلال  
ولو وجدت يد التنظيم فيها  
احالتها شموسا في الليال  
فهل تشؤ جبال - الالب - يوما  
وتزهي بالفتون وبالغياال  
وتنفو للسياحة مستراا  
ومهو للظواهر والرحال ؟  
بل سيكون : ان الصزم يشي  
الى ما يشتهي صعب المثال

لكان الشاعر الملمه ينظر بعين الفراسة الى هذه المنطقة ومستقبلها القريب ان شاء الله .. هذا وقد نشرت هذه القصيدة في العدد الممتاز من هذه المجلة الفلاس بدياء الملكة والصادر في شهر رجب ١٣٨٦ هـ - نوفمبر ١٩٦٦ م وكان رئيس التحرير علق على الابيات المذكورة بقوله : ( وبسي ان تتحقق هذه الامة كما تحفظ زميلاتها من قبل ، )

ومن طبيعة بلادهم معا ، وهي قديمة ومتواردة لديهم .. يرثها جيل للاحق عن جيل سابق وهكذا ، صمدا ، الى لا نعلمه الآن من سحيق الاجيال .. وقد يكون اسلافهم الذين نقلوا هذه الصناعة الزراعية الوطنية ، من المسلمين المجاهدين الأوائل الذين أسهموا في نشر اصواء الاسلام النيرة على ربوع العالم ابان الفتوحات الاسلامية الاولى .. في شرق وفي غرب ، وفي شمال وجنوب . والبحث العلمي والتاريخي يظهر الحقيقة ، والحقيقة بنت البحث ..

## البر ، والقمح والخنطة والحب

### أسماء لمسمى واحد ..

هي أربعة أسماء لمسمى واحد ، وكل هذه الاسماء الاربعة تعنى نوعا معروفا ومشهورا من مزروعات الأغذية ذات السنايل .. وكل هذه الاسماء صحيحة فصيحة .. ويبدو لي أن تعدادها يعود الى ان فئات وقبائل وجهات معينة من العرب الأصلاء القدماء كانوا يستعملون بعضها .. بصفة خاصة .. فلما تمارجت قبائل العرب ومنهم وباديتهم وحاضرتهم وتوحدت في ظل حضارة الاسلام عرف كل قبيل ما ينطق به القبيل الآخر من موضوعات هذه الاسماء .. ولكن كل جهة ومنطقة احتفظت بالاسم الذي غلب استعماله لديها على هذا المنتج الغذائي الشهير .. فمثلا أهل منطقة الباحة وعسير جاء لا يستعملون الآن الا صيغة ( البر ) - بضم الباء - ، وأهل المنطقة الغربية ( الحجاز ) لا يستعملون الا صيغة ( الحب ) .. وقس على ذلك غيرهم .. وعندما جاء عصر تدوين اللغة العربية في قواميس جمعت هذه القواميس كلها هذه الاسماء واعطتها

المنطقة . وهذا النظام هو بناء المدرجات المريضة المدينة بقدر الامكان في اعمال الجبال واواسطها وسفوحها القريبة من الاواسط .. وذلك من اجل زراعة البر العثري (\*) فيها خاصة .. ويقابل هذا النظام ، نظام آخر هو اقامة الاحواض المتعقدة في سهول الاودية ، لتزرع بها حبوب البر ، وتسقى اما بالمياه الجارية اذا كانت قريبة وتسمى في هذه الحالة : « المسقوي » - او بها ، السماء ، وتدخل في نظام « العثري » .

واعتقد ان ما يسقى من مدرجات البر وحقله بالماء ، المستنبت او الجارى على وجه الارض هو اصخم حبوبا ، واغزر انتاجا ، مما يسقى بمياه الأمطار التي قد تتوقف في ايام الحاجة اليها ، وبناء هذه المدرجات وسفياها بالمطر هما خير على كل حال واجدى نفعاً من ابقاء الارض ، خالية بدون زراعة ، فشي خير من لا شيء ..

واري أن طبيعة ارضهم الجبلية الضيقة المساحات ، هي التي اوجت لهم بهذا النظام ولو ان أهل المنطقة لم يستعملوا هذا النظام في زراعة البر ، واكتفوا بزراعتهم في اوديتهم لجاء انتاجه منها قليلا جدا ، وغير كاف لتأمين غذائهم المفضل .. والحاجة كما يقولون ام الاختراع .. و ( علم الانسان ما لم يعلم ) .

ولربما كان أهل هذه المنطقة الجبلية المتوغلة في الارتفاع والمبعدة في الانفلاق على نفسها هم اساتيد العالم والحمد بالعالم هنا - العالم الجبل - أي الناس الذين يسكنون الجبال المائلة ، في ايجاد هذا النظام على ما رايناه في لبنان مثلا . وذلك لانهم - كما اشرنا اليه منغزلون عن الناس ، وتجاريهم في الزراعة مستوحاة من حاجتهم

\* العثري من الزرع هو الذي يسقى بها السماء .

ومحوية قد حوت اثنا من الجمال الاسر .  
 انها تتربع على قمة جبل شامخ ، وهي في  
 الوقت ذاته تشرف من ذروتها على حقول اشجار  
 الفاكهة والخضراوات والبز ، المتعاقبة في  
 وادياها الجميل . .

وفي قرية ( محوية ) شاهدنا لأول مرة  
 نوعا غريبا فريدا من المباني لم نشهده في  
 حياتنا من قبل . . ويتمثل في هذه البروج  
 الرباعية المخروطية الشكل العالية المشادة  
 بحجارة جبال المنطقة مكرما بعضها فوق  
 بعض بدين ملاط ، وبها فتحات جد ضيقة  
 وباب غير كبير . . وتعلو الجبال متسلسلة  
 ولكن بعضها يبعد عن بعض بمقادير معينة  
 . . اللهم الا حصنين منها شاهدناهما في  
 طريقنا من الباحة الى بلدة السوق بالجيشي  
 فانهما متلاصقان او متقاربان جدا . وتروى  
 احاديث عن حرب ضروس نشبت بين اخوين  
 كانا يقيمان بكلا الجزين المتلاصقين . .  
 وربما وضع الملاط في بعض هذه الحصون  
 ولكن ذلك قليل ، وهي لا تزال قائمة  
 شامخة . . ولم نر منها برجاً منههدماً او  
 منائرا او منقضا الا واحداً او اثنين .

ويبدو ان هذه الابراج او الحصون كان  
 اهل هذه المنطقة يعتمدون عليها في العهد  
 السابقة ، عهد اختلال الامن وانتشار  
 الفوضى وعدم الاستقرار . . يعتمدون عليها  
 في تأمين سلامتهم وسلامة قراهم واوديتهم  
 من الفزوات والغارات الميئة ، ويحمون بها  
 كياناتهم من ملاحقات الاعداء ، ويبدو لي  
 انها او ان اغلبها اليوم هو قائم لمجرد القيام  
 والذكرى ولا تستعمل لما خلقت له ، لان نور  
 الامن الشامل قد بسد ظلام الفوضى  
 والاضطراب . . وقد دلت تاريخ هذه المنطقة  
 على ان هذه البروج قد بنيت في عهود الاضطراب :  
 عهد الاتراك وعهد آل عياض وربما بني بعضها

بمسيراتها اللغوية . . الواحدة . . ومن  
 هنا تكاثرت المترادفات في اللغة العربية . .  
 و . المترادفات . هي الفاظ متعددة لشيء  
 واحد .

## سبيحة ومحوية

واق لي جدا منظر قرية سبيحة  
 في بلاد زهران . . ولذلك سالت  
 عنها قليلا واضعا نصب عيني ولغة شعراء  
 العرب القدامى في فواتح قصائدهم على ما  
 يروق لهم الوقوف فيه هنية من الاطلال  
 والمنازل . . مع الفارق العظيم بين ولغة  
 وولغة ، وبين عوامل ولغة وأخرى . .

ان سبيحة التي مرنا بها تعطينا نموذجا  
 مثاليا لقرية جميلة من قرى المنطقة  
 . . جمالها يتمثل في نظام مبانيها . . وفي  
 منظر اوديتها العميقة المزدانة بمخضر  
 الحقول . . وحينما وقع بصري على هذه المناظر  
 البهية المناسقة الجذابة سرح بي الفكر  
 راسا الى مناظر قرى جبل لبنان الاشهر  
 واوديته وحقله ، ومرتلعاته ومنخفضاته ،  
 وجباله وسهوله ، ولو ان قرية سبيحة  
 وما يماثلها من القرى هنا مد إليها خط  
 الاسفلت والكهربا ، لما اختلفت في أي شيء  
 عن قرى لبنان كصوفر وسير ، وما اشبه .

وسبيحة الغرية هي مقر شيخ قبيلة  
 بني جرير وبني عدوان من زهران ، واسمه  
 على ما قيل لنا : ( جعمان السبيحي ) ويبدو  
 لي ان نسبة السبيحي الملقب بها ، هي نسبة  
 الى قرينه ( سبيحة ) .

ولا تنفرد قرية سبيحة وحدها بالجمال  
 الفتان فلها منافسة تسمى ( محوية ) - يفتح  
 الميم وسكون العاء - وكسر الواو ، وبمدهايا ،  
 مشددة مفتوحة ، فتاء مربوطة . .

سيارتنا الواقفة على شاطئه الشمالي قد سلت عليها الطريق فأسرع سائق سيارتنا الى مله وعاء ماء سيارته .. وعدنا ادرجنا اليها بسرعة ، ورجعنا الى الوراء وفتح بذلك الطريق للسيارة الكبيرة القادمة .. فمرت منه بسلام وسارت في طريقها صوب الطائف، وسرنا بعدها في طريقنا صوب الباحة .. وكما خاضت الماء الجساري في الطريق خضناه بسيارتنا .. سواء بسواء .

ولاول مرة اشاهد هذا النوع من نبات **السعدان** المجيب الشكل، اللطيف الزهر، فهو نبات لا ساق له ، وباعلاء مجموعة متناقضة تتمثل في اشواك طويلة مستنونة جدا .. وفوقها زهرات كبيرة في غاية الروعة ولونها بين اصفر فاتح ، واُزرق شديد الزرقعة وكلاهما فاتح اللون ، ولا يخلو الزهر هذا من بعض صلابة اكتسبها من أصله ومن اشواكه وتاكله الابل فتسمن ويطيب لبنها، وفي المثل : **ماء، ولا كسعداء ، ومرعى ولا كالسعدان** ، وحسك السعدان شوكة (٦) .

وقد ذكرني منظر السعدان المرعب الجذاب بآن واحد ، بمنظر اشجار الورد واشواكه وازهاره .. والفرق بينهما في لون الزهر، وفي رائحته . فلزهر الورد رائحة زكية .. واما زهر السعدان فلا رائحة له .. وزهر السورد لين الملمس الى حد انه يكاد يذوب بين اصابع القاطف واللامس .. اما زهر السعدان فسيط شديد طويل .. ويجتمع بين الزهرين انهما محطوفان بالاشواك ، بيد أن اشواك زهر الورد قصيرة وضئيلة ولكنها حادة جدا .. واشواك زهر السعدان طويلة مديدة مرعبة وهي احد واشد من اشواك الورد على كل حال .. والورد شجر ذو اغصان واوراق وسيقان ، والسعدان نبات لا ساق له ولا اغصان له ولا اوراق .

في عهد المصريين وغيرهم ممن استولوا على هذه المنطقة (٧)

## في قرية القسمة :

وقرية القسمة - بفتح القاف والسين والميم بعدها تاء مربوطة - تضارع قررتي سيحة ومحوية في جمال الموقع والمنظر ، وتقع بعد شعب هملان، .. وهذا الشعب هو الآخر في غاية الحسن والبهاء، وهو مكتظ بالحدائق ذات البهجة ، والنبوت المسكونة الحجرية التقليدية البناء التي لا ملاط بينها (٥)، وقيل لنا انه يملكه شخص واحد لا يزال على قيد الحياة . واسم هذا الشخص المالك هو « هملان » .. وحينما يملكه كله أنشأ به الحدائق القلب ، وبنى المنازل التي نراها رأي العين ، فصارت قرية لفرد او شبه قرية لواحد ، ويجري الماء سلسلا في وادي هملان ، يروى حقول العواكه والاعناب والخضراوات والبر، ويقطع هذا الماء الجارى الطريق العام الى الباحة .. ولقد وقفت على حافته الشمالية سيارتنا ليأخذ منه السائق ما يملأ وعاءها المائي . وجاءت من قبل الجنوب سيارة مرسيدس كبيرة في الاتجاه المقابل لنا ، ووقفت على الشاطئ المقابل من مجرى الماء في ناحيته الجنوبية، لأن

(٦) في كتاب : « في دموع عمير : ذكريات وتاريخ » عن اعمال عايش الفقيدي العربية في معركه مع الانراك : - واخذ بيني المائل والعصون ويقم مسا استطاع من وسائل الدفاع - ص ٢٤٠ وقد سمى هذه العصون باسم « المائيل » وربما كان هذا لفظا طبيا صوابه : « المائل »

(٥) مثل هذا البناء يوجد ايضا في جبل الدروز سورية وربما يوجد في غيره ايضا .

(٦) معجم متن اللغة لاحمد رضا مادة - سعد - .

وهذا في العهد السابقة • والآن كل هذه الحصون أصبحت آثارا من الآثار • وفوق جبل القعدة - بفتح القين واللام - حصن مربع أخذت رسمه في هذا العدد للتعريف والذكرى ••



تقام سوق الاربعة من كل اسبوع في قرية ربوع قريش زهران • وقرية ربوع قريش زهران هي اول قرية نستقبلها تضبا بالكهريا، العمومية •• هو تطور حبيسه وقلعة عالية تكون بها هدم القرية النموذجية مثلا يحتل بقية القرى الجاورة •

وتحت قرية الربوع مزارعها النضرة المتعاقبة الممتدة في اوديتها المتنوية ، وبحقولها جداول مفعمة بالزراعة ما بين مربع ومغس ومستدير •• حسب طبيعة الموقع التي هي به من الوادي •

شعب العرعر وما يليه

ولاول مرة في حياتنا شاهدنا شجر الرعر الذي طبقت شهرته بلادنا وكانت جذوعه تورد الى الطائف في الستينات من هذا القرن الهجرى بكثرة كاثرة ايام كانت سقف المنازل والدكاكين تبني بجذوع الاشجار ، فكان لجذوع شجر الرعر نصيب الاسد ، لثاقته وصلابته واستقامته أعواده ولتحمله الانتقال •• انقال التراب الذي كان يسيطر عليها لحماية المنازل والدكاكين من ان تنزل الامطار عليها عبر سقفها •

وشجر الرعر ذو رائحة عبقرة. لكان رائحته وهو جاف ومقشر ، رائحة طيبس زكي الرائحة •• وقد وضعت على مكتب مجلة « النهل » قطعة مربعة منه ازلت عنها لحامها ، وربمها لي التجار •• وشجر الرعر يقع في شعب الرعر (أ) فوق

وقد رايت نبت السعدان ايضا في الباحة حول دارتنا القائنة على رأس جيبيل صفيير كانه تل •• ولا يختلف هذا النبت في شي عن شقيقه في شعب حملان ••

وواى حملان تابع لمركز ربوع قريش زهران • وقد كنا وصلنا اليه في الساعة العادية عشرة مساء بالتوقيت القروى •• ثم دخلنا الى وادى « دحيس » - بفتح الدال المهملة - بعد ربوع قريش زهران ثم دخلنا ( ريع الوداف ) - بفتح الواو بعدها دال مهملة فالف فها - ولاول مرة في حياتنا شاهدنا اشجار اللوز البجل المعروف لدينا لمره بالحجاز وهو ناضج ويابس •• واشجار اللوز ذات قامات مديدة وقنود وشيقة ، وورق اخضر يعيل الى الانفتاح •• وهناك اشجار المشمش وواى الصنب او العبل - بفتح العاء والياء ، ولام في آخر الكلمة - كما يسمون العنب (٧) والبرشومي ( التين الشوكى )

## قرية مركز الربوع

الا ما اجمل قرية مركز الربوع • وفي هذه القرية راينا لأول مرة « حصنا » مستديرا مخروطي الشكل • والى جانبه يميدا عنه بعض القهى حصن آخر يزامله في المراقبة والحراسة والدفاع اذا لزم الامر •

(٧) لهذا الاسم اصل في اللغة العربية ، وقد ورد في الناحية الجنوبية لـ « الحيلة بضم الحاء وسكون الباء » القرم او اصل من اصوله •• ويعبر •

(٨) في شمال المملكة العربية السعودية مدينة حديثة يطلق عليها اسم عرعر ، بدون لام • وقد عبرت علم الجهة بعد مرور خط التابلاين الذى يسيل منه الناهط - بهذه الجهة •• ولا ندوى لانا اطلق على علم الجهة هذا الاسم •

ان تبثوا لنا بما تصادفونه في رحلاتكم .  
ولكم مني خالص الشكر والتقدير .  
الخلص :

د رضا عبيد



وهذا نص التقرير المشار اليه في الرسالة  
والصادر من القسم المختص بالنباتات في كلية  
العلوم :

سيادة الاستاذ الدكتور عميد كلية  
العلوم  
بعد التحية :

العينة التي تفضلتم بارسالها الي . هي  
مخاريط أنثوية (Cones) لنبات العرعر  
*Juniperus procera*

الذي ينمو في المنطقة الغربية مكونا غابات  
كثيفة في أعالي الجبال فوق ارتفاع ٢٠٠٠  
متر تقريبا ، ولا ينمو في المستويات  
المنخفضة وهو أكثر انتشارا في منطقة  
عسير في الجنوب منه في الطائف وبلاد  
غامد في الشمال لان القمم في الجنوب  
أكثر ارتفاعا والأمطار أكثر .

والعرعر اشجار مخروطية الشكل صغيرة  
الأوراق وتنبع قسم النباتات عاريات البذور  
التي يتبعها أيضا شجر الصنوبر والأرز  
وغيرها كثير وهي ليست بالنباتات الزهرية  
ولكنها تتميز بأفراز مواد راتنجية  
*resins* وزيوت طيارة (*Volatile oils*)  
وكلها ذكية الرائحة والرتبة التي ينتمي  
اليها هذا النبات من رتب عاريات البذور  
(Coniferales) . تسمى رتبة المخروطيات .  
ولسيادتكم فائق تحياتي .

رئيس قسم النبات

د أحمد محمد مجاهد



تم أقبِلنا على وادي شبرفة - وينطقونه  
بضم الشين المثناة وسكون الياء الموحدة

وادي الجنوة - بفتح الجاء وسكون النون -  
وهو واد زراعي ، وشجر العرعر يشبه في  
شكله العام ، في الجلوع والأوراق والطول ،  
شجر الصنوبر الذي شاهدناه بجبال لبنان .  
لا يمكن ان يفرق بينهما نظر الناظر من بعيد  
مطلقا . . والفرق الوحيد بينهما ان شجر  
الصلوبر يثمر ثمرا مستطيلا يؤكل . أما  
شجر العرعر فثمره مستدير أخضر ناضر اذا  
كان جديدا أصغر من حب الحمص ، وقد  
وصله بعض اللقويين القدامى وصفا دقيقا  
وقال انه حلو اذا بيس ويؤكل ، وقال آخر  
انه يستخرج منه القطران . وقد شاهدت في  
سوق الباحة الأسبوعية قطرانهمعا في علب  
من الصفيح . وقد أخذت من ثمره جملة  
صالحة في غابة العرعر الكبرى ، غابة رغدان .  
وبعثت به مع رسالة الى عميد كلية العلوم  
بجامعة الرياض سعادة الدكتور رضا عبيد ،  
رجاء تحليله والإفادة بمزايده .

### اجابة الدكتور رضا عبيد

وقد تلقينا من الدكتور رضا عبيد عميد  
كلية العلوم بجامعة الرياض الرسالة الجوابية  
المؤرخة في ٤٢-١٣٩٠ هـ وذات الرقم  
١١/١٨٨ ، وهذا نصها :

سعادة الاستاذ السكريم عبدالقوس  
الانصاري حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . .  
وبعد :

تسلمت رسالتكم الكريمة ومعها الغرف  
الذي بداخله عينة من ثمار اشجار العرعر  
وقد بعثته لقسم النبات الذي يشكركم على  
العينة كما اشفع لكم تقرير القسم عن هذه  
النباتات المعروفة بالنباتات عاريات البذور  
شاكرين لكم تعاونكم ونحن يسعدنا دائما

(الفورد) البيضاء ، الى بلدة الباحة ، وما هي الا دقائق معدودة وإذا بنا نغترفها من الشمال الى الجنوب ، وندخل وراها عن كتب ، مدينة الظفير ، وفي جانبها الشرقي خصصت لنا دارة أنيقة حديثة .. لقينا فيها من الراحة ليلتها ما أنسانا متاع الرحلة الطويلة المتواصلة من جدة الى الباحة .. وفلسرونا جدا بان كلتا الباحتين الظفير مطامة بالكهرباء .. وحينما فتح الموكل بعمرسة السدرة ائزار الكهرباء ، واشترت أضواؤها الساطعة في كل مكان كانت فرحتنا لا تقدر بشئ . ولقد ذكرتنا دارة الباحة ببيت الضيافة الذي خصص لتزولنا من قبل شركة ارامكو في الرحلة التي سبقت بعدة ايام رحلتنا الى الباحة .

وبعد حنيهة كنا في دار الامير .. تناول معه طعام العشاء .. على مائدة حديثة ، ودارت احاديث عامرة بالود والادب والفكرات الماتمة ، وبأسلوب الحكيم تحدثنا اليه ، عن بعض طرائف بعض أعضاء الوفد وبعض ملهمهم - بضم الميم وفتح اللام - وما زلنا نمنع بلباقة في هذا الحديث الطريف اللطيف المسلي حتى تفتحت له الاذهان وحتى انفتحت له سوق البيان ، فكان كالمخ في الطعام ، وسكر القوالب في الشاي المنعم التقن الموزون ..

ثم ابنا الى ( دار الضيافة ) بعد ان مضى هزيع من الليل . ومع ما كنا نشعر به من تعب الرحلة المتواصلة طيلة بياض النهار وجزء من الليل فاننا كنا في غبطة وانس شاملين .. واسلمنا اطفالنا لنوم عميق لذيذ على سرورنا الوفيرة .. وما شعرنا بانفسنا الا بعد اذان الصبح .. فتسوكنا وتوضانا وصلينا الصبح حاضرا ثم اطلقنا سيفاننا لرياضة الشئ الصحية قبل طلوع الشمس في الشوارع الواسعة بين الباحة والظفير .

وظم الراد بعدها قاف مفتوحة ، فضاء مربوطة - وفيه قرى زهرانية منها قرية الشيخ غرم الله بن عصيدان شيخ بني حسن .

وبعد وادي شبرقة كنا في وادي بني يسار ، ومن وادي بني يسار كنا على رهوة البر - بضم الباء - ومن رهوة البر يأتي وادي تربة . ومن ثم مضينا صوب رعدان ، ومن رعدان الى الباحة .

### قبيل الباحة

قبيل ان ندخل مدينة الباحة بنحو ١٥ كيلو مترا شاهدنا تالقي أنوار على جبل يرتفع أمامنا في الطريق .. وقد بادر السائق باعلامنا انها أضواء الامير سعود السديري ، فذلك هو المكان الذي اعتاد ان يستقبل فيه ضيوفه .. وعندما وصلنا المكان ترجلنا من السيارة واقبلنا على مصافحة الامير ، وقد رحب بنا في بشاشة غير مكلفة . أما نحن فقد عمرنا الفرحة بملاقاته وبوصولنا سالمين الى الهدف الذي كنا نقصده .

وكان مع الامير الشاب ، بعض انجاله فصافحتناهم ، ومعه بعض رجاله فسلمنا عليهم . وجلسنا معه في مكان براح جميل ترترف عليه نسمات السراة (٩) ، النعشة الهلانة .. وراينا القمر النير يطل علينا من وراء الجبل الذي نحن في ذراه ، وكان القمر مسامت لنا ١٠ من شدة ارتفاعنا اليه ، على ما خيل لنا ساعتئذ .. وبعد ان ارتشفنا كؤوس الشاي والقهوة العربية المزوججة بحب الهان . ركبنا مع الامير في سيارته

(٩) السراة لغة : ظهر الدابة ، ولعل تسميته بسراة هذه الجبال التسم بهذا الاسم مأخوذ من هذا المعنى . من باب المجاز المرسل .



الاكتفاء في ايجاد هذا الطعام الاصلي الخفي هو قوام غذاء أهل هذه البلاد قديما وحديثا . واذا وفق الله الحكومة ، لاكمال مشروع سفلة الطرق الذاهبة الى رؤوس الجبال في المنطقة ، والمتشعبة الى سائر القرى والأودية ، تشعب الشرايين في جسم الانسان ، فان تصدير هذا البر وغيره من المنتجات الزراعية، الى خارج المنطقة من مدن المملكة، سيكون باذن الله، سهلا ميسورا وذا فوائد اقتصادية جمة للمصدرين والموردين على السواء . وحينئذ يعيد التاريخ نفسه في هذا المضمار الزراعي الحيوي ، بشكل اوسع واعم مما كان .

### موقع منطقة الباحة

ومنطقة الباحة : في غامدما وزهرانا ، من أجمل مناطق هذه البلاد ، وهي متوسطة الموقع . بين مناطق المملكة . تقع منطقة ابها في جنوبها ومنطقة جازان في جنوبها الغربي ، ونجران في جنوبها الشرقي ، والمنطقة الغربية في شمالها والمنطقة المتوسطة والمنطقة الشرقية في شرقها الشمالي ، وهي لخصبها ولتوسطها قيمة بالناية التي تلقاها، لرفع مستواها الزراعي والاقتصادي حتى تجود بوفير الثمار والخيرات .

### غامد وزهران

جاء في كتاب « تاريخ العرب قبل الاسلام » لعبد الملك بن قريش الأصمعي ، بخط ابن السكيت قوله :

« واما من سكن - من الأزد - السروات فجيلة ، وخثعم ، وثمالة ، والحجر ، ولهب ، وناده (١٠) ، وغامد ، وسكر ، وبارق

(١٠) في النسفة الطوبى: ان هذه الصفة وردت هكذا

بدون فظ

ثم جيء لنا بأطباق القول المسمى بالسمن البري الأصيل ، والبيض المطجن . والتميز المعجون بالسمن البري ، - بفتح الباء - والخبز البري - بضم الباء والغري ، والشاي بالحليب ، والشاي بدون حليب . وجدير بالذكر ان الذباب والبعوض كادان ينعدمان في منطقة الباحة .

### حاصدات البر

وقد رايت في الباحة والظفير نساء يحصلن البر ، وهن غامديات . ولا يحصلن البر الا اذا استبان نضجه في سنابله . ويقمن بحصاده في الصباح المبكر ، قبل ان تطلع الشمس ويستمررن في الحصاد حتى يجمعن اكواما منه ثم يعزمنها حزما كبيرة ويعملنها على رؤوسهن الى البيادر حيث يجردن البر من قشوره ويصلحته ليكون طعاما مأكولا .

### حب الهيميس

ولعل من هذا البر الذي شاهدناه في مختلف أماكن المنطقة ، حب الهيميس المعروف في مكة والطائف بهذا الاسم ، وهو حب كبير الحجم ، لذيد الطعم . وكانت الفرائز الكبيرة منه تحمل من هذه النواحي الى الطائف حتى أواخر الستينات من هذا القرن الهجري وما قبلها ، فتملا سوق الطائف ، ومن ثم تنقل الى مكة وغيرها فتباع وتطحن ويعمل منها الخبز الفاخر اللذيذ . البيت في البيوت ، والسوقي في الاسواق ، فلعل خصب المنطقة يزداد ، ولعل كمية الامطار التي تنسزل عليها تزيد ، فيزداد نشاط الغامديين والزهرانيين ويضاعفون الجهد ويزيدون رقع الارض التي يزرع فيها البر ، او حب الهيميس ، ليصدر الى داخل المملكة مناطق ، منطرة ، فتكون منه فوائد مزدوجة للباحة ، والحائل والشاوي . وتكون بعض

ونظيان (١٢) ، ومالك ، ومحمية • منازلهم وكثرتهم الى الآن في جبال السراة ، جنوبي الطائف مائلة الى الشرق ، بين تهامة ونجد • وكانت ديارهم تسمى « سراة غامد » وتعرف اليوم ببلاد غامد ، وكانت لهم قبالة (١٣) من قرى الطائف • من رجالهم في صدر الاسلام : ابو نظيان واسمه عبد شمس بن العارث • وقد دعا له النبي (ص) • وكانت معه راية قومه ، يوم القادسية ، وعبد الرحمن بن نعيم • كان والي خراسان ، وسفيان بن عوف • صاحب الصوائف الى ارض الروم •

اما « زهران » فهو زهران بن كعب بن العارث الازدى من قحطان ايضا وهو جد جاهل من مالك بن نصر بن الازد • ومن بني زهران هذا تفرعت بطون زهران ، وهم اليوم من اكبر القبائل في بلاد عسير بالملكة العربية السعودية • ( المصدر السابق ) « عادة زهران » •

وفي كتاب عمر ربيع عن عسير ، ان « زهران قبيلة من سكان جبل السراة ، يذهبهم من الجنوب غامد » •

ويقول عمر ربيع في كتابه « في ربوع عسير - ذكريات وتاريخ » : « غامد قبيلة من سكان جبل السراة • تبعد عن الطائف ست مراحل ، حضرها - بفتح الحاء ، وبالضاد

(١٤) في كتاب « اسما جبال تهامة وسكانها » لعزام السلمي ان - قبالة قرية من قرى الطائف اكبر من قرية مطار - بضم الميم - بينهما ليلتان • وبالطائف منير • وبتيالة منير • واهلها : سلول ، وغيل ، وغامد • وعامر بن ربيعة ، وقيس كبة - بضم الكاف بدهسا با مفتوحة مشددة فتا ، مربوطة - وعلي محقق الكتاب عبد السلام محمد هارون بقوله : « قيس كبة : قبيلة من بجيلة » ص ٤٨ ، مطبعة امين عبد الرحمن بالقاهرة • وجاء في الكتاب ذاته - ان في حد قبالة قرى • منها : العقيق ، عقيق تمرة • وهو لميل ، ومماها ببور - اي احسا وعون - ولرب نارار ص ٤٩ و ٢٨ مه

السودا • وحار ، وسنحان ، وعلي بن عثمان ، ودوس و ..... وحوالة • والسوم ، وشهران ، وعمر و • والمسع • وبرا (١١) •

وجاء في « القاموس المحيط » للفيروز آبادي : « غامد بلام : قبيلة ينسب اليها الغامديون ( وهو غامد • واسمه عمرو ابن عبدالله • ولقب به - اي بغامد - لاصلاحه امرأ كان بين قومه ) •

### وفد غامد الى الرسول (ص)

وقد حدثنا الامام ابن سعد في طبقاته عن وفد غامد الذي قدم الى رسول الله عليه افضل الصلاة والتسليم فقال :

قدم وفد غامد على رسول الله ( ص ) في شهر رمضان وهم عشرة ، فتزولوا بقيقع الفرقد ، ثم لبسوا من صالح ثيابهم ، ثم انطلقوا الى رسول الله ( ص ) فسلموا عليه وافروا بالاسلام ، وكتب لهم رسول الله (ص) كتابا فيه شرائع الاسلام ، واتوا ابي بن كعب فعلمهم قرآنا واجازهم رسول الله ( ص ) كما يجيز الولد وانصرفوا •

وورد في كتاب « الاعلام » لغير الدينس الزركلي : « غامد ( واسمه عمرو ، او عمر ) ابن عبدالله بن كعب بن العارث الازدى ، من قحطان : جد جاهل يمانى • بنوه قبائل وبطون كثيرة • كان له من الولد سعد مائة

(١١) طبع مطبعة بغداد ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م ويقول الكتاب المخطوط : « بلاد زهران في ماضيها وحاضرها • لعبد بن مسفر الزهراني : ان - لفظ دوس على ان حد كبير على لفظ ( زهران ) في الجاهلية وسعد الاسلام • لان دوسا تمثل جزءا كبيرا من زهران في العدد والانتشار في بلاد زهران • ولعل الاصحى اكثرى بذكر دوس عن زهران لهذا الاعتبار •

(١٢) لا تزال جبال بني نظيان معروفة الى الآن بهذا الاسم قرب مدنة الباحة ولعل لهذه النسبة علاقة بنظيان فدا او ناسي فدان الصحافي الغامدي الجليل

بالسابقة : « أثارت هذه الأعمال ، الأمير عائضا وآسى فى نفسه القوة والقدرة على قتال جيش احمد باشا واباعده عن غامد وزهران ، فاخذ يجمع الجنود ويجهز القبائل ، الى ان بلغ جيشه على ما قبله « مؤرخنا » عشرين الفا ، وسار به للاقاة الجيش المحتل » .

وبعد ذلك بعامين ، وفى سنة ١٢٥٤ هـ يروى لنا عمر رفيع قصة مصالحة بين الجيشين « باحزغدان » من بلاد غامد . . . ويضيف انه « ما ان بدا القتال بينهما بقدر رمية أو رميتين - كما يقول المؤرخ الذى نقل عنه - والذى يدعوه « مؤرخنا » - حتى تداعبت رايات المسلمين - يعنى قبائل عسير ، وانهزموا شر هزيمة » .

ثم يروى لنا بعض حوادث جرت فى أواخر القرن الثالث عشر الهجرى بالمنطقة فيقول : ( ان أمير مكة عبدالله بن محمد بن عسّون زحف من مكة الى عسير ، على رأس جيش كثيف ، مثلث ، من العرب والأتراك المصريين ، وفى المحل المسمى بالمخواة من تهامة غامد التقى الجيشان ، وأخذ كل فى الاستعداد للدخول الى المعركة والخيما جنح الطرفان الى المسالحة ، فكانت النتيجة تغلب أمير عسير عن بلاد غامد وزهران ، وذلك فى عام ١٢٨١ هـ ، ومن المخواة ظهر أمير مكة على سراة غامد وزهران ، وأقام مدة ، ثم عاد الى مكة ، كما عاد الأمير محمد بن عايش الى بلاده » .

ويستطرد عمر رفيع ، فيروى لنا بعض الحوادث المتقطعة التى حدثت فى أخريات القرن الماضى بعسير ويقيدنا نقلا عن مصادره : « دخول الجيش التركى محابيل فى يوم عيد الأضحى ( ١٢٨٨ هـ ) - فلما بلغ الأمير محمد بن عايش - وصوله الى محابيل حرج

المعجمة وبضم الراء المهملة - من انور قبائل السراة ، يكثر بينهم من يحسن القسرة والكتابة . وفيهم نشاط للكسب والعمل ) . وجاء فى كتاب « قلب جزيرة العرب » للؤاد حمزة ، بيان بالاقسام الادارية بالحجاز فى المملكة العربية السعودية بسنة ١٣٥٠ هـ . ولقد عدد من الامارات الثمانى عشرة بالحجاز : « اماره غامد وزهران (١٤) فى اواسط جبال الحجاز ، على محاذة الليث شرقا » وقال : ان مركزها بلدتا الباحة والظفير ، ومركز اماره اماراتها الآن عام (١٣٩٠ هـ) هو مدينة الباحة ، التى تجاورها من كنب الى الجنوب منها ، مدينة الظفير التى كانت مركز الامارة قبل نقلها الى مدينة الباحة .



وباربع هذه المنطقة غامض ، لم يكشف عنه اللنام بعد كما يقول الأمير سمود بن عبدالرحمن السديرى فى نبت المعلومات الراهنة الذى افضله على هذا العدد الخاص . ولعزلة هذه المنطقة ادريسا واجتماعيا اسدل على تاريخها ستار كثيف من الضوض فرونا متوالية . . . والحوادث التى تروى من تاريخها جد ضئيلة ومتأخرة . . . ومع ذلك فلا بأس من الامام ببعضها هنا . لأن ما لا يدرك كله لا يترك كله . . .

يقول عمر رفيع ، وهو مؤلف معاصر : « وفى عام ١٢٥٢ هـ غزا الأمير عائض ( غامدا ) و ( زهران ) وارجعهما الى طاعته ، فانار ذلك حفيظة احمد باشا ، متنوب محمد علي باشا فى الحجاز ، وخشي استفحال هذه الفزوات وامتدادها ، فجهز جيشا . وسار عن طريق السراة ، فاسترجع بلاد غامد وزهران وطرد منها حاميه عسير » .

ويقول فى قصة معركة أخرى ذات علاقة

قمة جبل وسفوحه معا .

أما ما هي الباحة جغرافيا وتاريخيا فذلك ما لا يزال يكتنفه الغيب . . انى لم اطلع فيما اطلع عليه على خريطة ترسم منطقة الباحة وتشمول لسانها قرأها وجبالها وأوديتها ولحباتها، وتحدد معالمها فنيا تحديدا دقيقا شاملا . . وكل ما اطلعت عليه هو رسم اجمالي للمنطقة في الخرائط المتداولة ، ولم اطلع على التاريخ الشامل لهذه المدينة ولا لما عداها من مدن وقرى هذه المنطقة . وكل ما مر بي من تاريخها بحد عابرة في كتب منها كتاب فؤاد حمزة عن عسير ، الذي يقول مثلا : ان الباحة والظفير مركز الامارة الثامنة عشرة في امارات المملكة بالحجاز .

وكتابه « قلب جزيرة العرب » الذي يقول ايضا : « اماره غامد وزهران في اواسط جبال الحجاز على معاذرة الليث شرقا ، ومركزها بلدنا الباحة والظفير » ص ٧٣ ، الطبعة الاولى . ويقول : « غامد : تقع ديرة هذه القبيلة المهمة ما بين درجتى العرض ٣٠ - ١٩ و ١٥ - ٢٠ وبين درجتى الطول ٣٠ - ٤١ الى ٤٢ » ويعيش بالقبيلة من الشمال : الشلاوة ، ومن الشرق : شمران ، ومن الجنوب : بلقرن وبلعريان ، ومن الغرب : زبيد - بضم الزاي - وتمر طريق الطائف - ابها ، وسط ديار هذه القبيلة التى يمكن التفريق بين افرادها الى قسمين : البدو والحاضرة . ومقر غامد : الباحة . فالقسم المتبدى يسمى آل صباح - بلتح الصاد وتشديد الباء - وهم منتشرون في أماكن مختلفة بين اخوانهم المتحضرين ، ويتوغلون الى اودية ننية وبيشة وتربة والباوشر ، واما القسم المتحضر فيقيم في قرى مختلفة . واهم اقسامهم : بنو ذبيان . بنو كبير . الحمران ، الظافر ، الريادة .

بمن معه من قبائل عسير ، واهل المشرق من قبائل شمران وقحطان ، وخيم في « باحة شمار » (١٥) . وباحة شمار هذه تقع في منطقة ابها ، لا في منطقة الباحة . . وكلتا المنطقتين تجمعهما جبال السراة . .

ويضى بنا المؤلف في ايراد سلسلة حوادث هذه المنطقة ، مجتزئا بالوشل الذى امكنه جمعه . . وقد تضمن كتابه الإرهاصات التى سبقت استيلاء الملك عبدالعزيز على منطقة الباحة ، وعلى عسير قاطبة ، وتضمن فواتح ذلك الاستيلاء الذى أراح الاهلين من التنابر ، وأفاض عليهم السرور والهناء ودعم اركان الأمن والاستقرار . . ولكن المؤلف قصر حديثه تقريبا على منطقة ابها وما حولها من جبال السراة وأوديتها وقرأها وقبائلها . . ومعاركها . .

## الباحة :

ما هي « الباحة » لغة ؟ وما هي جغرافيا وتاريخيا ؟ . . فلما الباحة لغة ، فقد قالت المراجع اللغوية كلمتها في هذا الشأن ، فمن معانيها : الساحة ، وهي عرصة الدار ، أى اوسطها ، وتشمل الصيفتين لهذا الناحية مجازا . معنى الاتساع في الأرض أيا كان . ولعل تسمية مدينة الباحة بالباحة جاءها من هذه الناحية ، فهي على ما تراهى لى وأنا آتأمل وقعة أرضها والقارنها بأرض مدينة الظفير الملاصقة لها - أوسع أرضا نسبيا ، ومن الظفير . والظفير تقع على سهل ضئيل وعلى

(١٥) ثبت بما لا يقبل الشك ان باحشمار هي القرية من ابها . . وهي غير باحة بلحان بمنطقة الجبعة . . كما يتضح تماما من مطالعة تاريخ . في ربوع عسير : ذكريات وتاريخ - لعمر دريح ص ١٠٤ و ١٠٥ ومن مراجعة خرائط المملكة

المدينتان اللتان استأثرتا بأمانة المنطقة منذ استيلاء الملك عبدالعزيز على عسير ، بل منذ عهد رديف باشا .. على ما يتراءى من قول هاشم النعمي السالف ايراده . وقد عرف للباحة والظفير مكانتهما لهما ، وكان لا يزال بهما اسواق عامرة ودائمة .. عامرة بالذكاكين الحجرية كذكاكين مدن المملكة قبل التطور الحديث .. وكما هو الشأن تماما في بلدة السوق ، من مدن غامد ايضا ، القائمة منهما الى الجنوب .. اذ هي بلدة مقصودة ايضا وذات اقتصاد مركز ، وذكاكين وبيع وشراء . ولم ار ولم اسمع في بلاد زهران ، على انها كما قيل لي ، اوسع واحل بالمزارع والأراضي ، لم ار ولم اسمع بوجود مدينة كالباحة والظفير وبلدة السوق لها اسواقها الثابتة ودورها الحجرية الكبيرة ، ولها مسجدها القديم ، وليست سوقها من هذه الاسواق الاسبوعية التي تقام في يوم واحد من الاسبوع وسرعان ما يتفنى عنها الناس بعد انتهاء عرض البضائع فيها في يوم اقامتها من كل اسبوع ..

### بين الباحة والظفير

وكما أسلفت فإن بلدي الباحة والظفير متقاربتان متماثلتان .. الظفير الى الجنوب من الباحة ، والباحة الى الشمال من الظفير . ولعل الفاصل الطبيعي بينهما هو هذا الجبل وحذا الوادي اللذان يقعان بينهما ..

في الباحة مسجد قديم لعله معا ينسأه آل عثمان او المصريون ايام كانوا مستولين على هذه الناحية ، في القرن الهجري الثالث عشر ، على ما سبقت اليه الاشارة .

وفي الظفير مسجد بني في اول عهد استيلاء المغلور له الملك عبدالعزيز على هذه المنطقة ، ولا غرابة في ذلك ، فقد كانت الظفير هي مركز

الزعة ، الفرزعة ، بنو عمر ، بنو لام ، المتنقر ( ص ١٨٦ - ١٨٧ ) طبع المطبعة السلفية بالقاهرة .

وهناك اشارة غامضة في كتاب عمر رديف عن عسير ايضا تقول : ( ان جيش احمد باشا وجيش الامير عايض تالاقيا في « باحة رغدان » ، واعتقد انه يقصد بباحة رغدان هذه البلدة . ولربما كانت وقتها سنة ١٢٥٤ هـ عبارة عن قرية صغيرة فشيلة الشأن جدا .. والمسجد الموجود بالباحة الى اليوم ، والبيوت القديمة التي بها .. يدلان على انها كانا بها منذ عهد الأتراك ، وهذا ما يشهد بالباحة نوعا ما . فمئذنة المسجد مستديرة كما في المسجد النبوي ، وبيوتها مثل بيوت المدينة المنورة المبنية بحجر الدبش في اخريات القرن الثالث عشر الهجري وفي اوليات القرن الرابع عشر الهجري فهما اذن عثمانيا المنشأ . وقد ذكر هاشم النعمي في كتابه ( عسير في الماضي والحاضر ) الباحة في عهد رديف باشا فقال عنها : « قام رديف باشا بتنسيق الادارة ، فانخذ فيما اتخذ من رغدان ، ولاية لسراة غامد وزهران » ص ٢١٦ . ولعله يقصد برغدان ، قرية الباحة او الظفير ، وهو هنا ينص على ان رديف باشا جعل من رغدان مركز ولاية غامد وزهران .

وجد ايضا في الكتاب نفسه في حوادث سنة ١٢٨١ هـ انه ( لم يرق لحكام مكة ضم بلاد غامد وزهران الى امانة عسير اذ هي البلد الخصب في الحجاز التي تصدر محاصيله الزراعية الى مكة بكثرة ، وبقاء العسيريين مضر لمصالح امير مكة عبدالله بن محمد بن عون ) ..

والباحة والظفير كلتاهما من قرى غامد وغامد كما يقول فؤاد حمزة انشط للكسب والعمل .. ولذلك كان في منطقتيها ، هاتان

والمناطق التي تجولنا فيها او سافرنا اليها فيما مضى من المملكة، قد زالت منها ظاهرة هذه الأسواق الدورية منذ العهد القديمة .

ولا تخرج « سوق الخميس » بمدينة الباحة ، عن نظام الاسواق المماثلة الاخرى في هذه المنطقة من المملكة العربية السعودية، فهي سوق ساذجة على النمط الذي وصفها وامثالها من الاسواق فؤاد حمزة رحمه الله .

وها هم اولاء الفلاحون وغيرهم يأتون ببضائعهم على حميرهم وجمالهم وعمل سياراتهم ايضا . وكل يضع بضاعته المعروضة للشراء في مكانه المعروف به من السوق . . . والمشترون كثر ، وكل يأخذ ما يحلو له اخذه بالثمن المتفق عليه بينه وبين البائع . . . ودكاكين السوق هي على نوعين: عرش - يضم العين والراجل جمع عريش - من الغرور مغطاة بها اعواد بسيطة ، او دكاكين بسيطة لائنة مبنية بالحجر المروم المرسوم على بعضه بدون ملاط . . . وبعض

الباعة يجلسون على العراء مفترشين للارض ملتجئين بالسما ، وبضائعهم امامهم مبسوطة على العراء ايضا . وقد تتبععت حركة السوق فاذا هي ناشطة وانما سيولة النقد ملموسة ، والربح يغرى بالعمل ، ويعني الامل . وقد علمت ان سوق يوم الخميس بالباحة يستعد لها ، اهل البادية ومن يجلبون اليها البضائع ، طيلة ايام الاسبوع ، وفي الضحى تفتح السوق، ويهتم بها المتسوقون اكثر من اهتمامهم بالسوق الدائمة . . . وسلع الطعام واللباس ابرز السلع في هذه السوق ، ويوم السوق يوم مشهود .

وقد اصادنا فؤاد حمزة ، في كتابه عن : ( عسير ) . . . بان لهذه الاسواق شأنًا كبيرًا هنا ، حتى ان الطائف نفسه يسميه اهل المنطقة من بادية تقيف وسفيان وهذيل :

المنطة، اذ ذاك فلا بد من بناء مسجد جامع بها، كما بني من قبله مسجد جامع بالباحة . . . وفي مسجد الباحة زخرف غامدي . على الخشب . . . لقد زخرفوا بابه على النحو الذي نرى عليه بعض المناضد والغزائن الواردة من دمشق ومن الهند . . . واعمدت مسجد الباحة من الخشب القاتم المفرغ المزخرف . . .

وبالظفير بيت امير المنطقة . وبالباحة الادارات الحكومية جمعاء بما فيها دار الامارة . . .

وكلتا بلدي الباحة والظفير ، تنار اليوم بالكهرباء العمومية . . . فلقد شجعت الامارة الاهلين على تاليف شركات مساهمة وطنية محدودة للقيام بهذا المشروع الحيوي الهام . . . والقامديون كما اسلفنا نشيطون للعمل حيويين به . وفي ذهران ايضا الآن توجد حركة اضاءة بالكهرباء، مماثلة شاهدناها في مركز ربوع قریش .

وقد فهمت ان فكرة تأسيس شركات وطنية للاضاءة الكهربائية هي فكرة تلاقي اقبالا عاما من قبل اهل المنطقة ، فقد لمسوا مزايا هذه الاضاءة عن كثب . . . كما لمسوا مزايا وجود الكهرباء عامة في مرافق عديدة من مرافق الحياة .

## سوق الخميس بالباحة

كان من البرنامج المقرر ان نذهب صباح يوم الخميس الى « سوق الخميس » في بلدة الباحة . . . فسوق الباحة الاسبوعية تعتبر شيئا جديدا بالنسبة لنا من وجهة النظر التطبيقية ، ونحن وان كنا قد قرانا الكثير عن أسواق العرب المماثلة فلم يسبق لنا ان شاهدنا او شهدنا اية سوق تقام من هذا النوع . . . لان المنطقة التي نعيش فيها



مثانة المسجد الأثرى ببلدة الباحة ، ويرى الاستاذ  
عبدالقادر طاهر جالسا على باب المذنة

لدراستها تاريخيا والريا .. ونشر نتائج  
هذه الدراسة لتعرف من بلادنا ما تجهله ..  
وجمعية التاريخ والآثار ذات كفاءة لل. هذا  
الفرغ .

هذا وحينما كنت في طريق العسودة  
- فيما بين الباحة والظفير - من  
رياضتي المفضلة التي هي « المشي على  
القدمين » في الصباح المبكر، قابلنا - بفتح  
اللام - بعض طلاب مدارس الباحة من  
الشباب .. وبأيديهم كتب يقرؤونها ، قبل  
أن تشرق الشمس .. فاستوقفناهم أنسا  
والسيد على حافظ وسألناهم عما يقرؤون؟  
فأجابوا بأنهم يستذكرون دروسهم ، لأن

« السوق » . وصيغة « الطائف » عندهم  
تطلق على المنطقة .. وقد وضع فؤاد حمزة  
احصاءا لأسواق عسير في الجهات الواقعة  
بين الطائف والحدود اليمنية فبلغت ما  
يشيف على مائة سوق .

وسوفنا الباحة : أسبوعيا ودائما .  
ممنزجان أو شبه ممنزجين ، والسوق  
الاسبوعية تتوسط السوق الدائمة، ودكاكين  
السوق الدائمة أكبر ، وبنائها متقن ، ومنها  
دكاكين بنيت حديثا على الطراز الحديث  
بالاسمنت المسلح ، ولها أبوابها وأقفالها ..  
أما السوق الاسبوعية فقد مر بك وصفنا  
لها آنفا .

وقد شاهدنا « عكك » السمن البري  
الصغيرة وهي مطروحة على الأرض في السوق  
الاسبوعية المشار إليها .. وشاهدنا أكمام  
طلع الكادي كذلك ، وقد اشترينا منها  
شيئا .. كما كان حال اللوز البجلي ، مثل  
ذلك ، ورائنا في أكياس خيش يباع بالكيل  
وقد اشتريت منه نصف مد بعشرين ريالاً  
سعوديا .. واشترتاه غيري من الزملاء بأقل  
من ذلك قليلا .. واشترى أحدنا ليمونا  
طازجا ، وآخر نمتعا أخضر .

وعلى طرف قريب جدا من السوفين .  
الاسبوعية والدائمة ، يقوم المسجد الأثرى  
المبنى بالحجارة والمدهون من خارجه بالنورة،  
وله مئذنة سبق لنا ان وصفناها .. والمسجد  
ليس بالكبير ولا الصفيير وهو مفروش  
بالحصير البلدي الذي له سوق رائجة هنا  
على ما يبدو من لغائفه المروضة بكثرة في السوق  
الاسبوعية .

واذا كان لي اقتراح في هذا الموقف فهو  
ان تنظم جمعية التاريخ والآثار بالرياض .  
رحلات علمية وأثرية دورية الى هذه المنطقة الفريدة  
العديدة الانتاج بعد طول الانطلاق . وذلك

هذا وحين ما وصف لنا هذا الوادي، الذي كان داخلًا في إطار البرنامج المقرر ليوم الخميس - غمرتنا الفرحة بمشاهدته من كتب والتجوال بين جباله وأوديته •

وقد أحسنت غامد وزهران في اختيار مواقع قراهم فهي عمائم بيض على رؤوس الجبال السوداء . وأحزمة بيضاء على سفوحها القريبة من الرؤوس •• وقد أحسنوا أيضًا في انشاء حدائقهم الغناء ، في بطون أوديتهم الزمردية اذ تستقبل جميع ما ينزل من ماء السماء على رؤوس الجبال ، وسلطوح المنازل في مواسم الامطار الغزيرة ، فترتوي الاشجار فتجدد الشار من جهة ، في الوقت الذي تكون فيه القرى والمنازل بنجوة عن ايذاء الامطار لها ، فهم في قراهم في امنة ودعة •• وهم في أوديتهم في خصب وازدهار •

وأغلب قرى غامد وزهران مبنية على الطراز التقليدي : احجار ملس مستطيلة توضع بهندسة تقليدية محكمة فوق احجار معائلة راسا ومباشرة بدون ملاط ثم تسقف البيوت بجملوع العرعر بعد ان تعمل فيها التقسيمات اللازمة للفرش والمداخل والمخارج وتوصد بابواب من خشب العرعر هي تقليدية وبلدية ايضا ، وقد تحظى بالنقش والزخرفة البلدية المفرغة ، اذا كان صاحب المنزل من ذوى اليسار ومن هواة الفن الجميل •

ووادي بنى طبيان واد مستطيل متمرج هو اسم لمسمى عومى يشتمل على جملة اودية او فروع فهذا « وادي العلى » - بفتح العين وكسر اللام وتشديد الياء - وهذا وادي الطرفين - مثنى طرف بفتح الطاء والراء - ، وهذا وادي عرا - بفتح العين المهملة - ، ووادي خفا •

ثم هذه قرية بنى حدة ، فقرية دار

الاختبارات السنوية على الابواب • وقد اعدنا هذا الواقع السار لشباب هذه المنطقة الى ذكريات لها علاقة بماضى هذه المنطقة القريب الذي عاصرناه في عصر الشباب، وذلك ان امثالهم ممن كانوا في أسنانهم او أصغر كانوا يأتون او يأتي بهم اولياء امورهم من هنا الى المنطقة الغربية زرافات ووحدا ، لكي يعملوا في البيوت « صبيانا » باجور زهيدة •• وها هم اولاء اليوم يقبلون بكليتهم على الصب من متاهل العلم ما يؤهلهم غدا او بعد غد ليكونوا مواطنين سرة نبهاء •• وما كان زملاؤهم الذين لم يدركوا هذا القطار يحلمون بأن سيأتي على منطقتهم مثل هذا الظرف السعيد الذي هيأته لهم الحكومة والذي جعل منهم طلاب علم في مدارس تؤهلهم ليضارعوا زملاءهم في سائر مناطق المملكة الصاعدة •

وفعلا فقد تخرج الكثيرون منهم وشاركوا اخوانهم ابناء المناطق الاخرى في السير الى الامام مع ركب الحياة المتطورة النامية •• وهذا احدهم « محمد بن مسفر الزهراني » خريج كلية الآداب بجامعة الرياض سنة ١٣٨٦-١٣٨٧ هـ خير شاهد •

## في وادي بنى طبيان

بنو طبيان الذي ينسب اليهم هذا الوادي هم من غامد •• ولا ندري هل ينتسب هؤلاء الى طبيان بن غامد الذي هو جد القامدين - الأعلى او الى ابي طبيان عبد شمس بن العاوث الفملياني الصحابي القائد الجليل او الى غيرهما •

وعلى كل فبنو طبيان الذين تنسب اليهم هذه الجبال وهذا الوادي الجميل ، هم من غامد الذين يقطنون منذ القدم هذه الجهة من منطقة جبال السروات •



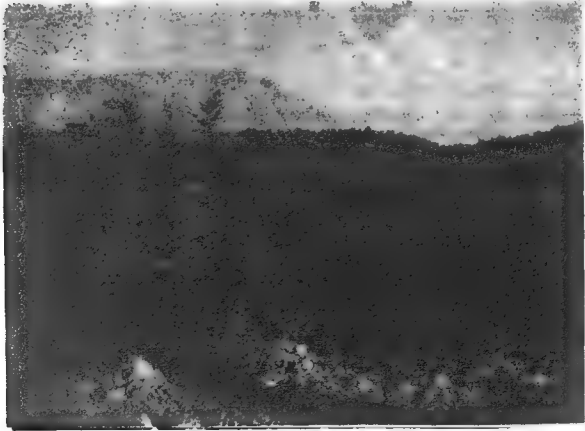
## الخميس ١٥ ربيع الأول ١٣٩٠ •

وغابة رغدان هذه تعتبر من أعظم الغابات واجملها ٠٠ مساحتها كيلومتر ونصف ، في كيلومتر ونصف ٠٠ وهي ملتفة الاشجار كحديقة عامة كبرى ، لا يكاد السالك يجد بينها مسلكا - واشجارها من اجمل الاشجار وازهارها منظرا ، وازكاها رائحة ، وهي من اشجار المرعر ٠٠ وهذه الاشجار تشبه تماما في منظرها اشجار الصنوبر التي شاهدناها في لبنان ٠ ويشبه بعضها من جهة اخرى اشجار الأرز في جبال لبنان ٠ ولها نمر أخضر صغير ما دام طازجا فاذا بيس اسود وضمير ، وهو أصغر بقليل من جبات الحمص ، ويقال أن « المصطكى » يمكن أن تستخرج من شجر المرعر ٠

الرمادة ، وهذه القرية عبارة عن قرية ماحولة وواد مزروع . وبعدها قرية دار الجبل ٠٠ ولا أدري لم اختصت بالنسبة الى الجبل ، فكل هذه القرى جبلية ، ولكن الاسماء لا تملل ، وبعدها قرية دار الحصن ، ثم هذا وادى كنابل - بفتح الكاف - وادى قرية دار الحصن ٠

## مأدبة غداء في غابة رغدان

الفصل سعادة امير منطقة الباحة باقامة هذه المأدبة الجبل ، بمناسبة قدوم الوفد واستضافته له ٠ وقد ضمت المأدبة كبار الموظفين ومشايخ القبائل واعيان البلاد ووجهائها ، وقد اقامها في غابة رغدان البالغة الروعة والجمال ، بعد ظهر يوم



منظر عام للغابة ( غابة رغدان بالباحة ) اخذ من نفس الغابة ، ويظهر فيه جبل بني طيان ( اخذ ان رسم يوم الخميس الموافق ١٥-٣-١٣٩٠ هـ )

منه علك معروف « (١٧) » وهذا المعجم لم يأتنا في مادة ( عر ) بتعريف شجر العرعر . . . لقد أهمل هذه المادة ، تعلمنا ، أي مادة ( عرعر ) ، وهذا لا ريب سهو ونقص مبين في المعجم الوسيط ، وذلك لأن (العرعر) شجر عربي معروف ولا يزال موجودا بكثرة فائقة في السروات ، وقد ذكره الأصمعي في كتاب « النبات والشجر » فقال : « ومن نبت جبال السراة الشث والعرعر - وهو السرو » وعلق عليه المستشرق المحقق للكتاب بأن العرعر شجر معروف ، وقيل انه الساسم ويقال له الشيزي وقيل انه السرو « (١٨) »

وذكر عرام بن الاصبغ السلمي وجود شجر العرعر في جبلي ( القدس ) بين مكة والمدينة فقال : « ونبات القدسين جميعا العرعر والقرظ والشوحط والشقب » وذكره في كتابه مرة أخرى بتفصيل أوسع فقال في ص ١٨ طبة مصر ، عن الجبلين المذكورين : « ويقابلهما من غير الطريق المصعد جبلان يقال لهما (نهان) . . . الى ان قال : « ونباتهما العرعر والانرار . . . وقد يتخذ من الانرار القطران كما يتخذ من العرعر » ص ١٨ . وقد شاهدت في سوق الباحة أواني من الصفيح مملوءة بالقطران المتخذ من شجر العرعر المحل . ومعل الشاهد أمران . . . أحدهما : وجود العرعر في غير جبال السراة والثاني تسجيل ان من فوائد استخراج القطران .

وقد شاهدنا العرعر عيانا بيانا في رحلتنا الأخيرة وكنا نعرف جلوه من قبل معرفة العيان والمشاهدة والاستعمال ، وذلك قبل عهد تطور فن العمارة عندنا من طرازها القديم

حاء في « القاموس المحيط » ان العرعر شجر السرو ، فارسية .

وجاء في « معجم أسماء النباتات » الواردة في « تاج العروس - للزبيدي » والكسب لمحمد مصطفى الديماطي ، جاء فيه : « ان العرعر شجر السرو ، فارسية . وقيل هو الساسم ، ويقال له : الشيزي ، ويقال : هو شجر يعمل به الفطران ، ويقال : شجر عظيم جبل ، لا يزال أخضر ، يسميه الفرس السرو . وقال أبو حنيفة : للعرعر ثمرة مثل النبق يبدو أخضر ثم يبيض ثم يسود حتى يكون كاللحم ويحلو فيؤكل . . . وأحداه عرعر . وبه سمي الرجل » (١٦)

والوصف الذي وصف به أبو حنيفة العرعر ينطبق على شجر العرعر الموجود اليوم في منطقة الباحة عامة ، وفي غابة رغدان القادمة خاصة . وهو أخضر كما وصفه ، وله ثمرة مثل النبق كما قال ، ويبدو أخضر ثم يبيض ثم يسود حتى يكون كاللحم ، وأما ما زورده من حلاوته وأنه يؤكل فهذه فائدة جديدة ما كنت أدري بها من قبل ، وربما يدري بها أهل المنطقة ، ونأمل من ذوي الخبرة منهم ان يكشفوا لنا عن حقيقة الأمر في هذا الشأن . وأما استخراج المصطكي من شجر العرعر فإن رائحته توحي بذلك ويشتم منه رائحة المصطكي ما دام أخضر .

وينبغي ان نضع في حسابنا ونحن نعرض هذا الأمر على القراء . . . وخاصة أهل منطقة الباحة وأهل السروات عامة ان بعض المعاجم اللغوية الحديثة وهو المعجم الوسيط ، قد نص على أن ( المصطكا ) - بضم الميم وفتحها وسكون الصاد المهملة بعدها كاف فالف مقصورة . . . او ( المصطكا ) بالك : هي شجر من فصيلة البطميات ينبت بريا في سواحل الشام ، وبعض الجبال المنخفضة ، ويستخرج

(١٦) ص ١٠٠ طبع مصر

(١٧) المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بمصر ج ٢

ص ٨٨ طبع مصر

(١٨) ص ٤٣ الطبعة الكاثوليكية بيروت سنة ١٩٠٨

وغابة رغدان تابعة لغامد ، وهي واقعة في ديارهم بأعلى المنطقة غربي بلدة الباحة .

والدخول الى غابة رغدان بغير دليل لا يخلو من مخاطر التيه في أنحائها المسابية المتشابكة ، ذات الطلمات والنزلات العالية والمنخفضة . . . ويكفيك أن تدرك أن غابة رغدان تقع في السروات . . . وانها بهيطة تدريجيا في منخفضات عميقة الغور مخيعة رأينا أولها وتستمر في الانخفاض منها حتى ندنو أو ندخل أو نتزل الى منطقة تهامة . . . وكم بين السراة وتهامة من مسافة متباعدة متناقضة . .

\* \* \*

بعد تناولنا طعام الغدا ، في الغابة أخذت لنا ولها صور تذكارية في البراح المستدير الذي يتوسطها وقد فرش بالزراعي الحسان وكان معدا اعدادا حسنا جيلا . . . وبعد ذلك رأى الامير سعود السديري أن نأخذ شيئا من علم عن واقع هذه الغابة الفخية ، فتقدمنا يمشي على قدميه ودخلها متجها ونبعثاه ارتالا . . . وما زلنا في انخفاض وارتفاع ، نمسك ببعض سوق اشجارها لننتزل الى وهدة عميقة ، ونمسك ببعض اغصان اشجارها لنرتفع الى تل فيها عال وهكذا دواليك . والارض كلها مختلفة المستويات اختلافا شديدا كاربا لمن يسير فيها ، والاشجار ملتفة ومتماسكة ومتشابكة حتى لا يكاد المرء يجد بينها طريقا الا بشق الانفس . . . وقصد مشيناها خطى كتب لنا أن نمشيها ، ساعة وربع الساعة . . . ونال منا الجهد والتعب كل منال ، حتى اضطررنا آخر الامر قبل أن نصل الى موقف السيارات الذي هو بقربة منال أن نجلس كلنا على الارض وأن نرتاح بعض الوقت لنستطيع استئناف المسيرة الشاقة الى المكان القريب منا الذي نقصده . . . وقد كان بجانبنا محمد

الذي كانت جلوس شجرة العرعر السروي المثينة القوية من أهم الجلوس التي تبنى بها سقوف المنازل . . . في الطائف ، وربما في مكة ، ايضا . . . وكانت تجلب من منطقة السروات هذه على الجمال . أو غيرها من الحيوان النافل ، وتباع في سوق معلومة بالطائف ، ويقبل عليها المعرون في الستينات من هذا القرن الهجري فيشترونها لسقوف منازلهم وسقوف دكاكينهم ، وقد انبأني بعض الاخوان العائدين من رحلتهم الى منطقة أبها في اوائل شهر ربيع الاول ١٣٩٠ هـ ومنهم بعض زملا ، رحلتنا الى منطقة الباحة في الشهر نفسه وهؤلاء الزملا ، هم كل من : علي حافظ ومحمد حسين أصفهاني ، وعبدالقادر طاهر . انبؤوني بأنهم شاهدوا في منطقة أبها عملية استخراج المصطكي من شجرة العرعر فعلا بجرح ساقها وإسالة الماداة المصطكا وبقية منها ، كما تخرج بعض الاشجار فتسيل منها الماداة المراد استخراجها منها . . . ومن هذه الاشجار شجر المطاط الذي تستخرج منه مادته فتصنع منها عجلات السيارات وامطارات الطيارات والدراجات واشياء اخر غير ذلك . .

وكانى باللغوى الحضيف احمد رضا رحمه الله حينما غمض عليه اصل مائة المصطكي اقتصر على تعريفها بأنها « الملك الرومي » .

ويقول ابو حنيفة اللغوى ان « المصطكي هو ملك الروم وليس من نبات ارض العرب وقد جرى في كلامها » (١٩) .

\* \* \*

هذا ولم اكن اعتقد أو أتخيل أن في منطقة من مناطق بلادنا غابة ضخمة كبيرة وحيلة كغابة رغدان التي حظينا بمشاهدتها .



فى مادة الفداء، التى اقامها سعادة الامير سعود بن عبدالرحمن السديري فى عابسه ولغدان غوى  
الباحه يوم الخميس ١٥-٣-١٣٩٠ هـ . يرى سعادة الامير فى الوسط وجانبه الئ اليسار : عبدالموسى  
الانصارى . محمد حسين اسمعيل . وال اليمين : علي حافظ وعبدالمعز طاهر . فنانب مدير التعليم عبدالرحمن  
الدهرى . فعودى : طبيب مدير اسرطه . فميدالهي كمال فاضى الحكمة السميعله بالباحه . فمدير الاوقاف  
عبدالهاده عبدالوهاب المنصورى الفاضلى . فطبيب المستوصف فى الظفير الدكتور محمد امن اسندى .  
فمدير المالية . فمدير للاملكى واءاف . فشيخ قبيله بنى خشم . والجالسون هم : وكيل اداره منطاه الباحه  
اشرف فيصل بن هزاع . فرئيس البلدية . فمدير البنك الاهل التجارى . فمدير الوحدة الزراعيه . فمدير  
اداره الطرق . فمدير الدفاع المدنى . فمحاسب البلده . فموظفان من الاماره .

جميعا سدا حكما . بحسبنا اذ ذاك ان نلتفت  
انفاسنا . . لاحظ محمد السديري الصغير  
ما انا فيه من مشقة وعناء، حيال حمل هذا  
المطف الثقيل الذى يعوى فى جيوبه اشبا .  
تزيده ثقلا عل ثقل . . المنظره الشمسيه .  
منظره القراة . الآلة المصورة . دفتر  
المذكرات الخ . . فابت شهاته الا ان يعمل

نجل سعود السديري . ولاحظ تعبى  
من شدة الطلوع وشدة الهبوط وتكانف  
الاشجار . وكنت مرتديا معطف صوف ثقيل  
جدا خشيته للذات برد السروات الغريب  
بالنسبة لحو جلة . ولا برد ولا قر حتى ولا  
نسيم فى الغابة . . لقد سلت الاشجار  
علينا باشجارها منافذ البرد والقر والنسيم

يحصلونه من بر ، و « مريد » ما يجمعونه من ثمار اشجارهم .. وهي الدائرة الفيحاء التي اقيمت فيها مادبة الغداء .. واخذنا فيها صوراً تذكارية .. ترى بعضها منشسورا في هذا العدد ..

وقد ظلت هذه الغابة العظيمة موصدة عن الناس ، مجهولة ومهملة ومنسية غير معروفة حتى وفق الله أمير منطقة الباحة لمعرفة حقيقتها ، ومن ثم أقدم على استقدام الآلات الجبارة التابعة لوزارة المواصلات والرياحضة هنا لمسح طرق المنطقة وتمهيدها وشقها .. فعملت هذه الآلات عملها الجبار الهائل وشقت الجبال ونسفتها لتوجد مكانها هذا الطريق السوي ذا الطلعات والنزلات وذا التمرجات الفنية .. هذا الطريق الجميل الصاعد الى الذروات والهابط على الغابة ثم الى تهامة آخر الامر .. والذي سلكناه بسياراتنا الى الغابة ونحن مطمئنون منشرحون .

وسعود السديري - في تخطيطه الاصلاحي هذا للمنطقة انما يسير على ضوء منهج القائد الرائد .. وآية ذلك اهتمامه البالغ بفتح هذه الغابة المجهولة المقلقة ، لتكون رقة ومنزها شعيبا عاما ، تقصده الطبقات المختلفة من المواطنين في الاصال والبكر ، ويفضون به اسعد الاوقات .. في هدوء وراحة كاملة .

وكل اصلاح جديد لا بد ان يلاقي في مبادئه بعض العقبات .. ولكن الحكمة والصبر ونبل القاية ، كل ذلك كفيل بان يذل العقبات ، وان يمهّد السبل لتحقيقي الاهداف الطيبة ، وحينما فتحت هذه الغابة وفهم الناس انها لمصلحتهم فتحت ولمسوا هذه الحقيقة الناصبة اقبلوا على أمير المنطقة يشكرون له صنيعه ويلتمسون منه ان يفتح لهم في الغابة .. طرقا فرعية اخرى ..

عني هذا المظف واصر على ذلك اصرارا عنيدا لا رجعة فيه ، بل جذبه مني بكل ما لديه من قوة في بشاشة وغبطة .. فقلت في نفسي : لا تغرو فان هذا التسبيل من ذلك الاسد .. وسلمت بالأمر الواقع حتى اذا قربنا من موقف السيارات بعد استراحتنا القصيرة رأيت الفرصة سانحة ، فلماجته باخذ المظف من يد المصيرفة النبيلة، وانسمت له اني قد ارتحت ولا بد من اخذه منه والا شكوته الى والده ، فتقبل على مضض ..

وقد فهمت من بعض من كانوا معنا في رحلة اختراق الغابة انها كانت من قبل ، مزارع لبعض الغامدين ، وقد هجروها .. قديما .. ولا بد ان هجرهم لها كان بسبب اضطراب جبل الامن ، في عهد الاتراك والمصريين أو العائضيين أو الاشراف أو الادارسة .. ولم يشأ القدرة الالهية ان تحرمها ، فانعمت عليها بالطر وبشجر المرعر ينمو ويتكاثر فيها بصورة مذهشة ودائمة .. تسقط الثمار ، ونهمر الامطار ، على الغابة ، فيزداد نمو الاشجار الصغيرة والمتوسطة ، ومن المظهر الجديد تنمو البذور الملقاة على الارض .. بذور شجر المرعر ، ثم ترتفع قاماتها تدريجيا .. لتكون « عراعر » مديدة ضخمة بجانب آبائها واماتها .. وقد رأينا فعلا - الشجيرات المرعرية ، الصخرى قائمة على سسوقها الدقيقة ، كما تقف الاحورة - جمع حوا - الضفيرة بجانب اماتها من النوق ..

والآية الدالة على ان « غابة وغدان » كانت ثرية بالمزادع ، ثم هجرت فاصبح مكانها غابة ما شاهدناه فيها من المباني الرضمية ، بشكل دكات جلوس تارة ، وبشكل مدرجات زروع بر ، تارة اخرى .. ثم هذه الدائرة الكبيرة التي قد تكون من قبل منازل للاحى الارض هنا وامكن سرهم ولهجوم و « بيدر » ما

انه نمي اليه وجود بعض الآثار في وادي  
الغمدة القريب منا ٠٠ وقد سأل أحد  
الحاضرين ، فأيد ذلك ٠٠ وكنا قد طئنا ان



آثار لعلها صور حيوان وهي مثقورة على بطر  
صخور جبل الغمدة في اعلاه



من مثقورات جبل الغمدة

كان الفتح أبواب غابة رغدان في اواخر  
شهر صفر المنصرم عام ١٣٩٠ هـ .

وتسير المشروعات الاصلاحية الكبرى  
لحكومة جلالة الملك في هذه المنطقة على قدم  
وساق ، وهي في حقيقة الواقع الملموس  
بمثابة فترات عالية بالمنطقة الى المستوى الرفيع  
المتشود في كل مرفق من مرافق الحياة ٠٠  
مما سيجعلها في القريب العاجل ، ان شاء الله ،  
مصطفا مقصودا ومتنزها مرموقا لائق الروعة  
والجلابية .

ها هي الطرق تشق شقا ، وها هي الجبال  
تقد قدا ، وها هي الكهرباء تجري تياراتها  
الضخيمة في المدن الكبيرة بالمنطقة كالباحة  
والظهير وبلدة السوق ، وها هي تيارات  
الكهرباء تضيء بعض القرى الكبيرة في زهران  
وفي غامد ٠٠ ثم ها هي المصانع يبدأ في  
تأسيسها بمصنع الخشب الحديث في الظهير ،  
وها هو مشروع تربية الدواجن على الابواب ٠٠  
وهذا مشروع فننق يقيم أسسه بصفى  
المواطنين في الباحة ٠٠ الى غير ذلك من  
ضروب التطور مما يشهده ويقدره المواطنون  
في منطقة الباحة من غامد وزهران وغير  
غامد وزهران ٠٠

## الآثار بجبل وادي الغمدة

في اصيل يوم الجمعة توجهنا الى وادي  
الغمدة (٢٠) بجبال بني طبيان نتيجة حديث  
دار بين أمير المنطقة وبيننا فيما اذا كانت  
توجد آثار قديمة بهذه المنطقة ، فقال لنا :

(٢٠) الغمدة : بفتح الميم الجمجمة والميم بعدها دال  
مهمة طنوخة لنا ، مربوطة . مكلا ينطق بها اصل  
هذه المنطقة . لعلها تعني : الغمديين؛ فقامد التسوب  
اليه مثل صيغة كاتب ويجمعان جمع تكسير عمل  
( كنية وغمدة )

الموضع قد انتهى عند هذا الحد . .

ولكن الأمير حضيف ، ومثالي ، وقد أبى  
الا ان يدعم القول بالفعل ، والحديث بالعمل .  
• فادعنا - نرجع الباء والميم - سباردوا الشمس  
مد ادنت بمقرب وراء جبال هذا الوادي الجميل  
ثم بعدما الى الصعود بقدميه الى ذروة جبل  
الآبار المطل على وادي القعدة . . وهكذا أثبت  
انه ليس ممن يرسلون القول على عواهنه وان  
آبارا قديمة منقورة هنا توحد فعلا بالجبل  
دانه .

### آثار جبل وادي القعدة

وقد تأملت هذه الآثار المنقورة في الصخور  
العالية في جبل وادي القعدة ، فبدأ لي انها  
منقورة بالازميل نقرا بدائيا . واحد هذه  
الرسوم اما اقزاع بري نافر ، واما لغزاة من  
المعزى البلدية ، ويغفل الي - ولا اجزم -  
ان بعض الرسوم تمثل صورا بدائية لبقر .



من آثار جبل لجاهد

من البقر التي كانت تحرث هذه الجهات ولا  
يزال . صورها المصور البدائي السااذج  
هكذا وهي تمشي فوق جسر خشبي الى مكان  
عملها . . او ما اشبهه . . كما نخلت او  
قدت ان من هذه الرسوم البدائية ما يصور  
افعى ذكرنا ضخما منطويا على نفسه بجانبه  
افعى انثى لعلها زوجة وهي اصغر منه جسما  
في طول وفي حجم وهي منكشحة على نفسها  
ايضا . وهي تحتضن بيضها . . وهناك نقش  
بدائي واضح لثلاثة اغصان متلاصقة ملتقاة على سطح  
الارض غيب قطعها من شجرة ، كانت متعرة ،  
ربما كانت تفلحة . وهذا الثمر مبعر تحت  
الثلاثة الفصون . . هناك صورتان غامضتان  
صغيرتان . . وربما كانت احدهما لعقرب ،  
وربما كانت الاخرى لوزغ من هذه الاوزاغ  
الجبلية المنتشرة في جبال هذه المنطقة



من الآثار بجبل لجاهد

الافعوان والفصون وما الى ذلك هي من رسم  
بدوي مطابق لأصله المحفور في أعلى الجبل ،  
وراسمها بيده هو ( عبد القادر طاهر ) أحد  
رفقاء الرحلة الباحية المنعنة .

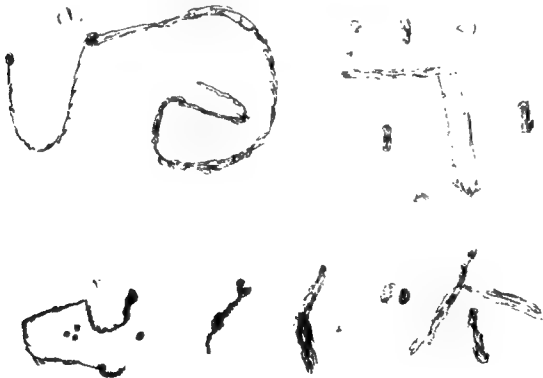
وربما لو قدمت بعثة انثوية مؤلفة من  
رئيس جمعية التاريخ والآثار وأعضائها  
بجامعة الرياض الى هذه الجهة وقامت  
بدراساتها التاريخية والأثرية لهذه الآثار  
ولتاريخ هذه المنطقة الذي لا يزال الغموض  
يكثفه منذ العصور القديمة ، والذي كل ما  
عرف منه هو نفث ونفث قصيرة متقطعة لا  
تسمن ولا تقني من جوع ، بعضها معن في  
القدم .. في عصور الجاهلية وهو نقط  
الشك ، وبعضها في صدر الاسلام وهو نقط  
مبعثرة قليلة في بطون الكتب ، وبعضها  
في القرون القريبة من زمننا وهو متفرق  
في الاسفار والرحلات وشهادات غير  
مستسلسلة ، وجزيئات معني بالحروب والمعارك

واوديتها .. وهذا مثلث لا ادري السر في  
رسمه هكذا ، ولا اعلم سر النقط التي توجد  
حول وفوقه .

وتعريفا بموضع الآثار وحديدا للجبل  
الذي توجد في ذروته الآثار ، رأيت أخد رسم  
للجبل المجاور له ، والذي يتميز عما عداه  
من الجبال المجاورة له ، بهذا الحصن المربع  
التقليدي الساكن فوقه .. وهذا الجبل الذي  
يقوم عليه الحصن والذي جعلت منه علامة  
ثابتة فارمة للجبل ذي الآثار ، يقع الى جانب  
هذا الجبل الأثرى ملاصقا له ومساويا له في  
الطول والارتفاع ويقع في ناحيته الشرقية .

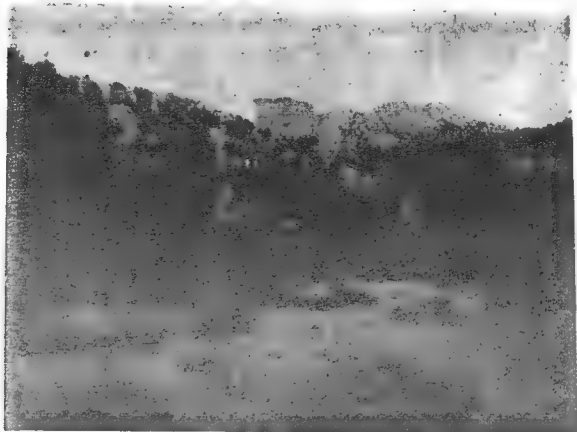
ووادى الفمدة كل جباله مكسوة بأشجار  
العرعر ، وكل اوديته خضراء سندية ، وهذا  
الوادى الذي ينسبط في آخره هو مكسو  
بأشجار العرعر أيضا مثله .

وحذر بالاسطرة ان الآثار التي منها



رسم متقود على صخور الجبل الشرق على اول وادى الفمدة بالباحة





منظر الجبل الذي يطل على وادي القعدة والجبل الذي يطل على وادي القعدة الذي به الآثار المتفردة ويرى الحصن الغربي المربع لوقه

قبل الإسلام » . وما رواه هو تنف اضال من ان تقدم المعرفة خطوات واسعة او ضيقة الى الامام .. وهي معلومات مضطربة جزئية محدودة الى ابد حدود الاضطراب والجزئية .. ثم استوطنتها قبائل غامد وذهران القدامي قرونا طويلة في جاهلية وفي اسلام ، ولم تكون معالم حيواتهم ، ولم تعرف معالم مجتمعاتهم ولا مسالك اتجاهاتهم .

ولم يعرف عن تطورهم شيء يذكر .. ولم يدرك عن هجراتهم الى بلاد سواهم ولا هجرات غيرهم الى بلادهم ، شيء مهم .. ولم تجر احافير في بلادهم في طباق الثرى ليكشف ذلك اللثام عما اخفته عنا الليالي والايام من الماضي العريق لاسلافهم .. وربما كانت هنا مدن او قرى مدفونة مندثرة غطت عليها العواثر

والاستيلاء والنصر والهزائم ، ولا تعنى بغير ذلك من الشؤون المتعلقة بالاجتماع والممران والاقتصاد والتقاليد والزراعة ، والآثار والمهجرات ، فهي من هذه الناحية ايضا محدودة الفائدة لمن يبتغي التوسع في معرفة ما كان يضطرب فيه اهل هذه المنطقة من شؤون اجتماعية ، وحياة فردية وجماعية ..

القول : ربما لو جاءت بضعة من جمعية التاريخ والآثار الى هذه المنطقة ودرست تاريخها وآثارها لأثمر هذا الصنيع ثمارا علمية وتاريخية وأثرية طيبة ، تقدم من معرفتنا خطوات واسعة الى الامام .. فهذه المنطقة عريقة في التاريخ ، وقد استوطنتها قبيل ذهران وغامد أناس لا نعرف عنهم شيئا سوى ما رواه الأصمعي في كتابه « تاريخ العرب

والفتن وتقلبات الأجواء، .. لا فرق في ذلك  
بين سراتها وتهامتها ..

### في ملتقى السراة وتهامة

والاول مرة في حياتي شاهدت هذا المنظر  
الرائع الفريد في بابيه منظرا يجمع بين  
السراة الشاهقة وتهامة البعيدة القور .. لقد  
جلسنا في المساء على قمة أحد الجبال العالية  
في منطقة البيضاء ولما أرسلنا أبصارنا  
أذهلنا رؤية غور تهامة السحيق الذي يفصل  
بيننا وبينه إذ ذاك عموديا علو مقداره ٩٠٠٠  
قدم ، وقد كنت أصاب بالدوار من شدة عمق  
هذا المنظر الهائل المنهل الفريد .. ولقد  
راينا بلدة المخوة التهامة في أضواء مصابيحها  
ترسل أشعتها باهتة من بعيد كفنار قديم  
فوق ثبح البحر المتلاطم يشاهده من فوق  
راكب طائرة نفثة سريمة الطيران .. وأغرب  
من ذلك ما وجه اليه أنظارنا بعض الحاضرين  
.. فهناك .. حول المخوة في تهامة مياه  
متدفقة تهبط إليها من علو شاهق في أخاديد  
عمودية حفرتها المياه النازلة عبر القرون من  
مصدرها الذي هو الجبل  
الموالي لنا والمسماة لجبلنا الذي  
كنا جالسين فوق قمته .. وحينما سرحنا  
أبصارنا الى ما تحتنا من بعيد شاهدنا المياه  
نفسه ينساب في أودية تهامة السحيقة  
ويفيض صوب المخوة الى أراض واسعة بعيدة  
الأغوار في تهامة .

وبينما كانت النسمات الباردة المهبلة  
تفترنا هنا ويطل علينا البدر من وراء الجبل  
الذي نشاهده في الأفق القريب وكأنه مسامت  
لنا .. أو كأننا من رجال الفضاء يحلقون بجانبه  
على مركبتهم الفضائية . بينما كنا على  
تلك الحالة إذا بتهامة تحتنا تلتحف بحر

سديد . وجو ملتهب . والبدر عنها بعيد  
بعيد .. وبينما يتصبب سكانها بالعرق  
الغزير ويتطليون السطوح والمرتفعات في  
منطقهم إذا بنا ونحن فوقهم نلصق في  
ملابس الصوف السميك ثم لا يكاد بغنى ذلك  
عنا فتيل . حيلال هذا البرد الذي تلفحنا  
نسماته العذاب الباردة .. في هذا المسوى  
الرقيق .

والشاي الساخن الذي احسينا كؤوسه  
المتربة كان له فضله في مقاومة أجسامنا للبرد  
الذي يفترنا رداؤه الشفيف اللطيف .  
لقد كان كالدرع الواقية يرتديها الفارس  
نحت ثيابه .. فتحميه من ضربات الأعداء  
وهم لا يدرون بأحتماله بزودها القوي .

ولست أدري الباعث الذي جرنسا الى  
الحديث عن « الزواحف » وطولها وعرضها .  
واماكن اختبائها وسومها .. وأشكالها  
والوانها .. ولكنني حينما ادركت أننا كنا  
جالسين على أبواب « غيران » جبلية عميقة  
فوق سطح الجبل علمت السبب . فبطل  
العجب ..

وفي تلك الجلسة اللطيفة الممتعة شفت  
الاسماع احاديث ادبية وودية فكاهات  
بريئة وخطة رنانة ارتجلها احدهنا  
عبد القادر طاهر . وكان بطل الفكاهات هما  
الاخوين : الاخ الأكبر محمد حسين اصلهاني  
المعروف في المنطقة القريبة بمقابلة القرية  
ما كان منها لقليل وما كان خفيفا ، وعبد القادر  
طاهر ( الاخ الأصغر ) لعهد حسين اصلهاني  
على ما اتفق عليه الاخوان بينهما في رحلة  
الباحة القرية ، وقد ساد الجو انسجام  
وابتهاج واطلق سراح الضحك من علاته فالتقت  
التكت الباردة والمقلب الكلامية اللطيفة التي  
يجيد حبكتها صاحبنا اصلهاني في براعة  
فائقة ويجاريه فيها اخوه الأصغر نوعا ما وعلى

حسنة الترتيب والتنسيق • هي منسقة الحقول ، منسقة الأشجار •• وإذا رايتها من بعيد خلقتها نسيجا سندسنا باهرا •

وتليها قرية « مهاب » بفتح الميم وتمتاز بجمالها الاخاذ •

### الى بالجريش

كان برنامجنا في ثالث أيام رحلتنا بـ ١٦ ربيع الاول ١٣٩٠ هـ يبتدىء بأن نقوم - بعد تناول طعام الافطار - برحلة خاصة الى بلدة السوق ببالجريش • وتبعد بلدة السوق هذه عن الباحة بنحو ٣٢ كيلو مترا •

والطريق الى بالجريش اقل وعادا وانجادا من سائر النواحي التي سلكنا طرقها في هذه المنطقة ، وقد لمسنا لذلك اعتدال مناخ هذه الناحية ، والجبال العائفة بالطريق ، هي اقصر من غيرها •• ومزارعها اوفر واكر ارتباطا وتماسكا واتساقا ، واوسع رقعا من كثير من المزارع التي شاهدناها ببلاد غامد •

ويقع وادي بني كبير بجانب الطريق المفضى من الباحة الى بالجريش ، وهو عن يسار القادم الى بالجريش من الباحة • وهو لبني كبير من غامد •

و ( وادي فيق ) هو واد يشبه وادي اريد الجميل بالملكة الاردنية الهاشمية الشيبه بجنة العريش في الاندلس •• وهو لبني خثيم من رغدان الغامديين ، وشيخ بني خثيم هو • حاشم بن عدنان • ويقع هذا الوادي الى الجانب الايسر من المسافرين الى بالجريش من الباحة • وفي وادي فيق ثلاث قرى هي : المراسعة ، وبنو مشهور ، وقمعدة •

وعنك واد آخر يدعى « العذبة » بفتح العين المهله والذال المنقطه • ويعتبر من اروع اودية هذه الناحية ، وهو واد عريض

قدر محدود • وقد دفع الاخ الكبير اخاه الاصفر على غرة منه الى ميدان الخطابة المرتجلة فكان ذلك من مقالبه المعهودة ••

وقد شرب الاخ الاصفر المقلب الطريف حتى الثمالة • فكان ذلك من بواطن البهجة والانشراح في نفوس الحاضرين •

### مدرسة بني ظبيان

وقفنا على المدرسة المتوسطة ببني ظبيان • وهي من هذه المدارس العديدة التي بنتها وفتحتها الحكومة في منطقة الباحة ، لبث اضاء العلم بين ابنا البلاد •

وقد شاهدنا لفيما من طلاب تلك المدرسة متكتلين حولها ، وبعضهم منهمك في مطالعة كتب دراسته ، ويبدو أنهم كانوا يستعدون لاداء الاختبار السنوي الذي هذا موعده •

ثم وقفنا على القرية المسماة بقرية « حصن المضحة » وتقوم فوق رأس جبل مغطى باشجار العرعر الذي يقول اللغويون انه هو « السرو » (٢١)

وقرية حصن المضحة جميلة كاسمها •• وامامها في الوادي الذي يتغلغل عنها حدائق

(٢١) السرو في العرف العاصر يطلق عليها على سبيل آخرى • برطق في الان في قاصة ونسيقة وحولها من قرب مصانها الصغيرة الشيبه بالسوق • وهي عمودة لجذع قويمته • وغدتنا شجرتان من هذا الشجر الذي يطلق عليه عندنا اسم ( السرو ) ولما اوردته اللغويون من ان العرعر هو ( السرو ) رايت ان اقوم بنجره • بسيط • لحرفة مدى تطاربهما او تباعدهما فحككت بظفر ابهامي ساق شجرة السرو وفحصت بالايمان والسبابة ورق لحته ثم شمته فلما رائحته رائحة العرعر نفسه وتلوح منه رائحة المسكلى كما تلوح من سجر العرعر • لم جاني تحليل قسم النبات بكلية العلوم بالرياض مؤيدا لتجربتي الفاضلة •

فقرية الهضبة - فقريّة العذبة - فقريّة الجرار - بكسر الجيم بعدها راء مخففة فالتفراء مهمل - فقريّة الفرشة - فقريّة اللطيفة .  
وبعد هذه القرية مباشرة بلدة السوق مركز امارة بلجرشى التابعة لامارة منطقة الباحة وأمير بالجرشى هو محمد بن سلطان ، وهو رجل واع تبذو على جبينه سمات الجد وسيما الذكاء وقد استأنسنا بلقياها دار الامارة ضحوة يوم الجمعة ١٦ وبيع الاول ١٣٩٠ هـ فاصر على أن نتناول عنده طعام الغداء . فاعتذر له مقدم الرحلة سعد بن محمد المزروع .  
بان أمير منطقة الباحة قد رتب أمر غداء ضيوفه فى الباحة نفسها . وقد كان الأمير محمد بن سلطان بشوشا وشربنا عنده القهوة العربية والشاي ، وتحدثنا اليه وتحدث معنا حاديت فى التاريخ والآثار .

ثانيا - القرى الواقعة بينين المسافرين من الباحة الى بالجرشى . هي : قرية محضرة . وقرية المضارحة ، وقرية آل مقيلة ، وقرية الخويتم - تصغير الختم - فقريّة العشقان - بكسر العين وسكون الشين - وقرية غزير ، وقرية آل صبح ، وتفرع من الطريق عند قرية آل صبح قرى فى ريع الرهوة هي : قريتا بنى سعيد . قرية الاجاعدة . قرية قرن المغسل . قرية بنى جرة . قرية بنى عامر وآل عامر . فبلدة السوق .

### القرى بجنوب بلدة السوق

والقرى التى تقع بعد بلدة السوق الى الجنوب منه فى يمين المسافرين من البلدة المذكورة هي : قرية بنى عبيد وقرية المدان . وقرية الصقاع - بكسر الصاد المهمل - وقرية الفقهاء ، وقرية حزنة - بكسر الحاء وسكون الزاى ، فقريّة الغريع ، فقريّة المصمد ، فقريّة غيلان ، فقريّة الربة ، فقريّة دار الحصن .

أرضى ، ينبت على اطرافه نبات البسردى ، واعتشاب أخرى تؤلف غابة بجانبه . والماء السلسل ينساب فوق أرضه الدوية الحصباء . وقد سرنا من أوله الى آخره فى داخله وعلى شاطئيه جيئة وذهابا . . وجباله مغطاة بأشجار الرعرع . وكان دخولنا له وخروجنا منه بعد انتهاء جولتنا فى بلدة السوق ، وفى طريق عودتنا الى الباحة .

### قرى الطريق

وهذا بيان للقرى التى مررنا بها فى طريقنا الى بالجرشى :

أولا - القرى على يسار الطريق مرتبة :

قرية الرابع ، فقريّة الحمدة - بفتح الحاء والميم - ، فقريّة حميم - بضم الحاء وفتح الميم - ، فقريّ فيق الثلاث المار ذكرها . وهى : المراسمة ، وبنو مشهور ، وقمهند ، فقري ريع الرهوة وواديه ، وهى لبنى كبير ، وهى : الغبر - بفتح الغين المجمة وفتح الباء . الحبيس - بفتح الحاء - ، الحذب - بفتح الدال - فظفير بنى كبير ، وهو غير ( ظفير بنى عيداله ) البلدة المجاورة لبلدة الباحة . فقريّة العيادل . فقريّة الدعامشة . فقريّة بنى والبة . فقريّة الزرقاء . فقريّة الكدفة .  
فقريّة القليّة - بضم القاف وفتح اللام بعدها ياء ساكنة فتاء مربوطة - فقريّة السيار . فقريّة الفلاح . فقريّة النسيم - بضم النون - فقريّة مزحلة . فقريّة آل مرزوق .  
فقريّة ميسان وهذه غير ( ميسان الطائف ) بطبيعة الحال . فقريّة عالقفة ، وهى لقبيلة الرهوة التابعة لحامد الكلى - بضم الكاف وفى الآخر ياء مشددة - فقريّة مقصور . فقريّة المخالفة . فقريّة الشعبة - بضم الشين المثناة وسكون العين المهمل - . فقريّة الحذب .

لم تتغير عما كانت عليه من قبل ولم تتطور، وهذا شيء طيب بالنسبة لها كآثر من آثار العرب القديمة يحسن الاحتفاظ بطابعه الاصيل .. حتى تعلم الاجيال الصاعدة والمستقبل شئنا عن تاريخ بلادهم من هذه الناحية ، علم مشاهمة وعيان .

وحينما دخلنا بلدة السوق كان الوقت مبكرا، وكان اليوم يوم جمعة ، والدوائر الحكومية في عطلتها الاسبوعية الرسمية . وأغلب الدكاكين مغلقة . والاسواق شبه خالية من المارة .. وقد اتجهنا قبل كل شيء الى دار الامارة ، وكما أسلفنا قابلنا الامير محمد بن سلطان وصعدنا معه الى الجو المهد للاستقبال الضيوف وقد تبودلت احاديث معه عن التعليم والمدارس . وتشعب الحديث ذو الشجون حتى وصل - بالناسبة - الى نجلة الشباب عبدالعزيز الذي يدرس في الميكانيكا في المدرسة الثانوية ببلدة السوق ، وكان حاضرا معنا فقدرنا له هذا الاتجاه العمل الحميد .. لأن البلاد في أمس الحاجة الى الاسهام في رفع مستواها الصناعي وخاصة في هذه الناحية التي اختارها لدراسه .. وقد أنبأنا الشاب عبدالعزيز بن سلطان بان بمدرسته الثانوية ٧٠ طالبا .

والطابع البارز في عمارات بلدة السوق هو أنها ذات قسمين : أحدهما باق على بنائه القديم بالحجارة الدبش المرشومة (٢٢) وقيل لنا ان أهل بلدة السوق منه يجيدون هذا النوع من البناء أكثر من غيرهم ، وثانيهما متطور فهو مبنى بالاسمنت المسلح على الطريقة المصرية .

وفي بلدة السوق أحسنا بجفاف على شفاهانا

(٢٢) كما هو الشأن في جبل الدوز في سورية حسب ما أسلفناه .

فقريه الشعبه • فقريه الجمليه • فقريه الحبران • فقريه الابناء • فقريه بنى هلال • فقريه الحليه - بضم الحاء المهملة ، فقريه المهد • فقريه جبر • ويتفرع طريق من هذه القرية الى وادى موطف - بضم الميم وكسر الطاء - وفي وادى موطف تقع قرية المرباة • وقرية الحميد • وقرية الجحافين • وقرية آل زارع • ومن قرية الحمدة السالف ذكرها يصل المرء الى قرية الفريج - بضم الفاء - فغابة السكرى • فقريه الفرج - يسكون الرء • وقرية جواله • وقرية قذانه •

والقرى بجنوب بلدة السوق في جنوبها الى اليسار للمسافر منها هي : قرية المكارمة • قرية الحال • قرية العشاين • قرية الكيكر • قرية ماق • قرية بلعذمة - بفتح الباء فلام ساكنة -

ومن قرية الحميد التي مر ايرادها يتفرع طريق الى قرية بنى دكة - بضم الدال المهملة بعدها كاف مشددة مفتوحة فتاء مربوطة • فقريه آل زارع •

## بلدة السوق

تعتبر بلدة السوق في بالجيش ، من مدن المنطقة المروقة ، ولا يقل اتساع مساحتها عن اتساع الباحة والظفير ، وفيها دكاكين وبضائع وأدوات وسلع معروضة كثيرة ومنوعة .. وقد رأينا فيها صيدلية مفتوحة • ودكانا مليئا بمكثات ضخ الماء • ورأينا مكان السوق الاسبوعية التي تقام في بلدة السوق يوما معينا من كل اسبوع هو يوم الخميس، رأيناها مماثلة لزميلاتها في الباحة والصفرة تماما • وفرق بين هذه السوق الساذجة المقتنوا الاسواق المبنية البناية التي تنتشر في أنحاء بلدة السوق .. ان الاسواق الاسبوعية في المنطقة ظلت حتى الآن كما هي عبر القرون ،

رجل . قد شلوا امتعتهم وازوادهم فوق  
ظهور جمالتهم الصغر المكتنزة السمينة .  
ولاحظنا ان حالة احد هذه الجمالة غير  
طبيعية . فعيناه تشعان بالشر الاحمر .  
وراسه كانما ثبت على عتق من رُبِق  
وعلى فتحة فمه المهرت زبد ابيض .  
فادركت حالا انه كان اذ ذاك في حالة غير  
طبيعية . فقال احدها : مثل هذا الجمل  
هو خطر على صاحبه الجمال - بتشديد  
الميم - وبوسعه ان يفتسه .

ومضى بنا الحديث متشعبا في قصص  
الفعول الهانجة من الجمال ، وفكها  
ومقاومتها ، وقطعنا بهذا الحديث الطل  
جزءا كبيرا من الطريق . ثم تركنا الحديث  
آخر الامر على تطور وسائل المواصلات في  
هذه البلاد . فقد كان الجمل وحده سيد  
وسائل هذه المواصلات . وتتلوه الحمير  
والخيال . واما الخيل فكانت للحروب  
والتنزه في اغلب الاحيان . والآن ها هو  
ذا الجمل الذي كان يلعب بعداوة من قبل  
بسفينة الصحراء ، يتقلص نفوذه وينكمش  
عمله ، ويقتصر على حمل بعض محصولات  
الزراعيين و « دبش » بعض الاعراب . وقد  
حلت محله الوسائل المخترعة الحديثة .  
القطار ، والسيارة ، والطيارة .

ومال بنا الحديث مرة اخرى الى مسا  
يلوح على وجه ذلك الجمل اللعل الهانج  
الذي مرنا به قبيل وقت قصير في طريق  
عودتنا من وادي العذبة الاريض . فخيال  
الينا ان شرسته ربما تكون نابعتن عقله الباطن  
ان كان له عقل باطن بسبب تطور وسائل  
المواصلات التي تحدتنا عنها آثنا ولاقبال  
الناس على حديثها وعجزهم لقديما الذي  
تمثله الجمال التي ظالما نلست كروبهيم وحملت  
الثقال امتعتهم وبلغتهم حيث يقصدهون . وهذه

وايوننا ووجوهنا وظواهر راحتنا . وعللنا  
ذلك بهبوب ريع الصبا . وقد قام احدها  
محمد حسن اصفهاني من السيارة الى دكان  
مع مجموعة الحاجات فاشترى منه علبـة  
اسيرين . وعلبة كريم . وعلبة الاسيرين  
نفاوه وجمع الراس . وعلبة الكريم لمفاومة  
خفاف اليندين والاسير السعاوود احدى بعضنا  
من حبوب الاسيرين . ودهن بعضنا اطرافه  
بالكريم . وهكذا قام صاحبنا الاصهاني  
بالساعات في هذه الرحلة .

ويحب في بلدة السووع . وفي صغير  
على معاصر الآلة المصورة التي هي ممي .  
لالتقط بها بقية المناظر العمرانية والاسرية ان  
وجدت . فلم اعثر على طليبي في دكان يبيع  
صاحبها هذه الاشياء . وطفنا بسوارع  
بلدة السوق لناخذ فكرة عامة عنها .  
وشاهدنا من آثار تطور هذه البلدة وجود  
« اللافات » المطبوعة والمخطوطة على وجهات  
بعض الدكاكين . ولم لاحظ وجود مقهى فيها .  
ودنحنا على السيارة في جولتنا السريعة بها .

### في طريق العودة

وعدنا ادراجنا ، ولم ننزل من السيارة  
في بلدة السوق مطلقا اللهم الا عند دار الامارة .  
لان اليوم كان يوم عطلة ، واكثر الدكاكين  
والاسواق مفلق ، واكثر الشوارع خاليين  
الناس . ومن ثم تجنبنا الطريق الرئيسي  
الى طريق فرعي . لنصل منه الى وادي  
العذبة المجاور لبلدة السوق . وسبق لنا  
ان وصفناه .

وعندما انتهى بنا المسير الى أقصى الوادي  
سرنا في طريق متفرع آخر لنصل منه الى  
الطريق الرئيسي للباحة الذي كنا خلفناه .  
وفي هذا الطريق الفرعي المنحني مسووب  
الطريق الرئيسي الى الباحة مرنا باعراب

امارة هذه المنطقة اهتمت قبل كل شيء ، بأن اعرف مطالب أهلها سلفاً ، فتجولت فيها ولمست بالحاورة والمشاهدة نحو ٨٠ في المائة من ذلك ، وبقي علي ، عشرون في المائة لم اجد الوسائط التي تؤمن وصولي اليها . بالنظر لشدة وعورتها ، ولعدم وجود الطرق المعبدة اليها ٠٠ او التي يمكن أن يسار عليها ، ولذلك امتطيت لأكمال التعرف الشاملة (حوامة) - هيلكوتير ، وحينما علونا فوق المكان الذي نقصده طهر أن الطائرة ليس بإمكانها أن تهبط عليه ، لضيق مساحته فاقترح الطيار أن ننزل بالحوامة فوق سطح أحد المنازل . فقلت له : لا بأس ! ولكن من يضمن لنا أن لا يهبط بنا السقف على أهل البيت ؟ ومن ثم حامت الطائرة مليا فوق القرية التي تملو قمة جبل شاقق ، ثم شاهدنا آخر الامر رقعة صغيرة هي سطح صخرة وهي على مقدار هذه المفرشة التي نجلس عليها الآن ، فهبط الطيار بالطائرة الصغيرة عليها . وفتحنا الباب فأقبل علينا أهل القرية مسلمين ، وبعد أن عرفنا منهم كل شيء صعدنا بطائرتنا مرة أخرى وهبطت بنا على تهامة ، وكنت قبلها قد ارتديت ملابس صوف اضافية فوق الملابس العادية لشدة برودة الجو السروي ٠٠

وبعد دقيقة واحدة من هبوطنا صوب تهامة وكنا فوق المخواة التي نرى انوارها تحتنا الآن ، شمرت بحرارة بالفة مفاجئة فالتفت عني ملابس الصوف الإضافية التي كنت ارتديتها قبيل دقيقة عندما كنا فوق جبال السراة . والواقع أنه عندما هبطنا في تهامة قابلتنا موجة حر عارمة كلفسج النار والسبب في هذا وذائق هو علو منطقة السراة البالغ وانخفاض منطقة تهامة البالغ .

هي السيارة تتحده الآن تحديا بالفا وتزفر بجانبه وتزمرجر . وتمرق مروق السهم من الرمية ، ولا تكفي بقلة الادب معه بل انها تسلق عليه ما يقهره وما يؤثر على عينيه الكبيرتين . من القبار تلدوه عليه عجلاتها . مظهره له علم الاكتراث به ومبينة له انه في نظرها اصبح كمية شبه مهملة ٠٠ لانه متغلف عنها في عالم السير الحديث فهي تدار بالنظ وتجرى على عجل ، وهو يسرع بطيئاً متثاقلاً على قوائمه الواهنة ، وهي توصل ركابها الى الجهات الثانية في وقت اقل بكثير جدا من الوقت الذي يقتضيه ايصاله اليهم ، ولها مزايا عليهم من اهمها انها اكثر اراحة لهم في الركوب والنزول من الجمل ، ومنها انها تحمل من البشر اذا كانت كبيرة ما يجعله خمسة وعشرون جلا مثلاً ، واذا كانت صغيرة ما يجعله ثلاثة او اربعة ٠٠ مع اوانيمهم والفريشهم ولوانهم ٠٠ ولا تغضهم طيلة السفر خشي الجمل لهم ٠٠ الى آخر الزايات التي تغضي بها هذه العلية الحديثة عن المطايا القديمة .

والسيارة لا ترعى النبات واوراق الشجر اذا جاءت ٠٠ فيطول الرعي ويغضي الوقت طويلا سهلا . كما يفعل الجمل وهو يرعى . وكثيرا ما ينهمك في اشباع بطنه من الكلا والعشب وقد يبعد في هذه الحالة او قد يعكس طريق مسيرة الراكب المعجل .

### على قمة أحد جبال السراة

حدثنا مضييفا ، ونحن جلوس معه على زراي مبثوثة فوق قمة أحد جبال البيضان بمد مغرب ليلة ( السبت ) وكنا نطل منها على تهامة من عل ٠٠ قال : حينما عينت في

## أحاديث على مائدة الطعام

لو يزيد ٠٠ ثم عادت للمرة الأخيرة فاضافت  
أركان الدارة الخاصة استمرت الى الصباح .

ثم علمنا ان بعض أسلاكها حصل به  
خلل ، وربما كان سبب ذلك يعود الى هذه  
الرياح الشديدة من رياح الصبا التي هبت  
على البلد ليلتد هبوبا عارما .

### الى المندق

وكان يوم السبت هو اليوم الرابع  
والاخير من رحلتنا ، ويوافق السابع عشر  
من شهر ربيع الاول، وكان البرنامج المقرر أن  
نذهب الى المندق في ضحوة ذلك النهار .  
وسررنا بهذه الرحلة المباركة . فتناولنا  
طعام الافطار على عجل وطوبنا ما لا نحتاج  
اليه من الملابس في حقائبنا ، وأغلقتها  
عليها اغلاقا محكما وارتردينا من الملابس ما  
يحسن ارتداؤه .

وفي الساعة الثالثة صباحا بالتوقيت  
الغربي المحل كنا قد امتطينا السيارة المعدة  
لرحلتنا الى المندق فوادي تربة فالطائف  
وادخلنا معنا حقائبنا وما اشتريناه في سوق  
الباحة الاسبوعية، فتحركت السيارة بنا شطر  
المندق . . . وقد اخترقت مدينة الباحة ،  
ومن ثم بدأت في صعود وهبوط مستمرين .

وكان من البرنامج المقرر أن نظل بعض  
الوقت - للراحة والاستجمام - في دار  
الامير محمد بن عبد الرحمن السديري الذي  
لم يزل في الرياض وكان من المنتظر وصوله  
الى المنطقة يوم الجمعة ولكنه تأخر . .

وكان من البرنامج ايضا أن نتناول طعام  
الفداء على مائدة الشيخ محمد الزهراني مدير  
مالية الباحة في دارته بوادي تربة .

وكان طريقنا الى المندق صاعدا أكثر مما هو هابط  
يرتقى مرارا على قمم الجبال الشاهقة . .

وتناولنا طعام العشاء ببلية السبت ١٧  
ربيع الاول ١٣٩٠ هـ بدار ضيفنا، ودارت  
على المائدة احاديث شيقة عن الادب والشعر  
والادباء والشعراء ، واستطرد بنا الحديث  
الى الشعر الموزون المقفى والى ما يسمى اليوم  
بالشعر الحر . فاثينا على الشعر الموزون المقفى  
لأنه هو الشعر العربي الاصيل  
الجميل الذي يثير بروعته  
واوزانه وقوافيه واصلته كوامن الشعور ،  
وفي ذات الوقت شطبنا ما يدعى بالشعر  
الحر ، لانه لفق من الفلق العصر الحاضر ،  
لا ندرى من اين هبت ريحه الموبوءة على  
بلاد العرب والاسلام ، لتقتلع جلور شعر  
اصيل جميل خالده ، ولتخل هي محله . وقد  
رويت - بالمناسبة - قصة تجربة مرت بي  
في القاهرة . . اذ كنت في عام ١٣٨٠ هـ  
للفت شيئا من هذا الشعر المسخ الذي يسير  
على غير هدى وعلى غير هدف قويم . .

ثم القيت ما لفتني امام ليف ممن يعجبون  
به . . وكم كان عجبى عظيما اذ رأيتهم  
يصفقون له استحسانا وتقديرا . . على زعم  
انه من انتاج بعض نوابغ شعراء لبنان  
المهجرين . . وكان هذا مقبلا لطيفا شربه  
اولئك القوم ، وهم لا يعلمون حقيقة الامر  
وخبائاه . .

ثم عدنا الى منزلنا ليستقبل منا النوم  
يسرعون الى النوم باول الليل . وليسهر من  
لم يألوا هذا النوم العاجل في احاديثهم البريئة  
ليقتضوا سهرتهم . وعندما مكثنا قليلا  
بالهو الذي يزين الدارة ، مستمتعين  
باضواء الكهرباء المتوهجة . . لم نشعر بها  
الا وهي تنطفئ فجأة . ثم تضاء ، لتتطفئ .  
وهكذا دواليك الى ما يقرب من ساعة زمنية



وارانا سعد ، دوالي الكرم في بعض  
أودية زهران ، وقال عن كرمهم انه من أجود  
أنواع الكرم واحسنتها غنيا في شكله  
ومذاقه .. وخاصة ما كان منه عثريا يسقى  
بماء السماء .

### مع راكب حمار

وفي تصاعدنا الى جبال زهران نحو  
« المنسق » قابلنا راكب حمار .. فقال  
سعد على الفور : كانت هذه هي سيارتنا  
من قبل .. واسترسل فحدثنا بقصة  
مضت له أبطأت بهم الحمبر عن الوصول بهم  
الى المكان الذى يقصدونه عجولين ، لتسلافي  
بعض الحوادث القليلة اذ ذاك .. وعندئذ  
ارتفع صوت الاستاذ عبد القادر طاهر بتلاوة قوله  
تعالى : ( والغيل والبقال والحمبر ) ..

فاكملت له الآية الكريمة : ( لتركبوها  
وزينة ويخلق ما لا تعلمون ) .. وعلمت  
عليها قائلا : ان هذه السيارات التى تركب  
احداها الآن هي من خلق الله الذى لم يعلمه  
القدماء الذين أنزل القرآن في زمنهم ، وهذا  
من معجزات القرآن الدالة عن يقين على أنه  
منزل من علام الغيوب على رسوله محمد  
المصطفى عليه صلوات الله وسلامه .. وقد  
علمنا بشربة « بيد الخلق » فيما بعد .

### بلاد زهران

بلاد زهران واسعة وحافلة بالمزارع  
والقنابات والقرى .. وربما كانوا كما قال  
شاعرهم ( أحمد خليل الصغير الزهراني )  
ما تنى الف .. يزيدون .. ومركز امارتها  
« .. » . سبق التى تنجها اليها .. وامير بلاد  
زهران هو محمد بن عبد الرحمن السديري .  
ولم ار في طريقنا الى المنسق ، وعنه ،  
بليلة كبرى ذات أسواق

مررنا اول ما مررنا بقرن طيبى المغضى الى  
سلسلة جبال البيضاء ، وطريق المنسق ..  
بالمطبات ، ومن شأن هذه المطبات أن تمنع  
السيارة الصاعدة أو الهابطة فرصة نسيان  
وامان في حالتى الارتقاء والنزول .

### في سوق النقعة الاسبوعية

تقام سوق النقعة كل اسبوع .. على  
مرتفع معين يقع بالقرب من قرية الصفرة  
المشرفة عليها ، ( والنقعة ) - بفتح النون وسكون  
القاف - والصفرة - بفتح الصاد والفيث  
المعجمة - والنقعة من أسواق زهران المقصودة  
وقرية الصفرة هي مركز بني حسن من زهران .

فصدنا السوق وتجولنا فيها هنيهة وهي  
تكرار لقصة الاسواق العربية العتيقة  
الدورية .

وقد اشترى بعضنا من - سوق النقعة -  
التمر المعروف في المدينة المنورة باسم ( اللبان )  
وهو ابيض صغير يابس عجوف ، واشترى باقة نبات  
من « الشذاب » .. وعدنا الى سيارتنا .  
وتحررنا نحو المنسق .

وشاهدنا في الطريق شجرا لم نكن  
رايناه من قبل . وقبل لنا انه شجر العنم -  
بضم العين المهملة وسكون التاء - بعدها ميم .  
والعنم في اللفظ كما في عرف اهل هذه  
المنطقة هو « شجر الزيتون البرى » ( ٢٣ )  
ويكثر في جبال زهران ، ويحتاج الى  
تطعيم فنى يجعله مثمرا وغير عقيم .

ولقد راقى الى احتفاظ اهل هذه البلاد  
بالاسم العربى الفصحى للزيتون البرى  
دون أى تشويه له لا فى المعنى ولا فى اللفظ  
طيلة قرون عديدة .



حين بلغنا المنطق ، فهي تمثل آخر نقطة نصل إليها في الناحية الشمالية الغربية من المنطقة ، وذلك حسب برنامج الرحلة العام وتطرق الحديث في المنطق الى العبور لبلاد دوس .. ولأنها لم تكن في مخطط الرحلة عدلنا عن ذلك واكتفينا بالشرح الذي قدمه لنا سعد المزروع عنها .

وفي منزل الامير بالمنطق ، وهو منزل ذو دورين حسن الترتيب ، اجتمعنا ببعض رجاله وبعض الزهرانيين وغيرهم .. وفي منزل هذا الذي احمد خميس الصغير الزهراني ، ابيانا من الشعر النبطي عزاهما الى بعض الزهرانيين ولعله يعني نفسه .. وقد حاول الشاعر فيها ان يرسم حدود بلاد قبيلته الكبيرة وان يستعرض مفاخرها .

ولأن هذه القصيدة تمثل الادب الشعبي العامي في هذه المنطقة رايت ايرادها فيما يلي :

يا سلامي على سوكا واميرا وكيف يحكمه  
سوق زهران من سيحان الى يدهمال طفة بهوله  
ومن العرة الى سيحان الى اعل شدا للمنقفي  
السلاوي كما الانوار واحكامهم ما تنقفي  
وانت ياذا عصيت المحكمه ما لربح الله عصاتك  
والجبال الرواسي ما يتنازع وانظمه تسلاها  
ونحن زهران ماتين الف يشهد لنا التاريخ الاول  
لو وودنا على نهر الحيسان نبيع منهله  
وقد لاحظنا في وزن هذه القصيدة النبطية

الزهرانية طولاً زائدا ، ولست ادري امكدا كل قصائدهم النبطية ام هذا نوع خاص ؟ ويبدو أن هذا الشعر متوسط الاسلوب ، ولذلك راينا القوم يلتفتون الى زيد الشاعر ويلحون عليه في أن يمتهم بانشاد بعض قصائده في الفزل ففعل وكان رويها على حروف الهجاء جميعا . واذكر احد اشطرها الذي يقول فيه عن نفسه ، مشيرا الى غربته في سبيل اليام

عامرة دائمة كالباحة والظفير وبلدة السوق .  
اغلبها - فيما رايت قرى جميلة على ذرى  
الجبال ومزارع رائحة التنسيق وغابات من  
مختلف الاشجار . وهي - كبلاد غامد -  
تتصل من ناحية الغرب بنهامة .. ولا ادري  
ايهما اكثر ارتفاعا جبال غامد ام جبال زهران ؟  
وكلها مرتبطة اداريا بامارة منطقة الباحة .

على أن في زهران قرى ذات اسواق كبيرة  
دائمة كما حدثنا به محمد بن مسفر الزهراني  
في كتابه المخطوط .

وبلدة المنطق جميلة لها سوقها الدائمة  
الصغيرة وسوقها الاسبوعية التي تقام بيوم  
السبت من كل اسبوع ..  
وتنتشر اليوم المدارس في بلاد زهران ، وهذه  
هي القرى ذات المدارس :

في قرن غلي ، وفي الباراك من بيشان ،  
وفي الحناديج ، وفي نعاش ، وفي الغفوس ،  
ورباح ، والجولا ، والصلح ، وبلحكم ،  
وفي مولق - بضم الميم وسكون الواو وكسر  
اللام بعدها قاف - ، وفي خريطة محمد بن  
مسفر الزهراني : مولغ - بالعين المعجمة - ،  
وفي الطلاء ، وفي قرية النصاب مدرسة  
بنات متوسطة . وفي المنطق - بفتح الميم  
وسكون النون بعدها دال مهملة مفتوحة  
فكاف - مدرسة ابتدائية .

### في المنطق

تبعد بلدة المنطق عن الباحة بنحو ٦٢  
كيلو مترا . والطريق اليها يلفب عليه طابع  
الصحود الى قنن شواحق الجبال ، والجبال  
في منطقة الباحة كلها دكناء تحامية اللون  
او هي اكثر سوادا من النحاس ما عدا جبالا  
واحدا مرونا به في طريقنا الى الباحة من  
الطائف ، فقد اختلط سواده ببعضه بالبياض ، وهو  
اما مرو واما رخام ..  
وقد شعرنا بالغبطة تسرى الى قلوبنا

بمحبوبته :

( ونا ما عندى تابعيه ولا باص ) ..

دقائق؟ أم نسلك الطريق الطويل الذى يحتاج  
اجتيازه الى نصف ساعة ولا وعورة فيه  
مطلقاً ؟

قلت لسعد : اذا كان الأمر على رأيي فانا  
افضل الطريق المختصر .. ليطوى لنا المسافة  
الى الوادى بأقرب فرصة ممكنة ..

ولمّا سعد وصمت .. ولكنّه همس  
بناخراً - للسائق ومن طرف خفي أن يسلك بنا  
الطريق المختصر - فلما سرنا فيه لم نقابل أية  
صعوبة ، كما كان قدر ولعل الطريق أصح  
بمد معلوماته عنه .  
بلاد دوس

اثنا ، قيامنا من المنق ، وبعد أن سرنا  
نحو خمس دقائق اّشار لنا سعد المزروع الى  
جهة الشمال ، والى برج يقوم كالنسر المعلق  
هناك على قمة جبل بعيد عنا .. وقال : ان  
طريق بلاد دوس تذهب من هناك ، ويتطلب  
الوصول الى بلاد دوس ما يربو على الساعة  
والنصف ، فى رحلة خاصة بها .

وعلى هذا فان بلاد دوس تقع فى الناحية  
الشمالية الغربية من بلاد زهران .. وبعض  
قبائل دوس تقيم فى السراة ، وبعضها يقيم  
فى تهامة ، وهذه القبائل هى اربع : دوس  
بنى فهم ، ودوس بنى علي ، ودوس بنى  
منهب آل عياش ، ودوس بنى منهب وبالطفيل .  
بنو علي ، وبنو منهب ، وبالطفيل .  
ساكنهم بجبال السراة .. ولا بد أنها هى  
التي اّشار لنا اليها سعد حينما كنّا نسير  
الطريق للذهاب من المنق الى وادى تربة ..  
وتقيم بقية القبائل الدوسية فى تهامة (٢٤)

(٢٤) هذه المعلومات من محمد مسر  
الزهراني مدير مكتب التعليم فى الاطولة بزهران .  
وادارة التعليم للمنطقة فى بلدة الباحة ويتبعها مكتب  
التعليم فى الاطولة وبلجرى .

وقد سرت النشوة فى قلوب الحضور  
وصفقوا له كثيرا واسترادوه .. فزادهم  
والحقيقة أن زيلما هذا من شعراء النبط.  
المجيدى فى قرض شعر الفرل .. وفى شعره  
نكهات من روح التجديد .. بأية ذكره  
( التابعية ) - وهى حفيفة النفوس للمواطنين  
السعوديين ، و ( الباص ) وهو جواز السفر  
وذهب بعضنا الى السوق ليشتري منها  
عسلا مصفى ، ولكنه وجد انسوق قد انتهت  
او كادت ولم يجد ما يريد وسرعان ما عاد  
الىنا ..

وسوق المنق تقام فى كل يوم سبت من  
الاسبوع ..

وفى بيت محمد السديرى بطلب  
رجاله ووالوا اكرامنا فقدموا لنا فواكه طازجة  
فتناولنا منها شيئا خفيفا لقرّب وقت الغداء منا  
فى وادى تربة الغرب .

### عبدالعزیز بن هزاع الثاني

فى بيت الأمير محمد السديرى ، قابلنى  
رجل ضئيل الجسم خفيف الحركة اسم  
اللون ، اسمه صالح الجازانى .. من اهل  
تهامة . وقد رايت يأتى بصوت غريبة ..  
يخرجها من سقف حلقه تارة ومن مجامع فمه  
تارة من بين فكيه . وتارة ينبج نباح الكلاب . وتارة  
يمو . كالقطط .. وتارة يأتى بصوت الطيور  
.. فقلت له على الفور : انت اذن عبدالعزیز  
ابن هزاع الثاني .. فضحك الحاضرون وسر  
هو من هذا اللقب الجديد .  
أي الطريقين نسلك ؟

أنسلك الطريق المختصر الى وادى تربة  
وهو الذى قال لنا عنه سعد المزروع ، انه لا  
يخلو من وعورة . بيد اننا نحاذره فى عشر

## دوس في التاريخ

الكبرى عن وفد دوس الذي قدم مسلماً على المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال :  
 « لا أسلم الطفل بن عمرو الدوسي دعو قومه فأسلموا ، وقدم معه منهم المدينة سبعون أو ثمانون من أهل بيته ، وفيهم أبو هريرة وعبدالله بن أزيهر الدوسي ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ، بخيبر ، فساروا إليه فلقوه هناك ، فذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قسم لهم من غنمة خيبر ، ثم قدموا معه المدينة ، فقال الطفل بن عمير : يا رسول الله لا تفرق بيني وبين قومي . فانزلهم بحرة الدجاج ، وقال أبو هريرة في هجرته حين خرج من دار قومه :  
 أنا طولها من ليلة وعيناهما

على أنها من بلدة الكفر بحت  
 وقال عبدالله بن أزيهر : يا رسول الله ان لي في قومي سطة ومكانة فاجعلني عليهم ، فقال رسول الله ( ص ) : يا أخا دوس ! ان الاسلام بدأ غرباً وسيعود غرباً فمن صلى الله نجاً ومن آل الى غير ذلك هلك . ان اعظم قومك ثواباً ، اعظمهم صدقاً ، ويوشك الحق ان يقلب الباطل .  
 مأدبة محمد الزهراني :

في اوسع مكان واجمله ، من وادي تربة اقام الشيخ محمد الزهراني مدير مالية الباحة ، مأدبة غداء ، جلي للوفد ، ترأسها أمير المنطقة وحضرها جمهرة من كبار الموظفين واعيان البلاد ومشايخ القبائل ، وكانت هذه المأدبة ختام مسك هذه المأدب الحافلة . وقد اقامها محمد الزهراني في داره التي تتوسط هذا الوادي وتقوم برصته الواسعة الى جانب حديقته الناشئة .

## جولة استطلاع

قبيل مقدم الامير سعود بن عبد الرحمن السديري من الباحة بعد انجازه للأعمال

( دوس : بطن من زهران احدى قبائل عسير الكبيرة . فيه فخذان ٠٠ بنو منهب - بفتح الميم وسكون النون وفتح الهاء بعدها باء موحدة . وبنو لهم ) هذا ما ورد في كتاب « قلب جزيرة العرب » للفؤاد حمزة ٠٠ وقال اغلب المؤرخين في نسبهم وتاريخهم ما هو مفصل أكثر مما أوردته فؤاد حمزة رحمه الله . وخلاصة ما قالوه ، نقلاً عن « معجم قبائل العرب » لعمري رضا كخاله ان :  
 « دوس بن عدنان (١) : بطن من شنوء ، من الادر ، من الفطانية ، وهم بنو دوس بن عدنان (٢) بن عبدالله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر ، وهو شنوء بن الادر . سكنوا احدى السروات المطلّة على نهامة والحيرة والعراق ، ومن فراعهم بروق ، وحاربوا كنانة ، ووقعت الوقعة بينهما في موضع يقال له : الحجر - بسج الحاء وسكون الجيم - ، ويعرف ذلك اليوم بحجرة دوس . وقدم وفد من دوس على النبي ( ص ) وهو بخيبر ( ٢٥ )

وكان لدوس في جاهليتهم اصنام يعبدونها من دون الله ، شأن سائر عرب الجاهلية ٠ وهذه الاصنام هي : ذو الشرى ، ردو الكمين وذو الخلصة . وقد هدمت هذه الاصنام في صدر الاسلام حينما انجاب ضباب الشرك عن بلاد العرب واضاء لهم دين الاسلام .

## وفد دوس الى المصطفى (ص)

هذا وقد حدثنا ابن سعد ، في طبقاته

(١) صوابه : عدنان بنان بل النون .

(٢٥) معجم قبائل العرب ص ٣٩٤ و ٣٩٥ . هذا

وان السروات بعينه كل البلد عن الحيرة والعراق . ولا تظن عليهما .

وبالنسبة فقد فهمت ان الدكتور المشار اليه هو كما يقول التنبى : ( كريم الجرشى شريف النسب ) فهو طيب الخلق بشوش . ومن اسرة كريمة ذات دين وصلاح فى باكستان ، ومن عادته ان يسير على اقدامه من قرية الى اخرى لمعالجة المرضى ، ثم لا يأخذ مقابل ذلك أية اجور انصاب او علاج .

**منبع وادى تربة**

ينبع وادى تربة من « رهوة البر » - بعم الباء - الفاصلة بين غامد وهران ، بجنوب بلاد وهران ، ويشق الوادى بلاد وهران ، ويمضى قدما الى شرقى بلاد بنى مالك فيالحارث ، فتربة ، فالخرمة . وتزدهر على شاطئيه اشجار الفواكه والكروم ، وتعلو به اشجار المرعر ، والكتنا ، والضرى ، والازل . وهو واسع مديد ، ومجرأ اخدود عميق عتق مجارى الانهار . وله من صفاتها وسماتها الشيء الكثير . وقد حفر به محمد الزهرانى بشرين قريبتين جادتا بالماء النر الغزير الذى لا ينضب ، وانشا بجوارهما حديقة له . فيها الكرم وقد رايناها صغيرا لاطنا واورانها ملتصقة بالارض ومع ذلك فهو منمر . وفى هذه الحديقة اشجار التفاح والبرتقال وغيرهما . والوادى جار ماؤه حتى ذلك اليوم الذى كنا به .

### نظرات عامة

#### الالواح والغابات

لقد احسن المكتيب الزراعى حينما نصب هذه الالواح المكتوب عليها بخط نسخ جميل ، فى بعض الطرق القريبة من الغابات : ( سدر مخضود ، وطلع منضود ، وقمل مصلود ، وما مسكوب ) وقريبا منها الواح اخرى مماثلة كتب عليها بخط جميل ايضا : الدعوة الى المحافظة على ثروة الغابات الثمينة .

الرسمية فيها ، - رأينا ان ننزه الفرصة السانحة فنقوم مع صاحب المزرعة وجيلة من الاخوان - بجولة استطلاع على الحديقة والوادى الذى نقوم فيه .

وفى هذه الجولة عرفت بمعض المصادفة الشاب محمد مسطر الزهرانى ، خريج كلية الآداب بجامعة الرياض . وقد تحدثنا مليا . واعدني بمعلومات مبدئية عن بلاد وهران ، واطداني بان له كتابا مطبوعا عن هذه البلاد . ولعل هذا الشاب هو الطليعة من شباب وهران المتخرجين او الذين سيتخرجون من الجامعات . وقد عينته وزارة المعارف مديرا للمكتب التعليم فى بلاد وهران التى هو منها ليوذى فيها مهمة اخصائها بانوار العلم الذى تلقاه فى جامعة الرياض . فتتنظم مع سائر بلاد المملكة فى زحفها المصم نحو رياض التقدم الزاهرة . والغاظة المنشورة لبلاد وهران فى هذا العدد هى من تصميمه ووضع .

### دعوات كثيرة واجابة واحدة

فى المادبة التى اقامها محمد الزهرانى مدير مالية الباحة تقدم الى امير المنطقة قبيل تناول طعام الفداء وبميلة نفر من مشايخ القبائل واعيان البلاد وموظفيها ، يرغبون اليه فى الموافقة على ان يقبل دعواتهم ، ويكون معه ضيوفه ، وقد صرفهم بخير ما يصرف به من شكر وتقدير وثناء مع اعتذار لبق بضييق الوقت . الا ان الدكتور شريف محمد خان الباكستاني ، امر اصرارا لطيفا على ان تجاب دعوته ، التى فلها باسلوب ماتع طريف . قال : انه سبق ان تلقى وعدا كريما باجابة دعوته . والآن ، الخراف رخيصة الامنان . فيأمل ان لا يخيب امله . وقد ضحك الحاضرون من هذه النكتة اللطيفة . وقدعده الامير باجابة مطلبه عما قريب .

رجونا من سعادة أمير المنطقة أن يعفـل بموادعتنا فقد طالت عليه المسافة .. وقد لاح لنا منه الموافقة .. ثم ادر كنا عقب وداعه انه قد أم مجموعة آلات كانت مصفوفة هناك وكانت بصدد شق جبال عاتية لينفذ منها الخط الجديد المسفلت أخيراً والمهد حالا .. وذلك ليق بنفسه على العملية الجبارة وربما ليبيدي آراءه لمن كانوا يقومون بهذه العملية الهائلة .

وقبل المواعدة صلى الأمير وصحبه فريضة صلاة العصر ، وصلينا نحن المسافرين من الباحة الى جدة فريضة الظهر والعصر قصرا وجمع تأخير لاننا مسافرون .

وقد اتهمنا فرصة توديع الأمير . فشكرنا له ما أتاه لنا من فرص الاطلاع الثمينة على انحاء هذه المنطقة الخصبة الجميلة . وشكرنا له حسن ضيافته ولطفه وانياسه .. ومن ثم استأنفنا المسير صوب الطائف وفي افكارنا ذكريات مائعة لا تنسى عن أمير منطقة الباحة وعن منطقة الباحة مدنا وآناسي، وقرى وغابات ومزارع وأودية وجبالا .

### ملح ومقالب :

الملح البريئة ، سلوى الرحلات وملسح طعامها ، ومسارح مرحها والهامها . وقد هم لنا من هذا اللون قسط طيب في رحلة الباحة .. ولا أذيع سرا اذا قلت ان بطلي هذه الملح والمقالب القاطعة لأسباب الملل والموصلة للبهجة والحبور ، هما الأخوان : الأخ الأكبر ( الاستاذ محمد حسين اصطفهاني ) المروف بمقالبه . والأخ الأصغر ( الاستاذ عبد القادر طاهر ) خفيف الروح الذي لاح لنا منه استعداد مفاجئ للإسهام في هذا الميدان .

وكان الأخوان : الأكبر والأصغر يتبادلان

وفكرة اقامة هذه الالواح بالقرب من الغابات فكرة حاذقة وموفقة .. وفيها توجيه شديد الى أهمية الغابات بالنسبة لتساقط الأمطار وبالنسبة لقواندها بالذات ، وفيها كذلك تنبيه الى عدم افعال اشجار الغابات او العبث بها ، لأنها ثروة طائلة ، وفيها تذكير بنعمة الله وإياديه على أهل هذه البلاد بما أوجد في بلادهم من نعم الاشجار والماء .

### نظام بناء القرى وانشاء المزارع

وللقرى في بنائها بالمنطقة نظام مستون متبع : يبني معظمها على رؤوس الجبال ، لئلا تنالها سيول الأمطار الجارفة ، ولتكون بأمنة منها . وتبنى أقليتها فيما دون رؤوس الجبال ، نأميلا لاساعها مع المحافظة عليها من عوادي السيول . وتبنى بحجارة من حجر الدبش المحل المسطح ، بدون ملاط فذلك أقوى لها من أن يتفتت الملاط فتتساقط الحجارة ، فتسقط البيوت .

وللمزارع نظام مستون منع أيضا في انشائها ، فإذا كانت مزارع بر - بضم الباء - فخير مكان لها سطوح الجبال الضيقة وأواسطها المناسبة .. وإذا كان المكان بعيدا عن عيـور جوارف السيول فلا بأس من أن تنشأ هذه المزارع البرية بأسفل .. أما حدائق الأعناب وأشجار الفواكه فاماكن انشائها أطراف الأودية لتجد السقيا الكافية الدائمة وهي بامتداد عروقها في باطن الأرض ترتوي دائما من أطباق التري المشبعة بمياه الأودية وهي بعروقها العميقة أقوى من أن تكتسحها عاديـات السيول .

### في ربوع قریش :

ربوع قریش زهران فيما يبدو ل مجموعة قرى متقاربة بينها حدائق ومزارع ممتدة، وقد مر بنا وصفها . وفيها بطريق عودتنا الى الطائف

افضل عبد القادر طاهر نفسه بان امانا قبلا بانظار  
منه . حار شهوي ونحن في مكة صبيحة يوم  
سفرنا من جدة وقبيل قيامنا الى الطائف  
صوب منطقة الباحة .

واذن فقد كرر التاريخ نفسه وكرر الرميل  
مكارمه .. فكان ازدواج ميمون لطيف بين  
التاريخ الماد المكرم والكرم المكرم المصاد .  
وقد تناولنا طعام هذا العشاء الخفيف ، على  
ماندة السيارة المتحركة ، وشربنا الماء المنلج من  
مقهى جانبي بالطريق .. وفي الساعة  
الخامسة والنصف ليلا بالتوقيت القروبي  
لجدة ، كنا نزل امعتننا وحقاتبنا  
من على السيارة .. ليدخل كل منا منزله  
بسلامة الله شاكرًا من الأعماق  
لنعمائه الجليلة وفضله العميم .

وحينما انزل السائق حقيبتي من السيارة  
ودخلت الدار ، حمدت الله عز وجل من  
الأعماق على هذه العودة الحميدة ، وتذكرت  
عندها قول ذلك الشاعر العربي الحكيم  
القديم :

وكل مسافر سيؤوب يوما  
إذا رزق السلامة والابابا

عبد القادر الانصاري

مما المداعبات والمقالب البريئة ، فيمقل الجو  
بالضحك والقبطة والاستئناس .  
بقرب الطائف :

وبالقرب من الطائف نزلنا في مقهى لأحد  
المواطنين .. فشرينا ماء باردًا ، وارتشفنا  
كؤوس الشاي الحار وتوغضنا وصلينا المقرب  
والعشاء قصرا وجمع تقديم ... ثم دلفنا الى  
سيارتنا فاستقرنا في جوفها ومفينا صوب  
الطائف .. نحس بالنشوة والفرحة الفامرة ،  
خاصة حينما امتطت السيارة الخط المسفلت  
فامتنا من الهزات التي كانت تلاحقنا في  
الطرق الجبلية الممهدة ..

وفي نحو الساعة الثالثة والنصف  
ليلا بالتوقيت القروبي المحلي كنا  
أمام بيت أمير منطقة الباحة في الطائف ..  
عودا على بدء والحمد لله ، ومكتنا هنيئة . ثم  
استأنفنا الرحيل بعدما ودعنا السائق عبد الله  
القامدي وسيارته وامتطينا سيارة البيجو  
التي كنا قدمننا عليها الى هذا المكان ..  
امتطيناها الى مكة فجدة .

وحينما وصلنا مكة أبت مكارم عبد القادر  
طاهر إلا أن تتحفنا بعشاء حار مكون من خبز  
أبيض حواري ولحم مسوي مدز هو ( كباب  
البيرو ) الاخ الاصفر المكباب المادي الأكبر الذي





# مَعْلُومَاتُ عَامَّة عَنِ مَنَاطِقِ الْبَاحَةِ

● المسافة من الطائف الى الباحة على الطريق  
الحالي مائتان وستة وعشرون كيلو مترا  
وسنختصر بعض هذه المسافة بعد سفلتة  
الطريق الذي يجرى العمل فيه الآن وربما  
يصبح الطريق بعد السفلتة في حدود مائتي  
كيلو متر تقريبا .

\* \* \*

● اهم القرى الموجودة على حافتي الطريق  
هي : سبيحة ، محوية ، القسمة ،  
قريش الحسن ، الاطاوله ، الحسكان ،  
الاشقاء ، شبرقة ، بنو سار ، الموسى ،  
الائمة - بزهرا ، الرهوة ، الجادية ،  
الطويلة ، بنو سعد ، رغدان ، الزرقاء ،  
الباحة - بقاعد .

\* \* \*

● القبائل التي تقطن في هذه القرى  
هي : بنو حرير وبنو عدوان من سبيحة  
الى القسمة وقريش من القسمة الى ما بعد  
الاطاوله بقليل ثم بنو جندب ثم بنو بشير  
ثم بنو حسن وبنو سار من زهران ثم بنو  
خثيم وبنو عبدالله من غامد .

\* \* \*

● عدد القرى : سبعمائة وثمان  
وتسعون قرية وهناك بعض محلات صغيرة  
ترتبط بالقرى النوء عنها يسميها بعضهم  
قرية وهي في الحقيقة جزء من تلك القرى  
ولو ادخلت في الحساب ربما وصل عدد  
القرى الى ما يقارب ثلاثة آلاف قرية ، ومن  
اهم القرى في المنطقة القرى التي توجد فيها  
المراكز الحكومية والاسواق الاسبوعية ومنها

بسم الأمير  
سعود بن عبد الرحمن  
الستديري



● المدارس الموجودة في المنطقة حالياً هي مائة وخمسة عشرة مدرسة ابتدائية ، وعشر مدارس متوسطة ومدرستان ثانويتان أحدهما في الظفير والثانية في بالجرشي . وممهدان عليان أحدهما في الباحة والآخر في بالجرشي . وعدد طلاب المدارس الابتدائية يقارب الواحد عشر ألف طالب وطلاب المدارس المتوسطة يزيد عددهم عن الألفين . أما طلاب المدرستين الثانويتين فيقارب المائة طالب . ويبلغ عدد طلاب المهدين العلميين ثلاثمائة وأربعين طالبا .

\* \* \*

● عدد طالبات المدارس في المنطقة حالياً مائة وألف طالبة تقريباً . ومدارس البنات لا تزال ابتدائية ، وعدد مدارسهن إحدى عشرة مدرسة ابتدائية فقط في البلدان الآتية :

في بالجرشي . الظفير . العقشان ببني ظبيان . الأطاوله . الحمران . القرن ببني سالم . النصباء . قلو . المخواة . الصفرة ببني حسن . بيلة

ومن أهم ما يزرع في المنطقة الحبوب : الحنطة والشعير والذرة والدخن والعدس والسهم واللوز والبن - القهوة ، والفول والبطاطس والبصل والباميا والفاصوليا ، وجميع أنواع الخضراوات .

\* \* \*

● أنواع أشجار الفواكه بالمنطقة هي : العنب ، الرمان ، الخوخ ، المشمش ، التين ، اليوسفي ، التفاح البلدي ، التفاح الخارجي وهو قلة ، البرتقال وهو قلة أيضاً ، التوت ، الموز ، البرشومي ، البخاري .

\* \* \*

● مزارع الحبوب يعتمد غالبها في السقا

الباحة . والظفير . ورددان ، وبنو والبة . والقشامرة ، والقرن ، وبلدة السويق بالجرشي ، والحمران ، والحديد في غامد ، والرومي ، والصفرة ، وربع الصنح ، والمنق وعويرة ، والأطاوله ، وآل نعمة ، وبرجرح . وخيرة . والفضحات ، وبيلة في زهران . ومواقع هذه القرى جميعها في السراة . أما أهم القرى في الجزء التهامي من المنطقة فهي : المخواة ، قلو ، الحجرة ، الشعراء ، الصور ، الصقران ، نيرة ، وبطاط .

\* \* \*

● سكان منطقة الباحة يتألفون من قبيلتي غامد وزهران وفي تهامة توجد قبيلة يقال لها قبيلة بني عمر تسكن المخواة وما حوالها إلا أن المعروف أنها تعود إلى قبيلة زهران .

واعتقد أن سكان المنطقة يقارب مليون نسمة إلا أنه ليس هناك إحصاء دقيق في هذه الناحية .

\* \* \*

● مساحة المنطقة : سراة وتهامة ، تقدر بحوالي مائتي كيلو متر طولاً ومائة وثمانين كيلو متراً عرضاً أي ما يقارب ستة وثلاثين ألف كيلو متر مربع . وجميعها آهلة بالسكان الحاضرة ما عدا جزءاً بسيطاً من الناحية الشمالية الشرقية والغربية فهنا يقطنه البادية الرحل من غامد وعددهم يقارب ٥٪ من مجموع سكان المنطقة .

\* \* \*

● تاريخ المنطقة ، مع الأسف الشديد لم أجد في الكتب القديمة ما يروى الفلة في تبيان تاريخها . أما تاريخها الحديث فانه لم يكون بعد ، لكن الذي أعرفه أن هناك رغبة عند بعضهم في تسجيل التاريخ الجديد باصدار كتاب أو كتب في ذلك .

المنطقة قامت بجهوز كبير في مسح واصلاح الطرق داخل المنطقة • كما اوجبت ثلاثة مراكز لاسلكية في كل من الباحة وقسوة والمخوة وعددا من مكاتب البريد وشبكتين هاتفيتين في الباحة وبالجرشي • وانهمت دراسة الطريق الملاق طريق الطائسيف - عسير الذي يمر بالمنطقة وانجز بمضه والعمل جار في البض الآخر • وقد طلبت الوزارة واي هذه الامارة في مشروعاتها الخمس السنوات القادمة وقدمت الامارة مرئياتها متوخية تعميم المنفعة في جميع اجزاء المنطقة

ووزارة المعارف احدثت عددا من المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية •

ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية احدثت لها فرعين في كل من بالجرشي والمنطق ومن المنتظر تاسيس مكتب رئيسي لها في الباحة هذا العام •

ورئاسة مدارس البنات افتتحت احدى عشرة مدرسة ابتدائية وقد طلبت رأي الامارة في خططها المقبلة ، والتفاهم جبار بينها وبين الامارة في هذا الصدد •

ووزارة الزراعة اوجبت ثلاثة فروع لها في كل من الباحة وبالجرشي والمنطق •

ووزارة الصحة بنت مستشفى في بالجرشي من المنتظر افتتاحه قريبا وافتتحت عددا من المستوصفات والنقاط الصحية •

وادارة الكليات والمعاهد افتتحت معهدين في كل من الباحة وبالجرشي •

ورئاسة القضاة افتتحت عكمتين في كل من المخوة والعقيق ومحكمة مستعجلة في الباحة وزادت من امكانات المحكمة الرئيسية في الباحة •

ووزارة الحج والأوقاف اوجسدت فرعين لها في كل من الباحة وبالجرشي ،

على مياه الامطار سواء في السراة ام في تهامة • وتتميز مزارع تهامة بقدرتها على الاحتفاظ بمياه الامطار بحيث تؤتي الزراعة ثمرتها ثلاث مرات بدون سقيا • اما اشجار الفواكه لفاليبتها تسقى من الابار بوساطة المضخات ولا يزال بعض المزارعين يسقى زراعته على الطرق القديمة بوساطة الدواب وبعض اشجار الفواكه في السراة يعيش على مياه الامطار ايضا وخاصة اشجار البرشومي ( التين الشوكي )

\* \* \*

هذا وان حكومتنا السنية بقيادة مليكتنا المفدى حفظه الله تفرع المملكة كما يعلمون بفيض من المشروعات الاصلاحية وهذه المنطقة كجزء من المملكة المحروسة تحظى بقسطها من العناية ، ولكل وزارة مشروعات لتطوير المنطقة في حدود اختصاصها • ففي خلال عشر سنوات التي قضيتها في المنطقة معاصر اصلاحات حكومتنا الجلية اذكر لكم على سبيل المثال وليس الحصر بعض الاصلاحات التي حظيت بها المنطقة خلال عشر السنوات •

فوزارة الداخلية مثلا طورت الاجهزة الادارية في المنطقة الى درجة كبيرة بالنسبة لما كانت عليه هذه الاجهزة في السابق وافتتحت عددا من المراكز الادارية ومراكز الشرطة ، واوجبت مركزا ثانيا للحوازات ، وبلديتين في الباحة وبالجرشي ، ووحدة للدفاع المدني في الباحة وخططت عددا من المدن في المنطقة ، في مقدمتها الباحة واوجبت مبنيين للامارة والشرطة في الباحة ومبنى لسوق الخضراوات واللحوم وسلخا فنيا في الباحة ووزارة المواصلات احدثت ادارة للطرق في

● في المنطقة يوجد شجر العرعر ، ويستفاد منه حالياً داخل المنطقة في تسقيف البيوت وصناعة الأبواب والنوافذ وأدوات الزراعة ، ولا يوجد تفكير لاستخراج المصطكي منه استخراجاً صناعياً علمياً حديثاً ولا اعتقد أن مثل هذه العملية ستكون مربحة ، لأن نسبة المصطكي الموجودة في أشجار العرعر قليلة كما لم يحاول أحد في الماضي استخراج المصطكي من العرعر بشكل ملموس .

\* \* \*

● قواهر لهجات أهل المنطقة تختلف بعض الشيء ما بين السراة وتهامة ولكنها في كل حالاتها لا تبعد كثيراً عن اللغة العربية الفصحى ، وربما كانت من أقرب لهجات أهل الجزيرة العربية إلى اللغة الفصحى .

\* \* \*

● من عادات أهل المنطقة إكرام الضيف والمحافظة على مظهر الجماعة والنجدة للمستقيث والتمسك بالعادات العربية الأصلية .

\* \* \*

توجد بعض الآثار في المنطقة . أهمها الآثار الموجودة في وادي مشولة امتداد وادي بطحان حيث يوجد عدد كبير من القرى القديمة والكتابات على الحجارة . وأذكر أنني مررت بقرية من هذه القرى في مكان استراتيجي يشرف على غالبية تلك القرى وفيها آثار قصر متهدم ووجبت مكتوباً في إحدى حجاراته عبارة: « هذه محلة الحكم » بخط عربي ، ويوجد بجانبه آثار مسجد مما يؤكد أنها آثار إسلامية .

\* \* \*

● الأدب الشعبي موجود في المنطقة وأهم

وبنت عدداً من المساجد المسلحة والمادية . والبنك الزراعي أوجد له فرعاً قام بتقديم الكثير من المساعدات للمزارعين .

ووزارة الدفاع والطيران أوجدت مطاراً صغيراً في العقيق (١) أقفل أخيراً لحدوث بعض الخراب به من جراء السيول ، وقد اتخذت الإجراءات نحو رصد مبلغ كبير لسفلته وإصلاحه . وقامت وزارة البترول والثروة المعدنية بمجهود كبير في التنقيب في المنطقة أسفر عن وجود ثروة معدنية طيبة فيها ، والمنتظر أن شاء الله أن تساهم هذه المادن مستقبلاً في النهضة الاقتصادية في المنطقة . ومما لا شك فيه أن هذه الجهود المبذولة من جميع الوزارات تمت بتوجيهات جلالة القائد الموفق لهضتنا ومزجي مسيرتنا « الفيصل » المحبوب ، وسوف تؤدي أن شاء الله إلى تطور المنطقة عمرانياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً .

\* \* \*

● هذا وقد قامت وزارة الصحة ببناء مستشفى كبير في الجرشى وستقوم بتأثيثه والافتتاح قريباً وربما في صيف هذا العام أن شاء الله . ومن المنتظر بناء مستشفيات في الباحة وفي المنلق وفي قلوة من تهامة وقد اشتملت مريثات الإمارة القادمة لوزارة الصحة على ذكر كل متطلبات المنطقة من الناحية الصحية . وقد وعدت وزارة الصحة بأنها ستعمل ما في وسعها لتطوير الوضع الصحي في المنطقة ، ويوجد في المنطقة حالياً خمسة مستوصفات وخمس عشرة نقطة صحية موزعة في سراة المنطقة وتهامتها .

(١) سبق في هامش الصفحة ٤٩٤ من هذا العدد ذكر العقيق . وترى مولفه في الخريطة المنشورة بهذا العدد عن منطقة عسير ، بما فيها منطقة الباحة

● يوجد عدد من الغابات في المنطقة يقدر بحوالي عشرين غابة - ومن أهمها : غابة وغلخان في غامد التي تقع غربي بلدة الباحة وعلى مسافة كيلو مترين منها ، وغابة بنى سعد في غامد وهي بجوار غابة رغمدان وغابة الجبل في غامد ، وغابة الأنصب في زهران ، وغابة النصباء في زهران ، وغابة بنى هلال في غامد وغابة قذانة في غامد ، وغابة حزنة في غامد ، وغابة بالخزمر في زهران ، وغابة عويرة في زهران ، وغابة دوس في زهران ، وغابة حوالة في غامد .

\* \* \*

● تقام افراح للزواج تتمثل باجتماع كبير في القرية الحاصل فيها الزواج تتخلله العرصة وهي الرقصة الشعبية المعروفة في المنطقة ، ويتبارى فيها الشعراء النبطيون بقصائدهم في المناسبة التي اجتمعوا من اجلها . وتنتهي هذه الحفلات عادة بتناول طعام العشاء في بيت الزوج ولا تكاد تخلو هذه القصائد من الاشادة بما تبذله حكومتهم السنية من مجهودات لتطوير منطقته . اما الميلاد والختان فلا تقام لهما حفلات تذكر ، وفي جميع الحفلات تبرز العرصة في مقدمة وسائل التعبير عما تجيش به الصبور في المناسبة التي اوجبت الاحتفال . وليس هناك اختلاف يذكر بين اجزاء المنطقة نفسها في اوضاع الحفلات وهي تختلف شكلا وموضوعا عن العرصات في المناطق الاخرى كالمنطقة الوسطى او الشمال من المملكة ، ولا يوجد اختلاف كبير بينها وبين المناطق الجنوبية مثل سراة الطائف وسراة منطقة عسير .

ظواهره الشعر النبطي - والظاهرة الفريدة لهذا الشعر أنه يتشابه الى حد ما مع الشعر العربي في فن الجناس وهو ما يسمونه هنا بـ « الشقر » بحيث تأتي القافية حاملة لفظا متجانسا مع القافية التي قبلها في حين ان المعنى مختلف . وليس من اليسير أن اذكر شيئا من القصائد والامثال والقصص في مثل هذا الحديث العاجل الذي رغبتم في الاسراع فيه الا أنني أعدكم ان شاء الله أنني سوف أبست لكم فيما بعد بنماذج من ذلك .

\* \* \*

● الزى واللباس في المنطقة هما الزى واللباس العربيان المعروفان فالرجل يرتدى الثوب العربي والفترة والعقال والعباءة ، والمرأة ترتدى الثوب العربي الفضفاض وتلتحف برداء ابيض ينوب عن العباءة في القرى الثانية . اما في المدن وشبه المدن فترتدى المرأة العباءة العربية المعروفة .

\* \* \*

● يوجد من الحيوانات البرية في المنطقة: الارنب والفزال والوعل والنيص ، الا انها بقلية ما عدا الارانب فهي كثيرة . ويوجد من السباع : الذئب والضبع والنمر وما يماثلها وهي لا تكثر الا في الاماكن الغالية مسن السكان مثل بعض الاصدار في تهامة او جبل عيسان في السراة او جبل نيس في تهامة . اما الزواحف والطيور فتوجد بالمنطقة غالبية الزواحف والطيور الموجودة في الاجزاء الاخرى من المملكة خاصة السراة ومن اكثر الزواحف في المنطقة : الحرباء ويوجد نوع من الحيات ضخمة الجثة طويل جدا الا انه اقل خطرا من الحيات الصغيرة .

\* \* \*

# مُقْطَعَاتُ وَتَعْلِيْقَاتُ

الهجرى . وتوجد سراديب عميقة نصل الى  
آبار بعيدة عن القرية فى بعض حصون  
بنى زهران ، وهى الآن - كما قلنا -  
أصبحت آثارا تاريخية .

## القرى فى زهران

وتبلغ القرى فى بلاد زهران ما يناهز  
٨٠٠ قرية

## مجتمع زهران :

هو مجتمع قبلي بسيط محافظ على  
عاداته وتقاليده العربية الأصيلة . ويبين  
النظام الاجتماعى على القبيلة . ولها رئيس  
ينتخبونه من ذوى العقل والاخلاق الفاضلة  
يسمى ( شيخ القبيلة ) وهو مرجعهم فى  
منازعاتهم وأحوالهم وله « نائب » فى كل  
قرية ، يختاره هو . . . ويسمى نائبه لديهم :  
( عريفة القرية ) وكان لكل قبيلة منهم  
شاعرا الذى يدافع عنها كما كان عادة  
العرب فى جاهليتهم . وقد تلاشت هذه  
الظاهرة أخيرا .

وهذه الامور فيما اعتقد تنطبق على قبائل  
غامد ، لانهم وبنى زهران أثناء عم . يقيمون  
جميعا فى منطقة واحدة

ما يعرفه تحت هذا العنوان هو مريخ  
من مقطعات من كتاب « بلاد زهران فى  
ماضيها وحاضرها » لمحمد مسفر الزهراني  
مدير مكتب التعليم فى الاطاوله ببلاد زهران  
ومن تعليقات وتعرفات من عندى .

## الحصون

يشاهد الانسان فى بلاد زهران وبلاد  
غامد . اللاتي يكون -بضم الياء- تشديد النون  
وفتحها - منطقة الباحة جبالها وسهولها يشاهد  
كثرة الحصون . . وهذه الحصون كما يقول  
مؤلف كتاب بلاد زهران فى ماضيها وحاضرها ،  
بنيت فى الفترة التى سبقت عهد الامان  
والرخاء ، العهد السعودى الحاضر . .  
وتناهز ألف حصن فى بلاد زهران وحدها  
على ما سجله محمد بن مسفر الزهراني فى  
كتابه المذكور . وقس على ذلك بلاد غامد ،  
فالمنطقة واحدة ، وكل شئ فى زهران له  
ما يشبهه فى غامد . . وقد مير لنا محمد بن  
مسفر الزهراني بين الحصون ذات الشكل  
الرباعى والمستدير . . بان النوع الثانى  
نرى خصيصى ، لمقاومة ضربات المدافع أثناء  
المعارك الدامية التى دارت بين زهران  
والانراك فى بداية القرن الثال عشر



منظر جانبي من قرية الاطاوله ويرى فيها حصن عالمربع وبيوت في القرية ما بين حديث وقديم ومصنع لطوب الاسمنت مما يدل على بدء التطور العمراني الحديث في بلاد زهران

### الاسرة :

وسفيان . وعريش . وبنو جندب . وبنو بشير . وبنو عدوان . وبنو جريس . وبلخزم . وبنو عامر . وبنو حسن . وفي تهامة تقيم هذه القبائل من زهران : بنو سليم الشفيان . وبنو سليم بالفضل . وبنو سليم الجسر . وقبائل الاحلاف . ثلاثة مشايخ ، وبنو عمر الاشاعيب . وبنو عمر العلي . وناوان . ودوقرة المشايخ .

ولا ادري من اين جادتهم ( الباء ) في اول اسمائهم . هل من المجاورة . البعيدة للمضاربة ، او اختصارا منهم ذاتيا لصيغة ( ابن ) او ( اب ) ؟

### المهر :

كان المهر رخيصة وقبل ١٥ عاما لا يقل عن ١٥٠٠ ريال ، اما اليوم فيصل الى ٦٠٠٠ ريال . وربما الى ١٠٠٠٠ ريال ، وحسد عقلاء القبيلة المهر باقل من ذلك برهة ثم عاد الامر كما كان . ولما صدر المرسوم الملكي بتحديد المهور . كان ذا اثر في المهور لدى قبائل بنو زهران .

تتكون الاسرة عادة من أب وام وابناء . . . واذا تزوج احد الابناء انفصل عن أسرته وكون له أسرة مستقلة . اما في زهران - وربما في غامد أيضا - فالحال يختلف . . . حتى لو تزوج الابن وصار ذا أبناء فانه بقي هو وهم عيالا على والده . . . يتضافرون جميعا على الزراعة التي نحتاج الى ايد عاملة او فر دائما لتأمين القوت اللازم .

### الزواج :

لا ينظر الاب الى رغبة ابنه في الزواج . . . بل يزوجه هو على رايه ، وهذه عادة قديمة لدى العرب . . . وربما كانت هي السائدة في قبائل غامد ابناء عم الزهرانيين المجاورين لهم في المنطقة ذاتها .

### قبائل زهران :

هي اربع عشرة قبيلة زهرانية تقيم في جبال السراة . وهي . دوس بنو فهم . ودوس بنو علي . ودوس منهج آل عياش . ودوس بنو منهج والطويل . وبنو كنانة .

## الأخلاق والعادات :

الزهرانيون شجعان كرماء • والضيوف  
عندهم على ثلاث طبقات : طبقة يقدم لهم  
من موجودات المنزل : لحم وسمن وعسل  
ولبن وفاكهة • • وضيوف تصنع لهم وليمة  
كبيرة قوامها خروفان أو أكثر ويدعى إليها  
رجال القرية • • وضيوف تعمل لهم الولائم  
بالترتيب ، كل وليمة من أحد بيوتها  
وهكذا إلى حين مفادرة الضيوف للقرية •

ومن عاداتهم الإعلام باشمال الثيران على  
رؤوس الجبال عندما ينتهي شهر الصوم •  
ويحل عيد الفطر السعيد ، ولم يتركوا  
هذه العادة العربية القديمة إلى اليوم •

## الأراجيح :

ينصب الزهرانيون ( الأراجيح )  
ويسمونها كما نسميها في عاميتنا الدارجة  
باسم ( المادريه ) بفتح الميم ، جمع  
( مدرية ) بضم الميم • وتنصب لديهم  
هذه الأراجيح في أعياد الأضحى •

## وهي المثل - بفتح الميم والثاء - :

والمثل هنا بمعنى الهدف • يتمرن على  
رمايته شبان زهران ليتعودوا الدفاع عن  
بلادهم بأجادة إطلاق الرصاص وقت  
الحروب • وربما كانت غامد على هذا المنوال  
أيضا •

## الكسوة :

هما كسوتان : كسوة تقدم من قبل  
المسافر المائد إلى أقربائه ، وكسوة تقدم  
من أهل الزوجة عندما تزورهم • وربما  
كانت غامد أيضا على هذا المنوال •

## العواك :

جمع حوكة • وهي قطعة قماش  
حريرية ، تضعها المرأة فوق ملابسها زيادة

في الاحتشام • ويبدو أنها تقوم مقام العباءة  
السوداء التي تلبسها النساء في المنطقة  
الغربية والمتوسطة والشرقية من المملكة •

## الرفد :

هو مبلغ من المال يساعد به المصائب  
بكرثة أو من عليه دية • •

## تبادل العلوم :

هو تبادل الأخبار ، بين القادم من سفر •  
والذين قدم اليهم • • كل يعطي الآخر ما عنده  
من الأخبار • • وهذه عادة تشمل  
زهران وغامدا معا • • وكثيرا ما نراهم  
وقفا في بعض الشوارع أو النواصي  
بمدن المنطقة الغربية وهم حفيون بتبادل (علوم)  
المطر في الديرة • • ومن سافر ومن أصيب  
أو مات أو ولد • • الخ • • على ما لفهم  
وجارى عاداتهم في بلادهم • •

## الاقتصاد :

على أربعة أركان يقوم الاقتصاد في بلاد  
زهران وغامد : الزراعة ، والتجارة •  
والرعي ، والصناعة • •

الزراعة في بلاد زهران أعم • • والتجارة  
في بلاد غامد أهم • •

وتقوم الزراعة لديهم جميعا على نوعين  
من الأرضين (العشري) • وهو ما يسقى  
من المزارع المدرجة وغيرها بأمطار الشتاء  
وأمطار الربيع ، و ( مسقوي ) وهو ما  
يسقى من المزارع بماء الآبار في فصلي  
الجفاف : الخريف والصيف •

## المزروعات :

المزروعات في منطقة الباحة هي القمح  
وهو غلة صيفية أهم من سائر الفلال في  
الانتاج والاستهلاك • • وله خمسة أنواع



ودعامة الببوت ( الزفر ) - بضم الزاي  
مدها فاه مفتوحة مشددة فراء مهمله -

ومن أشجار بلاد زهران ( العتم ) وقد  
سبق لنا وصفه .. وهو منتشر بكثرة في  
بلادهم ويحتاج الى تطعيم فنى لكي يؤتى  
ثمارة .

ومن أشجارهم : الفرب ، والصرو  
والسدر ، والقرض ، والسيال ، والسمر .  
ويقيدنا صاحب كتاب ( بلاد زهران في

ماضيها وحاضرها ) بازدياد عدد الاشجار  
لديهم نتيجة ارشادات المكتب الزراعى  
 بالمنطقة الذى نصب الواحا ارشادية تحت  
السكان على أن يحافظوا على ثروة بلادهم  
الخشبية ووضع حراس فى مناطق  
الاشجار . وذلك اضافة الى اثر القرار الذى  
اصدره مجلس الوزراء بالرقم ٥٢٨ هـ فى  
٤-١٣٧٨ هـ بتحريم قطع الاشجار  
الخضراء . ومعاينة من يقدم على ذلك .  
**الاسواق الاسبوعية :**

اشرنا فى ( رحلة الباحة ) الى الأسواق  
الاسبوعية فى المنطقة . اشارة اجمالية  
وذكرنا بعض هذه الأسواق فى بلاد غامد  
وبلاذ زهران مما وقفنا عليه .. فى تطوافنا  
ببلادها ..

وقد اعطانا محمد بن مسفر الزهراني  
احصاء الاسواق بلاد زهران واوقات  
افتتاحها ..

وهى - على ما ورد فى كتابه : احدى  
عشرة سوقا .. فتقام سوق كل من المنندق  
والرومي ، والنقمة ، والجرداء ، فى يوم  
السبت . وتقام الجمرة ، فى يوم الاحد .  
وسوق كل من قلوّة والكراذسة فى يوم  
الثلاثاء . وتقام سوقا الاطالة والصفع فى  
يوم الاربعاء . وسوق برحرح والشمرء فى  
يوم الخميس . كل ايام الاسبوع تقام فيها

رئيسية هى المسابية ، والعسيرة .  
والخولانية ، والنخيلة ، والسمراء .

ومن الحبوب فى بلاد غامد وزهران  
الشعير ، والمزرة . والدق - بكسر الدال  
والقاف فى آخره - ، والسيال ، وهو  
اصغر من حب الدخن . والدخن ، الى حبوب  
مستوردة أهمها ، العدس ، واللوبياس ،  
والحبش : « حب الحاج » .

### الفواكه :

وفواكه البلاد هى : الرمان ، واللوز  
البجلي الموجودة اشجاره فى بلاد غامد  
وزهران . وتزرع اشجاره حول الاراضى  
الزراعية ، وفى المدرجات الجبلية ، تسقى  
اشجاره عامين فقط ثم يعتمد على الامطار .  
ويصدر اللوز البجلي من زهران وغامد الى  
جميع مدن المملكة وبياع باثمان مرتفعة .  
ومن الفواكه : الخوخ والعنب . ويوجد فى  
زهران وغامد اذا كان عثريا .. والمشمش ،  
والبطيخ ، والسرجل ، والتين ،  
والبرشومي . والتفاح ، والبرنقال ، والموز .  
وينسج جبل شدا زهران غلات اخرى تضاف  
الى الموز أهمها البين ، والليمون .

وقد صار انتاج الخضراوات امرا حديثا ،  
بوجيه وارشاد المكتب الزراعى لمزارعى  
المنطقة . ومن الخضراوات : البطاطس ،  
والبامية . والفاصوليا ، والبذنجان الاحمر ،  
والاسود . والقرع ..

### الاشجار الحرجية :

يوجد فى منطقة الباحة : زهرانها  
وغامدها من الاشجار الحرجية : العرعر  
( وقد وصفناه واتينا بما قاله العلماء عن  
حقيقته وثمره ) ويسقف بأخشابه  
الغامديون والزهرانيون بيوتهم القديمة  
الطراز ويصنعون منها الابواب والمنافذ

ومن المصادفات اللطيفة ورود هذا العنوان نفسه في كتاب ( بلاد زهران في ماضيها وحاضرها ) .. والحيوان الذي يرعاه أهله من زهران وربما من غامد أيضا في السراة هي الأغنام والمعزى . وفي بهامة: الأبل والبقر . وتصدر كميات كبيرة من هذه الأنعام الى بقية مدن المملكة وخاصة في مواسم الحج ، ويستهلك الأهليون منها كميات كبيرة في الأعياد والمناسبات .

**الصناعة :**

من أهم الصناعات لديهم : صناعة المنسوجات الصوفية والأدوات الزراعية ، والجلدية ، والخشبية . والأدوات السعفية والحلي الفضية .

**التعليم :**

كان السرويون يحرصون فيما مضى على تعليم أبنائهم قراءة القرآن الكريم وما تيسر من الحديث النبوي الشريف والفقه الإسلامي .

وكان التعليم يتم في بيوت أئمة المساجد

الأسواق الأسبوعية في بلاد زهران ما عدا يوم الجمعة .. فهو للعبادة والراحة . وربما كان الأمر كذلك في بلاد غامد أيضا .

ويقول محمد مسفر الزهراني : انه لم يكن قبل خمسة عشر عاما ، أسواق عامة منتظمة طيلة أيام الأسبوع لديهم .. بل كل ما هنالك أسواق أسبوعية فقط . وهذا يدل على التطور الاقتصادي الذي نسرِب الى بلادهم عبر عهد الامان والرخاء : العهد السعودي الحاضر .

ويقول : انه ( مع مرور الأيام بدأت المتاجر الكبيرة تفتح أبوابها .. فنتج عن ذلك تكوين الأسواق اليومية الثابتة في معظم القرى ) .

### **الثروة الحيوانية :**

كان زميلنا في رحلة الباحة . الاساد عبدالقادر طاهر ، كلما رأى من بعد أو من قرب ثلة من غنم أو ضأن أو جمال أو بقر يصرخ ونحن في السيارة : - **الثَّـمَرُوة الحيوانية !!!**



قرية بني سار من بني عامر من زهران وترى على قمة الجبل وفي أسفل من القمة الى السطح .. وتري بيوتها بن ١٠ دو على الطراز القديم وما هو على الطراز الحديث مع سى من استجارها ومزارعها

أو في مساجد القرى ..

وفي عهد قريب بدأ التعليم في المدارس الحكومية ينتشر ويزدهر .

فتحت أول مدرسة ابتدائية في بلاد زهران سنة ١٣٥٨ هـ في قرية بني سار ، أكبر قرى بني عامر . وبعد أحد عشر عاما فتحت مدرستان في بطحان والعصدا . ثم فتحت وزارة المعارف العديد من المدارس في كل عام حتى بلغت المدارس في عام ١٣٨٩ - ١٣٩٠ هـ تسعا وأربعين مدرسة ابتدائية ، يلتحق بالتخرج منها بأربع مدارس متوسطة في الأطاوله والنصباء والعقوص وآل موسى ..

وبعمل في مدارس البنات بزهران مدرسات من فتيات زهران تلقين تعليمهم في المدن وعند إلى مساقط رؤوسهن وساهمن في تثقيف بنات بلادهن .

ونحو ٦٠ ٪ من المدرسين في المدارس الابتدائية النهارية والليلية من شباب بني زهران .

ويشرف على سير التعليم في ست وثلاثين مدرسة ابتدائية ومدرستين متوسطتين و ١١ مدرسة لمكافحة الأمية - مكتب التعليم في بلدة الأطاوله ، الذي يتبع بدوره إدارة التعليم بالباحة .. وجميع موظفيه زهرايون ..

### عدد المدارس في زهران :

وعدد مدارس بلاد زهران الابتدائية تسع وأربعون مدرسة في بني سار و بطحان الأولى والعصدا وبني عدوان والحكماء وقرن ظبي والنصباء والحلاة .

ودوس بنى فهم . ومماش . والريان . وبيضان . ومليسة . وبلحكم . والحن الح . عدد طلابها ٣٨٦٨ طالبا .

ومدارس مكافحة الأمية ١٤ مدرسة . عدد طلابها ٢٨٣ .

والمدارس المتوسطة لديهم ٤ . يبلغ مجموع طلابها ٧٢٣ طالبا .

ومدارس البنات ٤ ، طالباتها ٢٦١ طالبة .

### المواصلات :

تصل السيارات كل قرية في زهران وقد عيّدت هذه الطرق .. وينتظر عما قريب رشها بالأسفلت ..

يبدأ الطريق الرئيسي في بلاد زهران من جبل شمرخ ، ويمر بقرى هي : محوية ، القسمة ، قرين الحسن ، القهاد ، بني محمد ، الأطاوله ، الاشتاء ، بني سار ، الأمانة .. وينتهي في رهوة البر - جنوب زهران . ومنها يستمر إلى غامد .

وتتفرع عن الطريق الرئيسي جملة طرق هي : طريق بني عدوان ، طريق المنطق ، طريق بطحان ، طريق بني حسن .

أما طريق زهران - غامد : فمن رهوة البر ، إلى جنوب غامد ، ويمر ببلدتي الباحة وبلجرشي ، وهو جزء من خط الجنوب ، ويربط زهران بالباحة مركز اماره أمراء بلاد زهران وغامد .

### البرق :

يوجد جهاز واحد للبرقيات في بلاد زهران ببلدة المنطق .. على اعتبار انها موقع متوسط بين تهامة والسرّة .

**البريد :**

ومراكز هيئة الامر بالمعروف . ومكتب  
التعليم . والضان الاجتماعي . والبرق  
والبريد . والمكتب الزراعي . وهي  
بالمندق ، والاطاوله ، وآل نعمة . وبطحان .  
والصنفره ، والحجرة . وقلوة ، والمخوة .

**الكهرباء :**

عرف سكان منطقة الباحة . وهم غامد  
وزهران ، الكهرباء حديثا .

اسست اول شركة كهرباء في بلاد  
زهران سنة ١٣٨٦ هـ .

وفي الاطاوله شركة الكهرباء اسست  
اذ ذاك ورأس مالها ثمانون ألف ريال ولديها  
مولدان كهربائيان .

ولديهم مكتب بريد واحد أيضا في بلدة  
المندق ، الى مجموعة من المتعهدين في  
الاطاوله ، وبني عدوان ، وبلخزم ، وبني  
حسن ، ودوس ، والحكماني ، والحسن ،  
والمكاتيم ، القرى التي لا يصل اليها بريد  
السيارات يكلف المتعهد بايصال بريدها  
اليها على الحمير : « المشاريد » ويصل بريد  
زهران بالسيارات ثلاث مرات اسبوعيا .

**القاحية الصحية :**

توجد في زهران مجموعة مستوصفات  
ومراكز صحية .

**فروع الدوائر الحكومية****في بلاد زهران :**

توجد بها دوائر شرطة ، ومحاكم شرعية .

**اعلان****عن مناقصة توريد اسفلت**

تطرح وزارة المواصلات في المناقصة  
العامة عملية توريد ( ٨٤٩ ) طنا من الاسفلت  
تسليم الطرق ببريدة ، وعلى كل من يرغب  
في الدخول في هذه المناقصة مراجعة الشؤون  
المالية بالوزارة للحصول على نسخة من  
الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير  
دفع مبلغ عشرة ريالات للنسخة الواحدة .  
وقد حدد آخر موعد لقبول عطاءات هذه  
المناقصة نهاية الدوام الرسمي من بعد ظهر  
يوم السبت ٢٢-٤-٩٠ الموافق ٢٧-٦-٧٠م  
وسوف يتم فتح مظاريف العطاءات في تمام  
الساعة العاشرة حسب التوقيت الزوالى من  
صباح اليوم الذى يليه .

# كلمة تقديم



كانت الرحلة الأم للرحلات الثلاث ، هي رحلة الرياض ، التي افضلت جمعية التاريخ والآثار بجامعة الرياض بأن دعوتنا إليها لائقا. محاضراتنا الثلاث بالجامعة ..

وبالنسبة ، ولحسن حظ العدد ، او بالاحرى لحسن حظ القراء، تلقينا باخر تجميع الشكر والتقدير - المقالات التالية من جامعة الرياض لتنشر في هذا العدد بالذات . وقد جبر اولاهها صاحب السعادة الدكتور عبدالعزيز الغويطر وكيل جامعة الرياض عن « جامعة الرياض في اثني عشر عاما » وحرر المقالة الثانية سعادة الدكتور عبدالرحمن الانصاري رئيس جمعية التاريخ والآثار ، ووكيل كلية الآداب .. في موضوع « جمعية التاريخ والآثار » ومعه تقرير الجمعية عن اعمالها بقلم سعادة سكرتيرها الدكتور صبحي أنور رشيد .. وحرر ثلاثة المقالات سعادة الدكتور محمد سعيد الشطفي المدرس بكلية الآداب ، في موضوع : « العلم والتعليم في الدولة السعودية الأولى » ..

وها نحن نقدم المقالات الثلاث المشار إليها تباعا في هذا العدد ، متأسفين لأن حيز هذا المدون ضيق الوقت الطباعي لم يسمح لنا بأن ننشر المقال الادبي الالامع الممتع الذي خبرته براعة الدكتور رضا حواري المدرس بقسم اللغة الانكليزية بكلية الآداب بجامعة الرياض . وموعدنا بنشره في طبعة العدد القادم الذي يتلو هذا مباشرة ان شاء الله .

وبالنسبة نقدم جميل الثناء وجزيل الشكران للاستاذة الأريفة الاجلاء، حيال تجاوبهم النبيل مع اهداف مجلة المنهل .. التي هي مجلة الجميع ..

# جامعة الرياض

## في اثني عشر عاماً

انشئت جامعة الرياض في عام ١٣٧٧ هـ الموافق لعام ١٩٥٧ م في مدينة الرياض .  
جزء من متعلقات وزارة المعارف ، وضمن ميزانيتها ، وتحت اشرافها الكامل .

مثل بعض المشاريع الهامة وجسدت الجامعة عند انشائها بعض المعارضة من بعض من ظنوا أنها سابقة لأوانها ، وأخذ هؤلاء يبرزون الصعوبات ، ويقارنون بين ما يمكن أن يصرف على الجامعة فيما لو أنشئت ، وبين ما يمكن أن يصرف على خريجي المرحلة الثانوية بأجمعهم فيما لو ابتعثوا ، ورغم أن جوانب متعددة فيما إبانوه كانت تنسم بالقوة ، إلا أنها لم تكن لتقف أمام عزيمة الذين ركزوا في انشاء الجامعة على نواح أخرى لها أهميتها في تقرير انشاء الجامعة ، وتخطوا الاحصاءات المالية التي اتخذت أساساً للمقارنة ، لأنها توحى بقصر النظر ، وإبعادوا إلى ما سوف يكون عليه الأمر بعد سنوات ، واتخذوه أساساً للمقارنة المالية فرجحت كفة الانشاء ، وفكروا في الناحية الوطنية فأضافت نتيجة التفكير قوة إلى إيمانهم بالانشاء ، واثبت الزمن أن هذا التفكير صائب . بل قد يقال اليوم أنه لو لم يكن هناك إلا هذا العنصر لكفى .



بسم  
سعادة الدكتور  
عبد العزيز الخويطر  
وكيل الجامعة





وسط مبنى كلية الآداب

المرتبة الاولى هو الحاجة . فالبلاد تستخدم  
آلاف من المدرسين غير السعوديين . تلامي  
العلم في اختيارهم . فكان من الطبيعي أن  
يفكر في أن تكون أول كلية تنشأ تعالج  
المشكلة الاولى التي تواجهها البلاد . وإذا  
صح أنه في ذلك الوقت كانت الاعداد  
التي تحتاج إليها البلاد من خريجي الكليات  
الادبية . فإن الحاجة سرعان ما ألحت في  
طلب مدرسي العلوم . وكان الجواب في  
انشاء كلية العلوم . ولم يكن بالإمكان فتح  
كلية الطب حينئذ . وبدى في التمهيد لها  
بفتح كلية الصيدلة التي كان الاحتياج إلى  
خريجها في هذا الحقل بالغا . ثم نظر إلى  
حاجة المراكز الحكومية فوجد أن انشاء كلية  
التجارة يساعد على سد الثغرات القائمة .  
ويساهم في تطوير الادارة في المستقبل  
فانشئت . وكان الاقبال عليها في بعض

وبلدت النواة . حفنة من المدرسين ، مع  
ثلة من الطلبة ، مع مدير كف . وعيني  
متواضع ، في حي مثالي ، في عاصمة مملكة  
متطلعة . وكانت بهذا كلية الآداب ( في  
عام ١٣٧٧ هـ ) . محور تأسيس جامعة  
الرياض . وبدأت السنة الاولى . ودرجت  
المجلة .

وكانت الثقة بهذه البذرة متناعية . فلم  
ينتظر غارسوها حتى تثبتت التجربة  
صلاحها . فهذا في نظرهم أمر لا شك فيه .  
فوضعوا بذرة لبنة ثانية . وهي كلية العلوم  
في السنة التي تليها . وهي سنة ١٣٧٨ .  
واستمرأوا الإصلاح وأنشأوا في السنة  
الثالثة كليتين جديديتين هما كلية التجارة  
وكلية الصيدلة .

اختيار هذه الكليات لم يكن عفويا .  
وكان العنصر الاساسي الذي يحكمه في



عمل من معامل قسم النبات بكلية العلوم

سنوات من انشائها رُوي أنه من الاوفى أن تدخل ضمن كليات جامعة الرياض . وبنفس الطريقة دخلت كلية التربية وهي كلية ساهم في انشائها اليونسكو أيضا مساهمة سوف تستمر حتى العام القادم .

وحاجة البلاد الى الأطباء ، لا تقبل عن حاجتها الى مدرسين وكان التفكير في إنشاء كلية الطب قديما ، ولعله كان في اذهان من انشأوا جامعة الرياض منذ البداية ، الا أن الامكانيات لم تكن تسمح حينئذ . وكانت

وزارة المعارف في السنوات الماضية تعاني من جراء البحث عن أماكن في كليات الطب خارج المملكة لطلابها ، لقلة الأماكن

التي يمكن أن يتحصل عليها في تلك الكليات . ففكر المسؤولون جديا في فتح كلية الطب ، وقد فتحت في هذا العام .

الأوقات اكبر من طاقتها ، وأصبح بذلك مجموع كليات جامعة الرياض في السنة الثالثة من انشائها اربع كليات .

تلت فترة انشاء هذه الكليات الأربع فترة توطيدها ودعائها ، وانشاء المكتبات والمعامل ، والمباني اللازمة لتطورها .

وقبل سبع سنوات تقريبا بدت حاجة البلاد الى مهندسين زراعيين لمساندة النهضة الزراعية التي تمر بها البلاد . فانشئت كلية الزراعة ، التي بدأ خريجوها يساهمون مع زملائهم في أداء واجبه تجاه وطنهم المتعطش الى مثل كفالاتهم ومؤهلاتهم .

وكانت هناك كلية الهندسة وهي مشروع مشترك بين وزارة المعارف واليونسكو لتخريج مهندسين مؤهلين لمقابلة النقص في اعداد المهندسين الوطنيين . وبعد ست



**ممن تتوفر فيهم شروط الكفاة في تلك البلدان .**

وقد رأت الجامعة انه لا بد من البدء في تهيئة سعوديين للتدريس بالجامعة ، فبدى في تنفيذ الفكرة منذ عام ١٣٧٩ هـ ، وتطورت الفكرة الى انه أصبح يختار من خريجي جامعة الرياض وغيرها المتقدمون في دراستهم فيعملون في الجامعة لمدة عامين ، يقومون فيها ، بجانب عملهم الاصل ، بدراسة اللغة الانكليزية ، تهيئاً لمرور امتحان فيها ، وبتهيئة مواد بحثهم للدراسات العليا التي سوف يذهبون الى انكلترا أو امريكا لمتابعتها . وقد دأبت الجامعة على ارسال ما يقرب من خمسة عشر معيدا سنويا الى هذين البلدين بعد حصولهم على القبول المطلوب ، وقد بلغ عدد الميعدين ( ٢٣٠ ) ابتعث منهم ( ١٦٠ ) معيدا وقد

**واصبح بذلك عدد كليات الجامعة ثمانى كليات .**

### هيئة التدريس :

كان عدد اعضاء هيئة التدريس والمعيدين في الجامعة في اول عام من انشائها ( ٨ ) ، وفي السنة الثانية ارتفع الى ( ١٧ ) ، وفي الثالثة الى ( ٣٥ ) ، وفي الرابعة الى ( ٧٢ ) ، وفي السنة التي اكتملت فيها الكليات الاولى وكملت المستويات الدراسية فيها وهي سنة ١٣٨٢/٨٢ وصل العدد الى ( ٩٣ ) هذا غير الفنيين للمجالات المختلفة . اما عندهم في هذا العام فقد بلغ ( ٢٩٩ ) .

وكان كل اعضاء هيئة التدريس في اول الامر من غير السعوديين وفي الأغلب من العاملين في الجامعات العربية المختلفة ، او



أحد معمل الفيزياء في كلية العلوم



جانب من حديقة كلية العلوم

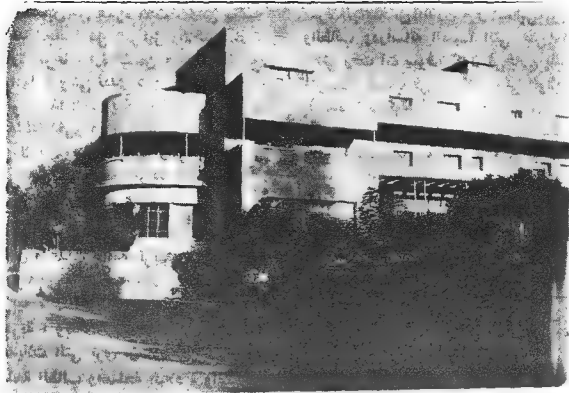
القشور التي اجتذبت غيرهم من طلاب العالم ، وتقديرهم للامكانات التي وضعت تحت تصرفهم ، لتجعل من دراستهم متعة وإثارة وكمالا . لقد سمعت من كثيرين من اخواننا العرب الذين درسوا في جامعة الرياض وجامعات عربية اخرى ان الطالب السعودي طالب جامعي مثالي في هذونه وانتظامه وادبه واستعداده للتشبع بالروح الجامعية الصحيحة . وهو امر نفخر به لأن علم الصلوات سوف يكون لها اثر طيب على حياتنا العامة ، وعلى اجيالنا المستقبلية ، فالتربية الحسنة اساس سعادة الشعوب ونجاحها .

وعندما فتحت الجامعة ابوابها لم يكن اقبال الطلبة عليها كبيرا ، وكان هناك تهيؤ من كثير ممن كان بإمكانهم الالتحاق

عاد منهم حتى الآن ، ممن يحملون شهادة الدكتوراه ( ٣٠ ) وهم اليوم يمثلون عنصرا هاما بين اعضاء هيئة التدريس ، وتعلق عليهم الجامعة آمالا واسعة في حمل عبء الأمانة التي تتطلع بلادهم اليهم في حملها باخلاص وتفان في هذه المرحلة المهمة من مراحل تطور التعليم .

### الطلاب :

وهم الاصل في وجود الجامعة ، والامل الملب في ذهن الوطن لمقاومة التطور ودفع عجلته الى صفوف الامم المتقدمة ، خصوصا في المجالات الفنية والصناعية . يعطى تأكيد الامل فيهم هذا الجوهر الكامن في نفوسهم ، والذي دلت عليه التجارب خلال السنوات الماضية ، بانفماستهم في دراستهم ، وطاعتهم لدرسيهم ، وبعدهم عن



مبنى كلية التجارة والعلوم

الكبرى في الخارج عن زميله الذي تخرج من  
غير جامعة الرياض كما حدث في بعض  
البعثات •

وبلغ عدد الطلاب في عام ٨٨ - ٨٩ هـ  
( ٢٧٠٢ ) ألفين ومائتين وطالبين •  
وفي عام ٨٩ - ٩٠ هـ ( ٢٨٨٠ ) ألفين  
وثمانمائة وثمانين طالبا •

وهي ارقام لم يكن احد يبتها بها ، وقد  
ساعد على هذا الاقبال ما لقيت به الدولة  
من جانبها من دعم وتشجيع لهذه الجامعة  
من ناحية ومن تغل كامل عن الابتعاث الى  
خارج المملكة بعدما اكتملت الانشاء في  
جامعة الرياض من ناحية اخرى ، وهذا  
الاجراء تصرف ملكي حتمي •

وعندما بحث البعثة للمستقبل ، وعرض  
امر العدد الذي سوف تقف عنده الجامعة ،  
وجد انه من الأفضل الا يزيد عدد الطلبة

بها ، وبعضهم ، خوفا من تجربة ما لم  
يجرب بعد ، فضل ان يلتحق بجامعة  
خارج المملكة ، وكان اول عدد التحق  
بالجامعة في عام انشائها ( ٢١ ) • ثم  
اصبح في السنة الثانية ( ٦٤ ) • ثم في  
السنة الثالثة ( ٢١١ ) • ثم بدا الناس  
يدركون مدى صحة هذا المولود وعافيته •

ودخل الطلبة الذين لم تمكنهم ظروفهم  
من الدراسة في الخارج جامعة الرياض ،  
فما لبثوا ان رضوا عن انفسهم وحسبوا  
القبول ، ثم تطور الامر في المصالح الناس  
وصار الامر عند الطالب في مرحلة من  
المراحل سيان ، ان دخل جامعة الرياض او  
التحق بغيرها ، وجاء الوقت ، ولا يزال ،  
بعد انقضاء من حسن حظه ان يقبل في  
جامعة الرياض ، خصوصا بعدما ثبت ان  
طريقه للدراسات العليا في الخارج مفتوح ،  
بل لعله يجد الافضلية لدى بعض الجامعات

نظرة الجامعة الى الدراسة ومستقبل البلاد  
والطالب ودراساته العليا التي حتى الآن  
وحتى وقت آت سوف تكون في خارج بلادنا  
وفي الأغلب في بريطانيا وفي الولايات  
المتحدة الأمريكية •

هذا الاتجاه ركز احدي العينيين على  
بلادنا ومصالحها ، واليمين الأخرى ترعى  
سير البرامج في البلدان التي سوف  
يدرس فيها الطالب دراسته العليا ، فهو من  
جانب قد حفظ مصلحة بلاده ومن جانب  
آخر لم ينفصل عما هو متبع في العالم  
ومسائر للتطور بطريقة تضمن مواكبته  
للركب هناك وحصوله عند ابتعائه على  
النتيجة المتوخاة بأقل جهد وأسرع وقت •

### المباني :

بدأت الجامعة اول ما بدأت في مبنى  
صغير اعد في الأصل لمدرسة ابتدائية •

في المستقبل عن عشرة آلاف ، وهي طاقة  
تساعد الجامعة على التركيز والاختيار ،  
وادارة امرها ادارة تضمن معها النتائج  
بأنواعها • ومتى تعدى عدد خريجي المرحلة  
الثانوية هذا العدد يمكن انشاء جامعة أخرى  
في منطقة أخرى من المملكة تستوعب الزيادة  
التي لا تستوعبها الجامعة والرائق الأخرى  
التي تحتاج الى خريج المرحلة الثانوية •

### المناهج :

اول ما بدأت جامعة الرياض كانت تلاحظ  
في برامجها ما هو سائد في برامج الجامعات  
العربية ، وقد جعلت هذا الاجراء تحت  
التجربة ، وبدأت تدريجياً تدخل عليه  
التعديلات التي ترى أن ادخالها يخدم  
مصلحة الطالب ومصلحة البلاد ، واصبحت  
النظرة الجديدة الى البرامج تأتي من تطور



احد محاضرات كلية الصيدلة

هذا الضيق في المكان سوف يحل جذريا عندما يبدأ ببنائي الجامعة على أرضها التي في طريق الدرية ، والتي تبرع لها بها صاحب السمو الملكي ولي العهد الامير خالد ابن عبدالعزيز ، وامير الرياض سلمان بن عبدالعزيز ، وسمو الاميرة سارة بنت عبدالله الفيصل .

### المعامل :

من حسن حظ جامعة الرياض انها حديثة الانشاء ، فذلك اتاح لها فرصة تركيب أحدث المعامل ، والتي باحدث الأجهزة ، والذين زاروا جامعة الرياض يدركون مدى ما يتمتع به الطالب من امكانيات وضعت تحت تصرفه قد لا تكون متوفرة في كثير من الجامعات القديمة في الانشاء .

وفكرة انشاء المعامل وتانيها بطريقة وافية ومتقنة أوحى بها الإدراك بأن العمل هو المحور الذي تدور عليه دراسة العلوم وبالتالي يقوم عليه التقدم الفني في عصر دخل العلم فيه الى كل زاوية من حياتنا .

ومن التفكير في المعامل ، ومن بعض الجوانب في الدراسة ، وقلة عدد أعضاء هيئة التدريس في الجامعات في العالم اجمع ، تقرر أن يكون الأساس في بناء الجامعة التدريسي هو وحدة القسم الذي يمكن أن يتخذ مركزا له إحدى الكليات التي يكون من طبيعته أن يتبعها ومنها يخدم جميع الكليات ، وهي فكرة حديثة وناجحة ، واقتصادية من جميع النواحي ، واتقان ادارتها يوحي بالنضج .

### المكتبة :

أحد التمايز بالجامعات يكاد يقول ان الجامعة هي المكتبة ، وهو قول صادق الى

واستخدم جزء منه سكنا للطلبة ، حتى اني فهمت انه في شهر رمضان في اول عام كان المرحوم الاستاذ مصطفى السقا عميد كلية الآداب يقوم بنفسه بايقاظ الطلبة لتأخرهم في النوم حتى قرب بدء الدراسة . ثم زيد هذا المبني طابقا جديدا لضم كليات الآداب والعلوم والتجارة والصيدلة في سنيها الاولى ، وأضيف اليه بعض المعامل ، ثم أنشئ مبني منفصل لكلية الصيدلة مجاور لكلية العلوم ، أنتقلت اليه لازدحام المبني الأساسي ، وتلا ذلك انتقال كليتي الآداب والتجارة الى مبني قريب من المبني الأصلي ، وانفردت كلية العلوم بالمبني الذي أنشئت فيه كل هذه الكليات . وما لبث المبني الحساوي لكليتي الآداب والتجارة أن ازدحم ، ولم يعد يتحمل الكليتين معا ، وكان لا بد من خروج احدهما ، وكانت كلية الزراعة قد أنشئت حينئذ واتخذ لها ولزراعته أحد القصور في منطقة الشمسي فانتقلت كلية التجارة معها في مبناها . اما كلية الهندسة فكان انشاؤها في مبني مستقل بها في الشمسي قريبا من كلية الزراعة ، وكلية التربية اتخذت مقرا لها مكانا ليس بالبعيد منهما ، وقد أصبحت كلية التجارة تشكو الضيق في المكان الآن ، ومثلها في ذلك كلية الآداب . وكلية العلوم التي ما فتئت تنشئ معامل على اطراف أرضها حتى هذا العام ، ولا تزال تطلب المزيد وكثير من مشاريعها ومن إيجاد المكان المتسع لما تطمح اليه من مشاريع خاصة ما يتعلق بالبحوث . وكلية الطب تنزل صيغة هذا العام على كلية الصيدلة ، وسوف يبحث لها عن مكان تنتقل اليه مؤقتا في العام القادم لأن كلية الصيدلة لم تعد تتسع لها .

المملكة خيرا مما هو عليه الآن .  
**الملاحف :**

**مظهر وجود المتاحف في الجامعات مظهر**  
**مألوف ، وعلم وجوده قد يوجب التساؤل .**  
**وكانت الجامعة في اول تأسيسها في شغل**  
**عن هذا الامر ، حتى اطمانت امور الدراسة**  
**والتدريس ، فبدأت الكليات تضع الأسس**  
**لهذا الجانب المهم في حياة الدراسة**  
**والتدريس .**

والمتاحف بجانب أنها تضم التراث  
 وتحفظه ، وتعرضه للمجتمع عامة ، فهي  
 وسيلة ايضاح هامة للتدريس . فكان أول  
 المتاحف في جامعة الرياض متحف قسم  
 الحيوان ، ومتحف قسم النبات في كلية  
 العلوم ، وقد أنشئ منذ عامين في كلية  
 الآداب متحف للآثار ومتحف للتراث  
 الشعبي ، وهذان رغم أنهما في طور  
 التأسيس الا انهما خطوا خطوات تبشر بان  
 مستقبلهما سوف يكون باهرا .  
**ادارة الجامعة :**

بدأت ادارة صغيرة في حجم بدء الكليات  
 وتطورت معها ، وكانت في أول أمرها  
 تشغل خمس غرف ضمن مبنى العلوم ،  
 الذي كان يضم جميع الكليات ، ثم بعد  
 أربع سنوات تقريبا وجعلت الادارة أن المكان  
 الذي هي فيه لم يعد يتسع لها وهي في  
 تطورها المستمر ، فانتقلت واحتلت طابقا  
 بأكمله في كلية الصيدلة ، وبقيت فيه الى  
 العام الماضي عندما انتهى مبنى الادارة ، وهو  
 أول مكان للادارة بني على أنه كذلك ، وهو  
 مكون من أربعة أدوار وحجمه يساوي حجم  
 إحدى الكليات ، وبعد عام من الانتقال اليه  
 بدأ يضيق بالادارة واقسامها ، حتى أن بعض  
 الاقسام بحث لها عن مكان في إحدى  
 الكليات القريبة فانتقلت اليه ، وبعضها على  
 وشك الانتقال .

حد كبير ، لهذا فليس عريبا أن يرى في  
 بعض الجامعات أن الاهتمام بالمكتبة  
 وبموظفيها يسبق الاهتمام حتى بالهيئة  
 اسدرسية . والمكتبة ومن فيها تمثل الادارة  
 التي بدونها لا يمكن مباشرة الامر . وبقدر  
 ما تكون متقنة ومكتملة يتقن العمل الذي  
 بحدسه .

وقد نشأت المكتبة في جامعة الرياض مع  
 الجامعة نفسها ، ونشأت صغيرة في غرفة  
 من غرف الدراسة ، وبدأت تتضخم تضخم  
 حجم الكليات ، والأموال المقررة للكتب ،  
 وهي اموال عالية اذا ما قيست ببعض  
 الاعتمادات الماثلة .

وزادت أعداد الكتب ، فكان أول تطور  
 للمكتبة ان بدأت تنقسم أجزاء فاصبح  
 بجانب المكتبة المركزية للجامعة هناك  
 المكتبات المتخصصة لكل كلية وفي بعض  
 الأحيان لكل قسم . وارتفع عدد الكتب في  
 السنوات الأخيرة حتى تعدى مائة ألف  
 كتاب .

وأصبحت المكتبة لا تنقصها كتب الدراسة  
 والمراجع الأولية وأهمات الكتب ودوائر  
 المعارف والقواميس ، وبدأت تقتنص شوارد  
 الكتب ، وما عدا من الاسواق من الكتب  
 القديمة ، ثم جاء الآن طور جمع المخطوطات  
 بصفة رئيسية ، والتركيز على بعض جوانب  
 وجد ان من واجب جامعة الرياض أن تركز  
 عليها ، وأن توقف جزء من مجهودها عليها ،  
 مثل التركيز على الكتب والمخطوطات التي  
 تخص المملكة تاريخيا ومجتمعيا .

ومشكلة المكتبة تكمن في عدم وجود  
 مؤهلين بأعداد كافية لمقابلة التطور ، فعمل  
 المكتبة فهي ومضن ، والموظف الكف يجد  
 مجالات أسهل وأوفر في العناء ، ولكن  
 الوعي الآن بدأ يتحرك في هذا الاتجاه ،  
 ويعتقد أنه عما قريب سيكون حظ المكتبات  
 في جامعة الرياض وفي غيرها من مكتبات

والجدول الآتي يبين افراد الادارة في اول ميزانية مستقلة للجامعة وهي عام ( ٧٩ - ١٣٨٠ هـ ) :

مراتب	داخل الهيئة	(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)	(٦)	(٧)	(٨)	(٩)	المجموع
مراتب	خارج الهيئة	(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)	(٦)	(٧)	(٨)	(٩)	المجموع
٩٢	-	٢١	١٨	٢٧	١٢	٧	-	٧	-	-	٩٢
١٤	٣٩	١٠	٦٣								

بيان جملة وظائف الجامعة لعام ١٣٨٩ - ١٣٩٠ هـ

الجملة	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	التاسع	الجملة
٨٢٢	١	٤	٩٤	١٢٢	٢٤٥	١٨١	٧٩	٤٧	٤٥	٨٢٢
الجملة	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	التاسع	الجملة
١٢٢٢	٧٨	١٤٣	١٧٩	٤٠٠						١٢٢٢

الميزانية :

التي أصبحت تقوم بها الجامعة ، وقد بلغت في هذا العام ( ٤٦٧٥٣٣٠٠ ) ريال . وحجم الميزانية خير دليل يمكن أن يؤخذ على تطور الجامعة في هذه الفترة .

خاتمة :

هذه عجالة سريعة عن انشاء الجامعة وتطورها في مدى عمرها الذي نرجو أن يكون مديدا ، في ظل وارث من الأمن والاستقرار والازدهار ، وهو الجو الذي تنمو فيه الجامعات ، وتؤدي دورها نحو وطنها على الوجه الأكمل .

(الرياض) عبدالعزيز الغويطر

في السنتين الأوليين لانشاء الجامعة كانت ميزانية الجامعة ضمن ميزانية وزارة المعارف ، ثم استقلت الجامعة لأول مرة في ميزانيتها في عام ١٣٧٩-١٣٨٠ هـ فكانت ميزانيتها ( ١١٢٩٠٠٠٠ ) ريال واصبحت في السنة التي تليها ( ١١٢٩٠٠٠٠ ) ، ثم صارت في عام ١٣٨٤-١٣٨٥ هـ ( ١٥٦٥١٠٠٠ ) ريال . وانفصال الجامعة واستقلالها جعل ميزانيتها تكبر تبعا للمسؤوليات الفسخة

# جمعية التراث والنحو والآثار

## في ثلاث سنوات

قد يصعب على المرء أن يتحدث عن عمل يرأسه ، ذلك لأن تقديره له ولأعماله وفعالية هذه الأعمال سيكون مشوبا بال عاطفة ، ومع ذلك فقد أبى استاذنا الكبير عبدالقدوس الانصاري أطال الله عمره الا أن اكتب عن الجمعية في ثلاث سنوات ، محسنا الظن باننى سوف أتخل عن عاطفتي في الكتابة ، ومع ذلك سأحاول أن اكتب مؤملا أن أبعد عن العاطفة واضحا النقاط على الحروف ( كما يقولون ) بما يلقي الضوء على الجمعية .

ان أول حقيقة يمكن أن تسجل عن الجمعية هي أنها انشئت بدافع الشفقة على آثارنا في فتراتنا المختلفة والتي لم تجد من العناية ما هي به قيمته ، ذلك لأن جيلنا الجديد أصبح ينظر الى هذه المظاهر القديمة نظرة فيها شيء من الاحتقار أحيانا وعدم التقدير في أحيان أخرى ، وهذه الظاهرة لا نستطيع تحديدها في طبقة معينة من الناس ، فالتعلم ، أو المثقف ينظر إليها على أنها تشبهه الى الماضي ، والماضي تظهر له سيئاته أكثر من ظهور

للدكتور  
عبدالرحمن الأنصاري



وكيل كلية الآداب -  
ورئيس جمعية التاريخ والآثار



وخارجها . وختامها في هذا العام كانت تلك المحاضرات التي القاهما كل من الأستاذة: عبد القنوس الانصاري ، وضياء الدين رجب ، وعلي حافظ - أعضاء الشرف في الجمعية .

كما عقدت الجمعية كثيرا من الندوات آخرها تلك التي كانت ضمن برنامج أعضاء الشرف الذين تفضلوا بقبول دعوة الجمعية لهم هذا العام .

ثانيا : محاولة نشر ما يمكن نشره من إنتاج مساهمة منها في إثراء المعلومات التاريخية والأثرية ، ولذا دعت الجمعية الى المطبعة بآول مطبوع لها يضم عددا من البحوث والمحاضرات سيتلوه ان شاء الله المطبوع الثاني قريبا جدا . وقامت الجمعية ايضا بمحاولة رسم خارطة أثرية لأهم المواقع الأثرية والتاريخية في المملكة العربية السعودية خاصة والجزيرة العربية عامة .

ثالثا - محاولة نشر بعض انتاج المتخصصين في التاريخ والآثار في الصحف والمجلات الداخلية فكان منها ما نشر في مجلة المنهل . وجريدتي الجزيرة والمدنية وغيرهما من الصحف . وفي سبيل الاعلام بعثت الجمعية بمعلومات عن قيامها وأهدافها الى مجلات عالمية متخصصة في الآثار والتاريخ في ألمانيا وفرنسا ، فقامت هذه المجلات مشكورة بالاعلام عنها وتلقينا عددا من الرسائل من كبار العلماء المهتمين بتاريخ وآثار الجزيرة طالبين عضويتهم فيها ومهدين اليها انتاجهم العلمي ، كما قامت الجمعية بالاعلام عن نشاطهم عن طريق الإذاعة والتلفزيون ومعظم الصحف المحلية وشاركت في تقديم معلومات أثرية وتاريخية على مستوى أكاديمي في السلسلة التي قدمها التلفزيون باسم « الندوة الثقافية » بالتعاون مع جامعة الرياض .

حسنته ، وما أكثرها وأروعها من حسنات . ولذا فهو يود التخلص من الماضي ما استطاع الى ذلك سبيلا . أما الانسان غير المتعلم فمشكلته هي الرغبة في الجديد مهما كان نوع هذا الجديد ومهما كانت سيئاته وذلك رغبة في التقليد ، ولذا أصبح كالغراب في مشيته ، وقليل هم الذين يحرصون على قديمهم حرصهم على الجديد ومحاولتهم الحفاظ عليه والاشادة به للغة والعبرة أولا وللاستفادة والاستنارة به ثانيا .

ومن أجل ايضاح عظمة مجدنا وتاريخنا وآثارنا وتقويها بالقيم الصحيح قامت هذه الجمعية ووضعت أهدافها التي نتلخص فيما يلي :

- ١ - بث المعلومات الأثرية والتاريخية بين المثقفين والطلاب .
  - ٢ - نشر المعلومات العامة أثرية وتاريخية .
  - ٣ - دراسة وبحث تاريخ وآثار الجزيرة العربية في كل العصور .
  - ٤ - بث روح البحث الأثري والتاريخي عن الجزيرة العربية بين الدارسين .
  - ٥ - تشجيع التعرف على الأماكن التاريخية والأثرية وأهميتها عن طريق الدراسة القائمة على المشاهدة .
- وفي سبيل تحقيق هذه الاهداف قامت الجمعية في هذه الفترة بالخطوات التالية :
- أولا : ألقيت في الجمعية خلال هذه السنوات الثلاث حوالي خمس وعشرين محاضرة من أساتذة متخصصين ومن طلاب على مستوى علمي جيد تناولت موضوعات تاريخية اسلامية ومن قبل الاسلام كما تناولت موضوعات أثرية من داخل الجزيرة

هذه الرحلات ، كما سيقوم المتخصصون بدراسة اللقطات والأثار التي حصلوا عليها أثناء هذه الرحلات ، ونشر هذه الدراسات تحقيقاً لهدف الجمعية في سبيل بحث التراث العربي والاسلامي للجزيرة العربية .

ومع ذلك فإن أعضاء الهيئة الادارية يشعرون بأنهم لم يقوموا بكل ما يمليه عليهم شعورهم بمسؤولياتهم تجاه تاريخ الجزيرة العربية العريق الشامخ والاصيل .

ولعل في هذه المجالة اكون قد القيت بعض الاشياء على الجمعية في ثلاث سنوات . وقد حاولت أن ادعم كل ذلك

بالحقائق حتى لا احملها اكثر مما قامت به . الى جانب انني قد تجنبيت كثيراً من الاشياء حتى لا ياخذ ذكرها مظهر الاعلام . وارجو للجمعية كل تقدم في عصر فيصلنا العظيم .

رابعا : قامت الجمعية بزيارات علمية الى عدد من الاماكن الالرية والتاريخية فزارت في ١٣٨٧-١٣٨٨ هـ الدرعية، ثم قامت برحلة الى المنطقة الشرقية حيث زارت ما فيها من آثار . ثم اتجهت الى الشمال فزارت قصر « زبالة » ومدينة بدنة .

وعرعر ، وسكاكة ، والجوف (دومة الجندل) ثم قامت في سنة ١٣٨٨-١٣٨٩ هـ بزيارة الجبيلة والميمنة وسدوس، في رحلات قصيرة ثم قامت برحلة الى منطقة البوادمي ، وجبل ماسل ، وتعرفت على ما فيها من آثار .

وفي سنة ١٣٨٩-١٣٩٠ قامت برحلة الى كل من عنيزة، وبريدة، وعيون الجواء ، وقصر مارد ، وقصر أم طليحة ، وبعض برك زبيدة ، ثم حائل ، والحائط ( فداك ) ، ثم العلا ، ومدائن صالح ، وتيما ، والمدينة المنورة . وستصدر دراسة علمية عن

## التقرير السنوي عن

نشاط الجمعية لعام ٨٩-١٣٩٠ هـ الموافق عام ٦٩-١٩٧٠ م

والذي قرئ في الاجتماع الذي عقد للهيئة العامة للجمعية

مساء يوم السبت ٢٩-٢-١٣٩٠

معظمكم مشغول في هذه الايام بالاستعداد للامتحان اساتذة وطلابا ، والهيئة الادارية اذ تدعوكم فانما تقصد من وراء ذلك أن تستعرض معكم أعمالها لهذا العام وتستمع الى آرائكم فيما قامت به واقتراحاتكم بما

السادة أعضاء جمعية التواريخ والآثار :

انه ليس أعضاء الهيئة الادارية للجمعية أن يرحبوا بكم اجمل ترحيب وأن يشكروكم في الوقت نفسه على تلبيتكم الدعوة للحضور الى هذا الاجتماع السنوي رغم ان

يمكن أن تقوم به الهيئة الإدارية في العام القادم .

ولقد تناول نشاطنا هذا العام مجالات مختلفة نلخصها فيما يلي :

### أولا - الحفلات والرحلات :

١ - أقامت الهيئة الإدارية مساء يوم السبت ٢٨ شعبان ١٣٨٩ هـ حفل تعارف لأعضائها بجميع فئاتهم حيث أقيمت فيها كلمات ألقى الضوء على أهداف الجمعية التي تسمى فيه إلى كشف تاريخ وحضارة الجزيرة العربية العريق وأمجادها الإسلامية السامقة ، كما قدمت بعض الفعاليات الفنية بما يحقق الهدف الذي أقيم الحفل من أجله .

٢ - حاولت الجمعية أن تكرر جهدها في الرحلات لهذا العام في رحلة طويلة تكشف فيها قطاعا واسعا ومتنوعا من الآثار ، فقامت برحلتها التي استغرقت ثمانية عشر يوما بدأت مساء يوم الخميس ١٥ ذي القعدة وانتهت في الثاني من ذي الحجة ١٣٨٩ هـ ، وكان عدد أعضاء الرحلة ٣٨ عضوا أساتذة وطلابا وأعضاء مؤازرين وأعضاء شرف ، وقد شملت الرحلة زيارة كل من عتيبة وبريدة وبعض برك زبيدة على طريق الحج مارة بقرية فيد ، وقرية سميراء ، ثم اتجهت إلى حائل فالحائط ( فدك ) ثم العلا ، ومدائن صالح ، وتيماء ، والمدينة المنورة .

وفي هذه الرحلة الطويلة أطلع الأعضاء على آثار إسلامية ومن قبل الإسلام واستخدمت الجمعية في هذه الرحلة كل وسائل التسجيل الممكنة لهذه الآثار .

كما قامت الجامعة مشكورة بتقديم كل عون

يمكن في سبيل انجاح الرحلة . وقد قدمت الهيئة الإدارية تقريراً إلى الجامعة عن هذه الرحلة . وستخرج الجمعية دورية علمية عنها في العام القادم إن شاء الله مزودة بالصور والخرائط . وقد قامت جريدة الجزيرة مشكورة بنشر استعراض في صفحتين عن الرحلة .

### ثانيا - المحاضرات :

لم تهمل الهيئة الإدارية هذا الجانب ، فبدأت في هذا المجال بالمحاضرات الطلابية سعياً منها كمادتها إلى خلق روح البحث العلمي المركز قدر الإمكان بين الطلاب وتشجيع البارزين منهم والآخرين ببدءهم إلى العمل المتحرر ، فكانت المحاضرات بالنسبة لهم كالتالي :

أ - « لمحات عن طرق القوافل التجارية القديمة في الجزيرة العربية » ألقاها عبد المؤمن القين - الطالب بالسنة الثانية بقسم اللغة العربية وذلك مساء الثلاثاء الثاني من شهر رمضان ١٣٨٩ هـ .

ب - « أثر الإسلام في تحطيم العصور والتمائيل في الدولة البيزنطية » ألقاها عبدالغفور اسماعيل - الطالب بالسنة الرابعة بقسم التاريخ ، وذلك مساء الثلاثاء التاسع من رمضان ١٣٨٩ هـ .

ج - « المكرهون على التغلف عن الهجرة إلى المدينة » ألقاها عبدالله الزيدان - الطالب بالسنة الثالثة ، وذلك مساء الثلاثاء السادس عشر من رمضان ١٣٨٩ هـ .

أما المحاضرات التي ساهم بها أعضاء هيئة التدريس فهي

أ - « تاريخ الآلات الموسيقية في العصور الإسلامية » للدكتور صبحي أنور رشيد -

١ - « بين التاريخ والآثار » محاضرة  
القاهها الأستاذ عبدالقدوس الانصاري مساء  
يوم الثلاثاء ١٤ صفر ١٣٩٠ هـ .

ب - « الروابط الإنسانية بين الأدب  
والقضاء » محاضرة القاهها الأستاذ ضياء  
الدين رجب مساء يوم الأربعاء ١٥ صفر  
١٣٩٠ هـ .

ج - « الخلق والتاريخ » محاضرة  
القاهها الأستاذ علي حافظ مساء يوم  
الخميس ١٦ صفر ١٣٩٠ هـ .

وقد كانوا ضيوفا على الجامعة في حلهم  
وترحالهم ، وقبولوا بحفاوة بالغة من اساتذة  
وطلاب الجامعة والمتقنين في الرياض وعلى  
رأسهم سعادة وكيل الجامعة وأمينها  
وسعادة عميد كلية الآداب وأمين عام الإدارة  
بالجامعة وعمداء الكليات ، وقد وضع لهم  
برنامج خاص أتاحت لهم فيه فرصة الاطلاع على  
النشاط العلمي في الجامعة . ثم توج هذا  
التكريم تفضل حضرة صاحب المال وزير  
المعارف الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ  
بحضور محاضراتهم والثناء على اعمالهم  
كمجموعة من خيرة رواد العلم والثقافة في  
بلادنا والثناء على الجامعة التي تسير بخطى  
متزنة وراجهة نحو الرقي بالبلاد والثناء  
على جمعية التاريخ والآثار التي لم نال جهدا  
في سبيل دعم الدراسات التاريخية  
والأثرية لهذه البلاد بهدي من كتاب الله  
وسنة رسوله تحت راية الفيصل العظيم .

وقد استغلت الجمعية فرصة وجود هؤلاء  
الضيوف فأقامت ندوة تحدث فيها رئيس  
الجمعية عن نشاطها كما عرضت افلام  
سينمائية وشرائع عن الرحلات التي قامت  
بها الجمعية .

مدرس التاريخ القديم بكلية الآداب وسكرتير  
الجمعية ، وذلك مساء الثلاثاء ٢١ شوال  
١٣٨٩ هـ .

ب - « الكتب والمكتبات في الاندلس »  
للدكتور عبدالرحمن العجسي - مدرس  
التاريخ الاندلسي بكلية الآداب وعضو  
الهيئة الادارية للجمعية وذلك مساء  
الثلاثاء ٢٨ شوال ١٣٨٩ هـ .

ج - « النظريات الاقتصادية الاوروبية  
في القرن السادس عشر » للدكتور  
عبد رب الامير محمد امين - استاذ التاريخ  
الحديث وعضو الهيئة الادارية للجمعية  
وذلك مساء الثلاثاء ١٣ ذي القعدة ١٣٨٩ هـ .

د - « الملا مدينة تاريخية » محاضرة  
القاهها الدكتور عبدالرحمن الانصاري -  
رئيس الجمعية في مدينة الملا نفسها أثناء  
الرحلة هذا العام .

وقد رأت الهيئة الادارية أن تحايل  
مشاركة أعضاء الشرف في نشاطها الثقافي،  
ولذا قررت دعوة بعض المهتمين بالتاريخ  
والآثار منهم فوجهت الدعوة في شهر  
شوال ١٣٨٩ هـ الى كل من الاساتذة  
( مرتبة أسماؤهم حسب حروف الهجاء ) :

ابراهيم العياشي ، امين مدني ، حمد  
الجاسر ، ضياء الدين رجب ، عبدالرحمن  
المعمر ، عبدالقدوس الانصاري ، عبدالله بن  
خميس ، عثمان الصالح ، علي حافظ .

وقد اعذر عن المشاركة الاساتذة :

أمين مدني ، عبدالرحمن المعمر ، عثمان  
الصالح . واستجاب للدعوة الاساتذة :  
ضياء الدين رجب ، عبدالقدوس الانصاري،  
علي حافظ ، فظلمت لهم الجمعية انما  
لاقا محاضراتهم فكانت كما يلي

فكرت في طرح مسابقة للعلماء والباحثين  
لاحسن بحث يكتب عن « المساجد في المملكة  
العربية السعودية » وقد كونت لجنة من  
الدكاترة : صهيي انور وشيد وعبدالله  
عنقاوي وفاروق عمر لدراسة هذه المسابقة  
من جميع جوانبها وتقديم مشروع المسابقة  
للهيئة الادارية في العام القادم لتقسم  
بدراسته وتقديمه الى الجامعة لأخذ موافقتها  
ومن ثم الاعلام عنه .

٤ - تعد الجمعية العدة لاصدار المطبوع  
الثاني والذي سيشتمل على ابحاث ومحاضرات  
هذا العام والتقارير العلمية عن رحلات  
الجمعية الى المناطق الاثرية التي زارتها هذا  
العام والاعوام الماضية .

**حضرات الاعضاء :** هذا تقرير موجز عن  
الاعمال التي قامت بها الهيئة الادارية خلال  
هذا العام ويستطيعون على ضوئه الحكم  
على الجهود التي بذلت لتحقيق ما يمكن  
تحقيقه من اهداف الجمعية . راجين ان  
تضعوا نصب اعينكم انه الى جانب هذا  
النشاط الذي يقوم به اعضاء الهيئة الادارية  
فانهم يقومون بهذا العمل بالاضافة الى  
واجبهم الرئيسي وهو التدريس .

وقبل ان نختم تقريرنا يجب ان نعترف  
لأهل الفضل بفضلهم وهم اولئك الذين  
شجعونا في السير قدما في نشاطنا العلمي،  
ويمكن ان نحدد هؤلاء الاشخاص وهـلـه  
الجهات في الآتي :

١ - نتوجه بالشكر العميق الى سعادة  
وكيل الجامعة الدكتور عبد العزيز الغويطر  
الذي قدم للجمعية كل عون ودعم ومساعدة  
ما وجد الى ذلك سبيلا والى سيادة عميسـه

نم تلقى الجمعية نلبية للدعوة من الاستاذ  
عبدالله بن خيس يوم الاربعاء ٢٢ صفر  
١٣٩٠ هـ ، ولكن التلبية للأسف جاءت في  
اواخر العام الدراسي ومع ذلك فالجمعية  
تشعر بسرور بالغ لهذه التلبية وسوف  
يوضع في الاعتبار وضع محاضرة سعادته  
في بداية المحاضرات التي ستلقى في العام  
القادم ان شاء الله .

وترجو الجمعية في الوقت نفسه ان  
تتلقى تلبية لدعوتها من كل من الاساتذة :  
حمد الجاسر - وبرايم العياشي ليشاركوا  
في نشاط الجمعية العلمي في العام القادم .

### ثالثا - في مجال النشر والتأليف :

١ - ان من أهم اهداف الجمعية نشر  
كل ما من شأنه ان يلقي الضوء على تاريخ  
الجزيرة خاصة والشرق عامة في مختلف  
العصور . ولذا تحقيقا من هذا الهدف دفت  
الى المطبعة بأول مطبوع من مطبوعاتها يضم  
الابحاث والمحاضرات التي ألقى في العام  
الماضي ، وقد قامت الجامعة مشكورة بدفع  
نفقات الطباعة وسيكون هذا المطبوع بين  
أيدي الاعضاء في القريب العاجل ان  
شاء الله .

٢ - رأت الهيئة الادارية ان تصدر  
سلسلة من الكتب تلقى اعضاء على زوايا  
معينة من تاريخ الجزيرة وعلى مدن لها دور  
حضاري قبل الاسلام ، ودور ومشاركة في  
التاريخ الاسلامي المجيد ، وقد اختير لهذه  
السلسلة اسم : « نافلة على التأريـخ »  
وتحت ايدنا الآن اكثر من بحث نرجو ان  
يبدأ بها نشاطنا في العام القادم ان شاء الله .

٣ - ان الجمعية رغبة منها في دعم  
المبحث العلمي في تاريخ الحضارة الاسلامية

ضياء الدين رجب . عبد القدوس الانصارى .  
على حافظ .

٥ - وفي شكرنا لكل من ساعدنا لا يمكن ان ننسى الخدمات الجليلة التى قدمها لنا الاستاذ فتحى محمود سعيد الذى لم يبال جهدا فى مساعدتنا فى المجالين الثقافى والاجتماعى لجمعيةنا .

٦ - كما نتوجه بالشكر الى وسائل الاعلام الممثلة فى الاذاعة والتلفزيون التى اهتمت بنشاطنا العلمى واعلمت عنه والممثلة فى الصحف : الجزيرة ( التى تتابع نشاط الجمعية اولا باول وتشيد به وتعلن عنه ) الرياض ، المدينة ، عكاظ ، التسوية . البلاد ، وفى الجلات : المنهل .

وفى الختام اكرر شكرى باسم الهيئة الادارية لتفضلكم بال حضور الى هذا الاجتماع راجيا استمراركم فى مؤازرة ودعم الجمعية .  
ولفنا الله جميعا الى ما فيه خدمة ديننا وتراثنا وامتنا .

والله ولينا ونعم الوكيل . .

سكرتير الجمعية

كلية الآداب الدكتور عزة النصى الذى قدم لنا عوناً مادياً ومعنوياً وإلى سعادة أمين علم الجامعة الدكتور عبدالله الوهيبى وسعادة مدير عام الادارة الاستاذ عبدالله التميم اللذين قدما لنا كل عون وكذلك جميع الجهات الادارية فى الجامعة .

٢ - نتوجه بشكرنا الى الطالبين خالد بن سعود بن محمد آل سعود واحمد بن عبد العزيز آل الشيخ اللذين قدما للجمعية ما يستطيعانه من عون مادي ومعنوي والى اعضاء اللجنة الفرعية الطلابية وغيرهم من الطلاب الذين ساعدوا قبل امكانهم فى سبيل انجاح نشاط الجمعية .

٣ - نتوجه بالشكر العميق الى اولئك الذين قابلونا بترحاب بالغ فى رحلتنا هذا العام فسهلوا لنا كل عسير وساعدونا على تحقيق مهمتنا فى كل من القصيم وحائل والعا ومدائن صالح وتيماء والمدينة المنورة .

٤ - نخص بالشكر الجزيل اولئك الذين تجشموا مشاق السفر وجاؤوا ليشاركوا فى نشاطنا العلمى هذا العام وهم الاساتذة :

## ترقيات في جامعة الرياض

من انباء جامعة الرياض ان كلا من الدكتور عبدالرحمن الانصارى والدكتور احمد خالد البديلي، والدكتور احمد الصبيح والدكتور منصور الحازمي، والدكتور حسن شاذل فرهود ، قد رفخوا الى درجة استاذ مساعد . وهذا تقدير علمي من الجامعة لهم . تهانؤنا العارة لهم وإلى الامام .

# العلم والتعليم في الدولة السعودية الأولى

هذه لمحة قصيرة عن العلم والتعليم في الدولة السعودية الأولى ، أعدتها علي عجل  
استجابة لطلب الأستاذ الجليل عبدالقدوس الانصاري ، وأرجو أن أوفق فيما بعد  
لدراسة هذا الموضوع دراسة علمية مستفيضة .

كانت نجد والبلاد المجاورة لها قد بلغت منذ أواخر القرن التاسع الهجري تقريرا  
درجة كبيرة من التأخر الفكري والتفكك السياسي والفساد الاجتماعي والديني  
واستمرت تلك الحالة تسير من سيء إلى أسوأ حتى جاء المصلح محمد بن عبد الوهاب ،  
والنص التالي من ابن غنم يعطي فكرة واضحة عن الحالة الدينية التي كانت  
سائدة في المنطقة آنذاك ويعكس بالتالي طبيعة العلم والتعليم الذي تبنته وطبقته  
الدولة السعودية الأولى .

يقول ابن غنم « كان غالب الناس في  
زمانه متضمخين بالأرجاس متلطخين بوضر  
الانجاس حتى قد انهمكوا في الشرك بعد  
حلول السنة المظهرة بالأرجاس واطفا ، نور  
الهدى بالانطماس بدهاب ذوى الابصار  
والبصيرة والالباب المضئنة المنيرة وغلبة  
الجهل والجهال واستعلاء ذوى الاهواء ،  
والضلال حتى نهجوا في تلك الطرائق  
منهجا وعرا ونبلوا كتاب الله تعالى وراءهم  
ظهرا وآتوا زورا وبهتانا وهجرا ، وزين  
لهم الشيطان انهم يخالون بذلك اجسرا  
ويعوزون به عزا وفخرا فاركبهم على راكب  
الاسلاف فسرا وامتطوا كواهلهم في ذلك  
السنن فهرا وحسن لهم ان الآباء بحقيقة  
الحق ادري ، وانهم بنهج منهج الشريعة  
اخرى ، فعملوا الى عبادة الاولياء والصالحين

بقلم الدكتور :  
محمد سعيد الشغفي

الناس بأمور دينهم وديناهم • وكذلك الإنكباب على دراسة لغة القرآن الكريم ليتسنى للعلماء وطلابهم فهم معانيه • ولا يستبعد أن يكونوا قد ذهبوا إلى أبعد من ذلك في الدراسة والتحصيل •

واذاً هذا فإنه بمجرد وصول الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى الدرعية نراه يبادر إلى عقد حلقات الدرس في أصول الدين حيث بدأ في تعليم الناس معنى كلمة التوحيد وهي : لا إله إلا الله ، وغيرها من المسائل التي كان يجهلها الناس في زمانه يوجزها ابن بشر ، في النص التالي :

« ولا استوطن الشيخ الدرعية ، وكانوا في غاية الجاهلة ، وما وقعوا فيه من الشرك الأكبر والأصغر والتهاون بالصلاة والزكاة ورفض شعائر الإسلام ، فتحولهم الشيخ بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ثم امرهم بتعليم معنى ( لا إله إلا الله ) وأنها نفي وإثبات •• ( فلا إله ) تنفي جميع المعبودات • ( وإلا الله ) العبادة لله وحده لا شريك له ثم امرهم بتعلم ثلاثة الأصول وهي معرفة الله تعالى بآياته ومخلوقاته الدالة على ربوبيته والهيته ، كالشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والسحاب المسخر بين السماء والأرض وما عليهما من الأدلة من القرآن •

ومعنى الإسلام أنه تسليم الأمر لله وهو الانقياد لأمر الله والانزجار عن مناهيه ، ومعرفة أركانه التي بني عليها • وما عليها من الأدلة من القرآن ومعرفة النبي صلى الله عليه وسلم واسمه ونسبه وبهيمه وهجرته ومعرفة أول ما دعا إليه وهي ( لا إله إلا الله ) ثم معرفة البعث وإن من أنكره أو شك فيه كافر • وما على ذلك من الأدلة من القرآن ومعرفة دين محمد صلى الله عليه وأصحابه وهو التوحيد • ودين

وخلعوا ربة التوحيد والدين فجعلوا في الاستغاثة بهم في النوازل والصوائد والخطوب المضلة والكوارث وأقبلوا عليهم في طلب الحاجات وتفريج الشدائد والكربات من الأحياء منهم والأموات وكثير يعتقد النفع والأضرار في الجمادات كالأحجار والأشجار ويتأبون ذلك في أغلب الأزمات والأوقات » (١) •

ومن هنا فإن جهود كل من الشيخ محمد ابن عبد الوهاب وآل سعود كانت تهدف إلى تكوين دولة إسلامية على غرار الدولة الإسلامية التي كانت قائمة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين • بمعنى إقامة دولة إسلامية تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر ، وذلك بتطهير العقيدة مما علق بها من شوائب وتجريدها من البدع التي أدخلت عليها والتي تتعارض مع الكتاب والسنة •• والنص السابق يؤكد بعد الناس في الجزيرة والبلاد المجاورة عن تعاليم الإسلام الصحيحة ، لدرجة أنه عم الجهل وتفشي الفساد بين الناس حتى غدا الدين غريباً •

وبلاد هذه حالتها لا أشك مطلقاً في أنها تحتاج إلى مصلح يأخذ بيدها نحو الخير والفلاح ، وذلك بتغيير الناس بما وصلوا إليه من تأخر وضلال وإرشادهم إلى الطريق السوي ليعودوا إلى الجادة الحققة وهي الإيمان بالله الواحد الأحد ولا يشركوا به أحداً • ومن هنا فقد كان طبعاً أن تكون المواد التي يتلقاها طلبة العلم في الدولة السعودية الأولى تدور حول تطهير العقيدة مما علق بها من شوائب وأدران وتبصير

(١) حسن بن غنام : تاريخ نجد المسمى دوحه الأنكار والأهمل لمرقد حال الإمام وتعداد غزوات نوى الإسلام • الجزء الأول • الطبعة الأولى ، القاهرة ١٣٦٨ •



الأوامر إلى جميع البلدان بضرورة أن يسأل الناس في المساجد كل يوم بعد صلاة الصبح وبين العشائين عن معرفة ثلاثة الأصول وهي معرفة الله ، ومعرفة دين الإسلام ، ومعرفة أركانه ، وما ورد عليها من الأدلة من القرآن ، ومعرفة محمد صلى الله عليه وسلم ونسبه وبعثه وهجرته وأول ما دعا إليه ، والبعث بعد الموت وشروط الصلاة وأركانها وواجباتها وفروض الوضوء ونوافضه ، وغير ذلك .

ونستنتج من كل هذا أن حلقات الدرس قد عمت جميع أرجاء البلاد واتخلت المساجد قاعات لذلك .

وكان طبعياً أن ينتج عن هذه الحركة التعليمية الواسعة تخريج أفواج من العلماء والقضاة والوعاظ الذين تلقوا تعليمهم على يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب نذكر منهم أبناءه : حسين وعبد الله وعلي وإبراهيم وغيرهم من العلماء الذين تولوا مقاليد القضاء في الدولة السعودية كما عمل البعض منهم أئمة ووعاظ ، وقد سار أبناء الشيخ وتلاميذه على نفس الوتيرة التي سار عليها الشيخ ، فكان لهم مجالس علم وحلقات دروس في الدرعية وغيرها . ومن أولئك الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي خلف والده في الافتاء ، والذي كان له معرفة في الأصول والتفسير وحلقات درس في الفقه والتفسير وغير ذلك ، وكذلك ابنه إبراهيم الذي أخذ عنه ابن بشر في عام ١٢٢٤ هـ .

وعلى العموم فقد كان عند كل واحد من أبناء الشيخ الكثير من طلبة العلم من أهل الدرعية وغيرها ، كما كان يوجد قرب بيت كل واحد منهم مدرسة تضم الطلبة القرباء الذين ينلق عليهم من بيت المال . فاسهموا في تخريج أعداد لا بأس بها من العلماء

أبى حول وأساءه وهو الشرك بالله تعالى (٢) .

ولتحقيق هذه الأهداف سرع في بناء مسجد كبير في الدرعية يتسع جميع سكانها ليؤدوا فيه أوقات الصلاة جماعة واستعماله كذلك قاعة درس ومطالعة . وكان الشيخ يلقي دروسه في التوحيد مساءً وصباحاً من كل يوم وكان على الجميع أن يواظبوا لحضور هذه الحلقات بما في ذلك الصبيان والنساء . وظلت هذه حالة الشيخ لمدة عام تقريباً . ومما تجدر الإشارة إليه أن الأمير محمد بن سعود وأبناءه كانوا يحضرون هذه الدروس كما تعطي لهم إلى جانب هذا دروس خاصة على حدة في التاريخ وربما أصول الحكم لتهيئتهم دينياً وتاريخياً وسياسياً حتى يكونوا على درجة من الكفاءة العالية والسياسة التي تمكنهم من تسيير دفة الحكم .

والإ جانب ذلك كان للشيخ مجالس عدة في التدريس كل يوم وكل وقت في التفسير والفقه والتاريخ واللغة .

وقد تبع وصول الشيخ محمد إلى الدرعية وتنظيم تلك الدروس أن غصت الدرعية بالوافدين من جميع أنحاء البلاد المتطلعة إلى معرفة أصول دينهم والاستزادة من العلم والعرافان ، وقد حدث أن غالبية أولئك كانوا من الفقراء ، ولكن يوفقوا بين رغبتهم تلك والحصول على قوت يومهم تراهم يقومون على العمل ليلاً ليتمكنوا نهاراً من المواظبة على أخذ الدروس والحديث عن الشيخ ومذاكرة ما أخذوه من علوم أخرى .

على أنه بعد أن استتبحت الأمور وذلك بغضوض الناس تبعاً للحكم السعودي وتطبيق مبادئ الدين الحنيف ، صارت

(٢) عثمان بن عبد الله بن بشر التجدي : عنوان الجدي في تاريخ نجد ، طبعة وزارة المعارف ، ص ٢٢٣-٢٢٤

عبدالوهاب ، وكان له باع طويل في معرفة الحديث والفقه وغير ذلك . وقد جرت عادته رحمه الله أن يذهب صباح كل يوم لحضور الدروس التي تقام في الدرعية في الباطن المعروف بالموسم الذي كان يقام فيه البيع والشراء ، وكانت تعقد تلك الحلقات في فصل الشتاء عند الدكاكين الغربية وفي الصيف عند الدكاكين الشرقية ويحضرها أهالي الدرعية وغيرهم من الوافدين إليها كما يحضرها أسرة آل سعود وآل الشيخ وخواصهم وخدعهم . فاذا حضر سعود سرع في القراءة وقد حضر ابن بشر بعض تلك الحلقات حيث يقول : « حضرت القراءة في ذلك الدرس في تفسير محمد بن جرير الطبري ، وحضرته أيضا في تفسير ابن كثير ، فاذا فرغ الدرس نهض سعود قائما ودخل مقره » (٤) .

وهناك يرفع اليه الناس حوائجهم . ثم يواصل حلقات الدرس بعد صلاة الظهر . يقول ابن بشر « فاذا صل الناس الظهر أقبلوا الى الدرس عنده في مقره في موضع بناه بين الباب الخارج والباب الداخل على نحو خمسين سارية جعل مجالسه ثلاثة اطوار كل مجلس فوق الآخر فمن اراد الجلوس في الأعلى او الاوسط او الذي تحته او فوق الارض اتسع له ذلك ، ثم ياتون اخوانه وبنوه وعمه وبنوه وخواصه على عادتهم للدرس ، ويجلسون مجالسهم . ثم ياتي سعود على عادته ولا يحضر ذلك المجلس احد من أبناء الشيخ ، لأن هذا الوقت عند كل واحد منهم طلبة علم ياخلون عنهم الى قريب العصر ، والعالم الذي يجلس للتدريس في هذا الموضع امام مسجد

والمعلمين كان للبعض منهم شرف الخدمة في سلك القضاء ، بينما عمل البعض الآخر في سلك الوعظ والإرشاد . فقد كانت عادة الدولة السعودية أن تبعث الى جانب القضاء واعاظا ومعلمين الى جميع انحاء البلاد والأمتلة على ذلك كثيرة منها ان سعودا بعد احتلاله للاحساء ، اقام فيها شهرا حيث رتب المساجد والدروس كما رتب فيهم علما ، ممن كان معه ليعلموهم التوحيد ويذكروهم فيه ويعلموهم اصول الاسلام وأنواع العبادات وشروط الصلاة واركائها وواجباتها وغير ذلك من شرائع الاسلام (٣) .

وهكذا فقد أسهم أولئك في توعية المواطنين وتبصيرهم بمبادئ الدين الحنيف .

ومن ناحية أخرى فقد شجع آل سعود حركة العلم والتعليم وكان يلقي طلبة العلم منهم كل عون ومساعدة . من ذلك ان الامام عبدالعزيز بن محمد كان يستقبل تلاميذ المدارس ، ويطلع على ألواحهم فمن استحسن خطه اعطاه عطاء جزيلاً ثم يعطي الآخرين أقل منه . وكان كذلك يكتب لجميع انحاء البلاد حاثا اياهم بأن يقبلوا على القراءة والتعليم وغالباً ما يخصص لهم راتباً في الديوان . اما من كانت حالته الاجتماعية لا تساعده على التعلم فكان رحمه الله يأمرهم بالتوجه الى الدرعية لينفق عليه من جيبه الخاص . وكان ابنه سعود كذلك جزيل العطاء لطلبة العلم ومعلمة القرآن وأئمة المساجد والمؤذنين .

ولم يقف دور آل سعود على تشجيع الحركة التعليمية بل أسهم نفر منهم في اعطاء الدروس وتنظيم حلقات الدرس . ومن هؤلاء : الامام سعود بن عبدالعزيز بن محمد الذي أخذ العلم عن الشيخ محمد بن

(٣) ابن بشر : كتابه الآف الدر ، ص ٩٣ .

(٤) ابن بشر . كتابه السابق ص ١٦٧ .

واللفة كانت المواد الأساسية التي تلقى في تلك الحلقات وإن التدريس لم يكن قاصراً على العلماء، فحسب بل شارك الحكام في ذلك كما أن حلقات الدرس والتحصيل لم تكن موقوفة على الدعية وحدها بل عمت سائر البلاد، فكما رأينا أن الدولة كانت ترسل معلمين ووعاظاً إلى البلاد المفتوحة لتبصير الناس بأموال دينهم والإشراف على تفسير أوامر الله عز وجل والزرع عن مناهيه ..

فقد استمر المسؤولون في الدعية يرعون حركة التعليم داخل الدعية وخارجها من البلاد الواقعة تحت حكمهم ويقومون لطلبة العلم ما يحتاجون إليه من رعاية ومساعدة حتى شاء الله أن تنتهي تلك الدولة ولما تستطع تحقيق الوحدة الإسلامية الكبرى، تاركة الاضطلاع بهذه المهمة لمن يعيها بعدها .

الطريف عبدالله بن حماد ، وفي بعض الأحيان القاضي عبدالرحمن بن خميس أمام مسجد الطريفي القصر . ويقرا اثنان من تفسير ابن كثير ورياضي الصالحين ، فإذا فرغ من الكلام على القراءة سكت ، ثم ينهض سعود ويشرع في الكلام على تلك القراءة ويعقق كلام العلماء والمفسرين فيأتي بكل عبارة فائقة وإشارة راقية فتمتد إليه الإبصار وتغير من فصاحته الأفكار « (٥) »

ثم ينهض من المجلس ويمرود مجلس الدرس بعد صلاة المغرب والذي يحضره الكثير من الناس ويقرا فيه عادة صحيح البخاري .

بعد هذا العرض السريع يتفصح لنا أن التاريخ والحديث والفقه والتوحيد والتفسير

(٥) ابن بشر ، كتابه الألف الذكر ، نفس الصفحة

السابقة .

## من وزير مفوض إلى سفير

صدر الأمر السامي وقرره مجلس الوزراء ، بترقية سعادة السفير الاستاذ سالم سنبل من رتبة

وزير مفوض إلى رتبة سفير بالرتبة الأولى (١) :

وبهذه المناسبة نهنئ سعادته بهذه الثقة الغالية راجين له دوام التوفيق .

وها نحن بالمناسبة ذاتها نودد فيما يلي ترجمة حياة سعادته موجزة :

● ناجح وموفق في كل خطواته ، ولد اكتسب النجاح بصبره وجده وإخلاصه واستقامته ، ونشأه وإخلاقه المثلى ..

● ولد في المدينة المنورة ودرس بها والتحق بثانوية مكة ثم بجامعة القاهرة وتحصل بتفوق على بكالوريوس العلوم السياسية في عام ١٣٣٣ .

● ولي نفس السنة التحق بوزارة الخارجية السعودية .. وأخذ ينتقل في مدارجها من مرتبة لاخرى . ومن درجة لدرجة حتى تحصل على رتبة مستشار في سنة ١٣٨١ ثم رتبة وزير مفوض في سنة ١٣٨٧ . ثم رقي اليوم إلى رتبة سفير بالرتبة الأولى (٢)

● وسجل في كل خطواته نجاحاً أدهياً ودبلوماسياً مشمواً نال به التقدير والاعجاب .

● ولي خلال حياته في وزارة الخارجية مشترك عضواً في وفد التهيئة للبعوث من قبل جلالة الملك فيصل العظيم إلى لبنان لتهيئة رئيس الجمهورية برئاسة ذلك عام ١٣٨٣ هـ .

● واشترك في سنة ١٣٨٦ عضواً في وفد المملكة العربية السعودية للجزائر لتهيئة الحكومة الجزائرية لذكرى استقلال الجزائر وحمل عدة أوسمة أجنبية تقديرية . وقد تراسى الولد الأول سمو وزير المالية والاقتصاد الوطني الأمير مساعد بن عبدالرحمن وتراسى الولد الثاني معالي وزير المعارف الاستاذ حسن آل الشيخ .

## أعمال أرامكو في سنة ١٩٦٩م

الطاقة على معالجة الزيت الخام المستخرج من حقل  
بقيق والفوار .

وقامت الشركة خلال عام ١٩٦٩ بعد ما مجموعه ٢١٧  
كيلو متراً من خطوط الانابيب ، وبذلك أصبح مجموع  
طول شبكة انابيب الشركة في نهاية العام باستثناء  
خطوط الجريان ٣٢٢٤١ كيلو متراً

واستمرت الشركة في تنفيذ برنامجها للمحافظة  
على الصف في الكامن ، فبلغ متوسط ما حقن من  
الغاز في حقل بقيق وفي منطقة عين دار من حقل الفوار  
٢٧١٠٠٠٠ قدم مكعب في اليوم ، وزاد متوسط  
ما حقن من الماء غير الصالح للشرب بنسبة ٧٨ في المائة  
على ما كان عليه في عام ١٩٦٨ فبلغ ٣١٤٥٠٠  
برميل في اليوم في حقول بقيق والفوار والخرسانية .

وقد تم حفر ٤٦ بئراً لاستخراج الزيت وحفر ١١  
وتحديده الحقول والمراقبة والبحث عن حقول زيت  
جديدة ، وحجرت ٧ آبار أو أوقفت العمل فيها .

وعملت ثلاث فرق لقياس الاختراقات في مختلف  
مناطق الامتياز . وقد استخدمت كل منها مصدراً  
مختلفاً للطاقة في أحدث الاختراقات . أما الفرق التي  
قامت بصح الجزء الجنوبي من وسط الربع الخالي  
والجزء الجنوبي الشرقي منه فقد استخدمت حبل  
التفجير كمصدر للطاقة لأول مرة في المملكة العربية  
السعودية . وهذا الحبل - ويقرب قطره قطر سلك  
التلفون - يطر في الحوض يطر بتصل الحرات .  
وإذا يهترق بسرعة ٢٠٠٠ قدم في الثانية يولده  
انفجاراً يكاد يكون فوراً على طول الحوض الذي يمتد

بلغ متوسط ما أنتجه شركة الزيت العربية  
الأمريكية من الزيت الخام خلال العام ٢٩٩٢٣٦٢  
برميلاً في اليوم ، أي بزيادة ٧ في المائة على متوسط  
ما أنتجه في عام ١٩٦٨ ، وقد أمكن تحقيق هذه  
الزيادة على الرغم من وقف تدفق الزيت في حقل  
التابلاين لمدة ١١٠ أيام اثر نطفه في ٣٠ مايو . ومع  
أن زيادة الكميات المشحونة من رأس تنورة عوضت  
تعويضاً جزئياً عن الزيت الذي تضرر شحته من صيدا  
بلبنان إلا أن تضرر حقل الانابيب سبب غسارة لا  
يستهان بها في الواردات .

وفي ٢٤ أكتوبر تجاوز مجموع ما أنتجه الشركة  
من الزيت الخام منذ بدء أعمالها ١١ بليون برميل .  
أما انتاجها خلال العام فقد بلغ ١٠٩٢٣٢١٥٤٣  
برميلاً .

وقد بدأ هذا العام تشغيل أول معمل لغزو الغاز  
من الزيت تقيمه أرامكو في مياه الخليج العربي ،  
وهو معمل الهيم على بعد ٤٠ كيلو متراً من السلطانية  
لرفع الانتاج من آبار الزيت العالية والابسا التي  
ستطر في المستقبل في حقل السلطانية . وبدأ تشغيله  
بمعدل أول قدره ٢٠٠٠٠ برميل في اليوم تقريباً .

وتمكنَت الشركة من زيادة الطاقة على انتاج الخام  
العربي الخفيف من منطقة ششم في حقل الفوار زيادة  
ملحوظة بفضل الطاقة آبار زيت جديدة وزيادة مرافق  
غزو الغاز من الزيت ومرافق التخزين . وقد أقيم  
عمودان الصالحين في معمل التركيز في بقيق لزيادة

وكرر في معمل التكرير خلال العام ١٩٦٨/٤٢/٨٨٧  
برميلا من لزييت الغسالم والتفتا المصاد استخراجها  
والبنزين الطبيعي وغفر البترول السائل الطبيعي ،  
وبذلك يكون متوسط ما كُرد ١٤٢٣٠٠٩ برميل في  
اليوم . وقد صنع في المعمل ثمانية أنواع مختلفة من  
منتجات البترول منها ما بلغ عدد الاصناف والنتجة  
منه خمسة ، وصدر ٩٤ في المائة من هذه المنتجات  
الى الخارج ، ولأول مرة منذ عام ١٩٦٢ اوقف  
المعمل في جميع الاصنام المعمل للقيام بأعمال الصيانة  
والصيانة . وقد عمل حوالي خمسمائة من رجال  
الصيانة في نوبتين حتى تمكنوا من انجاز هذه المهمة  
في أربعة أيام .

وفرغ من انشاء ثاني خزان للزييت الخام سعته  
٦٣٠٠٠٠ برميل في الفرقة البحرية . وفي نهاية  
العام كان لثلاثة خزانات اخرى سعة كل منها ٦٣٠٠٠٠  
برميل في طور الانشاء ، اثنان منها للزييت الخام  
وواحد لزييت الوقود .

كان عدد موظفي ارامكو العاملين في المملكة العربية  
السعودية في نهاية العام ١٩٦٨ موظفا ، منهم ٨٣  
في المائة من السعوديين و ٩ في المائة من الامريكيين  
و ٨ في المائة من جنسيات اخرى .

وشغل الموظفون السعوديون في الشركة مختلف  
الوظائف ، فكان منهم المهندسون والجيولوجيون  
والكيميائيون وعمالو البتراب والاطباء ومشغلو الآلات  
والعمال ومأمورو الشراء والماسحون والمدرسون . وقد  
شغلوا اكثر من ٣٧ في المائة من الوظائف الرئيسية  
والادارية في الشركة البالغ عددها ٥٧٣  
وظيفة . وكان من أبرز العوامل التي ساعدت على انفراد  
تقدم الموظفين السعوديين وتقدمهم شتى المناصب  
الادارية والفنية والمهنية في الشركة برنامج تطوير  
كفاءات الموظفين السعوديين وما رافقه من جهود في  
مختلف ميادين التدريب .

وبلغ عدد الموظفين السعوديين المتدربين بمراكز  
التدريب الصناعي الثلاثة وورشة التدريب الصناعي  
في الشركة اكثر من ١٣٠٠٠ موظف كانوا يتلقون  
دروسا في موضوعات مختلفة منها العلوم التجارية  
ومنها صناعة الآلات والاجهزة الالكترونية ، الى غير

مسافة ٥٠٠ قدم . اما الفرقة الثانية التي عملت  
في سبيل التخلط الوسيط من المملكة بالقرص من  
جربيعات فقد استعملت عددا من السيارات الثقيلة  
بمحل كل منها اسطوانة خاصة تنخفض حتى يلامس  
سطحها السفلي سطح الارض ثم تشمل محتوياتها بشراة  
لاحدث الانفجار . واما الفرقة الثالثة التي قامت بمسح  
الجزء الشرقي من الربع الخال فقد استعملت متعلبات  
عادية وضمتها في ثوب مطبوعة الى عبق قريب .

وقد ازداد الاحتياطي المتفر الناتج وجوده من  
البترول حتى بلغ في نهاية العام ٨٦٠٠٣ ملايين  
برميل ، أي بزيادة اجمالية قدرها ٢٧٢٤ مليون برميل  
على ما كان عليه في عام ١٩٦٨

وفي يونيو وقعت اتفاقية تورد الشركة بمقتضاها  
غاز البترول السائل الى المؤسسة العامة للبترول  
والملاحة - بترولين - في المملكة العربية السعودية  
لتقوم هذه بعودها بتوزيعه على البائعين بالقر في  
مختلف انحاء المملكة . وقد استمرت الشركة في توريد  
الغاز الطبيعي الى بعض شركات صناعية في البلاد  
شركة الاسطمة العربية السعودية وشركة الاسمنت  
السعودية وشركة القوة الكهربائية لمحافظة الكهزان .

وبلغ عدد التكاليف التي امت فرصة رأس تنورة  
خلال العام ٢٨٧٣ نافذة حملت ١٩٣ و ٢٣٧ و ٩٠٩ برميلا  
بين الزيت الخام ومنتجات البترول . وفي ١٤ نوفمبر  
جبلت التكلفة - اسوكوتشيا - التي تبلغ حمولتها  
٢٥٠٠٠٠ طن ، حوالي ١٨٠٠٠٠٠ برميل من الزيت  
الخام ، وهذه هي أكبر نافذة تؤم فرصة رأس تنورة  
حتى الآن وقد سجلت الكميات المعملة من الفرقة  
رقيا قياسيا جديدا زاد على رقم العام السابق بنسبة  
١٣ في المائة . اما مجموع ما شحن من رأس تنورة  
من الزيت الخام ومنتجات البترول منذ بدأت الشركة  
اعمالها فقد تعدى السبعة بلايين برميل .

وكان من اهم العوامل التي ساعدت على تسجيل ارقام  
قياسية جديدة في شحن الزيت من فرصة رأس تنورة  
اكمال الراس السلس في الجزيرة الاصطناعية . وقد  
صمم هذا الراس بحيث يمكن استقبال الناقلات  
الصغيرة الجارية التي شرع في بنائها في الآونة الاخيرة

في الارتفاع حتى بلغ في نهاية العام ١٩٦٦ ١٥ ريالاً سعودياً أي بزيادة ٧٩ في المائة على ما كان عليه في عام ١٩٦٨ ، وقد زُيِّت علووة المعيشة الإضافية اعتباراً من أول أبريل لمساعدة الموظفين على مواجهة الارتفاع في تكاليف المعيشة في المنطقة الشرقية . وكان من نتيجة ذلك أن ازداد دخل الموظفين السعوديين في عام ١٩٦٦ بما مجموعه ٥٠٠.٠٠٠ ريالاً سعودياً وبلغت نسبة المشتركين في نظام الادخار في الشركة أكثر من ٩٨ في المائة من مجموع عدد الموظفين السعوديين . وكان ٩٥ في المائة من هؤلاء قد اختاروا أن تستثمر مخرجاتهم - ويهدف نظام الادخار إلى تشجيع الموظفين على التوفير المستمر المنتظم عن طريق دفع مكافآت لهم يختلف مقدارها باختلاف مدة الخدمة ومقدار المخرجات المتجمعة - فهي تُدْرَج من ٥ في المائة من المخرجات المتجمعة بعد سنة واحدة من الخدمة حتى تصل إلى ١٠٠ في المائة من هذه المخرجات بعد خمس عشرة سنة - وتُدْفَع إلى الموظف عند تركه الشركة مع ما قد يكون اكتسبه من مبالغ من استثماراته وفي نهاية العام كان مجموع أموال هذا النظام ، بما في ذلك المخرجات ومكاسب الاستثمار ، ٤٩٦ و ٤٤٠ ريالاً سعودياً .

وشملت العوائد ، بالإضافة إلى مكافآت الادخار والخدمة المستمرة ، مبالغ دفعتها الشركة في حسابات إنهاء الخدمة والتقاعد والأعفاء الدائم والوفاء . وقد بلغ مجموع ما دفعته الشركة من عوائد إلى موظفيها السعوديين والرعية والبرية ٨٢٤.٠٠٠ ريالاً وبرامج الرعاية ٨٢٤.٠٠٠ ريالاً في سنة ١٩٦٦ أي بزيادة ٣٦ في المائة على العام السابق . واستمرت الشركة في تقديم العديد من الخدمات الطبية والصحية المتنوعة إلى موظفيها السعوديين وأفراد عائلاتهم . فقد بلغ مجموع عدد الزيارات التي قام بها هؤلاء لمختلف عياداتها طلباً للعلاج حوالي ٤١.٤٠٠ زيارة ، في حين بلغ عدد الإيسام التي لفروها في المستشفيات ٧٧٧٠٠ يوم ، وقد أحالت الشركة ما يزيد على ٦٠ في المائة من مرضاهم الذين استدعت حالاتهم دخول المستشفى إلى اثنين من مستشفيات المنطقة لتلقي العلاج لهما على نفقتها الخاصة ، وتقيم

ذلك من الموضوعات الأخرى التي تساعد على تنمية معلوماتهم العامة .

وفي يناير بدأت أدائه انتقل في الشركة بتعدد سلسله واسعة من الدورات المختلفة في موضوع اصلاح السارات وصيانتها . وقد بلغ عدد هذه الدورات سبعا . أعطيت للموظفين السعوديين في الدورات وعرف المدرس بإشراف بعض المختصين من موظفي الشركة ومستشار من الولايات المتحدة .

وكان برنامج دراسة الأساليب الإدارية الذي عقدت دورانه في مركز التدريب على الادارة في راس تنورة أبرز الجهود التي بذلتها الشركة في هذا المضمار خلال عام ١٩٦٦ وقد اكمل ٩٣٠ موظفاً ، منهم ٣٤٦ من السعوديين ، المرحلة الأولى من هذا البرنامج حيث تلقى المشاركون تدريباً عملياً على حل المشاكل الإدارية المعقدة عن طريق إجراء سلسلة من التجارب البنيية على أسس علمية . وقد بدأ العمل في المرحلة الثانية حيث أخذ المشاركون في تطبيق ما تعلموه من قواعد الإدارة على مشاكل العمل الوظيفية .

وفي نهاية العام كان عدد المشتركين في برنامج تطوير كفاءات السعوديين ٧٢٢ موظفاً . والهدف من هذا البرنامج هو اكتشاف الموظفين السعوديين الذين تتوفر فيهم الامكانيات العالية واختيارهم لتدريبهم بدلة وعناية ببقية الارتفاع من كفاءاتهم ومؤهلهم في أعمال الشركة .

وكان ٢٠٩ من الموظفين السعوديين يتلقون العلم والتدريب خارج الملكة خلال العام ، منهم ٥٨ كانوا يتلقون العلم في الجامعات والبالغون كانوا يتلقون دورات تدريبية أو عملية تصل مدتها إلى ثلاث سنوات في موضوعات مختلفة كالدارة الأعمال والمحاسبة والعلوم المالية والهندسة والرسم الهندسي ومكافحة الحرائق والسلامة والالكترونيات واسعة اكم وموضوعات طبية فنية أخرى .

وقد ألقى ثلاثة من الموظفين السعوديين بكلمة التبرول والمعادن في الظهرين ، وهذه هي أول مرة يلحق فيها موظفون من الشركة بمعهد لتعليم العالي داخل المملكة .

واستمر متوسط الدخل السنوي للموظف السعودي

وخدمات تغبر قيمتها بنحو ١٠٠.٠٠٠.٠٠٠ ريال سعودي واستخدمت حوالي ٣٠٠٠ شخص .

ومن بين المؤسسات التي تلقت المساعدة بموجب هذه البرامج مصنع للألبان ومصنع لمنتجات السورق ومصنع للعلابى ومستودع لتبريد الاطعمة وخزنها وشركات توفر التيار الكهربائي لمناطق يقيم فيها عدد كبير من موظفى أرامكو . وقد أعيد تنظيم إحدى شركات الكهرباء الكبرى بإشراف مدير عام ومدير فنى أعادتهما أرامكو لتلك الشركة لمدة عام . ونتيجة لذلك ازدادت ثقة المستهلكين بتلك الشركة بعد أن تحسنت خدماتها وازدادت قدرتها على تلبية الطلب المتزايد على استهلاك الكهرباء . وقدمت خدمات استشارية وإرشادات فى ضبط جودة الإنتاج الى بعض مجعزى الاسماك الطازجة والى مصنع لإنتاج الحليب والى مؤسسات أخرى وذلك لضمان وصول أجود المنتجات الى مصنع أبينى الجمهور .

واسهم برنامج تملك البيوت فى أرامكو فى انشاء الصناعة المحلية وتطويرها . فقد ورد رجال الأعمال والمقاولون ونقلوا ما قيمته حوالي ١٠٠.٠٠٠.٠٠٠ ريال سعودي من المواد الأولية ولوازم البناء التي استخدمت فى ذلك البرنامج . كما بلغت الاجود التي تلقاهاها حوالي ١٠٠٠ عامل ممن اشتغلوا فى بناء بيوت الوافدين ما مجموعه حوالي ٣٠.٣٧.٠٠٠ ريال سعودى . وقد أنفقت أرامكو ٢٠.٠٢.٠٠٠ ريال سعودى على تنمية مناطق السكن المحلية التي تقع فيها البيوت التي بنيت بموجب هذا البرنامج .

وقد اكمل برنامج تقديم المساعدة الزراعية فى الشركة عامه الرابع عشر واصبحت الشركة كافيًا لحوسين من تحقيق هدفها الرامى الى جعل هذه المنطقة أكثر اعتمادا على نفسها فى الإنتاج الزراعى . وفى عام ١٩٦٦ قدم خبراء أرامكو الزراعيون المساعدة الى أكثر من ١٠٠ من اصحاب مزارع الخضراوات والموالح الذين استطاعوا انتاج أكثر من ٥٠٠ ملايين رطل التكيليز من الخضراوات الطازجة و ٣٠.٣ مليون بيضة و ٤٥٠.٠٠٠ دجاجة للشي . وقد بلغت قيمة ما باعوه من منتجات ٨.٧٧.٠٠٠ ريال سعودى .

وكانت التجارب الزراعية الطابع المميز لعام ١٩٦٦

الشركة مع هذين المستفيدين علاقات طيبة وفنية، وهما يقومان أيضا على خدمة المرضى من غير موظفى الشركة والفراد عائلاتهم .

وحتى نهاية العام كان قد أجرى ٢٤٢ عملية جراحية لإصلاح حال بعض ذوى العاهات من أبناء الموظفين السعوديين . وقد أجريت هذه العمليات على يد اختصاصيين فى تقويم العظام وفق برنامج وضع فى شهر سبتمبر ١٩٦٦

وبلغ عدد الموظفين السعوديين الذين اشتروا أو بنوا بيوتا بقروفي من الشركة بموجب برنامج تملك البيوت خلال العام ١٩٦٦ موقفا ، وتتحمل الشركة ٢٠ فى المائة من قيمة هذه القروض مساعدة للموظفين على تسديدها . وقد ساهمت الحكومة بقسط وافر فى الجاه هذا البرنامج منذ بدئه فى عام ١٩٥٢ بأن منحت الموظفين قعما من الارض فى كثير من بلدان المنطقة الشرقية . وحتى نهاية العام كان عددا للبيوت التي تملكها الموظفين السعوديون بقروفي من الشركة قد بلغ ٧٢١٤ بيتا ، وقد ساعد هذا البرنامج على قيام أحياء سكن حديثة ومنظمة فى المنطقة الشرقية . كما مكّن الموظفين السعوديين من تملك بيوت بالقرب من أعمالهم وعائلاتهم واصداقائهم .

وقام المختصون فى ادارة السلامة فى الشركة بتنفيذ عدد من البرامج التي تهدف الى تحسين مستوى السلامة وظروف العمل فى الشركة ورفع مستوى الكفاية والإنتاج فيها ، ومن هذه البرامج دورة للتدريب على السياقة الوقائية من إعداد مجلس السلامة الوطنى فى الولايات المتحدة ، ودورة لإطلاع المشتغلين بأهمية اكس على اخطار الإشعاع ، وزيارات للمسؤولين بقصد تعريفهم باخطار الضجيج العال الذى يحدث فى أماكن العمل ، هذا بالإضافة الى توسيع برنامج الزيارات التفقدية لأماكن العمل لتحديد مواطن الخطر .

استمرت أرامكو فى القيام بدورها الحيوى فى انشاء الاقتصاد العام فى المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية بفضل ما تقدمه من برامج للمساعدة الفنية والزراعية .

ومن ذلك أن أرامكو قدمت خدمات استشارية خلال العام الى أكثر من ٣٠ مؤسسة سعودية أنتجت بضائع

سعوديين اختارهم الحكومة للدراسة في الخارج ٥٠ وفي نهاية العام كان ٤٥ طالباً من هؤلاء يتلقون العلم في جامعات الولايات المتحدة ، وطالب واحد في النمسا و ١٤ طالباً في مدارس بليكان . وقد بلغ ما أنفقته الشركة على برنامج المتح خلال العام ١٢٥١٠٠٠ ريال وأعطى الثانى وثلاثون من الطلاب الجامعيين السعوديين عطلة لهم الصيفية في العمل لدى الشركة في مختلف الميادين كالمطبخ الوقائي وعندسة التصنيع وغيرها .

وقد اشتمل برنامج أرامكو الصحي على تقديم المظفرات والخدمات الاستشارية وإجراء الأبحاث . فقام الرئونون للصحة بعرض الامم صحية غسل ٧٥٠٠٠ من المشاهدين . كما ألفت الممرضات المصريات على ربات البيوت في بعض قرى المنطقة الشرقية علماً من المظفرات التي تلوقت صحة الفرد والمالكة والمجتمع . وأقيمت مظفرات صحية أخرى على المعلمين والمعلمات في المدارس المحلية .

وواصلت أرامكو تقديم العون الطبي الى أهالي المنطقة في الحالات الطارئة التي كانت تستوجب استعمال مرافقها الطبية .

واكملت أرامكو وجلمة هارفرد خمس عشرة سنة من الأبحاث المشتركة التي تهدف الى اكتشاف مصطلح لوقاية اليمن من مرض الترموفا . وقد وقعت في أكتوبر اتفاقية جديدة مدتها خمس سنوات بين الشركة وجلمة هارفرد . أما مجموع ما أنفقته أرامكو على أبحاث الترموفا منذ عام ١٩٥٤ فقد بلغ ٨١١٣٠٠٠ ريال سعودي .

وتتلقى معرض الزيت التابع لأرامكو - وهو معرض متجول يقصده طيف عرشي فيه صور والام وتلأج رسوم بيانية وعرائف عن صناعة الزيت - في ست من بلدان المملكة وشاهدا ما يزيد على ١٠٠٠٠ الزائر وكان قد أقيم هذا المعرض لأول مرة في عام ١٩٥٥ ، وظل منذ ذلك الوقت ياربعين بلداً من بلدان المملكة وتردد على بعضها أكثر من مرة وقطع في تجواله حوالي ٢٥٠٠٠ كيلو متر ، ويقدر مجموع من شاهده بنحو ١٠٠٠٠٠٠ زائر .

فقد أدخلت الى الأزارع المحلية أنواع جديدة من المحاصيل والحاصلات ذات القيمة الصناعية . ومن الأساليب الزراعية الحديثة التي استخدمت لأول مرة في المنطقة الشرقية ترسة الدواجن في الغنصا بلصد زياده الإنتاج واستعمال سمومات البلاستيك المصنوعة من البوليلين كغطية واقية للمزروعات أثناء فصل البرد القصير . وقد أعد خبراء أرامكو الزراعيون دليلاً زراعياً وفلماً عن نحل العسل للاستعانة بهما في إرساد الزراعين . وتولى رجال الأعمال السعوديون تزويد الشركة بأنواع كثيرة من البضائع المستوردة ، كالكماسات الغازية والمراجل البخارية ومعدات الديزل وطين الطر والأتوبيس على مختلف أنواعها والمواد الكيميائية التي تستعمل في أعمال التكرير . ومن المنتجات المحلية التي اشترتها أرامكو من مودين سعوديين المضراوات الطقزجة والبيض ومنتجات الألبان والريبان المجمد والاسمنت والطابوق والبلاط والفازات الصناعية ومنتجات الورق . وبلغت قيمة ما اشترته الشركة من بضائع وخدمات من رجال الأعمال السعوديين خلال العام ٢٤٢٠٠٣٧٠٠٠ ريال سعودي .

وبموجب اتفاق عقده الشركة مع الحكومة كسان العمل يجري خلال العام في بناء سبع مدارس جديدة ، بعضها فرغ من انشائه والبيض الآخر ما زال في طور الانشاء ، وتشتمل هذه المدارس خمس مدارس متوسطة - منها ثلاث للبنات واثنان للبنين - ومدرستين ابتدائيتين للبنات . وبالإضافة الى هذه المدارس السبع الجديدة ، أنشأت الشركة كذلك سبعة أجنحة جديدة في مدارس البنات العالية . وبرنامج هذه الزاائق تكون أرامكو قد بنت للمعومة ما مجموعه ٣٧ مدرسة ، منها ٢٤ للبنين و١٣ للبنات

وقد أنفقت الشركة خلال العام ١٧٣٠٩٧ و١٤٠٩٧ ريالاً سعودياً على تشغيل هذه المدارس وصيانتها ، وبذلك يكون مجموع ما أنفقته أرامكو على تشغيل المدارس حتى نهاية العام ٧٨٢٠١٠٠٠ ريال . هذا بالإضافة الى ٦٠٧٠٠٠٠ ريال أخرى هي قيمة تكاليف انشاء هذه المدارس السبع والثلاثين والأجنحة السبعة التي أضيفت الى المدارس البنية من قبل . وكان هناك ٦٠ منحة دراسية تمولها الشركة لطلاب



# أخبار شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو)

## عمليات الزيت خلال شهر ابريل

الظهران : الأشهر الثلاثة الاولى ابريل ١٩٧٠ من عام ١٩٦٩ من عام ١٩٦٧

### الانتاج :

المجموع بالبراميل	١٠٩١١٧٥٣٣	٩٤٢٥٠٩٠٨	٤١٥٠٤١٦٦٩	٣٤٤٩٢٦٦٠٢
المعدل اليومي بالبراميل	٣٦٣٧٢٥١	٣١٤١٦٩٧	٣٤٥٨٦٨١	٢٨٧٤٣٨٨

### التكرير :

المجموع بالبراميل	١٠٨٧١٣٥٥٦	٩٦٤٠٠٦٤٠	٤١٣٦٩٤٩٤٥	٣٤٥٥٥٥٥٧٥
المعدل اليومي بالبراميل	٢٦٢٣٧٨٥	٢٢١٢٣٥٥	٣٤٤٧٤٥٨	٢٨٧٩٦٣٠

### التكرير :

المجموع بالبراميل	١٦٠٣٧٤٦٣	١١٢٩١٨١٥	٥٩٦١٥٤٨٤	٥٥٥١٧٩٢٩
المعدل اليومي بالبراميل	٥٣٤٥٨٨	٣٦٧٣٩٤	٤٩٦٧٩٦	٣٧٩٣١٦

\* \* \*

## التدريب على التنفس الاصطناعي

يقوم موظفو وحدة النقيف الصحي بالظهران ، بجولات لتدريب الموظفين واطلاعتهم على طريقة عمل التنفس الاصطناعي في الحالات الطارئة . وقد بدى بهذه الجولات في أول شهر أبريل الماضي وسيستمر حتى نهاية شهر مايو الحالي . وقد تم حتى الآن تدريب أكثر من ألفي موظف ، ويحتمل ان يربو العدد على ثلاثة آلاف موظف في نهاية الشهر الحالي .

ونتم عملية التنفس من الفم الى الفم او من الفم الى الانف على النحو التالي :

- ١ - ألق المصاب على ظهره فوراً - لا تضع الوقت بتحريك المصاب او فك ملابسه .
- ٢ - أزل ما في فمه وحلقه حالا - أزل المخاط والطعام والعوائق الاخرى .
- ٣ - أمل رأسه الى الخلف الى أقصى ما يمكن - لفتح مجرى الهواء يجب ان يكون



تستعمل هذه الدمية في التدريب على عملية التنفس

- الرأس في وضع تكون الذقن فيه مرفوعة والمنق مملوفا .
- ٤ - أغلق الأنف بضغطه بين الاصبعين ( او أغلق الفم ) لمنع سرب الهواء عنده  
النفخ في مجرى الهواء الذى تنفخ فيه .
- ٥ - افتح فمك جيدا او انفخ - خذ نفسا عميقا وانفخ بقوة ( الا في حالة الاطفال )  
في فم المصاب او انفه حتى يرتفع صدره .
- ٦ - استمع الى زفير المصاب - ابعد فمك حالما ترى صدره يرتفع . وأمل رأسه اكثر  
الى الخلف اذا سمعته يقرقر في نفسه .
- ٧ - اعد المملتين ( ٦ و ٥ ) بمعدل ١٢ الى ٢٠ مرة في الدقيقة - استمر في ذلك  
حتى يبدأ المصاب في التنفس بصورة اعتيادية . اما في حالة الاطفال فعليك ان  
تطبق فمك جيدا حول فم الطفل وانفسه وتنفخ فيهما قليلا قليلا .

\* \* \*

## السلامة أولا

الظهران : اصدر قسم السلامة فى ارامكو نشرته الشهرية الخاصة بأمور السلامة  
وكان موضوع نشرة شهر ابريل يختص ببعض النباتات السامة التى تزرع فى  
الحدائق المنزلية . ولاهمية الموضوع رأينا ان لا تفوت القارى الكريم الاستفادة من  
معرفة بعض تلك الأنواع التى تزهى زهرا جميلا يسر الناظرين لكنها تحمل فى اوراقها  
السسم القاتل ليتجنب العواقب الوخيمة .

لقد ورد في مقدمة النشرة ان احدا الأطفال قد اصاب ببتسم من جراء تناوله بعض اوراق نبات الدفلة ( الورد الكذاب ) السام التي كانت في حديقة منزل العائلة واشارت النشرة الى انه لو لم يؤخذ الطفل الى الطبيب في حينه لما امكن انقاذه .

من هذا الخبر الوجيز رأينا انه يتحتم علينا ان نتعرف على بعض النباتات السامة التي نجمل بها حدائق منازلنا عادة حتى نتجنب الخطر منها امثال الخروع وبالاخص بذوره ونبات الدفلة ( اى الورد الكذاب ) واللنتانة ذات الزهور الصفراء الجميلة ، واعتشاب جمسون ( جمن ويدز ) والفتنة

ان لدى ورقة من الورد الكذاب مثلاً القدرة على قتل طفل صغير بسماً . وينطبق هذا القول على الفصائل التي ذكرناها . فاذا كان الامر كذلك يجب علينا اذن ، ان نحاط وان تتبع الوسائل الكفيلة بحماية اطفالنا من التسمم بهذه النباتات منبعين اسلم الطرق .

علينا بان نعلمهم بان لا يضعوا نسي افواههم اى جزء من النباتات مما لم نمودهم على تناولها كما نضع سيجاراً على الحديقة حتى يمنع وصول الأطفال إليها . اما نحن الكبار فانه يجب علينا ان لا نستعمل اى عصير نباتي للمعالجة او مضغ سيقانها مطلقاً وفي حالة ارتكاب خطأ مثل هذا يجب استدعاء اقرب طبيب فوراً حتى يقوم بما يلزم . ويستحسن عدم محاولة التقيؤ لخراج المادة السامة من المعدة لان عصارة النبات السالف الذكر قد تؤدي الى تآكل واتلاف شعيرات مجرى الجهاز الهضمي اثناء ذلك . فاجراج المادة السامة من المعدة عملية من اختصاص الاطباء .



## أركان السلامة للعاملين في حقول الصناعة

اصابة باليدين فلا بد من الذهاب الى عيادة الطبيب حالاً .

• مع العدد رسم رمزي لشخص اصيبت يده لانه لم يلبس قفاز الامان ، وبجانبه رسم رمزي للقفازات الواقية . .  
وقد كتب فوقها عبارة : « حافظ على يديك »  
نشرة ابريل ١٩٧٠ م :

وفي نشرة ابريل ١٩٧٠ م تبين « الطريقة المأمونة لاستعمال المعدات الكهربائية في البيت » . .

• توعية السلامة هي ما تهدف اليه هذه النشرة في سائر اصداراتنا . . وفي عدد ابريل ١٩٧٠ م قدمت النشرة الارشادات

نشرة مارس ١٩٧٠ م :

• تعنى شركة الزيت العربية الأمريكية عناية طبية بسلامة موظفيها العاملين في حقول صناعة الزيت .

• فلى عدد مارس ١٩٧٠ م من نشرة « ارامكو السلامة » اوضح ان من اسباب السلامة وقاية اليدين والاصابع من الاصابات التي تلحق بها اذا استعملها الانسان بدون قفاز السلامة . .

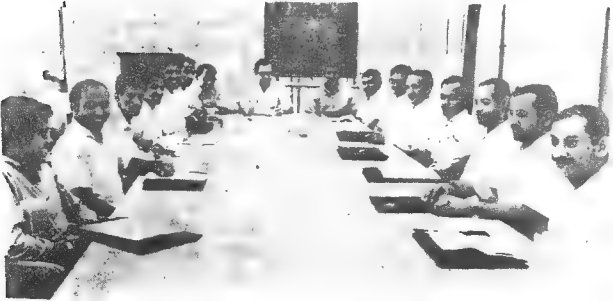
• نستطيع ان نجنب انفسنا الكثير من الالام اذا استعملنا القفازات المصنوعة من البلاستيك والمطاط عند مناولة الحوامض والمواد الكاوية والزيوت . على انه اذا حدثت

وابدل الأسلاك المهرنة أو السالفة والفوايس  
المكررة • لا تمد الأسلاك تحت السجاد أو  
خلف الأبواب • أو تحت أرجل المناضد • •  
أقل مفتاح تشغيل أدوات التسخين  
الكهربائية المثقلة وافصلها عن الكهرباء.  
إذا انتهت من استعمالها أو عند تنظيفها •  
وهذه تعليمات تفيد كل من يقومون  
بأنغال الكهرباء أيا كانوا • • ومع التسوية  
رسم رمزي معبر كاريكاتوري يمثل تيار  
الكهرباء بشكل ثعبان ذي زعانف مميّة • •  
وكتب فوق الرسم الرمزي الكبير عبارة :  
( الوسائل المرتجلة قد تكون مميّة ) •

التي تعبر قواعد بسيطة للسلامة يمكن  
التفيد بها أثناء استعمال الكهرباء • • وهي  
ملحقه :

• عدم الإمساك بالأدوات والتركيبات  
الكهربائية بأيدي مثيلة • أو أنت واقف على  
أرض رطبة • • ولا تشغل الأدوات الكهربائية  
إذا كانت ملامسة بالأنابيب أو الحنفيات أو  
مصارف الماء أو أية أجسام معدنية أخرى  
تعمل على توصيل الكهرباء بالأرض أو تقرب  
منها • • اقطع الكهرباء عن أية أداة كهربائية  
إذا شعرت برعشة كهربائية ولو بسيطة •  
افحص معدات وأسلاك كهربائك باستمرار •

## مبتعثون جدد يسافرون للدراسة في الخارج



المبتعثون يستمعون إلى إرشادات ونصائح أحد مستشاري إدارة التدريب

غادر الظهران إلى الولايات المتحدة الأمريكية يوم الاحد ٩ ربيع الثاني ١٣٩٠ هـ.  
( ١٤ يونيو ١٩٧٠ م ) خمسة عشر موظفا يعملون في عدد من إدارات أرامكو ، وذلك  
لتلقي المزيد من الدراسة العالية والتدريب العملي • وكان هؤلاء المبتعثون قد أكملوا  
الدروس المقررة لهم في مركز التدريب الصناعي ، وحصلوا على الدرجات التي  
أهلهم للابتعاث •

وسيلتحق المبتعثون بمدرسة بن سنتر الثانوية في مدينة فيلادلفيا ، بولاية  
بنسلفانيا ، لمدة عام واحد ثم يتخذ القرار بعد ذلك في الموضوع واللدة الدراسية لكل  
منهم •

# الشركة السعودية للقوى الكهربائية

## شركة مساهمة

مس.ت. ٣٤٤ - جدة - المركز الرئيسي - جدة  
رأس المال المصرح به والمصدر ١٠٠ مليون ريال  
رأس المال المدفوع ٨٠ مليون ريال

دعوة الجمعية العامة العادية

بتاريخ ٣ ربيع الثاني ١٣٩٠ هـ الموافق ٨ يونيه ١٩٧٠ م

يسر مجلس ادارة الشركة السعودية الوطنية للقوى الكهربائية في جدة شركة مساهمة - دعوة حضرات المساهمين الذين يمتلكون عشرة أسهم فأكثر لحضور الجمعية العامة العادية للمساهمين التي ستعقد في فندق قصر جدة بعد صلاة المغرب مباشرة من مساء يوم الاثنين ٣ ربيع الثاني ١٣٩٠ الموافق ٨ يونيه ١٩٧٠ وذلك للنظر في جدول الاعمال التالي :

أولاً - الموافقة على تقرير مجلس الادارة .

ثانياً - التصديق على الميزانية العمومية للشركة في ٣٠ ذي الحجة ١٣٨٩ وعلى حساب الارباح والخسائر عن السنة المالية المنتهية في ذلك التاريخ .

ثالثاً - الموافقة على توزيع الارباح حسب اقتراح مجلس الادارة .

رابعاً - الموافقة على اعادة اختيار مراقبي حسابات الشركة السادة سابا وشركاهم او اختيار غيرهم وتفويض مجلس الادارة في تحديد أتعابهم .

ولكل مساهم الحق في أن ينيب عنه كتابة في حضور الجمعية العامة العادية أي مساهم آخر - من غير أعضاء مجلس الادارة - وبدون تحديد لعدد الوكالات .

وبالله التوفيق .

مجلس الادارة

# تقرير مجلس الإدارة

الى الجمعية العامة العادية لمساهمي الشركة  
التي ستعقد مساء يوم الاثنين ٣ ربيع الثاني ١٣٩٠ هـ  
الموافق ١ يونيو ١٩٧٠ م

## حضرات السادة المساهمين الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فانه يسر مجلس الادارة اذ يدعوكم لهذا الاجتماع السنوي ان يرحب بكم اجمل ترحيب كما يسره ان يعرض على حضراتكم نتائج اعمال السنة المالية السابقة وما تحقق خلالها من منجزات وان يقدم اليكم الميزانية العمومية وحساب الارباح والخسائر للسنة المالية المنتهية في ٣٠ ذي الحجة ١٣٨٩ هـ .

## انتاج القوة الكهربائية

لقد كان على الشركة ان تلبى ليس فقط الطلبات الجديدة الناتجة عن التوسع المستمر في مدينة جدة وانتشار العمران فيها من مختلف جهاتها وانما ان تغطي ايضا وفي الوقت ذاته الزيادة المستمرة في استهلاك المشتركين الناتجة عن زيادة طرق استثمارات الكهرباء . من جهة وزيادة التقدم والرخاء الاقتصادي من جهة اخرى .

لقد زادت المساحة التي تغطيها الكهرباء خلال خمس سنوات الى عدة اضعاف . . ونشأت مناطق جديدة في مختلف انحاء المدينة تزيد الواحدة منها من حيث المساحة على بلدة جدة القديمة .

هذا بالإضافة الى قيام كثير من المباني المرتفعة ذات الطوابق المتعددة خلال الخمس سنوات الاخيرة .

وفي المقابل فبينما كان الاستهلاك السنوي ٤٤ مليون كيلو وات عام ١٣٧٩ ارتفع الى ٩٠ مليون كيلو وات في عام ١٣٨٥ ثم وصل الى ١٨٥ مليون كيلو وات في عام ١٣٨٩ وتبعاً لذلك فقد ارتفع مجموع قيمة الاموال التي وظفت في المنشآت الكهربائية ( الموجودات الثابتة ) من ٣٠ مليون ريال في عام ١٣٧٩ الى ١٦٥ مليون ريال في عام ١٣٨٩ .

وقد كانت الطاقة الكهربائية منذ عشر سنوات خلت ( عام ١٣٧٩ ) لا تزيد على ٢٥٦٠٠ كيلو وات في محطات التوليد للتوربينات الغازية والديزل معا واستمرت كذلك حتى عام ١٣٨٤ حيث قررت الشركة حينذاك ، استنادا الى تقارير مدروسة من قبل مستشارين وخبراء عالميين كانت الشركة قد كلفتهم باعدادها ، زيادة الطاقة الكهربائية زيادة تتناسب مع الزيادة المتوقعة في استهلاك الكهرباء خلال السنوات العشر القادمة ، حيث تصل الى ٦٢٠٠٠ كيلو وات في نهاية عام ١٣٩٤ .

ومنذ ان تسلم جلالة الملك فيصل قيادة البلاد ، حصل تقدم متسارع في جميع المجالات وفي كافة انحاء المملكة وكان لهذا التقدم السريع اثره في كافة اوجه الصناعة . وبالنسبة لشركتكم فقد سجلت حينذاك اعلى نسبة للزيادة في الحمل الذروي في سنة ١٣٨٥ .

وبالنظر الى ان الزيادة في استهلاك القوة الكهربائية كانت تجرى بمعدلات متسارعة زادت عما هو متوقع فقد بادرت الشركة بفعالية قوية لمواجهة مسؤوليتها واعادة النظر في توقيت برامج زيادة الطاقة الكهربائية وذلك بتقديمها عن اوقاتها المحددة بشكل امكن ان تصل معه الطاقة المركبة الى ٦٦٥٠٠ كيلو وات في اقل من ثلاث سنوات على الشكل التالي :

السنة	مجموع الطاقة المركبة	الزيادة	المجموع
١٣٨٥	٢٥٦٠٠		٢٥٦٠٠
١٣٨٦	٢٥٦٠٠	٢٠٠٠٠	٤٥٦٠٠
١٣٨٧	٤٥٦٠٠	٢٠٩٠٠	٦٦٥٠٠

حيث كانت هذه الطاقة مستكملة في عام ١٣٨٧ .  
وقد تحقق ما توقعته الشركة حيث كانت الزيادة في الطاقة الكهربائية المركبة تتناسب مع الحمل الذروي السنوى الذى بلغ خلال السنوات الخمس الاخيرة كما يلي :

السنة	ذروة الحمل كيلو وات
١٣٨٥	٢٣٦٥٠
١٣٨٦	٢٨١٥٠
١٣٨٧	٣١٣٠٠
١٣٨٨	٣٧٨٠٠
١٣٨٩	٤٤٥٠٠

هذا وبالرغم من الشعور بالحاجة الى زيادة الطاقة الكهربائية لتغطي الزيادة المتوقعة في ذروة الحمل خلال السنوات القادمة فان الشركة لم تضع اية خطوة لذلك بعد ان تقرر انشاء محطة تحلية المياه المالحة التى تامل الشركة عن طريقها تغطية الزيادة المتوقعة خلال الاعوام ١٣٩٠/١٣٩٢

## توزيع الكهرباء

إذا كانت جهود الشركة تظهر بما أجرته من زيادة في تأمين الطاقة الكهربائية وانتاجها فإن هذه الجهود تظهر بشكل اقوى واضخم بما جرى من توسعات في شبكة التوزيع .

فقد كان على الشركة مهمتان في آن واحد : ان تتخلص من الشبكة القديمة ذات الضغط ٤١٦٠ فولت عن طريق استبدال جميع محطات التحويل العاملة على ٤١٦٠ فولت الى اخرى تعمل على ١٣٨٠٠ فولت ، وان تزيد من توسعة الشبكة ذات ١٣٨٠٠ فولت كي تغطي الطلبات الجديدة .

وفد كان الجهد الذي بذل في هذا المجال خلال عام ١٣٨٩ يعتبر جهدا قياسيا فقد بلغ مجموع اطوال الخطوط الرئيسية من الكابلات الارضية لشبكتي الضغط العالي والمنخفض التي قامت الشركة بتمديدتها خلال العام ما يزيد على ٢٢٠ كيلو مترا من الكابلات .

ويظهر الجدول التالي بالارقام جهود الشركة خلال السنوات الخمس الماضية في تمديد الخطوط ذات الضغط العالي والمنخفض .

السنة	خطوط ارضية ذات ضغط ١٥٠٠٠ فولت	خطوط ارضية ذات ضغط منخفض
١٣٨٥	٣٤٢٣٧ متر	٨٨٢٥٦ متر
١٣٨٦	٥٨٨٣٤ متر	١٢٣٩٢٠ متر
١٣٨٧	٣١٧٣٣ متر	٨٨٠٩٥ متر
١٣٨٨	٢٤٠٢٥ متر	٨٨٨٠٣ متر
١٣٨٩	٤١٧٤٦ متر	١٧٩٢٤٧ متر

ولمقابلة هذا الاتساع في تمديد هذه الخطوط فقد قامت الشركة بانشاء محطات تحويل رئيسية جديدة بالإضافة الى توسعة المحطات القائمة كما تم تركيب اعداد كبيرة من محطات التحويل الفرعية . فبينما كان عددها في عام ١٣٨٤ لا يزيد عن ٢٦ محطة ، ارتفع بعد خمس سنوات الى ٢٣٤ محطة . وذلك كما يظهر من الجدول التالي :

السنة	مجموع عدد محطات التحويل الفرعية	مجموع القوة ك . و . ف . ا .
١٣٨٥	٦٤	٣٦٤٤٥
١٣٨٦	١٠٨	٦٢٤٤٥
١٣٨٧	١٥٨	٩٧٩٤٥
١٣٨٨	٢٠٢	١٤٤١٣٠
١٣٨٩	٢٣٤	١٧١٦٣٠



وقد نتج عن هذا التوسع ، في تعميم الشبكة الجديدة وتحويل التوزيع من الشبكة القديمة لها ، انخفاض في نسبة الفاقد من التيار بالإضافة الى استمرار جريان التيار بصورة افضل واكثر اعتمادا .

لقد صادفتنا في تعميم شبكة التوزيع مشاكل جمة بسبب عدم وجود مخطط شامل للمدينة يأخذ بالاعتبار تقسيمها الى مناطق سكنية ومناطق تجارية ومكاتب ومناطق صناعية .. مما جعل الشركة توظف اموالا طائلة في تخطيط وتنفيذ الشبكة الكهربائية لايصال التيار الكهربائي الى المستهلكين في الاماكن المتباعدة التي يغتارونها لبناء بيوتهم ويحتاجون فيها الى الكهرباء .. وقد نتج عن ذلك زيادة مباشرة في الاموال الموظفة التي تؤثر بدورها على تكلفة بيع التيار الكهربائي .

ولجادة التطور السريع والتغيير فقد كان لزاما علينا تغيير مخططاتنا من حين لآخر ، ونتج عن ذلك ايضا زيادة في الاستثمار فضلا عن مشكلة تغيير البرامج .

وبالإضافة الى ذلك فان جميع المستهلكين تقريبا هم من ذوى الاستهلاك المنزلى حيث لا يوجد الا عدد قليل من المستهلكين الصناعيين ، ولذلك نجد ان الحمل الدورى لحوائى اربع ساعات في المساء تزيد عن باقى العشرين ساعة الاخرى التي ينخفض فيها الاستهلاك ، وبذلك فان الطاقات الكهربائية المركبة لا يستفاد منها فائدة كاملة على مدى الاربعة والعشرين ساعة في اليوم .

هذا ولإعطاء فكرة أوضح عن هذا التطور الحاصل في الشبكة وما تكلفته الشركة من اموال فان الجدول التالى يبين مقدار الاموال الموظفة فيها :

السنة	قيمة الشبكة وملحقاتها ( بعد استبعاد الاستهلاك ) مليون ريال
١٣٨٥	١٧
١٣٨٦	٢٥
١٣٨٧	٣٤
١٣٨٨	٤٦
١٣٨٩	٦٤

## تغيير الذبذبة والضغط

عملا بقرار مجلس الوزراء ، والامر الملكى الكريم القاضى بتوحيد الذبذبة الى ٥٠ سيكل والضغط الى ٢٢٠-٣٨٠ فولت وطبقا لتعليمات وزارة التجارة والصناعة فقد اتخذت الشركة الاجراءات اللازمة لتنفيذ الاعمال والبرامج المتعلقة بالتغيير من ٦٠ الى ٥٠ سيكل ومن ١٢٧-٢٢٠ فولت الى ٢٢٠-٣٨٠ فولت وهى فى سبيل تعيين احدى

الشركات الاستشارية لوضع الشروط والمواصفات اللازمة لطرح اعمال التحويل في مناقصة بين الشركات المتخصصة • ونأمل ان يتم طرح هذه المناقصة وتوقيع العقود الخاصة بها مع المقاولين في هذا العام • كما ينتظر ان يتم التحويل خلال عدة اعوام قادمة • • هذا وتيسيرا للمشتريين المستجدين فقد بدأت الشركة فعلا باستعمال الضغط ( الفولت ) ٢٢٠-٣٨٠ بمحطات التحويل الفرعية في بعض المناطق المستجدة مما يمكن المستهلكين من استمرار استعمال اللمبات والاجهزة الكهربائية التي لا تتأثر بتغيير الابدلة دون الحاجة الى استبدالها مستقبلا •

## انتهاء العمل في مشروع نقل القوة الكهربائية من محطة تحلية المياه المالحة

يسر مجلس الادارة ان يعلن لحضراتكم انتهاء العمل في مشروع نقل القوة الكهربائية من محطة تحلية المياه المالحة الى مراكز التوزيع ، فقد تم انجازه واصبح جاهزا لاستقبال التيار الكهربائي من محطة التحلية منذ الرابع من شهر ذي الحجة عام ١٣٨٩ الموافق ١٠ فبراير ١٩٧٠ حيث ابلفت الشركة بذلك الجهات الحكومية المختصة في حينه •

وكما سبق ان نوهنا في تقاريرنا السابقة فان شركتكم ستقوم بنقل وتوزيع وبيع التيار الكهربائي الذي سينتج من القوة الكهربائية المولدة من محطة تحلية المياه المالحة والمقدرة طاقتها بـ ٥٠ الف كيلووات •

ان الكهربا، المولدة من محطة التحلية ستصدر على ضغط ١٣٨٠٠ فولت ، ثم يجرى رفعه الى ١١٠ الف فولت بواسطة المحولات الملحقة بمحطة التحويل الرئيسية قرب محطة التحلية وبعد نقله الى داخل المدينة يجرى تخفيضه ثانية الى ١٣٨٠٠ فولت بواسطة المحولات الملحقة بمحطة التحويل الرئيسية في موقع محطة الديزل - شارع المطار • ولأجل ذلك فقد تقرر تنفيذ الاعمال التالية التي اكتملت خلال عام ١٣٨٩ وهي :- محطة التحويل الرئيسية مع محولين كبيرين طاقة كل منهما ٣١٥٠٠ ك.ف. ورفع الضغط من ١٣٨٠٠ فولت الى ١١٠ الف فولت قرب محطة التحلية في شمال غربي مدينة جدة •

- محطة التحويل الرئيسية مع محولين كبيرين طاقة كل منهما ٣١٥٠٠ ك.ف. •  
في ساحة محطة الديزل داخل المدينة وذلك لتخفيض الضغط الى ١٣٨٠٠ فولت •

- تمديد الكابلات الارضية لنقل الطاقة الكهربائية من محطة التحويل الرئيسية الاولى قرب محطة التحلية الى محطة التحويل الرئيسية الثانية في ساحة محطة الديزل • وتنتمثل هذه الكابلات في خطين كاملين مجموع طاقة كل منهما ٥٥ الف كيلووات ويكون مجموع الخطين معا مائة وعشرة آلاف كيلووات • •

ان عملية رفع الضغط الى ١١٠ الف فولت بواسطة كابلات ارضية تعتبر الاولى من نوعها في الشرق الاوسط ولا يوجد لها مثل الا في المشروع الذي يعبر بتخليده في الكويت الشقيق . وقد بلغت تكاليف هذا المشروع لغاية آخر عام ١٣٨٩ ما يزيد على ٢٥ مليون ريال .

واننا الآن في انتظار استكمال مشروع التحلية المأمول ان يبدأ انتاجه وتوليد الطاقة لديه خلال عام ١٣٩٠ هـ

## المشتركون الجدد

سجل عدد المشتركين الجدد في عام ١٣٨٩ رقما قياسيا لم يسبق له مثيل في الاعوام السابقة . فقد بلغ عدد المشتركين الجدد خلال العام ١٣٨٩-١٣٨١ مشتركا وذلك مقابل ٣٠٨٧ في عام ١٣٨٨ و ٢٣٩٣ في عام ١٣٨٧ اي ان معدل الزيادة كان في عام ١٣٨٩ ٥٢٪ بالمقارنة مع المعدل السابق البالغ ٢٩٪ .

ويكون في ذلك قد بلغ عدد المشتركين في التيار الكهربائي لغاية آخر ١٣٨٩- ٣٢٧٧٠ مشتركا . ويبين الجدول التالي عدد المشتركين في السنوات الماضية حيث يظهر معه الجهود التي تبذلها الشركة لتتمكن من تلبية طلبات المستهلكين .

السنة	عدد المشتركين	الزيادة
١٣٨٥	٢٠٢٥٠	-
١٣٨٦	٢٢٦٠٩	١١/٦٠
١٣٨٧	٢٥٠٠٢	١٠/٦٠
١٣٨٨	٢٨٠٨٩	١٢/٣٤
١٣٨٩	٣٢٧٧٠	١٤/٢٨

اي ان الزيادة بين عامي ١٣٨٥ و ١٣٨٩ بلغت ٦١٨٪

## تخفيض التعرفة

مساهمة من الشركة في النهضة الشاملة التي تقيم دعائدها حكومة صاحب الجلالة ايده الله في جميع مرافق الخدمات العامة في وطننا العزيز . وحرصا منها على توفير الخدمات الكهربائية لمصلحة المستهلكين باقل الاسعار المعقولة والممكنة وبما يضمن لها في نفس الوقت الاستمرار في تطوير وتحسين مرفق الكهرباء بكفاءة فنية ومالية لتقديم افضل الخدمات لجمهور المستهلكين . فقد قرر مجلس الادارة تخفيض اسعار بيع الكهرباء ابتداء

من استهلاك شهر رمضان المبارك عام ١٣٨٩ بجميع فئاتها على النحو التالي :-

الاسعار قبل التخفيض	الاسعار بعد التخفيض	لكل كيلو وات ساعة	لكل كيلو وات ساعة	هـلله	هـلله	الاستهلاك العادى
				٢٠	٢٤	المائة كيلو وات الاولى
				١٨	٢١	ما يزيد عن المائة كيلو وات
						الاستهلاك الصناعى
					٢٤	اربع ساعات بعد غروب الشمس
				١٥	١٨	باقى الاستهلاك
				١٥	٢٠	المساجد

## المشاريع الجديدة

بالاضافة الى الخطة المطردة فى توسيع الشبكة والعمل على تلبية رغبات المشتركين الجدد ورفع كفاية التوزيع الحال فان الشركة تستعد للبدء فى تنفيذ المشروعات اللذين سبق الحديث عنهما فى التقرير السابق وهما :

مشروع نظام الحسابات الآلى : حيث يسر مجلس الادارة اعلام حضرات المساهمين بانه وقع عقدا مع شركة اى.بى.ام لتقديم جهاز آلى ( كومبيوتر ) لتغطية كافة الاعمال الحسابة لدى الشركة ، وتقوم الشركة الاستشارية للاعمال الادارية فى الوقت الحاضر فى وضع البرامج اللازمة وترتيبات التنفيذ حيث نأمل ان يتم ذلك فى العام القادم .  
واننا نأمل ان يؤدى هذا التنظيم الى كفاءة اعلى واسرع فى خدمة الجمهور .

مشروع بناية مكاتب الشركة : حيث وضع تصميم هذه البناية على اساس بنا، ستة طوابق على ارض الشركة فى مركز المدينة - شارع الملك عبد العزيز - وقد انتهى وضع التصميم ومخططات هذا المشروع وعرض المشروع على المتنافسين حيث سيجرى فض العروض قريبا .

واننا نأمل بمشيئة الله ان تنتقل مكاتب الشركة الى هذا البناء، فى عام ١٣٩٢ .

## مجلس الإدارة

يسر مجلس الإدارة ان يعيطكم علما باختياره الشيخ سليمان عبد العزيز الغريجي عضواً في مجلس الإدارة في المكان الذي شفر حيث سيكمل مدة سلفه في عضوية المجلس .

## الميزانية العمومية

يتضح لحضراتكم من الميزانية العمومية لشركتكم كما في ٣٠ ذى الحجة ١٣٨٩ ان الشركة لا تزال تخطو خطواتها الكبيرة الى الامام في تنفيذ مشروعاتها الحيوية والهامة كما يتبين هذا من استعراض بنود الميزانية العمومية :

اولا - بلغت ارقام الميزانية العمومية لهذا العام ١٢٧٣٩٨٧٩٥ ريال مقابل ١٠٧٧١٨٦٨٥ ريال في العام الماضي ، اي بزيادة مقدارها ١١٠٠١٦٨٠ ريال .

ثانياً - ان صافي الموجودات الثابتة ( بعد حسم الاستهلاكات ) في نهاية ذى الحجة ١٣٨٩ قد بلغت ٩٧٨٨٣٣٢١ ريال مقابل ٨٣٣٢٢٣٩١ ريالاً عن السنة الماضية اي بزيادة مقدارها ١٤٥٦٠٨٣٠ ريالاً حيث تمثل اكثر الزيادة تكاليف تنفيذ نقل القوة الكهربائية من محطة التحلية كما استمرت الشركة في اعمال شبكة التوزيع الجديدة .

ثالثاً - بلغ صافي قيمة المواد وقطع الغيار والوقود ١٣٩٥٤٢٣٩ ريالاً مقابل ٩٧١٥٦٧٢ ريالاً في عام ١٣٨٨ ، اي بزيادة مقدارها ٤٢٣٨٥٥٧ ريالاً وذلك لتأمين احتياجات شبكة التوزيع الجديدة من الكابلات والمواد .

رابعاً - بلغ مجموع ارصدة المستهلكين والمدينين والارصدة المدينة الاخرى ( بعد حسم استدادك الحسم والدیون ) مبلغ ١٥٢٤١٤٩١ ريالاً مقابل ١٤٤٤٨٥٧٧ ريالاً في عام ١٣٨٨ ، اي بزيادة ٧٩٢٩١٤ ريالاً حيث ترجع الزيادة الى الزيادة في مبيعات التيار الكهربائي هذا العام .

خامساً - بلغت النفقة الموجودة في الصندوق ولدى البنوك ٣١٩٨٥٤ ريالاً وذلك مقابل ٢٣٢٠٤٥ ريالاً في عام ١٣٨٨ .

سادساً - ان راس المال المصرح به قد زاد من ٦٠ مليون الى ١٠٠ مليون ريال استناداً الى قرار الجمعية العامة غير العادية التي انعقدت بتاريخ ٦ ربيع الثاني ١٣٨٩ حيث جرى تسديد القسط الاول ومقداره ٢٠ مليون ريال .

سابعاً - بلغت فيه الاحياطيات ١٦١٥٧٢ ريالاً مقابل ٥٠٦٠٥٠١ ريالاً في عام ١٣٨٨ ويعود سبب النقص الى نقيشه لقسم من الزيادة في رأس المال .

ثامناً - بلغ رصيد البنك الاهلي الجارى ٨٣٤١٣٥٠ ريالاً وذلك مقابل ١٤٠٢٧٦٦١ ريالاً في عام ١٣٨٨ وقد انخفض الرصيد بمقدار ٥٦٨٦٣١١ ريالاً بسبب تسديد الزيادة في رأس المال التي غطت قسماً من دين البنك الاهلي بالإضافة الى تسديد قيمة الموسعات الجديدة الجارية خلال العام .

تاسعاً - بلغ مجموع ارصدة الدائنين والارصدة الدائنة الاخرى في تاريخ الميزانية ٢٥٧٦٥٢٥٦ ريالاً وذلك مقابل ١٧٤١٣٢٧٠ ريالاً، اي بزيادة مقدارها ٨٣٥١٩٨٦ ريالاً ويعود سبب الزيادة الى زيادة مبالغ الموردين تلقاء تكاليف مشروع نقل القوة الكهربائية من محطة التحلية خلال العام .

## حساب الارباح والخسائر

يظهر من حساب الارباح والخسائر العروض على حضراتكم ان صافي ارباح هذه السنة بعد حسم كافة المصروفات العمومية والادارية والاستهلاكات بلغ ١٣٠٩٧٨٩٤ ريالاً وذلك مقابل ١١٠١٠٧١١ ريالاً في عام ١٣٨٨ اي بزيادة ٢٠٨٧١٨٣ ريالاً .

اما بالنسبة لمكافآت اعضاء مجلس الادارة فانهم لم يتقاضوا الا المكافأة المنصوص عليها في حساب توزيع الارباح والخسائر ، خلاف المكافأة السنوية لعضو مجلس الادارة المنتدب حسب المقدار الذي ورد في تقرير مجلس الادارة السابق .

هذا ويلاحظ انه جرى اخذ استمدراك بمبلغ ٨٠٠ ألف ريال للمواد البطيئة الحركة وذلك بعد اجراء دراسة على المواد القديمة والمواد الاخرى العائدة للشبكة ٤١٦٠ فولت والتي جرى استبدالها بالشبكة الجديدة ذات الضغط ١٣٨٠٠ فولت حيث لم يصمد هناك حاجة اليها .

بلغ صافي الربح المعد للتوزيع عن السنة المالية ١٣٨٩ مبلغ ١٣٠٩٧٨٩٤ ريالاً يقترح مجلس الادارة توزيعه على الشكل التالي :

ريال

١٣٠٩٧٨٩٤ صافي الربح - طبقاً لحساب الارباح والخسائر  
٣٢٧٤٤٧ ينزل زكاة بمعدل ٢٥٪

١٣٧٧٠٤٤٧

١٢٧٧٠٤٤ يخسم ١٠٪ احتياطي قانوني

١١٤٩٣٤٠٣

١١٤٩٣٤٠	يخمس ١٠٪ احتياطي اضافي
١٠٣٤٤٠٦٣	
٣٩٧٨٤٩٨	يخمس حصة أولى للمساهمين بواقع ٥٪ من رأس المال المدفوع •
٦٣٦٥٥٦٥	
٦٣٦٥٥٦	يخمس ١٠٪ من الباقي كمكافأة لأعضاء مجلس الإدارة
٥٧٢٩٠٠٩	
٤٦٢٧٧٣	يضاف الرصيد المرحل من العام الماضي •
٦١٩١٧٨٢	
٥٩٦٧٧٤٦	يخمس : حصة اضافية للمساهمين بواقع ٧٥٪ من رأس المال المدفوع •
٢٢٤٠٣٦	الرصيد يرحل للعام القادم •

كما يقترح مجلس الإدارة على حضراتكم ما يل :

اولا - الموافقة على تقرير مجلس الإدارة •

ثانيا - التصديق على الميزانية العمومية للشركة في ٣٠ ذى الحجة ١٣٨٩ وحساب الارباح والخسائر للسنة المنتهية في ذلك التاريخ •

ثالثا - الموافقة على حساب توزيع الارباح والخسائر حسب اقتراح مجلس الإدارة

رابعا - الموافقة على اعادة اختيار المحاسبين القانونيين السادة سسابا وشركاهم او اختيار غيرهم • وتفويض مجلس الإدارة في تحديد آتباعهم •

وفي الختام يسر مجلس الإدارة أن يتوجه بالدعاء الى الله عزوجل ان يديم علينا نعمة الامن والاستقرار في ظل حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم وحكومته الرشيدة •

كما ينوه المجلس بهذه المناسبة بالجهود المشكورة التي تقوم بها ادارة الشركة وموظفيها ومهندسيها وعمالها • والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

مجلس الإدارة

# الميزانية العمومية كما في

عام ١٣٨٨		عام ١٣٨٩	
ريال	الموجودات	ريال	ريال
١٣٨٩ر٨١٥	الموجودات الثابتة :		
	أراضي بالكلفة	٦١٩٦ر٨٧٢	١٧٨٦ر٧٠٨
	مباني بالكلفة	٢ر٢٥٨ر١٢	
٢ر٩٨١ر٢٣٦	ناقصا : الاستهلاك المتجمع		٢ر٨٧١ر٠٦٠
	ماكينات واجهزة محطات التوليد		
	بالكلفة	٤٨ر٢٢٥ر٦٣٤	
٣٠ر٤٨١ر٢١٩	ناقصا : الاستهلاك المتجمع	٢٠ر٦٥٢ر٧٠٢	٢٧ر٦٧٢ر٩٣٢
	شبكة التوزيع وملحقاتها بالكلفة	٨٠ر٧٥٥ر٥٦٢	
	ناقصا : الاستهلاك المتجمع	٤٢ر٠٥٦ر٧٦٩	
		٢٨ر٦٩٨ر٧٩٣	
٤٦ر٥١٢ر٠٥٤	بضاف : شبكة نقل الطاقة	٢٥ر١٩٨ر٣٥٨	٦٣ر٨٩٧ر١٥١
	الكهربائية ١١٠ ك.ف. من محطة		
	التحلية الى مراكز التوزيع		
	( المصروف لتاريخه )		
	اثاث بالكلفة	٨٨٩ر٠٧٩	
٢٦٦ر٣٤٢	ناقصا : الاستهلاك المتجمع	٦١٥ر٩٩٨	٢٧٢ر٠٨١
	آلات حاسبة بالكلفة	٢٤٣ر٧٥٩	
	ناقصا : الاستهلاك المتجمع	٢١١ر٩٧٠	٣١ر٧٨٩
	سيارات ودراجات نارية بالكلفة	١ر٤٩٠ر٨١٤	
٢٨١ر٧٢٣	ناقصا : الاستهلاك المتجمع	١ر١٤٠ر٣١٤	٣٥٠ر٥٠٠
٨٢ر٢٢٢ر٢٩١	القيمة الدفترية للموجودات الثابتة		٩٧ر٨٨٣ر٢٢١
	الموجودات المتداولة :		
	مهمات وقطع في المستودعات بسعر	٧ر٦٩٧ر٦٧٥	
	الكلفة ( بعد تنزيل استدراك مواد		
	بطيئة الحركة )		
	قطع غيار في المستودعات للمحقة	١ر١٣٦ر٣٤٠	
	بمحطتي التوليد بالكلفة		
	وقود وزيوت بالكلفة	٥٢١ر٥٢٢	
	بضاعة في الجمرك والطريق	٤ر٥٩٨ر٦٩٢	
٩ر٧١٥ر٦٧٢	صافي قيمة المواد والمهمات وقطع		١٣ر٩٥٤ر٢٢٩
٩٣ر٠٣٨ر٠٦٣	بعده		١١١ر٨٣٧ر٤٥٠



٣٠ ذى الحجة ١٣٨٩ الموافق ٨ آذار ١٩٧٠ م

عام ١٣٨٩		حقوق المساهمين والمطلوبات	عام ١٣٨٨
ريال	ريال		ريال
١٠٠,٠٠٠,٠٠٠		<u>حقوق المساهمين</u> رأس المال المصرح به والمصدر ( ٦٠٠,٠٠٠ سهم اسمي قيمة كل سهم مائة ريال )	٦٠,٠٠٠,٠٠٠
٧٩,٥٦٩,٩٥٠	٦٠,٠٠٠,٠٠٠	رأس المال المكتتب به والمدفوع قيمة ٦٠٠,٠٠٠ سهم قيمة كل سهم مائة ريال مدفوعة بالكامل القسط الاول المسدد عن الاسهم المكتتب بها والبالغة ٢٩١,٢٩٩ سهما اسميا بمعدل ٥٠ ريالا للسهم الواحد رأس المال المدفوع	٥٩,٩٦٧,٢٠٠
١٦١,٥٧٢	١٦١,٥٧٢	<u>الاحتياطيات</u> الاحتياطي القانوني المتجمع مجموع الاحتياطيات	٥١,٦٠٠,٠٠٠
١٣,٥٦٠,٦٦٧	٤٦٢,٧٧٢ ١٣,٠٩٧,٨٩٤	<u>حساب الارباح والخسائر</u> ارباح مرحلة من السنة السابقة صافي ارباح السنة ( مرحلة من حساب الارباح والخسائر ) مجموع حساب الارباح والخسائر	٢٢٩,٢٤٢ ١١,٠١٠,٧١١
٩٣,٢٩٢,١٨١		مجموع حقوق المساهمين <u>المطلوبات المتداولة</u> البنك الاعلى التجاري	١١,٢٥٠,٠٥٢ ٧٦,٢٧٧,٧٥٤
٢٤,١٠٦,٦٠٦	٨,٣٤١,٣٥٠	دائنون وارصدة دائنة استدراك تعويض الصرف من الخدمة تأمينات المشتركين مصاريف ورسوم مستحقة غير مدفوعة دائنون وارصدة دائنة موردين دائنون كوبونات اسهم تحت الدفع مجموع دائنون وارصدة دائنة مجموع المطلوبات المتداولة	١٤,٠٢٧,٦٦١
١٢٧,٢٩٨,٧٩٥	١,٤٩٧,٤٢٦ ٥,٨٨٢,٥٨٠ ٩٩,٠٧٢ ٤,٥٨٢,٥٩٨ ١٣,٢٥٩,٧٢٦ ٣٤٢,٨٥٤ ٢٥,٧٦٥,٢٥٦	بعدة	١٠٧,٧١٨,٦٨٥

# (تابع) الميزانية العمومية كما في

عام ١٣٨٨	الموجودات	عام ١٣٨٩	
		ريال	ريال
٩٣٠٣٨٠٦٢	ما قبله		١١١٨٢٧٤٥٠
١٣٧٥٠٩٥	مدينون وارصدة مدينة	١٤٦٥٠٢٩٩	
٣٩٤٥٨٧	تأمينات ومصاريف اعتمادات مستندية	٤٤٩٢	
٦٧٧٥٩	مبالغ مدفوعة للموردين على حساب شراء الات ومكائن وقطع غيار	١٤٢٨١	
٩٧٠٢٠	تأمينات جمركية	—	
٥٢٦١	تأمينات خطابات ضمان	٥٢٦١	
١٢٠١١٥٩٢	تأمينات لدى الغير	١٣٢٣٦٠٥٢٤	
٣٩٢٣٤٣	نم المستهلكين وارصدة مدينة اخرى ( بعد خصم استدرك الخصم والديون )	٤١٥٠٦٢٤	
١٤٤٤٨٥٧٧	مصاريف مدفوعة مقدما		١٥٢٤١٤٩١
١٣٧٨٨٦	مجموع مدينون وارصدة مدينة	٢١٤٧١٤	
٩٤١٥٩	نقد في الصندوق ولدى البنوك	١٠٥١٤٠	
٢٢٢٠٤٥	نقد في الصندوق		٣١٩٨٥٤
١٠٧٧١٨٦٨٥	نقد لدى البنوك		١٢٧٣٩٨٧٩٥
	مجموع الموجودات		
٢٢٠٠٠٠	حسابات نظامية لها مقابل	٢٢٠٠٠٠	
٧٧٨٢٣٣٦	اسهم تامين عضوية مجلس الادارة	٩٠١٩٧٣٣	
١٠٨٩٥٠٧٩٢	اعتمادات مستندية	١٤٣٤٢٠٠٧	
	خطابات ضمان مقابل عقود شبكة نقل الطاقة الكهربائية ١٠٠ ك.ف		
٢٢٠٩٩٤٠	من محطة القحلية الى مراكز التوزيع		
٢١٠٩٠٩٨	عقود بناء		
	مجموع الحسابات النظامية	٢٢٠٩٨١٧٤٠	

رئيس مجلس الادارة

سالم بن محفوظ

x حذفت كسور الريال

٤ ذى الحجة ١٣٨٩م الموافق ٨ آذار ١٩٧٠م

[illegible]

علي الجفالي  
عضو مجلس الإدارة المنتخب

# تقرير مراقبي

## للسادة مساهمي الشركة السعودية

لقد فحصنا الميزانية العمومية للشركة السعودية الوطنية للقوى الكهربائية المنتهية بذلك التاريخ وفقا لقواعد المراقبة المتعارف عليها . وقد شمل فحصنا اجراء اجراءات المراقبة الاخرى التي وجدناها ضرورية . وقد حصلنا على المعلومات وبرائنا وخبنا للمعلومات والايضاحات المطاة لنا ، وكما هو مدون في دفاتر الوارد ادناه متفقان مع الواقع ويظهران بصورة حقيقية وعادلة الموقف المالي للشركة ان البيانات المذكورة نظمت وفقا للاصول الحسابية المتعارف عليها وللأسس المتبعة

جدة في ٦ ربيع الاول ١٣٩٠

الموافق ١٢ ايار (مايو) ١٩٧٠

## بيان الارباح والخسائر للسنة المنتهية

عام ١٣٨٨ ريال		عام ١٣٨٩	
		ريال	ريال
٢٨٧٨٨١١٢	مصروفات عمومية وإدارية	٢٩٧٠٨١٠٨	٥٣٧٠٨١٠٨
١٢٠٠٠٠٠	استدراك الحسم والديون	١٢٠٠٠٠٠	
٣٠٠٠٠٠	استدراك مواد بطيئة الحركة	٨٠٠٠٠٠	
٢٠٠٠٠	استدراك تمويل مصرف من الخدمة	٤٠٠٠٠٠	
	المجموع		
	استهلاك الموجودات الثابتة		
١٨١٩٨٥	استهلاك المباني	١٨٢٠٣٥٦	
٢٨١٢٩٤٩	استهلاك ماكينات واجهزة محطات التوليد	٢٨٢٢٢٢٠	
٤٠٢٢١٠٤	استهلاك شبكة التوزيع وملحقاتها	٤١٥٢٦٤٢	
٥٧٠٩٧	استهلاك الاثاث	٧١٩٠٦	
٩٧٥٥	استهلاك الآلات الحاسبة	٣٥٣٧	٧٢٨٤٦٨٠ ١٢٠٩٧٨٩٤ × ٢٥٨٥٢٦٨٢
١٤٨٢٠٥	استهلاك السيارات والدراجات النارية	١٥٢٠٢٣	
	مجموع استهلاك الموجودات الثابتة		
١١٠١٠٧١١	صا في الربح المرحل للميزانية		
× ٢٢٨٢٩٩١٨			

× حذفت كسور الريال

# الحسابات

## الوطنية للقوى الكهربائية (ش ٢) لجنة

( ش.م.س ) بجدة كما في ٢٠ ذي الحجة ١٣٨٩ وبيان الارباح والخسائر للسنة الامتحن اللازم للقيود والسجلات الحسابية والمستندات المتعلقة بها ، كما شمل وايضاهاات التي كانت حسب علمنا واعتقادنا ضرورية لانراض المراقبة التي قمنا بها - الشركة وسجلاتها فان الميزانية العمومية الواردة اعلاه وبيان الارباح والخسائر كما في ٢٠ ذي الحجة ١٣٨٩ ونتيجة اعمالها للسنة المنتهية بذلك التاريخ، وباعتقادنا سابقا .

### سايا وشركاهم

في ٢٠ ذي الحجة ١٣٨٩ الموافق ٨ آذار ١٩٧٠م

عام ١٣٨٨ ريال		عام ١٣٨٩	
		ريال	ريال
٢٢٦٤٤٢٤٥	اجمالي الربح بعد خصم مصاريف التوليد والتوزيع المباشرة ايرادات مقنونة	٢٥٦٥٠٦٩١	٢٥٨٥٢٦٨٢
١٧٧٦٧٢		٢٠١٩٩١	
x ٢٢٨٢١٩١٨			x ٢٥٨٥٢٦٨٢

## اعلان هام

يعلن الوصي على تركة والدته الملك السابق سعود رحمهما الله انه تقرر بيع الاملاك

الآتية العائلة للوالدة :

- ١ - قصر سمحان بفرما، العائلة للوالدة واختها حصة
- ٢ - بيت الوالدة بالمزينة بمكة المكرمة بكامل اثاثه الموجود فيه - اعلن عنه للمرة

الثانية

- ٣ - النخل المسمى أبو خسيس بالقطيف - اعلن عنه للمرة الثانية
  - ٤ - النخل المسمى بالليحاء بالدرعية مع الفلة •
  - ٥ - قطعة ارض بالكيلو ١٩ طريق الخرج - اعلن عنه للمرة الثانية
  - ٦ - ثلاث قطع ارض سكنية بنفسها بالقطيف - اعلن عنه للمرة الثانية
- فعل من يرغب في شراء اى من هذه الاملاك مراجعة الاشخاص الآتية أسمائهم :
- الرياض : علي بن عبدالله بن خميس - مكتب الوصاية على القصر - بالناصرة
- المنطقة الشرقية : عبدالله بن هندي بالثقة ومنصور بن عفيف بالقطيف •
- مكة المكرمة : صالح الاسود بالعابدة وعباد القرشي بنفس البيت بالمزينة •
- وسوف يجد راغبو الشراء كامل التفاصيل لدى الاشخاص المذكورين اعلاه • والله

## اعلان

تلعل مؤسسة النقد العربي السعودي انها عازمة على القيام بدورة تدريب مصرفية شاملة تستمر من ٦ - ٨ أشهر تقريبا لعدد محدود من الشباب السعودي خريجي الجامعات الذين يرغبون في امتهان الأعمال المصرفية .

ستعقد هذه الدورة في معهد التدريب المصرفي بجدة اعتبارا من شهر رجب ١٣٩٠ (سبتمبر ١٩٧٠) وسيشتمل المنهج على دراسة الأصول العملية للمصارف والحاسبة وتمويل التجارة الخارجية والنظريات النقدية وتطبيقها ، واللغة الانكليزية التجارية .

وحيث ان غالبية المحاضرات ستلقى باللغة الانكليزية لذلك كان من الضروري الايام الكافي بهذه اللغة . ولقد أعدت هذه الدورة لتساعد الشباب للاستفادة الكاملة من الفرص المتاحة لهم في الحقل المصرفي . ومن المتوقع ابتعاث المتفوقين منهم في دورات مصرفية عمليا بالخارج .

لذا يرجى من الحائزين على درجة البكلوريوس في الاقتصاد او ادارة الأعمال والحاسبة او الذين هم في السنوات النهائية بالجامعة ( اقتصاد او ادارة اعمال ومحاسبة ) تقديم طلبات التحاقهم للنظر فيها معنونة باسم سعادة محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي صندوق بريد ٣٩٤ جدة .

وستنظم مقابلة لمقدمي الطلبات قبل قبولهم وسيمنح الناجحون منهم علاوة شهرية مناسبة وسيلحقون بعد نجاحهم بالمؤسسة او في أحد البنوك التجارية .

## السير بأمان

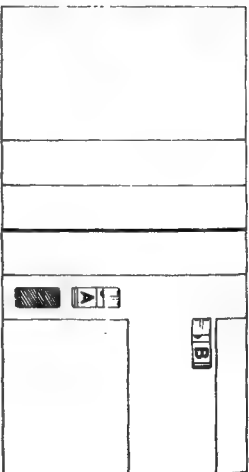
منى تكون نفقتك فى احلزملائك عيبا مشينا ؟ الجواب:  
عندما تتولى قيادة سيارة • ذلك ان السائق المأمون الذى  
يتقيد باصول السير بأمان لا يثق باى كان ! وهو يفترض  
ان كل سيارة اخرى على الطريق ، انما يقودها سائق  
احمق ، اخرق ، معلوم الاهلية والكفاءة ، او مخمور تمتعه  
السكر • وعلى هذا ، فالسائق المأمون المتقيد باصول السير  
بأمان يسوق سيارته وهو ملتزم بجانب الدفاع لا الهجوم • انه  
يظل دائما على غاية من التيقظ والحدس • وهو على الدوام يملك  
زمام سيارته وسيطر عليها ، بحيث يستطيع مهما تكن فداحة  
الخطأ ، التى قد تبدر من السائقين الآخرين ، ان يتجنب  
وقوع اى حادث • ان قيادة السيارة المرتكزة على التزام  
جانب الدفاع هى نزوع السائق تجاه جميع السائقين  
الآخرين • مضافا الى ذلك عزم وتصميم على عدم الوثوق بهم  
بالمرّة ، ثم بالتالى عدم وضع حياة او سلامة اى فرد فى  
ايديهم او تحت رحمتهم • فهل انت تلتزم فى قيادة سيارتك  
جانب الدفاع ؟

من اجل حياة اسلم واطول

اعلان فى سبيل الخدمة العامة

صادر عن شركة خط الانابيب عبر البلاد العربية





— ان السيارة «B» تنتظر على طريق جانبي للانفراج الى الطريق الماسم الرئيسي . والسيارة «A» —  
 املك — تخفف سرعتها — ربما استعدادا للانفصال .

عليك :

- (١) ان تخفف السرعة — ان تستعد للتوقف — ان تبقى مصطفيا وراء السيارة «A» .
- (ب) ان تدفع الى مجاز خارجي وتوقف حول السيارة «A» .
- (ج) ان تستخدم الزور ، ثم تدفع الى مجاز خارجي وتوقف حول السيارة «A» .

الجواب

الجواب الصحيح هو :  
 بما انك لا تعرف على وجه التاكيد ما الذي سوف تفعله السيارة «A» او السيارة «B» . فالأفضل ان  
 تبقى وراء السيارة «A» التي ان نستوثق ونتأكد مما يجري حولك .

## من اجل حياة اسلم واسطول

اعلان في سبيل الحد من المصادمة حاد رعن شركة خط الانابيب عبر البلاد العربية

## مطابع المطوع بالدمام

مطابع المطوع في الدمام تعتبر في واقعها من اجيئ المطابع في اجهزتها ومكثاتها وادارتها .. يتجل حسن التنظيم والفنية في كل جهاز من اجهزتها ولدى كل موظف وعامل .. وفيها كل الاقسام اللازمة للطباعة الحديثة .

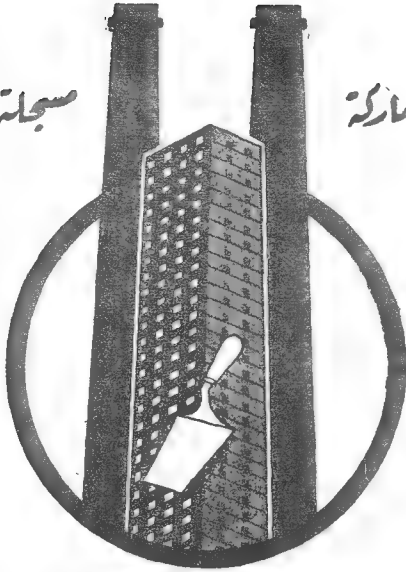
صاحباً الشركة : الشيخ سليمان العبدالله الفقيم . والشيخ علي بن حمد المطوع .

مديرها الفني والاداري : الاستاذ انطون يوسف بيرودي ، ومن اقسامها : قسم التصميم والرسم ، والتصحيح والترجمة ، والمونوتيب والسبك وصف الاحرف ، المختبر الالكتروني للفرز الالوان ، الزنكوغراف ، الاوفست ، التيبو ، التجليد الفني الفاخر ، القسم الاداري .

واهم ما تحرص عليه مطابع المطوع المحافظة على جودة الانتاج والتنوعية، وصبق المعاملة ، والتقيد الدقيق بالمواعيد ، وهذا يرجع بالطبع الى جهازها الاداري السليم .

سجالة

ماركة



## شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة ( حسب  
المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند » ) بالإضافة الى انتاج اجود اصناف النورة  
« الجبر » . اسست في ١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م ، بموجب الرسوم  
الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ براسمال سعودي قدره خمسة وعشرون  
مليون ريال مدفوعة بالكامل ، ثم زيد راس المال مبلغ خمسة وعشرين مليوناً ، فاصبح  
خمس مائة مليون ريال مدفوع منها واحد وثلاثون مليوناً ومائتان وخمسون الف ريال  
.. مصنعها مزود بثلاثة افران طاقتها الاجمالية الف طن يومياً من الاسمنت  
والنورة . ويعمل في ادارة مصنع الشركة حالياً ما يقرب من اربع مائة وخمسين شخصاً  
ما بين عامل ومهندس وموظف يعملون ما يقرب من الف وخمسة مائة نفس ، والحد  
وفرت مصانعها فيما مضى حوال مائة وعشرين مليون ريال من الدخل القومي كانت تصدر  
عملة صعبة للضخ ، وابتدئ من اول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفرة السنوي ثلاثين  
مليون ريال سنوياً من الدخل القومي .

## صلة

٤٣٥ من خطاب عام لجلالة الملك فيصل

( مقالات الرحلات الأربع )

٤٣٦ تعبيران لمعنى واحد بقلم رئيس التحرير

٤٣٧ رحلة الرياض

٤٥٤ حي الرياض - قصيدة ، بقلم الاستاذ علي حافظ

٤٥٥ رحلة الخرج

٤٦٥ رحلة الظهران والاحساء

٤٨٠ رحلة الباحة

بقلم رئيس التحرير

٥٢٥ معلومات عامة عن منطقة الباحة لسعادة أمير منطقة الباحة - سعود بن

عبدالرحمن السديري

لقلم التحرير

٥٣٠ تعليقات ومقتطفات

( مقالات جامعة الرياض ) « خاصة بهذا العدد » :

لقلم التحرير

٥٣٧ كلمة تقديم

جامعة الرياض في اثني عشر عاما بقلم سعادة الدكتور عبدالعزيز الحويطر

وكيل جامعة الرياض

٥٤٨ جمعية التاريخ والآثار في ثلاث سنوات بقلم سعادة الدكتور عبدالرحمن الانصاري

وكيل كلية الآداب ورئيس جمعية التاريخ

والآثار بجامعة الرياض

٥٥٠

التقرير السنوي عن نشاط جمعية

للدكتور صبحي أنور رشيد سكرتير

التاريخ والآثار

جمعية التاريخ والآثار

٥٥٥ العلم والتعليم في الدولة السعودية

الأولى

بقلم سعادة الدكتور محمد سعيد الشمعي

المدرس بجامعة الرياض

٥٦٠ أعمال شركة الزيت العربية الأمريكية

في عام ١٩٦٩ م

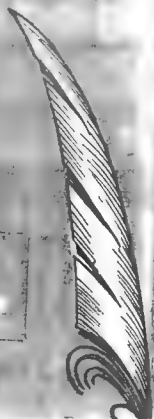
٥٦٥ اخبار الزيت

٥٦٩ قرارات الشركة السعودية الوطنية

للقوى الكهربائية - بجدة

# المغزل

مجساة  
شهرية  
للآداب  
والعلوم



\* جمادى الاولى ١٣٩٠ هـ - يوليه ( تموز ) ١٩٧٠ م

الجلد  
( ٣١ )

العدد  
( ٣٦ )



# المنهك

مجلة شهرية للأدب والعلم

أُنشئت سنة ١٣٥٥ هـ

مُنشؤها ومُصاحِبُها ورئيسُ تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبير بن عبد القدوس الأنصاري

## بيانات ادارية وتحريرية

مطلب مجلة المنهل شهريا من .

السيد سعيد عمر بالفتح بالرياض . مكتبة السيد محمد زين فسياء بالمدينة  
مكتبة الثقافة بمكة المكرمة . مكتبة الجبيل بمكة المكرمة . مكتبة جدة - بجدة - .  
مكتبة القلم بجدة . المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك - للسيد هاشم  
نحاس - مكتبة النصب بشوارع الفزآن في الرياض . ومكتبة الحياة  
بشارع الملك عبدالعزيز في الرياض . ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سموه  
 بالرياض . ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض . ومكتبة التوفيق بالدير.  
 بالرياض . المكتبة الوعيت بمنطقة عتيقة لصاحبها السيد عبد الرحمن المبدلله الفهد  
 وشركائه . مكتبة المعرفة بمنطقة لاصحابها السادة: صالح محمد يحيى وأخواته . المكتبة الطفلية  
 بجازان لصاحبها الأستاذ محمد احمد عيسى الطليل . السيد علي خفرون بالطائف . المكتبة  
 السعودية بالطائف - لصاحبها السيد مسلم . السيد محمد حيدر منصور بجازان .  
مكتبة النعمان بالشرفية بجدة .

## بيان الاشتراكات وقيمة أعداد المجلة

لن العدد في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديافن  
قيمة الاشتراك السنوى : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالاً سعودياً  
في جميع أنحاء العالم العربي والمغاربي القسا عشر دولاراً امريكياً  
بالبريد العادى . اما البريد المغاربي الجوي فقيمة الاشتراك بسه هي  
( ١٥ ) دولاراً امريكياً او ما يعادلها .

الاعلانات تطالب بشأنها الاثارة او مكتبة القلم بصحافة باغثب بجدة  
المقالات والمقالات : لا تعاد لاصحابها سواء اُنشرت ام لم تنشر .

## طريقة دفع الاشتراك

يدفع الاشتراك ، اما متوافقة باليد اذا كان المشترك في جدة ، او حواله  
بريدية ، او شيكا على أحد البنوك بجدة اذا كان خارج جدة

\*\*\*

مكتب الادارة بمجلة : الشرفية - ٤٤ شارع عرفان

رقم الهاتف الآلى لمكتب ادارة مجلة ( المنهل ) بجدة ٢٩٧٣



## صفحة

٦٩٧ • معجم المصطلحات الحديثة

٦٩٨ • سمسعر  
شمعة على الطريق

٦٩٩ • سميرة

٧٠٠ • شهقة عطر

٧٠١ • المنهل العذب

## طرائف اسلامية

٧٠٢ • الادب يصون القضاء ويخدمه

## حديث الكتب

٧٠٢ • بين التاريخ والآثار

٧٠٩ • الاسلام على مفترق الطرق

## زاوية الاسره

٧١٤ • امرأة خلدتها التاريخ

## انبا، العلم والاخترع

٧١٥ • ثبوت عمران الربع الخالي قديما

٧١٨ • مياه معدنية خلف الستار

## كتب وودن للمنهل

• التقرير الثاني عن اعمال جماعة

مشروع تحفيظ القرآن الكريم .

العقد الثمين في تاريخ البلد

الامين . شغلها حزينان .

رباب الكاظمي . ابو نوح

شاعر من عبقر . النشرة

التربوية . دعوة الحق (مجلة)

ومجلات ونشرات اخرى .

## اخبار شركة الزيت العربي الامريكية

• اعيان من ابها يزورون عراق ارامكو ٧٢٦

• من وزار ارامكو ٧٢٧

• عمليات الزيت في ارامكو في مايو ٧٢٧

## صفحة

٦٠٠ • بريد القاري

٦٠٥ • رحلات الخير والوفاء

## اسلاميات

• المدارس الدينية والماهدين

٦٠٦ • الاسلامية في الهند

٦١٠ • الامانة العامة للعالم الاسلامي

## ثقافات

٦١١ • شذرات الذهب

٦٢٠ • ملاحظات غير عابرة

٦٢٧ • ما اعجبني

• الشاعر الانكليزي

• والملفات العربية

٦٢٨ • اقباس من مقدمة ابن خلدون

٦٤٣ • اقباس من مقدمة ابن خلدون

## ادبيات

٦٥٤ • رسالتان وقصيدة

٦٥٨ • من ثمار القلم

٦٥٩ • حديث وصراحة

٦٦٢ • سوانح وبوارح

• حركات التجديد في الشعر

٦٦٤ • العربي

٦٧٠ • لمحة من حياة جبران

٦٧٣ • الظفير كما عرفتها

٦٧٦ • في الدروب

٦٨٠ • نشأة الفن الحديث

## ناريخيات

٦٨١ • الشيخ عبد الجليل برادة المدني

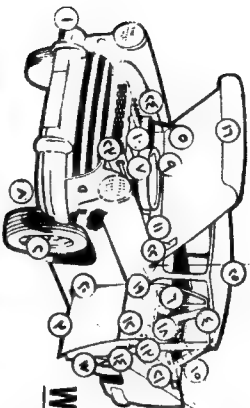
٦٨٣ • ايران في عهد الدولة القاجارية

٦٨٨ • فيفاء

٦٩٢ • من تاريخ المدن لدى مؤرخي العرب

بحوث لغوية

٦٩٦ • صحاح الجوهرى



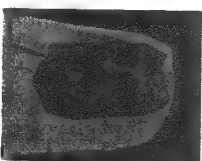
## بخاخ الصاروخ: WD-40

يشبه بخاخ في جسمه وفعاله  
والآلات يصنع منها كثير  
وبعضها اجزاء هامة من المصنوع يجعلها أكثر  
مسروقة في استخدامها  
لأنه يزيل سمك الزيت على الآلات  
بسهولة ويسر فويك رشيته موفرة لا مثا.

# ROCKET WD-40

فيلزمه WD-40 على الكوبل والبيوتات وأسمك البساتي  
يعمل سيارتك تصل في المال لأن WD-40 يطرأ فوراً الطرية  
والزيت وريزان الماء وورث حامية الى جفينا أو تظفنت.

لافضل بعد الآن  
في تشفيل  
سسياراك



الوكيل العام في المملكة العربية السعودية  
والشرق الأوسط

موسسات بحوث الهندسة

- ١ - يلحم صدامات الكروم وقطع النيكل في هيكل السيارة ويعمىها من الصدا .
  - ٢ - يلحم اغطية المجسات والاجزاء المعدنية في السيارة ويعمىها من الصدا .
  - ٣ - يقضى على صرير الابواب واصواتها المزعجة .
  - ٤ - يثقل بعمق في مجارى التوافل ويوقف الصدا فيها ويجعلها اكثر مرونة على الحركة .
  - ٥ - يمنع صدور الصوت من مفصلات غطاء المحرك ومن الاقفال .
  - ٦ - يعمى مساند المقاعد من الصدا ويجعلها مرنة اكثر .
  - ٧ - يشحم اجزاء المحرك وينفذ الى الشفاطة وغيرها من اجزاء الكربتر .
  - ٨ - يعمى الصواميل والمسامير من الصدا ويجعلها سهلة الفك عند الحاجة .
  - ٩ - يغلف من خوصاء مؤثر السرعة ويشحم مفاتيح الراديو .
  - ١٠ - يشحم الديلكو ويزيل عنه الرطوبة ويمنع الماء من التأثير على سرعة تشغيل السيارة .
  - ١١ - يشحم المساحات وتوصيلاتهما ويعمىها من الصدا .
  - ١٢ - يشحم الاقفال ويعمىها من الصدا .
  - ١٣ - يشحم صدامات الابواب والواحها ويمتحمها من الصدا .
  - ١٤ - يشحم الاقفال المصنوعة بشكل صواميل ويوقف عنها الصدا ويجعلها مقاومة له .
  - ١٥ - يشحم قفل غطاء المحرك ويعمىها من الصدا ويجعله مرنا اكثر على الحركة .
  - ١٦ - يشحم توابع غطاء المحرك ويوقف عنه الصدا ويجعله مقاوما له .
  - ١٧ - يشحم اقفال الابواب ويوقف عنها الصدا ويعمىها منه .
  - ١٨ - يشحم كبسات الابواب ويوقف عنها الصدا ويعمىها منه .
  - ١٩ - يشحم مفصلات الابواب ويمتحمها من الصرير ويعمىها من الصدا .
  - ٢٠ - يشحم مفصلات تانكى البنزين ويوقف الصدا فيها ويعمىها من الصدا .
  - ٢١ - يشحم ميكانيك المساحات ويوقف عنه الصدا ويجعلها مقاومة له .
  - ٢٢ - يشحم وصلات الابواب ويعمىها من الصدا .
  - ٢٣ - يشحم بلوف مقياس الحرارة .
  - ٢٤ - يشحم البطاريات وكابلاتها ويعمىها من الصدا .
  - ٢٥ - يعمى هوائى الراديو من الصدا .
- ان سيارتك كلفتك الكثير ، وصيانتها لا تكلفك شيئا لأن (WD. 40) يؤمنها لك بسعر بخس .

# محلول الصاروخ للصيانة الفورية

## ذوالاربعين فائدة

حائزة على شهادة من مكتب ابحاث الفضاء في امريكا بانها من المواد التي استعملت في المركبة الفضائية أبوللو ١١

ينظف الاجهزة والآلات والادوات ينغذي مسام المعادن ويعميتها من الرطوبة والصدا والاملاح وعوامل الطقس .

هذه المادة التي تحمي الاجهزة من ٤٠ نوعا من الاضرار التي تسبب التلف وتساعد على الاستمرار ٤٠ مرة عن طاقتها لكل شيء : الساعة التي في يدك . الغلاية . الفسالة . المكينة . ماتور السيارة والسيارة ذاتها .

### طريقة الاستعمال :

خض الاسطوانة الصاروخية قليلا واجعلها في وضع قائم قدر الامكان للمحافظة على قوة الضغط عند الرش ثم اضغط باصبعك على رأس الصاروخ . ينطلق منه رذاذ المحلول وعند معالجة القطعة التي جمدت بفعل الصدا ، او الفبار او الرطوبة رش المحلول على الجزء المتجمد . وكسر ذلك عند الضرورة لمنع الصدا ، ومقاومة الرطوبة والفبار . رش المحلول على القطعة وكرر الرش على فترات ، واذا اردت تنشيف القطعة من بقايا المحلول الصاروخى بمدرسه عليها فاستعمل خرقة جافة ولا تنشف الا بعد مرور يوم كامل على الرش .

### تحذير :

المحلل قابل للاشتعال فابعده عن اللهب والكشوف وايك ان تخرق الانبوبة ويجب ان تجرى عملية الرش في مكان مهوى غير محصور الهواء ، وابعد الانبوبة عن تناول ايدي الاطفال لأن المحلول سام .

## محلل الصاروخ للصيانة الفورية

محلل رشاش جديد لصيانة الآلات والادوات والاجهزة ، يقاوم الرطوبة ويعمدها عن المعادن ، ويخترق سطح المعدن فينفذ الى مسامه ، وينفذ الى داخل الآلات الدقيقة فيزيت الاجهزة والآلات بطبقة تحميها من الرطوبة والتآكل والفبار والصدا ، والاملاح وعوامل الطقس ، بحركة رش واحدة ينفذ المحلول الى داخل اعقد الاجهزة والآلات . صنع خصيصا لحماية الآلات والاجهزة الدقيقة في صاروخ اطلس .

## فوائده :

له فوائد عدة في المنازل والمصانع والسيارات وسواها ويعمى جميع الأدوات المنزلية ويصونها كالأدوات الكهربائية مثل المكنيات وصندوق التوزيع وقطعه وحاملات المكنيات وموصلات الأسلاك والفيوزات والموازل وأدوات المطبخ والدفايات والتلاجات والمكنيات . ويعمى الأطفال والمكنيات والمنزلة ومفاصل الأبواب والنوافذ، ويعمى المقصات والسكاكين المطوية ومفاصل المقاعد المطوية ، ويعمى جميع القطع المعدنية فى الأدوات ، وكذلك المعدات مثل المشايير على أنواعها والكمشات ومكنيات البسراعى والطايرى والأزاميل والبرامى والمسامير والمفاصل المعدنية والأطفال والمناقب الكهربائية واللوازم المعدنية .

- يعمى جميع الأدوات والأجهزة التى تستعمل فى العادة .
- يعمى جميع الأدوات والآلات الزراعية .
- يعمى جميع الساعات على أنواعها والآلات الدقيقة كالقصاصات
- يعمى جميع أدوات الحلاقين كالمقصات ومكنات قص الشعر اليدوية والكهربائية .
- يعمى جميع أجهزة الراديو والتلفزيون، وآلات التصوير التلفزيونية والسينمائية والعبادة وأجهزة العرض .
- يعمى جميع أجهزة الهاتف ومكبرات الصوت وأجهزة الإرسال اللاسلكى .
- يعمى جميع أنواع الأسلحة من المسدسات إلى الصواريخ كالبنادق والرشاشات والمدافع والقنابل .
- يعمى جميع آلات الطائرات ومعدات وأجهزتها .
- يعمى جميع أنواع الماتورات الجافة والمائية والظلمبات .
- يعمى جميع أنواع الدراجات العادية والثناوية .
- يعمى جميع أنواع السيارات ويستعمل على جميع أجزاء الماتور وصندوق التبريد والبطارية وجهاز الإشعال والأسلاك والمكنيات للراديو ومفاصل الأبواب وأقفالها وجميع مفاصل السيارة الداخلية والخارجية وجميع قطع الكروم والقطع المعدنية اللامعة حتى سلك الراديو الهوائى ( الانتن ) يحفظه من الصدأ ويمنع تجمده .
- يعمى جميع أنواع لعب الأطفال الآلية .

باختصار ينحى كل آلة وجهاز معدنى وأداة ميكانيكية من أي نوع

وعملول الصاروخ ذو الاربعين فائدة (WD. 40) لا يضر بالمعادن ولا يؤذى المادة البلاستيكية ولا اللباس بأنواعها ولا المواد المطاطية ولا الزجاجية ولا المسود المدعونة كفرش المنازل ولا الفورمايكس والفينيل .



وهذه النسخة قد جاء فيها تكرار متعدد لاسم الكتاب هكذا : ( بهجة النفوس والأسرار في تاريخ دار هجرة المختار ) .

وبعد التحقق من اسم المخطوط الذي اعتمدناه كمصدر من مصادونا في مقالنا المذكور ، وجدناه يعمل العنوان كما ذكرناه تماما . اما كلمة ( دار ) فهي من زيادات المتزيدين كتبت خلال السنوات الثلاث الاخيرة التي تلت نشر المقال وبخط رقعة يختلف عن خط المخطوط كما هو موضح في الصورة المنشورة والمرافقة لهذا التعليق وهذه الكلمة التي زيدت بعبر اذرق بينما جبر المخطوط اسود وقد علفت في اعل العنوان فوق كلمة ( هجرة )

وانا اتفق معك في ان اسم الكتاب : ( بهجة النفوس والأسرار في تاريخ دار هجرة المختار ) كما ورد في الصفحة الثالثة من المخطوط في الورقة ما قبل الاخيرة التي هي بخط الشيخ عبدالستار الدهلوي وهو يترجم للمؤلف .

ولكنني انبه الى ما ورد في الصفحة الثالثة وكذلك في الورقة ما قبل الاخيرة بخط المترجم للمرجاني وهو الشيخ الدهلوي التي اعتمدت على نقل التسمية منها

## حول اسم كتاب المرجاني في تاريخ المدينة المنورة

الاستاذ الفاضل عبدالقنوس الانصاري السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ، ارجو نشر ملاحظاتكم التالية وايضا هنا عنها : « جاء في ( المنهل ) الفراء الجزء ١٣ السنة ٣٦ المجلد ٣١ الصادر في ربيع الاول ١٣٩٠ ملاحظات بقلكم حول ما نشرناه في المدينة الفراء بعدد الصادر بتاريخ ١١-١١-١٣٨٧ وبرقم ١١٨١ . وتحت عنوان ( نسوادر المخطوطات في الحرمين اشرفين ) وطلبكم ايضاحها :

اولا : اوردتم في الصفحة ٣٥٧ من المنهل : ( وما لاحظنا أثناء بحثنا هذا وقوع بعض أغلط في مقال الدكتور ايا حسين المنشور بالعدد الصادر في ١١-١١-١٣٨٧ م من جريدة المدينة المنورة بعنوان : « نسوادر المخطوطات » على ان المقال في حد ذاته مهم وحوى فوائد جمة ٠٠ ) ( فمن ذلك انه جاء اسم الكتاب هكذا : ( بهجة النفوس والأسرار في تاريخ هجرة المختار ) مع انه يتحدث عن نسخة الكتاب المخطوط بمكتبة الحرم المكي



في نجد فهو كالوشم عليها تشبيها له بالوشم على الكف . وهو أول ما يبدو من اليمامة الناحية الغربية وهو العلامة عليها - ولعل لدى العارفين أو من يستوهم نقش الوشم ما هو أدق من هذا .

وتحياتي للجميع وشكرا .

(الرياضي) عبدالله بن سعد السعد  
بالرئاسة العامة للكتليات والمصادر العلمية

### « وجهة نظر »

بينما كنت تصفح مجلة المنهل الثراء لشهر ربيع الأول إذا بي أقرأ في سبب ( خطرات نفس ) التي يكتبها الأستاذ علي خضران موضوعاً بعنوان: (هاوى كتابة) وجاء في الكلمة : « تحت هذا العنوان الساحر قرأت في إحدى المجلات الأسبوعية الكويتية رسالة من طالب سعودي بجامعة الرياض بكلية التجارة يشكو في رسالته من عدم نشر الصحف السعودية لما يبعث به إليها من نتاج رغم معاولاته العديدة ودون جدوى » . انتهى .

وذكر في تعليقه على هذه الرسالة ان الصحف السعودية معروفة بالاعتدال والنزاهة وهي حجر عثرة أمام كل نتاج يتسم بطابع الخلاعة والمجون . وعندما تسأل أى شخص عادى أو مثقف فتى أو فتاة عن هذا الطابع الذى انتهجته الصحف السعودية يجيبك بالشكر والامتنان للمعلمين فى هذا الحقل ويطلب المزيد من الرقابة على مثل هذه الكتابات .

والسطر الأخير من هذه الفقرة قد يفهم منه أن من الشباب السعودى من يولع بالخلاعة والمجون وهذا بعيد عن أمثلنا نحن السعوديين .

مقال ( بلو سليم فى ماضيها وحاضرهما ) ٣٦٦ هامش (٢) ، وعليه أبدي لسيادتكم بأننا لا نرجح وجود الأسود فى شبه الجزيرة العربية مطلقا ، وإن كانت توجد لها صور كثيرة على الصخور فى كثير من الجهات والمواقع فقد بادت من قديم الزمن . والاسود لا تسكن الجبال بل توجد دوما فى السهول، ان الذى يوجد حتى اليوم وغير مستبعد وجوده فى جبال سليم هو النمر . هذا وقد لاحظت فى المقال المنشور عن المادان انه ورد خطأ مطبعيا بها : ( بين العمق وأقيمية ) والصحة : ( أقيمية ) بالفاء لا بالقاف . هذا وتقبلوا والى التحية والاحترام .

( جة ) حمد محمد العبيدى

### حول الوشم أيضا

الأستاذ المحترم عبدالقوس الانصارى ، رئيس تحرير مجلة المنهل ولفقه الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
أذكركم وأذكر مجلة المنهل بباطر التناء . وأرجو لكم وللمجلة مزيدا من التوفيق والبقاء .

وفى شلوات الشيخ احمد الفزاوى ما يمتع القارئ بالتائد والطريف من الآداب والعلوم والتاريخ والاجتماع .

وقد طالعنا الشلوة رقم (٨٠٩) المنشورة فى الجزء الرابع من المجلد التاسع والعشرين وأورد فيها - حفظه الله - نبذة عن (الوشم) الاقليم المعروف فى نجد وقال : ان تسميته بالوشم مأخوذة من الخفرة والخسارة ومن باب التحلية . اهـ

ولعل الأرجح والأصح فى ذلك انه يحكم موقعه الجغرافى من اليمامة الاقليم الواسع



## تعليقات وملاحظات على « رحلة منطقة الباحة »

الاستاذ عبدالقدوس الانصاري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،  
فقد طالعت الجزء ٤ من المجلد ٣١ لمجلة  
النحل الغراء الصادر في أول شهر ربيع  
الثاني ١٣٩٠ الذي أصدرتموه خصيصي عن  
رحلاتكم مع زملائكم الكرام الى كل من  
الرياض • العرج • الظهران • الاحساء •  
الباحة • لقد قدمتم لقراء النحل ايضاحات  
قيمة عن جهات غالية من الوطن الكبير قد  
يكون البعض منها غير معروف لكثير منهم  
وان المائدة الدسمة التي احتواها ذلك  
الجزء أوجع انها قد أصابست بعض القراء  
بتخمة مثلما أصبت .. فلقد شغفت بمحتويات  
ذلك الجزء الدسم ولم أعرف بماذا أبدا وأين  
انتهى واسمحوا لنا يا أبا نبيسه ببعض  
الملاحظات :

يا حيلة لو الحقتم كل رحلة حسب  
ترتيبها في جزء من الاجزاء القادمة ليتمكن  
القاري من الهضم والاستمتاع بتلك الرحلات  
ولما حرم البعض من الابواب الثابتة في المجلة  
المعطاء • واضيف أن سعادة أمير العرج  
سعد بن عقرن قد سبق له العمل اميرا في  
كل من وثبة والليث وما زال الاحال في تلك  
الجهات يعملون له احسن الذكريات والطيب  
الامنيات .. كما اضيف ان بلدة السلمية التي في  
العرج نظيرة أخرى تعرف بنفس الاسم  
السلمية وهي قرية تابعة لامارة مدينة الغفرة  
في وادي سبيع واغلب سكان تلك القرية  
من قبيلة سبيع واعرف أن في منطقة العارض  
بطنا من نفس القبيلة ولا أعرف اذا كانت  
سلمية العرج فيها سكان منهم نظرا لتماثل

والدليل على ما ذكرته كتاباتهم  
المنشورة بالصحف العربية الأخرى من  
قصص واسمار ومقالات أدبية وتاريخية

وانا يا عزيزي بصفة كوني فردا من  
افراد هذا المجتمع العريق أنهم كذلك بعض  
الصحف السعودية بعدم الاهتمام بما تنطه  
يراعات براعم نشئا الصغار من قصص  
ومقالات ، واذا اودت البرهان فستجده فيها  
بعد وستعرف اننا نحن الشباب على صواب  
عندما لمحت بما تنتج الى الصحف الخارجية  
فالصحف السعودية تنشر الصالح القوي  
وتهمل الضعيف واللدن بلون توجيه وارشاد  
فالقصة او القصيدة اذا وجد رئيس التحرير  
فيها وجوه ضعف في الاسلوب او الفكرة  
فمن اللام أن ترد الى صاحبها وأن يرشد  
الى مواطن الضعف التي ارتكبها لكي يجتاز  
هذا الخطأ فيما بعد • ومحاولة تلو محاولة  
الان يمسك بطرف الحبل فيصعد الى القمة •

هذه فكرة ابدتها راجيا أن يقتنع بها  
الاستاذ علي خضران هو والعاملون في هذا  
المجال والله الموفق •

( المهدي )

عبدالله زايد الزير

( النحل ) : لا نرى تعميل قول الاستاذ علي خضران  
ان ( الصحف السعودية حجر عثرة امام كل انتاج  
يتسم بطابع الخلاعة والجنون ) كما لهمت - معنى  
ان شبابنا منقسم بطابع الخلاعة والجنون ولعل المكس  
هو القرد ، كذلك يوجد بين صحافتنا من يقبل نشر  
ادب الناشئة ويشدبه ويصلحه ويعرفه سوبا واذا  
لم يمكن ، ود الكتابة لصاحبها ، موجهها ومنها ..  
وهذه مجلة النحل تقوم بهذه العملية منذ ثلاث قرون  
وبذلك يبدو ان ما اوما اليه علي خضران هو في جانب  
الحق من جهة ، وفي جانب التوجيه الراشد من جهة •

للرحلات القيمة التي قمت بها في الأربع المناطق من هذه البلاد الجزيرة واستقلت نظري وحلتكم الى الباحة ووصف الجبال الشاهقة المكسوة بالاشجار وخصوصا ( المرعر ) واوديتها السهلة وذلك المرتفعات والمنطقات والمناظر الطيبة الخلابة والمقارنة بينها وبين جبال لبنان وقراء وقراءها وانه شيء لا احسب احدا من الكتاب البلوزين سبقكم الى تلك الشاهدات والمقارنات الخ . والافتراح من بطى زملائكم في تسهيل الوصلات بايجاد عقد لهوصات ( اليكوبتر ) فوق جبال السرة ورثما يتم سفلة التريسي وتذليلها اقتراح وجه وما احق جبال السرة بذلك وجبال السرة يا حشرة الاستلا هي الجبال التوسطة الشاهقة بين نجد الجزيرة وحرات نهامة واغن الهمداني اشار اليها . ولعل لبنان وجبال الشام منها ولذا فالتسفة في حد ذاتها تعد فريسة وعطية وقد تدفونها الايدي وكادت من الاسواق تطفو كثر الله من رحلاتكم وبلد في فوائدهم ، نعم والله نترككم الى سلسلة المقالات تحت عنوان شعر وشاعر وقد ابرست حلقتين الاولى من الطائف والاخرى من جازان وسامها وصلا وشكرا .

( من مصيف الطائف الجميل )

محسن بن احمد ابو طالب

( المنهل ) : شكرا لمواظك الطيبة نحو المنهل وقد وصل مقالاك عن شعر وشاعر، وما نسيتهما وهل ينسى الدر الثاق ، وموعد نشرهما ان شاء الله في العددين التاليين .

## رسالة من صديق

سياحة الاستلا عبدالقوس الانصاري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

فقد وصلني هنلنا الآخر في عدده الثالث - ربيع الاول - ، وهو يزدهن بحلة تشيية ، من فنية الاخراج ، وعق الضمون ، او الحامين التي طارت حولها ابعاله ، البقية على الصفحة (٧٢٨)

الاسمين ، ووجود فرع من اصل القبيلة في تلك الجهة . .

كذلك اضيف ان سعادة امير الباحة سعود السديري سبق ان عمل من قبل ، اميرا في منطقة المهدي وما زال اهالي تلك الجهة يذكرونه بالخير ويشنون عليه الشناء العطر .

جاء في الصفحة ٤٩٠ ، والسطر ١٨ قولكم : ولأول مرة في حياتي شاهدت شجر المرعر الخ . واعرف في سيادتكم دقة الملاحظة وشغف الاطلاع وقد سبق لكم طبعا الذهاب الى الطائف مرات وكربات عن طريق الهدة فهل لم تروا او تعرفوا على شجرات من المرعر توجد في اول مدخل الهدة عن يمين وشمال ؟ كذلك جاء في كل من الصفحة ٥٠١ ، ٥٠٢ و ٥٠٣ حول استخراج المصطكى من شجر المرعر : وعليه فان المصطكى لا يستخرج من شجر المرعر بل عصارة لنبات آخر دأتم الاخضرار من فصيلة البطميات Pistaciaenkiscus

ويوجد نوع منه ينمو في جهات السراء ويعصرف لديهم باسم الضر وهو Pistacia Paleskina نوع من الفستق البري يمكن تطعيمه بالفستق المثمر ليعطي ثمارا . هذا ولكم نود لو تفضلتم وذكرتم الشيء الكثير من ملاحظاتكم القيمة ومشاهداتكم الميدانية في تلك الرحلات التي نرجو ان تكون حافزا الى رحلات وجهات اخرى من ربوع الوطن العزيز وفي الختام تقبلوا فائق التحية والاحترام .

محمد محمد العبيدي

(جدة)

## عدد الرحلات

الاستاذ عبدالقوس الانصاري حلقه الله

بهمة التحية المباركة

تسلمت عدد شهر ربيع الآخر العدد الخامس

# رَحْلَةُ الْخَيْرِ وَالْوَسَامِ

لم يشهد العالم من قبل ، مليكا مسلما ، ولا زعيما عربيا ، أجهد نفسه ، وجشمها عناء رحلات عالية شاقة ، تتسم بطابع العمق العميق ، إلى أقصى المعمورة ، كما شهد العالم ويشهد اليوم ، الملك العربي المسلم الفدح فيصل بن عبد العزيز ، في رحلاته الإسلامية التضامنية التي طبق دويها أرجاء العالم ، وحازت تقديرا واعجابا ، وثناءا مستطابا .

لقد طرق جلالاته في رحلاته هاته البعيدة المدى ، ابواب المحيطات العالمية الثلاثة ، وشرق وغرب ، وشمل وجنب .. توغل غربا حتى وصل « غينيا » في أقصى افرقية الغربية ، ومضى شرقا حتى كان في انونيسيا ، وماليزيا بأقصى الشرق ، ومن ثم عرج على باكستان ، وزار الجزائر .. ومن قبل ، زار المغرب العربي الأقصى ، وزار تونس الخضراء ، وزار تركيا وايران .. عدا ما سبق ان رحل اليه - ضمن اطار رحلات التضامن الإسلامي - من بلاد العروبة في آسية وافرريقية .. بل ان رحلاته الإسلامية التضامنية الخيرة امتدت ظلالها الواوفة بالخير والسلام إلى بلاد الغرب .. فزار خلالها ، فرنسا ، واسبانيا وزار امريكا ..

وهكذا راينا «ليل» التفكك الذي ساد العالم الإسلامي فاوهن قواه ، وعطل مواهبه التليدة الكامنة ، وافقده الحيوية ، وسلبه القدرة ، رايناه وقد بدأ ينحسر ، وشاهدنا تباشير « صبح » التضامن الإسلامي وقد بدت طلائعه الفرح تلوح .. وغدا ان شاء الله ، تشرق شمس الوضاعة فتعم آفاق المسلمين .. وغدا باذن الله ، تتسع دائرة هذا التضامن الإسلامي على يدي الفصل العظيم في ضوء اشرافه شمسه الثيرة ، وتنداح وتنداح ، حتى تشمل كل ما تناولته رحلات جلالاته في شرق وغرب ، وفي جنوب وشمال ..

واذا رايت من الهلال نموه      ايقنت ان سيصير بلدا كاملا

عبد العزيز آل سعود

## المدارس الدينية والمعاهد الإسلامية - في الهند



### معاهد أهل السنة والجماعة

(٧) دار العلوم مجيبية - بهلوارى « نوح بنته » ( ولاية بهار )

ان بهلوارى قرية كبيرة او مدينة صغيرة بين قرى بنته ( عاصمة ولاية بهار ) لكنها هامة من ناحية العلوم والمعارف . يرجع تاريخها الى سنة ٧٦٢ هـ منذ عهد السيد متهاج الدين راستى فردوسى الذى نشأ من سلالة كثيرين من العلماء والفقهاء والقضاة . ثم فى اوائل القرن العاشر ورد الى مقرها الاستاذ خواجه امير عطاءالله الجعفرى ، ومنذ وروده ارتفعت مكانتها الدينية الاسلامية والعلمية ، فكان من سلالة ايضا مئات من العلماء والمدرسين والمشايع .

اما علماء وفقهاء بهلوارى فكانوا يسيطرون فى ذلك الزمن على هيئة القضاء والاحتساب ، وشرح بعضهم فى ولايتى بهار وبنگال مفتى المحكمة العليا وشيخ شيوخ الاسلام .

الاستاذ امير خواجه عطاءالله بنى مسجدا من الحجر الاحمر فى سنة ٩٥٦ هـ وشيد فى شماله مدرسة دينية ، كان يدرس فيها علماء من بهلى عطاءالله ، وكان منهم ملاصحيح الدين الجعفرى عالما متبحرا ونايضا فى جميع المعارف الاسلامية . لقد ذاع صيت ملاصحيح الدين الجعفرى فى التبريد العلمى والنبوغ فى المعارف الاسلامية حتى دعاه الامبراطور اودونك زيب عاكبير لتكوين « الفتاوى المالكية » مع العلماء والمحققين الاخرين .

ثم بعد مفادته بهلوارى الى دهلى العاصمة الامبراطورية ، اخذ يدرس فى مدرسة المسجد الحجرى . ابن اخته ملا معين الجعفرى الذى كان من تلامذة ملا نظام الدين فرنجى محل بواسطة واحدة فقط .

هذا راجع ما نشر فى البلد الصادر تشهر فى الحجة ١٣٨٩ هـ من هذه المجلة .



بقلم الحكيم :

محمد كامل بحر العلومي



وبعد وفاة الشيخ نعمة الله القادري البهلواوى فى سنة ١٢٤٧ هـ خلفه تلميذه ابو الحسن فرد ، وازدهرت دارالعلوم مجيبية فى عهد الزاهر .

بعد وفاة احمدي ( سنة ١٢٥١ هـ ) اخذ يدرس فى دار العلوم مجيبية تلاميذه وهم كل من الاساتذة محمد امام ومحميد هادي وابو الحية ، وكان يترأس المدرسين الشيخ محمد امام . ثم بعده اخذ يدرس فى دار العلوم مجيبية كل من الاساتذة علي حبيب نصر ووهي احمد وشرف الدين والشيخ صديق احمد عيسى بوري .

كان آل احمد يهتدون البهلواوى ابن حفيد الاستاذ محمد مجيب الله القادري البهلواوى . قد ارتحل الى بلاد شتى لتحصيل العلم والحديث فى عهد ابيه محمد امام القادري ، وتجول فى انحاء الهند مدة يسيرة ثم سافر الى الحرمين الشريفين ومكث هناك ثلث سنوات متوالية وتحصل على علم الحديث النبوى الشريف من شيوخ الحرمين الكبار واخذ الاجازات منهم ، ورجع الى الهند واخذ يدرس فى حيدرآباد بمدرسة شجاع الدين ، ثم جاء الى بهنواوى ومكث بها سنة كاملة ففرغ يتجول فى مدن الهند كجوج بور ولكنبيو وكان بور واخيرا جاجر الى المدينة المشهورة واقام فيها طيلة عمره الى ان توفى الى رحمة الله تعالى وهو مقرب اليقبح .

اما الشيخ علي حبيب نصر القادري فقد اذ كتبها عذيقه كـ « أسوة حسنة » فى رد التفهيمى ولفظة الخلفاء الراشدين الاربعة حسب ترتيب الخلافة ، و مشااهد الجمعة ، وحكما كان يؤلف هذا الكتاب قدم من كثر - الشيخ عبد الحكيم فرنجي محل ( حفيد ملا بحر العلوم ) وناش فى مسألة وجوب صلاة الجمعة فى الهند بمناسبة عم وجسود السلطان المسلم ،

وكان من لولاد امير محمد حسين ( اصغر ابنا خواجه عطاء الله ) ابرز الشخصيات العلمية صاحب الفضيلة الاستاذ محمد مجيب الله القادري الذى تتلمذ على شيخه خواجه عماد الدين قلندر ، وقرأ عليه الكتب المدرسية الابتدائية ثم ارتحل الى بنارس واكمل دروسه من السيد وارث ورسول نهاينارسى ، وفى سنة ١١٢٥ هـ اسس « المدرسة المجيبية » فى بهلواوى ، بعد عودته من بنارس .

ملا محمد مبین البهلواوى آنف الذکسر تتلمذ على ملا برهان الدين الحفاني الذى كان تلميذا ، للاستاذ الجليل ملا نظام الدين فرنجي محل .

عندما كان احمدي فى مرحلة نهائية من دراسته تلميذا على ابيه ملا وحيد الحق ابدال ، فى ذلك الزمن جاء الى بهلواوى ، ملا عبدالمولى بحر العلوم فى طريقه الى بهار بلواج بردوان ( بنقال ) فحل ضيفا فى خانقاه مجيبية . وجلس ملا بحر العلوم فرنجي محل فى المدرسة ، حينما كان ملا وحيد الحق ابدال ، يدرس نجله احمدي ، وبعدما فرغ من الدرس اتى ملا بحر العلوم ، على ذلك ملا احمد وفكنته . وقد كثر عدد المدرسين من تلامذة ملا احمدي فى دار العلوم مجيبية .

نشأت فى ذلك العهد فى بهنواوى مدرستان : دارالعلوم مجيبية ومدرسة المسجد الحجرى . فى مدرسة المسجد الحجرى كان يدرس الاستاذ حافظ عبد القنى البهلواوى وازدهرت المدرسة فى عهده . اما الاستاذ عبد القنى فقرأ الكتب الدراسية على مفتي بركة الله عظيم آبادي الذى تتلمذ على ملا جمال الدين وهو كان تلميذ ملا بركة الله آبادي الذى كان تلميذ ملا نظام الدين فرنجي محل ( والده ملا بحر العلوم ) .

في دار العلوم مجيبية • وكان يعلم التلاميذ، الكتب المتوسطة قبل تكميل تعليمه (١) • وبعد الفراغ أخذ يدرس في دار العلوم مجيبية وكان يدرس معه السيد معين الدين أحمد الرضوي • وفي ذلك الزمن دخل المدرسة العلامة المرحوم السيد سليمان الندوي تلميذا وقرا على الشيخ محي الدين آصف الذكر، شرح الوقاية ونور الانوار وغيرهما •

جاء عبدالواحد غازيپوري بدار العلوم مجيبية مدرسا • وكان من أرشد تلاميذ أبي الحسنات عبدالحق فرنجي محل •

في سنة ١٣٢٠ هـ بمشورة عبدالحق القادري (اركي) عقدت حفلة في خانقاه مجيبية لاستحكام دار العلوم • وترأسها محمد بدر الدين القادري وتناقشوا فيها على مسألة ابقاء المدرسة • في البداية تصاون المسلمون وشاركوا في تكاليفها وبعد مدة يسيرة اعرضوا عن الاشتراك فتكفلت بها خانقاه مجيبية لدار العلوم •

وحينما فرغ من الدروس ابنا بدر الدين القادري رحمه الله • وهما محمد قمرالدين القادري البهلواروي ومحمد نظام الدين القادري البهلواروي استمروا في التدريس بدار العلوم مجيبية • وتعلم عليهماغز الدين الندوي البهلواروي وقرأ عليهما الكتب الابتدائية •

نخبة من علماء بهلوارى كانوا يدرسون التلاميذ في بيوتهم منهم حفيد امام القادري البهلواروي : محمد أنس رحمه الله • وعندما فرغ ابنه مفتي محمد عباس الجببي البهلواروي أخذ يدرس في بيته • وابن مفتي محمد عباس الجببي، الأستاذ عبدالله عباس الندوي ارتحل الى مكة المكرمة وأقام هناك

واخيرا اتفق عبدالحكيم فرنجي محل مع الأستاذ علي حبيب نصر وايسده • وكان الأستاذ علي حبيب نصر يتراس المدرسين في عصره •

بعد وفاة علي حبيب نصر ( ١٣٩٥ هـ ) أخذ يدرس في دار العلوم مجيبية • الشيخ قاضي غلام يعين آروى والسيد مرتضى حسن البهلوارى • كما كانا يدرسان في عهد عبدالحق القادري البهلوارى • وكان محمد بدر الدين يقدم تفسير القرآن الكريم •

اما مدرسة المسجد الحجرى فكان يدرس فيها عبدالقنى منعمى البهلوارى، وبعد وفاته ( سنة ١٣٧٢ هـ ) خلفه حفيد اخته وحيد الحق البهلواروى وظل يدرس طول حياته • ومن بعد وفاته ( سنة ١٣٧٢ هـ ) اغلقت مدرسة المسجد الحجرى وأخذ العلماء يدرسون في بيوتهم • ومنسبهم صفة الله البهلواروى ابن سبط ونعمة الله البهلواروى الذى تلقى الكتب الدراسية في بهلوارى من مشايخه ثم بعد ذلك ارتحل الى فرنجي محل بلكنو واكمل الكتب الدراسية النهائية من معتمد نعيم وعبدالحكيم فرنجي محل ( احد اقطاب الأستاذ ملا بحر العلوم ) وبعد ذلك رجع الى بهلوارى وأخذ يدرس في بيته •

اما نجل الأستاذ محمد بدرالدين القادري محي الملة والدين محي الدين رحمه الله • فقد تحصل على تجويد القرآن الكريم والكتب المدرسية الابتدائية عن ابيه • ثم أكمل ما بقي من الدروس على محمد كامل البهلواروي وخميدالحق البهلواروي وعبدالله النقشبندى الراسپورى • وبفضل هؤلاء الاساتذة الكرام ازدهرت دار العلوم مجيبية ازدهارا تاما في تلك الايام •

محي الدين القادري البهلواروى فرغ عن دروسه مع وفاته وزملائه في سنة ١٣٦٨ هـ وقرا الكتب المدرسية من البداية الى النهاية

(١) «التل»: منى كانه كان مجيبية، في اصطلاح الجامعات الحديثة •

حتى الآن ، وهو موقف في الامانة العامة  
لرابطة العامة الاسلامي (٢)

وأما عز الدين الندوي فقد رجع الى موطنه  
بهلوارى بعد تكميل العلوم من ندوة العلماء  
ومن ثم أخذ يدرس في دار العلوم مجيبية  
رئيسا اقام في خانقاه مجيبية .

منذ ٢٠-٢٥ سنة تتكفل دار العلوم  
مجيبية لتلاميذها الغرباء بالطعام والاقامة  
وجميع ما يحتاجون اليه .

ومحمد امان الله القادري بعد اكمال  
دراسته في سنة ١٣٦٣ هـ اشتغل بالتدريس  
في دار العلوم مجيبية . وبعد هذه السنة  
سُبت المعارك الشعبية في ولايات الهند  
جميعها واشتعلت نيران المعارك الداخلية  
والاضطهادات من اقصى الهند الى اقاصها ،  
وصارت ولاية بهار مركز الفتن والفساد  
والمجازر ، وبعد أن تحررت الهند من مغالب  
استعمار بريطانيا لم ينطفئ لهيب المعارك  
الداخلية فاضطر الناس الى الهجرة . لكنه  
في ذلك الغرف الرهيب ايضا ظل التعليم  
والتدريس على حاله . وكان يدرس فيها كل  
من الاساتذة محمد نظام الدين القادري ،  
ومحمد امان الله ، ومحبوب عالم نيانوى ،  
ولفضيلة الاستاذ عون احمد القادري . ولم  
تزل الترتيبات الدراسية تجري على نهجها  
القديم الى سنة ١٣٧٥ هـ .

وبعدها توفي الى رحمة الله تعالى محمد  
محي الدين القادري البهلوارى في سنة  
١٣٦٦ هـ حل محله محمد امان الله القادري  
واشراف على دار العلوم مجيبية ، وكان يدرس

(٢) (المجلد) : رحل الاستاذ عبدالله عباس النوى  
الى انكلترا واقام فيها يطلب العلم حتى حصل على  
الشهادة العالمية برسالة قدمها في اللهجات المحلية من لمعاد  
فوف في رابطة اُعلام الاسلامي كما ذكر الاستاذ  
محمد كامل بحر العلوم . . ولا يزال موطئا بها حتى  
سأه كتابة هذه المزمشة .

بنفسه بعض الكتب الدراسية .

ورشح عون احمد القادري استاذا  
لحديث وكان يدرس الصباح الستة وموطا  
الامام مالك . وحينما رجع مولانا الشاه عون  
احمد القادري الى بهلوارى كان الشاه محمد  
محي الدين مريضا (وبعد سنوات عديدة توفي  
الى رحمة الله تعالى ) فكان يوصيه دائما  
بالاستمرار : « انكم رجعت بعد تكميل  
الدراسة فحاولوا في شؤون تطوير المدرسة  
المجيبية ، ان اكابرنا اشتغلوا دائما بالتعليم  
والتدريس » . واشتد مرضه حتى توفي في  
جمادى الثانية سنة ١٣٧٦ هـ وحضر تشييعه  
علماء اجلاء من دربهته وبورنيه وبهاروته ،  
وقد جددت نظم المدرسة بمشورتهم بالسيدة  
وارائهم الجليلة .

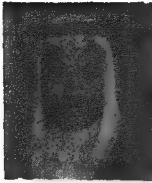
ان سلسلة تلاميذ ملا وحيد الحق ابدال  
تصل الى ملا نظام الدين فرنجي محلي  
بواسطتين فقط ( هما ملا محمد مبین )  
البهلوارى وملا برهان الدين الحقاني )  
وهكذا استمرت الدراسة النظامية .

توجد خمسة صفوف في المرحلة الاولى  
- في دار العلوم مجيبية - وللتعليم العربي  
سبعة صفوف من البداية الى النهاية ، ولتعليم  
الحديث الشريف ستواحدة . بمعنى ان الطالب  
يستغرق في اكمال الدروس ثلاث عشر سنة  
وتبتدى السنة الدراسية في شهر شوال  
وتنتهى في شهر شعبان . وخلال هذه الفترة  
يعقد الامتحان مرتين : في ربيع الاول ونصف  
السنة وفي شعبان الامتحان السنوى ، واذا  
استغرق اكمال الدروس ثلاث عشرة سنة  
بعد ذلك تفلق المدرسة في عطلة سنوية ،  
الى ١١ شوال .

الحكيم محمد كامل بحر العلومي  
براهاتك فرنجي محل لکهنؤ ٣ ( الهند )

# الرحمة العامة للعالم الإسلامي

بقلم الأستاذ : عبدالقادر طاهر



وقد يشجع قيام فنادق تناسب الامكانات المادية لدى السواح مشروع التقارب الاسلامي المنشود ، وقد يسهم في اعطاء صورة حقيقية ، وقد يساعد على محو الصورة المتأخرة الأجزاء والسماح نتيجة الجفوة التي حلت بالمسلمين .

هذا مع العلم بأن الحج قد أتاح للمسلمين فرص اللقاء على مر السنين ، غير أن الذين يفدون لاداء فريضة الحج يمثلون نسبة مئوية محدودة بالنسبة لستة مليون مسلم ، على أننا لا نرتاب في أن هذا العدد سيزداد مع مرور الايام بسبب سرعة المواصلات ومشروعات الإصلاح التي توالي القيام بها الحكومة العربية السعودية . وهناك عناصر انسانية خيرة قد تجذبها عدالة الاسلام وروحه السمحة التي شعارها الخالد قوله تعالى في محكم كتابه : ( ان أكرمكم عند الله أتقاكم ) . وقول رسوله المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : ( لا فضل لعربي على عجمي الا بالقوى ) وصدق الله جل وعز ، وصدق رسوله المصطفى عليه الصلاة والسلام .

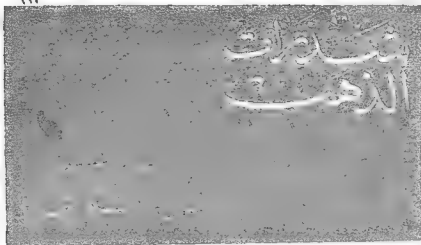
عبدالقادر حسن طاهر ( جدة )

يعتبر انعقاد مؤتمر ورواء الخارجية للدول الاسلامية حدثا هاما في حياة الامة الاسلامية بصفة خاصة ، والانسانية جمعا ، لأنه يدعو لتحقيق المبدأ ، وحذا لو استمرت هذه الخطوات المباركة في سبيل التقارب والتفاهم الاسلامي . . واني أقترح بالمناخية :

أولا - تخفيض أجور السفر بين البلاد الاسلامية وتسهيل اجراءات سمات الدخول فان ذلك سيشجع الاخوة المسلمين على زيارة بعضهم لبعض ، وتجوالهم في البلاد الاسلامية وبهذا تتاح لهم فرصة اللقاء ، ومن ثم بحث أمور تحقق منافع جمة . ان الخطوط الجوية والبحرية ووسائل النقل البري قد تكون متسبة الى منظمات دولية ، ولذا فهي قد تجد صعوبة في تخفيض أسعارها ، غير انه قد يكون من المفيد بحث هذا الامر .

ثانيا - تشجيع قيام مؤسسات أهلية تسمى لتنظيم رحلات جماعة الى مختلف البلاد الاسلامية وبهذا يمكن تخفيض التكاليف وفي نفس الوقت تكون مثل هذه الرحلات أكثر متعة وفائدة وستلمس البلاد الاسلامية خلال مدة قصيرة الفوائد الاقتصادية التي يمكن تحقيقها فتشجع السياحة .





الذهب



وعنالك ما كنا نرتديه اذا اشتد البرد ..  
ولزمت الوقاية منه ولا سيما لمن هم في سن  
الأطفال .. ويسمى ( بالمغربية ) - بقسم  
اليم وفتح الفاء المنقطعة وتشديد الراء  
وفتحها وكسر الباء بعدها ياء مفتوحة مشددة  
فتاء مربوطة - واحسبها تركية الأصل او  
شامية .. وحشوها ( قطن ) .. يفسر  
بالخيخ كاللحاف .. وفي خطوط متناسقة  
متوازية .. ويشترك فيها البنات  
والاولاد .. على السواء .

\* \* \*

كما كان استعمال « البدن » - بفتح الباء  
والدال المهملة بعدها نون - رائجا في اوائل  
هذا القرن الى العشرينات ، وهو ما يشبه  
« الشبايات » الا انه بلا اكمام .. واكثر ما  
يتخذ في فصل الحر .. لفته ورهافته ..  
ولا يصطنع الا من قماش قطنى رفيف .  
لأما « الشاية » لانها كانت من خصائص  
ذوى المكانة والشرف وذوى الثراء والشرق ،  
ومن يحاكمهم من مختلف الطبقات ، فلا بد

- ١١٣٨ -

## مع الازياء القديمة

.. ولا اعني بها تلك التي كانت  
تستعمل لى حواضرنا قبل قرن او اكثر ..  
بل منذ خمسين عاما فقط .. وقد ادركناها  
وارتديناها .. وشاهدناها .. ثم اخلت  
في الاختفاء ، حتى لم يبق منها لا عين ولا  
الر !

ومن ذلك ما يسمى ( بالميتان )  
وهو صورة طبق الأصل لهذا الذي يسميه  
الناس ( بالكوت ) في ايامنا هذه .. الا انه  
مما يقلب فيه الاستعمال أثناء فصل الشتاء  
لأنه من الصوف السميك .. ويقلق على  
الصدر بأزاديير .. من الصدف او المقطم  
او المعدن .. ولا ( ثنية ) في ( رقبته ) او  
ما يحيط منه بالرقبة على الأصح .. فهذه  
الثنيات في الأكواب والأكوات انما حدثت  
منذ عهد قريب جدا ..

\* \* \*

آتخذ عن عشرة من الدنانير أو الجنيئات •  
ولا أدنى من أين كان يتيسر الحصول عليها  
- وربما بالعارية غالباً - ولأيام معدودة •

\* \* \*

وقد انقضى زى آخر كان شائعاً شاملاً  
فى جميع الأوساط الشعبية • • وهو ما  
يسمى « بالسديرية » ، وأحسبها بالصاد  
لا بالكسين • • فهي قطعة من القماش تصف  
على قدر مساحة الصدر والظهر ، ويتخذ  
فيها جيبان ، عن اليمين وعن الشمال ،  
لاستيعاب الدرهم أو الساعات • • وبلغ  
من شمولها ورواجها ونفاق سوقها أنه  
اختص بها « خان كبير لا يعرض به سواها » ،  
ويسمى « خان السندارى » وهي الصنادى  
كما سلف آنفاً • • وكان فى الجانب الأيمن  
من « الروة » وتعرض فيه أنواع شتى منها  
ذات ألوان مختلفة • • وعلى حسب الطلب  
والمقاس • • والقدرة الشرائية •

\* \* \*

كما كان « للكوافى المقصصة » حوانيت  
كثيرة ، فى ( مكة المكرمة ) ، ويشتغل فيها  
فريق كبير من مسلمى الهند والبنغال ، ولا  
يقبل ثمن الواحدة منها عن الجنيه أو أكثر ،  
ويزيد كثيراً عن ذلك فى مناسبات الأعياد ،  
وخاصة « عيد الفطر » السعيد • • ويتهاقت  
عليها جميع الحجاج ، ولاسيما أهل جاوى  
والأفارقة • • ومن كافة أطراف القارة  
الأفريقية •

وتسجلا لذلك « كصورة حية »  
لا يسناها ولم تعد مألولة للمشاهدة ألّرت أن  
أعرضها على الأجيال الصاعدة ، لجرد العلم  
بها • •

ونحمد الله تعالى على « توحيد » أولا ،

منها تحت « الجبة » • • وتشد من وسطها  
بحزام من السليمى - بفتح السين - أو  
الأبريسم ، وتناط بها « أساتيك » (١)  
الساعات المذلاة عليها •

\* \* \*

و « الجبة » واد ضرورى لمن يشتغلون  
فى الخدمة الدينية أو التجارية • وتزداد  
رحابة وسعة فى الطول والعرض ، اذا كان  
المرتدي لها من العلماء الكبار أو المتميزين  
اليهم من الطلاب الممتازين • • وتكون لها  
أكمام فضفاضة تتجاوز نطاق الأيدى أكثر  
من شبر ، تقريباً • وهي فى هذا الوضع  
تسمى « بالفرجة » - بفتح الفاء والراء -  
وكسر الجيم بعدها ياء ، مشددة فتاء ، مربوطة -  
ولا يحصى منها من تكوير الراس  
« بالمرج » الذى كان من خصائص الأنمة  
والخطباء •

\* \* \*

أما « البشوت » أو « المشالح » • • فكان  
الحصول عليها صعباً والوارد منها محدود ،  
والاستعمال لها مقصور على كبار ووجهاء  
البادية ورؤساء القبائل ، وعند المناسبات  
الطارئة • • فاما أهل الحاضرة ، فإن ارتداهم  
لها واجب لا عدول عنه خلال الايام التالية  
لعودتهم من الزيارة الرجبية ، مهما علت  
أو انخفضت مكانة الزائر القادم • والعجيب  
أنها على ندرتها تتوافر لهم فى تلك الفترة  
بمقادير تتجاوز الآلاف ، وهي من الوبر  
الأسود الممتاز • • ولا يقل ثمن الواحدة منها

(١) - المنهل • : الاستيك فى اللهجة العامية  
الحجازية هو ما يربط بالساعة الجيبية من ناحية  
وبالجيب من ناحية أخرى سواء أكان خيطاً متيناً من  
قماش أم سلكاً معدنياً فاعقد مترابطة ذات مرونة  
للانثناء والاستقامة على الدوام •

تدرجت في تقدمها علما وعلا حتى بلغت ما هي عليه اليوم من نمو وازدهار ، وقد اقتبس الجديد من القديم ، والفرب عن الشرق .. منذ عرف تاريخ الانسان .

وللعرب سهمهم الأوفى في هذا المضمار ، وناعيك بقصة ( عباس بن فرناس ) في محاربه الاولى للطيران ، وهي معروفة للجميع .

وقد قرأت أبياتا ( للواو ) ، أبي الفرج محمد بن أحمد القسائي ، وكان يحترف المناداة على الفاكهة في ( دار البطيخ ) بدمشق - أي الدلالة - ، وقد توفي عام ( ٣٨٥ ) الهجري .. أي قبل ألف وخمسة من الاعوام .. قال فيها :

اناني زائرا من كان يبدي  
لى الهجر الطويل ، ولا يزور  
فقال الناس لما ابصروه :  
ليهنك !! ذاك البدر المير

فقلت لهم ودمع العين يجري  
على خدي له وقبح نذير :  
متى اذعى رياض الحسن منه ؟  
وعيني قد تقسمها غدير !!

( ولو نصبت رحي بازاء دمعني  
لكانت من تحبوه تدور ) !!

هـ

\* \* \*

قلت : فهذا هو على كونه خاطرة شعرية ، عين ما انتهى اليه الامد في حضارة القرن العشرين .. حيث استخدمت الشلالات .. والمياه المتحللة في ( تلوير ) اجهزة الكهرباء !! وكما ارهض الشعراء العرب

وعلى « وحدة الزبي » وتخفيف المؤونة ، والكلفة ، والمثقة ، والعنت .

\* \* \*

واختتم هذه ( الشلوة ) بما كنا نؤمر به - في سن الخامسة الى التاسعة - من حمل افعال ( الكسوة الموسمية ) في الاعياد وهي ما لا يقل وزنها عن ضعف وزن المرندى لها .. بما انتظم فيها من « الرغلة الفضية » ، والزخارف الذهبية ، كما هو الحال في ذوات الحبال .. ايام الخف والبابوج .. و ( الحبيطة ) ، والغلخال !

ولعالي نسييت مع مرور السنين والاعوام بعض ما يستدركه علي ، متقدمو السن من القراء الكرام ، ولهذا فاني التمس العفو عن هذا الاسهاب فانه من قبيل : « اسرع السحب في المسير الجهم » ! وارجو من اخي اللوذعي الهمام ( أبي نبيه ) رائد حملة الاعلام ، وصاحب الفضل الكبير في مجال التوعية والالهام ، ان يطرفنا بتعليقاته التي تميظ اللثام ، عما اسدل عليه النسيان ستور الابهام ( ٢ ) ، وما شئت هذا السجع عمدا ، ولكنه مجرد الانسجام ، ولكم مني جميعا عاطر التحية والاحترام .

- ١١٣٩ -

« ألوأوا » والماء .. والرحي

للمدنية والحضارة أدوار وأطوار بها

( ٢ ) - النمل : شكر وتقدير لرائد البحث والعلم وادب والشعر استاذنا الجليل الشيخ احمد ابن ابراهيم الغزادي في شلواته الدرية .. واعتشالا لاشارته الكريمة اذكر انه كان هناك من اللباس المتفرغ ( القميص ) القطنى الذى يلبس عادة على الجسم مباشرة ولكن محل محل اللانيلات الآن .

## - ١١٤١ -

## • أو زلوجها •

تكلت في الشذرة السابقة عن كلمة  
( جنوزها ) • وانها تعني « شها » أي  
مفاض عما فيها من عوج • وتذكرت الآن  
ان لها ( أختا ) تكاد تتفق معها لفظا ومعنى  
وتداولوا - وهي ( زلوجها ) • وكثيرا ما  
يتردد بها اصطلاح الجمهور من خاصة  
وعامة • • ورأيتني أجنح الى صحتها أكثر  
من الاولى ، فهي لها أصل لغوي فصيح • •  
فان اللفظة تنص على : « زلج ، زلوجا ،  
وتزلج » زلق • • فهي بهذا المدلول أقرب  
الى المقصود ، فكانه يقول : ( زلجها )  
وأضيفت الواو دون حاجة اليها • • وفي  
وسمي هنا أن أقول للفزاري الكريم ، اذا لم  
ترق له هذه الشذرة • • ( زلوجها ) !! وان  
شاء الاخرى : « جلوزها » فله ذلك • • وكل  
جائز • • وكلاهما يدل على ( المصانة ) أو  
( التفابي ) • • وقديما قال الشاعر :

ولكننا نعاشر من نلاقي  
على حكم المودة • • والتفابي  
وقال الآخر قبله :

ليس الفبي بسيد في قومه  
لكن سيد قومه ، التفابي

## - ١١٤٢ -

## كشف الرأس

لكل بلد ما تقيد به من آداب وأخلاق ،  
وتوارثه من عوائد وتقاليد • • ومن ذلك أن  
لا يقابل الرجل ضيفه أو صديقه حاسر  
الرأس • • بل لا بد من تغطيته بالكوفية  
والعقال • • أو الصمادة • • أو العمامة • •

القدامى بالطيران • • اذ تمنوا ان يطيروا  
الى من يحبون • • !

اسرب القطا هل من يعير جناحه  
لعلي الى من قد هويت أطير ؟!

وهكذا ، بدأ كل اختراع جديد بحلم  
قديم • • وما لأحد في الخليقة أن يزعم انه  
الاول في الابتكار دون سابق الفكار ، أو  
بلور استبصار ، الا ما خلق الله تعالى مما  
لا نعلم • • ( وفوق كل ذي علم عليم ) •

## - ١١٤٠ -

## يا أخي « جلوزها » • •

• • وفكرت مليا في اصل هذه الكلمة • •  
وهل هي عربية أم دخيلة ؟ وبعد التروي  
ظهر لي ان عامتنا بل وخاصتنا تستعملها ،  
عندما يكون احدهم معاندا أو مصرا على  
رأي معين له في قضية ما • • فيقولون  
له : جلوزها - بالزاي - غير ان صحتها  
بالذال من ( الجلوذة ) • • وقد عرفنا ان  
من يتولى الاحتساب قديما كان له أعوان  
يطلق عليهم ( الجلاوذة ) ، ومفردهم  
جلواذ • • وبقليل من التأمل يفهم انها  
انحدرت الينا من عهود سابقة وكانما كان  
الجلواذ ، في حالة رضائه أو استرضائه  
يفضي عن بعض الأمور التي لا يبيحها  
النظام • • ويتجاوز عنها ( بالبرطلة ) أو  
( الرشوة ) أو ( الهدية ) • • فيتيسر  
عسرها • • ويضمن صاحبها الى مصيرها !

\* \* \*

قلت : هذا ما بدا لي في هذه الكلمة التي  
لا يخلو منها التداول اليومي في بلادنا حتى  
الآن • • ولعل لها من التأويل ما هو اصح  
لفظا ومعنى ؟! ورحم الله من قال خيرا  
فنفم • • أو سكت فسلم • •

الى الطلائع من نشئتنا الطموح ، ومن ذلك  
هذا الكتاب الذى أتحدث عنه اليوم بما  
جمع وأوعى من الحكم والنثر والمنظوم ..  
ومن الافاز ، والفكاهات ، والنوادر  
والشذرات .. حتى لا يكاد القارى يبتدىء  
فى استقرائه حتى ليلزمه ولا يفارقه الى  
انتهائه .. أى من الفه ليانه .. وما هو  
لعمر الله الا « تحفة » لا تقدر بشئ ، اذ  
لا يستغنى عنه حتى الذين ضربوا فى  
الاحاطة بالادب قديمه وحديثه بأوفر السهام  
وذلك انه خيار من خيار ، ونتيجة لحسن  
الاختيار ، ناهيك بالمؤلف الكبير فى الفقه  
والقضاء والانساب والآداب والآثار .

وذلك دليل التوقير والاحترام .. ثم طرأ  
بعد هذا تبديل وتعديل .. بما هو عكس  
المعتاد منذ ألف عام ومائة جيل .. فأصبح  
الكشف علامة الاحترام والتبجيل .

وكثيرا ما سمعنا من يتهدد به ، فيقول :  
سأكشف وأسى .. استعداها للخصوصية  
والمجادلة ، او المناقحة ، والمفاضحة ، وقرأت  
لأبى نواس بيتا قال فيه :

**لا خير فى اللدات ما لم يكن  
صاحبها منكشف الرأس**

وهو يعنى بذلك اعلان الخلاعة .. وعدم  
المبالاة بالادب الاجتماعى ( طبعا ) فى عصره ..

- ١١٤٣ -

### صيد القلم

للشيخ حمد بن ابراهيم الحقيلى

كثير من الكنوز المخبوة والمخطوطة  
والمطبوعة تلك التى تحفل بالادب الاصيل  
والمجد الطريف والانييل وتجمع بين دفتها  
وفى صفحاتها أثمن التراث العربى  
والاسلامى فى مختلف العصور والادوار  
والفنون والاطوار والعلوم والاسرار .

غير انها - وهى موسوعات عظيمة - ما  
لا يتيسر للجيل الساعده الحصول عليها ،  
بالنسبة لاعتبارات جمة ، منها الثمن الباهظ  
واشتغالها على ما لا يستطيع غير الباحث  
الموفق أن يستخلصه من أعماقها واشتغال  
الطلاب عنها بما هم بسبيله من الطلب للعلم  
وانقطاعهم له فى أغلب أوقاتهم ، فكان من  
التوفيق العظيم أن يتحرى كبار العلماء  
والادباء استخراج ما فيها من فرائد وخرائد  
مختارة محصاة وتقريبها للانفهام وتحبيبها

ولو لم يشتمل الا على « المرتبة العبدونية »  
التاريخية الشهيرة والا على رائية « عمر بن  
أبى ربيعة » التى سارت بها الركبان والتى  
استشهدوا منه الحبر « عبدالله بن عباس »  
رضى الله عنهما لكان اقتناؤه بذلك ضروريا  
لكل متأدب وكل مثقف وكل ناشئ طموح  
فكيف وقد أضاف الى مشتملاته مؤلفه  
الشيخ حمد بن ابراهيم الحقيلى ، طائفة من  
آرائه وملاحظاته ونقدهات ، وتعليقاته  
الشيعة .

اننى - مع شكرى الجزيل - لفصيلته  
على اهدائي هذا الكتاب القيم لأمل أن يسارع  
الى اقتنائه شبائنا المثقف .. بل وكل ذى ولع  
بالادب وفنونه ، وغرره ودرره ، وأن ينهج  
على طريقته المؤلفون المحدثون حتى يتسنى  
لكل قارى تناولوه من القرب الطرق ، واقل  
الاثمان ، فهو ذخيرة تصاف الى ما كان قد  
وفق اليه لفصيلته من مؤلفات قيمة خالدة  
والله ولى المصلحين .

## - ١١٤٤ -

## ما هي السفرة ؟

كل الناس يعملون كلمة « السفرة » ، مند كاتب - لوضع الطعام عليها للأسرة ، في جميع المنازل أو حتى المتأخر ويعنون بها هذه المشروبات المسجدة ، أو ما كان ربات البيوت يخذنه من القماش أو الخوص والسعف .. وكان بعضهم يطلق عليها « الفة » - بكسر الميم وفتح الفاء وتشديد التاء بعدها ناء مربوطة - وكأنها كانت تبسط ويقت عليها الخبز للثريد أصلا .

وفي الحقيقة أن « السفرة » لا تسمى بذلك ، إلا إذا وضع فيها زاد السفر ومن ذلك ما فعلته ذات النطاقين أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما عندما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أبوها إلى المدينة المنورة من « غار ثور » بمكة المكرمة ..

فقد روي أنها سميت بذات النطاقين لأنها لم تجد ما تضع فيه الزاد لهما .. فشقت نطاقها نصفين وجعلت من أحدهما « سفرة » تستوعب زاد السفر ، وانظقت بالنصف الآخر .

اذن ، تكون السفرة في الأصل لهذا الغرض فقط ، ثم اتسع معناها ، فكانت للإقامة والسفر معا .. ولنا أن تناول بين لفظها ما يصحح التداول فتكون السفرة من السفور أو الأسفار ، بما يد عليها من أنواع الخضراوات والثمار والطعام المختار ، والافانها « الغوان » بالكسر وبالضم ، وليكن اسمها ما يكون ما دامت عامرة « بنعمة الله » فيها ريبان وبريان ، وقوطة وباذنجان ، والحمد لله الكريم المنان .

## - ١١٤٥ -

## « عرفات » المدينة المنورة

قال الفيروزآبادي ( ٧٢١ - ٨٢٣ هـ ) في كتابه « المقام انطابة في معالم طابة » : « عرفات بلفظ عرفات مكة ، موضع قرب قباء من قبل المسجد ، وهو تل مرتفع » . وقال ابن جبير : « سميت بعرفات لأنها كانت موقفا للنبي صلى الله عليه وسلم كان يقف عليه يوم عرفة فيرى منه عرفات ، قال : ومنه زويت له الأرض فابصر الناس بعرفات » اهـ .

\* \* \*

قلت : ولا أدري إذا كان هذا الموضع لا يزال معروفا بهذا الاسم حتى الآن أم تبدل أو اندرس ، ذلك ما أرجو أن يجيب عليه فضيلة عالم الآثار الكبير (صاحب المنهل) الأعر ، بارك الله في حياته (١)

## - ١١٤٦ -

## المهر الجنين

روي الاصمعي قال : بلغني أن اعرابيا - من أهل نجد - وفد على الوليد بن عبد الملك ، فأرسل فرسا له اعرابية فسبق عليها الناس بدمشق ، فقال له الوليد : اعطنيها . فقال ان لها حقا ، وانها لقديمة

(١) - المنهل : شكره غلبات الطلبة الاستاذ الجليل فرانك في الادب والشعر والتاريخ . واستجابة لاشراكه الكريم اقول : كنت بحثت عن هذا المكان حين كتابة « اسرار المدينة المنورة » فلم اجد ان ذلك من يعرفه ويحدثه . على انه لا يزال يوجد تل حري مرتفع جنوب مسجد قباء ، قريبا منه حتى اليوم فملئه هو المنى والله اعلم .

بالدينة ، فانشئت ( سكية ) ، وقيل  
( عائشة بنت أبي وقاص ) قول الشاعر  
في ( خاخ ) .. فقالت : قد أكثر الشعراء  
في خاخ ووصفه ، لا والله ما انتهى حتى  
انظر اليه . فبعثت الي غلامها ( فسد )  
فجعلته على بقله ، والبسته ثياب خز من  
ثيابها ، وقالت : امض بنا نقف على خاخ ،  
فمضى بها ، فلما رآته قالت : ما هو الا ما  
ارى ؟ قال : ما هو الا هذا !! فقالت : والله  
لا اريم حتى اوتى بمن يهجو ، فعملوا  
يتذكرون شاعرا قريبا لكي يرسلوا اليه ،  
الى ان قال ( فسد ) : والله انا اهجو ،  
قالت : انت ؟ قال : انا ! قالت : قل .  
فقال : « خاخ ، خاخ ، اخ » .. لم تفل عليه  
كانه يتنفع . فقالت : هجوته ووب الكعبة !  
لك البقلة وما عليك من الثياب . اهـ

\* \* \*

قلت : ما أعظم ما بالغ فسد في هجوه ..  
وهو ابلغ من قصيدة مطولة ، هذا في  
الهجو .. واتذكر ان شاعرا فرنسيا  
عظيما .. وقف لأول مرة على « شلالات  
نياجرا » في أميركا الشمالية .. فراحه  
ما رأى من جمال المنظر .. فقال : « نياجرا ~  
نياجرا ~ نياجرا » .. وعاد أدبره ، فقبل  
له : ألم يوح لك هذا المشهد بما تمثله في  
قصيدة خالصة ؟ فقال : لا أجد من الشعر ما  
يستطيع وصف هذا المنظر الرائع ..  
وحسبي ما قلت انه ( نياجرا وكفى ) !

- ١١٤٨ -

### التكوة .. والحبوة

اما الاولى - فهي الاتكاء .. اي التمكن  
من الجلوس والتمطي فيه ، والاستناد على

الصحبة ، ولكني احملك على مهر لها سبق  
الناس عاما اول وهو رابض ، فعجب الناس  
من قوله ، وسألوه معنى كلامه . فقال : ان  
« حزمة » - بكسر الحاء وسكون الزاي  
بمعناها ميم مفتوحة فتاء مربوطة - وهو اسم  
فرسه سبقت الخيل عاما اول وهو في بطنها  
ابن عشرة أشهر . اهـ

\* \* \*

قلت : ابي الاعرابي أن يهب فرسه لأمير  
المؤمنين على جزييل مكافاته ، ضنا بهما ،  
وحفاظا عليها .. وما أحسن ما تخلص به  
فابقي له « حزمته » .

- ١١٤٧ -

### روضة « خاخ »

قال صاحب المغامم المطاية : ( خاخ )  
موضع بين الحرمين .. يقال له روضة  
خاخ وهو بقرب حمراء الاسد من المدينة .

قال مصعب الزبيري : حدثني عبدالرحمن  
ابن عبدالله بن حصص بن عاصم بن عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه قال : لا قال  
الاحوص :

يا مولد النار بالعليا ، من ( اضم )  
او قد ، فقد هجت شوقا غير مضطرم

يا مولد النار ! أولفها فان لها  
سنا يهيج فؤاد العاشق السقم

نار يضي سناها اذ تشب لنا  
سعدية ، وبها تشفى من السقم

وما طربت لشجوا انت نائلة  
كما عهدت ، ولا أيام ذى سلم

- غنى فيه ( معبد ) ، وشاع الشعر

الزبيدي النحوي إلى أبي مسلم بن فهد :

أبا مسلم إن الفتى بجنانه  
وعقله ، لا بالركب والبس  
وليس ثياب المرء تقني قلامة  
إذا كان مقصورا على قصر النفس  
وليس يفيد العلم والعلم والحجى  
أبا مسلم (طول القعود على الكرسي)

\* \* \*

قلت : وقد فات الناظم أن يضيف على  
عدم فائدة ( القعود على الكرسي ) - أنه يضر  
بالأعصاب .. ويجلب الأوصاب ، ويعقد  
الركب ! فإذا لم يكن للمرء إلا أن يقعد على  
الكرسي ، ويدنو في الوجبات إلى  
« التبيس » .. فإنه سيجد نفسه متحل  
المرى راكد الحس ، ولا بد له من الحركة  
في ظلال الرياحين والورد والورس ، وهناك  
يتفتح ذهنه ويحسن الإصغاء إلى  
الدرس !

وعجيب أن يكون - الكرسي - وبهذا  
الاسم موعلا في قلم استمالة منذ أكثر من  
الف عام .

- ١١٥٠ -

خطتا خسف

الكبير .. أم الصغير ؟

قال الشاعر الأديب يحيى بن حكم الفزالي:  
المتوفى عن أربسح وتسعين عاما ، في  
الاندلس ، والمتوفى سنة ٢٥٠ هـ :

وغيرها ( أبوها ) بين شيخ  
كثير المال ، أو حدث فقير  
فقال : خطتا خسف ، وما أن

أرى من خطوة للمستجير  
ولكن إن عزممت لكل شئ  
أحب إلي من وجه الكبير

الوسائد ، أو أيدى الأرائك .. وإذا بالغ  
المضيف أو المزور في إكرام زائره أو ضيفه  
قدم إليه ( المخلات ) أو ما يسمى ( بالمذفع )  
وفوقه ( شلثة ) .. وقال له : يا أخى  
- أنك - ، وقد ورد ذكر « التكوّة » في  
شعر الأندلس ، قال ابن زهر في موشحه  
المشهور - على الله عنه :

ونديم همت في غرتي  
وبشرب السراج من واحة  
كلما استيقظ من سكرته  
جلب الزق إليه و ( اتكى )  
وسقاني أربعا في أربسح

\* \* \*

فأما الحبوة ، فإنها من السنن النبوية ،  
وكان أكثر الناس يولعون بها ، ولا سيما  
العلماء .. ومن تلامه بإحسان إلى يوم  
الدين .. فهم يكادون يختصون بها وأكثر  
منهم حرص عليها وتمسكا بها إخواننا  
« الحضارة » فهي لازمة لهم ، في الغالب ،  
ولكنها في هذه الأيام ، لا ترى إلا نادرا ،  
وهي ظاهرة غريبة .. وأحسب أن سر  
ذلك عدم الفراغ عند الجميع .. فكلهم  
أعجلته الحياة حتى عن الحبوة « وإن لبديتك  
عليك حقا » .. وما رأيت شابا محتبيا  
بصنّف أو إحرام قط ! وهو دليل على  
النشاط والصحة والانطلاق .. وقد كان  
المتقدمون في السن يقولون لأولادهم أو  
خدمهم : تعالوا ، ( اتكوالى ) .. أى  
اضغظوا على أكتافى أو كاهلى .. أو يدى  
أو قسمى ، نتيجة الإعياء وضغط الأعصاب ،  
وأظنه ما يسمى حديثنا ( بالمساج ) .

- ١١٤٩ -

القعود على « الكرسي »

كتب أبو بكر بن محمد بن الحسن



القاف وكسر النون - « التلاجة » ! فقد  
أغنت عن الشنان والرباعى والشراب  
والقلل والتفليل .

- ١١٥٢ -

عادة جميلة

أدركنا الأسر فى مكة المكرمة إبان عهد  
الطفولة .. وإلى ما قبل خمسين سنة ..  
أو أقل .. إذا أهدي إليها من الأقارب شئ  
من التحف أو الطرف .. أو الفاكهة أو  
الحلوى .. فى أطباق .. أفرغوا ما فيها  
- وملزوها بما تيسر لديهم من أمثالها - أو  
أحسن منها .. فلا تعود خاوية .. إلى  
أهلها ... وأحسبها عادة قديمة جميلة  
تدل على الاعتباط والشكر والتقدير ، وما  
يزال البعض حريصا عليها حتى الآن ..

وقرات فى كتاب ( رحلة الشتاء والصيف )  
تأليف محمد بن عبدالله الحسينى الموسوى  
المشهور ( بكيريت ) ... ( ١٠١٢ -  
١٠٧٠ هـ ) « وقد أعاد طبعه حديثا حضرة  
صاحب الفضيلة العالم السلفى الجليل  
الشيخ محمد حسين نصيف « أحسن الله  
مؤبته : ان الامام مالكا رضي الله عنه أهدى  
إلى الامام الليث بن سعد قاضى مصر فى زمنه  
( صينية ) تمر - فأعادها إليه مملووة  
ذهبا !! وقد توفي الليث سنة ١٧٥ هـ .  
وعسرا ذلك إلى ابن خلكان ..  
فعلمت بذلك ان هذه العادة عريقة منذ  
العصور الاولى فى الاسلام .. وأتذكر انى  
رويت من قبل ما قاله الشاعر الجاهلى فى  
الغنى نفسه ... فهى من مكارم الأخلاق  
التي بث رسول الله صل الله عليه وسلم  
ليتمها .. وفى الأثر « تهادوا تحابوا » ..  
( ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا ) .

لأن المسره بعد الفجر يشسرى  
وهذا لا يصحود الى مصغير

\*\*\*

قلت : حق والله ما قالت الفتاة ،  
وجميل أن يخبرها أبوها ، فلا يسخر بها  
للطمع ، ويفرق الدهر ما جمع .. وقديما  
قال الشاعر :

أجل الرجال من الناس مواقعا  
من كان أشبههم بهن خودا  
وأحسن الله عزاء من يصح فيه قول  
الشاعر :

« وإذا الشيخ قال أف فما مل  
حياة وإنما الضعف ملا »

والى الله تصير الأمور .

- ١١٥١ -

نهار الصيف

أنشد أبو أحمد العسكري النحوى لأبى  
المنبج :

لنا صديق ملتح الوجه مقبل  
وليس فى وده نفع ولا بركة  
شبهته بنهار الصيف يوسعنا  
طولا ، ويمنع عنا النوم والحركة

\*\*\*

قلت : - وقد غفل القائل عن أن لنهار  
الصيف ( بركة ) كبرى ... وأقلها انه يطول  
ويجهد فيه العامل ، ويكدح الأجير أكثر  
من نهار الشتاء ... وعجيب أن لا يثنى على  
نهار الصيف ، كما لا يستحب ليل الشتاء ،  
وهما يتفقان فى الطول .. وقديما أطرفنا  
الطرفاء بقولهم : « ليلة كل ما فيها بارد الا  
الماء » - وهى بهذا ملحقة بنهار الصيف ..  
والا لكان الماء فيها باردا .. ولا يتحدث  
بهذا الا من لم يقن - بفتح الياء وسكون

# ملاحظات غير عابرة

عبد الصالح  
عثمان الصالح



- ٣٠٦ -

## بدوي الجبل

كنت وأنا طالب منذ عشرات السنين  
أقرأ « **لبدوي الجبل** » قصائد رنانة في  
رجالات العرب وقطاع حية في كل باب من  
أبواب الحماسة والوطنية والذقانة والأدب .  
وبعد هذه المدة الطويلة قرأت له عدة أبيات  
في « البلاد » الجريدة الفراء عنوانها  
( **الكعبة الزهراء** ) ومطلعها : -

بنور غسل أم القسرى وبطبيب  
غسلت فؤادي من أسى ولويب  
هنا الكعبة الزهراء والوحي والتشد  
هنا النور لافى في هواه وثوبى  
لثمت الثرى سبعا وكعلت مطنى  
بهنن كاسرار السماء مهيب  
وامسكت قلبى لا يطير الى ( منى )  
باعياله من هفلة ووجيب  
يا مهجى ، واتى الامين محمد  
غصب انهدى - والزرع غير غصب

ويا مهجى . بين العظيم وزمزم  
تركنت صموى ، شاعرا للنوبى  
وبى الكعبة الزهراء زينت لوعضى  
وعطر ابواب السماء نهيى

وأعرف ان **بدوي الجبل** له قصائد  
ودراون قديمة وحديثة ، فهل يحدثنا  
الاستاذ الأديب والمؤرخ المعروف عبدالقدوس  
الانصارى بموجز عن هذا الشاعر الفذ وعن  
حياته ؟؟

هذا من جانب ، ومن جانب ثان انحافنا  
بهذه القصيدة كاملة ما دامت تتحدث عن  
أم القرى ؟؟  
ان في تحقيق هذا الأمل فائدة كبيرة  
للقرء . .

- ٣٠٧ -

## شاهد عدل

كل عدالة نفقت في شعب ما ، وكل  
انصاف انقضت أمة من الأمم وسملها

اليوم بصوبة هذا اللون من الطاب • على ذلك نرى ان الطاب غاية لا وسيلة ، وكل وسيلة تؤمن لهايتها وسيلة صالحة • وليس ضروريا ان تتقبل مجتمعات العالم نفس التقليد ونفس العادات • والقرب الذي يمثل - روح العصر - لا نسي انه ايضا مصدر الانحراف الخلقي والاباحية والانفلات الاجتماعي وتلك الاسرة ، وهو مرتع المجرمين والادغة الشريفة .. كل ما هنالك من اجواء ، ترفضها معظم مجتمعات العالم المحافظة .

وحتى في دول العالم « المتحضر » نجد فروقات كبيرة في المفاهيم والتصرفات بين المجتمعات المختلفة . فبينما نرى بلدانا كثيرة قد آلت حكم الاعلم نجد غيرها ما تزال متمسكة بتطبيقه ، كما ان هناك اختلافات في طريقة تنليد الاعدام حيث نرى جبل المشقة والصلابة والكبرى الكهربائي وغرف الخلف والرمي بالترصاص .. وهي ليست ، في نظري ، أكثر انسانية من الضرب بالصخر او بتر اليه او قطع الرأس • اه •

★ ★ ★

ان روح العصر لا تتقبل حتى ولا بصعوبة الجلد وقطع اليد وقتل القاتل وردع المجرم والمأبث بالناس والمتمدى لأن روح العصر مع الأسف يديرها ويوجهها من ليس من العدالة والانسانية في درجة يستحق بها أن يسود الانسانية لأن ما يضررونه من العدل لا يتجاوز اللسان ولا يصدر أبدا عن نفس تحب الخير وتكره الشر .. ولو كان ذلك كذلك لما ألغيت القوانين الرادعة والأحكام الزاجرة وحل محلها ما أخضع العدالة وجعل المجرم يسرح ويمرح ويكون أنشط ما يكون عندما يخرج من السجن الذي يجد فيه خططا جديدة تدفعه الى مزيد من الاجرام والاعتداء ..

ويقول الصحفي « فريد » : -

ونعود الى موضوعنا الاساسي ، ومن زووية لبنانية ننظر اليه مع نبي . من القفونة من حيث الأبعاد

بالاستقرار فانها ولا شك مقبسة من الاسلام ، لأن نصوصه وأحكامه أوجدتها رب العالمين وشرف بها محمدا ليبلغها الناس أحمرهم وأسودهم ، قاصيهم ودانيهم وعندما أعرض من أعرض عنها واستطاع أعداء الاسلام افساد من أفسدوا من أتباع دين الله وشريعته العادلة صاروا في أمر محرج ، وحل الظلم والاضطراب وارتيك الأمن واختلال المجتمعات محل العدل والاستقرار ، ما عدا هذه البلاد « المملكة العربية السعودية » ادام الله مجدها وأعل منارها ووفقها لاعلاء دين الله ونشر كلمة الله .. أما ما دعاني لهذه المقدمة فهو ما قرأته في مجلة « الجمهور » اللبنانية ، بعنوان « وائي » للكاتب المعروف « فريد أبو شهلا » الذي كتب ما أملاه عليه الواقع قال فريد : -

واي

## ولكم في القصاص حياة ..

طلعت علينا إحدى الصحف منذ ايام بتحقيق مسود عن طريقة يتبعها بلد عربي في معالجة المجرمين بعد محاكمتهم بموجب قوانين الشرع الاسلامي ومسود الحكم عليهم .

ولا لهما هوية الجريدة ولا اسم البلد المقصود .. ولا الهدف من النشر اعلاميا كان ام لآرب اخرى ..

ما يهمنا من الموضوع درجة العدل التي يعدها والآخر الذي يتركه عند الناس .

طريقة التعذيب هذه وخلصتها حرب المحكوم عنها من المعصي علنا في الساحة العامة أمام الناس ، هي نوع من الأحكام التي ينص عليها الشرع الاسلامي ، واهمها قطع يد السارق واعدام القاتل ، وغيرها من الأحكام التي وجدت لتكون رقعا جذريا للاجرام والاستهتار بالثوابين والالتفة الاجتماعية .

وب قال : ان روح العصر التي تطورت لتقبل

والمرجحة هي القبيلة المعروفة بدقة القياس  
ومعرفة الأثر (١) . . والبرقية لا تحتاج الى  
ايضاح . .

ثم يقول فريد : في أولئك الذين يمشون  
في دول أخرى ويعيشون فسادا في الناس  
ما يلي : -

لا فرق بين الكافين لأن الدين داخل السجن من  
المجرمين والمعتدين والقتلة وإن كان معكوما عليهم  
بالاعدام فهم ومن كانوا منكم خارج السجن  
مطعون هائون والمعون يعيشهم بل ويهدون  
ايضا عبر الضحايا ، متسلحين بمن  
يحميهم من أهل الخوذ وفي أسف الحالات متسلحين  
بـ . . فخير . الدولة . هذا . الفخير . الذي سبق  
التعبير عنه بهرب المسؤولين عن تنفيذ احكام الاعدام  
.. هذا . الفخير . الذي يقتل جرائم الخطف  
والتهب والسلك والذبح ويرتجف امام التوقيع على  
ورقة لازال طوية .

\* \* \*

ثم يختتم فريد أبو شهلا رايه معرجا على  
بلادنا فيقول عن أمنها والعدالة فيها ما يلي :  
هناك يمتدحون أن الذي يبيع نفسه حياة او اموال  
او كرامات الآخرين من حق المجتمع عليه أن يعامله  
بالبثل .

والطوبى لمن يظل أشرف وأكثر فائدة من حيث  
الردع والمبرة للآخرين من الغيب في تنفيذ الاحكام  
بين اربعة جدران في ساحات السجن او في غسرف  
الفاز والكهرباء المظلمة .

ولكي يصح القول الشريف : . ولكم في القصص  
حياة يا أولي الألباب . يجب أن يرى المرء القصص  
بمعنه فيتنظ ويروعى . انتهى

(١) (المنزل) : القرية - كما يقول الأستاذ كاتب  
المقال - : هم القاطنون من قبيلة بني مرة الذين يعرفون  
الامر ويأتون بالجواب في تتبع صاحبه ومعرفة ايا  
كان . وقد أتينا في ( عدد الرحلات ) الذي سبق هذا  
المدد بعض نوادرهم وبالترتيب بهم وبامكانهم بالملكة .

والنتائج لا يجري عندنا هنا وندعم هناك حيث  
استقلت المصلحة المذكورة تطبيقها الصور . .

هناك نسمح ان السنة ثمر وتكاد تؤثر في الشرقة  
والآن لا تسجل الا جريمة او جريمتين . اهـ .

\* \* \*

هذا ما يقوله الصحفي وهو : أنه لا تحدث  
في السنة عندنا هنا في المملكة العربية  
السعودية الا جريمة او جريمتان . .

والحقيقة أن معدل الجرائم عندنا أقل من ذلك  
وجل ما يحدث لا يصل الى مستوى  
الجريمة ولا ما هو في مساهما انما حوادث  
طفيفة لا تكاد تذكر . نجد أن الدافع اليها  
السير في ركاب وافد واجنبى لم يعتد  
الضبط والحزم وسداد الادارة . . . حتى  
لقد تحدث الي ، مرة ، سعادة الأستاذ مدير  
شرطة الرياض محمد الهلال ، بأن كل قضية  
تحدث وينتهي فيها التحقيق نجده ان  
مركبها من المحرضين عليها من غير أبناء  
البلاد . .

ويستمر الأستاذ الصحفي فريد أبو شهلا  
فيقول : -

ونسمح انهم هناك ينامون وابواب بيوتهم مفتوحة  
ون الناس مطعون على اموالهم واطالهم وعيالهم  
ولرواحهم . . .

وهنا لا يمر يوم واحد الا وتطغ سجلات الشرقة  
وسجلات الجرائم بأخبار الجرائم الموصولة والامتناعات  
الشينة وهناك الاعراض وخلق الابواب والسطو على  
الاموال والارواح . اهـ .

\* \* \*

نعم يا أستاذ أبو شهلا ، ننام بمسل،  
جفونا وأبوابنا مفتوحة ولا نخشى الا الله . وكل منا  
يذكر قول لص زميله الذي هم بالسرقة  
والعبث بممتلكات الناس . . كيف تقدم  
على ذلك وفي الأرض هوية وفي الجو برقية؟

مع تفصيل الخبر ، والمجلة عربية ،  
والخبر من أمريكا ) فوفقت أمام حكام  
لى ابني الطفل مندعشا .. وانقد لسانى  
عن الكلام ، وما كنت أجيبه ، ولكنى  
تجاملت على نفسى وكلفتها الجواب ، وقلت  
له : يا بني ، ان هذا الطفل شقي وسيء  
التربية ولم ينطبع بطابع الأدب والخلق  
والطاعة ..

ثم أردفت قائلا : كل ابن لا يصلي ولا  
يطيع ربه ولا يسير على الفضيلة ولا يحترم  
أبويه يكون سيئا وعاميا مثل هذا الشاب  
القاتل ..

ثم سألتى : وهل سيقتل ..؟ قلت له :  
نعم .. وسيكون عبرة لمن اعتبر .. وزدت  
على هذا أن جميع الأطفال فى جميع  
أرجاء البلاد كرهوا هذا الطفل القاتل  
واعتبروه شيطانا مريدا ..

\* \* \*

واننى أرغب فى أن أنقل الخبر الى  
القراء مفصلا ... لكى يسموا جهدهم فى  
تربية ابنائهم وتقويمهم وأن لا يسمعوهم  
قصص الاجرام ، وإذا سمعوها فليستهجنوها  
ويبتلوها ويشنعوا بها لتكون لديهم  
مكروهة وكذلك الاخبار الاجرامية  
والبوليسية والمغامرات .. واليك الخبر :

نظر الآباء فى جميع أرجاء أمريكا فى ليلة من ليال  
الاسبوع الماضى الى الخطايا نظرة حائرة قلقة .. كانوا  
يتسائلون : هل يستطيع ظل عاقر صغير فى الثامنة  
من عمره أن يقتل أباه وأمه اثنا نومهما ؟

فمنذ أسبوعين وقعت جريمة فظيعة راح ضحيتها  
الدكتور مالفين فايمر وهو فى العادة والتلاميذ  
وزوجته ، وهى ايضا فى العادة والتلاميذ . وكان  
يبدو أن مجرما قتلهم بيتهما القريب من مدينة  
نيويورك ليلا وارتكب جريمة .

وقال ابنهما - مالفين دين - وهو ظل فى الثامنة

نعم يا استاذ فريد ان فى القصص حياة  
للناس .. ولكن اى ناس ؟! انهم الذين  
يستشعرون الرسالة المحمدية ، رسالة  
السما الى الارض .. رسالة الله التى  
ردعت ابالسة الناس وكبت ظلم الظالمين  
وجعلت من المسلمين دعاة للخير وعنوانا  
للعدالة وسيوفا باترة تقضى على العابثين  
بالناس .. وجعلت من الهداة المصلحين  
اداة لاصلاح المجتمعات لكى يتوافر الاطمئنان  
وتعم اللذة .. ويسود الاستقرار ويامن  
الفرد فى سره وبيته واسرته على ماله  
ونفسه واهل بيته .

واخيرا شكرا يا - فريد ابو شهلا - على  
صراحتك التى ما نطقت بها الا جهرا بالحق  
وتأييدا للعدالة ومناذاة لحرب لا هوادة  
فيها على اولئك اللصوص والاشرار  
الذين لا ضمائر لهم ولا احساس يتعطفون  
للعلم والقتل وتدمير الاخلاق وهلم  
الشريعة الالهية التى بها حياة الناس وامנם  
واستقرارهم .

- ٣٠٨ -

## الاطفال والتقليد

أحد ابنائى وهو فى الثامنة من العمر  
نزع الى يوما وقال : هل يذبح الابن أباه  
وأمه ؟ فمجتبت لهذا السؤال .. وقلت له :  
لا ، لا يمكن أن يقتل الابن أباه وأمه  
لأنهما المذنان ربياه وكانا سبب وجوده ..  
وقلت له شيئا كثيرا .. لكنه أصر على  
السؤال وقال : ان الابن يذبح أمه وأباه .  
فقلت مرة ثانية : لا ، لا يمكن أن يقتل  
الابن أبويه .. وأردفت : وما معنى سؤالك ؟  
ثم من أين تسنى لك أن تستوحى هذا السؤال ؟  
فقال أنظر هذه ( وأرأى مجلة قديمة لها  
أكثر من ثمانى سنوات بها صورة لطفيل

وكان مع الطفل وهو يقرأ خنجر الكشافة فوضعه داخل الحجة • ثم تسال في الظلام الى المطبخ واحضر سكيناً • • • وتسال الى غرفة والديه وقتلهما •

ووقف البوليس حائرا امام كلمات الام الاخيرة التي اودت بها للبوليس قبيل وفاتها • هل كانت الام • • • حتى بعد الجريمة ، تريد ان تحمي ولدها ؟!

وعلى الرغم من الاعتراف ، فلان دين لم يعتقل ، وانما قصه متعلقون نفسيون في مركز الصحة العقلية ، وانضمت حقائق كثيرة عن الجو الذي عيش فيه ، فقد كان والده سعيدين لا يتشاجران ابدا ، وكان • دين • ظلا سعيدا الى ان انطلقت الاسرة من اوديم الى ستاين ايلاند قرب نيوزيورك منذ شهرين ، فقد كان يحب بيته القديم وجيرانه • • فلما ترك هذا الجو الحبيب الى نفسه الى محيط آخر غريب عليه لم يالله • • • نهر منه وفرتكب هذه الجريمة •

وسيرفع المالح النفسي حقيقة هذه القصة عندما يجرى اهم تجربة • • وهو وضع دمية وسكين بين يديه • • ودوية رد الفعل عند الطفل ! انتهى

\* \* \*

وعلى الرغم مما يقول المالح النفسي من ان ابويه لم يتشاجرا • • وان الطفل سعيد فعقا انها لجريمة واى جريمة تكراه • • ولكنى اعزو ذلك الى ما يراه من الافلام التي فيها مغامرات وقتل وقتك ولا ريب ان التلفزيون - وهو شئ عام في امريكا - يوحى بمثل هذه الامور • • والطفل من طبيعته التقليد • • والتقليد في الشئ الصغير والكبير • • فذبح طائر وقتل انسان في عرف الطفل شئ واحد • • واعرف وانا صغير منذ اربعين سنة ان قصة تحكي في زعمنا وابى وامى وابناء البلد يعرفونها تتمثل بان اطفالا راوا الاضاحي تمسك بقوة وتجمع يدها ورأسها • • • ثم

في وجهه نمش - عندما ساله البوليس عن الحادث ، انه استيقظ عندما هم رجل يرتدى قناعا ابيض بغتته ، فصرخ الطفل مستغيثا بوالديه فاجابا بسرعة ولكن المجرم طعنهما بخنجر •

وقبل ان تموت الزوجة • لوجين نايمر • متألدة بجراحها قالت للبوليس : • ان الجاني كان طويلا • • في مثل طول زوجي • • وفي مثل قوامه • •

واحاطت بالطفل • ملجين دين • موجة عارمة من المكف بعد ان اصبح يتيمًا ، وقد رحل الطفل ومعه اخوه الذي يبلغ من العمر سنتين واختهما وعمرها خمسة اشهر الى اقاربهم في قرية اوديسم بولاية اوكلاه •

وعلى التحقيق وتشعب • وسمع البوليس الاسوال اكثر من الف شخص • ولكن التحقيق لم يسفر عن شئ • • فلم يكن هناك اى دافع لهذه الجريمة • • فالبيت لم يسرق ، ولم يكن للطبيب وزوجه اعداء على الاطلاق •

وكانت علامة الاستهتام الكبيرة هي كيف دخل الجاني الى البيت • • • وهل البوليس يسأل • دين • الصغير المارة نلو المارة لاستجلاء هذه النقطة ، وكان الطفل يمل في كل مرة برواية مفاديرة لشهادته السابقة ويرتب تعاقب الحوادث بصور مختلفة •

ومنا بدأ شئ غدير المزا اهتمام المحققين ، وهو ان الطفل لم يكن يبدي اى تأثر او انفعال لموت والديه • •

وجاءت المفاجأة الكبرى في الاسبوع التالي عندما اعلن اسمى العام عن الطفل • دين • هو المذموم الاول ! وصرح بان الطفل قد اعترف بجريمته قائلا : • لقد ذبحت ابي اولا • • ثم امي • •

وقال الطفل انه ذكر في قتل والديه عندما كان والده في فراشه قبل العتلات بعدة ليال وفي ليلة الحادث كان يقرأ طالا في مجلة • هيرا • عنوانه : • دايي في ابي • • • وكان الى جوار القتل اعلان به صورة بدين كبيرتين تقفان فاحشة بسكين • •

الشهر يعرف ناد للخيول العربية الاصيلة الموجودة في ألمانيا الاتحادية والفرج • كان العرض بمناسبة مرور ١٥٠ عاما على انشاء مركز مرباخ الشهير لتربية الخيول ذات السماء العربية الخالصة في ألمانيا • انتهى

كدنا نهجر الخيول ، كما هجرنا القلائص لولا نبضات بدأت .. ولولا حركات ناجحة في بعض الأندية والدوائر .. الا ان مما شرفنا ورفع رؤوسنا عاليا ما وايناه في الحفلة الرائعة التي اقامها الحرس الوطني « سلاح الفرسان » حيث لمسنا تدريبات نادرة من سلاح الفرسان تذكرنا بالافقيين الأوائل وتجعلنا نعلم تمام العلم ان العربي الفارس لا يزال يجري في دمه جبه للفروسية وان العربي الفارس لن يهجر فرسه كما هجر قلووسه .. والتي اخلفه ويقلقي ان يلتفت الغربي الى توليد وتنمية الخيول العربية كما يفعل الانلان والانكليز والامريكان وغيرهم .. ونظلم نعمت على السيادة العربية ..

ان الخيول العربية هي التي كان لنا منها فيما مضى متعة وعزة وقوة .. وهي كما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« بطونها كنز وظهرها حرز » •

ولنجعل هذا النبا الذي علقت عليه ، على البال ، فنبادر الى احياه مجد الخيول وتنميتها لتلا تكون الدول الغربية اسرع الى تنميتها واكثر سخاء في تربيتها منا .. فاحسن الخيل في بلادنا ، ومنابتها في صحرائنا ، واصلها في ارضنا .. ولا نريد ان يقتصر تنمية الخيل على ناد واحد بل نريد ان يشترك اكثر من ناد في هذا المجال وانا لمنظرون •

نوضع على الارض ويمسك بها الثاني قويان لم يقم عليها آخر ويذبها ... وائر هذا الذي راوه في نفوسهما وبعد برهة وجيزة اتلق الصبية مع بعضهما ليذبحا ظلالا آخر بموافقة منه لأنه لا يدري للقتل معنى حيث اقمه الصبية بان الاصبية يقال بها كذا وكذا ... واحضر احدهما السكين من المطبخ واجتمع الصبية وقبضوا على الصبي ورسوه على الارض وشرعوا في ذبحه ... ولما احس الطفل بالالم حاول التحرك ولكن الصبية كثيرون ... وهم بالقيام فلم يتمكن حيث اشتد مسكه مقلدين اباهم في ذبح الاصبية والشاة في قبضها لتلا تحرك ... واخيرا مات الصبي .. والاطفال يشحكون ..

\* \* \*

وعلى هذا تنتهي القصة الاولى والثانية فعل الابد ان يوجهوا ابناءهم وان يحفظوهم من هذه التمثيليات والمخاضات سواء في السلام ام في قصص ام حكايات .. ونحمد الله على ان تليفزيوننا في بلادنا في غاية من التنظيم والنزاهة يشرف عليه رجال واعون لا ينقلون على شاشته الا مشهدا من مشاهد الفضيلة وداعبا يحارب الرذيلة .. ولا يصور على وجهه الوضاء الا ما يفيد ويحذى ويسن للشباب طريق الخير والارشاد وسبيل الهدى والاسعاد ، فجزى الله دولتنا خيرا ووفقنا الى ما يحب ويرضى •

— ٣٠٩ —

## الخيول العربية

تقول احدى صحف ألمانيا الصادرة باللغة العربية ما يل :

### الخيول العربية الأصيلة

استمتع هواة الخيول في ألمانيا واوروبا في هذا

## - ٣١٠ -

## المسلمون والمسيحيون في لبنان

الأخا، الصادق بين فئات لبنان يمثلته التعاون الوثيق بين المسلمين والمسيحيين وهما أي « المسلمون والمسيحيون » القوة المضغمة في لبنان .. ونجدهم في جميع المجالات بدأ واحدة .. ولا أدل على ذلك من أن المسجد والكنيسة في لبنان يعيشان جنباً إلى جنب .. وأن المسيحي تجاه المسلم لا يهمل بالتخلي عن كل ما فيه القوة والمنعة وتحقيق الفرض التبعدي للمسلم الذي يسمى لعزة دينه بماله وجهه ويده ولسانه .. وقد قرأت خبراً في « الحياة » أعجبني كثيراً ووقفت أمامه في إكبار وتقدير للشيخ بطرس الخوري الذي تبرع لجامع الأمين بمبلغ سيخي ..

يقول الخبر : -

أعلنت مؤخرًا جمعية معهد الأمين أنها تمكنت من شتري معظم حصص المالكين في الطائرتين للجواردين لجامع معهد الأمين الحال بساحة البرج ولم يبق إلا حصص الشيخ بطرس الخوري والسيد وافي نصوح زنتوت .

ومنذ أسبوع جرت محاولة بين الرئيس عبد الله البعلبي والشيخ بطرس الخوري ورئيس الجمعية الدكتور محمد خالد وتباحثوا بمرحى حصص الشيخ بطرس الذي دُعي في هذا الاجتماع، في أن يقدمها كهدية لصالح الجامع .

وقد جرى امسي تغريخ ملكية الشيخ بطرس الخوري في عشرين الطائرتين الى جمعية معهد الأمين بحضور الدكتور محمد خالد والناجى محمد حوسنة أمين الصندوق وكمال الطويل أمين السر والاستاذ شليق ابو هجر كاتب عدل بيروت .

## كلمات مختارة

● سمع احد الحكماء رجلاً يقول في مرارة النادم : « يا ليتني لقيت من يقول لي .. فاجابه الحكيم قائلاً : - يا ليتك علمت بما كان معك » .

● قال رجل : ليت احدا ييمرنى بالاشياء التي حوالي .. فقال له احد السامعين : ألم تسمع قول الله تعالى « وفي انفسكم الا تبهرون » .

● من احب نفسه كرهه وفلقه ..

● ناقش نفسك في اخطائها .. ولا تمتنها ..

● ان اشق انواع الصداقات كافة هي صداقة المرء لنفسه .. فهل يصلى معها او يدلس عليها ؟

● لا تكن قوي الذاكرة تجاه اسماوات الناس وكمن قوي الذاكرة تلقاء مزايابهم وخيرهم .

● لا تقابل التنين حتى لا تكون تنيناً مثله ..

وقد اشعلت الهجمة بعودة الشيخ بطرس الخوري والسيد وافي زنتوت . انتهى

\* \* \*

تحية لك يا بطرس ومرحى لهذا التعاون بين الطائفتين الكبيرتين في البلد العزيز لبنان .. والى الامام في تعاون اشمل واعم ..

( وتعاونوا على البر والتقوى ) .. وصلّى الله العظيم في قوله في كتابه : ( ولتجدن العربهم مودة للذين آمنوا ، الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون ) .



# ما أعجبنى

كلمات مشرقة الأسلوب خفيفة الظل عادلة وممتعة ..

القصيدة المصماء للشاعر  
الكبير الشيخ أحمد بن إبراهيم



الغزالي المنشورة في مجلة ( قافلة الزيت )  
الصادرة في غرة العام الهجري الجديد  
١٣٩٠ تحت عنوان : ( آل السبيعيين ) .  
اشتملت عليه من بلاغة وبراعة في تصوير  
الحقيقة التي يعيشها شاعرنا المبدع والتي  
تمكس لنا الصورة المشرقة للعالم للسلم  
حينما تكتمل فيه الخصال المصودة ويصبح  
كالشجرة تحترق لتضيء الآخرين .  
حقا انها رائعة شعرية تؤكد ما لشاعرنا الملاق  
من نفس طويلة وجولات موفقة في فضاء  
الشعر العربي الاصيل الذي يعتمد على  
القاعدة البيانية المروفة بالسهل للمتنع .  
السهل على مثل شاعرنا الحكيم ، والمتنوع  
على ادعاء الشعر بغير حق . ولا غرو ان  
تجود قريحة شاعرنا الكبير بمثل هذه  
القصيدة المصماء التي توضح معالم الطريق  
لشباب الامة المتلهفين الى الاستفادة من  
تجارب من سبقهم والتحل بمكارم الاخلاق  
والتأدب بأداب الاسلام ليكونوا نجومها



بسم الأمير  
سعود بن عبد الرحمن  
الستديري



للك آثرت الرضا لمعنى  
به احمد العقبي ولا اتغضب  
وقد ظن هذا الناس منى استكانة  
وما هو الا طيبة وتعجب  
(وكم لظلام الليل عندى من يد  
تخبر ان المانوية تكذب )  
به انتجى عير السماء وخالفى  
وعيناي بالزلفى اليه تصوب  
وفى الله ما القى ولله مرجى  
وفيه رجائى ما وهبت وارغب

حسن لقائه لزواره فى مكتبه  
رغم كثرتهم واختلاف درجاتهم  
وتباين شخصياتهم ، وغبطته كل الفطنة  
عل ما يتحل به من لطف ودماعة فى الخلق ،  
وقلت فى نفسى انه لجدير حقا بالفضل  
الكبير المنوط به ما دام عل هذا القدر من  
الفضل واللطف وحسن المقابلة . لكننى لم  
البت ان صنعت بالحقيقة المزجة حينما ظهر  
لى انه لا يملك شيئا من أمر عمله وان الامر  
بيد غيره من الموظفين الصغار او بعبارة اكثر  
وضوحا الجنود المجهولين وان ما يكلف نفسه  
به من ابتسامة وحسن استقبال وانصراف  
كلى الى زائره ما هو الا ستار لتغطية ضعفه  
ظنا منه ان ذلك يكسبه ثناء زائريه ،  
وتذكرت وأنا انظر اليه وهو يقفز لاستقبال  
احد زواره ويضمر باللطف والالفاظ الترحيبية  
المتنوعة قول الشاعر العربي :

نوب الراء يشف عما تحتها  
فالذا التحفت به فانك عارى

ورغم ان النتيجة لم تمنىنى رأيت ان  
اسجل ما حدث فى باب «ما اعجبني» للمبرة  
فقط .

( الباحة ) سمود بن عبد الرحمن السديري

يهدى بهم فى ظلمات الشكوك والريب  
وفدوة حسنة يسار على نهجهم - لا غرابة ان  
تجدد فريضة شاعرنا الكبير بهذه الرائفة  
وهو ( الذى ينق من سمة ) من معين البيان  
الذى قال فيه المصطفى عليه افضل الصلاة  
والسلام ( ان من البيان لسمعا ) ، وتسميا  
للفائدة رأيت نشر القصيدة المشار اليها  
لما فيها من ممتعة وفائدة - مع التقدير  
لشاعرنا الجليل ولمجلة قافلة الزيت الغراء :

شيت الى السبعين - قلبى الحضر  
سليم ونفسى باللاس تعصب  
احول جهدى ان اكف ذوى الاذى  
وادفع بالحسنى ، ودمى يسكب

ويسطو علي ، الجاهلون تطاولا  
واوسعهم صلحا ولا اتعب  
واحتل الاقصى ابتغى واده  
واخفى للادنى جناحى واحب

وما اكتعلت عني سوى السهد ليلة  
بكل ملم فيه يمس المهدب  
وكم ضاقت الدنيا علي برجها  
وصابرت والاهوال حول تصعب

صمدت لها والروح رهن قيودها  
ومن دونها الجسم العظم ينصب  
تجردت من دعوى القور ولم ازل  
اصارع الامى واظلو وارصب

ودارت حتى قيل انى « امع »  
اوانى رجى وانى مدبلب

وما زادنى الايمان الا تبصرا  
ولا رانى الا اليقين العجب

واعلم ان الموت حق وانه  
مسير بنى حواء مهما تقلبوا  
وان الذى لا يعلم القيب غير  
لطيف ، ومهما شاء يضى ونذهب

# TENNYSON الشَّاعِرُ الْإِنْكِلِيزِيّ

## والمُعَلِّقاتُ الْعَرَبِيَّةُ

TENNYSON AND THE ARABIC MU'ALLAQAT

محاضرة عامة أقيمت بجامعة الرياض بتاريخ ٦-٢-١٣٩٠ هـ الموافق ١٣-٤-١٩٧٠

السيد الكريم عميد كلية الآداب  
السادة والاخوة الزملاء  
السلام عليكم ورحمة الله

لا يسعني وأنا ألق هنا بينكم إلا أن اتقدم بشكري  
الخالص للدكتور عبدالرحمن الأنصاري وكيل كلية الآداب  
والرئاسة العامة للطلاب ولجنتها الثقافية والفنية  
بجامعة الرياض ، على أن أتاحوا لي فرصة الوقوف هنا  
للتحدث إليكم عن « الشاعر الإنكليزي Tennyson  
والمعلقات العربية » .

Tennyson ستردد كثيرا في هذه المحاضرة أسماء  
و Sir William Jones والمعلقات . أما المعلقات  
فهي غنيمة عن تعريف بها ، وأما Tennyson  
فهو من أكبر الشعراء الإنكليز في العصر الفكتوري .  
ولد عاش من ١٨٠٩ - ١٨٩٢ م ، وأصبح في أوج  
مجده شاعر البلاط الملكي الإنكليزي . أما  
William Jones فقد عاش من ١٧٤٦ - ١٧٩٤ م ،  
وهو من أعظم المستشرقين الذين خدموا حركة  
الاستشراق ( العربي والفارسي ) بكتاباتهم وترجماتهم .

للدكتور :

رضا حواري

المدرس بقسم اللغة الإنكليزية  
بكلية الآداب - جامعة الرياض

By

RIDA HAWARI,

B. Litt. (Oxon.), Ph. D.  
(Lond.)

Sir William Jones النثرية للمعلقات، تلك القصائد العربية السبع ، التي هي عبارة عن مختارات من نتاج شعراء ما قبل الاسلام ، والتي كانت تعلق ( في الجاهلية ) على جدران المبد في مكة ، هي التي اعطته فكرة القصيدة . » هذا هو الدليل الثاني .

ان ترجمة المملقات المشار اليها اعلاه من قبل رجلين لها علاقة وثقى بحياة الشاعر Tennyson هي تلك الترجمة التي ظهرت عام ١٧٨٢م تحت عنوان : « المملقات » او القصائد العربية السبع . . . وتحتوي على ترجمة ومقدمات بقلم William Jones .

وهنا يجدر بنا ان نستذكر باختصار تلك الموضوعات التي تطرقها آية قصيدة جاهلية . وأفضل حجة وسند في هذا الموضوع هو كما نعلم ابن قتيبة الذي يلخص لنا اياها في كتابه المروف كتاب الشعر والشعراء ، حيث يذكر انه قد نما اليه

« من رجل ذي علم ان مؤلف القصيدة يبدأ بذكر الاطلال المهجورة والالكار النادرة ، ثم يبكي ويستبكي ، ويغاطب الاطلال المغفرة ويستوقف صاحبه كيما يتسنى له ان يذكرك اولئك الذين كانوا قد حلوا الديار مرة ثم رحلوا . وبمدها يصل كل ذلك بالنسيب ويبكي من شدة حبه ولوعة الفراق ومن شدة عاطفته ورغباته لكي يكسب عطف قلوب سامعيه ويجلب انتباههم اليه ويبيب بالانهم للاسفا اليه . وبعد ان يكون الشاعر قد اطمأن الى انهم يصغون السمع اليه ، يتبع ذلك بمباربه وينقل الى الشكاية من الغناء وشح النوم والسفر آناء الليل وتحت اشعة شمس الظهيرة ، وكيف ان نالته قد نعلت . وما ان ينتهي من تسطير مخاطر واكدار ترحاله ،

ويمتاز بحبه الخاص للحرب وتكريهم وادبهم . ولسعة علمه وطلاعه كان الرجل الموكل اليه في الهند تفسير قوانين الأحوال الشخصية الإسلامية في وقت من الاوقات .

نأتي الآن الى Tennyson ومملقاتنا : -

يذكر F. T. Palgrave في كتابه المسمى مذكرات شخصية ، كيف أن أخاه المدعو William Gifford قد قابل مرة الشاعر الانكليزي الشهير Tennyson لدى عودته ( أي عودة Gifford ) الى انكلترة في زيارة قصيرة بعد رحلته الغريبة المخاطرة عبر اواسط الجزيرة العربية . يقول Palgrave هذا :

« انه حتى Tennyson نفسه لم يكن تلميذا أكثر خشوعا أمام أرفع الشعر ولا أكثر محبة له من William Gifford . وكانت قصيدة Tennyson المسماة : Locksley Hall وهي القصيدة التي

ظهرت عام ١٨٤٢ من أكثر القصائد المحببة لنفسه . ولما وجد نفسه الآن يقابل Tennyson لأول مرة ، فانه خاطر بأن يتحدث عن صحة وصدق وصف تلك القصيدة للأحاسيس والطريقة الشعرية العربيتين . وكان أن صدق حسه : اذ ما كان من Tennyson الا أن أخبرنا عندها أن "Locksley Hall" قد أوحى له رواسته لترجمة Sir William Jones النثرية للمعلقات العربية القديمة . »

انتهت شهادة Palgrave ، وبالإضافة اليها فان Tennyson ابن الشاعر الكبير يؤكد لنا هذه الحقيقة في تعليقاته على قصيدة Locksley Hall ، اذ هو ايضا كان قد سمع والده يقول « ان ترجمة

يمرون بقرب مكان كانت قد نزلته حبيبته مؤخرًا ، ولكن لم تعد الآن به لمفادته قبلتها لربوعه ، فانه يستوقفهم برهة من الزمن (he addresses them to stop a while)

كيما يستغرق في البكاء على الاطلال حيث كانت تقوم خيمتها • وهنا يستجيب لرغبته القرانه ولكنهم يحضونه على التمسك برجاءه الطفل ويقدمون له عزاءهم ويذكرونه في امرين : اولهما انه كان من قبل قد كفى به العزن ايضا

(that he had before been equally unhappy)

ولانيهما انه كان قد نال قسطه الوافر من المسرة

(that he had enjoyed his full share of pleasures)

وعكذا فيتذكره نعماءه ومسراته السالفة تتأجج فريحته وتمحي أحزانه • «

انتهت مقدمة Jones ، ومن الملاحظ طبعاً ان خلاصة مقدمة القصيدة العربية ماثلة في هذا المقطع • اما ترجمة Jones النثرية لأبياتها فلا يجب ان يغيب عن البال انها تحتفظ بنفحة الحب والشموخ الثقليدي اللذين كان شعراء الجاهلية يلجأون اليهما •

ولما كان Tennyson يفتتح قصيدة "Locksley Hall" بها فانه لازم علينا ان نتطرق لترجمة Jones لما يهنا من بعض أبياتها ، ولتكن الأبيات السبعة الاولى ، وسأترجم ايضا ترجمة Jones الانكليزية لأنها غير صحيحة في بعض المواضع كما سترون ، وسأذكر معها بالانكليزية ما قد يكون قد تسال الى قصيدة Tennyson :

١ - قفا ولنبك لذكرى حبيب لنا  
(Stay — let us weep at the remembrance  
of our beloved)

حتى يكون قد برد لنفسه التوقع والامل في الحصول على الجائزة التي يستحقها من الرجل المخاطب في قصيدته ، ومن ثم يدخل في مديحه وحنه على الاكرام في العطاء واشغال حميمته باعلاء شأنه فوق القرانه ، معلنا ان اوج النزاهة هو امر تاله اذا ما قيس بقصيده هو • «

ان هذه الخلاصة السريعة لمحتويات القصيدة الجاهلية لها في الحقيقة العلائم المميزة لمعظم المعلقات السبع ، فمقدمة أولى هذه المعلقات ، أي معلقة امرئ القيس ، على سبيل المثال ، وهي المقدمة المنشورة في طبعة عام ١٧٨٣ مباشرة قبل ترجمة القصيدة نفسها ، تحتوي على الكثير من هذه الموضوعات التي كان ناطقوا القصائد في الجاهلية يشغلون بها انفسهم • على ان هذه القصيدة مع مقدمتها ليست الشيء الوحيد الذي اوحى للشاعر Tennyson بفكرة قصيدة "Locksley Hall" ، اذ

سنرى ادناه بعد قليل ان بعض الدوافع والأغراض الشعرية التي وجدت سبيلها الى قصيدته يمكن ارجاعها الى قصائد أخرى في ترجمة Jones كمعلقة لبيد مثلاً ، بيد ان المعلقة التي كان لها اوضح الوقع واعظم الأثر في قصيدة Tennyson هي قصيدة امرئ القيس ، فهاكم اذن خلاصة ما كتبه Jones عن مقدمتها وسأترجم قوله واذكر منه اجزاء باللغة الانكليزية وهي اللغة التي اطلع عليها بها Tennyson بالطبع ، والتي وجد بمضغها طريقه الى قصيدة "Locksley Hall" يقول Jones :

« ان الشاعر ( العربي ) جربا على طريقة اهل بلاده يفترض نفسه مصحوباً في ترحاله من قبل جماعة من الاصمغلة • وحينما

Tennyson وهو في حقيقته  
(The Hall of Locksley)

المكان الذي هجر ايضا ؟ على أي حال فان  
Locksley Hall مكان خيالي وكذا بطل هذه  
القصيدة . ورغم أن الساحل حيث كان  
يتنقل في ترحاله هو ساحل Lincolnshire  
في انكلترة ، إلا أنه كما الحال مع الشاعر  
العربي يفترض نفسه بصحبة جمع من  
أصدقائه ، فما أن يمزون صبيحة يوم بمكان  
ما حتى يعلن لصحبه رغبته في الوقوف  
كالشاعر العربي أيضا ، وفعلًا يستوقفهم  
"COMRADES, leave me here a little,  
while as yet 'tis early morn:  
Leave me here, and when you want  
me, sound upon the bugle-horn.  
'Tis the place, and all around it,  
as of old, the curlews call,  
Dreary gleams about the moorland  
flying over Locksley Hall;  
Locksley Hall, that in the dis-  
tance overlooks the sandy tracts,  
And the hollow ocean—ridges roar-  
ing into cataracts."

من هنا يتبدى أن Locksley Hall  
كالقصيدة العربية التي هي تحاكبها في  
مطلها ، تبدأ بذكر الروابط الخوالية التي  
تشهد المتكلم بها إلى مكان هو الآن مبتثس  
ويطل من على البعد على بقاع رملية . ومع  
أن هنا أخاديد بحر جوفاء تهدر في شلالات،  
إلا أن Locksley Hall هي مربع على مشارف  
الرمال المتوجة ولم يعف رسمه : انه المكان  
نفسه وكل ما حوله على قدمه ، يحوم  
الطير فوقه والومضات الكثيرة أيضا  
" 'Tis the place and all around it, as of  
old, the curlews call.

على مرأى من الطفل حيث كانت خيمتها  
فائسة بقرب تلك الرمال المترججة بين  
الدخول وحول

٢ - وتوضح والمقراة ، وهي طلل لم  
يصف رسمه وغم ما نرجته الجنوب والشمال  
من الرمال المتوجة .

٣ - ولما وقف صحبي بمطيمهم علي  
يقولون ، لا تهلك أسي وتجل ، ، قلت لهم  
٤ - ان دمة مهراقة لهي عزائي الوحيد،  
ولكن ما ينفع أن نذرف الدمع فوق رسم دار  
قفر ؟  
(over the remains of a deserted mansion)

٥ - فاردفوا أن ليس حالك أكثر إيلما  
ما كان عليه يوم فارقت (Howaira)  
وجارتها (Rebaba) فوق تلال ماسل قبل  
حاضر عاطفتك الجياشة .

٦ - قلت نعم ، اذا ما قامتا تضسوع  
المسك منهما كما تنشر ريع الشرق عطر  
القرنفل .

٧ - ففاضت دموع العين من فسرط  
الأسى وانحدرت من على نحري حتى بل  
محمل من سيلها .

من الواضح هنا أن ترجمة Jones ليست  
منفهمة دوما للمعاني الصعبة لأبيات امرئ  
القيس ولا تترجمها إلا في معانيها العريضة  
في أغلب الأحيان ، ولكن هذا هو ما اطلع  
عليه Tennyson وهو ما يهتما أولا وقبل  
كل شيء ، لذا فلنتفحص الآن قصيدته .

ان أول ما يخطر ببالنا حين نقرأ كلمات  
Jones عن « رسم دار قفر » وهي  
(the remains of a deserted mansion)

هو أن نتساءل : أفليست هذه الكلمات  
أقرب ما يكون إلى الإيعاء بعنوان قصيدة

ان صيخته الحزينة هذه هي :

'O my cousin, shallow-hearted! O my

Amy, mine no more!

O the dreary, dreary moorland! O  
the barren, barren shore!"

لقد حاولت حتى الآن أن أبين المقدار الكبير لاعتماد Tennyson على مصدره الرئيسي وهو ترجمة Jones للجزء الذي يعني من معلقة امرئ القيس . أما مقدار دقة Jones كترجم فهو في الحقيقة أمر آخر مختلف ، فدعوني أقول منذ الآن أن هذا المستشرق لم يكن دوماً يترجم النص العربي ترجمة صحيحة . لقد كان في أكثر الأحيان ، وكما أسلفنا ، يترجم المعنى العام لشرح الشعر في نسخة المعلقات التي يستعملها : أحياناً بدقة ، وأحياناً بصرف ، وأحياناً أخرى بشكل خاطئ . ومصحح أن البروفسور A. J. Arberry يقول أن ترجمة Jones لم تلبث بعد صدورها أن اعتبرت « اسهاماً ذا أهمية كبرى في مجال الدراسات الأدبية » ، إلا أنه يضيف صانياً قوله أنها الآن تقادم عليها العهد واكتهلت ، وإنها غير دقيقة في أماكن عدة . وكذا المؤرخ الشهير Gibbon فقد وجد ( وهو على حق ) أن نسخه من ترجمة المعلقات ، التي حصل عليها من صديقه William Jones غامضة مبهمه وبالية . على أن البروفسور Arberry يورد في مقدمة ترجمته الدقيقة للمعلقات المعلومات التالية عن رسالة هامة نشرها اللورد Teignmouth وكان William Jones قد بحث بها في عام ١٧٨١ إلى العلامة الهولندي Schultens . يقول Jones في هذه الرسالة :

« لقد ترجمت دون أن أحلف بيتاً واحداً  
معلقات أصحابنا العرب "Our Arabs" ، ( أو

Dreary gleams about the moorland fly  
ing over Locksley Hall."

لقد أسلفنا أن الشاعر العربي ، جريباً على عادة أخوانه من الشعراء يبكي لذكرى حبيب ومنزل . وكذا الشاعر الفكتسوري Tennyson فإنه يستوقف صحبه كي يفتدى شبابه من الماضي سموا ، ولما كانت الدنيا ربيعاً ، وأخيلة الشباب تلتفت نحو أحاسيس الحب ، فإنه هو أيضاً يستعيد ذكرى أيامه السعيدة ، متذكراً ، كالتكلم في قصيدة امرئ القيس ، أمسيات مسرة قضاها . والواقع أنه يتبنى ما يورده William Jones عن القصيدة العربية في هذا المجال حين يقول

(that he had passed many days in sweet  
converse with the fair)

، أي أنه أنفق أمسيات عديدة في حديث خلاب مع الجميل ، وهو ما تتروّد فكره وأصدائه في قول Tennyson :

"Many a morning on the moorland did  
we hear the cypresses ring,  
And her whisper throng'd my pulses  
with the fulness of the Spring.  
Many an evening by the waters did  
we watch the stately ships."

والخ ...

الا أن صاحبنا الآن غير سعيد ، ولدى ذكره حبه الذي مضى وحال عهده ، فإنه يأسى لانقضاء «مصرات سلفته» . ولكن في الوقت الذي نرى به أن «عبرة مهراقة» هي العزاء لدى الشاعر العربي ، فإن صيغة الأسى والحزن لدى بطل Locksley Hall بسبب غياب ابنة عمه (Amy) عن المكان

المبتس القفر ( وهي أصداء كلمات Jones حينما يصف المكان بأنه (deserted mansion)

وإذا ما قارنا البيتين الثالث والرابع  
وحما :

وقولا بها مسبحي علي مطيعهم  
يقولون لا تهلك أسي وتجمل  
وان شغلاني عبدة مهراة  
فهل عند رسم دارس من مصول

إذا ما قارناها بترجمة Jones لهما  
وبخلاصة معنى كل بيت منهما في شرح  
الزورني ، خرجنا بنفس النتيجة الهامة  
السابقة وهي ان Jones لم يكن يترجم في  
بعض الأحيان الا مجرد معنى الأبيات العربية  
وهي لا شك صعبة لغتها عليه ، وما يؤكد  
لنا مرة أخرى صحة ملاحظتنا عن طبيعة  
ترجمته انه يتتبع اطار المتاب والجواب  
Expostulation and Reply في ترجمته  
للبيتين الخامس والسادس :

كنايك من ام الحويرث قلبها  
وجارتها ام الرباب بعاسسل  
إذا لامتا تضرع المسك منهما  
نسيم الصبا جات بريا القرفلس

مضيغا اليهما :  
(Thy condition, they replied...)

وايضا  
(Yes, I rejoined...)  
قبل ان يترجم معناها .  
ولا حاجة بنا الى القول انه ليس هناك  
من حوار على الشكل الذي يضع به Jones  
ترجمته لهذين البيتين .

كل هذه الملاحظات هامة لان Tennyson  
تأثر بالملقات كما رأها وقرأها مترجمة ،  
فهو لم يكن يستطيع قراءة النص العربي  
وان كان قد علم نفسه قراءة الفارسية  
برفقة Edward Fitzgerald رفيقه في  
كمبردج وصديقه ومترجم تلك الرباعيات .

عربنا ، كما يشير اليهم ) ، واؤمسح ان  
اشرها في الصيف التال بمجموعها مسح  
ملاحظات وبحث حول مآثر الجزيرة العربية  
القديمة . ان بعضاتي تعليقات التبريزي ،  
كما انني حصلت من كلية Trinity في كمبردج  
على شرح الزورني وملاحظاته المتضمنة  
المتأخرة ، ولدينا في لوكسفورد نسخة Sadi  
الفارسية وملاحظاته عليها ، كما ان لدينا  
شروح الانصاري ، ونسخة عبيدالله المتأخرة ،  
الا انني تواق لتمحيص جميع الطبوعات  
والشروح .

وفي مكان آخر ، أي في ملاحظة تلي ما  
يدعوه Jones ، بالاعلان ('Advertisement')  
عن طبعة عام ١٧٨٣ لمعلقاته ، نجد ذكرا  
للتعليقات التبريزي وان مخطوطته مودعة  
لدى الناشر لارضاء غريزة الفضوليين .

ان نسختي الزورني والتبريزي موجودتان  
في مكتبة المتحف البريطاني في لندن ، وقد  
تفقدتهما كما تفقدت ، حين كنت ادرس في  
اوكسفورد ، جميع النسخ التي يذكر Jones  
انه استعملها في مكتبة البودليان هناك .  
وإذا ما اردنا تقويم ترجمة Jones  
للأبيات السبعة الاولى من معلقة امسري ،  
القيس بالرجوع الى اصلها العربي وجدنا  
ان Jones يزيد في ترجمته للبيتين الاولين  
وحما :

لقا نيك من ذكرى حبيب ومنزل  
بسقط اللوى بين الدخول لمحو  
فتوضح للقراءة لم يعف رسمها  
لا نسجتها من جنس وشمال

يزيد على ما في هذين البيتين ، خيمة  
الحبيب ، ويمين المكان الذي كانت تقسم  
عليه خيمتها .



ابن الشاعر على هذا الادعاء بقوله : « ان اباه لم يسمح لابنهما الطالب ولا بقصته » ، مضيفا الى ذلك ان الشاعر Rogers صديق والده قد ذكر ايضا ان في القصيدة شيئا من حالته هو ، فقد كان يأمل في الزواج من ابنة كانت كما يظن ذات عقل ولكن لم تلبث ان تزوجت شخصا وضيقا ، ولما مرت به بعد زواجها احمرت خجلا ، فقد ادركت عندها ما قد فعلت يداها .

ليكن ذلك ما يكون ، فالمهم ان جميع أبطال هذه الحوادث الثلاث غير سعداء لرفضهم من قبل من أحبوا . بيد ان الرفض الذي لاقاه بطل قصيدة Locksley Hall يذكرنا بالرفض في قصيدة امرئ القيس ، كما ترجمها Jones ، حين « رفضته فاطمة فوق قمة ذلك التل الرمل واخذت على نفسها قسما قالت انها لن تحتث به » .

وهكذا فان فاطمة و (Amy) كلاهما تخلتا عن بطلي قصتهما ، ولكن بينما تركت Amy ابن عمها لتتزوج بهلوانا ، كما يقول Tennyson ، واثنت أنها « مخادعة أكثر مما يستطيع خيال أن يسبر غور خداعها » ، مخادعة بأكثر مما حوته اغنياب الشمس ، وأنها دمية أمام نؤيد والدتها ومستعبدة للسان سليط ، ، بينما هي كذلك فان فاطمة ، قامت بعملها في يوم يسميه السير وليم ، « يوما بهيجا » . ولا حاجة بنا الى التأكيد هنا انه في الأصل العربي لا توجد مثل هذه البهجة ، فالشاعر العربي كما نعلم يسرد ما جرى له من حوادث واثناء تدمارها يصف لنا كيف أنها « في يوم من الايام و وراء التل الرمل انكرته واقسمت قسما لن تحتث به ! »

ان العلاقات العربية ، وهي التي اثبتنا انها اعطت Tennyson فكرة Locksley Hall

ومهما يكن ، فمن الأمور التي تستدعي الوقوف هنا برحة من الزمن قصة غثيضة وابن عمها بمعلقة امرئ القيس ، او على الأقل تلك القرابة الشهيرة في ادبنا بين أبناء العمومة . وهو امر يمدني مرة أخرى الى قصيدة Tennyson والى المتكلم بها بالذات حيث هو الآخر يقص علينا قصته وابنة عمه في Locksley Hall ، وهي قصة لا تتسم بالسعادة ، ومن العدل ان أسارع الى القول بأنه لا دليل لدي حتى الآن على ان Tennyson قد استوحى صلة القرابة بين شخصي قصيدته من ترجمة Jones . وما لم يبق الدليل القاطع على وقوف Tennyson على فكرة القرابة هذه في أي مصدر سبق عام ١٨٤٢ ، وهو العام الذي ظهرت به قصيدة Locksley Hall ، فستبقى هذه القرابة فكرة من ابداع مخيلة Tennyson

وقد تكون تعزى الى مجرد المصادفة ، ذلك لأن أكثر ما في Locksley Hall هو أيضا محض ابداع فيما يتعلق باسم المكان وما يجري به من حوادث ، وما يجوب في أرجائه من أناس . وما دمتا بصدد التحدث عن محض المصادفة فلنذكر هنا هذه الحادثة القصيرة التي يروها لنا Tennyson نفسه . لقد حدث :

« ان كان طالبان يمشيان معا في كمبردج بعد أن كان هو نفسه قد غادرها ، فذكر أحدهما اسم Tennyson ، فأجاب الآخر : ( لا تذكر اسم ذلك الرجل . انني اكراهه . انني بطل قصيدة Locksley Hall البائس ، وقصتها هي قصة حب وابنة عمي التي تعرفها كمبردج كلها حين كان Tennyson يدرس فيها فلطمها شعرا ) » .

وفي هذا الصدد يعلق Hallam Tennyson

الاسماء ، ايها القصر المبتس الخاوي على  
عروشه ، وانت ايها الصباح الذي يشبع  
نورا غربيا ، انت ايها القصر الذي حال  
الآن الى ليل مظلم بعد ان كان في سالف  
المهد نهارا منيرا ، انه لحري بك ان تهوي  
وحري بي ان ازلو ما دامت قد غادرت  
الديار من كان من عاداتها ان تقود خطانا » .

وفيما يتعلق بهذا الغرض الشعري بالذات  
فان Tennyson يستمد من Jones بالطبع ،  
تماما كما يعتمد اللورد Byron على Jones  
ايضا ( ومؤلغاته معروفة لديه ) وعلى نفس  
هذا الموضوع في المعلقات كما وجده ايضا  
في شعر الشاعر الالماني الخالد Goethe ،  
ذلك انه يتراءى لي ان مطلع قصيدة Byron  
«عروس ابيدوس» (The Bride of Abydos)  
الذي يتحدث عن الديار حيث غفت آثارها  
واندثرت اشجارها من الاس والسرو :

"Know ye the land where the cypress and  
myrtle  
Are emblems of deed that are done in  
their clime,"

هذا المقطع يبدو لي انه متأثر بقول  
"Kennst du das Land wo die Citronen  
bluehn?"

« او تعرف تلك الديار حيث تزهر تلك  
الليمونات ؟ »

اذا عدنا الآن الى ما يذكره Jones

بشأن هذه الاغراض الشعرية وهو بصدد  
ترجمته وتعليقه على معلقة لبيد ، لوجدنا  
ما يلي : « ان الأبيات الخمس عشرة الاولى  
تتميز بالصور الرائعة البهية وانها مميزة  
للاسلوب والطريقة العربية في النظم ( وهي  
مألفة الآن لدى Tennyson ) كما انه يليها  
عقاب الشاعر لنفسه او للصديق الذي

لا تنقصها الأمثلة عن احمال الأجابة  
والاستخفاف بهم . غير ان معلقة هامة  
بينها ، وهي معلقة لبيد ، هي في رأيي  
المعلقة التي أوحى الى Tennyson باكثر من  
غرض شعري استطاع ان يستخدمه في  
وصف طبيعة تلك الصلة بين شخصي  
قصيدته ، فلنقل اذن كلمة قصيرة عن معلقة  
لبيد .

ان افتتاحية هذه القصيدة هي كما يقول  
Jones افتتاحية يمتزج فيها موضوع الحب  
بالموتية ، وقد حازت على استحسان جميع  
النقاد لاحتوائها على معظم المواضيع التي  
تشكل العناصر التي لا بد من اجتماعها في  
أية قصيدة من قصائد ما قبل الاسلام .  
وبين هذه العناصر كما أسلفنا ذكر الحبيب  
وندى وراقه وشكايه الحب من الأعراض  
عنه والوقوف على الاطلال والديار المارسة .  
وهنا اود ان اذكر انه امكن لي تحرى وجود  
الوقوف على الاطلال والديار في الأدب  
الانكليزي حتى في شعر Chaucer ابي الشعر  
الانكليزي الذي توفي عام ١٤٠٠ م . فقد  
وجدت ان البطل Troilus في كتاب Chaucer  
المسمى Troilus and Creseyde يندب حظه  
البائس بمخاطبته القصر الذي كانت تقيم به  
Creseyde بقوله :

"O paleis desolat,

O house, of houses whilom best y-hight

O paleis empty and disconsolat,

O thou Lanterne of which queynt is the  
light,

O paleis, whilom day that now art night,

Wel oughtestow to falle, and I to dye,

Sin she is went that wont was us to gye!"

« ايها القصر الموحش ، ايتها الدار التي  
كنت تحملين في الايام الغسوال اروع

كل نص تترجمه • و Jones مثله كمثبل Galland من قبله يجهد جدا في جعل ما هو نص شرقي غامض نصا أوروبيا واضحا على حساب الدقة في الترجمة • وهذا ينطبق بصورة خاصة على البيتين :

أو لم تكن تلمدى نوار باننى  
وصال عقد حبال جدامها  
تراك امكنة اذا لم ارفسها  
أو يعتلق بعض النفوس حمامها

ذلك لأن هذين البيتين يصحان عند Jones :

١ - « ألا تعرفين يا نوار باننى أبقي على  
عقدة المحبة كاملة أو أجعلها نصفين حسبما  
تكون : وية أو غير مخصصة ؟  
٢ - « واننى أتراك دون تردد أية أرفى لا  
توافق هواي حتى وإن كان الحمام سيقبض  
نفسى فى الحال ؟ »

ومها يكن ، فإن صورة Nawara هذه كما توجد فى ترجمة Jones هى الأساس الذى ارتكزت عليه صورة (Amy) كما تخيلها Tennyson فى Lockaley Hall ولكن على شكل حالة أشد حدة فى أبعادها ، ذلك أن Amy لم تبق على عقدة المحبة دون انفصام • لا يل أنها اتبعت الطريق غير الوفي ، فمن حق البطل فى Lockaley Hall إذن « أن يمزج » ويحتد • ولكن ما الذى بقي له من ذكرى من « إذا نظرت إليها أحببتها ؟ » انه ليذكر فقط واحدة أضحت لديه فى عداد الفانيات ، فهي « أبدا لم تحبه حقا » ، إذ « الحب فقط حب إذا خلد » •  
وحينما يعزبه صحبه ويوحون اليه بأنه مرتاح البال الآن ، فإنه ينغمس فى الشكايه من حال أحببت فيها آمال شبابه واندثرت ، وهى حال ندرك مراتها لديه اذا علمنا ان كل هذه الشكوى تفضى بالبطل الى القرار

يصحبه فى تجواله حول حمامة عاطفته نحو Nawara ( نوار عند لييد ) التى اعرضت عنه والتي انتقلت خيمتها الى مكان كثير البعد • وبعد أن ينسج لييد وصفا مطولا لبعيره الذى سينقله بعيدا عن نوار هذه يعود إليها « ويعزى استغفالها باستغفال مثله ، قبل أن يصف مرح حياته والسررات التى سينعم بها حتى فى نايها عنه • »

انتهت ملاحظات Jones ، أما الأبيات التى يتحدث عنها ويترجمها والتى تتعلق بنوار فهي :

بل ما تذكر من نوار ولد نات  
وتقطعت اسبابها ورماعها  
أو لم تكن تلمدى نوار باننى  
وصال عقد حبال جدامها  
تراك امكنة اذا لم ارفسها  
أو يعتلق بعض النفوس حمامها

ان مقارنة هذه الأبيات بما آلت اليه ترجمة ، لدى Jones ترينا انه كان يترجم مرة أخرى فقط الإطار العام والأفكار التى تحويها الأبيات بدلا من أن يترجمها ترجمة ادق ، واعتقد انه يلجا الى ذلك خشية أن يضل الطريق ، إذ يبدو أن النص العربى كان صعبا عليه وغامضا ، وهو بصراحة صعب وغامض لدى الكثيرين من أبناء لغتنا وادبنا ، ومع ذلك ففيه من التلميحات والإيحاءات ما استطاع Jones أن ينسج حوله الكثير ، وفعلنا ينجح تماما فى اشباع نثره ، نثر القرن الثامن عشر الإنكليزى ، بزبدة وروح النص العربى من عهد الجاهلية ، رغم انه يوجد هنا وهناك فى ترجمته الكثير من الروح التى يشتهر بها المستشرق الفرنسى Antoine Galland مترجم كتاب الليال العربية عام ١٧٠٤م ، وهى روح تضيئ مسحة رومانطيقية على

وهو ما يشير بشكل خفي الى عدد من الصائدين على البعد بجوار Locksley Hall ، الامر الذي يبدو لي وكأنه صدى لما في ترجمة معلقة امرئ القيس ، حيث نجد انه بعد الوصف المطول لغرسه يأتي الشاعر الى ذكر « مطاردة في الغابة » يقبها « احتفال بالمصيد مما اردته الحراب » • وهنا نمود قسرا الى مطلع قصيدة Tennyson حيث رايناه يجعل بطله يرجو بعض صحبه ان يتركوه في Locksley Hall ، ما دامت الدنيا لا تزال صبيحا • وهو مطلع اراه حقا صدى اكيدا لهذه الفقرة في ترجمة Jones :

"Often...have I risen at early dawn,  
while the birds were yet in their nests,  
and mounted a hunter with smooth short  
hair, of a full height, and so fleet as to  
make captive the beasts of the forest."

ولكن عندما نصل في القصيدة الانكليزية الى قول Tennyson :

"Hark, my merry comrades call me  
sounding on the bugle-horn.  
They to whom my foolish passion  
were a target for their scorn,"

عندما نصل الى هذا القول ، نحن في الواقع نسمع اصداً من ترجمة Jones لمعلقة امرئ القيس حول « عاطفة الرجال الممياء » نحو من يحبون ، وحول « تحذيرات ناصح مكتئب » شديد في عذله لهم على عاطفتهم تلك • ولكن بيدنا لا يابه امرئ القيس ، لمتاب صحبه ، فان الوافد على Locksley Hall يرسل بعد استنكاره العنيف

لسلوك المرأة وبعد ان يدعوها « بالرجل الاقل » ، يرسل زفراته ويتوق « الى ملجأ بعيد في ذاك الشرق حيث بدأت حياته تنبض » • وبذا فانه كالشاعر ليبد يفصح

النهائي الذي يتخذه في البيتين :

"Am I mad, that I should cherish that  
which bears but bitter fruit?

I will pluck it from my bosom, tho'  
my heart be at the root."

هل جنت لا تملق بذلك الذي لا يحصل  
غير لمر ؟  
سأنتزع من بين جنبي ولو كان قلبي  
في جلوره • •

ما لا شك فيه ان رد فعل بطل Locksley Hall ازاء Amy مصوغ بلغة اشد عنفا مما يتوقع من مجرود مترجم مثل Jones . ان شاعرا مثل Tennyson لهو حر في اراءه العنان لمخيلته ولبطله للاسترسال في وصف حاله البائسة باية تمبيرات يستطيعها • ومع ذلك تبقى الحقيقة ماثلة امام اعيننا ، وهي ان قصة نواركا اطلع عليها Tennyson

في ترجمة Jones قد حوت الخطوط المرضية لموضوع مودة حالت به نوارك عن المهد وخارت عن الوفاء به ، كما حوت فوق ذلك ان الشاعر العربي قد اعد خطة ليستطيع بها نسيان ماضيه غير السعيد فاتخذ قرارا بان صلة مفروقة كهذه يجب جنمها دون تردد • اذا ما ترنح وتداعسى وفاؤها • • وقد راينا اعلاه ان الشاعرين العربي والانكليزي ، يختلفان فقط في فردية قراهما وموقفهما لذلك امر طبيعى لاختلاف بيتيهما ومجتمعيهما وطبيعة شاعرية كل منهما • ولكن هناك قاسما مشتركا بين Jones و Tennyson في كل مقارنة اوردتها حتى الآن •

والمقارنات يمكن بعد ان تتوالى ، فما ان يبدأ بطل Locksley Hall يتوبيخ نفسه للوقوع في حبال حب هزيل يخجله ، حتى يوقظه « صحبه المرحون • • • بنفحات بوقهم ،

Let it fall on Locksley Hall, with  
rain or hail, or fire or snow;  
For the mighty wind arises, roar-  
ing seaward, and I go."

الى جانب فكرة العاصفة ، نجد في هذه  
الآيات أسداء من البيتين السادس والستين  
والثامن والستين من ترجمة Jones لمعلقة  
امري القيس ، ففيها توجد « السحابة  
البعيدة .. والغيوم التي تكفر فوق الشجر  
والغابات ، ولا تتوقف عن سح ما هنا فوق  
كتيفة حتي يطرح أرضا سيلها الجبار  
أشجار الكهل العظيمة . » ويلاحظ هنا  
أن امرأ القيس أيضا ينهي معلقته بعد هذه  
العاصفة وبعد أن يصفها وصفا حيا .  
وكانى بتيسون اذن وهو مدين الدينين  
الكثير لمعلقاتها ، حتى في بعض التعابير  
والأسداء الكلامية بعينها مما استعاره من  
جونز واستخدمه وزاد عليه .

وإذا جاز لي أن أورد من الأمثلة أكثر مما  
أوردت فأنني سأورد مطر السحابة المشار  
اليها في البيت :

والقي بصحراء الفيض بقاءه

نزول اليماني ذي العياب الحمل

ان هذه السحابة وهي لدى Jones  
« تلقي حملها فوق صحراء الفيض كما يلقى  
التاجر اليماني بالاته من القماش الثمين  
حين يترجل » ، هذه السحابة يستعملها  
Tennyson في سياق تجاري أيضا ، ولكنه

مختلف ، بحيث تظهر كلبات Jones وهي :  
(alighting with bales of rich apparel)

في البيت الذي يتحدث فيه Tennyson  
عن رؤاه للمستقبل ومن فيه من يسميهم :  
"Pilots of the purple twilight, dropping  
down with costly bales."

ومثال آخر عن الأصداء الكلامية التي

آخر الامر عن رغبته في أن « يهجر دون  
تردد تلك البلاد التي لا توافق هواه » ..  
والشرق بالنسبة اليه هو الملتجأ المستحب ،  
ففيه يأمل أن ينسى « ذاك الذي لا يشر غير  
لهم هو » وأن « يتجول بعيدا من جزيرة  
لاخرى على مداخل بزوغ النهار » .

ثم اذا عدنا مرة أخرى الى مقدمة ترجمة  
Jones لمعلقة امرئ القيس ، نجد أن  
الشاعر العربي يورد « بعد مطاردة الصيد  
في القابة .. عاصفة من برق ومطر عتيلين » ،  
كما نجد أنه « يصف زخة مطر وسيل  
اضحى يسح حول جوانب الجبال القريبة » ،  
وأنه بعد أن « هرع صجبه للاحتباء من  
العاصفة بلغت هذه الدراما نهايتها بشكل  
فجائي » .

ان هذه العاصفة المفاجئة موجودة في  
قصيدة Tennyson وهي تحدث فجأة بعد  
أن يقرر بطلها أن يبدل أحبابا وأوطانا ،  
وأن يعيش حياة فاضلة بعد أن صحا الى أن  
عنقوان هلال حياته لم يضمحل بعد وأن  
ينابيع قريحته ما زالت تصر كل خيالاته .  
وفي هذه اللحظة بالذات يقطع Tennyson  
حواره وينتهي بقطع ينثر بالعاصفة ويمطي  
منظومته التي تصف أيضا الحياة الريفية  
انطافا دراميا ، اذ يودع Locksley Hall  
بآيات فيها معظم الافكار المذكورة أعلاه في  
ترجمة Jones :

"Howsoever these things be, a long  
farewell to Locksley Hall!  
Now for me the woods may wither,  
now for me the roof-tree fall.  
Comes a vapour from the margin,  
blackening over heath andholt,  
Cramming all the blast before it,  
in its breast a thunderbolt."

وقصتها خياليتان ومن ابتداء خيال رومانطيقى ، الا أن القصيدة هي نتاج شاعر مرهف الحس ، حديث السن ، له طبيعة عاطفية ، فالشعراء والروائيون مهما كانوا درامين في قصصهم فانهم بشكل أكيد يصوغون انفسهم في نتاجهم الفكري ، كما يشهد بذلك Tennyson نفسه . وهذا لا يعنى اننا ننكر ان Tennyson

مديس للمعلقات التي وضعها Jones في متناول يده ، ولكننا نريد ان نقول ان مجرد تلميح او ايهام كان يقع عليه في هذا المصدر ، كان كافيا ليحدث الشرر في خياله ويورق قريحته ، فكان ان نجم عن ذلك قصيدة أكثر رومانطيقية وبهاء رومانطيقيا من الهالة الرومانطيقية التي أسدلها Jones على ترجمته ، قصيدة هي في الواقع كل متصل أكثر رومانطيقية ورواء رومانطيقيا متصلا مما يمكن ان يخرج به الفرد العربي من قرامة معلقاته ، زد على ذلك ان Tennyson كان يأخذ من Jones ما يستطيع ان يلائمه لأغراضه الفردية وما يستطيع ان يطوره على طريقة عصره الفكتوري ، فكان ان أبرز بصورة رئيسية ملامح هذا العصر وروحه .

أما لماذا لم يطور Tennyson ما استصاره من ترجمة Jones بحيث يجعل من قصيدته شيئا تغلب عليه ملامح عصر ما قبل الاسلام وجوه العام ، فذلك لان صوته كممثل لمصره كان الى حد بعيد صوت شاعر له رسالة شعرية ، اذ يبدو لنا ان ما كان يشغل باله هو ان يصوغ افكاره ، المستعار منها والاصلي على شكل تفكير روحاني ذي منطلق الى مملكة الايمان . وهذا ينسجم مع موقفه كشاعر ظل يعبر صوته عن روح بريطانيا منذ صدور المجلد الشعري الذي ظهر به قصيدة Locksley Hall عام ١٨٤٢ .

خلفتها ترجمة معلقة امرى القيس في قصيدة Locksley Hall يتعلق بالبيت :

اذا ما الثريا في السماء تعرضت  
تعرض اثناء الوشاح المفصل

اذ يصبح هذا البيت في ترجمة William Jones « وكان الوقت ساعة بزوغ الثريا The pleiads وشاح حريري ترصعه من السماء كثنايا وشاح حريري ترصعه الجواهر » . اى :

"It was the hour, when the Pleiads appeared in the firmament, like the folds of a silken sash variously decked with gems,"

وهو ما يصبح لدى Tennyson :

"Many a night I saw the Pleiads, rising thro' the mellow shade..  
Glitter like a swarm of fire-flies tangled in a silver braid."

لقد اسلفنا ان Jones كان يترجم الاصل العربي كما يورده « شرح الزوكرى وملاحظات المتأخر » . على ان ما اخذه Tennyson من ترجمة Jones من افكار وايحاءات وتلميحات لم يتبعه بخنوع وحرفية . اذ كان في الواقع يستقي من Jones ما يحتاجه بشكل جري ، مقبرا ومبدلا بمهارة مدعشة جميع ما كان يستقيه جاعلا اياه احاسيس انكليزية وتعبيرات تتساق وتنسجم تماما مع الحركة الرومانطيقية ومصطلحها في القرن التاسع عشر . كان يقول مادته الشرقية بحيث تصبح كلا متكاملا خاصا بتينسون وروحه الشعرية ، مما يجعل Locksley Hall تبقى منجزا ادبيا فريدا يطفح ( بالاضافة الى اشياء اخرى ) بروح حياة الشباب ، جانبها الحسن وتفاصيلها وتطلعاتها وآمالها . ومع ان (Amy)

أربع - أي أن البيت الكامل ذا الوزن الطويل  
ظهر لهم في ترجمة Jones بتفعيلاته الثمانية  
أو ما يوازى بالشعر الإنكليزي ما يعكس  
( trochaic metre ) بتفعيلاته الثماني  
المسماة ( 8 feet ) . وإذا تأملنا قصيدة  
Locksley Hall نجد أنها منظومة على هذا  
الوزن وإن كل بيت من أبياتها طويل بحيث  
يحوي ثمانية تفعيلات :

Locksley	Hall, that	in the	distance
1	2	3	4
over	looks the	sandy	tracts,
5	6	7	8

ثم إن Tennyson لا بد أنه رأى أن شطري  
البيت الأول لكل قصيدة في ترجمة Jones  
ينتهيان بنفس القافية أي ( ل = ل ) -  
مثلا كما هو مبين في البيت التالي وكما  
أورد Jones بالحروف اللاتينية :

"Kifa nebei min dhicrai hhabeibin wa-  
menzili  
bisikthi alliwai baina aldahhuli fah-  
haumeli

وقافية هذا المطلع بشطريه تشبه قافية  
ما يسمى بالانكليزية (couplet form)  
حين تتكرر دائما قافية مختلفة لكل بيتين  
اثنين على مدى القصيدة الانكليزية، وقصيدة  
Locksley Hall منظومة بتفعيلات ثمان ، في  
كل بيت من أبياتها وتبني نظام  
(couplet form) . وفي هذا الصدد يجبان  
نذكر ان من المعروف ان اشهام Tennyson  
عظيم في مجال تطوّر الوزن الشعري  
الإنكليزي وأسمى ( trochaic ) ولا سيما فيما  
يسمى ( eight foot lines curtailed

والآن كلمة أخيرة عن القافية والوزن  
الشعري ولا سيما الوزن الطويل للملقات .  
يميل بعض النقاد الى الاعتقاد بأنه الى جانب  
ما أخذه Tennyson من افكار الملقات فقد  
حاكى أيضا البيت الطويل الذى جاءت عليه  
بعض هذه الملقات . وأنا لميل الى الاعتقاد  
بأنه كانت لديه دوافع قوية للقيام بذلك .  
فنحن نعلم ان William Jones لم يترجم  
الملقات ترجمة فقط ، بل انه لورد الى جانب  
ترجمته لها نصوصها العربية مكتوبة  
بالحروف اللاتينية ، بحيث ان Tennyson  
وغيره استطاعوا الاطلاع على الملقات في  
أصلها العربي ولكن بالكتابة الانكليزية وعلى  
نفس ترتيب أبياتها : أى حفظ شقي البيت،  
بحيث تظهر القافية العربية وهي تتكرر في  
الشق الثاني من كل بيت . ثم ان Jones  
يتناقص في مقدمته لترجمته أوزان الملقات  
السيح ويذكر ان ثلاثة منها أى معلقة  
أعمرى القيس ، ومعلقة طرفة بن العبد ،  
ومعلقة زهير بن أبي سلمى هي على « الوزن  
الأول المسمى بالبحر الطويل » ، قبل أن  
يورد شرحا لهذا الوزن مفسرا إياه بما  
يشبهه في اللاتينية :

Amaror	Puellarum	miser sac	pe fallitur
قلانيب	ك من ذكرى	حبيب	ومنزل
فعاون	مفاعيلن	فعاون	مفاعيلن

هذا هو الشطر الأول . وغنى عن القول  
ان الشطر الثاني يكون مثله عادة مع التسليم  
ببعض الزخافات ، وبعبارة أخرى فان  
Tennyson وغيره راوا البيت .

لقا نيك من ذكرى حبيب ومنزل

بسقط اللوى بين الدخول فحومل

راؤه بشطريه وكان منهما ذو تفعيلات

Tennyson في شعره ، وهو بحث يطسول ويدخلنا في موضوع طويل هو محاكاة الغرب لهذا النوع من النظم الشعري الشرقي ولا سيما السير على منوال قافية القصائد الشرقية ، وهو أمر نجده في شعر الكثيرين من الشعراء والمترجمين الأوروبيين في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر بدءا بوليم جونز William Torrens الانكليزي ، و Goethe الالماني ، وانتهاء ب

Robert Brownin, William Trackray, George Borrow

و Tennyson طبعا . وآمل ان استطيع نشر هذه الموضوع بالانكليزية بالتفصيل قريبا ، وسأكتفي هنا بإيراد مثال واحد فقط على شكل أبيات قليلة من قصيدة Tennyson الطويلة وعنوانها ( Maud ) ، حيث تتكرر القافية الواحدة على النمط الشرقي الذي نتحدث عنه . وسأضع خطأ تحت القافية المتكررة كما هو مبين أدناه .  
وأما القافية في نهاية البيت الاول ( one - ) فهي طبعا غير ضروري تكرارها لا في الشعر الانكليزي ولا في الشعر العربي ، ولذا فهي لا تمثل عرفا متبعيا يمكن أن يدحض ما نقوله عن أثر قصائد الغزل الشرقية في أبيات Tennyson التالية :

"I said to the lily, 'There is but one  
With whom she has heart to be gay.  
When will the dancers leave her alone ?  
She is weary of dance and play.'  
Now half to the setting moon are gone,  
And half to the rising day;  
Low on the sand and loud on the stone  
The last wheel echoes away."

او ما هو الآن الوزن المتصور المعروف بوزن لوكسل هول أو (Locksley Hall metre) وصحيح ان Tennyson يذكر ان الانكليزي يحبون الشعر المنظوم بأوزان ال Ivochaic ولذا نظم قصيدته على هذا الوزن . ولكنه يبدو لي أن تقليده البحر الطويل في شعرنا لم يكن حادثة منعزلة ، وأنه لم يكن وحده في هذا الحقل ، اذ نستطيع هنا ان نستند الى ملاحظة Sir Charles Lyall في كتابه الذي ظهر عام ١٩٣٠ تحت عنوان **ترجمات في الشعر العربي القديم** يقول Charles Lyall :  
« اننا باستمرار نجد في قصيدة Robert Browning المسماة 'Abt Vogler' أبياتا تفي بمتطلبات ما يمكن ان يسمى ( English Tawil ) وعلى هذا يعلق صائبا البروفسور Aaberry بقوله « ان هذا يذكرنا بالمدي الذي ذهب اليه الشعراء الفكتوريون ومن بينهم Tennyson ، في توسيع نطاق العروض الانكليزي ليشمل أيضا الأنغام الشعرية المكتشفة حديثا في منتجات الشرق الادبية » . ومن هذه الأنغام الشرقية المكتشفة حديثا والتي اوصلتها الى الغرب ترجمة Jones للمعلقات ( وترجماته الفارسية أيضا ) بشكل مباشر وفعال ، نظام «قافية العربية الذي لا يتغير والذي نقله Jones كاملا بالرغم من العديد من القراءات الخاطئة التي وقع فيها أثناء عملية النقل . وبالطبع فان Tennyson لم يكن يستطيع رؤية هذه الاخطاء ، ولكنه لا بد أنه رأى ان ما فعله Jones هو تحويله لكل بيت عربي بشطريه الى ما يشبه البيتين باللغة الانكليزية ، حيث تقنيهما فقط هو الذي يتمتع بالقافية الواحدة التي لا تتبدل من أول القصيدة العربية الى آخرها ، وهذه أمر أيضا حكاك



# أقباس من مقدمة : ابن خلدون الفيلسوف الاجتماعي

- ٢ -

## بعض آرائه التربوية

في ثانيا العدد السابق (د) من المنهل  
الفرأ ، أتينا على جانب من افكار ابن  
خلدون في مقدمته المشهورة ، باعتبار  
فيلسوف اجتماعيا حيث ذكرنا انه ولد في  
تونس عام ٧٣٢ هـ - ١٣٣٢ م ، وعاش  
متنقلا بين شمال افريقية حتى استقر به  
المقام في القاهرة حتى طوت المنية ، اعظم  
فيلسوف ، عام ٨٠٨ هـ - ١٤٠٦ م .  
ان ابن خلدون فجر يتابع العلم ليس  
باعتباره مؤسس علم الاجتماع ، علم  
ال عمران والاجتماع الانساني ، بل كموجه  
تربوي ، كما سنحاول ان نحتلي اقباسا  
من افكاره التربوية من مقدمته .  
ان ابن خلدون ، كما يقول المؤرخ  
الانكليزي المعاصر « ارنولد توينبي » مفكر  
له اعظم انتاج ابدعه اي ذهن ، في اي عصر  
ومكان .

اعداد الاستاذ :

عزالدين علي الخيرو



إن العلم بمعناه البسيط ادراك ما ليس  
بمحصل .. وبمعناه الكامل :

١ - ادراك

٢ - معرفة

٣ - تحصيل وامتلاك لاستخدامه في  
يسر وسهولة .

وهذا هو ما وضعه ابن خلدون بقوله :  
( فيرجع الى من سبقه بعلم او زاد عليه  
بمعرفة او ادراك ) اي ان العلم يبدأ  
بالادراك ثم يتطور الى معرفة وتتوج المعرفة  
لتصبح علما يمتلك من قبل شخص متخصص  
قادر على تعليم ما تعلمه لتشوق الجيل  
التالي، لهذا العلم .

لذلك تتفرغ طبقة معينة من الناس ، في  
التعليم ، وتخصص به فيكون التعليم  
للعلم من جملة الصنائع ، وذلك لأن الحذق  
في العلم والتفنن فيه والاستيلاء عليه انما  
هو بحصول ملكة ، في الاحاطة بمبادئه  
وقواعده والوقوف على مسائله واستنباط  
فروعه من أصوله والملكة غير الفهم .  
ويلاحظ أن الوعي والملكات كلها جسمانية  
سواء آكانت في البدن أم في الدماغ من  
الفكر وغيره كالحساب . والجسمانيات كلها  
محسوسة فتنتقل الى التعليم ، ولهذا كان  
السند في التعليم في كل علم أو صناعة  
الى مشاهير المعلمين فيها معتبرا عند كل  
اقل اقل وجيل ، ويدل على أن تعليم العلم  
صناعة اختلاف الاصطلاحات فيه فلكل امام  
من الأئمة المشاهير اصطلاح في التعليم  
يختص به شأن الصنائع كلها فدل على أن  
ذلك الاصطلاح ليس من العلم والا لكان  
واحدا عند جميعهم ، ألا ترى الى علم الكلام  
كيف تخالف في تعاليمه اصطلاح المتقدمين  
والأخريين وكذلك أصول الفقه وكذا  
الغريبة وكذلك كل علم يتوجه الى مطالعته

## أولا - في أن العلم والتعليم في العمران البشري :

ان الانسان مفكر يسمى الى تحصيل  
مماشته والتعاون عليه بأبناء جنسه  
والاجتماع المهني لذلك التعاون الذي يؤدي  
الى انشاء العلوم والصنائع .  
ان ما جبل عليه الانسان ، بل الحيوان،  
في تحصيل ما تستدعيه الطباع فيكون  
الفكر راغبا في تحصيل ما ليس عنده من  
الادراكات .

» لذلك يستعين بمن سبقه بعلم ، او زاد  
عليه بمعرفة او ادراك ، او اخذه ممن تقدمه  
من الانبياء الذين يلقون من تلقى ذلك  
عنهم ويحرص على اخذه وعلمه ، ثم ان فكره  
ونظره يتوجه الى واحد واحد من الحقائق  
والظواهر الاجتماعية يتخصص بها فتشوق  
نفوس اهل الجيل التالي الى تحصيل ذلك  
فيلزغون الى هؤلاء المتخصصين في ذلك  
العلم . « (١)

يلاحظ ان التربية الحديثة ، كما عرفها،  
المفكر الاجتماعي الفرنسي ، « دوركايم »  
في اوائل القرن الحالي هي :

» التأثير الذي يجريه الجيل الراشد  
في الجيل التالي « (٢) ، وبهذا يتفصح  
ان تعريف دوركايم ما هو الا صدى تعريف  
ابن خلدون للتربية المتمثل : بتشوق الجيل  
التالي، للتحصيل من الجيل الذي سبقه .

(١) راجع : القصة للامام ابن خلدون ، المكتبة  
التجريدية - القاهرة (صفحة ٤٢٩-٤٣٠) حيث يتناول  
ابن خلدون ، في (الباب السادس) كله بغضبيين  
فصلا ، جوانب التربية في العلوم واصنافها والتعليم  
وطرقه وسائر وجوهه وما يعرض في ذلك كله من  
احوال .

(٢) راجع : اسي التربية وعلم النفس : احمد  
يوسف ، القاهرة ١٩٥٢ صفحة ٨ .

الإنسان لا يطلب العلم كي يساعده في حياته العلمية ، ويكون له مهنة تساعد على كسب العيش ، وإنما يطلبه لجرد السمو بالعقل والجسم والروح (٥) .

ولما كان تعليم العلم من جملة الصنائع ، وإن الصنائع إنما تكثر في الامصار ، فالعلوم ، إذن ، إنما تكثر حيث يكثر العمران وتعمم الحضارة .

لذا ، فإن خلدون ، يرجع أسباب تأخر التعليم الى تناقص العمران والغزو والفتح والانصراف الى تحصيل المعاش والازمات الاقتصادية ، وبالعكس ، فإن التربية والتعليم تزدهر حيث يكثر العمران وتعمم الحضارة وعلى نسبة عمرانها في الكثرة والقلة ، والحضارة والترف ، تكون نسبة الصنائع في الجودة والكثرة ، لأن أمرا زائدا على المعاش من التصرف في خاصية الإنسان (٦) ، وهي العلوم والصنائع ومن تشوف بفطرته الى العلم فمن نشأ في القرى

تجد الاصطلاحات في تصاليه متخالفة (٧) . أي ان التعليم مهنة يتخصص بها طبقة معينة ، على اختلاف مستوياتها ، وهذه المهنة تتطلب ملكة وقدرة في المعلم على الاستنباط والادراك يستتبع الاختلاف في طرق التدريس واساليبه بحيث يختلف من جيل لجيل ، كما هو الملاحظ ، في سائر العلوم ، كعلم الكلام وأصول الفقه .

وحنا ، يبرز الاتجاه الواقعي لنهج ابن خلدون في دراسته للظواهر الاجتماعية ، بحيث لا يكتفى بالرأي القائل : ان العلم لأجل العلم إنما اتخذ الواقعية واعترف بأن العلم والتعليم من جملة الصنائع وهو وسيلة من الوسائل التي يستعين بها الانسان للحصول على معاشه شأنه في ذلك شأن أي من الصناعات الأخرى التي يرتزق منها صاحبها .

لذا فإن خلدون يعتبر ان للإنسان هدفا من وراء السعي لتحصيل العلم الى العلم بنواحي المعرفة المختلفة التي تعتبر وسيلة تساعد على أن يحيا حياة طيبة في مجتمع راق متحضر .

وبهذا ، نجد ان ابن خلدون ، قد سبق كتاب القرن التاسع عشر في أوروبا ، وخاصة « ييكي » و « سبنسر » (٨) في وضع هدف جديد للتربية هو مساعدة الفرد في أن يحيى حياة طيبة ، كما رأى ابن خلدون ان الامام بالعلوم والصنائع وكسب المهارة وخدمتها واتقانها إنما هو وسيلة لكسب الرزق ، فأكد بذلك ، كما قلنا ،

اتجاهه الواقعي في الظواهر الاجتماعية . وابن خلدون في هذا الاتجاه الواضح يخالف الكتاب والمفكرين الاجتماعيين من أمثال الاطالون ، واربستو ، والامام الغزالي ، الذين اعتقدوا ان المسلم للمسلم ، وان

#### (٣) الصفحة ٤٣٠

(٤) وهو من الطلاب للمدرسة الانكليزية في علم الاجتماع ويعتبر اشرع لتعاليم هذه المدرسة له مؤلفات عدة منها « الستاتيك الاجتماعية (Social Statics) » بجانب كتب أخرى في علم الحياة وعلم النفس وعلم الاجتماع والتربية والسياسة ، عاش في الفترة من عام ١٨٢٠ حتى عام ١٩٠٣ م .

(٥) يلاحظ ان ابن خلدون يستحسن كون التعليم مهنة يحترفها المعلم ، بعكس ، من قال ان المعلم والتعليم حواية لطبق للشخص المتمتع بالفصل والجسم والروح .

(٦) يرى ابن خلدون ان الصنائع البسيطة الاساسية التي لا غنى عنها في الحياة كالزراعة والبناء وما الى ذلك ، هي التي تنشأ أولا ثم تأتي الصنائع العلمية المركبة التي لا تنشأ الا في المجتمعات المتحضرة ومن هذه الصنائع تعليم العلم الذي يتطلب الوصول الى درجة معينة من التحضر تساعد على نشر العلم .

وفي هذا يقول ابن خلدون :  
 « واعلم ان العلوم التي يخوض فيها  
 البشر ويتناولها في الامصار تحصيلا  
 وتعلما هي على صنفين : صنف طبيعي  
 الانسان يهتم اليها بفكره ، وصنف نقل يأخذه  
 عن وضعه » (١٠)

**فالعلوم الطبيعية** هي العلوم الحكيمية  
 الفلسفية وهي التي يمكن أن يقف عليها  
 الانسان بطبيعة فكره ويهتدي بمداركه  
 البشرية الى موضوعاتها ومسائلها وأنحاء  
 براهينها ووجوه تعليمها حتى يقفه نظره  
 ويحس على الصواب من الخطأ فيها من حيث  
 هو انسان ذو فكر .

**والعلوم النقلية** الوضعية وهي كلها  
 مستندة الى الخبر عن الواضع الشرعي ولا  
 مجال فيها للعقل الا في الحاق الفروع من  
 مسائلها بالاصول لأن الجزئيات الحادثة  
 المتعاقبة لا تندرج تحت النقل الكلي بمجرد  
 وضعه فتحتاج الى اللاحق بوجه قياسي  
 الا أن هذا القياس يتفرع عن الخبر بثبوت  
 الحكم في الأصل وهو نقلي وهي كعلم  
 التفسير والحديث والفقه والفرائض .

**والعلوم من حيث اهدافها تنقسم الى**  
**قسمين هما :**

**علوم آلية :** وهي بمثابة وسائل الى فهم  
 العلوم المقصودة لذاتها ، ثم يأتي بشكال  
 يوضح فيه هذه العلوم فيقول : انها العلوم

(٧) القدمة صفحة ٣٤

(٨) القدمة صفحة ٥٤١ ، ويلاحظ ، ان هـ لا  
 القول ، يصلح حتى يومنا هذا ، وفيه يتطلب التزود  
 من العلوم المختلفة في أي بلد كان اذا كان الغرض  
 مزيد كمال في التعليم .

(٩) راجع : دراسات من مقدمة ابن خلدون : ابيو  
 خلدون ساطع المصري : طبعة ثانية ، دار المعارف

— مصر ١٩٥٣ ، الصفحات ٤٢٠ — ٤٢١ .

(١٠) القدمة — صفحة ٤٢٥ .

والامصار غير المتعددة فلا يجد فيها التعليم  
 الذي هو صناعي لفقدان الصنائع في أهل  
 البدو ، ولا بد له من الرحلة في طلبه الى  
 الامصار المستبحرة شأن الصنائع كلها (٧) .  
 ثم يضيف ابن خلدون الحث على طلب  
 العلوم ولو تطلب ذلك رحلة غرضها لقاء  
 الشيخة لحصول مزيد كمال في التعليم ،  
 والسبب في ذلك ان البشر يأخذون معارفهم  
 وأخلاقيهم وما ينتحلونه ، من المذاهب  
 والفضائل تارة علما وتعلما والقاء ، وتارة ،  
 محاكاة وتلقينا بالمباشرة (٨) .

وابن خلدون ، يقرر ، ان الحيوانات  
 تشارك الانسان في كثير من الصفات  
 الحسية والحركية وفي الغذاء والسكن ،  
 ولكن الانسان ، كما سبق أن قلنا ، تميز  
 عنها بأنه : ذو فكر يستطيع به الحصول  
 على معاشه وغذائه ، وغير ذلك ، من  
 متطلبات الحياة . فالانسان لذلك دائم  
 التفكير لأن ( العلم والعلمسليم طبيعي في  
 العمران البشري ) وان التفكير الانساني هو  
 الذي أوجد العلوم التي نراها منتشرة  
 في جميع أنحاء المعمورة ، وبما ان العلوم  
 نتيجة للفكر ( وان الصنائع محصول انيا  
 في خدمة الفكر ، فلهذا ، يمكن القول ، ان  
 جميع الفروق التي تميز الانسان عن  
 الحيوان ، ترجع ، في نظر ابن خلدون الى  
 هذين العاملين الأساسيين : **الفكر واليد** ،  
**الفكر** الذي يدرك الكليات ويتناولها  
 بالتحليل والتركيب ،  
**واليد** التي تعمل في خدمة الفكر (٩) .

## ثانياً — أقسام العلوم :

تنقسم العلوم ، عند ابن خلدون الى  
 قسمين رئيسيين : —

**علوم طبيعية**  
**وعلوم نقلية .**

تعلمها كتدريسها الى انه يطلب ان يكون هناك علماء متخصصون في هذا الشأن حيث يقول :

« فمن نزعته همة ، بعد ذلك ، الى شي من التوغل فليرق له ما شاء من المرافى ، صعبا او سهلا ، وكل ميسر لما خلق له » (١٢) .

### ثالثا - أصول التدريس :

لقد اتجه ابن خلدون الى ناحية هامة جدا لها علاقة قوية بالتربية والتعليم . وهي اهتمامه بوجوب معرفة المعلمين للطرق الصحيحة في التعليم (١٣) حيث اورد فصلا كاملا في هذه الناحية : ( في وجه الصواب في تعليم العلوم وطريق المادته ) (١٤) حيث يقول :

« اعلم ان تلقين العلوم للمتعلمين انما يكون مفيدا ، اذا كان على التدرج شيئا فشيئا وقليلًا قليلًا ، يلقي عليه اولا مسائل من كل باب من الفن هي اصول ذلك الباب ويقرب له في شرحها على سبيل الاجمال ويراعى في ذلك قوة عقله واستعداده لقبول ما يرد عليه حتى ينتهي الى آخر الفن ... »

لقد استطاع ابن خلدون بشاهداته الكثيرة للمعلمين ، أن يصل الى هذه النتائج لانه يعتقد أن كثرة من المعلمين يجهلون طرق التعليم والتدريس وبهذا يدعوا ابن خلدون الى التخصص في هذه

التي تشمل النحو والبلاغة والحساب والمنطق .

علوم مقصودة لذاتها : وهي التي يسعى المتعلم للحصول عليها عن طريق العلوم الآلية ، وهذه العلوم هي الآليات والطبيعات وتفسير القرآن والحديث والفقه .

وابن خلدون ، يطلب من المعلمين أن يهتموا بهذه العلوم ، المقصودة لذاتها ، أكثر من اهتمامهم بالعلوم الآلية وهو يمثل ذلك بأنهم اذا استمروا في دراسة الوسائل لم يصلوا الى العلوم المقصودة لذاتها ، وفي هذا الصدد يقول ابن خلدون :

« ان العمر يقتصر عن تحصيل الجميع من هذه العلوم على هذه الصورة فيكون الاشتغال بهذه العلوم الآلية تضييعا للعمر وشغلا بما لا يعنى » (١١)

ثم نجده ينتقد التقاليد السائدة في عصره فيقول :

« وهذا كما فعل المتأخرون في صناعة النحو وصناعة المنطق واصول الفقه لأنهم اوسعوا دائرة الكلام فيها واكثرها ممن التفاريع والاستدلالات بما اخرجها عن كونها آلة وصيرها من المقاصد وربما يقع فيها انظار لا حاجة بها في العلوم المقصودة فهي من نوع اللغو وهي ، ايضا ، مضرة بالمعلمين على الاطلاق » .

والسبب في ذلك ان المعلمين قد صرفوا اهتمامهم الى العلوم المقصودة أكثر من اهتمامهم بوسائلها فاذا قطعوا العمر في تحصيل الوسائل ، فمتى يظفرون بالمقاصد ؟

وابن خلدون يستثنى ، من ذلك ، بعض الافراد الذين لديهم الاستعداد ، فقد جوز لعدد قليل من المعلمين أن يتوسعوا في العلوم الآلية اذا كان لديهم الاستعداد الكافي ، واذا كان هناك فائضة لهم من

(١١) القائمة - صفحة ٥٣٦ - ٥٣٧

(١٢) القائمة صفحة ٥٣٧ .

(١٣) هذا ما يدعوه اصطلاح اليوم ، باصول

التدريس .

(١٤) الفصل التاسع والعشرون الصفحة ٥٣٧-٥٣٨

المسائل ثم يتدرج ، بعد ذلك ، الى ادراك  
الكثر تعقيدا ثم الأكثر ... وهكذا .

ابن خلدون ، هنا ، يبين ان المتعلم  
المتدري لا يتمكن من ادراك كل ما يلقي  
عليه ، ولهذا وجب على المعلم أن يتنبه الى  
هذه الناحية المهمة لأن الاستعداد بقبول  
المعلم وقومه ينشأ تدريجياً وهذا يتطلب من  
المعلم أن يسير بالتعلم خطوة فخطوة فيعلمه  
في المرحلة الاولى مداخل كل باب من العلم  
والفن بشكل اجمالي ، وفي ذلك يقول :

« اعلم ان تلقين العلوم للمتعلمين ، انما  
يكون مقيما ، اذا كان على التدرج شيئا  
فشيئا وقليلًا قليلًا ، يلقي عليه مسائل من  
كل باب من الفن ، هي اصول ذلك الباب  
ويقرب له في شرحها على سبيل الاجمال » (١٥)  
وبهذا ، نجد ، ابن خلدون قد سبق  
« بستانالوتزي » (١٦) « وسبسر » اللذين  
قالا بالتدرج من السهل الى الصعب ، بعد  
عدة قرون .

## ٢ - معرفة المعلم بمراحل نمو

### العقل البشري :

على المعلم ان يلم بكيافة نمو العقل  
البشري التدريجي ، وذلك لكي يتمكن من  
ان يساير المعلم هذا النمو عند القيام بتعليم  
الطلاب ، وعلى حسب مستواهم العقلي :  
فالمعلمون في الروضة هم غيرهم في التعليم  
الابتدائي وغيرهم في التعليم المتوسط  
وغيرهم في الثانوي ثم الجامعات بمختلف

(١٥) المقدمة الصفحة ٥٣٣

(١٦) هو « يوحنا بستانالوتزي » من قادة التربية  
وكه بسويسرة سنة ١٧٤٦ وتوفي سنة ١٨٢٧ م .  
وقد بذل كل جهد في تحسين احوال الفروع بتعليمهم  
راجع : التربية الاسلامية ولائحتها الدكتور محمد  
عليه الايراضي ط م القاهرة ١٩٦٩ الصفحة ٢٩٢ .

الناحية ، كما يقرر ، ايضا انه ليس كل  
انسان بقادر على ان يقوم بعملية التربية  
والتعليم واذا اعتقد بعضهم ، ان معرفة  
الانسان لمادة وحضنها كافيان لاعطائه القدرة  
على التعليم ، فانه مخطئ ، بل لا بد ان  
تتوافر فيمن يريد امتحان صناعة التعليم  
شروط واتجاهات تربوية تؤهله للقيام  
بهذه المهنة وتساعد على احتراف هذه  
الصناعة .

ان ابن خلدون ، قد عيّد الطريق  
الصحيح ، الذي يجب ان يسير عليه كل  
من يريد ان يكون معلما ناجحا يعمل على  
تقدم مجتمعه بتربية الاجيال الناشئة  
بالطرق التربوية المثالية الصحيحة .

ان ابن خلدون ، الفيلسوف الاجتماعي ،  
ينتهل من منهج التربية والتعليم ويصبح  
بذلك مثلاً يحتذى في الخبرة التربوية وهو  
يحدد لنا اصول التدريس فيطلب الانغماس  
بمبادى معينة ، ويحذر ، من ناحية اخرى ،  
عن حالات سيئة يجب اجتنابها .

\* \* \*

ولنتنقل ، الآن ، الى مقدمة ابن خلدون ،  
فتجترى منها ابحاثا تتعلق بالمنهج  
التربوي ، ولتنير لنا طريق التربية  
والتعليم وتساعدنا في أداء واجبننا  
المقدس .

### النوع الاول من التوجيهات :

« ما يجب تطبيقه » :

## ١- التدرج من السهل الى الصعب

يرى ابن خلدون ، انه يجب على المعلم  
ان يسير في التعليم وفقا لقواعد منطقية  
منظمة بالتدرج شيئا فشيئا ، وقليلًا  
قليلًا الى من البسيط السهل الى الصعب  
المعقد ، لأن العقل يبدأ بادراك ابسط

نميز الاصطلاحات بما يراه من اختلاف طرفهم فيها فيجرد العلم عنها ويعلم أنها انحاء تعلم وطرق توصيل وتنهض قواه الى الرسوخ والاستحكام في المكان وتصحح معارفه وتميزها عن سواها مع تقوية ملكته بالباشرة والتلقين وكثرتهما من الشيخة عند تعلمهم وتنوعهم . وهذا ان يسر الله عليه طرق العلم والهداية ، فالرحلة لا بد منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرجال ، والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم » (٢٠) .

حكدا . نجد ابن خلدون لم يقتنع بالوصول الى العلوم عن طريق الكتب وحدها ، بل يجب أن يرتصف الطالب العلم مباشرة من التبعية حيث يدرس المتعلم الكتاب على مؤلفه ، وهذا يتطلب معرفة بلغة ذلك الكتاب خاصة اذا تيسر للشخص هذا السفر في سبيل ارتشاف العلم ، في أي بلد كان ، وهذه افضل طريقة في تعلم اللغات الاجنبية حيث يحثك الشخص بأهل تلك اللغة ولو ان ابن خلدون لم يخرج خارج الوطن العربي وانما يستفاد من

كلها لان لكل مرحلة خصائص معينة في طريقة تدريسها . ولذلك يجب على المعلم مراعاة مدى امكان استمداد كل تلميذ لتقبل العلوم ومدى فهمه واستيعابه لها . اذ ان هناك اختلافا بين شخص وآخر في القدرات العقلية ووجود فروق فردية ، كما انه يجب على المعلم ان يعجب المادة الى نفوس المتعلمين حتى يتكون عندهم ميل لها فيستغل هذا الميل ويستعين به للاقبال على المادة وفهمها ، لذا يجب مراعاة الاهمية واستغلال ميل الطفل للمادة لتيسير فهمه لها (١٧) .

وهكذا خط لنا ، ابن خلدون ، طريقا سويا اصبح بموجبه على المعلم بموجبه ان يأخذ بنظر الاعتبار مراحل نمو العقل البشري لان لكل سن مرحلة استمداد ، ولكل علم متطلبات لفهمه واستيعابه وبهذا استطاع ابن خلدون ان يسبق علماء النفس والربيبين الحديثين بعلة قرون .

### ٣ - الرحلة في طلب العلم :

لقد تنقل ابن خلدون بين بلاد كثيرة (١٨) وكسب ، من ذلك ، اطلاعا فزادت خبرته ، وعظمت معارفه ، وذلك لان ابن خلدون آمن واقميا بان الرحلة في طلب العلم واجبة للمتعلم ، وهي من مكملات الثقافة ، لان العلوم ، انما تكثر في المناطق التي تكون فيها الحضارة متقدمة وفي ذلك يقول :

« ومن تشوف بطرته الى العلم ممن نشأ في القرى والأصاغر غير المتعددة ، فلا يجد منها التعليم الذي هو صناعي للفنان الصانع في اهل اليد . فلا بد له من الرحلة في طلبه في الاصاغر المستبشرة (١٩) »

وابن خلدون يحدد علم الرحلة فيقول :

« فلهذا اعاد العلوم وتعد المشايخ يلهمه

(١٧) راجع : مبادئ التربية الاسلامية : اسماء حسن فهمي ، القاهرة ١٩٤٧ الصفحة ٦ .

(١٨) راجع : الدراسات الاجتماعية والتربوية عند ابن خلدون - الدكتور محمد خير عرقسوسى صبعة ( ج - د ) حيث يقول : ولد ابن خلدون في تونس عام ٧٣٢ هـ وتزوج من فليزاتر ، وتولى الكتابة عنه سلطان المغرب الاقصى في فاس ، ثم رحل للاندرلس ثم عاد للجزائر حيث تولى منصب الحاجب لدى السلطان محمد الطوسي ثم عكف في قلعة ابن سلالة ونزل بعد ذلك الى تونس ، ثم سافر الى مصر واقام فيها حتى وفاته سنة ٨٠٨ هـ .

(١٩) المقدمة الصفحة ٣٢ .

(٢٠) المقدمة ٤٤٩ .

نفسى يولمه هذا الخلط بين علمين أو أكثر بحيث . يجعل المتعلم ، يأنسا من التحصيل ثم بهجر العلم والتعليم .

## ٢ - عدم الاختصار والحفظ

### والتطوير :

يبحث ابن خلدون على تجنب الاختصار فى العلوم يوضح يودى ذلك الى التزام الحفظ الذى يضع المتعلم فى قالب جامد بحيث يأخذ أقل ما يمكن ويحفظه ثم يتبحر ، بعد ذلك ، فيصبح المتعلم وكأنه لم يتعلم ، يقول ابن خلدون :

« ذهب كثير من المتأخرين الى اختصار الطرق والانحاء فى العلوم يولعون بها ويدنون منها برنامجا مختصرا فى كل علم، وصار ذلك مغلا بالبلاغة وعسرا على الفهم لانهم يعملون الى الكتب فيختصروها تقريبا للحفظ كما فعل ابن مالك (٢٢) فى الفيتة لحفظ قواعد اللغة العربية .

وبلاحظ فى العصر الحديث ان بعض المعلمين يقومون فى تدريس الجغرافية والتاريخ والقواعد والأدب والبلاغة وعلم النفس والمنطق ويعطون ملخصات حيث تذكر فيها الحقائق بإيجاز ، فتصبح المادة جافة صعبة ، ويشجع المعلمين على حفظ هذه الملخصات عن ظهر قلب ، للانفتاح بها فى الامتحان . وبهذه الوسيلة تترك الكتب الدراسية ، وتبدل بكتيب تسمى ملخصات فى كل مادة من المواد تسرد فيها الحقائق سردا بطريقة جافة ويحمل المتعلمين على شراؤها وحفظها .

ان هذه الطريقة تنفر المتعلمين من البحث والتنقيب للوصول الى الأدب والعلم

اطلاق القول بالبحث على الرحلة فى طلب العلم واللغات فى جزء من العلوم ، بل هى مفتاح الاطلاع على العلوم الاجنبية .

### النوع الثانى من التوجيهات :

« ما يجب علمه والابتعاد عنه » :

## ١ - عدم الخلط بين علمين :

« لا ينبغي للمعلم ان يزيد متعلمه على نهم كتابه الذى اكب على التعليم فيه بحسب طاقته وعلى نسبة قبوله للتعليم مبتدئا كان او منتهايا ولا يخلط مسائل الكتاب بغيرها حتى يبعه من اوله الى آخره » (٢١) .

ويعمل ابن خلدون ذلك ، حيث يقول :

« واذا خلط عليه الامر عجز عن الفهم وادركه اللال وانطس فكره ويئس منه التحصيل وهجر العلم والتعليم » (٢١) .

ان ابن خلدون ، وهو الخبير التربوى يحدد لنا هذا الطريق السوي بحيث لا تخلط مسائل الكتاب الواحد بغيره حتى يبعه من اوله الى آخره وحتى يطمش الى كمال الفهم وكامل الادراك بعكس ما هو الحال الآن من ان نحشو كثيرا من العلوم فى مناهجنا ، فالمتخصص فى الجغرافية تراه ، ييمض الكليات ، يعطى كل شىء وقد لا يصيب من تخصصه فيها الا نسبة محدودة قد لا تصل الى ٥٠ ٪ ونعتقد انه اذا كان هناك ضرورة فى توسيع مدارك المتعلم فيجب ان تكون الدروس الثقافية والمكسلة فى السنتين الاولى والثانية وان تكون مواد التخصص كلها شاغلة مواد السنتين الثالثة والرابعة بحيث نحصل على كامل التخصص ، على الأقل ، فى السنتين الاخيرتين والا يودى هذا الى ارتباك



## ٣ - عدم استخدام الشدة على المتعلمين :

إن المربين ، في العصر الحديث ، ينادون بعدم استخدام العقوبة في التعليم لأن هذا يؤدي إلى نفور الطلاب والابتعاد عن العلم ، ويقولون : أنه إذا كان الغرض من العقاب الإصلاح ، فالضرب ليس بوسيلة للإصلاح . أنه ينبغي أن لا تكون هناك قسوة وشدة في تعليم الأطفال . وهم يقولون : أنه ، بدلا من حملهم على كراهية المعلم لقسوته فيرتعدون عند دخوله الفصل ويتعنتون غيابه ، يجب أن يعمل بحيث يرتقبون مجيئه بلهفة ومحبّة ويشعرون بالسُرور حينما يرونه . وبدلا من أن يجعل المعلم المدرسة جحيما في نظر المتعلم يجب أن يرغب فيها حتى يولج بالذهاب إليها .

لقد أدت الشدة في التربية إلى مشكلات اجتماعية يثمن منها المجتمع الإنساني ، لهذا فقد كان العلامة ابن خلدون على حق عندما طالب بالابتعاد عن الشدة على المتعلمين وخاصة الصغار منهم حيث أنها تخلف عندهم عقدا ، وانحرافات نفسية وخلقية وتحمل على الكسل والخمول واتباع الكذب والخبيث اتقاء للعقوبة ، وفي ذلك ، يقول ابن خلدون :

« وذلك أن أرواح العبد بالتعليم مضى »

(٢٣) راجع : التربية الإسلامية : الدكتور محمد

عليه الأبرشي - الطبعة الثانية - الصفحة ٢٩٦-٢٩٧

(٢٤) القائمة الصفحة ٥٧٨

(٢٥) القائمة الصفحة ٥٢٤

(٢٦) راجع : تاريخ الفكر العربي : الدكتور عمر

فروع ، هو العلم للملايين ، بيروت ١٩٦٦ الصفحة

والحكمة وتزعمهم في القراءة والاطلاع في اوقات الفراغ في المدرسة وخارجها (٢٣)

ان المختصرات ، بالإضافة الى ما تقدم ، تفيع المادة الأساسية وبلغتها وضغط المادة يؤدي الى وجود مستوى منخفض في التأليف والبحث ، لأن المختصرات لا تتطلب تحليلا وتوضيحا للمادة بل هي مادة محدودة قابلة للحفظ بجهد بسيط ولهذا نجد ، ابن خلدون يقرر عدم موافقة على الحفظ كوسيلة للتعليم ، إذ يقول :

« وان الملكة العلمية لا تحصل بمجرد حفظ مباحث العلم .. وانما تحصل بالعاورة والمناظرة والمفاوعة في مواضيع العلم ... » (٢٤)

ان ابن خلدون ينتقد هذه الأوضاع العلمية والتربوية غير الصحيحة ، وكأنه يعيش الآن معنا في نهاية القرن العشرين ، حيث التخصصات والحفظ الذي يرتشفه المتعلمون في كثير من أوطاننا وفي داخل مدارسنا .

ولم يكتف ابن خلدون بهذا ، بل من ناحية أخرى ، اشترط أن تمتنع عن التطويل في الجلسات والقاء الدروس لأن ذلك يؤدي إلى النسيان وانقطاع مسائل الفن والعلم عن بعضها لأن الملكات تحصل بتتابع الفصل وتكراره وهذا أسير للمعرفة (٢٥) .

وابن خلدون ينصح بالاعتدال في توزيع جلسات العلم ( جدول الدروس ) بحيث لا نباعد بينها حتى لا ينسى المتعلم في موعد الجلسة التالية ما كان قد تعلمه في الجلسة السابقة . ان عدم تراكم دروس المادة الواحدة يساعد المتعلم على فهم ما تعلمه من تلك الدروس (٢٦) .

الاعمال والفايات بحيث يستعملون من مواضع الزلل .

★ ★ ★

هذه أقباس تربوية من مقدمة ابن خلدون تمثلت بكون الإنسان متميزا عن الحيوان بالفكر ، وهذا الفكر أوجد العلوم التي انتشرت في أنحاء المعمورة واعتبر العلم والتعليم من الظواهر الاجتماعية والطبيعية في العمران البشري .

لقد اتجه ابن خلدون في دراساته المختلفة اتجاهها والعمى حيث اعتبر العلم صناعة يمتنها المعلم وهي من جملة الصنائع التي توجد في المجتمع وهي من الكماليات تنتشر في الحضرة .

لم قسم العلوم الى نقلية يتناولها الخلف عن السلف ، وعلوم عقلية يهتدى الانسان بممارسته الى موضوعاتها ومسائلها ووجوه تعليمها . كما ان هناك علوما آتية وهي بمثابة وسائل الى فهم العلوم المقصودة لذاتها ثم العلوم المقصودة وهي التي يسعى المتعلم للحصول عليها عن طريق العلوم الآتية .

ان لابن خلدون آراء وتوجيهات في طرق التعليم وملاحظات على كثير من المعلمين، ولذا

(٢٧) القدمة الصفحة ٥٤٠ .

(٢٨) راجع : مبادئ التربية الإسلامية : اسمها .

حسن فهمي الصفحة ١١٠

(٢٩) وهذا ما يؤيد لنا مدى تأثير آراء ابن خلدون على نظريات « كومت » الحديثة .

يلكده بعضهم كابن خلدون سابع العصري في مؤلفه

« دراسات في مقدمة ابن خلدون » الطبعة الثانية ١٩٥٢

الصفحة ٦٠١-٦٠٣ وتراه - مع الأسف - يفتد

بقوة أكثر من انطباع التشويخ .

(٣٠) الصفحة ٥٤٢ - ٥٤٣ .

بالتعلم سيما اصغر الولد لانه من سوء الملكة . (٢٧)

ان استخدام القوة والقسوة يؤثر على الاخلاق ليس فقط بالنسبة للمتعلم بل للجميع فتضيق شخصية المتعلم الذي هو أساس المجتمع فيكون كما قال ابن خلدون ( عيلا على غيره ) حيث ان الذي يعامل بالقهر والقسوة يصبح عالة على غيره ، لانه عاجز عن الذود عن شرفه وأسرته لخلوه من الحاسة والحياة في حين يقصد اكتساب الفضائل والخلق الجميل (٢٨) .

٤ - عدم الاقتراب من السياسة

لقد نادى « أوغست كومت » ، في القرن التاسع عشر ، بفصل السياسة عن العلم ، اذ يجب ان يكون المتعلمون بميدن عن الحياة السياسية والمشاركة في الاحزاب التي تعود النفاق وتثير الخصومات بالاضافة الى انها لا تنفق في مراميها واتجاهاتها مع ما يتطلبه العلم من حرية وموضوعية .

هذا هو ، بالضبط ، ما طالب به ابن خلدون قبل « كومت » بخمسة قرون (٢٩) حيث اورد فصلا خاصا بذلك عنوانه « في ان العلماء من بين البشر ابعد عن السياسة ومذاهبها (٣٨) ويؤكد ان العلماء لو انتهجوا طريق السياسة لأصابهم الضرر .

والحقيقة ان ابن خلدون لم يخص المتعلمين بالابتعاد عن السياسة وانه من باب اولي ان يكونوا من ضمنهم لسهولة انزلائهم في مراقي السياسة وذلك لانهم لقد حساسية من غيرهم كما انهم لم يصلوا مرحلة النضج التي تميز لهم

لا يكتفي بالملاحظة والادراك ثم الفهم ، بل يسمى للاعتقاد والسيطرة وتوجيه الانتقادات لما هو غير سليم ثم التشجيع على الاهتمام بالجيد من الأساليب والطرق التربوية .

الذي ، ابن خلدون أيدع في الجوانب التربوية كأبداعه في دراسة الظواهر الاجتماعية فهو فيلسوف اجتماعي وموجه تربوي من الطراز الأول .

### ﴿ للبحث صلة ﴾

\*\*\*\*\*

اقرأ في الفصل التالي :

### « آراء ابن خلدون الاقتصادية »

عزالدين علي الغيرو

كلية التربية - مكة المكرمة

مستند من كلية الآداب - جامعة بغداد

#### المراجع :

- ١ - مقالة ابن خلدون : العلامة ابن خلدون ، المكتبة التجارية - القاهرة .
- ٢ - أسس التربية الحديثة وعلم النفس : أحمد يوسف - القاهرة ١٩٥٢ م .
- ٣ - دراسات في مقالة ابن خلدون : أبو خلدون سامح - طبع ثانية - القاهرة ١٩٥٣
- ٤ - مفاهيم التربية الإسلامية : أسامة حسن فهمي - القاهرة ١٩٤٧
- ٥ - الدراسات الاجتماعية والتربوية عند ابن خلدون : الدكتور محمد خير عرسلوس - دمشق ١٩٦٩
- ٦ - التربية في الإسلام - الدكتور أحمد فوزي الاهواني - القاهرة ١٩٥٥
- ٧ - التربية الإسلامية وفلاسفتها - الدكتور محمد عليّة الإبراهيمي - الطبعة الثانية القاهرة ١٩٦٩
- ٨ - تاريخ الفكر العربي - الدكتور عمر فروج بيروت ١٩٦٦

فهو يضع شروطاً خاصة للمعلم منها الكفاية والقدرة حتى يكون المعلم صانئاً ماهراً وعليه أن يتبع التدرج من البسيط إلى المعقد وأن يدرك مراحل نمو العقل البشري لأن لكل مستوى قدرة ولكل عمر تجربة ، وابن خلدون يوصي عدم الخلط بين كتابين وعلميين بحيث لا يلجأ المعلم إلى التلوين وأن تكون الحصص متقاربة حتى لا تضيق المادة بالنسيان وأن تتابع الفصول وتكرر وأن يتخللها مناقشة ومحاورة ومناظرة في مسائل العلم . ثم ينادي بتجنب الملخصات التي تؤدي إلى الحفظ دون الفهم ويطلب استعمال التفكير في كل شيء يسترعى الانتباه .

وابن خلدون يبحث على الرحلة في طلب العلم ومقابلة الشيوخ والعلماء والأخذ عنهم فإن هذا يؤدي إلى فوائد كثيرة منها الفهم الجيد والاحصاء على الأخلاق الحميدة والفضائل ، كما أنه يفضل أن يدرس المعلم الكتاب أو العلم على مؤلفه مباشرة ، ثم ينادي بأن السياسة تعود على النفاق وتشير الخصومات بالإضافة إلى أنها لا توفر ما يتطلبه العلم من حرية وموضوعية فلذلك فإن العلماء هم أبعدها عنهم فهم معنادون على النظر والتجرد الفكري بلعون مراعاة لأي من المبادئ السياسية فكانه بذلك يطلب منهم الابتعاد وعدم التدخل في السياسة ومن باب الولي ، فالتعلمون يجب أن يبتعدوا هم ، أيضاً عن السياسة ، لأنها تؤدي إلى التحزب والتصارع مما يؤدي إلى الفرور والبعد عن التعلم وانتهاال العلم .

هكذا ، نجد ابن خلدون يبسط وهو يضع لنا هذه الآراء التربوية مقبسة من مقدمته ، وبها يستحق اعتباره موجهاً تربوياً ، فهو لا يقل بأرائه عن أفضل المرشدين في العصر الحديث ، فهو

## رسالة الثانية وقصيدة

### كلمة المنهل :

هما رسالتان ، وقصيدة .. الرسالتان زاخرتان بفيوض الأدب وروائعه ..  
والقصيدة عصماء شماء .. جادت بها قريحة الأستاذ الجليل البهانة اللغوي الضليع  
والشاعر المقتدر الشيخ أحمد بن إبراهيم الغزاوي .. وقد أرسلها الى صديقه بالرياض  
الشيخ عثمان الصالح ، وقد انتزعها رئيس التحرير ، بسيف الحياة والود من يد الصديق الجليل  
سماعة الأستاذ الربيع عثمان الصالح ، حينما كنت معه في ادارة معهد العاصمة النموذجي  
- بالرياض - في رحلتي الاخيرة الى الرياض ، وها انذا انشر مطويها ، من غير  
أن يدري سماعة كاتبها وناظمها النحري والشاعر الكبير ، وعلى غير رضى من سماعة  
المدير .. والباعث الوحيد على ذلك هو ما تنفحان به وتنضحان من عاطر الادب وروائع  
الكلم .. وللصحافة أحيانا أحكامها ( بفتح الهمزة ) واقلامها ( بكسر الهمزة ) ..

★ ★ ★

- ١ -

### الرسالة الاولى :

والعلماء ، يشجني دائما وابدا .. ويتمثل لي مظهرى  
ومغبرى الشباب والنشاط .. واني لعاجز عن شكر  
هذه العواطف الرقيقة الصادقة ، واعتبرا من جملة  
أيديكم التربوية الخالصة .. وما كنتم صممتموه في  
المنهل يشاك اليها فاني - ورب الكعبة - أخذتني  
في الرسميات والتناقضات بما أرى عن الفاروق رئيس  
الله عنه : .. رحم الله امرأه اهدى الي ، عيوني ..  
فان الكمال لله وحده جل وعلا .. وليس هناك أية  
نقصا في تقبل الحق .. والرجوع عن الباطل  
والانتصاح والالفتن فيها يستطيع الانسان أن يتخلق  
وتمتلك بسباب الفوز والنجاح .. والا كان مكابرا  
مفروا .. ومثلة لكل من تخلله الغرّة بالاسم ..

حضرة صاحب المنحبة الخي السامة الجليل مرسى  
الأجيال ومغرب الأمثال في محاسن الاقوال والأفعال  
الشيخ عثمان الصالح .. حفظه الله تعالى :  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد ،  
فارجو أن تكونوا بتدري .. بمدة والعاية .. وكما كان  
سروري عظيما برسالتكم الكريمة في ١٨-١٩٩٠ هـ .  
واخذت أنلواها عنه مرات معتزا بما احتوت عليه من  
الصدق النقية .. والاسلوب السهل الممتنع الرائع ..  
ما جعلني ألق بقلبي من جديد أنني كنت كما  
انصود .. ما دام أبو الادب والادباء وأخو المعلم

بها ما يحلها كجملات أن شاء الله .. ويبقى السرا  
خالدا لكم على مر العصور والقرون .. واني لأستمتع  
بمطالمتها .. وأغبط كثيرا بها .. ومما اعتبره دليلا  
سلطما وبرهانا نطقا على أن مستقبل بلادنا بعون الله  
وقدرته ، تبشر به هذه النهضة العلمية ، التي كان  
لسيادتكم القدر المحل في تطويرها ، عطفيا ، منذ نحو  
٤٠ سنة خلت ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ،  
وهنيئا لكم بذلك ، وبما تجدونه من الثروة يوم لا  
ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

أخي : انني الاحق بل واحرص على أن اهتمك بهذه  
الأداة أو الشئ الذي تنتزعونه من كل منصف لا  
يبطئ الناس انشياهم .. واسأل الله جل وعلا أن  
يمد في حياتكم الغالية ، لتروا ثمرات ما غرستم  
بإخلاصكم وجهادكم ، وإن تقروا عينا بأشغالكم  
وإنجالكم وأجالتكم الصاعدة :

فما أنت يا عثمان إلا مع النقي  
أخو مكرات لا تعد ولا تحصى  
بها اعترف الأدني الذي لك خيره  
وأكرها فيسلك الجسور والأوصى

واراهما انتقلنا لدرجنا واسترسالا ، ودون تكليف  
أو تصف ، بيتين اطلعنا حبك واكبارك وتقديرك  
واحسانك ، وجهادك واجتهادك .. والله لا يصبح أجر  
المحسنين .. ( لأن يهدي الله بك رجلا خير لك  
من حمر النعم ) فكيف وقد هدى الله بك ثلاثة اجيال  
من صميم الصوب ، وربما - فمتزوج بهم ومعمم -  
الكثيرون من طلاب العلم والمعرفة من شتى اقطار  
العالم الاسلامي .. وسيرى الله تعالى بهم اقوصا  
آخرين في عثر ديارهم أن شاء الله .

\* \* \*

واحديكم تذكروني اذا اطلت فهو والله عالم السر  
والنجوى - مكنوني الذي اعلنه راضيا - واعتز به  
مفخرا - والله انكم ما دعمت تبدلون في سبيل دينه  
القوم ، هذا المجهود العظيم - وهو ولي الصالحين .

\* \* \*

سيدي : سرني عن اوضاعكم انشائي والقبالي

ليكرم الله من غير الجزء .. واقل عمركم في كل  
ما يحبه ويرضاه . وما اشرتم اليه وفعلتموه عن  
( القويعة ) زادني علما وتقديرا لكم وهو مما  
يجدر بكم أن تشروه وامثاله في ( ملاحظات غير  
عابرة ) .. ما دام ما يكتب في هذا الموضوع الجغرافي  
المهم قليلا جدا .. وهو مهم في الكتب الجغرافية  
الحديثة .. وكان جديرا بلوى الاختصاص أن يعنوا  
به ويلفونه للطلاب بالعمق والاهتمام وأرجو أن تلفتوا  
الانظار الى ذلك فتدبروه وتكليا يجعل المرفوعين  
السعودي ما هو من بلاد ، وليعلم أكثر من ذلك ما  
هو في الاقطار الاخرى البعيدة .. وحلوا لو استجاب  
السياب المتقف في كلمة منطلق المملكة لما دعا اليه  
مخلصكم من تدوين ونشر كل ما هو بين أيديهم وعن  
أيامهم وشمالهم من ملغز تليدة وطارفة .. أين  
ما كانوا منها شمالا وجنوبا وشرقا وغربا .. واني  
أنتزع أن هناك من حملوا لواء المعرفة والتعريف في  
( نجد ) و ( الحجاز ) و ( عسير ) و ( الاحساء )  
ودونوا ما حلت به مؤلفاتهم الثمينة .. إلا أن لغة  
مدنا وقرى .. لما تحفل بالإبانة الكافية .. وهي  
مفوضة جدا .. وعلى سبيل المثال ( الطائف ) ...  
فانه لا يوجد له حتى اليوم لترويج جامع خاص به ..  
على ما له من أهمية في الماضي والحاضر والمستقبل .  
وليس ذلك بعزيز على حملة الاسلام من بنيه ..  
ومنتقيه .. وهكذا .. فلو أن الجيل الصاعد ..  
تناول ذلك في كل جهة .. وقام بما يجب عليه في  
هذا الضمار .. تتكون مقدار كبير من الشهود ..  
وقهرت صور رائعة باهرة لتراثنا العظيم ، في الحديث  
والقديم . وكما يقول ثلثي : « أهل مكة أدري  
بشعابها » .. وانها لأمنية أرجو أن تتحقق قريبا أن  
شاء الله بجهود المصلحين أمثالكم ووزارة المعارف ..

\* \* \*

وهذه المناسبة أحب أن اصليكم الحديث عن  
( غواطركم ) .. فهي ، ولا عراء ، كثر لعين ، وعلم  
خائق . يمثل مختلف أنواع المعرفة في الادب والتاريخ  
والاجتماع ، وأرجو أن تشاربوا عليها ، حتى يجتمع

ما تى علم غيبه • يستل بالحق والجمال والكمال ..  
 فتوس ظهريه .. وتكالا غلوه .. وتوس سيرة ..  
 وشفي في ذلك كله الحب والاعلاص والصدق  
 والتقدير ، ولما تى من ذلك هي ان يكون مطولاً  
 لديكم للذكرى الناصحة ، والصلة بالخالقة ان شاء الله .  
 اما سبب نظم القصيدة ، فهو جملة وديت في رسالتكم  
 الكريمة وهي : « لقد غلبت آخر خطابك سجعاً  
 لطيفاً كانها تلك الورد على غاية من القفا - » وما  
 والله انذكر ما هي ؟ وكما مسترتم قول أحد  
 الاخوة - فاستدعوني الأبيات الأربعة ، فاني ارد  
 التحية - بهذه الثلاثة التي اعلاها علي برجسالا ،  
 اكبري لشخصكم العظيم ، وفلسكم الفامر ، وادكم  
 الرقيق ، مقدرا بها مجهوداتكم وتفسيحاتكم في مجال  
 الادب والتعليم والتقويم .

\* \* \*

وهنا احب ان اطرفكم .. بقصة قصيرة تتصل  
 بولكم : ( استمير قول أحد الاخوة ) .. وذلك التي  
 قبل أربعين سنة او اكثر - والمصنف تنشر قصائدي  
 ويعجب بها الناس ويغربون ولا سيما في الواسم ..  
 وبين يدى المظفر له الملك عبدالعزيز تقبله الله  
 برضوانه واحسانه .. وكنت اجتمع بأصدقائه هم ذاكما  
 كما احترت اكبر مني سناً وعلماً ، فكان ان انشدت  
 إحدى العوليات .. وانتشر لها صدى في جميع  
 الاسواق آنذاك ، وبعد الفراق من ذلك عدت الى مجلس  
 الاسقاء ، وكلمهم ذو مكانة محترمة في المجتمع .  
 وأخلوا يكيلون لي الثناء والاعجاب وكان واحد منهم  
 .. من طبعه المزاج .. فقال لهم : ( مهلاً يا قوم !  
 فليس في طاعة هذا ان ينظم بيتاً واحداً من هذا  
 اشعر العالي .. ان له استاذاً ( سرياً ) يسمه  
 بها وله على كل بيت روية هندية .. اذ انه من أهل  
 الهند .. فلا يفرتم بدعواه انها من عمله او انشائه !!  
 وكان من فرط ذكائه - يقنعني بان قوله هذا انما  
 يريد به ان يبلغ عني شر العيون والصد ..  
 الا ان ارجو ان لا يخطر ببالكم نفس الطاهر !! فانها  
 - ووب لكه - مرة الاعتراف لكم بكل فضل

للموسمات .. وما كان لي وقد اشتمل الراس شيئاً ..  
 وعز علي ، ان اقرر بما اتفق اليه من حسن  
 واجادة - بهجوم الاسام ، واحتمال الآلام ، ووعن  
 النظام ، وفوات الايام والاعوام .. وتهاوت الادراك  
 والآلام .. ان استقبل واتمنى غير حسن الختام ، فما  
 احسنت فيه فمن الله .. وما اسأت وكثير ما هو ..  
 فمن جهل وعجزى وشغلي .. وانما الاعمال  
 بالنيات .

عافاني الله واياكم ، وقرن بالنجاح اعمالكم  
 والوفاء لكم ، واعدكم بروج من عنده ، وارجو غلوكم في  
 الاسهاب والاحلال .. فان من بواعثه الحب والصدق  
 والادال ، والله يحفظكم للعلم والادب ، ويبلفكم  
 كل ما تصبون اليه من ادب .

( هكة المكرمة )

أخوكم الشاكر المخلص

أحمد بن إبراهيم الفزائى

\* \* \*

- ٢ -

## الرسالة الثانية :

حفرة صاحب الفضيلة اخي الحبيب الاستاذ الكبير  
 الشيخ عثمان الصالح - حفظه الله ورحمه  
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد : فقد  
 سمعت عصر يوم أمس الجمعة في ١٩ المحرم ١٣٩٠  
 بتسلم رسالتكم الكريمة - غير المؤرخة - لأمي ما ،  
 او حكمة بالغة .. لا تعلم ان تكون رغبة من تأخير  
 الاجابة على خطابي المحرم في ٤ منه - وقد اضطرت  
 ان اؤرخها في ٨ المحرم ١٣٩٠ ، تطوعاً مني ، ونيابة  
 عنكم .. وما ان اتممت تلاوتها بالبرحة .. ورغم كل  
 ما اعانيه من آلام شديدة - عافاكم الله - وجدنتني ،  
 بما ملاني من السرور والغباط بها - ابادر الى القلم  
 واكتب هذه المقطوعة او القصيدة السالجة .. وكلي  
 رجاء ان تنال القبول وتغني بالرفاء ، وقد آسرت  
 ان اكتب بها بطل الذي شاخ مثلي ... بعد ان  
 كان - كما هو شأن اكابر اسرتي منذ اكثر من

و ( العلم ) في ( قلب الجزيرة ) هاتف  
لك بالثناء - عليك تكبر والده  
تجارب الأصدقاء هناك بيته  
وله الجوامع ، والجامع وأصدقه  
ولانت يا زهر « الرياض » أريجها  
( أدبا ) و ( خلافا ) بها هي سألته

\* \* \*

أني لأبتهما اليك مشوقة  
من ( بطن مكة ) ٠٠ وهي ترافق فاضله  
تجتاز أسنجة « الرقعة » آل الذي  
للقد ( نجد ) وهي تلهث جامده  
وكانها هي في الحجير ، ( طلة )  
( رود ) أليك بها ( الأباطح ) والده  
( بيضا ) ، أنك يا « ابن صالح » وحدها  
فيها به انطلقت تلحى غرائده  
أعدى أليك بها الفضة جودلحي  
ورقاقة - ومودلي التزايده  
ولو استلقت سبقتها غير الرؤى  
ومع الصبا ، مائة متواجده

\* \* \*

تأله - ما حيرتها - متكافأ  
كلا ! ولا هي غير حلق فاضله  
فلكم هدى الرحمن فيك ( لالالا )  
نيسيت ، فكانت للطفاف لالاله  
من كل وفاح الجبين نفاثه  
( معنا ) و ( قبا ) نستقيب روادله

\* \* \*

أمنت أنك « للثقة » تسروة  
كبرى ، بها كل المواكب حاشده  
فاسلم ، وعش ، في عزة وكرامه  
ولك ( التاكير ) والأبدي الخالده

( مكة المكرمة ) حي الزمة - ٢٠ محرم الحرام ١٣٩٠

أخوك المخلص

أحمد بن إبراهيم الفزاي

وتقدم واحسان ، واكرر شكرى على دعوتكم الكريمة،  
وتعلمون ان كل حركة وسكون، بيد من لا اراد شيئا  
قال له كن فيكون .. وأسأله تعالى ان يديم صل  
الجميع نعمته ويوزعنا الشكر والاعلاص ، وأرجو ان  
تصفوني بوصولها ولبرولها .

مكة المكرمة

المخلص

أحمد بن إبراهيم الفزاي

\* \* \*

- ٣ -

## القصيدة العصماء :

ما أنت ، إلا للفضائل - ومزها

يا من به الامثال - تقرب فاضله  
لك ما لعب من همة الرافده  
من لا سواد به البعض شرخ الصبا  
وبه ( الفاروق ) استطعت ( بالالفه ) ؟  
من ذا له بالفتح الفعل فالقرا  
بالسبي في العليات وهي الاجده ؟  
من ذا يتفادك التقدم بضمها  
اسهرت جفك في الليل الجمده ؟  
أيام لا الدنيا لنا مطوعة  
لنؤا : واذا سوق ( الطرف ) كاسده !  
والجهل اكثله ما يكون حنادسا  
وبه الرواسب كالمياه الزاكنه !  
فرحا ، وعكسا ، زجرة وهزيمة  
ما ان له غير البواق - عائلده  
فطفي بك الله ( البنين ) ويوركت  
بك في ( المعاهد ) أمة لك حامده  
\* \* \*

( عثمان ) يا من اكبرته ، ولم تزل  
( اجيالتنا ) - وبه تعلق صامده  
ما أنت إلا للفضائل - ومزها  
وبها صفاك القسمة لسانده  
ولك « البيان » الفخر يا هو ساهر  
تبني ، وتبني في الشبائب قوامده

# كلمات عميقة من نِشَارِ الفِثَامِ

بتلم الاستاذ  
إبراهيم أمين فودة



- ٨٥ -

بعض الحياء من قلة الادب

- ٨٦ -

« يد ما تقدر تدوسها  
بوسها » منطق الذين  
تساوى أفواههم وأقدامهم

- ٨٧ -

من لم تستغن عنه في  
الشدة فهو الذي تحتاجه  
في الرخاء .

- ٨٨ -

تخضع لنظرية « الاسم  
التجاري » .

الكريم لا يبدو غروره  
الا في لحظة ضعفه .

- ٨٩ -

الفرق بين القمة والهاوية  
حافة رقيقة دقيقة شفافة  
ولكن عبور هذه الحافة  
من تحت الى أعلى أصعب  
الاشياء ، حالما أن عبورها  
من أعلى الى تحت أسهل  
الاشياء اختيارا أو اجبارا .

قد يفعل الطفل ما لا  
يفعل الرجل .

- ٩٠ -

شراء « الاسم التجاري »  
والمحافظة على سمعته أهم  
من شراء « المحل التجاري » .

- ٩١ -

( مكة المكرمة ) إبراهيم أمين فودة

كل الأعمال والمناصب



# حَدِيثٌ وَصَرَاةٌ

## أدب بلا قبح:

الانتاج الأدبي في ضروبه المختلفة ليس ملكا خاصا لمنتجه بقدر ما هو ملك عام .  
والملك العام في المفهوم القانوني « ما يستفيع به العامة بشكل مباشر أو غير مباشر » .  
وإذا سلمنا بأن هذا المفهوم ينطبق على الانتاج الأدبي أمكن القول بأن عمومية الأدب وشموله أساس من أسس وجوده ، فإذا فقد هذا الشمول تجرد من كل نفع عام يمكن أن يؤديه أو يوصف به ..

وانطلاقا من هذا يتعين القول بأن أدب الخواص الذي يكتب لفئة معينة تنسأمر أو تنسلي به أو تضعه للذكرى والتاريخ - بصرف النظر عن فائدته الجانبية - أدب فاشل عجز في مضمونه عن القدرة والعطاء الفكري للإنسان ، فصار من المحلودية والمزلة بمكان .. وقس على فشل أدب الخواص ، أدب « الأحماليين » الذين يكتبون وهم مستغرقون في بحيرات الخيال المجنح أدبا يعزف عن الواقع وينأى عنه ، يصور الحقيقة على نقيضها ويشيع بناظره عن الرؤى الحقيقية للحياة ، متخذاً من التلبس الكاذب طريقا رحبا لا يهجم أن يصور السراب ماء ، وأخبار سحابة ، والباطل حقيقة ،

بسم الاستاذ  
عبد الرحمن بن حسن  
النقيسة

ونقاء .. يقول له ان الحق هنا والخطأ هناك .. يدل على الاسلوب العملي في حياته كيف يفكر وكيف يعلم ويمثل .. أدب واقعي منهاجى في مرحلته ، أو أبديته يبين له الواقع كما هو ويكشف له الحياة على وضوحها حتى يتعود على الرؤية بصيرة وحتى يستطيع الامتزاج والتأثر مع حياته بكل واقعية ونقاوة .

ان نظرة بسيطة نلقيها على كثير من الذين يكتبون ما يسمونه أدبا تعطينا دليلا على عدم ما يكتبونه وغثاته ، حتى يتحسر المخلص على ذلك المداد الذى يكتبون به وعلى الورق الذى يكتبون عليه وعلى الجهد الذى يبذلونه - اذا كان ثمة جهد - .. أدب نستطيع أن نقول عنه - بلا قراء - أدب لا يكفيه تجاهله حقيقة الانسان فى نزعاته وسلوكه - بل صارت غايته البحث عن أوابد اللغة وشوارد الالفاظ فيها ومعتسف الاسلوب ليخرج وكأنه جنازة يريد اهلها الخلاص منها لتذهب الى عالم القبور .. ماذا يقال عن هذا الادب؟

وأي صفة يمكن ان تسبغ عليه ؟ وأي لباس يمكن اضافؤه عليه ؟ هل هو أدب خواص أم أدب باطنى أم ظاهرى ؟ لكنه قد لا يكون لا هذا ولا ذلك . انه اقل من هذا بكثير . انه أدب بلا قراء .. أدب جامد ومحتسب لا يستحق أن يوضع فى متحف التاريخ بقدر ما يستحق أن يلقي به فى وعاء النفايات .

ان اولئك الذين يكتبون بعد ان يغفلوا كتاباتهم بقرائب الالفاظ يحكمون على انفسهم بالسلبية والانزوائية وهم أبعد ما يكونون عن الأدب ومقانيه .

وان من الحير لأولئك أن يعرفوا لماذا فاق المتنبي أقرانه ونظرائه وسجل لأجيال العربية دررا من القول تصيخ لها الاسماع وتطرب لها القلوب وتنفعل معه المشاعر والمواطن .. فهل

والكذب صدقا . وقد يتعشق ذلك النمط الردى أناس تستهويهم الأحلام وتستبد بهم الأحلام .. نشوتهم لا تكون الا حين يتمتعون عن الواقع ، وسرورهم لا يوجد الا حين يفيدون فى متاهات الخيال .. هؤلاء « الاحلاميون » و « الوهميون » ألا يحق لنا أن نناقشهم بالتساؤل الآتى : ما قيمة الأدب اذا لم يخلق تأثيرا صادقا فى مفاهيم الناس؟

وأي نفع له اذا لم يوجد تغييرا جذريا فى مجريات تفكيرهم قلبا وقالبا من أجل سلامتهم ونفهم العام ؟ وأي رداء له اذا لم يحول الشحوب الباهت الى حيوية وجمال ؟ بدون هذه المعانى هل للأدب معنى ؟ وبدون هذه الصور هل يكون وجوده ضروريا ؟

هذه التساؤلات اترك الجواب عليها للقارىء وبقينى أنه لن يقول الا كلمة - لا - ان ثمة فرقا جوهريا بين أدب يشبه آلة محتطة لا حراك فيها يتراكم عليها الصدا ثم تحلها عوامل الطبيعة الى ان تصير ذرات من تراب لا خير فيه ، وأدب يشبه آلة متحركة تنتج فى كل لحظة ما ينتفع به الانسان ..

الصورة والشبه واحد .. فالأدب الذى لا يقوى على الحركة فى نفسه ولا يتغلغل فى الخلايا الاجتماعية لكشف أمراضها وعللها ويميز لها بين ما هو طيب وسمين ، وما هو غث وخبيث هو أدب عقيم ومريض ، ضره أكد من نفعه باعتبار أن الأدب فى غايته وأهدافه عامل من عوامل الحركة والتأثير فى أوجه النشاطات المختلفة فى الخلايا الاجتماعية ، فإذا فقد هذا العامل أصبح الضرر مؤكدا ..

ان الانسان فى عالم اليوم يحضر نفسه للتفاعلة وبمخالاته وتأثيراته المختلفة على الفرد وكيانه ، أحوج ما يكون الى فكر وإدعى وأوضح يصور الانسان على حقيقته فى صفاء

وهم بالتأكيد لو رأوه سيكون حظه الاعراض  
والعزوف .

### كلمات شمتي :

ليس من المستغرب أن يمر الانسان  
بعوارض متنوعة .. عوارض في الجسم  
والروح والمال .. قد يمر الانسان بوحدة  
منها، وقد يمر بها كلها أو بعضها ومقاومتها  
تختلف بين شخص وآخر . وجوهر  
الانسان وتكوينه له دور اساسي في المقاومة  
.. البسيط في تكوينه النفس والعقل ينحني  
ولو كانت الهزة بسيطة والقوى يصلب مهما  
كانت قوية وكبيرة .. هذه العوارض  
يتفاوت تأثيرها في الانسان ، فعارض  
الجسم قد يكون آتيا ، ويزول . وقد يثبت  
ويقتك وما في ذلك خير على الانسان ، لأن  
الجسم سيواجه نهايته الحيوية عاجلة كانت  
أو آجلة .. وعارض المال قد يكون هو  
الآخر آتيا وموقوتا ، فمع العسر يسر ، ومع  
الضيق انفرج وانبلاج .. وقد يظل قاسيا  
ومريرا . والانسان رغم كل ذلك سيمبر ذلك  
الجسر النهائي مهما كان الزدد .

لكن هناك عارض آخر هو عارض الروح  
وأيم الله ما أشده من عارض وما أقساه من  
ضرد ، لأن الانسان بلا روح «مادى متوحشه»  
لا يميزه عن الكائنات المتوحشة الا الاطوار  
العام ، لكنه بأرواح يحايز ويتفارق مع تلك  
الكائنات : أن محنة اروح هي محنة وجود  
الانسان في عالمين كتب عليه أوله أن  
يعيشهما بقلبه وقلبه ..

لذا فإن عارض الروح سيظل اعقد محنة  
يواجهها الانسان في صراعه المادى وسيظل  
انتصاره الروحي أسمر وأغل انتصار يحققه  
في رحلته الطويلة ..

(الرياضي) عبدالرحمن بن حسن النفيسة

كان المتنبي ساحرا أم ماذا ؟ نعم انه ساحر في  
بيانه حين تخيل عواطف الناس ومشاعرهم  
في زمانه والزمان الذي بعده .. تصور وفاء  
الناس وكرهم وبخلهم .. سمادتهم  
واسبابها وشقاقهم واسبابه ، تصور كل  
ذلك بـ « خيال واقعي واضح » ثم صبه في  
قالب شعري أثر في النفوس إيما تأثير حق  
صار شعره أمازيج اجيال عربية في ماضيها  
وحاضرها وسيكون كذلك في مستقبلها على  
حد سواء ..

ذلك هو شعر المتنبي قل ان تجد أو لن  
تجده قد حمل في طياته لفظة واحدة يعجز  
العارف البسيط عن ادراكها رغم متعطفات  
الزمن وتغاير البيئات .. ومثل المتنبي من  
المعاصرين شوقي والاطل الصغير وأبو  
ماضي ومن هم حول مرتبتهم في الشعر وفي  
النثر . وخير لاولئك « المتبحرين » أن يروا  
انتاج العقاد وهو حسين والرافعي والزيات  
وجبران ونعيمي ومن هم في مرتبتهم في النثر  
حتى الذين عبدوا منهم الى الاستثمارات  
والمجازاة لأسباب مينة لم يصلوا الى حد  
« الطلاس » التي يتعمدها بعض كتابنا اليوم  
حتى ليخيل للقاري غير العادي أنها أكثر  
تعميدا من طلاس الآثار الفينيقية والارامية .

نرى ما هو نحائر لاولئك على تعمد تلك  
الطلاس ونقل فهم القاري بها ؟ أمو تبحر  
في اللغة ؟ أم ارتقاء بانهم الناس ليحفظوا  
عن ظهر قلب معاجم اللغة ، وليكونوا في  
علمها مثل الاصمعي ، وفي نحوها مثل  
سيبويه ، والغليل ؟ أم هو عجز في الفكر  
الواقعي السهل المتحرك ؟

اني لا أخاله الا ذلك الأخير .. وحين  
يكون هذا الاستنتاج صحيحا ، يكون أفضل  
للقراء أن لا يروا مثل هذا الأدب ، الحظ

# سَوَانِحُ وَبَوَارِحُ فِي الْأَدَبِ وَالْفِكْرِ وَالْفَنِّ

## المقالات :

مقولات الفلاسفة والكتاب أو مقالاتهم  
فصول قصار تضم افكارا في موضوع يجال  
البحث فيه باختصار ويتم في ختامه ، ودرج  
العرب فلاسفتهم وأدباؤهم في المصور  
المباشرة وما بعدها على الناية بهذا النحو  
من ايراد الافكار في مواقف محدودة فكان  
لأبي حيان التوحيدى ، وللجاحظ ولاخوان  
الصفاء مقالات ، ثم ان هذا النوع من التعبير  
في مجال محدود دون الكتب والمصنفات  
المطولة قد درج عليه الادب الحديث والمقالة  
في اللغة اللاتينية : ( آرتيكولوس ) -  
ومنها : ( قطعة من القانون ) ثم أصبحت  
في الفرنسية مفيدة معنى : ( مقال فى  
الصحيفة ) أى ( الجريدة ) فاطلق عليها  
اسم ( Article )

مقالات أدبية خاصة  
لمجلة « المنهل » بجدة

بمقام الدكتور  
زكي المحاسني



وشاعت المقالات في الادب العربي الحديث  
لسهولة القيام بها ولانها لا تربط المؤلف  
بتعب كبير ، ومنذ حرر الاستاذ احمد حسن  
الزيات مجلة ( الرسالة ) بمصر والاستاذ

فلنسمع قوله في ( مشروع مقالة ) :

جلست الى مكتبي وامسكت بالقلم واستعرضت ما مر علي ، أثناء الاسبوع لأختار منه موضوعا أكتب فيه ، فخطر لي : أن أكتب في المساجلات الادبية التي دارت بين شيخ العروبة احمد زكي باشا ، والاستاذ مسعود ، وبين الدكتور زكي مبارك والاستاذ عبدالله عفيفي ، وبين الدكتور طه حسين والاستاذ العقاد . وقلت ان هذا الموضوع طريف جدير أن يكتب فيه الكاتب ويعرض فيه لنوعى النقد اللذين ظهرا في كتابة هؤلاء الكتاب ، فاحد النوعين قاس عنيف ، حتى يخيل الي أن أصحابه لم يبق منهم الا أن يتسابوا بالأبواء ، أو يتضاربوا بالأكف ، أو يتبارزوا بالسيوف ، والآخر عفيف خفيف فيه لذع ، ولكن بالإيماء والاشارة ، وفيه مهاجمة عنيفة ولكن للفكرة لا للأفانها .

وبدراستنا لانواع من المقالات عند ولي الدين يكن في كتابه : « الصحائف السود والتجارب » وعند المنفلوطي في « العبرات » و « النظرات » غنى عن الاطالة في هذا الباب ، اذ نجد اختلافا في اساليب المقالات باختلاف كاتبها ، والذي يعيننا هنا أن نتفهم فن المقالة وكيف تكتب ، ولعل فيما ذكرنا غناء عن الزيادة .

احمد أمين مجلة ( الثقافة ) فتح باب المقالات على مصراعيه في الادب العربي المعاصر . . وبكثرة المجلات الاسبوعية والشهرية والصحف اليومية والاسبوعية شاع فن المقالة شيوعا كبيرا . وبدأ أكثر الأدباء المحدثين أدبهم بكتابة المقالات فكانت هذه الحركة صارفة لهم عن تأليف الكتب بكثرة .

ونمة أنواع من المقالات منها الأدبية ومنها العلمية والاجتماعية واصبح من الميسور على كل كاتب متى تهيأت له أسباب البحث والكتب والصادر والذهن الصافي واللباقة الفنية أن يكتب المقال الذي يريد أن يراعى أمر الجمهور من القراء فيما يكتب لهم صاحب المقال . ولا بد للكاتب من أن يكون ما يكتبه صدق لما في عقله ونفسه والا جاء مقاله مزورا أو خائبا فمن كانت نفسه ضاحكة حبر المقال المرح ، ومن فترت نفسه دون موضوع لم يستطع أن يحوز اعجاب قرائه فيما يكتب . وما جدوى كاتب أراد الرثاء وقلبه ضاحك ؟!

ولعل الاستاذ احمد أمين كان من أغزر الكاتبين للمقالات في حياته الادبية ، وقد جمع مقالاته في كتاب ( فيض الخاطر ) فجات في نحو من اربعمئة مقال .

# حركات التجديد في الشعر العربي

شهد العصر العباسي تطوراً خطيراً بسبب اتساع الحضارة الإسلامية ولاتصال العرب بثقافات أخرى وتعرفهم على حضارات أمم قديمة . ولذلك كان من الضروري أن يتطور الشعر حسب تطور الزمن ، وتتجدد الالفاظ والمعاني مع تجدد الحياة (١) ، ولذا نرى انه ظهرت همسات لدى الشعراء حول سنة القدماء في الالفاظ والمعاني وموضوع الشعر وشكله (٢) .

حتى اذا ما ظهر أبو نواس على مسرح النقد وثار على المناهج الثابتة للقصيدة : البكاء على الزمن والديار التي هي غريبة عن بيئته الحاضرة، ودعا الشعراء الى أن يعيشوا في عصرهم وبيئتهم التي يحيون فيها ، والى تصوير الشاعر لما يرى على حسب ما يشعر به ، لا على حسب ما سمع ، وأن يتغنوا بزمانهم وحضارتهم ويترجموا عنها فيقول:

صفة الطلول بلاغة القدم  
فاجعل صفاتك لابنة الكرم

بقلم الأستاذ  
عبد الرشيد  
عبد السلام البستوي



(١) حديث الاربعاء ج ٢ ص ٨/٣

(٢) تاريخ أدب اللغة العربية لجورجي زيدان ج ٢

وإن لاحظنا ازدهاره وتهوسه بتحقيق التقليد والقديم ، بل سبقه كثير من قدامى الشعراء في دور التقليد الجاهل (٧) وفي العصر الإسلامي (٨) ، كما خرج شعراء الحساسة عن هذا التقليد ، وقد سبقه عمر بن أبي ربيعة بتحويل مجرى الشعر العربي حتى أننا نلاحظ أنه يذكر معاني الوقوف على الأطلال في آخر القصيدة بدلاً من الاستهلال بها (٩) ، ويرى بعض الباحثين أن دعوة أبي نواس لا تعدو أن تكون محاذاة للشعر القديم ، والمحاذاة أخطر من التقليد ، وذلك لأننا كنا نفهم أنه يدعو إلى نوع جديد من الشعر ، وأما أنه يحافظ على الهياكل القديمة للقصيدة مستبدلاً ديباجة أخرى أن يدعو إلى الحديث في موضوعات لا تستطيع أن تحرك نفوس الجميع ، فذلك لا يعتبر خلقاً لشعر جديد (١٠) .

ومما يمكن منه أن نقول أن دعوته التجديدية في الموضوع لم تقابل نجاحاً ويعمل الأستاذ أحمد أمين ذلك فيقول : « ولكن مع الأسف ، كما قل في الفقه الاجتهاد المطلق في العصور المتأخرة وإنما

تصف الطلول على السماع بها  
اللو العيان كانت في الحكم  
وإذا وصفت الشيء متبعا  
لم تغل من غلط ومن وهم (٣)

مكذا يحمل لواء الثورة جاهراً ويدعو إلى تصوير البيئة الحضريّة التي كان يعيش فيها ، كما يقول في موضع آخر :

عاج الشقي على دار يسألها  
وعجت أسئال عن خمارة البلد  
كم بين نلت غمر ، في دسكرها  
وبين بالك على نؤى ومتفئد (٤)

مكذا يصف لنا هذا الشاعر المأبست المفتون بالحضارة التي يراها إذ تهيء له كما نرى من خلال تصويراته كل وسائل اللهو والعبث ، بل كل وسائل الفن ، ما دام الفن عنده تعبيرا عن الحقيقة التي انتشرت في هذا العصر (٥) . ويخبرنا أنه لا صلة بالرسوم والديار لأن الحياة قد تغير وجهها فالعودة إلى البدايعة وصحرائها ورمالها وطلولها والبكاء لها وعليها ضرب من العبث وبعد عن الصدق وكذب على الحقيقة .

ولكن ما نلاحظه أن دعوته كانت تهدف إلى أن يترجم الشاعر عن مشاعره المجتلبة من بيئته ومكانه وزمانه ، وكان يمكن أن تنجح فكرته ، لولا أنه أبدل مطلقاً بمطلق آخر وهو الخمر ، والحديث عن أثرها في النفس (٦) على حين لا ضرورة لكليهما ولا صلة لهما بالقصيدة من وجهة النظر الحديثة، لأن الشاعر يتأثر ويتأمل بكل ما تقع عليه حواسه من صور وأحداث وما يدور في نفسه من خواطر وأفكار فيحيل أفكاره إلى صور حية متحركة بما يصحبها من انفعال حاد ومشاعر ووجدان متأثر .

كما نرى أن أبا نواس لم يكن من الأوائل الذين استنكروا التقليد والمأني القديمة

(٣) ابن رشيق - الأمعة ٥٨/١

(٤) السرقات الأدبية - للدكتور بلوى أحمد -

مطبعة الرسالة ٥٦ م

(٥) دراسة كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني

تدل على كثير من هذه الظواهر .

(٦) أسس النقد الأدبي عند العرب ص ١٣٠ مكتبة

النهضة ٦٤ م

(٧) مثل الأعشى حيث قال :

ما لي بكاء الكبيرير بالأعسال

وسؤال وما يسرد سؤال

(٨) انظر الأغاني ج ٧ ص ٩٥

(٩) ديوان عمر بن أبي ربيعة ج ١٠ ص ٨٣

(١٠) النقد التهجى عند العرب ص ٧٣

الصفات ، وعلمهم أن الشاعر إنما يتكلف  
تكلفا ليحرق على سنن الشعراء قديما ..  
إلى أن يقول : والأولى بنا في هذا الوقت  
صفات الرياض والبرك والقصور وما شاكل  
المولدين (١٢) .

كما نرى من النقاد المحافظين والمعتدلين  
بين القديم والحديث المحافظ يقول عن  
أبي نواس فيمستدحه بجودة السبك وجودة  
الطبع والخلق في الصنعة حتى أنه يقول :  
« وإن تأملت شعره فطلعت إلا أن تعترض  
عليك فيه العصبية أو ترى أن أهل البلد  
أبدا أشعر وإن المولدين لا يقاربونهم في شيء  
فإن اعترض هذا الباب عليك فأنك لا تبصر  
الحق من الباطل ما دمت مغلوبا » .

كما فتح باب النقد وجرا على نقد  
التقاليد من الإدياء ابن قتيبة ، ووضع  
التخطيط لتحكيم الفن والتحرر من التقليد  
وخطا خطوة حسنة لتشيوع الذوق الأدبي  
الخالص (١٣) ، وكذلك سلك معاصره  
أبو العباس المبرد طريقا وسطا بين القديم  
والحديث (١٤) .

\* \* \*

ونحن إذا تحدثنا عن تعديل عمود الشعر  
فلا بد لنا أن نشير إلى مجرى التطور في  
مفاهيم العمود الشعري فنرى أن المروزي  
يذكر العمود الشعري قائما على سبعة أركان  
حيث يقول :

« أنهم كانوا يعاولسون شرف المعنى  
وصحته وجزالة اللفظ واستقامته والأصابة

(١١) النقد الأدبي - أحمد أمين - نشر دار الكتاب

العربي - لبنان - ص ٢٥٢/٢٥٠

(١٢) المصنف ٣٣٧/٢ طبعة مصر ١٩٢٥ م

(١٣) الشعر والشعراء - ص ٧

(١٤) الكامل، للمبرد - ج ٢ ص ٤٤-٤٥ ، المطبعة

التجارية ١٣٥٥ هـ

أجازوا الاجتهاد المقيد ، كذلك كان الشأن  
في الأدب ، فلم يفلحوا في الشعر ولا في  
النثر أبوابا جديدة ، بل كل ما فعله  
مجددوهم أنهم فتحوا الأبواب القديمة مع  
تعديل بسيط ، حتى أبو نواس الذي  
استهجن بكاء الأطلال والنور ودعا إلى بكاء  
القصور والتفزل بابنة الكرم ، والقتبي  
الذي يقول :

إذا كان مدح فالتسبيح القلم  
أكل فصيح قال شعرا متيم

عادة فبدا شعرهما بالتفزل وبكاء الديار  
والسبب في أن دعوتهما لم تنجح إنما دعا  
إلى مذهبهما في خطوات ولم يكونا مؤمنين به  
حق الإيمان ، ومن جهة أخرى كانت مدرسة  
النحويين والعصريين قوية مسموعة الكلمة  
فاخفوها .

ولا شك أن اللغويين أحسنوا في اتخاذ  
الشعر القديم مثلا عاليا وقد كانوا  
يسقطون الشعر المباسي الحديث ، وذلك  
من أجل المحافظة على متن اللغة العربية  
لقد أرادوا أن لا يضطرب المقياس اللغوي  
والأدبي الصحيح ، وأوضح دليل على ذلك  
هو كتاب الموشح للمرزياني ، كما نجد أن  
الشعراء عكفوا على الشعر القديم ونهلوا منه  
نهلا واسعا ، ومن أوضح الدلالات على ذلك  
أن نجد أبا تمام يؤلف خمس مجموعات  
شعرية ، وأيضا فإن البحتري ألف ديوان  
العباسة .

ولربما حدث أن أثرت دعوة ابن نواس  
وجرى النقد على أوصاف آخر تميز حياتهم  
كما يقول صاحب العمدة : « وليس بالحدث  
من الحاجة إلى أوصاف الإبل ونوعتها  
والفغار ومياها ، وحمر الوحش ، والبقر  
والظلمات ، والوعول .. ما بالأعراب وأهل  
البادية ، لرغبة الناس في الوقت عن تلك



مرآة للحياة في بغداد ، وفي الكوفة ،  
وفي الحواضر الإسلامية المترفة (٢٠) .

كما أخذ بعض الشعراء موقفهم في  
التجديد تحويل المعاني والصور القديمة  
حسب ما يناسب عصرهم ويضيفون  
إليها معاني وصورا جديدة ، فيخرج من ذلك  
كله نموذج جديد في الشعر ولكن هذا  
التجديد كان قائما مع نوع من التوازن بين  
القديم والجديد ، وإن الشعراء كانوا أثناء  
تطورهم به ينسقون بين سدى الماضي  
ولحمة الواقع ونفحات المآبر والحنان  
الحاضر (٢١) . ونستطيع أن نرى هذا  
التطور مع المحافظة على التقاليد الموروثة  
بصورة تلك التطورات التلونية والبديعية  
والمحسنات البلاغية ، وبما أثرت الثقافة على  
قدرة توليد المعاني والفصوص على الأفكار  
والأحاسيس الدقيقة .

ومن هنا يمكننا أن نقول أن الشعراء لم  
يستطيعوا أن يتكروا موضوعا جديدا في  
الشعر ، إلا أنهم مالوا إلى التجديد في  
الأسلوب والصياغة في الشعر . . وهذه  
الظاهرة الجديدة في الشعر العربي ظهرت  
بفضل الشاعر بشار بن برد ، فإنه دعا إلى  
طريقة جديدة ، وهي طريقة كانت تعتمد  
اعتمادا شديدا على الأصول التقليدية  
للشعر القديم حتى لتبدو فيه نزعة محافظة  
وخاصة في مدائحهم فإن الأطار فيها لا  
يختلف عن الأطار القديم إلا قليلا إلا يستوفى  
فيها القيم الجزلة وكل ما تقتضيه الجزالة  
من رصانة وقوة في البناء ، ولذا نجد أن  
معاصريه ومن جاءوا بعدهم يجمعون على أنه  
هو الذي نهج للعباسيين طريقةتهم  
الجديدة (٢٢) .

ومن الملاحظ أن للصياغة الشعرية في  
الأدب العربي شخصيتها ومقوماتها وأوضاعها  
الأساسية ولما استحدثت الصياغة القديمة

في الوصف . ومن اجتماع هذه الأساليب  
الثلاثة كثرت سوايل الأمثال وشوارد  
الآليات والمقارنة في التشبيه والتحام أجزاء  
النظم والتأما على خير من لديد الوزن ،  
ومناسبة المستعار منه للمستعار له ومشاكلة  
اللفظ بالمعنى وشدة اقتضائها للقفالية حتى  
أنه لا يرى منافرة بينهما . فهذه سبعة  
أبواب هي عمود الشعر العربي ولكل باب  
منها معيار (١٥) .

وهكذا دخل تعديل في عمود الشعر  
العربي ومفاهيم المناهج الثابتة للقصيدة  
وانطبع الشعراء بالطابع الذي يتلام مع  
واقعه فنرى من كان يذكر رحلته على  
قدمه (١٦) ، ومنهم من يبدل بالناقة  
السفينة ووصفها كما فعل البحري (١٧) ،  
ومنهم كان يصف الخيل بدل الإبل (١٨) ،  
وكما نرى أن « بعضهم يبدو أحيانا  
شعرهم بدءا يتناسب مع الحضارة التي  
يعيشون فيها (١٩) ، كما مال بعضهم إلى  
وصف النسيم والقصور والرياض والورد  
وغيرها من الأزهار ، وهكذا خلق المحدثون  
ديباجة حضرية لا تتصل بسبب إلى شبه  
جزيرة العرب ، ولا تحن لحبيب ، ولا تبكي  
على طلل ، وأوجدوا ديباجة جديدة هي

(١٥) شرح الرزوقي لديوان الحماسة ٩/١ - مطبعة  
القاهرة ١٩٥١ م .

(١٦) الوساطة بين المتنبي وخصومه ، ص ١٥٢ ،  
طبعة القاهرة ١٩٤٥ م .

(١٧) النقد النجدي ص ٣٠٤

(١٨) علي بن عبد العزيز العرجاني - الوساطة  
ص ١٥١ ، مطبعة القاهرة ١٩٤٥ م

(١٩) أسس النقد عند العرب ص ١٨٩

(٢٠) تاريخ النقد الأدبي - لأحمد طه إبراهيم ص ٩٨

(٢١) الفن ومذاهبه في الشعر العربي - طبعه

الطائر ١٩٦٠ م ص ١٤٣

(٢٢) الفن ومذاهبه ص ٥٢

ويعود الى التفكير في المعنى وما يزال يلج  
في التفكير والتخيل حتى تتكون له صورتان  
جديتان اثر فراقه لاحدى صاحباته :

كان جفونه سملت لشوك  
فليس له بها سنة فراد  
القول وليلتي تزدد طولاً  
اما لليل بعدهم نهار  
جفت عيني عن التفغيض حتى  
كان جفونها عنها قصار

وعلى هذه الشاكلة كان بشار يتناول  
المعاني والأخيلة القديمة محاولاً أن ينفذ  
منها الى معاني وأخيلة جديدة • وفي شعره  
معان كثيرة لم يسبق لها مثيل (٢٤) •

وهكذا نرى أن بشاراً ترك اثراً عميقاً  
في نفوس الشعراء فزاهم يشبهون صورهم  
من العناصر الفنية الموروثة ولكنهم  
استطاعوا أن يطوعوها وأن يبرنوها  
بأذواقهم وأحاسيسهم المتحضرة ، ولناخذ  
مثلاً بيت زهير الذي وصف فيه الأنافي :

أنافي سلفاً في معرس مرجل  
ونؤيا كجدم الحوض لم يتلم

فياخذ أبو تمام هذه الصورة ويحولها الى  
صورة جديدة مبتكرة :

أثاف كالخود يطمن حزناً  
ونؤيا مثلما انفصم السوار

فصورة الأنافي تشبه ، بما عليها من  
حمرة في سواد ، الخود وقد اضطرب فيها  
اللونان والنؤي استحال الى سوار منفصم •

وهكذا نرى أن الشعر العربي لبس

طوال المصور الأدبية ، تجددت مع  
مقتضيات العصر فكان بها تطور  
في الفكر وقدره على الإفصاح عن  
المشاعر ودقاتها الخفية (٢٣) •

ولذا نرى أن هناك تحولاً للشعراء بالأفكار  
والصور القديمة الى معارض جديدة يزينها  
الفكر الحديث بألوانه التقليدية ، حتى أصبح  
كثير من الأفكار والصور القديمة يشبه  
ساقاً نابضة من الأرض قد استحالت الى  
شجرة متشعبة الفروع والفصول بما نماها  
الفكر الجديد ، ونستطيع أن نأخذ أي فكرة  
قديمة ونقف عندها محاولين أن نتبين مدى  
تسمية الشاعر العباسي لها ، ولكن طول  
الليل التي طالما ذكرها الشاعر الجاهلي  
المحزون شاكيًا سهاد الطويل من مثل امرئ  
القيس :

فيا لك من ليل كان نجومه  
بكل مفار القتل شلت بديل

فهو يتصور النجوم كأنها سموت فهي لا  
تتحول • وتناول بشار هذا المعنى في صورة  
مختلفة محاولاً في كل صورة أن ينفذ الى  
خيال مبتكر جديد ، من ذلك قوله مستمداً  
من فقهه لبصره :

النجم في كبد السماء كأنه  
أغمى تحير ما لديه قائد

ويعود الى التفكير في هذا المعنى ولا  
يلبث أن ينفذ الى خيال جديد اذ يقول وقد  
طال عليه انتظار الصباح :

خليلي ما بال الدجى ليس يبرح  
وما بال ضوء الصباح لا يتوضّع  
أضل الصباح المستتير طريقه  
أم الدهر ليسل كله ليس يبرح

وهو خيال مليء بالحركة وفيه تمييز  
فقد تحول الدهر ليللاً مظلماً ليس له آخر

(٢٣) في النقد الادبي : الصياغة الشعرية - ص ١١٠

- ١١٨ طبعة المطوف ٦٦ م

(٢٤) لا يختار من شعر بشار للخالدين •

كان وليد الثقافة والحضارة الجديدة .  
وهذه الاتجاهات خلفت خصومة أدبية (٢٥)  
بين القدماء والمحدثين ، ونلاحظ أن الخصومة  
بين القديم والجديد ظلت باقية فكان هناك  
أصدقاء وخصوم ، مدافعون ومهاجمون  
فما جدت فكرة من هذه الفكر إلا قابلها  
بعض النقاد بالاستنكار وقابلها البعض  
بالترحيب والإعظام ثم رمى الأولون الآخرين  
بالخروج عن الجادة ورمى الآخرون الأولين  
بمثل ذلك .

وجدير بالذكر أن الشعر العربي  
اكتسب منذ القديم نوعا من القداسة  
باعتباره المصدر الأساسي للغة . وهذا ما  
أكسب الشعر العربي صلابة وصمودا  
فأوجدت هذه الصلابة صعوبة في التجديد (١)  
بخلاف الآداب الأخرى لأن التراث خضع  
فيها لعملية تجديد عن طريق المعايير  
المصرية .

المدينة المنورة عبد الرشيد عبد السلام البستوى

(٢٥) انظر كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة ،  
والبيدع لابن المعتز ، والمؤونة للأندلس .

(١) ( المثل ) : مع تقديرنا لرأي الكاتب لائنا  
نرى أن الشعر العربي القديم ونضى بالقديم ما يشمل  
شعر الجاهلية وشعر صدر الإسلام وعهد الأمويين  
والعباسيين قد بلغ مرتبة عالية من الروعة ودخلته  
الأنبياء من التجديد في موضوعاته وأحده ٠٠ وحتى  
أوزانه دخلت فيها الموشحات وما أشبه ٠٠ ونظي  
يتجدد حتى جاء عمر شوقي وأخبره فسمي في كل ذلك  
وخلق ٠٠ ولما تغير موازينه وقوائمه فليس يتجدد  
إن الموازين الفكرية قد جدت كلها ٠٠ ولكن بقيت  
الموازين الشعرية كما هي ، وبقيت معها وموضوعها متجددين  
حتى الآن .

توبا جديدا بسبب الحياة المتنوعة من وجود  
افكار جديدة ومظاهر خلاقة مما جعل الشعر  
يقلب عليه التهذيب الأدبي أكثر من الإفصاح  
بالشعور والتعبير عن المواقف .

ومما لا شك فيه أن العمل الفني المتكامل  
هو الذي يجعل التراكم والتشابه  
والصور الملونة منسقة تساعد  
الشاعر والقارئ على التفوق والتفاعل معها  
وحاصل هذا أن الصلة بين القيم الفنية  
وبين الانطباعات النفسية وثيقة الارتباط ،  
ومتشابهة أشد التشابك عند كل إنسان ،  
ولهذا نرى أن الناحية الفنية للشعر توجب  
التأثير والاستجابة لما تنطوي عليه ، هذا  
من حيث التوازن بين الجوانب الداخلية  
والمثيرات الخارجية التي تتمثل في هذا  
العمل الفني ، أما إذا ما كانت القيم الفنية  
لا تجد لها محلا قابلا لها في الجوانب  
الداخلية فانها تكون ضربا من الترف  
الذهني الذي لا يجد قابليته في الغالب .

ويمكننا أن نستخلص أنه وجدت هناك  
اتجاهات عدة في الشعر العربي فترى مثلا  
جماعة من الشعراء الذين تأثروا بالثقافة  
السائنة وتناولوا المعاني الجديدة وأضافوا  
على الشعر ثروة جديدة من الألفاظ والمعاني  
الرائعة ونوعا من الطرافة والإبداع الفني  
في المعاني على مسرح الشعر المصري .  
وجماعة أخرى تصببوا للتراث القديم  
وتمسكوا بتلك النماذج الجاهلية ومقوماتها  
وتقاليدها التي كانت تعتبر لديهم عززا  
وفخرا ، وجماعة من الشعراء حاولوا  
الربط بين القديم والجديد بشيء من التوازن  
اذ أخذوا من القديم ما يتلاءم مع حياتهم  
الجديدة ومن الجديد المستجد منه الذي

# لَمَحَةُ مِنْ حَيَاةِ جُبْرَان

## تمهيد :

• الحديث عن الأدب المهجري ذو شجون .  
فهو شعر الحياة والفطرة • وشعر الحب  
والموعدة • انفرد أدباؤه عن غيرهم من الأدباء  
العرب بالتحديد في الموضوعات ، والتجديد  
في الصيغة الشعرية التي قادها الشاعر  
أمين الريحاني في شعره ونثره و « والنثر »  
الذي ابتكره أديب المهجر اللمع جبران خليل  
جبران في الكتابة الأدبية الحديثة ، فانسج  
أدبه بالتفلفل الموسيقي في اللفظ ،  
والتمتع في مجال التصوير ، بدلا من  
الفوضى في الفكرة لانه قوى الانفعال ، واسع  
الخيال ، الصورة النفسية طابع شعره ونثره  
• • أرسل أدبه في سماء العالم بمطافئ  
الحرّة وأسلوبه الجميل ، ومفزاه الرفيع  
بنبضات من الحكمة التي صبغت أدبه ،  
فاحتداه في الأسلوب كثير من الأدباء  
الناشئين •

## بقلم الاستاذ



محمد رضا  
منصور نصر الله

## نشأته وحياته :

ولد في قرية بشرى وهي قرية لبنانية،  
عام ١٨٨٣ م فاستثنى هوامها الطلق ،

فرنسا .. وأب وهو يعمل شهادة الامتياز على اربعمائة طالب .. واصبح عضوا فعالا في الجمعية الفنية بفرنسا ، واشترك في الفهم المعارض الدولية . فعرفه الفن الامريكى والفرنسى فلانا ماهرا ، حتى نظر الى الفن نظرتة الى الحياة فقال : « الفن هو الحياة والحياة هي الفن »

.. وعند أوبته من بلد الفن ، طبع على يد « هاسكل » وجبينها قبلة الشكر والصداقة ولكنها طمعت في كبرياته طمعة نجلاء ، أرادت أن تؤدي به الى الانفصال عنها ، فأبت الزواج منه للمرض الذى ينخر في جسمه ويفتت رثيته .. ومع هذا لم تحرمه عطفتها بل سار مرتبه الشهرى الذى صرفته له في طريقه المعتاد . فقاده « بوسطن » الى نيويورك عام ١٩١٢ م وفي قلبه محبة صديقه ..

وفي عينيه دمة اخته ليعيش هناك بنفسه وادبه .. والسبب الذى دفعه الى ان يكتب بالانكليزية بعض كتبه هو تقسيم روحه الفنانة الشاعرة على العرب والامريكان فهضم أبناء لغته ثقافته وتمتع مجتمعه الامريكى بنفسه .. فجمع فنه بشعره برأى صديقه « هاسكل » التى هذبت مؤلفاته الانكليزية وعظمه الادب الامريكى حتى اطلق عليه لقب « نابغة الشرق » ومنذ ذلك الحين انفسق مع زملائه الادباء لتأسيس جمعية ادبية لادباء المهجر .. ففى منزل جبران تم الاجتماع واتفقوا جميعا على أن يقوم بالمادة صاحب المنزل وأن يكون مقاليل تميمه مستشارا وكل من : نسيب عريضة ، ووشيد ايوب ، ووديع باحوت ، وايليا ابو ماضي ، والياس عطا الله ، ونمرة حداد - أعضاء . أما وليم كانسفيلس فانه اختير خازنا لهذه المؤسسة وكان ذلك فى عام ١٩٢٠ م واصدروا فى

درس فى مدرسة الحكمة اللبنانية ، ثم رحل بو واخوه واهه واختاه الى « بوسطن » عام ١٨٩٠ م وما عاد من لبنان الى اهله الا وهو يعمل حفا والفرأ من العلوم الابتدائية العربية الى جانب اللغة الانكليزية التى عرف مبادتها برعاية اخيه فى « بوسطن » ..

ولقد اقام فى باريس شهرا واحدا وهو فى طريق عودته الى اهله ، وما وقعت قدماء على ارض امريكا الا والتبا المجمع يترك مسامع اذنه بولاة اخته الصغيرة . وبعدها بعام واحد دثر امه بكفن الموت . ووارى جسم عماده اخيه « بطرس » التراب ، ولم تبق معه سوى اخته « ماريانا » التى ادمجت ليلها بنهارها فى سبيل جلب القوت لتقليد اخيها الوحيد ولاجل حياته معها فنسجت الصوف وغزلت المخيط ، وهما فى دارهما الحفيرة .

وما ان بلغ العشرين من عمره حتى سكب العانة السكرى بخياله فى الواحة الفتية وعصر فكرته فى جريدة « المهاجر » ومجلة « الفنون » ، ثم امتهن « فن الرسم » مهنة رسمية حتى ابرز الواحة لأول مرة فى معرضه الذى اقامه فى ملواه ليكتسب منها ويعيش مرتاح الضمير مقتبط الانفاس ، فلم تلق الواحة رواجاً لبيع اللهم الا زوارا احتشوا فى قاعة معرضه وفيه التقي بعاشقة فنسه « ماري هاسكل » التى تعرفت على حقيقة مبدته ونظرتة الى الحياة وحياته المؤلة من خلاها الواحة « عسودة الروح الى الله » و « الاجساد العارية » و « رمز الموت والالهم وبدأت صداقتهما للرابتهما من الفن والالهم اللذين ربطا اواصر الصداقة الحميمة بينهما ، فبعثته على نفقتها الخاصة الى باريس لدراسة الفن فى كلية الفنون الفرنسية عام ١٩٠٨ م وهناك تعرف على مشاهير ادبه وفنسانى

حبه له وشغفه بمجد الاسلام وله ديوان شعر ملي بمواقفه وهو اجسد الحارة ، وحسه الرفيع ، والى جانب مؤلفاته السالفة الذكر له مؤلفات عديدة تخص منها : «دعوة وابتنسامة » و « المصطفى » و « البدائع والطرائف » و « الارواح المتمردة » .

اجتماعهم قرارات منها الاهتمام بنشر مؤلفات اعضاء الجمعية ، وترجمة الكتب الاجنبية الهامة الى اللغة العربية ، وجعل مكافآت مادية للادباء والمشتريين تشجيعاً لهم وان يطلق على الجمعية اسم « الرابطة القلمية » .

### آثار جبران :

وفي عام ١٩٣١ م كان بعض اعضاء الرابطة القلمية محيطين به وهو طريح الفراش يردد حشرة الموت في وصيته بالاهتمام بالرابطة لانها الوحدة الجامعة للادب العربي في المهجر ، واطلق على زملائه تحية الدواع بابتنسامة تألفت فوق وجهه الشاحب اللون ، واسدل عينيهِ القدر المحتوم تاركاً وراءه صديقته الامريكية ، واخته اللبنانية اللتين سهرتا على حياته وخلقتا منه جبران خليل جبران .

حينما شرع جبران في تحصيل رزقه بنشر مقالاته وكتاباتهِ في جريدة « المهاجر » ومجلة « الفنون » اصدر كتابه الاول « نبذة في الموسيقى » ثم « عرائس الروح » الذي اتسم بالادب القصصى ، اما « الجنون » فكما قال فيه مؤلفه بمنعاً تأثر بالشاعر الفنان الانكليزي « وليم بليك » . « الجنون في الفن ابتداء ، وفي الشعر حكمة »

محمد رضا منصور نصر الله

( القطيف ) ( القلعة ) - السعودية

### المصادر :

- (١) جبران خليل جبران - ايثايل ليميه
- (٢) مجبوعة جبران - لجبران خليل جبران
- (٣) أدبنا وادبنا في المهاجر الامريكية لجورج صيدح
- (٤) بلغة العرب في القرن العشرين لمحمد الدين رضا

وعندما صدر كتابه « الاجنحة المتكسرة » اعجب المجتمع العربي بظهوره دون جوهرة ، فارتاح لهذا الاعجاب لانه كان يحب الاطراء ويستمتع به ، وقال في نفسه : « ويحي بين شمع يحب قشوري ، أما لبي فليس يدركها » واث « العواصف » على اثر المجاعة التي امت باخوذانه اللبنانيين عندما حمى وطيس الحرب العالمية الاولى وبين فيه حنينه الى الوطن واعجب بالثنى العربي الكريم وابدى

# الظَّفِيرُ كَمَا عَرَفْتُهَا

## « الحلقة الثانية »

أمير المنطقة :

« سعود بن عبد الرحمن السديري »

عندما أشرعت اليراع لأكتب عن « الظفير  
كما عرفتُها » شعرت به يتوقف بين أناملِي  
ويعاتبني بلسان حاله ويقول : « ان للقلم  
رسالة وللفكر كلمة يجب أن تقال ولا يهم  
بعدها ما يقال » .

وإذا كان الرافعي « رحمه الله » يقول :  
« تحية الفكر للفكر رد كلمة بكلمة وتحية  
النفس للنفس هز يد بيد ... » فإن تحية  
الفكر تسطر تحيتها بمداد من نور لمحدث  
لبق وخطيب مفوه تعرفه المناير خطيباً كما  
قال الشاعر :

خطيب به تعلقو المناير هزة  
إذا خطب الاحجار توشك بالرد

فالأمير الأريب لم يصده عظم المسؤولية  
وضخامتها وثقلها عن النهل المتواصل من  
من منابع العلم والرفان ، فقد كرع فيها  
حتى ثمل ووردها علا بعد نهل فهو صاحب  
فكر مبدع ، وعقلية نيرة متفتحة ،  
هو المسؤول المصلح الذي يمثل المسؤولية  
خير تمثيل ويقدرها حق قدرها ، هو القوي

للأستاذ عبد الله  
ابن عائض بن ثلاب



وما اردت التذليل على كفاءة الرجل ..

### فليس يصح في الاكوان شئ اذا احتاج التنهار الى دليسل

فقد عرفت بالسديري أعماله ، وكل عمل  
في المنطقة هو سديري يقف أمامك  
ويتحرك ..

والقصر ليس في حاجة الى حالة تضاف  
الى حالته المحيطة به ، وانما رأيت من الحق  
ان لا أكتب عن المنطقة بدون التعريج في  
كلمة عجل على رجل ضحي براحتي وبوقته  
في اخلاص متفان من أجل المنطقة وخيرها  
وصلاحها « وما كل آتاه يا قوم احصياها »  
وانما كلمة بقيت ، أقولها وأصمت وفي  
النفس حاجات اليه كما هي . هذه الكلمة  
هي ان الامير ادب متضلع قد أخذ من كل  
علم باطراف وملك ناصيته حتى أسلس له  
قياده فهو يحاور ارباب الاختصاص في  
تخصصاتهم فيفهمهم فتضؤل معارفهم  
بجانب معارفه ، واذا كان حب العربية ديناً  
على كل مسلم ، فان سمودا السديري ، قد  
تشربت روحه بها وذابت نفسه فيها فكلف  
موظفيه تعلمها واتقانها ، وهكذا صار كل  
موظف مطالباً بالعربية الفصحى في الكتابة  
على معاملة رسمية لتكون لفتة سلمية ، بعيدة  
عن العثرات النحوية والاملائية واللهجات  
المحلية .

والامير سمود السديري ، استاذ في هذا  
الموقف السديد المفيد الحكيم .. وهذه  
الطريقة فيما أعلم يتبعها سمود السديري  
واضراب له قليل ، نشد على أيديهم ونطلب  
من الله ان يكثر من أمثالهم .

فالاعمال العظيمة مرهقة ولا تقال الا  
على جسر من المتاعب .. وصدق المتنبي اذ  
يقول :

في غير عنف ، السهل في غير ضعف ، هو  
الذي يلبس لكل حالة لبوسها ويضع الامور  
في موازينها ويعلم مدى عمق قول المتنبي :

### ووضع الندى في موضع السيف بالعا مفر كوضع السيف في موضع الندى

ودد وضعت الثقة في منطقة غريبة  
الاطوار ، مختلفة المشارب ، متناثرة القرى ،  
وعرة المسالك ، شائكة الدروب على كل قمة  
جبل ، قرية ، وفي كل منخفض ، قبيلة ،  
فساسها حتى عاد صعبها ذلولاً .

### وفسا ليزدجروا ومن يك واحيا فليس احيا على من يوحيه

وكما قيل بان « السنة الطلق السلام  
الحق » فان السنة اهاب المنطقة جميعا تلجج  
بشكره وتبدي اعترافها بأعماله الخالدة ،  
فيها ومنها تهيد الطرق بين القرى في قم  
جبالها التي كانت قبلاً لا يتأني الوصول  
اليها الا بالرجل او على الحمار .

صحيح ان حكومتنا الرشيدة لا تالو  
جهدا في تقدم كل جزء من مملكتنا الفتية  
السائرة بخطاها الوثابة الى احتلال القمة ،  
ولكن كل مسؤول هو يمثل الحكومة ، هو  
عينها الساهرة ويدها العاملة وقلبها  
النابض المتحرك بالخير والافصال . « واذا  
اراد الله امرأ هيا اسبابه » . وهكذا شاء  
الله لحسن حظ منطقة الباحة ان يعي لها  
اميرا عاملاً نشطاً هو عزة الوصل بينها  
وبين الحكومة الراشدة فكل عمل اصلاحي  
لو تكلم لقال : « السديري هو السبب في  
وجودي وللت النظر الي ، بعد ان كنت  
نشياً عسياً » .

وقدر كل امرئ ما كان يحسنه  
والرجال على الاعمال اسما .



## وتصغر في عين الصغير صفارها

## وتصغر في عين العظيم العظام

والامير لا يخفى عليه شيء من هذا ، فله  
نظر ثاقب يخترق ابدال الحجب الى أقصى  
مسؤولية علقت بعنقه . فحيا الله الامير  
في جهوده وأعماله وأخلاقه الفضلى . حيا  
الله الامير الاديب الاديب ( سمسعود بن  
عبد الرحمن السديري ) أمير منطقة الباحة .

« ولا يشكر الله من لا يشكر الناس »  
ومن أجل هذا سطرناها بمداد النور والحق  
والانصاف لرجل الحق والعدل والانصاف ،  
ومن يعمل في صمت ، فاليه التحية مع  
التقدير من أهل المنطقة ومن كل من يقدر  
الرجال ويزنها بميزان أعمالها .

واللهم في هذه العطلة الثالثة .

موسطة الظهير عبدالله بن عائض بن ثلاب  
بكالوريوس في اللغة العربية وآدابها

لهذا جشم الامير موظفيه غناء الدرس  
والمطالعة حتى لا تصدر معاملة رسمية من  
امارة الامير وبها أى خطأ في النحس أو  
الاملاء أو عثرة في اللغة . وكأني بالامير قد  
وضع جائزة لمن يعثر في معاملة صادرة من  
عنده على شيء من ذلك ، فله الشكر الجهم  
على هذا العمل النبيل . فهو بحق دائرة  
معارف ، وهو مدرسة بكامل هيئتها  
التدريسية ، وموظفوه هم طلاب المدرسة  
الذين يتلقون الدروس عليه كل دقيقة  
وساعة ويوم وشهر وسنة ، يتلقون المعرفة  
والمعرفة كما قال سقراط ، هي :  
الفضيلة . والفضيلة كذلك أن لا يخفى عن  
أى مسؤول احسان محسن ولا اساءة مسيء .

## استدراك وتصويب

الاستاذ عبد القوس الانصارى

نجية وتقدير ، وبعد : - ففى مقال المنشور فى عدد ( ذى الحجة عام  
١٣٨٩ هـ ) بمجلة المنهل الفراء تحت عنوان ( مذكراتى فى الحج ) وقع سهوا خطأ فى  
آية الكريمة :

« يوم نقول لجهنم هل امتلأت فتقول هل من مزيد » والصواب : ( وتقول )  
وليس ( فتقول ) أنظر سورة ( ق ) آية ٣٠ ، وقد اعتبرت تصويب هذه الآية  
الكريمة أمانة فى عنقي متمثلاً بقول من قال : -

وما من كاتب الا يستبقى كتابته وان فئيت يدها  
فلا تكتب بكلك غير شيء يسرك فى القيامة أن تراه  
الطائف - مدرسة الاشارة شعبان جبريل عبدالعال

# في الذروب

## ١٣ - القرامة الحرة أيضا :

قبل ثلاث عشرة سنة استطعت ان ارسب بتفوق  
- كما يقولون - في مادة الانشاء .

وكان ذلك في الرحلة الاعتمادية ، وقد تحصلت على  
٢٠ من .

والنتيجة بمدرسي المائة وقبل ان ابناء الحديث قال  
في حدة : ما هذا ؟ تحصل على خمس وتكتب سبعة  
اسطر فقط ؟ ثم هي كلمات وجمل لا رابط بينها ولا  
معلوم معناها ؟

هذا خطأ فظيح .. اقرأ يا بني .. اقرأ كثيرا ..  
اقرأ ولو صفحة واحدة من مجلة او كتاب كل يوم .

وفي الحقيقة لا استطيع ان اصف مدى تآخرى ومبلغ  
خجل من كلمات استاذي - خجل الى انه عرف مدى  
الكثير ، ولا اغال اذا قلت اني ذهبت بعيدا بالكتابة  
وخلت انه يعيش معي وفي منزلي ، فادرك ان المجلة  
والكتاب لم يعرفوا الطريق الى منزلي ولم يدخلوا البتة .

وتأكد من ان القرامة لم تستهوني ، او اني لم  
اهتم بها .

وكان مولفا حرجا للغاية ودرسنا قاسيا ومليدا في  
الوقت نفسه لن انساء ، حسبي انه كان نقطة تحول  
في مجرى حياتي الثقافية .

مقام  
محدثاه فليمان

عنوان « في الجامعة » :

نحتجتي صورة العشرين علما  
فقد أوجت الي ، بما تروى  
بها الآمال والآلام شتى  
اعتابها ، فتومي . لي سلا

ونقلب القصيدة لتجد أول قصيدة تحمل عنوان  
« ابتسام الحياة » وفيها يتصر على بقائه وعظم  
مشاركته الأهل في الحبيب « الطائف » « ويسترجل  
مع ذكرياته الماضية فيها :

أضحي بك الفكر في دنيا من الذكر  
وهج الشوق عهد والسبع العصور  
أيام لم يمسكت لثت يزهر لها  
لنا الحياة وكانت نضرة الفكر  
أيام كان الصبا حلوا غراره  
ما للهموم وكبح العيش من وفور  
و « الطائف » « الضرب جئات مفعلة  
يترجم الطير فيها صورة الشجر

وتكون بمثابة تجربة له ويصير فيها أن الزمن  
متقلب :

مضى الزمن الذي كانت مباحبه  
تتروى والآن هو غلو من الغير  
فمن قلبك مما قد أتم به  
لا دوام على صلو ولا كبر

والشاعر من الذين يؤمنون بأن درسنا الكلام لا  
يجدى أن لم يقدم بالأعمال فيقول في قصيدة أخرى :

يا بها الشعراء فليسوا لشوكم  
إن العواطف لا تيسل مرما  
لنبت عن الشعر المرن بسعنا  
نمى القنابل كالقضاء تروى

وكأن الإنسان يفرح ببقاء أخيه خاصة وهم يمدون  
عن صلات رأسهم « فيمر عن شوقه وحضانه وفرحه  
بذلك في قصيدة القيت في حفل استقبال أعضاء البعثة  
بالقاهرة :

عهد - عزيزي القاري - مقدمة واقعية لا أحسبك  
لم تلهم ملاحا العهد من ودائها ،  
وبمختصار : الطغ الوقت قبل أن يظلمك .. وسند  
من أوقات فراغك « وإشغله فيها يعود عليك بالتمة  
والثالثة .. ولي القراءة الحرة بالذات .

واعيد عليك عبارات معلمي الفاضل : « اقرا  
كثيرا .. اقرا ولو صفحة واحدة من مجلة أو كتاب  
كل يوم »  
وازيدك : « اقرا في تعمق وتلفه وذا .. اقرا في  
راحة نفسية وإنجاز بال »

واقرا وما يتفق وميولك « وإن صممت  
لقرا بدون استثناء .. اقرا ولا تنسج التناج ..  
اعني لا اقرا اليوم واليوم بالذات لتكتب في القد أو  
بعد أربع وعشرين ساعة مفعلة أو لغة .

#### ١٤ - مع ديوان وهج الشباب :

ليس هذا نقلا لهذا الديوان أو تحليلا له أو حتى  
دراسة عنه .

وانما هي لحظات ماثلة عشتها مع قصائد همد  
الديوان لهذا الشاعر السعودي المتج « إبراهيم  
خليل الملاحة أحببت أن اشرك القاري . مع في التجوال  
والتمة في هذه الصديقة الفنا .

وهذه هي الطبعة الثانية للديوان بعد أن طبع  
للمرة الأولى في عام ١٣٧٣ هـ حاملا اسم « البحث »  
وبعد أن وجد الاسم مشتركا فكان أن بدله ب « وهج  
الشباب » وهو اعتراف صريح بأن كل ما حوى الديوان  
هو انطباعات شاب أو كما قال : انطباعات من عسى  
الشباب اليانك ونضبات حارة من وجدانه .  
هذا - هذا - انطباعات جديدة اليه .

\*\*\*

صدر الشاعر ديوانه بصورة له في ديوان شبابيه  
ومقبل عمره ، أيام كان يدرس بكلية دار العلوم  
بالقاهرة . وتعت الصورة نجد هذين البيتين تحت

ليست حدائق بعد زخرف زوها  
وتهاكت متبصرة الأعصاب  
إلى أن يقول في خاتمة القصيدة :

لم يكلفهم من همومك حياة  
فتحروا بمجامع الإحباب  
من كل مشقة الرسوم تأملت  
في منظر متلاحق عسباب

لصحت كان لم تكن دهرنا بالنساء  
وخلت من الإنساني والاضراب

لعتي نروها في جديد نشاطها  
ونكر قابل عهدنا الوساب

\* \* \*

وفي عام ١٢٧٢ حين تحولت مديرية المعارف إلى  
وزارة ، وعين سمو الأمير محمد بن عبدالعزيز أول  
وزير لها تكون ولد من رجال المعارف لاستقبال سمو  
الأمير الوزير في جدة . فكان أن ألقى الشاعر هذه  
القصيدة مرحبا به :

أسرك الوصل ممن كان قد هجرا ؟  
أم جاءك الدهر يبقي الصلح مخترا  
خلقت لا من إباء ، إنه نبأ  
ما لاس القلب حتى يبارك فخرنا

على المعارف قد خلعت مرجبة  
بين لفيك ، والألبال قد سفرا

وودعت كل ما تقشده من عنيت  
واستقبلت كل ما تهواه مزدهرا

وعاد ما كان آمالا معلقة  
نحت المساء وأمس الشك مختبرا

\* \* \*

وفي سنة ١٢٧٢ هـ تفضل صاحب السمو الأمير  
محمد بن عبدالعزيز وزير المعارف لوزير المهديين في  
مبناها القديم بالثقافية ثم زار العهد العلمي

علام نسيم الشرق نشوون يعلب ؟  
أمن نيا يخال فيه ويعرب ؟

أحس خيال الصبح يملا نظري  
ويطرق سمعي خطوه التوكل  
يشاغلي في طيفه كل أرواح  
تمثله الذكرى التي فاعجب

وشاعرنا يملك قلبا ينبض بالحب . وسحره  
الجمال .

استطاعت معرفة حسنا أن تسلك إلى قلبه  
وتحتله وقد راها وهو يعاني من الرغى على فريشه  
فجاش غطره :

يا نشوة الروح أين اليوم مسرك  
وهل طيفي مثول نصب ذكرك

ما زلت متى في سمعي وفي بصري  
وفي سمعي ولؤلى لست انساك

إلى أن يقول :

هذا جمالك مسطور على ورق  
أشرافه أثر من ومضى مضنا  
يا معجبا في معاني الحسن متفرد  
وحدة تتلقى الفيد فتواك  
علوا إذا الوصف لم يجرؤ كعادته  
فقد سموت ، وحسب النفس مراة

وهو أن أحب يلقى حبيبته بكل ما يملك ، ويلبي له  
كل ما يطلب :

سليتي فؤادي لست أمنه بغلا  
وإن كنت قلما لا أجود به سؤلا

ويوم شب الحريق الهائل في شارع فؤاد بالقاهرة  
كان الشاعر هناك ، فكان أن وصلها بآيات جامعة :

مجال التي أميت دور غراب  
عبث اللقي : مناجر الأكباب  
أسميت لأكلة تصحها الصبا  
في ماتم من هامة وغراب

السعودي ومدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة .  
وكان الشاعر مدبوسا للغة العربية وأدبها بالعهد  
فالقى أمام سمو الأمير هذه القصيدة تحت عنوان :  
« يد الإصلاح » :

ماذا أزال من فخر وتنويه ؟  
حسب الشكافة ما قد دعت تنويه  
عهد جديد به الإصلاح مقتبط  
قد اشربت له شتى نواحيه

أل أن يقول :

وشد بفلسك للطلاب إنبية  
تؤوى الغريب ومن دلت حواشيه  
وانشل بمظلك واستملج • مؤسسة  
شعبية • جدها في البعث تعفيه  
ضمت شبابا أراد العيش طليتهم  
من الدراسة قسرا في حواشيه  
كم بينهم من ذكي الملم ذي عبة  
ولمرة تجل في أيديهم  
أنا نحس فرأنا في مرافقا  
ودعت أعصابنا فيض ناعيشه  
أنا لترقب عهد البعث في لغة  
وحاطك النجج فيما أنت تنويه

★ ★ ★

وفي أحول قصيدة بالديوان تحت الشاعر عن  
شاعر الحج وكيف أنه مؤثر كبير للمسلمين فيه  
منافع للناس وقد صور ذلك في بيان رائع وحدث أن  
انشر القصيدة بكاملها .. ولكنني انتقدتها :

أمل يلج على النفوس صخر  
وعوى يزيد على الهدى متكرر  
والحج أروع ما تعلق مؤمن  
بشهوده ، فهو الوصال الأكبر  
وهناك حول البيت واق شيتهم  
فبهل شخص سواء مكبر

أو خاشع متبيل أو ماسح  
أو من يناجي ربه يستغفر  
أو خائف أو أمل أو مرعد  
أو دامع بسأذره يتعشر  
حتى إذا القرب الوطوف تقاذفت  
بهم اللجاج وماج حشد الجبر  
طبق اللغواء فليست تترك موطنها  
ألا وحطاك لاحق بك يقطر

★ ★ ★

وللشاعر راي طريف وحكم صادق على المرأة جدير  
بالتأمل :

أنت أصغر من الهوى المتعار  
أنت أم عقيمة القامد  
أنت نصف الحياة ، بل للنساء  
والبعثات الشريك للأوطار  
أنت وحي الفنون، أنت صدها  
أنت لطف عشوق الأسرار  
أنت مجل أناقة وجمال  
أنت رمز السلام والائتلاف

وعن الموقف تحت الشاعر والحاشي ، وإنك لتقرأ  
القصيدة فتحس بهذا العامل يؤدي خدمته للوطن ، لم  
حياة الموقف ما بين مكاتب وأوراق .

بصر النهار ودبت الأسواق  
وتيممت اصحابها الأرقاق  
ومشى الموقف ناشطا متعاملا  
متأنقا ترون له الإحسان  
متأنقا غير الطريق مهيلا  
بحقيقة تعظمها الأوراق  
هي خدمة حوما نحى شياجه  
وسميره التيسر الشقاق

وفي الملتقى في دراسة أخرى للديوان شاعر سعودي  
آخر ابن شاء الله .



## ( نشأة الفن الحديث )

### بسم الأستاذ كمال الترك

من الثانية ، وفي مقابل مبلغ زهيد قد يدانيه عمل فنان بعد جهد يستغرق الساعات الطوال . وبطبيعة الحال لم يكن التصوير الفوتوغرافي ونتاج الفنان المصور متساويين ، ولكن عندما تقدمت الفوتوغرافيا واشتملت على الالوان ايضا استشعرت وطأتها بسرعة ، وقد كانت عند الفنان الواقعي الذي يرغب في تصوير الطبيعة كما يراها تماما . وقد وجدوا في الفوتوغرافيا مبعثا بأن القرن سيخلص من عاداته التقليدية . ويقوم على معارضتها بمنف .

\* \* \*

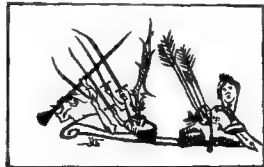
وأما الرسم الانطباعي في الفن فقد وجد بفضل جماعة من الفنانين الناشئين ، أفرادها مختلفون في دراساتهم الفنية ، ولكنهم مجبولون على الاستقلال والصرامة . وكان الرسام ( كور ) رائد التصوير الطبيعي ، وكان يتسم بالتواضع ، وقد أضفى على فنه صفة الهدوء ، كما أن رفته وانعطافه على الطبيعة دفعاه الى البحث ودعوته لاسلوب الطبيعي الرومانتيكي الذي ساد في مطلع القرن ، وتحول الى الواقعية البحتة . ولقد كان الفن الصحيح بالنسبة لمدينة مصر يمثل المعروض الرسمي الذي يسمى « الصالون » وعن طريقه يستطيع الفنان عرض نتاجه الفني .

### كمال الترك

مدرس التربية الفنية - ثانوية السروات

يميز القرن التاسع عشر بالتطورات والحوادث الاجتماعية والكشوف العلمية . ومن الطبيعي أن يمتد الر ذلك الى الفنون التشكيلية بخلق الاتجاهات الفنية التي برزت الى حيز الوجود . ولم يكن الفن الحديث مجرد حادث عابر . ولم يحدث أن ظهر اسلوب ناضج من الأساليب الفنية فجأة وإنما هو طبع له جلور ثقافية تتصل بروح العصر .

ففي الربع الثالث من القرن التاسع عشر ولد الفن الحديث ثم ان تطوره واستمراره في القرن الحالي لهما صلة وثيقة بالتاريخ الثقافي لهذا العصر ، فورا الميزة الفعالة لحدأة الفن كانت توجد قوى شديدة مستمدة من تاريخ القرن وثقافته ، اذ ان عاصفة الحياة الجديدة كانت نتيجة الزحف الصارم للتصنيع الجديد . واندفاع العلم وكشوفه نقلا تنفسهما الى عالم الفن ، ففي الفترة الاولى من القرن التاسع عشر ، ظهرت سلسلة من الخطوات المتتابعة للفن ، كالكلاسيكية الجديدة ثم الرومانتيكية ثم الواقعية . وقد أحدث كشف الفن الفوتوغرافي بنتاجه العجيب وفي مدة جزء



# الشيخ عبد الجليل برادة المدني

تلقيت رسالة كريمة من المغرب ، اقتطف  
منها بعض ما قاله كاتبها الفاضل عن الكلمة  
التي نشرتها في مجلة المنهل الفراء في ترجمة  
الشيخ عبد الجليل برادة :

( .. ما قرأناه في مجلة المنهل العلب مما  
كتبتموه عن الشيخ عبد الجليل برادة وفي  
الحقيقة ... ولكننا متعجبون الى معرفة  
شيئين عنه وهما : أين ولد ؟ وهل هو الذي  
هاجر الى المدينة المنورة أم ابوه أم اجداده ؟  
وأملنا أن تجيبوا الرجاء في مجلة المنهل فنحن  
من قرائها والمقدرون لها ونحن دائما نستفيد  
من مباحثها ولا سيما ( .. )

شكرا جزيلا عل ما أسبغتموه علي مسن  
نناء انتم له اهل .

المعروف ان الشيخ عبد الجليل برادة واباه  
وجه ولدوا في المدينة كنورة وجاء في كتاب  
« تحفة المحبين والاصحاب فيما للمدنيين من  
الانساب » تأليف الشيخ عبد الرحمن بن  
عبد الرحيم الانصاري المدني الذي فرغ منه  
نحو عام ١١٩٥ هـ ما نصه :

( ... أبي جعة : أصلهم أبو جعة المغربي  
الفاسي قدم المدينة المنورة في سنة ١١٤٠ هـ

بمقام الأستاذ  
السيد عبيد مدني



الفريد المنظوم مما تنال من فرائد جواهر الاسانيد وهو ثبت شيوخه ومن اجازوا له الرواية عنهم وتراجهم وذكر منهم الشيخ عبد الجليل برادة وقال انه تخرج عليه في الأدب .

ولما كان في ترجمته له بعض فوائد لم يتضمنها مقال السابق رأيت حقاً علي تلخيصها هنا اداء للامانة واستكمالاً للترجمة

١ - لم اعين في مقال السابق سنة ولادة الشيخ عبد الجليل بالتعديد لانني لم اتأكد منها ولكنني قدرتها على ضوء ملايسات حياته بانها ( في الاربعينات بعد المائة والالف ) وقد عينها السيد عباس وقال انها سنة ١٢٤٠ هـ فكان على نحو ما قدرته .

٢ - قال السيد عباس ان الشيخ عبد الجليل ترجم عن الفارسية ارجوزة للشاعر الفارسي المعروف سعدى الشيرازي اسمها المعقاية - بضم العين - وعدد أبيات الترجمة مائة واثنان وسرد بعض أبيات من آخرها منها :

واحد من القروء فالقروء  
شؤم به ينتهر القروء  
ما سمعت من امرى دعوى  
الا وكان في المهوى الهوى  
ومنها :

لكل من بعلمه يباهى  
لانه مضحكة للاهى  
وكل من اعجبه هواه  
يصغره الدهر على قناه

٣ - ذكر من مشايخه الذين لم اذكرهم ،  
جده السيد رضوان .  
( المدينة المنورة ) عبيد مدني

وجاور بها على احسن حال وازين منسوال وصحبته ولده احمد مسعود وعبد السلام برادة ووالدتهم مريم بنت الخواجه احمد حجي المغربي الفاسي )

ثم قال عن احمد مسعود : انه اعقب ولدين هما ابراهيم وحسن .

وقال عن عبد السلام برادة : انه اعقب ولدين ايضاً هما عبدالله وعمر

وقد سبق ان اخبرني الصديق الفاضل الشيخ عارف برادة مدير مالية المدينة وهو ابن علي بن عباس بن علي بن عمر بمسا يتفق مع ما قاله الشيخ الانصاري في كثير من النقاط وان نسبه يتصل بنسب الشيخ عبد الجليل برادة في عمر برادة .

واكد لي ايضاً ان الشيخ عبد الجليل واباه عبد السلام وجده ولدا في المدينة . كما اكد لي ان آل المسعودي الموجودين بالمدينة الآن هم بنو عمهم وان لهم اقارب آخرين في القاهرة ، وما زالوا محتفظين بلقب «برادة» وان لهم ابنا عم في المغرب ايضاً .

ويظهر مما جاء في تحفة المعين تكليف الشيخ الانصاري وما قاله الشيخ عارف برادة ان عمر بن عبد السلام برادة هذا هو الجد الاعلى الذي يرجع اليه نسب الشيخ عبد الجليل والشيخ عارف . وان الشيخ عبد السلام ابا الشيخ عبد الجليل هو حفيد عبد السلام برادة الاول الذي ذكره الانصاري .

#### استمراءك :

اطلعت بعد نشر مقال الاول عن الشيخ عبد الجليل على كتاب مخطوط من مؤلفات السيد الجليل عباس رضوان المدني المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ يرحمه الله ، اسمه : الغلد





وفى الحادى والعشرين من شهر ذى القعدة سنة ١٢٦٤ هـ وصل الموكب الملكى الى طهران ، وفى اليوم التالى أعلن ناصر الدين شاه بن محمد شاه القاجارى ملكا على ايران . ونظرا لما كان يتمتع به مربيه الميرزا تقى خان من الكفاءة والاخلاص والخبرة بالشؤون العسكرية والادارية فقد عينه ناصر الدين شاه رئيسا للوزراء ومنحه لقب الاتابك الاعظم ، ثم لقب الامير الكبير ، كما عين الميرزا نصرالله خان نوري الشهير بميرزا آقا خان حاكم كاشان نائبا لرئيس الوزراء ولقبه باعتماد الدولة .

#### الامير الكبير :

لقد كان من حسن طالع ناصر الدين شاه . ان وجد فى عهده وزير مدبر وادارى حازم كالميرزا تقى خان الفراهانى الامير الكبير ، فقد استطاع هذا الرجل ان يقود سفينة الدولة القاجارية وسط امواج متلاطمة من الفتن والدسائس ، وان كان هو نفسه قد ذهب ضحية تلك الدسائس فيما بعد .

والامير الكبير من قرية هزاوة من قرى فراهان ، واسم والده كربلائي محمدتربان،

#### عهد ناصر الدين شاه

( ١٢٦٤ - ١٣١٣ هـ ) :

عندما توفي محمد شاه القاجارى كان ابنه وولي عهده ناصر الدين ميرزا يقيم فى تبريز مع مربيه الميرزا تقى خان الفراهانى وزير الحرب ، وحينما وصل نعي محمد شاه الى تبريز تولى الميرزا تقى خان اخذ البيعة بالملك لناصر الدين ميرزا ، واخذ يستعد لتتويج سيده على عرش ايران ، فى وسط ذلك الجو المضطرب المليء بالفوضى التى سببتها حروب خراسان . وقام تقى خان بالسفر فى مصية الملك الشاب الى طهران وكان السفير الروسى والبريطانى كما دت هما فى الموكب الملكى ، بعد ان قدما الى تبريز بعد وفاة محمد شاه لتعزية الامير ناصر الدين وتهنئته . وحرصا من الميرزا تقى خان على حفظ الامن فى مدينة تبريز حتى لا تقوم العناصر المخربة بالاخلال بالامن فى آذربيجان بعد سفر ناصر الدين الى طهران فقد قام بابعاد العناصر المشكوك فى ولائها للعهد الجديد من الحكام المحليين فى منطقة آذربيجان ، وعين محلهم حكاما آخرين يتصفون بالولاء للملك الشاب .

حسن الكروسي ، وكان من كبار موظفي ديوان الرسائل في عهد فتح شاه القاجاري كتب بشأن الامير عندما سافر في ممبسة الامير خسرو ميرزا الى سانت بطرس بيرغ سنة ١٢٤٤ هـ يقول :

( لقد استطاع محمد تقي خان ان يفسد بقصص السبق على كل اقرانه في محافل موسكو وسانت بطرس بيرغ ، لقد كان متلوفا تلوفا كبيرا في المحادثات التي اجراها الجانب الايراني مع الجانب الروسي ، وكان قوي الحجة بحيث استطاع ان ينتزع لنفسه مكانة ملحوظة في نفوس محادثيه ، لقد كان باختصار متحدثا لبقا ومجادلا غنيا مصمما ، وذا بيان ساهر اخلا ، .

ما كاد الميرزا تقي خان يبلغ الثالثة والثلاثين من عمره حتى كان قد تدرج في اكبر المناصب في بلاط ولي العهد الامير عباس ميرزا ، وكان ذا ذكاء خارق مما جعله موضع احترام العام والخاص واجلالهمسا ، وأصبح أحد أمناء سر الميرزا أبو القاسم القائم مقام ومن أخلص أصدقائه والمقربين اليه ، مما جعل القائم مقام يعينه كاتباً لدى وزير الحرية الميرزا محمد خان زكنه ، ثم أصبح سكرتيره الخاص وموضع ثقته وقد أهلته لباقته وذكاؤه ودمائه ومعرفته لأدب الماشرة أن يكون أحد أعضاء البعثة السياسية الإيرانية التي أرسلها فتح علي شاه القاجاري الى روسيا للتفاوض بشأن مشاكل الحدود المشتركة بين إيران وروسيا .

ولقد استفاد تقي خان من سفره الى روسيا واشتراكه في المفاوضات السياسية التي جرت بين روسيا وإيران فائسدة كبيرة ، ومن على أساليب إدارة المحاورات

وكان والده يعمل طاهيا لدى الميرزا أبو القاسم ، القائم مقام الفراهاني ، رئيس وزراء إيران في عهد محمد شاه القاجاري والذي تحدثنا عن نهايته الاليمية على يد محمد شاه في فصول سابقة .

ولد الامير الكبير في حدود سنة ١٢١٠ هـ وقيل ١٢١٤ هـ ، ونشأ في بيت القائم مقام في تبريز حيث كان يعمل والده ، وقد بنا عليه النبوغ في سن مبكرة عندما كان يعاون والده في مطابخ القائم مقام وقد لفت ذكاؤه المبكر انتباه الميرزا أبي القاسم القائم مقام فتعهد بالتربية والتعليم مع بقية ابناءه .

استطاع الامير ان يلم بجانب كبير من علوم زمانه وهو بعد في ميعه الصبا ويتضح ذلك مما قاله له الميرزا أبو القاسم يوما : ( أي بني ، اني اتبنا لك بمستقبل لامع وسوف تشغل مناصب خطيرة في الدولة القاجارية وربما استطعت قيادة سفينة هذه الامة الى شاطئ النجاة اذا سلمت مسن السنة الحساد وكيد الكائدين ) .

وعندما صار الميرزا أبو القاسم القائم مقام رئيسا للوزراء في عهد محمد شاه شغله المنصب الخطير عن الاشراف على تربية الامير الكبير ، بعثه الى ابن اخ له يسمى الميرزا اسحق واوصاه به خيرا وكان مما كتبه لابن اخيه بشأن الامير : ( بسم الله الرحمن الرحيم فإله خير حافظا وهو أرحم الراحمين ، الحق ان قوة قدرة هذا الشاب يكاد يفني زيتنا ، واني لأرجو له كل خير ، وسيقوم بأسسنا اكبر الخدمات لوطنه يوما ما ، ترقب حتى يطلع صبح القبالة . )

وفي رسالة أخرى كتبها القائم مقام الى صديقه الفاضل الشاعر الفارسي فاضل

اما سياسته الخارجية فكانت تركزت على  
الأسس الآتية :

١ - إبرام اتفاقيات صداقة تقوم على  
الاحترام المتبادل بين ايران والدول  
الاجنبية .

٢ - ازالة القيود التي كانت تكبل  
ايران بسبب المعاهدات الفاشية القالة التي  
فرضت عليها فرضا تحت ضغط ظروف لم  
يكن في وسع ايران ان تقاومها .

٣ - اعادة النظر في وضع السفارات  
الايرانية في الخارج حتى تتمكن من اداء  
رسالتها على خير وجه .

٤ - القضاء على كل اشكال التدخل  
الاجنبي والجاسوسية والعمالة للأجانب  
في ايران .

وقد اراد الامير الكبير ان يستغل ثقة  
الملك الشاب ناصر الدين شاه ، فيه ، معتمدا  
على الله ثم على عزمته التي لا تعرف الكلل  
لتنفيد سياسته الداخلية والخارجية .

وبعد موافقة ناصر الدين شاه بدأ الامير  
في تنفيذ مخططة السياسي المرسوم بدقة  
وعناية ، فعمل على اثناء تمرد حاكم خراسان  
السالار ، وقضى على حركة انصار  
علي محمد البابي ( البهائية فيما بعد )  
واخذ ثورة قبائل النجدياري في جنوب  
ايران تلك الثورة التي كانت تغذيها الاطماع  
البريطانية .

### قمع تمرد حاكم خراسان :

راينا كيف ان حمزة ميرزا حشمة الدولة  
قائد القوات الايرانية لم يستطع القضاء على  
تمرد السالار في خراسان بسبب موت محمد  
شاه القاجاري وعودته الى طهران ليعين فيها

السياسية ، لذلك فقد رشح ليكون رئيسا  
للوفد الايراني الذي ذهب لمقابلة الامبراطور  
الروسي نيكولاي الاول ، عندما جاء الى يروان  
في عهد محمد شاه القاجاري في معية ولي  
المعهد ناصر الدين ميرزا ، وحينما عين ناصر  
الدين ميرزا حاكما عاما لأذربيجان وقائدا  
أعلى للقوات الايرانية في الجبهة الشمالية  
خلفا لوالده محمد شاه الذي جلس على  
عرش ايران كانت القيادة الفعلية للقوات  
الايرانية في يد محمد تقي خان .

ومن أبرز المهام السياسية التي استندت  
الى تقي خان في عهد محمد شاه وابنه ناصر  
الدين شاه ، اشتراكه في المفاوضات  
العثمانية - الايرانية بشأن مشاكل الحدود  
بين ايران وتركيا ، فقد ذهب مرتين الى  
أرض الروم بشأن تلك المفاوضات .

كانت سياسة الامير الكبير عندما أصبح  
رئيسا للوزراء والحاكم الفعلي لايران تقوم  
على القضاء على النفوذ الذي كان يتمتع به  
رجال البلاط ، كما عمل على قطع المخصصات  
الضخمة التي كانت تدخل الى جيوب  
الحاشية ورجال البلاط وأعادها الى خزانة  
الدولة الخاوية ، كما كان مهتما بالقضاء على  
نظام الادارة المركزية والحد من تركيز كل  
شيء في طهران ، فقد كانت العاصمة  
تستأثر بكل شيء حينما تكاد بقية المدن  
تفتقد كل شيء ، كذلك عمل على موازنة  
واردات الدولة ومخارجها لمعالجة الميزانية  
العامة التي كانت تشكو عجزا دائما ،

وحرص على تكوين جيش ايراني مدرب  
منظم ، والقضاء على نفوذ ملوك الطوائف  
وسلطة رؤساء العشائر ، ونشر الثقافة  
الحديثة والاقتباس من آخر ما توصلت اليه  
أوربا في المعرفة . هكذا كانت سياسة  
الامير الداخلية .

فقد بدأ الناس في إيران يسألون إلى روسيا وأوروبا للتصحيح والاستشفاء والسياسة ، وأخذت الوفود والبعثات المختلفة من الشرق والغرب تزداد إلى إيران ، كل هذا جعل الشعب الإيراني في هذا العهد على استعداد لقبول بعض المصادات والتقاليد والسنن والآداب الاجتماعية الوافدة عليه ، ولكن هذا العهد ككل العهد يحتاج في كل أمة إلى رواد يتمتعون بمعرفة الصالح من الطالح إلى جانب الجرأة لتهيئة مجتمعاتهم لتقبل النظم وأنماط الحياة الجديدة عليهم . ورغم من ناصر الدين شاه القاجاري كان ممن المعجبين بالحضارة الأوروبية ، وقد أخذ ببعض أسبابها في حياته الداخلية ، وكان يعيد إدخال بعض تلك النظم في الحياة العسكرية والمدنية في بلاده ، ولكنه لم يكن أول من يرد التصريح بميله هذا ، فقد كان يرى أن الاحتفاظ بالوضع القائم في بلاده يحقق له الكثير الذي ربما فقده لو سعى إلى تغييره .

الذي كان لا بد من وجل كالأمير الكبير على درجة كبيرة من الفهم والادراك والجرأة ليدخل بعض تلك النظم الجديدة ويطعم بها مختلف نواحي الحياة في إيران .

#### ١ - إصلاح الوضع المالي :

ورث الأمير الكبير من سلفه الحاج ميرزا آقاسي رئيس وزراء إيران في عهد محمد شاه تركة مالية مضطربة . فقد كان آقاسي كما رأينا يهتر أموال الدولة على قاصديه بتحويلهم على حكام الولايات الإيرانية المختلفة ليعمد بما لا يعمل ، كذلك كان الهرج والمرج اللذين أعطايا وفاة محمد شاه وانفاق المبالغ الضخمة في تهيئة الجيوش التي قامت

بعد حاكمها لأذربيجان . بعد فشل حمزة ميرزا في القضاء على تمرد السالار ، أراد الأمير الكبير أن يعين رجلا آخر للقضاء على السالار بأسرع ما يمكن ، فعين سلطان مراد ميرزا الملقب بحسام الدولة عم ناصر الدين شاه وأرسله إلى خراسان .

أراد الأمير أن يفجأ السالار بضربة قاضية ، لذلك لجأ إلى المكيدة والخداع فأرسل أحد خاصته المقربين ويدعى جراح علي خان كلهر ، وحمله رسالة إلى السالار يدعوها فيها إلى الصلح ويمنيه الأمان أن هو غاد إلى ولاء القاجاريين ، بينما أرسل رسالة أخرى إلى كبار علماء مشهد يطلب منهم فيها تأييد ناصر الدين شاه والوقوف إلى جانبه كملك شرعي للبلاد ، ونجحت حيلة الأمير في الإيقاع بالسالار ، فبينما كان يفكر فيما جاء في رسالة الأمير ويقدم رجلا ويؤخر أخرى باغتت القوات المركزية مدينة مشهد والتي قبض على السالار ، فأمر ناصر الدين شاه به وبابنه الأمير أصلان خان ، قتلوا في جمادى الآخرة سنة ١٢٦٥ هـ ، وعين حسام السلطنة قائد القوات المركزية التي قضت على تمرد السالار حاكما عاما لخراسان .

#### الإصلاحات التي قام بها الأمير الكبير :

كان الوضع الاجتماعي في إيران في عهد ناصر الدين شاه القاجاري مهيا للتأثر بالحياة الاجتماعية السائدة في الأمم المجاورة لإيران . فقد أصبحت بعض أجزاء إيران الشمالية تابعة لروسيا ، وكان النفوذ البريطاني في الجنوب يلون الحياة الاجتماعية بلونه ، ومن تحصيل الحاصل القول بأن الحضارة الأوروبية والروسية قد تركتا أثرا بلا آثارا في الحياة الإيرانية ،

الشؤون العسكرية قلما تتوافر لسواء ، وعندما آلت اليه مقاليد الأمور فزع الى تلك الخبرة لتعينه على خلق الجندي الإيراني المثالي ، وكانت اصلاحاته في المجال العسكري تنلخص في النقاط الآتية :

١ - أنشأ مصانع للخبرة الحربية في مختلف أنحاء إيران .

٢ - وحد الزي العسكري للجيش الإيراني ، وقد اختار زي القوات النمساوية ، على أن يكون القماش الذي تتخذ منه البزات العسكرية من المنتجات الوطنية .

٣ - عين رواتب شهرية للضباط والجنود بدلا من المبالغ الغير منظمة التي كان يتقاضاها أفراد القوات في الماضي تلك الاعطيات التي كانت اشبه ما تكون بالحسنة والصدقة منها بالمشاهدة وهو ما يخالف شرف وكرامة الجندية في نظر الامير .

٤ - عمل على رفع الروح المعنوية للجنود ، والفهمهم مهمة الجندي وشرف الجندية ومنعهم من التعرض للناس بالتهب والسلب وظلم العامة .

٥ - امر بتأليف لجنة للتأليف والترجمة ونشر الكتب المتعلقة بالنظم العسكرية في كل أنحاء العالم ليكون في اطلاع الجنود عليها رفعا لمستواهم الحربي والثقافي ومعرفتهم بأحدث النظم العسكرية المتبعة في الدول الاخرى في المجال العسكري .

٦ - امر بتقوية الاستحكامات الدفاعية في العاصمة وكل الولايات ، وخاصة في المناطق الاستراتيجية في الحدود المشتركة بين إيران والدول المجاورة بصورة خاصة .

بقمع انواع التمرد المختلفة ، كل ذلك جعل الامير يواجه خزانة مفلسة عاجزة ، فقد كانت الميزانية تعاني عجزا قدهم مليون تومان نتيجة تاخر حكام الولايات عن تسديد الضرائب الى الخزانة خلال الاشهر التي عاشتها إيران منذ وفاة محمد شاه الى جلوس ابنه ناصر الدين شاه على العرش . ولكي يضمن الامير استيفاء الضرائب المستحقة المتأخرة لدى حكام النواحي ، اضطر الى ارسال قوات عسكرية لتقوم بدور جباة الضرائب .

ولكي يصلح الوضع المالي اضطر الى إلغاء المخصصات الشهرية والسنوية التي كان يتقاضاها رجال البلاط القاجاري ، وجعل التقشف أحد المبادئ الرئيسية التي يجب على الدولة أن تسيير عليها في الناحية المالية . وخفض حتى تلك المبالغ التي كانت تصرف على الملك وقصوره ، وبذلك استطاع أن يعيد التعادل بين موارد الدولة ومخارجها في أقرب وقت . وكان ثمن هذا الإصلاح المالي من جانب الامير الحازم عداوة الاسرة القاجارية المالكة له وعلى رأسها مهد عليا أم ناصر الدين شاه .

## ٢ - اصلاح الأوضاع العسكرية :

نظرا لأن الامير كان أحد كبار العاملين في القوات الإيرانية المسلحة تحت قيادة الامير عباس ميرزا . وقد صار سكرتيرا لوزير الحربية الإيرانية الميرزا محمد خان زكنه . واشترك في الجلسات العسكرية التي كانت تعقدها البعثات العسكرية المختلفة اوروبية وروسية مع القيادة العليا للقوات الإيرانية . فقد اكتسب خبرة في

# فَيْفَاء

( الحلقة الخامسة عشرة )

## اماكن يقدها العامة

لقد كنا قبل هذا عن قسوس الجبل والخرافات ببناء  
الجهة كلها ، لا يلهى وحدها ، والله صادق عليها الآخر  
الذي :

واما تقوم فالتهم صورك الردي  
والتمسوا بفساد او بفساد  
ولكن حينما تحدث فيما يلي عن الاماكن التي كان  
العلماء يقصونها لسبب كذا كقصود بعض القرويات  
او مختلج بعض الخرافات التي يحفظونها بها لا تريد  
الاشارة بها وانما تريد التاكيد على مدى ما يلقوا اليه  
من الجبل والخلل والجهل من معلم الدين وشراكمه  
الطهارة ، ونصيد الله تعالى على ما جئنا به من نملة  
الايمان وانتقل اجيالنا من هذه الترهات والسفاهات  
الضالة على ايدي الامة التجديد والتوحيد من آل سعود  
والشيخ محمد بن عبد الوهاب اجزل الله لهم الاجر  
والثواب . ولا نود الا التهور من المناسب التي بقيت  
رواسبها عاتقة بالامان العامة وعقولهم وقد زال ذلك  
وانصى كله منذ عهد جلالة المظفر الملك عبدالعزيز  
ال سعود ..

١ - قبر حسن سيلة بضمن الرميح قرب المدينة  
كانوا يدبرون عنده الثرابين ويتشعرون عليه ( اي  
يتشعرون بالسن ) ويستطرون به ( اي يطلبون  
السلي ) ..

٢ - قبر البليبي بالقرب من الرماح . والبليبي رجل  
متصرف من العائلة بيني الخزاز اوصى بملكته هناك  
فانقلبه مؤابا ومنصبه للذبح والتشيع ويؤمنون ان  
هناك جنية تسمى شولة وبعض النساء اذا عسرت  
تقول ( عادن شولة ) اي حشرت ..

الشيخ محمد بن عبد الوهاب



بسم الاستاذ  
علي بن قاسم الفيفاوي

فعل ذلك قاسم بن محمد قاسم وكان مصابا بالجلد وأنه استعمل الدواء الذي وصله له الجني فبرى .  
يزعمهم .

١١ - تالفة العودين وهي شجرة ضخمة قطعها الشيخ عبد الرحمن الطرياق حوالي عام ١٣٦٠

١٢ - قبر ( جمان ) فوق مربعة بير كان يقصد بأنواع العبادات ويستشفى به المرضى . ويكون أن أمه ماتت وهي حبل فطرت وبعد فترة مر زوجها بالقبر فسمع صوتا من القبر فاستفتى كاهنا فأسره بنشبه . ففعل ، فوجد الظل حيا ، وقد أحيا الله له نسا من أمه للخلد ولقاءه . خلاصا حسب توصيات الكاهن وسماء ( جمان ) فعاش وانجب ، وكان من نسله علي بن علوان بن يحيى بن علي بن يحيى بن جمان وأخواته ، ولذلك اعتقدوا فيه الصلاح وعظموا قبره ويزعمون أنه لا مات لصق يسريه منه فنبئت قوائم السريير وتكاثر الشجر حول القبر ولم يتحرصوا لها حتى جاء حفيد علوان فأزال الأشجار ونش القبر ونفى على علم الخرافة . . . ولي ذلك يقول الشاعر :

وفي طلبت الله حي ما يصوت

فدى الحرج جمان من بين التحوط (١)

وبقدرته أجوى على الديسا ترى (٢)

١٣ - مقبرة ذا مجددر برأس دواع الصويين كانوا يقصدونها بالقرابين ولعل بها قبر من يعتقدون فيه الصلاح . .

١٤ - الحجة - بفتح الحاء والباء والواو - بجهة آل سراجيل ماوى جن آل علبانة ومنهم يستمدون كهانتهم ويتقربون إليهم بالدبح والتشجيع . .

١٥ - الصيغة - بفتح طرحة فم ساكنة فحاء معجمة فوقها مفتوحة - صخرة بالجمع في الدفرة لها مثل أثر القدم ومثل أثر حوافر الفرس يزعمون أنه خف محمد ( ص ) وأثر فرسه لظفوها لهذه الخرافة .

١٦ - السنة الدفرة مقبرة مستطرون بها وداعون . . صاحب قبر بها كان يجر دواء في سنة واحدة

٣ - تالفة الجرم . . وهي شجرة ضخمة يزعمون أن بها ، جنا فيتقربون إليها بالدبح والتشجيع ويزعمون أن صاحب القبر إن يبيت بجانب الشجرة فيعرض عليه ودخان أحدهما لبن والأخر غسل فلذا شرب من اللبن أصبح شاعرا وإذا شرب من الصل أصبح صالحا أي مستجاب الدعوة . . ويعتقدون أن الشاعر محمد جبران الظلمي ، طلب شعره منهم .

٤ - صخرة بنيد اللمة . . مكان المسجد الآن . يعتقدون أن فيها جنيا يسمى شحان - بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة - فيتقربون لها بالدبح والتشجيع .

٥ - صخرة بنيد الدارة . . كانت مصبا يزعمون أن فيها جنيا يسمى مطان وهي محل مكنة سلمان يحيى الآن . .

٦ - صخرة فيها حفرة بريسان بلاد آل ( الكندي ) يعتقدون أن فيها جنا فيضمون السمن في تلك الحفرة .

٧ - المنائح بجهة الدفرة يقصدونها بالقرابين وهي مقبرة ولعلها ملبور بها من يعتقدون فيه الصلاح . .  
٨ - حجر - بضم الحاء المعجمة وفتح الميم - بجهة آل ظلمة يقصدونه بالقرابين . .

٩ - قبر ( امسرى ) وهو في قرية في بقعة آل برقان يعتقدون فيه الصلاح ويعتقدون أنه أمسك صاعقة وصنع منها آلة نجارة فلوها ومتقيا وقبره مطرد في صخرة تلك الآلة وعل القبر مربعة يقدر طولها بنحو أربعين سنتيمترا متعوجة قد رايتها بنفسى وتوجد طريق في صخرة صلدة بغربي جبل ولد عسر مدرجة ويزعمون أنه صنع ذلك بتلك الآلة فاطفوا قبره نصبا فيتقربون له بالدبح والتضر ويستطرون به ويستفتون بترتبه . . وآل برقان ينسبون إليه . .

١٠ - أهيك - بضم الميم وكسر الهاء - بوادي لربة - بضم اللام وفتح الراء - في جهة آل سراجيل يزعمون أن به جنا وفيه صخره يرى بها ما يشبه الباب يسمى باب المهدي يزعمون أن من أصيب بمرض الجدام أو غيره يأتي يقرباته وينام بربط الباب فتابه العنصر ووصل له الدواء فاستعلاء ونشلى . ومن

فيها بومة . فولدت توأمين ذكرًا وانثى فشاخ خبرهما واعتقدوا فيهما الصلاح وتوجلا في منبه وجعيا مبلغا من المال عن طريق الدجل فأتوا عليها، اعتقدا منهم انها غير صاليتين فيما انتحله فجمعوا مبلغا من المال ونصبوا لهما كمينًا في الطريق وغبوا لهما جسرادة مقلدة الجناحين وقالوا ان نزعتم العظية سلمنا لكم واعطيناكم المال ، وإن لم تنزعاهما قتلناكما واخذنا ما قد جمعتمنا ، فاطرق أحدهما رأسه ثم رفعه وقال ملحقا على أخيه بالفرار : ( الهيلملة والهيلمين ، والهيلملة والهيلمين ، والرعدة والرعدين ، واهل امزلفة معلون ، واهل امجماعي مسفلين ، قد قلت انقري يا جسرادة قبل تغلين ) .. فالوا : صدقت واعطوهما المال ، وبعد ذلك طار صيتهما وعظم الاثنان بهما ..

٢٧ - قبر امهم عيصاه ، وهو من اهل النصب قبره بالقرب من بيت الشيخ جابر بن سالم فشنوى وغربيا من القبر مكان يسمى ربه القاب يعترف فيه الزائر بذنبه ويتوب منه ثم يقدم قربانه ، ومما يعكونه عنه انه كان له اخ اصغر منه فلهب عنه جماعة يشتغلون في مزرعة فزودتهما امرأة بالقضاء وفيها الولد أثناء الطريق ودلوه على وجه اثرًا من طيبها فاتهموه انه قبلها فقتلوه وودعوا عليه التراب في الزرعة ، ولم يطلق على ذلك احد ، وتلصص امهم عيصاه خبره دون جدوى لم اعطى زوجته كسوة ونظف سبع سنوات لها ولبناتها ليسبح في الارض بحثا عن اخيه المفلود واخذ لها بالزواج اذا تلبى اكثر من حله المنة لم يرجع بعد الحج السنوات ولقد البير فوجد ابنته على البير فسألها عن ابيها وامها فاجبرته ووضع خالقه في لم القرية وقال لا تفتنهما الا امهما فوجدت الخاتم وعرفته وكانت تلك الليلة ليلة عرسها فكتمت الامر واعادت الوليمة وحضرها متكررا واما اربؤوا انزال شعور اللحم من فوق الالال لم يستطيعوا فقال لهم : اعطوني القلعة - أي ما يعلق بأسفل القدر - وانا انزلها لكم ، فطعموها وانزلها وعلق اللحم كله وعرفوه انه يصمم عيصاه فاضرفوا ، ثم

فنتسج لحنه دون غم الرقة فاعتقدوا صلاحه لهله  
بالفرقة .

١٧ - قبر ( اصفان ) - بهيمة وصل بعدها ميسم مشدة فمين مفتوحة فالف فنون - المعلن بالثرارة كان منصبا للذبح والتشيع وكانت هناك شجرة غم (٣) تعلق بها القرايين بقيت الى عهد قريب .

١٨ - صخرة بقر ففوة الصقف بجهة آل شراحيل كانت منصبا ..

١٩ - قبر مسود فوق بيت الزرعة بجهة آل قلعة كان يقصد للاستشفاء بتريته . وائر السور يلق الى الآن ..

٢٠ - صخور سمي الماهم بجهة آل قلعة كانت منصبا ..

٢١ - قبر سيد الربعات يحكى انه كان يقرب القبر شجرة فطعها رجل يدعى البريدى فسقط واختل شعوره ونبح كالكلاب فاعتقدوا لذلك صلاح صاحب القبر والظنوه نصبا ..

٢٢ - نصب الفارسي شجرة سدو بذاري آل وشاخ بجهة آل سلمان .

٢٣ - معلن بالفرقة ماعوى جن ، يذكر الشيخ جبرين ابن سميدة الفري انه اكدك العامة يجيرون مزارعهم من المعاصات الزراعية بهم فيذبون قربانا ويعتقدون ان كل من ساهم في لفته لا تنصرف لذاعته .

٢٤ - قبر ابن آل جروان بالفرقة كانوا يستمطرون به وينثرون له ..

٢٥ - قلعة الفرقة شجرة شغفة بالفرقة كانوا يذبون لها القرايين ويستمطرون عندها ..

٢٦ - قبر ابن آل دعة بنيد العفوة في جهة آل قلعة كان منصبا واخبرني يحيى بن زاهر القلعي ان صاحب القبر واخا له ذهب الى منبه فوجعا بقره في غرة فتر أحدهما من جانبيه الايمن وقال : فيها عجل . واتى الاخر من الشق الثاني وقال : بل

(٣) سبق لنا شرح كلمة المصم ، بمدارحلات الذى هو عدد ربيع الثاني ١٣٦٠ هـ ص ١٧٦ من هذه المجلد . ولا بأس من إعادة التبريف به ، فهو لغة قديما والى الآن : ( شجر الزيتون البري ) .



٣٥ - شيلة وهي صخور شائعة بجهة آل بالحكم  
يزعمون أنها حاوى جن ..

٣٦ - كحلة في بقعة الغثمة يزعمون انها ماهولة  
بالجن ..

٣٧ - قلة الرصع في مدر كانت منصبا ..

٣٨ - حوزر - بفتح الحاء المهملة وسكون الواو  
بمعنا زاي غراء - صخور يمدد يعتقدون انها ماهولة  
بالجن .

٣٩ - منصب في جبل الضحى مكان مسجد  
الحواجب الآن ..

٤٠ - شجرة ضخمة في القبي كانوا يدبسون  
عندما القرايين ..

٤١ - الشباب بجهة آل عيبل يعتقدون انه اهل  
بالجن وفي ذلك يقول شاعر آل عيبل مستعينا بجنه  
عل شاعر آل لويج :

معي حافة وسجين من راس اششاب  
ايمل توالوا هازل والبازل  
ونجاية شاعر آل لويج بقوله :  
كلينهم ظلمه يا لوى اصحاب  
معي طاية واللين من راس اتاب  
وشفيهم كعبار ظالم البهمل

٤٢ - التاب براس الصخرة في جبال آل لويج وهو  
الذكور في البيت انما ..

هذا وتوجد اماكن اخرى ليس لها شهرة كئله .  
ومن الابتلاء وتزيين الشيطان لهم التعلق بتلك الاماكن  
والافتتان بها حصول بعض الوافقات كنزول الفيت او  
شقاء المريض فيعتقدون لها الكرامة والمنزلة الرفيعة  
عند الله . وما يفعلونه عند الاستعطار اهم يشتركون  
لورا ويدعونهم في المكان الذي يعتقدون فيه . ويأخذ  
احدهم حجرا من ذلك المكان ويضعه في الجراب المعد  
له ويتصرف الى بيته دون ان يلتفت يمينه او يساره ثم  
يلفز الحجر الى اقل موضع من ماله ويكنم في البيت  
اسبوعا ، ولما حطمت المطر فلا يخرج حتى يطلبوا منه  
كف المطر بحيث ينزع الحجر ويكنه في البيت ولذا لم  
تنزل المطر اعدوا العملية ..

( فيها ) علي بن قاسم الفيضاوي

ذهب الى الزرعة التي دفن بها اخوه وداى غرابا يطير  
عل شجرة ومنها في جانب من الزرعة فطر في ذلك  
الكان ووجد عظام اخيه القنول واخذ بشاره وزعم ان  
الغراب اخبره بذلك واتخلوا قبره منها لهله  
الاسطورة .

٢٨ - قبر امجابرى من آل اسماعيل ومن عقبه  
الشيخ فرحان بن جبران المدي وهو بجهة الشلة  
عليه بناية مربعة عدهما الشيخ عبدالرحمن الطرياق  
قاضي فيها سابقا حوالى عام ١٣٦٠ ، كانوا يثيركون  
به ..

٢٩ - قبر قاسم بن احمد الكوى في طسواق  
بمدر كان عليه قبة عدهما الشيخ عبدالرحمن الطرياق  
ايضا حوالى عام ١٣٦٠ .

٣٠ - لربة حفرة بجهة آل اشنية كانت تقصد  
بالدبع والتنشج يعتقدون ان فيها جتا ..

٣١ - قبر في نيد ابار محل بناية المدرسة الآن .  
يسمونه التاب يستمرون به ويتفرون له بالدبع  
والنذر والريش يمس في القبر قطعة ملح لم يمتصها  
فيشلى . ولذا تفتت عرف انه ميت . وهناك اهل  
بيت يدعون ( اهل فيلان ) ينزلون اى يغبسون  
بالفيان يهكون من الذي يفرس العملية يقتسل  
ويتطلب ويختلي في بيت بعيد عن الفوسفا ممة  
معلومة وفي لربة معلقة ليس بها الا مصباح باهت  
النور لم ياتيه شخص اخر في وقت معد يستزله  
اى يستطيره عما سيكون من غير وشرف فيصبيه مس  
ويهلئ بكلام غير مفهوم ويتلون وجهه . والخيبرا  
يتكلم بما سيكون في محيطه من غير وشرف على سبيل  
اخر من مرس العملية منهم يدعى سلمان بن سليمان  
الرمز والاشادات التي تحدث عنه وجوه . وكان  
ابن معد ويستزله اخوه فرحان بن سليمان بن معد  
٣٢ - طور الصيبران بجهة آل امحرب كان منصبا .

٣٣ - قبر امزغالي بجهة آل امحرب وكان عل  
قبره قبة يقصدونه بالقرايين ..

٣٤ - موضع كافر يسمى الروحة كانوا يقصدونه  
ويثيركون به يزعمون ان امزغالي اصاب فيه  
من بين السحاب ..

# من تاريخ المدن لدى مؤرخي العرب

ابن سيار عاملا عليها في عهد بني أمية .  
وعروة بن الزبير الذي أرخ مكة المكرمة (١)  
وهذا عرض موجز لأهم الكتب العربية في  
تاريخ بعض المدن حسب المناطق التابعة لها  
تلك المدن :

## أولا - شبه الجزيرة العربية :

### تواريخ مكة المكرمة :

كان أكثر عناية المؤرخين بمكة . وقد  
أصدر ( فرديناند وستنفيلد ) Weustenfild  
مجموعة تاريخية عن مكة ، فيها كتاب  
« أخبار مكة » لأبي الوليد الأزرقي المتوفى  
سنة ٢٤٤ هـ . ومقتطفات من تاريخ مكة  
للفاكهي ، ومن « شفاء الغرام بأخبار البلد  
الحرام » لنقي الدين الفاسي ، المتوفى  
سنة ٨٣٢ هـ ، وكتاب « الاعلام بأعلام  
بيت الله الحرام » للنهرواي قطب الدين ،  
المتوفى سنة ٩٩٠ هـ ، وللفاسي المذكور  
أيضا كتاب آخر عن تاريخ مكة هو « العقد  
الأمين في تاريخ البلد الأمين » مخطوط (٢)

(١) كلا كتابيهما ضائع الآن .

(٢) « التنزيل » : كان هذا الكتاب الموسوعة مخطوطة  
كما ذكر الكتاب ولكن من الله على العالم الإسلامي بأن  
تولى نشره في طبعة أنيقة محققة ، وفي ثمانية أجزاء ،  
معدل الشيخ محمد سرور الصبان الأمين العام لرابطة  
العالم الإسلامي ، على نفقة الجامعة ، فاحيي هذا  
الأثر النقيص وانخرجه من قيد المخطوطات الرافضة  
في المكتبة الجامعة إلى عالم النشر الفصح ، ولنا  
كل سنة من في هذا العدد .

## للسيد لطف الله قاري



لا يخفى على المفكر أن تاريخ مدينة ما ،  
يدل أعمق دلالة على ما وصلت إليه تلك  
المدينة من شهرة في مجال السياسة أو  
العلم أو الصناعة أو التجارة أو غيرها .  
وان لم تكن كذلك فإن تاريخها يدل على  
نبوغ أحد أبنائها ووفائه لبلدته ، حيث  
أرخ لها في كتاب يبقى على مر الأجيال ، ما  
لم تعبت به يد الضياع .

وقد عرف العرب تاريخ المدن منذ القدم .  
ومن مشاهير الذين أرخوا للمدن منهم :  
نصر بن سيار البشبي ، الذي ألّف كتابا في  
تاريخ هرو ، « تاريخ خراسان » ، الذي كان

« هناك كتاب اسمه « بقية المستفيد في أخبار مدينة زبيد » وهو تاريخ مطول عنها . ثمانية النسخة الهجرية ، مخطوط في برلين وبطرسبورج . ألفه عبدالرحمن بن علي الشيباني ، المعروف بابن الديبع . انتهى ( ٨٦٦ ~ ٩٤٤ هـ ) . »

### يابيا - العراق :

« كل ما بقي من تواريخ مدن العراق الحديثة المهمة ما كان عن مدينة بغداد حاضرتها . التي قامت بدور خطير في التاريخ . أشهر فيها عدد غير قليل من العلماء . أدباء . وأما الباقي فقد ضاع أكثره مثل : « البصرة والكوفة لابن شبة » ، وتاريخ « واسط لأسلم بن سهل » . على أنه بقي من « تاريخ مثل « تاريخ الدولة الأتابكية في الموصل » لعز الدين بن الأثير صاحب الكامل في التاريخ وقد طبع ضمن مكتبة

وهو عن مشاهير مكة ، يقع في حجم ضخمة مرتب حسب حروف المعجم . واختصر مؤلفه في كتابين . »

وقد طبع من مجموعة « سنن فيل » على حدة : « الأعلام للنهر والي بمصر سنة ١٢٨٢ هـ . وحقق المرحوم رشدي الصالح ملخص « أخبار مكة » وطبع مرتين آخرهما بمطابع دار الثقافة بمكة . سنة ١٣٨٥ هـ .

### تواريخ المدينة المنورة :

ألف محب الدين بن النجار ، المتوفي سنة ٦٤٣ هـ كتاب « البصرة الثمينة في تاريخ المدينة » مخطوط في خزانة أحمد بيومر باشا ( ٣ ) ولكن نور الدين السهمودي المتوفي سنة ٩١١ هـ هو أشهر من ألف في تاريخ المدينة ، فله كتاب « ولاء الوفا بأخبار دار المصطفى » وهو مختصر كتاب له اسمه « الوفاء » كان قد جمع فيه قدرا عظيما من أخبار المدينة ثم اختصره قبل المائة في « ولاء الوفا » فاحترق الأصل وفيه الفرج المفسر ، وهذا يذكرنا بكتاب « هروج الذهب » لعماد الدين حيث اختصره من كتابين سبقاه . وضاع أكبر الكتابين وفيه هروج الذهب . »

« ولاء الوفا » : باب جليل القدر . طبع في عام سنة ١٣٢٦ هـ ( ٤ ) . وللسهمودي آخر اسمه « خلاصة الوفا » في تاريخ المدينة أكثره لا يدخل في باب التاريخ . »

### تواريخ مدن اليمن :

ألف أبو العباس الرازي ، المتوفي سنة ٤٦٠ هـ كتابه « تاريخ الرازي » وهو عن تاريخ صنعاء وأخبار مشاهير من أقام فيها . وفي منه الجزء الثالث في المكتبة الأعليّة بباريس والمحف البريطاني بلندن . »

( ٣ ) التمهيد : وهذا الكتاب طبع أيضا

( ١ ) التمهيد : وطبعه أخيرا المكتبة العلمية بالمدينة .  
( ٢ ) لصاحبها الشيخ محمد التمنكاني . ولا يزال ( ٣ ) في محتاجا المزيد من تحقيق علمي وتمحيص وفهراس ونشر جديد . فسي والله أن يوفق من يقوم بذلك .  
( ٤ ) وقد سبق أن ألفت كتب مهمة غير ما ذكره الكاتب في تاريخ المدينة المنورة أحصاها مقال علمي مهم أسعده السيد عبيد مدني نشر في هذه المجلة . ومن الكتب التي ألفت حديثا في تاريخها : « تاريخ المدينة المنورة » للسيد عبيد مدني في ثمانية مجلدات ولا تزال مخطوطا وتامل أن يرى النور قريبا .  
وكتاب : « فصول من تاريخ المدينة المنورة » للسيد علي حافظ ، وكتاب « المدينة المنورة في التاريخ » للسيد عبدالسلام هاشم حافظ وهو مطبوع . »

الحروب الصليبية (٥) في باريس .

### تواريخ بغداد :

سماه « ذيل تاريخ دمشق » أخذ فيه من تاريخ الصابي . وأضاف اليه من سنة ٤٤٨ هـ إلى سنة وفاته . نشر هذا الذيل سنة ١٩٠٨ م في بيروت .

ولعل أشهر كتاب في دمشق هو « تاريخ دمشق » لابن عساكر ، المتوفى سنة ٥٧١ هـ وهو كتاب ألفه على نسق تاريخ بغداد فجاء كبيرا أدهش العلماء بضخامة حجمه وله عدة ذيول ومختصرات .

### تواريخ حلب :

ألف في تاريخ حلب كمال الدين بن العديم ( ٥٨٦ - ٦٦٠ ) كتاب « بقية الطلب في تاريخ حلب » وهو تراجم مشاهيرها حسب حروف المعجم في أربعين مجلدة ، منه نسخ في استانبول وباريس والتحف البريطاني . طبع قسم منه في مكتبة الحروب الصليبية المتقدم ذكرها . له ذيل ومختصر مما اسمه « اللز المختب في تاريخ حلب » لابن خطيب الناصرية المتوفى سنة ٨٤٣ هـ .

وفي تاريخ حلب كتاب « اللز المختب في تاريخ حلب » لمحب الدين بن الشحنة المتوفى سنة ٨٩٠ هـ ، طبع في بيروت سنة ١٩٠٩ م . وله نسخ في مكاتب العالم .

وفي أعيان حلب كتاب « ذو العجب في تاريخ أعيان حلب » من تأليف محمد بن

أقدم ما وصلنا عن تاريخ بغداد هو كتاب أحمد بن أبي طاهر ، المعروف بابن طيمور ، لأن اسم أبي طاهر كان طيمورا . ذكره ابن الخديم صاحب « الفهرست » باسم « كتاب بغداد » ويذكر هكذا « تاريخ بغداد » . ولم يبق منه سوى الجزء السادس ، طبع سنة ١٩٠٨ م ويحتوي على تاريخ المأمون من دخوله بغداد إلى وفاته .

وألف في تاريخ بغداد أبو بكر الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ كتابه « تاريخ بغداد » في ١٤ مجلدة ، وقد نشرت مقدمته سنة ١٩٠٤ م ثم طبع فيما بعد .

وقد ذيل على تاريخ بغداد للخطيب البغدادي كل من محب الدين بن النجار المتوفى سنة ٦٤٣ هـ في ٣٠ مجلدة واختصره ابن الميماطي في كتاب « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » كما ذيل عليه ابن الديني ، واختصره شمس الدين الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ في كتاب « المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد » . وكلا الذيلين ضاع وبقي المختصران . الأول مخطوط في دار الكتب المصرية ، والثاني نشر في بغداد بتحقيق مصطفى جواد .

### ثالثا - الشام :

#### تواريخ دمشق :

ألف ثابت بن قرة ، كتابا في التاريخ إلى سنة ٣٦٣ هـ . فذيل عليه هلال الصابي صاحب تاريخ الوزراء إلى سنة ٤٤٧ هـ . وفيه جزء مهم في تاريخ دمشق ، فألف ابن القلانسي ، المتوفى سنة ٥٥٥ هـ كتابا

(٥) مكتبة الحروب الصليبية عنوان مجموعة حوت ما كتبه المؤرخون من عرب والفرنج عن الحروب الصليبية . اعتنى ببعضها ونشرها مترجمة إلى اللغة الفرنسية ، جميع الآثار والمؤلفون الفرنسيين على ١٨٧٢ و ١٨٨٤ م ، فيها مطبوعات من أبي الفدا ، وابن شداد ، وعبد اللطيف البغدادي ، وابن ميسر ، وابن جبير ، وابن العديم ، وابن الأثير .

طرابلس الغرب ، لمحمد بن خليل غلبون ،  
مخطوط في باريس .  
**تواريخ مدن المغرب الأقصى :**

في تاريخ مدينة فاس كتابان : « تاريخ  
مدينة فاس » مطبوع في بالو ( عاصمة  
صقلية ) سنة ١٨٧٨ بدون اسم المؤلف .  
والآخر « الأنيس المغرب بروعي القرطاس  
في أخبار ملوك المغرب ومدينة فاس »  
لابن أبي ذرع الفاسي المتوفي سنة ٧٢٦ هـ .  
اهتم به المستشرقون فطبع سنة ١٣٠٥ هـ  
في فاس ونقل الى الفرنسية والانكليزية  
والانكليزية .

وفي مدن المغرب الأقصى كتاب « الروفي  
التهون في أخبار مكناسة الزيتون » ،  
مخطوط بتأليف أبي عبد الله المكناسي ،  
المتوفي سنة ٩١٩ هـ .

وهناك الكتاب الذي ألفه لسان الدين ابن  
الخطيب ، وهو « الإحاطة في أخبار غرناطة »  
وهو معجم تاريخي لمشاهير غرناطة مع  
مقدمة جغرافية عنها . كانت أولى طبعاته  
بمصر سنة ١٣١٩ هـ ( ٨ ) .  
**( جمة ) السعودية لطف الله قاري**

(٦) التهل : ألف في تاريخ القدس حديثا الاستلا  
عزوف العزوف الجزء الاول من كتاب « الفصل في تاريخ  
القدس » وهو من أوسع الكتب في تاريخ بيت القدس  
الى عصرنا الحاضر وطبع بمطبعة المعارف بالقاهرة سنة  
١٣٨٠ هـ ١٩٦١ م طبعا جميلا ويقع في ٤٧٧ صفحة  
من الحجم الكبير وقد وضعت فيه الصور الاثرية  
وبغيرها .

(٧) التهل) ولجلال الدين السيوطي حسن المتأخرة  
في أخبار مصر والقاهرة وهو مطبوع .

(٨) التهل : غرناطة من بلاد الأندلس ، وليست  
في المغرب الأقصى . ومن تواريخ المغرب الأقصى  
الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى . ويصير موسوعة  
مهمة ومؤلفه هو ( أحمد بن خالد التامري ) وهو  
مطبوع بالدار البيضاء في خمسة مجلدات سنة ١٩٥١م

ابراهيم بن الحنبل من أحفاد ابن الشحنة  
المذكور قبله . له نسخ في لندن وباريس  
وبغيرها .

### تواريخ القدس :

ألف فيه القاسم بن علي بن الحسن  
الذي أبوه هو ابن عساكر صاحب « تاريخ  
دمشق » كتابه « المستقصى في فضائل  
المسجد الأقصى » وألف أيضا عبد الرحمن بن  
محمد المليبي قاضي قضاة القدس المتوفي  
سنة ٩٢٧ هـ كتاب « الأنيس الجليل في  
تاريخ القدس والخليل » ( أعادها الله (٦)  
طبع بمصر سنة ١٢٨٣ هـ وبغيرها .

### رابعا - مصر وما وراءها

#### من المغرب :

#### تواريخ مدن مصر :

منها « تاريخ الفيوم وبلاده » لأبي عثمان  
النابلسي الصفدي . ألفه للملك الصالح  
الأيوبي طبع بمصر سنة ١٨٩٨ م . ومنها  
أرجوزتان في تاريخ القاهرة لنور الدين  
المنهجي ، المتوفي سنة ٩٦٦ هـ أحدهما  
في فينا والاخرى في القاهرة (٧) .

#### تواريخ مدن المغرب الأدنى :

منها : « معالم الايمان بمن حل في  
القيروان » للدباغ ، المتوفي سنة ٦٩٦ هـ ،  
هذه وعلق عليه أبو القاسم بن عيسى  
التنوخى القيرواني ، المتوفي سنة ٨٣٧ هـ .  
طبع في تونس سنة ١٣٢٥ هـ في أربعة  
مجلدات .

ومنها : « البستان في تراجم العلماء  
المسلمين بتلمسان » لابن مريم . مرتب على  
حروف المعجم ، ألفه سنة ١٠١٩ هـ طبع في  
تلمسان سنة ١٩٠٨ . ومنها « التذكرة فيمن  
ملك طرابلس » وهي شرح قصيدة حسن

## صَحَاحُ الْجَوْهَرِي

صحيح كطريف وظراف ، ويقال صحاح بالفتح وهو مفرد نعت كالصحيح . وقد جا، فعال بفتح الفاء، لفة في فعل كصحيح وصحاح وشحيح وشحاح وبري، وبرأ، قال:

وكتاب الصحاح هذا كتاب حسن ( انتهى نص المزهري ، ويتبين منه جواز الفتح والكسر مما ، وهذا هو الصواب كما بينه الزبيدي في تاج العروس ، فانه قال : ( اختلف في ضبط لفظ ( الصحاح ) فالجاري على السنة الناس الكسر وينكرون الفتح ورجحه الخطيب التبريزي على الفتح والره السوطي في المزهري . ومنهم من رجع النسخ . قال شيخنا : والعق صحة الروايتين وثبوتهما من حيث المعنى ولم يرد عن المؤلف بالسنة الصحيح ما يصار اليه ولا يعد ( عنه ) اهـ .

والى هذا مال الصبان في حاشيته على الاشموني فانه علق على قول الاشموني في شرح قول ابن مالك في اللفية : ( في درجات الأخيرة ) . ( قال في الصحاح هي الطبقات من المراتب ) علق عليه بقوله : ( بفتح الصاد ومعناه في الاصل الصحيح ومنهم من يكسر على صيغة الجمع ) .

( الزياضي ) اسماعيل الانصاري

قرأت في ( نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب ) للمقرئ في ترجمة الفقيه أبي عبد الله محمد بن يحيى الباهلي ، المكنى بابن المسفر ، انه سأل لسان الدين بن الخطيب ، عن اسم كتاب الجوهري ؟ فاجابه : بان من الناس من يفتح الصاد ومنهم من يقولها بالكسر . فقال ابن المسفر : ( انما هو بالفتح بمعنى الصحيح كما ذكره في باب ( صح ) .

ويقول كاتب هذه السطور : اني قد راجعت واحصيت مادة ( صح ) من كتاب الجوهري فوجدت فيها ما نصه : ( وصححه الله فهو صحيح وصحاح بالفتح . وكذلك صحيح الاديم وصحاح الاديم بمعنى : اى غير مقطوع ) اهـ .

فعليت من هذا ان مراد ابن المسفر بقوله : ( كما ذكره في باب ( صح ) ان الصحاح بالفتح كالصحيح في المعنى لا ما يسأدر الى الذهن من كون الجوهري ، قد ضبط في مادة ( صح ) صاد . صحاح . اسم كتابه بالفتح .

وبعد هذا بحثت في الموضوع فوجدت في ( المزهري ) للسيوطي ما نصه : ( يقال كتاب الصحاح بالكسر وهو المشهور وهو جمع

# مُعْجَمُ الْمُصْطَلَحَاتِ الْحَدِيثَةِ

٦٩٧

## ١٧١ - براءة الاختراع :

تعني براءة الاختراع أحد هذه الأمور :  
شهادة تضمن للمخترع طيلة مدة معينة ،  
الحق المطلق المصور عليه وحده في تطبيق  
اختراعه أو استخدامه أو بيعه . والحق  
الممنوح بموجب هذه البراءة . كما تعني  
صفة البراءة أيضا الاختراع المسجل .

## ١٧٢ - مركز ومركزى :

صفة مركزى تطلق على المتوسط . وعلى  
معنى : الرئيسى . وعلى السنترال ، والكتيب  
الرئيسى فى شبكة هاتفية . كما تطلق  
صفة « مركز » على عامل السنترال ،  
والبنك المركزى هو بنك الاصدار .

## ١٧٣ - البلوزة :

البلوزة من معانيها : قميص خارجى  
فضفاض ترتديه النساء والأولاد .

## ١٧٤ - الكينتوغراف :

الكينتوغراف : كاميرا . لصقوير  
الاسيا ، المحرك .

## ١٧٥ - السيولة :

السيولة فى العرف المصرفى هى : مدى  
قدرة المصرف على مواجهة الالتزامات المالية  
التي هى عليه ، على أساس الارصدة التي  
يحتفظ بها ، وتشمل النقود الحاضرة  
والودائع من جارية وثابة . كما تشمل  
أذونات الخزنة والأوراق المالية التجارية .  
وبالجملة للسيولة تعني القدرة على تحويل  
الأموال الى نقود حاضرة نظرا لارتفاع القوة  
الشرائية للنقود الحاضرة .

## ١٦٩ - رويتر .

رويتز احدى وكالات الأنباء العالمية  
الخمس ، وهى الوكالة التى تمثل الكومنولث  
البريطانى . ينسب اسم رويتر ، الى البارون  
الألماني فون يوليوس رويتر ١٨١٦-١٨٩٩م  
والذى بدأ هذه الخدمة الصحفية بنقل  
أخبار البورصة بين مدينتي بروكسل  
واكس عام ١٨٤٩م باستخدام الحمام الزاجل ،  
ثم الى لندن التى افتتح بها مكتباً لهذا  
الهدف عام ١٨٥١ م مستخدماً الاشارات  
التلغرافية التى استحدثت اذ ذاك . ثم  
أسس عدة مكاتب فى عدد من عواصم  
أوروبا . وفى عام ١٩٤١ م بيعت نصف  
اسهم رويتر الى مؤسسة الصحف المتحدة .  
وفى عام ١٩٥٠ م أصبحت وكالة أنباء ،  
رويتز ملكاً لاتحاد من مؤسسات صحفية  
تشمل بريطانيا ونيوزيلندا وأستراليا  
والهند من دول الكومنولث . لرويتز ٥٠  
مكتبا موزعة فى العالم يعمل فيها نحو ٥٠٠  
مراسل وموظف دائم ، وعدد المشتركين فى  
هذه الوكالة هو نحو ٣٠٠٠ بما فى ذلك  
الصحف اليومية ووكالات الأنباء الأخرى  
ومحطات الاذاعة .

## ١٧٠ - السكسونى :

أحد المراد شعب جرمانى فتح انكلترا  
مع « الانكليز » و « الجوت » فى القرن  
الخامس بعد الميلاد وامتزج بهم ليؤلف  
الشعب الانجلوسكسونى ، وتطلق صيغة  
السكسونى على أحد أبناء سكسونيا فى  
ألمانيا الحديثة . وإذا قلت : انجلوسكسونى  
فمن معانيه : شخص انكليزى .

## ( شمعة على الطريق )

شعر



بقلم شاعر الجنوب  
الاستاذ محمد السنوسي

طريق جازان - أبها  
ففي النفوس اشتياق  
مضى أراك مشيقا  
وناعما وصقلا  
بدا شمس ارواسي  
ورغم الصخر أنفا  
ولا تبالي بطود  
فأنت أدري وأقوى  
حنت اليك البوادي  
بأنت تاجي حيا  
واستلهمت الفواحي  
وأنت تقعد فيها  
تغزو قراها ونقي  
تجري عليك (الذيتو)  
ويلتقي (البحر) و(الصخر)  
ويصح (اليف) مقهى  
وتضحك الشمس بشرا  
ويسطع الأفق نورا  
طريق جازان أبها

قل لي متى أنت تهي ؟ (\*)  
اليك والمين ولهي  
كالقد حنا وأزهي  
كالخد شكلا وأهي  
وتجيه الرمل جبهها  
على الخضوع وكرها  
إذا تحداك وجهها  
وأنت أمضى وأدهي  
ان لم تصدق فلها  
أضنى حشاها وأوهي  
أحلى مائها وأنهى  
وأنت تقعد منها  
ونملا المدن رفها  
تختال و (الفرد) فرها  
من التهام وأبها  
ويصح (الريف) ملهى  
وتنظر الارض شدها  
ويشرق الكون وجهها  
قل لي متى أنت تهي ؟

( جازان ) محمد علي السنوسي

(\*) ( تهي ) : بسم الله





## ( سميرة )

بقلم الشاعر مفرج السيد

مهمادة الى طفلي الصغيرة  
اللطيفة وابنة صديقي الاثير  
الاستاذ توفيق زايد عاشور

تربعت في حنايا قلبي الحاني  
واطول اليوم عندي حين تنساني  
وصوتها العذب يسري دون تبيان  
من عضة في يدي أو جر أذاني  
فتقلب الوضع من قاص الى داني  
والنوم ما زال يفو بين أجفاني  
وتبرز الظفر مشحودا وتلقاني  
بسحب جيشي وقواتي واذعاني  
كجرح يافوختي أو خلع أسناني

سميرة طفلة في عامها الثاني  
شقية أم ما أحلى شقاوتها  
ثاني مع الصبح تجري قبل والدها  
فطرود النوم من عيني وتوقظني  
أو تدخل الترفة السماء عابثا  
وان أنيت لها أحتج مخرضا  
تعد للفسارة الشعواء عدتها  
وتنتهي دائما أقصى ماركسا  
وقد تكون الضحايا غير فادحة

★ ★ ★

شيئتان وقد مازت هما اسمان  
وذي خان وقد صيف باتقان  
مصنوعة باعطاء ذات ألوان

لها عروسان تقضي الوقت بينهما  
احدهما عرفها باسم نادية  
وقطعة ترامي تحت أرجلها

★ ★ ★

وبت مكثا تزداد أحزاني  
في كل وقت وفي سري واعلاني  
تشن غاراتها في كل ميدان

ومرة نابها ضحك فآلني  
أسأل الله أن يرعى سميرتنا  
حتى تشاف بحمد الله وانطلقت

★ ★ ★

وأما وعزائي رغم أشجاني  
شكري وجبي واشواقني وتحاني

سميرتي أنت يا آمال والدها  
الك أهدي تحياتي مضمخة

مفرج السيد

( المهد )



## شهوة عطر ..

شعر : خالد التومي

رقعة خرساء من صوتك تجني كرا ذاب مع السحر يانسا  
عانت روحك تشكو ، فسوة الأجفان تسفل من السكر سنا  
فأفها الخد الذي أبكى عيون الـ حورد تنيفا فسالت أرجوانا

★ ★ ★

رقعة تزهر ، اذ يفتر منك الثغر فيه الكلس يهوى الذوبانسا  
سكرت من حفل عينك الصباحي به الليل أراد السيلانسا  
زرعت في شاطئه انوجدان موجا أخضرا في القلب أضحي خفقانا

★ ★ ★

كيف يفدو الصبح ان شامد خديك ، فللأرياح يدرو الأحوانا ؟!  
والنسيمات اذا ما صادفت شعرك ، هل ترضى الأفابن مكانا ؟  
وفؤادي ، كيف يرضي أضلعا في سجنها يعجزر ماضيه دحانا ؟!

★ ★ ★

روحه تسلبني حريتي ، في سجنها أجنبي المنى أنا فآنا  
أودعت في ظمئي أنغامها ، تنقات من قلبي وتسفيه الحناسا  
انما أغلاها أمن من حريتي ، شلت بها روحي افتانسا

★ ★ ★

آه يا شهوة عطر ، زفرتها مهجة الغابات ، نبني الكروانسا  
بك غنى الكون حتى ، نسج الأحلام من عينيك والحلم ، زمانسا  
كيف لي ، أن لا أغني ، وأنا للفتنة الخرساء أحيا ترجسانسا

( الجمهورية التونسية ) خالد التومي



## المنهل العذب

للشاعر : سعيد بن ذياب

المنهل العذب أروى كل ظمآن  
دوت له شهرة في كل مجتمع  
فان كتابه دوما عباقرة  
نلقى به نارة . قس بن ساعدة ،  
الى الثقافة من قاص ومن دان  
وغردت باسمه قمرية البان  
من المشاهير في شعر وعرفان  
ونارة نلتقي فيه بـ . حسان ،

\* \* \*

بستان فكر وأبحاث ومعرفة  
يحب منه دوما كل مطلع  
نراه دوما حثينا في توبه  
فيه الأزهير من ورد وريحان  
يغي الثقافة من شيب وشبان  
الى الأمام بابداع واتقان

\* \* \*

رباه الكاتب الغد الذي عرفت  
أبو نيه أدام الله منله  
بالمسق أبحاثه في كل ميدان  
أكرم به من أديب نابيه الشأن

\* \* \*

من يقتن المنهل الفياض يلق به  
خير اللآلئ من در ومرجان

\* \* \*

إذا شعرت بحزن لا يزايلني  
أمسكت بالمنهل الفياض أقرؤه  
أو أن خلا قديما لي تناسني  
أجلو به عن فؤادي كل أحزاني

( اللهم ) سعيد بن ذياب

# طرائف إسلامية

٤٠٠

مهلة الى صاحب مهلة :  
« العوامل الانسانية بين الأدب والقضاء »

## الأدب يصون القضاء ويخدمه

حدث صاحب « معالم الايمان » فقال مامحسه : كان المعز بن باديس أزمع ان يستند القضاء في تونس الى ( ولد ) ابن هاشم الذي تركه والده القاضي : ( ابن هاشم ) .. وكان له مشايخ احبوا ولايته للقضاء ليرث خطه أبيه .. وكانوا قد اشاروا على المعز بتوليته ، فقال الى رأيهم ، وقد اشار عليه خواص الناس الذين يعرفون بواطن الامور ، ويدركون عدم كفاءة هذا المرشح لهذا المنصب الخطير ، ويعلمون ان الصالح له بحق ، هو « ابو بكر بن ابي محمد بن ابي زيد » لكفاءته واستقامته .. وكان بين هؤلاء الشاعر الأديب محمد بن شرف القيرواني . فانه عندما علم بالمساعي المبذولة في تولية ولد ابن هاشم ، تلمظ ونظم قصيدة رائعة في مدح المعز ضمنها فكره حيال المرشح الصالح للقضاء بحق . وقد ألقاها بين يديه في نجوة . وكان منها قوله له :

كان القضاء وراثية فرددته      شجورى ففاض بعقه الردود  
يا فضلها من سيرة عميرة      هي للعباد رضى وللمعبود

\* \* \*

وقد فعلت القصيدة المعصاة ، فعلها في نفس السلطان المعز . فقال لابن شرف : « عد بهذا الشعر غدا ، ثم قم وانشد في آخر المجلس ، وإياك ان تعلم احدا بما حدث بيننا فيه » . وقد نفذ الشاعر الحكيم الكيس المخلص لدينه وأدبه ما امره به السلطان . وفي مساء الفد الموعود حضر الناس الى مجلس السلطان ينتظرون تعيينه لولد ابن هاشم واباسه خلعة القضاء ، فما كان من المعز الا ان دعا الامام ابن ابي زيد ، وولاه القضاء ، وخلص عليه خلعتة . وكان ذلك ملاحة مذهلة منه للناظرين .. ومن ثم قام الشاعر محمد بن شرف وانشد قصيدته المشار اليها على الترتيب الذى اتفق فيه مع المعز السلطان المسلم الحكيم .. وهكذا أسهم الأدب ممثلا في أحد قسميه الذى هو الشعر - في خدمة القضاء الاسلامي وصيافته .

# بَيْنَ الشَّيْخِ وَالْأَثَارِ



بقلم الاستاذ :  
هاشم دفتردار



الكلمة الثانية (\*)

والأسوة الحسنة والانقياد للتوسع في  
كشف الآثار وبناء المجد ، وبذل الجهود  
في سبيل ذلك .

وان صديقي المؤلف يشاطرنى هذا الشرف  
العظيم والأجر ، لأن كتابه كان الباعث لى  
فيما كتبت . .

والحقيقة أن الآثار ، سوء كانت آلهية أم  
إنسانية : هي كنوز دفيئة لحقائق علمية  
وفنية كثيرة ومجهولة . .

والأثريون هم الذين يزيحون أغشية  
الحقب عنها ، ويميدون اليها تقويمها في  
أجل زيناتها ، واقتن مباحها ، لتفضي اليهم  
باخفى أسرارها ، وتقص عليهم أحسن  
قصصها بقدر ما يملكون من الوسائل العلمية

ومهما يكن فالآثار هي بقايا ظاهرة أو  
خفية ، تدل على أوابها . .

وهناك الآثار الإلهية الدالة على جلال  
قدرة الخالق العظيم الذي أوجدها . . جل  
وعز . .

والأكوان كلها آثار إلهية ، وكل صنف  
منها له علماء عابرة متخصصون ، ولهم  
أسفار ، ومن رغب في التعرف إلى شيء من  
ذلك فليعد إليه في أسفاره .

وانى بمناسبة عرض المؤلف لطائفة من  
آثار هذا الإنسان العربي في بلادنا ، فاني  
أحث القلم لشرف الكتابة في جلاء بعض  
آيات الوحي ، التي تحت على الإيمان الكبير ،

(ج) الكلمة الأولى نشرت في العدد السادس في ربيع

الأول ١٣٦٠ هـ

يستحيل تحقيقه مما يسعون به جماعات  
وأفراداً •  
اعرض ذلك عليهم ليلمسوا الدرك الأسفل  
الذي انحدروا اليه بالنسبة لسمو آيات  
الله التي اعرضوا عنها وخسروا وخابوا ••  
بمبب اعراضهم •• ايما خساسة وخيبة !!

### آيات الله جل وعز

١. خروج شلالات آيات الله الواجبة الدافعة  
من السماء ، وما أجل اطرادها على اطسراد  
المصور ، وما اخصب ما تقنعه للانسانية  
جمعا ، من جدة في العلم ، ووقد في الفكر ،  
وصفا في الخلق وسعادة في النفس ،  
ومستقامة في السلوك ، وكبت لطغيان  
مرائر وشروها للظاهرة والخفية •  
وكم استمدت وتستمد الشرائع الوضعية  
من فيضان نور وحى الله السرمدي افسوم  
اتحاضاتها ، واعلى امجادها وارفع مآثرها •  
ولولا تأثت وراثات الغاب في قرارة  
عرائزم ، ولولا تحكمها في توجيه اعمالهم  
الى الحق والوحى ، والاجرام المدبر - ما  
استطاع انسان له صباة من فكر وعلم ان  
يرتكب جريمة التطاول الجاهل الارعن على  
هدى وحى الله عز وجل •

التطاول الوقع الملوث بأفك التشهير ،  
ودس التاريل الفاسد ، ومزجه بالاساطير  
المنحلة واتعامه بالتخلف العلمي ليظل منفذا  
للهمجات ••

والبشر اذا لم يكتبوا نوازع الغاب في  
تصرفاتهم ، فقلما يكتثون مما تزخر به  
الدنيا من آثار تسده بأهدانهم ، وتنهض  
بارادتهم الى الافساده بمعارج روح السماء  
فهم •

«الكت يكون بثلاث :

١ - الاادة العامة الجامعة . ٢ - ...

الابرة الحديثة الكاشفة !!  
وآلات الاكتشاف أبداً في عدم وتجدد ،  
وعدم الابريات تبعها في كل ذلك •  
والأوروبيون يفكرون ببحون ، عن مواطن  
العلم ••  
١ : تدرس والاكتشاف ••  
٢ : وتوسعه المعارف الحديثة ••  
٣ : وتنفذ غبار الأزمان عن معاني العنود  
وحده في العلوم السالمة ••

انظروا ص ١٢ من كتاب « بين المادنيخ  
والانذار » فانكم تقرأون هذه العبارة :  
« لما فطنت لحقيقة علمية كبيرة ، ساقنى  
الى مزيد من الحرص على تتبع ما أمكن نتيجته  
من الآثار ، واستنطاقها عن ماضي الأخبار •• »

وما كان تحقق واقع العلم اليقيني في كل  
شيء ، وفصله عن نزوة الزيادة والتقصص ،  
ومن أولية التأويل والتحوير •• وعن مصيبة  
افحام الريبة في حقايقه الثابتة ، هو واجب  
التقدم العلمي الصافي الصاعد ، وفريضة  
الحرية الانسانية العالية ، وجهاد الجماعات  
والافراد النبلاء •• لجات الى توجيه وحى  
الله في ذلك •• ليفهم اولو البصائر من  
الملمة الاعلام الى آية امجاد علمية خالدة هم  
مدعون لاجل تحقيقها من قبل الله عز وجل :

•• وليظفروا بالسعادة الانسانية العليا ،  
وطمانيتها الوادعة ، وطيب عيشها الرغيدة ،  
وليخلصوا وراثات العصور الغابية  
المفترسة ويطرحوا خبائث الاحقاد السافلة  
السافطة ويسحقوا اسباب مؤامرات النهم  
الوحشي المأسوس في تقاليدهم المتوارثة •  
ويمحووا اشباحها السوداء المركزة في  
اعصابهم •

وبلوغ ذلك والظفر به سهل الامكان اذا  
اخلص البشر الايمان بالعمل لنعوة الوحي •  
اذا يستحيل ان يطلب الله العلم في آياته ما

والدول الغالية ، أو الى آثار قدرته جل وعز  
وما أبدعت فحسب ..

وانما للنظر بالعلوم الصاعدة ، والعقول  
النيرة ، والبصائر المتقدة أيضا . ونظر العلم  
والبصيرة عميق حساس وكاشف لحقائق  
الآثار ، يوم كانت في زهرة صباها ، وفجر  
حياتها ، وشوكة سلطاتها .

وهو الذي في قدرته ان يزيح الستار عن  
الاسباب الصالحة التي سمت بها الى الأوج ،  
والأخرى الطالحة التي هوت الى العاقبة  
الخاسرة المدمرة .

وهل من خسران أخسر ، ومن شر أظفر  
من يمتطي الرياح ويجوب القارات ليلتمس  
مساوي المتجون بأسراف وترف ، وهو  
معرض عن المسيرة العلمية الصاعدة الى أعلى  
قمم العلم والفن والمجد والشرف والقوة  
والضحية .

وهي تهيب به وتناديه :

١ - هنا للعالم الحي السامي المثقف

٢ - هنا مظهر الإعجاز العلمي الصارخ .

٣ - هنا الحكمة العالية الشاملة .

٤ - هنا قول الله عز وجل :

« قل سيروا في الأرض فانظروا كيف  
بدا الخلق ، ثم الله ينشئ النشأة الأخيرة ..  
ان الله على كل شيء قدير » ٢٩-٣٠

أجل هذا هو وحى الله الذي يفرض  
المسيرة العلمية على أولى الأبصار والبصائر  
من العلماء الراسخين وبتفهم الى كشف  
حقائق الآثار الكونية أيا كانت من أجرام  
سموية الى كائنات من الطاقات العاقلة وغير  
العاقلة ، الى عوالم الكرة الأرضية الحية من  
إنسان وحيوان ونبات .

وكل ذلك من خلق الله الذي يجب ان  
يصل به العلم الانساني الى معرفة كيفية بدء  
تكوينه .

ومعلوم أنه لو احتتم أهل الكرة الأرضية

لاولاد العلماء الراسخين .

٢ : وبالايمان الصادق العامل وهذا لفريق  
المؤمنين الصادقين

٣ - ويوازع السلطان العادل الصارم ..  
وهذا لسائر العامة .

سواء كانت الآثار من صنع الله الخالق  
العظيم الناطقة في مجالات الطبيعة ، أم من  
صنع الانسان في ماضيه البعيد الضال في  
باطن الأرض ، أو القريب الشاخصة على  
ظهرها ..

وانت يا انساني الحبيب ، لا بد لك من  
بلد الامكان ، وشهد الفكر ، واهداف  
الجواسي ، وتصميم الازدة واطلاق الرياح  
لجوب أرجاء الأرض عاصرها وغامرهما ،  
واسنطاق معارفها القريبة والبعيدة في  
آثارها لنال شرف السمو الانساني في  
معارج وحى الله سبحانه .

انظر هذا المعراج العلمي العالي الذي نصبه  
الله لك في وحية المنزل .. فانه يصعد بك  
الى اسمى ما يصبو اليه الانسان الطلعة  
الماجد .

واحذر ان تعرض عنه فيعرض الله عنك  
وتطرح مع النفايات .

خذ طريقك اليه بكل قلبك وعقلك واورادتك  
واشواذك ..

واعلم ان حيائك في زحمة ارادات جبارة ،  
وصراع اطماع جشعة ، وسباق مصائد  
جهنمية ساحقة ، وليست في سهرة انعام ،  
وصرب دفوف وكاس وطلس .

« افلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف  
كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم . كانوا  
أكثر منهم ، واشد قوة وآثارا في الأرض ،  
فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون » ٤٠-٨٧

ولا تغالوا - يا اخوتي الاعزاء - ان المولى  
يطلب اليك ان تسير في الأرض ، ونطق  
القارات للنظر باصنادنا الى آثار الأمم البائدة

وكل ما يتصل بها ، فانها لا تزال في الهدى .  
 اى لو كانوا على علم بذلك لما تصوروا  
 واقع العلم اليقيني في قولهم :  
 « ان الحياة الدنيا هي الاولى والاخرة .  
 وما يهلكنا الا الزمن ، وما من حياة بعد هذه  
 الحياة ، وما يقال عنها ان هو الا ظنون  
 ولوهم » . وان كان ذلك صدقا فليأتوا  
 بآياتنا الهامدين » .

ومثلهم في قولهم هذا كمثل ابي الملائك :  
 لما قالوا له « ان الشمس ما هي كما تشاهدنا  
 هي اكبر من الارض » عيسى وبسر وقال  
 ساخرا : العلم هو الذى المسه بملكنا يدى  
 هاتين - ومد يديه وهو يهز راسه ويقول :  
 « انتوا بها حتى اصدقكم تصديق العلم » .  
 وقالوا « ما هي الا حياتنا الدنيا نموت  
 ونحيا ، وما يهلكنا الا الدهر ، وما لهم بذلك  
 من علم » ان هم لا يظنون . . . واذا تنلى عليهم  
 آياتنا بينات ، ما كان حجتهم الا ان قالوا  
 انتوا بآياتنا ان كنتم صادقين » ٢٥-٤٥

اجل هم اهل جاهلية واشطار ثقافت (١)  
 لان واقع العلم اليقيني ، ان الذرات المكونة  
 منها الخلايا الحية ، كانت موجودة جامعة  
 من قبل ان تنفخ فيها طاقات الحياة ذات  
 السنن المتباينة العاملة مختلف انواع  
 الاحياء :

الحيوانية والنباتية : بقدره خالقهما  
 العظيم : على وفرة انواعهما ، وكثرة فصائلهما ،  
 وما يتبع ذلك من علوم ضالت الاسفار بها ،  
 ولما تزل في بدنها . . . « ولو ان ما في  
 الارض من شجرة اقلام والبحر يمد من  
 بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله »

ولو لم تكن طاقات الحياة على اختلاف  
 انواعها والوانها طارئة على ذرات الذرات  
 الخاملة الماتنة من قبل للزم امران اساسيان  
 من وجهة واقع العلم اليقيني . . .

كافة ، وكان كل فرد منهم يملك نظر زرقاء  
 الجمجمة . . . لما استطاعوا ان يخترقوا اغشية  
 الحجب ، ويرىحوا عنها الاسداف المتراكمة  
 لينظروا كيفية بدء خلقها ، وما كانت عليه  
 من قبل ان تتكون ذراتها وتنجم ، وما آلت  
 اليه من بعد . . .

اضف الى ذلك التعرف الى آثار الانسان  
 التى هي من صنع يديه - مثل سدس الصين  
 ومارب ، واطلال تمر وطيبة ، وقلمة بعلبك  
 والاهرام ، وقصرى غمدان والحرماء . . . وما  
 اشبه ذلك مما تزخر به بقاع الارض ظاهرا  
 وباطنا .

وهذا هو الحق . فانه لن يستطيع النظر  
 الى بدء خلق الكائنات وسواها . . . فى عين  
 واقعها اليقيني الذى حصل الا العلم وحده  
 ولولا انه فى امكان العلم ذلك لما امر الله به  
 فى وحيه . . . فى آيات كثيرة . . .

وهذا مظهر تحدى اعجاز القرآن الصارخ .  
 وهذا التحدى الصارخ جاء عاصفا مجلجلا  
 بينا فى وصول العلم الى اطلاق الصواريخ  
 لاكتشاف عوالم الافلاك المتناثرة فى ابعاد  
 الفضاء ، والتعرف اليها ، وكشف حقائنها  
 بداية ونهاية .

وهذا الاطلاق الصاروخى الكاشف ، لا  
 يزال يجبو ، ولما يستو قائما على قدميه .

ومتى شب وبلغ أشده ورشده بما يجد  
 ويتوافر لديه . من وسائل علمية تبتكر .  
 ومراكب فضائية تخرع ، وآلات حديثة  
 تكتشف . . .

ولو كان اهل الجاهلية واشباهم المتفنون  
 الشطريون ، على علم بتطورات العلم ، وتقديمه  
 وتجده ، وعمل علم بان الانسان فى كل يوم  
 يعلم منه ما لم يكن يعلم من قبل . . . وعمل  
 علم بان ما علم من معارف الكائنات ان هي  
 الا ومضة خالقة من ظاهرها المادى ، اما  
 طاقاتها الحية وسواها ونوايسها واعمالها



## الاول :

ان يكون وجود الطاقات الحية ذات السنن العاملة لكل نوع من انواع الاحياء الحيوانية وانتخابية ، مقارنا لوجود الذرات المادية المؤلفة منها الخلايا الحية منذ البدء ..

وهذا ينقصه العلم اليقيني ، لان الارض كانت كغلة من البار احقابا واحقابا .. وكانت خالية من اى لون من الوان الاحياء ..

انثاني : اذا قلنا ان الحياة كان انتعاشها لأول مرة من ذات ذرات عناصر الخلايا لما لم تكونها بعد احقاب على وضعها "حي" الذى هو عليه الآن ، فحتما يكون ايجادها فى الامكان بيد العلم . ما دام نعلم قد استطاع ان يعرف مواد الخلايا وعناصرها وتركيبها بل ما دام قد استطاع ان يفسق الفترة نفسها ويعرف ما فى داخلها ، ويحصى كائناتها الصغيرة المشتملة عليها .

ولكن وجدنا العلم لم يستطع ان يجعل لذرات كائناته غير الحية ، حين يصنع خلاياها منها . طاقة حية عاملة تنبعث من صميمها وتعمل العمل المقصود منها ، ككل خلية طبيعية حيث نشاهدها تصنع صنمها الخاص بطاقتها الخاصة ، بيد قدرة الله عز وجل ..

مع اقتدار العلم ان يجعل كائناته الصناعية التى يقلد بها الكائنات الطبيعية هى : مادة وعنصر وذرات وتركيبا وترتيبا : كحبة قمح او عرس او سواهما .

دع فكرة ايجاد خلايا جديدة لاحياء جديدة ، بيد العلم ، فان احصاب الصحارى بالسراب القرب منها ..

وكما عجز العلم ان يجعل الطاقة الحية العاملة تنبعث من ذات ذرات خلاياها الصناعية عجز عن صنع طاقة حية يفيضها فيها لنفس الفرض .

وهذا برهان علمي يقيني مشاهد ملموس بان الطاقات الحية العاملة لثنتي اصناف الاحياء الحيوانية والنباتية مفاضة بيد القدرة الالهية . وهى فى الوقت نفسه برهان علمي « يقيني » مشاهد ملموس على وجودها الحق ..

وهى وحدها كافية لردع الملاحدة - ان كانوا ارباب علم وفكر وتقدير - عن ان يجحدوا الطاقة الحية العاملة فى تكوين العالمين الحيوانى والنباتى ، وانها ملاضة بيد القدرة الالهية ، وليست مفاضة عن ذات خلاياها المادية الحالة بها ..

وهكذا نستطيع ان نقول بلسان الواقع والمشاهد :

« ان العلم مع عمق بحوثه الفذة الهائلة ، واقتداره على الافادة الواسعة من تقليده كيفية تكوين الكائنات لآلاته المتكررة فى مختلف ميادينه .. لم يستطع ان يتكرر مقلدا مقتبسا طاقة حية ذات سنن عاملة يفيضها على الذرات الخامدة الخالية من اصالة الطاقة الحية العاملة التى افاضها الله عز وجل ..

ولكن كل الذى حصل ويحصل ، فى مخبرات العلماء هو انهم استطاعوا الافادة من البروتيازومات المشتملة على الطاقة الحية المصنوعة بيد القدرة الالهية ، واجراء تخميرات كيميائية على بعضها القابل لذلك . وهذا هو الذى نسمع عنه من التخميرات الكيميائية لايجاد الحياة على السنة السطحيين من المتقنين الشطريين ..

وكل عمل سوى هذا هو صعود نازل الى اسفل دركات الفروض الخيالية المنسوبة الى العلم بغير توفيق واحسان داخلين فى حدود الامكان العلمى البنى على الاقتباس والتقليد للكائنات التى خلقها الله بقدرة .

وكل من يظنون ان الامر فوق ذلك هم فى

اليقيني يشتمل على آية واحدة تنافس واقع العلم اليقيني .

والمعجب أن وحي الله الأزل يحذرنا من القاء القول على عواهنه دون تقديم البراهين الصادقة التي لا تقبل الأخط والرد . كما يحذرنا من دراسة الآثار الطبيعية والصناعية دون أن نعتبر بما كانت عليه من جلال الصنع وزينة العمران ، وزخرف الفن ،

وبما كان عليه المشيرون لها من بسطة العلم والجسم والسلطان ، ونفوذ الكلمة وتقدم الحضارة وسموها . .

وكيف خطى الأعمال والمجون والتصرف والجهل بسلانهم التي تمزيق الكلمة والصف والدمار حتى أصبحوا بالنظر لآثار الماضين عارا واعتبارا وانلدوا بما ينزل بالمتحرفين عن سنن العلم والاخلاق والايمان من الدمار والهلاك . .

ووحى الله يرشدنا الى ان الكرة الأرضية مرت بها في الماضي السحيق ايام أشد من هذه الامة قوة وسلطانا وآثارا . . وأكثر عددا . . ولكن ابتلعهم الأرض هم وآلأهم كما ابتلعت أزمانهم . .

تجلون كل ذلك مجملا في قوله تعالى :  
« الفلم يسبروا في الأرض ، فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم ، كانوا أكثر منهم وأشد قوة في الأرض فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون » .

ولو ان الله لشهدنا بده الخلق لما طلب دليلا السير في الارض للتعرف الى ذلك بقوله :

« الفلم يسبروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او آذان يسمعون بها »  
فانها لا تعمي الابصار ، ولكن تعمي القلوب التي في الصدور « ٢٢-٤٦ »

هاشم دفتر دار المدني

عمى العلم الجاهل او المتجاهل . .

ان طاقات الحياة الحيوانية والنباتية لها خصائص سننها العاملة حسب اقدارها الاساسية .

وكل ذلك لن يكون الا بقدرة الله الخالق لكل شي . .

ومهما يكن فان العلم افاد من هذه الكثرة الكثيرة من اختلاف انواع الاحياء الدنيا الحيوانية والنباتية ،

وأعمال طاقاتها . .

ولو كانت الطاقات الحية اعمالها على نمط واحد ذاتا وابعادا واعدادا وزمانا ومكانا لما امكن للعلم ان يصل الى هذا التقدم الطرد والكتشافات المتتابعة يوما فيوما .

والنتيجة العلمية اليقينية الحتمية المساعدة . . هي ان الطاقات الحية التي افاضها الله في ذات ذرات « البروتويات » هي آية شاهدة ناطقة على جلال قدرته

ومهما يكن فالآية الكريمة عميقة الدلالات باوسع ما يحمل العمق من معنى يدخل في امكان التصور الانساني . . والعلم الحديث لو نفذ من قطار السموات والأرض فانه سيظل مائلا بغشوع خيال معجزاتها العظيمة

وكم في آيات القرآن المجيد من حقائق علمية عميقة عميقة مدخرة لأزمانها وحضاراتها التي عيناها علم الله الأزل ، وحدتها ارادته جل وعز . .

ولو لم يكن ذاب الملاحدة الماديين السطحيين الأخذ بقنن العلم وفروعه التي يفتريها العلماء احيانا لاذاعة الرهبوالالهاد وليس لها في واقع الكائنات من حقائق واقعية يقينية - ما امكن ان يتصور احداث المتفكرين ان القرآن المجيد كتاب الوحي الأزل

بالرغم من مضي ما يزيد على الثلاثين سنة على ظهور هذا الكتاب في لفته الاسلمية ، وما يزيد على خمس وعشرين سنة في اللغة العربية ، وبالرغم من انه يطبع للمرة السادسة ، فانه ما يزال يمثل بانطوق تام يابر فكر جري ، فل ان دخله البعض وقل من سار فيه .

والسائل التي تطرق لها هي في المصميم من مشاكل الاسلام والمسلمين ، هذه المسائل تنود حول إمكان قيام علاقة بين الاسلام والمسلمين من جهة ، وبين الحضارة الغربية والغربيين من جهة اخرى ، ونوع هذه العلاقة ، وبين فيه الى حد بعيد تلك الفروق الجوهرية بين الاسلام والديانات الاخرى ، ويركز في مواضيع كثيرة على نظرة كل من الاسلام والنصرانية الى هذا العالم ، والنزوية التي ينظر منها الى المجتمع وقبسه الروحية والمادية .

وبعد حديثه منذ مطلع كتابه عن ( الاسس الابدية في الاسلام ) كما يسميها ، فالاسلام ( ليس الجساء الطفل اتجاه روحيا يمكن تقريبه من الاوضاع الثقافية المختلفة ، بل هو ذلك الكلي مستقل ، وتكام اجتماعي شامل واضح العصور ) ، والاسلام ( ليس عقيدة صوفية ، ولا هو فلسفة ، ولكنه نهج من الحياة حسب قوانين الطبيعة التي سنها الله لخلقه ) . . . . . ويخرج من هذا للحديث عن المبادئ في الاسلام ، فهي ( ليست محصورة في اعمال من الفروع الطاليس ، كالصلوات والصيام مثلا ، ولكنها تتناول كل حيسة الانسان العملية ايضا ) ، ( وعبادة الله في اوسع معانيها تؤلف من الاسلام معنى الحياة الانسانية ) ، هذا الادراك بهذه الكيفية ( يربنا مكان بلوغ الانسان الكمال في إطار الحياة الدنيوية الفردية ) ، وذلك بان نستفيد المادة كاملة من وجود الامكان الدنيوي في حياته ما دام لا يتنشى حدود الشرع ، ان أن المسلم ما دام خاضعا لما يفرسه عليه الله باخلاص وتقي ، فانه حر في ان يكيف حياته الشخصية على الشكل الذي يريه على أن يكون هذا الشكل مطابقا للاسلام وتعاليمه الموضحة كل التفاصيل .

## الاسلام على مفترق الطرق

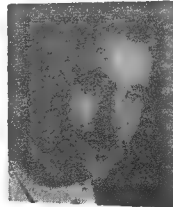
تأليف: محمد اسد - ترجمة عمر فروخ-

١٢٠ صفحة حجم متوسط - الطبعة

السادسة - دار العلم للملايين

عرض وتحليل

بسم الأستاذ  
محمد قنديل



الا لخصيات الاقتصادية أو اجتماعية أو قومية ، إن مبدوعها الحقيقي ليس من نوع روحاني ، ورواياته الغرب والفلسفة علم . لرواياته ، انما تقوم عن طريق الرقبة في القوة . وهذا مودوث بلا شك من الفلسفة الرومانية الوثنية .

إن من السفطات التي يتعلمها الجبل الحاضر ، إن هناك تشابها كبيرا بين الامبراطورية الاسلامية والرومانية في المظهر السياسي ، فليس هناك شيء مشترك بينهما الا الرقعة الكائنة للوسعة التي امتدنا فوقها ، والشعوب التي عاشت في نطاقها . وما عدا ذلك فقد كانت لدى كل منها قوى خاصة توجهها توجيهها خاصا ، زد على ذلك ان الدولة الرومانية لم تشمل رقعتها الجغرافية الا في نحو الف عام ، حينما لم تحتج الامبراطورية الاسلامية اكثر من لعائين سنة لتستوى على اشدها ، ثم ان الدولة الرومانية سفلت فيما لا يزيد عن المائة سنة او ما يقاربها ، بينما احتاجت الدولة الاسلامية الى اكثر من الف ومائتي سنة من الانحلال البطيء . والتفكك التدرج (١)

كل هذا يدعنا على ان القوة الباطنة والتماسك الاجتماعي في العالم الاسلامي كانا اقل من كل سائر غيره العالم من طرق التنظيم الاجتماعي . إن تعاليم القرآن الكريم الدينية خلقت هذا الاسس الثمين ، وسنة رسوله أصبحت نظارا من المثلولا حول هذا البناء الاجتماعي العظيم .

وهناك فرق كبير هو انه لم يكن في الامبراطورية الاسلامية فئة سلبية ممتازة تستغل الشعوب لصلاتها وروايتها كما كان الحال عند الرومان ، وإن العمل الروماني كان عدلا للرومانيين وحدهم .

(١) « التهل » : الدولة الاسلامية دولة ذات حيوية خارقة .. ما يكاد يصيب بعض أعضائها التفكك والانحلال حتى ينهض جزء آخر فويها متجاسكا ، لبيب الحياة والتماسك والنمو لسواه من أعضائها .. وهكذا تتولد عنها الحياة تلقائيا وابتداء ( بيرسون ) ليظنوا نور الله بالواقعهم والله ضم نوره ولو كره الكافرون ( ) (انا نحن نزلنا بالذكر وانا له حافظون) صدق الله العظيم .

والاسلام يفرض الخير في اصل طبيعة الانسان . يقول تعالى : ( لقد خلقنا الانسان في احسن تكوين ) ، وهذا يعكس التصرانة التي تصر على ان الانسان خلق خاطئا . والهنوتوكية التي تصرف بان الانسان كان في اول امره دنسا ، وانه يجب ان يمر في سلسلة من التفضعات حتى يصل الى درجة تكمال ، والثر في الاسلام ليس اصيلا ولا اساسيا . بل هو مصلحة مكتسبة في الحياة .

والاسلام يتيح للانسان ان يتمتع بحياة الدنيا الطيبة الى أقصى حد من غير ان يفسح اتجاهه الروحي دقيقة واحدة . بعكس ما تقرره التصرانة من ان الانسان سبيلي يتنثر في الطبيعة ، التي ارتكبها ادم وحواء ، لذا فالحياة - في نظر التصرانية - واد مظلم للحياة ، وليس هناك - بعكس ما سبق - خطيئة اصلية في الاسلام .

ثم من عبادة القرب للدنيا ، تلك العبادة التي تشبه - كما يقول المؤلف - عبادة الزهم لظلمه ، انه يلتهه ولا يحترمه ، هي عبادة المسادة والشهوات العسية ، ولكن الاسلام الذي يتيح لاتباعه التمتع بهداهجها في حدود الترح ، يؤكد انها خار مصر ضرورية . وانها قيمة الواسطة الى غاية فقط ، ثم ان الاسلام ينفي التفاؤل المادي . فبالرغم من كسبون النجاح للمدعى مرغوبا فيه ، الا انه ليس غاية في نفسه ، وعلى هذا البندا ترى الاسلام يلود الانسان نحو الشهور بالتسمة الادبية في كل عمل يقوم به .

وينقل المؤلف في فصل تال الى الحديث عن الانجازات التي تسود الغرب ، وعن الفروح التي تعكسها في سيره .

فقد سيطر الانتاج المادي على الغرب ، وكسبان منه من نهية هو للعاجة والاكتشاف لكوائمتها ، وفي طريق ذلك نسي ان للحياة معنى ، فلفقت الحياة عنه الغاية التي وجدت من اجلها . لذا فقد ارتكب الغرب خطا كبيرا . فاعتبر التزهد من المعرفة الادبية ، ومن الروايات مريدا للترقي الانساني الروحي والذلي . ولد جاء هذا الخطا من تطبيقه القواعد الحيويصة الضوية على حقائق غير حيوية .

إن الدنة الفرسة لا تفر الحاجه الى خضوع ما

للكنييسة في العهد. لكل شكل من اشكال السلطان الروحي على الانسان . ولم يجد له مبرورا يستعنى اهتمامه سوى المادة والمال .

من ذلك يتبين لنا ان من اهم الاسباب التي جعلت المدينة الغربية تناهض الدين في كل امورها - وراثا لاوربا للمدينة الرومانية المادية ، ولصورة الطبيعة الانسانية في اوربوة على حقلها التعرارية للفرود الانسان ، وهذه الثورة هي التي جعلت الكنييسة في اوربوا تحاول التفرق من المجتمع ، وصايرة وتجاهله .

وطبعي ان يقف الاتجاه المادي في وجه الاخلاق . وعن طريقه دخل الانحلال عنصر الاضطراب . فالمطاف والاحسان هما قضية دينية خلفية . وليس للاعتبارات الدينية والمطافية اثر مباشر محسوس في ولاهية التمثيل الخفية في الغرب . وقد ادى ذلك الى طوبان الصلات بين الابناء والاباء .

وهذا ما يحدث في التجربة الشيوعية . تلك التي هي بلا شك لا دينية . ان العهد العاد بين الغرب والبلاتسفة راجع في الاساس الى الاختلاف الطبقي بين تينك الحركتين التوازيتين في جودهما وانكاملهما نحو هدفهما المادي الاقصى .

وهنا يبقى لنا ان نتساءل . هل من الممكن تكيف اسلوب التفكير والحياة في الاسلام ، حسب مقتضيات المدينة الغربية . كما فعلت النصرانية ١٢٢ الجواب يجب ان يكون بالنفي ، اذ ان اول اهداف الاسلام واهمها ، انها هو الرقي للبشر ، الذي يغلب الاعتبارات الخلفية على المادية ، وذلك بعكس المدينة الغربية . ومن اجل ذلك كانت المادية الغربية لا توافق الاسلام . ولكن هذا لا يمنع امكان اخذ المسلمين من الغرب بعض البواعث في ميدان الصلوم المجردة التجريبية .

وقد اكدت التجارب التاريخية التي تصطبغت بمعاودة الاسلام كذلك . على عدم امكان تكيف الاسلام حسب مقتضيات الحضارة الغربية .

ان هذا العهد ، للاسلام في اوربوا عموما كذلك من الرومان واليونان ، او تلك الذين نظروا الى انفسهم

تلك التربة الرومانية الواتية هي التربة التي نمت وبرزعت فيها المدينة الحديثة في الغرب ، وكما كان الجو الفكري والاجتماعي في روما القديمة نفعيا بعضا ولا دينيا ، فلكذلك هو الجو في الغرب الحديث . المدينة الحديثة لا تعبد الله البتة ، ولكنها لا ترى مجالا ولا فائدة لله في نظامها الفكري الحال . وهكذا تميل الالهية في الغرب الى تلك العلوم التجريبية .

ان نسبة نتائج المدينة الغربية الحديثة الى النصرانية هو خطأ كبير ، اذ ان الاتجاه الذي تتميز به هذه المدينة لا يجد قبولا في التفكير الديني المسيحي كما لا يجد هذا القبول في التفكير الاسلامي او في اي دين اخر ، هذا الاتجاه الذي يلوم على المادية وعدم الاعتقاد بها لا يمكن وضعه في مجال الاختيار الحسي . الا انه كان للكنيسة دور كبير في ظهور هذا الاتجاه ، اذ انه كان نتيجة للصراع بينها وبين الفكر الاوروبي . او بين ( عقيدة اوربوسة وبين روح الكنيسة ) .

وقد كان للثقولات العربية الاسلامية التي دخلت الغرب اثر كبير في تحرير العقل الاوروبي من ردة الكنيسة . وقد اعتمد الغرب على هذه الثقافات في مختلف المجالات العلمية ، وليس من المبالغة القول بان العصر العلمي الحديث . الذي نمش فيه ، لم يبتسئ في مدن اوربوا . ولكن في المراكز الاسلامية ، في دمشق وبغداد والقاهرة وقرطبة .

بل قد ثبت البحث الدقيق ان للفكر الاسلامي دخلا كبيرا في قيام حركة الإصلاح الديني التي قدوها نطقة من المصلحين في اوربوا ، بالرغم من ان هذه الحركات لم تستطع كلاً في الموقف ، الذي بدأ يسير وطبقا نحو المادية .

ان بدء عصر النهضة وفتح جميع النظم المادية الحديثة ، وجهها البشر نحو منافع جديدة ، وهكذا ساهم هذا كله في إحداث الفراغ الديني ، الذي تلا ذلك العهد في اوربوا ، هذا الفراغ الذي انتفخت المدينة الغربية فيه اتجاهها مؤسفا من وجهة نظر من يفكر تفكيراً دينياً .

كذلك ساهم تحرر العقل الاوروبي من عبوديته

التيها المسلمون حتى يجعلوا العالم الغربي على احترامهم هي أن يكونوا القوياء. (٢)

ويناقش المؤلف قضية القرباء أوروبا من الوعسى الديني بعد أن بدأ العلم الحديث يعترف بوجود قوة واحدة مبدعة وراء هيكل الطبيعة المنظور . فينتي هذا القرباء في الحضارة والمستقبل ، ويؤكد أنه لم تكن أوروبا يوما بعد عن الإسلام كما هي اليوم .

أن وجود بعض الدعوة المسلمين في الغرب ، واعتناق بعض الأوروبيين والأمريكيين الإسلام ، ليس حجة على الانحلال ، فهناك من يعتنق البوذية في أوروبا ، وهناك من يقود حركة اشتراكية قوية ، وهذا ليس كافيا لأن يبذل وجه مدينة ما ، وما يؤكد ميل المدنية الغربية نحو المدنية هو اعتناق الآلاف من أتباعها لمختلف المذاهب الإلحادية كالتركيبية والفلانية .

### \*\*\*

أن نظرة المسلمين إلى التربية الغربية ، على أنها القوة الوحيدة لأحياء الحضارة الإسلامية ، هذه النظرة تدخل الخلف على قنيتهم بأنفسهم ، ثم أن النهضة الغربية لأحداث المسلمين ستطفي على قنيتهم بأنفسهم أيضا ، لأنها ستطفي بهم حتما إلى زعزعة اعتقادهم بأنهم ممثلو الحضارة الإلهية التي جاء بها الإسلام . ومن هؤلاء الأحداث الزعزعة الطيبة بنشأ فريق ( المتنورين ) . الداعين إلى هذه التربية التي كان لها أثر كبير في بلوغ الجو الديني في كثير من بيوت المسلمين مبلغ التذني والانحلال الفكري ، وقد أخذ هذا الانحلال يشير في الأحداث عوامل الأفراد لأن يولوا الدين جهودهم .

أن الاحتياج على أن الإسلام يعارض التعليم في ذاته لا أساس له من الواقع والحصة ، فالقرآن الكريم وسنة الرسول الكريم معلومان بالفضل والترغيب في العلم ، كذلك التاريخ الإسلامي الذي يبرهن على أنه ما من دين أبدا حث على التظلم العلمي كما حث

نظرة المتحدين ، وإلى ما عداهم نظرة الاحتقار والازدراء ، وكانوا يظنون على شحوب شرق البحر المتوسط فقط ( البرابرة ) . وقد أصبح احتقار الأوروبيين لغيرهم أحد الخواص البارزة في المدنية الغربية ، وقد ورت الفكر الأوروبي هذا الصدام ، ذلك الصدام الذي كان يتصف بالتعصب الشديد ، وكرهه للإسلام ليس كرها غفليا فحسب ، كضائه مع كثير من الديانات ، ولكنه يصطبغ بصبغة عاطفية قوية ، حتى أن أبرز المستشرقين جعلوا من أنفسهم فريسة التعصب غير العلمي في كتاباتهم عن الإسلام .

أن بعض المستشرقين يمثلون دور الدعي العلم ، الذي يعطون أدب الجريئة ، وبعضهم يقوم مقام الدعي في الدفاع ، فهو مع اقتناعه شخصيا بعجز موكله ، لا يستطيع أكثر من أن يطلب له مع شيء من القدور . اعتبار الأسباب الخفية ، ويغفل المستشرقون شهودهم حسب الاستنتاج الذي يعمدون أن يصلوا إليه مبدليا . أن هذه السوداء التوسعة للإسلام والأمور الإسلامية توجدنا في جميع ما كتبه مستشرقو أوروبا ، ولأن المستشرقين ليسوا من سلالة خاصة ، بل هم طلائع انتم ومدنيتهم وبينتهم الاجتماعية ، فأننا من أجل ذلك نستنتج أن في العقل الأوروبي ميلا عن الإسلام بما هو دين وثقافة ، وسبب ذلك كذلك أثر الرومان الذي قسم العالم إلى أوروبيين وبرابرة ، والسبب الآخر يعود إلى الصدام العنيف الذي نشب بين الإسلام وأوروبا في العصور الوسطى ، والذي تمثل في الحروب الصليبية .

أن الحروب الصليبية هي التي عيشت في القمم الأولى ومنظمام الأمم ، موقف أوروبا من الإسلام لمصلحة قرون تتلو ، لذا فليس من الغلو أن نقول أن أوروبا الحديثة ولدت من روح الحروب الصليبية ، إذ أن فكرة المدنية الأوروبية كانت قد ولدت في أثناء الحروب الصليبية . تلك التي جلبت إلى أوروبا كل ما في الشرق من علم وثقافة وسمر .

لقد كان للمفاتيح التي ارتكها الفرنسيون الأوروبيون أثر كبير في انبثاق البلور السامة لعدوة غوية الأمد بين الشرق والغرب ، وقوة العدو لا تصعد إلا قوة الجانب الآخر ، لذا فإن غير وسيلة يجب أن يلجأ

(٢) « التهل » : هذه كلمة عميقة الجذور وهي حق كلها مائة في المائة . . ويؤيدها قوله تعالى يخاطب المسلمين : ( واعبدوا لهم ما استظفتم من قوة »

الإسلامية إلى احتلال مركزها الرموق الذي كانت عليه في السابق .

فيؤكد أن ما يظهر انطلاقا في الإسلام ليس في الطبقة الامونا وخلا، يطلن في قلوبنا ، التي بلغ من خمولها وكسلها انها لا تستمع الى الصوت الاثلي .  
لم أن الإنسانية بما وضعت من نظم وقوانين لم تستطع أن تبرز الإسلام به ، كما انها لم تستطع أن تبني فكرة الاخاء الانساني على اساس عملي كما استكشاع الإسلام .  
لأن نحن لا نحتاج إلى فرض ( إصلاح ) على الإسلام ، كما يقن المسلمون ، لأن الإسلام كمثل نفسه من قبل ، اما الذي نحتاج اليه فعلا ، فانما هو اصلاح مولاتنا من الذين بمعالجة كسلنا ولجورنا ولصر نفرتنا ، وبكلمة واحدة مولاتنا نحن ، لا المسوي، لتزعمه في الإسلام ، ذلك لأن الإسلام كمولسة روحية واجتماعية غني عن كل تصني .

وان ما نحن فيه اليوم من فوضى ثقافية واجتماعية ، يدل بوضوح على أن قوى التوازن التي كانت تسبب النظمة في العالم الإسلامي قد اوشكت أن تتلاشى من مجتمعنا ، ذلك لاننا مندفعون نحو تيار المؤثرات الاجنبية .

هذه الاشكوى التي ذكرها صرنا وفاء لكل مسلم ولكن ضرورة تردادها مطلوبة حتى نثسر انفسنا بالمار الذي نحن فيه ، وان نظم مرارته بانفسنا ، حتى نصلم بعد ذلك على إزالة اسبابه .

وسبيلنا الى التجديد تتحقق بان نلغي عن انفسنا روح الاعتذار الذي هو اسم آخر للانزواء الفل فينا ، او هو القناع لتشلنا ، اما الخطوة الثانية فهي أن نعمل بديننا على وعي منا وعزيمة .

ورجعونا الى ديننا بطلما على هذا اللون الزفاف ، الذي اتقى على مقاصد الإسلام الاول في هذه الايام ، لم أن هذا الرجوع يجعلنا نلغي عن الشريعة لتلك الطبقة الكثيفة من التاويلات التي تراكمت في خلال الصور حتى وصلت اليها فوجدناها ناهضة ، ان نتيجة مثل هذا المسمى يمكن أن تكون يزوغ منهج جديد لتكوين لله الإسلام الذي يتفق تماما مع مصادري الإسلام : القرآن الكريم ، وسنة النبي صلي الله عليه وسلم . ( الدمام ) محمد قنديل

عنه الإسلام ، ودلالة هذا ، هو ذلك النتائج العلمي الباهر في ايام الامويين والعباسيين ودولة الصرب في الاندلس .

انه يجب أن يتضح لدينا أن افعال المسلمين وليس النفس في التعاليم الإسلامية ، هو الذي سبب الانحلال المعاصر . وهذا الانحلال هو الذي جعلنا نتمتع على الوجهة الاوروبية في عرض العلم ، كذلك جعلنا نفرك في الجهل والفقر الذي ، وسوف نحتاج في وقت طويل لتلافي هذا النقص، وسنبقى معتمدين على المعجاري التعليمية في اوروبا ، انه من الواجب أن نلجس العلوم الرياضية الطبيعية في الغرب ، ولكن يجب أن لا ننأزل للسلطة الغربية عن أي دور في تنشئة احدات المسلمين ، وهذه هي النقطة التي يجب عمل الثقافة الإسلامية أن تثبت نفوذها عندها . انه من الممكن أن ندرس العلوم وأن ندرسها من غير أن نضع ضموعا يسترنا للاتجاه الفل في الغرب .

ان طريقة تدريس الفلسفة الغربية والادب والتاريخ الاوروبي في البلاد العربية يجب أن ترد الى حدود قيمتها الحقيقية ، أي اللغوية ، وان لا تجعل هذه الطريقة مع الهوى ، ذلك لأن هذه الطريقة تجعل الإسلام غريبا في عيون الناشئة المسلمة ، انه اذا اردنا أن نلطف حقيقة الإسلام على انها عنصر ثقافي ، فيجب أن نحترس من الجو الفكري للمدينة الغربية .

ان التعليم على الطريقة الغربية يساعد على تصو التعبد للحياة الفربية ، الذي يعتبر بلا ويب مسن اعظم الاخطار التي تستهدف الحضارة الإسلامية ، ذلك أن هذا التقليد يلقى على حياتنا كلمة مستقلة ذات رسالة سطوية خالصة ، ويقضي كذلك على مقومات هذه الامة . ولقد قدر الرسول الكريم خطوات مثل هذا التقليد حين قال : ( من تشبه بقوم فهو منهم ) . انه من المستحيل عمليا أن تقلد مدينة اجنبية في مقاصدها الفطرية والبدئية من غير اعجاب بروعها ، وانه ان المستحيل كذلك أن تعجب بروح مدينة متخلفة للتوجيه الديني ، وتبقى مع ذلك مسلما صليحا .

والى خاتمة الكتاب يرمي المؤلف فعالة الإسلام والثقافة الإسلامية في هذه الايام ، وما اصابها من اهوال وانحطاط . ونشأت إمكان عودة الإسلام والثقافة

## كتبتها وتعدّها الآنسة شمس المؤيد

# الآنسة زاوية

### امراة خلدها التاريخ :

في تاريخنا الاسلامي كثير من النساء الخالدات  
اللاتي سجل لهن التاريخ مواقف مشرفة خالدة ، ومن  
هؤلاء الخالدات سيدة من بني القزدج في يرب ، هي  
نسبة بنت كعب .

سمعت عن الدعوة الاسلامية واعراض الكافرين في  
مكة عنها واتكفروا لها وكان ذلك قبل هجرة النبي  
الى المدينة ، وسمعت بعض آيات القرآن الكريم تسب  
فاصحت بان هذا الرجل الذي يدعو الناس الى الاستجابة  
لدينه ويشرهم وينلهم هو رجل صادق فزمت على  
زوجته .. وما هي الا ايام حتى كانت تسافر في قافلة  
من قومها فاصدين الحج وعثما ووصلوا الى مكة التقوا  
هناك بالرسول الكريم فامروا به وعاهدوه على حمايته  
ومساعدته على تبليغ الرسالة التي امره الله بتبليغها  
وكانوا سبعين شخصا بينهم من النساء نسبة وسيدة  
اخرى . وبعد الحج عادت نسبة الى المدينة سعيدة  
فطورا بهذا العهد .

وتناوبت الاحداث بعد ذلك وهاجر الرسول الى  
المدينة فمروا من اذى قريش واحتفل الانصار بضمومه  
لم نشبت الحرب بين الرسول ومفكرين من قريش  
واستمرت نسبة في هذه الحرب تسقى العطش وتضمد  
جراح الجرحى حتى انتهت الحرب بغزو المسلمين ، وعظم  
ذلك على المفكرين فاصدوا الفتنة لغزو معركة اخرى  
هي معركة احد ، واستمرت نسبة ايضا في هذه  
الحرب مع زوجها وولجها حبيب وعيدله .. وكعادتها  
اخذت تحمل الماء وتجوول بين الجرحى . فبحر ان هذه  
المعركة لم تكن في صالح المسلمين . وداع نسبة وهي  
تتجوول بين جيش المسلمين ان ترى المفكرين وقد  
احاطوا بالرسول يريدون قتله ولقد اشتغل المسلمون  
عنه بدفع الهزيمة . فطلقت ما في يديها واصسكت  
بالسهم تنافع عن الرسول بالنبال حتى التحم به  
المفكرين فالت السهم من يدها وشرعت السيف

وظلت تقال المفكرين حتى غارت قوامها وجرحمت  
وايرمت على الارض ، ولبت الرسول حتى تمكن من  
هزيمة المفكرين ، وعنده ذلك رأى المسلمون نسبة  
ملقاة على الارض والدماء تسيل من جرح في كتفها  
فضموها جرحها ، ولما انتهت كان اول ما سالت :  
ماذا صنع المفكرين بمحمد ؟ واين هو ؟ وعثما  
اطمانت الى سلامته حمت الله .. ولم تسال نسبة  
عن جرحها او عن زوجها الشيخ او ولدها .. فقد  
حقن ذلك كله عليها في سبيل نعمة الرسول ( ص )  
وبرئت نسبة من جرحها بعد حين وعاشت ما بقى  
من عمرها تغفر بهذا اليوم ويلفر بها قوامها .  
فوائد منزلية :

- ١ - لتغسل من راحة اليد التي تعلق بيديك  
من نظيفه اغسلها بماء فاتر مخلوط بقليل من الملح  
الطش او ماء الامونياك .
- ٢ - اذا اسودت قطع البطاطس المروا سلها قبل  
السلق او التاء اغسلها الى ماء السلق الذي تسلقين  
فيه . البطاطس فتعود بياض اللون .
- ٣ - لازالة بقع الحبر من الملابس امسكها بقليل من  
الحليب المضاف اليه بعض الخل .

### في تربية الأطفال :

قد نرى الام الصغيرة يبغض الفلق والاضطراب  
عندما يقتنع طفلها من النوم ، ويستمر في البكاء بدون  
سبب معروف لديها ، وفي هذه الحالة على الام ان تتحول  
معرفة السبب لانه اذا كان يشعر بالام في معدته فانه  
يحرك رجليه الى اعلى بصعوبة وحشة ، اما اذا كانت  
اذنه تؤلم فانه يحاول دفع يديه ليلصقها . اما اذا لم  
تظهر عليه بوادر اى ألم فهناك وسيلتان لاصلاحه  
الهدوء اليه : الوسيلة الاولى هي اعطوه قليلا من  
مقلي البابونج . والثانية هي مزه قليلا ويلطف حتى  
تسكن النوم الى عينه فينام .



# أنبياء العنبر والاختراع

• قلب جزيرة العرب •

وقد شاء الله تعالى أن اطلع ليما بعد على كتاب  
- رحلة إلى الربع الخالي - مؤلفه رفيق شاكرا النشئة .  
وهو الرحالة الثالث الذي دخل منطقة الربع الخالي  
التي جاء : لتوحشة سنة ١٩٦٥ م مرافقا لسوء الشيخ  
جاسم بن حمد الثاني وزير معارف قطر ، وقد سجل  
في كتابه القيم ملاحظاته ومشاهداته عما صادفه في هذه  
المنطقة المجهولة التي لم يكتب عنها أي عربي حتى  
الآن . .. فكان بذلك أول عربي يجتاز الربع الخالي  
ويكتب عنه كتابة مشاعدة وعيان •

ومعل الشاهد الأول كما يقول النحويون أن  
الاستاذ رفيق النشئة يعتبر من المفكرين العالمين ،  
إرداء الامر العربي القطري - جاسم بن حمد  
الرائد •

ومعل الشاهد الثاني وهو بيت القصيد كما  
يقولون أن رفيق النشئة نفي عمليا ومشهديا ما فاه  
قربا السمر فلي حيالوجود آثار عمران قديم وحضارة  
عمدة في الربع الخالي .. ونفي التفي آيات .. فلفد  
أثبت رفيق شاكرا النشئة بالعبارة والتشاهدة وجود  
حضارة قديمة وآثار عمران عريقة في الربع الخالي  
ونقل صورة أهوان العجري الصواني الأثرى الضخم  
العجيب الشكل الذي نقل عنه صورته فيما يأتي ..  
وكتب تطليقا على صورته قوله : - هاوون - قطعة  
الترمة من العجر الصواني كانت تستعمل منذ آلاف  
السنين اموم تاشوا في الربع الخالي يوم كان ماهولا ..  
وحدث هذا الان ما لا يدع مجالا للشك في انه  
من آثار انسان قديم متحضر كان يقيم في هذا الربع  
الخالي بعد ذلك .. ولا يكفي رفيق شاكرا النشئة  
بهذا . بل يتحدث لنا في الفصل الذي علقه تحت

بقول الرحوم فؤاد حمزة في كتابه - قلب جزيرة  
العرب - : - وكان الحق أن وبار هذه تقع على بعد  
مراحلين أو ثلاث من واحة جبرين ، وعلى طريق  
العوائل التجارية من ظفار . ونها كانت تظهر  
ويغنى لعل الرياح الموسمية التي تضخ الرمال  
عنها فتظهر آثار خرائب وفلاع وقصور عديدة حتى  
دعيت باسم قصور أم الحديد والحديدية .. وقد حقق  
المستر فلي نفسه عن هذه الاشاعات وزار المكانين  
الشار اليهما وصفا يفعان ما بين درجتي الطول  
اشرقي ٥٠° و ٥١° ، ولعرض الشمال ٣٠°  
و ٢١° و فوجد أن ما كان يسميه البدو آثار  
عمران وخرائب قصور حمزة أن هو الا بقايا مقصود  
بركاني عظيم عهد منذ ازمة متطاولة ، وبقيت من  
آثار الحضارة متحجرات بركانية محروقة ثقيلة الوزن  
وبلون الحديد فكان البدو يظنونها آثار فللاع  
وخرائب . (١)

هذا ما نقله فؤاد حمزة عن فليسي الذي  
ارتحل إلى الربع الخالي وكتب ما ذكرنا في وجود أي  
آثار عمران قديم في الربع الخالي ما عند ذلك التيزك  
الحديثي السالف من السماء على هذه الصحراء  
الظفراء لتوحشة .. وقد كنا اعتدنا صدق ما يقوله  
فلي ووقعه .. ونقلناه بالحرف الواحد في عمدة  
التول المأثري عن رحلات الرياض والفرج والظهير  
والاحياء ولياحة . الصادر في عدد ربيع الثاني  
١٩٦٠ هـ . - يونيو - ( حزيران ) ١٩٦٠ م (٢) ولم نكتب  
عنه .. تماما كما فعل فؤاد حمزة في كتابه

١١ قلب جزيرة العرب ص ٢٩ - القطعة السابعة  
سفر ١٣٥٢ هـ - ١٩٣٣ م

سميت هذه التلة الكبيرة بهذا الاسم ، لأنه عثر فيها على عدد كبير من هذه الطواحين الأثرية التي يعتقد بأنها كانت تستعمل منذ عصور قديمة جدا .

وقد لقي سيل ( وادي ضبعة ) حول هذه التلة . وجعلها تنفذ شامخة على ارضي سهلة ، تحكي للداخلين الى الربع الخالي ، قصة تاريخ قديم ، عن نصب سكن هذه البلاد . وكان له شأن يذكر . ولكننا مع الأسف لا نعرف عنه شيئا .

ولا نقدر كم من الزمن سنسمع من علمائنا شيئا عن أولئك العرب القدمين .

ومن غريب ما يلاحظ المرء في ( تلة أم المراهي ) تلك الطرق ( الجردى ) - كما يسميها البدو - ذات الارض الصلبة المرسوفة بمادة صلبة كأنها حجارة اسمنت ، يعتقد البدو انها طرق كانت تسير عليها الاثنام انشا دخولها الى البية موجودة منذ القدم داخل دمال تلك التلة .

كما يوجد عدد كبير من ( الودع ) او الزئبق ( نوع من الحمار والاصناف البحرية ) ولعل هذه تحكي قصة قوم كانت لهم صناعة ، او هي بقايا حيوانات بحرية تدل على ان هذه الباحة كانت منطاة بالبحر منذ عصور التاريخ القديمة . ولكن وجود آثار كثيرة مثل الحلقات الزجاجية التي كانت تستعمل للزينة على ما يبدو ، يرجح ان تلك الاصناف كانت منقولة من مناطق بحرية بعيدة الى تلك الديار ، لاستعمالها في صناعات معينة .

وتكثر في هذه التلة الحجارة الصوانية الكبيرة الكثيرة ذات الحلقات المتسمة التي يقال انها كانت مرائب للظيل والحيوانات الأخرى .

ونشر فوق تلك التلة كتلة من الحجارة السوداء التي يرجح انها من خام الحديد . ( ٣ )

وبعد فإن النصوص المذكورة تثبت بما لا يقبل الشك وجود آثار حضارة غريبة في هذا الربع الخالي عمل



( هاوون ) قطعة الرمة من الحجر الصواني كانت تستعمل منذ آلاف السنين لقوم عاشوا في الربع الخالي يوم كان ماحولا

عنوان - أم المراهي - عن مشاهداته في ابيات هذا الشان وتحفظه بعد الوقوف عليه ونتيجة لمشاهداته الفعلية . ومن المناسب ان نثبت هنا بعض ما جاء في هذا الفصل مما يتعلق بموضوع ابيات الصدر ، القديمة في الربع الخالي من طريق الآثار المالة للعيان حتى اليوم . وعلى القاعدة او المانون الذي وضعناه للآثار والتاريخ في كتابنا ، بين التاريخ والآثار في ابيات ما اشق عليه الخبر التاريخي المكتوب . والواقع ان السرى المموس . - فاني ارى ان ما أورده رفيق ساكر التنتة يؤكد ويجزم بان الربع الخالي كان ديسا معمورا بالمعمران والحضار ، في العهد العريق السحيق . قال رفيق ساكر التنتة ما نصه : - وصلنا تلة أم المراهي . والمراهي هي الطواحين التي تستعمل لدى الحبوب وهي عبارة عن حجارة صوانية . وقد

« وروى البهائم أنهم كانوا يعثرون على عدد من  
( الخراف ) التي كان يستعملها الآلهة للعبادة ،  
وبوجود بعض آثار القواعد التي يرجع عهدها إلى عباد  
وتعود أن صحت الروايات ..

ولا نزاع هناك بعض القنوت التي تستعمل  
لتوصيل المياه إلى القصر ظاهرة من الرمال ، مما  
يدل على أن هذا المكان كان موطنًا لجماعة من الناس  
عندهم بعض الحضارة يظن أنهم ممن عاصروا ملكة  
سبأ التي كانت تسكن في اليمن على بعد مئات مسن  
الأميال . ( ٤ ) .

وعلى كل فهذا كشف علمي يدحض آراء من يزعمون  
أنه لم تمر حضارة ما على هذا الربع الجاف القاحل  
الخال اليوم .. ويسمى رأى علماء المسلمين الذين  
هم اعرف بحقيق ترويج بلاد العرب من غيرهم  
وماضي حضارتهم ..

وربما يصح لنا أن نقول : أن جمعية التاريخ  
والآثار بجامعة الرياض مدعوة إلى مطالعة اللسان - علميا  
أولا - وواقعيا ثانيا - عن حقيقة تلك الحضارة  
العربية الأولى التي امتدودها الإلياث والنفي والنفي  
والإلياث قديما وحديثا .. وقد اكتفت كتب التفسير  
وكتب التاريخ العربي وكتب القصص بشئ كثير  
متناقص حول هذه الناحية ولكنه يتناقص واختلافه  
بشئ إلى وجود شئ مجهول بحقيق بها ، ولذلك فإن  
الامر يحتاج إلى تحقيق علمي كشف مدعوم بالظفر  
والنقيب والصور والآثار المستكشفة بعد دراستها  
وبالعرائط الدقيقة .. وجدير بالذكر في ختام هذه  
الكلمة أن وجود السيارات الزحافة على أحط الرمال  
تجعل اختراق الربع الخالي اليوم أسهل بكثير مما  
كان عليه الأمر يوم كان الجبل - الذي كان يلقب  
قبل العصر الحديث بسفينة الصعراء - عليه الصخور  
وحده في مثل هذه الرحلات . وقد كانت السيارات  
خير معاون للحالة العربية التي جاب من أفاق الربع  
الخالي ما جاب ، وآثانا بالقبلة الصواب .

عبدالقادر الانصاري

عكس نام مما نراه المستر فليبي ، وسار وسرق  
في العالم ..

ونعتقد اعتقادا قويا أنه أما أن يكون فليبي رأى هذا  
الكان في ظرف حجب الرمال آثاره ، وأما أن تكون  
لم تفل فضاء حطفا على هذا المكان الحلال بالآثار  
البشرية المتل ، ولا شاعده عينه .. وقاية ذلك أن المؤلف  
رفيق شاعر فتشة يذكر لنا مراحل رحلته عبر الربع  
الخالي وعبر هذه المكان المتشعب بالآثار حضارة حقيقه  
ليذكر لنا أنه بعد مروره بام المراهي ، بدأ يدخل في  
رمال صعبة تسمى بالمرق ، وتتصل هذه المرق أو  
هذه التلال المستطيلة المتداخلة بصعراء الدكاسة ،  
ومنها انضوا إلى صعراء القطيعات ، وقد وجدوا في  
الرمال السهلة نسبيا بقايا بيض نعام مكسود يرجع  
عهده إلى عشرات السنين ، لأن النعام العربي قد  
انقرض من الجزيرة العربية منذ أكثر من نصف قرن ،  
ويوم فوق تلك الأرض طمس عال جدا يسمى  
( زيمة ) ويسمى بهذا الاسم لأنه ( قائم ) أي مرتفع  
عن الأرض ، وقد تلبثوا سيرهم في أرض سهلية  
نظفها شجر العاقد حتى وصلوا إلى ( قلعة فارس )  
أي بشر فارس ، وهي إحدى الأبار التي حفرتها شركة  
أرامكو ، غير ( أبو فسرون ) . وبعد ذلك دخلوا  
أرضا ذات رمال حمراء فيها عدد من الكتيبان الرملية  
تنوسطها ( قلعة حور الجعشي ) وهي عين ماء  
حلوة حفرتها شركة أرامكو . وانتقلوا لأرض أخرى  
منبسطة لا يقل طولها عن مائتي كيلومتر تنتهي بعين  
ماء تسمى ( أم العديد ) .. وقد سميت بهذا  
الاسم ، لأنها تقع على مقربة من كتلة ضخمة مسن  
العديد ، تتخذ شكل تمثال غير واضح الملامح وخلفها  
آثار قصر مبني من الحجارة التي تنصب بالقبوب ،  
تظهر بعض جدرانها من الرمال المتراكمة فوقه ، ويبلغ  
طول أحد الجدران حوالي ٤٠ قدما .

• ويروي أن البهائم قبل بضع عشرات من السنين  
كانوا يرون آثار القدم الغمام في الطين المتعجر الذي  
يرجع عهده إلى عصور قديمة يظن أنها ترجع إلى زمن  
عاد وتعود التي ورد اسمها بالقرآن الكريم .

## « مياه معدنية خلف الستار »



### ١ - تعريف

المعدنية في ( إيطاليا ) وفي ( النمسا ) وفي ( حلوان ) بمصر يستفاد منها لمعالجة بعض الأمراض العصبية . ونحن ولله الحمد في عصرنا الزاهر لدينا رؤوس الاموال للقيام بتنظيم هذه المياه المعدنية والافادة منها لصحتنا العامة والخاصة . وبودي أن تهتم الجهات المختصة بهذه المياه المعدنية وتكشف الستار عنها وتستغلها على الأساليب العلمية الحديثة بعد تحليلها على أن تقام حولها حمامات صحية وأحواض سباحة فنية ومنازل مريحة وذلك بعد أن تسفلت الطرق المؤدية إليها .

المياه المعدنية كما عرفها ويعرفها العام هي المياه التي تحتوى على مواد معدنية . ومواد كيميائية وهي اما أن تكون درجة حرارتها مرتفعة نتيجة اندفاعها من أغوار بعيدة من طبقات الأرض واما لقربها من البراكين . هذه المياه المعدنية موجودة في الجزء الجنوبي الغربى للمملكة في عين تسمى ( العين الحارة ) .

### ٢ - موقع العين الحارة

تقع في الناحية الشرقية من منطقة ( جازان ) شمال الطريق العام المهد من جازان الى مركز الغوية ببلاد العرث وتبعد عن جازان بمسافة تقدر بحوالى ( ٥٠ كم )

### ٣ - وصفها

تنبجس هذه المياه من كتلة صخرية بركانية ، وإذا كنت بالطريق العام سالف الذكر فانك تشاهد شبه خيمة من الدخان الابيض المتصاعد من ابخرتها ، وتسباب المياه من هذه الكتلة الصخرية غربا منحدره في مجرى وادى خلج - بضم الخاء - وبالرغم من اختلاط مياه هذه العين بماء الوادى فانه على مسافة ( ٥٠ م ) لا يستطيع الانسان أن يقتسل في الوادى وخاصة في فصل الصيف الا بواسطة نقل الماء منها لتبريده

هذه المياه المعدنية وعلى حالتها الراحنة لا اشاهد من يستفيد منها الفائدة المرجوة مع أن في العالم مياهها كهذه عرف أهلها كيفية استغلالها والاستفادة منها . فمثلا المياه

ولكوني من سكان هذه المنطقة وفي احدى القرى القريبة من هذه المياه المعدنية فاني أرى وفودا من الناس على مختلف أنماطهم تهوى كل يوم الى هذه المياه للاغتسال منها مما يعول منه ان هؤلاء الوافدين بهم أمراض لم أعرف نوعيتها فهم يقتسلون في العين على الطريقة البدائية عارين وتحت الشمس اللاذعة .

ويا حبذا لو اعنتت الجهات المختصة ببعض خبراء مختصين ، لمأينة العين ودراسة تربتها وأخذ نماذج من مياهها وارسالها الى المختبرات العالمية لتحليلها وعلى ضوء النتائج الإيجابية يحسن ان يقام باستغلال هذه المياه وقد يكون من المناسب تكوين مؤسسة أهلية تقوم باستغلالها والافادة منها مما لا شك يفيد المرضى والمواطنين وسواهم .

الطائف متوسطة المنى بن حارة

زيد بن مسيب مجرشي

# کتاب وردت للمنهل

- ۱ -

( الكتب )

ريال و ٣٠٠ ريال . ومنح كل من حفظ منهم جميع القرآن ( ٣٠ ) جزءاً - مكافأة تتراوح ما بين ١٢٠٠ و ٣٠٠ ريال .

وهناك كشف للثمن باسماء درجات المتفهمين للاختبار للعام ١٣٨٩ هـ . ونال الطالبون منهم عشرة اجزاء . وعددهم ٧٣ طالباً مكافآت تتراوح ما بين ٧٠٠ و ١٠٠ ريال ولبه بيان باسماء المتفهمين للاختبار من طلاب الجامعة ممن حفظوا ( عشرين جزءاً ) وعددهم ٣٦ طالباً ونال كل منهم مكافأة تتراوح ما بين ٥٠٠ و ٣٠٠ ريال .

وبتلوه من حفظوا ( ٣٠ ) جزءاً اي جميع القرآن للعام المذكور وعددهم ٢٣ طالباً ونال كل منهم مكافأة تتراوح ما بين ١٠٠٠ و ٥٠٠ ريال .

ومدرسي البنات في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة والرياض وما جاورها ، والطائف وجدة وبريدة ، وبشبهه والاخساء والدمام ، وحائل .

وعدد الطلاب ٥٣٥٩ طالباً ، وعدد الطالبات ١٣٥٠ طالبة . وعدد مدرسي البنين ١١٥ ، والبنات ١٤ مدرسة . وعدد المدرسين للبنين ١٥٥ مدرساً ، وعدد مدرسات البنات ٢٨ مدرسة .

وترد الى الجامعة تبرعات تحتاج دعماً الى المزيد ، لاهمية المشروع الذي تقوم به ، ولما يلزم له من كثرة النفقات في منح الطلاب للمكافآت الرئسية التشجيعية ومنح المدرسين والمدرسات رواتب مجزية ، وما الى ذلك من رواتب الضم والطلبات .

واحياء للقرآن ودعمه لقيام الجامعة بهماتها على خير منوال وجدنا في التقرير بياناً مسهباً حول اسماء الطلاب الذين صلوا بالترويج الهمة بالمسجد في شهرى

## التقرير الثاني عن اعمال جماعة مشروع تحفيظ القرآن الكريم لجماعة المشروع

هذا التقرير عن اعمال الجماعة ، منذ غرة شهر ربي القعدة ١٣٨٧ هـ حتى نهاية شهر ربي الحجة ١٣٨٩ هـ . وجماعة مشروع تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة هم الشايخ : علوى عباس المالكي ، ومحمد صالح الفوزان ، واحمد عبدالله الفضلاني ، ومحمد رشيد فارسي ، وعبدالله السلي ، وغلام مصطفى ، ومحمد الهادي بن عقيل ، وصالح عبدالله باخطة .

وتحفيظ القرآن الكريم ، مشروع من اهم المشروعات الاسلامية الهادفة ، وواجب على كل مسلم ومسلمة مؤازرتها اديباً وادبياً . وذلك لان ما تقوم به من تحفيظ القرآن هو ضمن مصداق حفظ الله منزل القرآن للآزنان ( انا نحن نزلنا الذكر واننا له حافظون ) . وقد ورد في هذا السفر القيم اسماء من اخبرتهم الجماعة من الطلاب في عام ١٣٨٨ هـ في حفظ عشرة اجزاء من القرآن ( ثلث القرآن ) فكان التجاح حاليهم ، وعدد هؤلاء الطلبة ٦٢ طالباً اعطى كل منهم مكافأة تتراوح ما بين ٥٠٠ ريال و ٢٠٠ ريال . وعدد من حفظ منهم ٢٠ جزءاً اي ( ثلثي القرآن ) ٢٢ طالباً اعطى كل منهم مكافأة تتراوح ما بين ٨٠٠

والمؤلف هو أبو الطيب محمد بن أحمد بن علي بن محمد الحسني الفاسي المكي المعروف بتقي الدين الفاسي - ولد بمكة سنة ٧٧٥ هـ ونشأ بها وبالدينة - وأخذ عن علمائها ، وتولى كثيرا من المناصب العلمية في مكة المكرمة حتى صار شيخ الحرم وتوفي بها سنة ٨٣٢ هـ - وقد ترجم لنفسه في باب الأئمة في جزء الأول من الكتاب .

وقد قام بطبع هذه الموسوعة الإسلامية المظيمة ونشرها صاحب المال الشيخ محمد سرور الصبان الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي على نفقته الخاصة طبعا علميا محققا والمأجزل الله له الثوبة وإطال بقاءه وشكر له صنيعه في إحياء التراث العلمي الإسلامي المجيد . وكان طبع الكتاب بمطبعة السنة المحمدية بالقاهرة .



### شكلايا حزينان للشاعر العربي الكبير جورج صيدح

جورج صيدح علم من اعلام الشعر العربي الحديث المعاصر .. وديوانه الصغير حجما الكبير وزنا ومعنى وهذا ، هذا الذي نتحدث عنه : ( شكلايا حزينان ) من خير ما انتجته يراعت التوجهة بالعروبة .. يقول في مسئلة قصيدة بعنوان : ( حتى نلتقي ؟ ) :

- ال اخي الشرد عن فلسطين منكوبا في الدنيا  
والدين -

متى نلتقي ؟ لا بد للطير من وكر  
ولا بد للأحرار من منزل حر

بعيدا عن الاوطان مقبرة المني  
بعيدا عن السكان مسخرة العصر

ديار البعيد البيفى ليست ديارنا  
ولا قومنا من قامة الحمر والعصر

نعال ممي فالفرد يستر عارنا  
اما عجز الشرق المهيف عن الستر ؟

ومضان لعامي ١٣٨٨ هـ و ١٣٨٩ هـ مع بيان الكتابات التي منحوها حيال ذلك -

وفي التقرير بيان لاورادات الجماعة من التبرعات وبيان بمرکزها المالي في سنتي ١٣٨٨ و ١٣٨٩ هـ حسب تقرير مراقبي الحسابات شركة عيسى الميوطي وشركائه - المحاسبين والمراجعين القانونيين .

وبعد فما اجر العالم الاسلامي بان يؤازر هذه الجماعة الخيرة القائمة بهذه المهمة التي تعتبر بحق في اللدوة من المحافظة على القرآن المجيد بتطيقته للنشأة وللشباب الاسلامي في هذه البلاد المقصصة الآن ، وفي مسانئ انهاء العالم الاسلامي غدا ، فلا ما ازدادت وبرداتها ونمت طاعتها المالية ، فمالل عصب الاعمال .. وما قلصوا لانفسكم من غير فيجوه عند الله . ولى غير اهم من تطيق كلام الله المجيد لعباده المؤمنين الذين من خالصه ان يبقى منارا وضادا للمسلمين على الدوام -

### العقد الثمين في تاريخ البلد الامين تأليف : الامام محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي ٧٧٥ - ٨٣٢ هـ

نفع هذه الموسوعة التاريخية في ثمانية مجلدات . وكما قال المعروف به انه : يعد المرجع الوالي لتراجم اعيان اهل مكة ومن سكنها او مات بها في مدى ثمانية قرون . وقد استكمل المؤلف بكتابته هذا ما بدأه عمدة مؤرخي مكة المكرمة ابو الوليد الاذوي التتولي نحو سنة ٢٥٠ هـ صاحب كتاب « اخبار مكة » والهاكمي التتولي نحو سنة ٢٨٠ هـ صاحب كتاب ( تاريخ مكة ) ومن تبعهما من المؤرخين في هذا المنهج حتى عصر المؤلف .

وفي الكتاب القيم تاريخ مكة وفصلاتها والآرامها ومعالمها وتضيقها ومساحتها وتراجم الاعيان الكبيين مرتبة على حروف الهجاء .

وفصيده الغنائية القراء من أدروع ما خطته انامله  
الشاعرة ومن ابداع ما رسمه قلبه الشاعر بالام تعيط  
بامته من كل جانب .. وتؤزده اذا يقول من الشعر  
الغواله والسوانر .

### رباب الكاظمي

### دراسة وشعر

### تأليف :

عبدالرحيم محمد علي

رباب الكاظمي الشاعرة ابنة شاعر العرب الاكبر  
عبدالمحسن الكاظمي ، خليفة بالترجمة والتقدير ..  
لكاتبة والدها في عالم الشعر العربي ، وكلاهما في هذا  
العالم ايضا . وله الفضل الدكتور محسن جمال  
الدين باهدائنا نسخة من هذا الكتاب القيم .

يستول الكتاب مؤلفه اللامعل بيت من شعر  
واله رباب يقول فيه منها :

اذا سالوني عن رباب اجبتهم  
في الروح والعقل الكبير والشعر

والكتاب - كما ورد في مقدمته - ( دراسة عن  
الشاعرة الفاضلة الدكتوروة رباب الكاظمي ) .. ويقول  
المؤلف في المقدمة : ( والحديث عن الدكتوروة رباب  
الكاظمي هو حديث عن رائدة مشهورة من رائدات  
 النهضة العلمية والادبية في هذه الديار ) .

ال ان يقول : ( نظمت الكثير من القصائد في  
التناسبات القومية والاحداث التاريخية الهامة في دنيا  
العرب ، وتكررت تلك القصائد في مختلف الصحف  
العربية وفي اوقات مختلفة من عمرها الذي اوشاء الله  
في ايام والدها المرحوم وبعد رحيله الى العالم الثاني )  
ثم نرى يترجم لهاها بالعائلة منذ ولادتها ونشأتها  
وفي الفصل المكون : ب - ب - شاعرية وشعر = يسود  
لنا نماذج من قصيدتها :

اذا رباب الشاعرة

الى الامام سائر

ال ان يقول :

ولو اصلح الأعراب ما في نفوسهم  
لا دوعت طرائفهم غارة الهر  
نظم هذه الرأفة ( في باريس ١٥ حزيران  
١٩٦٧ ) بعد النكية بشرة ايام فقط ..

ومن أدروع قصائده الملوحة الصيرة تلك القصيدة  
التي هي بعنوان : ( مزرعة البصل ) :

ان الكلام بلا عمل  
احل مذاقا من عمل  
قول قديم سائر في  
اسماعنا سير المثل

ومن ابداع قصيده تلك التي فيها قوله :  
حمل ( الفتح ) راية ، صلب بالعد  
سقى عليها طفرجا ملتبا  
( الهلال الضيق ) صار جديدا  
وعدير الارض عاد انتعابا  
او يبدى الملوغ ان شيوخا  
في الملاهي قد استردوا الشبابا  
وحريفا في القدس مستبلات  
صوت ام رغن لا صوت ( بابا )  
وخيلنا على الرمال تصدت  
من قصور التعمسين القبابا  
ان للشار حبة تفلل الرو  
ح شهابا ، وتضج الجسيم نابا  
( والا لم يكن من الصوت يد )  
فلنر نحوه كيارا عربا

واما قصيدته المعما : ( واشكياه ) فهي إحدى  
قنابله اللوية الهائلة :

رم نحن - دح ( شكيا ) وهمه  
قاصف الرعد لا يحرك دمه  
رحم الله عهده كان فيه  
قولة الحق لا تشكل تهمة

ال ان يقول :

غيرة الدينين البيت كاشعنا  
لم تؤلب جموعنا وهي جمه

وليها تقول :

شاعرة بانثى

غير فتاة شاعره

بفناد فى الا انتى

مجدى ومصر القاهرة

الى ان يقول :

لا فلى غوك كريمة

من غير نلى الحسنين

ثم اتانا بفروب شعرها .. فى الفخر بالاجساد  
والبلاد .

\* \* \*

ورباب نائرة يارعه . فقد واتانا المؤلف بنملاز من  
نرها البارع الرقيق الرائع .

كما واتانا بنملاز من شعرها فى الرنا . ولوطنه  
والديج والاسلاميات والجهاد والسياسة .

ومن مصادر المؤلف فى بحثه القيم كتاب شاعرات  
العراق المعاصرات لسلطان طمعه ومجموعة شعريه  
لرباب . بمكتبة المؤلف ، ومجموعة مسودات بقلمها  
بمكتبة المؤلف مع مرسلات .

يقع الكتاب فى ١٢٧ صفحة من الحجم المتوسط .  
وطبع على ورق ابيض صليل طبعا جملا بمطبعة  
القرى الحديثة بالنجف - الطبعة الاولى عام ١٩٦٩ م .

### ابو نواس شاعر من عبقر للدكتور زكى المحاسنى

عرفنا الدكتور زكى المحاسنى استاذنا جليلا فى كلية  
التربية بمكة المكرمة وعرفناه من قبل من اعلام  
الادب العربى المعاصر . يعجل ويغفلون . ويبنى  
ويشيد .. ويؤلف وينظم . ويتنكر .

وهذا كتابه التحليلي القيم عن ابي نواس . من  
مفكر الادب الدراسى النقدي فى عصرنا الحاضر .

واسلوب الدكتور طلي شهي . سهل ممتنع .. وله  
استهل اول فصل فيه وعنوانه : ( شروق ابي نواس )  
استهللا ادبيا قصصيا مائعا حيث قال : ( ات جليان  
على عاداتها فى شحر يوم تنسل الصوف على شفة نهر  
من اناهار الاومز .. لك كانت تفسله بين يسوم  
واقمر . لتسج منه الارسان . وتعيك منه القيمان .

وفي هذا الفصل آبت المؤلف من ربابا شاعرة مكرمة  
الشاعرية ، وانها كما يقول الناقد الشاعر صالح  
جودت : ( تارتت بروج ابيها ، تولا تلك الانثوية  
الرفيعة التى تلبو فى شعرها ) . وهى فى صلب  
الحرييات النابغات اللواتى وهن هذه الملكة النادرة ..  
لكتابها الشعراء . بذلك .. فهذا الشاعر محمد الهراوى  
يرسل اليها قطعة شعرية رائعة بخط جميل ( وكان  
خطا ) يقول فيها :

رباب يا طير ايك

التي الببان عليك

ابوك شيخ القسول

قد حال فى اصريك

للسحر طوع يسرع

يجول فى اصبعك

يا كالمية هذا

كلل الجديد لديك

والى يقدم عسى

لذكى التحايا اليك

كما ارسل اليها عباس محمود العقاد هذه القصيدة  
ايضا بعنوان : ( لا فلى غوك ) :

وفيها يقول :

خلاصك الكنز العليلين

وبيانك الحق البين

ونيت ناصية اللش

ووجيت فلسفة القرون

احييت خساء القريب

ملى وجئت بالكبر اليقين

وكانه السر السقيم

من نظمته النظم التين



ومن خير ما حوّد هذا العدد : منحج الدراسة  
التنظيرية في عام ١٣٥٢ هـ ، وبها لعلمر التعليم  
بمفاهيمه وتربطها للتطبيقات بمفاهيمه .

## وتلقينا من الكتب والمجلات

### العربية الحديثة ما يأتي :

● الكافى في ذكراء الثلاثين - تأليف عبدالرحيم  
محمد علي - ٢٩٨ صفحة - حجم متوسط - طبعة  
الحديثة الحديثة بالنجف - العراق .

● التراث الشعبي - مجلة فولكلورية شهرية  
تصدرها وزارة الثقافة والاعلام ببغداد - الجزء الرابع  
لرمضان وشوال ١٣٨٩ هـ - هدية من الدكتور الاديب  
محسن جمال الدين العرس بكلية الآداب ببغداد .

● النحلة السنية للظفرة العسنية - لأبي العباس  
ابن محمد الكردوس - ١١٧ صفحة - حجم متوسط -  
الطبعة الملكية بالرياض ، الغرب الاقصى .

● لغة الآداب وسلاوة القراء - تأليف : ابراهيم  
عبدالرحمن الطويلي المدني - الجزء الاول - ٢٥٧  
صفحة - حجم كبير - هدية من المؤلف الاستاذ  
رجاء محمود النعام السمراني - ١٢ من سلسلة كتاب  
التراث .

● مكتبة الامانة - نشرة ربع سنوية تصدرها  
المكتبة ومركز الوثائق بمجمع الادارة العامة بالرياض ،  
العدد الاول - السنة الاول - ١١٦ صفحة - حجم  
متوسط - مطابع مؤسسة الجزيرة بالرياض .

● مجلة الزيت - المجلد السابع عشر لسنة  
١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م - هدية من ادارة المجلات العامة  
للامكو - مطابع الخوج بالدمام .

● بحث الوليد في الكلام على شعر أبي عبيدة  
الوليد بن عبيدة البعري - لأبي العلاء المصري -  
الطبعة الثانية سنة ١٩٧٠ م تصحيح وتعليق لفيضة  
الرحوم الشيخ محمد عبدالله المدني بشراف استاذنا  
المفطور له الشيخ محمد الطيب الانصاري ومصدره  
بمكتبتين للامير شكيب لرسائل والدكتور محمد  
حسن هيكال - الناشر الاستاذ السيد احمد طرايزوني

عنا على مجلة النهر كشفت عن ساعدية ( اليستين )  
وانتحت فانسدت من صنفها ففائل الشعر ، فكانت  
كلمة يونانية تترادف في الماء ( الخ ) .

يلغ الكتاب في ١١٥ صفحة من القطع الصغير وطبع  
طبعاً جيداً في دار الانوار ببغداد . وهذه طبعته  
الثانية .

## النشرة التربوية

### الجزء الاول لشوال ١٣٨٩ هـ

### والجزء الثاني لربيع الاول ١٣٩٠ هـ

المنتج هذه النشرة بالبركة ، معالي وزير المعارف  
بكلمة قيمة تضمنت من الهدف من وراء ابراز هذه  
النشرة هو : اظهار حقيقة التربية والتعليم في بلادنا  
الجزيرة . . وتلا ذلك كلمة عامة لمساعدة الاستاذ  
عبدالوهاب عبدالواسع وكيل وزارة المعارف ، وفيه  
مزيد من تفصيل احوال النشرة . . وقد خصصها  
في اربع نطق : توضيح احوال النشرة - اصلاح  
العملين في مجالات التعليم على الاساليب الحديثة .  
نتائج التطبيقات المستعملة في اجهزة التخطيط .  
الاتصال بين مختلف اجهزة التعليم لتبادل الافكار .  
ثم مقالات متتابعة في شؤون التربية والتعليم . . وطال  
بمعاون ( شخصية العدد : المرحوم الشيخ العلامة  
محمد بن صالح ) الكبير العام للمعارف الذي كانت  
جهوده غير ارحاس لوزارة المعارف . ثم نظام المدارس  
لعام ١٣٢٧ هـ . ثم مقتنيات ادارة الوثائق ، فلا غير  
التربوية .

( اما العدد الثاني من هذه النشرة التربوية التي  
تصدرها وزارة المعارف فتضع بين ايدي القارئ  
بامور التربية والتعليم داخل الوزارة وخارجها كل ما  
يهمهم من شؤون هذا الرافق الهام ) .

وتنوي هذه النشرة ايضاً لطرحها كفضاء للكتاب  
( التعليم في المملكة العربية السعودية بين الماضي  
الحاضر واماكن مستقبله ) للاستاذ عبدالوهاب  
عبدالواسع وكيل وزارة المعارف .

بالصور المعبرة وبالألوان الزاهية .. فكانت تحفة في إنتاجه واخراجها وكان مرجعا في عمله الشامخ النبيل.

### ( الإرشاد )

مجلة شهرية تفتى بالتنظيف الشعبي والتوجيه الاسلامي ، وهذا هو العدد الاول من السنة الثالثة وصدر في ذي القعدة ١٣٨٩ هـ - يناير ١٩٧٠ م .

وتصدرها وزارة عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية بالملكة المغربية .

### ( القبس )

مجلة شهرية ثقافية تصدر عن وزارة الاوقاف بالجمهورية الجزائرية . وهذا العدد هو الاول من السنة الرابعة وصدر في المحرم ١٣٩٠ هـ - ابريل ١٩٧٠ م وفيه رسم المسجد النبوي الشريف على الوجه الاول الخارج من ليلته .

### السروات

مجلة مدرسية تصدرها ثانوية السروات ومتوسطة التوفيق بالظهير لطعام المدراس ١٣٨٩ هـ - ١٣٩٠ هـ وقد اشرف على اعدادها الاستاذان محمد الناصر ومحمد سليمان علي . وللمجلة أسرة تحرير . ويعرض العدد كلمات للأساتذة وللطلبة حلوة . والعدد مشفق جميل والافتتاحية بقلم الاستاذين المشار اليهما آنفا .

### رسالة المعرفة الاسلامية التربوية

يصدر هذه المجلة المدرسية معهد هوطسدير العلمي وقد صدر هذا العدد لعام ١٣٩٠ ، وقد كتب افتتاحية هذا العدد سماحة نائب الرئيس العام للمكليات والمعاهد العلمية الشيخ عبدالعزيز ابن الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ .

### الاسواق العربية

مجلة شهرية تصدر من البحرين - طبعت بمطابع اوائل بالبحرين . وموضوع المجلة اقتصادي مهم ،

● دليل الطالب الى مراحل التعليم المختلفة بالملكة العربية السعودية - اعداد ادارة الوثائق التربوية ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م مطبوع بالاستنسخ في ١١٤ صفحة من الحجم الكبير .

● النشر المكتبية لجامعة الملك عبدالعزيز الاحلية بجده - العدد الثالث - ٤٧ صفحة عربي - انكليزي - حجم كبير - مطبوعه بالمنشخ .

### - ٢ -

### ( المجلات )

هذا وقد واقتنا عدة مجلات قيمة نذكرها فيما يلي :

### ( دعوة الحق )

مجلة شهرية تفتى بالمراسلات الاسلامية وبشؤون النفاة والفكر .. المدين : الرابع والخامس والسادس للسنة الثالثة عشرة ، وهذه الاعداد صادرة لشهر المحرم ١٣٩٠ هـ - ابريل ١٩٧٠ م . ولشهر ربيع الاول ١٣٩٠ هـ - مايو ١٩٧٠ م . وكلا المدين عام ، وممتاز ودائع ، بيد ان عدد ربيع الاول يعتبر بحق اهم واغنى واوفى وامتع عدد يصدر من هذه المجلة الاسلامية الثقافية الرافية بحق في موضوعاتها واعدائها واسلوبها وطريقة عرضها ، وطباعتها واخراجها .. والعدد الممتاز هذا خاص ( بالاسلام والمسلمين في القرن العشرين ) وتعليق به من موضوع كبير استوعبه العدد الكبير .. في روعة واحتماء .

ومجلة دعوة الحق - كما هو معلوم - تصدرها وزارة عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية بالملكة المغربية .

والمتاحية العدد الممتاز الضخم هي بقلم مصال وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية الحاج احمد بركاش وعنوانه ( القرن العشرون يشهد بظلة اسلامية زاهية ) ويقع العدد في ٢٨٠ صفحة من الحجم الكبير وقد زين

له .. ان جريدة المجتمع جريدة عربية بمعنى الكلمة  
وهي خالصة بالابوضوعات الاسلامية الرائدة الكلية .  
فمرجبا بالمجتمع .. مرجبا .

### ارامكو والسلامة

ارامكو السلامة .. نشرة חדلة تنشد خير المجتمع  
وسلامته من المخاطر .

وفي عدد يناير ١٩٧٠ م ترشدنا النشرة الى ضرورة  
استعمال احزمة المقاعد .. سلامة واكيب السيولة  
في مختلف الحالات وخاصة عند وقوع اصطدام غير  
منتظر او انحراف مفاجئ . عن خط السير .. حزام  
المعد يحول دون انقلاب السائق من وراء عجلة  
القيادة ولذلك يستطيع التحكم في السيولة والتحولولة  
دون اصطدام آخر ..

وفي نشرتي مايو ١٩٧٠ م توجه النشرة العاملين الى  
ضرورة استعمال جهاز التنفس في المصفاة وكذلك  
لاتقاء الحوادث انواع الفجار الذي ينشا من  
الاعمال الصناعية .

كما ترشدنا النشرة الاخرى ل مايو ١٩٧٠ الى كيفية  
اسعاف المصاب باستنشاق كبريتيد الهيدروجين  
وباخراج المصاب الى الهواء الطلق حالا ، واستدعاء  
سيارة الاسعاف حالا ، واجراء تنفس اصطناعي له  
بطريقة النخف من الفم اذا توقف تنفس المصاب ..  
وابقاءه هائلا ..

ويحوى هذا العدد الذي تلقيناه من البريد وهو العدد  
الرابع في ١٥ مارس - ابريل - ١٩٧٠ م مقالات  
مهمة عن عالم الزراعة في قطر وعالم البترول وعالم  
البنوك وعالم الطيران وعالم اليوم وما الى ذلك .

### رسالة الخدمة الاجتماعية

مجلة سنوية تصدرها ادارة معهد الخدمة  
الاجتماعية الثانوي بالرياض .

وهذا العدد الاول هو لربيع الاول ١٣٩٠ هـ وقد  
صدر العدد يرسم جميل لجلالة الملك فيصل ، فرسم  
جميل لسمو ولي العهد الامير خالد بن عبدالعزيز .  
فرسم لعماد وزير العمل والشؤون الاجتماعية .  
وكانت افتتاحية العدد بقلم الاستاذ احمد الجنوبي مدير  
المعهد شرح فيها اهداف المعهد التي من اجل ايضاحها  
وشرحها تصدر هذه المجلة السنوية .

### المجتمع

جريدة اسبوعية اسلامية تصدرها جمعية الاصلاح  
الاجتماعي ، ورئيس تحريرها : الاستاذ مشاري محمد  
البداح ، تصدر جريدة المجتمع من الكويت .  
وخير مجلاتنا العربية ما كانت وجهته اسلامية وما  
كان اتجاهه اسلاميا .. لان عز العرب المعاصر لا يتم  
الا بالاسلام ، كما ان عزهم في ماغيهم الرائع لم يتم  
الا بهلا الدين الحنيف .. ومن لا ماضي له لا حاضر

### ( هذا لكم وهذا أهدي الي )

في صحيح الامام البخاري ما نصه : ( استعمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
رجلا من الازد اسمه ابن اللبيبة على الصدقة ، فلما قدم قال : وهذا لكم وهذا أهدي اليه .  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما بال الرجل نستعمله على عمل مما ولانا الله  
فيقول : هذا لكم ، وهذا أهدي الي ؟ فها جلس في بيت أبيه أو بيت أمه ، فنظر  
أيهدى اليه أم لا ؟ والذى نفس بيده لا يأخذ منه شيئا الا جاء يوم القيامة يحمله على  
رقبته : ان كان بصيرا له رغاء ، أو بقرة لها خوار ، أو شاة تيعر - أي تصيح - ثم رفع  
بيده حتى رأينا عرقا بطيه - أي أصل بطيه - وقال : اللهم هل بلغت ؟ )

# أخبار شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو)

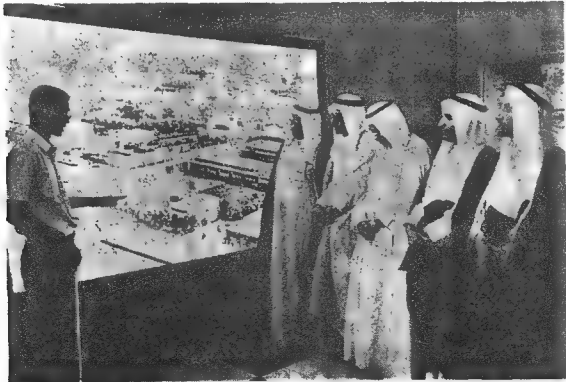
يحيى بن حسن بن مستور ، محمد بن  
ابراهيم النعمي ، محمد بن عبدالله الماضي  
ومحمد بن عبدالله الحميد .

وقد تضمن برنامج زيارتهم القيام بجولة  
في معرض صناعة الزيت ومشاهدة بعض  
الأفلام . وزيارة مكتبة الأبحاث العربية  
وكلية البترول والمعادن وشركة سافكو  
لصناعة الأسمدة الكيماوية وميناء الملك

## أعيان من أبها

### يزورون مرافق أرامكو

قدم الى الظهران ، يوم الثلاثاء ١١ ربيع  
الثاني ١٣٩٠ ، خمسة من أعيان أبها في  
ريادة لمرافق الشركة بناء على دعوة من ادارة  
العلاقات العامة في أرامكو . والسادة  
انوار هم : سعيد بن عبدالوهاب ابو ملحمة ،



الضيوف الاكرام التناجولتهم في معرض صناعة الزيت الدائم في الظهران يرافقه  
السيد حمد الرشيد من العلاقات العامة ..

وقد أعد قسم الشؤون العامة والخدمات في ادارة العلاقات العامة برنامجا حافلا للزوار ، فاستمعوا لعدد من المحاضرات عن صناعة الزيت وأثرها في النهضة العمرانية والاقتصادية ، وعن التدريب الادارى ، وتنظيم شؤون الموظفين وأعمال المحاسبة في ارامكو .

كما قاموا بزيارات لمختلف مرافق الزيت في الظهران ورأس تنورة ، وزاروا كذلك محطة تلفزيون الدمام ، ومصنع الاسمدة ( سافكو ) ، وميناء الملك عبدالعزيز بالدمام ، وكلية البترول والعائد بالظهران .

عبدالعزیز بالدمام ومشروع الري والصرف بالاحساء ومنشآت الزيت ومرافقه في المنطقة .

## من زوار ارامكو

وصل الى الظهران ، في ٩ ربيع الثاني ( ١٤ يونية ١٩٧٠ ) ، ثلاثون زائرا من معهد الادارة العامة بالرياض في زيارة لمرافق ارامكو استغرقت اربعة ايام . وقد حلوا ضيوفا عليها في فندق الخاجة بالخبر .

## عمليات الزيت في ارامكو خلال شهر مايو

### الاشهر الخمسة الأولى من

الاشهر الخمسة الأولى من عام ١٩٦٩	الاشهر الخمسة الأولى من عام ١٩٧٠	مايو ١٩٦٩	مايو ١٩٧٠	الانتاج :
٤٢٨٨٦٧٥١٢	٥١٤١٢٨٤٨٦	٨٣٩٤٠٩١٠	٩٩٠٨٦٨١٧	المجموع بالبراميل
٢٨٤٠١٨٢	٣٤٠٤٨٢٤	٢٧٠٧٧٧١	٣١٩٦٣٤٩	المعدل اليومي بالبراميل
التسخين :				
٤٢٦٢٠٤٢٨٦	٥١٢٧٤٥٨٣٨	٨٠٦٤٨٧١١	٩٩٠٥٠٨٩٣	المجموع بالبراميل
٢٨٢٢٥٤٥	٣٣٩٥٦٦٨	٢٦٠١٥٧١	٣١٩٥١٩٠	المعدل اليومي بالبراميل
التكرير :				
٥٣٢٩٦٢٧٥	٧٦٣٥٩٧٥٨	٧٧٧٨٣٤٦	١٦٧٤٤٢٧٤	المجموع بالبراميل
٣٥٢٩٥٥	٥٠٥٦٩٤	٢٥٠٩١٤	٥٤٠١٣٨	المعدل اليومي بالبراميل

هذه الدراسة بعشرات الباحثين والنقاد الجدد الشباب .  
وسيكون هذا الكتاب بعنوان « هذا التيار المبارك »  
بذن الله وادرجو ان ادفع به الى النشر في المصلح  
الحال او القدام .

ولكن برغم ذلك فلان انسى المنهل واستأنسا ،  
وسيكون لهما منى نصيب الاسد ان شاء الله في كل  
ما اكتب .  
سبدي :

ادرجو ان يصلني المنهل ورسالكم الكريمة ،  
ورسائل جميع الاصدقاء هنا على عنواني في الاردن ،  
وهو كالتال :

الاردن - اربيه - شارع الوليد - الحي الجنوبي -  
منزل الحاج عبدالسلام البوريثي .  
ودمت ودام جميع الاقوة والاصداق في هذا البلد  
الكريم سالمين .  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

محمد قنديل



## رسالة من طالب

الاستاذ عبدالقدوس الانصاري

بعثت اليكم على كتابي هذا بمقالة ارجو  
ان تحوز رضاكم حيث ان رسائلي السابقة  
اليكم قد اهلكت من جانبكم . ولكني لن  
اغضب من ذلك حيث انني لن انسى تشجيعكم  
لي برسالة بعثتم بها الي من قبل ، دلت على  
ما تتمتعون به من مزايا خلقية الى جانب  
وغير علمكم وادبكم :

اذا ما قيل : أين العلم ؟ قلنا  
بغير المنهل ، الفراء كانا

اهد الله في عمره وعمرها ، لقد أصبحنا يا سيدي  
صنوين لا يفترقان ، فكلمة « المنهل » تشير الى صنوها  
« الانصاري » والعكس يصح تماما .

لقد اردت ان احط عصا الترحال نهائيا في بلدي  
الذي انزل به يمد الامم فلسطين ، وهو مدينة « اربيه »  
العامرة ، وان اوصل من هناك ما اشغل به الناس من  
ادب وعلم ، ولك على ، ان لا تقطع قلبي ولسانكم  
وعن منهلنا ، وان اواليه بكل ما استطع به .

سبدي :

اطن انكم لاحظتم علي في الاونة الاخيرة ، عسدم  
ارسال اية مادة جديدة الى « المنهل » ، ان هذا كم  
يكن تقصيرا او اعتمادا عن الخط الذي رسمته لك في  
بعض رسائلي المتواضعة اليك حول بعض الموضوعات ،  
ولكن الامر يشغلني ويأخذ علي كل وقتي ، وهذا الامر  
هو بحث الفوم به ، وادرجو ان يرى السود في شكل  
كتاب ، وهو يدور حول هذه الحركة النقدية المباركة  
لاوضاع العالم العربي السياسية والادبية والدينية  
والفكرية والاجتماعية ، هذه الحركة التي ذرت بذورها  
منذ الاربعينات ، وسارت رويدا رويدا طويلا تشب  
عن الطلوق واخر تكتبت وينكل بروادها ، الى ان كانت  
تلك النكية المشؤومة نكبة حزيران ١٩٦٧ م ، فاستوت  
تلك الحركة على اشدها ، ولم يمد هناك مثل تلك  
العقبات التي كانت تواجهها من قبل ، وان لم تزل  
تماما . ومن اهم روادها على قدر ما تسطنى به  
الذكره الآن : الدكتور محمد محمد حسين ، سيد قطب .  
مالك بن نبي ، محمد الفزالي ، مصب الدين الخطيب  
وعشرات غيرهم وسيكون المودودي المجاهد من بين  
هؤلاء الرواد نظرا لان مؤلفاته كلها تشارك في هذه  
الحركة ، وقد ترجم كثير منها الى اللغة العربية .

ولا شك ان النكبة المذكورة قد دفعت الى مجال

بحر المنهل - والمنهل ما سمي بهذا الاسم  
الا ليكون منهلا للجميع ومن خطة المنهل  
الاولى تشجيعه للناشئة وشدة الادب، بنشر  
انتاجهم الذى يلوح عليه سيما التهيز للتقدم  
فى ميادين الادب . . وأرجو ان تكون منهم .  
وقد نشرنا كلمتك فى هذا العدد . . وكل  
كلمة لناشيء مرتاد للادب تنشر فى المنهل اذا  
كان فيها ما يوحى او يومى . باستعداد كاتبها او  
شاعرها للنجاح الادبى فى مقبل ايامه .  
هذه خطة مرسومة منذ امد نيف على ثلث  
ترن من الزمان ولن نعيد عنها قيد شعرة .

فما زالت تنمى الفكر حتى  
غدت علما لدينا فى ثرونا  
فانم بالذى اسدى اليها  
جيلا حين اسس ما هداها  
وبعد فايها الاستاذ الكبير ، اننى اكون  
شاكرا لو زدتونى تشجيعا بنشر هذه  
المقالة المرافقة - ان كانت صالحة للنشر -  
ولكم جزيل التحيات من :

( جنة ) لطف الله قارى

( المنهل ) : تشكر لك عاطفتك الطيبة

## اعلان مناقصة

اسم المناقصة	رقمها	قيمة المواصفات	آخر موعد لقبول العطاءات	موعد فتح المظاريف
تامين مفسخة لبشر	٢/١	١٠ ريلات	الثلاثاء ٢٤-٥-٩٠	الاربعاء ٢٥-٥-٩٠
شراوى رقم ١٠	١١/٢	مجانا	الاربعاء ٢٥-٥-٩٠	الخميس ٢٦-٥-٩٠
تامين دراجات نارية	٦/٧	مجانا	الخميس ٢٦-٥-٩٠	السبت ٢٨-٥-٩٠

تعلن وزارة الزراعة والياه عن طرحها بالمناقصة العامة المناقصات الموضحة بعاليه  
فعل السادة الذين يرغبون فى الاشتراك فيها مراجعة قسم المناقصات والمستريات بالوزارة  
بموجب طلب خطي للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات وتقديم عطاءاتهم من  
اصل وصورتين داخل ظرف مغتم بالشمع الاحمر . معنون باسم رئيس لجنة فتح  
العطاءات مع العلم بأنه سيتم فتح العطاءات فى تمام الساعة العاشرة زوالى من التاريخ المحدد  
لفتح العطاءات بعاليه وحسب تقويم أم القرى وستطبق نصوص نظام المناقصات والمزايدات  
فيها يتعلق بتقديم العطاءات والتعاقد وللعوموم جرى نشره . وعلى مقدم العطاء ان  
يراعى عند اعداد قائمة الاسعار كتابة اسعار العطاء بالعملة السعودية ورقما وكتابة  
كشروط اساسى لقبول العطاء .

## اعلان هام

يعلم الوصى على تركة والدة الملك السابق سعود رحمهما الله انه تقرر بيع الاملاك الآتية العائدة للوالدة :

- ١ - قصر سمحان بضمها، العائدة للوالدة واختها حصة
- ٢ - بيت الوالدة بالعزيزة بمكة المكرمة بكامل اثاثه الموجود فيه - اعلن عنه للمرة

الثانية

- ٣ - النخل المسمى أبو خسيس بالقطيف - اعلن عنه للمرة الثانية
  - ٤ - النخل المسمى بالفيحاء بالدرعية مع الفلة •
  - ٥ - قطعة ارض بالكيلو ١٩ طريق الخرج - اعلن عنه للمرة الثانية
  - ٦ - ثلاث قطع ارض سكنية بمنطقة بالقطيف - اعلن عنه للمرة الثانية
- فعل من يرغب في شراء اى من هذه الاملاك مراجعة الاشخاص الآتية اسمائهم :
- الرياض : علي بن عبدالله بن خميس - مكتب الوصاية على القصر - بالناصرية
- المنطقة الشرقية : عبدالله بن هنادى بالثقة ومنصور بن عفيف بالقطيف •
- مكة المكرمة : صالح الاسود بالمعابدة وعباد القرشى بنفس البيت بالعزيزة •
- وسوف يجد راغبو الشراء كامل التفاصيل لدى الاشخاص المذكورين اعلاه • والله



## بيان بالوظائف الشاغرة خارج الهيئة سلاح الطيران

الوظيفة	الرقم	عدد الوظائف المرتتبة	جهة العمل
مساعدين ١٠ ، ١١	٢	الاولى خ/هـ	القاهران
حلاق ١٩ ، ٣٨	٢	الاولى خ/هـ	الرياض ، جدة
فني فرامل ٣٥	١	الاولى خ/هـ	الرياض
حلاق ٨ ، ١٩٠ ، ١٩١	٣	الثانية خ/هـ	الرياض ، القاهران

تعلم قيادة سلاح الطيران عن رغبتها في اشغال الوظائف المبينة اعلاه ، فعل من تتوافر فيه الشروط التالية :

### ١ - بالنسبة لوظائف المرتبة الاولى :

- ١ - شهادة مهنية صادرة من معهد او مركز معترف بهما على ان يكون التخصص بنفس طبيعة عمل الوظيفة .
- ٢ - او شهادة مهنية بنفس طبيعة العمل صادرة من مكتب العمل على ان تكون درجة الشهادة ممتازة او اولى .
- ٣ - او خبرة بنفس طبيعة عمل الوظيفة لمدة لا تقل عن خمس سنوات مع اقامة القراءة والكتابة على ان تكون شهادة الخبرة صادرة من جهة معتبرة ومصداق عليها من الجهات المسؤولة .

### ب - بالنسبة لوظائف المرتبة الثانية :

- ١ - شهادة مهنية او خبرة بنفس طبيعة العمل . يفضل من يجيد القراءة والكتابة .

- ان يتقدم بطلبه الى مدير شؤون موظفي سلاح الطيران بمقر القيادة بشوارع الوشم خلف وزارتات التجارة والصناعة مشفوعا بطلبه صورة الشهادات المطلوبة مع صورة حافظة نفوسه مصدقة من الجوازات والجنسية وصورة شمسية حيث سيعقد الاختبار بالرياض يوم الاحد الموافق ١-٤-١٣٩٠ هـ وآخر موعد لقبول الطلبات يوم الخميس الموافق ٢٨-٤-١٣٩٠ هـ .  
والله الموفق .

## اعلان

### عن مناقصة انشاء مبان سكنية

تطرح وزارة المواصلات في المناقصة العامة عملية انشاء وتجهيز المباني اللازمة لسكن جهاز الاستشارى الذى سيقوم بعملية الاشراف على مشروع توسعة ميناء الملك عبد العزيز بالعمام .

وعلى كل من يرغب فى الدخول فى هذه المناقصة مراجعة الشؤن المالية بالوزارة للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات والرسومات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ (٥٠٠) ريال للنسخة الواحدة ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشحم الاحمر ، ومعتون باسم وكالة وزارة المواصلات للطرق والموانى .

وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات نهاية الدوام الرسمي من بعد ظهر يوم الاربعاء ٢٠٦٠-٩٠ الموافق ٧٠-٨-٥ م وسوف يتم فتح مظارييف المناقصة فى جلسة علنية فى تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالى من صباح اليوم الذى يليه .

## اعلان

### طلب توريد موازين

تطرح وزارة المواصلات فى المناقصة العامة عملية توريد وتركيب ستة اجهزة اوزان ثقل السيارات التى نمر على الطرق المعبدة ، وعلى كل من يرغب فى الدخول فى هذه المناقصة مراجعة الشؤن المالية بالوزارة للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ خمسين ريالاً للنسخة الواحدة . ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشحم الاحمر ومعتون باسم « وكالة وزارة المواصلات للطرق والموانى » .

وقد حدد آخر موعد لقبول عطاءات هذه المناقصة نهاية الدوام الرسمي من بعد ظهر يوم الاثنين ٧٠-٦-٩٠ الموافق ٧٠-٨-١٠ وسوف يتم فتح مظارييف المناقصة فى تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالى من صباح اليوم الذى يليه .

## اعـلـان

تعـلـن مؤسـسـة النـقـد العـرـبـي السـعـودـي انـها عـازـمـة عـلـى الـقـيـام  
بـدـورـة تـدـرـيـب مـصـرـفـيـة شـامـلـة تـسـتـمـر مـن ٦ - ٨ أشـهـر تـقـرـيـبـا  
لـعـدـد مـحـدود مـن الشـبـاب السـعـودـي خـريـجـي الـجـامـعـات الـذـين  
يـرـغـبـون فـي اـمـتـهـان الـأـعـمـال المـصـرـفـيـة •

سـتـعـقـد هـذـه الـدـورـة فـي مـعـهـد التـدـرـيـب المـصـرـفـي بـجـدـة عـتـبـارـا  
مـن شـهـر رـجـب ١٣٩٠ (سـبـتـمـبـر ١٩٧٠) و سـيـشـتـمـل المـنـهـج عـلـى  
دـراسـة الـأـصـول العـمـلـيـة لـلـمـصـارـف و المـحـاسـبـة و تـمـوـيـل التـجـارـة  
الـخـارجـيـة و النـظـريـات النـقـديـة و تـطـبـيـقـها ، و الـلـغـة الـانـكـلـيـزـيـة  
التـجـارـيـة •

و حـيـث ان غـالـبـيـة المـحـاضـرات سـتـلقـى بـالـلـغـة الـانـكـلـيـزـيـة  
لـذـلـك كـان مـن الـضـرـورـى الـامـام الكـافـي بـهـذـه الـلـغـة • و لـقـد أـعـدـت  
هـذـه الـدـورـة لـتـسـاعـد الشـبـاب لـلـاسـتـفـادـة الكـامـلـة مـن الفـرـص  
الـمـتـاحـة لـهـم فـي الحـقـل المـصـرـفـي • و مـن المـتـوقـع اـبـتـعـاث المـتـفـوقـين  
مـنـهـم فـي دـورـات مـصـرـفـيـة عـمـلـيـا بـالـخـارج •

لـذا يـرـجـى مـن الـحـائـزـين عـلـى درـجـة البـكـلـورـيـوس فـي الـاـقـتـصـاد  
أو اـدـارـة الـأـعـمـال و المـحـاسـبـة أو الـذـين هـم فـي الـسـنـوات النـهـائـيـة  
بـالـجـامـعـة ( اـقـتـصـاد أو اـدـارـة أـعـمـال و مـحـاسـبـة ) تـقـديـم طـلـبـات  
التـحـاقـقـهـم لـلـنـظـر فـيـها مـعـنـوـة بـاسـم سـعـادـة مـحـافـظ مؤسـسـة  
النـقـد العـرـبـي السـعـودـي صـنـلـوق بـرـيـد ٣٩٤ جـة •

و سـتـنـظـم مـقـابـلـة لـمـقـدـمـي الطـلـبـات قـبـل قـبـولـهـم و سـيـمـنـح  
الـناـجـحـون مـنـهـم عـلاـوة شـهـريـة مـنـاسـبـة و سـيـلـحـقـون بـعـد نـجـاحـهـم  
بـالمؤسـسـة أو فـي اـحـد الـبنـوك التـجـارـيـة •

## اعلان مناقصة

اسم المناقصة	رقمها	قيمة المواصفات	آخر موعد لقبول العطاءات	موعد فتح المظاريف
انشاء مشروع مياه الشرب بمركز حالة عمار بالحدود الشمالية	٨/٣٣	١٠٠ ريال	الثلاثاء ١٠-٥-٩٠	الاربعاء ١١-٥-٩٠
اختبار واصلاح بشر الشمسية بالقصيم	١/٨	٥٠ ريال	الاربعاء ١١-٥-٩٠	الخميس ١٢-٥-٩٠
تأمين الاعلاف لحظات تربية الحيوان لعام ٩٠-١٣٩١ هـ	٥/١	٢٠ ريال	الخميس ١٢-٥-٩٠	السبت ١٤-٥-٩٠
توريد وتركيب موزع مخابرات سعة عشرين خط ١١/١٨	مجانا		السبت ١٤-٥-٩٠	الاحد ١٥-٥-٩٠

تعلم وزارة الزراعة والمياه عن طرحها بالمناقصات العامة المناقصات الموضحة بعاليه  
فعل السادة الذين يرغبون في الاشتراك فيها مراجعة قسم المناقصات والمشتريات بالوزارة  
بموجب طلب خطي للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات وتقديم عطاءاتهم من  
اصل وصورتين داخل ظرف مغتمو بالشمع الاحمر ، معنون باسم رئيس لجنة فتح  
العطاءات مع العلم بأنه سيتم فتح العطاءات في تمام الساعة العاشرة زوال من التاريخ المحدد  
لفتح العطاءات بعاليه وحسب تقويم ام القرى وستطبق نصوص نظام المناقصات والزيادات  
فيما يتعلق بتقديم العطاءات والتعاقد وللمعوم جرى نشره . وعلى مقدم العطاء ان  
يراعي عند اعداد قائمة الاسعار كتابة اسعار العطاء بالعملة السعودية رقما وكتابة  
كشروط اساسي لقبول العطاء . كما يلاحظ انه بالنسبة لمناقصة تأمين الاعلاف رقم ٥/١  
فان البت نهيا وترسيتهما لن يتما الا بعد صدور الميزانية الجديدة .

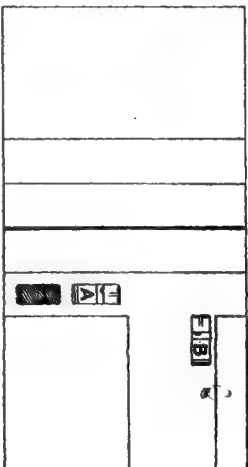
## السير بأمان

متى تكون لفتك في احد زملائك عينا مشينا ؟ الجواب:  
عندما تتولى قيادة سيارة • ذلك ان السائق المأمون الذى  
يتقيد باصول السير بأمان لا يثق بأى كان ! وهو يفترض  
ان كل سيارة اخرى على الطريق ، انما يقودها سائق  
احمق ، احمق ، احمق ، معذوم الاهلية والكفاءة ، او مخمور تعتمه  
السكر • وعلى هذا ، فالسائق المأمون المتقيد باصول السير  
بأمان يسوق سيارته وهو ملتزم جانب الدفاع لا الهجوم • انه  
يظل دائما على غاية من التيقظ والحد • وهو على النوام يملك  
زمام سيارته وسيطر عليها ، بحيث يستطيع مهما تكن فداحة  
الخطأ التى قد تبذل من السائقين الآخرين ، ان يتجنب  
وقوع اى حادث • ان قيادة السيارة المرتكزة على التزام  
جانب الدفاع هى نزوع الى الشك تجاه جميع السائقين  
الآخرين ، مضافا الى ذلك عزم وتصميم على عدم اللجوء بهم  
بالمره ، ثم بالتالى عدم وضع حياة او سلامة اى فرد فى  
أيديهم او تحت رحمتهم • فهل انت تلتزم فى قيادة سيارتك  
جانب الدفاع ؟

من اجل حياة اسلم واطول

اعلان فى سبيل الخدمة العامة

صادر عن شركة خط الانابيب عبر البلاد العربية



— ان السيارة DB تنتظر على طريق جانبي الاندفاع الى الطريق العمام الرئيسي . والسيارة DA — املك — تخفف سرعتها — ربما استعد اذا الانعطاف .

عليك :

- (أ) ان تخفف السرعة — ان تستعد للتوقف — ان تبقى مصطف وراء السيارة DA .
- (ب) ان تنفخ الى مجاز خارجي وتنفخ حول السيارة DA .
- (ج) ان تستخدم الزور ، ثم تنفخ الى مجاز خارجي وتنفخ حول السيارة DA .

الجواب

(أ) هو الصحيح

بما انك لا تعرف على وجه التاكيد ما الذي سوف تفعله السيارة DA او السيارة DB ، فالأفضل ان ننش وراء السيارة DA السى ان تستوق وتناكك مما يجري حولك .

## من اجل حياة اسلام واصول

اعلان في سبيل البعدمة المسامة صنادير عن مشرقة خط الانابيب عبر البلاد العربية







# المنهك

مجلة شهرية للأدب والعلم

أُنشئت سنة ١٣٥٥ هـ

منشؤها ومُصاحِبُها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبير بن عبد القدوس الأنصاري

## بيانات ادارية وتعريفية

مطلب مجلة المنهل شهرية من

السيد سعيد عمر باطالع بالرياض . مكتبة السيد محمد زين غسان . بالمدينة  
مكتبة الثقافة بمكة المكرمة . مكتبة الجبيل بمكة المكرمة . مكتبة حدة - بجدة .  
مكتبة القلم بجدة . المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك - للسيد هاشم  
محاسن . مكتبة النخب بشارع الطغوزان في الرياض . ومكتبة الهدايا  
شارع الملك عبدالعزيز في الرياض . ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود  
 بالرياض . ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض . ومكتبة التوفيق بالديس  
 بالرياض . المكتبة الوطنية بمنطقة منزلة لصاحبها السيد عبد الرحمن العبدالله الفهد  
 وشركائه . مكتبة المعرفة بمنزلة لأصحابها السادة: صالح محمد البهي وأخواته . المكتبة الطليعة  
 جازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى الطيل - السيد علي خدران بالطائف . المكتبة  
 السعودية بالطائف - لصاحبها السيد مسلم . السيد محمد عبد منصور بجازان .  
مكتبة النعمان بالشرفية بجدة .

## بيان الاشتراكات وقيمة أعداد المجلة

لبن العدد في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية ريالان سعودي  
لجنة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية ٧٠ ريالاً سعودياً  
في جميع أنحاء العالم العربي والمغاربي اثنتا عشرة دولاراً أمريكياً  
بالبريد العادي . أما البريد الطارئ الجوي فقيمة الاشتراك به هي  
( ١٥ ) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها .

الاعلانات لطالِب بِشأنها الاذاعة او مكتبة القلم بصفارة بالخشب بجدة  
الصالات والصالحة : لا تملك لأصحابها سواء اشترت أم لم تنشر .

## طريقة دفع الاشتراك

يدفع الاشتراك . اما متاوله باليد اذا كان المشترك في جدة . او حواله  
بريدية . او شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان خارج جدة

\* \* \*

مكتب الإدارة بجدة : الشرفية - ٤٤ شارع عرفات

رقم الهاتف الآلى لمكتب الادارة مجلة ( المنهل ) بجدة ٣٩٧٣

صفحة	صفحة
٨١٩	• بريد القاريء
٨٢٠	• الاتفاق اليمني الميمون
	• بيان من الديوان الملكي باعتراف
	• المملكة العربية السعودية بالجمهورية
٨٢٠	• العربية اليمنية
٨٢٦	• البيان السعودي اليمني المشترك
	• اسلاميات
	• ما أعجبني
٨٣٣	• افتتاح الاسلامية لبلاد المغرب
٨٣٤	• حديث القلم
٨٣٤	• ثقافيات
	• سفرات الذهب
	• ملاحظات غير عابرة
	• المنزل الأعلى في الأمان
	• الصهيونية في قصص الاتهام
	• تاريخيات
	• ران في عهد الدولة الفاجارية
	• فيضاء
	• ادبيات
	• حطرات فكر
	• سوانح وبيوتات في الادب والفكر
	• والفن
	• شعر وشاعر
	• حواطر مشتركة
	• مع الشاعر المهجري ايليا أبي ماضي
	• القصص
	• كانت له
	• شعر
	• فما ذاك من عمري
	• أيها البلبل
	• كيف تمدين أبناءك ليكونوا أزواجاً
	• سعدة • أبو حنيفة وأمه
	• ماذا يقصد • من آداب السلوك
	• التربية البدنية والطفل
	• متفرقات
	• طرائف عربية :
	• نوح القاضي والمجوسي • ذكاء
	• عسري • الشاعر أبو حودون
٨٤١	• وتعريف البيدهيات
٨٤٢	• من أبناء الشهر
	• أنباء العلم والاختراع
	• أسلوب جديد في التعليم الزراعي
٨٤٤	• بالجزائر
٨٤٥	• من ذخائر العلم عند العرب
٨٤٥	• والمسلمين
	• كتب وودت للمنهل
٨٥٣	• عثمان بن بشر منهجه ومصادره الخ
	• اخبار شركة الزيت العربية الامريكية
٨٥٧	• من روزار ارامكو



وزيادة في التعريف فهناك قبائل ضمرة بدأت بالتحضر تقيم في الاردن في الضفة الشرقية بمنطقة مدينة الكرك ويسمون « الضمور » واما قبائل ضمرة الموجودة بفلسطين فهي تقطن بالقرى التالية : المزارع ، النوباني ، وقرية بيت سيرا ، وقرية المجدل الصادق ، ومنهم جزء يقطن

## أصل قبيلة ضمرة

مدير تحرير مجلة المنهل المحترم

بعد التحية والتقدير ،

أولا استحوأ لي أن اعبر عن تقديري واعتزازي لمجهوداتكم في اخراج مجلة المنهل الفراء وانني اعتبرها المجلة العربية الاصيلية الاولى التي تجمع بين الادب والعلم ونشر شعرا ، وبين القصة القصيرة والطويلة ادبية كانت او تاريخية ولا تغفل أحياء التراث العربي الاصيل الذي يزخر به كل عدد من اعداد المجلة وقد لفت نظري علم الانساب وتسلسل وتفرع القبائل الذي تولونه اهتماما خاصا ، وهنا استيحيكم عذرا في ان التمس منكم مساعدتي في معرفة اصول وفروع قبيلة « ضمرة » ، ولو بلمحة موجزة مختصرة وما هو موقعها من القبائل العربية ذات الموطن الاصل في الجزيرة العربية ، واذكركم بأن احد افرادها كان صحابيا عليه رحمة الله ورضي الله عنه وهو « ضمر بن ضمرة » ، وسكنت في روايات ان ضمرة هو ابن حليمة السعدية التي وضع منها الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام اي ان ضمرة أخ لرسولنا الكريم الكريم في الرضاعة .

## تأييد باكستاني

### الخارجية الاسلامي

هذه كلمة وردتنا من باكستان بالبريد الخارجي وقد نشرت في مجلة « ويكل ميل » في كراتشي ١٣ ابريل ١٩٧٠ م وطلب اليها ان ننشرها فنشرت مع الشكر للمرسل . رئيس تحرير مجلة المنهل الشهرية السعودية

يوجي نشر هذه الكلمة التي نشرت في مجلة « ويكل ميل » في كراتشي (باكستان) بتاريخ ٣ ابريل ١٩٧٠ م وهذه هي الكلمة : المستر م . آي . حسين ، الشخصية العاطلة البارزة لسي كراتشي له حيا القرارات التي اتخذت في

.. كانت منازل بنيه في جبل « لائل » قال عوام :  
عن يسار المصعد من التمام الى مكة . وهم اصحاب  
بيوت ومواشي ويسار ، ونزل بعضهم بالابواء ، ( يسر  
مكة والمدينة ) ونزلت جماعة منهم بعد الاسلام في  
بلاد الاسموين بمصر ، واليه - الى حمرة الجسد  
الجاهل - ينسب عمرو بن أمية الضمري . اهـ ص ٣١١  
المجلد الثالث طبعة مصر .

وعن « عمرو الضمري المشار اليه آنفا يقول كتاب  
الاعلام » : ( عمرو الضمري ( ٠٠٠ - ٥٥ هـ ) -  
( ٠٠٠ - ٦٧٥ م ) ابن أمية بن غويلد بن عبدالمه  
الضمري : شجاع من الصحابة ، اشتهر في الجاهلية  
وشهد مع المشركين بدر واحد ، ثم أسلم وحضر  
بشر معونة فأسرته بنو عامر ، وأطلقه عامر بن النخيل .  
وعاش أيام الفلأاء الراشدين وشهد وقائع كثيرة . علمت  
به شهرته في البسالة . ومات بالمدينة في خلافة  
معاوية . له ٢٠ حديثا ) اهـ ص ٢٣٨ المجلد ٥ من  
الاعلام .

وأما فرار بن حمرة الذي اشتهر الى انه صاحب  
لمملكت تصد به ( عمرا الضمري ) الذي سبق ذكره  
آنفا .

وعمر بن يزيد الضمري كان يسكن بيت الجميش  
- علم للصحراء بين مكة والمدينة - من سيف - أو ساحل  
البحر . أسلم عام الفتح . وصحب النبي صل الله  
عليه وسلم واستشفاه عثمان رضي الله عنهما على  
البصرة .. ( انظر كتاب : الاستيعاب في معرفة  
الاصحاب ) لابن عبدالمباري ص ١٢٠٩ طبع مطبعة النهضة  
بمصر . وعمر بن سلمة الضمري له صفة معهود  
- في اهل المدينة - .

\* \* \*

## حول ملاحظات غير عابرة

الاستاذ الفاضل عبدالقدوس الانصاري،  
للمرة الاولى أتشفرف بالكتابة اليكم . مع  
أتمنى من ناھل منهلك العذب منذعة سنوات  
البقية على الصفحة ٨٥٩

## مدينة عمان العاصمة الاردنية .

أرجوكم مساعدتي في الكشف عن أصلنا  
وما بقي من فروع لقبائلنا سواء في المملكة  
ثم في خارجها .. ولكم خالص تقديري .  
المخلص

## ناؤك بن خالد بن معهود حمرة

( المنهل ) : نشكر لكم عاطفتكم نحو مجلة المنهل .  
ونرجو الله تعالى ان يعاق نظريتم فيها . ومن ناحية  
أصل قبيلة حمرة الذي سألتم عنه فقد رجعت الى  
المصادر التاريخية . فوجدنا عوام بن الاصمخ السلمي  
يقول في كتابه : ( اسماء جبال تهامة وسكانها )  
ص ٢١ : « واديا - أي وادي قرية الفلوة - يسب  
في الابواء ، ثم في ودان ، وهي قرية من امهات القرى  
لحمرة وكنانة ولفار ولفر وفريش » ويسمى انه  
بفضد بضمرة قبيلة حمرة .. ثم وجدنا كتاب الاعلام  
لغير الدين الزركلي يقول في ( مادة حمرة ) : حمرة  
ان بكر بن عبد مثلة بن كنانة بن عدنان : جد جاهل

## لقرارات مؤتمر وزراء

## الكبير بجدة

اجتماع جدة لتوحيد العالم الاسلامي الكبير  
بتكوين السكرتارية الدائمة للمؤتمر  
الاسلامي وأوضح الجهد الكبير الذي تحمله  
جلالة الملك فيصل لتجاض هذا المؤتمر .  
واضاف السيد حسين بأن ملسك  
السعودية قد بذل جهودا لا تعرف السكلل  
لتوحيد المسلمين وان دوره البارز في مؤتمر  
الرباط للقمه واخيرا في اجتماع جدة قد  
جعل العالم الاسلامي متقاربا أكثر من ذي  
قبل وفتح آفاقا جديدة لتحقيق هذا العلم .  
وان تكوين السكرتارية الدائمة للمؤتمر  
عو عمل كبير لعظمة الاسلام والمسلمين في  
سنى الارجا .

# الاتفاق اليميني الميمون

الاتفاق الراشد الميمون الذي وفق الله تعالى ، الى تحقيقه وتطبيقه - اخوتنا  
اليمنيين - ملكيين وجمهوريين - وجعلوا اساسه نسيان الماضي الاليم القريب العهد  
بجذائيره ، ليرسخوا في مكانه حياة جديدة حافلة بالسعادة والهناء على قواعد الوئام  
والصفاء والوفاء والاخاء ، وفي ضوء مشرق من تعاليم الدين الاسلامي الحنيف الذي  
انبثق نوره الهادي الى انحاء الدنيا من هذه الجزيرة هذا الاتفاق الراشد الميمون  
سيجعل بتوفيق الله عز وجل ومعاونته ، لـ اخوتنا اليمنيين ، ما يتوخونه من بناء  
اليمن السعيدة الجديدة ، على طرف الثمام ، متعاونين فيما بينهم على انشاء هذا البناء  
الشامخ ، ومتآزرين حسانه مع شقيقتهم المملكة العربية السعودية التي تضم لهم  
في قرارة اعماقها كل خير وكل ود ، وتأمل لهم كل تقدم وكل رفاهية ..

ان هذا الاتفاق السعيد المبارك هو بلا ريب من الاحداث العالمية الكبرى في هذا  
العام ، وليست بركته مقصورة على ابناء اليمن وحدهم ، بل انها ستشمل ارجاء  
العالم العربي والاسلامي ، مما ، لانها تحمل بذور التطور والحياة المثمرة الكريمة القوية .

نحمد الله جل وعلا مستحق الحمد والثناء ، على هذه الثمرة المباركة يقطفها  
اخوتنا اليمنيون . واننا نهنوهم بذلك من صميم القلوب .. راجين لهم التوفيق  
والسداد والنجاح المنشود .. وفي الوقت ذاته نتقدم بأخلص التهنئات الى عاهل  
المملكة العربية السعودية بطل التضامن الاسلامي ومجدد مجد العرب الملك الراحل  
« فيصل بن عبد العزيز » أيده الله ، فان توجيهاته الموقفة حيال مبدأ اصلاح ذات  
البين بين الاخوين ودعم هذا المبدأ والنيات عليه أنرا بارزا فعلا في دعم هذا الاتفاق  
وتوطيد أركانه واعلاء بنيانه . وليس ذلك بمستغرب ، فهو للجميع .. للجميع  
المسلمين والعرب لا فرق لديه بين دينهم وقاصيهم ولا بين عربهم وغير  
عربهم .. كلهم في نظر جلالته اخوة يجب ان يعيشوا متحابين متعاونين على البر  
 والتقوى ، وان يعودوا الى حظيرة التآلف والتماطف امتثالاً لأمر الله تعالى  
لهم : ( واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ) .

وبعد فان اخوتنا اليمنيين بتحقيقهم لهذا الاتفاق الكريم قد حققوا قول المصطفى  
صلوات الله وسلامه عليه ، فيهم ، حينما قال قبل نيف ولما نين وثلاثمائة والف سنة  
خلت : ( أتاكم اهل اليمن هم ارق قلوبا والين ائمة الايمان يمان والحكمة يمانية )  
او كما قال .. والرسول المصطفى لا ينطق عن الهوى ، ان هو الا وحى يوحى .

عبد القدر الزهراني

# بَيَانُ مَنْ أَلْدِيَوَانِ الْمَلِكِي

## حَوْلَ اعْتِرَافِ الْمَمْلَكَةِ بِالْجُمْهُورِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ الْيَمْنِيَّةِ

المقدم محمد شايخ جابر الله - قائد القوات الجوية .

المقدم طاهر الشهابي - المرافق العسكري للفريق .

الشيخ أحمد عبدربه العواضي - عضو المجلس الوطني .

الشيخ نعمان بن قائد بن راجح - من كبار المشايخ .

الشيخ محمد ناصر صبري - عضو المجلس الوطني

الشيخ علي صغير شامي - عضو المجلس الوطني السيد عبدالله الحماوي - مدير المراسم .

وقد اجريت بين كبار المسؤولين في الوفد اليمني وكبار المسؤولين في المملكة العربية السعودية مباحثات أخوية سادتها روح الود والفرحة والتفاهم التام، وتناولت جميع المواضيع الهادفة لاحتلال السلم والاستقرار في ربوع اليمن العزيزة ، في ظل تعاليم الشريعة الاسلامية السمعة وتحكيم كتاب الله وسنة رسوله في جميع الامور .

كما تناولت المباحثات بصورة خاصة طريقة التعاون البناء، المثمر بين البلدين الشقيقين .

ونظرا لان سياسة المملكة العربية السعودية التي اعلنتها منذ بدء النزاع اليمني هي تأييدها لما تنلق عليه الاطراف المعنية في اليمن ، وحيث ان الجانب الجمهوري سار قداما في الخطوات التي اتفق عليها الاخوة اليمنيون في جلسة .

فان المملكة العربية السعودية تطلعن اعترافها بالجمهورية العربية اليمنية ، وتمنى لهذه الجمهورية الفتية كل توفيق ونجاح وللشعب اليمني التحقيق كل تقدم وازدهار في ظل حكم مستمد من تعاليم الاسلام الغالبة ، ومتمسك بالتراث العربي الجيد .

على اثر التفاهم الذي تم بين الاخوة اليمنيين من ملكيين وجمهوريين أثناء انعقاد مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي بجدة في ١٦ محرم ١٣٩٠ هـ الموافق ٢٣ مارس ١٩٧٠ م واتفاق الطرفين على الخطوات الواجب اتباعها لوضع حد للمباشرة المروعة التي عاشها اليمن العزيز طيلة ثمانى سنوات ، فقد قام وفد على مستوى عال من الجمهورية العربية اليمنية ، يضم كبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين ورؤساء للقبائل اليمنية بزيارة للمملكة العربية السعودية لاجراء مباحثات مع المسؤولين فيها لاراء قواعد التعاون بين البلدين الشقيقين اللذين تشدهما الى بعضهما - منذ فجر التاريخ اواصر الدين واللغة والدم والجوار . ويتشكل الوفد اليمني من :

الفريق حسن العمري - عضو المجلس الجمهوري والقائد العام للقوات المسلحة .

السيد احمد محمد الشامي - عضو المجلس الجمهوري .

السيد محسن احمد العيسى - رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية .

الشيخ علي بن ناجي القوسي - من كبار مشايخ اليمن .

الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر - رئيس المجلس الوطني .

السيد احمد عبده سعيد - نائب رئيس الوزراء للشؤون المالية .

المهندس محمد احمد الجنيدي - وزير الزراعة

الشيخ صلاح المصري - وزير الدولة .

العميد محمد عبد الوالي نعمان - وزير سابق العقيد يحيى المتوكل - عضو المجلس الوطني .

# البَيَّاتُ الْمَشْتَرِكُ

( نشر فيما يلي نص البيان المشترك الصادر عن محادثات الوفدين السعودي السعودي برئاسة سمو الامير فهد بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية، والعربي الجمهوري اليمني برئاسة دولة الفريق حسن العمري عضو المجلس الجمهوري والقائد العام للقوات المسلحة اليمنية ) :

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

في مكة المكرمة ودار المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة . كما قام بزيارة جلالة الملك فيصل عاهل المملكة العربية السعودية وكبار المسؤولين فيها .

### الوفد يطلع على منجزات المملكة

وقد اتاحت هذه الزيارة للوفد اليمني فرصة الاطلاع على ما حققته المملكة العربية السعودية من منجزات حيوية تهدف الى اسعاد الشعب ورفاهيته بقيادة حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم وحكومته الرشيدة .

### اعتراف المملكة

وخلال هذه الزيارة وبعد ان تأسست المملكة العربية السعودية من وفاق الجمهوريات العربية اليمنية بالتزاماتها تجاه جميع اخوانها اليمنيين حسب ما تم الاتفاق عليه فيما بينهم اعترفت المملكة العربية السعودية بالجمهورية العربية اليمنية كخطوة بناء لارضاء قواعد التعاون المستمر بين البلدين الشقيقين .

ترسيخا للصلات الروحية والروابط التاريخية التي تربط الشعب اليمني باخيه الشعب العربي السعودي وايماناً بوحدته الهدف والمصير للبلدين الشقيقين قام وفد الجمهورية العربية اليمنية على مستوى عال يضم كبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين ورؤساء للقبائل برئاسة دولة الفريق حسن العمري عضو المجلس الجمهوري والقائد العام للقوات المسلحة اليمنية بزيارة للمملكة العربية السعودية في الفترة ما بين السابع عشر الى الثالث والعشرين من جمادى الاولى عام ١٣٩٠ الهجري الموافق للحادي والعشرين الى السابع والعشرين من شهر يوليو ١٩٧٠ الميلادي .

وقد استقبل وفد الجمهورية العربية اليمنية من قبل الشعب السعودي وحكومته استقبالا وديا حاراً عبر عما يكنسه هذا الشعب لشقيقه الشعب اليمني الذي تربطه به اواصر الدين واللغة والدم والعواد من محبة وتقدير تعززهما وحدة الآمال والمصير المشترك .

وقد قام الوفد اليمني باداء مناسك العمرة



بين البلدين بدرجة سلامة وتبادل الوفود الاقتصادية والتجارية والثقافية بينهما على مختلف المستويات لعقد اتفاقيات ثنائية في جميع هذه المجالات .

واكد الجانبان عزمهما على التعاون البناء ، الثمر الهادف لمصلحة البلدين الشقيقين .

### قضية فلسطين

وفي النطاق العربي يؤمن الجانبان ايمانا عميقا بان قضية فلسطين هي قضية كل عربي وكل مسلم وان على الدول العربية والاسلامية ان تضاعف جهودها وتحشد طاقاتها لتحرير الاراضي العربية المحتلة والاماكن الدينية المقدسة من براثن الصهيونية الفادرة .

ويقف الجانبان بعزم وتصميم الى جانب الشعب الفلسطيني في كفاحه العادل لاسترجاع وطنه السليب واسترداد حقوقه المكتسبة .

### التمسك بتعاليم الشريعة

ويؤكد الجانبان تمسكهما بتعاليم الشريعة الاسلامية السمحة ، وهما يعتقدان اعتقادا جازما بان الاسلام هو دين السلام والحرية والعدالة الاجتماعية الحقيقية وان في تعاليمه ما يحقق الخير والرفاه والرخاء لجميع بني البشر .

وقد شكر الوفد اليمني جلالة الملك فيصل واعضاء حكومته والشعب السعودي على الترحيب الحار الذي قوبل به والتشويق عن عروبة اصيلة وروح اسلامية عميقة الجلور في نفوس ابناء الشعب السعودي النبيل وقيادته الرشيدة .

### وفدا المحادثات

وانطلاقا من هذا المبدأ تشكل وفد المفاوضات الرسمي للجانب اليمني برئاسة دولة الفريق حسن العمري عضو المجلس الجمهوري والقائد العام للقوات المسلحة وعضوية كل من دولة السيد احمد الشامي عضو المجلس الجمهوري ودولة السيد محسن العيني رئيس الوزراء ووزير الخارجية ، معالي الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر رئيس المجلس الوطني ، معالي السيد احمد عبد سعيد نائب رئيس الوزراء ، للشؤون المالية ، معالي المهندس محمد احمد الجنيدي وزير الزراعة ، معالي القاضي حسين مرفق وزير العدل .

ومن الجانب السعودي برئاسة سمو الامير فهد بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ، ووزير الداخلية وعضوية كل من سمو الامير مساعد بن عبد الرحمن وزير المالية والاقتصاد الوطني ، سمو الامير نواف بن عبدالعزيز المستشار الخاص لجلالة الملك المعظم ، معالي الدكتور رشاد فرعون المستشار الخاص لجلالة الملك المعظم ، معالي السيد عمر السقاف وزير الدولة للشؤون الخارجية . وقد اجسرى الجانبان مباحثات اتسمت بروح الود والصراحة والتفاهم التام على جميع الامور التي كانت مدار البحث والتي تناولت الامور التي تهم البلدين بصورة خاصة والعالم العربي والاسلامي بصورة عامة .

### الاتفاق على تبادل التمثيل

#### الدبلوماسي

وفي مجال مستقبل العلاقات بين البلدين اتفق الجانبان على تبادل التمثيل الدبلوماسي

# ما أعجبنى

- ٢٩ -

ما كتبه معالي الشيخ حسن  
ابن عبدالله آل الشيخ وزير  
المعارف تحت عنوان : « خواطر  
جريدة » في العدد ٣٤٤٢ من جريدة  
البلاد الصادر في يوم الجمعة المصادف لليوم  
السابع من شهر ربيع الثاني ١٣٩٠ هـ حيث  
افتتح كلمته بقوله : « يا قومنا يا اخواننا  
لقد مللنا سماع الغزل والتفني بجمال الجيوب  
وعيون وقوامه بل لقد اصبنا بالتخمة لكثرة  
ما سمعنا من هذا التسويع وشاهدنا »

ومضى مذكرا بان الظروف والمقومات  
والاحداث تتطلب منهم ان يعيشوها اداء لامانة  
الواجب وانفعالا لمجرى التاريخ وتجاوبا  
مع مشاعر المسلمين والعرب التي يكلمها كل يوم  
بل كل ساعة اعدائهم قتلا وتخريبا ودمارا  
وطلب معاليه ان لا يقولوا انه يبالغ فيما  
يقول انه يبالغ فيما يقول او يتحامل فيما  
يطلب ذلك لانه يعيش مع كل المسلمين  
والعرب المأساة الدامية التي يتساقط خلالها  
الشهداء العرب ضحايا للغدر والجريمة وموت  
الضمير الانساني .

وختم معاليه مقاله بقوله : يجب ان تتجه

بقلم الأمير  
سعود بن عبد الرحمن  
الستيري



هذه الخاطرة الجريئة من معاليه كافية  
لتصحيح وضع أو إقامة موج أو تنبيه جيل؟

\* \* \*

ولم أجد تلك الاسئلة غير جواب واحد  
يؤكد أن العلاج الحقيقي بيد معالي وزير  
المعارف وحده واننا بحاجة الى تخطيط جريء  
والى خطوات اصلاحية جريئة في حقل  
التعليم تأخذ بيد جيلنا الناشئ في المدرسة  
اولا الى فهم قرآنا الذي لا يابيه الباطل من  
بين يديه ولا من خلفه والذي لا تكاد مع  
الاسف الشديد نجد من بين ابناءنا من يحسن  
فهمه لفظا او معنى رغم ما تبذله حكومتنا  
السنية من امكانات ومقومات ضخمة للتعليم.

\* \* \*

اننا بحاجة الى ان يفهم جيلنا الناشئ ان  
قرآنا ليس كغيره من الكتب التي تقرأ ولا  
يعمل بها لكنه نظامنا الاجتماعي المتكامل الذي  
يبني المجتمع المثالي في سلوكه وتعامله ليوصله  
الى غاياته السامية . اننا بحاجة الى ان يقوم  
تعليمنا على اساس اقوى واكمل ، بحاجة الى  
التفكير الجدي والعمل المخلص في اختيار  
المدرس الصالح لانه القدرة لابناء الجيل  
الناشئ . بحاجة الى وضع المناهج والمقررات  
التي يسهل فهمها وتطبيقها والى التركيز على  
العلوم الاسلامية والتاريخ الاسلامي الزاخر  
بأمجاد ومفاخر امتنا الى جانب العلوم النافعة  
الاخري التي لا غنى لجيلنا الناشئ عنها لكي  
يصبح جيلنا ذا صلة قوية بتراته الفكرى  
والحضارى فيربط بين ماضيه وحاضره ويعمل  
لبناء مستقبله على اساس من العلم  
والعقيدة وحينئذ يمكن ان ننتظر من جيلنا  
الناشئ ان يبذل التفنى بجمال المحبوب  
وعيونه وقوامه وما شابه ذلك بالتفنى قولا

اغانينا الى ايقاظ المشاعر وشد المواطنين الى  
موطن الفخار في حاضرم وماضيم وشحد  
عزائمهم لمواصلة الكفاح والفداء وتنبيه جيلنا  
الناشئ الى دوره ومسؤولياته .

واكد معاليه اننا ان لم نفعل ذلك فنحن  
نحضر للهزيمة طريقها في مشاعرنا وعقولنا  
وافكارنا .

لقد أعجبني هذا الكلام لانه كلام واقعي  
يمس جانبا هاما من جوانب حياتنا الاجتماعية  
وكننت أتوقع أن أقرأ في نهاية المقال ما يتوى  
معاليه بصفتة وزيرا للمعارف اتخاذة لحماية  
جيلنا الناشئ من مثل هذا الاتجاه خاصة  
وانه قد حض على تنبيه الجيل الناشئ الى  
دوره ومسؤولياته ، وأشار الى ان المملكة التي  
تعيش اليوم مرحلة القيادة الاسلامية مطالبة  
بان تتبلور بكل طاقاتها في هذا السبيل .  
وقفز الى ذهني عدد من الاسئلة اهمها يقول:

ومن الذي يستطيع أن يحمي جيلنا الناشئ؟  
او يوجهه ويشغل فراغه ويرسم له الطريق  
الذي يسلكه ويهيئ له الاسس المتينة التي  
يبني عليها تعليمه الصحيح ومفاهيمه  
السليمة للحياة ! ليسير على المحجة البيضاء  
التي تركنا عليها نبينا محمد عليه الصلاة  
والسلام ليلا كنهارها لا يزبن عنها الا هالك  
من الذي يستطيع ذلك ؟ غير وزير المعارف  
المسؤول الاول امام الله سبحانه وتعالى ثم  
امام حكومتنا المسلمة التي يقودها ملك مسلم  
عظيم ودعية اسلامي فذ لا غاية له الا ان  
نعلو راية الاسلام ، ويعود لابنائنا مجدهم  
ومفاخرهم ولهذا نراه يعرض نفسه الغالية  
للمتاعب بل المهالك في سبيل لم الشعب  
ورفعة شأن الاسلام والمسلمين وصلاح امر  
الجيل الناشئ وتهيته للاضطلاع بمسؤولياته  
الضخمة على اكمل الوجوه ، وهل صدور مثل

عذرين يبنى ابنيه محمداً الامين وعبدالله المامون وهما خفافاه فقال : يا امير المؤمنين حملتني على الوعر القرد ، وارجعتني على السهل الخلد . روعة الخلافة وبهر الدرجة ونفوذ القواصى على البديهة فارودنى تتالف لى نوافرها ويسكن روعى مال : قد فعلت وجعلت اعتذارك بدلا من امتحانك قال : يا امير المؤمنين ، نفست الغناق وسهلست ميدان السباق وانشأ يقول :

بنيت لعبدالله ثم محمد  
ذرا قبة الاسلام فاخضر عودها  
هما قطبها بارك الله فيهما  
وانت امير المؤمنين عمودها

فقال الرشيد : وانت يا اعرابى بارك الله فيك فسل ولا تكن مسألتك دون احسانك قال الهنيدة : يا امير المؤمنين فامر له بمائة ناقة وسبع خلع .. فقلت : هذه والله البلاغة العربية الحقيقية تأتى بدهية دونما تكلف او الخيال من خلال عبارات عربية محضة مستمدة من واقع بيئة هذا البدوى وظروفه التى يعيشها فيبلغ بها القمة نشرا ونظما ورغم رهبة الموقف واتهام الامير له بالعجز . وتمنيت لو أن بعض كتابنا رجعوا الى لغتنا العربية الواسعة وتركوا التكلف جانباً واكتفوا بالتعبير عما يريدون الكتابة عنه بالفاظ مالوفة فى بيتهم من صميم لفهم العربية العائلة بالكلمات السلسلة الطيبة التى تعبر عن المراد اجمل تعبير بدلا من نساخ القول والاستعانة احيانا بالفاظ من اللغات الاجنبية والاصطلاحات المشتبه بها التى لا تمت الى لغتنا او ادبنا بصلة .

( الباحة )

سعود بن عبدالرحمن السديري

وعلا يقول الشاعر المخور بعمله وامجاد امته .

ينبى كما كانت اوانلنا  
بنى ونفعل مثلما فعلوا

اما اذا لم يحق ذلك لجيلنا ونسلحه بسلاح العقيدة الاسلامية الصحيحة ونعلمه النظام القرآنى العظيم الذى يرفع الامم وينظم العلاقات بين افرادها ومجتمعاتها على احسن الوجوه واكملها فان جيلنا الناشئ معذور اذا هو - لا قدر الله - سلك مسلكا لا يرضاه المخلصون لدينهم وامنتهم ووطنهم لانه فى مهب الريح والتيارات الاحادية التى تكتنفنا من كل جانب وتعتمد على مخططات جهنمية صادرة من نفوس شريرة حاقدة تقتلع كل ما فى وجهها الا من يثبته الله بالقول الثابت . وقديما قال الشاعر العربى الحكيم :

ومن رعى غنما فى ارض مسبعة  
ونام عنها تولى رعيها الاسد

لهذا قررت ان اسجل هذه التفاعلات المخلصة التى اثارها اعجابى بخاطرة معالى وزير المعارف الجريئة مع تمنياتى لمعاليه بانوفيق والسداد فى مهمته الكبيرة وعبته الثقيل ..

- ٣٠ -

ما انطوت عليه رواية ابن عبد ربه فى كتابه ( العقد



الفريد ) عن سعيد بن مسلم الباهلى ان اعرابيا من باهلة قدم بين يدى الرشيد فلما مثل بين يدى الرشيد قال له سعيد : يا اعرابى خذ بشرف امير المؤمنين ! فاندفع فى شعره فقال الرشيد : يا اعرابى اسمعك مستحسنا وانكرك متها فقل لنا بيتين فى

# الفتوحات الإسلامية لبلاد المغرب وأثر الثورة البربرية الكبرى فيها

دخل الاسلام الى بلاد المغرب منذ القرن  
الأول للهجرة على يد الغانحين الأوائل مبنيا  
على تعاليم الكتاب والسنة ، وقد استمرت  
هذه الفتوحات زهاء قرن وربع قرن ، لكنها  
انخذت في الاخير صيغة مذهبية فحادت عن  
تعاليم الكتاب والسنة التي قامت من أجلها •

وهكذا فإن الاحداث التي عرفها المشرق  
المربي من جراء انقسام المسلمين الى شيعة  
وخوارج • كان لها صداها في المغرب، حيث  
حاول أنصار كل مذهب بث نفوذهم داخل  
المغرب مستترين وراء الفتوحات ، وبذلك  
أخذ الخوارج يتسربون الى المغرب في صفوف  
الجيش الاسلامي منذ مطلع القرن الثاني  
لهجرة ، فوجدوا المغرب خصباً لنشر مذهبهم  
فلم يعد الولاة الامويون يهمهم أن يطبقوا  
تعاليم الكتاب والسنة تطبيقاً حقيقياً ، بقدر  
ما يهمهم بث نفوذهم وسط القبائل البربرية،  
فاستطاعوا بسياساتهم الخارقة أن يعمروا  
بقاعاً كثيرة من بلاد المغرب ، فعندما جاءه  
الادباسة الى المغرب وجدوا الخوارج في  
سلجماسه ، وفي مكناسة ، وغيرها من

بقلم الاستاذ

عبد الرحيم بن سلامة

كلية الاداب - جامعة محمد الخامس

« كسيلة » ، يمر من صلوف الجيوش الفاتحة لتلمسان ويجهز جيشا لمواجهة عقبة .

وعكدا دارت الدائرة على عقبة وبعد قتال عنيف بين الطرفين استشهد عقبة على يد جيش كسيلة ودفن بمكان قرب الزاب بالمغرب الأوسط .

كان لوفاة عقبة اثر سيىء فى نفوس العرب الفاتحين الذين انهالت معنوياتهم وبدأت الخلافات تنخر صفوفهم . اما كسيلة فقد استبد بالحكم واتخذ من القيروان مركزا لتوجيه اوامره ونواحيه الى سكان البربر فى الشمال الافريقى كله ، وقد استمر فى مراعاة العنف مع العرب الفاتحين نحو ست سنوات كان النصر فيها اخيرا للعرب الفاتحين كما نرى .

وفى سنة ٦٦ للهجرة اى بعد زمن قصير من تولية الخليفة الاموى عبدالملك بن مروان، ارسل هذا الاخير الى بلاد المغرب جيشا جارا بقيادة البطل زهير بن قيس البلوى لاستعادة القيروان من ايدى البرابرة فاستردها البلوى لكن كسيلة استنجد بالجيوش البيزنطية التى خاضت معارك طاحنة الى جانب كسيلة والبرابرة ففسد القائد زهير وجيش الفاتحين وقد اسفرت هذه الحرب عن مقتل كسيلة على يد زهير بن قيس البلوى واستسلام البرابرة ودخولهم فى طاعة العرب .

لكن الخلافة فى دمشق رأت فى هذا الانتصار العظيم الذى حققه القائد البلوى خطرا عليها فحذرت أن يفصل البلوى عن خلافة الشام ويمثل نفسه خليفة ببلاد المغرب ، فامر عبدالملك بن مروان بتعيين حسان بن النعمان واليا على بلاد المغرب ، فانتقل النعمان الى ولايته وأول ما فكر فيه

الاماكن الهامة ، كما وجدوا البوغراطيين فى ثامستنا ، وانصار المذهب الحنفى فى تيفير حيث استقروا فى هذه البقعة ، ولكن مذهبهم لم يجد الاقبال الذى وجده مذهب الشيعة والخوارج على عهد الادارسة .

وهكذا ينضح أن الفتوحات الاسلامية لبلاد المغرب كانت فى اول عهدها من أجل نشر تعاليم الاسلام ، لكن سرعان ما تطورت هذه الفتوحات الى بث نفوذ وغزو مذهب ، وقد نطقن البرابرة الى ذلك فخلعوا فى كثير من الاحيان هذا الانحراف الذى كاد يصصف بالعالم الاسلامى التى قامت من اجلها هذه الفتوحات .

وفى هذا البحث سنطلع انقاريء على أهم الاطوار التاريخية لعلاقة البربر بالفاتحين العرب من عام ٢٢ الهجرى حتى ١٢٢ هـ وهو تاريخ بداية الثورة البربرية .

## البربر وبداية الفتح الاسلامي

حينما استتب الامر لمعاوية بحكم المسلمين فى المشرق ، بعث قائده ابا المهاجر ليقتح الجزء الاقصى من بلاد المغرب ، فقصده هذا الاخير على رأس جيش مجهز مارا باقطار المغرب حتى وصل بلاد البربر فوجدهم رجالا اقويا يستمتعون من أجل عزة ومناعة وطنهم ، لكن ابا المهاجر عرف كيف يقتنعهم بان مصلحتهم تقتضى أن يكونوا الى جانب العرب المسلمين .

وبذلك امكن « كسيلة » وقبائل البربر أن يعلنوا اسلامهم وان يشاركونا فى فتح مدينة تمسنا ببلاد المغرب الأوسط ، لكن عقبة بن نافع الفاتح الاسلامى العظيم لم يسلك الطريق التى سلكها ابو المهاجر فعامل سكان البربر بقسوة وعنف مما جعل زعيمهم

على جيوش المسلمين التي لو تم الفتح على  
يبحا لتغير وضع خريطة العالم ولأصبح  
الإسلام منتشرا في كل بلاد العالم .

من خلال هذه النظرة السريعة نصلم  
( إن الفتح الإسلامي الذي كانت انطلاقته من  
بلاد المغرب ) استغرق نحو قرن والسفر في  
طول هذه المدة هو مناعة الأراضي المغربية  
من جهة وشجاعة البربر من جهة ثانية .

### البربر الخوارج

قاوم البربر الحكم العربي عندما عزم  
عبدالله الرازي « الجعابي » تخفيضهم خوارفا  
بذلك مبدا المساواة بين البربر والعرب حيث  
اعتبر البربر كالأحرار فينا للمسلمين فكان  
ياخذ منهم الضرائب والمكوس الطائفة ويصمت  
بها للخليفة هشام ، فثار البربر ضد حاكمهم  
تحت قيادة « مسيرة المغربي » وفقا لشعار  
المذهب الخارجي ، هذا المذهب الذي لقي  
نجاحا كبيرا عند البرابرة لانه وافق مذهبهم  
السياسي والاجتماعي فاعتنقوه كوسيلة  
لتأسيس عدة امارات : كامارات المراديين  
بتافالالت التي كانت عاصمتها سلجماسة  
سنة ٧٥٧ الميلادية ، ودولة بني رستم في  
تاهيزت بالمغرب الاوسط الجزائري ، وامارة  
البوغراطين الذين اتخذوا تامسة عاصمة  
لهم ، ولكن البربر تأثروا بالمذهب الشيعي  
فحاربوا كل الذين يدعون للخوارج وفي  
مقدمتهم الامارات الثلاث المذكورة :

### البربر الشيعة

الى جانب البرابرة الخوارج هناك بربر  
شيعة ساعدوا الفاطميين على تأسيس دولتهم  
بشمال افريقية ، ومن بعد في مصر وكان  
البرابرة الشيعة دائما في نزاع مع  
البرابرة الخوارج ( فنهضة كانت ضد زناثة )  
ولكن كجس الأبي اتسلخ الشيعة عن البرابرة

حسان هو القضاء على القوت البربرية التي  
كانت ترابط في المغرب منذ عهد كسيلة ،  
وبالفعل تمكن من اغراء البربر بالاستماعة  
بهم على البيزنطيين فكاد النصر يحالفه لولا  
مدايمته من قبل امرأة يزورية يهودية  
اسمها « الداهية » او الكاهنة او جان دارك  
المغرب على حسب تعريف بعض المؤرخين  
والنسابين (١) فتراجع حسان وجيشه الى  
برقة في ليبيا تاركا مقاليد الحكم المطلق لهذه  
الكاهنة طيلة عشر سنوات . لكن حسان  
أخذ في هذه المدة يستجمع قوته وينظم  
جيشه حتى يقين من قدرة جيشه ، فقابل  
الكاهنة بمكان قرب قابس بتونس (٢)  
ودارت رحى الحرب بين الجيشين فقتلت الداهية  
وعديد من افراد جيشها في هذه المعركة ولكن  
بتحقيق هذا الانتصار انتهت ولاية حسان  
وعين مكانه موسى بن نصير واليا بالمغرب  
فغفل على تنقيف البربر وتعليمهم مبادئ  
الإسلام واحكام شريعته وبذلك آمن كثير  
من البرابرة بالإسلام وقبلوا عن طوعة  
الانخراط بالجيش الإسلامي الذي أرسل  
جزءا هاما منه لفتح بلاد الاندلس بقيادة  
الظلال العظيم طارق بن زياد فتمكن هذا  
الاخير من فتحها في سبعة ايام ، ثم ان  
عميدار « من الغافقي توجه على رأس جيش  
بربري الى بلاد الغال « فرنسا » (٣) ودخل  
في معركة بواتي الشهيرة وكان النصر  
سيمحاله لولا غرور بعض الفاتحين وطيشهم  
مما جعل شارل هارتيل او « المطرقة » يقضي

(١) ترجع هذه التسمية للمؤرخ الفرنسي ( مونتان )  
في كتابه تاريخ المغرب .

(٢) ما زال قابس اسما لمدينة بتونس بالمغرب  
الادنى .

(٣) بلاد ( الغال ) هو الاسم الذي كان يطلق على  
فرنسا .

التي لا تختلف عن معاملة العرب للمسيحيين  
والاجانب .

٣ - انتشار مذهب الخوارج بين سكان  
البربر هذا المذهب الذي كان من غاياته  
القضاء على الحكم الأموي والره بالمغرب .

٤ - سوء الحالة الاقتصادية والاجتماعية  
والسياسية والدينية الناتجة عن حكم  
الحجاب وابنه .

٥ - توافق الخلافة المشرقية مع واليها  
وموافقتها على سياسته التي اقرت البرابرة  
وغضبت الخنثاق عليهم في مختلف المجالات  
مما جعلهم يثورون .

### العوامل التي أنجحت الثورة

ومن بين العوامل التي ساعدت على انجاح  
الثورة البربرية ما يأتي :

١ - وجود جيش المسلمين في القيروان  
يستعد لمواجهة المسيحيين في صقلية

٢ - تكتل البرابرة وظهور قادة مسن  
بينهم ميسرة المدغرى وخالد الزناني اللذين  
نصبا انفسهما لقيادة هذه الثورة .

٣ - قبول الخوارج المهاجرين الدخول مع  
البرابرة في المعركة ضد الحكم الأموي في  
المغرب .

### البرابرة نجحوا في ثورتهم

لقد احرز البرابرة انتصارات ضد ولاه  
الخلافة المشرقية ومنهم الحجاب وكلثوم ،  
مما جعل عدة جهات تنهم بما حققه الثوار من  
نجاح وتعلن بدورها ثورتها على الحكم  
الأموي الذي أصبح غير صالح .

### من نتائج ثورة البرابرة

من أهم النتائج التي أسفرت عنها هذه  
الثورة :

من الدولة الفاطمية وانضموا للخوارج مرة  
أخرى وهكذا كان الصنهاجيون والزناطيون  
يعملون بجانب الدولة الأموية في الاندلس  
( للقضاء على الأمويين بها ) لكن وجود  
المحدين في الجزائر الذين أعلنوا انفصالهم  
عن الفاطميين ، جعل هؤلاء يمتثلون بني حلال  
وبني سليم لمحاربتهم وبالفعل فقد بطش  
بنو سليم وحلال بالبربر وخرّبوا بلادهم ولفروا  
عليهم اللغة العربية بالقوة ، غير أن زيري بن  
عطية أسس مدينة وجدة واتخذها عاصمة له  
وبذلك ملا الثغرة التي كانت متفذا لعبور  
الفاطميين الى المغرب وكان زيري يتعاون مع  
الدولة الأموية بالاندلس .

### الدولة البربرية بالمغرب

المغرب منذ انفصاله عن الخلافة الأموية  
التي قامت بفتوحات عظيمة ، لم تؤسس به  
سوى امارات بسيطة كانت متطاحنة مع  
بعضها ، فلم يعرف المغرب دولة بربرية  
بالمعنى الصحيح الا عندما أسست دولة  
الرابطين ، ومن بعدها دولة الموحدين ثم  
المرينيين ، اما الادارة فقد كانت دولتهم  
معتزجة مكونة من العرب والبربر الا ان عدد  
العرب كان يشكل نسبة كبيرة مما كان  
يجعل نفوذهم اقوى في كل المجالات .

### الثورة البربرية الكبرى

انفجرت ثورة البرابرة الكبرى سنة ١٢٢  
الهجرية بقيادة مسيرة المدغرى ومن بعده  
خالد بن محمد الزناني نتيجة عوامل نذكر  
منها باختصار الآتي :

١ - انقسام امارات المغرب بين عمر  
واسماعيل ابني عبدالله الحجاب اللذين  
تصرفا مع البربر تصرفا سيئا كان لانعكاسه  
اثر سيئ في نفوسهم .  
٢ - معاملة العرب للبرابرة ، هذه المعاملة



في الجزائر ، وقد ازدهرت دولته نظرا لعلمه وعذله واستقامته كما ان موقع الدولة ساعدها على النجاح .

٤ - فقد قصد ( تاهرت ) عدد كبير من العرب المهاجرين نظرا لما امتازت به هذه العاصمة من تقدم وعدالة وحضارة لدرجة ان تاهرت اطلق عليها اسم «العراق الصغير» (٤) نظرا لتعدد الاجناس بها واختلاف المذاهب من سنة وشيعة وخارجية ومعتدلة مما يدل على عدالة الدولة وحريتها ، لكن مذهب الخوارج كان هو السائد في الدولة وقد مات ابن رستم وقبل وفاته امر بانتخاب من سيخلفه ناهجا في ذلك سياسة عمر بن الخطاب وبذلك امتاز عهده بالعدل والتقوى .

### ملاحظات هامة عن ثورة البربر

- ان ثورة البربر الكبرى غيرت مجرى تاريخ الفتوحات العربية (٥) وخاصة السيطرة التي كان بعض العرب الفاتحين يريدون فرضها على بلاد المغرب التي ثار ضدها البربر .

- البربر لم يحاربوا في الواقع الاسلام بل قاوموا الحكم العربي الذي حاد عن تعاليم الاسلام المتشكلة في الكتاب والسنة ، هذا الحكم الذي خرق مبدأ المساواة والعدالة التي ينشدها الاسلام كما فعل عبدالله

(٤) كان الفقيه عبدالله بن ياسين اول من حفظ القرآن من البربر فوجد في لفته واسلوبه خلوة ودلة فامر قبائله بفظه وتعلم لفته ، كما ان الهادي بن تومرت الذي قضى سنوات بالشرق طلبا للعلم ، كان يحث القبائل البربرية على تعلم العربية واتحدث بها .

(٥) كانت العراق آتلة في اوج عزها ومجدها نظرا للازدهار الذي عرفته على يد الفقهاء والشرعيين الذين وجدوا مع وجود الدولة العباسية .

١ - انفصال الخلافة المغربية سياسيا عن دمشق منذ عام ١٢٠ للهجرة ، حتى الآن فلم يعد للمغرب ارتباط سياسي بالشرق منذ ذلك التاريخ بعدما ظل مرتبطا به نحو ثلاثين سنة .

٢ - وجدت الثورة صداها في الاندلس ولكنها لم تنجح نظرا لمقاومة العرب هناك ، كما ان الشيعة قاموا بثورات ضد الامويين في ايران ، والعراق ، وأفغانستان ، حتى سنة ١٢٩ هـ حيث ظهرت الدولة العباسية .

٣ - حافظ البربر على لغتهم فلم يقبلوا اللغة العربية حتى ظهر المرابطون والموحدون والمرينيون حيث بدأت هذه اللغة تشملهم بفزوها (٤)

٤ - ابعاد العرب عن كل عمل مهم انتقاما منهم كما فعل المرادي عندما قام بتخسيسهم وفيئهم .

### التطورات التي أعقبت الثورة

من اهم التطورات التي سجلها التاريخ نتيجة نجاح هذه الثورة ما يأتي :

١ - المغرب لم يعرف دولة منتظمة بالمفهوم الجديد للدولة منذ عهد الثورة وهو سنة ١٢٢ هـ الى ان اسست دولة المرابطين ومن بعدها دولة الموحدين .

٢ - ظهرت قبائل كثيرة تكثلت كل واحدة منها في شكل امارة وهكذا تعددت الامارات فوجلت امارة البوغراطيين الذين اسسوها في تامنة بزعامة قائداهم البربري طريف ، وامارة اللدرايين الذين اسسوها في تافلات .

٣ - ظهرت عقب الثورة دولة عظيمة هي دولة الرستميين برئاسة زعيمها الرجل العظيم الفقيه عبدالرحمن بن رستم الشخصية الخالصة في تاريخ الاسلام فبايعه الخوارج سنة ١٤٤ الهجرة في عاصمته « تاهرت »

وهي ان بعض المصادر يقول (٧) : ان عثمان

(٦) يقول عربية ولا نقول اسلامية نظرا لانحصار

المصادر عن الطرق التي رسم لها اول الامر وبحولها

الى مراعات مذهبية وظائفية .

(٧) اغلب هؤلاء البربر الشيعة من قبيلة صنهاجة ،

فمعظم سكان صنهاجة كانوا يدينون للمذهب الشيعة

لانه كان موافق لقائهم . وراجع تملعا على كتاب قبائل

المغرب لرابطة علماء المغرب شهر غشت ١٩٦٩ م وراجع

المنشورات الاسلامية للصلب سكري الصادر بمجلة الرواد

الليبية وصحيفة الميثاق .

بحسب عذرها بنى حكمه على الجيزين بس

المغرب والبربر .

والى ان ...

... حبيب ان معظم

... الموردة كما ...

... حبيب ...

... الزكاة ...

... حواجز كان هناك بربر شيعة وهم الذين

اصرفهم بهم الفاطميون والادارسة على

تأسيس دولتهم . وتشير الى نقطة عامة

جدول بالاشخاص والسنوات والاماكن التي تم الفتحوات الاسلامية والعربية

التي كانت بلاد المغرب مسرحا لها من سنة ٢١ هجرية الى ١٢٢ حيث قامت الثورة البربرية

لقائد او الوالى فى الفتحوات	بلاد الفتح	الخلافة العربى	السنة	ملاحظات
- عمرو بن العاص	مصر وليبيا وتونس	عمر بن الخطاب	٢٢ و ٢١ هـ	نجاح الفتح
- عبدالله بن ابي سرح	البريقا	عثمان بن عفان		
- معاوية بن خديج	مصر والبريقا	معاوية	٤٥ هـ	نجاح الفتح
- عقبة بن نافع	البريقا الشمالية	معاوية	٥٠ هـ	عزل قبل ان ينتهى الفتح
( للمرة الاولى )				
- ابو المهاجر الدينارى	البريقا الشمالية	معاوية		عينه ابن خديج
- عقبة بن نافع	عن والى اعل البريقا	يزيد بن معاوية	٦٢ هـ	بنى القيروان بعد نجاح فتحه
	بعد فتحه لها			
- زهير بن قيس البلوى	البريقا	عبد الملك بن مروان	٦٧ هـ	قتله كسيلة
- حسان بن النعمان	البريقا	عبد الملك بن مروان	٦٩ هـ	قتله الداهية
- صالح « من جيش مروان »	البريقا	عبد الله بن مروان		لم ينجح فى فتوحاته فعاد البربر للغوى
		الوليد بن عبد الملك		
- موسى بن نصير ثم طارق	البريقا	هشام	٩٢ هـ	فتح المغرب والانديلس
- عبدالله الجعجاب المرادى	طنجة وسوس	هشام	١١٤ هـ	قامت فى عهده ثورة البربر
- كلثوم بن عياض	طنجة وسوس	هشام	١٢٠ هـ	فر من الثورة
- حنظلة بن عياض	طنجة وسوس	هشام	١٢٢ هـ	اعاد نفوذ الخلافة كما يذكر بعض المؤرخين
- ميسرة المدغرى	المغرب الاقصى		١٢٢ هـ	قاد ثورة البربر
- خالد الزناتى	المغرب الاقصى		١٢٢ هـ	عوض ميسرة
- زريق بن عزم البوغراطيين	امارة البوغراطيين		١١٣ هـ	امارة خارجة
- عبدالله بن وستم	الدولة الرستمية		١١٤ هـ	دولة خارجة

انضمون ويخلفون في الجرداب ، وذلك فان هذه الخلافة لا نهيما بقدر ما ينهينا حقيقة الأمور البربرية وطوارغا كعبنا وصحبتنا ذلك حسب ما جاء في المصادر القديمة التي تعتمد بها كأساس لهذا البحث ولا سيما المخطوطات وادى من السبب ان احمل بين يدى القارىء هذا الجرداب الذى رصده كخلاصة لتاريخ الفوجات العربية للمغرب وتاريخ كل فتح على حدة ومن شارك فيه من القادة وبإيعاز من تم هذا الفتح مع مراعاة اتصال الخلافة فى المشرق العربى بالمغرب .

الرباط : المغرب الاقصى  
عبد الرحيم بن سلامة

بن عبد الملك أرسل كلثوم بن عياض لمقاومة الثورة وكمه دشل فارسى حنظلة بن ... الذى نجح فى مهمته واعداد حنظلة ... لطلها ومجدها فى المغرب الى ان ضعف ... الادوية حيث ضعف معها الامارة المغربية ، من حين نجد معظم المصادر التى اعتمدناها تؤكد انفصال الخلافة فى المشرق عن المغرب سنة ١٢٢ هـ ، ثم نجد مصدر المصادر من يؤكد أن الثورة لم يستعمل ليهيها سنة ١٢٢ هـ وانما قبل هذا التاريخ بسنتين أى بالضبط سنة ١٢٠ هـ ، وعلى كل فالمؤرخون لم يتفقوا فى كتاباتهم على شيء واحد وانما نجدهم يجتمعون فى

## المراجع :

- ٨ - فتح مصر والمغرب لابن عبد الحكيم
- تأليف عبد المنعم عامر
- ٩ - تاريخ المغرب - حسين أحمد ( الطبعة الاولى )
- ١٠ - دليل مؤرخ المغرب الاقصى - عبد السلام بن سودة
- ١١ - مختصر دراسة للتاريخ - تونيبى آر نولد
- ١٢ - محاضرات كلية الآداب ( قسم التاريخ سنة ٦٤-٦٥ ) جامعة محمد الخامس .
- ١٣ - دعوة الحق ( السنوات الاولى - الثالثة - الرابعة - السادسة - السابعة )
- ١٤ - مجلة تطوان ( السنة الاولى والثانية )
- ١٥ - مجلة اللقاء المغربية عدد ١٣ السنة الثانية ( بحث الاستاذ عبد الحق الميرنى )
- H'istoid del'afrique ( Ch, A Julien )
- H'istaire du Maroc ( Termssede )
- Le passé de l'afrique ( qautien )

- المعجب فى تلخيص اخبار المغرب - عبدالواحد المراكشى
- ١ - الاستقصاء - الناصرى ( ابوالعباس أحمد )
- ٢ - افريقيا الشمالية - محمد محيى الدين المشرفى .
- ٣ - افريقيا الغربية فى ظل الاسلام - نعيم قدح (٩)
- ٤ - قبائل المغرب - عبد الوهاب بن منصور (١٠)
- ٥ - تاريخ المغرب - الهاشمى الفلالى
- ٦ - تاريخ المغرب - محمد بن عبد السلام بن عيود
- ٧ - المجتمعات الاسلامية فى القرن الاول - فيصل شكرى

- (٨) راجع عرضنا لهذا الكتاب الصادر فى العدد الثامن من مجلة الوعي الباكستانية السنة ١٤
- (٩) راجع تعليقا حول هذا الكتاب المنشور بمجلة الوعي
- (١٠) السنة عدد يونيو ١٩٦٩

# حَدِيثُ الْقَلَمِ

للقلم حديث كما للقلم حديث ..  
حديث القلم مسموع بطرق أبواب المسامع ..  
أما حديث القلم فهو صامت يجوس بين الأسطر والاحرف والمعاني ..  
في هذا الحديث الذي سيكون بعون الله نقطة الالتقى معك عزيزي القاري سنخوض  
غمار احاديث شتى .. فالقلم يجب أن لا يتجمد عند كلمة واحدة .. ولا عند صورة  
واحدة ..  
القلم حينما يتحدث يريد أن يفرغ ما بداخله من حبر .. وبالتالي يفرغ ما بداخل  
صاحبه من معاني أو حتى كلمات ..

## الفردية والجماعية في الاسلام

لقد عني الاسلام بالفردية والفرد الى  
درجة يكاد يتصور معها أنه لا مكان للجماعة  
معه .. فجمال العقاب في الآخرة فرديا ..

( وكلهم آتية يوم القيامة فردا )

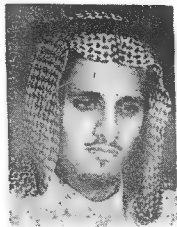
( كل امرئ بما كسب رهين )

.. الخ من أمثال هذه الآيات التي تمنح  
الفرد الدرجة الاولى فتحمله المسؤولية  
وتعتبره كائنا له كيانه الذاتي وخصوصياته ..

ولكن ..

نرى عجبا .. هناك جانب آخر تبناه

بمسامحة  
سراج حسين فتحي



وبينة تعطى معنى التوجه الى الفرد على اساس انه لبنة من لبنات الامة ، فجاء كثير من الآيات تخاطب النبي صلوات الله وسلامه عليه ويؤمن بالتشريعات ، ولكن هذه الاوامر وهذه التشريعات ليست خاصة بالنبي عليه السلام وانما هي موجهة ايضا الى الامة في شخص رسولها الكريم ..

ثم هناك كثير من الاحكام الشرعية جاءت لحوادث وقعت لافراد من الامة الاسلامية في وقائع خاصة ، ولكن الاحكام كانت تعم الامة كلها مع انها جاءت في شأن افراد معينين .. فالفرد في الامة الاسلامية يمثلها في صورة مصغرة ، ولكل الذي يهدف منه الاسلام بهذه الخطة هو جعل الفرد مقيدا بأمته بحيث لا ينفصل كيانه عن كيانها فهو جزء منها ، أو أصبح تعبير انه يشبه الخلية الحية في الجسم الحي فهي تمثله ككل التمثيل من حيث التكوين والوظيفة رغم انها صغيرة لا ترى الا بالمجهر المكبر ..

فالفرد المسلم بالنسبة للامة خلية حية تنفرد في جسمها وحجمها وترتبط بغيرها وبالجسم العام في الوظيفة والتكوين والعمل ..

\*\*\*

وجدت بين يدي كتابا يشرح فيه مؤلفوه ( وهم علماء وأساتذة غربيون ) وجود الله تعالى .. واجباده لهذا الكون ، ثم يشرحون القوانين الدقيقة التي يسير الله الخالق جل وعلا بها الكون ..

أما « أنا » فلقد وجدت نفسي مستغنيا عن قراءة هذا الكتاب ما دمت أطلع ( القرآن ) كتاب الله ..

( مكة المكرمة ) سراج حسين فتحي

الاسلام وهو المجتمع ، أو الامة على اصح تعبير .. واهتمام الاسلام بهذا الكيان جعل بعض الناس يعتقدون انه لا مجال للفرد معه ( اياك نعبد واياك نستعين .. اعبدنا الصراط المستقيم ) ( المؤمن ناهون كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ) .. الخ ذلك من آيات وأحاديث تعطى الدلالة على اهمية المجتمع ..

ونحن اذا نظرنا الى هذين الجانبين وجدنا حكمة الاسلام تتجلى في الالتفات الى كل واحد منهما على حدة ، فلا يمكن اذابة الفردية في كل شيء في كيان الجماعة ..

من ان .. تسجيل ذوبان النزعة هذه أديا ..

لانه لا يمكن هضمت احجار الجدار جميعها وبحوبها الى كوم واحد ثم مباشرة عملية البناء ، ولكن لا بد من اعطاء كل فرد معنوية اني بخصه ، وصفاته التي تختص به ونعطي له معنى الوجود المستقل ، ومن ثم اذا تم تحدد معنى وقيمة وجود الفرد يمكن الاتجاه نحو المجتمع أو الامة ..

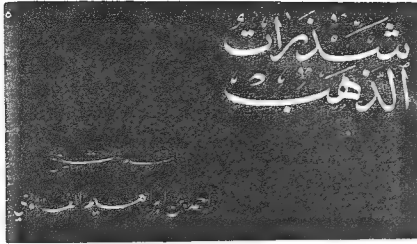
ان اهتمام الاسلام بالفرد كفرد يعود الى اعتباره صورة مصغرة للامة التي ينتسب لها فمن الافراد الصالحين يتكون الامة الصالحة والعكس بالعكس ..

لماذا

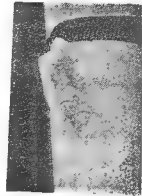
لان نبادى التي يعتنقها هي مبادئ الامة كلها عقديا وخلقيا ونفسيا واجتماعيا ..

والواجبات والحقوق التي له أو عليه اما هي طاعات مشتركة يعيش في اطارها كل مسلم أي كل فرد في المجتمع الاسلامي ..

لذلك فليس من العجيب ان يلتفت الاسلام الى الفرد مرة ومرة فيعتبره نقطة انطلاق للمجتمع وللامة .. وهناك أمثلة واضحة



تأليفات



بوصف (الثقل) .. او (الملول) لحقه  
منه وبه الدم والكراهية .. وكما انه « من  
اجل عين تكرم مدينة » .. فلكذلك من اجل  
المكروه .. قد يكره المحبوب ..

- ١١٥٣ -

أبرد من يخ

هذه الجملة دارجة .. يتداولها كل  
الناس .. واحسب ان اكثرهم لو سئلوا ما  
هو هذا « الخ » ما استطاعوا معرفته ..  
وانما هي كلمة فهموا معناها في استقال من  
يكرهون .. واستعملها الجمهور منذ عهد  
بعيد فيما عده يصدفون !

- ١١٥٤ -

من فصيح العامة

يطرس على المفرد من الشركات ( الشركة )  
.. بتشديد الشين وفتحها .. وينطق بذلك  
عامة والخاصة على السواء حتى من كان من  
الادباء والشعراء ، فاذا قال عامي : ( الشركة )  
.. تكسر الشين .. سخرنا منه وحسبنا  
به بخر ..

وليس من البرودة ايراد ما يكشف  
التعاب عنها .. فهي كما شرحة العلامة  
( احمد تيهور بانبا ) في كتابه ( الامثال  
انعامية ) لفظ فارسي معناه ( الثلج ) .

• • •

ويقول موفق الدين البغدادي النحوي  
نفوى في كتابه ( ذيل الفصيح لثعلب ) :  
( وهو باب الشركة كالبركة .. والجلسة  
بالكسر للشين ) ولا يقال الشركة  
بالفتح ) ..

ولا شك ان « الخ » او « الثلج » من  
احب الاشياء الى الانسان في البلاد الحارة ..  
وفي حمارة القيقظ .. فلا يكون ملموما في  
هذه الحالة وانما يشغف به ويرتاح اليه  
الظامي .. والمحروور ، الا انه اذا التمرن

• • •

المداول ٠٠ واقترن به - بمرور الزمان ٠٠  
فلا سبيل الى زحزحته عنه ولو ( أب  
القارطان )

- ١١٥٧ -

الضرورة - لا الصرامة

كنا نسمي كل من ذار ( المدينة المنورة )  
أول مرة ٠٠ ولا سيما الاطفال ممن يستطيع  
التمكن من السرج او الشداد ٠٠ ( صرامة )  
ويحتفل به أهله وديعه ويزفونه ويحفونه  
بالتكريم ويقدمونه في ( الركب ) ممتطيا  
( فرسا ) مطهمة ٠٠ ومزينة في أبي  
العلل ٠٠ وهو متقدم على سواء في الموكب  
وأمامه « الطاسة ٠٠ والوزير » ٠٠ وكأنه  
عروس تنس ولو تجاوز سنه العشرين ، وما  
سمعت ان من يحج لأول مرة يسمى  
( صرامة ) قط اللهم الا ان يكون ذلك في  
بلده اذ يعود ، ورأيت ( اللغة ) انما تطلق  
على من حج لأول مرة ( الضرورة ) دون  
الزيارة ٠٠ فلو ذهبت احاول تصحيحها  
لسميت بالصرامة - ايضا - في محاولة  
المستحيل ٠٠ على اننا لم نعد نسمع بهما معا  
منذ عهد طويل ٠٠٠ ( وما متاع الحياة  
الدنيا في الآخرة الا قليل ) ٠٠

- ١١٥٨ -

حجة الدين المكي

٤٩٧ - ٥٦٥ هـ

هو ساعر مكي الاصل مغربي المنشأ -  
ترجم له الحماد الاصفهانى فى التخریدة .  
وروي له من شعره هذين البيتين :

كن من مدبرك الحكيم  
م . علا وجل ، على وجل

قلت : وعلى هذا فان ما كنا نلقه خطأ  
بكون هو عين الصواب ٠٠ فهل يعود اليه  
بالكسر أم لا محيص من الفتح ٠٠٠ وأراء  
اشبه ( بجدة ) - بكسر الجيم - أى ( عنزة  
ولو طارت ) ٠٠

- ١١٥٥ -

ليس الطرب فرحا ٠٠ فقط

كنا نظن ان الطرب لا يعنى الا الفرح  
والانشراح وما هو فى معناها فاذا به  
( لغة ) : يقال ( رجل مطربة ) أى كثير  
الطرب وهو خفة تصيب الانسان لشدة  
الفرح أو الحزن اهـ

• • •

قلت : غير أن كلمة ( الطرب ) قد غلب  
عليها السرور والمرح ٠٠ وامحى عنها  
الحزن والترح ٠٠٠ فلا يقرن بها الا الانبساط  
دون الانقباض ٠٠ اللهم الا اذا استجاش  
الشجون ٠٠ واسال الدمع الهتون ٠٠٠ فثمة  
يصدق عليه المثل ، ( ومن الحب ما قتل ) ٠

- ١١٥٦ -

التزكين مجرد الاعلام

عول الرجل لرسوله الى من شاء .  
( زكى عليه ) ٠٠ ويقصد بذلك التاكيد ٠٠  
لا مجرد الاخبار ٠٠

واللغة ننص على « زكنت منك كذا وكذا »  
٠٠ أى علمت ، اهـ

• • •

قلت : وقد مضى التداول حتى اتيمم على  
ان التزكين ٠٠ هو التاكيد والتشديد ٠٠  
ويدرك ذلك كل ما ينطق به او يستمع له  
دون أى التباس ٠٠ فكانما اكتسب هذا

وارضى القضاة - فأنه  
حتم . أجل . وله أجل  
أ هـ

لقد أصبحت فى يومى  
مع الحمد - ( أبأ جده )  
وبأن الجر فى جدى  
وصح القسم فى ( جدة )  
ومن يولد يعنى حينا  
ويخلو جده ( جده )

بكر الجيم  
وعجبت من التقاء الطريقتين بعد ثمانمائة  
سنة .. وما والله قرأتها الا اليوم  
فى ١٥-٥-١٣٩٠ - هذا مع اتفاق عدد  
الآيات ايضا !! ( ما شاء الله لا قوة الا  
بالله ) وربما زاد فى عجبى اننى نسيت بعض  
أبيانى هذه .. وأردت ان أعود إليها فى  
المنهل .. ولم أذكر تاريخه ولا رقمه ..  
وقمت لأبحث عنه .. ومددت يدي الى احد  
أعداده فما خرج الا المطلوب حالا وبدون أى  
عناء .

- ١١٦٠ -

القرق - أو القوزاق ؟

.. فى أوائل العشرينات من هذا القرن  
الرابع عشر .. والى عام ١٢٣٢ هـ قبيل  
الحرب العالمية الاولى .. كانت مواسم  
الحج بمكة المكرمة تعطل بالعديد من أجناس  
المسلمين .. من جميع أطراف الارض ..  
ولا سيما من آسيا الكبرى والصغرى وما  
وراها . النهر .. وخاصة من اخواننا أهل  
بخارى .. وسمرقند وكشغر وداغستان ..  
وكانت لهم مناطق تحتلهم بهم تقريبا للسكنى  
خلال أيام الحج .. أو للمجاورة .. الدائمة  
.. ومن أولئك من يطلق عليهم « القرق »  
أو القوزاق » .. وهم ضخم الاجسام ..  
ولهم لغة ذات لهجة خاصة ونبرات عالية ..  
واذا اجتمع منهم ثلاثة أو أربعة - كانوا

\* \* \*  
فأت : وقد تعددت المعانى فى (جملابه) .  
وعى واضحة للقراء ولا تحتاج الى تفسير ولا  
تعليق . وقد حدا بى الى نشرهما الاستدلال  
على الدهنية الادبية التى كانت تسود عصره  
من حيث الشغف بالمحسنات اللفظية ..  
والطرف البديعية ! - وقد أصبحت اثرا بعد  
عين ! ولكل مقام مقال ، ولكل زمان دولة  
ورجال ، ( والناس بازمانهم أشبه منهم  
بأبنائهم ) رحمهم الله رحمة واسعة .

- ١١٥٩ -

من شوارد الخواطر

قرأت فى خريدة المعصر - للمصنف -  
الاصمهانى - لعبارة اليمنى سنة ٥١٥  
٥٦٦ هـ هذه الآيات اربعية . وقد رار  
صديقا له فلم يجدته فكتب اليه :

يا سيديا ساحة ابوابه  
لكل من لاذ به قبله  
بكر العاد  
قد استنبت الطرس فى لثمه  
كفك واستودعته قبله  
بضم العاد  
فامد اليه راحة لم يزل  
معروفها يخجل من قبله  
بفتح العاد  
أ هـ

\* \* \*  
قلت : وتذكرت الآيات الثلاثة التى  
نظمتها قبل سنوات ، ونشرت بالمنهل الأغر  
بعدد صفر سنة ١٣٨٦ وذلك على أثر المعركة  
التي عرفت ( بجيم جنة ) وقلت فيها :



قرون طويلة • وكانما استهوت بمنظرها الموصوف أنفا ، أخواننا الجاويون من أهل ( جاوى ) •• ( اندونوسيا ) •• الذين آثروا الإقامة بهذا البلد الأمين وانقطعوا لطلب العلم أو التسبب بالحرف التى يحذقونها •• ومنها ( الصياغة ) وصنع الأظعمة وبيعها لأمثالهم ممن كثر عددهم حينئذ فى جميع الأحياء والمحلات • واذكر أن هذه المنطقة - كانت ذات عمران مزدوج - فالجانب السفوح من جبالها تسمى « اعشاش » البدو وفى سهلها تجد صناديق أخواننا ( التكارنة ) الذين أربوا على الألوف !! وبينهما أنشا ( الجاويون ) ، أو الاندونوسيون •• دارات بديعة رشيقة جميلة على الطراز الذى الفوه فى بلادهم - وهى جميعها من الأخشاب ولها ( فرندات ) ولا تزيد أداوارها على الأثنين •• وسطوحها ( جملونية ) محسوبة •• ومناظرها جذابة شائقة عابقة ، وفى كل فناء منها غرست الأزهار والورود !! وما لبثت الحرب العامة الأولى أن كوتهم بشيرانها •• فلم يستطيعوا الإقامة بنون ارتزاق •• وأخلوا فى الارتحال زرافات ووحدا إلى ديارهم •• وباع أكثرهم ما كان شيده هنالك ومع مرور الأعوام هدمت الأديار وبقيت الآثار •• ولم يبق لذلك كله غير هذه الصورة التى تشبه الأحلام !! وسبحان من له الدوام •

## - ١١٦٢ -

### الورق - والمصطكاة

من أماننا العامة قولهم « يحفظ الورق •• ويضيع المصطكاة » ! وهو ظاهر المدلول •• ويعنى أنه يفرط فى القالى •• ويغرض على الرخيص ! •• وخطر ذلك ببال •• عنلما لفت نظرى هذا العمران المتبحر المتزايد فى

كالسد المنيع فى الأحياء ذات الشسوارع الفسيقة - كسوية القديمة مثلا •• وكان أطفال مكة •• يعجبون من أشكالهم وإزيانهم ويمضون وراءهم •• حيثما اتجهوا للاختيار أو للشراء وبما صاح الأبالسة منهم خلفهم بهذه الجملة « أوى منا منا » ولا أدرى حتى الساعة ماذا تعنى ؟ وكنت أرى الواحد منهم إذا أقبل على بائع اللبن أو الحليب استحوذ على ما فى ( طبلينه ) من الزبادى يقلد بها فى جوفه الواحدة بعد الأخرى حتى ( يعجر ) اللبن •• وكانوا يتلهفون على اللبن الرائب بعده لهم فى ( السطول ) باعة الحليب •• وربما تناول أحدهم ( السطل ) المستوعب للأرطال •• فلا يفارق فمه •• حتى يلتهمه •• حتى الثمالة !! فاما أهل ( داغستان ) فانهم يتحرون النطق بالعربية الفصحى بناية ودقة وحرص شديد ويقلب ذلك فيهم دون سواهم ويتميز لباسهم بالمناطق التى تنوسطها الخناجر ذات الحدين •• من الامام ومنهم العلماء الاعلام !! ولم نعد نراهم منذ خمسين سنة أو تزيد !! ونسأل الله لهم ولذرياتهم الحفظ والثبات •

## - ١١٦١ -

### طاهرة عمرانية اختفت

بين عامى ١٣٣٠ هـ - و ١٣٣٤ هـ - كانت منطقة ( بركة حاجن ) بالمسلفة بمكة المكرمة حافلة بالنخيل •• وبعض الخضراوات •• وتجرى بها المياه وبينها •• من قنوات تمتد من البركة المشار إليها •• وبحكم انحدر أرضها ، وصلاح تربتها للزروع •• كانت تلبو دون سائر أحياء مكة •• ( زمردة خضراء ) •• يرتادها المتكثرون فى اوقات العصر والأمسيات •• ويتخللون منها ( مقيالا ) •• مهنازا •• يقصرون فيه أيام الدجن منذ

واسلاميه محقة مغلظة .. للاستاذ الكبير  
 العلامة السيد (احمد علي) ، بحيث اشتملت  
 على الدقيق والجميل من (رحلاته) في داخل  
 المملكة وخارجها ، واتسعت مع مساهماتها  
 الطويلة في قلب الجزيرة - نجد . والاحسا  
 والحجاز ، واسرة ، وعسير .. والعراق  
 وايران والكويت ، والبحرين ، وحلقت في  
 اجزاء الفضاء .. وخاضت اباج البحار ،  
 زادت الى (اوروبا) و (امريكا) او العالم  
 الجديد ، ما بين «المحيط الهادي» و «الخليج  
 العربي» . وكنت ما ازال من قرائه في كل  
 ما دون وكتب عن هذه الرحلات المباركة  
 حتى يومنا هذا خصوصا انه من اكابر  
 الأدباء ، المتمكنين من اللغة والشواهد  
 الشعرية اتقن يخرج بها مقالاته الرائعة  
 الشائقة .. وما اودت بهذه الشللة ان ابنه  
 ما احمله له واكنه لسيادته من اعجاب  
 واحترام وتقدير وانما حرصت على ان اقدم  
 اليه رجاء ، اعتقد ان كثيرا من قرائه يشاركوني  
 في ازجائه اليه ، وهو التوفى على جمع أبناء  
 هذه «الرحلات» في كتاب يضم اشتماتها ..  
 ويحفظ للأجيال الصاعدة ما فيها من تجارب  
 وفوائد وطرف وتنف .. فان لسيادته كل  
 الامكانيات لتحقيق هذا الرجاء وما احسبه الا  
 متجاوزا مع هذه الرغبة الملحة في اتصاف  
 المكتبة العربية بهذا الكنز الثمين .. ليضيف  
 به الى الرحلتين الشهيرتين ، لابن جبير وابن  
 بطوطة ثمار رحلاته الموفقة الشهية في القرن  
 الرابع عشر ! وما ذلك على فضل الله تعالى  
 ثم همته واخلاصه بعزير .

- ١١٦٤ -

### المعجم الجغرافي

سعدت بنسخة من كتاب (المعجم الجغرافي)  
 للبلاد العربية السعودية (مقاطعة جازان)

( مكة المكرمة ) خاصة .. وفي كثير من  
 مدننا الكبرى او الصغرى ، فثمة ظاهرة ..  
 لا تخفى على المسأل ، وهي ان الفكرة الفنية  
 .. او الجماعية تكاد تكون مفقودة في كثير  
 من انشأاتها القديمة .. والحديثة على  
 السواء ، وبدون اسس ، واهميتها طويلة  
 في اسباب هذا التعرج والاعوجاج والالتواء  
 في (البنيات) (الاجنعت كلها) في  
 استرخاها الارض .. قبل كل شيء ! فهي  
 اذا تيسرت في سهل او جبل .. وبقيمة  
 زهيدة حتى لذوى اليسار .. تحظى بعمارة  
 شامخة ناطقة للسحاب ! ولو اتسقت  
 وامثالها الى جانبها في خطوط مستقيمة لانتهى  
 بها الانطلاق والاتساق الى مسافات شاسعة  
 وفي شوارع طويلة مبهجة !! حتى لاكاد  
 اجزم بانها تصل ما بين مكة وجدة حتى  
 تصبحا (بلدا واحدا) متصلا ببعضه دون اى  
 فاصل .. وقد اخذ التطور الجديد سبيله  
 الى الاستقامة والتنظيم - و مراعاة النظير !  
 وعما قريب ان شاء الله سترى العمران  
 كله متوجها الى الخط المستقيم .. وذلك  
 برهان على الذوق السليم والخلق الكريم ..  
 وعندئذ ينعكس المثل ويكون المثل معكوسا  
 اى : « يحفظ المستكاه ويهمل الورق » وما  
 ذلك الى ذوى الاختصاص بعزير .

- ١١٦٣ -

### رحلات الاستاذ الكبير

أحمد علي

منذ سنوات عديدة نقرا في الصحف  
 اليومية السعودية .. بين اعمدتها المشرقة  
 .. وفي المجلات الشهيرة .. مقالات وصفية  
 رائعة .. وفي بيان ساحر اخاذ ،  
 وبأسلوب نادر جذاب ، وبروح عربية

في منطقته خير الجزاء ، وانها لآثار خالدة ،  
واسوة حسنة ، والله لا يضيع أجر  
العاملين •

- ١١٦٥ -

### رحلات المنهل الرابع

اعتقد اني لست وحدي المقبض لهذا  
الانتاج العظيم ، فقد استمتع جميع القراء  
- بهذا المنهل العذب الكثير انزحام ، بما احتوى  
عليه من هذه الرحلات المباركات السابقة  
واللاحقة •• تلك التي قام بها صاحب المنهل -  
وأقر بها عهدا ، وأطيبها شدي ، وأوسعها مدى  
وأرغدها عطاء وسخاء هاتان الرحلتان أو  
الثلاث بل الأربع الى ( الرياض ) والى ( الحرج )  
والى ( الظهران ) •• والى ( سراة الجباز  
وبني مالك وغامد وزهران ) • فقد  
اشتملت على ما يعتبر بحق كنزا ثمينا غاليا  
•• وفتحنا جديدا في مجال العلم والمعرفة  
والتاريخ و ( الجغرافيا ) مما •• وما هي  
بأولى الأبادي لأبي نبينه حفظه الله وبارك فيه •  
فقد عود قراء بهذه الطرف والتحف •• ومع  
ما يتكبد من مشاق السفر فانه لا يعسا  
بذلك ما دام ينفع المواطنين بما يعينه ويديه  
فيها من المعلومات التي يجعلها الكثير من  
الناس في الداخل أو الخارج على السواء •  
وما أعظم امتنان كل قارئ بهذه الرحلات  
النافعة والمفيدة ، واعتازنا بهذه الآثار  
الخالدة والمآثر النالدة •

وبودي - ان لو توالى اليه الدعوات  
الكريمة من جميع امارات ورجالات المناطق  
في المملكة الشاسعة الواسعة •• لينطلق  
بيانه الساحر بهذا الفيض الزاخر مسن  
الوصف والرصف •• والالادة والاجادة  
والإسلوب الشائق الرائق •• فلما أسعد  
( الرب ) الذي يعز في •• ويستجلى مفانيه ،

المخلاف السليماني - مؤلفه الاديب الشاعر  
المؤرخ أخى الاستاذ الكبير الشيخ (محمد بن  
أحمد العقيل ) •• وقد أهداها سيادته  
فضلا منه وكرما وله طيب الشكر والتقدير  
والاحترام • وما ان تناولتها حتى انقطعت  
لاستقرائها في شفق ولهف وتقدير واكبار  
لهذا النجم المتألق في الجنوب •• وشد ما  
كنت أشعر بالاعتباط والارتياح والاعتزاز  
في آن واحد بما احتوى عليه هذا المؤلف  
الثمين من حقائق تاريخية واحصاءات دقيقة  
وشمول لكل ما في هذه المقاطعة العزيرة  
من بلدان ومدن وقرى وشواطئ وموانئ ،  
وسهول وجبال •• وعشائر وقبائل ••  
ومكادم وشمال •• وعوائد وتقاليده وحملت  
الله تعالى ان يسر له جمع هذه الفوائد الكثيرة  
بما بذله من مجهودات عظيمة ومراجعات  
دقيقة قلما يظفر بها الا من كان في مثل  
حرصه وطموحه وإخلاصه لوطنه الحافل  
بالأمجاد من كل تليد وطارف • ولست  
بذلك مجاملا ولا مكافئا على معروفه الذي  
أسداه الي ، واضفاه علي ، وانما أقرو  
حقيقة تفر بها عيون كل مواطن ، ويعترف  
بها كل باحث ومنقب ومعقب هذا مع اضافته  
الى ما سبقه ويلحق به من انتاج هذا الرجل  
المجاهد في سبيل الله والعلم والادب  
والتاريخ مما يدعو الى اكباره والاشادة  
بأناره ، وانه لعمل صالح ، وسعى موفق ،  
وجهد مشكور •• وحيدا لو سار على منواله  
كل قادر على التأليف والتصنيف في مختلف  
جهات هذه المملكة الواسعة الشاسعة وقد  
باركها الله ارضا وسما ، وآباء وابناء وماض  
وحاضر - ويهايا للمستقبل الذي أسفرت به  
الأضواء وبذلك يحلف التراث ، وتتجلى  
الشموس بأعظم ميسرات ، وجزى الله  
العقيل • وأمثاله وكل من سار على طريقته

والقبول • وهو الحواد ( صالحة واحدة ) من مجلته الكبرى ذات المئين الشر الذي لا ينضب • • لاختيار الكلمات التي تصب الحاجة إليها من اللغة الانكليزية • • والفرنسية • • وتعريبها • • باللفظ العربي • • أو ذكرها بما تنطق به فعلا • • وما تمني بالعربية • • في جدول واضح شهري • • يستعين به القراء الذين لا يحسنون اللغتين المشار إليهما ويقتصر ذلك على ما هو ضروري جدا في المقالات والمعاملات والجاملات وما إلى ذلك بحيث يلم كل قارئ، بذلك الما يساعده على التفاهم الضروري جدا • • وذلك في رأي قد يكون سهلا على ( رئاسة التحرير ) وكتاب المنهل وقرائه وهو عظيم الجدى في الجماهير • • و « قليل دائم خير من كثير منقطع » لما رأي استاذنا الجليل في هذا الاقتراح ؟ وهل هو معقول ومقبول ؟

( المنهل ) : أجل انه اقتراح جيد ومفيد وسنبذل الجهد لتنفيذه تدريجيا ان شاء الله ونأمل ممن لديه المام بمختلف اللغات من قرائنا أن يسهم بهذا المجهود العلمي القيم والشكر الاجزل لاستاذنا العلامة الطلع صاحب الشفارات الذهبية الماتعة أمد الله في عمره في صحة وسعادة •

- ١١٦٧ -

### النهد - لا الشراك

أدركنا الناس عندنا يعزمون على « الليلة » أو « الليلة » فيدفع كل منهم قسما من النفقة مقدما أو مؤخرا • • ويساهمون مع بعضهم كل بقدرته واستطاعته ، أو على وجه التساوى • • ويسمون ذلك ( شركا ) بمعنى مشاركة أو اشتراك • • ونموذ بالله من الاشتراك •

وكانهم سوا ما اصطلاح عليه القدماء من

ويصف سهوله وحزوته وروايه ، وسكانه وطعانه ، وأجواءه وقمعه وإلياه ، وأخلاقه وعاداته ، وحاضره وماضيه • • ومستقبله المتطور وامانيه ، فهو بذلك يضيف إلى المكتبة العربية ذخائر باقية • • وجدا لو شاركه في هذه المهمة - المثقفون من ذوى الاقلام في كل بلد • • فيكتب كل صاحب بيان ما يختص بموطئه • • تداركا لما دات ، وقياما باهمم الواجبات ، فانه لا عذر بعد اليوم لأى قصور في هذا السبيل ، وقد شملت أنوار المعرفة كل الجهات من بدو وحاضرة ، وانى لأشكر علامتنا الكبير على ما بذل وبذل من مجهودات عظيمة في التنوير والتبصير والتذكير • • أمد الله في حياته ، وأعانه على ما ينفع الأجيال الصاعدة ، ويزيل كل غموض أو غشاوة من أمجادنا القابرة والحاضرة ، وأدعو له بالتوفيق ممن لا يضع اجر العاملين • وهو ولي المصلحين •

- ١١٦٦ -

### اقتراح بسيط

إذا ناديت ( الانلونوسى ) قلت : ( هرى ) • • والباكستاني قلت ( آد ) والتركي قلت : ( جيل ) • • والعربي قلت ( تعال ) • • وهكذا لكل لغة لفظ بهذا المعنى !

وقد امتزجت الامم والشعوب بالرحلات التجارية • • والاستجمامية وتيسرت المواصلات بين جميع الافاق • • ويجعل الاكثرون حتى أبسط الكلمات التي يضطرون لاستعمالها في كل قطر • • مما لا غنى عن معرفته واتقانه لكل فرد من العامة والخاصة على السواء •

ولهذا فأنى أقدم هذا الاقتراح إلى فضيلة العلامة صاحب المنهل الأغر • • ليرى رايه فيه • • وعسى أن يكون حل الاستحسان

الشح ، ويكثر ( الهرج ) ، قالوا : وما  
الهرج ؟ قال : ( القتل ) .

وقلما يتفطن لذلك المتحدثون .. حتى  
ذوات الجمال يقنن : ( كنا عند ثلاثة نهرج ) !  
ولا فرق عند الجميع بين الكلام والعديث  
وبين ( الهرج ) - فكانا الله شره ، والهمنا  
الصواب .

### - ١١٦٩ -

( فريقة ) - لا فريك

.. ( ويذكر عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه عاد سعد بن ابي وقاص رضي الله  
عنه ( بمكة ) .. فقال : « ادعوا له طيبا »  
.. فدعى العارث بن كلفة، فنظر اليه فقال:

ليس عليه باس ، واتخلوا له ( فريقة ) مع  
تمر عجوة رطبة يطبخان فتحساها فبرا ) .  
والفريقة : الحلبة - وهو طعام النساء ١٠هـ  
( ابن ملح )



قلت : ومن هذه الرواية فهمت - والله  
اعلم - ان ما نطلق عليه في زماننا هذا  
اسم ( الفريك ) .. انها هو في الاصل  
ماخوذ من ( هذه الفريقة ) .. وان اختلفت  
عناصرها وجمعتها مع الاسم المعنى .. في  
انها غلة رقيق .. يصلح للمعمودين ..  
والمكيودين .. وضعيفي الهافضة .. ومن  
قرايتها ( الحرية ) .. وكانت تسمى في  
العصر الجاهل ( السخينة ) .. وقال ابو كبير:

ولقد وردت الماء لكون حمامة

لون ( الفريقة ) صفيت للمدنف

ومهما يكن من امر فان تسميته ( الفريك )  
مع صحتها لفة لا بد انها تمت بصلة الى

السلف الصالح اذ قال ابن ملح في (الآداب  
الشرعية) ما نصه :

« ولا باس بالنهد .. قد تناهد الصالحون »  
كان الحسن اذا سافر الى ممهم ويزيد  
ايضا بقدر ما يلقي في السر ، ومعنى النهد  
أن يخرج كل واحد من الرفقة شيئا من  
النفقة يدفعونه الى رجل يتفقون عليه منهم  
ويأكلون جميعا (١) وان اكل بعضهم أكثر  
من بعض فلا باس ، اهـ



قلت : وهذا الرجل المتفق عليه هو ما  
نسميه ( القويم ) بتشديد الواو وكسرهما ..  
وبهذا يكون ( النهد ) هو الاصلح والأصح  
والاسلم ، والله اعلم .

### - ١١٦٨ -

كنا نتحدث ..

لا كنا نهرج

يتداول الناس كل الناس قولهم هنا اذا  
سئلوا ماذا كانوا يصنمون - رجالا أو نساء -  
هذه الجملة : ( كنا نهرج ) .. وما الهرج الا  
القتل .. أو ما هو بسبب اليه أو منه .  
والصحيح هو ( كنا نتحدث ) أو نتكلم ..

فمن أين جاءت ؟ انها شاعت وذاعت يوم  
كان الهرج في أيام الفتن غالبا .. ومن الحق  
أن تعود الى اصلها .. ما دام لها بديل خير  
منها وأصدق ..

وقد ورد عن ابي هريرة رضي الله عنه  
« يتقارب الزمان ويقبض العلم » وفي رواية  
وينقص العلم ، وتظهر الفتن ، ويلقى

(١) ( التلوي ) : ويسمى الباي في عامة المجاز أيضا

( الجوع ) .. والحمد لله رب العالمين ..  
ونسأله العفو والمغفرة .

— ١١٧١ —

« الحامض »

وتدبيح القلب

كنا في عهد الطهولة .. نتحاشى أكل  
الحامض .. كالخوخ .. وكل ما تغلب  
الحموضة فيه .. ونتواصى بذلك — لأنه  
( يدبغ ) القلب .. أى يمنع الحفظ ..  
ويضعف الذاكرة وكان ذلك معروفا لدى  
الأطفال أبان الصغر ، والطلب ، وأيام  
« الكتاتيب » .

فما أن نرى صبيا يتناول فاكهة حامضة  
أو غير ناضجة حتى نحكم عليه بالغباوة  
والبلادة وننظر إليه كأنما أتى شيئا (ادا) !!

ولا ريب أن هذه الوصية .. قد تلقاها  
الصغار عن الكبار من الآباء والأمهات . وهو  
يدل على أنهم كانوا أهل بعمر بما دونه  
العلماء والأطباء من قبلهم ..

فهذا ابن مفلح يذكر في كتابه ( الآداب  
الشرعية ) أن أكل الحامض يضر بالفهم  
والذهن ولم نعد نسمع ذلك أو مثله بسنن  
الصغار والأطفال ، رغم حاجتهم الى ( الفهم  
والذهن ) .. بما يكلفون به من دروس  
متعددة في المدارس .. ولأن أغلب أوليائهم  
لم يعودوا يهتمون بهذه النصائح الثمينة .

( الفريقة ) بالقاف لا بالكاف .. وحتى هذا  
( الفريك ) فإنه عز حتى ليصح أن يقال عنه  
أنه ( فارك ) !!

وقد عرفه صاحب المنجد بقوله : « أنه  
المفروك من الحب طعام يفرك ويلت بالسمن .  
.. وما عرفناه بهذا الوصف قط .. إلا أنه ،  
فهو حب يفرك .. وهو خضر .. ويشبه ما  
يسميه أهل الطائف ( الخضار ) — بقسم  
الغا ، المعجمة وتشديد الضاد المنقطة وتصنع  
منه « العصيدة » الممتازة » .

— ١١٧٠ —

الهضم — والبطيخ

اعتاد أكثرنا أكل ( الحبص ) .. أى  
البطيخ الأخضر بعد الفراغ من الطعام ..  
وهو خطأ يجب أن تكف عنه ، قال ابن مفلح  
في كتابه ( الآداب الشرعية ) : أنه يؤكل  
قبل الطعام ويتبع به والا غثى وقيا ، قال  
بعض الأطباء : هو قبل الطعام بفصل البطن  
غسلا ، ويذهب بالداء أصلا . اهـ

• • •

قلت : فاما البطيخ الأصفر ( الخربز )  
فيكون أكله بين طعامين .. على أن مسن  
« المعدات » ما لا يضيّق بكل ما التهم ..  
وشتان بين العامل والغامل والساكن  
والمتحرك ، وفي المثل القديم : ( نعم الإدام



الباشا مع رجاله لتنفيذ المؤامرة ، فسرى  
ووصل فجرا الى السرس ودخل  
المسجد الذي يصل به الامام « ابن قرناس »  
وكان بعض الأعراب لا يحمل القرآن وان كان  
يرف الصلاة ، خاصة والجزيرة في ليل  
مظلم من الجهل المطبق آنذاك وكان الامام  
يقرا سورة القيامة وعندما وصل الى قوله  
تعالى : « أين المفر » قال الأعرابي على الفور  
وفي اثناء الصلاة : « الى غارك في التهرية  
في ابلان التحمر » . والتمرية مكان مشهور  
في جبل ابلان الجبل المشهور الذي ذكر اسمه  
امرؤ القيس وغيره من الشعراء الجاعليين  
وسمعه ابن قرناس كما سمعه المصلون فضحكوا  
الا ان ابن قرناس فطن الى انه المعني واني ان  
هناك مؤامرة مدبرة للقضاء عليه وان الأعرابي  
جاء لهذا الغرض وان الباشا سيقبض عليه

- ٣١١ -

### قصة قرناس بن قرناس

« ابن قرناس » شخصية فذة من شخصيات  
ابناء مدينة الرمي احدى مدن القصيم الهامة  
عاصر محنة « ابراهيم باشا » في القرن  
الثالث عشر وفي اوله وعانى محنة حصاد  
مدينته وكان قاضيها وامام جامعها . .  
وعندما اجتاحت جيوش «الباشا» كما كان  
يسمى في الجزيرة اشير عليه ان يقتنص  
الشخصيات البارزة ، واراد البدء بالقبض  
على مثل « ابن قرناس » الداهية والقائد  
والعالم ليعود بهم الى مصر اسرى او يقتلهم .  
ودبر الخطة وقدم الى القرب من الرمي وبات  
بجوارها وكان معه اعرابي استمع الى محاوره

النار فهرب القط مع الحفرة المتواصلة التي فيها البارود والناس فيها والرجال الفتيون من جنود الباشا وضباطه حول السور فثار البارود وتفجر وقضى على الرجال الفتيين فخر الجميع ما بين قتل وجرحي وأحرق كثير من الصكر والمدد والمعدات الحربية وسلمت المدينة من بطش الباشا وعيبت جنوده ٠٠ بفضل حيلة قرناس ودهانه ٠

### - ٣١٣ -

#### ترجمة ابن قرناس

أشرت الى الطرفين النادرين عن قرناس ابن قرناس ولعل كثيرا من القراء بود لو أطلع على ترجمته واليكها أيها القارئ :

**الشيخ قرناس بن عبد الرحمن بن قرناس ابن محمد بن علي الملقب بالمعجمي اليامي الهمداني ٠٠ والقرناس في اللغة : الصقر** او طرف الجبل وسمى بهذا الاسم لاتصافه بالشجاعة ٠٠ وهو كذلك شجاع ٠٠ أخذ العلم عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب ودرس على ابن عمه الشيخ عبدالعزيز بن رشيد بن علي بن محمد بن علي وتولى أول ما تولى القضاء عام ١٢٣٠ هـ

عندما أرسله الامام سعود قاضيا لسواحل المدينة أثناء حصار رؤساء حرب آل مغيصان للمدينة قبل الاستيلاء عليها ثم عاد الى بلاده بعد وفاة الامام سعود بعد أن شأخ قاضي الرس الشيخ عبدالعزيز بن رشيد وعجز عن القيام بامور بلد القضاء وتولى بالإضافة الى القضاء قيادة محتكة للامور العسكرية والدفاعية تجاه ابراهيم باشا ٠٠ حتى لقد

ويجمله مع أسرى الدرعية ، ولما اقتتل من صلاته فر في الحال ولجأ الى « **ابن الحمر** » كما يسمى واختفى في غار الثمرية ، ولما أصبح أصبح وبحث الباشا عن « ابن قرناس » لم يجده ٠٠ وعندها مر الباشا في طريقه الى مصر وحاذى « **ابن** » او « **ابانات** » كما سميته المامة قال الباشا ان صلق غني لان **ابن قرناس في هذا الجبل ٠٠** وكان « **ابن** » وجبانها لا يلجأ اليها أحد ويبيض عليه ، لأن فيها مفارقات وعرة مسالكها ثم ان فيها مياه وأشجارا وصيدا ويجد فيها اللاجئ ما يؤمن خوفه وما يحميه ٠٠ وفي هذه القصة طرفة حيث جهر الاعرابي في الصلاة وحيث ضحك عليه الناس وهم لا يفهمون ، وان ابن قرناس فهم القصة ٠٠

### - ٣١٢ -

#### طرفة أخرى عن ابن قرناس

حاصر « **ابراهيم باشا** » مدينة الرس في اليوم الخامس والعشرين من شعبان سنة ١٢٣٢ هـ ولما طال الحصار أراد نصف السور ليستولى على البلاد ويستبيحها ٠٠ فاحضر البارود فلفخ به السور ولما علم الشيخ قرناس بذلك عن طريق امرأة كانت تطحن عيشا ٠٠ تربت حتى انتهى الباشا من تلقيم الاسوار او كاد فعد « **قرناس** » الى الجهة المقابلة للخر الذي تم تلقيمه بالبارود وفبيل الانهاء ورجال الباشا يضعون الممسكات الأخيرة على البارود ويرتبونه بطريقة تجعله ينسف السور بإجمعه ٠٠ ثم عمد الى جلب نطة وربط في ذيلها حطباً خفيفاً وأوقد فيه



فيكون ما كان عليه أبواه، وانني لأرى أن الإخطاء التي تصدر من الأبناء في زماننا هذا يجب أن يحاسب عليها الآباء ويعاقبوا على انحراف أبنائهم ويعجنوني في هذا المجال ما قرأته مترجماً في إحدى الصحف العربية وهو كما يلي بالحرف الواحد :

تطهير إلى الآباء والامهات في الولايات المتحدة :

إذا أخطأ الابن، القصر فإن القانون لن يعاقب الابن، وإنما سيعاقب الآباء والامهات ..

ولاية ميتشغن الأميركية أظنت هذا القرار وعالبت - فعلاً - بعض الآباء بالسجن لمدة ٣ أشهر وبغرامة قدرها ٥٠٠ دولار ، عن مخالفات وجرائم ارتكبتها أولادهم الصغار .

حكمة المشرع أن هذا سوف يجعل الآباء يهتمون بتربية أولادهم ويحسن سلوكهم .

\* \* \*

ألا ما أحرانا في عصرنا هذا الذي انحرف فيه كثير من الشباب وأعرضوا عن الأخلاق والاستقامة على مرأى ومسمع من آبائهم وربما قلدهم من شذوا عن الصراط المستقيم .. ألا ما أحرانا أن نؤدب آباءهم كما يفعلون في « ميتشغن » ونزيد على السجن عقوبة بدنية .

- ٣١٥ -

### المرأة

مهما تطور الزمن ومهما تعددت الحضارة فإن المرأة هي المرأة ، للرجل عليها درجة .. الرجال هم الحراس والنساء هن المحروصات لهن مملكتهن المستقلة : بيتها وأولادها فقط . والغرب أعطى المرأة حقاً أكثر مما

قال له الباشا بعد انتهاء المعركة بالصلح في ذى الحجة سنة ١٢٢٢ هـ كلمة قصيرة مشهورة هي : **أنك يا قرناس - ذيب وخطيب** - أي أنك شجاع عالم وهذه الميزة لا تنافر في كثير من العلماء ، فالغالب أن يكون عالماً عالماً فقط .. ولكنه من النادر أن يكون عالماً وشجاعاً وخاصة في أزمئتنا هذه .. والشيخ قرناس معروف بالعلم والذكاء والفروسية في سائر أنحاء القصيم خاصة وفي الجزيرة عامة في فترة من أدق الفترات وأحلكها .. وكان رحمه الله مرجحاً لكثير من القضية لسلامة مذهبه وقوة عقيدته وسمة اطلاعه .. وكان الشيخ **عبدالله بن فايز بن منصور آل بالغيل** قاضي عتيبة خلال عامي ١٢٤٠ - ١٢٤٣ هـ يرجع إليه فيما يشكل عليه من الأمور القضائية وتوفى رحمه الله - أي قرناس - في اليوم السادس والعشرين من رجب عام ١٢٦٢ هـ بعد أن تولى القضاء في الرمن ثمانية وعشرين عاماً ، وليس للرأس وحده ولكنه صار قاضياً لجميع بلدان القصيم .

وله رحمه الله ذرية باقية إلى الآن أشهرهم الشيخ **صالح بن قرناس والشيخ محمد بن قرناس** .

- ٣١٤ -

### تحذير إلى الآباء والامهات

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ما من مولود يولد الا وهو على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه . أو كما قال صلى

الله عليه وسلم : « **والأب في أعماله وأقواله مدرسة لابنائه وبناته فإن كانت أقواله وأعماله خيرة صار الابن خيراً، وفي ذروة الصلاح والاستقامة وإن كان خلاف ذلك** »

انطلاق لقامة جسر للتعاون بين قسم الاسلايات بجامعة البنجاب والقسم المال بكلية الشريعة بمكة المكرمة .  
هذا ومن المنتظر ان يقوم العلامة الصديقي بزيارته هذه قبل بداية العام الدراسي الجديد .. انتهى .

\* \* \*

هذا قال حسن وبادرة طيبة لا سيما ان الباكستان بها جامعات وتعليم عال تخرج من كلياتها الاسلامية رجال كبار ، في العلم والدين والشريعة الفراء . وما أحرانا أن يكون بيننا وبينهم تعاون في هذا المجال .

ومما يجب ان يكون أيضا ان نبعث لهم مع تعاونهم معنا .. نعم ان نبعث لهم - من خريجي كليات الشريعة عندنا مجموعة كبيرة لينالوا الماجستير والدكتورية ليكونوا اساندة في كلياتنا في الرياض ومكة وجدة .

ان مئات من خريجي كلية الشريعة في مكة والرياض نالوا علما وتجارب ومارسوا أعمالا في التدريس والقضاء لو انتخبنا منهم مجموعات مرت عليها خمس سنوات فأكثر وابتعثناهم الى الباكستان وجامعة عليكرة وجامعات العالم الاخرى في كل بلد له شهرته في العلم والمعرفة وقدمه فيها لما مرت علينا بضع سنوات الا والدكتورون في الآداب والشريعة والقانون والتربية والهندسة وغيرها يملأون المراكز ويؤدون الواجب ونستغني بهم عن غيرهم وقد نفيض على جيراننا .. ان الامر ما زال بيدنا ولعمل الخير الذي عقلت عليه والذي بطله معالي الوزير الاديب الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ وتباحث من أجله سعادة الاستاذ عبدالوهاب عبدالواسع يشر بخير ويدعوا الى التفاؤل ويدفع الى البعث من ذوى الكفاءة العلمية الجامعية من كلياتنا وجامعتنا ..

سحق ومنحها حرية تسير بها مع الرجل ولكن العلم مهما يتطور ومهما يحاول الانسان الذي يدعى المدنية والحضارة أن يغير خلق الله وأن يجعل من المستحيل معقولا ومن المعقول مستحيلا فان الله بالغ أمره . وما زال من أولئك الذين هم أعداء الاسلام ويخالفون حقائقه ويعرضون عن معجزاته أناس وعوا الحقيقة ونادوا بها لأن تجاربهم أخفقت وعلومهم الضحلة أفلسنت .. وهذا مديس أحد السجون الانكليزية يقول ما يلي :

الترح مدير أحد السجون الانكليزية اعطاه المرأة من طوية الاعدام نظرا لاختلافها عن الرجل في التكوين الجسمي والظلي والظلي . انتهى .

الا ان الاسلام ليس لأحد دون أحد، ولكنه بعبادته وسماحته وعمله للجميع: أبيض وأحمر وأسود ، بل للكون قاطبة وللنشر عامة فمن أعرض عنه فما ضر الا نفسه ومن اعتنقه فقد نفع نفسه .. وما زال ولن يزال الرجال قوامين على النساء وصديق الله العظيم .

- ٣١٦ -

## نريد تعاوننا أشمل وأوسع

قالت جريدة المدينة المنورة ما يلي :

اجتمع سعاد وكيل وزارة المعارف الاستاذ عبدالوهاب عبدالواسع بالعلامة الشيخ ابي العلا الصديقي وكيل جامعة بنجاب وذلك أثناء زيارة معالي الشيخ حسن عبدالله آل الشيخ للباكستان حول امكان التعاون بين القسم العالي بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة وقسم الاسلايات بجامعة البنجاب .. وستبدأ الخطوة الاولى في هذا التعاون بقيام العلامة الصديقي بزيارة القسم المشار اليه بكلية الشريعة بمكة والاستفادة من خبرته وتجارته .. وستكون هذه الخطوة نقطة

الزوج وما هو من مسؤولياته ضاع الرجل وضاعت المرأة وذاب الأولاد وصار المجتمع في دوامة لا يوقفهم منها إلا دمار الجميع ..  
والندم ولات حين مندم •

## - ٣١٨ -

### الفرق بين عيشة المدينة

### وعيشة الريف وكيف

### كانت الاعمار في عهد آدم

بحث طريف أنقله اليك أيها القارىء من جريدة البلاغ يقول :

قرانا في بحث طريف عن الشيخوخة فقال التالي :  
قل لي ما هي سرعة قلبك ، وكم يبلغ ضغط الدم عندك ، ومتوسط عمر اجدادك .. أقل لك كم سنة بقيت من عمرك •

إذا كان ضغط دمك أعلى بكثير من الرقم الطبيعي فانت أكبر سناً من الذين ولدوا معك بعوال عشرين سنة وإذا كان أدنى من اجدادك قد عاشوا حتى الثمانين فهناك احتمال كبير أنك ستعيش حتى الخامسة والثمانين •

وإذا كنت تعيش في الريف فان متوسط عمرك وعمر أسرتك سيؤيد ٥ سنوات عما لو كنت تعيش في المدينة •  
والذين يعيشون في الجبال ويشمون الهواء النقي الخال من الاتربة ودخان السيارات والمصانع يعيشون عادة ١٠ سنوات أكثر من اقاربهم في المدينة أو في القرية •

وقد تتعجب عندما تعرف ان متوسط عمر الانسان في عهد آدم وحوا كان ألف سنة •

ويواصل البحث فيقول الكاتب في حديثه ما يلي :

ثم اخذ هلا الرقم يتالق تدريجيا حتى بلغ ٧٠٠ سنة للفرد الواحد في عهد نوح • ومن نوح حتى ابراهيم انخفض متوسط العمر الى ٣٠٠ سنة ، وكانت

## - ٣١٧ -

### المرأة ليست ..

المرأة ليست تلك التي تصبو الى التبرج والسفور ومتابعة الانطلاق ولا تلك التي تنسى ماضي قومها ومحيطها لتعتنق حاضر أمة أعطت المرأة حرية زائفة طلقت بها بيتها وأسرتها .. لأن المرأة الفاضلة هي المرأة التي لا تعرف الا بيتها وأسرتها وأولادها وتدير منزلها فتراها :

١ - تنظر الى أبنائها نظر البخیل الى ثروته فتتقى فيهم الخلق الفاضل والاستقامة وحب المدرسة وتروي لهم سيرة الآباء والأجداد وتاريخ الأمة المجيد •

٢ - تراعى زوجها فتتقى ماله ولا تنفق الا فيما يعود على البيت باصلاح وتدير معه كيفية الانفاق للدخل بحيث لا تنفق من جانب وهو من جانب آخر فيذبذب الدخل ويبقيان في عوز وفقر وحاجة •

٣ - لا تصاحب ولا تعاشر الا في حدود معينة وهي مع زوجها فيمن يحبوتتبعه عن لا يحب ولا يتجاسس مع طباع الاسرة والاقارب والزوج نفسه •

٤ - شعور المرأة الام بان مملكتها هي بيتها فلا تطمع الى ما هو من اختصاص زوجها ولا تتدخل في أمور من شأن الرجل لا من شأن المرأة •

٥ - تكون دراستها ومعلوماتها هي ما يدور حول مسؤوليتها البيتية وإدارة أولادها •

٦ - قراءة كل ما يتصل بالطبخ وإدارة المنزل وتوعية البنات بهذا الفن ، وتوعية تجعل من البنت ربة بيت ومربية أبناء وشريكة زوج .. هذه هي صفات الزوجة المثالية إذا ما تجاوزت ذلك الى ما هو من صفات

منها وللكتسل وسيلة ذليها ولهذا وان كانت  
الاعمار بيد الله ومكتوبة في لوحه المحفوظ  
فان لما ذكرناه باذن الله سببا مباشرا في قصر  
الاعمار، والرعاية وبلهنية العيش والخمول  
والراحة وعدم النشاط وكثرة الهموم والخوف  
والتفكير وعدم ترتيب الوقت والاكل وترك  
الحركة والمشى وعدم الاعتماد على النفس كل  
ذلك يسبب الامراض الفتاكة .. اذن فسواء  
اكان هذا البحث الذى عقلت عليه خيالا ام  
حقيقة فان للاسباب التى اشرت اليها مسا  
يمت الى قصر الاعمار بصلة .. وما دمتا بهذه  
الراحة والخمول فستقصر أعمارنا أكثر  
وستطول الاعمار باذن الله اذا كان الهواء  
الطلق وخدمة المرأة نفسه وحياة كحياة البادية  
في مضاربها وماكلها ومشربها وركوبها على  
الوسيلة القديمة من استعمال الابل والخيول  
وقضاء حاجتنا على اقدامنا لكن هذا كله لا  
يتعارض مع الوسائل الحديثة التى يجب أن  
تتخذ في تحقيق المطالب والمآرب البعيدة المنال  
.. قد لا أكون أوفيت البحث حقه ولكنى  
ادعو الى الحركة والنشاط واستعمال الاقدام  
في المطالب والمآرب اليومية وان لا نركن الى  
الدعة والخمول .

- ٣١٩ -

## معلومات عن الخبز

- الخبز هو الصنف العالى الوحيد من انواع الغذاء  
التي يصنعها الانسان ، وأول خبز صنعه البشر في  
حياتهم كان من لحاء شجرة الزان الجروشة بعد مزجها  
بالماء وتطيلها في الشمس .

- كان عمل الخبز صناعة منظمة ادخلت فيها الرأه  
الغيرة لأول مرة بعد أن كان الخبز يصنع بلا حمية .

- بسبب الخبز ولدت الحضارات التاريخية كثيرة  
انت الى انخاض صنعه للواتح تحرم الفنى وتنام الوزن  
والثمن وبعد ان كان الخبز يصنع بالتنازل والمطابض

اعمار آبائنا الاولين تتراوح ما بين ٢٠٠ و ١٠٠ سنة ،  
ثم انخفضت الآن حتى وصلت الى ٧٠ أو ٨٠ سنة .  
لماذا ؟ هل الحضارة هي السبب وهل التقدم يقصف  
عمر الانسان ؟ لم يتفق العلماء حتى الآن على السبب .  
بعضهم قال ان الانسان الاول كان عملاقا مثل حيوانات  
ما قبل التاريخ كان يأكل اكثر ولكنه كان يعمل أكثر،  
كان يمشى كل يوم عشرات الكيلومترات بحثا عن صيد  
بأكمله . وكان يقطع الغشب كل يوم ليولد النار .  
وكان يصارع الحيوانات بيديه . لم تكن لديه سيارة .  
ولم يكن هناك علب الطعام المحفوظ او توصيل الطلبات  
للمنازل . وبمعنى آخر يقول اصحاب هذه النظرية ان  
الألة علمت الانسان الكسل ، ومع الكسل ضطحت  
عضلاته . وبرز كرشه . ودفع الثمن من عمره .

وقال بعضهم انه التوتر والقلق .. ان الذين يعيشون  
في قلق دائم وتوتر قصر الناس عمره . ان الفلاسفة  
هو بداية الطريق الى امراض القلب واللى لا يعرف  
بقلبه يعيش طويلا .

وهنا ينتهي هذا البحث الطريف .. ولا  
اعلى عليه بأكثر من أن الانسان القديم  
( ودعك من قصر عمره وطوله ) - هو أحسن  
منا ، وأوفر صحة لانه يعتمد على نفسه في  
أكله وشربه وكسبه وسعيه فلا يتوكل ولا  
يتوانى ولهذا فالصحة هي أول مظهر من  
مظاهره .. ولا يجد القلق سبيلا الى نفسه  
وليس لهم منفذ الى قلبه ، لأن الدنيا لم تكن  
ميسورة والحضارة والمدنية لم تتوافر بعد  
والخادم والمرافق لا يعرفها .. والطباخ  
والحمام العصري لا يوجدان مطلقا ..  
والغرف المكيفة والقصر المنيف واتقاء الحر  
والقرء شيء مستحيل وهو يكيف نفسه حسب  
ظروف الجو الملائمة والله أوجد الصييف  
والشتاء لحكمة .. ليعتاد المرء الحر والبرد في  
وقتها . أما نحن اليوم فالشتاء والصيف  
ننتقيهما بشتى الحيل والوسائل ، فاما الرحلات  
واما المكيفات ولهذا فحالتنا للترهل سبل

بالمعاريت واختلاق المزعجات لهم أمر من الأمور التي لا تترك في الطفل رجولة ولا شجاعة ولا تجعله يثق بنفسه أبدا وإنما تعود على الجبن والخور وضعف التفكير وبالتالي يكون تابعا دائما لا متبوعا .. مهما يكن على جانب من العلم والمعرفة .. فمردوا أطفالكم على الصراحة وقول الحق والاستماع اليه واعتبار الصدق والدعوة اليه والتحذير من الكذب والمكر والخديعة والنفاق مما يجعله يشب رجلا عظيما وسيلا لا مسودا .

### - ٣٢١ -

#### رجل الأعمال

رجال الأعمال في كل أمة هم عماد نهضتها وأس ثروتها والأمور المذهلة التي تتمثل في الاوطان وتسموها علميا واقتصاديا واجتماعيا ابان السلم خاصة تتمثل في رجال الأعمال ولادل على ذلك من « المانيا » مثلا .. فان سبعة أو عشرة من رجالها هم الذين قادوا المانيا في عالم الاقتصاد بعد ما هيض جناحها بعد الحرب العالمية الثانية .. وإذا نظرنا الى هؤلاء الرجال وجدناهم من الاداريين الذين مرت عليهم سنوات كثيرة وهم يزاولون الأعمال ويتقلبون في الوظائف الادارية وكانوا فيما سبق من صغار الموظفين وليس شرطاً ان تكون لديهم شهادات عليا ..

ان أفرادا معينين لهم الفضل في تحقيق المهمات الاقتصادية التي حدثت في المانيا الغربية ..

ان شخصاً مثل « جيرد تاكي » المدير الإداري لشركة سيمنز التي يعمل فيها ٢٥٠.٠٠٠ ٢٥٠ ألف موظف قد لا يسمح به إلا القليل وقد ولد في سيلزيا وكان في نشأته يافع كتب ويقوم بكي الملابس والقمصان مقابل عشرة

الصدرة أصبح صناعة ضخمة مجهزة بمعدات وآلات تدار على اسس علمية .

- الانواع الاخرى من الدقيق التي تستعمل في صنع الخبز كثيرة اهمها الشعير والذرة والحنطة والبطاطس والارز وفول الصويا .. هي لك تصنع وحدها اوتضاف لدقيق القمح .  
( بدون تعليق )

### - ٣٢٠ -

#### خطورة تهديد الاطفال في التربية

الام الجاهلة تعتمد على التخويف والتهديد .. وهذه الوسيلة تمتص في الطفل الاحساس والشعور بالشجاعة والاعتزاز بالشخصية واليك هذه الكلمة التي أنقلها من إحدى الصحف العربية .. تقول الصحيفة ما يلي :

جا، في المنظمة العالية لمنع القسوة على الاطفال ما يأتي :

انا لن احبك اذا لم تسمع كلامي والا لم تنصرف كما يجب فسوف اتركك واترك البيت كله من احلك .

هذه التهديدات التي تقولها الام لطفلها ببساطة تضعها ببساطة أيضا في قائمة الامهات القاسيات . والطفل عادة يأخذ كلام الام بمعانيه الظاهرة التي لا يمكن لأي ام في الدنيا ان تعنيها حقيقة وتكون نتيجة التهديد الاول أن تهتز مقاييس الطفل وفهمه لعنى الحب ويعيش في خوف دائم من أن لا يحبه احد ولا يصدق أن الحب يمكن ان يدوم أو ان شخصا ما يمكن ان يحب نفسه فقط وتكون نتيجة التهديد الثاني إصابة الطفل بخلعة خوف هستيرية تفقده شعوره بالأمان ، لاحترس من هذا النوع من التهديد مهما كانت درجة شفقك وتعبك واهالك حتى لا تصبي اما قاسية .. اهـ .

★ ★ ★

أيضا الامهات .. أيها الآباء .. ان تهديد الاطفال بالطرد والتخويف

سنتات عن كل قميص .

ومن رجال الاعمال الكبار « **ايجون** اوهر بيك » رئيس شركة ماسسمان بدأ حياته ضابطاً محترفاً في الجيش ثم كان يعمل مربياً للكلاب ليعيل نفسه ويعمل عشر ساعات في اليوم وينام سبع ساعات ويطلع القصص .

ومثل **كيرت لوفز** رئيس شركة **فولكس واغن** . لم يتلق تدريباً في الاعمال أو تدريباً في الجامعة ولقد بدأ حياته شرطياً ودرس في مدرسة ليلية وانتقل كاتباً بعد ذلك في جدول الرواتب بمرتب قدره (٧٥) دولاراً في الشهر في شركة « بي.بي.سي » ومع هؤلاء خمسة أو ستة بنوا ألمانيا بعد النكبة ، ونقل لك هذا الملخص من جريدة الرياض من كلمة بمنسوان « من هم وراء المعجزة في ألمانيا » في أحد اعدادها منذ أربعة أشهر تقريباً .

والذي أريده في هذه الكلمة وأهدف اليه هو تسأل : **اين تجارنا واين عصاميونا الذين نريد لهم في دنيا الاعمال مجدداً يبنى الوطن ويكون مع مشروعات الدولة قوة في كل مرفق من مرفق الإصلاح ؟** اننا استثنينا مشروعات أو ثلاثة مضمون نجاحها ١٠٠٪ اشترك فيها المواطنون أمثال الاسمنت والكهرباء فاين رجال الاعمال في قطاعات معينة . أين هم ؟ وقد نبغ الماء تياراً وتوافر في عدة مناطق ولم تتقدم شركة مساهمة وطنية لاستغلال هذا الماء في زراعة الاقطان والزراعة ( الحبوب بأنواعها ) وقد توافرت أراضيها في الاحساء والتقصيم « **بريدة** وعنيزة والاسياح والبكيرية ورياحي والخبراء » وفي تبوك ووادي الدواسر والافلاج والسليل وبيشة، وتيماء، وأين رجال الاعمال في مجال الورق ولهم الحرية في اختيار ارض معينة

ياخذونها مجاناً ليزرعوا فيها الاشجار التي تستعمل لمصانع الورق وصنعنا الآن لو بوقت عنها 'مدادات الورق يوماً واحداً ووقت مطالبنا مرة واحدة ؟ وأين رجال الاعمال لاستغلال مياه ضائعة في أحصص ارض في مناطق كثيرة فيها الماء اللازم لانتاج الشمندر وغيره من مواد السكر الذي لو نوقف استثماره لعدنا الى الطريقة التي كنا نستعملها ابان الحرب العالمية حيث أذنا التمر في الشاي وجعلناه بمثابة السكر .

ان بلادنا أقل منا سكاناً واصغر رقعة وليس فيها أكثر منا لديها من مصانع السكر ما يزيد عن حاجتها وتصدره اسواها .

وأين رجال الاعمال في تجميع هذه السيارات للخربة التي ملأت كل ما حولنا لتكون نواة لمصنع للسيارات من نوع معين يكون له فروع في عدة مدن كالرياض ومكة وجدة والدمام وبريدة والمدينة . . . ونجلب اليه الخبراء والآلات التي لا تنوافر لدينا .

رجال الاعمال في مصانع مماثلة للصيني والزجاج والنسيج وأفلام « الرصاص » وغير ذلك . . . أين اثرياًؤنا وعندهم دولة حدهم ولم تأخذ من ارباحهم شيئاً في امكانهم ان يستعملوا أموالهم في تحقيق اغراض فيها البناء ودعم الاقتصاد لتصل الى اعلى المستويات فلو عملنا شيئاً من هذا لحفظنا نقدنا في بلادنا وحفظنا أعمالنا واستعملنا أفكارنا ولم نبيد طاقاتنا في تجارة لا تزيد عن عمارة تبني أو سيارة تشتري أو أثاث يستعمل ونبدله بغيره وهكذا تنوب الثروة ويتبدد الاقتصاد وتصبح عالة على غيرنا فيما ينتج . . . ونحن نأكل ونليس من أمم تبني بتقودنا نفسها وتسود غيرها . . . ألا هل من معتبر ؟

## - ٣٣٢ -

## رجال مجهولون

من هم الرجال المجهولون؟ هم :

١ - الذى اكتشف النار ولولاهما ما كانت الصناعات وهو رجل قديم غير معروف .

٢ - الذى اخترع النسيج ولولاه ما كانت الملابس ولا كان للناس لباس ولا عرفوا الآداب وهى أصل الفلسفة والأخلاق ، وهو رجل قديم غير معروف .

٣ - الذى اخترع الزراعة ولولاه لعاش الناس على ما تنبت الأرض على شواطئ الأنهار وهى لا تكفى لتغذية

الكل فياكل بعضهم بعضا وهو رجل قديم غير معروف

فصلهما . الرجال اذن مجهولون وما اكثر علم التاريخ الا غلط فى غلط فى غلط .

\* \* \*

انهم حقاً مجهولون ولكن اختراعهم وليد الحاجة وهو أغنى للبشرية وأهم من كل ما جادت به عبقريات رجال عصرنا الحاضر . .  
فالنار والنسيج والزراعة هى كل شيء وهى التى انتجت المبقرية وربت المباشرة وغذتهم ونمت عقولهم حتى وصلوا الى ما وصلوا اليه .

## كلمات مختارة

● ان سفير دولة قوية ذات مهابة وقوة يبدو فى أى بلد غريب يذهب اليه سيئاً مهيباً لانه يحمل معه أينما سار هيبة بلاده وجلالها .

● عوتب ابراهيم لتكولن فى تسامحه مع أعدائه وقيل له : لقد كان الاجهاز عليهم عملاً بتنفيذ العدالة فاجاب قائلاً : لقد أجهزت عليهم كإعداء حين حولتهم الى اصدقاء .

● الشجاعة التهام تقوده الحكمة

● الاخلاق نكبة سببها علم اليقظة ، وسوء التفكير وابعاد المشير

● التهور ضجة يدفعها التزق والطيش

● واذن بين ما تريد ان تعمل وما تستطيع ان تعمل

● ليست الشجاعة « الفاء الخوف » وانما هى « الخفاء الخوف » .

# المثل الأعلى في الأمان

ان زيارتي للمملكة العربية السعودية في ربيع ١٣٩٠ هـ اوجت لي اضافة عدة ابحاث لكتابي عن المثل الاعلى للعضارة العربية ( دار الكاتب العربي بيروت - بغداد ١٩٦٤ ) . ولعل من اهم الابحاث التي يلزم اضافتها « المثل الاعلى في الامان » الذي شاهدته في تلك المملكة .

كان الحجاج فيما مضى عرضة للسلب والنهب والتقتيل ، نظرا لعدم استتباب الامن قبل الحكم السعودي في الحجاز والجزيرة العربية ، وكان يرافق المحمل فرقة عسكرية مسلحة لترد غائلة المعتدين من القبائل ، وكان الحج فيما سبق محظوظا دوما بالاخطار . من اجل ذلك كانت تقام الحفلات الرائعة لمن يعود سالما ، لان كثيرا منهم يكونون عرضة للاعتداءات ، علما الاوبة الفاتكة من جراء الاهمال الصحي .

\* \* \*

مشاهدات الامير شكيب ارسلان

جاء في الكتاب الذي ألفه الامير شكيب ارسلان بعنوان « الاتسمات اللطاف في خاطر الحاج الى اقدس مطاف » وهي الرحلة

بمقام الدكتور  
محمدينجي الهاشمي





الحجازية للامير المذكور : (١)

« كنت صاعدا مرة من مكة الى الطائف وكانت معي عبادة احسانية سوداء جعلتها وراء ظهري في السيارة فيظهر انها سقطت من السيارة في ارضي لقيم ، ولم ننتبه لها ، فاخذ الناس يعمرون فيرون هذه العبادة ملقاة على قارعة الطريق فلا يجروا احد ان يمسها ، بل شرعت القوافل تتنكب عن الطريق عمدا حتى لا تمس العبادة خشية انه اذا اصاب هذه حادث يكون من مر من هناك مسؤولا ،

فكانت هذه العبادة على الطريق اشبه بالخمى يمر الناس منها ، بل لو كانت ثمرة الفس ما تجنبوها هذا التجنب كله ؟ واخيرا وصل خبرها الى امير الطائف محمد بن عبد العزيز من سلالة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، فارسل سيارة كهربائية من الطائف انت بها واخذ بالتحقيق عن صاحبها ف قيل له اننا نحن مررنا من هناك وان الاربع كونها سقطت من سيارتنا ، فجاء الامير ثاني يوم يزورنا وسألنا : هل فقد لكم شيء من حوائجكم في اثناء مجيئكم من مكة؟ فاهبت برفاقي ليفتقدوا الحوائج فافتقدوها فاذا بالعبادة السوداء مفقودة ، وكنا لم ننتبه لفقدانها ، فقلنا له : عبادة سوداء احسانية ، قال : هي عندنا وقص علينا خبرها . »

وقد اتى الامير على هذه النادرة هنا مثلا من امثال لا تعد ولا تحصى من الأمن الشامل للقليل والكثير لم تتحدث عن مثله التواريخ حتى اليوم . فالمكان الذي سقطت فيه العبادة كان في الماضي كثيرا ما تقع فيه وقائع السلب والقتل ولا يس الناس فيه الا

مسلمين ، فاصبح اذا وجدت لقطة هناك على قارعة الطريق تجنب الناس الطريق لثلا يتهموا به . وما يقوله :

« وانك لتجد هذا الامن مملود الرواق على جميع البلدان التي ارتفعت فيها الراية السعودية . . قلت ايا كان السبب في هذا الامن فانه نعم العمل ولا يوجد معنى للحكومة ان لم تكن اول ثمراتها الامن والعمل ، ولو لم يكن من مآثر الحكم السعودي سوى هذه الامنة الشاملة الوارفة القلال على الارواح والاموال ، التي جعلت صحارى الحجاز وليافي نجد امن من شوارع الحواضر الاوروبية ، لكان ذلك كافيا في استجلاب القلوب اليه واستنطاق اللسان في الثناء عليه . . وانما نرجو لهذه النعمة الدوام ، فلا عمران للبلاد الا بالامان والاطمئنان . . . هذا مما قرأته في هذا الكتاب قبل اربعين سنة . »

\* \* \*

حدثني ايضا المرحوم الحاج محمد عبد النافع الجليبي امام جماعة المسلمين في برلين قبل خمس واربعين سنة ، عن ذلك الامن الشامل اثناء اداءه فريضة الحج وهو احد المهتدين للإسلام من الالمان والذي دهش من ذلك الامن الشامل . . اذن يكون ذلك منذ الحكم السعودي .

\* \* \*

وما يقوله الامير شكيب ارسلان ايضا : « ولقد شافنا هناك الاهالي في الفسق بين حالتهم العاصرة وحالتهم الماضية ، فاجمعوا على ان نعمة الامن التي هم متمتعون بها الآن لم يعرفوا شيئا منها من قبل لا هم

الجماعة تقدمت الى الصفوف الامامية وتركت آلة التصوير ورائي حيث كنت جالسا ، ولما انتهيت من الصلاة رجعت الى المكان الذي بركت فيه آلة التصوير فوجدتها في محلها لم يزحزحها عن مكانها احد . وقد تكرّر معي هذا الحادث اثناء زيارتي لمسجد الرسول (ص) في المدينة المنورة ، وفي المساجد الاثرية التي زرتها في ضواحي المدينة .

وقد وجدت الناس هناك يضمون بضاعتهم في قارعة الطريق ويذهبون لشأنهم دون وجود حارس يعرّسها .

وفي الفنادق التي كنت فيها في جدة والرياض والظهران والمدينة المنورة لم يخطر ببالي قفل باب غرفتي في الفندق ولم ينقصني شيء أبداً (٢) .

\* \* \*

وثناء ادائي العمرة في مكة المكرمة وطوافي حول الكعبة وسمعي بين الصفا والمروة ، كنت سلمت جواز سفري ومحفظتي نقودي لمرافقي ، سائق السيارة . ولما رجعت من أداء العمرة وجدت السيارة دون سائقها في المكان الذي تركتها من قبل ، والمحفظة والجواز موجودان فوق المقعدة ، وناقذة السيارة مفتوحة ، يستطيع أي مار في قارعة الطريق تناولهما . وبعد أن دخلت السيارة وأخذت جواز سفري وتفقدت نقودي وجدتها كاملة لم ينقص منها شيء .

\* \* \*

وفي أثناء السفر في السيارة من جدة الى

(٢) اذا قلنا ذلك مع ما يتطلب من زوار فندق فراكين بيبين في فيلادلفيا بأن لا يكتفوا بفصل الباب بل يجر السلسلة ايضا في غرفهم لوجدنا اليون شاسا .

ولا آباؤهم ولا أجدادهم ولا سمعوا بها عن سلفهم . « وحده بعض الاشراف الهاشميين في مكة انفسهم بانهم كانوا في القرى التي هي حول الطائف يوصدون ابوابهم ليلا ولا يفتحونها لأي طارق خيلة القيلة وحلرا من اللصوص حتى جاء هذا العهد السعودي فصاروا يبيتون وابوابهم مفتحة ، ويفتحون لأي طارق جاءهم . وحده الجميع بانهم كانوا لا يقدرّون على التجوال الا مسلحين ، فاصبح الآن كل انسان يعول في الخواضر والبادي اعزل لا يعمل شيئا من السلاح ، وقد يكون حاملا للذهب ولا يخشى عادية ولا حادثة . وذلك بفضل تطبيق الشرع الاسلامي الحنيف « ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب » ، وبفضل الوعظ والارشاد .

هذا ما كان يتذكره الناس قبل اكثر من اربعين سنة ، ولكن اليوم ، لا يتذكر الناس ما كان عليه الحال في الماضي قبل الحكم السعودي اللهم الا بعض الشيوخ الطاعنين في السن ، واصبح هذا الامن الشامل عادة مالوفة وسنة طاجمية ، ولا يقع في المملكة كلها الا بعض حوادث طفيلة الناء موسم الحج ومن الزوار الغرباء غير السعوديين .

\* \* \*

### مشاهداتي :

لقد شاهدت في نفسي بعض امور جديدة بالتدوين اثناء زيارتي لهذه المملكة العربية . لقد صليت في جعة صلاة الجمعة في جامع المطار وخلصت نعل خارج باب الجامع في الشارع العام الذي يكثّر فيه المارون ، ورجعت فوجدته حيث خلعت . وقد كانت معي آلة تصوير ووضعتها امامي اثناء الصلاة وسماح خطبة الجمعة وكنت في منتصف الصفوف ، وعندما نودي لصلاة

من مختلف الامم ، فكانوا يلهجون بهذا الامن  
الذي لا يجلبونه في اوطانهم •

\* \* \*

وفي صيف هذا العام كنت في بيروت  
وتقابلت مع المستشرق السويدي كريستوفر  
تول من جامعة اوبسالا في ستوكهولم ، وقد  
زار جدة والرياض وتعرف على جامعتيهما ،  
ولقد قام على تحقيق ونشر كتاب الجوهريتين  
للهمداني ( صاحب كتاب الاكليل وصفة  
جزيرة العرب ) • وتعاذت معه عن الامن  
في هذه المملكة فافهم ايضا اعجابه ودعشته ،  
ولما سألته هل ان الامن في السويد بدرجة  
ما هو في المملكة العربية السعودية ، مع  
اننا نعلم ان السويد قد غرقت الرقسم  
القياسي بالامن - اجابني بالحرف الواحد :

« لم تصل السويد الى درجة الامان الذي  
شاهده في المملكة العربية السعودية » •

هذا ما اردت بيانه على صفحات مجلة  
« المنهل » الفراء راجيا اذاعة هذه الحقيقة  
الملموسة - ولهذه مكانتها في العالم اجمع -  
ليعرفها القاصي والداني ، ولتكون عبسرة  
للمعتبرين •

( حلب ) سورية محمد يعقبي الهاشمي

مكة المكرمة والى المدينة المنورة كنت ارى في  
بعض الاحيان سيارات محملات بضائع مختلفة  
دون وجود أى حارس يحرسها •

وفي المدن التي زرتها وجدت كثيرا من  
البضائع تعرض على الناس وقد يذهب  
صاحبها لبعض شأنه دون ان يعترضها اى  
نقصان •

وفي المدينة المنورة شاهدت  
الصرافيين يتركون الصندوق الحديدى  
المعد لحفظ النقود مفتوحا وعلى بابيه  
خرفة رقيقة فقط ، ويذهب الصراف لبعض  
شأنه كالصلاة او تناول الطعام ، دون ان  
يوصد صندوقه الحديدى ، ويرجع صندوقه  
بفضل هذا الامن الشامل محفوظ من تعديات  
المعتدين • وهذا الوضع لا مثيل له في العالم •

حتى عند ترك الصندوق المعد لحفظ النقود  
مفلقا في الليل فان السارق يستطيع  
حمله كله ، ورغم ذلك فيرجع الصراف  
وصندوقه في مكانه لم يتزعزع ولم يسط  
عليه أى معتد •

\* \* \*

شاهدت كثيرا من الاجانب في الفنادق



الصهيونية

في قفص

الاتهام



هذه الحلقة تمة للحلقة السابقة التي نشرتها في  
( المنهل ) عدد صفر ١٩٩٠ هـ تحت عنوان ( جرائم  
اليهود وملاصدهم ) وإن اختلف العنوان .. فالطيف التي  
لا شك فيها أن اليهودية والصهيونية شيء واحد  
.. ارتوتا من نبيج واحد .. ذلك النبيج الذي ينفسح  
بالمؤامرات والنسائس والآفة القتل الدفينة والمنهرية  
اليفضة والعصبيات الطائفية والكذب والشاعة  
البلبلية والانحلال الخلقي والاحقاد والأناثية والأحقاد  
حتى لقد قال فيهم ( أدولف هتلر ) : : لقد اكتشفت  
مع الأيام أن ما من فعل مقابر للأخلاق وما من جريمة  
بحق المجتمع إلا ولليهود فيها يد .. ! والصهيونية في  
هذا العصر ما هي إلا عصب اليهودية العالمية وأداتها  
التميزية ، فإن قال قائل : أن هناك فرقاً بين  
الصهيونية واليهودية فليفسر لنا معنى هذه الملايين من  
الدولارات التي تجمع من يهود العالم وتنفق بسفها ،  
على الحركة الصهيونية ومطامعها التوسعية ، لم ما بال  
يهود العالم قد هللوا للنصر الزائف الذي أحرزته  
الصهيونيون نتيجة لحرب الأيام الستة حتى خرجوا عن  
طورهم ، وحتى بلغت العباسة بالآلاف منهم فسادروا  
بلادهم وهاجروا إلى فلسطين المحتلة ، ليتفاسموا  
الفتية فيما بينهم ؟ فاليهودية والصهيونية كلتاهما  
تعمل في السر والعلانية بوحى من أساطيرها المقدسة  
الزعموة وكتبها التي تعتقد زورا وبهتانا أنها منزلة

بمقام الأستاذ  
شعبان جبريل  
عبد العسال



انهم عرفوها وبدلوا كلماتها بقوله : ( يعرفون الكلام عن مواضعه ) ويقول ايضا : ( ولا جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم ، نبي فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله ورا - ظهورهم كانوا لا يعلمون ) (١) اى انهم حينما وجدوا ان اوصاف الرسول (ص) متطابقة لما في كتبهم مسحوا كل ما ذكر عنه في هذه الكتب كانوا لا يعلمون عنه شيئا .

كما ان التاريخ يؤكد ان التوراة حُرِفت بعد عشرة قرون من نزولها على سيدنا موسى عليه السلام ، وهناك اشارة بيّنة الى - حشيتة في كتبهم كديتهم بتحريف التوراة وتاويلها بما يتفق مع اموالهم ومصالحهم الدنيوية البحتة - فلقد اتفق علماء اليهود ( عل ان الله في البدء اوجع ستمائة الف نسمة يهودية لان كل آية من التوراة - على حد زعمهم - تحتل ستمائة الف تفسير ، وكل تفسير جدير بنفس واحدة ) ، فالا كانت الآية الواحدة تحتل هذا العدد الهائل من التفسير والتاويل كما يقولون .. فلا بد ان اثنى تاني بعض التفسير على التفسير من الأخرى وان تسيير في اتجاه عكسي تماما لغيرها .. فكيف يجتمع التفسيران .. وكيف ياتلف الفسدين .. ومن هنا في نظري ولصح التحريف .. فانحاز اليهود الى التفسيرات الطاغية التي تتفق مع امواتهم ونبلوا التفسيرات الصحيحة ، ومع مرور الزمن اصبحت التفسيرات الطاغية تنسخ على انها هي التوراة .

#### عنصرية التوراة المعرفة ووحشيتها :

واسمعوا بضع ما تظننه توراةهم المعرفة من عنصرية وهمجية ووحشية تتجاوز العقل وتلوق الوصف ، فهي العنصرية والتمييز تقول : « اياك قد اختار الرب الهك لتكون له شعبا محب من جميع الشعوب الذين على وجه الارض » (٢) ومن هنا جاءت غرامة الشعب المختار وتقول التوراة المعرفة في العنصرية والتمييز : « آتسا

بوحي من السماء .. تلك الكتب المقدسة هي : التوراة .. التلمود : وما تفرع عنها : كالشنتا .. والعجماة .. ثم ما تفضى عن هذه الكتب في اواخر القرون الاولى الميلادية وما استوحى منها من مقررات رهيبة عرفت باسم ( بروتوكولات حكماء صهيون ) وما تفرع عنها جميعا في نهاية المطاف متمثلا في ( الحركة الصهيونية ) العنصرية التوسعية التي تهدف للسيطرة على العالم مبتدئة بفلسطين كخطوة اولى من المرحلة الاولى :

(من التبل الى الفرات ) حسب زعمهم ومخططهم .. تتبعها خطوات ومراحل اخرى .. تتمثل في امتداد الاضطوط الصهيوني البغيض الى سائر اسية والى سائر افريقية وبذلك تتم المرحلة الثانية من المخطط الصهيوني الرهيبي ، ولقد شبه زعماء الصهيونية حركتهم بالافس التي تسيير في حركة دائرية وانظفوها شعارا لهم لما ان يلتقي رأس الافس بذنبها في حركة الالتفاف هذه حتى تكون قد انتهت مرحلة كاملة من مراحل السيطرة الصهيونية على العالم كما يتصورون .. فهم يقولون في مقرراتهم السرية الفظيرة - البروتوكول الثالث - ما نصه :

« استطيع اليوم ان اؤكد لكم اننا على مدى خطوات قليلة من هدفنا ، ولم تبق الاضافة قصيرة كي نسم الاكسي الرمزية SYMPOLIC SERPENT شعار شعبنا .. دورتها وحينما تلتقي هذه الدائرة ستكون كل دول اوروبا محصورة فيها بالغلال لا تكسر! وهم يؤمنون بان المراحل كلها ستم لهم بنجاح وعندئذ سيصبحون سادة العالم - على حد زعمهم - وحينئذ فلهم الحق في ادارة الكون كيغما يشيرون ، يقول في ذلك الدكتور ( اوسكار ليبي ) :

« نحن اليهود لسنا الا سادة العالم وطسديه .. ومحركي الفن فيه وجلاديه » ا وهم يزعمون ان التوراة هي التي تامرهم بكل الاعمال ، وانهم انما ينظفون تعاليم التوراة .

صحيح اننا نؤمن بكون التوراة احسد الكتب السماوية المقدسة .. ولكن ليست التوراة الطاغية التي بين ايدي اليهود الآن .. فلقد اشار القرآن الكريم الى

(١) سورة البقرة : الآية ١٠١

(٢) تشية : ٧

باسن وفيه وغرة ورفح وقليلية وطبرية وغرنذل .  
ولقد حدثني شاهد عيان من أهالي ( دير ياسين )  
انه قد بلغ من وحشية الصهيونيين انهم كانوا يتراهنون  
على الجنين في بطن هذه المرأة العامل أو تلك .. اذكر  
هو ام انثى ؟ ، ولعل ان يحتمل الجدل بينهم ينقش  
احدهم بالخنجر على بطنها وينتزع الجنين المذبح ليثبت  
صدق حده .. وقد روى الصحفي الامريكي ( لورانس  
غرنزووك ) في كتابه : ( ادفع دولارا تقتل عربيا )  
سواء وحودات فليحة شبيهة من هذه الحوادث المتكررة  
شاهدها بينه من الصهيونيين أثناء حرب فلسطين .  
وليس ادل على الابادة الجماعية من تلك التي قام بها  
اليهود في مدينة ( قليلية ) فلقد كتب أعضاء بعثة  
( المنظمة الدولية للمطوقين الديمقراطيين ) ما نصه :  
« ولقد استمنا الى شهادات حول ما أحدثه الاسرائيليون  
من تخريب بعد وقف إطلاق النار فلقد أكد لنا اناس من  
قليلية التي يسكنها (١٧٠٠٠) شخص ما كان اذيع  
من ان مدينتهم قد دُمّت بكاملها مع بعض قرى اخرى  
نسفت بالديناميت ، كذلك دُمّ الاسرائيليون معسكر  
اللاجئين القريب من مدينة اريحا ، وقصوا هذه المدينة  
بالتفان واستخدموا التانك ضد السكان .. كل هذا  
بعد وقف إطلاق النار » .

وما لي اذهب بعيدا فاستشهد بشخص  
او باخر ، وأنا نفسي كنت شاهد عيان على  
الجرم الاسرائيلي والابادة الجماعية في مدينة اللد ،  
حين وقعت في الاسر ضمن افراد اسرتي .. فبسطوا  
مدينة ( اللد ) في ايدي العصابات الصهيونية بعد  
مركبة دموية غارية استمرت ثلاثة ايام متوالية ..  
عمد اليهود الى ذبح شباب المدينة البالغ عدد سكانها اكثر  
من مائة ألف شخص .. في السجون والمعقلات وحتى  
في المساجد ، وصاروا ينتفون اكثر الشباب لفسادة  
وحوية ونشاط فياخذونهم الواجا ويأمرونهم بغير  
الغناق لانا ما اتوا هذه المهمة .. قتلوا عن اخرهم  
واقب جثثهم في هذه الخنادق بعد التمثيل بها وبشر  
اعضائها وتلقح اوصالها .. ثم يؤتى بالواج غيرهم  
لينتهجوا معهم نفس المنهج .. وما زلت اذكر ما فعلته  
عصاة البقي والمعاون من وحشية متكررة في اللسوج

الرب الهكم الذي ميزكم من الشعوب . (٣) وتقول  
ايضا : - ليستعد لك شعوب وتسجد لك قبائل «(٤)  
وستنرد ثوراتهم الموضوعة في عنصريها اليقضة فتقول:  
لاكون انا لك وتلتك من بعدك واعطى لك وتلتك  
من بعدك ارض غربتك كل ارض كنعان ملكا ابديا »(٥)  
هكذا تجل العنصرية في اشد معانيها .. حتى ان الاله  
الذي تصفه الشرائع السماوية بأنه رب العالمين يابون  
الا ان يكون لهم وحدهم وتلتك من بعدهم .

وبعض حاخاماتهم الضالون الضالون في تزوير  
التوراة فيسبون اليها هذا الاك المترى واليهكان  
اليمين : « الرب الهنا كلمنا في حوريب قائلا : كلام  
لعودا في هذا الجبل ، تحولوا وارتحلوا وادخلوا جبل  
الامورين وكل ما يليه من العربة والجبل والسهل  
والجنوب وساحل البحر ارض الكنعاني ولبنان الى النهر  
الكبير نهر الفرات ، انظروا قد جعلت امامكم الارض ..  
ادخلوا وتلكوا الارض التي اقسم الرب لابائكم ابراهيم  
واسحق ويعقوب ان يعطيها لهم وتلتك من بعدهم »(٦)

واما ما في التوراة العرف من وحشية واجرام فيتمثل  
جليا بلونها : « حين تقرب من مدينة لكي تعاد بها  
استعدها الى الصلح فان اجابتك لكل الشعب الموجود  
فيها يكون للتسكير ويستمد لك ، وان لم تسلك  
بل صلت مع حربا فحاصرها ، واذا دفعها الرب الهك  
الى يدك فاغرب جميع ذكورها بعد السيف .. هكذا  
تفعل بجميع المدن البعيدة منك جدا التي ليست من  
مدن هؤلاء الامم هنا ، واما مدن هؤلاء الشعوب التي  
يعطيك الرب نصيبا فلا تستبق منها نسمة ما » (٧) .

وما يدل على ان اليهود ما زالوا متمسكين بهذه  
التعاليم الغيبية باتباع طريقة الابادة الجماعية والافناء  
الكام ، تلك المذاهب الكهنية التي قاموا بها في دير

(٣) لاويين : ٢٠

(٤) تكوين : ٢٧

(٥) تكوين الاصحاح : ١٧

(٦) التثنية : لاصحاح الاول

(٧) تثنية : ٢٠

دين هؤلاء الذي ابتدعوه ووضعوا بأيديهم نظمه وتعاليمه .. لانقرضوا ما يرشدكم اليه .. وتاملوا فيما يوعز به اليهم وينت في وجدانهم ضد التسبب الاخرى . وارنكاب الشر في القلام هو محور الارتكاز الذي يستلزمون اليه في علاقاتهم الفردية والجماعية مع الشعوب الاخرى .. وتعاملوا بنا نستقى اخبارهم ونقتنى افادهم عبر التاريخ من خلال ما نشره الكتائب البريطانية .. ( ارنولد ليتز ) حول المذابح البشرية وعمليات استنزاف العلماء التي اقترفوها ..

### في بريطانيا

\* في سنة ١٦٦٠ م : وجدت جثة صبي اسمه (ماركول) مستنزف دمه بواسطة جروح في الواضح المتأذية لعملية الصلب .

\* في سنة ١٦٨١ م : وجدت جثة صبي مستنزف دمه في عيد الفصح اليهودي ، دفنت الجثة في كنيسة البلدة .  
\* في سنة ١٦٩٢ م : وجدت جثة صبي معلوبة ومستنزف دمه في عيد الفصح اليهودي .

\* في سنة ١٧٢٢ م : عثر على جثة صبي مسيحي معلوبة ومستنزف دمه لاغراض دينية يهودية .

\* في سنة ١٧٣٥ م : سرق اليهود ظلا واحدا بقصد ذبحه واستنزاف دمه وقد عثر عليه النافياهم بعملية القتلان له تمهيدا لذبحه .. حوكم المجرمون وغرموا ( ٢٠ ألف مارك )

في سنة ١٧٤٤ م : عثر على جثة صبي في مقبرة القديس ( بندكت ) خالية من قطرة واحدة من الدم الذي استنزف بواسطة جروح خاصة بهذه العملية الاجرامية .

\* في سنة ١٧٥٥ م : اشترك تسعة يهود في اختطاف ظلل مسيحي يدعى ( هيوج ) ايام عيد الفصح وعذبوه وصلبوه واستنزفوا دمه عثر والداه على جثته ملقاة في بشر بالقرب من منزل يهودي يدعى ( جون ) وقد امر الملك هنري الثالث باعدامهم جميعا .

\* في سنة ١٧٥٧ م : عثر على جثة ظلل مستنزف دمه من جروح في عنقه ومعضمه .

الاخير من النيباب ، فما ان انتهى هذا الفوج من حفر خندقه - او على الاصح قبره حتى امر بهمس لاندروا ظهورهم الى الجدران واطلق الرصاص عليهم من فوهات المدافع الرشاشة فسقطوا قتل عن اخرهم عدا خمسة من النيباب لم يصعبهم الرصاص .. فما كان من المجرمين الصهاينة الا ان دفنوا هؤلاء القصة وهم احياء امام آباءهم وامهاتهم ! ..

ولم ترتو احقادهم المشيمة بما فعلوه في شبيب مدينة اللد حتى اطلقوا ما تبقي من السكان من نساء واطفال وشيوخ بين الجبال هالعين على وجوعهم دون ان يسمح لاحد منهم بالتزود بقطرة ماء ، فكانت النتيجة العتمية لهذه الجريمة المنكرة .. ان مات اكثر من اربعمائة شخص من القضا ونحو مائتي شخص من الاعياء وغربة الشمس ، وكان من بين هؤلاء ثلاثة من افراد اسرتي .. ظلل في الخامسة مات من القضا ورجسلس وادارة تعاليف عليهما الجوع والموتى والاعياء وغربة الشمس فلفسوا عليهما .

هذا يغني من فيض ورفاذا من سيل مما علمناه وشاهدناه ، واما ما فعله اليهود في الظلم وارتكبه في الظلام فهو اكثر فظامة واشد تكررا وليس ادل على ذلك مما ادل به شهود العيان للجنة : ( تقى العقائق لتنفيذ اتفاقيات جنيف نحو اسرى الحرب ) و ( لجنة حقوق الانسان ) الدوليين ، وكان من بين شهود العيان الكثير من الاجانب كالانكليز والفرنسيين وغيرهم ..

وقد ذكرنا ما شاهدناه من اعمال المجرمين الصهاينة مع الاهال الفلسطينيين العزل من بقر البطون وفق العيون وانتهاك الاعراض واستباحة الحرمات .. وانواع التعذيب الاخرى التي نشعر لهولها الابدان والتي كانت تؤدي في الغالب الى الاجزاء على الضحية المذبلة ، وكيف لا يفعلون ذلك وكتابتهم القديس ( التلمود ) يامرهم بذلك ويفرغهم به وبهرتهم عليه حيث يقول : « ارتكب الشر .. ولكن في الظلام » .. اي تأليم رهيبه هذه ؟ واي منكر وانه فظافة .. تلك التي يمتنونها بالكتب المقدسة فالاديان نامر متعنيها بالفنائل والاخلاق الكريمة والصلوات العمدية وتهاجم عن الفناء والتكر .. اما

كل بلد نزحوا اليه وما اوردت الاماذج فقط ممن سجلت الاجرام العاقل بها تاريخ اليهود عبر الازمنة. واما فساد سلوكهم مع الشعوب الاخرى فيرتكز على قواعد متينة وأسس عتيقة الجذور تغلغلت في نفوسهم خلفا عن سلف وجيلا بعد جيل .. هذه القواعد وتلك الاسس اثبتت كنصوص وتعاليم في كتب اليهود المقدسة لديهم تآمروا بالكذب والفسخ والغش والتفصيل واكل الربا والاحاشي والسرقة والتزوير وجمع الاموال بأي طريقة وبأي اسلوب ، وبالفراخ ، والنجمة والوقية بين الافراد والجماعات .. كل هذه الظلال المكرة والمثالية للاخلاق مسوح عندهم بممارستها مع الشعوب الاخرى بل ويؤجرون عليها حسب زعمهم كما انهم اذا احسنوا لاي فرد من غير اليهود فبعد الاحسان في عقيدتهم انما هو خطايا عليهم ! يقول التلمود في ذلك : « كل خير يصنعه ابننا اسرائيل وجميع الاحسانات التي يوزعونها على الاغنياء والحجة التي يستعملونها نعوهم ، هذه كلها خطايا على اليهود » . وتطبيقا لهذه التعاليم فهم لا يصنعون اى خير مع غيرهم واذا اتفق ان فعلوا اى عمل خيري فمن قبيل الربا ، وتنفيذا لقول التلمود : « يجوز الربا تجاه الاشرار » ويسفر علمائهم كلمة الاشرار هنا بانها ( جميع الشعوب من غير اليهود ) ، ولقد استغل اليهود الربا الى ابعد الحدود حتى ان يطعمهم اعتنق الاديان الاخرى لعاجلة في نفسه وذلك ظاهريا فقط فلا خلا لتلسه فليس غير التوراة المزعومة والتلمود له عبيدة ومعتنق ، وتشهد بذلك جريمة ( العالم اليهودي ) الصادرة في ١٤ كانون الاول ١٩٢٤ حيث قالت : « اليهودي يظل يهوديا حتى ولو اعتنق النصرانية » ١ واليهودي يستحيل ان ينصهر مع القوميات التي يعيشها بل يظل متصبا ليهوديته مواليا لها وكانت هذه الفعلة هي احدى الاسباب التي جلبت لهم سطوة الشعوب الاخرى وتلقاها .. وهم يعامرون بذلك ..

لهذه صحيفة « البريد اليهودي » تكتب في عددها الصادر في ١٧ كانون الثاني ١٩٤٢ م ما نصه : « نعم لقد قبلنا زى ولغة البلاد التي اقمنا فيها ، ولكن لن نقبل قطا ان تكون جزءا من اهلها » . وهذه الحقيقة لم

\* في سنة ١٢٧٩ م : عثر على جثة طفل مستنزف دمه وقد حوكم اليهود وسحب خصون متهم بذيول الخيول ثم شقوا .

\* في سنة ١٢٩٠ م : ذبح اليهود طفلا مسيحا واستنزفوا دمه في ٢١ يونيو من تلك السنة ، وبعد شهر من ذلك التاريخ اصدر الملك ادوارد الاول امره التاريخي بطرد اليهود من بريطانيا نهائيا .

ولفريق القام هنا ساورد من كل بلد حادثة واحدة فقط الترفلها اليهود كتماذج لجرائم اليهود الوحشية ضد شعوب الارضى .

### في فرنسا

\* في سنة ١١٩٢ م : بيع شاب مسيحي الى اليهود من قبل ( الكونتس اوف درو ) بتهمة السرقة ، فذبحه اليهود واستنزفوا دمه وقد حضر الملك فيليب الخامس الحاكمة بنفسه وامر بحرق المذنبين من اليهود .

### في المانيا

\* في سنة ١٢٣٥ م : عثر على خمسة اطفال مدبوحين وقد اعترف اليهود باستنزاف دماهم لانراض طيبة ومعالجة بعض الامراض انتقم الشعب من اليهود وقتل عددا كبيرا منهم .

### في سويسرا

\* في سنة ١٢٨٧ م : ذبح اليهود الطفل ( رودلف ) في عيد الفصح وفي منزل يهودي تسمى اسمه ( عاتر ) وقد اعترف اليهود بجريمتهم واعدم عدد كبير منهم ، صنعت هذه المدينة تمثالا على شكل يهودي ياكل ظلال صغيرا وتصب التمثال في الحى اليهودي ليذكرهم بجرائمهم الوحشية .

### في ايطاليا

\* في سنة ١٤٨٠ م : اعدم ثلاثة من اليهود في قضية ذبح طفل مسيحي واستنزاف دمه .  
هذه رشة من نهر وفترة من بحر من عمليات الذبح البشرية التي مارسها اليهود في كل ارض حلوا بها وفي



لهم ويسهل السيطرة عليها •

وبعد .. فهذه الحقائق الثابتة الدعوة بالبراهين الدافعة التي سجلها التاريخ على الصهيونية الالمة والخالها الدمنة وعارها الغيبة .. لا يستطيع امرؤ كائنا من كان حين يفسها في قصى الاتهام مطلقا وملقا في تاريخها الأسود الحافل بالجرائم والمساس والمزمرات .. لا يستطيع حيال ذلك الا ان يدينها ويعصمها ويحلو منها ومن زياتها ، الشعوب في كل بقاع الارض وفي جميع أرجاء المعمورة •

فهل ان تلك الشعوب التي ضللتها الدعاية الصهيونية ، وخدتها الاكاذيب الاسرائيلية .. ان تصحو من غلغلتها وتنبه من غلغلتها .. تعرف بطى جوانب الحقيقة الصهيونية الرهبة .. كما صحا وتنبه الشعب الفرنسى في عهد زعيميه العظيمين : الجنرال ديغول .. وجورج بومبيدو ١٩٥٥

شعبان جبريل عبدالعال

الطائف - مدرسة الاشارة

مصادر المقالة :

- ١ - اليهود في القرآن - عفيف طيارة
- ٢ - خطر اليهودية العالية - عبدالله التل
- ٣ - الخطر اليهودي - محمد خليفة التوتسى
- ٤ - همجية التعاليم الصهيونية - بولس حنا مسعد
- ٥ - القسود في الارض - س. ناجى
- ٦ - اليهودي العالمي - هنرى لورد
- ٧ - ادفع دولارا تقتل غريبا - لوداس غريزوفه
- ٨ - التعصبي الصهيوني - جاك دومال ومارى لودوا
- ٩ - اليهودية العالية وحربها المستمرة على المسيحية - ايليا ابو الروس
- ١٠ - اسرائيل والتلومود - ابراهيم خليل فيليبس
- ١١ - كلاًحى - ادولف هنتر
- ١٢ - تاريخ اليهودية - آشوداكي
- ١٣ - دواصة العهد القديم - هوكر فكلر
- ١٤ - الاسفار المقدسة في الاديان السابقة للاسلام - دكتور على عبدالواحد والى

يستطع الكاتب اليهودى ( لودفيك لوفيسون ) انكارها في كتابه ( اسرائيل ) حيث قال : « اليهودى يقتل يهوديا ، وانصاهده او انسجابه مع الغير هو من الأمور المستحيلة التحقيق لأن اليهودى لا يقتل عن تقاليده بديلا ، مهما كان الامر يقتل متمسكا بها لانه يهودى لحسب ، ان هذه الحقيقة الرائعة اكتشفها الجميع ولم يصد بعدها امكان لانكارها ، وليس للامر مفرج آخر سوى الاعتراف بوجودنا والتسليم بكياننا •

الاتجار بالرقيق الابيض :

عل ان هناك نقطة خطيرة تعتمد عليها الصهيونية وتركز عليها وتولدها اعظم الاهتمام تلك هي : « الاتجار بالرقيق الابيض » ، حتى ان هذه البادرة المتكررة أصبحت هي العلامة البارقة للخلق اليهودى وهي الصلة اللازمة لطابعه وسلوكه ، وهم يهدلون من وراء ذلك الى تحقيق مايرين اولهما : نشر الاباحية والانحلال الخلقي بين الشعوب غير اليهودية ليهول عليهم السيطرة على مقدرات تلك الشعوب التي يعاشولها ، ولانيهما :

ابتزاز الاموال واجتاء الأرباح حتى ان معظم رؤوس الاموال اليهودية كان اساسها التعامل بالدعارة والاتجار باليفاء السرى ، وقد اثبت هذه الحقيقة ( ادولف هتلر ) في مذكراته حيث يقول : « وعجل في بلورة موقلى من اليهود تكاليفهم على جمع المالوسلوك معظمهم السبل المكتوية لبلوغ هذه الغاية ، وقد طالعنى الشارع بمقتاتى لم تطر لى ببال ، منها اللود الذى يمثله ( الشعب المختار ) في ترويج سوق الدعارة وفي الاتجار بالرقيق الابيض ، وهذا اللود الذى يؤدبه أبطاله بمهارة لم ينتبه الى خطورته الشعب الاكاثى الا في الحرب العالية الكبرى ، اما انا فقد سرت القشعريرة في جسدى عندما اكتشفت ان اليهودى هذا المخلوق الوديع ، هو الذى يستحق اليفاء السرى والملى ويجعل منه تجارة رابحة •

وقل مثل ذلك في اتجارهم بالمخدرات .. كالحشيش والافيون والكوكائين وغير ذلك مما وضع يده عليه البوليس الانكليزى والفرنسى .. وذلك تمشيا مع سياستهم في تغدير الشعوب وانحلالها ليسلس قيادها



المدرسة ابوابها لطلاب العلم وقام الامير الكبير بالتعاقد مع اساتذة من النمسا ليباشروا التدريس في الدار الجديدة ، وكان من بين اولئك الاساتذة النمساويين الكابتن ذاتي اختصاصي الهندسة المعمارية وزميله كارنوتا الضابط المتخصص في فن حروب المناطق الجبلية ، والدكتور يولاك استاذ الصديليات .

وكانت الدار تشتمل على سبعة اقسام :

ب - قسم الدراسات الخاصة بسلاح المشاة . ٢ - قسم الدراسات الخاصة بصناعة الذخيرة ، ٣ - قسم الهندسة ، ٤ - قسم الدراسات الخاصة بسلاح الفرسان ، ٥ - قسم الطب والجراحة ، ٦ - قسم الصيدلة ، ٧ - قسم التعدين .

وقد عين لكل استاذ ، معيد ايراني من اولئك الذين تلقوا علومهم العالية في اوربا ، وكانت مهمة المعيد القيام بترجمة ما يقوله الاستاذ للطلبة الايرانيين .

وبالاضافة الى العلوم العسكرية البحتة التي كانت تدرس في الدار ، كان الطلبة يدرسون التاريخ والجغرافيا والطبيعية والرياضة واللغة الفرنسية . وكانت توجد

### رفع المستوى الثقافي للشعب الايراني :

اذا اردنا الحديث عما قدمه الامير الكبير لايران في المجال الثقافي فان الانصاف يقتضينا القول بان الامير الكبير هو دون منازع مؤسس الحركة الثقافية العصرية في ايران . لان الجرائد والصحف والمجلات والمدارس الحديثة ودور الطبع والنشر والحث على ترجمة الكتب الاوربية والعلمية والعسكرية ، وارسال البعثات العلمية المختلفة الى اوربا وروسيا ، والتعاقد مع الخبراء الاوربيين في مختلف المجالات بقصد رفع مستوى الشعب الايراني الثقافي - كل ذلك كان من مظاهر الجهد الكبير الخلاق الذي بذله الامير الكبير في سبيل رفعة بلاده .

ومن اكبر المؤسسات العلمية التي بناها الامير والتي لا تزال ايران تعدها الى اليوم من اكبر مفاخرها العلمية - مدرسة دار الفنون في طهران ، فقد قام باعداد خرائط تلك المدرسة احد الطلبة الايرانيين الذين اتموا تعليمهم العالي في بريطانيا واسمعه ميرزا رضا . وبوشرت عمليات البناء سنة ١٢٦٦ هـ . وفي سنة ١٢٦٧ هـ فتحت

فی الدار معامل للکیمیا و الفیزیا و الصيدلة الى جانب مكتبة عامرة بالمكتب و المراجع ، و مطبعة كبيرة .

و اذا نظرنا الى مجهودات الامیر الكبير فی المجال النصحی و وجدناه یضرب فی هذا المجال ایضا بسهم وافر . فاول جريدة ظهرت فی ایران كانت فی عهد محمد شاه القاجاری ، و لم یکن لها اسم معین . و كان یقوم بتحریرها و ادارتها المیرزا صالح الشیرازی ، و قد ترجمت المجلة الآسیویة البریطانیة المختصة بالدراسات اشرقیة احد اعداد تلك الجريدة الایرانیة فی عدد مجلة الدراسات الآسیویة الخامس سنة ۱۸۳۹ م و قد کتبت فی ذلك العدد من الجريدة الایرانیة هذه العبارة : ( اخبار ووقائع شهر محرم الحرام سنة ۱۲۵۳ هـ طبع فی دار الخلافة بطهران ) و لم یلم مصیر تلك الجريدة بعد سنة ۱۲۵۵ هـ .

و قد ذکر الكاتب الفرنسي ، ایدموند دی تامبل فی کتابه ( مختصر تاریخ القاجاریین ) الذی طبع فی باريس سنة ۱۲۹۰ هـ - ۱۸۷۳ م شیئا عن هذه الجريدة الیتیمة فقال : ( فی عهد محمد شاه سنة ۱۸۳۷ م - ۱۲۵۳ هـ ظهرت لأول مرة فی طهران جريدة رسمية ، و قد ظهر احدث الاول منها فی اول شهر مايو سنة ۱۸۳۷ م الموافق یوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر المحرم سنة ۱۲۵۳ هـ . و كانت تطبع طباعة حجرية و تصدر فی صفحة واحدة كبيرة . و كانت طباعتها فی غاية الروادة و السوء . و لم یکن لتلك الجريدة اسم معین بل كان یتکفی بتوشیحها بشعار الدولة الرسمي و هو صورة الاسد و الشمس الحمراء فی ذیل الصفحة الثانية و تلك الجريدة هسی التي عرفت فیما بعد بجريدة الوقائع

الاتفاقية بعد ادخال بعض امتعديلات الفنية علیها ) .

و عندما وصل الامیر الكبير الى مسند الصدارة احس بضرورة وجود جريدة رسمية للدولة فأصدر اوامره بتاسیس جريدة سمیت ( الوقائع الاتفاقية ) و خرج العدد الاول منها فی یوم الجمعة الرابع من شهر ربیع الثاني سنة ۱۲۶۷ هـ فی طهران .

كانت جريدة الوقائع الاتفاقية جريدة اسبوعية ، و تشتمل علی ثلاث صفحات أحيانا و صفحتین أحيانا أخرى حسب المادة الصحفية المتوفرة لديها . و قد صدر العدد الاول منها و هو یحمل فی صفحته الاول شعار الدولة الایرانیة الرسمي و هو صورة الاسد و الشمس الحمراء ، و فی أعلى الشعار و بین رسم الشجرتین نقرا عبارة : ( یا اسد الله الغالب ) و فی الأعداد التالية الفیت عبارة یا اسد الله الغالب لیحل محلها اسم الجريدة ( جريدة الوقائع الاتفاقية ) .

كانت افتتاحية العدد الاول من جريدة الوقائع الاتفاقية کالتالی :

• حرصا من الذات الملكية الشاهنشاهیة اتي تمودت صرف همها فی تنقیف الشعب الایرانی و اطلاعه علی ماجربات الامسور فی داخل المملكة و خارجها ، فقد تقرر أن تصدر فی ایران جريدة اسبوعية تدرج فیها الاوامر العالیة الشاهنشاهیة . و هذا النوع من الجرائد یسمى فی الخارج : بالجائیت ، و سوف تطبع فی دار الطباعة الحکومیة و توزع فی کل أنحاء ایران ، حتی یكون الناس فی کل أسبوع علی علم بالاحکام و القوانين الصادرة من دار الخلافة المباركة . و من صفات هذه الجريدة انها تعمل علی تنویر الاذهان و رفع المستوى الثقافی للشعب من جهة و تحوّل بین ترویسج الاکاذیب

### الاصلاحات الادارية :

كان من أبرز وأهم الاصلاحات الادارية التي قام بها الامير الكبير أنه حدد رواتب موظفي الدولة حسب درجاتهم الوظيفية ، وحارب البطالة والعاطلين بالورثة كما قاوم الرشوة التي كانت متفشية في الدوائر الحكومية ، وقام باصلاحات مهمة فيما يتعلق بإدارة المواصلات البرقية والهيدروية بحيث أصبحت الرسائل الرسمية والشخصية تصل الى مقصدها في اسرع وقت ممكن . كما شدد الرقابة على كبار موظفي الدولة وخاصة حكام الولايات ومنع الرعايا الايرانيين ما عدا موظفي وزارة الخارجية الايرانية من الاحتكاك بالاجانب وخاصة رجال السلك السياسي ، ولكي يشرف على تنفيذ هذا القرار الاخير المتعلق باتصال الايرانيين بالاجانب فقد تسلم وزارة الخارجية الايرانية بعد وفاة وزير الخارجية الحاج ميرزا مسعود كرمودي سنة ١٢٦٥هـ وعين الميرزا محمد علي خان الشيرازي سفير ايران السابق في باريس وكيلها .

لم تكن هذه الاصلاحات المهمة والتي شملت كل المرافق الحيوية في ايران والتي قام بها الامير لترضى بعض العناصر الحاسدة الحاكمة عليه ، فاشتت تحقير ناصرالدين شاه القاجاري بفيعة عدم اعطاء كل هذه السلطات للامير ، كما اخذت تشجيع عن الامير أنه يحاول قلب نظام الحكم والقضاء على ناصرالدين شاه ، وقد أثرت هذه الايحاءات في نفس ناصرالدين شاه الذي أخذ يحد من سلطات الامير ، فغزله أولا عن رئاسة الوزارة وعينه حاكما لمدينة كاشان ليمسك عليه جلاديه فيما بعد ، وفعل لقي الامير مصير سلفيه اعتماد الدولة وزير فتح على شاه وابو القاسم القائم مقام وزير محمد

والاراجيف التي هي خلاف الاحكام الشاهنشاهية والتي تسمى الدول المعادية لنا في الحدود على نشرها وترويجها لاشاعة الفوضى وبلبلة الاذهان من جهة ثانية .

ولذلك يلزم على أمناء الدولة وحكام الولايات وأصحاب المراكز والمناصب الكبيرة والرعايا المخلصين أن يحرصوا على الحصول على الجريدة الرسمية وقراءتها .

وكان يدير الجريدة الحاج ميرزا جبار ويرأس تحريرها شخص انكليزي يدعى ادوارد برجيس وكان يحرر فيها شخص يدعى ميرزا عبدالله .

الى جانب هذه الجريدة التي انشئت بأشيرة الامير الكبير ، سعى الى نشر الكتب والرسائل العلمية وترجمتها من مختلف اللغات الى الفارسية . ومن مجهوداته العلمية قيامه بطبع جغرافية ايران ، وأطلس القارات الخمس وترجمة (تاريخ نابليون) من الفرنسية الى الفارسية ، وكتاب ( نظام ناصري ) ( نسبة الى ناصرالدين شاه القاجاري تأليف بهرام ميرزا قاجار ، وبعض الرسائل الطبية في فوائد التطعيم ضد الجدري ) .

### اصلاحات الامير في المجال الاقتصادي :

كان من أهم الخطوات التي اتخذها الامير في المجال الاقتصادي أنه أمر بإقامة مصانع لتكرير السكر احدى أكثر قصبه في منطقة مازندران ، وبناء مصانع الزجاج في طهران واصفهان وقم ، ومصنع ورق في طهران ومصانع للنسيج في كاشان ، كما قام بابتعاث العمال الى أوروبا للاطلاع على أحدث وسائل الصناعة فيها . كما أمر بإنشاء معرض صناعي في طهران وتقديم المعونات الى المصانع الوطنية وحمايتها من المنافسة الاجنبية .

شاه فقد خنق الأمير حتى الموت •

فاجعة قتل الأمير الكبير محمد تقى  
الفرغانى تناوبها المؤرخون في العصر  
اعاجارى من زوايا مختلفة • فمن المؤرخين  
من كان يرى أن قتل الأمير كان جزءا ومقفا  
لما مارسه من الاستبداد في إدارة شؤون  
الدولة • ومنهم من يرى أن إيران قد فقدت  
بقتل هذا الأمير الغيور على مصلحة بلاده  
رجلا حازما كان الوطن في أشد الحاجة اليه  
في أحلك فترة من فتراته التاريخية ، وإليك  
بعض ما كتبه الفريقان حوله •

يقول رضا قلى خان هدايت في كتابه  
التاريخى : ( روضة الصفارى ناصرى )  
فى الجزء العاشر : « ... لا جرم انه أبعد  
هو وحاشيته والمقربون اليه وخلع مسن  
الوزارة ، ثم عين حاكما لكاشان حيث ظل  
اسبوعا واحدا فقط ، وفى الخامس والعشرين  
من شهر محرم الحرام قتل ذلك الرجل  
الشريف المشهود له بالنزاهة والعفة بسبب  
الثقة التى صبها عايه الحاكم بسعى حساده  
الذين استطاعوا ان يغيروا قلب حاميه  
ناصر الدين شاه عليه • » ويختم هدايت  
حديثه بقوله : « وهذه عاقبة كل من يتعرض  
كسخط الملوك ، فانه لن يجد طريقا للسلامة  
ولا مفر • »

ويقول مؤرخ آخر هو محمد تقى المنقب  
لسان الملك فى كتابه ( ناسخ التواريخ )  
« حيث لم يكن للأمير أصل شريف ومعدن  
نبيل فقد جهل كيفية إدارة الدولة ، فوقع  
فريسة لفضبة سيده ومليكه ، فعندما  
تجمعت اسباب القوة والتفوذ فى يد الميرزا  
تقى خان ووصل الى سدة الصلادة بسدا  
يبدى الوانا من الكبر والمجرفة والتمهر ،  
ولم يحسب حساب الأيام السود ، لذلك  
بالغ فى احتقار كبار الأمراء والأعيان ورجال

الدولة الذين لم يكن ليدانهم فى الشرف  
وانبيل ، ولم يدرك أنهم قد عركوا الأيام  
وعركتهم وذاقوا شهد الحياة واربها ،  
وقدموا خدمات جلل للعرش والأسرة  
انقاجارية مما أوصلهم الى ذروة الشرف  
والجاء ، اما الأمير فقد اخذ يقرب السفلة  
الذين لا أصل لهم ولا كبير وزن ، واسند  
اليهم المناصب الكبيرة ووضع مصابر الدولة  
فى ايديهم لهابوا بطاقته وحاشيته المقربين ،  
دام يكونوا يرون أعظم ولا أجل ولا أكس  
منه ، وقد رأى عليه القوم فى إيران أن من  
واجبهم ان يطلعوا سيد البلاد ناصر الدين  
شاه على ما وصل اليه الأمر فى عهد الأمير ،  
حيث اخذ نجم اقباله يالال ، ونعمته التى  
لم يقدرها حق قدرها تزول ، الى أن انتهى  
الى ما انتهى اليه وما سوف ينتهى اليه  
امثاله دائما • »

ويستطرد لسان الملك فى ذكر اسباب  
قتل الأمير فيقول : « لقد بلغت الجسرة  
والوفاحة بالميرزا محمد تقى خان الأمير  
الكبير بعد كل ما بدر منه من الاخطاء فى  
حق سيده ناصر الدين شاه أن يقول فى  
مجلس الملك : أنا الذى اعنت تنظيم الامور  
فى هذه المملكة ، واعنت كل شىء الى وضعه  
الطبيعى • ألم اقم باعادة النظر فى امور  
الديوان الملكى الشريف وتنظيمه ! ألسنت  
الذى ادخل احدث التعليمات العربية الى  
القوات المسلحة ؟ ألم ابادر باقامة وبناء  
المصانع الحربية لامداد الجيش بكل ما  
يحتاجه ؟ ألم اعمل على تقوية قواتنا المسلحة  
فى كل الجبهات بحيث أصبح فى امكانها  
صد اعتداء أى معتد ؟ ألم أعد التعادل الى  
ميزانية الدولة بعد أن ورثتها خاوية نتيجة  
سياسة وزير والدك الحاج ميرزا آقاسى  
المالية ؟ ألم اقم بالقضاء على المتعديسين  
ومشرى الشغب فى أول عهدك بالحكم حتى

وغلبة الهم عليه حيناً آخر ، والمؤرخ الوحيد الذي جراً على وضع النقاط على الحروف وكشف حقيقة الامر هو محرر وقائع البلاط خورمورجى فقد تحدث عن قضية قتل الامير فى كاشان فى كتابه التاريخي ( حقائق الاخبار ) فقال : « بعد اربعين يوماً من المداولة بخصوص الامير الكبير ، قرر المتداولون القضاء عليه ، فأرسلوا اليه الحاج على خان حاجب القصر ، فذهب الى كاشان حيث كان الامير قد عين حاكماً ، فوصلها فى اليوم الثامن عشر من شهر ربيع الاول ، وحينما سأل عن الامير أخبر بذهابه الى الحمام ، فتوجه الحاجب الى هناك وبيده اللتين طالما امتدتا تلمس العطاء والاحسان من الامير يوم كان فى سعة الصدارة أطبق على عنقه ولم يتركه الا جثة هامدة »

وقد راجع الكاتب الإيراني الكبير المرحوم عباس اقبال آشتياني كل المصادر التاريخية التي تناولت حياة وفاجعة الامير الكبير ، ثم ألف عنه كتاباً تحت عنوان ( الميرزا تقى خان الامير الكبير ) • وطبع الكتاب فى طهران سنة ١٣٤٠ هـ • وقد خرج الكاتب بالنتيجة الآتية فيما يتعلق بأساسة الامير ، يقول اقبال :

« خرج الامير يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الاول من قصر الامارة فى كاشان وذهب الى الحمام الذى كان ملحقا بحديقة ( فين ) فى العصر الملكى الذى اعتاد الملوك القاجاريون الحلول فيه كلما جاءوا الى كاشان ، وكان للحمام مدخلان ، مدخل يفضى الى جناح الحریم ، وآخر يؤدى الى خارج القصر ، وقد جرت العادة أن تغفل المدخل الخارجية فى يوم ذهاب الحریم الى الحمام ، وعندما وصل الامير الى الحمام وشرع فى الاغتسال وصل الى كاشان خمسة

لم يبق فى ايران اليوم من يجزؤ على التمرد؟ وما انت اليوم بدلا من ان تكافانى تحاول القضاء علي ، بسبب وشايات الوائشين • وارجو ان لا تفعل فانهم يريدون بدلك للقضاء علي ، القضاء على شخصك وعلى ايران » •

وقد استولى الفضب على ناصر الدين شاه من لحن حديث وزيره فاجابه : « ان كلماتك اشبه ما تكون بكلمات ابليس اللعين • حقا انك لوفج وسائل • كيف تجرؤ على اهانة كبار رجال الدولة ؟ الانك تحس بعقصة العقارة فى اصلك الوضع ؟ وتريد الفراغ سمك عليهم باذلالهم وتحطيم كبريائهم ، ثم هذه الاعمال التي تباهيت بالقيام بها من الذي فوضك اياها ؟ الست انا الذي منحك كل تلك السلطات الغير محدودة فسرعت تستبد حتى بى • ان اسرتنا الشريفة من السلطين القاجاريين قد حكموا هذا البلد كابرا عن كابر فمن انت حتى تدعى انه لولاك لما انتظمت امور البلاد وتتبع بانك قمت بكيت وكيت ؟ انت لست سوى واحد من رعاياى • ثم خبرني باى حق منعت علماء (١) الشيعة الاثنا عشرية الذين هم دولة الانبياء عندنا من ممارسة حقوقهم التي حولهم اياها الشرع وامعنت فى ابدانهم واذلالهم ؟ »

كان أكثر مؤرخي العصر القاجارى الذين تمرضوا للحديث عن قتل الامير لا يجرأون على كشف الحقائق للناس حيا فى مجازاة الارادة الملكية فى القضاء عليه ، وكانوا يرجعون سبب هلاك الامير الى المرض حينما

(١) كان الامير الكبير قد حر من سلطة علماء الدين وتدخلهم فى سياسة الدولة وضع عادة الاحتياط بكبار العلماء ، وهي عادة كان يلجأ اليها طريكو العدالة فى العهد القاجارى • ( المترجم ) •

الدين شاه ، حاجبه الحاج علي خان المقدم المزدغي بأن منحه أعلى الألقاب وأنعم على بقية الجلادين بالانعامات الجزيلة .

بعد هلاك الأمير اسندت رئاسة الوزارة إلى ميرزا نصرالله خان الشهير بالميرزا آقا خان نوري الملقب باعتماد الدولة ، وكان واحداً من الدخوم الأمير ، مع أن الأمير الكبير هو الذي أوصله إلى اسمي المناصب ولكنه كان أحد عملاء بريطانيا المخلصين ،

والأمير الكبير كما ذكرنا كان يقاوم شتى أنواع النفوذ الأجنبي عامة والنفوذ الروسي والبريطاني خاصة . لذلك لم يكد الأمير يقتبل في كاشان حتى سعى السفير البريطاني في طهران لدى ناصر الدين شاه،

أو بعبارة أخرى ضغط على ناصر الدين شاه ليعين اعتماد الدولة المشهود له بالولاء لبريطانيا رئيساً للوزراء . وجاء في أكثر المصادر التاريخية أن اعتماد الدولة حينما طلب إليه تولي رئاسة الوزارة اشترط لقبولها القضاء على الأمير الكبير ،

وبعد توليه الرئاسة صارت السفارة البريطانية في طهران تقف إلى جانبه وتؤيده دائماً نظير ما كان يقدمه لها من خدمات في سبيل تحقيق مطامعها الاستعمارية في إيران .

من الفرسان الملتزمين قادمين من طهران واتجهوا إلى قصر الإمارة وسألوه عن الأمير ، وحينما أخبروا بأنه في الحمام سارعوا إلى هناك . وكان من بين أولئك الملتزمين الحاج علي خان المقدم المزدغي حاجب القصر الشاهنشاهي في طهران ، وكذلك الجلاد الخاص لنادر الدين شاه ، وعندما وصلوا إلى الحمام ، أطلع علي خان المقدم ، الأمير الكبير على أوامر الشاه القاضية بقتله ،

وعندما طلب الأمير من جلاديه أن يعطوه مهلة ليغفر من حمامه ويرتدي ثيابه ثم يكتب وصيته ، أبوا عليه . ولكنهم كانوا على جانب لا بأس به من الإنسانية فقد سألوه عن الطريقة التي يود أن يموت بها - يا للإنسانية ! - فطلب الأمير من الشخص المكلف بتدليكه أن يفصد عروق يديه ،

وظل الأمير يقاسي ألواناً من الألم وهو يشاهد الحياة تنزف منه قطرة قطرة .

وعندما أغشى عليه بسبب النزيف الشديد أجهز عليه الجلاد ليرحمه من العذاب بأن لف حول عنقه فوطه من فوط الحمام وظل يضغط على عنقه حتى مات وقبل أن تعلم زوجة بالخبر كان الجلادون في طريقهم إلى طهران ومعهم جثمان الأمير ليقدّموه لسيدهم ناصر الدين شاه ، وقد كافأ ناصر

# فَنَاء

## الحلقة السادسة عشرة

### الشعر الشعبي

ولي حدود اللهجة التي قيل بها . وله أوزان مختلفة باختلاف إيقاعات الرقصات والرقصات والالفاظ الشعبية التي التي فيها ، وهي أنواع كثيرة سنأتي على ذكرها نوعاً نوعاً مع نماذج مختارة مما ينتش في كل نوع ، ولا يفوتنا أن نؤكد بأن العامة الجارية أن يتبادر الشعراء المتشركون في المناسبة فيرجل أحدهم بيتاً واللاعبون يرددونه بالعامية ثم يرتجل الآخر جواباً عليه وهكذا وتكون على نمط واحد في المعنى والوزن والقافية ، ولذلك لم نطبع ما يقال في المناسبة إلا اليسير مما علق بالأذهان وننقله حفاظ الرواة . وهناك قصائد مطولة ينظمها شاعر واحد ويقسمون بالقائما في الأسواق أو في المناسبات العامة ويتنقلها الرواة نذكر منها ...

نشعر الشعبي نفس الانغراس التي يستهدفها الشعر الفصيح وله ما له من التزايا وقوة التأثير في التلوس وإيقاظ المشاعر . واستنارة الهمم ويطلق ما يفرقه من مواضع وحكم وامثال وديع ولغز وحكمة وهجاء ، ورثاء . ووصف ونسيب وغيرها إلا أنه على نطاق ضيق

بمقام الأستاذ:  
علي بن قاسم الفيفاوي

### ( القصص )

والقصص نوع مخصوص يكون عبارة عن قصيدة وعظيمة طويلة أشبه شي . بالكلام ذي السجع ولا يجيدها إلا القلة من ذوي الجرأة واللسانة وهما من لصيدان من هذا النوع للشاعر المجيد محمد بن جبران اللطيف المتوفي عام ١٣٦٠ بمناسبة الزلزال الذي حدث عام ١٣٥٩ القاهما في سوق النخيلة وقد كان رحمه الله آية في قوة الشعيرة وسرعة البديهة حتى أن بعض الجبال كان يعتقد أن شعره من الجن . يقول في الأول .  
وهي حسب ما رواها لي موسى بن حسن جبران الشيبسي ومسلمان بن جبران العمري ، ولا تظنوا كما يظن من التحريف والسقط :





ونا بداع (١) قولي والثبات  
بذكر الله علام النيات  
حفيظي في حياتي ومماتي  
ويوم أضوي (١) لحدود مظلمات  
وقد ييسى لساني والشفات  
وقد هم يسألوني من صلاتي  
وكم أوفيت من الواجبات  
وجوب من نحي (٢) الله لأزمات  
صلاتي واصيامي والزكاتي  
وترك المعصية والمنكرات  
وما قدمت في أول حياتي  
وما قد عاملتني بو النيات  
فايل (٣) ما تكلمن شفتاتي  
فاعطوني كتاب المختصات  
فقالوا ذي وقوع الواقعات  
فاظفر للمصل وميناتي (٣)  
وانظر عملي قدها (٤) لفاتي  
وقشهدرا (٤) بجالي قائمات

ملوكي تي بروحي حافظات  
وهم بي أوعية مدة حياتي  
فنومي (٥) وامقامي وامفاتي  
وفي امطرق معي من حيث آتي  
وتكتب ما فعلتو (٥) حاصلات  
وجمعوه لي الي يوم المات  
دايل (٣) ما روالي منفعات  
فقالوا اليوم احنا (٦) منه براتي  
علم يا جهنم تاليسات  
وساقوني بنسار مشعلات  
وضموني بصفي (٧) محكمات

\* \* \*

فاصنع صمعة يشيب حالي  
وتتصدع لها غدر الليالي  
وتخشع من نواحيها الجبال  
واهرى (٨) يا ابي ويا عيالي  
فقالوا لا تنادي من قبالي  
لانت (٩) لنا اب ولا عد بو عيالي  
ولا انت لنا طراد مالي  
وامر الله ما منو مجال (١٠)  
ولو كنت تخاف الله وتالي (١٠)

فلا تجمع حرام بالحلال  
وتعلم ان ربك ذو الجلال  
عطاك الرزق من صافي الحلال  
فافسدتو بكيسل ما يكال  
وتربي والربي رزقو ضلال  
وتظلم به مساكين ضوال (١١)  
وتتعب وا تبني في البيوت  
وتحسب انها لك بيوت  
بيوتك في مساكن التحوت  
بيوت الحوت تفدينا هتوت (١٢)  
وكل من على ارض الله يموت

\* \* \*

نخرج من عمل الدنيا قفاي

(١) ونا بداع نا انا بداع مثني القصيدة • اضوي •  
أوى •

(٢) دن نحي الله : نحي عنه • (٣) لايل : ايلي  
الذ تكلمن تكلمت • وميناتي : من اين آتي •

(٤) قدها قدهو لفاتي : مجموع بضمه على بضي •  
وقشهدري : وقد شهدري بجالي بجائبي •

(٥) فنومي : لي نومي • ما فعلتو : فعلته •

(٦) احنا : نحن •

(٧) بصفي : ما يوضع على اللحد •

(٨) اهرى : اذهب •

(٩) لانت : لا انت • عد بو : لم يعد به •

(١٠) مجال : مناس • وتالي : قاري •

(١١) ضوال : ضوال أي صغار •

(١٢) التحوت والحدوت : الموتى • هتوت : قفيا

مزقة •

ومتقنح ويكفيهمو حلالو  
ولا يدخل حرام بين مالو  
ويتحفظ صلاتو بالثبات  
يصلي في ثياب طاهرات  
ولا يغطي ويفعل (١٥) في النيات  
فان الفعل يفسد في الصلاة  
ويفسدها فطرنا وامزكاة  
ويفسدها شياطين البنات  
وشبح (١٦) في وجوه المحصنات  
ورمي القيب ذا ما لو ثبات

\* \* \*

الا يا الله عندك معنيه  
وتغفر لي ذنوبي والخطيه  
وترحمي وترحم والديه  
واولادي وجمع المؤمنين

\* \* \*

الا يا من حضر قول بالانفار  
لها كذب ولا لعب ومزار (١٧)  
كلام تفكرة لأهل امتفكار  
عباد الله تتشفع وتتخفر من النار  
نسبح واتصلي ليل ونهار  
قياما واقعودا طول الاعمار

\* \* \*

وعل (١٨) جنوبهم في كود الاعذار  
وتتخفر من احوال القبورا  
فان القبر يغطي كل نورا  
وفيه كل تقار ونقورا  
يقابلنا بمنكر وانكورا  
فها (١٩) اول قبول في القبورا  
عل الكفار ما لهم مجورا

\* \* \*

يقابلهم بصبيحة فصبيحه  
تشق الارض صيحة بعد صبيحه  
ويشبح تحوم شبيحة قبيحه

مراح ما لنا فيهمو نواي  
لمد قفرة ولا عد بو عشاي (١٣)  
ولا بو مفرش ولا عد بو دفاي  
ولا حضرة ومجلس ولاي  
فبيت (١٤) محكم ما لو فنאי  
بيوت الحوت مضوعا بلاي  
بلاي القبر ما فيهمو دواي

\* \* \*

ويتلوه العقوبة والنوايح  
فيوم تجترح فيه الجريح  
فان الله ذا بالامر صايح  
فدنينا وستار القبايح  
ويوم اليمث كشاف الفضايح  
فيكشف كل مبوءة فضيحة  
فضيحة لآخرة أكبر فضيحة

تحاذروا من افعال الفضايح  
فان اكل الربا من الجرايح  
وعيمال الزنى من الفضايح  
وجيلاس المسحر في السوايح  
ومستنفع معو في النار طايح

\* \* \*

سميد من أسد الله حالو

(١٣) فيهمو نواي : فيه ولية • كود : لم يعد •  
لفرة : غلور •

(١٤) بيت : في بيت • مالو : ماله •

(١٥) يفعل : يفسد •

(١٦) شبح : تقار •

(١٧) مزار - بكر الميم وفتح الرأى الشدة - :

الزاج • وتبكر : تطلب النجاة •

(١٨) عل : على • كود : ما يمنع عن العمل •

(١٩) لها : لهو •

وطمرو مطامير عباد  
توردوا على نار الوقاد  
والصب من بلاد الى بلاد

\* \* \*

عباد الله كونوا بالوضاعة  
وتوبوا وابتنوا لكم نفاعه  
يكون الله من عنده شفاعه

\* \* \*

وعدنا اليوم في دار التخيار (٢٢)  
على مطراق بين الجنة والنار  
فمن يعمل على الجنة اهتداها  
ومن يعمل على النار اجاها  
طريق له فلا يحوى (٢٣) علاها

\* \* \*

فان الكفر رادة شدد راده  
ودحن (٢٤) للممزة والسعاده  
ولا منه لراعيهوا افساده  
تري الكفار في النار الوقاده  
على وجوههم مكبة كياه  
وتكسيهم جهنم بالسواده  
كما سود الفحم بين الرماده

\* \* \*

فنا لله ثواب شهيدا  
وامسى كلما امسى شهيدا  
واصبح كلما أصبح شهيدا  
وامسى كلما امسى شهيدا  
فان الموت لو قبضة شديدا  
فلو ياجي بقبضة للوريدا  
معد يقلع لي كلمة مفيدا

\* \* \*

فتمسى قمراني بربلا شهاده  
ومن مات على غير الشهاده  
قد امسى كافرا بلا افاده

● ● ●

ويجهم (٢٠) وحالتهم لويحه  
ويبيت حالهم بمشة فضيحه

\* \* \*

ويدخلهم سفينة في جهنم  
سفينة تحمل النار الشمال  
تذيب عظامهم ذوب ذمال (٢١)  
فدهر دائم مالو زوال  
لا بو حياه ولا موت كمال

\* \* \*

فقالوا ربنا اتحن فجارك  
فجارك لا تعذبنا ببنارك  
فجارك ربنا اتحن عبادك  
فقال ابليس لا ان هم عبادي  
ونا قطعتمهم مائي وزادي

وساروا في ملاعب الفساد  
ومن اطاعني هو من عبادي  
فناداهم من الله المناد  
وعلام الفسواي والبسواي

فشتوا بين نيران الوقاد  
فظل ابليس يضحك وا ينادي

فقالوا مالك عد تنادي  
فقال زان لي زى الجواد

واضحك يوم قلت انتم عبادي  
وزدت اشهد عليكم بالفساد  
ومن اطاعني هو من عبادي  
اسمح لو مذهب جداد

(٢٠) ويجهم : يجههم • لويحة : كسيلة •

(٢١) ذمال : مدخل •

(٢٢) التخييار : الاختيار •

(٢٣) يحوى علاها : يصد عنها • راده شدد

راده : مصيبة أشد مصيبة •

(٢٤) ودحن : دافع • لراعيهوا : لصاحبه •

## خَطَرَاتُ فِكْر

## بين المقالات الوقتية

## والمقالات الزمنية :

قال لي : ما رايتك لو قمت بجمع المقالات التي كتبتها في شتى الصحف والتي يتحدث بعضها على نواحي اصلاحية معينة ووضعتها في كتاب يباع ويقرأ في المكتبات ؟ هل اكون بذلك قد قدمت للادب السعودي شيئا جديدا ؟

قلت : ما كان من مقالاتك وقتها اي انتهى مفعوله بزمن نشره فأرى ان تحتفظ بها للذكرى فقط . وما كان منها زمنيا يسجد نفعه مع الايام ويصلح لكل زمان ومكان فلا بأس من جمعه ووضعه في كتاب .

اما ما عدا ذلك فلن يجني الادب السعودي من ورائه فائدة، لأنه أشبه بجسم بلا روح .

## الآراء لا تباع

لكل انسان رأيه في الحياة .. ليس من حق انسان على آخر أن يفرض رأيه عليه الا بحجة دامغة او أدلة واضحة لا يقبل معها الشك أو الجدل ..

أما اذا صارت الآراء سلما تمرض بالمزاد العلني فقل على الفكر والنقد السلام .

## رأى في الشعر الحر :

لو سئلت عن رأيي فيما اسمى بالشعر الحر لأجبت على الفور : على دعاة ومن يسمى لتأصيله كشعر ان يأتوا ببجور ووزان جديدة (١) والا فان الممارك الى

(١) «النهل» : وذلك لان ما يدعى بالشعر الحر ليس له اوزان مفرقة ولا تقاعيل خاصة ولا نظام معلوم هو عبارة عن كلام توضع الفواصل الخطية بين اجزائه وكفى بدون معيار او نظام .

بمقام  
الاستاذ  
علي خضران



## قصة هتف لها المجد وسجلها التاريخ

**مصدر القصة :** حجاز بلقرن  
**راويها :** أحد مواطني تلك الجهة •

**خلاصتها :** ان امرأة فاجأها المخاض وتوسرت عليها الولادة لولا لطف الله ثم همة المسؤولين بامارة بلقرن الذين سرعان ما تقدم لهم اقارب المرأة فاقصوا برفق باسمو وزير الداخلية وعلى الفور ارسل سموه طائرة هيلكوبتر انتشلت المرأة من هناك وقدمتها لمستشفى الطائف وفي الحال اجريت لها الاسعافات وكانت النتيجة ان اخرج الجنين ميتا وعاشت الام • انها قصة بلا شك هتف لها المجد وسجلها التاريخ على صفحاته بمداد من نور لحكومتنا الرشيدة وليايتها العظيمة فيصل بن عبدالعزيز وللمسؤولين المخلصين •

### طموح نفس :

لم يكتف بالوظيفة التي تحصل عليها والمستوى الدراسي الذي وصل اليه ، بل ان طموح نفسه وعزيمتها الوثابة جعلته يتحدى الصعاب ويسهر الليالي الطوال في الدرس والتحصيل حتى تخطي المرحلة الثانية بتفوق وسلام ، ضاربا بذلك اروع الامثلة واسس الاعداد ، ومحققا في نفسه معنى الشطر الثاني من البيت التالي :

**شباب قنع لا خير فيهم  
وبودك في الشباب الطامعين**  
متعظا بقول الشاعر الآخر :

**ومن يتيسب صعود الجبال  
يعش أبدا الدهر بين الحظ**  
فتحية لهذا الشاب الذي تحدى الكسل وحياة الخمول •• تحية له من الأعماق على

ندور حوله بين الفينة والاخرى لن يصل مسودها الى نتيجة تحمد اللهم الا احتكار الصفحات فيما لا جدوى من ورائه •

## بنس القول وبثست الحجة

قال بعضهم : « ان الوصول الى قمة الادب او عاتم الشعر أو أي لون آخر من مشتقات الادب ليس بالامر الهين أو اليسير فيوسع أي انسان وبدون سابق خبرة أن يصبح ادبيا أو شاعرا • وكل ما يتطلبه الامر أن يكون قد جال وصال وبرع في عالم اللصوصية الادبية واذا انكشف في يوم من الايام فليقل سقط سهوا اسم الكاتب أو سقطت علامة التنصيص أو توارد خواطر ... »

هكذا قال أحدهم دون تعقل وبكل جرأة وسخافة، فينس القول قوله وبثست الحجة حجته والايام لامثال هؤلاء بالمرصاد والتاريخ ادمي وامر لو كانوا يعلمون •

ولله در من قال :

**لا تحسب المجد تمرا أنت آكله  
لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا**

### علمتني الحياة :

ان الوظيفة امانة في عنق الموظف والمواظبة عليها باخلاص وتفان وادائها في اوقاتها المحددة نظاما بنفس رغبة واخلاق فاضلة دونما احوال أو تفاضل وعدم تأخير عمل يوم لعد ، وطاعة الرؤوس للرئيس - دعامة من دعائم رقي الموظف في عالم الوظائف واكتسابه لحب وتقدير رؤسائه له ( ومن اخذ الاجر حاسبه الله بالعمل ) •

لا .. لم توجد لمثل ذلك .. بل اوجدت  
لاضفاء حلة قشبية يستطيع ارتدائها، كل  
من فى البيت على حد سواء ..

اذ ليس عيبا ان تنقب الكابنة فى زوايا  
التاريخ عن المواقف الخالدة والسير المعطرة  
التي يجمع بها تاريخنا المجيد المليء بالعبر  
والدروس مما يصلح لكل زمان ومكان اقتداء  
بالادييات التي نبش في مجال القلم مثيلات  
( عائشة عبدالرحمن ) ( بنت الشاطئ )  
وغيرهما ..

كما انه ليس عيبا ان تعالج الكاتبة  
مشاكل بنات جنسها وتضع الحلول الناجحة  
لها وترسم الطرق السليمة لتربية النشء  
الجديد على ضوء من التجربة والدراسة ..  
ان كل ذلك خير من الموضوعات التي لا تمت  
للأسرة بنفع .

### من حكايات الجدة :

قالت الجدة لا فض فوها : كان طالب  
الاحسان فيما مضى يقنع بما نعطيه اذا سألنا  
ولو كان ما نعطيه كسرة من خبز قديمة  
الصنع .

اما اليوم فانه اذا سال واعطى خبزاً  
يثور غضبا ..

انها نعمة جزيلة تعيشها امتنا ، وتزخر  
بها بلادنا .. قلما تتوفر في بلد من  
البلدان ..

فلنشكر الله عليها ، ولنحترمها ونقدرها  
حق قدرها ..  
وصدق القائل :

اذا كنت في نعمة فارعها

فان المعاصي تزيل النعم

وداوم عليها بشكر الاله

فان الاله سريع التقم

( الطائف ) علي خضران

هذه الهمة العالية والروح الكريمة المشحونة  
عزيمة ومضاء .. وتحية لمن سار سيرته  
وحذا حذوه من رواد المستقبل ، وأمل  
البلاد . ومن سار على درب وصل .

### السعادة الزوجية :

ليست السعادة الزوجية مجرد ان يتبادل  
الزوجان كلمات الحب فقط .. بل ان من  
مكلمات هذه السعادة ان يفهم الزوجان  
واجب كل منهما تجاه الآخر ، ويؤديه على  
الوجه الاكمل ، فى جو من اللفة والمحبة  
والاحترام .. ذلك ان كلمات الحب قد  
تنتهى فى مرحلة معينة .. اما اخلاص كل  
منهما تجاه الآخر ، وبذل أقصى الجهد فى  
سبيل الارتياح النفسى ، فان ذلك لا يزول  
ما دامت المعاشرة بينهما سائرة سيرها الحميد  
المشهود .. بل ان ذلك هو الرابطة  
الوثقى فى استمرار حياتهما الزوجية  
سعيدة ، ورسوخها فى هناء وولام ، دونما  
تمكير أو جفاء .

### صفحاتنا النسائية :

ما ينشر فى صفحاتنا النسائية باستثناء  
زاوية الأسرة بهذه المجلة - يبعد كل البعد  
عن دنيا الأسرة وما يغود عليها بالخير  
والنفع . ومعلوم ان الهدف من إيجاد مثل هذه  
الصفحات هو اسداء الارشاد والتوجيه لربات  
البيوت نحو حياة جديدة قوامها التفاهم  
وعرفان الواجب لتظل السعادة سائدة افراد  
البيت وحتى توصل الابواب امام المشاكل  
والمنفصات التي كثيرا ما تكون سببا فى  
الفراق وعدم الوفاق بين افراد الأسرة .

نعم لم توجد تلك الصفحات لنشر  
الخزعبلات أو التحليق فى الاجواء بما هو  
بعيد عن واقع الأسرة .

# سَوَائِحُ وَبَوَارِحُ فِي الْأَدَبِ وَالْفِكْرِ وَالْفَنِّ

## أساليب النشر الحديث

### القصص :

بدراسة القصص دراسة نقدية ننهضم نوعيها أولا : فهي إما قصة قصيرة أو مطولة ، وفي القصيرة يتناول الكاتب حادثا محدودا مختصرا يلم فيه بأسلوب فن القصة القصيرة . وأهم هذه الأسباب نقل القاري من دنياه الى دنيا القصة فيعيش في حوادثها متأثرا بالعرض الشائق والأسلوب المقبول والموضوع الجدير بأن يكون مادة القصة ، ويجب ألا يخلو فن القصة القصيرة من عنصر ( المفاجأة ) و ( العبثية ) التي يلم بها القاص بأجزاء القصة حتى تكون وحدة كاملة وتحتمل القصة الوصف والتحليل النفسي والسرد .

أما القصة الكبيرة فاشبه برواية سينمائية يقرأ المرء فيها ولكنه يتصور ويتخيل ولا يقل اهتمام القاص في فنه القصص من أجل القصة المطولة عما عرف من الفن من أجل القصة القصيرة ، بل إن القصة المطولة

مقالات خاصة

بمجلة - النهر - بجدة

بفلم الدكتور  
زكي المحاسني



منها الرسالة ونشرها أمامه مرة أخرى ،  
وقرأ وصوته متهدج : « أنا أخوك من دمك  
ولحمك ، أعطني يملك الله » •

ودعك الرسالة ثانيا ، ورامها بعيدا وهو  
يقول :

« أخى •• لأنه أخى يريد أن يغرب  
بيتى ؟ يا له من طامع جشع •• »

ثم التفت الى الخادم وقال :

« اقسم بالله اننى لو اعطيتك كل ما املك ،  
لاتانى فى اليوم التالى يطلب المزيد »

ثم صمت •• وبعد برهة عاد الى التكلم  
بلهجة أقل غضبا :

« اغنائى الله وفقره ، الدنيا قسم ، ولا  
اعتراض على حكم الله •• والآن كلانا لقوا  
أريد ان أتوضأ قرب الي الطست •• »

ومحمود تيمور هادى فى قصصه لا يحيط  
شخصه الروائية بالأراء الاجتماعية العنيفة •

أما توفيق الحكيم فانه فى قصصه سهل  
الاداء وأكثر عمقا فى المعانى والأفكار ، بل  
تكاد الأفكار لديه تجدد من أثوابها اللفظية  
لتدور حرة فى الرواية ، ويندمج القارىء  
فى قصصه اذ لم تكن تقصد الى المحسنات  
اللفظية قصدا •

تستدعى براعة وحذا حتى لا تدخل الملل على  
القرء •

وقد كتب القصة كتاب معاصرون كان من  
أبرعهم فيها توفيق الحكيم ومحمود تيمور •  
ولندرس فى قسم من قصة للقاص المشهور  
محمود تيمور هذا المشهد :

### حسن آغا

كان « حسن آغا » جالسا بغرفة نومه  
بمنزله الريفى يتأهب للوضوء ليؤدى فريضة  
العشاء فدخل عليه خادمه برسالة ناوله  
اياها ، فأخرج حسن آغا نظارته الصدئة من  
عليتها وأثبتها على أنفه المكور بعناية ، وأخذ  
يقطب الرسالة بين يديه ، ثم رفع رأسه  
الأسيب الى الخادم وقال : ممن ؟ فخفض  
الخادم بصره ولم يجب ، وقطب « حسن آغا »  
حاجبيه الكثيفين ، وبدأ يفهم ، ثم مزق  
الغلاف ونشر أمامه الرسالة ، وما كاد يقرأ  
منها بضعة أسطر حتى دعكها ورامها على  
الأرض حائقا ، وصاح بالخادم :

« ألم أمركم جميعا ان تطردوا هذا الرجل  
اذا عاد مرة ثانية ؟ ألم اعطه ما فيه الكفاية ؟  
انه يظن ان خزائنى تملأ ذهباً وفضة ، وانى  
أملك مال قارون • »

ثم مد يده الهزيلة الى الأرض ، والتقط

### حديث بين عيينين

قال عمر بن ابي ربيعة :

مخافة عين الكاشح المتنم  
اشارة محزون ولم تتكلم  
واهلا وسهلا بالحبيب التيم  
وقات لها قول امرى غير ملحم

ولما التقينا بالثنية اومضت  
اشارت بطرف العين خشية اهله  
فايقنت ان الطرف قد قال مرحبا  
فأبردت (١) طرفي نحوها بتحية

(١) أى جعلت طرفي بمعنى: عيني، يريدنا ينقل اليها ما يريد •



# شِعْرٌ وَشَاعِرٌ

## نشوان بن سعيد الحميري

- ٦ -

في عدد ذي الحجة من المنهل الفراء وعدنا  
باتمام القصيدة السابقة التاريخية التي اشاد  
بها السيد أحمد محمد المطاع احد نوابسج  
الجنوب ولكنه لا يفوتنا ان نذكر ان القاضي  
نشوان كان من رجال الحديث والتفسير فقد  
ذكر لي بعض علماء حولان بن عامر ان له  
مؤلفات لا تزال مخطوطة (١) وقد مدحه أحد  
ائمة اليمن الكبار من المتأخرين في القرن  
الثامن وهو الهادي عز الدين الحسن المؤيد  
والشد أبياتا لم تحضرني عند كتابة المقال  
ومقادها ان نشوان اعلم أهل زمانه من جن  
وانس فقد كان ونعمه الله متضلعا في جميع  
العلوم ولعل أقواله في علم الكلام ضمن  
المؤلفات التي ألفها صاحب ( ايشار الحق على  
الخلق ) • وغيره أقوى دليل على تبحره في  
كل فن وبحق انه لفخرة من مفاخر الزمان  
وأية من آيات البيان •

(١) في اليمن رجال لبوا في علم لائى ومؤلفاتهم  
الجليلة تدل على تبحرهم وعنايتهم كالامير الصنعاني  
وعبد القادر بن احمد والشوكاني والغري والسبكي  
وهو مؤلف الروى النفسير شرح مجموع زيد بن علي  
وهو كتاب جليل يقع في خمسة مجلدات وقد اثنى  
عليه علماء مصر والشام والجزائر وجد طبع السيد  
محمد الزيد صاحب المكتبة بالطائف ووزع نسخا منه  
السيد العلامة محمد بن حسن الكبي جزءا لا ينفكوا •

بقام السيد  
محسن أبوطالب



## ( رجع الى القصيدة )

اباد الردى منهم ملوكا طوانيا  
اجابوا جميعا للنداء مناديا  
مدائح ابقت ذكرهم ومراثيا  
من الدهر هبت سفلته والعوايا  
بغيل وفرسان تهز العوايا  
اتى فيزنا (٣) منه بما كان خائيا  
من الدهر تكدير لما كان ضافيا  
زمان بسهم الحتف ما زال راميا  
تتابع فى اقصى البلاد المغازيا  
وقادوا بارض المغربين المدايا  
هنالك ليلافوت والدر واديا  
تصير ايام الشتاء ليليا  
وخط به لا مذهب من وراثيا  
فلم تلق من ذيب الحوادث واقيا  
فصطح ركتا منهم كان عاليا  
فصاحت بعياهم ومن كان راعيا  
ترابا يطاه اليوم من كان واطيا  
اذل من الاملاك من كان عاتيا

وفى مصر املاك الفراعنة التى  
وبالقوطة الاملاك من آل مندر  
وكم قيل من بيت من الشعر فيهم (٢)  
ومرت باملاك المشقر صيحة  
فما دفعت عنهم غطاريف كئيدة  
وكان لاهل الحضر يوم غضبص  
وال الجلندى فى عمان ابادهم  
( وحميز ) ارباب الملوك رماهم  
اباد الردى منهم ثمانين ( تبع )  
اغارت باقى المشرقين جنودهم  
وصاروا بلاد الروم يبقون خلفها  
وصاروا لبعث الشمس فى حلقمة (٤)  
وكم جاوز العمران من مستند لهم (٥)  
ووافى قريشا بعد ذاك نصيبها  
اناخ على الاملاك من خلفها (٦)  
قتلك ملوك الارض بادت واهلكت  
واضحوا جميعا بعد عز ومنعة  
وانفاهم ذو العزة الملك الذى

وقلا لمت الهبة ولا تبح الفرس المدينة من تلك  
العورة وابدوا الملك وبعثه لم بعد قصة طويلة كالها  
على فعلتها فمرسها مربوقة بين جوادين  
وتوجه كل جواد الى جهة وهكذا اعلنت قتل بهمد  
الصفة المشينة ، واللقمة الترابية جزاء الفادرين  
وكوفلت على لغوها بالبلد بها ( جزء ، ولقاء ) والجزاء  
من جنس العمل ، وقد اشار لقول فى حالته اشروحة  
الى تلك القصة بقوله عند ذكر الزباء :

والحرة الزباء سيق لها الردى  
بيدى قصير الفرس لا الارباح  
قتلت بذية وهو خاطبها ولم  
تسل كتمل ( نظيرة ) وسجاح  
ولد ولا الربيع بن صبح القزوى الفيضون فقال :  
حلا بكيت لفيضون  
بالفرس اذ آمن الزمن

(٢) يقصد هؤلاء ملوك الشام من الفساسة وقد  
خلد ذكرهم الشعر ومن منحهم التناطة الذهبية  
وحسان بن ثابت ، وآخر ملوك الفساسة جيلة بن  
الايهم .

(٣) الفيضون ملك من ملوك العرب ( بالفر ) قال  
ابن الكلبي : وهو بجبال تكريت ، بين دجلة والفرات وكان  
قد ملك الجزيرة وكثيرا من الشام ، وكانت معه قبائل  
فصاعة وكان كثير القارات على الفرس فهضى اليه  
الملك سابور ذو الاكتاف بن ازخشير بن بابك كسرى  
الفرس والعجم فحاصر كسرى الملك العربى ثلاث سنين  
فلم يقدر عليه حتى اطلعت عليه ذات يوم ( نظيرة )  
الحناء بنت الملك الفيضون فرأت سابور جمالا هويته  
واردست اليه ان ترشده الى عورة الحصن بشرط ان  
يتكهنها وينزلها على نساءه ، ففعل لها بذلك فلدته على  
نلق تحت الارض وكان متفلا عندا تشد اعداى مكان آخر

فما احد من حداث الدهر ناجيا  
فحاذر عدوا بين جنبيك ناويا  
كما تحذر الجمل وتخشى الافاعي  
هبت لقد ارخصت ما كان غاليا  
واذرف من العين الدموع الجواريا  
اذا بلغت عند النزاع الترافيا  
يرى ناميا للموت او متناسيا  
يبعث معنى النفس منها الامانيا  
من القدر المحتوم ما كان لاهيا  
شجاني واحمي في فؤادي الكلويا  
ومشور اعمال لها كنت طاويا  
فاصبح نسيلا لا علي ولا ليا  
على كل فعل لي اخاف مجازيا  
بعفوك من يوم يشيب النواسيا  
يقيني فكن لي من جهنم واليا

فيا آمنا للدهر لا تقترو به  
ويا خائف الاعداء ان كنت خالفا  
وحاذر ذوي العصيان والظلم واخشمهم  
ويا بايما بالتافه الزر دينه  
ويا باكي الاموات نفسك فابكها  
ويا ايها السرور لا تنس غمة  
عجبت لمفسر بايام عمره  
وذى غفلة في ليله ونهاره  
الا رب لاه لو درى ما امامه  
اذا ما ذكرت الموت والبعث واليلا  
وارفني ذكر المعاد وخوفه  
فيا ليت اني كنت غير مكلف  
ولم اك موعودا بنار وجنة  
فيا وب اني مستجير وعائد  
ويا رب ما لي غير عفوك جنة

اللهم يا رب اجعل عفوك جنة تقينا من نار جهنم وارحمنا ووفقنا لما فيه الخير .  
ورحم الله ، نشوان بن سعيد فان اسلوبه الوعظي في هذه القصيدة مؤثر جدا وفيه  
متعة وسولة وعبرة . ومن تمن في معانيها خنقته العبرة . والى اللقاء في العدد القادم  
ان شاء الله .

## الطائف

## عيسى بن احمد ابو طالب

الشمس شتاء وقول فيها ايتم الصليويظهر ان الفرو  
كان بايام الشتاء .

(٥) تلؤل بطن التواريخ البنية ان بطن مسلول  
تبع وصل الصحراء الكبرى في طريقه وكتب في شيء  
نميه بطن المسند : ( لا مذهب من ورائيا ) اي لا  
طريق ولا مسلك وهذا يدل على عظمة اكتشافه وتوحيده  
البينة الذي .

(٦) خلافا قريش : الاموية والعباسية والعلوية  
فانهم ملكو ملكا عظيما لم تلتاشوا ولم يبق الا ذكرهم  
خصوصا الاموية ثم العباسية على ان العلويين زاحوا  
اخوانهم العباسيين ولا سيما ملوك مصر فانهم لا يبعد  
كثيرا عن اكبر خلافا العباسيين كالحشيد والمأمون وكان  
لائمة المن وائمة الجبل والديلم شأن كبير وملكه  
وفير والملك له وحده .

سعد المور وكان ذا  
الطول له لو لم يكن  
موسى به سهم المور  
سعد للدين وللدن  
اعست اباهما والعشير  
برجيه سايبور الحسن  
لاني عليهم كلهم  
والبيشي اخون مؤمن

هذا وقد ذكرت القصة للميرة والتاريخ

(٤) هذا يدل على ان التبابعة اكتشفوا البسلاد  
البينة القريبة من القطب الشمالي قبل الاكتشاف  
الاسباني بقرون . فقد كان يطلق ايضا على البحر  
الحيط الهادي بحر الظلمات وقوله : ( تبصير ايلم الشتاء  
لاليا ) دليل على وصولهم الى البلاد التي تخفي فيها

# خود الميركة

## تقليد .. مخيف

التقليد كظاهرة اجتماعية ذات نفوذ في المجتمعات .. لها من المنافع بقدر ما لها من المساوي .. فإذا كان تقليد مجتمع لآخر فيما فيه معاني البناء .. في النواحي الاقتصادية والثقافية .. الخ من جوانب الحياة الممتدة - كانت ظاهرة طيبة يكتسب بها المجتمع والفرد المقلد خبرات من سبقه .. ويكون المقلد بلا شك مستفيدا وكاسبا .. ولكن إذا كان التقليد في ظواهر وعادات ليس فيها معنى البناء المادي والمعنوي المتمشى مع العظمة والوقار الاسلامي كان التقليد ولا شك ضارا وهادما لمعنوية الشخص المقلد .

.. والمدينة المادية اليوم قد طرقت ابواب الحياة بالكثير من الظواهر والعادات .. التي جاءت وليدة الفراغ ونعومة الحياة في بعض المجتمعات . الا ان بعض هذه العادات والظواهر لا تتناسب ومظهر المجتمع الاسلامي والبيئة العربية التي اعتادت العزة والكرامة وامتازت بمظهر الرجولة والعفة معا . اقول ان بعض هذه العادات والظواهر المتولدة في مستنقعات المدينة .. يجب أن نتجنبها لأنها لا تليق بنا .. لأن فيها اذابة للشخصية العربية الاسلامية ..



بمقام الأستاذ  
صالح السليمان الوشمي



اولئك ، لهجات والفاظ وتماير بعيدة عن محيط لهجتك .. وبالحان مختلفة مختلفة قد لا توجد في بيتك المحلية .. تسمع كلمات : اذى ، كده ، امر ( يعنى قهر ) .. وهام جرا .. قد تسمعها بلسان ابن البادية وهو ابن البادية وريب الصحراء معدن اللفة .. مما يجعلك تتأكد ان داء التقليد شئ مخيف .

كان الاحمر بمن يهوى هذا الفن من مؤلفي النشيد الملحن ان يصوغ اسلوبه بقالب اللغة العربية .. وان لم يمكنه هذا فبلهجة بيئته المحلية اما كانت .. اذ هي تعتبر تراثا حضاريا يعبر كل التعبير عن البيئة التي وجد فيها وعن المجتمع الذي انشده له .. وسامح الله اخواننا محرري صفحات الفن والرياضة التي اخذت قسطها الاكبر سامحهم الله على تقليدهم في بعض تمايرهم العامية والفاظهم الفنية المقلدة .. لقد كان حريا بهم ، ان يصوغوا اساليبهم في نطاق لغتهم النصحى ما أمكنهم ذلك .. وان ارادوا الفكاهة أو لغة الفن والرياضة - اذا جاز هذا التعبير - فبلهجتهم المحلية التي يتكلم بها مجتمعهم .

### الشبيب .. والشاعر :

نظر شاعر وجهه في المرأة فرى في فوده شعرة بيضاء .. فارتاع منها .. وعاجلها بالذئف ليقتضى على شبيبها الخفيف .. ولكنه ما برح ان ثاب الى الحقيقة .. وواقع الحال في سنة الحياة .. فسجل خاطرة هذا الحوار القصير :

وزائرة للشبيب زارت للفرقى  
فعاجلتها بالذئف خوفا من الحفى  
فقال على ضعفى استطلت وانما  
رويدك حتى يلحق الجيش من خلفى

والتي يسمى لاذاتها الناقمون على الدين الاسلامي ، والحاقدون على المسلمين ليلبسوا عليهم ، ويغدعوا شبيبهم بها في محاولة لتجريدتهم من صفاتهم .. وابعادهم عن مثل اجدادهم التي كانت مقرب المنسل في معاني الرجولة .. والشهامة .. والايشار ..

والامثلة كثيرة في هذا المجال لوتقصيناها او حاولنا تعداد جزء منها .. كمثل تقليد اطلاق سوانف الشعر .. وتصفيفه عند بعض الشباب .. تقليدا لما يسمون بالخنافس .

ان هذا المظهر المقلد لا يؤسف جدا .. بقدر ما يؤسف منظر لصورة امرأة في حلة زاهية علقت تحتها الصحيلة التي نثرتها قولها : ( قبعة كذيل الطاووس وثوب فضفاض .. احدى تقليعات باريس الاخيرة ليلة الزفاف ) .

او منظر لصورة - اسد .. او كلب .. او هرة .. الخ مجسمة موضوعة في مؤخرة السيارة وداخل الزجاج الخلفى لها .

.. ان التقليد بمثل هذه العادات مخيف لا ينفع بقدر ما يضر .. ونحن اليوم بحاجة الى تقليد يكون فيه معنى البناء .. في كل ما تدعونا اليه الحاجة وما يستوجب علينا عصرنا الحاضر .. وبقدر ما يتمشى مع كرامتنا وصفائنا ومثلنا العربية الاسلامية .

ومن التقليد ايضا ما نسمعه في لهجة هواة الفن ومبدعي كلماته في مقطوعات اللحن والموسيقى .. فانت تقرا وتسمع لهجة غير لهجتك المحلية .. مما يجعلك تشك في اصالة مبدعها ، وابداع كاتبها .. وتؤكد انه مقلد وما سخ لمن نهج نهجه وسلك طريقته وكثيرا ما تسمع في كلمات

إذا ابيض شعر المرء واصفر لونه  
تنقص من أيامه مستطاهها  
فدع عنك فضلات الاسود فانها  
حرام على نفس البهي او تكابها  
ومن يلق الدنيا فاني طعمتها  
وسيق اليها عذبا وعذابها  
ومما هي الا جيلة مستحيلة  
عليها كلاب مهمن اجتذباها  
لان تجتنبها كنت سلما لاهلها  
وان تجتذبها نازعتك كلابها

### لا تبربر علينا :

كلمة اعتاد العامة عندنا ان يخاطبوا بها  
اشخص الذي يعلو صوته .. في الدفاع  
عن حقه عندما يرى انه مظلوم فيه .. فيرد  
عليه مخاطبه .. بغيره من الغضب ..  
التحدى .. بقوله ( لا تبربر علينا خلاص )  
.. وهو بهذا التعبير يطلب منه بجدة ان  
يوقف كلامه ودعواه .. فلا مجال لما يقوله  
من اعتراض .. وكنت اظن هذا التعبير  
مقتصرا على العامة فقط حتى وجدت اصلا  
له في العربية .. فقد وقعت على بيت من  
قصيدة للمتنبى يمدح فيها بدر بن عمار ..  
وقد صرع اسدا .. يقول الشاعر في وصف  
حالة الاسد وهو دون فريسته :

القي فريسته وبربر دونها  
وقربت قريبا خاله تطفيللا

وكلمة « بربر » في المتجد ، تعني كثير  
الكلام بلا منفعة والصياح في غضب ..  
فكان هذا التعبير فصيحاً اقتصر اليوم في  
استعماله بكثرة على لغة العامة خاصة في  
نجد .

( بريدة ) صالح السليمان الوشمي

والشاعر هنا خائف متشائم من بياض  
شعره بالعكس من احتفاء ابى الطيب  
المتنبى بالشيب ، فالمتنبى يخبرنا بانسه  
فديما تمنى بياض شعره في شبابه .. حيث  
يراه أوفر وأجل في العين .. لانه محب  
لظهوره .. مظهر القوة ومظهر الرجولة  
والجد .. يصيب الغزل .. ويأنف من  
المبت .. واهذا فهو لا يذم اليوم المشيب  
وقد جلد شعره .. بل يراه اصلا في سواد  
شعره فلا غرو ان يبدو ويظهر .

يقول :

منى كن لي ان البياض خضاب  
فيخفي بتبييض القرون شباب  
ليالي عند البياض فوادي فتنة  
ولغير وذاك الفخر عندى عاب  
ككيف اذم اليوم ما كنت استهى  
وادعو بما اشكوه حين اجاب ؟  
جلا الاذن عن لون هلى كل مسلك  
كما انجاب عن ضوء النهار ضباب

واما الشاعر الآخر واطنه الشافعي رحمه  
الله .. فيكره الشيب لانه نهاية الشباب  
.. فعنده ينتهي اشد الرجل وتنحل قواه  
.. ولكنه يراه ايضا نذير الاجل فيتخذ  
منه العظة .. يقول :

خبت نار نفسي باشتعال مفارقي  
واظلم ليل هذا اضاء شهابها  
فيا يومة قد عشتيت فوق هامتي  
على الرغم منى حين طار غرابها  
رايت خراب العمر منى فزودتني  
وماواك من كل الديار غرابها  
انعم عيشا بعدما حل عارفي  
طلائع شيب لي منى يفنى خضابها  
وعزة عمر المرء قبل انقضاءه  
وقد فئت نفس تولى شبابها

# مع الشاعر المهجري إيليا أبي ماضي

## « الحلقة السابعة »

### عاشق الطبيعة والجمال « أبو ماضي »

« اذا استقبلت العالم بالنفس الواسعة  
رأيت حقائق السرور تزيد وتنسج وحقائق  
الهموم تصغر وتضيّق . وأدركت أن دنياك  
اذا ضاقت نانت اضيق لا هي . وما أصدق  
ما قالوه ، أن المرئي في الرائي . مرضت  
في المصيف مرة فانقلبت الطبيعة العروس  
التي كانت تتزين كل يوم الى عجوز تذهب  
للطبيب كل يوم .. »

وما أصدق هذا القول وأحكمه فان النفس  
اذا مرضت مرضت الدنيا معها وفي نظرها  
فصارت تمكس صورة معتلة قائمة وما قتمت  
الدنيا ولا مرضت وانما المنظار الذي يراها  
هو عقدة شؤمها ونحسها . فالمرئي في  
الرائي .

والذي نفسه بغير جمال

لا يرى في الوجود شيئا جميلا

\*\*\*

للأستاذ عبد الله  
ابن عائض بن ثلاب



ونامل الجبال وقد لفها المساء بسرياله  
الكثيف فحسبها الجاهل بأسرار الجمال  
« شيخا على كرسية معهما » .. وأصغ سمعك  
وشذفه بصوت السواقي وترثرتها الجميلة  
التي تشبه ثرثرة الطفل الطاهر البري،  
وأنظر للبروق تناجيك عن بعد وتفتقر  
وتشوق جلياب الظلام من أجل تحيتك  
ومشاركتك ونفريج اكتئابك فالتمس  
الجمال في ابتسامات « أيار » فإن عز ولم  
نعرث عليه ففي أجفان وبؤبؤ « تشرين » .

عش للجمال تراه العين مؤتلفا  
في انجم الليل أو زهر البساتين

وفي الربى نصبت كف الاصيل بها  
سرادقا من نفسا للرياحين

وفي الجبال اذا طاف المساء بها  
والفها بسراييل الزهابين

وفي السواقي لها كالطفل ثرثرة  
وفي البروق لها ضحك المجانين

وفي ابتسامات « أيار » وروعتها  
فإن تولى ففي أجفان « تشرين »

فإذا صفت النفوس ظهر صفاؤها في  
النظرات ، وإذا صفت النظرة رأت الجمال  
حتى في القبح والدماة ، فسيان تماوج  
الغانية واسمال المسكين ، المهم أن تحس  
الجمال وتنوقه وتستشعره وتهيم به جنونا  
ولا تك دمية لا تتحرك ولا تحس ولا تشعر  
ولو لما .

عش للجمال تراه هنا وهنا  
وعش له وهو سر غير مكنون

ومن يك ذا ضم مر مريض  
يجد مرا به المساء الزلالا

واناس يخلعون في المشارب والنظرات  
حسب التشاة وصلحها أو فسادها وما  
ادس في الاشعور فطبع النفسية بسوداوية  
أعيت من يداويها - لهذا لا تعجب اذا وجدنا  
أخوين شقيقين وبينهما من الفروق الشيء  
الكثير . والناس كالأخوين اللذين اتفقا  
نسبا واختلفا مهيا وطريقا . فمنهم  
المتشائم المعن في تشاؤمه ومنهم المرح  
الفرح الذي يمشق الجمال فإذا مر على وردة  
وقف يتأملها وقد أوحى له بكل الممانى  
وشتى الصور ، فقلوب الماشقين حمراء  
دائمة مثلها وقد صورتها تلك بقلب حبيبا  
أو قال متميها بلسانها إذ :

مرت على الورد في الاكام فارتعشت  
أسى وقالت اهذا قلبه النامي ؟!

أما النوع الآخر من الناس فهم الذين  
بلد احساسهم وماتت مشاعرهم وانقطع كل  
عرق فيهم ينبض بحب الطبيعة وتموجات  
الجمال . وشاعرنا هام بالجمال وترنم  
بجمال الطبيعة فمعشوقته جنة خضراء  
سمى الطبيعة وقد جادها الغيث فتبدت  
فتنة للناظرين وتبرجت بعد حياء وخفي .  
برج الانثى تصدت للذكر .. فصارت  
كالمرس ليلة جلوتها . واحتشبهه مقلوب «  
» وان غضبت حواء « وما هوذا صاحب النفس  
اصافية والنظرة السليمة النافذة الى اعماق  
الحياة وقد شربت روحه بحب الطبيعة  
ف تجاوز حده وأمر من يقرأ له أن يعيش  
الجمال المؤتلق المائل أمامه في كل شيء .  
في الانجم ، والزهر ، في الروابي . وقد  
ألبسها الاصيل ثوبه البراق الملتصع ونصب  
بها تلك السرادق من الخضار الجذاب .



انا كما شاء الهوى والصبأ  
وهي كما شئت امانها  
الوى على الزنبق نسرينا  
واتلف عاريها بكاسيها  
يا هند هللى معجزات الهوى  
وانها فينا كما فيها  
لا يستحى الزهر باعلانها  
فما لنا نحن نواديها ؟

فما شق الطبيعة والجمال قد اجتمع له  
الحب من كل اطرافه فهو فى الطبيعة الخالية  
ومعه هنده تظللها الدوحة ويحنو دواليها  
عليها وهما يلعبان باعنائها مرة ويميشان  
باحصاء اقاحيها كمن يحاول احصاء نجوم  
السماء والشحارير تهمت احتراماً لحبيبين  
يتباثان ثم يتضاحكان فتردد الغابة صدى  
هذا فى نشوة والساعات الجميلة قصيرة  
ولكن :

لله فى الغابة ايامنا  
ما غابها الا تلاشيها  
طورا علينا قل ادواحها  
وتارة عطف دواليها  
وتارة نلهو باعنائها  
وتارة نحصى اقاحيها  
تسكت اذ نشكو شحاريها  
كانما التفريد يؤذيها  
اذا تضاحكنا سمعنا الصدى  
يفضحك معنا فى الاصبيها  
وان مشينا فوق كثنائها  
لاحت فشاقتنا ادانيها  
وفوقنا الاغصان معقودة  
ذوائب طال تدليها

خير وافضل ممن لا حنين لهم  
الى الجمال تمايل من الطين  
ذكم تماوج فى سربال غانية  
وكم تالق فى اسمال مسكين  
وكم احس به اعمى فجن له  
وحوله الف راه غير مفتون

فاذا برمت بالحياة ورأيت الجانب المظلم  
نهارا فتذكر ان له ضدا والشد يظهر حسنه  
الضد فضاء الظلام النور وضد السمادة  
الشقاء وضد المرض الشفاء .. الخ .

فتمتع « بالحسن » ما دمت فيه  
لا تخف ان يزول حتى يزولا  
وانشد مع الشاعر القروي :

وقيمة الشيء مقدار الهيام به  
فان زهدت فما للماس مقدار

« والذكريات صدى السنين الحاكي ،  
فعندما يخلو الانسان لنفسه ويجتر ايام  
ماضيه « بمجرها وبجرها » يتنى ويردد :  
« ليت وليت » يقولها الحزون :

وب يوم بكيث فيه فلما  
صرت فى غيره بكيث عليه

وشاعرنا فقد زمرده فى غابته فابعد عن  
معشوقته وشمسها فلم تبق الا ذكرى ولم  
تبق سوى لهفة حرى طوى الزمان أحداثها  
فى مطاويه اذ يلف الزهر على آخر نى  
رعشة حب بين عاشق ومعشوق :

يا لهفة النفس على غابة  
كنت وهما نلتقي فيها (٢)

ولا تلال كهود الدمى  
ولا سفوح كترافها  
ولا الندى در على غشبهما  
ولا الاقاحى فى روايهما  
ولا الضحى يلقى عل أرضها  
شباك تبر فى اعاليها  
اهبطنى اس الى حضنها  
شوقى الى سجع قمارها

وهكذا يبقى شاعر الطبيعة يرسم بقوافيه  
صورا ناطقة معبرة لغاية مزدانة فيها أطراف  
حب عارم بين شاعر وموحية، والشاعر لا  
يتم تمامه الا اذا أحب وغشق(٣) وقد أحب  
ايليا الطبيعية وما فيها ودرته الخالدة  
« فلوريدا » الدليل :

« وليس يصح فى الاكوان شيء  
اذا احتاج النهار الى دليل »

\* \* \*

كانت سعادة نفسى فى تصورها  
والنفس بسعدها وهم ويشقيها  
بالوهم توجد دنيا لا وجود لها  
وتنطوى عنك دنيا انت رائها

فمن أراد المطر فهو فى خائلها ومن أراد  
الجمال الحق فهو فى الطبيعة ومن أراد أن يصعد  
فسلمه شعاع الدرارى ، ومن أراد أن يجدد  
شبابه الأقل فلينتقل بين المروج وتنبيها :

اتيتها بشباب - ضاع اكثره  
وغيبته الليالى فى مطاويها

وما هما يسيران فى الجنة المفقودة ، قبل  
فقدما ، من نهر الى جدول لاكتشاف الارض  
وما فيها فى سعادة وجور وفى دل انشوى  
تختبى هند حتى يشعر التيمم بفقدما  
فيبحث عنها وقلبه يرقص بين أضلاعه  
ويسبق نظره بغية المتور على ذات الفنج  
والدلال .

وتختبى هند فاشتاقها  
واختبى عنها فاغريها

وليس ثمة أبغض الى منحابين من طارىء  
ييشر أو يشعر بقدم زائر ثقيل يكدر  
صفو ساعات حلوة بين اثنين فى غابة  
مجهولة وهذى حواء الصغيرة تهمس الى  
ايليا وتوهمه بصوت لا يكاد يبين بقدم  
انسان فيعمد اليها خائفا يترقب فإذا هذا  
كله عبث فى عبث وتوهم فى توهم :

كم اوهمتنى الغوف من طارىء  
تسجى بلا نفس فتسجى

فرحت اعدو نحوها مشفقا  
فكان ما حادثت تمويها !

فاعجب لاطوارى واطوارها  
تعبث منى واجارها

هل يدوم هذا ؟ وهل تدوم الغابة  
وشمسها لا تغرب ؟ وزهرها لا يذوى ؟  
وينابئها لا تجف ؟ لنقرأ هذا وفيه  
الجواب :

الله لو دام زمان الهوى  
ودام من هند تجنيها

لا غابتى اليوم كعهدي بها  
ولا التى احببتها فيها

وخافئها ، كاسيها وعاريها ، ناميها وذابها .  
 وكل أملها أن توجد الدنيا عليه بأن يكون  
 طائرا أو زهرة فيها ! وتفريد بلبها هو  
 قصة حب خاف الشاعر حكايتها وانصح  
 عنها هذا الفرد فوق أغصانه ، وهذه هي  
 بنفسجة بداخلها روح حي يفاضل روح  
 الشاعر ويناجيها ، وهذه قطرة ماء جف  
 معينها فأوحت للشاعر مصرع وفناء وتلاشي  
 دنيا في تلاشيها . فهذا الحب الى الحد الذي  
 يعيد قصة المجنون الى الأذهان عندما هام  
 يبحث عن ليلاه لا يجده الا عند إيليا  
 ومعشوقته الطبيعة وان شاركه فيها آخرون  
 فما في الحب من عار . وإنما العار لأن الحب  
 ولا نعيش المناظر الأسرة والعذراء التي لم  
 تفض بكارتها بعد ألا وهي الطبيعة التي تهيم  
 الروح في جنباتها ويسرح الخيال بلا حدود  
 الى أبعد من حدودها . وكما بدأنا نختم .

« يقف الشاعر بازاء جمال الطبيعة فلا  
 يملك الا أن يتدفق ويهتز ويضطرب لأن السر  
 الذي انبثق هنا في الأرض يريد أن ينبثق  
 هناك في النفس معناه . وبهذا نفث  
 الطبيعة مختلفة أمام الشاعر تلوح الأزهار  
 كأنها ألفاظ حب رقيقة مفشاة باستعارات  
 ومجازات ، والنسيم حولها كثوب الحسناء  
 على الحسناء فيه تعبير من لابلسته . الخ (٤)  
 - وللبعث صلة -

( الطائف ) عبدالله بن عائض بن لئاب  
 بكالوريوس في اللغة العربية وآدابها  
 - مع مرتبة الشرف -

(٤) هذا الرأي للراعي رحمه الله وقد أحب لعل  
 بنحدر ولكنه تسامى الى مكانة لا نداني .

فاسترجع الحب قلبي فهو مقتبط  
 وعادت الروح خضراء أمانيها  
 لما رايت الجمال الحق أدركني  
 زهد بكل جمال كان تمويهها

الانشق العطر لم اهبط خمانلها ؟  
 واشرب السحر لم اسمع قماريها ؟  
 وتصعد النفس مني للسماء ولا  
 حبال نور تملت من دراريها ؟

سئلت ما راق نفسي من معاسنها ؟  
 فقلت للناس : باديتها وخافيتها  
 وما حبيت من الأشجار قلت لهم  
 اني اقتنيت بكاسيها وعاريها  
 وما هويت من الأزهار ؟ قلت لهم  
 الحب عندي لنانيها ولغايها

قالوا : وما تتعني ؟ قلت مبتدرا :  
 يا ليتني طائر أو زهرة فيها  
 قرب انشودة من بلبل غرد  
 حوت حكاية حب خفت احكيها

ورب روح لروحي في بنفسجة  
 وسني اطلت على روحي تناجيها  
 ورب قطرة ماء لا غناء بها  
 شاهدت مصرع دنيا في تلاشيها

فهل ترون أكثر هيما بال الطبيعة من شاعر  
 الطبيعة والجمال ؟ والذي يمتزج في الطبيعة  
 الى حد الذوبان في حبها فهو يحب باديتها

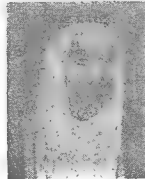
## كَانَتْ لَهُ

لم يكن كمادته يرسل النكتة ويوزع  
الابتسامات بل كان على النقيض في ذلك  
اليوم .. فبالرغم مما يشيعه عادة من سرور  
ولطف وظرف حين نجلس اليه كل صباح  
.. وحين نجتمع به كل مساء الا انه اليوم  
يبدو متجهماً الوجه عبوساً ساعها حزينا :

لقد اقلقتني حالته تلك فاردت ان اسرى  
عنه ما استطعت واخذت امهد للحديث معه  
.. وابتدئته بقفشة من تلك التي يطرب  
لسماعها والتي كانت مفتاحاً ندف  
بوساطته الى مقصورة احلامه الجميلة التي  
تتسم بروح الانس والايانس ولكن صاحبنا  
خللاً للعادة التي خبرتها فيه لم يهتز وكان  
ما ذكرته لا يعنيه وليس له به رغبة ..

ورغم ذلك فان املا راودني لتحقيق ما  
وطدت العزم عليه .. املا كان مصدره ذلك  
الشماع الايجابي الفصيل الذي اوتسم على  
على عينيهِ الحمراءين اللتين تشكوان الارق  
والسهد .. فقلت : انها بادرة طيبة لعل  
انال نتائجها سريعاً وبدون تردد فاجابه  
بنائية لم تطرق سمعه ولكن هيهات فنظرت  
لهذه لم تكن خيراً من تلك .. والواقع ان

بقام  
نبيه الانصاري



وفاجأته بالاولى بعد أن صبغت ملاهى بصيغة الجذ : كيف حال والدك ؟ وهل لا زالت تشكو شللها أم تحسنت حالتها ؟

ولم يجب بل ازداد وجهه تجهما مما جعلنى لؤنب نفسى .. ولكنى ما دمت بدأت فلأملض قعما الى النهاية ولوبلغ السيل الزبى .  
واعدت على سمعه مستفسرا الملاجسة الثانية .

الم تر عزة هذه الايام .. أم لعلها سافرت مع ذريها فى رحلة طويلة ؟

وزفر زفرة حارة خلت تضاعفها حمما ساعة من بركان فيزوف المشهور .. وشرذ بنظره بعيدا بعيدا وكأنه يتبع شبح انسان يكاد يتوادرى فى ثانيا السحاب ويغتنى خلف عبات اللها ، الانهائى وانتهى لنفسه واخذ يجلب نظراته قليلا قليلا للورا ، حتى عادت الى الواقع القريب اليه ذلك الذى لم يكن سوى .. ونظر الى نظرة الريب الذى يكاد يقول خلونى . او نظرة الذى نا . كاهله بعمل ثقيل واراد أن يلقه سريعا .. ولكنه فى اخر لحظة جمع لواء وأمسك ما بنفسه ولال لى .. بالله دح الجراح لا تنكها !

قالها بشرة اعرفها فى صوته .. انه مخلوق يجيد نوعا وربما أنواعا من صفاء النفس المشوب بالسخرية .. ليس من العين اللين ان يرى فى كل الاحيان لانه مقلد فى طبائ التواضع والتسليم والاذعان وربما كان مقلدا باطار المقاومة الموجبة والمراس الصلب لا يظهر نفسه الا اذا عهد المتحدث اليه الى المصاحبة والمجاهرة والمبادرة بالقول ، او اذا وخزه وخزة تخرج احساسه .. وعلى هذه القاعة طرقت اخف الاحتمالين الى نفسى وأقربهما الى تصورى بعد أن بدا لى من طريقة اصغائه وشروده رجاحة ابداء ما يخفيه .

فقلت استحثه على الانضواء بما يعمل فى صدره :

نظراته الخافتنى وقد كنت مع الرفاق اعرف فجواها عنلما يكون « مزاجه » صافيا اما الآن بمسا هو عليه وبمسا هو فيه فلم اتمكن من تفسير مكوناتها التى كنت شديد العرص على معرفتها فى هذه الآونة .. وخشيت أن اصارحه بشعورى هذا خوفا من أن يتركنى ويذهب وهو فى هذا الظرف احوج الي من قبل .. او انا فى هذا الظرف احوج الى مواساته وتبديده غيومه :

وعدت بالذاكرة لليوم السالف حيث كان صديقى باسميا باشا وجمهرة من صبيبة الحى وشبابه وأطفاله ملتفون حوله يستمعون لقصصه المثيرة وأحاديثه المسلية وكأنه يمثل قاعدة شعبية أو مسرحا فكاهيا كاملا .. وتذكرت حسينا وصالحا ولطفيا وغيرهم من المائة الذين لم يسلموا من قفشات خاصة نورى ذا الكرش المنتفخ والاطراف المترهلة والأوداج القانية التى كانت فى واقعها جوهر تلك الفكاهة والتندر .. وقارنت هذا الماضى القريب بحاضره فوجدت بعسد المسافة وبعد الفور .. ورددت ممتلا لى به أن هناك أمرا ذا شأن عظيم قد شغل صديقى ووقع فى حباله .. وجلست بمنحى عنه أقلب الامور رأسا على عقب وأبحث مشاكله التى كنت مطلعا عليها واحدة تلو أخرى .. لعل أقف على المشكلة التى سيطرت عليه فافك عنه غلال كربته .

واحتوت ا

احتوت ..

هل هى تشكلك التزلية ؟

ام تشكلك العاطفية ؟

وتركز تفكيرى عليهما بعد ان اقتنعت بثانوية خلادهما ..

ولعللت انه لم يكن لديه على الاطلاق ايقوغة  
فى التعبير بسما يجيش فى صدره ..  
واجتاحه غصة وهوبدرك عيني النافذتين  
ترقبانه وطلق يحاول أن يتناسى وأن يشرذ  
بدهنه وبصره مع الخيال البعيد .. وعمل  
نسق العادة التى تمثلتها - فى صدقى هذا  
والتى كانت اقرب الاحتمالات الى نفسى  
بادرته قائلا :

وماذا بعد ؟ ..

نقال :

.. وانتابنى شعور عاكس لتلك الآمال المجهدة  
فارتبعت بدون ارفة منى على الأريكة وودعت فى المعادة  
وانتهت والدتى الى ما أنا فيه فاستدعت من فى الدار  
ليساعدونى على أن أفرق ولكن أنا لهم ذلك والصدمة  
كانت أكبر بكثير مما يظنون ونقلونى الى غرفتى بعد  
أن اشارت والدتى القصة التى أرى عليها المعانى أشد  
الآن واسوأ وشعرت أنى وحيد يرغم المعانى الا من  
نوال والاتجاه المتضارب لرغبتي فيها فيما سمعت على  
لسان ولدتي .

انها حقيقة ثانية ..

حقيقة تبيعت من غرفة والدتى ..

حقيقة مكسوة بالصياح والعويل والنحيب  
وننازعتى عاملان الوسواس الشيطانية والواجب ..  
وقلبتهما .. الذهب لالاف على ما حدث واستطلع سر  
هذه الجلبة فى غرفة شهدت مصرع حبيبى وأمل الكبير  
فى نوال أم ابنتى وليكن ما يكون ؟ .. ولغات الدنيا  
اعامى وعدت لسبرتي الأولى فى الأغما، الذى لم أكن  
اعرف هل هو حقيقة أم تصنع .. على كل بقيست  
واستحضرت صورتها فى ذهنى .

ولذلك تسألنى فى انكار وحده من ؟ ..

انها نوال ؟ ..

استحضرت صورتها وعمل ظلال تلك  
الصورة قبعت أحلم يقظا بالاستقبال السعيد

وعلى فى الامر جديد ؟ .. ألم يحن الوقت  
لكى نأكل أرزك الذى مئينا به انفسنا  
كثيرا ؟

فاجاب فى اندفاع فوجئت به :

هذا ما كنت أمنى نفسى وأحلم يقظا به اياما وليالى  
وشهورا وبالتحديد منذ التقينا صفارا ناهو ولمرح  
وتبادل السوق والمجة ومنذ استقر عزم والدنا على أن  
تكون نوال لى وأنا لنوال .. ومنذ كبرت نوال وانقطع  
ذلك اللقاء، بحكم الفرق السائد ومقتضيات ديننا السمح  
.. وكانت اسعد حالاتى عندما كان أهلها يزوروننا اذ  
كنت ادى طيفها فى كل ركن من أركان الدار وأشم  
عبرها وأنعم به أينما لعبت وحينما جلت .. فى مروج  
الجامعة كنت أمتود زميلاتي ايامها .. وهى وحدها ..  
فى طيات الكتب وملغص المحاضرات .. فى كل ما  
أتناوله وأحس بوجوده على البسيطة وكنت أجسد فى  
جلوسى أهم كل يوم على تلك الصورة الكافية متلفسا  
أعبر من خلاله الى يوم جديد يقربنى من يوم الوصال  
المترود .. ويقربنى بالذات من يوم تخرجى من الجامعة  
كطولة الزامية فى امام ما علفت عليه العزم ولكن ..  
ولكن يا لهذا الزمن .. الزمن الذى أبى الا أن يضع  
الراقيل .. وكانت ليلة البارحة .. وكانت  
ليلة ليلا، حالكة السواد مليئة بالاعاصير والرياح ..  
تلك هى ليلة البارحة حينما طلبت الى والدتى أن أجمع  
بها بعيدا عن أعين اخوتى الذين كنت المس فى نظراتهم  
الى كالم اقرب مبيد زفافى نظرة العبد .. نظرة من  
يزلزل الثرى، لنفسه دون أخيه وكان الاجتماع الذى  
أوجست منه استبشارا أو خيفة وكانت القنبلة التى  
الفتها والدتى والتى أصابتها أفرارها ولحقتها شظاياتها  
واشماعاتها اذ قالت بعد مداورة ومحاورة ومقدنات ..  
يا ابنتى لقد الحرج لنا اخيرا أن نوال ارضعتنا خالكت  
مبك ولها، أصبح عدم زواجك منها أمرا مقطوعا ..  
ونجبت ما شأن ما تأول امى بى وبنوال وما دخل خالتي  
والرئاسة فى أمرنا .. ولم أعلم من الاسئلة المتلاحقة  
حتى عرفت ان الرئاسة تجعل المتقود محبوبا ..  
وهنا اشتد شعوره بهدم امكان الاسترسال

اولات. فرأى صبيحة كل يوم وعشية انفس فيها سابقا  
عن شجونى وعواطفى واستعجل بها يوما جديدا يدلىنى  
منها .. اما الآن ففى سلوتى الوحيدة وموطن ذكرياتى  
الحلوة المريرة ولن الارقها ليلا ونهارا .

واشفقت عليه فى الظاهر، وان كان باطنى  
يؤنبه على فعلته التكرار تجاه والدته التى  
كانت ضحيته وتجاه مستقبله وصحت به :  
وماذا عن الجامعة املك المتبقى او نهاية  
حلمك ؟

فقال : ان التى كانت جامعة شملنا قد  
اختارها الله لجواره .. والتى كنت اذهب  
للجامعة لإجلها حكم عليها اللين الذى ربطنى  
بها ان تذهب .. لهما فقد تغيرت فى نفسى قيم  
كثير من الاشياء .. ومعايير كثير من الاحلام  
.. ومعايير كثير من الناس .. ولهذا ايضا  
فان آمالى قد تبدلت او بمعنى اصح وتعبير  
ادق قد تلاشت فى طيات ذلك القد وهذا  
الروح ولم يبق لى فى يلقى وايامى الآتية  
التي اسأل الله ان تكون مفعودة الا تلك  
الذكرى الاليمة وهذه الاحلام المزعجة المريرة

.. فالعين التى كانت تبصر الجمال وتطرب  
لكل جميل لم تعد تتعلق الى غير القسباب  
وسراب النهار ، والاذن التى كنت اسمع بها  
آنات المرح والسرور لم تعد تصفى الا لصدى  
الاعماق وعويل الهاوية .. والنفس الطرية  
التي كانت تتلمس المستقبل وترجوه لم تعد  
تشعر بغير الحاضر وويلاته والزمن وجناباته  
الا فما أحل تلك الايام وما أعذب احلامها  
وما انطوت عليه وما أمر ليالى الحزن وما  
أكثر مخاوفها .. الا فدعنى يا صديقى  
واذهب انت الى شؤونك وشجونك ودعنى  
انا الى مكان ايام تعذبني بأصداها وتخيفني  
بأشباحها .. عد أنت الى الحياة وانا الى النزع ..  
انت الى الانس والالفة وانا الى الوحشة

الذى كنت سأنعم به مع نوال وتنعم هي  
الأخرى به معى خاصة وأنا أعرف شعورها  
نحوى وكلانا أناوهى يتبادل هذا الشعور  
وتشبه به اذا ما سنتحت الفرصة .. وتعددت  
ألوان تلك الظلال واستعنت دائرتها لما كان  
وسيكون وتخيلت انى حصلت على الشهادة  
الجامعية وتخيلتها بقامتها المشوقة وقوامها  
البديع الملفوف وشعرها الكستنائى الرائع  
ووجهها المستدير الذى تعلوه تانك العيان  
السوداوان الناعستان اللتان تلمعان فتزيمان  
من فنتنها ومن روعة جمالها .. وتخيلتها  
وهي تشرئب بضيقها الذهبى ورقبتها الطويلة  
من وراء الستر لترى للحلقة السعيدة التى  
اتناول فيها شهادتى الجامعية تلك الشهادة  
التي كانت تربط اطراف الحلقة الفراغة التى  
كانت سلوى وعزائى منذ احتجبت عسى  
ناظرى نوال :

وسكت وزفر زفرة اخرى فقلت استعته على اتمام  
روايته واحلم بقلته وماذا بعد ؟

فقال : وكان هذا واقعى طيلة ليلتى السابقة  
حتى اذنت الدليكة فثبت الى نفسى وتضجحت  
عنها هذه الاحلام واقترحت الغرفة قاصدا ركن  
والدتي ولشد ما كانت دهشتى عندما وجدتها  
والمنزول خاليين وابتدردنى هاتف يقول - عد  
لاحلام يفضلك او اغماصك فقد قضى الامر الذى  
كفتمنا فيه تختصمان .. لن نغفر لك موقفك  
السلبى المشين هذا - وتشجعت فطردت عن  
نفسى شبح هذا الهاتف وعدوت الى الشارع  
اسأل واستفسر عما حل بالاهل .

والتيق باخوتى فى رواجهم وكانت اطرافهم كحل على  
ان امرأ جلا قد حل بهم .. ورشقون بنقرة موحدة  
لابتة تشع من اعينهم جميعا نظرة كانت تفرقني فيها  
لشخصيتي احقر وادنى منها .. واطلقت ساقى للريح  
حتى وصلت لهذه الزاوية التى اعتدت ان امضى فيها

وجودها دون أن تلجأ الى الارتداد الى الماضي او الامتناد نحو المستقبل . حيث الزمن بمثابة فراغ وجبت يستمر الحاضر غير منقطع ولكن دون أن يوجه الغاطر الى استمراره دون أدنى بادرة تشير الى تعاقبه ودون أن يظلم الانسان الى شعور بالحرمان والمتعة باللذة او الألم ، بالأمل او الخوف ، الا مجرد شعورنا بوجودنا . وبأن ذلك الاحساس وحده قادر على أن يعلاهُ فعل قدر دوام هذه الحالة يستطيع من وجد نفسه فيها أن يسمى نفسه سعيدا ، لا سعادة غشيلة نافلة نسبية كالتي نحسها في ملذاتنا الدنيا بل سعادة موفورة كاملة كالتي لا تترك أدنى فراغ في الروح يسدها أن تملأ . هذه هي الحالة التي كثيرا ما وجدت نفسي فيها وأنا مستغرق في أحلام خلوتي والتي قد تستجد وتنطبع في مخيلتي ومياني .

وتركته وذهبت بل قد عدت خوفا من أن يصيرنى بأفكاره السوداء وخيالاته الباردة والبارقة والحيلة المشيرة التي لم أكن أعرف حتى ذلك الحين وحتى فيما تلاه من شهور وأعوام هل كان صاحبى فى مسلكه ذلك وطريقة تفكيره وقبوعه وهلوسته على حق فيما انتهجه أم لا ؟ وكان أمل الوحيد هو أن تكشف لى الازمان او السنوات الباقية من عمري عن هذه العقدة وهذا الموقف الذى تلوقه صديقنا والذى ارتسمت فى عقله انطباعاته الدنيوية والحسية والعاطفية التى ستشله وتمحوه وتبددراحته فى الحياة الدنيا مجتمعة .

والانفراد ، وعدت بلذاكرتى للأغوار البعيدة وللأزمان السحيقة استطلع الكلمات والمعانى التى كانت تتراقص فى نفوس المفكرين الذين ارسوا قواعد الفهم والادراك والتحصيل وتذكرت ذلك الفيلسوف المفكر جان جياك روسو وتذكرت بالذات المقطع الذى كتبه عندما كان يعلم منفردا فى موقف لم يكن بعيدا عن موقف صاحبنا هذا واسترجعت المقاطع والتعابير والافكار ونسقتها وأطلقتها على صاحبى قائلا فى حنان بالغ وتأثر مجنح مكتوم :

« كل ما فى الكون وهن الزوال وليس من شئ يستطيع أن يحتفظ بشكل محدد ثابت . فالحاسيس المودة التى تربطنا بما حولنا من اشياء ، تغير ولا بد من تغيرها . فهي دوما تجرى امامنا او تسمى خلفنا تسترجع الماضي الذى قد انقضى او تستقبل الآتى الذى قد لا يقع .. وليس فيها جميعها شئ . واهن يتعلق به القلب . ويكاد لا يكون فى دنيانا هذه شئ . سوى لذة عابرة . اما الاسماء الدائمة فاننى اشك فى ان احدا قد عرفها ويكاد لا يكون فى امتع لذاتنا لفظا واحدة يستطيع القلب أن يقول مخلصا . كم اتمنى لو تدوم هذه اللحظة الى الابد ؟ .. » واذا فليكن نستطيع ان نصل بالاسماء حالة عابرة تترك القلب منقبضا فارغا . وتعقب المروندة على شئ . ملى وتلهه بأمل فى شئ . سيتلوه »

ونظر صديقى الي نظرة لاحت فى طياتها الانفعال بما رددته على سمعه واجابنى بنفس المعنى وعلى لسان روسو قائلا :

ولكن : ان كانت هناك حالة تستطيع النفس ان تجد فيها مستقرا تسترجع فيه تماما وتستجمع هناك كل



## فما ذاك من عمري

للاستاذ الشاعر :

أحمد بن إبراهيم الغزاوي

من اشعر - لو أصفى له الناس « حكمة »

بها تضرب الأمثال في البدو ، والحضر

وما هي الا للمدراك يقطعة

يفيض بها « الإلهام » من حيث لا يدري

ومنه « عظمات » بالفئات ، لو اتسا

بها نحن أمعنا ، ولم عن بالهدر



وبارب « بيت » منه يبعث أمه

وتحيا به « الذكرى » الى آخر الدهر

فان شئت مني شاهدا تستبينه

فدونك فـ « اقراء » على كل ذى فكر

« اذا ما مضى يوم ولم اصطنع يدا

ولم أمتد علما ، فما ذاك من عمري »

سلام على من قاله ، وليكن لنا

به قدوة في الخير ، والحق والصبر

( مكة المكرمة ) أحمد بن إبراهيم الغزاوي



## أيها الببل

منم الأستاذ  
مفرج السيد

أيها الببل الصغير الهادي  
تترنم على ضفاف الوادي  
غني من غناك العذب صوتا  
تد حياك الاله صوتا رخيا  
فضع المحن رائعا يا صديقي  
ما وجدناك منذ عرفناك الا

بترد الهم والأسى عن فؤادي  
هو ربي اذا ظمئت وزادي  
نم أنش به فؤادي الهادي  
أريحا بالشدو في كل ناد

يا صغيرا في السن والجسم طودا  
أنت ان قلت كسرة (١) وتهادي  
بين صف التخييل والفصل سيف  
وانسيم العليل يزداد لطفنا  
ترك السامرين بالليل صرعى  
وانجسي (٢) أنت به المجلى

شامخا في الغناء والانشاد  
صوتك العذب في ربوع بلادي  
والورى سامرون والبدر يادي  
وجرى الماء ما له من نضاد  
وسكاري من صوتك الهادي  
لك في نشره جميل الأيادي

يا بديع الغناء معنى ومعنى قم ترنم «تجنبك الموادي»

(المهد) مفرج السيد

(١) الكسرة : لون من الغناء الشعبي المنتشر في وادي الصلوا، ووادي الفرع ووادي فاطمة والطائف وينبع وراغب

(٢) الجنيتي : لون من الغناء الشعبي .

\*\*\*\*\*



## تحيةة لمنهلنا الاغر

لانسيد خالد النعمان

أما وعبا صاحبي لتنهلا  
هو « المنهل » المصافي من العلم نبعه  
ففيه حقول العلم بالعلم أينعت  
فطيا بها أنسا وفيها تنقلا  
وتلك الأفاحي أزهرت عم طيها  
فها أطفافها صاحبي وعجلا  
ولا تكسلا في القطف فالزرع مشمر  
بأيدي كرام كان غرسا مجلا  
لئن كنت للمعروف أبدى فأنى  
أقول له عش أعصرا وتطولا  
صديق صدوق للثقافة جامع  
وأنك كان قدما للعلوم موصلا  
بكل سخاء يبذل العلم دائما  
وما زال حصنا للمعارف موثلا  
يسامرني ليلى فأجني ثماره  
وفد غط من حولي كثير من الملا  
فأجني ثمارا ناضجات مفيدة  
رعاها أخو الانصار دهورا مكلا  
وأرجو له مر السنين تقدما  
يدوم مدى الايام نورا ومشعلا  
وهاك فتى الانصار مني تحية  
معطرة وردا ومسكا وصندلا

( المدينة المنورة ) خالد محمد نعمان

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

باقاة من الشعر التبطي

## اعجاب بشاعرنا مفرج

بقلم الشاعر :



محمد أحمد الغفيل

مهداة للأخ الشاعر الاستاذ :



مفرج فراج السيد

هانظني باعجاب شاعرنا مفرج  
زينة المعنى وميزتها التدرج  
كم فنى لو صار يرغب ما يتخرج  
من يسير بليل وهو ما يتسرج  
سر يا بو عادل على نهج مدرج  
قل من المنظوم قول ما يتسرج  
من رغب درب الشكالة ما يتخرج  
كل شهر ناشر لنا قصيده  
للفنون آداب واعلوم مفيده  
معدم لو قال قول ما يزيده  
ما يدل الدرب لو قرب بجيده  
لا يهك قرب مقصود وبجيده  
عادلات وضح فيهن الزيده  
يلغ المطلبوب علم بالوكيده  
( المهد ) محمد الحمد الغفيلي

\*\*\*\*\*

# بين التيسيح والآثار



عرض وتعليق الاستاذ  
محمد سعيد العامودي



تأليف الاستاذ  
عبد القدوس الانصارى

اختلاف اكيد - اذن - بين ما تحكيه  
الآثار لنا .. وما تحكيه المكنونات ، او  
يرويه الرواة .

للآثار انفرادها - كما ترى في اعطائنا  
الحقائق عن الامس القديم ، دون رتوش ،  
وبلا تزويد ، او نقص ، او تحريف .

لقد استفاد التاريخ من علم الآثار ،  
وبالتالي من الآثار نفسها : الآثار العديدة  
الضخمة التي اكتشفت منذ القرن الماضي ،  
والتي ما زالت تكتشف ، ولعلماء الآثار والفصل  
في ذلك ، ولغيرهم من الباحثين والمستطلعين  
والرواد .

وقد كان من خط هؤلاء العلماء ، ومن حظ  
غيرهم من الباحثين - خاصة في الغرب -  
أن يلقوا من التشجيع ، وفي كثير من  
الأحيان من العون المادي ، ما قد كان له

أقوى الصلات يلحظها كل منا ، بين  
التاريخ والآثار .

ذلك لأن الآثار ، عما أنها مصدر - لا  
غنى عنه - من المصادر الأولى للتاريخ ، فهي  
أيضا - وبصورة جلية - تبدو لنا أوثق  
هذه المصادر ، وأولها بالاعتبار .

أنها المصدر الأوثق .. لأنها فيما ترويه  
لنا من أخبار الماضي ، لا يمكنها إلا أن تنقل  
الواقع كما هو .. وليس من طبيعتها أن  
تخابي أو تنحاز !

أو كما يقول « غوستاف لوبون » : « هي  
الصحيح لسان يعبر عن الحقيقة باخلاص ..  
وصحف الأحبار لا تعرف الكذب ..  
ولشهادتها في تاريخ التملن أهمية عظيمة » (١)

(١) غوستاف لوبون : « مقدمة الحضارات الأولى .

ترجمة صادق رستم ص ٦

ميدان هذه البحوث العويصة التي لا يزال الفهوض يكتنفها في كثير من أبعادها وحققاتها ، دعاني الى ذلك محاولة ابراز ذلك الاسهام الكبير الذي قامت به حضارة العرب في جاهلية وفي اسلام حيال الحضارة الانسانية الشاملة »

« واني بهذه المناسبة - ادعو باخلاص وحرارة علماء العرب والمسلمين الى مزيد من هذه البحوث الأثرية التاريخية الكاشفة .. كما ادعو ايضا الى تخصيص وفر الاموال والجهود والرجال للبحوث الأثرية التنقيبية في أعماق ارضنا المطماء ، حتى تخرج لنا من ينابيعها الثرة كنوزها الثمينة المطمورة في باطنها .. على أن نقوم نحن ايضا بهذه المهمة العلمية ، غير متمدين على اهتمامات غيرنا في هذا السبيل اللهم الا بالنصيب الضروري فيما لا بد منه من التعاون البشري العام على تقدم العلوم وتوسعة آفاقها . كما ادعو في نفس الوقت الى مزيد من البحث في بطون الكتب التاريخية والأثرية والعلمية والأدبية ، بالاستخلاص حقائق تاريخنا وتقديم المبصرة .

\* \* \*

ومع المؤلف نمضي في مقدمته ، ومنها نتقل الى حديثه في البحث الاول من الكتاب ، عن جزيرة العرب ، واسبقية حضارتها في التاريخ !

في هذا البحث : « اضواء على تاريخ جزيرة العرب » يحددنا المؤلف حديثا ضافيا في هذا الموضوع .

انه يحددنا - ومعه أكثر من دليل - مؤكدا الرأي القائل : ان جزيرة العرب هي مهد الحضارة العالمية !

لانها المهد الاول للساميين عموما .. والساميون هم بذات هذه الحضارة ، ويعقب

اثره في دعم جهودهم ، وفي دفعهم الى المضي قدما في هذه الجهود .

وكانت حيلة ذلك ان التنقيب عن الآثار ، استمر سائرا في طريق معبدة ، دون عوائق ، او مشكلات ، فاكشفت آثار ، هنا وهناك ، ألقت كثيرا من الضوء عن التاريخ القديم ، وعن عدد من الحضارات ظل خبرها ، حينئذ من الدهر ، في طوايا النسيان .

\* \* \*

هذه المامة اردت ان ابدا بها حديثي هذا السريع عن كتاب الاستاذ عبدالقدوس الانصاري الجليل « بين التاريخ والآثار » . ولعله مما يدعو الى التقدير ، أن يكون هذا الكتاب واحدا من كتب ثلاثة ، ينشط لآخراجه في هذه السنة الاستاذ الانصاري .

ولعله مما يستاجب التقدير أكثر ، أن يكون هذا الكتاب ثمرة جهد شخصي مرموق ، عاناه المؤلف ، باحثا بنفسه عن الآثار ، في أكثر من مكان ثم انه جهد بذله وعاناه باهتمام كبير منذ أكثر من ثلاثين عاما كما يعرف الجميع .

يصفه مؤلفه في سطور ، فيقول : « هذا الكتاب « محصول » دراسات متوالية ، للتاريخ والآثار ، استمرت امدا يتيف على ثلاثين عاما .. بداها المؤلف في المدينة المنورة ، في شوارعها ومنازلها ، ومساجدها وقصورها الأثرية وجبالها ووهادها وحرارها ، وأوديتها .. وبلغ بها السير الى مكة المكرمة وجدة والطائف والرياض والخرج والدرعية وتيما ، في المملكة العربية السعودية ، والبحرين والكويت والاردن ومصر ولبنان في خارج المملكة . وقد عنى المؤلف بصهر دراساته هذه المتشعبة في بوتقة دراسات مركزة هادفة وشاملة » .

ويقول في مقدمته : « .. دعاني الى اقتحام

ان تراجع ، وتندثر ، ثم يهملها التاريخ المكتوب ؟

ان لذلك حديثا يطول .. حديثا لم يدعه المؤلف دون اجابة فما على القارىء المستزيد سوى ان يراجع فى موضعه من الكتاب (٣) . ويشير المؤلف فى هذا البحث الى كثرة الآثار وتنوعها فى هذه البلاد ، وهى آثار امم استوطنت بها منذ التاريخ السحيق ، ثم زادت هذه الآثار كثرة بعد ظهور الاسلام ، وهو يصنف هذه الآثار تصنيفا يعصرها فى اطار محدد - كما يذكر - ومن هذه الآثار :

الاماكن الدينية والتاريخية ، والمقابر والهياكل والشواهد والاعلام ، والبيوت والمنازل والقصور والاكام والحصون ، ثم الخزاف والادوات الحجرية والمناجم والمعادن ، والسدود والعيون والصهاريج والبرك ، ثم المصانع والمزارع والادوات الصناعية والزراعية ، والخطوط الاثرية المسطورة والمنقورة والكتب والنجج والوثائق .. وغيرها ..

انه معين لا ينضب للتاريخ الحضارى .. ما يزال فى حاجة الى مزيد من البحث والى مزيد من التنقيب .

ونمضى مع المؤلف بعد هذا البحث التمهيدى المستفيض لنستمع اليه فى حديثه المتتابع عن الآثار فى كل من مكة المكرمة وما حولها . والمدينة المنورة وما حولها .. والرياض وجدة وما حولهما .. ثم فى عسير وفى الشمال .. وفى فصله عن الآثار فى الشمال يطرأنا بعدد متع عن « الحجر ومدائن صالح » وعن « بيوت مدائن صالح » وعن « موطن شعيب عليه السلام » .

حديث شاهد عيان يفرك بمتابعته ، ويفرك اكثر بالتأمل ، وامعان التفكير .

وفى حديثه قبل ذلك عن آثار المدينة وما حولها .. نمضى معه الى حصن كعب بسن الأشراف - المشهور فى كتب السيرة - فيجدد

على ذلك بقوله : « هذا ما يراه كثير من علماء الآثار ، ولهم دلائل أثرية ، ودلائل خبرية مقارنة ودلائل منطقية وطبية على دعم هذا الرأى » (٢)

ومع ان كثيرا من الباحثين ما يزالون ينهون بحضارة الاغريق ، وبعضهم يشير فى هذا الصدد الى حضارة مصر باعتبار انها أقدم الحضارات ، الا انه يبدو ان الأرجح هو ما يشير اليه الاستاذ المؤلف - لا مجرد الميل الى هذا الرأى - بل لان البحوث الأثرية المتتابعة هى التى تؤيد ذلك ..

ويزيدنا المؤلف ايضا هنا ، اذ يقول : « .. واذا اردنا ان نحدد المنطقة التى نشأت منها الحضارة فيما قبل التاريخ ، والتى عرف فيها التمدن والزراعة والصناعة والتجارة ، وسائر مقومات الحضارة قبل أى جز ، آخر من اجزاء الدنيا القديمة ، فلنا ان نقول استنادا على ارجح اقسوال الاثرين والجيولوجيين : انها المنطقة التى توصل بين نجد والحجاز ، وهى التى تكثر فيها المعادن ، وهى التى اكتشفت فيها آثار المدن والقرى والتلال التى طمرت مدنا ومصانع ومقابر ومزارع عريقة فى القدم ، من آثار اولئك الجبابرة بناة الحضارة الانسانية الاقدمين »

\* \* \*

وهنا نعود الى الآثار .. لنذكر فضلها فى هذا الضمار .

فهى التى ازال القناع ، وابانت ما كان خافيا ، عن فترة هامة ، موهلة فى القدم من تاريخ الجزيرة العربية ! والسؤال - ان كان لا بد من سؤال - : ما الاسباب ؟

الاسباب التى آلت بالحضارة الام .. الى

المدينة الوردية الساحرة ، والرائعة .. كما اختار لها هذا الوصف .. والتي يقول عنها : « بالامكان ان نعتبرها من اعظم مدن العالم التاريخية جمالا ، سواء في ابنام انشائها ، وازدهارها ، ام فيما بعد ذلك في آثارها واطلالها .. ويقول عنها ايضا : « تتمثل عظمة البترا في دقة فن النحت ، وفي التصوير ، وروعة الهندسة المعمارية ، مما قام به أولئك الانباط العرب ، الذين قدوا ابنتها الفارعة الرائعة من الصخر الاصم الأشم » (٦) .

وفي حديثه عن البترا - وهو حديث شامل ومستقص - يتوه باسمها القديم « سلح » ، انه اسمها كما سماها بذلك ناحنو بيوتها ، ومشووها من النبط ، ويقول في ذلك شاعرنا مؤاد الخطيب من قصيدته عنها :

هي سلح ، والبتراء ترجمة اسمها  
نسجت عليه عناكب الاهمال

والحق ان حديث المؤلف عن البترا - حديث مفر .. ها هو في وقته امام قصرها المعروف بالخزنة - والذي ما يزال براقا كما كان ! - يصف لنا هذا الوصف الرائع :

« كنا امام « الخزنة » مشبهين بعظمة فن النحت العربي القديم ، وبجمال قوام المبنى ، وبرشاقته ، وتماوج الألوان الطبيعية فيه ، بما يلوق الوصف ، ويفسوت على الاستيعاب ، ومع ان الخزنة في الوانها المتشابهة هي طبيعية ، فلكانها قطعة فنية استعمل فيها الفنان عشرات الالوان المتزج بعضها ببعض ، ويتجسد كل هذا الجمال اللوني في الخزنة عندما تشرق ذكاء .. على وجهها الودى المشرق .. فتستحيل حرمتها الوردية الى حمرة خد الحسنه الجميل ، في الصبح المتفتح الجميل ! »

موقعه بالضبط بعد معاينة وبحث .. ولا ينسى العتيق وما أدراك ما العتيق .. وما أشيد فيه من دور وقصور كان لها شهرة ، ودام لها ذكر .. قصر عروة بن الزبير .. قصر عبدالله بن عامر .. قصر مروان بن الحكم .. قصر سعيد بن العاص - وهو الوحيد الباقية آثاره الى اليوم - وغيرها .. وغيرها ..

قصور ودور .. يحدد مواقعها .. ومع قصور العتيق ودور العتيق نمضي معه الى بساتين العتيق ، وجمالوات العتيق ، وكان ابتداء عمرانه في حياة الرسول الكريم ص ، ثم امتد هذا العمران في زمن عمر : « فانشئت فيه البساتين ، والقصور تدريجيا لما كادت دولة بني أمية تستريح من القلاقل الداخلية حتى وجهت عنايتها الى عمرانه فاصبح جنة سندسية خضراء » (٤)

\* \* \*

وفيما حول المدينة ايضا لا بد من وقفة مع المؤلف عند « الصويرة » أو وادي الآثار الجميل (٥) وحقا انه جميل .. جميل باناره وقد صور المؤلف أكثرها وابنتها في الكتاب ان آثار الصويرة العديدة من صور انسانية وحيوانية ونقوش كتابية منقورة في صخورها ، شاهدة على حضارة القوم !

\* \* \*

ونمضي في صفحات أخرى .. الى الأردن ، حيث نستمتع الى حديث المؤلف عن « كهف اهل الكهف » حديث باحث منقب ، وشاهد عيان .. ثم الى حديثه عن « البترا » :

(٤) ص ٨٤

(٥) الصويرة مكان يقع على مسافة ٧٠ كيلومترا

من المدينة المنورة .

(٦) صفحة : ٣١٧



الى أن يقول :

« وبعد الغزوة شاهدنا المبنى المعد للرقص وهو دكة واسعة ، وبها بعض الجدران التي بنيت بالجنادل ، وقد اخترقت بعضها شجرة « البطم » والبطم شجرة ضخمة الساق ، منحنية الى الامام ، واوراقها غير كبيرة ، وتميل الى الاخضرار ، وقيل لنا ان لها من العمر ١٨٠٠ عام » .

وفي لمحات عن تاريخ البتراء ، يقول :  
« .. وقد تمكن الانباط من مدرواق ملكهم الى شرق وغرب ، وإلى جنوب وشمال ، وغربوا النقود الذهبية والفضية ، واقاموا دولة ذات كيان مستقل لها كل مقومات الدولة المنظمة .. وكذلك بنوا المراكيب البحرية ، واستقبلوا القوافل البرية والتجارية المحملة بمختلف السلع من مختلف اقاصي البلدان ، وكان لهم خطهم الذي به يتكاثرون ، ومن خطهم اشتق عرب الجاهلية الاخيرة في مكة المكرمة هذا الخط العربي الذي نكتب به اليوم » .

« ومما يدلنا على عربيتهم : اسماء ملوكهم فمنها الحارث الأول ، ومالك الثالث الذي كان يعاصر الامبراطور الروماني الطاغية « نيرون » محرق روما .. ومنها ايضا : « رثيال » والرثيال في اللغة العربية من اسماء الاسد » (٧)

\* \* \*

وبعد فماذا بقي من حديث عن كتاب « بين التاريخ والآثار » ؟

انه من الواجب أن أقول أن مجال الحديث عنه ما يزال متسعا .. وما يزال في حاجة الى اتمام .  
بقية من حديث اشعر انه كان لا منبوحة عنها ، نتابها مع صفحات اخرى من الكتاب .  
كان لا بد من أن نقف عند الفصل الذي تناول فيه المؤلف آثار مكة وما حولها ، وخاصة عند حديثه في هذا الفصل عن سوق عكاظ .. وحديثه للمصل عن قبيلة بني سليم ، واخبارها وآثارها .  
وكان لا بد ايضا من وقوف عند سورية ولبنان ، وقد تحدث عنهما المؤلف حديثا نابضا وممتعا .  
وكان لا بد من أن اشير الى عشرات من الصور لآثار منها المعلوم ، ومنها المجهول زينت بها صفحات الكتاب .  
غير أن المجال بطبيعته محدود هنا .. فلتؤثر الوقوف بعد هذه الجولة في الكتاب ، عند مدينة السحر والجمال !  
عند سلع .. او البتراء !  
المدينة التي لها تاريخ .. لا نلتوه في صفحات الكتب ، بل ترويه لنا في صورة أعرق تعبيرا « صفح الاحجار التي لا تعرف الكذب » كما يقول « غوستاف لوبون » !  
انه تاريخ مشرف حضارة عريقة سامقة ، أرخى عليها الزمن ستار النسيان !  
انه تاريخ من الآثار  
الحقيق لنا أن نقول : اخلق بنا أن نقرأ تاريخنا آثارا .. هي الصبح دلالة ، وابلغ ايحاء ، واحفل ببواصت التامل ، ومشاعر الاعتزاز !  
نعم « وبين التاريخ والآثار » اخلق بنا أن نقف لتذكر .. كلما طاب لنا ، أو أتبع لنا أن نقف - لتذكر - بين التاريخ والآثار !  
وتحية لكتاب يعرض هذا العنوان !

# سِيرُ وَتَرَاجِمُ بَعْضِ عُلَمَائِنَا

في القرن الرابع عشر للهجرة

حياتهم ونماذج من تدريسهم في المسجد الحرام

- ١ -

في الثقافة العربية تراث ضخم جليل ،  
من مؤلفات السلف العظيم في فن التراجم ،  
سواء منها تراجم الصحابة والتابعين ، أم  
تراجم الفقهاء والمحدثين والمفسرين والقراء ،  
واللفويين والتحويين والادباء والعلماء  
والحكام والاعلام المشهورين وغيرهم .

ولم يترك المؤرخون العرب صناعة أو  
علما أو فنا الا أرخوا لرجاله طبقة بعد  
طبقة ، فألفت كتب كثيرة ونفيسة ، فسي  
الطبقات ، بعض في طبقات الرواة ، وأخرى  
في طبقات المحدثين والمتكلمين والمفسرين  
والفقهاء والحفاظ والقراء والشعراء والنحاة  
والصوفية والاطباء وسواهم . وظهرت  
مؤلفات في التراجم تحمل عناوين مختلفة ،  
كالوفيات والمماجم ، وما مائل ذلك ، وكلها  
تكون تراثا ضخما تمتاز به الثقافة الاسلامية  
العربية . مما يندر مثله في أغنى اللغات  
المحدثنة . .

وفي العصر الحديث تكاد كتب التراجم



تأليف الشيخ عمر عبد الجبار - الطيبة  
الثانية عام ١٣٨٥ هـ - ٣٤٠ صفحة -  
طبع مؤسسة مكة للطباعة والاعلام .

دراسة

بقلم الدكتور :

محمد عبد المنعم خفاجي



التاريخ الديني والسياسي والقاضي والادبي لهذه البلاد في القرن الحاضر .

ويضفي على الكتاب أهمية فوق أهميته حياد المؤلف الفكري ، ونزاهته وأمانته ودقته التاريخية ، وتناوله الاحداث بروح المؤرخ ، وعمق الباحث ، وصدق العالم والمترجم . وكم في الكتاب من صور تاريخية عجيبة ، تكاد تكون مجهولة للشباب اليوم ، وهي صور تنطوي على مواقف رائعة نادرة .

ومن مثل ذلك هذه الحادثة النبيلة البعدة التي رسم صورتها ملك وعالم معا . ولتستمتع الى الشيخ عمر عبدالجبار بقص علينا قصتها بأسلوبه الطلي . قال في ترجمة الشيخ أحمد ناضريين (١) رحمه الله ( ١٣٠٠ - ١٣٧٠ هـ ) ( ٢ ) :

« كان الشيخ عثمان سفر مقتربا في عهد الحسين ، فلما استولى الملك عبدالعزيز على الحجاز . عاد الشيخ عثمان الى مكة ، وكانت له اوقاف فيها ، استولت عليها ابنة عمه طيلة غيابه ، وتصرفت في ريعها تصرف المالك ، فتقدم بالشكوى الى قاضي المحكمة الشيخ ناضرين ، فسجل قراره ، ثم طلب ابنة عمه ، فافتت بتصرفها في الوقف طيلة غياب الشيخ عثمان ، ووقعت على قرارها .

وصادف ابن جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله اصدر منشورا بنصرة المظلوم ، فلجأت الى جلالته ، وادعت انها مظلومة ، فأمرها بمراجعة القاضي وصدر امره بان جلالاته وكيلها ، فاسرعت الى المحكمة ، واشهرت الشيخ ناضرين بان

في اللغة العربية تكون قليلة او نادرة ، لان المحدثين والمعاصرين لا يعنون بتاريخ معاصريهم وحفظه للاجيال القادمة ، مما تكاد يفسح علينا ثروة طائلة من حيوات اعلامنا ورجالنا وعلمائنا من كل جانب ومن ثقافتهم وآرائهم وكفاحهم المتصل من اجل صنع المستقبل العظيم لنا .

لذلك فرحت فرحا لا حد له ، حينما وقع في يدي هذا الكتاب : « سيرة وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة » الذي ألفه الشيخ عمر عبدالجبار صاحب ومدير مدارس البنات بالزاهر بمكة المكرمة ، وقصره على الترجمة للاعلام الراحلين من علمائنا ، علماء المسجد الحرام ، وعلماء القرن الرابع عشر في هذه البلاد وقبله بقليل .

والكتاب مطبوع طباعة أنيقة ، ويحمل غلافه صورة الكعبة المظفة ، ومادته التاريخية والعلمية خصبة ثرية عظيمة الاهمية لمن يريدون دراسة منابع الثقافة والعلم واللغة والادب في هذه الديار في العصر الحديث ، وبخاصة في العصر السعودي الزاهر الممتد العظيم .

## - ٢ -

والكتاب يحتوي على مادة رفيعة جليسة ضخمة في تاريخ العلماء الذين ترجم لهم المؤلف ، وفي تاريخ هذه البلاد في العصر الحديث ، مادة لا بد أن يستوعبها ويطلع عليها كل من يريد ان يكتب في التاريخ والدين والثقافة والادب واللغة في الجزيرة العربية ، وذلك مما يجعل هذا الكتاب من المصادر المهمة في

(١) ٤٨-٥٢ سير وتراجم

(٢) ٤٩ و٥٠ المرجع نفسه

تكاد تكون مفقودة ، مع انها الصق حلقات التاريخ بحياتنا الحاضرة (٦) ، فلما جاء الاستاذ عمر عبدالجبار ليكتب في هذا الباب اول بعونه في صحيفة حراء ، ويمثل لنا حياتهم العلمية ، واتجاهاتهم وميولهم الدينية في حلقات دوسهم ، وكانهم لا يزالون احياء ، بين ظهرانيها ، قلنا : هذا حدث جديد ، وقلنا : هذا فتح جديد (٧) .

ويقول فضيلة السيد علوى عباس مالمكي في الكتاب « انه من خير ما يقدم للشباب وللناريخ اليوم ، وجزى الله الاستاذ المؤلف عمر عبدالجبار افضل الجزاء فيما جمعه وتعب في تحريره (٨) »

ويقول الاستاذ عبدالقنوس : « ان الكتاب بلا شك من كتب الترجمة القيمة التي نحن احوج ما نكون اليها (٩) ، وحينما يجسى مؤرخ يزعم دراسة تاريخ هذه البلاد العلمى والدينى ، فلن يجد امامه كتابا يجمع مثل هذه الدراسات المرتبة ، وينير له الطريق فيما هو بصده ، ويضع بين يديه ميراث العلماء المعاصرين والراجلين ، لن يجد سوى هذا السفر النفيس . وهذه منقبة سيدكرها تاريخ هذه البلاد بكل تقدير للمؤلف ، وسيكون هذا الكتاب عندها مرجعا علميا قيما ، ويدخل مؤلفه الغاغل التاريخ بعد

وكيلها جلالة الملك عبدالعزيز ، فسجل افرادها ، وامراها بحضور وكيلها يوم الجلسة التي حدها ، فاسرعت الى جلالتها ، وابلفته امر القاضي ، ولما كان جلالتها حاميا للدين ومنفذا لاحكام الشريعة ، حضر الى المحكمة بنفسه مع الشيخ عبدالله بن بليهد ، فامر القاضي مسجل الضبط بقراءة الدعوى ، فحكم على المرأة بدفع جميع ما تسلمته من ريع الوقف لعمتان سفر وتسليمه الوقف ، فنظر جلالة الملك الى الشيخ ابن بليهد وقال له : هذا هو الشرع ، وبعد التنفيذ وقف الشيخ احمد ناضرين لجلالة الملك وسلم عليه ، وقال له : اننى ابن بائع لقيمت ، ولم اصل الى هذا المنصب الا بفضل الله ثم بالعلم والتمسك باهدافه القيمة ، انسى منفذ لعنود الله ، ولاوامر جلاتكم لحماية المظلوم ، وهذا لون من الوان الظلم الذى ارتكبته المرأة ، تغلم ابن عمها فى الوقف ، وانى لم اتصلب فى القضية ، لا دفاعا عن الحق ونصرة المظلوم ، ثم قدم استقالته ، واصر عليها رغم تمسك رئيس القضاة به ، والحاخا بسحب استقالته . »

وما اكثر ما تضمنه الكتاب من حقائق فى التاريخ والعلم والثقافة فى هذا البلد ، فى الفترة التى ترجم لاعلامها فيها ، ومن مثل ذلك : وصفه للمسجد الحرام فى رمضان (٣) ، ووصفه لحفلة ختم القرآن فى المسجد الحرام (٤) ، وكوصفه لبئر زمزم ومنبمها وعمقها (٥) الى غير ذلك .

وما اصلى ما يقول الكاتب الكبير عبدالقنوس الانصارى : ان بحوث المؤلف من هذه الناحية المهمة تعد من الفسوح العلمية ، وهذا الفتح يمثل فى ربط حلقة

(٢) ص ٣٣ و ٣٤ سير وتراجم

(٤) ص ٧٠ من الكتاب

(٥) ص ١١٤ من الكتاب

(٦) ص ١٠ من الكتاب

(٧) ص ٩ و ١٠ من الكتاب

(٨) ص ٦ و ٧ سير وتراجم

(٩) ص ٩ سير وتراجم

## - ٣ -

وحياة الشيخ عمر عبد الجبار تمثل العصامية والعبقرية جميعا ، وقد أشار إليها الاستاذ عبد القدوس الانصارى صاحب النهل الفراء في مقدمته التي كتبها للكتاب ، وعننا نأخذ الكثير من المعلومات .

بدأ الشيخ عمر حياته العلمية بالمسجد الحرام ، ثم درس الفنون العسكرية ، فدخل المدرسة العربية بمكة المكرمة ، وهي اول مدرسة حرية أنشئت في بلاد العرب منذ عهد قديم ، وتخرج منها ضابطا يزاول الحياة العسكرية في مختلف مجالاتها ، وزار دمشق عام ١٣٣٧ هـ ، وظل يؤدي واجبه العسكري بأمانة وكفاءة ، ثم ترك هذه الحياة ، وانتقل عام ١٣٤٥ هـ الى اندونيسيا ، فعمل في التدريس هناك ، والف بالعربية كتباً كثيرة كانت تدرس في المدارس العربية هناك ، ولاقت تقديراً وذيوعاً .

وفى عام ١٣٥٥ هـ عاد الى وطنه ، وكان الذي دعاه الى العودة هو العالم الكبير السيد محمد طاهر الدباغ (١٤ - ١٣٠٨ - ١٣٧٨ هـ) حيث تسلم منه رسالة من مكة يحمد الله فيها على وصوله الى البلد الحرام وشمول جلالة الملك الراحل عبد العزيز آل سعود له بعطفه وكرمه ، وأنه قد عينه مديراً للمعارف ويحثه على العودة للمساهمة في خدمة وطنه . فعاد الى بلده ، وبدأ بزيارة السيد الدباغ في بيتسه المتواضع ، ويقول : « فوجدته قوى الامل في الله ثم في جلالة الملك الراحل لنشر العلم والثقافة ومحاربة الامية وانشاء جيل قوى الايمان (١٥) » .

حياة طويلة من باب اعتقد انه ليس ضيقاً (١٠) .

ويقول الشيخ الاستاذ محمد سعيد دفتردار في كلمته التي نشرت في ختام الكتاب : « ان الكتاب له قيمته التاريخية والعلمية ، وقد ساد المؤلف الفاضل به فراغاً ، ورفع به منارا ، وخلد به ذكرى ، ونال به مثوبة واجراً (١١) » .

وأسلوب الكتاب أسلوب طلي شيق بليغ ومتع ومؤثر معا ، يمتاز ببساطته وسلاسته ووضوحه ودقته معا ، وهو أسلوب « يعرفه الجيل كله ، ولا ينكر طريقته السلسة في الكتابة والتدوين (١٢) » كما يقول الاستاذ دفتردار العالم المدني المشهور ، في كلمته التي نشرت في آخر الكتاب ، وسبق نشرها في صحيفة « البلاد » السعودية (١٣)

وهو أسلوب ينفرد به الشيخ عمر عبد الجبار في هذا الكتاب ، ونجد آثاره في تحقيقاته الرائعة للكتب التي حققها ، وفي مقدمتها كتابا : عمارة المسجد الحرام ، وتاريخ الكلمة العظيمة ، وصحبا للمؤرخ السعودي الكبير المرحوم الشيخ حسين باسلامة .

(١٠) ص ١٠ سير وتراجم

(١١) ص ٣٣٦ سير وتراجم

(١٢) ص ٣٣٦ من الكتاب

(١٣) المجلد ٣٧٢ من جريدة البلاد

(١٤) ترجم له المؤلف في الكتاب ( ص ٣٦٧-٣٧٣ )

من الكتاب

(١٥) ص ٣٣٢ من الكتاب

المقبل حلقة تربط بين القديم والجديد (١٧)

ويحتوى الكتاب على تسع ومائة ترجمة لعلماء عصره ، ممن عاشوا في القرن الرابع عشر الهجرى ، في البلد الحرام وغير البلد الحرام .

ومن بينهم : الشيخ محمد صالح كمال ( ١٢٦٣ - ١٣٣٢ هـ ) ، الذى ولى مشيخة العلماء بمكة المكرمة ، والسيد محسن المساوى ( ١٣٢٣ - ١٣٥٤ هـ ) مؤسس دار العلوم الدينية بمكة عام ١٣٥٣ هـ ، والسيد محمد طاهر الدباغ ( ١٣٠٨ - ١٣٧٨ هـ ) الذى انشا مدرسة تحضير البعثات ، والشيخ محمد امين فودة ( ١٣٠٧ - ١٣٦٥ ) والد الشاعر السعودى الكبير الشيخ ابراهيم فودة اطال الله فى حياته ، والشيخ محمد المرزوقي ( ١٢٨٤ - ١٣٦٥ هـ ) ، والشيخ خليفة البهاني ( ١٢٧٠ - ١٣٦٢ هـ ) الذى كان قد تخصص فى علمى الفلك واليقات ، والشيخ عبدالظاهر ابو السمح ( ١٢٨٧ - ١٣٧٠ هـ ) وكان اماما وخطيبا ومدرسا بالمسجد الحرام واسس مدرسة دار الحديث بمكة المكرمة ، وكان الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة سنده الاكبر فى نشر العقيدة بهذه المدرسة التى تخرج منها الكثير من طلبة العلم ودعاة التوحيد ، والشيخ محمد علي المالكي ( ١٢٨٧ - ١٣٦٨ هـ ) وكان سيبويه زمانه ، والشيخ محمد سعيد باصيل ( ١٣٣٠ هـ ) وسماحة الشيخ عبدالله ابن حسن آل الشيخ ( ١٢٨٦ - ١٣٧٨ هـ ) والشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقرى

والفتح الشيخ عمر مكتبة علمية فى باب السلام كانت عامرة بذخائر الكتب ونفائسها ثم عين مديرا لدار الابتام . ثم معاوننا لمدير معهد تحضير البعثات ، ثم عاد الى مزاولة الشؤون العسكرية فى مديرية الامن العام ، ثم عاد الى الجانب العلمى الذى احببه وعشقه وعاش وكافح من اجله طويلا ، فاقبل على التأليف وطبع الكتب الدراسية لوزارة المعارف فى بلاده ، ونشر مقالات فى سير وتراجم علماء مكة المكرمة وغيرها ، واسهم فى اعمال الطباعة والنشر فى بلاده ، ثم فتح مدارس نموذجية لتعليم البنات بمكة ، كانت الاولى من نوعها فى بلاده ، وشعاره قول حافظ ابراهيم :

الام مدرسة اذا اعدت بها

اعددت شعبا طيب الاعراق

ويقول الاستاذ الانصارى صاحب النهل ان حياة المؤلف الطامعة تطورت به الى ان صار من الرواد (١٦) .

والشيخ عمر رحالة من اكبر الرحالين العرب المعاصرين ، فقد طوف فى انحاء كثيرة من العالم العربى الاسلامى ، فزار اغلب دوله وبلاده .

- ٤ -

ترجم المؤلف فى كتابه كما يقول الاستاذ دفتردار لأفاضل سجلوا على صفحات نفوسنا نباهة اسمائهم ، وقامت على اكتافهم هذه النهضة الحديثة ، فكان كتابه لسان صدق يعبر عن مجدهم ، ويعرف أعمالهم ، ويسجل سيرهم العطرة ، لتظل ملء الزمان

(١٦) ص ١٢ سير وتراجم

(١٧) ص ٣٣٥ سير وتراجم

الحرام ، اذ عقد المتخرجون حلقاتهم في كل رواق .. ويقول : لم يكن للدراسة بالمسجد الحرام منهج ، وانما كان كل مدرس يلقى على طلابه المواد التي تفضلح فيها ، وتحصل على شهادة من هيئة العلماء بعد اختباره في التفسير والحديث والفقه وقواعد اللغة العربية ، ولم يكن للمدرس راتب مسن الحكومة ، ولا كان ينتظر من طلابه صدقة ولا زكاة ولا مونة .

ويقول : حضرت حلقات الكثير من هؤلاء العلماء الاعلام ، وسمعت دروسهم وطريقة اسلوبهم والقائهم ، فرايت من واجبي القيام بترجمة حياة كل منهم ، فلوردت نموذجاً من دروسه بالطريقة التي سمعتها ، ونشرتها في هذا الكتاب ، تخليداً لتأريخهم المجيد ، وعظة لشباب هذا الجيل وما يليه .

\* \* \*

ومن الحق ان منهج المؤلف في ترجمته لهؤلاء الاعلام منهج فذ فريد في بابهِ ، فهو يتحدث عن العالم الديني الذي يريد الترجمة له حديثاً مركزاً شاملاً دقيقاً ، ويذكر اساتذته وثقافته وعلومه ومؤلفاته ، كما يذكر تاريخ حياته بالتفصيل ،

(١٨) راجع ص ٨٢ و ٨٣ سير وتراجم

(١٩) اسسها عام ١٢٩٢ هـ رحمة الله العثمانى (١٢٣٦ - ١٣٠٨ هـ) ونسبتها الى السيدة صولة اتساء التي انقلت من مالها على تأسيسها ودعمها راجع

ص ١٢٥ سير وتراجم

(٢٠) ص ٢٧ سير وتراجم

( ١٢٩٠ - ١٣٧٣ هـ ) والشيخ عبدالعزيز ابن عمر بن عكاس ( ١٣٤٠ - ١٣٨٣ هـ ) وسواهم .

وحديث المؤلف عن العالم الصحفي الشيخ الطيب بن طاهر الساسي (١٣١٠ - ١٣٧٨) وعن رئاسته لتحرير جريدة القبلة ، وعن التقاء المؤلف به ، وكتابته في صحيفته ، حديث ذو شجون (١٨) |

وما اكثر ما تناول المؤلف في كتابه من اعلام واحداث وذكريات ومن تواريخ ندر من يعرفها من الناس ، يتناولها تناول الكاتب القدير ، والمؤرخ العظيم ، الذي يجهر بالحق ، وبالرأى الصادق ، وينزع فيها يكتب عن صديق واخلاص ونزاهة وعفة قلم ليس بعدها زيادة لمستزيد .

- ٥ -

وقد اهدى المؤلف كتابه القيم الى ابناء علماء العهد الماضي واحفادهم ، ومن أدركوهم من طلاب العلم ، وتلقوا عنهم ، او حضروا دروسهم ، ونهلوا من مشارعهم ديناً وعلماً وزهداً وورعاً وتقوى ، والى طلاب الثقافة والمعرفة . وقصد من ذلك ان تكون حياتهم ومواقفهم نبزاً ل شباب هذا الجيل الصاعد ، في التمسك بالدين ، والسير على طريقة السلف الصالحين .

ويقول في التمهيد الذي صدر به الكتاب: كان المسجد الحرام يقص بكبار العلماء ، ولما تخرج اللوج الاول من المدرسة (١٩) الصولتية ازدادت حلقات الدروس بالمسجد

( ١٣٤٣ هـ ) والشيخ درويش العجمي  
( ١٢٧٦ - ١٣٤٦ هـ ) وعيسى رواس  
( ١٢٩٥ - ١٣٦٥ هـ ) ، وعبدروس بن  
سالم ( ١٢٩٩ - ١٣٦٧ هـ ) ، وعثمان  
بشناق ( ١٣١٠ - ١٣٤٢ هـ ) وعبد الله  
حدادوي ( ١٣١٣ - ١٣٧٠ هـ ) ، ومحمد  
سعيد أبو الخير ( ١٢٨٣ - ١٣٥٣ هـ ) ،  
ومحمد علي بلخير ( ١٢٨٥ - ١٣٣٨ هـ ) ،  
وصالح بن بكرى شطا ، وعمر باجنيـد  
( ١٢٧٣ - ١٣٥٤ هـ ) ، وعبد الستار  
الدملوي ( ١٢٨٦ - ١٣٥٥ هـ ) الذي يقول  
عنه انه كان من جملة طلابه ، وسواهم •

### - ٦ -

ولا ريب في ان هذه التراجم ستبقى جزءا  
من تاريخ المملكة ، وتاريخ النهضة فيها ،  
وتاريخ المسجد الحرام وعلماؤه الاعلام •

ولا نملكما نقوله عن هذا الكتاب المصعب  
القيم الا انه مصدر جليل من اهم مصادر  
الثقافة والعلم والتاريخ في هذه البلاد ، في  
حقبة طويلة من حياتها الخصبـة الزاهرة  
العظيمة ، وفي فترة من فترات تطورها  
ومرحلة من مراحل نهضتها •

فاكرم الله مؤلفه ، ونفع به وبهذا المرجع  
القيم ، الاسلام والمسلمين ، والعلم والدين  
والثقافة والعرب اجمعين •

( الرافض )

محمد عبد المنعم خفاجي

ويضيف الى ذلك فيذكر نموذجا لدروسه  
التي سمعها منه بالمسجد الحرام ان كانت  
له حلقة قد درس فيها بالمسجد الحرام •

واغلب العلماء الذين تناولهم المؤلف قد  
كانت لهم حلقات علمية في المسجد الحرام ،  
جلس فيها المؤلف ، واستمع الى ما يلقونه  
فيها من دروس ومحاضرات في مختلف مواد  
الثقافة الاسلامية والعربية • ومن هؤلاء  
الذين استمع الى دروسهم وجلس في  
حلقاتهم : السيد ابو بكر بن سالم البار  
( ١٣٠٣ - ١٣٨٤ هـ ) الذي يقول انه تلقى  
عنه مبادئ النحو والفقه والنصائح الدينية  
مع زميله السيد عقيل العباس ( ٢٠ ) ومنهم :

الشيخ ابراهيم بن حسن عرب ( ١٢٦٤ -  
١٣٣٤ هـ ) ويقول : حضرت درسه ، وهو  
يتحدث عن فضيلة الصبر الخ ( ٢١ ) ،  
ودرسه وهو يتحدث عن الصوم ( ٢٢ ) •  
والشيخ احمد ناغرين ( ١٣٠٠ - ١٣٧٠ )  
الذي جلس في حلقاته ، واستمع اليه في  
درس القاء في التفسير ( ٢٣ ) ، والشيخ  
احمد بن عبدالله القاري ( ١٣٠٠ - ١٣٥٩ )  
والشيخ اسعد الدهان ( ١٢٨٠ - ١٣٣٨ )  
والشيخ امين مرداد الحنفي ( ١٢٧٧ -

( ٢١ ) ص ٢٩ من الكتاب

( ٢٢ ) ص ٣٥ سير وتراجم

( ٢٣ ) ص ٥٠ و ٥١ من الكتاب



## مَشُورَةٌ .. وَمَشُورَةٌ

ادعى الحريري في درة القواص في ذكر أوهام الخواص ان الصواب في لفظه ( مشورة ) ان ينطقها على وزن مثوبة ومعونة وانشد بشار :

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن      برأي نصيح لو نصيحة حازم  
ولا تجعل الشورى عليك مضاضة      فان الخواصى قوة للقوادم

وهذا خلاف الصواب لان ضم الشين في مشورة وان كان القياس فقد حكى أهل اللغة فيها الاسكان مع فتح الواو كما ان مثوبة يجوز فيها اسكان التاء مع فتح الواو وقد قرئ بذلك قوله تمال : ( **مَثُوبَةٌ** من عند الله خير ) كما قرئ بضم التاء فلا وجه لاستنكار الحريري ذلك ما دام السكون مع فتح الواو في مشورة جائزا . ولهذا تعقبه الحريري فيما ادعاه واعتمد على كلامه العلامة محمد ابراهيم الحنبلي في كتابه القيم : ( **بحر العوام فيما اصاب فيه العوام** )

واما الشهاب الخفاجي في كتابه ( **شفاء القليل فيما في كلام العرب من الدخيل** ) فيقول في الرد على من ظن ان ( **مشورة** ) بفتححتين بينها سكون ، لكن ، فيقول : ليس كما ظن قال ابن يعيش : **ما شد مكوؤ ومعين في الاعلام والقياس** مكاز وقالوا في غير العلم **مشورة** وهي مفعلة من الشورى من شاورك في الامر . يقال **مشورة** - بفتح الميم وسكون الشين وفتح الواو - ومشورة بضم الشين - فمشورة على القياس في الاعلال تنقل الضمة الى الشين ومشورة شاذ والقياس مشاركة كقالة ومقامة وقال : ومصيدة ومقودة مثله وكان الجرد لا يجعل ذلك من الشاذ في الاعلام .

# لَهْجَاتُ بَادِيَةِ الْجَزِيرَةِ

## الحلقة الحادية عشرة

### قحز :

القحز يفتح انقاف وسكون الحاء هو :  
الوئب والقلق ..

قحز - بالفتح - يقحز قحزا قلق ووئب  
واضطرب

هكذا جاء في لسان العرب وقال رؤبة : -

### إذا تنزى قاحزات القحز

يعنى شدائد الامور . وفي حديث ابي  
وائل : ا ن الحجاج دعاه فقال له : احسبنا  
قد روعناك ا فقال ابو وائل : اما اني بت  
اقحز البارحة اى انزى واقلق من الخوف ..  
وقحز الرجل فهو قاحز اذا سقط شبه  
الميت ، وقحز الرجل من ظهر البعير يقحز  
قحوزا : سقط . وهى كلمة فصيحة مشهورة  
على السنة اعراب البادية فى وسط الجزيرة  
العربية ، وبالاخص حضبة نجد ، ولم تزل  
شائعة الاستعمال .. يقول الرجل  
لصاحبه .. تقحز اليوم يا فلان ..  
اى هل انت اليوم مسرور .. ويظهر لى  
اختلاف المقصود بين قول الشارح فى اللسان  
وبين ما تتلفظ به اعراب اليوم فهم يقولون :  
هل انت تنوز .. وهى بمعنى القحوز ..  
وقد جاءت فى شرح حديث ابي وائل  
السابق ..

بقلم الشريف :  
منصور غازى  
العبدالله



## غبش :

سعدونه وتذكر الرجل ظلم من ظلمه والحيث  
الذى حل به .. انه حر .. لا تطفؤه برودة  
مكيف ودوران مروحة كهربائية .. انسه  
حر نار تتضرم فى الحشا وتشعل القلب  
لهيا ( سرعها ) .. هيجان الحر قال الله  
جل ذكره « **واذا الجحيم سعرت** » وقال جل  
اسمه « **ان الجحيم فى ضلال وسعر** » ..

بالله اى سالتك به .. وتقول البادية  
للشعر .. تشيد يتناشدون به بينهم فى  
الاسمار .. ( **يتشر حمرا** ) الاحمر هو دم  
الابطال لا ينثره الا بطل مفوار ، أصبح  
السيوف عبدا طائما بيده . ( **نثر** ) تساقط  
ذرات متتابعة .. ويقول بعض اعراب نجد:  
( **كب** ) يضم الكاف وسكون الباء ..

ويختلف المعنيان اختلافا بسيطا .. فالنثر  
ارسال المتثور بدون تنظيم ولا حدود بعكس  
الكب فهو اسقاط المكبوب من عل الى اسفل  
يكبه على وجهه .. ( **العروة** ) الحسن  
وقيل : المكان الذى أجده فيه ضالتي  
ونشدتي .. ( **الصافيات** ) : هي الخيل  
وقد وردت اصلتها فى القرآن الكريم ( **ال**  
عرض عليه **بالمشى الصافيات الجياد** ) قال  
العلامة حسنين مغلولي فى كتابه **صفوة**  
**البيان** .. الصافن من الخيل القائم على ثلاث  
قوائم وقد أقام الرابعة على طرف الحافر  
يقال .. صفن يصفن صفونا فهو صافن .

قال مؤلف مختار الصحاح : الصافن هو  
الذى يصف قدميه . جاءت هذه المفردات  
فى ثلاثة ابيات من شعر سعدون العواجي  
أحد أبطال هذه الجزيرة ولو تتبعنا أشعار  
قساورة الجزيرة لوجدنا ما يعلا الاسفار ،  
عربي اللفظ والمعنى .. أصيل الطابع  
والجرس ..

وبالناسبة وقد تطرقت لكتاب **ابطال من**  
**الجزيرة** .. أقول : ان هذا الكتاب قمين

القبشة - يضم الفين - : ظلمة آخر  
الليل وهي ظلمة يتخللها نور ضعيف يبشر  
بقدوم الصباح ، وهو وقت محبوب عند  
البادية رجالا ونساء حيث يصحون من نومهم  
مبكرين فى مثل هذا الوقت ويحلبون نوقهم  
وأغنامهم ، ويسرحون بها الى محل العشب  
والنبت المختلف بعد أن يؤدوا ما عليهم من  
فرض الصلاة .. ويمعبون من ينام فى مثل  
هذا الوقت ، ويحكمون عليه بفوات الخير ..  
لان الخير فى التذكير قال النعماني فى فقه  
اللغة وسر العربية : ( **الفلس والغبش آخر**  
**ظلمة الليل** ) ..

## أوجس :

أوجس .. كلمة شائعة الاستعمال عند  
البادية عربية فصيحة .. قال سعدون  
العواجي من شيوخ عنزة فى كتاب ابطال من  
الصحراء - ج١ - لمؤلفه الأمير محمد بن  
أحمد السديري .. قال :

أوجست من حر الليالى سرعها  
وذكرت طيب أيامنا الفايقاتي

ونشدت وين الذى ينثر حمرها  
وقمت أتذكر وين حررة شفاقي

اللى الى جاء الخيل خبث كدوها  
صونه ذغار القرح الصافناتي

هذا شاعر من صميم البادية ، جاءت  
الكلمات على لسانه سجيبة وفطرة عربية  
بدون تكلف .. ألهمت الآلام والهجوم  
شاعريته ولم يذكر فى الحياة ومن سيرد  
له عزته وهيبته الا ابنه .. وجاءت الكلمات  
فى شعره سلسلة .. حر الليالى .. ما  
بحس به الانسان من حزن اذا ارخى الليل

جاءت في شعر أبي الطيب المنيني عندما  
مدح أبا الفوارس دوير بن لشكروز وكان  
قد جاء الى الكوفة لقتال الخارجي الذي نجم  
بها ، من بني كلاب ، وانصرف الخارجي عن  
الكوفة قبل وصول ذليل اليها ومظلمها :

كدعواك كل ، يدعي صحة العقل  
ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل

تقولين ما في الناس مثلك عاشق  
جدي مثل من احببته تجدي مثل

حتى قال في مدحه :

عفيما تروق الشمس صورة وجهه  
ولو نزلت شوقا لحاد الى الظل

شجاع كان الحرب عاشقة له  
اذا زارها فدته بالخيل والرجل

ونني :

بأفتح من النوني وهو الضعف .. تقول  
الاعراب اذا اصابها تمب ونصب : انا ونيت  
.. اي ضعف حيل ولا اقدر على السير ..  
وعند التناوء والاستعجاب .. تقول  
الاعراب : يا ونني ..!! .. جاءت هذه  
الكلمة في معلقة النابغة الذبياني الشاعر  
البجاهل المعروف .. قال :

جاوزته بعلمه مناقلة  
وعر الطريق على الاحزان مضمار

تجتأب ارضا الى ارضي بلدي رجل  
ماضي على الهول هاد غير محيار

اذا الركاب وننت عنها ركائبها  
تشتلرت بيميد التمر خطار

تجتأب تقطع وتجوب .. علنداة ،  
شديدة وهو وصف للناقة الذلول ..

( مكة المكرمة ) الشريف  
منصور بن غازی العبدالله

بالاطلاع يبين للشباب حياة اجدادهم  
وبطولاتهم بأسلوب مرن شيق .. قصص  
واقعية لا يشوبها تضليل خيال ولا تدمغها  
وصمة باطل ولا نفاق .. تحكي شجاعة  
العربي على أرضه ومن أجل عرضه .. وتبرز  
معالم الانفة والاصالة والحمية والنخوة ..  
وناهيك بمؤلفه .. ذلكم هو الامير محمد  
السديري الشاعر الذي طوع الحروف  
لتعبر عن الحكمة وحسن القافية .. والامير  
الذي عرف أسلوب الادارة الحكيمة وعاش  
في ربوع الجزيرة وعرف ما اعتراها من  
غنى وفاقة .. منذ كانت في تفرق شملها  
حتى وحدها صقرها المرحوم الملك عبدالعزيز  
ثم جاء عهد النهضة الكبرى الذي يقود  
قطارها « الفصل » الباني .. وهؤلاء  
السديريون وقفوا يماضدون أسرة البناء  
والخير .. من هذا جاء الكتاب بدون  
نزوات ، يحكي الواقع ويسطر خطوط الروعة  
والتضحية في تاريخ البطولات .

مسبر :

بأفتح نظر بتمن : أسبر أين يتجه  
القوم ؟ أسبر قدم المدور .. كلمة  
عربية تستعملها البادية .. جاء في مختار  
الصحاح : سبر الجرح : نظر غوره ، وبابه  
نصر . والمسبار بالكسر ما يسبر به الجرح .

وري :

يوري النار أي يشعلها . جاءت في فقه  
اللسنة عند ترتيب سياقه اسماء النار ..  
قال الله جل ذكره في سورة الواقعة :  
( الفراتم النار التي تورون ) الآية .

حاد :

بأفتح .. مال .. يقول العربي حد جاي  
.. أي مل جانبا .. واستظل بالظل ..

# معجم المصطلحات الحديثة



## ١٧٦ - العنوان التجاري :

هو اسم اصطلاحي يستعمله التاجر شعارا خارجيا لتمييز محله التجاري عن المحلات التجارية الاخرى .

## ١٧٧ - السوق الاوروبية

### المشتركة

منظمة اقتصادية اقليمية تعرف رسميا باسم « الجماعة الأوروبية الاقتصادية » وقعت اتفاقية قيامها في ٢٥ مارس ١٩٥٧ بمدينة روما ، و اعلن عن قيامها رسميا في ايار سنة ١٩٥٨ م والغرض منها توحيد اقتصاديات الدول المشتركة فيها .

## ١٧٨ - يونسكو

اليونسكو .. اسم مختصر يطلق على منظمة الامم المتحدة لتربية والعلوم والثقافة .. انشئت ثمرة للمؤتمر الذي عقد في لندن في المدة ما بين ١٦-١١ نوفمبر ١٩٤٥م واشتركت فيها الحكومتان : البريطانية والفرنسية ، ووافقت الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة على تبعية اليونسكو لها في ٤ نوفمبر ١٩٤٦ م ) وتهدف الى تشجيع التعاون بين الدول في ميادين التربية والعلوم والثقافة .

## ١٨٠ - التنور الهولندي

هو صندوق معدني ذو فتحة امامية يستخدم لشي اللحم امام نار مكشوفة .

## ١٧٩ - صناعة وسيطة

هي الصناعة التي يكون الغرض منها انتاج سلعة تستخدم في انتاج سلعة نهائية سواء كانت سلعة استهلاكية ام انتاجية . وتسمى هذه الصناعات بالصناعات التحويلية وتعتبر القاعدة التي ترتكز عليها عمليات التصنيع ، وصناعة الفزل تعتبر صناعة وسيطة بالنسبة لقيام صناعة النسيج ومستهلك الصناعات الوسيطة هو المنتج التخصص .

## ١٨١ - الكيلو فلت

الكيلوفلت : بمعنى : الف فلت  
والكيلو فلت امبير : وحدة لقياس القوة انظاهرة ( ادارة كهربائية ) تساوى الف فلت امبير .

## ١٨٢ - الكيلو واط

( الكيلو واط ) وحدة لقياس الطاقة تساوى الف واط  
( الكيلو واط الساعي ) بتشديد الياء وحدة عمل او طاقة تعادل تلك التي يؤديها كيلو واط واحد في ساعة واحدة .  
المعين - بضم الميم وتشديد اليا وكسر ها -  
مجهر - اى تلسكوب صغير عريض المجال موضوع الى جانب تلسكوب اكبر منه لتعيين موقع الجرم السماوى .  
والمعينة - بضم الميم وكسر الياء  
المشعة - عتسة اضافية في آلة التصوير تمكن المرء معرفة ما ستشتمل عليه الصورة .

## تكتبها وتعدّها شمس المؤيد

# الأبنية

زاوية

وعليك أن تشعرى أطفالك أنت وزوجك بأن الرجل الناضج فى حياته الزوجية ليس هو فقط الذى يمد الأسرة بحاجاتها المادية بل هو الانسان الناضج الواعى الذى يعطى أسرته الكثير من وقته وجهده وعاطفته والذى يهتم بحاجاتها المعنوية ويرعى مشاعر أفرادها وأحاسيسهم .

كذلك عليك أن تساعدى ولدك على فهم نفسه وتقديرها وعلى محاولة الزيادة من قدر نفسه بتوسيع افقه وبالإطلاع والمعرفة . كما ان عليك أن تجعل ولدك لا ينظر الى أعمال المنزل نظرة احتقار ويعتبرها من شؤون المرأة فقط . . حاول أن تجعله يقوم ببعض الاعمال المناسبة له مثل ترتيب سريره وأدواته الخاصة .

أما أهم شيء فى الموضوع فهو أن تشعرى أبنائك بأن العلاقة الزوجية هى علاقة حب واحترام متبادل . وأن تعامل أنت وزوجك كل واحد من أبنائكما معاملة حسنة وواعية فذلك يشعر أبنائك بأن حسن المعاملة شرط من شروط الحياة الزوجية الهانئة سـواء أكانت بين الزوجين أم بينهما وبين أولادها .

انك اذا حاولت أن تطبقي هذه الطرق فى تربية أولادك فانك بذلك تكونين قد أعددتهم لحياة سعيدة موفقة فى مستقبل أيامهم ان شاء الله .

## كيف تعدين أبنائك ليكونوا أزواجا سعداء

السعادة الزوجية هى حلم كل شخص غير أن المشاهد أن الكثيرين من المتزوجين والمتزوجات يخفقون فى الحصول عليها وتحقيقها فمن هو المسؤول عن ذلك . . هل هو الزوج ؟ أم هى الزوجة ؟ فى الواقع أن الزوجين كليهما مسؤول عن تحقيق هذه السعادة . ومع ذلك فقد تعود الناس أن يعدوا الفتاة من صغرها لتكون زوجة صالحة فاذا أخفق زواجها كانت هى المسؤولة الاولى عن ذلك . أما الفتى فليس هناك من يفكر فى اعداده للحياة الزوجية . وهذا خطأ كبير فالفتى - كالفتاة تماما - يجب اعداده منذ الطفولة ليكون زوجا ناجحا وأبا موفقا فى تربية أولاده . والام هى التى تكون مسؤولة عن ذلك أى عن اعداد ابنها لهذا الدور . وأول ما يجب أن تعلمه الأم من أجل ذلك هو احترام زوجها أمام أبنائه والحرص على عدم النيل منه أو إهانته أمام الأولاد حتى لا تتحطم الصورة السليمة فى نظر طفلك ، كذلك عليك أن لا تكونى المرأة الخاضعة الذليلة لزوجك وعلى مرأى من أولادك فهذه الصورة المخالفة للصورة الاولى تؤثر نى نفسية طفلك وتجعل منه نى مستقبله زوجا قاسيا وأبا غليظ القلب .

وهكذا الطفل يظل في عين أمه طفلا حتى  
ولو أصبح .. أيا حنيفة .

• • •

### ماذا يقصد ؟

قالت الزوجة لزوجها : قبل أن نتزوج  
كنت تصفني بأننى ملك والآن لم تصد  
تصفني بشئ فما هو السبب فى ذلك  
يا ترى ؟

فرد الزوج : السبب اننى أصبحت أكثر  
قدرة على ضبط نفسى من السابق .

• • •

### من آداب السلوك

١ - تجلبى سؤال صديقاتك وقريباتك  
عن ثمن الأشياء التى يشتريها فقد يسبب  
ذلك لهن حرجا بل انتظرى حتى يخبرنك  
هن عن الثمن .

٢ - لا تطيل الحديث فى الهاتف ، فقد  
يسبب ذلك الملل والضيق لمحدثك خاصة  
إذا كان مشغولا بشئ .. كذلك من الخطأ  
تقديم المزاء عن طريق الهاتف .. فمن  
الأفضل الذهاب بنفسك للمزاء .

٣ - إذا حدث شئ من أحد ضيوفك  
بضايقتك مثلا حرق المفرش بالسجادة أو  
كسر منفضة فتجنبى اظهار انزعاجك ،  
وأظهري عدم المبالاة ، وحاولي عدم الاكثار  
من التعبير عن عدم أسفك لحدث هذا  
الشئ ، فهذا قد يزيد من خجل الضيف  
بل تصرفي بدمم مبالاة تماما . وكان ما  
حدث لا يهمك البتة .

### أقوال ضاحكة

• قالت الفتاة للشباب الذى تقدم لطلب  
يدها : أستطيع طبعاً أن أعيش بمرتبك  
ولكن بماذا تمشى أنت ؟

• عندما نتقدم فى السن نحاول أن  
نسبب لاولادنا المتاعب كالتى سببوها هم  
لنا فى طفولتهم .

• الذى يريد أن يتزوج امرأة جميلة  
فائقة وربة بيت ثانوية ، عليه أن يتزوج  
باننتين معا .

• • •

### أبو حنيفة وأمه

الإمام أبو حنيفة أحد أئمة الدين الاربعة  
كان الناس يقطعون اليه المسافات البعيدة  
يسألونه ويستفتونه . وكان فيها لأهل  
الكوفة وكانت أمه قد حلفت يميناً ثم حنثت  
بيمينها فاستفتت ابنها أبو حنيفة فافتأها  
ولكنها لم ترض بفتواه وقالت : لا أقبل  
الا ما يقوله « زوعة » .. وزوعة هذا هو  
أحد القصص الذين يقومون فى المساجد  
والمشاهد يعظون عامة الناس ولم يكن له  
احتصاص باللقه والفتوى . بيد أن أبى  
حنيفة لم يجد بدا من طاعة أمه فمضى بها  
الى زوعة وقال له : هذه أمي تستفتيك فى  
كذا وكذا .. فمجب الرجل وقال له : كيف  
افتئها ومعهما فقيه الكوفة وما علمى بالراى  
الراجع وأنت أعلم بذلك منى . فقال عليه  
أبو حنيفة يقول له : افتئها بكذا وكذا .  
فقال لها الرجل بما علمه أبو حنيفة فرضيت  
بقول زوعة وعادت مطمئنة الى رأى أبى  
حنيفة .



# ٨٤٢ التَّربِيَّةُ البدَنِيَّةُ والظَّفَلُ دُونَ الخَامِسَةِ مِنَ العُمرِ

بقلم الاستاذ : وليد نايف السعدي

٥ - ما يراه من صغير القطار الى طيران الطير .  
٥ - الانفراد في اللعب وعدم التعاون :  
وتتجل هذه الظاهرة في محاولته السيطرة  
على كل شيء يراه . . ولا يعترف معنى  
الجماعة ولا روحها .

٦ - ميله للتركيب والانشاء : فهو يركب  
قطع الخشب بعضها فوق بعض ثم يهدمها  
ليبدأ بتصميم جديد .

٧ - حب المطاردة : فهو يجري خلف  
والديه وأخوانه ، ليمسك بهم أو يركض  
امامهم هرباً .

٨ - ميله للقصة : فهو يميل للموسيقى  
ويصفي للقصة بشوق كبير ، فهو لا يمل  
التكرار .

٩ - ضعف القدرة على الانبعاث لذلك  
وجب على المشرف أو المربي أن يجلب انتباهه  
بأدوات زاهية ، كالكرات الملونة وقطع  
الخشب الملون . وتكون أنجح ألعابهم ما  
اتصف بالحركة الدائرية المستمرة . .  
كالجري والقفز والتسلق والترجس ورمي  
الكرات باليد ورفسها بالقدم .

والى اللقاء في حلقة تربوية أخرى .

( الظفير )  
وليّد نايف السعدي  
المدرس بمتوسطة وثانوية التوفيق بالظفير

ينشأ الطفل ويعيش سنواته الاولى  
منفرداً في عالمه الحر . . وتكون ميولـه  
ورغباته معبرة عن طريق لعبه وحركاته  
العشوائية ، لذلك أعدت الألعاب الخاصة  
لهم . . وتعتبر هذه السنوات من أهم مراحل  
الطفل . . وبمعنى آخر تعتبر هذه الألعاب  
من حسنات المجتمع الحاضر . . حيث تيسر  
للطفل أدوات اللعب المختلفة من كرات ملونة  
وأكياس حبوب صغيرة وأعلام وحلقات  
مدورة وحبال وغيرها . . ونستطيع أن  
نلاحظ نشاط الطفل في هذه المرحلة  
فيسهل تمييزه الى :

١ - حركات شاملة .

ب - ألعاب سهلة غير معقدة .

أما صفات الطفل في هذه المرحلة  
( الروضة ) فهي :

١ - شدة التمعش للحركة ، فهو لا  
يستطيع السكون ولا يقر له قرار الا عند  
نومه أو عند تناوله طعامه .

٢ - ضعف القدرة على ضبط حركاته ،  
لذا فان حركاته من النوع الشامل .

٣ - حب الاستطلاع : فهو يريد أن  
يعرف كل شيء بنفسه .

٤ - القدرة على التقليد : فهو يحاكي كل



# طرائف عربية

٨٤١

باسلوب أدبي مانع يخيل الي من يقرأها لأول وهلة انه شعر بعيد القور في الحكمة مع ان معانيه كلها فضيلة في منتهى الفحالة والتفاحة .  
قال :

اذا ما التفتي في الناس بالقليل قد سمعتي  
تلقن ان الارضي من فوقها السما  
وان السما من تحتها الارضي لم تزل  
ويظهرها اشياء ان ظهرت تروى  
\* \* \*

واني سابتى بعض ما قد علمته  
تعلم اني من ذوى العلم والعجي  
فمن ذاك ان الناس من نسل آدم  
ومنهم ابو مسعود ايضا وان قلبي  
وان ابي زوج لامي ، واني  
انا ابنهما والثاني هم يعرفون ذا  
وكم عجب عندي بعمر وغيرها  
لمصر بها قيل على الطين قد جرى  
وفي نيلها من تام بالليل بله  
وليست قيل الشمس من تام بالشمس  
بها الفجر قبل الشمس يظهر دائما  
بها الظهر قبل العصر : قبل فلا مرا  
وبالنسبة الفواج اذا ما رايتهم  
تروى قهر كل منهم وهو من ورا  
بها البدر حال الظيم يطفى شياؤه  
بها الشمس حال الصحو يبدو لها شيا  
وتسفن فيها لاء في الصيف دائما  
ويبرد فيها لاء في زمن الشتاء  
وفي الصين عيني اذا ما خرقت  
يظن كصيتي خرقت سوا سوا  
وفيها رجال هم خلاف تساهم  
لأنهم يسبقو بأوجههم لعي

## نوح القاضي والمجوسي

أراد نوح بن مريم قاضي مرو أن يزوجه ابنته ،  
فشاوور مجوسيا جارا له . فقال المجوسي لنوح :  
عجبا لك ! الناس يستنونك وانت تستقيني !!  
فقال له القاضي : لا بد أن أغير علي .  
فقال له المجوسي : ان وليستا كسرى كان يختار  
الكل ، وليس التشاري ليصر كان يظهر العجسال ،  
وجاهلية أسلافكم العرب كانت تفتار العصب والتسب .  
ورئيسكم محمدا كان يختار الدين . فانظر ألك يا بهم  
تقتدي ؟

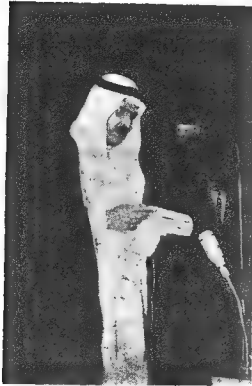
## ذكاء عبقرى

كان الملك الظاهر بن صلاح الدين ابن  
أيوب يستعمر جيشه يوما ، وكان بعض كبار موظفيه  
المختصين يقدمون له رؤساء الجند واحدا بعد واحد ،  
وجاء دور أحدهم وسئل عن اسمه ليرفع الاسم إلى الملك  
الظاهر فصمت الرجل ولم يجر جوابا وأعادوا عليه  
مرتين فلم يجبى بيئت شقة . . فآزموه أن يعالجوه  
جزاء ، عناده وعلم بوجه باسمه فاندك الظاهر بذكائه  
اللماح السبب فقال لهم : دعوه فلعل اسمه يتفق مع  
اسمي ولذلك لم يتجاسر على ابتداءه مع انه من الشجعان  
المعروفين لدينا . وقد ثبت ليها بعد ، ان اسم الرجل  
هو ( غازی ) الذي هو نفس اسم الملك الظاهر .

## الشاعر ابن سودون

### يعرف البدهيات

القصيدة التالية فلقها الشاعر اللكماني الريح ابن  
سودون في القرن الهجري التاسع ، وكل ما فيها لا  
يتجاوز تعريف المروف وتحصيل الحاصل وقد صاغها



تكن فيه الامكانيات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية في  
الدرجة المناسبة للدخول في هذه الصناعة المملوكة ،  
ولكن المفقود له الملك عبدالعزيز ، اراد ان يوفر لشعبه  
في العصر وقت ممكن ارادى وسيلة للنقل والمواصلات  
لربط اطراف مملكة واسعة الاجزاء متراعية الاطراف ،  
بطرق جوية يتخطى بها مشقة السفر عبر صحراء ،  
شمسها محرقة وطرقها وعرة ، وهكذا تم تأسيس  
المخطوط الجوية العربية السعودية بأسطول يتألف من  
طائرتين من طراز داكوتا لم يكن يدا في تعليق  
رسالته حتى أدركت الدولة ان الحاجة الى زيادة عدد

تحت رعاية حضرة صاحب السمو الملكي الامير  
تركى بن عبدالعزيز نائب وزير الدفاع والقيصران  
احتفلت المخطوط الجوية العربية السعودية مساء ٢٦  
يوليو بتفريج خمسة عشر طالبا هم الدفعة الاولى من  
طلبة البرنامج الإعدادي لمرحلة الفرس المبارك لهذا البرنامج  
الهام الذي احتفنته المخطوط الجوية العربية السعودية  
منذ عام ١٣٨٧ هـ



هذا وقد دعي الى الحفل عدد كبير من رجالات البلاد  
في مقدمتهم بعض اصحاب السمو الملكي الامراء والاعمال  
الوزراء وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين ورجال  
الصحافة والفكر وكذلك عدد من كبار موظفي المؤسسة .

وفي تمام الساعة السابعة والنصف بالتوقيت الزوال  
استهل الحفل بتلاوة آي من الذكر الحكيم ثم التي سعادة  
المدير العام للمخطوط الجوية العربية السعودية الشيخ  
كامل سندی كلمة شافية رسم فيها للطلبة المتفجرين  
الفضل سبل العمل لتحقيق الامال المعلقة عليهم في  
مجالات الطيران المدني وعلمته وادارة الاعمال والاقتصاد  
والهندسة التطبيقية بعد ان تحدث عن جانب من تاريخ  
ومراحل تطور صناعة النقل الجوي في مملكتنا الفتية  
على امتداد ربع قرن من الزمن جاء فيها :



## كلمة الشيخ كامل سندی

### المدير العام للمخطوط الجوية السعودية

قبل خمسة وعشرين عاما خلقت اول طائرة للنقل  
المدني تعمل علم المملكة العربية السعودية في وقت لم

العالية والتي تشتد فيها المنافسة الأمر الذي زاد من الإلحاح على توفير مستويات عالية من الموظفين يتمتعون بالمهارة والكفاءة والغيرة واللياقة والاستعداد للتطور والرفعة في التقدم وزيارة المعارف ومتابعة ما يستلهم في هذا المجال من نظريات اقتصادية وفنية ، ولعل أهم ما يتميز به هذا البرنامج هو أن طلابه خاضعون للتوجيه والتنظيم والاضطرار طيلة الأربع والعشرين ساعة من حياتهم اليومية .



### سمو الامير تركي بن عبدالعزيز يوزع

#### الشهادات ويلقي كلمة توجيهية

هذا ومن ثم تفضل حضرة صاحب السمو الملكي الامير تركي بن عبدالعزيز نائب وزارة الدفاع والطيران بتوزيع الشهادات على المتخرجين حيث تفضل سموه عقب ذلك بالقول : الكلمة التوجيهية التربوية القيمة المنشورة بهذا العدد التي تعتبر ثمرسا لهُؤلا . الطلبة المتخرجين وطلابهم على طريق الحياة والعمل الكريم الثمر .

وبعد أن اختتم الطفل الذي قدمه الطالب زين الدين فتح الدين وشادرت فيه فرقة الاذاعة الموسيقية كما ساهم التلفزيون والاذاعة بجهود مشكورة فيه تفضل سموه والضيوف الكرام بتناول العشاء والمرحبات مبدئين اعجابهم بما شاهدوه واحتياهم سياسة التدريب التي تتبناها المؤسسة والتي تفضلح وتسامح بها في اداء رسالة تعليمية وتربوية قلما تلتزم بها مؤسسات مماثلة في دول اخرى لا تستنزفه برامج التدريب من مال وجهد كبيرين .

وهو الأمر الذي تسمى منه الشطوط الجوية العربية السعودية بتوجيهات سمو الامير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران ورئيس مجلس الادارة الى اعداد جبل مؤهل لعمل رسالة صناعة النقل الجوي المتطورة ، والوصول بها في وطننا العزيز الى مصاف من سبقونا في مشوارها بحكم ان لزود أية أمة من الامم ومسا لديها من امكانات النمو الاقتصادي والاجتماعي انصا تنبع من قدرتها على تنمية الاستعدادات لدى مواطنيها وتسيرها وتوجيهها لانتاج الثمر .

طائراته أصبحت ملحة لمواجهة متطلبات المجتمع السعودي في التجارة والسفر والاستشفاء والتعليم ، فانتمت شبكة النقل الداخل ، وصاحب نمو الشطوط الجوية العربية السعودية عدد من المراحل التاريخية الهامة من حيث حجم الاسطول وانواع طائراته وامتدت شبكة النقل الجوي من شطوط داخلية محدودة الى شطوط داخلية ممتدة الى شطوط جوية منتظمة تقدم لثلاثا وعشرين مدينة في المملكة كما ساهمت ايضا في النقل العالي لخدمة خمس وعشرين مدينة خارج المملكة .

ولقد صاحب هذا التوسع في النقل الجوي ارتفاع في عدد وشكل وخبرة القوى العاملة التي يتطلبها تشغيل وصيانة وإدارة هذا الاسطول الذي يتألف حاليا من ست وعشرين طائرة منها سبع طائرات نقلية .



ثم التي سعادة الاستاذ حمزه دباغ كلمة شاملة استرعى فيها رسالة واهداف التدريب في المؤسسة وبصفة خاصة هذا البرنامج الذي حقق طمئنته في التوجيه العامة لهذا العلم نسبة نجاح بلغت ١٠٠٪ علاوة على علوم الطيران الاولى ولقد جاء في كلمته :

#### أول مجموعة تتخرج

#### في البرنامج الاعلادي

البرنامج الاعلادي لخدمات النقل الجوي الذي احتضنته هذه المؤسسة منذ عام ١٣٨٧ هـ والذي نحتل بتخريج اول مجموعة من طلابه اليوم هو برنامج تدريبي يقوم على فلسفة تربوية فريدة وهو أحد البرامج الطويلة الاجل التي تهدف الى اعداد جيل من الشباب على أسس علمية متطورة تجمع بين تنمية مواهب الفرد الطبيعية وتطويره الذاتي ، وتزويده بالمعارف والمهارات والعوازل وتربيته بما يتفق وتعاليم ديننا الحنيف ، وكهديسب شخصيته وتعوده على حب الخير والى الكمال الذات ، والتفاني في العمل ، وتقدير المسؤولية ، وكلها صفات تفرزها طبيعة وحساسية الوظائف في مرفق النقل الجوي ، لصلتها المباشرة بسلامة تنقلاته وبإرفاضها من ناحية اخرى دغولنا في أسواق النقل

# أنباء العلم والاختراع

## اسلوب جديد في التعليم الزراعي بمعهد مستغانم بالجزائر

وتوزيعها حاليا على الطلاب . بالإضافة الى التعليم  
بالصورة التلفزيونية .



وقد استأنت الحكومة الجزائرية بمؤسسة «أوديكام»  
الفرنسية لتخطيط هذه الاساليب . وتقرر اسهام نحو  
٥٠ فرنسا من المواطنين وذلك في مرحلة الانطلاق وبنما  
بدلون بمواطنين جزائريين في المراحل اللاحقة .



وهكذا ينطلق الإصلاح الزراعي في الجزائر من مدينته  
مستغانم الجزائرية وسوف يعم البلاد ان شاء الله .



ويعتبر هذا اللون من الإصلاح الزراعي مرحلته  
جديدة في اصلاح التعليم كله . إذ تمازجت فيه  
الاساليب التعليمية القديمة مع احداث الاساليب  
السمعية والبصرية .

وهكذا يتقدم الشرق العربي  
والاسلامي في عهد استقلاله خطوات سريعة الى  
الامام ، حتى تكافأ بزح طائر العلم من يرحبه العاجي  
في الجامعة ليرفرف على العتول النشاح المتلحقة على  
الاق واقسة ، تنمنا وتطورا وخيرا جزلا يعود على  
البشرة جيما .

في مطلع السنة الميلادية الحالية فتحت الحكومة  
الجزائرية معهد مستغانم لتدريب المهندسين الزراعيين  
تدريباً كاملاً في عبارة مخصصة للمعهد .



وكما كان المشروع يقتضى تنشئة ٢١ ألف مهندس  
زراعي عجلت الحكومة القطي فأنشأت المعهد المذكور  
بالسرعة المثلثوبة ، وعجلت فيه احداث الاساليب السمعية  
والبصرية في التعليم ، بحيث يجوز لكل طالب ايا كان  
ان يدخل هذا المعهد لمدة اربعة اعوام ، ليخرج مختصا  
بالفنون الزراعية .

وباستطاعة معهد مستغانم الزراعي ( التمولجي )  
- كما يصح ان نسميه - أن يخرج ٤٠٠٠ مهندس زراعي  
قبل نهاية سنة ١٩٧٨ م



وقد فرحت الجزائر طائل جهودها لتجاح مخططاتها  
هذا ومن أجل ذلك جتعت لتعجيله كل اسلوب تعليمي  
مؤلفور ، وادخلت عليه التلفزيون البثلي والتدريب  
الحمل في اماكن الانتاج . واشترت التجهيزات والمعدات  
اللائمة من آلات سينمائية وغيرها . وادخلت مكاتب في  
العتول الزراعية بحث تسنى طبع الدروس محليا .

## مِنْ زَخَائِرِ الْعَالَمِ عِنْدَ الْقَرَبِ وَالْمَسَامِينِ \*

- ٢ -

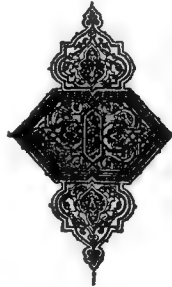
### الحسن بن يعقوب الهمداني في كتابه : الجوهرتين العتيقتين

٠٠ وقد أورد تحقیقاته عن معادن أرض  
النوبة والحبشة والصين وخراسان ٠

كيف يستخرج عندهم الذهب من المعدن :

٠٠ وهذا موضوع من الأهمية بمكان ٠٠  
وبدلنا على أن صناعات العرب وتعددياتهم  
كانت قائمة على أسس علمية مدروسة مبنية  
على تجارب صحيحة متكررة ومقرورة ٠٠  
ومن عجب أن يؤيد نظرياته بالرسموم  
العلمية في الكتاب ٠٠

قال : « أما معادن الذهب فانه تعرف  
فيها عليه آبار ضيقة كاللظائم وكيف ما  
نزل وسع وربما تغلّبت البثران فانفتح  
ما بين أسافلها - فأفضت واحدة الى الثانية،  
ويعمق ما قدر وتنبع مجارى الماء والشعاب  
وحيث يعلم كثرة البخار ، فما خرج من مثل  
تلك البثر ميزت منه الحجارة ، ثم نسف  
- بضم النون وتشديد السين المهملة  
المكسورة - بمقتل عيدان له جدار مسن



(٢) القسم الثاني من البحث المنشور في افتتاحية  
عدد ربيع الاول ١٣٩٠ هـ

الاحداث المفسدة له والمخله به )  
وعلى تسمية الطبخ به بأن كلما أوقد عليه  
فى قدر فهو طبخ ، وقيل له تصعيد ، لأن  
الانافى تسمى الصمد - بضم الصاد وسكون  
العين • وجاءت بصور علمية للتربيع لما  
يتحدث فيه ويقدم قواعده ••

وفى كلامه على طبخ الذهب ووجوهه  
ومصلحاته وعلايه ، جاءنا بنظرية الانفجار  
فقال : ( فلما اتصلت بها - أى بأجزائه  
النارية ويؤسدة الملحية - وطوبة الماء طلبت  
المخرج من أعماق البوتق (البوتقة) والنقرة  
فتصمدا ولم يكن فيهما خلل ، فخلت بما  
فيها من القوة بصمدا فاستحقا )


#### الحك والاعادة :

ومضى فمقد بابا ( فى الحك والاعادة )  
وذكر فى هذا الباب قصة لطيفة هى :  
« وكذلك أمر يحيى بن الحسين العلوى أبى  
اسماعيل بن عبد الرحمن صاحب عياره  
بصعدة أن يعنى الدنانير بعد الطبع ،  
فقال له : أيها الامام ! ان فعلت ذلك اختلفت  
دنانيرك وعدمت استقامتها وتوسطت  
والتوت ووطبت ، فاخلد منها كل ما مرت به ،  
فلا يمر بالدinar العول يجرى فى ايدي  
الناس الا وقد نقص حبة واقل وأكثر • قال  
له : قد علمت انه كما قلت وان الدينارىبقى  
بحالته الدهور الطويلة ما ترك بصلابة  
الحديد ولكنا فى بلد بادية لا يتصورون  
الحك ولا يعرفون العيار ولون الحديد يظهر  
فى الدينار وخضرة ووضوحة والاحما ، يظهر  
فيه الحمره فينظره البدوى احمر ويفهمه  
لينا ••

وبلى ذلك ( باب ضرب العيار ) •• وهى  
امور فتيبة تعود لمن يضربون الدنانير  
ويحسنونها حتى تستعمل •• وفى هذا

موضعين نصف مريضة على قطرين اثنين ،  
وربما كان من ثلاثة مواضع والرابع فضاء •  
وهذه مساحتها على فنيين : هذا للجل من

فضاء فضاء فضاء

الحجارة والتراب ، فاذا كان للدق من  
التراب ضمه فصار ضلعي مثلث ، أو ضم  
ثنيا - بفتح الثاء وسكون النون - وهذه  
صورته  فيخرج من فضاء هذه  
المقتل ، التراب ويتحصل الذرو والسحالة  
من مؤخر المقتل فاذا ذهب منه جوشه  
تصفحه وقلبه بيده فما لاح له من حبه  
ذرو وتدركها وتناولها الأمانة وتملقها بالريق ،  
علقها فى قصبة يراع صغيرة عليه صمام ،  
ثم أدخلها فى الشعر رأسه ان كان ذا شعر  
أو حجرته ان كان طيما ، الخ ••

#### تعريق الذهب :

وبعدما اكتمل بحثه فى كيفية استخراج  
الذهب من المعدن قدم لنا بابا فى « تعريق  
الذهب وسبكه وراقفه » وهو بحث علمى  
ذو أهمية بالغة ، لانه كان على الذهب  
اعتماد الاقتصاد العالمى اذ ذاك • وقد  
استعمله بان « من طباع التبر اذا شيك من  
غير تعريق أن تيسس سباتكه تحت المطرقة ،  
•• والباب كله علمى ، فيه مصطلحاتهم  
الصناعية فى هذا الشأن •

#### طبخ الذهب :

وقد اتبعه بطبخ الذهب وسماه (التصعيد)  
وذكر فيه ( صفة الدواء وشرايط الوقود  
والحطب والقدر والتنور ومبلغ الكفاية من  
ذلك وما يكاد ان يحدث فى الطبخ من

الآلات التي بها يضرب الدينار ووضح مقاساتها الفنية ودعما بالصور العلمية الموضحة بدأ في بحث ( استخراج الفضة من المعدن ) وسلك به مسلكه في موضوع الذهب . وهناك نوع من الفضة يسميه الهمداني : ( الزوسيم ) ويبدو من كلامه انه يعتبر لديهم أحسن أنواع الفضة .

### ما يتصرف فيه الذهب والفضة :

ومن الأبواب الشيقة ( باب ما يتصرف فيه الذهب والفضة ) . . . وذلك مثل حلي النساء والتيجان والأكاليل والأساور والأطواق وضروب الأواني ومناطق الأجناد ، وحلي السيوف ، والخاروف في مثل الثياب المتوجة بفضبان الذهب والفضة الرقاق ، وفي الأسواط والدبابيس الكيمائية - بفتح الكاف وسكون الياء ، وضم الميم ، وسكون الخاء ، وكسر التاء ، وشد الياء المفتوحة بعدما تاء مربوطة - وفي الصلائح التي يلبسها أبواب مساكن الملوك وخشب سقوفهم ووجوه محاريبهم .

### مكر اليهود :

وقال عن مكر اليهود الصناعي الموروث وانعزاليتهم الآتمة عن المواطنين واستثنائهم لأنفسهم قديما : ( وأما الذي لا نقيس فيه فورك الذهب وورق الرصاص الأبيض ويسمى لفضله ماء الذهب ، ولا يعمله إلا أهل بيت من اليهود ببقناد ولا يعلمونه احد ) (١) ويكونان جميعا في حقائق مربعة من عود الساج وتخوت صفار ، وعمله وإرقاقه من عجائب الدنيا وهو أكبر الكيمياء ، ولا تبلغ لهم هذه الرقة إلا بخلط من الفضة

الباب الفني المحض استشهد بصور لمساحة المقدار وما الى ذلك وهي صور موضوعة على قياسات هندسية محكمة لضبط عبارات ضرب الدنانير ، ومع ذلك خرافات علمية وأشكال هندسية تتعلق بضرب الدينار ودقته وتنظيمه ولا تخلو هذه الاشكال من تعقيد فني وهي تحتاج الى دراسة خاصة ، وقد استرسل في موضوع الميار وضبطه وقياساته وما الى ذلك .

### مطحن الذهب :

وفي باب عقده ( لمعرفة استخراج ما ينشقه الزاج والملح من رديء الذهب وفضته ) جاءنا بصفة مطحن الذهب المستعمل اذ ذلك ، وقد وصفه لنا الحسن الهمداني وصف عالم خبير قدير فقال : ( وهي - أي المطحن - حوض حجارة مدور مستوى سطح الداخل ، ثم نقرها في مركز سطح المطحن الداخل نقرا على سعة الدرهم القفلة ، وعمقه نصف اصبع وجعل في هذا النقر قطب من جديد أنيث غير مستجن ويكون طوله أصبعين وشيئا . ويكون مجنولا ثم القم أسفل القطب النقر وصب حوله الأسرب المذاب ليمسكه ، وربما جعل في أسفل القطب ثقبوا غير نافذة . وفي نقر المطحن حبوب ثبات القطب . ثم اخذ حجر مربع بل الى الطول ، ويكون طوله أرجح من نصف قطر سطح المطحن الداخل ، وسمكه شبرا أو شبرا وكسرا ، ويكون عرضه شبرا وزيادة ، ويكون وجهه الأسفل مواظا ولا يبالى بوجهه الأعلى . . . الخ . . .

### استخراج الفضة من المعدن :

وبعد أن استكمل بحث الذهب واستخراجه من المعدن وتمريضه ووصف

تجربتها المرفوف على مدى عمق أسلافهم التجريبي ، ولما قد يكون فيها من فوائد طبية هامة للبشرية جمعاء .

### استخراج الزئبق :

ولمعرفة ( استخراج الزئبق وتكونه ) باب غير مسهب • و ( لطلاء الذهب ) باب خاص أوضح فيه كيفية الوصول الى هذا الطلاء العجيب •

وتأتى أبواب منها : ( باب قلع الذهب من الفضة ) وهو من أقصر أبواب الكتاب ، ويليه ( باب ما يصيب من روائح هذه الأشياء ) • • ويعني بذلك بيان ما ينشأ عن استنشاق هذه الأشياء ( فرائحة دواء الذهب وبغاره اذا خرج من التنور ، يبيس الخواشيم ) جمع خشبوم ( ويستندعي الرعاف ويبيس العصب ويقلق الجلد ويعمل في الدماغ ، ولذلك اصحاب الطباخ يقطون على آنافهم ) ( ٢ ) • • وأقول : ان هذا يشبه ما يصنعه العاملون اليوم في المصانع الذرية وفي العمليات الجراحية من تنظية آنافهم وعيونهم وقاية لها من أضرار ما يقومون به • وهو على كل حال أمر يدلنا على أن حضارتنا الاسلامية هي أم الحضارة الغربية الحاضرة بدون ريب •

\* \* \*

### عقاقير تجعل الفضة سوداء :

وهناك أشياء تفقد الفضة لونها الأبيض وتعيدها سوداء . كلون الحديد ، والمؤلف الواسع العلم التقني بالنسبة لعصره ، والمؤلف العلامة ، يريد أن لا يخفى مرسوعته من التعريف بهذه الأشياء ، تعريفًا علميًا ، ليتقن شرها وضررها • • وهي تجارب

مع الذهب وشيء من الصغر ولولا ذلك نس يوات ، فلصق بعضه ببعض لأن من طباع الذهب الأحمر أن يبلصق بعض ورقه ببعض في الضرب ، فإذا بلفوا به غاية ارقاقه صعدوه ( ٢ ) وهو أشهب فذهب أكثر النحاس وبقي الذهب وأكثر الفضة فلذلك يكون الى وضوحه ( تمعد الطبخ ) •

وبعد أن شرح لنا الكيفية السرية التي بها يتم صناعيًا وعلميًا ترقيق الذهب والرصاص حتى يصير ( ورقًا ) كشف لنا عن كون هذا التحليل لمعرفة سر هذه الصناعة العجيبة يعود الى غزارة علمه التقني ، ولم يتلقه من أحد • • قال عقب ما سبق إirاده من كلامه مباشرة :

( ولم ألق من يصف عمله الا أن القياس يدل على أنه يستعان عليه بكثرة التناطق من وجهين من الحديد الملسين والفرط على الأعلى وهو لازم له ولا يخالف عليه ضرب اليقظة والمطردة نظرته • • الى أن قال : فيستعمل هذا الورق في المداهب ويقال المداهب وهي صحائف وهي صحائف كصحائف عليها منه شيء ملصق ) • • الخ •

### منافع الذهب والفضة :

ثم عقد باباً ( لمنافع الذهب والفضة وما يتولد منهما من فنون الطب ) • • وفي هذا يقول : ( ويعك بالدينار النقرى ( حبة ) تظهر في أسفل العين ، وهي حبة غليظة يابسة فتذهب ) وقال : ( وخبث الفضة يذهب بصنان الأبط ) • • هي تجارب علمية عربية قديمة ، ما على علمائنا لو أعادوا

( ٢ ) أى وضعوه على الأثافي كما تقدم تفسير التصعيد به في كلامه •



ولا يكفي الهمداني بهذا القول بل يقيم عليه الدليل التالي : قال : ( والدليل على ذلك ما نراه من طبقات الحديد ، ان اصلها الشبرقندى ، ثم يعمل منه وخاصة من خلقاته وما دخله لحام النحاس ( ٠٠٠٠ ) وغيرها ) •

ثم قال : ( واما في استحالة الألوان فمثل الصفر الذى اصله جميعا النحاس الاحمر ، ثم يولد منه الاصفر الذهبى بادوية من دوشاب وغيره فيخرج من الحمرة الى الصفرة ) • • ومضى يضرب الأمثلة ويقدم الشواهد التجريبية على امكان تحويل المعادن الى بعض بما لا يقبل دحضا ولا شبهة (٢) لانه واقع وملحوس •

واعقب ذلك الباب الهام بباب يوضح لنا فيه كيف ( يتبين عتق الذهب والفضة ) ، فباب آخر ( فى مقادير ثقل الذهب والفضة ) النوعى أو الطبعى • • وباب ( فرق ما بين ذهب المعنن وذهب العيار ) • وباب مثله فى ( فرق ما بين ذهب الصاعغة وذهب الدينار ولم صار للتحلية اردى ) • وباب ( فرق ما بين الذهب الجيد والردىء فى المحك والقرب والقمز ) • وباب قصير عقده ( تشبيه الدينار والدرهم بالكواكب ) وهذا الباب وإن كان ليس من صلب موضوع الكتاب الذى هو فى الكيمياء والطبيعة فهو استطراد لطيف مناسب • •

ويناسب باب ( علة تدوير الدينار والدرهم وسائر أشكال المساحة ) • وفى هذا الباب العلمى الجميل اتانا بصور موضحة وكاشفة للأهداف التى يقرها ، وضمن هذه الصور أشكال هندسية مدورة داخلها مربعات ، بداخلها مدورات فنقطة فى الوسط ، وقد افادنا بأنه ( كان فى دنائير حمير ودرامها صورة الشمس والقمر والكواكب ، لانهم

عملية مبنية على خبرة وعلم وتجربة وممارسة • • قال :

( الكبريت : به تحرق الفضة حتى تصير كأنها لون الحديد الهندوان ) • ثم فصل لنا كيفية عمل هذا الصنع بدقة وتفصيل • كما انه افادنا بأن ( الرصاص من القلعي يلاشى الذهب والفضة ) •

وقد عقد بابا خاصا ( لا تظفر اليه الحاجة من جميع الأضداد ) •

### الكيمياء علم صحيح :

وباب الأبواب وفصل الخطاب ، هو الباب الذى عقده الحسن الهمداني حول : ( تصحيح عمل الكيمياء وانه غير باطل ) فهذا فتح علمى اسلامى لا يداخلنى الشك فى اناذة علماء الغرب منه • • فالكتاب المخطوط هذا قد ظل جيبسا فى خزائنه ، فى السويد ، وربما فى غيرها أيضا مثبات السنين ، وهم قوم استطلاعيون وباحثون شروه للمعرفة ، وفيهم مستشرقون منقبون بعزيمة وتصميم عن آثار حضارة العرب العلمية التى كانت منبع ومنبثق مدنيتهم الحاضرة ابان نشوئها قبل بضعة قرون ما دق منهم وما جل •

وقد افتتح الهمداني ، هذا الباب المهم بقوله : ( قال أبو محمد : ان الحكماء لما حدسوا نى تكون الذهب فى الارض ، وانه ابيض اول مرة حتى تتمثل فيه قوى البخارات فتحيله طبقة طبقة الى غاية الاحمرار ، وراوا الارض لا تخلو من الزاجات والكباريت والزراينغ وغير ذلك ، فان فى تلك البخارات كثيرا من طباعها - دبروا دواء صنعتها حتى يصير ذهبا بتصاعيد وزاجات وادوية وقرعات وانبيقات •

و قد بدأ الباب الوجيز يأتى باب  
( علل ضرب الدينار والدرهم ) وهو بحث  
فنى خالص .. يدلنا بوضوح على عمق  
معرفة الهمداني للكيمياء العملية ..

وفى باب ( الطبع وعلله والسكة وعللها )  
واقانا بما لا مزيد عليه فى هذا الشأن وقال  
( من شرائطها أن تكون حسنة التبريع الخ )  
فى قياسات دقيقة محددة فصلها تفصيلاً ..  
ثم معلومات أخرى دقيقة تختص بطباعى  
الدنانير والدرهم .

وقد خرج من بحث النقد المصدنى  
السائد يومئذ ، الى عهد قريب الى بحث  
( جلاء الحديد وسقيه ، الى حجز المحك ،  
والجون ) .

واختتم الكتاب بباب ( الدنانير  
المكحلة والمرتكية ) ..

المكحلة ضرب على السندان بالماء حتى  
يذهب الكحل ، ثم تنقى ، ثم تسبك .  
والمرتكية تضرب حروف الدينار بصنجة  
على صنجة أو على السندان بالمطرقة فيخرج  
ذلك العشو .

\* \* \*

هذا وان النسخة التى طبعها المستشرق  
السويدي خريستوفر طولسو - بنشديد  
اللام - مستنسخها بعدما كتبها بيده ،  
هى منقولة من النسخة الاصلية المخطوطة  
سنة ٨٩٨هـ كما ينطق به فى ختام الكتاب .  
ولا تخلو نسخته هذه من أغلاط نسخية  
وطبعية لا يخفى أغلبها على القارئ اللبيب .

( تم البحث )

كانوا يبدونها واسمها عندهم : ( عتتر ) ،  
والقبر : ( هيس ) ، والنجوم : ( الامقة )  
والواحد : ( التى ) و ( يلمق ) .. ولذلك  
سموا بالقيس : يلمقة ، كأنهم قالوا :  
الزهرة .

وكان يقرس والهند فى تقويع صور  
واسماء أخرى .

واما المسلمون فصوروا عليه اسم الله  
اسم التوحيد الشريف ، وقد ذكرناه وما  
أتى فيه من الاخبار فى كتاب الأبل وكتاب  
الاكليل من جانب .

وصيروا من الجانب الثانى اسم النبي  
صلى الله عليه وسلم ، واسم الخليفة الخ

ولا يترك الهمداني شاذة ولا فاذة فى  
موضوع كتابه الا طرقها .. فهذا باب  
خاص يدلنا فيه على ( الكيفية التى نعرف  
بها وجه الدينار وقفاه وأقطاره ) وهذا الباب  
ممتع وجيز لانه يعرفنا بنظام طبع السكة  
النقدية فى المهود الاسلامية الفابرة .  
ولذلك لا نرى بأساً من أن نورده هنا ..

قال : ( الصلح الذى فيه اسم الله تعالى  
لا اله الا الله ، هو الوجه فى الطابع الأعلى  
وهو رأس السكة . والصلح الثانى الذى  
فيه اسم النبي صلى الله عليه والخليفة ،  
القفا .. وهو فى الطابع الأسفل وهو بدن  
السكة .. ورأس الدينار من حيث يبدأ فى  
الطوق الأعلى : لله الامر ، فى مقدم السطر  
الذى فيه : لا اله الا الله . والجانب الذى  
يحاذيه من نحو لا شريك له اسفله .. وما  
يتيان على السطر ، ميمنه ، وما يتياسر ،  
ميسره ) .

عبد القوس الانصارى

# قصة الماء في هُوفِ الأَصْدَافِ

قال الراوي :

رقد ازينت بها ، بحبات منها ترسل بريقا  
خاطفا كدت من شدة ومضاتها ان اطفىء  
انوار منزلي ، غير انني رحت اتمامها ثانية  
وثالثة واراني متعطشا الى النظر اليها حتى  
تظن بي سوءا .. ليتها تدرك سر نظراتي  
الى جيدها !

قال صاحبه : وماذا رايت ؟

وتسألني ؟ .. ألم تفكر قليلا في صنع  
الله كيف يخلق ما يشاء ، كيف تسير هذه  
الكائنات التي خلقها الله .. كيف يكون  
من الجماد حياة ؟ .. بلى ! كيف يقدر الامور  
ويدير هذا الكون وتعالى الله ربى جلست  
صفاته ؟

قال صاحبه : انه خالق هذا الكون ..  
ومقدر في الازل نظامه ، حتى يقضى ما يشاء  
كما يشاء ..

ولكن يا صاحبي كيف بهرت بجيدها ،  
وماذا تراه عليها ؟ حبات من ارتشاح الجسم  
في فصل السنبلة .. ام قطرات ندى من  
ماء الاغتسال لا تزال تلمع فوق جيدها ..  
ماذا اصابك ؟

قال صاحبه : يا سبحان الله .. انها  
حبات من اللؤلؤ المنضود ازينت بها وهبل  
تصغي الى قصة نشأتها ؟

انني معك وكلّي آذان فقل :

قال صاحبه : يتكون الدر واللؤلؤ في

ومكثت غير بعيد عنها ، والسماء صافية  
الاديم - في ليلة مقمرة - تحت خمائل  
الورود .. والجو شاعري حالم .. ولساني  
يردد : هاتها صرغا من خمر الرضاب ..  
وغشيتني من النظر اليها - الى جيدها -  
غاشية لهفة .. ومهما تأمل لقدرة الله ..

بقلم الاستاذ

محمد سعيد ذو الفقار



التحاما داما حتى لا يتسرب ماء البحر  
يصفـره •

قال صاحبه : ثم ماذا ؟

فاذا ماتت الدويبة صارت الصدفة في  
طور الجراد ، وما كان قطرة في جوف  
الصدفة تعد لؤلؤة يتيمة . لا تقدر بشئ وما  
زاد على ذلك يتصاعد الثمن حتى يهبط الى  
مستوى الصفر •

قال صاحبه : ربنا ما خلقت هذا باطلا  
سبحانك فقتنا عذاب النار ••

قال الراوى : وفي نيسان في نفس  
التاريخ في ذات اللحظة ، تخرج فراخ  
الحيات التي ولدت في تلك السنة وتسير  
من بطن الارض الى طهرها ، وتفتح افواهها  
كالاصداف التي رايتها وشرحت لك قصتها ،  
فما ينزل من قطر الماء في فم الحيات ، تطبق  
فمها عليه وتدخل في جوف الارض ، فاذا  
تم حمل الصدف في البحر درا ولؤلؤا ،  
صار ما دخل في فم فراخ الحيات داما  
وسما • فالما واحد والاوعية مختلفة وما  
في الاوعية غير متفق ، وقدرة الله على كل  
شئ دليل •

قال صاحبه : رب ! لقد ظلمت نفسى  
فاغفر لى ، انك الغفور الرحيم ••

**ارى الاحسان عند الحر دينا  
وعند النذل منقصة وذما**

**قطر الماء في الاصداف در  
وفي جوف الافاعي صار سما**

تأمل يا عبدالله في قدرة الله جلـت  
صفاته عن التكيف والكم ، تعالى الله جلـ  
وعلا •• فاذكروا الله العظيم يذكركم  
واشكروه على نعمه يزدكم •

(الرياضي) محمد سعيد ذو الفقار

بحر الهند وبحر العرب ، وإن الاصداف  
الدرية لا تكون الا في بحر تصب فيه الانهار  
العذبة فاذا اتى الربيع كثر هبوب الريح  
في البحر ، وارتفعت امواجه واضطرب ••  
فاذا كان الثامن من نيسان ، خرجت  
الاصداف من قيعان هذه البحار ، ولها  
اصوات ، وقمقة وفي وسط كل صدفة  
دويبة صغيرة ، وصفحتا الصدفة لها  
كالجناحين ، وكالسور ، تتحصن به من  
عدو مسلط عليها وهو : « سلطان البحر »  
فربما تفتح الصدفة اجنتها لتشم الهواء ،  
فيدخل السلطان مقصه بينهما ، ويأكل  
الدويبة • او ربما يتحایل السلطان في  
أكلها بحيلة دقيقة ، وتلك انه يحمل في  
مقصه حجرا مدورا كبندة الطير ، ويراقب  
دابة الصدفة حتى تشق عن جناحيها فيلقى  
السلطان الحجر بين صفحتي الصدفة ، فلا  
تنطبق ، فيأكلها •• ( قال صاحبي : لكل  
حيوان حيلة •• )

وفي اليوم الثامن عشر من نيسان ، لا  
تبقى صدفة في قصر البحر المعروف بالدر  
واللؤلؤ الا وتطفو على وجه الماء وتفتتح  
الاصداف ، حتى يصير وجه البحر ايضا  
كاللؤلؤ ، وتتجسم قدرة الله عيانا لكل افاك  
اثيم •

قال صاحبه : وماذا يحدث ؟

قال الراوى : تأتي سحابة مطرة عظيمة ثم  
تنفشم وقد وقع في جوف كل صدفة ما قدر الله من  
القطر ، اما قطرة واحدة ، واما مائة الى ما  
يزيد •• ثم تنطبق الاصداف وتلتحم وتموت  
الدواب التي كانت في اجوافها في الحال .  
فتتحد الاصداف بقطراتها الى قاع البحر ،  
وتلتصق به ، وينبت لها عرق كالشجرة في  
قاع البحر حتى لا يحركها نلـاء فيفسد ما  
في بطونها ، لتلتحم صفحتا الصدفة

# كُتُبُ وَرْدَتِ لِلْمُنْهَلِ

الكتاب مؤلفا باللغة الانكليزية ، وقد اطلع عليه سمو الشيخ قاسم بن حمد الثاني وزير المعارف فاعجب به وأمر باصدار طبعة جديدة من الكتاب بلفته الأصلية واصدار طبعة اخرى مترجمة الى العربية وتوزع كلها في سبيل الله .

وفي الكتاب مقالات عديدة تقضي بالاخلاص والصدق لنحو ٤٢ عالما وباحثا من رجال العالم المشهورين ممن هداهم الله للاسلام ، وقد وضعت اربع مقدمات للكتاب .

ومن كتاب الكتاب الحاج اللورد هادل الانكليزي الذي تسمى بالاروق .

يقول اللورد هادل = لقد بينت في ايجاز بصغير الدوافع التي حثت بي الى اتباع تعاليم الاسلام وبينت انني اعتبر نفسي بهذه الخطوة نفسها أصبحت مسيحية افضل مما كنت ليل ذلك ، واني اهاب بغيري أن يتنهج المنهاج الذي اعتقد مخلصا انه الصراط المستقيم ، الذي يجلب السعادة لهؤلاء الذين يرون فيها القنعت عليه خطوة الى الامام . . وليس فيها على أية حال معنى العدا للصليحية »

وهناك مقال لعمد اسكندر واسيل وب ( الولايات المتحدة ) وهو سياسي ومؤلف وصحفي ، قال في مقال : ( انني اتفقت هذا الدين سبيلا لحياتي ، لاني بعد دراسات طويلة وجدته خير الايمان وانه هو الوحيد الذي يلبي الاحتياجات الروحية للجنس البشري )

وللبروفسور هارون مصطفى ليون الانكليزي وهو عالم لغوي وجيولوجي ومؤلف : ( من ملأخر الاسلام انه مبني على العقل ولا يتطلب معتقيا ابدا بتجسيم طائفتهم الفكرية مطلقا بذلك عقائد اخرى ، تلزم تابيحيا بالاعتقاد الاعلى للادب وارا- مدينة دون تفكير فيها ) .

عثمان بن بشر  
منهجه ومصادره  
تأليف  
الدكتور عبدالعزيز الخويطر

لعل هذا هو أول الفيت لم ينهه . . يحيى هذه المجلة سعادة الدكتور مدير جامعة الرياض ذا المشاغل العلمية والادبية والادارية المدينة مجرد قلعه وفكر موعظه ليؤلف تأليفاً أنيق الأسلوب جميل العرض ، عميق المعاني ، غزير الاعداد ، لعله من أوائل البحوث الجامعية المركزة لدينا .

وموضوع الكتاب واضح من عنوانه ، فانه يعني تطبيق منهج المؤرخ عثمان بن بشر في كتابة مؤلفه عن ( تاريخ نجد ) وتحليل مصادره في هذا التأليف الذي عليه معمول كبير اليوم في عرض مجريات التاريخ في زمن المؤلف وقبلة . .

وقد فصل الدكتور الخويطر كل هذا تفصيلا جميلا مركزا في ثانيا الكتاب واعطاه حقه وجعله واضح المعالم ، للباحثين والمستطلعين والمطالعين .

بلغ الكتاب الاسم الطريف مع فهاوسه في ١٠٠ صفحة من الحجم المتوسط وطبع على ورق نباتي واسع لطيف بمطابع مؤسسة الجزيرة بالرياض سنة ١٣٩٠ - ١٩٧٠م

لماذا اسلمنا  
مجموعة مقالات لنتيجة من رجال الفكر  
في مختلف الاقطار عن سبب اعتناقهم  
الاسلام  
ترجمة : مصطفى جبر

ترجم هذا السفر النفيس الى العربية وطبع باسم الشيخ قاسم بن حمد الثاني وزير المعارف بطر وكان اصل

ونشجع وكيل الجامعة مساعدة الدكتور عبدالعزيز الغويطر  
بهدية طيبة الكتاب القيمة التي وضعها الدكتور  
عبدالعزيز الغويطر نقراً ( تقريراً عن الحساب الأثري  
واستعمالاتها وطرق تطويرها ) . والتقرير مدعوم  
بالرسوم الفنية كما يبحث من ناحية أهمية شجرة الأثل  
وكيفية غرسها الفرس الصحيح وطرق تنميتها التتمية  
مثل ومتى تقي فنيا وكيف تجعل جلوعها مستقيمة  
غير متعرجة ولا عوجاً، إلى غسلها بالآء، وتجليها العلمي  
ال طريقة تقطيع الأشجار الصحيح وما ينتج عنها من  
صناعات جانبية .

يقع الكتاب المهم مع رسوله العلمية في ٢٤ صفحة  
من الحجم الصغير وطبع على ورق كوشيه ثخين براق  
بمطابع مؤسسة الجزيرة بالرياض

**الحلل السندسية  
في الأخبار التونسية  
تأليف  
محمد بن محمد الأندلسي الوزير السراج  
الجزء الأول**

اعتادت تونس الناضجة اليوم أن تستخرج من  
الغزائن الفاضلة والعامة نفائس الكتب التي تعنى  
بتاريخ تونس العريق وتنشرها نشر علميا محققا ..  
وهذا الكتاب هو أحد تلك المخطوطات النفائس التي  
نشرتها الدار التونسية للنشر عام ١٩٧٠ م

وكتاب ( الحلل السندسية ) هذا يذكرنا بسميه  
للأمر شكيب الوسلاني ( الحلل السندسية )  
ومما كان يغير كتاب الأمير شكيب  
أن سببه إلى هذا الاسم محمد بن محمد الأندلسي .  
فأشبهه هذا السبق وهذا اللحاق متوافرة في كتبنا أية  
كانت وأيا كان موضوعها إن يعنى بالبحث والتحقيق .

يبتدى الكتاب بعد الطريقة وما اشتهر من مذهبها  
وبلادها حسب ما وقف عليه المؤلف وينتهي بفصل  
فتح قرطاجنة ..

والمؤلف من أهل القرن الثاني عشر الهجري فقد توفي  
سنة ١١٢٠ ع . وقد قدم الكتاب وحققه الأستاذ

وتقول الأنسة مسعودة ستيتان الانكليزية : « لا  
أعرف دينا آخر يقيله العقل ويحبب الناس إليه وله من  
المؤمنين به مثل هذه الجموع الضخمة » . ويبدو لي أنه  
ما من طريق أقرب منه إلى الاقتناع العقل والرفعي في  
الحياة ، ولا أعظم منه أملا للنجاح في الحياة الآخرة  
بعد الموت (

وللمسيدة سيسيليا كانول الأسترالية مقال استهلته  
بقولها : ( لماذا أسلمت ؟ .. أولا وقبل كل شيء ، أود  
أن أقول أنني أسلمت لأنني كنت في قرارة نفسي  
مسلمة دون أن أعلم ذلك )

وهكذا إلى آخر الكتاب القيم العظيم .

**تقرير عن شجرة الأثل  
أعداد جامعة الرياض**

اهتمام جامعة الرياض بالناحية التقنية وتصنيع  
منتجات البلاد الزراعية وغيرها هو أمر ذو أهمية بالغة  
ويدلنا على أن الجامعة بدأت تشق طريقها العمل العلمي  
العمل المتصور كإحدى جامعة عالية حديثة إلى  
الإسهام في بناء الوطن على طراز حديث  
يستخرج الأثرياء والفوائد من موجودات المملكة .

وهذا البحث اعتبره على صغر حجم الكتاب من أهم  
البحوث العلمية التي تعتبر نقطة تحول للجامعة وحدها  
ولكن للبلاد أيضا لأن إدخال أصابع العلم الجامعي في  
الإصلاح والاقتصاد ، والإنشاء ، الصناعي هو مبدأ طيب  
تصنيع البلاد بحق . يقول الكتاب في مستهلته : ( قد لا  
يكون بعيدا عن الصحة أن يقال إن شجرة الأثل ، هو  
الشجرة الثمينة للمملكة العربية السعودية إذا اعتبر  
التغلة هي الأولى ، ثم ذهب يعدد مزايا الأثل وفوائده ..  
وهذا كله أحيا ، لشجرة وقتية كاد يقضي عليها الأعمال  
العام الصارم بسبب كثرة مستودعات الأغشاب من  
الطائر .. وللهندسة الجامعة السيد إسامة الشوا فضل  
في هذا الإحيا للأثل .. وهو فضل متجدد في فضل  
الحياة التي عصب بهاد المباحث بعد إشراف وإدارة

محمد الحبيب الهيلة ..

ويبلغ الكتاب في ٢٢٨ صفحة من الحجم المتوسط  
وقد طبع بالتركة التونسية للفنون الرسم في مارس  
١٩٧٠ م

**الخطاب الاميري  
لصاحب السمو الشيخ  
صباح السالم الصباح  
امير دولة الكويت المعظم**

الى سموه هذا الخطاب في ٢٨ اكتوبر ١٩٦٩ م وقد  
القاء في مجلس الامة الكويتي في افتتاح  
الدورة الرابعة .. وقال سموه في مستهلته : ( ما  
زال قضية فلسطين والتوسع الصهيوني في الشرق  
الوسط تستأثر باهتمام الدول العربية قاطبة ، وجانب  
كبير من الرأي العام العالي الذي لم يعد ينظر الى  
مشكلة فلسطين بالذات كقضية جماعات من اللاجئين  
المشردين يسترحون الضمير العالمي فلا سمح ولا  
مجب .. بل قضية شعب مكافح مصمم على تحرير  
وطنه من يد غاصبة بعد عشرين عاما من الالام والضياع  
.. شعب لم توهن عزيمته احداث يونيو عام ٦٧ بل  
بعثته من جديد اشد قوة وباسا ..

**التاريخ الاسلامي  
خلال ١٤ قرنا  
تأليف الدكتور  
ابراهيم الشريف  
عضو المجامع العلمية الدولية**

هدف المؤلف في وضع هذا الكتاب الاسهام في نشر  
الملم والمعرفة بين ابنا امتنا ، وذلك حسب ما ورد في  
المقدمة التي وضعها المؤلف الدكتور .. وقد فهم الكتاب  
بكلمة ثناء وتقدير من المؤلف وجهها الى معالي الشيخ  
محمد سرور الصبيح الامين العام لرابطة الصالحين  
الاسلامي حوال تشجيعه اخراج هذا الكتاب .. وللمساعدة

الاستاذ الكبير على حافظ كلمة قبة في التعريف  
بالكتاب يقول فيها : .. ويمتد الكتاب مرجعا هامسا  
ومستندا شاملا حريا بان يكون منارا للتنقيف والتوجيه  
لجيلنا الجديد ..

يقع الكتاب في ٢٨٠ صفحة من الحجم المتوسط وطبع  
على ورق كوشيه براق في مطابع شركة المدينة للطباعة  
والنشر بجدة ..

**صلعاء يا حبيبتى  
مجموعة قصص  
بقلم :  
عبدالقادر بن الحاج نصر**

نادى القصة : ابو القاسم الشابي بتونس ناد ناجح  
في مهمته الادبية الممتعة ، ويقوم باصدار سلسلة قصصية  
بشراف عليها الاستاذ محمد العروسي المطوي الاديب  
والشاعر التونسي المعروف في هذه البلاد يوم كان سفيرا  
لجمهورية التونسية الشقيقة في جدة ..

وهذه المجموعة من اروع ما اصدرة الناقد من  
قصص .. ويستشوق القارئ في ابعاد كل قصة نسجها  
التجديد والاشراق .. ونلحات الاصلاح التشويع والسير  
الى الامام ..

وكاتب القصة من رجالات الادب الرمولين وقد اننى  
عليه الاستاذ مصطفى الفارس في المقدمة التي وضعها  
للكتاب وهذا يستوحى ايضا من القصص الرائعة التي  
تضمها دلتا هذا السلف التليسي ..

ومن امتع قصص المجموعة قصة ( صلعاء يا حبيبتى )  
.. وهي تصالغ اربا والكارا واحاسيس نفسية ومادية  
بين اصلع وصلعاء لملهما كما يبدو زوجان متفردان ..

ومن قصص المجموعة قصة ( الفجيج ) وهي تتحدث  
رمزيا عن معركة تونس ايام الاحتلال بين طلائع  
الاستقلال والمستعمرين العتاة :

.. لا بد من المعركة .. الست رجلا معدوما ؟!



الاستاذ داود عبدالله كنز السيد سالم الغنيشي

بمقامه .. وهو ذو لسان عربي والكليزي مما جعل  
فائدته اعم واهم للجميع .. تقع مبعوثته في ١٣٦٠  
صفحة من الحجم الكبير .

### اضواء الشريعة

مجلة وردية تصدرها

كلية الشريعة

باليابان

العدد الاول عام ١٣٨٩ - ١٣٩٠ هـ

هذه مجلة حيوية لنا وللمسلمين ، لان موضوعها  
هو بمكانة الشريعة الاسلامية واحكامها واخلاقياتها  
وادابها .. وكل هذه امور تهم المملكة الفتية بصفة  
خاصة وتهم العالم الاسلامي ايضا .. وكلمة الافتتاح  
للفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم آل  
الشيخ وهي كلمة قيمة هادئة . والقصة لمعيد كلية  
الشريعة فضيلة الشيخ عبدالله بن ابراهيم آل فنتوخ  
وهي مقدمة تلقى اضواء تيرة على اهداف المجلة الفتية  
المثيرة . طباعة العدد وتسليمه واخراجه .. كل هذا  
موفق وجميل .

- السبب هو ان الارض لم تعد لنا .

- الارض

ترمز بقوة

- نحن لا نملكها ، ولكنها ارضنا ، يمكنك ان تنظر  
جيدا الى الحضان هذا الشجر انه لنا ، كان لنا من  
قبل ، وبماكاننا الان استرجاعه .

وعكلا تعفي الفصح مناسبة سلمة شرقية  
انسحاب الجدول الصافي في مجراه الذهبي المتلاحم  
واثراته وسلاسته وجهاله ..

### الدليل التجاري السعودي

للمملكة العربية السعودية

العدد الرابع

١٣٩٠ - ١٣٩١ هـ - ١٩٧٠ - ١٩٧١ م

هذا عمل جبار .. عمل اقتصادي وتجاري مهم جدا ..

انه يقدم لك المزيد من البيانات والمعلومات الاقتصادية  
والتقنين والانظمة الحرة للممول بها في المملكة العربية  
السعودية .. يسهل اماكن اللون الحركة التجارية  
والاقتصادية والصناعية في المملكة واردا وصادرا الى  
اسماء التجار في المملكة وارفاقهم ورائتهم والبنوك  
والعارف ومستوردات التجار وصادراهم واعلاناتهم ..

فهو موسوعة فريدة في بابها لا يستغنى عنها التاجر  
والمعامل والمدير والشركة والوكيل وتقليد الدوائس  
الحكومية بما جمعت من دقائق المعلومات والاحصاءات  
والانظمة التجارية والاقتصادية للمملكة .. صاحب  
هذا الدليل التجاري هو سيادة السيد داود عبدالله كنز  
ومديره العام السيد سالم احمد الغنيشي .. وقد طبع الدليل  
في منتهى الاناقة والجمال وجلد تجليدا فغما لائقا

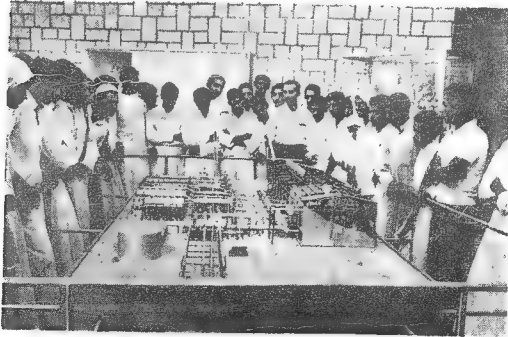


# أخبار شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو)

العامه السيد محمد صالح المفلوٲ حيث  
زاروا معرض صناعة الزيت الدائم فى  
الظهران ثم انتقلوا الى رأس تنورة لمشاهدة  
مرافق صناعة الزيت هناك • وبالإضافة الى  
هذه الرحلات تقوم أرامكو بمعرض افلام عن  
صناعة الزيت فى مركزى رعاية الشباب  
الصيفية وذلك ليتسنى لعدد من الطلبة  
الإطلاع على هذه الصناعة الحيوية ومدى  
تطورها فى المملكة العربية السعودية •

## زوار لمنشآت أرامكو

قام يوم الاحد ٨ جادى الاول ١٣٩٠ ،  
٣٥ طالبا من المركز الصيفى التابع لرعاية  
الشباب فى الدمام بزيارة لمرافق الزيت فى  
أرامكو وهذه هى الدفعة الاولى ضمن برنامج  
أعد للطلبة فى كل من مركزى رعاية الشباب  
فى الدمام والاحساء •  
وقد رافقهم فى هذه الجولة من العلاقات



بعض أفراد هذه الدفعة امام انموذج مجسم لمعمل حقن الغاز فى عين دار •

## عمليات الزيت في ارامكو خلال شهر يونيه ١٩٧٠

الاشهر الستة الاولى

من عام ١٩٦٩

يونه ١٩٦٩

يونه ١٩٧٠

الانتاج :

٥١٠ ٧٤٢ ٠٣٦ ٦١٤ ٦٤٨ ٥١٥ ٨١ ٨٧٤ ٥٢٤ ١٠٠ ٥٢٠ ٠٢٩  
٢ ٨٢١ ٧٧٩ ٣ ٣٩٥ ٨٤٨ ٢ ٧٣٩ ١٥١ ٣ ٣٥٠ ٦٦٨

المجموع بالبراميل  
المعدل اليومي بالبراميل

التحسين :

٥٠٩ ٤٥١ ٦٦٦ ٦١٥ ٧٥٨ ٣٤١ ٨٣ ٣٤٧ ٣٨٠ ١٠٣ ٠١٢ ٥٠٣  
٢ ٨١٤ ٦٥٠ ٣ ٤٠١ ٩٨٠ ٢ ٧٧٤ ٩١٣ ٣ ٤٣٣ ٧٥٠

المجموع بالبراميل  
المعدل اليومي بالبراميل

التكرير :

٦٤ ٦٨٠ ٣٤٥ ٩٣ ٤١٧ ٨٥٦ ١١ ٣٨٤ ٠٧٠ ١٧ ٠٥٨ ٠٩٨  
٣٥٧ ٣٥٠ ٥١٦ ١٢١ ٣٧٩ ٤٦٩ ٥٦٨ ٦٠٣

المجموع بالبراميل  
المعدل اليومي بالبراميل

## الأدب العربي المعاصر أدب منقول ومقلد للأدب الأجنبية

يقول المستشرق الفرنسي شارل بلا :

« اننى لا أستنكر الادب الحديث ، لانه حديث ، لكن كلنا نعرف ان القسم الاكبر من الادب العربي المعاصر هو ادب منقول ومقلد للأدب الاجنبية وحتى هذه الآداب الاجنبية فى تطرفها الجديد وبأساليبها المستحدثة لا تعجبني ولا تشدني اليها ، فما قولك فيما يقلد مسراتها ، وقد تأملت لظاهرة جديدة لاحظتها فى بعض البلدان العربية وحتى فى تونس وتمثل فى ان جميع الناس يريدون « مسك » القلم والكتابة ، وهذا واضح فى مجلة الفكر وخاصة فى بريدها . »

الملحق الثقافي الاسبوعي لجريدة العمل التونسية

الصادر يوم الجمعة ١٧ ابريل ١٩٧٠

## بقية المنشور على الصفحة ٧٤١

## جريد القارى

وتبعد ثلثيت عن وادى الدواسر مسافة  
مانتى كيلومتر تقريبا .

وبالمناسبة فهنا بالمنطقة كبيرة من مناطق  
جنوب نجد لم يذكرها الاستاذ عثمان ، وهي  
منطقة ( الحريق ) بفتح الحاء وكسر الراء .  
هذه ملاحظات وددت بتسجيلها للمشاركة  
التواضعة فيما تهدف اليه ( النهل )  
وكتابتها الافاضل من اعطاء القراء معلومات  
صحيحة عن بعض مناطق بلادنا والله ولى  
التوفيق .

( التوعية ) عبدالعزيز القنام

مكتوب تعليم البنات بوادى الدواسر

ملحوظة :

اكون شاكرا بملاحظة تسجيل هذا العنوان على  
العدد الذى يرسل لنا شهريا كاشتراك من رئاسة  
تعليم البنات ونلاحظ انه يرسل الى بعض المناطق  
ال اخرى عن طريق الخطا في العنوان ( حيث يكتب  
التوعية ) .

منهل لا يعادله منهل

وأشياء أخرى

الاستاذ عبدالقوس الانصارى صاحب مجلة النهل

ثبات اللاندة .

انى صديق (المنهل) وهو صديقى . وتطلب من الله  
لكما دوام الصحة والتقدم والازدهار ونودا على نود .  
واقول بحق وبكل فخر ان منهلنا لا يعادله منهل ولقد

واحرص كثيرا على ان لا تفوتنى متعة قراءة  
اى عدد منه .

استاذى . . فى العدد الصادر فى شهر  
صفر عام ١٣٩٠ هـ قرأت ملاحظات الاستاذ  
الجليل عثمان الصالح ( الغير عابرة ) وكان  
مما أوردته الاستاذ فيها بعض المعلومات  
الجغرافية والتاريخية المتعلقة ببعض البلدان  
الواقعة فى الجزء الجنوبي من نجد . ومن  
ذلك ما يلى :

١ - قال الاستاذ عثمان : ( صلاء ) بلد  
فى السليل فى المنطقة التى تقع بين السليل  
ومنطقة الحوطة . واعتقد انه لا يوجد  
بالسليل بلدة بهذا الاسم فى الوقت الحاضر .  
ولا فى المنطقة الممتدة من السليل الى  
الحوطة .

٢ - ذكر فضيلته أن ( واسط ) بلد فى  
وادى الدواسر . وواسط تقع فى الافلاج  
وهناك فرق بين وادى الدواسر والافلاج  
والمسافة بينهما تزيد على ثلاثمائة كيلومتر .  
وتقع واسط فى وادى ( الاحمر ) الى الغرب  
من مدينة ( ليل ) عاصمة الافلاج والمسافة  
بينهما خمسون كيلومترا على وجه التقريب .

٣ - أشار فضيلة الاستاذ عثمان الى أن  
من ضمن مناطق الجنوب - واعتقد انه  
يقصد مناطق جنوب نجد بالذات - منطقة  
تثليث . وانواقح ان ( تثليث )  
تعتبر من مناطق عسير وهي تتبع هذه  
المنطقة فى الحاضر من الناحية الادارية .

اتناوله شهريا فافا انتهيت من قراءته فكانى حصلت على سنة دراسية . وحيث انى لا احب الصور التى اعتادت بعض المجلات نشرها بغير المغول بل بطرق الخلاعة التى ليست خفيفة ولا انسانية فعلمنا لله على مجلة التمهّل التى جمعت كل الصفات الحميدة : الثقافة والادب والتخصصات الاسلامية من عسرب وغيرهم وأنواع التربية والعلوم وصفتى يسا استنادا انى احب كل من يساهم فى مجلة التمهّل سواء اكان برسالة واحدة ام بالواقعة له مراسلتها ام يكسون مسؤولا ام قارئا ام مستمعا . وان سالتكم من بلاد زهران فهى بلاد واسعة ومتراعية الاطراف ووسيرة الصروب والسالك الا انها من حيث بعض الحاصلات الزراعية وكثرة السكان تعتبر اكبر منطقة فى جبال الروات ، وكذلك الحركة العمرانية فهى على قدم وساق فيها، وخاصة على اطراف القديم . ويوجد بها بعض المصالح والدوائر الحكومية وبها من المشروعات الحكومية درب الجنسوب الذى يمر ببعض اوديتها وقراها . وبلاد زهران نقيه الهواء . عليلسة التسم رائحة المنائل اذا عطفت عليها الامطار وهى بلاد صحية حارة فى المائدة الا انها تميل الى البرودة فى فصل الشتاء . ولا يوجد لهذه المنطقة اى تاريخ انرى .

واما عددكم الصادر فى ربيع الثانى من عامنا الحال فيا له من عدد اشبهنى واقتضى وابهج خاطرى لانه كتب فيه عن موطنى ومسلط راسى بلاد زهران التى مشيت انت ورفائك الادباء الكرام فى سهلها وصعدتم وعرفها فقد فهمت عنها ما كتبتموه فى متهلكم متول الجميع فلو ان احدا سالتى كم مدرسة فى بلاد زهران لقلت له لا ادرى اما الآن وبعد ان تصفحت مجلة التمهّل عدد ربيع الثانى عام ١٣٩٠ هـ لانى مستعد وبكل سرعة ان اجيبه بانها ٤٩ مدرسة على الطاهر . انى شخصيا ما كنت اتوقع ان يصبح هذا كله امرا واقعا .

والى اليكم مطلب وهو ان تقولوا قصيدة رائمة فى بلاد زهران وان تنشروها وتنشروا

اطلعت على ما كتبه أبو الطيب العكبرى حيث قارن فيما بين مجلتي التمهّل والعربى فى عدد التمهّل ٣ ج ٣٠ ربيع الاول ١٣٨٩ هـ ومقارنته صحيحة وواقعية الا انه كما ذكرت مجلة العربى تساهدا دولة الكويت والذى نرجوه من الله ثم من من يهيم امر الصحافة والنشر والاعلام فى بلادنا ان يساعدوا ويمدوا يد الصون لمجلة التمهّل كما فعلت دائرة الارشاد بالكويت مع مجلة العربى . انكم لا تترحم مدة ٣٦ سنة على بقاء هذه المجلة فهى تزخر وتنمو وجعلتم منها نموذجا رائعا حيث علمتم العلم فلعلمتوه وفى افاق الارض نشرتموه وتجاوبتم مع الناس جزاكم الله خير الجزاء عن الاسلام والمسلمين . وسرني تجاوب الاستاذ علم الشعراء والعلم واللمة فضيلة احمد ابراهيم الفزائى مع الاخ على بن صالح الزهراني الذى هو من موظفي ادارة منطقة الباحة بالبحاز . وانا اهتم عن الاخ انه يطالع الصحف والمجلات والطلب من الله ان يوفقه ويكثر من امثاله ، وانا زهراني ولكن لا اعرف عن بلاد زهران شيئا والطلب من الله ثم من الاخ على ان يعطينا لمحات عن بلاد زهران من حيث عدد السكان والمساحة والحدود والعادات والتقاليد مع العلم باننا قد ائدنا عن بعض هذا فى جريدة (البلاد) او (الدعوة) ولا اعرف كيف فاضت منى . وكما تفهمون ان منطقة جبال الروات من اجمل واروع مناطق المملكة السعودية فارجو ان يكون لها فى متهلكم حلق وافر . كما ارجوكم الافادة عن ميناء الزهراني فى لبنان وكيف سمي بهذا الاسم ؟ ومن هو هذا الزهراني ؟ وهل التاريخ اشاد باحد من زهران ؟ . لا انسى الثلاث وصايا التى نشرتموها فى الجزء السادس لجمادى الثانية عام ١٣٨٩ هـ التى قل مثلها فى عصرنا هذا مع شكرنا وتقديرنا للاستاذ عثمان الصالح . ولى عندك مطلب وهو اول عدد واول طبعة من مجلة التمهّل ليكون عندى كنز ثمين . . كما ارجو ان تفيدين متى افتتحت الداعنة السعودية . وكثيرا ما نسبح كلمة الربح الخال لها هو الربح الخال ؟ وماذا يوجد فيه ؟ ومن يسكنه ؟ ومن اهله ؟ وهل فيه زراعة ومصانع ؟ انى احب الاطلاع وعلى الاخص من مصور كالتهل وانا

لاشتراك بالمجلة المذكورة - أرجو إفادتي عن ذلك كتابيا ان امكن - مع قبول تحياتى .

( جلة ) سعيد غرم الله الزهراني

( المنهل ) : جات رسالتك بالبريد بدون عنوان . ولذلك لم نستطع ان نجيبك بالبريد فافارنا نشر رسالتك ونخطاها . . الاشتراك وندره عشرون ريالاً يرسل اما حوالة بريدية باسم رئيس التحرير بجدة او بشيك عل البنك في جدة او مئولة في مكتب الادارة بالشرقية ٤٤ شارع عرفات .

### رسالة للمنهل من أمستردام

تلقت رئاسة تحرير هذه المجلة البرقية التالية من أمستردام :

مجلة المنهل - جدة - المملكة العربية السعودية الأستاذ عبدالقدوس الانصاري صورة برقية من الدكتور ج. سامويل في أمستردام بهولندا للمؤتمر العالمي العاشر لمرضى السرطان المنعقد في هيوستون بتكساس للدكتور م. ستانلى رئيس المؤتمر لقد نجح الدكتور سامويل الهولندى في علاج السرطان في حالاته الاولى والثانية والثالثة . ولقد جرب علاجه المتمثل في الموجات القصيرة الكهربائية على ٥٦٠ مريضاً ومن بينهم شفى مريضاً بالسرطان الاولى في المخ وفى العمود الفقرى وحوالى ١٠٠ مريضاً بالسرطان الرئوى وبعضهم بسرطان المعدة والكبد والبروستات الخ . . ان ملايين الناس سوف يكتب لهم النجاة اذا ما قرأتهم برقيتى باكتشافى لاعضاء المؤتمر واننى ارسل لكم بعض مجموعة كتبى شاكراً لكم .

الدكتور جويس سامويلز

( المنهل ) : ولقنا هذه البرقية من الدكتور جويس سامويلز بهولندا لكي ننشرها في مجلة المنهل وفى الحقيقة ان هذه البشرى عظيمة لمقاومة الام الانسانى باكتشافى علاج يشفى من هذا المرض الخطير .

رسالتى هذه في عددكم القادم - وبهذا تم لى البهجة والسرور .

وافيدكم انى احب والقدر شخصية بارزة دوماً فى مجلة المنهل هو الأستاذ الفاضل عثمان الصالح فهو يقدم موائد فيها فوائد وخاصة اعجبنى رده فى العدد الخامس الصادر لجمادى الاولى ١٣٩٠ هـ عل الأستاذ المصطفى فريد ابو شهلا وكذلك كتابته عن الفيلول العربية وتشجيعه نادى الفروسية بالعرس الوطنى . . ان عثمان الصالح قد عمل صالحاً حين قال وداعاً ابو شهلا : ان الامن والعهد لله عندنا مستتب والرخاء والفر والطمانينة كاملة ، والعيش عندنا رغيد ، وكل شىء على ما يرام .

ان مجلة المنهل يوجد لدى ، من اعدادها ( ١٨ ) لغاية عشر عدداً من العدد الثانى عشر عام ١٣٨٨ الى العدد الخامس عام ١٣٩٠ هـ . ومجلة العربى عندى منها عدد واحد وهو العدد ١٣٤ شوال عام ١٣٨٩ وكان معه هدية فاخذته الا انى اعتبر اعداد المنهل كنزاً ثميناً وهى جميعها مطبوعة عنى . . وختاماً لان عنوان رسالتى هذه هو اعترافى بالتقصير فى اللغة والانشاء وسبحان الذى له الكمال فى كل حال لان كنت اصبت لاعمىونى وان قصرت لعدولونى وفوق كل ذى علم عليم والله المستعان فى كل شأن .

( الطائف )

عائض بن غرسان الزهراني

كتبت هذه الرسالة يوم الاربعاء الموافق ١٨-٥-١٣٩٠ هـ

### طريقة دفع الاشتراك

الأستاذ رئيس تحرير مجلة « المنهل »

حيث اننى أرغب فى الاشتراك بمجلتكم الغراء ( المنهل ) نظراً لما يقدم فيها من مقالات ادبية دسمة ومعالجة لأمور كثيرة . ولما لها من فوائد عظيمة . فرغبة فى أن أكون على معرفة بالطريقة التى تمكننى من

أيها القارئ العزيز ..

إذا أردت أن تكون  
متقفا ذا اطلاع واسع

فعليك باقتناء

المجموعات المجلدة

من مجلة المنهل

هذه فرصة ثمينة لك ..

هذه مناسبة حميدة لك لزيادة رصيد معلوماتك واثراء

فكرك دينيا وعلميا وأديبا وتاريخيا واجتماعيا ..

ان مجلة المنهل العريقة تقدم لك هذه الفرصة الثمينة اذ قد

بدأت في تجليد مجموعاتها السنوية الجاوية لكل ما هو قيم

ومفيد من ثقافة وأدب وعلم واجتماع وآثار وتاريخ بلادك

وأمنك العربية والاسلامية في مدى يزيد عن ثلث قرن من الزمان ..

انها موسوعة جامعة لأشتات المعرفة فكل شيء تطلبه تجد في

أجزاء المنهل أيا كان ..

اغتنم هذه الفرصة .. وتقدم باشتراء نسختك من المجموعتين

اللتين قامت ادارة المنهل بتجليدهما لأول مرة تجليدا فاخرا

ممتازا بالتجلد الاسود الممتاز ..

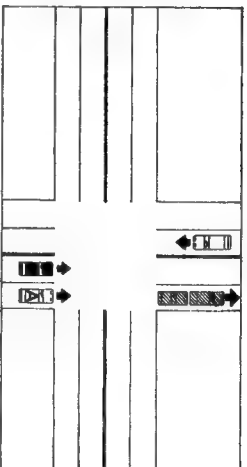
ان النسخة المجلدة الواحدة التي هي حوالى ألفي

صفحة ستكون ملكا لك اذا أنت دفعت مبلغ ٣٥ ريالاً عربياً ..

في قيمتها بخلاف أجرة البريد ..

اتهنز الفرصة قبل فواتها فان هذه المجموعات ليست كسيرة

وهي على وشك النفاد ..



بينما أنت والسيارة A تتقربان جنباً إلى جنب من نقطة التقاطع ملاحظ أن المجرأ الأمين الاهمل غير مسالك بسيارات واقعة .

عليك :

١١ . أن تنطلق بسرعة كي تسمح للسيارة D أن تأخذ مكانها وراكب .  
١٢ . أن تقع يساراً إلى مجاز مقابل بحيث تتمكن السيارة A من شق طريقها بجانب للسيارات الواقعة .  
١٣ . أن تخفف السرعة كي يتيح لسائق السيارة D فرصة الاندفاع إلى أمامك وتجاوز للسيارات الواقعة .  
١٤ . سلا .

#### الجواب

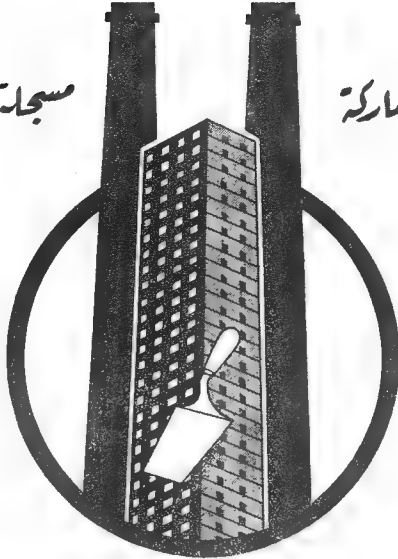
الجواب الصحيح هو A ج ١ .  
ذلك أن السيارة D لا تحاول حشر نفسها لشق طريقها أمامك ، على كل حال ؛ ليس لسائقها ما يريد . ولا يتألم من منكما له حق المرور — فخير لك وأولى أن تتألم من هذا الحق من أن تقع في حادث مؤسف .

#### من أجل حياة اسلام واطول

اعلان في سبيل الهدنة العاشمة صادر عن شركة خط الانابيب عبر البلاد الفرنسية

مسجلة

ماركة



## شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة ( حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند » ) بالإضافة الى انتاج اجود اصناف النورة « الجبر » . اسست في ١١-٧-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م ، بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ براسمال سعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة بالكامل ، ثم زيد رأس المال مبلغ خمسة وعشرين مليوناً ، فاصبح خمسين مليون ريال مدفوع منها واحد وثلاثون مليوناً ومائتان وخمسون ألف ريال . . مصنعها مزود بثلاثة افران طاقتها الاجمالية ألف طن يومياً من الاسمنت والنورة . ويعمل في ادارة مصنع الشركة حالياً ما يقرب من اربعمائة وسبعين شخصاً ما بين عامل ومهندس وموظف يعملون ما يقرب من ألفين وخمسمائة نفس ، وقد وفرت مصنعها فيما مضى حوالي مائة وعشرين مليون ريال من الدخل القومي كانت تصدر عملة صعبة للخارج ، وابتداءً من اول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفرة السنوى للاثين مليون ريال سنوياً من الدخل القومي .



# المنهك

مجلة شهرية للأدب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥ هـ

نشرها ومساهمها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيذ عبد القدوس الأنصاري

---

الجزء *	السنة *	المجلد *	وجب ١٣٩٠ هـ - سبتمبر (أيلول) ١٩٧٠ م
(٧)	(٣٩)	(٣١)	

---

## بيانات ادارية وتحريرية

تطلب مجلة المنهل شهريا من .

السيد سعيد عمر باطالع بالرياض • مكتبة السيد محمد زين سيد بالقدينة •  
مكتبة الثلاثة بمكة المكرمة • مكتبة الجيل بمكة المكرمة • مكتبة جدة - بجدة •  
مكتبة القلم بجدة • المكتبة العامة بالترقية بجدة شارع الملك - للسيد عظم  
نحاس • مكتبة الشعب بشارع الطراز في الرياض • ومكتبة الحياة  
بشارع الملك عبدالعزيز في الرياض • ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود  
بالرياض • ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض • ومكتبة التوفيق بالديره  
بالرياض • المكتبة الوطنية بمنطقة عتيقة لصاحبها السيد عبد الرحمن المبدالله الفهه  
وشركاه • مكتبة المرفأه بمنطقة لصاحبها السادة صالح محمد يحيى والخوانه • المكتبة الطبية  
مجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى الطيل • السيد علي خرفان بالطائف • المكتبة  
السعودية بالطائف - لصاحبها السيد مسلم • السيد محمد حيدر منصور بجازان •  
مكتبة النعمان بالترقية بجدة •

## بيان الاشتراكات وقيمة أعداد المجلة

لن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريالان سوديان  
قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالاً سودياً  
في جميع انحاء العالم العربي والافريقي اثنتا عشر دولاراً امريكياً  
بالبريد العادي • اما البريد الطرقي الجوي للقيمة الاشتراك به هي  
( ١٥ ) دولاراً امريكياً او ما يعادلها •

الاعلانات للمطبوعات بشأنها الاطارة هو مكتبة القلم بصحافة بالمطبوعات بجدة  
والقالات والقاصد : لا تعد لصاحبها سود انشرت ام لم تنشر •

## طريقة دفع الاشتراك

يدفع الاشتراك ، اما مقدومة باليد اذا كان المشترك في جدة ، او حوالة  
بريدية ، او شيكا على احد البنوك بجدة ولا كان خارج جدة

\* \* \*

مكتب الادارة بجدة : الشرفية - ٤٤ شمسارح عرفات

رقم الهاتف الاك لكتب القارة مجلة ( التول ) بجدة ٢٩٧٣

## ( محتويات الجزء )

صفحة	محتوى
٩٣٧	النقد الادبي
٩٤٢	● تعقيب على رحلة الباحة
٩٤٥	● ملاحظات حول الموسوعات
٩٤٦	شعر
٩٤٨	● ولك العتيبي
٩٤٩	● ليل الغريب
	● شوق الى حجر
	● الحان من الحياة
٩٥١	بحوث لغوية
٩٥٢	● الحرس لفة هو الخوى
	● لهجات بادية الجزيرة
٩٥٥	القصص
	● في طريقى الى لندن
٩٥٩	حديث الكتب
	● بين التاريخ والآثار
٩٦٤	زاوية الاسرة
٩٦٥	● الطفولة والاطفال
٩٦٥	● قلوب الامهات
	● في تربية الاطفال
٩٦٧	انباء العلم والاختراع
	● عملية غرس الاسنان في عظم الفك
٩٦٩	كتب وودت للمنهل
	● ابو عمرو الداني الاندلسي
	● لابي هلال العسكري - جلنار
	( ديوان شعر ) لابراهيم
	● خليل العلاف
	● اخبار شركة الزيت العربية الامريكية
	● عدد من طلاب الجامعات
	● السعوديين يعمل لدى ارامكو
٩٧١	● خلال الصيف
٩٧٢	● ميزانية شركة كهرباء جازان
٨٦٨	● بريد القاري
	● خطاب جلالة الملك فيصل
	● عن ميزانية الدولة لعام
٣٧١	١٣٩٠ - ١٣٩١ هـ
	● جدول مقارن لميزانيات الدولة
	● السعودية من عام ١٣٧٧
٣٣٧	الى عام ١٣٩١ هـ
٨٧٤	● شكرا لهم جميعا
٨٧٥	اسلاميات
	● ما أعجبني
٨٧٧	● القياس والرأي في فقه ابي حنيفة
٨٨٣	● ابن قدامة (من اعلام الاسلام)
	● لقاء مع جيل الرواد: المهندس
٨٨٧	● محمد توفيق احمد
٨٩٠	● مظاهر الحضارة الاسلامية
٨٩٤	ثقافات
	● شذرات الذهب
٩٠٠	● ملاحظات غير عابرة
٩٠٦	● حديث وصراحة
٩٠٩	● خطرات فكر
٩١٢	● في الدروب
٩١٥	ادبيات
	● سوانح وبوارح في الادب
	● والفكر والفن
٩١٨	تاريخيات
	● ايران في عهد الدولة الفاجارية
٩٢٣	● الانفلاج
٩٢٧	● معنى الى بريدة
٩٢٣	● فيفاء



ويعد في عمركم لمنهلنا العذب ولادينا العربي  
الشامخ ولتعرفوا ببقية البلدان التي لم  
يحرحا عدكم المذكور واننى قد وجدت نفسى  
بقراءتى لهذا العدد وكأننى لم اشاهد  
صفحات المجلة بل كأننى فاقد الذاكرة سارح  
بين تلك المروج والجبال الشامخة وحتى اتهمت

### حول عدد الرحلات

الاستاذ عبدالقوس الانصارى، حفظه الله  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

لقد قرأت العدد الخاص برحلاتكم من  
المنهل العذب فوجدتها رحلات في مروج  
ذهبية وسندس أخضر خطه قلمكم  
التقدير في عدد جمع بسين الادب والتاريخ  
والجغرافيا ، هذه الرحلات التى قضيتها  
في ربوع تلك الاماكن الطيبة من هذه البلاد  
المقدسة فكان بحق ان القارىء ليقسراً  
الطبيعة بنفسها وليس يقرأ الكتاب المجلة  
فحسب حيث حبك ذلك القلم الوصف  
البليغ والتحديد الدقيق لما شاهده وخاصة  
فى جبال السراة تلك الجبال المجهولة لدى  
القارىء وما ذكرتم عنها بقلم اديب كبير في  
بلادنا ليؤكد صلاح تلك الاماكن لصايف  
عالية وعربية حيث تشبه جبال لبنان بما  
اكدتم لنا ذلك ٠٠ ان ما شاهدتموه ظهر في  
اسلوب يعجز القلم عن وصفه وان كان لنا  
كلمة فاننا ندعو الله ان يكثر من امثالكم

### مهداة الى عروس

سافرت لبريدة كوكب القصيم وروشتها  
الفناء بقصد التنزه والاطلاع حيث الطبيعة  
هناك في اوج جمالها ، فكتبت هذه المحاولة  
راجية ان تكون صالحة للنشر ، مع شكرى  
الجزيل لمحور هذه الصفحة :

هلي بريدة وهي اخشب بقعة  
ومروجها فيما رايت دليل  
اشجارها نفرت وفاح اريجها  
ولايك فيها مانس وظليل

يرينى مائلا شجعا عيانا  
وتوامه خيالا لا بعين



( أم القوين - الخليج العربى )

المخلص : غوث احمد باوزير

### معجب بالمنهل

حضرة الفاضل الشيخ مدير تحرير مجلة  
المنهل الغراء المحترم

بعد التحية ..

في عام ١٣٨٩ هـ قد وفقت بالفوز  
في مسابقة الروافد ، الملتحق بمجلسكم  
الكبيرة ، وكان يصلنى العدد باستمرار من  
تاريخ فوزى بالمسابقة ، وكنت أتابع جميع  
موضوعاتها ، وخصوصا ما نشر بقلم الشيخ  
عثمان الصالح ، تحت عنوان « ملاحظات  
غير عابرة » .. وما نشر تحت عنوان :  
« شلوات الذهب » .. بالاضافة الى جميع  
الموضوعات .

وما دعانى الى هنا هو اعجابى بهذه  
المجلة التى هى في نظرى - وليس أنا فقط -  
هى الاولى في هذه المملكة .. خصوصا ان

نفسى باننى فقدت ذاكرتى مع هذا الوصف  
والرحلة الشائقة وشكرا لكم والله فى  
عونكم .

( جازان ) عبدالله مبارك القحطاني

### للدكرى

حضرة الفاضل السيد عبدالقدوس  
الانصارى المحترم

بعد التحية :

عل الهدية للدكرى وان حقرت  
تنبلى من رضاكم ما يشرفها  
جد بالقبول فانى لست ذا سعة  
كفى عيارا بها لو قيس متحفها

\* \* \*

يسامرنى فتغراف لخل  
تردد طيفه فى صودتين

### لقصيم « بريدة »

طابت لياليها ورق نسيمها  
للفكر فيها مرتع ومقبل  
انى اتجهت جداول وازاهر  
ورفارف ملتفة وخميل  
عين القصيم ويا عروس رياضها  
وشي الطبيعة في رباك جميل  
جف اليراع والفتح كلماته  
ما قد ذكرت من الكثير قليل  
النائشة بنت الفرات

اولى متوسطة البنات - المدينة المنورة

الحر ، بل يعمل العمل الذي يفيد نفسه  
وينفع به بنى دينه ووطنه ويكون طريقاً قوياً  
يكسب به الدنيا والآخرة ، ويجعله قدوة  
للأجيال القادمة كما آخرت له أجياله السالفة  
ما عرف به سبيل الحياة من خير وشر ..  
وكيف يتقلب على عقباتها .

واني يا والدي أرجو توجيهي بما لديك  
من المعلومات التي حصلت عليها من علمك  
وعملك ، وما اكتسبته من جهادة العلماء  
وتجارب الحياة الطويلة ، ولا أستغني عن  
مساعدتك لأكون قدوة حسنة لمن بعدى  
وخير خلف لمن سلف .. ولعلمي الأكيد  
بحرص والدي على ما فيه مصلحتي الخاصة  
والعامة فانه قد يتفضل علي بأجابة طلبتي  
وله مني التقدير .

محمد بن عبدالله الحمد

ادارة التعليم بالرياض - المستودع

• المنهل : : ايها الاخ العزيز .. احسنت فيما ابدت  
واحسنت فيما رغيت . واني انصحك ليل كل شي بتقوى  
الله في السر والعلن ، وبان لا تغيبنا استاذنا  
وبان تسمى دائماً بالنسك بالخير والاصلاح والعلم والادب  
ومراعاة واجب المواطنين والسياسي في خير المسلمين  
وان تجعل النهوض باحوالكم علمياً ودينياً ووطنياً  
واجتماعياً نصب عينيك . تولانا الله واهله بتوفيقه .  
ومن جد وجد ومن سار على الخطب وصل .

ما ينشر في كل عدد منها يأتي مشوقاً .  
فارجو من الله ان يكمل جهودكم بالخير ،  
والاستمرار برقعة مجلتنا الزاهرة لتكون  
منارا للعلم والمعرفة ..

عبد العزيز بن عبد الكريم العبدالله  
( وزارة الداخلية - الحقوق العامة ) الرياض

« ساعدني يا ابي »

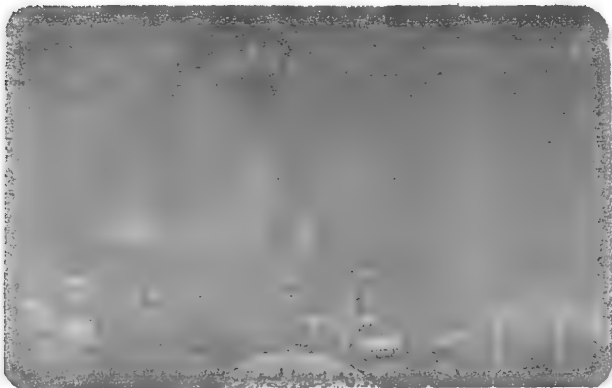
والدي العزيز

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد  
ابعث لجنايتك الكريم واجييا التكرم  
والتفضل من والدي الحبيب أن يساعدي في  
هذه الحياة المليئة بالعقبات والشدائد ..  
وانني يا والدي مقبل على حياة جديدة  
تستلزم علماً يشق لها الطريق وينور لها  
سبيل الحياة ، وانا في حاجة الى ذلك ، ولا  
استغني عن مساعدتك حيث انك يا والدي  
قد مرت عليك ايام طوال وعلمت من  
التجارب درساً طويلاً لم أعلمه انا مع انني  
متعلم ..

ولانه يلزمني ويلزم كل شخص من ابنا  
الوطن أن يسعى الى ما فيه مصلحته ومصلحة بنى  
وطنه وان لا يعمل من أجل مقابل أجره  
اليومي الذي يتقاضاه من الدولة أو من عمله



بالموافقة على ميزانية الدولة العربية السعودية  
للسنة المالية ١٣٩٠ - ١٣٩١ هـ



### بسم الله الرحمن الرحيم

بغون الله تم في هذه الجلسة الموافقة على ميزانية الدولة للعام المالي الجديد ١٣٩٠ - ١٣٩١ هـ  
وانا بهذه المناسبة احب ان اوضح اننا وان كنا لم نحقق ما نرصد في اعتماد كل المشاريع أو كل  
الاهداف التي نصبو اليها وذلك بسبب الظروف التي نعيشها الآن التي سببت نقصا في  
الواردات ومضاعفات اخرى دبت على الدولة منصرفات لا تدرى مناصا من القيام بها فاننا نأمل  
ان يكون في هذه الميزنة بعض ما يحقق آمالنا وأمال شعبنا من خدمات واعمال تنجز بحول الله  
وقوته في بحر هذه السنة . ولا شك ان كل فرد في هذه البلاد يشعر بمسؤوليته تجاهما يترتب  
على هذه البلاد شعبا وحكومة من مسؤوليات والتزامات في الداخل وفي الخارج . وان كان هناك  
بعض الشيء حدث في عملنا الميزانية ، وهو اللجوء الى فرض بعض الضرائب المؤقتة التي  
استلحمت الظروف المالية ان نقرها رغما عنا ورغما عن مراداتنا لتلبي بعض المصروفات التي  
لوتبت على الدولة ، فاننا نأمل بحول الله وقوته ان تتحسن ظروفنا في القريب العاجل حتى  
نستطاع عن هذه الاستيفادات التي قررناها لهذه السنة ونعوذ ما كنا عليه سابقا بحول الله  
وقوته وان تتحسن مواردنا لتقابل ما يترتب علينا من واجبات والتزامات . وانني بهذه



« جلالة الملك ( فيصل ) العظم يتصدر مجلس الوزراء الوفاي لالقرار الكيزانية الجديدة للدورة العربية السعودية »

المناسبة لا يفتنى أن اشيد بما يظهره شعبنا العزيز من تساند وحماس في سبيل الواجب الملقي علينا جميعا تجاه ديننا وشعبنا وبلادنا وتجاه اخواننا الذين ينتظرون منا كل مساعدة وكل عون . ولهذا فانا لا استغرب ان يشب هذا الشعب كما هي عادته كرمه وتفايه في سبيل واجبه وان يكون عوننا لنا بحول الله وقوته على ما نستقبله من مسؤوليات فانه معروف عن هذا الشعب العزيز اول كل شي ايمانه بالله سبحانه وتعالى لم ادراكه لواجباته ومسؤولياته تجاه دينه ووطنه والتزاماته تجاه اخوانه . وانني ارجو الله مخلصا ان يوفقنا جميعا لما فيه خير ديننا ووطننا وامتنا وان نكون عند حسن الظن بنا من جميع الاطراف المعنية وان يساعدنا على تحمل ما فسرر علينا من مسؤوليات وهذا طبعيا لا يخص الحكومة وحدها ولكنه كذلك يخص ابناء شعبنا العزيز ، وان يوفقنا لما فيه الخير لبلادنا وامتنا والتمسك بديننا وشريعتنا وايماننا بالله سبحانه وتعالى حتى نصل الى ما نصبو اليه من اهداف نبيلة وغايات بحول الله وقوته تكون في الصالح وليست في الهمم والتخريب او في السداد فهنا هو المهم ان ينطوى كل انسان وتنطوى جوانحه على ما طلبته من خلة لدينه ووطنه وامته والتفاني في اعمال الخير والابتعاد عن كل ما يشين من اعمال هدامة او فساد في الاخلاق او في الاتجاهات ، واننا بحول الله وقوته مطمئنون الى ان هذا الشعب العزيز سيكون عسى مستوى مسؤوليته في جميع النواحي ، وان ياتي المستقبل القريب الذي نصل فيه الى اهدافنا في تحرير مقدساتنا وفي دحر اعدائنا وفي اقرار الحق والعدالة لابناء وطننا وامتنا في بلادنا او بلاد اخوتنا وارجو الله ان يوفقنا للخير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .





# شُكْرُ اللَّهِ جَمِيعاً

يستحق الاستغفار منا .. والمستشفى العام  
بجدة الذي بنا لنا أحدث وسائل الكشف  
الطبي الدقيق .. وأسرعها إذ تم الكشف  
فيه بالاشعة في لحظات معدودات وخرجت  
النتيجة بالسلامة من الجروح والكسور  
وبأن الموضوع لا يتجاوز الرضوض .

ولا طاب لنا في جنة فضل علينا جزيل ..  
فمنهم من كشف باني، ذي بدنه وقرر ان  
الحادث لا يزيد عن رضوض فكان كشفه  
وتقريره حقيقيا دقيقا ، صدقه كنهف  
الاشعة فيما بعد .. مما دل على تقدم الطب  
في بلادنا .. ومنهم من اعطى وصفات العلاج  
لرضوض المزجة القيمة المقتدة فصارت  
حدثها تحف تديجيا ولله الحمد ..

جزى الله الجميع خير جزائه وتولاهم  
برعايته ، ووفقنا جميعا للتألف والتآزر في  
جلب ما يليننا ودفع ما يسبب لنا الالام  
ايا كان ، وارشدنا لاداء واجباتنا التامة  
والسمي بغير الوطن والواختين وجميع  
العرب والمسلمين وفق توجيهات قائد  
مسيرتنا الكبرى ، معلم المسلمين ، ورائد  
التفكير الاسلامي الفيلسوف « فيصل » العرب  
والاسلام حقا ماله ودعه وايده وابناه ذخرا  
للجميع .

وبعد فلاننا نشكر لله تعالى من الاعماق  
كرام فضله وجميل نعماته وجزيل فضله ،  
بما من علينا من السلامة التي نساله دوامها  
للجميع ، ونرجوه تعالى ان يكلأنا جميعا  
ودائما بعين عنايته التي لا تنام ، راجين ان  
تكون ممن شملهم قول ذلك الشاعر القديم .  
واذا العناية لاحبتك عيونها

ثم فليحلو كلين اسكن

عبد الرحمن بن عيسى

جزى الله خير جزائه ، أولئك الاصداقة  
الاوفياء الكرام .. وفي طليعة الجميع  
صاحب السمو الملكي الامير « عبدالله  
الفيلسوف » ذي الكارم السنية ، والاخلاق  
الثالية في الشهامة والنبل والوفاء .. وفي  
السجيا الحميدة الموروثة كابرا عن كابر ..  
فقد تلمظ سموه الكريم في عنفوان تلك  
من الرضوض الثابتة عن انقلاب السيارة  
الخاصة بي في طريق مكة - الطائف ،  
تلمظ حفظه الله وحمله فشرني جزاؤه  
الكريمة البرة اليمونة ، مما كان يبعث  
غبطة وانسراح لي ، وتسرية لكثير من الالام  
عني ..

وجزى الله أولئك الاصداقة خيرا ، فردافدا .  
جزاهم الله خيرا جميعا كله ما افسلوا  
وتكفلوا ، في زيارتهم النبيلة لاخيهم  
الشاعر لهم ، وفي استيفاحاتهم عن صحته  
وحالته بعد الحادث ، برقيا وكتابيا وعاطفيا .

وجزى الله خيرا ، من عانى منهم مشقة  
المطر الى جنة ابن مكة ومن الطائف ومن  
الهدنة وغيرها .

وشكرا جزيلنا لاصطافتنا التي وصلت  
الحادث كما هو بدون تزيد او نقصان مما  
دنا على نوع من النضج في مصافتنا  
الهدنة .

ونائما عاظرا على من قاموا بالاستغفار في  
ساعة الحادث . فلقد بادرت العفوض اليها  
من مكة سيرة التبعة النجدة ، وجات اثينا  
بعضها مبشرة لان مسنجات الاستغفار  
المبسط .. انتان من مكة ، والثالثة من  
الطائف .

ولقدفرا مستشفىنا العامة .. مستشفى  
الزاهر بركة الذي تولى تولى عملية اسفان ان

# مَا الْعَجَبُ فِي

( ٣١ )

أثناء قراءتي في كتاب « اعلام  
المؤمنين » تأليف شمس الدين

(عربي)

أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن  
قيم الجوزية رحمه الله ، ما قرأته في باب  
خطر القول على الله بغير علم ، من أن  
النبي صلى الله عليه وسلم نهى في الحديث  
الصحيح أميره بريدة أن ينزل عدوه  
إذا حاصروهم على حكم الله . وقال :  
( فانك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم ام  
لا ؟! ولكن أنزلهم على حكمك وحكم أصحابك )

وتعليق المؤلف رحمه الله على ذلك بقوله :  
فتأمل كيف فرق بين حكم الله وحكم الأمير  
المجتهد ، ونهى أن يسمى حكم المجتهدين  
حكم الله ، ومن هذا لما كتب الكاتب بين  
يدي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي  
الله عنه حكما حكم به فقال : هذا ما أرى  
الله أمير المؤمنين عمر . قال : لا تقل  
هكذا ولكن قل : هذا ما رأى أمير المؤمنين  
عمر بن الخطاب .

وتذكرت بهذه المناسبة سؤالا دقيقا  
عميقا في هذا المعنى طرحه رجل كبير وهو

جسم الأمير  
سُعود بن عبد الرحمن  
الستيري



الشريعة والتطبيق بين الواقع وبينها » .  
الى أن قال : « فان الله أرسل رسله وأنزل كتبه ليقوم الناس بالقسط وهو العدل الذي قامت به السموات والارض فاذا ظهرت امارات الحق وقامت أدلة العقل واسفر صبحه بأى طريق كان ثم شرع الله ودينه ورضاه وامره والله تعالى لم يحصر طرق العدل وادلته واماراته في نوع واحد وأبطل غيره من الطرق التي هي أقوى منه وادل وأظهر بل بين بما شرعه من الطرق ان مقصوده اقامة الحق والعدل وقيام الناس بالقسط فأي طريق استخرج به الحق ومعرفة العدل وجب الحكم بموجبهما ومقتضاها ، والطرق اسباب ووسائل لا تتراد للنواتها وإنما المراد غاياتها التي هي المقاصد ، ولكن نبه بما شرعه من الطرق على اسبابها وامثالها ولن تجد طريقا من الطرق المثبتة للحق الا وهي شرعة ، وسبيل للدلالة عليها ، وهل يظن بالشريعة الكاملة خلاف ذلك ؟ » ، وسألت الله أن يجزى المؤلف على ما يسره وأسده لامتخير الجزاء وأن يلهنا الرشد والصواب في اقوالنا وأفعالنا فهو ولي ذلك والقادر عليه .

( ٣٢ )

قول الخليفة الثاني امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه : « أخوف ما أخاف عليكم شح مطاع وهوى متبع ، وأعجاب المرء بنفسه » فقلت : اللهم اننا نعوذ بك من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ومن نزغات الشيطان وتوهميه .



يتصفح احدى المعاملات منذ أكثر من عشرة أعوام ، فقد سأل : هل يليق أن يقال لحكم القاضي : الحكم الشرعى ، ام حكم القاضي فلان ؟ وعم السكوت الحاضرين برهة من الزمن كدت خلالها أن أسارع بالجواب على ضوء العقل لا النص ، العقل السليم الذى أوحى له بهذا السؤال فأقول : ان من المستحسن ان يقال : حكم القاضي فلان ، لأن الحكم صادر من رجل قد يصيب مقتضى الشرع وقد يخطئ ، والانسان ليس معصوما من الخطأ مهما بلغ في علمه وعقله لكن أحد الجالسين ممن هم أولى بالكلام منى أجاب : بأنه لا بأس أن يقال لحكم القاضي : الحكم الشرعى ما دام يشغل عمل القاضي الشرعى . فسكت وسكت السائل ولم أكلف نفسى عناء البحث في ذلك الوقت عن النص الشرعى ، لكننى وقد وجعت أخيرا النص عن النبى صلى الله عليه وسلم ازددت اعجابا بسؤال السائل الكبير وإيماننا بأن العقل السليم متفق دوما مع القواعد الشرعية ، وزادنى إيماننا بذلك قول المؤلف رحمه الله في موضع آخر من كتابه حول العمل بالسياسة ما نصه :

« قلت : هذا موضع مزالة الخدام ومضلة افهام وهو مقام ضئلك في معترك صعب فرط فيه طائفة فمطلوا الحدود وضيعوا الحقوق وجراوا أهل الفجور على الفساد وجعلوا الشريعة قاصرة لا تقوم بمصالح البساده وسدوا على أنفسهم طرقا صحيحة من الطرق التي يعرف بها الحق من الباطل وعطلوها مع علمهم وعلم الناس انها أدلة حق قلنا منهم منافاتها لقول الشرع والذى أوجب لهم ذلك نوع تقصير في معرفة حقيقة

( الباحة ) سعود بن عبدالرحمن السديري

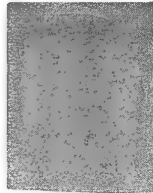
# القياس والرأي في فقه أبي حنيفة

اختلف الناس في أبي حنيفة اختلافا  
كبيرا لم نشهده في الأئمة الآخرين ،  
فانصاره واتباعه من المتأخرين رفعوه الى  
مراتب تجاوزوا فيها الحد حتى اوصلوه الى  
مرتبة الصحابة ، بل بالغ بعض هؤلاء  
المتأخرين حتى زعموا اشياء قد تؤدي الى  
المصيان ، اذ زعموا ان اتباعه فرض على  
اصحابه ، ولا تصح لهم عبادة اذا لم  
يتبعوه •

واسرف خصومه في ذمه ، وكان بينهم  
أئمة كبار ، وكلا الفريقين على غير الصواب ،  
فما بضائر أبا حنيفة أن لا يوصف بتلك  
المبالغات ، وليست بمقتضى له اذا لم تذكر  
في صفاته ، فالامام بصفاته امام له المكانة  
العليا بين الفقهاء ، وبزعم بعلمه وتشقيق  
العلم حتى انتهت به عبقريته الى استنباط  
احكام من الوحي تفرد بطريقته في ذلك  
تفردا •

وأما تجاوز خصومه الحد فمردود ، فأقران  
الأئمة لا تقبل اقوالهم في جرح الامام ،  
لان حسد الاقران بعضهم بعضا امر لا  
اختلاف فيه ، ومن هؤلاء الاقران من لا

يتلمذ الأستاذ  
أحمد عبد الغفور  
عظم



أجله نعموا على أبي حنيفة ، إنما نقل إلى الإمام أحمد عن الإمام أبي حنيفة ما ليس بصحيح فتقم عليه ، ولكنه عرف له فضله ومكانته .

وليس اعتراض أهل الحديث حقاً ، فأبو حنيفة رضي الله عنه كان من أشد الناس أجلاً لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتصاماً به في فقهه ، ولكن ما انتهى إلى يده من الحديث لم يكن من الوفرة التي كانت بالمدينة ومكة ، وبخاصة المدينة ، وكان الوضع كثير في عصره ، فلم يقبل من الحديث إلا ما صح عنده سنداً ومتناً .

وحياة أبي حنيفة أروع مثل على غيرة المسلم المؤمن المحسن على دينه ، فقد بلغ من الورع والزهّد والصقّ والتدين أعلى المراتب ، والإحسان كما فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم هو « أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك » وكان أبو حنيفة محسناً على هذا المعنى ، فهو أشد الأئمة حرصاً على سنة رسول الله ، ومن الثابت أن الإمام لم يكن قط يقول بالرأي إذا ثبت لديه **البرهان** ، بل كان لديه قول الصحابي **أمره على الرأي** ، وتمسك به .

وانهم بجنى خيوم الإمام ، أي حنيفة بالقول بالأرجح ، وهو اتهم بقلل مردود ، ومما ذهّب الله أن يكون الإمام من المرجحة لانه من أهل السنة والجماعة .

والمرجحة فرقة إسلامية من أهل الكلام ، واطلق عليهم اسم « المرجحة » لأرجائهم أمر من سفكوا الدماء إلى الله ، وأرجائهم أمر من اختلفوا في الخلافة إلى الله وإلى يوم القيامة ، وإن لايمان اعتقاد بالقلب ولا

يوسفون بالحسد ، ولكنهم أبدوا في أبي حنيفة آراء غير صحيحة .

وهؤلاء الأئمة الفضلاء لا يقبل جرحهم أيضاً ، لأن ما نقل إليهم عن أبي حنيفة لم يكن صحيحاً ، فالإمام أحمد بن حنبل أخذ على أبي حنيفة قوله بالرأي ، وبعض أهل الحديث أخذوا عليه المأخذ نفسه ، ولم يكونوا على صواب في ذلك ، إذ توهموا ما لم يكن وجسموه ثم حاسبوا عليه أعر حساب ، وليس ذلك سنة الحق والصواب .

فالإمام أحمد رضي الله عنه لم يكن من الحساد ، فقد نزه الله قلبه من الحسد ، ولكنه بلغه عن أبي حنيفة ، يثار الرأي على النص فتقم عليه .

روى القاضي الفاضل أبو القاسم بن العوام عن نصر بن يحيى البلخي قال : قلت لأحمد بن حنبل : ما الذي نعتم على هذا الرجل ؟ - يقصد أبا حنيفة - قلل : الرأي . قلت : فهذا ملك . فلم يتكلم بالرأي ؟ قال : بل ، ولكن رأي أبي حنيفة خلد في الكتب . قلت : فقد خلد رأي مالك في الكتب . قال : أبو حنيفة أكثر رأياً منه ، قلت : فهذا تكلمتم في هذا بحصته وهذا بحصته . فسكت .

فإذا كان الرأي هو ما حمل الإمام أحمد على النقمة فإن ملكاً كان يقول بالرأي ، حتى قال الإمام سفيان الثوري : « الخصيت على ابن أنس سبعين مسألة ، كلها مخالفة لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مما قال بوايه » .

فالنقمة لم تكن بسبب الرأي ، والا لكان على أهل الحديث وفي طليعتهم الإمام أحمد أن ينقموا على مالك أيضاً للسبب الذي من

واجبا ، والوجوب يأتى من عدم وجود نص صحيح لديه ، وعندئذ يكون الأخذ بالراى ضرورة ، وليس هو ببدع فى ذلك ، فله أسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم وبصحابته الاجلاء لفقراء .

فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذه بالراى فيما ليس فيه وحى ، وهو رأى وآه هو نفسه ، وأجاز الراى وأخذ به عن صحابته وسالهم عنه .

ومن الحوادث الثابتة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى مكة : « لا يفضل خلاها ولا يعقد شجرها » فقال العباس رضى الله عنه : الا الاذخر ، فقال رسول الله : « الا الاذخر » فمواقفته على الاستثناء لم يكن وحية نزل عليه فى ذلك الوقت ، بل كان اجتهاذا منه ورايا .

وحادثة المرأة الخنجية تقيم البرهان على قياس رسول الله ، فقد سألته : يا رسول الله ، ان ابى لودكته فريضة الحج شيئا زمنا لا يستطيع ان يحج ، ان حججت عنه اينفذه ذلك ؟ فقال لها : « ابريت لو كان علي ابيك دين ففقيته اكان ينفعه ذلك » قالت : نعم ، قال : « فدين الله احق بالقضاء » .

فرسول الله الحق دين الله بدين الناس ، وهو نفسه القياس المبني على الراى .

وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم النضر بن الحارث بن كلفة ، فرضت له اخته « قتيلة » بنت الحارث فى المطاف ، واستوقفته وأنشدته أبياتا مطلقا :

يا راكبا ان الاصيل مظنة .  
من صبح خاسة وانت موفق

دخل فيه لعل الجوارح ، وانقسمت الى اربعة اقسام ، ولا مجال لذكرها هنا .

فابى حنيفة على جلد لم يكن من المرجئة ، بل كان مفهومه من الايمان انه اعتقاد القلب المصحوب بعمل الجوارح . . . ولم يرجس امر المختلفين الى يوم القيامة ، بل ذكر فيهم حكم الاسلام .

واتهم شيخه حماد بن ابى سليمان بأنه من المرجئة ، وليس شيء من هذا بصحيح ، فبعض الشيعة كبروا الامويين وكفروا ابا بكر وعمر وغالوا فى على كرم الله وجهه ووجه اخوته أبى بكر وعمر وسائر الصحابة اشد المخالفة ، وقابلهم بالخوارج بتكفير جمهرة المسلمين ، فوق المرجئة موقف الارزاء فى هذه الخلافات .

وموقف ابى حنيفة معروف ، فهو من أهل السنة والجماعة ، يوالى الخلفاء الراشدين جميعا ابا بكر وعمر وعثمان وعلي ، وكان ضد الظلم ، وراى فى عهد الامويين والعباسيين لم يتمسكوا حتى التصبك بالكتاب والسنة فلم يرض عنهم ، وكان هوام مع كل البيت دون ان يكون من الشيعة ، بل حبه كل البيت مثل حب السنة والجماعة ، لم يجعل هذا الحب على الاك والباطل ، بل حمله ان يعطيهم حقهم من القدر والمحبة والمواودة .

ويكفى ان نعلم ان ابا حنيفة لم يقصر الايمان على اعتقاد القلب ، بل جعل الايمان عقيدة وعملا ، ورد الاية الكبار عن الامام ابى حنيفة هذه الفرية الكاذبة ودحضوها بالبراهين القاطعة من واقع الامام وفقهه .

واما مسألة الراى ، فكلية الحق فيها ان ابا حنيفة أخذ بالراى اذا كان الأخذ به

من الفتيمة سهوه ، وحرق متاعه هو وخلصه  
من بعده « (١)

و « منع القاتل من السلب لما اساء شافعه  
عل امير السرية ، فعاقب المشفوع له عقوبة  
للسفيع » (١)

و « عزم على تحريق بيوت تاركى الجمعة  
والجماعة » (١)

و « اضعف الغرم على سارق ما لا قطع  
فيه ، وشرع فيه جلدات نكالا وتاديبا » (١)

و « اضعف الغرم على كاتم الضالة عن  
صاحبها » (١)

و « قال فى تاركى الزكاة : انا اخلوها  
منه وشطر ما له عزمة من عزومات ربنا » (١)

و « امر بكسر دنان الخمر ، وامر بكسر  
القنور التى طبخ فيها اللحم الحرام ، ثم  
نسخ عنهم الكسر وامرهم بالفصل » (٢)

و « امر عبدالله بن عمرو بتحريق الثوبين  
المصفرين فسجر بهما التنور » (٢)

و « امر المراء التى لعنت ناقتها ان تغل  
سبيلها » (٢)

و « امر بقتل شارب الخمر بعد الثالثة  
والرابعة ، ولم ينسخ ذلك ، ولم يجعله حدا  
لا بد منه ، بل هو بحسب المصلحة الى رأى  
الامام ، ولذلك زاد عمر رضى الله عنه فى  
الحد اربعين ونفى فيها » (٢)

(١) فى كتاب « الفرق الحكيمة فى السياسة  
الشرعية - لابن قيم الجوزية ، تحقيق محمود عروس  
طبعة بمكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة لصاحبها  
عبدالمطيل وعبدالشكور هذا ، المطبعة النورية بمصر ،  
الطبعة الاولى سنة ١٣٧٢ هـ ( ١٩٥٣ م ) راجع  
الصفحة ٣٦ - ٣٧ .

(٢) المصدر السابق ، وهو : الفرق الحكيمة

ومنها :

احمد ولانست ضمن نجيبية  
من قومها والفعل فحل معرق

ما كان ضرك لو مننت وديما  
من الفتى وهو المقيظ المحقق

والنضر اقرب من اصبت وسيلة  
واحفهم ان كان عتق يعتق

ونا سمع رسول الله منها شعرها بكى  
وقال : « لو سمعت شعرها قبل ان اقتله  
لعفوت عنه » .

ولو كان قتله وحيا ما جاز تمنى العمو  
عنه ، ولكن قتله اياه كان حقا ، وهو رأى  
رآه رسول الله ، فلو سبق شعرها قتل  
اخيها لعفا عنه ، ولما كان حكمه صادرا من  
رأيه جاز له صلى الله عليه وسلم ان يؤثر  
عليه رأيه الآخر وهو العفو ، وكلا رأييه  
صلى الله عليه وسلم حق وصواب .

ومن أقيسة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم هذه الحادثة :

قال رسول الله : « فى بضع احدكم  
صدقة » فسأله رجل : يقضى احدنا شهوته  
ويؤجر عليها ؟ فقال صلى الله عليه وسلم :  
« ادرأيت لو وضعها فى حرام اكان عليه  
وزر ؟ قال : نعم ، فقال : « فذلك اذا وضعها  
فى حلال كان له اجر » .

فرسول الله قاس فى هذه المسألة واقنع  
السائل بما هو حق ، وسبيل الاقتناع هو  
الدليل .

و « حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فى تهمة ، وعاقب فى تهمة لما ظهرت له  
امارات الريبة على اثمهم » (١)

و « منع النبي صلى الله عليه وسلم القتال



هؤلاء الذين يريدون أن يصلحوا عن البيت ،  
فإن فأتونا كان الله قد قطع عينا من المشركين ،  
والا تركناهم محروبين »

فقال أبو بكر : يا رسول الله ، خرجت  
عامدا لهذا البيت لا تريد قتال أحد ولا  
حربا ، فتوجه له ، فمن صدنا قاتلناه •

قال رسول الله : « امضوا على اسم الله  
عز وجل » •

وفى أسرى بدر طلب الرسول صلى الله  
عليه وسلم من صحابته « الرأى » فيما يتخذ  
نحوهم من اجراء •

ونحن ننقل من رواية الامامين مسلم  
وأحمد من حديث ابن عباس رضى الله عنهما  
ما نحن بصده :

لما أسروا الأسارى يوم بدر قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لأبى بكر وعمر :  
« ما ترون فى هؤلاء الأسارى » ؟ فقال أبو  
بكر : يا رسول الله ، هم بنو النعم والعشيرة ،  
أرى أن نأخذ منهم فدية فتكون قوة لنا على  
الكفار ، وعسى الله أن يهديهم للإسلام •

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« ما ترى يا ابن الخطاب » ؟ فقال : لا ، والله !  
لا أرى الذى رأى أبو بكر ، ولكننى أرى أن  
تمكثنا فنضرب أعناقهم •

ويقول عمر : فهوى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت ،  
فلما كان الفد جئت فإذا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وأبو بكر قاعدين يبكيان ،  
قلت : يا رسول الله ، أخبرنى من أى شئ  
تبكى أنت وصاحبك ؟ فإن وجدت بكاء  
بكيت ، وإن لم أجد بكاء تبكيت لبكائكما •

و « أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل  
الذى كان يتهم بأم ولده ، فلما تبين أنه  
خصى تركه » (٢)

وهذا الحادث وقع لشيوخ كبير يسمى  
« مابور » كان المقوقس قد بعثه مع سيرين  
ومارية ، فأنهم مابور بمارية ، وكان يخدمها  
ويسكن معها ، فبعث رسول الله على بن  
أبى طالب ليقتله ، فلما مضى رأى انخادم على  
نخلة ، فنظر اليه فإذا هو محبوب ، فلم  
يكلمه وعاد الى رسول الله فأخبره خبره ،  
واستحسن من علي صنيعه •

وفى صنع على كرم الله وجهه مخالفة  
لأمر رسول الله فى الظاهر ، لأنه أمره بقتله  
ولكنه لم يقتله ، وفى الحق لا مخالفة ، لأن  
أمر القتل كان بسبب ، فلما انتفى السبب  
انتهى معه السبب ، ولذا لم يقتله •

فإذا كان أمره صلى الله عليه وسلم عينا  
وحيا ما جاز أن يرجع عنه ، لكنه لما كان  
رأيا رجح عنه الى خير منه •

بل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يسأل أصحابه آراءهم فيما ليس فيه وحى  
من الله ، بل ان قول الله تعالى لرسوله  
الكريم : « وشاورهم فى الأمر » دليل على  
حجية الرأى ، فالمشاورة ليست وحيا ،  
لأنها آراء المستشارين ، ولو كان الرأى  
محرمًا لما أمر الله عز وجل رسوله بالمشاورة

أخرج البخارى ومسلم رضى الله عنهما  
فى صحيحهما أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فى قصة الحديبية أرسل عينا يرى له  
قريشا ، مات فعاد اليه بأخبارهم أنهم جمعوا  
جمعهم ، ومقاتلوه وصادوه عن البيت ، فقام  
رسول الله وقال : « اشيروا ايها الناس  
على ، أترون أن أميل الى عيالهم وذراى

واجتهد عمر وأبدي رأيه وهو رأى  
الاقلية .

واجتهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ورأى الاخذ برأى أبى بكر ومعه الاكثرية ،  
وترك رأى الاقلية التى يرأسها عمر .

فنزل القرآن بتأييد رايى عمر والاقلية .

والآية الكريمة ( لولا كتاب من الله سبق  
لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم ) تظهر ان رأى  
الاكثرية التى كان يتقدمها أبو بكر خطأ  
يستوجب العذاب العظيم الذى يردده عنهم ما  
سبق من رحمة الله وعلمه ان حسن النية  
والرغبة فى الخير هما مصدر الاجتهاد .

ويستدل من هذه الآيات الثلاث ان الرأى  
اذا صار حكماً شرعياً نافذاً ، وجب الاخذ به  
وان ظهر خطؤه بعد نفاذه لأن الرجوع عنه  
يعرض الاحكام للتلاعب .

وهذا الثبوت مقصور على الحكم الذى  
تصدره الأغلبية عن اجتهاد سليم ورغبة فى  
الخير وابشار للمصلحة العامة ، فابو بكر  
ومن معه لم ينظروا الى مصالحهم الشخصية  
وان كان بينهم من أرادها ، لغول الله تعالى:  
( تريون عرض الدنيا )

( للبحث صلة )

( مكة المكرمة ) احمد عبد الغفور عطار

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« أبكى للذى عرض على أصحابك من اخذهم  
الفداء ، لقد عرض على عبادهم ادنى من هذه  
الشجرة » شجرة قريبة منه .

ونزل فى هذا الأمر الجليل قرآن كريم هو  
قوله تعالى : ( ما كان لنبى ان يكون له  
أسرى حتى يشحن فى الأرض تريون عرض  
الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم .  
لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم  
عذاب عظيم . فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً  
واتقوا الله ان الله غفور رحيم )

فهنا « رأى » جماعة على رأسهم الفضلهم  
وهو أبو بكر ، و « رأى » آخر لقلة من  
الصحابة فى مقبضهم عمر بن الخطاب ،  
وواذن الرسول صلى الله عليه وسلم بين  
الرايين فرجح عنده رأى أبى بكر لانه رأى  
الأغلبية وفيهم أبو بكر فالفقه وترك رأى  
الاقلية المعارضة ويرأسها عمر بن الخطاب .

فهنا سؤال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الرأى من أصحابه ، وكل منهم حراً  
فى الرأى .

واجتهد أبو بكر وأبدي رأيه وهو رأى  
الأغلبية .

# ابن قدامة

## مقدمة عامة :

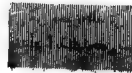
التاريخ الإسلامي على امتداده زاخر  
باعلام الرشده والهداية الذين كانوا منارا  
للعلم والمعرفة يشعرون الهدى والرشاد على  
النفوس والعلم والمعرفة على القلوب .  
فساهموا في تفهم الحضارة وازدهارها  
وساعدوا على تنمية العلوم القديمة وابتكروا  
علومًا جديدة فاسهمت مساهمة فعالة في  
التقدم البشري ورفقه فما من علم من العلوم  
الا وكان للعلماء دور كبير في تطوره ونموه  
فهناك ابن قدامة والغزالي في الفقه وابن  
خلدون في التاريخ والادريسي في الجغرافيا  
وابن سينا والرازي في الطب وابن حيان في  
الكيمياء والغوريي وابن قره في الرياضيات  
والبتاني في الفلك وابن البيطار في علم  
النبات .. الخ .

ولقد رايت هنا ان نسلط الاضواء على  
بعض هؤلاء الاعلام المشاهير راجيا الله ان  
أوفق في استعراض حياة كل واحد منهم  
بصورة مفصلة وان اعطيه حظه من  
التعريف .



بقلم الاستاذ :

سليمان عبدالعزيز  
السحيمي



فهكذا نرى ان اسرة الشيخ الموفق كانت اسرة علم ودين وكانت اسرة طيبة طاهرة • فكان هذا من اهم العوامل التي جعلت من ابن قدامة عالما فقيها وشيخا من شيوخ الاسلام ••

يقول المؤرخ شمس الدين يوسف في كتابه **مراة الزمان** عن تدين هذه الاسرة : **( شاهدت من الشيخ ابن عمر الموفق ونسبه العماد ما نزوه عن الصحابة والاولياء والاذاذ فانساني حالهم اهل ووطني ثم عدت اليهم على نية الاقامة ، عسى ان اكون معهم في دار القامة )** •• وحين بلغ الشيخ الموفق الثامنة من عمره استول الصليبيون على فلسطين فهاجر والده الى دمشق مصطحبا أسرته معه ولم يفعل ذلك خوفا من الكفار وانما لكي يحث الامراء المسلمين في دمشق وما جاورها على الجهاد والبذل والعطاء لانقاذ البلاد الاسلامية •

وفي ذلك كان علمنا - **الشيخ الموفق** - يحفظ القرآن ويدرس مبادئ الفقه والعلوم الاخرى وذلك على المذهب الحنبلي وعلاوة على ذلك كان يتلقى العلم على يد والده والعالم ومن ثم تخطه على الكثيرين من خيرة شيوخ دمشق مثل : **ابى المعالي عبدالله بن عبدالرحمن الدمشقي** و**ابى المكارم عبدالواحد ابن ابى طاهر الازدي الدمشقي** •

ولكن **الشيخ الموفق** لم يكتف بما تلقاه من علوم في دمشق بل سافر الى بغداد سنة ٥٦٠ هـ وذلك للتعلم من معين العلم والمعرفة ببغداد فقد كانت بغداد آنذاك تتحفل بمجموعة فريدة من العلماء في شتى نواحي العلوم وقد صحبه في رحلته هذه الشيخ عبدالغني - ابن خالته - فدرس هناك على يد الشيخ **عبدالقادر الجيلاني** فلأزمه حتى توفي ثم

**وفي الاسطر الآتية سأسلط الضوء على الشيخ موفق الدين ابن قدامة •**

**( ما دخل الشام بعد الاوزاعي افقه**

**من الشيخ موفق )**

هذا ما قاله شيخ الاسلام ابن تيمية يصف ابن قدامة رحمه الله •• فمن هو هذا الشيخ الجليل والعالم الفاضل الذي يصفه شيخ الاسلام بهذا الوصف فيجعله ثاني اثنين من افقه اهل الشام جميعا ؟

فللجابة على هذا السؤال سنقوم بعرض شامل لحياة هذا الشيخ الفاضل رحمه الله •

**نسبه :** - هو الامام الزاهد المجاهد شيخ الاسلام موفق الدين ابو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدم بن نصر ابن حذيفة ويتصل نسبه الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه •

**مولده ونشأته ورحلاته :** - ولد الشيخ الموفق في شهر شعبان سنة ٥٤١ هـ وذلك في بلدة **جماعيل** • وجماعيل هذه بلدة في فلسطين تابعة لقضاء نابلس وهي موجودة الى الآن ولكنها تسمى - جماعين - بالنون وتبعد ٤٠ كم عى القدس •

كان والده الشيخ الموفق خطيب جماعيل وعالمها وكان اخو الشيخ الموفق - ابو عمر - يؤم الناس في « **مسجد الظافري** » بدمشق وكان ابن خالته الشيخ تقى الدين عبدالغني ابن عبدالواحد الجماعيلي زميلا للشيخ الموفق في الدرس والفقه في الدين وكان له اخ زاهد عالم اسمه الشيخ عماد الدين ابراهيم بن عبدالواحد كان يؤم الناس في محراب الحنابلة في « **الجامع الاموي** » اذا غلب الشيخ الموفق •

بهاء الدين عبد الرحمن السعدي وشمس الدين  
عبد الرحمن ابن ابي عامر وهو ابن احي  
الشيخ ..

**صفاته :-** لقد تحلى شيخنا الجليل  
بنوع غاية في الكمال واتصف بأجمل  
الصفات . يقول الشيخ عبدالله اليونيني :  
« ما اعتقد ان شخصا ممن رأيت حصل له  
من الكمال في العلوم والصفات الحميدة  
التي يحيل بها الكمال سواء فانه رحمه  
الله كان كاملا في صورته ومناه من الحسن  
والاحسان والعلم والسؤدد والعلوم المختلفة  
والاخلاق الحميدة والامور التي ما رأيتها  
كملت في غيره » يعني الشيخ - ابن قدامة -

**وصفه** محب الدين محمد بن محمود  
( ابن النجار ) فقال « كان الشيخ موفق  
الدين امام الحنابلة بالجامع وكان ثقة حجة  
نيلا غزير الفضل ، كامل العقل ، شديد  
التثبت ، دائم السكوت ، حسن السمات  
نزيها ورعا عابدا على قانون السلف ، على  
وجه التور ، وعليه الوفاق والهيبة ينتفع  
الرجل برؤيته قبل ان يسمع كلامه »

**ومن صفاته** رحمه الله ما يلي :-

١ - **الزهد :-** من أشهر الصفات التي  
تحل بها رضى الله عنه الزهد فقد كان زاهدا  
قنوعا وقال في الزهد :-

كؤوس الموت دائرة علينا  
وما للمصر يد من نصيب  
الى كم تجعل التسوف دابا  
اما يكفيك انذار المشيب  
اما يكفيك انك كل حين  
تمر بغير خل أو حبيب  
كانك قد لحقت بهم قريبا  
ولا يقيك الفراط النجيب

درس مذهب الامام احمد ومسائل في الخلاف  
وعلم الاصول على يد الشيخ ابي الفتح نصر  
ابن فتيان النهرواني الملقب بابن المنى الذي  
قال في ابن قدامة مجيبا ( اسكن هنا فان  
بقداد مفتقرة اليك وانت تخرج من بقداد  
ولا تخلف فيها مثلك ) .



**مكث الشيخ موفق** ببقداد أربع سنين  
قضاها في الدرس والتحصيل والتزود بالعلم  
واشباع عقله بالمعرفة بعدها غادر الى اهله  
واسرته في دمشق مارا بالموصل فأخذ على  
يد خطيبها ابي الفضل . وبعد رجوعه الى  
دمشق رحل الى مكة المكرمة لاداء مناسك  
الحج وذلك سنة ٥٧٤هـ . وقد اغتنم رحمه  
الله فرصة وجوده بمكة فاجتمع مع الشيخ  
ابى محمد المبارك بن على البغدادي وبعد الحج  
رحل الى بقداد فمكث فيها سنة واحدة  
قضاها ايضا في الدرس والتحصيل وطلب  
العلم . بعدها عاد الى دمشق ولم يغادرها .

**سيرته في دمشق :-** غادر الشيخ موفق  
رحمه الله دمشق اول ما غادرها عالما  
بسيطا قليل العلم كأي عالم آخر ولكنه عاد  
اليها على عكس ذلك . لقد عاد اليها عالما  
كبيرا وشيخا جليلا وعاد اليها موفور العلم  
والمعرفة وقد نهل من معين العلم المعلوم  
الجم . وحين عاد الى دمشق قام بأداء  
رسالته الاصلاحية على خير اوجهها فقد اخذ  
في وعظ الناس وارشادهم وتدريسهم وقام  
بتأليف المؤلفات . وكانت دروسه على  
حلفتين اولاهما تبدأ صباحا الى ارتفاع  
النهار . وثانيهما تبدأ عقب صلاة العصر حتى  
المغرب .

وقد تخرج على يد شيخ الاسلام موفق  
الكثير من العلماء والمحدثين والفقهاء مثل :

ومن أهم مؤلفاته :

- ١ - روضة الناضر •
- ٢ - التواوين •
- ٣ - المقنع - ويقع في مجلدين -
- ٤ - الكافي - ويقع في ٤ مجلدات -
- ٥ - فضائل الصحابة - ويقع في جزئين -
- ٦ - البرهان في مسائل القرآن

وله عدة كتب أخرى منها علم الانساب وهي :

- ٧ - الاستبصار في نسب الانصار
- ٨ - التبيين في انساب القرشيين •

ويقول الشيخ ابو ذكريا يحيى بن يوسف الانصاري في مدح الشيخ الموفق ومؤلفاته :

وفي عصرنا كان الموفق حجة  
على فقهه ثبت الاصول معولي  
كفى الخلق بالكافي واقنع طالبا  
بمقنع فقه عن كتاب مطول  
واغنى بمعنى الفقه من كان باحثا  
وعهدته من يستملها يحصل  
ويروسته ذات الاصول كروضة  
امامت بها الازهار انفاس شمال  
تدل على المنطوق او في دلالة  
وتحمل في المفهوم احسن محمل

وفاته : - انتقل الشيخ الموفق الى رحمة  
الله في يوم عيد الفطر من عام ٦٢٠ هـ •  
ودفن في صالحية دمشق وعمره يناهز  
التاسعة والسبعين • رحمه الله واسكنه  
فسيح جناته وغفر له وجزى المسلمين عنه  
خير الجزاء •

وهكذا طويت صفحة مشرقة من صفحات  
علم شامخ من اعلام الاسلام ••

مكة ( العتيبة ) سليمان السحيمي

٢ - حبه للمساكين : - كان رحمه الله  
محباً لعفراء والمساكين عطوفا عليهم • يقول  
الشيخ ابن شامة الدمشقي في الشيخ موفق  
الدين : ( كان اذا فرغ من صلاة العشاء  
الآخرة يمضي الى بيته بالرصيف ومعه فقراء  
انحلقة فيقدم لهم ما تيسر يأكلون معه • )

٣ - التواضع : - لقد كان شيخنا  
الجليل يحب التواضع ويعمل به • فيأكل  
مع المساكين ويجالسهم ولا يذهب للامراء  
والعظماء بل هم يحضرون اليه لزيارته في  
المسجد وهو بين المستمعين كبارا وصغارا  
اغنيا وفقرا •

وعلاوة على ذلك فقد تحمل رحمه الله  
بصفات حسنة عدة مثل : - الورع والزهد  
والنبيل والزهادة •• الخ •

وقد كان الشيخ رحمه الله يحث الناس  
على الجهاد لتحرير البلاد الاسلامية من  
الصلبيين • ولم يكتف بذلك بل سار  
بنفسه مع جيش صلاح الدين بن ايوب  
رضي الله عنه ، ومعه اخوه ابو عمر •

مؤلفاته : توفي الشيخ الجليل ابن قدامة  
بعد ان ترك وراءه الكثير من المؤلفات التي  
نجاوزت الثلاثين مؤلفا تطرق فيها الى  
الفقه والى الكثير من العلوم المفيدة  
الثقافية والعلمية فلم يترك علما الا وكان  
له باع فيه •

يقول الشيخ العز بن عبد السلام - رحمه  
الله : - ( ما رايت في كتب الاسلام في  
العلم مثل المحلى لابن حزم والمعنى لابن  
قدامة • ) فكتاب المعنى من اشهر مؤلفات  
ابن قدامة ويقع في ٩ مجلدات وقد شرح  
فيه مختصر الخرقى •

# لقاء مع جيل الرواد المهندس محمد توفيق أحمد

هذا رجل ليست له شهرة الأدبية  
ولكنه له مكانة العالمين في مجال الفكر  
الاسلامي والدعوة الاسلامية في صفاق  
وثبات ، وقد اختار مجالا لا يكاد يتنافس  
فيه احد وهو المحيط الخارجي ، وفي قلب  
اوروبا باللات ، وأصدر مجلة البريد  
الاسلامي الزاهرة عام ١٩٤٣ وأنشأ دار  
تبليغ الاسلام قبل ذلك عام ١٩٢٩ م.

بسم الأستاذ :  
أنور الجندي

بدأ عمله في سويسرا عن طريق الرسائل  
والاعلانات ، ففي كل محطة من المحطات  
على طول الطريق من النمسا الى زيورخ ،  
الى بادن ، تجد لوحا يقول :

« لقد علمت خطأ عن الاسلام ان كنت  
تريد ان تعرف الحقيقة ، فاكتب الى فلان ،  
فاذا أرسلت اليه ، أرسل لك كتابا صغيرة  
موجزة ، وقال لك : أرسل لي أسماء خمسة  
من أصدقائك ، ولا يلبث ان يرسل لهم  
بطاقاته وامتد عمله في النمسا والسويد  
والنرويج وفرنسا ، ونما هذا العمل



على معرفة تفاصيل تعاليم الاسلام ودقائقه، كما أصدر بطاقات في حجم تذاكر البريد تحمل رسوما ذات معنى سام منها بطاقة ذكرى فتح الاندلس وبطاقة بيت المقدس •

وقد بدأ المهندس محمد توفيق أحمد على عمله هذا في أوروبا نفسها ، حين انتدب اليها في سويسرا عام ١٩٣٠ للدراسة فاقبل بالناس ، وأحسن بشوق الناس هناك الى التطلع نحو دين الحق ، فأخذ الناس يتحدثون اليه متسائلين ، هنالك شعر بالمسؤولية فأخذ يقيم ندوات واسعة فيستأجر دارا من دور السينما ويعلم عن ذلك في الصحف فيجتمع الناس له من كل مكان ويظن يتحدث بالالمانية عن الاسلام ومفاهيمه الاجتماعية ، ويحب على الاسئلة به يصل بالصحف ، ويجد من الصحف من تنشر له محاضراته كاملة ، من امثال ذلك الدكتور أوف • بلو رئيس تحرير جريدة سويسرا الحرة التي تصدر في باذن، وكان ذلك هو منطقة الاول الذي عاش له اربعين عاما وما زال يواصله حتى الآن ، قصة طوبى وذكرىات عزيزة تكشف عن صدق وإيمان عميق وعمل متصل ، خالص نوجه الله دون دعاية أو ضجة •

ويقول : مهمتنا الاساسية هي تبليغ دعوة الاسلام ليأخذ العالم بأسره فنتكرة صحيحة عن تعاليمه السامية •

والمهندس محمد توفيق أحمد تلميذ أصيل من تلاميذ تلك المدرسة الاسلامية انى قامت على أكتاف الرواد امثال العلامة محمد فريد وجدى :

الصامت الخالص لوجه الله وفي سبيل التعريف بالاسلام وتحرير مفاهيمه حتى كتب الى مائة ألف ، مائة ألف من البشر قال لهم كلمة التوحيد فكسب منهم أصدقا ، وكسب منهم معتنقين ، ونشأ من خلال ذلك في هذه الاقطار مجتمعات اسلامية وبدأت مشاكل •

هنالك ذلك الرجل الذي أسلم وأصبح له خمس بنات ، أرسل محمد توفيق أحمد الى خمسة شبان من المسلمين القرييين من هذه الاسرة ، وطلب اليهم أن يتوجهوا الى أخيهم فيصهروا اليه ، ودهش الرجل حين رأى هؤلاء المسلمين من بني جلدته يتقدمون اليه باسم الاسلام وحده • وهذا مسجون يرسل اليه فيكتب الى مسلم آخر من المعامين أن يتوجه للدفاع عنه ، وهذا مسجون يقدم له لحم الخنزير فيكتب الى مدير السجن ، ليرفع عنه هذا الطعم • ومضى صاحبنا يحل مشاكل المسلمين القدامي ويواصل العمل مع المسلمين الجدد •

يقول : أصبحت دار تبليغ الاسلام عام ١٩٢٩ لاعطاء الاجانب فكرة صحيحة عن الدين الاسلامي بلغاتهم ورسائلها مترجمة الى اللغات الانكليزية والفرنسية واليونانية والاسبرانتو والتشييكوسلوفاكية والالمانية والايطالية والاسبانية ، وهي تنشر مجانيا في جميع بقاع الارض ، وقد حققت أحسن النتائج ، فان الوف المتفقين من انحاء العالم قد اقتنموا برسالة الاسلام الحقة ، وفي النية اصدار دليل المسلم مترجما الى جميع اللغات احية ليستعين به الاجانب



ويحكي المترجم له كيف أنه عندما قرأ إعلان وجدى عن دائرة المعارف أخذ يجمع مصروفه ويدخره حتى يتمكن من إرسال ثمن الدائرة بالبريد ، وكان رجلاؤه الوجدى أن يرسل له بعض أجزاء الدائرة مجلدة وحجز بعضها حتى يرسل له جنبها الذى هو فرق التجليد ، سرعان ما وصلت اليه دائرة المعارف كاملة الاجزاء مجلدة ، مع خطاب رقيق من وجدى يحبى فيه رغبته فى المعرفة وحرصه على اقتناء الكتب مجلدة حفظا لها من سرعة التلف وقال له فى ختام خطابه : أرجو أن تعتبر الثمن كله قد تسدد، يقول: زادتنى هذه الروح البعيدة عن المادة تعلقا بشخص وجدى رحمه الله تعالى.

واذا كان المهندس محمد توفيق أحمد قد اصدر مجلة ( البريد الاسلامى ) عام ١٩١٢ ، فان اساسها ( التقوى ) التى شارك فيها منذ أكثر من عشر سنوات قبل ذلك واذا كنا اليوم فى عام ١٩٧٠ فان هذا الناعية المسلم الصامت يكون قد أنقى أكثر من أربعين عاما فى مجال الدعوة الاسلامية فى مجالات عجز الكثيرون عن العمل فيها وتعاموها ، لكثرة متاعها ومجاهدها ولكن هذا الرجل بطبيعة تركيبه النفسى والروحي كان معدا لمثل هذا العمل ، بما عرف عنه من صبر وسماحة وايمان فضلا عن ذكائه وقدرته على مخاطبة العقول والقلوب .

حفظه الله واطال فى عمره ليحقق مزيدا من الدعوة الى الله .

يقول : عرفته وأنا حدث اذ كان والدى يحكى لنا عن ( وجدياته ) ما جعلنا نتعلق ( بوجدى ) ونحبه ونقدره . كان ذلك عام ١٩٠٩ وقد عرفت وجدى كاتباً وصحفيًا ومؤلّفاً وباحثاً ، وكان أول لقاء معه عام ١٩١٩م كان ذلك أمنية غالية منذ سنين الحداثة ، فى منزله ، ورأيت مطبعة دائرة المعارف التى كان يعمل فى هذا الوقت على إصدارها .

وكان رحمه الله يعتقد أن الاملا يستقيم امرها الا بشكائهم أدبية تنزل من عقولها ، وتحكم فى أهوائها فقد أثبت العلم أن الإباحة كانت دائما السبب الرئيسى لكل انحلال طرا على الدنيا القائمة .

فلما اصدرنا مجلة البريد الاسلامى بدأ يكتب افتتاحيتها منذ ظهورها عام ١٩١٢ حتى قبيل وفاته ، وقد تأثرت فيما تأثرت عنه بالنباتية ، ولذلك أصبحت نباتيا منذ كان سننى عشر سنوات .

وللاستاذ توفيق تجربة واسعة فى مجال النباتات وأثرها النافع فى اطالة الحياة وفى تحريرها من متاعب الهضم وأمراض المعدة .

ويقول الاستاذ توفيق أحمد أنه تأثر فى القديم بالامام الغزالي وفى الحديث بالمرحوم فريد وجدى ، ويقول : ومع ذلك أشعر باستقلال تفكيرى فيما اقرأهما أولغيرهما .

# مَظَاهِرُ الْحَضَرَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ

## ( الفصل الثالث )

### ثالثا : الناحية الاجتماعية والمالية :

- ( بقية الحلقة العادية عشرة المنشورة بالجزء ١ )  
الثاني عشر من المجلد الثلاثين = عدد شهر ذي الحجة  
سنة ١٣٨٩ هـ ( ٠٠ )

لقد ( كان المجتمع الإيراني مؤسسا على اعتبار النسب والحرف ، وكان بين طبقات المجتمع حوة واسعة لا يقوم عليها جسر ولا تصل بينها صلة ، وكانت الحكومة تحظر على العامة أن يشتري أحد منهم عقارا لأمير أو كبير ، وكان من قواعد السياسة الساسانية أن تضع كل واحد بمركزه الذي منحه نسبه ، ولا يستشرف لما فوقه ، ولم يكن لأحد أن يتخذ حرفة غير الحرفة التي خلقه الله لها ، وكان ملوك إيران لا يولون وضيعا وظيفه من وظائفهم ، وكان العامة كذلك طبقات متميزة بعضها عن بعض تميزا واضحا ، وكان لكل واحد مركز محدد في المجتمع ( ١ ) ( ٠ )

وكان أردشير بن بابك ، أول من رتب الناس وجعلهم ( على أقسام أربعة ، وحصر كل طبقة على قسمتها :

( فالاول - الاساورة من أبناء الملوك ،

بقلم الأستاذ  
حسين عبد الله  
بناييلة



العرب لما فتح من الأقاليم •

( والاصابة من رجال العرب ، كانوا يزلفون الطبقة العسكرية التي كانت حتى أيام كسرى الاول تخضع للقائد الأكبر « ايران اصبهه » • وكان الشاهنشاه يختار من رجال هذه الطبقة بعض الفرسان النبلاء ويسميهن الاساورة ، ويعدن نخبة الجيش وحماة الأولين •

( والموابلة من رجال الدين ، كانوا - بعد ان أعاد لهم أردشير مهابتهم - دولة داخل الدولة - بل كانت كلمتهم فوق الدولة وفوق رجالها الرسميين ، لأن تأثيرهم لم يكن صادرا عن سلطانهم الروحي وحسب ، بل صادرا بالدرجة الاولى عن الاستقلال المادي الذي كانوا يمارسونه بحرية كاملة ، فقد كان لهم من الغرامات الدينية والعشور والهباء ما لا يطمع بمثله كسرى ، فلا عجب اذا ساروا مع نبلاء الاقطاع جنبا الى جنب ، ولا غرابة اذا حولتهم الدولة أكبر السلطان ، وأقطعهم أوسع الديار ، وهذا انفلوذ الكبير للموابلة طوع لهم فرض أنظمتهم - أو قل أساطيرهم - على أفراد الرعية جميعا ، وحملهم في مختلف العصور على اضطهاد معتنقي الملل السماوية ، ولا سيما المسيحيين ، بعد ازدياد القتال عنفا بين دولة بيزنطية ودولة ساسان (٤) •

ان هذا التفاوت في الطبقات ما هو في حقيقة امره الا امتهان للإنسانية ، كيف لا والناس سواسية كاسنان المشط ، وتدلنا الحادثة التالية على مبلغ تلك التفرقة التي كانت تعيش فيها الإنسانية المحطمة في بلاد فارس • فقد روى الطبري عن أبي عثمان النهدي قال :

( لما جاء المخيرة الى القنطرة فعبرها الى

( والقسم الثاني - النساك وسدنة بيوت النيران ،

( والقسم الثالث - الاطباء والكتساب والمنجمون ،

( والقسم الرابع - الزرايع واصحاب المهن واغرابهم •

( وكان أردشير يقول « ما شيء أسرع في انتقال الدولة وخراب المملكة من انتقال هذه الطبقة عن مراتبها حتى يرفع الوضع الى مرتبة الشريف ، ويحط الشريف الى مرتبة الوضع (٢) •

وقد ذكر المؤرخون ترتيبا آخر للطبقات التي كان يتكون منها المجتمع الفارسي قبيل الاسلام ، هو : ( طبقة الاشراف الدهاقين ، وطبقة النبلاء المرازبة ، وطبقة رجال الحرب الاصابة ، والموابلة ، وطبقات فرعية أخرى تنسب عن تلك الطبقات الاجتماعية الكبرى

( اما الدهاقين فهم الاشراف الذين يملكون ارضا لبعض المقارات والاراضي الواسعة ، وهم الواسطة بين الملك والرعية ، وهم - في التفسير المعجمي - جمع دهقان : زعيم فلاحي العجم ، ورئيس الاقليم ، مغرب • وقد أكثر المصادر التاريخية الاسلامية الأولى من ذكرهم ، ولاسيما في كتب فتوح البلدان (٣) •

( واما النبلاء المرازبة فهم حكام الولايات ، وقد ورد ذكرهم كثيرا في المصادر الاسلامية ، ولاسيما في عقود الصلح التي عقدها القادة

(٢) الجاحظ ، التاج ، ص ٦٧ وما بعدها بتعقيق

الاستاذ محمد اديب •

(٣) الصالح ، التكم الاسلامية ، ص ٣٠ وما بعدها •

(٤) المصدر السابق ، ص ٣٦ •

أغلب الاحوال ، تابعة لأخلاق الجبابة وأموالهم ، ووفق ارادتهم •

فقد ( كان الجبابة لا يتحززون من الخيانة واغتصاب الاموال في تقدير الضرائب وجبابة الاموال ، ولما كانت الضرائب تختلف كل سنة ، وتزيد وتنقص ، لم يكن دخل الدولة وخرجها مقدرين مضبوطين ، وقد كانت الحرب تنشب في بعض الاحيان وليست عند الدولة أموال تنفقها على الحسب ، فكان يلجئها ذلك الى ضرائب جديدة ، وكانت المقاطعات القريبة - وخاصة بابل - هدف هذه الضرائب دائما (٦) •

وعندما ( اعتلى كسرى الاول عرش فارس سنة ٥٣١ م ألغى بلاده تكن من الظلم والبغي والجبروت ، وألغى الفلاحين في ضيق فادح وبؤس شديد ، فقد كان الملوك قبله يقاسمون هؤلاء الملاحين غلال أرضهم ويأخذون في خراج بعضها الثلث تارة والربع تارة أخرى ، وربما أخذوا من طائفة منها الخمس أو السدس على قدر شربها وعمارتها ، فكان اول اصلاح عاليج به كسرى تلك المفااسد ان ألغى نظام المقاسمة وأقر نظام المساحة ، وسن للضرائب حدودا وقوانين (٧) •

ولقد آتت هذه الاصلاحات التي قام بها كسرى أكلها ، فقد ( قوى الناس في معاشهم (٨) •

( ولم يكن بد - وقد دعا كسرى الى هذا الاصلاح الزراعى - من أن يعيد النظر في الخراج بوجه خاص ، وفي أنواع الضرائب

اهل فارس حبسوه ، واستأذنوا رستم في اجازته ، ولم يغيروا شيئا من شاراتهم تقوية لتعهدهم ، فاقبل المغيرة بن شعبه والقوم في زعيم عليهم التيجان والثياب المنسوجة بالذهب ، وبسطهم على علوة لا يصل الى صاحبهم حتى يمسى عليها علوة ، واقبل المغيرة وله اربع صفائر ، يمشى حتى جلس معه على سرير ، ووسادته ، فوثبوا عليه وانزلوه ومقتوه ، فقال : كانت تبلغنا عنكم الاحلام : لا ارى قوما اسفه منكم ، انا مدشر العرب سواء لا يستعبد بعضنا بعضا ، الا ان يكون له معاربا ، فظننت انكم تواسون قومكم كما نتواسي ، وكان احسن من الذي صنعتم ان تخبروني ان بعضكم ارباب بعض ، وان هذا الامر لا يستقيم فيكم فلا نصنعه ، ولم آتكم ولكن دعوتوني ، اليوم علمت ان امركم مضجع وانكم مغلوبون ، وان ملكا لا يقوم على هذه السيرة ولا على هذه العقول • فقالت السفلة : صلق والله العربي ، وقالت الدهاقين : والله لقد رمى بكلام لا يزال عبيدنا يتزعون اليه ، قاتل الله اولينا ما كان احفهم (٥) •

يظهر جليا للباحث في هذه النصوص مدى ما وصلت اليه هذه الامة من امتهان للبشرية ، ومن هوانها على بعضهم •

### النظم المالية في بلاد فارس :

لم تكن الحياة المالية ونظمها في بلاد فارس باحسن حالا من النظم الاجتماعية والسياسية بها ، فقد اعترتها انقوضى كما اعترت غيرها من جوانب الحياة في تلك البلاد التي سادتها الاضطرابات ، فهي مضطربة غير مستقلة شأنها في ذلك شأن بقية شؤون الحياة ، فقد كانت حائرة في

(٥) الطبرى ، تاريخه ، ج٤ ص ١٠٨

(٦) الندوى ، مللها خبر العالم ، ص ٦٩

(٧) الصالح ، النظم الاسلانية ، ص ٣٢

(٨) الطبرى ، تاريخه ، ج٢ ص ١٢٢

وسنة ، وأربعة ، على قدر اكثار الرجل وأقلاله ، وكان في هذا التصنيف سعة للناس ، الا ان بعض الطبقات أعفيت من هذه الضريبة اعفاء تاما ، كالأشراف ورجال الدين وكبار الموظفين ، ولم يكن هذا الاجراء مستغربا في دولة يقوم أمرها - أول ما يقوم - على نظام الطبقات (١١) .

( ومن معاهدة الصلح التي عقدت بين كسرى الاول وجستينيان سنة ٥٦٢ م نستنتج ان الفرس فرضوا على البضائع التي تمر بالحدود ضرائب مالية شبيهة بالرسوم الجمركية في عصرنا الحديث .

( وكثيرا ما اضطرت الدولة - في أعقاب بعض الحروب - الى فرض بعض الضرائب الاستثنائية ، ولاسيما على الأقاليم الغريبة الغنية ، الا ان مقادير هذا النوع من الضرائب لم تكن دائما قابلة للتحديد والتعيين ، فتأثرها بما يطرا من الاحوال والظروف ، فلم يعرف على وجه الضبط في وثائق التاريخ (١٢) .

على أن ما قام به كسرى لم يكن في صالح الرعية بقدر ما كان في صالح دولته ذاتها بصفة أكثر (١٣) .

بوجه عام ، فإذا هو يأمر بتصنيف الغلات ، وضبط الأشجار المثمرة ، واحصاء السكان ، وإذا هو يضع في ضوئه هذه المعلومات الدقيقة - ضرائب معينة على الارض تارة ، وعلى الرؤوس تسارة ، وعلاجا لحالات استثنائية طارئة طورا آخر ، وأمكن - في عهده وفيما بعد جريا عليه - تحديد مقادير هاتيك الضرائب ، ونجومها وأقساطها وشروطها ، وعرفت هذه التحديدات الواضحة في مصادر التاريخ الإسلامي بوضائع كسرى .

( وتناولت ضريبة الخراج - في هذه البوضائع - الحنطة والشعير والأرز والكرم والرطاب والنخل والزيتون مما يعصم الناس والأنعام . فكان على كل جريب (٩) أرض من مزارع الحنطة والشعير درهم وقفيز ، وعلى كل جريب أرز نصف وثلاث ، وعلى كل جريب أرض كرم ثمانية دراهم .

وعلى كل جريب أرض رطاب سبعة دراهم ، وعلى كل أربع نخلات دقل مثل ذلك ، وعلى كل ستة أصول زيتون مثل ذلك . وأمر كسرى بتدوين وضائمه هذه في نسخ ، واحتفظ في ديوانه بنسخة منها ، وحذر عماله من زيادة الضرائب على ما في نسخة الديوان ، وأذن بجباية الخراج على ثلاثة أقساط في العام (١٠) .

( أما ضرائب الأشخاص أو الرؤوس فقد أعاد كسرى النظر في مقاديرها وشروطها ، فأمنت ضريبة الرأس واجبة على كل رجل من سن العشرين الى الخمسين ، وصنفت على طبقات : اثني عشر درهما ، وثمانية ،

(٩) سوف نتكلم - ان شاء الله - في العلاقات القائمة من هذا البحث عن مقادير هذه الاصطلاحات مثل : الجريب والقفيز وغيرها .

(١٠) الصالح ، النظام الإسلامي ، ص ٣٣

(١١) السابق ، ص ٣٤

(١٢) الصالح ، النظام الإسلامي ، ص ٣٤

(١٣) انظر في تفصيل ذلك : كتاب أبي الحسن الندوي ، ماذا خسر العالم ، ص ٧٠ .



- ١١٧٢ -

### من أدب القرن العاشر بمكة المكرمة

قرأت هذه القصة القصيرة ٠٠ ووجدتها  
ذات مغزى هادف مليد ٠٠ فاوردتها من  
تاريخ مكة المكرمة ، ( الخلاصة ) حيث جاء  
فيه ان الشريف حسن بن أبي نعيم ٩٣٢ -  
١٠١٠ هـ أمير مكة آنئذ ٠٠ وكان ذا فضل  
باهر وادب نحس ، ومحاضرة فائقة  
واستحضر غريب ! كان في مجلس تصدر  
فيه بعض الناس على بعض بني عمه عيه ،  
فظهر اثر الفضب على ابن عمه ، ففطن له  
الشريف حسن ، فقال : انه ليقودني الى  
العجب ، ويهز من عطف اربعيتي ساعد  
الطرب قصيدة ابي الطيب المتنبي التي اولها :

فؤاد ما يسليه المدام

وعمر مثلي ما يهيه اللثام

فتسلى بذلك ابن عمه ، وتبسم وجهه



بعد القلوب لانه علم تليبعه الى قوله فيها :

ولو لم يعمل الا ذو مجلس

تعالى الجيش وانعط القتام

- ( الاحمر ) بقرشين
- ( المشخص ) بأربعة قروش
- ( الريال ) بقرشين وثمن

قلت : ومعنى ذلك ان المشخص الذى هو بمثابة ( الجنيه ) اليوم يساوي ١٦٠ ديوانيا .. وان قيمة الرطل من العسل أربعة ديوانية، أي أن المرء يشتري بمشخص واحد ، أو ( جنيه ) واحد : أربعين رطلا من العسل ، أي نحواً من ( ثلاثين كيلو ) على الأقل أو أكثر .. واليوم فإنه باعتباره أربعين ريالاً ، فإنه لا يمكن أن يشتري به من العسل نفس الكمية إلا بما يساوي ٤٥٠ ريالاً إذا كان سعر الكيلو كما هو الآن ١٨ ريالاً .. وهكذا تقاس أسعار الأغذية الأخرى ..

هذا بالنسبة لما كان قبل ٢٥٠ عاماً خلت! أما ما أدركناه قبل ٦٠ سنة بمكة فإن أربعمش الحب - وهو ستون كيله من المغربي الممتاز - كان يباع في ( أوصال الجراية ) بسعر ثلاثة ريالاً الى أربعة أو خمسة، أي نصف جنيه عثمانى .. وتستطيع أن تملأ ( ذبوا مغربية ) من الجبن الممتاز وهو يستوعب ٥٠ ( منا ) بخمس من الريالات فقط .. ولا تستطيع ذلك الآن بخمسين ضعفاً - وهي مقارنة لمجرد الذكرى .. ونسال الله الفيت والرحمة والبركة والهداية والصلاح .

- ١١٧٤ -

من هو « الشيخ محمود »

بجول

في أول ( الملف ) وإمام البازان المسمى ( أم قبة ) أو رأس مفترق الطريق إلى ذي طوى - والزاهر - والمهجر - بمكة - بيننا

قلت : وفي ذلك أقوى دليل على أن البيئة المكية في ذلك العصر .. كانت شديدة التعلق بالأدب العربي الحى القديم الممتاز .. وفيها أفذاذ من الرجال ذوى الإطلاع والاحاطة بروائعه .. وبدائعه .. حتى الذين كانوا مشغولين بغيره من المهام الكبرى والمصالح العامة أو الخاصة لا كما يظن بعض المعاصرين أنهم كانوا - يصانون من ادوار الانحطاط الأدبي - فهم بهذا الشاهد اذكن وأفضل من كثير من المعاصرين التخصصيين والمتعالمين المتشددين فما يكاد يعرف مثل هذا إلا في العصور الذهبية الأولى .. والله أعلم ..

- ١١٧٣ -

العملة الدارجة بمكة ١١٤٠ هـ

قال في تاريخ ( مكة ) - الخلاصة - أن سنة ١١٤٠ هـ كانت من أرخص السنين لكثرة الأمطار .. قال العلامة الرضوي في تاريخه : « اشترينا ( البر ) الهميس بالطائف ( الكيلة ) بأربعة ديوانية ونصف وخمسة ديوانية .. والنفرة الصافية بسبعة ديوانية .. والشعير بدويانيتين ونصف ، والعسل ( الرطل ) بأربعة ديوانية .. والتمر بدويان ونصف .. والزبيب النعماني بأربعة ديوانية .. والفواكه كثيرة جداً وخيرة إلى الغاية ..

أما عن العملة المتداولة آنذا فهي المشخص والاحمر والريال .. وعملها كالآتي :  
( القروش ) بأربعين ديوانية .

بالطنبداوى « أو الطنبداوى خطأ » وما يطلق عليه اليوم شارع المنصور ويشرف على منطقة ( الحفاير ) وعلى ( وادى ابراهيم ) كله الى « الملى » من فوقه .. ويعلو عن ( جبل عمر ) فيكون دونه كالسفع .. وقد تبهر فيه العمران وامتد الى قمته ومن حواليه الآن - ويسميه أهل مكة القدامى ( جبل الفنة ) ، ولم أدر ما هى ( الفنة ) حتى قال لى المسنون منهم أنها ( نار توقد للاعلام أو الايدان بدخول الاعياد ) في القرون الماضية ، ولم أجد نصا على ذلك في توارينج مكة .. وفي قراءة غابرة لكتاب لأبى الفرج قدامة بن جعفر ، فى نقد الشعر ، وهو المتوفى سنة ٣٣٧ هـ فى العصر المباسى استوفى بيت أورده من قصيدة :

( لزهير بن أبى سلمى ) :

كان فئات العهن في كل منزل

نزلت به ( حب الفنا ) لم يحلم

وبدا لى ان هذا الجبل المشار اليه آنفا لعله كان مما يبيت فيه ( حب الفنا ) وهو حب تفتته الارض احمر .. والعهن : هو الصوف الاحمر .. ولهذا سمي به ومرت القرون عليه وتداولته الألسن .. مع التحريف .. كما هو في غيره من الالفاظ المشتركة !! وذلك لعدم تبين أصله في نص صريح .. فهل يرى ذلك أستاذنا الانصارى؟ فأننى لم أظفر في اللغة بما يدل على صحة ما ذهب اليه القدماء من أنه جبل ( الفنة ) وانها تعني النار التى توقد في راسه وان كنت أدركت قبل خمسين عاما اشغال النار فيه كل ليلة جمعة وذلك من قبل ( عبيد الموارد ) الذين كانوا يقيمون فيه ما يسمى ( بالطنبرة ) من بعد العشاء حتى الصباح وبطبول وصيحات مقلقة مزعجة .. يتردد صداها في أخشاب مكة - ويتجاوب معها

من جهة جروم - والى درب جمعة - يسارا - كانت ثمة ( مقبرة ) دفن فيها الكثير من المجاورين .. وكان يطلق عليها ( مقبرة المهاجرين ) .. واحنوت أيضا على رفات عدد من أمراء مكة المكرمة في العصور الخالية قبل الانف وبعدها .. وقد انمحت الآن ولم يعد لها عين ولا اثر .. وأعرف ان الدفن فيها كان مستمرا الى عام ١٣٣٣ هـ . وقد شهدته ، وشاركت فيه في العصر العثماني ، ثم تقاصر واضمحل .

ويطلق الناس على هذا الموضع كله : « الشيخ محمود » .. ولو ذهبت تسأل الجميع عن هو هذا الشيخ محمود ؟ لما استطعت أن تتلقى اجابة صحيحة شافية كافية .. وكان من القوم من يقول لك انه الامام « محمود الزمخشري » صاحب تفسير الكشف ، وانه مدفون ثمة .. حتى عرفت بالاستقراء انه توفي فى غير مكة من البلاد .. فواصلت البحث عن هذا ( محمود ) - وقد ظفرت به في تاريخ مكة المكرمة ..

« وخلاصة الكلام » حيث تبين انه الشيخ محمود بن ابراهيم بن ادهم الزاهد المشهور .. وقد ظفرت بذلك عرضا اثناء المطالعة .. فبادرت باثباته لجرد التنوير حيث ما يزال هذا الاسم يتردد على السنة العامة والخاصة بأم القرى حمها الله ، ومنه يعرف ان ابن ادهم هذا هو المدفون في هذه الجبانة القديمة .

- ١١٧٥ -

( حب الفنا )

و ( جبل الفنة )

في بطن مكة المكرمة - يقوم جبل عظيم في محلة الشبيكة يشرف على ما يسمى غربا



— تدل على كل ما يعلق به القلب أو يكون شيئاً نفسياً يعلق — لنفسته ، ومن ذلك تسمية القصاصات المذهبة بالملفات ٠٠ أو قول الشاعر :

علقتها عرساً — وعلقت رجلاً  
غري ! وعلق أخرى غيرها الرجل

ثم تطورت حتى أصبح لها مدلول كره لا يرضى به من يحترم نفسه ، فإذا نعت به غضب ٠٠ واكفهر ٠٠ وحق له ذلك بعد أن ليست ثوب التحقير والازراء ، والشتم والايذاء !

وتعقبت كثيراً أسباب هذا البلاء الذي نزل بها فلم أجده الا في الاصطلاح المتداول ، والمفهوم المعلوم المتماثل ، ومصادفة وجدت ( صلاح الدين الصفدي ) قبل نحو من ٧٠٠ سنة هـ يقول في قصيدة السينية ٠٠ التي ينكر فيها استعمال غريب اللغة ٠٠ ( انما الحيزبون والدرديس ) ٠٠

أتراني ان قلت للعب ٠٠ يا علق  
دوى انه العزيز النفيس ؟؟

ولذلك أدركت أن القوم كانوا يرتابون منها . ويرتابون منذ قرون طويلة أن يتمتعوا بها ٠٠ لقلبة دلالتها على ما يسوء في الاوساط العامة والخاصة ٠٠ وانها كالأخبيس الذي كان من أجود أنواع الحلوى فصار مثلاً للاختلاط ( والخربطة ) والفوضى ٠٠ ولهذا يجب التنزه عنها في الاستعمال ، ما دامت قابلة للوجهين ، و ( دع ما يريك الى ما لا يريك ) .

— ١١٧٨ —

تطور التطريق

عندما كانت شوارع مكة وأزقتها تصح منذ الصباح الى المساء بأفواج من ( الحمير )

متلها من شعاف جبل قرن ، من سلسلة ( قميقان ) ٠٠ هذا اذا لم تكن الكلمة ( زنجية ) المورد معهم ٠٠ والله أعلم .

— ١١٧٦ —

( اللاذ ) مرة أخرى

تحدثت في سلسة سابقة الى ما نهني اليه الأديب الكبير الأخ الأستاذ عبدالعزيز الرفاعي — حفظه الله — عن كلمة ( اللاذ ) وانه هو « اللاس » الذي عرفناه منذ زمن قريب ٠٠ وهو نوع من القفاش الذي تتخذ منه الألواب و ( الشايات ) و ( الاقوات ) ٠٠ وأيدته في رايه هذا وأوردت عليه دليلاً من الشعر العربي القديم .

وظفرت أخيراً بهذا البيت الذي يرجع الى أكثر من ألف سنة أو تزيد ٠٠ وهو قول أبي عبادة البحرى :

متعود ليس الدروع تغالها  
في البرد خزا — والهواجر ( لاذا ) ؟  
( العاتمي )

● ● ●

قلت : وزادني هذا البيت معنى جديداً وهو ان اللاذ رهيف خفيف وانما يستعمل في فصل الصيف وحمازة النقيظ والهواجر ٠٠ بينما المعروف في ( اللاس ) الذي أدركناه أنه ( حار ) ويحسن استعماله وارتدؤه في الشتاء ٠٠ ولعله من قبيل التطشور في المنسوجات ٠٠ وربما كان منه النوعان ٠٠ و ( ليس الخير كالعيان ) !! وقد طويست صفحه مع ( الكنان ) !

— ١١٧٧ —

( العلق ) — قديماً وحديثاً

عرفنا ان هذه الكلمة في اللغة الفصحى

اللغات ٠٠ وضربوا بسهم وافر في الفنون الحديثة ٠٠ وطالما تسالمت وتسائل كثير غيرى عن مدلولات تلك الكلمات غير العربية - او المترجمة - واعتمدت في الاجابة عنها على ما توهمه الخاطر ٠٠ او قدره الظن = يخطئ ويصيب = ، ومن ذلك :

- ١ - الكوميديا
- ٢ - الانسكلوبيديا
- ٣ - التقنية
- ٤ - الاستراتيجة
- ٥ - المكيافيلية
- ٦ - التسول
- ٧ - الديكور
- ٨ - الطرطور
- ٩ - الفلكلور
- ١٠ - الدكتور
- ١١ - البلكونة
- ١٢ - التلسكوب
- ١٣ - الرومانسية
- ١٤ - الكلاسيكية
- ١٥ - الايدولوجية
- ١٦ - الامبريالية
- ١٧ - الاوتوماتيك
- ١٨ - التكتيك
- ١٩ - الجنتلمان
- ٢٠ - الاتيكيت
- ٢١ - الدبلوماسية
- ٢٢ - الجرافون
- ٢٣ - التلفون
- ٢٤ - التلفزيون
- ٢٥ - المرطون

الى غير ذلك مما لا يكاد يحصى ٠٠ مما يتصل بالعلم والفن والادب والاجتماع ٠٠ ومع أن كل كلمة منها قد عرف مدلولها ( عمليا ) في الأجهزة الآلية ٠٠ مشاهدة

التي تنقل عليها مؤن العماثر ٠٠ كالحجار والحداد والنورة والتراب ، بأعداد وفيرة - وذلك قبل استخدام ( السيارات القلابة ) ٠٠ كان يلزم كل فوج منها سائق أو سائقان أو أكثر - يرفعون عقيرتهم بين يديها وأمامها ومن خلفها بقولهم : ( طريق طريق ) ٠٠ لتنبية المارة حتى لا تصدمهم وتؤذيهم ٠٠ فأما ما يستخدم منها لمجرد الركوب فقط ٠٠ فكانت لها « جلاجل » ناطا الى رقابها يسمونها ( الكشحة ) ٠٠ وكلما تحرك العير أو الحمار ٠٠ سمعت لها أصوات تحمل الخافل على الابتعاد عن طريقها ٠٠

وقرات في الادب القديم : ان ابا العينا، وكان ضريرا ٠٠ زحمة رجل على الجسر في بغداد راكب على حماره ٠٠ فضرب أبسو الصفياء على أذني الحمار وقال له : يا فتى قل للحمار الذي فوقك يقول : « الطريق » ٠٠ فقلت ان الطريق الذي أدركناه كان معروفا من القرن الثاني والثالث الهجرى بصورته التي شهدناها ثم سكنت ٠٠ بعد « ابواق » السيارات ٠٠ ولكل زمان ما يلائمه من الاسباب ولعل فيما يقبل من الايام من الوسائل ما يعفى على الجديد حتى يعود قديمة ٠٠ ولا محيص من التطوير ٠٠ ( والى الله المصير )

- ١١٧٩ -

### كلمات لا بد من ترجمتها

تفشر الصحف والمجلات العربية الداخلية والخارجية - مقالات وابحاث مستفيضة لا تخلو من كلمات اجنبية غير معروفة او مفهومة لدى جمهوره القراء - من غير أولئك الذين درسوا في الجامعات ٠٠ وحذقوا بعض

مبادرة .. وعسى أن يفضل سيادة أستاذنا الكبير العلامة التحرير ( صاحب المنهل الأغر ) ليؤيد هذا الاقتراح .. ولولا الحب الكبير الذي يحمله وينهض به في رسالته العلمية والإدبية والأثرية في مجلته التي هي من ذخائر الأدب الرفيع ، لوجهت إليه قبل أي شيء آخر ، هذا الرجاء .. فقد قام بتحقيقه فعلا في بعض الظروف ونشر في نفس المجلة قسما وافرا من الترجمة والتعريفات ، لما تيسر له بحثه وتحقيقه في نطاق الامكانات المحدودة .. جزاه الله خير الجزاء .

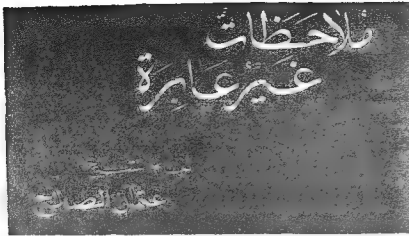
على انني لا أجد بدا .. مع ذلك - من التقدم اليه بالرجاء ، بأن يتابع جهوده فيما بدا به .. فيفرد لذلك من المجلة صفحة واحدة من كل عدد ، يتعقب بها ترجمة وتعريف كل لفظ جديد يطرق الأسماع ويملا الرقاع يوميا من مبتكرات الحضارة الحديثة .. فانه لا غنى عن ذلك البتة ما دمنا مضطرين الى استعمالها واصطناعها .. ويعد ذلك كسبا عظيما - للغة الضاد - وثروة جديدة تضاف الى كنوزها الثمينة ، وانه لفاعل ذلك ان شاء الله وهو به جدير .. والله ربنا ونعم المولى ونعم النصير (١) .

(١) (المنهل) يعتبر أستاذنا الجليل الشيخ احمد بن ابراهيم الفزاري طهرا علمية وأدبية لا بلادنا حسب وانما لبلاد العرب والإسلام .. فهو شيخ الصالحة العلم وجديها المهنك ، وعبيدها وهو شيخ الادب وعبيد اللغة العربية وحارس حماها . وهو يسمى دائما لتفكيرها وتصحيحها وحياتها وانماها والرائها . وشكراته اللحية لالت ( نقل الاديب ) لالأستاذ اسلاف الشائبي ميلا وكما ان الله في عمر أستاذنا الفزاري وأبقاه وذخرا .

وتطبيقا .. ولكن بعضها ذو مفهوم معنوي غير ملموس .. ويقف القارئ منه حائرا يتلمس ما يروي غليله لادراك مقراء ومعناه ، فان من واجب أولئك المحيطين بهذه المعلومات أن يصدروا بين حين وآخر « نشرات أو كتيبات دورية » دائمة .. تسير مع كل تطور جديد ، ولفظ عتيق تكون ( دليلا ) أو ( منجدا ) للقراء .. ويحتوي على ترجمة أو تعريب كل كلمة طارئة ، اذا أمكن ذلك ، أو جمع ما عرف منها وشاع استعماله حتى الآن في ( مؤلف ) كبير .. يتولى القيام بها ( أهل الذكر ) أو المحققون في اللغات الحية الأخرى التي تمت اليها هذه المصطلحات الحديث منها والقديم .. حتى يكون الناس على بصيرة من كل ما تنفيه مهما دق وجل وهو عمل انشائي عظيم لم يسبق اليه في كافة الاقطار العربية حتى الآن كما أظن .

انه اقتراح - أتمنى أن يجد من ينهد اليه ويعطف عليه .. ويحققه من أربساب القلم وأعلام البيان .. فهو ( جديد ) كل الجودة .. ويتلف على الظفر به جميع القراء .. فما في اللغة العربية حتى يومنا هذا كتاب يجمع متفرقه ، ويضم اشتاتة ، ويكتشف عن المجهول منه والمعلوم .. وسيجد من هذا الكتاب الجامع رواجاً كبيراً ، فان هذه الكلمات المستعدة ، لم تكن - قبل هذه الحقبة ، معروفة في الاوساط العربية عامة .. ولست أرى في ذلك حرجا أو صعوبة على من ( علموا ) على أن فيه كل الفائدة لمن ( جهلوا ) .. فهل الى ذلك من سبيل ؟

انني لأرجو أن تتضافر الجهود على ذلك



## - ٣٢٣ -

### زيارة مفيدة

زمننة وصداقة الشيخ ابراهيم بن سيف  
فاضى مرات ورئيس محكمتها حفزانا لتلبية  
دعوته وزيارته وكنا مما والشيخ عثمان  
الحمد الحقييل أحد كبار المسؤولين في رئاسة  
القضاء في طريقنا الى الداعي من مدينة  
الرياض التي تبعد عنها مرات بمائة وسبعين  
كيلو مترا حيث سلكنا هذا الطريق المأسد  
الذى قطعناه في أقل من مائة دقيقة في غاية  
من الراحة .

وقبيل وصول مرات بأربعة وعشرين كيلو  
مترا وفي وادى « الشمس » المسمى « المنصى »  
بضم الميم وفتح النون وتشديد الصاد مع  
فتحها ومدحا أعد الداعي اجتماعا في هذا  
الوادى الذى ذهبنا اليه مع طريق صحراوى



## أجل وإمرا ما أسبغ الى ظما والد مشروب على كبد الصدى

ماء « القصيم » مبردا في ششة  
بانث معلقة بطاية مسجد

وانقسم بضم القاف وفتح السين واسكان  
الياء مورد عذب في « عنيزة » .. والطايفة  
السطح وعاء يعلق المحسنون فيه القرب لكي  
تبرد قليلا ليشرب منها الناس نظرا لقلة  
المياه ..

ولعلك ترى ايها القارئ أى عذوبة في  
المعنى لهذين البيتين وان كانا ليسا على  
جانب من القوة في اللفظ والملمة ..

اذن نعود الى موضوعنا الاول فنقول :  
قبيل وصول « مرات » بـ ٢٤ كيلو مترا  
وعلى اليسار للقادم من الرياض طريق  
صحراوي سحنت لنا فرصة صحبة الشيخ  
عثمان الحمد الحقييل أحد المسؤولين فسي  
الرئاسة العامة للقضاء ، اذ لبي هو وانسا  
دعوة للشيخ الصديق ابراهيم بن سميذ  
قاضي بلدة مرات احدى بلدان الوشم وأقام  
مادينه في وادي الشمس - واد كبير ويسمى  
« المنصى » - وعى جبل احمر متوسط الارتفاع  
وغربه جبل منفرد يسمى « المكبية » يبعد  
حوالي عشرة كيلو مترات ويبعد هذا الوادي  
« الشمس » أو « المنصى » كما يسمى قديما  
حوالي ٢٢ كيلو مترا عن الخط المسفلت  
البادي من الكيلو ١٤٦ وقد ذهبنا اليه من  
طرق متعرجة تخترق عدة شعب بضم الشين  
وفتح العين واحيانا اودية متوسطة الكبر  
ولكن الطريق على العموم سهل وتسللكه  
السيارات الصغيرة .. وقد حللنا في الوادي  
وكان على اثر سيل غزير ملا الاودية وامتدت  
القدراة في كل منرجاتها وعليها أشجار

يانا ويترجع احيانا فيه وعورة  
نتاز اكاما مرات ومرة شمبا وتلاعا  
نا بعد ثلاثة عشر كيلو مترا  
حس - المنصى - ويقع في أرض  
أشجار وإدواج عالية من الطلح  
لملم كما أن اودينه الممتدة أربع  
السيول فصارت غدرا .. ان لقاءنا بالشيخ  
ابراهيم لقاء لا ينسى في هذا الوادي الاخضر  
ذي الظل الظليل وان مقبلا به في هذا القيقظ  
القائظ. يذكرنا بقول الشاعر :

وقانا للفة الرضاء واد  
سقاء مضاعف القيث العيم  
يصد الشمس انى واجهتنا  
فيجيبها ويأذن للنسيم  
واوشفنا على ظما زلا  
الد من الدامة للنديم

ما أجمل هذا الوادي في هاجرة النهار  
والقدراة بانها الصافي تظلي الظما وقد  
ملئت قربنا منه وعلقت في جذوع الشجر  
وأغصان الادواح والهواء فكانت باردة بدون  
تبريد من التلاجة الحديثة على الكهريساء  
وبذكرنى بالقربية وبرودة مانها تبريد  
التلاجة الحديثة على الكهريساء ويذكرنى  
بالقربة وبرودة مانها ما قاله الشيخ الجليل  
محمد الشنقيطي الدعية الاسلامي المعروف  
الذي زار الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه  
وتجول في القصيم وأقام ضيفا على وجهاء  
مدينة عنيزة وأعجبه طيب هوائها وعذوبة  
مانها .. وذلك منذ أكثر من خمسين سنة  
وقد فتح مدرسة النجاة في مدينة الزبير في  
العراق وما زالت موجودة الى الآن .. أذكر  
لهذا الشيخ انه قال وهو في عنيزة هذين  
البيتين :

## ملاحظات

- ١ - « صدا » المشهورة يقول اهل مرات وأعيانها أنها في النخيل تصغير نخل ..
- ٢ - النخيل واد كبير يبدأ من المكمية وينتهي في ثرمداء في الوشم .
- ٣ - « صدا » مورد عذب ينزح لقلعة الامطار ويبعد عن مرات حوالي ساعتين للراجل ويقع في جنوبها وهو يقع في شعبة من « وادي النخيل » وتسمى « صماح » وبوادي النخيل نخيل بركة وينتهي هذا الوادي الى وادي الشمس .

— ٣٢٤ —

## رسالة من أديب

الاستاذ عبدالله الماجد .. من شباننا المتزّن الرّزين في علمه وادبه .. الاميل في وطنه الصادق في مشاعره واحاسيسه هذا الشاب النّعيف في جسمه الهادي، الذي لا يتكلم الا قليلا ، ولكنه اذا تكلم ابدع واجاد وافاد .. واذا تحدث جلب اليه الانظار .. لا يميل الى الحماس المتدفق بقدر ما يميل الى الحقيقة التي يليقها برؤاه وجداره بأخضر لفظ واجمل معنى .. ان عبدالله الماجد اديب واع يحسن الحديث اذا تحدث ويحسن البحث اذا بحث .. شاب من خيرة شباننا في ثقافته ومعرفته ووطنيته .. ليت ظروفه العملية والوظيفية اكل مما هي عليه لرأينا منه انتاجا في البحث والادب والتاريخ ولقرانا في بعثه العلم الجم .. ويشرفني وقد وردت الي منه رسالة تعليقاً وجواباً لتساؤل سألته القاري، في مجلة « المنهل »

السدر والطلح والسلم ، وللقدران أسماء مشهورة منها :

أبا لبحران • أبو مساجد • ثقب طرمة • ثقب ابن هليل • ثقب المكتوم ، ووادي الشمس أو « المنص » في أسفله قصر باق الى الآن ويشره لا يزال الماء فيها وهو عذب وعليها مكنة وهذا الوادي حبة من الامام فيصل بن تركي رحمه الله منحها « نويدي بن عدامة آل سويري » من الاشراف من بني حسين الذين وفدوا من الحجاز ولا تزال العطية في أيديهم وهذه صورتها كالآتي :

« من الامام فيصل .. الشعيب وجانيبه • وما فاض سيله عليه • وان يراه من حاضرة وبادية واهل البرة خاصة - البرة بلسة لا تزال الى الآن - ان شعيب الشمس قد اعطيناه الى عبدالعزيز بن سويري موجب خط سابق مناهه » التوقيع : فيصل

ولهذه العطية ما لا يقل عن ١٣٠ عاما لأن محدثنا لم يتذكر التاريخ بالضبط والذي يحدثنا من آل السويري وهو من أحفادهم واسمه محمد بن سعد بن عبد العزيز بن سويري بن نويدي بن غصاب بن سويري بن عدامة بن شعيب بن نويدي الذي له العطية السالفة ..

وهنا مكان آخر يسمى « الشمسية » شعبة بها مورد ماء للبادية وهي إحدى شعب وادي الشمس وكلا الشمس والشمسية يقعان في « الخفق » المسمى روضة شيفان وبها آبار للبادية عذبة المياه ويبعد « خفق » عن مرات حوالي ٥٠ كيلو مترا جنوبا وقد وقف الاستاذ الاديب عبدالله بن محمد بن خميس على قصر الشمس وأخذ عنه معلومات عامة • وتبعد مرات عن الرياض ١٧٠ كيلو مترا •

عامر ، وتقع جنوب قرية « البديع » في الافلاج  
مسيرة يوم للابل تقريبا .

وأصلها على ما ذكر ياقوت نقلا عن نصر ،  
ماء بالبياض يصدر فيه فلج جمدة ، أما  
علاقتها بالمثل المشهور ( ماء ولا كصدا )  
فهى علاقة مباشرة ، اذ المثل انما ضرب عليها  
والمثل لمخدفة بنت قيس بن خالد الشيباني  
- كما يقول ياقوت في معجم البلدان - وهى  
زوجة لقيط بن زرارة تزوجها بعمه رجل من  
قومها ، فقال لها يوما : انا أجمل ام لقيط ؟  
فقالت : ماء ولا كصدا . والمثل واضح وهو  
انه جميل ولكنه ليس كجمال لقيط .

والغريب في الموضوع ما نقله ياقوت عن  
نصر قوله : ( وبصدا منبر وماؤها شديد  
المرارة . ) وتسأل كيف يكون مرا وفي المثل  
السائر فيه ما يدل على حالته .

والحقيقة أن تساؤل ياقوت فى موضعه ،  
فال جانب دلالة المثل على حالة ماها ، فان  
في الشعر الذى قيل فيها ما ينفى قوله نصر  
ومن خلد صدا في شعره ، ضرار بن عتبة  
البشمى السعدى ، وأدم بن شدقم الغنبرى  
ومما قاله الاول :

وانى وتهامى بزئب كالذى  
يطالب من احواض (صدا) مشربا

أما ابن شدقم الغنبرى فانه لما قدم البصرة  
وشرب من ماها ملح عليه شرب الماء واشتد  
عليه الحر وكثرة يعوضها ( ثم أمطرت السماء  
فصارت ردغا ) فقال من قصيدة مطلعها :

اشكو الى الله ممسانا ومصبعنا  
وبعد شقتنا يا ام ايوب

يا ليتنا قد حللنا واديا خصبا  
او حاجزا لفنا غشى التعاشيب

شهر صفر ١٣٩٠ هـ في الملاحظة ٢٩٥ عن  
« صدا » و « واسط » اللتين هما في  
الجنوب . . وهل هنا صدا وواسط اخرى  
وقد كتب ادبنا الشاب عبدالله الماجد الى  
هذه الرسالة الغالية التى فيها الفائدة .  
واليك الرسالة :

بسم الله الرحمن الرحيم  
استاذى الجليل عثمان الصالح - ادم  
الله وجوده

قرأت في ملاحظتكم التى لم تكن في يوم من  
الايام عابرة . . تعريفكم لـ « صدا » و « واسط »  
فى عدد « المنهل » لشهر صفر صفحة ١٩٢  
الملاحظة ٢٩٥ ، وقد وجدت بين السطور ما  
يؤيد العزم المشرتب في النفس ، والجهد  
المثوب الذى كلهم صاحبه أن لا يتعنو ويمضى  
شاقا طريقه غير عابىء بتلك الصيحات  
الواهية ، المتناثرة هنا وهناك تدعو الى  
« أدب جديد » يقطع الصلة بين « ماض مجيد »  
وما علمت تلك الفئة انه من الصعب أن نبني  
جديدا دونما أساس ، فلا جديد بدون قديم  
وفات هؤلاء أن الحضارات انما تبنى على  
ما قبلها .

دعاني الى هذا القول ما وجدته بين سطور  
ملاحظتكم قولكم : ( وعلى ضوء هذه الملامح  
سيكون منها في التاريخ اصول ويجمع هذا  
مع هذا ليكون منه حقائق تهم ابن هذه البلاد )  
فلا زلنا بحاجة الى جمع الكثير من الحقائق  
عن بلادنا وتاريخها المجيد . وقد وجدت بين  
هذه ( الملاحظة ) وبين ما أكتبه الآن صلة  
تؤيد العزم في تجيير هذه السطور لأشارك  
استاذى علمه .

صدا : بالفتح ثم التشديد والماء ، قرية  
لبنى الحريش معاوية بن كعب بن ربيعة بن

بواسطة المدينة التي بناها **الجهاج** ، لا تعدم  
أن تكون صلة اتفاق في التسمية ليس غير .  
استاذى الجنيل :  
كانت هذه السطور من بحث انتهت من  
اعداده عن اقليم الافلاج ماضيه وحاضره ،  
سأشره قريباً .  
وفق الله استاذى ونفعنا بعلمه الجم  
وسدد خطانا جميعاً .

ابنكم  
عبدالله علي الماجد

### التعليق :

من بين الجفاك ما كتبه هذا الكاتب  
بهذا الاسلوب الساحر والبيان المناسج  
والعقاني الباصية التي توجي بالمعق في  
الاطلاع ونومي الى طول ابداع والقراءة التي  
لا نعرف الحدود في ادبنا العربي .. اننا  
نقرأ له ما هو زاد ثمين وإن كان لا يكتب  
الا قليلا ولا يتحدث الا في مناسبات  
يلاحظ فيها ملاحظة او يدون فيها فائدة ،  
تشرّب اليها نفسه الطموح لماثر بلاوه  
ورسط حاضرها المجيد بماقيها التليد ..

وشكرا لك يا ابا ماجد ومزيلا من هذه  
البحوث الشائقة والاعمال الرائعة ..  
وتقديرا لثرائك .. وشكرا لبحثك الفد  
الذتنا وزودتنا بكل ملهد نحن في اشد  
الحاجة اليه لنعرف بلادنا وامجادنا في بلاد  
الامجاد « المملكة العربية السعودية » .

### ملحوظة

كنت في الاسبوع الماضي في زيارة  
« مرات » البادية المعروفة وجرى ذكر  
ربيلة الاستاذ عياديه الماجد وكنا في  
ضيافة الشيخ الجليل ابراهيم بن ميسف  
قاضي « مرات » وكان لديه بعض الاخوان  
والاعيان من اهالي « مرات » فقال الشيخ

وحدا شربة من شنة خلق  
من ماء (صدا) تشفى جر مكروب

قد ناط شمتها الظامي وقد نهلت  
منها يحوض من الطرفا منصوب  
نطيب حين تمس الارض شمتها  
للشاربين وقد زادت على الطيب

ومن شعراء جداء البارزين يزيد بن  
الطثرية ، وبها منزله . . وصداه لا تبعد  
عن ( البديع ) احدي قرى الافلاج أكثر من  
خمسعين كيلا ، فلذلك يحسن بنا ان نعددها  
من قرى الانلاج . وقد درست ولم يبق منها  
الا آثارها .

اما واسط : فقد اورد يافوت في مجمعه  
عشرة مواضع بهذا الاسم تقريبا ولم أتبين  
ان من بينها موسما بوادي الدواسر ؟ فربما  
يكون هذا الموضع الذي عنيته ، هو واسط  
الذي - في بلادنا الافلاج -

وواسط هذا كان يعرف قبل تسميته  
بهذا الاسم بـ ( الباحة ) وهو غربي (ليلي)  
قاعة الانلاج ، يميل الى الجنوب بينها وبين  
بلد الاحمر ، وبينهما غار يقال له (غار القطر)  
ولم أشاهده وربما كانوا يعنون بهذه التسمية  
انه كان ينبع منه ماء ينزل على هيئة قطرات ،  
وقد سمعت هذا الزعم من بعض اهالي هناك .

وواسط قرية عامرة ، وهي من مساكن  
قبيلة بني قشير في الجاهلية ، وصدر  
الاسلام ، وقد ذكر يافوت موضعاً باسم  
واسط ، وقيل انه من منازل بني قشير  
لبني اسيدته ، وهو بنو مالك بن سلمة بن  
قشير ، فربما يكون هو واسط الذي تعنيه ،  
فتلك الاماكن كانت تسكنها بنو قشير في  
صدر الاسلام .

وصلة تلك المواضع الكثيرة التي ذكرها  
يافوت وغيره من مصنفى معاجم المواضع ،



الباب وفتح له وليس في الديوان غيره  
فتلقاه بالبشرى ، وبعد جلوس الأمير جابر  
غرد يقول : -

سرى يقطع الظلماء والليل عاكف  
حييب بلوقات الزبارة عساف  
وما راعنى الا السلام وقوله  
ايدخل محبوب على الباب واقف

وكان سرور الأمير جابر عظيما ولما سمع  
يوسف بن عيسى القناعى هذه القصة ذيل  
البيتين بقوله :

فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا  
بمن زار في الظلماء والوبل واكف  
أنسنت به حتى بدا الصبح ساطعا  
فودعنى والقلب منى واجف



وقال شاعر :

قل للشيوعيين أو أمثالهم :  
وفقا بهذا الشرق في مأساته  
فوضى المذهب في بنيه تضاربت  
لا يستقيم بها نظام حياته  
عودوا الى القرآن أعدل مذهب  
وخلوا الحقيقة من لسان دعاة

وأولئك الاعيان - ان صباء مورد ماء علب  
يبعد عن مرات حوالى ساعتين للراجل  
المائى أى ما يقابل عشرة كيلومترات  
تقريبا .. وتقع فى شعبة من وادى  
« النخيل » تصغير نخل يسمى « صماخ »  
بفتح الصاد .. وبمناسبة ذكر النخيل  
فهو واد كبير لا يقل طوله عن أربعين كيلا  
يبدأ من بلدة « ترماء » إحدى بلاد منطقة  
الوشم وعاصمته شقراء وينتهى الى فرعة  
« المنصى » بضم الميم وفتح التون وتشديد  
الصاد مع فتحها ومدا - قرب « مرات »  
من نفس المنطقة ويسمى الشمس -  
ويذكر أهل مرات ويؤكدون ان - صباء -  
التي تقع فى « صماخ » أنها هى صباء  
المشهورة والتي عنها الشعراء فيها صجدة  
ما يذكره أولئك ؟ والسؤال أيضا موجه  
للاستاذ الاديب عبدالله الماجد .

- ٣٢٥ -

بين أمير وشاعر

في ليلة مطيرة أرق الأمير جابر المبارك  
الصباح فاخذ عصاه ولبس عباءته وذهب الى  
« دخينة » ديوان الشاعر عبدالله الفرج  
أدب الكويت ولبيلها المفرد .. فطرق عليه

### كلمات مختارة

- قال : لماذا لم آكن شيئا وأنا متعلم ؟ قلت : لانك لم ترد ذلك ولم تسع له ..
- قال لى : انا متعلم . قلت : ولكنك لم تعمل .
- الحكمة تقول : من جد وجد .. والسؤال : هل من الممكن ان يجد امرؤ ولو لم يجد ؟! والجواب : لا يمكن .
- قال لى : انا أجبك .. قلت : وبما دليل المحبة ؟ قال : لا أدري .. قلت : دليل ذلك أن تصنعنى .

## ظاهرة النظريات الاجتماعية

ظاهرة النظريات الاجتماعية سمة من سمات المجتمع الحديث . وكل نظرية تطرح مفهومها تنطلق - حسب اعتقاد واضعيها - من قاعدة التجديد في مفهوم الانسان لواقعه وأسس حياته المختلفة . ومن النظريات الكثير الذي آمن به قوم على إطلاقه معتقدين أن فيه معنى من معاني الانطلاق الحضارى للانسان ومع أنه قد لا يكون لدى المعتقدين دليل على سلامة ذلك الاعتقاد ورغم أن الرؤية قد تكون غير واضحة فهم ينساقون بشكل عجيب . . فما العلة في ذلك ؟

ان واضعي تلك النظريات لا سيما تلك التي تلاقي نجاحا لا يطرحونها الا حين يتحسسون واقع من طرحت له . يدخلون عليه حين يكون حبيس فكر يعتقد انه لم يصل به الى غاية يتوخاها او حين يكون في حالة لا يستطيع فيها ان يصل الى غايته رغم سلامة واقعه الفكرى واعتقاده ففي ذلك الجو المغلق عليه الا من النظرية المطروحة بتقبل كل شيء بطوعية تلقائية وانفعال اعمى .

بتمام الاستاذ  
عبد الرحمن بن حسن  
النقيسة

جبل يصعد اليه من السفح ليبين القمة ، وان الوليد لا يتعلم القراءة الا حين تكون عنده ملكة الالمام بالعرفة .. هي حجج لكل منها دلالاته وتأثيره . وفي نظري ان الاخذ بكل قول على اطلاقه غير مقبول . فصحيح ان الانسان لا يصعد الجبل الا من السفح ليصل الى القمة لكن ليس من الصالح ان تكون خطاه طويلة حتى يستطيع الوصول بسرعة ٠٩ ان التدرج في الصعود مطلوب بل هي طبيعة الاشياء ولكن حين تكون الخطا وثيدة يصعب الوصول الا بعد وقت عسير يستنزف المجهود وقد توفرت فرصة الوصول .. ان الانسان بطبيعته المألوفة في الوقت الحاضر لا يستطيع ان يخلق بجناحين في الفضاء ليقطع المسافات الطويلة في ثوان معدودات ولكن ذلك لا يعنى ان يمشي السلحفاة .. مطلوب منه ان يمشي على الطريق بانتظام ولكن بقدر ما يمكن من السرعة والانفعال ..

**واخص بالإشارة ظاهرة الرفض ولماذا**  
انتشرت في العصر الحديث انها قديمة قدم الانسان نفسه ووجودها صعودا وهبوطا مرتبط بمنعطفات الزمن وتقلباته وتعميل انتشارها في هذا العصر يعود في اعتقادي الى ان هناك قلقا نفسيا يعيشه الانسان الحديث ، قلقا من واقعه ولو كان حسنا ، قلقا من كل شيء وفي كل مكان يقذف حملا لاهية ولا مبالية لا يفكر الا بعد ان يعمل وقد لا يفكر مطلقا فيما عمل .. ذلك الانسان يريد ان يرفض كل شيء حتى ذاته وانسانيته ممتقدا ان في الرفض نجاة وخلاصه وما كانت هذه الظاهرة لتبرز في شكلها العارم واكتساحها المطلق لو لم يكن هناك قلق نفسي دفين واذا كانت هذه الظاهرة تعنى في فلسفتها النظرية ان

والنظريات على وجه العموم غالبا ما تكون عينية على أسس نظرية مجردة تحتمل الخطأ والصواب فهي حين تنجح في التطبيق يمزو اصحابها الى صحتها في ذاتها وملاءمتها وهي حين تفشل يمزون الى اسباب وتعميلات - وكما قلنا - ان النظريات التي ندعي انها تحمل في طياتها نوعا من « تقريب الطموح للانسان » لا تطرح عبثا او لمجرد الاستهواء والتسليية ولكنها او بالاحرى اصحابها يتحسسون الواقع الذي تنطرح فيه أولا .. يتحسسون من هذا الواقع الآله وأماله ، سيئاته وحسناته ، وبالتالي نفسيات أهله وقابليتهم لنوع النظرية وهذا التحسس ومعرفته عامل هام في نجاح النظرية فما يتقبله سكان النرويج وفنلندا وسكان أمريكا الشمالية مثلا غير ما يتقبله سكان الدغال في افريقية او سكان أمريكا الجنوبية فكل واقع اجتماعي نفسيات وظروف ولكل قوم نزعات تختلف في عقلانياتها وسلوكها من هنا نعرف ان كثيرا من النظريات المفترضة لا تلائم ولا توائم سكان بلد من البلدان وما ذاك الا لان الواقع الاجتماعي فيه لا يتقبل مثل هذا الا بعد مرور فترة مرحلية تسمى « التدرج » وهنا يثور جدل بين فريقين .

أحدهما يعتقد ان في مرحلة التدرج مناعة ومجافة لواقع التطور الانساني وان الاعتقاد بان الانسان غير قابل للتطور الا بعد مرحلة تهيتة وتحضير قول تناقضه معطيات الانسان متى ما أتبع له ان يعمل ويفعل وان الذي يتعلم ويخطئ خير من الذي لا يتعلم خوفا من الخطأ لان ذلك سيؤول به حتما الى عدم المعرفة تماما .

اما الفريق الآخر فيعتقد ان طبيعة الاشياء رفض القفز وان الانسان حين يريد تسلق

بنيانهم في الحياة ردى. كسبيج العنكبوت، وكلامهم غير مفهوم يتخبطون في كل شيء. وتمر الأيام وهو يرقبهم يأمل أن يتغيروا ويتركوا واقفهم التعميس الى واقعه الجميل كما يجعل له أن يعيش فيه ثم تسفر الحقيقة ويجد المجنون أن زاويته المنفردة وخيالاته هما رفيقاه فقط والناس هم الناس لم يتغيروا ولم يتحولوا الى مجانين وفي النهاية يسقط المجنون صريحا وهو موقن أن الناس هم الذين جرعوه .. هي عقلية المجانين لهم نعيم يعيشون فيه غير نعيم الناس .. مجانين وبؤساء ومساكين .. ولكنهم على أي جبال نهر يوجدون من كل زمان ومكان يبدؤون وينتهون وهم لا يعرفون كيف انتهوا وكيف بدأوا .. انهم مجانين وتلك ارادة الخالق العظيم .

### من قواعد التشريع :

« ولا تزد وزدة ووزر أخرى » هذه الآية الكريمة قاعدة من قواعد التشريع تؤكد انه لا يتحمل الوزر من لم يفعله وتدل بوضوح بأن لا يطالب العقاب الا من استحقه بفعله ارتكبه وهي بالنال نحارب العادة الانسانية التي كانت تشمل - بتشديد الميم وكسرهما - العقوبة لكل من يمت الى الجاني بصلة .. وجاءت القوانين الحديثة تملن في قاعدة قوية بأن العقوبة شخصية لا تطال الا من أتى محظورا او امتنع عن أداء واجب ..

ان التشريع أساس لوجود الدول وأساس لتطورها وهو بقياس الرقي وعلامة الحضارة وعظمة التشريع تدل على عظمة المشرع . وفي هذه الآية ما يدل على عظمة المشرع العظيم .

( الطائفي ) عبد الرحمن بن حنين الطائفي

يقفز الانسان الى واقع أحسن من واقعه فنصا هي . فإذا كان الرفض يعنى نبذ وسائل التعليم القديمة ووسائل التطبيق القديمة الى ما هو أفضل وأحدث فذاك مطلوب ومرغوب وإذا كان الرفض يعنى اطراح ونبذ ايدولوجيات الفكرية التي تمزق الانسان عن واقع روحي متطور وقومية متميزة فذاك أعلى درجات الرغبة في الرفض بل ان تلك المطالبات تتطلب من انسانها ان يرفض تبديلها بصلاية وعناد .

وبالاجمال فان هذه الظاهرة اذا كانت تعنى فى اطلاقها عزل الانسان عن مفاهيمه الخيرة وموروثاته المتطورة فهي معنى من معاني الانتكاس الحضارى وشرارة ستكون مقدمة لنار يصعب اطفاء لهيبها ، ويحترق الانسان بسببها في النهاية . أما اذا كانت تعنى أن ينتقل الانسان الى طور جيوى متطور قوامه الاخلاص للانسان نفسه واطارته العقلانية الواعية فذاك هدف من أهدافه وغاية يطمح فى الوصول اليها كل انسان عظيم ..

### كلمات شتى :

مسكين ذلك المجنون الذى يعيش فى متاهات خيالاته وأوهامه .. ومسكين هو حين يصهر تفكيره سائلا حارا ليحرق به نفسه وذاته يعيش منقبضا قابجا فى زاوية منفردة لا تبصره الاعين ولا يبصرها .. يعتزل الناس لانهم فى نظره بهائل ومففلون لا يفكرون مثل تفكيره ولا يعرفون مثل ما يعرف فهم فى نظره حقياء .. أغبياء .. سياذيون ، لا يعرفون الحقيقة التي يعرفها ولا يصرون بالعين التي يبصر بها ..

# خَطَرَاتُ فِكْرٍ

تنهرفهما واخضع لهما جناح الذل من الرحمة  
وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا »

أجل .. أين انت إياها القائل من قول  
الله تعالى في فطنت الوالدين .. نعم أين  
انت من ذلك ؟ أين انت من الطاعة المحبة  
عليك نفوسهما .. نعم أين انت من ذلك ؟  
الم تدرك أن الجنة تحت أقدام الامهات .. وان  
عملك مهما يبلغ ذروته فلن يفرك من الله ما  
لم تكن طائفا لوالديك ومؤيديا لحقهما  
المشروع عليك !!

عد الى رشك وصوابك واستغفر الله  
ونب اليه .. واستعطف أمك لتعفو عنك  
ما دمت الى جانبها وهي الى جانبك قبل فوات  
الآوان .. وقبل الوداع الاخير .. وما دام  
باب التوبة مفتوحا .. والا فستندم يوم  
لا ينفع الندم ..

ومما يتناسب وموضوعنا هذا : أن أمّا  
أصبحت بمرض عقلي فلم يتركها ابنتها البارعية إلا  
وعرضها على طبيبها ولا مستشفى الاودخلها  
فيه ولكن دو نجدوى فخصص لها غرفة  
بداره مع أسرته ليقوم بخدمتها والاشراف  
على علاجها ورعايتها .. لم يهملها رغم  
خطورة مرضها ورغم أذيتها له ولم يدعها  
باحد المستشفيات رغم العناية بها .. بل  
فضل أن تمكث معه ببيته ليرأها وتسام  
ويشرف عليها مضجيا بجمل وقته في سبيلها  
حتى يقضى الله أمرها كان مغفولا ..

مشهد أحز نبي .. ثم أبكاني :

لم يكن صغيرا في سنه .. بل تعدى  
الثامنة عشرة .. ولم يكن جاهلا في تعليمه  
فقد أوتي نصيبا من العلم لا بأس به ..  
رأته وهو يخاطب أمه في كبرياء وعجنية  
.. مخاطبة لا تليق بها وبمكانتها كأم له ..  
بل كأنه يخاطب خادمة له .. مخالفا بذلك  
قول الله تعالى : « وَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا



بعت  
الأســتاذ  
علي خضران



أطفالي .. لا .. يا عماء ليس عدلا هذا ..  
ولن يحدث في يوم من الأيام أن ادعي بدعوى  
زائفة على زوجي هو برى منها .. في سبيل  
أرضائك .. دعني سميدة هائلة الى جانب  
زوجي .. رؤوما لأطفالي ، ولا تعكر صفو  
حياتنا .. فيحل بك غضب الرب وتخل  
بواجب الرحم .. أريدك يا عماء أن تكون  
نامسا لي فيما فيه فلاحى ، لا أن تدعوني  
الى ما فيه خذلانى وحرمانى .. وتذكرومصة  
أبى اك .. ( من اننى امانة في عنقك  
بعد الله )

**وكم من عبو في ثياب صديق :**

واستطرد صاحبي في تعداد من يفتنى  
ومن يمدحني غير اني قاطعته الحديث بقول  
له : دع من يفتنى يقول ما شاء ان يقول  
فليس بضائري الا باذن الله ول اسوة في  
قول المتنبي :

**ولما اتتك طعنين من ناصي  
ففي التسلية لي بقى كحل**

اما من يمدحني فان اصلبني ما يستحق  
الحج فله الأجر وإن اخطأ فقد رفعني فوق  
قدري بما أنا غني عنه .. عل ان الانسان  
لا يخلو من الاصدقاء فكم عدو في ثياب  
صديق ولعل ابن الوردي قد أجاد في هذا  
المعنى عندما قال :

**ليس يخلو نفر من فسه ولو  
حول حفرة في راس الجبل**

**رسالة الى مجهول :**

وتظاهرت لي بالصدقة وبالث فيهما  
عن حسن نية ونبل وقصد أيقنت من صدقك  
لي ووفائك متى .. ولم تلت ان كشفتك  
لي الايام ثامنا مفتابا تكسن لي الصدا

انها المثالية في البتة لحق الوائدين  
وقوة في الايمان وتجمل بالصبر .  
ولله در القائل :

**واضح اباك فانه  
رباك من عهد الصغر  
واضح لامك ارضها  
ففوقها احلى الكبر  
حملك تسعة اشهر  
بين التالم والفجر  
فلذا مرغت فانها  
تبكي بدمع كالطر  
فلطمها وقرعها  
كيلا تملب في سقر**

**صوت من المجتمع :**

لا .. لا يا عماء .. أريد زوجي ..  
أحب .. أضحى في سبيله بكل ما أمك ..  
لانه أجنبي وحشني .. وأحسن الي ولم  
يكن قاسيا معي في حملاته لي أو شاذا في  
تصرفاته بل وجدت فيه الرجولة الكاملة  
والزوج المثالي . أعاد اني حنان الامومة  
بعد افتقادي له . نعم .. انا ملكة في  
داري وسعيدة في زوجي .. نعم أقول  
هذا بكل جراءة وصراحة .. وانك تريدني يا  
عماء ان اظهر الزوجة البائسة المذبة  
.. تريدني ان ارتكب اثما بدون سبب  
واسلك مسلكا غير حيد .. كل ما في الامر  
يا عماء ان زوجي لم يحقق لك ذلك المطلب  
المادى وتريد ان تنتصر عليه بعصيانى له ،  
لتشفي بذلك غليل غضبك عليه .. ان  
زوجي يا عماء كثيرا ما قدرك وأحسن اليك  
.. ووفي بواجب الرحم نحوك وزيادة ..  
ومع هذا فهو قصر في نظرك ! .. لا دخل  
لي يا عماء بما حدث بينك وبين زوجي مما  
لا يفضل في نطاق الزوجية .. ولا أريد ان  
تمخلني في الشوك فأتقده زوجي وأيسم

ص(٢١) التي تقول: «أما الذين ينتقصون الادب العربي القديم ويميلونه فهم يذكرون عيوباً ليس من بينها عيب واحد يثبت على التحقيق وأكثر هؤلاء من المفتونين بالادب الاوروبي يريدون أن يحملوا الادب العربي عليه ويفتوه فيه فيجملوه باباً من ابوابه واسلوباً من اساليبه وشعبية في واديه فهم لا يستحسنون من تراث العرب الا ما وافق مذهباً من مذاهب الغرب ويفحون على هذا التراث كل ما يجدونه في ادب الغرب ولا يجدون له نظيراً عندنا . فعاثوا على الشعر العربي نظام القافية لأن الشعر الاوروبي خال منها . ووصفوا التأتق في التعبير والاحتفال بجرس الالفاظ بالفنائه والتفاهة لان اللغات الاوروبية في فقرها وضيقها تمحز عن مجارة اللغة العربية فيه وزعموا ان ذلك يعد من قدرة الشاعر على الانطلاق ويستفد من جهده ما يفض من المعاني وتنسيق الصور . وقد جمع شعراء العرب في مختلف عصوره بينها وبين خصم الخيال ودقة المعنى وروعة الاسلوب . ولكن العيب عيب الفتى الضعيف الذي لا يستطيع ان يجمع بينها فلا يستوفي بعضها الا بالفض من البعض الآخر والجور عليه .»

دعاء :

اللهم ابرقني القناعة فانها العلة والكفاف ..

وهي الصحة فانها المال الوفير الذي لا يتخذ .. والبسني حلة من الصبر اقاوم بها صروف الدهر ونوائب الحياة .. والهمني الهداية فانها السبيل الى الرشد وعرفان المصير .. واغرس في قلبي حب الخير للغير ليكمل اسلامي .. وحبيبي الى عمل وحب عمل الى نفسي ..

على خضران

( الطائف )

والكرامية في الخفا وتظاهروا بالوفاء والاخلاص في الجهر ..

أما وقد كشفتك الاحداث فارجو أن تخلع رداء الصداقة الذي تستر وراءه وتظهر به أمامي وأمام غيري ممن قد انخدع بشخصيتك الممزوجة فذلك اليق بك وتقلد رداء الاصيل رداء النمية والاعتياب لانه الرداء الذي يتناسب وصناعتك مع الآخرين .

أما أنا فلم تعد تصلح صديقاً لي لاخلالك بالمقومات الواجب توفرها في الصديق ورحم الله المتأمل .

جزى الله الشدائد كل خير  
عرفت بها علوى من صديقي

رجعي الى الابد :

قال : لم لم تطعم مكتبك بلون من الوان الادب الاوروبي فهو ادب القرن العشرين المعتبر اليوم ؟!

قلت : أنا مفتون بأدبي وتراثي واكتفى بحصوله اثر ، عملاً سواه من الآداب غير انني متى ما تمكنت من دراسته والتوغل فيه فلا مانع من ان اطلع على بعض الآداب الاخرى من قبيل العلم بالشيء ولا الجهل له !

قال : اذن .. ما دام هذا رأيك فانت رجعي الى الابد !

قلت : اذا كان في اعجابي وتمسكي بأدبي القديم والدفاع عنه أمام كل جاحد ومكابح يصيرني في نظرك رجعياً فيسرني ان اطل رجعياً الى الابد !

ويحسن بك وبأمتالك من المتكررين لأدهم ، المتأسسين لتراثهم ، المقلدين لغيرهم ان يقرأوا ممي كتاب الدكتور محمد محمد حسين ( الادب العربي في نظر القومية العربية ) وبالاخص الفقرة التالية منه

# في الذروب

## أشتات :

في جلسة غير قطنيرة تبؤدلت فيها  
أشتات لمن الإحاديت ، قال فتطوني :

تري ما رايتك الصريح في مجلة ( المنهل )  
هل هي مجلة أدبية علمية بحق ؟

قلت : أما انها مجلة أدبية فهذا مما لا  
يختلف فيه أثنان ، قلب صفحاتها تجد  
البحوث الأدبية القيمة والقصائد الشعرية  
الرائقة والقصص الجميلة والمقالات المتنوعة .  
عدا الاعتناء بالتاريخ والآثار ..

أما انها علمية فبعض الشيء ..

قال : كيف ؟ وضع ..

قلت : ( المنهل ) لا تخلو مسن بعض  
الموضوعات العلمية التي تطالمت في ذنرات  
متقطعة .

وهناك الصمحات الشبه ثابتة مثل  
صفحة اخبار العلوم والمخترعات ، والصفحة  
الطبية ..

صحيح أنها مواد قليلة لا تفي بالمطلوب ،  
قد يكون السبب ان معظم كتاب ( المنهل )  
أدباء ، اذ ندرة الكتاب في هذا المجال اعنى

بسم  
محمد طاهر فيلميان



ويميني يحيط بحلقه والبيد  
 ر مثل واللعظ في اللعظ تاله  
 واسمااته تفيض حنا  
 ودلا يرمه فرط بهانه  
 كيف احببتني ؟ وقصر ما قا  
 ل يايمه الهوى ، وذكائه  
 فتضاحكت خائرا مستريدا  
 سؤله المستهوى برغم خفائه  
 فرنا ناعسا يشاؤكني الفس  
 حك ابتساما ينوب عن اصفائه  
 واستحي والعيه فن من الحس  
 ن وضاع الجواب في استحيائه

قلت له : هذه القصيدة على ما اذكر  
 للشاعر السعودي الكبير احمد قنديل ؟  
 قال : اجل واني محب بها جدا جدا .  
 فعجبت منه حيال هذا التناقض !!  
 حلم ليلة ( قصة قصيرة )

كنت بصدد كتابة القصة القصيرة لهذه  
 الحلقة حين عثرت بين أوراقى على قصة  
 قصيرة كنت قد كتبتها قبل خمسة عشر  
 عاما أى في فترة المراهقة ، ولم أنشرها  
 بعد .

فان وجد فيها القارىء اية مأخذ فعذرى  
 انها كتبت في عهد اليفاعه والمراهقة كما  
 اسلفت . وها هي ذى القصة :

« علاه » فتى يافع مراحمق أمرد غص  
 الاهاب ، في حركاته نشوة وفي سكتاته  
 فتوة . فى الخامسة عشرة من عمره ..  
 وثب من سريره بعد ان التى نظرة على

المجال العلمى .. أو سبب آخر ..  
 فعليه لا تستطيع ان تحكم عليها انها  
 علمية مائة فى المائة .  
 وهنا أقف لأرجو استاذنا « ابا نبيه »  
 فى أن يستكتب الاساتذة المتخصصين فى  
 هذا المضمار أمثال الدكتور وغسا عبيد  
 والدكتور عبدالغنى حمزة والدكتور محمد  
 عيده والاستاذ احمد معاذ وغيرهم ليتحفوا  
 القراء على صفحات منهلهم بموضوعات  
 وبحوث علمية قيمة تفيد الدارس والمعلم  
 والقارىء .  
 وليس ذلك على همة الاستاذ « ابنى بيه »  
 عزيز

\* \* \*

نم أدبرت دفة الحديث ، فسألت محدثي :  
 برى بمن من الشعراء السعوديين تعجب أو  
 يعجبك شعره ونظرب ؟

قلت : هذا - والله - نحن على الادب  
 وعلى شعراء المنكة ..

هناك الكثير من الشعراء الصالحقة  
 المحلقين الذين يستطيع ان تفخر بشعرهم  
 وتضعهم فى صف كبار الشعراء العرب ..  
 اذكر منهم الاساتذة حمزة شحاته ومحمد  
 حسن عواد واحمد قنديل ومحمد حسن ففى  
 ومحسروم والغزاوى والمطارس والآسى  
 والعامودى وحسين عرب وعبيد مدنى ..  
 وغيرهم .

فسكنت على مضض . وبمدها سمعته  
 يردد ابياتا يتغنى بها ويمول ، والابيات  
 هى :

قال لى والتلال قد لها الص  
 سمث كما قلنا الهوى بردائه

- أرجوك .. لا تتركيني أصارع السهر  
- اني أفتش في « السراب » وأتسأل  
« أين عمري » ؟

- تجده في « شباب امرأة »

- كيف لي ذلك والطريق مكتوب عليه  
« الطريق المسدود » ؟

وهنا نودی علی المسافرين فاتجهت نحو  
الطائرة ، فی حين روح صاحبنا یودعها  
بنظراته ولسان حاله یقول : « وداعا مع  
الفجر » و « مرحبا أيها الحزن »

وفجأة أحس بيد دافنة خنون تحط على  
كتفه . وإذا صوت أمه یقول :

علا.. علا.. استيقظ يا بني میعاد  
المدرسة قد حان .

فأدرك من توه أن كل ذلك كان « حلم  
ليلة » !

ساعته التي حرصى أن تكون في مصممه طيلة  
ليلته على غير عادته . حين وجدها تشير إلى  
الثانية عشرة فجرا . فارتدى ثيابه عسى  
عجل إلا أنه حرص على أنألقته .

وفي الشارع التي بنفسه على التأسى  
الوحيد الذي مر بعد دقائق . وهناك في المطار  
على موعده . كان الوقت موعد سفرها إلى  
بلدها .. إلى غير رجعة ، ثقل نظره بين  
المسافرين والمودعين ، ثم نظرة فاحصة  
للطائرة الجائئة على أرض المطار  
والتي استقلتها ..

وما أن لمحته حتى أنبلت في خطوات  
سريعة يشوبها الارتباك ، وحين قاربته  
اعتلت وجهها حمرة قانية وبادرته بقولها :  
« انى راحلة ، فرد قلبى » ؟

- مطلب صعب ولكن « يبينن الاطلال  
اذكرنى » .  
- أه .. ماذا ؟ « أنا حرة » !

## طنبور جحا المسروق

كان جحا قاضيا . لدخل عليه رجل وجد طنبيوره المسروق مع بائع في السوق ، وقال الرجل لجحا انى  
اردت اخذ طنبورى الذى اعرفه من الرجل فاستمع لمعيا ان الطنبور ملكه من قديم - وطلب جحا التهم ، وحينما  
حضر سأل جحا عن شهود الاتبات فجاء بشاهد يسن أحدهما صاحب حانة والاخر عيار عاقل .

وشهد الرجلان بأن الطنبور هو للمدعى وجاءا بعلامته الفارقة . ووافقت العلامة التي بالطنبور ما  
شهدا به .

وهنا تحرك السائق ، وتكلم في دذانة وثؤدة قائلا : اريد تزكية الشاهدين أولا ، وإضاف قائلا : ومع كل  
ذلك فشهادة الفقار والخبز لا تقبل شرعا .

وعندها انبرى له جحا وقال : نعم - الامر كما قلت . ولكن عندما تكون السعوى في طنبور فاصالح الشهود  
ممن الفقار والخبز .

أدبيات

# سَوَانِحُ وَبَوَارِحُ في الأدب والفكر والفن

## خصائص الاسلوب

### في الشعر الحديث :

تختلف أساليب الشعر باختلاف فنونه، وعلى ضوء القواعد الأسلوبية التي وضعها أئمة النقد ينبغي لنا أن ننظر إلى خصائص الاسلوب في الشعر الحديث .

فاللغة التي كان يفضلها القاص الجرجاني صاحب « الوسيلة بين التثني وخصومه » هي تلك التي « تسو عن السوكني ولا تصل إلى الوحش » وقد اختار الجرجاني، الباحث، وجريرا ، وذا الرمة ، ومتفرق أهل الحجاز ، أمثلة للشعراء الذين كان شعرهم غنيا بروعة اللفظ وكان يدل على صدق الطبع ومقت التكلف والصنعة الثقيلة .

وكان « ابن قتيبة » يطيل مواقف نفسه وتحليله عند أساليب الشعراء فيرى فيهم ، المتكلف والمطبوع ويعد للشعر دوامى ، منها : الطبع ، ومنها الشرف ، ومنها الطرف ومنها الميت .

مكاتب خاصة

بجدة - القبول - بجدة

بمقام الدكتور  
زكي المحاسني



يختلف عن القصص ونحو ذلك يقال في المديح والحماسة والهجاء ، وإن لشخصية الشاعر تأثيراً قوياً في لون الأسلوب فتشفيب هذه الشخصية اليه مزايا خاصة فوق هذه المزايا الموضوعية العامة ، فرقة النسيب أو العتاب قد تتوارى خلف قوة الشخصية وجفافها .

وإن الاختلاف العام الذي نشعر به في الأساليب ، يبدو في الكلمات ، والصور والتركيب والعبارات مع طيف موسيقي عام ، هو في الأصل من عبقرية الشاعر وموسيقى نفسه الشاعرة .

وكانت محاولات القدماء والمحدثين في تصنيف أنواع الشعر في لفظه ومعناه واغراضه ، مجمعة على الملازمة بين اللفظ والمعنى ، وبهذا أخذ أبو تمام حين انتخب نماذج من شعر العرب وضعها في « ديوان الحماسة » وكذلك فعل الشاعر محمود سامي البارودي حين انتخب نماذج من الشعراء طبعت في مجموعة سميت « مختارات البارودي ».

وحين تكلم الأقدمون على فنون الشعر قسموها إلى نسيب ومدح وهجاء وفخر ووصف وإلى غير ذلك . وكانوا حينئذ ينحدون عن الأساليب في الشعر يقتضرون الكلام ولا يصبون على الأحوال النفسية وتحليل المشاعر العميقة . ولكن نقاد العصر الحديث وخاصة في الآداب الغربية يرون للنفس دخلاً كبيراً في الشعر وأساليبه فالغضب والسخط ينتج عند الشاعر أشعار الحماسة والتهديد ، والهجاء والسكوى ، والاعجاب ينتج المديح والوصف الجميل ، والحب ينتج شعر الغزل ، والمديح ، والشكر والازدراء مثل البغض ينتج الهجاء والتهكم

وأما قدامة بن جعفر الذي عاش ينقصد الفخر والشعر ويخطلهما خطط السلوك فيرى أن يخضع الشعر لأربع قواعد عامة هي :

- ١ - اتلاف اللفظ مع المعنى
- ٢ - اتلاف اللفظ مع الوزن
- ٣ - اتلاف المعنى مع الوزن
- ٤ - اتلاف المعنى مع القافية

وإن قتيبة يد لعل الشعر المطبوع حتى يجد « المطبوع من الشعراء من سمح بالشعر واقتدر على القوافي وأدرك في صدر بيته كيف تجي قافيته ، وتبينت على شعره رونق الطبع ووشى الغريزة »

تلك خلاصة أقوال علماء النقد في شعر العرب وهم مجمعون على أن الشاعر المطبوع هو الذي يجمع بين صحة اللفظ وجمال التركيب وروعة المعاني ، غير أن نقاد عصرنا راحوا ينظرون إلى الشعر نظرة إبداعية بأكثر مما نظر الأوتل فأرادوا له أن يمر عن خلتناك الشعور وانتفاضات الأحاسيس ، وأن يكون في هذه الحياة مرآة البدائع ليمشي في مواكب الفنون في الطليعة .

وإن الأوائل المحدثين يجمعون على العناية بسبك الكلام وصحة التعبير في الشعر مع وجود المعاني التي يحيا فيها الخيال وتبدو تلاوين الصور وتموج الفكر والتأمل والشعور والموسيقى .

يقول الاستاذ أحمد الشاذلي (١) :

« إن الفن الشعري الواحد يختلف أسلوبه باختلاف معانيه وأنواعه ، فالنسيب الوصفي يغالب الشامي العزيم أو الثائر ، وكلاهما

شعوبهم وما كان فسى تاريخها من حوادث  
وطلت النماذج الغربية مثالا لهم للاقتداء  
فتأثروا بما فيها من فن الالفاظ الموسيقية  
وتلاؤمها في الوزن والمخارج الصوتية •

وكيف كان أمر الأساليب في الشعر  
الحديث فانها لم تأت بجديد حتى الآن ،  
وطلت منسحبة على اذيال الماضي ليس في  
امكانها مفادته ، لان صلة الادب القديم  
بالادب الحديث وثيقة تكاد تكون من مقوماته  
وهي في الحقيقة تراث عصور مديدة ولاقيمة  
لادب حديث اذا لم يقم على أسس فنية ثابتة  
في تاريخه الأدبي •

غير أن الشعر الحديث قد تخلص أو كاد  
من الالفاظ المرسوفة والجمل التقليدية  
وأصبحت ألوانه الزاهية الجديدة تعطيه  
وصفا خاصا بأنه شعر حديث •

دمشق الدكتور زكي الحاسني

واللمز والحزن يكون منه الرثاء والعتاب  
والفجائع ، والطرب ينشئ الفخروالخمريات  
ويمكن تقسيم الأساليب من حيث القوة  
أيضا الى أساليب عنيفة كالحماسة وأساليب  
رفيقة كالغزل ، والنسيب والعتاب ،  
وأساليب تكون وسطا كالديح والهجاء ،  
وأساليب يبسط عليها الهدوء جناحه حينئذ  
كوصف بحيرة هادئة وروض مزدهر وحينئذ  
تكون روحها فائرة كوصف الحرب والموج  
المزبد والعاصفة •

ولعل لاتصال العالم العربي بالعالم الغربي  
صلة وثيقة في تطور أساليب الشعر العربي  
الحديث فلم تعد تسيطر على الشعراء  
المحدثين تلك النماذج القديمة في القصيدة  
الواحدة بموضوعاتها المتعددة ، وإنما صاروا  
يأخذون قصائهم بوحدة الموضوع يستوفون  
فيها أغراضهم المتماثلة لا المتعددة ، وسيطرت  
عليهم عواطفهم وحياتهم النفسية وسيرة

## اعلان

### لمحبي الاطلاع والثقافة والأدب

نزف الى القراء ان مجلة المنهل قد بدأت في تجليد مجموعاتنا  
السنوية للخمس والثلاثين سنة الماضية •• كل أعداد سنة في مجلد مستقل، تجليدا  
فاخرا ممتازا بالجلد الاسود الاصيل •• بدأت بهذه المهمة الثقافية بتجليد عدة  
مجموعات كاملة لعامي ١٣٨٨ هـ و ١٣٨٩ هـ ويباع المجلد الواحد اخصم منها  
بسر ٣٥ رايلا عربيا للمجموعة الواحدة عدا أجرة البريد •• فالى عشاق الثقافة  
والعرفة نزف هذا الخبر وبالله التوفيق •



### الامير في نظري معاصريه :

يقول لظل السلطان بن ناصر الدين شاه  
عن الامير :

• لقد قدم الامير حينما كان رئيسا  
للوزارة في ايران اجل الخدمات لبلائه ،  
ولست ادري لم يكافؤ امثاله بهذه الطريقة  
السنمارية البعيدة عن الانسانية ، ولماذا  
تنوسيت كل تلك الاعمال الجلييلة التي  
ادهاها الرجل للوطن في مختلف المجالات •

ان مبلغ ودرجة كفاءة الرجل واخلاصه معلوم  
لكل منصف ، لقد كان الامير غيورا على  
ايران غيرة تصل احيانا الى درجة التعصب  
ضد كل ما هو غير ايراني ، اني اشهد الله  
اني لم اعهد في الامير شيئا يشينه ، لقد  
كان الرجل في نظري اجل من الخواجة نظام  
المك ووزير السلاجقة المعروف والصاحب بن  
عباد وزير الديلمة ( البويهيين ) والامير  
بسمارك واللورد بالمستون ، ويشيليو  
الفرنسي ووزير لويس الثالث عشر ، والامير  
وشيكيوف الروسي الروسي ، اذا اردنا ان  
نزن الرجال باعمالهم • لقد كانت صاحبة



الزمان في بلد كإيران بمثلها والفضل ما شهدت به الأعداء •

لقد فامت السفارة البريطانية في إيران مباحة في نفاقها بتقديم استفسار الى السلطات الايرانية حول مصير الامير واسباب هلاكه • وما تنك الا لعبة استعمارية ارادت بها بريطانيا أن تظهر بها امام الناس بمظهر البري • وهي الشريكة الآتمة في القضاء على الامير • وقد استطاعت اللبابة والحقن السياسي البريطاني بأثارة هذه التساؤلات وابداء الاهتمام بقضية الامير استطاعت ان تكسب عطف الإيرانيين عليها وجعلت بعض المؤرخين يشير بأصبح الاتهام الى السفارة الروسية في طهران • وانها هي التي كانت خلف حادث قتل الامير •

مع اننا نعرف مدى تدليل بريطانيا لعدو الامير اللدود نيرزا نوري خان اعتماد الدولة • الذي اشترط رأس الامير كمبرون لجيشه الى سدة الرئاسة • وعلى كل فقد سعدت بريطانيا وروسيا لهلاك هذا الرجل العنيد الذي كان يقف لمطامعها بالمرصاد • فرحنا لان زوال الامير الى الابد عن المسرح السياسي اتاح لهما متابعة سياستهما الاستعمارية التوسعية • في ظل ملك ووزراء ورجال بلاط لا حول لهم ولا قوة •

حاولت بريطانيا بكل الوسائل ان تتخلص من الامير الكبير • وسلكت كل السبل لذلك ونسبت نيه على لسان كتابها واساسها انه عميل للسفارة الروسية في طهران فهذا هو السير بيرس سايكس في كتابه ( تاريخ إيران ) يقول :

« عندما اراد ناصر الدين شاه ان يعزل الامير الكبير عن الوزارة • شدد الحراسة على قصره • ثم ارسل بعض الجنود اليه حيث سلموه بلاغ عزله عن الرئاسة • وانه مكلف

العزة الاميرة ملك زاده خانم احدى قريبات ناصر الدين شاه أول امرأة تزوجها الامير ورزق منها بابنتين هما تاج الملوك وهمدم اشوك خانم • ولقد عقد الامير لآخي صاحب الجلالة مظفرالدين شاه ( هو الذي حكم بعد مقتل ناصرالدين شاه ) على الأنسة ابنته تاج الملوك بعد أن وافقت جدتي مهد عليا على ذلك الزواج وباركته • »

كان الامير الكبير مدحاً فقد تسابق شعراء عصره في مدحه • وحمداً له خصاله الحميدة العالية ومن اولئك الشعراء القائداني الشاعر القاجاري الفحل • ولقد ندم ناصر الدين شاه على قتله الامير ولات ساعة الندم • وكان يظهر اسفه لخاصة ندمائه •

الخلاصة ان قتل الامير كان من الفجائع الاليمة التي اصابت إيران ولو قدر للامير أن يتابع مشاريعه الكبرى التي رسمها لإيران • لاستطاعت ان تقطع شوطاً بعيداً في مختلف المجالات • ولتغير وجه المجتمع الإيراني منذ امد بعيد ولكن قتله اوقف عجلة التقدم • واتاح الفرصة للعابثين والوصوليين والانتهازيين الذين لا يهمهم شيء في الحياة سوى ان تنتفع جيوبهم وخزائنهم بالمال الحرام ولو على حساب شرف إيران التي كانوا يبيعونها في مآرض النخاسة الاستعمارية • ورغم ان مؤرخي العصر القاجاري قد حاولوا ان يخفوا حقيقة مأساة الامير عن الرأي العام الإيراني والعالمي • ورغم انهم كانوا ينقمون عليه جراته في الادارة والاصلاح وقدرته على اقتلاع الموانق التي كانت تعوق سفينة

إيران عن الوصول الى شاطئه الامان رغم كل ذلك فقد اعترفوا ولو بينهم وبين انفسهم ان الامير شخصية فذة قلما يوجد

يختلف تماما عن كل الشخصيات التي قابلتها في ايران ، وفي اعتقادي ان الخدمات التي قدمها القائد الروماني بليزا ريوس في عهد انحطاط روما العسكرية لا تقاوم بالخدمات التي اداها الامير للقوات الايرانية فلقد قام بليزار ريوس بتقديم خدمات عظيمة للجيش الرومي محاولا احياء مجد روما في وقت كانت المصائب والنفاق والتلحق وكل الامراض الخلقية تستشري في روما وتفتك بمقدساتها ، وهذا هو نفس الدور الذي لعبه الميرزا تقي خان الامير الكبير في عهد ناصر الدين شاه القاجاري . ان أمة ينبغي فيها امثال هذا الرجل هي أمة ذات معدن اصيل ، لم تزل تحتفظ باصالها رغم اصداء الذي يكاد يطمس معالمها ان هذا الرجل الشريف من اكبر المواهب الالهية للامة الايرانية .

هذه خلاصة آراء المؤرخين الايرانيين والاجانب حول شخصية الامير ولكن ثم نقطة اود الحديث عنها قبيل ختم هذا الموضوع :

ان الامير كان مظهرًا من مظاهر الذكاء الموقد والاستعداد الفطري الذي يتمتع به افراد الشعب الايراني الذين هم من اعماق الشعب ، والذين ليسوا كما قال لسان الملك وغيره من المؤرخين المتطلقين ذوو اصل شريف ومحدث نبيل . لانهم لم يتأثروا بعد بالعادات التي تنمو عادة في دهاليز القصور وتخدور الحريم ومسارح القلمان . فرغم ان الامير لم يكن كما زعم المتطلقون ذا اصل وحسب ونسب كما يفهمون الاصل والحسب والنسب الا انه استطاع بمصاعيته ان يطلع ويحصل

فقط بالاشراف على القوات المسلحة ، وقد قبل الامير هذا البلاغ ، وعين خصمه اعتماد الدولة رئيسا للوزراء ، ولكن تصرف السفير الروسي البعيد عن الحكمة والذي طلب فيه من ناصر الدين شاه اعادة الاميرالى الوزارة ، لانه يتمتع بتأييد الامبراطور الروسي ، جعل ناصر الدين شاه يبالغ في عناده حيال الامير فلم يكتف باقصائه من الوزارة بل امر بقتله في كاشان كما راينا .

ورغم ان السفير يوسي سايكس قد حاول ان يدين الامير الكبير بالعمالة لروسيا ، الا ان اعمال الامير الجليلة التي قام بها في شتى المجالات قد ارغمت حتى امثال سايكس على احترامه ، فقد كتب سايكس في مكان آخر من كتابه ( تاريخ ايران ) عن الامير يقول :

« ان عددا قليلا من الشخصيات الايرانية كان يحتمل وجود شخص صادق وامين وشريف كالامير الكبير ، فهذه الخصال التي كان يتحلى بها الامير لم تكن مبعث فخر لدى بعض الناس . » ويقول ايضا : « ان مقتل الامير كان بحق كارثة بالنسبة لايران » . ويقول : « اذا كان المثل العربي يقول كيف ما تكونوا يول عليكم ، فان ايران جديرة بالعرفاء لفقد ذلك الرجل . »

وكتب السير روبرت واطسن البريطاني في كتابه « تاريخ القاجاريين » عن حسن ادارة وتدبير وصدق نيات الامير فيما قام به من خدمات لبلاده يقول :

« ان الميرزا تقي خان قائد عام القوات المسلحة الايرانية رجل ذو كفاءة وخبرة في كل ما يقوم به من الاعمال وهو في نظري



### عبود على بسبه :

تركنا الحوادث الداخلية بسد جلوس ناصر الدين شاه القاجاري لنناقش قتل الامير الكبير والآن لنعد لتتبع الحوادث على الحدود في عهد ناصر الدين شاه .

### حرب آق دويوند في سرخس

كان من نتائج تمرد السالار في خراسان ان قبائل الاوزبك والتركمان اغتصبوا الوضع المضطرب فقامت بحركة عصيان ضد الدولة القاجارية . فقام محمد أمين خان حاكم خوارزم ( خيوه ) باحتلال مدينة مرو ، وتابح فتحاته الى قرب مدينة سرخس ، ولكن عندما قضي حسام السلطنة على فتنة السالار كما ذكرنا ، اتجه الى شمال خراسان لمحاربة محمد أمين خان ولكنه انسحب الى مرو في الشمال واراد ان يوهم القاجاريين انه نادم على ما قام به من اعمال حتى لا يباغته قوات حسام السلطنة ، لذلك ارسل محمد أمين خان احد رجاله الى البلاط القاجاري في طهران معتذرا عما بدر منه ، وحمل سفيره الكثير من الهدايا والتحف للشاه ناصر الدين شاه ورجال بلاطه .

وفي سنة ١٢٦٧ هـ ارسل الامير الكبير قبل مقتله بماء واحد ، ورضا قل خان هدايت في معية رسول محمد أمين خان حاكم خوارزم ، وكلف الامير رضا قل خان هدايت بدراسة الوضع في تلك البلاد ومدى امكانات محمد أمين خان العسكرية ، طلب هدايت من محمد أمين خان عدم التعرض لمدينتي مرو وسرخس ولكن محمد أمين خان

علوم عصره ، بل وان يبرز اقاربه في سنن الطفولة مما ميسر لتولي اعلی المناصب والوصول الى لحد والجاه والسلطان فيما بعد .

وهذا يثبت لنا انه اذا توفرت وسائل العلم والمعرفة والتوجه والتربية لافراد الشعب ، فان تلك الطبقات الدنيا في كل المجتمعات تستطيع بما جبلت عليه من المروءة والاستقامة والعمل في كل ما من شأنه السمو باوطانها ، تستطيع ان تؤدي اعمالا هي الى لمجرات اقرب . فان الامير رغم المشاكل والمقبات الكثيرة التي واجهته لم يتوقف لحظة عن متابعة مشروعاته الكبيرة وعندما عجز اعداؤه عن شراء ضميره ليسايرهم ، توجهوا الى سوق الخيانة حيث تباع الضمائر بأبخس الاثمان فاشتروا الجلادين ومحترفي الاجرام وقضوا عليه .

كان مما وجه الى الامير من التهم انه كان شديد انقسوة في مجازاة الخونة ولم يكن يرعى للمقام او الواجبة او الحسب والنسب حسابا ، ولكن اذا قيست هذه الاشياء التي اعتبرها حساده اخطاه بالنتائج التي ترتبت على تنفيذ سياسة الامير البينة فان تلك الاخطاء الموهومة ستتضاءل فان الامير لم يكن يستطيع تنفيذ برامج الاجتماعية بالوعظ والارشاد والخطب المثيرة في امة الفت الرشاوى والظلم والتمدى من جانب الاقوياء على الضعفاء ، حتى اصبحت تلك الرذائل خلقا نانيا لها . بل كان لا بد للامير ان يلجأ الى اشد انواع القسوة احيانا في سبيل تحقيق العدل فان الله يزج بالسلطان ما لا يزج بالقرآن .

فرمان فرما للقضاء على تمرد محمد أمين خان حاكم خوارزم. وظل محمد أمين خان يهاجم نواحي مرو بقوته المكونة من قبائل الاوزبك والتركمان.

عندما وصلت القوات المركزية الجديدة الى خراسان التقى الجانبان في مكان يدعى ( آق در بند ) في مدينة سرخس ، حيث دارت بين محمد أمين خان والقوات المركزية حرب طاحنة قتل خلالها محمد أمين خان واكثر من مائتين وسبعين قائدا من كبار اعيان مدينة خوارزم ، وفرت بقية القوات الخوارزمية .

لقد ادى اندحار هزيمة محمد أمين خان الى تثبيت النفوذ الايراني في نواحي جيچون من جديد . تلك النواحي التي كانت مثار جدل دائم بين روسيا وايران ، غير ان ايران لم تستطع الاحتفاظ بتلك النواحي طويلا . فقد قامت السفارة الروسية في طهران بايهاج ناصر الدين شاه بان الخطر كل الخطر يكمن بالنسبة لايران في هرات ، حيث الامراء الافغان المستبدون ، والاستعمار البريطاني الذي يحاول تثبيت اقدامه في تلك المناطق . وفعلت تحركات القوات الايرانية من سرخس واتجهت سنة ١٢٧٢ هـ الى نواحي هرات ليخلو الجو لروسيا التي استمانت بقواتها من الكازاق والروس البيض . لاقرار نفوذها هناك ، مستغلة الفوضى والاضطراب والنفاق الذي ساد الامراء المحليين بعد هزيمة محمد أمين خان في سرخس ، وهكذا استطاعت روسيا ان تسلم تركستان الغربية وكل منطقة ما وراء النهر من ايران .

استاء من طلب رسول الدولة المركزية فاجابه قائلا : « لا تنشأ انفي حاكم مستقل في خوارزم ، وليس من حق اي انسان ان يرسم لي الطريقة التي يجب السير عليها ، ثم ان مرو جزء من متصرفاتي » .

عندما سادت العلاقات بين محمد أمين خان والحكومة المركزية أخذ يستعين بروسيا في تثبيت حدوده الجديدة ، وسارعت روسيا الى مؤازرته . ورفض الخضوع للحكومة المركزية . وبعد ان اجتمع رضا قلي خان هدايت مندوب الحكومة المركزية بمحمد أمين خان عدة مرات ، ورأى تصميمه على احتلال مرو وسرخس عاد الى طهران ليرفع تقريراً للمسؤولين ، ثم صدرت الاوامر الى حسام السلطنة حاكم خراسان بمهاجمة مدينة سرخس ، فهاجمها ووقع بالقبائل التركمانية القاطنة بين سرخس ومرو هزائم متكررة ، وبينما كانت القوات الايرانية تقوم بتأديب القبائل التركمانية حول مدينة سرخس هاجم محمد أمين بعض المدن في شمال خراسان ، ونهب الكثير من قرى دوكز ولطف آباد ، وعندما عاد حسام السلطنة الى مشهد ليستعد لمواجهة محمد أمين خان فر الخان الى الصحاري الشمالية .

استمرت المناوشات بين القبائل التركمانية بقيادة محمد أمين خان وبين القوات القاجارية بقيادة حسام السلطنة ثلاث سنوات . أخذ محمد أمين خان خلالها يتهيأ لشن حملة كبيرة على مشهد .

في اوائل سنة ١٢٧١ هـ ارسل ناصر الدين شاه قوة كبيرة بقيادة فریدون میرزا

# الأفلاج

- ١ -

حمدا لله تعالى اذ أتاح أبو نبيه لي فرصة ليست قصيرة لأفتح للقراء الاعزاء نافذة واسعة على بقعة واسعة من أصقاع بلادنا العزيزة ، تلك هي المنطقة الترامية الاطراف : منطقة الأفلاج في حديثها وقديمها وقراها وشعابها وجبالها ومواردها ونحو ذلك مما هو هام .

## سبب التسمية :

كيلو - والقرى قديما المعروفة بالفلج هي : الهيصمية والزرنوق والمحطى وسوق الفلج والزهدى ، وقرن والقاع وحسن مرغم والقصر العادي وسيح أطلس وسيح الرفادي .

الأفلاج مفردا فلج وبه عرف قديما (١) وحديثا والأفلاج قديما اسم عام لما بين وادي برك ووادي الشطبة ورمال الدبيل وصحراء البياض .

وفي الأفلاج قول امرؤ القيس الكندي :  
بهني ظعن العي لما تحملوا  
على جانب الأفلاج من بطن قيصر  
ويقول القحيف العقيلي :

سلوا فلج الأفلاج عنا وعنكم  
وأكمة اذ سالت سرادتها دما  
ويقول أيضا :

سقى فلج الأفلاج من كل همة  
ذهاب ترويه دعائا وقودا

والفلج قديما يخص مجموعة من القرى متلاصقة ببعضها شرقي جبال العارض مطلع شمس مسيرة ضحوة للمطية - ٢٥

## بقلم السيد :

وقيان بن عمر آل حيان

(١) ولعل الفلج قبل هذه التسمية يعرف بالوس الذي ذكر في القرآن الكريم كما نصت بذلك بعض التفسير ومنه قول الحطية :

خلا الوس فالعلياء من أم مالك  
فبركة فوادي واسط فعتيم  
ولعله من شعره في الجاهلية .

وهذه العبارة تدلنا على أن الفلج كانت تحت نفوذ طسم وجديس وربما سكنها منهم أحد لأن الفلج كان من اليمامة كما تدل عليه النصوص .. وبقيت اليمامة تحت نفوذ طسم وجديس ومن ضمنها الفلج حتى قضى عليهما الملك اليماني حسان أبو كرب وذلك عام ٤٢٠م تقريبا وبسط نفوذه على اليمامة كلها حتى شاء الله .

وقال أيضا ص ٣٥ : ( قال ابن خلدون : كانت اليمامة والطائف بيد بني هزان بن يعفر بن السكسك الى أن غلبهم عليها طسم ثم غلبهم عليها جديس .. الخ )

وهذه دلالة أخرى على تعيين سكان اليمامة ومن ضمنها الفلج قبل طسم وجديس

والخلاصة أن الفلج سكنه نفر من بني هزان وذلك قبل ١٧١٥ قبل الميلاد بأحقاب طويلة ، وعام ١٧١٥ - ق.م. هو العام الذي غزا فيه الملك اليماني ذو جيشان بن أفريقس ، قبيلتي طسم وجديس وبسط نفوذه عليهما بسط طسم وجديس نفوذهما على الفلج ، ولعل بعضهم سكنها ، ثم بسط نفوذه عليهما وعلى الفلج الملك اليماني حسان ابن أسعد أبو كرب وذلك عام ٤٢٠ م تقريبا ثم وجد بالافلاج بنو قشير وبنو جمعدة وكعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، ولا أستطيع تحديد نزول هذه القبائل بالافلاج ولعلها نازلت طسما وجديسا في آخر عهدهما وبقيت حتى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسوف يأتي الكلام عنهم فيما بعد .

هذه نبذة تاريخية عن الفلج قبل نزول بني جمدة وبني قشير وبني كعب فيها أما بعد نزول هؤلاء القبائل بالفلج فلمهم فيه تاريخ مجيد وعريق وطويل فقد عاشوا في الفلج أكثر من خمسة قرون حتى انقرضوا في أوائل عهد بني العباس أو وسطه .

## به تجد الصيد القريب ومتظرا انيقا وروضات الانامل خرذا

والفلج - فلج - قال ياقوت بفتح أوله وثانيه وآخره جيم والفلج الماء الجارى من العين . قال العجاج : « تذكر أعيننا رواء فلجا » أى جارية يقال عين فلج وماء فلج وقال الجهمى :

نحن بنو جمدة أدباب الفلج  
نحن نمنا بطنه حيث انعرج  
نهرب بالسيف ونرجو بالفرج  
وقال القحيف العقيل :

وبالفلج العادى قتل اذا التقت  
عليها فباع القيل باتت وظلت

هذه نصوص دالة على قدم تسميته بالفلج والافلاج وسببها كثرة الانهار الجارية فيه .. يقول المؤرخ عبدالله عبدالعزيز الفالح : ان أنهار الفلج قديما بلغت ٣٦٠ نهرا جاريا وقد اندثرت جميعها ولم يبق سوى عدة عيون جنوب ليل بمشرة أكبال تقريبا .

هذا ولا يعرف بدء تسميته بالفلج والافلاج ولعلها موهلة في القدم كقدم الزمن وبالافلاج يعرف حتى اليوم .

## الفلج قبل بعثة الرسول (ص) :

يقول صاحب كتاب « مدينة الرياض » في ص ١٠ : ( اليمامة وهو الاقليم الذى يشمل في العهد الحاضر ما يدعى : العناراض وسدير والمحمل والشعيب والوشم والخرج والفرع - وهما الحوطة والحريق - والافلاج ) ويقول أيضا في ص ٢٧ : ( ونقل الهمداني عن زبور قديم ، ان قبيلتي طسم وجديس من أبناء قطان بن عابر ( الاكليل ج ١ ص ١١٩ ) وكانت طسم تسكن في وادي الرض والوتر وما بقرعها الا ان نفوذها كان يشمل .. الخ ..

## اقسام الافلاج التاريخية :

الافلاج يتكون من عدة مواضع كثيرة تاريخية عرفت في عهد بنى جعدة وبنى قشير وهي : الفلج والفيل وأكمة والمذارع والهدار وكل واحد من هذه المواضع يتكون من عدة أحياء وقرى وفلاخ وحصون ما زال بعضها فانما الى الآن .

١ - الفلج : ذكره الاصفهاني - ص ٢٢١ - ٢٢٢ - « وبالفلج نخيل ومزارع وأنهار وهو من قرى اليمامة بينه وبين حجر منيرة عشر مراحل »

والفلج يتكون من قرى أخذ بعضها برقاب بعض ويقع في كبد صحراء واسعة غرب البياض وشرقي جبال العارض بمسيرة ضخوة للمطية ، وشمال الفلج وادي الفيل وجنوبه صحراء ممتدة حتى المذارع - البديع الآن - وقرى الفلج هي :

١ - الهيصمية : وهي كبراهن ، وهي حصن عظيم لبنى صهيب من قشير . وقيل هم موال فيهم ، وذكرها الهمداني حيث قال - ١٦٠ - ١٦١ - : « الهيصمية لبنى صهيب من بنى قشير وهي مدينة حصينة ركض على جدرانها أربع من الخيل وجهد الغالي بالسهم أن ينال رأسها »

هذا لفظ الهمداني ولم يحدد موقعها وهي في شمال الفلج وحدودها الآن شرقي مدينة لبيل قاعدة الافلاج الآن ويتطرقها طريق قرية السيمح - جنوب شرقي لبيل - وتمتد شرقا ويحدها جنوبا محطى بنى جعدة - طمته الرمال الآن .

والهيصمية في زمانها وغنقوان شبابها بها كثير من الحوانيت والحدادين وصواغ الذهب . وكانت تتسوق بها نزار واليمن ويدل على ذلك قول الرحالة الفارسي ناصر خسرو الذي زار الفلج عام ٤٤٣ هـ : « وأخيرا أتت

قافلة من اليمامة لاخذ الاديم وحملته الى الحسا فانه يحضر من اليمن الى فلج حيث يباع للتجار » ص ٧٥ من كتاب مدينة الرياض - وما زالت حوانيت الحدادين واضحة الاثر حيث تدرك بالراحة وحدث عن ذلك عبدالله الماجد في مجلة العرب (٢)

وبذلك قال بعض كبار السن العارفون ، وهذه المدينة الزاهرة ذات البنيان الشامخ والحوانيت الكثيرة والتجارة الراجعة من كل نهج وصوب .

هذا كله تغطيه الآن أهلة من الرمال الكثيرة ومن بحث في الرمال عثر على الجدر المتداعية .

٢ - الزرنوق : قاعدة بنى قشير بالفلج وبها مقر الحاكم وحاشيته وعنه قال الاصفهاني : ( ومنازل بنى قشير في ناحية السوق على شط الوادي نخيل ودور وحيطان ويسمى منزلهم الزرنوق ) (٣)

والوادي المذكور هو وادي أكمة - وادي الاحمر الآن - وموقعه الآن واضح اذ يقع على جانب وادي الاحمر شمالا شمال قرية الخرفة مباشرة ، وبعض النخيل التي في شمال الوادي قامت على بعض انقاض الزرنوق ويبعد الزرنوق من لبيل قاعدة الافلاج ١١ كيلو مترا تقريبا ، وما زال قليل من الاطم البسيطة قائما وبعضها جرفته السيول .

٣ - سوق الفلج - موقعه شرقي الزرنوق مباشرة ولعل أحدهما ملتصق بالآخر وسوق الفلج شمال الوادي المذكور آنفا . والسوق شمال شرقي قرية الخرفة الموجودة الآن .

قال الهمداني عن سوق الفلج : « وسوق الفلج عليها أبواب الحديد وسماك سورها

(٢) مجلة العرب ص ٨٨ هـ ١٧٤

(٣) بلاد العرب ص ٢٢٤

٤ - قرن : يقول الاصفهاني ص ٢٢٤ : « ولبنى قشير أيضا قرية على فرسخ من الزنوق يقال لها قرن فيها نخيل ودور ومزارع »

وعتبت كثيرا بان اجدها ولكن دون جدوى . فسألت الفلكي المؤرخ عبدالله الفالح عنها فقال هي شرقي قرية الصفو مباشرة ، وقرية الصفو قرية من قرى الافلاج جنوب لبلى بـ ١٢ كيلو مترا وقال ان خربتها ما تزال تدركها الانظار ، وهذا ليس ببعيد فالموضع يبعد عن الزنوق بمقدار فرسخ كما قال الاصفهاني (٦) والآن اطعمها وجدرها هائلة لا حياة فيها ولا رمق وما لبت من حياة .

٥ - قاع : وقيل القاع قال عنها الاصفهاني (٧) : والقاع أيضا قرية لبني قشير حذاء قرن .

ويقول أهل الصفو ان بالصفو بعض الجدر الاثرية وما زال مدخل القرية من الشرق موجودا لذا لعل الصفو قامت على انقاض قاع لان الصفو حذاء قرن المذكورة وما ذلك ببعيد .

هذه بعض قرى الفلج وسوف نكمل الحديث عن بقية قرأه وغيرها في حديث قادم ان شاء الله تعالى .

### - للحدث صلة -

الافلاج - واسط - وقيان بن عمر آل لحيان

(٤) مكلا وردت في مجلة العرب ص ٨٨٨ ص ٦٧٥ ولعلها الآفة

(٥) صلة جزيرة العرب ص ١٦٠

(٦) ويدل ايضا على انها قرن قول السكوني - قرن قرية بين فلج ومرسى الجنوب - ولا ليس وراها من قرى الفلج هي .

(٧) ص ٢٢٢ من بلاد العرب

تلاتون ذراعا ومحيط به الخندق وهو منطق بالقضة (٤) والحجارة والشاروق قامة بوسطه خوفا ان يصبر أو يرسل العدو السيوس عليه وفي جوف السوق مائتان وستون بشرا ماؤها عذب فرات يشاكل ماء السماء ولا يفيض وارصانة (٥) حانوت .

ويقول الاصفهاني عن سوق الفلج : « وسوق الفلج بطحاء واد يسمى وادي آكة واسم الوادي كرز » ص ٢٢٤ ، والوادى المذكور هو وادي الاحمر الآن .

هذه النصوص تدلنا على عظم البناء وقوته وشدة تحرس أهلها من الأعداء وحيلهم وكل هذه جرفتها السيول وذبحت هباء منثورا .

وحكى لي رجل من قرية الخرفة الآن حكاية تشبه الخرافة ولا أدري مدى صحتها قال :

ان حجاج الخرفة قبل ٤٠ عاما تقريبا قابلهم رجل هرم في احد شوارع مكة وقال لهم هل انتم من أهل الخرفة ؟ قالوا : نعم . قال : اتعرفون الاثل الذي بشمال شرقي الخرفة ؟ قال : نعم . قال : ان بين اثنتين منه بشرا صغيرة مملوءة بالذهب ومسقفة بسيوف ورماح وان أردتموها فاذهبوا بي معكم أدلكم على موضعها ولكن اشترط عليكم ان تردوني الى مكة ولو جنازة . فأبوا شرطه وتركوه .

ونزدق الراوي ان الشركة التي اصلحت خط الجنوب المسفنت غرب على حفرة واضحة الجوانب حتى انها وضعت حولها موانع من ان تقع فيها إحدى السيارات ورصف فوقها الخط المسفنت . ولعلها ما ذكره صاحب مكة المذكور في سرق الفلج المتدثرة الآن .

والحديث عن الكنوز التي يعثر عليها في الفلج أو يعلم موضعها كثيرة جدا ولا نستبعد وجود الكنوز في الفلج فهو بذلك حري ولكن أين الباحثون ؟

# مَعِيَ الْمَرْبُودَةُ

في بداية حديثي عن كاعدة القصيم أقدم بشكري  
الجزيل اعترافاً بالجميل لصاحب الاخلاق السامية  
والعاملة الانسانية الفلانة سيطرة الاستاذ الكبير ورئيس  
بلدية بريدة سليمان الدويبي الذي تفضل واعدني  
بجميع هذه المعلومات التي لم يكن لي فيها من فضل  
الا ان نقلتها من رسالته الخطية التي ارسلها الي كما  
طلبت من سعادته على الرغم من كثرة مشاغله وعمله  
الدائب بهذه الاخلاق وهذه الروح استطاع ان يتفلسف  
مهمة شريان الحياة في بلاده بارك الله فيه من انموذج  
رائع وعامل نشيط في صمت وتفكير ، لين الجانب ،  
ولا غرو على تلك البلاد ان تنتج من امثال هذا السيد  
الشهم وهي التي انتجت شبابا وشيوخا قانوا وكم  
الطهارة وشقوا الطريق لتسلك قدم البعد .. فاليه  
اسمي آيات شكرى وثقاني :

دجل رايت به الفضائل تملني  
والبعد يمتو والمسال تكثر

اني لاشكره على الفضله  
والعمر للحر المهذب يشكر

واني لارجو من احد ابناء بريدة ان يقوم بمقابلة  
تلك الشخصية الفلانة حتى يتعرف عليها قراء ، التهل  
عن كتب .

\*\*\*

والآن عزيزي القاري ، اقلبك معي على

بقلم :

بنت الفرات

لعل اصحابها ما ذكره البستاني ، والعموي ،  
من انها كانت مورد ماء عرف منذ سنة ٩٥٨ هـ  
ثم تطورت بعد ذلك التاريخ لأسباب عدة  
حتى أصبحت عام ١١٩٠ هـ أكبر مدن  
القصيم ، وتول تجدها ، كلها باقتناجها الزراعي  
وقد اشتهر أهلها بحب الأسفار والمغامرة ،  
لذا نجد الكثير منهم ما زال في الهند  
وفي كثير من بلاد آسيا ، وليس غريباً على  
سكان القصيم أن يتميزوا بهذه الصفة عن  
غيرهم ، فهذه الصفة - وهي حب الأسفار -  
لا تكون الا لدى الانسان الطموح والاجتماعي  
غالباً .. فلماذا يسجن نفسه والدنيا  
الفسحة ببهارها وجبالها واختلاف سكانها  
عن بيئته وشماله ، وما عليه الا أن يركب  
الاضطار ويستجلي مغانيها عن كسب وما  
خلقها الله الا له ، وقد جاء في القرآن الكريم  
حث على الأسفار للاتعاط ونعيم أخرى :  
« او لم يسيروا في الارض فينظروا كيف  
كان عاقبة الذين من قبلهم » - الآية •

كم في الأسفار من عبر ومواعظ ، وكم  
فيها فوائد وتجارب .. لا يحب الأسفار  
الا صاحب همة كما يقول أبو ماضي ، شاعر  
الشباب :

وبكى الاجة حولكم وجفونكم  
تصى البكا حزن الجبابر ابكم  
ابدا تودع موطننا وعشيرة  
ومطامح خلف البحار تسلم  
ضماقت على احلامهم تلك القرى  
فاخترتم الدنيا الواسع لتعلموا  
وغزوتهم الآفاق لا زاد لكم  
الا الصبا المتوئب المتضرم

وكذا أهل بريدة ترى الصبا المتوئب  
المتضرم يجرى في عروق شبابهم وكهولهم

صالحات • المنهل • الملب ، الى جلول بريدة  
الرفيقة ومروجها الفناء وينابيعها الكبرى  
ولمادها الشهية .. « المنهل » تدعو على  
لساني الى مائلة بريدة المعطاء ، والتي جمعت  
ما لا وُطِب من جمال الطبيعة وشهامة  
السكان وحركة النهضة .. بريدة في الحقيقة  
التي لا يشوبها مبالغة هي جنة الجزيرة  
ومتزعمها الكبير ، ولعل اجمل وصف وادق  
تعبير لهذه الرياض النواصر هو ما قاله  
شاعر العراق معروف الرصافي :

كان التفاف الروح والنور بينها  
جيوب من الانوار ذرت بلزار

تميل اذا هب النسيم غصونها  
فتاتي بظل في الجوانب موار

يلوح بها ثغر الطبيعة باسمها  
فقطر منها عن منابت ازهار

شاهد في تلك الربي ومناظر  
تجلت على اطرافها قلعة الجباري

الى جانب هذه الطبيعة الخلابة ، والجدال  
المناسبة ، النهضة التي قامت على اكفاف من  
سهرور لينام شعبيهم ونعوا ليرتاح وبذلوا  
ليكون بلادهم جنة الطبيعة وجنة التقدم ،  
ترى فيها العول الهادم الباني والحركة  
الدائبة قائمة على قدم وساق ، الشوارع  
المعبدة الفسيحة ، والبنائات الحديثة ،  
 والمستشفيات المزودة بأحدث وسائل القضاء  
على الامراض الجسمية ، والمدارس للقضاء  
على الامراض النفسية ، والحدائق المنسقة  
مناظر ليست غريبة عن هذه المملكة من  
اقصاها الى اقصاها منذ نعمت بظلال دوحه  
آل سعود •

لمحة عن تاريخها :

هناك روايات تاريخية عديدة حول بريدة



معبد وقليل المنطعات .. وأهم ما يلفت  
النظر في هذه القرى القريبة من بريدة :  
الكيرية - برمالها الدعبية أو الحمراء ،  
والبداسع بمروجها الخضراء وطبيعتها  
الساحرة .

### وعن الشمال أرى مروج مزارع وعن اليمين حدائق ونخيلاً

هذه هي بريدة وما يحيط بها من مروج  
ومزارع ونخيل وحدائق ، ولا أكون مبالغاً  
إذا فس حدقة الجريسة .. مساحتها  
٨ كم<sup>٢</sup> وسبلغ عدد سكانها حوالي ١٢٠٠٠٠  
نسمة تقريبا .. والطابع المميز للقسم  
بصفة عامة ولبريدة بصفة خاصة هو الطابع  
الزراعي ، فكثرة المياه وعزارتها من الاشياء  
المروفة للجميع ، وذلك لوقوع بريدة ضمن  
نطاق ثلاث تكوينات جيولوجية رئيسية هي:  
تكوين مقبول ويقع على عمق ١٥٠ - ٢٣٠  
متر ، وتكوين تبوك السفلي ، ويقع على  
عمق ٣٠٠ - ٤٠٠ متر ، وتكوين ساق  
ويقع على عمق ٦٠٠ - ٧٠٠ متر ، فلا شك  
ان هذه المدينة بموقعها على هذه التتابع  
الدياقية هي الجنة التي ينيها الشعاع  
الامير بقوله :

### جنة ذات زهور غضة عبرت طيباً كما لد جناها

ان هذا البيت الرائع منطبق على هذه  
المدينة الرائعة وان كان صاحبه لا يعنىها .  
وتندفع الآن مئات الآبار الارتوازية التي  
تمد مئات المزارع بالمياه العذبة ، حتى  
أصبحت القصيم تمول كافة مناطق المملكة  
بانتاجها الزراعي وأهمه : البطيخ  
( الحبيب ) والقرع والعناب والرمان  
والتنوير المتأخرة والحضيات، بل وتصدره  
ايضا الى بعض البلاد المجاورة مثل الكويت

فإذا أحببت أن ترى الحيوية المتدفقة فيهم  
شطرحم ، كتل نابضة بالحياة المتوثبة  
المطلعة دائماً الى اكتشاف مجاهل الحياة  
انهم شباب طامحون .

### ( وبورك في الشباب الطامحين )

• • •

إذا أنا عبرت شان الشباب  
فان الشباب أبو المعجزات

حصون البلاد وخراسها  
إذا نام خراسها والعصاة

غد لهم وغد فيهم  
فيا أفس فاخر بما هو آت

وشباب بريدة هو أبو المدهشات لأن  
بلادهم قد أصبحت بطوحهم ، جنة  
أو بريدة العرب السعيدة .

أرجو المذرة قارئ العزيز ، فقد خرجت  
بك عن الموضوع والحديث عن همهم  
يطول كما انه شيء لا يخفى على القارئ ،  
وانى ليراعى الضعيف أن يفي أهل بريدة  
وصفهم الحق .

### بريدة في الحاضر :

بريدة في الحاضر هي ثانية مدينة في نجد  
وتسبها ما يزيد على مائتي مدينة وقرية  
أهمها عنيزة التي تضارعها وتنافسها  
وسازع معها السيادة ، وتبعد عنها  
٣٠ كم، والكيرية التي عمرت سنة ١١٨٠هـ  
والهلاية والخبراء عمرت سنة ١١٤٠ هـ ،  
والبدائع والرس وملحقاته والنهبانية  
والمذنب والقصيبا والاسياح وعين فهميد  
والطرفية ..

وبعد مدينة بريدة عن مدينة الرسول  
صلى الله عليه وسلم ٦٨١ كم ، والطريق

القصيم . هو أصدى برهان على قوى من  
حيوية شبابها وكهولها الذين سسنوا عجلة  
المنعم وجروا بها سربها لتصبح جنتهم  
سابقة في بحور المآلى .. فتحية لرئيس  
بمودة بريدة وحياء به من فائدة لمسيرة  
يدنه ومجيدف لقاربها في يم النور  
والندمية \*

والشمس منجم عسجد منكشف  
للذوى الطموح وأنتم انتم هم  
\* \* \*  
عرضت محاسنها الحياة عليكم  
فاخذتم باحباها والالىق

\* \* \*

٣ - ادارة الشؤون الصحية : للقضاء  
على الأمراض .. فالعقل السليم في الجسم  
السليم .. حكومتنا تأخذ دائما ، كما قال  
أبو ماضى : - بالأحب النافع الالىق •

٤ - ادارة الشؤون الزراعية : لكي تقوم  
الزراعة على أسس علمية مدروسة ، وبذلك  
يكثر الانتاج ويتشجع الملاح وتكثر ثروة  
البلاد وتستغنى عن الكثير من توريداتها  
من الخارج ، فقد خص الله هذه المملكة  
الى جانب ثرواتها المعدنية بثروات زراعية  
مطلوبة متحلة في القصيم وغيرها من قرى  
ومن نجد والحجاز .. الخ •

٥ - ادارة التعليم بالقصيم : وعدد  
المدارس الابتدائية في بريدة ( ٢٥ ) مدرسة  
نهائية وليلية و ( ٥ ) مدارس للبنات تضم  
( ٩٩٢ ) طالبة ، ومعهد اعداد المعلمات  
ويضم ( ٤١ ) طالبة . وثلاث مدارس  
متوسطة للبنين ، ومدرسة ثانوية نهائية  
وأخرى ليلية ، ومعهد اعداد المعلمين ، ومعهد  
علمي تابع للرئاسة العامة للمعاهد  
والكليات ، ومعهد للنور .. ويبلغ مجموع

وقطر .. ومن أهمها العقلية : مثل الجمع  
والشمير الخ ..

هذا من الناحية الزراعية وهى الطابع  
المميز والهام للمنطقة •

### الناحية التجارية والاقتصادية :

عرف أهالى القصيم بمهارتهم في التجارة  
الى جانب اهتمامهم بالزراعة ، فهناك العديد  
من الورش الصناعية الى جانب الصناعات  
اليديوية والتقليدية من أهمها : صناعة  
الأحذية والفرش ودباغة الجلود الخ ..

والإؤسسات الحكومية في بريدة هى  
كما يلي :

١ - الامارة : وهى السلطة الادارية  
العليا في المنطقة ويرتبط بها جميع امارات  
القصيم •

٢ - البلدية : وقد أسست في  
١٣٨١-١٣٨٢هـ ، وقد ساهم هذا الشريان  
الهام في تطوير المدينة واطهارها بالمظهر  
اللائق قدر الامكان ، وفي السنوات الاربع  
الماضية تم تميم الانساعة في الشوارع  
الرئيسية وأغلب الشوارع الفرعية ، وقد  
تم فتح سبعة شوارع بعد مزرع ملكيتها  
والشوارع الرئيسية في بريدة هى : شارع  
الملك فيصل ، شارع الخبيب ، وشارع  
الصناعة ، وقد تمت المراحل الاولى من  
سفلتة معظم الشوارع الرئيسية في المدينة  
وعملت الأرصفة والساحات اللازمة ،  
ويوجد أربع حدائق عامة كبيرة ، وفي نية  
البلدية تشجير الشوارع الرئيسية بعد  
الانتهاء من السفلتة ( التعميد ) ، وتشرف  
البلدية على مشروع الصرف في بريدة ..  
الخ •

هذه بعض أعمال البلدية في هذه البلاد  
الفتية ، ولعل ما قامت به بلدية عسروس

- ٧ - الشرطة
- ٨ - الضمان الاجتماعي
- ٩ - معاكم القصيم
- ١٠ - أوقاف القصيم
- ١١ - ازكاة والدخل
- ١٢ - الدفاع المدني
- ١٣ - فرع وزارة المواصلات
- ١٤ - مؤسسة النقد
- ١٥ - ادارة العمل والشؤون الاجتماعية
- ١٦ - ادارة فرع رعاية الشباب
- ١٧ - ادارة البنك الزراعي
- ١٨ - مركز التدريب المهني
- ١٩ - مركز تنمية
- ٢٠ - ادارة برق وبريد وهاتف
- ٢١ - ادارة مالية بريدة
- ٢٢ - فرع مكتب الخطوط الجوية
- ٢٣ - ادارة مكتب العدل •

هذه هي المؤسسات الحكومية الموجودة في المدينة ••

وبعد ، عزيزي القاري : هـذه هي كوكب القصيم وحديقة الجزيرة الكبرى بجنتاتها الوارفة ومياهها المتدفقة وطبيعتها الساحرة ومناظرها الخلابة تفتلك اليها من خلال هذه السطور لتتعرف على جزء من بلادك الجامعة بين الحضارة في أوجها وجمال الطبيعة في أوجه. واحاطت به نفسها في اطار صيغ من أنوار العلوم وسهر المسؤولين وانحיתה اننى لم أوف البلد وصفها الحق ، ولعل بعض ما أوردت فيه بعض التعريف فما أنا الا تلميذة صغيرة قاصرة الثقافة وأنا عند حسن ظنك بى قارئى العزيز ، فإذا رأيت في حديثى خطأ فما عليك الا أن توجهنى الى برامين الحقيقة ، وإذا شئت أن تقف بتفلسك على ما قلت ، فما عليك الا

الطلبه والطالبات في بريدة ( ٨٥٥٨ ) ••  
انها يتحده بعينه جبارى نادى بها بن عبد العزيز ، فعمت جميع أنحاء هذه المملكة السائرة •• هو لانسى ومفيد وجميل •• نهته •• انه سمى بـ راحة لنفسا عني دياجير الهمم وظلمات الجحيم •• انه موكب من نور قاد مسيرته شبل الجزيرة وابنها ابحار ، وان انبلاد لتزجو خيرا بجيء على يديه الباشيتين ونحت ظلاله الوارفة وسمسم الساطعة ، نهضة حادما ونادى بها فتجاوبت لها اصدا جبال الحجاز وروابي نجد واشربت لسماعها واستجابت فخرجت من صفوها وخاضت خضم الحياة مسسحة بأنوار المعارف وسلاح الثقافة حتى ازدهرت هذه البلاد ••

كلى بالعلم في الظلمات نورا  
يبين في الحياة لنا الأمورا

تزويد به العقول هدى ورشدا  
وتشتمل النفوس به شعورا

إذا ارتوت البلاد بفيض علم  
فعاجز أهلها يصي قديرا

وبقوى من يعيش بها ضعيفا  
وبفني من يعيش بها فقيرا

أبناء المدارس ان نفسى  
تؤمل فيكم الأمل الكبير

نعم ، ان آمال جميعها معقودة على رؤوس أبناء وبنات المدارس رجال القيد وأمهات القيد ، وما هي طلائعهم بدأت تعطي ثمارها بعد أن فضحت بماء العلم وسارت خلف بنوده الخفاقة ••

واليك بقية المؤسسات الحكومية الموجودة في بريدة :

٦ - ادارة الجوازات

أما بلدية هذه المدينة فمقع على نهر  
شارع رئيسي ببناية رائعة يحوطها سور  
يجمع شجيرات منسقة تصطف على البناية  
طابعا سحريا رائعا ..

السكان ، كما ذكرت . كتل من الحركة  
الدائبة ، ميزتهم الفارقة هي اجتماعيتهم  
وكثيرا ما سمعت عن هذه الصفة مع اني  
مع الأسف بقيت هناك خمسة عشر يوما  
ولم أر سيدة أو آنسة واحدة أنت لزيارتنا  
ولا حتى طفل .. وكنت اذا دعوت بعض  
الاطفال للدخول قليلا نفر بخوف ونظرات  
استغراب .. وكنا اذا ذهبنا لأحد المزارع  
نجد فيها إحدى الفلاحات ، وكم كان بؤى  
لو أحدثها واتمتح بأحاديثها الريفية  
الساذجة عن الحقل والسادية .. ولكن ما  
تكاد السيارة تقف الا ويذهب ويبتعد حتى  
الاطفال ..

أما البساتين فهي مفتوحة للجميع لا ترد  
قادما ولا تأخذ على جلوسه فيها مقابلا ..  
وبعد هذه الجولة القصيرة رجعنا قافلين  
ولسان حالي يردد مع أبو ماضي قوله :

خلع الشباب على بريدة مطرفا  
هو كالربيع على دوى ووعاد  
ما زال يقحم في الجهالة نوره  
حتى تقاصر لهوا المتعادى

ينبوع معرفة وعيكل حكمة  
ووعاد آداب وكلم رشاد

وما قاله أبو ماضي في الكنانة ينطبق تمام  
الانطباق على بريدة ، ولو انه زارها  
لخلدها في أكثر أشعاره .

(بنت الفرات)

(المدينة المنورة)

أن تنوجه الى تلك الربوع العامرة فرى  
بنفسك مناظر يعجز أرباب الأقلام السيالة  
عن وصفها ، ويقصر بيانهم عن إيصالها حدها ،  
صور لا يستطيع أى فنان أن يصورها مهما  
أوتي من الخيال الواسع .. انها بسط  
سندسية مفروشة في كل بقعة مياه متدفقة ،  
رمال ذهبية أو وردية ان صبح التعبير ..  
نمار شهية .. غصون ملتفة .. أطيار  
صاححة ..

ماذا أقول بروضة عن وصفها  
يعيا البيان ويعجز التعبير

مثلت بها الأنصان وهي منابر  
وتلت بها الخطباء وهي طيور

متعطر فيها النسيم كانما  
جيب النسيم على الشلى مزور

هذه هي كوكب القصيم وروضة الجزيرة  
اذا شئت أن تحيا وترى جنة الجزيرة فشد  
الرحال ، وتغن بحاسنها وانزل ضيفا على  
أهلها لترى وتسمع ، وأول ما يقابلك  
هو فندق القصيم فاتها أبوابه يرحب بكل  
قادم ، على شارع عام ، وهو محاط بسور  
وبنايته تتألف من طابقين وعلى أحدث  
طراز ، وهذا ما لفت نظري في بريدة :  
مبانيها الحديثة لا تملو أكثر من طابقين ،  
ولعل السبب هو التربة الرملية التي لا  
تحمل البناءات الشاهقة ذات الطبقات  
العديدة ، فتربة القصيم حشة لينة ليست  
حجرية صلبة ، ولعل بها مبان تملو أكثر  
غير ان هذا ما شهدت وأنا لم أتجول بها  
كلها .. كما لفت نظري في تلك الربوع  
وفي تلك المدينة بالذات شوارعها الفسيحة  
وتوزيع الاضاءة فيها حسب أحدث طريقة  
وأجملها ..

# فَيْفَاء

## تابع للحلقة السادسة عشرة

وهذه هي القصيدة الثانية وهي حسب ما رواها لي  
سلمان بن جبران المعري وأملأها من حفظه يقول فيها :

ونا بداع قولي والنزوع  
بذكر الله ذا انحن بوقنوعي  
وما زبني وحفاظي دوام  
خلقتني نطفة من ماء عدام (٢٥)  
ومنلني بلحم والعظام  
وحسن لي مقامسي والكلامي  
ومن بعد الحياه موت ظلام  
وقبر يفدى (٢٦) اعظامي رمام  
ومن بعد الرمام وحيا وقام  
ليوم لا سقى ذلك المقام  
فيا (٢٧) يوم العدام والندم  
على الكافر صليل والحوامي  
بتار خزنن تسعين عام  
ويخلد بينها حافي وظام

- (٢٥) ونا : وأنا • بداع : منى، القصيدة • ذا  
انحن بو : الذى نحن به • وما : وهو • عدام : متن.  
(٢٦) يفدى : يصير •  
(٢٧) وقام - بضم الواو - : واقام • لها : فهو •

بسم الأستاذ:  
علي بن قاسم الفيفاوي



فلا تدري ماذا حال اجامع  
ولا يدروا ماذا حال اجانا  
اجانا ما فعلنا في دنانا  
وجا واعمالنا تكتب علانا

\* \* \*

وتا جينا على ارواح حسيرة  
وتا جينا بمنكروا نكرا  
يحاسبنا على افعال كثيرنا  
ومن ها ظالم جوب حسيرا (٣٢)

وبسحب بين نيران سعيرا  
وفي قبر وحيش واغديرا

\* \* \*

يقول يا ليت ربي ما خلقني  
والا ليتني اصم واعجم  
بلا سمع ولا لسن تكلم  
ولا ادرك ولا ادري واعلم  
ولا زال في الحق المحرم  
وقدنى اليوم في لحدى مقلم (٣٥)  
يكلمني ومنذ عهد تكلم  
صمت لسنى وجا لحمى تكلم

الا يا آكل الحق المحرم

\* \* \*

ويا مربى ويا قاطع صلاتو  
ويا مشرك مع الله كم آلاتو (٣٥)

غبون دائم الدهر الدوام  
وعا محكوم فى اللحد الظلام

لحد أخ ولا عهد بو رفيق  
ولا أم ولا أب شقيق

شرابو من حميم الفوب حامى  
سعيد البخت من صلى وصام

صلاته الخمس يوقبها تمام  
على دينه يحافظ بالهام

بذكر الله فتومه والمقام  
ويعدى من افعال الحرام (٢٨)

ويتصدق ويظم بالطعام  
لحب الله فيام (٢٩) الصدام

\* \* \*

وما مدت يمينك لو ثبوت  
وعند الله رزق ما يفوت

تقوت ارزاقنا واحنا نموت  
ونخرج من على أبواب البيوت

نروح فى بيوت لا يبيوت  
بيوت الحوت تغدينا حتوت (٣٠)

دفانتنا تروح فى السلام  
على متكى وفسره الطعام

واحنا رانحين لحد الظلام (٣١)

ويسى اهلنا يبكوا علينا  
ودمع العين ما ينفع صلانا

- (٤٨) فتومه : في نومه . ويتعلى : ويتجنب .  
(٢٩) فيام : بتشديد الياء المقتوحة - : في ايام .  
(٣٠) الحوت : الموتى . حتوت : قضا مزرعة .  
(٣١) دفانتنا : مدفرائنا . وفسره : فسرة . مرة .  
واحنا : نحن .

(٣٢) صلاتا : نصوصا .

(٣٣) ومن ها : من هو . جوب - بتشديد الواو  
المقتوحة - : جابوب .

(٣٤) مقلم : وحيد . منذ عهد : من ذا الذى يعد .

(٣٥) الاتو : جسه .

ومفلوت من الجبل الوثيق

\* \* \*

ويا مصدق مصدق كلامي

وصدق بالله اللي (٣٦) ما ينام

فان الموت نزاع النسام

وان اللحد مرسام (٣٧) الدرام

فانظر كم مقد راح وفات

من أهل القبيلة وأهل البتات (٣٨)

تراهم في اللحد المظلمات

ويا ما فاتك لا بد ياتي

ويا تيك على غير الثبات

\* \* \*

تقول الروح يا كثرة غبوني

على ما قدمته لي سهوني (٣٩)

وما هذا المراح روحوني

وبين أهل بيتي فارقوني

وخلوني فلحد (٤٠) وحشوني

وصلوا فوق راسي واعيونى

وردوا امكيس فوقى وادشرونى

وراحوا مثل لو ما يعرفونى

\* \* \*

تفرقوا غداثي واتعشوا

وصبح الله في الدنيا تمشوا

ولو دروا بحالي ما تعشوا

وصبح يوم ثاني ما تمشوا

\* \* \*

وبانوا يذكرون الله وصلوا

وحضوا في العبادة والصلاة

وحنوا في وفاء الواجبات

وخشوا من عذاب الآخرات

عذاب لا حياة ولا ممات

ولا نفس لنفس نافعات

وبين اوحاش لا تعرف لغاتي

\* \* \*

وحوش دائره تحت الكبوس

فلا عد ينظروا ذرح الشحوس

تري للمجرمه فيها جلوس

\* \* \*

على نار كزمها من حديد

تخرج من مخازين عديده

لها من تحتم غور بعيمده

ولها فوقهم عرش عتيده

ولها قبلهم عرض مديده

وهم بيناتها صحف مديده

وعذا قاعد وذا سنيده

وعريان وجيمعان خليده

وهدمان كما اللحم الفسيده

وقال الله ذا يوم الوعيده

عملكم لقيكم حقا اكبيده

على الدنيا لكم حيل جهيده

فسدتم في الارض فسدوا شديدا

ولا بو ميت منكم شهيدة ..

\* \* \*

نهيتم في حقوق المسلمينا

وحللتهم حراما ما يزينا

وخذتم رغبكم بلا يقينا

وصليتم صلاة الفاسقينا

\* \* \*

(٣٦) اللي : الذي .

(٣٧) مرسام : حبس .

(٣٨) القبيلة : الابنة . البتات : الالاث .

(٣٩) سهوني : آمل .

(٤٠) فلحد : في لحد .

وحوار كاسية من كل زينا  
وأعقاب ونخل فاكهينا

وهيجة داجية يسكب لبنها  
متاع أطفالهم تقيت منها

ولا لقو ولا كذاب فيها  
ولا حر ولا يبرد يحيها

وكلت فاكهة موجودة فيها  
سعيد من عمل لو طرق فيها

\* \* \*

ولا لها عمل غير الامانة  
صلاه واصيام بالحصانة

ولا يسرق ولا يظلم بنانة  
ولا يقتل ولا يفعل خيانة

ولا يزني ويمشي في المهانة  
ولا يشهد على غير اليقانة

\* \* \*

وهذا فاتح باب المدينه  
لن يروح وأعماله حسينه

وقال الله يا قوم كفارة  
دخول الوعظ في اقلوب الفجارة

كجري الماء في أصولق الحجارة  
ولكني لهم صريع غارة

بنار ثم نار بعد نارة  
واجند صحفهم (٤٤) جلدا جهارة

\* \* \*

واتذهم عذابا لا تبارة (٤٥)  
وهذا كالنفسازة للمحبين

فلا يقبل من انذارهم (٤٦) عمل بلا دين

نقرتم ركمها نقر الفراب  
سجدتم سجدهما سجد الكلاب

وصليتم فنجسان التياب  
وهذا توعدون فيهو العذاب

\* \* \*

وهذا القول من لسنى يقينا  
وفكر في قلوب المسلمينا

ونقر في قلوب الفاسقينا  
ليوم يسألوا فيه بحينا (٤١)

وسوف عد يقولوا ما درينا  
فقالوا قد درينا الا نسينا

وكنا في عملنا فاخرينا  
وفي لهو ولعب ما نحينا (٤٢)

ونضحك ان سمعنا المفكرينا  
وكذبنا بيوم الاخرينا

فقالوا روحوهم مجرمينا  
ولا ينشون ارواح الجنينا (٤٣)

\* \* \*

وينشون السواعر والحريقا  
جهنم قبلهم لها لعيقا

عباد الله تسكن في مدينا  
لهم فيها مذاهيب حسينا

سرور عالية متقابلينا  
وبسط من حرير لابسينا

(٤١) بعينا : في وقت مبكر .

(٤٢) ما نعين : ما نبال .

(٤٣) الجنينا : الجنان .

(٤٤) صلفهم : ابدانهم .

(٤٥) لا تبارة : غير منقطع بهلاك .

(٤٦) ابتادهم : ابتادهم .



قال ارسطو :

« من المناقشة يتفقد النور . »

## سبائك النقد الادبي

قام الاستاذ عبدالقدوس الانصارى  
برحلة الى منطقة الباحة ، وقد كتب عنها  
في مجلة ( التل ) بالعدد الخاص الذي  
صدر في شهر ربيع الثاني عام ١٣٩٠ هـ .

وقد جاء فيها كتب اخطاء في اسماء كثير  
من القرى التي ذكرها في رحلته ، وقد قام  
بضبطها خطأ وقد يكون سبب ذلك أنه  
أخذ تلك الاسماء من أفواه أناس ليس لهم  
خبرة باسمائها أو ان الاستاذ لم يتحرر سماع  
النطق الصحيح لمسمياتها ، فمن تلك القرى  
التي جاء ضبطها غير صحيح ، القسمة ،  
قال انها بفتح القاف المثناة والسين المهملة .

والصحيح انها بكسر القاف المثناة وفتح  
السين المهملة وفتح الميم وآخرها تاء مربوطة .  
« وشبرقة » ، قال انها بضم الشين المثناة .  
الصحيح انها بكسر الشين المثناة واسكان  
الياء الموحدة وكسر الراء المهملة وفتح القاف  
المثناة وآخرها تاء مربوطة . كما حصل  
تصحيف في اسماء بعض البطون وبعض  
القرى مثل : ( بنو حرير ) ذكرها الاستاذ  
بالجيم الموحدة والصحيح انها  
بالحاء المهملة فتلتفت هكذا ( بنو حرير )  
تصغير ( حر ) بضم الحاء المهملة وتشديد  
الراء المهملة . بنو سار ، ذكرهم بياء قبيل

### تعقيب

### على رحلة الباحة

بقلم : أخي غامد

السمن المهمل والصحيح بحذف الياء المثناة -  
 قرية **المفارجة** ، ذكرها بالضاد بدلا من الفاء  
 والصحيح ( **المفارجة** ) بالفاء الموحدة -  
**آل سقيطة** ، جاءت في المنهل ( **آل سقيطة** )  
 والصحيح الاول بالسمن المهمل المكسورة  
 والفاء المثناة المكسورة والياء المثناة  
 الساكنة والطاء المهمل المفتوحة والتاء  
 المربوطة - **العشمان** جاءت ( **العشمان** )  
 بتقديم الشين المثناة على القاف المثناة -  
 والصحيح **العشمان** بضم العين المهمل  
 وسكون القاف المثناة وفتح الشين المثناة  
 وبمدها ألف ونون - **الحناديد** ، جاءت هكذا  
 ( **الحناديد** ) والصحيح الحناديد بالحاء  
 المهمل المفتوحة والنون الموحدة والمفتوحة  
 بمدها ألف ثم دال مكسورة ثم ياء ساكنة  
 ثم دال مهمل - **بيضان** ، يدخل الاستاذ  
 عليه ال التعريف وهو اسم علم للجبل  
 كلمكة - قال الاستاذ : « انهم بعد خروجهم  
 من ديار بلحارث دخلوا ديار بنى مالك مع  
 ان بنى مالك لا يوجد لهم على الخط المسام  
 ديار ، فالمسافر من الطائف الى منطقة الباحة  
 بعد أن يترك ريار عتيبة يدخل ديار بلحارث  
 في وادي المحيطة ثم ديار غامد في وادي  
 « نغال » - ثم ديار زهران من شمرخ ، ثم  
 ديار غامد مرة أخرى من رهوة البر - اما  
 ديار بنى مالك التي ذكرها الاستاذ فهي في  
 السراة وفي تهامة اماما تحدر عن الجبال  
 شرقا فيدعى لدى اهالي هذه المناطق **بنجد**  
 وليس لبنى مالك فيه ديار ولا لزهران، واما  
 بطونهم في السراة وفي تهامة - ذكر الاستاذ  
 ان اهالي هذه المنطقة يسمون العردة سعادين  
 بدليل ان السائق عند رؤيته لها لفت  
 انظارهم اليها بقوله : انظروا السعادين -  
 فاهالي هذه المنطقة لا يعرفون القروء باسم

السعادين ، ولكني اظن ان السائق ممن  
 سمع هذا الاسم من افواه اهالي المدن فظن ان  
 اصحاب الطريق لا يعرفونها الا بهذا الاسم  
 فقال بما يظن انه اقرب الى فهمهم - ذكر  
 الاستاذ انه قيل له ان عتب بلاد زهران اميز  
 وأطيب أنواع الاعناب في هذه المنطقة مع ان  
 الواقع خلاف ذلك اذ اجود انواع الاعناب  
 بوادي الرهوة في بلاد غامد ولا اظن ان في  
 المملكة مثلها سوى بعض أنواع بالطائف  
 وبخاصة ما يسمونه في هذه المنطقة  
 بـ ( **الرمادي** ) كما ذكر الاستاذ الانصاري  
 ان السوق الاسبوعية التي تعقد في بلدة  
 بالجرشي التي يسميها بلدة السوق - مع  
 ان هذه اللفظة لدى اهالي هذه المنطقة  
 تنصرف الى كل بلدة فيها سوق وما اكثر  
 الاسواق الاسبوعية في هذه المنطقة - ذكر  
 انه يكون يوم الخميس وهذا غير صحيح  
 ولكن تعقد بها السوق يوم السبت من كل  
 اسبوع وهو اكبر سوق بهذه المنطقة على  
 الاطلاق - بل لا اظن ان بسرورات الحجاز  
 او ما يحاذيها من تهامة سوق مثله - وهو في  
 هذا العصر مثل سوق حباشة الذي كان  
 يرادى قنونا بتهامة ايام الجاهلية بيد ان  
 هذا اسبوعي أى سوق بلجرشي وذلك اى  
 سوق حباشة سنوي - فالذين يهبطونه  
 يأتون اليه من بيشة خنم ، ومن تربة  
 البقوم ومن ديار شميران وبنى عمر وبنى  
 مالك - وقد ذكر الاستاذ انه لم يجد بعض  
 ما بحث عنه مثل افلام التصوير التي كان  
 بحاجة اليها مع ان بالسوق اربعة دكاكين  
 مختصة ببيع ما لم يعثر عليه ، اثنان منها  
 بالشارع العام واثنان بالشارع الفرعى الذى  
 يؤدي الى دار الشرطة - غير ان الاستاذ لم  
 يحاول النزول من سيارته كما ذكر ، اما

لا يزال بعضها شاهداً على ذلك مثل سد مارب وانتم اعرف بما كانت عليه مدينة دولة سبأ من قوة وعمران فسي التاريخ القديم . أورد الأستاذ الانصاري بعض ما أوردته الأستاذ كحالة في كتابه « قبائل العرب » قوله : **دوس بن عدنان** . ( **عدنان** ) بطن من شنوءة من الازد من القحطانية وهم بنو دوس بن ( **عدنان** ) بن عبد الله ابن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب ابن عبد الله بن مالك بن نصر . وهو شنوءة من الازد سكنوا إحدى السروات المطلة على تهامة والحيرة والعراق .

وقد استدرج الأستاذ الانصاري على الأستاذ كحالة قوله والحيرة والعراق طناً منه ان الأستاذ كحالة قصد ان السراة التي تطل على تهامة نطل على العراق والحيرة . واحسب ان الأستاذ كحالة لم يقصد الا أنهم كما نزلوا السراة التي تطل على تهامة نزل بعضهم الحيرة والعراق ايضاً وقد لا يغرب عن بال الأستاذ جذيمة الابرش الذي قتلته الزبابة والذي ينتمي الى دوس بن عدنان . وقد نزل العراق من بطون دوس : الفراهيد من ولد شبابة بن مالك بن فهم ابن غنم بن دوس . ومنهم الامام الخليل بن احمد . والقسامل وهم ولد معاوية بن عمر ابن مالك بن فهم بن غنم بن دوس والاشارق وهم ولد سعد بن عابد بن مالك ابن فهم بن عمرو بن مالك بن فهم بن غنم ابن دوس . ومن زهران من العتيك الذين سكنوا العراق ابو الربيع سليمان بن دود العتيكي الزهراني ممن حدث عنه الامامان الجليلان البخاري ومسلم في صحيحهما . فبطون زهران في العراق كثيرة وقد قال

المقامي التي ذكر عدم وجودها في البلدة فهي خمس موزعة في البلدة ، اما استفسار الاستاذ عن **حب العرع** ، فهو كما رآه وكما وصفه بيد انه من المذاق وليس به مصطلكى الا ان الصمغ الذي يظهر منه له رائحة زكية شبيهة برائحة اللبان الشجرى . اما **شجر المصطكى** فهو ما يسمى في هذه المنطقة **بالفرو** بالضاد المعجمة المشددة بالكسر والراء المهملة لسائكة والواو . وهو كثير وبخاصة في سفوح الجبال المتحدرة الى تهامة ، والصمغ الذي يظهر من هذه الشجرة كالمصطكى تماماً لونا ورائحة . أورد الأستاذ كلاماً عن اسماء بعض البطون والقرى بهذه المنطقة عن فؤاد حمزة ظهر فيها اغلاط كثيرة ، مثل **الظافر** . ولعله يقصد **(الظفيري)** **الريادة** ولعله يريد **(الرمادة)** الى آخر ما هناك . اشار الأستاذ الى الشبه الذي لمسه في بناء المنازل بهذه المنطقة والمنازل ببعض مناطق سورية وقد لفت نظري ما ذكره الى ان المناطق التي ذكرها بسورية تشبه هذه المنطقة من ناحية المناخ كما ان هناك رباطا يربط بين سكان هذه المنطقة وبعض القبائل في سورية مثل **القساستة** حيث يجمعهما الازد ، لان ابنا غامد وزهران من اولاد نصر الملقب شنوءة . وفي هذا المعنى يقول حسان ابن ثابت الانصاري رضى الله عنه .

اما سألت فاننا معشر نجيب

الازد نسبنا والماء غسان

اما المدرجات الزراعية في جبال السروات فهي قديمة ، وقد يكون ذلك من عهد الحكومات السبئية التي كانت تعتنى بالزراعة بكل رقعة من الارض ولو صغرت ، بدليل المهارة الفائقة في بناء السدود التي

أكرم من تعلمه من ثعلبه  
ذيانها وبكرها في المنسبه  
نحن صحاب الجيش يوم الاحميه

فالؤمل من الاستاذ الاخ محمد بن مسفر  
التريث في اخراج الكتاب حتى يثبت من  
صحة الانساب ، ولا اظنه يعلم من له خبرة  
بانساب زهران مثل فضيلة الشيخ الفقيه  
احمد بن خضران وغيره .

أما ملاحظة الاستاذ على مثل هذه الاسماء  
« بلحويرث ، بلجرشي ، بلخزمر » فهي  
ليست من المجاورة البعيدة لحضرموت كما  
ذكر بل ان فيها حذف النون فقط ، وقد  
جاء في شعر حسان رضى الله عنه مثل  
هذا قوله :

لا رأى بلدا تسميل جلاها  
بكتائب ملاوس او ملخزوم

وكأنى بالاستاذ يقول ان هذا من حسان  
بضرورة الشعر فأقول ان مثل حسان لا  
يضر الى قول شيء غير مألوف والى اللقاء  
على صفحات المنهل الغراء ان فحت صدرها  
للكتابه عن هذه المنطقة .

اخو غامد

( المنهل ) : نشكر لاهى غامد ملاحظاته . ولنا  
ملاحظات على ملاحظاته هي :

اولا - تعريف القصة بانها بفتح القاف والسين  
تلفيها من شخصين خبيرين : احدهما الزميل سعد  
الزروع والثاني مسفر الناهض .

ثانيا - وكذلك شبرقة بضم الشين المتلفظ واسكان  
البا . الوحدة .

الشاعر لابن عباس رضى الله عنهما ايام  
اماره على العراق من قبل الامام على رضى  
الله عنه عندما تم بجزءه .

ولو كنت من زهران كان اجازنى

ولكننى مولى جميسل بن معمر

اما رسائل الاستاذ عن قبيلة بنى ظبيان،  
هل هي من ولد ظبيان عبدالله بن الحارث  
ابن كبير ، والذي كان اسمه في الجاهلية  
عبد شمس فالذى يظهر لى ان بطون بنى  
ظبيان الحاليين ينسبون الى الاول حيث ان  
الاخير يظهر انه من بنى كبير كما جاء ذلك  
فى نسبه ، وذكر الاستاذ فى نفس العدد  
من « المنهل » فى رحلة الرياض والخرج عند  
تكلمه عن العيافة والقيافة ان الاخ محمد  
ابن مسفر الزهراني قال فى كتابه الذى  
وسمه بتاريخ زهران فى الماضي والحاضر  
ان بنى لهب بكسر اللام من دوس فهذا  
خطا محض ، حيث ان بنى لهب بطون بن  
بنى ثعلبة بن المؤل بن سعد مناة بن  
غامد . ومساكن بنى لهب فى الوقت الحاضر  
كما هي فى العصر الجاهلى شمال وادى  
الاحميه مع بنى عمهم بلحويرث من بنى  
ثعلبة وحدود ديارهم من الناحية الشرقية  
شدران الاعلى والاسفل وهما جبلابلحويرث،  
وجنوبا وادى الاحميه وغربا ناوان من ديار  
زبيد - بضم الزاى الموحدة - وشمالا ديار  
بلسود والزروعيين من زهران ومنازلهم تسمى  
فى الوقت الحاضر « نيرا ، وقراما » وهم  
الذين اشار اليهم ابو ظبيان الصحابى  
الذى مر ذكره فى موقعة القادسية من  
مسطور الرجز :

انا ابو ظبيان غير المكذب

ابى ابو العفا وخال الله

( الرمادة ) نفس الصفة .

الحادي عشر - هذا نص كلام عمر رضا كحالة الذي استدرنا عليه يقول عن دوس بن عدسان ما نصه : ( سكنوا إحدى السروات المطلة على تهامة والحيرة والعراق ص ٢٦ ) من جزء الرحلات الأربع . لهذا نص صريح على سكنى دوس إحدى السروات المطلة على تهامة والحيرة والعراق .. بمعنى أنهم سكنوا كلا من السروات المطلة على تهامة ، وعلى الحيرة والعراق .. ومعنى هذا طبعاً وبديهة أن هناك سروات مطلة على تهامة والحيرة والعراق سكنتها دوس . والمن فلا محل لتأويل أخي غامد أن عمر كحالة لم يقصد أن دوساً نزلوا السرات التي تطل على تهامة وكفل على العراق والحيرة و ( يحسب ) أخو غامد من عنداته أن الاستاذ كحالة لم يقصد إلا أنهم - دوساً - نزل بعضهم الحيرة والعراق أيضاً ) ..

الثاني عشر - أما ملاحظته عن ( بلهويوت وبلجرشي وبلغزير ) بأنها ليست من آثار مجاورة حضرموت بل أن فيها حطب التون لفظ واستدلاله بقول حسان : ( بكتائب ملأوس أو ملطزج ) .

فأولاً : من الذي افاده علينا أن هذا إنما هو حطب التون ( ابن ) وليس حطب الآلف من ( أبا ) ؟ ثم أن بيت حسان خارج عن القصد لأنه حطب مسروق لتون (من) لدى العرب وليس ضرورة شعر وليس من حطب تون ( ابن ) فنظائره بأن ياتينا بكلام عربي فصيح حطب فيه ( تون ) ابن واكتفى بالباء على ما قال ..

هذا ونكرر له الشكر والتقدير وصلوات • النمل • مفتوحة للكتابة عن هذه المنطقة كما يرغب فيه الاخ ( أخو غامد ) ..

ثالثاً - أما بنو جرير بالحاء فلعل سقوط النقطه خطأ مطبعي .

رابعاً - وكذلك المطاوعة وكل سقطة .

خامساً - أما الضائق فماخوذة من الفخيري من المذكورين ألفاً .

سادساً - والبيضان بادخال ( ال ) سمعته من غامد وسواهم .. وما الذي يمنع دخول اللام .. هل هناك نص لثوى معتبر يمتعه؟ نرجو أن ياتينا به إن شاء الله .

سابعاً - وبنو مالك وجود بلادهم ببطاء الطريق الذي سلكناه امر معروف متواتر . وقد أخبرنا به السائق عبدالله النعمدي وغيره . وكذلك كلمة ( السطادين ) عليه مسؤولية الالادة بأنها من لهجة القوم . ولا أدري ما الذي يغني ذلك ونقيا ؟ والسائق غامدي يهكي لنا عن لهجة غامد كافي غامد تماماً . والامامة سوق بالجرشي في يوم الخميس سمعناه من القوم أيضاً .

ثامناً - وللهم التصوير الصغيرة لم نجدها . بعثنا عنها وسألنا صاحب الدكان الذي وقفنا لديه فقال لا توجد .

تاسعاً - لم اتسأل عن اشجار الفرعر .. فلقد نشرنا تقرير جامعة الرياض التحليل له ، والحوال علماء النبات والملمة عنه .

عاشراً - أيراد كلام فؤاد حمزة عن الظاهر ليس معناه نفيه أو تأييده .. و « أخو غامد » في نفسه شاك في الظاهر لا يدري حقيقتها إذ يقول ما نصه : ( ولعله يقصد الظاهر - ص ٩٣٩ من جزء الرحلات وكذلك شأنه الشك أيضاً في الريادة بقول ( ولعله أي فؤاد حمزة - يريد

## سبيل العز

فلا تقنع بآن سواك يئسى  
وريم العظم أو عبثاً على ابن  
يعش ويموت من يعي ليجنى  
أيليا أبو ماضي

سبيل العز أن تبس وتعل  
ولا تك عالمة في عشق جد  
فمن يغرس لكى يجنى مسواه

# ملاحظات حول الموسوعات

لا جدال ان الانسان اى انسان معرض للخطا ولا عسمة الالهي . ومن يتصنون لتاليف الكتب على اختلاف انواعها واحجامها يقومون في الخطا شانهم شأن اى انسان آخر . ولا غير على المؤلف من الخطا غير المقصود الذي يمكن تصحيحه فيما بعد اذا نبه اليه اهل المعرفة .

وانباعت على كتابة هذه الكلمة ما قيل وما يقال عن الاخطاء في بعض الكتب التي تعتبر من المصادر والمراجع لدى طسلاب المعرفة . وقد نشرت مجلة العرب في الجزء ١٢ لشهر جمادى الآخرة ١٣٩٠ هـ مقالا للاستاذ انور الجندي بعنوان : ( فليعلم شبابنا بعض الموسوعات الاجنبية ) ومن هذه الموسوعات كما قال الاستاذ الجندي : كتاب بروكلمان في الادب العربي ، ودائرة معارف البستاني، ودائرة المعارف الاسلامية، والمنجد ، والموسوعة العربية الميسرة ، وكتاب فيليب حتى عن العرب ، وكتاب جورج طنوس المسمى بقطعة العرب . الخ .

ولا شك ان الاستاذ انور الجندي من



بقام السيد :  
احمد المحمد الصائغ



الى شبابنا اى الشباب العربى المسلم وهو يحتشئ ان يعول الشباب على ما فى المراجع المذكورة من اخطاء . واعتقد ان شبابنا المثقف يستطيع التمييز بين الحق والباطل ولن يصغر الى المراجع المذكورة والتسمية للتاريخ والفقه الاسلامى فلديه من التراث ما يفنيه . ومن البدهى انه لن يعتمد الا على ما وضعه اعلام الاسلام لا اصحاب الموسوعات الذين يدعون بغير الاسلام لان فاقد الشيء لا يعطيه .

٤ - انتقد الاستاذ الجندى كثيره بعض الاخطاء التى لوحظت فى المنجد . وقال عن المنجد : يبدو من جانبه اللغوى والتاريخى ان هناك محاولة خطيرة لادخال تعامى واصطلاحات غير عربية واسلامية ومحاولة فرضها على اللغة والاصطلاح . وانا لا استطيع ان اذهب مع الاستاذ الجندى الى هذا الحد من سوء الظن بالنسبة للاخطاء فى المنجد بدليل ما تضمنته مقدمات المنجد نفسه حيث جاء فى مقدمة طبعته الاولى ما نصه : « ولما كان كل انسان عرضة للغلطة والنسيان وكانت لغتنا يسهل ويكثر فيها التصحيف لما بين حروفها وحركاتها من المقاربة والمشابهة نلتمس لنا عند ارباب اللغة وانصار العلم عنرا عما يجدون فى هذا المؤلف من الهفوات راجين من فضلهم ان لا يضمنوا علينا بالتنبيه الى ما فرط وابسدها الراى فيما يساعدنا على تحسين العمل فى الطبعة التالية » . كما جاء فى مقدمة الطبعة الخامسة ما نصه : « هذا واننا نكرر رجاءنا الى انصار الآداب العربية وحاملى لواثها ان يعملوا بما فطروا عليه من حب هذه اللغة والغيرة على رفع منارها فيتخفونا

الرجال الذين يعتقد بهم فى مجال تقويم الآثار العلمية والادبية بحكم دراساته واطلاعه الواسع فى مجال التاريخ والادب والامرات . وهو من اصحاب الموسوعات حيب ائب ( موسوعة معالم الادب العربى المعاصر ) وغيرها من المؤلفات القيمة . ومع بذورى لغيرة الاستاذ الجندى وتبيل مقصده استمحيه العسفر فى ابداء بعض الملاحظات حول ما ذهب اليه فى مقاله المشار اليه وهى :

١ - ليست كل الكتب التى اشار اليها فى مقالة من الموسوعات الاجنبية بالنسبة للعرب كعرب فبعضها الفها لبتانيون ويمكن تسميتها موسوعات عربية .

٢ - ذكر الاستاذ الجندى ان هذه المراجع تحمل قصدا واضحا من كتابها لتثويبه التاريخ والفكر والفقه الاسلامى وانها تحمل الكثير من الاخطاء والاضطرابات والشبهات المتعمدة . وما قانه الاستاذ الجندى قاله غيره عن بعض مؤلفات جورجى زيدان .

كما ان الاستاذ على الطنطاوى الملح فى برنامجه التلفزيونى « نور وهداية » الى ان بعض كتب الدكتور طه حسين لا يعتقد بها من حيث التاريخ والفقه الاسلامى . فحيذا لو ان الاساتذة الاجلاء الذين يعيبون على هذه الكتب ومؤلفيها يضعون ابحاثا مفصلة عن الاخطاء او الشبهات التى يرونها فى كل كتاب على حدة حتى لا يكون موقفهم كوقوف من يقول لا تقربوا الصلاة ويقفل اكمال الآية ونحن نعيدهم من ذلك .

٣ - كان حديث الاستاذ الجندى موجها

القاص المدقق بمائة خطأ بالنسبة لحجم الكتاب الذي يتكون من مئات الصفحات وما لا حصر له من المواد . ولا اعتقد ان هذه النسبة من الاخطاء تبرر شطب الكتاب ككل وعدم الاعتماد على ما يحتويه من معلومات وحقائق .

٦ - خاطب الاستاذ الجندي القارئ في ختام مقاله بقوله : واذا سألني فالى اى المصادر ارجع ؟ فانا ادلك على موسوعتين : دائرة مصارف فريد وجدي والقاموس الاسلامي لاحمد عطية الله . وانا لا ارى حصر اعتماد الباحث على عدد محدود من المراجع بل يجب ان يرجع الى كل ما تيسر له من الكتب على ان يتحرى ما فيه الجندي والحق . والحكمة ضالة المؤمن يلتقطها آنى وجدها . واذا كان لا بد من التحديد فنى نظر الاستاذ الجندي فقد فاتته ان يوجه نظر القارئ الى موسوعة اخرى سبق ان اشاد بها في أحد كتبه وما لها من أهمية لدى الباحثين في مختلف فنون البحث الادبي والعلمي والتاريخي والاجتماعي . واعنى بذلك كتاب الاعلام للاستاذ خير الدين الزركلى . والله من وراء القصد .

( جعة ) أحمد المحمد الصائغ

بما يعن لهم من الملاحظات وينبهونا الى ما يرون فيه مغمزا او وجها لزيادة التحسين والابضاح وسنتلقى كل ما يعودون به بالشكر والحمد ونحسبه دليلا جديدا على فضلهم وشريف عنايتهم بهذه اللغة التي يحق لهم ان يتأخروا جميع الناطقين بالضاد بأنهم خدموها ولا يزالون يخدمونها خدمة باهرة، ونتمهد بنشر ما يمدونه من الملاحظات والآراء تنويرها بفضلهم واخلاصا في العمل.

وهكذا وضع صاحب المنجد المسؤولية على رجال العلم والادب حين طلب منهم تزويده بملاحظاتهم وتصحيحاتهم وتمهد بنشرها في الطبقات التالية فهل استجابوا لذلك . ثم لماذا نجزم بأن الاخطاء متمدة والمؤلف يطلب تنبيهه اليها ويتمهد بتصحيحها ؟

٥ - ذكر الاستاذ الجندي ان الاستاذ عبد الستار فراج اورد اكثر من مائة خطأ في قسم الآداب والعلوم من المنجد - ولعله يقصد مقال الاستاذ فراج الذي نشر في مجلة العربي منذ أشهر - ولعلم القارئ وحسب النسخة الموجودة لدى من المنجد فان القسم الخاص باللغة يقع في ١٠٩٤ صفحة والقسم الخاص بالآداب والعلوم يقسح في ٥٨٦ صفحة وليس من المدهش ان يخرج



بقلم الشاعر الكبير الشيخ :

أحمد بن إبراهيم الغزاوي

ولك « العتبي »

« مني الضرر » وأبكائي الألم  
عافني مما ألقى من ضنى  
واعف عني ، وأقلمي عثرتي  
صرت منه كفراضات الحلم  
من صروف غشيتي كالظلم

يا جميل الصفح ، ابي مذهب  
استعذ بك من كل النقم  
انني أدعوك في راد الضحى  
ومع الأسحار في داجي الظلم  
أنت يا ربي رؤوف راحم  
وانني عبد ذليل ، خائف  
مطمئن ، مؤمن ، معترف  
وإني عبد ذليل ، خائف  
للك « بالتوحيد » يا باري التسم

عالم التجوى ، تراني « قاتنا »  
ودموعي تنهامي كاندِيم  
كيف لا أدعو ؟ وأنت المرتجى  
ولك الرجى - وأنت « المترم » ؟!

انه « التكفير » عن دبي الذي  
رابني .. جينا .. وأرأى ، وادلهم  
ولك « العتبي » - فهبي رحمة  
تبرى - السقم - وتجلو كل هم

يا حليما ، يا كريما - انني  
للك « عبد » بين « جيران الحرم »  
مستجير بك من كل الأذى  
ومن « البلوى » وأعراض الهرم !  
طامع فيمن هو « الله » الذي  
علم الانسان حقا بالقلم

أحمد بن إبراهيم الغزاوي

( مكة المكرمة )



بقلم :  
فاروق بنجر

ال استاذنا الأديب اللطيف ، الطامة الأليمة .. أبي نبيه : احلم الله  
بفهم . وحفظ به وبإمثاله من أرباب الإللام المحبرة .. حياة الفكر والعلم  
والآداب في بلادنا الحبيبة ...

وبعد : فتحية وسلاما ..

وامه لما يشرفتي . ويفعرتني بعبقة النفس والعس والقلب . أنا كذب  
الكلم .. ولأول مرة تتبعها لي ظروف الحياة ، وفرص التعبير ...

ومما يزيدني سرورا على ما استألفه من الغايبة الشريف بالكتابة اليكم ..  
أن تنفس قريحتي المتواضعة بهاتيه الانفاس البسيطة ، التي تمثلها هاتيه  
الزيتات الشعرية في قصيدتي التالية : ( ليل الغريب ) .. مستبشرا بمساهمتي  
الاولى في ( نهول الادب العراقي ) .. ومستطلعا لأمل نشرها والنسيك ان  
شاء الله .. ومع وافر شكرى لكم .. انقم اليكم بأوراد التحية والسلام ..  
وذي هي القصيدة :

### ليل الغريب

أيها الليل .. يا رواق الحنان يا نجى الغريب ، والولهان  
أقبل البدر في سراك ضحوكا تلقاه ذى النجوم النروانى  
والضياء المهيّب يجلو سجايا كـ ، ويخو على ظلام المجاني  
قيسات بوارق ، وسكون ، ورياح يزفها الفرقدان  
خلوة نلتجى ، والماثق المبـول ، والهائم الحفي الجنان  
خلوة بعث العناق وتسمو بانهى في عوالم الايمان



أيها الليل فيك تسمو الأماني وناجى مواكب السلوان  
غرق الناس في المضاجع الا خافقا حار في جوى الحرمان  
أيها الخضوف هون قليلا وأنا فيك أحسني أشجاني  
أبصر الحسن والوداعة والعطف وحذب الرضا ، وزهر الأمانى  
ومضات من الجلال كمقد لؤلؤي .. في جفك السهران

رائني أني بها بمد أحيا في دنا .. اشعر والهوى والبيان

• • •  
أنفسي بغربتي ، وهوومي وبأحلام مطمحي الظمآن  
كم تفتت فيشارني بلحوني وأذيت الشؤون في الحاني  
غير أني ، وجدول الدمع يسري في أخاديد وجنتي ولباني  
عاشق الليل ، ناسك الحب ، في صومعة الوجد ، صادح الوجدان  
أنزى برفقة البدر في غيوبة البحر .. وأرجو وصال تلك انقواني  
أنسلي بوقدة الفكر في عالمه الحالم الطليق العنان

• • •  
وأواري صباية الحزن في أعماق شدي المرتل الأوزان  
حسرات تولدت يا نجيب من سرى وهم جبي التفاني  
غلبت حصتي من الصبر واستعدت على سلوتي بحيف الهوان  
حيث لا أعرف الوجوم اذا بي في سبات الوجوم والأحزان  
أندب الحظ .. ما أرى فيه بأسا غير بسؤس الخطوب ، والحدثان  
أنا في .. كهني العتيق ... قوير احين ما دمت آتسا بمكاني

• • •  
في الذرى أمنيات نفسي تترى عبارات على جناح الزمان  
هي مني .. قريبة ، ان تسامت أو تدأت على غصون انتداني  
علمتني احياة أن طموحي وثبة المجد للمعاني الحسان  
علمتي .. وسوف أرقى على عاشق صرح مشيد البيان  
سوف أمضي وأصحاب الليل في محرابه الصامت الوفور المشاني  
كل ما في تصوري وخيالي أن في الليل روعة الأكوان !!

( مكة المكرمة ) فاروق بنجر

• كلية الآداب - جامعة الرياض •

## شوق الى هجر

شعر : محمد علي ناصر

سار « اقطار » بنا الى « الاحياء » بلد « انخيل » وموطن النيبلا  
 سبح الخيال على سماك محلقا قاتر في « كوامن الأهواء »  
 وتذكرت نفسى رؤى ابن مقرب مترنا بقصيده الصماء (١)  
 وهما انجنان الى رياض غضة وهديل طير أو تدفق مساء  
 « يبرين » كم غنى لها ذو صوبة في غنوة مهموسة الاصداء (٢)  
 « يبرين » منتزه لكل متكشف وسرور مكثب وفرحة نساء  
 واذا شئت فـ « أم سبعة » سلوتي في ضفتيها ملتي الندماء (٣)  
 وقرأت في صفحات عهد غابر ما خلف الآباء للإنساء  
 مجد ، وتاريخ عريق حافل نبلا وأخلاقا وفيض عطاء  
 ولآل « عبد القيس » غر مآثر في « الخط » في « هجر » كور ذكاء  
 هي هذه « الاحياء » في آثارها وأجل ما أهواء في الاحياء :  
 ذكر الاخلاء الذين صحبتهم فيها ، وهم فيها نجوم سما  
 أهلا بكم أحيانا في بلدة تشاقكم ولكم جميل ثنائي

(١) ابو عبدالله علي بن القرب ولد في العيون من نواحي الاحياء سنة ٥٧٢ هـ .

(٢) يقع جنوبا عن الاحياء خلافا تقنى به الشعراء .

(٣) عين سميت بذلك لان طاعها يجرى في سبعة اناهار من منبعها ، ودلت الرمال واحدا وبقي ستة .



بسم الأستاذ  
علي أحمد الزقاعي



وسمعت من دنياكم قولها : « الكلام  
ليس برائع للأشخاص ما لم يكن ظلال  
معانيه تصنع في النفوس أثباتاً أبدياً من  
العاطفة الجياشة وادق من تخيل الصور  
غير المجسمة • أجل كل كلمة لا تقدر  
على بلوغ أقصى الأبعاد والمسافات فهي قاصرة  
وإن كثرت مسطورها • • نحن لا نعترف  
بكثرة السطور ولا بوخزات الأشواك وشم  
روائح الزهور وإنما الذي نريده أن نجعل  
من ميلادنا هو التاريخ لأننا نحن منه وهو  
منا وبهذا الصوت لعنت الحياة ترانيمها •

• استرنيمة رقم (١) • :

### لحن الصمت

لحن الصمت نشيداً	فأني قولاً سديداً
وعظيم الناس شخص	ليس يستهوي القعودا
أنما العمر كطيف	فأسبق الطيف صعودا



سرعة الفسوف تسامي	سرعة الصوت نجودا
لا تقفقع في فلاة	تك مهراجا بليدا
اسمع الآفاق لحنى	إن للحن خلودا

اي فخر للفخر قلت للتربة جودا  
عنصر الانسان سام وهو كالنبر عقودا  
● ● ●  
شانه مثل اناء عز من ينفج عودا  
● ● ●

وهذا لحن الترنيمة رقم ( ب ) :

### مد - وجزر

بين يؤس وابتسام دعوة فيها خصام  
ليس من يسال خبزا مثل من يرجو الوسام  
ايمن من يسال علما بين نور وظلام  
● ● ●  
كل ناس في خمول فهمو غير كرام  
ان للايام شاننا ليس تدريه الانام  
في صباح ومساء يجتوى فيها فرام  
ان من شاخ ليومى لشباب بالسقام  
لا قنوط بل رجاء فاز من نال المرام  
ان من يبصر صبحا غير من يرنو جهام  
● ● ●

بين اكداد وصفو صفحة الدنيا تسام  
ان لليل دموعا وضيا الفجر حسام  
واناس مثل موج هي للمد ارتظام  
كل من عاش زمانا هام بالدنيا هيام  
لمست اعني بهيام ليس يخلو من الهم  
كل يوم هو دهر فيه علب وحمام  
هذه الحان قلبي فاحتفظها يا غلام

## الْحَرَسِيُّ لُغَةً هُوَ الْخَوِيُّ

و ( الحرسى ) - بفتح الحاء، والراء، المهملة بعدها سين مكسورة مهملة - فياه مشددة - هو كما قلناه آنفا : خادم الامير الذى يحرسونه هم الذين يطلق عليهم فى المملكة العربية السعودية صيغة ( الخويا ) - بضم الخاء المعجمة - ومفردها ( خوى ) - بفتح الخاء، وكسر الواو بعدها يا، مشددة

● ● ●

ورد فى لسان العرب لابن منظور :  
« والحرس : حرس السلطان . الواحد « حرسى » لانه صار الحرسى اسم جنس ، فنسب اليه . »

ولهذا اقترح على الجهات الرسمية ان تبذل صيقتي ( الخوى ) و ( الخويا ) بصيقتي ( الحرسى ) و ( الحرس ) كما ابدلت صيغة التثنية الملكية - بصيغة المراسم الملكية ، فكان ابدالاً موفقاً . والله الموفق .

كلمة الحرسى ، بمعنى : خادم الامير الذى يحرسه، وهذا هو معناها اللغوى، كلمة عربية صحيحة وفصيحة ، وتؤدى معنى ( الغوى ) تماما .

« فقد ورد فى صحيح البخارى ومسلم عن مالك بن انس عن ابن سهل عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف انه سمع معاوية بن ابي سفيان يقول وهو على المنبر عام حج فتناول قصة من شعر فى يد حرسى فقال : يا اهل المدينة اين علماءكم ؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « انما هلكت بنو اسرائيل حين اتغللت مثل هذه نساؤهم » . ورواه الجامع الصحيح مسند الربيع بن حبيب بن عمرو الفراهيدى الاذنى (١) .

● ● ●

وحجة معاوية هذه كانت سبع وخمسين، وهى حجة الاخيرة .

● ● ●

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

# لهجات بادية الجزيرة

## (الحلقة الثانية عشرة)

### نبز :

النبز هو تلقيب الشخص باسم يميمه  
ويكرمه .. نبز فلان أخاه .. أى لقيه باسم  
يكرمه .. وهى عربية فصيحة تقولها اعراب  
الجزيرة العربية وقد جاء الاسلام بتعاليمه  
السحة وآدابه الرفيمة العالية .. ونهى  
عن التناز وجرح شعور الاخ المسلم بما  
يكره من الالقاب .. وتسميته باسمه الذى  
عرف به بين مجتمعه واهله .. وكان هذا  
النبز شائعا من ايام الجاهلية ابان  
المنازعات القبلية وقيام شاعر كل قبيلة  
باخراج عيوب ومساوىء القبيلة الاخرى ..  
حتى حل الاسلام فى ربوع الجزيرة وارشد  
الناس الى الحق والمحبة والالفة ولم تنزل  
امثال هذا النبز معروفة فى الوقت الحاضر  
ولكن بطريقة غيسر محرجة ولا مخجلة  
للملقب .. وقد وردت اصالتها فى القرآن  
الكريم .. قال الله تعالى اسمه : ( يا ايها  
الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن  
يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى  
أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا  
تتباذروا باللقاب بشئ الاسم الفسوق بهـ

بقلم الشريف  
منصور غازى  
العبدالله





المدينة وأروا كثرة الزحام يقولون ما هذا الزناط .. وإذا وصف حالته بعد الخروج .. كدت انزط في السوق من كثرة الزحام .. وهكذا تنطبع الصورة في ذهن المستمع .. انها لهجات البادية الفطرية المتناسقة الدالة على دقة العربية وسر لفظها .. وفي شمال الجزيرة تقول الاعراب الطفل بزحلق والده آى أمسكه وشده عليه .. وهذا الاختلاف يدل على التصوير الفعّل للحركة الصادرة من المبدع لها .. حسب البيئة ولهجات قبائلها .

### فحص :

في الحلقة الفائتة وردت كلمة ( **فَحَزَ** ) وشرحت مدلولها - إلا إن بعض القراء الكرام ظنوا انها هي **فحص** .. وليس **فَحَزَ** .. وفي هذه الحلقة سأحاول تبيان هذه الكلمة عسى القارئ يجد ضالته ..

**فحص** .. نالفتح هي الوقوف بسرعة يسبقه جلوس على الأرض .. إذا دعى الرجل بالسرعة .. تكون عملية الوقوف بحركات سريعة هي **الفحص** .. وأما **الفَحَز** فهي عملية الوثب .. والبون شاسع بين الحركات والانفعال والحال .. ولا أشك في أصالة هذه الكلمة ( **فحص** ) ولو أننى حتى الآن لم أجد قولاً مأثوراً أجمله دليلاً أقنع به القارئ .. ولو إن البادية وبيئتها الاصيلية تعتبر أدق مجع يعود اليه الباحثون .. بل هو المورد الموثوق به عند اصحاب القواميس اللغوية في السابق .. وهو اليوم الذى نستقى منه هذه الكلمات ونقدمها للقارئ هدية فخر واعتزاز لهذه البيئة التي لم تزل محافظة على كيائها ووجودها الروحي ..

الإيمان ومن لم يتب فإولئك هم الظالمون ..  
انها تعاليم سماوية رفيعة وعلاج للأدواء الاجتماعية التي تفسد الصف وتهشم البنيان .. حيث في احكم بيان والصح تبيان .

### ملص :

كلمة عربية فصيحة لم تنزل البادية تلهجها على بيانها وروعة تعبيرها ودقة ايضاحها وهكذا تميزت اللغة العربية عن باقي اللغات بالتعبير الحسى ودقة الوصف والايضاح عن المتكلم عنه .. جاء في لسان العرب : املصت المرأة والناقة وهي ملص رمت ولدها لغير تمام والجمع مالمص .. وقال البيت اذا قبضت على شيء فانفلت من يدي قلت املص من يدي املصاً وانملغ بالخاء وأنشد ابن الاعرابي :

كان تحت خطها الوامص

ميتظب اكهم نيط بالامص

والتملص .. التملص يقال ما كنت اتملص من فلان .. وتقول الاعراب عندنا الآن : كان يمشى معي زيد واملص ..

### ز نط :

المفهوم عند البادية عن الزنط هو الخنق فلان زنط فلانا حتى مات .. وقد لا تحدث الوفاة من عملية الزنط .. ولكن من باب المبالغة وقوة تأثير الخنق .. جاء في لسان العرب الزناط هو الزحام وقد تزانطوا اذا تزاخمو .. وهذا يتفق مع الحال من حيث الصورة .. فالبادية اذا جاموا الى سوق

## وقش :

إذا سمع الإنسان صوت حركة خافتة  
يلب عليها طابع الهمس .. يقول أنا اسمع  
وقش رجل قادم .. وهي من المفردات العربية  
التي لم تزل البادية تستعملها وقد جاء في  
فقه اللغة للثعالبي في فصل أصوات  
الحركات أن الوقش صوت حركة الإنسان .

## اترز :

أبيس واضمر .. وإذا رأى ذلولا مضرة  
قال إنها متروزة ..

وردت أصالة هذه الصفة في قول الشاعر  
الجاهل المعروف أمراء القيس :

وقد اغتدى والطير في وكناتها

لبيت من الوسمي رائده خال

تداما أطراف الرماح تحاميا

وجاد عليه كل أسحم هطال

بمجلزة قد اترز الجري لحما

كهمت كأنها هراوة منوال

والعجلزة هي فرس شديدة متينة الخلق .

## نضا :

المفهوم عند الاعراب أن نضا سيفه ..  
أي سله .. ونضت المرأة عن وجهها أي  
كشفت عنه وإبرز جمالها القاتل وفتنتها  
المغرية .. يصور هذه الحالة وممناعها إصدق  
تصوير ما جاء في شعر سمو الأمير عبدالله  
الفهصل الذي يعتبر من فحول شعراء الحاضرة

والبادية فصيحاً ونبطياً .. جاء في كتاب  
المشهور وحى الحرمان في قصيدة : ( فرس  
روضة الهوى ) قال شاعرنا :

ما كنت أومن بالعيون وفعلها

حتى ذهنتي في الهوى عينك

الحس قد ولاك حقاً عرشه

فتحكمي في قلب من يهواك

قلبي كما نبش الف صباة

قد مل كل خربة الاك

بالله يا أمل الحبيب ترفقي

اني ووبك في الهوى مفضاك

فرنت الي وقد تالق لحظها

الديه من لحظ رنا فتاك

ونضت عن الوجه الوسيم وتمتمت

يا روحه الظماي على رواك

وتعانق الروحان في روض الهوى

فتملت حتى غبت عن ادراك

وقد جاء في مختار الصحاح أن نضا سيفه

سله ، وشعراء البادية عندنا وأعني رواده

المشهورين يقولون هذه المفردات سجيّة

وفطرة بدون تكلف وفيقحة ويصدق قول

هذا من قرا شعر سمو الامير شاعرنا المجيد

.. بضم الميم - عبدالله الفهصل وغيره من

شعراء البادية كالشاعر سعدون العواجي

رحمه الله والشاعر المفرد محمد احمد

السديري والشاعر الفريد حسين سرحان

وغيرهم . فليد الله هذه الدوحة الوارفة

الظلال .

## ( مكة المكرمة )

الشريف منصور غازي العبدالله

# في طريقى إلى لندن

كان لا بد أن يمر المسافر الى وطنه من مدينة فلورنسا بمدينة بيزا اولا ليستقل قطار روما السريع ، والحقيقة ان هناك عربة تقطع الطريق بدون توقف ، ولكنها كانت تحجز دائما لنفر خاص من ذوى المكانة والاهمية . وبصرف النظر عن ذلك لقد كان كل مقعد تقريبا فى اى قطار بايطاليا يحجز دائما للشخصيات البارزة من الناس او لكل من فقد غصوا من اعضائه فى الحرب وان كان من يكثر السفر منهم قليلا جدا ، وقد لاحظت

شخصيا ان هذه العربة التى تسافر الى فلورنسا راسا ، لم تكن قط مشحونة بالمسافرين من كبار الشخصيات لدرجة ان لا اجد لى مكانا فيها . وفى القصة التى اريد التحدث عنها كانت الانسة برادلى من بين الركاب ايضا مع انها لم تكن من ذوى المكانة والجاه كما كان يدعو عليها فقد كانت اشبه بعمرة من الممرضات وقد لفت نظرى اليها ما بها من قبح بشكل غريب، يدعو الى الدهشة ، كانت مكتنزة الجسم بادية الطول فى الخامسة والثلاثين من عمرها ، ذات انف اجبر كبير عليه نظارة كبيرة ذات اطراف من حديد ، يمتلئ وجهها بانوار الجدى ، ان ما كانت عليه من منظر قبيح ، يكون جزءا هاما من القصة التى اسردها ، المهم اننى عندما ذهبت الى عربة الطعام ، كانت الانسة برادلى قد سبقتنى الى هناك وقد اجلسنى الرجل القائم على خدمتنا فى المقعد المواجه لها ، وكان تناول وجبات الطعام بقطار روما السريع يستغرق وقتا طويلا ، وكانت المدة التى مرت

بقلم الكاتب :

بيجل باجن

\*\*\*

ترجمة الاستاذ :

محمد علي قطب



فردت علي ، شاكراً تقول وقد ازداد وجهها حمرة :

- حسناً شكراً لك .

لم نكد نصل الى الميناء حتى كان كل منا قد تعرف تماماً بصاحبه ، وتلك كانت غلطتي .. وكان هناك كثير من الحمالين على أتم استعداد لنقل أمتعة المسافرين فدعوت أحدهم الي من نافذة القطار بدون صعوبة الا انني عندما خرجت وجدت الآنسة برادلي واقفة بالحطة والى جانبها حقيبتان كبيرتان جداً ، الى حد ان احدهما كانت موقفة بالحبال خشية ان تتفكك .. وكانت تدعو الحمال في صوت منخفض ولا أحد يلتفت اليها ، وصوتها لا يكاد يسمع بين ضجيج أصوات المسافرين المنتشرين في المحطة ، بل ان الحمال كانوا يهرون بها الواحد تلو الآخر بدون ان يميروها اى التفات ، فقد كانوا يتطلعون للاغنياء ومن هم احسن حالا منها .

وجهت اليها في تلك اللحظة ، ونسوا كانت أقل مما كانت عليه من دماثة وقبح لما فعلت ذلك .. نعم لقد كانت قبيحة بادية الحزن والحيرة في وقتها تلك والامنة الى جانبها ولا من يجيئها من الحمالين مما جعلني اشفق عليها .

ابتسمت لها في اخلاص وشعور طيب بالواجب وقلت :

- ان حاملي على استعداد لنقل ما تريدان اذا اردت يا سيدتي ..

فاستدارت نحوي وتطلعت الي ، فرايتها عن كثب قبيحة اكثر مما كنت اتصور ثم قالت :

- شكراً لك .. هذا من لطفك يا سيدى ..

بالنسبة الي كانها الدهر ، كما لاحظت انها كانت قاسية بالنسبة اليها ايضا .

اذا كنت انكليزيا فان من الصعب عليك ان تتحدث باللغة الايطالية او الفرنسية في مناسبات كهذه ، حيث يكون الجرسونات مستعدين لممارسة ما يعرفون من اللغة الانكليزية ، معك . وكان الرجل الذى يقوم بخدمةنا على المائدة يتحدث بالانكليزية بطلاقة ومع ذلك فقد قررت الآنسة برادلي ان تطلب ما تريد من طعام باللغة الفرنسية ، وكانت تتحدث بها في ركافة اشبه باحدى طالبات المدرسة وكانت تتحدث ووجهها يحمر خجلاً كأنها تشعر بحقيقة ما تفعل ، وكنت أجد صعوبة انا نفسى في فهم ما تقول ، ويبدو ان المسدل كان لا يفهم شيئاً مما تقول فقد كان يأتيها بما فى متناول يده من اطعمة ، مما يحمل على الاعتقاد بان الآنسة برادلي لم تكن قبيحة جداً فحسب بل فسى منتهى البلادة والغفلة ايضا .

كان لا بدلى من ان تبادل معها بضغ كلمات على المائدة فى تناول السكر والخبز كما كان من المستحيل ان تتناول اطعام مع احد بدون تبادل بعض الفاظ المجاملات ، وكانت هذه بالفعل هى كل ما تبادلناه من حديث ، وبعد ان غادرت عربة الطعام لم اتجه بالآنسة برادلي مرة اخرى الى ان وصلنا الى كاليه ، حيث وقع نظرى عليها بهذا المحطة ، كما رايت رجلاً يجهد ايضا فى ان يفهمها ان من الضروري ان تنزل بهذا الميناء ، حينئذ وحينئذ فقط تحدثت اليها بقولى :

- هذه هى مدينة كاليه الموقفة \*ثانى للقطار ..

عن احديست والكلام طوال الرحلة فاستاجرت حملا لنقل امتعتنا وكانت معى حقيبتان جديدتان قدمت الي ، هدية من أحد الاصدقاء بالاضافة الى حقيبتيهما العتيقتين .

كانت العادة ان ينظر فى شئون ركاب القطار السريع أولا ، لانه يسافر قبل عشرين دقيقة ، لذلك فأننى عندما سألنى أحد المختصين : هل انا مسافر فى انقطار السريع ؟ اجبته فى غير تردد بالاجاب وقد قصصنا بالطبع الاجابة عن نفسى فلم يكن يعينى ان اشرح لحضرة السائل انسى سنا سفر وحدي بالقطار السريع اما هى فلا ، وكان ذلك فى صالح الأنسة برادلى حيث اخذت امتعتها قبل غيرها من الركاب .

لقد اوضحت للأنسة برادلى ونحن متوجهان الى الهمو - ان القطار السذى ساستقله سيسافر قبل قطارها ومع ذلك فان هذا لن يمنع من اهتمامى بامتعتها قبل سفرى فسيقوم الحمال ، بنقل كامل امتعتها الى المكان الخاص به من القطار ، لتأخذ مكانها فيه فى غير عناء حتى يتحرك ولكن الرجل ضم امتعتنا جميعها معا ولم يلبث المفتش ان اقبل ونظر الى الحقائق الاربع نظرة فاحصة ثم قال :

- ان هذه الحقائق ؟

وكانت الأنسة برادلى تقف خلفى فلم ارد لأن السؤال لم يكن موجها لى بالذات ، وكنت على وشك ان اقول : لسا ؟ الا ان كبريائى تقلبت على فى تلك اللحظة فقلت له :

- هاتان الحقيبتان لى أما الاخرى فهى للأنسة برادلى

فرد المفتش قائلا :

- انها لكما معا أليس كذلك

فام الحامل على كره منه بنقل امتعتها وما هى الا دقائق حتى كنا على ظهر الباخرة وقد وضعت حقائبنا مما وجلسنا جنباً الى جنب .

واعتقد ان القارىء معى فى اننى قصت حتى تلك اللحظة بواجب الالباقه معها وان يكن عن غير طيب خاطر منى ، اقول ذلك لان طبيعتى السيئة بدأت تسيطر على نفسى من ذلك اليوم !

لقد ادركت فى اقل من عشر دقائق ان الأنسة برادلى كانت الى جانب دمامتها وقبحها فى منتهى البلادة ايضا ، فقد كانت لا تفتر عن الكلام والحديث بمناسبة وبدون مناسبة وقد ذكرت لى انها امضت اسبوعين فى ايطاليا فى زيارة لاختها المتزوجة بأحد الايطاليين ، وانها لم يسبق لها ان خرجت من انكلترا من قبل ، وانها تعمل موظفة فى بلدها بأحد المكاتب وان عملها كان مرضيا مريحا لولا ما يكلفها الذهاب والعودة من جهد ومتاعب !

ولا اقول ان هذا الحديث فى ذاته كان ينم عن بلادة ولكنها كانت بكثرة كلامها وترديده تجعله كذلك . . وقد فكرت فى ان اكتفى بمرافقتها الى دوفر لتستقل القطار منها الى لندن ، ولم يكن لدى مانع فى الواقع فى أن اواصل الرحلة معها لولا نفورى منها خصوصا ان الرحلة سوف تستغرق اربع ساعات على اقل تقدير لذلك فقد ابتعت تذكرة فى القطار السريع ( جولدن آرو ) ، ولما كانت الأنسة برادلى تريد ان تستقل القطار المعتاد كان لا بد لنا ان نفترق ، وقد اخبرتنى فى رجوعى اليها بعنوانها فى لندن وكانت تسكن فى شقة مع زميلة لها فى المكتب الذى تعمل به .

وصلنا الى دوفر ، والأنسة برادلى لا تفتر

بانتظار ان القطار سينتحرک بعدد خمس دقائق وامتعتي ثم يحضرها الحامل بعد فنهضت مسرعا المبحث عنها فاذا بالحامل يقبل لاهتا وهو يحمل الحقيبتين فسانسه في شيء من الحدة عما اخره عن المجيء كل هذه المدة فأجاب في انتصاب :  
- انها هي التي ..

- من .. الأنسة برادلي هي اني اخرتك .. ولكن اين هي الآن واين تركت متعتها .

- انها ما زالت في مكانها اندي تركتها به . وسوف تظن كذلك وقتا اطول على ما اطلس !  
- لماذا ؟

- آه .. لقد وجدوا معها اكثر من اربعين ساعة يد وما زال المغميس جاريا وقد خشيت ان اناخر عنك فتركها وانيت ..

اما الشيء المحزن في هذه القصة فهو انني لو كنت اظف معها ومصمما حقا على ايصالها سانة الى لندن لصبرت حتى يسم بخليص امنعتها ونقله الى القطار . كما ان بعد انني لم يساعمت ولم آف من فذارة حقائبها ثم رغبنا بسهولة مع امتعتي منذ زمس دوس . او كان بإمكانني ادخل في الامر لانقادها من ورطتها .. ولست ادري الآن من الأنسة برادلي ما زالت بمفردها نسي مكانها أم القدر ساق اليها من يساعدها في ورطتها ؟ !

اخذت استعرض في ذهني ما مر بي معها فأدركت انها قد اختارنتني بالعمل لهذا الغرض دون غيري ولكنني لا ادري بالضبط ما حملها على ذلك ، ذلك مع انني لم الاحظ انها كانت تعرض على التحدث الي أو التعرف بي في لقائنا بتلك الرحلة .

عن الانكليزية - محمد علي قطب

فقلت وانا اجتمس للأنسة حرصا على سورها :

- نعم انها لنا  
- هل أنتما مسافران في نفس القطار ؟  
- كلا .. لقد قام احامل ففط بنقلها معا فقال المفتش في هدوء وبصوت واضح كما لو كان يتحدث الى اطفال :  
- هل يتفضل كل منكما فيريني المتاع اندي له لأقوم بما ينزم له ؟

( أشرت له الى حقائبي ولم يكن بها شيء ذو قيمة ، كما لم يطلب المفتش مني أن أفتحها واكنفي بالناشير عليها باطباشير ، وبدلا من أن ينتقل الى يساري ليقوم بمنزل ذلك لامتعة الأنسة برادلي انتحى الى اليمين وراح يتحدث الى رجل كان متاعسه يغطي أكبر من سبعة أقدام من الارض . فرحوت أن يقوم بما يلزم لامتعة الأنسة برادلي ايضا ولكنه لم يعرني ادني التفصات ومضى في نفثيش ما مع الرجل من امتعة .

ازاح احد الجمالين امتعتي بعيدا ليفسح المجال لامتعة اخرى ففادرت المكان حيث لم تكن ثمة فائدة من الوقوف وانتظار الأنسة برادلي ولم يسعني الا ان أقول لها :

- الوداع الآن فسأذهب الى قطاري . ولن دلبث المتاع أن يعود اليك ويتولي الحامل بعد ذلك نقل امتعتنا الى المكان الخاص بها من القطار .  
فردت علي ، قائلة :

- مع السلامة وشكرا جزيلا  
صانحننا ثم افترقنا وقد شعرت ببعض الارتياح وخالجتني شعور بانتي قد قسوت ه بما بعض الشيء .

اخذت مقبدي بقطار ( جواسدن آرو ) وبدأت في مطالعة بعض الصحف ثم تذكرت فجاء بعد نحو عشرين دقيقة من جلوسى

# بين الشيخ والأثر

عرض وتحليل



بقلم فضيلة الشيخ :  
هاشم دفتر دار المدني



تأليف الاستاذ  
عبد القدوس الانصاري

## ( الكلمة الثالثة )

ان كتاب « بين التاريخ والآثار » يكشف جوانب كثيرة ، مما يجهد للتعرف اليها باحثو الآثار في بلادنا ، ونطلب الى المؤلف البعثة المزيد من كشف دلائل الآثار .. لانها دلائل امجاد ، ومعالم حضارة ، وذكريات هم عالية فعالة تمنح سلائل بناتها حوافز البطولة ، وشجدة الارادة ، وسداد الراى ، وصق الفراسة ، ونور اليقين ، وسمو الخلق ، واحسان العمل ، وتقصى المعارف ودرسها والتوسعة فيها ..

النير المركز على اصول الخير والهداية والاستقامة وكريم الاسوة الحسنة الصارخة بالعبرة والتوعية .

وكم من امجاد عظيمة كانت منائر حضارة لم يبق من آثارها الا ما يرى على اطراف الاقق المعتم من حيرة باهتة من بقايا الشفق

اما نشاهد ومن الارادة ، وافن الراى ، وانحطاط الخلق ، والغباء والجهل واحمال الوقت بدون عمل هداما هداما ..

وكل قصده من عرض كتابه على أبناء امته ان يكون شعلة الطموح الصاعد عن عزائم الشباب للتجدد والتشييد الحكيم

« الحاجة أم الاختراع والاكتشاف »  
 كما يشاهدون الحقائق اليقينية الدفينة منذ  
 آلاف العقب ، في حجر مخطوط أو رق أو  
 عظم أو قرطاس ، أو في بقية انسان أو  
 حيوان أو ساق شجرة ، أو في علة قتال ،  
 أو في قطعة اثاث ، حيث كن : في بطن واد ،  
 أو في اعل حفرة ، أو تحت ركام جليل ،  
 أو في طي خربة أو في كهف جيل ، أو على  
 شاطئ بحر ، أو على ضفة نهر ، مما ليس  
 شاخصا أو مسطورا في سفر ..

فالوصول الى ايجاد هذه الآلات الكشفية  
 لخبايا الآثار وغاياتها ، والافادة منها ، هو  
 ما يشهد له العلماء في محترراتهم ، ويعملون  
 له وسع علمهم ، وطاقة تفكيرهم ، وغاية  
 جهدهم ، في رحلاتهم الاستطلاعية ،  
 وحفرياتهم الانثوية .

وما دام هذا الانسان الطلعة العبقري  
 - في الامم الحية الراقية - يجهد ويناضل  
 ويضحي بشروته وحياته من أجل احاطة  
 المعرفة الانسانية بحقائق الاشياء، وإن دفنت  
 تحت انقاض الاحاجي والافاز ، وباطليل  
 التقاليد والاساطير ، وترهات التأويل ،  
 وخبايا النزعات .. فإن حاضر الانسانية  
 سبرى عين البقين حقائق ماضيها .

وهل بعد عين اليقين من جهل ندس ، أو  
 خلف يمزق ، أو افتراء يقبل .. لا لا لا ..

**ايتها الانسانية هيا جدى السير بسرعة ،  
 واصدقني نية العمل الجاد - الى عين اليقين  
 في كل ما كشف لك ويكشف من معارف  
 قديما وحديثا ، فاذا عر عليك ذلك ،  
 فلا تظلي بعلم اليقين ، وفيه الضمانية  
 الكافية . وعلم اليقين في الامكان ولا عسر  
 في الوصول اليه ..**

وانى لا ازال اذكر ورملا الامس في

تدل على ان الشمس كانت تملؤه بالاشراق  
 والازدهار ..

بل قل لم يبق من آثارها الا ما يلوح  
 على صفحة حجر عادي من احرف متأكلة  
 تومي الى ان لغة كانت قوام حضارة انطوت في  
 باطن الارض .

والبترول اقرب مثل تقدمه لهذا اللون من  
 الآثار الدفينة في باطن الارض .

وما يعنى بكشف مثل هذه الآثار الا  
 نحول الآثار الدفينة في باطن الارض .

وما يعنى بكشف مثل هذه الآثار الا  
 نحول الاثريين العاديين الذين يقصون في  
 أعماق الحقب ويزيحو عنهم الاسداف  
 المتركة ، ويطنون عليها وهي في غضارة  
 شبابه ، وبضارة حللها . وسحر جمالها .

ومها يكن فارس هذا البرول الذي ترحر  
 به صحارى مجتمعا العربي في آسيا  
 وافريقيا ، وصحارى مجتمعات اخرى ، هو  
 نقطة الباء من ابجدية عانت كثيفة خضراء  
 ذات احياء حيوانية ابتلعها أعماق الارض  
 منذ ملايين السنين .

واكبر اليقين أنهم اذا وصلوا الى صنع  
 آلات تكون أدق وأحكم وأشمل وأقدر على  
 كشف حقائق الآثار التي لم تستطع كشفها  
 ما بين أيديهم من الآلات فانهم يصلون الى  
 عين يقينها الذي كانت عليه في فجر  
 انشائها ، وعنفوان سطوتها ..

وحينئذ يشاهدون عيانا العوامل الطبيعية  
 وسواها التي امتدت الى تلكم الغابات  
 وحيواناتها في ابعاد الاحقاب ، وحولتها الى  
 وقود سائل ، امتصته من اشعة الشمس  
 وادخرته في أعماق الارض ، لوقت

الحاجة .



أحرف هذا الحجر الاثرى من حقائق المعرفة، وعن كل ما هو خفى في تضاعيفه وما هو مجهول وراءه من فنون سحرية ، لرأوا ما صنعه العلامة 'بجاعة - قليلا .

وكم من حقائق علمية كبيرة ، وكم من أمجاد تاريخية إنسانية كريمة أضلعتها مصائر الأايام ، وتقلبات الحقب ، فى باطن هذا التراب الذى يحتال عليه مستكبرين طائشين ، ومكتنظين بحقير النزوات التى تملك مثلها حتى الحشرات ، ومفتونسين بصفاثر الاعمال الخادعة المضللة وتمس الحياة بالأجيال مسرعة خاطفة متطورة ، وان خيلت تدب دبيب النمل .

يسطر كل جيل من آثاره ومعارفه ما يسطر ، منها أنواع اليقين ومنها المظنون والوهوم والكذب وهو الأكثر .

يسطرها حروفا وكلمات صارخة صامتة يسمعها ويقرأها العلماء الاثريون ويستخرجون منها أوقارا من العبر والعظات ، وسيولا دافقة ذاخرة من الاخبار .

ومن أجل ذلك نجد الامم الحية العالمة تعنى بآثارها كل العناية ، وتقيم حولها الحراس والحفاظ الثقبات ، والعلماء المتخصصين القادرين .. ويجعلونها مثابة للدارسين والمعتبرين الايقاظ ، والسواح المفكرين الذين يطيطون اليها من كل أفق مهما بعد ، ويتحملون من أجلها المشاق المجهدة ، وينفقون النفقات الطائلة بلهفة وشوق ..

هذا اذا كانت لآثار راسية رسو الجبال، كالاهرام والحصون والمعابد والقصور والمدن المهجورة الشاخصة على ظهر الارض ، والمدفونة فى أعماقها .

مصر ، حجر قصر غمدان الاثرى المخطوط الذى أهده امام اليمن - يحيى حميد الدين - لصديقه البحاثة شيخ العروبة أحمد زكى لما زاره فى صنعاء ، وحين جاء به الى مصر، أقبل على دراسة واستنطاق ما يحمله من خفايا التاريخ العربى بجنهرة من علمائها الاثريين المباقرة ..

ولكننا هذا الاثر التاريخى الخالد ، وتكبير ما يحمل من مجد الاجداد ، شيد شيخ العروبة مسجدا ، قرب قصره ، وأقامه على جداره المطل على الشوارع ، ليلفت انظار السارحين المارحين وليعطوا الآثار حقها من الاهتمام ، ويشيدوا أمثالها أو أعظم منها ،

أقامه فى علو ثلاثة أمتار ورفع فوقه من الرخام الأبيض لوحا مشتهلا على هذه العبارة « تحت هذه اللوحة ، الحجر الاثرى الباقي من قصر غمدان الذى شيده الملوك المتتابعة فى صنعاء برسم كوكب الزهرة ،

ولم يبق له أثر على سطح الارض منقوش بالقلم الحميرى المسند وفيه لفظة ( المقة ) أى الزهرة بلسانهم .. أهده جلالة الامام ملك اليمن الى صديقه منشىء هذا المسجد شيخ العروبة السيد أحمد زكى باشا ، حين زاره بصنعاء ، فى ربيع الاول ١٣٤٥ هـ وفى سبتمبر سنة ١٩٢٩ م »

ولعل الذين لا يفقهون جلال التاريخ ، ودلائل أمجاده فى الآثار ، وحوافزه الصاعدة فى نفوس الاحفاد ، تأخذهم دهشة العجب من اهتمام شيخ العروبة بهذا الحجر هذا الاهتمام الزائد ، ويرون ذلك كثيرا !

ولكن لو استطاعت يد العلم الاثرية ان تزيح كل الستائر عن كل ما هو منطوق فى

تستجيب للاشتعال مرة ثانية الا بتجدد عنصر  
الاوكسجين •• جرب وجدد الهواء تلمس  
ان ما قلته حق •

وعرف دارسو الكيمياء ايضا ان الشجر  
الاخضر يمتص ثاني اوكسيد الكربون نهارا  
ويحوله الى اوكسجين •

واني استطيع ان اقول لولا وجود عنصر  
الاوكسجين في الهواء لما اشتعلت في كرتنا  
الارضية نار ••

ولولا الشجر الاخضر لتلاشي عنصر  
الاوكسجين من الهواء • ثم تتبعه النار ••  
بله الحياة نفسها ••

واتل وتامل وتمق قوله تعالى :  
« هو الذي جعل لكم من الشجر الاخضر  
نارا » ••

هذه هي معجزة الاولى للآية •

وهذا الشجر الاخضر الذي ابتلعت أعماق  
الارض غاباته الكثيفة منذ أبعد الأزمان ،  
وحولتها الى نار سائلة دافئة وغازية ذات  
شعل • قد امتصتها من حرارة الشمس  
امتصاصا •• !

نار هي أقوى من نار الفحم الصادي  
والحطب الجزل • لان مصدرها الشجر  
الاخضر لا الشجر اليابس ، وشاهد ذلك  
قوله تعالى : « هو الذي جعل لكم من الشجر  
الاخضر نارا » •• وهذه هي المعجزة الثانية •

ومن درس الفحم الحجري في أعماق  
مناجمه ، وعلم أنه كان منذ أبعد الأزمان  
شجرا أخضر ، ثم تحجر بيد العوامل  
الطبيعية ، وعلم أن ناره تستخدم في تسخير  
الآلات المضخمة والبواخر والقاطرات وما

وأما الآثار المنقولة فهم يتخاطفونها  
بخطف الموقين لقم العيش ، ويشيدون لها  
الصروح الضخمة ، والقاعات الفخمة ،  
والمرضات الفسيحة ، ولا يحجزون عنها  
عشائها المعاميد المناجيين •• بل يضربون  
لهم المواعيد ، ويفتحون لهم الأبواب ،  
ويسمحون لهم بتأبئة الوصال ، ما شاء  
لهم الهوى وطاب كل ذلك ليكون صعود  
البشرية في سلم الحياة المتطورة - من جيل  
الى جيل - •• أسمى إنسانية ، وأعلى  
حضارة ، وأكرم خلقا ، وأنبل غاية وأوسع  
صناعة ، وأغزر علما ، وأقدر على تحقيق  
واقعه اليميني وطرح الظنون والارهام  
والاساطير منه •

هذا بعض ما للآثار الفابرة على البشرية  
من إباد •

ولكن •• فلنفكر ولنقدر ولنأمل ما  
يؤول اليه أمر البشر : من الخسف والمسخ  
والتخلف والشر والضيقة والابادة : اذا لم  
ياخذوا من هذه الآثار التي بين أيديهم والتي  
يكتشفونها يوما فيوما دروسا قيصة ذات  
اصلاح وخير ومودة وسلام وتفاهم وتعاون  
في حاضرهم ومستقبلهم !! ••

واني انهي كلمتي هذه بمعجزة عليية  
كبرى آية من آيات القرآن المجيد •

وكل آيات القرآن معجزاتها كبرى آية  
هي برهان العلم اليقيني الدال على مكان  
الآثار المرموق في العالم •• اجل عرف  
دارسو الكيمياء ان الغاز لن يشتعل الا  
بعنصر الاوكسجين الذي يمتصه من  
الهواء ••

ضع شموعا شاعلة في صندوق محكم من  
الزجاج ، وأنعم نظرك فيه تجد أن الشموع  
تطفى بعد فراغ عنصر الاوكسجين ، ولن

**المشاهد الذى يعين بتحقيق احياء الموتى ..**  
**لاجيال الحضارة والعلم ، زيادة على برهان**  
**قدرة الله الظاهر فى خلق الاحياء لاول نظرة .**

**ولا ريب ان القامة البرهان العلمى القطعى**  
**عمليا بيد العلوم الحديثة التى ازاحت**  
**الاطمية الكثيفة عن الاسرار التكوينية فى**  
**اختيار لفظة « الشجر الاخضر » البعيد**  
**الدلالة على جعل النار منه .. بدلا من لفظة**  
**الشجر اليابس القريبة الدلالة بمشاهدة**  
**الحطب والفحم المأخوذين منه . فيه كل**  
**مظاهر اعجاز الآيه .**

**وتستطيع أن تقول فى نهاية الكلمة : ان**  
**فى قول الله عز وجل : « الذى جعل لكم**  
**من الشجر الاخضر نارا » امرين اساسيين:**

**الاول -** يثبت ان القرآن المجيد هو كلام  
 الله الخالق العليم المريد القادر حقا وصدقا  
 .. بلسان العلم ..

**الثاني -** يثبت ان احياء الموتى للبعث  
 ثابت بالبرهان العلمى المشاهد فى اختيار  
 وضع لفظة اخضر مكان لفظة يابس .

وهو برهان علمى خالد مدخر لاجيالنا ،  
 وقد عرف لان فعالية الشجر الاخضر فى  
 احداث النار بانذات لم يكن فى علم الانسان  
 منها ابان نزول الآيه فى القرآن المجيد سوى  
 جزء من الف جزء .

أى هو الجزء المائل لهم فى الحطب والفحم  
 العادى فقط .

ثبت معارف العصر الحديث ، كل ذلك .

هاشم دفتر دار المدنى

كان من هذا القبيل . فانه يلمس اعجاز  
 قوله تعالى :

**« هو الذى جعل لكم من الشجر الاخضر**  
**نارا » .**

وهذه هى المعجزة الثالثة للآيه .

★ ★ ★

وكنت احاضر يوما فى معجزات هذه  
 الآيه الكريمة اذا باحد الدارسين يعترض  
 قائلا : « كان لاغرب الى الواقع المشاهد ان  
 نختار لفظة يابس مكان لفظة اخضر ، لان  
 النار حين نشعلها .. فاننا لا نشعلها من  
 الشجر الاخضر ، بل من الشجر اليابس  
 ومتى صلح الشجر الاخضر لو قد النار دون  
 اليابس ؟! »

وتبعه ثان بقوله :

**« لا أجد مزيد دليل فى اثبات احياء الموتى**  
**فى قوله تعالى : « الذى جعل من الشجر**  
**الاخضر نارا » لان ظهور القدرة فى خلق**  
**الانسان أهم من ظهورها فى خلق الشجر**  
**الاخضر ، كما لا أجد صلة بين الشجر**  
**الاخضر ، و احياء الموتى للبعث .**

**اما الاول فكان جواب سؤاله الكلمة**  
**ذاتها ..**

**واما الثانى ، فان تصريح الآيه ، بما**  
**اودع الله فى الشجر الاخضر من اعمال**  
**اساسية فعالة من اجل الابقاء على الحياة**  
**والاحيد من قبل ان يتكشف ذلك باحقاب**  
**واحتباب .. هو البرهان العلمى اليقيسى**

الطفولة لوح ناطق بجمال الانسانية وروعها في أحل الصور وأبهاها .. جمال الانسانية التي لا تعرف الحقد والكراهية ولا تضمر الشر والفدر لأحد ، هذه الطفولة من حقها - بل ومن الزم حقوقها - على الكبار أن يفلوها بالعناية ويعيطوها بالأمن والحماية ، ويوفروا لها السعادة واللهم والمرح .. ولا شيء في الوجود أكثر إيلاسا وتأثيرا في النفس مهما بلغت قسوتها من بكاء طفل محروم أو متالم أو صرخات طفل مريض أو جائع .

كم تجني على الطفولة بما نفرض عليها من القيود والأغلال أو بما نضعه في طريقها من عقبات ومتاعب وبما نخيمها به من وعيد وتهديد مما لا يرى فيه الكبار سوى التأديب والتهديب بينما تترسب في نفس الطفل عقد وانحرافات واحساس بالخوف وعدم الثقة لا يزيله مرور السنين وتحول الصغار الى كبار ، وهؤلاء الكبار الذين يملأون المجتمع أفرادا مهزوزي الشخصية .. ضعاف النفوس عديمي النفع ، ما هم الا ضحية من سبقوهم من الكبار دون أن يدروا ..

هذا نوع مما تجنيه التربية على الصغار أما النوع الآخر فهم أولئك الذين يشبون على الإهمال وعدم العناية ، والذين يحرمون

## الطفولة والأطفال

الطفولة .. أجمل أيام العمر وأعذبها .. هي اللهو والمعبث والبراءة والطهر ..

والأطفال .. أولئك الزهور المتفتحة على الحياة .. بعيون متطلعة متوقبة كلها فضول واستطلاع لما يجري في الحياة ..

ما أحلامهم وهم يفتحون أعينهم على سمعتها أمام كل جديد يرونه وفي هذه الأعين المتسمة كل معاني الدهشة والاستغراب والسرور ..

ما أرق وأجمل أسئلتهم عن أمور الحياة ومعاني الأشياء .. يلقونها ببراءة محبة وهم يتوقعون أن يجدوا جوابا دائما وحاضرا لكل سؤال يلقونه عن تلك الأشياء التي يشيب منهاها ومدلولها عن أذهانهم الطرية الصغيرة ، تلك الأذهان التي لم يرهقها تراكم الخبرات والمعارف .. وتلك النفوس الغضة التي لم تصهرها آلام الحياة ومتاعبها فتشوه ما فيها من جمال وصفاء ..

ما أجدر أن تلقى هذه الورود الصغيرة المتفتحة حقها الكامل من أنواع الرعاية والعناية والتهديب والصقل حتى لا يعتريها الذبول ويذهب الإهمال بنضارتها وبهائنها ..

## قلوب الامهات

سألت الممرضة الأم الفقيرة ذات الأولاد  
الكثيرين : أى أطفالك أحب اليك ؟ فردت  
الأم : المريض منهم حتى يشفى .. والغائب  
حتى يحضر .

## أقوال لاذعة

● أجمل أيام الزواج في نظر الرجل  
يوماني : أول يوم منه وآخر يوم .

● البيت السعيد الهادي، هو الذي يكون  
فيه الزوج أصم والزوجة عمياء .

● الرجل دائما يبصر خيرا ما يفكر ،  
والدليل على ذلك انه يفضل الجمال في المرأة  
على جميع الصفات والمواهب والأخلاق  
التي قد يتمتع بها المرأة .

## في تربية الاطفال

طفلك هذا الشقي الذي لا يهدأ ولا يفتر  
هل تحسبن بالقلق لتهريفاته وتشتكين من  
سلوكه وشقاوته ؟ ان كان ذلك فعسودي  
نفسك على ان تتقبلي شقاوته بصبر وهندو.  
فعلمنا، النفس والتربية يجمعون الآن على ان  
الطفل الشقي هو طفل طبعي وسليم بل  
وذكى .. اما الطفل الهادي، الوديع فهو  
الطفل الذي يحتاج الى علاج ودراسة فربما  
يكون مصابا بمرض جسمي يمنعه من  
النشاط والحركة، او شعورنفسى بالنقص او  
الخوف او فقدان الثقة او غير ذلك مما  
يحتاج الى معرفة وفهم من الوالدين .. فاذا  
كان لك ابنتها الام طفل شقي فلا تبتسى  
بل الفرحة فقد يكون طفلك هذا الشقي هو  
احد عباقرة الفد .

( الطائف ) شمس الحور محمد المؤيد

من المطف والحنان فيكبرون وفي نفوسهم  
غصة والـم لا يشفى ولا يبرأ منها امتدحت  
بهم الايام .. انهم يبحثون دائما عن الحب  
والحنان وكثيرا ما يخدعهم السراب فيتهاونون  
صرعى الصدمات النفسية والاخفاق العاطفي  
المرير الذي يقوض حياتهم ويقضى على  
سعادتهم النفسية .

ايها الكبار رفقا بالطفولة وعطفا عليها  
والا فلا تحملوا انفسكم مسؤولية انجابهـم  
ونريبتهم .

## أقوال وحكم

● افضل ميراث يمكن ان يمنحه الأب  
لأولاده بضع دقائق من وقته كل يوم .

● الصداقة بعضها تضحية .. والحب  
مظلـمة تضحية .. والزواج كله تضحية .

● يقول الرجال ان المرأة تجعل من  
الرجل مخلوقا أحـمق وهم ينسون ان في  
مقابل كل امرأة تفعل ذلك توجد واحدة  
أخرى تجعل من الأحـمق رجلا .

## وهمسة للمرأة

لا تعاملى الرجل وكأنك امه .. فلقد  
ترك امه من اجلك .

## انتم السابقون

بعد شجار عنيف بين الزوجين صـبـت  
الزوج ولاحظت الزوجة وجوهـه وصـمـمته  
فسألته محاولة استرضاءه : فيم تفكر الآن  
بصراحة ؟ فاجاب غاضبا : اننى أفكر في  
العـبـارة المناسبة التى سأكتبها على قبرك ؟  
فاجابت الزوجة بأسمة : ليس الأمر صعبا  
كما تتصور .. اكتب : هنا ترقـد زوجة  
صاحب القبر المجاور !!

## طرائف عربية

اجل نظر السيادة في حديثي  
فان الرزق حيث تميل مالا

لما وقف جمال الدين على البيتين حتى بسط وجهه  
لتأخر المغرب واكرمهم .

### فلسفة العفو الشامل

شتم رجل عمرو بن عبيد شتما مبرحا ، فلما ترك  
شيئا من ألوان الشتم الا وجهه اليه ، وعمرو ساكت  
هادئ . فلما فرغ الرجل جبة سبابه .. اتجه  
اليه عمرو بن عبيد ، وقال له : أجرتك الله على ما  
ذكرت من صواب ، وغفر لك ما ذكرت من خطأ ، ثم  
صمت .. فبهت الرجل . وقام خجلا .

### قيمة المرء بأصغريه وأكبريه

دخل ضمرة بن شعرة على المنذر بن ماء السماء ،  
ملك الحيرة واليامة .. ويعرف عن ضمرة عقله وعلمه  
وحلمه وحكمته وشجاعته ، وكان دميما قصيرا القامة ،  
فلما رآه المنذر احتقره ، فقال المنذر : سماعتك بالعديدي  
خير من أن تراه . فاجابه ضمرة بقوله :

- أيها الملك ، ليس المرء بعسنة وجماله ، وبهائه  
وكماله ، وبهيته وليابه .. لا والله ، حتى يشرفه  
أصفراه : لسانه ولثته ، ويملأ به أكبراه : همته  
وليته .

### حلم معاوية وكرمه

ولد قوم من قريش على معاوية فقالوا : السلام  
عليك يا معاوية . فبسط لهم وجهه ، وألان قوله ،  
فطلبوا المودة . فقال : يا وجوه قريش : ما لكم  
أتيتم من مكان بعيد ، ثم لم تجعلوا بين السلام  
والمودة حاجة تطلبونها ؟ فقالوا : والله يا أمير  
المؤمنين ، ما أتيناك الا ملاخرين بأحساننا ، مباهين  
لك برجالنا ، متميزين عليك بسيفونا ، طالبين من  
مالك ، غير واهمين باليسير من نوائك ، ولكنك  
بسطت لنا الوجه ، وألنت لنا الخقال ، فاستفينا بذلك  
عن طلب المال . فقال : إذن والله لأجمعن لكم بين  
العسنيين ، ولأصرفنكم بما يقدم من تخلف عنكم .

### حسن المنطق يذلل الصعاب

كان أحد حرب المقابلة الأدبا ، يتردد على جمال الدين  
ابن مطروح بالقاهرة ، وله حينئذ مصيبت وتمكن في  
الدولة الصالحية ، فهدده الأديب المغربي بكثير من  
القصاصد وكثير من التثر ، فلم يقل منه ذلك كله ..  
فشكا الأديب إلى ابن سعيد ذلك فقال له : اكتب اليه  
بقول ابن اللبانة :

جمالك اليس الدنيا جمالا  
ومد عمل منكبا لملالا

# أنباء العلم والاختراع

٩٦٧

## عملية غرس الاسنان في عظم الفك

هذا الاسلوب اخترعه الدكتور جاك سيالان الفرنسى سنة ١٩٦٢ م وقسوام اسلوبه فضبان دقيقة من معدن ( تانتال ) قطر كل منها ٨ أمتار المليمتر . وطول كل منها نحو سنتيمتر . ليكون بمثابة جذور الاسنان الطبيعية فى عظم الفك ، وتغرس على محور مثلث ، فتكون للسن الاصطناعية بمنزلة مفرس متين .

وقد استغنت خطة الدكتور هذه عن ثقب عظم الفك بضم القضبان المعدنية على شكل حزمة يتركب كل منها من ثلاثة قضبان . وغرس كل منها فى محور معاكس للآخر فلم يحتج الى ثقب الفك ولا الى اقتطاع جزء من العظم . وبعد انتهاء عملية غرس الجذور كان يركب الاسنان الاصطناعية على هذا « الكرسي » الجديد .

ولا تزال العملية محل انتقاد علمي من أطباء الاسنان لان اتصال الجسم المعدني بعظم الفك رأسا لا يخلو من اخطار فقد يكون هناك التهاب فى العظم فقط أو تنبذه الاعضاء الدخيلة . على انه قد اجريت نحو اربعين الف عملية غرس من قبل الجراحين أنصار اسلوب الدكتور جاك سيالان .

ومن أهم ما يعترض به على هذا الاسلوب حوادث نبذ البدن للعضو الدخيل فيمن أجريت لهم عمليات زرع القلب او الرئة او الكلية .. فما يصح هناك يصح هنا أيضا . .

ومن أسباب تردد جمهور الناس كثرة تكاليف هذا الاسلوب ، وصندوق التأمينات فى فرنسا لا يؤدي تعويضات عن هذه العمليات لانه يدرجها فى فئة العمليات الكمالية مثل عمليات تجميل الوجه وتقصير الانف وما مائل هذين .

الذي عرف به المؤلف ايضا تعبيرا ٣٢٢ فلما دلتا على  
سمو مكانته العلمية وعدد المؤلف تصانيفه في مختلف  
الفنون وقد بلغت ٢٠ مؤلفا برسالة الفوائد في القرآن  
الكريم . وله درس الحق في الرسالة الهادية العلمية والحية  
والخالدنا بان مجموع الفوائد في القرآن هي العائلة  
والنبتان واربعون ٢٠٠ وتجاوز الى الفناء فالدنا بان  
شذات القرآن ١٦٨٢ فسادا ونشر لنا ارجوزة لطيفة  
في اسما سور القرآن .

نشكر للمؤلف اعداء لنا هذه الرسالة القيمة .  
ونقدر له جلحه وتدعي له مزيد من التوفيق في  
دراساته الادبية والاسلامية الهادفة .

والرسالة بطبوعة بمطبعة المعارف ببغداد وتقع مع  
لها رسا في ٢١ صفحة من الحجم المتوسط وطبعت  
عل ورق ابيض صقيل طبعا جيلا .

الأول لأبي هلال العسكري

ناشره : السيد اسعد طرابزونى

الحسيني

هذا كتاب فريد في بابيه وحيد في احابه ، يخرج  
من عالم الخزان الخاصة والعامه الصعود الى عالم  
النشر الممدود . ونشره هو صديقنا الاستاذ السيد  
اسعد طرابزونى الحسيني المدني ، وليس هذا بساؤل

أبو عمرو الداني الاندلسي

ورساته في الفوائد القرآنية

بقلم : الدكتور محسن جمال الدين

المتنح المؤلف كتيبه القيم بهذه العبارة : « انصرفت  
عيون الباحثين والعقلاء بشؤون المخطوطات العربية في  
الديار المضمرة عن خزنة مهمة ذات لجة تاريخية  
واديية وادبية وفوقية . الا وهي خزنة ( مكة المكرمة )  
دار بيت مولد الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم »

وكان الباحث على هذا التقديم ما لاحظ الدكتور  
محسن جمال الدين من احتواء هذه الخزنة لثلاث  
المخطوطات العربية ، منها ما الله علماء اندلسيون .  
وعلماء في سائر البلاد الاسلامية الاخرى في صنوف  
مختلفة من البحوث الادبية اللغوية والتاريخية  
والتحوية الدينية والشعرية .

وكان من بين تلك المخطوطات العربية مجموعة تحت  
رسانتي متضمنة منها رسالتان اجددنا ما جعله الدكتور  
موضوع دراسته في رسالته هذه وهي رسالة ابي عمرو  
الداني الاندلسي في الفوائد القرآنية . . وهو تخصص  
لطيف يدل على عناية بالغة بدراسة القرآن الكريم .

وصف المؤلف المجموعة وعرف بالرسالة التي الفت  
في القرن الخامس الهجري من قبل ابي عمرو الداني



## جنانار

## ديوان شعر

## للاستاذ الشاعر السعودي المعروف

## ابراهيم خليل العلاف

شاعرنا ابراهيم العلاف يمتاز شعره بالسهولة والامتياز .. وغير الشعر والتثر ما كان كذلك وشعره منسجم القلمات ، واضح المعاني ، شفيف تكشف صفيه عما وراء سطوره .. والموضوعات التي يعرقلها ذات حيوية ،

ومن أمثي الصالدة الصيدة : ( اعرابية ) :

لدينيبة - جيرا ، مشوكة عينا  
البحرين فيها طيرة ولدينيبة جيرا

ومن ديواني الديوان الصيدة : ( حنين مطير ) : وهو مهداة من الشاعر الى جلالته الملك العظيم ويقول فيها :

اليوم يهتج الصييد ويهتج  
اذ صيد البحرين يهتج فيصل  
انجي يهتج من ليرة خلتها  
ذكرى بها شبه الجزيرة تميل

الى ان يقول :

تلفيفك ميزانية مذخورة  
هولوة ، فيها التطور الليل

الى ان يقول :

امبا الشاويح العظام لانها  
اسيد مثاليها اسيد الطول

فيها الفلح معز وركز  
بالكجيا ولرة تتجلى

اي الهام يهتج ، الهام ، وانها  
جيرا ، عنيد العيف لا تتجلى

ووزادة لتقبالة واجمع  
والكتيبات لتستقبل فتوكل

ووزادة الاسكان من اجلائنا  
لصاعد بها واشي الصحاري يتجلى

كتاب لعين يقوم بشره بعد ما كان جيبس الغزالين ولا آخره ان شاء الله .

وكتاب الاوائل لابي حلال الصكري من نوادر الكتب وقبها ، مضت عليه عشرة قرون كان فيها - كما يقول سيادة ناسره - وهين القابيس والخزائن حتى وفقه الله الى طبعه وتشره هذا النشر الجميل الموفق الهذاب .

صدر الكتاب برسم جميل لجلالة امام المسلمين وخادم الحرمين الشريفين الملك الوديع الرشيد ( فيصل بن عبدالعزيز ) الذي ازدهرت الثقافة والعلم في بلادنا ، في عهد الزاهر اليمون .

وقد تولى تقديم الكتاب ناسره الفضال ، وتولى تحقيقه والتعليق عليه الاستاذ محمد السيد الوكيل مدرسي اللغة العربية بمعهد المعلمين بالدينة المنورة .

وكتاب الاوائل موضوعه ايراد اوائل الاشياء منسلة الجاهلية حتى صدر الاسلام منسلا اليه ذكر اوائل الاشياء ، عندهم ، وهو الباب التاسع وبعد الباب العاشر ختام الكتاب في ذكر انواع مختلفة من اجاويث جاءت عن العرب والهجوم وما الى ذلك ..

ومما ورد في هذا الكتاب ان ( اول من دك بالغيل هو اسماعيل عليه السلام ، وكانت الغيل قبل ذلك وحشا ، فانبت وتعلم ولده صنعتها منه ، فبقي عمله فيهم ولهذا اختصت العرب بالعرفه بها ، وهي مما يتمدح بارتباطها ) .

طبع الكتاب طبعا رائعا على ورق ابيض ناعم صليل مطبعة دار امل بطنجة بالقرب الاقصى في ٣٥١ صفحة من الحجم المتوسط .. نهى العالم الاسلامي ينشر هذا التراث الثمين لاول مرة في التاريخ . وجزى الله ناسره غير الجزاء ، ازا ، احياته هذا التراث العظيم فهو اصل لذلك ان شاء الله ونلفت اليه الانتظار فهو جدير بالاعتناء والحماية .

# أخبار شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو)

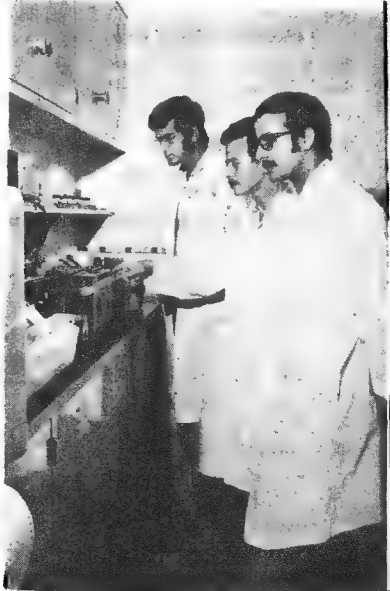
## عدد من طلاب الجامعات

## السعوديين يعمل لدى أرامكو

## خلال الصيف

الطهران : بدأت أرامكو برنامج العمل  
الصيفي للطلبة الجامعيين السعوديين منذ  
١٦ سنة • التحق بهذا البرنامج خلال

السادة  
سعد عبد الرحمن  
القوير ، و خليل  
محمد الطيش ،  
والدكتور فيصل  
جميل الرويحي  
يراقبون جهاز  
التحليل الاتوماتيكي  
في مركز  
الطهران الصحي •



## الدكتور غزاوى يعود

### بعد التخصص

الطهران - عاد مؤخرًا من لبنان ، الدكتور  
عمر أمين غزاوى ، من الادارة الطبية ، بعد  
أن قضى مدة سنتين فى مستشفى الجامعة  
الامريكية فى بيروت تخصص خلالها فى طب  
الاطفال وحصل على الدبلوم الخاص بذلك .

الصيف الحال ٥٠ طالبًا يتلقون العلم فى عدد  
من الجامعات العربية والاجنبية ، وهم  
موزعون كالآتي : ٢٣ من جامعة الرياض ،  
١٤ من جامعات فى الولايات المتحدة الامريكية ،  
٨ من كلية البترول والمعادن فى طهران ،  
اثنان يدرسان فى لبنان ، وواحد فى كل من:  
جامعة السارلند فى المانيا الغربية ، وجامعة  
الاسكندرية بالجمهورية العربية المتحدة ،  
وجامعة بهلوى فى ايران .



السيدان فهد  
جابر الشمري  
بابجير يقومان  
بتحضير وصفة  
طبية فى  
صيدلية مركز  
الطهران الصحى .

# شركة الكهرباء، والتلج المحدودة بجازان

## شركة مساهمة سعودية

المركز الرئيسي : جازان

سجل تجاري ٥٤ - جازان

رأس المال المصرح به والمدفوع = ١٠٠٠٠٠٠٠ ريال =

يسر مجلس المؤسسين دعوة حضرات المساهمين الذين يملكون خمسة أسهم فأكثر لحضور الجمعية العمومية العادية التي سيعقد بمدينة جدة يوم الاثنين ٢٠ رجب ١٣٩٠ هـ الموافق ٢١-٩-١٩٧٠ م بمد المغرب مباشرة بفندق آسيا للنظر في جدول الاعمال التالي:

١ - الموافقة على ما ورد في تقرير مجلس المؤسسين .

٢ - التصديق على الميزانية العمومية للشركة كما هي في ٣٠ محرم ١٣٨٩ هـ وحسابات الارباح والخسائر عن السنة من عام ١٣٦٨ هـ الى ٣٠-١-١٣٧٩ هـ - ومن ٢-١-١٣٧٩ هـ الى ٣٠-١-١٣٨٨ هـ ومن ١-٢-١٣٨٨ هـ الى ٣٠-١-١٣٨٩ هـ .

٣ - الموافقة على إعادة تكليف مكتب المحاسبين القانونيين السادة عيسى العيسوي وشركاه لمراجعة حسابات الشركة للسنة المالية المنتهية في ٣٠-١-١٣٩٠ هـ .  
وتفويض مجلس الادارة في تحديد اتعايبهم .

٤ - انتخاب أعضاء مجلس الادارة الجديد .

وترجو الشركة من حضرات المساهمين الذين يرغبون في توكيل غيرهم ممن لهم حق حضور الجمعية العمومية إرسال التوكيلات الى مكتب الشركة قبل موعد انعقاد الجمعية بثلاثة ايام على الأقل مع العلم بأنه لا يجوز توكيل أحد أعضاء مجلس الادارة . والله الموفق .

مجلس المؤسسين

## شركة الكهرباء والشلج المحدودة بجازان

### شركة مساهمة سعودية

المركز الرئيسي : جازان

سجل تجاري ٥٤ - جازان

رأس المال المصرح به والمدفوع = ١٠٠٠٠٠٠٠ ريال =

يسر مجلس المؤسسين دعوة حضرات المساهمين الذين يملكون خمسة أسهم فأكثر لحضور الجمعية العمومية غير العادية التي ستعقد بمدينة جدة يوم الاثنين ٢٠ رجب ١٣٩٠ هـ الموافق ٢١-٩-١٩٧٠ م بعد العشاء مباشرة بفندق آسيا للنظر في جدول الاعمال التالي :

١ - زيادة رأس المال الى عشرة ملايين ريال وتفويض مجلس الادارة في وضع شروط الاكتتاب والتخصيص في الاسهم الجديدة •

٢ - الموافقة على النظام الاساسي المعدل طبقا للنصوص المعروضة على الجمعية • وتزجور الشركة من حضرات المساهمين الذين يرغبون في توكيل غيرهم ممن لهم حق حضور الجمعية العمومية غير العادية ارسال التوكيلات الى مكتب الشركة قبل موعد انعقاد الجمعية بثلاثة ايام على الاقل مع العلم بأنه لا يجوز تعدد الوكالات لاكثر من اربع عدا الاصل نفسه • والله الموفق •

مجلس المؤسسين

## تقرير مجلس المؤسسين

الى الجمعية العامة العادية لمساهمي شركة الكهرباء والتلج المحدودة بجازان  
المقرعده ٢٠٠٧/٧/١٣ هـ مكتب الشركة بجدة

### حضرات السادة المساهمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد : يسر مجلس المؤسسين لشركتكم ان يدعوكم لاول اجتماع يعقد لشركتكم وان يرحب بكم ويعرض عليكم النتائج من حين بله تاسيس الشركة الى نهاية المحرم ١٣٨٩ هـ .

١ - تأسست شركتكم عام ١٣٦٧ هـ وصدر المرسوم الملكي برقم ١٥-٧-٩٨٥ وتاريخ ١-٨-١٣٦٧ هـ بتأسيسها باسم ( شركة المياه والتلج والكهرباء المحدودة بجازان ) شركة مساهمة سعودية .

٢ - تقرر لها رأس مال مقداره مليون ريال عربي سعودي .

٣ - قامت شركتكم بعد فترة التأسيس بايصال الماء الى مدينة جازان من الماطرى ووفقت ولله الحمد في ذلك وكان الانتهاء من ايصال الماء عام ١٣٧٤ هـ .

٤ - طلبت الحكومة حين افتتاح المشروع ان يكون مرفقا عاما ودفعت للشركة كافة المصاريف التي دفعتها شركتكم مضافا اليها ١٠٪ كاتعاب للشركة كما يتضح لكم ذلك من حساب الارباح والخسائر عن المدة من بله التأسيس في عام ١٣٦٨ هـ الى نهاية المحرم عام ١٣٨٩ هـ ، الموافق .  
وقد تفضلت الحكومة فمنحت الشركة مقابل الغاء امتياز الماء امتياز استثمار منجم الملح الجبرى .

٥ - قامت الشركة بتأسيس محطة لتوليد الكهرباء لانارة مدينة جازان ولاقت صاعبا كثيرة في سبيل ذلك استطاعت بغضل الله ان تذللها وبدا تشغيل المحطة عام ١٣٧٨ هـ .

٦ - بالنظر لاتساع البلدة قامت الشركة بتأمين ماكينات اضافية على الماكينات السابقة وانشأت مباني وخزانات لمياه التبريد وتغيير الشبكة الداخلية للبلدة ولا يزال العمل قائما الى الآن وتعملت في سبيل ذلك خسائر كبيرة ولم تتقاضى من الحكومة طول هذه المدة اى اعانة كشركات الكهرباء الاخرى في المملكة .

### توسعة المحطة

بالنظر لاتساع البلدة وحرصا منها على راحة المواطنين فقد قررت شركتكم

توسعة المحطة وتأمين ماكينات جديدة تؤمن الطلبات المستمرة التي تزداد باتساع العمران في المدينة وتعاقدت مع المكتب الهندسي الاستشاري الذي قام بالدراسات المطلوبة وقد قامت الشركة بمباشرة تأمين المرحلة الاولى منها .

### تخفيض سعر التيار الكهربائي

ان شركتكم بالرغم من الخسائر التي لحقت بها من حين تاسيسها الى الآن ورغبة منها في إتاحة الفرصة لأكبر عدد من المواطنين في الاستفادة من استعمال التيار الكهربائي فقد قامت بتخفيض سعر استهلاك التيار مرتين المرة الاولى عام ١٣٨٢ هـ . فقد خفضت سعر الكيلووات من ثمانية عشر قرشا الى اثني عشر قرشا والمرة الثانية بتاريخ ١-٤-٩٠ هـ فقد خفضت السعر من اثني عشر قرشا للكيلووات الى ثمانية قروش .

وشركتكم حينما اسست هدفها الاول خدمة المواطنين قبل كل شيء . وسترفع الشركة الى الجهات المختصة مطالبة بتقرير اعانة سنوية لها اسوة بالاعانات التي تصرف للشركات الاخرى . وستوضح للجهات المختصة ما تكبدته من خسائر من حين تأسيسها الى الآن لتقرر ما تراه من اعانة عن خسائر الاعوام السابقة ولتتمكن شركتكم من تغطية هذه الخسائر وضمان ربح معقول للمساهمين الذين وضعوا اموالهم في هذا المشروع .

### الاعمال التي قامت بها الشركة

قامت الشركة بجانب انشاء محطة الكهرباء بانشاء ما يلي :

ا - انشاء فندق ضخم بجائز ان بلغت تكاليف بنائه = ١١٨٦٠٠٠ ريال = مليوناً ومائة وستة وثمانين ألف ريال واجرت على وزارة الدفاع .

ب - انشاء مصنعاً للثلج لسد حاجات البلدة في الصيف بلغت تكاليف انشاءه = ٢٨٩٧٤٧٨٠٠٠ ريال = مائتين وتسعة وثمانين ألفاً وسبعمائة وسبعة واربعين ريالاً وثمانمائة وخمسة من الف بما في ذلك المباني العائدة له .

ج - قامت شركتكم باحداث مباني جديدة في محطة التوليد وسورت ارضي المحطة التي مساحتها عشرة آلاف وثلاثون متراً مربعاً حفظاً لوجودات الشركة كما قامت بشراء اراضى مجاورة لارضى المحطة لحاجتها اليها .

### اقترح زيادة رأس المال

ان المجلس يرى بالنظر الى التوسع العمراني المطرد واقبال المواطنين على استهلاك التيار الكهربائي لاسيما بعد تخفيض قيمته ، ان المحطة تحتاج الى مكينات كبيرة تؤمن الطلبات المستمرة لعشر سنوات قادمة على الاقل - وكذلك لانشاء شبكة جديدة الى جانب ضرورة تسديد الديون التي على الشركة .

لذلك يقترح المجلس زيادة رأس المال الى عشرة ملايين ريال وذلك باصدار عدد ٩٠٠٠٠ سهما اسما قيمة كل منها مائة ريال - على ان يكون للمساهمين الحاليين الحق في الاكتتاب في نصف الزيادة - والنصف الثاني يطرح للجمهور للاكتتاب - وسيعرض موضوع زيادة رأس المال وتحديد مدة الاكتتاب على الجمعية العمومية الفير عادية التي ستعقد بعد الجمعية العمومية العادية للموافقة عليه •

### تعديل النظام الاساسي للشركة

لقد دعيت جميعكم العمومية غير العادية للاجتماع بعد انتهاء اجتماع الجمعية العادية للدراسة النظام الاساسي المعدل للشركة، وذلك تمشيا مع نصوص نظام الشركات الصادر بالمرسوم الملكي الكريم رقم ٦/ وتاريخ ٢٢-٣-١٣٨٥ هـ ونصوص النظام المعدل معروضة على جميعكم غير العادية لاتخاذ قرار بشأنها •

### انتخاب مجلس الادارة

بناء على المادة ٤٦ من النظام الاساسي وحيث قد انتهت مدة مجلس المؤسسين فان جميعكم مدعوة الى انتخاب مجلس ادارة جديد من ستة اعضاء طبقا للمادة ٤٥ من النظام الاساسي •

### الميزانية العمومية وحسابات الارباح والخسائر

ان الحسابات المعروضة على حضراتكم تشمل :

- ١ - الميزانية العمومية كما هي بتاريخ ٣٠ محرم ١٣٨٩ هـ •
  - ٢ - حساب الارباح والخسائر عن المدة من بدء التأسيس في عام ١٣٦٨ هـ الى نهاية محرم ١٣٧٩ هـ •
  - ٣ - حساب الارباح والخسائر عن المدة من ١-٢-١٣٧٩ هـ حتى ٣٠-١-١٣٨٨ هـ •
  - ٤ - حساب الارباح والخسائر عن المدة من ١-٢-١٣٨٨ هـ الى ٣٠-١-١٣٨٩ هـ •
- وقد بلغت خسائر الشركة خلال هذه السنوات كما يتضح من الحسابات المرفقة =  $\frac{٢٦٩٨٧٧}{٣٣}$  ريال = ومن اهم الاسباب التي ادت الى هذه الخسائر المواصل الآتية :

- ١ - انخفاض قيمة مبيعات التيار الكهربائي بسبب عدم اقبال المواطنين في الماضي على ادخال التيار الكهربائي الى منازلهم •
  - ٢ - عدم الحصول على اعانة من الحكومة •
  - ٣ - صعوبة المواصلات الامر الذي يؤخر وصول قطع الغيار الضرورية في حالة توقف الكائنات عن العمل •
  - ٤ - تاخر بعض المشتركين عن تسديد ما عليهم للشركة لتفاد استهلاك التيار الكهربائي •
- وقد استطعنا بفضل الله تدليل الصعوبات واهمها توفير ما تحتاجه المحطة من قطع غيار وادوات اخرى تفمن سير العمل بصورة مستمرة •



# ملوحة بجازان

مردية

ن ١٣٧٩/٢/١ حتى ١٣٨٨/١/٣٠

ريال	ريال
<p><u>الايرادات</u></p> <p>ايرادات بيع الملح المستخرج من المنجم ١٩ ٥٠٠٨٢٠</p> <p>ايرادات بيع الكهرباء والتوصيلات ٢٩ ٢٥٧٨٩٤٣</p> <p>ايرادات تأجير الفندق لوزارة الدفاع ابتداء من ١٣٨٢/٥/١٥ — ٢٨٥٤١٠</p> <p>ايرادات بيع الثلج ابتداء من تشغيل المصنع في عام ١٣٨٦ ٤٥ ١٠٨٧٥٥</p> <p>ايرادات متنوعة ٢٠ ٤٠٠٩</p> <p>ايرادات بيع مخلفات بناء ٥٠ ٦٨٧٩</p> <p>مجموع الايرادات</p>	<p>٦٣ ٣٤٨٤٨١٧</p> <p>٦٣ ٣٤٨٤٨١٧</p> <p>٧١٧ ١٨٨٧٦٥</p> <p>٤٣٧ ٣٦٧٣٥٨٣</p>
<p>رصيد صافي خسارة الفترة (٩ سنوات)</p>	

# شركة الكهرباء والتلج

شركة مساهمة

## حساب الأرباح والخسائر عن السنة المالية

	ر	ر	ر
<b>المصروفات</b>			
مصروفات استخراج وبيع الملح	٣٧٢١٥	٥٥٠	
مصروفات توليد وتوزيع التيار الكهربائي	٤٦٣٦٩٢	٤٠٠	
مصروفات تشغيل مصنع التلج	٣٢١٩٤	٩٢٠	
مصروفات عمومية وإدارية	٢٠٨٠٠٠	٢٢٠	
مصروفات السيارات	٢١٢٤٨	٥٠٠	
			٧٦٢٣٥١ ٥٩٠
<b>الاستهلاكات</b>			
استهلاك آلات الكهرباء بنسبة ١٠٪ سنويا	٩٤١٨٢	٢٤٠	
استهلاك الشبكة بنسبة ٥٪ سنويا	٤١٠١٠	١١٠	
استهلاك السيارات ومعدات النقل ( بنسبة ٢٠٪ للسيارات ، ٥٪ المعدات الأخرى )	٢٢٧٧٥	٤٧٠	
استهلاك آلات ومنشآت مصنع التلج بنسبة ١٠٪ سنويا	٢٨٩٧٤	٧٨٠	
استهلاك ماني محطة الكهرباء بنسبة ٥٪ سنويا	٦٩٤٣	٦٤٣	
استهلاك الأثاث بنسبة ٢٠٪ سنويا	٤١٠١	٠٠٠	
استهلاك مباني الفندق بنسبة ٣٪ سنويا	٣٥٥٨٠	٠٠٠	
			٢٢٣٥٦٧ ٢٤٣
<b>مجموع المصروفات والاعباء</b>			٩٩٥٩١٨ ٨٢٣
<b>رصيد صافي ربح السنة - مرحل للميزانية</b>			٥٦٣٦٨ ١٦٧
			١٠٥٢٢٨٧ ٠٠٠

## المحدودة بجازان

سمودية

في تاريخ ١٣٨٩/١/٣٠

### مطلوبات

ما قبله	ريال	ريال
		٣٩٧٥٣٧٢ ٠١٠
رئيس مجلس المؤسسين		
محمد سرور الصبان		٣٩٧٥٣٧٢ ٠١٠

### مراقبي الحسابات

الميزانية العمومية أعلاه لشركة الكهرباء والثلج المحدودة بجازان ( شركة مساهمة سمودية ) كما

والايضاحات التي طلبناها والتي رأينا انها ضرورية لأغراض المراجعة .

تعطى صورة واضحة للمركز المالي للشركة في ٣٠ محرم ١٣٨٩ وعن نتائج عملياتها عن الفترة الممندة ولما هو ثابت بدفاتر الشركة .

عيسى العيوطي وشركاؤه  
محاسبون ومراجعون قانونيون

# شركة الكهرباء والثلج

شركة مساهمة

## حساب الأرباح والخسائر عن السنوات

المصروفات	ريال	ريال
مصروفات استخراج وبيع الملح	٣٥٥٧٣٦ -	
مصروفات توليد وتوزيع التيار الكهربائي	١٢٦٠٩٧٦ ٩٢	
مصروفات تشغيل مصنع الثلج	٤٥٨١١ ٨٠	
مصروفات عمومية وإدارية	٧١٧٤٩٦ ٨٢	
مصروفات السيارات	١٢٠٥١٣ ٥٢	
		٢٥٠٠٥٣٥ ٠٦
<u>مخصص استهلاك الأصول الثابتة</u>		
استهلاك آلات توليد الكهرباء ( تقديري )	٤٠٨٩٢٤ ٤٠	
استهلاك شبكة توزيع الكهرباء بنسبة ٥٪ سنويا	٢١٩٢٠٠ ٧١	
استهلاك السيارات ومعدات النقل (٢٠٪ السيارات، ٥٪ المعدات)	٨٢٧٧١ ١٥	
استهلاك آلات ومنشآت مصنع الثلج بنسبة ١٠٪ سنويا	٥٧٩٤٩ ٥٧	
استهلاك مباني محطة الكهرباء بنسبة ٥٪ سنويا	٦٩٤٣٦ ٤٣٧	
استهلاك الأثاث ( تقديري )	١٠٢٥٢ ٥٠	
استهلاك مباني الفندق ( تقديري )	١٠٠٠٠٠ -	
استهلاك مصاريف تأسيس قبل ١٣٧٩/٢/١		٩٤٩٥٣٤ ٧٦٧
<u>( لمشروع الكهرباء وتطوير الملح )</u>		٥٣٥١٢ ٦٠
<u>مخصص للديون المشكوك فيها وللطوارئ،</u>		١٥٠٠٠٠ -
<u>مخصص حقوق ترك الخسمة للمستثمرين</u>		٢٠٠٠٠ -
		٢٦٧٣٥٨٢ ٤٢٧

# المحدودة بجازان

ساهمة سعودية

العمومية في تاريخ ١٣٨٩/١/٣هـ

## مطلوبات

	ريال	ريال
<b>رأس المال</b>		
رأس المال المصرح به والمدفوع ١٠٠٠٠ سهم قيمة كل سهم ١٠٠ ريال سعودي	١٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠
<b>مدفوع تحت حساب زيادة رأس المال</b>		
السيد حسن عباس شربتل ( تحت حساب شراء اسهم الاصدار الجديد )	٧٧٣٣٠٠	
الشيخ محمد عوض بن لادن ( تحت حساب شراء اسهم الاصدار الجديد )	٣٨٩٣٠٠	١١٦٢٦٠٠
<b>قروض</b>		
قرض وزارة المالية	٥٨٨٨٠٠	
فرض معالي الشيخ محمد سرور الصبان	٤٤١٧٤٨	١٠٣٠٥٤٨
<b>الدائنون</b>		
الموردون	٣٤٩٢٩٩	٧١٥
دائنون مختلفون	١٠٠٩٠٣	٦٥٠
حسابات أخرى دائنه	٤٩٠٧٤	٩٢٠
تأمينات المشتركين	٦٧٩٤٥	٦٠٠
مصرفات مستحقة	٤٥٠٠٠	
		٦١٢٢٢٣
<b>مخصصات</b>		
مخصص تعويض ترك الخدمة	٢٠٠٠٠	
مخصص الطوارئ والديون	١٥٠٠٠٠	
		١٧٠٠٠٠
		٣٩٧٥٣٧٢

# شركة الكهرباء، والتلج

شركة مساهمة

تابع - مشروع الميزانية العمومية

## موجودات

ما قبله	ريال	هـ	ريال	هـ
حساب الارباح والخسائر	٦٨٠	٣٧٠٥٤٩٤		
خسارة الفترة من بدء التأسيس في عام ١٣٦٨ الى نهاية محرم ١٣٧٩ بموجب الحساب المرافق .	٧٠٠	١٣٧٤٧٩		
خسارة السنوات المالية من ١-٢-١٣٧٩ الى ٣٠-١-١٣٨٨ بموجب الحساب المرافق .	٧٩٧	١٨٨٧٦٥		
ناقصا - صافي ربح السنة المالية من ١-٢-١٣٨٨ هـ الى ٣٠-١-١٣٨٩ بموجب الحساب المرفق .	٤٩٧	٣٢٦٢٤٥		
	١٦٧	٥٦٣٦٨		
	٣٣٠	٣٦٩٨٧٧		
	٠١٠	٣٩٧٥٣٧٢		

## تقرير

صاحب المعالي رئيس مجلس المؤسسين

شركة الكهرباء، والتلج المحدودة بجازان ( شركة مساهمة سعودية )

بناء على المهمة المكلفين بها والتي أيدتموها بكتابكم اليانا بتاريخ ١٠/٦/١٣٨٨ - راجعنا هي في ٣٠ محرم سنة ١٣٨٩ وكذلك حسابات الارباح والخسائر المرافقة وهي :

- ١ - حساب الفترة من بدء التأسيس في عام ١٣٦٨ حتى نهاية محرم ١٣٧٩ ومدتها ١١ سنة .
- ٢ - حساب الفترة من أول صفر ١٣٧٩ حتى نهاية محرم ١٣٨٨ ومدتها ٩ سنوات .
- ٣ - حساب السنة المالية من أول صفر ١٣٨٨ الى نهاية محرم ١٣٨٩ هـ

وقد توصلنا الى ذلك بعد اجراء فحص للدفاتر والمستندات المتعلقة بها وحصلنا على البيانات وفي رأينا المبني على ما تقدم ان الميزانية العمومية وحسابات الارباح والخسائر المرافقة من بدء التأسيس في عام ١٣٦٨ الى ٣٠ محرم ١٣٨٩ وذلك وفقا لاصول المحاسبة المعترف بها

جدة في | ١١ جمادى الاولى ١٣٩٠ هـ  
| ١٤ يوليو ١٩٧٠ م

ومن الميزانية المعروضة على حضراتكم يظهر ان تكلفة الموجودات الثابتة بلغت  $3733281/19$  ريال = يحسم منها الاستهلاك المتجمع الى  $1389-1-30$  فيكون رصيد قيمة الاصول الثابتة بعد الاستهلاك  $2440733/28$  ريال عربي كما بلغت الاعمال الرأسمالية تحت التنفيذ  $217825$  ريال = وبلغت قيمة قطع القيار ومواد الشبكة والمحروقات بالمخازن  $183914/230$  ريال = وبلغت ارصدة ذمم المشتركين والمدينين المختلفين  $809009/96$  ريال = وبلغ النقد بالصندوق والبنك  $3963/11$  ريال = .

وعلى ذلك فان مجموع موجودات الشركة في تاريخ الميزانية بلغت  $3705494/68$  ريال = وحيث ان رأس المال هو مليون ريال فقط ، فقد تم تمويل هذه الزيادة من الموجودات من المصادر الآتية : -

#### ريال عربي

مبالغ متسلسلة من معالي السيد حسن شربنتي ومعالي الشيخ محمد بن لادن تحت حساب شراء أسهم الاصدار الجديد .	١١٦٢٦٠٠	
قرض من وزارة المالية .	٥٨٨٨٠٠	
قرض من معالي الشيخ محمد سرور الصبان .	٤٤١٧٤٨	١٢٥
للموردين والدائنين المختلفين	٦١٢٢٢٣	٨٨٥
	٢٨٠٥٣٧٢	٠١٠

ان المبالغ المطلوبة من الشركة والموضحة اعلاه سيجرى تسديدها بعد زيادة رأس المال .

ويقترح المجلس على حضراتكم ما يلي : -

اولا : الموافقة على ما ورد بتقرير مجلس الادارة .

ثانيا : التصديق على الميزانية العمومية للشركة كما هي من  $30$  معرم  $1389$ هـ وحسابات الارباح والخسائر عن المدة من عام  $1368$  الى  $1379-1-30$  ومن  $1379-2-1$  الى  $1388-1-30$  ومن  $1388-2-1$  الى  $1389-1-30$ هـ

ثالثا : الموافقة على اعادة تكليف مكتب المحاسبين القانونيين السادة عيسى العويضي وشركائه لمراجعة حسابات الشركة للسنة المالية المنتهية في  $1390-1-30$ هـ وتفويض مجلس الادارة في تحديد اتعابهم عن السنوات السابقة والسنة التالية .

رابعا : انتخاب اعضاء مجلس الادارة الجديد من الاعضاء الذين يملكون خمسين سهما فاكتر .

وفي الختام يسر المجلس ان يتوجه بالشكر والدعاء لجلالة الملك المعظم لما يشمل به المشاريع الحيوية في البلاد من عطف ورعاية وتشجيع كما يشكر المجلس وزارة التجارة والصناعة على ما يبذله المسؤولون فيها من جهود فنية لتمكين شركتهم من أداء واجبها ونثوه بالجهود التي تقوم بها ادارة الشركة وموظفيها ومهندسيها وعمالها . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

# شركة الكهرباء والشح

شركة ممد

مشروع الميزانية

موجودات

الرصيد	حى ١٢٨٩/١/٣٠	الاستهلاك المتجمع	حى ١٢٨٩/١/٣٠	التكلفة	حى ١٢٨٩/١/٣٠
ريال	م	ريال	م	ريال	م
٧٩٥ ٦٢٤٩٢	٨٠ ٧٦٣٨٠	٨٧٥ ١٣٨٨٧٢	٦٤٠ ٥٠٣١٠٦	٣٨٠ ٩٤١١٢٢	٤٣٠ ٨٢٠٢٠٢
٧٤٠ ٤٣٨٠١٥	٨٢٠ ٢٦٠٢١٠	٨٠٥ ٢٨٩٧٤٧	٣٥٠ ٨٦٩٢٤	٤٠٠ ٣٧٦١٥	٠٠٠ ١١٨٦٠٠٠
٦١٠ ٥٥٩٩٩١	— —	٠٠٠ ٣٧٦١٥	٨٥٠ ١٦٥٥٩	٠٠٠ ٢٠٥٠٠٥	٢٠٠ ٢٣٩٣١٥
٤٥٥ ٢٠٢٨٢٣	٠٠٠ ١٣٥٥٨٠	٠٠٠ ١١٨٦٠٠٠	٨٥٠ ١٦٥٥٩	٠٠٠ ٢٠٥٠٠٥	٢٠٠ ٢٣٩٣١٥
٤٠٠ ٣٧٦١٥	— —	٠٠٠ ٣٧٦١٥	٨٥٠ ١٦٥٥٩	٠٠٠ ٢٠٥٠٠٥	٢٠٠ ٢٣٩٣١٥
٠٠٠ ١٠٥٠٤٢٠	٠٠٠ ١٣٥٥٨٠	٠٠٠ ١١٨٦٠٠٠	٨٥٠ ١٦٥٥٩	٠٠٠ ٢٠٥٠٠٥	٢٠٠ ٢٣٩٣١٥
١٥٠ ٣٩٤٥	٠٧٠ ١٥٣٨٨٦	٢٠٠ ٢٣٩٣١٥	٨٥٠ ١٦٥٥٩	٠٠٠ ٢٠٥٠٠٥	٢٠٠ ٢٣٩٣١٥
٢٣٠ ٨٥٤٢٩	٨١٠ ١٢٣٢٦٤٧	١٩٠ ٣٦٧٣٣٨١	٨٥٠ ١٦٥٥٩	٠٠٠ ٢٠٥٠٠٥	٢٠٠ ٢٣٩٣١٥
٣٨٠ ٢٤٤٠٧٣٣	٨١٠ ١٢٣٢٦٤٧	١٩٠ ٣٦٧٣٣٨١	٨٥٠ ١٦٥٥٩	٠٠٠ ٢٠٥٠٠٥	٢٠٠ ٢٣٩٣١٥
٠٠٠ ٢١٧٨٢٥	٨١٠ ١٢٣٢٦٤٧	١٩٠ ٣٦٧٣٣٨١	٨٥٠ ١٦٥٥٩	٠٠٠ ٢٠٥٠٠٥	٢٠٠ ٢٣٩٣١٥
٦٣٠ ١٦٠٢٦٩	٨١٠ ١٢٣٢٦٤٧	١٩٠ ٣٦٧٣٣٨١	٨٥٠ ١٦٥٥٩	٠٠٠ ٢٠٥٠٠٥	٢٠٠ ٢٣٩٣١٥
٦٠٠ ٢٣٦٤٤	٨١٠ ١٢٣٢٦٤٧	١٩٠ ٣٦٧٣٣٨١	٨٥٠ ١٦٥٥٩	٠٠٠ ٢٠٥٠٠٥	٢٠٠ ٢٣٩٣١٥
٩٦٠ ٨٥٩٠٥٩	٨١٠ ١٢٣٢٦٤٧	١٩٠ ٣٦٧٣٣٨١	٨٥٠ ١٦٥٥٩	٠٠٠ ٢٠٥٠٠٥	٢٠٠ ٢٣٩٣١٥
١١٠ ٣٩٦٢	٨١٠ ١٢٣٢٦٤٧	١٩٠ ٣٦٧٣٣٨١	٨٥٠ ١٦٥٥٩	٠٠٠ ٢٠٥٠٠٥	٢٠٠ ٢٣٩٣١٥
٦٨٠ ٣٧٠٥٤٩٤	٨١٠ ١٢٣٢٦٤٧	١٩٠ ٣٦٧٣٣٨١	٨٥٠ ١٦٥٥٩	٠٠٠ ٢٠٥٠٠٥	٢٠٠ ٢٣٩٣١٥



ب. ١٣٨٨/٢/١ حق ١٣٨٩/١/٣

ريال	ريال
الايادات	
ايادات بيع الملح	٤٨٦٩٣ ٠٠٠
ايادات بيع الكهرباء والتوصيلات	٨٦٥٥٤٥ ٤٥٠
ايادات تأجير الفندق	٩٠٠٠ ٠٠٠
ايادات بيع الثلج	٤٧٣٢٣ ١٥٠
ايادات متنوعة	٧٢٥ ٤٠٠
	١٠٥٢٢٨٧ ٠٠٠
	١٠٥٢٢٨٧ ٠٠٠



# المحدودة بجازان

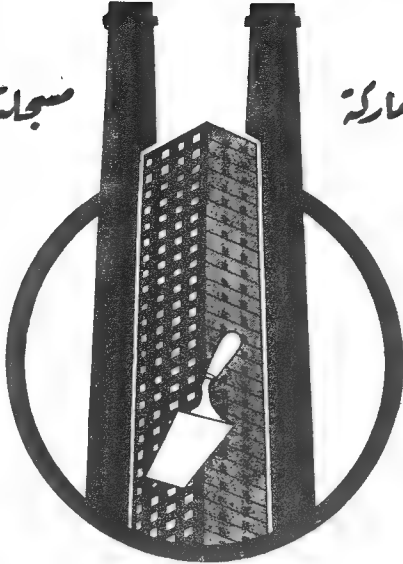
سعودية

من بدء التأسيس في عام ١٣٦٨هـ إلى نهاية المحرم ١٣٧٩هـ = ١١ سنة

ريال	ريال
<u>الإيرادات</u>	
<u>بيع مشروع إيصال المياه لجازان المبيع على</u>	
<u>الحكومة عام ١٣٧٤ هـ</u>	
القيمة المدفوعة على أساس التكلفة زائداً ١٠٪	١٢١٧٣٢٤ —
تكلفة ومصاريف المشروع من بدء التأسيس حتى	١١٠٧٩٦٨ ٧٥
بيعه في صفر عام ١٣٧٤ هـ	١٠٩٣٥٥ ٢٥
<u>مبيعات الملح المستخرج من المنجم</u>	
مجموع المبيعات منذ بدء الاستغلال في شعبان عام	٢٥١٨٣٨ ٨٠
١٣٧٤ هـ حتى نهاية محرم ١٣٧٩ هـ	
<u>إيرادات بيع التيار الكهربائي والتوصيلات</u>	
إيرادات الفترة من بدء تشغيل محطة الكهرباء في	٤١٦٦١ ٩٠
ذي القعدة ١٣٧٨ إلى نهاية محرم ١٣٧٩ ( عشرين	
فترة ٣ أشهر )	١٨٣٧ ١٠
<u>إيرادات متنوعة</u>	
مجموع الإيرادات	٤٠٤٦٩٣ ٠٥
<u>وصيد خسارة الفترة من بدء التأسيس حتى نهاية</u>	
محرم عام ١٣٧٩ ( ١١ سنة )	١٣٧٤٧٩ ٧٠
	٥٤٢١٧٢ ٧٥

سجالة

ماركة



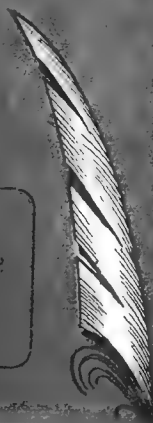
## شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة ( حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند » ) بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النوره « الجير » . اسست في ١١-٧-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م ، بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ براسمال سعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة بالكامل ، ثم زيد راس المال مبلغ خمسة وعشرين مليوناً ، فاصبح خمسين مليون ريال مدفوع منها واحد وثلاثون مليوناً ومائتان وخمسون الف ريال . . مصنعها مزود بثلاثة افران طاقتها الاجمالية الف طن يومياً من الاسمنت والنوره . ويعمل في ادارة مصنع الشركة حالياً ما يقرب من اربعمائة وسبعين شخصاً ما بين عامل ومهنيي وموظف يعملون ما يقرب من الفين وخمسمئة نفس ، ولقد وفرت مصانعها فيما مضى حوالي مائتين وعشرين مليون ريال من الدخل القومي كانت تصدر عملة صعبة للصادج ، وابتدأ من اول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفرة السنوي للاثين مليون ريال سنوياً من الدخل القومي .

# المنزل

مجلة  
شهرية  
للآداب  
والعلوم

رحلة  
بني مسلم  
عدد خاص



ثلاث رحلات أسبوعياً لأشبه الرحلات بحرين

كل خميس

رحلاتين في الاسبوع

الرحلة أسبوعياً من مكة المكرمة للعودة

ثلاث رحلات أسبوعياً لاسقطريه لاذيب بحمة

كل جمعة

كل ثلاثة ايام



الخطوط الجوية العربية السعودية  
SAUDI ARABIAN AIRLINES



# المنهك

مجلة شهرية للأدب والعلم

أنشئت سنة ١٣٥٥ هـ

منشؤها ومُصاحِبُها ورئيسُ تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبير بن عبد القدوس الأنصاري

## بيانات ادارية وتحريرية

طلب مجلة المنهل شهريا من .

السيد سعيد عمر بالملح بالرياض . مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة  
مكتبة الثقافة بمكة المكرمة . مكتبة الجليل بمكة المكرمة . مكتبة حدة - بجدة .  
مكتبة القلم بجدة . المكتبة العامة بالشرفية بجدة - شارع الملك - للسيد عليم  
نخاس . مكتبة الشعب - شارع الخزان في الرياض . ومكتبة العبيد  
شارع الملك عبدالعزيز في الرياض . ومكتبة الرياض الحديثة - شارع سعود  
 بالرياض . ومكتبة الجنوب العربي - شارع سعود بالرياض . ومكتبة التوفيق بالدير،  
 بالرياض . المكتبة الوطنية بمنطقة عتيزة لصاحبها السيد عبد الرحمن المبدالله اللهد  
 وشركائه . مكتبة المعرفة بمنطقة لاصحابها السادة: صالح محمد يحيى وأخواته . المكتبة العظيمة  
 حازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العليل . السيد علي خضران بالطائف . الكتبة  
 لسعوديات بالطائف - لصاحبها السيد يسلم . السيد محمد حيدر منصور بجازان .  
مكتبة النعمان بالشرفية بجدة .

## بيان الاشتراكات وقيمة أعداد المجلة

لن المدة في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان  
قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالاً سعودياً  
في جميع أنحاء العالم العربي والافريقي اثنا عشر دولاراً أمريكياً  
بالبريد العادي . أما البريد الطرقي الجوي فقيمة الاشتراك به هي  
( ١٥ ) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها .  
الاعلانات تطالب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بمطالبة بالخطب بصيغة  
المكالمات والمصائد : لا تعاد لصاحبها سواء انشرت ام لم تنشر .

## طريقة دفع الاشتراك

يدفع الاشتراك ، اما متالوة باليد اذا كان المتسرك في جدة ، او حواله  
بريدية ، او شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان خارج جدة

مكتب الادارة بجدة : الشرفية - ٤٤ شارع عرفات \*

رقم الهاتف الآلى لمكتب ادارته مجلة ( المنهل ) بجدة ٢٩٧٣





# مِنْ خُطَابِ قَاهِ جلالة الملك في فيصل

إخواني :

\* نحن أبناء هذا البلد لنا تراثٌ . ولنا تاريخٌ ، ولنا أجدادٌ ، فيجب علينا أن نتحرى السبل التي توصلنا إلى هذا التاريخ وهذا التراث وهذا المجد .. فلها هي السبل واضحة .

\* نحن لدينا أعظم وأشرف وأنبل ميراث وهو القرآن . فما يأمرنا به القرآن يجب أن نتبعه وما ينهانا عنه يجب أن نتجنبه عنه .

\* نحن لنا أجدادٌ . وأجدادٌ وتاريخٌ وتراثٌ . فلماذا نتصل من كل

هذا ، ونلغى يمينا وشمالا ، كأننا ليس لنا أصل أو تراث أو تاريخ ، ونلغى السبل ونلغى المناهج ونلغى المبادئ ؟

\* نحن نراثنا أشرف تراث . وتاريخنا أشرف تاريخ . وأمتنا خير أمة أخرجت للناس . إنما الذي يتقصصنا في ذلك هو أن ندرك هذا التاريخ وهذا التراث .

بسم الأستاذ  
محمود عارف  
عضو مجلس الشورى

# أَمْجَاد

فوق دواب الجذبة أمة  
ترسم النهج فكانت نهضة  
خطوة مثل تليها خطوة  
خلدت أمجادنا في الأمم

★ ★ ★

الحضارات نتاج العرب  
والثقافات ثمار الأدب  
مورد خصب شهى المورد  
نالته العرب بقلوب وفم

★ ★ ★

قد رسمنا للورى المستقبل  
وصعدنا بالتفاني للعلا  
وسعينا فاتخذنا العملا  
والتحدى سلما للمفتم

★ ★ ★

وطنى خلد في التاريخ مجدا  
شح بالنور وبالحق تهدى  
رسم الدين لنا النهج الأسدا  
مشعلا ضياء لنا في الظلم

★ ★ ★

أيها الجيل تمثل بالألى  
حملوا العبء على دواب العلى  
واغربوا كالفاتحين المثلا  
تبلغوا النصر بظل العلم

★ ★ ★

سعدوا العزم كاساد الثرى  
ليست الامجاد فى دوك الثرى  
انما المجد طماح فى الدرى  
فانسجوه من ضياء الانجم

\* \* \*

هكلا آباؤكم فى الأعصر  
اخضعوا كسرى وجند القيصر  
بكفاح كمطاء القسود  
وحمياس كشبواط الضرم

\* \* \*

فاعيدوا ذكر مجد باهر  
راح فى الماضى بغفر زاهر  
كل سعى منكمو فى الحاضر  
سوف يعلو فى غد بالقيم

\* \* \*

من ذرى اوراس للاندىلس  
من ربا اتسام لبيت المقدس  
لمح السيف بكف الاشوس  
والتقى الحق بهدى القلم

\* \* \*

يا بنى الشرق حماة الوطن  
لكم الامجاد غير الزمن  
خالصات بالحل ، والمنن  
فى قم الدهر وفى نبع الدم

\* \* \*

ومن الامجاد سبق « المنهل »  
حقق الكشف بجهد مذهل  
يا له جهد رئيس يجتل  
ما توارى من خبيى النجم

\* \* \*

هو كنز فى « سليم » يزدهى  
يسراع الباحث المسترفه  
انه تاربخنا .. لا ينتهى  
غده مستحضر فى القلم

محمود عارف

(جدة)

## مَرَّتَانِ لِرَحْلَةٍ وَاحِدَةٍ

في سنة ١٣٦٧ هـ - (١٩٤٧، ١٩٤٨ م) ميء لي أن أخط السطور الأولى عن ديار بني سليم ٠٠ وكان الباعث على ذلك ، الرغبة في المأم القراء بشيء عن منطقة مغمورة من بلادنا ، كان لأهلها تاريخهم العريق في الجاهلية وفي صدر الإسلام ٠٠ فسطرت اذ ذلك تعريفات موجزة مركزة عن تلك الديار وأهلها ، في كتيب هو : • تحقيق أمكة مجهولة في الحجاز وتهامه • وقد طبعت الكتاب الصغير وجعلته احدى هدايا المنهل للقراء ٠٠

وبعد ذلك ، وفي شهر ذي الحجة ١٣٨٥ هـ - مارس - ابريل ١٩٦٦ م وبدافع الهدف ذاته ، نشرت مقالا مطولا كمدخل لدراسة ميدية لبني سليم وتاريخهم - نشرت ذلك المقال في مجلة « قافلة الزيت » الشهرية التي تصدر بالظهران بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية ، وبالطبع فإن زيادة المعلومات لدي ، قد وسع من أفق المقال ٠٠ أكثر مما في الكتيب الصغير ٠٠ وقد ساعدني في ذلك عنوري على حجرين أثريين من بلادهم ، جلبهما الى جدة مبارك عبد التواب السلمي الذي استوطن جدة منذ أمد مديد كما ورد في رسالته الي ، المنشورة في أواخر هذا العدد ، أو الكتاب للمناسبة القائمة بين الرسالة ، والرحلة التي أثمرته •

والحقيقة ان تلك الآثار كانت بالنسبة لي - من وجهة نظري الخاصة - فاتحة طيبة ، أو مفتاح تاريخ بني سليم ، أو المدخل اليه على الأقل ٠٠ وحينما تمكنت من قراءة النقوش المنقورة في تلك الصخور شعرت بارتياح كبير من هذه الناحية ، وشعرت بأن بابا كبيرا لدراسة تاريخ بني سليم قد بدأ يفتح من جديد ، وما على الدارسين والباحثين والمستطلعين الا أن يتابعوا البحث عن هذه الآثار الوفيرة في بلاد بني سليم حتى يتمكنوا من انجاز مهمة التعرف على تاريخ تلك البلاد ، بالإضافة الى مراجعات دراسية عميقة وقوية ونزيهة وفاحصة للمراجع الجغرافية والتاريخية وغيرها التي يجد فيها الباحث

تفا وبدا متفرقة هنا وهناك وهناك عن تاريخ بني سليم في ماضي أيامهم وإبان نشاطهم الاجتماعي الكبير الأمل . أما تاريخهم فيما بعد فهو أشد غموضاً ومصادره أقل وفرة على كل حال مما سبق .

وقد ظلت أمنية المعرفة المباشرة لبلاد بني سليم عالقة في ذهن منذ أمد .. ولكل شيء ظروفه وأوانه المقدر لكيثوته في عالم الغيب وتقدير المولى القدير .

وفي عامنا الحالي ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م حيث لى رحلات مفيدة الى شرق المملكة وجنوبها ، وذكرتنى هذه الرحلات الناجحة برحلة كنت أتمنى القيام بها منذ أمد الى ديار بني سليم الواقعة في شمال جدة الشرقي .

وديار بني سليم - كما قرأت وسمعت وتخيلت نتيجة القراءة والسماع - شسيفة المناظر ، وإن كان يلغها ضباب العزلة ، وقد كنت أتخيل أراضيها مناسبة الجداول وخصبة التربة ، سندسية الحدائق والجبال والأودية والوهاد ، وكنت أتخيل مسالكها حريسة وجبلية ، شاقة الصعود والتزول ، خطرة في بعض الأماكن على المسافرين ، ولكن يخفف من وقع ذلك جمال المناظر وجاذبيتها .. ولست أدري بالضبط الدرب الذي يسلكه المسافر إليها ، وعلى ماذا يمر من المحطات ، والأودية والجبال والحرار والأماكن والآبار والعيون .. كل ذلك كان مجهولاً لدي ، تماماً غامضاً تراص فوقه أشباح من العزلة والبعد .. وهى على كل ، حرية بالتجوال والارتحال إليها .

وتنضاض الرغبة في مشاهدة هذه الديار ، ولكن بدون أمل .. فالأمر يحتاج الى ترتيب رحلة يكون لها دليل خريت موثوق به في معرفته الطريق وللديار التي سنرحل إليها ان قدر لنا أن نرحل حتى تؤتمى الرحلة المنشودة ثمارها يانعة ومتكاملة ، كما آتتها زميلاتها السابقة .

ومما زاد العقبات المتخيلة إزاء رحلة بني سليم ضخامة في نظري - ما كنت قرأته عنها من احاطة الحرار الوعرة بها ، وانها تقع في أودية عميقة زاد غورها عمقا علو الجبال التي تحيط بها .. وما الى ذلك .

وكان أكثر ما يدخل تضخيم العقبات الى نفسي ما سمعته مراراً من وعورة الطريق إليها ، وما كنت أدري أن الامر قد تحسن في الآونة الاخيرة ، فقد دفعت وزارة المواصلات بالآلتها الميكانيكية الجبارة الى هذه المنطقة ، فقامت بمد الطريق المبد فوق متون الجبال الشاهقة من جراتية وحرية .. قامت بنسف جبال عظام ووطأت أكفافها لمد الطريق الجديد فوقها ، ونقلت جبلاً من مكانها الى أودية عميقة الغور ، فارفعت ورساوت الجبال الموطاة

الأكفاف ، وبنت عليها الطريق .. وهكذا الى قرية الكامل .. أم قرى المنطقة .. وأمر بها الى مدينتي مكة وجدة .. ما كت على علم بما حدث من تعيد الطريق وما كت أقدره ، ولكن سيرتنا الى الأمام في هذا العهد الزاهر عهد الإصلاح والانماء والأشياء والتقدم الحديث ، هي أسرع بكثير مما تقدر ومما تنتظر .

هذه هواجس وتقديرات ملأت الدماغ ، بحقائقها وخيالها ، وقد كانت مشغلة للبال قبل أن تقوم فعلا بالرحلة الى ديار بني سليم .

وقد شاء الله أن يهيئ لنا أسباب ما كنا نتمناه ونعني به بالغ العناية ، في أقرب فرصة لم تكن متظرة ولا مقدرة ، فقد اتفق ان التقيت بالأخ عبيد السليم في يوم ١٩ ربيع الثاني ١٣٩٠ هـ - ٢٤ يونيه ١٩٧٠ م ، وهو أحد بني سليم ومن قرية مهايع التاريخية العريقة ، وجاء في الحديث ذى الشجون معه ، عارض ذكر عادي عابر لبلاد بني سليم ، وكان سبب الحديث ومناسبه رحلاتنا السابقة القرية العهد . وقد أبدى لى ان بالامكان لنا أن نزور بني سليم في ديارهم في يومي الخميس والجمعة الموافقين ل ٢٠ و ٢١ ربيع الثاني ١٣٩٠ هـ ٢٥ و ٢٦ يونيه ١٩٧٠ م ، ولكنه قال : ان الرحلة تحتاج الى سيارة ونيت أو سيارة جيب أو سيارة مرسيدس كبيرة .. فمرضت عليه ان لدي ، سيارة يجوء ، فقال على الفور : وهذه أيضا يمكن أن تقوم بالمهمة نظرا لتعيد الطريق الى قرية الكامل ..

وهكذا كان ارهاص رحلة بني سليم ، وهكذا كان مولدها الفعلي . وحدثت يومئذ الصديق عبدالقادر طاهر عن الرحلة وهل له أن يكون زميل الرحلة ؟ فوافق ، كما وافق الصديق الآخر سعد صبر على أن يراجلنا في هاته الرحلة بدون تلوؤ .. وأخذت رأي الحفيد زهير بن نبيه الانصاري فيما اذا كان من الممكن له أن يرافقنا فالظرف مناسب له ، لأنه كان يصادف وقت عطلة المدارس ، فأبدى استعدادة لذلك ..

ومن ثم باشرنا في الاستعداد للرحلة المتيدة من يومها وأخذنا الزاد وربنا الفرائش وأحضرنا أوابي الماء من ثلاثات وغيرها .. وما أصبح صباح يوم الخميس الا ونحن على متن سيارتنا متجهين صوب الشمال الشرقي .. الى ديار بني سليم .

هذا ولقد أثمرت الرحلة ثمرتين اثنتين ، في آن متقارب أو واحد : احدهما هذا العدد الخاص ، بالرحلة وثانيهما كتاب مستقل في تاريخ بني سليم .. اسمه هكذا : ( بنو سليم في التاريخ ) وأرجو الله أن يوفقني لطبعه واخراجه في حلة فنية في ظرف قريب .

( جـدة ) عبيد الرحمن

# الرحلة إلى بني سليم

جدة الشمالية الحديثة الاشياء المعروفة باسم ( مشرفة ) - يضم الميم وسكون الشين وكسر الراء المهملة بعدها فاء فوقية موحدة فضاء مربوطة - فلما استيقظ وصلى الصبح نقل الى السيارة ما لديه من فراش وزاد وما في تلاجة وفي برادات كبيرة ، عندئذ اتجهنا معا حسب الخطة المرسومة الى منزل سعد صبر بفندق الجزيرة بداخل مدينة جدة قريبا من ساحل البحر الاحمر ، وقد صعد اليه عبدالقادر طاهر لأنه يعرف الشقة التي ينزل بها من هذا الفندق في أدواره العالية .. ثم عاد الينا وأخبرنا بعدم وجوده في الشقة .. فأخذنا الحيرة بعض الشيء .. ولكن سرعان ما أتقنا عبدالقادر طاهر من هذه الحيرة ، فقد أنبأنا بأن لسعد صبر، متجرا في باب شريف، ربما يكون قد بكر اليه ، فاصحبنا الى باب شريف ، وقد وجدنا المتجر مغلقا فزادت حيرتنا من أمر صاحبنا ، فرأينا بعد اعمال الفكر والمشاورة أن نصود الى منزل عبدالقادر طاهر ، فلعل سمدا يكون قد ذهب اليه رأسا ، فلوينا عنان السيارة ، الى المشرفة .. وبعد برهة وجيزة كنا على مشارف مشرفة ، ولا دخلنا الشارع الفرعي الذي فيه دائرة عبدالقادر لم نر

في الساعة الثامنة ليلا بالتوقيت العربي الفروبي المحلى لجدة من ليلة الخميس الموافقة ٢٠ هـ ربيع الثاني ١٣٩٠ هـ نهضت من فراشي ، وفي وقتها قدم الاخ عبيد السلمي وصار يدق جرس الباب . كان يحسبني ناالمامع النائمين ومادري اني صحت قبل ذلك بساعة أنتظر قدومه .. وكنا ملأنا وعاء النفط بالسيارة بالنفط ، وملأنا وعاء الماء بالماء ، وتفقد السائق سعيد جريل مكتبها .. فوجد كل شيء على ما يرام بعدما جدنا لها الزيت .. وقد وضعت في حقيبة اليد الكبيرة بعض ملابس لي ، وبعض لوازم السفر من عقاقير طبية اسعافية كالسكر كروم والاسيرو وما أشبه .. وجاء زهير بحقيبة ملاس الصغيرة .. وملأت تلاجة الماء بالماء والتلج وحزمت فراشين لي ولزهير ، ووضعنا حقيستنا الملابس في مؤخرة السيارة بجانب التلاجة ، وزاد الطريق ، وأخذت معي بعض كسب للمطالمة .. ووضع السائق بقية الافرشة المربوطة فوق شبك السيارة وربطها بحبل شامي قوي .. لثلا تسقط أو نزل قدمها في بعض المطبات المرتقة في الطريق ..

ثم ذهبنا الى منزل عبدالقادر طاهر بأوائل الحي الذي نقيم به بضاحية مدينة

الخاصة بي ، مما يراه القراء في هذا العدد ودلفت بنا السيارة الى الامام ، وقد تولى سياقتها السائق سميد جبريل ، وقد كان طريق المدينة المنورة الذي سلكنا جزءا منه الى الكراع - خالياً من أرتال السيارات المتأخرة ، ولم يكن يسير عليه سوى بعض سيارات صغيرة خصوصية كانت تواجهنا فرادى ، وهي خارجة من المقامى المنتشرة في هذا الجزء من الطريق ، ينام بها بعض من يستحلون النوم في المقامى أثناء الحرور أو لقضاء هزيع من الليل في أحاديث متشعبة ، ورشف قهوة عربية واحتساء شاي .. في هذه الفسحة الجميلة المرفقة بالنسمات .. الجامعة بين جوي البحر والبر .. البحر الى غربها .. والبر الى شرفها .

وحينما بلغنا مركز الشرطة بالكراع ، وتجاوزناه قليلا الى الشمال ، أشار عبيد السلمي الى السائق بأن ينحرف بالسيارة قليلا عن الطريق المسفلت الى ناحية المشرق .. حيث لا اسفلت . فما رأينا أنفسنا الا ونحن نسير في خبوت مكسوة بالأعشاب والأشجار المختلفة الالوان والاحجام والشكول .. من نعام ، وسلم ، وطلح ، وعشر ، وغيرها ..

وقد رأينا هنا أن يتوقف سميد جبريل عن دور السياقة ، وأن يسلم زمامها لعبيد السلمي لأنه أعرف بهذا الطريق المنحرف

سعدا أمامها .. ووصلنا الدارة فوققضا أمامها وقد ركبنا الحيرة ، وبدأت المشاورات بيننا : ماذا يحسن أن نعمل بعد اخفائنا في الشور على سعد .. وما هي الأهمية وإذا بسيارة أجرة حمراء اللون تأتي من ورائنا على مهل ، وفي داخلها سميد صبر .. وحينما ترجل منها واستيقنا أنه هو كانت فرحتنا بقلائه حيث بعد يأس من اللقاء - فرحة غامرة .

وبعد أن وضع فراشه في المكان المعد للفراش ووضع ما أحضره معه من الزاد الوفير في المكان المعد لذلك من السيارة ، أضافه على ما كان وضعنا بعضه في مؤخرة السيارة ، وبعضه فوق شبكها بجانب ما كان عليه من فراش وغيره ..

امتطينا السيارة في نحو الساعة الثانية عشرة والنصف صباحا بالتوقيت الغروبى المحلى لمدينة جدة .. وكنا خمسة في السيارة بخلاف السائق - عبيد جبريل : عبدالقادر طاهر ، وسميد صبر ، وعبيد السلمي ، وعبدالقدوس الاصارى ، وزهير بن نبيه الاصارى .. الذى سميت به خلال هذه الرحلة ( بالرحالة الصغير ) لما تحمل من شظف الرحلة مع صغر سنه ، ثم لما أبداه من نشاط حميد أثناءها ، في ظعن ومقام ، في تدوين رؤوس الاقلام ، وفي أخذ صور لمناظر الرحلة بالصورة



مرتفع ومستطيل لا نرى أوله ولا آخره، وهو متساوي الظهر وله ملامح ظهر السور في استقامة بعضه وتواء بعضه الآخر، وقد ذكرني منظر هذا الشريط الأسود الداكن المرتفع المستطيل الممتد أمامنا من بعيد بحرة « النهمية » الممتدة شرقي عين « البرقصة » إحدى مصادر العين العزيزية بجدة .. وكان امتداد هذا الشريط القائم الداكن الذي هو حرة الشعاء - يتجه صوب الشمال الغربي، وقال لنا عبيد : انه يتصل بالخيف الذي هو أحد مصادر مياه العين العزيزية المشار إليها . وحرة النهمية الشبيهة في الشكل والملمن والاتجاه بحرة الشعاء تحيط من جانب بمنطقة أبي حصاني، وتقع منها بجهة أبي حصاني الشمالية الغربية، بحيث تكاد تلتصق به (١)

واتجاه الحرتين وامتدادهما معا : (النهمية والشعاء) هو من الشرف إلى الغرب الشمالي .

وانفرق بين جبل اليمامة (طويق) وبين حرتي (النهمية) و (الشعاء) يمثل في أن جبل طويق أبيض يلتمع تحت ضوء الشمس .. أما الحرتان المذكورتان فلوئهما تحت أشعة

(١) راجع كتاب ( تاريخ العين العزيزية بجدة ) للمؤلف ص ٢٣٨ و ٢٣٩ طبعة بيروت بمطابع دار العلم للملايين .

المجد المتعرج في وسط جسد من الحبوت والأودية والجبال إلى ديار بني سليم، كما أفادنا به . وهذا الطريق ملتو ولا علامات به واضحة، والسائق الذي يعرف كيف يسير بسيارته هنا صوب هدفه، لا بد أن يكون خبيراً بالطريق، ولا بد أن يكون قد سار به مرارا مع آخرين خبراء قبل أن يتحمل وحده مسؤولية السياقة به واجتيازته على هدى وبصيرة . وقد يما قال العرب في حكمهم النجيرية في مثل حالتنا اليوم : ( قتل أرضا عالمها، وقتلت أرض جاهلها ) .

### بجانب حرة الشعاء

سرنا بقيادة عبيد السلمي في هذا الطريق المشعب، وكان في سياقته حذرا ولبقا، يتجنب الوقوع في المطبات العميقة فيخفف من تدفق النفط إلى مكنة السيارة فتخفف حركتها ونسلم من أذى مطبات هزازة للجسوم وللسيارة، وكان مما لاحظته وأنا جالس بجانبه أنه يتحرى بمتهى اليقظة في سيره أخف الطرق في المطبات على قدر الامكان، فيعطف عجلة القيادة ذات اليمين وذات الشمال .. تجنباً لدخول المطبات الكبيرة والخطيرة .. وهذا يدل على مهارته في السياقة وخبرته بالطريق، الذي هو في حقيقته غير ذي معالم مطلقا ..

وقد عرض أمامنا شريط أسود قائم

تتقرب رؤية المقهى الذى حدثنا عنه بين كل لحظة وأخرى .. ولكن الطريق طال ، ولم يظهر للمقهى أثر .. فذكرنا عندئذ ، الكلمة السبارة على السنة البادية والتي تقول :  
« بيتا وبين المحل الفلاني قرطة حصاة »  
وذلك اذا ما أرادوا التويه على الحضر بقرب المحل الذى يزعمون ان بينهم وبينه رمية حصاة ، ثم يعضى عليهم بياض النهار كله ، أو جله وهم في سفرهم ولم يبلثوا سد ، المحل .

### القرطة والقرطيط :

وبالنسبة فقد راجعت المصادر اللغوية لملي أجد أصلا لهذه الكلمة الدارجة في لهجات بادية الحجاز وربما في لهجات غيرهم من البادية أيضا ، فأنيتها تقول :  
( انقرطيط - بكسر القاف - هو الشيء السير ) .. يقال : ما جاء فلان بقرطيطه ، أى بشئ يسير ، وقال ابن دريد : وقد وضمو في هذا بيتا هو :

فما جادت لنا سلمي  
بقرطيط ولا فوفسه

والفوفة : القشرة الرقيقة التي عسلى النواة .. وقبل البيت المذكور آتفا بيت آخر هو :

فاوسلت الى سلمي  
بان النفس مشفوفة

وعلى هذا فـ « قرطة حصاة » ربما يكون تأويلها : شئ يسير من المسافة

الشمس - نحلى يميل الى الدكنة والسواد ..

### اتجاهات جديدة :

بعد عشر دقائق من السير المطرد ، اتجهنا الى المشرق ، وكانت حرة الشعاء اذ ذاك عن شمالنا ، وبعد برهة كنا ندخل الطرف الشرقي من حرة الشعاء الذي يحترقه الطريق الذى بدأت معاملته تستبين أمامنا بوضوح . ثم اتجهت بنا السيارة صوب الشمال الشرقي مرة أخرى . وتوغلنا في مداخل حرة الشعاء ، وعندها شعرنا بقرصات خفيفة من الجوع .

### أين نفطر ؟

الساعة الآن واحدة تماما صباحا بالتوقيت الغروبي المحلي لجددة ، ونحن لما تناول طعام الافطار بعد ، وقد نهامس بعضنا بأن لا بدلنا من التوقف عن السير المطرد الآن ، لكي نختار أي مكان صالح لتناول الطعام فننزل به . وهنا انبرى لنا دليل الرحلة وقائد السيارة ( عبيد السلمي ) وقال : خير لنا الآن أن نمضي في طريقنا حتى نصل الى مقهى ليس بالبعد عنا ، وفي ذلك المقهى نجد ماء باردا وشاي منضما ، وكراسي للجلوس ، ومناخذ لوضع الطعام عليها ..

### قرطة حصاة :

واستالا لرأيه استمررتنا في السير ، ونحن

البحر أكثر من ذي قبل، ونحن نجتاز الحيت الذي تحيط به من الشمال، حرة الشماء الطويلة المديدة. وفي الموقع الذي تحيط به جبال آخر من جنوبه وشرقه.

### نبات الثمام والرزين في كل مكان:

وحينما توغلنا في الوادي الواسع الذي يخترقه الطريق رأينا في كل الجوانب والجهات نبات الثمام ونبات الرزين كما سماه لنا عبيد السلمي، وهو بذاته (شجيرة الترن) - بكسر التاء والراء - التي وصفها لنا بعض أعراب ضواحي جدة، في الضاحية الشمالية والشرقية منها، وقد أخذنا لها صورة في كتاب (تاريخ مدينة جدة)

وراجعنا المعاجم اللغوية فلم نجد فيها لا صيغة (الرزين) ولا صيغة (الترن)، وإنما وجدنا فيها (الراء) وواحدته: (رأة) .. وقالت عنه: انه شجر سهلي ذو ثمر أبيض، وقيل: انه شجيرة جبلية كأنها عظلمة ولها زهرة بيضاء لينة كأنها القطن، وقيل: انه شجر أغبر، له ثمر أحمر (٢).

### شجر المرخ والسلم:

وفي الوادي أشجار عديدة من شجر المرخ الذي كان العرب يتخذونه بمثابة الكبريت، فيوقدون به النار في عملية بسيطة.

(٢) كتاب النبات والشجر للأصمعي ص ٢٧.

قريب قرب رمية الحصاة .. وقد نحتت الغاية كدأبها في كثير من الكلمات النحوي - نحتت كلمة (قرطيط) فحذفت الباء والطاء الاخيرة وزادت تاء مربوطة في آخر الكلمة فصارت هكذا: (قرطة) - بفتح القاف وسكون الراء المهملة بعدها طاء مفتوحة فتاء مربوطة.

وهذا تقدير قدرته ولم أر أحدا بحث فيه ولا قدره .. وإنما سياق الكلام وكون أصل المادة (قرط) وطأ إلى أكشاف هذا التأويل، وقربا إلى شقة هذا التحليل. ولست بجازم جزما مؤكدا انه تحليل أو تأويل صحيح مائة في المائة .. ولكني مرجح له ومرتبض إياه حتى يظهر ما هو خير منه وأولى.

### كتاب حياة الصحابة:

وكان عبدالقادر طاهر قد اصطحب معه من داره، نسخة من كتاب: (حياة الصحابة) لـ محمد يوسف الكاندهلوي، وهو كتاب مؤلف عن سيرة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه وأخلاق بعض صحابته البررة المتقبة من سيرته الكريمة، وفي أثناء سير السيارة بدأ يقرأ لنا منه فصولا مشرقة أدخلت على قلوبنا السرة والانشراح.

### ارتفاع في الطريق:

شعرنا بارتفاع تدريجي أناسيرنا عن سطح



لافلة من الجمال نازلة من  
ربيع الثانية الى عسلان •  
أخذنا هذا الرسم يوم  
الجمعة ٢١ ربيع الثاني  
١٣٩٠ في عودتنا من رحلة  
بني سليم •

وبالوادي كذلك رأينا شجيرات مسن  
السلم، ونبات حمض كبير، وهو مما ترعاه الأبل،  
كما نرعى الشياه الثمام الذي يضرب به  
العرب مثل فيقولون : ( على طرف الثمام ) •  
وقد عرف الفلويون الثمام بأنه نبات  
ضعيف له خوص تسد به خصاص البيوت،  
وقالوا إنه أنواع منها الضعة ، ومنها الفرف،  
وهو شبيه بالأسل ، وتتخذ منه المكاس ،  
ويظل به المزاد فيبرد الماء (٣)

### بعد ساعة وعشر دقائق :

كما بعد ساعة وعشر دقائق ، لا نزال نسير في  
منطقة حرة الششاء ، مما يدل على مدى طول  
هذه الحرة • ووادي حرة الششاء ، خضر  
نضر ، مستدير أقيع ، وقد بدأت الحرة

وقد وصفته المراجع بأنه شجر سريع انوري •  
وقد شاهدت اشمال النار بشجر المرخ، حينما  
كنت في نزعة مع بعض الاخوان والزملاء •  
في عهد انشباب بالمدينة المنورة ، على بحيرة  
العاقل وفي طرفها الغربي الموالى للمدينة  
وكنا قد نسينا أعواد الثقاب ( انكبريت ) في  
البلد ، وهو بعيد عنا ، وذلك قبل عهد  
السيارات وقد هيأنا غداًنا للطهو ، فلما  
بلغت منا الحيرة ذروتها تقدم أحدنا وقال :  
أنا سأشعل لكم النار بدون كبريت • • وأقبل  
على شجرة المرخ الكبيرة المائلة أمامنا فكسرها  
عودين ، وشق واحداً منهما بواحد ، ثم  
جاء بخرقه ناشفة بالية ، فوضها على طرف  
اشق الذي أحدثه ، وبدأ يحك بقوة وبالعود  
الأخر ، العود المشقوق ، وما هي الا لحظة  
حتى تفجر النار في الخرقه فاشتعلت ومن ثم  
أرقد بها نار الحطب وأنضجنا الطعام • •

تقرب منا أو تقرب منها • • هي الآن عن

يمينا واشغالنا معا • •

أشار لنا عييد السلمي إلى غابة صغيرة.  
شديدة الخضرة والالتفاف، ملو كينا  
أصفر مائلا إلى اليباض مكونا من  
البطحاء الناعمة المتماصة، وتقع إلى يسارنا ونحن  
متجهون إلى عسقان - المحطة المعروفة في  
طريق مكة - المدينة • وقال لنا : هذا هو  
الراك ! وقد ظنت لأول وهلة أنه يعني  
شجرا خاصا يعرف بهذا الاسم ، ولكنه بعد  
أن كرر كلمة ( الراك ) تذكرت أن البادية  
من دأب لهجاتهم التخفيف من بعض الكلمات  
العريضة النصحى ، فيحذفون في أول  
الكلمات الهمزة مثلا ، فيقولون :  
في ( أعطى ) - ( على ) - بفتح الميم -

وأرض وادي حرة الشعناء رمل ناعم أصفر  
وكادت عجالات سيارتنا تفوض في نموته ،  
وقد تمكنت بعد زحمة وزيادة إرسال كمية  
من النفط إلى مكتبها - تمكنت من الانفلات  
من جاذبيتها بعد لأي •

### حداائق الشعناء :

وللشعناء حداائق متناثرة امامنا وعلى  
يسارنا • وعن يميننا ، وهي زاهية مزدهرة  
وتقع بساين حرة الشعناء في وادي عسقان  
الذي يشقه طريق مكة - المدينة المنورة  
المسفلت •



رئيس التحرير امام غابة الراك في الشعناء بوادي عسقان

أخذ الرسم ضحوة يوم الخميس ٢٠ ربيع الثاني ١٣٩٠ في طريق رحلتنا إلى بلاد بني سليم •

وجمه (أراك) -بضمتين-وواحدة : أراكة .  
ويجمع على أراكك • وأبل أراكية : تروى  
الأراك (٤)

وقيل عن زراياه : انه نوع من الاشجار  
الحامضة ، اذا أكلته الجمال حماها من داء  
الهيام في فصل القيظ الحار ، وذلك لان  
البيعر اذا شرب الماء في الصيف أصيب بالحمى .  
فاذا أكل الاراك شفي منها •

أفادنا بهذه المزايه للاراك عبيد بن محمد  
( ٤ ) كتاب النبات والفسجر للأصمعي  
ص ٤١ •

• • وهنا أيضا قد حذفوا همزة ( الأراك )  
تخفيفا لها وجريا على سنتهم المهود • • وأذن  
فهذا شجر الاراك الذي تستخرج منه المساويك  
المروفة ، بذاته •

وتصف لنا المراجع اللغوية  
شجر الاراك بأنه « شجر السواك » معروف  
له حمل كحمل العاقيد • ونسره البربر ،  
والنض من اسمه : الكباب - بضم الكاف -  
والمدرک منه اسمه : المرد - بضم الميم  
وسكون الراء المهملة - • وقالوا في تعريفه  
أيضا : انه شجر من الحمض له عناقيد  
كالنخب تسمى الكباب ، يتأك بفروعه ،



أطام شجر الأراك في شعنا  
بواتي عسلان  
الوافلون من البعيرين :  
سعد صير • عبد القادر  
طاهر • سعيد جبريل •  
أمامهم : زهير الانصاري  
أما ( الجالس ) فهو عبيد  
السلي •  
أخذ الرسم صبيحة يوم  
الطهيس ٢٠ وبيع الثاني  
١٣٩٠ هـ



غابة الأراك  
في وادي شعنا، بعلسان  
أخذ الرسم بيوم الخميس  
٢٠ ربيع الثاني ١٣٩٠ هـ

وشجيرات الأراك من وجه عام تشبه في الصورة العامة شجيرات « العتم » وهو الزيتون البري الذي وصفته في (رحلة الباحة) بالمدد الصادر في غرة ربيع الثاني ١٣٩٠ هـ - يونيه (حزيران) ١٩٧٠ م .. تشبه في المنظر انعام والشكل العام ، وفي الورق ، وتنفوح من شجر الأراك رائحة المساويك المعروفة اذا ما فحص ورقه بالاصابع .

وكان وصولنا الى غابات شجر الأراك الصغيرة، في الساعة الثالثة الا ربعا صباحا، بالتوقيت القروبي المحلي لمدينة جدة . وترى في أعلى هذه الصفحة صورة شجر الأراك التي التقطناها هنالك .

السلمي ، ونحن نشاهد الأراك في وادي الشعنا قرب محطة عسفان .

### وصف الأراك كما شاهدهته :

وعلى ما شاهدت الأراك فابى واصفه الآن، فأقول : انه شجير أخضر ناضر ، ينبت فوق آكام الرمال، وعلى سفوح الجبال، وربما في أعاليها أيضا ، وترى شجيراته منضمة الى بعضها، حتى انها تشكل غابة صغيرة . ويوجد بها طرق ملتوية تشقها الى أعلى الأكمة ومن ثم تلف الشجيرات مع بعضها وتغطي الأكمة من كل ناحية .



امام غابة الأراك فسي وادي  
الشعنا، بهسلان يرى الاستاذ  
عبد القادر طاهر جالساً  
الى اليمين وبجانبه الاخ سعد  
صبر، وهما يصعدان بغير  
احصان شجر الأراك

### عين الشعناء :

ونمت فوق هذه الجذوع الاوراق النضرة  
التي تكسوها .. فتجعلها كتلة واحدة ..

وقد علمنا من عيد السلمي أن شجر  
الأراك شجر مزدوج المنبت والمولد ،  
فكما ينمو ويتوالد في آكام البطحاء الناعمة،  
يتوالد وينمو أيضا في الجبال ، فهو نبات  
سهلي جبلي في آن واحد .. وهو أصنى  
لونا وأشد خضرة ونضرة من شجر القسم  
على كل حال ، ولا يزيد عنه في طوله  
وارتفاعه والتفافه .

### في محطة عسفان :

عسفان : واد يحمل هذا الاسم منذ عهد

وهناك التقينا بعين الشعناء التي يسيل  
فاتحها على سطح الارض ، صوب المشرق .  
وشاهدنا ثلة من خرفان سمان ، ترعى في  
بطن الوادي الغشب النامي بكثرة فيه ، وهنا  
ارتفع صوت الاخ عبد القادر طاهر مقبلاً : التروة  
الحويانية !! مما ذكرنا برحلة الباحة ..

ولاحظنا وجود الأراك هنا أيضا متناثرا  
في سفوح الجبال فوق بعض صحورها ،  
ولا بد أن جذوره انما نمت بين مسام هذه  
الصخور الترابية ومن ثم ارتفعت قامت جذوعها



وقد عرفنا الهمداني في كتابه «الاكلیل» بأن حرباً مجموعة قبائل يمنية هاجرت قديماً في الاسلام من بلادها باليمن الى ما بين مكة والمدينة من الاماكن وتديرتها منذ ذلك العهد حتى اليوم .. وتشعبت وتفرعت واتسعت بطونها .. وكان لها حوادث في تاريخ البلاد والحج ..

وعسفان هي المحطة الثانوية من مكة والمحطة الاولى هي : مر الظهران : و وادي فاطمة . اذا كنت متجها الى المدينة (٥)

ومحطة عسفان كما رأيناها في رحلتنا هذه هي عبارة عن قرية مستطيلة التكوين كسطر واحد طويل .. تبدأ من

الجاهلية وصدر الاسلام ولا يزال كذلك حتى الآن .. وهذا من مظاهر احتفاظ العرب بأسماء اماكنهم أجيالا بعد أجيال ، وقد شاهدنا هذا في عدة أمكنة وجبال .. مثل جبل شمنصر وكتيل .. فهما لا يزالان حتى اليوم يحملان اسميهما اللذين وضعهما لهما أوائل العرب في زمن قديم مجهول .. ولم يتغير من الاسمين شيء .. ولم يحرفا برغم طول المدى ، و كثرة التكرار ودخول اللحن والمعجمة على بلاد العرب حاضرة وبادية .. طيلة أجيال متوالية .. وبرغم ولوع العامة بتغيير الأسماء وتشويهها ..

### أهل محطة عسفان :

وأهل محطة عسفان الآن هم من حرب ..

( ٥ ) تحقيق محمد بن بليهد لبقاع صفة جزيرة العرب ص ٤١٨ .



بعض غرف مقبى ناعم السلي  
بعسفان التي لم يتم بناؤها  
وهي بالاسمنت المسلح  
أخذ الرسم يوم الخميس  
١٣٩٠-٤-٢٠



## منظر آخر

من اليمين : رئيس التحرير  
لمعد صير ، لمبد القادر طاهر ،  
فزهير الانصاري

امام غابة الأراك

اخذ هذا الرسم في شغته ،  
بصفان ويرى منظر غابة  
الأراك خلف الماكورين

ويوجد في محطة عسفان حديقة لها بشر  
غزيرة المياه •

### عسفان في المصادر الجغرافية :

ورد في «معجم البلدان» لياقوت الحموي:  
« عسفان - بضم أوله وسكون ثانيه ثم فاء  
وآخره نون - فلان - من عسفت المفازة ،  
وهو يسفنها ، وهو قطعها بلا هداية ولا  
قصد •• وكذلك كل أمر يركب  
بغير رؤية •• وقال : سميت بعسفان لتعسف  
الليل فيها ، كما سميت الأبواء ، لتبوء السبل  
بها •• قال أبو منصور: عسفان منهلة من مناهل  
الطريق بين الجحفة ومكة • وقال غيره :  
عسفان بين المسجدين ، وهي من مكة على  
مرحلتين • وقيل : عسفان : قرية جامعة بها

ناحية الجنوب - جهة مكة - وتجه الى ناحية  
الشمال ، ويوتها حجرية بيضاء • وبعض  
بيوتها يعلو جبالاً ضامع صغيرة متقاربة وبعضها  
يقوم في السهل ، وبهامق مواضع البناء ، على  
الطراز القديم ، لم تصل اليها يد التجديد  
حد • وقد رأينا أن تتناول طعام الافطار في  
أحدها وأحسنها طراز بناء ، ألا وهو مقهى  
( ناعم السلمي ) • وكان من الاتفاقات  
الجبية نزولنا - في عسفان - بمقهى ناعم  
السلمي المشار اليه ، ثم نزولنا في قرية  
الكاثل بمقهى أخيه ( منعم السلمي ) وقد  
تناولنا بهذا المقهى طعام الغداء ، كما تناولنا  
بالأول طعام الافطار حينما وصلنا محطة  
عسفان •



رسم بئر عسفان

( نقلا عن امرأة الحرمين )

ذلك ما وصف به القدامى عسفان •

وفي سنة ١٣٣٥ هـ - ١٩٠٨ م قال عنها  
ابراهيم رفعت باشا في كتابه : « امرأة  
الحرمين » : « وبالبلد سوق به - بها -  
حاجات المسافر وقد اشتهر هذا البلد بكثره  
الصوص » •

واحدى هذه الآبار البئر المعروفة ببئر  
عسفان • قال عنها ابراهيم رفعت : ( وهي  
مبنية بالحجر الاسود المتين، وسلك جدارها  
متر ونصف ، وعمقها ثمانية أبواع ونصف  
عند نقص مائها ، وخمسة أبواع عند  
زيادته • وماؤها عذب كماء النيل • ويقال :  
ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب منه •  
وقد رسمها ابراهيم رفعت واسقواؤون

( ٦ ) معجم البلدان لياقوت الحموى  
ص ٦٧٣ م ٣ طبعة ايران •

منبر ونخيل ومزارع على ستة وثلاثين ميلا  
من مكة ، وهي حد تهامة • ومن عسفان  
الى ملل ، يقال له : الساحل • وملل على  
ليلة من المدينة • وهي لخزاعة خاصة •  
وقال السكري : عسفان على مرحلتين  
من مكة على طريق المدينة ، والجحفة على  
ثلاث مراحل • غزا النبي صلى الله عليه  
وسلم ، بني لحيان بعسفان ، وقد مضى  
نهجته خمس سنين وشهران وأحد عشر  
يوما •

وقال اعرابي :

لقد ذكرتني عن جناب حمامة  
بعسفان أهلي فالقواد حزين

فويحك كم ذكرتني اليوم ارضنا  
لعل حمامي بالحجاز يكون

فوالله لا انسالك ما هبت الصبا  
وما اخضر من عود الاركاذقون (٦)

اثنا عشر مترا ٠٠ وسعة الثالثة خمسة أمتار •  
عود على بدء :

ولا تزال بشر التفلّة كما تدعى عند عامة الناس هنا ، التي وصفها ابراهيم رفعت فيما أسلفناه آنفا قبل ٦٤ عاما ، مطوية بالحجارة نفسها . أما البكرات التي قال ان الماء يخرج بوساطتها فقد أزيلت ، فليس عليها اليوم بكرات ، وإنما ركب فوقها أعواد من خشب ، وقد أخذنا صورة لها على حالتها الحاضرة في رحلتنا الى بلاد سليم للمقارنة بين ماض وحاضر ٠٠ وهذه صورتها الحاضرة :

يخرجون منها الماء بدلاء ربطت بها جبال الليف وأديرت على بكر حديدى علق في آلة ذات أرجل ثلاث ج ٢ ص ٢٠٠ ، وقد نقلنا رسمها عنه فيما بعد ، حيث لا يختلف وضعها كثيرا الآن سنة ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م عما كانت عليه في سنة ١٣٢٥ هـ - ١٩٠٨ م عندما وصفها ورسمها ابراهيم رفعت في مرآة الحرمين •

وهناك ثلاث آبار أخرى عذبة الماء ٠٠ سعة الشمالية منها عشرة أمتار تقريبا وسكك جدارها متر ونصف ، ولها سلم على الوادى ، يتدفق منه السيل الى البئر اذا أقبل • وعمقها



صورة بشر التفلّة  
 في الوقت الراهن

عمل فوهة بشر التفلّة  
 في سفطان

الرسومون : حسن البعين  
 الاعرابى الذى كان يجذب  
 الماء من البئر • بجانبه  
 سعيد السائق ، فعيد السليم  
 فعيد القادر طاهر • فعيد  
 صبر وأمامهم زهير الانصارى  
 ( الرحالة الصغير )  
 اخذ الرسم يوم الخميس  
 ٢٠ ربيع الثانى ١٣٩٠ في  
 طريقنا الى بلاد بني سليم

على بشر التفلة بسفان ايضا

( من اليسار ) عيد القديس  
الانصارى • فييد القادر  
ظاهر • سعد صبر • فعيد  
السلي • لسعيد جبريل  
السائق • فالبدوي الذي  
كان سفانا من البشر •

اخذ الرسم ضوطة يسوم  
الخميس ٢٠ ربيع الثاني  
١٣٩٠ في رحلتنا الى بلاد  
بني سليم •



الحكيم :

أطلب ولا تفجر من مطلب  
فأفة الطالب ان يفجرا  
أما تمرى الجبل بتكراده  
في الصخرة الصماء قد أثرا

فها هي ذي الجبال قد أثرت أثرا غزيرا  
كثيرا عميقا في الصخور الصمم ، بسبب تكرار  
مرورها عليها في ارتفاعها وانخفاضها بالدلاء ،  
وفي ذلك تكمن الحكمة التي تحدث عنها  
الشاعر في بيته السابقين •

وبشر التفلة تقع في وسط وادي عسفان •  
ووسط القرية والمحطة التي تبعد الآن ٧٠  
كيلومترا في الخط المسفلت بين مكة  
- المدينة •

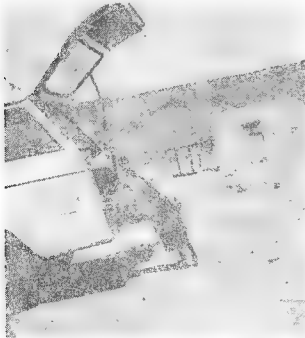
وقد عللوا تسميتها ببشر التفلة - كما مر -  
بأن الرسول تغل فيها ، وقالوا ان ذلك هو  
سبب عذوبة مائها • وقد سفانا منها اعرابي  
من دلو جذبه • ماء عذبا ، بحق ، شديد  
العذوبة • وماء البشر غزير لا ينضب • وترى  
آثار حوز عميقة لجبال البكرات التي كانت  
ترفع منها الماء - ترى على الجبارة المطوية  
بها البشر منذ القدم ، مما يدل على  
قدم هذا الطي نفسه وقد يكون مر  
عليه ما ينيف على خمسمائة عام • • وقد  
ذكرتني هذه الحوز العميقة في الصخور  
الصم من فعل تتابع احتكاك الجبال اللينة  
صعودا ونزولا بها - ذكرني ذلك بقول الشاعر

## وادي عسفان في كتب السيرة :

ذكروا أنه لما مر رسول الله بوادي عسفان ، قال : يا أبا بكر : أي واد هذا ؟ قال : وادي عسفان . قال : لقد مر به هود وصالح على بكرين أحمرين ، خطمهم الليف وأزرهم الباء ، وأردتهم النمار - جمع نمره ( وهي شملة مخططة ) .. يلبون يحجون البيت الطيق - ذكره الامام أحمد في المسند . وقول الرسول الصادق المصدوق ان هودا وصالحا قد مرأ في طريق حججهما الى مكة بوادي عسفان ، يطمئنا الدليل على أن صالحا وقومه نمود كانوا قد أقاموا بشمال الحجاز في وادي القرى بمدائن صالح . وتدلنا صفة هود لصالح عليهما السلام في حججهما ومرورهما بعسفان - على أن هودا بعد ما أهلك الله قومه الكافرين بجنوب الجزيرة انتقل هو ومن آمن به الى الشمال .. مهاجرين من الارض المذبذبة أهلها . قال تعالى : ( ولما جاء أمرنا نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ ) - الآية ٥٨ من سورة هود . واذا صح هذا الرأي أو هذا التأويل فيكون توفيقا بين ما هو معروف من أن منازل عباد قوم هود بجنوب الجزيرة كما دلت عليه الآثار المستكشفة حديثا وما هو مذكور في الحديث النبوي من قدومهم الى عسفان في طريقهم للحج اذا ان وادي عسفان كما هو معروف - محطة

تقع بشمال مكة ولا يمر عليها في طريقه الى الحج سوى من كان يقسم او قادما من شمال مكة .. والله أعلم .  
العنزة الشرهة :

أثناء تناولنا طعام الافطار بفناء مقهى ناعم السلي ، بعسفان اتفق أن الذي أحضر لنا الطعام قد ترك باب السيارة الخلفى مفتوحا . وقد بقيت بها بقايا من الزاد بعضهاني أكياس النايلون ، وضغاه في مخزن السيارة الخلفى فهو متناثر في أرض السيارة .. وكان من بينها جبن الكشكبان والزيتون والخبز والشريك البلدي وما الى ذلك من فواكه مثل البرتقال والملحش ، وما نشر الا وعنزة عسفانية



الشاة الصغيرة تتناول طعام  
الطعام من مؤخرة سيارة البيجو  
على مشهد منا وبسبون مبالاة  
او اكترات .

وراقنا هذا المنظر الغريب ، وضحكنا كثيرا من الشاة الشرهة الصغيرة التي ما تكاد تنتهي من التهام لقيمات مما وجدته متناثرا أمامها حتى ترفع رأسها وتصبو نظرها إلينا كأنما تبدى لنا عن عاطفتها المشوبة بالسخرية أو بالفرحة التي غمرتها من جراء وجود هذا الزاد اللذيذ المتنوع الوفير بين يديها ، فهي تلتهمه بدون اكرات بنا وبدون انتظار غناب أو عقاب أو زجر منا على الأقل . وقد ألقينا لها الجبل على الفارب ، وأطلقنا لها حرية الاكل ، لأنها على ما يبدو كانت بحاجة شديدة الى وجبة دسمة كهذه فقد أحرق كبدها العشب اليابس المبشوث في هذه الصحراء .

جريمة صغيرة السن والحجم ، تفرد عين زميلاتها وتهجم على مؤخر السيارة ، ومن ثم تقف على قوائمها وتمدقها الى بقايا الزاد ، وهكذا بدأت تلتهم بحرارة وسرعة ما هنالك من بقايا الزاد ، وكانت حركة لسانها ومخفقه أثناء تناول الطعام وتلمظها به عقب كل وجبة خفيفة أمرا مضحكا وملقنا للانتظار لأنها كانت بعد كل هنية تلتهم فيها ما تمكنت من التهامه ، بشراهة ترفع رأسها وتنظر إلينا نظرة الساخر الضاحك المعجب بعمله ، ولا تقتر حركة لسانها الخفيف داخلا وخارجا بسرعة فائقة ، كانت سرعته كسرعة لسان الثعبان تقريبا حينما يرى فريسته قريبا منه ، وقد أخذنا لها الصورة التالية تسجيلا لهذا المنظر الفريد :

العنزة الصغيرة واضعة  
قوائمها على الباب الخلفي  
لسيارة البيجو المفتوح  
وبداخله بقايا زادات ، وقد  
صعدت عليه بقوائمها  
وصارت تاكل بنهم شديد  
وبدون ميالة بنا ٠٠ كان  
ذلك امام قهوة ناعم السلمي  
بمحطة عسقلان ٠٠  
أخذ هذا الرسم ضحوة يوم  
الخميس ٢٠ ربيع الثاني  
سنة ١٣٩٠ هـ . في طريق  
ذهابنا الى بلاد بني سليم .



## السفر عقب الافطار مباشرة :

وقد استرخنا أثناء تناول الافطار ، واسترخى بعضنا ، وربما كان النوم غير بعيد عن جفونه .. ولكننا سائرنا الى «مجهول» نريد أن نصل اليه بأقرب فرصة ممكنة ، ولذلك قام بعضنا برفع صوته عاليا ، داعيا الى شد الرحال بأسرع فرصة ، حتى لا نأخذ في الاسترخاء ، أو حتى لا يسرق منا الحديث ذو الشجون الوقت الذي هو الآن أغلى من الذهب ، بالنسبة لهدفنا الذي لا نعرف مدى بعده أو قربيه منا .. ولا ندرى عن العقبات والموارض أننى تعرض طريقنا اليه .

وقد لقيت الدعوة استجابة من زملاء الرحلة ، وسرعان ما نفضنا عنا غبار التقاعس والتراخي والاسترخاء .. ونهضنا نهضة واحدة وطوبنا ما أنزلنا من الفراش ، ورفعنا فوق السيارة وربطناه ربطا محكما ، ونقلنا الاواني الى السيارة وأغلقتنا بابها الخلفي ، وأسرعنا الى جوف السيارة .. كل في مكانه ، وأمسك بزمام القيادة ، عبيد السلمي .. وسارت بنا السيارة تهادى على اسم الله الى الامام .. ناحرة الشمال الشرقي ، صوب بلاد بنى سليم ..

كان الطريق من محطة عسفان الى ما يقرب من سبعة كيلو منسرات ، مسفلتا على خير ما تكون السفلة ، لانه هو

طريق مكة - المدينة ، وقد ارتاحت سيارتنا فوق هذا الخط الناعم المريح بعدما لاقت عتنا وعناء ومتاعب جمّة ، وارتجاجات متوالية من الطريق الفرعسي الذي لم يحظ بعد ، بالسفلة من جادة الى عسفان في طريقنا الى ديار سليم .. بل اننا نحن أيضا قد ملنا هنا قسطا طيبا من الهدوء ، فقد سارت السيارة بهدوء وروانة واستقر ابرغم سرعتها السريعة فوق هذا الخط المسفلت فلا ارتجاج ولا خضات ولا مطبات ولا مهاوى ولا جروف .. وانما هو بساط أسود ناعم مستوى السطوح ، تهادى فوقه السيارة براحة تامة كالعروس الحسنة ليلة الزفاف .

## في الطريق الى وادي غران :

وقد سرنا بسرعة فائقة بعد أن خلفنا وراءنا خط الاسفلت ، ودخلنا في أودية وخبوت واسعة مكونة من بطحاء ناعمة جميلة ، تتناثر فوقها ألوان وأشكال من النبات البسرى والاشجار البرية المختلفة الشكول والبروض والاطوال .. وبعد هنيهة قال لنا عبيد السلمي : ها نحن الآن في طريقنا المباشر الى وادي غران - يضم الثنين المعجمة وقبح الرأء المهملة وتخفيفها بعدها ألف فنون - وقد لاحظنا اتساع هذه المنطقة اتساعا فائقا ، لقد تباعدت عنها الجبال حتى لا تكاد ترى الا أشباحها الباهتة من شدة البعد ، وتكاثرت فيها الاعشاب تكاثرا وافرا ، وتكاثرت



الوفيرة في صحارى بلادنا • فلعل لها مزايا أخرى غير قضم الاغنام لها كغذاء شهى من أغذيتها الطبيعية الرقيقة في القدم •

### قرية غران :

غران اسم مشهور في الادب والتاريخ والجغرافيا العربية القديمة • وهو واد خصب به مزارع وحدائق جمّة ، وغران • أي بختة وفي نقطة تقارب وسطه ( قرية

غران ) وهي وسط هذا الخبت الواسع الكبير • • جامنة فوق منطقة بطحاوية نقية وناعمة • • ووسط شجيرات منوعة تحيط بالقرية ووسط تلال من الرمل • • لا أدري كيف تكونت : هل بفعل الرياح الهوج ، أو السيول الجارفة ، أو من عمل الانسان •

وقرية غران قرية صغيرة لها طريق واحد في الناحية الجنوبية عنها • • ولا تخلو من «تفريز» بعض السيارات لعمق الرمال المحيطة بها ونعمتها • • ولم ندخل القرية • • لقد اكتفينا بالاقتراب منها بنحو مائتي متر ، والتقطنا لها صورا •

ويون قرية غران بيضاء واطئة متناثرة • • على العموم • •

وتقع القرية عن يسار المسافر الى منطقة الكامل بالنسبة لسيار السيارات •

### منطقة غران في المصادر :

وصف البكري في كتابه ( معجم ما

الاشجار كذلك في هذا الخبت الأفيح ، وخاصة شجر المرخ وهو شجر استكشف العرب منذ جاهليتهم قابليته للانتعال واشعال النار بمجرد احتكاكه ببعضه فاستقلوا هذا الاكتشاف في باديتهم خير استفلا • • وعرفوه بأنه شجر سريع الوري ، وبقي خبره متواترا معروفا لديهم حتى الآن •

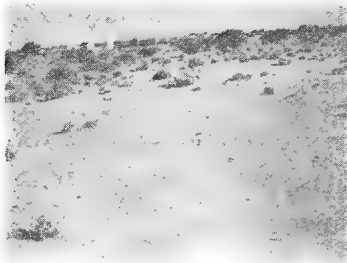
### رجاء الى كلية العلوم بالرياض :

ونعتقد أنه ربما يكون لشجر المرخ فوائد جمة غير اشعال النار ، وربما يكون اشعاله للنار بسرعة وبساطة أقل فوائده وأدائها مرتبة • • ولذا نود من كلية العلوم بجامعة الرياض أن تحلل هذا الشجر الموجود بكثرة في بلادنا ، تحلله في معاملها الفنية ، وتحت اشراف عميدها الدكتور رضا عبيد ، ونود أن يفضل علينا وعلى القراء بشرح فوائده شرحا علميا واضحا مفصلا •

### ورجاء آخر الى كلية العلوم

### وكلية الزراعة :

وان ننس لا ننس كثرة انتشار نبات الثمام المستقيم الاعواد ، هنا بحيث يسكاد وحده يغطي المنطقة كلها • • وقد أفادنا ابراهيم رفعت بأن المرخ غذاء مفيد للجمال ، كما أن الثمام يعتبر من أغذية الاغنام • فهل للثمام فوائد أخرى ؟ نرجو أيضا من كلية العلوم وكلية الزراعة تحليل هذه البتسة



قرية غران - في وادي غران

أخذ هذا الرسم ضحوة يوم  
الجمعة ٢١ ربيع الثاني  
١٣٩٠ في طريق عودتنا من  
رحلة بلاد بني سليم •

والحبس حجارة مجتمعة يوضع بعضها على  
بعض •  
قال الشاعر :

وان التفاني نحو حبس ضماضع  
واقبال عيني في القلب لتفويل

فهؤلاء القرى لسعد وبني مسروح •  
وهم الذين نشأ رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فيهم ، ولهذيل منها شيء ، وفههم  
أيضا ، ومياهم بثور ، وهي أحساء وعيون  
ليست بآبار ، ومن الحديدية الى المدينة تسع  
مراحل ، والى مكة مرحلة وميل أو  
ميلان (٧)

ووادى غران يحد خليفا من الناحية  
الجنوبية (٨)

(٧) أسماء جبال تهامة وسكانها الخ • •  
لعرام السلمي ص ٢٧ و ٢٨ مطبعة عبدالرحمن  
(٨) تاريخ العين العريزية بجدة ولحات  
من مصادر المياه في المملكة العربية السعودية  
لرئيس التحرير ص ٢٠٧ طبعة بيروت  
١٣٨٩ هـ •

استمعج ( منطقة غران ، ووصفها من بصد  
ياقوت الحموى • ووصفها لفران متقارب غير  
متضارب • وصاحب معجم البلدان في كلامه  
عن ( غران ) أوسع وصفا من صاحب  
( معجم ما استمعج ) • ووصفها كليهما  
لفران - كما يتراعى إلى - وصف علم اخباري ،  
لا وصف مشاهدة • أما عرام بن الأصبح السلمي  
فقد كان وصفه لفران ووصف مشاهد  
• • خير بما هنالك ، لانه بمقربة من دياره  
• • ديار بني سليم • • فقد ذكره عرام  
بالذات ، فقال : ( ويطيف بشمنصير من  
القرى ، قرية كبيرة يقال لها ( رهاط ) وهي  
بواد يسمى ( غران ) وأشد :

فاما غران بطن واد أحبس

لساكنه عهد علي ، وثيق

وبغريه قرية يقال لها ( الحديدية ) ليست  
بالكيرة ، وبحذائها جبل يقال له ( ضماضع )  
وعنده حبس كبير ، يجتمع عنده الماء •

من تهامة ، وهو واد ضخم بالجواز بين  
ساية ومكة . وقال غرام : وادي رهساط  
يقال له ( غران ) . وقد ذكر رهساطا في  
موضعه . وقال : وفي غريه قرية الحديدية  
ونزله الرسول في غزاة الرجيع ، وهو لبني  
لحيان اذ ذاك .

وغران وأمج هما واديان يأخذان من  
حرة بني سليم ويفرغان في البحر ( ١٠ ) .

وغران واد يقع بين أمج وعسفان .  
وقيل : ان وادي أمج هو وادي ساية الذي وقفنا على  
أوله في رحلتنا هذه الى بني سليم . وقد  
قال بذلك صاحب معجم البلدان ياقوت  
الحموي حينما قال : ( وساية واد عظيم ،  
به أكثر من سبعين عينا ، وهو وادي أمج )  
ويسمى وادي أمج الذي هو وادي ساية في  
الصر الحاضر لدى بني سليم باسم « وادي  
وبح » - بكسر الواو وسكون الباء بعدها جاء  
مهمله - نسبة الى احدى عشائرهم التي هي  
على قيد الوجود اليوم . وقد أيد هذا القول  
الذي هو ان وادي ساية هو وادي أمج ،  
أحد السلميين المعاصرين وهو محمد بن  
صامل العلواني في البحث المسهب الذي نشره

(٩) معجم البلدان لياقوت الحموي  
ص ٧٨٢

(١٠) معجم ياقوت ص ٣١ المجلد الثالث  
وينفس القول قال الهمداني في صفة كتابه  
جزيرة العرب ص ١٧٠

أما وصف البكري لغران الذي أشرنا اليه  
في أول هذا الفصل فهو : ( غران - يضم  
أوله وتخفيف ثانيه على وزن حال - ) موضع  
بناحية عسفان ينزله بنو سراقبة بن معتمر ،  
من بني عدي بن كعب ، ولهم بها أموال  
كثيرة . وقال الاصمعي : هو ببلاد هذيل  
بعسفان ، وقد رأيته .

وأشد لأبي جندب :

تغلت غران اثرهمو دليلا  
وفرخوا في العجواز ليعجزوني  
وقد عصبت اهل العرج منهم  
بأهل صوائق اذ عصبوني

الى أن قال : « وقال ابن اسحق : غران :  
واد بين أمج وعسفان ، يمتد الى ساية ، وهو  
منازل بني لحيان ، واليه انتهى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، في غزوته بعد فتح  
بني قريظة ، يريد بني لحيان ، يطلب  
بأصحاب الرجيع ، فسلك على غراب : جبل  
بناحية المدينة على طريق الشام ثم على  
محض - مخض - ثم على البتراء ، ثم  
صفق على ذات اليسار ، ثم خرج على بين  
- بين - ثم على صخيرات اليمام ، ثم  
استقام به الطريق فأغد السرحى نزل غران ،  
فوجد بني لحيان قد حذروا وامتوا في  
الجبال (٩) .

و ( غران ) علم مرتجل ، على ما يقوله  
ياقوت الحموي ، وهو اسم لهذا الموضع

### طبيعة أرض وادي غران :

وطبيعة أرض وادي غران على العموم - كما أشرنا اليه آنفا - انه يتكون من بطحاء ليست بالناعمة جدا، ولا الخشنة جدا ، وتفرق فيها عجلات السيارات وخاصة في المواقع التي توجد فيها كثبان أو شبه كثبان وهذه البطحاء ليست بيضاء اللون بياضا نقيا ولا صفراء صفرا فاقعا، هي بين بين، وهذا اللون هو ما تصفه العامة عندنا بـ ( شاي بحليب ) .

وعلى أرض غران، الكثير من ضروب الشجر والنبات المختلف الشكول والاحجام ، مما يدل على خصب تربتها ووجود المياه الجوفية بها. ولا توجد أبار محفورة الآن في الصحراء التي يجتازها المسافر بعد خط الاسفلت في عسافن - الى منطقة الكامل من ديار بني سليم - اللهم الا في غران هذه ، ومن بعدها ( شر مصان ) - بفتح الميم والعين المهملة بعدها سين مهملة مفتوحة أيضا قالف لينة فنون - وما يوجد في غران بكثرة من النبات : الثمام، الذي تأكله الغنم أكلا لما لانه غذاء جيد لها . . . واذا بيس الثمام حشه الرعاة وجعلوه ( صلاب ) . . . وهو قابل للتخزين، ويبقى جيدا وصالحا لتغذية الشاء مدة عامين كاملين . . .

### قرية رهاط :

وبگران توجد قرية رهاط - بضم الراء وهي على ثلاث ليال من مكة بسير الجمال أو المشاة، أما لو كان السير بالسيارات فبعد المسافة

عن التعريف بديارهم في هذه المجلة بالعدد الصادر في ذى الحجة ١٣٨٩ هـ - فبراير ١٩٧٠ م

### وادي كثير السلم والمرخ :

ومما شاهدناه تكاثر شجر السلم وشجر المرخ في وادي غران ، وخاصة في خبته الواسع الكبير الجليل الذي تحيط به الجبال من بعيد بعيد ، في شبه حلقة واسعة، تماما مثل ما تحيط الجبال من بعيد بتلك الحلقة المائلة الواسعة الفيحاء المحاطة قبل الجبال النابتة بهالة من النخيل في خبت النمامة، بالخرج . . . هما منظران متشابهان جدا . . . أحدهما يقع في شرق المملكة بالخرج ، وثانيهما يقع في المنطقة المتوسطة بين نجد والحجاز بوادي غران وكلا المنظرين يمتثلان في تكاثر الرمل الناعم الاصفر والتلال الرملية المنخفضة التي تجمها الرياح تارة هنا وتنقلها تارة الى هناك، نقلا خفيفا هينا يشبه نقل هذه الرياح أيضا للكثبان الرملية الجائمة في طريق جندف مكة حول المكان المعروف في الطريق بالـبزم - بكسر الباء وتشديد الزاي وفتحها وبعدها ميسم -

قطنا وادي غران المتجه من الغرب الى الشرق - قطعناه في موقع يقرب من الجبال التي تحد خبته من الناحية الجنوبية الشرقية .

وعطف على ذلك قوله : انه لو كان في هذا الوادى الخصب ، البعد عن الآبار ومصادر المياه ، أناس يعنون بتربية الثروة الحيوانية لكان هنا قطعان عظيمة من البقر ، وقطعان كبيرة من الضأن والمزى ، ترعى هذا الخير العظيم ، ويجلب لها الماء بالطائرات الحوامه اذا لم توجد هنا مياه جوفية عميقة كافية . . . وذلك بعد اجراء الحفر العلمي في كل مكان يرجى أن يكون به ماء . . . أعتقد أنه لو اتخذت هذه الاسباب لكانت لنا ثروة حيوانية عظيمة ، كما يقول عبدالقادر طاهر بما تفنينا عن كثير من استيراد ابقر والاغنام من الخارج . . . وبذلك تجنى البلاد من خيراتها ومن هذه الثروة الحيوانية ثروة غذائية ومالية كبيرة .

وهذه الفكرة الاقتصادية التي جاءت عفو الخطأ نهدى بها الى وزارة الزراعة والمياه ، فكثيرا ما يكون أساس المشروعات العظيمة فكرة مبدئية بناءة كهذه اذا اعتنى بها ، ووضعت موضع التنفيذ بمقتضى الاصول العلمية الحديثه وتولتها الخبرات الفنية بالسهل والتهذيب والابتكار وحسن التنظيم .

### في منطقة الجبيهة :

نحن الآن نسير داخل منطقة الجبيهة ، والطريق هنا ضيق متعرج ، تتكانفه الجبال

بينهما بالساعات لا بالليالي والإيام كما هو معلوم ، يوم الجمل للسيارة ساعة أو أكثر من ساعة . يقول عرام السلمي : ( ويضيف بشمنصير من القرى قرية كبيرة يقال لها ( رهاط ) وهى بواد يسمى غمران . وأعتقد أن ما ورد فى « معجم ما استعجم » للبكرى في مادة ( رهاط ) من أنها « قرية جامعة على ثلاثة أميال من مكة » - اما أن يكون محرفا أو غلطا من النسخ أو الطابع . . . حرفت كلمة ( ليل ) الى كلمة أميال لتقارب الصيغتين في الخط . كما هو مشاهد .

وقد رأينا قرية غمران المعروفة بهذا الاسم اليوم في وسط خبت وادى غمران ، ولست أدري أهى قرية رهاط التاريخية أم هى غيرها . . . وربما كانت قرية رهاط غير قرية غمران والله أعلم .

### مشروع مقترح :

وتأكيدا لرعى الاغنام للشمام فقد شاهدنا ونحن نسير في آخر غمران سوب الشمال الشرقى نسجتين منفردتين ترعىان الشامم بنهم ، وهما بمكان ناء جدا عن الآبار على ما قيل لنا . . . فقال الاخ عبدالقادر متندرا : هاتان النعجتان ينبغي أن يؤتى لهما بالماء الذى تشربانه بعد هذه الوجبة - بطائرة حوامه - هليكوبتر - اذ لا ماء قريبا منهما هنا . . .

جبل غير عال ولا شاق ولا ضخم ، ولكن ميزته أو علامته الفارقة أنه تقوم فوق قاعدته صخرة عالية ضخمة ملتوية ، فهي أشبه شي بتمثال صخري نحته فنان من فاني روما أيام عظمة فن النحت بها .. وشكل هذه الصخرة يعطى شكل كلب سلوقي مفتوح المنخرين ..

ولأن هذه الصخرة بقسميها تعتبر من إحدى

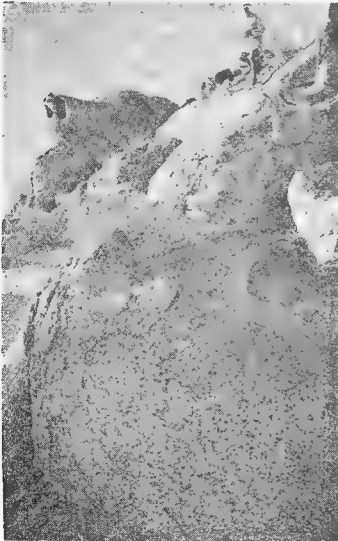
والحرار من كل جهة .. لقد تغيرت طبيعة الارض تماما .. كما في سهول فيح يضل فيها بصر الناظر لشدة اتساعها واستوائها .. والآن انعكس الحال تماما .. فهي نحن نسير في هذه المنطقة الجبلية الضيقة المتعرجة المختنقة بالجبال ، فهي تبخل علينا بنسمة من هواء .. والجبال هنا قاتمة اللون ، ليس عليها أى اخضرار يستر سوادها أو يعوض النفس عما تجده هنا من شعور بالضيق والانكماش .. وحينما تنفرج الجبال ترى خبوتا صغيرة متآثرة قليلة الخضرة مفقودة النضرة .. لقد بخت عليها كآبة جبالها وقسوة حرارها ، كآبتها وقسوتها ..

### جبال صفد :

وهنا على اليمين منا جبال متسلسلة تدعى جبال (صفد) ، وهي مترابطة .. وطبيعتها من طبيعة منطقتها ..

### جبال الخشاش :

بعد الجبهة دخلنا حرارا أخرى أخذنا بعضها برقاب بعض .. وتسمى هذه الحرار المتعانة : ( الخشاش ) .. ويحترقها الطريق ، كما احترق من قبلها حرار الجبهة . ونوعا ما حظي الطريق الضئيل القوام ، الهزيل الكيان هنا ببعض استقامة .. وقد مثل أمامنا جبل عجيب الشكل ، وهو



صورة الصخرة الجبية



( عنق الجمل ) صخرة عالية فوق جبل برزت هكذا في جانب الطريق الى بلاد بني سليم . ويقع هذا الجبل في بلاد حرب قريبا من بئر ديسان الى الجنوب الغربي منها والجبل في جهة وادي غرآن تحت الصخرة التي سميتها « عنق الجمل » بن البين : سعيد صبر ، عبدالكادر طاهر، عبدالقنوس الانصاري .

اخذ الرسم صبيحة يوم الجمعة ٢١ ربيع الثاني

١٣٩٠

العجائب الطبيعية في القاعدة والقمّة، فقد أخذنا صورتها هذه :

وتد لاح لنا ، هنا أيضا شئ من اسماء ، وشئ من شجر المرخ ، بعد ما طال اختفاؤهما عن أنظارنا فيما مررنا به من هضبات وأمكنة وحرار وجبال .

### نمثال عنق الجمل :

وبعد هنيهة من سيرتنا في ( الخشاش ) وإذا بجبل يحمل على كاهله صخرة أغرب شكلا ووضعا وأوضع صورة ، من الصخرة الاولى اتى أخذنا رسمها آنفا .

وصفة هذا الجبل والصخرة التي تعلوه أنه جيل نحاسي اللون . متآكل ، تعاونت عليه عوامل التعرية ، فأخذت من بشرته ما أخذت ، ومن ثم نهيا ليكون قاعدة لحمل صخرة طويلة عالية هي جزء منه تنجزأ عنه شكلا وموضوعا ، بحكم عوامل التعرية نفسها ، فأخذ شكله هذا الخاص العجيب حتى لكأنما نحته مثال بسارع ، على هيئة عنق جمل ضخم بارز السمات ، جاحظ الصيغ ، كأنما يخرج الشرر من عينيه ، ومعنى ذلك أنه في حالة غير طبيعية .

( ١١ ) الأصور على وزن « الأفضل » هو مائل العنق . والصور - بفتح الصاد المهملة والواو بعدها مفتوحة هو الميل . وفي التنزيل العزيز : ( فصرهن اليك ) أي وجههن . لسان العرب ( مادة صور )

في حالة هيجان ، وعنقه ممتد بكامله الى الامام ، وعنقه « أصور » ( ١١ ) أي مائل الى الامام . الى ناحية الطريق العام . الذي



على قم بشر معسان ..  
بين الخوار وخران .. جيبيلات  
بعد الخشاش التي هي قبل  
بشر معسان ..

المرسومون : ( من البعين  
الى اليسار ) : عبيد السلمي ،  
سعيد صبير • عبدالقنوس  
الانصاري ، عبدالقادر طاهر ،

أخذ الرسم يوم الخميس  
٢٠ ربيع الثاني ١٣٩٠ هـ

قديمة الحفر ، حديثة الطي .. طويست  
من قبل الشريف أمير الخوار قبل أربع  
سنوات حين تداعى طيها لتقديم وأنذر  
بانهدامها .. ولكونها وحيدة في هذه النيفاء  
يستقى منها الناس ويسقون أعوامهم منها قام  
ذلك المحسن ، بطيها ، فأحيها فدام نفعها العظيم  
وبشر معسان هذه بشر عادية يبدو أنها  
حفرت قديما في وسط هذا الخبت المقفر  
ذى التربة الصفراء .. وعليها عيـدان  
منصوبة من الخشب تربط فيها المحالة لكي  
يجر عليها الدلو من داخل البئر وهو ممتلىء

يقع تحته مباشرة .. ولكنه تحت هكذا  
لبدل أو ليطل على هذا الطريق العام ..  
وترى في الصفحة السابقة صورته •

والطريق بين جبال الخشاش ، حسن  
التمهيد والتمهيد • مهده وعبده أخيرا  
وزارة المواصلات بالآنها الجبارة ، وسفل  
الطريق معنا هكذا مريحا لأنه مهده حسن  
التمهيد حتى يصل بنا ( بشر معسان ) •

في معسان :

سبق لنا أن أشرنا الى ( معسان ) فيما  
مضى من الحديث .. ومعسان بشر



وصلنا بئر مصان في ضحوة من نهار يوم  
الخميس •

وقد سرحت بصري الى كل ناحية لعل  
أجد انساناً أو حيواناً أو طائراً •• فما وقع  
نظري على شيء من ذلك مطلقاً •

وفي الأفق البعيد البعيد تراءت لي جبال  
ضامع - صفار - متلاصقة •

### فائدة علمية ولغوية :

قال لنا عبيد السلمي : ان الجبال التي  
خلفناها ورائنا والتي لا تزال نرى بعضها  
انما سميت بالخشاش ، نكوها خششة في  
بعضها ، أى متداخلة •• وهذا اللون من

ماء ، فيسهل بدوران بكرتها رفع الدلو المملآن الى  
فم البئر وهو ثقل بالماء الذي ملي به من البئر •  
والمحالة هي البكرة نفسها • والبئر  
غزيرة المياه ، وماؤها ليس عذبة ، على ما قيل  
لنا ، فأننا لم نذق طعم مائها ، اذ لا دلاء عليها  
ولا سقاء حين وصولنا اليها • ويبلغ عمقها  
نحو ١٤ متراً ، وقد سبقت صورتها في  
المصفحة السابقة •

وخبت مصان خبت واسع ، يمتد الى  
كل اتجاه • وقد شاهدنا بجوار بئر مصان  
في عودتنا من ديار سليم حمارين أشهبين ،  
واقفين كمتالين لا يتحركان ، وكأنهما  
بانتظار من يسقيهما من البئر الوحيدة هناك •



ناقة وحوارها يربعان شجر  
السلم في الطريق الى بلاد  
بني سليم •

وقلت لها لما رايت انلى بها :

كلانا الى ورد الغشاشة اصور

و « اصور » هذه بمعنى : أميل ، كما قدما بياض آفا . وربما كانت الغشاشة التي ذكرها الشاعر هي جبال الغشاش هذه ، لذكره ( نخلة ) وايراده انه سار بعدها في قفار على ناقته حتى وصل الغشاشة .

### غابات من المرخ والسلم والتنضب في معسان .

شاهدنا غابات ملتفة من أشجار المرخ والسلم والتنضب في معسان ، وهذا أمر يدل دلالة واضحة على أن في المنطقة مياه جوفية كائنة بها ، لولاها ما نمت هذه الغابات في هذا المكان المقفر الواسع .

### بعد معسان :

بعد معسان اكتظت الأرض بالجبال وانحرار ، وما هي ذى الطريق التي تسلكها الآن تبدو دقيقة رقيقة هزيلة ملتوية ، لا استقامة لها ، تحاول أن توجع لنفسها كيانا مستقيما بين هذه الكتل المتراسة المتلاحمة من الجبال ، ولكن أنى لها ذلك ؟ فلا محيص لها من أن تظل هكذا مخنوقة شديدة التخرج ، برمة بكيانها أشد البرم ، هابطة صاعدة ، وكان اتجاهها عليها صوب الشمال فانشرق .

وبعدما خرجنا من منطقة معسان الحرية

الجبال هو ما يدعوه العرب القدامى في لغتهم الفصحى بالضماض . قال عرام السلمي ما نسه : ( وحواليها - أي حوالي رضوى - قنان - واحدا قنة - ضماض صفار - واحدا ضماض . . والقنان والضماض جبال صفار لا تسمى (١٣) )

وقد وردت في « معجم البلدان » لياقوت الحموى مادة « خشاش » بفتح أوله وثانيه وتخفيفه . وقال : ان الغشاش أصله حية الجبل ، والأفمى حية السهل ، ثم قال : « والغشاشان جبالان قريبان من الفرع من أراضى المدينة قرب العمق » ( والعمق يقع بعد جبل شمنصير على ما أخبرني به عبيد السلمي والشاعر حميد بن حوین السلمي وربما يوجد عمق آخر هو الذى يقرب المدينة المنورة )

ثم أورد معجم البلدان الغشاشة وقال : هو موضع ، ولم يحدده . وأنى له بشاهد من شعر العرب :

تحن قلوصى بعدما كمل السرى  
بنخلة والصهب العراجيخ خمر  
تحن الى ورد الغشاشة بعدما  
ترامى بنا خرق من الأرض اغبر  
وبانت تجوب البيد والليل ما ثنى  
يديه لتعريس تحن وتزفر  
وبى مثل ما تلقى من الشوق والهوى  
على اننى أخفى الذي بى وتظهر

(١٣) أسماء جبال تهامة وسكانها -

لعرام بن الاصمغ السلمي ص ٨

وجمعها « صيران » .. وكما نعرف  
« اصيران » في المدينة المنورة ، وهي انخيل  
الصغار العريضة التي تثبت من نسوى  
انخيل ، وتتجمع ككباب متلاصقة صغيرة  
جدا حتى لا تكاد ترى لها جذوعا وأغصانها  
هي صفار دواما . ويقول عبيد : انه يستفاد  
من الصوار في صنع الخسب والزناجيل  
والمرائح والمكاس البلدية ، التي تعرف  
بديهم باسم : مكاس « الصريف » .

وهجة أهل المدينة المنورة لا تعرف  
أن مفرد « الصيران » هو « صور أو صير » ،  
ولا تنطق بهذين المفردين .. لكنها تجعل  
الجمع الذي هو : « صيران » لمعى الفرد  
والجمع معا .

وهؤلاء بنو سليم ينطقون في لهجتهم  
انعاصرة بمفرد (الصيران) ولكنهم يحرفونه  
عن الصيغة الصحيحة .. ويقولون : (صار)  
بدلا من ( صور ) و ( صير ) .

### في وادي حليفة :

ودخلنا وادي حليفة . ووادي حليفة أول  
حدود ديار بني سليم في العصر الحاضر على  
ما أثنانا به أحدهم : عبيد السلمى الذي هو  
زميلنا في الرحلة .

و « الحليفة » يضم الحاء المهملة تصغير :  
« حلفة » وهي صيغة من صيغ اسم الحلفاء  
الذى هو النبات الذى نصفه لك عن مشاهدة  
وعيان ..

والجبيلة دخلنا منطقته جبيلة أهل  
جهامة من منطقة مسان .. فهذه مزارع  
عثرية تقع من طريقنا الى الشمال .. وقد  
استهوى منظرها السندس الجذاب أبصارنا  
حيلة مرورنا بجانبها .

### جبال هذه المنطقة :

جبال هذه المنطقة أثرت عليها عوامل  
التآرية تأثيرا شديدا ، فهي من هذه الناحية  
شبه الجبال التي تقع في طريق الطائف  
القديم ، بما بين ازمية والليل الكبير  
والليل الصغير . ومن تأثير هذه التعرية  
الباقة كان يخيل لنا أن بعض الصخور تائل  
جامدة حيوانات رابضة على قبتها أو أناس ،  
جانمون أو واقفون .

### شجيرات الدوم :

ولاحظنا في مسيرتنا بعض شجيرات الدوم  
رأيناها متلاصقة في مشاتل عثرية خاصة بتربية  
صفار الدوم .. كمشاتل الأشجار الأخرى .  
والدوم في مشاتله صفار جدا ، وهي متجمعة  
ومتلاصقة في دوائر وغير دوائر . وقد  
عرفنا لنا عيد السلمى حسب  
لهجتهم السلمية فقال : انها « صار » الدوم  
بضم راء « صار » .. والذي وجدته في مراجع  
اللغة أن « الصوز » و « الصير » لا « الصار »  
هو جماعة النخل والشجر الغضار أو المجتمع .

## انفجار احدى عجلات السيارة :

في منتصف وادى حليفة هذا انفجرت احدى عجلات سيارتنا - بنشرت - باللمجة الدارجة .. وكان انفجارها أمرا خطيرا بالنسبة لرحلتنا . فنحن الآن لا نزال في الطريق الى ديار بني سليم . ولا نعلم مدى سهولة أو وعورة ما بعد هذا المكان .. وليس لدينا أدوات سيارات متكاملة ولا رقع رقع احتياطية لما قد يفتق من هذه العجلات .. وقد أنزلنا العجلة المنفجرة من مقرها بالسيارة ، ووضعناها في مكان الصالحة للاستعمال وركبنا الصالحه في محل الطالحة . وقد علمنا أن بين المكان الذي حدث فيه انفجار العجلة ، وقرية الكامل ٣٠ كيلو مترا .

## وادي الحليفة :

ووادي الحليفة خصب ملي بالمياه الجوفية ، وفيه احساء قريبة جدا من سطح الارض ، كما أن فيه آبارا قريبة من مستوى الارض . وأرض وادي الحليفة من الرمل الناعم الابيض .

ويشتت نبت الحلفاء الخضر النضر على طول وادي الحليفة .. ولعل سبب تسميته بالحليفة ناشئ من وجود هذا النبات بكثرة فيه .. من باب تسمية الشيء باسم الحال فيه .

والحلفة أو الحلفاء أو الحليفة ، هي

نبات أخضر شديد الخضرة أشبه في منظره البام في خضرته ونضرتة وازدهاره بمنظر الاراك الذي مررنا به في منطقة حرة شتاء قريبا من عسفان . الا أن الحلفاء ، والحق يقال ، أشد نضرة من الاراك وأكثر تماوجا لانها من نوع النبات ، والاراك من جنس الشجر .. والذي يقارب منظر الحليفة ، أو الحلفاء بصفة دقيقة هو نبات البردي الذي رأيناه يتماوج بوادي العذبة بمنطقة الباحة .

## الاعلاث .. لا الأغلاس :

ذلك وصف الحلفاء بالمشاهدة . وأما وصفها العلمي فهي نبت من الأغلاس - الاعلاث - . قال أبو حنيفة ، قال أبو زياد : « ولعلنا تبت الحلفاء الا قريبا من ماء أو بطن واد » . ثم قال : « لا يكاد أحد » يقبض عليها مخافة أن تقطع يده ، وقد يأكل منها الأبل والغنم أكلا قليلا ، وهي أحب شجرة الى ابقر . الواحدة منها : حلفة كثرحة .. قاله الأصمعي ونقله الجوهري . وقيل : حلفة خشبة ، قاله أبو زياد ، ونقله أبو حنيفة . وقال سيويه : الحلفاء واحد وجمع . وكذلك طرفاء ، ونقله أبو عمرو أيضا هكذا . هذا ما ورد في كتاب معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزبيدي ، .. والكتاب المذكور جمع وتحقيق محمود مصطفي الديباضي . وقد نقل الكلام المذكور جريا عن تاج العروس .

والنبوت ، والغاف ، والعشرف ، والقبا ،  
والسقا ، والأسل ، والبردي ، والحفظ ،  
والنوم ، والخروج ، والراء ، والصف • •  
وقال : والأغلات مأخوذ من الغلت ، وهو  
الخلط ، (١٥)

فهذا نص صريح لا يتطرق اليه الشك في  
أن صحة الصيغة الواردة في ( تاج العروس )  
و ( معجم أسماء النباتات ) - هي ( أغلات )  
بالتاء المثناة ، لا بالسین المهملة • •

ومن الفوائد المهمة التي أعطانا إياها كتاب  
( لسان العرب ) ان الحلفاء والبردي - من  
الأغلات • • وقد رأينا البردي في الباحة بوادي  
العذبة ، ورأينا الحلفاء في وادي الحليفة أولديار  
بني سليم - فإذا هما - أي الحلفاء أو الحلفة ،  
والبردي متشابهان في الشكل والتكوين واللون ،  
فهما من فصيلة نبات الأغلات ، أسوة بما  
أورده كتاب لسان العرب عن النباتات  
السالف بياتها آنفا •

\*\*\*

واستكمالا لفائدة البحث • • نقول : انه  
ورد في مادة ( حلف ) في كتاب ( لسان  
العرب ) لابن منظور ما نصه : « الجوهرى :  
الحلفاء نبت في الماء ، وقال الأصمعي : حلفة  
بكسر اللام • وفي حديث بدر ، أن عتبة بن  
ربيعة برز لمبيدة ، فقال : من أنت ؟ قال :  
أنا الذي في الحلفاء • • أراد : أنا الأسد ،  
لأن ملوئى الأسد الأجسام ومنابت الحلفاء ،

بدون حذف أو زيادة أو تعديل أو اصلاح أو  
تنبيه الى الغلط الحادث فيه •

وحينما اطلمت على صيغة « أغلاس »  
الواردة فيه بالسین المهملة راجعت « تاج  
العروس » فوجدت صيغة « الاغلاس » فيها  
بالسین المهملة (١٤) وقد داخلني ريب في  
صحة هذه الصيغة • • لأن الذي أعرفه هو :  
( الأغلات ) بالتاء المثناة • • وعندها لم أستطع  
الركون الى ما ورد في تاج العروس ،  
فالتحريف دأب النساخ والطابعين • لا سيما  
بين الحروف المتقاربة في النطق ،  
كالسین والتاء • • فرأيت أن أراجع كتاب  
( لسان العرب ) لابن منظور الأصمعي • •  
لمعله يصحح الغلط الذي وقع - كما أرى - في  
نسخة تاج العروس المطبوعة بمطابع صادر  
ببيروت والمنقولة كما هي بالأوفست عن الطبعة  
الاميرية القديمة ببولاق بمصر ، فوجدت في  
( لسان العرب ) ما نصه :

« وذكر أبو زياد الكلابي ضربا من  
النبات فقال : انها من الأغلات ، منها  
العكرش والحلفاء والحاج - تخفيف الجيم -

(١٤) تاج العروس ص ٧٦ السطر الخامس  
والمجلد السادس طبعة دار صادر ببيروت  
١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م

(١٥) راجع مادة غلت في كتاب لسان  
العرب لابن منظور في المجلد الثاني طبعة  
بيروت ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م

العرب في كل شيء .. قال الشاعر :

يعدو بمثل أسود رقة ، والثرى  
خرجت من البردي والحلفاء

هل ذو الحليفة الذي تذكره

المراجع هو هذا الوادي ؟

جاء في تاج العروس لمرتضى الزبيدي :  
( وذو الحليفة الذي في حديث رافع بن  
خديج رضي الله عنه : كما مع النبي صلى الله  
عليه وسلم بذى الحليفة من تهامة ، وأصنبا  
بب غم ، فهو موضع بين حاذة وذات عرق )  
- مادة حلف - . وقد راجعنا مادة ( حاذة )  
في معجم البلدان لياقوت الحموي ، فوجدناه  
يقول : « الحاذت ، وأحدثها حاذة .. عن  
أبي عبيدة ، وهو موضع كثير الاسود » ..

ثم راجعنا ( ذات عرق ) في معجم البلدان  
لياقوت .. فآذاهو يقول : « وذات عرق مهل  
أهل العراق ، وهو الحد بين نجد وتهامة ،  
وبيل عرق جبل بطريق مكة ، ومنه ذات  
عرق . وعرق هو الجبل المشرف على ذات  
عرق ، وإياه غنى ساعدة الخ )

فهل ذو الحليفة الواقع بين حاذة وذات  
عرق هو هذا الوادي الذي نحن فيه الآن ؟  
الوصول الى حقيقة ذلك ايجابا أو سلبا في  
حاجة الى مزيد من البحث والتحقيق  
والمقارنة ..

وهو ثبت معروف ، وقيل : هو قصب لم  
يدرك . والحلفاء واحد يراد به الجمع -  
وقد تقدم هذا - كاتقضاء والطرفاء وقيل  
واحدته حلفاء ، وحليف - ضم انحاء -  
وحليف - بفتحها - اسمان . وذو الحليفة  
موضع .

، وعلى ذكر ذى الحليفة فهو اسم لموضعين  
أحدهما : ميقات أهل المدينة وهو معروف  
في جنوبها ، ولا أدري لمن سمي بذى الحليفة  
هل لوجود الحلفاء فيه قديما أم لمساذا ؟ ..  
والآخر موضع بين حلفاء وذات عرق .  
وكانت حاذة كثيرة الأود (١٦)

## الحلفاء والبردي من فصيلة واحدة :

ذكرت آنفا وصف الحلفاء وقلت : انها  
شبيهة في الشكل العام بالبردي . وحينما تبدت  
لى هذه النظرية نتيجة المشاهدة لكلا النباتين  
في الباحة وفي وادي الحليفة بديار بني سليم ،  
لم أكن اطلمت وقتئذ على ما فانه لسان العرب  
من أنهما ما من فصيلة الأغلات ، كما لم  
أطلع حينئذ على بيت شعر أورده ( تاج  
العروس ) في مادة ( حلف ) حيث جمع  
الشاعر العربي ( في بيته ) ، بين البردي  
والحلفاء ، مما يدل على تماثلهما في نظر  
: (١٦) راجع حاذة حلف في لسان العرب .

## في وادي حليفة :

ولخصب وادي حليفة أو ذى الحليفة وكثرة مياهه وطيب جوه ومناخه ، فلا غرابة إذا استقر به بعض الأعراب من سليم ، مع أغنامهم وأسمانهم ، وبالفعل فقد شاهدنا آيات شجر - بفتح الشين والعين - مصوبة من بعيد في داخل الوادي بقرب اجسام منسج الجلفاء . لا بد أن بقربها ماء زلالا . ورأينا أغنامهم وأسمانهم ترعى في هذا السوادي الذي ربما يكون هو الوادي الذي يزل به الرسول صلى الله عليه وسلم وتحدث عنه صاحبه رافع بن خديج رضي الله عنه .

## حرة بشن :

قد اجتزنا وادي الحليفة أو ذى الحليفة ودخلنا حرة بشن - بكسر الباء الموحدة وفتح الاء المثناة ، بعدها نون - وقد راجعت ما ندي من المراجع لم أجد أصلا لهذا الاسم للحرة هذه فمما وجدته حتى الآن . وقد عثرت في معجم ما استعجم للبكري ما ملخصه : « فالما البشة - بإسكان ثانيه وفتح النون » ، أي وزن قملة - فافرض تلقاء سويقة بالمدينة ، وقد أغمرها عبدالله بن عبدالله بن حسن بن علي بن أبي طاب بمال امرأته هند ، وأجرى عونها ، وهى البشات ، ثم أخبرت . وأصل البشة : الأرض السهلة ) ولست أدري علاقة تلك

الأرض بهذه الحرة ، وربما تكون أرض البشة في ناحية بعيدة من نواحي الحرة هذه ، فسميت الحرة كلها بها من باب تسمية الكل باسم الجزء ، وهذا تقدير محض مني ، مني على تلاصق أماكن بادية بلاد العرب وجهلنا اليوم لأغلب وجوه هذا التلاصق وعلمهم به علما مؤكدا عن تجارب ومشاهدة

وقد ذكر ابراهيم رفعت في كتابه « مرآة الحرمين » خيف البشة ووصفه وصفا دقيقا . ويفهم من وصفه له أثناء حجه أن هذا الخيف هو المرحلة الثانية من ينبع النخل نحو المدينة وقال عنه : « وفيه عين كمين وادي الليمون التي وصفناها لك في الرحلة الثانية من الطريق اشرفي » . وعين البشة ينحرف لها الطريق إلى جهة اليسار من درجة ٥٥ إلى ٣٣ وتسير على ذلك الانحراف ساعتين ، ص ٩٧ و ٩٨ ج ٢ ، ويقصد ابراهيم رفعت بسيره ساعتين ، السير على الجمال إذ لم تكن السيارات تسير بالحقجاز عامته سنة ١٣٢١ هـ - ١٩٠٣ هـ كما هو معلوم .

ويبدو من مقارنة النص المذكور بما ورد عن « البشة » في معجم ما استعجم للبكري أن هذه البشة ربما تكون البشة التي يشير البكري إلى أن بها خيف البشة الذي عبره عبدالله بن عبدالله بن حسن ثم خرب ، فإن يكبه ، فقد عمر بعد ذلك ، « وأية كانت البشة هذه فليست « بشن » بلاد

( خطاطيف ) • كما سير بك في فصل  
غير بعيد •

### وادي اهالة :

الترادف كثير في أسماء مواضع بلاد العرب  
• • ولا أدري أكان ذلك بسبب أن كل قبيلة  
أو بطن أو عشيرة تسمى أماكنها بما يروق لها  
أو بما ترى أنه يناسبها أو لمناسبات خاصة، أو  
أنهم يختارون أسماء اختياراً بدون مراعاة  
تعدد الاختيار، فيحصل هذا التماوج والتشابه  
والتماثل والترادف الذي يكاد يكون لا  
حد له •

هذه « اهالة سليم » ويوجد اسم مكان آخر  
بعيد عن بلاد سليم يحمل هذا الاسم نفسه • •  
فهو موضع بين جبال طي وبيد، وقد ورد  
اسمها المذكور في شعر لعبد الرحمن بن جهم  
الأسدي أوردته صاحب « معجم ما استعجم »  
في مادة « اهالة » • وهناك موضع ثالث من  
بلادهم يحمل هذا الاسم أيضاً وهو ( اهالة  
بني مازن ) التي حددها ياقوت في « معجم  
البلدان » في مادتي: ( فليج واهالة ) • قال :  
( وغيران فليج من العيون التي يجتمع فيها  
فيوض أودية المدينة ، وهي العقيق وقناة  
بطحان • • قال هلال بن الأشعر المازني :

أقول وقد جاوزت نعمي وناقتي  
تحن إلى جنبي فليج مع الفجر :  
سقى الله يا نقي البلاد التي بها  
هوأك وإن عثا نأت سبل القطر

بني سليم التي لم نجد لها حتى الآن ذكراً في  
المعاجم والمراجع •

وحرة بن السلمية حرة مستنصية شديدة  
الاستنشاء، إلا أن المدات الحديثة الضخمة  
سرعان ما تمكنت من تذليلها، فقد نسفت منها  
ما أرادت نسفه، وقلمت برائن ما تريد تقلبمه  
من برائتها الحادة ومن ثم مهدتها وعبثتها  
وخلقت منها طريقاً سوياً سير عليه  
السيارات من جدة ومن مكة • • إلى  
بلاد سليم التي طالما اعتصمت بهذه الحرات  
وبهذه الجبال الشواوq من الغزاة في جاهلية  
وفي اسلام • وطالما تحصنت بها فسلمت  
من تقلبم أظافرهما من قبل الحكام وغير  
الحكام • • ومع ذلك فلا بد من عمليات اذلال  
وتطويع أشعل وأكمل لهذه الحرات التي تكثر  
أنيابها عن طبيعة ضارية كلما أبطأت عنها عمليات  
التشذيب والاصلاح فترة مديدة أو غير قصيرة  
من الزمن، فلا بد من نوال التمهيد وتتابع  
الاصلاح والصف ومدحها إلى داخل بلاد  
بني سليم • ثم تأتي بعد ذلك ان شاء الله  
عمليات بناء الجسور في الأودية، والسفلة •

وحجارة الحرات في طبيعتها شذوذ وحدة  
وضراوة، فهي مثل السكاكين الحادة ومن  
دأبها أن تسلط على عجلات السيارات فتذيرها  
أو تحدث فيها خروقا وفوقا، فتنفجر وتقف  
السيارة ان لم تتدحرج إلى الهاوية البعيدة  
بأسفل منها التي يسميها صاحب عيد السلمي



## فسقيا لصحراء الاهالة مريحا

## وللقوي من منزل دمت مشر

ويتجلى من هذا أيضا أن ( اهالة ) هذه لا تمت الى ( اهالة ) ديار سليم بأي صلة ، وبينهما تآلف وأودية وجبال ومسافات شاسعة . . ان ( اهالة بنى مازن ) بشمال المدينة لانها مجمع فيوض أودية المدينة : العقيق وقناة وطحان . . على ما قال به ياقوت في كتابه معجم البلدان (١٧)

و ( اهالة بلاد بنى سليم ) لم أجد لها ذكرا فيما اطلعت عليه من المراجع ، ويسمى بك ان « اهالة » قرية من قرى بنى سليم ، ولا أدري : القرية سميت باسم الحرة؟ أو الحرة سميت باسم القرية؟ وعلى كل فلم أعر لها في المراجع على ذكر أو إشارة أفلا يكون السليميون اذن قد استعاروا اسم « اهالة » في أزمان متأخرة عن احدى ( الاهالات ) الموجودة بهذا الاسم في بلاد العرب المجاورة لهم منذ القدم ؟

\* \* \*

كما على ظهر حرة ( اهالة ) في الساعة الخامسة الا ربعا بالتوقيت الغروبي المحلي لمدينة جدة وبعد ما هبطنا من أعالي حرة اهالة الهائلة هبطنا واديتها الذي يشقه الطريق الى قرية الكامل .

وعندما كنا بوسط جبال اهالة وجراتها القائمة المتلاصقة المتسلسلة ذكرني بهذا

(١٧) معجم البلدان لياقوت الحموي

المنظر ، بمنظر جبال مماثلة ارتقيناها على شيء من الجذر في منطقة الباحة . . ألا وهي جبال بيضان المطلّة من عل على تهامة . . الحلاله من يمتطى الطائرة في الجوعلى من في المزرعة في الوادي ، بيد أن هناك فرقا مهما بين المنظرين لا بد من اعطاء اللثام عنه ، والتحدث عنه بصراحة وبوضوح . . فان جبال البيضان وغيرها في منطقة الباحة باردة وكلما ارتفع المرء فيها يزداد الجو برودة وهى مع ذلك مكسوة بسندس أخضر أنيق من أشجار العرعر والطلح والسلم والتم وبألوان لأفقه حقيقتها ولا أسماها من النباتات والأعشاب . أما جبال اهالة بنى سليم فهي شديدة الحرارة تنفث الحارور المتهب الذي يزداد وقده كلما صعد المرء الى قممها . . وليس يكسوها سوى أشباح متناثرة متباعدة باهتة من شجيرات السلم وشجيرات أخرى من الطلح والسمر وفي أوديتها بعض المزارع المتناثرة والضئيلة وجلها باهت الألوان، مرهق من الظما، وفج الحارور الذي ينصب عليها من وقدة الشمس . . وجبال منطقة الباحة ( سروية ) تمتاز بالعلو الشاسع عن سطح البحر ، ولذلك امتازت بلطافة الجو ، وبالاكساء شياى مضافضة وسميكة من أنواع الأشجار والأعشاب الجميلة المنعشة المبهجة . أما جبال اهالة بنى سليم مهما نزل فهي لا تعلو عن سطح البحر الا قليلا ، لانها تهامة اليشة . . وقد تطاولت أعناقها

انه أقية شادة مربعة ومخسة ومثلثة الاشكال ، وما يدخل اليك من بعيد أنه بيوت من طبقة واحدة فوق قمم الجبال وفي ذراها - يتسح الببال - أي أوسطها وسفوحها .. وكنت قد شاهدت ما يضارع هذه التشكلات في الطريق الى الشمال من المدينة النورة قرب بلدة تيماء .. بيد أن الجبال هنا كلها داكنة الالوان ، والجبال هناك بيض الالوان .. في أغلب الاحيان .

### رحلة مغامرة :

هذا وقد سجلت في دفتر مذكراتي الصغير ونحن على صهوة حرة البشن الشاهقة التي يسير الطريق المهدد فوق ظهور جبالها ، متخذاً احتياطاته الفنية الممكنة في حافات القمم حيث من الممكن جداً أن تنزلق أية سيارة الى الطرف الذي تحته الهوات من القمم ، بأقل سهو ، أو بسنة من نوم السائق ، أو بسبب طارىء من أسباب انحراف العجلات بضع استمرتات عن مسارها الضيق الهش المتلوى .. سجلت في دفتر مذكراتي الصغير ما يأتي :

« هذه رحلة مغامرة ولا تخلو من خطر الانزلاق والهوي من الطريق الذي يطوق رؤوس الجبال الى الهاوي والأودية التي تقع تحته مباشرة الا اذا لطف الله بالسافرين وحققهم وغايتهم ، ثم كان السائق ذا مهارة فنية فائقة وشجاعة كافية .. »

والسيارة تمدو بنا .. تطاولت أعناقنا للتلفظ شيئاً من نسيم يزيل عنا كسرب الحروز وضغطه الشديد على الجو .. لكني ينقصد أكبادنا الحرى من هذا الجو الملهب فلم نجد للنسيم البارد أى أثر يفن حسنه الغضب السود الحانكة القاتمه التي تتجاوب كل اجواب مع أشعة الشمس المحرقة ، فتفسن هي الأخرى بلهيب رهيب .. نعم كل مكان بهاء ، ويشمل كل جوانبه ويلفح كل من يعيش أو يسير في ربوعها بسبب يوم ويحموم .

### من آثار عوامل التفرية أيضاً :

وقد لاحظت - ونحن على مشارف قرية الكامل ، وفوق جبال اهالة وحراتها - أن عوامل التفرية قد أنشبت مخالباها الخادة في هذه الجبال وفي هذه الحرات ، فمرتها وأزالت الكثير من بشرتها ، وأبرزت ما كان خافيا من باطن جسومها للبيان . ومن ثم غيرت سطحها ومعالمها الاصلية .. فانت تشاهد من بعيد على قمم الجبال وسفوحها ما تكاد تجزم بأنه عمارات بشرية منظمة من بينها أقية ( أحوشة ) مسورة وساكن مبنية ، ولكنك عندما تدنو منها يستبين لك جليا أنه ليس هنا أقية ولا منازل مبنية . ان هو الا أثر عوامل التفرية التي نحتت هذه الجبال نحتاً ، وغيرت معالمها تغييراً كبيراً ، كان من آثاره ، ما يدخل اليك من بعيد

## الى الامام :

الخط الدقيق الذى هو الطريق الذى سير  
نوقه .. فاذا مالت - لا قدر الله - ركوبة  
المسافر في نحو هذه الخطاطيف المترجعة به،  
فان مصيره أن يهوي الى واد عميق سرعان  
ما يفرق بينه وبين الحياة انديا •

وقد استعذنا بالله من هذه الخطاطيف  
النجبية المربعة الرهية ••

## الخطاطيف في اللغة الفصحى :

وعيد السلمي حينما قال : ( هنا  
خطاطيف ) فانما قال ذلك نقلا عن قومه  
المعاصرين الذين نقلوا هذه الصيغة عبر  
اقرون عن أسلافهم العرب القدامى ••  
فصيغة « خطاطيف » عربية فصيحة  
عميقة الجذور في النضاحة ، وقد نطق بها  
في شعره الرصين أحد جيران بني سليم  
الأقدمين من شعراء بني ذبيان من غطفان وهو  
« زياد » الذيباني الشاعر الجاهلي المعروف ••

اندى كان أحد أصحاب الملققات، وكان نبوغه  
في الشعر في وقت متأخر من حياته سبب تلقيه  
بالتأنيذ، ندى قومه ثم ندى العرب ثم لى العالم •  
قال التأنيذ الذيباني - زياد -  
يعتذر الى ملك العرب في الحيرة صديقه  
الاثير النعمان بن المنذر من وشاية وشي بها  
عليه ، اليه :

فانك كالليل الذي هو مدركي  
وان خلت أن المتناى عنك واسع :

الساعة الآن: الخامسة، قيل الظهر بقليل،  
ودك باتوقيت الغروبى المحلى لمدينة جدة ،  
وها هي ذي كئل الجبال الحرية الشديدة  
احرارة والوعورة تتجمع حشودها وتتراكم  
بنودها امامنا وعن أيماننا وشمالنا ووراءنا.  
وهي بتراكمها وتراحمها تكاد سد عنا منافذ  
انطريق ، والهواء مما ، فحن الآن مفرقون  
في الحورر مفتقدون للهواء الذى نريد أن  
ستشق بلهفة وشوق كبيرين، مضمون من تعب  
السفر المتواصل في هذا الجو القاسى الضيف  
ان هذه الجبال المتجمعة في كل أفق واتجاه  
تكاد تغلق عنا حتى الأفاق العلوية الرحبة ،  
وهذا ما أدخل علينا شيئا من الخوف من  
عواقب هذه الرحلة المغامرة اننى انتقلنا فيها  
من جو جدة المعتدل الرطب الى جو منافضل  
في كل شيء •

## هنا خطاطيف :

وقال لنا عييد السلمي - مشيرا الى الهوة  
النجبية التى نعلوها - التى هي  
بجانب الطريق المهمل الذى  
يتبعه السائق سعيد جبريل بدقة وحرص  
واتباه كامل •• قال عييد : ( هنا خطاطيف )  
•• وسأته عن قصده من قوله : ( خطاطيف )  
فقال : أعنى أن هنا - وأشار الى يسارنا -  
مكانا خطرا شديد الخطورة على سالك هذا

## خطاطيف حجن في جبال متمينة

تمد بها أيد اليك نوازع !!

واخطاطيف هنا جمع ( خطاف ) يضم الخاء ويعدّها طاء مهملة مشددة مفتوحة بعدها ألف فهاء •• والخطاف لفظة بمعنى الآلة الحديدية التي يلقط بها الدلو خطفاً من قاع البحر مثلاً •

وقد لاح من سياق حديث صاحبنا عيسى السلمي أن ( الخطاف ) الذي يقصده في حديثه عن خطر المهاوي التي علوها مباشرة هو ما يختطف أيا كان ، وهذه النهوة الفاغرة فاما المهرت المربع الرهيب لاستقبال كل من يسير فوق هذه الجبال حيث يمتد هذا الطريق البخطي المتلوى ذات اليمين وذات الشمال بفتنة دقيقة محكمة ويحذر وحرص على السلامة •• هذه النهوة هي خطافية الواقع ، وإن لم تكن خطافية الاسم والمسمى في اللغة الشاعرة ، ولكنها بوافها المخيف ذات جاذبية قوية كجاذبية الأرض أو أشد ، فهي تجذب أو تحاول بكل ما أوتيت من ضراوة وعرامة أن تجبر بخطاطيفها المسافرين الذين يسرون فوقها الى أسفلها مباشرة بايقاعهم في حبالها من طريق الرب القاتل أو من طريق الاستدراج المائل ، أو من طريق اللامبالاة التناكة •• أو عدم الاهتمام البالغ بما تنطوي عليه من جاذبية مكونة هائلة ، ذات طاقة خارقة تدفع

الركاب الى حافة الهاوية ومن ثم تلقيهم الى الهاوية في الصميم •• وهذه وظيفة الخطاطيف: الجذب والتشيت •• ولكن الخطاطيف حديد يرفع الشيء المخطوف من أسفل الى فوق لينتذه من الهوة أو من ابتر ، وهذه حجرة ، حرية ، تخطف الركاب من فوق الى أسفل لترديهم ، والحديد والحجارة من طبيعة واحدة وإن اختلفت الاهداف والاتجاهات •

## عشب البروق :

وعشب البروق - بفتح الباء وسكون الراء بعدها واو مفتوحة فقف - عرفه الاصمعي في كتاب « النبات والشجر » له ، بأنه : ( فلفل البر ) •• وعلق على هذا التعريف محقق الكتاب ونشره وجامع رواياته الدكتور أوغست هنر ، فقال عنه : ( هو شجر ضعيف له خضرة دقاق في رؤوسها في جبل مثل الحصص ، فيها حب أسود ) •• وعرفه كلاب ( معجم أسماء النبات النادرة في تاج العروس ) بقوله : ( شجيرة ضعيفة اذا غامت السماء اخضرت ) قاله ابن حبيب ••

قال أبو حنيفة : وأخبرني أعرابي أن البروقة بقلّة سوء تنبت في أول البقل ، لها دقاق في رؤوسها قمايل صفار مثل الحصص فيها حب أسود • قال : ومن ضعفتها اذا

وبعد فإن الأوصاف التي نقلتها لنا مراجع اللغة عن التعريف بنباتات أو شجيرات البروق هي مطابقة لما رأينا في حرة البثن وقال لنا عبيد السلمي انه هو ( البروق ) .. وقد أضاف لنا عبيد السلمي على ما أوردته المراجع من مزج البروق بالهيبد الذي هو الحنظل أو حبه، ليستطيعوا بلعه أو قضمه - أضاف ان أعراب العصر الحاضر صاروا يمزجون البروق بغير الهيبد .. صاروا يمزجونه في سني المحل بالضيرو ويخلطونه معه خلطا جيدا ، ليساعد ذلك على تكثره من جهة فيسد رمق أكبر مقدار ممكن من الناس ، وليزول أثره الحريف من جهة أخرى .

### قبل قرية الكامل :

قرية الكامل هي أم قرى منطقة بني سليم اليوم .. فيها مركز الامارة ، ومراكز الدور الحكومية والاسلكي . وبينما نحن نهبط الى الوهاد من أعلى ابحرار وأعلى انجبال ، في هذا الطريق الحربي الذي سلطت عليه أجهزة وزارة المواصلات فخفضت من كبريائه التي استمرت منذ خلقه الله . وطامت من عجبته وكسرت من أنفه .. بينما نحن في عملية هذا الهبوط الشديد شكلا وموضوعا اذ التفت لنا عبيد السلمي ، وقال وقد شعر بشيء من اليأس والملل يتسرب الى قلوبنا من طول الطريق وعدم وصولنا حتى الى مداخل قرية الكامل التي نقصدها .

حيث عليها الشمس ذبلت على المكان . قال : ولا يرعاها شيء ، غير أن الناس إذا أستوا - أجذبوا - سلقوها ثم عصروا مرها من علقمة فيها ، ثم عالجوها مع الهيبد أو غيره ، وأكلوها . ولا تؤكل وحدها لأنها تورث التهييج .. قال : وهي مما يمرع في الجذب ، ويقل في النضب .. فإذا أصابها المطر الغزير هلكت .. قال : وإذا رأيناها قد كثرت وخشنت خفنا السنة .. وقال غيره ممن الأعراب : البروق بقله سوء تبت في أول البقل ، لها قصة مثل السياط ، وثمره سوداء ( ١٨ )

هذا ما أوردته المجامع اللغوية عن نبات البروق أو شجيرته .. ويفهم من مجموعه أنها كانت تؤكل في سنوات الجذب لسدى العرب .. أو بعضهم ، بحكم الضرورة .. والحاجة الملحة .. ولكنها لا تؤكل كما هي رأساء بل ان العرب الذين كانوا يأكلونها يقومون بمعالجتها واستصلاحها ، بأن تخلط مع الهيبد الذي هو ( الحنظل أو حبه ) أو مع غيره ، لتخف حدتها ولتستساغ .. كما يفهم مما ذكر أن البروق نبات من نبات الجذب وشح الامطار وليس من نبات النضب بحال .. ومعنى ذلك أن ظهوره على وجه الارض يدل على أن الارض مجدبة ويدل على شح المطر ..

\* \* \*

( ١٨ ) معجم اسماء النباتات الواردة في

تاج العروس ص ١٩

حدثتها الملتفة ذات الماء الوفير ، ولا بد لنا من زودة لنبهاء الفياض ، ولا بد لنا من شربة هنيئة ومريئة من زلاله السلسيل ، ثم اتناسترتاح عما قريب من هذا العناء الذي يفتننا من قمنا الى أقدامنا ، اذا ما بلغنا قرية الكامل أم قرى ديار بني سليم ، وسنلاقي ترحيبا حارا وسنلقى غدا ما حملناه من أثقال المتاعب في الطريق ، ، ويزول كل العناء ويحل محلها الهناء ، ، خاصة وقد بلغنا أم قرى المنطقة ، واتصلنا ببني سليم من كعب ، وشاهدنا بلادهم واستنشقتنا نسائم العذاب ، وتجولنا في جنباتها الحسان .

### واقع من حرور

#### وحرب عوان :

ثم هبطنا من أسنمة الحرات المتسلسلة فجأة الى الوعدة منخفضة جدا ، عالية الحرارة جدا ، والنوعدة التي هبطنا اليها متسعة جدا ، وهي كلها منعمة بحصى الرواس الخرسانة أو انزلط لأنها عبارة عن واد أفح طویل عريض ، وقد شعرنا أول ما هبطنا هذا الوادي الذي يفصل بين الحرار العالية وبين قرية الكامل - بأن السيارة لم تعد تسير على عجلاتها وحدها ، وانما أضيف الى سيرها على العجلات سيرها على بطنها وجميع أجهزتها المولية للارض ، وصار السائق يقلب الموجه (الدركسيون) ذات البمين وذات الشمال ويضعه في المكان الذي يعطى أكبر قوة دفع الى مكة السيرة ، فإذا هي

قال : ( أنظروا الى ذلك الجبل المستعرض أمامنا في ناحية اليسار ، ، ان قرية الكامل التي نقصدها تستقر في لحفه وسفحه الموالى لنا ) ، ، وقد استشرنا أيضا استشار بهذا الكلام الموصول الذي جاء في الوقت المناسب ، فنحن الآن في غاية من الازهاق والصب والتعب ، والعرق يتصبب بفزارة من أشارنا ، وأدمغتنا تكاد تغور من شدة الصهود والحرور الذي تنفثه علينا مجموعة هذه الجبال النامية عاكسة له من وهج الشمس المحرقة فوق ذراها وفوق سفوحها ، ، والصهود هذا محيط بجونا ومغلف له احاطة انسوار بالمصم وتغلف الجلد للكباب ، ونحن في وسط هذا الجو المتهب نمانى منه أشد ما يعانيه مسافر في فصل فيظ ساخن الحرارة ملتهبا .

#### خيالات مبهجة :

وأقبلت علينا الخيالات المبهجة تتراص أمامنا وفوق رؤوسنا وداخلها ، ، عن قرية الكامل التي علمنا من محدثنا السلمي فيما مضى أنها ذات حداثق غناء وحدائقها انشاء من التخييل . ويسمى الحداثق نبع ماء نمرأت من بعض انجبال المجاورة . وقد أمعنت - بضم التاء - في الخيال ، ، تبعا لهذا الظرف الجديد الذي نحن مقبلون على الدخول فيه ، ، فلا بد أن قرية الكامل كاسمها ، ، ولا بد لنا إذن من جولات في نعالها ، ولا بد لنا إذن من جولات في

وقبل لنا أن انخرق وعاء خروج الحرارة من  
المكة ( الشكمان ) كان سعة من انله خفية علينا  
ولطفا كريما بالسيارة أولا وبنائيا فان ذلك كان  
فيه تنفس كبير لحرارتها المشتعلة في هذه المنطقة  
التهامية المتهبة التي تجتازها في فصل القيط  
الكارب .. ولولا هذا الاتفاق الذي حدث  
لشكمان ما أمكن للسيارة مطلقا أن تجتاز  
هذه المسافة كلها في طريق عودتها في حمارة  
القيظ وفي منتصف النهار حيث كانت أشعة  
الشمس عمودية ترسل شواظا ناريا من الحر  
المحرق على طريق عودتنا الى مكة فجدت ..  
في منتصف نهار الجمعة .. الميمون .

### معركة هائلة :

وان ننس لا ننس المعركة الهائلة التي  
نشبت مفاجأة ومن غير سابق اعلان حرب بين  
سيارة اليجو والوادي - وادي وبسح -  
مثلا في حجارتها المستديرة الكبيرة المغم بها  
افلما بالباء وهي مما تجلبه أنسيول اليه من  
الاماكن البعيدة والقرية، فهذه معركة خطيرة  
استفحل أمرها، ودام (التراسق) العنيف فيهمان  
جانب واحد .. هو الوادي .. الذي أفرغ  
كل قواه وقواته وكل ذخائره الوفيرة في  
صد مسيرة سيارتنا واستسلامها المطلق لجيوشه  
اللجية من حصي صلد قوي الاندفاع يتطاير  
باستمرار الى باطن السيارة لفتك بأجهزتها  
الحيوية ، في أثناء زحفها فوقها واضطرابها  
في أرض المعركة .. وكما في جوف السيارة

تزمجر أولا ثم ثن ثانيا ، وما يكاد صوتها  
المجلجل يخف قليلا حتى يغير انساق حركة  
الموجه ( الدركسيون ) ويعيد نقله الى المكان  
الذي يعطى مكة أكبر قوة دفع وسير  
وهكذا .. لقد كنا وقشد في دوامة ويعمران  
واضطراب نفسي وجسمي بالغ .. وكان أخشى ما  
كنا نخشاه من هذه التحركات المنيعة، ومن هذه  
التحركات المخيفة، ومن هذه المسيرة غير الطيبة  
أن تنطلق حصاة كبيرة أو حصوات كبيرات من  
أرض المعركة وترفع صعدا باندفاع الصاروخ  
الى مكة الزاحفة على بطنها فتصيبها في مقتل  
وتخرق مكة فيتمطل السير وتمطل السيارة  
فان أقواز الحصى التي كانت في الطريق  
بالمرصاد للسيارة في كل مكان هي أخطر  
وأضخم من أن تتحداها هذه السيارة الخفيفة  
الضييفة الضليلة التي حملناها ما لا تطيق حسب  
ما علمنا أخيرا من أنها أول سيارة صغيرة وصلت  
الى قرية الكامل في التاريخ .. ولكن  
لطف الله قد حف بنا ، فلم تنخرق مكة  
ولم ينخرق وعاء الماء ، وكل ما في الأمر أن  
مصدر - بضم الميم وفتح الصاد وكسر الدال  
المهملة - حرارة مكة الى الخارج ( الشكمان )  
قد انخرق وتلف فصار صوته مزعجا لنا  
أشبه ما يكون بصوت الحوامة طيارة الهليكوبتر  
أو أشد - وقد استمر على حاله هذه حتى  
وصلنا قرية الكامل بالسلامة ثم استمر عليها  
حتى وصلنا مكة ومن مكة الى أن وصلنا جدة ..

وادي « وبع » الذي هو  
وادي الكامل ويرى الجبل  
الذي تتبع منه عين الكامل .  
الواقفون من اليمين : « بعض  
اطفال القرية .. فهد صبر ،  
فهد السلمي ، فهد القادر  
ظاهر ، فهد الله السلمي ،  
سليم آخر ، فهد التهرير  
فهد السلمي »  
أخذ الرسم مساء يوم الخميس  
١٣٩٠ - ٤ - ٢٠



الترصة بها في كل مرصد ولم تستسلم  
ومضت في دفاعها وفي هجومها وفي سيرها الوئيد  
حتى وصلت شاطئ الوادي الخطر ، ومن  
ثم قفزت قفزات فية ارتفعت بها عن أرض  
الوادي ، وهكذا سلمت من الفخ المنسوب لها  
وسلمنا أيضا بسلامتها ولله الحمد والمنة .

بيد أن قذيفة حجرية موجهة كانت قد  
أصاب ( الشكمان ) كما أشرنا إليها آنفا ،  
فانخرق الشكمان وكان يمصص صوت المكنة  
ويخرج زفيرها وحرورها ، وبانخراقه دخلنا  
في دوامة جديدة من دوي الاصوات المزعجة المنبئة  
منه على طول خط السير في طريق عودتنا الى

نستمع الى طلقات مدوية من صواريخ  
الوادي ( من الارض الى الجو ) .. من أرض  
الوادي - الى أسفل السيارة ، وكانت  
الطلقات المتواترة المتوالية القوية تبعث  
باستمرار وبدون توقف على السيارة ..  
وكنا نطلب ، اللطف والتيسير من الله وندعوه  
بحرارة وإخلاص أن يهب لنا وليسارتنا  
الصغرى السلامة حتى نصل بها الى قرية  
الكامل ونعود منها الى مكة فجدة بسلامة  
وهنا .

وبحمد الله فلم تتوقف السيارة عن  
زحفها واضطرابها بين تلال الوادي الحجرية



جدة .. وكان هذا الجرح الدامي أول وآخر  
ما أصاب السيارة في معركتها الضارية مع  
الوادي المغرق ذي السلاح الحجري الفتاك .

\* \* \*

لقد أدركنا الآن سبب عدم جسارة  
السيارات الصغيرة على تحمل مسؤولية  
اجتياز هذا الطريق الى قرية الكامل خاصة  
وقرى بني سليم بوجه عام .. والقائما عبء  
السفر الى ديارهم على السيارات المرسيديس  
الكبيرة واللوازي المائلة المرتفعة هياكلها  
كثيرا عن الارض بارتفاع عجلاتها الضخمة  
الكبيرة التي تقيها من شن الوادي حرباشعواء  
عليها أثناء اجتيازها لخط مرورها

### ذكريات وخواطر :

عندما اشتد أوار المعركة القائمة بين  
السيارة والوادي رأيتنا نحن الخمسة  
واجمين ، ولا بد أن كلا منا كانت تدور في  
رأسه خواطر غير مشرقة عن مستقبل القريب  
والبعيد . والواقع اننا قد غرقنا اذ ذاك في  
بحر من الهموم والاشجان .. ولقد  
شردت الأفكار وتاهت في كل مكان ، وهبطت  
بنا الى أودية سحيقة من الخيالات  
المعتمة .. فلو - لا قدر الله - أصابت  
قذيفة طائشة مكة السيارة أو وعاء مائها كما  
كان مقدرنا ومنتظرا من واقع الحال لكان  
مصير رحلتنا الاخفاق ، وللقينا متاعب  
جمة في هذا المكان المجهول بالنسبة لنا والذي

قلما ترتاده السيارات بياض النهار ، انقضاء  
لحره وقيظه وصيهوده .. ثم ماذا يكون مصير  
السيارة التي نمتطيها اذا حدث لها ما لا تحمد  
عقباه ؟ وكيف تعود الى جدة للإصلاح ؟ ومن  
ذا الذي يتحمل عناء اعادتها ؟ أية سيارة أو  
رافعة (ونش) تنامر بالقدوم الى هذا المكان النائي  
لتجر هذه السيارة وتعود بها الى جدة ؟ كل  
هذه الأفكار داعبت ذهن كاتب هذه السطور  
بقوة وبضراوة وداعبت أذهان اخوانه . ولكننا  
سرعان ما تمكنا من صرف شياطينها عنا بتذكر أن  
فضل انله ولطفه أقرب مما نظن . وما تتخيل  
.. وقد استعذت بالله من الشيطان الرجيم ..  
فزائت عن القلب كل آثار الوسواس الخناس  
وعاد الانفتاح اليه .. وتحدثت مع الزملاء  
ولا بد أن هذا كان موقفهم أيضا وأطلقت  
انكاث ورتت الضحكات .. وسرعان ما رأينا  
أنفسنا ورأينا سيارتنا بمنجاة من أذى الوادي  
وحجارتة وطلقته .. لقد سعدنا منه الى قرية  
الكامل وسارت السيارة على أرض مستوية  
ملساء ، لا حجارة فيها ولا طلقات ولا  
صدام ..

ووادي وبج هذا في حقيقة واقعه  
المستعرض المستطيل بحاجة ماسة الى جسور  
من الاسمنت المسلح على غرار الجسور التي  
رأيناها بنيت في طريق الطائف الباحة .. فالى  
وزارة المواصلات النشطة في مشروعاتها  
وأعمالها نرجى هذا الامل .

## في قرية الكامل :

مكننا زهاء ساعة في عصفان لتناول طعام الافطار  
فاذا راعينا أن معدل سير سيارتنا كان نحو  
٥٠ كيلو مترا في الساعة الواحدة ، فإن  
المسافة بين جدة وقرية الكامل رأسا هي نحو  
٢٣٠ كيلو مترا •

## قرية الكامل :

لعل اسم قرية الكامل القديم هو « خيف  
ذي القبر » أو « خيف النعم » • ولست  
أدرى سبب تسميتها باسم « قرية الكامل » ،  
ومن هو الكامل هذا ؟ أو ما هو ؟

وفي مداخل قرية الكامل استرعى أنظارنا  
منظر بيت منقوش بمرمعات خضر وصفر  
وزرق ، نقشا بلديا جميلا ، والبيت من دور  
واحد •

وقرية الكامل هي أول قرية يصل إليها  
القادم من جدة أو من مكة الى ديار بني  
سليم • وهي كما أسلفنا مقر امانة المنطقة  
ومقر دور الحكومة • وربما كان من أسباب

حينما وصلنا قرية الكامل رأينا أفرادا من  
بني سليم يتجمعون حول سيارتنا البيجو  
ويتأملونها ويطوفون حولها • ولم نكن  
نعرف الباعث لهم على هذا التجمع والتأمل •  
حتى أمسى المساء واجتمعنا ببعض رجالات  
بني سليم الذين وافوا لزيارتنا فأفادونا عفو  
الخاطر بأن هذه السيارة هي أول سيارة  
صغيرة تصل الى منطقة سليم والى قرية الكامل  
بالذات • • وأشادوا باعجابهم من احتراقها  
وادى وبع ، مع صغرها • • وقدima قيل: اذا  
عرف السبب بطل العجب • • وقد عرفنا  
السبب الآن في تجمع بعض السليمين حول  
السيارة لحظة قدومنا • • فبطل العجب •

## مسافة الطريق بين جدة

## وقرية الكامل :

هذا وقد استغرق سيرانا من جدة الى قرية  
الكامل خمس ساعات وربع الساعة وكنا قد



سيارة البيجو امام قهوة  
ناعيم السليم قبل انزال  
الامتعة منها • •

أخذ الرسم يوم الخميس  
١٣٩٠-٤-٢٠



جانب من قرية الكامل ،  
ويرى بعض المباني القريبة  
وجانب من حديقة النخيل  
وطرف من وادي وبع .  
أخذ هذا الرسم في مساء  
يوم الخميس ٢٠ ربيع  
الثاني ١٣٩٠

أقنى الأنف ، ذو لحية خفيفة ، مستطيل  
الوجه ، قمحي اللون • وقد تحدثنا معه  
حدثنا لطيفا عن بلادهم وعن مهامع بالذات ،  
قافأني بأنه لديه بعض آثار لو تمكنت من  
زيارته في داره لأطلعني عليها • فشكرته  
• ثم اجتمعنا به في نفس الليلة في حفلة  
العشاء التي أقامها لنا ضيف الله بن  
عزيز بن هندي السلمي في داره بقرية بني  
سليم المجاورة لحداثق النخيل  
وقد حضر الحفل جمع غفير  
من وجوه بني سليم • ودارت فيه أحاديث  
أدبية وتاريخية قيمة • وكان ضيف الله  
حنيا بنا وكريما كمادة العرب من قديم •

### سحن السليمين :

وفي مقالتنا بقرية الكامل تأملت سحن  
السلمين ، فوجدت الغالب على ألوانهم

اختيارها لتكون عاصمة المنطقة ، قريبا من مكة  
وجدة • بخلاف ما عداها من القرى فهي  
موغلة في الداخل • وقد وصلنا في الساعة  
السادسة إلا ربعا بالتوقيت الغروبي المحلي  
لجدة الذي ضبطت عليه ساعتى •

وأقرب القرى السلمية الى قرية الكامل  
شمالا هي قرية « مهامع » بوادى ساية نفسه  
الذى تقع فيه قرية الكامل ••

وقرية مهامع من القرى العريقة في ديار بني سليم  
ولها ذكر في المصادر الجغرافية والتاريخية العربية  
القديمة ، ولا تزال موجودة الى اليوم • وقد  
اجتمعنا في منزلنا بجوار مقهى منعم السلمي  
في ليلة الجمعة الموافق ٢١ ربيع الثاني سنة  
١٣٩٠ هـ مع أحد رؤساء قرية مهامع واسمه  
( حسين بن حيا ) وهو شيخ كبير السن ،  
طوال ، نحيف الجسم ، قوي البنية ، بشوش

قهوة منعم السلمي في قرية  
الكامل وامامها بعض اطفال  
القرية .

اخذ الرسم يوم الخميس  
٢٠ ربيع الثاني ١٣٩٠



وعند أكثر الناس .. حتى شبيهم وكهولهم لم  
نر فيهم ذا اللحم المكتنز ، هم وشبابهم سواء  
في خفة اللحم ، واعتدال الجسم .  
جولة في قرية الكامل :

رأينا أن نقيم في طرف من المقهى الكبير  
المكيف تكييفاً ساذجاً بسيطاً ولكنه مهم ، وهو  
مقهى منعم السلمي أخى ناعم السلمي صاحب  
مقهى عسافن الذى نزلنا به وتناولنا فيه طعام  
افطارنا .

وقد أنزلنا أفرشتنا وهي كثيرة وفيرة ،  
وفيها السجاجيد ، والمخدات والمراتب وأخذنا

النمرة وبعضهم ذوو ألوان قمحية  
كانشيخ حسين بن حيا والشيخ حامد بن  
جباب السلمي ، وتغلب على سحن وجوههم  
السحنة العربية الاصيلية في عيونهم وجباههم  
وأنوفهم وشفاهم ، وتميل فامات أغلبهم  
الذين رأيناهم أو اجتمعنا بهم الى الاعتدال ،  
وقليل منهم الطوال ، قلة القصار ، وهم خفيفو  
الاجسام ، لا سمنة لديهم ، مطلقاً ، فيمن  
رأيناهم أو لاقيناهم ، وهذا يدل على أنهم  
ذوو حركة دائمة ، فان المسكت والجلوس  
والراحة الدائمة مجلبة للسمنة في أغلب الاحيان



اول سيارة صغيرة وصلت  
الى الكامل هي سيارة البيجو  
وترى امام مقهى منعم السلمى  
عند نزولنا فيها في ظهر  
يوم الخميس الموافق ٢٠  
ربيع الثانى ١٣٩٠

★ ★ ★

لدينا ماء مثلج في ثلاثين متوسطين  
أحضرناهما معنا من أجل الشرب، حذرا من أن  
نشرب في الطريق ماء غير صحي •• وقد  
أكلنا هنيئا وشربنا مريئا، وصنعنا الشاي  
المنع وشربناه بشهية •

وحينما نفذ ما معنا من ماء قام السائق  
وملأ الثلاثات من ماء البئر الواقعة أمام  
المقهى •• ويردنا في ثلاثية صاحب القهوة  
التي تحمى بالغاز وصرنا نشربه وكان بعضنا  
أو جلنا يعتقد اعتقادا جازما انه بقايا الماء الذى  
جلبناه معنا الى جدة، وتركاه على عقيدته  
حتى لا يتأثر من شربه الذي يعتقد انه مدعاة  
للملاريا •• وقد سلم الله الجميع منها  
ولله الحمد والمنة •

جناحا كاملا من هذا المقهى الواسع الخلوي  
وفرشناها به على حصر - بضم الحاء والصاد -  
المقهى •• وبعد أن نظمنا فراشنا وجلس  
عليه من أحب الجلوس، واسترخى فيه  
من أحب الاسترخاء، طالعنا ساعاتنا فاذا الوقت  
وقت الظهر، وقد آن وقت الصلاة، قمنا  
وتوضأنا من أباريق مدة لذلك وصلينا الظهر  
- ظهر يوم الخميس وعصره جمعا وقصراء  
نم بدأنا في تهيئة طعام الغداء الذى كان  
متوافرا معنا في ( مطابقه ) المحكمة الفطاء،  
فسخناه ووضعناه في الصحون ووضعنا  
الصحون على سفرة من نايلون  
أحضرناهما معنا من جدة لهذا الغرض، ثم  
نهضنا الى الطعام فتناولناه بشهية كاملة وكان

الرحلة ، فقد قررنا البدء فيها في ليلة الخميس ( البارحة ) فقط ، ونفذناها فعلا في فجره . . . فليس لدينا متسع من الوقت ، والحالة ما ذكر ، لاخبار أى أحد بها . . لضيق الوقت . وقد قبلوا عذرنا على مضض منهم ، وجاءنا من أعيانهم حامد بسن حجاب السلمي رئيس هيئة الامر بالمعروف ، وذلك قبل صلاة المغرب . . ثم عاد الينا من المسجد بعد أن صلى المغرب .

وعلى ذكر « حجاب » فإن الحجاب . . اسم عربي قديم ورد في كتب التاريخ العربي اسما للحجاب بن عمرو من قوم صالح ، وذكروا له قصيدة ينمي بها قومه الذين أهلكهم الله . قالها يتحسر على هلاكهم بعد الرجفة التي حاقت بهم ومنها :

كانت ثمود ذوي عز ومكرمة  
ما ان يضام لهم في الناس من جار  
فأهلكوا ناقلة كانت لربهم  
قد اندروها فكانوا غير أبرار

وفي النفس شيء عن صحة نسبة البيتين المارين الى أحد أقوام صالح عليه السلام . . لما يلوح على أسلوبها من رواء العربية المعدنية الاسلامية .

ضيافة ضيف الله :

هذا وقد جاءنا قبله ضيف الله ابن عزيز بن هندی السلمي وهو شاب متملم

كان ذلك كله برغم وقدة الحر في هذه الظهيرة في هذه المنطقة التهامية الواطئة المكتنفة في كل ناحية بالجلال الشاهقة والحررات المحترقة المحرقة . . وقد لاحظنا أن فيضا من النشاط يسري في أوصالنا وأجسامنا ، وعزا بعضنا هذا النشاط الى صحة هواء المنطقة برغم شدة حرارتها . . وقد تأملنا وجوه السكان من بني سليم من أطفال وأيافع وشباب وكهول وشيوخ وهم يمرون بنا فرأينا علامات الصحة بادية على وجوههم طافحة بها جباههم ، برغم نحافة أجسادهم وعدم حملها لكثير من اللحم والشحم . .

### زيارات وترحيبات :

بعد أن خفت وقدة الحرور ، ودخلنا في الاصيل تسامع بعض بني سليم بمقدمنا الى بلادهم ، على غرة ، وبدون سابق علم منهم ، فاقبلوا علينا زرافات ووحدانا ، يرحبون ويحيون ، ويعاتبون لأننا لم نبلفهم بمقدمنا مقدما ولم نشعرهم بحضورنا الى قرية الكامل . . فاعتذرنا لهم بعذر مناسب ، وقلنا لهم فيما قلناه عن سبب عدم اشعارهم بمقدمنا : ان الرحلة كانت مفاجأة لنا نحن وغفوا الخاطر كما يعلم أخونا : عبيد السلمي رائد

(\*) رحلة مدائن صالح للرحالة السعودي الاستاذ محمد عبدالعزیز مراد الكبي - الجزء الاول ص ٩٢  
طبع مصر ١٣٩٠ - ١٩٧٠ م .

اغراء موقفا بأن نزور قرية الكامل ذاتها وما كنا  
تحققنا موقعها من قبل موكلنا نخال أنها في منطقة  
المقهي الذي نزلنا به .. ولكن ظهر بأخرة  
أنها بمعنى عن ذلك المقهي وأنها تقع خلف  
حدائق نخيل الوادي في سفح جبل أو جبال  
غير شاهقة ، ممتدة هنالك •

وقد رأينا دور بني سليم القديمة  
قبل عهد الابتعاث والاحياء الذي حققته لهم  
الحكومة العربية السعودية منذ فتحت لديهم أول  
مدرسة ، وأنشأت لديهم هيئة للأمر بالمعروف  
ومنذ عينت لهم أميرا بداخل  
منطقتهم وأوجدت لديهم لاسلكيا ، وبنت  
دورا للحكومة ومستوصفا ، ومنذ تولت طريقهم  
البالغ الوعورة بالتمهيد والاصلاح ، وكان  
ذروة عناية الحكومة السعودية بشأنهم  
واصلاح أوضاعهم في عهد الملك الموفق  
( فيصل بن عبدالعزيز ) أيده الله ونصره (\*)

وخلال جولتنا نحن الخمسة القادمين على  
سيارتنا الى قرية الكامل ، وأثناء اسداد  
ضيف الله لنا بمعلومات طيبة عن تاريخ القرية  
ونشأتها وتطورها - أخذ لنا الحفيد الطالب  
زهير بن نبيه الانصاري ، صورا للقرية ،

(\*) أخبرني الشيخ حسين بن هندی  
السلمي أنه توجد الآن بديار بني سليم  
ثلاثة مستوصفات هي : مستوصف بقرية  
الكامل ، ومستوصف بقرية القرية شرقي  
قرية الكامل وهي في وادي ساية ، ومستوصف  
بقرية سليم في ستارة



منظر لحدائق نخيل قرية  
الكامل بـوادي وبـح

\* \* \*

ولازمنا ملازمة الظل ، وأبى مطلقا الا أن  
نستجيب لدعوته الكريمة في ليلة الجمعة  
التي نحن بها .. وكان قد رافقنا مشكورا في  
تجواننا في حدائق النخيل بوادي وبح بعد  
صلاة العصر من يوم الخميس •

وكان يحدثنا باستمرار وبدقة عن بلادهم  
وخيرانها وأحوالها ولم يكف بذلك بل أغرانا

مباني قديمة في قرية  
الكامل ويرى من ورائها  
نخيل الكامل •



في ذلك العام ، في الخلاء الخالي ..  
والآن بعد مرور ثمانية وعشرين عاما على



ولنبح الماء وبعض الجبال التي تقرب منه  
ولبعض المناظر • ومن ذلك :  
صورة الدكان الذي يملكه :  
( سنين ابن انشيخ فواز السلمي ) .. لقد  
أخذنا صورة دكانه مع صورته وهو واقف بجانبها  
.. وكان قد عمرها سنة ١٣٦٢ هـ في عهد امانة  
عبدالله بن ثواب الملقب بأبي ياسر ، لهذه  
المنطقة .. ومما قاله لنا سنين - بضم السين  
المهمله وفتح النون بعدها ياء مشددة مكسورة  
فنون - : انه بنى هذه الدكان

دكان قديمة في قرية  
الكامل السلمية ويرى صاحب  
الدكان ( سنين بن فواز )  
• امامها •

اخذ الرسم عصر يوم  
الخميس ٢٠ ربيع الثاني  
١٣٦٠ هـ •



بنائه لها ترونها في وسط القرية بين الدكاكين  
والمساجد ••

### نفوس منطقة الكامل :

حدثنا ضيف الله بن عزيز بن هندي  
السلمي ، بأن نفوس منطقة الكامل تبلغ  
الآن نحو مائة وستين ألف نسمة • وقرى  
المنطقة تبلغ ٤٩ قرية وهذا بيانها الذي أعطانا  
إياه (مكتوبا) عمه حسين بن هندي السلمي :  
« تنقسم قرى ديار بني سليم إلى قسمين :  
( قرى منطقة الكامل ) التي هي بوادي ساية ،  
و ( قرى وادي ستارة ) :

فقرى سطة الكامل بوادي ساية هي :

قرية ملح ، وقرية الخايلة ، وقرية اهالة ،  
وقرية الفوقاء ، وقرية القمر ، وقرية القرية ،  
وقرية السبعان ، وقرية المثانية ، وقرية  
البحي ، وقرية صومح ، وقرية المزارع ،  
وقرية الصمب ، وقرية الشعبة ، وقرية  
الرامضة ، وقرية الخدد ، وقرية مهايع (وبها  
مدرسة ابتدائية) ، وقرية المضحة ( وبها  
مدرسة ابتدائية ) وقرية شوان أبو جفين ،  
وقرية الميذية ، وقرية المثناة ( وبها مدرسة  
ابتدائية ) ، وقرية غريف التراجمة ، وقرية  
غريف الجلاء ، وقرية الحديد ، وبها مدرسة  
ابتدائية ، وقرية الفارح ، وبها مدرسة  
ابتدائية ، وقرية الوقبة ، وقرية العقلة ، وبها

من مناظر قرية الكامل  
أخذ الرسم يوم الخميس  
٢٠ ربيع الثاني ١٣٩٠ هـ

مدرسة ابتدائية ، وقرية اللصب ، وقرية  
حظي ، وقرية المرواني ، وقرية الحنو •

\* \* \*

وفي وادي ستارة بديار بني سليم القرى  
التالية :

الضعة ، الحاوي ، الغروف ، مخمرة ،  
( وبها مدرسة ابتدائية ) ، جليدة ، الدبسية ،  
المراصع ، السليم ( وبها مركز الامارة



تبوك ، معظمهم من قبائل الشمال الذين هم من جهينة ومن بلقي وبني عطية وعنزة وسليم وغيرهم من البدو الرحل من معظم القبائل العربية لكن الاغلبية لمن ذكرت أسماؤهم : وهؤلاء لهم عادات وتقاليد وأهازيج جميلة يشدون بها أمام ضيوفهم ، كما يكرمون كل من يحل بهم ضيفا وينزلون على أخبتهم الخ ) ••

ثم قال عن سليم : ( سليم على صفة التصغير •• وبني سليم كثيرون والمقصود منهم هنا سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ، قبيلة عظيمة شهيرة ، كانت تسكن في عالية نجد وبالقرب من خيبر ، منازلهم حرة حرة سليم وحرة النار

ومدرسة ابتدائية ) • والشعبة : قرية أخرى في وادي ستارة بهذا الاسم وهي غير الشعبة القرية التي بوادي ساية وقد تقدمت ضمن قراها ) ، الينار ، المديد ، ودغان ، النهمية ، المعالي ، الدوارة ، فهذه تسع وأربعون قرية ببلاد بني سليم في الطرف الراهن •

### بنو سليم في جهات أخرى :

وقد ذكر الأستاذ محمد عبدالحميد مرداد ، في رحلته عن ( مدائن صالح ) أن ممن ينزلون الآن في أرض ثمود : ( مدائن صالح ) من البدو الرحل ، بعض بني سليم •• قال : ( والذين يرعون مواشيهم حول مدائن صالح وربما ينصبون خيامهم حول الحجر ووادي المعظم وهدية إلى



اطلال مسجد قرية الكامل

« وهو قديم البناء » ••

أخذ الرسم يوم الخميس

٢٠ ربيع الثاني ١٣٩٠ هـ •

الصفحة السابقة ، والاخرى في آخر هذه  
الصفحة بالذات .

وقد اقترح علينا ضيف الله أن نأخذ  
صورا لبعض دور بني سليم في قرية الكامل  
ومنها منزله الواسع المبيض بالرخام ذو الفناء  
الواسع الذي تناولنا عنده فيه بعد صلاة  
المشاء الذبائح السمينة بالارز .. مع  
جماعة من بني عمومته ، منهم الشيخ حسين  
ابن حيا أحد رؤساء قرية مهايع الذي قدم في تلك  
الليلة من مكة مع جماعة آخرين على سيارة كبيرة  
من نوع المرسيدس .. ولما علم بنا أثر  
زيارتنا على راحته وعلى الذهاب الى أهله ،  
فاتفق هو ومن معه - ولعله كان وراء هذا  
الاتفاق رغبة أكيدة من ضيف الله السلمي  
مضيفنا في تلك الليلة - على أن يبقوا معنا حتى نتناول

التي ذكرها النابذة في شعره :

أما عصيت فأني غير متفكت  
مني الصواب فجنباً سررة النار  
ووادي القرى ( الملا ) وتيماء ، ومنظمتهم  
قد رحلوا الى افريقية وسكنوا برقصة .  
وبنو سليم منهم أبطال أجداد ، وعندهم  
الخيال الجياد ، ولهم تاريخ مجيد ) ..  
ص ١٩٣ و ١٩٤ و ١٩٥ من الجزء الاول  
طبعة مصر سنة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .

### المرافق الحكومية في قرية الكامل

هذا وبقية الكامل جميع دور الحكومة  
.. وبها مسجد حديث ، بني بعد تداعي  
المسجد القديم ، وهما متجاوران . وقد  
أخذنا لهما صورتين ، احدهما ترى في آخر



المسجد الجديد لقرية

الكامل .

إمامه : عبدالقادر طاهر ،  
وضيف الله السلمي ، وبعض  
اطفال قرية الكامل .

أخذ الرسم في أصيل يوم  
الخميس ٢٠ وبيع الثاني  
١٣٩٠ هـ .



منبع عين الكامل واقفا فوقه من كل من : ( من  
البحرين ) عبيد بن محمد السلمي ، سعد صبر ،  
عبد القوس الانصاري ، سيف الله بن عزيز بن هندی  
السلمي .  
اخذ الرسم بعد عصر يوم الخميس ٢٠ ربيع الثاني  
١٣٩٠ هـ .

أن كان علم أخبار وأنباء كتب وأحاديث  
أناسي ..

### نبيع ماء وادي وبج :

وقد تناولت جولتنا بعد العصر جميع قرية  
الكامل .. ثم دللنا بإشارة من ضيف الله

طعام العشاء مهمم ، في دار ضيف الله بن عزيز  
ابن هندی السلمي . ومميين بقي معنا  
يونسنا بأحاديثه العذبة عن ديار بني سليم ،  
حامد بن حبيب السلمي الذي كان  
مشاركاً وحيداً بالمنهل منذ نحو عشر  
سنوات .. لقد كان رجلاً أنيساً همداني  
الطبع ، متعلماً .. ومتديناً .. ولذلك عيّنه  
الحكومة رئيساً لهيئة الأمر بالمعروف هنا ..

### جبل شمنصير :

وفي أثناء جولتنا بقرية الكامل الثانية عن  
مستقرنا والتي تقوم على شاطئ الوادي -  
وادي وبج - من الجهة الأخرى - الجهة  
الجنوبية بالنسبة لمقرنا .. كان ضمن  
ما شاهدناه ، وأرانا إياه ضيف الله ، جبل  
شمنصير ، رأيناه شامخاً ممتداً مستعرضاً منبسطة  
السطح من بعيد في الجهة الشرقية بالنسبة لقرية  
الكامل .. وقد ذكر لنا ضيف الله وصحبه  
شيئاً عن طبيعته وما يحويه من منابع ماء  
فيضة وأشجار ونبات غرض وفواكه وغيرها  
وأناشئ من بني عمومته .. وتمنيانا - لو  
نستطيع - أن نذهب إليه لشاهد آثاره وما يوج  
فيه من حيوان وما يضطرب فيه من أناس  
وما يحويه من مختلف ألوان النبات والشجر  
الذي يصفه لنا عرام وغير عرام -  
ليكون لنا بكل ذلك علم يقين ومشاهدة بعد

المستقيات من العين آتت تستعمله وملأنا من ماء العين الغزيرة . وبرغم تحسيز بعض الزملاء لنا من شربه لأنه قد يكون حاملا ليس الملائيا الموجود في مياه هذه المنطقة على حد قوله - ما كان منها نباحاريا وما كان مستقارا كداء فانا لم نبال بهذه التحذيرات ، وشربنا الماء ، فوجدناه نمرأ صافيا لا يخلو من برودة برغم التهاب الجو هنا بحرارة القيط الشاملة .

وحدثني عيبد بن محمد السلمي فقال : انه من وادي وبع ووادي سابة تفيض ثلاث عيون : عين جرش ، وعين الشرييرة - بضم الشين وفتح الراء الاولى وسكون الياء بعدها

وعيبد السلمي - دلفنا الى ناحية الشمال من القرية وبعطنا جيلا عموديا هنالك الى عين ماء غزيرة قال لنا ضيف الله انها تنبع من جبل شرقى القرية وأرانا اياه رأي العين وكان قريبا منا .

وكانت هذه العين الجارية مئات السنين ، ذات ماء عذب فياض ، وقد وضعت لها في أزمان قديمة بركة شبه مربعة أو شبه مستديرة واسعة لتستقبل وفود الماء الفياضة القادمة من منبعها ولتصدرها أيضا في نفس الوقت الى منطقة حدائق التخييل المجاورة وربما الى غيرها أيضا . وقد أخذنا مغرافا من صفح كانت احدى السلمييات



من مناظر قرية الكامل  
ويرى المستوصف وهو المبني  
الكبير وبجانبه بعض منازل .

أخذ الرسم بعد عصر  
يوم الخميس ٢٠ ربيع الثاني  
١٣٩٠ هـ .



وادي ساية ، بجانب  
وادي الكلال في نقطة اشعر  
في الجبى .

١ - منظر الجبى الكبير  
لوادي الكلال

٢ - ومنظر الجبى الصغير  
بجانب البيوت لوادي ساية  
وترى الصخرة التى فوق  
عين الكلال .

أخذ الرسم مساء يوم  
الخميس ٢٠ ربيع الثانى  
١٣٩٠ هـ .

درجة الحرارة الى أبعد حد ، حتى ليكاد  
الجو المكفهر أن يتفجر . ومع شعورنا بالاعياء  
والرهق ، فقد كانت هذه الجولة الاستكشافية  
محيية لنا ، مسلية لنا . وطيلة سيرنا على  
الأقدام مع ضيف الله وصحبه ، لم يرح يلح  
علينا الحاحا متواصلا لا ينقطع على أن تقبل  
دعوته ، فقد سبق السيف العذل ، اذ دعا  
علية القوم ووجوه البلد ، وليس من  
اللائق بنا ولا به أن لا نستجيب . . لقد  
أخجلنا الرجل بكرمه والحاخه ومنطقه الحكيم  
وكننا اذ ذاك في ذروة الاعياء ،  
نكاد نسقط على الارض من شدة الاعياء  
والنصب ، وكنا نجر أرجلنا كما يشاهد هو ،  
والارهاق يباد على قسماات وجوهنا ، وفي  
حديثنا التهافت المتقطع الهاس ، ثم في

راء مكسورة فياء مشددة فناء مربوطة - ،  
وعين ثالثة الى وادي المرواني ، وتجري  
الميون الثلاث من وادي المرواني في قسمين :  
قسم على ظاهر الارض وقسم في باطنها  
ويتكون منها ومن عين وادي الخوار مشروع  
ماء خليس الذي يسمى مدينة جدة . .

### عود على بدء :

ثم قطعنا وادي وبيع على أقدامنا ثمانية عاشرين  
الى منطقة دور الحكومة ، بقرب المقهى الذى  
كان به نزولنا . . وقد لقينا عتا من هذا  
الشي التوالى على الأقدام في واد متسع كل  
أرضه من الحصى الصلب المستدير الكبير  
المؤذي دعمه بالأقدام ، للأقدام والاجسام  
بالاضافة الى سفرنا المتواصل بين الاودية  
والحرات والجبال ، في وقت ارتفعت فيه

وحينما بلغنا الجبل المشرف على وادي وبع،  
شعنا ملقى أواديين أو مجمعيهما: وادي سايه  
و وادي ستارة معا •

وعلى الجبل المشار اليه تقبلم  
الآن عمارات حكومية حديثة بالاسمنت المسلح  
لأول مرة في هذه المنطقة • • والعمارات هي:  
الامارة ولمدرسة المتوسطة والابتدائية  
ولشرطة • ومن ثم أشرفنا على وادي ستارة  
وعلى مزرعة صاحبنا مبارك عبد التواب السلمي  
ثم هبطنا الى مقرنا بمقهى منعم السلمي • •  
هنا وفي كل الطريق لم يكف صاحبنا ضيف الله  
عن مطالبتنا باجابة دعوته وقد بسطنا أمامه  
كل أعدارنا التي يلمسها فما قبل واحدا منها  
• • وازداد طلبه عنفا ولطفا • وهكذا الكرم  
أخرى •

مشينا انويدي، وهذا الوادي المملوء بالحجارة  
المستديرة التي تطؤها أقدامنا نفوس فيها  
وتضطرب فضطرب هو مما زاد الطينة بلة كما  
يقولون •

### وادي وبع مرة أخرى :

ولعل من المناسب أن نذكر هنا بالمناسبة أن وادي  
وبع يسيل في مجراه التسع العريض بداخل  
قرية الكامل ومن ثم يذهب الى « خليص »  
غربا ثم يحسب في البحر وهو يأتي من الشرق  
من رأس انقري الى شمسير فالكامل •  
ويبلغ طوله نحو ٣٠٠ كيلو متر • ومعلوم  
أن وادي خليص الذي يسقى مدينة جدة هو  
امتداد لوادي وبع هذا •  
وقد تابنا • ميرنا على الاقدام نقطع عرض  
الوادي العريض في طريق عودتنا الى منزلنا •



مبان جديدة للامارة  
والشرطة في الكامل • • وهي  
بالاسمنت المسلح •

أخذ الرسم يوم الخميس  
٢٠ ربيع الثاني ١٣٩٠ هـ •

الى منزله الرحب بشاطئ الوادى الآخر في قلب قرية الكامل، وهناك وجدنا مصابيح مضادة قوية ، وفناء دار جميلا واسما ، مفروشا بالطنافس والمراتب والمخدات ، والمتكآت العربية وقدمت القهوة ، فاحتسبنا كؤوسها غير المترعة .. ثم مدت سفرة مديدة ووضعت عليها جفان مملوءة بانخرفان السمينة ، وبالأرز المطهو اللذيذ .. فأكلنا هنيئا ، وشربنا من ماء زلال بارد يقدمه أخوان لنا ولهم ..

ثم شربنا القهوة العربية والشاي .. وكانت الساعة عندها قد بلغت نحو الرابعة ليلا بالتوقيت الغربي لمدينة جدة ، استرخصنا منه فأذن لنا مشكوروا بالعودة ، ونقلنا للورى مرة ثانية الى مقرنا ، ومنا الضيوف .. ومنا المضيف ضيف الله بن عزيز بن هندی السلمي .. وقد شكرنا له كثيرا أريحيته العربية الاصيلة . وجيما وصلنا الى جدة بالسلامة أبرقنا له بالوصول ، شاكرين له ضيافته النخبة وحفاوته المرضية . وقد أجاب برقيتنا له ببرقيته التالية :

الاستاذ عبدالقدوس الانصارى ، الاستاذ عبدالقادر طاهر ، الاخ سعد صبر ، الاخ عبيد السلمي جدة الشرفية

تلقينا برقيتكم ٤٤٠٣ في ٢٥-٤-١٣٩٠م المبررة عن شعوركم الطيب . وبالنسبة عن أهالى منطقة الكامل وبالإسالة عن نفسى

وتماهنا في اعطاء الجواب الايجابى كل التامل وقتنا : لعل وساطة زميلنا عبيد السلمي في عرض اعتذارنا الصادق على ضيف الله بن عزيز بن هندی السلمي تكون أنجح ، ولكن عبيد السلمي كان في حقيقة رأيه الى جانب ضيف الله ونحن في أعماق نفوسنا معهما .. ولكن كما يقول المثل العامى : ( العين بصيرة واليد نصيرة )



ضيف الله  
ابن عزيز  
ابن هندی  
السلمي

وأخيرا وبعد لأي شعرنا بأن لا بد مما ليس منه بد .. لا بد من الاستجابة للدعوة الموجهة البنا لأن الامر جد ونيس بالهزل .. مهما يكن نصيبنا بالقضاء ، وتعيبنا عاليا ، وشاملا .. فعرضنا عليه في آخر لحظة ، قبولنا لتكريمه وضيافته ونزولنا عند رغبته الكريمة .. وطلبنا منه أن يجعل الطعام .. حتى تمام مبكرين .. فسر الرجل بالغ السرور بهذه المبادرة ، ونهض ، ولم تخطئ المشاء حتى أحضر لنا لور ياكيرا نقلنا جيما





مبنى المدرسة الابتدائية

والتوسطة بقرية الكامل

تسري الى أفكارهم وديارهم ستوجد مكبات  
وكهرباء عمومية، وهذا مقهى منم السلمي بها  
كهرباء من مكة خاصة .. وأول القيث  
قطر ثم ينهر .

### التهيؤ للنوم وللسفر :

بعدما عدنا من دعوة ضيف الله كنا في أعلى  
مستويات الارهاق والاعياء .. فأسلمنا جفوتنا  
لنوم لذيذ. مريح على ربوة عالية بعض الشيء.  
في تل من البطحاء الناعمة أمام مقهى  
منم السلمي ، وكانت أضواء  
النون المنبثة من مكة خاصة بالمقهى تضر  
كل المكان واستيقظنا على أذان الفجر الثاني  
فنهضنا وتوضأنا وصلينا الصبح جماعة ، ثم  
أقبلنا على أمتتنا فطوناها  
بسبرة ، ثم نقلناها الى سطح

أشكر لكم ، زيارتكم الميمونة لبلادنا .  
جزاكم الله عنا بأحسن الجزاء . واني أعذر  
في تأخير الرد حيث كنت في مكة المكرمة  
أرجو العذرة . أخوكم :  
(الكامل) ضيف الله عزيز هندی السلمي

### أشياء لا توجد الآن

### في ديار بني سليم :

هذا وقد سألتنا عما اذا كان في ديار بني  
سليم كتب مخطوطة موروثة أو مكبات  
خاصة محفوظة ، أو حجج شرعية قديمة ،  
أو كهرباء عمومية في بعض كبريات القرى .  
فنفوا لى وجود أى شيء من ذلك . ولكن فهمت  
أن عندهم وثائق قديمة بخط أسلافهم عن  
أملاكهم . ونعتقد أنه بالصحة التي بدأت

الاحتياطية المخوفة بداخل بطى السيارة وعالج تركيبها في محل الانفجره ووضع عليها اطارها الكرومي المستدير الصغير ، ونهض بعدما وضع الانفجرة في محل الصالحة وأشار لنا بأن نركب السيارة لتسير الى الامام .. فامتطيناها عجلتين مستلطين انله في قرارة أنفسنا وقد ساد مرح بيتنا وقتها لتغطية الموقف المتأزم .. وسارت السيارة بكل ببطء وأين ، حتى خرجت من منطقة الوادى الصعب المراسى بسلام .. وارتفعت فوق منطقة حرة بنائية وأشر فامناها من عل ، على وادى وبع وقرية الكامل التى تجثم في طرفه الجنوبى .. فحمدنا الله من الاعماق وجأرنا بدعاء الله أن يكتب السلامة لنا ولسيارتنا وأن يقينا شر الشرات والبشرات .. وسارت السيارة قدما .. والشكمان صوته المدوي المزعج خلفها ، وكان بمثابة « بوق » اعلام بقدمنا الى أى مكان .. وهكذا حتى أقبلنا على البخط المسفلت قرب عسفان فركبته سيارتنا وحمدنا الله على أن نجانا من خطر محقق لنا .. شديد ..

هذا وقد أخذنا صوراً عديدة لما صادفنا في رحلتنا ذهاباً وإياباً من المناظر والمشاهد الملفتة للأنظار ، وتري رسومها متسبيرة في هذه الرحلة ..

وقد استقرت قلوبنا في أماكنها من صدورها

السيارة والى جوفها ، وحينما علمنا أن كل شئ تم على ما يرام حاربنا صاحب المقهى ، ومن ثم أسرعنا الى السيارة فامتطيناها .. كانت هناك مسابقة علنية حشية بيننا وبين الشمس ، خشية أن تطلع علينا بعينها الحمراء الملتهية قبل أن نكون قد قطعنا أميالاً في طريق العودة الى جدة .. وكانت الساعة تبلغ العاشرة الا ربعا من صبيحة يوم الجمعة الموافق ٢١ ربيع الثانى ١٣٩٠ - ٢٦ يونيو ١٩٧٠ م حينما دخلنا جوف السيارة .. وقد حركتها السائق فزيمجرت زمجرة خفيفة ثم تحركت تزوف بجلاتها على الارض اليابسة العالية قرب مقهى منعم ، ثم دخلت في حزم وادى وبع المرافق وزيمجرت وعادت لسيرتها الاولى ، ولقد شئت عليها الحجارة الصلبة المستديرة الملساء حربا عوانا ، ولكنها مضت في خطها المرسوم ، تتقل بكل صبر وجلد ما تقذف به من صواريخ وطلقات ذات دوي هائل مرعب .. وما ان اقتربنا من المقهى الذى يقوم على حافة الوادى الثانية قريبا من حدائق نخيل الوادى الأصعب حتى سمعنا دوياً ينبعث من إحدى عجلات السيارة الخلفية .. لقد انفجرت العجلة .. فكان أمراً جلالاً وخطيراً وفاتحة غير حميدة ولا مباركة بالنسبة اليناه ولكننا حملنا الكارثة وقابلناها بنوعوم ونزله السائق وشاهد ضرب العجلة بالحدى صواريخ الوادى المسددة الصائية ، فبالج أخر ابعها عن مكانها .. ثم أخرج العجلة



٠ مبنى الشرطة الجديد في قرية الكامل  
أخذ الرسم يوم الخميس ٢٠ ربيع الثاني ١٣٩٠ هـ

صلاة الجمعة بمكة •• خاصة وإن أهدنا -  
سعد صبر - يعتزم التوجه ليلتذ إلى معرض  
أوزاكا في اليابان ، ليطلع من كتب على تطور  
الحام التجارى والاقتصادى والصناعى ••  
نعله يستفيد ويفيد بلادنا في تجارته مما يرى  
ومما يشاهد •

وأما الباعث الادارى فيتمثل في أن الطريق  
من عسفان الى مكة مسفلت تسير عليه عشرات  
السيارات ولا ينقطع مرور السيارات  
فوقه •• فاذا حدث - لا سمح الله - شىء  
لسياراتنا المترنحة من الأرهاق والمدوي شكمتها  
باصراخ والمويل المطرد ، فإن اصلاح مسا  
يتطل سيكون أسهل بكثير مما لو هدنا إلى  
جدة عن الطريق غير المطروق الذى كنا

حينما امتطينا خط الاسفلت •• وإطمأنا  
الى أن خطر الانقطاع قد زال عنا ، ثم سرنا  
وسرنا على الطريق المسفلت ، وصارت  
السيارة تنهادر فيه براحة •• لقد اتصلنا بالعالم  
من جديد •• فهذه هى السيارات الصغرى  
والكبيرة ذاهبة وقادمة في طريق مكة -  
المدينة • وقد أيقنا أن لا خوف علينا ولا على  
سيارتنا حتى ولو انفجرت إحدى عجلاتها  
أو أصابها أي تلف يسوقها عن السير فإن  
الطريق مأمول •• بالديارات وبالناس ••

### تغيير طريق العودة :

وقد رأينا أن نغير طريق عودتنا •• بسبب  
دينى ، وسبب ادارى •• فاما السبب الدينى  
فيتمثل في أننا قد نشأت عندنا رغبة في أن نعلمي

سلكناه رأساً الى ديار بني سليم •

وقد تحقق ما كنا نرجوه ونقدره • • تماماً  
ولله الحمد • • فلم يحدث أى عطب أو  
خراب بالسيارة حتى دخلنا مكة من شمالها ،  
وجئنا الى مكتبة الثقافة وفي دار بجانبها توضعنا ثم  
أقبلنا على المسجد الحرام وصلينا صلاة الجمعة  
به • • ومن ثم استأنفنا رحلتنا صوب جدة  
فوصلناها بسلامة الله وعندئذ تنفسنا الصعداء  
وشكرنا الله جل وعلا توفيقه ومته وفضله  
على سلامة الاياب •

نبذ من تاريخ بني سليم الحديث:

### ● بيتان نبطيان وتاريخ :

قبل انتصار الجيش العربي السعودي  
واحتلاله لمدينة جدة في عام ١٣٤٤ هـ كان  
ضمن رجال ذلك الجيش ، مطر بن فرجه  
السلمي ومحمد بن عبيد الله السلمي وكان  
قائد الجيش هو خالد بن لؤي • وفي أثناء  
ذلك قال أحد رجال الجيش من قبيلة غنية  
ببتين من الشعر النبطي هما :

تسعين يوماً بالجبال مخمين  
ترجى فرج دبي ونصر من سماء  
يا عنك يا من هو شر ما فيه دين  
جعله يموت وزوجته تبكي علاه

### ● مسلميون يشتهمون في

الغزوات السعودية

وعندما غزا سمو الأمير فيصل بن عبد العزيز

(جلالة الملك فيصل حالياً) اليمن ، كان من  
جملة الجيش السعودي الذي يقوده ، مجموعة  
من قبائل بني سليم برئاسة بركي بن فرجة  
وراشد بن هندی شيخ قبائل بني نوال سكان  
قرية الكامل • وكان منهم من سار في البسر  
ومنهم من ركب البحر على الزورق البخاري  
العائد للحكومة وكان من ركبو هذا الزورق  
برئاسة جابر بن سعاد وفايز بن سنع وعزاز  
ابن فرج الله •

وقد أنجز من ساروا برا مهمتهم وعاد  
قسم منهم • وأما الذين امتطوا متن البحر  
فقد غرقوا ما عدا القليل •

### ● مطالب سلمية تجاب :

نشر في العدد الصادر في ٤-٥-١٣٨٥ هـ -  
٣٠ أغسطس ١٩٦٥ م ، من جريدة المدينة  
المنورة بالصفحة الثامنة النبأ التالي تحت  
عنوان : ( الفصل العظيم يهتم بمطالب منطقة  
الكمال ويأمر الوزارات بتنفيذها ) • وهذا  
هو النبأ :

( الطائف : علم مكتب المدييه بان بعض  
أمراء العشائر من سليم الذين يقطنون منطقة  
الكمال قد تقدموا الى صاحب الجلالة الملك  
فيصل العظيم ، موضحين لجلالته مطالبهم التي  
تضمن شمول فقراء المنطقة بمساعدات  
الإعانة الاجتماعية ، وفتح مستشفى  
ومتخصصات في المنطقة التي يبلغ عددها

أحدى مدن المملكة الكبيرة، وقد اكتسبت تجاربه  
ومكنه بجدة طموحا ووعيا بالسبة لبى دياره  
وعشيرته • وقد أسهم في التعريف بماضى  
تاريخ ديارهم ، بإحضاره ذلك الحجر الأثري  
المسجل فيه عمران ديار بني سليم من  
قبل الباسيين ، الى جدة • • وأطلع  
عليه في سنة ١٣٨٥ هـ رئيس تحرير هذه  
المجلة ونقل رسمه وكتب عنه في مقال له  
مستهب عن ديار بني سليم نشر بمجلة قافلة  
الزيت في وقته بالعدد الصادر في ذي الحجة  
١٣٨٥ هـ

وها هو ذا مبارك السلمي يذكر لنا في  
رسائلته المنشورة فيما يلي ، بعض تاريخ حياته  
وأماله إبان أفاقته المديدة بجدة ، وماذا صنع من  
أجل إبراز شخصية بلاده المغمورة • وذلك  
بمناسبة ما بلغه مؤخراً عن قيام رئيس التحرير  
برحلة خاطفة الى ديارهم في هذا العام •

رسالة مبارك عبد التواب

السلمي :

حضرة المكرم الأستاذ عبدالقدوس  
الإحصاري المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته • وبعد  
فانه في عام ١٣٨٥ هـ ومن مدينة جدة تمكنت  
برحلة الى ديار بني سليم ، أى الى ديارى  
وعشيرتى التى انقطعت عنها حوالى ثلاثين عاماً  
بطلب العيش في مدينة جدة • وكسبت أول

• ٤ قرية والتى يوجد بها الآن مستوصف  
واحد • كما يطلبون تعاون وزارة المواصلات  
لادراج منطقهم ضمن المناطق الزراعية التى  
تقوم الوزارة حالياً بتعيد الطرق لها ، وربط  
قراهم بعضها ببعض • كما أوصحوا لجلالته  
أن الجهات المسؤولة عن المساجد قد عملت  
مناقصة عامة لانشاء ١٩ مسجدا موزعة على  
قراهم ، وقد مضت مدة كثيرة ولم يتم ذلك  
كما التمسوا تخصيص مرتبات لامرأا العشار  
هناك نظرا لخدماتهم السابقة والحالية في  
سبيل المحافظة على الأمن والاصلاح بين  
المتنازعين •

وقد أصدر جلالته أمره الكريم على  
الوزارات المعنية : الداخلية والعمل والشؤون  
الاجتماعية ، والمواصلات والصحة والاعواقف  
والصحة بتنفيذ هذه المطالب خلال العام المالى  
القادم وادراج الباقي ضمن موازنة الأعوام  
القادمة •

● أول مغترب من ديار

بني سليم :

مبارك عبد التواب السلمي بجدة • • من  
أقدم المسلمين الذين ترحلوا عن بلادهم الى  
جدة ، لطلب العيش • • ظل ثلاثين عاماً بجدة ،  
لا يريم عنها حولا ، وكان طيلة هذه المدة  
يتعاطى التجارة • • ولم يزور ديار بني سليم ،  
كان أول مقرب من ديار بني سليم الى

المذكور بالصفحة ٥٨ ( من أن التاريخ قد يعيد نفسه بأشكال وألوان ) •

هذا ويؤسفني شديد الأسف عدم اطلاعي على سفرتكم الى بلادى ديار بني سليم أى منطقة الكامل في الوقت الحاضر • وقد كنت سلمتكم عنوانى الكامل عندما تسلمتم منى صورة النقش الحجرى في دكان صالح شبكى عام ١٣٨٥ هـ • كما أرى سلمتكم عنوانى في مكتبكم منذ نحو عامين • ولا أقصد من ذلك الا أن أحظى بمرافقتكم في الرحلة اسلمية ، لتقديم ما أستطيع تقديمه من أبناء وعون أدبى •

هذا ويصلكم برفقة رسالتى هذه حجر أنرى آخر حصلت عليه في رحلة مماثلة لرحلة الحجر الاول •• لتأخذوا منه ما طاب لكم أخذه من معلومات • ومن ثم تعيدونه الى • اذا قضيت منه لازمكم • وتقبلوا تحياتى •

جدة في ١٣٩٠-١٣٨٩ هـ أخوكم :

مبارك عبدالنواب السلمي

\* \* \*

وهذا حل نقوشه الخطية حسب ما تمكنت من قراءتها بعد لأى :

بسم الله

الرحمن الرحيم الله

نور الصدقات والآثار

عن نور الجعفر بن

مقرب من ديار بني سليم الى إحدى مدن المملكة الكبرى ، وكنت لا أقرأ ولا أكتب آنذاك ، وحتى قيل قيامى بالرحلة المذكورة بزمن قليل • وفي المدة التى كتبت أمارس احياء المعيشة في مدينة جدة صار عندى بعض الوعي بالنسبة لديارى وعشيرتى • وكنت أتمنى أن أجد ما يعينى ومن يعينى على إبراز شخصية عشيرتى ودارى العريقة • كما ذكرت في كتابكم ( بين التاريخ والآثار ) وكنت أحاول وأسعى للحصول على شئ من ذلك • وفلا حصلت عليه وسلمته لكم •

ولا أكتبكم أن تلك الرحلة التى حصلت فيها على ذلك الاثر المنقور في الصخرة منذ عهد الدولة العباسية كانت شاقة ، حيث كانت على الأبل وقد استغرقت الرحلة ما يزيد على عشرين يوما • وبعد أن اطلعت على ذلك الحجر الاثرى الذى عثرت عليه في ديارنا شرتم عنه في مقال لكم نشر بمجلة قافلسة انزيت وزدتم على ذلك ان كتبت عن تاريخ بني سليم وعن ديارهم وشخصياتهم البارزة •

وانى لأشكر لكم بلسان أهلى السلميين ان شرتم ذلك المقال • كما قرأت في مجلة • المنهل • وفي كتابكم المشار اليه آنفا • بين التاريخ والآثار • ملاحظات وآراء لكم قيمة • وانى لأشعر بالاعتراف الى من زيد من جلاتنا بنى سليم حتى يهدى للتاريخ نفسه كما أخبرتم اليه في كتابكم



حسين بن  
هنادي  
السلمي

احسين بن يونس  
في قبره والحقه  
بعثة محمد  
صلى الله عليه  
وسلم

### شكر وتقدير :

هذا ونشكر للاخ مبارك عاطفته الكريمة المتجلية في رسالته السابقة وتقدير له ما امدنا به سابقا ولاحقا من آثار قيمة بديارهم لولا عنايته بها لظلت في طي الخفاء حتى الآن والى امد مديد . كما نرجو المذرة فان الرحلة الى ديار بني سليم كانت بنت ونها . . كما أشرنا اليه في هذه الرحلة . كما نشكر لآخواننا السلميين الآخرين اعدادهم لنا بمعلومات قيمة عن ديارهم ويقائدهم بطلية من أشعارهم وأمثال دارجة لديهم أدرجناها كلها في كتاب : ( بنو سليم في التاريخ ) . . وفي طلبية أولئك الذين نشكر لهم عنايتهم : الشيخ حسين بن هنادي النواحي السلمي . . وقد كان لتلك الآثار أثر في المصنوع بشيء مهم من تاريخ بني سليم . . ونرجو لنا ولهم جميعا تقيدا من اتوفيق وبكل عامل خير من المواطنين والعرب والمسلمين اجسين .

عبد الوهاب الزواوي



رسم الحجر الأثرى الذي جلبه مبارك عبد الوهاب السلمي من ديار بني سليم  
أما زمن نقر هذا الشاهد الأثرى فأرى أنه قد يكون قريبا أو قريبا لقر حجر الشاهد السلمي الأول الذي ألقاه به مبارك عبد الوهاب السلمي من ديارهم والذي نشرنا عنه وحفظنا نصه وقرأناه ونشرناه ونشرنا تحقيقا جليسا حوله في مقال ( قافلة الزبيد ) أولا ثم في كتاب ( بين التاريخ والآثار ) ثانيا .

# أخبار شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو)

في قسم الخدمات الاحتياطية بالظهران  
لتفوقهما في الدراسة ونشاطهما في التدريب .

وقد أعان عن ذلك في حفلة التخرج في  
ختام برنامج التدريب على مكافحة الحرائق  
لدى استمرار ستة أسابيع . وبعد توزيع  
شهادات التخرج ، ألقى السيد راجس كلمة  
أعرب فيها عن تقديره للمسؤولين ولزملائه  
المتدربين ، ولا يزال السيدان سلمان  
وراجس يواصلان تدريبهما في واشنطن .

مبتعثان من أرامكو يتفوقان

في التدريب على مكافحة الحرائق

الظهران :

أشاد المسؤولون في مدرسة التدريب  
التابعة لإدارة مكافحة الحرائق في مدينة  
نيوهافن بولاية كوناتيكت بالسيدان سلمان  
الدجيم وراجس محمد الدوسري ، الموظفين



السيدان سلمان وراجس في الوسط مع مدربين لهما إجازة تدريبية في واشنطن .



كلية البترول والمعادن بالقطران • وبعد أن قاموا بجولة في مختلف اجنحته زاروا البئر رقم ٧ - ثم توجهوا الى رأس تنورة حيث شاهدوا مرافق الشحن والتكرير •

## زوار من كلية البترول

القطران : زار معرض صناعة الزيت يوم الثلاثاء ٨ سبتمبر ١٩٧٠ عشرون استاذًا في



المدرسون وهم يستمعون لشرح السيد حمد الرشيد من ادارة العلاقات العامة •

## معرض الزيت التعليمي

### المتنقل التابع لأرامكو



الاستاذ  
عبدالمعز  
حسين  
خويضة

والفرس من اقامة هذا المعرض انما هو اعطاه فكرة مبسطة عن مراحل الانشطة

لقد جرى افتتاح معرض الزيت التعليمي المتنقل في بلدة طيبة الفيحاء بمركز رعاية الشباب من ١٩ ربيع الثاني الى ٦ جمادى الاولى عام ١٣٩٠ هـ وذلك تحت اشراف ممثل العلاقات العامة بشركة الزيت العربية الامريكية بجامعة الاستاذ عبدالمعز حسين خويضة - وقد شاهدته ما يزيد على الثمانمائة زائر من الطلاب من عامة الشعب 76

٣٥٠٠ موظف يتمون تدريبهم

### على السياقة الوقائية

الظهران : بلغ عدد موظفي ارامكو الذين حضروا دورات التدريب ، على السياقة الوقائية ، حتى الآن حوالي ٣٥٠٠ موظف ، وقد بنى بتقديم هذه الدورات في شهر يولييه عام ١٩٦٩ ، وستستمر حتى اواخر العام الحالي .

ويشمل التدريب على السياقة الوقائية عددا من الامور المهمة ، بعضها يتعلق بالطرق السليمة التي يجب ان يتبعها السائق ، وبعضها بأنظمة المرور التي يجب ان يفهمها فهما كاملا ويراعها بشكل دائم . والفرض الاساسي من هذه الدورات هو معرفة كيفية اتقاء حوادث المرور مهما كان نوعها .

وتتطوره في منشآت ارامكو . قامت الشركة باقامة هذا المعرض بصفة خاصة لطلبة المدارس والمعاهد السعوديين في المنطقة الغربية وحدها . هذا وقد اقيم المعرض المذكور في منطقة جدة قبل اقامته بالمدينة المنورة في هذه المدارس :

مدارس النثر النموذجية - المدرسة المتوسطة الحديثة - مدرسة الشاطئ الثانوية .

وقد شاهده في جدة ما يربو على الف طالب .

ونال المعرض اعجاب المشاهدين في كل من جدة والمدينة . ومما هو جدير بالذكر انه قد تم نقل المعرض من المدينة المنورة الى الطائف في هذه الايام وذلك لعرضه بها .

## عمليات الزيت خلال شهر يولييه الماضي

الظهران : -	يولييه ١٩٧٠	يولييه ١٩٦٩	من عام ١٩٧٠	من عام ١٩٦٩	الاشهر السبعة الاولى
الاتاج :					
المجموع بالبراميل	١٠٤٢٧٠٠٢٠	٨٧٦٤٢٢٢٢	٧١٩٠١٨٠٣٥	٥٩٨٣٨٥٢٥٩	من عام ١٩٦٩
المعدل اليومي بالبراميل	٣٢٦٦٧٧٥	٢٨٢٧٢٠١	٢٢٩١٥٩٧	٢٨٢٢٥٧٢	
الشمس :					
المجموع بالبراميل	١٠١٦٧٣٠٨٦	٨٩٢٤٨٢١١	٧١٧٤٣١٤٢٧	٥٩٨٦٩٩٨٧٧	من عام ١٩٦٩
المعدل اليومي بالبراميل	٣٢٧٩٧٧٧	٢٨٧٨١٧٥	٢٢٨٤٤١١١	٢٨٢٤٠٥٦	
التكراسو :					

المجموع بالبراميل	١٦٢٨٧٣٠٧	١٣٠٦٩٣١٤	١٠١٧٠٠١٦٣	٧٧٧١٩٧٠٩	من عام ١٩٦٩
المعدل اليومي بالبراميل	٥٢٥٥٧٧٥	٤٢٨٦٤٤٢	٣٢٨٦٧٠٥	٢٥٥٧٣٢٣٦	

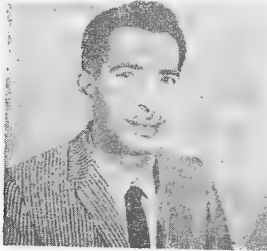
## كفاءات الموظفين السعوديين .

وعاد من الولايات المتحدة مؤخرًا السيد طالب مشقاب ، الموظف في ادارة التخطيط ومراقبة البضائع ، بعد أن حصل على شهادة بكالوريوس في ادارة الأعمال من جامعة

## موظف يبتعث وآخر

## يكمل دراسته

غادرنا الى الولايات المتحدة الامريكية ، السيد يونس صليل ، الموظف في الادارة



ولاية ينغستاون . وكان السيد طالب قد التحق بكلية ميتشل لمدة سنتين انتقل بعدها الى ينغستاون حيث اكمل دراسته .



الطبية في بعثة دراسية . وسيلتحق بجامعة ميتشغن لمدة ١٢ شهرا يدرس خلالها الصحة العامة . وذلك ضمن برنامج أرامكو لتطوير

## عمليات الزيت في أرامكو خلال شهر أغسطس الماضي

الأشهر الثمانية الاول من عام ٦٩	أغسطس ١٩٦٩ الاول من عام ٧٠	أغسطس ١٩٧٠
٦٨٥ ٩٦٤ ٧٤٤ ٢ ٨٢٢ ٩٠٠	٨٢٩ ١٩٣ ٩٩٠ ٣ ٤١٢ ٣٦١	٨٧ ٥٧٩ ٤٨٥ ٢ ٨٢٥ ١٤٥
٦٨٤ ١٦٣ ٣٠١ ٢ ٨١٥ ٤٨٧	٨٢٧ ٢٧٦ ٥٣٧ ٣ ٤٠٤ ٤٣٠	٨٥ ٤٦٣ ٤٢٤ ٢ ٧٥٦ ٨٨٥
٨٩ ٧٠١ ٩٣٥ ٣٦٩ ١٤٤	١٢٤ ٧٤٤ ٦٢٨ ٥١٣ ٣٥٢	١١ ٩٨٢ ٢٢٦ ٣٨٦ ٥٢٣

الانتاج :

المجموع بالبراميل  
المعدل اليومي بالبراميل

التحسين :

المجموع بالبراميل  
المعدل اليومي بالبراميل

التكرير :

المجموع بالبراميل  
المعدل اليومي بالبراميل

## اعلان مناقصة

عدد	اسم المناقصة	رقمها	المواصفات لقبول العطاءات	موقع فتح	قيمة	آخر موعد
			ريال			
١	تأمين الاثاث المكتبي لمركز	٦/٢				
	التدريب على الآلات	١٠	٨/٢٣	الاحد ٨/٢٤/٩٠هـ		
٢	تأمين اثاث مركز التدريب	٦/٣				
	للسكن الداخلي	٥٥	٨/٢٤	الاثنين ٨/٢٥/٩٠هـ		

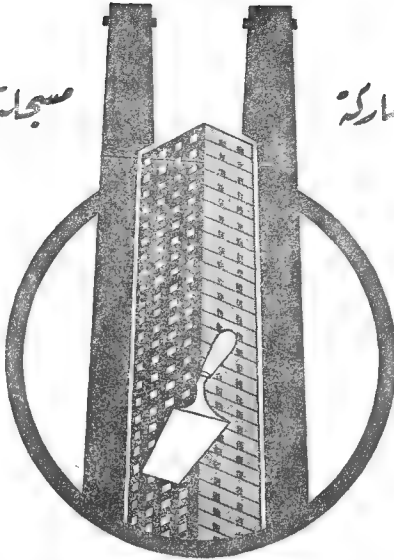
تعلى وزارة الزراعة والمياه عن طرحها بالمناقصة العامة المناقصتين الموضحتين بعاليه فعلى السادة الذين يرغبون فى الاشتراك فيها مراجعة قسم المناقصات والمشتريات بالوزارة بموجب طلب خطى للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات وتقديم عطاءاتهم من أصل وصورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم رئيس لجنة فتح العطاءات مع العلم بأنه سيتم فتح العطاءات فى تمام الساعة العاشرة صباحا من التاريخ المحدد لفتح العطاءات بعاليه وحسب تقويم أم القرى ، وستطبق نصوص المناقصات والمزايدات فيما يتعلق بتقديم العطاءات والتعاقد .

## محتويات عدد «رحلة بنى سليم»

صفحة	صفحة
١٠٢٣	● من خطاب هام لجلالة الملك فيصل
١٠٢٤	● أمجاد « قسيمة - بقلم الاستاذ محمود عارف »
١٠٢٥	● نمرتان لرحلة واحدة « مقدمة الرحلة »
١٠٢٦	● الرحلة الى بلاد بنى سليم
١٠٢٧	● بجانب حرة شعنا
١٠٢٨	● اتجاهات جديدة ، أين نلظر .
١٠٢٩	● القرطة والقرطيط
١٠٣٠	● كتاب حياة الصحابة . ارتفاع في الطريق
١٠٣١	● نبات الشام . شجرة المرخ
١٠٣٢	● بعد ساعة وعشر دقائق
١٠٣٣	● حدائق الشعنا . شجر الأراك
١٠٣٤	● وصف الأراك . عين الشعنا
١٠٣٥	● في منطقة عسلان
١٠٣٦	● اهل منطقة عسلان
١٠٣٧	● عسلان في المصادر الجغرافية
١٠٣٨	● وادي عسلان في كتب السيرة .
١٠٣٩	● الفزة الشرفة
١٠٤٠	● السفر عقب الاطار مباشرة . في الطريق
١٠٤١	● الى وادي غران
١٠٤٢	● دجا ، الى كلية العلوم وكلية الزراعة بالرياض
١٠٤٣	● قرية غران . منطقة غران في المصادر
١٠٤٤	● واد كنيز السلم والمرخ - طبيعة ارض غران
١٠٤٥	● مشروع عقترح . في منطقة الجبيشة
١٠٤٦	● جبال صلد . جبال الخشاش
١٠٤٧	● تمثال عتق الجمل . في ميسان
١٠٤٨	● فائدة علمية ولقوية
١٠٤٩	● غابات بن المرخ والسلم والتنفسي بميسان
١٠٥٠	● جبال هذه المنطقة . شجيرات اليوم
١٠٥١	● في وادي الحليفة
١٠٥٢	● انفجار احدى عجلات السيارة وادي الحليفة
١٠٥٣	● العلفاء والبردى . هل ذو الحليفة هو
١٠٥٤	● هذا الوادي
١٠٥٥	● في وادي حليفة . حرة بشن
١٠٥٦	● وادي احالة
١٠٥٧	● بن لآل عزال تعميرة . رحلة مقامرة
١٠٥٨	● هنا خطاطيف . الخطاطيف في اللغة للفصحى
١٠٥٩	● عشب البروق
١٠٦٠	● قبل قرية الكامل . غيالات مبهجة
١٠٦١	● حرور وحرب عوان
١٠٦٢	● معركة هائلة . ذكريات وخواطر
١٠٦٣	● مسافة الطريق بين جدة وقرية الكامل
١٠٦٤	● جولة في قرية الكامل . ذيلوات وترحيبات
١٠٦٥	● ضيافة ضيف الله السلمي
١٠٦٦	● نقوش منطقة الكامل . قري
١٠٦٧	● منطقة الكامل
١٠٦٨	● بنو سليم في جهات اخرى
١٠٦٩	● المراتق الحكومية في قرية الكامل . جبل
١٠٧٠	● شمنصير - نبع ماء . وبع
١٠٧١	● اشياء لا توجد في ديار بنى سليم الآن
١٠٧٢	● العودة الى مكة فجة
١٠٧٣	● نبذ من تاريخ بنى سليم الحديث

مصجلة

ماركة



## شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة ( حسب  
المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند » ) بالإضافة الى انتاج أجود أصناف النورة  
« الجير » أسست في ١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م ، بموجب المرسوم  
الملكي الكرم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ براسمال سعودي قدره خمسة وعشرون  
مليون ريال مدفوعة بالكامل ، ثم زيد رأس المال مبلغ خمسة وعشرين مليوناً ، فأصبح  
خمسين مليون ريال مدفوع منها سبعة وثلاثون مليوناً وخمسمائة ألف ريال  
مصنوعاً مزود بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية ألف طن يومياً من الاسمنت  
والنورة . ويعمل في ادارة مصنع الشركة حالياً ما يزيد عن الخمسمائة شخص  
ما بين عامل ومهندس وموظف يعولون ما يقرب من ألفين وخمسمائة نفس ، وقد  
وفرت مصانعها فيما مضى حوالي مائة وعشرين مليون ريال من الدخل القومي كانت تصدر  
عملة صعبة للخارج ، وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوي ثلاثين مليون  
سنوياً من الدخل القومي .

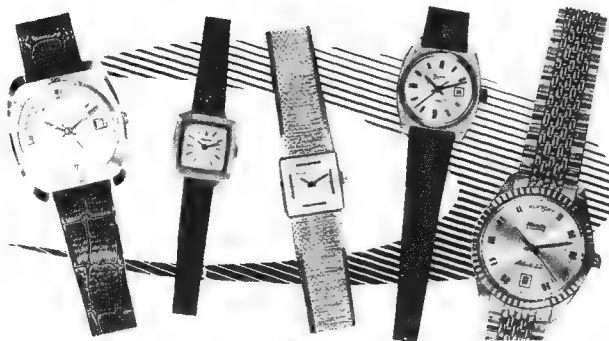


## فِي سَبِيلِ الْعِلْمِ

تمجيد الطاق عظمه أرامكو مع حكومة المملكة العربية السعودية بنت هذه الشركة في المنطقة الشرقية الحكومة  
حتى نهاية سنة ١٩٦٩ ما مجموعه ٣٧ مدرسة منها ٢٤ للبن و ١٣ للبنات . وبلغ مجموع ما أنفقت الشركة على إنشاء  
هذه المدارس وشبائها ، وصيانتها حتى نهاية العام المذكور ما مجموعه ١٣٨٩٠١٥٠٠ ريال سعودي .  
وكان سال ٦٠ متحة دراسية لطلابها الشركة لطلاب سعوديين اختارهم الحكومة للدراسة في الخارج . وقد بلغ  
مجموع ما أنفقت الشركة على برنامج المنح خلال ذلك العام ١٢٥١٠٠٠ ريال .

أرامكو

# N نيفارا! Nivada



في مؤسستنا قسم خاص لتصليح  
الساعات المثلثة افصاليين مودة

ساعة نيفارا رائعة الجمال والرقّة وضبط الوقت .  
تشكيلة بدعية من الساعات النسائي والرجالي تناسب جميع الازواق .  
ساعة نيفارا هي مفتحة انتاج الصانع السورية للساعات .  
ساعات نيفارا بمديرية الحديثة تجدد هاد اثماري مؤسسات الفباشي

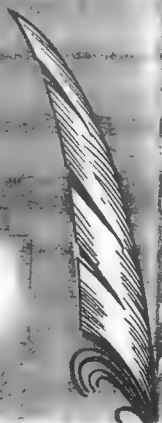
مؤسسات الفباشي وكلاء لاسهر الساعات السورية العالمية بالمملكة

الفروع :  
 • مودة : شارع الملك قبل العزيز - سوق الذي شارع قيعيل  
 • مكة : شارع الفزة - سوق الصمير - القرواء - الشامية - الوصفا  
 • الطائف : سرحنة القصور - البرية - القو - علي سقود  
 • الرياض : شارع المشيري - الجبر - شارع الامير خالد  
 • مكة : شارع الصنيع  
 • مكة : شارع الفباشي  
 • مكة : شارع الفباشي  
 • مكة : شارع الفباشي



# المنزل

مجلة  
شهرية  
للآداب  
والعلوم



\* رمضان ١٣٩٠ هـ - نوفمبر (شرين ثاني) ١٩٧٠ م

المجلد  
(٣١)

\* السنة  
(٢٦)

الجزء  
(٩)

رقم



# المنهك

مجلة شهرية للأدب والعلم

أُنشئت سنة ١٣٥٥هـ

مُنشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبير بن عبد القدوس الأنصاري

\* رمضان ١٣٩٠هـ - نوفمبر (تشرين ثاني) ١٩٧٠م

الجزء \* السنة \* المجلد  
(٩) (٣٦) (٣١)

## بيانات ادارية وتحريرية

مطلب المجلة شهريا من :

مكتبة البيان - للسيد منير الشنطي بشوارع البطحاء بالرياض • مكتبة السيد محمد زين  
ضياء بالمدينة • مكتبة الثقافة بمكة المكرمة • مكتبة الجيل بمكة المكرمة • مكتبة جدة - بجدة •  
مكتبة القلم بجدة • المكتبة العامة بالترفية بجدة بشوارع الملك - للسيد هاشم  
نحاس • مكتبة الشعب بشوارع الخزان في الرياض • ومكتبة الحياة  
بشوارع الملك عبدالعزيز في الرياض • ومكتبة الرياض الحديثة بشوارع سعود  
بالرياض • ومكتبة الجنوب العربي بشوارع سعود بالرياض • ومكتبة التوفيق بالديرية  
بالرياض • مكتبة المعرفة بمنشأة لأصحابها السادة : صالح محمد البهي وأخواته • المكتبة  
العقيلية بجازان لأصحابها الأستاذ محمد أحمد عيسى العقيل • السيد علي خضران بالطائف •  
المكتبة السعودية بالطائف - لأصحابها السيد يسلم • السيد محمد حيدر منصور بجازان •  
مكتبة النعمان بالترفية بجدة •

## بيان الاشتراكات وقيمة أعداد المجلة

لنن العدد في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية وريالان سعودي  
قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريال سعودي  
في جميع أنحاء العالم العربي • وفي العالم الخارجي : اثنا عشر دولارا أمريكيا  
بالبريد العادي • أما البريد الخارجي الجوي فقيمة الاشتراك به هي  
( ١٥ ) دولارا أمريكيا أو ما يعادلها •

الاعلانات تطلب بشأنها الاثارة أو مكتبة القلم بمطبعة بالحشب بجدة  
المقالات والمضاميد : لا تعاد لأصحابها سواء أُنشرت أم لم تنشر •

## طريقه دفع الاشتراك

يدفع الاشتراك ، اما متاولة باليد اذا كان المشترك في جدة • او حواله  
بريدية ، او شيكا على أحد البنوك بجدة اذا كان خارج جدة

\* \* \*

مكتب الادارة بجدة : الشرفية - ٤٤ شوارع عرفات

رقم الهاتف الآل لمكتب ادارة مجلة (المتل) بجدة ٢٩٧٣

## محتويات الجزء

## صفحة

- ١١٤٣ من أصداء رحلة الباحة ●  
بحوث لقوية  
أثم فهم عمرو ، الموضوع ؟  
١١٤٧ أو : ثم أفهم عمرو، الموضوع ؟  
١١٤٨ معجم المصطلحات الحديثة ●  
١١٤٩ لهجات بادية الجزيرة ●  
حديث الكتب  
أربعة أيام مع شاعر العرب  
١١٥٤ عبدالمحسن الكاظمي  
زواية الأسرة  
● خمسة صغيرة - أخبار متنوعة  
الحزب الجديد - اقوال لازعة  
١١٦٠ عادة مصر الأصابع  
أنباء العلم والاختراع  
● عصر الاقمار الصناعية -  
١١٦٢ بلاستيك جديد بدون أضرار  
طرائف عربية  
● المعيشة قبل الحب -  
١١٦٣ الجنة حفت بالمكاره  
من أنباء الشهر  
● الخطوط الجوية العربية  
١١٦٤ تبتمت طيارين  
كتب وردت للمنهل  
● كلمات متناثرة ، الدراسات  
الاسلامية ، الادارة العامة ،  
١١٦٥ دارجة حجازية  
أخبار شركة الزيت العربية الامريكية  
● مناهات من المناطق البعيدة  
١١٦٦ الى المياه الدافئة

## صفحة

- ١٠٧٢ المجد عوفي اذ عرفت ●  
١٠٧٣ و ١١٥٨ برید القاري ●  
١٠٧٦ تحية لشهر رمضان ●  
اسلاميات  
١٠٧٧ تعدد الآلهة واساطيرها ●  
١٠٨١ رمضان شهر التصفية الروحية ●  
١٠٨٥ الشافعي الأديب ●  
١٠٩٠ مظاهر الحضارة الاسلامية ●  
ثقافات  
١٠٩٥ سفرات الذهب ●  
١١٠٤ ملاحظات غير عابرة ●  
١١١١ صور من الحضارة المغربية ●  
١١١٣ التشيب وما قيل فيه ●  
الجمعيات التعاونية في بلاد  
بنى سليم واقتراح الى  
١١١٦ رابطة العالم الاسلامي  
١١١٧ حديث وصراحة  
تاريخيات  
● ايران في عهد الدولة القاجارية ١١٢٠  
● الافلاج ١١٢٥  
ادبيات  
● الأديب والأسلوب ١١٣٠  
● خطرات فكر ١١٣٥  
● حديث القلم ١١٣٧  
النقد الأدبي  
● حول رحلة بنى سليم ١١٣٩  
شعر  
● ان البقاء تراحم ١١٥٢  
● حريق القدس ١١٤١  
● قطرة من ود ١١٤٢





راضية اسلامية تحت رعاية راع نبيل ،  
بميدان عن النظريات الهدامة كالشيوعية  
والاشتراكية والعلمانية وغيرها . نيتسي  
أعيش معكم في ظلال رعاية الملك المسلم، لعل  
الله يسمح ندائي ويقبل دعائي ، آمين .

لقد أعجبتني المقالة القيّمة عن « **فيلاء** »  
للاستاذ علي بن قاسم الفيّاوي ، حيث  
ازدادت معرفتي باللغة المحلية وأعمارها  
الرائقة ، كما تصبّني « **شلوات الذهب** »  
للعلمة الباحثة الشيخ أحمد بن إبراهيم  
الفزاوي ، و « **ملاحظات غير عابرة** » للاستاذ  
الجليل الشيخ عثمان الصّانح ،  
و « **ها أتجبنّي** » للأمير سعود بن عبدالرحمن  
السديري ، كثر الله من أمثالهم .

هذا وإنّي أحمد الله تعالى إذ حفظكم من  
أصرار انقلاب السيارة التي كنتم مسافرين  
بها بين الطائف ومكة .. أطال الله بقاءكم  
وبارك في عمركم .

• براهيماتك فرنسي محل - كهنؤ ٣ - الهند .

**الحكيم محمد كامل بحر العلومي**



• ( التهل ) : شكرًا لوعظكم الاسلامية النبيلة .

## رسالة من لکنو - بالهند

الشيخ عبدالقدوس الانصاري ،  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :  
أريد أن أكتب مقالة طويلة محوية عن  
مكايد اليهود ودسائسهم الخبيثة وجمعيتهم  
السرية الهدامة « **الفرماسون** » على أن تنشر  
تلك المقالة مجزأة جزءا جزءا في كل شهر .  
إن رغبت في نشرها فاكثبوا لي وأنا أرسل  
اليكم جزءها الاول .

ولقد قرأت في الجرائد المحلية ان الحرب  
التي شنت بين العرب والعرب ، بمعنى  
بين الجيش الاردني والفدائيين انطفاست  
نيرانها بالجهود الجبارة التي بذلها امام المسلمين  
رائد التضامن الاسلامي الداعي الى كلمة الله  
**صاحب الجلالة الملك فيصل العظم**  
حفظه الله من نوائب الدهر وأدام الله بقاءه  
على رأس الامتين العربية والاسلامية . في  
الحقيقة ان جلالتك ملك ذو غيرة عربية  
واسلامية اذ منع العرب من سفك دماء  
العرب .

يا صاحب الفضيلة :

والله انكم سعاداء الحظ تمشون عيشة

نقرأ « المنهل » ونراه بكل تقدير موردا صافيا لكل من يريد الارتواء في الادب والعلوم . ونرجو منكم التكرم بانتتاح « وكن خاص للشعر الافريقى » واقصد الشعر بلغة الضاد من شعراء افريقيين . ولا يخفى عليكم ما في ذلك من منافع من حيث تشجيع الشعراء والنهضة بالادب العربى في غرب افريقية بصفة خاصة وفي افريقية عامة .

وتجدون طي هذه الرسالة ابيانا جادت بها قريحة فضيلة الشيخ محمد العاقب السوسى ، مدير احدى المدارس العربية في مدينة سيقو ( جمهورية مالى ) بمناسبة ذكرى حريق المسجد الاقصى المبارك .

وارجوكم أن تنشروها في مجلة « المنهل » الصافي ، في الشعر والقوافي .

ولكم منا خالص الشكر والتقدير .

( مالى ) البكاى سيفى المختار  
موظف في وزارة الخارجية بـماكو

( المنهل ) : نشرنا استجابة لرغبتكم القصيدة التى تشيرون اليها عن « حريق القصر » في باب « الشعر » من هذا العدد . ونشكر لكم ما أبدىتموه نحو الاشادة بالشعر العربى الافريقى ونشره ونحن يسرنا نشر ذلك الشعر ، خاصة ما كان في نشره توليق الصلات الاخوية بين العرب والمسلمين من جهة وهذه البلاد ام العروبة والاسلام من جهة اخرى .

## عدد الرحلات

استاذنا عبد القدوس الانصارى المحترم  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

طالعنا المنهل الغراء في عدد « الرحلات » وما تلاه بنتائج الجولات المرفقة التى عايشتم فيها الطبيعة بعد أن خلوتكم كثيرا الى المراجع والاسانيد الموثوقة لتبرزوا لنا نتيجة ذلك

ونعبد الله على ما نحن عليه من لعمدة الجبة الفياضة . ونسأله دوامها والزيد . ونأمل منكم بحث القاص السهب عن دساس اليهود ، وسيتشر ان شاء الله بالمنهل مع الشكر والتقدير .

## حول الهرج

حضرة الاستاذ الكبير الشيخ عبد القدوس الانصارى المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :  
فقد كنت قرأت في العدد الصادر لشهر جمادى الثانية ١٣٩٠ هـ من مجلة « المنهل » الشذرة رقم ١١٦٨ من « شذرات الذهب » للشيخ أحمد بن إبراهيم الغزوى ، بعنوان : ( كنا نتحدث لا كنا نهرج ) قوله : « يتناول الناس ، كل الناس ، قولهم هنا اذا سئلوا ماذا كانوا يصنعون - رجالا ونساء - هذه الجملة : كنا نهرج . وما الهرج الا القتل او ما هو بسبب اليه او منه .. والصحيح هو كنا نتحدث او نتكلم الخ .. »

وتعقبنا على ذلك أقول : ان هذه الجملة المتداولة بمعنى : كنا نتحدث ، يوجد لها أصل صحيح نصيب لا غبار عليه . قال في القاموس المحيط : وهرج الباب - تركه مفتوحا . وفي الحديث افاض فأكثر او خلط . وكذلك قال في المنجد . والامة تقول : هرج في الحديث .. أي : مزح وأتى بما يضحك منه . فيلحذر ذلك وبالله التوفيق .

( فيلا ) علي بن قاسم الفيلاوى

رسالة من « مالى » بافريقية

## الى المنهل

السيد مدير مجلة المنهل المحترم

بعد التحية والاحترام  
يسرني أن أخبركم بأننا في جمهورية مالى



جوانب مبهمة ومشتتة من تاريخ الجزيرة العربية .  
اننى اعتبر هذه الرحلة فاتحة خير ومبدا اوليا - كما  
سميتوها - الى تاريخ بنى سليم وتاريخ هذا الجزـ  
العزير من بلادنا العربية .

ولكن مع الاسف الشديد لم نعلم بقيام الرحلة فقد  
كتمت اغيارها حتى جات مفاجاة لى . وكذلك لم  
تشمئ المنطقة عامة او الوقوف على الاماكن الاربعة . وقد  
اكتفيت بالوصول الى قرية الكاهل - اول ما يواجه الزائر  
والقرب القري لخدمة جهة ولا ادرى ما السبب فى ذلك .  
اننى ارجو ان تكون هذه الرحلة سيرا لغور للمنطقة  
ومعرفة للطريق المؤدية اليها وان تكون هذه حاضرة  
للقيام برحلات متتالية للاماكن الاربعة كمنطقة جبلة .  
وشعبة والسليم والهدى فى ستارة ومهايج والغدد .  
والقرى فى ساية ووج . وفي الغمام اسعدوا لى ببعض  
التعليقات فى تصحيح الاخطاء الواردة فى هذا العدد واننى  
ربما يكون مصدرها الطباعة او اخطاء غير مقصودة  
ولس لى فى ذلك هدف غير توضيح الحقيقة .

قلتم فى الصفحة ٩٩٩ حرة النهمية والشهـ  
التعارف عليه ان اسمها حرة النهمية . وتساءلتم فى  
الصفحة ١٠١٩ هل قرية غران الموجودة فى خبت وادى  
غران هى قرية رهاط المعروفة ام لا . فابدى ان  
قرية رهاط غير القرية التى رايتوها . وقلتم فى  
الصفحة ١٠٢٥ فى وادى حليجة والمعروف ان اسم  
الوادى هو ابو حليجة . تصحىر حليجة . وقد رايتكم بالاسم  
نبات الحليجة . فيه ولعل الاسم مأخوذ من ذلك النبات  
بعد اخذ ابو اليه . وتساءلتم كذلك فى الصفحة  
١٠٢٨ هل ذو الحليجة الذى تذكره الراجع هو هذا  
الوادى وذكرتم ما قاله المرتضى الزبيدى فى التتـ  
وما قاله صاحب معجم البلدان وقد اتفقا على انه بين حادة  
وذاث عرق . والذى نعرفه ان حادة منهل قريب من  
الهدى وبه طارفة تتبع امارة الهدى . وذاث عرق هى المقات  
المعروف وعلى هذا يبعد ان يكون الوادى هو المذكور فى  
الراجع القديمة . وتساءلتم كذلك فى الصفحة ١٠٣٦ عن  
امالة دنى سليم القرية والجرة ايها اسبق بالاسم .

البقية على الصفحة ( ١١٥٨ )

جهدا علميا مخدوما ومتقنا .  
وحقا فلقد جاء عدد المنهل ذاك ، منهلا عذبا  
فاق سابقاته - بالنسبة اليانا نحن ابناء تلك  
المنطقة : ( الباحة ) على الاقل - وهو سيبقى  
لنا موردا عذبا نهل من صفاته ما يروى فينا  
كل ظمأ . . فلکم منا جزيل الشكر والعرفان  
مع عاطر النناء .

وكصدي لذلك انجهد الثمين ، جادت قريحة  
احد اخوانكم ابناء تلك المنطقة ( الباحة )  
بالمنظومة المرافقة ، التى لمست فيها بعد  
ساعى لها انها تكمل الصورة التى بدأتكم  
برسمها وقمت بجلاها ، وهى  
لاحد رجالات الامن العام الذين  
تفخر تلك المنطقة بانجابهم . . وقد تحصلت  
عليها ، وانى اخص بشرها ( المنهل )  
باعتبار انها مصدر الصحة والانتعاش . .  
ارجو ان تنال العناية عند النشر . . وقد  
اضفت اليها بعض الايضاحات فى الهوامش  
كترح بعض العبارات التى قد يلتبس فهمها  
على القارى .

( الرياض ) عبدالعزيز سالم الفاعدى

( وزارة الزراعة والمياه - وحدة التنظيم والادارة )

( المنهل ) : نشرنا القصيدة المشار اليها فى باب  
الشعر من هذا العدد .

## حول رحلة بنى سليم

حضره الاديب الاربى الشيخ عبدالقوس الانصارى  
نهتكم بصور العدد الجديد من مجلة التمهيل  
السيارة الفراء . هذه الرحلة الى بنى سليم ونعمه الله  
تعالى على سلامة السفر . ولا اشك فى انكم قد  
تعلمتم الصواب وتجنبتم اخطاء الرحلة حتى فلا تروها  
فانتم بهذا اول رحالة يصل الى بلادنا لكصد البحث  
والمرقة واننى اشكر لكم من اعماق نفسى تفهمكم التليل  
وتشاركم فى خدمة العلم والتاريخ .

اردتم ان تجلوا لافاضا وتزيلوا العجب والاستار عن

# تَحِيَّةٌ لِّشَهْرِ رَمَضَانَ



شهر رمضان هذا ، بالنسبة لفرضية صياحه هو الثامن والثمانون بعد الثلاثمائة والالف من الرمضانات التي صامها المسلمون منذ فرض الله عليهم صيام شهر رمضان ، وذلك لان صومه فرض في السنة الثانية من الهجرة .

وشهر رمضان يقع بالنسبة لزملائه من شهور السنة القمرية - في اول الربع الرابع من شهور السنة الاثني عشر - فهو التاسع فيها .

وقبله بشهر واحد هو شعبان - يقع شهر رجب أحد الشهور الاربعة الحرم التي هي ثلاثة سرد وواحد فرد - ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ، ورجب .

وهكذا جعلت شريعة الاسلام ، شهر الصيام مكتنفا بالاشهر الحرم من جانبيه ، وجعل اشهر الحج بعده ليظل المؤمن اما في طاعة ربه او في الاستعداد لهذه الطاعة .

وشهر رمضان ، شهر مبارك ، ففيه نزل القرآن المجيد بنص القرآن المجيد : ( شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ) .

فاحلا وسهلا بمقدم الشهر الميمون . ونسال الله العلي القدير أن يوفق المسلمين لصيامه وقيامه في العام الغابر ، وقد أعادوا ثالث الحرمين الشريفين الى أحضان الاسلام ، وأزاحوا عن فلسطين، يد القاصب المحتل الاثيم . كما نرجوه تعالى وهو البر الرؤوف الكريم أن يعيده على العالم الاسلامي عامة وعلى هذه المملكة العربية المسلمة خاصة في بحبوحة من العز والرفاهية والسؤدد والازدهار في ظل مليكها المفدى امام المسلمين وخادم الحرمين الشريفين عبده وابن عبده ( فيصل ) بن عبدالعزيز حفظه الله ورعاه وأبقاه دحرا للحرب والمسلمين .

عبد العزيز آل سعود

## تَعَدُّدُ الْآلِهَةِ وَأَسَاطِيرُهَا

ان الذي بذلك على استمرار بدائية  
المجموعة النفسية (١) الانسانية وتأثير  
بواعثها في أعصاب سكان البيئات المختلفة  
.. هي هذه الاعتقادات الساذجة المخترعة  
في تعيين خالق الوجود ، المشابهة لحكايات  
المجانز عن مرءة الجان .

الا تراهم يمتقنونه طاقة ازلية تحل  
لدى كل فريق فيما يتخيلونه الها خالقا .  
١ - فجماعة يتخيلونه انسانا أو حيوانا  
أو نباتا أو جمادا ..

٢ - وآخرون يتصورون لكل عالم الها :  
فللجبال اله وللأطوار اله وللرياح اله ..  
وتمادت الخرافة ببعض القدماء ، حتى  
جعلوا للحرب الها ، وللخمر الها، وللموسيقى  
الها ، وللجمال الها .. والحبس على  
الجرار .

وكما تخيلوا تعدد الآلهة الكاملين ،

بقلم فضيلة الشيخ

هاشم دفتردار المدني



(١) هي الفكر والملاحظة والفريضة والضمير ، وما إلى ذلك . ولم يضع علماء اللغة للمجموعة النفسية اسما  
جامعا كما اختلفوا .. انكرا على مجموع النوايا ...

ولماذا نحب لأولئك الوضع الدسائس  
القدماء الذين ملأوا الدنيا بالأساطير  
والترهات والمكاييد • باسم حقائق الايمان ،  
وأذاعوها بين الشعوب البدائية ، لأحكام  
الخلق وتمزيق الكلمة بينها • ونحن نجد  
أمثالها تؤلف وتذاع في الصحف والاندية ،  
حتى في البلدان الراقية باسم حقائق الايمان  
والعلم اليقيني ٠٠٠

ألا نشاهد جموعا غفيرة من البشر ، في  
هذا العصر الحضارى القسرى ٠٠٠ اذا قلت  
لهم :

« ان هذه العوالم الهائلة المترامية في ابعاد  
الفضاء المحكمة الصنع الرائعة ، تدل على  
عظمة صانعها وشمول علمه ، وكبير قدرته ،  
ونفوذ سلطانه ٠٠ وتدلل على استحالة أن  
يكون هو جل وعز هاتيك الطاقة المزعومة  
انها حالة في انسان او حيوان او جماد مما هو  
مؤله ومعبود ٠٠ »

انكروا عليك ذلك وقالوا :

« الكائنات متعددة وآلهتها الموجدة لها  
يجب أن تكون مثلاً ، متعددة ٠٠

وكل جماعة اتخذت لنفسها الها فآلهها  
علمى وحق ، وخليق بها عبادته وانتصارها  
له ٠٠ ولا يمكن أن تجعل آلهة الامم المتعددة  
المختلفة الها واحدا ٠٠ هذا غريب عجيب ٠٠

او ليس هذا ما كان يقوله الكافرون  
من قبل •

وفي ذلك يقول الله عز وجل :

« وقال الكافرون هذا ساحر كذاب •

تخليلوا انصاف الآلهة من الابطال والمبارقة  
وامثالهم ٠٠ !

فالآلهة في عقليتهم أشبه شيء بلعب  
الاطفال التى تخترع ألوانها وأشكالها فى  
كل بيته وفق عقلياتهم لانتارة عبتهم  
والهياميم • وان كانوا يشيدون لها الهياكل  
ويعكفون على عبادتها عكوف الايمان  
الصحيح •

ومنهم فى ذلك كمثل أشعب ، فانه كان  
اذا ضاق بتجمع اطفال المدينة حوله ، يكذب  
عليهم فيقول ليصرفهم عنه ، ان ثمة عرسا ،  
وكانت العادة أن توزع الحلوى في الاعراس  
كما توزع في الاعياد ٠٠ فى زماننا  
فيصدق الاطفال ويعدون الى المكان الذى  
أوما اليه ، فلا يلبث أن يصدق هو الكذبة  
نيأخذ فى العدو خلفهم ٠٠

وما دار فى خلدكم أن الواقع التكويني  
لأى كائن من الكائنات ، يستحيل أن يكون  
في عين يقين اعلم شبه تخلفهم ، وحسب  
ظنونهم وأوهامهم ٠٠ فما بالك بالواقع  
الوجودى لجلال الخالق العظيم الذى بيده  
الواقع التكويني للكائنات كافة •

أجل يستحيل بأوسع ما للمستحيل في  
كل نفس من مدلول أن يكون الخالق العظيم  
كما تصوره أساطيرهم المتناقضة المنحطة،  
وأهواؤهم الارضية الرخيصة ، وطفولة  
أفكارهم المضحكة وبسطة معرفتهم ، وغباوة  
عقليتهم وسذاجتها •

أو كما يصوره الدسائس الملهمون  
للسعوب البدائية الغافلة ، لآرب شيطانية  
خبيثة ، وتخلف خلقى لميم • يدل على ظلم  
الانسان لأخيه الانسان وتعمد الاغترار به  
منذ أبعد الأزمان !! ٠٠

اجعل الآلهة الها واحدا ، ان هذا لشيء عجاب ، ص ٢٧-٥ (٢)

فتراهم يعجبون ويرفضون أن تكون الكائنات صنع الخالق العظيم العليم المريد القادر الواحد الأحد ، ولا يعجبون ولا يرفضون أن تكون صنع آلاف الآلهة المتعددة التي اتخذوها من أشياء الكائنات .. وتراهم على اصرار يشيدون لها الهياكل الضخمة والمباني الضخمة ، ويتعبدون لها ويعتقدون حولها مطبئين معتمدين ...

مما جعل سيدنا يوسف عليه السلام حين شاهده عبادتها سائدا في مصر ينهض لمحاربتها، والدعوة الى الكفر بها ونيلها والاقتصار على عبادة الخالق الحق وحده بقوله :

« يا صاحبي السجن أرباب متفرقون خير ، ام الله الواحد انتقاد (٣٩) ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتوها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان .. ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون ١٢-٤٠ (٢) »

وقد صور تغفل ميراث الأساطير الوثنية ، وعوامل تأثيرها في نفسيات كثير من البشر ، فريق من مفكري الكتاب الغربيين الاحرار في هذا العصر .

ولكن ما رأيت مفكرا كان مبدعا وموقفا على نقد هذه الوثنية المنحطة وعرض خرافاتها وهوسها وتعدد آلهتها عرضا علميا ساخرا مثل الكاتب الانكليزي « جورج برنارد شو »

(٢) سودة يوسف .

(٣) كتاب « البربرية تبحث عن الله » ص ١٠

في كتابه « البربرية تبحث عن الله » جل وعز .

هنا أعرض صورة مختصرة جدا لبعض ما ورد في مؤلفه لياخذ القارئ فكرة صحيحة عنه : (٣)

« ما هو ذا يذكر أن فتاة بربرية كانت تبحث عن الايمان الحق بالله الخالق العظيم التفت برجل من زاعمى الألوهية فقالت له : انسى ابحث عن الله فهل لك أن ترشدني اليه ؟ أجاب الرجل بكل كبرياء وفخامة :

« ما أنت بين يدي . اسجدي امامي حالا واعبديني أينما المخلوقة التافهة والا انزلت عليك لعنتي .. انني سيد العقاريت .. أنا الذي رفع السماء ، وأنا الذي بسط الارض .. وأنا الذي أوجد كل شيء بينهما .. أنا الذي أعطى الحياة سمها .. وأنا الذي أجرى اللبن في ثدي الام .. في يدي الموت وجميع الأمراض والبرق والرعد والمطر والريح .. وكل ما يؤيد عظمتي وجبروتي ..

هيا أيتها الفتاة!! اجثي على ركبتيك، وعندما تعودين امامي مرة أخرى يجب أن تحملي معك أحب أطفالك اليك . وتذبحه هنا امامي قربانا ، فانا أحب رائحة الدم الجديد الراقية .

قالت البربرية معترضة :

— ولكن ليس لي أولاد بعد فانا لا أزال عذراء ..

اذن فاحضري والدك ليذبحك انتويقدمك قربانا لي .. ثم ابحتي عن جميع أهلك وأقربائك واجعليهم يحضرون الي كثيرا من الغنم يذبحونها امامي ، ويشمونها لي ، والا أنزلت بهم طاعونا مخيفا يجعلهم يهربون اني

وكيف يمكن أن يكون المخلوق هو الخالق ؟  
هذا محال •

الا فأتل متى هذه الآيات الآتية بخنوع  
ولا تنس أن في القرآن المجيد التحدي المعجز  
الى يوم القيامة •

« واد قال ابراهيم لآبيه أزر آتخذ أصناما  
آلهة • انى اراك وقومك في ضلال  
مبين » ٧٥ - (٤)

وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات  
والارض ، وليكون من المؤمنين » ٧٦

فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا  
ربى ، فلما افل قال لا أحب الآفلين » ٧٧  
فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربى ، فلما  
افل قال انى لم يهدهنى ربى لآكونن من  
القوم انضالين » ٧٨

فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى •  
هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم انى برى  
مما تشركون » ٧٩

انى وجهت وجهى للذى فطر السموات  
والارض حنيفا ، وما أنا من المشركين » ٨٠

وحين تنتهي من تلاوة هذه الكلمة اود من  
كل قلبى أن نعود الى قصة شعيب وصالح  
وهود ونوح ولوط في القرآن المجيد متأملا  
مستقصيا فانك تظفر بالمعجب المعجبات من  
الاعجاز المحتص المصفى المؤيد بالحجج العلمية  
القوية والنور والحق والخير والهدى •

وماذا أقول وكل الصيد في جوف الفرا •

هاشم دفتردار المدني

انا الله القادر • • •

اجابت البربرية •

— انا لست طفلة لهنرا بى كل هذا  
الهنز • • انى باسم الله الحق الذى أبحث  
عنه ساهمك • • •

وكان يجلس فوق كومة من الاحجار —  
فأخذت تصعد اليه وهى رافعة صولجانها  
لتضربه به • غير انها لم تكد تصل اليه  
حتى اختفى ، ولم تجد شيئا • • •

\* \* \*

هذه صورة رائنة مبتكرة من المصور  
الناقد للوثنية والاشراك وعبادة البشر نقدا  
ساخرا عجيبا • وتجد في الرواية أمثالها • •

وكم اتمنى على شبابنا الذين يتخاطفون  
الروايات الحديثة الخالية من الخلق والعلم  
والاسلوب العربى الصحيح • • لو اقتصروا  
على الروايات التاريخية والعلمية الفنية  
الوجيهية أمثال هذه الرواية : « البربرية  
تبحث عن الله »

على أن في قصص القرآن المجيد الواقعى  
حول عرض الوثنية ، وكشف سخافاتنا  
وأساطيرها وترهاتها ما فيه الكفاية لنذوي  
النهى •

وما أدرى وما أروع وما أصبق قصة  
سيدنا ابراهيم الخليل حين حطم آلهتهم—  
المتخذة من الاحجار ، وجعلها جذادا ، وما  
أعظم الأسلوب الذى اتخذه في كشف اخطائهم  
وكيف انتقل بهم بين العوالم كاشفا لهم انها  
مخلوقة وزائلة ولا تصلح أن تكون هى خالقة  
الكانتات المهيمنة عليها والمتصرفة فيها •

# رَمَضَانُ شَهْرُ النَّصْفِ الرَّوْحِيَّةِ

ان المسلمين في جميع بفاع الارض  
يبتهجون بقدوم رمضان ويطنون ابتهاجهم  
بهذا الشهر العظيم وحق لهم أن يحتفوا  
وأن يبتهجوا ، لأنه شهر حافل بالخيرات  
ومعمور بالبركات ، وهو ركن من أركان  
الاسلام الخمسة ، ودعامة من دعائم الدين  
التي يقوم عليها •

وها هوذا الصوم وسره ، وشهر رمضان  
وفضله •• فالصوم كف النفس عن شهوتي  
البطن والفرج ، وإذا ما كف الانسان نفسه  
عن هاتين الشهوتين كان عبدالله مخلصا  
واستحق شرف المبودية التي يعينها الله في  
قوله : « ان عبادى ليس لك عليهم سلطان  
وكفى بربك وكىلا » (١) •• اله هذا  
شأنه يفار على عبده هذه الفيرة فوق نعمه  
المتتالية عليه ظامرها وباطنها هو عظيم  
النعم والآلاء : « وان تعنوا نعمة الله لا  
تحصوها » (٢) •• ومن هذه النعم  
فرض الفرائض التي يعود نفعها

بقام الدكتور  
عبدالله بن  
عبدالقادر  
بلفقيه العلوي



(١) الاسراء - ٦٤

(٢) ابراهيم - ٣٤

وقتله اخوانا متحابين ويكونون كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » (٤) • • قيل ليوسف الصديق :

لم تجوع وأنت على خزائن الارض حفيظ ؟ قال : أخاف أن أشبع فأنسى الجائع • فالجوع يدفع صاحبه الى البر والاحسان وشهر رمضان هو الموسم لمن أراد الربيع العظيم ، فقد صح أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل عليه السلام يلقاه كل ليلة في رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم القرآن فاذا لقى جبريل عليه السلام كان أجود بالخير من الريح المرسلة • رواه البخاري عن ابن عباس •

ووجه اللمبة بين جوده اثر صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالخير وبين جود الريح المرسلة هو ان المراد بالريح ، ريع الرحمة التي يرسلها الله تعالى لانزال الغيث العام الذي يكون سببا لاصابة الارض الميتة وغير

(٣) رواه مسلم والحكيم الترمذي في التواتر والقاضي والسجوي عن ابي هريرة وابي سعيد وابو داود وابن ماجه بلقايه • الكبرى ، دقاني والعظمة الزاوي فمن لازعني واحدا منهما القيت في جهنم ولا ابال • •

(٤) رواه احمد في مسنده ومسلم عن التميمي ابن بشير بلقايه • مثل المؤمنين الف • •

على العباد فحسب فمن جد فيها واجتهد وأخلص لمولاه حق الاخلاص كانت له الحسنى وزيادة والتمتع بالجنة ونعيمها التي فيها ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، ( احفظ الله يحفظك • )

وما هو الصوم قد أحاطه الله بأسراره البالغة ونفع هذه الاسرار يعود على العباد خاصة ، فالصوم من طبعه يحول بين المرء وبين امتلاء المعدة التي هي علة العلل وقد أجمع الاطباء على أن المعدة بيت السدأ والحمة رأس كل دواء ، وقال بعض الحكماء : الدواء الذي لا داء معه أن لا تأكل الطعام حتى تشتهيه وأن ترفع يدك وأنت تشتهيه • ومن غير شك أن في حفظ الجسوم حفظا لكيان الامم والشعوب •

وهناك فائدة أخرى تنجم عن الجوع وهي المحبة والوثام بين الناس ، بل وبين العبد وربّه فان الانسان عندما يشعر بقصة الجوع وشدة الظما يحصل له الذلة والانكسار وعندئذ يشعر بحاجة لمولاه ، فيتواضع لبارئته الذي خلقه وسواه ، وي طرح رداء الكبر والعظمة فانهما من صفات الله جل جلاله حيث يقول محدثا عن نفسه جل

وعلا : « الكبرى ، دقاني والعظمة الزاوي فمن نازعني فيهما قصمته ولا ابال » (٣) • وإذا ما ترك العبد هذا لمولاه شعر بانه محتاج لسواه فيمطف على الناس ويتودد اليهم ، ثم هو يحس من الجوع ولوعته بحاجة الفقير الى الطعام ، ويكون الناس



القرآن الكريم وذكر في التنزيل أكثر من سبعين مرة ، وحسبك من ذلك قول الله في شأنه : ( انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ) ( الزمر - ١٠ )

والصوم يودك الحلم وسعة الصدر فالرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول :

« اذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يجهل فان جهل عليه احد فليقل اني صائم »

فالصائم من شأنه ان يعتد عن اللغو والفحش في القول ، فان اعتدى عليه معتد فليقابل هذا الاعتداء بسمة الصدر والخلق الجميل ويذكر نفسه بأنه صائم حتى لا يجهل كما جهل عليه غيره ، ويقول : اني امرؤ صائم في وجه من اعتدى عليه حتى يذكره بالصوم وشأن الصائم ان يتعفف عن ذلك القول الفاحش

ومن حق الصائم ان يكف جوارحه عن جميع الآثام حتى يكون صومه مقبولا ، فيفيض البصر عما حرمه الله ويكف اللسان عن الغيبة والنميمة والكذب والفحش والخصومة والجفاء وما الى ذلك ، والسمع عن الاصفاء الى ما هو محرم ، وناهيك بقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم :

« من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه »

رواه احمد والبخاري وابن ماجه عن ابي هريرة .. وفي رواية للطبراني في الاوسط بلفظ : « من لم يدع الخيانة والكلب النجس »

الميتة أي فيعم خيره وبره من هو بصفة الفقر والحاجة ومن هو بصفة الغنى والكفاية مما يعم الفيت الناشئة من الريح المرسلة صلى الله تعالى عليه وآله وسلم . كما في فتح الباري ج ٤ ص ٩٣ للحافظ ابن حجر المسقلائي .

اقول : اضيف الى هذا ان الاستمرار في النعمة قد ينسي الانسان مصدر هذه النعمة فاذا ما انقطعت عنه وتذوق عض الجوع في القر ، وكرب الظما في الحر ، عندئذ يذكر النعمة ويقابلها بالشكر ويخلف في نفسه الوازع الذي يحبه في الطاعات ، ويحول بينه وبين المنكرات .

والصوم هو الوسيلة العظمى في تربية ملكة الصبر واحتمال المكاه ، والصبر ملاك الفضائل .

### لا تستهين بالصعب او ادرك المني

#### فما انقادت الآمال الا لصابر

فهو السلاح الذي يكافح به الانسان ويجاهد حتى يظفر بئنه ، في دنياه واخراه . وفي الحديث : « الصبر نصف الايمان »

رواه ابو نعيم في الحلية ، والخطيب في التاريخ عن ابن مسعود باسناد حسن .. المراد بالصبر العمل بمقتضى اليقين اذ اليقين معرفة ان المعصية ضارة والطاعة نافعة . ولا يمكن ترك المعصية والمواظبة على الطاعة الا بالصبر وهو استعمال باعث الدين في قهر باعث الهوى والكسل فكان الصبر نصف الايمان بهذا الاعتبار . ووصى به

وسلم الى الحق لاتباع الحق وظهر نور الاسلام في طول البلاد ، ورفع لواء الحمد .  
( شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان )  
( البقرة - ١٨٤ ) وايضا نزلت فيه جميع الكتب المقدسة . قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « نزلت صحف ابراهيم اول ليلة من رمضان ، ونزلت التوراة على موسى ثلث مضيمن منه ، والقرآن لأربع وعشرين » رواه ابن زنجويه وابن خالويه عن ابن عباس باسناد حسن .

\* \* \*

وفي هذا الشهر ليلة القدر « وما أدراك ما ليلة القدر » ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر » .

فهو شهر عظيم عند الله ، وجدير بخلق الله أن يعظموا ما عظمه الله . وفي ذلك فليتنافس المتنافسون .

عبدالله بن عبدالقادر بلفقيه العلوي

( مفتي لجنة الفتاوى الشرعي والمدير العام لمعهد دار الحديث الفقهية وعيد كلية الدعوة الاسلامية بـ « كالانج اندونيسيا » )

والمراد بقول الزور ، الكذب والجهل والسفه والعمل به أي بمقتضاه . ومعنى ذلك ان صومه غير مقبول لأنه يتركه الطعام والشراب أتى بجسم الصوم ، وبفعله المحرم أذهب روحه . والصوم بلا روح غير مقبول كجسم بلا روح فهو غير موجود ، والفاية من العبادة روحها انظر الى قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » ( البقرة - ١٨٣ ) فالفاية من فرضية الصوم هي تقوى الله لا مجرد ترك الاكل والشرب ، وقال عليه الصلاة والسلام :

« انما الصوم جنة ، فاذا كان يوم صوم احدهم لا يجهل ولا يرفث فان امره قاتله او شاتمته فليقل اني صائم » رواه البخاري والنسائي ومسلم ومالك عن أبي هريرة بالفاظ مختلفة . جنة : - بضم الجيم - أي وقاية للجسم والروح من الملل والشور .

وقد اختار الله هذا الشهر : رمضان للصوم مع أن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا لأنه عند الله طيب مبارك . وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شهر رمضان ونزل عليه جبريل عليه الصلاة والسلام وهو يتعبد في غار حراء في هذا الشهر ، فهو شهر مبارك حيث ابتدأت فيه دعوة الرسول صلى الله عليه وآله

# الشَّافِعِيُّ الأديب

يعرف معظم الناس الشافعي الفقيه ولكنهم قليلون أولئك الذين يعرفون الشافعي الأديب ، فالشافعي رحمه الله لم يكن عالما في الفقه فحسب ، بل كان عالما في نواحي أخرى من العلوم - يقول الامام الجليل احمد بن حنبل رحمه الله : ( ما اجد من بيده محبرة او ورق الا وللشافعي في رقبته منة ) • ولقد كان الادب على رأس هذه العلوم ، فان الشافعي ( رحمه الله ) كثيرا ما قال الادب نثره وشعره • فقد جادت قريحته بجيد الشعر وبلغ النثر اجادة تامة جعلته على رأس قائمة أدباء عصره الى جانب كونه من أعلم علماء زمانه فقها • ولكنه كان مع ذلك لا يعتز بالشعر بقدر ما كان يعتز بالفقه فقد قال : ان الشعر يزرى بالعلم ، وتنفذ هو عن قوله له وتسب اليه ان قال :

( ولولا الشعر بالعلماء يزرى )

لكنت اليوم أشعر من لبيد )

ولكنه -- وان كان هو قائل هذا البيت -- فانه في الحقيقة كان أشعر من لبيد •

ولم يختص شعر الامام الشافعي بالتصوف والوعظ والحكم بل قال شعرا في



بقلم الاستاذ سليمان  
عبد العزيز السحيمي



سعد الانصاري ، وعمر بن ابي سلمة  
- صاحب الاوزاعي - وبخري بن حسان  
- وقد صحب الليث بن سعد - ( رحمه  
الله ) .. وغيرهم .

### نبوغه في اللغة والادب :

تشقق الامام الشافعي اول ما تشقق في  
ديار بني اسد ، وقد كانوا من ابلغ العرب  
وافصحهم مما اكسبه لسانا فصيحاً وبياناً  
بليفاً . ولما بلغ الشافعي رضي الله عنه  
الخامسة عشرة من عمره كان قد تبحر في  
الثقة والادب والشعر ، حتى ان شيوخ  
الشعراء ( الاصمعي ) كان قد درس شعر  
الشعراء الهذليين على يد الشافعي - رحمه  
الله - وهو في ذلك العمر .

اماز الشافعي - رحمه الله - بقوة في  
البيان ، ووضوح في التعبير ، وفصاحة  
في اللسان .

يقول الشيخ عبدالله بن أحمد بن حنبل:  
قال ابي : ( كان الشافعي - رحمه الله - من  
الفصح الناس وكان مالك يعجبه قراءته  
لانه كان فصيحاً ) .

وقال ابو العباس أحمد بن عمر بن سريج  
البغدادي : « ما رايت احداً افوه ولا انطق  
من الشافعي » .

وقال عبدالملك بن هشام - صاحب  
المغازي - وكان بصيراً باللغة : « الشافعي  
ممن تؤخذ عنه اللغة » .

فهذه الاقوال كانت اكبر دليل على نبوغ  
الامام الشافعي اللغوي والادبي .

والقاري لتأليف الامام الشافعي التسي  
بلغت نحو عشرين مؤلفاً يرى ما كان عليه  
هذا الامام من مرتبة عالية في اللغة والادب

يعرف ونحب البري الى جانب التعازي .  
هرج من حياته :

الحوض في غمار التحدث عن ادب  
... نطق لي هنا التحدث بابجـاز  
... سر عن حياة هذا الامام العامل والاديب  
... نطق .

هو ابو عبدالله محمد بن ادريس بن  
الحباس بن عثمان بن شافع بن سائب بن  
عبيد بن عبد يزيد ابن هاشم بن عبدالمطلب  
ابن عبد مناف القرشي المطلبى الشافعي .

ولا يوجد خلاف في ان تاريخ ولادة الامام  
الشافعي يرجع الى عام ١٥٠ هـ الموافق  
٧٦٧ م . ولكن الخلاف يدور في تحديد مكان  
ولادته . فمن قائل انه ولد باليمن ، ومن  
قائل انه ولد بصقلان ، ومن قائل انه ولد  
بقره ، والقول الاخير هو الارجح .

وقد توفي والد الامام الشافعي وهو لا  
يزال في المهدي فارسلته أمه الى مكة فنشأ  
فيها نشأة صالحة حيث حفظ القرآن الكريم  
ودرس مبادئ الفقه ، وفي عام ١٩٥ هـ  
سافر الى مدينة بغداد فدرس هناك على يد  
نخبة من صفوة العلماء الذين كانت بغداد  
تزخر بهم في ذلك العهد وقد مكث هناك مدة  
سنتين بعدما عاد الى مكة ليقوم بها حتى  
عام ١٩٨ هـ حيث سافر الى مصر فوصل  
اليها عام ١٩٩ هـ ليقوم هناك حتى يوم  
وفاته ( الجمعة ٣٠ رجب ٢٠٤ هـ ) .  
ودفن في القرافة الصغرى بالقاهرة .

وفد درس في رحلاته هذه على يد الكثير  
من العلماء الافاضل منهم :

الامام مالك بن أنس ، والشيخ سفيان  
ابن عيينة ، والشيخ مسلم بن خالد الزنجي ،  
وداود بن عبد الرحمن الخطار ، وابراهيم بن

ثم ها هو ذا يحث على الورع والعمل به  
ويظهر فائدته فيقول - رحمه الله - :

المراء ان كان عاقلا ورعا  
أشغله عن غيره ورعه  
كما العليل السقيم أشغله  
عن وجع الناس كلهم وجهه

وتكلم الشافعي في شعره عن أدب الكلام  
وحسن الصمت .. قال :

لا خير في حشو الكلام  
م اذا اهتديت الى عيونه  
والصمت اجمل بالفتى  
من منطق في غير حينه  
وعلى الفتى لطاعته  
سمة تلوح على جبينه

والشافعي رضى الله عنه - كما أسلفنا -  
لم يتعرض في شعره للتصوف والنصح  
والحث على التحلي بالنعمت الحميدة فحسب  
بل انه قد تعرض - قليلا - للحب  
والغزل البريء ، فينسب اليه انه قال :  
« تزوجت امرأة من قريش بمكة وكنت  
أمازحها فأقول » :

ومن البلية أن تحب  
فلا يعبك من تحبه

فتقول هي :

ويصد عنك بوجهه  
وتلح انت فلا تقبه

وكان يقول لزوجته ناصحا اياها بعدم  
التعرض له في حالة غضبه :

خذى العفو مني واستديمي مودتي  
ولا تنطقي في سودتي حين اغضب

وجل هذه المؤلفات كتبها بأسلوب أدبي جزل  
وتعبير رصين ذي معان عميقة .

ولقد كانت حادثة الامام الشافعي مع  
الرشيد بعد أن اعتقله مع جماعة من العلويين  
خير دليل على قوة تمكنه في الادب حيث  
استطاع أن يحاج الرشيد بقوة بيانه  
وفصاحة لسانه ، فقد أخذ في وعظ الرشيد  
ومن حوله من الرعية موعظة تتصدع  
لها القلوب وتلين . أبكت جميع الحاضرين  
وحين تجاوز الامام الشافعي مرحلة  
الشباب الى الشيخوخة صار فريد  
عصره ووحيد زمانه في الادب واللغة والشعر  
منهج الشافعي في شعره :

نهج الشافعي - رضي الله عنه - في  
شعره منهجا ساميا وطريقا قويا حيث كان  
جل شعره يعنى بالنصح والارشاد والهداية  
والوعظ والحكم والحث على الاجتهاد  
والعمل الصالح والتحلي بالصفات الخيرة .  
فتراه في الابيات التالية يحث على القناعة  
ويرى ان القناعة فيها الحرية - كل الحرية -  
وفيها الفنى ، وان الذل في الطلب والمسااة  
فيقول :

العبد حر ان قنع  
والحر عبد ان طمع

ويقول ايضا :

رايت القناعة رأس الفتى  
فصرت بأذيالها متمسك

فلا ذا يراني على بابيه  
ولا ذا يراني به منهمك

فصرت غنيا بلا درهم  
امر على الناس سبه الملك

افادته العلمية - الفقهية منها والادبية -  
ان يتعرف على عادات الناس وأدبهم  
وأخلاقهم في كل قطر يرحل اليه .

### شعر الامام الشافعي :

يقول المبرد : « كان الشافعي أشعر  
الناس وأدبهم وأعرفهم بالفقه والقرآن » .  
لقد قال الامام الشافعي رضى الله عنه  
الكثير من الشعر وقد جمعه محمد  
مصطفى ، في كتاب أسماه « الجوهر  
النفيس في شعر محمد بن ادريس » .

فمن عيون شعره ما قاله رضى الله عنه  
في الصبر والتأسي والسخاء والقناعة :

دع الايام تفعل ما تشاء  
وطب نفسا اذا حل القضاء ،

ولا تجزع لعادئة الليال  
فما لحوادث الدنيا بقاء ،

وكن رجلا على الأهوال جلدا  
وشيمتك السخاء والسخاء ،

يفطى بالسخاء كل عيب  
وكم عيب يغطيه السخاء ،

ولا حزن يدوم ولا سرور  
ولا يؤس يدوم ولا رخاء ،

ورزقك ليس ينقصه الثاني  
وليس يزيد في الرزق العناء ،

اذا ما كنت ذا قلب فنوع  
فانت ومالك الدنيا سواء ،

دع الايام تفعل كل حين  
ولا يقني عن الموت الدواء ،

وفي معاشره الاصداقاء وكيف يكون  
الصديق يقول :

فانى وجدت الحب في القلب والأذى  
اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

وقال في الحب أيضا :

مرض الحبيب فعندته  
فمرضت من حلى عليه

وانى الحبيب يعودنى  
فبرئت من نظرى اليه

وقد امتاز شعر الامام الشافعي بسهولة  
الالفاظ وحسن السبك واشراقه الדיباجة  
وبلاغة التعبير وجمال الاخيلة .

### رحلات الامام الشافعي

وأثرها في لغته وأدبه :

كان الامام الشافعي رحمه الله يقول :

ما في المقام لدى عقل وذى ارب  
من راحة فدع الاوطان واغترب

سافر تجد عوضا عن تفارقه  
وانصب فان لديد العيش في النصب

ولهذا نرى الامام الشافعي كثير  
الترحال من بلد الى آخر طالبا للزهد من  
العلم والمعرفة ، فزار بلدانا عدة كالعراق  
وفارس والمدينة واليمن ومصر . . الامر  
الذى أفاده وأثر تأثيرا كبيرا في لغته وأدبه  
وعلمه حيث كان يجتمع بعلماء كل بلد يزوره  
ولكل واحد منهم اختصاصه، ولقد كانت كل  
البلاد التى رحل اليها تحفل بجموعة كبيرة  
من علماء اللغة والادب فيأخذ عنهم ما شاء له  
الله أن يأخذ .

واتاحت له هذه الرحلات الى جانب

وقال رضي الله عنه :

« اشهر الاعمال ثلاثة : العود من قلة ،  
والورع في خلوة ، وكلمة الحق عند من  
يرضى ويخاف » •

وفي الخصال الخيرة في الدنيا والآخرة  
قال :

« خير الدنيا والآخرة في خمس خصال :  
غنى النفس ، وكف الأذى ، وكسب الحلال ،  
ولباس التقوى ، والثقة بالله في كل حال •

وغير ذلك من الكلام المنثور الذي يكون  
كتابا قائما بذاته فيما لو جمع •

وبعد : فان الشافعي كان بحق أديبا  
وشاعرا مجيدا قال الشعر فأحسنه وتكلم  
بالنثر فأتقنه •

اما الشافعي الفقيه فان حديثنا عنه من  
هذه الناحية من فضول القول لأن شهرته  
في هذا قد طبقت الآفاق وحسبنا  
في هذا أن نورد ما قاله فيه الامام أحمد  
ابن حنبل :

( يروى عن أنبي صل الله عليه وسلم:  
ان الله عز وجل يبعث بهذه الامة على رأس  
كل مائة سنة رجلا يقيم لها امر دينها ،  
فكان عمر بن عبدالعزيز على رأس المائة  
الاولى وأرجو ان يكون الشافعي على رأس  
المائة الاخرى ) •

(مكة-العتيبة) سليمان عبدالعزيز السحيمي



اهم مراجع البحث :

١ - احسن الفصم ج ٤ - للاستاذ علي لكري

٢ - الشافعي - الشيخ محمد ابو زهرة •

٣ - فيض الناطر ج ٩ - لأحمد أمين •

احب من الاخوان كل موات  
وكل غضيض الطرف من عثرتي

يصاحبني في كل امر احبه  
ويحفظني حيا وبعد وفاتي

فمن لي بهذا ليت اني اصبته  
فقاسمته مالى مع الحسنات

ويقول ناصحا ومرشدا :

اذا شئت أن تحيا سليما من الأذى  
وحظك موفور وعرضك صين

لسانك لا تذكر به عود امرئ  
فكلك عورات وللناس السن

وعينك ان أبنت اليك معايبا  
فصنها وقل يا عين للناس اعين

وعاشر بمعروف وسامح من اعتدى  
وفارق ولكن باتى هي احسن

نثر الامام الشافعي :

لم يكن الامام الشافعي أديبا وشاعرا  
فحسب ، بل انه كان ناثرا أيضا ، فمن  
بليغ كلامه المحتوي على الوعظ والارشاد  
المفعم بالحكم والنصائح ، ما قاله في تعلم  
العلوم الدينية :

« من تعلم القرآن عظمت قيمته ، ومن  
نظر في الفقه نبسل قدره ، ومن كتب في  
الحديث قويت حجته ، ومن نظر في اللغة  
رقى طبعه ، ومن نظر في الحساب جزل رايه ،  
ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه » •

وقال في النعوت التي يجب توافرها في  
الرجل الكامل في الدنيا :

« لا يكمل الرجل في الدنيا الا بأربع :  
الديانة ، والامانة ، والصيانة ، والرؤانة »

# مَظَاهِرُ الْحِكْمَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ

## ( الحلقة الثانية عشرة )

### ٢ - بلاد الروم : (١)

لقد كانت بلاد الشام ومصر والفرقيصة  
الشمالية - قبل ظهور الإسلام - تخضع  
لحكم اجنبي متمثل في المولة البيزنطية ،  
او الدولة الرومية الشرقية .

ولقد كانت الروابط الفكرية والحضارية  
في بلاد العرب الصق بيزنطة منها بفارس ،  
خاصة وقد امتست الامبراطورية البيزنطية  
تدين بدين سماوى له صلته بالدين  
الاسلامى (٢) .

من هنا يظهر لنا ان اللقاء الضوء على  
حضارة هذه الدولة شىء مهم ، اذ قد يعطينا

(١) لداسة احوال بلاد الروم من جميع النواحي .  
انظر المراجع التالية :

- ١ - هامرن ، تاريخ العالم ، المجلد الرابع .
- ب - ويلز ، معالم تاريخ الانسانية ، ج ١ و ج ٢ .
- ج - ديورانت ، قصة الحضارة ، الاجزاء ١٠، ١١ .
- د - احمد حسين ، تاريخ الانسانية .
- هـ - د - سعيد عاشور ، اوربا الصغرى والوسطى

بملم الأستاذ  
حسين عبد الله  
بنا نبيلة





طرابلس ، في حين شمل الجزء الشرقي من الإمبراطورية البلقان وآسيا الصغرى وأعالى بلاد النهرين فضلا عن الشام ومصر وبرقة . هذا مع ملاحظة ان نفوذ روما امتد بعيدا الى ما وراء حدودها السياسية ، حتى بلغ فارس والهند ، وتطرق الى النوبة والسودان ، ونفذ الى جوف الصحراء الكبرى عبر جبال أطلس ، كما بلغ الشعوب الجرمانية الضاربة في مجاهل أوروبا شرقي الراين وشمالي الدانوب .

( وترجع عظمة الإمبراطورية الرومانية الى ان السلطة المركزية فيها استطاعت ان تحكم سيطرتها على هذه المساحات الجغرافية المترامية الاطراف ، وعلى تلك الشعوب والامم المتباينة الاصول والحضارات ، الامر الذي تطلب من الحكومة الرومانية اصدار قوانين وتشريعات تناسب ذلك العدد الضخم من الشعوب التي اختلف بعضها عن بعض في تراثها التاريخي وحضارتها ولغاتها ودياناتها . وتبدو هذه العظمة في مقدرة إمبراطورية الرومان على استيعاب شعوب عريقة ذات حضارات قديمة كالصيريين واليونانيين ، جنبا الى جنب مع شعوب اخرى حديثة المولد وما زالت فسي

فكرة واضحة عن مصالمة ذلك العصر ، والإرهاصات التي بشرت بخروج وظهور الرسول العربي الكريم ، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

**١ - الناحية السياسية :** لست في مقام دراسة أحوال بلاد الروم دراسة تفصيلية وانما أريد ان أعطي هنا صورة مصغرة وسريعة لحال تلك الدولة ، تساعد فيلقاء الضوء على تاريخ البشرية قبل ظهور الرسالة المحمدية ، وما كانت تعيش فيه من فوضى واضطراب .

فبلاد الروم - وأعني بها الإمبراطورية الرومانية - كانت من أعظم الوحدات الحضارية والسياسية التي عرفها التاريخ البشري ، ( فلقد ضمت هذه الإمبراطورية بين حدودها جميع مراكز الحضارات القديمة باستثناء فارس والهند - وذلك عندما بلغت أقصى اتساعها على عهد الإمبراطور تراجان (٩٨-١١٧) . وقد امتدت الإمبراطورية الرومانية عندئذ من المحيط الاطلسي غربا حتى الفرات شرقا ، فشملت في الغرب البلاد المعروفة باسماء بريطانيا وغاليا وايبيريا وإيطاليا واليريا فضلا عن شمال افريقية من المحيط الاطلسي حتى

»

ج ١ ، ط ٠ الثالثة ١٩٦٤ م . م . لجنة البيان العربي .

و - احمد أمين ، فجر الإسلام .

ز - أمين الخولي وملاؤه ، تاريخ الحضارة المصرية في العصر اليوناني والروماني ، والعصر الإسلامي .

ح - ستيفن وونسيان ، الحضارة البيزنطية ، ترجمة: عبدالعزيز توفيق جاويد .

ط - نورمان بينز ، الإمبراطورية البيزنطية تاريخها وحضارتها وعلاقتها بالإسلام ، ترجمة - حسين مؤنس .

ي - م . سنوفتزن ، تاريخ الإمبراطورية الرومانية، زكي على .

ك - د . أسد رستم ، الروم .

ل - فازيليف ، العرب والروم ، ترجمة : د . عبدالهادي شميرة .

م - أومان ، الإمبراطورية البيزنطية . ترجمة : د . مصطفى طه بدر .

(٧) الصالح ، التلم الإسلامية ، ص ١٩ وما بعدها بتصرف .

نكر ورامها غاية ، وانما كانت كالسده  
المضال مدعاة لاسى العميق (٤) •

**نظام الحكم :** ولقد اصبحت الدولة  
الرومية - منذ صارت امبراطورية فى عهد  
اغسطس سنة ٣١ ق م - ذات نظام حكم  
استبدادى اوتوقراطى يعول على سلطة  
الحاكم الفرد المطلق وكان هذا النظام يفرض  
تجمع السلطة كلها فى يد الامبراطور الذى  
اصبح فى نظر البيزنطيين ذا صفة الهية •  
وما كادت هذه الامبراطورية تتحول الى  
المسيحية حتى اضحى الامبراطور فى نظرهم  
معينا من قبل الله، مختارا منذ ميلاده للسيطرة  
على البشر ، لا معقب لحكمه لانه ينفذ ارادة  
السماء ، ولعل ادق وصف لنظم  
الحكم فى تلك الامبراطورية انها كانت - كما  
قال يور : • قيصرية بابوية •

( والتعويض الالهى فى شؤون المال من  
اوضح الامارات الدالة على مدى تسلط  
الامبراطور وسيطرته على مقدرات الدولة  
كلها : فان الامبراطور نفسه - مستعينا  
ببعض مستشاريه ان شاء - هو الذى يقرر  
لكل ولاية ما تحتاجه للعام القابل من  
نفقات ، وعلى حكام الولايات تقسيم ما يخص  
كل اقليم ، حتى ينتهى الامر الى السلطات  
المحلية الصغرى فى كل قرية ، وتوجيهات  
الامبراطور تنفذ فى جميع هذه التقسيمات  
المعقدة الدقيقة على اكمل الوجوه ، لأن  
الادارة البيزنطية ( البيروقراطية ) التسي  
تقوم على تنفيذها خاضعة فى آتفه الامور  
لاشراف الامبراطور نفسه أو لوال معين من  
قبله كان يدعى « الايدولوجوس » (٥) •

**ب - الحالة الدينية :** لا تعنينا الديانات  
الكثيرة التى ظهرت فى بلاد الروم أو التى

مجر تاريخها مثل الغاليين والجرمان (٣) •  
ونجد الإشارة هنا الى انه لا يعنينا  
- بقدر كبير - فى هذه الصفحة التاريخية  
ما تعاقب على هذه الامبراطورية من احداث  
واحوال ، ومن تغلب عليها من الاباطرة  
المعطاه الاقوياء أو الحكام الذين اصبخوا  
العوبة فى ايدى غيرهم من الانتهازيين •  
( وانما يعنينا هنا باتت مع الايام امتدادا  
لامبراطورية الروم الاولى ، وان من اشهر  
اباطرتها جستينيان ( ٥٢٧ - ٥٦٥ م ) وان  
الذى فتحت الفتوح الاسلامية فى عهده هو  
هرقل ( ٦١٠ - ٦٤١ م ) ففى عهد هذا  
الاخير انضوى تحت لواء الاسلام كل من  
الشام ومصر وأفريقية ، واستمدت هذه  
البلدان لتلقى آثار الحضارة الاسلامية  
العظمى •

( ولو عدنا قبيل الاسلام قرنا الى الوراء  
لألغينا الدولة البيزنطية فى اقاليمها الشرقية  
فى حرب دائمة لا ينطفئ أوارها ، ولا  
سيما مع الفرس ، فمنذ عام ٥٠٢ م شن  
قباذ الفارسى الحرب على انسطاسيس  
البيزنطى ، وما زال قباذ يواصل حملاته حتى  
وفاته فى عهد جستينيان سنة ٥٣١ ، واستمر  
القتال بين جستينيان هذا وكسرى انوشروان  
الاول سنة ٥٩١ م ، ثم طال امد الحرب  
ربيع قرن بين كسرى ابرويز الثانى وهرقل  
منذ سنة ٦٠٢ حتى سنة ٦٢٨ • ومن  
الغريب ان تلك الوقائع كانت تتكرر دون ان  
تدعو الى مبدأ ، ودون ان تقرر شيئا ، فلم

(٣) عاشور ، اودبا الصود الوسطى ، ج ١ ، ص ١  
وما بعدها ، ط ١ الثالثة ، ١٩٦٤ م - لجنة البيان  
العربى •

(٤) الصالح ، النظم الاسلامية ، ص ٢١ •

(٥) الصالح ، النظم الاسلامية ، ص ٢٢ •

والعقيدة الاثناسيوسية ، كما يتضح ذلك من سياسة الامبراطور وتصرفاته . ذلك انه احتفظ بالعبادة الوثنية القديمة وبرجالها ومعابدها وطقوسها ، كما احتفظ كاسلافه الاباطرة بلقب الكاهن الاعظم (٦) .

( ولقد شهدت المسيحية منذ اوائل عهدها خلافات مذهبية خطيرة كان لها اثر عظيم في تاريخ الشرق والغرب جميعا . وديبما يبدو من الانسب في كثير من الاحيان الاعتماد عن الخوض في هذه الخلافات والمشاكل الدينية في دراسة تاريخية كالتي نقوم بها ، ولكننا عندما نجد العالم يتجه في توجيه التيارات السياسية بل في تفهيم مجرى الاحداث التاريخية - كما حدث فعلا في القرنين الرابع والخامس - ترى انفسنا مضطرين الى الاشارة الى مختلف وجهات النظر الدينية حتى نستطيع في ضوءها ان نتفهم ما ترتب عليها من احداث سياسية . )  
وهنا نلاحظ ان الخوض في المسائل اللاهوتية لم يقتصر في القرن الرابع على رجال الدين ، وانما كان امرا مباحا وموضوعا مفتوحا امام الجميع . وخير شاهد في ذلك ما كتبه القديس جريجوري اسقف نيسيا NYSSIA ( ٣٤٠ - ٤٠٠ ) عن القسطنطينية ، اذ يصف العمال والعبيد في هذه المدينة بانهم جميعا من المستقلين باللاهوت ، فاذا قصدت صرافا لاستبدال قطعة نقد اوقفك ليسروى لك اوجه الخلاف بين الابن والاله الاب ،

واذا سالت صاحب مخبز عن سعر الرغيف ضمن رده عليك بان الابن يجب ان يكون دون الاله الاب ، واذا طلبت من الحامي ان يعد لك الحمام اجابك بان الابن وجد من لا شيء . . .

استمدتها من جيرانها سواء من اليونان ام من الشرق ام من غيرهم ، وانما يعني بقدر كبير حالتها الدينية منذ أعلن الامبراطور قسطنطين الاكبر سنة ٣١٣ م مرسوم ميلان معترفا فيه بالديانة المسيحية كاحدى ديانات الدولة المتعددة في ذلك الوقت .

( ومهما يكن من امر فان مرسوم ميلان سنة ٣١٣م جعل من المسيحية ديانة مرصها كما ساوى بينها وبين غيرها من الديانات الاخرى داخل الامبراطورية الرومانية بحماية ارواح المسيحيين وممتلكاتهم ، اسوة ببقية رعايا الامبراطورية . ومن هذا يبدو ان سياسة قسطنطين الدينية تمثل حلقة انتقال ، كما انها تعبر عن تطور فكري اكثر من تعبيرها عن تحول وحي . ذلك انه تسامح مع المسيحيين في الوقت الذي لم يطمعهم الوثنيين ، وعن هذا الطريق حاول ان يمسك العصا من وسطها ليحقق نوعا من التوازن بين المسيحية والوثنية . والواقع ان عهد الامبراطور قسطنطين يمثل عدة تيارات دينية متضاربة ، اذ لم يقتصر فيه الوضع على التلاحم بين المسيحيين والوثنيين ، بل انقسمت المسيحية الناشئة على نفسها بين اريوسيين واثناسيوسيين ، مما جعل كل فريق يعمل للفوز والحصول على أكبر قدر ممكن من الامتيازات على حساب المذهب الآخر . وهنا وجد قسطنطين فرصته فحاول ان يرضى الجميع دون ان يفضح فلة او مذهب . وهكذا اعترف قسطنطين بالمسيحية بمذهبيها دون ان تنتكر لديانة الدولة او يتخلل عن عبادة الامبراطور التي كانت مصدرا اساسيا لقوة الاباطرة ونفوذهم .

وبعبارة اخرى فان قسطنطين اختار ان يقيم قومه السياسية على ثلاثة دعائم رئيسية هي الصادة الامبراطورية والعقيدة الاريوسية

المسيحية تعتمد في دعوتها على مكانة المسيح وان اى اتجاه نحو التقليل من مركزه يؤدى الى اضعاف الدعوة المسيحية . وهكذا كان انصار اثناسيوس من الثالوثيين في حين كان أتباع اريوس من الموحدين . ومن الواضح ان المذهب الارىوسى كان يتفق ومنطق المتقين لانه اراد ان يقيم العقائد المسيحية على أساس من المنطق والتعقل ، فى حين كان المذهب الانثاسيوسى يتفق وتفكير عامة الناس من البسطاء الذين يحكمون عواطفهم قبل عقولهم . وهنا نلمس اثر الفوارق الحضارية بين الشرق والغرب ، اذ لم يلبث ان ساد المذهب الانثاسيوسى فى بلاد الغرب اللاتينى فى حين اصبحت الغلبة فى الشرق الهلينى للمذهب الارىوسى . هذا فضلا عما نلاحظه من ان معظم المفكرين والفلاسفة والادباء كانوا اريوسيين موحدين فى حين كانت معظم الطبقات الوسطى والدنيا التى انتمى اليها رجال الدين من الانثاسيوسيين (٧) .

### ( البقية في العدد التالي )

(٧) عاشور ، اوريا العصور الوسطى ، ص ٣٦ .

( اما المشكلة الكبرى التى قسمت المسيحيين وبالتالي العالم الرومانى الى معسكرين ، واتارت البغضاء الدينية والسياسية بينهما لمدة فرنين من الزمان ، فكانت مشكلة تحديد العلاقة بين المسيح الابن والاله الاب . ذلك انه حدث خلاف بين اثنين من رجال الكنيسة بالاسكندرية حول تحديد هذه العلاقة ، فقال اريوس - وهو كاهن سكندري مثقف - بان المنطق يحتم وجود الاب قبل الابن ، ولما كان المسيح الابن مخلوقا للاله الاب - على زعمهم - فهو اذا دونسه ولا يمكن باى حال ان يعادل الابن الاله الاب فى المستوى والقدرة . وبعبارة اخرى فان المسيح المخلوق لا اله بمعنى هذه الكلمة المطلق ، والا فان المسيحيين يصبحون متهمين بعدم التوحيد وعبادة الهين . اما اثناسيوس فقال : ان فكرة الثالوث المقدس تحتم بان يكون الابن مساويا للاله الاب تماما فى كل شئ بحكم انها من عنصر واحد بعينه ، هذا وان كانا شخصين متميزين ، ويبدو ان الانثاسيوسيين ادركوا ان

\*\*\*\*\*

## أرونا بني الأوطان

أرونا بني الأوطان عزاً مشيدا  
على صفحات العصر ذكراً مخلدا  
يردها الشانى وقولا مفندا  
تربع منها هامة الجعد مقعدا  
ولا توهمونا ان للغرب سؤدا  
ولا خلق الغربى في الكون سيذا  
تناول عن بعد سماكا وفرقدا

أرونا بني الأوطان عزما مجسما  
أرونا نهوضوا وتركوا اللهوا كتبوا  
ولا تتولوا ان سمعتم مقالة  
ويوحى اليها ان للغرب عزة  
فردوا صداهاوا عجزوا سوء قوله  
فما ولد الغربى في الكون راقيا  
وما هو الا الجعد من حاك خيطه

( محمد حسن عواد )

# شذرات الذهب

٨٠٠ سنة ٠٠ وانها كانت سوداء اللون ٠٠  
ومثلها ( الفراب ) !

- ١١٨١ -

## الضبة والمفتاح

سقى الله عهدهما - فما عاد لهما من  
ذكر - بعد أن كانا خلال القرون الطويلة ،  
هما الحرز للدور ، وقد أدركناهما قبل  
خمسين عاما ، ولا يكاد يخلو بيت منها ٠٠  
ولاسيما على الابواب التي هي المدخل لكل  
منزل ٠٠ ويصنعان من الخشب الطلع  
القوى أو الأثل (١) ، وما تزال بعض المنازل

(١) (التهل) ٠٠ تقوم جامعة الرياض في الاونة  
الاخيرة بجهود موفقة لاعادة تصنيع الاليل بعد ان هجر  
هجرها كاملا وحل محله الخشب المستورد وهذا التصنيع  
نرجو ان يمتد وان يشتد وان يشمل البلاد ٠٠ لان  
البلاد في حاجة ماسة الى تصنيع منتجاتها الوطنية،  
لتحل محل المستوردات، لتختلف البلاد بشروتها المالية  
بدخلها ، وتعبي منتجاتها والاخرى يحتاج الى حملة  
وطنية تقودها الجامعة بحيث تنشأ مصانع لالاليل  
وتنشأ الى جانبها مقارن وغابات حديثة له في الايمان  
الصالحة لزراعته ونموه واستثماره .

- ١١٨٠ -

## (الفوطة) معروفة منذ ٨٠٠ سنة

قال الشاعر ابو الحسن ابن ابي الخير  
سلامة النصراني البمشقي المولود سنة ٥٥٦هـ  
والمات سنة ٥٧٩ هـ ، يستمتع كسوة من  
(تاج الملوك) بوري بن نجم الدين اصغر  
اخوة صلاح الدين الستة :

انهم علي بشوب  
تربح جزيل الثواب  
كانه زمن الوصل  
في زمان الشباب

و ( فوطة ) مثل شعري  
واقعية - او شرايبي

طويلة مثل ليلي  
لما جفا اجابي

كانها رمضان  
اذا آسى في ( آب )

● ● ●

قلت : ومن هذا النص نعرف ان الفوطة  
كانت من الاكسية المعروفة منذ أكثر من

قال أحدهم :

بكر الوسمي تحلوه النعامي

لا هتزاز الطل في مهد الغزامي

وكانت دارجة في المشرق العربي كله حتى أوردتها في ميمية طويلة شاعر شامي في القرن الخامس : وهو أبو عبدالله القيسراني المولود سنة ٤٩٨ هـ :

ومهفوف لعب الصبا بقوامه

لعب ( النعامي ) بالقصيب الناعم

وما هذه ( النعامي ) الا ربح الجنوب ،  
التي نطلق عليها في بلادنا اسم « الأزيب » !  
ولو ذهبت تسأل عنها اليوم كثيرا من الناس  
لما استطاعوا تعريفها .. وأحسب انه لفظ  
شعري جميل هو خير من ( الأزيب ) واني  
لها التقلب عليه ؟

- ١١٨٣ -

من هو البقم ؟

نسمع بعضهم ينطق بهذه الكلمة ينمعت  
بها غيره .. فيقول ان فلانا ( بقم ) ..  
ويعني بها غالبا ( البلاة ) وعدم الذكاء ..  
وراجعتها فوجدتها في اللغة بنشديد القاف ،  
يراد بها الرجل الضعيف العقل !!  
- « المنجد » -

ومن الناس من يجعل القاف ( جيما ) ..  
وقد قل استعمالها والحمدلله لأن نسبة  
« البلاة » .. وأخوانها « قد انخفضت أو  
انعدمت بعد أن عمت « الثقافة » الحاضر  
والباد .. وانتشرت في كافة أنحاء البلاد ..  
وانما هو حلق وفتانة وتقويم .. وتلك  
هي فطرة العربي ولو كان هو العظيم !

القديمة ذات ذات ضبات تدخل في حكم  
الآثار ! وما قرأت في الادب القديم ما يدل  
عليها الا ما جاء في شعر أبي إسحق ابراهيم  
ابن عثمان الكلبي الفزائى في القرن الخامس  
حيث يقول :

فقد تصقل ( الضبات ) وهي كليله

ويصدا حد السيف وهو مهند

وكان الضبات قديما كانت تصنع من  
الحديد لا من الخشب (٣) بهذا النص الثابت !  
ثم تطورت ، حتى انتهت الى شكلها الأخير  
المنقرض وكان معها أيضا المزلاج والترباس !!  
وهو عمود مقترض من الداخل يمتد وراء  
الباب من جانبه في الجدار ..

وعسى ان دار الآثار تحتفظ بنماذج منها  
للفكرى !!

- ١١٨٢ -

الازيب - هو النعامي

ان من الكلمات ما تكاد نظويه الايام ..  
ويقل استعماله حتى ليبدو غريبا .. ومن  
ذلك « النعامي » - بضم التون وفتح الميم - فقد  
كانت معروفة في بلاد الاندلس - وقرأتها  
في أدبهم المحبب وشعرهم المطرب ..

(٢) (المنهل) : اذا تقرنا الى واقع الضبات في هذه  
البلاد قديما فاننا كما اشار اليه استاذنا الطلمة تكون  
من خشب ، وهي ضبات البيوت الشعبية ، ومن حديد  
وربما تكون هذه للبيوت الشعبية الممتازة - وهناك نوع  
ثالث من الضبات مكون من الفضة الخالصة والذهب ،  
ويوجد نموذج لهذا في باب الكعبة المشرفة ، وابواب  
العمرة النبوية المطهرة على ساكنها الفضل الصلاة  
والسلام .. ولا تزال الضبات الشعبية مستعملة في  
بعض القرى وقد شاهدناها في قرىتي خيبر وتيما ..

## - ١١٨٤ -

## الطربوش - هو الشربوش

قال الشاعر فتیان الشاغوري الأسدي  
المعلم - ٥٧١ هـ :

وشادن صيفة ( شربوشه )  
في لونها - والفعل كاللهم  
معتقل من قله ذابلا  
ولحظه امضى من المخدم  
لا غرو ان راح وملبوسه  
كانما اصلده عن دمي  
كانه بدر تجل لنا  
من شفق احمر كالعلم

● ● ●

قلت : وقال الشارح ان الشربوش  
قلنسوة طويلة معربة عن ( سر بوش ) أي  
غطاء الرأس - وهي من الفارسية •• فهي  
اذن الطربوش محرفة ، وكان ما يغطي به  
( رأس الجراك ) لمنع الهواء عن النار فيه  
انما اخذ منه استعارة حيث اعطي حكم  
الرأس في الآدمي ، وقد اخذت الطرابيش في  
الاختفاء ! أي في البلاد التي كانت لا ترضى  
بها بدلا •

## - ١١٨٥ -

## كسوة الكعبة في الجاهلية

« مما يرويه التاريخ أن ( عبدالله بن أبي  
ربيعه ) أبا عمر ابن أبي ربيعة الشاعر  
المشهور كان يكسو ( الكعبة ) في الجاهلية  
من ماله سنة •• وتكسوها قريش بأجمعها  
سنة •• وسي لذلك ( بالعدل ) ا

● ● ●

قلت : ( وما تجود يد الا بما تجد ) ••

وقديما قال الشاعر ابن دريد في  
مقصوده :

والناس ألف منهم كواحد  
وواحد كالآلف ان امرعى  
وقال الله تعالى : « ومن يوق شح نفسه  
فاولئك هم المفلحون » ••

صدق الله العظيم

## - ١١٨٦ -

## مشى حاله

من الكلمات السائرة •• والتي ما تزال  
منذ قرون عديدة محل الاستعمال اليومي  
قولهم : « فلان مشى حاله » •• أي اثنى !!  
او ارتفعت مكانته •• أو تحقق عمله •• الخ،  
ووجدتها في كلام ( للقطي ) عن ( أبي العلاء  
المعري ) •• فهو يقول : « •• كان لأبي العلاء  
وقف يشاكره فيه غيره من قومه •• وكانت  
له نفس تشرف عن تحمل المن •• ( فمشى  
حاله ، على قدر الموجود ••• » ا هـ ••

● ● ●

قلت : ويظهر انها في الأصل لا تعني  
أكثر من الكفاف •• وسداد العوز •• ثم  
توسع مدلولها الى ما هو أعم وأشمل الى درجة  
( الرغد ) •• و ( الشرف ) •• وحتى ان  
الكبير يقول للصغير : ( مشى حالك ) ! اذا  
نالت هبة •• او ظفر بشهادة مدوسية ••  
او اجازة غير عادية •• وهلم جرا ••  
وآخرون يريدون بها « تمشية الحال » أي  
توفر الضروري من العيش وكفى •• وهي  
تختلف كما وكيف •• حسب قرائنهما  
وملاساتها •

دوامها والشكر عليها .. والزيادة منها في  
هذا العصر العربي الفيصلي الزاهر .

## - ١١٨٨ -

### السواد في الشرق

### والبياض في الغرب

كان اللباس الشائع المستعمل في بلاد  
المشرق - يختار من اللون الاسود في أيام  
الحداد والعزاء والحزن والمآتم .. وعلى عكسه  
كان في بلاد المغرب .. فهم يختارون لها  
البياض .. حتى قال الشاعر المصري :

إذا كان البياض لباس حزن  
بأندلس فلذاك من الصواب  
فها أنا قد لبست بياض شيبني  
لأنني قد حزنت على شيباني !



قلت : الواقع انني لم أشهد منذ الطفولة  
( بمكة المكرمة ) من يلبس السواد في هذه  
الظروف او المناسبات .. لا من الرجال ..  
ولا من النساء .. بل كلهم يؤثرون البياض  
.. ويجلسون للعزاء فيه .. ولا سيما ربات  
البيوت .. ولعل اتخاذ السواد كان قديما  
فعدل عنه الى ما رأى ( المصري ) انسه  
الصواب .. وتمزى به واستخدمه في حزنه  
على فقدان الشباب !!

## - ١١٨٩ -

### الجمع بين السمك - واللبن

كنا الى عهد قريب نتلقى وصايا السلف  
من الآباء والاجداد والامهات والجذات بأن لا  
ياكل أحدا السمك .. ويضيف معه أو اليه  
اللبن .. في آن واحد .. وان ذلك شديد  
الضرر .. وأخذ هذا الاعتقاد يضمحل مع  
الزمن ، حتى لم يعد له وجود كليا ..

## - ١١٨٧ -

### كان مما ينفق الحجاج

مراب أن السلطان الناصر ابن قلاوون حج  
دات مرة ، فكانت تمتد له مائدة في طريقه  
وسط ( حديقة ) مصنوعة .. وعليها الفاكهة  
والزهور .. وكان هذا المنظر يبهر الناس في  
صحراء بلاد العرب .. وقد قالوا ان إحدى  
زوجاته أنفقت في حجها مائة ألف دينار .. اهـ



قلت : وإذا عرفنا القيمة الثرائية للدينار  
في القرن السابع والثامن الهجري .. تصورنا  
ضخامة المبلغ المنصرف .. أيام الحج ..  
من حاجة واحدة !! عدى ما لها من أتباع  
وأشياع .. وكم هنالك من أمثالها من حجاج  
الانظار الإسلامية في تلك العهود ؟! كل ذلك  
يدل على ان الحركة الاقتصادية كانت بالدرجة  
العليا في الاسواق والسوقيات بمكة المكرمة  
والمدينة المنورة .. وقد أدركنا مواسم الحج  
تمتد أكثر من ستة أشهر فيها وما بينها ..  
ينفق خلالها الحجاج ما يستعدون به من  
أموال عظيمة تصرف في ابتغاء الأجر والثواب  
حتى كان يحجر عليهم السفر في العودة ..  
الا بعد أن تفرغ جيوبهم .. وتجرد من كل  
أحمر وأصفر .. ثم عادت أيام الحج معدودة،  
محدودة .. وزادها القدم السريع والوسائط  
الجوية الحديثة سرعة وانفصاضا فلا تزيد  
أيام الموسم عن أسبوع أو أسبوعين مع  
السلامة والأمن والراحة والاطمئنان وعدم  
دفع دائق واحد للأتاوات التي كانت تفرض على  
الحجاج .. فرضا .. في الطريق ما بين  
الحرمين الشريفين .. وما يعانونه من مشاق  
العطش والظما .. والخوف والطمع والارهاق  
والإرهاق .. وانها لنعمة نسال الله تعالى



بعدها ما يريدون .. ويقصدون ( يعني )  
 تعني !! وفكرت لوليا في سبب هذا التصحيح  
 أو التحريف .. فما وجدته إلا من قبيل القلب  
 والابدال .. المعروفين في اللغة الفصحى ..  
 وإن حلت الألف محل النون الأخرى من  
 ( نحن ) ..

وقلت : ألا يمكن أن تستعيد الكلمة  
 صحتها وحروفها دون هضم أو قضم ، أو  
 حذف أو ضم ؟! وقدرت أن من يحاول ذلك  
 فأنما يتعنت .. ويتزمت .. ولا سبيل إلى  
 تصويبها إلا بالتعلم وانتشاره في جميع  
 البوادي كما هو في الحواضر .. وكما فيها  
 من كلمات تستدعي العناية والتصحيح ..  
 إلا أنها برسوخها وقدمها ، لا يسهل فيها  
 أو معها التعديل ولا التحويل وأرجو أن يجد  
 القراء على هذا تعليقا من علامتنا اللغوي  
 الكبير صاحب ( المنهل الآخر ) .. فلعل  
 لذلك وجها صحيحا خافيا على الكثير ..  
 « ولا ينبتك مثل خبير » .. (٣)

- ١١٩١ -

## زيده كان

أصل هذه الجملة - ( زدها يضا ) - ويقول  
 أهل الوبر .. إذا أرادوا التمثيل « كها » ،

(٣) ( المنهل ) : عسوا يا استاذنا الجليل  
 فليس وراء تحقيق تحقيق .. وليس تحرير التحرير  
 يوافق على ما تفضلت به كل المواقف ، خاصة وأنتم  
 تعلمون أنه قد عاني كما عانيت في سبيل تحقيق  
 تصحيح كلمات عامة مشوهة ، لم يكتف التشويه بها  
 باللهجة العامية الدارجة بل تجاوزها إلى البيان المنظوم  
 والنشود في الكتب المطبوعة وفي الصحف السيارة ..  
 وحقيقة أن انتشار التعليم وادراك المثقفين فيما بعد  
 حقيقة هذه الأخطاء الشوهة وضرورة تعديلها - إن ذلك  
 وجه كليل بالإصلاح المنشود إن شاء الله .. وكل  
 أت قريب ..

ولمينا ذلك وهم علق بالأذهان .. دون  
 أساس صحي ثابت ! وإنه إنما كان يعتمد على  
 الشاهد المعروف في علم النحو : « لا تأكل  
 السمك وتشرب اللبن » .. فقط .. وقد  
 قرأت للجاحظ قصة تؤكد الاعتقاد أو الظن  
 أو الوهم الأول .. فقد ذكروا أنه اجتمع مع  
 ( يوحنا بن ماسويه ) على مأدبة بعض  
 الوزراء ، وكان في جملة ما قدم ( مضيرة )  
 بعد سمك فامتنع يوحنا من الجمع بينهما ..  
 فقال له الجاحظ : « أيها الشيخ لا يغلو أن  
 يكون السمك من طبع اللبن أو مضادا له ،  
 فإن كان أحدهما ضد الآخر فهو دواء له ، وإن  
 كانا من طبع واحد فلتحتسب أنا قد أكلنا من  
 أحدهما إلى أن اكتفينا »! فقال يوحنا : والله  
 ما لي خبرة بالكلام .. ولكن كل يا أبا عثمان ،  
 وانظر ما يكون في غد .. فأكلك الجاحظ نصرة  
 لدعواه .. ففلج في ليلته ، فقال : هذه والله  
 نتيجة القياس المحال .. كما ورد ذلك في  
 ( كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطباء )  
 لابن أبي أصيبعة .. ١ هـ

قلت : فجزمت بأن الناس قبلنا كانوا  
 مأخوذين بهذه القصة .. في حرصهم على  
 عدم الجمع بين السمك واللبن .. أما في  
 عصرنا هذا فقد تسامحوا في ذلك ! دون أن  
 يصابوا بضرر ما غالبا !! ولا أدري ما يقول  
 أطباؤنا في هذا اليوم ؟ لعل أحدهم يفيد  
 القراء الكرام بما يشير الطريق .. وثبتت  
 الفائدة أو ينفي المضرة .. والله المستعان ..

- ١١٩٠ -

## ( حنا ) هي ( نحن ) :

تستمع إلى أغلب رجال البادية فتجدهم  
 يقولون ( حنا من أجل تذا .. أو حنا ما  
 أكلنا أو شربنا ) .. بنفون أو يبتنون ..

في الطرف الأدبية التاريخية أن أحد رجال الحكم والسلطان اشترى جارية جميلة فسألها بقوله : « أنت عذراء .. أم أيش ؟ » فقالت .. وما أذكاهما : « أنا أيش ! » .. ففهم كل منهما ما أراد الآخر دون تطويل ..  
 أما ( ليش ) - فهي كاختها .. وأمهها أو أبوهما على الأصح هو « الشى » .. فيقول زيد لعمرو .. أو السيد لخدمه .. أو الوالد لابنه : ( ليش ما عملت كذا وكذا ؟ ) أى : ( لأى شى لم تفعله ؟ ) .. فيرد بالأسباب أو الاعتذار ..

وأسطيع أن أجزم بأنه لا يمكن أن يفرحهما عن موضعهما من التداول أي نقرم .. ولو اجتمع عليهما أهل اللقطة من كل فج عميق وكل جديد وقديم ! ..

### — ١١٩٤ —

#### ( المجلة - والمحلة )

قال صاحب الأمالي ، أبو على القالي :  
 « المجلة صحيفة كان يكتب فيها شىء من الحكم ، وأنشد بيت النابغة الذبياني :  
 ( مجلتهم ) ذات الآله ، ودينهم  
 قويم ، فما يرجون غير العواقب  
 قال أبو حاتم يروي مجلتهم ومجلتهم :  
 « فمن روى مجلتهم أراد الصحيفة ، ومن روى مجلتهم أراد بلادهم الشام » ١ هـ



قلت : هذا الأصل في المجلة .. قبل أكثر من ألف سنة ، فهي بهذا النص موصوفة بأنها إنما تحتوي على التوحيد ، والدين القويم والصراط المستقيم .. فليت كل مجلة تمشى على هذا النهج السليم .. وتتخاشى ما يناقضه أو يتعارض معه فيما تنشره من الوعي والتوعية والدعوة إلى الله كما هو

أى كمثلته .. وأحسب أن الأولى ( كمان ) - مقتضبة في الاستعمال فهي : « كما أن زيدا زاد في الشىء ، فزده » أو بقدر ما وضعت من قبل زده مثله .. فهذه كما يبدو هي معنى ( الكمان ) .. وإن اشتركت في مسمى آخر وهو « القيثارة » ! بحيث نستطيع أن نقول : ( زد مع العود - الكمان - كمان ) !!  
 وعسى أن لا ينتطح في ذلك عنزان .. والله أعلم بالصواب « وما شاء الله كان » ..

### — ١١٩٣ —

#### ( كنك ) ما سمعت

يقولها المتعجب من المتحدث معه إذا ( طئش ) عنه أو تفاقل عما يأمره به أو ينهاه أو يعذره فيه من مخلف الشؤون والأغراض .. متكررا عليه هذا التصرف ، أو الطرف ، أو التعجرف !! فيبادره به .. ويقول : « كنك ما سمعت » وصوابها وصحتها هي : « كانك ما سمعت ؟ »

وقديما قال الشاعر :

الألمسى الذى يظن بك الظن  
 من .. ( كان ) قد رأى وقد سمعا

وهذا الحذف للألف .. لم يتجاوز اللفظ إلى المعنى .. فهو هو في مؤداه العامسى والفصيح .. و « بلاش جفلطة » .. أو جليطة ، .. وكلامها في حاجة إلى الشلطة !

### — ١١٩٣ —

#### ( أيش ) - ( وليش )

أما الأولى - فهي مختصرة من ( أى شىء ) ولم ينقص منها حرف إلا الياء قبل الهمزة .. وأصبح معناها مفهوما معلوما لدى العامة والخاصة من عهود قديمة .. وأتذكر

السهل ، وهي المواضع التي تنتضل بها العرب بينهم لأنهم يرمون بالواحدة فتقع موضعا ثم تمر مرا سهلا حتى تدخل في الحفرة ١٠ هـ

قال الشاعر : دحا الحجر بيده يدحوه دفعه ورمى به ٠٠ والمداحي أحجار أمثال القرصة كانوا يحفرون حفرة بقدر ذلك الحجر فيتحرك قليلا ثم يدحون تلك الاحجار على الأرض أى يدفعونها الى تلك الحفرة فان وقع فيها الحجر غلب صاحبها فقمره ، وان لم يقع فيها غلب فقمر ٠ والمداحة خشبة يدحو بها الصبي ، ١٠ هـ



قلت : وما ارى ذلك بوصفه هذا الا ( البارجوه ) ٠٠ وربما تهلب وتطور بصر الزمان الطويل عليه ٠٠ وقد انقرض كليا منذ اكثر من ٤٠ سنة ، فلم اره حتى نادرا ، وقد كنت تاولته في شلرة سابقة بان تسميته انما هي ( بره ) ( جوه ) ٠٠ والله اعلم ٠

— ١١٩٧ —

« مدائن صالح »

— مؤلف ثمين —

اطلعت اخيرا على مجلد ضخم يتألف من ٤١٦ صفحة من القطع المتوسط وهو الجزء الاول ، بعنوان : ( مدائن صالح ) : « اروع البلدان السياحية في المملكة العربية السعودية ٠٠ مع جولات وتحقيقات للخمس القارات في مدى ثلاثين عاما » ٠٠ مؤلفه الاصيل النبيل الاستاذ الاديب اللغوي الأريب احد فلذات ( ام القرى ) وسليل أسرة علمية عريقة فيها : فضيلة الاستاذ الرحالة البحالة « الشيخ محمد بن عبد الحميد ميرداد » ٠٠ بارك الله في حياته ٠٠ وقد

الحال في هذا النهل العذب التميز وامثالها من المجلات الهادفة الصادقة ذات الانتاج الهادى الى جنات النعيم ٠

— ١١٩٥ —

بم يسود الغلام ؟!

قال الزجاجي - المتوفي سنة ٣٤٠ هـ في اماليه : ( اخبرنا أبو موسى العاض ، عن المبرد عن المازني عن الأصمعي ، قال : قال معاوية للأحنف بن قيس : يا ابا يعر - بم يسود الغلام فيكم ؟ قال : اذا رايت نسا ان يتقي به ، ويطيع والده ، ويستصلح ماله ، ويقيم مروءته ، ويبسط ضيفه ، ولا يغضب جاره ) ٠٠ فقال ( معاوية ) : ( وفينا وايبك ) ٠ هـ



قلت : وكذلك كان التأديب والتهذيب في المجتمع العربي الاسلامي الاول ٠٠ وما اجدر هذه القصة وامثالها بحفظ الناشئة ٠٠ وتلقينهم ما تعنيه جملة وتفصيلا ٠٠ وقديما قال الشاعر :

والمرء ينشؤ على ما كان والده

ان الاصول عليها يتبنت الشجر

— ١١٩٦ —

هذا هو ( البارجوه )

قال المبرد في كتابه ( الفاضل ) - اى غير الكامل - : حدثني الرياشي قال : قال سعيد ابن المسيب : كنت وأنا صغير ألعب مع علي ابن الحسين عليه السلام ( بالمداحي ) ، فكان اذا غلبني ركبني ، واذا غلبته يقول : أتركب ابن رسول الله عليه السلام ؟

والمداحي أصلها من ( الدحوة ) وهو المر

وقال أبو محمد عبد الله بن الحسن  
الأنصاري القرطبي المتوفي سنة إحدى عشرة  
وستمائة :

سهرت أعين - ونامت عيون  
لأشور تكون أو لا تكون  
فاطرد الهم ما استطعت عن ألف  
س فحملناك الهموم جنون  
إن ربنا كفاك بالأس ما كا  
ن ، سيكفيك في غد ما يكون



قلت : وما أجدر الناس في هذا العصر  
المتميز بالقلق والهموم ، والمغشى بالقتام  
والفيوم ، أن يتمثلوا بهذه الأبيات ..  
ويتوجهوا بدعائهم إلى الحي القيوم ،  
ويتجردوا إليه ويتعوذوا به من نار السموم ،  
وزعاف السموم ، فهم بذلك في منعة ومناعة  
من كل المحاذير والهموم ، « ومن يتوكل على  
الله فهو حسبه ، إن الله بالغ أمره قد جعل  
الله لكل شئ قدرا » .

- ١١٩٩ -

### الفريقة .. في سرة الحجاز

على أثر ما جاء في الشذرة ١١٦٩ في الجزء  
السادس والمجلد ٣١ من المنهل الآخر - عن  
الفريقة والغريك - تلقيت رسالة كريمة من  
أخ عزيز من سرة الحجاز ( الباحة ) هو  
الاستاذ الأدب ( علي بن صالح الزهراني )  
بتاريخ ١١-٦-١٣٩٠ جاء فيها :

« إن اسم ( الفريقة ) لا يزال معروفًا لدى  
أحفاد أبي هريرة والخليل بن أحمد  
الفرايدي ( غامد وزهران ) بهذا الاسم ..  
وهو نوع من الطعام الرقيق يستعمله المرضى  
خاصة .. وصفة عمله كما يلي : يوضع ماء  
نقدر على نار هادئة حتى يصير حميما ..

أصدر منه الطبعة الأولى عام ١٣٩٠ هـ -  
١٩٧٠ م بمصر .. وأفضل بأهليتي نسخة  
منه في ٢٩ رجب ١٣٩٠ ، وتلوها ما يصدر  
بعدها بإذن الله .

ولقد تصفحت فاعجبت بما احتوى عليه  
من فوائد وفرائد ومعلومات وصور ورسومات  
وأوصاف وتعريفات .. وزاد من عجيبي  
واعجابي أنه بين عدد الرحلات التي قام بها  
خلال ثلاثين سنة خلت فكانت ١٦٩٠ رحلة ،  
منها ٧٦٠ سياحية ، و ١٣٥ تجارية ، و ١٢٠  
تفريحية ، و ٧٥ نقابية ، و ٤٢٠ كشفية ،  
ومنها البرى والبحرى والجوى .. وإنه  
والحق يقال كتاب قيم ثمين ، يضاف إلى  
المكتبة العربية السعودية .. ويدل على أن  
رجال العلم والأدب والتاريخ والتراجم  
والرحلات .. ما زالوا بخير والحمد لله ..  
وإنه ما برح هذا العصر الزاهر الميسون  
يفيض بالكثير من الانتاج الطيب والعمل  
الصالح .. وإنى لأذكر ذلك ممتازا مفائرا  
بهذا النفر من رجالاتنا وأدبائنا المتفتين أثر  
أسلافهم الكرام ، وهو إلى ذلك صاحب بيان  
ساحر وأسلوب جميل آخاذ ومتمكن من  
اللغة .. وله فيها مقارنات وتصويبات  
عرفها القراء من الصحف المحلية بما كان  
ينشره فيها دائما من بحوث شبيقة ، زاده  
الله توفيقا .. وأحسن ثوابه في العاملين .

- ١١٩٨ -

### عظتان بالغتان

يقول ابن الرومي :

ظلمن حشاك فلا أبالك واقع  
بك ما تحب من الأمور وتكره  
وإذا خشيت من الأمور مقدر  
وفرت منه - فنحوه تتوجه

وهناك نوع آخر يسمى ( مرقة الهوا ) وهي لا تحتوي على غير الماء المغلي في البصل والفروم وشيء من ( الإبزار ) القليل .. وكانت تستعمل في البود عندما تكون رباتها في شغل عن الطهي ، كإيام القسيل ، أو حتى للاخشيشان أحيانا .. وهي من الخفصة والرقلة .. مصداق لما سميت به واضيفت اليه .. أي - الهوا -

وبالنسبة أبشر قراء « المنهل » الأغفر .. بأن الاستاذ المتباد اليه معني بوضع مؤلف جغرافي عن بلاد غامد وزهران .. يكون حلقة هامة في ( المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ) الذي يهتم بإصداره الاستاذ محمد الجاسر .. وأسأل الله جل وعلا ان يوفق الجميع لكل ما فيه مجد العرب وعز المسلمين .. ويحفظ تراث العلم والأدب والدين .. وان يأخذ كل فريق من حملة الأقلام قسطه في منطقته من هذا الواجب الكبير .. مع بيان ما كانت عليه وما صارت اليه في ظل طويل العمر الممدى جلالة الملك فيصل المعظم حفظه الله وأطال بقاءه .. فان ذلك أمانة في أعناق الشباب الطامحين .. والله لا يفيع أجر المحسنين .

بين الساخن والبارد ، وينذر عليه شيء من دقيق الحنطة أو الشعير أو الذرة ، ويحرك تحريكاً جيداً حتى أصبح شبيهاً بالحسابيكسر الحاء الخفيف - وأحياناً يوضع بدل الماء ( لبن ) ويضاف اليه قليل من الفلفل الأسود وينزل من النار وبعد أن يبرد يضاف عليه أحياناً قليل من السمن البري ثم يرشغه المريض لأنه خفيف على المعدة ..

وقال : وفي الأيام السابقة قبل المهسد السعودي الزاهر كان الأجداد المرضى وغير المرضى يستعملون ( الفريقة ) بمثابة طعام اقتصاداً لقلّة الحبوب إذ أن كمية بسيطة من الدقيق تكفي لأكبر قدر من الأكلين إذا كثر عليها الماء .. أما الآن - والحمد لله - فان الفريقة لا تستعمل الا للمرضى اقتداء بالأجداد الأوائل رحمهم الله ..

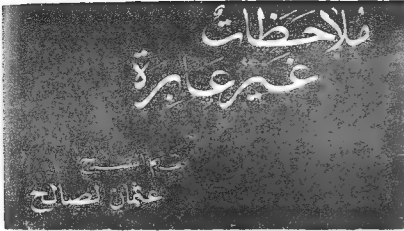


قلت : واني أشكر للأخ ( علي بن صالح الزهراني ) ما أفادنا به وأضيف عليه ان ما وصفه يعرف لدينا بمكة ( بالحريرة ) .. ويتخذ للمرضى والناقهين قديماً .. ولكن يعزف عن تناول الأطعمة الغليظة .. وتمعز معدته عن الهضم من الشيوخ والناقهين ..

## تصويبات

« في شذرات الجزء السادس ( جمادى الثانية سنة ١٣٩٠ هـ ) »

شذرة	عنوانها	خطا	صواب
١١٥٩	ظاهر عمرائية	من شوارد القواطر	من توارد القواطر
١١٦١	الورق والمصطكاه	وأخفيت طويلا	أخواننا الجاورين
١١٦٣	رحلات الاستاذ احمد علي	التي يخرج بها مقالاته	وأمعت طويلا
١١٦٤	المعجم الجغرافي	والتصنيف	التي يعزج بها مقالاته
١١٦٦	اقتراح بسيط	وماضي وحاضر	والتصنيف
١١٦٨	كنا نتحدث	والباكستاني قلت : ( اد )	وماضي وحاضر
		حتى ذوات الجبال	والباكستاني قلت ( أو )
			حتى ذوات العجبال



- ٢٢٦ -

## ليت الرابطة الاسلامية ١.

خبر من المانيا ومن دار نشر « كولهايم  
فولاج » يقول :-

نقوم دار نشر كولهايم فولاج بمدينة شتوتجارت  
الآن بطبع الترجمة الحديثة للقرآن الكريم الى الالمانية.  
التي قام بها البروفسور دودي باريت استاذ الدراسات  
الاسلامية بجامعة توبنجن . ومن المنتظر ان ينتهى  
طبع ترجمة القرآن بكل اجزائه فى ربيع العام القادم .  
وقد جات هذه الترجمة ثمرة لعمل وابحات طويلة  
استغرقت اعواما . وقد سبق ان نقل القرآن الكريم الى  
اللغة الالمانية عدة مرات خلال المائة عام الاخيرة . الا  
انها كانت ترجمات تميل غالبا الى التاويلات الشعرية .  
وتهدف الترجمة الجديدة للبروفسور باريت لا الى خدمة  
الافراس الدينية بل التاريخية . وقد مهد البروفسور  
باريت لهذه الترجمة بكتابه الذى نشره من قبل  
بمنوان « محمد والقرآن » .

ليت الرابطة الاسلامية فى مكة المكرمة

- ٢٢٧ -

## كم عدد الرسائل الواردة الى اذاعتنا

« قانت اذاعة لندن - ان اكثر من مائة  
الف رسالة من المستمعين تصل الينا خلال  
مدة معينة واغلبها من الصالم العربى ،  
واذكر اننى منذ عشر سنوات كتبت الى لندن  
اقتراحا فورد الى ، جواب رقيق كله اهتمام  
وهو مصحوب بتنفيذ الاقتراح . . . ولان لدينا  
اذاعتين فى جدة والرياض فلماذا لا تحصى  
الكتب التى ترد اليها ويعتنى بها سواء اكانت

الدينية المقررة ارفع مستوى من طالبة في السادسة او الخامسة الابتدائية .. والمدرسة لا تهتم بتبسيط الالفاظ وشرح المعاني ونحن نحفظ الدرس استظهارا . وقالت اخرى : لو ان كتب الدين كانت بالنسبة للمقررات مشروحة شرحا وافيا من لدن مختصين وانفت لهذا الغرض لجنة من طلاب العلم ليكون للاستاذة قوة في الايضاح، والمطالبة مجال للاعتماد على نفسها عندما تريد القراءة في مقرراتها - لكان في ذلك خير ان شاء الله - انتهى .

انا مع الفتاتين في الشرح والايضاح وتكوين لجنة لهذه الغاية من كبار العلماء لتبسيط المقررات لمن لا يمكنهن البحث والتنقيب . ان القرآن والحديث محتاجان الى شرح يفتح المعاني ويبرز الإعجاز .. لكنني ألج من هاتين الفتاتين شيئا من الضجر من ذلك ولعل من مقررات الدين وهذا لا يشر بخير ، فما من درس اجل ولا اعظم ولا ايلين آية تحفظها الفتاة وحديث يطلق في ذهنها .. والقرآن والحديث وعلومهما هي العلوم الصحيحة التي علينا ان نعيها وهي التي فيها سعادتنا وراحتنا النفسية .

- ٣٣٠ -

### بريطانيا والاقمار الصناعية

قالت احدي الصحف العربية في لبنان منذ ثمانى سنوات اى في عام ١٩٦٢ م ما بلى :-

لندن - ذو ح. ب - استطاع النهر الاصطناعي البريطاني ( ايريال ) الذي اطلق في الثلاث والعشرين من نيسان هذا العام ان يحصل على معلومات جديدة عن الجو الاعلى الذي يحيط بالارض وتكوينه ونصرفاته وهي معلومات كان الشك يحيط بها ولم يست بعد .. انتهى .

من الداخل أم من الخارج، ولنرى مدى ما ينفذ اليه صوتنا .. ومقدار الإعجاب او التقدير الذي يوجه لنا .. أقول هذا وقد التقيت مصادفة بموظف متقاعد في الاذاعة ومعه رزمة من الكتب قد لا تقل عن مائة وخمسين خطبا فقلت له ما هذه الكتب ؟ .. فقال خطابات واردة للاذاعة من المستمعين ! فقلت وما تعمل بها ؟ قال : اطلع على بعضها ان اتسع الوقت .. واغلبها يلقى في سلة المهملات .. اذكر هذا واذكر ما تقوله لندن والارن بينهما واقعه للاذاعة .. واسألها عن الاحصاء اللقيح للكتب الواردة اليها ؟ ..

- ٣٣٨ -

### صفحة النساء في صحفنا

صفحة النساء في كل صحيفة من صحفنا تزخر بمعلومات وافية ومقالات ضافية ولكنها في الوقت الماضي احسن منها فسي الوقت الحاضر ذلك ان الصور الواضحة التي لم نعتدها امسحت شيئا باروا نود لـ نزهت عنه صحفنا .

ان المرأة يجب ان تكون محتشمة في كل مجال .. فكما كانت في مدارس البنات مثالا طيبا في الاحتشام والحياء والتستر .. وكذلك في صحيفتها يجب ان تكون كذلك .. ان الصفحة النسائية يجب ان تضم بين دفتيها علما وادبا وتربوية وتوجيها مستمدا من اصول دينها وكريم عاداتها .. لا من صور تبرؤها لا تدل على علم ولا معرفة .

- ٣٣٩ -

### رسالة فتاة

ك. - ر. - رسالة تقول ان الكتب

فتمبيرهم جيد واللفظ معنى ومبنى صحيح ..  
وما زالت مفردات اللفة باقية في الجزيرة  
الى اليوم .. اما الكلمة الثانية فهي :  
القور - في البيت الثاني .. فان العامة  
تطلقها على المرتفعات التي هي كل ما ارتفع  
في صلابة .. وهي دون الجبل .. والقور - بضم  
القاف وسكون الواو - مفردا «قارة» بتخفيف  
الراء - والعامة تستعملها بمعنىا .. الى اليوم  
حسب المعنى الذي ذكر في البيت المذكور ..

اما : جلاجل فلا ادري هل هي جلاجل  
المدينة المعروفة في منطقة سدير والتي تبعد  
عن « المجمة » قاعدة الاقليم حوالى الثلاثين  
كيلا .. او هي مورد؟ ويستطيع احد علماء  
التاريخ ان يعدثنا عنه وعن قبيلة صريم  
التي تسوق شأها من جلاجل .. ونود لو  
ان احدا تناول بعض الاسماء المشتركة ..  
جلاجل في عدة اماكن ، واشترك الاسم في  
الروضة والروضة والحوطة لعدة بلدان  
وايهما الاسبق وما اسباب تسميتها .. فالروضة  
علم على عدة بلدان في مناطق معينة ..  
والحوطة اسم لعدة مدن ومثلا الرويضة  
وجلاجل وثائق .

- ٣٣٣ -

## الى وزارة البترول ووزارة المعارف

يقول نبا من المانيا من الرسالة النشرة :

يقوم الآن السيد عمر عبدالله دوخان المدير العام  
لهئة الجيولوجيا بالملكة الاردنية الهاشمية ، بزيارة  
لجمهورية المانيا الاتحادية ، تلبية للدعوة التي وجهها  
له المركز الاتاني للابحاث الارضية بهانوفر .

وقد قام السيد عمر عبدالله بزيارة وزارة الاقتصاد  
الالمانية في بون . حيث استقبله الدكتور بيتشجن المدر

كيف وقد تخلفت بريطانيا وسبقها  
امريكا وهبطت على القمر واعطت معلومات  
هاما واصبح اكتشاف بريطانيا يشاركها  
فيها جميع الدول المتقدمة لانه شيء بسيط  
لا بل شاتها دول اقل منها شأنا وقوة وعددا  
وعدة ولكن ماذا استفاد العالم من الوصول  
الى القمر ؟! ليت ما صرف عليه صرف على  
العالم المتخلف في عيشه وعلمه اذن  
لشبح وعلم .

- ٣٣١ -

## القواء والقارة

قال عرف بن الاحوص :-

ومستبح يخشى القواء ودونه  
من الليل بابا ظلمة وستورها

ويقول في نفس القصيدة :-

تسوق صريم شأها من « جلاجل »  
الي ، ودوني ذات كهف وقورها

وعرف : شاعر جاهل كبير وسيد من  
سادات العرب في الجاهلية وهو ابن عم  
الطفيل والد عامر بن الطفيل وله قطع من  
الشعر تعتبر من عيون الشعر العربي .

والذي اريد من هذا التعريف به هو  
كلمتان : «القواء» في البيت الاول و«قورها» في  
البيت الثاني .. ف : القواء لغويا : الخال  
من الارض التي يخشى ان يهلك فيها  
الانسان .. والعامة عندنا تقول : فلان بات  
القواء .. وتقول : فلان يبيت القواء ..

وتقول « فلان بات القواء » .. ومعنى هذا  
في مفهوم انه بات القواء : لم ياكل عشا  
حيث ظل بدون اكل طيلة اليوم حتى مر  
عليه الليل ايضا .. ولعلم قاموا بشي من  
تغيير معناها فهذا الذي بات جانما كانه في  
ارض خالية من الناس ولعلم وجود ساكن  
فيها فقد ظل طاويا وربما هلك ولهذا



لدينا المادة والشباب السلى يتعطل الى الطيران والمعرفة لخدمة مليكه وبلاده وحماية حدوده، خاصة وان لدينا الآن كلية الملك فيصل الجوية التي كانت وما تزال قوة في جيشنا وسلاحنا الجوي لكن التعاون ضرورى مع الآخرين .

- ٣٣٤ -

### الجنادع

قال انشاعر :

فلا ادع ابن العم يمشى على شفا  
وان بلغتنى من اذى الجنادع  
ونكن اواسيه وانسى ذنوبه  
لترجعه يوما الى الرواجع  
وحسبك من ذل وسوء قطيعه  
معاداة ذى القربى وان قيل قاطع

ايات في غاية الروعة والعودة .. ايات فيها من مكارم الاخلاق وصلة الرحم وتقريب القربى ما هو مستقى من مشكاة النبوة ومعين الاسلام .. واستشهادى بهله الايات لشرح كلمة : الجنادع : التى تردد دائما على السنة العامة فنقول : « فعل فيه جنادع بقعاء » .. تهويلا للامر، وتصويرا للفتك في معركة او جريمة لا تمت الى الرحمة ولا تصنف بالشفقة .. ومعنى الجنادع لغة : الاحناش .. وجنادع الشر : اوائله .. والجنادع : البلبا والافات وما يسوءك من القول .. وذات الجنادع : الداهية .. واصل المثل العامي : جنادع بقعا ... وهو من القصيم يصور حادثة مشؤومة قديمة حدثت في بقعاء .. بلدة صغيرة تحتفظ باسمها حتى اليوم وهي بين القصيم وحائل ... قتل فيه مجموعة كبيرة

العلم بالوزارة ، واجريا معه بعض العادلات حول التعاون الاكلى الاردنى فى الميدان الجيولوجى .

وبما اننا من اوخر الدول نموا ولدينا وزارتان هما وزارة المعارف ووزارة البترول والزراعة وكذلك جامعة الرياض وتخرج من ابنا، المملكة العربية السعودية اعدادا وفيرة من الشباب فى الجيولوجيا والعلوم الطبيعية فلماذا لا تنبادل الزيارات ونستفيد من مركز الابحاث الارضية فى المانيا .. ولا سيما ان هؤلاء الشباب يعملون فى الوزارتين المذكورتين .. والمكان فى ارضنا الفنية منتشرة ولنا فائدة من هذه الزيارات بيننا وبين الاكمان .. اولئك الاكفاء، فى العلم والجيولوجيا وسائر الابحاث المدنية وقد استفاد من خبراتهم كثير من الدول النامية كالاردن وغيرها ..

- ٣٣٣ -

### الطيران

قال السيد أحمد نور الدين وزير الاشغال العامة والاسكان التونسى بعد عودته من المانيا عن الاتفاقية التى وقعها بشأن القرض المقدم من البنك الالماني وقدره ٥٠٠.٠٠٠ دينار :-

« ان هذا القرض سينتقل لعمليات انشاء واعمال مطار جربة، وان هذه الاتفاقية تعد على جانب كبير من الاهمية بالنسبة لتونس » انتهى .

ان مثل هذه الاتفاقية تبرز اهميتها الاستعمارة بالخبراء في مجالات الطيران وليس مثل الاكمان خبرة ومقدرة .. ليتنا في مطاراتنا فنيا نستعين هؤلاء لشرب الفنيين المواطنين ولا سيما ان بلادنا واسعة وكثيرة المطارات وهي في حاجة ماسة الى الخبرات والكفاءات في الميدان الجوى في زمن توافرت فيه

الى العامة - صغلة ٠٠ وهي عربية فصيحة  
استعملها شعراء الجاهلية وبقيت الى اليوم

- ٣٣٦ -

### النبيق

تقول العامة : نبق فلان كذا ٠٠ بكسر  
النون واسكان الياء بعدها قاف ٠٠ ونبقه  
والنبيق وينبقونه ٠٠٠ كلها بمعنى : نبق  
وهي اللقب حسب ما تعارف عليه المجتمع  
هنا ٠٠٠ والناس يفتنون انها لفة ليست  
فصيحة ولكنها في الحقيقة لفة عربية  
اصيلة : حرفت فيها الزاى قافا ٠٠ من  
كلمة : نيز : اى نيزه بكذا : - لقبه به  
وهو شائع في الالقاب البسيطة ومنه :  
( ولا تنابزوا باللقاب ) ٠

- ٣٣٧ -

لا ليس هذا طريق الغنى !! ٠٠

قال بديع الزمان الهمداني الشاعر  
وصاحب المقامات :

سألت زمانى وهو بالجهل مولع  
وبالنقص مزهو وبالسفخ مختص

فقلت له : هل من طريق الى الفنى ؟

فقال : طريقه الوقاحة والنقص

ولا ريب فى أن بديع الزمان ، في هذه  
النظرة وهذه الفلسفة يتحدث بها عن  
محيطه أو ربما انه ابتلى بأناس ، هم كذلك  
بحيث انه بفلسفته هذه صور أفرادا التقى  
بهم أو ابتلى بهم فى مجتمعه فكان ان انطبع  
فى ذهنه عنهم هذا الطابع المقيت ولا يصح  
أن نصم به زمانه ٠٠ ولا نعرف في أى زمن

من الناس ٠٠٠ والمهم في تفسير هذه  
الكلمة - جنادع - السائرة على السنة  
الناس ونحتها في مثل وهي فصيحة ولفة  
اصيلة\* واللغة العربية لا تزال على السنة  
الناس منذ القدم وما اكثر الكلمات العربية  
الاصيلة التى تدور على الالسنه لو حلت  
لكانت كميا كبيرا فى الرجوع الى لغتنا  
الدارجة والى اصولها ، واذا نرغبنا بين  
القديم والحديث وهذنا لغتنا العمية لنصل  
بها اخيرا الى مرتبة لغتنا العربية الفصحى ٠٠

- ٣٣٥ -

### السخال

قال المرقش الاصغر .

ترجى بها خنس الظباء سخالها

والمراد فى هذا البيت كلمة : سخال :  
تلك التى يستعملها العامة عندنا ليقولوا  
فلان « يسرخ بالسخال » واشترى فلانا  
سخلة ويجمعونها على سخال وسخلات  
ولكنهم بدلا من السين فى السخال ينطقونها  
- صاددا فيقولون سخالا وسخلات والمفرد

\* (النهل) : في كتاب مدائن صالح للاستاذ محمد  
عبدالعبيد مراد ان ملك نمودالدين هم قوم صالح عليه  
السلام اسمه - جندع - بن عمرو بن القميل - ويحبون  
حديثه عنه انه امر على الكفر فاهلكه الله - ص ٤٤٤  
وفي الكتاب نفسه ايضا ان من بن جبال مدائن صالح  
« جبل جندع » وقال المؤلف الذى اقام فى مدائن  
صالح شهرين كاملين متقيا باحثا قبل ثلاثين عاما :  
ولعل تسميته - تسمية الجبل - بالجندع بعض  
الصحة او بعض الاقتباس من آراء صالح عليه السلام.  
ولعل المجموعة الجاورة من « الجبال » ( الاناث )  
خاصة بالزومينين المستوطنين في ذلك الوقت  
ص ١٢٩ و ١٣٠ طبعة دمر ١٣٩٠ هـ

## - ٣٣٨ -

## لنا حاجة لمثل هذا

قالت إحدى صحف اليونسكو ما يلي :-  
 ● أصدر المصرف العالمي وجمعية الإنماء الدول  
 مؤخرًا التقرير السنوي لعام ١٩٦٤ - ١٩٦٥ ، وهو  
 يتضمن وصلاً للمشروعات التربوية التي تمولها في كل  
 من نيجيريا وباكستان اعتمادات جمعية الإنماء  
 الدولي .

ويتضمن التقرير أيضا ملحقا يصف فروق الصرف  
 العالي واعتمادات جمعية الإنماء الدولي وغير ذلك  
 من نواحي النشاط الذي تقسوم به المؤسسات في  
 افريقية وآسيا والشرق الأوسط وأوروبا ونصف  
 الكرة الغربي .

ففي نيجيريا قدمت جمعية الإنماء الدولي اعتمادات  
 بمبلغ عشرين مليون دولار في سنة ١٩٦٥ لتوسيع  
 المدارس العالية وبناء المدارس الجديدة ، مما سيتمكن  
 من قبول ١٩٠٠٠ طالب جديد في المدارس الثانوية  
 و ٧٧٠٠ طالب في معاهد تدريب المعلمين و ٥٠٠٠  
 طالب في مدارس التدريب العرفي .

كذلك قدمت جمعية الإنماء الدولي اعتمادات بمبلغ  
 ٣.٢ مليون دولار اميركي الى حكومة افغانستان في شهر  
 تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٦٤ لمساعدتها على بناء  
 وتجهيز سبع مدارس مهنية في المرحلة الثانوية ،  
 واكاديمية لتدريب اساتذة المعلمين ومعهد لتدريب  
 المعلمين الفنيين في كابل عاصمة البلاد ، ومدرسة  
 للعلوم الزراعية والبيكائية وتدريب المعلمين في  
 كوندوز في افغانستان الشمالية ، ومدرسة للمعلوم  
 الزراعية والبيكائية في افغانستان الغربية . انتهى .

ان المصرف العالمي وجمعية الإنماء الدولي  
 قوى في مجالات التنمية في الشعوب  
 المحتاجة الى هذه الخبرات . وبإلادنا في  
 نموها واطراد ازدهارها محتاجة الى المدرسة  
 الثانوية المنظمة والمزرعة ولا غشاضة علينا ان

من الازمان تكون الوقاحة والنقص هما طريق  
 الفنى . . ولو كان ذلك كذلك لزالتمثل  
 انعميا وتهدمت القيم الانسانية واصبح  
 الناس كالحيوانات . . واننا لا ننكر انه في  
 كل مجتمع افراد يتصفون بهذه الصفات  
 انسانية ولكن المجتمع يحاربهم ويقف منهم  
 موقف الحذر . . وقد يكون لهم صولة  
 ودولة ولكنها تزول كالضباب الذي يتلاشى  
 او كالظلام الذي يبده النور من اشعة  
 الشمس المشرقة لكن المجتمع تنظمه انظمة  
 الهية وقوانين عادلة انزلها رب العالمين على  
 سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم  
 جعلت المعاملة الشريفة طريقا سليما للكسب  
 الطيب والتجارة الزينة التي حفظت  
 للمجتمعات الاستقرار وكيفته بأحسن معاملة  
 واطيب سلوك واصدق سيرة : « من غشنا  
 فليس منا » هو دستور للمسلمين - ويدير  
 الزمان الهمداني - بحكمه الصارم على زمانه  
 بأن افنى لا ينال فيه الا عن طريق الوقاحة  
 والنقص نرى فيه حكما خاطئا وجائرا يطلقه  
 على عصره . . ان الانظمة الدقيقة في البيع  
 والشراء هي السائدة في كل زمن وهي التي  
 كونت تجارة رابحة وراس مال شريف ولا  
 عبرة بالنادر والشاذ ولا يقام الوزن لمسن  
 اعتمد على انفسه والخداع والتلون في معاملته  
 كاثراء - لا بمنلون الاغلبية . . ولا ريب  
 ان الاسلام السامح هو اهم النظم التي كفلت  
 الكسب الحلال والعيش الرغيد . . فما  
 اخرى بالناس ان يخذوا حذو الصحابة  
 والمصلحين من المسلمين الذين كانوا في كل  
 معرك من ميادين التجارة قدوة راسخة  
 لا يحدشهم ولا يصم زمانهم افراد اساءوا  
 معاملته أو تبوا خداعا أو تزيبوا سرى  
 الصدق وهم من نفس في الذروة .

والتراكتورات اللازمة للمعهد ، عل ان تقوم الباكستان  
ببناء المدرسة وتكفل بمن سيعمل بها من الموظفين  
الباكستانيين •

نستعين بالخبرة ما دام المال موجودا • وما  
دامت عندنا المتابع والميادين الصالحة •

— ٣٣٩ —

## التدريب

قالت احدى الصحف :-

ستنشأ بالمزرعة الالمانية الباكستانية النموذجية التي  
الجت بمنطقة مولتان عام ١٩٦١ - ستنشأ بها مدرسة  
لليادة التراكتورات •

وقد وقع كل من السيد شول سفير المانيا الاتحادية  
بالباكستان والسيد عثمان عل وكيل الوزارة الباكستاني  
بكراتشي في شهر يناير الماضي اتفاقية تنص عل ان تقدم  
جمهورية المانيا الاتحادية الغبراء والآلات والاجهزة

كما سينظر في توسيع اعمال المزرعة النموذجية  
وتحويلها الي مركز لتطوير وتنمية المنطقة الزراعية  
الكبيرة المحيطة بها • انتهى •

الا ما احوجنا الي التدريب • • والمزارع  
النموذجية • • وما امس حاجتنا الي مثل  
هذه الاتفاقية التي توجد معها في مناطق  
معينة كالقصيم والوادي وتبوك يتسدرّب  
عليها الفلاحون وابتاؤهم يعملون تحت يد  
هؤلاء المدرّبين ليحلوا محلهم بعدما ينتهي  
انتدابهم وتنقضي مهمتهم •

## « كلمات مختارة »

- الجمال الجسماني للمرأة ضرورية وهو للرجل ترف •
- تتحدث الفتاة للشباب قبل الزواج بعينيها وبعده بلسانها •
- ان الشجار الوحيد المسموح به بين شابين تزوجا حديثا هو حول تسمية اول  
طفل لهما •
- عرفان الجميل صفة جليلة تلازم الانسان النبيل • والامة الحية ، الكريمة  
هي التي تحفظ الجميل لعظماؤها ، وابطالها ، ومؤسسي نهضاتها - الفصحين في سبيلها ،  
والعاملين من اجل اعلاء كلمتها ، ورفع شأنها •
- خير للمرأة ان تنظر في شان منزلها واطفالها من ان تبحث في امور لا شان لهما  
فيها •
- يقول علماء النفس ان الزوج يحب عادة المرأة التي تكون اقل ذكاء منه ، ولكنه  
يكره المرأة التي تصنع القباء • انه يشعر ان هذه المرأة لثيمة والرجل يخاف دائما من  
المرأة اللثيمة •

# صُورٌ مِنَ الْحَضَارَةِ الْمَغْرِبِيَّةِ

الحياة الاجتماعية بالمغرب على عهد  
سقوط الأندلس في يد الأسبانيان

بقلم الاستاذ  
عبد الرحيم  
ابن سلامة  
كلية الآداب  
( الرباط )

- ٢ -

أما المخرج حسن الوزان المعروف ( بليون الأفريقي ) فقد تحدث في مخطوطه عن طبقات المجتمع حيث قسم السكان الى حضر وبدو فذكر أن البدو نوعان : بدو رجال يعتمدون على الجمال والخيام ولا يرتبطون ببقعة معينة من الأرض فهم ينتقلون من مكان لآخر بحثا عن عيشهم فكانت هوايتهم تربية المواشي التي ينقلونها معهم أينما رحلوا وارتحلوا ، وهناك بدو نصف رجال وهم الذين يعيشون في قمم الجبال ، وهناك نوع ثالث من البدو الذين يستقرون في « أجدير » بسوس ، و « أجدير » اسم يطلق على قلعة كانت ملجأ للسوسيين (١)

وقد تحدث ليون الأفريقي عن الحياة الاجتماعية لسكان القبائل المغربية فذكر أن برابرة الأطلس كان غذاؤهم متنوعا يحتسون الحساء في انصباح ( او العصيدة ) ، وفي الغداء يأكلون اللحوم والجبن وحياتنا ( الكسكوس ) ، أما سكان الريف فيعتمدون

(١) أجدير اسم المدينة التي أزلت في جنوب المغرب

- ١ -

لاحظ بعض المؤرخين أن الحضارة المغربية تأثرت في كثير من ملامحها بالحضارة الأندلسية التي يعتبر أصلها الحقيقي هو الحضارة السورية التي كانت منتشرة ببلاد الشام كلها ، فاللباس الأبيض المنتشر في المغرب مأخوذ من الأندلس ودمشق ، وهكذا نجد بعض المؤرخين الكبار يصفون الحياة الاجتماعية بالمغرب خلال هذه الفترة التي عرفت الحضارة فيها ازدهارا عظيما .

ولقد عني المقرئ في كتابه « نفع الطيب » بالتاريخ لهذه الفترة حيث ذكر أن أهل الأندلس تفرقوا بعد الفتنة بين مدن وقرى المغرب الأقصى ، فالذين سكنوا البادية استنبطوا المياه وغرسوا الأشجار وحدثوا الأراحي الطاحنة التي تدار بواسطة الماء ، وعلموا بدو القرى المغربية ما لم يسبق لهم أن تعلموه ، ومال أهل الحواضر الى المدن فاستوطنوها فتفوق أهل الصنائع منهم على سكان المغرب الحقيقيين ولا سيما البربر ، وصيروهم أتباعا لهم ومتصرفين بين أيديهم، فمتى دخلوا إلى شغل تقنوه وتعلموه في أقرب مدة .

أحياء خاصة بالطائفة اليهودية ، كان اليهود سوفرين بها على دكاكين ومحلل للتجارة وعلى منازل وبيوت للسكنى ( ومقاربات ) لممارسه ضغوس دياهم بكل حرية. مما يؤكد لنا ان الحكم الاسلامى في المغرب كان لا يضطهد اليهود بل كان يعطيهم كل حقوقهم ( ما لم يفعله الصهاينة مع اخواننا العرب في الاراضى المحتلة حيث حرقوا المسجد الاقصى ومنعوا المسلمين من القيام بواجبهم الدينى وممارسة شعائرهم الدينية بكل حرية وهذا اعنف اضطهاد لاقاه المسلمون في حياتهم ) .

ومع ذلك « ليون الافريقى » الذى نجده يصف لنا نظام الادارة في المغرب على عهد الاندلس فيذكر ان الاتراك عملوا كغنيين في الادارة والييش المغربى حتى ان المنصور السعدى تأثر بالقابهم ( كالباشا ) و ( القائد ) وهى ألقاب تركية لا زالت مستعملة في الادارة المغربية حتى الآن ،

وبعد ، فهذا نكون قد زدودنا القارىء بنظرة سريعة عن أسس الحضارة المغربية القديمة .

## تصحیحات

حدثت بمض اخطاء مطبعية في المقال اللامع الذى نشر في اعداد الصادر في جمادى الثانية ١٣٩٠ هـ من هذه المجلة تحت عنوان : ( الفتوحات الاسلامية لبلاد المغرب ) بقلم الاستاذ الكبير عبد الرحيم باسلامة وهى لا تخفى على ذهن القارىء اللبيب ومنها ما يلى :

### الصواب

البرغوطيين

### الخطا

البوغريطين

وكذلك حصل عدم التناسب بين الارقام الواردة في نص البحث والهوامش التالى ارقامها ٨ و ٩ و ١٠

في غذائهم على الاسماك والكروم والنبور والين والزيت .

ويجسدنا حسن الوزان عن مطهر الناس وانزينة بصف لباس سكان فاس ومراكش معمول

« كان الرجل في فاس يلبس ( السلها ) و ( انطربوش ) و ( القفطان ) و ( الفرجية ) و ( البلفه ) ، أما النساء فيلبسن ( المنصورية ) ( ٢ ) و ( القفطان ) وعند خروجهن من بيوتهن للأفراح يرتدين ( الحانك ) و ( انثريل ) أو ( الريجة ) ، وكثير منهن يتحلين ( بالخلخال ) أو الاسورة المنقوشة من الذهب أو الفضة . اما معيشتهم فياكلون الفواكه والحليب بكثرة ، ويتقلدون على اللعوم والخضراوات ، والضعاف منهم ياكلون اللحم مرتين في الاسبوع ( الجمعة ، والثلاثاء ) ، وكثيرا ما ياكلون الخليج والزيتاين ( ٣ ) .

أما المغاربة غير المسلمين فيذكر ( ليون الافريقى ) ان معظمهم كان من اليهود الذين استقروا بالمغرب فى القرن السابع عشر هاجر الى المغرب عدد كبير من اليهود فارين من الاضطهاد الذى تعرضوا له في الخارج وقد توسعوا في مدن وقرى المغرب واستقروا في أهم المدن الساحلية واشتغلوا بالتجارة في الداخل والخارج فحققوا لأنفسهم أرباحا طائلة على حساب الاقتصاد المغربى الذى كان يعتمد على المحصولات الزراعية ، وقد احتكر اليهود بهذه الوسيلة أهم عناصر التجارة ، وقد كانت لهم أماكن خاصة للسكن تصرف ( بالملاح ) اذ لم يسمح لهم بالسكنى مع المسلمين ولذلك وجدت في أهم المدن المغربية

( ٢ ) المنصورية : نسبة الى الخليفة المنصور السعدى .

( ٣ ) نوع من الاكل النجى .

# الشَّيْبُ .. وَمَا قِيلَ فِيهِ

## المرحلة الاخيرة :

والشَّيْب هو بياض الشعر بعد اسوداده، وقد تكلم الناس فيه في القديم والحديث فاكثروا وعدوه انتقالا من مرحلة الشباب الفضة الناعم ، الى مرحلة الشيخوخة الخشنة البقيضة ورأوا فيه انتقالا من حال النشاط والعزيمة والقوة الى حال الضعف والعجز والوهن وهو في حد ذاته نذير لصاحبه بانقضاء ايام القبطة والمرح والسرور لاستقبال ايام الحزن والهم والالم ، واسارة الى قرب انتهاء ساعات العمر ، والدنو من حافة القبر ، وقد ورد في الاثر : ما من شعرة نبضت الا قالت لاختها استعدي فقد قرب الموت .

## موعظة :

والشَّيْب كما قلنا علامة الكبر ونذير الموت ، قال تعالى : ( وجاءكم النذير ) قيل في تفسيرها انه الشَّيْب ، وقد جعل الله سبحانه هذه العلامة الواضحة لتكون موعظة لصاحبها وليعلم علما لا شك فيه انه جاز مراحل عمره حتى بلغ آخرها ، ولم يبق له من ايام حياته الا القليل ، فاذا لم يتعظ بها ساعات خاتمته . ورد عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال : من اتى عليه اربعون سنة لم يغلب خيره على شره فليتجهز الى النار

## توطئة :

الالفاظ كالاشخاص : منها العلو الجميل كالحب والسعادة والهناء، ومنها القبيح الدميم كالقبضا، والهجر والظلم ، ولعل كلمة ( الشَّيْب ) تعد من الصنف الثاني لدى اكثر الناس فان نفوسهم لا تطمئن اليها ، وان اذانهم تنفر من سماعها وتشمئز منها ، وذلك راجع الى ان الشَّيْب نذير الهرم ، والهرم نذير الموت .

رايت الشَّيْب من نذر المناسيا  
لصاحبه وحسبك من نذير

بقلم الاستاذ :

ناجي الطنطاوي

مستشار وزارة الحج والاولاف

يبدأ النهار بالظهور في آخر الليل بياض  
قليل ثم ما يزال ينشتر حتى يطرد الليل .

ويعجبني قول ابن بائة في الشيب  
الذي ينسم بخبث في وجه الفتى ويضحك  
على ذقنه :

تبسم الشيب بوجه الفتى  
يوجب سح الدمع من جفنه  
وكيف لا يبكي على نفسه  
من ضحك الشيب على ذقنه ؟  
وقال أحد الشعراء :

عريت من الشباب وكنت غضا  
كما يعرى من الورق القضييب  
ونعت على الشباب بدمع عيني  
فما نفع البكاء ولا التحيب  
فيا ليت الشباب يعود يوما  
فاخبره بما فعل المشيب

والبيت الأخير مشهور على اللسان  
ويروى عن الجاحظ قوله :

اترجو أن تكون وانت شيخ  
كما قد كنت أيام الشباب ؟  
لقد كذبتك نفسك ليس ثوب  
دريس كالجديد من الثياب

وقال الآخر في التحسر على الشباب  
الذاهب والبكاء عليه :

شيتان لو بكت الدماء عليهما  
عيناك حتى يؤذنا بذهاب  
لم يلفا المعشار من حقيهما :  
فقد الشباب وفرقه الاحباب

#### النساء والشيب :

والمرأة بطبيعتها تميل الى الفتى اليافع اذا  
كان غضا لئن العود جميلا ذا عزيمة وقوة  
وتبغض الشيخ الكبير ، وتفر منه كما يفر  
المرء من البلاء النازل ، ومهما تحب الكهل

وقال عبدالملك بن مروان : من لم يتعظ بثلاث  
لم ينفعه شيء : الاسلام والقرآن والشيب .

#### ميزات :

والى جانب هذه الصورة المنفرة لا  
نستطيع أن ننكر بعض الميزات والصفات  
الحسنة للشيب فهو المرحلة التي تنقل المرء  
من جو الصخب والشغب والتعب الى جو  
السكينة والهدوء فيخلد الى الراحة والاستقرار  
ويخلو الى نفسه وينظر الى ما حوله بعين  
الاعتبار ويفكر في أمور الحياة بحكمة  
وروية ويبحث واستقصاء ، واذا جلس الى  
اولاده واحفاده شعر في قرارة نفسه بغبطة  
بالغة وسعادة شاملة واحس بالراحة  
والطمأنينة ، واذا كان من أهل العلم او  
الادب جلس بين كتبه وأوراقه جلسة ممتعة  
لا يشعر بها الا أمثاله .

وقد اعتاد الناس ان ينظروا الى ذى  
الشيبة نظرة التوقير والاحترام وان  
سترشدوا بأرائه التي أنضحتها التجارب  
وصقلتها حوادث الحياة ، ويلاحظ ان لذى  
الشيبة منزلة خاصة في مجالس الناس  
ومجتمعاتهم ، تعارفوا على ذلك حتى أصبح  
طبيعة فيهم . ورد في الاثر : من وفر كبيرا  
كبر سنه آمنه الله من فزع يوم القيامة .

#### اقوال الشعراء فيه :

وردت عن كثير من الشعراء أبيات  
ذكروا فيها الشيب ووصفوه واتفق أكثرهم  
على ذمه ومن أحسن ما ورد في ذلك قول  
الفرزدق :

#### والشيب ينهض في الشباب كأنه

#### ليل يصيح بجانيبه نهار

شبه الشعر الاسود بالليل ، وشبه الشعر  
الابيض بالنهار ، وهو يبدو أول ما يبدو  
في حانبى الوجه - وهما العارضان - كما



ومثل ذلك قول الشوعر وهو دعبيل  
الخزاعي :

**لا تعجبى يا سلم من وجسل  
فحكك الشيب برأسه فبكى**

وهو تشبيه لطيف بما اشتعل عليه من  
الاستمارة اللطيفة والمقابلة المرفقة .

#### مقابلة :

ومن مدح الشيب من الشعراء - وهم  
قلة - قول الشاعر :

**وات وضعاً في الرأس منى فروعها  
فريقان مبيض به وبهميم  
تغاريق شيب في السواد لوامع  
فيا حسن ليل لاح فيه نجوم**

وقال الآخر :

**عبرتني بالشيب وهو وقار  
ليتها عيرت بما هو عار  
ان تكن شابت اللوائب منى .  
فالليالي تزيتها الالامار**

ولو تأملنا فيما قاله هذان الشاعران  
لوجدنا فيه مقابلة ظاهرة ولعباً بالالفاظ  
لا يغير من الحقيقة شيئاً ، فالشيب لا يمكن  
اعتباره وقاراً ولا جمالاً الا في نظر الرجال  
فحسب أما الفواني ربات الحجال فان هذه  
الزخارف اللفظية لا تنطلي عليهن ولا تبدل  
من طبيعتن ، وقل ان تجد امرأة تميل الى  
ذى الشيبة أو ترضى به ، فهي تحب الشاب  
الجلد القوى المتلئ نشاطاً ، وان الشيب في  
نظرهن شين ، والشين في اللغة النقص  
والعيب . هذه هي سنة الله في خلقه ولن  
تجد لسنة الله بدليلاً .

الرياضي :

**ناجي الطنطاوى  
مستشار وزارة الحج والاوقاف**

الى المرأة الشابة فلن يرى منها الا اعراضاً .  
يروى ان رجلاً اشتمط من بامرة ذات  
حسن وجال فقال : يا هذه ان كان لك  
زوج فبارك الله لك فيه والا فاعلمينا .  
فقال له : كأنك تخبطنى ؟ قال : نعم .  
قالت : ان في عيباً . قال : وما هو ؟  
قالت : شيب في رأسى . فثنى عنان دابته  
يريد الانصراف فقالت له : على رسلك ، فلا  
والله ما بلغت عشرين سنة ولا رأيت فى  
رأسى شعرة بيضاء ولكننى أحببت أن أعلمك  
انى اكرمك ما تكره منى ، فرجع الرجل  
وهو يتمثل بقول ابن المعتز :

**داين الفواني الشيب لاح بمفرقى  
فاعرضن عنى بالخلود النواضر  
وقال الشاعر :**

**سالتها قبله يوماً وقد نظرت  
شيبى وقد كنت ذا مال وذا نعم  
فاعرضت وتولت وهى قائله  
لا والله اوجد الاشياء من عدم  
ما كان لى في بياض الشيب من ارب  
الى الحياة يكون القطن حشو قمى؟**

وانظر الى البيت الاخير وكيف شبه  
الشاعر الشيب بالقطن ، ومن المعلوم ان  
القم لا يحشى بالقطن الا بعد الموت .  
ولقد أجاد ابن المعتز حين قال :

**فظلت اطلب وصلها بتدل  
والشيب يغمرها بان لا تفعل**

فهو يصف نفسه حين راح يتقرب الى  
صاحبه ويطلب اليها بخضوع وذل ان تجود  
عليه بالوصل وهى تلحظ الشيب في رأسه  
فيدفعها ذلك الى رفض طلبه . وقد وردت كلمة  
( يغمرها ) تحمل في طياتها من المجاز والكناية  
ما لا يدعى على من تدوق طعم البلغة .

بقلم الاستاذ :

عبد القادر طاهر

# الجمعية التعاونية في بلاد بني سليم واقترح الى رابطة العالم الاسلامي

منتجات المنطقة . وان نظام الجمعيات التعاونية الذي يترك الباب مفتوحا لانضمام اعضاء جدد للجمعية يتيح فرصة لزيادة رأس المال المستثمر كما ان ادارة الجمعية التعاونية عن طريق الشورى بين الاعضاء يحقق مبدءا اسلاميا هاما : « وامرهم شورى بينهم » .

هذا مع لفت النظر الى ما يلي :  
ان الاسعار المتعددة للمواد تمكن المستهلك من تحصيل ما يحتاج اليه بأسعار مناسبة .  
ثانيا - ان التزام الجمعيات بتنقيسف الاعضاء يحقق منافع جمة في امكان الاخوة الراغبين في انشاء جمعية تعاونية .  
ثالثا - بوسعهم ان ارادوا اقامة هذه الجمعية في بلادهم ان يتقدموا بطلبهم للاستاذ علي السليمان الحداد المدير العام للشؤون الاجتماعية في المنطقة الغربية .

## ٢ - اقتراح الى رابطة العالم الاسلامي :

هذا وان من تتاح له فرصة زيارة قرية الكامل في بلاد بني سليم ، لينتج صدره مشاهدة المسجد الجديد المقام في وسط هذه القرية . ومن المعلوم ان كل مسجد ، كان وما زال يقوم بدور هام في تثقيف المسلمين فحبا لو تكرم معالي أمين رابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة بتزويد مسجد قرية الكامل بعدد من المصاحف والكتب الدينية والادبية حيث تتاح فرصة القراء والاطلاع لأهل القرية بعد اداء الصلوات بحيث تكون هذه المجموعة من الكتب القيمة نواة لاقامة مكتبة عامة .

( جلة ) عبد القادر حسن طاهر

## ١ - الجمعية التعاونية في بلاد بني سليم

في يوم الخميس ٢٠ ربيع الثاني ١٣٩٠ نظم فضيلة الشيخ عبدالقدوس الانصاري مثنى . وصاحب ورئيس تحرير مجلة المنهل القراء رحلة الى بلاد بني سليم وقد تكرم مشكوروا فدعاني لزيارة تلك الارض الطيبة وكان من بين الكتب التي اصطحبناها في رحلتنا كتاب التعاون في المملكة العربية السعودية وهو من اعداد ادارة التعاون في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية وقد اتفق ان طالعت في اثناء الرحلة المذكورة فلذا في الصفحة ٣٢٤ اشارت الى الرسوم الملكي الكريم الصادر برقم ٢٦ وتاريخ ٢٥-٦-١٣٨٢ هـ واسارة الى قرار مجلس الوزراء المتخذ برقم ٢٩٧ وتاريخ ١٦-٦-١٣٨٢ هـ وقد كفلا للمواطنين الموافقة على اقامة جمعيات تعاونية على شرط التمسك بالمبادئ الخيرة التي في نظام الجمعيات التعاونية وجاء في ذلك النظام بالمادة الثانية ما نصه :

« تتكون الجمعية التعاونية من افراد لا يقل عددهم عن عشرين شخصا ولكل عضو ان يمتلك اى عدد من الاسهم بشرط ان لا يزيد ما يملكه العضو الواحد عن عشرة في المائة من رأس مال الجمعية طول مدة اشتراكه في الجمعية » .

ولازيب في أن تضافر الجهود المخلصة الهادفة للإصلاح تحقق أفضل النتائج بإذن الله تعالى ، وعليه فقد يكون من المفيد انشاء « جمعية تعاونية » في بلاد بني سليم لكي نسهم في توفير المواد الاستهلاكية بأسعار مناسبة ولتقوم كذلك بدور هام في تسويق

# حَدِيثٌ وَصَوَاحِةٌ

## أزمة الضمان :

منذ غابر التاريخ والشعوب في أى مكان  
 وزمان تتعرض لازمات متعددة تختلف قوة  
 وضعها .. ازمات فى السياسة حين يقهر  
 - بضم الياء - شعب من قبل آخر فيستبيح  
 سيادته ويعوله من سيده الى مسود ..  
 وازمات فى الاقتصاد حين يتعرض شعب  
 لهزات وقلة فى مصادر رزقه وحياته المعاشية  
 فيعاني من الفقر والجوع ما يعرض افراده  
 للموت .. وازمات فى الروح حين يعرضه  
 غيره لتفسيخ روحى يعمله عن تعاليمه ومثله  
 .. وازمات فى الحضارة والفكر حين يتعرض  
 نتاجه الفكرى وتراثه الثقافى الى غزو  
 حضارى يمحو سماته الفكرية ويجرده من  
 صفاته الثقافية المميزة .. ازمات كثيرة  
 تتعرض لها الشعوب منها ما يكون شرسا  
 ومنظما ومنها ما يكون بسيطا وآنيا .. تلك  
 سنة الحياة .. صراع الاقوياء مع الضعفاء  
 وخلاف الاغنياء مع الفقراء وتباين البسطاء  
 مع العلاء انه الانسان مهما تحضر وتملن  
 لا يتخل عن جبروت القوة اذا كان يملكها

بسم الاستاذ  
 عبد الرحمن بن حسن  
 النفيسة

الهزيمة وينتصر اذا كانت القوة موجودة في ذاته ، ولكن الخوف من هذه القوة يجعل الاعداء الاذكياء يحاربون وجود هذه القوة او عودتها الى ذات المهزوم فهم لا يشعرون السلاح الا بعد ان يكونوا قد امانوا في ذات المفلوب وهم خلال المحاربة الخفية لقوة الذات يستترون بتياب الانسانية الحانية ويكون على القتل وهم القتل ويلوحون بأغصان الزيتون وهم يحملون ممساول التخريب والدمار وفي اعتقادي ان اقصى ما تواجهه الشعوب المهزومة ان ينزوع المرض في ضمائرنا .. في ذاتها .. في تفكيرها وأخلاقها والشعوب المدركة هي التي تعرف كيف تحرر ضمائرنا من الازمات وتنقي أفكارنا من الشوائب وما أخال ذلك يتحقق الا بعد جهاد عنيف يذهب فيه العديد من الضحايا .. وبمعنى الكلمة ومدلولاتها يستطيع المرء ان يتصور ان تحقيق النصر للشعوب المهزومة مرتبط بصلاح الضمائر والاخلاق فيها بنقض النظر عما تملكه من سلاح مادي وفي الجانب الآخر يتصور المرء ان فساد الضمائر والاخلاق فيها ما هو الا مقدمات واسباب للهزائم وتعميقها مهما كانت قوة السلاح المادي الذي تملكه ..

### حديث المجانين :

قصة احد المجانين تدل على قدرتهم في معرفة سلوك الانسان وتمييزه والحكم عليه .

انه مجنون يعيش في هذا الغضب من الحياة شبه شريد ينتقل بين الامكنة السكنية ولكنه ابي وعفيف النفس يرفض كل المعريات اذا كانت مصحوبة بلذواهة، وينبذ كل التسويات اذا كانت مربوطة بولاء كاذب وجارب النفاق في كل صورة . ونظرياته لا

يبنزل عن طغيان السيطرة اذا كان يقدر عليها .. واذا كانت هذه سنة الحياة فانه بالمقابل يمكن مقاومة الازمات والانتصار عليها بالشعوب الضعيفة يمكن ان تصبح قوية . تنتزع سيادتها من مقتصبها وهو ما حصل حين انتزعت امريكا سيادتها عن بريطانيا بقوة السلاح . والشعوب الفقيرة الضعيفة يمكن ان تصبح غنية وقوية، واليابان في العصر الحديث مثال حي لذلك . والشعوب المنزوعة روحيا يمكن ان تصد ذلك الفوز وتدمره وهو ما فعلته امنا العربية حين انصرفت على التنازل والصليبيين . والامة، يمكن ان تنزع من تبعيتها الادبية والثقافية وترجع الى جذور فكرها وثقافتها القومية وهو ما حدث في الجزء الغربي من العالم العربي في علاقتها مع الثقافة الاجنبية حيث عادت ثقافة العرب وفكرهم الى ذلك الجزء منهم .

لكن ثمة ازمات تبدو .. دما والصراخ معها صعبا وشاقا .. انها ازمات الضمائر والاخلاق في شعب من الشعوب حيث هي اقوى وانكى جراح تطفنه وتمزقه .. ازمات الضمائر هي اصعب ما يمر به في صراعه من أجل البقاء .. ازمات الضمائر لا تشمل الفكر ولا تغطي طاقات المعطاء فيه ولكنها تنتج فكرا مريضا يفسد المفاهيم وينكس المفاهيم الصحيحة فهي غزو ولكنها في النتيجة اقوى من الغزو الكاسح ..

ان امراض الضمائر وسيلة الاعداء الاذكياء وعندهم المؤدية الى الاكتساح، فالعدو الذي يصوب سلاحه ويرى - بضم الياء - بالعين المجردة هو عدو بارز يمكن مقاومته واذا انهمر المغزو يمكن ان يصد جراحه ويجمع قوته المشتتة ويهجم مرة اخرى ولو بأسلحته . نظائره . وسطيع مقالسة

تضادهما كبيرا ، او اذا كان من غير طينة  
الانسان الحقيقي .. فالانسان يمكن ان  
يكون في سلوكه وفكره اسود ويعرفه الناس  
ويعاملونه على هذا الاساس ، لا ضير عليه اذا  
كانت طينته وجوهه من ذلك النوع . ويمكن  
ان يكون ابيض ويعامل على ذلك الاساس  
اما ان يكون ابيض الظاهر اسود الباطن  
فهو في المظهر وردئا في الخبر فذلك  
اكثر خطرا من الاول ، لأن الناس في معاملاتهم  
يفترضون في الغالب حسن النية . اذن ذلك  
الذي يجمع في نفسه بين صدين متنافرين  
غاية التناقض هو من غير طينة الانسان ..

ترن قارئ : العزيز ايكون كلام هذا الجنون  
صحيا ؟

### من قوا - التشريع :

اذن الحدود بالشبهات .. حديث  
نبوي شريف يحوى هدف التشريع في أن لا  
ينال العقاب الا من يستحقه .. ينهى ان  
تكون العقوبة مبنية على أساس من الظن  
واشبهه . ولا عجب فهذه القاعدة تنطلق من  
نظرة تشريعية الجزائي العظيم بأن العقاب  
ما دئم يمس الانسان في شخصه وسلوكه  
فيجب ان لا يناله الا من ارتكب ما يوجبه ..

انها قاعدة عظيمة ترفض ان تكون الشبهة  
اساسا لابقاع الحدود ..

الرياض عبد الرحمن بن حسن النفيسة

يهمه ان يعرض صراحة بشخص من الناس  
اذا كانت سيرته رديئة : يجسد وقائع  
الناس الحسنة والسينة في قوالب وامثال  
محسوسة ويصورها في امثلة بسيطة قريبة  
من افهامهم ومداركهم .. هذا الجنون كان  
في بداية حياته هادئا ورزينا ، ثم تحول الى  
مجنون صلف وقد تكون رزائته تلك بداية  
لاحتراقه في نفسه .. لعله كان ينتظر من الناس  
ان يعدلوا سلوكهم ويغيروا تفكيرهم .. كان  
يلاطفهم ويباشرهم ثم اصبح لا يطيق  
السكوت فتكلم وزاد في كلامه .. هاج  
وماج حتى استقر به الجنون الى حياة  
عفوية تعتمد البساطة وتبعد عن التعقيد  
وكان في ترده على الاحياء المسكونة يسأل  
ويصف وفي ذات مرة سأل احد « المتعلمين »  
وكانه يختبر عقله وفهمه : « اخبرني عن الرجل  
الذي يكون اسود وابيض » فلم يعجب منه  
المسؤول ولم يابه لسؤاله ولم يعاتبه لانه  
يعرفه ولكنه رد عليه ببساطة الامعرفة :  
« هذا شيء لم نتعلمه ولم نجده في الكتب »  
فتعجب الجنون وغضب ثم سكت وسكت  
معه المسؤول والحاضرون ..

ترى ماذا كان يقصد هذا الجنون العفوي  
بسؤاله ؟ اهو يقصد شيئا معينا ام هو  
مجنون يقول ما لا يعقل .. لقد اجاب على  
سؤال أحد الحاضرين بعد ان رحل عنهم بأن  
قصده ان الانسان الحقيقي لا يجمع بين  
صدين من الصفات لا سيما اذا كان

# ايران في عهد الدولة القاجارية

مجلد اول - تاريخ ايران في عهد القاجاريين

مجلد اول - تاريخ ايران في عهد القاجاريين

## احتلال هرات سنة ١٢٧٣ هـ :

دوست محمد خان والشاه شجاع ثلاث سنين من سنة ١٢٥٥ الى سنة ١٢٥٨ هـ . وكانت السياسة البريطانية خلال هذه السنوات الثلاث تثير المشاكل امام محمد شاه القاجاري حتى لا يتمكن من مد يد المساعدة لحليفه دوست محمد خان الباركزائي في محنته ، كما لعبت السفارة البريطانية في طهران دورا كبيرا للحيلولة دون مساعدة محمد شاه لحليفه دوست محمد خان ، بما كانت تقوم به من ايهام الشاه ووزيره الحاج ميرزا آقاسي بان بريطانيا لا تطعم في شيء في الحياة كما تطعم في كسب ود وصداقة ايران ، وان ما يدور في افغانستان لا يد لبريطانيا فيه ، وهو لا يعدو ان يكون من باب الغلافات الداخلية التي تجري عادة بين الامراء المحليين .

وقد اجبرت حملات الشاه شجاع الدرامي بمساندة بريطانيا اجبرت دوست محمد خان على الجلاء عن مدينة قندهار ، فسقطت افغانستان الجنوبية في يد الشاه شجاع الدرامي ، وذهب دوست محمد خان وابناؤه الى خوارزم طالبين النجدة ، وعندما

ذكرنا في فصل سابق انه بينما كان محمد شاه القاجاري يضرب على ايدي الثوار في الجنوب بيد من حديد ويحاول اخماد تمرد آقا خان المجلاني والسيد علي محمد البابي ، كانت بريطانيا تحاول استمالة امراء افغانستان الى جانبها . وكان حاكم مدينة ( قندهار ) الامير دوست محمد خان الباركزائي الموالي لايران يقاوم النفوذ البريطاني في افغانستان ، ويود لو ان الحكومة الايرانية مدت له يد العون ليست نفوذه ونفوذا ابناؤه من بعده على كل نواحي افغانستان ليحكموها موالين للأسرة القاجارية . وعندما ادركت بريطانيا صلابة موقف دوست محمد خان وانه يقف لشروعاتها التوسعية في افغانستان بالمرصاد ، ارسلت السير ويليام هاجباتن في معية الشاه شجاع بن تيمور شاه الدرامي احد الاعداء الاسيرة الباركزائية على راس عشرين الف جندي هندي وافغانستانى لاحتلال قندهار ، وظلت الحرب بين قوات

**الحماية البريطانية وعاد الى قندهار ليحكم مواليا لبريطانيا الى أن توفي سنة ١٢٨٠ هـ مما اكسبه عددا الاسرة القاجارية .**

عندما تم التحالف بين الاسرة الباركرزانية في افغانستان وبين بريطانيا التي تمكنت من بسط نفوذها على افغانستان ، شجعت درست محمد خان الباركرزاني على الاستيلاء على هرات وتشكيل دولة افغانية مستقلة عن ايران .

**كانت الحوادث التي وقعت في المناطق الافغانستانية خلال خمس سنوات منذ سنة ١٢٦٧ هـ الى سنة ١٢٧٢ هـ تدل دلالة واضحة على مدى تغفل النفوذ البريطاني هناك ، وتسييره لدفة السياسة الافغانستانية ، كما تدل على سعي بريطانيا الجاد لابعاد النفوذ القاجاري واستئصاله من تلك المناطق بانكليزية .**

أعد دوست محمد خان الباركرزاني في سنة ١٢٧٢ هـ جيشا لاحتلال مدينة هرات التابعة لايران بينما قام محمد يوسف خان الدراني عدو دوست محمد خان الباركرزاني الابد بقتل حاكم هرات سعيد محمد خان الملقب بظهير الدولة ليله الى دوست محمد خان ، وتمرده على القاجاريين ، وقد أراد محمد يوسف خان بعمله هذا التقرب من ايران متظاهرا بالوقوف امام نيات عدوها دوست محمد خان الرامية الى الاستيلاء على هرات ، وطلب محمد يوسف خان الدراني من حكام السلطنة حاكم خراسان امداده بالمساعدة للقضاء على عدو الدرانييين والقاجاريين المشترك دوست محمد خان الباركرزاني . ووصلت الامدادات من خراسان

يشسوا من حاكمها لجاءوا الى البلاط القاجاري . ولكن استطاع أكبر خان الباركرزاني أخو دوست محمد خان أن يبيت في وجه الشاه شجاع ويهزمه وحمل على مدينة كابل سنة ١٢٥٧ هـ ، وقد قام في كابل ثورة شعبية عارمة ضد السياسة البريطانية وعملاتها من اسرة الدرانييين ، فتمسك خلالها السسير ماجناجن ، وبريطاني آخر ، وحوالي ألف وستائة جندي هندي من قوات الشاه شجاع الدراني ، وحلت الهزيمة بالشاه شجاع وحلفائه من البريطانيين سنة ١٢٥٧ هـ - سنة ١٨٤١ م .

**أراد الحاكم البريطاني العام في الهند ان يتلافى الهزيمة التي حلت بعليف بريطانيا الشاه شجاع الدراني فأرسل سنة ١٢٥٨ هـ - ١٨٤٢ م قوة عسكرية بقيادة يولوك ، الى مدينة كابل ، بينما كانت المغابرات البريطانية توالي إثارة المشاكل في وجه محمد شاه القاجاري في جنوب ايران ، لتتحول بينه وبين مد يد المساعدة الى دوست محمد خان الباركرزاني الذي لجأ الى ايران طالبا العون .**

ففي الجنوب نرى طوائف البلوج تعلن العصيان والتمرد ، وينشط أنصار السيد علي محمد البابي في شيراز وأصفهان ويستعدون لتبليغ دعوتهم من جديد كما استطاع القائد البريطاني يولوك الذي قاد الحملة ضد مدينة كابل أن يستولي على المدينة ويشيع فيها الموت والدمار .

**وعندما رأى دوست محمد خان الباركرزاني ان ظروف محمد شاه القاجاري لا تسمح له بمساعدته ، وان روسيا لم تف له بتعهداتها في حمايته ، وافق على**

على خان سه كوهه أن أحد أبناء دوست محمد خان الباركزائي قد اعتدى على الاراضي الايرانية في سيستان ، ورغم ان ناصر الدين شاه كان يفكر في عقد اتحاد يضم بلاده وكلا من بريطانيا والامبراطورية العثمانية وفرنسا للوقوف ضد روسيا . . ولتستطيع ايران خلال ذلك الاتحاد العسكري أن ترغم روسيا على الغاء معاهدتي اتركان جاي وكليستان من جهة وليستعيد منطقة القوقاز من روسيا من جهة ثانية ، رغم ذلك فقد بدأ الآن وقد رأى بريطانيا تساند عدوه الجديد دوست محمد خان الباركزائي في اعتدائه المتكررة على الاراضي الايرانية ينصرف عن فكرة الاتحاد مع بريطانيا ، ويعلم انها هي سبب كل المشاكل والصعاب التي تواجهها بلاده . فكتب ناصر الدين شاه الى حسام السلطنة حاكم خراسان يأمره بالسير بنفسه الى هرات واحتلالها . وأمدّه بعشرين فوجاً من المشاة وآلفاً من الرماة ، فسار حسام السلطنة الى هرات عبر الطريق التي سلكها محمد شاه القاجاري من قبل وحملت القوات الايرانية على قلعة غوريان التي كانت بمثابة مفتاح مدينة هرات ، وبعد مقاومة قصيرة اضطر قائد القلعة الافغاني مجيد خان الى تسليمها للقوات الايرانية وفي نفس الوقت وصل من جنوب ايران عشرة آلاف جندي بقيادة الميرزا فرمان فرما وانضمت الى قوات حسام السلطنة الذي بدأ يستعد لمهاجمة مدينة هرات .

**حفر الافاغنة خندقاً حول المدينة مما اضطر القوات الايرانية لمحصرتها ، وبعد شهرين طلب حاكم هرات الامان من القوات القاجارية وكتب الى حسام السلطنة انه اذا**

الى محمد يوسف خان الدراني . وكانت القوة التي ارسلها حاكم خراسان اليه مكونة من خمسمائة جندي ايراني من خيرة الرماة بقيادة سام خان ايلخاني ، وتوجهت القوة الايرانية من مشهد الى هرات ، كما طلب حسام السلطنة من محمد يوسف خان الدراني أن يكتب اليه اذا احتاج الى مزيد من العون .

عندما علمت بريطانيا باستجابة حاكم خراسان القاجاري حسام السلطنة لنداء محمد يوسف خان الدراني وامداده بالقوة لتسخير هرات ، بدأ قلم مغابراتها يلعب اللعبة التي اعتادها في مثل تلك الظروف ، فشرع البريطانيون يشيرون سكان هرات السنيين ضد ايران ويحذرونهم من مقام القاجاريين ، ويدعونهم للدخول في طاعة حليفهم دوست محمد خان الباركزائي ، كما استطاعت بريطانيا اغراء عدد كبير من علماء الدين في المدينة فقام أولئك العلماء بدور هام في إثارة العامة ضد القوات الايرانية وضد محمد يوسف خان الدراني العميل القاجاري ، وعندما وصلت القوات الايرانية التي ارسلها حسام السلطنة من خراسان الى هرات وجدت ابواب المدينة مغلقة في وجهها . كما هدد الناس محمد يوسف خان الدراني بالقتل اذا هو حاول الاستعانة بالقوات الايرانية المربطة خارج اسوار المدينة .

كتب القائد الايراني سام خان ايلخاني الذي كان على رأس القوات الامدادية القادمة من خراسان الى حسام السلطنة يخبره بالموقف . وفي نفس الوقت وصلت الانباء الى طهران من قائد منطقة سيستان السروار



لأخيه ناصر الدين شاه على يد نواب هرات في ربيع الاول سنة ١٢٧٣ هـ وقسم هرات الى ايران وضربت النقود ، بنا باسم ناصر الدين شاه القاجارى .

كانت السلطات البريطانية - الهند سعى بكل الوسائل لازالة النفوذ الايرانى من افغانستان ، او على الأقل ايجار حكام افغانيين مواليين لبريطانيا ، وكان يمكن للسلطات الايرانية أن تستغل الظروف السيئة التى كانت تحيط بالاستعمار البريطانى في الهند آنذاك ، حيث بدأ الهنود الأحرار يشيرون المشاكل في وجه بريطانيا ، ويعملون على اخراجها من الهند . ولكن عفة ناصر الدين شاه من جهة وبقطة قلم المخابرات البريطانى وعمله على شراء ولاء رجال السياسة والبلاط في ايران من جهة اخرى أدتا الى أن تقوم في افغانستان حكومة محلية أخذت تبعد عن ايران شيئا فشيئا حتى استطاعت تكوين الدولة الافغانية القائمة اليوم ، وقضى على آخر أمل لايران في افغانستان .

رفع الحصار عن المدينة فسوف يقوم بنسليمها للقوات الايرانية وقد اشار احد القواد الافغانين ويدعى عيسى خان ، اشار على حسام السلطنة أن يرفع الحصار عن المدينة فرفع حسام السلطنة الحصار عن هرات وارسل عيسى خان الى هرات لينسلمها من حاكمها .

وعندما دخل عيسى خان الى المدينة قبض على محمد يوسف خان الدراني ، وسلمه الى أفراد أسرة سعيد محمد خان ظهير الدولة الحاكم السابق للمدينة والذي قتله محمد يوسف خان الدراني حيث لاقى حتفه ، وبعد القضاء على محمد يوسف خان الدراني أعلن عيسى خان نفسه حاكما للمدينة واستمد لمنازلة القوات الايرانية .

كرر حسام السلطنة العملة على هرات وضيق عليها الحصار فما لبثت حصونها أن انهارت تحت وابل نيران المدفعية الايرانية الثقيلة ، وسقطت هرات في يد ايران في صفر سنة ١٢٧٣ هـ واستسلم عيسى خان ، ودخل حسام السلطنة الى المدينة وخطب

\*\*\*\*\*

### محادثة الرجال

قال المامون للحسن بن سهل : نظرت في اللذات فوجدتها كلها مملولة خلا سبعا . فقال الحسن بن سهل : وما السبع يا أمير المؤمنين ؟ قال : خبز الحنطة . ولحم الغنم . والماء البارد . والتسوب الناعم . والرائحة الطيبة . والفراش الوطى . والنظر الى الحسن من كل شيء فقال الحسن : فأين أنت يا أمير المؤمنين من محادثة الرجال ؟ فقال المامون : صدقت . . . وهى اولاهن .

# الأفلاج\*

- ٢ -

## بقية قرى الفلج التاريخية

### ٦ - المحطى

وقد يسمى محطى الفلج ، ومحطى بنى جمعة • وعن المحطى قال الاصفهاني : « ومنازل جمعة فيما بين الزهدي وسوق الفلج بمكان يقال له المحطى وهو محطى الفلج بين نخيل ودور وحيطان (١) » • « وعلق عليه محقق بلاد المغرب بقوله : ( لم لو له ذكر ) • • ولكن حسب التقريب يمكن لنا تحديد مرضعه بموجب تحديد الاصفهاني حيث حصره بين الزهدي وسوق الفلج • • فسوق الفلج عرفنا موقعه في الحلقة الاولى وهو شمال شرقي قرية الخرفة الموجودة الآن • • والزهدي ، قال عنه الاصفهاني : انه من قرى الفلج وانه مفض الى البياض ، ويقال ان جنوب شرقي السميع خربات قديمة فاعلمها بقية الزهدي المذكور ، وعلى ضوء هذا يكون المحطى ، الآن ، بين قرية الخرفة - غربا - وقرية السميع

بقلم : وقيان بن عمر  
آل لحيان



(\*) المقال الاول نشر في العدد الصادر في شهر رجب

من هذه المجلد •

(١) بلاد المغرب ص ٢٢٣

على سواق حفرها الامالي بعضها حديث  
وبعضها قبل مائتي سنة تقريبا .

#### ٨ - سيح أطلس :

وقد يعرف فيقال : **سيح الأطلس** .  
وعنه قال الهمداني : « ولبنى جمعة سيحان  
يقال لاحدهما الرقادي ، وللآخر أطلس .  
واما الأطلس فلان مخرجه من عين يقال لها :  
عين الناقة ، ويقول أهل الفلج في اشتقاق  
هذا الاسم ان امرأة مورت بها على ناقة لها  
فتحمت بها الناقة في جوف العين فخرج  
بفد سوارها بنهر معلم بهجر البحرين(٤) » .

سيح أطلس المذكور ليس بعيدا عن سيح  
الرقادي وقد اندثر ولم يبق له ذكر . . اما

عين الناقة فقد سألت عنها المؤرخ الفلكي  
الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز الفالح فقال :

هي ما يعرف اليوم بالراس وهي آخر العيون  
جنوبا . . وقد رأيتها طويلة جدا ان يبلغ  
طولها أكثر من كيلين تقريبا وعرضها أكثر  
من ٤٥ كيلا تقريبا ، وماؤها مر الطعم وهي  
الآن لا يخرج منها شيء من سواقي الماء . وقد

جاء في عهد الملك المرحوم عبدالعزيز رجل  
اسمه **النشمي** وبدأ بحفر ساق غرضة أكثر  
من مترين وذلك « بالدكرات » - ان صح  
هذا التعبير - حتى صار طوله أكثر من ١٠  
كيلومترات تقريبا . . وهنا عارض أهالي  
السيح لتخوفهم من جفاف العيون الصغيرة  
التي يشرب منها السيج وطلبوا إلغاء هذا  
المشروع . . ولبت ذلك تم ، اذن لكان خيرا كثيرا  
. . ولكن للأسف ! . . أفلا تأمر الحكومة

الرشيدة باكمال المشروع واصلاحه حتى  
يشمل أراضي واسعة صالحة للزراعة شرقي  
السيح . . . لنا أمل وطيد في حكومة جلالة  
الفيصل أيده الله .

- شرفي المحطى - ، والمحطى الآن طمته  
الرمال كالأحلاة . . وقد حدثني صديق لي  
قال : « ان فلانا - وذكر اسمه - قبل ١٧  
سنة جاء من المصار على حمار متوجها الى  
السيح ، وكان على الطريق الذي بين الرمال  
قوز بسيط من الرمال تشط منه الحمير ،  
فقدّر أن يعثر حماره في ذلك القوز الرمل  
فسقط فنزل عنه فاذا جانب من اطار أنيسة  
فخارية ، فبحث ، فاذا انه من الفخار في  
حجم الأزيار الموجودة الآن مليء بالذهب  
فثقله واغناه الله تعالى . . وذلك في أرض  
المحطى ، مما يدل على وجود كنوز في الفلج ،  
فهل من باحث ؟

#### ٧ - سيح الرقادي :

يقول الهمداني عن الرقادي : « ولبنى  
جمعة سيحان يقال لاحدهما الرقادي (٢) . .  
فاما الرقادي فان مخرجه من عين يقال لها  
عين ابي صمغ ومن عين يقال لها الزبابة  
مختلطين (٣) » . فالرقادي كان يجري مع  
أراضي السيج الآن ، وقد اندثر سيح الرقادي  
ولم يبق له ذكر . . والعينان اللتان كان يخرج  
منهما سورها عين ابن اصمغ والزبابة المختلتتان -  
ما زالتا على قيد الوجود ومختلتتان ولكن  
تغير اسمهما فهما الآن يعرفان بعين أم هيب  
وعين الباطن ولكن لا يعرف أيهما ابن اصمغ  
وأيهما عين الزبابة ، انما يدل عليهما اقتراعهما  
الا اذا كان الهمداني بدأهما بالترتيب من  
الشمال الى الجنوب فلعلهما تتميزان عن  
بعضهما .

هذا ، وما زال السيج الآن يشرب منهما

(٢) هكذا وردت بفتح الدال المهمة بعدها الف

منصورة .

(٣) صفة جزيرة العرب ص ١٦٠

(٤) صفة جزيرة العرب ص ١٦٠

## ٩ - سيح اسحاق :

سيح اسحاق جنوبا عن سيحي اطللس والرقادي ، وهو لبني قشير وعنه قال الهمداني : « وأما سيح قشير فاسمه سيح اسحاق (٥) » . وذكره الهمداني بقوله : « وفي ناحية قرن سيح اسحاق الذي اقتلت فيه جملة وقشير لانه كان لقشير لاسحاق ابن فلان فاشترته جملة فمعتها قشير فوعلت بينهم فيه حرب وكانت جملةاشترته بثلاثمائة ألف درهم وهو نهر مفرجه من قناة وهو بطيعة واسعة وعليه من النخيل ما لا يدرى ما يبلغه (٦) » . وسيح اسحاق ما زال موجودا ولكن تغير اسمه فيعرف الآن « ساقى سويدان » لانه صار يسقى قرية تعرف بهذا الاسم وهي من قرى الافلاج وما زالت القناة ينبع منها الماء . وساقى سويدان عليه كثير من النخيل الطبيعية - التي نمت من تلقاء نفسها ويسمونها الفاظواحداهها غاطة » ، وقد سألت الشيخ عبد الله الفالح عن

(٥) صفة جزيرة العرب ص ١٦٠

(٦) بلاد العرب ص ٢٢٥

(٧) (تهل) : هذه النخيل التي تنمو من تلقاء نفسها واصلها النوى يقع في الارض فتسليه الاثمار فينبت وينمو تسمى في لهجة أهل المدينة المتودة باسم « الصيران » ويطلق هذا الاسم ، ما في مراجع اللغة العربية الفصحى . وفرد الصيران - لنويا - صور وصير . ولكن أهل المدينة لا ينظرون بهذا الفرد لله اكتفوا بالجمع عن الفرد حتى قام مقامه لديهم . بخلال بن سليم فان لهجتهم العامية الحالية تعرف فرد الصيران ولكنها تعرفه عن صحتة فتتلق به ( صار ) بالالف . بدلا عن ( صير ) و ( صور ) . كما اوفسناه بماليه الكلاية في عدد رحلة بنى سليم الصادر في شهر شبان ١٣٦٠ هـ ص ١٠٢٥ .

سيح اسحاق فقال : هو ساقى سويدان الآن ، مما يزيل الوهم الذي يخامرني نحوه .

## ١٠ - حصن مرغم :

من الحصون الأثرية في قرية السيح . . يقول عنه الهمداني : « ثم على اثرها من سيحي جملة حصن يقال له مرغم - أي مرغم العدو بامتناعه دونهموه لبني أبي سمرة (٥) » . هذا الحصن ما زالت بعض جدره باقية وقد شاهدته بعيني ودخلته فرأيتة قصرا حصينا يبلغ عرض جداره ٢ أمتار والباقي من جدره يبلغ طولها أكثر من خمسة أمتار وما زال جمع حائطه باقيا ، غير ان بعضه قصير لتداعيه ، ويبلغ عرض الحصن أكثر من ٧ أمتار وطوله أكثر من ١٠ أمتار ومدخله من الشرق ، والحصن مقسم الى ثلاثة أقسام : فالقسم الجنوبي محاط بجدار حصين ويفصل بينه وبين القسمين الآخرين جدار آخر وبينهما مدخل . . ومدخل القصر من القسم الجنوبي ولعل هذا مجلس القوم في مشاوراتهم الذي يقضون فيه فراغهم . والقسمان الشماليان مليشان بالحجر وبينهما حاجز أيضا وبه مدخل بينهما وهما مرتفعان جد عر الارض . . وبزوايا القصر عدة بروج للحماية وقت الخطر . . وأساس القصر مقام بالطين وبه أخلاط من العظام كثيرة جدا . . فلعل الصالح ياكلون الأبل ويبنون بمظاهمها الجدر . . وعثر في القصر على كثير من قطع الأواني الفخارية . .

والحق يقال انه قصر حصين جدا وهو على اسمه « مرغم » .

وسألت الأهالي عن اسمه فقالوا : « قصر العنقري » . . وسألت الشيخ عبد الله الفالح عن قصر العنقري فقال هو حصن مرغم

قصر الحائط بناية أخرى تابعة له ويوصل بينهما مدخل صغير مكمور بالحجارة ومطلي بالجبص . .

ويقول بعض أهل السبع ان حصن مرغم والقصر العادي كانا بصلان بخلدق تحت الارض لمساعدة بعض من فيهما عند الحاجة .

وفي السبع رأيت حصنا آخر لم أعرف اسمه وله كثير من البروج الحربية وبه بئر صغيرة ومسجد صغير ومجلس للقوم أثناء راحتهم . والقصر على العموم جدره عريضة وواسع . وبيع على التفكير والاعتبار . .

#### ١٢ - الزهدى :

من قرى الفلج قديما ، وقد اندثرت ولم يبق الا اطم قليلة . . وقد ذكرت من عداد قرى الفلج في الحلقة (١) وطبعت خطأ (٩) حيث وردت « الزهدى » وهذا خطأ والصحيح الزهدمى - بعيم بعدها ياء -

**وقرية الزهدى** ذكرها الاصفهاني وأغفلها الهمداني وعنها قال الاصفهاني : **فأسفل الفلج لجعدة ، ولهم فيه سبع يقال له الزهدمى وقد بنوا فيه حصنا هو في أسفل الفلج وهو مفضى الى البياض** » - ص ٢٣ .

ويقول أهل السبع ان في جنوب شرقى السبع خربات مفضية الى البياض يسمونها **قصيرات عاد** - على صيغة التصغير - ولعل هذه الخربات هي بقايا الزهدمى الذى يحد محطى بنى جعدة من الشرق والزهدمى ايضا لبنى جعدة كما ذكر الاصفهاني .

#### ١٣ - الجدول :

يقول الهمداني عن الجدول : « **والهيصمية لقشير والجدول أعلى منها لبني قشير (١٠)** »

الذى ذكره الهمداني . . وهكذا فحص مرغم صار يعرف بـ « قصر العنقرى » ولعل أحدا من قبيلة المناصرة قد نزل بهد أهله وما ذلك دميذ (٧) .

#### ١١ - القصر العادي :

قال فيه الهمداني : « **والقصر العادي بالآل من عهد طسم وجديس . وصفته : أن بانيه بنى حصنا من طين ثلاثين ذراعا ذكره ثم بنى عليه الحصن وحوله منازل العاشية للرئيس الذى يكون فيه والآل والنخل وسكانه اليوم بنو أبى شمة (٨)** » . .

سألت عن هذا القصر العادي الشيخ عبد الله الفالح ، فقال . هو في قرية السبع ، ويعرف الآن **بالحائط** وهو غربي حي القطين وجنوبي قصر العنقرى . حصن مرغم ، بقدر ١٦٠٠ م تقريبا . .

وقد دخلت قصر الحائط من الغرب حيث مدخله الأصلي وجلت فيه بنظري فرأيت فيه فصرا واسعا ذا كهوف كثيرة على جوانب الجدر الداخلية اذ يبلغ تعدادها أكثر من ٢٦ كهفا منحوتا في الجدار يتسع الكهف لاثنتين أو ثلاثة ، وبعضها مرتفع في الحائط . . ودواخل الكهوف مطلية بالرماد وفي بعضها أثر النار التى تشعل في الشتاء . . وشرقى

(٧) لثاني ذكر موقعه ، قصر مرغم يقع في قرية السبع غربي حي القطين .

(٨) صفة جزيرة العرب ص ١٦٠

(٩) وهناك أخطاء مطبعية كثيرة يجب التنبيه عليها وهي : سبع الرادى صحتها سبع الرادى . والفيل صحتها الفيل . . ومثل كلمة القصة حاشية ص ٩٢٦ وصحتها الفضة ولي كتاب الهمداني « منق بالفاضل » ومثل الصلو صحتها الصلو .

(١٠) صفة جزيرة العرب ص ١٦١

والمذارع اليوم قامت على انقاضه قرية البديع التي تعد أكبر قرية في الافلاج بعد مدينة ليلى - القاعدة - وجميع الحصون التي ذكر الهمداني اندثرت الا قليلا منها لا يصرف اسمه لأنه يذرف في اسماء الحصون فلا يعرف أن هذا الحصن اسمه كذا في الجاهلية .. وهناك أعظم حصن في البديع لا يزال قائما ويصرف اليوم بقصر « سلمى » ولا أعرف من أين جادته هذه التسمية . وقد شهدت قصر سلمى ، وتحت جدره خندق عريض وعميق يملأ بالماء وقت الخريف حتى لا يتمكن العدو جدر الحصن أو يحفر أصولها .

وعن « سلمى » حدثني ثقة بقوله : « قلعة سلمى تحاط بأربعة اسوار عظيمة عرض جدارها السفلي حوالي ٣ م ونهايتها حوالي متر واحد ، وبين السور والآخر ١٠٠٠ م ، وارتفاع السور حوالي ١٠ م »

هذا ، والقلعة نفسها مصممة على شكل سداسي ، في كل زاوية برج كبير للمراقبة والدفاع ، ولها سور عظيم من الأسفل ٤ م وارتفاعه ١٠ م وحوله خندق عرضه ١٠ م وعمقه كذلك ، وذلك للمئة بالماء عند غارة الفرسان وحتى لا يستطيعوا حفر الجدران من أسفلها (١٢) . « قلعة سلمى الآن مقام في داخلها قصور جديدة ، وتقع سلمى في البديع الشمال .. وقلعة سلمى هي أعظم الحصون وما زالت باقية ..

والهمداني بدأ في عده للحصون ، بحصن العقيدة ومدح أهلها وأجلهم .. فانا اعتقد ان قلعة سلمى اليوم هي حصن العقيدة دائما .

عرفنا موقع الهيصمية وهي شرقي مدينة ليلى على الطريق المؤدية الى قرية السيج ، والهمداني يقول ان الجدول أعلى من الهيصمية . فعمل الجدول تقع غربا من الهيصمية حيث تقع الآن مدينة ليلى .. وأهل نخيل وقصور ليلى الشرقية قامت على انقاض الجدول .. وهو غير الجدول المعروف الآن شرقي قريتي مروان وسودان والذي هو برار وقفار .

#### ١٤ - المذارع :

والمذارع من قرى الافلاج الأثرية التاريخية وليست من قرى الفلج ولكنه يضارعه في الكبر والحصانة ، ويبعد المذارع عن الفلج بمسيرة نصف نهار على المطية - تبعد البديع « المذارع » عن ليلى بـ ٣٢ كيلا - والمذارع لم يذكرها الاصفهاني وذكر قسما منها وهي « صداد » ولكن ذكر المذارع ، الهمداني بقوله :

« وأما قشير فهي بالمذارع وبه الحصون والنخل والزروع والسيح يجري تحت النخل ، والإبار أيضا ، فأول حصون بني قشير بالمذارع حصن العقيدة من بني فراش وأهله حفنة الفلج كرها ، وجوه ( ذوو ) الصدد ( حصن ) السمرين وهم بنو أبي سمرة من جملة ، وحصن الفراشين من بني فراش وحصن بني عياض وعياض من العريش بصداد من المذارع (١١) . » وذكر الهمداني أيضا كثيرا من الحصون والركائز بعضها بالمذارع وبعضها في غيره ..

(١١) صفة جزيرة العرب ص ١٥٩

(١٢) نقلت وصف قلعة سلمى من رسالة الراوي حريبا وان كان فيها بعض المبالغة فالمهمة على الراوي وانا من ذلك بدي .

صدا :

وقربها بالبياض حيث قال :

الا ليت شعري هل أبيتن ليلة

وصدا متى والبياض بعيد (١٥)

والبياض شرقي الفلج مباشرة ، وهذا بنيت ان صدا المشهورة التي ذكرها المثل القائل : « هاء ولا كصدا ومرعى ولا كسعدان » هي من قرى الافلاج التاريخية الدائرة اليوم ، وليست في اراضي مراة .

ولعل سكان صدا في زمانها خليط من بني قشير وبني الحريش وغيرهم . . وقد نعمت صدا بعيش رغيد في الجاهلية والاسلام الى ان اندثرت في عهد لا أستطيع تحديده ولكن لعله كان عهد بني العباس .

وبعد ، فهذه بقية قرى الفلج والفلج ومنها صدا ، والفلج والفلج تقع في الصحراء المعتمدة شرقي جبال طويق .

وفي الحلقة الثالثة سوف نتحدث عن قرى الافلاج التاريخية الواقعة في جبال العارض من يرك الى الشطبة - ان شاء الله تعالى - والله الموفق .

- للحديث صلة -

صدا من المذارع . وبذلك قال الهمداني حيث قال : « وحسن بني عياض وعياض من الحريش بصدا من المذارع وحسن بني نبيت من بني قره ، بصدا من المذارع (١٣) » . فالهمداني عد صدا من المذارع خلافا لمن قال ان صدا في بلاد بني بميم في واد يقع عن بلد مراة ، جنوبا ، وبهذا قول ابن بليهد ، وأنا لا أوافق على ذلك . .

فصدا التي ذكرها سميت حديثا ويدل على ذلك عدم ذكر المؤرخين جميعهم لها ، فكل من ذكر صدا ، قرن معها الفلج ، او المذارع . فذكرها الهمداني وقرنها بالمذارع والمذارع من الافلاج وتعرف اليوم بالبديع وذكرها الاصفهاني وقرنها بالهدار أحد أودية وقرى الافلاج قديما وحديثا حيث قال عنها الاصفهاني : « وحذاء قرن قرية أخرى يقال لها صدا لبني الحريش ، وللحريش واد يدفع على صدا يسمى الهدار (١٤) » .

بل قرنها الاصفهاني بقرن أيضا أحد قرى الفلج التاريخية الدائرة اليوم . . وذكرها أيضا عبد لبني قريط ، اسمه مطير ،

(١٣) صفة جزيرة العرب ص ١٥٩

(١٤) بلاد العرب ص ٢٢٦

(١٥) بلاد العرب ١٦٨

( الافلاج ) وقيان بن عمر آل لحيان

بالمعهد العلمي بمدينة ليل

# الأديب والأسلوب

انها لقولة ارسلها • بوفون • قبل العصور  
الحديثة ، فراحت تدوى في عالم الادب ،  
تدخل من مجلس الى مجلس ، وتحتل صفحة  
بعد صفحة ، حتى نمت وعمت ، الفت فيها  
الكتب وحمل طابعها الادب ، في كل مكان •

تلك القولة هي ( الأسلوب هو الانسان

(Le style c'est l'homme)

ومرت السنون تتلقفها والمجامع الفكرية  
ترعاها ، كأنها طابع ثابت لا ينبغي أن يريم  
عنه الانسان •

ولكى نستجلى وجه الكلام الذي **اقصد**  
اليه في هذا الكلام يجدر بي أن اعرف ما  
هو الاسلوب : فمعناه لا يختلف في اللغة عن  
الاصطلاح الفني الذي يوصف به ، فهو في  
كليهما ( **الطريقة** ) ويراد بطريقة الاديب في  
أدائه وتعبيره وسياق تفكيره ، معرفة الطابع  
الوحيد الذي يتميز به أسلوبه من أقرانه  
الكتاب والأدباء ، ولا بد من ضرب الامثال  
لتجوال الدليل على الاسلوب ، **فابو عثمان**  
**الجاحظ** ، كان ذا أسلوب خاص في الكتابة  
وتتلخص طريقة تعبيره بإيراد الجمل متتابعة  
المعاني المتعاقبة في فكرة متشابهة فهو بفرغ

بمقام الدكتور  
زكي المحاسني



مقالات خاصة

بمجله - النهل - بجده



وما كنت بسبيل الكلام على الأسلوب عند الكتاب العرب وحدهم ، فان قضية الأسلوب في دولة الأتلام أخذت سبيلها الى البقاء والمعاودة في حياة اللغة والفكر ، لدى كل أمة لها أديب حي ، وفكر ناضر ، وفن رفيع .

فلقد كان « **أناطول فرانس** » ذا أسلوب خاص في كتابته ، اذ كانت جملة نيـسرة مختصرة يسودها البليغ والوضاح في غير تعقيد ولا التزام ، فمن يقرأ قصته « **تاييس** » يجد فيها طلاقة انقلم الذي يجتنب القاري .

ليجـرى وراء معانيه ، كما يجب لصـوغ مـبـايـنه .

وساد بعض الكتاب أسلوب خاص يسهل تمييز بعضهم من بعض فيه ، فكان الكاتب المعاصر **ابراهيم عبد القادر المازني** معروفًا بأسلوب الخفة الروحية والمزاح في كل ما يكتب حتى يكاد المرء حين يلتبس الجـد عنده يصعب عليه الوصول اليه ، وساد أسلوب صاحبه الاستاذ **عباس محمود العقاد** يرحمها الله - أسلوب في أوجه من التعقيد فهو لا يسهل على كل قاري- وانما ينبغي له قراء من طبقة ثقافية حسنة مفكرة حتى يسيغوا كتبه في غير عسر ، في تتبع أسلوبه الفكري والانشائي ومزايه . أما صاحبهما الدكتور **طه حسين** فان له لأسلوبا مـيزـة من كل أقرانه ، وهو أسلوب الاساتذة المدرسين ( *Scolastique* ) أي الذين يقررون اندروس فيعيدون ويبدئون في تكرار مزيج بضروب البيان ، وكان **الكيسم** في طابع الدكتور طه حسين بأسلوبه . كلمته المشهورة ( **جسد وجيد جدا** ) حتى راح كثير من الكتاب

وسعه في لفته الطلية ، وكان أعلم أهل عصره بصحاحها ، وبمداخل معانيها ، فكان يجري اللغة وفق مقتضى الحال ، فيتخذ لكل موضوع تمايز ثلاثه ، وصار المتمكنون من معرفة اساليب الكتاب مستطيعين أن يحرزوا أسلوب الجاحظ ، حيثما وقفوا عليه ، أو سمعوه ، دون أن يقال لهم انه كلام الجاحظ تسير طوابعه في فنه الاخاذ الذي لا يشابهه في كثير من الكتاب ، ولا قليل .

وكان من قبله **لابن المقفع** أسلوب **ولعبد الحميد بن يحيى** الكاتب أسلوب ، وكانت هذه الأساليب تدل بطوابعها المتوحدة على طرائف أصحابها في الكتابة والتفكير ، حتى مضت سنون في العصور العباسية ، وجاء القرن الرابع فما بعده من عصور الاقلام العربية ، فاذا الأساليب تتبدل ولم تعد لتدل حقا على ميـزات أصحابها في طريقة الاداء وفن التعبير ، اذ أصبحت الكتابة صناعة لفظية ، ثم تسربت الى عهد صارت فيه جوفاء كالكلام الفارغ من كل معنى ، وصار دأب الكتاب ، ابراز قدرتهم اللفظية في موارد السجع والمقابلة وفي انواع الطباق من فنون البديع ، وتزاحموا على التوريات يخترعونها اختراعا لكلامهم الأجوف ، فسقط الأسلوب العربي ، في فن الكتابة منذ عمت الافاق العربية مباسم عهد الانحطاط فسي دولة المماليك فالعهد العثماني حتى كانت هبة النهوض لادبي الحديث ، فعاد للأسلوب الكتابي في لغة العرب بعض رونقه القديم ، على عهد المترسلين الاول في **معهد الجاحظ** و**عبد الحميد** و**عبد الله بن المقفع** .

من الأدب الفأرسي في طريقة الأداء وفسن التعبير . ثم أن بعض الأساليب المعاصرة في زمننا والتي امتاز بها بعض كتابنا الكبار ، قد انتقل اليهم معظمها من اللغات الغربية الحديثة وبخاصة الفرنسية والانكليزية ، من الجميل أن تجد الشاهد نفسه في كلام طه حسين على أسلوبه فقد كان يقول :

**- اننى الفكر بالفرنسية واكتب بالعربية .**

وهنا يشطر الدكتور عميد الأدب المعاصر ، فكرة الأسلوب الى شطرين ، فيجعل لنفسه الكتابة في العربية بأساليب العرب من بيان وتعبير حر قديم . أما الفكرة التي تكمن وراء كلامه فهي منضوكة من دنيا الفكر الفرنسي وطرق الحياة التفكيرية فيه ، ولا سيما التصوير ، ولطنا نذكر طه حسين اذ ان الذين أضفى الخلاق عليهم سر البصائر دون البصر ، يحولون في دنيا الصور ، خلف العيون ، كل مجال ، فتجى افكارهم النيرة بلمعات عربية ونادرة ، وهذا هو ذاته الذى وصفه عظيم الكتاب الغربيين **اندرو جيد** في رواية « السفونية الرعائنية » ، *Symphonie Pastorale* ، سانفونى باستورال ، حين كانت الفتاة العمياء ( جيرترود ) تصف للراهب الذى هام بها ، ما كانت تراء فسى فكرها من اوصاف الأنهار والتلال ومسارب الازاهير في الرياض على نحو عجاب ، فلما كشف عن بصرها ، بعد حين ، وجسدت الحياة الواقعة دون ذلك الخيال ، الذى جال فى فكرها ، فتمنت الرجعة الى كفاف البصر .

وبحسبى ، وقد جريت على غرار السنن

يفلدونه فى هذا التعبير ويقصدون فى ايراده تحت أسلات أقلامهم . وبين الناشئة من صار متعمدا اجراء اسلوب مثل أسلوب طه حسين ، بل ان منهم نفرا محدثين فسى الاذاعات يقلقلون القافسات ، ويهمسون السينات على طريقة الدكتور طه حسين ، فى اسلوب القائه الموفق العجيب المنفوم .

**اما حقيقة الاسلوب من الوجهة الفنية ، فان علماء الادب واللفة تناولوا بحثها فى لغة العرب واللفات الغربية ، فجعلوا للأسلوب مظاهر وشروطا فان استاذنا الجليل احمد الشايب كان من اوائل الذين ألفوا فى فكرة الأسلوب فوضع فيه كتابا قيما أعيدت طبعاته لنفاذه مرة بعد مرة وقد أبان فيه مغائى الأسلوب وغاياته ، وكيف يصح تسميته بوصفه هذا ، وعلام يحتوى فنه العميق المسيطر على أقلام الكتاب وعلى افكارهم .**

وكان الشيخ **عبدالقادر المغربى** ذا أسلوب خاص فى الكتابة والالقاء شاقه البحث فى طريقة الكتابة نفسها ، فنشر فى الجزء الاول من **مجلة المجمع العلمى العربى** بدمشق ، مقالا ضافيا فى أسلوب الكتاب ، بادل فيه الرأى والنقاش استاذ التعبير والفكر الجامعى الدكتور **على عبدالواحد** فى كتابه **(فقه اللفة)** . والذى شاقنى فى هذا البحث والنقاش بين العالمين اللغويين المشهود لهما فى العصر الحديث ، ريان . الاول أن بعض الأساليب الاجنبية أثرت فى التعبير العربى ففى عهود الاسلام وفى العصر العباسى قد انتقل الى الأقلام العربية اساليب

كذلك اراد ( بوفون ) بكلمة قالها في عصر النهضة - ولم يكن كاتباً او اديباً بحسب وانما عاش عالماً من علماء النبات والطبيعة وبرك في مكتبة العلم الثباتي اثرا له ابلغ من فنه في الادب ، والكتابة ، فوسوس في تاريخ العصور الادبية بعده وسواس الاسلوب والرغبة في الاساليب حتى شغل العقل الانساني بقولته تلك ، وكما كان مبالغا حين جعل ( الاسلوب هو الانسان ذاته ) فمن لا اسلوب له ، لم يكن حسب زعمه اذن انسانا .

كذلك عاشت فكرات اديبة لابسة حلة التعقل والهدى ، ولم تكن تعد اليه الا اضاليل ، لا تهدي السبيل . ولست عند كلمتي الأخيرة اضطب الاسلوب او انفيه - معاذ الله - وانما اعتدل فيه فأقبل به شريطة أن يتصوى الكتاب في زمر من الاساليب مجمعين لا منفردين فيقال : كان فلان وفلان من الكتاب من اسلوب الجاحظ، وعاش فلان وفلان على اسلوب طه حسين .

دمشق .

الدكتور زكي المحاسني

الادبية الخاصة بفكرة الاسلوب . الذي يكون للاديب والكاتب ، أن أتساءل

- وهل من الضرب اللازم . أن يكون لكل اديب اسلوب ؟ أو في صحة من التعبير أمكن : ( لكل كاتب اسلوب ) ؟ فإذا كان لكل اديب ، أو كاتب أسلوبه الخاص به ، تعددت أساليب التعبير ، فنشأ فيها خروج على المألوف قد يؤدي بها الى مجاهيل تبعدها عن أصلها سليم ، فكاننا نطالب كل ذي خطو على الثرى - اذا شاء أن يعرف ويشار اليه بالبنان - أن يتخذ لمشيه خطوات خاصة به ولو تصورنا هذه الأهزولة ، فماذا يكون امر هؤلاء الماشين أو المشائين؟ لعلهم يعودون الى أن يوصفوا بما وصف به الفلاسفة الاغريق الذين كانوا يتجادلون وهم سائرون وعائدون في الأكاديمية باثينا فسموا ( المشائين ) لأن أسلوبهم في النقاش كان مشياً .

واذا أرسلنا الحبل على غاربه ، كمايقول العرب الأقدمون في أساليب أمثالهم ، فراح كل كاتب يتخذ لنفسه اسلوبا ، تعددت الاساليب حتى صارت لا أدبا ، ولا فنا .



# خَطَرَاتُ فِكْرٍ

يبحث عن عمل كتابي غيره قد يتفق مع  
دراستك الليلية ؟

قال : كان يودي ذلك ولكن دون جدوى  
فأصحاب المحلات لا يشجعون من يمسك  
أيديهم على الدراسة الليلية وإذا وجد من  
يشجع على ذلك فهم قلة نادرة الوجود .  
قلت : أشكر لك طموحك وروحك الوثابة  
وكان الله في عونك .

وثق أن مزاولة أى عمل في الحياة مهما  
كان نوعه ليس عيباً . إنما العيب كل  
العيب أن يعتقد الإنسان العزبة التي تدفعه  
للعمل ، فيبقى عالة على الناس . .  
وصدق عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
عندما قال : « يعجبني الرجل حتى إذا قال  
لا صناعة له سقط من عيني » .

والمقصود هنا بالصناعة : العمل . .  
عمل يدر على الإنسان لقمة عيشه . .

أيها التجار . . أيها الأغنياء . . أرحموا  
خدمتكم . . وأفسحوا أمام من نفسه طموح  
منهم لأكمال دراسته . . ولا تقفوا حجر عثرة  
أمامهم فنوائب الحياة هي التي حالت دون  
أكمالهم دراستهم وهي التي أجبرتهم على اللجوء  
للبحث عن لقمة العيش . . فكونوا لهم آباء  
وكونوا لهم خير معين يثبتهم الله .

\* انعد الى الله :

كان يزاوُل عمله في صحة وثبات . . لا  
يشكو من ألم . . وفي دقائق معدودات . .  
سقط على الأرض ومارق الحياة . . ففسزع

\* صورة . . نابتة . .

عرفته كأنيا بأحدى المحلات التجارية . .  
نم غسالا بأحد الأحياء . .

ومن قبيل الفضول سألته عن هذا  
التحول الغريب الذي طرأ على حياته العملية ؟  
فجأبتني : بأن صاحب المحل الذي كان  
يعمل لديه قد استغنى عن خدمته ربما ليحل  
محلّه أحد أقاربه . . وأن دراسته الليلية  
قد دخل بعمله لديه الذي يستمر أحياناً  
حتى الساعة الرابعة ليلاً . . فما وجد عملاً  
نعم ودراسه الليلية دون انقطاع سوى  
هذا العمل . .

ومت : حقيقة أنه عمل شريف ولكن ألم

بقتـ  
الأسـ  
تاد  
علي خضران



## \* صورة • مهزوزة •

قال أحدهم : أهديت الى أحد الاثرياء قصيدة بمناسبة عودته من رحلة استشفائية أمضاها خارج البلاد وكان جاراً لي ••  
وما كنت أهدف من ورائها إلى أن يلبسني حلة أو يهني آلاف الدراهم كما كان يفعل الأقدمون إذا مدحوا بقصيد ••

بل قصدت بها التعبير عما يكنه قلبي من الفرحة نحوه بعد أن عاد معافى ••  
وبعد أيام علمت أنه استدعى أحد أقاربه وقال له :

زارني أحد جيراني (فلان) قدم لي هذا الظرف الذي لا أعلم ما به ••  
ففضه وقرأ علي ، ما به ••

فعمل كما أمر •• وقرأ عليه ما بداخله ••  
فأجاب أخونا الثري بقوله : كنت أطنها عينة نجاربه •• والا لما كلفتك عناء المجيء ••  
قلت :

تذكرني هذه الصورة بما فانه  
مارون عبود في كتابه ( حبر على ورق ) :  
« الاغنياء الظافة » لا يطربون الا لكرنة الذهب  
وخشخشة الورق النقدي ، فاهد اليهم كتاباً  
يعلم الجمع فلن يجدهم كتاب أدب يليهم  
عن الطرح والضرب •

سقى الله تلك العهود الغابرة التي كان  
نقام الشاعر فيها وزن ، فإذا قال قصيدة  
أطرب لها جل قومه وتداولوها فيما بينهم  
حتى يحفظوها عن ظهر قلب ، مدحا كانت أم  
هجوا ، افتخاراً بشاعرهم وتشجيعاً له ،  
إضافة إلى الحلل والهدايا التي تفد عليه ••  
حتى أن الشاعر فيما مضى ليكاد يكون سيد  
قومه فقصيدة واحدة بقولها قد تنير حرباً  
• أجرى قد نحل سلاماً •

كل من حوله •• وأخذوا يتساءلون في وجل :  
ماذا أصاب الرجل ••؟ ما حدث له ••؟  
هل كان يشكو من آثم ؟  
ويجيب آخرون •• كان صحيح الجسم  
•• لا يشكو من ألم !!!  
ثم يأتي الطبيب •• ولما عجز عن  
تشخيص انوفاة •• قال كفيهم من الاطباء  
•• بأنها سكتة قلبية لا سواها ••

ونسى الطبيب •• بل ونسينا معه ••  
أنه الأجل •• الأجل المحتم على كل إنسان ••  
ويحمل الرجل إلى داره ويفسل ويحتط  
•• ويكفن ويحمل إلى ماواه الأخير •• في  
كفن زهيد الثمن •• ويوضع في حفرة  
الصغيرة التي تنتظره منذ خلق •• ويهال  
عليه من التراب ويترك •• وكأنه لم يكن  
شيئاً مذكوراً •• ترك أخافه •• يفصل  
بروحه ما يشاء •• ليس معه سوى واحد  
من ثلاثة •• عاد المال والعيال وبقي معه  
عمله •• عمله في الدنيا •• وحصيلته منها  
•• فهنيئاً له •• أن كان من السعداء ،  
ودعاء من الأعماق أن كان بعكس ذلك ••

ما أحرانا بنى الإنسان أن نقف برهة  
من الزمن نتذكر المال وهول المصير ••  
ونرهد في الدنيا •• وتتسابق إلى العمل  
النصاح قبل فوات الأوان ، فالدنيا زائلة ••  
وزخرفها فان ، لم تدم لأحد من قبلنا •• ولم  
يخلد فيها بشر ••

فلنعد إلى الله ولنحسب للأجل ألف  
حساب ، ولنقتنم فرصة الوجود فانها لا  
يعرض بشئ •

وصدق الله العظيم حيث قال : ( فإذا جاء  
أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون )  
وفال تعالى : ( لكل أجل كتاب )

وفي الاثر ( اعمل لدنياك كأنك تعيش  
أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً )

## \* كاتب .. وكتاب ..

اما الكاتب فهو فضيلة الشيخ زيد بن  
فياض وشهرته تغنى عن تعريفه ..

واما الكتاب : فهو ( في سبيل الاسلام )  
للكاتب نفسه .. صدر منذ سنوات ..  
ويحتوى على (١٩٠) موضوعا ..

ما بين العلمى • والسياسى • والتاريخى  
والادبى • والاسلامى • ومعظم هذه  
الموضوعات قد اذيع من الاذاعة وقرى  
بالتلفاز ونشر بالجرائد والمجلات ..

ومع هذا فهي موضوعات خالدة لا تلهي  
النفس .. وتصلح لكل زمان ومكان .. لا  
سبيل فيها للوقية وقد أصدر الكاتب ..  
بالاضافة الى هذا السفر القيم ما يقرب من  
عشرة كتب جميعها تبحث فى شؤون الدين  
والمجتمع والتاريخ والشريعة والسياسة ..

وفضيلة الكاتب من خيرة علمائنا الامانل  
انذين تذكروا افلامهم ضد النيارات الملحدة  
والمبادئ الهدامة فى عصر كثر فيه اعداء  
الاسلام وخصومه ..

وقد خاض فضيلته غمار الصحافة فكان  
موفقا وموجها .. ثم انصرف اخيرا للمجال  
الاسلامى فصال فيه وجال وبحث واللف  
فاجاد وافاد ..

جزاه الله عن الاسلام والمسلمين خيرا ..  
واكثر امثاله ..

وحبذا لو تقتدى به تلك الكثرة الكثيرة  
من علمائنا الافاضل الذين تضاهى بهم  
من سواهم من علماء الدنيا فنحن فى زمان  
أحوج ما نكون فيه الى التذكير والتبصير  
بأمور الدنيا والدين ( فالعلماء هم ورثة  
الانبياء ) ..

( وقل اعلموا فسيرى الله عملكم ورسوله  
والمؤمنون ) ..

على خضران

: الطائف

اما اليوم فقيمة الشاعر زهيدة الثمن  
فى نظر الآخرين .. فاذا قال قصيدة فانه  
السمع لها والطرب لها وحده .. وربما  
انتقص او استهزى به ..

## \* حاجتنا الى نقاد اسلاميين :

المتنبع لحركة الدراسات النقدية فى عالم  
اليوم يجدها محصورة فى بوتقة واحدة هي  
( شعر • نثر • قصة • مسرحية • النسخ  
الفنون التى لا تخرج عن النطاق الادبى )

اما المجال الاسلامى وما يصدر عنه من  
مؤلفات .. بين الفينة والاخرى .. والتى  
لا يخلو معظمها من الشوائب والمآخذ مثلها  
.. كمثل غيرها .. من المؤلفات الاخرى ..  
فانها لا تكاد تجد من يتقدها .. ويثبته الى  
مآخذها .. بل وربما انها تظل محبوسة فى  
المكتبات الى حين من الدهر لا يقتنى منها  
الا النثر اليسير ..

والسبب فى ذلك كما يبدو لي يعود لعدم  
وجود من يهتم الباع الطويل والاطمئنان  
الواسع فى مجال الثقافة والدراسات  
الاسلامية .. وان وجدوا فهم قلة .. وهذه  
اغفة منصرفه عن نقد ودراسة امثال ذلك ..  
اننا بحاجة ماسة الى نقاد اسلاميين ..  
يتابعون بتقدمهم ما يصدر من الكتب  
الاسلامية فى عصر كثر فيه اعداء الاسلام  
ومحاربه .. لينبهوا الى المآخذ والشوائب  
التي تقع فيها ذلك ان مؤلفيها ليسوا  
معصومين من الخطأ .. فهم بشر والبشر  
عرضة للخطأ والصواب .. والكمال لله  
اما اذا بقي الحال على ما هو عليه  
فان من يكيده للاسلام وللشريعة  
المسلمة .. سيجد المجال مفتوحا امامه ..  
فى تأليفه عن الاسلام يث سموه ويغسل  
السم بالعسل .. دونما رادع .. او رقيب ..  
والله من وراء القصد ..

# حَدِيثُ الْقَتَامِ

## فلسفة الحياة

لا بد لكل امر في الوجود من اساس يقوم عليها .. هذه الاسس تكون هي نقاط الانطلاق والبدء ، او هي الخطوط التي يسير عليها وتتبع للوصول الى غرض الحياة .

الحياة التي يعيشها كل انسان ، لا يعقل ان تسير هكذا او بدون ضابط او بدون خطوط ونقاط انطلاق .

وحياة الانسان تقوم اساسا على فكرة ما .. هدف ما .. رغبة ما ، يراد تحقيقها والوصول اليها ، وما دام الانسان يسعى للحصول على شيء ما في الحياة كيما يتحقق له معنى الانتساب للحياة فانه يسير دائما على نهج معين داخل اطار معروف لديه هو: هذا الاطار يمكننا تسميته بالفلسفة :

« فلسفة الحياة »

وليست الفلسفة - كما ارى - هي التشابك والتخليط في القول والراى ، بل هي على العكس ..

هي مفسرة السلوك البشرى .. وهي توضح مراميه وأغراضه ، لذلك يمكننا تعريف الفلسفة تعريفا مبسطا حسب هذه النظرة .

انها نظرة الانسان للوجود ، ونسبة

بمقام  
سراج حسين فتحي



الذى أعرفه عن الحب أنه شيء من بسلك  
المخلوقات اللامرئية فلا العين بصره ، ولا  
الاذن تسمعه .. ولا اليد تستطيع التماسه  
الحب اذا كان فى انسان فانما هو  
امتزاجه اللامرئيات باللامرئيات ..

الروح الطاهرة .. ذات العفة والنقاء ،  
هى روح شفافة ..

سعادة هذه السروح ليس فى ملموس  
منظور .. سعادتها تكمن فى الامتزاجه  
.. سعادتها تكمن فى الامتزاجه النقية ..  
فى همسات الارواح .. فى مناجاتها الصامتة  
عبر تيارات اللاشعور او « اللاسلكى  
الانسانى »

هذا اللاسلكى موجود بين كل قلبين  
طاهرين يتصلان من خلال موجات الاثير  
فيرتمشان وينتشان ، ومن ثم تكون لهما  
لذة الحياة فى لذة الحب ..

والحب انسان « أنانى » يحب نفسه ..  
فهو أنانى ولكن من نوع سام لا ترنو اليه  
الابصار وقد لا تستطيع ادراكه فى لمحة ..  
أنانيته غامضة ، ولكنها ليست قاتمة .. من  
عاشها يعرف كيف تشع بالانوار الفضية  
الناعمة وبنقاء الطفولة البريئة فى  
عيونها المساوية .. الانانية ، فى الحب  
هو حبه لان يبقى سعيدا .. سعيدا فى  
ابتسامته .. سعيدا فى عالمه ، والتألم  
سعادة عند الناس العلويين .

الحب يريد أن يكون الى جانب من يحب  
حتى فى ابتعاده الارادى يحاول التحليق  
فى أفقه ليراه عن بعد وفى خفقات قلبه ..  
او فى ابتسامته تفره ..

مكة المكرمة سراج حسين فتحى

ادراكه لما حوله وفهمه له .

ونظام الفلسفة يعتمد اساسا على العقل  
والتمكير ، وما دام الانسان يفكر فهو  
فيلسوف .. وما دام كل الناس يفكرون  
فكلهم فلاسفة ، ولا ضير بعد ذلك اذا لم  
يكن لدى كل واحد منهم مؤلفات أو نظريات  
بل يكفى أن يكون فى رأس وأحاسيس كل  
انسان « عالم » .. يخصه .. يرى  
فيه رايه ، ويحقق فلسفته أى نظرتة للحياة  
ولقد صدق « ألدس هكسلى » فى كتابه  
« الوسائل والغايات » حيث قال :

« ان الناس يعيشون طبقا لفلسفتهم فى  
الحياة ، ومقدار فهمهم للعالم ونحن لا  
نختلف فى نوع هذا التفكير فبعضنا يفكر  
تفكيراً سليماً ..

وبعضنا يفكر تفكيراً سقيماً ..  
وبعضنا يفكر فيما هو مرتبط بالحقيقة  
والواقع ..  
وبعضنا يفكر فيما لا يرتبط بحقيقة ولا  
واقع .. »

وما دام الامر كذلك أى ان جميع بنى  
البشر يفكرون فكلهم فلاسفة لان الحياة لا  
يمكن أن تكون الا بفلسفة .. ولا فلسفة الا  
بالحياة .. اذن فكلا الطرفين يرتبطان  
ببعضهما لانه لا غنى لاحدهما عن الآخر .

ولقد كان تعريف الفيلسوف وما يزال  
انه الانسان المحب للحكمة والحكمة ضالة  
المؤمن .. فالمؤمنون اذن هم اعظم الفلاسفة ،  
وبقية الناس فلاسفة ولو فى نطاق ذاتيتهم

## كلمات فى الحب

ليس الحب بالكلمة ذات الحرفين ..  
الحب فى نظرى شيء اكبر من هذه الكلمة



## حول رحلة بني سليم

حضرة الفاضل الاستاذ عبدالقدوس الانصارى ،

السلام عليكم نقحة الله وبركاته ،  
وبعد : فقد طالعت في الجزء السابع من مجلة المنهل الصادر في شهر رجب ١٣٩٠ هـ تعليقكم على ما ورد في الصفحة ٩٢٣ على الفلج ، الخ • والذي أعرف ان البادية في بلادنا تسمى النبع أو البئر القليلة الماء باسم وسى - بكسر الراء - ، الامر الذى ثبتت احتفاظهم بالاسم الوارد في القرآن الكريم • كما ان البئر الفنية تسمى ( عد ) - بكسر العين - ، والفلج هو امتداد للعين من النبع •

كذلك طالعت في الجزء الثامن الصادر في شهر شعبان ١٣٩٠ والخاص برحلتكم مع بعض الاخوان الى ديار بني سليم ، فارجو ان تسمحوا لنا ببعض الملاحظات التى عنت لنا بعد المطالعة ••

فقد جاء في الصفحة ١٠٠٤ والسطر ١٣ :  
« يستاك بفروعه » والصحة ان الفروع لا يستاك بها بل الجلود الدقيقة كمثل حجم قلم الرصاص وادق منه •

وجاء في الصفحة ١٠٠٦ والسطر ٩ : « عين شعته نذيع من وادى عسفان وتجرى في اتجاه الغرب فتسقى نخيل ومزارع شعته التى تقع في امتداد الوادى غربا » •

وجاء في الصفحة ١٠١٥ سطر ٢٥ : « نبات التمام عشب مستديم يعتبر من الاغطية

النباتية التى توجد في سهول نهامة وترعاها الحيوانات آكلة العشب وهو ما يعرف قديما باسم الجليل وقد ورد ذكره في شعر الصحابي بلال ، رضى الله عنه بقوله في شطر البيت التالى :

ألا ليت شعرى هل آيتن ليلة  
بواد ، وحولى اذخر وجيليل

ومعروف ان الاذخر هو الذى كان يوضع فوق طبق السقوف قديما كما يوقد فيه الحطب لانه سريع الاشتعال لوجود مادة زببة تكسبه تلك الرائحة المقبولة فيه •

وجاء في الصفحة ١٠١٩ والسطر ٦ قرية رهاط الخ •• قرية رهاط ليستت بوادى غران بل تقع شرقا عنه في داخل الحرة المعروفة بحرة رهاط ، والطريق لوادى رهاط يتجه من بعد عسفان للشرق تاركا غران شمالا ويسر بالبرزة ومدرسة شرقا ثم يتجه للشمال تاركا طريق المهسد شرقا ويصعد في عقبة كاداء سهلة مؤخرا وينزل الى وادى رهاط وقراء العديدة •

وجاء في الصفحة ١٠٢٢ واسطر ١٩ : بشر ممسان • والذي أعرف ان الرجل الذى قام بطيها هو المرحوم الشريف بركات بن احمد العناني أمير الخوار سابقا كما أعرف ان لوادى ساية طريقين : الاول يمر بالخوار بعد ان يترك غران وميسان خلفه ، والاخر يترك الخوار شمالا ويتجه بين الجبال الى أن يدخل في الوادى من أعلاه والاخير آمن من الاول الذى يدخل الوادى من أسفله ويمضى مصعدا فيه •

ان ذلك ليس من تعليفي بل هو تعليف كاتب المال  
الاخ وقيان بن عمر آل لحيان . ولو كان من التحقيقات  
التي اكتبها لهدمت عليها كلمة : « التهلل » كما هو  
العتاد .

ونانا - ان الازلا يستاك بفروعه كما يستاك  
بجلوره .. والبادية يجلبون الفروع للمدن للاستاك  
كما يجلبون الجلود . وقد استكت بها فعلا وطمعها  
القوى من طعم الجلود حسب تجربتي الخاصة ..

وثالثا - اعتقد ان الصيغة الواردة في الصفحة ١٠١٥  
والسطر ٢٥ من الرحلة هي: (من الاغذية النباتية) كما اعتقد  
ان الصيغة الواردة في ملاحظاتكم وهي ( من الاصلية )  
سبق فلم .

ورابعا - احسنت في التعريف بالاخر والجليل ، وقد  
اكملت لكم البيت الذي اوردتم فقرة من شعره  
الثانية وهو :

الا ليت شحري هل ابين ليلة

بواد وحول الذخير وجليل

وخامسا - لم ارجح او اقل ان قرية ( غران ) هي  
قرية ( رهاط ) بل رجحت انها غيرها .

وسادسا - احسنت في ذكر اسم المرحوم الشريف  
مركان بن احمد الغاني ، أمير الغوار .. لاني اكتفيت  
في الرحلة بذكر ما يلي : ( الشريف أمير الغوار ) .

وسابعا - فما يتعلق بذى الحليفة اني نقلت ما ورد في  
تاج العروس ان انه يقع بين حافة وذات عسرى  
وانتم قلتم: ان ذا الحليفة بعيد عن حافة ويقع في الغرب  
وحافة في الشرق .. غاية ما كتبه في الرحلة هو  
تساؤل المسطور في الصفحة ١٠٢٨ عما  
اذا كان ذو الحليفة هذا الواقع بين حافة

وذات عرق هو هذا الوادي الذي نحن فيه الآن ؟  
ومعلوم ان ذا الحليفة او وادي حليفة هو اول حدود  
بلاد بني سليم من ناحية الجنوب الشمال . فهل لا  
يقع وادي الحليفة بين حافة وذات عرق على ما ورد  
في تاج العروس ؟ ارجو اعادة اللامع عن حقيقة هذه  
التفصّل باللاتبعيا لديكم من علم وتجارب وخبرة . واخيرا  
لا اخرا فان لكم شكري وتقديري الجرم في كل ما  
ابديتم ولاحتفتم .. وهكذا شأن العلم وهكذا شأن الادب .

وجاء في الصفحة ١٠٢٠ سطر ٢١ :  
اعرف ان قريتي حاذة والمحاني تقعان في  
الضفاف الشرقية لحره رهاط ، ويمكن  
الوصول منهما الى ذات عرق بعد عبور  
طريق المهد المنح جنوبا والممرور بحمسة  
فالبركة فمسييرة ، اما ذو الحليفة الذي  
ذكر نموه فهو بعيد عن حافة ويقع في الغرب  
وحافة في الشرق وبينهما سلسلة طويلة من  
الجبال والحرار ومعروف طبعها ان هنالك  
حليفة اخرى تقع في طريق حائل - المدينة  
المنورة .

وجاء في الصفحة ١٠٣٣ والسطر ١٩ :  
خطاطيف الخ .. والبادية تسمى نوعا من  
الطيور التي تسكن المغاور وتبني أعشاشها  
في السقوف - خطاطيف - للجمع وخطاف  
للمفرد وهي طيور صغيرة الحجم سوداء  
سريعة الطيران تابعة للنوع المصروف  
بالسمامية ومفردها سماعة ومن أنواعها  
الطيور التي توجد في الحرم المكي الشريف  
وتعرف محليا باسم طيور الابابيل .

هذا وقد سبق ان بعثت الى سيادتكم  
برسالة ضمنها ايضاح لما سبق ان كتبه  
الاستاذ قربان عن الاصداف وحتى الآن لم  
تنشر . فانتظر نشر ذلك مستقبلا ، ومنتظر  
بفارغ الصبر كتابكم القيم عن قبيلة بني  
سليم القبيلة العربية الشهيرة من قبل  
الاسلام وبعده ومنطقها الاثرية ذات الادرية  
الغنية بالثروات الزراعية وغيرها .  
وتقبلوا تحياتنا .

( جلة - الروسي ) محمد محمد العبيدي

( التهلل ) : شكرا لك يا استاذ حمد محمد العبيدي  
على ملاحظتك القيمة الهادفة .. وادرج ان تسمح لي  
بان ابدى هذه الملاحظات :

فاولا - ان ما ورد في هامش الصفحة ٩٢٣ من عدد  
رجب ١٣٩٠ الذي اشرتم الي انه ( تعليفي ) على الفلج .

## حريق القدس

بمناسبة ذكرى حريق المسجد الاقصى المبارك التي لمصلحة الشيخ محمد العاقب السوسي خطيباً دينياً عاماً في جمع كبير من مسلمي مدينة سييلو عاصمة إحدى محافظات جمهورية مالي . وقد دعا القوم إلى التبتل والانتباه لأخطار الذين هم دائماً بالرماد للإسلام والمسلمين . وقد اختتم لمصلحة الشيخ خطابه بالآيات التالية ، ارتجالاً ٠٠٠ وبث البناء بهذه القصيدة من جمهورية مالي ، السيد البكاي سيدي المختار ، الموظف بوزارة الخارجية في بانكو عاصمة مالي لتشرها بمجلة المنهل :

حريق القدس اشعل في فؤادي لهيباً قد يؤج على التماذي  
فهل يهدأ لدى الايمان قلب واقصى ذى المساجد في انهداد  
تمت به اليهود بلا احتشام وقد ساموه انواع الفساد



ذوى الاسلام يا انصار طه برفع الصوت ها انا قد انادي  
احرمات الاله تباح جهرا على مرأى لأهل الدين بادي  
الا عصبية للدين فيكم بها تابون ضيم ذوى العناد ؟  
الا فلتنهضوا انتم جميعا نهوض الليث للخصم المعادي  
الم تثب الملوك بكل عصر من اسلاف لكم اسد الجلال  
بماذا الاعتذار اذا لقينا غدا في الحشر فاروق الجهاد ؟  
عسى المولى الكريم يتيح نصرا وياتي الفتح سكان البلاد

محمد العاقب السوسي

## قطرة من ود

★ ★ ★



مهداة للاخ الأستاذ محمد الصمد الفيل  
وكيل امارة المهدي



مقام الأستاذ  
مفرج السيد

خدين الملا وقرين الكرم  
اليك التحية قد صفتها  
عروس من الشعر قد زينت  
تزف الى سيد ماجد  
تميس على الطرس موهوة  
ولا غرو في ميس اعطائها  
الم تك بتنا لغير اب  
ويا من حويت العجي والشم  
شعر باسمي المعاني انتظم  
وباركها غير حال وعم  
ومن معشر في اعالي القمم  
وتختال كالت بين الضم  
على مثلها من بنات القلم  
وزفت الى رجل كالعلم ١١

● ● ●

ابا خالد هذه قطرة  
هو القلب في عمق اتصاله  
فدعني احبك في منة  
من الود اجريتها من خضم  
لكم منزل لا يداني قسم  
بقلب وعين وكف وقلم

مفرج السيد

( المهدي )

## من أصداء رحاة الباحة

للزعيم علي صالح الغامدي

ف ف على قمة السراة العلية  
ف ف مع النجم في الدرى وتامل  
في ذرا أثرب الرفيح ونيس  
و . شدا « الشامخ الوطيد و » حزن »  
فم وطف بالديار شعبا فشعبا  
فهم دونها السحاب ارتفاعا  
وبها للضباب مجلى يباهى  
ودع الشمر عن جياذ المطايا  
واعرني بعض اهتمامك حينما  
في ربوع الفناء احلى المراني  
نسمات الزيتون والعروعر الخضل  
واخضرار الاحراج والطير يشدو  
وصنوف الازهار والعشب يزهو  
وسفوح لها الفاخر تسمى

ناظرا للمشارف الغامديه  
في جمال الطبيعة الأرضيه  
والدرى من جبالها الجلجيه (١)  
وكذا رهوة السراة السنيه  
لترى روعة الجمال جليه  
شامخات رغم الزمان ابيه  
قمة الأرز والدرى الهنديه  
والمعالي الصافيات القويه  
فستلقى للشمر الف سريه  
في بلادى المناظر الشاعريه  
كريح الصبا تهب وخبه  
نقمت مطرابة وشجيه  
في ضفاف الجداول السلسليه  
بالمحاصيل والرؤى السنديه

(١) اثرب . ونس : جيلان شهيران في بلاد غامد اولهما في الجنوب الغربى والثاني في الجنوب الشرقى من بلاد غامد . و ( الجلجيه ) . من الجبال الشامخة المعروفة بلباباتها الكثيلة فيقع في ديار بنى كبير احدى قبائل غامد .

(٢) شدا من جبال تهامة غامد وزهران وهما جيلان تترادفان احدهما يدعى شدا الاعلى والاخر شدا الاسفل .  
١.١ ( حزنه ) - بضم الحاء المهملة وتسكين الزاى وفتح لاد وتسكين الهاء . وقد حدثت الهاء فيه كسرورة الشمر فهو جبل شامخ ذو ذروة رفيعة ويقع في ( بلجرشي ) من غامد ويطل على تهامة . . . ويؤكد الكثيرون انه شاهد من ذروته مدينة القنفذة وجزء كبير من البحر الاحمر . اما الرهوة فهي امتداد جبل يقع بوادي فو من ديار بنى خيتم يشتهر بكثافة اشجار العروعر الكثيرة والظليلة وتغترفه السارات اللذبة من الباحة الى بلجرشي .

انها غامد الخصية روض ذو رواء ونزبة عسجديه  
هي دنيا من المشاهد تفري وحياة سعيدة صحبه  
بعد العرب في مرامها الغضر وتلقى اخلاقها البريه

\* \* \*

ذكرتني بها النهل الفراء (علماء) والرحلة الصحفيه  
ونشيد الاستاذ نجل خميس «أخت لبنان» يا لها اديعه  
ذكرتني غابات رغدان والعزبة حتى ركبانا العثريه  
وكثير لم يات ذكرا عجب لم سمع الهياكل اللفظيه  
يوم كنا نرعى من البهم سربا في الربا والاوكار منا خليه

\* \* \*

او برانا حول المزارع تجري نرجم الطير بكرة وعشيه  
كم سمعنا قصائدا تنفى بالطولات بينهم زجليه  
تجد الشعر مرلا ذا عروج في سما، الماخز القليله  
وستلقى مواسم الجود ترى في امور بسيطة عرفيه  
يا لها من مناقب فانقصات في ثياب المناقب الروحيه  
لا انحلال فيها ولا ثفات لفضلال ياتي ولا جاهليه

\* \* \*

اشهد السوق انها كعكاظ مثل سبتان فهي اسبوعيه (٣)  
والخميس المعروف بالباحه والمخواة ثم الظفير تلك البهيه  
تعد القوم بين بدو وحضر جمعتهم اواصر اخويه  
فلدى البدو تلتقي السمن والافط وجلبا سمينه وطريه  
ولدى الحضر تلتقى بعض وقت حاصلات او سلعة اجنييه  
تجد اللوز والسفرجل والكاذى ورمضان «بيدة» المطريه  
والخلايا للخل في كل ربح مثل زهران بالخلايا غنيه  
وثمار العقيق كالتمر فاقت وكذا فيق بالثمار الشهيه

(٣) و (٤) في سرة غامد تقام اسواق اسبوعيه اسهرها (سبتان) وتقام يوم السبت من كل اسبوع  
ببجرنى .. والخميس - وتقام كل يوم خميس بالباحه

موطن ابن حيث لا بن يعنى غير بن المزارع الوطنيه  
حيث رق الهواء والماء عذب في اعتدال المناخ والجاذبيه

\* \* \*

كل ارض فيها وفيها ولكن حسن ارضي جوا له اغلبيه  
من قرش ومن خثيم وظبيان وبالتهم هم هناك البقية (٥)  
مثل عبدالله او كمثل كبير ورعى الله رهوة الهاشميه  
وقبل في التهم منهم وفيهم وقيل في البدو منهم هويه

\* \* \*

يا رعى الله غامدا ورعى زهر ان في حضر وبدو عليه  
وسقا ارضهم بقيت هنـيـ عندما يشتهون ياتى هديـه

\* \* \*

ان تذكرتهم احن اذكرا واشتياقا ولوعة وتحيـه  
ولقد سرنى وسر سوانى فيض هلى الكارم الفيصلية  
فالدراست والدارس كثر في ازدهار يومية ليلية  
وفتاة السراة للعلم سارت تنلقى دروسها العلميه  
واشاريع جمـة في ازدياد هي من شعبنا تمد رقيه  
كالطريق العتيد يمضى شموخا رغم كل العوائق الجليـه

\* \* \*

ايد الله فيصل الصرب والدين وآل السعود فخر البريه  
ورعا المخلصين معه لنمضى قدما في المادج الخيريـه

( الزعيم علي صالح الغامدى )

( الرياض )

مدير المعهد الثقافى بعليشة

(٥) تتكون قبائل غامد في السراة من بلجرشي وتدعى ايضا بـ (قرش) وبنى خثيم وبنى ظبيان وبالتهم وبنى  
عبدالله وبنى كبير واهل الرهوة . كما توجد في تهامة بن قبائل غامد : غامد الزناد ، الفرعة والنمـبة  
والسودة ، الدهناء ، وشما . وفي البادية من قبائل غامد: رعاة ، الجلة ، الهجاجة ، العبدات ، القنازة .  
الظهريان ، الهدى ، الطلحات ، الخنافة ، السلايسم ، بنو طوق .

## أَمْ فِيهِمْ عَمَرُوا الْمَوْضُوعَ ؟ أَوْ : ثُمَّ أَفِيهِمْ عَمَرُوا الْمَوْضُوعَ ؟

أما الكتاب المعاصرون في جميع الاقطار  
العربية فقد آثروا بالاجماع كتابة الصيغة  
الثانية : ( ثم افهم عمرو الموضوع ؟ )  
والتزموا بها التزاما كلياً لا هوادة فيه، على ان  
هذا الاستعمال هو مخالف لما ورد نصاً في  
القرآن المجيد ٠٠ قال تعالى : ( ألم اذا ما  
وقع آفتكم به ) سورة يونس ١٠ : ٥١

\* \* \*

وفد تحدثت المراجع النحوية عن هذه  
الصيغة بما سنورده لك فيما يلي :

١ - جاء في « مفتي اللبيب عن كتب  
الأعاريب » لابن هشام الانصارى ما نصه :  
ان الالف - أى همزة الاستفهام التى هى  
أصل أدوات الاستفهام - خصت بأحكام  
أربعة ، رابعها : « تمام التصدير » بدليلين  
أحدهما : انها لا تذكر بعد ( أم ) التى  
للأضراب ، كما يذكر غيرها ، لا تقول :  
( أقام زيد أم أقعد ؟ ) ٠٠ وتقول ( أم هل  
قعد ؟ ) ٠٠ والثانى انها اذا كانت فى جملة





— أى عدم الاطراد — فلأنه غير ممكن في نحو  
( ائمن هو قائم على كل نفس بما كسبت )

\* \* \*

.. وقد جزم الزمخشري في مواضع ، بما  
يقوله الجماعة ، منها قوله في : ( ائمن أهل  
القرى ) — انه عطف على ( فاخلذناهم بقتة ) (١)  
ومخالفة الزمخشري للجماعة محصورة في  
عدم العطف .. وأما تصدير الهزمة دائما ،  
فهو مقر ومقرر له .. قال في كتابه «الفصل»  
ما نصه : « وتوقعا — الضمير للمخاطب —  
والهاء والالف هنا ضمير للغائبة وهو راجع  
الى همزة الاستفهام — قبل الوار ، والفاء ،  
وثم ، قال الله تعالى : ( أو كلما عاهدوا عهدا )  
.. وقال : ( ائمن كان على بيته ) .. وقال  
( ائمن اذا ما وقع ) .. ولا يقع هل في هذه  
المواقع (٢)

\* \* \*

فمن النصوص السابقة يتجلى ان الاستعمال  
الصحيح الصحيح هو ان تقول : ( ائمن فهم  
عمرو ، الموضوع ) .. لا أن تقول : ( ثم  
ائمن عمرو ، الموضوع ) كما يقوله المعاصرون  
من الكتاب والادباء .

وفقنا الله للإصلاح المنشود في أعمالنا  
وأقوالنا على الدوام .

عبد الوهاب بن عبد العزيز

بالواو أو بالفاء أو بشم ، قدمت على العاطف ،  
تنبيهها على اتصالها في التصدير . نحو  
( أو لم ينظروا في ملكوت السموات والارض؟ )

.. ( ائمن يسيروا في الارض فينظروا ) ..

( ائمن اذا ما وقع أئمنتم به ) ؟ وأخواتها — أى  
أخوات همزة الاستفهام — تتأخر عن حروف  
العطف ، كما هو قياس جميع أجزاء الجملة  
المعطوفة نحو : ( فائمن تذهبون ) ... هذا  
مذهب سيبويه والجمهور ، وخالفهم جماعة  
أولهم الزمخشري ، فزعموا أن الهزمة في تلك  
المواضع ، فى محلها الاصل ، وان العطف على  
جملة مقدرة بينها وبين العاطف .. فيقولون  
في التقدير في : ( ائمن يسيروا في الارض ؟ ) ،  
أمكنوا فلم يسيروا في الارض .. ويضعف  
دولهم ، ما فيه من التكلف . وأنه غير مطرد  
في جميع المواضع ، أما الأول — أى التكلف —  
فلدعوى حذف الجملة .. فان قول بتقديم  
بعض المعطوف فقد يقال انه أسهل منه ، لأن  
المتجوز فيه على قولهم أقل لفظا ، مع ان في  
هذا التجوز تنبيه على أصالة شيء في شيء ، أى  
أصالة الهمة في التصدير . وأما الثاني

(١) معنى اللبيب لأن هشام الجزء الاول من ١٠٩

طبع دار الفكر بدمشق

(٢) الفصل للزمخشري الجزء الثامن من ١٥٠ -

الطبعة الكبرى بمصر

اقليم تحت اشراف ادارة دولية او مخطط،  
وقرار التدويل يكون اما بموجب معاهدة  
دولية او جماعية . واول تدويل حدث حينما  
وافق الحلفاء، بعد الحرب العالمية الاولى فسي  
٢٠ نوفمبر ١٩٢٠ م على جعل مدينة دانزج  
الالمانية منطقة حرة تحت اشراف عصبة الامم  
على أن يدير شؤونها مجلس مشترك  
وصارت لدانزج بعد ذلك عملة خاصة بها .

#### ١٨٩ - البروتوكول

تؤدى صيغة البروتوكول جملة معاني  
منها : المسودة الاصلية . ومسودة تصاغ  
على اساسها وثيقة ، او معاهدة ، او محاصر  
مؤتمر سياسي . وملحق معاهدة . واتفاقية  
دولية اضافية . واتفاقية دولية . ومن  
معاني البروتوكول : نظام التشريفات  
الدبلوماسية والعسكرية .

#### ١٩٠ - البروتوبلازما

هذه الكلمة تؤدى معنى :  
المادة الحية الاساسية في الخلايا النباتية  
والحيوانية .

#### ١٩١ - الباوند

تعطى صيغة الباوند جملة معاني :  
فاولا - معنى رطل انكليزي -حوالى  
(٤٥٣) غراما .

وثانيا - معنى جنيه انكليزي  
وثالثا - معنى جنيه مصرى او استرالى الخ

#### ١٨٣ - الشريحة الخشبية

تطلق صيغة الشريحة الخشبية على لوح  
خشبي ضيق رقيق تغطى بامثاله الجدران  
والسقوف ثم تكسى بالجص .

#### ١٨٤ - التلويع

ومعنى التلويع : تغطية الجدران  
والسقوف بشرائح او بالواح خشبية ضيقة  
رقيقة لكي تكسى بعد ذلك بالجص .

#### ١٨٥ - الكيلومتر

الكيلومتر : الف متر ( ٣٢٨٠ م )  
قدما .

#### ١٨٦ - الكيلوطن

تؤدى صيغة الكيلوطن جملة معان فيعبر  
عنها بانف طن ، وتؤدى معنى قوة انفجارية  
تعادل تلك التى لآلف طن من ثالث نترت  
التولولين .

#### ١٨٧ - فيزا

الفيزا كلمة اجنبية يقصد بها جواز  
سفر او سمة دخول او خروج او مرور ،  
تمنحها سلطات الدولة المطلوب الدخول  
اليها او المرور باراضها او الخروج منها .  
اذا كانت تشريعاتها تحتم ذلك واصدار هذه  
السمات من اختصاص التمثيل القنصل  
للدولة في الخارج .

#### ١٨٨ - تدويل

التدويل نظام سياسى بمقتضاه يوضع

# لهجات بلاد الجزيرة

## ( الحلقة الثالثة عشرة )

### صكم :

بالفتح - يقال صكمه - بمعنى ضربه ..  
نقولها البادية عندما تكون هناك منازعات  
ويسأل سائل: ماذا فعل فلان بفلان ؟ فيقال:  
صكمه على أنفه .. أو صكمه بشدة حتى طاح  
أى وقع .. هذه لهجة عربية تدل على حركات  
نجم عنها فعل .. وتقال بعد حدوث الفعل  
.. جاء في القاموس المحيط : صكمه - ضربه  
ودفعه ، والصكمة الصدمة الشديدة ، ويقال  
كذلك صمخته .

### رثم :

عند حدوث مشاجرة تصل الى مد الايدي  
يحدث أن رجلا يضرب خصمه على أنفه ثم  
يسيل منه الدم .. هنا يقال رثم أنفه ..  
وهناك اختلاف بين الرثم والصكم ، فالاولى  
تحدث عادة بجمع - ضم الجيم - اليد ، أى  
جمع الاصابع في الكف وكسبها قسوة ..  
وضرب الانف بقوة ، ثم يحدث انشقاق في  
شعيرات غضروف الانف فينزّل الدم معلنا  
حدوث الرثم .. والصكم كما جاء آنفا : دفع  
أو ضرب على أية جهة من الجسم وليس الانف

بقلم الشريف  
منصور غازى  
البدالله



السمر لعل في مكان « الجزع » اناسا يسهرون مع البرق يترقبون المطر لما أصابهم من قحط .. وذكر في هذه الابيات وغيرها مما يصعب حصره ، مفردات عربية لم تزل باديتنا تستعملها في كل حين وتعتبرها من لهجاتها التي يعول عليها في الصحة ودقة اللفظ والمعنى ، من أمثال ذلك « حط » بمعنى وضح • « الحجلان » من الحلي التي تلبسها الفتيات العرييات في الديدن .. وتكون مصنوعة عادة من الفضة ، وناميك بدقة التصوير والابداع في البيت الاول والثاني ..

### زكن :

بفتح الزاي - يقول الرجل لأخيه : زكن على فلان بأن يعمل كذا .. وكذا .. وفي هذا القول صورة التاكيد .. وهي لهجة عربية أسمعا دائما من رجال البادية وتقال في مجالسهم ولا يعيبون قائلها وطننت انها من اللهجات المالوفة الغريبة حتى قرأت في القاموس المحيط ، لأجد الدين اللير وبادي ، ج ٤ قوله : زكنه كفرح ، وأزكنه : علمه - بفتح العين وكسر اللام - ، وفهمه وتفرسه وظنه • أو الزكن - بتشديد الزاي - ظن بمنزلة اليقين أو طرف من الظن ، وأزكنه أعلمه وفهمه .. ولعلي أجد من شيعتي الكبير العلامة الانصارى هاشمة تؤكد أصالة هذه الكلمة من بحر الزاخر وعلمه النادر ،

(\*) ( النهل ) : هذه الكلمة : ( زكن ) ومشتقاتها كما تقال في البادية تقال في الحاضرة في مكة والمدينة وجدة في نفس المعنى • وما دام القاموس القرصا في المعنى ذاته واوردتم نسه فقد طفت جبهة قول كل عظيم •

شرطا .. وقد وردت كذلك هذه الكلمة في القاموس المحيط .. قال مؤلفه : وثم أنفه أو فاه يرثمه فهو مزلوم ورثيم - على الميم تنوين بالضمه - : كسره حتى تقطر منه الدم وكل ما لطخ بدم وكسر فهو رثيم ومزلوم ، ويقال : رثمت المرأة أنفها بالطيب لطخته .. وهذا يدل على أن لغة العرب هي لغة الاحساس والتعبير الصادق الملموس والمحسوس ..

### خصر :

بفتح الخاء وسكون الصاد - هو المساء البارد .. استقنى ماء خصرا .. تقول الاعراب ذلك دائما ، وقد حسبتها من المفردات التي ادخلت على اللهجة العربية حتى قرأت ابيانا للشاعر العربي المعروف « ابي العلا المعري » في كتابه ( سقط الزند ) :

قال :

يا ساهر البرق ايقظ راقدا السمر  
لعل بالجزع اعوانا على السهر  
وان بخلت عن الاحياء كلهم  
فاسق المواطن حيا من بنى مطر  
ويا أسيرة حجلها ! أرى سفها  
حمل الحلي لمن أعيا عن النظر  
ما سرت الا وطيف هناك يصحني  
سرى أعمى وتلويها على أثرى  
لو حط رحلي فوق النجم رافقه  
وجنت ثم خيالا منك منتظري  
يود إن ظلام الليل دام له  
وؤيده فيه سواد القلب والبصر  
لو اختصرتم من الاحسان زركم  
والعلب يهجر للاسراط في الخصر

أبدع هنا زعيم المبدعين في الشعر فخطب بمجازه البرق لكي يوقظ الراقد من شجر

## المزبا :

مهد تحمله المرأة على كتفها وتضع فيه جينها .. مصنوع من الجلد .. يوضع في جوانبه الثلاثة خيزران لتشد هذا الجلد ويمتد من الجانبين المتوازيين حزامان مبرومان من الجلد ترفع بهما المزبا على كتفها بعد أن تضع الطفل فيه وتزمله بشياب تحفظه عن أحد الباسين ، وقد وردت أصالة هذا الاسم في القاموس بقوله « زباه يزبيه : أي حمله » وقد اشتقت المسميات من الأفعال دائما .. ويسمى كذلك « المهد » .

## المدرعة :

جمعها : مدارع - بفتح الميم - والمدرعة هي الثوب الذي تلبسه نساء البادية ويتفنن في زبرفته وحيآكته بألوان زاهية من الخيوط يسترها بكامل مفاتها لا يبرز منها كفلا ولا ساقا ولا فخذا ، محتشمة كل الاحتشام .. مسنرة كل السنر ، تدني عليها الجلباب فنزدي من شكلها رونقا واحتذاءا بعيدين عن هتك السر والعرض .. لا تؤمن بالخلاعة التي أحرمت بدانها فنيات هذا العصر فأخذن يبارزن بالميوعة والنياب اللاخلفية .. وأشد المصائب إذا تنكرت الفتاة لبيئتها ومحبتها وتقاليدها .. أعود فأقول .. وردت أصالة هذا الاسم في أبيات شعرية قالها أبو العلا المعري يمدح أميرا .. قال :

بغادون الكواعب حاسرات

ينلن من العدة من استنالا

يعن تراث آباء كرام  
ويشرين العجول أو العجالا

يفالين المصدراع والمداري  
ويرخصن المناصل والنصلا

وكانني بشاعرنا يصف صورة من هذا العصر ، أصيبت فيه النساء بداء المفصالة في الثياب والمداري .. ( هي حديفة كانت النساء يفرقن بها شعورهن ويسمى المشط ) وأصبح شغلن الشاغل .. فالمفالة في الثياب والرخص في السيوف والرماح ..

وقد قال شاعرنا المجيد :

ومن صحب الليال علمته  
خداع الآلف والقيال المحالا

وغيرت الخطوب عليه حتى  
تريه اللد يعملن الجبالا

فليت شباب قوم كان شيبا  
وليت صباهم كان اكنهالا

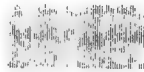
وأقول : ليت شباب قومي الآن وشاباتهم يمرغون التقاليد المستوردة تحت النعال . وينهلون من مناهل التراث العربي المشبع بالشجاعة بمعنيها العرفي والادبي ، ويسيرون على النهج القويم حتى تكون بحق الخلف العربي النبيل ، لذلك السلف الأصيل .. اللهم أنت الهادي .

( مكة المكرمة ) الشريف منصور غازي العبدالله

## ان ( البقاء ) تراجم

### و ( العلم ) فيه هو الظفر

مهده الى الاستاذ السيد اسعد طرايزوني بمناسبة  
ما نشره من التراث العربي النمن ، احسن الله  
منوبته . واعانه على ما اختصه به من احيا . للعلم  
والادب .  
« الفزاي »



احسنت يا ابن « المنتظر » قد صدق الخبر الخبر  
ابرزتها « مجلوة » ( حورا ) يقر بها النظر  
تغثال في « ابرادها » بالحن يرغل ، والخفر  
برئت من الهديان والا فك المزور ، والهدر  
وبها الجمال - مصق في كل ما هو قد نشر  
وكانما هي « طيبة » فواحة بشذى الزهر  
« ادب » كرفراق النسيم ، وقد تنفس بالسحر  
هو في ( الاوائل ) -- للزاو خر مند حين مدخر  
في ( عمدة الاخبار ) في ( الا كليل ) مغبور الحبر  
من كل ( حرف ) ضوؤه كالشمس يسطع والقمر  
( طل ) ( ود ) ( ويل ) مفق بهما .. تهل لنا الفكر  
احييت فيها ( ثروة ) لولا كانت في الحجر  
تسطو عليها « ارضة » بين الطباق والحجر  
مضت القرون طويلة وهي « العبيسة » في شجر  
تبكى ، وتنبظ حظها في حرة تعشى البحر

فوثبت ترقا دمعها بيدك - موصول السهر  
ونفضت عنها ما اشتكت عبر الزمان من القبر  
وؤففتها في ( حلية ) زانت بلبات الدرر

\* \* \*

( عبث الوليد ) صحيفة يضاء تجهر من نظر  
( ابو العلا ) - يحوكها من نسج ( عبقر ) كالطرر  
وامامه . ووراه ( تعريفك ) الفصاحي الفرر  
تلك « الدخائر » والبدائع ، والقيائر والوتر  
عضلت « عصورا » وانطوت وهي الكواعب ، في وغر  
فأزاح عنها « اسعد » غمط الاصائل ! والبكر  
اكرم به من ( طامح ) هو قنوة لمن اصطبر  
فيه تجاوب واذهى ( تاريخنا ) الماضي اوبر

\* \* \*

اني به - لكائر ومفاخر . مهمما ابتدر  
من شاء ، فليرفع لنا بعض الذي منه اشمخر

\* \* \*

يا معشر ( الجيل ) الذي هو ( صاعد ) للمستقر  
هذا السبيل مههد نحو العل ، والى الوطر  
وبه الشواهد ، اننا شعب به المجد اسبطر  
يا جيدا استماكننا بالله وهو لنا الازد  
ان البقاء تزامم و ( العلم ) فيه هو الظفر  
فليحي كل ( مؤئل ) يحيى - وينشر ما اندثر

( مكة المكرمة ) احمد بن ابراهيم الغزوى

# الرابعة (١١١١) محمد عبد العزب عبد المحسن الكاظمي



قدر لي - منذ عدد من السنين - أن أفتني مجموعة أشعار الكاظمي التي أهداها إلى ابنته (رباب) ، وكنت يومها أعاني من دراستي للشعر الجاهلي مفردانه الحوشية ، والفاظه الغريبة ، ومعانيه التي تبدو للبمبتدي غامضة صعبة المثال ، فلما اقتنيت هذه المجموعة لم أترك فصيذة منها إلا وأشبعيتها قراءة ودراسة ، فأعجبتني تلك السهولة في تناول المعنى ، والاختيار الموفق في الالفاظ التي علما تنبو واحدة منها عن غيرها ، فبات سميري لعدة سنوات . وحقا لقد كانت هذه المجموعة سببا في حبي للشعر الحديث ، وللكاظمي وشعره .

واكتشفت أن هذا الشاعر الفحل الذي لقب بـ « شاعر العرب » و « شاعر العراق » ، لم يزل من الدراسة والاهتمام إلا القليل النادر ، الذي لا يكاد يتعدى الإشارة ، أو المقالة ، ولولا اهتمام الاسناذ حكمة الجادرجي وامة الشاعر ، باحياء آثاره لكان اليوم في عداد المنسيين من أديبائنا الذين هم بحاجة ماسة إلى يد سحرية تعيد ذكراهم للناس .

ويوفق الله الاستاذ عبد القدوس الانصاري الى أن يخرج هذا الكتاب عن الكاظمي ، حياته وشعره ، فيروي به طمأ عشاق الادب ويؤدي

تأليف الاستاذ عبد القدوس

الانصاري - ١٣٨ صفحة حجم

كبير - مطبعة دار العلم

للملايين ببيروت



عرض وتحليل :

الاستاذ محمد قنديل





التي كانت بين محمد عبيد والخديوي ، ثم صلة شوقي ، الشاعر ، ببیت الخديوي ، وكان شوقي يخاف أن يحل مكانه شاعر آخر لاسيما اذا كان فحلا من طبقته كالكاظمي .

وقد أدى إيفار شوقي لقلب الخديوي على الكاظمي ، ان هجا الكاظمي ، شوقي ، بقصيدة طويلة « **مجلجلة بالنقد والوعيد والثبور وعظام الامور** » ، وقد روى عن شوقي انه كان يكره من يتعرضون لشعره وشاعريته ، فلا يرد عليه النقاش مخافة منه أن يوغلوا في التعرض له .

وكما فعل معظم الشعراء العرب في مطلع هذا القرن ، فقد مدح الكاظمي ، الدستور العثماني ، ويتساءل المؤلف الفاضل هنا عما اذا كان ما قاله الشعراء في هذا الدستور « **موحى أو موصى به من بعض عملاء المندوب السامي في القاهرة ، أو هو شعور نابع من أعماق أولئك الشعراء بالذات** » ؟!

لقد كان لكل شاعر في تلك الايام ظل يسير في كنفه الا ما ندر ممن ابتعدوا عن السياسة ، وآثروا الراحة وهناء البال ، فكان هناك ( الحزب الوطني ) بزعامه مصطفى كامل ، وكان هذا الحزب يدعو الى الوطنية على أساس من الدين ، وكان يشن هجوما عنيفا على الاحتلال الانكليزي ، وله شعراؤه وكتابه .

وكان هناك ( **الحزب الوطني الحر** ) بزعامه محمد وحيد ، وقد أثرت عليهم ( **المقطم** ) تلك الصحيفة التي كانت أحيانا تبرر أعمال المستعمر .

وكان هناك أيضا ( **حزب الامة** ) الذي يقول عنه الدكتور محمد محمد حسين : « كان قوامه جماعة من الباشوات » ، وقد

واجبا طالب به الادب وتاريخه ، الادباء والباحثين .

وهذه الدراسة التي تقع بين دفتي هذا الكتاب كانت حصيلة اجازة امتدت اربعة ايام ، تفرغ فيها **الانصارى** الباحث ، من كل شيء ، الا الكاظمي وشعره وما كتب عنه ، ولكن الحق ان هذه الدراسة القيمة ما كان لها أن تكتمل في اربعة ايام ، كما هو واضح من عنوان الكتاب ، فقد بدأ المشروع في اجازة عيد الفطر المبارك لعام ١٣٨٨ هـ ، ولم ينته منه الا في صيف عام ١٣٨٩ هـ ، حيث راجع المؤلف جل ما ألف ووضع عن الكاظمي ، وما طبع له من شعر منذ عام ١٩١٩ م حتى عامنا هذا .

معنى ذلك ان الكتاب كان حصيلة جهد متواصل دؤوب ، اراد به مؤلفه أن يؤدي بعض واجب الكاظمي على ادباء العربية .

وقد استعرض **الانصارى** في حصاد عبيد هذا ، مقدمات دواوين الكاظمي ومؤلفاته وذكرياته في العراق ، كذلك استعرض الظلال التي أضفتها صلته ب**محمد عبيد ، والاغفاني ، والخديوي عباس حلمي الثاني ، وأحمد شوقي ، وعلي يوسف صاحب المؤيد ، والدولة العثمانية والدستور العثماني** ، على شعره ، كذلك أغراض الشعر الكاظمي من مدح وثناء وفخر وغيره .

فقد اتصل الشاعر بجمال الدين **الاغفاني** بالعراق ، وعاش في كنف **محمد عبيد** ودحا من الزمن ، أجرى فيه نه راتبا شهريا ثابتا ، فلما توفي هذا ، حاول الشاعر التقرب من **الخديوي عباس** ، لينال ما كان يناله من **محمد عبيد** ، فمدحه ومدح ابنته بقصيدة طويلة ، ولكنه رد خائبا ، وقد تضافرت عدة أسباب أدت مجتمعة الى هذه الخيبة ، منها العدواة

مناسبها التي لا يعد لها اعدادا ، بل تفجؤه  
فيكون الفارس المجلى .

وعندى أن لا شاعر يشابه الكاظمي ، في  
طول النفس الا ابن الرومي مع الفارق  
بينهما ، فابن الرومي ، اذا قال القصيدة  
الطويلة فهي لا تكاد تتعدى مجال الوصف ،  
وعلة ذلك أن ابن الرومي دقيق الملاحظة ،  
لا تكاد تفوته صغيرة ولا كبيرة في الموصوف ،  
الا وأحاط بها فستجلبها في قصيدته ، أما  
الكاظمي فمعظم شعره من القصائد الطوال  
من غير تحديد للفرض ايا كان ، ففي المدح  
والهجاء والثناء والوصف والعتاب زادت بعض  
قصائده عن المائة بيت ، وهذا ولا شك ميزة  
كبيرة للشاعر على أقرانه ، كما ذكر رفائيل  
بطي ضمن ما استشهد به الاستاذ المؤلف  
الذي اجاد حينما سمي قصائد الكاظمي  
« بالملقات » .

لقد ندر أن نجد شاعرا عربيا او كاتبا في  
بداية هذا القرن لم يخض قلعه ولسانه في  
ميدان السياسة ، لقد كانت السياسة  
ومقاومة المستعمر هي الشغل الشاغل لشعراء  
الوطنية تماما كما كانت الشغل الشاغل  
للشعراء الذين انحدروا الى مناصرة المستعمر  
وسياسته وحضارته ، تزلفا وطلبا للقمة  
العيش ، ولطافم عاجلة .

وكان الكاظمي ، كما يقول المؤلف ، أحد  
شعراء الوطنية ، الذين أحسوا بفداحة الخطب  
الذي حل ببني قومهم من جراء التفكك  
والتمزق الذي أصاب صفوفهم فهبوا للمناجزة  
المستعمر وأعوانه من النفعيين .

ومن غرر القصائد التي ما زلنا رغم مرور  
الوقت نحفظها تلك القصيدة الفياضية  
بالوطنية ، التي يخاطب الشاعر فيها العرب ،  
والتي أتى على معظمها وحلها المؤلف الفاضل ،  
والتي منها هذان البيتان

ضموا اليهم جماعة من المتفقين ، على رأسهم  
لظمي السيد ، وكان اللورد كرومر يسميهم  
( حزب الشيخ محمد عيده ) ، وكان يعتقد  
عليهم الآمال في مستقبل مصر السياسي ،  
ثم نشأ عن هذا الحزب ( حزب الولد ) ،  
وكان زعيمه ( سعد زغلول ) .

ثم هناك أحزاب وجماعات غير التي ذكرت  
كانت في لبنان وسورية والعراق ، وقد وقف  
شاعر كل جماعة من هذا الدستور الوقفة  
التي يميلها عليه حزبه أو جماعته الناطق  
باسمها .

ثم يعرض المؤلف الفاضل صلة الشيخ  
علي يوسف ، بالشاعر ، فقد كان الشاعر  
يؤثره كثيرا بسبب من رعايته لحاله عندما  
تشدد الكرب به ، وقد حاول الشاعر أن  
يوسط هذا الصديق لدى الخديوي ، ولكن  
لم يكن الامر بالذي يستطيعه هذا الصديق ،  
ويعرض للعتاب المر أحيانا الذي وجهه  
الشاعر للشيخ في إحدى المناسبات ويجيد  
في ذلك .

ثم يتحدث حديث الخبير عن موهبتي  
الارتجال وطول النفس عند الشاعر ، وفرق  
بين أن يكون المتحدث عن هذه الامور شاعرا  
وبين أن يكون غير ذلك ، اذ ان هناك امورا  
في علم الشعر لا يدرك كنهها الا الشعراء  
أنفسهم ، ممن خاضوا الشعر ، وثقفتهم التجربة  
الشعرية . و « انصاريات » الانصاري ،  
تشهد له في هذا المجال .

وقد منح الكاظمي « موهبة الارتجال مع  
التسامي في المعاني والتسامي في البيان » ،  
فقد تبلغ القصيدة عنده ما يزيد على المائة  
بيت ومع ذلك فهي بنت ساعتها ، ومن وحي

بمحمد عبده (١) ، ومقدار ما أعطت الكاظمي نفسه من إبعاد وآفاق مقصودة ، جال فيها وصال ، تلك الآفاق التي منحت الكاظمي عاطفة دينية تكاد تكون سطحية بالقدر الذي يعرض فيه للدين الاسلامي في شعره •

لقد كان محمد عبده يمثل اتجاها معينا هو تقريب الدين الاسلامي من مفهوم الحضارة المادية الغربية ، واثبات ان الدين الاسلامي يصلح لهذا الزمان كما صلح لغيره ، بمعنى آخر ، كان لب دعوته « هو الدعوة الى الملائمة بين الاسلام والحياة في القرن العشرين » وهي دعوة « مبنية على ما يردده الغربيون من ان الاسلام دين متخلف لا يناسب العصر الحديث » فهي محاولة للرد على هذا الزعم « ( المنهل عدد شوال ١٣٨٩ ص ١٤٣٠ ) •

وكان اتباع محمد عبده من أمثال أديب اسحاق ، وغيره يرددون في كل مناسبة بأن « الدين لله والوطن للجميع » •

ولا شك أن الكاظمي كان أحد هؤلاء الاتباع والتلاميذ الذين كانوا يمشون بدعوتيه ، فلا غرو أن يكون حديث الانصارى صادقا ، يصيب به كثيرا من الحقيقة الدينية التي كان يبشر بها الكاظمي في شعره •

وليس خافيا أنه يبقى للمؤلف الفاضل دائما شرف البحث عن آفاق جديدة ، يخرج بها عن كثير من الاقليمية التي يتسم بها كثير من الادباء والباحثين هنا ، وشرف التعريف بالكاظمي لقراء العربية عامة ، وقراء هذه البلاد خاصة ، فزيادا من البحوث القيمة ، والفتوحات الجديدة في ميادين جديدة من الادب والنقد والتاريخ •

## سيروا نلب عن الحمى ونسرد عنه المستبد سيروا نؤلف شملها ونعیدها عقدا ففقد

لقد أحسن المؤلف الاختيار وهو يستشهد على آرائه القيمة في شعر الكاظمي ، فاضاف خلودا الى خلود بعمله هذا •

وأخيرا أحب أن أقف مع المؤلف عند الفصل الذي جعل عنوانه « الكاظمي والدين الاسلامي » ، لقد نمي فيه على الشاعر عليم تسكه « بالدين الاسلامي » في شعره الذي بين ايدينا ، وهذا يعني « ان روح الدين الاسلامي في شخص الكاظمي نفسه وان كانت موجودة بسبب صلته في فجر شبابه بالشيخ جمال الدين الافغاني ، وبسبب من التزامه بتوجهاته فانها لم تصل من القوة والعمق الى المكان الذي يغطي مساحة تفكيره كله دائما » • ويستشهد على ذلك بشعر الكاظمي من أمثال البيتين التاليين في رثاء سعد زعلول :

سيان كان الدين نصرانية  
في نصرة الاوطان او اسلاما  
انا اتخذنا ديننا استقلالنا  
ولقد عبدنا الله لا الاصناما

ان صلة الشاعر بمحمد عبده ، وبجمال الدين الافغاني ، من قبله ، توضح المفهوم الذي قام يناضل عنه الشاعر في مسيل الوطن والبلاد ، ويعكس هذان البيتان ظللا كبيرة من هذا المفهوم •

لقد كان من حق البحث على مؤلفنا التقدير العلامة أن يفوض في توضيح صلة الكاظمي

(١) يرجع الى كتاب « الاسلام والحضارة الغربية »  
للدكتور محمد حسين في الموضوع •

## بقية بريء القاريء المنشور على الصفحة (١٠٧٥)

دام هذا الاسم لم يرد في المراجع اللغوية التي اطلعت عليها فلا مشاحة في الاصطلاح . وليس لهجة العامة ضابط واحد تلزم به في اداء الاسماء والافعال .

ثانيا - صيغة ( وادى حلفه ) اخذناها شفويا من رفيق الرحلة ورائدنا الاخ عبيد السلمي . . والحليفة والحليف ، كالتأنيص صيغة فصيحة . . لان الحليفة تصغير ( حلفة ) وتطلق على هذا الثبات هكذا لقويا (و الحلفاء ) تصغير الحلفاء وتطلق عليه ايضا لقويا اطلاقا صحيحا فصحا .

ثالثا - ما ذكرناه من اننا شاهدنا ملثقي الواديين - سابة وسارة - هو قد اخذناه من كل من عبيد السلمي وصيف الله السلمي المقيمين هناك . ولقد اريانا ملثقي الواديين وشارا اليه اشارة باصبعهما . . فاخذنا صوره لذلك الملثقي . . ونشرنا عنه في عدد الرحلة .

واخيرا نشكر لك ايها الاخ ملاحظاتك واول الفيت فطر ثم ينهر ورحلة بني سليم الاولى التي نشرت في عددها الخاص هي مفتاح الباب وفاقحة الكتابة المستوعبة عن ديار بني سليم ان شاء الله ومن سار على الدرب وصل . والمنهل لا يدعى الكمال ولا العصمة عن الخطا وانما من مهماته طرق الابواب المغلقة ، وفتح ايديين المجهول ولقت الانظار الى مهمات الموضوعات المهملة او شبه المهمة وبالله التوفيق .

فسوف : ان الوادى الذى فيه العربية معروف باسم وادى اهلاء بكسر الهمزة وان القرية حادثة نائسة فاخذت الاسم من الوادى وكذلك الحرة معروفة بحرة اهالة وذكرتم في الصفحة ١٠٥٣ انكم حينما بلغتم الجبل المشرف على وادى وبع والذى فيه الدوائر الحكومية شاهدتم ملثقي الواديين سابة وستاره ثم كرمتم ذلك في نفس الصفحة . والعقيقة ان الملثقي او الجمع الذى رايتموه هو ملثقي وادى سابة بوادى وبع لان المعروف ان وادى ستارة لا يلتقى بوادى سابة الا في ابحر .

وفي النهاية ارجو لكم كل توفيق ونجاح وارجو ان يوفقكم الله لاجراخ مؤلفكم الجديد عن بني سليم ونحن على اتم الاستعداد للمعاون معكم واعدادكم بما نحتاجونه من معلومات او مرافقتكم الى اى منطقة اثرية تريدون الوقوف عليها مستقبلا .

الرياض : محمد صامل العلياني

### كلية اللغة العربية

( المنهل ) : نشكر للاخ محمد صامل العلياني تعليقه واطلعت عليه فهو عدد رحلة بني سليم ونستسمح ان ينهى ما دلى :

اولا - جره التهمة . . هكذا سمعتها من كثير من سكان منطقة وادى فاطمة التي بها الحرم المذكورة فنشرتها كما سمعتها . . وما

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة المعارف

مكتب الوزير

الرقم ٢٧٠٦/١٧٧/٢  
التاريخ ١٨/٨/١٩٩٠  
المشروعاتفضيلة الاخ الفاضل والبريس الكبير الاحتاذ عثمان الصالح  
سليمه الله  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . بعد :-

فقد تلغيت خطاب سعادة رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء المتضمن لقرار المجلس السوفى القاهى بالموافقة على احالتكم للتقاعد وفق رضىكم . وانا اذ اُنزل لكم ذلك لا يفتنى ان اهرب لكم بـهـدق من تدبرى البالغ واستثنى الكبير لنا ادبته من خدمات جليلة فى حقل العلم والثقافة . فلقد أُعزفتم وفى فترة صميه بكل اخلاص على معهد العاصمه النموذجى حتى وصل بحون الله الى حيث ما هو عليه الآن من مستوى لا يقل ويرى . ان معهد العاصمه وبنائه وعريقه يدنون لكم بالابـهـدق الثقافيه والذكور المطهر للاخلاص المجهـد . في جهود انكم الفكره والبدنيه تعاهيهم . بل ان اترككم فى التعليم فى السلكه باى بآرائكم واقتراحاتكم ذات الدافع الدينى السليم . وانا اذ اودعكم كدير لمعهد العاصمه . انا اودع فيكم الاب والبريس والرجل الكبير . ساقا الله ان يأخذ بيدكم لكل خير وان يولى معهد العاصمه بعدكم . على اننى اؤكد ان المعهد لن يستغنى حتى بعدكم عنه من توصيائكم لابنائكم واقتراحاتكم لغيره . وتقدمه . .

شاركوا لكم بأسم الجمع وشكرا . وفى رعايه الله وحفظه . . .

أمير

حسن عبد الله آل الشمـس

( المنهل ) : هذه تحية معالى وزير المعارف الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ لرجل التربية والعلم والادب فى بلادنا سعادة الشيخ عثمان الصالح . وهي تحية صادرة من الاعماق ، معبرة فى نفس الوقت عن الشعور الايجابى العام تجاه هذا المربي الذى وقف حياته فى سبيل نشر العلم وتنقيف الناشئة ورفع مستوى البلاد العلمى والثقافى والتربوى . طبقا لتوجيهات جلالة الراحل العظيم ( الفصيل ) المحبوب .

و « المنهل » اذ تنشر هذه الوثيقة الكريمة تحيى الشيخ عثمان الصالح وتعلن تقديرها لعلمه وكفاحه المديد الناجح فى سبيل رفع المستوى الثقافى فى ناشئتنا من خلال ادارته العازمة لمعهد العاصمه النموذجى امدا يربو على ثلث قرون فى حزم واخلاص وتفان نبيل . ونرجو الله ان يوفق خلفه فى ادارة المعهد الكبير اجمل توفيق

كتبتها وتعددها

شمس المؤيد

## زاوية الأندلس

ننظر الى نفسها كمعضو نافع في المجتمع له كيانه وقيمه - لا مجرد خادمة منزل واداة عمل وولادة - لسعت الى صقل شخصيتها وتوسيع آفاقها بالاطلاع والقراءة واكتساب المزيد والمزيد من الثقافة والمعرفة التي تساعد على المساهمة في خدمة وطنها في الحدود المرسومة لها والتي تجعل منها محدثة لبقة ذكية تعرف كيف تدير دفة الحديث كلما ضمها وصديقاتها مجلس واحد . كما ان هذه المعرفة تساعد على حسن اداة منزلها وتربية اولادها التربية السليمة القوية .

### أخبار متنوعة

★ من المعروف عن رجال الانكليز أنهم يقدرون الحياة العائلية ويرعون حقوقها ، والرجل الانجليزى يفضل قضاء معظم اوقات فراغه في البيت بعكس الرجل الامريكى .

وما يقال في ذلك : اذا رأيت انكليزيا مسرعا في الطريق فتأكد أنه ذاهب الى بيته . اما اذا رأيت امريكيا مسرعا فتأكد أنه ذاهب الى محل عمله .

★ المعروف أن النساء بصفة عامة يعشن عمرا أطول من الرجال ، وإن كن يصبن بالتوقعات البسيطة أكثر من الرجال وهذه التوقعات تنشأ عند النساء غالبا نتيجة

### ههسة صغيرة

في مجتمعنا النسائي ظاهرة معروفة وممتشرة بشكل كبير - مع الاسف - وهذه الظاهرة تلمو في نوعيه الاحاديث التي تدور بين سيداتنا خلال اجتماعاتهن ببعضهن . . فهذه الاحاديث لا تتعدى حدود الغيل والقال . . ما قالته تلك وما فعلته هذه . . وما لبسته ابنة فلان . . وما اشترته زوجة علان الى غير ذلك من الاحاديث التي يمجها اللوق السليم خاصة وان معظمها يدور في محيط الفية والنميمة والسخرية التي ينهى عنها ديننا الحنيف .

ولو حاولنا ان نتمعن قليلا في اسباب هذه الظاهرة فوجدنا انها ترجع الى التفاهة الفكرية التي تغلف عقول معظم سيداتنا وفتيانا وضحالة معلوماتهن وقلة معرفتهن، حتى التعليلات منهن . . ذلك انه ليس بين سيداتنا من تهتم بمحاولة نيل العلم او زيادة المعلومات . والتعليلات لدينا ممن نلن شيئا من العلوم الثقافية لا تكاد الواحدة منهن تترك مقاعد الدراسة وتزوج حتى تقطع صلتها بالعلم والتعليم فهي تعتقد ان مهمتها قد انتهت بالزواج والانجاب . وهذا خطأ كبير جدا ترتكبه المرأة في حق نفسها . ولو حاولت كل سيدة من سيدات مجتمعنا ان

وستلت زوجة شابة - كانت تؤيد حزبا  
حالة أن زوجها يؤيد حزبا آخر - عن الكيفية  
التي عالجت بها هذه المشكلة ؟

فأجابت : ان الامر لم يكن مشكلة بالنسبة  
لنا ، فقد كنا مشغولين بإنشاء حزب ثالث  
وهو طفلنا

## عادة مص الاصابع

### بين الاطفال ، وعلاجها

مص الاصابع هو من أكثر العادات السيئة  
شيوعا بين الاطفال وهذه العادة تؤدي غالبا  
بين الاطفال الى تشويه الفك وبروز الاسنان  
العليا ان لم نعالج في وقت مبكر .

ورغم ان هذه العادة سيئة وضارة الا أنه  
يجب على الوالدين عدم اظهار نفورهم من هذه  
المادة أمام الطفل أو نهيه عنها بالتهديد  
والعنف ، لان ذلك يريد من عناد الطفل  
ومقاومته لنهي والديه . كذلك على الوالدين  
عدم اغراء الطفل ورشوته بأي طريقة ليقطع  
عن هذه العادة ، لان هذا يجعل الطفل يعتقد  
أن هذا ضعف وعجز في والديه ويحاول  
استغلال قلقهما عليه بالاستمرار فيها .

والطريقة الصحيحة هي تلوين الاصبع  
بدواء كزبه الطعم لينفّر الطفل من وضع  
اصبعه في فمه . أما اذا كان الطفل كبيرا  
بعض الشيء فان على الوالدين ارشاده باللين  
الى وجوب الابتعاد عن هذه العادة دون  
اظهار اهتمام بالغ بذلك .

الاضطرابات العصبية والقلبي النفسى وامراض  
الغد والكبد والمثانة . أما توقعات الرجال  
فانها تنشأ عن امراض المعدة والتهابات الانس  
عشر وامراض القلب .

★ يقول علماء الاحسة والوراثة ان  
الاضطرابات العاطفية والتفسيه للحامس  
يؤثر في أعصاب الجنين وربما يورثه الاستعداد  
للاضطرابات النفسية والعصبية .

ويقول أحد هؤلاء العلماء الاختصاصيين ان  
العمليات الحامل النفسية الضارة قد تكون  
أكبر أثرا في بعض حالات الاجهاض مسر  
الاضطراب الهرموني .

وودست أن الاسابيع الاولى من حياة  
الجنين أكثر أهمية من حيث تكوين القوام  
الاساسية لشخصيته .

## أقوال لاذعة

★ بينى الرجال الجسور ويمسكون  
الخطوط الحديدية عبر الصحراء ، ثم يزعمون  
ان تركيب أزرار مقطوع هو فوق طاقتهم .

★ يجب عليك أن تعيش مع المسرة في  
بيت واحد حتى لا تفهمها

★ الضيوف والسمك كلاهما تتغير  
رائحته بعد يومين .

★ الزواج كالرواية الناجحة تماما تبكى  
منها أولا وتصفق لها في النهاية

★ لو أن كل زوجة تلبس لارضاء زوجها  
لارتدت كل الزوجات موضة العام الماضي .

## الحزب الجديد

كان مجموعة من الاصدقاء الامريكيين  
يتحدثون عن اختلاف الميول السياسية بين  
الازواج والزوجات .

# أنباء العلم والاختراع

## عصر الأقمار الصناعية

## بلاستيك جديد بدون أضرار

العالم المتمدن اليوم يحارب حرباً شعواء، أضرار التلوث .. تلوث الماء وتلوث الهواء .. تلوث الشوارع ، وتلوث المنازل ، وكل أنواع التلوث التي اكتشف العلماء بالسبع أضرارها بالصحة العامة في كل مكان وجد فيه أي لون من ألوان التلوث البالغ الأذى .. مما تلغظه المصانع الكبيرة والصغيرة المنتشرة في المدن الكبرى على الجو وعلى الأنهر وشطآن الأنهار وغيرها .. ومما تنفثه السيارات المتكاثرة في شوارع المدن الكبيرة، فيستحيل إلى سموم شديدة الضرر للحياة أنبشر ..

ومن تلوث البيئة الطبيعية ، ما تلقى فيها من أوعية وأربطة ولقافات بلاستيكية بعد استعمالها .. ويعتبر هذا التلوث مشكلة متزايدة الخطورة في عدد كبير من البلاد ، وذلك أن المواد اللدائية العادية لا تتحلل بسهولة وبسرعة ، وإنما الذي يحدث هو أن تصبح تركيبات « البوليسين » أكثر صلابة عندما تتعرض للشمس .

وتجرى الآن تجربة في بعض البلدان الغربية لنوع جديد من اللدائن يتصف بذات الخصائص التي تتصف بها الأنواع الأخرى غير أنه يمتاز عنها بخاصية التحلل السريع بعد استعماله ، فقد استبان لشركة في السويد أن إضافة كيماويات صغيرة من « البارافين » أو مركبات كيماوية أخرى معينة من شأنها أن تعمل على التحلولة دون حدوث آثار ضارة في اللدائن بفعل ضوء الشمس .. وهذا أمر من الأهمية بمكان .

نحو ثماني سنوات خلت منذ بثت أول إذاعة تلفزيونية حية عبر المحيط الأطلسي ، وكانت العملية الأولى مؤقنة دامت ٢٢ دقيقة فحسب .. وذلك عندما كان عصر الاتصال ( تلسنار ) محلقة في مجال محطتين من المحطات الأرضية أحدهما في أوروبا والأخرى في الولايات المتحدة .. والآن توصل العالم إلى إقامة نظام متكامل للاتصالات الدولية مجهز بخمسة أقمار صناعية متزاملة مسلسلة « انتلسات - ٣ » أطلقت إلى مدارات ثابتة فوق كل من المحيط الأطلسي والهادي والهندي ، وبشبكة كبيرة من المحطات الأرضية .. ولا بد أن يكون لدى العالم أقمار أقوى كثيراً مع أضعاف عدد المحطات الأرضية العاملة الآن وذلك في عام ١٩٨٠م كما قدره الخبراء وثمة مشروع جديد للمستقبل هو ما يعرف به « النوع الإذاعي » من الأقمار الصناعية ، وتقدر هذه على أن توصل الإشارات التلفزيونية مباشرة إلى جهاز تلفزيونك الذي يلتقط الإشارات التلفزيونية في المنزل .. أو إلى محطة أرضية محلية بسيطة رخيصة الثمن والتكليف ، تقام فوق وحدة سكنية أو في قرية .

وكما جاء في تقرير وضعه « صندوق القرن العشرين » فإن احتمالات الإذاعة عن طريق الأقمار الصناعية قد حركت خيال الناس وفتحت أعينهم في كل مكان من العالم وهم يشهدون الأحداث الضخمة وهي تحدث، ويتفاسمون التجارب الثقافية ، ويتعلمون الطرق التي يعيش بها جميع البشر ويعملون، وهي تبشر أيضاً بإمكان الإفادة منها في مجالات كثيرة أخرى، في تشييف الملايين من البشر



## طَرَائِفُ عَرَبِيَّةٍ

### الجنة حفت بالمكاره

كان عبدالله ابو السائب كثير الطرب  
غزير الادب وله فكاهات مذكورة واخبار  
مشهورة .. والتفق ان كانت سليمة المشاوية  
عاشقة لالاح مولى الزهرين ، فاتاها يوما  
ابو السائب المغزومي فقال : حديني هل  
اتاك من حبيبك رسول ؟ قالت : لا . قال :  
فهل قلت في ذلك شعرا ؟ قالت نعم ! ثم  
انشدته :

الا ليت لي نحو الحبيب مبلغا  
يلفسه التسليم ثم يقول :  
سليمة نفوسا ترجي حياتها .  
من الشوق والشوق الشديد فتقول  
تعالج احزاننا وتبكي صباة  
وانت لما تلقاه فيك جهول

فقال ابو السائب : انا والله رسولك ،  
لحفظ الشعر وتوجه نحو الالح في يوم  
صائف شديد حره ، فلقية رجل من الانصار  
فقال :

يا ابا السائب من اين اقبلت ؟ قال : من  
عند سليمة المشاوية . قال : وال ايمن  
تريد ؟ قال : اريد الالح مولى الزهرين ابلغه  
رسالتها ، قال : اني مثل هذا الوقت ؟ قال :  
ايك يا ابن اخي ! فان الجنة حفت بالمكاره

### المعيشة قبل الحب

قال الزبير : حدثني ابي قال : كنن عندنا  
بالمدينة رجل من قريش ، كانت له امرأة  
تمجبه ويمعجها ، وكانت تحول بينه وبين  
طلب الرزق ، وكل ذلك يحتمله لشدة  
محبته اياها فلما سالت حاله وكثر دينه قال :

اذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه  
شكا الفقر او لام الصديق فاكثر  
وصار على الادين كلا ولو شكت  
قلوب ذوى القربى له ان تنكرا  
ولا ترفض من عيش بنون ولا تتم  
وكيف ينام الليل من كان معسرا ؟  
وما طالب الحاجات من حيث يبتغي  
من الناس الا من اجد وشعرا

فلما اصبح قال لامراته : انا والله احبك  
ولا صبر لي على ما نحن فيه من شيق العيش ،  
فجهزني ! فجهزته ففرج حتى لم يعل  
معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه فلم  
بين الصلحين فاخبره بحاله وانشده الشعر ،  
فرق له وامر له بالث دينار ، وقال له :  
لقد دلتني حالك على محبتك لاهلك وكراحتك  
لقرانهم ، فخذ ، وانصرف اليهم .. فاطلها  
وانصرف راجعا .

# سنة النبأ والشهر

● الخطوط الجوية العربية السعودية تبتعث طيارين ومساعدين سعوديين الى

امريكا لاستكمال تدريباتهم العملية

● اصبح جميع الطيارين والمساعدين على طائرتنا « الدي سي ٩ » من السعوديين

● رقى خلال العامين الماضيين ٢١ طيارا ومساعدًا من « الدي سي ٩ » الى « البوينج »

بطائرات « الدي سي ٩ »

\* \* \*

هذا وتجدر الاشارة الى ان الخطوط الجوية العربية السعودية قد تمكنت بفضل الله تعالى ثم بتوجيهات صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران ورئيس مجلس الادارة من تحقيق الاكتفاء الذاتي بالنسبة لطائرات « الدي سي ٩ » بان اصبح حاليا جميع قادة طائرات « الدي سي ٩ » التفائة ومساعدتهم من السعوديين، فهناك الآن ( ١٤ ) كابتن طيار و ( ١٢ ) مساعد طيار يفتون احتياجات جميع عمليات الطائرات ( الدي سي ٩ ) في اسطول الخطوط الجوية العربية السعودية في الداخل والخارج بكفاءة عالية ومقدرة وطنية ممتازة .

وقد سبق لادارة تدريب الطيارين التي يرأسها الكابتن بهاء الدين اسعد التسابعة لادارة العامة للنقل انجوى بالخطوط الجوية العربية السعودية ان قامت خلال العامين الماضيين فقط بتخريج سبعة طيارين سعوديين وترقيتهم من كابتن طيار ( دي سي ٩ ) الى كابتن طيار « بوينج » علاوة على اربعة مساعدى طيارين وهم جميعا يحلقون الآن مع اسلافهم فى مختلف الاجواء الدولية رافعين راس بلادهم غالبا ومحققين لوطنهم على المسرح الدولى كل عزة وفخر .

● اصدر سمادة المدير العام للخطوط الجوية العربية السعودية الشيخ كامل سندی تعليماته بسرعة اتخاذ الاجراءات اللازمة لابتعاث طيارين سعوديين هما الكابتن فريد حسن سيف الدين والكابتن فرحان النفا الفرحان وكذلك اربعة مساعدى طيارين سعوديين هم محمد سعيد احمد جمال بخارى وعبدالله سالم باديب وسارية عبد الحميد الخطيب وفهد محفوظ السعيد - الى الولايات المتحدة الامريكية للانحاق بمركز تدريب الطيارين التابع لشركة الخطوط الجوية العالمية « توا » وذلك فى مجال تحقيق المزيد من اوجه التعاون الثمر بين المؤسستين العالميتين .

وقد سبق لهؤلاء الطيارين والمساعدين ان تلقوا بادارة تدريب الطيارين التابعة للخطوط الجوية العربية السعودية بجدة كافة العلوم النظرية المتعلقة بطائرات « الدي سي ٩ » واجتازوا بنجاح هذه الدورات ، وهم الآن فى طريقهم الى امريكا لكي يكمل الطيارون تدريباتهم العملية التخصصية عليها كقادة طائرة برتبة كابتن وذلك تحت اشراف مندوبين عن وكالة الطيران الفيدرالية الامريكية ، واما مساعدو الطيارين فسينخرطون فى دورة تدريب عمل على جهاز الطيران الآلى الارضى الخاص

# کتاب وردت للمختل

صغير حسن المعصومي البروفيسور القائم بأعمال مدير  
«مهد البحوث الإسلامية» • ولاني البحوث هو (هل يلى  
الفقه الإسلامى ببحايات كل عصر) بقلم الأستاذ الفيلسوف  
أحمد عبدالغفور عطار • وثالث البحوث : أبو عل  
الهمزى ونوادره • للأستاذ أبى مطوف الكسريم  
المعصومي •

والجدة تعتبر من المراجع الثمينة •• فى هذا  
الصدر الذى كثرت فيه البجلات الهزيلة ثوات الاسماء  
الضخمة الجوا ••

## الإدارة العامة

نشرة دورية يصدرها معهد

الإدارة العامة بالرياض

الجزء العاشر لجمادى الأولى ١٣٩٠

يوليه ١٩٧٠ م

يحتوى هذا العدد مباحث إدارية قيمة فى طبيعتها :  
(أنظمة التقاعد لموظفى الحكومة العربية السعودية وكيفية  
إدارتها وتمويلها • وبعث تدريب الإدارة للتوسطة  
فى المملكة العربية السعودية ••

## دارجة حجازية

للعازمين الى حج بيت الله الحرام

بقلم

الحكيم محمد كامل بحر العلومي

هناك كتب فى ترجمة المراتب الدارجة فى اللهجة الحجازية  
الى الادبية لتسهيل تفهيم الحاج ما يريدون وما يريد  
منهم فى هذه البلاد الغصية • مثال ذلك قول المؤلف:  
يا حاج مين مطوفك (مهلك) ! الجواب مطوفى  
عبدالهادى اسكندر الخ ••

## كلمات متناثرة

للاستاذ عبدالله العمد الحقيلى

من ألوان الادب ما يسمى بالادب الطفيل ، وهذا  
الادب من امتع ألوان الادب واجديها ، تهفو لسه  
النفس وتحتاج له القمار ويغترف منه القارىء ما  
شاء من حكمة واسلوب وتوجيه •

والاستاذ المؤلف سلك فى كتابه هذا المربط المطوف  
بالأزهر من ألوان الادب فجاء كتابه جامعاً بين المنه  
والسلوى ، وبين الالادة والجدوى •

فى الكتاب فصول موجزة قيمة • منها ( بالصناعة  
نساهم فى تطوير بلادنا ) ومنها : ( دور الطرق فى  
نهضة البلاد ) • ومن أجل فصول الكتاب وصله  
لرحلته الى جبل طارق فى عام ١٣٨٤ هـ

طبع الكتاب فى مؤسسة المعارف ببيروت طبعاً انيقاً  
على ورق ابيض سليل وفى ثوب جميل ، وفى حجم  
متوسط وفى ١٦٩ صفحة • فنلت اليه الاثقال

## المراسات الإسلامية

مجلة معهد الأبحاث الإسلامية

فى « اسلام آباد » بالباكستان

العدد الثانى - المجلد الرابع

ربيع الاول ١٣٨٩ هـ

يوليه ١٩٦٩ م

أعدت اليها هذا العدد التسم الطالع بالمعلومات  
الإسلامية القيمة رئاسة التحرير ، وقد طالعنا العدد  
لوجدنا فيه ثلاثة بحوث رائعة جدا •• هى : ( اختلاف  
اللها ، للإمام أبى جعفر الطحاوى بقلم الدكتور محمد

# أخبار شركة الزيت العربية الأمريكية (الأمكو)

هزة أرضية خفيفة ، وتطارت قطع الجليد الى ارتفاع ٦٠ قدما ، وكانت كتل الجليد التي يبلغ ارتفاعها بين ١٢ و ١٤ قدما تنهار باستمرار تحت مقدمة الناقله المسلحة » .

وكانت هذه الناقله ، عند انزالها الى البحر عام ١٩٦٢ ، تعتبر اكبر ناقله للزيت في العالم ، ولا تزال اكبر ناقله تحمل العلم الامريكى وتملكها شركة « سي ترين لاينز المتحدة » وقد استأجرتها شركة « همبل » للنفط نظرا لقوة محركاتها التي تبلغ ٤٣ الف حصان . وقد تحملت شركة « همبل » للنفط ، وهي متفرعة من شركة « ستاندرد اويل - كاليفورنيا » - معظم تكاليف الرحلة التاريخية التي بلغت ٤٠ مليون دولار .

وقد تعاقدت شركة « اسو » مع الشركة التي تملك « منهان » ، لتقوم بأربع رحلات لحسابها بين الخليج العربي وأوروبا .

## «منهاتن» من المناطق المتجمدة الى المياه الدافئة

راس تنورة :

غادرت الجزيرة الاصطناعية في الاسبوع الماضى الناقله ، كاسحة الجليد « منهاتن » بعد ان حملت بـ ٨٢٥٠٠٠ برميل من الزيت الخام . وكانت الناقله قد قدمت الى راس تنورة يوم ٨ سبتمبر فى اول رحلة لها الى المملكة ، بعد قيامها برحلتها التاريخية التي عبرت فيها المنطقة المتجمدة شمال كندا . ولا تزال آثار الرحلة التاريخية باقية عليها .

فقد قامت برحلتها التاريخية هذه قبل عام واحد . وكتب أحد المحررين عن تلك الرحلة يقول : « اندفعت المقدمة في الجليد ، فاعتزت الناقله كمنطقة سحاب اصابتها



## اعلان من وزارة الزراعة والمياه

عدد	اسم المناقصة	رقمها	قيمة آخر موعد لقبول موصفات العطاءات	موعد فتح العطاءات
١	قطع غيار تراكتورات كتر بلر	٢/٤	١١-٩-٩٠ ٥٠	الخميس الموافق ١٢-٩-٩٠
٢	قطع غيار مواتير الرش	٢/٨	١١-٩-٩٠ ١٠	الخميس ١٢-٩-٩٠
٣	قطع غيار تراكتورات			
	وحرثات انترناشونال	٢/٣	١٢-٩-٩٠ ٢٠	السبت ١٤-٩-٩٠
٤	كفريات السيارات	٢/٧	١٢-٩-٩٠ ١٠	السبت ١٤-٩-٩٠
٥	مواد استهلاكية للورش	١١/٣	١٢-٩-٩٠ ١٠	السبت ١٤-٩-٩٠
٦	قطع غيار تراكتورات اليس			
	شالرز	٢/٥	١٤-٩-٩٠ ٢٠	الاحد ١٥-٩-٩٠
٧	لوازم تصوير ومعدات			
	واجهزة للاعلام	٦/٧	١٤-٩-٩٠ مجانا	الاحد ١٥-٩-٩٠
٨	قطع غيار حرثات ماسي			
	فيرجسون	٢/٦	١٥-٩-٩٠ ٣٠	الاثنين ١٦-٩-٩٠
٩	لوازم محطات تربية الحيوان			
	للعام المالي ٩٠-٩١	٥/٢	١٥-٩-٩٠ ٢٠	الاثنين ١٦-٩-٩٠
١٠	انشاءات صوبات خشبية في			
	كل من ابها - حائل -			
	القصيم - الافلاج - الطائف -			
	هدى الشام	٨/٥	١٦-٩-٩٠ ٥٠	الثلاثاء ١٧-٩-٩٠

تعلم وزارة الزراعة والمياه عن طرحها المناقصات الموضحة اعلاه - فعل السادة الذين يرغبون في الاشتراك فيها مراجعة قسم المناقصات والمشتريات بالوزارة بالرياض بموجب طلب خطي بالنسبة لجميع المناقصات او مديرية الشؤون الزراعية بجدة او مديرية الشؤون الزراعية بالمدينة او مديرية الشؤون الزراعية بالمنطقة الشرقية . وذلك بالنسبة لمناقستي لوازم التصوير ولوازم محطات الحيوان ، للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات . وتقديم عطاءاتهم من اصل وصورتين داخل ظرف مغتم بالشمع الاحمر وممنون باسم رئيس لجنة فتح العطاءات بالوزارة بالرياض . مع العلم بأنه سيتم فتح العطاءات بالوزارة بالرياض في تمام الساعة العاشرة ( زوال ) صباحا في التواريخ المحددة لفتح العطاءات امام كل مناقصة وحسب تقويم ام القرى . وستطبق نصوص نظام المناقصات والمزايدات فيما يتعلق بتقديم العطاءات والتعاقد . وللمعلومية جرى نشره .

## « اعلان »

عدد	اسم المناقصة	رقمها	قيمة المواصفات	آخر موعد لقبول العطاءات	موعد فتح العطاءات
١	ادوات ومواد فنية وملابس للمعاجر الزراعية	١٠/ ٢	٢٠	٩٠-١٠-١٣	٩٠-١٠-١٤
٢	طبع المصقات الارشادية	٦/ ٨	مجانا	٩٠-١٠-١٣	٩٠-١٠-١٤
٣	آلات الرش والتعفير	٢/١٣	٢٠	٩٠-١٠-١٣	٩٠-١٠-١٤
٤	توريد وحدة ضخ لبئر الرس	٢/١٤	مجانا	٩٠-١٠-١٤	٩٠-١٠-١٥
٥	توريد وحدتي ضخ لجاذان	٢/١٥	١٥	٩٠-١٠-١٤	٩٠-١٠-١٥
٦	قطع غيار المكيفات الصحرارية	١١/١١	٣٠	٩٠-١٠-١٦	٩٠-١٠-١٧
٧	لوازم السباكة	١١/١٢	١٠	٩٠-١٠-١٦	٩٠-١٠-١٧
٨	الادوية والادوات البيطرية	٤/ ٣	٥٠	٩٠-١٠-١٧	٩٠-١٠-١٨

تعلم وزارة الزراعة والمياه عن طرحها بالمناقصة العامة الاعيان الموضحة بعاليه فعل  
السادة الذين يرغبون في الاشتراك فيها عراجمة الجهات التالية لتسلم المواصفات  
بعد دفع القيمة المقررة لها :

١ - قسم المناقصات والمشتريات بالوزارة بالرياض لجميع المناقصات .

٢ - مديرية الشؤون الزراعية بالمنطقة لغربية بالنسبة للمناقصات رقم  
٤/٣ ( ١٠/٢ ، ٦/٨ ، ٢/١٣ )

٣ - المكتب الزراعي بالمعالم بالنسبة للمناقصة رقم ٦/٨ ، ٤/٣

وذلك بموجب طلب خطي - ومن ثم تقديم عطاءاتهم من اصل وصورتين داخل ظرف  
مختبوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم ( رئيس لجنة فتح العطاءات ) مع ذكر رقم  
المناقصة على الظرف، مع العلم بأنه سيتم فتح العطاءات بمقر الوزارة بالرياض في تمام  
الساعة العاشرة صباحا ( زوال ) من التاريخ المحدد لفتح العطاءات حسب التواريخ  
الموضحة بعاليه وحسب تقويم ام القري - ستطبق نصوص نظام المناقصات والمزايدات  
فيما يتعلق بتقديم العطاءات والتعاقد .

وللمعلومية جرى نشره .

## إعلان عن الوظائف الشاغرة بمديرية سلاح الحدود وخفر السواحل والمراقبي وفروعها بالمرتبة م/خ/هـ و م/خ/هـ

العدد	اسم الوظيفة	المرتبة	رقمها	جهتها	الدرجة	الوظائف والأصناف
١	ممر اسلحة	م/خ/هـ	١	جدة - التموين	المديرية بالرياض	
١	سائق لنش كبير	م/خ/هـ	٤	جدة - التموين	قيادة جدة	
١	ممرض لنش	م/خ/هـ	١٤	المديرية بالرياض	المديرية بالرياض	
٢	ناخلة	م/خ/هـ	٤٦ و ٥٠	الشرقية	قيادة الشرقية	
٤	ميكانيكي لشاحنات زورق	م/خ/هـ	٦٠ و ٦٤ و ٧٥	جدة (١) حقل (١) مقنا (١) الليث (١)	قيادة جدة	
٦	سائق زورق	م/خ/هـ	٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٠٤	ضباء (٣) جدة (١) ينبع (٣) قيادة جدة	قيادة جدة	

الوظائف المطلوبة : (١) شهادة مهنية صادرة من معهد اومركز تدريب متترف بهما على ان يكون التخصص بنفس طبيعة عمل الوظيفة (ب) او شهادة مهنية بنفس طبيعة العمل صادرة من مكتب العمل على ان تكون بدرجة ممتازة او اقل (ج) او خبرة بنفس طبيعة العمل للمعدل للوظيفة لمدة لا تقل عن خمس سنوات مع اجادة اللغة الانكليزية على ان تكون شهادة الخبرة صادرة من جهة مستمرة وان تستعمل على ما يلي : ١ - الاسماء الكامل لصاحب الشهادة - ٢ - اسم الوظيفة التي شغلها - ٣ - تاريخ الالتحاق بالعمل موضحا باليوم والشهر والسنة ٤ - مقدار الراتب الشهري - ٥ - رقم وتاريخ امر التعيين - ٦ - ان تكون الشهادة معروفة على ورقة رسمية وبالإقامة المكتوبة ومختومة بختم الوزارة الرسمي - ٧ - ان توضع الشهادة مسنودة على الاقل هم : ٢ - وكيل الوزارة او المدير العام (مبايعين بشؤون الموظفين او رئيس المحاسبة (ج) كاتب الرواتب المالية - ٨ ان يوضح الموظفين اسماهم صراحة تحت توافيقهم كل شهادة لا تستعمل على جميع ما ذكر لا يلتفت اليها .

العدد	اسم الوظيفة	الرتبة	رقمها	جهتها	الملاحظات والاوضاع	جهة تقديم
٢	نظار	٤ و ٣	٤٧ و ٢٣ و ٢٩ و ٢٨ و ٤٢ و ١٩	حقل فيا (١) املا	قيادة القرىات قيادة فسا	قيادة القرىات قيادة فسا
٦	سائق لشن	٢م/خ/ف	٢١ و ٣٣ و ٣٧ و ٣٤ و ٢٥ و ٢٧ و ٣٥ و ٣١ و ٤٨ و ٥٥ و ١٣	(٤) جمة (١) رايح (٣) بنج (٢) القملدة (٣) التومين (١) الليث	قيادة جمة	قيادة جمة
٣	سائق لشن	٢م/خ/ف	٣٠ و ٤٠ و ٥٧	حقل	قيادة القرىات	قيادة القرىات
٨	ربان لشن	٢م/خ/ف	٧٣ و ٨٦ و ١١٤ و ٣٠٢	(٣) جمة (٢) الليث (١) القملدة (٣) التومين	قيادة جمة	قيادة جمة
١	ربان لشن	٢م/خ/ف	٨٩ و ٣٠٨ و ١٠٠ و ١٠٦	حقل	قيادة القرىات	قيادة القرىات
٦	ربان لشن	٢م/خ/ف	٩٨ و ١١٣ و ١١٢ و ١٠٩ و ٩٣	(٣) فسا (٢) الوجه (٢) املا	قيادة فسا	قيادة فسا
٣	ربان لشن	٢م/خ/ف	٢٤٠ و ٣١٦ و ٣١٧	جازان	قيادة جازان	قيادة جازان
١	ميكانيكي	٢م/خ/ف	٢١٣	حقل	القرىات	القرىات
٣	ميكانيكي	٢م/خ/ف	٢٣٣ و ٣٠٣ و ٢٩١	(١) جمة (١) القملدة (١) بنج	قيادة جمة	قيادة جمة
١	ميكانيكي	٢م/خ/ف	٢٣١	مقنا	قيادة فسا	قيادة فسا
٥	مساعد ميكانيكي	٢م/خ/ف	٦٤ و ١٧ و ١٣٣ و ١٣١ و ١٧٨	معر	قيادة معر	قيادة معر
١	مساعد ميكانيكي	٢م/خ/ف	٢٧٤	قيادة الترقية	قيادة الترقية	قيادة الترقية
١	مساعد ميكانيكي	٢م/خ/ف	٣٣١	بهران	قيادة بهران	قيادة بهران
١	مساعد ميكانيكي	٢م/خ/ف	٣٣٨	فسا	قيادة فسا	قيادة فسا
٤	سائق ذورق	٢م/خ/ف	١١٨ و ١٣٧ و ١٣٨ و ٢٢٢	(٣) الوجه (١) مقنا (١) املا	قيادة فسا	قيادة فسا
٤	سائق ذورق	٢م/خ/ف	٢٩٢ و ٢٩٣ و ٢٩٧ و ٢٩٨	(٣) رايح (٢) الليث	قيادة جمة	قيادة جمة



١	ربان ذروق	٢٣٤	خ/م	ضبا.	قيادة ضبا.
٤	ربان ذروق	٢٩٥ و ٢٩٦ و ٣٠١	خ/م	الليث	قيادة جبة
٢	سباك عمارة	٢١٢ و ٢٧٧	خ/م	(١) المديرية بالرياض	المديرية بالرياض
٩٨				جدة فروع التامين	

#### الوظائف المطلوبة :

(١) كما سبق ذكره للمرحلة الاولى خ/هـ - (ب) اقام يتوفر فيكفي شهادة ذات المراجعة الثانية او الثالثة او مساعدا درجة اول او ثانية او ثالثة في نفس طبيعة عمل الوظيفة (ج) او خبيرة بنفس طبيعة العمل بشروطها المذكورة المادة للمرحلة الاولى خ/هـ مع علم اشتراط مستقيمة وبفضل من له المسام بالقرارة والكتابة .

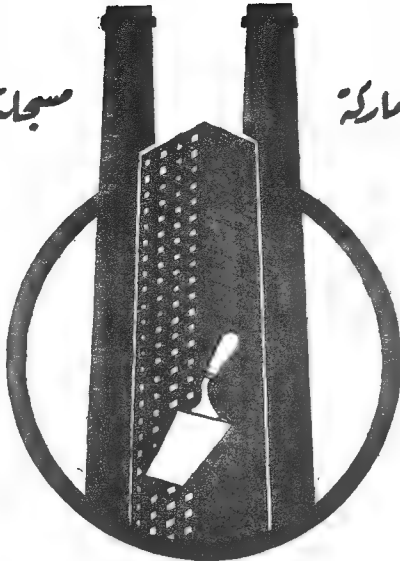
تمن المديرية العامة لسلاح الحدود وحظر السواحل والكرافي عن شغور الوظائف الموضحة بهاليه وترغبها اشغالها فكل من توجد لديه المؤهلات المطلوبة من الوظائف التي يرغبها التقديم لها بالإضافة الى توفر شروط المادة (١٠هـ) من نظام الموظفين العام ان يتقدم بطلبه الى الجهة الموضحة اقدم كل وظيفة بهاليه مشموعة بما يلي :

- ١ - صورتين من الشهادات المهنية او الخبرة مصدقتين من مصلوها .
- ٢ - صورتين من حليقة القوس مصدقتين من الجوازات واجتسيه .
- ٣ - صورتين شمستين .

مع العلم بان آخر موعد لقبول الطلبات هو يوم ١٥-٩-٩٠ هو الاختبار سيكون في يوم ١٧-٩-٩٠ هـ حسب تقويم ام القرى وللمعلم جري نشره .

سجدة

ماركة



## شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة ( حسب  
المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند » ) بالإضافة الى انتاج اجود اصناف النورة  
« الجير » أسست في ١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م ، بموجب الرسوم  
الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ براسمال سعودي قدره خمسة وعشرون  
مليون ريال مدفوعة بالكامل ، ثم زيد راس المال مبلغ خمسة وعشرين مليوناً ، فأصبح  
خمسین مليون ريال مدفوع منها سبعة وثلاثون مليوناً وخمسمائة ألف ريال  
.. مصنفها مزود بثلاثة افران طاقتها الاجمالية ألف طن يومياً من الاسمنت  
والنورة . ويعمل في ادارة مصنع الشركة حالياً ما يزيد عن الخمسمائة شخص  
ما بين عامل ومهندس وموظف يعملون ما يقرب من ألفین وخمسمائة نفس ، وقد  
وفرت مصانعها فيما مضى حوالي مائة وعشرين مليون ريال من الدخل القومي كانت تصدر  
عملة صعبة للخارج ، وابتداءً من اول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفرة السنوی لثلاثين مليون  
سنوياً من الدخل القومي .

# المنهك

مجلة شهرية للأدب والعلم

أنشئت سنة ١٣٥٥ هـ

منشورها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبير بن عبد القدوس الأنصاري

## بيانات ادارية وتحريرية

تطلب المجلة شهريا من :

مكتبة البيان - للسيد منير الشنطي بشوارع البطحاء بالرياض • مكتبة السيد محمد زين  
فيا، بالمدينة • مكتبة الثقافة بمكة المكرمة • مكتبة الجبل بمكة المكرمة • مكتبة جدة - بجدة •  
مكتبة القلم بجدة • المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك - للسيد هاشم  
نحاس • مكتبة الشعب بشوارع الخزان في الرياض • ومكتبة الحياة  
بشارع الملك عبدالعزيز في الرياض • ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود  
الرياض • ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض • ومكتبة التوفيق بالديرة  
بالرياض • مكتبة المعرفة بمنزلة لأصحابها السادة : صالح محمد اليحيى وإخوانه • المكتبة  
العقيلية بجازان لصاحبها الأستاذ محمد أحمد عيسى العليل • السيد علي خفراش بالكائف •  
المكتبة السعودية بالكائف - لصاحبها السيد مسلم • السيد محمد حيدر منصور بجازان •  
مكتبة النعمان بالشرفية بجدة •

## بيان الاشتراكات وقيمة أعداد المجلة

تمن العدد في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديائين  
قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالاً سعودياً  
في جميع أنحاء العالم العربي • وفي العالم الخارجي : اثنا عشر دولاراً أمريكياً  
بالبريد العادي • أما البريد الخارجي الجوي فقيمة الاشتراك به هي  
( ١٥ ) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها •  
الاعلانات تغاطب بشأنها الإدارة أو مكتبة القلم بمعاملة بائع بالجملة  
المقالات والمقاصد : لا تعاد لأصحابها سواء، انشرت أم لم تنشر •

## طريقة دفع الاشتراك

يدفع الاشتراك ، إما ماثولة باليد إذا كان المشترك في جدة ، أو حوالية  
بريدية ، أو شيكا على أحد البنوك بجدة إذا كان خارج جدة

• • •

مكتب الإدارة بجدة : الشرفية - ٤٤ شارع عرفات

رقم الهاتف الآل لمكتب إدارة مجلة (المنهل) بجدة ٢٩٧٣

## محتويات الجزء

صفحة	صفحة
١٢٤٣ ● معجم المصطلحات الحديثة	١١٧٧ ● بريد القارىء
حديث الكتب	● حديث العيد :
● نظرات في كتاب تاريخ العين	١١٨١ من أسرار رمضان
١٢٤٤ ● العزيرة بجدة	اسلاميات :
١٢٤٩ ● المعجم الجغرافي لمنطقة جازان	● قرار المجلس التأسيسي لرابطة
● انباء العلم والاختراع :	العالم الاسلامي
● أهمية الملح في الصناعة الحديثة	١١٩٠ ● مظاهر الحضارة الاسلامية
طرائف عربية :	ثقافيات :
● « استاذ الاستاذين » ، مسن	١١٩٣ ● شذرات الذهب
١٢٥٣ ● الا عنقفة	١٢٠١ ● ملاحظات غير عابرة
● موجز انباء الشهر :	١٣٠٨ ● فرص لاستثمار صناعات جديدة
● اخبار من الخطوط الجوية	١٢١٧ ● وادى الفرع
١٢٥٧ ● العربية السعودية	ادبيات :
● كتب وردت للمنهل :	١٢١٩ ● اساليب النثر الادبي
● محاضرات في التاريخ والآثار،	١٢٢٥ ● الرومانطيقية في غزل الأعشى
١٢٥٩ ● بين الحضارة والروضة ،	١٢٣١ ● تحفان عجيبتان
● التعريف بما أنست الهجرة	١٢٣٤ ● خطرات فكر
١٢٦٠ ● من معالم دار الهجرة	النقد الادبي :
● اخبار الزيت :	● أخطاء الموسوعات الاجنبية
● مجلس ادارة أرامكو يجتمع	شعر :
● بالظهران، مرجان في رأس تنورة	● حب وشك
● معرض صناعة الزيت المتنقل	١٢٣٨ ● طيف
● في مدينة بريدة ، عمليات إنتاج	١٢٣٩ ● مشاعر صادقة
١٢٦١ ● الزيت الخام وشحنه وتكريره	١٢٤٠ ● حب بلا امل
	١٢٤١ ● بحوث لقوية :
	● ( نيات ) لا ( نوايا )

## جمعية الشباب والوعى « ثقافية جامعية »

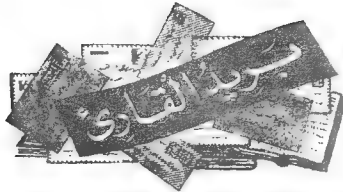
### اعلان عن مباراة للقصة القصيرة

يسر جمعية « الشباب والوعى » ان تعلن عن مباراة للقصة القصيرة يساهم فيها الشباب من الادباء تشجيعا لهم ، وتجاوبا مع تطلعاتهم الجديدة، وخدمة للفن القصة العربية ، وستمنح للمتفوقين في هذه المباراة جوائز هامة تبرعت بها مؤسسات ثقافية .

### شروط المشاركة

- ١ - يجب ان يكون الكاتب مغربا او عربيا .
- ٢ - الا تكون القصة منشورة او سبق ان فازت بجائزة في مسابقة ثقافية .
- ٣ - الا تكون القصة مقتبسة او مترجمة .
- ٤ - الا تزيد كلماتها عن اربعة آلاف كلمة والا تقل عن الفين .
- ٥ - ان تكون مكتوبة باللفة العربية الفصحى .
- ٦ - ان يكون موضوعها مستملا من الواقع والبيئة العربية .
- ٧ - تكتب القصة على وجه واحد من الورق وتبعت الى نادى الجمعية رقم ٢ شارع نوهماندى اكملال - الرباط المغرب - وآخر اجل لقبول المشاركات هو ٣١ يناير ١٩٧١ .
- ٨ - ستكون لجنة من اساتذة جامعيين للاعلان عن القصص الفائزة .

رئيس الجمعية  
عبدالرحيم بن سلامة



الأخ إبراهيم العنقري ستكون لكم وللصحافة خير عون للمضي في سبيلنا المشترك . كما ان ما عهدته فيكم من طاقات الاخلاص والغير والفهم الواعي والانذفاع للعمل ستكون ايضا خير مساعد لمعاليه للنهوض ان شاء الله بمستوى صحافتنا على النحو الذي نتمناه ونتطلع جميعا اليه .

واني انتهز هذه المناسبة لأؤكد لكم حرصي الذي لا ينتهي عند حد على الاستمرار في دعم وتوثيق صلاتي معكم على الصعيدين الاخوي والرسمي سائلا الله ان يهيئ لكم كل اسباب السعادة والتوفيق .

#### المخلص : جميل الحجيلان

( التهل ) : نتقدم الى محال الوزير الجليل الشيخ جميل الحجيلان بالخلص الشكر والتقدير على ما سبق ان الفضل به حيال هذه المجلة من جميل التعاون وجليل الاستاد . فقد كان طيلة توليه زمام وزارة الاعلام خير عون للعمل وللصحافة والثقافة ونسال الله ان يوفق محال خله الشيخ ابراهيم العنقري الذي عرفناه رجلا غير ونهوض بالهام التي تناط به وفقا لتوجيهات جلالة الملك الراحل وان يعينه على النهوض باعباءه هذا المنصب العيوى الهام الذي امسك اليه عن كفاءة وجدارة مرموقتين .

### كتاب كريم من معالي وزير الاعلام السابق الى رئيس التحرير

سعادة الاخ الاستاذ عبدالقوس الانصاري  
صاحب ورئيس تحرير مجلة التهل  
بعد التحية ،

يسعدني ، وقد انتهت مهمتي في وزارة الاعلام بتعيين معالي الاخ الشيخ ابراهيم العنقري وزيرا للاعلام ان ابادر الى تسجيل مشاعر الشكر والتقدير للتعاون الاخوي الوثيق الذي تميزت به صلات وزارة الاعلام بكم وباسرة التحرير العاملة معكم خلال مباشرتي لاعباء وزارة الاعلام عبر السنوات الثماني الماضية ، والتي كانت تستهدف دائما تحقيق الانسجام الكامل بين الصحافة وبين مرافق وزارة الاعلام سعيا وراء الاهداف الخيرة التي نادى بها ودعا لها قائد هذه البلاد وراكد نهضتها جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز .

وانا على يقين بان حصيلة العلم ، والكفاءة ، والتجارب التي توفرت لمعالي

## لون الفوطة

سعادة الاستاذ عبدالقدوس الانصارى  
رئيس تحرير مجلة « المنهل » الموقر ،  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

اقدم لكم ولقراء « المنهل » العقب اخلص  
التهانى بشهر الصيام المبارك اعاده الله  
على المسلمين على خير حال وبعد  
فلقد اطلمت في الجزء التاسع من السنة  
السادسة والثلاثين من مجلتي الصادر في  
شهر رمضان عام ١٣٩٠ هـ على شذرة من  
شذرات استاذنا وشاعرنا الكبير الشيخ  
أحمد إبراهيم الفزائى امد الله في عمره عن  
الفوطة وقد جاء في نهايتها ان الفوطة كانت  
سوداء اللون مثلها ( الشراب ) وذلك  
استنتاجا من البيت التالى :

### وفوطة مثل شعري

#### واقفة - او شرابي

وقد عجبت كيف تبادر هذا الاستنتاج  
الى ذهن استاذنا الكبير في حين ان الاقرب  
الى الذهن ان يكون المقصود من البيت هو  
وصف الفوطة بانارة مثل شعر الشاعر  
بكسر الشين وليس كشعره بفتح الشين .

ويزيد هذا الاستنتاج وضوحا عطفه  
الشراب على الشعر والمقصود بالشراب هنا  
ما كان يشربه الشاعر من انواع الاشربة  
الرقيقة اللطيفة التى تشبه الزجاج فى رقتها  
وعين الديك فى صفائها. ولا اظن ان المقصود  
بالشراب ( الجيوب ) فذلك ابعد ما يكون  
عن رقة الشعر والشاعر .

ومما يؤكد استنتاجي ان شعر رأس  
الشاعر لا يلزم ان يكون بالضرورة اسود  
اللون فلعله أشقر أو أصهب أو لعله قد

اشتعل شيئا أو اختلط سواده ببياضه فصار  
كمنق : هل رأيت الذئب قط ؟

وختاماً أرجو ان يصفح عني استاذنا  
الكبير وشاعرنا العظيم فما انا الا شاد من  
شذاته وتلميذ من تلاميذه رعاه الله .

وتقبلوا طيب تحياتي وتقديرى .

( الرياضى )  
المخلص  
يعينى العلمى

### « المنهل » منار مضى

الاستاذ عبدالقدوس الانصارى حرمه الله وولاه ،  
وبعد : لقد مرّ كيانى لها الحادث الذى جسرى  
لساعدكم بعد ان اطلمت على عدد رجب ١٣٩٠ حيث  
كنت قبل ذلك في مهمة خارج بريدة التى فيها مقرر  
الامنى .. واحمد الله ان وهبكم الصحة والسلامة .  
ولعل هذا يا استاذى من باب الامتحان الذى يجريه  
الله لعباده ليصبر من صبر .. وليتألم من يتألم ، ومن  
ثم هو نائلة تطل منها شخصيتكم الفذة الى العالم .  
وكيف كان مدى سيطرة الحب والتقدير على النفوس  
التي عرفت الاستاذ الانصارى وسمت بكل ما ينتج  
لقراء العربية وعشاق الآداب وما كان « المنهل » منذ  
عام ١٣٥٥ هـ الا متاراً يفيض للعالم دروب العلم والادب  
والفضيلة وما كان كتابه الا الجهادية الصفاء الذين  
لهم الفضل الكبير على القراء .. انها سفينة ثرة بالعلم  
وعطومات النفس في شتى روافد البناء الادبى والفكرى .  
يقودها سيادتكم دائما الى شاطئ النهضة العلمية  
الشاملة . وانتم من احس بضرورة التوجيه منذ احدث  
الفكر ينتج الى التزيد من العلم والثقافة في هذه  
البلاد . ولعل « المنهل » من المدارس الادبية الاولى التى  
خلت الطول باحث العلوم وفي اساليب حديثة ايضا .

استاذى .. ما كنت احبر هذه السطور لجرد  
ان امنحكم لنا . مستقرا في نفسى .. او ان اترجم  
لكم احاسيس القراء .. ولكن مروءكم في هذا الحادث  
الذي انعم الله من ضابطاته جعلنى ابست



طرق مجابهتنا ، للقضاء علينا ، ونحن  
نختلف لتقابل ويدبح بعضنا بعضا .

لولا الايمان بالله لقلت : رحم الله القدس  
.. لقد كانت لنا مدينة القدس ، وفيها  
استشهد مئات الآلاف من الشهداء على مر  
الاجيال في سبيل تحريرها وانحفاظ على  
عروبته ، واني اقول لامة العرب : ان  
الوقت الذي يمضي لا يمكن ان يعود فلنقف  
مستعدين شاعرين بعيب المعركة والصراع  
الغنيب الشاق الذي يواجهنا . ان واجبنا  
يدعونا الى الاخلاص في كل ما نعمل ،  
لنصارع انفسنا ، لنحقق ذاتنا ، حتى  
نكون اهلا لاحياء مجدنا ومواجهة عدونا ،  
وما اكثر عدونا ! وحتى لا نستمر في اللحاق  
باعداننا بل ندخل معهم في سباق وشتان  
ما بين اللحاق والسباق !

( الريضى ) نازك خاله الضمري

### البيتان للامام الشافعي

الشيخ العلامة عبدالقدوس الانصاري  
حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

انني من قراء هذه المجلة العزيزة ومن  
المعجبين ومن المقدرين لجهودكم العظيمة في  
القيام باعباء هذه المجلة كما انني من  
المحافظين على اقتنائها بعد دراستها وحفظ  
ما فيها من فوائد جمة وانني اتسرع دائما  
لشراء اى عدد يبرز منها امامي في بعض  
المكتبات سواء اكانت الاعداد قديمة ام  
حديثة . هذا والآن بين يدي الجزء السادس  
لسنة ٣٥ المجلد ٣٠ سنة ١٣٨٩ والصفحة  
٨٧٠ بالذات من مجلة النهل الغراء وقد  
وقفت عند هذا البيت :

ولا خير في ود امرئ متلون  
اذا الريح مالت مال حيث تميل

بهذه السطور مهتئا اياكم بالسلاطة ودعاي الله ان  
يهبكم السلامة في كل حركاتكم وسكناتكم .. وان  
استاد حياتكم من الله سبحانه مناه استاد للحياة  
العملية والفكرية التي تزدعونها في هذا الوطن المجيد .  
ولكم في الغتام اجل التقدير واعظم التحية .  
القصيم ( ادارة التعليم ، التفيتش الفنى )  
عبدالعزیز بن محمد النقيدان

( النهل ) : شكرا جما وعبقا مغلفا لعاظمتكم  
الكرامة ، ونعهد الله على السلامة ، وادام الله على  
الجميع نعمه ظاهرة وباطنة .

### سباق أم لحاق ؟!

لماذا يتفوق علينا عدونا رغم انكثرة  
العددية التي لنا ؟ اننا نركض خلفه فلا  
نكاد نواجه احدي اجراءاته حتى يطلح  
علينا باجراء جديد سباق ، يظهر اننا لم  
نصل بعد لمرحلة المسابقة ! اين ذلك الفكر  
العربي والاسلامي الخلاقي ، اين رجالنا  
وعلماؤنا الميامين ، اين قادتنا واسلافنا  
العظام ، الذين بنوا المجد العربي والاسلامي  
فكونوا حضارة انارت الطريق امام العالم .

ليس صعبا ان تصدر امم الصائم  
من جديد يا عرب ! ان اولي مراحل الانتصار  
هى العزم الاكيد والاستعداد النفسى  
والشعور بمظم المسؤولية التاريخية للمقااة  
على هذا الجيل ، علينا ان ننهل من اخلافنا  
العربية وتعاليم ديننا الحنيف ، فلا ندين  
بالتبعية لشرق ولا غرب .. لنحافظ على  
اصالتنا وشخصيتنا ، ولنفرض وجودنا  
فتحترمنا وتخطب ودنا الدول العظمى كما  
تفعل بمدونا .

كفانا بضمة وعشرون عاما من الهزائم  
والضربات الموجعة ، فلقد كاد المالم يسقطنا  
من حسابه ، وكدنا نفقد ثقتهم بقدرتنا على  
مواجهة اسرائيل . يختلف اعداؤنا على

الرياضي في بيروت ضمن سلسلة المخطوطات العربية  
وقد نشرت القصيدة في الديوان هذا على المصنفين  
٧٠ و ٧١ ،

اما ما ورد في الجزء السادس لسنة ٣٥ المجلد ٣٠  
لسنة ١٢٨٩ هـ فهو من كلام احد الكتاب  
وهو ( محمد بن عبدالله البغد ) ( بادارة التلميم  
في الرياض ) وذلك ضمن مجلة  
الروافد المخصصة للثلاثئة اذ ذاك . ولعل له مستندا  
فيما ابداه اذ لا يظلم كثرة نسبة الابيات لقصيدة  
اشخاص في دواوين وكتب الشعر والادب والتاريخ  
العربية .. ولعله يطلع على هذا فيبين مستنده في  
نسبة البيتين :

ولا خير في ود امرئ القح .. ال الامام علي بن ابي  
طالب .

### خزاعة كقضاة :

قيل : عدنانية ، وقيل : قحطانية  
ولم نتوصل للعلم اليقيني  
حتى الآن

الاستاذ الجليل عبدالقدوس الانصارى  
المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : -  
وبعد : لقد سمعنا بخبر الحادث الذي  
تعرضت له وانا نحمد الله على سلامتكم  
ونسأل الله ان لا يريك مكروها .

ثم انني مثل قراء هذه المجلة نقدم  
لكم الشكر العميق اولا ونسأل الله تعالى  
ان ياخذ بيدكم دائما وان يهيكم الصحة  
والعافية للمضي قدما في اداء رسالتكم  
النبيلة .

وبعد : فانني قرأت في عدد ربيع الاول  
عام ٩٠ في زاوية « شذرات الذهب » بقلم  
البقية على الصفحة ( ١٢٥٣ )

وقفت عند اسم قائله وهو الامام علي بن  
ابي طالب كما هو مذكور بالصفحة - ولقد  
قرأت في عدد قديم حصلت عليه مؤخرا  
وهو العدد الممتاز من مجلة المنهل الجزء  
السابع المجلد ٢٨ رجب ١٣٨٧ هـ وبالصفحة  
٧٦٨ وتحت عنوان : « فرائد من شعر الامام  
الشافعي » : قصيدة ضمن النفس وفيها :

ولا خير في ود امرئ متلون  
اذا الريح مالت مال حيث تميل  
وما اكثر الاخوان حين تعدم  
ولكنهم في التائبات قليل

وانني احترت في قائل البيت الاول :  
هو الامام علي بن ابي طالب أم الشافعي ؟  
وانني لم أجد من أرجع له سواكم راجيا  
افادتي بقائل البيت السابق ولكم جزيل  
الشكر والتقدير .

وانني أنتظر اجابتم على احدى صفحات  
مجلة المنهل الغراء .

( الرياضي ) حمدان لافي الحويان الشراوى  
جامعة الرياض - المكتب العلم

( المنهل ) : يزجى لك شكر جم على مرجعة اجزاء  
« المنهل » والتعليق فيما ينشر فيها .. ويسعدنا ان  
يبدى لك انه لا مجال للحيرة في ذلك .. فانك اذا  
اعتنت النظر فيما ورد في الجزء السابع من المجلد ٢٨  
الصادر في رجب ١٣٨٧ هـ يتجلى لك ان نسبة :

ولا خير في ود امرئ متلون  
اذا الريح مالت مال حيث تميل  
وما اكثر الاخوان حين تعدم  
ولكنهم في التائبات قليل  
- ال الامام الشافعي وردت ضمن قصيدة له مظهرا  
كما ذكرتم :

من النفس واحملها على ما يزيتها  
تضى سالا والقول فيك جميل  
وهذه النسبة هي الصحيحة .. لانها واردة في ديوانه  
الذي جمعه وحققه وعلق عليه زهدى يكن وطبع بدار

## مِنْ أَسْمَارِ رَمَضَانَ

في مجلس سمر ، من أسمار رمضان ، ضم ثلة من ذوى الفكر الناضج ، والراى السليم ، والقلم البارع ، اورد جليس لهم- بالناسبة - انه قلم اليه « سؤال » من مواطن ، عن اصل قبيلة « خزاعة » اهل قحطانية ام عدنانية ؟ وقال لهم: انه لى يجب هذا السائل على سؤاله التاريخى ، جوابا علميا شافيا رجع الى المصادر التاريخية العربية القديمة ، فوجد بينها اختلافا كبيرا واسم المسمى اصل هذه القبيلة التى سبق لها في الجاهلية ان تولت سدة الكعبة حتى اجلاها قصى عن مكة ، وتولى هو وخطاؤه من قريش امر سدة البيت العتيق وتنظيم شؤون مكة ، فى قصة معروفة ..

طائفة من مؤرخينا القدامى جزمت جزما باتا ، بأن خزاعة تنتمى الى عدنان ، وقدمت للقارىء عمود نسبها الى عدنان على هذا الاساس . وطائفة منهم جعلت خزاعة قحطانية الاصل ، وقدمت سلسلة نسبها الى قحطان على هذا الاساس ..

هى اقوال واقوال مجردة من المستندات العلمية المثبتة لهذه النظرية او تلك ..

قال صاحبنا : وهكذا رجعت من رحلة بعثى عن اصل خزاعة بغلى حنين . بل ان الامر ازحاج لدى غموضا ، وتسربت الى ، الحيرة فى هذا الشأن من كل مكان كنت اخال انه سيكون منبثق الفسوء والانارة والتحقيق حيال السؤال المقيم .. واخيرا ابدت للسائل انى ارجح ان تكون خزاعة قحطانية الجذم ، وقمت لذلك ما امكننى من المرجحات الطفيلة الخفيفة فى الميزان ..

واضاف صاحبنا قوله : وعلى هذا فمن رايى حيال هسلا الاضطراب الشائع فى نصوص تاريخنا القديم ، مما لا يمكن معه الجزم اليقيني بشئ علمى مؤكدا فانه ربما

يحسن بنا أن نعالج هذا الوضع بأسلوب علمي حديث ، خاصة وقد انفتحت أمامنا سبل البحث أن وجد لدينا علماء الآثار وللدعم الآثار ، ولهذا ورائنا لعلم التاريخ ، وبلادنا مملوءة بالآثار ، فإذا علينا لو ادركنا هذا البحث عن الحقائق التاريخية المضطربة إلى استجلائها من طريق البحث الأثرى نظرياً وعملياً وتمزج هذا الاستجلاء بصحيح الأخبار ، ونقارن ونتأمل ونستنتج . ونعرض نتائج ما توصلنا إليه على علماء الأرض المتوازين .

وهذا الترتيب الأصيل الحليل منوط تحقيقه بأنشائنا « مجمعا علميا أثريا تاريخيا لغويا » يجمع في إطار عضويته من لهم سابقات بحوث ودراسات قيمة في هذا الميدان ، وتهى لهم الدولة من وسائل « التفرغ » و « الانتاج » ما يهي لهم وسائل النجاح المنشود فيما يعالجونه من بحوث تاريخية في تقاريرهم ومؤلفاتهم ، أسوة بما تقوم به الدول والأمم الناهضة التي تمنى برقد مجدها الطريف بحوافز علمية مطلقة مصفاة من حقائق مجدها التليد .

وأضاف صاحبنا المتحدث قوله : ان هذه فرصتنا الثمينة اليوم فلا يحسن بنا أن نضيعها ولا يجعل بنا ان نفوتها . بل ان في تضييعها وتفويتها خسارة علمية وأدبية فادحة . بالنسبة لتطورنا الحاضر وبالنسبة لما ترجوه الاجيال المقبلة منا من ايجاد أسس سابقة . وما يولد اليوم صغيرا وضئيل يكبر غدا ويشهد ساعده ، ويمتدل قوامه وتضخم جذوعه ، وتسمق فروعها خصوصاً وان ظاهرة الاستثثار العلمي والأدبي التي كانت طاغية من بعض الاقطار العربية على كثير من الاقطار العربية فتحرمها حتى من استثمار جهود ابنائها في حقول العلم والأدب والمعرفة ، قد انطوى ظلمها ، وانجساب ضبابها ، وخفت وقدة حديثها ، وهانت شدتها . فملينا الانطلاق في أجواء العلم الرحبة بنفوس رحبة ، وأفكار واعية ، وهم عالية ، إلى أهداف سنوية ومرضية .



وال هنا رايتنى اتأمل ملامح وجوه الأخوة الحاضرين . فإذا بها وقد اتوسمت على صلعائها بوارق مشرق من الأمل العريض المعبر عن المشاركة الإيجابية في هذه الفكرة البناءة ، وحيال تحقيق هذا العلم الكبير .

عبد القوسى الانصارى

# قرار المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي في دورته الثانية عشرة

من يوم السبت ٢ شعبان ١٣٩٠ هـ - الموافق ٣ أكتوبر ١٩٧٠ م

الى يوم الاحد ١٧ شعبان ١٣٩٠ هـ - الموافق ١٨ أكتوبر ١٩٧٠ م

## ( الفهرس )

رقم	مقدمة	الاول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن
١	فلسطين	١	١	١	١	١	١	١	١
١	أ - دعوة المجلس التأسيسي العرب للجهاد	١	١	١	١	١	١	١	١
١	ب - دعم الجهاد	١	١	١	١	١	١	١	١
١	ج - دعوة الشعوب لمزيد من الجهود	١	١	١	١	١	١	١	١
١	د - المخططات الصهيونية	١	١	١	١	١	١	١	١
١	هـ - مشروع الحل السلمي	١	١	١	١	١	١	١	١
١	و - تعميق الروح الدينية	١	١	١	١	١	١	١	١
٢	ز - الحفريات الاثرية في مدينة القدس	١	١	١	١	١	١	١	١
٢	ح - اغتصاب الاراضي	١	١	١	١	١	١	١	١
٤	أحداث الاردن	١	١	١	١	١	١	١	١
٤	أ - تأييد اتفاق القاهرة	١	١	١	١	١	١	١	١
٤	ب - تأييد نداء جلاله الملك فيصل المعظم	١	١	١	١	١	١	١	١
٥	مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامي بجدة	١	١	١	١	١	١	١	١
٥	المسلمون في الهند	١	١	١	١	١	١	١	١
٥	تعينة ماء زمزم في اوعية	١	١	١	١	١	١	١	١
٥	ترجمة معاني القرآن الكريم الى اللغة اليابانية	١	١	١	١	١	١	١	١
٦	اذاعة صوت الاسلام	١	١	١	١	١	١	١	١
٦	الاهلة	١	١	١	١	١	١	١	١

- ٧ - تاسعا - عضوية المجلس التأسيسي
- ٧ - عاشرا - المسلمون في بورما
- ٧ - حادى عشر - المسلمون في الفلبين
- ٧ - ثانى عشر - قضية كشمير
- ٨ - ثالث عشر - المسلمون في كوريا الجنوبية
- ٨ - رابع عشر - المسلمون في نيجيريا
- ٩ - خامس عشر - الفيلم المزمع اخراجه في ازمير عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم
- ٩ - سادس عشر - فيلم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ١١ - سابع عشر - ترجمة قاديانية لعانى القرآن الكريم
- ١٢ - ثامن عشر - مؤتمر باندونج
- ١٣ - تاسع عشر - المسلمون في زنجبار
- ١٣ - عشرون - ميزانية الرابطة
- ١٣ - واحد وعشرون - القرآن الكريم وجوب تعليمه ودراسته في جميع بلاد الاسلام
- ١٥ - اثنان وعشرون - برقية شكر لجلالة ملك المملكة العربية السعودية
- ١٦ - ثلاثة وعشرون - برقية شكر لسمو ولي عهد المملكة العربية السعودية
- ١٦ - اربعة وعشرون - شكر للإمانة العامة

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

عقد المجلس التأسيسي في رابطة العالم الاسلامي دورته الثانية عشرة بمقر الرابطة بمكة المكرمة برئاسة فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رئيس المجلس لهذه الدورة في الفترة ما بين ٢ شعبان ١٣٩٠ هـ الى ١٧-١٨-١٣٩٠ هـ الموافق ١٧-١٨-١٩٧٠ م الى ١٨-١٩-١٩٧٠ م وقد افتتح الجلسة بتلاوة مباركة من آي الذكر الحكيم - ثم بكلمة ترحيب من معالي الامين العام للرابطة ناقش المجلس بعدها ما عرضته عليه الامانة العامة في تقريرها السنوي المعتاد المؤرخ في اول شعبان ١٣٩٠ هـ واتخذ القرار التالي :

### اولا - فلسطين

عصابات الصهيونية وتطهير المسجد الاقصى والمسار

الاراضي المنقصة من الاحتلال وصد الطوفان الذي تآمر عليه العدو المتآمر عن جميع البلاد العربية الاسلامية ووجوب التعاون بصدق وبخلاص وبذل وتفضح في هذا الجهاد القلبي الذي فرضه الله تعالى على المسلمين صيانة

تداول المجلس التأسيسي فيما جاء في تقرير الامانة العامة بشأن فلسطين وقرر ما يأتي :

١ - يدعو المجلس الشعوب الاسلامية عامة الى وجوب المضي في الجهاد لانقاذ فلسطين وتحريرها كلها من

للأرواح والحرمان وحماية للأوطان والكرامات .

ب - دعم الجهاد لتحرير فلسطين والمسجد الأقصى والحرم الابراهمي وجميع المقدسات في فلسطين وسائر الاراضي العربية المحتلة من هذا العدوان الاليم ، ومد الابطال المجاهدين في هذا السبيل باسباب القوة التي تمكنهم من مواصلة الجهاد وتطبيق القاية الشرطية ، وهي انقاذ البلاد من الاحتلال واعادتها الى حظيرة الاسلام والعرب كريمة عزيزة .

ج - ان المجلس اذا يقرر ما تقوم به الحكومات والشعوب الاسلامية من جهود حثيثة في سبيل الهدف المشترك لتحرير فلسطين ، يروج منها الكثير من هذه الجهود ، والتسيق بينها .

د - يؤكد المجلس ان اسرائيل لمطغيات توسعية استيطانية على حساب البلاد العربية والاسلامية تنفذها على خطوات ، وان القوة العربية والاسلامية هي السبيل الوحيد لاستعادة الحقوق المقتضية .

هـ - ويهيب المجلس بالدول العربية والاسلامية بان لا تخضع بتفاهر اسرائيل بالسلام او بشروع دوجرز ، الذي لم يكن المقصود منه سوى ترسيخ القام اسرائيل في الارض العربية الاسلامية المحتلة وان لا تقبل حلاً للفضية الفلسطينية لا يرضى عنه الشعب الفلسطيني . كما يطلب المجلس من الدول العربية والاسلامية ان تعد ما تستطيع من قوة لاستعادة حقوقها في الارض المقدسة وسائر الاراضي المحتلة وان تتلرع بالصلد واليقظة الى ابد الصود .

و - يهيب المجلس بالسؤولين عن القوات المسلحة المجاهدة ان يعملوا على تعيق الروح الاسلامية في نفوسهم ، وتبنيهم روحاً ليركب شعورهم بالتليم العليا في دينهم ومواقف البطولة في تاريخهم .

١٠ - الطغريات التي يقوم بها اليهود تحت المسجد الأقصى .

بعد ان وقف المجلس التأسيسى لرابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة على تفاصيل لاجمة التشريف والهمم التي انتهكت بها الصهيونية الالهة حرمة المسجد الأقصى بالطرف تحت اسواره ومبانيه الافرقة رأى ان عمليات

الطفر التي تقوم بها الصهيونية العنصرية تحت المسجد الأقصى ، وحوله تعتبر عملاً عدوانياً صارخاً وانتهاكاً خطيراً لحرمة مسجد من اقدس مقدسات المسلمين ، تهدف الى محوه من الوجود والقامة فيك لهم على انقاضه .

وان المجلس استناداً الى الطائفت التالية :

اولا - ان حائط ( المبكى ) الذي يتلوح به اليهود لمواصلة اعمال الطفر على امتداده هو الجزء القريب لمسجد المسجد الأقصى . وقد اك ذلك التقرير الى وضفته لجنة الطرائق الفولية التي تشكلت بقرار من مجلس عصبة الامم في ١٤-١-١٩٣٠ م وقد نص هذا التقرير على ما يلي :

( للمسلمين وحدهم تعود ملكية الحائط القريب . ولهم وحدهم الحق العيني فيه كونه جزءاً لا يتجزأ من ساحة الحرم الشريف التي هي من املاك الوكيل الاسلامي . وللمسلمين ايضا تعود ملكية الرصيف الكائن امام الحائط وبام الحلة المعروفة بشارع المغاربة المقابلة للحائط كونه مولوا حسب احكام الشرع الاسلامي لجهات البر والخير ) .

ثانيا - ان ما يقوم به اليهود من طغريات في مدينة القدس وما تزدى اليه هذه الطغريات من تصاعد المباني واخلاتها من سكانها ، وما يقدمون عليه من هدم المساكن والمساجد والمدارس واملاك الاوقاف الاسلامية بصفة استكمال الطغريات في المسجد الأقصى هي اجراءات عدوانية تستهدف تغيير وضع القدس من عربية اسلامية الى يهودية .

وقد صدرت سلسلة من القرارات عن الامم المتحدة حول وضع مدينة القدس كلها كعض ( اسرائيل ) بالعدوان وكعدوها الى الكف عن جميع الاجراءات التي قد تؤدي الى مثل هذا التغيير ، وهذه القرارات هي :

١ - قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٢٢٠٣ الصادر في ١٩٦٧-٧-٤ م

٢ - قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٢٢٠٤ الصادر في ١٩٦٧-٧-١٤ م

٣ - قرار مجلس الامن الدولي رقم ٢٤٠ الصادر في ١٩٦٨-٥-٢١ م

## مصادرة اليهود للأراضي العربية

## والاسلامية في القدس

بعد أن درس المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة موضوع مصادرة اليهود للأراضي العربية والاسلامية في مدينة القدس، واطلع على المذكرات المقدمة اليه بهذا الشأن تبين ان هناك خطة يهودية تعمل على عدم قسم كبير من السكان العربية في القدس وتشريد عشرات الآلاف من سكانها العرب وإزالة كثير من الابنية الدينية والتاريخية التي تربط حاضر المسلمين والعرب بماضيهم في هذه المدينة المقدسة ببقية اليهودية والخطية على كل اثر من الآثار الاسلامية فيها رغم جميع القرارات الصادرة من مجلس الامن والامم المتحدة بعد الاحتلال عام ١٩٦٧ م - التي تقالب ( اسرائيل ) بالكف فوراً عن كل الاجراءات التي تؤدي الى تبديل وضع القدس .

لذلك قرر المجلس ما يلي :

أولاً - الاحتجاج لدى الامم المتحدة على الخطة اليهودية الرامية الى تهويد القدس ومطالبتها بوضع قراراتها المتعلقة بمدينة القدس موضع التنفيذ .  
ثانياً - ارسال مذكرة وافية الى الامانة العامة للدول الاسلامية والى الامانة العامة لجامعة الدول العربية والى جميع الحكومات الاسلامية وسائر المنظمات والهيئات الاسلامية تبين خطورة ما تتعرض له مدينة القدس وما فيها من اماكن مقدسة وكذلك مدينة الخليل وسجدها وتناشد جميع الوسائل لمح ( اسرائيل ) من مواصلة عدوانها القاسم على هذه المقدسات الاسلامية .  
ثالثاً - اطلاع الراي العام الاسلامي والعالي بجميع وسائل الاعلام والنشر على حقيقة الاعتداءات اليهودية واعدامها وسفقتها الالهية بشكن القدس والمسجد الاقصى ومدينة الخليل وسجدها .

## ثانياً - احداث الأردن

يؤيد المجلس الاطلاق الذي توصل اليه مؤتمر القمة العربي المنعقد في القاهرة في السادس والعشرين من شهر رجب ١٣٩٠ هـ الموافق للسابع والعشرين من شهر سبتمبر ١٩٧٠ م لوضع حد للمحنة التي واجهتها

٤ - قرار مجلس الامن الدولي رقم ٢٤٧ الصادر

في ٣-٧-١٩٦٦ م

كما اتخذ المجلس التتليدي لمنظمة اليونسكو التابعة للامم المتحدة في باريس بتاريخ ١٠-١-١٩٦٩ م ، قراراً نصت الفقرة السادسة منه على ما يأتي : -

١ - الاحتفاظ بمتنهي العناية والمكة بجميع المواقع والابنية والممتلكات الثقافية وخاصة في مدينة القدس .  
ب - الامتناع عن اية حريرات اثرية ونقل اية ممتلكات مماثلة او احدث اي تغيير لمظهرها او خصائصها الحضارية او التاريخية .

ج - التمسك بمتنهي العناية والمكة باحكام الميثاق والقرارات المشار اليها سابقاً .

ولكن السلطات اليهودية استمرت في اعمالها الصورية ضاربة بجميع هذه القرارات عرضي الطالط لذلك واستناداً الى جميع العقائق الانفة قرر المجلس ضرورة اتخاذ الخطوات التالية :

١ - ارسال مذكرة مفصلة الى الامم المتحدة والى جميع الدول الاسلامية وسائر المنظمات الاسلامية في العالم يبين فيها الاعتداءات التي يقوم بها الصهيونيون بغية لهدار المسجد الاقصى وتهويد مدينة القدس ولبدل معالمها وتشريد اهلها . ومطالبتهم فيها ببدل جميع الجهود لوضع حد لهذا العدوان الصارخ على مقدسات المسلمين قاطبة وعلى حقوقهم ومشاعرهم كافة .

٢ - ارسال تلك المذكرة الى الامانة العامة للدول الاسلامية والامانة العامة لجامعة الدول العربية ومناشدة كل منها الاتصال بمجلس الامن والامم المتحدة وسائر المنظمات الدولية للعمل على تنفيذ القرارات الخاصة بمدينة القدس المشار اليها آنفاً ولتت نظرها الى العدوان الاسرائيلي المناقض لهذه القرارات ومطالبتها بايجاد لجنة دولية تشاهد هذا العدوان في القدس ودرج تقرير بهذا الشأن الى الجهات الدولية المختصة .

٣ - اطلاع الراي العام الاسلامي والعالي على ما يقوم به الصهيونيون في فلسطين عامتوفي المسجد الاقصى والقدس خاصة بجميع وسائل الاعلام من اذاعة وصحافة وتلفزة وبيانات .



الذين لا يفر لهم قرار ولا يهنا لهم بال بل لا يرفأ لهم جمع اذا ما احسوا بما يعانيه اخوانهم المسلمون من جوع وعري وفقر وبؤس ، هو الكفء الذى اصدره جلالة الملك فيصل العظيم للمسلمين عامة في هذه الحنسة الطاهرة القاسية اذاء لواجب اسلامى مقضى فى هذا الوقت الصعب . وهو الذى يجب على القادرين من المسلمين ان يلجوه سراعا طاعة لله تعالى وقربة ، وابتغاء رضى الله ورضوانه ومثوبته ( وما تلقوا من غير يوسف اليكم وانتم لا تظلمون ) ( وما التفتن من شئ فهو بظلمه وهو غير الرزاقين )

والجلس التأسيسى للرابطة يؤيد هذه الدعوة الملكية الكريمة ويدعو الى ما دعا اليه جلالة الملك العظيم حقله الله ويؤجى اليه المزيد من الشكر ويسأل الله تعالى لجلالته دوام السداد والتوفيق والمجد والتأييد . وللإسلام اكمل عز ورفعة وللمسلمين تكلوا على الخير والبر وتوفيقا لا فيه الرها والكثرة والله لا يسبح اجر من احسن علا وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصعبه ومن سلك سبيله والتبع هداه .

### ثالثا - مؤتمر وزراء

#### الخارجية للدول الإسلامية

اطلع المجلس على القرارات العكجة التى اطلها مؤتمر وزراء الخارجية للدول الإسلامية الذى انعقد بجنة من ١٥ الحرم ١٣٩٠ هـ الى ١٧ منه ، والتي بعثت في المسلمين روحا قويوا مالا عظيما في هذه الاوقات العصيبة والاحداث العسيسة في العالم الاسلامى واستبشرت منه خيرا لمستقبل كريم . والمجلس اذ يشيد بهذه القرارات يعنى للامم العام للمؤتمر التوفيق في مهمته الجبلية ، وابعاء - المسلمون في الهند

بعد ان اصدر المجلس في دورته العادية عشرة توصية في هذا الموضوع قامت الامانة العامة بمقابلة السفير الهندي في جنة وسلمته مذكرة شوية تضمنت مشاعر المسلمين ، وراء ، المجلس واكملت ذلك بمذكرة اخرى برقم ٨٧٨ وتاريخ ٢٦-١٣٩٠ هـ بينت فيها تأثير هذه الحوادث في نفوس المسلمين ، ولا لم يرد الرد على

الامة العربية في الاردن والولع من ملوك وروساء وقادة وزعماء الدول العربية التالية :

الملكة العربية السعودية ، الجمهورية العربية المتحدة ، الجمهورية العربية الليبية ، الجمهورية التونسية ، المملكة الاردنية الهاشمية ، اللجنة المركزية للمقاومة الفلسطينية ، دولة الكويت ، الجمهورية العربية السورية ، الجمهورية السودانية .

وله شكل المؤتمر لجنة عليا عهد برئاستها الى السيد الباشا الادهم الوزير الاول في جمهورية تونس وذلك لتابعة تطبيق هذه الاطلافة الاساسية مع ما قد تنبشق عنها من الطاقات فرعية من شأنها تنسيق العمل والاطلاعات بين السلطة الادنية والمقاومة الفلسطينية حتى يستتب الامن وتعود الامور الى حالتها الطبيعية ان شاء الله تعالى .

كما شكل المؤتمر لجنة عليا للاشراف على الماكلة واسطاف ضحايا ومكوكى الحوادث النامية في الاردن راسها حفرة صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية الذى وجه نداء اسلاميا لوليا الى الامة الإسلامية بهذه المناسبة وحين اطلع المجلس على هذا النداء الكريم قرر تأييده واصدار البيان التالي:

#### بيان صادر عن المجلس التأسيسى

#### لرابطة العالم الإسلامي

اطلع المجلس على النداء العام الذى وجهه جلالة الملك فيصل العظيم خادم الحرمين الشريفين للعالم الاسلامى للقيام بواجب الول والامانة والاطالة العاجلة لأخوانهم المسلمين في الاردن الذين اصابتهم البلاء والفراء ، واحداث بهم الحن وشتى صور البلاء من جراء تلك القننة المتكررة التى تركت وراءها كما قال جلالتة بحق « شهداء بلا قيود ، وجرحى بلا دواء ، واخطالا بلا امل ولا ملوى ولا طعام » بل تركت الكثير الجائع ، والجريج الكفور ، والشيوخ اللاني ، والارملة البالسة ، واليتيم الضميف .

هذا النداء الكريم الذى لا ينبت الا من نفس مؤمنة رحمة ، وعاطفة قوية كريمة ولا يصدر الا عن ايمان صادق متين وامل قوى في استجابة الرحاء من المؤمنين

ينعم فيه الإنسان بالطهانية ، والعدل ، والرخاء .  
 وإن التواضع يشهد بأن سلفنا الصالح قد حصل  
 رسالة الاسلام ، وبلغ دعوه الغيرة الى العالم واعل  
 كلمة الله ، وصنع حضارة حلفت للانسان ما لم تحلقه  
 اية حضارة اخرى من الامال في السمو الروحي، ولهديب  
 النفس وتحقيق العدل ، والامن والرخاء .

وحين ينهى المسلمون اليوم بواجب المعسوة الى  
 الاسلام لان ترجمة معاني القرآن الكريم من الواجبات  
 الاولى في هذا المجال الكريم .

ومن اجل الاعمال التي قامت وتقوم بها الرابطة عنايتها  
 بترجمة معاني القرآن الكريم الى بعض اللغات التي لم  
 تترجم اليها معانيه الكريمه ، كلفة اليوروبا واللفسة  
 اليابانية ، وعنايتها بتوزيع كميات من الترجمات  
 الصحيحة في اللغتين الانكليزية والفرنسية .

وقد اوضح محال الامين العام في تقرير معاليه المقدم  
 للمجلس في هذه المودة الثانية عشرة - المراحل التي مر  
 بها مشروع ترجمة معاني القرآن الكريم التي قام بها  
 على نفقة الرابطة وتكليف منها - الشيخ عمر ميتا -  
 بمساعدة الشيخ عبدالرشيد ارشد الذي توفي في عام  
 ١٣٨٤ هـ لم استمر المترجم في مهمته الكريمه حتى انهى  
 الترجمة واحضرها للرابطة حيث قامت اللجنة الثقافية  
 الدائمة فيها بمراجعتها وقررت ان تمليكات الشيخ عمر  
 ميتا التفسيرية على سواد القرآن وكلماته ليس بها اى  
 ملاحظ بعد ان اخذ برأي اللجنة فيما دات تعديلها في  
 المعنى او زيادته في التشرح .

وبناء على ان معالي الامين العام طلب الموافقة على طبع  
 هذه الترجمة ، على ان تصادر طبعتها الاولى في مائة  
 ألف نسخة نظرا الى ان التمشب الياباني يتكون من حوالي  
 عشرين مليون امرة ، ويتسع مجال القراءة فيه لثقل  
 هذا العدد من النسخ المترجمة .

فقد قرر المجلس بالإجماع الموافقة على هذين الطلبين،  
 وان يرفع الامين العام الى صاحب الجلالة الملك فيصل  
 العظم رجا. المجلس لجلالته بان يتفضل برعاية هذا  
 المشروع الاسلامي والامر بتبليكه كمادة جلالاته في رعاية  
 وتخليد المشروعات الاسلامية الجليلة .

( البقية في العدد القادم ان شاء الله )

هذه المذكرة للآن فقد قرر المجلس ما يلى :

اولا - تقوم الامانة العامة للرابطة بالاتصال بالمنظمات  
 الاسلامية والبول الاسلامية عامة لاتقلا مسلمي الهند  
 من هذه الماسى الحزنة . وصيانة حقوقهم في الحياتاكرهه  
 الكريمه بوقفهم وتقديم سائر المعونات الضرورية لهم في  
 هذه الحق .

ثانيا - تولد الامانة العامة ولها منها طا الام تسم  
 بعواث الهند وسنة المسلمين بها الى الهند للاتصال  
 بمكومتها والمطالبة بوجوب وضع حد حسم لفساده  
 الاساس .

ثالثا - في حالة عدم موافقة الحكومة الهندية تقوم  
 الرابطة بايلاغ ذلك الى لجنة حقوق الانسان بالاسم  
 المتحد .

#### خامسا - تعبئة ماء زمزم في اوعية

اطلع المجلس على قرار اللجنة الثقافية العاملة بشأن  
 الاقتراح تعبئة ماء زمزم في اوعية نظيفة ومطهرة تستوفي  
 جميع الشروط الصحية التي تبيث في النفس الطهانية  
 على غرار هذا الماء المبارك من شواطئ خارجة قد تطلق به  
 مما قد يسبب منع دخوله الى كثير من البلدان الاسلامية  
 لانتشاره في نظافته . فيحرم الاول من المسلمين من  
 الاستفادة من هذا الماء المبارك والانتفاع ببركته  
 وميزاته وخصائصه .

وقد دات اللجنة العمل على تسهيل دخوله الى البلاد  
 الاسلامية بعد استيفاء جميع الشروط الصحية في التعبئة  
 وغيرها كما دات عدم احتكار التوزيع .

وبعد اطلاع المجلس على رأى اللجنة وما استندت عليه  
 في فضل هذا الماء من آثار نبوية صحيحة ومن جوائز  
 نقله في المذاهب الاربعة قرر المجلس المصادقة على قرار  
 اللجنة مع مراعاة ان يكون لمتنه زهيدا لا يسهول دون  
 الاستفادة منه .

#### سادسا - ترجمة معاني القرآن الى اليابانية

فقد فرض الله عز وجل على المسلمين ان يصحبوا  
 رسالة الاسلام السامية الى العالم ، ليرجع الانسان الى  
 ربه ويرتفع - بقرانه - من ضيق الضلال والضياع  
 الى قيم الايمان والهداية وينشئ المجتمع الافضل الذي

# مَظَاهِرُ الْحَضَرَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ

## ( تابع الحلقة الثانية عشرة )

( وعندما اشتد الجدل وتفاقم النزاع بين الطرفين خشي الامبراطور ان يؤثر ذلك في وحدة الامبراطورية ، فحاول ان يوفق بين المذهبين ، وأرسل مبعوثا ( هوسيوس ) الى الاسكندرية لهذا الغرض ، ولكن جهود الامبراطور لم تكلل بالنجاح . لذلك دعا قسطنطين الى عقد مجمع ديني في نيقية سنة ٣٢٥ لحسم الخلاف . وكان هذا المجمع - لمجمع مسكوني عالمي في تاريخ الكنيسة ، اذ حضره نحو ثلاثمائة من رجال الدين من الشرق والغرب ، ورأسه الامبراطور قسطنطين نفسه على الرغم من انه لم يكن معمدا ، وقد ادان مجمع نيقية هذا اريوس وبالتالي تقرر نفيه الى البيريا واعدام كتاباته وتحريم تداولها واضطهاد اتباعه من الاريوسيين .

ومع ذلك فقد ظلت الاريوسية قائمة في الاجزاء الشرقية من الامبراطورية ، وعن هذا الطريق انتقلت الى الامم الجرمانية بواسطة المبشرين ورجال الدين .

( ولعل بقاء المذهب الاريوسي قويا في

بملم الأستاذ  
حسين عبد الله  
بانييلة



ان للمسيح عليه السلام طبيعة واحدة ، وهي الالهية التي تلاشت فيها طبيعة المسيح البشرية ، كقطرة من الخل تقع في بحر عميق لا قرار له . وقد اشتد هذا الخلاف بين الحزبين في القرنين السادس والسابع ، حتى صار كأنه حرب عوان بين دينين متنافسين ، أو كأنه خلاف بين اليهود والنصارى ، كل طائفة تقول للاخرى : انها ليست على شيء (٩) .

( فان ذنبيك القرنين كانا عهد نضال متصل بين المصريين والرومانيين ، نضال يذكىه اختلاف في الجنس واختلاف في الدين وكان اختلاف الدين أشد من اختلاف الجنس ، اذ كانت علة اللعل في ذلك الوقت تلك العداوة بين الملكانية والمنوفيسية ، وكانت الطائفة الاولى - كما يدل عليها اسمها - حزب مذهب الدولة الامبراطورية وحزب الملك والبلاد ، وكانت تعتقد العقيدة الموروثة لديها وهي ازدواج طبيعة المسيح ، على حين ان الطائفة الاخرى وهي حزب القبط المنوفيسيين - أهل مصر - كانت تستبشع تلك العقيدة وتستفظها وتجاهلها حربا عنيفة في حماسة شديدة يصعب علينا ان نتصورها او نعرف كنهها في قوم يعقلون ، بله يؤمنون بالانجيل (١٠) .

ولقد ( حاول الامبراطور هرقل ( ٦١٠ - ٦٤١ م ) بعد انتصاره على الفرس سنة ٦٢٨ م جمع مذاهب الدولة المتصارعة وترجيدها ، وأراد التوفيق ، وتقررت صورة

ان شسرق كان من الاموال التي ادت بالامبراطورية قسطنطين الى تغيير رأيه ، فاستدعى اريوس من منفاه سنة ٣٢٨ . ونستطيع ان نعلل هذا التغيير الذي طرا على مسلك قسطنطين بما كان يعتزمه الامبراطور من نقل عاصمته الى القسطنطينية وهو الامر الذي تم فعلا سنة ٣٣٠ ، مما استلزم استرضاء أهالي الجزء الشرقي من الامبراطورية . ويؤكد هذه الخطوة من جانب قسطنطين الرأي ، نفاذ بأن كان على استعداد تام لتغيير ميريته المذهبية - بل الدينية - وفق ما تتطلبه مصالحه السياسية . ذلك انه ظل يؤيد المذهب الاناسيوسى ما دامت عاصمته في الغرب وما دام معتمدا على الغرب في قوته ، ولكنه عندما شرع في نقل عاصمته الى الشرق واحس بالحاجة الى استرضاء سكان القسم الشرقي من الامبراطورية لم يجد غضاضة في تغيير عقيدته أو ميوله المذهبية نحو المذهب الارويسى (٨) .

( وقد نارت حول الديانة وفي صميمها مجادلات كلامية ، وسفسطة من الجدل العقيم شغلت فكر الاممة ، واستهلكت ذكائها . وابتلعت قدرتها العملية ، وتحولت في كثير من الاحيان الى حروب دائمة ، والى قتل وتدمير وتعذيب ، واغارة وانتهااب واغتيال وحملت المدارس والكنائس والبيوت الى معسكرات دينية متنافسة واقحمت البلاد في حرب هلية ، وكان اشده مظاهر هذا الخلاف الدينى ما كان بين نصارى الشام والدولة الرومية . وبين نصارى مصر ، أو بين ( الملكانية ) و ( المنوفيسية ) بلفظ اصح . كان شعار الملكانية عقيدة ازدواج طبيعة المسيح . وكان المنوفيسيون يعتقدون

(٨) غانور ، أوروبا العصور الوسطى ، ج١ ، ص٣١٠

(٩) أو الحسن النوى ، دالة خير العالم ، ص٢٩

(١٠) تاتلر ، فتح العرب لمصر ، ص٧٧ . ترجمة .

محمد زويد ابو حديد .

أخرى كثيرة : هل ينزل المسيح قبل يسوع  
القيامة أو لا ينزل ؟ وهل النحش يكون  
للأرواح والأبدان أو للأرواح فقط ؟ وهل  
صفات الله زائدة عن ذات الله ، أو هي هي ؟  
ومن النسطورية من كان يقول بأفقد خير  
وشره ، إلى غير ذلك من أقوال تسرب منها  
إلى المسلمين كثير وأثار بينهم الجدل ، مما  
أيد نكاح قول النبي - صلى الله عليه وسلم -  
( لتتبعن سنن من كان قبلكم حلو القلة  
بالحل ) ، وسترى ذلك واضحا في الفرق  
الإسلامية ( ١٢ ) .

وقد كانت الإسكندرية هي المركز  
الجغرافي لمزج الدين بالفلسفة ، فبعد أن  
كانت مدينة المتحف والمكتبة ، والمدينة  
المعروف عن أهلها النقد وسعة الاطلاع ،  
أصبحت مجمع المذاهب الفلسفية والطوائف  
الدينية ، فسهل الاتصال والامتزاج ، والتقى  
على سفوف النيل رجال مختلفة آرائهم ،  
متباينة مذاهبهم ، تبادلوا فيها الآراء كما  
كانت تتبادل فيها السلع ، فانتسخت دائرة  
انفكر وقورن بين الآراء المختلفة ، وكان من  
نتيجة ذلك ظهور روح جديد أسس على  
مبدأين متناقضين متميزين أحدهما الشك  
والنقد ، والثاني سرعة التصديق بالاشياء  
على علاقاتها . تقابلت في الإسكندرية آراء  
الشرقيين والغربيين ( اليونان ) ، فامتزجت  
روح اليونان بروح المشاركة ، فانتجت عقائد  
ونظما دينية متأثرة بتأمل الأولين والهلام  
الآخرين ، بما لليونان من علم وما للمشاركة  
من أساطير . جاءت الروح اليونانية بما لها  
من ذكاء ودقة وقدرة على الشرح المبين  
فأصابتها شرارة من الشرق أشعلتها وأحييت  
... كذلك أخرجت الروح الشرقية - التي من  
خصائصها الطموح إلى ما وراء عالم الشهادة

التوفيق بأن يمتنع الناس عن الخوض في  
الكلام عن كنه طبيعة السبب للمسيح ، وعما  
إذا كانت له صفة واحدة ، أم صفتان ، ولكن  
عليهم بأن يشهدوا بأن الله له إرادة واحدة  
أو قضاء واحد ، وفي صدر عام ٦٣١ حصل  
وفاق على ذلك وصار المذهب المنوئيلي مذهبا  
رسميا للدولة ، ومن تصدعهم من اتبع  
الكنيسة المسيحية ، وصمم هرقل على اظهار  
المذهب الجديد على ما عداه من المذاهب  
المختلفة له مترسلا إلى ذلك بكل الوسائل  
ولكن القبط نابذوه العداء وتبرأوا من هذه  
البدعة والتخريف ، وصمدوا له واستماتوا  
في سبيل عقيدتهم النقدية ، وحصل  
الإمبراطور مرة أخرى توحيد المذاهب وحسم  
الخلاف ، فافتتح بأن يقر الناس بأن الله  
له إرادة واحدة ، وأما المسألة الأخرى ، وهي  
نفاذ تلك الإرادة بالفعل ، فأرجأ القول فيه ،  
ومنع الناس أن يخوضوا في مناظراتها ،  
وجعل ذلك رسالة رسمية ، وبعث بها إلى  
جميع جهات العالم الشرقي ، ولكن الرسالة  
لم تهدي أحاصفة في مصر ووقع اضطهاد  
فطليح على يد قيس في مصر استمر عشر  
سنيين ، وقع خلالها ما تقشعر منه الجلود ،  
فرجال كانوا يعذبون ثم يقتلون اغراقا ،  
وبوفد المشاعل وتسلط نارها على الاشقياء  
حتى يسيل الدهن من الجانبين إلى الأرض ،  
ويوضع السجين في كيس مملوء من الرمل  
ويرمى به في البحر ، إلى غير ذلك من  
الفظائع ( ١١ ) .

( على أنه لم يقتصر النزاع بين النصارى  
على العقيدة في الله ، بل اختلفوا في مسائل

( ١١ ) أبو الحسن الندوي ، ماذا خسر العالم ، ص ٣٠

( ١٢ ) أحمد أمين ، فجر الإسلام ، ص ١٢٦

الشرق والغرب اختلطا في الاسكندرية وامتزجت آراء رومة واليونان والشام في المدنية والعلوم والدين وآراء الشرق في ذلك ، فنشأت قضية جديدة عمل على ايجادها بحث الغرب والهام الشرق ، واتصل الدين بالفلسفة اتصالا وثيقا كان من نتائجه ظهور عقائد لا هي من الفلسفة المحضة ولا من الدين الخالص بل اخذت بطرف من كل (١٣) .

\* \* \*

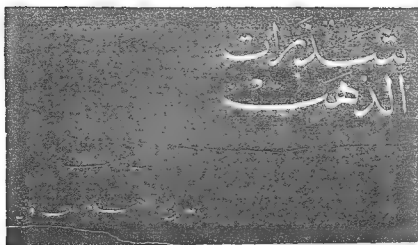
من كل ما تقدم يظهر لنا ان بلاد الروم - أو الدولة الرومانية - لم تهنا بالديانة المسيحية ، كذلك فان هذه الديانة - نظرا لما أصابها من التحريف والتشويه اضعفت لا تقدم للانسان العادي طمأنينة نفسية ، يرتاح لها ويشعر بخلوده اليها .

- نظاما ملتصقا ونظريات مرتبة لم تكن لتخرجها لولا مساعدة العلم اليوناني لها . فانه رتب ماثور الشرقيين وحل من عقدة لسانهم ، فاستخرجوا العقائد الدينية والنظم الفلسفية التي بلغت الذروة في مذاهب الفنوسطية والافلاطونية الحديثة ويهودية «فيلون» ومذهب الاشراك الذي وضعه « يوليان الصابي » . ان الشرقي بما له من ميل الى الغيب وخوارق العادات وما في طبيعته من تصوف وتدين ، واليوناني بما له من فحس دقيق وبحث عميق ، وان شئت فقل ان ما لاول من شعور وما للثاني من تحليل منطقي امتزجا وتنج منها فكر خاص انتشر في الاسكندرية في القرون الاولى للميلاد ، وقد صبغ ذلك الفكر بصفتين مختلفتين : صبغة الكمالين والصوفيين ، وصبغة أهل البحث العلمي ، ولذا امتاز هذا العصر بميل الفلسفة الى الدين وميل الدين الى الفلسفة . قال بلدوين في كتابه « معجم الفلسفة » عند كلامه على مادتي (فن) و ( مدرسة الاسكندرية ) : « ان

(١٣) رابوبرت ، ميادى ، الفلسفة ، ص ١٠٢ وما بعدها . ترجمة احمد امين ، طبعة ١٩٦٩ م لبنان .

## أيها القارئ العزيز

ان افارة مجلة النهل قد بدأت مشروعا ثقاليساجديدا ، هو في جانب تنمية ثقافتك قبل كل شيء . . وذلك ان اعداد هذه المجلة الواحد والثلاثين ، التي صدرت في ٣٦ سنة تعتبر بحق ، موسوعة دينية وعلمية وادبية وثقافية واقتصادية نادرة خاصة فيما يتعلق بتاريخ هذه البلاد وحياتها القديمة والحديثة وتطورها منذ استيلاء الملك المنصور له عبدالعزيز على زمامها . . ومشروع ادارة المجلة يتمثل في تجليد مجموعات منها كدويجيا وعرضها للبيع بأسعار رمزية تقريبا . . هي ٣٥ ريالاً للمجلد الواحد . . وعندنا مجلدات للسنوات ٨٨ و ٨٩ بالسرر المذكور خلال اجرة البريد . . اذا رغبت في اقتنائها فهي بين يديك فبادر قبل فواتها .



- ١٢٠٠ -

من فصيح العامة

( أشوى )

روى أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق  
 الزجاجي المتوفي سنة ٣٤٠ هـ في أماليه  
 النادرة الآتية قال : « كان معاوية بن أبي  
 سفيان وابن الزبير يتسايرون فأبصرهما راكبا ،  
 فقال معاوية : هو فلان ، وقال ابن الزبير :  
 هو فلان ، فلما تبيناه كان الذي قال ابن  
 الزبير ، فقال معاوية : يا أبا بكر ، ما أحسن  
 هذه الحلة مع الكبير ! قال : برك يا أمير  
 المؤمنين ( أى قل بارك الله عليك - وهي  
 عبارة كانت تقال لدفع العين ) . فسكت ،  
 فقال له الثانية : برك .. فسكت وضحك ،  
 قال ابن الزبير : ما أحسن هذه الثنايا وأطرا  
 هذا الوجه مع طول العمر وكثرة الهموم !  
 فقال معاوية : برك ، فسكت يقولها ثلاثا  
 ويسكت ابن الزبير ، ثم انفرقا فاشتكى ابن  
 الزبير عينيه حتى أشرف على ذهابهما ،  
 وسقطت ثنايا معاوية .. فالتقيا في الحول



برجل مثل الزهرى أو قريب منه ، فأتيت  
بنا الى هذا ( الشاب ) .. فقال لى : يا ابا  
يعقوب اقتبس من الرجل فانه ما رأت عيني  
منه ، ا هـ .

\* \* \*

قلت : وما كان هذا ( الشاب ) الذى  
وصفه الامام احمد بن حنبل الا الامام  
الشافعى رضي الله عنهما ..

وهكذا - لا يعرف الفصل الا ثووه ..  
وكذلك كان العلم زينة الشباب .. فهل  
لأجلائنا الصاعدة من عودة الى هذه الامجاد  
الباسقة ؟!

الا انه لا سرود ولا شرف ولا امتياز ولا  
نقم ولا كرامة ولا اعتزاز الا بهذا ( العلم  
الدينى ) يهني به الله عباده الصالحين .  
وهو ما يجب أن يعرض عليه ويتنافس  
فيه شباب ( مكة ) خاصة - وحول ( فناء  
زمر ) .. وهل من يتشد قول الشاعر  
القديم :

ورثناهن عن آباء صلق

ونورثها اذا متنا بنيينا

اللهم انك القادر على كل شيء .. فهب  
لنا من امرنا رشدا فانك نعم المولى ونعم  
النصير .

وبارك الله فيمن نسج على متوال السلف  
الصالح ، وحفظ بهم تراث السابقين الاولين  
في هذا البلد الامين ، وسائر بلاد المسلمين .

- ١٢٠٢ -

شجر الدوم

روى ابو عبيدة ، ابيانا للعاجب بن زؤارة ،  
أحد شعراء نجد يقول فيها :

شتان هذا والعناق ، والنوم  
و ( المنهل ) البارد ، في ظل الدوم

الثانى ، فقال له : يا ابا بكر ، أنا ( اشوى )  
منك - اي اكثر حفا منك في الإصابة  
بالعين - وأنا اقل ضررا منك ( ا هـ .

قال ثعلب : هو من قولهم : وما فانسواه  
اذا لم يصب مقتله . ا هـ .

● ● ●

قلت : وفي هذه القصة مع التهذيب  
والتأديب دليل على بقاء هذه الكلمة في  
الاستعمال كما هي بمعناها العربى الفصح  
المستصحى الى يومنا هذا يتداولها العامة  
والخاصة ، والرجال والنساء ، بدلولها  
القديم ، دون أى تحريف ، وكثير أمثالها في  
الكلام الدارج .. وذلك هو الأصل المفروض  
أن لا يتوره أى تبدل أو تحول ، لولا انه  
اصبح غريبا لشيوخ المعجة واللحن  
والدخيل .

- ١٢٠١ -

هذا هو الرجل

جاء في معجم ( ياقوت ) عن الأبرى  
ما نصه : « قال اسحاق بن راهويه : « كنا  
عند سفيان بن عيينة نكتب احاديث عمرو  
ابن دينار ، فجاءنى احمد بن حنبل ، فقال  
لى : قم يا ابا يعقوب حتى أريك رجلا لم تر  
عيناك مثله ، فقممت ، فأتى بى فناء ( زمر )  
فاذا هناك رجل عليه ثياب بيض تملو وجهه  
السمره ، حسن السميت ، حسن العقل ،  
وأجلسنى الى جانبه ، فقال : يا ابا عبد الله .  
هذا اسحاق بن راهويه الحنظلي ، فرحب  
بى ، وحيانى فذاكرته فانفجر لى منه علم  
اعجبنى ، فلما طال مجلسنا قلت : قم بنا  
الى الرجل ، قال : هذا هو الرجل ، فقلت :  
يا سبحان الله ، قممت من عند رجل يقول :  
هنا الزهرى . فما توهمت الا أن تأتينى



مشكورا في إحدى خواطره الشائقة ، ان شاء الله .

— ١٢٠٣ —

### اصطلاح طبي قديم

إذا تناول أحدهم ( مسهلا ) قال :  
(جانبى مجلسين أو ثلاثة أو أكثر أو أقل) ..  
فمن أين جاءت تسمية ذلك بالمجلس ؟

قرأت في كتاب : ( أخبار العلماء — بأخبار الحكماء ) للوزير القفطي المتوفى سنة ٦٤٦ هـ — قوله في ترجمة الطبيب (عبدوس بن زيد) : « ولما اعتل القاسم بن عبيدالله في حياة أبيه وكان به مريض حاد في تموز وحصل به ( قولنج ) صعب ، وانفرد بعلاجه عبدوس ابن زيد وسقاه ماء الكرفس والرازيح ودهن الغرور وطرح عليه شيئا من أيارج ، فلما شربه سكن وجهه وقلقه وجاءه ( مجلسان ) ! وإذاق ثم أعطاه من غد ذلك اليوم ماء الشعير فاستغرق هذا منه ١ هـ .

\* \* \*

قلت : والمراد من إيراد ذلك ليس ( الوصفة ) للقولنج والحاررة وعلاجهما .. وإنما هو الشاهد على أن كلمة ( مجلس ) انحدرت إلى الناس من القرن السابع الهجري وما قبله وحتى اليوم ولا تتميز إلا بالقرينة . ومع ( السنامكي ) و ( والهليج ) و ( الملح الانكليزي ) .

— ١٢٠٤ —

### « ذنبك على جنبك »

وهذه الجملة .. تتردد يوميا .. وباللهجة العامية أيضا دون مراعاة ما يجب نصبه أو رفعه .. أو تخفيفه ؟ وهي غاية في الإيجاز .. والبالغة والإعجاز ..

لسمع الاصمعي بذلك ، فقال : « كذب أبو عبيدة ، إنما هو : **المنهل البارد في ظل اللوم** ، أي الدائم . وأما قوله في ظل اللوم .. فمعناه في ظل شجر اللوم ، وشجر اللوم ينبت في الحجاز ، والشاعر نجدى ، وليس لأهل نجد شجر اللوم » اهـ ( نزعة الالباء )

\* \* \*

قلت : وأغلب الظن ان شجر اللوم هذا إنما ينبت في جنوب الحجاز **التهامي** (١) .. وكان أغلب السقوف بمكة المكرمة من ( عيدانه ) أو أعواده ذوات الشعبتين .. وما تزال بعض دورها القديمة .. تحتفظ به منذ قرون عديدة . وهناك بيتان لعمر بن أبي ربيعة يقول فيهما :

سقى سديتى (أحياد) فالدومة التي  
إلى الدار صوب الساكب المتهلل  
هناك لو انى مرضت لعادنى  
كرام ومن لا يات منهن يرسل

فما يدل على أن اللوم أيضا من شجر مكة قديما ، أما أنه لا ينبت في (نجد) فذلك ما يدل عليه علم استخدامه في عمراتها القديمة .. ولعل سيادة البعثة العلمية الأستاذ العجيل الشيخ عثمان الصالح يتناول بيسان ذلك

(١) . المنهل : . ونبئت اللوم في شمال الحجاز ونواحيه التي تليها إلى نجد .. فكيف شاهدناه قرب غير شمسال المدينة المنورة فهناك واد يعرف باسم ( وادى اللوم ) . ولا يزال ملتقا بأشجار اللوم . وشاهدناه في السويدية شرق المدينة المنورة في طريق المدينة — القصيم المسفلت اليوم .. كما شاهدناه شمال شرق جدة في طريقنا من جدة إلى بلاد بنى سليم .. وقد ذكرناه في رحلتنا إلى باغديج التي أصدرنا بها عتدا خاصة من هذه الجملة باسم ( رحلة بنى سليم ) وذلك بشعبان ١٣٩٠ هـ ..

فكانما هي عميقة الجذور ، من قبل أربعة عشر قرناً ، في هذا « البلد الأمين » يتداولها أهله في مناسباتها وملاساتها .. بالنص والنص .. فهي ذات نسب عريق ومعنى دقيق ، ولا تقبل الزيادة ، ولا النقص ، وادراجها في « الشلوات » إنما هو على طريقة ( حكاية القصص ) : ( كلمتين وبس ) .

— ١٢٠٦ —

ضع — ضع

واخ — اخ

أنشد الأصمعي :

قلن : اتضعت ، فقلت : لا ، فقلن لها  
كيف تقوين يا سلمى على الجمل

قال المبرد في كتابه « الفاضل » اثر ايراده  
هذا البيت :

زعموا ان المؤدب من الأبل يقال له :  
« ضع ضع » فيطظى رأسه ليركب

يقول : وانت لو لم تفعل ذلك ما قدرت  
على ركوبه ! واتضعت افتعلت من الوضع ،  
اه

\* \* \*

قلت : أما ما سمعناه حين يراد من الجمل  
ان يركب .. فهو « اخ » .. اخ » — بكر  
الألف وسكون الغاء — سواء اكان ذلك  
ليبرك ، أم ليصعد عليه .. فاما «ضع،ضع»،  
فقد تكون من اللهجات التي تختلف في  
القبائل ، أو من المترادفات .. أو من فصيح  
لغة الجمال أو هي خاصة بالمؤدب منها ..  
دون الأرعن أو الطائر ، وما يضطر لذلك  
اهل الحضر فيما شهدناه وجربناه .. فقد  
كانوا يضعون السلام على رقاب الأبل  
للسعود الى « الشكاف » .. فاما اهل

واصلها في الفصح الصحيح « قوله تعالى :  
ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم  
فلها » ..

وهي على عاميتها — لا تغلو من التذكير،  
والتعذير ، وتزيد عليهما — المقت والتكثير .  
ويقابلها المثل العامي بمعناها :

« العجر من الأرض — واللم من رأسك »

على اختلاف كبير بينهما من حيث الوعظ  
والاعتبار .. فتلك اوقع في النفس واشد في  
الانكار .. وادعى الى الانابة والاستغفار ..  
ومن هنا نستطيع ان نلوك بسهولة ان  
القدماء جزاهم الله خيراً .. قد درجوا على  
الادب الشرعي .. وتخلقوا به ودعوا اليه ..  
لا في الرجال فحسب ! بل وبين ربكات  
الحجال ، اللواتي كن متأثرات بالعلم الديني  
والادب النبوي .. وما زالت كبريات السن  
منهن ، بهذه القصص .. ويتمنين  
ان يرين اخلافهن متزينات بها في كل مجال ..  
سواء منهن من سكن السهول — أم من احضن  
القمم والجبال .. وهن لعن الله ثمرة  
الصور الخيرة ، والعناصر الطيبة ، وركائز  
الصلاح ، وميراث الأجيال ، وبهن البركة  
ولهن التكريم والامتثال .

— ١٢٠٥ —

أحنا — وانتو شيء واحد

جملة عامية .. يقولها المجامل لجاره أو  
صديقه .. أو ضيفه .. بهذه الصيغة  
المطلقة .. المتداولة ..

\* \* \*

وقرات في شعر عمر بن أبي ربيعة نفس  
الجملة تقريباً قال :

إنما أهلك جيران لنا  
إنما نحن وهم شيء واحد

العرب : قال الامير الحكيم بن حشام  
الربضي ٢٠٦ هـ :

غناء صليل البهيس اشهى الى الاذن  
من اللحن في الاوتار ، واللهو في الرذن  
\* \* \*

واقول : انه بهذا التقدير والاعتبار يكون  
استعماله اول الامر على ان ترديد الكلام  
بتلك الصورة ، يشبه « صوت وقع السلاح  
بعضه على بعض » من حيث الصدى والصوت  
.. ولا يستعمل السلاح عادة الا في حالة  
الحرب او الغضب والاستياء ! ومن هنا  
اصطليح بهذه الحالة النفسية ( مجازاً ) ..  
وما ابعده عن المعنى الآخر الذي هو في أخيه  
« الرذن » - بفهم الراء - وهو ما يزيد من  
اكدام الثوب .. كالثياب التي كانت تسمى  
( بالحرورة ) وتُسندل من السواعد  
والاعضاء الى ما تحت اليدين وتعقد أحياناً  
عند اللقاء من خلف الرقاب والأيجاد ! وقد  
اختلفت في الانقراض بعد ان ادركناها في أزيد  
اهل البادية الى عهد قريب !

- ١٢٠٩ -

### الديباج الخسرواني

قال اسحاق الموصلي : انشئت الاصمعي :  
هل الى نظرة اليك سبيل ؟  
فبيل الصدى وشلي القليل  
ان ما قل منك يكثر عندي  
وكثير ممن تحب القليل !

فقال : هذا والله الديباج الخسرواني !  
ولن تشدني ؟ فقلت : انهما ليلتهما ..  
فقال : لا جرم . والله ان أثر التكلف فيها  
ظاهر . ا هـ

\* \* \*

قلت : وفي هذه القصة عظة وعبرة .. لا

البادية .. فانهم يقفزون اليها قفزاً ويشبون  
عليها وثباً .. وهي « عري » من القصد  
والشداد ، وقد شهدت فتيات من اهل  
الاخبية فيما بين مكة والطائف والزيمسة  
والسيل يركضن وراء السائمة من الابل  
ويقطنن اسنمتها في لمح البصر .. « سقاهن  
الحيا .. وزانهن الحيا » .

- ١٢٠٧ -

### ما كانت في حسابي

... وهذه جملة دارجة رائجة عتيقة  
منذ أكثر من ثمانية قرون وهي تستعمل منذ  
ذلك الحين حتى الآن بالنص أيضاً .. وقد  
قرايتها في ( العلة السيرة ) لابن الأثير  
٥٩٥ - ٦٥٨ هـ .

قال - وهو يترجم لربيع الدولة بن  
المعتصم - وله :

اذا ما الامر اخفق فيه سفي  
وضاق صراجه من كل باب  
فلا تقنط ، فان الله يأتي  
بفتح لم يكن لك في حساب

• • •

قلت : واحسبها حافظة مكانتها في التداول  
الى يوم الحساب .

- ١٢٠٨ -

### يا أخى لا « قردن »

( الرذن ) - بفتح الراء - وعند السامة  
والخاصة في زماننا ، وفي التداول العام ، لا  
يعني الا تكرير الكلام وتروديه مع الازعاج  
والانزعاج أو السخط والغضب والتكره !

وحقيقته المغربية انه « صوت وقع السلاح  
بعضه على بعض » كما ورد ذلك في لسان

منه مع احاطته بالقوائم المشتمة على اسماء  
ما يقدم تباعا فيها .. ولكل زمان تقاليد  
وعوانده وما استحسن فيه من اشكال  
والوان •

- ١٢١١ -

زكن عليه

تستعمل في لهجاتنا - الخاصة والعامة -  
بمعنى : أكد عليه .. وما كانت في الاصل  
الا كما نص عليه ( تلعب ) في كتابه فصيح  
اللفظ ، قال : ( وزكنت منك كذا وكذا ..  
ازكن .. أى علمت ) وأنشد هذا البيت :  
ولن يراجع قلبى حبهما ابدا  
زكنت من بعضهم مثل الذى زكنوا  
اه

\* \* \*

قلت : وستان بين المدلولين .. ولكنه  
التطور في المفاهيم .. والتداول بين الجديد  
والقديم .. فلو أخذ الناس في ( زكن ) بما  
تعنيه في عصر ( اللعب ) لتجردت من مدلولها  
الحاضر .. وهو التاكيد .. وما كان الا  
مجرد العلم .. وما في ذلك من بأس .. فمن  
العلم ( التاكيد ) أيضا •

فقد قال الشاعر :

أتروض عرسك بعدما هربت ؟  
ومن العناء رياضة الهرم ؟

- ١٢١٢ -

شواني

إذا تضايق الانسان من تصرفات غيره  
معه ، واعوجاجها ، واشتد آله من ذلك  
قال : ( شواني ) .. وقرات ليزيد بن الحكم  
الثقفي قوله :

تخفى على الحاذق العطن ، فلو ان اسحاق  
ابتدا الاصمعي - بنسبتهما اليه - لا وصفهما  
بالديباج الغسرواني ، ولكنه اغفل صاحبهما  
حتى يتقن استحسانه لهما .. صارحه  
بانهما له من ليلتهما فما وجده اهلا ..  
لتقديره وتكريمه .. فاقسم ان اثر التكلف  
ظاهر فيهما .. و ( المعاصرة حرمان ) ..  
ولديما ضرب المثل : ( يوجد في النهر ..  
ما لا يوجد في البحر ) •

- ١٢١٠ -

السماط - والسموط

قال البحرى :

يقوم لها ( السماط ) وقد اضمات  
عمل جنبات ( لبثها ) السموط

وعنى بالسماط : الرجال الموظفون ، في  
مجلس الخليفة او الحاكم والذين يصطفون  
على يمينه وشماله .. فما يقومون الا لدى  
مكانة عليا ومقام كريم .. فهم يقومون لها  
اذا اقبلت .. كما تضيء الآل ، والجواهر  
وهي سموط .. أى منظومة منسقة في  
( لبثها ) .. أى صدرها .. و ( قد ادركننا  
أيام « اللبة » .. التى اشار اليها في  
الاعراس .. وهي اعل قيمة وارفح منزلة  
من « العقود » •

وقد اطلق الناس على بعض انواع الموائد  
الكبرى من الاطعمة المنوعة التى تقام في  
الحفلات السلطانية بالفخمة - اطلقوا اسم  
( السماط ) .. لا يجتمع فيه على الجانبين  
من مختلف الاطعمة الشهية والعلوى والفاخرة  
حتى لا يقل عدد الاطباق المحدودة عن الف  
طبق في اذنى الاحوال ، ثم تطور ، واكتفى  
عنه بهذه الموائد البصرية .. التى لا يقدم  
فيها الطعام الا نوعا بعد آخر .. حتى يفرغ

لعا الله صعلوكا مناه وهمه  
من العيش أن يلقى لبوسا ومطعما !  
اه

\* \* \*

قلت : وكثيرا ما كنت اسمع جلالة  
المغفور له الملك عبدالعزيز تفصده الله  
برحمته ورؤوفانه يتمثل بطائفة مختارة من  
الشعر العربي الرصين • ومنها هذه الابيات  
ولاسيما قوله :

« وأغفر عوراء الكريم ادخاره  
وأعرض عن شتم اللئيم تكهما »

وقد سرني جدا ان رأيت في المقررات  
المدرسية مختارات من هذا الادب العال  
الرفيع • وقد نقلت هذه من الجزء الاول  
من كتاب تاريخ الادب العربي تأليف العلامة  
الاستاذ الجليل الشيخ محمد سعيد البغدادي  
وهو مؤلف عام ١٣٧٤ هـ ومطبوع • وقد  
اندى الي فضيلته اجزاء الاربعة • وهي  
من الكنوز الغالية • أطال الله عمره •  
وأدام توفيقه لما يحب ويرضى •

- ١٣١٤ -

هسهه ، ولسه

كلمتان عاميتان دارجتان •• تتردد على  
الاسنة آلاف المرات يوميا •• أما الاولى ،  
فانها رغم ما يبدو من العجبة فيها او اللكنة  
•• واختصاص اخواننا الأفارقة من « الغلطة  
والهوسة » بها •• الا انها تعتبر اقتضابا  
لقولنا بالعربية الواضحة : « هذه الساعة »  
•• وهي لديهم أكثر استعمالا منها لدى  
المواطنين ، وما اتخذوها في الاصل الا من  
الفصحح !

وأما الاخرى وهي أختها « لسهه » ••

تملات من غيظ علي فلم يزل  
بك الفيظ حتى كدت بالفيظ تنشوى !  
اه

\* \* \*

قلت : وبذلك تكون الكلمة عريقة في  
الاستعمال منذ ألف سنة وزيادة • وأغلب  
ما يتداولها النساء •• ويعنين بها  
« الصبيان » (٢) ! في أكثر الاحوال •• ( لو  
وجدوا في هذا الزمان ) فكلهم احتوتهم  
( المدارس ) والمعاهد •• في جميع القرى  
والمدن والحمد لله •

- ١٣١٣ -

### من اخلاق العرب

قال حاتم الطائي :

تعلم عن الأدين ، واستبق ودهم  
ولن تستطيع العلم حتى تعلمنا  
ونفسك اكرمها - فانك ان تبين  
عليك ، فلن تلقى لها الدهر مكرها  
أهن في اللذ تهوى التلاد فانسه  
يصير اذا ما مت نهبا مقسما  
قليلاً به ما يحمدنك وارث  
اذا ساق مما كنت تجمع مقنما

• • •

وأغفر عوراء الكريم ادخاره  
وأعرض عن شتم اللئيم تكهما  
ولن يكسب الصعلوك مجدا ولا غنى  
اذا هو لم يركب من الامر معقما

(٢) ( المثل ) : يقصد استاذنا بصيغة « الصبيان »  
هذه « الطعام » وأغلب ما تعنيه منهم الصيغة « الطعام  
الصغار » الذين يكونون في المنازل • ومعلوم ان الصيغة  
المذكورة بهذا المضمون خاصة هي لهجة عالية حجازية  
معامرة •

( اصقع ) الناس بـرجم صائب  
ليس بالطيش ولا بالرتجع

\* \* \*

قلت : ويبدو ان سويدا هذا ، لم يانف  
ان يكون ( اصقع الناس ) ، مع استنساخه  
وما في الشطر الثاني من انه ( ليس بالطيش  
ولا بالرتجع ) .. وان رجه صائب رغم  
انه اصقع الناس ، فهو يشي على صقته  
هله .. لا بالملول الشائع وانما بالذكاء  
البالغ .. او الطائع .. كانما يريد ان يقول  
ما قاله الشاعر الآخر :

الامى الذى يظن بك الظن  
كان قد رأى وقد سمعا  
وكيف ما كان الامر ، فان الصقعة ،  
( صقعة ) .. والرزاة خير من الزكاة ..  
اذا تجاوزت حدودها !

فتؤدى معنى : « الى هذه الساعة » وهى من  
استعمال المواطنين .. وكلاهما راسخ القدم  
في لهجتنا المحلية .. وان كانت « لسه »  
ابرز واميز .

- ١٢١٥ -

شاهد الصقعة

يقولون : هذا ( الواد ) أو ( الانسان )  
مصقوع .. أى خفيف .. طائش مشعوز  
في تصرفاته ! وهذا هو معناها في اللفظة  
الصحيحة الفصيحة .. وقد قال ( سويد  
ابن ابي كاهل اليشكرى ) في عينيته  
المعروفة :

صاحب المرة لا يسامها  
يوقد النار اذا الشر سطع

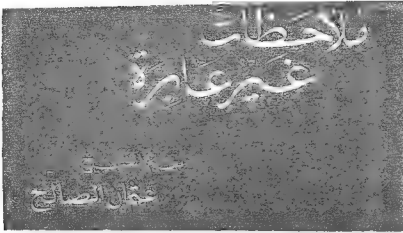
### تصويب في الرائية المنشورة بعدد رمضان

البيت	خطا	صواب
١٣	بين الطباقه والحجر	بين الطباق او الحجر
٢٣	وهو لنا الازر	وهو لنا الوزر

وهناك بيت ساقط كليا رقم ٢٣ بيت وذلك ناتج عن سهو كتابي وهو مع ما  
يليه كالآتى :

بيت	
٢٢	تلك اللخائر انها
٢٣	وهي ( الجامع ) والبدائع
٢٤	عضلت عضودا ، وانطوت

الخ ..



- ٣٤٠ -

### مختارات

#### من شعر اسدالله خان غالب

اسدالله غالب خان ، شاعر هندي ولد في عام ١٢١٢ هـ من سلالة السلاجقة قال الشعر صغيرا ، يتقن الاوردية والفارسية ويقول الشعر بهما . توفي غالب عام ١٢٨٥ هـ وترجم بعض قطع من قصائده « الكريم معصومي »

قال غالب :

افانين انغماسي عليها يعثني  
توهج افكار كما اتقد الجمر  
انا البلب الصلاح لكن روضتي  
الى الكون لم تظهر خمائلها الخض

وقال :

اسفا على ان العيب ببداه  
ترك البقا  
لما رآني باحتمال الضيم مفري  
مكلفا

وقال :

خطوب اذا ما اعتادها المرء تمحي  
تماما وكم هانت علي ، صباها

وقال :

اساير كل منشمر قليلا  
واحسبه سيهدينى السبلا  
ولكن انشئ عنه ولما  
ازل حيران لم اعرف دليلا

وقال :

لقد كتموا لى دون وكرى جبالة  
فلم استطر الا وقعت اسيرا

وقال :

في كل موج شباك من غواربه  
تحكى فواغر السواء التماسيح  
كم يركب القطر اخطارا الى صدف  
حتى يصير جمانا من ذوى اللوح

وقال :

ان الحياة او الهموم باسرها  
عند التعامل من نجار واحد  
كيف التخلص لابن آدم قبل ان  
يلقى الردى من همه المتعاود

- ٣٤١ -

## ذكاء القاضي

نقول انقصه عن دهاء قاض في احدي بلاد الصين : ان امرأة متوسطة العمر عاشت مع كنتها « زوجة ابنها » الارملة عيشة واحدة ونشأت بين الاولى وبين شاب من جيرانها علاقة شائنة وصارت الكنة تعيب على حمايتها سلوكها وغمضت الحماة لذلك وحاولت بث الكنة لاهلها ولكنها اخفقت في مسعاها واتسعت شقة الخلاف بينهما الى ان لجأت الحماة ذات يوم الى قاضي المدينة وانهمت كنتها زورا وبهتانا بارتكاب الجريمة الشنعاء التي تاتيناها هي ولما سألها القاضي عن الرجل الذي تسايه كنتها قالت انها لا تعرفه لانها لا تراه الا في ظلام الليل واستدعى القاضي الكنة ووجه اليها التهمة فانكرتها وقالت انها بريئة وان حمايتها هي الآثمة ، وذكرت اسم الرجل . فامر القاضي باحضاره فلما مثل بين يديه انكر ادعاءه المرأتين وشعر القاضي بأنه يكذب فعذبه حتى اعترف بجرمه ولكنه سائر الحماسة في ادعائها وقال انه يماشر الكنة وانكرت المسكينة تلك التهمة انكارا تاما فامر القاضي بتعذيبها ولكنها اصررت على الانكار واسقط في يد القاضي ورفعت القضية الى محكمة اعلى فعجز القضاة ايضا عن حلها وحفظت القضية حتى عين في تلك المنطقة قاض شهير عرف بالحق والدهاء فأعساده النظر فيها . . واستدعى الرجل والمرأتين وأمر الجلاديس باحضار بعض الأحجار والخناجر تهييلا للتعذيب ودب الرعب في قلوب المتهمين وأحضر الجلادون ما أمروا به وبدأ التحقيق فسمع أقوال الثلاثة ولما انتهوا أطرق قلبا ثم رفع رأسه وقال : ان هذه القضية بسيطة ثم وجه كلامه الى المرأتين وقال : أنا عاجز

وقال :

تخالفني ، انعمي الى غير صاحتي  
فاصبحت اني كنت خلف قفار

أيا عجبا جدران بيتي أسرع  
مقامي بلفر والربيع بداري

وقال :

خليل افدني في الأسار بما جرى  
على الروض بعدى لا ترعك المخاوى  
عسى ان يرقد شمت امس وميضه  
على غير عشي أوقعتنه الصواوى

وقال :

بلغت من الضنى حتى لو اني  
بناذيرهم حللت لما دروني  
فما قدروا على بان يشيروا  
الى شخص وكيف ولم يروني

وقال :

مؤدنا دني ترك ما رسموا  
من التقاليد والعادات الوانا  
هذه ملل الدنيا اذا انعمت  
أوضاعها انقلبنا بالله ايماننا

وقال :

غدا مرة اخرى فسؤاى واعينى  
خليطين في المجنوب يختصمان  
هذه على استعدادهم بمخيلة  
وهاتان بالاحاط ما تريان

هذه مختارات نقلتها من احدي المجلات الهندية فقد تكبر الترجمة متوسطة القوة في البلاغة وفي اللفظ . ولكنها على كل حال ذات معان جميلة ، وقد رأيت نقلها للنقاد العزيز لما فيها من عذوبة في المعانى وعمق في التفكير . وما أكثر شعراء الهند ممن يبرز في أفكاره وصور أحاسيسه . وخاصة فيما يدور حول الاسلام وعظمته .



## - ٣٤٢ -

## الشريعة والقانون الروماني

يقول « سانتلانا » في شبهة المقارنة بين الشريعة الإسلامية والقانون الروماني :  
عشنا نحاول ان نجد اصولا واحدة تلتقى عندها الشريعتان الاسلامية والرومانية ، ان الشريعة الاسلامية ذات الحدود والبادى .  
الثابتة لا يمكن ارجاعها او نسبتها الى شرائعنا وقوانيننا لانها شريعة تغاير فكرنا اصلا .  
انتهى .

ولعل من اعجب العجب ان يقارن بعض الحاقدين على الاسلام من الفلاسفة والزنادقة بين الشريعة ومبادئ وقوانين اخترعوها لنسائهم وأوجدوها لمصلحتهم ، تموت هذه المبادئ وتنتهى بنهاية القوة التى تسندوها واليشر الذى يؤيدها .

أما الاسلام فانه من لدن رب العالمين أنزله الله على العالم اجمع ليسعدهم ويصلح مجتمعاتهم وقد سعدوا به . ان الاسلام دين سماوى ، والقرآن والحديث كنز وتجارة في الدنيا والآخرة . قال الله تعالى :  
« انا نحن نزلنا الذكر وانا له حافظون »

وما بدخلته الله فلن يضمعه أحد ولن يستطيع أحد ما ولا قرّة ما أن تهدم ما بناء الله وحفظه .

## - ٣٤٣ -

## اصغاء الخوف

يقول شاعر الهند المسلم اسدالله خان غالب الذى هو من أشهر شعراء الهند في القرن التاسع عشر الميلادى من قصيدة له هذه ترجمة بعض أبياتها :

إذا كنت تتق بأن الله يستجيب لصلاتك  
اذن فلا تسأله أى شيء

حقيقة عن معرفة الجريمة منكما ولكنى على ثقة من اجرام هذا الرجل فانه سبب ما لحق بمانلتكما من العار ، ولذلك أمركما أن تتناولوا هذه الاحجار ، وهذه الخناجر وتقتلوا هذا الرجل امامى وأنا وحدى أتحمّل نتيجة هذا الحكم .  
وبدأت المراتان بقذف الاحجار وكان ضرب الكنة أوجع اذ عمدت الى أكبر الاحجار حجما فأخذت تقذف بها الرجل في مقاتله بكل ما فيها من قوة . . أما الحماة فكانت تنتقى اصفر الاحجار حجما ولا تصوبها على عشيقها ولما انيا على الاحجار كلها أسرعت الكنة فتناولت خنجرا من الخناجر وتقدمت نحو الرجل . . وأدرك القاضي ان الرجل مقتول لا محالة اذا طعنته الكنة طعنة واحدة فمنعها عن اتمام فعلتها ثم قال : لقد عرفت الآن المرأة الجريمة . . وأمر بتجريم الحماة .  
فاعترفت بجريمتها . وحكم عليها بالعقوبة التى تستحقها . . انتهت هذه القصة اللطيفة التى نقلناها بأمانة كما نشرت وهى تدل على ذكاء هذا القاضي ودعائه . وما أوجعنا في هذا العصر الى الذكاء الذى به نصل الى الحقائق بكياسة ولباقة . . ان القاضي الأول والمحكمة العليا ، لم يصل الى أى منفذ يوصل الى المجرم والجريمة ، ولكن القاضي الأخير وصل بذكاانه الى الجاني والجانية . .  
انسا في عصر يجب فيه على كل قاض يتصدر في محكمته لحل قضايا الناس أن يكرن في ذكاء آياس . . وكهذا القاضي الذى وصل الى الحق في لحظات . . وإذا كان القاضي الأول والمحكمة العليا وصلا الى حق بحفظ القضية والقاضي الأخير أدركه أيضا مع الغارق في النتيجة فانه يذكرنا بدواد وسليمان : « ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما »

ولكن اذا عدت تصل  
فلا تطلب الا ..

قلبا خائيا من كل خوف  
ومن كل مطلب أو رغبة  
تمشى على طريق محفوظ الجانبين بالنار  
واصفاد الخوف حول قلبك  
يصهرها جحيم الحياة )

ويقول فيها :

في ظل المسجد ورعايته ..  
أطرح حافة الخطايا جانبا  
فإن الخالق قد جعل أهداب العين  
لكي تعمى العين التي أخطأت

انها كلمات لطيفة ومعان شريفة صادرة  
من القلب المسلم الى كل مسلم .

- ٣٤٤ -

## نريد بنكاً ( مصرفاً ) اسلامياً

كنا فيما مضى وكل منا يجعل توفيره في  
صندوقه الخاص ويذهب الحريصون الى دفن  
نقودهم التي تزيد عن الحاجة في الأرض ..  
وكان النقد ذهباً وفضة ومصوغاً .. ويتقدم  
الزمن وتطور الناس تحول الذهب والفضة  
الى نقود من الورق تحمل قوة التقديس  
واضطر اناس عموماً وخصوصاً بقبول  
هذه الأوراق .. والأوراق بطبيعة الحال لا  
تخزن في الأرض ولا في الصناديق ولكن  
مكانها اليوم هي البنوك التي أصبحت  
مستودعاً لكل الناس .. ان مدينة ليس فيها  
بنك سيذهب تجارتها - ولا شك - الى  
البلدة الأخرى التي فيها بنك .. لكن الذي  
يجعل المرء يتحفظ كثيراً ويتهرب من البنك  
هو خوفه من الربا .. الذي حرّمه الله في كتابه  
ونصت السنة المطهرة على تحرّمه وتضخيم  
عقابه ولهذا فقد صار المسلمون بين متساهل

في التوديع والمعاملة مع البنوك وبين عدم  
المعاملة ولهذا فقد تخلّفت تجارة كثير من  
التجار في بلادنا لهذا السبب .. ولكن  
المسلمين فكروا بوساطة العلماء والكتّاب في  
ايجاد بنوك اسلامية لا تتعامل بالربا ،  
وتسير على الطريقة الاسلامية التي ينزّه  
راس المال فيها من دنس الربا والفوائد  
المحرمة . وسمّينا نبضات من علماء في  
الباكستان وماليزيا ثم سمّينا ذلك في لبنان  
ونحن أولى بذلك ولكننا نريد ان نسمي  
واباهم في مسيرة واحدة على اصول اسلامية  
وقواعد تبنى على ما نص عليه الكتاب والسنة  
وان نوجد « بنكاً » على ضوء من قبس  
الشريعة ونبراس الدين الخفيف ونسميه  
« مصرفاً » ليكون الاسم عربياً وله فروع في  
كل دولة اسلامية ومنها الباكستان وماليزيا  
ولبنان وكل بلد اسلامي .. ولانني لست  
من ارباب المال والتجارة ولا علم لي بشؤون  
الاقتصاد فان مجالاً يطرح للمتخصصين في  
دنيا المال لدراسة هذا الامر والتفكير فيه  
تفكيراً يصحح ما يزيل العرج والعيورة  
اللتين استولتا على كل مسلم يريد ان يكون  
مكسبه حلالاً ومعاملته نزيهة .. وبلادنا  
دائماً منطلق - ولله الحمد - لكل ما هو من  
اصول الدين وما هو ناتج من اساسه التين  
.. ان المعاملة التي عرفت في سائر البنوك  
انها تعطى المستقرض ما يريد بنسبة مئوية  
من ٩٪ الى ١١٪ فهذا شيء سار في جميع  
الاحوال منذ اوجبت البنوك .. وتنخفض  
النسبة وترتفع حسب الظروف والاحوال .  
ومن الناس من يحاول التخلص من هذه  
العملية بان يكون القرض بعملية اخرى  
تخلصاً من الريال بالريال فتقلبه من دولار  
بالريال او ريال بالدولار ، ولكن لا يتم فيه  
القبض في الحال .. هذه حالة من الحالات

٢ - قبول المبالغ على ذمة الاستثمار او التوفيق في عمليات تراوح بين المدى القصير والذي التوسط لمن النوع الاول تمويل التاجر الملمون بمبالغ حاضرتويفهمان اوراق تجارية او قيم اخرى ( منقولة او ثابتة ) في نظير جزء من الارباح التي تسفر عنها العملية ومن الامثلة على التوفيق في عمليات متوسطة المدى : تمويل مالي بقصد الاستثمار او البيع وتقسيم الارض وبيعها وفقا للقانون المنظم لهذه العمليات وكل ذلك نظير قسم من الربح .

وقد يعترض احدهم بان المراسم بيت التمويل لا تتفق مع ما هو مستقر للمصارف من تخصيص فلا هو يشبه البنوك التجارية ولا هو يلتزم بالحدود المعروفة لبنوك الاعمال مثلا . اما الرد على ذلك فهو ان التمويل وظيفة تفرعها الاوضاع الاجتماعية وقد وسعها الشريعة الاسلامية وجعلت لها احكاما وعقودا .

بقيت اشارة عامة تجمع بين ابداع المال امانة وبين تقديمه للتوفيق وفقا لقد المصارف او عقد القراض ذلك انه من القواعد التي سيبحثها بيت التمويل امكان التمويل من احد الطرفين ( عند الوديعة وعند المصارف ) بشروط خاصة تتضمنها لوائح البيت وليواجه المروفة بالاستثمارات .

٣ - في ابواب الصيرفة اعمال كثيرة مشروعة ، منها نقل العملة والمصارف وتاجير الخزائن الحديدية للولائق والعروض ذات القيمة الكبرى ( كالجواهر مثلا ) وكل هذه الاعمال يمارسها بيت التمويل اللبناني تبعا .

٤ - وفي ابواب الصيرفة ايضا اعمال تؤجل حتى بعد قيام الشروع ومعارسته لاماله مثل التعمير بالتسيكات المحلية والتسيكات المصرفية .

٥ - التأمين ومنه التأمين التجاري ، وهذا لا سند له من احكام الشريعة لانه استغلال لا يصل بالناس من الكوارث ولانه قائم على القمار . وهذا الوصف متفق عليه عند شارحي القانون الانكليزي مثلا ، وقد سبقهم اللورد مانسفيلد حين قرر ان التمييز بين مرسوم الرهان كسبال القيل ، وعقود القمار وعقود التأمين هو امر عسير نظرا لوحدة الاصل والعناصر والاهداف .

التي يريدون بها التخلص من الربا واني ناقل لك ايها القاري محاولة نشرت في جريدة الحياة لا للعمل بها ولكن لطرحها لدراستها فاليك المشروع :

منذ مدة واتصالات تجري بين عدد من كبار العلماء والخبراء في شؤون المال والاقتصاد لانشاء مصرف للتمويل اللبناني يلتزم باحكام الشريعة الاسلامية فتوسع الودائع فيه على انها امانة لا يحق له التصرف بها وذلك دون اعتلاء اية فائدة عنها .

وقد حصلت « الحياة » على النص الكامل لمشروع انشاء المصرف المذكور . وبالنظر لاهمية هذا المشروع نشر فيما يلي أبرز ما يتناوله :

يعرف المشروع مصرف او بيت التمويل اللبناني بانه منظمة حايلة على غرار ما هو معروف بالشركة المساهمة وفقا لما ينص عليه القانون الوضعي في لبنان ولكن العرص على خلق ولائق انشائه من اي حكم يتعارض مع الشريعة الاسلامية .

ولهذا المشروع اهداف يحرص عليها العالم الاسلامي ويضعها في الحل الاول وترحب بها الاوساط المالية ودوائر الاعمال في بلاد متقدمة وان كانت لا تعتق الاسلام منها المانيا وسويسرا والولايات المتحدة الاميركية . وتقسّم اهداف المشروع الى قسمين : اهداف قريبة واهداف بعيدة .

#### ١ - الاهداف القريبة :

يقوم بيت التمويل اللبناني باعمال المنشآت المالية المشتغلة بالصيرفة والاقتان ويسهم في توفير الاموال ولي التأمين وعلى سبيل المثال يقوم البيت بالاعمال الآتية :

١ - قبول ودائع المسلمين الراغبين في تنزيه معاملاتهم من الربا ومن كل شبهة تقترب منه كاستئصال المنظمات الاسلامية والجمعيات والاولاف واموال يتسنى واموال الافراد المذخرين والودائع المشار اليها تقبل وفقا لحكم الشريعة الاسلامية بمعنى انها امانة لا يؤذن الودع كدبه بالتصرف بها وهي تحت الطلب .

- انشا. هيئة جامعة لهذه البيوت على غرار المنظمات المالية الا ان العقبات التي يلاقيها المسلمون في سبيل تحقق هذه الفكرة كثيرة وخطيرة منها تلكك المعلات في البلدان الاسلامية وارتباط كل منها بعمله قومية يقال لها صبة او نادرة ولكن هذه الظواهر ثانوية بالقياس الى اصولها ، لم ان الروابط والصلات التي تشد البلاد الاسلامية الى البلاد المتقدمة تدخل في مفهوم البناء الاقتصادي، وهو عسير التغيير في المدى القريب ومن شأن هذه العقائق ان تطر على وفسح القطع الطويلة المدى ، التي يروج منها رفع مستوى الاداء في المجالات المالية المحلية لم العالية . انتهى

\* \* \*

هذا ون الامر الذي اُشبهه في هذه لكلمة التفكير من الجميع في ايجاد بنك اسلامي له فروعه وقواعده في المسالم الاسلامي اجمع .

- ٣٤٥ -

### ضفتا شط العرب

من وثيقة سياسية قرأتها في مجلة عربية تتحدث عن شط العرب العراقي أنقل هذه الفقرة في مجال الحديث عن الضفتين لهذا الشط . تقول الوثيقة بالحرف الواحد مايلي .

« كلتا الضفتين .. يسكنها العراقيون العرب من عشيرة كعب العربية التي نزحت من - نجد - وسكنت في الاراضي الواقعة عند ساحل شط العرب وعلى سفاف نهر كارون » . انتهى .

- ٣٤٦ -

### الصيد في أدغال افريقيا

لايسمح للقائض بالصيد في أدغال افريقية الا بعد ان يعين نوع وعدد الحيوانات التي يصيدها .. ومعدل رسم الرحلة

وما يعنى المهتمين بالامر من الدراسات المستغنية حول ايجازها بما يلي :

١ - التكاليف بين المسلمين لتخفيف وقع الخسارة او فقد المال هو امر مشروع ويمكن تنظيمه .  
ب - ان تحقيق الربح من وراء هذا العمل هو من قبيل مذهب شركات التأمين او هيئات اكل الاموال بالباطل وهذا هو التأمين ، ان كان منها قطعا خاصا او عاما .

ويذكر المشروع ان بيت التمويل اللبناني اذا يدخل صندوق الضمان « او منظمة التأمين التعاوني » في مجلة اعماله يوجد للناس مخرجا من الحرج الذي هم فيه ويبارح عملا جليلا يتقاضى عنه اجرا لا دبطا ، وهذا الاجر يسهم في مواجهة تكاليف ادارة البيت ويوجد نوعا من التأمين المتفق مع احكام الشريعة الاسلامية .

وسيقوم بيت التمويل اللبناني بالوكالة عن اصحاب انه ادت الى تحصيل الايجار الشهري وعن اصحاب الاوراق التجارية في تحصيلها كما يدفع المبالغ الدورية المستحقة على العملاء . وعن هذه الوكالة يتقاضى جهالة او عمالة .

وحين يكتمل بيت التمويل اللبناني اجهزته الفنية فيمكن في وسعه تقديم الشسودة الى اصحاب المشروعات الجديدة والمباشرة بالدراسات الاقتصادية للمشروعات القائمة بناء على طلب اصحابها .

وسيمشي التمويل اللبناني صندوقا للزكاة يودع فيه من شاء من المسلمين زكاة امواله او بعض الزكاة وتكون لهذا الصندوق ادارة مستقلة وحسابات خاصة وان بقى في المادرة الكبرى للشاغل بيت التمويل .

٢ - الاهداف البعيدة المدى :

في الوقت الذي يلكر فيه بعض رجالات لبنان في انشا بيت التمويل خاص بهم نجد ان بلادنا الحرة اسلامية منها الكويت والسعودية وليبيا وباكستان والجمهورية العربية المتحدة تتلق مع لبنان في هذا الاتجاه . وكذلك حرصت جامعات عديدة على متابعة هذا الامر دراسة وتمكنا وفق عدة اهداف اهمها :

## - ٣٤٨ -

## فرموزا

فرموزا - الصين الوطنية

تعدادها ١٣٦٥٠٠٠ مليون

مساحتها ٥٣٨٠٠ كيلومتر مربع

## - ٣٤٩ -

## في الصومال

مساحة الصومال ٦٣٥ كيلومترا مربعا  
وسكانها ثلاثة ملايين ونصف ٠٠ ويعيش  
مليون صومالي في شمال كينيا وفي اقليم  
أوجادين في شرق الحبشة وفي جيبوتي  
نقاذ...سعة للحبشة ٠ وتنازعها النفوذ  
الروسي والصيني والاثيوبي وفيها خبراء  
روس ٠ وفي الصومال ٦٤ حزبا ٠٠ و٥٨  
نائبا ، وأهم مدينة فيها هقدشو ، وتقع على  
البحر الهندي ٠

لبنيدقية الواحدة ٤٢٠٠ دولار والرحلة ثلاثة  
اسباع من « فيروبي » ولا بد من ان رجلا  
أبيض يكون صحبة الصائدون لكي يأمر  
باطلاق النار ٠٠ حتى اذا ما أخطأ الصائد  
فالابيض يطلق النار على الوحش فيلا او نمرا  
او فهذا حتى لا يهجم على الصائد ٠

## - ٣٤٧ -

## في شارع الحمراء

وقفت وأنا في السيارة على أكثر من  
عشرين فتاة وهن يكنسن شارع الحمراء  
في لبنان وينظفن الشارع فساتل عنهن قليل  
انهن أردن ان يضربن المثل في خدمة البلد ٠  
ومع ان الفتيان والطلاب أولى بهذه الخدمة  
والتي بهذه العملية الا ان نظافة الشوارع  
أمر ضروري لكل مدينة والعيب يجب ان يقع  
على المواطن فلا يرمي القاذورات ولا يلقي  
القمامات ولا المياه في الشارع أمام البيت أو  
أمام جارك أو على الرصيف ٠ ان نظافة الشارع  
عنوان بارز لوعي الأمة والمواطن ٠

## مختارات

- الحقيقة لا تحتاج الى بحث ٠٠ فهي الشمس وزوا ٠٠ والقمر وضوحا ٠٠ ومن تامل عنها ٠٠ لما  
غرها ولكنه رفعها ونشرها ٠٠
- صبرة النحاس وصبرة الذهب يميزهما الصبر في البارع ٠
- لا تحاول إقامة الأدلة القوية على الاخلاق والفضائل ٠٠ ولكن إقامة الشاهد من لملك دليل  
تترك وفذلك ٠٠
- كم عملاق بلسانه قزم بيده وجنانه !!
- ليس الكرم اسرافا في بذل وسفاه ٠٠ ولكن الكرم وضعه في موضعه وإدله مستحقه ٠٠ كالهدوء للدا.
- «الانعام على غير المستحق ينطبق عليه مثل العامة:» النخلة العوجا. بظاها في غير حوضها ٠٠ العوجا.  
أي العوجة والمائلة ٠٠ والبظاها بفتح الباء. والظا. مع تخفيفها جمع بظاها ٠٠ تساقط من الرطب ٠

# فرص

## لاستثمار صناعات جديدة

جاءتنا الكلمة التالية من مدير الاعلام الصناعي والولائق بمركز الابحاث والتنمية الصناعية بالرياض ، لنشره بمجلة « المنهل » ونحن ننشره مفتحين بهذا التطور الجديد في عالم البحث والتنمية الصناعية لدينا .. واول الغيث لفر ثم ينهمر .. واننا لنأمل ان يستجيب رجال الاعمال في بلادنا بالخلاص ومتابعة لتدأ مركز الابحاث في ذلك خير لهم ولبلاد ان شاء الله .

تنوع مصادر الدخل القومي وزيادة الانتاج المحل من اهم اهداف سياسة الفصل الرائد التي تخطط لها حكومة جلالتة الرشيدة .. والصناعة من اهم الدعام التي يبنى عليها التطور الاقتصادي لتحقيق هذه الاهداف فهي مجال استثمار ناجح يحقق الربح لرأس المال ويوجد فرص العمل للأيدي العاملة .. والبحث عن فرص إقامة صناعات جديدة من اهم اختصاصات مركز الابحاث والتنمية الصناعية التي يكرس لها جهوده ويحشد لها الكثير من الخبراء والفنيين والاختصاصيين فيقوم بالكثير من الدراسات الاقتصادية والفنية المبني على معلومات يجمعها المركز لهذا الغرض .

ان دراسات الفرص الصناعية تحتاج الكثير من الجهود والامكانيات التي قد لا تتيسر دائما لرجال الاعمال ويسر المركز ان يضع تحت تصرف رجال الاعمال في المملكة والمستثمرين الاجانب وتحت اطلاعهم بعض نتائج الدراسات الأولية التي قام ويقوم بها والتي تكشف عن الفرص الممكنة لإقامة صناعات جديدة في المملكة بعد القيام بدراسات الجسوى الاقتصادية لكل مشروع على حدة .

### جدول الفرص الصناعية الجديدة

المنطقة	الطاقة السنوية	رأس المال بالريال
حفظ وتعليب الخضراوات	١٠٠٠ طن	٢٦٠٠٠٠٠٠
بسكويت	٥٢٠ طن	١٣٠٠٠٠٠٠٠
سمن نباتي	١٢٠٠٠ طن	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠
مصنع نسج ( من خيوط القطن )	١٦ مليون متر	٢٤٠٠٠٠٠٠٠٠
نسج قماش الاشرطة ومنتجاتها	٥٠٠٠٠٠ متر	٢٤٠٠٠٠٠٠٠٠
معالجة جلود ( الخراف والمزى )	٣٠٠٠٠٠ جلد	٢١٣٠٠٠٠٠٠
تجديد الاطارات	٢٠٠٠٠ وحدة	٧٠٠٠٠٠٠

٨٠٠ر٠٠٠	٢٥٠٠ جالون	الدهانات « ابويات »
١٤٠٠ر٠٠٠	١٥٠ر٠٠٠ وحدة	اعمدة من الخرسانة
٧٠٠ر٠٠٠	٣٣٠٠ طن	خرسانة مخلوطة جاهزة
١٣ر٠٠٠ر٠٠٠	١٥٠٠ طن	مقاطع الالمنيوم ( بروفيل )
٦٠٠ر٠٠٠	٢٠ر٠٠٠ وحدة	مطابخ ( تعمل بالغاز )
٢٥٠٠ر٠٠٠	٣٠٠ر٠٠٠ قطعة	أدوات منزلية من المعادن المطلية - كروم
١٧٠٠ر٠٠٠	١٥٠٠ طن	شبكة سلكي
٣٧٠٠ر٠٠٠	٦ر٠٠٠ وحدة	نلاجات ومكيفات هواء
٦٦٠ر٠٠٠	١٠ر٠٠٠ وحدة	مراوح كهربائية
٦٤٠ر٠٠٠	١٢٠ طن	اسلاك كهربائية
٣٢٠٠ر٠٠٠	٣ ملايين وحدة	بطاريات جافة
١١٠٠ر٠٠٠	١٢ر٠٠٠ وحدة	دراجات عادية
١٢٠٠ر٠٠٠	٢٤ر٠٠٠ وحدة	بطاريات سائلة ( للسيارات )
٢٢٠٠ر٠٠٠	١١ مليون لمبة	لمبات كهربائية

ويقوم المركز الآن باعداد دراسة جنوى اقتصادية لمشروعين يتم اختيارهما من بين الصناعات الآتية بحسب اولويتها :

- ١ - الادوات الصحية ( السيراميك ) :
- ٢ - الورق الغام .
- ٣ - الواح خشب النشارة المضغوطة .
- ٤ - البسكويت .
- ٥ - المكيفات والتلاجات .
- ٦ - نسيج قماش الاشعة ومنتجاتها .

وسوف يتابع المركز نشر ما يقوم به من دراسات اولية تكشف عن فرص لاقامة صناعات جديدة غير ما ذكر في هذا الجدول .

ولا شك في انه قد تكون هناك فرص لاقامة صناعات اخرى قد يكشف عنها المجهود الشخصي والتفكير البناء لرجال الاعمال .

ويسر المركز أن يرحب بالتعاون مع رجال الاعمال في استكمال دراسة المشروعات التي يرغبون في استثمارها ، وتقويم وتنقيح مآلديهم من دراسات كما يرحب بتقديم استشاراته الفنية وتوفير المعلومات اللازمة عن وسائل ومعدات الانتاج والمواد الاولية والتسويق فضلا عن تقديم كل المساعدات الممكنة لاقامة صناعات جديدة .

والمرکز يتطلع الى تجاوب رجال الاعمال ويسعدهم للاخذ بزمام المبادرة ، فالقول لمن سبق .

والله ولي التوفيق .



الميرزا آقاخان نوري اعتماد الدولة رئيسا للوزارة خلفا للامير الكبير ، سلبه ناصر الدين شاه كل انواع السلطة والنفوذ ، فقد اتمط بما لاحظته من استبداد الامير بكل شيء حتى كاد يصبح هو نفسه مجرد حاكم اسمي لا حول له ولا قوة . فشدد قبضته على كل صغيرة وكبيرة في الدولة ، وبذلك اصبح حاكما مطلقا مستبدا في اغلب الاحيان ، وسرت روح الاستبداد تلك الى نفوس حكام الولايات الذين كانوا يمثلون شخص الشاه في ولاياتهم . وهكذا نرى ان الدولة القاجارية التي وضع لبنتها الاولى آقا محمد خان القاجاري وسقى شجرتها بالدماء والتبسط سياسة العنف بله الوحشية احيانا ، نراها في عهد ناصر الدين شاه تصل الى ذروة الاستبداد ، ولكنه كان استبدادا يخضع مصالح الامة الايرانية اكثر مما يضر بها ، فقد رافق استبداد ناصر الدين شاه انتشار ونمو الوعي والثقافة والافكار الديمقراطية التي تسربت الى ايران والعالم كله من فرنسا بعد ثورتها الشهيرة التي نادت بالحرية والمساواة والعدل . فلقد وصلت تلك

### الفصل التاسع

#### » اليقظة الفكرية والاصلاحت الداخلية

##### في عهد ناصر الدين شاه القاجاري »

احسبت ايران خلال نصف القرن الذي حكمها فيه ناصر الدين شاه ١٢٦٤-١٣١٣هـ باضرار بالغة على المستوى السياسي وعلاقة ايران بالدول الاجنبية ، فقد اقتطعت اجزاء كثيرة من جسم ايران في الشمال والغرب والشرق ، ورغم كل ذلك فان الخمسين عاما تلك قد تركت آثارا بعيدة المدى على الحياة الايرانية فسي المجالس العلمية والاجتماعي ، وتغيرت خلالها نظرة الايرانيين الى الحياة من حولهم ، فاحسبوا يمارسون الوانا جديدة من الحياة الاجتماعية لم تكن معروفة لهم من قبل ، ورغم ان التحول كان بطيئا الا انه كان هناك تحول على أية حال .

فاذا بدأنا بالبلاط وجدنا ان ناصر الدين شاه قد امسك بكل شيء في يده فبعد تعيين



اربعين كيلا الى الغرب من مدينة همدان ،  
واسرته معروفة هناك باسم أسرة شيخ  
الاسلام الاسد آبادي . وهم من اشرف  
السادة في همدان . وكان والده السيد  
صفدر احد افاضل ومشاهير رجال عصره .

وقد قام بالاشراف على تربية وتعليم ابنه  
جمال الدين منذ طفولته الباكرة ، ولما بلغ  
العاشر من عمره وحل به والده الى قزوین  
ثم طهران سنة ١٢٦٦ هـ . وفي طهران  
نزل السيد صفدر وابنه جمال الدين في  
منزل سليمان خان الملقب بصاحب الاختيار ،

وهو من كبار زعماء قبيلة الافشارالتركانية ،  
التي كانت تقيم حوالى همدان وفي اسد  
آباد بالذات ، ثم غادر السيد صفدر وولده  
جمال الدين طهران في طريقه الى النجف  
الاشرف حيث شرع جمال الدين يتلقى مزيدا  
من العلم في حلقة الشيخ مرتضى احد كبار  
العلماء الشيعة في النجف الاشرف ، وكان  
جمال الدين يدرس على الشيخ مرتضى  
دروسا في المعقول والمنقول وعندما رأى  
الشيخ مبلغ ذكاء تلميذه الفتى وحده ذهنه  
واستيعابه السريع لما يلقى عليه بعينه  
تمكن من انهاء كل الدروس المقررة في القصر  
وقت بعثه الشيخ مرتضى مع احد تلاميذه  
الى الهند لاكمال دراسته هناك وفي الهند  
بدأ السيد جمال الدين يتصل لاول مرة في  
حياته بنوع آخر من الحياة السياسية  
والاجتماعية جديد عليه كل الجدة . وكان  
لا بد للسيد لكي يتمكن من معرفة تلك  
الحياة والفوضى فيها ان يتعلم اللغة  
الانكليزية التي كانت لغة المستعمر ومن  
ثم لغة العلم والسياسة والادب والفن بسل  
ولغة الحياة كلها . فعلا تعلم الانكليزية  
واجادها خلال اقامته في الهند ، وفي سنة  
١٢٧٠ هـ ( أى في السنة السادسة من حكم

الافكار الى ايران اما عن طريق البعثات  
الفرنسية المختلفة التي كانت تأتي الى ايران  
واما عن طريق البعثات الايرانية التي كانت  
ترسل الى فرنسا وبقية انحاء اوربا لتلقى  
العلم منذ عهد فتح علي شاه القاجاري ،  
وربما كان اهم عامل لانتشار تلك الافكار  
هو جلب الاساتذة الفرنسيين لنشر العلم  
في ايران ، كل ذلك هيا لمحي الحرية في  
ايران للوقوف امام الطغيان الناصري وكسر  
حدة الاستبداد الذي بدأ يشتد في عهد  
ناصر الدين شاه القاجاري .

ولقد ساهم الميرزا تقى خان القزويني  
الامير الكبير في دفع الزخم الفكري في  
ايران خطوات الى الامام عندما قام بتأسيس  
مدرسة دار الفنون ، حيث بدأ الشباب  
الايراني ينهل من معارف اوربا الجديدة ،  
قبل أن يسافر الى اوربا ويرى ويمارس  
تلك الحياة التي كانت تفتنه عن قرب .

والمؤرخ الذي يستعرض اليقظة الفكرية  
في عهد ناصر الدين شاه القاجاري لا يستطيع  
أن يمر بشخصية لامعة كالسيد جمال الدين  
الافغانى ( الاسد آبادي ) دون أن يقف  
ازامها طويلا ، لدراسة آراء ذلك الرجل  
السياسية والاجتماعية والدينية ، فقد ادى  
لوطنه وبلاده وللامة الاسلامية جمعا خدمات  
جليلة وعمل على ايقاظ روح وضمير  
المسلمين لصنع زيف الاستعمار الغربي  
الذي اراد أن يطفى نوره الله ويأبى الله  
الا أن يتم نوره .

### « لعة عن حياة السيد وشرح افكاره »

#### وعقائده والخدمات التي قلها »

ولد السيد جمال الدين في شعبان سنة  
١٢٥٤ هـ في قرية اسد آباد التي تبعد

كان عدد اعضائها في اول الامر ثلاثمائة عضو ، وترى السيد اعطاء دروس في فلسفة ابن مينا في الجامع الازهر ، وكان يخطب في الناس في مختلف المناسبات داعيا اياهم الى الوحدة والتضامن الاسلامي والقضاء على اساليب والاعيب الاستعمار البريطاني والعمل على تحقيق الحرية والاستقلال لكل اجزاء العالم الاسلامي الذي كانت اجزائه تعاني من ظلم المستعمرين .

عندما احسست السلطات البريطانية بمدى خطورة دعوة السيد جمال الدين اخرجوه من مصر فذهب الى الهند للمرة الثالثة لا يقيم فيها فليس هناك مكان مقام ولكن ليتجه منها الى اوروبا . وفي سنة ١٣٠٠ هـ الموافق سنة ١٨٨٢ م كان السيد في بريطانيا وقد حاولت بريطانيا اول الامر ان تستغل وجود السيد فيها لتتخذ منه وسيلة للدعاية لنفسها ، فطلبت منه ان يدعو الى اتحاد اسلامي شريطة ان يكون تحت اشرافها ، فرفض السيد ان يكون مخلب قط لبريطانيا تحت ستار اتحاد اسلامي . فسادر بريطانيا وذهب الى باريس حيث اقام ثلاثة اعوام انشأ فيها خلالها الجريدة الاسلامية الشهيرة **العروة الوثقى** ، واسند رئاسة تحريرها الى تلميذه النائب ومريده المخلص الامام محمد عبده ، وجرت خلال وجودها في باريس مجادلات حامية بينه وبين العالم والمؤرخ الفرنسي الشهير اونست رينان حول الاسلام والمسلمين ، وموقف المسلمين من الحضارة والمدنية الغربية ، وقد كانت تلك المجادلات الكلامية تنشر في جريدة العروة الوثقى ، التي كان يتلفه المتعلمون في كل انحاء العالم على قراءتها . وكانت تلك الجريدة بل المنبر الاسلامي تنفخ مبادئ الاسلام

ناصر الدين شاه القاجاري ( سافر من الهند الى مكة . ومن مكة اتجه الى مسقط رأسه اسد آباد ، حيث مكث قليلا ليتابع سفره الى طهران حيث اقام ستة اشهر .

وفي طهران شرع السيد جمال الدين الافغاني ينشر افكاره وعقائده حول الاسلام وما يجب على المسلمين ان يفعلوه ، والطرق الكفيلة باعادة الاسلام الى صفاته واشراقته الاولى ، كما بدا يحث المسلمين على القضاء على الاستعمار والمستعمرين وعندما تنبه الاستعمار البريطاني والروسي الى خطورة افكار السيد طلبا من ناصر الدين شاه ابعاده من طهران . فغادر طهران الى جنوب افغانستان حيث كان يحكم دوست محمد خان الباركزي ، وبعد زمن غادر افغانستان ليعود الى الهند مرة اخرى . وما ان علمت السلطات البريطانية بوجود السيد جمال الدين في الهند حتى ضيقت عليه الخناق ومنعته من الاتصال بالناس واتصال الناس به ، فاضطر لمغادرة الهند وسافر الى مصر التي لم يستطع الإقامة فيها اكثر من اربعين يوما ، اجبر بعدها على شد رحاله والخروج منها فاتجه هذه المرة الى اسطنبول حيث كان موضع حفاوة واکرام من لادن فؤاد باشا احد كبار الساسة العثمانيين ، ولكن هناك ايضا تعرض لمضايقة شيخ الاسلام فترك اسطنبول سنة ١٢٨٧ هـ ليعود الى مصر ثانية حيث اقام سنتين .

كان السيد جمال الدين يمتاز بقل راجح وفكر لائح وقدرة عجيبة على المجادلة والافتناع ، وقد حياته هذه الخصال لان يكون مخبوا من قادة الفكر في مصر ، فتقربوا اليه واخلصوا له الحب واخلص لهم النصيح ، وأنشأوا اياهم جمعية الحزب الوطني الذي

البلاد، ولكن يبدو ان السيد كان قد قرر هذه المرة عدم الخروج من وطنه بأى ثمن كان ، فاحتفى بمسجد الشاه عبدالعظيم في مدينة الرى ولكن السلطات الايرانية اخرجته من المسجد بالقوة ، واضطرته لمغادرة ايران فذهب الى لندن ، حيث قام باصدار جريدة **ضياء الخافقين** باللغة العربية والانكليزية ، ولكنها عطلت بعد قليل ، فسافر السيد الى اسطنبول .

أراد السلطان عبدالحميد أن يقرب السيد جمال الدين اليه لتوطيد نفوذه الدينى ، فطلب منه الدعوة الى الوحدة الاسلامية شريطة ان يكون السلطان عبدالحميد هو الخليفة الذى يجب على جميع المسلمين الاعتراف بخلافته فقبل السيد جمال الدين القيام بدور الداعية للسلطان عبدالحميد ، ولكن المخابرات الاستعمارية قامت بتحذير السلطان عبدالحميد من خطورة ذلك الرجل ، واشترك علماء الدين الذين كانوا يرون فى وجود السيد خطرا على نفوذهم الدينى اشتركوا في الوشاية به لدى الباب العالي مع المخابرات الاستعمارية . فاقتنع السلطان عبدالحميد برأيهم وابتد السيد عن البلاط العثمانى حيث وافاه الاجل سنة ١٣١٤ هـ فدفن في اسطنبول ، وهكذا انتهت حياة هذا المجاهد الاسلامى الكبير .

لم يعرف عن السيد جمال الدين الاسم أبادى ( الافغانى ) انه قد تزوج قط ، ومن ثم فلا خلف له ، ولكن له بعض الاقرباء من ابنا اخوته وأخواته لا زالوا يقيمون فى أسد آباد الى اليوم ، ومنهم من يشغل اليوم مناصب هامة فى ادارات الدولة .

أيا ما كان السبب في موت السيد جمال فقد ترك آثارا جليلة فى المجال السياسى

النيرة الواضحة لاوروبا المادية . ولكن لم يكد العدد الثامن منها يظهر حتى أصرت السلطات البريطانية بأيقافها فاوقفت .

أراد ناصرالدين شاه القاجارى وقد سمع صيت السيد بلأ الدنيا أن يسترضيه ليعود الى ايران ، ربما استطاع ناصرالدين شاه ان يستقل سمعته الدينية لنشر سياسته هو ، فأرسل وزير الاعلام الايرانى سنة ١٣٠٣ هـ رسالة الى السيد جمال الدين يطلب اليه فيها العودة الى الوطن ، فصاد السيد الذى ضاقت به الارض بما رحبت ، وطورد وضيق عليه في كل مكان حل فيه الى ارض الوطن .

وعندما وصل الى شیراز رحب به علماءها وعلى رأسهم الميرزا الشيرازى ، ومملك المتكلمين احد كبار علماء شیراز ومن ذوى الافكار المحررة ، ومن شیراز توجه الى طهران ولكن ما كاد يصلها حتى بدأ رجال البلاط يحذرون ناصر الدين شاه منه ، فرفض ناصرالدين استقباله فغادر طهران جريح الكرامة واتجه الى روسيا ومن ثم ذهب الى النمسا .

عندما زار ناصرالدين شاه سنة ١٣٠٦ هـ - ١٨٨٨ م اوربا دهش للشهرة الواسعة التى يتمتع بها السيد جمال الدين فسى الاوساط الاوربية ، فأراد استمالته مرة اخرى ، ودعا للعودة الى ايران ، فقبل السيد الدعوة تحت ضغط حياة التشرد التى كان يعانها فى بلاد الغرب ، فعاد الى طهران سنة ١٣٠٧ هـ ، ولكنه تعرض لسناس السفارات الاستعمارية التى كانت تخشى وجوده في ايران ، فسمعت به عند ناصرالدين شاه وحذرتة منه ، فأمره بمغادرة

وينشأ ويربى فيها جيلا من الشباب المتحمس المؤمن بقضايا وطنه ، ولذلك كان يقابل بحب وترحيب قد يرفعانه في أكثر الأحيان فوق ابنائه ذلك الوطن نفسه •

والحقيقة التي لا بد من ذكرها ما هنا هي أن السيد جمال الدين الأسد آبادي كان إيرانيا ولم يكن أفغانيا كما كان يحلو للبعض أن يسميه حتى اشتهر بذلك، ولعل سبب اشتهاره بالأفغاني يعود لعوامل سياسية محضة تصر على نسبته الى أفغانستان - او لعل الأفغاني كان اسما مستعارا أطلقه على نفسه ، والعجيب أن بعض الكتاب يصر في سحابة على جعل السيد أفغانيا ويدعي وجود عائلة له في أفغانستان والادعي من ذلك أن البعض زور له شجرة عائلة أفغانستانية وعلى كل فإن الكفاح الطويل المرير الذي قام به السيد في سبيل الدعوة الإسلامية يجعل لكل من يدعي الحق في دعواه ، فقد كان السيد قبل كل شيء وفوق كل شيء داعية إسلامية قبل أن يكون إيرانيا من قرية أسد آباد بالقرب من مدينة همدان •

إذا عدنا الى الحديث عن الإصلاحات الداخلية التي تمت في عهد ناصر الدين شاه القاجاري فيجب أن لا ننسى أن ناصر الدين شاه كان قد تأثر بأراء مربيه الفقيه الميرزا محمد تقي خان الفراهاني الامير الكبير - الإصلاحية ، ورغم قصر المدة التي تولى فيها الامير رئاسة الوزارة الإيرانية ، فقد خط للمصلحين ، بعده خططا واضحة ومدروسة في كل المجالات لا تنتظر سوى التنفيذ ، أضف الى ذلك رحلات ناصر الدين شاه القاجاري الى أوروبا وإطلاعه على المدى الحضاري الذي بلغته • والذي كان ناصر

والديني في إيران والعالم الإسلامي لن تزول بموته • بل وترك تلاميذ ومريدين اخلصوا لمبادئه وظلوا ينشرونها في كل أرجاء العالم الإسلامي • رغم كل المذاب والنفسى والتشريد بل والقتل الذي كانوا يتعرضون له في أغلب الأحيان • لقد سقت دماء السيد الزكية شجرة الحرية التي نشأ وشب ومات وهو يعمل من أجلها •

وقد ترك السيد في إيران تلاميذ ظلوا يدعون الى مبادئه منهم **الشيخ أحمد روجي ، والميرزا آقاخان الكرمانى والميرزا حسن خان الملقب بغير الممالك ،** فقد ظل هؤلاء يحملون مبادئ السيد جمال الدين ويشارون بها الى آخر لحظة في حياتهم ، وما قيام الحياة النيابية في إيران الا ثمرة لجهد السيد وتلاميذه وعريديه المخلصين لمبادئه •

إن السيد جمال الدين ككل عظماء الرجال لم يكن ينتسب لامة بعينها ، فقد كان السيد يحرق شبابا وحياته من أجل المبادئ التي كان ينادي بها والتي كان على رأسها فكرة الوحدة والتضامن الإسلامي • واقتلاع جذور الاستعمار ، لذلك كان يجاهد في إيران ومصر وتركيا وأفغانستان والهند بنفس القوة والحماس ولعل هذا ما جعل بعض الذين كتبوا عن حياة السيد جمال الدين ينسبونه الى أكثر من بلد من بلدان المسلمين وإن كانوا قد اغفلوا ذكر وطنه الحقيقي إيران ، لأن السيد لم يكن يريد أن يكون له وطن معين فبلاد المسلمين كلها وطن له ، ولعل من الأسباب الهامة الأخرى التي سببت الاختلاف في نسبة السيد الى وطن معين هو أنه كان في كل بلاد إسلامية حل فيها يضع أصبعه على مشاكلها ويجراحها ،

وروسيا كما سعيان دائما للاحتفاظ بايران بقرة حلوبا ، لذلك كانتا تضمان المراقيل في وجه كل حركة توعية واصلاح ، لأن في ذلك الاصلاح وتلك التوعية قضاء مبرما على مصالحهما الاستعمارية ، لذلك فقد كان بسط نفوذهما في ايران من اكبر العوائق التي كانت تشهد ايران الى الوراة وتمنهما من اللحاق بالركب الحضارى الذى كان يقذف السير في عالم القرن التاسع عشر الميلاى ، وكان من أنجح وسائل تينك الدولتين في الابقاء على التخلف في ايران - سعيهما الدائب لاقناع الطبقة الحاكمة في ايران بان الاحتفاظ بالوضع الراهن يضمن لها حفظ مصالحها وتسلسلها وان ليس في الامكان ابداع ما هو كائن .

الدير يسمى لادخاله الى ايران ولو على نطاق ضيق ، كذلك فان البعثات العلمية الايرانية التي كانت ترسل للخارج للدرس والتحصيل ، كانت تعود الى الوطن لتبث ما تلقته من العلم وتشيع نوعا خاصا من الحياة الاجتماعية في المجتمع الايراني . كل هذه الامور هيأت المجتمع الايراني في عهد ناصرالدين لتقبل بعض العادات والتقاليد الوافدة .

كان التطور والتحول في المجتمع الايراني يسيران ببطله شديد ، بل كانت الدعوة الجريئة تؤدي باصحابها احيانا الى ما لا تحمد عقباه ، ولنا في فاجعة الامير الكبير اصدق دليل ، الى جانب ان بريطانيا

## كم فقار ظهرك ؟

★ استعمل عتبة رجلا من آله على الطائف ، فظلم رجلا من الازد من شنومة ، فأتى الازدى ، عتبة ، فمثل بين يديه فقال :

**امرت من كان مظلوما ليأتيكم فقد أتاك غريب الدار مظلوم**

ثم ذكر ظلامته ، فقال عتبة : اتى اراك اعرابيا جافيا ، والله ما احسبك تدرى كم تصلى في كل يوم وليلة . فقال : ارايت ان انباتك ذا ، اتجمل لى عليك مسألة ؟ قال : نعم . قال الاعرابي :

**ان الصلاة اربيع واربع ثم ثلاث بعهن اربيع**

**ثم صلاة الفجر لا تصيح**

قال عتبة : صدقت فسل ! قال الاعرابي : كم فقار ظهرك ؟ قال عتبة : لا ادرى . فقال الاعرابي : اتحكم بين الناس وانت تجهل هذا من نفسك ؟ فقال : ردوا عليه غنيته . ( تصفير غنم ) - بفتح الغين والنون -

# اعرف بلادك

## « وادي الفرع »

القرى بين تلك الغابات الوادعة • وبيوتها مبنية من اللبن والطين وسقوفها من جلوع النخل • وتسقي حدائق هذه القرى من عيون جارية كالأنهار ، فيتمتع نخيلها ويزرع جمال المنطقة وزينتها هواء نقى عليل يبعث في النفس الانتعاش والنشاط ..

ويدهى ان معظم من كتب لهم الحج في السنين الماضية - ويوم كان الجمل وسيلة الانتقال - يذكرون هذا الوادي ويعرفونه حق المعرفة • فلقد كان معبرا لبعض قوافل حجاج بيت الله الحرام • بل ان اكثرهم كانوا يؤثرون السفر عن طريقه لقصر المسافة ولتوفر المياه • اذ ان فرق المسافة كما ظهر أخيرا عندما عرفت المسافات ، وهو نقص مائة كيلومتر بالنسبة للطريق المسفلت الحالي •

ولا شك في ان جميع من عني بأمر ترم النخيل في المدينة وضواحيها يعرف هذا الوادي معرفة جيدة • فقد كان لتمره احاديث شتى بين عربان البادية في ذلك الوقت • وهو لديهم بمثابة القصة عندما يتحدثون عن أنواع التمور • ولعل هذه الشهرة التي امتاز بها ترم هذا الوادي بين أولئك الاعراب تأتي من تفضيلهم لنوع خاص منه ، يسمونه ( المشوك ) يجدون فيه غايتهم لتلاؤمه مع الأحوال الجوية لطبيعتهم الصحراوية • ولذا تراه

## طبيعة الوادي وانتاجه

يقع هذا الوادي في الجنوب الغربي من المدينة المنورة • وهو لا يبعد عنها بأكثر من ١١٥ كم عند بلديته • وتقعته حاليا قبائل متعددة يعود أصلها الى قبيلة بني عمرو من حرب ..

اما طبيعته فهو واد ينساب بين جبال شاهقة من جانبيه قد اكتسى كل سطح بغابات النخيل الدائمة الاخضرار وتتوسط



بقلم : محمد صالح البليهشي



الزمى من التسمية القديمة لهذا المسجد الأثرى حيث ذكر أن اسمه ( البرود ) كما ورد في كتاب **عملة الإخبار** وغيره من الكتب التي تصنى بما حول المدينة من آثار ..

والمسجد المذكور قد احيط ببناء قديم وهو على أكمة عالية تملوها صخرة على شكل كهف ظليل • وقرية المضيق هذه تتوسط قرى وادي الفرع • ويذكر أن الذي أجرى عين المضيق من خالص ماله هو ( **الحسين بن زيد بن الحسين بن علي بن علي** رضي الله عنه ) وكذلك عين قرية **أم العيال** قيل انها صدقة السيدة **فاطمة الزهراء** رضى الله عنها •

وجميع العيون بوادي الفرع تنبع من جبل عظيم عرف في كتب الآثار باسم ( **جبل آرة** ) المسمى حالياً باسم ( **الهيبة** ) يسكن الضاد وفتح الباء • وهو من أعظم الجبال بالوادي وأكبرها ولونه يميل الى السواد • ويمتاز بصخوره ذات الألوان اللامعة •

ولعل تلك الكتابات والرسوم المنقوشة على امتداد صخور جبال الوادي تنبئ عن تاريخ عريق وحياة كانت في القدم كما أن سد ( **القلب** ) يسكن القاف وكسر السلام الثانية - هو أيضاً من جملة الآثار • فهو عريق لا يعرف من بدأ بنيائه ويدور لدى المواطنين عنه أحاديث شتى من حيث الفكرة والتصميم •

وهو سد بالغ الأهمية لتحويل مياه السيول لتخترق بطن الوادي بدلاً من ضياعها سدى فتزيد العيون زيادة ملحوظة ولا تغور مياهها ..

أما الآن فقد حطمت السيول هذا السد ولم تبق منه سوى معالته وبالرغم من تعاون الأهالي لارجاعه كما كان فانهم لم ينجحوا في

يشدون رجالهم ويقطعون المسافات الطويلة ليشهدوا موسم التمر الذي يترقبونه طوال العام بين ربوع هذا الوادي • كما أن بعض تجار المدينة المنورة ورابض كانوا يجنون فرصتهم بهذا الموسم فيحملون بضائعهم ليجدوا لهم ربحاً في التجارة بين هؤلاء الأعراب ..

\* \* \*

أما بالنسبة للوقت الحاضر فقد أخذت قرى **وادي الفرع** التي أشهرها ( **الرياق** - **المضيق** - **أم العيال** - **أبو ضباع** - **خضرة** - **الأجل** ) أخذت تواكب النهضة التي شملت أجزاء مملكتنا الفتية فهي لا تقف عن غيرها من قرى بلادنا الحبيبة في الصعود نحو الحياة للأخذ بما من شأنه أن يضمن لها المستقبل الأفضل والحياة السعيدة • ومع طلوع شمس كل يوم يشهد المواطنون مولد آية جديدة من **الخدمات التي تقدمها** الدرع في سبيل النهوض وانتطور ..

## الناحية التعليمية والآثار :

قبل أن أستعرض هذه الناحية أود أن أشير الى أن بالوادي المذكور محكمة شرعية ومركزاً للامارة وفي قرى وادي الفرع أربع مدارس ابتدائية تؤتي ثمارها في نهاية كل عام .. ومن الجدير بالذكر هنا أن هذه المدارس قد حظيت بافتتاحها في وقت مبكر ولا يزال الخريجون منها يملكون في مختلف القطاعات إيماناً منهم بوجوب العمل المثمر الذي من شأنه البناء وخدمة الوطن •

وبالمضيق مسجد أثري صلي به النبي صلى الله عليه وسلم يطلق عليها حالياً ( **البريد** ) يضم الباء وفتح الراء وتشديد الباء ولعل هذه التسمية قد حرفت بمرور

بأكمله لكثرة المياه والمستنقعات فيه . أما اليوم فقد نظمت الوزارة حملات دورية خلال العام لمكافحة الماريا واستئصالها .

ذلك . . وهنا يبدو ان دور وزارة الزراعة والمياه قد جان لعمل ما يجب عمله في هذا المجال . .

## الخدمات البريدية والتعدين:

لا يزال البريد الطواف يطوف أرجاء هذا الوادي، وحبذا لو نظرت وزارة المواصلات في أمر تعبيد أو على الأقل تمهيد الطريق الذي يعبره فلهذا الطريق أهمية عظيمة ، وان في تعبيده واصلاحه حفظا وصيانة للمحاصيل الزراعية من التلف ، خاصة وان هذا الطريق يبدأ من المدينة المنورة ويمر بطن وادي العقيق ، فأبار الماشي ، فواحي النقيع، ومن ثم قرى وادي الفرع تباعا حتى يصل الى رابع . وجميع هذه المناطق اراض زراعية تتوافر بها المياه الوفيرة فتنتج شتى المحاصيل الزراعية المختلفة .

والطريق هذا من بدايته في وادي العقيق حتى نهايته عند رابع لا يتجاوز ٢٠٠ كم ولو تمت سفلته لانتعشت الزراعة ولتشجع المزارعون ، ولأمكن توفير الكثير من الجهد والوقت لمن أراد السفر الى جدة من المدينة وبالعكس كما ان في ذلك تخفيفا للضغط الذي يحدث في موسم الحج على خط الاسفلت الحالي بين جدة والمدينة .

**اما ناحية التعدين** فما لا شك فيه ان تلك الجبال الشاهقة والصخور العظيمة لا تخلو من وجود ثروة معدنية هائلة وتمكف وزارة البترول والثروة المعدنية على ارسال مندوبيها للتنقيب بين فترة وأخرى . وعسى ان يحقق الله الآمال من وراء ذلك الجهد الطيب في القريب العاجل .

(المدينة المنورة) محمد صالح البلهشي

## الناحية الزراعية :

بجانب العدد الضخم من الآبار فان عدد العيون الجارية بوادي الفرع حاليا تزيد عن خمس وعشرين عينا تروى ما لا يقل عن ٤٥٠ الفا من اشجار النخيل التي تبدو كالفابات الملتحمة بجانب اشجار المنب والليمون والموز والخضراوات على اختلاف أنواعها . . وقد أخذ المزارعون يبدلون أنواع النخيل القديمة بالانواع الجيدة التي تتزايد الرغبة عليها في الاسواق يوما بعد يوم . وتصدر المنتجات الى اسواق المدينة وجدة .

ووزارة الزراعة والمياه لا تنكر جهودها في أرجاء هذا الوادي على امتداده . فقد فطنت الى آثار السيول على القرى والمزارع فاخذت تعمل النواجز الكبيرة بألاتها الضخمة لتحول دون اقتلاع السيول للتربة والمزارع والعيون كما انها لا تزال تعمل على انشاء (مصل) وهو مكان تربية النحل في قرية أبي ضباوع وهي جادة في انشائه . وقد شيدت مبنا في منطقة جميلة أحسنت اختيارها . ونرجو ان يتم افتتاحه قريبا ان شاء الله .

## الناحية الصحية :

انشأت وزارة الصحة مستوصفين صحيين احدهما بقرية الريان ، والآخر بقرية أبي ضباوع . وتسمى حاليا لابساد مستوصف ثالث بقرية العقيق . ولا تنكر جهودها في مجال استئصال الماريا حيث مر زمن كان هذا الوباء يعم وادي الفرع



# أساليب النثر الأدبي

## الأسلوب وعناصره

يقول النقاد الغربيون : « الأسلوب هو الرجل » .

ويعتدون بذلك أن لكل كاتب أو شاعر أو خطيب أو قاص ، أسلوباً خاصاً به يكون على أدبه كالتابع المميز له من سائر الأساليب . ولا بد للصورة اللفظية - التي هي أول ما يصنع الأديب من الكلام - من أن تحيا في عالم المعنى ، لأن اللفظ وحده لا يحيا بصورة مستقلة وإنما تحف به صورة معنوية تبرزه في الذهن . والتأليف بين اللفظ والمعنى هو من عمل الأسلوب .

ولهذا كانت الأساليب قد تختلف لأن قيام الصورة في الأذهان لايسة فيها الالفاظ اردية المعاني قد تختلف أيضا حسب التصور المعنوي وقدرة الأديب على استصمال الالفاظ وتأليف التماثيل .

فطريقة الكتابة وإيراد الصور المعنوية باللفظ والجميل هو الأسلوب .

فأسلوب أي تمام في صناعة الالفاظ وتهاويل المعاني أسلوب مفرد قلده فيه البحتري ، ولكن أسلوب أي تمام بقي معروفا بطوابعه الفنية واللفظية ، وطل أسلوب البحتري مميّزا بتزويقه اللفظي ووشيه وبمعانيه المستملحة التي جاور بها

بتم الدكتور  
زكي المحاسني



ملاحظات خاصة

بمجلة - النهر - بجدة

## ( عناصر الأسلوب )

تعمل في الأسلوب عناصر هي أركانها التي يقوم عليها بناؤه ونلخصها بعاملين أساسيين :

١ - الأفكار وهي روح الألفاظ التي تدب فيها ، فبعد أن تكون الألفاظ منطرحة جامدة تدخل الأفكار في أجسامها فتعطيها منحة الحياة وتجتول فيها حية خاطفة بالصور .

٢ - العبارات وهي الألفاظ وقوالب الجمل التي ننزل فيها المعاني فتؤلف بينها فتكون العبارة ، ولا بد من تصور المعنى لتصوير اللفظ ، وكان اللفظ والمعنى معيار الروح الفني في أدبنا العربي منذ كان اللفظ تابعاً للمعنى ومائساً في طوعه فثمة يتالق الفن الأدبي ، ويكون التقييف حين يسير اللفظ وخلفه المعنى كما يفعل النظامون للشعر وكما صنع كتاب المقامات والرسائل المسجوعة ، فإن هؤلاء يتصورون اللفظ ثم يلزمونه المعنى .

ويرد الأسلوب عاملان اضافيان هما :

١ - العاطفة : وهي تتعلق بالروح الصادقة أو الكاذبة في النص ، والأسلوب الذي يغلو من العاطفة الفنية يكون أسلوباً جافاً كالأرض اليابسة لا نبات فيها ولا ماء ، إذ لا بد للكاتب من أن يكون ذا عاطفة فنية تحنو على آثاره تعطيها الندى والجمال .

٢ - الخيال : وهو استحضار المصور القائبة بلمحات من الفن تفني الأسلوب فإن الخيال يضل على الأسلوب حياة الجمال كله حاضره وماضيه وآتیه وتولا هذا العنصر لما حلا الشعر ولا رأت القصة . والخيال أسطورة مجنحة مائلة على الدوام في الهام الموهوبين من الشعراء والكاتب ، وبوساطتها

استاذة أبا تمام . **واسلوب المتنبي في رثاء** جدته غير **أسلوب شوقي في رثاء أمه** ، وإن قلد شوقي ، أبا الطيب المتنبي ، في قصيدته بالوزن والقافية الميمية . لأن مياسم المتنبي في أسلوبه معروفة لدارسيه وكذلك مياسم شوقي في أسلوبه .

**وعلى طالب الأدب وفن الكتابة والشعر** أن يتمرس بأساليب الصفوة المختارة من كتاب العرب في القديم والحديث ليحجري قلمه ولسانه على غرارهم ، ولا يد له من قوة الإدراك ويقظة الشعور وسلامة الذوق والمران الدائب وحفظ الكثير مما قال العرب المطبوعون ، ولا يد له من أمور أساسية لكي يكون ذا تعبير قويماً أولها أن يكون ادأؤه دقيقاً وذلك بأن يحمل الألفاظ مقدار المعاني ألا يجيد عن قواعد النحو والبيان وأن يقصد إلى السهولة دون الوعورة في التعبير .

والثاني أن يكون رفيف الحس عارفاً بروح الكلمات وجدواها فينزل الكلام منازلها من القوالب السليمة في لغة العرب ، ومتى تمكن من الأداء هان عليه الإبداع في إيراد التعبير وفق فنه الخاص وأسلوبه الذي يملكه دون إخلال بطرق الأداء الموروثة التي هي عنصر لفنتنا العربية ولحمها ودمها .

والثالث الملازمة بين الصورة الصوتية للكلمات ومعانيها ، وههنا تجسد الموسيقى اللفظية سبيلها إلى التعبير الفني ، فالسبيل في قول البيهتري بمطلع قصيدته في وصف إيوان كسرى :

**سنت نفسي عما يدنس نفسي  
وترفعت عن جسدي كل جيس**

رنات موسيقية مع الحان لفظية مؤتلفة .

★ ★ ★

الابتكار والاقتداء ومظاهر الابداع والتقليد، والاقتباس والتشويه ، وبالنقد نفوس الى انفس الادياء والشعراء ونجول في حياة أهل الفنون لنلترك أسباب الشعور وعوامل الاتجاه في انتاجهم الادبي وعلمهم الفني والفكري ،

ولا يستطيع النقد ان يؤدي لنا خدمة فنية او علمية ما لم يسلك في طريقه ( منهجا ) الى الآثار التي يتناولها ، فالمنهج هو الميزان الذي يمسك به حكام الادب ،

وهم النقاد ، ومتى كان لنقد منهج فقد سلم من العيب فلم يرتجف بأيدي المياريسن ،

ووضعت في كفتيه اعمال الادياء من كتاب وشعراء وقصاصين ومؤلفين مسرحيين فوزنت بالحق والقسطاس المستقيم ، وهذا المنهج هو السلوك الفني للقواعد المرسومة والمتبعة التي وضعتها الأئمة مثل :

عبدالقادر الجرجاني ، والقاضي الجرجاني ، صاحب الوساطة بين المتنبي وخصومه ،

وابن رشيقي صاحب العمدة في صناعة الشعر ونقده ، وابي هلال العسكري مؤلف كتاب الصناعيين في النشر والشعر ، وقدامة ابن جعفر الذي عاش نقادا للنثر والشعر فوضع لتبيين قيمتهما الفنية أسسا وقواعد أتم بها ما صنع السابقون من النقد .

وصنع نقاد الغرب قواعد لآثارهم الادبية والفنية كانوا فيها مجمعين على سلامة اللفظ والمعنى .

ولا ينبغي أن نحمد عند المناهج النقدية فان الجمود عليها مظلمة للآثار الادبية ، وخير ما يفعل الناقد هو أن يجمع بين اتباع القواعد العلمية وابداع الفن ، ساعيا جهده ليكون حكمه مجردا من الهوى والغرض ، فان الاهواء طالما أفسدت قيم النقد . والانسان وان كان حبيسا في قفص نفسه

نجيا آثارهم وتعرف نصارتها على ان جنوح الخيال امر لا يجوز ان يحكم الادب وانما ينبغي ان يجعله ويحسن اليه لحسب .

ولا بد في الاسلوب من الترتيب المنطقي والتسلسل في العرض والاداء ، وهذا الترتيب من عناصر الاساليب الادبية والعلمية على السواء وان كان ميزانا من موازين النقد .

\* \* \*

### ( نقد الآثار الأدبية )

كان عبدالقاهر الجرجاني مؤسس علم البيان ، قلما يلم دارس بكتابه « دلائل الاعجاز » و « أسرار البلاغة » ، حتى يشهد بأنه هو الذي اقام النقد الادبي على أسس علمية وجعل له نظريات وقواعد وعنى به عناية جعلته فنا من ادق الفنون التي يعرف بها الابداع والجمال .

ويكاد النقد يكون علما لأن له قواعد ثابتة يجرى بها القياس وتفهم بوساطتها قيم الاعمال الادبية ، وهو الى ذلك فن من الفنون الجمالية لأنه يقصد الى بيان الملائع ويدل على الشوائب في الادب مستعينا بالفوق والشعور وهما عنصران كانا ميزانا شخصيا للآثار الفنية التي لا تخضع لميزان العقل وحده ، وانما تظل مترجمة في أرجوحة الشعور والذوق .

فمن شأن النقد الادبي للنثر والشعر وموضوعات القصص والمسرحيات أن يقوم على صنع التقويم من النواحي الفنية وبيان القيم الموضوعية والنفسية للآثر الادبي وادراك الموازين التعبيرية والشعورية فيه . وبالنقد نتعرف مواضع الجودة في الاعمال الادبية ، ومواطن القسمة ، ونميز طوايح

فحسب ولسنا معه في نظرته هذه فإن موقف قيس ، إذا أحسنا تمثله ، رأينا فيه ذلك الفتى العمود الذي هذه الوجد **بليل** ، لا يقول شعرا فحسب - وهو واقف على خشبة المسرح - وإنما يصاعد بنا الخيال حتى نقف على الصحراء العربية نفسها حيث وقف قيس بناحية من جبل « التوباد » عند قبر **ليلى** وانسرحت أمامه السفوح التي تنام عنده مهادها مضارب بني عامر قبيلة **ليلى** العامرية ، وقد خلت تلك المضارب من الفتاة التي كانت تبث الحياة حلوة ومرتة فوق تلك الرمال المنيئة .

وعلى أجنحة ذلك الخيال الصاعد بنا ،  
نحس أن أقيسا لا يقول شعرا ، وإنما يفيض  
روحا منسوجة بكلام تنسكب منه الذكريات  
المريرة والصور الاخاذة من حياة مخلوقين  
جاء الى الدنيا ليسعدا فشعيا بضروب من  
الآلام ثم فرق بينهما الردى .

وعلى أنغام هذا الشعر يلوح لنا قيس  
بمباهته وعقاله وكوفيته (١) تأخذه الرياح، على  
جبل التوباد ، وهو يندب الفتاة التي خلدها  
— شوقي — بشعره .

ويتناول النقد الفني هذا الموقف فيرى ان شوقي لم يحد فيه عن قواعد الفن التي تطالب شاعرا هلكت محبوبته فوقف يرثيها

(١) (التعلي) : انه وإن كان منظر ليس في رواية شيوخ : « يجوز ليل » المطبوعة يبدو هكذا طبقا لما تحدث عنه الدكتور الاديب كاتب هذا المقال ، فإن العرف ان العرب الاصحاب في صدر الاسلام ومنهم ليس ما كانوا يسمون المقال والتكليف على رؤوسهم . . كانت الصائم هي ليل رؤوسهم او يلقون حاسرى الرؤوس .

كما يقول « اناتول فرانس » ، فإنه يعمل جاهدا حين ينفذ ، أن يطلق الطير الحبيس من قفسه ، فيتنفس أجواء الحرية - ومتى انطلق الذئب من سجن التأثير النفسي فأصبح كالطائر الحر ، أمكن أن يحكم الحكم المجرد ويرى إلى الأثر المنقود بعين واعية وقلب سليم وعقل رشيد .

للأعمال الأدبية التي قام بها اديبونا  
المحدثون ، وبحسنا في النقد وتطبيقه يتناول  
أدب العصر الحديث - هي شعر الشعراء  
ونثر الكتاب وآثار الفن القصصي في القصص  
والسريجات والرسائل ومواقف الخطابة  
والتحدث والمحاضرة وغير ذلك يعبر به  
الأدب عن مواجده وتأثيره ويعرض بوساطته  
على الناس أنماطاً من تفكيره وشعوره .

فلكي ننظر في أنماط من التعبير صنعها كتاب وشعره محدثون ومعايرون ينبغي لنا أن نتفهم مواضع الأثر الفني لديهم في الصنعة والأسلوب وفي المعاني والافتكار ، وقد أثرت فيهم الثقافة التي نالها كل منهم ، والبيئة التي عاشوا فيها والأصول الدعوية والبرقية التي قد تكون ذات أثر بعيد في تمييز آثار بعضهم عن بعض . وطالما عول النقاد الغربيون على العناصر الثلاثة المؤثرة في الأدب وهي الثقافة والبيئة والسم .

وقد نشط النقد في عصرنا الحديث بما  
صنعه الدكتور طه حسين والاستاذ عباس  
محمود العقاد والامستاذ ابراهيم المازني  
وغيرهم ، وكان هؤلاء الثلاثة قد اجتمعوا  
نقبحهم الى المنهج النفسى الذى يصدر من  
النقاد تحت تاثيره بالامر الفنى .

وقد نقد طه حسين مسرحيات شوقي بأنها لا تصلح للتمثيل ، وإنما هي تصلح للفناء

والشعور غير متغير بالزواج المعنوية بين  
سبب الإيثار وأعجازها في : ناغينا ،  
ورضعنا وجنونا وبكرنا - وعشنا، ورعينا -  
وكانت ملعبا وكانت مرتعا - ٥٠

٤ - جف شوقي قرارة القطعة على حكمة  
فكانت صدى الكلام الذي قبلها كلها :

قد يهون العمر الا ساعة  
وتهون الارض الا موضعا

٥ - يبرا شوقي في هذه القطعة من عثراته  
التي ترى في بعض شعره حين لا يمسد  
الشعر من النفس الهفافة الصافية وانما  
تظهر عليه بعض الكلفة وتثقله البهمنة .

٦ - الصورة التي لونها شوقي في هذه  
القطعة صورة بدوية حقا من حياة سكان  
البيداء تجوز بالشمس والرمل والفنم ، ولم  
تنقصها الا المضارب والخيام .

٧ - جوت هذه القطعة جمال التعبير ،  
وحسن الاداء ، واتساق المعنى والتصوير .  
( دمشق ) الدكتور زكي المحاسني

ويندب حظه ويحظها ، انه ليمد مراتج حبه  
ومرايح وجده وانه ليصور باطيات الذكرى  
ذلك الهوى المنيف الذي كان مسرحه  
البيداء بوجه الشمس تحت السماء وفوق  
الربى الفيح ، وكانت تسعى ليل في مهاده  
صغيرة قبل أن تشب وتعرف الحب .

واذا عرضنا هذه القطعة التمثيلية على  
النقد التعبيري وجدنا :

١ - الشعر يصلح للغناء لانه من بحر  
الرمل وهو ثلاثي التفاعل ذو وتيرة غنائية  
وجاءت القافية العينية المطلقة في نغمات  
الروي ، بحرف العين ، حيث يمتد اللحن  
عليا غير حبيس .

٢ - في البيت الاول يستقل شوقي  
الجناس بين الفعل والاسم ( حياك الحيا )  
والجناس في الشعر موسيقى لفظية تتلاءم  
مع الفناء .

٣ - تكاد تغلف مواضع الصناعة اللفظية  
في هذه القطعة فينسب الفكر مع التصور

## ذهب الاصيل على لجين الماء

قال الشاعر ابن خفاجة يصف نهرا ، وهو من اروع ألوان الوصف :

تمتعف مثل السوار كانه      والزهو يكنفه بحر سماء  
قد بق حتى ظن فرسا مفرغا      من فضة في بردة مجفرا  
وغدت تحف به النصوص كانها      هذب يحف بمقلة زرقا  
وماء اسرع جريه متحدرا      متلويا كالحيمة الرابضا  
والريح تعبت بالنصوص وقد جرى      ذهب الاصيل على لجين الماء

# الرُّومَانُ طِيقِيَّةٌ فِي غَزَلِ الْأَعَشَى

● هل يصح إطلاق هذه التسمية على غزل الأعشى أم أن في إطلاقه شيئا من التجوز الذى لا يجوز ؟!

● أدبه أدب كل الخلجات والمضطربات التى تعترى الإنسان .. فكان القرب الى التجربة منه الى التقليد والتهمس بالموضوعى !

● الرقة .. وعلوبة الرقة .. ملاهين مذاهب التعبير لا يمتاز به جيل عن جيل ولا زمان عن زمان ولا مدر عن وبر .. وأن من الخطأ البين أن تكون عند الدكتور طه حسين باب اللطم في صفة ما اثر عن الأعشى من الشعر الرقيق !

.. ما من شك فى أن غزل الأعشى كسائر الفزل الجاهل يقلب عليه اللون القصصى حتى ليكاد الشاعر أن يكون الى انقصاص الذى يسجل أحداث قصته قريبا وبه ملتصقا قريبا والتصاقا يصبح معه الشاعر من حيث يدري أو لا يدري مصورا عصره أكثر مما هو مصور شخصيته وفنه .. وإذا أنت عمدت الى استثناء مقدمات القصائد التى يتحدث فيها الشاعر عن حبه ولهوه أيضا ألفيت شعرا كله يمكن أن يمت الى أى شيء إلا أن يمت الى حياة الشاعر ..

إن صلة الشاعر الجاهل بمجتمعه كانت قوية .. ولعل هذا - ولعل وجهه عمل عمل السحر فى الشاعر الجاهل - أفنى له

أحمد يعقوب تركستاني



والشعراء الجندون بعد الأعشى كثر في  
العربية .. وهؤلاء أحسب أن أسباب نشوء  
« الرومانطيقية » عندهم أو تجدها - بمباراة  
أصح - تتجمع لتشكل ناحية واحدة هي  
اطلاعهم على الآداب الخارجية .. فكان  
الادباء المهجريون .. وكانت جماعة أبوللو،  
والداهيون مذهبهم من بين من تأثروا  
بطريق أو بأخر بنتائج الأدب الغربي  
والفارسي والهندي واليوناني في نصوصه  
الاصيلة أو المترجمة ..

انكر الأعشى على المقلدين - في زمانه -  
مبالغتهم بالتقليد .. ووقعهم في الكلدب  
والثرثرة .. كان يبدأ أحدهم قصيدته  
بالقول حين لا يكون لمة فتاة كانت قد  
رأتها عينه ولا قالت له ولا قال لها ..  
أو يصف الاخلال ولا أثر للاخلال قط !..

كانى به يدعو الى ضرورة جعل التعبير  
عن التجربة النفسية الغرض الاول والاخير  
للشاعر .. وترك كل ما يحول دون التعبير  
الحر الصادق عن مكنون الحالة النفسية ..  
ولكانى بهذه الروح قد تسربت الى حياة  
الشعراء من بعده .. وحض عليها كرامة  
التقيد بكل قديم يحسن تجديده .. بما في  
ذلك صوبته واشتراطاته .. وتبرم الأفراد  
بشعراء التقليد والمتصبيين له .. وتطشهم  
الى ادب ينبع من ذواتهم .. ولكانى بهذه  
الروح ايضا قد انسجمت - في الوقت  
الحاضر - مع رد فعل الشعراء الحاليين  
الشخصي .. فهبوا هبتهم ضد التنكر  
الاعمى لكل ما هو جديد ..

انظر الى الاعشى في كل أشعاره وأفانيه  
فإنك لا تلقى غير التمسك بالتراث  
العربي .. والحفاظ على مجريات الامور في  
زمانه .. مع تسامح شامل .. ومرونة

شخصيته .. واذاب عواطفه .. وجملته  
يسوق المقدمات ثم المطولات في أسلوب  
مرسوم معروف يصور تقاليد العصر الجاهل  
أقوى تصوير .. ولذلك كان من الصعب  
جدا على الرواة والمؤرخين استخراج صورة  
دقيقة مستقلة للشاعر الجاهل من شعره ..

ومع أن شعر الأعشى صورة من العصر  
الجاهل وقيمه وأحداثه .. ومع أنه كفيره  
من شعراء زمانه كان يجري في نظام  
القصيدة .. وفي إبراز المعاني وصياغة  
الإنفاط .. إلا أن له ما يميزه أيضا ..  
فهو « رومانطيقى » الاتجاه ..

و « الرومانطيقية » في المصطلح الغربي :  
اتجاه ادبي حديث ذو طابع خاص قائم بين  
« الكلاسيكية » و « الواقعية » ..

ولا يظن ظان أن هذا الاتجاه ظهر اول ما  
ظهر في « أوروبا » في اوائل القرن التاسع  
عشر ليعبر عن الروح التي اشعلتها نيران  
الثورة الفرنسية التماسا للتطور الاجتماعي  
والاقتصادي .. لأن هذا الاتجاه وليد العصر  
الجاهل .. هو ابن العرب .. والأعشى قد  
تبناه ..

و « رومانطيقية » الأعشى كانت رد فعل  
لطغيان النزعة التقليدية وطغيان الشكليات  
والمظاهر التي سادت العصر الجاهل ..  
وانعكاسا لأفكار الطبقة المجددة .. الطبقة  
التي أملت بالحضارات واثارت على القوالب  
الكلاسيكية ومعاييرها السائدة في الشعر ..  
فجات « رومانطيقية » الأعشى ثورة على كل  
هاتيك المفاهيم .. تنادى برفع القيود التي  
تحول دون الفكر والشعور الحر والفرد ..  
وتعلن « حقوق القلب الانساني » .. وتدعو  
الى اعلاء شأن العواطف .. والحديث عن  
الذات الانسانية ..

فشوقي بهذا التعريف قد ميز الشعر من  
انتظم .. وأبان عن أهدافه فجعلها في ثلاثة  
أهداف . الذكري .. والعاطفة .. والحكمة  
.. فلو خلا من أحد هذه الأغراض عاد نظماً  
بسلك في عداد الموزون ..

وفي غزل الأعشى .. بل شعره كله  
ما يشين .. ولكن الشائنة لنفسها كانت في  
غيره من شعراء الجاهلية أيضاً .. إن تعهرا  
في القول .. أو مكالاة في المديح .. أو  
افراطاً في وصف الفخر ومجالس الفخر .

وما جعلنا نشير نحن أبناء هذا الزمان  
الى هذه الشائنة في أدب الأعشى ليس الا  
مخاضاً لاختلاف الزمان والمكان والبيئات ..

فإن اختلاف كل منها قمين بأن يعطى لكل  
أمة طابعا خاصا يميزها عن بقية الامم في  
مناحي تفكيرها واتجاهاتها .. وبالتالي في  
انتاجها المادى والفكرى .

الأعشى وغيره ممن نحوا نحوه في زمانه  
وفي زماننا لهم نظريات في الحياة هي بعض  
ما يمثل استغراقهم في اللهو والعبث  
والمجون ..

صوروا حياتهم المعاصرة .. وطالبوا  
بتحرير الشعر من قيوده التي يرسف في  
أغلالها .. وخرجوا به من حدود الضيق  
والانزلال .. وخصبوه بقيم جديدة جعلته  
أكثر عذوبة .. وأكثر مرارة .. وأقرب الى  
شعر التجربة منه الى شعر التقليد والتهافت  
المرضوعي .. كما نسقوا القصيدة وجعلوها  
في عتزان مرحلة مستقلة كالوحدة الواحدة  
.. لا سبيلا الى تفريقها .. وطعموها  
بانفكر .. وألونها بالصبغة «الرومانطيقية» .

إن الالتزام حين يطلق على الأدياء أو  
الشعراء أو الفنانين في زمان الأعشى وفي

كبيرة .. وافق فكري واسع .. فعاش  
مستغرفا في نشوة رائعة من الأحلام الجميلة،  
والأفكار الفسائنة ، وترجمانا معبرا عن  
عواطف الانسان .. ومشاعر الانسان ،  
وانطوت نفسه على صدق الشعور ، ورقة  
الأخساس ، وعمق التجربة ، ودقة الفهم  
للمذاهب الفن وأصنوه .. منذ استرعى  
احتمائه الى الأدب في مطلع شبابه - وهو  
راوية لخاله المسيب بن علس - ذلك الجمود  
الذي عاش معاصروه في تياره .. فراح  
يحمل دعوة التجديد ويمثلها .. حتى اذا  
جاء انصر العباسي كان كل شيء قد جمل  
في المكان الذي أراد له الأعشى ..

إن شعر الأعشى كله دعوة الى البساطة  
والإصالة .. واستلهم العاطفة .. ودعوة  
وضحة للحرية الفنية .. وللوحدة العضوية  
في القصيدة وللتجربة الشعرية .. وحسبنا  
أنه جلد في المضمون القصيدة وشكلها تجديدا  
واسعا .. فمن حيث المضمون أثر الجانب  
الفناني التصويري .. واحتفى في قصائده  
بشتى العواطف والأفكار دون أن يقتصر على  
أحدها .. وكتب أعماق التجارب الإنسانية .  
ومن حيث الشكل حرص على عمودية القصيدة  
جريا على عادة شعراء زمانه .. ولكن مع  
إثارة الاوزان الفنية السهلة الخفيفة  
المتداخلة بالموسيقى واللحن ..

فمذهب الأعشى في الشعر واضح جلي  
لا يرقى اليه اشك من قريب أو من بعيد ..  
وهو أن الشعر ليس الفاظا وأوزانا وإنما هو  
روح ومعنى .. فكانه بهذا قد انتصر لمدرسة  
المعنى في وقتنا الحاضر ..

ولعل أمير الشعراء أحمد شوقي كان  
يحتد حذر الأعشى في مذهبه هذا حين قال :

« والشعر ، ما لم يكن ذكرى وعاطلة  
أو حكمة ، فهو تطليح وأوزان ! »



ولئن كان من المعلوم ان الجزيرة العربية كانت في العصر الجاهلي دار جاهلية وفساد .. وأن أهلها كانوا أهل خير وميسر وقمار .. وأن أرضها كانت أرض فقر وحروب شعواء .. كيف يطلبون إلى الأعشى ان تكون له دار خير ونعمى .. ويكون له أهل صلاح وتقوى .. وتكون له أرض حنن وحلاوة ؟

هناك ناحية يحس بها قارئ شعر الأعشى في شعره احساسا ولا يملكون بيانها على وجه الدقة .. أعني قدرته المهيبة على ايجاد ما نسميه « الجو الشعري » .. فانت تكاد تأخذ في قراءة الابيات الاولى من مملته مثلا او سماعها حتى تنتقل من فورك الى أدق .. الى عالم .. تحس معه ان للحياة الجاهلية لزنا يختلف عما تعرّدت رؤيته .. فتعيش معه أفقة .. غالة .. تجربته ..

ونقد أصبح الأعشى للفرط ما ألف جوه الشعري في الجاهلية .. وعمق ما انتلف معه .. يخلط بينه وبين الحياة من حوله .. واصبحت الدنيا في نظره كما هي نظرة اترايه لعبا ولهوا ومجونا .. وشاعرية الأعشى نفسها .. وشاعرية الجاهليين الذين نحوا نحوه .. والينابيع الكبرى التي ترد منها وتصدر عنها .. هما اللتان تعطيان الدليل القاطع على سلامة ما ذهب اليه ..

عرج الآن على اثر هذا الجو الشعري في نفسه حين يطرف بك في الغزل تطرفا .. ويتحدث اليك عن حبه حديث من الفت منه الحديث مقلبا في كل ذلك الاوازن الخفيفة والقصيرة على الاوازن الطويلة .. ومعتنيا بتناسق القصيدة ووحدة موضوعها .. ومرصعا المعاني والافكار بصورة مستمرة

زماننا ليعني التبشير بالقيم الفاضلة .. ثم الاقتصاد عليها كل الاقتصاد .. يكون الالتزام اطلاقا .. كالدخان لا يلبث ان يتلاشى ويضيع في متاهات الفضل ..

ثم ان القيم الفاضلة متغيرة متبدلة من عصر الى عصر .. ومن طبقة الى طبقة .. ومن قوم الى قوم آخرين .. فما يعتبر عاليا فاضلا في هذا العصر او عند هذه الطبقة او عند هؤلاء القوم قد يعتبر اوطأ في غير هذا العصر وعند غير هذه الطبقة وعند غير هؤلاء القوم .. والحسنة سيئة .. والحقيقة زيف .. والمألوف مفارقة .. واذن .. فالالتزام سيكون بمثابة مستودع للمتناقضات ..

ثم يبق عبر العصور كل شعراء الدعوة الاسلامية ولا كل شعراء المعارضة ولا كل شعراء الردة ولا كل شعراء الاحزاب في عهد بني أمية .. ولكن الذي بقي .. امرؤ القيس .. الأعشى .. عمر بن ابي ربيعة .. الاخل .. أبو نواس .. بشار بن برد .. كثير غزاة .. جميل بثينة .. مجنون ليل الخ .. كل هؤلاء وغيرهم لم يخلوا لانهم التزموا والخوا في الالتزام وحرموا عليه .. بل لانهم انتجوا ادبا حيا جميلا ..

ثم لا فرق البتة بين الأعشى وزهير وجريز والمنشبي وصفي الدين الحلي وشوفي ومحمد حسن عواد وطاغور وبودلير ، لان كلا منهم على صلة بالحياة واحداث الزمن من حوله .. ومن ثم كان كل منهم مرآة صادقة لعصره في كل شيء .. الفرق ليس بين الشعراء .. ابدا .. انما الفرق بين الازمنة والامكنة والبيئات .. فالشعر ضرورة من المجتمع الذي يعيش فيه الشاعر .. يوضع من تديبه .. ويمتص رحيقه ..

تدليس « الكبار ! » بكلماتهم الرنسانة  
 وأسمائهم اللامعة .. والا فما معنى تقبلنا  
 مثل هذا الكلام بحق شاعر يعد كما يقول  
**الدكتور شوقي ضيف** : « حلقة مهمة من  
 حلقات الشعر الجاهلي » . وهي حلقة تضيف  
 جديدا واضحا الى هذا الشعر مسوا في  
 موضوعاته أم في معانيه أم في أحاسيسه  
 أم في سهولة الفاظه أم في خفة أوزانه  
 وجمال أنشائه وألحانه ، .. وبحق شاعر  
 يعد كما يقول الاستاذ عمر فروخ « من  
 الشعراء المتقدمين في الجاهلية يطيل القصائد  
 ويجيد ويتصرف في معظم فنون الشعر ..  
 وهو ميال الى البحور القصار المطربة ...  
 شعره وجداني عذب سائر على الالسنه حتى  
 سمي « صناجة العرب » .. وبحق شاعر  
 يقول الدكتور محمد محمد حسين : « ولينا  
 نزع ان الاعشى قد بلغ في هذا الاسلوب  
 ما بلغ عمر بن ابي ربيعة ، الذي وقف جهده  
 على تجويد هذا الفن ، فقد كان قصير النفس  
 فيه ، لا ينساق له نسق القصص ( يريد  
 سوق الغزل على صرعة حرار يعرض فيه  
 الشاعر ما دار بينه وبين صاحبتيه من  
 حديث ) ، ولا يكاد يوغل فيه . وانما هي  
 لمحات قصيرة خاطفة قليلا ما تطول ، ان لم  
 تبلغ حد التضج ، فقد مهدت للذين جاءوا  
 من بعده .. وبحق شاعر قالت فيه لجنة  
 من الاساتذة بالاقطار العربية : « ان في  
 شعر الاعشى جاذبية لم نعهدها لغيره من  
 شعراء الجاهلية ، ومن عرايل تلك الجاذبية  
 ما هنالك من انسجام رقيق ، ومن اندفاق  
 يجمع اللين الى الشدة ، والسهولة الى المتانة ،  
 ومن موسيقى استحق صاحبها لقب  
 « صناجة العرب » ، ومن الفاظ عسدية  
 واساليب في التعبير تجمع الصفاء والطبيعة  
 الى تلاعبات لفظية كلها عذوبة واناقة ..

من محاسن الطبيعة ومفاتها .. ومحسنا  
 انتخابه للكلمات .. وملاحظا رنينها  
 الموسيقى .. تلك قدرة ان لم تكن جديدة  
 كل الجدة بالنسبة الى الشعر الجاهلي عامة  
 فهي تعنى شيئا جديدا بالنسبة الى تطور  
 الشعر فيه ..

**غزل الاعشى صور من الوان التشوق  
 والحب .. وصور من الوان الشعور العميق  
 بالصباية والتعلق .. وصور من الوان  
 التأثير بالحضارة .. ترى الاعشى سائرا في  
 قصيدته كما يسير الماء بين الاعشاب  
 الطريفة الناعمة .. وترى الابيات تتابع  
 كما تتابع مياه الينبوع .. تقع اللفظة حيث  
 يجب ان تقع .. متناغمة مع ما قبلها ومع ما  
 بعدها .. موسقة موسقة متسقة .. وحقا  
 تائر النابعة الديباني في مثله بالحضارة ..**

ولكنه يبقى على كثير من بدوئه .. اما  
 الاعشى فطاف ارض العربية وغير العربية  
 ايضا حتى اوصله الرواة الى الحبشة وبلاد  
 فارس .. والم ببعض ثقافات عصره ..  
 واقبل على اللهب والطرب .. وغيره .. فكان  
 طبعا ان يخلص الشعر عنده باكثر مما  
 يخلص عند النابعة .. وان يرق ذوقه وتلون  
 موسيقاه وتتنوع اوزانه وتظهر بحوره وان  
 يسمى « صناجة العرب » ..

ومن عجب ان يكون الدكتور طه حسين  
 ممن وقفوا للتشكيك في غزل الاعشى غير  
 متوائمين .. حين يقول :

« ... ولكني اجد في غزل الاعشى لينا  
 شديدا اغزفه في شعر ربيعة ، واعلله  
 بالتكلف والنحل ... »

اننا ضماف حقا حين نمدد الى الشيء  
 فنقبله دون ان نسوس امره او نقبل الرأي  
 في مدى صحته وبطلانه .. وحين يفرنا

فكم كان قهينا بالتأخرين من أمثال  
الدكتور طه حسين أن لا يبالقوا في التذك  
فيه مبالغة تنتهي الى رفضه .. وكم كان  
جديرا بهم أن يشكوا فيما شك فيه القدماء  
وأن يرفضوا ما رفضوه وأن يوثقوا ما  
وثقوه ..

والأعشى في غزله وإن فرض أنه كان عابنا  
ماجنا متعبرا .. فكل ذلك لم يكن من الكثرة  
بحيث يصرفه عما ينبغي للشاعر من التفزل  
والافتخار والمشاركة في شؤون قبيلته ..  
فالأعشى لا يعيش في شعره للغزل وحسب  
.. ولا للنخم وحسب .. ولا للمديح  
وحسب .. ولا للهجاء وحسب .. بل هو  
يعيش أيضا لنفسه فيفتخر .. ولقبيلته  
فيسجل انتصاراتها ، ويهاجم أعدائها ،  
ويؤرخ وقائعها ، مشيدا بأبطالها تارة ،  
ومنددا بخصومها تارة أخرى .. وسبيله  
في كل ذلك سبيل العربي الذي ينتصر  
لأخيه على ابن عمه .. وينتصر لابن عمه  
على الغريب .. وسننسي أنفسنا أن نحن  
استرسلنا في سرد أمثلة .. فالأمثلة كثيرة  
في هذا الباب والصورة متعددة ..

بل ليس من اليسير البحث في جميع  
الأغراض التي كتب فيها الأعشى وبرع ..  
وإن كنت لا أعدم وجهاً من وجوه الرأي  
أشير فيه الى أنه تنوضح لنا خلال نغمات  
أخرى غير النغمة « النواسية » التي عرف  
بها واشتهر ، وغير النغمة « الاستجدائية »  
التي ذاع صيته فيها وشاع ، وغير النغمة  
« التعبدية » التي تعارف الناس على نسبتها  
الى الأعشى .. فلا أحسب النغمات والمناجح  
والأهاجي في كل شعره .. لأن له أيضا  
قصائد حسنا ترفع المفصلة .. وتدعو الى  
الإحسان .. وأمثال هذا اللون من نغمات

ويحق شاعر أخبرنا الإصفهاني عن أحمد بن  
عبد العزيز عن عمر شبة أن أبا عبيدة قال  
أنه سمع أبا عمرو بن العلاء - وهو أحد  
رواة الأعشى - يقول فيه : « عليكم بشعر  
الأعشى ، فاني شبهته بالبازي يصيد ما بين  
العندليب الى الكركي » ..

لقد مضى الدكتور طه حسين يشك في  
غزل الأعشى كما شك في شعر عمرو بن  
قمية ، والمهلل ، وعمرو بن كلثوم ،  
والعاصم بن حذرة ، وطرفة بن العبد ،  
وأمرئ القيس ، بل في الشعر الجاهل عامة  
.. وكان يفتي طه حسين في كل ذلك لو  
رجع الى دراسة أدب الرواة النقات عن هؤلاء  
الشعراء وبما حققوه من أشعارهم .. فقد  
نفوا عنهم كل زيف وثقوا شعرهم من كل  
ضعف .. وما ظنه الدكتور طه حسين في  
غزل الأعشى لم يكن غائبا عن ابن سلام  
والفضل الضبي والأصمعي وأبي عمرو فقد  
حققوا فيه ومحصوا وكانوا لمواطن الظن  
بالرصاد مضمنين كل ذلك ملاحظات أهل  
العلم والدراية في راية الشعر القديم  
ومضيفين اليه كثيرا من ملاحظاتهم الشخصية  
.. فما من أحد قال : « ولكني أجد في  
غزل الأعشى لنا شيئا أعرفه في شعر  
ربيعة ، وأعلمه بالتكلف والنحل » !!

والحق ، إن غزل الأعشى ، بل إن الشعر  
الجاهل كله ، فيه موضوع كثير .. غير أن  
ذلك - كما أسلفت - لم يكن غائبا عن  
القدماء ، فقد عرّضوه على نقد شديد تناولوا  
به رواته من جهة وصيغته والفاظه ومعانيه  
من جهة أخرى .. ولم يتركوا صغيرة أو  
كبيرة الا تناولوها بالبحث والتحري  
والتدقيق .. ومعنى ذلك أنهم أحاطوا  
بسياج محكم من القوة والتثبت ..

وانك لو اوجد الى جانب هذه النفحات  
نفحات اخرى متفرقة كالاغترار والاستجارة  
والنصيحة والوصف .. وكلها لا تخرج  
عما نعلم من الالوان لدى الشعراء في كل  
عصر وعصر ..

والواقع كان موضوعي هذا - قبل ان  
اشرع في كتابته - الرومانطيقية في غزل  
الاعشى .. وانما ارى انني املت بحياته  
السارحة الحافلة الماما ، وطفة برياضه  
الفناء الغيداء تطوفا ، وقبست من هنا  
زهرة ، ومن هناك زهرة ، وجعلتها في هذا  
المقال لاقدمها باقة زهور متواضعة .

فيا ايها الروفي الذي ملا ارض العربية  
فغمر الدنيا بطيبه وشلاه .. لتبقى ازايرك  
ناظرة لا تذبل .

مكة المكرمة محمد يعقوب تركستاني

الاعشى منشور في ثانيا شعرة على نحو ما  
يصور لنا ذلك قصيدته ذات الرقم  
٦٦ و ٢٨ و ١٧ مثلا ..

اما بالنسبة للمديح .. فلا مندوحة من  
ان القرون التي عاش في احدها الاعشى  
والشعراء القدما في العصور الجاهلية  
وغيرها من العصور التالية لها كانت تقهر  
الشاعر على ان يقول الشعر تكسبا ..  
لمحدودية وسائل العيش من جانب ..  
ولانعدام الصحافة ووسائل الاعلام من جانب  
آخر .. فكان بدهيا ان يأتي ادباء وشعراء  
اليوم فيترفعون عن التكسب  
بالشعر .. ولكن غير البدهي ان يأتوا  
فيستثنوا الاعشى من سائر شعراء الجاهلية  
ويسمونه « شاعر الخمر والمديح والاستجداء »  
.. كما فعل الروزي ..

## شعرا نا يحلق الى عالم المريخ قبل رجال الفضاء بأمد مديد

نظم الاستاذ الشاعر الرائد السيد عبيد مديني هذه الابيات قبل نحو اربعين عاما ..  
وقد عبر فيها عن استيائه من انحطاط البشرية العام ، فمقد الزم على ان يفاد  
هذه الارض في رحلة فضائية ممتعة على « مركبة » شاعريته المحلقة ، ليسكن عالم  
المريخ ويرتاح من شرور البشر على الارض . قال :

بهوى الشرور ، قلوبهم برسوخ  
بجوارهم ، ورقاء بين فروخ  
من مرضع في مهده لشيوخ  
في اللدوة العظمى وعقر الكوخ  
اما السلو فليس بالانسوخ  
( ومضال الآراء غير مصيغ )  
! بغضت عيشي بينهم ورضوخي  
ضجرا ، واسكن عالم المريخ !

لما رايت بني البسطة احكموا  
وتمسكوا بذيولها فكانها  
غمتهم تلك الودادة كلهم  
وسرى لهم سلك الفرام مكهرا  
وتناسخوا بين الشعاف ودادها  
ورايهم لا ينصتون لناصح  
فماقت بي الدنيا بما رحبت وقد  
فلعت امرى ان اغادر ارضهم

# تحفان عجبنا

من الفنون الشعرية الجميلة التي كانت قرائح شعراء المدينة المنورة تجود بها ،  
هذه الاوراق التي تدل مقدرة ذلك ، ويرجع هذا النظم الجود الى الترف الفني فهو نظم  
للشعر ولكنه من المبدعات التي لا مثيل لها وهذان الوقان هما من نظم الشاعر المدني  
الذي عاش في اوائل القرن الثالث عشر الاديب العلامة الشيخ حسن بن مصطفى  
بسني المولود سنة ١١٩٣ هـ والمتوفى ١٢٥٠ هـ ولا تزال هذه الاسرة موجودة  
بالمدينة المنورة ومنهم الاحياء الشيخ السين وولده مصطفى واخوه عادل ، ولديهم ديوان  
جدهم النظيم ، وهذا الديوان كله مبلعات  
شعرية في مدح وثناء وفي احاجي ومعيمات  
ويعتوى تواريف لكثير من مباني المدينة  
المنورة ومواليدها والارادها وزوارها .  
فالديوان ذخيرة من ذخائر فن اعلام المدينة (١)  
القديم .

بمقام الأستاذ  
محمد سعيد دقتر دار

(١) ( التهل ) : ترجم عبدالرحمن بن عبدالكريم  
الانصاري في كتابه : ( نطفة المحبين والاصحاب في معرفة  
ما للمدنيين من الانساب ) ترجم بيتا البستوى بالمدينة  
المنورة في القرن الثاني عشر الهجري ، وما اوردته عن  
عبدالله بن حسن البستوى انه ( كان عالما لافلا كاملا  
في المقولات والمقولات . وكان يقرأ عليه سيدي الجيد  
الامجد الشيخ يوسف الانصاري وكان على جانب  
عظيم من الميافة والزهادة . ونال بذلك الصنسي  
وزيادة . وتوفي في سنة ١١١٠ هـ واعقب من  
الاولاد ) - . وهما سمي اولاده وترجم لهم - ص ١٦٦  
و ١١٧ طبعه تونس تحقيق الاستاذ : محمد المروسي  
المطوى .



( التحفة الاولى ) :

القلب بطرف فاتر : قد سباني رمقى لما  
 حين تبدى باسماء : برق حسن من ثناياه  
 زبد الشوق في عشاقه : للقاء كم وكم ابقى  
 في كاس عشق جلاها : كاس عشق قد جلاها في حق  
 قرب الطيب لمن نوقه  
 قبح زبد الشوق في عشاقه

وهذا مفتاح هذا الوفق :

حرق القلب بطرف فاتر	قد سباني رمقى لما رمق
قهر حين تبدى باسماء	برق حسن من ثناياه برق
قرب الطيب لمن نوقه	كاس عشق قد جلاها في حق
قبح زبد الشوق في عشاقه	لللقاء كم وكم ابقى حرق

## ( التحفة الثانية ) :

الزمان اليك فاعظم وقتها : بأخير واجعل للفؤاد بها  
 المنان ملئت عن نهج العنا : وسلكت في الخيرات سلك من  
 بعيد قد أطاع الله : وجميع مذة عمره فيه  
 من يشري الضلالة بالهدى : وعنان طلعت عن السؤل حرف

وهذا مفتاح هذا الرق الثاني :

فرص الزمان اليك فاعظم وقتها	بالخير واجعل للفؤاد بها كلف
فلك المنان ان ملئت عن نهج العنا	وسلكت في الخيرات سلك من سلف
فلس بمن يشري الضلالة بالهدى	وعنان طلعت عن السؤل حرف
فرح لعب قد اطاع الله	وجميع مذة عمره فيه صرف

# خَطَرَاتُ فِكْرٍ

مع اشراقه العيد السعيد ومع ابتسامات الشفاء الملونة فيه .. ومع حنين المفتربين  
الى لوطنهم وانين المشردين عن ديارهم .. ومع جراح فلسطين التي لم تفسد بعد ومع  
نداء القدس الحبيب مسرى الرسول العظيم ( صلى الله عليه وسلم ) وثالث الحرمين  
الشريفين مع كل هذا وذاك وحتى تظل قضيتنا عالقة في الاذهان حية في الافكار  
تجددنا الايام والشهور وتردها الالسن في كل مناسبة وعيد - اسطر هذه القصيدة  
المتواضعة للذكرى .. والتاريخ ..

## أين أبطال العروبة ؟

هتف المجد ونادى  
ابن ابطال العروبة  
ها فلسطين تنادى  
قدسنا يشكو كربه  
\* \* \*  
جهزوا مليون نذب  
بعتاد وذخيره  
افهموهم ان نصرا ،  
هم يكونون بشيره  
\* \* \*  
ليس يجديكم سكوت  
لا ولا مليون حيله  
انما ضرب مغزير  
للعدى اجدى وسيله  
\* \* \*

بعتاد  
الامم تنادى  
علي خضار





## الذكريات

الذكريات التي ترتكز على أساس من الود  
والاخلاص تحتل مكانا ابدسيا في سويداء  
القلوب وتظل ماثلة في الافكار على مر الايام  
والسنين . ( والذكريات صدى السنين  
الحاكمي )

لا تقوى غير الدهر هوانا  
وانطوى الماضي وعهد الذكريات

لا تقوى ان حبي قد تلاشى  
فهو جار في عروقي نلمات

لا تقوى واحسنى الفن بصب  
لم يزل يهفو لعلو الامسيات

\* \* \*

واذكرى الماضي ففى تذكاره  
صوة مثل لتوطيد الثبات

واعلمى حقا بانى لم ازل  
مثمما كنت وفيا في حياتي

فاهدنى بالا وقرى اعيننا  
واعتنى دوما : لتعيا ذكرياتي

( الطائف ) على خطرنا

سيركم هذا بغنى  
انه ليس يفيد  
كل من في الغرب يسمى  
نحو توطين اليهود

\* \* \*

حكموا الرأى ولبوا  
صرخة الحق المبين  
مشرق الحق دعاكم  
نحو حق مستبين

\* \* \*

املاوا الدنيا جهادا  
يشمل الدنيا صدها  
وبعيد الحق رغما  
من عدو قد سباه

\* \* \*

كيف يعلو العيد يوما  
وحمانا مستباح  
وبفان الشر عانت  
في ربانا والبطاح

\* \* \*

يا بنى الاسلام جدوا  
واسلكوا درب الهداية

ارجعوا من شردوه  
دون ذنب او جنايه

قال ارسطو :

• من المناقشة ينبثق النور •

سأب  
النقد الأدبي

## أخطاء الموسوعات الأجنبية

ان من أخطر ما لا يزال يلقي الى النفس العربية بالرغم من كل ما يحسب الفكر العربي الاسلامي من أخطار : ذلك الطابع من مواجهة الامور في بساطة ، مع ان فكرهم دعاهم الى الجدل والفتنة والتحرر في مواجهة حملات الاعداء التي تلبس دائما ثوب الملاينة وتغلف اصابعها الدامية بقلاز من حرير •

ومن ذلك القول بأن حركة التبشير والغزو الثقافي قد تكون ممرضة للخطا ، حيث لا عصمة الا للنبي ، ونجى نحن فنلتمس لها المعاذير وندافع عنها •

ان من أخطر الاخطار ان ننظر الى اعمال التفريب هذه النظرة وندعو اصحابها الى توسيع آفاق البحث حول اغراض الغزو الثقافي واساليبه وفي ذلك توجد عشرات الابحاث •

والقول بأن كل انسان معرض للخطا ولا عصمة الا للنبي قول كريم ، ولكنه لا يقال في مجال أخطاء الموسوعات ودوائر المعارف الاجنبية ، ذلك ان الخطا فيها انما هو مقصود ومتعمد ومن ورائه خطة كاملة وهدف بعيد يرمي الى تدمير مقومات هذه الامة •

وقد علمنا الفكر العربي الاسلامي ان نثق ونشك وفق ميزان الجرح والتعديل ، فالكتاب الذين ثبت زيفهم واتهامهم ، لا تؤخذ اقوالهم الا بجلد شديد حتى ولو غيروا اقنعتهم ، وكتبوا عن هامش السيرة بدلا من الشعر الجاهل .. ونحن نلتمس العذر للكتاب الذين ثبت اخلاصهم وسدقهم ، اذا ما وقعوا في الخطا ، وطبقنا عليهم قاعدة :

بقلم الأستاذ :  
أنور الجندي



ومن الحق ان شبابنا لا يعتمد على هذه الموسوعات ، ولكن الاساتذة في بعض المدارس التابعة للارسلاليات الاجنبية ، ولنا الوف الشباب الذين يتعلمون فيها انما يتخذون من هذه الموسوعات مصادر لأبحاثهم لا مراجع فحسب .

واني لأذكر هنا ما قاله الدكتور عمر فروخ مرة ، من أن الطالب في مثل هذه الجامعات اذا أجاب في الامتحان العام عن سؤال : « هل هناك فلسفة عربية ؟ » بكلمة ( نعم ) كان معنى هذا انه سيمضى عاما آخر في نفس الفصل !

ولا بد له من أن يقول ما قال ريتان من ان الفلسفة العربية هي فلسفة اجنبية مكتوبة بحروف عربية .

فاذا قيل ان شبابنا يستطيع التمييز بين الحق والباطل ، قلنا : كيف وهو محسوط بالاساتذة والكتاب الذين يحملون له آراء المستشرقين على انها العلم الحقيقي ، وان مصادرها القديمة هي من قبيل « الكتب الصفراء » .

ان هناك محاولة لاعطاء شبابنا ضموما كاشفا على الطريق ، وان هناك بالفعل كتابا قد احاطت بهذه الاخطاء والشبهات التي ترددت في مؤلفات المستشرقين والمبشرين وكتاب التغريب ، ويمكن لكل مثقف أن يسأل عنها ويقرأها ، وفي مقدمتها كتابات الدكتور محمد محمد حسين ، ومحب الدين الخطيب ، ومحمد احمد الفخراوى ، وفريد وجدي ، والخضر حسين ، ولطفى جمعة ، وحسين الهراوى ، ومحمد المبارك ، وعمر فروخ ، وكاتب هذه السطور .

( واصدق التحيات الى الاستاذ احمد محمد الصانغ ) .  
( القاهرة ) انور الجندي

من اخطأ فله اجر ومن اصاب فله اجران . .  
اما دعاة التبشير والتغريب ، فان الامر معهم يختلف كل الاختلاف .



وهذه الموسوعات الاجنبية ، لم تكتب لنا اصلا ، ولم يقصد بها الا افساد دوائر الاستعمار والعالمين من الغربيين في البلاد الاسلامية ، وهي محشوة بالحق ، واغلب كتابها من المبشرين والمستشرقين الذين يعملون في وزارات الاستثمار .

والهدف منها عندما تترجم توهين عقدة هذه الامة ، فهي تصنيف مختلف الشبهات التي تتصل بالفكر الاسلامي الى صلب مادة هذا الفكر ، وتعتبر الزنادقة والباطنية والمانوية والمزدكية فقرات فيها ، وبالتالى فهي مادة من الفكر الاسلامي في نظر القارئ الذي لا يتعمق الامور .

وليس خطر تقدير « الاجنبى » فيما كتبه الاجانب وحدهم ، ولكن اشد منه خطرا ما كتبه الاعلام العربية امثال فيليب حتي وجورج طنوس وجرجى زيدان وغيرهم .  
فهؤلاء هم اداة التغريب في بلادنا ، وهم الذين اطلق عليهم عميد المبشرين في العالم العربى الدكتور « صمويل زويمر » :  
« الشجرة التي لا يقطعها الا فرع منها » .

وهناك موسوعات ترجمت ترجمة حرفية من اصلها الغربى دون أن يضاف اليها ما يفيد انها « عربية » او ميسرة ، وهي في الاصل دائرة معارف كولومبيا ، فليقرأ القارئ مادة واحدة منها هي مادة (فلسطين) ليرى كيف ان فلسطين في تقدير هذه الموسوعة كانت ملك اليهود منذ ابد الابدن الى اليوم !

وهذا من اخطر ما يوضح بين ايدي شائنا .

## حب وشك

بقلم « ريفي » بريدة

\*\*\*\*\*

تباعدي وتهجر كل حبي	كأنني لم أكن في الحب أول
وتملا قلبي المسكين شجوا	والأما من الأطواء القفل
حنانك يا حبيب القلب مائي	ومالك من حياة غير خردل
فلا تدع الحياة تلوب حزنا	وتمضي ، أيها الفخر المدلل
فإن نهاية الأشواق موت	وإن عواطف الإنسان حول
وإن العمر زهر في ربيع	إذا ذهب الربيع ذوى والقفل
وإن حياتنا صحراء بؤس	يلوح بوسطها للعيش منهل
فإن نهل العطاش به والا	قضوا عطشا وغاض الماء وانسل

● ● ●

حبيبي والمجة مثل قفل	على قلبي وقلبك ليس ينحل
وسل إن كنت تشي كل عهد	فؤادك أنه أدنى وأعمد
ولا تبين الحياة على شكوك	فإن الشك يهيم كل مامل
وما أحل السعادة في فؤاد	إذا خلقت وغنت مثل بلبل
وداعبت الفؤاد بكل لعن	شجي كالحياة بلوب جدول
وهي كالغرافة فلنحاول	تخليها إذا ما النحس القبل
فإن حقائق الأشياء وهم	تخليه الفؤاد فساد أو ضل
فذكر قلبك القاسي وذكر	لعل حينه للأسي يعجل

« ريفي »

( بريدة )

## طيف

شعر الدكتور :

محمد عبدالمنعم خفاجي

طيف نعمت به وارقتي ..	وحديثه بالحب يسحرني
واتي يللم شعره ويضمني	ويقول : هذا الدهر يطلني
يرتد في تيه ، ويقبل منكما	ويصد في ذل يتيمني
ويقول لي : صبرا ، ويرنو باكيا	وزيد من : ( صبرا ) يطلني
ويعيد في اسف ولوعة مشفق	آهات حب ، آه ، تقتلني
وجئت منه جلاله وجماله	وجماله ابدا يعذبني
اخفي دموعي منه عنه ، وصده	ووصاله ابدا يعيرني
قدر ، ناي بي عنه عة اشهر	وكانها كالدهر ينكرني
ما ذقت مر فراقه يوما فكيف	ف به وايمام تفرقني

\* \* \*

يا كل آمالي ومهجة خافقي	حسبي فعهد الحب يعرفني
انت التي اشعلت في قلبي المنى	وهواك صلق هواك يذكرني
حسبي ذنوبا في الهوى دهرى الذي	بطموح نفسي عاد يحرمني
	الرياض - كلية اللغة العربية
	محمد عبد المنعم خفاجي

## مشاعر صادقة

### نحو « المنهل »

شعر : ابراهيم الحمد الجطيلي

هنيئا مريتا بلدا الامتياز      ان قد اقاموا بارض الجبل

علوم وای علوم اری      تحبر في « منهل » ذی اعتزاز

\* \* \*

احيي العلوم وآدابها      واصحابها معور الارتكاز

جهاد باقلامهم للهدى      وان الهدى مفعم بالركاز

نثار اليراع غدا، القلو      ب مهية دائما للبراز

\* \* \*

صحائف قلبتها في يدي      فالفيتها من حسان الطراز

بلب قوى ، وسبك سوي      وشعري دوى سما بامتياز

وطبع انيق يشد الميون      ويمل الفنون بخير جهاز

\* \* \*

جنيت الفوائد من « منهل »      لها الفخر في السير دون انحياز

اكرد تهنئتي لائل      مضوا في سراهم بدون اهتزاز

سنون مفت دون ان ينثوا      ومنهلهم فائض بامتياز

الرياض - مركز الدراسات التكميلية      ابراهيم حمد الجطيلي

## حب بلا أمل

بقلم : الشاعر مفرج السيد

دقت فيها بالنظر	فكسى محياها الظفر
واحمر خداه حيا	فالخمر منها تعصر
ورابت فوق جبينها	خيطا من العرق انعصر
وظللت ارنو نحوها	بالقلب حينما والبصر
فتضايقت من نظرتي	وبدا بعينها الضجر
ورابتها في لحظة	قامت وسارت في حذر
كفزالة بريّة	ذعرت ففرت من خطر
ورابت فيها صورة	فاقت على كل الصور
ووددت لو اوقفتها	وعتفت : عطفك يا قمر !
فانا المتيسم بالهوى	وانا الاسير ولا مفر
ووددت لو قبلتها	قبلا كهتان المطر
فوق الجبين وثقراها	وعلى ملائنها الآخر
وضممتها في رقة	وشممت صدرا قد نفر
وحويتها في راحتي	وهربت من كل البشر
	( المهد ) مفرج السيد

## ( نيات ) لا ( نوايا )

من الظواهر الملاحظة في استعمال الكلمات المفلوطة انه اذا دوج الكتاب على استعمالها نتيجة تقليدهم لكاتب جاهل لا يعلم من قواعد اللغة شيئا فانهم يتشبثون بها ، ويعتبرونها تراثا قيما واجبا لتقليد والمحاكاة لا يريمون عنه حولا بل يبالى حال ٠٠ ولو انك اوضحت لهم محجة الصواب واثبت بكل الدلائل انهم سائرون في غير النهج القويم ٠٠ فانهم لا يصفون لئذئذك ، ولا يلتفتون لارشادك ولا يستجيبون لرايك . يظلون سادرين فيما هم فيه من الغلط المبين الى آخر الشوط وبدون اى التفات لصيحات المصلحين .

\* \* \*

من تلك الكلمات المفلوطة المحظوظة في عصرنا الحاضر ، كلمة ( نوايا ) بمعنى ( نيات ) ٠٠ جمع نية . وهذه الصيغة ( النوايا ) برغم شذوذ وضعها وفساد تركيبها وطبعها فانها هي الصيغة الوحيدة الملتزمة اليوم في جمع نية ولا شيء سواها . وصيغة ( نوايا ) جمعا لنية هي غلط واضح فاضح ، لا تقرأ اللغة ولا معاجمها ولا قواعدها ، ولم ترد شلوا عن أى عربي فصيح . هي من مخلفات عصر الجمود والتخلف البياني التي لا تزال عالقة بالأسننة والالام .

\* \* \*

ان ( نوايا ) جمع تكسير ( نوية ) وهي في ذلك مثل ( طوايا ) و ( رعايا ) و ( رذايا ) جمع ( طوية ) و ( رعية ) و ( رذية ) ٠ وان ( نية ) هي اسم ثلاثي مصوغ من ( نوى ) الثلاثي بمعنى ( قصد ) ٠ و ( نوايا ) و ( طوايا ) و ( رعايا ) و ( رذايا ) ليست جمعا سالما لثلاثي وانما هي كما قلنا ألفا جمع تكسير لاسماء رباعية ٠٠ قال النابغة الدبائني يصف الابل الهزيلة التي حجوا عليها الى مكة من شمال الحجاز :

ساما تبارى الريح خوفا عيونها  
اهن رذايا بالطريق ودائع

و ( رذايا ) هذه هي جمع ( رذية ) وهي المطروحة المتروكة من الابل .

عبدالله بن عبد الصمد



# مَعْجَمُ الْمُصْطَلَحَاتِ الْحَدِيثَةِ

السام ، وهو يشمل علوم الفلك  
والجغرافية والجيولوجية .

وعلى هذا فالكوزموغرافى هو العالم بعلم  
الكوزموغرافيا المذكور آنفا تعريفه .

## ١٩٧ - الكوزمولوجيا

وهذه الكلمة تؤدى بدورها معنى :  
« علم الكونيات » كما تؤدى معنى : « علم  
يبحث في أصل الكون وبنية العامة وعناصره  
ونواميسه » .

## ١٩٨ - الأكاديمية

للأكاديمية جملة معانٍ .. منها : مدرسة  
ثانوية أهلية أو خاصة . ومعهد لتدريس  
فن أو علم معين ، ومجمع فنى أو علمى أو  
إدارى .

أما « الأكاديمى » فمن معانيها : جامعى ،  
ونظرى غير عملى ، ومن معانى الأكاديمى  
أيضا : مبنى على الدراسة الرسمية في معهد  
أو جامعة .

والأكاديمى ذو العلاقة بالادب أو الفن لا  
بالدراسات التقنية أو المهنية .

ومن معانى الأكاديمى : عضو كلية أو  
جامعة .

وشخص أكاديمى الثقافة أو النظر إلى  
الأشياء .

والأكاديمى أحد أتباع تقليد فنى أو  
فلسفى معين ، أو أحد المروجين للفكرات  
التي يقوم عليها هذا التقليد .

## ١٩٢ - الفلسلجة

معنى الفلسلجة : علم وظائف الأعضاء ..  
وهي كلمة مشتقة - عريسا - من  
السيولوجيا .

## ١٩٣ - الفيزياء

تؤدى كلمة الفيزياء معنى علم الطبيعة .  
والفيزيائى : هو العالم بالطبيعات .  
والفيزيائية تعطى معنى تركيب شىء ما ،  
وخصائصه الفيزيائية . ومجموع العمليات  
والظواهر الفيزيائية .

## ١٩٤ - الفيزيوغرافيا

صفة الفيزيوغرافيا معناها : وصف  
الطبيعة أو الظواهر الطبيعية ، عموما ،  
ومظهر خارجى ، وصفة باطنية متجسدة  
خارجيا .

والفيزيوغرافى هو : العالم بالفيزيوغرافيا  
والفيزيوغرافيا أيضا تعطى معنى  
الجغرافيا الطبيعية .

## ١٩٥ - حقيبة الظهر

هذه الكلمة تعطينا معنى : حقيبة جلدية  
أو خشبية تنسد إلى الكتفين عند الارتحال  
سيرا على القدمين .

## ١٩٦ - الكوزموغرافيا

تعطى صيغة « الكوزموغرافيا » معنى :  
وصف شامل للعالم أو للكون « كما تؤدى  
معنى : علم يبحث في مظهر الكون وتركيبه

# تاريخ العين العزيزية بحدة

كانت جزيرة العرب مروجاً وانهاراً :  
وستعود !

كانت : اما بسبب تداول الخصب  
والجفاف ، بين القارات ، على تطاول  
الحقب .. وهذا قول ..

واما بسبب التقدم المبراني البصير ..  
وهذا قول ..

ولئن كان قول هؤلاء ، أو قول اولئك ،  
هو المقدم .. فما يجحد ذوعلم أن جزيرة  
العرب ، كانت في ماضيها مروجاً وانهاراً ،  
وما يجحد ذو ايمان انها ستعود .. بهذا  
انبأنا الصادق الامين رسول الله صلى الله  
عليه وسلم .

وفي اعتقادي أن جزيرة العرب عمها  
الخصب بنضرة وامراع مرتين .. والثالثة  
آن اوانها .

١ - مرة حين كانت معطيات الثلوج  
مفدقة في ربوعها ، قبل ان تنقلها دورات  
الفلك السحيقة الى الغرب .

٢ - ومرة بيد التقدم المبراني .. لأن  
العلم والعمل والايمان والامن ، أجنحة  
الحضارة الصاعدة :

الاطمان بها تخلص وتزدهر وتتحد  
وتقوى .

بقلم فضيلة الشيخ

هاشم دفتردار المدني



والعمران بها يربو ويتعالى ويمتد •

والجزيرة العربية حين كانت غنية بالعلم والعمل والايمان والامن • اقامت السدود وحجزت السيول ، واجرت الميول والانهار - فشملها الخصب ، وازدهرت بها المروج وترعرعت وازدهم العمران وامتد في طولها والعرض ، وقدر فيها السسير بالاميسال والغراسخ • حتى صافح البلاد التي ياركها الله عز وجل بالانبياء • بلاد القمام ، وحتى استحقوا ان يتوجههم الله بقوله :

« وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة ، وقدرنا فيها السسير : سيروا فيها ليالي واياما آمنين • »

وحين افترقت من العلم والعمل والايمان والامن ، مزقتها الجهل أيدي سيا ، وانتابها التواني والاعمال • بالاعسار والمحن والفتن وسوء التفاهم حتى التوت عليها لقعة العيش وعسرت وخشنت ، وتعلقت وسائل حيس الماء ، وصردت جرعاته ، فساد الجذب وعم الخراب ، وطفى الظلام والكفر ، واستبيحت الدماء والاموال ، حتى استحقت ان يقول الله فيها :

« فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم ، وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خبط وائل وشي ، من سدر قليل ، ذلك جزئناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور • »

اذن فحصر الخصب والجذب في غزارة الماء ، او نضويه ، هو جهل بالواقع : ما دامت يد العلم تجعب الماء القليل فيصبع كثيرا ، ويد الجهل تبدد الماء الكثير فيصبع قليلا • •

واكبر شاهد جزيرتنا العربية فقد كانت الى ايام قريية جدا ، اذا تنقل المسافر بين مديها فليس له من ماء وزاد وامن الا مسا

يحملة في راويته وجرايه وسلاحه •

وهذه كانت حال بلادنا قبل ان نسفها عناية الله ، وتسعدها بشمول التوفيق ، في نهضة سقر الجزيرة العربية الملك البطل يلتقط عبدالعزيز آل سعود رحمه الله •

اما كانت مزقة اوزاعا ، وطمأى ماحلة ، لا ماء بها ولا نبات الا ما كان ينزح من بقايا ما تمسكه من امطارها لامسالك الرصق •

والآن بهزائم البطل الخالد ، وابنه الملك الساهر اليقظان ، واخوته الصيد ، طلعت بشائر النبوة باضوائها الغامرة ، فقد اخلت هذه الجزيرة العربية تعود مروجا وانهارا يوما فيوما • •

وقل لطلاب يقين العلم ، انتم بين حالين :-

فان كنتم من ذوى اليسار والفرص المؤاتية فطهبوا الى السمودية ، وشاهدوا ما جد من معالم النهضة الفتية باعينكم •

وان كنتم من ذوى الاعسار ، فطالعوا مؤلف « تاريخ العين العززية » • وما يكتبه الكاتبون فانكم تحصون كل ذلك مشاهدة ! لا تعجبوا اذا قلت مشاهدة ، فان الكمرة كائن بعيد عن ادراك النظر • •

وهذا مؤلف « تاريخ العين العززية بعقد يقدم لكم « جلة » مثلا مشاهدا في حالتها : ظائمة من قبل جلب الماء اليها ، ورىا من بعد • • فيقول في حال ظمها ص ١٤ :

كثير من الاحياء المعاصرين من ادركوها ما كان عليه هذا البلد •

فقد كان صغير الحجم محصورا في نطاق سووه « المتداعي » القديم • • الذى يحجز الهواء ويحول بينه وبين النسمات الملباب

الكهرباء ، وذات الممارات السكنية الشامخة  
الشبيهة بالمدن الصغيرة ، والسدات  
- الفلات - المكيفة الهواء المنسقة ، العصرية  
الطراز - تقوم على أطراف الشوارع المشجرة ،  
كالعرائس الحسنة ، وذات الممارض  
المتوهجة بأنوار « النيون » الملون الرائع  
الجذاب هذه المدينة الكبيرة اليوم والصغيرة  
بالأمس القريب .. هي في واقعها الحاضر  
الزاهر مدينة في نموها ، وفي تطورها -  
بعد الله تعالى للملك المغفور له عبد العزيز  
آل سعود الذى وهبها هذا الكيان المرموق  
المشرق ، وأخرجها من هوة القلق الى ميادين  
البهجة والحبور والسعادة والاطمئنان .  
وذلك حينما وهبها العين العزيزة التى  
أدخلت إليها روح الحياة وانقذتها من  
حرمان مزمن مرير . من الماء العذب النير ،  
شريان الحياة ، ومصدر النمو والازدهار  
والجمال .

مدينة جنة الحديثة اذن هي هبة العين  
العزيزية . والعين العزيزة هبة الملك  
الراحل الى الامة الاسلامية الى وطنه وشعبه  
الوفى الامين . والملك الراحل هبة الانعام  
الالهى لهذه البلاد ، لكى يجتمع شملها بعد  
تفرق ، ولكى تتجدد بعد تمزق ، ولكى  
تتجدد بعد تداع .

فمن هذين المنظرين المتباينين ، تلمس  
بالخمس مدى الاصلاح الصاعد الذى حققه  
الملك الراحل ، والملك الحالى واخوته  
الناحسون الاماجد : من عمران وثقافة وأمن  
ومودة ووثام وازدهار وشوكة وعزلة لهذه  
البلاد .

وقليل حقا على ما قدموا ويقدمون من  
كل ذلك ، أن يطلق عليها في المصطلحات  
الحديثة : « البلاد السعودية » .

وأن يفاخر باعتزاز كل مواطن أصيل من

.. ويحصر الرطوبة الهابطة من الجو ،  
والزحافة عليه من البحر الاحمر - في منازل  
وشوارع ، حتى أن المرء ليتبرم من هذه  
الرطوبة ، ومع صغر البلد ، فقد كان يعاني  
من استحكام أزمة الماء ، قبل انجاز  
مشروع العين .

ولقد كان الناس قلقين حيال مصيرهم  
بالنسبة لهذه الأزمة الخائفة ، فالامطار التى  
تملا مساهاريجهم قد نضبت والكنداسة التى  
تقطر لهم ما قل من الماء العذب قد خربت  
وتعطلت . ثم يذكر مؤرخ العين أن الناس  
قد اضطروا أن يجلبوا الماء من مكة الى جدة  
في ذلك الوقت .

ويستشهد بقصيدة فكاهية مرحة ،  
تصور الواقع المحزن الذى كانت عليه جدة ،  
تصويرا ناطقا ضاحكا من نظم الاديب محمد  
سعيد العتيبي :

يا ذوى الراى والحجى والكياسه  
خلصونا من دوشة الكنداسه

كلكم تاكلون - بالدس - ماء  
ويبعين البلاء من أجل كاسه

لو عطشتم كما عطشنا زعقم  
وهرجتم بشمة وحماسه

رحمة بالفقير فهو ضعيف  
بهذل الفقر عقله وحواسه

يشترى الماء زفة بريال  
بعد أن باع قشه ونعاسه

ويقول في حال ربهما وتقنهما الحديث  
ص ٩ :

« فان مدينة جدة الرحبة الارجاء ذات  
الحدائق الغناء ، والميادين النضرة الفياح ،  
وذات الشوارع المسفلتة المزدانة بأضواء

وصنعه من عبقریات الخلود ، وحمولته من  
الایمان العمیق الرکز ، والفکر النیر المتقدّم ،  
والاخلاق العالیة البناء ،

ولئن کان التاریخ یرفع الی معرابه  
الخالدین الذین یسیدون صروح الحضارة  
والایمان والعلم فی اوطانهم .

فان الملك الراحل سیظل ابدا لمة امجاد  
مزدهرة لهذه الامة ولا فخر ..

وانی لا ازال اذكر كلمة خالدة قالها  
الزعیم الهندی ، حین زار مصر ، وساله  
عن احسن شیء رآه .. فاجاب بحماسة  
واکبار : رأیت النيل وطلعت حرب ..

وانی لو سئلت مثل هذا السؤال عن  
احسن ما رأیته فی جزیرتنا العربیة ..  
لأجبت بمثل هاتیک الحاسة والاکبار .

« الملك الراحل عبد العزیز آل سعود »

١ - وایتة فی شخص ابنه الملك الحال  
العبقری « فیصل » وفی اشخاص اخوته  
طلائع النهضة الحدیثة .

٢ - وایتة فی ویتها الزراعیة والصناعیة  
والثقافیة ..

٣ - وایتة - قبل کل شیء من صدق  
اسلامه العمل ، واقامته للحدود المشروعة

واخذ الصارم المقتدر لاعلاء الله ، ولكل  
من یحاول العبث والافساد والانحراف ..

ومن أراد التعرف الی هذه الحقائق  
بتوسعة ، فلیعد الی الكتاب الذی اخرجته  
ادارة العین العزیزیة .. وبالحری فی ارقام  
الصفحات المدونة .

فی فهرس الاعلام حول اسم عبد العزیز:  
٩ ، ١٠ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٣٧ ، ٤٧ ، ٥٠ ،  
٥٥ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ،

ابنائها ، بانه سمودی کریم شجاع ، یفتدی  
الدولة والوطن بالمال والنفس .

وهناك جوانب شتی من الخصب ، لها  
امجادها ، وتاریخها الحدیث ، وهی جد  
مفتقرة الی کتبه ماهرین من ذوی الترابیة  
والمعرفة وسعة الاطلاع ، والتککن من  
الادب ، لیخرجوها فی مثل هذه الروعة  
والمعرفة والجدة والبیان الذی اخرجت به  
مؤلفها « ادارة العین العزیزیة بجلدة » .

لتکون لشعبهم وللناس جمیعا ، نبراس  
ایمان وهدایة ، وبناء اخلاق ومکارم ،  
وباعت بطولات وتضحیات ، وتخطیط اعمال  
بما اوحی الله للتقدم المطرد من آیات  
بینات .

وقصر الکتابه والتالیف فی مثل هذه  
الامجاد الخالدة تشیع فی انفس شبائنا  
نزعات الخلود والاستقامة والطوبی الذی  
هو مطلب تضحیات البشر الاحیاء  
وامجادهم ..

ذلک لان الايام والالیال لن تخلد البشر  
الاموات الذین یمرون بالدنیا ، وهم احلاس  
نزوات ، وعشراء غواة .. نفقاتهم قاصرة علی  
اجسادهم ، وانما تخلد المفامیرن الاحیاء  
ذوی المروءة والشرف والعنایة والنهوض  
بامتهم .

لذلک سیظل الكتاب والمؤرخون یتابعون  
الکتابه حول اعمال الملك الراحل ما وسعهم  
البیان ، واسعهم الحظ المواتی .

وقل مفاخرة : ان الاعمال التاریخیة الکبری  
التی صنمها الملك الراحل بکلتا یدیه فی  
جزیره العرب .. لم یحملها ذوق کزورق  
الخلیفة ابن المعتز .

صنمه من الفضة ، وحمولته من العنبر ،  
بل طراد عظیم یشق عباب الازمان شسقا

وأعلام وأماكن ومراجع ..

وامسك القلم عما وراء المجرة من بدائع  
الصنم ، وغمر الاشراف ما لا يزال بكرا ،  
عن هذا المؤلف البكر ..

واذا انا نم احكم بتفسيق كتاب ادارة  
العين العزيزية بجدة خشية ان يظن ذلك  
من سقطات نعمة العصبية الوطنية ، فان  
سوى من النقاد الاجانب ، اذا قارنوا بينه  
وبين ما يصدر لديهم ، بنزاهة وامانة  
وصدق فتحما يحكمون .

وانه لا يسعني بعد القيام بكل هاتيك  
المنجزات التقمية العظيمة ، الا ان اؤهو  
واعتر برجالها المتزمين ، بما التزم به  
نفس المؤسس الاول .. وعلى راسهم جلالة  
الملك فيصل .

واني اهتف على كل بقاع « آن اوان ان  
تعود جزيرة العرب مروجا وانهارا » .

ولا يسعني قبل ان اطوى الصحيفة الا  
ان اكبر الشيخ عثمان باعثمان الذي هو  
ابر منتخب لأبر منتخب ، للنهوض بهذه  
الوقفية الى القمة . رحمه الله .

هاشم دفتردار

١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ،  
١٤٠ ، ١٦٩ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٩٨ ، ٢٢٧ ،  
٢٦٩ ، ٢٨١ ، ٢٩٦ ، ٣١١ ، ٣٣٣ ، ٣٤٤ ،  
٤٤٣ .

ومهما يكن فهذا نموذج قبسته من  
موضوعات هذا الكتاب الموفق ، أعرضه على  
المطالعين ليحفزهم الى اقتنائه واستيعاب  
دراسته لكي ينتشوا بدقة البحث وتمحيص  
الحقائق ، وعمق الاستقصاء ، وتلويها  
بريشة الفن السحرية ، في رسوم ناطقة  
شاهدة بالامانة العلمية وتحرى الصدق ..

اما ما لمسته في منظره الخارجى من روعة  
وابداع فنى طريف .. فيكفى أن اذكر  
المطالعين انهم يشاهدون في كل يوم اجد ما  
تخرجه المؤسسات العلمية والشركات الكبرى  
في أمريكا واوروبا ، من مؤلفات قيمة  
مبتكرة .

وهؤلاء ، الآن يشاهدون كتاب « تاديف  
العين العزيزية بجدة » الذى أخرجته  
ادارتها .. فهل في نظرهم يقل عن هاتيك  
المؤلفات الغريبة الحديثة تنسيقا ، وتنميقا  
وتبويبا ، وسهولة جذابة وفهارس موضوعات



# المُعْجَمُ الجُغْرَافِيُّ لِمِنْطَقَةِ جَا زَانَ



بقلم : عبدالله

مبارك القحطاني

في هذا الوقت الطيب من هذه الحقبة في هذا العصر الذهبي فكان مفخرة لكل قارئ ومرجما لكل كاتب ومستفيد ، لكل طالب علم يهيم معرفة بلده وحقا ان القارئ السعودي لفي حاجة الى معرفة بلاده بصورة أدق وأوفى ومن هذا يجب ان نقدم شكرنا لمؤلف المعجم المذكور الاستاذ محمد أحمد العقيل ، وللأستاذ حمد الجاسر حيث لقي المؤلف منه التشجيع الادبي والمعنوي ولدار اليمامة للطبع والنشر العريضة دائما على نشر التراث النافع ... حيث قامت بطبعه ونشره الامر الذي جعل الكتاب يظهر بما يجب القارئ موضوعا وشكلا ان علا هذا شأنه ليسدى لصاحبه الشكر الجزيل والتقدير الكثير ان العمل الشاق الذي قام به العقيل ليدلنا على ما يتمتع به من شعور بالواجب في خدمة الاجيال حيث تحمل من الاعباء ما لم يتحمله

القارئ في حاجة لكل ما يستفيد منه وخاصة عن وطنه وعندما يؤلف المؤلف كتابا يعاني ما يعاني من تعصب وارهاق وسهد وقد اعتاد ان لا يكتب كلمة او حرفا الا بعد ان يتثبت منها فليس مرجع صادق ثقة او عل الطبيعة لا سيما الجغرافي ولعل القارئ يعرف هذا ومثال ذلك الهمدان في « صفة جزيرة العرب » وياقوت الحموي في « معجم البلدان » والانصاري في كتاب « بين التاريخ والآثار » والهدفي هو ان يصرف القارئ شيئا صحيحا لا يشوبه اي التواء أو تعقيد أو تباين وتسجيل لمعرفة الاجيال القادمة وتوسيع الثقافة العربية لتشمل كل المجالات . والجغرافي لا يعرف الفلسفة والتفلسف اذا ان المهمة ليست كذلك بل حقيقة واقعية ..

ان من دواعي فخر الشخص ان يقرأ كتابا عن بلده دون فيه ما فيه من قري ومدن وأودية مرتبط ماضيها المتيق بحاضرها الجيد مسهبا فيه بوضوح عن سهولها وأوديتها وجبالها وشعابها بصورة مبسطة مستبينة وان كل قارئ يجد رحلة ممتعة وقراءة مجدية في « المعجم الجغرافي لمنطقة جازان المملكة العربية السعودية » اذ انه المعجم الاول بالنسبة لهذه المملكة الفتية وقد ظهر في حيز الوجود

المسارحة لما يستدعيه تحقيق هذا العمل ودخلت قرية البسد فسالت فأجابوني انها قرية قريبة منهم فمضيت الى الزبدية ووصفتها بعد انتشيت والرؤية « ويصعب فيقول : « ولثل هذا نظائري واشبهاء لو اردت الاتيان بها في هذه المقدمة لاستغاض القول وطال الحديث » .

اذن هذا قليل من كثير مما عاناه مؤلف المعجم وشي مثل هذا العناء فيما يتعلق بلقظ أسماء الاماكن والقرى فلكل واد نطق يختلف اختلاف العلامات الفرعية .

اذا فان القاري يجد في المعجم كل سهل مشوق وكل مادة دسمة ممتعة وهو رحلة الى كل أرجاء المنطقة في رباعها وسهولها الخضراء وفي جبالها الشاهقة وأوديتها الجارية في سفوحها وشماها المظفرة وسواحلها الفضية وجزرها اللؤلؤية ثم يرجع القاري على مدن أثرية قد أخفى عليها الدهر فظهرت بين تلك المروج الخضراء لتعطي للناس عبوة في ماضي عطر وحضارة مجيدة وكل هذا لا يجد القاري أي صعوبة في النطق به ولا في تحديد المكان ولا جهته وبالإضافة الى ذلك نجد المؤلف قد وضع القرى والأودية الحاضرة كما نجد بين تلك السطور والصفحات مدناً أثرية حققت أماكنها من مظهر الكتب على الطبيعة جغرافياً منها : مدن عثر - الشرجة - العدايا المنارة - الكندر - عدينه - مهد الحصون . . . وكل ذلك لربط الماضي بالحاضر لأدراك ما لهذه الآثار من أهمية تاريخية وحضارية تستحق العناية من الجهات المسؤولة .

جازان

ادارة التعليم عبدالله مبارك القحطاني

غيره من رحلات متواصلة في أرجاء المنطقة الشاسعة تكلف من صحته وماله الكثير مما لا يستطيع ان يفعله غيره لا سيما في هذه المنطقة المتعددة اللهجات المتباينة الكلمات الشاسعة الأجزاء حيث جمع ووصف موضحاً للحقيقة قبل كل اعتبار فمن الناحية الجغرافية يضم الكتاب بين دفتيه موضوعات وافية عن كل ما يتعلق بعنوانه . . فمنها القرى والمدن تعريفاً ولفظاً وتاريخاً ومجاري المياه - أي الأودية - ثم مصادر المياه ثم معلومات إدارية ومواصلات تعداد السكان والمحاصيل الزراعية والحيوانية الى رسوم كروكية للأودية ، كل واد على حدة موضع فيه القرى والمدن المحيطة به ثم الإمارة التابع لها الوادي والقرى وأطوال الطرق من عاصمة المنطقة الى فروعها الإدارية وبعض قرأها والجبال والجزر ثم فهرس شامل لكل ما حوى الكتاب وبدلنا على عنايته بنطق أسماء الأماكن باللفظ الصحيح لعدم غموضها على القاري حتى كلفه من التعب والسفر ما شاء الله . يقول في الصفحة ١٦ : « لم تسجل ولم تضبط ونقيده أسماء إلا بعد : انتشيت والتيقن فكثيراً من أسماء القرى غير معروفة إلا للأقربين بين أهل جهتها فمثلاً قرية ( بيت الفقيه ) لقد أضلاني البحث والاستقراء عنها وكل ما سألت أحداً كان الجواب بدهيا في اليمن يقصد المدينة المعروفة في بلاد الزرائيق في اليمن حتى اعتراني الخجل من كثرة السؤال في مدينة جازان وصبياء وفي بعض القرى وكنت أحاول إسقاطها وأخيراً التقيت بشيخ النعامية فسألته فقال نعم عندنا أي في جهتهم قرية تسمى بيت الفقيه وسألت الوافدين الى جازان فأكدوا لي ذلك ، وكذا قرية الزبدية بالمثل . . حتى قمت برحلة لجهة



# أنباء العلم والاختراع

## أهمية الملح في الصناعة الحديثة

البلاستيك ، كما هو موجود في ثيابا الطيلة اللامعة من الخزائن ، وحتى في الورق الملون الذي يلصقونه اليوم على جدران منازلهم لغرض الزينة .

وتشير الدلائل الى ان الملح سوف يحل محل الفولاذ بنفسه ، وذلك حينما يتوصل العلم الى استخدام البلاستيك في محصل المدن . وله يكون هذا اليوم غير بعيد .



هذا ومن الحسن ان تشير في ختام هذا البحث الموجز عن أهمية الملح في العالم الحديث - الى كثرة التطبيقات الصناعية التي تعتمد على الملح في خلط الهيدروجين بالأزوت .

ان انتاج النشادر ( الامونياك ) في المغابر الكيماوية يعتمد على الملح ، ويستهلك منه مقادير كبيرة . وهذا نوع من أنواع التطبيقات الصناعية التي تعتمد على الملح . وكذلك يعتمد الملح مادة اساسية من مواد انتاج الاسمدة الاصطناعية المركبة من مواد ازوتية .

هذا وان الملح الخزون في البحار وفي المناجم كثير وفير ، ولذلك لا يرجع العلماء ان تستنفد الصناعات المعتمدة على الملح كمياته المخترنة في البحار وفي المناجم في امد القريب .

عرف الانسان مزايا الملح في طعامه منذ القدم . وعرف الانسان الحديث أهمية الملح في العصر الحديث في طبه وفي صناعته .

ففي ميدان الطب البشري يحل الملح في حالات جراحية محل الدم ، وذلك بان يحقن في الجسد الجريح مركب من الماء والملح ، فيقذيه بضعة أيام ، وهذا المحل يعرف باسم « المحل الطبيعي » .

والصناعة الكيماوية والتركيبية أصبحت اليوم احوج من الانسان الى الملح فانها تستهلك منه اكبر كمية ، سواء اكان الملح ملح البحار ام في المناجم الصخرية ، المسمى بالملح الصخري .

وكان الملح حتى الى قريب من الزمن مقصور الاستعمال على صناعة الصودا وبعض مشتقاتها مثل كرتيات الصوديوم وحمض الكلور ، ولكن بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية دخل الملح في عدة صناعات جديدة لم يكن له بها عهد من قبل . وفي هذه الصناعات أصبح الملح مستعملا كمادة اساسية اولية ، فرائناه يخلط بالكلور والزيوت المعدنية ومشتقاتها العضوية حتى انتهى الامر به الى استعماله في تركيب مواد لدنة : (بلاستيك) لا نهاية لاشكالكها .

ولليل من الناس يعرفون اليوم ان الملح مركب حتى في مائدة الطعام المصنوعة من

# طرائف عربية

تقول :

هنيئاً لك المال الذي قد حوتيه  
ولم يهتك في كلبي الا تفكرى  
اقول لنفسى - وهى في عين كربة -  
اقلني فقد بان الجيب واكثرى  
اذا لم تكن للأمر عندك حيلة  
ولم تجلى شيئاً سوى الصبر فاصبرى  
فقال الفتى على الفور :

ولولا قعود الدهر بى عنك لم يكن  
يفرقنا شيء سوى الموت فاعلدى  
ابو. يحزن من فراذك موجع  
اناجى به قلباً طويلاً التفكير  
عليك سلام لا زيارة بيننا  
ولا وصل الا ان يشاء « ابن عمر »

فرق لهما عبيد الله بن ممر وقال للفتى:  
خذ بيدهما وانصرفا راشدين ، والمال الذي  
نقدته في ثمنها أنفقه عليها ! والله لا أخذت  
منه درهما .

## ما أنا الا عنقة !

تعرض أبو العبر للخليفة المتوكل ،  
والتوكل مشرف على منظر في قصره  
« الجعفرى » وقد جعل أبو العبر في رجليه  
قلنسوتين ، وعلى راسه خفا ، وقد جعل  
سراويله قميصا ، وقميصه سراويل . فقال  
التوكل : علي ، بهذا المثلة ! فدخل عليه  
فقال : انت شارب ؟ قال : ما أنا الا  
عنقة !! قال : انى اضع الأدهم في رجليك  
وانفيك في فارس . قال أبو العبر : ضع  
في رجلي الأشهب ، وانفنى الى راجل . قال  
التوكل : أترانى مثلك ماثوم ؟ قال : بل  
ماء بصل يا امير المؤمنين ... فضحك  
ووصله ..

## استاذ الاستاذين

قال ابو العبر كنا نختلف - ونحن  
احداث - الى رجل يعلمنا الهزل . فكان  
يقول : اول ما تريدون قلب الاشياء . فكان  
نقول اذا اصبح: كيف اصبحت ؟ واذا امسى:  
كيف اصبحت ؟ واذا قال : تعال . تاخر  
الذى يخطبه الى خلف . وكانت له اذواق  
تعمل كتابتها في كل سنة . فعمل مرة  
وانا معه الكتاب فلما فرغ من التوقيع وبعى  
الغتم . قال لى : اتربه وجنتى به . فمضيت  
فصبيت عليه الماء فبطل . فقال : ويحك  
ماذا صنعت ؟ قلت : صنعت ما نحن فيه  
طول النهار من قلب الاشياء ! قال : والله  
لا تصعبنى بعد اليوم ، فانت استاذ  
الاستاذين !!

## من مكارم اخلاق العرب في الحضارة الاسلامية

اشترى عبيد الله بن ممر جارية بعشرين  
الف دينار ، كانت تسمى ( الكاملة ) من  
الغناء وجودة الضرب ومعرفة الألحان ،  
والقرآن ، والشعر ، والكتابة ، وفنون  
الطبخ ، والمطر . وكانت عند فتى أديها  
لنفسه وكان يجد بها وجدا شديدا ، فلم  
يزل ينفق عليها حتى أملق واحتاج ..  
فقال له الجارية ( الكاملة ) : والله انى  
لأرى لك ، واشفق عليك ، ولو انك بعتنى  
نلت غنى الدهر ، ولعل الله أن يصنع لنا  
جيلا ..

فحملها الى عبيد الله بن ممر ، فأعجبته  
فاشتراها .. فلما قبض الفتى المال استعبر  
كل واحد منهما الى صاحبه . فانشأت

## بقية بريد القاري المنشور على الصفحة ( ١١٨٠ )

المطبعة المذكورة أعلاه -

أما القلقشندي فقد جزم في كتابه : ( نهاية الأدب في معرفة نسب العرب ) - طبع مطبعة التناج ببغداد سنة ١٢٨٧ هـ - ١٩٥٨ م عكس ما جزم به ابن حزم على قول الخط في قصة أصل نسب خزاعة فقال :  
« بنو خزاعة - قبيلة من الأزد من القطافنة ، وهم بنو عمرو بن دبيعة بن بقرعة بن مزيقيا . » ثم حكى ما أورده ابن خلكون في ( المعبر ) من أنهم من بني قعدة العدنانية النسب ، وشبهه برأي القاضي عيسى السهيلى الماللى لراى ابن خلدون . ص ٢٣٠ ، ويرى القلقشندي في لقصة أنهم من القطافنيين ولكنه عقب عليه بإيراد آراء من يرى أنهم عدنانيون . ص ٣٦٦ .

وتخرج مما سبق بيانه بصيلة هي شدة الاختلاف في نسبة خزاعة وقضاة . أهم قطافنيون أم عدنانيون . ويبدو لي أن خزاعة وقضاة لقطافنيون . بلربنة ابن ( خزاعة ) كانت لهم سادة الكعبة بعد جرحهم التسي من الحرب البائدة أو من القطافنيين ، وقد أورد التسيابون ( عن جرحهم استولت على أمر البيت وإن قبائل اليمن تفرقت بسبل الغرم فزوت خزاعة مكة وغلبوا جرحهم عليها فخرجت جرحهم من مكة ورجعوا إلى ديارهم في اليمن فاقاموا بها حتى هلكوا ) ص ١٩٨ من نهاية الأدب للقلقشندي وغيره ، وإن لكل جرحهم وخزاعة قلعوا إلى مكة من اليمن ، ولقصة قلة جرحهم التي مرت بمكة عقب نزول حاجز بها معروفة ، وبدليل أن أصلهم خزاعة نفسه يجعل شيئا يدل على أصلهم وينتسبهم ، لانه من الانقزاع ، بمعنى ( التغلب عن الضعف ) .  
.. لم يدل أن خزاعة كقضاة في الصيغة . . . وإننا من يميلون إلى أن لقضاة كخزاعة يمانون لقطافنيون نزحوا في إحدى هجرات عرب الجنوب إلى الشمال من الجزيرة في عصور الباطنية القديمة . . . ولأنهم استوطنت خزاعة مكة وتولت أمر البيت الحقيق ما قدر لهم

الشيخ محمد بن إبراهيم الفزولي أدام الله عزه وإبقاء حول « خزاعة » أفضلية أم عدنانية ؟ وكان أن طلب منكم البحث في هذا الموضوع ووعدت بنشر مقال بما تتوصل إليه حول هذا الموضوع في عدد جمادى الأولى وانظرت بكل شوق ذلك العدد وعند صدوره لم أجد شيئا عن ذلك ، ومع أنني أقدر ما تقوم به من الأعمال والمشاكل الكثيرة . . . إلا أنني أطلب منكم أن تكتبوا عن ذلك مستقيلا . . .

**ملحوظة :** لقد بحثت في جميع المكتبات عن كتابك ( بين التاريخ والأثر ) ولم أجده فهل فكرتم في إعادة طبعه ؟ أوجو ذلك .  
وتقبلوا عاطر تحياتي .

### جدة ( الثروة المعدنية ) المخلص هادي محيي القططاني

( المثل ) : التسيابون مختلفون في أصل خزاعة ، لابن حزم يعزم في كتابه ( جمهرة أنساب العرب ) - طبع دار المعارف بمصر ١٢٨٢ هـ - ١٩٦٧ م - بأن خزاعة عدنانية البطم . . فهم عنده من ولد كعبة بن أس بن مدر بن زاهر بن معد بن عدنان . ص ٢٤٠ و ٢٤٢ و ٤٦٧ و ٤٨٠ . غير أنه في الصفحة ٢٣٦ ذكر خزاعة ضمن الأزد الذين بتغصيف في هذا الرأي ، حيث قال : ( وحارة بن عمرو - بن مزيقيا - قليل ! من ولد خزاعة وبقري وخطه بن عمرو ) .

ولي كقول الذي يعزم فيه ابن حزم بعد تسمية خزاعة ، يرسل شبابا من أكنافه ، والاختلاف في أصل « لقضاة » فيقول : ( قال قوم : هو لقضاة بن عدنان . وقال قوم : هو لقضاة بن مالك بن حدير ، وقال قوم منهم الكلبى : هو لقضاة بن مالك بن عمرو بن مرة ابن زيد بن مالك بن حدير ، والله أعلم ) - ص ٤٤٠

ويقول الهمداني : « وحصن بني بيت من بني قرة بصدهاء من المزارع » .  
 هذه النصوص تدل على أن صدهاء قسم من المزارع « البديع » ولا تبعد عنها المسافة التي ظنها أخي العزيز عبدالله الماجد .  
 ووادي الهدار الذي ذكره الاصفهاني منسباً أودية الافلاج وبه قرية الهدار وسيلة يتجه شرقاً ويمر بالبديع من الجنوب ويتصرفن لخربات صدهاء جنوب شرقي البديع على غير بعد . . . وصدهاء الآن خربات هامدة ، هذا بالنسبة لصدهاء وبناقي القول ساتركه لوقته .

وعلى نفس ص ٩٠٤ تعرض الماجد لقرية واسط حيث قال : « واسط قرية عامرة وهي من مساكن قبيلة بني قشير في الجاهلية وصدر الاسلام » فبنو قشير لم يسكنوا واسطاً ، وإنما سكان واسط في الجاهلية وصدر الاسلام هو بنو جعدة . والماجد نقل عن ياقوت وفهم منه خطأ ، فواسط الـذي ذكره ياقوت في الجنوب الشرقي من الدوادمي وبعد من قرى الدوادمي وبه كانت منازل بعض بني قشير الذين منهم الشاعر الصمة بن عبدالله القشيري حيث يقول في واسط التي بالدوادمي :

علقت بدار الصيد ما كلفه الفضا

ولا ذابق من واسط بقريب

ويدل على أن بني جعدة كانوا مسكان قرية واسط : « الباحة » قديماً - قول الهمداني : « وأكمة لبنى عبدالله بن جعدة » . وقول الاصفهاني : « وأكمة قرية بها منبر وسوق وهي لجعدة إلا قليلاً من أعلاها لبنى قشير - وأكمة بين جنال (٤) » . هذه النصوص تدل على أن أكمة كان سكانها بنو جعدة وهي ضمنها ( الباحة ) التي هي واسط اليوم وسوف تأتي عليها مفصل من الحديث

الاستيطان والولاية حتى اجلام فسي عن مكة بعدما اشترى طناع الكعبة من احدهم ( عيشان ) في قصص معروفة . . على أن حقيقة اصل ( خزاعة وقضاعة ) ربما يستبين قليلاً لو اجريت احاطير الروية عامة وخاصة في جزيرة العرب . . و « جمعية التاريف والآلاد » بجامعة الرياض مدعوة الى اقامة شباب التخطي الواقع حيال حقيقة نسب خزاعة وقضاعة الضائفة بين دكام حقائق تاريخية مهمة وفيرة المطريت فيها آراء مؤرخي العرب المسلمين شأنهم في الاختلاف في كثير من قضايا واحداث التاريخ الجاهل القديم لهذه البلاد . .

## حول صدهاء وواسط

استاذي المربي الشيخ عثمان الصالح المحترم ،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

وبعد فقد اطلمت على ما كتبه لكم الاستاذ عبدالله الماجد في منهل رجب ٩٠ هـ ص ٩٠٤ عن صدهاء وواسط ولي على رسالة عبدالله الماجد بعض الملاحظات البسيطة :

في ص ٩٠٤ يقول عبدالله الماجد : « وصدهاء لا تبعد عن البديع احدى قرى الافلاج اكثر من خمسين كيلاً » . . وهذه المسافة التي ذكرها الماجد بعيدة عن الواقع ، فقد سألت مؤرخ الافلاج عبدالله الفالح فقال : لا تبعد صدهاء عن البديع اكثر من اربعة كيل . . وسألت أهل البديع عنها فقلوا : ان أطفال البديع يذهبون يلعبون في خربات صدهاء ، وسألت رجلاً آخر من البديع فقال لا تبعد صدهاء عن البديع اكثر من كيلين . . وصدهاء عند أهل البديع معروفة الآن وذكرها على السننهم متواتر . . ويقول الاصفهاني : « وحذاء قرن قرية أخرى يقال لها صدهاء لبني الحريش . وللحريش واد يدفع على صدهاء يسمى الهدار لا يشركون فيه أحد » .

في موضعه عن الافلاج .

هذا بالنسبة لصداه وواسط وسوف اوفى عنهما الحديث . ولخوف الاطاله يجب ان اقف عند هذا الحد واقول : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

**الافلاج ( المعهد العلمي بمدينة ليل )**

**وقيان بن عمر آل لحيان**

١ - بلاد العرب ص ٢٢٦

٢ - صفة جزيرة العرب ص ١٥٩

٣ - صفة جزيرة العرب ص ١٦١

٤ - بلاد العرب ص ٢٢٧

## حول رحلة بني سليم

الاستاذ الفاضل **عبد القلوس الانصاري**، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . تحية من الله مباركة طيبة نبعث بها اليكم متمنيا من الله لكم دوام العافية والصحة والحياة السعيدة والتوفيق .

استاذي الفاضل ، لقد وجدنا منكم الاستاذ الفذ والمعلم الرشيد من خلال كتاباتكم عن ديار بني سليم وكنا معكم بقلوبنا نتتبعها في مجلة **قافلة الزيت** ، ثم في مجلتكم **المنهل العذب** ، الى كتابكم « **بين التاريخ والآثار** » ثم ما هو اكبر من ذلك تحملكم ماجورين مشاق السفر الى ديار بني سليم والتحقيق عنها عن كتب ومشاهدة بالعيان فكل هذا منكم نجعله في حسان كل سلمي . وانه مدين لكم في ذلك ، وسنسجله بحروف من الذهب أو بفيض من التقدير عبر الاجيال .

استاذي ، رغم شهرة قبيلة بني سليم عبر تاريخ قبل البعثة المحمدية ثم في اعتناق الاسلام ثم البطولات في الفتح الاسلامي وفياده مشاهيرهم للتحاول كماس

ابن مرداس السلمي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين وابناء الخنساء في غزوة القادسية الاربعة الذين استشهدوا جميعا بها ووصايتها لهم عند مسيرهم ثم اتانا نعي الجميع في نفس الموقعة ثم تقول عند وصول الناعي لها : **الحمد لله الذي شرفني بموتهم فاجوه ان يجمعني بهم في مستقر رحمته** . غير هالوع ولا مكتئبة بذلك . ثم ان سليما نزع منهم اناس الى الامصار المفتوحة كثيرهم من العرب وكيان السلمي يشتهر بميزات منها انه لا يخاف في الله لومة لائم ثم الشجاعة في الحق والقولة الصادقة ولو على نفسه وكانت شهرتهم بذلك بين العرب معروفة فعندما طلب الخليفة الراشد عمر رضي الله عنه من ولاته بالامصار ان : **ابعثوا الي من كل بلد افضل رجلا من البصرة والكوفة والشام ومصر** فتفقد كل وال رعيته فبعث الى الخليفة افضل رجل فيها ، واذا بالاختيار يقع على بني سليم في الجهات كلها من المهاجرين بتلك الامصار ولوامل سياسية وطبعية وعند تفكك الدولة العباسية واستبداد الموالى احتسب بنو سليم بالفقر والعزلة وعدم الاختلاط بالاعاجم فكانوا في طي النسيان وساعد على ذلك حصانة ارضهم وخيراتهم التي تكاد تمثل الاكتفاء الذاتي من المعيشة من التمر الجيد واحبوب والحيوانات والمواشي واشتهر ذلك في عهد الاتراك والاشراف بالحجاز ولا احد يعرف عنهم شيئا الا في تادية فريضة الحج ومعرفة القبائل المجاورة لبني سليم من حرب ومطير وعتيبة وكانوا على ثلاثة اقسام فلاحين ورعاة وقناصة حتى سمعوا بالملك **عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل سعود** فانضموا اليه مطوعين وكان يخليهم عن غيـره بسبب عدم تطبيق الشرعة الاسلامية كما ينبغي ،

وحان قطافها ولكن المدبرة من ناحية البيجو  
وسيكون خلفها التايوتا ثم سيجلس به تحت  
شجر الزيتون غير الثمر بجبل شمنصير  
وسترى ما لم يخطر لك ببال من البساتين  
والاشجار المختلفة الاجناس بهذه المنطقة  
ديار بنى سليم ، من شمنصير الى ذرة والشرع ،  
وما بينهما من اراض جميلة وطقس جميل  
غير ما رايت واحسست في الرحلة الاولى  
ولكن بوجود ثلاثة شروط رئيسية :  
١ - تايوتا ، ٢ - الضحى ، ٣ - الفصل  
المناسب . ( ومن لك بالمر الذي يحفظ  
اليدا ) ففي ديار بنى سليم ثروات عديدة  
لقوية وتاريخية ومعادن ومناجم المياه ، وحيث  
اننى على اتم الاستعداد لرافقتكم  
في الرحلة الثانية وسنقف بكم على الحقائق  
الجديرة بالتسجيل والحديث بالبحث  
علميا . ارجو موافاتي بموافقة سعادتكم  
وستنصل بكم ونحدثها فيما بعد ان شاء  
الله هذا مع تحياتنا جميعا .

لئن كانت الاجسام منا تباعدت

فان المدى بين القلوب قريب

الرياض ( كلية العلوم الشرعية ) الطالب  
عبدالله بن ناهر السلمي

( النحل ) : االف شكر لهذه المعلومات المهمة عن  
بنى سليم . والف شكر لهذه العاطفة الطيبة . اننى  
موافق على ما اشرت اليه من ناحية الرحلة الثانية التى  
ستكون اوسع مدى وابعد مدى ان شاء الله .

الى الله . للتذكر والتشاور في الامر ( وامرهم  
شورى بينهم ) اما ما اشرت اليه من ماضى مجد بنى  
سليم في جاهلية وفي اسلام ، فذلك كله مع ما روي لا يخطر  
لك على ببالك ستجده بين يديك على طرف التمام ان شاء الله  
الله في كتابتي : ( بنو سليم والتاريخ ) الذى سيطبع  
عما قريب ان شاء الله . طبعاً انيلا محل بالفرايط  
والاسرار .

موجوداً في الملك عبدالعزيز عرضهم المشهود  
مكانوا جنوداً اوفياء معه لا يقصدون من  
ذلك الا وجه الله لا عرص الدنيا الزائل في  
العهد السعودي الراهر . ثم كان افتتاح اول  
مدرستين بساية وسنارة بمنطقةهم وقد  
اخرجت اول فوج عام ٨١-٨٢ هـ من احاصلين  
على شهادة اتمام الدراسة الابتدائية فمنهم  
من رغب في الالتحاق بمعهد المعلمين ليخرج  
مدرسا ، ومنهم من رأى ذلك لا يكفي طموحه  
ولا يروى غليله وآلى على نفسه ان لا يقف  
به السير عند هذا الحد المحدود . والآن  
بكلية العلوم الشرعية واللغة العربية  
بالرياض ما يزيد على ستة عشر طالبا  
مسلميا غير المتحقين بالجامعة الاسلامية  
بالمدينة المنورة وكلية قوى الامن الداخلى  
تقديداً للمسلمين ينهلون العلم من معينه الصافي  
لا تنهيم عنه المقبات ومشقة الاسفار وفراق  
المربي والاهل والولد وسيعيدون ماضيهم  
بأذن الله والله لا يضيع اجر من احسن  
عملا . والجميع يحبونك كحبهم لمدرسهم  
الذى يأخذون عنه المعلومات وكلهم محتفظون  
بالتلؤلؤ العذب ليسرشدوا به الى المراجع  
والمصادر التى تشير الىها وك قيل

لم يدع من مضى للذى غير ، فصل علم  
سوى اخذه بالاثر .

استاذي ، انك والله شجاع قوى الباس  
شديد المراس والا لما ذهبت الى ديار بنى  
سليم وخاصة الادوية في شدة القيقظ على  
سيارة البيجو . وعجيب لهذه البيجو وعجيب  
لهذا الزجل .

وكم دون اشهد من أسر النحل ، أن  
المعلومات لا تكتسب بسهولة ولكن بجرؤمتكم  
اعادة الكرة . ان رحلتكم الاولى قد ابصت

# سنة النبأ والشهر

عقدت الخطوط الجوية العربية السعودية بفندق جنت بالاس بجدة يوم الخميس ١٠-١٠-١٩٧٠م اجتماع التطوير الإداري السنوي الهام الذي حضره هذا العام حوالي خمسمائة موظف من طبقة كبار الموظفين لدى المؤسسة من سعوديين وغير سعوديين كما حضره عدد من مديري الفروع في الداخل والخارج .

هذا وقد اختتم الاجتماع بكلمة السيد محمد المنصوري مساعد مدير عام الشؤون الإدارية التي رحب فيها بالحضور ومن ثم قدم للسيد غريفيج محمد غريفيج الميكانيكي بالشؤون الفنية في المؤسسة جائزة الوظيف الثاني لهذا الفصل من العام تقديراً له على تلاميذه في عمله .

كما أشار في كلمته إلى أنه خلال أكثر من عام فاز بهذه الجائزة التقديرية ستة موظفين من إدارات مختلفة تقديراً لجهودهم وتطانيهم في أعمالهم .

ثم تحدث السيد حمزة دباغ مدير عام التدريب في برنامج تدريب الأيدي العاملة السعودية وعن دور الإدارة السعودية فكتشف بالآلاف ولادة المدى الكبير الذي حققه التدريب في مجاله لاختلاف طبقات الموظفين في مختلف حقول العمل بالمؤسسة . الأمر الذي دفع من كفاءة الأيدي والخبرات السعودية العاملة ومقرتها في أكبر اسطول جوي في الشرق الأوسط .

ثم ألقى السيد حمزة دباغ نيابة عن سعادة المدير العام الشيخ كامل سندي الكلمة الهامة التي وجهها

## أخبار من الخطوط الجوية العربية السعودية

● حوال ٥٠٠ من كبار موظفي الخطوط الجوية العربية السعودية يحضرون اجتماع التطوير الإداري السنوي للمؤسسة

سعادة الشيخ كامل سندي :

● ان برنامج التنمية الإداري الذي اعتمد ، اعتبره نقطة الانطلاق والبداية للعمل والتحرك السليم .

● ان المستقبل هو الامل الذي نرسل إليه والانطلاقة التي يجب ان نعمل معها متضافرين لاجتيازها بنجاح .

ودفع عجلة التنظيم والانتاج في الخطوط الجوية العربية السعودية ليلوغل المكاتب المأهولة لها على المسرح الدولي .

وفي اعقاب ذلك قام المستر وليام كارلسون مديـر التنمية الادارية بتقديم برنامج تدريسيب الايدي السعودية العاملة وشرح خطة العمل .

\*\*\*

ويعد استراحة قصيرة تناول خلالها المجتمعون الوطيات والعلوم عاد الجميع الى قاعدة الاجتماع حيث جرى عرض الفيلم السينمائي : ( علم الخطوط الجوية العربية السعودية ) الذي اعدته ادارة العلاقات العامة بالهيئة والذي يبرز اوجهه العمل والتطور في مختلف مرافق وحقول العمل في المؤسسة وبعض فروعها الامر الذي يؤكد ان الخطوط الجوية العربية السعودية وهي تسير على دوب العمل والبناء بتوجهات طيرة صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبد العزيز وذيـر الانساع والطيران ورئيس المجلس ، انما تواكب النهضة الشاملة في المملكة العربية السعودية التي تتم مختلف اوجه الحياة في هذا الزمان العزيز .

سمادته للمجتمعين حيث حالت غزول استمادته لفائدة جمة لحضور دورة مؤتمر ( ايانا ) الدولي الذي يقـد لي طهران .

وقد جاء في كلمة سمادته : : ان اجتماعنا هذا يمثل الطفرة والواقع الذي نعيشه والمستقبل الذي يتمثل فيما نرسم ونخطط من اجل تحقيق النمو والتطور والرقي ، اما الكافي فهو الصورة التي نحرس على استعراضها لتتالي الوقوع في احضانها وبالتالي لتجنب تكرار مشاكلها ، فهي العين والمساعد على تحقيق مستقبل افضل وغد مشرق .

والستقبل والفد هما الاطار الذي يضمنا واليوقة التي تجمنا ، والامل الذي نرنو اليه ، والانطلاقة التي يجب ان نعمل معا . متضافرين على اجتياز مراحلها بنجاح . وهذا لا يتم ولا يتحقق بالقول والكلام والنقد غير الهادف بل انما يتم بالعمل والجهد المضاعف والاخلاص والتفاني وتعمل المسؤولية بكل ما تعني هذه الكلمة من شمول وابداع ، كل من موقعه ومكانته .

\*\*\*

هذا وقد تحدث المستر ميلان مساعد المدير العام عن الادارة المشتركة وابداها في تطبيق التطوير المستمر

كن !

هار شما وتارة تقبلا  
تملا الارض في القلام عوبلا  
بات والنهر والربي والسهولا  
س فيلقى على الجميع سذولا  
كن جميلا تر الوجود جميلا  
( ايليا ابو ماضي )

كن مع الفجر نسمة توسع الاز  
لا سموما من السواقي اللواتي  
ومع الليل توكبا يؤنس الفا  
لادجي يكره العواشم والنا  
ايها الشاكي وما بك داء



# كُتُبُ وَرَدَتْ لِلْمُثَمِّلِ



أمرأ حويبا يكمل كيانها . .

وهذا لتحريره الساطع . الرابع يدل على تصق الدكتور  
الجهيد في استيعاب موضوع الآثار وعظمه . . فليد  
عرفها تميزا ذاتيا وبالطيلة وكشف عن أهميتها ليس  
عبارة مفرقة بالقطعات . .

وكان أول مطبعة نشرت في الكتاب بعد مطبعة  
عبد الجامعة . معاصرة الاستلا الدكتور عزة النسي  
عبد كلية الآداب . وكان موضوعها حويبا عاما مركزا  
هو : ( التدريس والآثار الجغرافية ) . . وقد أوضح  
في عمق بيان أن ( الجغرافيين المعسدين يعاولون  
- نائس الجغرافيا - أي بناءها على الإنسان بدلا من  
بناءها على الأرض وقربا يفتقنا هذا المنحى في جملة  
ما يفتقنا تغيير اسم الجغرافيا ذاته . فليد كان  
مدلولها من حيث الاشتقاق يعني ( وصف الأرض ) . فإن  
مضمونها في النظرة المستجدة أصبح : جهد الإنسان على  
الأرض . . وهكذا طس الدكتور في عليم من العلم  
يعمل ويشرح ويصل ويوضح في موضوعه ذي الأهمية  
الكبيرة في تحديد هدف الجغرافية المتظمة . . وقد  
اختتم محاضراته بقوله : . في خاتمة هذا الطاف أود  
القول دُنْ لقصة البشرية سجلا قديما حاللا والمخللات  
الآثرية جزء هام من هذا السجل . وإذا كان المؤرخ  
يكشف بها الكافي . الجغرافي يوضح بها الحاضر . .  
فالمؤرخ أثرى بالبيئة . والجغرافي أثرى بالقصوة .  
وتعاونهما لا ينفك عنه . وأود أن تصلح هذه  
الكلمة طعمة للابحاث التي تظمتها جمعيتنا الآثرية  
والتاريخية الفنية . وأمل لها في القبل من الأيام أن  
تشارك في ميدان التنقيب . لتجولو المزيد من الطاف  
عن شأن امتنا العظيمة في أرقى المحاضرات .  
وتتامت . في الكتاب . المحاضرات في سبيل جميل : فليد

## باكورة مطبوعات جمعية التاريخ والآثار بالرياحي : ( محاضرات في التاريخ والآثار )

هذه باكورة مباركة إن شاء الله . . قسم رئيس  
الجمعية ( الدكتور جمال حسن الأنصاري ) لهذا الكتاب  
القيم بقوله . . بسم الله تصدر أول مطبوع في سلسلة  
المطبوعات جمعية التاريخ والآثار . وهو علم طالا راودنا  
كثيرا . . والحمد لله أن رأيناه وقد تحقق .

والمطبوع يضم عددا من المحاضرات التي أقيمت في  
الموسم الثقافي الثاني للجمعية عام ١٣٨٨ هـ - ١٣٨٩ هـ  
دمعوا مقدمة من سعادة وكيل جامعة الرياض (الدكتور  
عبد العزيز الخويطر ) ومقالة من سيادة عبد كريمة  
الآداب ( الدكتور عزة النسي ) . وتهدف الجمعية كما  
ورد في مقدمة الكتاب من وراء نشر المحاضرات التي  
أقيمت وأتلقى في الجمعية إلى هدف رئيس هو بث التوعية  
التاريخية والآثرية عن طريق النشر . وقد قدم سعادته  
رئيس الجمعية ( في المقدمة ) جزيل الشكر والتقدير  
المميزين إلى سعادة وكيل الجامعة الذي ما برح يعنى  
الجمعية على العمل ويشجعها في كل اتجاه . . وإلى سعادة  
عبد كلية الآداب الذي يسهل لهم كل طريق النجاح  
والتقدم . وقد استعمل الدكتور عبد العزيز الخويطر  
( مقدمة ) بقوله :

. الآثار بصمات زمن مر . يجد فيها زمن لا حسيق  
إشارات صامتة . تهدي إلى وجود ربما كان يوما كاد  
المحالم . . وهي علامة مبررة عن عراقة أمة في الوجود  
العساري . تدعوا إلى التمسك بعبود حضارتها  
الكتبية . والفوفة إليها أن كانت قد فكت مرود الزمن  
.. ولهذا كله اهتمت بها الأجيال الألفة واعتبرتها

بالعباسية والتفسير الاجتماعي الكبير ) .

وعبدالله يوقى من شخصيات التعليم التي تمشى بها البلاد ، انه يعمل صامتا ، وبعد في عدو ، ووزارة ، فهو كما يقول وكيل وزارة المعارف ( استطاع ان يملأ مكانه ) .

ويستهل المؤلف كتابه بقوله : ( طلائعنا لنا هم سراج حياتنا ومناط آمالتنا ، من يجعلهم تكفح ونشقى في هذه الحياة لنهملهم ، لهم حياة سعيدة هائلة وعيشة رقيقة ، هذه قولة مرب جليل تدرس بالتعليم فاستطاع ان يطالع ويفلسف الحياة النثل للآباء ، والاناء ، والذين جميعا في عبارة موجزة مركزة .

على أربعة أبواب ينش المؤلف المفضل كتابه : الباب الاول : الأسرة . والثاني : الطفولة في مرحلتها الاولى . والثالث : الطفولة ورياض الاطفال . والرابع : مشكلات الاطفال ونماذج عملية منها . وهذا الباب الاخر من اهم ابواب الكتاب خاصة وقد دعمه النماذج العملية لتشاكل الطفولة .

طبع الكتاب في حجم صغير ، على ورق ابيض جميل . وقد نشرته دار السعدية للنشر والتوزيع ، ويقع في ٩٤ صفحة .

التعريف بما انست الهجرة  
من معالم دار الهجرة  
تأليف الطري  
تحقيق الشيخ محمد بن  
عبد المحسن الخيال  
ونشر السيد اسعد درابزوني الحسيني

تشكور جدا هذا النشاط اللغوي الذي يقوم به صديقنا وزميلنا السيد درابزوني الحسيني في استغراق بوابد الكتب الإسلامية والعربية وطبعها ونشرها . . . لهذا كتاب التعريف بما انست الهجرة من معالم دار الهجرة لام بطبعه وغريبه في حلة قلبية . ويقع الكتاب في ٨٧ صفحة من الحجم المتوسط وطبع على ورق ابيض جميل طبعا مثقلا جدا .

مطافرة ( الآثار الإسلامية في الاندلس ) للدكتور عبد الرحمن العبي ، لمطافرة الدكتور عبدالامير محمد امين : ( المصواء جديدة على تاريخ الفلاح العربي الحديث ) . لديها مطافرة : ( المدرسة والتعليم ) للاستاذ الدكتور محمود الامين رئيس قسم التاريخ . لمطافرة : ( تقويم جديد للدعوة العباسية ) للدكتور فاروق عمر وقد اعجبني قوله : ( تقويم جديد للدعوة العباسية ) لان هذا التعبير هو الصحيح الصحيح . . . اذ ان صيغة ( التقويم ) هي من قوم وليس في اللغة «قيم» - بتشديد القاف ولحقها بضمهاية مشددة مفتوحة فميم - حتى تصح عبارة كتاب اليوم «التقيم» . . . وقوم التي ، بمعنى قومه . وكان هناك غفام المظفرات ( مخطات من القبائل البائدة في الجزيرة العربية ) للدكتور عبدالرحمن الانصاري . .

وبعد ذلك بيان باسماء الهيئة الادارية للعام الدراسي ١٣٨٨-١٣٨٩ هـ فالتقرير السنوي لعام ١٣٨٨ هـ - ١٣٨٩ للجمعية لعمه سكرتير الجمعية الدكتور صبيح رشيد . فنظام جمعية التاريخ والآثار .

يقع الكتاب في ١١٨ صفحة من الحجم المتوسط وطبع على ورق ابيض صلب متين طبعا دقيقا بطابع وزكوتوغراف مؤسسة الجزيرة بقرىاس - الناصرية .

بين الحضارة والرياضة  
تأليف : عبدالله يوقى  
تقديم : عبدالوهاب عبدالواسع  
وكيل وزارة المعارف

هذا الكتاب القيم الذي صغر حجمه وغزر علمه هو ( حلقة ) من ( سلسلة دراسات تربوية ) وهو الكتاب الثالث من هذه السلسلة . وفي مستهل تقديم الاستاذ عبدالوهاب عبدالواسع ترده يقول عن الكتاب : ( هذا هو الكتاب الثالث من سلسلة دراسات تربوية اعلم عرب جليل يعتبر في نظري لدوة حسنة في مجاله . فقد تميز بالاختصاص التربوي وتدرس بالمعنى التطبيقية ، ومايش المل التربوي في مختلف الواجهات ، فتمسك مدرسا لم يفتك لم خيرا مثقلا تعليمية تتميز

# أخبار شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو)

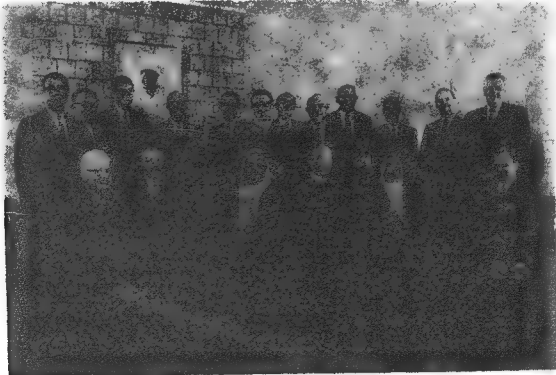
اعضاء المجلس الذين يمثلون الشركات  
المالكة لارامكو المقيمين في الخارج في اوائل  
الشهر نفسه .

والتد اقامة الوفد في الظهران قسام  
اعضاؤه بزيارتين الاولى الى الرياض والثانية  
الى الربع الخالي واطلعوا على معالم النهضة  
في المملكة وتطور عمليات الزيت في ارامكو .  
وقد حضر الاجتماع معالي الشيخ احمد زكي  
يمانى وزير البترول والثروة المعدنية لى

## مجلس ادارة ارامكو

### يعقد اجتماعاته في الظهران

الظهران : عقد مجلس ادارة ارامكو  
اجتماعه نصف السنوى في شعبان ١٣٩٠ هـ  
الموافق أكتوبر ١٩٧٠ واستعرض نشاطات  
الشركة خلال النصف الاول من العام الحال  
ثم اقر المخصصات المالية اللازمة لعام  
١٩٧١ م . وقد وصلت اول مجموعة من



اعضاء مجلس ادارة ارامكو

خرج من هولندا ، حيث تم صنعه ، في ٢٣ يونيو الماضي .

يبلغ طول هذا القارب ١٣١ قدما وعرضه ٣٤ قدما ونصف . وتبلغ قوته اربعة آلاف حصان اى ما يعادل ضعف قوة اكبر قارب آخر تستعمله الشركة حاليا . اما قسوة الدفع فيه فتبلغ ٦٠ طنا مقابل ٣٥ طنا لدى قوارب البحر الثلاثة الاخرى . وقد زود بجهاز رادار يفوق تلك الموجودة في القوارب الاخرى . وفيه ايضا اجهزة اخرى لقياس الاعمساك ولاظهار الحرائق وغيرها . ويمتاز كذلك بانه بالامكان ادارة دفته من ثلاثة اماكن فيه .

وباستخدم هذا القارب ، ستزداد امكانية ارساء الناقلات واخراجها من المرفئة بشكل ملحوظ وخاصة عندما تبدا عمليات ارساء الناقلات من حمولة ٢٠٠ ألف طن

المملكة العربية السعودية وسعادة الدكتور عبدالهادى حسن طاهر محافظ المؤسسة العامة للبترول والمعادن ( بترومين ) كما حضره الاعضاء المقيمون في المملكة وهم المستر لستون هلز رئيس الشركة وكبير الاداريين التنفيذيين في ارامكو والمسترجى سوليفان النائب الاعلى للرئيس ونواب الرئيس السادة جنقرز ، ولتمدى ، وماكلود ، وزيولا .

### مرجان - ١ ينضم الى قوارب الجو في رأس تنورة

رأس تنورة :

وصل الى مرفئة رأس تنورة في اواخر الشهر الماضي قارب البحر الجديد مرجان - ١ الخاص بلامكو بعد رحلة دامت ٣٣ يوما دار خلالها حول رأس الرجاء الصالح وقد



قارب البحر ( مرجان - ١ ) في ميساء رأس تنورة

مدينة بريفة . حاضرة القصيم ، عصر يوم الثلاثاء ١٠-٦-٧٠ م . وقد غادر الظهران ، في الساعة الثامنة صباحا ، وفد أرامكو المكون من ٣٠ عضوا برئاسة مهندس البترول السيد عبدالله مهنا ، وبينهم عدد من أبناء بريفة والقرى المجاورة لها العاملين لدى أرامكو . هذا ويتوقع أن يظل المعرض مفتوحا هناك مدة ثلاثة أسابيع . وسنوافي قراءنا بمعلومات وأقية عن هذه المدينة في المستقبل القريب .

فاكثر . ولكي تتمكن الشركة من استقبال العدد المتزايد من هذه الناقلات فقد اوصت ايضا على بناء قارب شبيه بهذا دعته مرجان - ٢ الذي يتوقع وصوله في مطلع عام ١٩٧٢ .

## معرض صناعة الزيت المتنقل

### يفتح في مدينة بريفة

الظهران :  
افتتح معرض صناعة الزيت المتنقل في

## عمليات انتاج الزيت الخام وشحنه وتكريره

الاشهر التسعة الاولى

من عام ١٩٦٩

من عام ١٩٧٠

سبتمبر ١٩٦٩

سبتمبر ١٩٧٠

الانتاج :

المجموع بالبراميل ١٠٩ ٢٢٥ ٤٧٥ ٩٦ ٩٨٧ ٠٠١ ٩٦٥ ٤١٩ ٩٢٨ ٧٤٥ ٩٥١ ١٨٢

العدل اليومي بالبراميل ٣٦٤٠ ٨٤٩ ٩٠٠ ٢٣٢ ٣ ٤٣٧ ٤٣٤ ٣ ٩٥٥ ٨٦٧ ٢

الشحن :

المجموع بالبراميل ١٠٩ ٥٣٦ ٩٧٨ ٩٧ ٥٥١ ٤٩٨ ٥١٥ ٨٠٣ ٩٣٦ ٧٩٩ ٧١٤ ٧٨١

العدل اليومي بالبراميل ٣ ٦٥٠ ٨٩٩ ٧١٧ ٢٥١ ٣ ٥١٥ ٤٣٦ ٣ ٤٢٤ ٨٦٣ ٢

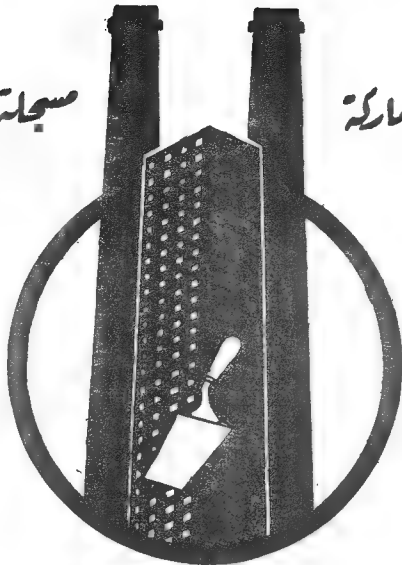
التكرير :

المجموع بالبراميل ١٧ ٢٤٣ ٢٨٢ ١٢ ٩٣٦ ٦٥٩ ٩١٠ ٩٨٧ ١٤١ ٥٩٤ ٦٤١ ١٠٢

العدل اليومي بالبراميل ٥٧٤ ٧٧٦ ٣٢٢ ٤٣٦ ١٠٢ ٥٢٠ ٩٧٧ ٢٧٥

سجامة

ماركة

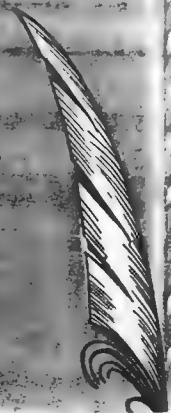


## شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة ( حسب  
المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند » ) بالإضافة الى انتاج اجود اصناف التسوية  
« البجير » اسست في ١١-٧-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م ، بموجب المرسوم  
الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ براسمال سعودي قدره خمسة وعشرون  
مليون ريال مدفوعة بالكامل ، ثم زيد راس المال مبلغ خمسة وعشرين مليوناً ، فأصبح  
خمسين مليون ريال مدفوع منها سبعة وثلاثون مليوناً وخمسمائة ألف ريال  
« مصنعة مزود بثلاثة افران طاقتها الاجمالية ألف طن يومياً من الاسمنت  
والنوبة » ويعمل في ادارة مصنع الشركة حالياً ما يزيد عن الخمسمائة شخص  
ما بين عامل ومهندس وموظف يعملون ما يقرب من الفين وخمسمائة نفس ، وقد  
وفرت مصانعها فيما مضى حوالي مائة وعشرين مليون ريال من الدخل القومي كانت تصدر  
عملة صعبة للخارج ، وابتداء من اول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفرة السنوي لثلاثين مليون  
سنوياً من الدخل القومي .

# المنزل

مجلة  
شهرية  
للآداب  
والعلوم



\* ذو القعدة ١٣٩٠ هـ - يناير (كانون الثاني) ١٩٧١ م

المجلد  
(١٣)

السنة  
(٣٦)





# المنهك

مجلة شهرية للأدب والفلسف

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشؤها وصاحبها د. يوسف

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نائبه عبد القدوس الأنصاري

## بيانات ادارية وتعريفية

تطلب المجلة شهريا من :

مكتبة البيان - للسيد منير التنتلي شارع البطحا بالرياض • مكتبة السيد محمد زين  
فسيا بالمدينة - مكتبة الثلاثة بمكة المكرمة • مكتبة الجيل بمكة المكرمة • مكتبة جدة - بجدة •  
مكتبة القلم بجدة • المكتبة العامة بالشربية بجدة - شارع الملك - للسيد هاشم  
نحاس • مكتبة الشعب بشارع الفولان في الرياض • ومكتبة الحياة  
بشارع الملك عبدالعزيز في الرياض • ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود  
بالرياض • ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض • ومكتبة التوفيق بالهيرة  
بالرياض • مكتبة المعرفة بمنزلة لأصحابها السادة : صالح محمد اليحيى والحذافه • المكتبة  
العلمية بجازان لأصحابها الأستاذ محمد أحمد عيسى المطيل • السيد علي طهوفن بالخاليف •  
المكتبة السعودية بالخاليف • لأصحابها السيد يسلم • السيد محمد حيدر منصور بجازان •  
مكتبة التصلح بالشربية بجدة •

## بيان الاشتراكات وقيمة أعداد المجلة

نعم العدد في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان  
قيمة الاشتراك السنوي في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالاً سعودياً  
في جميع أنحاء العالم العربي • وفي العالم الخارجي : اثنا عشر دولاراً أمريكياً  
بالبريد العادي • أما البريد الجوي فقيمة الاشتراك به هي  
( ١٥ ) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها •

الاعلانات تطلب بشأنها الأجرة أو مكتبة القلم بمكة المكرمة بالاشتراك بجدة  
المقالات والمقالات : لا تعاد لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر •

## طريقة دفع الاشتراك

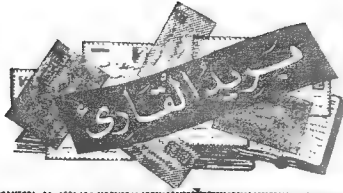
يدفع الاشتراك ، اما متاوله باليد اذا كان المشترك في جدة ، او حواله  
بريدية . او شيكا على أحد البنوك بجدة اذا كان خارج جدة

\* \* \*

مكتب الإدارة بجدة : الشربية - ٤٤ شارع عرفات

رقم الهاتف الآل لمكتب المجلة (النهج) بجدة ٣٩٧٣

صفحة	محتوى	صفحة	محتوى
	<b>بعوث لقوية</b>	١٢٦٨	● بريد انقارى
	● حرب ساخنة بين النحاة		● دور المؤتمر الاسلامى الثانى
١٣٥٤	● حول الآن	١٢٧١	● فى تضام العالم الاسلامى
١٣٥٦	● معجم المصطلحات الحديثة		<b>اسلاميات</b>
	<b>شعر</b>	١٢٧٤	● بحث عام حول الزكاة
١٣٥٧	● امير الشعر		● حل يلى الفقه الاسلامى
	<b>النقد الادبى</b>	١٢٧٧	● بحاجات كل عصر ؟
١٣٥٨	● فى كتاب « سلاح الشعر »		● علماء فى الدين ، علماء فى
	<b>القصص</b>	١٢٨٥	● الدينيا
١٣٦٣	● نافذة الضياع		● الرماني ورسائله . « النكت
	<b>زاوية الاسرة</b>	١٢٩١	● فى اعجاز القرآن ،
	● من عيوب التربية الشائنة		● قرار المجلس التأسيسى
١٣٦٥	● وكلمات اخرى		● لرابطة العالم الاسلامى فى
	<b>طرائف عربية</b>	١٢٩٩	● دورته الثانية عشرة
	● بمشيلات ابي دلالة وام دلالة	١٣٠٧	● اشتات متفرقة من بدر
١٣٦٧	● لباقة شيخ وكياسته	١٣٠٩	● الحج بين التلبية والتكبير
	<b>من انبل الشعر</b>		<b>لقائيات</b>
	● حديث مع معالى وزير الاعلام	١٣١٢	● شدرات الذهب
١٣٦٨	● اليمنى	١٣١٩	● ملاحظات غير عابرة
	● فى الخطوط الجوية العربية	١٣٢٥	● خطرات فكر
١٣٦٩	● السعودية		● الخليج العربى فى التاريخ
	<b>كتب وودت للمثهل</b>	١٣٢٨	● « محاضرة »
١٣٧٢	● معيد الانام فى تحرير الاحكام	١٣٣٦	● ايزان فى عهد الدولة القاجارية
	● احصاءات التعليم فى المملكة		<b>حديث الكتب</b>
١٣٧٢	● العربية السعودية		● بحفة المحبين والاصحاب فيما
	● المكتبة الصغيرة : حمسة ايام		● للمدبسين من الاسباب
١٣٧٣	● فى ماليزيا	١٣٤١	● معدمة كتاب نو سسليم
	● اخبار شركة الزيت العربية		● فى التاريخ
١٣٧٤	● الامريكية	١٣٥١	



## أهمية النشر في « المنهل » المعالم الاسلامي أجمع

من سمعة الكتاب وأهميته العلمية • فإذا صادف ان يلقي مقال موافقتكم عل نشره في عدد من اعداد المنهل الفاسد فهل يمكن ان اطلب منكم ان تفضلوا بابداء رأيكم حول امكان نشر المقال •

والجدير بالذكر ان نشركم للمقال سيكون مساعدة منكم لنشر الافكار الدينية في جميع انحاء العالم الاسلامي العربي والعجمي •

اننى في انتظار جوابكم •

وساكون شاكرًا لكم وتفضلوا بقبول  
فاتق الاحترام •

من جانب - غلام محي الدين (دري)

الاساذ بكلية الحقوق والعلوم السياسية  
بجامعة كابل - افغانستان

(المنهل) : شكرا لكم من الاعاق ٠٠ اننا نرحب بنشر مقالاتكم افر ٠ والمنهل انما انشئت ولا تزال لخدمة المبادئ الاسلامية المنظمة وربط اواصر المودة والوحدة بين اقطار المسلمين اجمعين ٠٠ سينشر مقالكم ان شاء الله تعالى في العدد الممتاز عدد ذى الحجة ١٣٩١ التالى لهذا العدد مباشرة •

حضرة السيد الانصارى رئيس تحرير  
مجلة « المنهل »

اننى احتفظ عندي بعدد من اعداد مجلتكم القيمة «المنهل» لقد لست من خلال موضوعاتها تقوية روح الاخوة الاسلامية في العالم الاسلامي الكبير مما دفعني الى كتابة مقال تحت عنوان (تنظيم النسل في قوانين افغانستان) وقد ارسلت المقال اليكم بنية تقوية العلاقات العلمية بين مجلتكم والبلد الاسلامي افغانستان والتعريف بهذا البلد الشقيق للاخوة العرب في ناحية من النواحي القانونية • ومما لا شك فيه ان افغانستان تربطها علاقات لا انقسام لها مع المملكة العربية السعودية التي ياتي اليها سنويا من كل فج عميق الوف الحجاج الافغان لزيارة سلافكم العظماء وقواد العالم الاسلامي اجمع لرؤية وطنكم المقدس •

ان تفصيل موضوع تنظيم الاسرة سيكون جزءا من كتاب حقوق الاسرة وقد بدأت اكتبه باللغة الفارسية للاستفادة منه لطلاب كلية الحقوق بجامعة كابل •

اننى لعل يقين ان نشركم للمقال سيزيد

## استعراض وبحث عن

## أصول كلمات

بتوا في الامر على علاته وأريخونا منه ..  
وتوجه هذه الجملة لآمر يشغل القلب  
ويهم النفس ويقلق خاطر ، أما مبناها  
اللفوي فقد شرحه أستاذنا شرحا واضحا .

٤ - ذكر أستاذنا في الفقرة ( ٩٤٦ ) من  
المصدر ( ١ ) من السنة ٣٥ ، كلمة  
( الشوشة ) وقال : انها تعني في بلادنا :  
الاصوات الجماعية التي تعقب فراغ المطرب  
من أنغامه .. وفسرها أستاذنا تفسيرات  
شتى وغاص على معان فيها طرافة ، ولكنني  
أرغب في أن أشير الى كلمة ماثلة لها ولكنها  
بدون لام وتستعمل في « نجد » بنفس المعنى  
تقريبا الا انها تختص بالاصوات الكثيرة  
التي تصدر عن خصام ، المرتفعة المختلطة ، او  
هي الاصوات التي تصدر عن أفراح ومسررات  
جماعية بين مجموعة من الناس ، وهذه  
الكلمة هي : ( شوشة ) - بفتح الشين  
واسكان الواو وفتح الشين التي بعدها تاء  
مربوطة - ، ونود من أستاذنا العلامة رعاء  
الله أن يبحث لنا عن أصلها وهل هي مشتقة  
من التشويش ؟

ان لكلمة «شوشة» ما يشبه مشتقات  
منها تختلف عنها معنى مثل « شماش »  
- بفتح الشين المملوطة بعدها شين أخرى -  
وهي فعل ماضٍ ، ومعناها في لغتنا العامية في  
«نجد» أن يطرب امرؤ ما وينفعل من غبطة  
او فرح يرتفع الى حد النشوة .. ومضارعها  
حسب لفظ العامة « يشيش » - بفتح الياء  
وكسر الشين بعدها ياء ساكنة-،وهنا كلمة  
أخرى قريبة من هذه الصيغة هي : شوش،  
يشوش ، شوش وتستعمل بكافة تصرفاتها،  
فماضيها تفتح شينه مع فتح الواو والمشددة  
وهي تعني اضطراب الفكر وإرتباكك وقلق  
النفس -فهل لأستاذنا أن يبحث لنا عن أصول هذه  
الكلمات بما عهد فيه من دقة في البحث  
ووعي وفهم عرفهما الجميع في شذراته

١ - في الفقرة ( ١٠٧٤ ) من شذرات ذهب  
أستاذنا اجليل أحمد بن ابراهيم الغزوي  
حفظه الله وبارك لنا في عمره ، قال في المنهل  
العدد ١١ من السنة ٣٥ في - انعاش فلان :-  
ان ( انعاش ) هذه بمعنى خرج . وأرغب  
في الإشارة الى معناها في نجد فقط فانها  
تعني - الهرب والفرار - او الانحياز بعيدا ،  
وأستاذنا العلامة الإديب يعلم أن هناك فرقا  
بين « خرج » وفر وانحاز ..

٢ - وفي الفقرة ( ١٠٧٦ ) قال أستاذنا  
رعاء الله : « ما جاش » تعني « ما جاء »  
وهي كذلك ، الا أنني أعرض عليه تفسيراً  
هو ، الى الظن أقرب منه الى أي شيء آخر ..  
الا يرى أنها قد تعني : « ما جاء شيء منه »  
هذا بالنسبة لتفسيرها من الناحية المصرية .  
اما نحن في - نجد - فنقول : ما جاش  
بمعنى : ما جاء شيء - ومثلها « معلش »  
بمعنى : ما عليه شيء ، كما هي الحال في  
المنطقة الغربية . واذا قلنا في نجد :  
« ما عليش » فهي هنا بمعنى ليس فوقه شيء .  
وتعني أشياء كثيرة لا تخرج عن هذا  
المعنى .

٣ - قال أستاذنا الغزوي رعاء الله في  
الفقرة ( ١١٤١ ) من العدد ( ٥ ) من السنة  
٣٦ : او زلوجها - بمعنى : تقاض عما فيها  
من عوج الخ .. وأرغب في الإشارة الى كلمة :  
( زلوجها ) او ( زلوجها ) بمعنى : الماضي ،  
والأمر - بفتح الزاي واسكان اللام وفتح  
الواو والجيم في الماضي ، وبفتح الزاي  
واسكان اللام وكسر الواو في الامر - فهذه  
الكلمة مستعملة في نجد بكثرة ولها انتشار  
واسع في سائر أنحاء المنطقة ، وهي تعني :

الذهبية الماتمة الجامعة الماتمة •

• قال استاذنا في شذوته الذهبية رقم ( ٧٩٥ ) في العدد ( ٣ ) من السنة ٢٩ ، شارحا كلمة الصاقعة : هي الصاقعة • واستدل ببيت الصلتان العبدى :

يناشدنى النصر الفرزدق بعدما

التحت عليه من جريس مصواق

ولا شك ان مثل هذه المصانى جديدة بالبحث والتنقيب فان مع العامة كلمات عريقة في اللغة وهى أصيلة عربية ، وأود أن أسأل استاذنا عن كلمة لدينا في « نجد » يتداولها العامة الى اليوم وهى : « صاقعة » بمعنى : البارد • فيقولون : ماء صاقع و « قربة » صاقعة • والعامة في لفظها تغير لفظ القاف ينطقون به جيما فارسية ويفيرون المفتوح فيكون مضموما وبالعكس فى أول الكلمة ولكن المهم هو : هل الكلمة صحيحة أصلا • نتنتظر من استاذنا البحانة الاجابة بما يشفي ويكفي • حفظه الله ورعاه •

( الرياضى ) عثمان الصالح

## لن البيتان ؟

استاذنا الشيخ احمد بن ابراهيم الفزائى مد الله في حياته - قمة شامخة في تضاريس ادبنا الحديث • وهو - لا انفكت الفوائد واصلة منه - قمة شعرية مشرقة ونجم علم وبحوث ساطع في الاعمال ، كلما ردد مررد نشيد الخلود ، في تاريخ ادبنا العربى وكيانه من تراث وجديد • وكفاء فخرا واصالة اننا نحن متعشقي الادب وطالبي المعرفة تنصيد الفرص وننتهز المناسبات التى تدخلنا مع هذا الرجل الكبير وامثاله في حوار نحن ولا شك المستفيدون الأولون

والآخرون منه على آية حال • وشيخنا - نضر الله شفرانه وأبقاه - سحرنا بسحره الحلال واسرنا بمعينه الزلال حتى لم يكن الواحد منا يتناول المنهل الاغرا الا ويقرأ في مقدمة ما يقرأ هذه الشذرات الصافية التى لم تكن من عيار - ٢١ - ولكنها الذهب الخالص الخلاص •

ومناسبة القول هو ما قرأته في عدد شهر رجب ١٣٩٠ هـ من مجلة المنهل وفي الشذرة رقم ( ١١٧٧ ) ونصه : « ومصادفة وجدت صلاح الدين الصفدى قبل نحو من ٧٠٠ سنة يقول في قصيدته السينية التى ينكر فيها استعمال غريب اللفظ : ( انما الحيزبون والدرديس ) :

اتراني ان قلت للهب يا علي

ددى انه العزيز النفيس

••• الخ •

ولفت نظري اننى سبق ان قرأت هذه القصيدة وكان في مخيلتي واظن انها لصفي الدين الحلي ، وليست لصلاح الدين الصفدى وكان علي ، أن أرجع الى ما يزيل الالتباس ولم يكن في متناول يدى آنذاك سوى كتابين لا أدري مدى ارتقائهما الى درجة المراجع الممتدة أم لا • الا اننى لم أجد نفسى كثيرا في البحث فيما سواهما ولعل هذا من جملة المآخذ التى تؤخذ علينا نحن الشباب ، وان كان العائق لبعضنا هو عدم توافر المراجع اللازمة وهذا عذر ضرورى ان قبله منا الشيوخ

أعود فأقول : رجعت الى كتابين اولهما الجزء الثانى من ( قول على قول ) للاستاذ حسن الكرمي ، والثانى ( جواهر الادب ) فقد أثبت الاول في صفحته ٩ - ١٠ ، كما أثبت الثانى في جزئه الاول طبعة ١٦ ص ٢١ طبعة حجازي ، ان القصيدة السينية ( البقية على الصفحة ١٣٧١ )

# دَوْرُ الْمُؤْتَمَرِ الْإِسْلَامِيِّ الثَّانِي فِي تَحْقِيقِ تَضَامُنِ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ

« ان مقررات مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي الذي عقد  
مؤخرًا في كراتشي تعتبر خطوة بنامة نحو وحدة اسلامية شاملة  
ان شاء الله » .  
( فيصل )

من حديث لجلالته لرئيس تحرير جريدة  
«الثورة اليومية» بالجمهورية العربية  
السنية ..

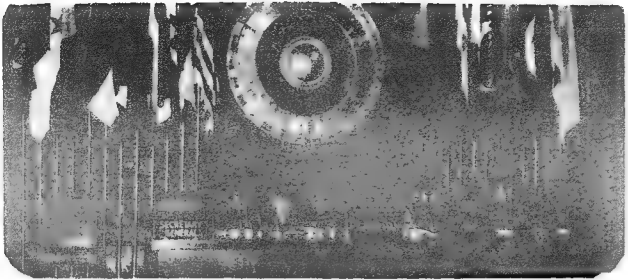
الشامل بين اجزائه المبعثرة بعد ان فتت نثر  
عقد روابطه الاستثمار بنوعيه : السياسي  
والثقافي .

ولكل شيء وقت محدد في علم الله ..  
وقد اراد الله تعالى ولا راد لارادته ان  
يكون بطل هذا التوحيد الاسلامي ، ورائد  
هذا التضامن الاسلامي في هذا العالم المضطرب  
وفي هذا العصر القلق ، هو الملك الامام اللهم  
«فيصل بن عبد العزيز ملك المملكة العربية  
السعودية العظم» خادم الحرمين الشريفين .  
والحرمين الشريفين وحولهما البلاد المقسمة  
- المملكة العربية السعودية - هي مسطح نور  
الاسلام ، ومنبع تضامنه ووحدته ، ومنبثق  
كيانه - وفي ضوء اضطلاع المسلمين النقية  
الحازم الهمة ، الثاقب النظر ، الغلبي  
النعوة ، بهذه المهمة الجلى التي تنو. بحملها

عل قدر اهل العزم تأتي العزائم  
وتأتي عمل قدر الكرام المكارم

★ ★ ★

نجاح هذا المؤتمر الاسلامي الثاني المنعقد  
بكراتشي عاصمة الديار الباكستانية، نجاحه  
بهذا الشكل الباهر هو نجاح للعالم الاسلامي  
اجمع وهو في واقعه عملية ميمونة لتحقيق  
توحيد البلاد الاسلامية قاطبة ان شاء الله  
تعالى لما فيه خيرها وخير العالم ، وسلامها  
وسلام العالم ، وتماسكها بعد تفكك كان  
للاستعمار اكبر الاثر في وجوده واستشرائه  
والعالم الاسلامي عالم الوحدة في كل شيء ..  
في عقيدته ومبادئه ومناهجه وحياته العلمية  
والعملية .. فلا غرو ان يسمى زعماءه  
ورحالاته مند امد مدبذ الى ايجاد الارساط



«عال الامين العالم للمؤتمر الاسلامي مع بعض رؤساء الوفود الاسلامية في قاعة المؤتمر بكويت»

والتركيز حينها قال لا فض فوه :

«انني اريد شخصيا ان تكون بلادنا وهي مهبط الوحي منطلقا للدعوة للاسلامية باعتبار ان جلالة الملك فيصل المعظم هو صاحب هذه الدعوة التي بدأت تؤتي ثمارها» .

نعم انه صاحب الدعوة ، وهو - بفضل الله - وراء نجاح هذه الدعوة الخيرة .. وهو الدافع لخطواتها الايجابية يدفع بها دفعا الى الامام بحكمة واقران ، وبمرونة فائقة وعذرة واقدام ..

★ ★ ★

هذا وقد تأملت البيان المستمر الذي اصدره المؤتمر عقب ارفضاضه حيث ما توصل اليه من قرارات هادفة موفقة لم يكن العالم يغال انه يتوصل الى مثلها مطلقا مؤتمر اسلامي حديث مهما يستعد له ومهما يحتفل به .. ولكن فضل الله عظيم .. وهذا الدين الاسلامي هو دين الله خالق الكون يرعاه بعين عنايته ويأبى ان يظلم نوره ، فتورده مطرد الاشعاع لا يمكن ان تطفئه المبادئ المستوردة الهدامة ، ولا يمكن ان تنقص من لمعانه واشعاعه ، ان طالته ذاتية ونورانيته ذاتية .. خالصة ..

والبيان المشترك الذي اصدره المسلمون المؤتمرين بالمعروف تطرق الى كل النواحي الهامة في حياة العالم الاسلامي اليوم

العصبة اولو القوة مثلا ذلك في خطبه وعمله وسياسته وكياسته ولباقته وتجشمه لمناصب الرحلات الطوال الى انحاء قسبة في الارض الاسلامية وغير الاسلامية ، وبمساهمته وجهده وكفاحه انصامت المؤثر في محاولات الانحياز والتفاهم بلل التخاصم ، والتواؤم بدل التنافر .. من غير كلل ولا ملل - في ضوء ذلك وفق الله العالم الاسلامي ان يتحدد وان يتضامن في اطار هذا المؤتمر الاسلامي الناجح الذي نجاحه قد بهر العالم اجمع واقفه بمكان نهوض اجزاء هذا العملاق الكبير لملمة شعته وتجميع متفرقه ، وتسواصل منفصلة .. وقد حقق الله له هذا كله في مؤتمره الاسلامي الكبير المنعقد في باكستان .. وهكذا حقق العالم الاسلامي اخيرا وبعد لاي روح التضامن الاسلامي .. الشاملة تجميع عناصره وامله .. فبرز - مبدئيا - على حقيقة كيانه الاسلامي : امة واحدة ، وحدتها كلمة التوحيد ، ووحدة الاهداف ، ووحدة المصالح ووحدة العادات والتقاليد الموروثة جيلا عن جيل ..

ولقد كانت كلمة معسالي وزير الدولة السعودي ورئيس الوفد السعودي الى المؤتمر «السيد عمر السقايف» كلمة بلغت في الروعة والاشعاع امدا بعيدا في آفاق الحقيقة



وقد رحب المؤتمر الاسلامي في بيانته المشترك بالجهود الخيرة التي تقوم بها الهيئات المسيحية للحفاظ على القيم الروحية والانسانية وللدفاع عن الاماكن المقدسة والحقوق المكتسبة لشعب فلسطين . كما رحب بالتعاون القسائم بين المسلمين والمسيحيين في سبيل تعزيز القيم الانسانية والروحية والحفاظ عليها . وقد المؤتمر اللورد البارز الذي يقوم به لبنان لدعم هذا التعاون في الداخل والخارج .

### ★ ★ ★

وبعد فعل هذه خلاصة مركزة ووافية للموضوعات التي تناولها البيان المشترك الذي هو خلاصة مركزة لما توصل اليه المؤتمر الاسلامي الثاني لوزراء الخارجية الاسلامي من قرارات ناجحة بنسابة اعادت شيئا كثيرا من روح الثقة بالانسان المسلم على وجه البسيطة في انه بدأ يسلك الطريق الموصل الى دعم شخصيته وتحقيق تكافله وتضامنه ووحدته . ونسأل الله أن يوفق العالم الاسلامي توفيقا تاما عاما لتحقيق هذه القرارات الحكيمة العظيمة عمليا وواقعا . وباجماع سائد واتفاق شامل ، وبروح ايجابية مخلصه . كما وفقه توفيقا تاما عاما ، لتقريرها والموافقة الاجماعية عليها . كما نسأله تعالى أن يؤيد الملك الرائد الذي وضع لبنات قاعدة هذا البنيان وواصل بنسائه ودعمها حتى كانت نتيجة جهوده المكثلة بالخير والتأييد والمعونة من الخلائق العظيم ، عميد هذا المؤتمر العالمي الاسلامي الكبير العالم الذي تحقق نجاحه ، اذ حقق هذا الاتفاق الجماعي بين دول العالم الاسلامي على غرار لم يسبق له مثيل في تاريخه الحديث .

عبد الرحمن الخضر

٠٠ فابرز حلولها ، واماط اللثام عن اتحاد وجهات نظر المسلمين قاطبة حيال وجوب تحقيق هذه الحلول . ٠ باجماع وتصميم .  
 واول ما عرض له البيان المشترك بعد افراد تعيين دولة ننكو عبد الرحمن امينا عاما للمؤتمر : «تأييد الدول المشتركة في المؤتمر ، لشعب فلسطين تأييدا مباديا ومعنويا من اجل التحرير» .

فداسة الموقف الخطير في اعتداء البرتغال على جمهورية غينيا . فالتعاون الاقتصادي والاجتماعي بين الدول المشاركة . وانشاء بنك اسلامي دولي للتجارة والتنمية . وانشاء وكالة انباء اسلامية دولية . وانشاء مراكز ثقافية اسلامية في انحاء العالم الاسلامي اجمع ، وتعزيزها . والاحتفال بالذكرى يوم المسجد الاقصى يوم ٢١ اغسطس ١٩٧١م . ودراسة مشروع الوثائق الذي يتضمن مباداته واهدافه الاساسية ليسترشد به في مداواته البناءة . وان تعقد دورة المؤتمر الثالث لوزراء الخارجية في «كابل» بلوانل سبتمبر ١٩٧١م اما لغات العمل في المؤتمر فهي ثلاث ، العربية ، والفرنسية ، والانكليزية . وسيعين للامين العام ثلاثة امراء مساعدين له . ويرصد لميزانية الامانة العامة مبلغ ٤٥٠ الف دولار امريكي لعام ١٩٧١م . وتقدم كل دولة مشتركة عشرة آلاف دولار امريكي دفعة واحدة كمساهمة اولية قابلة للتعديل وفقا لنسب الحصص التي تقترحها اللجنة المالية التي ستؤلف في جدة من مندوبين معتمدين من الدول المشتركة تساعد اللجنة المالية للامين العام في ادارة الميزانية حتى يوافق المؤتمر على اللوائح المالية للامانة . ومدة الامين العام عامان من تاريخ تعيينه . ويجوز تجديد تعيينه مرة واحدة فقط . وسوف تتخذ لجنة مقررا للامانة العامة للمؤتمر الاسلامي الى حين تحرير القدس .

# بَحْوثُ هَامَّةٌ حَوْلَ الزَّكَاةِ

لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن باز  
رئيس الجامعة الإسلامية  
بالمدينة المنورة

المعنى في قوله تعالى : ( خذ من أموالهم صدقة  
تطهرهم وتزكّيهم بها ) ومنها تعويد المسلم  
صفة الجود والكرم والمطف على ذوى الحاجة  
ومنها استجلاب البركة ، والزيادة ، والخلف ،  
كما قال تعالى : ( وما أنفقتم من شيء فهو  
يغفله وهو خير الرازقين ) وقال النبي  
- صلى الله عليه وسلم - في الحديث  
الصحيح ، يقول الله عز وجل : ( يا ابن آدم  
انفق فنلق عليك ) الى غير ذلك من الفوائد  
الكثيرة ، وقد جاء الوعيد الشديد في حق من  
بخل بها أو يقصر في إخراجها ، قال الله تعالى :  
( والذين يكتزون الذهب واللغة ولا ينفقونها  
في سبيل الله فبشرهم بعلاب اليم ، يسوم  
يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم  
وجنوبهم وظهرهم هذا ما كنزتم لأنفسكم  
فلعقوه ما كنتم تكثرون ) فكل مال ، لا تزدى  
زكاته فهو كنز يعلب به صاحبه يوم القيامة .  
كما دل على ذلك الحديث الصحيح عن النبي  
- صلى الله عليه وسلم - أنه قال .

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من  
لا نبي بعده ، وعلى آله وصحبه ..

أما بعد فإن الباعث لكتابة هذه الكلفة هو  
النصح والتذكير بفريضة الزكاة التى تساهل  
بها الكثير من المسلمين فلم يخرجوها على  
الوجه المشروع مع عظم شأنها وكونها أحد  
أركان الاسلام الخمسة التى لا يستقيم بناؤه  
الا عليها لقول النبي - صلى الله عليه وسلم :  
( بنى الاسلام على خمس : شهادة ان لا اله  
الا الله وان محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة ،  
وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت )  
متفق على صحته ، وفرض الزكاة على المسلمين  
من أظهر محاسن الاسلام ، ورعايته لشؤون  
معتقيه لكثرة قوائدها ومسيب حاجة فقراء  
المسلمين اليها ، فمن قوائدها تثبيت أوامر  
المودة بين الغنى والفقر لأن النفوس مجبولة  
على حب من أحسن اليها ، ومنها تطهير  
النفس وتزكيتها ، والبعد بها عن خلق الشح  
والبخل كما أشار القرآن الكريم الى هذا

والنقم ، ففيه تفصيل مبين في الأحاديث الصحيحة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وفي استطاعة الراغب في معرفته سؤال أهل العلم عن ذلك ، ولولا قصد الإيجاز لذكرناه لتعام الفائدة .

وأما نصاب الفضة ، فمائة وأربعون مثقالا ، ومقداره بالدرهم العربي السعودي ستة وخمسون ريالا ، ونصاب الذهب عشرون مثقالا ، ومقداره من الجنيهات السعودية أحد عشر جنيها وثلاثة أسباع الجنيه ، والواجب فيها ربع العشر على من ملك نصابا منها ، أو من أحدهما وحال عليه الحول ، والربح تابع للأصل فلا يحتاج إلى حول جديد ، كما أن نتاج السائمة تابع لأصله فلا يحتاج إلى حول جديد إذا كان أصله نصابا ، وفي حكم الذهب ، والفضة الأوراق النقدية التي تعامل بها الناس اليوم سواء أسميت درهما أم دينارا أم دولارا أم غير ذلك من الأسماء إذا بلغت قيمتها نصاب الفضة أو الذهب وحال عليها الحول وجبت فيها الزكاة ، ويلتحق بالنقد حل النساء من الذهب ، والفضة خاصة إذا بلغت النصاب المتقدم وحال عليها الحول فإن فيها الزكاة وإن كانت معدة للاستعمال أو العارية في أصبح قول العلماء لمعوم قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : **( ما من صاحب ذهب ، ولا فضة لا يؤدي زكاتها إلا إذا كان يوم القيامة صلت له صفائح من نار )** إلى آخر الحديث المتقدم ، ولما ثبت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه رأى بيد امرأة سوارين من ذهب فقال : **اتعطين زكاة هذا** . قالت : لا . قال : **إيسرك أن يسورك الله بها يوم القيامة سوارين من نار** . فآلقتهما وقالت : **هما لله ولرسوله** . أخرجه أبو داود ، والنسائي بسند حسن ،

**( ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي حقها إلا إذا كان يوم القيامة صلت له صفائح من نار فأحمى عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه ، وجبينه ، وقطره كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار )** ثم ذكر النبي - صلى الله عليه وسلم - صاحب الإبل ، والبقر ، والنقم الذي لا يؤدي زكاتها وأخبر أنه يعذب بها يوم القيامة ، وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - أنه قال : **( من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع له زبستان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمتيه - يعني شذقيه - ثم يقول : أنا مالك أنا كنزك ، ثم تلا النبي - صلى الله عليه وسلم - هذه الآية :**

**( ولا يحسن الدين يبطلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيططون ما بغلوا به يوم القيامة )** .

**والزكاة تجب في أربعة أصناف :** الخارج من الأرض من الحبوب ، والثمار ، والسائمة من بهيمة الأنعام والذهب ، والفضة ، وعروض التجارة ، ولكل من هذه الأصناف الأربعة نصاب محدود لا تجب الزكاة فيما دونه ، فنصاب الحبوب ، والثمار ، خمسة أوسق ، والوسق ستون صاعا بصاع النبي - صلى الله عليه وسلم - فيكون مقدار النصاب بصاع النبي - صلى الله عليه وسلم - من التمر ، والزبيب والحنطة ، والأرز ، والشعير ، ونحوها ثلاثمائة صاع بصاع النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو أربع حفنات ببدي الرجل المعتدل الخلقة إذا كانت يده مملوءتين .

وأما نصاب السائمة من الإبل ، والبقر ،

الله عليه وسلم - في حديث معاذ لما بعثه الى  
أهل اليمن : ( ان الله افترض عليهم صدقة  
في اموالهم تؤخذ من اغنيائهم وترد في فقرائهم )

\* \* \*

والزكاة حق الله لا تجوز المحاباة بها لمن لا  
يستطيعه ، ولا أن يجلب الإنسان بها لنفسه  
نعماً أو يدفع ضرراً ، ولا أن يبقى بها ماله أو  
يدفع بها عنه مذمة ، بل يجب على المسلم  
صرف زكاته لمستحقها لكونهم من أهلها لا  
لغرض آخر مع طيب النفس بها والاخلاص  
لله في ذلك حتى تبرأ ذمته ويستحق جزيل  
الثوبة والخلف .

ونـد أرفع الله سبحانه في كتابه الكريم  
اصناف أهل الزكاة فقال تعالى :

( إنما الصدقات للفقراء والمساكين  
والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب  
والفارين وفي سبيل الله وابن السبيل  
فريضة من الله والله عليم حكيم )  
وفي ختم هذه الآية الكريمة بهذين الاسمين  
المظيمين تنبيه من الله سبحانه لعباده على  
أنه سبحانه هو المليم بأحوال عباده ، ومن  
يستحق منهم الصدقة ، ومن لا يستحق وهو  
الحكيم في شرعه وقدره فلا يضع الأشياء الا  
في مواضعها الالفة بها وان خفي على بعض  
الناس بعض أسرار حكمته ليطمئن العباد  
لشرعه ويسلموا لحكمه .

والله المسؤول أن يوفقنا والمسلمين للفقه  
في دينه ، والصدق في معاملته ، والمسابقة  
الى ما يرضيه ، والاعافيه من موجبات غضبه  
انه سميع قريب ، وصلى الله وسلم على عبده  
ورسوله محمد وآله وصحبه .

عبد العزيز بن عبد الله بن باز  
رئيس الجامعة الإسلامية

وبت عن أم سلمة - رضى الله عنها - انها  
كانت تلبس أوصاحاً من ذهب فقالت : يا  
رسول الله أكنز هو ؟ فقال - صلى الله  
عليه وسلم - : ( ما بلغ أن يزكى فزكى  
فليس يكثر ) مع أحاديث أخرى في هذا المعنى .

أما العروض وهي السلع المعدة للبيع فانها  
تقوم في آخر العام ، ويخرج ربع عشر قيمتها  
سواء اكانت قيمتها مثل ثمنها أم أكثر أم أقل  
لحديث سمرة قال : كان رسول الله - صلى  
الله عليه وسلم - يأمرنا أن نخرج الصدقة  
من الذي نلناه للبيع - رواه أبو داود ، ويدخل  
في ذلك الأرضى المعدة للبيع ، والعمارات ،  
والسيارات ، والمكائن الرافعة للماء ، وغير  
ذلك من اصناف السلع المعدة للبيع .

أما العمارات المعدة للايجار لا للبيع فالزكاة  
في أجورها اذا حال عليها الحول ، أما ذاتها  
فليس فيها زكاة تكرن لها لم تعد للبيع ،  
وهكذا السيارات الخصوصية ، وسيارات  
الاجرة ليس فيها زكاة اذا كانت لم تعد  
للبيع وإنما اشتراها صاحبها للاستعمال ،  
واذا اجتمع لصاحب سيارة الاجرة أو غيره  
نقود تبخل النصاب فعليه زكاتها اذا حال  
عليها الحول سواء اكان اعددها للنفقة أم  
للتزوج أم لشراء عقار أم لقضاء دين أم غير  
ذلك من المقاصد لمعوم الادلة الشرعية الدالة  
على وجوب الزكاة في مثل هذا .

والصحيح من اقوال العلماء أن الدين لا  
يمنع الزكاة لا تقدم ، وهكذا اموال اليتامى ،  
والمجانين تجب فيها الزكاة عند جمهور العلماء  
اذا بلغت النصاب وحال عليها الحول ، ويجب  
على اوليائهم اخراجها بالنيابة عنهم عند تمام  
الحول لمعوم الادلة ، مثل قول النبي - صلى

# هَلْ يَفِي الْفِئَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ بِحَاجَاتِ كُلِّ عَصْرٍ؟

ليس الاسلام هو الدين الذي جاء به محمد عليه صلوات الله وسلامه وحسب ، بل هو دين جميع الرسل الذين سبقوه ، لأن الاسلام في حقيقته التي عرفها الرسل ومناوئوهم هو التوحيد : توحيد الله وتخلي الشريك ، فالاسلام دين الرسل جميعا . ولكنه اشتهر بأنه الدين الذي جاء به محمد. لأن الديانات السملوية السابقة مثل دين نوح وابراهيم قد ذهبت ، وديانة موسى وعيسى قد حُرقت وانعزلت ، فلم يعد لديانتها الحقيقة وجود ، ولم تعرف كل الديانات السابقة لدى الباحثين بالاسلام لانهم جهلوا نصوصها الصحيحة .

أما الاسلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فاشتهر به لانه دعا اليه ونشر اسمه وحقيقته ودعوته فعرّفه الناس ، فالاسلام دين كل الرسل . والقرآن الكريم يقول : ( ان الدين عند الله الاسلام وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب فان حججك

بقلم الأستاذ  
أحمد عبد الغفور  
عظم



سلفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين . اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين . ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتنن الا وانتم مسلمون . ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد آلهك وآله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحاق آلهما واحدا ونحن له مسلمون ) .

ويقول القرآن الكريم على لسان يوسف عليه السلام : ( انت ولي في الدنيا والآخرة توفني مسلما والعقنى بالصالحين ) .

ويقول على لسان موسى عليه الصلوات والسلام : ( يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين ) .

ويقول في عيسى عليه السلام : ( فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله آمنا بالله واشهد بانا مسلمون )

والقرآن الكريم يوجز ديانات الرسل جميعا ومعتقداتهم فيقول ( قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون ) .

والاسلام دين جميع الرسل ، ودعوتهم واحدة . ولا فرق بين أحد منهم في الدعوة ، فهي قائمة على التوحيد الحق لا التوحيد الماروف لدى اليهودية بعد انحرافها عن ديانة موسى ، ولا توحيد اخناتون فرعون مصر ، لان هذا التوحيد وثني ، فهو قائم على توحيد آله لقوم لا يصدون سواء مع الاعتراف بآلهة

فقل اسلمت وجهي لله ومن تبعني وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين اسلمتم فان اسلموا فقد اعتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد ) .

فدين الله هو الاسلام . سواء أيسر به نوح ام ابراهيم ام يعقوب ام عيسى ام موسى . وكل الرسل يشروا بالاسلام وكانوا مسلمين والاسلام دين التوحيد والتنزيه ، توحيد الله بالمعبادة وتنزيهه عن الشرك ، وهو أن يسلم المؤمن وجهه لله ، لا لائنين او اكثر . والا بطل الاسلام واستحصال كفر وشركا ، واسلام الوجه لله الاتجاه اليه وحده دون سواء مما لفته او اخترعه الوثنيون من آلهة وابواب وعوا إليها وعبدوها من دون الله فهؤلاء لم يسلموا وجوههم لله بل اسلموها لغيرها .

والقرآن الكريم يثبت ان الاسلام هو دين كل الرسل اذ يقول : ( شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يعتبى اليه من يشاء ويهدى اليه من يشاء . وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم )

وآول الرسل نوح ، يقول الله على لسانه : ( وامرت ان اكون من المسلمين )

ويقول القرآن في ابراهيم واسماعيل : ( واذا يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل وبنا تقبل منا انك انت السميع العليم . وبنا وابعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك )

ويقول القرآن في ابراهيم وبنيه ويعقوب وبنه : ( ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من

يختلف عددها بين الفقهاء ومذاهب الفقه ،  
والاتفاق قائم على ان هذه المصادر ثلاثة .  
وهي : الكتاب ، والسنة ، والإجماع ، ولا  
خلاف في هذا بين جميع الفقهاء فهم مجمعون  
عليها بالاتفاق .

أما المصادر الأخرى للفقه الإسلامي فسبعة  
غير ثلاثة المصادر المتفق عليها . وهذه  
الثلاثة تعتبر المصادر الأصول ، وأما  
السبعة الأخرى فمنها مصدر يعتبر أصلا  
وهو القياس . وإن شذ عن الجماعة ابن حزم  
الظاهرى ، والمصادر الستة الأخرى روافد  
للمصادر الأصول .

ومن أوجه الخلاف بين الفقهاء والمذاهب  
ان الظاهرية لا ترى غير ثلاثة المصادر الأولى،  
في حين ان الشافعية تضيف الى الثلاثة الأولى  
القياس والاستصحاب ، والحنفية تزيد على  
الشافعية بمصدرين آخرين هما : العرف  
والاستحسان ، والحنابلة تضيف المصالح  
المرسلة وسد الدرائع الى الخمسة التي تأخذ  
بها الشافعية .

والمالكية تأخذ خمسة المصادر التي لدى  
الشافعية ، مضافا اليها مصدرا الحنفية  
ومصدرا المالكية ، وتضيف الى هذه التسعة  
مصدرا عاشرا وهو عمل أهل المدينة .

ومن الفقهاء من يضيف الى هذه المصادر  
مصدرين آخرين هما : شرع من قبلنا شرع  
نسا . وعمل الصحابي .

ومستند « شرع من قبلنا شرع لنا » لا أراد  
مصدرا . فسرعنا ناسخ لما سبق من الشرائع  
فإن كان في شرعنا حكم موجود في شرع من  
سبقتنا فهو شرع الإسلام ، لم تأخذه عن شرع  
المايقتين ، بل اخذناه من الإسلام ، بدليل  
أنه لو لم ردنا من الإسلام لم تأخذ به .

الآخرين ، فهو توحيد قائم على الشرك لا  
التوحيد والتنزيه .

أما التوحيد الذي دعا اليه جميع الرسل  
فهو قائم على توحيد الله عز وجل في ذاته  
وصفاته وأسمائه وأفعاله ، وتنزيهه عن  
الشريك ، ونفى كل المعبودات والمعبودين الا  
الله وحده ، وهذا هو توحيد الإسلام .  
والإسلام دين الرسل جميعا ، وما دعا اليه  
هو التوحيد الحق .

ولا خلاف بين الرسل في الإسلام عقيدة  
وإن كان هناك خلاف في الشريعة بينهم . لأن  
التعامل البشري الذي تحدده الشريعة وتنظفه  
منظور في شرعته الى تطور الإنسان ، فكلما  
تقدم الإنسان تقدمت معه شرعته ، لأن ما  
يحدثه التطور من تجديد ورقي وتقدم وعمران  
يقتضى ان تستوعب الشريعة احكامه وقضاياها

ولما كان الإسلام خاتم الأديان كان من  
الضروري أن يأتي بشريعة تختتم كل الشرائع  
ومن هنا كانت شريعة الإسلام صالحة لكل  
زمان لأنها شريعته ، ولكل مجتمع لأنها  
حسانه الفاضلة المهدية .

وليس في الأرض شريعة صالحة كشرعية  
الإسلام ، وما من مزية صالحة في أى شرع  
كان الا والإسلام يحويه على أكمل ما يكون ،  
لأن شريعة الإسلام هي شريعة الله ، وما تم  
شرع أكمل من شرع الله ، ولا خير منه  
للإنسانية كلها .

وليس للشريعة الإسلامية الا مصدر واحد  
هو الله عز وجل وحده لا شريك له ، سواء  
أكان ما في الشريعة من كتاب الله جل جلاله  
أم سنة رسوله صلى الله عليه وسلم .  
كلاهما وحى الله .

أما الفقه الإسلامي فله مصادر معدودات .

الحياة وكل ما يتم فيها أو يجري بسببها من تعامل بين البشر ، والشرعية في خصوصها تحوى كل ما ينظم التعامل بين بنى الانسان في جميع الظروف والاحوال ، فالشرعية في مجال الاحكام الثابتة ثبوتاً قطعياً لا بد من الايمان بها وبصلاحها وحققها ، والا خرج من لا يعتقد ذلك عن الاسلام كله .

فالشرعية الاسلامية تحوى الاصول الثابتة في الاعتقاد فالاخلاق فالتعامل ، وكان في عصر الاسلام الاول يطلق الفقه على الشرعية بأنواعها الثلاثة ، ثم لما تشعبت العلوم صار لكل نوع اسم خاص ، فعرف الاعتقاد بعلم التوحيد وعلم الكلام ، وعرف الخلق بعلم الاخلاق ، وعرف التعامل بعلم الفقه .

فالاعتقاد يتعلق بالايمان بالله وذاته وصفاته واسماؤه وأقواله وافعاله وبرسله وكتبه وملائكته وبالقدر خيره وشره ، وباليوم الآخر .

والاخلاق بما يستحب أن تكون في الانسان وما لا يستحب ، فما يستحب : النجاسة والسماحة والكرم والتواضع والخلانة والانسانية كلها ، وما لا يستحب : الغلظة والغلظة والكبر والبخل وما اشبه هذه الاخلاق الكريمة .

والتعامل ينقسم الى قسمين :

الاول - ما يتصل بالعبادات التي يجب صرفها لله وحده مثل الصوم والصلاة .

الثاني - ما يتصل بمعاملة الناس بعضهم بعضاً في كل شؤون الحياة والمجتمع ، وتحوى معاملة الافراد والجبايات والمجتمعات والاقطار والدول بعضهم مع بعض في جميع الظروف والاحوال سلباً وحرماً منشطاً وسلباً سلباً ، وبالتعامل يأتي في المرحلة

ومصادر الفقه الاسلامي التي نص عليها الفقهاء هي التي اكسبت الفقه الاسلامي مرونة تجعله صالحاً لكل زمان ومكان .

وفي وسعنا ان نجعل الفقه الاسلامي فقها عالمياً اذا عرضناه بأسلوب العصر ، وتناولنا جديده من وجهة نظر الاسلام وحكمناه في القضايا والامور التي انبثقت من الحضارة الحديثة ، والفقه الاسلامي فرع من شريعة الاسلام السمحة الطيبة الكاملة .

والفارق بين الشريعة والفقه ان الشريعة كاملة لا مجال لاجتهاد فيها .

أما الفقه فجال الاجتهاد فيه واسع ، ويجب أن يصدر الاجتهاد من الايمان بوحدة الله سبحانه وتعالى ، وبرسالة محمد صلى الله عليه وسلم ، ومن العلم الواسع بالشرعية ، ومن حسن الخلق ، ومن الفضائل ، ومن الشروط الصعبة التي يجب ان تتوافر في المجتهد ، فعلم الصالحين القائم على استنباط الاحكام العملية من أدلتها التفصيلية اجتهاد .

أما اجتهاد المفسدين فلا يسمى اجتهاداً ، بل هو بدعة وضلالة ، مثل ذلك مثل الخوارق التي تتم على أيدي الانبياء والصالحين فهي معجزة وكرامة ، وما يجسرى على أيدي المفسدين إنما هو ضلال يجب امتنانه وردّه ، كما يجب تقدير خوارق الصالحين .

ويجب أن يعرف الفارق بين الشريعة والفقه حتى يعرف ما يجوز فيه الاجتهاد وما لا يجوز ، وما يجوز الاختلاف فيه أو تركه ، فالشرعية في عمومها تحوى الفقه الاسلامي كله لانه فرع منها ، ثم تصبح الشريعة في مجال الاحكام ذات مدلول خاص ومفهوم خاص ، فالشرعية في العموم تحوى العقيدة ومحتاج



أما الفقه الإسلامي فهو يحوى الأصول الثابتة من أحكام الشريعة القطعية الورد والدلالة كما يحوى الفروع ، فما كان من الأصول لا يجوز تركه أو تخليه أو الخيرة فى أخذه أو تركه ، بل هو ملزم الأخذ به فى جميع الأحكام كل الزمان .

أما الفروع التى اجتهد فيها الفقهاء وتعد من آرائهم المبنية على أصول الشريعة فيجوز فيها الخلاف ، وتجوز فيها الخيرة فى الأخذ والترك وبخاصة فيما اعتمد فيه على المصالح المرسلة والاستصحاب والمقاصد الحسنة والعرف والاستصحاب والفرائع والقياس غير المجمع عليه .

وأحكام الشريعة مما ورد فى الفقه كأحكام العقيدة واجبة الأخذ ، وتركها كفر إذا كان التارك معتقدا عدم صلاحها ، وإذا كان معتقدا صلاحها وتركها فتلك مفسدة كبرى ، لأن هذه الأحكام الفقهية الواردة فى الشريعة ومنها إلى الفقه وحى مقدس .

أما أحكام الفقه الاجتهادية التى لم يرد فيها كتاب وسنة فلا خير من مخالفتها أو تركها إذا وجد ما هو خير منها ، وكلمة الامام أبى حنيفة رضى الله عنه : « ان كنتم رجالا فكن رجالا » صحيحة ، فالاجتهاد الأقوى أولى بالأخذ من الاجتهاد القوى ، ويجوز أخذ الثانى إذا كانت الظروف والبيئة الاجتماعية قابليتين له وراضيتين به .

ان الشريعة والفقه يلتقيان فى الأحكام المنصوص عليها فى الكتاب والسنة ويفترقان المنصوص عليها فى الفقه ، فالشريعة تنفرد فى العقيدة وأحكامها وأركانها وشروطها ، ويفترده الفقه فى الأحكام

الثابتة الاخيرة ، لان او لما يجب على الانسان هو الاعتقاد الحق السليم ، وبعبارة التخليق بالإخلاص الكريمة ، ثم باتى التعامل بعدها ليكون صادرا منهما ، فالشريعة على المعنى الأعم الأشمل هى الاسلام أو كآنها الاسم المرادف له ، لانها تحوى العقيدة وآداب السلوك والمعاملة ، وعرف التعامل بعلم الفقه بعد قيام حدود بين العلوم المختلفة وتعريفها وبيان خصائصها .

وكل أحكام الشريعة قطعية ، لانها أصول لا يجوز معها اجتهاد الا فى الاستنباط وقياس عليه وما ينفرع من هذه الأصول من المقاصد الحسنة التى قصدتها الشارع من شرعه الحكيم .

والشريعة ما صدر من الكتاب والسنة ، لانها فى حقيقتها من الله الذى شرع للناس من الدين ما وصى به الانبياء جميعا ، فالكتاب من الله لانه كلامه الحق المبين ، والسنة قول وعمل من وحى الله ، فهى من الله لانه سبحانه وتعالى يقول فى محكم كتابه العزيز : ( وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنهم فانتهوا ، وما ينطق عن الهوى ) ويقول الرسول نفسه صلى الله عليه وسلم : « انى أوتيت القرآن ومثله معه ، الا وإن ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلما حرم الله »

فالشريعة صادرة من الله ، هو وحده أحل الحلال وحرم الحرام ، والأصول الثابتة من أحكام الشريعة ، وهذه الأحكام قطعية ملزمة . ولا يجوز بحال من الأحوال ابطالها واغتيالها الأخذ بها أو استبدال غيرها بها . لان فى ذلك خروج على الاسلام ومروقا منه .

الفرناطى المالكى المتوفى ٩٧٠ في كتابه الموافقات ١ : ٨٨ ) : ان معنى الشريعة انها تحد للمكلفين حدودا في افعالهم واعتقاداتهم وهي جملة ما تضمنته .

فالشريعة في مفهوم الشاطبى الدين وليس الفقه ، لان الفقه لا يتناول المعتقدات ، ولم يكن له مفهوم في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم وفي عصر الصحابة ما فهم منه اصطلاحا ، بل كان الفقه هو العلم بالدين .

وللامام ابن تيمية تفصيل في بعض كتبه وفتاواه في الشريعة تقتصر منه على قوله : **« وكذلك الشريعة والشرع والشرعة فانها ينتظم كل ما شرعه الله من العقائد والاعمال »**.

ومقصود هؤلاء الأئمة في السنة باسم الشريعة العقائد التي يعتقدونها أهل السنة من الايمان مثل اعتقادهم ان الايمان قول وعمل ، وان الله موصوف بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله ، وان القرآن كلام الله غير مخلوق ، وان الله خالق كل شيء وما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ، وانه على كل شيء قدير ، وانهم لا يكفرون أهل القبلة بمجرد الذنوب ، ويؤمنون بالشفاعة لأهل الكبائر ونحو ذلك من عقود أهل السنة فسموا اصول اعتقادهم شريعتهم وفرقوا بين شريعتهم وشريعة غيرهم .

« وهذه العقائد التي يسميها هؤلاء الشريعة هي التي يسمى غيرهم عامتها : (المفقيات) و (علم الكلام) او يسميها الجميع (اصول الدين) ويسميها بعضهم (الفقه الاكبر) ، وهذا نظير تسمية سائر المصنفين في هذا الباب (كتاب السنة) كالسنة لعبدالله بن احمد والخلال والطبراني والسنة للجيفي وللأشرم ولخلق كثير صنفوا

التي أوجدوا اجتهاد المجتهدين من الفقهاء والعلماء .

واطلاق كلمة الشريعة على الفقه تجاوز وتسامح ، وفي هذا الاطلاق ما لا يتفق مع الحق ، بل قد يؤدي الى المصيبة ، وقد يؤدي الى الكفر ، فاذا اطلقت الشريعة على كل ما جاء في الفقه مما ورد في الكتاب والسنة واجتهاد المجتهدين مما ليس فيه نص أو حكم فقد عرضنا الشريعة لما لا يحق من القبال والقبيل .

فالامام ابن تيمية اجتهد ورأى جواز اعطاء بنى هاشم الزكاة ، وأيد رأيه ببراہين ، مع ان نص الحديث الشريف واضح في منع الزكاة عن بنى هاشم ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **« ان الصدقة لا تنفي لآل محمد انها هي اوساخ الناس »** رواه مسلم ، وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال : اخذ الحسن تمرة من تمر الصدقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم **« كف ، كف »** ( ليطرحها ) اما شعرت اننا لا ناكل الصدقة . متفق عليه .

بل لا تحل الزكاة لموالى بنى هاشم ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **« ان الصدقة لا تحل لنا وان موالى القوم من انفسهم »** رواه احمد وابو داود والترمذى .

فالرأى الذي رآه ابن تيمية من اجتهاداته ، وهو فقه ، ولكنه ليس شرعا ، ولو كان شرعا لما صح رده ، بل لوجب الاخذ به ، ولكنه لما كان فقها ، وكان من القسم الاجتهادى جاز رده أو مخالفته .

والفرقة بين الشريعة والفقه معروفة بعد ان أخذ الفقه ممناه الذى اصطلاح عليه ، فقد ذكر أبو اسحاق الشاطبى ( ابراهيم بن موسى

ثم هي مستعملة في كلام الناس على ثلاثة اتجاه : شرع منزل ، وهو ما شرعه الله ورسوله ، وشرع متناول ، وهو ما ساغ فيه الاجتهاد ، وشرع مبدل ، وهو ما كان من الكذب والفجور الذي يفعله المبطلون بظواهر من الشرع او البدع او الضلال الذي يضيفه الضالون الى الشرع والله سبحانه وتعالى اعلم .

وبما ذكرته في معنى الشريعة والحكم الشرعي والعلم الشرعي يتبين انه ليس للانسان ان يخرج عن الشريعة في اموره ، بل كل ما يصلح له فهو في الشرع من اصوله وفروعه واحواله واعماله وسياسته ومعاملته وغير ذلك .

ويقول ابن تيمية : -

صنف سوغوا لانفسهم الخروج عن شريعة الله ورسوله وطاعة الله ورسوله لظنهم قصور الشريعة عن تمام مصالحهم جهلا منهم او جهلا وهوى او هوى محض .

• صنف قصرُوا في معرفة قدر الشريعة فضيقوها حتى توهبوا هم والناس انه لا يمكن العمل بها ، واصل ذلك الجهل بمسمى الشريعة ومعرفة قدرها وسعتها والله اعلم .

ومن العلماء والامة من يرى ان اسم الشريعة والشرع لا يقال الا للاعمال التي يسمى عليها علم الفقه ، ويفرقون بين العقائد والشرائع او الحقائق والشرائع ، فهذا الاصطلاح مخالف لذلك ،

والواقع انه لا خلاف في مفهوم الشريعة بين من اشار اليهم ابن تيمية سواء في ذلك المتكلمون والفلاسفة والمتصوفون والفقهاء ، فكلهم فهمًا من الشريعة ما جاء في الاسلام

في هذه الابواب وسوموا ذلك كتب السنة ليميزوا بين عقيدة اهل السنة وعقيدة اهل البدعة ..

• فالسنة كالشريعة هي ما سنه الرسول وما شرعه فقد يراد به ما سنه وشرعه من العقائد ، وقد يراد ما سنه وشرعه من العمل وقد يراد كلاهما ، فلفظ السنة يقع على معان كلفظ الشريعة ، واسم السنة والشريعة قد يكون في العقائد والاقوال ، وقد يكون في المقاصد والافعال ، فالاولى في طريقة العلم والكلام ، والثانية في طريقة الحال والسماع ، وقد تكون في طريقة المبادئ الظاهرة والسياسيات السلطانية ، فالتكلمة جعلوا بازاء الشريعات ، والعقليات او الكلاميات ، والمتصوفة جعلوا بازائها ، التدقيقات والحقائق ، والمتفلسفة جعلوا بازاء الشريعة ، الفلسفة ، والملوك جعلوا بازاء الشريعة ، السياسة .

• واما الفقهاء والامة فيخرجون عما هو عندهم الشريعة الى بعض هذه الامور ، او يجمعون بازائها المادة او المذهب او الرأي ، والتحقيق ان الشريعة التي بعث الله بها محمدا صلى الله عليه وسلم جامعة لمصالح الدنيا والآخرة .

• والاشياء ما خالف الشريعة منها فهو باطل ، وما وافقها منها فهو خير حق .

ومعلوم ان القضاء فرع من فروع الشريعة والا فالشريعة جامعة لكل ولاية وعمل فيه صلاح الدين والدنيا .

• والشريعة اما هي كتاب الله وسنة رسول الله وما كان عليه سلف الامة في العقائد والاحوال والمبادئ والاعمال والسياسات والاحكام والولايات والمعطيات ،

فعل هذا الاعتبار يمكن إطلاق لفظ الشرع أو الشريعة أو الشريعة على علم الفقه ، إلا أن البغرفة بين الفقه والشريعة ضرورة لتفادي ما يقع من الاجتهاد ، وليس الفقه في حقيقته مجردا عن المعتقد ، بل أصول الفقه ، والفقه النبوي كله قائمان على الإيمان .

فالمسلم مؤمن بأن الصلاة والزكاة والصوم والحج فرائض فرضها الله وأمر بإدائها ، وإداء المسلم إياها طاعة لأمر الله ، وكل ما يؤدي المسلم من الأفعال سواء أكانت عبادة مصروفة لله وحده أم أعمال دنيا كالكسب والتجارة فأنما هو مصدره الإيمان .

والإيمان حارس المسلم من داخل نفسه وإن كانت عيون الناس غافلة عنه أو غير ناطقة إليه ، فبإدام المسلم مزايا بالإيمان فهو منزّه عن الحرام ، فإذا وقع فيه فمعنى ذلك أن الإيمان ابتعد عنه حين ممارسة الحرام .

يقول رسول الله محمد عليه الصلاة والسلام : « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة يرفع الناس إليه أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن » .

( البقية في العدد القادم )

إن شاء الله

كله من عقيدة وأقوال وأفعال منصوص عليها في الكتاب والسنة ،

فابن رشد عندما تكلم في رسالته ( **فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال** ) فهم من الشريعة ما فهمه غيره ، فهو يقول فيها : ( إن مقصود الشرع إنما هو تعلم العلم الحق والعمل الحق ، والعلم الحق هو معرفة الله تعالى وسائر الموجودات على ما هي عليه ، وبخاصة الشريعة منها ، ومعرفة السعادة الآخروية والشقاء الآخروي . والعمل الحق هو امتثال الأفعال التي تفيد السعادة وتجنب الأفعال التي تفيد الشقاء ، والمعرفة بهذه الأفعال هي التي تسمى العلم العمل ، وهذه تنقسم قسمين : أحدهما أفعال ظاهرة بدنية ، والعلم بهذه هو الذي يسمى الفقه . واقتسم الثاني أفعال نفسانية مثل الشكر والصبر وغير ذلك من الأخلاق التي دعا إليها الشرع أو نهى عنها ، والعلم بهذه هو الذي يسمى الزهد وعلوم الآخرة » .

وإذا أطلق بعض العلماء على الفقه اسم الشريعة فباعتبار الأصل لأن الفقه في حقيقته مأخوذ من الشرع أي من الكتاب والسنة ، والفقه السني شرع صحيح ما دام مصدره الكتاب والسنة ، ومنصوصا على أحكامه في القرآن والحديث .

## ( كلمة )

- من هذه البلاد ، نبغ الشعر العربي الاصيل الذي مقوماته الوزن والقافية .
  - فعليتنا ان نحفظ به ، لانه من مقومات حضارتنا العربية الاسلامية المجيدة .
  - وعليتنا ان نحوطه بالرعاية والحراسة اللتين تحميانه من ان يسلف في تيار السيول الدخيلة الجارفة .
- ( ع ١٠ )

# عُلماءُ في الدين... عُلماءُ في الدنيا

ان علماء الشريعة ودعاة القرآن وأوعية الحديث هم ولا شك علماء الدين والدنيا وما من عالم في الشريعة والحديث الا وله المام واحاطة بجميع العلوم دقيقها وجليلها، منهم من يتبحر في ذلك ومنهم من اخذ من كل علم طرفا ، - بفتح الطاء - ومن كل المعارف نتفا - بضم النون - أما ما يظنه بعضهم الناس ومن لا يفقهون الدين ولم يفحصوا في حقائقه « قرآنا وحدينا » وشروحاتها فهو يظن ان عالم الشريعة وواعي القرآن والحديث لا يعرف من علوم الكون شيئا الا معنى يحفظ والا حديثا يروي وأنهم على جانب من الجفاف والجهل وقصر النظر ، والحقيقة خلاف ذلك، والواقع ينف من هذا الفهم او الوهم موقفا يدحضه ما عليه عالم الشريعة من الوعي الصحيح والفهم العميق وانني لا أشك بانك أطمت أيها القارئ على الاحاديث التي يقدمها الاستاذ « رشيد القصص » عن بعض علمائنا فبالامس قرأنا اجابات للعالم الجليل استاذي محمد البواردي عضو هيئة التمييز تحدث فيه عن الادب شعرا ونثرا وعن أشياء كثيرة واليوم نقرا لشاب هو ايضا عضو من أعضاء الهيئة المذكورة ارغب في أن أنقلها للقارئ ليرى كيف كان علمائنا الشباب ،

بقلم الاستاذ المربي :

**عثمان الصالح**



يزداد إيماننا والعائد يجد ما يحمله على الارتداد بوجود الله ووحدانيته - إن كانت له مسكة من عقل •

**ثم يجيب الشيخ محمد هبلعا ايما ابداع على هذا السؤال :-**

● وجود مجمع للبحوث الفقهية والإسلامية على العموم فكرة تداعب الآمال ، أود تبيان وجهة نظركم بصراحاتون جلدتم ذلك فهل تعبدكم شروط بشي ، ام لا ؟

**يجيب الشيخ محمد :-**

- وجود مجمع للبحوث الفقهية والإسلامية أمنية كل مجلس لقيده تجرد على شريعته ، ولئن كان وجود ذلك المجمع أمرا واجبا فيما مضى إلا أن وجوده في أيامنا هذه أمر تحته الضرورة ، فقد جدت في حياتنا التجارية والاقتصادية أشياء لم يكن لنا بها سابق عهد ، نتيجة انفتاح بلادنا على العالم ونشاط حركة الاستيراد لدينا كما تسربت إلينا نظريات وفلسفات غلبت لب عديد من الناس • فعادوا التامن وطردوا النقل والمساوالات والاستيراد والمعاملات المصرفية كلها أشياء جديدة لم يجتهدوا فيها • ولا تكاد تخلو معاملة من معاملتنا منها واستمرها كثير من الناس واغشى ما أخشاه أن تصبح تلك المعاملات جزءا من حياتهم يصعب صرفهم عنها فيما لو ظهرت - نتيجة البحث - حرمتها • ولذلك فإن الأمر يدعو بالحاح إلى تنظيم دراسات وبحوث على كل المعاملات والأشياء الاقتصادية المعاصرة ، والبحث عن بديل تفره الشريعة الإسلامية إذا ما تبين أن شيئا من تلك المعاملات لا تفره •

**ما أعمق هذه الإجابة وأحكمها • • ويستمر الشيخ فيوجه إليه هذا السؤال :-**

● دجل له تأخير في حياتكم عامة وآخر له تأخير في أبحاثكم العلمي فمن عا ؟ وما مدى تأخيرها ؟

**ويجيب على هذا السؤال بما يلي :**

- ثلاثة رجال عاصرتهم كان لهم بعد الله على فضل كبير أولهم - والذي - أحمد الله في حياته الذي تشبم الصحاب وصفي بكل قال من أجل تعليمي تعليمنا منتظما

ولنرى جميعا وعلى صفحات مجلتنا الجليلية « **المنهل** » إجابات هذا الشاب محمد إبراهيم الحيد قال السائل : أعطونا نبذة عن حياته ( وقد رغبت في أن أنقل هذه الإجابة لأنها تفي فائدة تامة وتشعر بكفاح هذا الشاب ومنابرته )

**اجاب الشيخ « الحيد » بما يلي :**

- انني من مواليد عام ١٣٥٠ بمدينة الطحمة وفيها تلتيت دراستي الابتدائية واكملتها في مكة المكرمة عام ١٣٦٤ هـ وتلتيت دراستي الثانوية بدار التوحيد بالطائف ومنها الى كلية الشريعة بمكة ، حيث تخرجت منها عام ١٣٧٧ هـ مع اول فوج خرجت تلك الكلية ، ولتحت لود تخرجي بالسلك القضائي ملازما لقضايا لم لافيا بمحكمة مكة الكبرى ، فمستجلتها الثالثة لمدة سنتين نقلت بعدها الى ديوان المفاهيم مصفا شرعيا لمدة سبع سنوات ، وفي عام ١٣٨١ وعندما انتشرت محاكم التمييز عدت الى القضاء حيث عينت لافيا بمحكمة التمييز بالرياض •

● **دايمكم الشكر في امكان وصول ابوللو ١١ الى القمر ؟**

**ويجيب على هذا السؤال بقوله :**

- ليس فيما أعلم من الناحية الدينية ما يمنع هبوط ابوللو ١١ على سطح القمر وقد حفظ فعلا وعادت الى الارض بنجاح من تربته وصغوره ، وقد يمكن القول:- ان الوصول الى القمر واستكشاف مجاهيله وسيلة من وسائل النظر التي أمر الله بها عباده في حكم كآبسه العزيز حيث يقول :-

• قل انظروا ماذا في السموات والارض • •

والامر بالنظر يستعني اتخاذ كافة الوسائل المشروعة ابتداء من النظر بالعين المجردة ثم بالتلسكوبات والامار الصناعية ، وإذا كان الوصول الى القمر وغيره مسن الكوكب ممكنا علميا وعمليا فليس ثمة ما يمنعه لانه يؤدي الى الافلاح على عظمة المخاطق وخلق صنه ، فلاؤن

الناس يحدث نتيجة لرضا، الله سبحانه وتعالى ، ومن البديهي أن يضئ الحكوم عليهم لا يرفى بها يصدر عنه من احكام - اما لاستفاده ان الحق في جانيه، والعدل انه غير محق ، او لرضي في قلبه . والفاصل بينهما يشيع العدل بين الناس باحكامه يعلم في السورة نفسه ان احكامه سوف تسقط عليه من وقوا لهت طائفة تلك الاحكام ولكنه لا يعبأ بذلك وإنما يتقرب الى الله بما يصدره من احكام عادلة ويلتصص رضا الله بسقط اولئك الحكوم عليهم ، وهو حين يفعل ذلك لله وعده الله بأن يرفى عنه ويرضى عنه الناس وهذا معنى الحديث المشهور : ( من التمس رضا الله بسقط الناس رضى الله عنه وارضى عنه الناس - ومن التمس رضا الناس بسقط الله ، سخط الله عليه وبسقط عليه الناس ) .

ويسأله السائل مرة أخرى :

● ايها تفضلون للنساء .. ألا نصف حال ام خلا نصف عالم وكلا في كلتا الحالتين ؟  
فيجيب الشيخ بقوله :

- كلاما لا يصلحان للنساء .. والعدالة عندهما غير ملحونة ، فاحدهما ليس لديه عقل كامل يمنعه من الانحراف قصدا عن جادة الحق ، والاخر يقصر علمه عن استظهار ما يحقق العدل بين المتخاصمين .

ثم يعود السائل فيسأله هذا السؤال الدقيق :

● من ارتكب حدا لله هل تلقونه الابتكار ؟ وهل يصح الحديث بذلك ؟

فيجيب الشيخ اجابة لطيفة مهذبة عميقة بقوله : -

- تلقين الحق بالرجوع عن الافراد بالحد مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة ، الراشدين ومن بعدهم ، والعلماء متفقون عليه وقد روى الامام مسلم في صحيحه قصة حازم بن مالك واعتزله على نفسه بارتكاب الحد . من عدة طرق ، وقال النووي في شرحه

في وقت كان ينتشر فيه الى ذلك النوع من التلميح بشئ من الانحراف ، وكان لتوجيهاته العازمة فضل وضع على الطريق السوي .

ولانهم : هو استاذي فضيلة الشيخ على بن محمد الهندي احد كبار مستشاري وزارة المعارف الذي حجب الى علم الله مما جعلني ادرس ذلك المعلم دراسة بحث واستيعاب وعلى ضوء توجيهاته تعلمت العلم من اجل العلم والتحصيل لا من اجل النجاح اخر الامور التحول من فضل الى آخر ، وثالث اولئك الرجال رجل كنت احدث مرؤوسه زهاء سبع سنوات وكان لنتيجته في العادة تأثير كبير على حياتي ، وقولا اني اعلم عزوفه عن الانحراف ، ويصح لبيت نوعية تلك التأثير لزمه .

والشخصية التي اشار اليها ولم يذكر اسمها هي شخصية حقاً نادرة في فضلها ونزاهتها مع العلم الجرم والاحاطة الواعية بمعلومات ومعارف لا يصل اليها الا من ندر من الناس انها شخصية الامير ( مساعد بن عبدالرحمن ) وزير المالية واحد الافئدة في بلادنا ومن اولئك الذين خضعوا للنولة حق الخسنة ولعل - وقد ذكرت هذا الرجل - لم انجاؤ اختصاصات الشيخ محمد العبيد الذي لم يصفح عن الاسم لعلمه بزهده الامير وعزوفه عن الثناء ، لانه ادرى بنفسه ممن سواه ونحن نعرف من فضائله مثل ما يعرفه ونعلم بمزايها لا نجب ذكرها نزولا على رغبة الامير وموافقة للشيخ محمد .

ثم يوجه الاستاذ وشيد الى الشيخ الرشيد هذا السؤال :

● تقلبن في وظائف قضائية وصاحب هذا المنصب مخرج بين رضاء الله ورضاء الناس ، المتيسق الامران ؟ والا لم تلقا فلي اي جانب نجد فضيلتكم ؟ ارجو الصراحة .

فيجيب عليه بما يلي :

- نعم يتفق الامران من حيث النتيجة ذلك لا زهدا .

## ويجب الشيخ بقوله :

- يجب ان يكون معلوما ان الانظمة تلك المؤسسات التي تحكم لدينا - والتي أصدرتها الدولة لا تطغى فيها ادى - مع نفي محكم من كتاب الله او حديث صحيح من سنة رسول الله صل الله عليه وسلم ، ولا تعل حراما مجمعا على تعريمه ، واذا كان فيها ما لا يتفق مع اجتهاد واحد او اكثر من الفقهاء ، فليس هنى هذا انها غير جديرة بالاحترام ومع ذلك فان الانظمة موضوع السؤال اما ان تكون جزائية وهذه سنها ولي الامر بحكم ولايته العامة ورعايته لمصالح الناس وازهاها لمن تسول له نفسه زعزعة الثقة فيها تواضعوا عليه .

واما ان تكون اجرائية قصد بها تنظيم معطيلات الناس على نحو يجعل تلك الاجراءات معلومة سلفا لدى العامل والمتعامل ولدى الناس عموما قطعا لمجبر للتصرفات الكلية والاجتهادات الذاتية .

ولي يعطى الاحيان تكون تلك الانظمة بمثابة مجلة لاعراف كانت سائدة بين الناس وما كان دور النظام الا الجمع والتفتيش . ومن المعلوم ان العرف اصل من الاصول التي يستند عليها في الحكم شريطة ان لا يكون هذا العرف قد خالف نصا شرعيا ، ولذلك فاننا لم نواجه حتى الآن اى نوع من عدم الانسجام بين الاصول الشرعية القيمة وبين تلك الانظمة السارية المفعول .

ثم ينتقل السائل الى مجالات اخرى عن علمائنا السابقين فيسأل الشيخ هذا السؤال :

● ابو محمد بن حزم ابن وزير غاشى في تربية حضارية مترفة تشبه حالة العصر الراهن وكان مفكرا جسورا يشهد على ذلك موسوعته الفائلة - المجلد - قول ترون ان فقهه يناسب هذا العصر خاصة في الربا والكرام . وتولية المرأة ام ان هذه المسائل من شطحاته وجهه الله؟

( ويبدو لي من خلال سؤال رشيد انه اديب وصعطي وعالم معا لحكمه على ابن حزم بما يتفق وما فاه به الشيخ محمد ) . اما الجواب فهو : -

للحديث ، ان فيه استعجاب تلقين الفكر بالحد ، والتعريف له بان يرجع ، وقال ابن مالك في كتابه المغنى - التحريض للمفكر بالرجوع عن افراجه مستحب ولنا في رسول الله صل الله عليه وسلم وصحابته اسوة حسنة ، اما الحديث فهو من الاحادث المتفق على صحتها بين البخارى ومسلم .

ثم يدخل السائل في صحيح الفقه فيسأله :

● ما ورايك في اثبات التهر بالحساب والصيام والاطلاق بموجب ؟

ويجب الشيخ :

- لقد عني الامم من عهد بطليموس بحساب الالهة ، وعرفه العرب قبل الاسلام وبعد ، ولكن علماء المسلمين متفقون على عدم جواز العمل بغير الحساب في رؤية الهلال ، ومن حكى الاجماع شيخ الاسلام ابن تيمية في رسالته المعروفة - برسالة الهلال - وقال انه لا يعرف لهذا الاجماع مخالف قبل المالة الرابعة ، ذلك لان الاحكام مثل الصيام متعلقة بالاهله والطريق الى معرفة الالهة هو الرؤية وليس غيرها عملا بقوله صل الله عليه وسلم : ( صوموا لرؤيته واطفروا لرؤيته ) والعله في عدم العمل بغير الحساب هي ان الحساب انفسهم متفقون على انه لا يمكن ضبط الرؤية بالحساب بحيث يحكم بانه يرى لا محالة او لا يرى دليته - واما قد يتفق ذلك واول من قال انه يمكن ضبطه - كوشيار الدريعي - ولكن الطلاق بالحساب انكروا عليه ذلك كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية .

ولذلك فاننى لا ارى جواز اثبات الشهر بالحساب . على ان هناك من الوسائل العلمية ما يمكن استخدامها لتاكيد من طلوع الهلال ، وهي وسيلة لا ارى ما يمنع من استخدامها والاعتماد عليها الا وهي - التلسكوبات وهي اقوى آلاف المرات من بصر الانسان العادى .

ثم يسأل رشيد :

● المعروف الآن ان المؤسسات فوات انظمة تحكم الى احكمة شرعية برئاسة فها هي القاعة في التوفيق بين الشرع والنظام ؟



لاكتساب التقوى . ولهذا قال تعالى : (علكم تتقون) أي ليرجى منكم التقوى - أو لكي تصوموا انفسكم وتهيؤوها للتقوى تقوى الشهوات والحاصى وتقوى الملللس والافراعى .

وقد ختم السائل اسئلته بهذا السؤال:

● ما هي امنيتكم في الحياة ، وتوجيهاتكم للشباب ؟ سؤال له اهميته من صحفى والا هم منه جواب الشيخ محمد اذ يقول :

- الوحدة الاسلامية امنية عزيزة على كل نفس وهى من الاعمال السامية التى تتوق امتنا لتحقيقها غير ان تلك الوحدة تنطو عدة مظاهر ومن مجموع تلك المظاهر الوحدة الشاملة وكما ظهر من مظاهرها اتنى ان تتفق الدول الاسلامية على أن تكون الشريعة الاسلامية هي المصدر الوحيد لكافة تشريعاتهم ونصوصها واجتهادات فقهاها مستندة لاحكام معاكمهم .

اما الشباب فهم عصب الحياة وامل الامة ومقد رجاتها بعد الله تدخرهم لايام الشدة وساعات الفح ظفروا بنصيب كبير من اهتمامات الدولة في شتى الميادين الدينية والعلمية والثقافية والرياضية واعتمدت البائغ الفائلة كشغل اوقات فراغهم مما يكسبهم الصحة والحيوية .

ونصحتى لشبابنا المسلم ان يكون مثابيا في عظيمته الاسلامة موصول العلاقة بربه متادبا بادابقرآن مثظدا من نبيه مثلا اعل في شتى نواحي الحياة .

\* \* \*

وبعد فيا ايها القارى لا ازيد شيئا على تقريرظ الشيخ محمد باكثر مما قرظله به الاستاذ رشيد القمص واذا كنت اعرف من صفات الشيخ محمد وبياته ووزائته واستقامتسه الشىء الكثير بعكم نشأتنا ونشأته في بيئة واحدة مع فارق السن !! واذا كنت اعرف ما قام به والده من حسن تربيته وبذلك النفس والنفس في سبيل حسن تنشئته

ابن حزم هو كما وصلت ، وقد عرف فضله كثير من العلماء منهم ابن حجر الصقلاني الذى قال عنه : كان اده المنظر في الذكاء والحفظ وسعة دائرته العلوم ، اما كتابه - المحلى - فقد قال عنه امير العلماء شيخ الاسلام العز بن عبدالسلام : « ما رايت في كتب الاسلام في العلم مثل المحلى لابن حزم ، والمغنى للشيخ الموفق » والشىء الذى أسف له اننى لم اتفق في دراسة المحلى لعدة اسباب منها ضخامة الكتاب وسلاطة لسان المؤلف وزوريته ، بمخالفى رايه مما لا يتفق وادب البحث والمناقرة .

وابن حزم هو معروف ظاهري المذهب ، واصول ذلك المذهب تقوم على الاخذ بظاهر المعنى لاللساط القرآن والحديث والتمسك بالمعوم والبررة الاصلية ولا شك انها اصول مرنة قادرة على استجابة الى حل كثير من مشاكنا الفقهية المعاصرة . اما فقه ابن حزم واجتهاداته فانها جديرة بالدراسة ولا يقلل من قيمته تلمسك الشطحات التى اشار اليها السائل وغيرها مما هو معروف عنه ولم يوافق عليه احد .

وبيلو من هذه الاجابة على الحق والاطلاع الواسع لدى الشيخ محمد .

وقد اجاب الشيخ محمد على السؤال التالي :

● قال تعالى : « يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » . . . ولي تذييل الامر بالصيام بقوله : « لعلكم تتقون » . . . اسر الى حكمة الصوم . وقال السائل : انى اود التبسيط في تبين حكمة الصوم .

- اجاب اجابة دقيقة حكيمة تدل على الفهم والوعى للذين احلاه هذا المحل المرموق بين علمائنا الاجلة . . . وما هي كى اجابته :

- الصوم اختبار روحي وتجربة خلقية ووسيلة يتخل بها المسلم عن عدد من الشهوات والملذات في سبيل وضع روحه تحت التجربة لتتبع قوتها وتعلمها لرعاة احكام الله وبذلك تقوى لرداته فكان الصوم اداة

تحف به المخاطر ، والمسؤولية فيه كبيره  
تنوء بحملها الاكتاف ، ولكن من جمل رضا  
الله غايته تهون عليه شتى المصاعب •

ولست مادحا وحسبي أن أقدم مسورة  
مبسطة لعلم من اعلامنا •

انه حقا علم من اعلامنا وله نظراء في العلم  
والعرفة نعتب ان شيئا من معرفتهم وعلمهم  
يبرز في مثل هذه اللقاءات واضيف الى ذلك ان  
الشيخ كان طالبا في جميع المراحل الدراسية يمثل  
الاستقامة في خلقه والمثابرة في دراسته  
مع المحافظة على دينه • ومنذ تخرج عام  
١٣٧٢ هـ وهو يعمل بصمت وهندسة لا يحب  
الظهور ولا البروز • ولكن لما احتاج الامر  
الى الجهر بالحقبة والشجاعة في العلم فانه  
يمثل العالم العامل والموظف التزكية الذي  
يقدم امته وتوكلته خدمة الامين الناصح •

(عثمان الصالح)

(الرياضي)

وتعليمه وانه باع كل ما يملك  
ليسير به في ركاب الطلائع الاولى من  
الشباب المتعلم •• واذا كنت صحبت الاب  
وخبرت ايمانه بالعلم فانني لا احب ان اغيل  
واكتفي بمقدمة - رشيد - لهذا اللقاء التي  
يقول فيها :-

ثمانى سنوات مرت على آخر لقاء لي  
بفضيلة الشيخ محمد بن ابراهيم بن جبير ،  
تغيرت فيها الاشياء وتبدلت حتى خلت اني  
ساجد امامى رجلا مختلفا تماما عما كنت  
أعرفه ، ولكن ظني كان في غير محله ،  
فالرجل هو الرجل ، الوقور ، المنصف ،  
المتبسط في الحديث ، والذين عاصروه سواء  
اكان قد حكم عليهم أم لهم ، هم اول من يحكم  
له بالزماة والتجرد في عمله ، فنصف عمره  
قد لقاه في سلك القضاة والقضاء درب وعر

## العلم المتقن يفتح أبواب بعضه على بعض

قال الفراء يوما لمحمد بن الحسن الفقيه ابن خالة الفراء : ما من رجل آمن النظر  
في باب من العلم فأوارد غيره الا سهل عليه •  
فقال له محمد : يا ابا زكريا ، قد أمنت النظر في العربية •• فنسالك في باب من  
العلم ؟

قال الفراء : هات علي بركة الله •

فقال محمد بن الحسن : ما تقول في رجل سها في سجود السهو ؟

ففكر الفراء ساعة • ثم قال : لا شيء عليه !

فقال له محمد بن الحسن : وله ؟

فقال الفراء : لان المصفر لا يصفر ثانيا ، وانما السجدةان تمام الصلاة ، فليس للتمام

تمام •

فقال له محمد بن الحسن : ما ظننت آدميا يلد مثلك !

# الرَّمَاثِي وَرِسَالَتُهُ :

## « النكت في إعجاز القرآن »

### تمهيد :

كان القرآن الكريم السبب الأول في نشأة معظم العلوم العربية مثل النحو والصرف والحديث والتفسير والبلاغة .. الى غير ذلك . وقد وضع عدد كبير من العلماء العرب المسلمين رسائل وكتباً تحدثوا فيها عن إعجاز القرآن وبحثوا نواحي الإعجاز فيه من الناحية البلاغية خاصة وقد تطورت تلك الدراسات لتصبح فيما بعد علماً قائماً بذاته .

والمكتبة العربية غنية بالكتب التي بحثت في النواحي البلاغية في القرآن الكريم وتمتد جذور التأليف في هذا المجال الى عهد مبكر فقد تعرض أبو عبيدة القراء لبعض هذه الفنون في أسلوب القرآن في كتابيهما : « مجاز القرآن » و « معاني القرآن » ، كما تعرض الجاحظ لكثير منها في البيان والتبيين وفي الحيوان ، عندما عرض لنصوص من القرآن .

وقد ظهر التأليف في هذا المجال بصورة واضحة عند الرمامي ( ٢٨٦ هـ ) في رسالته « النكت في إعجاز القرآن » ، وعند الخطابي المتوفي ( ٣٨٨ ) ، في رسالته « بيان إعجاز القرآن » .

وبلغ التأليف في هذا المجال ذروته عند الجرجاني ( ٤٧١ هـ ) الذي وضع « أسرار

بقلم الاستاذ :

يحيى محمود ساعاتي

الرماني عصر ازدهار وتقدم بالنسبة للحضارة العربية الإسلامية .

وكان الرماني مؤهلاً منذ صغره لاحتلال المركز المرموق الذي احتله فيما بعد في ميدان العلم ، ولعل من أهم المميزات التي امتاز بها والتي ساعدته على الوصول الى ذلك المركز العلمي الممتاز - الذكاء وحدة الذهن والجلد والصبر . ومعظم المصادر التي تحدثت عن الرماني لم تذكر لنا شيئاً عن طفولته لذلك لا نعلم عن تلك الفترة من حياته ما يفيدنا حتى هذه الدراسة .

ولما بلغ الرماني سن الشباب اتصل بعلما عصره فأخذ عنهم ودرس عليهم مختلف العلوم ، وكان من تلقى عنهم : ابن السراج ، وابن دويد ، والزجاج (٦) . وقد اخلص الرماني للعلم فانكب عليه ينهل منه بشغف منقطع النظر حتى بلغ درجة عالية من الثقافة ، وشهد له مجموعة من العلماء بالبراعة والتفوق فقال أحدهم : انه « لم ير مثله قط علماً بالنعو وغزارة في الكلام وبعمق بالمقالات واستخراجاً للعويص وإيضاحاً للمشكل (٧) » .

وقال عنه ابن التديم : « من المفاضل النحويين والمتكلمين البغداديين ، مكن في علوم كثيرة من اللغة والقرآن ، والنحو

البلاغة » . و « دلائل الإعجاز » . و « الرسالة الشافية » .

وامد اليائيف في هذا المجال حتى عصرنا الحاضر حيث وضع الرافعي رحمه الله ( ١٩٣٧ م ) كتابه القيم « اعجاز القرآن » وهو الجزء الثاني من « تاريخ آداب العرب » ووضع المرحوم سيد قطب « التصوير الفني في القرآن » ، ولا شك ان هناك مؤلفات أخرى كثيرة لم اذكرها .

وسأعرض فيما يلي لعلم من اعلام الدراسات البلاغية القديمة وهو الرماني صاحب « التكت في اعجاز القرآن » .

### حياته :

أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله النحوي ، ويعرف بالرماني (١) ، واختلف في سبب تلقبه بالرماني ، ف قيل : نسبة الى بيع الرمان ، وقيل : نسبة الى قصر الرمان ، وهو بنواحي واسط القصب التي بكسر وهو واسط العراق . ينسب اليها أبو هاشم يحيى بن دينار الرماني (٢) . ويرى الدكتور مازن المبارك ، ان نسبة الرماني الى قصر الرمان المعروف بواسط بين البصرة والكوفة لأنه كما نسب الى هذا القصر نسب الى واسط نفسها ف قيل : هو الرماني الواسطي (٣) . ويعرف ( الرماني ) أيضاً بالأخشيدى لأنه كان تلميذاً لابن الأخشيد المتكلم أو على مذهبه . . (٤) ، ولم تنسبه المصادر التي تحدثت عنه الى قبيلة من قبائل العرب مما يدل على أنه كان من الموالي .

وكان مولد الرماني في بغداد سنة ست وتسعين ومائتين (٥) ونشأ بها وكانت بغداد في تلك الفترة من المراكز الحضارية الهامة في العالم ، وكان العصر الذي وجد فيه

(١) ياقوت الحموي ، ٧٣/١٤ .

(٢) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢٨٣/٤ .

(٣) الرماني النحوي في فسو ، شرحه لكتاب سيبويه ، ٤٨ .

(٤) ياقوت الحموي ، ٧٤/١٤ .

(٥) ابن التديم ، ط أوروبا ، ٩٣ . وعند ياقوت

الحموي ( ٧٤/١٤ ) انه ولد سنة ست وسبعين ومائتين

(٦) ياقوت الحموي ، ٧٥/١٤ .

(٧) المصدر السابق ، ٧٥/١٤ .

ابن النديم في كتابه « الفهرست » حيث يقول :  
 « كان السري الرضا جارا لأبي الحسن علي  
 ابن عيسى الرماني بسوق العطن ، وكان  
 كثيرا ما يجتاز بالرماني وهو جالس على  
 باب داره فيستجلسه ويخادته ويستدعيه  
 الى أن يقول بالاعتزال وكان سري يتشيع  
 فلما طال عليه انشد : -

اقارع اعياء النبي وآله  
 قراعا يفل البيض عند قراعه  
 وأعلم كل العلم ان وليهم  
 سيجزى غداة البعث صاعا بصاعه  
 فلا زال من والاهم في علوه  
 ولا زال من عاداهم في اتضاعه  
 ومعتزلى رام عزل ولايتي  
 عن الشرف المال بهم وإرتفاعه  
 فما طاوعتني النفس في أن اطيعه  
 ولا أذن القرآن في باتباعه (١٣)

ويقول عنه التنوخي . « ومن ذهب في  
 زماننا الى أن عليا عليه السلام افضل الناس  
 بعد رسول الله من المعتزلة أبو الحسن علي  
 ابن عيسى النحوي المعروف بالرماني  
 الأختيلى » (١٤) .

ويقول ياقوت : « كان متكلماً على مذهب  
 المعتزلة وله في ذلك تصانيف ماثورة » (١٥)  
 وكان الرماني رفيع الأخلاق حكيماً حليماً ؛  
 وكان كما وصفه أحدهم : « نزيها دينا عفيفاً » .  
 وكان بعيد النظر حنكته الايام وليس أدل  
 على ذلك من قوله : « لا تعادين احدا وان  
 ظننت انه لن ينعمك فانك لا تدري متى تغافل  
 عدوك او تحتاج اليه وحتى ترجو صديقك  
 او تستغني عنه ؟ واذا اعتذر اليك عدوك  
 فاقبل عذره ، وليل عليه لسانك » (١٦) .

★ ★ ★

وقد خلف لنا الرماني مؤلفات قيمة ،

والكلام ، كثير التصرف والتأليف » (٨) .

أما ياقوت فقال عنه . « مات سنة ٢٩١  
 اماما في علم العربية ، علامة في الأدب ، في  
 طبقة ابي علي الفارسي وابي سعيد السيرافي »  
 والفرع الذي برز فيه الرماني بشكل  
 واضح هو النحو ، لذلك عرف بالرماني  
 النحوي ، وقد وضع مؤلفات كثيرة في النحو  
 « وكان يمزج كلامه في النحو بالمنطق » (١٠)  
 وهذا أدى به الى التقييد فيما يكتبه حتى قال  
 عنه أبو علي الفارسي : « ان كان النحو ما  
 يقوله الرماني فليس معنا منه شيء ، وان  
 كان النحو ما نقوله فليس معه منه شيء » (١١) ،  
 وكانوا يقولون في زمانه : « النحويون في  
 زماننا ثلاثة : واحد لا يفهم كلامه وهو  
 الرماني ، وواحد يفهم بعض كلامه وهو أبو  
 علي الفارسي ، وواحد يفهم جميع كلامه بلا  
 استثناء وهو السيرافي » (١٢) . ولا شك

في أن في هذه الجملة تحاملا على الرماني  
 فهو لم يكن مقدما الى هذه الدرجة . . . ولكن  
 الخصومة والتحيز وتحكيم الميول والأهواء  
 والاختلافات المذهبية كان لها دور في مثل  
 هذا القول المبالغ فيه . . .

وميل الرماني الى المنطق يعود الى كونه  
 معتزلي المذهب ، وتتفق معظم المصادر على  
 ذلك ، وأقدم مصدر يحددنا عن مذهبه هو

- 
- (٨) الفهرست ، ط أوروبا ، ٩٣ .  
 (٩) مجمع الادباء ، ٧٤/١٤ .  
 (١٠) المصدر السابق ، ٧٤/١٤ .  
 (١١) المصدر السابق ، ٧٤/١٤ .  
 (١٢) المصدر السابق ، ٧٤/١٤-٧٥ .  
 (١٣) ٢٥٦ ، ط مصر .  
 (١٤) ياقوت الحموي ، ٧٤/١٤ .  
 (١٥) المصدر السابق ، ٧٤/١٤ .  
 (١٦) المصدر السابق ، ٧٧-٧٦/١٤ .

التي أفاد منها في كتابه « بديع القرآن المجيد » (١٩) . ونسب اليه بروكلمان كتابا باسم البيان ، الا ان الدكتور المبارك ينفي ذلك ، إما المعروف لدينا من مؤلفاته البلاغية فهو « النكت في اعجاز القرآن » وقد ذكر ابن النديم هذه الرسالة باسم « اعجاز القرآن » (٢٠) ، كما ذكرها ياقوت باسم « اعجاز القرآن » (٢١) ايضا ، أما ابن أبي الاصبغ فذكرها باسم « النكت في اعجاز القرآن » (٢٢) . وفي مقدمة الرسالة ما يؤيد ما ذهب اليه ابن أبي الاصبغ ، فقد جاء فيها : ( سالت وفلك الله عن ذكر النكت في اعجاز القرآن ) (٢٣) ، وقد طبعت هذه الرسالة للمرة الاولى سنة ١٩٣٤ في الهند بتحقيق الاستاذ عبدالمليم الصديقي ، ثم طبعت للمرة الثانية طبعة جيدة ضمن مجموعة « ثلاث رسائل في اعجاز القرآن » في دار المعارف بالقاهرة ضمن سلسلة ذخائر العرب برقم ١٦ ، وقد قام الاستاذان محمد خلف الله ، ومحمد زغلول بسلام بتحقيقها كما قاما بالتعليق عليها وتحليلها .

### الرسالة :

وضع الرماني رسالته هذه جوابا على سؤال شخص طلب منه تفسير تلك النكت في اجمال دون تطويل ، ويحدثنا الرماني في مقدمته عن ذلك فيقول : « سالت وفلك

وقد عد له الدكتور مارن المبارك ١٠٣ كتاب ، ومن أشهر مؤلفاته ١ - تفسير القرآن ، ٢ - كتاب الحدود الأكبر ، ٣ - كتاب معاني الحروف ، ٤ - كتاب شرح الصفات ، ٥ - كتاب شرح سيبويه ، ٦ - كتاب الايجاز في النحو ، ٧ - كتاب الاشتقاق الكبير ، ٨ - كتاب اللغات في القرآن ، ٩ - كتاب شرح معاني الزجاج (١٧) .

ومما يؤسف له انه لم يطبع من هذا العدد الهائل من المؤلفات التي وضعها الرماني غير ثلاثة كتب كما اشار الى ذلك الدكتور مازن المبارك وهي : ١ - كتاب الانفاط المتقاربة او المترادفة المعنى ، ٢ - كتاب معاني الحروف ، ٣ - النكت في اعجاز القرآن ، وواضح ان هذا العدد ضئيل جدا ، ولعلنا نجد في المستقبل من يقوم باخراج الموجود من مؤلفات الرماني الى القارى العربى .

### ★ ★ ★

بعد حياة مليئة بالكفاح والعمل والانتاج المثمر توفي الرماني ، وكان ذلك في حادى عشر جمادى الاولى سنة اربع وثمانيس وثلاثمائة في خلافة القادر بالله . (١٨) .

### رسالته: النكت في اعجاز القرآن

اشتهر الرماني بأنه من علماء النحو الكبار وله في هذا الموضوع تصانيف كثيرة وقد تحدث عنه من هذا الجانب الدكتور مازن المبارك حيث وضع رسالته للدكتورية عن « الرماني النحوى في ضوء شرحه لكتاب سيبويه » ، أما في ميدان البلاغة فلم يشتهر الرماني بقدر شهرته في النحو . ومن مؤلفاته في البلاغة : « كتاب البلاغة » ولم يذكره أحد غير ابن أبي الاصبغ ، حين عده من بين الكتب

(١٧) المصدر السابق ، ٧٥/١٤ .

(١٨) المصدر السابق ، ٧٤/١٤ .

(١٩) البارك ، ٩١ .

(٢٠) الفهرست ، ط اوريا ، ٩٤ .

(٢١) معجم الادب ، ٧٥/١٤ .

(٢٢) البارك ، ٩٣ .

(٢٣) الرماني ، ٦٩ .

١ - حدد معنى البلاغة بقوله : « البلاغة ايصال المعنى الى القلب في احسن صورة من اللفظ » .

٢ - جعل البلاغة على ثلاث طبقات « منها ما هو في اعل طبقة ، ومنها ما هو في أدنى طبقة ، ومنها ما هو في الوسط » . بين لعل طبقة وأدنى طبقة » .

٣ - قسم البلاغة الى عشرة اقسام .

٤ - فرق بين الإيجاز والتقصير وبين الاطناب والتطويل .

٥ - لفرق بين الاستعارة والتشبيه بقوله : « والفرق بين التشبيه والاستعارة ان ما كان من التشبيه باداة التشبيه في الكلام فهو على أصله ، ولم يغير عنه في الاستعمال ، وليس كذلك في الاستعارة لأن مخرج الاستعارة مخرج ما العبارة ليست له في أصل اللفظ » .

٦ - جعل للاستعارة ثلاثة أركان « مستعار ، ومستعار له ، ومستعار منه » .

٧ - جعل التأليف على ثلاثة أوجه : « متنازع ، ومتلائم في الطبقة الوسطى ، ومتلائم في الطبقة العليا » .

٨ - اعتبر السجع من عيوب الكلام فقال : « والفواصل بلاغة والاسجاع عيب ، وذلك ان الفواصل تابعة للمعاني ، وأما الاسجاع فالمعاني تابعة لها » .

٩ - قال عن القوافي انها : « ليست في الطبقة العليا من البلاغة ، وإنما حسن الكلام فيها باقاة الوزن ومجانسة القوافي ، فلو بطل أحد الشئيين خرج عن ذلك المنهاج ، وبطل ذلك الحسن الذي له في الأسجاع ونقصت ركبته في الألفاظ » .

١٠ - جعل للمبالغة ستة أوجه .

الله عن ذكر التكت في إيجاز القرآن دون تطويل بالعجاسج » . (٢٤) . وقد لبى الروائي طلب ذلك السائل ولعله وحسي ، وبعد أن ذكر السبب الذي دفعه الى تأليف الرسالة بدأ بذكر وجوه إعجاز القرآن فردها الى سبعة جهات هي : -

١ - ترك المعارضة مع توفير الدواعي وشدة الحاجة .

٢ - والتحدى للكافة

٣ - والصرخة

٤ - والمبالغة

٥ - والإخبار الصادقة عن الأمور المستقبلة

٦ - ونقض العادة

٧ - وقياسه بكل ممجزة (٢٥)

وقد اختصر الروائي كثيراً في الحديث عن الوجوه الثلاثة الأولى والوجوه الثلاثة الأخيرة وجعل حديثه عنها في آخر الكتاب ، أما البلاغة فهي الموضوع الذي تحدث عنه بتفصيل لأنه موضوع الكتاب الأساسي .

وقد قسم الروائي البلاغة الى عشرة أقسام هي :

١ - الإيجاز ، ٢ - التشبيه ،

٣ - الاستعارة ، ٤ - التلازم ، ٥ - الفواصل ،

٦ - التجانس ، ٧ - التصريف ، ٨ - التضمين ،

٩ - المبالغة ، ١٠ - حسن البيان (٢٦) .

وبعد أن ذكر الروائي تلك الأقسام تحدث عن كل قسم منها بالتفصيل .

ويمكننا أن نوجز أهم آراءه البلاغية التي وردت في الرسالة فيما يلي : -

(٢٤) فارماني ، ٦٩ .

(٢٥) فارماني ، ٦٩ .

(٢٦) المصدر السابق ، ٧٠ .

الدلالة ، ومثل ذلك مثل قراءة الكتاب في أحسن ما يكون من الخط والحرف ، وقراءته في البج ما يكون من الحرف والخط ، فذلك متفاوت في الصورة وإن كانت المعاني واحدة ، ( ٢٩ ) • وقد حالفه التوفيق هنا فحرف لنا الصورة ووضحها •

٢ - ما جاء في باب التصريف حيث يقول : « أما تصريف المعنى في الدلالات المختلفة فقد جاء في القرآن في غير قصة ، منها قصة موسى عليه السلام ، ذكرت في سورة الأعراف وفي طه ، وفي الشعراء وفي غيرها ، لوجوه من الحكمة ، منها التصريف في البلاغة من غير نقصان عن أعلى مرتبة ، ومنها تمكين العبرة والموعظة ، ومنها حل التشبيه في المعجزة ، وذلك أن الأشياء على وجهين : منها ما لا يدخل تحت الممكن فيه معارضة ، ومنها ما يدخل تحت الممكن ، فالأول كالتعدي بعدد يضرب في عدد فيكون منه خمسة وعشرون غير خمسة في خمسة ••• » ( ٣٠ ) •

٣ - ما جاء في باب البيان حيث يقول : « ولو قال قائل ، قد انتهى تأليف الشعر حتى لا يمكن أحدا أن يأتي بضميمة إلا وقد قيلت فيما قيل لكان ذلك باطلا ، لأن دلالة التأليف ليس لها نهاية كما أن الممكن من العدد ليس له نهاية يوقف عندها لا يمكن أن يزداد عليها ••• » ( ٣١ ) •

ويظهر أثر المنطق في التقسيمات العديدة

١١ - جعل البيان على أربعة أقسام كلام وحال وإشارة وعلامة •

١٢ - اعتبر أعلى مرتبة في حسن الكلام ، ما جمع أسباب الحسن في العبارة من تعديل النظم حتى يحسن في السمع ويسهل على اللسان وتتقبله النفس تقبل البرد ، وحتى يأتي على مقدار الحاجة فيما هو حق من المرتبة •

### التعليق على الرسالة :

بحث الرمانى في هذه الرسالة وجوه إعجاز القرآن وركز حديثه على الناحية البلاغية حيث خصص لها القسم الأكبر من رسالته ، وأما بقية وجوه إعجاز القرآن فقد أفرد لها قسما صغيرا في آخر رسالته • وقد أضاف الرمانى ، في حديثه عن البلاغة إضافات جديدة إلى من سبقوه ، فقد حدد بعض فنونها تحديدا نهائيا ، ورسم لها أقسامها رسما دقيقا ، ( ٢٧ ) • ومما يلاحظ أن أسلوب المؤلف في معالجة موضوعه علمي منطقي يحتاج في كثير من المواضع إلى الجهد في فهمه وتنبهه ( ٢٨ ) • والواقع أن المؤلف كان يستعين بالمنطق لتقريب فكرة معينة إلى ذهن القارئ ، أو لتأييد فكرة معينة يقول بها ، وقد حالفه التوفيق في بعض المواضع ، وجانبه في مواضع أخرى مما أدى إلى تعقيد أسلوبه وغموض فكرته التي أراد أن يعبر عنها في بعض الأحيان ، والتعليقات المنطقية كثيرة في ثنايا الرسالة منها : -

١ - ما جاء في باب التلازم حيث قال :

« والثالثة في التلازم حسن الكلام في السمع ، وسهولته في اللفظ وتقبل المعنى له في النفس لما يرد عليه من حسن الصورة وطريق

( ٢٧ ) صيف ، ١٠٧ •

( ٢٨ ) خلف ، وسلام ، صفحة ثلاث رسائل في إعجاز

القرآن ، ١٤ - ١٥ •

( ٢٩ ) الرمانى ، ٨٨ •

( ٣٠ ) المصدر السابق ، ٩٤ •

( ٣١ ) المصدر السابق ، ٩٩ •



تابعة له من غير ان يسأل المتكلم بها ما كانت « (٣٥) » وهناك أمثلة أخرى ولكنها قليلة على كل حال .

### تأثره بمن سبقه من البلاغيين :

تأثر الرماني، فيما كتبه عن البلاغة بعدد من الأدياء الذين سبقوه ، وعلى رأس هؤلاء : الجاحظ، وابن المعتز، الا ان تأثره بالجاحظ واضح خاصة في باب البيان ، فمن ذلك انه جعل البيان على أربعة أقسام : **كلام وحال** و**إشارة** و**علامة** (٣٦) ، كما ان الجاحظ سبق الرماني في تعريف البيان ، ومعظم ما جاء في باب البيان عند الرماني يقارب ما جاء عن البيان عند الجاحظ في كتابه « **البيان والتبيين** » . ولا غرابة في تأثر الرماني بالجاحظ ، فالجاحظ كان من أوائل من تحدثوا عن البيان ، ثم الى جانب ذلك كان الجاحظ معتزلي المذهب ، والرماني كما عرفنا معتزلي أيضا .

### تأثيره فيمن جاء بعده من علماء البلاغة :

وقد تأثر عدد كبير من علماء البلاغة الذين جاؤا بعد الرماني برسالته هذه فنقلوا عنها، وعلقوا على ما جاء فيها من آراء ، وانتقدوا بعضها ، ومن هؤلاء : « **السكري** ، و**الباقلائي** ، و**ابن رشيقي** ، و**ابن سنان** ، و**الخلافي** ، و**الفخر الرازي** ، و**ابن الأثير** ، و**ابن أبي الأصبح** ، و**القزويني** ، و**يعني بن حمزة العلوي** » . وقد تحدث عن هذا الموضوع محققا الرسالة .

السي يستعملهما **الرماني** . . فمثلا قسم الإيجاز الى قسمين فقال : « **الإيجاز على قسمين أحدهما اظهار النكتة بعد الفهم لشرح الجملة ، والآخر احضار المعنى بأقل ما يمكن من العبارة** » (٣٢) . ثم قسمه الى ثلاثة أقسام ، فقال : « **والإيجاز على ثلاثة أوجه** . . » (٣٣) ، وكذلك فعل بالتشبيه وفي أبواب أخرى من أبواب البلاغة .

### النقد في الرسالة :

ونجد في هذه الرسالة لمحات نقدية . . من ذلك ما ورد في باب الإيجاز حين قارن بين قوله تعالى : « **ولكم في القصص حياة** » وقول العرب : « **القتل أنفى للقتل** » فقال : « **وهذا الضرب من الإيجاز في القرآن كثير وقد استحسن الناس من الإيجاز قولهم** « **القتل أنفى للقتل** » **وبينه وبين لفظ القرآن تفاوت في البلاغة والإيجاز ، وذلك يظهر في أربعة أوجه : انه أكثر في الفائنة ، وأوجز في العبارة ، وأبعد من الكلفة بتكرير الجملة ، وأحسن تأليفا بالحروف المتلانة** » ( ٣٤ ) . كما نقد قول مسيمة الكذاب : « **يا ضفدع نقي كم تنقن** » ، لا الماء تكدرين ولا النهر تفارقين » . . فقال : « **فهذا اغث كلام يكون واستغفه ، وقد بينا علته ، وهو تكلف المعاني من أجله ، وجعلها**

(٣٢) المصدر السابق ، ٧٣ .

(٣٣) المصدر السابق ، ٧٣ .

(٣٤) الرماني ، ٧١ .

(٣٥) المصدر السابق ، ٩٠ .

(٣٦) ص ٩٨ هامش باب البيان .

## خاتمة :

والواقع ان هذه الرسالة تجعل من الرومانى  
أحد رواد علم البلاغة وتؤكد لنا انه بقدر ما  
كان متمكنا ومتبحرا في النحو كان كذلك في  
البلاغة وان لم يخلف لنا في الميدان الثانى الا  
هذه الرسالة الصغيرة .

ان الرسالة على الرغم من صغر حجمها  
فانها ذات قيمة كبيرة بعيدة الأثر نالت من  
اهتمام البلاغيين قسما كبيرا ، فمنهم من  
نقل عنها حرفيا ، ومنهم من نقدها . كما  
انها تضم نقدا برغم بساطته هو موضوعى ،

( الرياض ) يحيى محمود ساعاتي  
( جامعة الرياض ) ( المكتبة المركزية )

## ( المراجع والمصادر )

حلف الله محمد

- ثلاث رسائل في اعجاز القرآن تحقيق محمد حلف الله ومحمد رفعت سلام . القاهرة ، دار المعارف .
- اس خلكان . ابو العباس شمس الدين أحمد محمد ابن أبى بكر ( ٦٨١ هـ ) .
- وفات الاعيان تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، القاهرة . مكتبة النهضة المصرية . ١٩٤٨ م .
- الرومانى . أبو الحسن علي بن عيسى ( ٣٨٦ هـ ) .

النكت في اعجاز القرآن . تحقيق محمد خلف الله ومحمد رفعت سلام . القاهرة . دار المعارف .

صيف ، شوقي .

البلاغة بطور وباريخ . القاهرة . دار المعارف ، ١٩٦٥ م

البارك مازن .

الرومانى النحوى في ضوء شرحه لكتاب سيبويه . دمشق . مطبعة جامعة دمشق ، ١٩٦٢ م

ابن النديم . محمد بن اسحق ( ٤٨٢ هـ ) .

المهرست . بيروت . مكتبة خياط ، ( سلسلة بركات العرب رقم ١ ) مصورة .

المهرست . القاهرة .

ياقوت الحموى ( ٦٦٦ هـ )

معجم الادباء ( ارشاد الأريب ) . القاهرة . دارالمآون .

معجم البلدان . القاهرة ، ١٩٠٦ م .



لرابطة ومنها اهتمامها بجمع تبرعات مالية لصالح مشروع المركز الاسلامي والمسجد ، المراد انشاؤها في سننول - والتي ساهمت الرابطة في التبرع لهمسا والاتصالات التي قامت بها للحصول على دعم من الحكومة الكورية للمشروع وسنها ابتعثت عدد من أبناء المسلمين في كوريا للدراسة في باكستان .

وان المجلس اذ ينتظر بعين التقدير والاهتمام الى كل هذه الجهود المبذولة يقرر ما يلي :

ا - التقدير بالرجاء ، لقاء حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل العظيم ليتفضل بجلالته بالتبرع مرة اخرى لصالح مشروع المسجد والمركز الاسلامي في سننول إضافة الى التبرع الذي تفضل به جلالتة من قبل .

ب - ان تقوم الامانة العامة للرابطة بتقديم تبرع آخر لمسلمي كوريا إضافة لتبرعها السابق .

ج - يهيب المجلس بالدول والمنظمات الاسلامية واثرها ، المسلمين ان يقدموا العون الكافي لاقامة المسجد والمركز الاسلامي في كوريا ، على ان يرسلوا تبرعاتهم الى رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة او الى سعادة السيد ابراهيم بن عمر السلفاف - عضو المجلس التأسيسي - في سنغافورة الذي اخبر المجلس بتبرع الحكومة الكورية بارضى تعادل قيمتها مليون ريال

د - الاوراق الى معالي وزير الخارجية في كوريا الجنوبية بالاتي :

الرقم ٢٣٣٨ في ١٧-١٢-١٩٩٠ هـ

صاحب المال وزير خارجيه جمهورية كوريا الجنوبية - سننول

د ) لقد علم المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي المتخذ حاليا بمكة المكرمة من سعادة السيد ابراهيم بن عمر السلفاف عضو هذا المجلس بان حكومتكم تبرعت للمسلمين في كوريا بارضى مناسبة ليقبوا عليها مسجدا ومركزا لاجتماعاتهم الدينية .

ولقد كان لهذه المساعدة احسن وقع في نفوس الجميع لذلك اتقدم باسمه برئيس المجلس واعضائه وباسمى شخصها

فقد المجلس ما ياتي -

ارجاء ، النظر في هذا الموضوع الآن الى الدورة القادمة لعدم ملائمة الظروف الحاضرة لنظره حيث تشغل الدول الاسلامية في الوقت الراهن شؤون اسلامية هامة .

### عاشرا - المسلمون في بورما

اطلع المجلس على ما جاء ، بتقرير الامانة العامة من منح حكومة بورما للمسلمين من اداء ، فريضة الحج وقرروا رفع الامر الى حكومة الملكة العربية السعودية لتبذل ما تراه في هذا السبيل معقلا للحرية الدينية لمسلمي بورما في اداء ، الشعائر المأروعة .

### حادى عشر - المسلمون في الفلبين

استمع المجلس التأسيسي باهتمام بالغ الى التقرير الذي اعدته الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي عن احوال المسلمين في الفلبين وقرروا تشكيل وفد من الامانة العامة للسفر الى مانيلا للاتصال بالحكومة الفلبينية والتعرف على حقيقة اوضاع المسلمين هناك والعمل على حل مشاكلهم وتقديم المساعدات التي قد يحتاجون اليها واجراء ، الاتصالات التي تروها الامانة مناسبة وضرورية في هذا الموضوع .

### ثاني عشر - قضية كشمير

بوّيد المجلس ما جاء ، في قراراته السابقة المتكررة حول قضية كشمير الكشميري وحقه في تقرير مصيره ويرى ان الوقت قد حان لتعود الامم المتحدة بتنفيذ قراراتها في هذه القضية التي طال الابد عليها وان التسوية في حلها من شأنه تهديد الامن والسلام في هذا الجزء من العالم .

### ثالث عشر - المسلمون في كوريا الجنوبية

اطلع المجلس التأسيسي على التقارير التي اعدتها سعادة السيد ابراهيم بن عمر السلفاف عضو المجلس عن انتشار الاسلام السريع في كوريا الجنوبية وعن المشروعات الاسلامية التي تحتاجها حركة الدعوة للاسلامية هناك ، إضافة الى الجهود التي بذلتها الامانة العامة

## سادس عشر - فيلم محمد

### رسول الله صلى الله عليه وسلم

قرر المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي بمدة الإغلاق على قرار اللجنة الثقافية الخاص بموضوع فيلم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، المرفوض من قبل الدعو وصطفى المقاد ما يلي :

١ - أن من المجمع عليه بين أئمة الفقه الإسلامي حرمة ظهور ذات بصورة الرسول صلى الله عليه وسلم في الأفلام أو فوق المسارح بأية صورة أو مثال أو إشارة لا في ذلك من الانتهاك لعظمته وقداسته شخصيته صلى الله عليه وسلم والنافاة لوجوب احترامه وتوقيره وتنظيمه . وقد أوجب الله تعالى على المؤمنين تنظيم حرمة وتوقير ذاته وإجلاله في مخاطبته وندائه وحرم كل ما فيه إخلال بذلك أو أذى يناله قال تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ، ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحجب أعمالكم وأنتم لا تشعرون ) الذين يفضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم عذرة وأجر عظيم ) . وقال تعالى : ( لا تجعلوا دعا الرسول يبتكم كدعا ، بعضكم بعضا ) وقال تعالى : ( لا تقولوا راعنا ) وكان اليهود يقولون له ذلك قصدا لسبه وتحقيرا لقامه فامر المسلمين أن يقولوا في المعنى قولاً كريها لا أذى فيه ولا تعريض بسبه لقائل تعالى : ( وقولوا أنظروا ) وقال تعالى في وجوب توقيره وإجلاله : ( أنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا تؤمنسون باله ورسوله ونفروده وتوقروه ، الآية ، وقال تعالى : ( والذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون )

ولا كان من التحقير الواضح والأذى الحرم وفسح ( كاديرا ) موضع الرسول صلى الله عليه وسلم في مواقفه ومشاهدته وتصرفاته في حياته عند العرض كدعا ، في سيناريو الفيلم يجب أن يكون حكمها في التحريم حكم ظهور شخصيته وصورته صلى الله عليه وسلم وكيف يليق بمن أرسله الله رحمة للعالمين والخير عنه أن من أطاعه فقد أطاع الله وجعل أتباعه يوجب

باعق الشكر على هذه المساعدة التي لن ينساها المسلمون على مر الدهور . تهياتنا .

محمد سرور الصبان  
الأمين العام

### رابع عشر - المسلمون في نيجيريا

اطلع المجلس التأسيسي على التقرير المقدم للامانة العامة من فضيلة الشيخ ابي بكر جوي عضو المجلس عن ( جماعة نصر الاسلام ) في نيجيريا وقيامها بمقاومة خطر الاراسلات التبشيرية والدعابات القاديانية في البلاد .

واطلع على ما قرره اللجنة الثقافية المنبقة عمن المجلس المعال عليها هذا التقرير وهو :

١ - وجوب دعم جماعة نصر الاسلام في نيجيريا بجميع الوسائل الممكنة لتمكين من مواصلة جهودها في الدعوة الاسلامية . ومن اهم هذه الوسائل بحث وعاط ودعاة ان الجماعة الاسلامية بالدينية المتودة ومن غيرها الى نيجيريا .

٢ - دعوة الدول الاسلامية الى اداء الواجب الاسلامي لمسلمي نيجيريا ، بدمهم بالمساعدات المالية وبالعون الاسلامية وبانشاء الدراس والمستشفيات للمسلمين بنيجيريا بقدر الامكان

٣ - وجا . المملكة المغربية ارسال عدد ضخم من المصاحف الثرية المطبوعة بالخط المغربي المنتشر في نيجيريا .

قرر المجلس الموافقة على هذه القرارات وابداء الشكر لفضلة الشيخ ابي بكر جوي عضو المجلس ورئيس جماعة نصر الاسلام لجهوده الموفقة في مهمة هذه الجماعة .

### خامس عشر - الفيلم المزعم اخراجه في

### أزمير عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم

قرر المجلس بالاجماع حرمة اخراج هذا الفيلم للاسباب الواردة في تحريم . ( فيلم محمد رسول الله ) واخاذه هذين القرارين مما يفيا ما جاء في القرار اللاحق عمن ( فلم محمد رسول الله ) .

والإضاهة الى ان هذا الفيلم المزمع اخراجه عن الرسول صلى الله عليه وسلم قائم في كل مشاهدته وادواره على وضع الكابيرا موضعهم صلى الله عليه وسلم وعلى تمثيل كثر من الصحابة رضوان الله عليهم وجب منه مطلقا لا تقدم بيانه .

اما ما يبرر به مغرجه الفيلم وضعه ونشره في البلاد الاسلامية وبغيرها من انه دعاية لوية للاسلام ونسب كفصاياه الى اخر ما ييسرون به هذا الاخراج فلا وزن له ولا يسوغ الالتفات اليه فان الاسلام لم يشرع الدعوة اليه وإذاعة احكامه وتعاليمه وفوائده بوسائل «حرمة» نزلت بقدر منزلة رسول الله وصعابته الكرام .

وانما الدعوة اليه والإذاعة لجيادته تكون بالوسائل الشريفة التي لم يجرعها صاحب الرسالة والتي تنطق مع اجلاله وتوقره وتطهير اصحابه وجلالة المقادير .

لذلك كله قرر المجلس بالإجماع حرمة اخراج هذا الفيلم واظهار صورة او خيال عن الرسول صلى الله عليه وسلم او غيره من الانبياء ولو بالاشارة اليه بالكابيرا ونحوها وكذلك اظهار صور اصحابه الاكرمين جميعا ومنع ذلك بأتانا كما قرر ان ينشر هذا القرار في البلاد الاسلامية عامة وبالإذاعة لجميع المنظمات الاسلامية ووزارات وادارات الاعلام ولشبكة الاذهر ومعجم البحوث والمجلس الاعلى للمشؤون الاسلامية وفي الصحف والاذاعات وتكليف الامانة العامة للمجلس بتنفيذ ذلك والخطار مغرجه الفيلم به رد لشقاها الرسل اليها في هذا الموضوع ، واتخاذ الاجراءات القانونية ضد كل من يعاول اخراج فلم في هذا الشأن الاسلامي البحت **والله** ولي التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل وصل الله وسلم على عبده ورسوله نبينا وسيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه الى يوم الدين .

### سابع عشر - ترجمة قاديانية

#### لمحاني القرآن الكريم

قدم الى المملكة العربية السعودية من يدعى ميروا مبارك احمد القادياني الباكستاني كتابا بترجمة للقرآن الكريم باللغة الانكليزية . ورات الامانة العامة للرابطة

محبته تعالى ورفع ذكره حتى انه امر ان يذكر اسمه مع اسمه تعالى في كلمة الايمان وفي الاذان وجعله افضل خلقه حتى الملائكة والتبين اجمعين قال تعالى : ( من يطع الرسول فقد اطاع الله ) وقال : ( قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ) وقال تعالى : ( ووفعنا لك ذكرك ) وان الإشارة اليه صلى الله عليه وسلم في جميع شؤوننا ( بالكابيرا ) التي وضعت خيالا مكان اللغات الشريفة احتيالا على التمثيل في الفيلم اشارة لا يقرها الشرع ولا نرضاها المسلمون قاطبة .

وقد يتجرأ القوام بعد حين اذا ابيح اخراج هذا الفيلم على وضع صورة عادية مكان الكابيرا وهنالك العقامة الكبرى والخطر العظيم والالم الجسيم .

وقد علم ان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يدانيه بشي امرأت والسنة واجماع المسلمين احد من الخلق في احواله واعماله وكرامته وعظفته وشماله وفوائده ومميزاته وخصائصه فيستوى في التحريم اخراج صورة عنه ووضع الكابيرا مكانها في الفيلم أو الرمز اليه بشي. نهو ذلك .

والما كانت الاكثاف التي فيها اثنى له صلى الله عليه وسلم واهانة . محرمة . فكذب الخيال الذي يتحرك الى الخلف والامام وفي الصلوف والمواقف مشيرا اليه صلى الله عليه وسلم والى حديثه وأقواله كلها .

وكما يحرم ذلك كله في حق الرسول صلى الله عليه وسلم يحرم تمثيل اصحابه الاكرمين وفي الله عنهم اجمعين بانفاق اهل العلم لتزويرهم بالصحة العظيمة واختصاصهم بها دون من عداهم من الناس وكراماتهم عند الله تعالى ولتأني عليهم في القرآن الكريم قال تعالى : ( محمد رسول الله والذين معه اشقاء على الكفار رحما . بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيجاها في وجوههم من اثر السجود ) فهم احقنا اجبا بالتركيز والتظيم والتوقير .

ولذلك اجمع اهل العلم على حرمة تصويرهم في الافلام او على المسارح لا فيه من التناؤة الصارخة لكل ذلك .

ما في الترجمة من التعريف والتفهيم على القرآن الكريم من حيث التاويل الباطل وذكر معاني متحلة للآيات لا يقرأه الاسلام ولا تعلم المفسرين فاحالت الكتاب على اللجنة الثقافية الفرعية لبحثه وتقديم تقرير مفصل عنه وطلعت اللجنة التقرير المشار اليه في تقرير الامانة العامة وعرض الموضوع على المجلس التأسيسي فقرر بالاجماع ما يأتي : -

من حيث ان طائفة القاديانية المنسوبة الى غلام احمد القادياني بالهند من الطوائف الضالة المارقة من الاسلام مروفا ظاهرا بما تدعي به من عقائد زائفة وتنتعله من نعل باطله وتأتي من منكرات يعمرها الاسلام حرمة الشريعة فيما تستعمله وتنتشره بين الناس في دول ديارد وعرضها ان زعيمها - كما زعم - قد اوحى اليه بما يربو على عشرة آلاف آية من يكذبه كافر وانه مبعوث من عند الله تعالى بالرسالة بعد خاتم الرسل صلوات الله عليه وان ما ينزل عليه وحى القرآن وتفسيره والانجيل وان روح المسيح عيسى بن مريم قد حلت فيه وان الحج فريضة على المسلمين الى قاديان وانها بلدة مقدسة كمكة والمدينة وانها الكعبة عنها بالسجدة الاقصى الى غير ذلك من الكفر والضلال والاباطيل الموضوعة في كتاب زعيمهم المسمى ( برهين احمدية ) ورسائله ( التبليغ ) فضلا عن مزاعم اخرى تعلق بها زعيمهم الاتكليز حكاه الهند الا ذلك ولقد بها الى تمكينهم من حكم البلاد واحتلالهم لها والى اضعاف شوكة المسلمين بها وتثبيت عزائمهم في الكافة ضد الاستعمار الكفالم ومن حيث ان هذه الضلالات والمزاعم الفاسدة الماقتة هي شعور ودعاية الطائفة بأسرها في كل وقت ومكان وانهم يكونون للاسلام والمسلمين ويعرضون كل المعرض على انوائهم واعتناق كبرياتهم والاتصافوا تحت لوائهم .

وتعالجه كما يضلونهم بتسمية طائفتهم بالاحدية وابتنائهم باسماء اسلامية كعميد واحمد وعلى ونحو ذلك . ومن هذه التراجم الترجمة التي وضعها شال من ضلليهم يدعى ( محمد علي ) ونشرها وانظرتها الطائفة سيلا الى التفسير . ومن حيث ان هذه الترجمة التي زعموها ترجمة لمعاني القرآن الكريم وما يمثليها من الترجمات التي تصدر عنهم كلها ماحضة باطلية يكادها التفسير الصحيح للقرآن الكريم وآياته المأسودة عن الرسول صلوات الله عليه وعن اصحابه وعن الأمة الاسلام في مختلف العصور فضلا عن ما فيها من التاويلات الفاسدة التي يابها العقل السليم ونظم القرآن كبلغ وفتي تصدوا بها التأييد لفسادهم الملاحية .

لذلك قرر المجلس بالاجماع بطلان الترجمة الصادرة من هذه الطائفة للقرآن الكريم وتحذير المسلمين في سائر البلاد الاسلامية وغيرها منها ومن امثالها التي تصدر عنهم ونشر ذلك بوسائل النشر المتبعة وبطرق المنظمات الاسلامية بذلك لتنظ من جانبها ما فيه النصيحة لكتاب الله وما يكفل الدفاع عن حرمانه ودفع هذه الترجمات الزائفة الضالة والتحذير من كيد هذه الطائفة المارقة ، كما قرر المجلس تكليف سماحة الشيخ حسين محمد مخلوف عضو المجلس بعمل تصدير تاريخي باسم الرابطة مع بيان حكم الشرع في هذه الترجمة للرسائل الثلاث المؤلفة عن هذه الطائفة من اصحاب الفضيلة الشيخ ابي الحسن الندوي والشيخ ابي الاعلى الودودي والشيخ محمد فخر حسين وترجمة كل ذلك الى عدة لغات ونشره في العالم الاسلامي بمختلف وسائل النشر والله لا يهدي كيد الطائنين .

### ثامن عشر - مؤتمر باننوج

اطلع المجلس على تقرير صاحب الدعوة الدكتور محمد ناصر عضو المجلس ومندوب الرابطة في مؤتمر المنظمة الاسلامية الافرواسيوية المنعقد في باننوج في الفترة من ٥ شبان ١٣٩٠ هـ والى ١١ منه ( ٦ - ١١

ومن اهم وسائلهم في تمكين للاسلام والتفصيل لمعاني المسلمين ترجمة معاني القرآن الكريم التي حرفوا فيها الكلم عن مواضعه واوولوا فيها الآيات تاويلا باطلا وفق ضلالتهم ونشرها في كل اوساطهم ، وفي البلاد التي انطواها ميامن دعوائهم وانتشروا بها المساجد والكتابر لتضلوا للعلماء والباحثين عن دراسة الاسلام

رقم ٢٣٣٧ وتاريخ ١٧-٨-١٣٩٠ هـ

صاحب السعادة رئيس جمهورية نازانيا - داء السلام  
تناقلت الصحف والاذاعات العالية اقام حكومة نازانيا  
على اصدار قانون يرمح الفتيات المسلمات على التزوج من  
غير المسلمين وفرض عقوبات صارمة على من يخالف  
ذلك . وقد كلفت من قبل المجلس التأسيسي لرابطة  
العالم الاسلامي المتفد حاليا بمكة المكرمة بان ارجو  
فخامتكم اعلامي عن صحة هذه الاخبار . وفي انتظار  
جوابكم العالي ارجو قبول اسمي احترامي .

محمد سرور الصبان

الامين العام لرابطة العالم الاسلامي

### عشرون - ميزانية الرابطة

اطلع المجلس على ميزانية الرابطة المعتمدة لصابم  
١٣٨٩ - ١٣٩٠ هـ كما اطلع على مشروع الاضافات  
المقترحة لها عن سنة ١٣٩٠ - ١٣٩١ هـ ووافق عليها  
بالاجماع وكلف الامانة العامة بانفاذ ما يلزم .

### احدى وعشرون - القرآن الكريم وجوب

#### تعليمه ودراسته في جميع بلاد الاسلام

بعت الله تعالى خاتم رسله ( محمدا ) صلى الله عليه  
وسلم الى الناس كافة بشيرا ونذيرا بكتاب عربي بين  
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من  
حكيم حميد احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم  
غبير ليخرج الناس من الظلمات الى النور ويهديهم الى  
صراط مستقيم . فهو الحق الطامع والنور الساطع  
المستقيم والنهج العويم الذي فرض الله على العباد ان  
يؤمنوا به ويهتدوا بهديه ويتنهجوا سبيله ويلزموا  
طريقه في الافوال والاعمال . وسائر الشؤون والاحوال .  
وهدمهم غلاة التعذير من الترفيط فيه والاعراض عنه  
وسلوك غير سبيله والعمل بغير تعاليمه .

وامر الله رسوله صلى الله عليه وسلم ان يبلغه  
لعبادته فقال : ( يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من  
ربك وان لم تفعل فما يلفت رسالته ) وقال : ( ما  
على الرسول الا البلاغ ) فبلغ صلى الله عليه وسلم

اكتوبر ١٩٧٠ م ) وقد تضمن التقرير ما يلي :

١ - ان الوفود الاسلامية التي حضرت المؤتمر كانت  
( ٢٧ ) ولدا منها وفد الرابطة المؤلف من دولة الدكتور  
محمد ناصر وسعادة الاستاذ سعيد شامل .

٢ - وان المؤتمر قرر تطويره من منظمة اسلامية  
قارية افريقية اسبوية الى منظمة اسلامية عالمية تشمل  
اوربا وامريكا واستراليا .

٣ - وانه نظر في قضية فلسطين وفي موضوعات  
هامة اخرى منها ادانة الشيوعية ووجوب اعلان عدم  
سرعية تنظيماتها في الاقطار الاسلامية .

٤ - وان جو المؤتمر سادته بارات ومع هذا فقد حقق  
سكلا من التجمع الاسلامي لا باس به ونجح بقدر ما  
اتبع له من المكائات ولايسات في معالجة طائفة من  
الشؤون الاسلامية نجاحا ينير السبيل ويبعد الطريق  
في مستقبل الايام كما انه اناج للمسلمين الاطلاع على  
آراء مختلف الفئات الممثلة فيه ووجهات انظارهم تجاه  
القضايا الاسلامية الهامة التي عرشت في ذلك المؤتمر .

وبعد الاطلاع على ذلك التقرير قرر المجلس اسداء  
الشكر الى دولة الدكتور محمد ناصر مندوب الرابطة  
ولولعها الممثل في المؤتمر على ما بذلوه من جهود في  
جلبات المؤتمر كما قرر احالة قرارات هذا المؤتمر على  
الامانة العامة للرابطة لدراسته حين ترد الصيغة  
النهائية المعتمدة لقراراته .

### تاسع عشر - المسلمون في زنجبار

اطلع المجلس على الرسائل الواردة للامانة العامة  
حول اصدار الحكومة المحلية في زنجبار قانونا يفرس  
على المسلمات في زنجبار الزواج بالاكرهاء بغير المسلمين  
هناك وفرض عقوبات على من تايمن من النساء هذه الزواج  
المفروفي كما اطلع المجلس على ما نشرته الصحف وتناقلته  
وكالات الانباء عن الموضوع .

ونظرا لفروره التثبت من صحة هذه الاخبار او عدم  
صحتها قرر المجلس ارسال البرقة التالية .



الثانوية من مراحل التعليم وفي الجامعات يسرها ومهم السن التي يحتاجون فيها أشد الاحتياج إلى ضبط النفوس وقمع الشهوات والتربية الدينية والتأديب والتوجيه إلى الخير والصالح بوضع ديني محكم قوي وذلك بحفظ كثير من آيات الذكر الحكيم ودراسه تفسيرها وفهم معناها القويم .

ولا شك أن ذلك خطر كبير على المجتمع الإسلامي وسبب قوى لانحلاله وتمزقه يجعل تبعاته الأجسام من لم يحسن الرعاية من المسؤولين عن التعليم في البلاد بل استهان بالآثار حتى استغل القشر وسات الطبى وأصبح الإسلام غريباً كما بدأ .

ولا سبيل للخلاص من هذا الخطر الباهم والفجور من عهدة الأمم البالغ إلا بتبليغ ما يأتي :

١ - الانكثار في البلاد الإسلامية من إنشاء مكاتب التحفيظ للقرآن يذهب إليها الأطفال في بدء نشأتهم ليحفظوا بعض أجزاء من القرآن من ظهر قلب مع قليل من المعلومات الأولية على أن يكون التعليم فيها إجبارياً .

٢ - وجوب حفظ أجزاء من القرآن لا تقل عن ثلثه في المرحلة الابتدائية للتعليم موزعا في سنواتها الطويلة مع تفسير المحفوظ تفسيراً بسيطاً للمفردات والقصور من الآيات .

٣ - متابعة ذلك في المرحلة الثانوية مع قليل من التوسع في التفسير يناسب نمو المتدرب في هذه السن .

٤ - اكتمال هذه المراحل في التعليم الجامعي حيث يكون الطالب قد كمل استعداده ليتم له حفظ أغلب القرآن وفهم أكثر معانيه وحسن التوجه إلى أحكامه ودرابه .

٥ - وفي كل هذه المراحل يكون هذا التعليم مادة إجبارية أساسية في التعليم يرتقب على الرسوب فيها عدم الانتقال إلى صف أعلى .

وتوضع مناهج حفظ القرآن لكل مرحلة بل لكل سنة على غرار مناهج العلوم الأخرى في المدارس في جميع المراحل .

٦ - يختار لتدريس مادة تفسير القرآن وتطبيقه الطلاب من يتوافر فيه الصلاح والتقوى والفيرة الإسلامية

رسالة ربه فيشر وأندر وحث وحذر وبين وأوضح وعلم ودبى على نهج كتاب رب أمة مؤمنة قوية عذبة لم تطلع الشمس على مثلها في العالم أيماناً وطاعة وعدى وفضلاً وقوة في الدين وعدلاً .

استنقلت بالقرآن واعتصمت به في كل سبيل ، وعانى في كنفه منها كل قبيل . وحرصت كل العرص على استذكار آياته وتدبر معانيها ، وتلاوتها مع فهم مقاصدها ودراميتها فكانت أعداءة بل الأمن دوة في تاج تاريخ الأمم .

ذلك سان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن تبعهم بإحسان من أمة بالقرآن في عهد ازدهار الإسلام ونضارته وصولته وقوته وانفصال النفوس به والحفاظ على جدته .

ثم خلت قرون وتبدلت شؤون وتناحلت أحداث . وخلف من بعدهم خلف قد استهواهم الشيطان فلم يسلكوا سبيل أسلافهم في القيام بحق القرآن حفظاً وتلاوة وتدبراً وفهما فلانهم بشؤم ذلك كثير من اللل والهوان اعملوا حفظ القرآن في مكاتب تحفيظه بل اعملوا بعد ذلك إنشاء هذه المكاتب نفسها لحرمان الأبناء من حفظ القرآن في حداثة السن وبداية التربية .

ثم اعملوا حفظ القرآن وتدريسه في مراحل التعليم بعد في المدارس والمعاهد فخرج الأبناء منها أحمقاء من القرآن حفظاً ودراصة .

وكانها قررت بعض البلدان حفظ قليل منه لتدريسه بمدارسها جعلوه مادة إضافية بين مواد التعليم لا يرتب على الرسوب فيها أنى فكان كان لم يكن .

وبذلك تقلص ظل القرآن في المدارس في هذه الأزمنة الأخيرة في معظم البلدان حفظاً وتعليماً وكل ذلك تقليداً لمخط أكرام أئمة أسقطوه واحكم تدبيره أعداء القرآن والإسلام من الأجناب المستعمرين الذين بأيديهم مقاليد التعليم في البلاد التي منيت بهم وتبعهم في ذلك بعض القضاة الامعات والمثاقفين من أبناء البلاد ويمكننا أن نقول في غير مفالة أن الشباب المسلم محروم الآن في أكثر بلاد الإسلام من حفظ القرآن ودراسته في المرحلة

وأعضاء. وقد فرغ من دورته الثانية عشرة بمكة المكرمة  
ليرفع بكامل هيئته أصناف عبارات الشكر والوفاء،  
وأخلص آيات الولاء إلى جلالكم لا تشملون به المجلس  
من كمال المون والتأييد سائلين الله تعالى أن يبارك  
في عهدكم السعيد ويؤيد ملككم بنصره العظيم ويوفق  
جلالكم لا فيه مجد الإسلام وعزة المسلمين وأن يسبغ  
عليكم لباس العافية .

رئيس وأعضاء المجلس التأسيسي

### ثلاثة وعشرون - بريقة شكر لسمو ولي

### عهد المملكة العربية السعودية

الرقم ٢٢٥٠

تاريخ ١٨-١-١٣٩٠ هـ

حضرة صاحب السمو الملكي ولي العهد العظيم - الرياض  
بمناسبة انتهاء المجلس التأسيسي لرابطة الصالحين  
الإسلامي من دورته الثانية عشرة بمكة المكرمة أشرف  
بأن أقدم لسموكم الكريم مني ومن جميع الأعضاء، أصداق  
الشكر والامتنان على ما يلقاه المجلس التأسيسي من كريم  
الرعاية والمون على أداء رسالته الإسلامية مبتها إلى الله  
العلي القدير أن يحفظ سموكم ويمنعكم بالصحة  
والعافية ويوفقكم لا فيه الخير للإسلام والمسلمين .

رئيس المجلس التأسيسي

عبد العزيز بن عبدالله بن باز

### أربعة وعشرون - شكر للإمانة العامة

واذ يعقمت المجلس هذه الدورة يعرب من بالغ شكره  
لعمال الابن العام لرابطة ولإجهاد الامانة العامة لا يذلوله  
من جهود عوفقة في مختلف شؤونها ويسأل الله لعله للجميع  
دوام التوفيق والسداد .

والله ولي التوفيق .

مكة المكرمة في ١٧ شعبان ١٣٩٠ هـ الموافق ١٨

أكتوبر ١٩٧٠ م .

### والاحتفاء بالعودة إلى الإسلام من المدرسين .

٧ - يخصص مكافأة شهرية أو سنوية لمن يلبى أمر  
التحفظ في مكاتب التحفيظ في سائر القرى والمدن  
تشجيعهم وترغيبهم في حسن القيام بمهمتهم الجليلية  
وتعريف الصالحين والإجزاء، للتلازم مجاناً وبمنح كل  
من أتم جزءاً مكافأة مالية وهكذا في سائر الأجزاء في  
هذه المرحلة تشجيعاً له .

٨ - تخصص مكافأة مماثلة للتحفظ من التلاميذ لهذه  
المرحلة التعليمية تشجيعهم وتلاوت بقدر اجتهدهم في  
الحفظ والفهم .

٩ - انشاء معاهد في البلاد الإسلامية لتجويد القرآن  
بمد حفظه وتلقى الروايات السبع المعروفة وذلك لتخريج  
حفاظ ثلاث معروفون باتقان علم الروايات والقرآنات  
وبذلك تبقى سلسلة الرواة متصلة وذلك من القرائن  
في حق القرآن .

١٠ - تعميم هذا النظام بأسره في الدول الإسلامية  
بحيث تستعمل قوانين التعليم في كل دولة عليه .

١١ - يسمح لأي طالب أن ينتسب لأي معهد من هذه  
المعاهد مهما كانت جنسيته ما دام مسلماً حافظاً .

١٢ - عل المسلمين الذين يقيمون ببلاد غير إسلامية  
أن ينشئوا مكاتب تحفيظ القرآن وتدرسه ويمولوها  
بقدر الامكان . وعليهم أن يتصلوا بالدول الإسلامية  
لخدم بها في الامكان من المساعدة .

### اثنان وعشرون - بريقة شكر لجلالة الملك

### فيصل ملك المملكة العربية السعودية العظيم

الرقم ٢٢٤٩

تاريخ ١٨-١-١٣٩٠ هـ

حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز  
عظيم حفظه الله تعالى - ملك المملكة العربية السعودية  
- جنيف

ان المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي رئيساً

# أَشْتَاتٌ مُتَفَرِّقَةٌ مِنْ بَدْرٍ

هذه أشتات مفارقة كتبها غير منسقة ولا مرتبة وأرجو من أساذي العلامة الجليل عبد القدوس الانصارى ، أن يتقبلها برحابة صدر وينشرها بمنهلنا الأغر ، ومعدرة لأساذي أبى نبيه ولقراء المنهل الأفاضل أن كنت قد سودت صفحة و صفحتين من صفحات المنهل بموضوع غير متكامل ولا متناسق . وإن كان لى من عذر أقدمه لهذا أو لهؤلاء فهو أننى اردت أن أكتب عن موطنى في ذكرى من أعز ، أغلى التذكريات عليه (١) فلم يسمعنى القلب بأكثر مما كتبت :

- ١ -

## الملص والصدمتان وكراش

ذكر الواقدى في مغازيه يوم بدر وقال فيه:

( وكان أبو أسيد الساعدى يحدث بعد أن ذهب بصره ، قال : لو كنت معكم الآن ببدر ومعى بصرى لأويتمك الشعب وهو الملص الذى خرجت منه اللاتكة لا أشك فيه ولا أمتري ) .  
هذه العبارة وردت في هامش معجم ما استمع لآبى عبيد البكرى - تحقيق مصطفى السقاء .

★ ★ ★

قلت : والملص شعب يقع بيمين الحنان لا يزال يعرف باسمه . . . ويقينى انه هو الذى ذكره الواقدى في مغازيه لا أشك فيه ولا أمتري كما قال أبو أسيد الساعدى .

★ ★ ★

وقال أبو عبيد البكرى في معجمه :  
وفي خبر مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر انه قطع الخيوف وجعلها يسارا ثم جزع الصقراء ثم صب في ذفران حتى أفتق من الصدمتين .

مقام الأستاذ  
مفجج السيد



(١) (المنهل) : كتبت هذه الكلمة القيمة من شاعرنا الفاضل في يوم بدر ووردت بعد ذلك منه وهكذا تأخر نشرها الى هذا العدد بحكم الضرورة في طبع الاعداد المواد .

وقد علق عليه شارحو السيرة بقولهم :  
كراش اسم جبل لهذيل ، وقيل ماء بنجد  
لبنى دهبان . . وهذا خطأ منهم في التعليق  
على هذا البيت ، فالقصيدة قيلت في يوم  
بدر ، وكراش الذي عناء الشاعر هو كراش  
بدر ، وهو جبل يقع في شمال بدر لا يزال  
معروفا باسمه .

- ٣ -

### كلمات عربية فصيحة

قال قصي :

انا قصي وحطرت سحله  
تسقى الحجاج زغلة فزغله

وقال الشارح : الزغلة - الدفعة .

وقال ابن اسحق في سيرته في حديث شق  
الملكين بطن الرسول صلى الله عليه وسلم  
« فاضجعا فشقاً بطنه فهما يسوطانه » .

وفي الهامش : يقال سطت اللبن أو الدم  
أو غيرهما أسوطه اذا ضربت بعضه ببعض .

وقال ابن اسحق في حديث ابتداء نزول  
جبريل على الرسول بالوحي : قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فجاءني جبريل  
وانا نائم بخط من ديباج فيه كتاب فقال :  
اقرأ . قال : قلت ما اقرأ . قال : ففتني .  
وفي الهامش : والفت حبس النفس .

« هذه الكلمات تتردد على السنة العامة هنا  
بنفس الالفاظ وتقصد بها نفس المعاني وهي  
عربية فصيحة ، كما رأيت . وهناك كلمات  
كثيرة نسمعها من العامة ، كنا نحسبها  
مقلوبة ، وعندما بحثنا عنها وجدناها  
صحيحة وفصيحة .

( مفرج السيد )

( المهدي )

قلت : والمسلمتان : جبلان أسودان  
عظيمان ما زالا معروفين باسميهما يكتنفان  
مدخل بدر من قبل المدينة من ناحية الشمال  
والجنوب . واستنتجت من هذا ان الرسول  
قد دخل الى بدر في مسيره اليه من هذا  
المدخل ويؤيده قول ابن اسحق :

ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من ذفران فسلك على ثنائيا يقال لها  
الاصافر ، ثم انحط منها الى بلد يقال له  
الدبة ، وترك الحنان ، بيمين ، وهو كتيب  
عظيم كالجبل العظيم ، ثم نزل قريبا من  
بدر .

والشاهد قوله : وترك الحنان بيمين ثم  
نزل قريبا من بدر .

وقول ابن اسحق في موضع آخر : لما  
اطمان القوم بعثوا عمير بن وهب الجمحي  
فقالوا : احرزوا لنا اصحاب محمد ، قال  
فاستجبال بفرسه حول المعسكر ثم رجع اليهم  
فقال : ثلاثمائة رجس يزيدون قليلا او  
ينقصون ، ولكن اهلوني حتى انظر اللقوم  
كمين او مدد . قال : ففرب في الوادي حتى  
ابعد فلم ير شيئا فرجع اليهم .

فضرب عمير بن وهب الجمحي في الوادي  
وهو وادي يليس الذي يأتي من الشرق ،  
باحثا عن كمين او مدد للرسول - يدل على  
ان الرسول قد أتى من هذه الناحية والا فمن  
غير المعقول ان يأتي الرسول من جهة الشمال  
- كما يقول بعضهم - وتبحث قريش عن  
مدده او كمينه في الشرق .

- ٢ -

### كراش

قال أبو أسامة الجسمي في يوم بدر

وانت لمن ارادك مستكين  
بجنب كراش مكلوم نزيف

# الحَجُّ بَيْنَ التَّلْبِيَةِ وَالدَّكْبِيرِ

بقلم : عبدالله ابراهيم رجب

ليك اللهم ليك :

ولبي النداء كل من كتب له أن يحج  
« ليك اللهم ليك .. ليك لا شريك لك  
ليك .. ان الحمد والنعمة لك ، والمك  
لا شريك لك » .

تذكرت تاريخاً قديماً حياً هنا  
له الفلك النوار ما زال واعياً  
تذكرت ابراهيم اذ قام وابنه ،  
يساعده كي يرفعا البيت عالياً

منذ بوأ الله سبحانه وتعالى مكان البيت  
لخليله - عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام -  
أمره بأن يؤذن في الناس بالحج .. وقد  
اختلفت الروايات في كيفية أذان ( ابراهيم )  
في الناس بالحج ، فمنها أنه وقف على حجر  
« المقام » المعروف باسمه ( ١ ) ، ومنها أنه  
صعد على جبل « ابي قبيس » ( ٢ ) .

( ١ ) ذكر « المقام » مرتين في « القرآن الكريم » بسورة « البقرة » الآية ١٢٥ ، وهذه الآية من موافقات  
« القرآن » لـ « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه .. وفي سورة « آل عمران » الآية ٩٧ .

والسبب في وجود « حجر المقام » بالمسجد الحرام ، أول وجوده ، أن وقف عليه سيدنا ( ابراهيم ) عليه  
السلام أثناء بنائه هو وابنه : ( اسماعيل ) للبيت العتيق .

وجدير بالذكر : أن بناء ( ابراهيم ) للكعبة .. هو أول البناءات التي توالفت فيما بعد ، حتى أصبح  
عددها : إحدى عشرة بداية .. وذكر ( الفاسي ) في « شفا الغرام » بناء « عبد المطلب » جد النبي صلى الله  
عليه وسلم للكعبة - بعد قس ، وقبل بناء قريش - ج ١ ص ٩٠ ، فيكون عدد بنايات الكعبة : اثني عشر  
بناء .

وأجدها مناسبة لألفت نظر الذي سألتني : لم لم يشر الفاسي في الشفا الى بناء السلطان مراد خان للكعبة ؟  
فأقول ان السبب هو « طارفته للحياة قبل أن يكون وجود لـ ( مراد خان ) ، وبالتالي قبل أن يبنى  
الكعبة . لـ ( الفاسي ) توفي سنة ٨٣٢ هـ ، والبناء كان في سنة ١٠٤٠ هـ .

ومن المعروف أن « شفا الغرام » بجزئه ، طبع لأول مرة بمؤازرة ( الشيخ محمد سرور الصبان ) .

وتجد ( الشيخ عمر عبد الجبار ) يضيف أثناء تحقيقه لكتاب « تاريخ عمارة المسجد الحرام ، فصلاً عن عمارة  
في المهد السعودي ، ويضع ملحقاً عن عمارة المهدي السعودي - أيضاً - للمسجد النبوي الشريف .

كل ذلك استكمالاً للبحث ، وتقصياً لا يستجد تاريخياً ، ولا نسي أن نذكر ما حصل من تجديد سقلي

و ( للشيخ عبدالرحمن الجدلي ) فلسفة في الاحرام يجدر بنا ذكرها هنا وهي انه : كبت للاهواء واطراح للمظاهر الكاذبة الخادعة • وانه تجرد عن الثياب المخططة المشاة المحبوكة الانيقة التي تجب حقيقة الانسان وتجعل من بني آدم «نوبا وطبقات» لكل شعار ، ولكل دنار ، ولكل شارة ، ولكل علامة • فاذا ما احرموا في ازهم وأرديتهم ، ورؤوسهم عارية وأقدامهم حافية ، فقد ردوا الى حقيقتهم ورجعوا الى أنفسهم وادركوا مقدار ما يكفيهم من العيش ، وما يوارهم من الثياب •

وليست الزيادة على ذلك الا جلبا لهم وتنغيصا للعيش وإثارة للتناحر والتناهب والكيد والمدون (٥) ، فهذا هو المراد من

فانسا بالقوى بنا ، مكرما  
واذن في الدنيا الى الحج داعيا  
فلباه من أقصى البلاد ركائب  
تسابق ركبانا اليه نواجيا  
يخف اليه الناس من كل بلدة  
وقد تغلوا من دعوة الله حاديا(٣)

\* \* \*

في الحج يظل المحرم يردد التلبية والأدعية الماثورة يوم وقوفه بعرفة (٤) • وكلمة حج في رأي ( الامام الغزالي ) تعني رفع الصوت بالتلبية •

### فلسفة الاحرام :

وفي الرحلة الى الحج ، يرتدي الحاج غير المحيط والمخطط من الثياب •



الكعبة - الأعلى والأدنى - فسطح الكعبة سفلان من الخشب بينهما فراغ مساحته ١٢٥ سم ( انظر : تاريخ الكعبة العظيمة ) ص ١٢٦ • وترميمها من الداخل والخارج سنة ١٣٧٧ هـ •

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : إن الركن و « القام » بالوتان من ياقوت الجنة • طمس الله تعالى نورهما ، ولو لم يطمس نورهما لأفادت ما بين الشرق والغرب • والركن هو « الحجر الأسود » الذي يشهد منه الطواف حول الكعبة •

وله مرت • بالقام • حالات كثيرة أخرها وفسح طصورته الجديدة - العالية - في حفل اسلامي برعاية جلالة الملك ( فيصل ) عصر يوم ١٨-٧-١٣٨٧ هـ •

وكان الاستاذ الكبير محمد طاهر الكردي مؤلف كتاب « مقام ابراهيم عليه السلام » المطبوع لأول مرة قبل ٢٢ سنة • قد اقترح وضع مثل هذا القام الزجاجي على « حجر القام » ص ١٣١ ، ليظهر ما بداخله ولا يبقى مجال لا يشاع عنه بعض الناس من أن بداخل المقصورة القديمة ( قبر سيدنا ابراهيم عليه السلام ) ولقد من شدة الاحرام لاسيما ايام الحج حيث يكثر الكافلون بالبيت •

(٢) ابو لبيس جبل يشرف على المسجد الحرام - من ناحية الحجر الأسود - او الصفا • وبه مسجد ( بلال ) •

(٣) من قصيدة ( لداستان احمد ابو المجد عيسى ) نشرت في مجلة الوعي الاسلامي - ع ٢٤ -

(٤) عرفة : وا : واسع الأرجاء . يبلغ طوله نحو ميلين . وله من العرض مثل ذلك • وفي الشمال منها يقوم جبل الرحمة • وتقدر مساحته بعدها عن مكة بنحو ٢٥ كم •

(٥) دراسات اسلامية - الكتاب الثاني •

« وأن يجتمع مع هذه الكلمة الرائعة :  
( الله أكبر ) في قلب مؤمن كبيراً ، أو جبن  
أو نفاق أو تردد أو يأس أو قنوط » .

ويشغل الحاج نفسه بالتكبير أيام  
التشريق مع القيام بأعمال الحج المتبقية من  
ذبح وفدية ، ورجم العقبات الثلاث .. وفي  
الذباح ، يقول تعالى : « لن ينال الله لحومها  
ولا دملها » .. ولكن يناله التقوى منكم » (١١)

وكذلك الحال بالنسبة لرجم العقبات فهو  
اتباع لسيدنا إبراهيم الخليل ، وفي الرجم  
رمز لخزي الشيطان .

### أركان الاسلام تجتمع في الحج .

يقف الحاج أمام ربه مصلياً مستغفراً ،  
مولياً وجهه شطر المسجد الحرام . ويحج إلى  
أول بيت وضع للناس ببكة وفي رحلة  
قد تطول وقد تقصر ..

### من دروس الحج :

وفي الحج يتمرن المسلم على الطاعة المطلقة  
لربه .. والا فكيف نفسر التلبية في  
الحج ..

والصلاة التي هي ثانية أركان ديننا  
الحنيف الذي ارتضاه الله لنا .. الصلاة  
هذه يؤمر فيها الحاج بالجمع والقصر - جمع  
تقديم ، وجمع تأخير - فلا يكون أمامه خيار  
( يلبي الامر ) لأنه عبد لربه .

★ ★ ★

فيا رب تقبل من المسلمين حجهم ، واجمع  
شملهم في مجالات الحياة ، كما جمعتهم في  
المقيدة .. تحت راية الاسلام

( مكة المكرمة ) عبدالله وجب

الاحرام .. فإذا ما بدت النفوس على حقيقتها  
حيث ليس هناك ما يميز بين سيد ومسود ،  
فالكمل عند الله وفي نظر أنفسهم سواء ، أمروا  
بإداء فريضة الحج فأدومها تحقيقاً لقوله  
تعالى : « وما خلقت الجن والإنس إلا  
ليعبدون » . (٦)

### عند المشعر الحرام :

قال تعالى : « فإذا انفضت من عرفات  
فأذكروا الله عند المشعر الحرام » .  
بعد أن تقضى مواكب الحجيج سحابة يومها  
بعرفات تؤوب إلى المزدلفة ، (٧) لتقف أمام  
رب هذا الجمع الحاشد الذي جاء من فجاء  
الأرض - وغايته واحدة .. وهدفه واحد ..  
وتحت راية الإسلام - وفي هذا المشعر  
الحرام (٨) كما وصفه الله ، يذكر (الله)  
كل من وقف يوم عرفة .. يذكرونه أن  
هداهم لإداء هذه الشعيرة بنعمة منه  
وتوفيق . وما هي إلا ساعات حتى تتحرك  
المواكب قاصدة «منى» .

### الله أكبر .. الله أكبر :

وفي « عرفات » (٩) ترتفع الأصوات المرة  
بلو المرة بالتكبير : « الله أكبر .. الله أكبر ،  
لا إله إلا الله » الخ . « حقاً : الله أكبر ..  
فالله أكبر .. والله متصرف في الكون  
أجمع (١٠) .

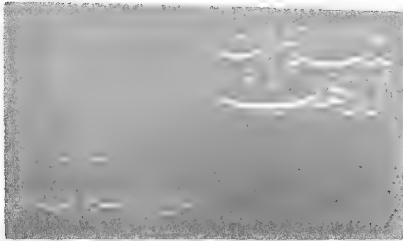
(٦) سورة الباريات آية ٥٦ .

(٧) مزدلفة : واد مستطيل بين سلسلتين جبليتين ،  
في منتصف الطريق بين عرفات ومنى .

(٨) المشعر الحرام : يقع في وسط « مزدلفة » .

(٩) منى : بلدة صغيرة مستطيلة الشكل - تسكن  
في أيام التشريق الثلاثة - وفيها الجمرات  
الثلاث .. وتبعد عن مكة ٨ كم .

(١٠) سورة الحج .



- ١٢١٦ -

### حقاً - انك لمعلمي

لشد ما كان اغتباطي عظيماً جداً بما قرأته  
في بريد المنهل الأغر ( عدد شوال ١٣٩٠ هـ )  
في رسالة سمادة الاخ اديب الشاعر الاداري  
القنوة الاستاذ الكبير ( يحيى المعلمي ) ..  
بمنوان ( لون الفلوة ) .. تعقيباً على  
الشنودة رقم ( ١١٨٠ ) المنشورة بعدد المنهل  
لشهر رمضان ١٣٩٠ هـ

لقد نهني الى التأويل الصحيح - المؤيد  
بقرائنه المثلى .. في قول الشاعر :

و ( فلوطة ) مثل شمري (١)

ولقبة - او شراي (٢)

وقد توهمت انه يقصد الشعر بفتح الشين  
والعين .

ومثلها ( الشراب ) .. وخرجت من ذلك  
خطاً بأن لونهما هو الاسود ! واحسب انني

(١) بكسر الشين لا فتحها

(٢) بفتح الشين لا ضمها

عندما تصورت ذلك كنت في جو ملبد قاتم ،  
او كان ذهني متلبداً او بليد الطبيعة ، ولئن  
كان اخي الاستاذ ( يحيى ) .. قد منحه الله  
حسن التأويل واستطاع ان يجعل ( الفلوة )  
منذ ٨٠٠ عام خلت .. ذات الوان تتشكل  
حسب ذوق مرتديها بالصهوبة والشفرة  
وغيرهما كما هو المشاهد الآن فعلاً .. فان  
ذاك غير مستغرب على فهمه وادراكه وذكاائه  
وجنوحه الى ما هو الأليق بالشعر والشاعر  
من الرقة .. والصفاء .. والوصف الجميل  
.. وكم له من غرر ودرر تذكر فتشكر ؟

فشكراً لسعادته على تعقيبهِ وتصويبه  
لهذا الخطأ .. وانه لم يلقب ( بالمعلمي ) الا  
ليكون ( معلماً ) ومرشداً شأنه في جميع  
الأدوار التي يقوم بها في كل مجال .. بارك  
الله فيه .. ووفقه لكل ما يجب ويرضى .

- ١٢١٧ -

### خير - وأبشر

وطيب ، ونعم

تختلف اجابة من نادى من ولد وخادم في



أو زائرًا . حتى يومنا هذا .. ففي من المتأخر  
والنبات والمعرفة . بحيث لا يمكن أن يزداد  
عليها أو ينقص منها .. وهناك من يكفي  
بوحدة منها (اهلا) وإذا زاد في الحفاوة قال  
(وسهلا) .. وللغاية في الترحيب: و (مرحبا)  
وقديما قال حاتم طي:

**وما الغضب إلا ضياف إن يكثر القرى  
ولكنما وجه الكريم خطيب**

- ١٢١٩ -

**هيا بلا تفقيع**

تقولها المرأة .. لمن تحدثت معها إذا  
بالت أو توسعت فيما لا احتمال له  
ولا قبول من الكلام .. وتقول لها : ( هيا بلا  
تفقيع زي ( حب الشربة ) وهي تمنى أنها  
مثل ما يتفقع من الحنطة عند اغلائها بالزبد !!  
وقرات لابن الرومي شطرا من أرجوزة له في  
الهجو .. يقول فيها :

( ببقافة ) ببقافات الحب )

وبهذا يكون « التفقيع » مروفا قبل ألف  
سنة أو تزيد وهو ابن عم « للفقح » ..  
المعروف ( بالكلمة ) .. وكان يطلق على  
المزدرى به « فقحة القناع » .. وضرب  
مثلا .. للذليل المحتقر ، وعسى أن لا تكون  
هذه الشفرة .. ( فقحا ) أو ( تفقيعا ) .. وأن  
يكون التفكيح بها لها شفيما .. كفاتنا الله  
المفقيين جميعا .

- ١٢٢٠ -

**بهحك سرح**

كنت قبل نحو من أربعين سنة في رحلة  
مع بعض الإخوان إلى أعالي جبل (الشفاء) ..  
وعندما بلغنا القمة منه وتسمى (الفرح)  
- بفتح الفاء - أبرقت السماء وأرعدت .

بلادنا العزيزة . فسمع سيد الدار يقول :  
يا سعد ! فيجيبه بهذه الإجابات كلها - أي  
أحداها - ففي بادية الحجاز يقول مجيبا :  
(خير) أو (أبشر) - وفي الحواضر : (طيب)  
أو (نعم) .. وبعضهم من الرعاع يقول :  
(جالك) أي جارك !! أما إخواننا أهل نجد من  
حضر وبادية فإن الجواب لديهم هو « سم »  
أي باسم الله (٣) ولعل البلاد العربية الأخرى  
تستعمل الفاظا تواضعوا عليها غيرها وهي  
متداولة لديهم بهذا المعنى .. وكلهما في  
نظري لطيفة طريفة متفائلة . ولو هي توحدت  
لما تجاوزت كلمة (لييك) .. وأحسب أنهم  
ارتفعوا بها إلى التلبية التعمدية الشرعية عند  
إداء المناسك .. فقصروا على ذلك فقط ..

- ١٢١٨ -

**اهلا وسهلا ومرحبا**

قال النيمري :

وداع دعا بعد الهوى كأنما  
يقا تل أهوال السرى وتقاتله  
فلما سمعت الصوت ناديت نحوه  
بصوت كريم العبد حلو شمائله  
فابرزت ناري ثم انقبت ضوها  
وأخرجت كلبى وهو في البيت داخله  
فقلت له ( اهلا وسهلا ومرحبا )  
رشت ولم أجد إليه أسأله

الها

★ ★ ★

قلت : هذا يقوله النيمري قبل أكثر من  
الف سنة .. وفيه نفس الكلمات التي ترددها  
يوميما عدة مرات كلما قابلنا صديقا أو ضيفا

(٣) التهل : أو بعض ( سعا ) واختصرت  
الكلمة بطرف العين التي لا تكاد تبين إذا كانت بعد  
الميم الساكنة .. وسبب ذلك كثرة التشاؤل الذي من  
شأنه التكليف كما يشير إليه استأنا البها الفريما بعد .

الينا عبر القرون الطويلة .. أما الهمزة من  
( بقاء ) فقد حذفها التداول الذي من شأنه  
التخفيف .. والله اعلم .

## — ١٢٢٢ —

### ما ألطف وأظرف

يطربني كثيرا قول ابن الدمينه :

بنفسى من لو مر برد بنانه  
على كبدى كانت شفاء انامله  
ومن هابنى في كل شئ ، وهبته  
فلا هو يعطينى ، ولا انا سألته

وقول ابن الدمينه : وقد توافقا فى هذه  
السجعة :

بنفسى واهل من اذا عرفوا له  
بعض الأذى لم يدرك كيف يجيب  
ولم يعتد على البرى ، ولم تزل  
به غشية - حتى يقال مريب !

\* \* \*

قلت : انها لعلوبة في اللفظ ، وسلاسة في  
المعنى ، ورواق في التعبير ، ودقة في  
التصوير ، قلما يرقى اليها الا كل موهوب  
قدير ، وذلك هو الفضل الكبير ، ورحم الله  
الأول والأخير .

## — ١٢٢٣ —

### أمان الله

جاء في ( المضاف والنسب ) : عن النبي  
صل الله عليه وسلم انه قال : « لا تطرقوا  
الطير في أوكارها فان الليل أمان الله » اهـ

\* \* \*

قلت : ونحن نقول لمن نودعه مسافرا  
ليلا أو نهارا : في ( أمان الله ) .. وحتى  
السيارات أو الستات يقلن ذلك لأزواجهن .

واضطربنا الى الدخول في إحدى القاعات ..  
على ضوء ضئيل من وئود ( القهوة ) -  
والفانوس! وشهدت غلاما لم يتجاوز الثامنة،  
في أحد الأركان قابعا .. وسمعت شيئا من  
أهل ( الديرة ) يصيح به في حق : يا ودع  
« بهمك سرح » .. فاذا بالصبي يلم نوبه  
حول دكبته وساقه ، ويعتدل ويتطلع في  
أسف وخجل كأنما شعر بالفضة أن يظهر  
منه للضيوف ما ينبغي عليه ستره ! وتبين  
أخيرا أن الشيخ يعنى بكلمته .. نفس ما  
يقال في الحواضر عندنا : « العود في خشمك »  
.. وأرى أن الأولى أظرف وأجمل وأبلغ  
وأرشق وإن كانت البادية بها أخص .

## — ١٢٢٤ —

### بقاك

انها كلمة واحدة .. أو لفظ واحد ..  
وما يحيط به ويلبسه من المعاني يستثير  
المعجب والاعجاب .

فان الأصل فيه : الرفض ، والدفع ،  
والامتناع ، وعدم الاقتناع .. يقولها المرء ،  
لصاحبه ، اذا سمع منه ما لا يرضاه أو  
يرتاح اليه أو ينكره .. ولكن في أسلوب  
الحكيم .

فهو أول ما يواجهه به قبل المشاكسة  
والمماكسة والمماكسة ، يقول له : ( بقاءك )  
.. ثم يتبعها بما ينفيه عنه أو يعارضه فيه ،  
فكأنما يبدو بان يسأل الله له « البقاء »  
أولا .. ثم يفاجؤه بما في نفسه من الإنكار  
.. أو الاستنكار .. وأحسب ذلك غاية في  
الحكمة والأدب ، وحسن ( الآات ) والرفق  
والمجاملة ، دون المجابهة ، والمكالحة ، والمراوغة ،  
وهي واحدة من مثيلات لها كثيرة ، انحدرت

وحتى الشعراء فانهم - وإن لم يكونوا منهم ،  
فإن لهم شياطينهم الوهمية .. كما قال  
( ابو النجم ) قديما :

انى وكل شاعر من البشر  
شيطانه انشى وشيطاني ذكر

فما يرانى شاعر الا استتر  
فعل نجوم الليل عاين القمر

وعلى ذلك فلا محل للانزعاج اذا نعت  
بالشيطنة الانسان .. ما دام الغرض من  
ذلك انه حاذق فعلن ، لا يتجاوز الخير الى  
الشر ، ولا يقترف المآثم وانما يتوخى المكارم .

- ١٢٢٥ -

### جبال « التبت »

قال الجاحظ وهو يذكر خصائص البلدان:  
« ومن اقام بقصبة (تبت) بضم التاء وتشديد  
الباء، وهي - المناطق الواقعة بين الهند والصين  
شرقا - اعتراه سرور لا يدري ما سببه ؟ ولا  
يزال مبتسما ضاحكا حتى يخرج منها » اهـ

\* \* \*

قلت : ولو علم ابو بحر .. ما هي عليه  
هذه « التبت » الآن لرجع عن قوله هذا ..  
فما اراها الا كسواها بانسة محزونة .. والا  
لهاجر اليها الناس من ( واق الواق ) .. ومن  
جميع الآفاق .. فما كان السر في التربة ولا  
في الطقس ، ولا في المناظر ، وانما هو في  
القلوب والنفوس والضمائر ، وقد ضاقت  
بهم الارض بما رحبت ، بعد ان زالت الأبعاد،  
وتزلزلت الاطواد ، وتدأقت الاحقاد ، ونسأل  
الله حسن العواقب ، واصلاح الفساد قبل  
يوم التناد .

وبهذا النص ينبغي أن يقال في ( امان الله )  
او في ( حفظ الله ) .. ما دام الليل ، هو  
( امان الله ) تخصيصا ، واذا تملر ذلك  
تطبيقا ، فالمادة واحدة .. وكلاهما يؤدي  
نفس المعنى ، ولا حاجة الى « التزمت »

وقد ورد في الاثر الشريف في باب الدعاء:  
« اللهم لا طارق يطرق الا بخير يا رحمن »  
.. وهذا في الطارق الانسان ! فكيف اذا  
كان الطارق او الطارق هو جهاز الهاتف  
وجرسه بعد نصف الليل ، ثم يكون الجواب ،  
ان النمرة سقطت خطأ .. والواقع انه لا  
يكون ذلك الا نادرا جدا .. الا انه مزعج  
جدا ايضا ..

وفي امان الله - وامنه وحفظه وكلاته .

- ١٢٢٤ -

### « الشيطنة »

#### ذما ومدحا

في « ثمار القلوب » للثعالبي قال : قال  
الجاحظ « انا وان كنا لم نر شيطانا قط !  
ولا صورته لنا صادق ، ففي اجماع العرب  
والمسلمين وكل من لقيناه ، على ضرب المثل  
بقبح الشيطان دليل على انه في الحقيقة اقبح  
من كل قبيح ، والكتاب انما نزل على الذين  
نبت هذا في طبائعهم غاية البيات ، قال :  
« وربما قالوا : فلان شيطان ، على معنى  
الشهامة والنفاذ .. الخ » اهـ

\* \* \*

قلت : سبحانه الله ، فما يزال الناس  
يصفون بالشيطنة كل من كان قوى الذكاء  
والحيطة ، والحركة والنشاط ، واللباحية  
والألمية .. ولا يخلو وصفه بذلك من مزيج  
من النناء والهزاء ، والتحذير والتقدير ،

## - ١٢٢٦ -

ما عاب هذا مسلم

« المعصوب »

عاب بعض القراء « الفالوذج » عند الحسن ، فقال الحسن : لعاب النحل ، بلباب البر ، بخالص السمن ، ما عاب هذا مسلم « قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق » اهـ .

\* \* \*

قلت : وما عرفنا هذا اذا امتزج الا بالمعصوب « يضاف اليه .. الهل او حب الهال ولكن متى ؟ عندما كان لعاب النحل صالحا ، ومن يؤوس الشفا ، ولباب البر ، ومن جبال الحجاز ، وهو النقرة ، وخالص السمن من بطون الحيوان البقري او الشفوي وزاد القوم فيه ترفا فاضافوا اليه ( الموز ) .. وحيانا « القشطة » الصفراء .. ذات الدسم ، وما أحسبهم سموه « المعصوب » الا لانه يعصب الاعصاب ويشدها ، فاما « الفالوذج » فما كنا نعرفه الا من السوائل ذات التشويات وكانوا يطلقون عليها « الفالودة » - بالدال - وقد كانت الاسواق لا تغلو كل صباح وفي كل شارع من صناع ( المعصوب ) وبعد ان افتتحت موائد الاصيله ، وغلبت فيه الاصناف الدخيلة ، هجره الناس ، ولحق به « العصيب » .. وكان يوزع مع الكبدية واللية - بعد تناول العبيبة - في المصيف العجيب ، او بمكة ليال الشتاء ، ثم يتلوه اللحم تقسيما ، ثم الرز ، او الأرز ، « تكريما وتسليما » ثم الشاهي الاخضر ، وكل ذلك كان - بالمساهمة ، وحسبك للمشاركة فيه قرشان او ثلاثة .. ولو اردت ذلك اليوم لا اغناك فيه قبلهما « الصفران »

على ان يكونا من اليمين : دون الشمال ، وما كان ذلك مهضوما لولا الحركة والمشي والعمل والارتحال والانتقال ولو على ظهور الاعيرة .. ومتون البغال واسنمة الجمال .

## - ١٢٢٧ -

مهلا فان له ثالثا

الفنان الكبير

« عبدالعزيز الهزاع »

قال الثعالبي عن « حكاية ابي ديونه » : كان زنجيا .. وكان يحكى كل صوت وكل هيئة ، وكل مشية ، ويحكي اصوات الدواب ، والبهائم ، والطيور ، فلا يفرق بين صوته واصواتها ، ونظيره في زماننا « ٣٥٠ - ٤٢٩ هـ ، ابو الورد صاحب المهلبى الوزير ، ولا ثالث لهما . اهـ

\* \* \*

قلت : ومن الحق علينا ان نسجل للتاريخ ان ثالثهما في زماننا هذا ( ١٣٩٠ هـ ) اى بعد الف سنة هو الممثل الشعبى الفنى البارع الجدير بكل تقدير الاستاذ « عبدالعزيز الهزاع » وارجو ان يتقبل منى هذه التحية .. مع اطيب التمنيات له باطراد النجاح في تمثيله الاخاذ ، وان يروض عليه بعض التلاميذ فانه في ذلك نعم الاستاذ ، وكم ترك الاول للآخر .

## - ١٢٢٨ -

أبو دلامة ( جبل بمكة )

« روى الاخفش عن السكرى عن محمد بن حبيب : ان اسم ابي دلامة ، الشاعر العباسى ، هو ( زند ) بالنون .. ومن الناس من يرويه بالياء .. وكنت ابا دلامة ، باسم جبل

- ١٢٣٠ -

ما هي الجماسة ؟!

قرأت في الاغاني هذه الفقرة : « أخبرنا  
الزبدى ، قال : حدثنا عيسى عن ابن عائشة  
والاصمى ، ان رجلا سأل أبا الاسود المؤلى ،  
فردّه ، فآلح عليه ، فقال له أبو الاسود :  
ليس للسائل الملحف مثل الرد الجسم ، قال :  
يعنى بالجماس - الجامد » ا هـ

\* \* \*

قلت : ونسمع بعضهم في عهدنا هذا يصف  
شخصا ، عند الحديث عنه ، فيقول : انه  
( جمس ) وهم ينطقونها بكسر الجيم ..  
ويعنون : انه ثقیل الفل والروح ! ولا يكاد  
الجلوس معه يحتمل .. لجموده .. فهي اذن  
ذات عراقة في التبادل .. ولها اصل صحيح  
في اللغة الفصحى .

- ١٢٣١ -

( هس ) - لزجر الغنم

عن محمد بن سلام قال : كان أبو الاسود  
السؤلى قد أسن وكبر ، وكان مع ذلك يركب  
الى المسجد والسوق ويزور أصدقاءه ، فقال  
له رجل : يا أبا الاسود أراك تكثر الركوب ،  
وقد ضمفت عن الحركة وكبرت ، ولو لزمت  
منزلك كان أودع لك ، فقال له أبو الاسود :  
صدقت ، ولكن الركوب يشهد أعضائي  
واسمع من أخبار الناس ما لا أسمعه في بيتي ،  
واستنشئ الريح ، وألقى أخواني ، ولو  
جلست في بيتي لاغتم بى أهلى ، وأنس بى  
الصبي ، واجترأ علي الخادم ، وكلمتى من  
أهلى من يهاب كلامي لآلهم إياي ،  
وجلوسهم عندي حتى لعل العنز أن تبول علي  
فلا يقول لها أحد « هس » ا هـ

\* \* \*

( بمكة ) يقال له أبو دلامة ، كانت قريش  
تند فيه البنات في الجامعية ، وهو بأعلى  
مكة .. ا هـ

( الاغاني - الجزء العاشر )

\* \* \*

قلت : لم اسمع منذ نشأت حتى الآن بهذا  
الاسم في جبال مكة .. فهل نجد من يعرفه  
ويدلنا عليه ؟ وهل لا يزال يصرف بهذا  
الاسم ، أم عفى عليه الزمن ؟! وأغلب الظن  
انه نسي وأهمل وأبغضه الناس لم يعرفوا  
انه كان موضعاً لواد البنات !

- ١٢٢٩ -

( ابن النعامة )

هو ( الموتورجل ) !

رويت هذه الأبيات لشاعر جاهل يدعى  
( خرز بن لوثان ) قيل انه كان قبل امرئ  
القيس :

ان الرجال لهم اليك وسيلة  
ان ياخلوك تكلمي ، وتغضبى  
وانا امرؤ ان ياخلونى عنوة  
افرن الى سير الركاب واجنب  
ويكون مركبك القعود وحججه  
و ( ابن النعامة ) يوم ذلك مركبى

قال أبو عمرو الشيبانى : ( ابن النعامة  
مقدم رجله مما يلي الاصابع - يقول : فلا  
يكون لى مركب الا رجلى ) .. ا هـ

\* \* \*

قلت : وارى ان هذه الجملة ( ابن النعامة )  
انظر من كلمة ( موتورجل )  
المختلطة بالعجمية ... فلو  
احياها الجيل الجديد لأغنته عن التقليد ..  
وليت المشي - اختيارا - لا اضطرارا ..  
يسقط به اصحاب المكايز !

- ١٢٣٢ -

## من هو القعد ؟

قال دريد بن الصمة في داليته المشهورة  
التي يقول فيها :

امرتهم امرى بمنعرج اللوى  
فلم يستبينوا الرشدا الاضحي القد  
دعاني اخي والغيل بيني وبينه  
فلما دعاني لم يجدني بقعد

قال الشارح : ( القعد ، كقعد ، الجبان  
اللتيم القاعد عن المكارم ) . اهـ

\* \* \*

قلت : اما نحن في زماننا هذا فنسمع الام  
او العمة تقول للغلام الصغير ان كان ولدا او  
خادما : ( القعد .. عسالك بقعد ) .. وما  
ندرى ماذا تعني هذه الكلمة ..؟ الا ان تكون  
جبانها اذكرني هذا المعنى .. فاستعملته ..  
كعداء عليه بان يكون جبانا قاعدا عن المكارم  
.. وقد خفي على الاخريات المتأخرات .. ممن  
لم يهمن التدقيق .. ومهما يكن الامر  
فانها من اللام التي يربا بنفسه عنها كل  
ذكي ونجيب ، ويتحرز من ( الشيطنة ) ان  
هذه الله - وحفظه من الشياطين !

قلت : في الرواية حكمة صدرت عن  
تجربة .. ويكفي كل قارى ان يتلهمها  
ليدرك الفوائد التي سردها ( ابو الاسود ) ،  
والخصار التي تغادها من يقائه حلسا لبيته ،  
ولم يعنى الى سردها ما احتوت عليه من  
النصائح للوى الانسان ، لو هم اخلوا بها  
واستبدلوا بروكوب السيادات .. بالغيل  
او البغال او العمير .. لتتوفر لهم الرياضة  
المتوخاة ، بل .. ومع كل ذلك ما ختمت به  
من قوله : فلا يقول لها احد ( هس ) فهله  
( الهس ) انما كانت لزجر الغنم ثم استعملها  
( بنو آدم ) بمعنى : ( صه ) .. او اسكت ..  
واصبحت مشتركة بين الانسان والحيوان ..  
وما احسب ذلك كان اتفاقا او مصادفة بل  
لحاجة في النفس عن ( يهسس ) ! (١)  
اهـ

(١) (القهل) : ويحمل ايضا ان تكون كلمة  
( هس ) من ( اس ) - و ( اس ) مختصرة من كلمة  
( اسكت ) .. وكلتا الهزة والهاء حرف من حروف  
«العلوق»هما الرابا«لخرج في الصحق»الانسان ويسهل عليه ان  
يفهم احدهما بدل الاخر خاصا في العامية التي لاتتقيد بشئ  
من القواعد اللغوية ولا بشئ من اصول النطق .

## « تصويب »

ولفت بعض التطبيقات في التلذذات النشوة بمنهل شوال ١٣٩٠ وصوابها كالآتي :

التصويب في صفحة (١٧٠٠)

## صواب

عفلت علفوا بالقاف لا بالفاء  
سعى بالعين لا بالاء  
بالحرودة - بالبدال لا بالراء  
حتى تيقن ..  
المعدودة - بالميم

## خطا

عفلت عضورا  
١٢٠٧ اذا ما الامر اخلق فيه على  
١٢٠٨ كالتياب التي كانت تسمى بالحرودة  
١٢٠٩ ولكنه اغفل صاحبها حتى يقن  
١٢١٠ حتى لا يقل عدد الاطباق المحدودة

# ملاحظات غير عابرة

بقلم الشيخ  
عثمان الصالح

- ٣٥١ -

## لا بد من البحث والتنقيب المثمر

حدثني أحد الأعيان في مدينة « الثقبه »  
أحدى مدن الظهران ويجوار مدينة الخبر قال:  
إن البادية التي تجاور الثقبه وحول الساحل  
القريب من الخبر روى أحد أفرادها قصة  
طريفة تقول : أنه منذ أكثر من ستين سنة  
وقبل أن يكون في الساحل الشرقي مدائن  
أقبلت سفينة من فارس ، الى ساحل  
« لينة » بجوار الوزيرية المجاورة للثقبه  
ورأى من فيها اعرابيا من البادية المشار اليها  
فقال له أحدهم : هل تدلنا على عيسن  
« لينة » بكسر الهمزة .. وفتح النون ..  
وأعطوه جملا أن دلهم عليها .. قدره مائة  
ريال ، والريال في ذلك الحين يعتبر ثروة  
كبيرة .. فما كان من الاعرابي الا أن دلهم  
على العين وإذا بهاتبعدهن الساحل مسافة بضعة  
كيلومترات .. ومن ثم قالوا له : اتركنا هنا  
وعد الينا في الصباح لتدلنا على سفينتنا ..

ولما عاد الاعرابي الى المكان لم يجد احدا غير  
أنه رأى حفرة عميقة .. وفيها قطعة من  
الذهب مطمورة في التراب .. فصاح بأعلى  
صوته واستنفر البادية وقال إن القوم أرباب  
السفينة أخذوا كنزا من هذا المكان .. وراح  
البدو يتبعون آثار القوم وعند وصولهم الى  
الساحل رأوا السفينة وهي تمخر  
عباب البحر .. وحال الموج بين الاعراب  
والقبض على آخذي الكنز .

هذه القصة حدثت ابان توحيد المملكة .  
وقبل أن يعمر الساحل وقبل أن يكون فيه  
ساكن ما عدا البادية وقبل أن يعثر على  
الزيت فيه . انتهى .

\* \* \*

وبعد فإن هذه القصة رواها لي أكثر من  
واحد .. والنسب اعتقده أن هذه المنطقة ربما  
كان أحد من سكانها منذ عمارتها القديمة -  
ذكسر ، في وصيته كنزا عيسن -  
مكانه في « لينة » وكانت هذه الوصية ممبا

يقال - عينا مشهورة ومعشورة وتسمى - عين الالة - لأن بها آتلة كبيرة ترى من مسافة بعيدة .. من البحر .. وعندما اندثرت انتقل أهلها الى فارس فجمعوا في مكان وأطلقوا عليه اسم العين الى اليوم .. وتسمى بعين لينة .. وقد عثر على قبور وبيوت مطبورة بطريق المصادفة من قبل عمال ينقلون الحصى الى جهات أخرى للبناء ..

وكان العثور على القبور بصورة عجيبة حيث صمد عامل على أكمة ورأى في ذروتها صخرة فخرها من جميع جوانبها ليحملها في سيارته وعندما حركها بعد جهد عنيف رأى ما تحتها مظلماً وفراعاً .. فبحث أسفل الأكمة حتى وصل الى هذه القبور .. ومثل هذه الأكمة ما يجاورها والغريب ان كل تلك الأكام وما جاورها ليس فيها أحجار مطلقاً مما يدل على انها جمعت في الماضي من غير هذا المكان ووصفت بها قبور أولئك الذين اندثروا كما ذكرنا آنفاً .

ملحوظة - كل ما ذكرته هو عن طريق النقل وقد يتسرع بالكشف وقد يتفاد ذلك راجع - ولا شك - لرأى العلماء الذي عليهم المول - كما يقولون - اللهم الا امرأ واحداً أو كنه وهو وجود الأكام التي وقفت على محتويات واحدة منها .

- ٣٥٢ -

### الرحلات شيء مهم

تقول إحدى الصحف الالمانية ما يل : بلغ ما أنفقه الألمان على الرحلات حوالي تسعة آلاف وخمسمائة مليون مارك منها ٥١٠٠ مليون مارك في الخارج و٤٤٠٠ مليون مارك في الرحلات التي تمت داخل المانيا وهذا المبلغان صرفا معا في عام ١٩٦٩ م . انتهى .

هو محفوظ لدى أعقابهم وقد نزع الى غير بلادنا ثم قدم اليها بعض أحفاده على معرفة بالوصف وفاز ببقيته .. وما يجدر بالذكر انه فيما يجاور الظهران على مسافة بضعة كيلومترات ولا يبعد عن الثقبه الا قليلا عثر على آكام ظن انها طبيعية فظهرت مدافن لأموات ظهر من بقاياهم ان عمر المقبرة لا يقل عن بضع مئات من السنين - وذلك لبسلى اجسامهم وتفتت عظامهم وهذه الأكام وقفت على واحدة منها ونقلت شيئا من العظام للذكور عبد الرحمن الانصاري وقد اطلعت على نفس المدفن وهو مرصوف بالحجر ويرتفع هذا الجدار نحو المتر ويستطيل الى امتار قد تصل الى اربعة أو خمسة ورأيت اكواما من هذا النوع كثيرة وقيل لى وان لم أقف على ذلك ان ارامكو - وهي ناخذ ترابا من هذه المنطقة - عثر عمالها في باطن الأرض على قصر جميل فيه أصباغ كأنها من صنع اليوم ومنعت العمال من الاستمرار في ذلك .. فليت كلية الآداب ترسل بعثة للاطلاع على مثل هذه المدافن ودراستها والبحث في هذه الأكام التي هي قبور جماعية والمهم هو تصحيح هذا التنقيب الواقع ليكون علماء الآثار في بلادنا على علم بهذه المدافن التي حدثنا عنها الشيخ عبدالله الشيبان أحد أعيان مدينة «الثقبه» يقول الشيخ عبدالله : ربما كانت كل مجموعة من هذه المدافن - لعائلة وان وضع الأموات موجه الى بيت المقدس ما يظن معه انها قبور حفرت قبل البعثة .. وسوف تصحح الوضع بعثة جامعتنا لو ذهبت لتلك المدافن ليتضح أهي مهمة أم غير مهمة قديمة أم غير قديمة .

توضيح : لينة - هي عين تبعد عن النقبه بضعة أميال جنوبا وبالقرب من مدينة الظهران .. وكانت فيما مضى - حسب ما



٤٢ مليون دولار لتنفيذ مشروعات توليد الكهرباء. عمل نطاق واسع ، ومشروعات الطرق ..

فان قروضا طويلة الاجل منحتها الهند - بنم الميم - والباكستان ومصر وكثير من الدول ومن بينها العدو الاكبر اسرائيل ودول شرقية وغربية فلماذا لا نستفيد نحن منها قروضا ولو كنا اغنياء لكي نبني مشروعات حديثة كتكميل الطرق وانما الزراعة وتوليد الصناعة والتجارة ؟ نريد ان يصحب هذا القرض خبراء للاشراف على التنفيذ .. سؤال يوجه لكل مسؤول ، ورئيس كل مشروع من المشروعات التي فيها تطوير لنا وبناء وتعمير لبلادنا واصلاح لها يضم الى ما لدينا من تطور سريع وتقدم مشرف في سائر المرافق الثقافية والاجتماعية والعمرانية والانسانية .

- ٣٥٤ -

في الذكاء والفراسة :

( القصة الأولى )

الذكاء والفراسة لهما مكانتهما لدى الاذكياء وارباب الفراسة ولهما بروضهما في انسان ما حتى ليكاد المرء بهما يصل الى درجة يعتبر في نظر العامة ساحرا وفي نظر الخاصة يبلغ شأوا عظيما .. والذكاء والفراسة ليسا وقفا على المتعلم والدراسة ، فانهما يوجدان في العامة ايضا وان « عبدالكريم بن عبيد » الذي نقلنا في اعداد سابقة بعض صفات الذكاء والفراسة فيه حتى ليشك الناس في وقته ان الشياطين تساعدوه وانه يستخدم الجن .. « عبدالكريم » هذا لا يقرأ ولا يكتب وقد نقلنا لك ايها القارئ بعض نوادره في الفراسة وهائذا انقل اليك بعضها الآخر ، وقد رواها لي فضيلة الشيخ محمد بن سليم أحد اعلام آل سليم

لقد وقفت امام هذا المبلسخ طويلا فما الرحلات سواء. اكانت في الداخل ام في الخارج لابناء، اى دولة الا علم ومعرفة وسعة افق .. ان الرحلات ثقافة واى ثقافة لمن ركب سيارته وطاف ببلاده وبلاد العالم يدون ما يشاهد ويسجل خطراته وملاحظاته .. واللى يجعلنى اشير الى هذا النبا الذى علقت عليه هو اننى ارى اولئك يلمون بالعالم فعليا وبلادهم كذلك واسائل ابنة بلدى « المملكة العربية السعودية » لماذا ينسون بلادهم ولا يعرفونها الا شكليا فيعرفون ان حدودها وسكانها عدهم كذا ؟ وهذا لا يكفى بل عليهم ان يطوفوا بمعالمها ويسيروا في مجاهلها ويدرسوها هم وابتناؤهم .. اننى لأؤكد ان كثيرا من الشباب لا يعرف بلادهم تفصيلا لا في اجوائها ولا جمالها ومعالمها التي قد تفوق أوروبا .. اذ ان أوروبا عرفت تماما اما بلادنا فهي لستها جديرة بان يراها ابنؤها ليكتبوا لنا في رحلاتهم عن عسير وبلجرشي وفيها وعن مصابها الشمالية والجنوبية وهي جديرة بان يكتب لنا عن جنوبها وشمالها وشرقها وغربها كتابة تعطينا الحقائق التي نريد ان يستوعبها القارئ التحفزه على الرحلات اليها والى سواها .. ان الرحلات علم ومعرفة لا يقدران فهلا جرب ابنؤنا ؟

- ٣٥٣ -

البنك العالمى

البنك العالمى للعالم بأجمعه ويعتمد عليه وتستلّف منه جميع الدول لانه رصيده ومستودع ومؤتمن لفائض اموال دول العالم غنيها وفقيرها - ويقرض الدول النامية التي تم نموها معا واذا كانت الصحف قالت :

وافق البنك العالمى على منح السودان قرضا بـ ١٠٠

هما به ولم يفعله فقد فرق بينهما ثم اخطى عليهما رداء الستر واخذ الرجل معه الى المسجد .. وانه لكلام عظيم وفراصة نادرة في تعديده المكان ومعالم الاشخاص ومن ثم اعترفهما .. ولا ريب ان العقل يحتار في تحليل مثل هذه القصة .

### ( القصة الثانية )

قال الشيخ محمد بن سليم : « حدثني « عبدالكريم بن عبيد » قال انه كان ذات يوم يتجول في سواحي «مدينة بريدة» التي يحيط بها كما هو معروف شجر الابل الذي كان يعتبر ثروة للأهال كما يمثل غابات كثيفة وغالبا ما يقوم الناس بالتزهر فيه ويخلو احيانا من المارة لبعده عن البلد .. وعندما توغل « عبدالكريم بن عبيد » رأى امرأة جالسة في وسط ائلة كبيرة وقد اخطاها صف من الابل بأعضانه المتدلية .. وحالها احست بالرجل من بعيد عمدت الى الصلاة وصارت تؤدى السنن والنوافل ، وفي اننا ذلك وقف عليها « عبدالكريم » وكان الوقت ضحى فلوهمته انها تصل سنة الاشراف ففرضها بسوطه وقال لها انت فلانة بلا تردد ولا توقف وبعد تمنع قالت نعم انا فلانة .

ثم ضربها ثانية وثالثة وقال لها اخبريني بالحقيقة وبوحى لي بالواقع والا اوصلناك الى الامارة والقضاء لينالك العقاب الصارم ..

فكانت له المرأة : اننى على موعد مع شخص في هذا المكان لعمل ما لا يتفق والاستقامة وفعل ما حرم الله ولم ينقض كلامها حتى قبل رجل يمشى متفكرا ولم يخطر على باله ان في المكان احبا لغير المرأة ، فمات من عبدالكريم الا ان قبض عليه وطرحه ارضاً وضربه ضربا موجعا ثم اعترف بسميه الى المتكر واذا كان هم به ولم يفعل فهو يعان توبته وانه يعاهد

الاسرة المعروفة في بريدة وأحد العلماء البارزين وعضو هيئة التمييز في مديرية الرياض يقول الشيخ محمد ما يل :

كان في بريدة رجل يسمى عبدالكريم عبيد وكان قائما بالحسبة مدة طويلة وكان من دهاة الرجال وله المعرفة التامة في القافة، ومن دهاته انه ذات يوم كان يتجول خارج البلد بعد صلاة الصبح يتفقد أثر الاشخاص الذين يقدمون الى بريدة وهم معروفون بالعبث والاعمال السيئة كالسرقة او الانحصراف الخلق وغيرهما .. فاذا رأى احدا من هذا النوع تتبع الرء حتى يحمله ويتولى بنفسه تاديبه لانه يأخذ على نفسه عدم فضح الناس وعدم نشر مخايل الناس ، ومن ثم يتولى ابعاد الشخص العايب بالاخلاق او بالامن، ويأخذ عليه تمهنا ان هو دخل البلد مرة اخرى ليرفع امره للامارة والقضاء .. وكان في كل اعماله الباهرة وذكائه الغارق يستر على اهل الجرائم وقد حدث ذات يوم ان شخصا يعرفه من ذوى الهنات وقد وقع في نفس « عبدالكريم » وهو مع الجماعة في المسجد انه اتفق مع امرأة منحرفة وانهما ضربا موعدا في موضع خارج مدينة بريدة يسمى « الصقما » وكانت الفكرة لا تعمل كونها قلنا ، فما كان من عبد الكريم الا ان خرج من المسجد وذهب الى الموضع المذكور فوجد الرجل فانهال عليه ضربا وطلب منه اشماره بالحقيقة ولماذا حضر في هذا المكان المنزوى في هذا الوقت بالذات فما كان من الرجل الا ان باح بالحقيقة وانه على موعد مع امرأة ما لبثت ان قدمت هي الاخرى ففرضهما اسواط واخذ منهما تمهنا ان يتوبا وان لا يعودا الى مثل هذه الاعمال السيئة التي تستوجب الحد والعقوبة وقد عرف المرأة والرجل وحيث انهما لم يقرقا سوا وانما

بالذهب على الرجل وانصرفت ودخل بيته وعنه فوجده كاملا غير منقوص .. وهكذا لم الستر على السارق وحضر المال ولكن ماذا فعل « عبدالكريم بن عبيد » ؟! .. هذا هو السر الذي لا يعرفه أحد .. كما ان الرجل « عبدالكريم » لم يحدث احدا باسم السارق ولا يجزء احد ان يقول له مسن السارق ؟

### ( القصة الرابعة )

قال فضيلة الشيخ محمد بن سليم : حدثني « عبدالكريم بن عبيد » قال : كنت مرة جالسا في دكانى فمر بى شخص اسود قرأت الشر في وجهه والغبت في نظرائه والمؤامرة في حركاته فقممت من مجلسي واغلقت دكانى وتبعتنه من بعيد وصار يمشى وأنا امشى خلفه ونظرات الرجل والتفاتاته مريبة حتى وازى بيتا من البيوت الثرية فتسوله وصعد الجدار بسرعة وما كان من عبدالكريم الا ان تسود الجدار بعده ولما كان العبد يهم بالمر من الامور السيئة فقد استنكر هذا الذي لاحقه ولما كان اقوى من عبدالكريم فقد اخذ بتلاييه وشده من ثوبه وعصره مع حلقة عصرة اليمة صرخ منها صرخة شديدة اسنعت الجيران ففخوا الى الصانح، ودخلوا البيت وقفزوا فوق الجدار واذا بالعبد يعلو « عبد الكريم » يعمل فيه يديه ضربا ولكما مبرحا حتى كاد يقضى عليه لولا ان قبضوا على الاسود وشدوا وثاقه وذهبوا به الى امير بريئة وكان اذ ذاك الامير عبدالله ابن جلوى الامير الحازم والشخصية الفذة المعروفة بباساها وصرامتها واحد الاربعين الذين اسولوا على مدينة الرياض واستعادوها بمعية الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود وما كان من الامير عبدالله رحمه الله الا ان

اللة على ان لا يعود ولا تعود هي الى هذه الطريقة السيئة وانهما سيكونان على جانب من الاستقامة والبعد عن المعاصي وان لا يقارفا ذنبا ثم اخذ عليهما التعهد ودخل بهما المدينة وذهب كل الى طيته وبيته ثم اخذ عبدالكريم في تفقدهما وتبعهما حتى علم بصلاحيهما وانهما اصبحا على جانب من التقوى والتوبة الصادقة . وقال لي فضيلته على الرغم من ان المرأة والرجل ليسا من صميم البلد وانهما والذان اليها فقد كانت معرفته للوالدين الجدد لا تقل عن معرفته لقدامى السكان والعريقين فيها .

### ( القصة الثالثة )

قال شيخنا محمد بن سليم عضو هيئة التمييز : حدثني عبدالكريم بن عبيد فيما حدثني ، انه سرق لاحد الاشخاص المعروفين واسمه عبد العزيز الصعب التوبجرى .. ذهب من بيته ولما لم ير السارق وقد تمت السرقة ولم يبق لها علامات يستدل بها على السارق الاثيم فقد راي ان لا يذهب الى السلطة وذهب الى « عبد الكريم بن عبيد » فحضر هذا الى بيت التوبجرى . وعندما راي الاثر وتامله جيدا عرف السارق وقال عبد الكريم للمسروق منه : هون على نفسك ولا تقلق فالذهب لا محالة « باذن الله » سيكون عندك ولن ينقص منه شئ . وطبق ما اقول لك وهو ان تجلس امام بيتك غدا بعد صلاة الفجر مباشرة وستأتيك امرأة « وهو طبعها رجل لابس ثياب امرأة » وستلقى عليك الذهب بأكمله ملفوفا ولا تتكلم ولا تنبس ببنت شفة وكان بين مصلق ومكذب وما ان صل الفجر فى غده حتى جلس عند بابيه يترقب المرأة المزيفة !! وما مرت لحظات حتى مرت امرأة تمشى وويلا وويلا فرمت

## كلمات مختارة

- أعمال البر ان تيسر الناس بنفسك فلا تاتي اليهم الا بما ترضى ان يؤتى به اليك .
- قالوا : اكمل الفضائل ثلاث ، وقار بلا مهابة ، وسماح بلا طلب مكافاة ، وحلم بغير ذل .
- وقالوا : السخي من كان مسرورا ببذله متبرعا بظانه لا يلتبس عرفه دنيا فيحبط عمله ، ولا يطلب مكافاة فيستحق شكره ولا يكون مثله فيما اعطى مثل الصالح الذي يلقي الحب للفقار لا يريد نفعها ، ولكن نفع نفسه .
- اختر فتاة صالحة لتكون زوجك تسلم حسن الشيطان .
- ليس لي الدنيا من حق يقوم عبد حق .
- من الفضل أعمال البر ثلاث خصال : الصديق اللبيب واليود في الصرة والطير عند القفرة .
- انت احوج الي ان تستفيد مما علمت من ان تعلم ما جهلت .
- نعم الربى الزمان ونعم الثيب الصدو وبشى العذر المتألق .
- اختلاف الاشرار فيما بينهم بدد نهايتهم .
- الاعرج بين المقصدين فرس لا يشق له حبار .
- من غرس الاشواك حان عليه اقتلاعها .

هذا الرجل ويرسلوها لمجلتنا المنهل حيث انها اول «معلنة» استطاعت الوصول الى نشر اخبار عن «فتى» او عبد الكريم عبيد كما يسميه شيخنا محمد بن سليم . كما اهاب بهم ان يتحدثوا عن اسر ومجد هذا البلد فانها جديران بالحديث حريان بالنشر . أمثال الشيخ صالح المحمد الصقبي صاحب أشهر كتاب في عصره فيما قبل سنة ١٣٥٦ هـ في بريدة . وأمثال علماء اعلام من آل سليم واعلام آخرين من الاسر العريقة ذات المجد التاريخي في بريدة خاصة والقصيم عامة .

حق مع العبد الاسود واتضح جرمته فارسله الى الملك عبد العزيز غفر الله له فقتل العبد وكان ذلك عام ١٣٣٩ هـ

\* \* \*

ان الفراسة والذكاء ليتجليان في أعمال عبد الكريم وتصرفاته وانه لرجل فذ نادر ولا شك ان قصصه ونواديه جذيرة بالنشر والتدوين وانه وهو الذي لم تارا ولم يذنب قد بد القارئ والكاتبين في معرفته وعمق ذكائه ودقة فراسته الخارقة . لقد قال لي كثير من عارفه انه بمجرد رؤيته لشخص ما يحكم على خصائصه في الخير والشر معا ، ولما تخطى فراسته .

## ملحوظات

١ - كنت ذكرت في اعداد سابقة مسي المتول من هذا الرجل انه يسمى عبد الكريم السموحى . . . والشيخ محمد بن سليم يقول : انه لا يعرفه الا بعبد الكريم عبيد - بضم العين وفتح الباء - ويقول انه لا يعرف عند العامة الا بذلك . . . فليت عارفا خبيراً بتاريخ بريدة يعلمنا عن حقيقة هذا الرجل واسمه بأكثر مما عرفناها سابقا . . . فان معرفته ومعرفته قصصه مما يهم القارىء (١)

٢ - يلقب بـ «فتى» بضم الفاء وفتح النون مصفرة عن «فتا» التي هي الزمخ والعامية تسمى عذق التمر «فتا» ولا سيما في منطقة القصيم . . . فما أسباب تسميته بهذا اللقب ؟ . . . لعل عليما من أبناء بريدة يعلم بى من ذلك يقدمه للقراء (٢)

٣ - اهاب يابناء بريدة أن يجمعوا قصص

(١) (٢) : المتول : تحول هذه الانية وهذا الرجل الى الاستلا صالح السلجمان الوشمى ، فهو جدير بتطبيق الانية والرجاء .

# خَطَرَاتُ فِكْر

## حقوق الجار :

حقوق الجار على جاره أكثر من أن تحصى وتحصل الجار لا يلقاه من جاره من الواجبات التي يعتمدها علينا ديننا الحنيف .

فبما أن بعضنا ، وللأسف ، ينسى حق جاره عليه أو يتناساه ، فهو يغضب لأجل بادرة تبدو من جاره عليه وتثور لاثرت له لأنه الأسباب .

وهذا لعمرى ليس من خلق المسلم الحق، وهو سبيل إلى القطيعة والبغضاء بين المسلمين .

فربما الجوار نقض بأن يتعمد كل جوار جاره في الإيذاء الذي لا يصل إلى درجة السرور .. وإن يحسب ذلك في الله وأن يمد له يد العون والمساعدة . على أن الباحث عن الأسباب التي كثيرا ما تكون سببا في نشوب التشاجر بين الجيران وتؤدي بهم في النهاية

إلى الهجران والقطيعة .. بعد أن مشاهدا الأساسي من الاطفال وحدهم فلما ضرب ابني ابن جاري ملا هرول جاري إلى ابني وصفه دونما تزييت أو تطف ..

وبدلا من أن يشكو إلى من ذلك يعمد إلى أخذ حقه بنفسه وفي هذه الحالة تظهر الجهالة بأجل صورها وربما كانت العاقبة وخيمة والنسجة سيئة بيني وبين جاري وربما تفرقت إلى أمهات الاطفال .

إن الاطفال ابرياء من دواعي الضيقة والبغضاء والقطيعة ولا يمكن بحال من الاحوال أن يهجر ابني ابن جاري مهما كان الخلاف بينهما . فالدرسة واحدة ومرتبة ألقابها واحد ولا يستثنى أحدهما عن الآخر والقصاص بينهما لا يطول كثيرا لأن جوانبهم وسدورهم لم تزل صافية نقية من دواعي الحقد والكراهية ولكن المسؤولية الملقى تقع على عاتق الجيران أنفسهم للواجب عليهم أن يتحمل كل جوار ما يلقاه من جاره وإن لا ينظروا فيما يحدث بين الاطفال ولا يفعلوا لأجل بادرة تحصل من أي منهم على الآخر . وعلى كل جوار معالجة الموقف بأسلوب حسن ومطاطمة معقولة تأتية من صدور رغبة ونيات سليمة وإن يضع كل منهم في حسابه أن الاطفال جميعا هم اطفاله ..

قال تعالى : (والجار الجنب)

وقال عليه الصلاة والسلام : (ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه)

وقال عليه الصلاة والسلام : (والله لا يؤمن - يكرها ثلاثا - من لا يأمن جاره بوائقه )  
وقال الشاعر :

إذا لم تتسع اخلاق قوم

تضيقت بهم فسحات البلاد

بسم الله  
الاستاذ  
علي خضران



### درهم وقاية خير من قنطار علاج :

هذه حكمة صعبة لا مجال فيها للجدل أو الغموض ..  
كثيرا ما نتمثل بها وخاصة عند زيارتنا لبعض المرضى  
أو عندما نسمع بمرض آت من بعيد ..

على أن نقض الله وقدره على الإنسان فوق كل وقاية  
وفوق كل دواء ، إذ ( إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له  
كن فيكون )

ومنه الله ، ومنه الشفاء ..

ولكن لا يعني هذا أن يهمل الإنسان نفسه من العناية  
بها ويحصل للأنتكالية عملا إلى طاته .. ( فما أنزل الله  
من ثا .. الا وأنزل له دوا . )

والوقاية تعني في مفهومها الحقيقي أن يرتدى الإنسان  
خلة قشبية يزينها اللذا ، الجيد والملبس النظيف والكا ،  
التقى والارتياح النفس وعدم التكلف بما لا يطابق  
والوظيفة على الصلوات وصوم رمضان وتجنب الآلام ..  
وعدم ادخال الطعام على الطعام وتجنب السهر إلى غير  
ذلك من موجبات الصحة وكما للجسم والديما قبل:  
( الصحة تاج على رؤوس الأصحاء )

على الفداء الكامل تقوية للجسم ، والملبس النظيف من  
علامات الإيمان ، وشرب الماء ، التقي فيه تجنب الأمراض المسالك  
البولية ، والارتياح النفس يفضي على توتر الأعصاب وعدم  
تحميل النفس ما لا تطيق مقاومة للمخاطر وعدم  
ادخال الطعام على الطعام فيه تمكن للحمية من القيام  
بواجبها النفسي على ما يرام .

وتجربنا السهر فيه نقض ، على ضنى الأجسام . وفي  
إذا ، الصلاة انشراح للصدر وارتياح ليال نقض ، على  
الهجوم والاحزان وتقوية للمهم والفرمان والانحراف عن  
مزالق الهوى ونزغات الشيطان ورياضة ربانية للأجسام ،  
وفي الصوم رياضات روحية يتولد عنها الصبر وقوة المزيمة  
ودوا ، لبعض الأمراض المستعصية .

• ولعلنا نقرأ بين العن والآخر عن بعض الأشخاص  
الذين ضربوا أرقابا قياسية في طول الأعمار .. ومن  
أسباب ذلك عنايتهم الكاملة بصحتهم .

قال أولئك الذين تتباهى الأمراض ويقيمون حرجا ،  
المرضى ينتقرون رحمة الله وشفاؤهم لهم دون أن يبحثوا

عن الدوا . .. أقول إن رحمة الله قريبة من المؤمنين ..  
ولكن هذه الرحمة تحتاج إلى سبب من العبد يكسبون  
وسيلة للحصول هذه الرحمة .

### صوت من المجتمع :

مرفته فقير الحال .. لا مال لديه ولا دار .. فهو  
يسكن بالاجرة وله من الأظلال ستة ما بين بين وبينات  
مظلمة في المدارس والبقية إلى جانب أهم في البيت  
ومرتبه لا يتجاوز المائتين والخمسين ريالاً ، وليس في  
أبنائه من يستطيع كسب لقمة عيشه .. تربطني به  
رابطة الجوار .. ومن اجتماعاتي به علمت بأنه غارق  
في بحر من الديون التي ليس يوسعه سدادها مهما جمع ،  
فاثرت عليه ذات مرة بأن يصدر دينه ويثبت اعساره  
ويعرض آخره على أهل القبر لمساعدته إلا أنه أبى فعلا  
ذلك بأن اليد العليا خير من اليد السفلى وأن المحسنين  
إذا بعثوا بكل دقة عن يستحق الاحسان فيسجدونهم  
دونها مشقة أو عنف وأن من يسعى وراء طلب الاحسان  
لا يستحق الاحسان .. وقبل دخول شهر رمضان  
المبارك بأيام جاني مودعا :

قلت له : إلى أين أنت ذاهب ؟

قال : إلى مدينة .....

قلت : إلى اجازة .. أم خلافا ؟

قال : في اجازة رسمية لمدة شهر ساقضيها مع أيام  
العيد حيث قصدت ..

قلت : سافرا ، وفقا وعدوا حميدا إن شا ، الله .

وسافر اخوانا وصام رمضان وأضى العيد هناك ..  
وعاد إلى مقر عمله دون علمه بوصول ، وصادقته  
ودون سابق موعده ، التقيت به في مكان اعتدنا نحن جيران  
الحي أن نجتمع فيه فرحت به وقلت له : كيف حالك  
وكيف أطفالك رمضان وأيام العيد حيث كنتم ؟

قال : كان صوما مريحا وعينا سعيدا عدت بعه وقد  
زال همى وفقى ديني ..

قلت : حمدا لله على نعماله والفضائل التي لا تحصى  
لقد سرني سرورك ولكن كيف تم تسديد دينك ؟

قال : عندما وصلت مدينة ..... فكرت في اليأس  
عن عمل طيلة شهر رمضان للاستفادة براتبتي كسأوى

فلله در القائل :

ولرب نازلة يفسيق بها الفتي  
 ذرعا وعند الله منها المخرج  
 ضاقت قلبا استحكمت حلقاتها  
 فرجت وكنت أظنها لا تفرج

ولله در الآخر القائل :

وما من شدة إلا سيأتي  
 لها من بعد شدتها رخاء

قلت : هنيئا لهذا التاجر الخير الذي انقذ نفسه  
 كانت تلهي في غم الحياة الصاحب وتهسوي في  
 عالم لا يشعر بمن يتألم من جوع أو يهتم بمدين مكروب ..  
 أو يش من مرض .. نعم هنيئا له في الدنيا .. وهنئا  
 الآخرة ابلغ وأعظم ..

وحيدا لو فشى الرياؤنا عن يستحق الاحسان بكل  
 دقة وسعوا حاجاتهم ولكوا كبرهم من زكاة أموالهم التي  
 لو أخرجت كلها وزعت على المستحقين لكفنتهم ..  
 ولتبدل فقرهم بفتى .. جدا ..

المعلمة لا الأبله :

ليل : هل انت معجبة يا هند بشرح ( الأبله ) فلانة؟  
 هند : نعم معجبة بشرحها .. ولو قلت ( المعلمة )  
 بدلا من ( الأبله ) لأعجبت أكثر ؟

ليل : وهل في تسمية المعلمة (بالأبله) مخالفة لقوية؟  
 هند : نعم مخالفة صريحة .. إذ لا أصل لهذا الاسم  
 في قواميس اللغة العربية و هو دخل علينا وعلى لغتنا  
 المفضلة على سائر اللغات وهو بالنسبة لها كرقعة بالية  
 في ثوب جديد ..

ليل : أشكر لك عبرتك يا اختاه ومخالفتك على لغتك  
 المصحى ودلائك عنها . وفي يتكرر مني ذللك مرة  
 أخرى إن شاء الله ..

هند : شكرا لاصفائك ومن واجبنا نحن بنات الضاد  
 أن نحارب كل لغة دخيلة على لغتنا فلغتنا أفضل لغة  
 في العالم ، لانها لغة القرآن وهي غنية بشتى المعاني  
 والالفاظ ونحن بها نحني عما سواها من الالفاظ الدخيلة.  
 والاسماء المستوردة ..

(الطائف)

علي خضران

الحمد ومنصرفاته وياجر البيت وباللعل تحصلت على  
 عمل لدى احد تجار المدينة وكان ذا ثروة عظيمة ومال  
 وفير براتب لا بأس به ..

وفي اواخر شهر رمضان وفي ليلة ٢٧ منه بالذات  
 دعاني هذا التاجر لتناول وجبة الافطار على مائدة  
 امسية فاجبت دعوته .. وبينما انا وهو وانجاله  
 وخدمه نتاول الافطار اذا به يقول لي : كيف حالك  
 يا فلان وكيف انت في شهر الصوم وكيف الآلوالعيال؟

قلت : وقد سالت الدموع من عيني قبل أن اجيبه  
 الحمد لله يا عماء أيام غر مباركة وغير عجم من الله  
 وادن مستديم ورخاء منقطع التظير .. وحية هائلة ..

قال : ولكن ما الذي ابتلاك .. أزواجك مريضة ام  
 مات لك قريب ام في احد انجالك من هو مريض ام يملك  
 خبر غير سار ؟

قلت : لا شيء من هذا يا عماء .. ولكن هناك ما  
 هو ادهى من ذلك وأمر .. هناك ما يعرمني لذة النوم  
 في كثير من الليالي ويعرمني كؤوس المائدة والاسى وهو  
 ما جعلني آتى من مدينتي ومقر عمل الى بلدكم الطيب لعل  
 اجد من سلفي هذا نصيبا لا نصيبا ..

قال : امدن انت ؟

قلت : نعم ..

قال : كم دنك ؟

قلت : كسلا ..

قال : قد قضيتك عندك ؟

قلت وقد تبدلت ملاح كآبتي وبؤسى وحزني وهمي  
 ببريق النشوة الكبرى والفرحة القامرة : أكثر الله من  
 أمثالك يا عماء ولك عنك كربة من كرب يوم القياسه  
 وتمتك بالعلم والعافية والمخاطبة الملائمة وبارك لك فيما  
 وزك من ذرة ومال ..

وعلى التو اسرعت الى اهل واعلمتهم بما حصل فندب  
 فيهم السرور وعلمهم الفرحة والبشر وكانت لحظة من  
 اسمع اللحظات .. وليلة من اهل الليالي في عرا الأسرة  
 باكملها .. وهكذا أضينا شهر الصوم وأيام العيد في  
 فرحة غامرة وسرور مستمر .. وعدنا وقد زال همتنا  
 وسدد ديننا فالحمد لله على السراء والضراء وعليه  
 الاعتماد في كل الاحوال ..

# الخليج العربي.. في التاريخ

السلام عليكم ايها السادة ورحمة اللعوبركاته .

لقد قال جل جلاله في محكم كتابه : «يرفع الله الذين آمنوا منكم ، والذين اوتوا العلم درجات» فترى ان الله سبحانه وتعالى قرن قيمة الايمان بقيمة العلم . ولقد جاء في الاثر الشريف «لكل شيء زكاة ، وزكاة العلم نشره» فواجب العالم ان يذيع ما عنده ، وقد قال الشاعر العربي :

من لم يع التاريخ في صدره      لم يدرك حلو العيس من مره  
ومن وعي اخبار من قد مضى      اضاف اعمارا الى عمره

وحيث انني موظف في شركة ارامكو في الظهران فانشي اعلن في مطلع هذه المحاضرة ان الآراء والاكتار التي ابدتها تعبر عن آرائي الخاصة الناتجة عن دراستي ولا علاقة لها بشركة ارامكو ولا تعبر عنها مطلقا .

ما هو الخليج العربي ؟ انه خليج كبير يشبه بحيرة داخلية ، يقع قريبا من مدار السرطان ، عرضه يتراوح بين ٨٠ و ٣٠٠ كيل وطوله ٨٠٠ كيل من شط العرب الى مضيق هرمز الذي يبلغ اتساعه ٨٠ كيلا ، قليل العمق جدا نسبيا ، واه جزر عديدة اشهرها جزر البحرين ، ويقع في منطقة شديدة الحرارة والرطوبة .

## ١ - الخليج في العصور الجيولوجية

ايها السادة ،

منطقة الخليج العربي واسعة البلد من العالم

بقلم الاستاذ :

عبدالحافظ كمال

★ القيت هذه المحاضرة في جامعة الملك عبد العزيز الاحلية بجدة مساء يوم الاثنين ١٥ نوال ١٣٩٠ الموافق ١٤ ديسمبر ١٩٧٠ م وحضرها جمهور كبير من الاعيان والمتقنين .





## تعريف موجز بالاستاذ المحاضر

### عبد الحافظ كمال

ولد في القدس سنة ١٩١٤ وتعلّم في المدرسة الرشيدية الثانوية ثم في الكلية العربية في القدس ، ثم علم سنة واحدة في مدرسة حيفا الثانوية، وعندها أرسلته الحكومة في بعثة الى جامعة بيروت الامريكية حيث تخرج بشهادة بكالوريوس آداب في التاريخ العربي ثم ذهب في بعثة دراسية الى جامعة لندن حيث تخرج بشهادة بكالوريوس في التاريخ والدراسات السامية ، ثم التحق بمعهد التربية العالي وحصل على شهادته التربوية العليا من جامعة لندن .

ثم رجع الى فلسطين حيث عمل استاذاً في المدرسة الرشيدية ثم في الكلية العربية حيث كان يعلم علم النفس واصل التربية والتعليم وكان يشرف كذلك على جميع الامتحانات التي كانت تجريها ادارة التعليم . وكذلك على الكتب المدرسية المقررة . ثم بعد نهائية لانتداب ذهب الى ليبيا حيث عمل مديراً للمعارف ثم ذهب الى العراق حيث عمل مدة ستة وعاد بعدها الى الاردن حيث علم في المدارس الخاصة ولقّام بواجبه الوطني في مدارس اللاجئين مدة ست سنوات .

وفي عام ١٩٥٩ التحق بقسم البحوث العربية في ارامكو حيث لا يزال يعمل الآن . كتب عدة مقالات في موضوعات مختلفة نشرت في عدد من الصحف والمجلات . وله عناية خاصة بالخليج العربي وتاريخه من جميع النواحي كتب في ذلك عدة مقالات كما ألقى عدة محاضرات ..

والاشجار وتأسيس اول القرى البشرية ، واختراع العجلة ، وبدا الملاحة البحرية .

وكما يجب سابداً القصة من اولها وهو المصود الجيولوجية قبل ملايين السنين .

بعد ان خلق الله جل شأنه الكرة الارضية وكون المحيطات والقارات . غير ان اشكالها كانت تختلف اختلافاً عظيماً عما هي عليه الآن ، بل كانت تختلف اختلافاً عظيماً ايضاً من عصر جيولوجي الى آخر .

قبل حوالي خمسة عشر عاماً ترددت نظرية تقول ان جميع القارات كانت قبل مئات الملايين من السنين كتلة واحدة ، ثم بسبب عوامل كثيرة انفصلت وتباعدت

الاسلامي بل هي موضع القلب منه كما هي الجفاح الشرقي للوطن العربي ، وهي نافذته على الشرق الاوسط والافقى وباب الهند والصين . ولذلك فلا عجب ان تكون له لمبة دورا عظيماً في كل دور من ادوار التاريخ . فهي اليوم تزود العالم بشريان الحياة الا وهو النفط ، وفي المصود الوسطى كانت اعظم مركز للتجارة العالمية بين الشرق والغرب حيث ترعرع ونشأ اول اصحاب الملايين في العالم ، وفي المصود التاريخية الاولى كانت مركز الحضارة والاشعاع حيث اخترعت اول كتابة وأُسست المدن الاولى . وفيما قبل التاريخ لعبت الدور الحاسم في تقديم الاسس الرئيسية التي تقوم عليها المدنية اليوم الا وهو تدجين النباتات والحيوانات

فيقيق تدريجيا حتى ينتهي شرقي اليمن الجنوبي  
للقسم الغربي يسمى «الدوج» لانه يتألف من صخور  
نارية متحولة تعتبر بلأيا سلاسل جبال قديمة جدا  
قست عليها عوامل التآكل المختلفة وجرفتها، السيول  
الضخمة حتى سادت قسما كبيرا منها بالأرض . وهذا  
القسم بلا شك جزء من الشمال الشرقي لأفريقية المجاور  
له . وله فصلهما البحر الأحمر في محور جيولوجية  
متأخرة نسبيا .

اما القسم الشرقي من جزيرة العرب فهو عبارة عن  
صخور رسوبية حديثة جدا جيولوجيا بالنسبة الى  
«الدوج» في تحركه شرقا شمالا ضغط على القسم الرسوبي  
مما أدى الى ميلانه من الغرب الى الشرق فشرى ارتفاعه  
عند سلسلة جبال طويق المواجهة للغرب وانطفاه عند  
الحدود الشرقية للخليج حيث نجد ان سمك الصخور  
الرسوبية تحت سطح الخليج هناك تصل الى اكثر من  
٤٠ ألف قدم . وكذلك أدى هذا الضغط على هذه  
الكتلة الرسوبية الى تكوين تعديلات وقياب جوفية في  
غاية الانساع والامتداد اشهرها الحظا واكبرها تعديبا  
منطقة المواد . كما انى ضغط جوفي شديد نتيجة لتكون  
جبال هملايا في شمال الهند مما أدى الى تكون جبال  
ايران وجبال عمان .

كان بحر تيثوس لولوعه في منطقة مناخية ملائمة  
يجمع بالحيوانات الصغيرة والثباتات البحرية بصورة لا  
يتصورها على ولا يشغلها فكر . فهذه الحيوانات  
والثباتات - كما يعتقد - كانت المواد التي تكون منها  
الثلث . ومع موافقتي لا يقول به العلماء من تكون  
الثلث من الرسوبات التدريجية لهذه المواد الطرية الا  
انني اعتقد ايضا بالرسوبات القياسية لها . لان الارض  
في تلك العصور الجيولوجية القديمة كانت لا تزال  
شابة نشطة عالجة مألجة . فالبراكين النكاسية النارية  
والزلازل الحرة الصلابة والامطار التي تدمم ليس  
اشهرا ولا سنين وانما قرونا متتالية مستلطة لا تطف  
ولا تكف فهي طولان عادم دائم . وكثيرا ما يحدث ان  
تثور هذه براكين ترمي بالحمم الحصارلة والسوم  
الناقلة المملجة مما يؤدي الى قتل الحيوانات والثباتات

حتى اصبحت على ما هي عليه الآن . وفي احدى السنوات  
الشر الاخيرة تآكلت تدريجيا هذه التفرقة . وتواتت  
الاثباتات المختلفة حتى غدت هذه التفرقة امرا مسلما  
به الآن .

وباختصار ، تقول هذه النظرية : ان اليابسة  
بدات قطعة واحدة ضخمة شاسعة ثم تفككت وتكونت  
القارات ، وفي اول الامر كان اسيه وأوروبا وأفريقية  
كانت ملتصقة بالحلم العديد وأمريكا الشمالية مع  
أوروبا وبينهما يجمع بحيرات ، وأمريكا الجنوبية مع  
أفريقية ، بينما استراليا والهند وقارة القطب الجنوبي  
كسملت جميعها ملتصقة بالفض جنوب أفريقية . وفي  
وسط هذه القارات كان محيط ضخم شاسع واسع ،  
سماه العلماء بحر تيثوس ، وهذه الخرائط تبين كيف  
تشكلت القارات ثم انفصلت عن بعضها . وكان  
هذا البحر يتسع ويغيب عدة مرات على مدى مئات  
من السنين وفي احدى امتداداته كان يغطي المنطقة  
الاسلامية الممتدة من الهند حتى المغرب بما فيه البحر  
الابيض المتوسط ولذلك فان هذه المنطقة الاسلامية هي  
عموما منطقة رسوبية تكونت في قاع المحيط ولذلك فهي  
قليلة المادى عموما الا حيث برزت الجبال كما في  
أفغانستان مثلا وتركيا والمغرب في جبال الاطلس ، غير  
ان الله سبحانه وتعالى عوضها بأعظم كنز رسوبي الا  
وهو ما يسمونه بالبترول او الزيت وانا اسميه باسمه  
العربي الصحيح وهو النفط .

دعونا الآن نركز اهتمامنا على الخليج . قلت ان  
بحر تيثوس كان يمتد احيانا امتدادا شاسعا ويغيب  
جدا احيانا اخرى .

غير ان بحر تيثوس تركز في اواخر الامر على  
الخليج والمنطقة المحيطة به وتشمل ايران والعراق  
والقسم الشرقي من شبه جزيرة العرب ، ولذلك تعتبر  
هذه المناطق بالنها قاع بحر تيثوس لكثافت من مظهرها  
في عصر جيولوجي متأخر نسبيا . ولذلك يمكننا ان  
نعتبر ان جزيرة العرب تتألف من قسمين رئيسيين  
يصل بينهما خط دائري يبدأ عند خليج العقبة شمالا  
ويتم شرقا بانساع حتى يصل غربي الرياض ثم يعود

الحاضر جغرافيا ، لما من حيث المناخ فقد كان يختلف في ذلك الزمن لعدم الاختلاف عما هو عليه الآن لأن تقدم الجليد على فترات متتالية من القطب الشمال وتطبيعته اجزاء كبيرة من آسيا وأوروبا وأمريكا الشمالية حقا طويلة وعلى علو كبير اديا الى حدوث الاطوار بشدة وبصورة متلاحقة على البلاد الواقعة جنوبي خط الجليد وهي شمال افريقية وبلاد العرب وفواصل آسيا • فهذه البلاد التي تعد الآن حرارا عاليا من الصعاري يحيط بالعالم ، قد كانت - على عكس ذلك - مروجاً خضراء يانعة حتى لفظ قبل مائتي ألف سنة أو أكثر وبمدها •

للاطقة الحبيطة بالخليج كانت بلا شك مروجاً خضراء ، تتخللها الغابات الشاسعة ، وهذه القطعة من الشجر المتحجر قد انصفت من قرب الهيدروك (عمل مسافة مائة كيلومتر الى الشمال الغربي من الظهران قريبا من الطريق الى لاج) وهذه الاشجار المتحجرة ليست ولقا على الجزيرة بل ان في صحراء مصر وليبيا مساحات شاسعة اذا رايتها من بعد حبيتها حقا متكررا لاقا اقتربت منها عرفت انها بقايا متحجرات لغابات كانت تغطي مساحات واسعة في ارضي الآن هي اسوا ما عرف الإنسان من الصعاري للناحلة الجرداء (١) وهنا في الجزيرة من دواصة مجرى وادي الباطن الذي يبدأ من اواسط نجد استنتج العلماء انه كان نهرا ضخما كثير المياه يسيل من نجد الى الشمال الشرقي حتى يصب قرب كاذبة والجزير ، وكذلك كان يسيل

(١) (النهل) يقول احمد حسن بن بشا في رحلته: (في صحراء ليبيا) ص ٨٦ طبع مصر : « اجتزنا بشر أبي سلامة ، وهي بعد الجقيوب يسرى يوم فاخترقنا ناحية بها بقايا غابة متحجرة وكنا نمر في سيرنا بقطع كبيرة من الاحجار قائمة كأنها اعلام في الطريق وقد كانت هذه الصخور منذ اجبال بعيدة ، اشجارا نابئة ، ولكن عوامل الطبيعة نقلتها من مملكة النبات الى مملكة الجبال ، وكان هناك قطع قليلة متناثرة من الاخشاب المتحجرة ولكن الغلجا كان مدفونا تحت الرمال •

البحرية على مئات الآلاف من الاميال المربعة في لحظة واحدة فتسقط طبقة كثيفة تتجاوز الاميال في ارتفاعها وسماكها • لم لا لبث ان تغطيها الرسوبات الهائلة بطبقة كثيفة تزاد ارتفاعا مع القرون وتزداد صلابة مع السنين ، او ان يحدث بركان حارق أو زلزال ساحق يؤدي الى سد اجزاء من هذا البحر وعزلها ، فسرعان ما تفيض الشمس الالاف مياها هذه الاجزاء بسرعة عظيمة فتزداد ملوحتها الى ان تصل درجة لا يستطيع معها أي كان او نبات الحياة معها ، فتسقط جميع انواع الحياة كلها تغطي جميع قاع ذلك البحر ، على ارتفاع شامخ كالجبال وسرعان ما تأتي الرسوبات فتغطيها طبقات فوق طبقات • واكثر دليل على ذلك جبال الملح الهائلة في صحاري ايران وطبقات الملح تحت قاع الخليج اذ يعتقد العلماء ان معظم جزر الخليج عبارة عن نالورات ملح ارتفعت تحت الضغط الشديد فرفعت السوا من قاع الخليج معها • واهموا ان الملح يذوب تحت الضغط الشديد • ليس هذا ، ايها السادة ، نسج خيال او حديث خرافة او رجما بالقيس ، وانما هو الطبقة البنية على عديد من الشواهد والابجاثات العلمية - فلتترك الان جبال الحيوانات المدفونة بين طبقات الارض تقترن لتربجيا وتغطيها حرارة الارض ولعل الصغور فوقها ، وطبقها وتحويلها الى نطف يحتاجن ليس الى ايام أو سنوات أو حتى قرون بل الى عدة ملايين من السنين ، وعندما تنطفئ تنساب في باطن الارض فيما وقع في المصايد التي تهيات لها وهي القلاب والتعديبات الارضية الهائلة بقر هناك ليصبح نطفاً ومركباته : يأتي في الوقت المناسب الى انفساد الخليج بعد ان شاخ وكاد ان يذهب بهؤلاء وروثه لمبعد اليه حيويته ونفاته القديم بأشد مما كان عليه • فلتترك النطف ينضج لتعود اليه عندما تنفخ لذلك •

## ٢ - فجر التاريخ في الخليج

اذا رجعنا الى الورا ، خمسمائة ألف سنة أو أكثر نجد ان الجزيرة ومنطقة الخليج قد احدثنا شكلها

العاشر ق٠م أي قبل التي عشر ألف سنة على سلوح جبال زاغروس المحيطة بالخليج من الشرق الشمال وكذلك شمال العراق وبضها غرب تركيا ، وما كان تلك القرى أن تستمر وتقدم وتثبت لولا أن الإنسان في تلك القرى حوال الخليج تمكن أن تدجين معظم الحيوانات التي تعيش عليها البشرية اليوم وكذلك معظم الحبوب والخضراوات بل كذلك أيضا معظم اشجار المأكلة ، ولولا جميع هذه لما كانت لتقوم للإنسان مدنية أو حضارة . فقد كتب اخيرا اثنى الكثير حول هذا الموضوع وعلمه العلماء بالابستات والتي الى أن انتهوا اخيرا الى القول بأن تدجين هذه الامور الثلاثة في المنطقة التي تشمل الخليج العربي . ويغلب على الظن أن الشير والقمح قد دجنا شمال الخليج لأن القمح والتشير لا يزالان منتشرين في حاستهما البدائية في شمال العراق وغرب ايران . وعلى سلوح جبال زاغروس في منطقة تشمل الخليج دجن الإنسان اول ما دجن البقر ، منذ الالف السابع ق٠م في شرقي الانافول ومنذ الالف السادس ق٠م في شمال العراق حيث ايضا دجنت الاغنام والاعز . والتفكير ، ويعتقد العلماء أن الهجين ، وهو الجعل العربي ذو السنام الواحد قد دجن في اواسط بلاد العرب او في جنوبها الشرقي أي في المنطقة الواقعة حوال واحدة يبرين حوال الالف الثاني ق٠م أي قبل حوال ٣٨٠٠ سنة بينما كان الفالج ، وهو الجعل ذو السنامين ، قد دجن في اواسط اسية قبل ذلك بألف سنة . وكان لتدجين الجعل اهمية عظيمة إذ مكن الإنسان من اقتحام الصحاري والقفار ، لا كان قبله يستعمل الحمار بصورة واسعة .

نستطيع ان نقول : ان موجة بشرية كانت قد خرجت من حوال منطقة الخليج في هذا الوقت واتجهت شمالا شرقا نحو الصين واخلفت معها من النباتات المحببة الارز ومن الحيوانات المحببة الفئزير ، والارز والفئزير يطحيان الصفاح الضفاف مما يعطيه القمح والتشير والافنام والاباقر . وكذلك في منطقة الخليج دجنت معظم اشجار المأكلة كالنخيل والكمثرى (الاجاص) والرمان كما ان الفصيلة الوزية اهدت

من نجد نهر كبير يجري الى الشرق الجنوبي في وادي السهمي نحو الجنوب من قطر وكذلك كانت هناك انهار اخرى لم يبق الآن الا اوديتها التي كانت تجري فيها مثل وادي حنيطة وغيره كما لا بد انه كانت انهار اخرى تصب في المكان المسمى الآن بالربع الخال مكونة فيه بحيرة كبيرة . وقد وجدت العظام المتحجرة لحيوانات الديناصور في مكان يبعد حوال ٧٠ كلم الى الجنوب الغربي من التميرة .

اول آثار للإنسان نجدها حول منطقة الخليج هي الأدوات القترائية ، واكثرهن هي الخزوس الحجرية البدوية التي كان يستعملها الإنسان الاول للطفر من ظهور النباتات وقتل الحيوانات الصغيرة كالارانب وغيرها ، وللخس البدوية اسم اخر وهو القهر ، التي لهذا السبب كان يسمى به العرب ابتناهم ، كما سموا به ذلك صفرا وجيرا . وقد وجدت بعض هذه الآثار التي ترجع الى ما لا يقل عن ١٠٠٠٠٠٠ عام ، هنا ، في الصوامي ، وفي فونسة ابن لحسان (على بعد ٦٥ ميلا شرقي السليل على حدود الربع الخالي) وفي حيروت وهي على بعد سبعين ميلا شمال المكلا وعلى حدود الربع الخالي من الجنوب ، وكذلك على جبل المدري الشمال قرب الظهران وكذلك في منارة في جبل دحسان وسط جزيرة البحرين ، كما وجدت طبعا هذه الأدوات في جميع مناطق الشرق الأدنى وكذلك في الصوامي وشمال السودان ومصر وايران وشرقي تركيا والعراق . وما يدل على وحدة الثقافة البشرية ولربما ايضا وحدة السكان وتغلهم المستمر في جميع هذه المنطقة الشاسعة . كما وجدت الأدوات الحجرية من مختلف الاشكال ومختلف المصود الحجرية التي مر بها الإنسان .

ولا شك ان الإنسان في هذه المنطقة الشاسعة انتقل من دور الاعتماد على الحشائش والحيوانات الصغيرة الى دور الصيد ، غير ان الخطوة الاولى الهامة في سلم المدنية ، وما تلاها من الفعلي كما سنرى ، حدثت في منطقة الخليج . فمن الثابت الآن ان الإنسان عندما تحول تدريجيا من دور الصيد والرمي الى دور الاستمرار ابنى اول القسرى البشرية حوال الالف

وكان الإنسان قد استقر في أول القرى البشرية على سفوح جبال زاغروس وديم العلماء حجته على ذلك بالقول بأن جبال زاغروس في تلك الاوقات كانت تضم في جبالها العالية ثم في منطقتها كورينثوسا ، الرعى للمواشي طيلة ايام السنة ، ولصوبة الاودية والجبال وكثرة الكهوف كانت صالحة لايواء الانسان البدائي لسهولة الفطاع فيها عن نفسه ليس ضد الحيوانات الضارية فقط بل ضد غزوات الصياعات الحادية من بني البشر ، وكذلك لوجود محصول لغذائي للانسان وغير جدا من جوز البلوط الذي كان كثيرا جدا هناك . واكثر بعض المفارقات والامكان تؤيد هذا .

### ٣ - السومريون ثم الساميون في الخليج

هذا ، بينما كانت المستنقعات في دلتا نهري المجلة والفرات تجف تدريجيا ويساعد ذلك الرسوبات الهائلة التي كان يخلق بها وادي الباطن من الغرب ، من جزيرة العرب ، والتي كان يخلق بها نهر كابرون من الشرق من هضبة جبال زاغروس . وهذا ما كان يحدث ايضا في دلتا نهر النيل وبواسب نهر السنه . وكان الانسان لجهله بالزراعة وعدم استعماله السماد يهلك الارض سريعا فكان لا بد لتقدم البشرية من الاستقرار في امكنة تعصب ذاتها بلذاتها مثل مصبات النهر التي تأتي بالفيرين الثمين الذي يعيى الارض سنة بعد سنة ويجعلها قاذرة على اعالة مجموعة كبيرة من البشر لأول مرة في التاريخ .

وكانت بعض القبائل - لربما سامية - قد بدأت تستقر في دلتا ما بين النهرين وتبني بعض القرى عندما اتى شعب نسيك ذي استقر في وادي الدلتا وكون اول مدينة بشرية لعبت دورا هاما جدا ليس في تاريخ هذه المنطقة فقط وانما ايضا في تاريخ العالم ، الا وهو السومريون . لا نعرف من اين اتوا ولا الى اي جنس ينتمون وليس للفتهم شبه باى لغة اخرى معروفة في العالم . نزحوا راس الخليج في الالف الرابع ق.م حيث دلفوا بالمدنية عدة خطوات هامة ، فالبشرية مدينة للسومريين بصفة ادور جومرية هامة ، ابرزها

الانسانية زيادة على اللوز ، الشمش والبرقوق والفوخ ، كما يعتقد ان العنب دجن ، وفي ارمينية ، ويرجع العلماء بالصلة اللوزية الى اصول كانت في تركستان او حوال ذلك واكبر سبب يدعو الى هذا القول هو ان البقايا البرية لمظم هذه النباتات والحيوانات والاشجار لا تزال موجودة في المنطقة الواقعة حوال الخليج . لقد رايت بعيني حولا واسعة جدا على رؤوس الجبال الشامخة وفي بطون الاودية الشديدة الانحدار في شمال العراق من الشير والصح البرين ، وصيلة الورد بالإضافة الى الورد الجميلة اعطت الانسانية الاجاص والسرجل ، ولا تزال الآن غاباتها البرية منتشرة على سفوح جبال زاغروس . انما مصدر الغذاء الاساسي النباتي - وهو الحبوب ان قمح وشير وفرة وغيرها - دجنها الانسان حوال الخليج . واما ما يعيى المجر منها عن غير المجر هو ان المجر لا تنجبر سنبلة عندما ينضج ، بل ينتظر الانسان حتى يعضه .

وليزوغ التاريخ اخترع الانسان شيئا كان له الاثر البالغ الاهمية في تاريخ المدنية الا وهو العجلة . بدأ الانسان بدرجة الاشياء الثقيلة جدا على جلوع الاشجار ومن هذه الحدا فكرة العجلة التي كانت اول الامر قطعة مدورة صلدة من جلوع غليظ ثم بعد قرون تطورت الى العجلة التي نعرفها الآن . واخترع العجلة عظيم الاهمية جدا يكاد يعادل اختراع الانسان للكتابة فيما بعد . ويقال الآن : ان بدء اختراعها كان في شمال العراق في السهول التي بين بعيرتي ارمية وفان . وقد ساعد على تطوير العجلة وانتشارها ان الاقار كانت في طلبه الحيوانات التي دجنها الانسان فاستخدم الانسان الاقار لنقل الاشياء الثقيلة ولنقل اقاله وعائلته من مكان الى آخر في عربات على عجلات تجرها الثيران . والقريب ان جميع سكان الامريكتين من الهنود المحر كانوا حتى اكتشاف كولبس لهم سنة ١٤٩٢ لم يتوصلوا بعد الى اختراع العجلة ، وكان هذا مع عدم توصلهم الى صنع الحديد والفولاذ مما أدى الى تاخرهم فلم يستطيعوا الصمود فيما بعد امام الاسبان والاوروبيين الذين احتلوا بلادهم .

الدوائر في اول الامر للتعبير عن القود راي الشرع وضاعتها) ونصف الدوائر للتعبير عن الاحاد - ومع اننا لا نستطيع فهمها الا ان العلماء متأكدون من انها عبارة عن تسجيل حسابات الهياكل من دخل لها ومن خرج في مصروفات الجرايات - ثم تدرجت الكتابة خلال فترة طويلة نحو ما يعرف الآن بالكتابة المسجارية .

ويقول العلماء : انه انتشرت بتأثير السومريين فكرة الكتابة الى المصريين الذين استعملوها رموزا من بيئة مصر العليا ، والى الهند والى سوريا والى الفيليبين فيما يسمى الآن خوزستان . فكانت منطقة الفليج منطقة اشعاع فكري علمي ادبي . وقد بقي اثر السومريين في جميع من تلاهم من الالوام في الفليج وما حوله لقرونا متفولة وكانت اذانهم تنقل جيلا وراء جيل ومنها قصة جلجيمش يظل الملحة البشرية الاولى في البحث عن الغلود ، وذلك لان المدينة السومرية كانت رديئة اعتمدت على المدارس التي تكاد تشبه احدث المدارس المصرية . انتشرت بين جميع افرادهم ذكورا واناثا القراءة والكتابة على مدى واسع لا مثيل له حتى في كثير من بلاد العالم اليوم . فلا عجب ان السومريين تركوا لنا من غير مبالفة مئات الالاف من اللوحات المقلتنا على كل صغيرة وكبيرة في حياتهم . اما حياتهم الاقتصادية فكانت زاهرة ، وهذا ايضا اضطر السومريون الى التجارة المضررة ، ومع ان ارضهم كانت في غاية الخصب بسبب الفرين او الطمي الهائل الذي كان يجلبه نهرا دجلة والفرات الا انهم مع ذلك كانت خالية تماما من عناصر عملة لا تقوم الدنات الا بها :

المانن ، والاخشاب والحجارة . فاندفعوا الى البلاد المجاورة بحثا عن هذه الامور مما ادى بهم الى القيام بالرحلات البعيدة . ولذا كنصوص السومرية وما تلاها من اللوحات الاكادية والبابلية اسما . ثلاثة امكان على الاخص وهي دلمون او ديلمون وماجان . و - ملط - اما الاولى فيعتقد العلماء انها جزيرة ببحرين والثانية عمان والثالثة الهند حيث نشأت مدينة هائلة في موهنجو دارو وهريا . ولذلك اوصل السومريون

انهم دفعوا بحياة القرى التي شرحنا الان الى مستوى المدن ، وهذه خطوة جبارة هامة ، والاختلافات بين حضارة القرية وحياة المدينة عديدة كثيرة : اقتصادية وسياسية واثرية وحضارية ، اهمها الشخصي (او الشخصي كما يقال خطأ) في المهن والانتساج ليس للاستهلاك الشخصي والعائلي كما في الاقتصاد القروي ، بل للبيع والتفاضة ، ففي القرية ينتج القروي ما يحتاج اليه ينتج ادوات حرالته ويبنى بيته ويذبح حيواناته ويصل ادواته الفخارية ويغرز خبزه وينسج ثيابه ، بينما في المدينة يتخصص بضعة افراد في البناء لا يعملون غيره ، وآخرون ينسج الثياب ، وآخرون يصنع ادوات الفرواة والحصاد وهكذا ، وهذا التخصص يجعل الفرد يبدع في مهنته لانه لا يقوم الا بها . ففي المدينة لا يستطيع الفرد القيام بجميع حاجياته . ومن مميزات المدن الطغور لحكومة مركزية تجعل الضرائب وتتولى حفظ الامن ووضع القوانين وتنفيذها وتبعا لذلك يتوفر للناس امرون هائلان : الامن والتخصص ومن ذلك تنشأ اوقات فراغ واستجمام استخدمها الانسان في تطوير الثقافة والفن والموسيقى . ائلف الى ذلك ان كلمة مدينة في اللغة العربية ، وما يقابلها في اللغات الاخرى مشتقة من كلمة مدينة ، فلو لا المدن ما قامت المدينة ، ورغم مرور اكثر من ستة الاف سنة منذ قيام السومريين لا يزال العالم لان يعيش في دور مدينة المدن . وكذلك كانوا اول من تقدم في صنع الادوات المعدنية فهم اول من توصل الى فكرة خلط النحاس بالقصدير بنسب معينة لانتاج البرونز الذي هو اقسى من اللتين .

غير ان اقل ما قلناه السومريون للحضارة البشرية كان اختراعهم للكتابة ، واذ ان نظمهم الاقتصادي الجماعي الرابط بالهياكل دفعهم الى ايجاد طريقة لتسجيل اموال الهياكل . وقد عثر النقبون على الواح ترتقي الى اواخر الالف الرابع في - م يعتقد بانها اول المحاولات البشرية للكتابة ، وهي عبارة عن صور لبعض الادوات اليومية المادية وبعض التيسقات والحيوانات وبعض اجزاء الجسم البشري . واستخدموا

تلك تكون كالساعة في حالة نظام عروبها فهي تهب في أشهر الصيف من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي فتجلب الانتفاخ إلى اليمين وعلى العكس في أشهر الشتاء . وكذلك استعان الكارزون السابيون في ملاحمتهم بالنجوم : دهم بالنجم يهتدونه .

ثم أتى بعد السومريين الأمم السامية كالأكاديين الذين استرجعوا بالسومريين وحلوا عنهم الكتابة المسفيرة بعد أن عودوا لتتألف لغتهم السامية فحلوا عنهم حطرتهم وكثيراً من معتقداتهم وكثيراً من تعابيرهم وكونوا مملكة سبوحا مملكة سومر والأكاد وسبوحا التجارة لم أتى بهمهم استقلالهم الآشوريين في الشمال في نينوى فربطوا لصل ومن هناك كونوا امبراطورية واسعة شملت سورية وفلسطين وعصر وكانت تجارتهم نشطة جدا وعلى الأرض مع أسية الصغرى حيث كانت لهم جالية تجارية عامة . ثم خلف هؤلاء البابليون الذين كانوا ضرب للثقل في الفنى لاستيلائهم على تجارة الهنود المربعة .

ولم تكن بلاد ما بين النهرين طفلة علمه القرون مركز العلم والانصاع الفكري والديني وحسب وإنما أيضا اعظم مركز انتاج استطاع أن يستند عظمة امبراطوريات متتالية بالقوت القادية والبشرية .

(البقية في العدد القادم ان شاء الله)

ومن كلام من الأكاديين التجارة في الخليج إلى درجة من النشاط والخطوة لم تصلها مرة ثانية إلا في العصور الزمنية كالعصر الإسلامي قبل مجيء البرتغاليين وذلك لأن السومريين ومن كلام كاجروا ليعيشوا بينما كان غيرهم كالعصرين مثلا في حالة الكلاء ولم يتاجروا إلا بالكماليات .

والسومريون أول من جمع القوانين ونشروها على النصب ليتركها عليها ويصل بها وكانوا أول من اعتم بالارملة واليتيم وسنوا القوانين لهمايتها ، ومن قوانينهم علم وولنا كلمة حكيمة . ويحدث كثير من العلماء ان الخليج العربي شاهد أول الخطوات البشرية للخطوة البحرية كما شاهد تطورها بعد أن ركسب الانسان لهدالي الاطوار وحاهودي على الانهار والبحيرات عرج إلى البحر ، فيقول امير البحر بلاد في كتابه «حكم العبد الهندي» : «لا يوجد مكان على وجه الأرض باستثناء القطبين - مثل الخليج العربي حيث الأرض جرداء خالصة ليس عليها ما يقيم أود الانسان ينمسا البحر اسمه يغلي ويلود كالأرجل بالاسماك والحيوانات البحرية» . والتأخر العربي الطويل يمتاز على الأرض بتدرج علمه ببطء ، بل هناك من العلماء من يعتقد أن الملاحة في الخليج وابتدع وسرعان ما تطورت حتى تمكن الكارزون من الخروج بمرادهم من الخليج إلى المحيط الهندي الواسع حيث اكتشفوا الرياح الموسمية التي

## التخفيف من العتاب حكمة

يقول الشاعر الحكيم :

إذا كنت في كل الأمور معاتباً صديقك لم تلق الولى لا تعاتبه



بغداد الذين اشتركوا في استقباله والحفاوة به ومرافقته خلال وجوده في العراق . ثم عاد الى طهران في اوائل شهر ربي الحجة من نفس العام .

ثم قام ناصر الدين شاه بزيارة للنمسا بدعوة من امبراطورها فرانسوا جوزيف الاول ، وقد دعى ناصر الدين شاه الى النمسا للاشتراك في افتتاح المعرض الدولي الذي اقيم في فيينا . ومما تجدر الاشارة اليه ان ناصر الدين شاه القاجاري هو اول ملك ايراني يزور اوروبا (١)

كان يرافق الشاه في تلك الرحلة كل من رئيس وزرائه الحاج ميرزا حسين خان الملقب بالسياهلار ووزير المعارف ، ووزير التموين ، وعدد من الامراء القاجاريين من

(١) من اراد مزيداً من الايضاح حول رحلة ناصر الدين شاه الى لندن فليرجع كتاب

## رحلات ناصر الدين شاه الى الخارج

كانت اول رحلة قام بها ناصر الدين شاه القاجاري الى خارج ايران هي رحلته الى العراق الى النجف وكربلاء والكاظمية ، وقد رافقه خلال تلك الرحلة عدد كبير من حاشيته الملكية . ففي العشرين من شهر جمادى الاولى سنة ١٢٨٧ هـ غادر ناصر شاه طهران في طريقه الى بغداد عبر الطريق البري بين ايران والعراق وهو مسلمان - كروماتشاهان وقد قامت السلطات التركية في العراق باستقبال الشاه استقبالا رسميا وشعبيا حارلا .

زار ناصر الدين شاه خلال رحلته تلك الكاظمية وسلم على الامام موسى الكاظم ، ثم كربلاء وسلم على الامام الحسين بن علي ، والنجف الاشرف وسلم على الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ، حيث وضع قطعة من الالماس ذات حجم كبير كان يفرسها في تاجه هناك . وخلق على كبار موظفي باشوية



ذهب الشاه الى بلجيكا عن طريق فرانكفورت وكولن وآخن وفي بروكسل عاصمة بلجيكا استقبل ناصر الدين شاه من قبل ليوبولد الثاني ملك بلجيكا استقبالا حارا . وبعد ايام غادر بلجيكا في طريقه الى العاصمة البريطانية لندن يصحبه الوفد البريطاني الذي جاء الى بروكسل ، خصيصا ، لتلك الغاية ، وكان على رأس الوفد البريطاني لورانس .

منذ وطأت أقدام ناصر الدين شاه ميناء دوفر الانكليزي الى ان دخل قصر باكينغهام في لندن ، كان يرافقه أبناء الملكة فكتوريا (١) ملكة بريطانيا وبضربالبلط الفيكتوري ، ولم يقابل ناصر الدين شاه الملكة فكتوريا الا بعد ثلاثة ايام من قدومه الى لندن ، وقد اكتفت باستقباله عند مدخل قصر باكينغهام .

وقد زار ناصر الدين شاه خلال اقامته في بريطانيا مصانع الاسلحة الحربية ومصانع النسيج ، وشاهد القواعد البحرية البريطانية واحواض السفن ، كما شاهد الاسطول الحربي البريطاني الضخم .

ثم غادر بريطانيا الى فرنسا عبر بحر المانش من ميناء شيربورج وقد استقبله في باريس رئيس الجمهورية الفرنسية المارشال ماكماهون ، الذي تولى رئاسة الجمهورية الفرنسية من سنة ١٨٧٣ - ١٨٧٩ م ، وقد استقبل ماكماهون ناصر الدين شاه في محطة سكة حديد باريس ، وبعد ايام غادر ناصر الدين شاه باريس الى سويسرا ثم الى إيطاليا ، وقد استقبله في إيطاليا عائلها فيكتور مانويل الثاني ، وجسرت بين ناصر الدين شاه وبين امانويل محادثات ودية وأخيرا اتجه الساحل الايراني الى النمسا عن طريق ميلانو ، وكان في استقباله عندما نزل في الاراضي النمساوية الملك فونسوا جوزيف

بينهم عز الدولة ونصرة الدولة وحسام السلطنة حاكم خراسان ، والدكتور تولوزان الفرنسي طبيب ناصر الدين شاه الخاص ، وسفير النمسا في طهران ، والسكرتير الاول في السفارة البريطانية بطهران ، وطبيب انكليزي ، واحد الصوريين وبطبي جنود الحرس الملكي وعدد من الخدم .

وعند وصول الموكب الملكي الى مدينة وشت في شمال ايران كان في استقباله الامير الروسي نجيبكوف وضابط روسي ، والميرزا عبدالرحيم خان الملقب يساعد الملك سفير ايران لدى روسيا حيث رافقوا الموكب الملكي الى بطرس بورغ العاصمة الروسية .

غادر الموكب الملكي مدينة وشت في الرابع عشر من ربيع الاول سنة ١٢٩٠ هـ - ١٨٧٣ م على ظهر باخرة روسية خاصة الى مدينة حاجي سترخان ( طرخان ) ومن هناك الى مدينة تساريتسين ( ستالين كراد الحالية ) عبر نهر الفولغا ومن تساريتسين اتجه الموكب الملكي الى بطرس بورغ عاصمة روسيا القيصرية .

وقد جرت بين ناصر الدين شاه القاجاري وبين الكساندر الثاني امبراطور روسيا محادثات رسمية حول المسائل التي تهتم البلدين . وقد استقبل ناصر الدين شاه استقبالا رسميا حافلا من قبل السلطات الروسية ، ثم سافر من العاصمة الروسية الى برلين عبر وينا وكونيغسبرج حيث التقى مع غيوم ويلهم الاول ملك بروسيya السابق وامبراطور المانيا في ذلك الوقت ورئيس وزراء المانيا بسمارك .

وقد اقيمت لناصر الدين شاه في المانيا عدة حفلات رسمية ، وزار الآثار والقصور الملكية الالمانية والبرلمان الالمانى . ومن برلين

شاه القاجاري الى مختلف البلاد الاوربية والروسية اثر كبير في ادخال بعض وسائل التقدم التي رآها هناك الى بلاده ، كما كان من حسن حظه ان رئيس وزرائه في ذلك الحين الحاج ميرزا حسين خان الملقب بالسيهالار ، كان رجلا تقدميا ، ومن أبرز تلامذة مدرسة الامير الكبير ، فقد كان السيهالار شديد العناية لادخال بعض وسائل الحياة العصرية الاوربية الى ايران . ولكن ليست وسائل الحياة العصرية الاوربية فقط هي ما استفادها ناصر الدين شاه من رحلاته تلك فقد كان من نتيجة التقائه مع اباطرة روسية والنمسا والمانيا الذين كانوا من اكثر حكام العالم يومذاك استبداذا أنه اتخذهم مثلا اعل له ، وحاول التشبه بهم في بلاطه ، وبسط نفوذه الفاشم على شعبه .

رحب ناصر الدين شاه ببعض التحسينات الادارية ، وفتح لبلاطه ان تمتلك وسائل مواصلات حديثة ، فنقلت الى ايران السكة الحديدية ، والبرق ، والبريد ، والهاتف ، واللاسلكي ، كما اخذ يهتم بالامن العام والشرطة ويدخل اليهما احسن الوسائل العلمية لكشف الجرائم ولتحفظ الامن الداخل .

### الهيئة الحاكمة

#### والمجلس الاعلى للبلاط

كان من مظاهر التشبه بالغرب التي سار عليها ناصر الدين شاه في ايران انه اصدر سنة ١٢٧٥ مرسوما ملكيا ساميا تقسم اعباء الدولة بموجبه بين هيئة وزارية مكونة من ستة اعضاء على النحو الآتي :

١ - وزارة الداخل

٢ - وزارة الخارج

ملك النمسا وكبار المستقبلين النمساويين . بعد انتهاء زيارة ناصر الدين شاه الرسمية للنمسا واشترآكه في افتتاح المعرض الدولي في فينا ، واجراء محادثات ودية حول علاقات البلدين مع المسؤولين النمساويين ، توجه الى اسطنبول عبر المجر ، وقد كان موضع استقبال السلطان عبدالحميد وحفاوته . وجرت بين ناصر الدين شاه والسلطان العثماني عبدالحميد محادثات حول الامور التي تهم بلديهما . ثم عاد ناصر الدين شاه الى طهران عبر البحر الاسود - وتغليس وبلكو وكان ذلك في آخر شهر رجب سنة ١٢٩٠ هـ .

\* \* \*

وكانت رحلة ناصر الدين شاه الثانية الى اوربا سنة ١٢٩٥ هـ - ١٢٨٨ م بصفة غير رسمية ففي جمادى الاولى سنة ١٢٩٥ هـ زار باريس ، وكان يرافقه في تلك الرحلة وليس الوزراء ميرزا حسين خان السيهالار وامين السلطان ، وعلمن الامراء القاجاريين ، وقد بدأ ناصر الدين شاه رحلته تلك من مدينة تغليس ومنها الى ولاي قفقاز وموسكو وبطرم . وبودوغ وبرلين ثم باريس ، وقد عاد من رحلته تلك في الخامس والعشرين من شهر رجب سنة ١٢٩٥ هـ عن طريق النمسا - روسيا .

\* \* \*

ومرة ثالثة زار ناصر الدين شاه اوربا سنة ١٣٠٦ هـ - ١٢٨٩ هـ وقد زار خلال تلك الرحلة الثالثة والاخيرة اوربا الوسطى والغربية ، يرافقه الامير القاجاري امين السلطان وقد عاد من تلك الرحلة سنة ١٣٠٧ هـ - ١٢٩٠ م

كان للرحلات التي قام بها ناصر الدين

السلطة ، وأعطى الوزراء صلاحيات واسعة فيما يتعلق بإدارة وزاراتهم .

وبعد ان عاد ناصر الدين شاه من رحلته الرسمية الاولى الى اوربا ، أعاد النظر في وظائف ومسؤوليات الوزارات المختلفة ، كما أدمج بعض الوزارات التي تقوم بمهام متشابهة في وزارة واحدة وفي ١٢٩١ هـ كان عدد الوزراء ستة كما كان الوضع في اول مرسوم ملكي اصدره سنة ١٢٧٥ هـ . وعين لكل وزير يوما يقابله فيه ويرفع اليه تقريراً عن سير العمل في وزارته . وفي سنة ١٢٩٤ قام رئيس الوزراء السيهالار بتدوين بعض الأنظمة والقوانين التي تحدد حقوق وواجبات الوزراء وكبار موظفي الدولة الاداريين . وبعبارة اخرى دون السيهالار نظاماً للوزراء والموظفين العسكريين والمدنيين .

وعندما عرض النظام على ناصر الدين شاه القاجارى وافق عليه وصدقه ، وصدور ذلك النظام في كتاب يحمل عنوان (قانون) ، وقد حد النظام الجديد المدون في القانون من حدة تركيز الامور في العاصمة ، وأعطى الوزراء وكبار موظفي الدولة صلاحيات أكثر في تصريف شؤون دوائهم في حدود لوائح الدولة .

ويبدو ان رحلة ناصر الدين الشاه القاجارى الثانية الى اوربا لم تخل من فائدة فيما يتعلق بالتشكيلات الوزارية في بلاده ، فما كاد يعود الى ايران حتى أصدر مرسوما ملكيا تنازل فيه عن بعض المهام التي كان يتولى الاشراف عليها بنفسه ، وأعاد النظر في الهيئة الوزارية والصلاحيات الممنوحة لأعضاء المجلس الاعلى للبلاد . وهذا هو نص المرسوم الملكي الصادر سنة ١٢٩٨ هـ :

٣ - وزارة المالية

٤ - وزارة العدل

٥ - وزارة الدفاع

٦ - وزارة الاشغال

وكان الوزراء مسؤولين امام شخص ناصر الدين شاه مسؤولية مباشرة ، ولا سلطان لرئيس الوزراء عليهم ، كما اصدر مرسوما ملكيا آخر في نفس السنة يشكل بمقتضاه مجلس يسمى المجلس الاعلى لادارة شؤون البلاط او دار الشورى الحكومية الكبرى ، ويتكون اعضاء المجلس من رئيس الوزراء وكبار امراء البيت القاجارى وعدد من كبار الاعيان ، وتكون مهمة المجلس مناقشة الاوامر التي يصدرها الشاه ، وبدهى ان ذلك المجلس لم يكن يوافق الا على ما يشير به الشاه ، فاعضائه لا يملكون سلطة الاعتراض على الاوامر الشاهنشاهية الساعية

وأخذت الهيئة الوزارية في ايران تزداد حينا وتنقص حينا آخر حسب الظروف والارادة الملكية السامية ، حتى استطاع اخيرا رئيس الوزراء الحاج ميرزا حسين خان السيهالار ان يرفع عدد الوزارات سنة ١٢٨٣ الى تسعة وزارات على النحو الآتي :

١ - الداخلية

٢ - الخارجية

٣ - الدفاع

٤ - المالية

٥ - العدل

٦ - الاشغال

٧ - التجارة والزراعة

٨ - المعارف

٩ - وزارة البلاط

وبذلك فتح السيهالار المجال لمن تولى رئاسة الوزارة بعده للحصول على مزيد من

• ويزداد ايماننا بهم وثقتنا فيهم •  
• حرد في سنة ١٢٩٨ هـ •

\* \* \*

بعد سنة واحدة من صدور ذلك القرار ،  
اى في سنة ١٢٩٩ هـ أعاد ناصر الدين شاه  
تشكيل الوزارة الايرانية على النحو الآتى :

١ - الدفاع ٢ - الداخلية ٣ - المالية  
٤ - الخارجية ٥ - العدل ٦ - البلاط  
والخزانة والجمارك ٧ - العمل والاقواف  
والمواصلات ٨ - الحربية ٩ - الزراعة  
والتجارة ١٠ - العلوم والاسلكى ١١ -  
الاشغال العامة ١٢ - الصناعة ١٣ - الاعلام  
والترجمة والنشر • وكان الوزراء مكلفين  
برفع تقرير اسبوعى الى السلة الملكية ،  
وكان الغميس يوما مشهودا يحضر فيه  
الوزراء الى المجلس الاعلى للبلاط ويقدم كل  
وزير تقريراً مفصلاً عن سير العمل في  
وزارته •

وكان المجلس الاعلى للبلاط يعقد جلساته  
المعتادة كل سبت وكل ثلاثة ، وكان اعضاءه  
ينقصون ويزيدون حسب الارادة الملكية •

ففى سنة ١٣٠٠ هـ كان اعضاء المجلس  
الاعلى للبلاط ثلاثة وعشرين عضواً من وزراء  
وامراء وحكام ولايات واعيان ، وكانت  
المحادثات في تلك الجلسات تدور حول كل  
شىء في المملكة الايرانية ما عدا موضوع  
المخصصات الملكية ورواتب الحاشية ورجال  
البلاط فقد كان محظوراً على الاعضاء  
مناقشة تلك القضايا •

• لما كان من اكبر ما يعرض الملوك عليه  
استتباب الامور والنظام في الدولة وتأمين  
سلامة الحدود المشتركة مع الآخرين ، ونشر  
الطمأنينة والسلام بين الرعايا وازالة الظلم  
والتعسّى واسبابهما ، ولما كان استقرار تلك  
الامور يتوقف الى حد بعيد على وجود شرطة  
قوية في الداخل وجيش قوى يقط في الخارج  
ومصانع للخبرة تؤمن احتياجات حفظ الامن  
من الذخيرة والعتاد ، وحيث ان انتظام الامور  
في داخل وخارج البلاد يحتاج الى تشريع  
القوانين واتخاذ الاجراءات الصارمة لوضع  
تلك القوانين موضع التنفيذ ونظراً لان المكلف  
باجراء هذه القوانين هم الوزراء المخلصون  
للدولة من اصحاب الخبرة الطويلة والدربة  
والدراية والبران • لذلك فقط اصلدنا نحن  
ناصر الدين شاه القاجارى هذا المرسوم الملكي  
الموضح بتوقيعا ، وهو يقضى باعطاء الوزراء  
الذين وقعت عليهم موافقتنا السامية ،  
السلطة الكاملة في ادارة امور الدولة ابتداء  
من تاريخ صدور هذا المرسوم ، وسيكون في  
امكان الوزراء منذ اليوم اتخاذ القرارات  
اللازمة التي يرونها في مصلحة الشعب  
والوطن ، وسوف نقوم بالموافقة عليها ولن  
نعارض فيها ، وقد بلغ هذا المرسوم الى  
المجلس الاعلى للبلاط الكريم لاعتماد ما جاء  
فيه • واننا نرجو ان يعمل الوزراء كل في  
مجاله حتى نتمكن من رفع مستوى هذه  
المملكة وهذا الشعب النبيل ان شاء الله ،  
كما نرجو ان يكون الوزراء عند حسن ثقتنا  
بهم حتى يحفظوا لدينا بالقرب ورفعة المنزلة

# تحفة المحجّين والأصحاب فيما لأئمّدين من الأنساب

تأليف الشيخ عبدالرحيم الانصارى المدني

كتب هذا الفصل في ١٤ رمضان ١٣٧٤ هـ وهو هنا مستل من كتاب : ( تاريخ المدينة المنورة ) ومن الجزء الخامس منه بـ « تواريخ المدينة ومؤرخوها » . وهذا الكتاب يعتبر بحق موسوعة فريدة في بابها ولا يزال مخطوطا .. وقد الله الأستاذ الكبير السيد عبيد طنى مؤرخ المدينة المنورة ، ويقع في ثمانية أجزاء .. ونأمل ان يرى نود النشر عما قريب انشاء الله .. وقد رأينا ان نشر هذا الفصل المتبع القيم في هذا العدد خاصة ، لآمرين ، أولهما : انه ذو أهمية خاصة في تاريخ ذلك الرجل الذي ارجح لآنساب المدينة في القرن الهجرى الثاني عشر وفي تحليل كتابه تحليلا دقيقا حليلا .. ولانيهما بمنااسبة صدور هذا الكتاب اخيرا مطبوعا طبعا اننا محققا في تونس الطغراء الشقيقة ، وقد قام باخراجه وتحليله علم من اعلام الادب والفكر في تونس : الأستاذ السيد محمد المروسي الطوى التونسي .. واحمدنا لسطة منحه مشكورا مفعرا ..

هذا الكتاب :

يقع في ٢٨٨ صفحة عنا فهرست (١) .

أرجح - ان لم اعتقد - انك ستقرنى اذا ما قرأت هذا الكتاب او قسما منه على أن موضوعه مبتكر في نوعه وان المؤلف نحا به نحا جديدا فهو ليس على غرار كتب الانساب التى بين أيدينا ولا على نسق كتب التراجم

(١) حسب نسختي المخطوطة والمنقولة من نسخة

لقبيلة الشيخ محمد بن عبد الصن الخيال قاضي

الحكمة المستعجلة في المدينة المنورة .

بمقام الأستاذ  
السيد عبيد مدني



لخصائصها ورحابة صدرها واكد لئلا ان  
طبيعة الايتار في أهلها التي شرفهم الله  
تعالى بذكرها لم تنقلص ولم تذهب مع  
السلف بل لا زالت متمثلة في المدنيين على  
جدتها واشراقها فقد آوت هذه البلدة  
الطيبة فقراء فاغنتهم ومجهولين فأبرزتهم  
كما تلقت علماء فقدرتهم قدرهم واثرياء  
فمنعت ثرواتهم وهيات لهؤلاء واولئك ميادين  
العمل على اختلاف مناحيه ولم تفرق بين من  
قصدوا وان فرقت بينهم الاصول والمبادئ

### لغة الكتاب :

احسب ان المؤلف قدر ما سيكون كتابه  
من اثر وان قراءه لا ينحصرون في الطبقة  
المتعلمة فقط فعمد الى التبسيط بكل معانيه  
حتى جعله مفهوما بينا عند العامة من القراء  
فلا تكلف ولا اغراب ولا تقرر بل سهولة  
ووضوح وانطلاق وقد انتشرت في الكتاب  
الغلط واخطاء حتى يغفل لك ان المؤلف وبما  
كان لا يعرف الكثير من القواعد العربية  
وهذا يتألف مع ما اثر عنه من فضل وادب  
وفيما ستقرؤه في ترجمته مما اوردها من  
نماذج من شعره ونثره بل ما جاء في مقدمة  
هذا الكتاب نفسه ما يشف عن اضطلاع  
بالعلوم العربية من قواعد وبلاغة وبدع ولغة  
وان عزونا تلك الاغلاط الى رغبته في التبسيط  
فالتبسيط انما يكون في الاسلوب والاداء  
والعزوف عن التعقيد واستعمال الغريب •

### القرمية ؟

ويبدو ان هذا الضرب الجديد من التأليف  
دعا المدنيين لان يسموه تسمية جديدة  
ايضا تميزا له عن كتب الانساب والتراجم  
والتواريخ فدعوه بالقرمية ( بضم القاف  
وسكون الراء وكسر الميم وتشديد الياء )

التي عرفناها بل انه جمع بينهما و اضاف  
اليهما مواد أخرى في اطار الصورة التي  
حاول رسمها وان لم يكن جلها مما يهتم به  
النسابون والمترجمون فانها مما تعني المحققين  
من المؤرخين ، فهو يحدثك عن اول من هاجر  
من بيت فلان وتاريخه وحالته وصفته ثم  
باني على تاريخ مواليد الاسرة ووفياتها وما  
اقتنوا من عقار وبساتين وتواريخ ما وقفوه  
منها - غالبا - وجهة الوقف وشيء من تراجم  
الاعيان منهم والوظائف التي تولوها والمهن  
التي كانوا يزاولونها وتعيين ثروات بعضهم  
ومصادرهما ، ولا ينسى ان يخبرك بصلات  
الموائل بعضها ببعض وان فلانا تزوج بنت  
فلان وولدت له فلانا وفلانة ثم يعود فيذكر  
لك من ولد فلان وفلانة وهكذا حتى يوفى  
الموضوع حقه او اكثر من حقه • والى جانب  
ذلك كله نجد نبذا تاريخية ونتفا ادبية  
- وان كانت قليلة - فاصبح الكتاب بما  
اشتمل عليه من هذه العناصر التي تألف منها  
كتاب سب وتراجم وتاريخ وسجلات  
عائلية • ولهذه الاسباب كانت للكتاب على  
ما فيه قيمة خاصة بالنسبة للمدنيين او من  
يعنيه امر المدينة وتاريخها (\*) • فقد عرفنا  
بكثير من الاسر الموجودة اليوم وكثير من  
الاسر التي انقرضت وخلفت وراءها آثارا  
لا تنقرض وعرفنا بتطوراتها وتاريخها  
فاكتشفنا اسرارها وعلمنا عجائب وزاد ما  
اكتشفناه وعرفناه من حبنا للمدينة وتقديرنا

(\*) (التنهل) : واخيرا كما اشرنا اليه في مقدمة

هذا الفصل ، وفي هذا العام ١٣٩٠ هـ -  
١٩٧٠ م حتى ينشر هذا الكتاب ويخرج للناس مطبوعا  
الاستاذ الاديب محمد الروسى الطوى بتولى • فلهذا  
ولم له طبعة حاملة وطبع بتولى طبع مطبعة انيقلي  
سفر سفر جميل • وقد كتبت في تحرير هذه المجلة لاجلة  
لجلة الزيت - طالا مسها ( لتعديل الكتاب القيم المطبوع •

الكلمتين والصلة الوشيعة بينهما وبين  
انقرية ان نعرف كيف كان التحريف وفي  
الحق ان الاستاذ أحمد رضا العامل ، عضو  
المجمع العلمي العربي بدمشق قصر علينا  
المسافة بما ذكره في كتابه : « رد العاصي الى  
الفصح » فقال عن الارومة وتحريفها الى  
الارمية :

( وكانهم الحقوا بالاروم ياء النسبة ثم  
حذفوا الواو واسكنوا الراء بكثرة الاستعمال  
فصارت ارمية ) (٥)

وقال عن الاربية بعد ان سرد النص الذي  
نقلناه عن اللسان :

ومن هذه التي تسميها العلة ارمية العيلة  
اي اصل النسب ويقول القائل منهم اذا  
اراد ذكر نسبه ارمية عائلتنا فلان اي الجد  
الاعلى الذي تنفرع منه الاسرة ) (٦)

وأشار قبله الاستاذ حليم دموس في  
كتابه « قاموس العوام » الى ان ما يستعملونه  
من قرمة أو قرمية الشجرة استعمال فاسد  
والصحيح ارمة وأرومة (٧) . واستعمال  
كلمة الارمية على ما فيها من تحريف شائع  
في مصر كما هو شائع في الحجاز ولبنان  
وسورية . ويقول الدكتور أحمد عيسى في  
كتابه « المحكم في أصول الكلمات العامية » :

( ارمة تسمع بعضهم يقول: لمن فلان ارمة  
أبو جد : الارومة الاصل او تكون مسن  
السريانية (قودما) وهي القرمة اي أصل  
الشجر ) (٨)

ولا ندرى بالتحقيق من الذي سبق  
الى استعمال القرمية في المعنى الذي ذاع  
استعمالها فيه ؟ فقد ظهر لنا انها معروفة في  
الحجاز ولبنان ومصر وسورية بمعنى واحد  
تقريبا .

ومن المعروف ايضا ان اخواننا السوريين

وقد حفزتنى غرابة هذه الكلمة الى البحث  
عن اصلها اهي محرفة عن جذم عربي ؟ أم  
مرتجلة ؟ فلجأت الى المعاجم العربية القديمة  
والحدیثة ورجعت بنتيجة ربما كانت  
صحيحة أو أقرب الى الصحة ما لم افسر  
بغير منها . . وهي انها محرفة عن الارومة  
أو عن كلمة أربية .

قال العلامة اللغوي أحمد بن فارس :

( الارومة اصل كل الشجرة واصل  
الحب ارمومة وكذلك اصل كل شيء  
ومجتمعه ) (٩)

وجاء في تاج العروس :

( الارومة الاصل والاروم اصل الشجر  
والارومة بالفهم القبيلة ) (١٠)

واكتفى بهذين النصفين ففيهما غناء عن  
سرد ما قاله اللغويون الآخرون عن الارومة  
في معاجم شتى فهو لم يخرج عن المعنى الذي  
جاء فيها .

وقد عبر القدامى عن تسلسل النسب في  
بعض كتبهم الموضوعة في الانساب بالشجرة  
ودرج الناس على اطلاق الشجرة على وثائق  
انسابهم الخاصة التي يحتفظون بها .

أما الأربية فيقول ابن منظور عنها :

( اربية الرجل أهل بيته وبنو عمه  
لا تكون الأربية من غيرهم ) (١١)

بقي علينا بعد ان عرفنا معنى هاتين

(٢) مقاييس اللغة ١/٨٥

(٣) ١٨٤/٨ - ١٨٥

(٤) لسان العرب

(٥) ص ٤ - ٥

(٦) ص ٢٢٣

(٧) ص ٩

(٨) تظفة الدهر ص ١٢٩ - ١٣٠

مقام وبروز وما يثبت ذلك ان المرحوم الداغستاني ترجم لبعضهم وذكرهم بعض الرحالة الذين زاروا المدينة في تلك الحقبة ونحوها وكتبوا عنهم كالسيد العباس المكي والشيخ النابلسي وغيرهما مع ان المؤلف ذكر اسرا لا تضارع من أهلهم ولا تبليغ مستواهم .

٢ - يقول المؤلف عن بعض البيوت . . أصلهم من الترك أو من السند أو من . . الخ مع ان من هذه البيوت من كانوا علويين أو عربا أقحاحا (\*) أصلهم من المدينة ونزح أجدادهم عنها لأسباب مختلفة وتناسلوا في المهاجر التي ساروا إليها ثم عاد من أحفادهم من عاد إلى الوطن الأصلي - المدينة - فمثل هؤلاء يعتبرون مدنيين على كل حال وكان على المؤلف ضرورة ملاحظة ذلك ونحن لا نطالبه بأن يروي لنا تاريخ هجرات كل أولئك فهذا مطلب عسير وليس من السهل الاحاطة به ولكن كنا نرغب في أن لو أشار إشارة عامة لينبه القارئ إلى هذه الملاحظة الدقيقة .

٣ - زيف المؤلف نسب بعض الاسر وعلل القاب بعضها بما يخدش كرامتها كما نال بعض الاشخاص بالتجريح وكان في امكانه تفادى مثل هذا وذلك فمجال القول ذو سمة والطمع في الانساب مركب صعب لا ترسل الاقوال فيه على عواهنها .

واللبنانيين والمصريين لا ينطقون القاف كما نطقها نحن في لهجاتهم الدارجة فهم يقولون في قال مثلا آل وفي قرمية اومية .

ولا بد من التساؤل هل ان الانصارى هو مبتكر هذا النوع من التالف في المدينة المنورة أم سبقه سواه ؟ وأنا لا أمك من الأدلة ما يخولني البت في الجواب لأنني لم أقف على ما يمكن الاستناد اليه بيد ان المتردد على اللسنة وما سمعناه من المصريين ان الانصارى هو الاول على ان الذي وصلنا من القرميات اثنتان فقط قرمية الانصارى هذه وقرمية الحجار التي جعلها تذييلا لقرمية الانصارى وتعليقا عليها واخبرني بعض من أدركت من المصريين ان لبعض الافاضل من آل الياس قرمية ولكنني لم أر من ذكر ذلك في تراجمهم فيما ذكروا لهم من مؤلفات ولم اسمع من غيره عن هذه القرمية شيئا وعلى فرض وجودها فهل الفت قبل قرمية الانصارى أم بعده ؟ وعلى أي حال لا أستطيع ان أنفي نفيا قاطعا وجود شيء من القرميات لا زال مغفورا في المكتبات الخاصة او ذهب فيما تسرب من الكتب إلى الخارج وان كنت أستطيع القول اننا نعتبر الانصارى هو الاول حتى يظهر لنا ما ينقض أوليته ان كان موجودا .

المتأخذ :

لا تصرفنا طرفة هذا الكتاب وما حواه من فوائد عن الآلام بما فيه من مأخذ فلا بد من الإشارة إليها أو إلى بعضها على الأقل :

١ - أحمل المؤلف أسرا كانت موجودة في المدينة المنورة عندما وضع كتابه ولا يمكن القول انها كانت من ثقافة الشأن وضالة المركز بحيث لا تسمح حق الذكر بل كان لها

(\*) ( انهل ) : في الكتاب الذي قام بتأليفه وليس تحرير هذه المجلة : ( بنو سليم في التاريخ ) وهو الآن مخطوط وعما قريب سيقيم للطبعة ان شاء الله تعالى فيه فصل مستقل مهيب يروي لغيل القسطن في استيعاب الحقيقة في هذا الموضوع الاجتماعي الهام . وعنوان الفصل الخامس بهذا الموضوع هو : ( ظاهرة اجتماعية دغيلة لاختلفا . بعض الانساب القريين المتأريخ .



٤ - نسخة لدى الصديق الفاضل الشيخ محمد سعيد دفتر دار المدني كما أخبرني ولم اطلع عليها .

٥ - نسخة فضيلة الشيخ الغيال وهي التي نقلت منها نسختي .

٦ - نسخة كانت عند صديقنا الشيخ نجم الدين ظافر ولا أدري أين صارت بعد وفاته .

٧ - نسخة مغرومة ينتهي الموجود منها الى حرف الباء - بيت البلخي - في المكتبة التيمورية بالقاهرة برقم ٢٥٤٥ تاريخ وخطها عربي واضح .

٨ - نسخة مغرومة عندي خطها رقعة معتاد والموجود منها ينتهي بترجمة ( بيت بيض ) .

### المؤلف :

آل الانصارى - أو آل الزرندي كما كانوا يدعون فترة من الزمن - من الاسر العريقة في المدينة المنورة وتعدد من برز منهم في العلم أو الادب أو في كليهما معا في عصور مختلفة وفي بعض كتب التراجم ذكر من نبغ من هؤلاء كالضوء اللامع والتحفة اللطيفة للسخاوي واعلام أهل الصنف الآخر للسيد

محمد الحسيني السمرقندي المدني وتحفة الدهر للشيخ الداغستاني المدني وطبقات الشيخ الزلي المدني ونتائج الرحلة والسفر للحوى وسلك الدرر للمرادي وغير ذلك .

اما المؤلف بالذات فقد ترجمه كثيرون قديما وحديثا كما تولى هو ترجمة نفسه في القرية ترجمة مستفيضة عندما ذكر بيت الانصارى ونحن نلخص ما قاله عن نفسه مجتزئين بالنقاط الجوهرية من تاريخه :

٤ - اشار الى أحداث كان لها اتصال مباشر ببعض من ترجمهم اشارة عابرة وكان عليه ان يفسر اسبابها وعلاقة من تناولته منهم ولسنا نطالبه ايضا بالافاضة في تاريخها فنشتط عليه بل كنا نود لو اتحف القراء بالقدر الذي يتطلبه البحث .

٥ - أغفل المؤلف ذكر انتاج من وصفهم بالادب ، وبأن لهم ( ثرا فائقا وشعرا رائعا ) ولو فعل لأفادنا كثيرا .

٦ - تكرر النعوت في كثير من التراجم .

٧ - قال انه رتب الكتاب على حروف المعجم ولكنه لم يتبع المؤلف في مثل هذا الترتيب فيما بعد الحرف الاول .

وعلىنا قبل قفل الكلام عن هذا الكتاب التنويه بتجرى المؤلف فيما يرويه فهو اذا لم يتأكد من تاريخ قوم شخص أو مولده أو وفاته قال لك انه في حدود كذا . واذا شك في خبر أبان عن شكه بطريقة الخاصة . ولا يتعاشي ان يصارحك بعدم وقوفه على بعض الاشياء التي لم يعلمها . كما لا يفوتنا التنويه ايضا بالجهود المفضى اليها بلغة فليس يسيرا جمع كل هذه المعلومات وتسجيلها وآله وحده العليم بما تكبده من ارهاق وعناء .

\* \* \*

النسخ الموجودة من هذا الكتاب على ما علمت :

١ - نسخة كتبها السيد جعفر هاشم الحسيني المدني رحمه الله بخطه الرائع المتقن ولا زالت موجودة في مكتبته القيمة .

٢ و ٣ - نسخة في المكتبة الاصلية بحيدر آباد برقم ٤٢٦ تراجم وهي بقلم معتاد كتبت عام ١٣٥٦ هـ ومنها صورة فتوغرافية في مكتبة الجامعة العربية .

**نسبه :**

هو عبد الرحمن بن عبد الكريم بن يوسف  
 بن عبد الكريم بن أحمد بن عبد الرحمن بن  
 أحمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن  
 عبد الوهاب بن علي بن يوسف بن الحسن  
 ابن محمد بن محمود بن الحسين بن محمد  
 ابن يوسف بن الحسن بن محمد بن عكرمة  
 ابن أنس بن مالك الانصاري الخزرجي  
 البخاري .

**امه :**

وامه أم هاني بنت محمد سعيد أفندي  
 سيدون كاتب شيخ الحرم النبوي الشريف  
 وكانت كما يقول : ( من اكمل الناس  
 عقلا وصلاحا وشفقة وتوفيت عام ١١٤٧ وقد  
 أرخ وفاتها جمع الادباء الفضلاء ) .

وانقرض الذكور من بيت سيدون عام  
 ١١٩٠ ولم يبق الا بعض البنات .

**ولادته :**

**ولد في المدينة المنورة في ١٢ رجب عام**  
 ١١٢٤ هـ ( الموافق لسنة ١٧١٢ م )

**دراسته :**

حفظ القرآن وصلّى به التراويح في  
 الروضة الشريفة وطلب العلم في المسجد  
 النبوي ودرس فيه وألف رسائل وخطبا  
 وكان من الائمة والخطباء في المسجد  
 الشريف .

**اقامته بمكة :**

سافر الى مكة المشرفة وأقام فيها نحو  
 سبعة عشرة سنة وحج ٢٢ حجة .

**مؤلفاته :**

١ - قرّة العيون في الرحلة الى اليمن  
 المدون .

ب - نشر كوائم الازهار المستطابة في  
 نشر تراجم انصار طابه .

٣ - نزعة الابصار في عدم صحة نسب  
 الخمسة البيوت الى الانصار .

**رحلته الى اليمن :**

سافر الى اليمن في سنة ١١٧٢ واجتمع  
 بعلمائها وحظي عند امامها المهدي العباس  
 المتوكل على الله ومدحه بقصيدة ومدح  
 وزيره باخرى وغيرهما من رجال الحكم في  
 اليمن وفي سفره هذا ألف الرحلة . وقد  
 تزوج عدة أزواج وله منهن اولاد وبنات  
 اسرسل في ذكرهم وتاريخ ولادتهم  
 ووفياتهم ومن ولدوا ومن ولدن .

هذا تلخيص مقتضب لأهم ما ذكره عن  
 نفسه .

أما مترجموه فقد أثنوا عليه ثناء حسنا  
 واطنبوا في تقييده ولتقتطف نتفا مما  
 قالوه ، فيها شيء من اوصافه وفيها تعيين  
 بعض شيوخه :

( جبهة الاخبار وعية الاسرار فاضل  
 اعتنى ب ضبط الوقائع لما له في التردد بعلم  
 التاريخ منازع يرتجل بحسابه فتجده مصيبا  
 وينظمه ويسكه سكباً عجيباً وحافظاً اذا  
 تكلم تليق كالنهر اذا طم بمناذمة احل من  
 ترجيع القمارى ، ومطارحة تتالق تاللق  
 البرارى نطق فصيح وخلق فسيح ) (٩)

( ..... وأخذ عن جملة من العلماء  
 كجمال عبدالله بن سالم البصرى ومحمد  
 ابي الطاهر ابن ابراهيم الكوراني وابي  
 الطيب السندى ومحمد بن الطيب المغربي

كان ميلا الى السلامة والبعد عن المشكلات والاضطرابات وظهر لنا ايضا انه كان حسن الصعبة كثير الاصدقاء محتفظا بذكريات اصحاب ابيه وآله وان حالته المالية كانت حسنة فقد أنشأ عقارا غير ما ورثه وكان كما اتضح من القرية يضيق ذروعا بمن ينتسب الى الانصار حتى ادنى به هذا الضيق الى ان يضع رسالته التي اسمها نزهة الابصار الا انه لما ترجم الشيخ مصطفى الرحمتي لم ينكر عليه انتسابه الى ابي ايوب الانصارى وان كان لم يؤيده فقد نقل ذلك عنه بدون تعليق ، والسكوت منه على مثل هذه النسبة اقرار واعتراف لاننا عهدناه شديد النكير على من ينتمى الى الانصار .

وكانت للمؤلف تعليقات وتهاميش على ما يملكه من كتب كما ظهر مما رأيته من تعليقاته التي كتبها بخطه على هامش كتاب النقاط الزهر المحفوظ في المكتبة التيمورية في القاهرة .

### وفاته :

اما وفاته ففي تاريخها لبس بدت هوة الخلاف فيه بين ما قيل عن وفاته وبين ما اكتشفته انا من تضاعيف كتابه هذا - القرية -

ان الداعستاني والمحيي اتفقا على ان وفاته كانت في سنة ١١٩٥ هـ وعين المحيي يوم الوفاة وشهرها وانه في ١٧ ذي القعدة . ودعم الداعستاني قوله في ان الوفاة في سنة ١١٩٥ بما ذكره من الكلمة التي يظهر انها من قصيدة او مقطوعة شعرية وهي ( لقد فقد المؤرخ ) واذا ما حسبناها على قاعلة ارقام حروف الهجاء كان مجموع الارقام ١١٩٥ ويضاف الى ذلك ما وجد

والشيخ سعيد سنبل . وكان حافظا متقفا <١٠> (١٠)

### مع السيد العيلروس :

وذكر السيد عبدالرحمن العيلروس في ديوانه مساجلات شعرية ونثرية تبادل فيها هو والمؤلف التقريظ والثناء (١١) .

### اسباب اقامته بمكة :

والمؤلف لم يفصح لنا عن الدوافع التي أدت به الى الإقامة في مكة المشرفة نحو سبعة عشرة سنة ولكن سبطه عبدالرحمن بن علي بن عبد الكريم الانصارى اشار الى السبب فيما اظن بما شف عنه قوله :

( ولما تولى عبد الرحمن آغا الصغير كان كاليهود على المؤمنين ... وجلا كثير من الناس ما بين ذنب وراس وكان من جملتهم اهل بيتنا لم يبق منهم الا ما ندر ... فتوجه سيدى عبدالكريم ( هو والد مؤلف القرية ) واولاده الى مكة المشرفة سوى ولديه محمد سعيد ومحمد ابي البركات (١٢)

وربما كانت هذه الرحلة الاضطرابية الباعث او من بواعت اقامة المؤلف في مكة المكرمة كل تلك المدة .

### صفاته :

بالإضافة الى ما قاله مترجمو المؤلف نستنتج من خلال الحوادث التي جرت في عهده في المدينة وما رواء هو في القرية انه كان متمسكا بالعلم والادب وليس له في الشؤون السياسية والإدارية مجال وانه

(١٠) ص ٥٠ - ٥١ و ٢٥١ - ٢٥٢

(١١) الاخبار الغربية ص ٤١ - ٤٦

(١٢) القرية ص ٣٨

قال عن عمر الطرابلسي :

( وصار قائمقام القلعة السلطانية سنة ١١٩٥ ولاء طاهر آغا لما صار محافظاً للمدينة النبوية ثم قبض عليه محمد باشا من جملة من قبض عليهم وسيره معه الى الشام لم رده من قابل الى بلده ) (١٦)

وقال عن مولاى المغربي الفلال :

( مولده سنة ١١٦٦ وتوفى سنة ١١٩٦ ) (١٧)

وقال عن زين موهوب :

( ثم ولاء حضرة محمد باشا والى الشام وأمير الحج الشريف ولاء كتبخنا الاسبانية سنة ١١٩٦ وهو فيها الآن ) (١٨)

وقال عن محمد سعيد المغربي انه توفى سنة ١١٩٦ (١٩)

وقال عن أحمد السرائلي :

( وصار في سنة ١١٥٩ وسنة ١١٩٦ قائمقام الحاق القلعة ٠٠ وهو بها الآن ) (٢٠)

وقال عن عمر العسادي :

( وقبض عليه الشريف سرور ٠٠٠ وسار به الى مكة مسجوناً فتوفى بها سنة ١١٩٦ ) (٢١)

وقال عن السيد أحمد بن جعفر البيتي :

مكتوباً على ظهر كتاب ( التقاط الزهر ) الذي ذكرناه أننا فغيه خطوط من تدولوا ملكيته ومنهم المؤلف فقد ملكه سنة ١١٩٤ من تركة حيدر الانصارى ثم ملكه بعده ابن أخيه عباس بن علي الانصارى سنة ١١٩٥ وهذا كله يجعلنا نطمئن الى ان الوفاة كانت في سنة ١١٩٥ لو لم يرحله ما ستقرؤه .

قال المؤلف في القرية عن مشايخ الحرم :

( ثم تولى مشيخة الحرم لانيا على آغا المصاحب ٢٥ ذى القعدة سنة ١١٩٥ وهو موجود بها الآن ) (١٣)

وقال عن زوج من ازواج ابن أخيه عباس بن علي الانصارى :

( ٠٠٠ وهانت نفسها بعد عشرة ايام من ذى الحجة سنة ١١٩٥ ثم تزوج المصونة سعدية بنت المرحوم السيد عبد المحسن اسعد مفتي المدينة المنورة سابقاً ) (١٤)

وقال عن السيد عبد المحسن :

( وللسيد عبد المحسن الماكور بنت أيضاً تسمى سعدية تزوجها عباس ابن الاخ على الانصارى وهي موجودة الآن ٠٠ ) (١٥)

فهذه الأقوال تتعارض تماماً مع ما قاله المحبى من أن وفاته كانت في ١٧ ذى القعدة فهي تثبت انه كان يعيش الى ١٣ ذى الحجة من السنة نفسها وهو يوم وفاة زوج ابن أخيه وقال انه بعدها تزوج بنت السيد عبد المحسن . وما قاله عن بنت السيد عبد المحسن هذه بعد ان ذكر زواجها من ابن أخيه - من انها لا تزال موجودة، يفهم منه ضمناً انه مضى على الزواج بعض الوقت .

وفي نصوص أخرى ما هو أكثر وضوحاً وأبين صراحة وفيها ما يدل على انه كان يعيش الى سنة ١١٩٦ .

(١٣) ص ١٦

(١٤) ص ٢٠

(١٥) ص ١٩٦

(١٦) ص ٢٠

(١٧) ص ٢٠٦

(١٨) ص ٢٦٧

(١٩) ص ٢٩٦

(٢٠) ص ٢٠٦

(٢١) ص ٧١ - ٧٢

وشعرها الخالك تجميده  
ليل وشمس الفرق في الالتقاء (٢٣)

وقال في مجموع ادبي للسيد عبدالرحمن  
العيدروس :

ايا لله مجموع بديع  
يحكي الدر في حسن نظم  
بالفاظ تغال بها رضايا  
أى ترشافها هل أنت ظام (٢٤)

ومن قصيدة في المعنى نفسه :

لابدع أن أبدي لنا  
مجموعه الزاهى التزيه  
جمعها صحيحا سالما  
في الحسن ليس له شبيه

طالته متاملا  
وأجلت طرف الطرف فيه  
فوجدته ورايته  
داني القطاف لمجتيه  
فجئت من أزهاده  
ولمارة ما اشتيه  
من كل معنى رائق  
المعنى يروق لمجتيه  
ما شئت من نظم ومن  
نثر حسواه در فيه  
وفسواده وفرائده  
وقصائده فيهن تيه (٢٥)

وللسيد العيدروس تقریظ على رحلة  
الانصارى منه :

أزهر رياض هذه أم زواهر  
أم الحب ميظت عن بهاء السحائر

( وصار أيضا قائم مقام الوزير سنة  
١١٩٦ ) ( ٢٢ )

\* \* \*

والآن ! لا بد أنك ترى معنى ان فيما  
نقلته لك دلائل قوية تثبت ان المؤلف كان  
يعيش الى سنة ١١٩٦ او الى ما بعد ذلك  
لانه استمر في تحرير كتابه الى سنة ١١٩٦  
وكان من الممكن ان نمر ما جاء في هذه  
النصوص الى مسخ النسخ وتحريفاتهم لو  
كان ذلك في نص او نصين ولكننا نقول عدة  
بعضد بعضها بعضا .

ولعلنا نستطيع الوصول الى نتيجة حاسمة  
تحدد تاريخ وفاته بالضبط فيما بعد ان  
شاء الله .

\* \* \*

شيء من شعره :

من قصيدة :

زارت تريك الدر والاقحوان  
مليحة تزدى بخور الجنان  
وهيئت من لوعتي سناكنا  
وشاهد اللمع لها ترجمان  
عشتها لآ دنت واثنت  
واومات نحوى بطرف البنان  
حورا من ريقته قرقفى  
هيفاء من قامتها الى سنان

( ٢٢ ) روى المصنفان بعض هذه القصيدة ولم يقل  
عنها شيئا من ١٢٩ - ١٣٠ ولكن السيد العيدروس  
قال انه مدحه بها وسردها كلها من ٥٠ - ٥٩  
( ٢٣ ) من ٥٠ - ٥٥ من ديوان العيدروس  
( ٢٤ ) ديوان العيدروس من ٥٠ - ٥٩  
( ٢٥ ) المصنفان من ١٢٩ - ١٣٠  
( ٢٦ ) القرية من ١٤٣

العاوى ظرفه كل ظرف فلا غرو ان كان  
مطبوع الرواية عن حسن وحسان وما حواه  
من الرسالة البديعة المسماة بالشفعة المدنية  
التي هي في الحقيقة منحة لدنية فسبحان  
المعطي المنان وما فيه من لطائف نوافل  
الكانات وظرائف المانع والمخاضرات  
وطرائف الموشحات والالحان ورتعت في  
رياضه الاربضة وكرعت من حياض الطويلة  
العريضة وجنبت لمرات الفنون من تلك  
الافنان فهمت لما فهمت معانيه فلا عجب  
ان صرت معانيه وعلمت ان ليس في الامكان  
ابدع مما كان .

ومنه :

« ولعمري لئن من اغرب ما قرع سمعي من  
الفرائب واعجب ما وقع بسمعي من  
العجائب التي املأها علينا لسان الزمان  
واقسم ان لو رآه المجد الفيروز آبادي لقال  
هذا الفيروز بادى من قلاند العقيان او لو  
رآه القاضي الفاضل لقال ما لصاحبه مفاضل  
في حبة ولا ميدان او لو رآه ابن نباتة  
وربيعة لروى كل منهما من فيض ادبه بناته  
وربيعة المزرى بشقائق النعمان الخ الخ (٢٨)

عبيد مدني

( المدينة المنورة )

ام البرق قد ابدى الفمام ابتسامه

ام النر في جيد القلب ام جواهر (٢٦)

ومن تواريخ الانصارى الشعرية :

قال مؤرخا وفاة الشيخ ابراهيم الفرضي  
المدني :

هنيئته بجنان الخلد يسكنها

فجاء تاريخه حاز الهنا الفرضي (٢٧)

وقال مؤرخا زيارة وعجزة الشيخ مصطفى  
الرحمتي سنة ١١٨٧ :

بفاية الافراح اوخته

زار الحبيب مصطفى الرحمتي (٢٨)

وقال مؤرخا دار الشيخ عبدالله حموده

سنة ١١٨٩ :

دار الكارم والاحسان اسسها

المجد النب عبد الله حموده (٢٩)

شيء من نشره :

من كتاب كتبه للسيد الميبدروس :

« انى سرحت طرف الطرف في هذا المجموع

( ٢٧ ) القرية ص ١٠٦

( ٢٨ ) ديوان الميبدروس ص ٥٢



# كتاب: «بنو سليم في التاريخ»

هذه المقدمة مستلة من الكتاب المخطوط المذكور عنوانه والذي الله صاحب هذه المجلة ورئيس تحريرها وقد نشرناها هنا تعريفا بالكتاب وتمهيدا لصدوره عما قريب ان شاء الله .

في نسج خيوط هذا المؤلف .. مما هو موضح أغلبه في هوامش صفحات الكتاب .. بأرقام الصفحات والأجزاء وأسماء المطابع ولما كتبها وتاريخ الطبع .. وقد أخذ هذا الصنيع ، من وقتي ومن جهدي الكثير ، ولكنني لم ارتض التخل عنه حتى آخر فصول الكتاب .

يضاف الى ذلك اني لم اكنف بمجرد النقل عن المصادر ، فقد قمت بمناقشة ما تراءى لي ضرورة مناقشته من الآراء والابحاث والاقوال ، مثبتا وجهة نظري في هذه المناقشات العلمية المجردة الهادئة .

وممن عقدت بعض الفصول في مناقشة آرائه العلامة : ( عبدالرحمن بن خلدون ) الذي ييلو في تاريخه الكبير - العبر - وفي مقدمته العظيمة .. انه كانت في نفسه «عقد» عميقة الجذور حيال عرب « بنو سليم » وعرب « بنو هلال » الذين دخلوا شمال افريقية في القرن الهجري الخامس وفق ترتيب سياسي خاص جك نسجه خارجا عن نطاق مشورتهم ( الوزير اليازوري ) في مصر مع المستنصر العبيدي ، فأتى « الترتيب السياسي المحجوك » اكله بانما من كل التواحي كما أراد ( اليازوري ) وكما قدر للحاكم العبيدي الذي فوض اليه نسج هذه المؤامرة ، على بنو سليم وبنو هلال وبربر المغرب على السواء .. ومن ناقشتهم غير ابن خلدون كثيرون بوسع القارئ، ان يطلع على ذلك اذا ما قرا فصول الكتاب .

وقد راعت الانسجام بين فصول الكتاب، فهي حلقات متسلسلة مترابطة برباط وثيق اشبه بالتيار الكهربائي يسرى في الاسلاك

الحمد لله رب العالمين ، والسلام على سيد المرسلين « محمد » وعلى آله وصحبه اجمعين .

اما بعد : فهذا الكتاب يتحدث عن « بنو سليم في التاريخ » مستملا على استعراض اغلب ما يتعلق بهذه القبيلة منذ عهد الجاهلية ، ولا استطيع ان اقول انه حديث متسلسل كامل الحلقات .. بل اني لاشعر بوجود بعض لفر وفجوات فيه .. ولكنه على كل حال شامل لتاريخهم العام دال على ملامسات حياتهم .. وتصرفاتهم ، وتقلبات الدهر حيالهم ، من رفع وخفض وتقديم وتأخير وتمديد وتقليص ، وركود وحيوية ، ونشاط وفقر وجمود وابحاث .

والكتاب من حيث شموله على ما يبلى لي يمكن او يصح ان يتخذ مرجعا في نواح عديدة من التاريخ العربي والاسلامي العام وخاصة في تاريخ هذه القبيلة التي اسهمت في الحوادث العربية والاسلامية اسهاما ملموسا واسعا منذ عهد الجاهلية غير البعيدة من الاسلام ، وعبر تاريخ الاسلام ، في مشرق ومغرب وفي جنوب وشمال .. ثم انظما وهجها بعد ذلك قرونا ثم بدا في الانبعاث من هنا اخيرا :

وقد بحثت في المراجع التي لدى ، حين البدء في مشروع تأليف هذا الكتاب ، لعل أججد كتابا - قديما ، او حديثا - ألف خاصة عن هذه القبيلة فما وجدت لذلك اثرا ولا خبرا ، وفوق كل ذي علم عليم .

وجدير بالذكر ان القول : اني قد راجعت كثيرا من المصادر التاريخية والجغرافية والدينية والادبية والاجتماعية والسياسية





البحوث والتحريرات العلمية التاريخية التي كنت غثيت بالقيام بها ونشرها فيما مضى في فترات متباعدة بعض الشيء .. سواء في ذلك ما نشرته في كتيب « تحقيق امكنة مجهولة في الحجاز وتهامة » أم ما نشرته فيما بعد بمجلتي « قلعة الزيت » و « المنهل » وقلت انه ذو صلة مباشرة برحلة بنى سليم ، فان هذا العمل لم يكن من ان اشاهد عن كتب ديارهم فُسجلت مبدئيا انطباعاتي في ذلك العدد من المنهل .. ثم توسعت في التسجيل فكان « مولى » هذا الكتاب . وقلت انه ذو صلة منسجمة مع ما نشرته قبلها من بحوث عن بنى سليم . لان تلك البحوث هي التي كانت المفتاح الاول لولوج هذا الموضوع التاريخي الهام ..

وجدير بالذكر ان انبعاث بنى سليم العاضد وغيرهم من بادية المملكة العربية السعودية - هو من ثمار النهضة المباركة الشاملة التي تسير قلما في دروبها المتصاعدة هذه المملكة والتي يرعاها المليك الموفق والامام الراشد قائد النهضة العربية السعودية ورائد التضامن الاسلامي « فيصل بن عبدالعزيز » ايده الله وابقاء ذخر .

واني لا ابرى الكتاب من القلق والوهم والخلل والزلل .. غير اني استطعت في الوقت ذاته ان اقول بتجرد : ان رائدني في تأليفه هو الاخلاص والرغبة في القضاء بعضى الاضواء على جانب من جوانب تاريخ هذه البلاد بقدر الامكان . وكل اعمال البشر - ما عدا الانبياء عليهم السلام - معرضة دائما او غالبا ، للقلق والوهم والزلل والقصور .

والله اسأل ان ينفع به ، وان يجعله خالصا لوجهه الكريم ، انه سميع قدير ، وبلاجابة جدير .

عبد القدوس الانصارى

جدة

حتى الشعر الصامى الحديث المعروف بالتبطن قد ادرجنا نماذج منه ، مع طائفة من امثالهم العلمية العارضة الى اليوم وشرح اهدافها ومراميها ، كما ذكرنا جوانب من عاداتهم الحالية في بلادهم الاصلية .

وفي الكتاب صور عديدة ذات علاقة ببلاد بنى سليم ، منها ما هو الرى وما هو طبعى .. ومنها ما هو غير ذلك .

وقد زيناها بخريطتين احدهما عامة لساكني قبائل العرب ومنهم بنو سليم وجيرانهم وهذه مأخوذة من كتاب ( تاريخ العرب السياسى ) للدكتور حسن ابراهيم حسن والثانية مقتصة تقريبا بمساكن بنى سليم خاصة في حراهم وجبالهم ولوديتهم وقراهم ، وهي مأخوذة من المديرية العامة للثروة المعدنية بوزارة البترول والثروة المعدنية ، ولعلها اول خريطة تنشر في كتاب حديث عن بنى سليم بهذا البلاذع ما نعلم ، وللمديرية العامة للثروة المعدنية في جدة الفضل في رسم هذه الخريطة .. وللدكتور فاضل قباني وكيل وزارة البترول والثروة المعدنية بهذه المملكة شكر كبير في الافضال بها ..

هذا وما يلاحظ الباحث المتقصى ان « بنى سليم » من وجه عام ، كانوا ( عاطفين ) سرى الانفعال والتفاعل مع الحوادث القائمة ، وهذا - والعق يقال - مما جلب لهم كثيرا من المجد ، كما انه امر لهم كثيرا من المتاعب عبر القرون ..

والكتاب ذو صلة مباشرة بالرحلة السلمية القصيرة المدة والمضى التي كنت قمت بها الى ديار بنى سليم بشرق شمال جدة في اوائل عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .. والكتاب ذو علاقة منسجمة مع

# جُحُوبُ لُفُونِيَّة

## عَرَبُ سَاخِنَةِ بَيْتِ النِّعَةِ عَوْلُ : « الْآنَ »

### للاستاذ محمد بكر حسين

ليس لبناء الآن علة معتبرة ، واذن فهو طرف منصوب ويجوز جره بمن ، وقد رجح صاحب الهمع هذا الرأي ، أما جمهور النحاة كوفيم ويصريح فيرون حتمية بناء : الآن ، والكسرة التي تلحق آخره يقولون انها كسرة بناء فهو يبنى على الكسر كما يبنى على الفتح .

#### علة بناء الآن

ليس توافر مدرستي الكوفة والبصرة بالكائن الذي تمتد به الحياة فما أسرع ما يشهرون السلاح متوعدين ومنذرين ، وما هم أولاء يتباينون في علة بناء الآن بمداقهم على حتمية البناء ، فالكوفيون يقولون : انما بني لانه فعل ماض دخلت عليه ( ال ) فهو من أن يثنى بمعنى : حان ، وظل على الفتح بعد دخول الالف واللام عليه ، وزعموا أن ال هذه اسم موصول بمعنى الذي ، ف « الآن » بمعنى الوقت الذي آن ، واحتجوا لمذهبهم بقول الفرزدق :

ما أنت بالحكم ترضى حكومته  
ولا الاصيل ولا ذى الرأي والجلل

اي بالحكم الذي ترضى حكومته ، فدخلت ال وهي بمعنى الذي على المضارع ( ترضى ) وأوردوا دليلا آخر من كلام سيد المرسلين (ص) اذ « نهى عن قيل وقال » فقد دخل حصر خفض (عن) على الفعلين ، ويستدلون ببرهان ثالث هو عبارة ( من شب الى دب ) ، فهذه

أجد شيئا من المنعة عندما أنفوس في بحر اللغة الرحب أصارع أمواجه الصاخبة بعنا عن آراء سيبويه ، وأفكار الأخفش ، وحين أتردد بين الفئتين المتنازعتين حول قضايا النحو والصرف ، أعنى مدرسة الكوفة ، ومدرسة البصرة ، وربما أنهيت نزعتي الشاقة والمنعة مما يصيد ثمين أرجع به ثمرة البحث والتنقيب ، وصيدى هذه المرة هو : ( الآن ) . هذه الكلمة التي كانت قطب رحى معركة دارت بين النحاة ودحا من الزمن .

اعتدنا أن نعرب (الآن) طرفا مبنيا على الفتح مع أن أعلام العربية غير مجمعين على بناء هذا الظرف ، فطائفة منهم ترى انه معرب منصوب على الظرفية ، وليس آخره ملازما للفتح فهو يقبل الكسر أيضا واستدلوا بقول القائل :

كانهما ما لأن لم تتغيرا  
وقد مر للدارين من بعدنا عصر

يريد الشاعر (من الآن) فحذف نون (من) للالتقاء الساكنين (أ) ، ويرى هؤلاء انه

(أ) هكذا في جمع الهوامع ، ولكن هل ليس مقولا ان تكون علة حذف النون هي ضرورة الشعر اذ يجوز ان نقول من الآن يفتح النون تعلما من التثنية الساكنين دون حذف النون التي هي نصف العرف : ( من ) .  
« كاتب المقال »

ويذهب **أبو العباس المبرد** ، و**ابن السراج** ، و**الزمخشري** ، وثلاثتهم من ناحية البصرة ، الى ان **الآن** مبني لمخالفته بنى جنسه من الأسماء ولخروجه الى غير بابيه ، اذ لزمته الألف واللام ابتداء مع أن حق الأسماء التجرد منهما ولم تكتسب التعريف بدخول آل عليها ، وبهذا خالف الأسماء وأشبه الحروف ، ورد ابن مالك هذا الرأي بأنه ينشأ من هذا الزعم لزوم بناء كل ما وقع في أول أحواله بالالف واللام ، مثل اللات ، والسموأل ، والسماك ، وبأنه لو كانت مخالفة الاسم لسائر الأسماء مرجبة لشبهة الحروف ومن بم البناء ، لوجب بناء كل اسم خالف الأسماء بوزن أو غيره .

والمجيب ان **ابن مالك** نفسه بنهج مذهبا غربيا في سبب بناء **الآن** ، فيرى هو و**أبو علي الفارسي** انه انما بنى بسبب حذف آل منه ، ولتضمنين الاسم معناه ، ثم زيادته آل أخرى فيه ، وهذا مردود لالفاء الموجود واعتبار المعدوم .

وأحسب ان خير تعليل لبناء **الآن** هو مشابهته اسم الإشارة كما جرى توضيحه . أما بناؤه على الفتح ليس غير ، فيعمله البصريون بأنه حتى لا يلتقي ساكنان ، النون والالف التي قبلها والفتحة أخف الحركات وهي مناسبة كذلك للالف ، ومناسبة الهمزة المفتوحة قبل الالف . أو هو مبني على الفتح لبناء نظائره من الظروف على الفتح مثل **أين** ، و**أين** . و**الآن** مشارك لهما في الظرفية فبنى مثلهما على الفتح ، والله أعلم .

( المدينة المنورة ) محمود بكر حسين

المدرس بثانوية المدينة المنورة

أعمال أربعة بقيت على حركتها وهي الفتح رغم دخول عوامل الخفض عليها ، اذن فحروف الخفض تدخل على الأفعال وتظل على بنائها ، ف ( **الآن** ) كذلك فعل دخلت عليه آل ، وأهل أدلتهم هذه لا تثبت على محك النقد ، ذلك لان ( **آل** ) انما تدخل على الفعل فتكون بمعنى ( **الذي** ) في الشعر ضرورة فلم تسمع داخلة على فعل غيره . وأما عن « **قيل وقال** » في الحديث الشريف ، ومن « **شب الى دب** » فالأفعال في المتأخرين منصوبة على الحكاية ، ودخول العوامل على الحكايات غير مؤثر فيها فتحكى كما هي ، ولا يجوز لنا أن ندخل عليها الألف واللام كما في **الآن** ، مثال ذلك : ( **جاء ، تابط ، شرا ، ورايست تابط شرا ، والتقيت بتابط شرا** ) لا يصح ادخال آل على تابط ، لأنها لا تدخل على الفعل الا لضرورة الشعر . واذن فحجة أهل الكوفة في أن **الآن** فعل دخلت عليه آل يعوزها الثبات على فعلهما الصعيفتين .

أما البصريون فيبنون **الآن** ، لمشابهته اسم الإشارة فيقولون : ان الألف واللام تدخلان على الاسم لتعريف الجنس كما في قوله تعالى : « **ان الانسان لفي خسر** » أو لتعريف العهد كقوله عز وجل : « **كما أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول** » ، او بدخول آل ما غلب عليه نعتة فعرف به مثل العارث و**العباس** ، واذ دخلنا على غير ما ذكر وكان معناه الإشارة الى الوقت الحاضر ، صار معنى **الآن** : هذا الوقت فأشبهه **الآن** اسم الإشارة ، وحيث ان اسم الإشارة مبني ، بسى ما أشبهه ، ومعروف ان اسم الإشارة مبني لمشابهته - في المعنى - حرف إشارة كان من حق العرب ان يضعوه فما فعلا .

# مَعْجَمُ الْمُصْطَلَحَاتِ الْحَدِيثَةِ



## ١٩٩ - الموارد الطبيعية

**الموارد الطبيعية هي :** ثروة البلاد المؤلفة من أرضها وغاباتها ومناجمها ومياهها ومصادر الطاقة فيها .

## ٢٠٠ - النيون

يطلق لفظ النيون - بكسر النون وضم الياء - على مصباح تفريغ انبوبي الشكل يكون فيه الغاز محتويا على مقدار كبير من النيون، كما تطلق الصيغة المذكورة - النيون - على لافتة نيونية .

## ٢٠١ - الافتيليون

**الافتيليون :** هو عدد يساوي في (الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا) واحدا الى يمينه ٢٧ صفرا ، ويساوي في (انكلترا والمانية) واحدا الى يمينه ٤٨ صفرا .

## ٢٠٢ - الاخطبوطي

**الاخطبوطي :** هو حيوان من رتبة الاخطبوطيات أو من ذوات الثماني الارجل التي منها الاخطبوط .  
والاخطبوط هكذا بدون ياء ، هو حيوان .  
وشئ كالأخطبوط ، وبخاصة : مؤسسة ذات فروع كثيرة تسيطر بوساطتها على المؤسسات الاخرى .

## ٢٠٣ - الانتهازية

**الانتهازية :** صيغة تطلق في عالم السياسة.

على سياسة انتهاز الفرص والافادة من الظروف ، وبخاصة من غير اعتبار للمبادئ الخلقية .

والانتهازى معناه اذن : النقمى في فرصة مناسبة .

## ٢٠٤ - البولير

**البولير :** هو مركب كيميائي يشكل بالتبلر . والتبلر هو اتحاد جزيئين (أو أكثر) من مركب ما، لتشكيل مركب ذي وزن جزيئي اكبر . والبلرة هي : تحويل مركب ما ، الى اخر يمثل هذه الطريقة .

## ٢٠٥ - البروتستو

**يؤدي البروتستو معنى (الاحتجاج الرسمي) .** ويؤدي البروتستو معنى يسان خطي من قبل الكاتب العدل بأن سنداً أو كميالة أو شيكاً قد قدمت الى شخص ما ، فرفض دفعها أو قبولها . كما يؤدي معنى احتجاج على قانون الخ وبخاصة من قبل عضو في مجلس اللوردات ، ومن معانيه احتجاج قبيل دفع الضريبة أو اثناءه يقول انها غير شرعية، وان دفعها كان غير ارادى .

## ٢٠٦ - البروتو بلازما

**البروتوبلازما هو :** المادة الحية الاساسية في الخلايا النباتية والحيوانية .



## أمير الشعر



بقلم : الدكتور زكي المحاسني

سمو الامير عبدالله الفيصل

★ ★ ★

محمدة يا امير الشعر يا امير الشعر يا امير الشعر  
في - جذوة - والله في نزهة بقية  
نويت شيئا هي نعماء جدواه  
على ضيافته يوم غر مشفاه  
من قسمة الغضب ما تلججها  
يعز في دولة الاشجار مشفاه  
عاه امرؤ يقبس فيه في مزاياه  
في التفت غم تسبيح بريته  
مجد يا عراقيه - الجسم شجواه  
ومول الشعر مشفاه بدخواه  
اقطار غير - حزنه ان - تولا  
تشفي الغليل على معول دنياه  
قش القريض لذي فاق غياه  
واشكر الكف اذا ذات عطياه  
حديثه لا سير عن سنواه  
وليس يدين في مال هواجها  
على الاثير - فيشت الليل ارباه  
كف الهجر - اياجها ما يلقاه  
وعند - شهبها - الرحمن زوا  
اضحى خلا لا يحسن - هديته  
وعاد في جسد ميسر مشفاه  
في دولة الشعر لا يحفل برعاه  
والصبر احدى لمن طابت زواياه  
وفي من البيت قلنا ما احيناه  
اني اطلعه في مجد مرآه

بحر: النونية

★ ★ ★

انشد الشعر في مشر مشفاه  
طويت بيد الير في محفاه  
وجذ في مشر وقد العمر احفاه  
لم اجد ما يسوي شعر - فاشد في  
قلت - الامير - صان امر دوله  
بيد طلع اشهر اتي تحفاه  
انشاده حل في اذني فمارعته  
اعزيت في الغزب اشد  
بارحت مكة ابني الشام دارتنا  
ليت الامير يعيد العهد عايشه  
غلق الصلاح - بيبك واسته  
كفيت بعد سحر برسا حرو  
سبح - العطاء - لما عودت مطعنه  
انفي مشد قد زنت انبها  
ونحن ندان في فن وفي ادب  
آوايه - فخير - تحف في ما سبر  
انما الحروية واين الكف شاده  
ذينة فكف قد زنت محاسنها  
لو انشرت منك انرا ليعف ان  
عق شعر كفي في اطلال ما بيعته  
يلهي السنين على ضياه - نطقته  
لقت ويح لو آتي جلت راقعها  
زان البقال جينا شع كوكبه  
يا ليت عزتي في قلوب وفي ادب

ممن في داره ستره  
قامه عليه - الفيل - بركة

\*\*\*

قال فرسطو :

« من المناقشة يبلق الفور »

سأب  
النقد الادبي

## في كتاب سلاح الشعر

في سلسلة من الشرق والغرب اصدر  
الاستاذ احمد الشرباصي والدكتور حاليا  
كتاب ( سلاح الشعر ) بحجم متوسط يحوى  
من الصفحات ( ١٢٧ ) صفحة ، طبع الدار  
القومية للطباعة والنشر ، والطبعة خالية من  
ناربخ النشر أو ما يدل عليه .

والكتاب يبين قيمة الكلمة ومفعولها في  
النفوس .. ويقول مؤلفه في تصديره  
المختصر للكتاب : ( وفي الصفحات التالية  
بحث لمكانة هذه الكلمة في الماضي والحاضر ..  
وبيان للأثر الجليل الذي نستطيع ان نحققه  
عن طريق اتقاننا لاستعمال الكلمة في مجالات  
البناء والتعمير وعلى الله قصد السبيل ) .

ومن خلال صفحات الكتاب يبين لنا ان  
المؤلف بأمثلته ونصوصه التي اعتمد فيها  
على النقل يحاول بحث مكانة هذه الكلمة في  
الماضي أكثر منها في الحاضر .. وكان الأحرى  
ان يتناول الاستاذ المؤلف في كتاب كهذا  
موضوعه الشعر يتناول ايضا ما يعاينيه الشعر  
حاليا .. وهل له مكانته السابقة في النفوس  
ام ان النشر طغى عليه اليوم لكونه لغة وسائل  
الاعلام الحديثة المتعددة .. فهل صار النشر  
أكثر إثارة وتأثيرا من الشعر اليوم ..  
كان يجب ان ينال هذا الجانب كجزء من  
الموضوع حقه من الكتاب !



بمقام الأستاذ  
صالح السليمان الوشحي



ملكة الشعر او فصاحة الكلمة وبلاغة التعبير •• قال الشاعر :

جراحات السنان لها التئام  
ولا يلتام ما جرح اللسان

ويعود الاستاذ ليقول : « وكما تكون الكلمة مؤثرة تأثير الكلم والجرح تكون احيانا « بلسما » ودواء لهذا الجرح ومن كلام العرب كما في اساس البلاغة للزمخشري قولهم : « جاء بمرهم الكلام من اهايسب الكلام » • والعرب كانوا كما يذكر الحمصي في زهر الآداب - ولا يزالون يسمون الكلام الحلو المجيب : **السحر الحلال** - - الصفحة ١٥ - وقد جاء بالاثر ان من البيان لسحرا •

ثم يقول : ( وقد اشار القرآن الكريم في عدة مواضع الى شأن الكلمة العظيم ومكانها الجليل ، وتأثيرها البليغ وأطلق « الكلمة » على أمور خطيرة كبيرة ذوات بال لملاقة ما بين معنى الكلمة اللغوي وبين هذه الامور ) - الصفحة ١٨ - قال عز من قائل في سورة الانعام : ( وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم ) وقال في سورة فاطر : ( من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ) •

ويقول المؤلف : ( فالكلمة اذن سلاح له تأثيره واداة لها قوتها وثمرتها في الجهاد بها وحسن استخدامها ، وقد تفعل الكلمة الفتية القوية الغنية ما لا يفعله السلاح في بعض الاحيان ) - الصفحة ٢٠ -

وقديما قال ابو الطيب المتنبي :

الرائى قبل شجاعة الشجعان  
هو اول وهى العمل الثاني

•• ويبدأ الاستاذ المؤلف حديثه عن سلاح الشعر بتوضيح قوة الكلمة ، وان الجهاد لا يكون بالسلاح والسنان بل ان هناك اسلحة غير اسلحة الحديد والبارود •• ومن بين هذه الاسلحة الكلمة المفيدة البليغة والواقعة موقعها في حكمة واتقان ومن هنا جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال : « المؤمن يجاهد بلسانه وسيفه » صفحة ٩ من الكتاب •

•• ويعرض الاستاذ في بيان ( قوة الكلمة ) العربية مستدلا بنصوص من أمثال العرب واقوالها •• ويقول ( ومن عجيب صنع اللغة العربية الكريمة العتيقة انها تشتق الكلمة - وهى اللفظ المنطوق المفيد - من مادة « **الكلم** » وهو الجرح بالآلة المادية ويقول الراغب الاصفهاني في « **مفردات القرآن** » ان الكلم هو التأثير المدرك باحدى الحاستين فالكلام مدرك بحاسة السمع والكلم مدرك بحاسة البصر ) - صفحة ١٣ - يقول طرفة بن العبد :

بحسام سيفك او السانك

والكلم الاصيل كالوعيب الكلم

ويقول المؤلف : ( والعرب تعتبر الكلمة احيانا اشد في التأثير من العقاب الحسى أو الطعن المادى ) ومن أمثالها : وب قول اشد من صول - الصفحة ٢٦ -

•• وكان بوى لو ان الاستاذ المؤلف ابان في هذا الفصل ان القبيلة العربية كانت فيما مضى تحتفل عند ولادة الشاعر وتعتز به •• كما كانت تغفر بالتخطيب المغوى وكل هذا دليل معنوى على مدى قوة الكلمة وتأثيرها في نفوس ناطقى الضاد •• ودليل ايضا على الدور الذى يقوم به في المجتمع كل من وهبه الله

اشعارهم وسارت بها أزجالهم ، وكانت  
حائزا لهم على مواقف مثلها ) اهـ

وفي انصفحة ٣٧ قوله : ( ولم تكن فائدة الشعر .  
ومساجلات الشعراء ، ومحاضرات القصاصيين  
والادباء منحصرة في انارة نخوة المقاتلة وتهريب  
الموت على الفزاة في سبيل الله بل كان الادب  
متغلغلا في كل ناحية من نواحي الحياة  
الاسلامية ، لا يتحرك فيها متحرك ولا يسكن  
ساكن الا وللشعر والخطابة والبيان هناك  
الاثر البليغ والعمل العميق ) اهـ

وقد اهتم المؤلف في حديثه عن « الشعر  
والعلم » الذي اقتصر فيه على المعنى اللغوي ،  
مادة ( الشعر ) وان الشاعر سمي شاعرا  
لفطنته . . اهتم مساهمة الشعر كنظم في  
العلوم الاخرى كاللغة العربية ، والفرائض  
والفقه ، والتوحيد . . الخ والامثلة كثيرة .  
ثم تحدث عن ( مكانة الشعر ) بالصفحة ٤٩  
مبيناً بالامثلة ما كان له من اثر عند القبائل  
العربية ، وكيف ان البيت الواحد يرفع  
القبيلة او يخفضها . . وكما قال ابواسحاق  
الحصري الفيرواني في زهر الآداب : ( وقد  
بنى الشعر لقوم بيوتا شريفة ، وهدم الآخرين  
ابنية منيفة ) بالصفحة ٥٩ . . والشعر جماع  
المفاخر والسجل الخالد للمآثر . يقول  
ابو تمام :

ولولا خلال سنها الشعر ما درى  
بغاة الملا من اين تؤتى المكابر

ويقول ابن الرومي :

ارى الشعر يحيى الناس والمجد بالذي  
تبقيه ارواح له عطران

وما المجد لولا الشعر الا معاهد  
ومما الناس الا اعظم نغرات

ولان الاداة المعبرة والتي يوساطتها نقول  
الكلمة . . ونعصح عن معناها سواء آكانت  
منظومة أم منثورة . . هي اللسان أحد أعضاء  
الجسم فاننى استحسن وصفا للشاعر أحمد  
شوقي لهذه المصفة انقله هنا . . وقد نقله  
الاستاذ المؤلف في صدر حديثه عن قوة الكلمة  
. لصفحة ( ١٢ ) يقول أحمد شوقي في كتابه  
اسواق الذهب . . في وصف اللسان  
( مصفة لحم في عظم سماها الناس اللسان .  
وعظموها لفصيلة البيان ، فقوموها بنصف  
الانسان . . عضل نبت من الحلقوم وقناته ،  
وثبت في اصل لسانه ، وثبت في السجج ظم ،  
حياته لا يتحرك منه سوى شيباته ، رسول  
العقل في النقل ، واداة البلاغ ،  
وترجمان النفس في رواية العاطفة ، وحكاية  
الصمود والعاصفة .

الوحي على عذباته ظهر ، ومن جنياته  
انحدر ، فكان أول من سفر بين الخالق  
والبشر ، ثم فجر بالحكمة فانفجر ، ثم علم  
الشعر فشعر ، فسبحان الله الذي خلقه  
وعلقه ، والذي قيده وأطلقه ، والذي اسكته  
وانطقه ، والذي يميته فيندثر والذي هو على  
بعثه مقتدر ) - الصفحة ١٢ - وقد بدأ قالت  
العرب في أمثالها السائرة - ما الايمان لولا  
اللسان الا صورة ممثلة او بهيمة مهمله ( .  
- الصفحة ٢٠ -

وتتوالى بعد ذلك عناوين الكتاب ففي  
حديثه عن ( كلمة الشعر ) ينقل المؤلف من  
محاضرة قال عنها مخطوطة للاستاذ شكييب  
ارسلان نقلا موطولاً جاء منها في الصفحة ٣٣ قوله :

( وما كانت للعرب فعلة مجيدة الا اخذت  
من الأدب عهدا ، ومن الشعر موثقا ولا دارت  
مركرة ظهورا فيها على اعنائهم الا خلدتها



وشقيق القيرواني في كتابه : « العمدة » :  
 ( ولعل بعض الكتاب المنتصرين للنثر الطاعنين  
 على الشعر ، يحتج بأن القرآن كلام الله تعالى  
 منتور ، وإن النبي صلى الله عليه وسلم غير  
 شاعر لقول الله تعالى : « وما علمناه الشعر  
 وما ينبغي له » ويرى انه قد ابلغ في الحجة  
 وبلغ في المحاجة . والذي عليه في ذلك أكثر  
 مما له ، لأن الله تعالى إنما بعث رسوله أميا  
 غير شاعر الى قوم يعلمون منه حقيقة ذلك ،  
 حين استوت الفصاحة ، واشتهرت البلاغة ،  
 آية للنبوة ، وحجة على الخلق ، واعجازا  
 للمتطاعين . وجعله منتورا ليكون الظهور  
 برهانا لفضله على الشعر الذي من عبادة  
 صاحبه ان يكون قادرا على ما يحبه من  
 الكلام وتحدى جميع الناس من شاعروغيره  
 بعمل مثله فأعجزهم ذلك كما قال الله تعالى :  
**( قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا  
 بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان  
 بعضهم لبعض ظهيرا )** . فكما ان القرآن  
 أعجز الشعراء وليس بشعر ، أعجز الخطباء  
 وليس بخطبة ، والمترسلين وليس بترسل . اهـ  
 صفحة ٧٥-٧٦

وفي موضوع : **( الرسول والشعر )** ينقل  
 المؤلف نصرا كثيرا لبيّن موقف الرسول  
 الكريم من الشعر الشريف العفيف . وما  
 يراد به الانتصاف من الظلم . وانه كان  
 يقول لحسان بن ثابت رضى الله عنه :

**( اهج الشركين وجبريل معك اذا حارب  
 اصحابي بالسلاح فحارب انت باللسان )**  
 الصفحة ٩٣ كما ناقش بالنصوص ايضا زعم  
 من قال ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم  
 ينطق بيتا من الشعر الا مكسورا الوزن  
 الصفحة ٨٣ هـ .

هذا ويورد المؤلف في حديثه عن **( الرسول  
 والشعر )** قصة تميم بن جميل عندما بسط

والشعر مع منزلته الرفيعة عند العرب . .  
 وقد تميز بسميروه . . والعرب تقول في  
 أمثالها : « **أسير من شعر** » قال الميداني :  
 لانه يرد الاندية ، ويلج الاخبية ، سائرا في  
 البلاد مسافرا بغير زاد ! يرد المياه فلا يزال  
 مداولا . . في القوم بين تمثل وسماع .

وقال بعض حكماء العرب : **( الشعر قيد  
 الاخبار ، ويريد الامثال ، والشعراء أمراء  
 الكلام ، وزعماء الفخار ، ولكل شيء لسان ،  
 ولسان الدهر هو الشعر )** الصفحة ٥٣-٥٤

\* \* \*

وكان بودي لو ان الاستاذ المؤلف أوضح  
 في هذا الفصل ان العرب من ميزتها هذا  
 الشعر الذي قيد بالوزن والقافية . . فكانتا  
 له سياجا اسبغ عليه ميزة الخلود ، وحلاوة  
 السماع . . وخفة التفتى به ، مع طلاوة  
 التلاوة ، وسرعة التذكر . . فكان بذلك أقرب  
 للذوق السليم والطبع القويم . . يأنس به  
 الاديب البليغ ، ولا ينفر منه الغريب . .  
 فكان حقا كما قيل عنه انه **( ديوان العرب )**  
 وعمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول :  
**( احفظ معاسن الشعر يحسن ادبك فان  
 معاسن الشعر تدل على مكارم الاخلاق وتنهاي  
 عن مساوئها )** .

\* \* \*

وفي حديث المؤلف عن **( القرآن والشعر )**  
 ينافش اعتراض القائلين : كيف يكون  
 للشعر مكانه هذا ، وفي السنة النبوية  
 والقرآن الكريم ما ينفر عنه بعد ما يورد  
 بعض الآيات القرآنية في الموضوع كقول  
 الله تعالى في سورة الصافات . . **( ويقولون  
 اننا لناركو آلهتنا لشاعر مجنون بسط جاء  
 بالحق واصلق المرسلين )** . وينقل المؤلف  
 في رده لهذا الاعتراض قول ابن علي الحسن بن

ويجعل الموضوع الذي يعمد الى الاثارة حوله دافعا حيا يتجاوب معه فيه كل من يحس فعالية هذا الشعر العربي .. وهذا التأثير بلا شك يختلف قوة وتأثيرا بالنسبة للشاعر نفسه ومدى قدرته البيانية وملكته البلاغية .

ويحتم المؤلف حديثه عن تأليسر الشاعر مختتما كتابه بقوله : ( **فمرحبا بالشعر القوي الكريم الذي يكون سلاحا أي سلاح في معركة الحق والعدل ، ومرحبا بكتيبة الشعراء الكرام الطاهرين الاقوياء** )

\* \* \*

هذا ومن خلال عرضنا السريع لهذا الكتاب يتضح لنا ان الكتاب استعرض بالنصوص ، الشعر العربي .. ومدى تأثيره في نفوس قائله وسامعيه .. ومكانته في نفوس ناظمي لغة الضاد .. وأهم ما يمكن ان يوجه لهذا الكتاب من ملاحظة هي ان الاستاذ المؤلف لم يظهر في كتابه هذا بشخصية الدارس والمحلل .. بل اعتمد على النقل المجرد للنصوص ، وقد يكون في أكثر أمثله سطوحيا لا يعمد الى المقارنة والتحليل لظهور فعالية هذا السلاح او التأثير الجماعي الذي يحدثه الشاعر الصادق في مقاطع نظمه وقوافي قصيده .. هذا ويبدو ان اختيار المؤلف للامثلة والنصوص في الغالب كان مقتصرًا على ما يكون محرضا ودافعا الى الحرب ودفع الظلم والأخذ بالثأر .. والشعر لم يقف عند هذا الحد بل كان سلاحا ماضيا في الحث على المكرمات وفضائل الاخلاق .. والله الموفق للجميع .

**صالح السليمان الوشمي**

بريدة - ادارة التعليم بالتصميم

له انصم بالله انقطع ، وانقض امامه السيف بقوله ، وأراد العتصم بالله ان يستنطقه لينظر أين منظره من محبره .. وقد كان رجلا حديدا وسيما - فقال له تكلم : فتكلم تميم مبددا انثر به وملتمسا العفو ثم أشد قوله :

**أرى الموت بين النطع والسيف كما**

**يلا حظني من حيث لا أتلفست**

اج. انعطارة بالصفحة ٩٢ .

وكان بودي انه أورد هذه القصة في حديثه عن ( **الامة المسلمة والشعر** ) أو في حديثه عن ( **تأثير الشاعر** ) وليس مكانها الحديث عن ( **الرسول والشعر** ) .. ومثل هذا يقال في وضعه لما حدث للتمتبي الشاعر وغلمايه عندهم هم بالمرار ولامة غلامه ، لانهما القائل :

**الغيل والليل والبيداء تعرفني**

**والسيف والرمح والفراس والقلم**

فقد وضع المؤلف هذه القصة في حديثه عن ( **الصحابه والشعر** ) الصفحة ١١ ( **ومكانها في الواقع حديثه عن (تأثير الشاعر)** .

ومن حديثه عن ( **الامة المسلمة والشعر** ) الذي اقتصر فيه على ايراد أقوال بعض الأئمة والمفسرين كابن عباس الذي يقول : ( **الشعر ديوان العرب** ) الصفحة ١١٥ ينتقل الى الحديث عن ( **تأثير الشاعر** ) وبه يختتم فصول أو عناوين هذا الكتاب .. ويقل من ايراد الامثلة .. وبعض ما أورده لا يتناسب وعنوان الحديث - تأثير الشاعر - الذي هو في الواقع مسمى الكتاب ( **سلاح الشعر** ) فسلاح الشعر أو الشاعر هو تأثيره .. وقد كان في ديوان العرب وقصص شعرائهم في الجاهلية والاسلام ما يملأ الصفحات .. ويكون أكبر برهان على مدى التأثير النفسي الذي يثيره الشاعر في مخاطبته للضمير ..



اما نتائجه الدراسية فهي مشرفة بين زملائه ومجيبه طيلة دراسته الماضية .. ولكن في ساعة ذحول ومع مرارة ما يسمع أو يرى خرجت نتائج الامتحان ذات مرة بعد أيام عصيبة ولكنها على غير ما اعتاد هو أو تعود الناس منه في التقدم والفوز بالنجاح واحراز قصب السبق بالاولوية بين زملائه أو أفراد فرقته ودعش هو من نفسه وبدأت ساعة الحساب ..

كان احمد شابا محبا للعلم ومكبا على دراسته يعرض ان لا تقوته شاردة ولا واردة من كتاب الا وقد ناجاها مرارا وتكرارا حتى اذا ما اعرضت عنه جملة أو استحصى موضوع على فهمه تناوله بقلمه حرفا حرفا تلخيصا وتنقيبا في مذكرات صغيرة وضع لها مكانا امينا بحيث تسمع دقات قلبه ونبضات فؤاده . وهي احب اليه من اي شئ آخر .. لم تكن السعادة لديه أكثر من احرازه نصرا على موضوع يلغضه أو كتاب يقرؤه أو مسألة يتوصل بعد جهد لحلها .. ولهذا كان مرجعا لزملائه في كثير مما ادلهم عليهم أو اشكل على افهامهم . وحتى اساتذته كانوا يحبون لكشفه عن صفات بين ثنايا اسطر الكتب لا تظهر الا لمن اوتي صبرا وجلدا على التنقيب والبحث المستفيض ويقدرن جهده وذكاؤه واخلاقه ومرجه ويرون فيه معالم النبل واللمعة . وكذلك والده كانا يجابه لحرصه على دراسته وكثرة اشتغاله بها فجهزا غرفة دراسته

في طرف الحي الشمالي من المدينة ، وبجانب شجرة عظيمه والى جوار قصر أشم ريفضت دار متواضعة تقطنها أسرة صغيرة .. وكان احمد من بين من تضمهم هذه الدار ، انه اكبر فتى في الأسرة ولشعوره بهذا لم يكن بالطالب الكسول ولا المتهاون ولم يكن في يوم من الايام أداة لنفسه تسخره لرغباتها .. بل كان ذلك الفتى الذي تعرفه نفسه قبل كل شئ آخر، انه فيما مضى كان يفرض ارادته عليها ويحمل لها سياجا لا تتعداه .



قصة قصيرة بقلم :  
محمد صالح البليهشي



انها تبتسم .. لقد أعجبتها ما هي ذى تناجيني  
بيديها بل بعينيها .. يا لها من لحظة سعيدة  
ها هي ذى الستارة يطل من جانبها وجه كاليد  
في الضياء .. ابتسامة مشرقة .. وأسنان  
كاللؤلؤ .. ما أجمل تلك اليد التي تمسك  
بالستارة .. وما أنضر تلك الوردة التي  
أراها .. ليتني أمسك بيدي ذلك المعصم ،  
وألمس بأنامل ذلك الجيد .. ليتني فتحت  
النافذة قبل الآن لأعيش مع النظرات الحلوة  
لتلك الوردة التي نخادعني .. انني أشعر  
بسعادة لا نظير لها .. ومع محاولة التعمق  
في أبعاد هذه السعادة تهب رياح شديدة  
وكانها صيحة انذار لأحمد لتلقي بقطعة  
القماش التي تاه فكره فيها جانبا ويتضح  
ما خفي وراءها .

ويا لشدة حوله وعظيم مصيبتيه حينما  
اكتشف أن بطل تلك المغامرة على تلك  
النافذة البعيدة قطعة صغيرة ..

نعم انها قطعة تلهو وتلمب في لحظة حاسمة  
بالنسبة لأحمد .. لم تعلم البريئة انها قد  
جنت عليه إعادة سنة دراسية كاملة ..  
وتثور ثأنرته وتضطرب العواصف بقلبه  
ويجن جنونه .. ويسمع رنين أجراس  
الخطر لقلبه منذرة آباء بالضيق .. وهنا  
يرجع بصره كرتين فينقلب اليه بالحسرة من  
ساعة الحائط الكبيرة ..

لقد مضى نصف ساعة على بدء الامتحان ..  
ويشعر بالخيبة وبمرارة حنظل الموقف  
وبقلب يتمزق فيسرع صاحبنا الى المدرسة  
فيجد الابواب قد اغلقت ويرفض مدير المدرسة  
ادخاله بهو الامتحان .. وينصت من بعيد  
ليسمع صرير اقلام الزملاء على اوراق  
اجاباتهم .

( المدينة ) محمد صالح البلهشي

بفراس ولير وادوات مكتب جميلة وساعة  
حائط كبيرة بجانب نافذة تطل على حديقة  
صغيرة .. وكانت هذه الغرفة منسقة وبها  
الاضاءة الكافية والجو الدراسي المريح .. فاذا  
ما وصل أحمد مرع لفرفته تلك وعاش بين  
كتبه وواجباته المدرسية ولا يغرقه منها  
سوى قرب موعد الفداء او استقبال زميل  
عزيز عليه .. وهكذا كانت حياته الدراسية :  
يستذكر دروسه من بداية العام الدراسي  
 ويعتمد على ما حصله من معلومات مركزة في  
مذكراته الخاصة اذا فاجاه الامتحان وبدات  
القلوب تضطرب لقرب مواعده .. ويدهش  
حينما يرى بعض زملائه وهم يتحدون وجلين  
قبل الامتحان بأيام من السهر والمذاكرة  
وصعوبة المواد وتعقيد المدرسين ..

وتخرج نتائج الامتحانات في كل مرة  
ويكون أحمد هو الاول بين زملائه الناجحين،  
وما هو ذا يصل الى مرحلة من مراحل دراسته  
الثانوية ويسير فيها كعادته في الجهد  
والاخلاص والمثابرة .. وفي يوم من أيام  
الامتحان ، وفي امتحان اللغة العربية بالذات  
وكان وقتها صبيحة يوم مطير حيث تنساب  
نسمة عليلية بين ازهار تلك الحديقة الوادعة  
يفتح أحمد نافذة غرفته ليستمتع بهذا المنظر  
البديع وقد غاب عن ذهنه ان يومه هذا يوم  
امتحان .. ويجول بناظره ويتطلع فاذا بكياهه  
يهتز وترتجى فراصه ويعلق بنظره ليري  
من بعد نافذة مفتوحة وعليها قطعة قماش  
زاهية كالتى على نافذة غرفته .. وهنا بدأت  
الافكار تصول وتجول ووجدت نفسه فرصتها  
للحديث والانطلاق ..

يا الهى .. ما هذا ؟! انه شبح خلف  
ستارة النافذة بل فتاة .. نعم انها فتاة  
جميلة .. فاعرة الطول صبيحة الوجه ..

### من عيوب التربية الشائعة

كل أم تحاول أن تربي طفلها خير تربية .. ولذلك فهي تصاب «المهشة والهلع» وهي ترى جهودها في تربية ابنها وتهذيبه تذهب هباءً وتحاول معرفة السبب فمنجز عن ذلك فلا تلبث أن تلقى اللوم كله على هذا الابن السيء، التربية زاعمة أنه خلق هكذا لا تنفع فيه تربية، أو تهذيب ..

والواقع أن هذا الزعم بعيد كل البعد عن الحقيقة فليس هناك طفل تنفع فيه التربية وظل لا تنفع .. كل ما في الأمر أن التربية نفسها هي التي تختلف من والدين إلى والدين آخرين .. وهناك بعض العيوب المنتشرة في التربية التي يقع فيها الأب أو الأم دون قصد أو معرفة وهذه بعض الأمثلة عليها :

المثال الأول : الوالدان اللذان يرسم كل منهما في نفسه الطريقة التي يريد أن يربي عليها ابنه .. كان يرى الأب أن العزم والشدّة في معاملة الأولاد هي خير طريقة لتهديبهم وتاديبهم حالما ترى الأم أن غمسه الطفل بالحب والحنان والتدليل والتسامح عن خطيئته هي وسيلة الفضل للتربية وهكذا ينشأ الطفل حائرا بين الطريقتين فهو يلقى من أحد والديه كل صرامة وعزم حينما لا يلقى من الآخر سوى الحب والحنان واللين ولطف ما يدفعه إلى مقاومة ويهدى شدة والده وعزمه مستعينا بصفى والدته وتسامحه معه .. وهذا مما يتركه الشقاق بين الوالدين لأنه يسبب للطفل شيئا من الانقسام في شخصيته فهو تارة ضعيف الشخصية تارة

التمعة بنفسه وهو تارة عنيد يقاوم كل ما يفرض عليه من أوامر ويتحدى كل نصح أو توجيه .. لذلك كان من الواجب أن يتفق الوالدان منذ البداية على كيفية تربية ابنهما واختيار الطريقة السليمة وهي للتكاتف تجمع بين اللين والعزم في آن واحد ..

المثال الثاني : الأم التي تحاول تلقين ابناتها الأخلاق والعباد الكريمة وتعمل على غرس القيم الطليقة في نفوسهم مثل : الصدق والكرم ومساعدة الغير وتكرار الذات وغير ذلك حالما أنها هي تتصرف بما يخالف ذلك كان تنهى أولادها عن الحديث عن الناس وفهمهم وتعاليمهم إذا فعلوا ذلك في حين أنها لا تترك مناسبة إلا انتهزتها في الغتاب جراتها ومعارفها ، أو أن تنهاهم عن الكذب وتذمهم لهم وتطرحهم من الأقدام عليه ثم لا تتورع هي عن الكذب عليهم أو على زوجها أو معارفها مما يلاحظه الأطفال ويدركون منه فلا يتبع فيهم بعد ذلك قول أو تحذير .. إن القوة العسنة هي خير وسيلة للتربية الفاضلة ومن هناك كان على الوالدين التزام قواعد السلوك والآداب واتباعها بالجدى الكريمة كي ينشأ الابن على نفس المثال ..

المثال الثالث : تدليل الوالدين أو أحدهما للطفل أثناء سنواته الأولى بحجة أنه لا يزال صغيرا على التربية ولا يفهم .. والواقع أن الأمر عكس ذلك .. فالسنوات الخمس الأولى هي حجر الأساس في تربية الطفل .. فالطفل يكون فيها سريع الفهم والاتقاف والتعلم وإذا لم يحاول الوالدان استغلال هذه المسن في تعليم لطفل وتهذيبه فانهما يجدان أنه من الصعب

ذكر بعض العيوب الأخرى التي أرجو من ذكركها تطبيق  
القائدة المطلوبة في تربية النشء، والنهاية بهم .

( الطائفة ) — شمس —

### أقوال مختارة

● قد تتمكن أحمق امرأة من أن تفقد أهر الرجال  
وأذا قام لكن الرجل الأحمق يكون دائما في حاجة إلى  
المرأة الذكية العاقلة لتتمكن من ترويضه وكبح جماحه .  
— كبلنج —

● إياك أن تعتقد أن الأمور التي تختزلها المرأة من  
عمرها تذهب بقاء . . أنها تفيلها دائما إلى أعمار  
الأغريات . — كوتس ديانا —

● لقمة يابسة ومعا سلام خير من بيت مملوء  
الدجاج ويسوده الفصام — سليمان الحكيم —

● هناك تربية الرجل والمرأة هو في كلبية معرف  
كل منهما الآخر، غشبه وعراك مع الآخر .

### منطق

قالت الام لطفها الصغير : اننا لم نوجد في هذه  
الحياة الا لكي نساعد غيرنا من الناس .

فكر الطفل قليلا ثم اجاب : ولكن ما هو الغرض من  
وجود غيرنا من الناس يا امي ؟

### اعلان عن مفقود

بالاسم ما بين شروق الشمس وغروبها ضاعت مني  
ساعتان ذهبتان كنتاهما عرسعة الحقائق وعلى كسل  
دقيقة ماسة لامة فمن يثر عليهما يبعدهما الى وله  
مني ما يشاء من جزاء، ولكن . . وأسأله !! فما من  
أحد يستطيع ان يرد الي عاتين الساعتين أبدا . لله  
مستنا في الزمان الذي لا يعود لأحد .

— حكيم مجهول —

عليهما محاولة تعديل الطفل بعد هذه السن وتصحيح  
أخلاقه مثلا الطفل الذي يعمده والديه على تلبية جميع  
رغباته في سنواته الأولى ويعودانه على الحصول على كل  
ما يريد حتى ولو دعاهما الأمر إلى أخذ الشيء الذي يريده  
من أيدي غيره من الأطفال خوفا من بكائه وصرخه مثل  
هذا الطفل نشأ أنايا معيا لذاته يريسه كل شيء  
لنفسه دون غيره وسيجد الوالدين كل الصعوبة في  
إزالة هذا الطبع واقتلاعه من نفسه وقد يلجأ إلى العقاب  
في سبيل ذلك ولكن دون جدوى . فالعقاب هو إحدى  
الطرق الفاشلة في التربية ، التي تزيد من استمرار الطفل  
على التمسك بطقه .

المثال الرابع والآخر : الوالدين اللذين يعتقدان أن  
ولدهما في حاجة مستمرة لعنايتهما ومرايتهما له ولقضاء  
حوائجه ومتطلباته مما يجعل الطفل عاجزا عن الاعتماد  
على نفسه معروفا عن الاستقلال الشخصي اللازم لكل  
فرد .

فالأب يسبق على ابنه الطائف ويرطب جميع حركاته  
وسكاته ويمسحه من الفروج أو الرحلات أو الاستسار  
بطرفه بحجة التربية والفوف عليه من الانحسار والفساد .  
والأم تبذل جهدها فتقوم عنه بجميع أعماله  
فهي لا تترك له أي عمل ليواجهه بنفسه دون مساعدة  
منها وهي تصببان في هذا أيضا بوجهها تعويضا عنه .  
وهذا يجعل الطفل دائم الاعتماد عليها في صغره وعندما  
يكبر يبدأ في الاعتماد على غيره من الناس ويشعر بالعجز  
عن القيام بأي عمل فردي دونها مساعدة من الغير .

إن الوالدين يخطئان كل الخطأ حينما يحاولان  
تربيتهما لأبنيهما بأن يقيدها ويحمله لا يستطيع  
الاستئناس، عنهما ذلك أن الحياة تتطلب من كل فرد  
أن يتعلم باستقلال شخصي وقدرة على الاعتماد على النفس  
تمكنه من مواجهة وقابل هم الأب والأم والأمهات الذين  
يكون إيلامهم لوجهة الحياة وكحل أميالها .

هـ. بعض عيوب التربية الشائعة التي أرجو أن أكون  
قد وفقت في عرضها وسأعمل في المرات القادمة على

## طرائف عربية

### لباقة شيخ وكياسته

حدث حاجب الخليفة المهدي قال : قال لى المهدي يوما نصف النهار : أخرج وانظر من الباب ! فخرجت فإذا شيخ واقف . فقلت : ألك حاجة ؟ فقال : ما يمكن أن أخبر بحاجتي أحدا غير أمير المؤمنين . فتركته ، ودخلت على المهدي ، فقال لى : أخرج فانظر من الباب ! فخرجت ، فإذا الشيخ ، فقلت : إن كان لك حاجة فاذكرها . قال : لا أذكرها إلا لأمر المؤمنين . ففعل هذا مرات ، فقال المهدي : انظر من الباب ! فقلت : شيخ قد سألته غير دفعة عن حاجته ، فقال : ما يمكن أن أخبر بحاجتي أحدا دون أمير المؤمنين ، وقلت : أيدخل ؟ قال : نعم ، ومره بتخفيف ، فخرجت ، فقلت له : أدخل وخفف . فدخل وسلم بالخلافة ، ثم قال : يا أمير المؤمنين ، أنا قد أمرنا بالتخفيف وأنشأ يقول :

فإن شئت خلطنا فكنا كرمشة  
متى تلقاها الأناس في الجو تذهب

وإن شئت ثقلنا فكنا كصخرة  
متى تلقاها في حومة البحر ترسب

وإن شئت سلطنا فكنا كراكب  
متى يقضى حقا من سلامك يذهب

فضحك المهدي وقال : بل تكرم وتقضى حاجتك ، فمضى حاجته ، ووصله بمضرة آلاف درهم .

### تمثيليات أبي دلامة ، وأم دلامة

دخل أبو دلامة ، ذات يوم ، على المهدي الخليفة العباسي ، فسلم ، ثم قعد ، وأرخى عيونه بالبكاء ، فقال له المهدي : مالك ؟ قال : ماتت أم دلامة ! فقال الخليفة : أنا لله وأنا إليه راجعون ، وداخلته رقة لما رأى من جزعه . فقال له : أعظم الله أجرك يا أبا دلامة ! وأمر أن يعطى ألف درهم ، وقال له : استمن بها على مصيبتك ، فأخذها ودعا له وانصرف ، فلما دخل إلى منزله قال لأم دلامة : هيا ذهبي فاستاذني على الخيزران وإذا دخلت عليه فتباكي وقولي : مات أبو دلامة ! فمضت واستاذنت على الخيزران ، فاذنت لها ، فلما اطمانت أرسلت هنيئا بالبكاء ، فقالت لها الخيزران : مالك ؟ قالت : مات أبو دلامة ! فقالت الخيزران : أنا لله ! أعظم الله أجرك ! وتوجست لها ، ثم أمرت لها بألفي درهم ، فدعت لها وانصرفت .

فلم يلبث المهدي أن دخل على الخيزران ، فقالت : يا سيدي ، أما علمت أن أبا دلامة مات ؟ قال : لا ! يا حبيبتى ! إنما هي امرأته أم دلامة . قالت : لا والله إلا أبو دلامة ! فقال المهدي : خرج من عندي الساعة نفا ، فقالت الخيزران : خرجت من عندي الساعة ، وأخبرته بشيئها وبكائها ، فضحكا وتصبعا من حيلهما .

# من أنباء الشهر

عالم العلم والادب .. انها رؤية ومتطورة وحافلة بالوان دسمة من المعرفة والادب ..

وقد شكرت لمعاليه هذا اللطف النبيل ، وقد اتى معاليه ثناء عاطفيا على جهود الحكومة العربية السعودية في تطوير مرافق الحياة في بلادها ، في كل شئ ، في العلم والعمل ، وفي الصناعة والمعين ، وفي الصحافة والادب والتلفزيون ، وفي الطباعة ، كما اتى بصورة خاصة على جهود وزارة الاعلام في سبيل تطوير وسائل الاعلام .

ثم انتقل الحديث الى عالم التاريخ والآثار .. فابدى ثراء بلاده في الآثار وفي رجال العلم والادب والتاريخ والآثار . وهنا قلت لمعاليه في معرض الحديث : يحسن اذن ان يكتب ادباؤكم ومؤرخوكم في صحافتنا عن آثار اليمن الشقيقة ليزداد علمنا بها اتساعا وعمقا .. كما يحسن ان يكتب ادباؤنا ومؤرخونا في صحافتكم ليزدادوا معرفة بما عندنا من ذلك .. فرحب بالفكرة ايما ترحيب . وهنا تدخل سعادة الاستاذ المدير العام لوكالة انباء سبا بصنعاء : احمد محمد هاجي .. فقال مرحبا ومؤيلا للفكرة : انه بذلك يزداد الانسجام والتلاحم بين البلدين الشقيقين وقد وعدنا جازما بان يحقق من الفكرة جانبها الذي ينفع بلادهم ، فشكرته شكرا جوا عميقا . لما في هذا

حديث ودي وأدبي

مع معالي وزير الاعلام اليمني

الاستاذ عبدالله حمرا

في الفعل البهيج السامر الذي اقامه سعادة وكيل وزارة الاعلام الاستاذ محمد عبد الرحمن الشيباني ، في فندق العتاس ، الرابض على شاطئ خليج ابهر الذي انطق جماله قلم الرحالة العربي الاديبي (ابن جبير) فاعتننا بوصفه الشيق في ذلك الفعل الذي اقيم احتفاء من سعادة الوكيل الاريبي ، بمعالي الوزير اليمني الفيف العزيز وصحبه الاماثل ، حظي رئيس تحرير هذه المجلة بالاجتماع مع معالي الفيف وزير الاعلام بالجمهورية العربية اليمنية الشقيقة .. وصحبه الاماجد . وقد كان اللقاء لقاء اخويا وديا مؤنسا ، وقد تبودلت فيه احاديث الادب والتاريخ والمجتمع في جو عبق بالصفاء والاخاء .. وكان ان بادر معالي الفيف المكرم - بضم الميم وسكون الكاف وفتح الراء - عقب التحية والترحيب والتعريف والتعارف بقوله لرئيس التحرير في صوت جهير : انا من قرأتكم القدامى .. ان مجلة المهمل حرة بالتقدير وهي عزيزة لدينا ، ولها مكانتها في



الشقيقتين في الدين والمم والتقاليد •  
وفق الله الجميع لا فيه زيادة الوثام  
والتواد والتماشد بين العرب والمسلمين •

الصنيع من ازدياد وشائج الترابط الاخوى  
بين البلدين الاخوين متانة وعمقا وسموقا •  
تجديدا لهذه الروابط الاخوية بين التجارتين

### في الخطوط الجوية العربية السعودية

الخطوط الجوية العربية السعودية تعقد اجتماعا هاماً لمناقشة خطة

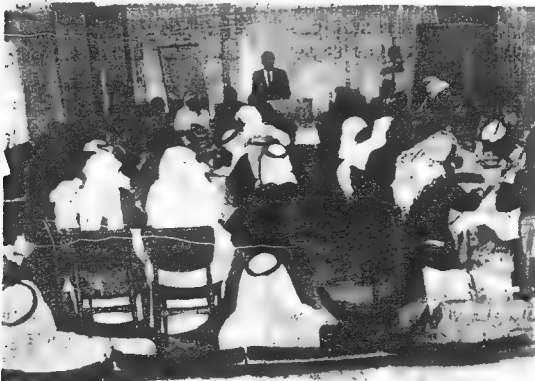
التسويق لعام ١٩٧١م بحضور كبار المسؤولين ومديرو الفروع الخارجية والداخلية

● سعادة الشيخ كامل سندي يلقي كلمة هامة عقب حفل الضاء، يثني فيها على جهود

مديري الفروع ويحثهم على مواصلة الجهود لتنفيذ الخطة •

● سبعة من كبار موظفي المؤسسة يتحدثون عن مختلف جوانب الخطة في هذا الاجتماع

الذي استغرق ست ساعات •



لمناقشة خطة التسويق لعام ١٩٧١م المتعلقة  
بالحصة النسبية للمبيعات والنقل واهداف  
المؤسسة من وضع هذه الخطة وانجح  
السيبل لتنفيذها •

عقدت الخطوط الجوية العربية  
السعودية يوم امس بجدة اجتماعا هاماً  
ناشراف سعادة المدير العام للخطوط الجوية  
العربية السعودية الشيخ كامل سندي

المواقع التي أدت الى اصدار الكتيب الداخلي المحتوى على مهام مديرى الفروع ومسؤولياتهم وتنسيق العلاقة بينهم وبين مختلف الادارات في المركز الرئيسى وأنجع الوسائل لتستبين سبل العمل المستمر .

وتجدر الاشارة الى ان الخطوط الجوية العربية السعودية وحى تسمى بتوجيهات حضرة صاحب السمو الملكى الامير سلطان ابن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران ورئيس مجلس الادارة الى اجتماع مديرى الفروع الخارجية والداخلية كل ما دعت الحاجة الى عقد مثل هذه الاجتماعات فانما تحرص بذلك على تحقيق مزيد من التعارف والتقارب الذى يتطلبه العمل المشترك بحيث تطرح الموضوعات الهامة التى لها صفة الشمول على بساط البحث والتداول بين مختلف الاطراف التخطيطية والتنفيذية فى المؤسسة .



وعقب انتهاء الاجتماع أبدى مديرو الفروع سرورهم وارتياحهم لنتائج البحث والمناقشة التى اسفر عنها هذا الاجتماع مؤكداً حرصهم على بذل اقصى الجهد للوصول بأعمال المؤسسة وسميتها على المسرح الدولى الى المكانة المرموقة .

هذا وقد بدأ مديرو الفروع من مساء الامس وعقب انتهاء الاجتماع مباشرة فى مفارقة جدة متابعين الى مقار اعمالهم .

وقد ترأس المستر جوزيف ووكر مدير عام التسويق بالنيابة هذا الاجتماع واتى كلمة فى مديرى الفروع الخارجية والداخلية ناقش فيها مقارنة التكاليف بين يناير الى سبتمبر وتسلايه ستة من كبار موظفى المؤسسة حيث ناقش كل منهم جانباً من الخطة واهدافها والنتائج المترتبة عليها .

وكان سعادة المدير العام الشيخ كامل سبندي ومساعدته المستر ميلقن ومدير عام الجهاز التنفيذى المستر هيلز قد حضروا جانباً من هذا الاجتماع الذى بدأ فى الساعة التاسعة صباحاً بالتوقيت الزوالى واستغرق ست ساعات .

كما ألقى سمادته عقب حفل الفداء الذى اقيم على شرف كبار الموظفين ومديرى الفروع الخارجية والداخلية كلمة توجيهية هامة تحدث فيها بسعادته عن ابرز اوجه العمل والمسؤوليات المنوطة بالمؤسسة واتى فيها على جهود مديرى الفروع وحثهم على مواصلة الجهود لتنفيذ هذه الخطة وانجاحها .

واعقبه المستر هيلز بكلمة اوضح فيها ان المؤسسة هى الفروع مجتمعة وان حرص كل فرع على التركيز فى عمله انما يعنى النهوض العام بالمؤسسة الى المستوى المأمول .

وكان من بين الموضوعات التى ناقشت فى الجلسة الثانية من الاجتماع

## بقية بريد القارئ المنشور على الصفحة (١٢٧٠)

بهما بيتيك الملائين • والوجود من الموجود كما يقولونه  
ان ازيداراك للعجاسا لتعجة  
يهو لها قلبى ويونو ناسطرى  
اوليتنى مننا وفساء جعة  
ابطاك دى في مناء والمسر  
( جنة ) عبد القدوس الانصارى

### المنهل في بريدة

الاستاذ عبد القدوس الانصارى  
حفظه الله  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد : فان مدينة بريدة مدينة كبيرة  
وبها عدد كبير من السكان والشباب الواعي  
الثقف ، وبها العديد من المكتبات يصل اليها  
الكثير من الصحف والمجلات السعودية  
والعربية .

ولكن الشيء المؤسف حقا هو عدم وجود  
مجلة « المنهل » في مكتبات بريدة ، اننى  
اطلب منكم باسم شباب بريدة الذى يتنى  
دائما ان يجد الكتاب النافع بين يديه . .  
والذى يسعد ان يشارك اخوانه قراء المنهل  
باللائحة التى يجنيها منها .

نعم اطلب منكم اعتماد احد اصحاب  
المكتبات كوكيل لكم ، اسوة بضمن الملكة  
الاخرى ، وفقكم الله وسدد خطاكم .

( بريدة ) محمد الصالح الربدى  
المعهد العلمى - سنة خامسة

( المنهل ) : ان شاء الله سيكون للمنهل وكيل  
في مدينة بريدة . ونرجو ان يكون وكيلاصحياونظيفا  
وقد كتبت لك الاشارة عن ذلك ايها الاخ العزيز . وفق  
الله الجميع لا فيه الصلاح واللاح .

المذكورة هي لصفى الدين الحلي .  
اخيرا ارجو من استاذنا الشيخ  
الجليل الوقور ان يطلق على الموضوع  
بما يراه وقبل الختام كم تمنيت  
ان تصاغ هذه الشذرات في عقد موحد لكم  
يستطيع كل طالب علم ان يتوشح هذا  
العقد ويزين به عقله وصدره ونفسه والسلام  
عليكم ورحمة الله وبركاته .

( العلا ) حمزة محمد جابر

### رسالة موجزة وهدية كريمة

#### من علم من اعلام تونس

مجادة الاستاذ الجليل العلامة صاحب  
السيادة عبد القدوس الانصارى حرمه الله  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

انى الآن بالديار الحجازية ، وقد زرت  
مكتبتكم على امل ان ازورككم زيارة اخرى في  
القريب

وتقبلوا من اخيكم هذه الذكرى المتواضعة  
من التمر التونسى :

سعيالىك ولو يسمى معاجرى  
سعيالى ذلك النبوغ النادر  
اما الى تلك العجادة والنهى  
ابطاك دى في الزمان الناضر

محمد الشاذلى النيفر

اواخر شهر رمضان ١٣٩٠ هـ

( المنهل ) : لك منى شكرم ايها العلامة الفضال .  
شكر على تلكك ووفائك . تلكك بهدية ( التمر  
التونسى الشهير ) وولائك للمنهل في بيتك الرائع  
وشمرك البارع ، وهدان بيتان قبستان القابل

# كُتُبُ وَرَدَتْ لِامْتِثَالِ

يشتمل على بيان النفا والصواب لكلا الجزأين ..  
وقد طبع الكتاب بجزءه في دار الطباعة الحديثة  
بالقاهرة طبعاً أنيقاً وبحروف طباعية جميلة وجذابة .

## احصاءات التعليم في المملكة العربية السعودية ١٩٦٩ - ١٩٧٠ لوزارة المعارف السعودية

هذا هو الكتاب الثالث من كتب احصاءات التعليم  
التي تصدرها وزارة المعارف في هذه المملكة ، وهو  
لعام ١٣٨٩ - ١٣٩٠ هـ باللغتين : العربية والانكليزية ،  
يلقى الضوء على ما تبذره الدولة من جهد في نشر  
التعليم وتيسيره لكل مواطن في هذه البلاد .

يحتوي الكتاب احصاء التعليم في الوزارة والقراسة  
العلمية لتعليم البنات ووزارة الدفاع والادارة العامة  
للكليات والمعاهد والقطاع الاهل . كما ان فيه بيان  
مراحل النظام التعليمي المعمول به حالياً ولا ريب في ان  
هذا السطر الضخم الحافل بصور ما وصل اليه التعليم  
بالمملكة في هذا العهد الزاهر خير تمثيل . وهو خير  
عون للباحثين والمستطلعين والمسترشدين .. وقد قدم  
الكتاب العالي وزير المعارف الشيخ حسن آل الشيخ  
بمقدمة وجيزة كالشفة لغتوانه على خير منوال .

يحتوي الكتاب الوان التعليم بالمملكة .. من رياض  
الاطفال الي المدارس الابتدائية . والمرحلة المتوسطة  
والثانوية واعداد المعلمين والمعلمات ومراكز الدراسات  
التكميلية ومراكز التربية الرياضية والفنية للمعلمين  
والمعلمات والمدارس الصناعية والتجارية والزراعية ومعاهد  
التعليم الخاص . ومدارس التعليم الليلي ومدارس  
الثقافة المتسعة الي التعليم العالي الي البعثات الخارجية .

مفيد الانام ونور الظلام  
في تحرير الاحكام  
لحج بيت الله الحرام  
تأليف الشيخ عبدالله  
ابن عبدالرحمن بن جاسر  
الجزء الاول والثاني  
طبع على نفقة صاحب السمو الملكي  
الامير خالد بن عبدالعزيز آل سعود  
ولي العهد المعظم

هذا كتاب قيم . كتبه مؤلفه العالم المطلع  
بأسلوب سلس ومرسل واضح .. وكذلك يجب  
ان تكون كتب الدين وموضوعه هو تحرير احكام  
الحج لبيت الله الحرام .. وقد حوى بعضاً شاملة  
في هذا الميدان . ولم يترك اي مطلب في موضوعه  
الا طريقة وحلله .

كما حوى الكتاب بيان احكام الحج من جميع  
نواحيه وشرعاؤه ومشاعره ومناسكه فقد . ساق المؤلف  
فيه بعضاً دقيقه وفوائد فريدة لا يجدها القارئ  
في غيره

وقد الفصل حفرة صاحب السمو الملكي الامير خالد  
ابن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد المعظم طبعه ونشره على  
نفقة الخاصة ابتغاء ثبوت الله .. فجزى الله سموه  
حال تسجيحه للمعلم . ونشره للمعلم والدين - خير  
الجزء . وحفظه ورعاه وبأناه .

نوع الكتاب في جزئين التنب الاول والثاني . الاول  
في ٣١١ صفحة الحجم المتوسط . والثاني في ٢٥٦  
صفحة . من نفس الحجم وقد الحق به كمراس مستغل

والليالي الملاح .. وقد اقام المؤلف في كوالا لبورعاصمة ماليزيا خمسة ايام كانت حافلة .. وقد اعطته لم اعطانا مما اعطته ، حصيلته طيبة هي عمل الانطباعات التي قدمها اليوم لقراء .. المكتبة الصغرى ..

في كوالا لبور .. المينى والبقوس .. وهذه ماليزيا الطبعة والناس تذكر الاستاذ في كوالا لبور هي ، شعب على .. و .. سوق الليل ..

ثم هنا رسم جميل اخذ صفحة كاملة لكوالا لبور ، وخريطة لماليزيا في صفحة الشرق الاقصى .. ميزت بتظليلها باللون الاسود هذه الخريطة العجيبة جمعت بين المملكة العربية السعودية - في غرب آسية وماليزيا في شرقها فلله دور الرسام ولله دور الكاتب .

وهناك وصف شامل لماليزيا في طبيعتها واناسها وحياتها الاجتماعية وفي مساجدها وشايفها اللازوردى في الهي الصينى .

وما اجمل مسجد نيقارا في كوالا لبور الذى جاء في صفحة مستقلة من الكتاب .. انه رسم شرق رائع خاصة مثلثتى المسجد الرشيقى اللوام الشاهقين البو الى الاعالى ولقبة الغريبة الهندسة .

وهنا نقرا وصفا شيقا لجبل بربور الذى ذهب اليه سعادة صاحب السلسلة الذهبية مع معالى الشيخ محمد سرور الصبان وسعادة السفير السعودى فى كوالا لبور الاستاذ الشاعر حسين فطاني في رحلة ممتعة .

وقد رسم لنا المؤلف اشجار الطاف في طريق الصعود الى الجبل ووصفها وصفا رائعا روعة رسمها او ادوع منه ووصف لنا مشاهداته في قمة الجبل الاخضر الساحر .

ثم كان في حلة افتتاح مطار كوالا لبور وقد رسمه ، وكانت حلة رئيس وزراء اتحاد الملايو تنكو عبيد الرحمن تكريم الوفود .. وقد اصبح رئيس الوزراء المشار اليه الآن اميناعامالمؤتمر الاسلامى كما اسلفنا انفا .

وهذا فصل اخذ مكانا طيبا عن الاسلام في كوالا لبور وبجانبه وضع رسم شاعر لمعادرة حديثة للبركان الماليزى . الاسلام دين سماوى شافع .. فتناسب ان يوضع بجانب البيت في وجوده بماليزيا رسم عمارة برلانها الشامخة .. لانها عمارة اسلامية ايضا .

كما يحوى نتائج الامتحانات وميزانية التعليم وخلاصات جدالية .

ان هذا الكتاب الذى موسوعة وذاترة مصادف في موضوعه العجوى لا يستغنى عنه اى باحث او مخطط - بكسر الطاء - او مسترشد .

ويبدو لا محالة انه حدث سهو في عنوان الكتاب فلم يذكر به التاريخ الهجرى .

**المكتبة الصغرى**  
**خمسـة ايام**  
**في ماليزيا**  
**بقلم**  
**الاستاذ الكبير عبدالعزيز الرفاعي**

كلما طالعت جزأ جديدا صغيرا في جمعه كبيرا في معناه وموضوعه واهدافه من اجزاء ، هذه السلسلة التى اسماعها صاحبها باسم متواضع ولكنه قيم : ( المكتبة الصغرى ) كلما طالعت جزأ جديدا منها وقع فى دوعي ان هذا نقطة تحول سيكون لها اثرها البارز في نهضتنا الفكرية والادبية الحديثة .. فالمعلومات التى تحويها اجزاء السلسلة معلومات هامة ومفيدة وركزة في رشاقة اسلوب ادبى تقدمى هادف - من مدزانه حسن العرض وجمال التقديم .. وجاذبيـسة البسان .

ينفى ان نقابل هذا الصنيع المبكر في ادبنا الحديث بتشجيع كبير من كبار الادباء .. فيقدروه ويشعروا نته ويزيدوا .. فان العمل الصالح الصالح اذا وجد نقديرا نما وسما .. وهذا عمل صالح ومصلح وفريد في ادبنا الحديث .. لم يسبق اليه سابق .. شق طريقه ومهده وعبد الاستاذ الرفاعي ..

وكل جزء له ميزة وخصيصة ..

وجزء ماليزيا هذا عمارة تجربة شخصية لصاحب السلسلة الذهبية الرائعة ، ممثلة في رحلته الى ماليزيا الجبل المسلم الشقيق الذى من مساعدة الابن العام للمؤتمر الاسلامى العام الناتج .

وكانت ماليزيا يومئذ مقبلة على اسبوع من الافراح

# أَمْبَار

## شركة الزيت العربية الأمريكية

### (أرامكو)

#### انخفاض عدد الحرائق في أرامكو

الظهران : انخفض عدد الحرائق خلال الأشهر التسعة الأولى من هذا العام بنسبة ٣٠ في المائة عما كان عليه خلال الفترة ذاتها من العام الماضي . فقد وقعت خلال هذه المدة ٣٨ حادثة حريق مقابل ٥٤ حادثة وقعت في الأشهر التسعة الأولى من عام ١٩٦٩ .

ومن الواضح ان هذا التحسن يعود الى ادراك الموظفين لاسباب الحرائق وعواقبها واتخاذهم الخطوات اللازمة للسيطرة عليها وذلك بفضل برنامج التثقيف مكافئة الحرائق الذي التحق به حتى الآن ٣٢٦٣ موظف .

#### عمليات انتاج الزيت الخام وشحنه وتكريره

الأشهر العشرة الأولى  
من عام ١٩٦٩

أكتوبر ١٩٦٩

الانتاج :

٨٨٦٠٣٠٧٠٠	١٠٥٦٠٦٧٧٧٥	١٠٣٠٧٨٩٥٥	١١٧٦٤٨٣١٠	المجموع بالبراميل
٢٩١٤٥٧٥	٣٤٧٣٩٠٧	٣٣٢٥١٢٨	٣٧٩٥١٠٧	المعدل اليومي بالبراميل

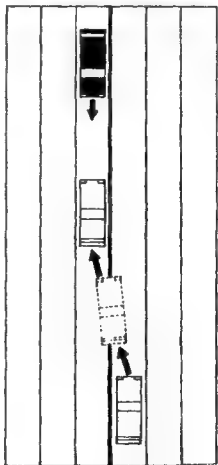
التشحن :

٨٨٢٨٥٨٧٠٤	١٠٥٥٤٣٥١٣٧	١٠١١٤٣٩٠٥	١١٨٦٣١٦٢٢	المجموع بالبراميل
٢٩٠٤١٤٠	٣٤٧١٨٢٦	٣٣٦٢٧٠٧	٣٨٢٦٨٢٧	المعدل اليومي بالبراميل

التكرير :

١١٦٦٤٧٧٨١	١٥٩٥٧٠٤٣٨	١٣٩٧٦١٨٧	١٧٥٨٢٥٢٨	المجموع بالبراميل
٣٨٣٧١٠	٥٢٤٩٠٣	٤٥٠٨٤٥	٥٦٧١٧٨	المعدل اليومي بالبراميل

# هل أنت سائق ماهر؟



سيارة مقبلة تغير الخط الأوسط وتغضي في التحرك نحوك بدون أي سبب واضح ظاهر .

عليك

- ( أ ) أن تخفض السرعة وتأخذ بسلامك .
- ( ب ) أن تزيد سرعة سيارتك وتأخذ بسلامك .
- ( ج ) أن تأخذ بيمينك .

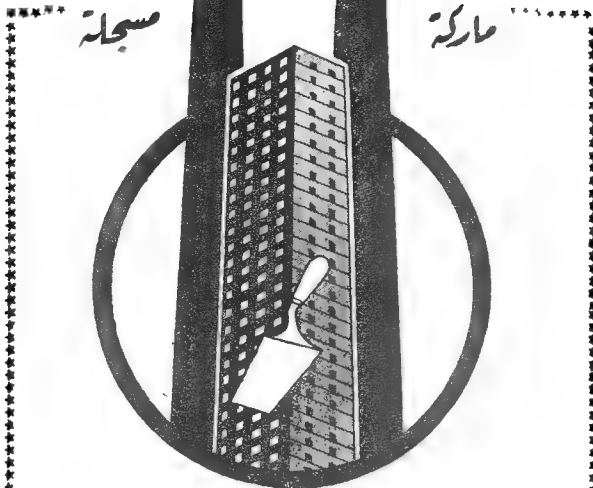
الجواب

( ج ) هو الصحيح

ذلك أن سائق السيارة المقبلة ؛ على الأرجح ؛ سوف يتردد إلى مجاز خط سيره ؛ لذلك من الأسلم أن تنفج إلى اليمين .

- وإذا اتسع لك الوقت ؛ أنر مصابيحك وأطفئها .

من أجل حياة  
اسلم وأصول  
اعلان في سكيل الهندسة المعمارية  
صادر عن شركة خط الانابيب  
جبر البلاد العربية



## شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة ( حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند » ) بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة « الجير » اسست في ١١-٧-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م ، بموجب المرسوم الملكي الكرم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ براسمال سعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة بالكامل ، ثم زيد راس المال مبلغ خمسة وعشرين مليونا ، فاصبح خمسين مليون ريال مدفوع منها سبعة وثلاثون مليونا وخمسمائة الف ريال . . مصنمها مزود بثلاثة افران طاقتها الاجمالية الف طن يوميا من الاسمنت والنورة . ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليا ما يزيد عن الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس وموظف يعملون ما يقرب من الفين وخمسمائة نفس ، وقد وفرت مصانعها فيما مضى حوالي مائة وعشرين مليون ريال من الدخل القومي كانت تصدر عملة صعبة للخارج ، وابتداء من اول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفرة السنوي ثلاثين مليون سنويا من الدخل القومي .

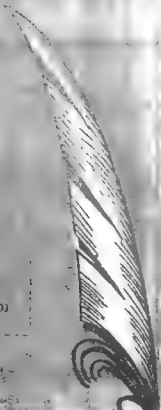
\*\*\*\*\*



# الغزل

عدد العدد ٣

» ١٤٤ صفحة



العدد \* السنة \* المجلد \*  
١٢ (٣٦) ١١١

\* ذو الحجة ١٣٦٠ هـ - فبراير (شباط) ١٩٧١ م



# المنهك

مجلة شهرية للأدب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥ هـ

مُنشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نميلي عبد القدوس الأنصاري

---

الجزء	★	السنة	★	المجلد	★	ذو الحجة ١٣٩٠ هـ - فبراير (شباط) ١٩٧١ م
(١٢)		(٣٦)		(٤٣)		

---

(٢٦)

## بيانات ادارية وتعريفية

تطلب المجلة شهريا من :

مكتبة البيان - للسيد منير الشنطر شارع البطحا، بالرياض . ومن  
الاستاذ عثمان نزال بالاحساء، والمنطقة الشرقية . مكتبة السيد محمد زين  
ضيا، المدينة . مكتبة الثقافة بمكة المكرمة . مكتبة الجبل بمكة المكرمة . مكتبة جدة - بجدة .  
مكتبة القلم بجدة . المكتبة العامة بالشرقية بجدة شارع الملك - للسيد هانم  
نحاس . مكتبة الشعب بشارع الغزاة في الرياض . ومكتبة الحياة  
بشارع الملك عبد العزيز في الرياض . ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود  
بالرياض . ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض . ومكتبة التوفيق بالديرة  
بالرياض . مكتبة المعرفة بضيقة لأصحابها السادة : صالح محمد اليحيى وأخوانه . المكتبة  
المفصلة بجازان لأصحابها الاستاذ محمد أحمد عيسى العقيل . السيد علي خضران بالطائف .  
المكتبة السعودية بالطائف - لأصحابها السيد بسلم . مكتبة الهناء للسيد محمد حدرمتصور  
بجازان . مكتبة النعمان بالشرقية بجدة .

## بيان الاشتراكات وقيمة أعداد المجلة

لن العدد في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية وبالان سعوديــان  
قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية ٣٠ ريالاً سعودياً  
في جميع أنحاء العالم العربي . وفي العالم الخارجي : اثنا عشر دولاراً أمريكياً  
بالبريد العادي . أما البريد الخارجي الجوي فقيمة الاشتراك به هي  
( ١٥ ) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها .

الاعلانات تغطى بشأنها الإدارة أو مكتبة القلم بمطبعة باختب بجدة  
المقالات والقصائد : لا تعاد لأصحابها سواء، انشرت أم لم تنشر .

## طريقة دفع الاشتراك

يدفع الاشتراك ، إما متوافقة باليد اذا كان المشترك في جدة ، او حواله  
بريدية ، او شيكا على أحد البنوك بجدة اذا كان خارج جدة

\* \* \*

مكتب الإدارة بجدة : الشرفية - ٤٤ شارع عرفان  
رقم الهاتف الآلى لمكتب إدارة مجلة (النهل) بجدة ٢٩٧٣

## محتويات الجزء

صفحة

١٤٧١ القصص  
الديوان الشيطاني

## التقد الأدبي

١٤٧٤ الأعشى شاعر عربي وليس  
رومانتيكيا  
١٤٧٧ مسابقة مجلة المنهل

## طرائف

١٤٧٨ لم أترك أحدا في الجو ،  
وطرائف أخرى

## بحوث لقوية

١٤٧٩ تحقيق عن تعريف الزندقة  
والزنديق

١٤٨١ حوار بين الماضي والحاضر

١٤٩٠ حول اللغة العربية

١٤٩٣ لهجات بادية الجزيرة

١٤٩٣ معجم المصطلحات الحديثة

١٤٨٨ انبا، العلم والاختراع

١٤٨٨ من آثار الطب العربي في أوروبا

١٤٩٤ من انبا، الشهور

١٤٩٤ حفل أدبي سامر بجدة

١٤٩٥ دعوة معالي وزير البترول

١٤٩٥ والثروة المعدنية

١٤٩٦ وكالة الانباء السعودية

١٤٩٦ خطوة تقديمية بارعة

١٤٩٦ تجديد نوات المنهل

## صفحة البادية

١٥٠٠ لكل مثل قصة ، وطريق  
السعادة « قصة » ، ومن طلب

١٥٠١ البادية . وردود ١٤٩٨-١٥٠٠

١٥٠١ رثاء شقيق

## كتب وردت للمنهل

١٥٠٢ كتب وردت للمنهل

١٥٠٩ أخبار شركة الزيت

صفحة

١٣٨٠ بريد القاري

١٣٨٤ تحية المنهل « قصيدة »

١٣٨٥ في الحج رياضة سامية

١٣٨٥ المروح والجسد

## اسلاميات

١٣٨٧ مسائل الربا

١٣٨٨ الاستعداد للمركة

١٣٩٢ المجدوعة النفسية والايمان

١٣٩٢ الصحيح واساطير تعدد الآلهة

١٤٠١ هل يفى الفقه الاسلامي

١٤٠١ بحاجات كل عصر ؟

١٤١٢ تراجم اسلامية

١٤١٤ مظاهر الحضارة الاسلامية

١٤١٨ خطرات فكر

## ثقافات

١٤٢٠ شذرات الذهب

١٤٢٥ ملاحظات غير غابرة

١٤٣٢ كيفية تكون اللؤلؤ في الصدف

١٤٣٤ تعريفات جغرافية عربية

## تاريخيات

١٤٣٥ الخليج العربي . في التاريخ

١٤٣٥ ( بقية المحاضرة )

١٤٤٤ ايران في عهد الدولة القاجارية

١٤٤٩ الافلاج

## ادبيات

١٤٥٤ أساليب النشر الادبي

١٤٥٨ بين الكلام والصمت

١٤٦٢ شعر وشاعر

١٤٦٦ كلمات مشرقة على شاطئ

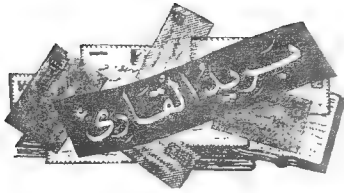
١٤٦٦ الخليج العربي

## شعر

١٤٦٧ أين الصدى

١٤٦٨ أمير الشعر

١٤٧٠ أشاعرتي



## عدد سكان قرية الصويدرة والعثور على آثار قديمة بها

تصبحك لعدد سكان الصويدرة . وشكر على الحادثك بوجود آثار قديمة من نقود وانقلى مبان ، عثر عليها اثنا . حراثة ارض الصويدرة للزراعة . وشكر ثلاث على الحادثك بان هذه الآثار المهمة موجودة .. ونأمل ان يوفق الله فنزور الصويدرة رابعة ونشاهد تلك الآثار التي كشفت عنها احافير الحراثة مصادفة حسب ما اشرت اليه .. وهى آثار عزيزة تدعم نظريتنا التي وردت في كتاب : ( بين التاريخ والآثار ) بان الصويدرة كانت مدينة قديمة . ولقد كتبت الصويدرة للمرة الثالثة في الخامس من عيد الفطر سنة ١٣٩٠ هـ . انا والدكتور عبدالرحمن الانصاري ..

وقطعنا مسافة طويلة استغرقت منا نحو ساعتين شيا على الاقدام مشيناها بؤادى الصويدرة الذي شملته مزارع النخل والحبوب والفراوات . فرأينا عجا من الآثار المنتشرة تقرا في صخورها . وقد اخذنا لها رسوما بالالة المسورة وباليه ، وهى ما بين خطى سوف عربية جنوبية قديمة ورسوم اناس وحيوان .. ولا بد ان سكتب عنها ان شاء الله عما قريب . ونأمل ان يبدى لنا الاخ فاطم رشدان السحيمي سولو في رسالة خالصه الشخص الطارف بماكن تلك الآثار بالصويدرة لتتمكن من الاخلاص عليها والكتابة عنها بصفة موسعة وواقعية .

فرات كتابكم الجليل بين التاريخ والآثار . واسترعى انتباهى ما ذكرتموه عن تقدير سكانها بحوالى مائة نسمة بين رجل وامرأة وطفل وطفلة حسب ما قاله المرافق لكم سعيد العجوى ( نسبة لقبيلة عجمان ) والمذكور ليس من سكان الصويدرة بل انه يعمل في شركة كانت تقوم بتعبيد طريق المدينة - القصيم المار بالصويدرة . وسكان الصويدرة يزيدون على أربعة آلاف نسمة . ولكم منا التقدير بحديثكم عن الصويدرة وغيرها .

وأفيدكم أن هناك آثارا أخرى في الصويدرة كالمباني القديمة التي عثر على أنقاضها ولا تزال باقية وذلك أثناء حرق الأرض للزراعة وقد وجدت بعض نقودهم وادواتهم المنزلية فاطم رشدان السحيمي

الرياض - الامن العام - معهد ضباط الصف - دورة المرشحين

( المحرر ) : لك منى شكران الثنائ : شكر عمل

## ليس الأعشى رومانتيكيا

كنت في الأسبوع الماضى في زيارة خاطفة لكتبتنا القنصل في ألمانيا الغربية في مدينة « بون » العاصمة التى تبعد مسافة ٢١٠ كيلو مترا عن مدينة « مونستر » التى أعيش بها منذ سنتين حيث حصلت من جامعتها على درجة الماجستير في الفلسفة والآداب واعد اطروحة للحصول منها أيضا على درجة الدكتوراه .

وفي « بون » سعدت بالاطلاع على عدد شهر شوال من منهلكم العذب الذى هيا نى ساعات هادئة من الماطلة ، وحز في نفسى أن يكر صفاءه حكم ادبى لا يمت الى الحقيقة بصلة أطلقه صاحبه جزافا دون أن يقيم فيه برهانه ويذكر حيثياته ويأتى بدليله ومرجه .

وانا اعرف في شخصكم عالما ضليعا ومطلعا حصيفا والمنهل يمز على واؤمن بأن ضميركم العلمى بأبى تشويه الحقائق دون سند من واقع ولهذا سمحت لنفسي بكتابة ملاحظاتي ضد الحكم الذى قرأته وارفضه وابعدت اليكم بملاحظاتي هذه عملا بقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم : « من رأى منكم منكرا فليغيره » الحديث .

ويعلم الله سلامة قصدى وهو من وراء القصد .

ونقبلوا عاطر تحياتي واحترامى .

عمر الطيب الساسى

● (المحرر) لقد نشرنا مع الشكر والتقدير مقالكم عن الاعشى في هذا العدد وبعثنا لكم بنسخة منه حسب رغبتكم .

## لم يذكر الأبواء

في عدد شوال الاخير ، مقالة ل ( محمد صالح الشهري ) عن وادى ( الفرع ) .

تكلم عن آثار المنطقة ولكنه لم يذكر قرية ( الأبواء ) التى بها قبر أم النبى (ص) . وأحب أن أنبه الى نقطة هامة لاحظتها كثيرا في مجلتكم وهى عدم ضبط اسماء الأماكن في بلادنا بالشكل ، فمثلا في عدد شهر ربيع الثانى ١٣٩٠ هـ عن رحلة ( بنى سليم ) - بضم السين - لاحظت ان كثيرا من زملائي - وهم من المثقفين - يقرؤنها ( بنى سليم ) - بفتح السين - وكذلك الحال بالنسبة لوادى ( الفرع ) - بضم الفاء - قرؤوه ( وادى الفرع ) - بفتح الفاء - (مكة) حسن علي خياط

بكلية التربية - قسم الجغرافية ● (المحرر) : عدنا في ذلك ان المطابع التى تطبع بها هذه المجلة ليس بها تشكيل وعندما تجلب مطبعة ذات شكل يزول ما لاحظتم .

## ( تهنئة وإجابة )

### ١ - رسالة من الشيخ

#### عثمان الصالح

فضيلة الشيخ سعود بن سعد بن دريب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد . قد لا يكون بيني وبينكم لقاء أو اجتماع ، ولكننا نلتقي قلبيا ونجتمع في رحاب هذه الدولة وعلى تربة هذا الوطن العظيم ، واننى وقد علمت بنبيلكم الماجستير من معهد القضاء العالى - لعام ١٣٩٠ ، أجديني في غبطة وسرور دفعاني الى أن أحرر لكم هذه التهنئة القلبية ولابدى مشاعرى وأحاسيسى تجاه هذه المنصة العالمة التى تربتم بها على كرسى المعرفة العالمة ، وبها قابلتم المسؤولية العلمية بحاء مجتمعكم بحذارة ، وقدرة على ممارسة

الخدمة في أشرف ميدان واعظم مرفق في بلادنا : (القضاء) .

انني لا أملك الا قلما قليلا وذهنا قاصرا لم استطع أن أعبر بهما عما أكنه من الانشراح والارتياح بهذه الخطوة التي خطوتوها في سبيل العلم والوطن والدولة . . وانني اذ اهنئك من أعماق قلبي وأكرر شكر الله عليها ، أجدني أشد على يدكم واصافحكم على فوزكم هذا . . وأريد منكم أن تظالعونا قريبا بطبع رسالتكم وبحكم ليستنير المجتمع بهما ولنضهما الى مكتبة العلم والمعرفة سفرا مهتسا من شريفتنا الغراء ولافوز شخصيا بنسخة من كفاحكم العلمي الموفق .

وهنيئا للوطن بكم . وهنيئا للدولة بالمكافحين في هذا السبيل ، ومرحى للقضاء بالرجل الكفء ، ورحم الله الشيخ محمد بن ابراهيم الذي حقق الأمل بالسعي الحميد لايجاد هذا المعهد الكبير ، وجزى الله جلالة الملك فيصل على بذله وسخائه . . ولكم نحياتي . .

المخلص

عثمان الصالح

## ٢ - رسالة الشيخ

سعود بن سعد بن دريب

صاحب الفضيلة الاستاذ الفاضل والمربي المناضل الشيخ عثمان الصالح الموقر السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد فقد تسلمت رسالتكم الرقيقة التي ضمنتموها عبارات التهاني القلبية والمشاعر الودية نحو ابنكم بمناسبة حصولي على شهادة الماجستير لعام ١٣٩٠هـ، وانني اذ أشكر لكم نهنتكم أجدني جد معتر وفخور بهذه

الرسالة التي دبعيتها براعتكم . وأؤكد لسماعتكم أنها قوت من عزيمتي أكثر من ذي قبل ، وشدت من حيلي ، لمواصلة الجهود في طريق الحياة اللاحق الطويل .

لقد أعدت قراءتها مرات ومرات . وكلما أعدت قراءتها تبين لي من خلال سطورها شعورك الصادق واحساسكم النبيل واهتمامكم البالغ بابنكم خاصة وبالمجتمع ككل ، وما يجد فيه من أحداث وتطورات . ولا غرو فكاتبها ليس من الناس العاديين الذين تمر عليهم الاحداث دون أن تهمن مشاعرهم أو تحرك كوامن الخير فيهم .

فانتم احمد رواد التربية والتعليم . بلادنا . فاحساسكم احساس المعلم تجاه تلميذه ، والمربي نحو ابنه . وناهيك برابطة العلم وصلته ، وحنان الابوة ودفئه .

وانتم اديب كبير وهب الاحساس المرفه الذي تصورون به مشاعركم تجاه الاحداث اصدق تصوير بأصدق عبارة وأدق إشارة .

وانتم الكاتب الاجتماعي البارز ، والصحفي اللامع الذي يشخص معالم مجتمعه ، ويعكس آلامه وآماله ، وأفراحه وأتراحه . وبالتالي يقوم بدور المرشد والموجه ، والمصلح والناصح .

فمرحى للرجل العامل في سبيل اسعاد الآخرين . . وهنيئا للدولة والمجتمع بالرجال العاملين المخلصين . . وتقبلوا فائق تحياتي . ابنكم سعود بن دريب

(المحرر) : نشرنا هاتين الرسالتين المتبادلتين بين فضيلة الشيخ المربي الكبير عثمان الصالح وفضيلة الشيخ سعود بن سعد بن دريب الذي من الله عليه بالحصول على شهادة اجازة المعهد العالي للقضاء . (درجة



## حول استطلاع بريدة

نشر في مجلة « المنهل » في عمدة شهر رجب ١٣٩٠ بالجزء السابع ، على الصفحة ٩٢٧ استطلاع لمدينة بريدة بعنوان ( هي الى بريدة ) للكتابة بنت الفرات ، ونحن نشكر لها ما قدمت لقراء المنهل من كلمات لطيفة ، كما اننا نشكر لكم نشر هذا الاستطلاع على صفحات المنهل ، وانني لاطلب منكم نشر كلمة الشكر هذه للكتابة :

- اننا باسم مدينة بريدة نشكر لك من احباك قلوبنا استطلاعك القيم .. اننا حينما نقرا عباراتك البليغة واشعارك الراقية التي كتبتها عن مدينة بريدة لا نستطيع ان نقول شيئا سوى تقديرنا واحترامنا وشكرنا الكثير لك . واننا ندعوك لتكرار زيارة مدينة بريدة انها مدينتك ، مدينة كل مواطن ، ومن زارها من المواطنين فقد زار اهله وبلده .  
والسلام عليكم .

( بريدة ) محمد بن صالح الربدى  
طالب بالمعهد العلمى - سنة خامسة

## اقتراحات للمنهل

اليك ابعث بتحياتي التي تباهى عبيير الورود وتكسب النسيم العليل عطرا وشذا متمنيا للاستاذ الغالى وللمعلمين في مجلتكم الفراء - بل بمجلتنا على الاصح - الصحة في اوجها ، والسعادة في ازدهارها ، والانس في ابهته ، والرفاهية في غاية اكتمالها ، واسأل الله ان يكلل اعمالكم بالنجاح والتوفيق وان يوفقكم لما فيه الخير والصلاح .

ولكوني أحد قراء هذه المجلة الزاهرة فأننى ابعث اليكم ببعض الاقتراحات وهى :

١ - اعادة نشر الصفحة الرياضية التي كانت تنشر سابقا .  
( البقية على الصفحة ١٥٠٧ )

ماجستير .. نشرناها لانهما تمتلآن عن شعور نبيل في اسلوب جميل بين الرسائل ، وموضوعهما علمي قيم ، واننا بدوننا نهنى . الاستاذ سعود بن دريب ونامل له مستقبلا زاهرا في العلم والعمل .

## نطق الضاد

اكتب هذا الخطاب موجهاً انظاركم وانظار القراء الكرام الى امر اعتقد انكم تلاحظونه دائماً وليس بالغريب عليكم ، هذا الامر هو أن بعض الناس - وخصوصاً أخواننا من أهل البادية - ينطقون ( الضاد ) ظاءاً ، ومن المعروف أن كل واحد من هذين الحرفين في اللغة العربية منفصل عن الآخر وله مخرج خاص به ، فكيف يجوز أن ننطق الضاد ظاءاً ؟! ومثال ذلك أنهم يقولون باللسان : ( ارباط ) أما اذا كتبوها فأنهم يكتبونها صحيحة ( الرباط ) او كما ينطقون ( الفضاء ) بالفاء هكذا : ( الفطاء ) ويكتبونها صحيحة أيضاً ..

ولقد نهبت الكثيرين من أخواننا الى هذا الخطأ ووضحت لهم الصواب فيه ، فما هو رأيكم وهل يصح ذلك النطق في اللغة أم هو خطأ دوج مع ما درج من الأخطاء اللغوية ، وهذا ما اعتقدته .. فأرجو من سيادتكم ايضاحا لهذا الامر ولكم جزيل لشكر والتقدير .

( مكتبة المكرمة ) أسامة عبدالله خياط

( المنهل ) : الضاد والظا ، حرفان كل منهما مستقل عن الآخر ، بطبيعة وضعهما وسالفة قلب الحروف المتقاربة موجودة في اللغة العربية منذ القدم ، مثل الصراط والسرط وما اشبهه . واعتقد أن قلب الضاد ظاءاً هو امر قديم في البادية توارثوه .. وهو في نفسه يحسن أن يعدل الى الصحيح وهو استقلال الحرفين عن بعضهما في النطق .

# تَحِيَّةُ الْمَنَهْلِ الْأَخْضَرِ

بمناسبة مرور السنة السادسة والثلاثين على ظهوره والتعريفين  
ممن يميل إلى الصغف الماحنة وإلى اللذينة مع وجود اللذينة

بسم فضيلة السيد محسن بن أحمد أبو طالب

نَرَكَ بِمَرِّ اللَّيْلِ جَدِيدًا      وَنَشْتَاكَ النَّهْرَ شَوْقَ الْحَبِّ  
أَبَى أَنْ يَرَى الْغَيْرَ عَنْهُ نَدِيدًا      فَأَيُّمَا طَلَعَتْ فَإِنَّ الْقُلُوبَ  
بِتَعَانُقٍ خِلَالِ إِلَيْهَا فَرِيدًا      فَإِنَّ أَيْحَالَ لَهُ فِي النَّفْسِ  
بَيْنَ أَوَارِكَيْكَ دُيُوبُ الْحَدِيدِ      شَبَابُكَ فِينَا سَرَاهُ صَلَاحًا  
وَكُنْتُ أَوَّانَ الظُّهُورِ السَّعِيدِ      فَتَشْرَبُ مِنْ مَنَهْلٍ غَامِرٍ  
إِذَا مَا أَرْتَوَيْنَا نَرِيدُ الْمَزِيدِ      أَمِنْ بَعْدِ سِتٍّ وَمِنْ قَبْلِهَا  
ثَلَاثُونَ عَامًا نَقِيًّا حَمِيدًا      أَنَا زَالِقُ الْيَقَاعِ لَنَا وَالْيَقَاعُ  
عَ وَأَبْرَزَ لِلنَّاسِ ضَوْءُ مَدِيدِ      بِهَذَا يَمَاسُ بِهِ أَوْ يَمَاسُ  
كُوخًا خَرَابًا وَقَصْدًا مَشِيدِ      أَنْتَ لَكَ بَلْبِلُهَا زَائِعِي  
بِأَنَّ الْغُرَابَ يُجِيدُ النَّشِيدِ      وَأَنَّ الْحَمِيرَ تَشْقَى الْفَضَا  
وَأَنَّ الصُّقُورَ تَسِيرُ الْوَسِيدِ      فَإِنَّ الْمَرْتَبَةَ وَأَيْنَ الْمَرْتَبَةِ؟  
وَهَلْ قَامَ بِأَقْلٍ يَهْجُو لَبِيدِ؟      فَيَا مَنَهْلًا قَدْ حَلَلْتَ الصُّدُ  
رَ وَقَبْلَكَ الْفَضْلُ تَعْرُوجِيدِ      رَجَاكَ مِنْ أَجَادُوا الْبَيَانِ  
كَمَا الشُّعْرَاءُ أَجَادُوا الْقَصِيدِ      قَبْدَ وَأَفْطَحْ لِهَذَا الرِّمَانِ  
نَ وَأَسْأَلُ الْعَمِيدَ بِهَا وَالْوَلِيدِ      وَأَرْسُوا قَوَائِدَ هَذِي اللَّغَى  
فَأَصْحَى الْمُنَاوِي لَدَيْهَا قَعِيدِ      يَذُبُّونَ عَنْهَا بِكُلِّ الْقُوَى

محسن بن أحمد أبو طالب

الطائفة

# في الحج

## رياضة سامية للروح والجسد

ثانية او دانية ، وايا كان مصلوها ، ولا فرق عنده بين اسود المؤمنين وابيضهم ، ولا بين احمرهم واصفرهم ، كلهم في نظره اخوة اشقاء ، يسره ما يسرههم ، ويؤله ما يؤلمهم، وهو يمثل ويمثل في قرارة نفسه حيالهم بحرارة وعمق واخلاص قوله تعالى في المسلمين: ( رحما بينهم تراهم سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا ) .

والحج - انطلاقا من هذا العقيدة السامية - يروض نفسه وعقله ولسانه دائما على مزاوله جلب اسباب الخير والتقدم لآخوته المؤمنين وازالة اسباب الخطر المحقق بهم وبأوطانهم خاصة اذا كانت مقدسة : - بيت المقدس وفلسطين العربية المسلمة - فهو يتحاور ويتذكر ويتباحث بجديّة واهتمام ، وفي سرية وانتظام مع اخوته العجّاج كلما تسنى له ولهم الاجتماع - يتحاورون في اتخاذ الاسباب التي توصلهم لدفع الخطر عنهم وازالة اسبابه ، وهو وهم يعملون بجديّة على تنفيذ ما توصل اليه هو واخوانه في مؤتمرهم الاسلامي الكبير من كالا نحو والاثبات . . ويقوم بذلك مخلصا لانه يشعر في قرارة نفسه بان ما يصيب سبب اخوته من شر او خير يصيبه ايضا . . وهذا هو

**فأنا** ان الحج رياضة سامية للروح، فذلك جلي في تلبية الحاج التي يجار بها ليل نهار طلبا لرضا مولاه وعفوه وكرمه .  
والحاج في رحلة حجه الممتعة مبتل دائما، ومبتل دائما ، فهو يلبي نداء الله من اعماق جثائه ومن اغوار لسانه . . والله وحده لا شريك له ، له الملك جميعا ، وله الحمد والنعمة جميعا . وهو مصلو الخير والنجاح: ( ليك اللهم ليك ، ليك لا شريك لك ليك ، ان الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك ) .

والحاج (في حجه) من واجبه ان يصمم على نيل الفسوق ، وكل الاعمال والأقوال التي تنافي تعاليم الاسلام ، وكل المبادئ الهدامة التي تخالف مبادئ الاسلام .

و«الحاج» في حجه عليه ان يشعر بأنه «فرد» مهم الشخصية والكيان ، من «مجتمع» راق ، متضامن ، متأزر على الخير والاصلاح. متحد في الشعور والاعداف ، واحدي المبادئ والعقيدة والقيادات . . يطفح قلبه بشعرا وتفاؤلا ، ومحنة عميقة مغلصة لآخوته المسلمين جميعا ، وتطفح نفسه الآية ، لهم بالتضحية في دفع غوائل الشرور والخطار عن بلادهم مهما تكن تلك الشرور والخطار



من مناظر العجاج في عرلات

وهو خلال قيامه بالحج يقوم به متجردا من كل مظاهر الأبهة ، فيتجرد من المحيط والمحيط ، ويرتدى رداءين أبيضين نقيين بسيطين اعترافا بضآلة شأنه امام عظمة هؤلاء الخالق الفقار ، الوهاب الكريم النان .

والحاج اذا يقوم بذلك كله فانما يشهد السعادة الدنيوية والأخروية لنفسه ولبنى ملته المسلمين اجمعين وهو يتلهم شوقا الى أن يجعل الله حجه مبرورا وسعيه مشكورا وذنبه مغفورا وحياته وحيات اخوته المسلمين حافلة بالنهوض مفعمة بالمسررات ، غنية بالخير والخيرات والتوفيق في اطار نصير مشرق من « التضامن الاسلامي » الرشيد ، وفي ظل قليل من التكافل الاجتماعي الحميد .

معنى « التضامن الاسلامي » المنشود في أوج سماته وفي معارج قسماته .

★ ★ ★

ان الحج رياضة للجسد ، فذلك واضح **والشأنا** في نهوض الحاج بتحركات واسعة مطردة متوالية ، بين المشاعر ، بل منذ يقادر منزله في موطنه ، بالقصى الارض او ادناها ، الى حين يعود اليه ، بعد ان يكون بلغ مراده ، واكمل حجه ، وزار المسجد النبوي الشريف ، وسلم على الرسول المصطفى من خلق الله صلوات الله وسلامه عليه .

والحاج يقوم برياضة التنقل السريع المشار اليه آنفا ( بدا ) من منزله الى مكة ، فمضى ، فمزدلفة ، فعرفة . و ( عودا ) من عرفة الى مزدلفة ، فمضى ، فمكة ، فالمدينة ، فبلاده .

عبد العزيز بن الزهراني

بقلم فضيلة الشيخ

عبد العزيز بن باز

رئيس الجامعة الإسلامية  
بالمدينة المنورة

## مِنْ مَسَائِلِ الرَّبَا

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه .

اما بعد فقد سألني غير واحد عن معاملة بتماطاها كثير من الناس وهي ان بعضهم يدفع الى البنك او غيره مالا معلوما على سبيل الامانة او ليتجر به القابض على ان يدفع القابض الى الدافع ربحا معلوما كل شهر او كل سنة مثال ذلك ان يدفع شخص الى البنك او غيره عشرة آلاف ريال او اقل او اكثر على ان يدفع اليه القابض مائة او اكثر او اقل كل شهر او كل سنة . وهذه المعاملة لا شك انها من مسائل الربا المحرم بالنص والاجماع وقد دلت الآيات القرآنية والاحاديث النبوية على أن أكل الربا من كبائر الذنوب ومن الجرائم المتوعد عليها بالنار واللعنة قال الله سبحانه : ( الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من الس ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا واحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وامره الى الله ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يمحى الله الربا ويربى الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم ) وقال تعالى : ( يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنونا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون ) ففي هذه الآيات الكريمات الدلالة الصريحة على غلظ تحريم الربا وانه من الكبائر الموجبة للنار، كما أن فيها الدلالة على أن الله سبحانه يمحى كسب المرابي ويربى الصدقات ، أي يربها لأهلها وينميها ، حتى يكون القليل كثيرا ، اذا كان من كسب طيب .

وفي الآية الاخيرة التصريح بأن المرابي محارب لله ورسوله ، وأن الواجب عليه التوبة الى الله سبحانه وأخذ رأس ماله من غير زيادة . وقد صرح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لمن أكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه ، وقال : « هم سواء » .

فالواجب على كل مسلم أن يتقى الله سبحانه ويراقبه في جميع الامور ، وأن يحذر ما حرم الله عليه من الأقوال والاعمال والمكاسب الخبيثة . ومن أعظمها وأخطرها مكاسب الربا الذي أنزل الله فيه ما يوجب الحذر منه والتواصي بتركه . وقد نقل أبو محمد عبدالله بن أحمد بن قدامة رحمه الله في كتابه « المغني » عن الحافظ بسن المنذر ، إجماع العلماء على تحريم مثل هذه المعاملة . وفي ذلك كفاية ومقنع لطالب الحق . وصلى الله وسلم على نبيينا محمد وآله وصحبه .

عبد العزيز بن عبدالله بن باز

رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

# الاستعداد للمجتمع

يخص الاسلام بمظاهر ذات طابع خاص  
في التأثير على الجوانب الحساسة التي  
تنصل بالمجتمع من قريب أو بعيد ، وترتبط  
بالاصلاح ارتباطا وثيقا .

وفي طليعة هذه المظاهر غزوة بدر وما حف  
بها من احداث تشبه بان التكوين الانساني  
يحتاج الى مثال في العمل الانساني الاصلاحى .

وهذا ما حققته الغزوة حيث ابرزت على  
الصعيد الانساني صورة من صراع الحق  
والباطل في اشد ما يكون الصراع مع عدم  
التكافؤ بين القوتين .

فقدوة المشركين كانت قوة ممتازة على قوة  
المسلمين وهي القوة التي تمثل الباطل ، اذ  
كان عددهم في هذه الغزوة ألفا تقريبا ، ومنهم  
ستمائة دارع ، ومائة فرس عليها مائة درع  
غير دروع المشاة .

وقوة المسلمين من الضعف والقلة كما نبه  
على ذلك القرآن لا موازنة بينها وبين ماعليه  
المشركون اذ كانوا دون الثلث من المشركين  
اذ عددهم ثلاثة عشر وثلاثمائة . واما العدة  
فلا تقابل بينها وبين ما عند المشركين حتى  
ان المسلمين كانت وسيلة نقلهم عشر ما عند  
قريش ، فهذه كان لها سبعمائة بعير .  
والمسلمون كان لهم سبعون .

بتم فضيلة الأستاذ  
محمد الشاذلي النيفر



وتفكير خاصين لم يكن لهما نظير عند المشركين . ويصور لنا الفكرة التي كانت عليها قریش حين أرادت أن تخوض المركة، والفكرة التي كان عليها المسلمون لخوض هذه المركة ما دار قبل المركة .

فقریش تخوضها ونفوسها مثنيئة عنها ، ويوضح هذا أن با لهب وهو من أشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعت مكانه الماصي بن هشام بن المغيرة ، وأمية ابن خلف كان أجمع القعود فأتاه عقبة بن أبي معيط وهو جالس في المسجد بين ظهرائي قومه بمجرة يحملها فيها نار ، حتى وضعها بين يديه ثم قال : يا أبا علي استجمر ، فإنما أنت من النساء ، قال : يا عقبة قبضك الله وقبح ما جئت به ، ثم تجهز وخرج مع الناس

وقريش وإن أوعيت فإن هذا الإيصال الذي لم يتخلف فيه أشرافها كان مبعثه الألفة من أن يكون من زمرة القاعد ليس غير .

ومع ذلك كان بها غرور حتى أنها خرجت للحرب وهي في خيلاء ، حتى أن المشركين أخرجوا معهم القيان يضربن بالدفوف ويفننن بهجاء المسلمين .

وغرهم ما كانوا عليه من قوة وعدة متهاونين بالمسلمين لأنهم أقلية .

أما المسلمون فخاضوا المركة بعد أن جرت محاورة جادة عرفت التعريف كله بالهمة وعظمتها وما تتطلب من مجهود نفسي علاوة على المجهود الحربي .

وقبل هذه المحاورة أراد صلى الله عليه وسلم أن يتوَقَّع للمدينة بمن يحفظها، ويتولى أمرها ، وهو أهل لما أسند إليه ، فأوكل ذلك إلى أحد الصحابة المضطلمين بالمهام ، وهو أبو لبابة بشير بن عبد المنذر الذي رده من الروحاء ، وأمره على المدينة ، ولم يكن

ذكر ابن اسحق أن المسلمين كانوا يعتقدون هذه الإبرة يتعاونون عليها ، ولا فرق في الاعتقاد بين النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم غيره من أصحابه حتى أنه عليه الصلاة والسلام كان يعتقب هو وعلي ابن أبي طالب ومروث بن أبي مروث الغنوي بعيرا ، وكان حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة ، وأبو كبشة وأنسة موليا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتقدون بعيرا ، وكان أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف يعتقدون بعيرا .

**ومع علم التكافل بين القوتين كان النصر حليف القوة الضعيفة ، وهي قوة المسلمين .**

ولم يكن النصر عفويا بل كان نصرا مركزا مبني على مشاورة ومحاورة بين القائد الأعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبين المسلمين .

وهو ما ابرز شيئا خاصا مثاليا يجب أن يتقدم على خوض المركة ، وبذلك أخذت هذه الغزوة بما تقدمها هذا الطابع الخاص، فلم تكن الا قدوة في الاعمال .

ورأس هذا الطابع الخاص أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يخض المركة بدون ميالة بالعدو ، وبدون أن يقتنع المسلمين بهمة ما هم قادمون عليه ، فلم يكونوا مسوقين إلى المركة كأنهم غرباء عنها ، بل كانوا يخوضونها وهم مقتنعون غاية الاقتناع بضرورة هذه المركة ومؤمنون بأنها لا تعتمد على أحد بعد الله جل جلاله الا عليهم لأنهم رغم العدد القليل قد تحملوا مسؤوليصة جسيمة هي خوضهم لمركة بدر : المركة الأولى بين الاسلام والشرك ، وبين الحق والباطل .

كان دخول المسلمين لهذه المركة بإيمان

ثم قام عمر بن الخطاب فقال وأحسن  
ثم قام المقداد بن عمرو فقال : يا رسول  
الله : أمض لما أَرَادَ الله فنحن معك ، والله  
لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى :  
(اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعلون)  
ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما  
مقاتلون ، فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا  
إلى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى  
تبلغه •

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خيرًا ، ودعا له به •

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:  
أشيروا علي أيها الناس ، قال سعد بن  
معاذ : والله لكأنك تريدنا يا رسول الله؟  
قال : أجل •

قال سعد : فقد آمنا بك ، وصدقناك ،  
وشهدنا أن ما جئت به هو الحق ، وأعطيناك  
على ذلك عهدونا ومواثيقنا على السمع  
والطاعة ، فأمض يا رسول الله لما أوردت فنحن  
معك ، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت  
بنا هذا البحر فخطبته لخصناه معك ، ما  
تخلف منا رجل واحد ، وما نكره أن تلقى  
بنا عدونا غدا ، أنا لصبر - بضم الصاد  
والباء - في الحرب ، صدق في اللقاء ، لعل  
الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على  
بركة الله •

فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بقول سعد ، ونشطه ذلك ، ثم قال:سيروا  
وإبشروا ، فإن الله قد وعدني إحدى  
الطائفتين •

إن هذه المحاورة بينه صلى الله عليه وسلم  
وبين الجيش الإسلامي عرفت المسلمين  
جسامة ما هم مقدمون عليه حتى يقدموا

تأمير رسول الله صلى الله عليه وسلم له  
مرة واحدة بل أمره على المدينة حين خرج  
غزوة السويق •

فهذا الصحابي الذي تحتضنه التربية  
التونسية في بلدة قابس كما هو المتناقل منذ  
أجيال وأجيال قد اضطلع في هذه الغزوة  
بتولى أمر المدينة حتى يتفرغ الرسول  
صلوات الله عليه مع بقية الصحابة وضوان  
الله عليهم للعدو المجابه لهم •

وبلاؤه في الإسلام منذ كان صلى الله  
عليه وسلم في مكة حيث كان أحد النقباء ليلة  
العقبة ، وبيعة العقبة هذه مما مهد للإسلام  
في المدينة ، وهما الجو الصالح لقدمه صلى  
الله عليه وسلم •

لا شك أنه من الصحابة الذين ساهموا  
مساهمة فعالة في رسوخ قدم الإسلام ،  
بالعمل المنصر ، ولولا أنه بهذه المثابة لم يبادر  
صلى الله عليه وسلم إلى أن يكون أميراً على  
المدينة والمسلمون في شغل شاغل فهو من  
الافذاذ القلائل الذين يعتمد عليهم في المهمات  
حتى تسند القيادة في الاوقات الحرجة اليهم

وبعد ذلك الموقف مع بني قريظة الذي  
حاكم فيه نفسه بنفسه استند اليه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أمراً آخر ، وهو  
أنه كانت معه راية بني عمرو بن عوف  
يوم الفتح •

وتوفي أبو لبابة بعد الخمسين •

وبعد التوثق للمدينة المنورة بأبى لبابة  
رجل المهمات استشار رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الناس وأخبرهم عن قريش وقد  
أبرز ابن اسحق ما دار بين رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وبين الناس :

قام أبو بكر الصديق فقال وأحسن



فبالإسلام يحوز على النصر لا بالمصادفات  
أو غيرها ، وإنما يحوز عليه باستعداد لتفهم  
النفسية زيادة على الاستعداد المادى •

وبناء الله على هذا الطبع الخاص ليعتاد  
ذلك المسلمون حتى اذا ألجأتهم الدوافع  
اندفعوا وقد أحكموها وساروا على هدى  
من أمرهم ، وبذلك يحرزون النصر ، وينالون  
الغلبة ، وعسى أن يكون في هذه الدكرات  
الغزاة ما يبعث على التفكير الجدى للفرز  
فى كل الميادين ، بأحكام خطة واستعداد  
لنيل الظفر والمكانة اللائقة بالامة الاسلامية •

تونس محمد الشاذلى النيفر

بنفوس مليئة بحب تحمل المسئولية فلم  
يكونوا في تقاعس ككريش ، ولا مثلها في  
الفرور ، بل كانوا مقدرين هذه الجسامة ،  
مقتنعين بأنهم أمام مسؤولية كبرى •

وشتان بين من يدخل المعركة ونفسه  
مليئة بنفهم المهمة وبين من يدخلها مقسورا  
بدافع خارجي اما بقوة أو معاناة •

والمؤرخون يذهبون الى أن النبي صلى  
الله عليه وسلم إنما ألح أن يبدي الانصار  
ما عندهم لأنهم عدد الناس ، وفي الحقيقة  
انه عليه الصلاة والسلام عرف المهاجرين ،  
وعرف تفهمهم للمهمة ، لكنه أراد أن يضم  
الى ذلك معرفة الانصار حتى يتفهموا المهمة  
كما تفهمها المهاجرون •

## بين مالك بن أنس وهارون الرشيد

سأل الرشيد مالكا : هل لك من دار ؟ قال : لا ، فأعطاه ثلاثة آلاف دينار ، وقال :  
اشتر بها دارا ، فأخذها مالك ولم ينفقها ، فلما أراد الرشيد الشخص من المدينة قال  
لمالك : ينبغي أن تخرج معنا ، فاني عزمت أن أحمل الناس على « الموطن » كما حصل  
عمران رضوان الله عليه الناس على القرآن . فقال له مالك : اما حملك الناس على « الموطن »  
ليس الى ذلك سبيل ، لأن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، افترقوا بعده في  
الامصار ، فحدثوا رضى الله عنهم ، فعند كل أهل مصر علم ، وقد قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : « اختلاف امتي رحمة » • وأما خروجي معك فليس اليه  
سبيل ، قال صلى الله عليه وسلم : « المدينة خير لهم لو كانوا يعرفون » وقال : « المدينة  
نمفي خبثها ، كما ينفي الكبر خبث الحديد » وهذه دنانيركم كما هي ، ان شئتم خذوها  
وان شئتم دعوها • أراد : انك تكلفني مفارقة المدينة لما اصطنعت الى ، ولا اوتر  
الدنيا على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم •

عن المنازل والديار لاسامة بن مرشد  
الكتاني ص ١٤٦ طبع دار الكتب الاسلامي  
للطباعة والنشر ببيروت

# المجموعة النفسية

١٢٩٤

## والإيمان الصحيح

### وأساطير تعدد الآلهة

هذا بحث علمي

دقيق وممتع حافل

.. النهل ..

#### الايان بكل أنواعه :

- ١ - ينطبع في الغريزة
  - ٢ - ويتقد في العاطفة
  - ٣ - ويتمحص في العقل ...
- او قل :

- ١ - الغريزة مطبعة الايمان ...
- ٢ - والعاطفة وقوده ...
- ٣ - والعقل مصفاته ...

وحديثي عن الايمان بالله الخالق  
العظيم ، ووحيه المقدس ..

#### ١ - ايمان الغريزة :

من الغريزة ينطلق الايمان المطبوع  
التوارث ، الى الاقتناع والاذعان ، ايا كان  
الاله المعبود ، خالق الوجود الحق ، او  
حيوانا او نباتا او جمادا ..

وايا كان الوحي المنسوب اليه : القرآن  
المجيد ، او ترهات الكهان ، واساطير  
الجان ...

وشريط أعمال الفرائز ، وان كان مسطورا

بقلم فضيلة الشيخ :

هاشم دفتردار



**العلم ، وهداية الحق ، وخير الإصلاح ...**  
**وان واقع سلطان الغرائز المهيمن على وعي**  
**الحواس الخمس العملي ، وضحه وحى الله**  
**من قبل أن يهتدي الى توضيحه علماء النفس**  
**بأجيال ..**

بأمل قوله تعالى

« **ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا ، وهم**  
**لا يسمعون» (٢١)**  
**« ان شر الدواب عند الله الصم البكم**  
**الذين لا يعقلون» : ٢٢-٨**

ومما كانوا شر الدواب الا لانهم اذعنوا  
 لغرائزهم ، وعطلوا عقولهم • وكانوا قادرين  
 أن يستعملوا عقولهم : فيميزوا بها ، بين  
 العلم والجهل ، والحق والباطل ، والايمان  
 والكفر . ولكنهم لم يفعلوا وأصروا على ذلك •  
 « **ان شر الدواب عند الله الذين كفروا**  
**فهم لا يؤمنون» ٥٥-٨**

وفي آية الاعراف ١٧٩-٧ بيان مسهب  
 يذكر تعطيل الحواس بوثاق الفريزة •

« **ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن**  
**والانس : لهم قلوب لا يفقهون بها ، ولهم**  
**اعين لا يبصرون بها ، ولهم اذان لا يسمعون**  
**بها ، اولئك كالانعام ، بل هم اضل : اولئك**  
**هم الغافلون» •**

أي غافلون عن استعمال مواهبهم الفكرية  
 التي بها يستطيعون أن يسيطروا على  
 حواسهم التي هي وسائل اكتساب يفين  
 الايمان والعلم ...

وأية قيمة لحياة موثقة الفكر ، ووثاق  
 الفكر ، وثاق للحياة عن الانتفاع بها في  
 نصرة الحق والعلم والخير ، فتكون في حكم  
 العدم ... والمشاهدة أن موت الفكر هو موت  
 الموت ومن كان كذلك فهو بعيد أي كائن من  
 كائنات الوجود ، ولو كان الشيطان ولا

بقلم العلم الالهي الشامل ، في طاقة الكائن  
 الحي ... الا أنه مبهم لكل الحيوانات وغير  
 مدرك لها ...

وانما جاء ادراك أعمال الغرائز في الانسان  
 من العقل ...

وبمتاز الانسان بفريزة الايمان ...

والايمان الغريزي محكم في اعماق النفس ،  
 ويرفض صاحبه أية محاولة تنقص من قدره ،  
 ولو كانت بأدلة يقين العلم ...  
 ولا يقبل مساومة فيه . ولو كان مؤلفا من  
 أساطير وترهات ...

وصاحب الايمان الغريزي لا يرى في تعدد  
 آلهته المعبودة ، ولا ما تراكم حولها من  
 خوارق ، شيئا غير حق وصديق وواقع ...  
 ولو ناكز ذلك حقائق العلم اليقيني ، ونراه  
 بنافع عن مناقضاتها ، ولا يرضى عن  
 مناقشتها لها ، بوجه من الوجوه ...

والباعث على ذلك أن المؤمن الغريزي يفقد  
 موازين التفكير المستقل ، واحاسيس تميزه  
 بين السيئ والحسن والاحسن ، لأن  
 احاسيسه أبدا هي احاسيس الفريزة ، وما  
 هو مطبوع فيها •

وايمانه في نظره أحسن المحاسن ، وان  
 كان أسوأ المساوي ...

الا ترى قوم لوط كيف عموا عن الإصلاح  
 العظيم الذي جاءهم به لوط - عليه السلام -  
 من عند الله عز وجل ، وكيف سخرؤا منه  
 ومفتؤوه ومن معه ... وتامل منطلق الفريزة  
 في جواب قومه له ...

« ... وما كان جواب قومه الا أن قالوا  
 اخرجوهم من قريبتكم ، أنهم اناس  
 يتطهرون ...» ٧ الاعراف ٨٢

ذلك لأن شعلة الفريزة ذات دخان كثيف  
 اسود يحجب البصيرة والبصر عن نور

وتتكون العاطفة بال تكرار ، وقد تتكون بالرة الواحدة •

والعاطفة ذات انفتاح في شباب المجموعه النفسية ، وتقوى وتنمو بالتمهد والتربية وبالصلحة والدعاية ... وتلدك العاطفة المشبوبة لدع تيار الكهرله ، اذا حاولت اخمد الذى شهبها ، ولو بواقع العلم اليقيني المحض ••

والعاطفة كبيرة التأثير في توجيه اعمال الانسان ، وفي تعين موداته وعداواته ، وتضحياته ••

والعاطفة تنفل بالفرزة ، وتنجر في تيارها ، وقد يطفى تاثير الفرزة عليها حتى تجافي واقع العلم اليقيني اذا جافته الفرزة ومشت في غير واديه •••

وتخالف العاطفة الفرزة انها ذات ألوان، وان ألوانها لا يسر في احسانها ، وانها صالحة للإزالة والتبديل ... انظر فهذه عاطفة الحب - وما أكثر أنواعها ، ومنها الحب القومي :

الا تجد من ولد في المجتمع الصيني ونشئ على أحاسيسه وتقديس شعارات تاريخه ولفته وأمجاده فانه يحس بماطفة الحب القومي الصيني ، ويتحمس لها ، وينود عنها ما استطاع ... واذا صدق الحب يضحي بنفسه من أجله •••

ومن ولد في المجتمع الاندونييسي ، ونشئ على تقديس مشاعره وأمجاده ولفته وتاريخه فان عاطفة خبه القومي تكون اندونيسية •• وقد تموت عاطفة الحب القومي حتى يعود المواطن عبدوا يتأمر على أمته ، أو لا يبالي بها • عاشت أو ماتت ، تمزقت أو توحدت ، شقيت أو سمعت •

وهذا حال عاطفة الدين ، دون غريزته وعند ألوان عاطفة الدين بعدد النحل

بصغي لانذار ، ولا يكثر له ، لانه ميت ميت وهل تنذر الاموات ، والله يقول :

« لتنذر من كان حيا ، ويحق القول على الكافرين » ٧-٣٥

وكيف لا يكونون أمواتا المكفوفين في رموس تقاليد الآلهة المتخذة من افراد الكائنات ، ويجدون في الاصرار على عبادتها ، ويتخذون عبادة الله العظيم خالفهم هزا وسخرة •••

ويتحدون الدعاة الى عبادته بطلب أنزال العذاب عليهم ، ليكون آية صدقهم في كفرهم به جل وعز ••

وجل هؤلاء أنهم يعيشون في عالم حرية الارادة والفكر ، ولولا أنهم كذلك لما استطاعوا أن يكفروا وأن يفكروا في غير الايمان العلمي اليقيني ، وأن يؤثروه عليه بتحد واصرار •

« قالوا اجئتنا لتعبد الله وحده ، ونذر ما كان يعبد آباؤنا ، فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين » ، الاعراف ٧

ويكفي أن ننهي الحديث عنهم بهذه الآية الكريمة التي وردت في وصفهم

« صم بكم عمي فهم لا يرجعون » ١٨-٢

فعلهم لا يزيدهم الا تفاسا واصرارا وكفرا ، ولا رجاء فيهم في عدولهم عنه ، هذا طبيعة الايمان الغريزي ، والايمان الغريزي اذا صادف العقيدة العلمية اليقينية كان بعيدا عن الشك •• حتى لدى انطلاق الفكر ، وهو مائل في ايمان العجائز الذى تمناه الامام الرازي لنفسه •••

## ٢ - ايمان العاطفة :

العاطفة : طاقة وجدانية حساسة ذات انفعالات خاصة كالكمرة تنفل بجانب من المراتب دون جانب •••

بمن يجعل تقيضها ، ولو كان مما يجعله مؤيدا بكل دلائل يقين العلم ...

وأنا نلصق دنيا العاطفة الشاعلة في أعمال الفريزة أقوى مما نلصقها في أعمال الفكر . فسلطان الفريزة أغنف وأشد من سلطان الفكر ، الا لدى احتياج التبل العلمي النادر ...

وكم من حروب للعاطفة ضد وقع العلم اليقيني والوحي اليقيني ، نشاهد اذا تبان الاتجاهان . والسبب أن منطقها مستمد من أحداث بيئتها ، وتنشئتها وتقليد ما تدبر به ، وأمانى عيشها .. وليس مستمدا من مطالع اكتشاف العلم ، وتلقى الوحي ، والانتصار لهما ، وما يكسب ذلك من المجد الشريف العظيم المخلد .

واذا كنت تشبه الفريزة بالجمر الشاعل في موقفه ، وقد تخمد أحيانا بالكتب وفقد وسائل الاثارة فانا أشبه العاطفة بالريح العاصفة المثيرة التي تستطير بالجمر لهيبا أصفر ذا شر متلاحق هنا وهناك ، فتحدث جنون الحب الاعمى الفاجر والفتن العمياء ، والحروب العدوانية الجذعة السالبة والفس على حقائق التاريخ والوحي اليقيني والعلم اليقيني وتشويه كل ذلك بالريش والادهام ..

وبعيد في اليقين العلمي

قصر التبعة من كل ذلك على الفريزة وحدها ، وتحتيتها عن العاطفة .. ومن هنا نلحق تبعة الفتن الدينية الدامية، وخلافاتها المذهبية الرعناء ، والفس في نصوص الوحي اليقينية بالزيادة والنقصان ، والتأويلات الباطلة ، والاخذ بالتشابهات ، وطسوح المحكمات في عالم الاديان السماوية، واختراع الالهيات ووضع الاديان حولها .. نلحقها

والاديان التي يدين بها البشر •

والعاطفة في حد ذاتها انزعالية ، واعتباطية التفكير فيما تأخذ أو تدع .. ونروض الحط مما هي مطمئنة به ، ولو كان ذلك مؤيدا بألف برهان علمي يقيني صحيح .

ولا تنتظر من الفكر العاطفي ، الذود عن حقائق العلم اليقيني ، أو التنكر لاساطير تعدد الآلهة ، أو الانتصار للخبر والانسانية والسلام ، اذا لم يكن ذلك من منابت تربة العاطفة ، في نفسه ، وتمهد الداعين المربين لها بذلك منذ البداية ، والتثقيف الانساني السال : وتحرير العلم اليقيني والوحي اليقيني من مهارات العاطفة لا يحرك ساكنا هنا . أي مع العاطفة المشبوبة الملونة أما العاطفة النزينة الكريمة فهي روح التقدم العلمي العالي .

## عاطفة الإيمان والثقافة العالية

الثقافة العالية قمة النمو الفكري الفد ، ومثالية السلوك الانساني الكريم . وتأثيرها في تكوين العاطفة وتهذيبها بالغ . وإن كانت لا تستطيع اقتلاع احساسات اتجاهاتها الاساسية ، الا بألف جهد وجهد ، وفي نفرة وخاصة اتجاهات عاطفة الإيمان اذا كانت منحرفة مركزة على تقديس حيوان أو حجر وعبادته وتأليه لان ظهور الثقافة العالية في العاطفة كظهور الماء الصافي في اناء البلور . يبدو صافيا جذابا أي في اللون المحب لكل ذي عقيدة اخرى ، وإن كانت العاطفة بالنسبة لواقعها في نفس صاحبها هي هي ...

والعاطفة لا تكون جحيما شواطها الاصفر يلفح من دنا منها الا في نفوس المتكسبين ، وانظار المثقفين ، غلاظ الكباد اذا التقوا

وهذا مشهد من مشاهد العاطفة النائرة من اعمالها العنيفة حين توجهها غريزة التدين - تبصره من احتشاد زعماء مدين واجماهم على اخراج سيدنا شعيب ، ومن آمن به ، كراهية لما جامهم به من اصلاح مؤكّد ..

« قال الملا الذين استكبروا من قومه لنخرجتك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا » (٧-٨٨)

فهذا الاحتياج في غريزة تدينهم ، ماناه من اشتغال عواطفهم الساخطة .. انظر كيف داسوا الحقيقة الملموسة بأقدامهم ، واعتبروا الاصلاح العالي الذي جاء به نبي الله شعيب افسادا وخسرانا واقدوا الحملة عليه في كل مكان .

« وقال الملا الذين كفروا من قومه لنن اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون » (٧-٩٠)

### ٣ - الايمان والعقل :

طاقة العقل في قمة طاقات المجموعة النفسية ، وهي بأصرتها الواعية الكاشفة لوقائع الاشياء والميزة لها ، والقادرة على ضبط العلم ، واستيعاب حقائقه على وجهها الصحيح ، بخلاف طاقتي الغريزة والعاطفة المجردين .

ولا يرتاب مفكر في أن الايمان الذي يعتمد في اثباته ، على براهين العلم اليقيني ، هو ايمان العقل ..

ولكن ليس كل من حمل عقلا ، كان ايمانه مبنيا على دلائل العلم اليقينية . والسبب في ذلك أن العقل عقلا :

١ - عقل موثق بوتأني الغريزة والعاطفة

بعاطفة الايمان ، من قبل أن نلحقها بغريزته لان العاطفة بكل تأكيد ، قدماح زناد الغريزة ووقودها الجهنمي للمر .

وقل مثل ذلك في غريزة حب التملك ، اذا لم تثرها عاطفة حب الثراء ، فانها تظل في مسلكها العادي تهب رخاء ، فان آثارها حولتها الى اعصار عاصف لا يهدأ ولا يستقر .. سهر دائب ، وجهد متتابع من أجل الجمع والادخار .. فان كبنت بهدي الشريعة اقتصر على الحلال البين .

وان لم تكبت : اكل جشع الغريزة الملتهب بشعلة العاطفة الاخضر واليايس والقائم والقاعد والظاهر والخفي ، وهو فاغر فاه يصرخ : هل مزيد ؟

تفكر : هذا المال الذي تضن به غريزة حب التملك ، وتجزئه عن الانفاق ، كيف تبذله عاطفة الايمان الكافر لدى احتياجها ضد دعوة وحي الله الى الايمان الصحيح ، ولا تبالى ..

« ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصلوا عن سبيل الله . فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ، ثم يغفلون » ( ٣٦٨ - الانفال )

وهل انتصر انماردة لآلهتهم التي نحوتها من الاحجار ، ضد سيدنا ابراهيم على الرغم من البرهان اليقيني المشاهد لهم الذي هو جعلها جذادا واجمعوا على احراقه ، دون أكثرات ، الا بحكم ادعائهم لغرائزهم ، وثوران عواطفهم ..

قال : « اتبعون من دون الله مالا ينفعكم شيئا ولا يضركم -٦٧- اف لكم ولا تعبدون من دون الله افلا تعقلون -٦٨- قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين » ( الانبياء -٢١-٦٨ )

يقينية إذا كانت مناقضة لما انطوت عليه  
الغريزة ، واتقدت له العاطفة ، من إيمان  
بعقيدة ما ..

وانه لا يقتضى يزيناها بأصول العلم  
أحسن تزيين ، ويخفى تهافتها ، ومناقضتها  
لحقائقه بكل ما يملك من ذكاء ، وعمق في  
المعرفة . شبه ما تصنعه الماشطة الماهرة في  
تزيين الوجه البشع المنفر ، فهي وإن كانت  
تعجز عن إزالة بشاعته الاصلية إلا أنها  
تخفيها بأصباغها وأدهانها وبما تضيف  
وتنقص ، أى لا تعجز عن الخداع ولو بعض  
الوقت ..

هذا دأب صاحب العقل الموثق المثقف .  
فهو وإن كان يسخط العلماء الاحرار  
الراسخين ، ويثيرهم الى نقده ، إلا أنه  
يرضى جماهير أتباعه ، ويحسمهم الى اكباره  
ويجعلهم يرفعونه ، ويهتفون له ويخضون  
عيشه من دونهم بالطايب .

وما دام هذا شأنه وشأن أتباعه معه فلا  
أمل فيه وفيهم أن يفقهوا واقع العلم اليقيني  
وواقع الوحي اليقيني ، وينتصروا لهما اذا  
فقهوهما وبعدوا عن كفرهم واصرارهم عليه  
وسخريتهم بالمؤمنين الصادقين .

« ويل لكل أفلاك ائيم (٧) يسمع آيات  
الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم  
يسمعهما فيشره بعذاب اليم (٨) واذا علم من  
آياتنا شيئا اتخذها هزوا اولئك لهم  
عذاب مهين » (٤٥٩-٤٦٠ البقرة)

وقال سبحانه وتعالى :

« فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون »  
(٢٢-٢٣)

أي كان مقتضى علمه أن ينطلق من وثاق  
الغريزة والعاطفة ، فلا يجعل لله أندادا من  
مصنوعاته بعدها ، من دونه عز وجل .

وهذا العقل أشبه بالعربة التي يقودها  
جوادان :

فهي تتحرك بحركتهما ، وتسير بسكونهما  
أو قل العربة ذات الجواد الواحد ، إن كان  
الوثاق هو وثاق الغريزة وحدها ، أو العاطفة  
وحدها .

والعقل الموثق لا يدخل في امكانه تمحيص  
واقع العلم اليقيني فيما هو موثق بغريزته  
أو عاطفته من إيمان .

فإن كان موثقا إيمانه بتأليه نار أو شمس  
أو فيل أو بقرة ، أو روح أو ملك ، أو  
شيطان فإن حبال وثاقه تظل طاهرة في  
افكاره وإن تخيلها منطلقة حرة خالية من  
كل وثاق ..

ومن أجل ذلك تجد جمهرة الكاتبيين  
الموثقين يؤلفون المؤلفات الضخمة ، ويلقون  
المحاضرات الطويلة العريضة ، تأييدا لما  
يؤمنون من كائنات المادة أو من كائنات  
الطاقة ..

وعقولهم الموثقة بأغلال غرائزهم وعواطفهم  
لا تملك فك تفكيرها منها ، فأناؤها أبدا  
تجدها ظاهرة فيه .. إذن فالناقد من عجب  
إذا شاهد وفرة المحاضرات ، تصدر في بعض  
مدن الشرق الأقصى ، منافحة عن قداسة  
الانبار ، وحائنة على صيانتها ومحذرة من  
انتهاك حرمانها ، ولو بلمزة عابرة ، أو  
إشارة ساخرة .

ولما كان تفكير العقل الموثق وانتاجه  
خاضعا لبواعث الغريزة والعاطفة ، فإنه لن  
ينقض تعدد الآلهة ، ولو نقضه العلم اليقيني  
ما دام ذلك منسجما مع بواعث إيمانه  
وانتاجاته .

وهذا عين موقفه حيال أية حقيقة علمية

## ٤ - عقل مطلق :

الا بالله الخالق العظيم ، ويرفض أن يؤمن  
بآلهة الاساطير المتخذة من أفراد الكائنات  
المادية والطاقة ، على وفرة أشكالها والوانها  
لانه يستعمل عقله في التفكير ، وعلمه في  
كشف واقع العلم اليقيني فيما يدين به من  
وحي ، وفيما يطرح عليه من المسائل  
المتعلقة به ..

وان كان صاحب العقل المطلق ملحدًا ..  
عبد هواه ، وجعل علمه تابعًا له ..

وحينئذ يكون من اللوادر الهدامة ليقين  
العلم والايمان .

ويستاجر لدى كل مناسبة للدعوة لاي  
الآلهة التي مضت وأعلن عنها ، أو الآلهة  
التي سوف يعلن عنها ، ولا يبالي .

ومن كان من هذا الطراز ، يستخدم  
للتشكيك في دقائق العلم اليقيني ، وليس  
الظنون والادهام ، وجعلها هي عين والحق  
العلم اليقيني ، ما دام الكسب موفورًا له .

وهل كان جزاؤو البشرية الفتاك والخونة  
المتآمرون والمريبون المترصون الا من هؤلاء  
الملاحدة العالميين .

واذا كان كل تقدم حضارى مجيد خير ،  
نم للإنسانية على يد ذوى العقول المطلقة ،  
المؤمنة .. فان كل تخلف وهدم ، وتمرد  
وبهتك وفساد بين الجماعات والافراد ،  
وافتراء فى ادعاء الانوهمية والنبوة والوحي  
والخوارق يتم على يد ذوى العقول المطلقة  
الملحدة العالمة .

« أفرأيت من اتخذ الله هواه واضله الله  
على علم ، وختم على سمعه وقلبه ، وجعل  
على بصره غشاوة ، فمن يهديه من بعد الله  
أفلا تذكرون » (٢٣) وقالوا ما هي الا حياتنا  
الدنيا نموت ونحيا ، وما يهلكنا الا الدهر .

المراد من اطلاق العقل فكاهه من كل وثائق  
نفسى ، أو خارجي ، يمنعه عن الاخذ بالواقع  
اليقيني في العلم والوحي ، وإعلان ما يؤخذ  
للناس ، والدعوة اليه بأمانة وصدق .

والعقل المطلق في اقتداره الانتقال من  
عقيدة الى أخرى - ومن فلسفة الى سواها .

اذا ظهر له ان الثانية هي عين يقيس  
العلم لا الاولى ..

وفي اقتداره أيضا افراد الظنون والفروض  
والاساطير ، اذا جاءت متلبسة بيقين العلم ،  
أو بيقين الوحي .

والعقل المطلق : اما أن يكون مؤمنا .  
واما أن يكون ملحدًا .

فان كان مؤمنا وكان مثقفا ، تفكر في خلق  
السموات والارض ، وجد في كشف الواقع  
اليقيني في كل شيء .

فاذا انكشف له شيء من ذلك ، دان به  
وأعلنه للناس ، بالدعوة اليه ، ليصححوا  
عقائدهم ، وما يدينون به ..

وهو دائما في هدى الايمان وخشوعه ،  
وفي التفكير والذكر ، وفي ذلك يقول الله  
عز وجل :

« ان في خلق السموات والارض واختلاف  
الليل والنهار آيات لاولى الالباب » (١٩٠)

الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى  
جنبهم ، ويتفكرون في خلق السموات  
والارض ، ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه  
فقلنا عذاب النار » (٣-١٩١)

وصاحب العقل المؤمن المثقف لا يؤمن



لاستجاب له ، ما لم يكن له حصانة من علم يقيني أو وحي يقيني .

والعواطف شعلة العقائد أيا تكن فانقادها اتقاد لها : تلمن وتحذر ، وتصادق وتعادى : وتسلم وتحارب : راضية طيبة بسلطان تأثيرها .

٣ - ومن طلب الله بالعقل الموثق المثقف فإن ثقافته تظل موثقة بوثاقى غريزاتلدين وعاطفته . . ولن تتزحزح عما تدن به المفريضة ، وتشتمل له العاطفة قيد شعرة ، الا بالجوء الى الاساليب اليقينيةوالفلسفية الثاقدة والبسها ما يدين به ، وإن كان ما يدين به ، غير الخالق العظيم ليلبس على اطفال الثقافة ، واشباه العامة ، ما يلبس . ولا يسعه لدى المواقف العلمية اليقينية الحاسمة ، سوى الهرب ، وفي الهرب النجاة من فضيحة الجهل وتقديسه والدود عنه .

٤ - ومن طلب الله بالعقل

المطلق المثقف . .

فإن كان مؤمنا توخى في ثقافته واقع المعرفة اليقينية في كل شيء . . بحكم اطلاقه .

واستطاع ان يقيم بالبراهين العلمية القطاعة بطلان ان تكون الكائنات مخلوقة بطاقة احد هذه الآلهة المسخدة من افرادها .

كما يستطيع ان يميز بين الايمان العلمى اليقيني ، وبين الايمان التقليدى التلقينى ، وينقد ركام الاساطير والتقاليد ، وترهات خوارق آلهتها العديدة .

ولا ريب انه من مهازل العصر القمصرى الحديث نسبة خلق الكائنات اليها ، في بعض البيئات . وفي اخرى نسبتها الى المصادفات .

وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون » (٥٤-٥٥)

« ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ، وإياي فاتقون » (٤٢)

« ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون » (٤٣-٤٤)

انظروا . . مؤلادفريق من أهل الكتاباليهود الحدوا ، وآمنوا بالجبت والطاغوت ، كيف كتموا حقيقة العلم اليقيني الذى استوعبوه بكل عقولهم ، وزعموا للمشركين من قریش ومن كان على شاكلتهم أنهم اهدى سبيلا . ما كانوا عليه من عبادة الاصنام واستباحة المحارم ، وتمزيق الكلمة ، وهوانهم على الناس ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من مثل عليا اصلاحية أورثتهم ملك الدنيا طرلها والعرض .

« ألم تر الى الذين اتواوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت، ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا » (٥١-٤)

وغاية ما يقال في هذا البحث :

١ - « من طلب الله عزوجل بغيريزته اتخذ الهه مما هو متخذ في بيئته تقليدا . . وبين ان التالىه الغريزى فلم وراثى مركز فيصميم الاعصاب تبدو صوره في اوقاتها المعينة، دون تخلف أو تبدل أو معاق .

٢ - « ومن طلباللهعزوجل بعاطفتهاستجاب لاول داع قادر على التسلط والتحكم والتأسيس والتركيز ، وقراءة الافكار . . وما هنالك من وسائل التأثير العاطفى . .

فتراه ياخذ عنه ما يدعو لعبادته ولو كان دون عبادة خالق العوالم كافة ذاتا وصفات وافعالا ، بل لو كان يدعو الى الحاد

الخالق العظيم ، فهي في نظره اوهام وتخيلات •

وهذا نهاية ما يصل اليه العقل المطلق المثقف الملحد من الهوس والاضطراب والاصرار ••

وكل ما يتوخاه من وراء ذلك ، هو ان يشق طريقا للشهرة والتعريف بنفسه بأنه عبقرى مجدد ، وعالم محقق ، وفيلسوف مفكر •

ومن اجل ذلك يفرض على الناس ان ما يقوله : هو الواقع العلمي القطعي • ولو قال : الشمس اصغر من الارض ، والارض اصغر من القمر ، وان الكائنات لم توجد بعلم ، وان العلم ما وجد الا حين تكامل تكوين مخ الانسان ، واصبح قادرا على الملاحظة والوعي والاستيعاب والتذكر •

وهو يسخر بعاقرة العلماء والمؤمنين ، ويفند علومهم ، ويраهم انصاف اميين بالنسبة اليه •

ولا عجب في ذلك فكل حضارة لا تغلو من أمثاله •

وقديما قال المتنبي في أمثاله :

وكم من عائب قولا صحيحا  
وأفتسه من الفهم السقيم

وقد قال محمد البوصيري في السذيين تجاهلوا معجزات آيات القرآن المجيد ، وهم أهل علم وحقق وفهم تجاهلوا بما فيهم من طبيعة الحسد :

لا تمعجن لحسود راح ينكرها  
تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم  
قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد  
وينكر الفم طعم الماء من سقم

هاشم دفتردار

وما دام يملك اطلاق العقل وسعة الثقافة فلن تخفى عليه دسائس الدسائسين الذين ادخلوها في تاويل النصوص اليقينية المحكمة بالمشابهات ، ووضع الكثرة المتناقضة المتهاكمة من الاحاديث التي استقلوا بها القرائن الالامية والعواطف الساذجة ، فاسموا ما شاء لهم الافساد ، واكثروا من الفرق والنحل واوسعوا الخلف بينها •

ولا ريب في ان طالب الله عزوجل بالعقل المثقف المؤمن ، لن يتنكب عن طريق يقين الوحي الالهي المستقيم ، ولا يتعرف عنه •

وليس له من ادلاء سوى ذات السوحي اليقيني والعلم اليقيني والعقل المطلق المفكر العالم ••

وهذه كل اعتدته في جهاده في الاعتناء الى الله عزوجل •

« والذين جاهلوا فينا لتهدينهم سبلنا ، وان الله لمع المحسنين »

٥ - وان كان صاحب العقل

المطلق المثقف ماحدا ••

فان طلبه لله يكون منكوسا مظلما ، يبحث غرائب تكوين الكائنات ويتعمق معارفها التي تكونت بمقتضاه بكل ما تلذخ به عجائب التكوين •

ولكن لا ليؤمن بنسبتها الى الخالق العظيم بل ليحدد التسمية اليه ، وينسبها الى المصادقات والاتفاقات •• وكل برهانه : هكذا اريدانا اننا ••

اي يجعدها ولا يكثر بالادلة العلمية اليقينية المشاهدة التي تثبت جلال وجود

# هَلْ يَفِي النِّقْطَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ بِحَاجَاتِ كُلِّ عَصْرٍ؟

(٢)

فالمسلم حين يؤدي فرائضه انما الايمان بالله يدفعه الى طاعته ، والعقيدة التي يعتنقها تحمله على اداء فريضته ، فاذا ارتكب معصية فانما يقتربها في نجوة من العقيدة وبعد عن الايمان ، اذ لو ان ايمانه كان كاملاً لما ارتكب المعصية .

فالايان قوام الحلال والحرام ، وهو يحمله على البر والطاعة ، وضعف الايمان يدفع الى الانتم والمصيان .

والايان والعقيدة مصدر الطاعة في شريعة الاسلام ، فلا فصل بين المسجد والسوق ، وليس ما لله وما لقصر لقصر ، بل الامر كله لله ، والحكم كله لله ، لان الشرع كله لله ومن الله . .

وعمل الجوارح مرتبط ارتباطاً وثيقاً مع الايمان ، لان الايمان قول باللسان وعمل بالاركان واعتقاد بالجنان .

فالصلة وثيقة والارتباط تام بين العمل والعقيدة ، ولا فصل في الاسلام بين المسجد والسوق ، فاذا أدى المسلم صلاته كاملة فما

بِقَلَمِ الْأُسْتَاذِ  
أَحْمَدَ عَبْدِ الْغَفُورِ  
عَظَامَ



بد للمؤمن ان يراقب الله في عمله ولو غفلت عنه عيون حراس البشر ، والمؤمن مقتنع بصلاح الشريعة وقداستها فهو يحترمها ويجلها بينه وبين نفسه ، لان الشريعة من الله العالم بخير عبادته ، فالله يضع لهم الشرع الذي يضمن لهم الحياة السعيدة الفاضلة اذا اتبعوا سبيله القويم .

وهذا الاجلال نفتقده في الشريعة التي يضعها بشر .

فالناس يحترمون القانون الوضعي الذي نطلق عليه اسم الشرع الوضعي مجازا واقتراضا احترام خوف ، ولا يقدسون الشرع الوضعي لانهم يعلمون ان من وضعوه ليسوا معصومين ومنزهين ، بل من الجائز ان يكون فيهم من لا تؤمن جوانبسه ، وفيهم مجرمون في عرف الاخلاق وان كانوا في شرعة القانون علماء اعلما ، وكلهم خطاؤون .

فمن هنا يفقد القانون اجلال الناس له ، لانه صادر عن الناس امنائهم ، اما شرع الله فكامل ، لان مصدره الله ذو الكمال المطلق ، ومن يأخذ به انما يأخذ من الله .

فالشريعة على ما سبق تأتي بمعنى الدين وكأنهما مترادفان ، فاذا قيل في الفقه : انه شرع ، فلان كل ما فيه من عبادات ومعاملات انما يصدر من العقيدة الاسلامية ، لان من ضرورات الايمان عمل الجوارح والا بطل .

فالصلاة اعمال جوارح ، الالفاظ منطوق بها من اللسان ، والاستغراق من القلب والضمير والوجدان والنهي ، والحركات من الاعضاء .

ولكن وراء الصلاة عقيدة وايمان ، فاذا تركها مسلم عمدا أو جحدها كفرا فقد بطلت عقيدته وفسد ايمانه ، ويكون بلا عقيدة وايمان .

ذلك بناقصة اذا لم تحمله على الصلاح وعمل الاقلاع أو التنزه عن المحرمات .

وليس في الاسلام ولا منه ان تتعلق بالله في الصلاة ثم تتركه حينما تنزل الى السوق ، فالسوق معبد اذا أدبت ما أوجب الله ، اذا حللت ما أحل وحرمت ما حرم .

فاقامة الصلاة اقامة للايمان ، وغش المؤمن جرح للمعتقد ، ومقارفة الآثام مجانية لله ولرسوله فيما شرعا للناس .

بل الرافة بالمذنب حين يقام عليه الحد برهان نقص الايمان ( الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مئة جلدة ولا تأخذاكم بهما رافة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ) .

وفي الربا يقول الله تعالى : ( يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وخذوا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين ، فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم دؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون )

فالدنيا قائمة على الدين ، والسوق على المعبد ، والعمل على العقيدة ، ولا انفصام في الاسلام بين المادة والروح ، لان كل عمل صالح ينبثق من العقيدة والايمان ، وكل اثم نقيضهما .

والاسلام يحوى الحياة كلها ، فالجوارح وما يصدر منها وخواطر النفس وخوالج الضمير موجهة من العقيدة التي تمل على المؤمن ان يؤمن بخالقه ويتصرف بما يتفق مع هذه العقيدة التي شرعت له منهاج العمل ، وهذا الايمان يقضى عليه اطاعة اوامر واجتناب نواهيه ، فاذا لم يطع الشريعة فهو لم يطع الله ، لان الشريعة بلاوامرها ونواهيه جاءت لاضلاخ البشر واقامة المجتمع الافضل ، ولا

والالتزام بها فرض وإيمان ، لانه لا وجود في الاسلام للعزلة بين العقيدة والشريعة ، فالحكم لله وحده ، وهو صاحب الحق في شرع ما يريد لعباده ، لانه أعلم بمصالحهم ومنافعهم ، ولا حق لمخلوق في أن يشرع ، لأن ادعاء المخلوق هذا الحق لنفسه إنما هو عدوان على حق الله وحق الخلق ، واعتداء على حق الله لأن الشرع حقه وحده ، والحكم له وحده ، واعتداء على حق الخلق لأن الخلق مقرون له بالعبودية فهم لا يرضون بالعدوان على حق خالقهم ، ومن حقهم اعلان السخط على من يريد مشاركة الله عز وجل في الشرع والحكم .

وما كان من الفقه من الكتاب والسنة فهو سرع حقا ، أما آراء الفقهاء المستنبطة من الشرع الحق واجمع عليها الفقهاء المألون أو كان رأيا مستنبطا من أحكام الشرع الحق دون انعقاد الإجماع عليه فليس إلا رأيا لرائيه يصيب فيه ويخطئ ، وإن كان الاجتهاد مطلقا معطية المنونة في الحالين : الصواب والخطأ غير المتعمد فيه ، ومضاعفة الاجر على الصواب .

وما دام الرأي لرائيه فهو ليس شرعا ولا شريعة ، حتى لا نخلط عمل الخلق بعمل الخالق .

ونسبه رأي الفقيه الى الشرع غير صحيحة ، وإن كان الرأي صحيحا يحقق مقصدا من مقاصد الشريعة .

وأذا كان بعض الفقهاء ينسبون آراء الفقهاء الاجتهادية الى الشرع أو يسمونها أحكاما شرعية فقد نظروا الى ان تلك الآراء مستنبطة من الشرع ومحقة مقاصدها ، ولكنها على أي حال ليست هي الشرع .

وهذا في ارباب من القبارى بين الشريعة

فالفقه الاسلامي ليس كالقانون الوضعي خافا خاليا من الروح والثوبة وتمتعة النفس ولذة الضمير التي نجدناها في الفقه .

القانون ينظر الى اسفل ، ونظرته ضعيفة ويعاقب على الذنب ولا يثيب على الترفع ، فهو سلبي لا ايجاب فيه .  
أما الفقه فهو ايجاب كله .

والقانون مادة ، والفقه الاسلامي روح ومادة .

وأذا كان هناك فارق بين الشريعة والفقه لما ذكرنا فإن هذا الفارق مقصود منه تنزيه الشريعة وعدم تعريضها لما يتعرض له عمل المخلوق .

الفقه الاسلامي ليس مقصودا على ما ورد في الشرع من احكام ، بل أضيف اليه على مر السنين والاجيال من الفقهاء والعلماء ما لا يدخل في حصر لكثرته وضخامته واتساعه .

وهذا الذي أضيف اليه ، من الشرع ، ولكنه ليس شرعا ، وبذلك يكون ما أحدثه الفقهاء أساسا أو استحسانا أو سدا للذريعة قابلا للجدد والنقد والخذ والرد .

وبعد كثيرا من العلماء يطلقون على الاحكام الشرعية الاحكام الشرعية كما نجد في كتب فقه المتأخرين جملة ( **المشروط شرطا مشرط** المتصوص عليه شرعا ) ولا وجود للنص في الشرع ، ولكنه تسامح منهم ، والحق احكام الفقه أحكام الشرع لأن الشرع أصل فتنسب الى الآلات .

وأدلى الإبتعاد عن ذلك مخافة تعريض الشريعة للعيب والقال والرد والنقد بغير حق ، ورغبة في الاحتفاظ بقدميتها . لأنها من الله ، وما جاء عن الله وجب قبوله واخذه بالتسليم المطلق ، وشرعية الله حق .

الذى هو العقيدة في الانسان البدائي وفي انسان الغاب ، ففي بعض تصرفاته معنى الشعور بما وراء المنظور ، لان الانسان مزود في خلقته البشرية بغريزة التدين والايمان ، فلما تطور قليلا تطور معه شعوره بالغيب والمجهول ، وما أكثر المجهول في حياة الانسان البدائي وغير البدائي .

ولسنا بصدد بحث الدين في البشرية ، ولكن يمكننا ان نقرر أن فكرة الالهية عند الانسان ولدت معه ، غريزة فيه وفطرة فطر عليها ، وان كان الشعور بها غامضا مبهما لم يفصح عنه الا بعد تطور الانسان وتفتح عقله .

فالجانب القدسي في الانسان هو ما يتصل بفكرة الالهية واعتقاده بوجود قوة عليا مدبرة متصرفه في شؤون الانسان والكون .

ومن الملاحظة من ذهبوا الى « انسانية » الدين بمعنى انه من صنع الانسان ، وهو رأى مردود بدليل ان الانسان البدائي الذى لم يصنع أى أداة يشعر شعورا غامضا مبهما بفكرة الالهية نتجلى في شعوره بوجود قوة غير منظورة اقوى من القوى التى يراها ويحس بها .

وهذا الانسان البدائي لا يستطيع صنع اعظم ما لدى الانسانية وهو الدين ، فرأى الملاحظة في انسانية الدين على ذلك المعنى مردود .

ونحن نقول بانسانية الدين على طريقتنا انه أداة للانسان ، ووجد لتنظيم أمره وتنظيم ومفهوما ، وذلك ان الدين انساني بمعنى علاقته بالكون وخالفه وبين الانسان وبما هو محيط به .

ونجد البدائيين في افريقية الذين يمثلون الانسانية في ادوارها الاولى حيث لا علم ولا

والفقه ، ومتى ادركناها ادراكا صحيحا عرفنا ما يجب فيه التسليم بدون مراجعة أو اعتراض ، وما يجوز فيه الأخذ والرد والاثبات بجديده يخالف الآراء الاجتهادية مما لا يناقض الأصول الصحيحة المبنية على الكتاب والسنة والصادرة منهما وما لنا فيه الخيرة في الترجيح أو الأخذ أو التبرك والاجتهاد .

والفقه والشريعة ضرورتان من ضرورات قيام الانسان والمجتمع ، بل هما الضرورة التى لا يمكن لمجتمع ان يقوم الا بها وعليها ، والا صارت البشرية والانسانية حيوانية .

وبمجرد وجود اسرة انسانية يتحتم وجود الشريعة لتنظيم علاقات افراد الاسرة بعضها ببعض ، والا امحت سمات الانسانية لتحل محلها الحيوانية ، ولا نقصد بالاسرة مفهومها المعروف ، بل لا ضير اذا قصدناه ، لان من المحال وجود أب وأم واولادهما دون ان يكون هناك آباء وأمهات واولاد آخرون .

فوجود الاسرة والجماعة التى تتكون من اسر لا يمكن ان يكون الا معه الشريعة بمعناها العام ، حيث يدخل فيها الاعتقاد الدينى والعمل البشرى .

ولما كان التدين غريزة فطر عليها الانسان فان الاجتماع غريزة ايضا ، والاجتماع يحتم وجود الشريعة التى تنظم علاقة الانسان بالعالم غير المنظور سواء أكان ذات الله أم الامور الغيبية الأخرى ، وعلاقة الانسانية بالانسان عامة ، الانسان أباً وأماً وأخاً شقيقاً وأختاً وابناً وبتناً ، وأصولاً وفروعاً ، وأخوة في الارض وفي البشرية .

وعلاقة الانسان بما وراء الحس والمشاهدة لم يأت الشعور بها من خارج الانسان بل هى منبثقة من داخله ، ونشهد هذا الشعور

وشاءت رحمة الله ان تحمي وجسود الانسان بشريعة سماوية وتحرسه بنظام الهى ، فاختار من بنى الانسان رسلا مبشرين ومنذرين يبصرون شعوبهم بالحق والخير والجمال ، ويدلونهم على الصراط المستقيم •

واقترضت رحمة الله ان ينزل عليهم شريعة من عنده تحوى العقيدة والتهديب والتعامل •

العقيدة تظهر الوجدان وتملأ رجا به بالايمان بالخالق الذى لا شريك له حتى يتحرر ضمير الانسان من العبودية فلا يتعبد لغير الله وحده ، وما عداه ليس اهلا لان يخضع له بالعبودية ، ومن عبد الله ليس اهلا ايضا لعبوديته لانه مثله مهما فاقه قدرا اما الله فلا مثل له ولا شريك ، فهو وحده صاحب الحق في عبادة الانسان اياه لانه خالقه وخالق الكون كله •

فالعقيدة تحرره من العبودية لتحرير اكاملها ، وتجعله سيد نفسه ، وان عبد الحق حر من كل القيود التى كبلته بها الوثنية •

والتهديب ضرورة ، لانه يجعل الانسان متحليا بصفات كريمة مجبوبة كالمين والطيبة والخير والاحسان والكرم والنجدة وعة اليد والقلب واللسان •

وهذه الصفات الكريمة تجعل من صاحبها انسانا فاضلا كريما ، فاذا اضيف اليها الاعتقاد كان انسانا ناعما ، لان وجوده يقوم على الايمان والطهر •

والتعامل ضرورة لان الانسان الذى يعيش مع جماعته في حاجة لا يمكن الفناء عنها الى ارتباط وثيق مثل ارتباط اعضاء جسم الانسان بعضها ببعض ، فالغذاء الذى يتناوله الجسم يأخذ كل عضو فيه نصيبه ، وكذلك الانسان الذى يمثل عضوا في المجتمع ينال حصته من المكره والمنشط بقدر حقه •

ثقافة ولا حضارة متدنيين ، يفتقدون بوجود قوة عليا تتمثل في آلهتهم وتنتظمهم طبقوس خاصة يؤدونها فرادى وجماعة وتقوم عليها علاقاتهم وحياتهم •

ويقتضى الاجتماع وجود شريعة بمعناها المفهوم لدينا ، حيث تقوم على العقيدة والاخلاق والمعاملات ، فالشريعة ضرورة انسانية ، ضرورة للأسرة الانسانية قل عددها او كثر ، لانها هي التى تحدد علاقاتهم بعضهم ببعض وتنظمها وتجعل من تكاليفها وأوامرها ونواهيها قانونا •

وكلما اتسعت البيئة الانسانية وكرر عدد الجماعة زادت الحاجة الى الشريعة ، وقيد حلت الشريعة مشاكل الانسان ، ألا وهى بقاء الاقوى ، فقد كانت القوة البدنية وقوة السلاح اداة البقاء •

وهذا الصراع الرهيب لا يخضع للحق والعدل ، بل يخضع للقوة الفاشحة التى تضمن البقاء بوساطة الفناء ، فلما كانت الشريعة كان البقاء للأصلح ، لان قسوة السلطة او الشريعة اكبر من قسوة الفرد ، وقوة الشريعة عادلة وقوة الفرد جائرة ، ومن هنا حلت سلطة الشريعة محل سلطة القوة فساد النظام ورعبت الحقوق •

ولكن الشريعة التى تعاون الانسان مع الفطرة على ايجادها لم تكن شريعة متكاملة تتوافر لها أسباب الصحة والسلام وان كانت دون شك - صاحبة فضل في ايجاد النظام وطرده الفوضى •

وشريعة الانسان مهما كانت حسنة فان نقصها مشهود فيها ، فكان من الضروري وجود شريعة تامة خيرا من شريعة الانسان الضعيف الناقص ، فكانت هذه الشريعة النامة شريعة السماء ، شريعة الله •

كل الناس على اختلاف الأمكنة والأزمنة ومقاديرهم من العلم والأدب والفن سواء في النظر إلى الصفات الانسانية الكريمة ، فالبوذي والبرهمي والمجوسي والموسوي والعيسوي والمسلم والوثني كلهم واحد في النظر إلى الكرم بقدرونه ويجبون صاحبه ، فالتهذيب يتكرر وليس في حاجة إلى تغيير ، لان صفة الكرم محمودة في جميع الأزمنة والأمكنة لانها صفة محبوبة يتساوى الناس في الإعجاب بها وفي قدر صاحبها •

أما التعامل فهو الجانب الوحيد من الشريعة الذي يقبل التغير والتطور ، لانه قائم على الحياة التي تضيق وتتسع وتفسد وتصلح وتمرض وتصح ، ويختلف عليها ما يمليه الانسان نفسه •

ففي شريعة اليهود : « **للأجنبي تقرب** **ربا ولكن لأخيك لا تقرب** » وهذا الحكم منصوص عليه في توراتهم ، وهو حكم غير انساني وغير عادل ، لانه لم يحرم الربا نفسه ، ولكن حرم على اليهودي ان يعامل اليهودي بالربا ، وأحله لليهودي اذا اقرب غير يهودي •

واذا افترضنا ان هذا التعامل في القروض كان حلالا ومستساغا في ذلك الزمن الذي لم يبلغ التطور الانساني حده الكامل فانه غير صالح عندما يكون الحكم عاما لا يتقيد بزمان ومكان وجنس •

واذا جاز التعامل بالربا في الشريعة اليهودية فانه محرم في الاسلام ، لان اليهودية دين خاص ومغلق كما يعرف اليهود انفسهم ، دين محلي قبل محدود بجنس وزمان ومكان ، أما الاسلام فليس كذلك ، انه دين انساني عام صالح للحاضر والمستقبل •

واهذا وجب ان تكون نظريات الاسلام في

ومعنا الارتباط الوثيق يقضى بوجود منهج للحياة متفق عليه فيما بين اعضاء المجتمع يضمن لهم الامن ويقضى على الخوف ويحرس المجتمع ويقيم العدل ويحمي الحق ، ويقرر التعاون ويضبط تصرفات الانسان ويحدد المعاديات والروابط والصلات •

فاذا صلحت العقيدة وحسنت الاخلاق وطاب التعامل فقد ضمن الفرد والمجتمع لانفسهما الامن والصلاح والخير •

**فالشريعة - اذن - ضرورة للانسان والمجتمع ، ولكن جانباً من الشريعة لا يصلح للبقاء والاستمرار ذلك هو جانب التعامل ، لان الحياة تتطور ، ولا بد للشريعة ان تسير مع التطور والا انهار جانبها الآخران ، لان التعامل انما كاس العقيدة والتهذيب ومظهرهما المحسوس •**

ولهذا قضت رحمة الله ان يبعث رسلا على فترات الزمن ليكون جانب التعامل غضا طريا كالعقيدة والتهذيب ، **فشريعة نوح** من ناحية التعامل صالحة لقومه ، ولكنها لا تصلح لقوم ابراهيم ، و**شريعة موسى** لا تصلح لقوم عيسى ، لان تطور الفكر البشري في عهد عيسى يجعل شريعة موسى غير صالحة لقوم عيسى كل الصلاح •

أما العقيدة فواحدة ولا تتغير ولا تتطور لانها كاملة ، والتطور ينال النقص ويتناوله بما يكمله ، والتطور جهد انساني صالح يسعى إلى التمام ، فهو تغير إلى الاحسن والصالح ، والكامل لا يقبل التطور •

ومن هنا كانت العقيدة واحدة ، كل الرسل جاءوا بعقيدة واحدة لا خلاف بينهم فيها ، وهي قائمة على وحدانية الله عز وجل وصرف كل انواع العبادة له دون غيره •

والتهذيب حصة الانسانية المشتركة •



بمعناه الاصطلاحي ، وليس كله خاضعا للجهـد البشرى ، لان منه ما لا يتغير كالعبادات - ولا يتحول مع مرور الزمن وتبدل الاحوال مثل اصول الاحكام كتحرير الربا واكل اموال الناس بالباطل والتعامل بالمنكرات كالخمر والميسر ومثل تحريم الظلم عامة وخاصة .

فاصول الاحكام التى جاء فيها نص لا تتغير ، اما الفروع فهى قابلة للتغير ، خاضعة للتطور ، لان شريعة الاسلام صالحة لكل زمان ومكان ، وما ضمن هذا الصلاح الا اباحة الاجتهاد للفقهاء الصالحين ، حتى لا يخرج ما يجد على حكم الاسلام .

واذا استعرضنا عصر الرسول صلى الله عليه وسلم وعصر الراشدين ثم بضعة القرون التى تلتها من ناحية التعامل والاحكام الشرعية نجد الاجتهاد ضرورة لا غنى للاحياء عنها .

وقد جد بعد رسول الله جديد كثير في الاسلام ، بل فاجأ المسلمين اعظم ما قرره الاسلام بعد العقيدة وهو الحكم ، ولم يمهـد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد بتوليـه فاجتهد الصحابة ولولا ابا بكر رضى الله عنه بدون عهد من الرسول صلى الله عليه وسلم ، ثم فاجأتهم حرب الردة فعارض عمر ابا بكر وكلاهما كان مجتهدا ، وغلب اجتهاد ابي بكر اجتهاد عمر ، لانه اصح واحق بالاتباع ، ثم جد امر جمع القرآن بعد استئحار القتل فى القراء بحرب اليمامة فرأى عمر الجمع ولم ير ابو بكر الخليفة حتى شرح الله صدره لما شرح له صدر عمر وطلب الخليفة من زيد بن ثابت أن يقوم بالجمع فأبى ، فآشار زيد رضى الله عنه الى فدح الامر بقوله : ( لو كلفني نقل جبل من

التعامل متفقة مع كمال شريعته وديمومته ، وعمومه . وانسانيته ، وننظر حكمه في الربا لنندرك ما صنعه التطور في الحكم ، يقول كتاب الله : (واحل الله البيع وحرم الربا) .

ان الاسلام حرم الربا في التعامل ، هو حرام مثل حرمة الزنا . حرم الزنا على المسلم باى امرأة من اى دين أو جنس ، لان الزنا نفسه محرم دون النظر الى مقتربيه ذكورا أو اناسا ، ان الفعل نفسه حرام .

كذلك الربا ، حرمة الاسلام دون النظر الى اشخاص المتعاملين ، فهو محرم لعينه .

وتحريم الربا في الاسلام يبرهن على سموه وعمومه وانسانيته .

ونحن لا نهم دين موسى بانه أحل الربا ، بل نعتقد انه حرمه ، ولكن اليهودية التى هى دين موسى المحرف والمزيف أحلته ، وان كان في أسفارهم المقدسة نصوص لا تدل على التحريم .

ولسنا بصدد المقارنة بين الشرائع ، ولكننا نريد ان نقرر ان جانب التعامل من الشريعة - كل شريعة سماوية - ليس ثابتا ثبوت العقيدة والتهذيب ، بل يتغير بتغير الازمان والامكنة ، لانه متطور في وضعه الى الحياة البشرية التى لا تبقى على حال واحدة .

فهى تتغير دائما ، وتجد فيها اشياء لا تعد ولا تحصى ، وتخضع في نظام تعاملها للعقل وما يبدع ، ولما يجد مما لم يكن له وجود .

ولهذا كان جانب التعامل من الشريعة قابلا للتغير والتبدل بحسب الاحوال ، لان الحياة نفسها لا تثبت على حال ، بل هى دائمة التحول والتبدل والتغير ، فكان فرضا على الشريعة أن تأخذ في حسابها ذلك فتعد لما يجد ما يصلح ما يصلح لهذا الجديد ، فأبقى أبوابه مفتوحة للجهـد البشرى ، وهذا هو الفقه

الوحي ، لأن ما كان وحيا لا تجوز فيه  
الشورى •

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أمر بقتل النضر بن الحارث فقتل ،  
فلما كان رسول الله يطوف بالبيت استوقفته  
أخته قتيلة وأنشدته رثاء أخيها ، وفيه  
قولها :

أحمد ولأنت صنو نجبية  
من قومها والفحل فحل مرق  
ما كان ضرك لو مننت وربما  
من الفتى وهو المفيظ المحنق  
والنضر أقرب من أصبت وسيلة  
وأحقهم أن كان عنق يعتق

فقال عليه الصلاة والسلام : « لو سمعت  
شعرها قبل أن أقتله ما قتله » ولو كان قتل  
النضر وحيا ما جاز أن يرجو عدم قتله إذ  
بلغه شعرها ، أما وإن قتله اجتهد منه صلى  
الله عليه وسلم فقد رجا ما رجاه •

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقيس ويتخذ القياس للاقتناع ، فقد قال  
صلى الله عليه وسلم : « في بضع أحدكم  
صدقة » فقيل له : أيقضي أحدنا شهوته  
ويؤجر عليها ؟ فرد عليه رسول الله بكلمته  
الجميلة الرائعة : « أرايت لو وضعها في  
حرام ، أكان عليه وزر ؟ » فقيل له : نعم ،  
فقال : « فذلك إذا وضعها في حلال كان  
له أجر » •

وأكثر من هذا أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم نفسه أجاز الاجتهاد والرأى  
لأصحابه وأخذ هو نفسه به •

كان قتادة رضي الله عنه قتل مشركا في  
الجهاد ، وكان سلب القتيل لقاتله كما قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم • من قتل  
قتيلا له عليه بنة فله سلبه • ولكن آخر

الجبال ما كان القتل عليهما أمرني به من  
جمع القرآن • • ورد بأن ما يريد أن فعله  
لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولكنه استجاب بعد شرح الله صدره لما شرح  
له صدر عمر وأبي بكر •

ثم تناهت الأمور الجديدة وكانت من  
الكثرة والضخامة ما دفع الصحابة والتابعين  
إلى استقبال الجديد وأخضاعه للإسلام ،  
لأن القاعدة التي آمن بها أبو بكر وعمر  
وزيد والصحابة هي قاعدة الخير •

فعندما رأى عمر جمع القرآن ورد عليه  
أبو بكر قال عمر : « هو والله خير » فرضى  
أبو بكر وذكر هذه القاعدة لزيد فرضى بما  
كان قد أباه وامتنع عنه •

ودخلت في الإسلام شعوب مختلفة  
الجناس واللغات ومعهم ثقافتهم وقوانينهم  
وعاداتهم ومعاملاتهم وحضاراتهم مما لم  
يكن للإسلام به عهد ، فلم يجد الصحابة  
وعلى رأسهم الخلفاء الراشدون والتابعون  
لهم في ثلاثة القرون التي هي خير القرون  
وأسوة من بعدهم من الأجيال حرجا في  
استقبال الجديد ، فما كان من الخير أخلوا  
به ، لأن مقصد الشريعة الإسلامية الخير ،  
وكل أمر فيه خير فهو من الإسلام •

واجتهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
نفسه ، فقد روى عنه أنه قال في مكة حرسها  
الله : « لا يغتلى خلاها ، ولا يعفد شجرها »  
فقال العباس : إلا الأذخر ، فقال : « إلا  
الأذخر » وهذا الاستثناء من اجتهاده كما  
روى الفقهاء •

وقول الله تعالى لنبيه : « وشاورهم  
في الأمر » برهان على جواز الاجتهاد بكل  
وجوه ، فالشاورة فيما ليس فيه حكم بطريق

الأخرة والله عزيز حكيم • لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم »

فهنا عديد من الاحكام : اجتهاد رسول الله اذ قبل اجتهاد أبي بكر وترك اجتهاد عمر ، ثم نزول الآية التي تثبت خطأ اجتهاد أبي بكر ، وصواب اجتهاد عمر ، وبينان نفاذ الحكم اذا أقره الحاكم ، وبينان اجازة حكم الاغلبية ولو ظهر عدم صلاحه على شرط نفاذه •

وليس مقامى هذا يتسع لذكر عشرات الحوادث التي تم فيها اجتهاد الرسول صلى الله عليه وسلم فيما ليس فيه كتاب، والتي تم فيها اجتهاد الصحابة فيما ليس فيه كتاب ولا سنة •

واستمر الحكم الاسلامي في خير القرون على استقبال الجديد بما يناسبه من الاحكام حتى كان بين أيدينا هذا التراتفد الفقهي الضخم الذي اضعناه ، وجعدهنا عنده ، فلم نتخذ سبيل رسول الله وصحابته والتابعين والفقهاء الكرام من الاجتهاد •

وعمل هؤلاء حجة ، وتركه منا خطا جسيم اسلمنا الى عزل الفقه الاسلامي فلا يحكم القرآن والسنة في كل الاقطار المسلمة، واتكلنا على الغرب والشرق حتى تم عزل الاسلام في المعبد كما فعل اليهود والنصارى •

واذا كان هؤلاء عنز فليس للمسلمين عنز ، لان دينهم لم يفسد قط بالخير والعدل في أي أمر من أمور الحياة ، بل اتسع لذلك كله وجاء بأصول وقواعد ومبادئ يمكن أن تكون أساسا لكل حكم في كل جديد •

ونرى نحن اليوم كل أمة تتمسك بقانونها وتعرضه عرضا متفقا مع أسلوب

أخذ السلب ، ونادى قتادة في الحضور : من يشهد لي ثلاثا ؟ فنهض الأخذ وقال : صدق يا رسول الله ، سلبه عندي فأرضه عني ، وهنا انبرى له أبو بكر وقال : لا هما الله اذن ، لا اعمد الى أسد من أسدان يقاتل عن الله ورسوله يعطيك سلبه • فقال النبي صلى الله عليه وسلم : • صدق وصدق في فتواه •

بل ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبعد من هذا ، فقد رضى بحكم سيدنا سعد بن معاذ في بنى قريظة ، بل حكمه فيهم ، وقال الرسول ، كما روى البخاري في صحيحه : « يا سعد ، ان هؤلاء نزلوا على حكمك » ؟ قال سعد : فاني أحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « حكمت بحكم الله أو حكم الملك » فحكم سيدنا سعد بن معاذ اجتهاد منه وافق حكم الله •

وفي أسرى بدر لم يكن لدى المسلمين نص من كتاب الله فاجتهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأل صاحبيه أبا بكر وعمر ، وهذه رواية الامام أحمد بن حنبل في مسنده :

« قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وعمر : « ما ترون في هؤلاء الأسارى؟ فقال أبو بكر : يا رسول الله ، هم بنو النعم والعشيرة ، أرى أن نأخذ منهم فدية فتكون قوة لنا على الكفار ، وعسى الله أن يهديهم للإسلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما ترى يا ابن الخطاب ؟ » قال : لا ، والله ، لا أرى الذي رأى أبو بكر ، ولكنني أرى أن تمكنا فنضرب أعناقهم • ومال رسول الله الى رأى أبي بكر وأخذ به ولم يأخذ برأى عمر فنزل قوله تعالى : « ما كان لشيء أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد

مضى ، ونفهم حق الفهم مقصد الاسلام الاول  
الا وهو تشدان الحق والعدل والخير ، فكل  
أمر حقق عدلا وخيرا فهو من الاسلام في  
الصميم .

وقد وضعت للبحث منهجا وهو كتابة  
الفقه الاسلامي كتابة حديثة ، وإيجاز المادة  
الفقهية المصوغة بأسلوب هذا العصر في جمل  
قصيرة موجزة ، واعطاء كل جملة علامة  
أو رقما ، ورايت الرقم أولى واخترت له  
ليسهل الرجوع اليه مهما اختلفت طبعات  
الكتاب ، لان رقم الجملة لا يتغير بتغيير  
الطبعات ، وهذا ما صنعته مجلة الاحكام  
العدلية ، ثم ترتيب الكلمات الفقهية  
في معجم .

ولثلا أحمل الناس على رأيي دون برهان  
فقد بدأت البحث حسب منهجي الذي  
وضعت ، ومضيت في عملي منذ شهر -  
واخترت العقود وخصصت منها عقده البيع ،  
فاذا انتهيت منه بفضل الله وكرمه عرضت  
عملي رجاء أن يعم به النفع ، فاذا كان موضع  
الرضا كان مثالا يحتذى .

وفي قوانين الغرب وفي قوانين الصين  
الوطنية من الفقه الاسلامي كثير ، وان اكبر  
رجال القانون والحقوق في الغرب ممن  
اطلعوا على بعض الفقه الاسلامي اكبروه  
واعجبوا به ، بل ان مؤتمرات دولية اشادت  
به ، وقرر مؤتمر باريس المنعقد في شهر  
يناير ١٩٥٢م لبحث الفقه الاسلامي ان فقه  
الاسلام مستجيب لكل مطالب الحياة الحديثة  
والتوفيق بين حاجاتها .

ولو أردنا أن نستشهد بكبار القانونيين  
والحقوقيين في العالم على حيوية الفقه  
الاسلامي وروحه المتجددة وقوته الذاتية مما  
يجعله فقها صالحا لكل عصر ومستجيبا لكل  
مجتمع لما وسعني هذا المقام المحدود .

العصر . والامة القوية فرص فأتونها على  
غيرها ، وجاء الحكم المسلمون المعاصرون  
وقبلا أنفسهم بقوانين ليست من الاسلام .

والله اعلم ان لهم عذرا ، فهم لم يشقوا  
سماحة الاسلام وحملوا احكامه ، وصدتهم  
كتب الفقه بأسلوبها عن استيعابها وقراءة  
ما فيها ، واعلماء لم يمرضوا الفقه كما  
يجب . واو عرضوه لوجدوا من يأخذون به ،  
بل لاخذ به غيرنا ممن تأخذ عنهم قوانين  
بلادهم التي لا تصلح لنا .

وان مرونة الفقه الاسلامي وتعدد مصادره  
يضمنان له الصلاح لكل زمان ومكان ، فهو  
قد صالح لادم مختلفة دخلت الاسلام ، ولم  
يضر بتفاتها وحضارتها وعاداتها واعرافها  
وما لديهم من فلسفة وعلم وفق .

صالح فقه الاسلام الذي سطع نوره من  
مكة والمدينة حرسهما الله لمصر والشام  
والعراق واليمن وفارس والاندلس وشمال  
أفريقية والهند والصين وأندونيسيا وغيرها في  
العصر الماضي ، فما كان يطبق من شرع الله  
في مكة المكرمة والمدينة المنورة كان مطبقا في  
أرض الروم وفي كل أرض اعتنقت الاسلام .

وهذا أمر ثابت غير مختلف فيه ، واذا  
صالح الفقه الاسلامي لأمم مختلفة في الوطن  
واللغة والجنس والحضارة والثقافة اعظم  
صلاح فيه فان هذا الصلاح سمة الفقه  
الاسلامي لا يفارقه لانه روحه ، وهو منه  
بمثابة ضوء الشمس من الشمس .

فالفقه الاسلامي - اذن - صالح لهذا  
العصر كل الصلاح اذا وفقنا لمرضه وتطبيق  
اصوله والافادة من مرونته وتعدد مصادره .

والشيء الذي أراه وأنا أدين الله به ان  
نعود الى فقه الاسلام فنعرضه بأسلوب  
العصر ، ونقيس ما جد من الامور على ما

الايمان حقا ، لان الايمان - كما قلنا - قول وعمل ، وهما متلازمان .

وحسبنا أن نعلم أن شريعة الاسلام هي عطاء الرحمن والقوانين الوضعية عطاء الانسان ، وشتان ما هما فالخالق كامل والمخلوق مهما بلغ من العبقرية والنماف في خلاقه ناقص ضئيف، وينعكس النقص في قوله وعمله ضعفه ونقصانه .

فلنتجه الى الفقه الاسلامي حقا، ولنعرضه عرضا سليما وصحيحا ، ولنطبقه في بلداننا حق التطبيق ، وعندئذ يأخذ الناس به لانه قائم على الحق والعدل والخبر والفضيلة والجمال ، والناس - على اختلاف ميولهم - يصبون الى هذه القيم الرفيعة ويتظلمون الى المثل العالية .

مكة المكرمة (احمد عبدالغفور عطار )

ولكن لا يكفي رأى الافراد ، ولا يد أن نعمل على فرض ثقفنا ، وان الفقه الاسلامي يفرض نفسه اذا عرض عرضا صحيحا سليما .

ثم كيف نرجو فرضه والدول الاسلامية لا تحكم بشريعة الاسلام ؟ ان اول ما يجب أن نحكم نحن المسلمين كتاب الله وسنة رسول الله ، حتى نكون دعوانا بصلاحيها صحيحة ، أما أن ندعى هذا الصلاح ثم لا نجعل شرع الله حكما فذلك هو الدليل الذي تقدمه نحن على ما يهضم دعوانا وينقضها .

واذا كنا مؤمنين حقا بأن شريعة الاسلام صالحة لكل زمان ومكان فان علينا أن نطبقها في حياتنا العملية ومعاملاتنا كلها حتى يكون

## تجديد وتطوير لمجلة « المنهل »

### في عامها السابع والثلاثين

أيها القارئ العزيز !

نريد أن نلفت نظرك الى أن مجلة « المنهل » قد اتخذت لنفسها مبدأ التطور الشامل ، في الانتاج والاخراج . . ففي كل سنة جديدة تلبس حلة جديدة ، وتطرق أبوابا جديدة ، انه تجديد مستمر . . يدل عليه شعارها الدائم : ( الى الامام على الدوام ) وفي مطلع عامها السابع والثلاثين الذي يوافق شهر المحرم ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م ستلمس بحول الله تعالى ما لا يخطر على بالك من تجديد « المنهل » وتطورة مادة ومعنى .

فالى الاعداد القادمة . .

# تراجم إسمائهم

العلامة السيد ثابت بن فيض العلوي النمنكاني

الدعوة السفلية التي انتشرت في العالم الاسلامي مطالبة بالعودة الى الدين الصحيح وترك البدع والخرافات ، كان لها في كل قطر اسلامي داعية اخلص في سبيلها وكافح من اجلها اشد الكفاح .. ففسى الجزيرة العربية كان الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وفي الشمال الافريقي كان السنوسي ، وفي مصر كان الامام محمد عبده . وفي آسية الوسطى الاسلامية كان لها داعية ايضا لكنه غير معروف الا عند قلة من الناس ..

هذا الداعية المسلم هو السيد ثابت بن فيض العلوي النمنكاني وهو من اسرة علم وفضل تنتمي الى محمد بن علي بن ابي طالب الشهير بابن الحنفية . وقد كانت أسرته تتولى مشيخة الاسلام في فرغانة وما وراء النهر ، فكان والده السيد فيض شيخا للاسلام وكذلك جده اولغ بن سليمان ، وسليمان بن ذاكر ، أما ذاكر فكان احمد اعلام عصره ، وكان يلقب بمفتي النقلين ، وكان آخر من تولى مشيخة الاسلام من هذه الاسرة هو السيد « ثابت »

مولده :

ولد بمدينة نمنكان في اقليم فرغانة سنة

بقلم الاستاذ  
يحيى محمود ساعاتي

ثابت من مكانة في النفوس فأخذوا يحاربونه ويكيدون له ، وثبت الرجل العوي لهم يفضح الاعييبهم ، ويدعو الناس الى مقاومتهم ، واخيرا اعتقلوه عله يتراجع ويستكين لهم ، ولكن دون جدوى فقد مضى يقاومهم بعنف المسلم المؤمن القيور على عقيدته ودينه •

وللسيد ثابت بن فيض مؤلفات عديدة منها

١ - بشارة النجاة في اشارة الصلاة

٢ - تجهيز الاموات •

٣ - كشف النقاب عن مسألة الحجاب

كما قام الشيخ حامد مرزا الفرغاني وهو من اخلص تلامذته بجمع فتاواه ونشرها مع اضافات من لديه في كتاب قيم يقع في مجلدين اطلق عليه : « **الفتح الرحمانى فى فتاوى السيد ثابت ابي المعاني** » ، وقد طبع الكتاب بمطبعة دار الجهاد بالقاهرة ، سنة ١٩٦٢ الميلادية واشرف على طبعه وتصحيحه نعمان محمد طاشكندى • والفتاوى تدلنا على الثقافة الدينية واللغوية الواسعة التى كان يتمتع بها السيد ثابت •

وقد توفي السيد ثابت فى سنة ١٣٤٦ الهجرية وخلف من الابناء انسا ، واعظم ، وسالما ، ومن البنات سميدة وسعيدة وبريرة وحفصة •

هذه نبذة عن حياة أحد اعلام المسلمين في العصر الحديث استقلت فى جوانب منها من مقدمة الفتح الرحمانى للشيخ حامد مرزا •

يحيى محمود ساعانى

جامعة الرياض - المكتبة المركزية

١٢٨٣ هجرية ، ونشأ في جو دينى صوفى وكان أول أستاذ له هو السيد يحيى بن فيض أكبر أخوته فدرس عليه القرآن ، ومبادئ الدين ثم ارتحل عن نمكان وهو لا يزال صغيرا الى مدينة خوقند ، حيث درس على اشتهر علمائها ثم عاد الى مدينته حيث جلس للتدريس فيها فترة من الزمن •• غادرها بعد ذلك الى المدينة المنورة فنزل على بعض أقاربه فيها وهناك درس على بعض علماء المدينة فى الحرم النبوى الشريف وطابت له الإقامة فى المدينة فأشتري له منزلا فيها وعزم على استيطانها •• ولكن نظر حوله فوجد ان عودته الى موطنه أجدى لا لشيء الا لان هناك من هم فى حاجة اليه

كانت البدع والخرافات بين سكان فرغانة وما وراء النهر تنتشر بشكل مريع •• والقوم فى حاجة الى من يرشدهم ويذلهم على الطريق الصواب •

وعاد السيد ثابت الى نمكان وشرع يدعز الى النمساك بالسنة وترك البدع فلفى مقاومه شديدة من جهة العلماء الذين اخذوا يحاربونه كما حارب أمثالهم الدعوات الاصلاحية فى البلدان الاسلامية الاخرى •

ولكن ذلك لم يقل من عزمه •• فمضى فى سبيله واستطاع أن يجمع حوله مجموعة من الذين فتح الله على قلوبهم فاتخذهم تلامذة له ، وقد تخرج على يده - كما يقول الشيخ حامد مرزا فى مقدمة الفتح - مئات من العلماء النوايخ ، وذاع صيت السيد ثابت وتجاوز منطقته فشملى آسية الوسطى نأجمعها ، وفى تلك الفترة كان الشيوعيون قد سيطروا على المنطقة فهالهم ما للسيد

# مَظَاهِرُ الْحَضَرَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ

## (بقية الحلقة الثانية عشرة)

### ج : الحالة الاجتماعية والمالية :

اولا : الناحية الاجتماعية : لقد بلغ الانحلال الاجتماعي غايته في الدولة الرومية والشرقية، وعلى كثرة مصائب الرعية ازدادت الاتاوات ، وتضاعفت الضرائب . حتى اصبح اهل البلاد يتدمرون من الحكومات ، ويمقتونها شديدا ، ويفضلون عليها كل حكومة اجنبية ، وكانت الايجازات والمصادرات ضفتا على اباله ، وقد حدثت لذلك اضطرابات عظيمة وثورات . وقد هلك عام ٥٣٢ هـ في الاضطرابات ثلاثون الف شخص في العاصمة . وعلى شدة الحاجة الى الاقتصاد في الحياة اسرف الناس فيه ، ووصلوا في التبذل الى احط الدركات ، واصبح الهم الوحيد اكتساب المال من أى وجه ، ثم انفاقه في الترف والترف وارضاء الشهوات .

ذابت اسس الفضيلة ، وانهارت دعائم الاخلاق ، حتى صار الناس يفضلون العزوبه على الحياة الزوجية ليقضوا مآربهم في حرية . وكان العدل كما يقل (منيل) يباع ويساوم عليه

بمعلم الأستاذ  
حَسَيْنَ عَبْدَ اللَّهِ  
بَانِيْلَة





هي تتمتع بالحرية الدينية والعقلية ، رغم كونها نصرانية (٢) .

ان حكومة مصر الرومية لم يكن لها الا غرض واحد ، وهو ان تبني الاموال من الرعية لتكون غنيمة للحاكمين ، ولم يساورها ان تجعل قصد الحكام توفير الرفاهية للرعية او ترقية حال الناس والعلو بهم في الحياة او تهذيب نفوسهم او اصلاح امور ارزاقهم ، فكان الحكم على ذلك حكم الغرباء لا يعتمد الا على القوة ولا يحس شيء من المظف على الشعب المحكوم (٣) .

اما بلاد الشام فلم تكن اسعد حظا من مصر فقد كانت معاملة الروماني للساميين يادى ذي يده عادلة حسنة مع ما كانت عليه مملكتهم في داخليتها من المشاغب والمتاعب .

ولما شاخت دولتهم انقلبوا الى اتعنس ما كانت عليه من الرق والعبودية ، ولم تفسد رومية بلاد الشام مباشرة ولم يصبح سكانها وطنيين رومانيين ، ولا ارضهم ارضا رومية ، بل ظلوا غربا ورعايا ، وكثيرا ما كانوا يبيعون ابناءهم ليوفوا ما عليهم من الاموال ، وقد كثرت المظالم والسخرات والرقيق ، وبهذه الايدي عمر الرومان ما عمروا من المعاهد والمصانع في الشام (٤) .

وقد حكم الرومان الشام سبعمائة سنة ، بدا مهمهم في البلاد النزاع والشقاق والاستبداد والانسانية وقتل الانفس ، وحكم اليونان الشام ٣٦٩ سنة سادت في عهدهم الحروب

مثل السلب ، وكانت الرشوة والخيانة تداان من الامة التشجيع . يقول (جيبون) : « في اخر القرن السادس وصلت الدولة في ترديها وهبوطها الى اخر نقطة . وكان مثلها كمثل دوحه عظيمة كانت اهم العالم في حين من الاحيان تستظل بظلها الوارف ، ولم يبق منها الا البذع الذى لا يزداد كل يوم الا ذبولا . » ويقول مؤلفو تاريخ العالم للمؤرخين : وان المدن العظيمة التي اسرع اليها الخراب ولم تسترد مجدها وزهرتها ابدا ، تشهد بما اصبحت به الدولة البيزنطية في هذا العهد من الانحطاط الهائل الذى كانت نتيجته المغالة في المكوس والضرائب والانحطاط في التجارة ، واهمال الزراعة ، وتناقص العمران في البلدان (١) .

وكذلك فان المقاطعات العربية التي وقعت فريسة تحت حكم الرومان لم تسلم هي الاخرى من هذه الفوضى وذلك الاضطراب فمصر ( ذات النيل السعيد ، والخصب المزيده ) كانت في القرن السابع من اشقى بلاد الله بالنصرية ، وبالذلة الرومية معا ، أما الاولى فلم تستغف منها الا خلافات ومناظرات في طبيعة المسيح ، وفي فلسفه ما وراء الطبيعة والفلسفه الالهيه . وقد ظهرت في القرن السابع في شر مظاهرها ، وانهكت قوى الامة العقلية واضعفت قواها العملية ، واما الاخرى فلم تلق منها الا اضطهادا دينيا فظيما واستبدادا سياسيا شنيعا تجرعت في سبيلهما من المرائ في عشر سنين ما ذاقتة اوروبا في عهد التفتيش الدينى في عقود من السنين ، فالهاها ذلك عن كل وطر من اوطار الحياة ، وعن كل مهمة شريفة من مهمات الدين والروح ، فلا هي تتمتع بالحرية السياسية رغم كونها مستعمرة رومية ، ولا

(١) : الندوى ، ماذا خسّر العالم . ص ٢٣ وما بعدها .

(٢) : السابق ٣٢ .

(٣) : السابق ، ص ٦٧ و١٠٠ بعدها .

(٤) : الندوى ، ص ٦٨ .

وهكذا خلف جستنيان بعد وفاته دنا كثيرا ، وترك خزانة الدولة خاوية وخاب طيبريوس في اواخر القرن السادس شعبا متذمرا ، ودولة مضطربة لا تعرف الاستقرار ،

وترك ثوقاس في اوائل القرن السابع دولة شلاء يهددها الفقر بالانقراض ، وافلست الدولة في عهد هرقل لكثرة حروبه التي استنزفت خزائن المال ، حتى اضطر الى الاقتراض من ثروة الكنائس على أن يرد الدين بالربا ، وأمسى الناس في عهده - قبيل الفتح الاسلامي - لا يستطيعون الا من احد امرين : فأما الموت وأما الضريبة (٧) .

**انواع الضريبة :** والضريبة في الدولة البيزنطية ضروب والوان : فمن ضرائب على الاراضي ، الى ضرائب على الرؤوس ، الى نالته على المواشي ، الى ما لا نهاية له من المكوس على الاشياء والممتلكات . وكانت الارض ذات الفلال التي تزرع حبوبا هي التي تضرب عليها الضريبة ، وكان تحديد مقاديرها من اختصاص الامبراطور ذي التفويض الالهي ، ونائب السماء على ارض الكادحين .

على ان شيئا ذا بال يسترعي الانتباه في نظام الضريبة البيزنطية على الارض : هو مسؤولية القرية كلها - بالتفصيص الجماعي - عن دفع المبالغ المقررة الى خزانة الدولة ، لان مصلحة هذه الخزانة فوق كل مصلحة ، ولا بد لافراد المجتمع الصغير في كل قرية على حدة من تأمين الضريبة المفروضة مهما كانت باهظة ، وقد اعانت هذه المسؤولية الجماعية على خلق نظام الحماية Patronage الذي يتمثل في وضع المزارع ارضه تحت تصرف

الطاحنة والمطالم وظهرت المطامع اليونانية بأغصانها وكان حكمهم من أشد البليات وأشد التكتبات على الأمة الشامية (٥)

فقد كان يقضي على الشعب الشامي أن يؤدى الجزية وعشر غلاته واثاؤه من المال ورسمًا على كل رأس ، وللشعب الروماني موارد مهمة من الجمارك والمناجم والضرائب والحقول الصالحة لزراعة الحنطة والمراعي يؤجرونها من شركات المتعهدين يسمونهم العشارين ، يبتاعون من الحكومة حق جباية الخراج ، وفي كل ولاية عدة شركات من العشارين ، ولكل شركة مستخدمون من الكتاب والجباة يظهرن في مظهر السادة ، ويتساولون أكثر مما يجب لهم اخذه ، ويسلبون نعمة الاحلين ، وكثيرا ما يبيعونهم كما يباع الرقيق (٧) .

## ثانيا : الناحية المالية :

لقد اتيج للادارة البيزنطية (البيروقراطية) ان تخصص بعض نفقاتها لبناء الكنائس ، والمؤسسات العامة ، وتوزيع الاعطيات والصدقات ، ولكن رجال هذه الادارة - على وجه الاجمال - كانوا لا يتقون الله في اموال الناس ، فيضخمون للامبراطور ثروته بافكار الملايين ، واعداد الآلاف ، وتخريب الاقاليم ، فلا عجب اذا استخدمت الدولة ، ابتداء من عهد جستنيان ، كل الوسائل لايتراخ ثروة الشعب ، بارهاق الرعايا بالضرائب الباهظة التي كانت تساقط على المكلفين تساقط العاصفة الهوجاء .

(٥) : السابق ، ص ٦٨ وما بعدها .

(٦) : السابق ، ص ٧٥ .

(٧) : الصالح ، النظم الاسلامية ، ص ٢٣ وما بعدها .

وفرضت على المواشي من الإبل والبقر والغنم والماعز والحمير ضرائب كانت تسدد مقاديرها بأرادة امبراطورية ، ومن الامثلة عليها ان ضريبة الجمل الواحد كانت احيانا تبلغ عشرة دراهم .

وفرضت ضرائب اخرى على البيع والتجارة ، فكانت نسبتها عشرة في المئة ، وعلى المنازل التي تم بناؤها بنحو مئة درهم على المنزل الواحد ، وعلى بحارة السفن بنحو عشرة دراهم عن كل بحار ، وعلى البشاياء «الماهرات» مئة وثمانية من الدراهم على كل منهم ، وحتى على القرايين في الكنائس بنسبة اربعة في المئة ، فهل غللا انطونيادس حين قال في نظام الضرائب البيزنطي : « انه كان اشد ظلما وجورا من أى نظام حديث » (٨) .

(٨) : السابق ، ص ٢٤ وما بعدها .

احد الاغنياء ليتولى دفع ضريبتها بدلا منه ويحميه من عسف الحكام المستبدين .

وفرضت تحت اسم Kapnikon فريضة الرؤوس على ارقاء الارض في السلم ، وحتى على الاحرار في الحرب ، وعلى غير المسيحيين كاليهود بوجه عام . وربما لم تتحدث الوثائق البيزنطية عن هذه الضريبة الا في قرون الدولة الاولى ، ولكن في الخطاب الذي ارسله عمرو بن العاص فاتح مصر الى الخليفة عمر بن الخطاب اشارة الى اربعين الفا من اليهود كانوا في الاسكندرية يدفعون الجزية . وليس بين ايدينا احصاء دقيق عن مقادير هذه الجزية ، وان كان المؤرخ ملن Milne يذكر في بعض بحوثه ان هذه الضريبة كسنت في القرن الاول ستة عشر درهما على الشخص الواحد ، ثم ارتفعت في القرن الثاني الى عشرين درهما .

## مشاركة النساء في حروب الاسلام

كتب نجدة الى عبد الله بن عباس رضى الله عنه : « اما بعد فأخبرني هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يفز بالنساء ؟ وهل كان يضرب لهن في الخمس يسهم ، وهل كان يقتل الصبيان ؟ ومتى ينقضى يتم اليتيم ؟ وعن الخمس لمن هو ؟

فكتب اليه ابن عباس :

« قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفز بالنساء فيداوين المرضى ويعطين من الغنيمة ، ولم يسهم لهن ، وانه لم يكن يقتل الصبيان ، وكتبت تسألني متى ينقضى يتم اليتيم ؟ ولعمري ان الرجل لتنتب لحيته وانه لضعيف الاخذ لنفسه ، ضعيف الاعطاء منها ، فاذا أخذ لنفسه من صالح ما يأخذ الناس فقد انقطع عنه اليتيم »

« عن الدنة الكبرى » للامام مالك بن انس  
الجلد الثاني ص ٦ - طبعة السعادة  
بمصر سنة ١٣٢٣ هـ

# خَطَرَاتُ فِكْرٍ

قال تعالى : ( واذا في الناس بالحج ياتوك  
وجالا وعلى كل صاعمر ياتين من كل فج عميق  
(٢٧) ليشهوا مناخع لهم ويذكروا اسم الله  
في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة  
الانعام فكلوا منها واعطوا البائس اللقير )  
صدق الله العظيم .

الحج لغة القصد :

وشرعا : قصد مكة لمكمل مخصوص في  
زمن مخصوص .

والعمرة : لغة الزيارة

وشرعا : زيارة البيت على وجه مخصوص  
والحج هو الركن الخامس من اركان  
الاسلام ( ويجب في العمرة ) ومن زاد على  
ذلك ( فهو متطوع )

والحج موسم حافل بالخيرات .. جامع  
لشتات المسلمين من شتى بقاع الارض ..  
يلتقى فيه الصغير والكبير والفني والفقير  
.. يحلوسهم الامل ويفرحهم الاخلاص ..

هدفهم واحد ..

غايتهم واحدة ..

هي حج بيت الله الحرام ..

بقلوب عامرة بالايمان ..

( والله على الناس  
حج البيت من استطاع  
اليه سبيلا ) ..

صدق الله العظيم

بسم  
الاستاذ  
علي خضران



يجلجل في الآفاق بانتهيل والتكبير ، نعم  
ما أروع ذلك المشهد العظيم والمنظر الرائع  
الفريد .. الذي قال الرب فيه مخاطبا  
ملائكته : (انظروا الى عبادي أتوني شعبا ..  
قد غفرت لهم) ..

### ★ ★ ★

وبالإضافة الى كون الحج هو الركن  
الخامس من أركان الاسلام .. فهو مؤتمر  
اسلامي عظيم يلتقى فيه المسلمون ويتبادلون  
الآراء ويتداولون المشاورات فيما  
يعود عليهم وعلى أمتهم ودينهم بالخير  
والنصر والتمكين .

ونسأله تعالى أن يوفق المسلمين والعرب  
الى الالتفاف حول بعضهم والاتفاق على كلمة  
سواء ، لمواجهة التيارات التي توجه نحوهم من  
عدوهم المشترك اسرائيل ومن يناصره من  
أعداء الاسلام . وأن يمنحهم من القوة  
والتمكين ما يعيد اليهم قدسهم السليب ..  
انه سميع مجيب الدعاء ..

علي خضران الطائف

وايد ضارعة بطلب الغفران ..  
والسنة لاهجة بأبلغ الدعاء واعتم  
التكبير ..

يرددون بين آونة واخرى تلك الكلمات  
المعذبة الرنانة المحببة الى كل نفس .. لييك  
اللهم لييك .. لييك لا شريك لك لييك ..  
ان العبد .. والنعمة لك .. لا شريك  
لييك ..

### ★ ★ ★

ما أروع ايام الحج الخالدة .. وما أعظم  
لياليه الفر الميامين ..

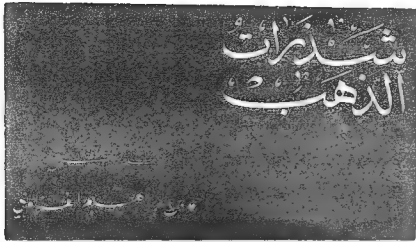
مسا أروع منظر المسلمين وهم يؤدون  
شعائر الله في اودية بيضاء ناصعة وبنفوس  
بيضاء خاشعة على ترى واحد كلهم أخوة  
.. كلهم احبة .. ماتت الضغائن من  
نفوسهم .. وتبدلت بوثام واخاء ومحبة ..

### ★ ★ ★

ما أروع ليلة النفرة .. ليلة نفرة الحجاج  
من عرفات الى مزدلفة ، فمني، في سير منظم،  
وخطوط منسقة .. صوته صوته واحد

## تقويم الندوة لعام ١٣٩١ هـ

اهمت لدينا مطابع مؤسسة الندوة للطباعة والاعلام بمكة المكرمة ، نسجبة  
مجلة تجديدا فاعرا ممتازا من تقويمها السنوي الاول لعام ١٣٩١ وتقويم  
للجانظ. وهما كذلك ممتازان ورائعتان، بهما ذوق فني جديب يتشثل في اسجام  
النقوش مع ما حوته من كتابات  
وجدير بالذكر ان هذا التقويم من حساب: للفلكي الشهير الاستاذ عبد الرحمن ادريس  
كلتن .  
فنشكر للمؤسسة هداياها الثمينسة ونرجو لها مزيدا من التقدم والنجاح .



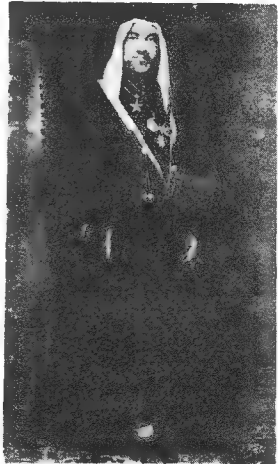
- ١٢٣٣ -

أرجوحة أم المؤمنين

« عائشة » وعرائسها

« عن عائشة رضي الله عنها قالت :  
تزوجني - أي خطبني - النبي صلى الله  
عليه وسلم وأنا بنت ست سنين ، فقدمنا  
المدينة فنزلنا في بني العارث بن الخزرج ،  
فوعت فتعزق شعري فوفى جميعه ، فاتتني  
أم رومان ، واني لفي ( أرجوحة ) ومعى  
صواحب لى ، فاتيتها وما أدري ما تريد منى ؟  
فأخلت بيدي فوقفتني على باب الدار ، فإذا  
نسوة من الأنصار في البيت .. فقلن : « على  
الخير والبركة ، وعلى خير طائر » ، فأسلمتني  
اليهن فاصلحن من شانى . فلم يرعنى الا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسلمتني  
اليه وأنا يومئذ بنت تسع سنين » .  
أخرجه الخمسة الا الترمذى ١٠ هـ

وفي اثر آخر انها كانت تلعب بالبنات  
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ..



الاجيال ، الاخ الجليل الشيخ عثمان الصالح - زاده الله فضلا وعلمًا - في كلمته الرائعة بمنهلنا الاخر الصادر في شهر ذي القعدة ١٣٩٠ بعنوان « استعراض » وبعث عن اصول كلمات « » واستقرت في درس كل حرف وكلمة منه بإمكان وتدبر « وامتنان وتقدير « وخرجت من ذلك بما يأتي :

اولا - الاعتراف « بصحة كل ما اورده ( الصالح ) الصالح الكريم ، فان الفرق واضح بين الانحياس للخروج فقط « وللفرار والهرب ، وما دامت متداولة في نجد بالمفهوم الثاني « فلا محل للتطفل فيها او التاويل .

ثانيا - وفي تعليقه على ( ماجاش ) توجيه سليم لا احسبه الا كما قال صحيحا « فالتشين لا تعلق ان تكون اقتسابا من ( شيء ) « وكذلك الحال في ( معليش ) وكلاهما مما يتناولوه اخواننا اهل مصر الحروسة اكثر من سواهم .

ثالثا - وعن ( الزلوجة ) - فلا اجد تفاوتًا في مدلولها في شرق المملكة وغربها ، وشمالها وجنوبها فمدلولها في الجميع سواء .

رابعا - وعن ( الشولشة ) « فمع ما كنت ذكرته عنها « اضيف اليه انها عند البعض تعني - مع الاعلان عن القبطية والسرور بالالفين - الاحتجاج على سكوت او انتهاء العازف او المغني : فهم يقولون له : ( ليش ؟ ليش ) اي استمر في الاطراب « وما دامت تحتل الكلمة التوسع في التعليل والتاويل ، فلا ضير على الباحث ان ينطلق فيها بشرط الدليل .

فاما ( الشوشة ) « فاني لاحظتها اقرب الى التشويش ، والتهويش ، منها الى ما سواهما « وهما يصدق واقعا ، على ذلك ؟

وهي تعني هذه العرائس التي تغاط من القماش ونحش باقطن ، وكان لها صواحب يشاركنها في ذلك « ويتقمعن منه ، وكان يسر بهن ويلعبن معها «

★ ★ ★

قلت : وهذه الأرجوحة يلعب فيها الصغار هي ما نسميه في زماننا ( المدرجة ) « وما احسبها كانت الا شبيهة المهد « معلقا بين عودين أو عمودين أو ساريتين ! وفي الرواية ، ما يقال للروس ، من حاضرات أو متحضرات في زفافها من كلمات التبريك والتهنئة « اما عرائس البنات « فما يزال لها بقية في الجيل القديم « واستغنى عنها الجيل الجديد ب ( البلاستيك ) اشكالا والوانا « هذا وليت كل زفاف - يقتدى فيه - بمثل هذه الحفلة « المتواضعة ، ويسلم من التكاليف المجدثة ، والمصاريف المرهقة ، والموائد التي لم يعرفها الصدر الاول من المسلمين ، وانما نشأت وتضخم على مرور الايام والعصور ، مما دخل عليها من مختلف الاجناس والامم ، حتى بالغ فيها اهل الثراء ، وعجز الضعفاء وتغنست النساء « ونابلس الرجال « « وان يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها « « وقد بدأت بشائر الاعتدال تتمثل في سلوك اهل اليسار ، وهم القدرة الصالحة لمن يعانون الاقتار « ولا بد من مضاعفة الجهد وبذل النصع ، في هذا المضمار ، فقد بلغ السيل الزبي ، وتجاوز الحزم الطبيين « والله الهادي الى سواء السبيل .

- ١٣٣٤ -

أاستبضع التمر الى هجر ؟

سرني كثيرا وابهيجني ما دبحته يراعة البعثة الكبير والعلامة القدير ومربي

اظلم الناس للحروف في مختلف اللهجات  
والجهات .

واخيرا - وليس اخرا .. فارجو ان  
يسمح لى اخى الحبيب الشيخ عثمان الصالح  
ان اذكره بالمثل القديم « كمستبفسح  
التمر الى هجر » .. ايرضى ان يجعل من  
صديقه مصداقا لهذا المثل الذى ينطبق عليه  
في اجابته هذه - لفظا ومعنى ؟ ذلك اليه  
.. وما حاولت الا ان البى طلبة .. بما  
استطيع .. وانه للعلم - بفتح العين المهمة  
واللام - الضائق .. في مكارم الاخلاق .  
ضاعف الله له النعمى ، وقر عيونه فيما  
يجب ويرضى .

- ١٢٣٥ -

## العصا - لمن عصى

صليت ( الجمعة ) في ٢٧ شوال ١٣٩٠ هـ  
بادارة مشروع عبادة المسجد الحرام .  
كمادتى دائما .. مع سعادة الاخ الفضال  
الموفق الشيخ محمد صالح الفزاز ، بارك الله  
فيه وزاده فضلا ونعمة وتوفيقا . وخلال  
انتظار الصلاة واقامتها والاستماع الى آيات  
من الذكر الحكيم يرتلها الحفاظ من الفتيان  
المتفوقين توافد الى المجلس عدد من اصحاب  
الفضيلة العلماء وفي مقدمتهم فضيلة الشيخ  
عبدالمهيمن ابو السمع ، وفضيلة الشيخ  
عشماوى سليمان ، وغيرهما . ولاحظت ان  
كلا منهم يحمل في يده ( عرجونا ) يتوكأ  
عليه .. وهو من النوع الضخم الفخيم  
الغليظ .. ذى السمك الكبير .. وكان  
من شهد المجلس حضرة صاحب المعالي  
الوزير الجليل والامين العام لرابطة العالم  
الاسلامى شيخ الادباء والشعراء الشيخ محمد  
سرور الصبان .. فوجدنى اتناول القلم

انها مجرد ضجة وانفعال .. او صدى لما  
تجاولب به الجوانح ابان الطرب ، تارة ،  
والفرع تارة اخرى . وان اغلب استعمالها  
في الاول غالبا ..  
واذا كان من الضروري التثبت من اصلها  
لغة .. فما هنالك لها الا ( ابو نبيه ) ..  
بارك الله فيه وفي بنيه (١) .

خامسا - وعن ( الصاقعة ) .. فما  
اراهما بعد الشاهد في حاجة الى ترديد ، او  
تاكيد .

واستعمالها في نجد في الماء ، وان الصاقع  
منه هو البارد . فهي على احسن الفروض  
وفيما اراه دون تمسك به ولا تسليم ،  
انما تعنى شدة البرودة .. كما ان للصاقعة  
او الصاقعة .. صوتا شديدا في الاذان ..  
وان لها وجها هو الاصح حتما ، فان الثلج  
من اسمائه ( الصقيع ) .. ومن ذلك كان  
استخدامها ، واشتغالها .. ان لم يكن واهما .

عل ان استعمالها بهذا المعنى ليس مقصورا  
على نجد وحدها فهي اعم استعمالا وشيوعا  
وتداول في ( مصر ) .. خاصة وعامة ..  
وانما يهضمونها حقها في الابانة .. فيجعلون  
الصاد سينا .. فيقولون ساقعة .. وما

( النهل ) : في القاموس المحيط ( مادة شئ ) :  
بينهم شواش اختلاف والتشويش والشوش والتشويش  
كلها لحن . ووم الجوهري ، والصواب : التهويش  
والمهوش والتهوش . والتشوش : التهاوش . وقال  
في تاج العروس : قال شيخنا وتلقبوه وردوا عليه  
ذلك وابته العلامة حسين الزوزني في مصادره وغيره .  
ويقول معجم متن اللغة لاحمد رفعا : ان الجوهري  
والليث انبتا : التشوش . في اصل العربية واصليه  
التهويش وهو التغليب : « مادة شئ شئ » .  
وفي المعجم الوسيط : التشوش غير المرتب « مادة تشوش » .  
وهذا كله يطابق راي بعائلتنا الكبير الشيخ احمد  
ابن ابراهيم الفزائى .



الحضارات القديمة ، حتى حذقوها فأقاموا  
آثارهم الخالدة في مشارق الارض ومقاربها .

— ١٢٣٧ —

( الدار البيضاء )

في مكة

« كان أول من نقل الفناء الفارسي ، من  
الفارسي الى الفناء العربي : سعيد بن مسجع  
مولى بنى مخزوم . وذلك ان معاوية بن ابي  
سفیان لما بنى دوره التي يقال لها :  
« الرقعة » وهي ما بين الدارين الى « الردم »  
اولها ( الدار البيضاء ) وآخرها دار الحمام .  
وهي على يسار المصعد من المسجد الى  
( ردم عمر ) حمل لها بنائين فرسا من  
العراق . فكانوا يبنونها بالحصى والأجر .  
وكان سعيد بن مسجع يأتيهم فيسمع من غنائهم  
على بنيانهم ، فما استحسن من الغانم اخذه  
ونقله الى الشعر العربي ثم صاغ على نحو  
ذلك « اهـ » من ( الاغانى ) .

★ ★ ★

قلت : هذا نص على أنه كان بمكة ما  
يسمى : ( الدار البيضاء ) وموقعها على وجه  
التحديد على يمين المرور ، الآن ، وعلى يسار  
المصاعد الى الدعي . وربما كانت أمام ما  
كنا نسميه ( بالقبان ) . وهو دار ابي  
سفیان بن حرب . وقد نص على أن البنائين  
كانوا يتفقون وهم على عملهم ، وذلك ما  
أدركناه في العصر الاخير ، عندما كان البناء  
بالحجر والطين . وكانت اصواتهم تتجاوب  
بها شعاب مكة وأحيائها . ثم بطل ذلك  
بالاستغناء عن البناء الحجري بالبناء  
بالاسمنت المسلح .

.. وأكتب هذين البيتين :

أرى المشايخ طرا  
يستعملون ( العصيا )  
ما ذاك الا اعتماد  
لمن يكون ، عصيا !

وانشدتهم اياما ، فاستحسنوها ، جدا  
.. وقلت مقبلا : هذا نظم للمثل المعروف :  
« العصا - لمن عصى » !! فهل تراعى  
يستحقان ان يكونا من الشعرات ؟ ( ٢ ) .

— ١٢٣٦ —

أول قصر بني بالطائف

« كان لأمية بن ابي الصلت قصر منيف  
بالطائف يسمى قصر ( غيلان ) . وقصة  
بنائه ، تتعلق بـ ان غيلان بن سلمة بن  
معتب وفد على كسرى ، وحاوره ، فاعجب به  
واشتري منه التجارة باضعاف ثمنها وكساه  
وبعث معه من ( الفرس ) من بنى له هذا  
القصر ، بالطائف ، فكان أول قصر بني  
بها . . اهـ . ملخصا من الاغانى .

★ ★ ★

قلت : فاذا كان هذا هو أول قصر بني في  
الطائف . . في العصر الجاهلي . . فانه يدل  
على ان ما سواه من الدور كانت دونه  
سموفا ، وارتفاعا ومتانة وزخرفة . فانفرد  
بالاولية لميزاته الجديدة ، غير انه من المتعذر  
أن يعرف مكانه الآن : الا ان يكون لاهل  
الدبرة علم به من اخبار القدامى . وما  
أراه الا في جوانب وادي ( رج ) . ومن  
بعد الهضبة التي هي الآن مدينة الطائف  
المعروفة .

ومن هذا نعرف أن العرب الاولين قد  
استفادوا من خبرة ذوى الفن من اصل

## - ١٢٣٨ -

## استبضاع الحروف

« قال معاذ بن العلاء اخو ابى عمرو بن العلاء : « كان ابو عمرو اذا لم يحج استبضعنى الحروف اى الكلمات اسأل عنها العاثر بن خالد بن العاص بن هشام بن المفيرة الشاعر وآتبه بجوابها ، قال : فقدمت عليه سنة من السنين ، وقد ولاه عبدالمالك ابن مروان مكة ، فلما رآنى قال : يا معاذ ، هات ما معك من بضائع ابى عمرو .. فجعلت اعجب من اهتمامه بذلك وهو امير » اهـ .

## \* \* \*

قلت : وهذا نبا يستحق المجبوالاعجاب مما : أن تكون الحروف بضاعة .. وان يستخلف عليها الغائب من يتعاطاها عنه ، وان تؤخذ عن يرضح لامارة مكة ، وان ينشد عنها ، وهو في مكانته العليا . وانها لجديرة بان تكون كذلك ، فهي آمن من الاموال ، وأبقى على الاجيال ، ومظهر للكمال والجمال .

## - ١٢٣٩ -

## « السماط »

## ألف صحن صيني

« قرأت في كتاب ( الكواكب السائرة باعيان المائة العاشرة ) للشيخ نجم الدين الفزى العامرى القرشى - ترجمة للشيخ (حسين ابن القاضى حسين الكى المالكى الشهير بالكرم بمكة المشرفة ، قال فيها : ( قيل

كان سماطه في الاعياد ألف صحن صيني ، وكان تولى القضاء بالمدينة المنورة سنة ٩٨٢ هـ .. ثم بعد سنة عزل ورجع الى مكة .. مات في تاسع صفر سنة ٩٩٠ هـ .

## \* \* \*

قلت : وفي الرواية دليل على أن جيران بيت الله الحرام كانوا بهذه الدرجة من السخاء والكرم ، ولا سيما العلماء والقضاة ، وهو ايضا دليل على أن من (السماط) ما يتألف من ألف صحن آتخذ ، وان هذا الذى نسميه (بالصيني) كان معروفامستعملا بمكة المكرمة .. قبل اربعمائة سنة . وبهذه الكميات الكبيرة ، وقد أدركنا بقية منه تمرض في رقوق المجالس - كالطراز - بما لها من ميزات فنية واشكال طريفة يتغالون في اقتنائها ..

وربما كانت الغاية من عرضها المباهة بانها انما أعدت للولائم ، والمكافم . وبهذه المناسبة أذكر ما قاله شاعر عربى قديم :

انا اذا اشتد الزمنا

ن وناب خطب وادلهم

الفيت حول بيوتنا

عند الشجاعة والكرم

للقا العدى يفي السيو

ف وللننى حمر التسم

وقد عرفت مكة بهذا ( السماط ) وتعدد اصنافه واتساع موانئه ، وأدركناه مرفوعا على الموائد التى تصف حولها المقاعد ... بعد أن تكاثر فيه المتأخرون .. وقد اصبح في خير كان من حيث التسمية ولكنه ما يزال باقيا في الاوضاع المستحدثة .

# ملاحظات غير عابرة

عثمان الصالح

- ٣٥٥ -

## كاتب وكتاب

« عبد الحميد العقيل » يعد في طليعة الشباب المثقف لا لأنه يحمل مؤعلا عاليا في الشريعة ، ولا لأنه من بيت علم وأدب ، ولكن لأنه في الوعي وحب القراءة والتضلع في الأدب والتاريخ بلغ مرتبة استحق بها أن يكون من طلائع شبابنا .. كان يكتب في الصحافة ، ويذيع في الإذاعة ، ويتحدث على شاشة التلفزيون ، فترى في شخصه الرجل الذي يسعى إلى الإصلاح ويحب التوعية ويؤمن بتوعية الآخرين ، ولهذا فلا غرابة أن يجمع شيئا من كلماته المتناثرة لتكون كتابا للجيب قيما يضم بين دفتيه أكثر من أربعين كلمة بليغة في أكثر من مائة وسبعين صفحة حوت ما لذ وطاب من بديع القول وعذب الكلام ورقيق الماني في الأدب والاجتماع والتاريخ والرحلات والتوجيه والإرشاد والنصح .

والكتاب هو كما قالت عنه مؤسسة المعارف « نفتح طيبة في الأدب والتربية والاخلاق والرحلات صاغها بأسلوب شائق ( شيق ) متين .. فيه عمق وفيه اداء مهذب - « عبدالله الحمد الحقييل » من أدباء المملكة العربية السعودية » انتهى .

نماه يضموعات الكتاب فقد بلغت من الدسامة والفائدة درجة صارت بها من لوازم الشباب والشيخ والمدرس والمربي .. ومن يقرأ فيها حديثه عن اللغة الفصحى ، وعن طرفة بن العبد الشاعر الجاهلي ، وعن العقاد ، وعن الأدب ، والحوار الأدبي ، والجائزة الأدبية ، وفعاليتها ، وتأثير البيان - يدرك أي استاذ في الأدب يغار عليه ويدعو إلى بنائه وتشبيده ودراسته ..

ومن يقرأ كلماته في احياء التراث الاسلامي ، والاسلام قول وعمل ، وغيرهما يدرك غيرته على الاسلام ، ودعوته اليه وغوصه في اعماقه .

ومن يقرأ كلماته « من اهداف رسالة

هذه الكلمات التي لم سنائر ولم تضع، لأنها  
دور وجواهر وغرر •

— ٣٥٦ —

## ما رأيك أيها القارئ

### في هذه المعلومات المذهلة ؟

أيها القارئ العزيز :

تدبر هذا جيدا •• يقول الدكتور حسين  
فهسي ، من مقالة نقلتها البلاغ اللبنانية  
ما يلي :

● ينبغي ان نجرى وراء الكاتب الفرنسي دوبري  
سنارو في رحلته الطويلة جدا وراء الذين نزلوا من  
كواكب اخرى الى الارض ، وتركوا آلا ورسائل سرية  
على الصخر وفي الكهوف وفي المعادن ، وتركوا وجوهها  
وعلامات وعبارة •

● ان هذه الرحلة عمرها عشرات الالوف من  
السنين ، وقد استغرقت من الكاتب الفرنسي عشرين  
عاما قطعا - او قطعت - في المتاحف والمعامل والمكتبات  
والمراصد والكهوف الساخنة والكهوف الباردة •

● واستمع الى العلماء واثي الدراويش في اوروبا  
واميركا وآسية وأفريقية •• واذا كنا نحن نحاول الآن  
ان • نصل • الى الكواكب الاخرى ومحاولاتنا هذه  
مؤكدة لان كائنات اعقل واحكم • هيئت • من الكواكب  
الاخرى الى الارض وكانت هذه الكائنات غريبة الشكل  
والعجم • وقد احتفظت لنا الاحجار بكثير من صفاتها  
الجسمية والظلية ايضا •

● ومن المؤكد - علميا - ان الانسان قد عرف  
منذ اكثر من عشرين الف سنة ، القنبلة الذرية ••  
وعرف الكهرباء ، بل عرف اشعة الموت ايضا وعرف  
تحويل المعادن الى ذهب ، وعرف كيف يعجن ••

● ونحن لا نعرف الآن بالضبط لماذا كانت هناك  
- دائما - جماعات سرية تطهر بني الانسان من العديد

العلم ، والمدرسة ، والمنزل ، ورسالتهم  
التربوية ، واثر التدريب التربوي ، والعلم  
منابرة ، وتعليم الفتاة ، وحسن الخلق ،  
والوفاء بالوعد ، ورعاية الوالدين ، والافكار  
البنائة ، واهمية المحافظة على الوقت -  
يدرك اي مصلح هو ومدرس ومرب جدير بان  
يكون لكلماته الهادفة وقمها في النفس والقلب  
من أبناء الجيل •

ومن بقرا كلمته « هوية غير مفيدة » -  
يدرك اي شاب يستفيد من الوقت ، وما  
هجومه على أولئك اللاصقين بالارض كما  
يقول الاستاذ عبدالله بن ادريس وكما  
وصمهم - يعرف اهمية هذا الشاب المذهب، في  
عقله وسلوكه وعلمه ، ويعرف قيمة دعوته  
لنيلذ الملهيات والمسليات التافهة ، للاتجاه  
الى ما يفيد ويبنى العقل والبلد •• كالقراءة  
الحررة في اوقات الفراغ •

اما من بقرا رحلته للأندلس ورحلته الى  
جبل طارق اللتين استغرقتا خمسين صفحة  
واللتين تجول على ضوئهما في فردوسنا المفقود  
الزاهي الذي لم يبق الا رسومه ، ولم يبق  
الا البكاء عليه اذ لم يبق الا تاريخه في بطون  
الكتب - ان من يقرأ هذه الخمسين صفحة  
يكبر قدر الرجل ويذرف دموعا سخينا على  
تلك الجنة التي ضاعت ، وما ضياعها الا  
بسبب اضاعة الدين والاتجاه الى التناحر  
والتباغض والتحاسد وحلول النمرات  
الطائفية والخلافات المنصرية محل الشريعة  
الغراء التي بها ملكنا الاندلس وتربعنا على  
اكثر بلاد العالم •

نعود الى الكتاب او الكتيب فنجد غدا  
لكل شاب يحب العلم والمعرفة ويهفو لتهديب  
فكره وتصحيح مفاهيمه ، في زمن اختلت فيه  
الاخلاق وتغيرت فيه المفاهيم الصحيحة ••

فمزيدا - اي عبدالله الحمد الحقيلا - من

الشحنات الكهربائية فلا يحدث حريق •

### مانعات الصواعق

● من أين جاءت اليهم « مانعات الصواعق » ؟  
لا يمكن أن تكون من اختراعهم ، وإنما هم قد وروثوها  
وهناك كتب قديمة تنصح مواصفات لمانعات الصواعق ،  
وتحكم على رجال الدين فحسب بأن يستخدموها وبأن  
يضعوها في مكانها من أي بيت • وكان ممنوعاً على  
غير رجال الدين وضع هذه الممانعات في أي مكان • وكان  
رجال الدين يعذبون الناس من استخدامها ويقولون :  
إن الكتب القديمة هي التي وضعت هذه الأعواد وهي التي  
حتمت وضعها على المائدة والبيوت الممسة فقط •

### أعجب اكتشاف

● وفي آب سنة ١٩٣٧ عثروا على قطعة من الحجر  
في احد كهوف مدينة فيينا • لم يكن شكل الحجر  
واضحاً في الظلام ، فلفوا الحجر الى النور ، ووضعه  
تحت الميكس وتحت الأشعة الباهرة •

وجدوا أعجب اكتشافات القرن العشرين الأثرية •  
وجدوا على الحجر أناسا يرتدون البانطة والبنتلون  
والقبعة وفي أقدامهم أحذية وجوارب وعل وجوههم  
رسوم حقيقية تدل على أنهم كانوا يصنعون نظارات  
طبية •

○ عمر هذا الحجر حوالى ١٥ ألف سنة • ويعنى  
ذلك أنه في ذلك الوقت كان الإنسان متحضراً مثلنا  
أو كان على صلة بكانات متحضرة مثلنا أو أكثر منا  
حضارة • ولا بد أن هؤلاء الناس كانت لهم مدن وبيوت  
وشوارع وسيارات وطائرات وسفن فضاء • ولا بد أن  
بينهم مهندسين وأطباء وحلاقين •

★ ★ ★

ويختتم الدكتور حديثه بهذه العبارات  
فيقول :

ومعنى ذلك أن الماضي ليس من الضروري أن يكون  
ساذجاً بسيطاً وأن يكون الناس عراة حفاة ، أن الماضي

ومن النار ، فلا حضارة بلا حديد ونار ، ولا دمار بلا  
حديد ونار أيضاً •

وهناك عبارات غريبة في بيروت ، وفي مدن فرنسا ،  
وفي ضواحي فيينا تعذر على الإنسان : احتس من الحديد  
• • احتس من النار ، هذه العبارات عمرها ثلاثون  
ألف عام •

● ومنذ ألف السنين قال الفيلسوف الإغريقي  
أرسطو : الدهشة بداية العلم • • ولي الكون أنشياء  
وأحداث كثيرة مذهلة • • أحداث وقعت من الألف  
السنين ، وأحداث وقعت من ألف الأيام ، وليس علينا  
إلا أن نتعجب ، وأن نفتح عقولنا أوسع من عيوننا ،  
وأن نتساءل : ما معنى ذلك ؟ ولماذا ؟ وهل سيحدث  
ما حدث ؟

ثم يستمر الدكتور في حديثه الجميل  
وأفكاره العجيبة فينتقل من التفكير والآراء  
والتخمين إلى الدخول في صلب الموضوع  
فيقول :

● ندخل في الموضوع بسرعة • • فنصل في مرحلة  
الدهشة • • وننظر رأى العلماء هذا العام أو هذا  
القرن • • فمن المعروف أن العالم الأمريكي بنيليسن  
فرانكلين هو الذى اخترع « مانعة الصواعق » وهي  
عصا معدنية توضع في أعمالى الممارات والطائرات  
تمتص الصواعق الكهربائية ، وبذلك تنجى الممارات  
والطائرات من الاحتراق •

● هذه حقيقة علمية ، ولكن ماذا نقول في كتب  
التاريخ التى سجلت لنا أن عدا من البيوت في مدينة  
القدس القديمة على أيام الملك سليمان كانت تقصع  
هذه الأعواد الحديدية في أعلاها ؟

وكان المؤرخون يظنون أن هذه الأعواد تجتلب  
الظيوف فقط ، وبذلك لا تتعرض البيوت للضربات  
الكسافير والقرابان •

● ولكن كتب التاريخ عادت وودت لنا مدهشات  
بعض الحكماء ، الذين كانوا يضعون هذه الأعواد الطويلة  
جداً في أيام الرعد والبرق وكانت هذه الأعواد تمتص

## - ٣٥٨ -

## بنس الأبناء

عندما يترك الأب مالا لابنائه فهذا المال قد يكفيهم وقت الحاجة ويدفع العوز عنهم .. ولكن الثروة الحقيقية تتمثل في تربيتهم وتدريبهم على الحياة ليستفيدوا من المال ان كان هناك مال .. اما ان يكون الولد ذا مال وأولاد .. ويهتم بماله وينمي في الوقت الذي يهمل بنيه ، فهذا اخفاق وهزيمة ، وأترك هذا وذاك لاقص عليك ايها القارىء هذه الطرفة التي تتمثل في هذه المناقشة بين أبناء ثلاثة وأبوهم يعاني سكوات الموت وسواء أكان هذا الموت مصطلعام موتا حقيقيا واليك القصة الطريفة :

● اشتمت وفاة العرفى على احدهم وكان غنيا كبيرا ، واخذ به النزاع الأخير فاجتمع اولاده الثلاثة حوله وهم يرقبون له الراحة الابدية .

وكانت فترة الحمى فيها المحتضر عينيه ووقفت حركة انفاسه فلن الاولاد ان الوالد أسلم الروح ، فاخلوا يتحدثون فيما بينهم عن الجنازة :

قال الأكبر : يجب ان تكون جنازة والدنا من الدرجة الاولى لانه يستحق هذا الإكرام بعد الشروة الكبيرة التي تركها لنا .

فاجاب الثانى : لا ، ان والدنا كان مفتصدا فلا بأس من ان نجعل الجنازة من الدرجة الثانية .

فرد عليهما الثالث ، لماذا هذا التمييز يكلفه جنازة من الدرجة الثالثة .

واتفق ان الوالد لم يكن حتى ذلك الحين قد لفظ نفسه الأخير ولم يكن قادرا وبعه فاستمع الى الحديث بكامله حتى انما انتهى الابن الثالث كلامه رفع والدراسوا قال لهم بصوت متقطع : « لا تتخاصموا يا اولادى فانا ذاهب ماشيا الى القبر » . انتهى .

قد نكور في حاضرنا ، او ان حاضرا هو صوره اخرى من ماض قديم .

ولعل في أحاديثه الطليبة ما يدعش ويوجب . والمهم في حديثه وأفكاره هو ان عنوان حديثه يدل على الاندهاش من هذه الافكار وهذه الآراء وهذه الاستنتاجات .. ولعل لعنوانه : « الدنيا منذ مئة ألف سنة » ما يوحى بالخيال .. فما رأي الحقيقة في هذا الخيال ؟

## - ٣٥٧ -

## الى غير رجعة

أهل هذه الطرفة التي نشرتها احدى الصحف :

● وقف الزوج البريطاني مستر هكسل آدمز امام القاضي يقول :

« ان زوجتي امرأة غير محتملة .. اننى أصر على طلق الطلاق . انها تعرض دائما على ان تعقد مقارنه امام كل ضيف يدخل منزلنا بين فضائل الرجال والكلاب .

وفي كل مرة يلغز كلبها بثلاثة نقاط ضد لاش .

لقد قتلت هذه التصرفات حبي ، وحطمت قلبي . وحكم القاضي للزوج بالطلاق ، وقال : انه لا يجوز ان تقارن الزوجة وعلها بأى حيوان آخر حتى ولو كان اليا . انتهى .

وما من شك في ان اعطاء المرأة الحرية الضارة التى لا حدود لها ستجعل من زوجها العوبة تعبت بها عبث الصبيان بالاكبر .. ان المرأة لها ملكة ولهذه الملكة حدود .. فاذا لم يفهم الرجل كيف يعطيها هذه الملكة بحدودها واذا لم تفهم المرأة هذه الملكة فان الخسارة والهزيمة ستحل بهما معا وسيمنى الزوجان بكارثة ويكونان ضحية لهذه الكارثة معا .

الكارثة ساحقة والهزيمة ماحقة ... والمسلم والعربي اذا لم يتحدا على ضوء الاسلام وأساس الدين فان العدو سيصل الى غرضه ... قهل من واع ومتدبر ...

- ٣٩٠ -

### عندنا ما ليس عندهم

( احدى هذه الكلمة الى رياض حنين )  
قال رياض حنين الكاتب المعروف في لبنان ما يلي :

( طه حسن لبنان )

كم من مبرر اعصى • وكم من اعصى مبرر •••

وتديم طانيوس سرجان ( ٣٠ سنة ) ذلك الاعصى المبرر الذي نال هذه السنة من يد رئيس الجامعة الامريكية صموئيل كير كموود ، شهادة الاجستير في التاريخ المعاصر •

توصل الى هذه الشهادة امسى ، وربما الى غيرها غدا ، باعادة حطم بها الياس ، وتعالى فيها على العاهة . مصمما بتفؤل على ان يكون ما هو عليه اليوم ، اى رجل مثقف ، يعيش حياته بلذات المعرفة • ويشارك في المجتمع كعضو فاعل ، لا ان يقبع منزويا • يندب حقله العائس •

لقد فقد تديم سرجان نظره وهو في الثانية عشرة ، والتحق بمدرسة الكاثوليكين ، وتعلم بوساطة اسلوب • برايل ، اللغة الانكليزية ، وحصل على شهادة ال • جى • سى • اى • بالرسالة بوادها الست : ثلاث منها حضرها بنفسه وهى اللغة العربية والفلسفة الدينية والاقتصاد ، والثلاث الاخرى وعسى الادب الانكليزى واللغة الانكليزية والتاريخ اعدها في المدرسة الوطنية للبنات • وبعدها دخل الجامعة الامريكية • فنال البكالوريوس في الآداب والتاريخ والترية ، ودبلوما في العلوم ، ثم الاجستير في التاريخ المعاصر •

اسى لا اشك في ان هذا الاب يعانى موتين : الاول : ان ابتلاء لا يفكسرون الا كيف يوفرون المال • والموت الثانى : فراقه الحية • وهو من الالم والحسرة على ما جمع من المال بحيث انتهى الى هؤلاء الابناء الماديين الذين غاب عن بالهم ، بر الاب واحترامه وتقديره والترحم عليه •• ألا ما اتعس الابناء الذين هذا تفكيرهم •• وما اشقى الآباء الذين لا يفرسون الفضيلة والادب والدين في قلوب ابنائهم •

- ٣٥٩ -

### هذا ما يقوله العدو

فانتبه أيها المسلم !

نقول احدى صفحتنا ما يلي :-

• يرى اندرسون : ان السبب في عودة المسلمين الى القدس وانتصارهم على الصليبيين - هو عدم احتلال الاخيرين لدمشق • لان احتلال دمشق كان مفتاح مشكلتهم وضمان بقائهم !

• ثم يقول بصراحة : ( مرة اخرى ما لم تتحرك اسرائيل في الانتفاخ نحو دمشق ، فستبقى تلك الحرية الخطرة للعرب في نقل قواهم حول جهات ثلاث من اسرائيل ، وفي ذلك ما فيه )

• ويرى اندرسون : ان الاتجاهات السياسية السودية الحالية قد تساعد على تسويق ذلك •• وان مثل هذه التزعة العربية •• ستطوى على فائدة جائمة لاسرائيل اعظم من اية فائدة تجنيها من التفلفل في صحراء سيناء • انتهى •

أقوال ثلاثة ، لعدو متربص لا أعلق عليها بأكثر من أن المسلمين والعرب اذا لم ينتبهوا لما يعملهم الاعداء ويسعون له في تقويض الاسلام ويهدم مثله العليا فان

اضيف ان لبنان فيه مكفوف واحد كانت له هذه الميزة وهذا الجهاد الذي كون منه شخصية علمية تعلم على حساب أسرته مع ان في لبنان آلاف المكفوفين لن يصلوا الى شيء مما وصل اليه - نديم طانيوس - بل ربما لم يتعلموا مطلقا وبذلك أصبحوا عائلة على ذويهم لا على دولتهم • أما بلادنا : المملكة العربية السعودية ففيها العدد الوفير من المكفوفين أو المبصرين كما نسميهم شقوا طريقا واضحا ونالوا علما جما وسدوا فراغا هائلا في مرافق العلم والعمل ذلك أن دولتنا ايان نهضتها بل في اول شوط من وثبتنا العلمية : كان الملك الراحل عبدالعزيز قد وجه سماحة المفتي الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ رحمه الله الى العناية الخاصة بالمكفوفين فانخرطوا في معهد أعد لهم سمي القسم الخاص في المعهد العلمي .. وقسما خاصا في كليتي الشريعة واللغة وما مرت فترة حتى برز منهم اعداد هائلة .. واني أذكر انه في سنة واحدة تخرج من كليتي اللغة والشريعة اكثر من ثلاثين مكفوبا ..

وما يزال في كل عام يتخرج من القسم الخاص العشرات ، ثم الفت الدولة هذا القسم وكونت بدلا منه التعليم الخاص الذي يرأسه شخصية من خيرة شخصياتنا العلمية وهو ممن تخرج من القسم الخاص ونلمس لديه طموحا ونفسا عالية فكون هذا القسم بجهوده الشخصية الى ان اصبح شيئا مذكورا فتنبته الدولة ووسعته ثم رفقه الى مدير عام له فانتشرت أقسامه في عدة مناطق وأدخلت عليه أنواعا من التعليم المهني والاشغال اليدوية ، كما اوجدت فيه قسما للصمم والبكم وغيرهما ، وبدأ الآن يتخرج منه افواج .. كما بدأ ينتج انتاجا طيبا في الاشغال اليدوية فهي تباع الآن بمقدرات

وكان ( بطالع ) دورسه بالاستماع الى الاشرطة والاسطوانات ، وبالمس في الكتب الموضوعة على طريقة « برايل » ، وبمساعدة اصدقائه الذين كانوا يقرأون او يسجلون له ، ولا سيما زوجته الانكليزية التي التقى بها في مدرسة المكفوفين ، حيث كان هو يتعلم وهي تعلم ، فتحابا ، وتزوجا ، وانجبا •

بين نديم سرحال اللبناني وده حسين المصري وجه شبه : في انطلاقة العنين ، وفي الدراسة الجامعية ، وفي الزواج من اجنبية •

ونطرح لنديم سرحال ان يشبه كذلك الدكتور ده حسين بشهرته الواسعة والعلية التي حققها بمجموعة مؤلفاته - الرجوع التي تعتبر ثروة فريدة في الفزانة العربية ، مما استحق عليها لقب عميد الادب العربي •

وليس من شيء يقف حالنا امام الانسان الموهوب والذكي والرائع في ان يسير نحو النجاح الصعب • لا شيء ابدأ حتى الصبي على فطاعته •

هوميروس اكبر شعراء اليونان الاقدمين • اعطى بعاه « الايالة » و « الوديعة » •

وجون ميلتون احد مشاهير شعراء الانكليز ، امل بعاه على زوجته وابنتيه ملهمته الرائعة - الفسردوس القاهر • •

وبشار بن برد وابو العلاء المعري الاعيان ، نلقا اشعارا ودواوين هي في صلب البرامج التعليمية في البلدان العربية •

وعلي بن كليل الادريكية عملت بعاهها ما تعجز عنه الف عين طعنة •

نديم سرحال اعادني الى هؤلاء النابغين الطامح لان بينه وبينهم صلة وصل ، في البصيرة التي احتلت مكان البصر لديهم •

وانا بدوري اعيد كل طالب مبصر ، الى نديم سرحال الاعلى ، ليتمثل بنجاحه •

★ ★ ★

ولا أزيد على ما قال رياض في حديثه العذب واستشهاداته الواضحة ، ولكنني



القضاء ورأس محاكم لا يزال على رأسها منهم كثيرون : الشيخ محمد ابن الأمير والشيخ صالح بن غصون الذي يرأس محاكم الاحساء ، ومنهم الشيخ عبدالرحمن بن فارس والشيخ عبد الرحمن بن هويل والشيخ سليمان الرش والشيخ محمد العبد الكريم السليمان والشيخ محمد السبيعي والشيخ علي بن رومي رئيس محكمة مدينة المجمعة والشيخ عبد العزيز بن يحيى والشيخ أحمد الاحيدب وغيرهم كثير لا تحضرني اسماءهم . أما المدرسون فهم عشرات لا أحصياها ولا يمكن ان أذكر اسماءهم فان هذا الحيز من هذه الملاحظات غير العابرة ، يضيق عن تعدادهم .

الآلاف من الريالات على المدارس وسواها ومنتج فرشاً قوية وكراسي متينة . . والشاب المدير العام هو الشيخ عبدالله الفانم ، خريج كلية الشريعة الذي يتقن القراءة والكتابة على طريقة « برايل » ويتقن اللغة الانكليزية ، وهو أول من أدخلها في هذه المدارس . . وعندنا من المكفوفين بارزون بروذا داخلها وخارجها ، وأنا أعرف مجموعة من المكفوفين نالوا الماجستير منهم : محمد ابن أحمد بن صالح وعبدالله العلي الركبان أخذها من الأزهر في الشريعة ومنهم محمد ابن فدا نال الماجستير من الأزهر من كلية اللغة وكذلك الشيخ صالح الناصر العلي والشيخ صالح العبد الرحمن الأطرم نالا الماجستير من كلية الشريعة . . أما من تولى

### كلمات مختارة

- اثنان مع الفساق يدعون الله بانهال : فالسارق يدعو الله ان يستره في سرقته ولا يفضحه . . والمسروق - وهو يدع خلفه - يدعو الله ان يرد عليه ما سرقه منه .
  - الاخوان ثلاثة : اخ يفتح لك قلبه وجيبه فشد يدك عليه . واخ يفتح لك قلبه فاستفد منه . واخ يفتح عنك قلبه وجيبه فلا ترحل اليه .
  - خطب فابلغ ونصح فتعق ولم تسمع عين ولم يخضع قلب . . وعند حضور الصلاة لم يصل فعرف السبب وبطل العجب .
  - أنشر عن جارك ثلاثة : كرمه وصيانيته ومودته .
  - من علامة التواضع ألا تزهر بنفسك في مواقف النصر .
  - من علامة الاحتماء بالله ان لا تتولى من ينتهك محارمه .
  - من علامة الصبر ان لا تكثر من الشكوى للناس .
  - من علامة الشكر ان تغفل من التقصير مع من احسن اليك .
- \* واذا المحدث كان مثلك واعيا أغنى اختصار القول عن تطويله

# كَيْفِيَّةُ تَكُونِ اللَّؤْلُؤِ فِي الصَّدَفِ

بقلم الدكتور محمد يحيى الهاشمي

زعم الأقدمون أن اللؤلؤ ينعقد من المطر، ومما ذكره محمد بن أحمد البيروني (من القرن الخامس الهجري والحادى عشر الميلادى) في كتابه «الجماهر في معرفة الجواهر» أن الجوهرى نصراني (وهو أحد الجوهريين عاش في القرن الرابع الهجري والعاشر الميلادى) يتبع رأى الصامى القائل : أن اللؤلؤ يتولد من المطر ثم يربيه الصدف ، فانه كان كالريق للانسان يقلبه في فمه ويحليه ، ويستدل على ذلك بأنه كلما كان أكثر في سنه وأعجل في وقته ، كان وجود اللؤلؤ فيها أغزر وريعه أوفر .

وفيلسوف العرب يعقوب بن اسحاق الكندى (من القرن الثالث الهجري والناسخ الميلادى) يحكى هذا ايضا عن اصحاب البحار . وقد ذكر الكندى مفاصات عديدة في بحر القلزم (البحر الاحمر) . ومن جملة ما ذكره جزيرة سقطرا إحدى سواحل البحر المعروفة اليوم (بالخليج العربي) . وفي مفاص سرنديب انه يعطى اربع عشرة سنة وبفاص فيه اربع عشرة سنة ، ومضى وحديثه ليليل الرطب (والقصود فيه الذى لم يكمل) اعيد الى البحر ليستحكم .

يذكر ايضا احمد بن يوسف التيفاشي أحد الجوهريين الذى عاش في القاهرة في القرن السابع الهجري ، السالكات عشر الميلادى ، في كتابه : **ازهار الافكار في حوار الاحجار** تفلا عن كتاب **الاحجار** لارسطوطاليسران البحر المحيط في العالم هو في ظلمات قائمة ملحق آخره أول البحر المسلوك وان الرياح تعصف هذا البحر المحيط المسمى اوقياوس . وفي اوقات فصل الشتاء بهيج هيجان شديد فيطلبه الصدف الذى يكون في الدر وقب ربح الشمال ، فاذا هاجمت الرياح الأمواج من ذلك البحر المحيط ، كان لأمواجه رشاش فتلتقم الصدف الكلسي من البحر الذى يسلكه الناس كما يلتقم الرحم النطفة من ادكر ، فينعقد الدر .

ونقل المؤلف عن **المسعودى** والجغرافى والمؤرخ العربى الذى عاش في القرن الرابع الهجرى) أنه اذا كان شهر نيسان نزل على البحر الذى فيه صدف الدر مطر غزير فصعد ذلك الصدف ويفتح فاه لقطر المطر وسان التقيمه غاص به . وان ما اوردته التيفاشي عن كتاب الاحجار لارسطوطاليس في الكتاب الذى نشره المستشرق الالمانى بولويوس روسكا عن هذا الفيلسوف اليونانى



وقد اسفل من هذا الاعتماد الى الأدب  
الفارسي ، حيث اورد جلال الدين الرومي في  
المثنوى (ترجمة عبدالوهاب عزام ) قوله :

صدف البحر تأمل واسمع  
لا يحوز الدر مما لم يقنع  
المقصود هنا القناعة بقطرة واحدة •

هذا ما ذكره الأقدمون • والحقيقة ان  
الدر يتعقد من حول جسم غريب الى الصدف  
كحبة رمل مثلا وتجتمع حول هذه المادة  
الكلسية بصورة مدورة يمكن فصلها عن  
بقية الصدف • اما سبب هذا الاعتقاد  
التواتر فلانه في شهر نيسان تكثر الامطار  
فيزداد معها تيار مياه الانهار التي تصب في  
البحار فيتحرك قعر البحر فتدخل بذلك  
اجزاء غريبة كحبة الرمل في الصدف فيتكون  
بذلك اللؤلؤ(٢) •

\* \* \*

على ضوء تكون اللؤلؤ في الصدف قام  
العالم النباتي السويدي الشهير لينه *Linne*  
من القرن الثامن عشر الميلادي لأول مرة  
بتربية اللؤلؤ ، ولم يكن لتجربته سوى  
قيمة علمية فقط ، وقام بعد ذلك بمدة  
طويلة ، البعثة الياباني ميكيموتو في عام  
١٩١٣ بانشاء مزارع اللؤلؤ • ومنذ ذلك  
الزمن واليابانيون جسادون في الطليعة في  
استحصاا اللؤلؤ الصناعي • هذا ويمكن  
نحت المهر التفريق بين اللؤلؤ المستنبت وبين  
اللؤلؤ الطبيعي • فسالاول يكون ذا خطوط  
متوازية ، والثاني يكون ذا دوائر متحدة  
المركز(٣) •

كنت اود تقديم بعض المقترحات انشاء  
زبارني للمملكة العربية السعودية في ربيع  
١٣٩٠هـ ومن جملة ذلك استنبات الدر  
الذي بدر ثروة طائلة • ولما لم يتسج لي  
الاقتراح فالي زيارة أخرى •

حلب - الدكتور يحيى الهاشمي

مع ترجمته الالمانية يتفق مع ذلك •

وفي الكتاب الذي نشره الأب انستاس  
ماري الكرمل عن نخب الدخائن في احوال  
الجواهر : (القاهرة ١٩٣٩) للأكفاني من  
القرن الثامن الهجري والرابع عشر الميلادي.  
عن كيفية تولد الدر قوله : «واختلفوا في  
تولده في هذا الصدف ، فمنهم من قال يتكون  
فيه كما يتكون البيض في الحيوان البياض  
- بتشديد الياء - وذكر ذلك جميع  
المحققين • وقيل : بل يطلع على سطح البحر  
مسن شهر نيسان وينفتح الصدف ويتلقى  
المطر ، فيتعقد حبا • ذكره نصر الجوهري  
وكثير من الناس •

وبعد على ذلك الاكفاني بأنه لا تضاد  
بين القولين ، لجواز أن يكون اللؤلؤ يتكون  
في صدفة ككون البيض ، ويكون مطر نيسان  
له بسابة النطعة • وقد تسرب هذا الاعتقاد  
كما جاء ذلك شعرا الى خيال الظل ، وذلك  
في ارن هذا القرن :

براه الوعد عند الحر دينا  
وعند النذل مقبحة وذما  
كفطر الفيت في الاصداف درا  
وفي جوف الافاعي صار سما(١)

(١) هذا الكتاب متتعل على موسطوفاليس ، كما  
بيئت ذلك في دراستي عن المصادر اليونانية لكتاب  
الاحجار للبيروني الذي نشر في حوايك مجلة الآثار في  
دمشق باللغة الالمانية مع خلاصة بالعربية • وقد تبين  
لي ان هذا الكتاب لا يمت الى الفيلسوف اليوناني بصله  
وقد قدمت هذا البحث الى المؤتمر الالساني المنعقد في  
ناساو على الحدود النمساوية - الالمانية في غريف ١٩٧٠م  
(٢) انظر حول كتب البحار العربية ، فكر وفن  
١٩٦٥ ، ص ٣٤ •

(٣) انظر مقال باللفظ الالمانية عن اللؤلؤ في المصادر  
العربية في مجلة الجوهريين الالمانية عدد ٣٧ (ابنار -  
ادسارن) •

# تعريفات جغرافية عربية قديمة وحديثة

فتحتنا هذا الباب ، لتعرف به بعض أماكن الجزيرة العربية ، بأن نذكر بعض الأسماء القديمة للأماكن في جزيرة العرب لم تتبعها بشرح موجز لما وضعت له في العهد القديم لم نتبع ذلك بما عرفت به هذه الأماكن فيما بعد .

## ( أوال ٠٠ والال )

فـ (أوال) - بضم أوله وفتح الواو المخففة بمد ما ألف فلام - هي اسم للموضع الذي يقع أسفل من عمان ، وهي الجزيرة التي تعرف الآن باسم ( البحرين ) ويحيط بها البحر . وقد أصبحت ( البحرين ) في العصر الحاضر إمارة مستقلة ذات سيادة يرأسها حاكم من آل خليفة .

وكان اسم ( البحرين ) يطلق في القديم على بلاد تقع على الساحل ما بين البصرة و عمان ، وفصبتها بحر المعروفة الآن باسم ( الاحساء ) . ( مقدمة ديوان عمرو بن قعيثة ، لحسن كامل الصيرفي ص ١٥ ) ( مطابع دار الكتاب العربي ) .  
وفي ( أوال ) يقول عمرو بن قعيثة البكري الجاهلي :

ان قلبي عن تكتم غير سال      نيمني وما أرادت وصالي  
هل ترى غيرها تجيز سراعاً      كالعولي رانحاً من أوال  
نزلوا من سويقة الماء ظهراً      ثم راحوا للنعف نعف مطال

## الال

أما ( الال ) - بكسر الهمزة بمد ما لام مفتوحة مخففة فالف فلام - فهو جبل عرفة . الذي يقف عليه الحجاج ، ويعرف عند العامة بجبل الرحمة . وفي هذا يقول النابغة الذبياني الجاهلي عن الأبل الهزيلة من طول السير والسرى التي حملتهم من شمال المدينة الى عرفة :

سما ما تباري الريح خصوصاً عيونها      يزرن الالا سيرهن التدافع

و ( يزرن ) هنا بمعنى : يحججن .

# الخليج العربي في التاريخ

بغية الماضرة  
القيمة في الموضوع  
والاسلوب المشور  
القسم الاول منها  
في العدد الثاني

## ٤ - مجيء الامم الهند اوروبيين الى

### الشرق الاوسط

في مطلع الالف الثاني قبل الميلاد دخلت ظلال موجات من الامم الهند اوروبيين تتوالى على الشرق الاوسط من الشمال لما من جهة بحر قزوين او من جهة البحر الاسود وازدادت هذه الموجات عددا وقوة مع الزمن حتى اصبحت كاسحة عارمة . اتت بالامة العبية في منتصف الالف الثاني قبل الميلاد حتى احتلت القسم الاوسط الشمالي من آسيا الصغرى ولعبت دورا هاما في تاريخ اشرق الاوسط في زمن ازدهار الامبراطورية المصرية عندما تنازعت معها السيطرة على سورية . ثم اتت الامم اليونانية . وفي الوقت ذاته كانت الامم الآرية من هذه الامم الهند اوروبيين تغفل في القسم الشرقي من الشرق الاوسط الى ان انتهت بالسيطرة على البلاد التي تسمى ايران في الوقت الحاضر . واستطاع الماديون بالتعاون مع البابليين القضاء على الاشوريين ثم بعد ذلك استداروا البابليين ففرضوا عليهم . وذلك في آخر القرن السابع الميلادي .

ثم خلف الماديون فرع آخر من الفرس يسمون الفرس الاشكانيين او الاخمينيين الذين امكنتم امبراطوريتهم من الهند حتى البوسفور وبذلك استولوا على مسمى واسع من مصادر التجارة الهندية والاسيوية ، ولا عجب ان نجد داريوس الكبير بعد ان فتح السند سنة ٥١٤ ق م . الى حوالي ٤٠٣ سنة قبل الهجرة ، يامر

بقلم الاستاذ :

عبدالحافظ كمال



عنه . وعندما وصل الخليج تجول فيه واستطلعـه  
بالفصيل . وقدم تقريراً للاسكندر لم يصلنا وإنما  
وصلتنا نكف منه في كتاب للمؤلف اليوناني أريان .  
ودليل آخر على ذلك أن الاسكندر حاكماً وصل بابل  
عاد فبعث أمير أسطوله نياركاس ليعرف بالذلة على  
الشواطئ العربية للخليج العربي ، كما وضع الخطط  
الحربية لفتح بلاد العرب ليستولى على بلاد البخور غير  
أنه مات قبل يوم واحد من تقليد هذه الحملة . وقد  
كانت مدينة نأج الواقعة إلى الشمال الغربي من مدينة  
الظهران مركزاً هاماً للتجارة في ذلك الوقت .

وقد حاول خلفاؤه في الشرق وهم السلوقيون  
التمسك بالخليج قدر الاستطاعة فكان لهم أسطول قوى  
يجوب أنحاء ويحيط التجارة الهائلة ، كما بنوا مدينة  
كبيرة على رأس الخليج سموها سلوقية باسم مؤسس  
دولتهم وهو أحد قواد الاسكندر . ويغال أن موقعها  
كان قريباً من موقع البصرة الحالية . غير أن الفرس  
استعادوا قوتهم بقيام سلالة الارشاكين ( او  
البارسين ) الذين طردوا السلوقيين من العراق ،  
واستطاع أهل الخليج بقيادة واحد منهم اسمه  
- هيباسينو - الذى استقل عن الارشاكين ، أن  
يؤسسوا مدينة الكرك . وقد لفظ اليونان هذا الاسم  
- خاركي - سميت هذه المدينة في المصادر الأوروبية  
- هيباسينوخركس - أى حصن هيباسينو -  
والكرك كلمة أرمنية بابلية قديمة معناها « الحصن » ،  
وتحور إلى الكرخ ( ومنها الكرخ في بغداد ) ، وكلمة  
الحصن للدلالة على المدينة كثيرة في اللغة العربية هنا  
مثل الطير ( تصغير الطرفة وهو الحصن ) والكويك  
تصغير « الكوت » وهي من كوتا البابلية ( وليس كما  
يدعى انها من أصل هندي ) . وقد بلغت مدينة الكرك  
هذه شأوا عظيماً في التجارة بين الشرق والغرب وعلى  
الأخص مع الامبراطورية الرومانية لدرجة أن الصين  
فكرت بالاتصال مباشرة مع الامبراطورية الرومانية حتى  
انها بعثت أحد رجالها في رحلة استكشافية للاطلاع  
على الطريق ، وتذكر لنا المصادر اسمه وأنه عندما  
وصل هذه المدينة الهامة واتصل رجال التجارة الذين

رئيس أسطوله وهو يوناني من آسيا الصغرى اسمه  
سكيلاس الكريانى ن يبنى أسطولا عند مصب السند  
ويبحر به غرباً للاطلاع على الطريق التجاري بين الهند  
ومصر وذلك حتى تتوقف المونة الجديدة على هذا  
الشریان الذهبى في العالم ، واعتقد بأن تهالك الفرس  
في تاريخهم الطويل على فتح مصر وفتح اليونان ما كان  
الا للاستيلاء على نهايات خطوط التجارة العالية بعد  
أن أصبح مركز التجمع والتوزيع الرئيس وهو الخليج  
العربى في أيديهم وتحت سيطرتهم ، ونتيجة لذلك  
نجد أن المصادر اليونانية المعاصرة مثل كتاب  
هيرودوتس وغيره تصف بدول كميات الذهب الوفيرة  
والفضى الباذخ الذى كان عند الفرس . وأن الفرس  
كانوا الغنى امة على وجه الارض .

وبناء على ذلك اعتقد بأن حملة الاسكندر المكونى  
الشهيرة لم تكن حملة أخذ بالثأر من هجوم الفرس  
الشرس عليهم بقدر ما هي للاستيلاء على مصادر الثروة  
التي كانت تتحكم بها الامبراطورية الفارسية وعلى  
الأخص اذا علمنا أن بلاد اليونان في ذلك الوقت حدث  
فيها ازدهار صناعى وتجارى يكاد يعادل ما أصاب  
أوروبا فيما سعى بالثروة الصناعية في مطلع عهد  
الاستعمار - فتحت العملة لديهم حتى غشيت  
للدراخمة اليونانية ( ومنها أخذنا كلمة درهم بالعربية )  
الأهمية الدولية التى للدولار الآن اذا كانت من  
العملة الفضية الخالصة التى يثق بها الجميع ،  
وقد تمت الاعمال المصرفية ، وتحت جميع منتجاتهم  
من حيث الثمن والكيف فكان لا بد من إيجاد مصادر  
للمواد الأولية واسواق لتصريف المنتجات . والدليل  
على ذلك أن الاسكندر لم يكتف بفتح بلاد الفرس بل  
توغل في الهند ولولا عصيان جنوده عليه لأكمل فتح  
الهند كلها . ودليل آخر على ذلك أن الاسكندر في  
عودته من الهند ووصوله إلى مصب نهر السند أمر  
رئيس أسطوله نياركاس بأن يبحر من مصب السند  
إلى مصب الراهدين لتتوقف على الشريان الذهبى لتجارة  
الشرق فساد هذا بسفنه بعداً الشاطئ موازياً للبحر  
اليوناني البيرى الذى سار على البحر بامرة الاسكندر

ان لم نقل السنين في كل رحلة ؟ لا شك ان المواد الغذائية كانت عامة كالتمر من سواحل الخليج ثم المنسوجات الحريرية والطنية والكتانية وكذلك الاسلحة كالسيوف والرمح ، فالسيف لأن يسمى بالعربية الهندى والهندوانى ، وافضل الرماح كانت تسمى الخفية ، من الخط وهو اسم قديم لليهرين، ليس الجزيرة المعروفة وانما ما يسمى الآن بالنظفة الشرقية للمملكة العربية السعودية . ولم يكن بالخط حديد لاسنة الرماح ولا شجر لقناة الرمح وانما الاسنة كانت تأتي من الهند اما حديد خاما او مصنوعا ، والقناة كانت تأتي اما من شرقي الفريفة او من الهند والصين حيث يكثر صلب البليو وهو افضل ما يكون . وهذه الرماح كانت تقوم ونهيا في الخط فدعيت بالطنية . واهم مواد التجارة - وعلى الاخص عبر الصحراء التي تطلب كل ما خف حمله وغلا ثمنه - كانت العطور والسك والبخور واللبان وذلك لاهميتها الدينية العظيمة ، فالاديان القديمة كلها كانت تتطلب طقسها حرق البخور والسك واللبان ، والسبب الاساسي لذلك كما يظهر لي هو انه قبل مجيى الاسلام العنيف واصراؤه على الوضوء والتنظفة كان الناس في حالة يرثى لها من عدم العناية بالنظافة الجسدية ، وكان لا بد من اجتماع الناس باعداد عظيمة عند اجراء اى احتفال مدني او طقس ديني ، فالتقوس الدينية جماعية ، ويستطيع المرء ان يتصور الروائع الخائفة في هذه الاحتشادات ، فلا بد ان احد الكهنة الاذكياء خطر له ان يحرق البخور ويرش العطور حتى يخفف من هذه الروائع ولا يجعل الناس يغفرون منها ، فاصبح هذا بالتدريج جزءا لا يتجزأ من طقوس العبادة القديمة بحيث لا تتم ولا تقبل الا به .

وباني بعد هذه التوايل على اختلاف انواعها ومظالمها من الهند والشرق الاقصى وكانت هذه ضرورية جدا لتحسين الوان الطعام وجعله مستساغا ، وكانت بعضها تعادل وزنها ذهبيا على الاقل عندما تصل يد المستهلك ، وعلى الاخص في بعض المناطق التي تتلقى باللحوم التي كانت تصفد بسرعة لعدم وجود التلجيات

فهموا حصده حولوه الى البحارة الذين استطاعوا ان يحولوه عن عزمه بصورة قاطعة ، بان حولوا له الاخطار ووصعوا له الحيوانات المرعبة القاتلة التي تصادفونها في البحر .

هنا في الشرق ، واما في الغرب فان الامبراطورية الرومانية الفتية كانت قد قضت على امبراطورية البطالسة في مصر واستولت على حوض البحر الابيض المتوسط والخرافه ، وتفتى فيهم حب الرفاضة وازداد الطلب على الكماليات وعلى الاخص الحرير ثم الروائع والعطور والافاويه والمغافير واللبان والبخور والمبجارة الكريمة . فبدأ سيل من النقود الرومانية يتجه نحو الشرق ، وقد افزع ذلك الكتاب الرومان الذين شجعوا من كميات الذهب والفضة التي كانت تدفع ثمنا لهذه البضائع وانلدوا الامبراطورية بالالاس ان استمر ذلك . وقد احرق الامبراطور الروماني المعنوه نيرون على جثة حبيبته بوبيا من البخور والسك واللبان اكثر من مجموع ما كانت تستورده الامبراطورية الرومانية في عام كامل ، وقد عثر البرتغاليون على كميات كبيرة من النقود الرومانية في انحاء متفرقة من الشواطئ الشرقية للهند وكذلك في اليمن واغلبها من نقش طيباريوس . (٤٢-٣٧ق م )

### ★ ★ ★

من هذا العصر بدأ تاريخ الخليج يتجلى وبسداد الدور الذي يقوم به يتضح ، وهو انه عبارة عن جسر ضخم هائل لتجارة عظيمة شاسعة لا تقدر ، بين مراكز اساج ثلاثة في الشرق ، احدها هائل عظيم وهو الهند ينتج كل شئ تقريبا ، وجنوب بلاد العرب بلد اللبان والبخور ، وشرقي افريقية مصدر تجارة العبيد ، وبين مركز حضارة هائلة فتية شاسعة لا حد لتطلباتها الكمالية والفرورية ، بل للكماليات التي تعدت للفرط الرفاضة اهم واغلى من الفرورية .

لنقف الآن لنبال نرى ما هي السلع وما هي اهميتها حتى يجازف الناس بحياتهم لها عبر البحار المرعبة وعبر الصحاري المهلكة بعد ان يقضوا الشهور

الحملة العسكرية الهامة التي أرسلها الإمبراطور الروماني أغسطس قسراً إلى الحجاز ونجران بقيادة ايلبيوس غالاس سنة ٢٤ ق.م لاستطلاع بلاد اللبان ومراكز التجارة في اليمن والحجاز تمهيداً للاستيلاء على تلك البلاد والتحكم بالتجارة ، وقد باتت تلك الحملة بالنشل الدريع •

وكذلك في هذا العصر بالذات وصلنا كتاب هام جداً مؤلف يوناني مجهول من سكان الاسكندرية كتبه حوالي سنة ٥٠ بعد الميلاد ، أي حوالي ٦٠٠ سنة قبل الهجرة النبوية الشريفة ، واسم الكتاب « دليل الملاحة في البحر الأحمر » تجول مؤلفه في البحر الأحمر وموانئ بلاد العرب الجنوبية من عدن حتى صُحار وكذلك جزيرة سقطرة ، فوصف لنا الأساطيل العربية الرومانية في البحر الأحمر لحماية التجارة وكذلك تسليح السفن التجارية ذاتها بالجنود والمقاتلين كما وصف لنا عظم التجارة من الهند ، ووصف لنا الجاليات اليونانية والهندية والعربية وغيرها في جزيرة سقطرة •

وقد انهار الرومان وقام مكانهم البيزنطيون في القسطنطينية فانهلثهم كميات النقود التي كانت تدفع للفرس لمواد التجارة التي كانت تمر في بلادهم وعلى الأخص الحرير فوضعوا قوانين شديدة صارمة لعصر تجارة الحرير في الدولة ولكن كل هذه القوانين لم تبسج سبل الأموال الهائلة إلى الشرق فوُت البيزنطيون العرب التي كانت بين الرومان والفرس نزاعاً على طرق التجارة وما تسطيه من ثروات طائلة •

### ٥ - الإسلام يزرع على الجزيرة والعالم

في هذا الضخم العالي الهائل المتصارع بزغ فجر الإسلام الحنيف ، وفي سنوات معدودات هزم أعظم جيشين في العالم وأزال الإمبراطورية الفارسية وحصر البيزنطيين في أسية الصغرى وغزاهم في عقر دارهم وكاد يستولى على القسطنطينية •

فيبت التي صلوات الله عليه وآله ابن الحزمي إلى بلاد البحرين وكانت تابعة للمناذرة وعاصمتهم الحيرة فاسلم على يديه الكثيرون وأقيمت الجمعة في جواني وهي أول جمعة أقيمت بعد المدينة • ولما

وغيرها . فيوضع عليها بعض التوابل حتى تجعلها مستساغة ، ومع الطور والتوابل كانت العقاقير تسير جنباً إلى جنب فالطار حتى وقت قريب كان الصيد وكان شبه الطبيب يقوم بالأسعافات الأولية فكانت العقاقير يؤتى بأغليها من نفس بلاد التوابل وكانت الوصفات الطبية الشرقية مطلوبة جداً مثل الطلب على الأدوية والمستحضرات الطبية الغربية الآن •

ويل ذلك التجارة الكريمة التي لم تنفذ فقط للزينة بل أيضاً بسبب اعتقادات دينية خاصة بدأت منذ العصور البدائية • فلا يزال مثلاً أهل بلاد التي يتحلون بالفيروز لأنه الأزرق يشبه السماء لاعتقادهم بأنه حلقة اتصال مع السماء ويقرب لاسمه من الآلهة ، كما نرى أن بعض الثقافات التي أجريت على منجم للفيروز في قلب أفغانستان - وهو بلخشان - دلت على أنه كان قد استعمل منذ زمن السومريين ، لأن السومريين طلبوا التجارة الكريمة لاستعمالها في القفوس الدينية وفي صنع تماثيل الهتهم لتبث العيون بالجواهر وكذلك التواجب وكذلك لصنع اختامهم الأسطوانية ، واستخدموا بعضها الآخر لقسوتها في نحت تماثيل الهتهم • وعندما انتقلت هذه الجواهر إلى الزينة أصبحت مرغوبة ومطلوبة أكثر فاكتر ، ولا يفطنون على بال أحد أن التحل بالجواهر والتجارة الكريمة كان وقفاً على النساء ، بل كان الرجال أكثر اعتناءً وشغلاً بها فكلهم يعرف اهتمام مهرجانات الهند بالتحل بالجواهر والتجارة الكريمة • بل رأيت رجلاً كثيرين في العراق متقوياً إزدان ولا سألهم عرفت أنهم في صفرهم كانت لهم القراف • وكان تزين المرأة منذ أقدم العصور والأزمنة ، فقد وجدت المساحيق وأدوات الزينة الأخرى لكساء في أقدم الإنسان التي ترجع إلى أكثر من ٥٠ ألف سنة، كما أن التحل والأحجار الكريمة وحتى الأسلحة كانت تدفن مع الموتى فكان الطلب عليها مستمراً •

وبما يدل على عظم التجارة وأهميتها للإمبراطورية الرومانية في هذا الوقت بالذات أمر أن هاتين أولهما



ليلة وكيلة وفي قصص السندباد البحري ، كما نقرأ حقائقها المذهلة في كتب الجغرافية والرحلات الكثيرة التي خلفها علماءنا أمثال البكري وياقوت الحموي وابن خرداذبة والقدسي وابن حوقل وابن بطوطة وابن جببر وغيرهم ، يقرأنا هؤلاء بتفصيل عن انتشار الصناعة والإنتاج في طول العالم الإسلامي وعرضه حول الخليج فلم تكن هناك مدينة أو ناحية إلا

واشتهرت بإنتاج بضاعة معينة امتازت وعرفت بها ، وبالاختصاص فإن العالم الإسلامي كان المركز الصناعي والتجاري والمال للعالم أجمع ، شبيها بالمركز الذي تحتله اليوم أوروبا الغربية والولايات المتحدة . فقد كانت البلاد الإسلامية وحدة اقتصادية وصناعية وتجارية ومالية متكاملة ، وكان الدينار الإسلامي أهم والوئى نقد في العالم شبيها بمرکز الدولار اليوم ، كما قام التجار المسلمون بالتجارة في جميع أنحاء العالم المعروف من الصين وأندونيسيا إلى اسكتلندية وبولندة وأواسط افريقية فضلا عن شرقها ، وبضاعتها وصلت أقصى العمورة ، وبثبت ذلك أن الدنانير والدرهم الإسلامية من زمن الخلفاء العباسيين لا تزال تكتشف في أفصين وأجزاء من روسيا وفي بولندة والبلاد الاسكتلندية . ويكفي لتدليل صلب علم غنى البلاد الإسلامية والتجار المسلمين عامة ، وتجار الخليج العربي خاصة - وإن اصحاب الملايين كانوا فيه قبل مجيئ النفط بأكثر من ألف سنة - أن اقتبس لكم الفقرتين التاليتين :

يقول ابن حوقل في كتابه « المسالك والممالك » عنه كلامه عن سيراف :

« وأما أهل سيراف والسواحل فربما غلب أحدهم عامة عمره في البحر .. ولقد رأيت بالبحر أبا بكر أحمد بن عمر السيرافي سنة ٣٥٥ هـ وقد لمعت عليه بكتاب من يعثر عليه في مهم له .. وكان قد اعتل سنة ٣٤٨ غلة خيف عليه منها الموت فأوصى فبلغ ثلث ماله مع شيء استزاده عليه لأنه لا وارث له ألف ألف دينار .. فما سمعت أن أحدا من التجار ملك هذا القدار ولا تصرف فيه ولا من وديعة سلطان،

بردت ربيعة هناك عاد أبو بكر رضي الله عنه فارس الملا . بن الحضرمي فزال الحصار عن جواني ثم تبع المسلمون المرتدين إلى الطيف ومنها إلى جزيرة دارين أو ناروت ولحقوا بهم قائلين « والله لا نهاب بعد الدهاء . هولا » فجازوا ذلك الخليج باذن الله جميعا مشبون على مثل رحلة ميشاء فولها ماء يفسى خضفاف الإبل . »

ومن الأدلة على عظم التجارة في بلاد البحرين ما أدت إليه من غنى أهل البحرين - فمع أن مسكة الكرمة كانت من أعظم مراكز التجارة والنفى في ذلك الوقت ، فإن المصادر التاريخية الإسلامية تؤكد لنا أن العلاء بن الحضرمي بحث أبا عبيدة بن الجراح إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما جمع من خراج البحرين مقداره مائة وخمسون ألف دينار ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم مالا أكثر منه ، لا قبله ولا بعده . ثم إن البلاذري يقرنا أنه قد وفد أبو هريرة من البحرين - حيث كان عمالا - على عمر رضي الله عنه فسأله عمر عن الناس ثم قال له : ما جئت به ؟ قال : جئت بغصص مئة ألف ( أي درهم ) ، فقال عمر المبلغ فقال : هل تدري ما تقول ؟ فقال مائة ألف ومائة ألف .. وعد خمسا ، فقام عمر في صبيحة اليوم الثاني يغضب في الناس ويقول : إنه قد سمع علينا مال كثير ، فإن شئتم أن نعه لكم عدا ، وإن شئتم أن نكبله لكم كيلا . »

وسرعان ما أصبحت الدولة الإسلامية تتحكم في الخليج من جميع جوانبه ، فاصاب الخليج ازدهار لم يسبق ولم يلحق به مثيل بعد أن قضى المسلمون على أعمال القرصنة فيه فعندما غدا الخليج بحيرة إسلامية ترفرف عليه الطمأنينة والسلام عصورا طويلة بلغ فيه الخليج ازهى عصوره الذهبية من أمن وغنى يتمتع فيه بالحماية الإسلامية كل الامم من كل جنس ولون ودين . وفي هذا الجو التجاري المزهري الذي تنطفي فيه التروات الطائلة ، نشأت الحكايات الكثيرة عن الرحلات الطويلة التجارية والاستكشافية التي تشبه الاساطير والتي تنلمس صداها في حكايات ألف

بحره اسلامية اسما وفلا ، كانت تحدث في اوردية حوادث ادب في النهاية الى تحرير مصره ، لقد صعب على اوردية ان تشتري بضائع الشرق الكثيره الفانه الثمن عن طريق الصلا ، والوسطا ، وبعد ان نطعم آلاف الاميال ، وعلى الاخص ان المالك الذين كانوا يتحكمون بسورية ومصر والبحر الاحمر والحجاز - ومي اهم طرق التجارة الى الغرب - بالفوا جدا في فرض الكوس الباهظة اعتمادا على انه لا طريق للتجاره الى الغرب الا عن بلادهم وكذلك اشتط اهل الهندية وجنوا وبيزة الذين كانوا يحتكرون تجارة الشرق ونظما الى اوردية ، استغلوا في الاسعار ، فعممت اوردية الغربية على الوصول الى الشرق والى المصدر الرئيسى لتجارة التوابل على الاخص في الهند ، عن طريق اخر غيبر الشرق . ولذلك قام كوليس بدراسة جميع الوثائق والخرائط الجغرافية وعلى الاخص العربية منها ثم قام برحلته التاريخية العاصمة الى امريكا سنة ١٤٩٢ ميلادية - ٨٩٨ هجرية ، وحيث ان جميع المكاره كانت متجهة الى الهند فمن ان الجزيرة الالمانية الوسطى الى وصلها هي الهند ولذلك تسمى الآن جزر الهند الغربية ونحن سكانها هنودا فهم لا يزالون يسمون الى الآن بالهنود الحمر تمييزا لهم عن هنود الشرق .

ولان الاسبان استولوا على معظم ما اكتشف من العالم الجديد وحاولوا منع البرتغاليين من مشاركتهم اشطر هؤلاء الى البحث عن طرق اخرى الى الهند . فجمع اميرهم هنري الملاح جميع اهل المعرفة والعلم بالجغرافية والفلك ، ومنهم بقايا العرب في الاندلس وارسل السفن تترى لاكتشاف طريق حول الشاطئ الغربي لافريقية في عزم وتصميم للوصول الى الهند . لانهم لم يستطيعوا التفاهم لا مع دولة المالك ولا مع التجار الايطاليين فاندفعوا بجهد وحماش ديني منقطع النظير الى اكتشاف كل شبر للساحل الافريقى الى ان تكمل سعيهم بالتجاء فنجح بارتلميو دياز سنة ١٤٨٨ م في الدوران حول جنوب افريقية وسمى الراس راس الزوابع . غير ان ملك البرتغال تولوا للحصول على

لأنها حكاية .. كالخرافات يستوحى من حكاها منها .. وهناك مؤرخ مجهول لخص كتاب ابن حوقل في القرن السادس الهجرى - اى بعد قرنين - وعنه ذكره سراف ، قال « التقيت بموسى بن رامث في عدن سنة تسع وبلاتين وخمسمائة ذكر ان آلات التفسرة ( اى الفضة الخالصة ) التى يستعملها وزنت فكانت ألفا ومائتى من - اى حوالى طن واحد - ورأيت كاتب رامث وهو على التليل من سواد الحلة يذكر انه لا خرج من بلد الصين منذ عشرين سنة كانت بضاعته خمس مائة الف دينار ، فلما كان كاتبه بهذه الكثرة فكيف يكون هو وهو الذى رفع ميزاب الكعبة وكان نفرة وجل مكانه ذهبيا ، ولبسها بالتياب الصنعة التى لا يعرف احد قيمتها . »

ويجب ان لا يغرب عن بالنا انه في العصر الميالى قامت في جنوب العراق بعض الحركات المنشقة ، بدأت بحركة المختار الثقفى الذى تار زمن الامويين عندما استولى على الكوفة سنة ٦٦ هـ الى ان قسى عليه ، ويقال ان بقايا فلولة كانت السبب في اثار لثورة الزنج المشهورة عندما قفوا على اهل البصرة سنة ٢٥٧ هـ . غير ان اخر حركة ظهرت هناك كانت حركة القرامطة على يد ابي سعيد الجنابى وابنه ابي طاهر القرمظل عندما اسسوا لهم ملكا في اواسل القرن الرابع الهجرى فيما كان يسمى البحرين وعاصمتهم هجر ومي الاحساء او الهلوف الآن ، وامتد ملكهم من جنوب العراق حتى عمان الى ان قسى عليهم الميونيون ، وغلد ذكرى الميونيين شاعرهم الوهوب ابن مرقب الذى قال :

سل القرامط من شقى جماعهم  
فلقا وغادهم بعد الصلا خدما

ويقال ان فلول القرامطة انهزموا جنوبا الى اليمن حيث اسسوا لهم قرى كثيرة وكذلك ذهبوا الى الهند .

## ٦ - الخليج يستقبل العصور الحديثة

بينما كان الخليج بل والحيث الهندى بأكمله بما فيه سواحل الفريفة الشرقية وسواحل الهند الغربية

في شرق افريقية ، وفي الخليج وفتحوا الباب للخليج للعالم الاسلامي على مصراعيه لمن تلاهم من الاوروبيين الذين سرعان ما أسسوا الامبراطوريات في الشرق الاقصى . ويقال ان التهديد البرتغالي دفع العالم الاسلامي الى تقبل الفتح العثماني للشرق الاوسط حتى يتمكنوا من معارضة البرتغاليين ، وفعلا بدأ الاتراك بمنازلة البرتغاليين في البحر الاحمر وعن بل ارسلوا حملة بحرية الى الهند ولكنها لم تفلح شيئا حاسما ، وسرعان ما اعمل الاتراك الشرق وركزوا اهتمامهم بالفتوحات العسكرية في أوروبا .

تحكم البرتغاليون بالخليج بأن استولوا على جزره مثل هرمز والبحرين ومعظم شواطئه واخذوا يهولون تجارتها شيئا فشيئا عنه الى طريق رأس الرجاء الصالح فصارت لشبونة مركز تجارة التوابل حيث صار اللؤلؤ يباع فيها باقل من ثلث لثمنه في الاسكندرية . وبتمبير احد المصادر الغريبة « تركوا الثمرة تدبل على الشجرة وتموت » . لان هذا ينطبق على سورية والعراق ومصر التي كانت كلها تشترك في التجارة الشرقية التي حرمت منها بسبب ذلك .

ولأن التجارة عادة تسير مع كل من الفنى والعلم فان عالم الخليج وما حوله بدأ يدخل لأول مرة في تاريخه احلك ادواره ماليا وثقافيا واهمية حتى اصبح الخليج بحيرة داخلية تلعب دورا لانويا . وسرعان ما تتابع الاوروبيون ومغامروهم واساطيلهم وجيوشهم وسياسيوهم من هولنديين وفرنسيين وبريطانيين يتهاثون على الشرق وتجارتها وعلى الخليج العربي .

وكانت المنافسة غير متكافئة اذ بينما كانت الاساطيل الأوروبية تزداد قوة وتسليحا بالاسلحة الحديثة وتحول تدريجيا الى السفن الحديدية الحديثة تستعمل البظار بدل الشراع بقي اهل الشرق يستعملون السفن الخشبية ولا يسايرون التطور في صنع السفن وعلم البحار ، وهذا في اعتقادي اهم تفسير اعاقهم عن اخذ مكانتهم في التنافس الكئولى .

غير ان اهل الخليج بقوا يبنون السفن الخشبية

نروة الهند سماء رأس الرجاء الصالح واستطاع فاسكو داجاما أن يحقق هذا الرجاء بان أبحر سنة ١٤٩٨ م حول جنوبي افريقية الى الهنداء العربي ملائدة حيث قدم له السلطان ، الملاح العربي الشهير أحمد بن ماجد الذى دله على طريق الهند بل اوصده بنفسه اليها .

هذا الحدث أيها السادة رأس الكوادر ومنبع اللوابع التي حلت بالعالمين الاسلامي والعربي ، وقد تنبه اليه قطب الدين التهرودي في كتابه « البسوق اليماني في الفتح العثماني » اذ يقول :

« وقع في اول القرن العاشر من الحوادث الفواحش التواد دخول البرتغال .. من طائفة الفرنج .. الى ديار الهند ، وكانت طائفة منهم يركبون من زقاق سبته - اى مضيق جبل طارق - ويلجئون في بحر القلزمات - اى يذهبون بعيدا في المحيط الاطلسي - ويمرون خلف جبال القمر - اى غرب افريقية - ويصلون الى المشرق ويمرون بموضع قرب الساحل في مضيق احد جانبيه جبل والجانب الاخر بهر القلزمات في مكان كثير الامواج لا تستقر به سلاتهم وتتكسر ولا ينجو منهم احد - وهذا هو رأس الرجاء الصالح - واستمروا على ذلك مدة وهم يهلكون في ذلك المكان ولا يغلس من طائفتهم احد الى بحر الهند ، الى ان خلس منهم غرباب - اى سفينة كبيرة - الى الهند ، فلا يزاولون يتوصلون الى معرفة هذا البحر الى ان ذلهم شخص ماهر من اهل البحر يقال له احمد بن ماجد فعلمهم الطريق وقال لهم : لا تقربوا الساحل من ذلك المكان وتوغلوا في البحر ثم عودوا فلا تنالكم الامواج . فلما فعلوا ذلك صار يسلم الكثير من مراكبهم فكثروا في بحر الهند وبنوا في كوة اى جولة قلعة يسمونها كوتا - اى حصنا - ، لم اخلوا هرموز وتقوا هناك وصارت الامدادات تترادف عليهم من البرتغال فصاروا يفتخمون الطريق على المسلمين اسروا ونهبوا واخذوا كل سفينة غصبا الى ان كثر ضررهم على المسلمين ومع اقامهم على السافرين »

وبالاختصار فان البرتغاليين اغضوا الدول الاسلامية

## خاتمة :

والآن وبعد أن أطلت عليكم الحديث ، نريد أن نتفكه ببعض الحقائق التي تبين لنا أن التاريخ ليس شيئاً ميتاً دفنته الاتربة والاضلال ولم يعد له أثر بل على العكس من ذلك ، فإن العصر الحاضر ما هو الا وليد الحوادث السياسية والعربية والعلمية والفنية لجميع ما سبقنا من العصور ، واهم شيء يقوى على الدهر هو التراث الثقافي ، وابرز ما فيه من اشياء محسوسة هو الفنون التي هي آنية الفكر ، وتلعبها الامم بعضها عن بعض لاحتياجها اليها .

وانتي قد بينت بعض التعابير والمفردات التي وردت لنا عن اللغة السومرية وغيرها من لغات الخليج كالأكادية والآشورية والآرامية ، ولقد التنبيه على أن ما يل ما هو الا استنتاجاتي الخاصة ولم أشر عليها في كتاب ينص على ذلك . بل انني اطمعها لكم على اعتبار انها استنتاجات يعق لي أن افصح لها بابا للمبحث والاستقصاء اتباعا للقول المأثور : من اجتهد واخطأ فله اجر ومن اجتهد وأصاب فله اجران .

## ١ - من اللغة السومرية :

اعتقد اننا اخذنا عن السومريين في جملة ما اخذناه كلمة « ادب » من الكلمة السومرية e-dubba وهذه تتألف من كلمتين ، ومعناها « بيت » و « ambba » ومعناها الاوواج ، أي بيت الاوواج ، كانوا يعنون به « المدرسة » ، كما اعتقد اننا منها اشتقنا الاديوب والتدب وهو للعلم . واعتقد أن التعبير العامي عندنا : « ابن مدرسة » أت من تسمية التعليل في السومرية e-subba « وهذا e-subba معناها « ابن » .

واعتقد أن الكلمات الآتية مأخوذة من السومرية وهي كلمة «د» في ما «د» من الكلمة السومرية بمعنى نهر ، وكلمة كرسى ، ومسكين ، وفي السومرية معناها القبر من طبقة الاحرار ، وتموز اسما لشهر وهو

الشراع للقيام بتجاره «مودة ساطئة والى شرق الفرد» والهند وقلية الطليان المحلية للسفن الشراعية . كما استمروا بالفوس على اللؤلؤ وبيعه وبعدة الاسماك مما افام اؤدهم الى حن .

★ ★ ★

وفي هذه الاثناء كانت تقوم حركة دينية اسلامية في قلب الجزيرة العربية ، وتؤسس دولة قوية بقيادة آل سعود توحد الجزيرة العربية وتنتشر الامن والسلم في جميع ارجائها بعد قرون من الفوضى والتناحرات والفترات المحلية ، وتعيي الاسلام وتنقى على البدع والشرافات .

بينما لم يعلل بضم العين - دولة بحرية كانت الاساطيل الاوروبية تحسب لها حسابا كبيرا مدة قرنين من الزمان ولبحريتها النوية التي أسست امبراطورية تمتد من بعض سواطي ، بنوستان الى جواتار الى سواطي . افريقية الشرقية وعلى الاخص في زنجبار .

وعندما تهيئت سبل المواصلات البرية بالث اهمية الخليج الاستراتيجية في المواصلات العالية البرية فتهاجت الدول المختلفة بما فيها تركية والمالية القيصرة اللتان فكرتا جديا بعد سكة حديد تربط أوروبا بالشرق وتمتد من برلين عبر بغداد الى البصرة .

غير انه في هذا الوقت كان النفط الذي تركناه يطبخ تحت الارض قبل عدة ملايين من السنين قد نضج الآن ونضج معه كذلك العالم في معرفة اهميته وطرق استخراجه وتصفيته ونقله وسرعه ما تدفق الخليج بينابيع النفط واصبح من اهم مكامن النفط في العالم . وهكذا عاد الى الخليج غناه وروثه وبهائه وملاينته التي لم تكن بعيدة عليه وبذلك رجعت اليه اهميته العالية ، ولا عجب فلطه الآن يحرك الآلات والمصانع في كثير من انحاء العالم ويفتح آفاقا جديدة لمواد جديدة ، وهكذا يعود الخليج ليحمل دوره بصورة اشد والوقى في جلب الرفاهية والسعادة والتقدم في كثير من بقاع العالم .

وعرة من كلمة « سر » البابلية ومعناها الصلاة أو الصحراء ، وكذلك كلمة كرخ وكرك بمعنى الحصن ، والبصرة أيضا بمعنى القلعة ، وهي أصغر من الحصن. وأخيرا ، عندما قدمت الى هذه البلاد ألحقت اهتمامي بكلمة مشاري الثالثة اسمها لشخص أو لأسرة أو أسر . وفليتها على جميع أوزان اللغة العربية فلم أجد لها وزنا من التفاعيل أستطيع أن أضمن اليه . فاهملتها ، ولنا . وصادف انني قرأت مقالة قوانين جورابى فوجدته يصف نفسه في الاستهلال بأنه shar mishari وكلمة shar هنا معناها ملك ، أي الملك العادل . ولذلك أضحت لربان معناها العادل ، وقد احتلقت بها أهالي هذه البلاد هنا جميع هذه الاحكام المتفاوتة .

هذا ، ورحم الله امرأة عرف قدره فوفق عند حده وفوق كل ذي علم عليم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

( تمت المحاضرة )

أصلا اسم الهة السومريين ومن تلاهم ، وكلمة اس وأساس من السومرية 𐎶𐎵𐎶𐎵 وكلمة 𐎶𐎵𐎶𐎵 كالمطيب من السومرية 𐎶𐎵𐎶𐎵 أي العالم بالآء ، إذ كان الماء في أول الأمر أهم وسائل العلاج ، وكلمة كركلا المعروفة من السومرية بمعنى الموصلة أو الواسلة ، مثل كلمة الموصل عندنا . وكذلك كلمة كرسى وكلمة هيكل . كما أن هناك عدة كلمات عامة ورثناها عن السومرية. غير أن العلماء يقولون إن السومريين أنفسهم أدخلوا من القبائل السامية التي نزل السومريون عليهم وأدخلوا لغاتهم ، وهي : اسكالي ، أصلا صانع الجلود. وملاح من السومرية malakh بمعنى صانع الكسيفة ، وكلمة نهار ، وكلمة فغار من السومرية bakkar وتعني صانع الفغار في السومرية .

## ٢ - من البابلية

اعتقد أن كلمة السر ، في فلود السر ، والسر الكتيب المرمم الذي يجيزه الطريق النابذيين النواحي

## ( الجحاث عليك )

● قيل لأعرابي : السلام عليك . فقال للقاتل : الجحاث عليك .

قيل له : ما هذا جواب !

فقال مخاطبا الذي سلم عليه : هما شجران مران ، وأنت جعلت علي واحدا ، فجعلت عليك الآخر .



● وتفسير ذلك أن « السلام » - بفتح السين وكسرها - يطلق لفة على شجر أخضر لا يأكله شيء وتلزمه الظباء تستظل به ولا تستكن فيه ، وليس من عظام الشجر ولا من عضائه . قال الطرماح يصف ظبية :

حذر والسرب في أكنافها مستنقل في أصول السلام

● وقد توهم الأعرابي أن الشخص الذي ألقى عليه السلام إنما كان يقصد بصيغة السلام ، هذه ، الشجر . فرد عليه بما رد .



الايرونيون المهمة بعد قليل ، وكانت المواصلات الهاتفية تتم بين ايران واودبا عن طريق روسيا ، كما كانت تتم الاتصالات البريدية بين ايران والهند والشرق الاقصى عن ميناء بوشهر على الخليج الفارسي . وبعد اغتيال ناصر الدين شاه سنة ١٣١٠ هـ استخدمت ايران بعثة بلجيكية لادارة شؤون البريد ، وكان رئيس البعثة البلجيكية يدعى نوز وقد ظل نوز في منصبه كمدير للبريد الى قيام الحياة الدستورية في ايران حيث رفع الى منصب مدير عام البريد .

وقد نصبت اول محطة لاسلكية في ايران سنة ١٢٦٧ هـ كمحاولة للاتصال بين قصر كاستان وحديقة لانه زاو وكلاهما في طهران ، ثم ربطت العاصمة كلها بمحطات لاسلكية خلال سنتين ، كما ارتبطت العاصمة بكل من رشت وتبريز واسفهان وشيراز ومشهد ارتباطا لاسلكيا ، وكانت اكبر الشركات العاملة في مد تلك الخطوط هي شركات بريطانية وروسية . لذلك فقد ظلت شبكة الخطوط اللاسلكية في الشمال تحت تصرف روسيا ، كما كان امتياز مد الخطوط اللاسلكية في الغرب وموانئ الخليج الفارسي في مد شركات بريطانية ، بالاضافة الى

### الاصلاحات التي تمت في المرافق العامة :

١ - البرق والبريد والهاتف : رأينا عند الحديث عن النهضة الاصلاحية الشاملة التي خطط لها الامير الكبير اول رئيس للوزراء في عهد ناصر الدين شاه انه قد وضع نظاما خاصا للبرق والبريد والهاتف ثم اخلت هذه المرافق تتحسن شيئا فشيئا حتى اذا كانت سنة ١١٣٠ هـ وجدنا عند مكاتب البريد والبرق والهاتف ترتفع الى مائة واثنين وسبعين مركزا موزعة في كل انحاء ايران .

وعندما تولى الميرزا علي خان الملقب بالعين الملك وزارة المواصلات سنة ١٢٩١ هـ استقدم هيئة نمساوية برئاسة ريدور لادارة شؤون المواصلات في ايران ، وقد ظلت تلك الهيئة تعمل في حقل المواصلات الى سنة ١٢٩٤ هـ حيث عادت الى النمسا ، فعيّن موظف روسي يدعى استال مديرا عاما لمكاتب البريد ، وقام استال بتعيين الدكتور اندرياس مفتشا عاما لمكاتب البريد في ايران ، وقد قبلت ايران سنة ١٢٩٥ هـ - ١٨٧٨ م عضوا في الاتحاد العالمي للبريد .

ولم يطل امه استال الروسي في عمله كمدير عام البريد في ايران فقد تولى

بها الامير الكبير - تأسيس دار في طهران لضرب النقود ، لذلك فقد كان من الامور العادية جدا ان يجد الاجنبي في ايران انواعا مختلفة من العملة يتداولها الناس . وقد لا يسمح بتداول بعضها في اكثر من مدينة واحدة .

وفي سنة ١٢٨٣ هـ قام السفير الايراني في باريس الامير نظام الجروسي بشراء مكنة لضرب النقود ، وشحنها الى ايران ، حيث ظلت محتجزة في جهرلك ميناء انزلي ( بهلوى العالي ) الى سنة ١٢٩٤ هـ وعندما اسست دار جديدة لضرب النقود في طهران في تلك السنة الفرج عن مكنة الجروسي وسلمت للسلطات المسؤولة في الدار الجديدة .

وكان المسؤول عن دار الضرب في طهران سنة ١٣٠٠ هـ هو الحاج حسن اصفهاني الملقب بأمين الضرب ، وكان أمين الضرب يقوم بشراء الفضة الخام من التجار ثم تتولى الدار سبكها وكانت العملة المتداولة يومذاك هي الفئات التالية :

خمسین دينار ، ومائة دينار ، وخمسمائة دينار ، والف دينار .

وعندما أنشئ البنك الملكي في ايران على يد بعض الرعايا البريطانيين أصبح ذلك البنك هو المشرف على دار الضرب ، وهكذا أصبحت السياسة النقدية في يد بريطانيا الى قيام العهد الدستوري في ايران .

### ٣ - الحركة الثقافية :

ذكرنا ان الامير الكبير انشا في عهد تصدده لرئاسة الوزارة جريدة رسمية اسبوعية تسمى ( الوقائع الاتفاقيه ) وبعد مقتله صار اسم الجريدة ( جريدة النولة الايرانية العليا ) ثم صار اسمها اخيرا

الخطوط الداخلية التي كانت تربط اجزاء ايران ببعض ، كانت هناك خطوط خارجية للارتباط مع اوربا والهند وكان اصحاب الامتياز في تلك الخطوط ايضا هم اصحاب الشركات البريطانية في الغرب والجنوب والشركات الروسية في الشمال .

٢ - السكك الحديدية : عندما كان ناصرالدين شاه في اوربا ، ورأى التقدم الذي احرزته الامم الاوروبية في مجال المواصلات ، وخاصة السكك الحديدية التي كانت وسيلة للانتقال من بلد اوروبي الى آخر ، فكر في انشاء سكك حديدية في بلاده لربط اجزاء ايران الشاسعة المترامية الاطراف ببعضها .

وفي لندن اطلع ناصرالدين شاه اصحاب الشركات البريطانيين على رغبته تلك ، ومنع بعض الشركات البريطانية امتياز مد خطوط حديدية في ايران . كما منح احمد الرعايا الفرنسيين حق مد بعض السكك في ايران ، ثم دخلت بعض البيوتات التجارية الايرانية في المشروع فيما بعد مثل الحاج محمد حسن أمين الضرب ، وبعض المؤسسات الاجنبية كبنك التسليف الروسي في ايران ، وقد واجهت رغبة ناصرالدين شاه في ادخال السكك الحديدية الى ايران بعض المشاكل والاعتراضات من الهيئات المحافظة التي كانت تهيب كل جديد ، ولكن رغم ذلك فقد تم انشاء اول خط حديدى يربط بين طهران بمدينة الرى القريبة منها ، وكان العموم يطلقون على ذلك الخط ( الخط الداخاني ) . وكان ذلك الخط ثمرة اول لمجهودات ناصرالدين شاه لادخال السكك الحديدية في ايران .

### سك النقود :

كان من بين الإصلاحات المالية التي قام

الدين شاه بعرض على أن يزورها الضيوف الرسميون وشبه الرسميين لايران ، كما كان هو نفسه شديد الإعجاب بالدار وكثيرا ما كان يفاجئها بزيارات غير متوقعة فإذا صادف أن سأل أحد الاساتذة والطلاب سؤالا فأتجبه الرد فكثيرا ما كان يأمر لهم بجوازات وصلات طيبة ، ويذكر مؤرخو عهد ناصر الدين شاه أن طلبة قسم المساحة في الدار قاموا مرة برسم خريطة لمدينة طهران ، وعندما رآها ناصر الدين شاه سر بها كل السرور وأمر لطلبة القسم بثلاثة آلاف تومان .

#### ٤ - الجيش :

عندما نتحدث عن الجيش فإن اسم الامير الكبير يبرز أمامنا بخطوط من نور ، فقد كان همه بالدرجة الاولى ايجاد جيش ايراني قوى ، يقف لأطامع الطامعين في بلاده ، لذلك فقد قام الى جانب اصلاحاته الادارية الواسعة بمنح الجيش النصيب الاوفى من اهتمامه وكان يعلم أن لا سبيل لبلاده لتحقيق ما تنشده من أمن وطمانينة واستقرار الا بتكوين جيش قوى مهيب ، ولا يتأتى ذلك الا اذا اعتمد على الاجانب الذين اكتسبوا في ذلك الميدان خبرات طويلة رغم اطماعهم الحادة في ايران ، لذلك ورغم الضغوط البريطانية والروسية عن طريق سفارتي البلدين في طهران عليه الا أنه أصر على الاستعانة بخبرات دولة اوروبية لها يد طولى في دنيا امسكورية وليست لها اطماع في بلاده ، على الاقل يومذاك ، ألا وهي النمسا ، فتعاقد معها على ارسال خبراء عسكريين لتولى تدريب الجيش الايراني ، ولم يكن الامير بعد ما رآه من الاعيب روسيا في الشمال وغدر بريطانيا في الغرب والجنوب ليرضى بأن يقوم الخبراء الروس

( جريدة ايران ) ، وكانت الجريدة مرتبطة ارتباطا رسميا بالدولة ، وقد صارت تلك الجريدة تزود بالصور الى جانب الاخبار في آخر عهد ناصر الدين شاه .

أمر ناصر الدين شاه في زيارته الاولى لأوروبا بشراء مطبعة باللغتين الفارسية واللاتينية ، وعندما وصلت المطبعة الى ايران لم تستطع الدولة الاستفادة منها لعدم وجود مشرف ولا صفايف فنى للحروف فظلت المطبعة مهملة الى سنة ١٢٩٢ هـ عندما طلب البارون الفرنسي **لويس دي نورمان** رخصة اصدر جريدة باللغة الفرنسية في طهران ، فسمح له باصدار جريدة **الوطن** كما سمح له باستعمال المطبعة الحكومية المهجورة .

والى جانب طهران كانت توجد مطابع في كل من بوشهر وأصفهان وتبريز تقوم بطبع ونشر بعض الكتب والجرائد كجريدتي الجريدة القومية وجريدة العلم والريخ . كما كانت توجد في شيراز مطبعة تتولى نشر جريدة كان يصدرها طبيب ظل السلطان ، وهي مزيج من اللغتين العربية والفارسية ، ثم أصبحت تصدر باللغة الفارسية فقط سنة ١٢٨٩ هـ .

وكان لعرض ناصر الدين شاه على تدوين حوادث عهده الطويل اثر باذ في ظهور مؤرخين كبار في عهده مثل رضا قل خان هدایت ومحمد حسن خان صنّيع الدولة ، ولسان الملك سبهر ، وإن كانت كتبهم مليئة بالكلب والفتاك والتملق لناصر الدين شاه وبطانته الا انها تعطينا صورة واضحة للعهد الناصري بكل ما فيه من خير وشر .

كانت دار الفنون التي أسسها الامير الكبير ، أكبر معهد علمي في عهد ناصر الدين شاه ، وكان من المعالم الهامة التي كان ناصر



وقد وقعت إيران اتفاقية مع روسيا تقوم الأخيرة بموجها بتدريب القوات الإيرانية وقد وقع عن الجانب الإيراني الميرزا سعيد خان وزير الخارجية الإيرانية ، وعن الجانب الروسي سفيرها في طهران وذلك سنة ١٢٩٩ هـ - ١٨٨١ م واشتملت الاتفاقية على أحد عشر فصلا ، وكان تدريب الضباط الروس للقوات الإيرانية يتم تحت إشراف وزارة الحرب الإيرانية ، وقد حددت المادة السابعة من الاتفاقية مهمة الكولونيل الروسي جاركوفسكي على النحو التالي :

« يجب على الكولونيل جاركوفسكي أن يسير في تدريب القوات الإيرانية وفق التعليمات التي تصدرها له وزارة الحرب الإيرانية ، ويعتبر جاركوفسكي وأعضاء بعثته العسكرية تابعين لوزارة الحرب الإيرانية ، وتتعهد الوزارة المذكورة بدفع مخصصات الكولونيل بالكزنك جاركوفسكي وأعضاء بعثته » .

أما فيما يتعلق بتدريب الخبراء النمساويين للمشاة الإيرانية فقد وافق امبراطور النمسا على طلب الحكومة الإيرانية ، ووصلت البعثة العسكرية النمساوية سنة ١٢٩٦ هـ إلى طهران ، وهي مكونة من عدد من ضباط سلاح المشاة النمساوي وهيئة فنية في شؤون المخابرات العسكرية ، والهندسة العسكرية واختصاصي في صناعة الذخيرة والمدفعية والموسيقى العسكرية ، وكان يرأس البعثة الجنرال شينونوفسكي شينونوفيتش وظلت البعثة العسكرية النمساوية تدرب القوات الإيرانية لمدة ثلاثة أعوام .

كان لقيام البعثات العسكرية الروسية والنمساوية بتدريب القوات العسكرية الإيرانية وما بذلته البعثتان في رفع مستوى الجندي الإيراني أثر طيب ، فانا نرى القوات

أو البريطانيون يتدرب الجيش الإيراني ، لذلك ما كاد الأمير يلقي مصرعه حتى تنفست الدولتان الصعداء واستطاعت بريطانيا أن تفرض على إيران قبول خبراء إيطاليين لتدريب القوات الإيرانية .

وكان من أشهر أولئك الخبراء الإيطاليين الكولونيل متراتزو موس التكتيك الحربي والمستشار الفني في الشؤون العسكرية ، وبوشه ، مدرس سلاح المشاة ، وعدد آخر وقد بدأ أولئك الخبراء يدرسون في دار الفنون إلى جانب قيامهم بتدريب القوات الإيرانية .

إلى جانب الخبراء الأجانب ، كان بعض الإيرانيين قد تعلم الفنون العسكرية الحديثة إما في مدرسة دار الفنون ، أو عن طريق البعثات التي كانت ترسل إلى أوروبا في عهد فتح علي شاه القاجاري وخلفائه وأخذ الضباط الإيرانيون يساهمون في تدريب قوات بلادهم ، وقد أمر الأمير الكبير بوضع شارة الأسد والشمس الحمراء وهو الشعار الرسمي للدولة على ملابس الجنود .

وقد أعجب ناصر الدين شاه عند زيارته لروسيا بنظام الفرسان الروس المعروفين بالكازاكي وزعيم العسكري ، كما أعجبه نظام المشاة النمساويين ، فأمر بإدخال هذين النظامين إلى قواته العسكرية . ولتحقيق الرغبة الملكية السامية فقد قدم إلى إيران في شهر محرم سنة ١٢٩٦ هـ وفد عسكري روسي برئاسة الجنرال الروسي دومانتوفيتش لتدريب بعض فرق القوات الإيرانية على نظام فرقة الكازاكي الروسية ، وعندما انتهت فترة انتداب دومانتوفيتش سنة ١٢٩٩ هـ غادر إيران وحل محله جنرال روسي أخسر في تدريب القوات الإيرانية على نظام الكازاكي وهو الكولونيل جاركوفسكي .

إيران سنة ١٣٠٠ هـ كما جاء في كتب تاريخ العصر القاجاري :

١ - الامير كامران ميرزا الملقب بالامير الكبير ونائب السلطنة ، قائدًا عامًا للقوات الإيرانية •

٢ - نظام الملك : وزير الحرية ورئيس اركان العمليات الحربية •

٣ - معتمد السلطان الميرزا عبالوهاب خان وكيل وزارة الحرية وامير سرها •

٤ - الله يارخان امير الامراء ، وقائد عام الحرس الملكي •

٥ - عدد من السكرتاريين وامناء السر ، وطبيب واحد ، وشخص مسؤول عن الاعاشة •

٦ - عشرة من امراء التومان ( وهو القائد الذي تكون تحت قيادته وحدة عسكرية مكونة من عشرة آلاف جندي ) ، وثلاثون ملازم اول ، وعدد من الملازميين الثانويين ، وعدد من القواد والنواب •

٧ - عدد من المستشارين والفنيين العسكريين اوروبيين وايرانيين يقومون بالتدريس في مدرسة دار الفنون •

٨ - عدة مصانع كبيرة لصنع الاسلحة والذخيرة والمدافع الثقيلة ( ذات العيارات المختلفة )

٩ - افواج من فرق الصاعقة •

١٠ - كل عدد القوات المسلحة الضاربة من سلاحى الفرسان والمشاة مائة وخمسين ألف جندي والاحتياطي مائة وخمسين ألف جندي كذلك •

الایرانية فی سنة ١٢٩٩ هـ تصل الى مرتبة جيدة من التدريب ، وتسير على قواعد منظمة حسب آخر التطورات العسكرية في العالم ولكن نظرا لان كلا من روسيا والنمسا كانتا تسعيان لان يكون نظامهما العسكري هو السائد فقد أدى ذلك للتنافس بين البعثتين الى تدخل في تدريب الجيش الإيراني ، ولم يستطع ناصر الدين شاه أن يصل بقواته الى مستوى الجيوش النمساوية من حيث اللياقة والاستعداد ، بل أكثر من ذلك فاننا نجد في إيران في حدود سنة ١٣٠٠ هـ، عددا من الضباط والعسكريين من مختلف أنحاء العالم الى جانب الضباط الروس والنمساويين فقد كان هناك ضابطان المانيان هما ويت ضابط سريح المشاة وزميله فيلمر الاختصاصي في المدفعية الثقيلة • وكانا يقومان بالتدريس في مدرسة دار الفنون الى جانب اعطاء بعض التدريبات في الجيش الإيراني •

يقول اللورد كيرزون البريطاني في إحدى تقاريره السرية التي رفعها للمسؤولين في بريطانيا :

« كان يوجد في إيران خلال عامي ١٣٠٩ هـ و ١٣١٠ الى جانب الضباط الروس عدد من الضباط النمساويين وعددهم سبعة : ستة منهم كانوا برتبة بكباشي وواحد مساعد موسيقي يتحدر من أصل فرنسي ، واحد الايطاليين ، وبلغاري ، واثنان من بروسيا ، وكان هذان الاخيران يقومان بالتدريس في مدرسة الفنون » •

ولاعطاء القارى مزيدا من الايضاح لا بأس بذكر شيء عن الوضع العسكري في

## - ٣ -

في الحلقين الماضيتين تكلمنا عن قرى الفلج والمزارع الواقعة في السهول التي بشرقى جبال العارض بمسيرة ضحوكة مطية ٠٠ وفي هذه الحلقة نتحدث عن قرى الافلاج التاريخية الواقعة في جبال العارض من برك الشطبتين جنوبا ٠ وسنمضي الميسر عن اقرى الحية الآن الا اذا كانت قائمة على انقاض قرى تاريخية ودعونا اخوتى القراء نبدأ باقرى من الشمال حتى الجنوب ٠

### ١ - غفل :

قال في المؤرخ عبدالله الفالح - وما زال بعض النخيل قائما ويشهد بذلك قول الاصفهانى « وباعلى واديه - وادة الورة - ايضا واد لهم يسمى غلفلا وفيه نخل كثير » (١) وما زالت بعض الآبار باقية يردها البادية ، وبعضها اندثر وبقيت آثاره ٠ وكان غفل منزلا لبني جمعة ، حيث قال عنه الهمداني : « وباقي بنى جمعة بلد يقال له الغيل به الزرع والآبار والحصون وبغفل والشجة » ٠٠ وغفل اليوم يعرف بهذا الاسم نفسه ، وقريته همدت واندرت ٠

من قرى الافلاج التاريخية الواقعة في العارض شمالا ٠ وغفل هو الجزء الجنوبي من شعب شطاب الشهير « وهو المعروف قديما بالورة » وبغفل آثار قرية تاريخية حيث الجدر والنخيل الخاوية - كما

بقلم : وقيان بن عمر  
آل لحيان

### ٢ - حراصة :

ضبطها الهمداني بضم الحاء المهملة وتعرف الآن - بالفتح - قرية قامت على القرية التاريخية ٠٠ وحراصة تقع في أعلى وادي حراصة الذي يمارض سيلها سيل وادي الغيل ٠٠ وعن حراصة قال الهمداني : « وباقي بنى جمعة بلد (٢) يقال له الغيل ٠٠



(١) بلاد العرب ص ٢٣٠

(٢) هكذا وردت ولعلها ببلد - ببائين

انى لأخبط - والرحمن - قيمها  
بنتمة الله اذ أنقاه اياها (٦) «

ومن ذلك قول البحرى الجعدى :  
الا يا ليل قد برح النهار  
وهاج الليل حزنا والنهار  
كانك لم تجاور اهل ليل  
ولم يوقد لها بالقيس نار

ويقول عثمان بن صمصامة الجعدى وقد  
مر به حمزة بن عبدالله بن قرة يريد الغيل:

وقد قلت للقرى ان كنت رائعا  
الى الغيل فاعرضى بالسلام على نعم  
على نعمنا لا نعم قوم سواننا  
هى الهم والاحلام لو نفع العلم  
فان غضب القرى في ان بعثته  
اليها فلا يبرح على انفه الرغم (٧)

هذا ذكر ابن بليهد ولم يزد عما ذكر  
الهمدانى والاصفهانى شيئا جديدا •  
هذه الغيل التاريخية وسوف يأتى الحديث  
عن غيل اليوم فيما بعد - ان شاء الله -

#### ٤ - الصدارة :

كانت قرية تاريخية تقع في أعلى وادى  
الغيل غربى مدينة ليل ، وتقوم على أنقاض  
الصدارة قرية الستارة إحدى قرى الافلاج •  
والصدارة كانت قديما منازل بنى جمعة  
كثيرة النخل (٨) • وتبعد الصدارة عن  
الفلج بأكثر من اثنى عشر فرسخا تقريبا •

#### ه - وادى اكمة :

من أشهر اودية الافلاج التاريخية وأكبرها  
يصب من أعلى جبال العارض ويصب في  
البياض شرقى الفلج « طوله أكثر من ١٠٠  
كيل تقريبا • والأكمة ذكرها جميع المؤرخين  
وأكثر الشعراء من ذكرها في أشعارهم ومن  
ذلك قول لعبادة بن البراء أحد بنى عبدالله  
ابن جمعة وهو مسجون في حجر :

وبحراضة • والهمدانى لم يوضح غير سكانها  
وهم بنو جمعة • وبحراضة ذكرها ايضا  
محمد بن بليهد، ولكنه ذكر لا يشفي الغليل (٩)  
وبحراضة ما زالت الاسم التاريخى الى اليوم  
وتبعد عن ليل ب ٩٦ كيلا شمال غربيا عنها  
وسوف نكمل الحديث عنها فيما بعد من  
الناحية الحديثة •

#### ٣ - الغيل :

شمال غربى ليل ب ٣٢ كيلا : قرية تاريخية  
قديمة قامت على أنقاضها قرية الغيل الموجودة  
اليوم • الغيل ذكره جميع المؤرخين فقال  
عنه الاصفهانى : « ولجمعة واد يقال له الغيل  
بين جبلين ملآن نخيلا وبأعلاه نفر من بنى  
قشير لهم أموال كثيرة ، وبه ايضا منبروين  
الغيل والفلج سبعة فراسخ او ثمانية (٤)  
فالاصفهانى رحمه الله وضع لنا سكانه وهم  
بنو جمعة وابرز لنا كثافة نخيله وبعمده  
عن الفلج ، وأوضح موقعه بأنه بين جبلين  
• ومن كلام الاصفهانى تتضح لنا عظمة  
الغيل التاريخية • وذكره ايضا الهمدانى  
وقال : فيه كثير من الزروع والنخيل وذكر  
ايضا ان سكانه بنو عبدالله بن جمعة (٥) ،  
وذكر الغيل ابو علي الهجرى في تحديده  
المواضع قال : « الغيل : قال ابن صالح  
اللبيني أبو مدرك :

جمعة بهمانى الغيل متضرها  
وبالحصى من اعالي النير مبداها  
انى لأخبط جيرانا تجاورهم  
بقرب مصبحها منهم ومساها

(٣) صفة جزيرة العرب ص ١٦٠

(٤) بلاد العرب ٢٢٧

(٥) صفة جزيرة العرب ص ١٦٠ - ١٦١

(٦) ابو علي الهجرى ص ٣٥٢

(٧) صحيح الأخبار ج ١ ص ٢١٧

(٨) بلاد العرب ٣٣١

منزله في أكمة حيث تنزل زوجته المطلقة  
العالية :

كأنى لجمدى اذا كان أهله  
بأكمة من دون الرفاق خليل  
فإن التفانى نحو أكمة كلما  
غدا الشرق في اعلامها لطويل (١٢)

هذا ما قيل من الشعر في أكمة وإن كان  
هناك غيره لم أقع عليه .

وأكمة هذه ذكرها الأصفهاني والهمداني  
وابن بليهد وأبو على الهجرى . . يقول  
الأصفهاني عن أكمة : « قرية بها منبر وسوق  
وهي لجمدة الا قليلا من اعلاها لبني قشير  
وكرز ساقيتها وأكمة بين جبال (١٣) »

وذكر أكمة أيضا الهمداني فقال : ان  
أول جزء منها الروقية ، والروقية كانت  
قرية من قرى بني جمدة ، والآن اندثرت ولم  
يبق بها سوى بشر صغيرة موقوفة وهي  
ملك لقبيلة الحقبان من تغلب . . والروقية  
كانت محصنة حينذاك وأنا شأدت آثار  
سورها الشمال .

ثم واصل الهمداني كلامه عن أكمة وقال  
ان بعد الروقية قرية الباحة . والباحة هذه  
يبعد موضعها الآن عن ليل ٥٤ كيلا  
والباحة كانت مقر المنبر والسوق اللذين  
ذكرهما الأصفهاني في كلامه وعلى انقاض  
الباحة قامت قرية واسط المعروفة الآن من  
قرى منطقة الافلاج . . وقرية الباحة فيما  
يبدو لعيني انها كانت مقسمة الى ثلاث  
قلاع كبيرة عظيمة : القلعة الاولى وهي  
الشرقية من الثلاث يحدها من الغرب واد

فان ثبت عن اسراف نفسى لم اتب  
عن اللهو ما ساف الثريا وقها  
وشرب مصفاة ملا زجاجها  
بايمان فتسان كريم شربها  
الى أن قال :

الا ايها الغادى بأكمة أهله  
سقى الله مسقى الفيث أرضا تؤوبها  
فابلغ عنى اهل كرز (٩) رسالة  
طويلا بحجر حبسها ونشوبها  
لقد ضم سجن الهاشمى عصاة  
تراها جميعا وهى شت شعوبها

الى أن قال :

ذكرتك والحداد يقفل قيده  
على الساق من عرجاء عاركوها (١١)  
ترى أثوب منى مالها وهو سابغ  
سريع الى الداعى المضاف وتوبها

ومن ذلك ايضا قول الشاعر يزيع بن  
جيهان الضبابي :

ان العقيد غدا لو ان صريغنا  
ورد العقيق لعزنا المهبوب  
وبحافة الفلجيين اكبر عزنا  
وبجنب أكمة مصرخ ومجيب  
وعنها قال التحيف الحميري :  
سلوا فلج الافلاج عنا وعنكم  
وأكمة اذ سالت سرادتها دما

« وقال ايضا مصعب بن الطفيل القشيري  
في زوجته العالية وكان قد طلقها :

اما تنسيك عالية الليالى  
وان بعدت ولا ما تستفيد  
اذا ما اهل أكمة زدت عنهم  
فلسوى زدهم ما لا اتود  
فسوى كالجهم مشرذات  
تطالع اهل أكمة من بعيد

وقال أيضا يخاطب رجلا من بني جمدة

(٩) كرز اسم من وادى أكمة

(١٠) أبو على الهجرى ص ٢٠٢

(١١) أبو على الهجرى ص ٣٤١

(١٢) صحيح الاخبار ج ٥ ص ٢٦٢ - ٢٦٣

(١٣) بلاد العرب ص ٢٢٧

الجبل والحائط لم ينهد منه كثيرا • أما الشمالي فلم يبق منه سوى أمتار لذهاب السيول به • وداخل القلعة الثالثة كثير من القلاع الصغيرة الموجودة الآن • والقلعة الثالثة الآن أرضها بيضاء غير مستغلة مع صلاحها للزراعة • وبعد القلعة الثالثة قلعة رابعة صغيرة زالت حيطانها من السيول غير انى عرفتها ببقاء بعض اصول الجدر الدلة على ذلك - هذه الباحة التى كانت مسكنسا لبنى جمعة الذين كانوا منساحين في جميع هذا الوادى - وادى اكمة •

ومع انحناء الوادى الى الشمال نخرج من حدود الباحة ونأتى الى مواضع اثرية كانت معمورة في عهد بنى جمعة ولم يسمها الهمداني وتعرف اليوم باسماء حديثة فهناك السويطية ولعبة وجعاميس والمورد - كلها يوجد بها الآن آبار اثرية وبعض الاطم القديمة ولم يعرف انها عمرت في اى عصر من العصور المعروفة مما يدل على عمراتها في عهود بنى جمعة الزاهرة

ومضى الهمداني من الباحة الى ذكره لقرية الظاهرة التى تقع على جرز وادى اكمة من الشمال • والتي مشيت فيها بقدمى في اول رجب ١٣٩٠ هـ فعلمت ان طولها اكثر من كيل ونصف الكيل وما زال كثير من قلاعها باقيا مع انهيار بعض حيطانها ، والظاهرة كانت محاطة بحصن طويل عريض وما زال الحائط الشمالى الذى تحت الجبل الشمالى واضحا للعيان لم ينهدم منه كثير ، وفي وسط الظاهرة قلعة اقيمت على هضبة جبلية مستوية ، طول الهضبة اكثر من اربعة امتار لقد صعدت انا الهضبة ومشيت في القلعة وقد تداعت على بعضها عدا الحائط الغربى منها ••

وشمال الظاهرة مباشرة على جبل طويل

كبير يسمى الآن شهب سمحان وتمتد القلعة شرقا بطول كيل تقريبا وقد تفحصت بنفسى اسوارها من الشمال والجنوب وما تزال باقية ولم ينهد كثير اما من الشمال فقد جرفته السيول ولم يبق الا الاصل وقصر واحد •• وقد عدت البروج الحربية المدة للمحارس من الجهة الجنوبية فبلغت اكثر من ستة عشر برجاً يفصل بين البرجين اربعة امتار فاكثر والحائط الجنوبي يباطن الجبل والحائط الشمالى يشرف على الوادى اما القلعة الثانية فتقع غربا عن وادى سمحان ويحدها من الغرب واد يماثل هو شهب القبورية وكبرها مثل سابقتها وهذه القلعة اعظم بناية من الاولى واحصن منها واكثر بروجاً اذ فيها من البروج في الحائط الجنوبي اكثر من ثلاثين برجاً للمحارس والحائط الجنوبي يباطن الجبل واكثره باق اما الشمالى فجرفته سيول وادى اكمة • الاحمر اليوم • وشاهدت اصل الحائط الشمالى في بعض المواضع وبعضه زال وضاع موضعه •• وما زال بعض القلاع الصغيرة قائمة داخل القلعة الثانية ، ومن ذلك قصر طريل الحيطان يعرف اليوم بقصر ام وليم (١٤) ولا اعرف سبب هذه التسمية وما زال حائطه الغربى باقيا لم يزل منه سوى امتار والباقي منه اكثر من ١٠ امتار تقريبا •

وعلى القلعة الاولى والقلعة الثانية قامت قرية واسط الآن •

القلعة الثالثة : تقع غربا عن القلعتين الاولى والثانية - يفصلها عنهما بطحاء وادى القبورية - الآنف الذكر - وهذه اكبر وأطول من سابقتها فيها من البروج من الجنوب اكثر من - ٤٢ - برجاً بجانب

(١٤) لعله حصن بنى صهيب الذى ذكره الهمداني باكمة

أو أكثر .

**وادي أكمة** يعرف الآن بوادي الأحمر أو وادي كرز أما التسمية الأولى فلم يعد لها ذكر . وسمي وادي أكمة لوجود أكمة كبيرة مستديرة منعزلة عما حولها ، محيطها يقرب من الكيل تبعد عن الروقية شرقا بمقدار ١٥٠٠ م تقريبا .

وسمي بوادي كرز لأن أصل الوادي شعب كبير يتجه رأسه جنوبا يعرف بوادي كرز والشعاب الباقية رافدا له ، ولذا سمي الوادي باسم كرز من باب تسمية الكل باسم الجزء . . وسمي أخيرا بوادي الأحمر لوجود قرية **الأحمر** في أعلاه وهي التي قامت على أنقاض **الفرعة**، وسميت باسم الأحمر لسيلان الدماء فيها أيام حروب الدواسر وسكان القدم آل داود وآل راجع ، حيث تغلب الدواسر على القبيلتين وسكنوا الأحمر بالسيف وهذا سبب تسمية القرية والوادي .

وقد تعرض المؤرخ النجدي ( **محمد بن عبدالله بن بليهد** ) لوادي أكمة وحقق عنه في كتاب الهمداني وفي كتابه « صحيح الأخبار » وقالا خلاصته : إن أكمة تعرف اليوم بأكمده . . وقال في موضع آخر : إن أكمة يعرف اليوم بكمدة . . وهذا خطأ مع احترامي للمؤرخ وتقديري لجهوده فوادي أكمة من قرى الإفلاج يعرف اليوم بما سبق آنفا ، وكمدة هذه التي ذكر ابن بليهد هي قرية من قرى وادي الدواسر جنوبا على خط الأسفلت ماؤها قريب جدا لا تستقي نخيلها إلا عند غرسها فإذا شبت اكتفت عن الماء لقرب الماء تحت أصولها وبها كثير من الغضا والائل - كما ذكر المؤرخ - لذا يتعين أن كمدة غير أكمة .

**الإفلاج** **وقيان بن عمر آل لحيان**  
**المعهد العلمي - معهد الإفلاج**

برج حراسة لها . . عجبت كيف صمد بالطين والماء من الأرض إلى قمة الجبل مع طوله إذ يبلغ طوله أكثر من خمسة عشر مترا ولم يتسن لي الصعود إلى البرج . . يعرف الآن باسم **برج الرصيفي** وسوف أوضح عنه أكثر في حلقات قادمة ، إن شاء الله تعالى ،

والظاهرة الآن تعرف بالمويصل - تصغير موصل - وهجرت من مدة قرن من الزمان تقريبا وهي الآن بياض أرض به كثير الأثل واقتصاد الخاوية ويبعد عن الأحمر بكيلين - شرقا عن الأحمر .

ثم يمضي الهمداني غربا حيث يصل إلى الفرعة بعد الظاهرة ، والظاهرة والفرعة كانتا لبني جمدة . والفرعة الآن قامت عليها قرية الأحمر التي تعتبر من كبريات قرى الإفلاج . . وما زال بعض قلاع وحيطان الفرعة قائما بالأحمر وخاصة في الشمال . . وقد عثر في الفرعة على بعض الركاثر الجاهلية .

وبعد الفرعة نأتي إلى آخر قرى أكمة وتلك هي منازل بني قشير ، في أعلى الوادي وقد ذكرها الهمداني والأصفهاني وهي الآن خربات هامة وآبار مندثرة في ملتقى شعبي كرز وريمي ، وتعرف الآن بقصيرات - على صيغة التصغير - سرج المجد - بتشديد الدال المهملة .

وعلى كل فوادي أكمة يعتبر من أهم أودية الإفلاج قديما وكان نهرا يجري ثم أخذ في الجفاف حتى أصبح غيلا حتى القرن الثالث عشر الهجري حيث جف تماما في أوائل القرن الرابع عشر الهجري .

وكان وادي أكمة من الروقية إلى منازل بني قشير بأعلى الوادي ، مزدحما بالسكان مليئا بالزروع والنخيل والخيرات حتى إنني أجد في بعض التلاع البسيطة آثار بشر أثرية

# أساليب النثر الأدبي

(١)

(الخطب)

ملاحظات خاصة

مجلة « النهل » بجدة

بمقام الدكتور  
زكي المحاسني



تقتضي أحوال الأمم، في نهضاتها وحركاتها  
الاستقلالية أن تكون الخطابة إحدى أدوات  
دعوتها وسلاحها المعنوي ، ولذا رأينا ازدهار  
الخطابة في العصر الأموي ، حين تفرقت الأمة  
شيعة واحزابا بين أموية وخوارج وزييرية  
وشيعة ، وكان لكل فريق خطباء يدافعون  
عنه في مراميه وسياسته وخطبه ، وفي كتب  
أدبنا القديم حشد كبير من هذا التراث ،  
ولم يخل عصر من عصورنا الأدبية والسياسية  
من الخطباء المصافح يؤثرون في الشعب  
التأثير البعيد . فالعصر الجاهلي عرف  
الخطابة على شكل من أشكال الكلام ، والعصر  
الأموي والعباسي والأندلسي وعصر الانحطاط  
أيضا . وكانت الخطابة وما زالت عنوانا دينيا في  
الاسلام فهي قرينة الصلوات في الجمع  
والعدين والحج وغير ذلك ، وكما كانت  
الخطب سياسية في العصر السابقة فكذلك  
كان أمرها في العصر الحديث فاصبحت أداة  
بالغة في أيدي الوطنيين والسياسيين .

عرف العصر الحديث خطباء كانت لهم  
خطب مؤثرة في الجماهير ، غلبت عليها  
السياسة والدعوات الوطنية والقومية ، ففي



### نموذج من الخطب في النثر الحديث

#### من خطبة اسعاف التشايشيين

#### في نصرة اللغة العربية (١)

« الا انه لم يشق احد في هذا الوجود  
شقاء اللغة العربية ، ولم يعان اخو بؤس من  
زعازع الدهر ولم يعانين ما عاينته •

« ولو ان ما تلقى يصيب متالما  
أو الركن من سلمى اذا لتضعضما ،



ولم يدل عزيز من عزائه ذلها ، ولم  
يضم كريم عند قومه - اذا لؤموا - ضيمها •

ولم يزهّد جاهل مطبوع على قلبه في اكبر  
مآثر سلله زهد قوم هذه اللغة في لغتهم •  
ولم تعب حسنا خالصتها القادرة الالهية من كل  
شئ كما عيبت هذه اللغة العربية ، بل  
الحواء الرضوانية •

ويقول فيها: جاء صاحب شريعتنا الاسلامية  
فجاء ابلغ عربي ، والفصح ناطق باللسان  
العادي ، جاء مع هذا النبي العظيم ، كتاب  
كريم ، بلاغة العرب الخالص العرباء ،  
ولصاحبة مصاقع الخطباء ••

الى ان يقول :

وانظر كيف استجابت منشور الأدباء  
والشعراء الاسلاميين والمولدين ومنظومهم

القطر المصري ، كان للخطابة أثر كبير في  
الحركة الوطنية منذ سنة ١٩١٩ • وكان  
طبيعيا أن يكون حذاء المظاهرات هو الخطب  
الحماسية ، وأن تلهب مشاعر الحفول  
الوطنية خطب الزعماء المصلحين •

وقد شهدت مصر خطباءها الأفذاذ وفيهم  
زعماؤها مصطفى كامل ، وسعد زغلول ،  
ومحمد فريد ، فكانوا يهزون النفوس هزا  
ويؤثرون في النهضة التحررية •

وقد وقفوا في الطليعة أمام المستعمر  
يناضلون ، فتحملوا النفسي والسجن  
وضروب العذاب •

وظهر في سورية خطباء رافقوا حركاتها  
القومية وجادها مع المستعمر وتحملوا  
الشدائد في سبيل ذلك ، منهم الزعيمان  
عبد الرحمن الشهبندر ، وفؤاد الأزري ،  
وشهدت البلاد العربية في نهضتها  
الوطنية خطباء سياسيين وزعماء  
وطنيين ورؤساء للحكم خطبهم مواكبة  
للأحداث الزمنية وأيام المجد والذكريات  
اللاحقة •

يبدو أسلوب هذه الخطب سهلا سائفا  
لجماهير • وقد يعتمد أصحابه - حسب  
تفاوت قوتهم في البلاغة - على فنون لفظية  
وصور معنوية تجعل الخطب في طبقة دون  
طبقة •

وهناك خطب أدبية فالها أصحابها لوجه  
الفن يصلحون بها المجتمع اصلاحا ثقافيا ،  
وسنرى في دراستنا لنموذجين من الخطب ،  
واحد أدبي وآخر سياسي ، ما يبين الفرق  
في الأسلوب بين خطبة أدبية وخطبة  
سياسية •

(١) ( خطبها في دار جمعية الرابطة الشرقية في القاهرة  
سنة ١٣٤٣ للهجرة • واسعاف التشايشيين أدباء ورواية  
لآثار الاقلام من الشعر والنثر والنوادر والاشعار •  
كان شديد القدرة على العربية ومآثرها ويد في العصر  
الحديث من اللين وفلوا الفكر والقلم على نصرة  
اللغة العربية •

النجاح امامه كانه امر واقع ، ونحن نرى من الآن هذا الاستقلال المصري ، ونبتهج به ، ندعو له كانه حقيقة ثابتة ، وسيكون كذلك لا محالة ، فهما تعددت الليالي وتعاقبت الايام ، واتى بعد الشروق شروق واعقب الغروب غروب ، فاننا لا نمل ولا نقف في الطريق ولا نقول ابدا : لقد طال الانتظار ، اننا وجهنا قلوبنا ونفوسنا واعمارنا الى اشرف غاية اتجهت اليها الامم في ماضي الايام وحاضرها ، واعل مطلب ترمي اليه في مستقبلها ، فلا الدسائس تخيفنا ، ولا التهديدات تقفنا في طريقنا ، ولا الشتائم تؤثر فينا ، ولا الخيانات نزعجنا ، ولا الموت نفسه يحول بيننا وبين هذه الغاية التي تصغر بجانبها كل غاية . »

★ ★ ★

ونحن حين نسمع هذه الخطبة متمثلين مصطفى كامل (٢) يخطبها ، نشعر شعور اولئك الذين سمعوها واثرت فيهم حماسها الواقدة . ويظهر لك اختلاف الاسلوب بين هذه الخطبة وخطبة النشاشيبي ، فتلك في سبيل اللغة والادب ، وهذه في سبيل السياسة ، وقد ظهر عليها الانطلاق من كل

(٢) ولد مصطفى كامل في القاهرة سنة ١٨٧٤ للميلاد وكان ابوه مهندسا معروفا بالذكاء ، والسيرة الحميدة وكانت امه من نجايب النساء عرفت كيف تسهم في تربيته الصالحة وقد استطاع المخرجون السينمائيون ان يبرزوها في رواية مصطفى كامل السينمائية في اصدق صورها من الخشوع على ابنتها البار والدفاء والتوجيه .

لقد عاش مصطفى كامل سيرة بطل خاله وولف روحه وجهده على مصر من اجل نيلها الحرية الكاملة وتولى في ابلان جهاده الوطني سنة ١٩٠٨ .

لما كان القوم من الهائمين بمأثور العرب الادميين ومن المفتشين عن اسراره والمتدربين به . »

★ ★ ★

ومن الواضح في اسلوب هذه الخطبة ترادف الجمل بمعان متقاربة وانطلاق الخطيب مع استعمال لبعض السجع بأسلوب تسيطر عليه اللهجة المنبرية .

● ● ●

وخطب الزعيم مصطفى كامل في الاسكندرية سنة ١٩٠٧ فقال :

« ايها السادة : يفاخرنا الانكليز على الدوام بانهم اغنوا البلاد وملأوها ذهابا حتى حدثت الازمة الأخيرة وخفت هذا الصوت الذي صمت من سماعه الآذان أعواما طويلا .

فما قيمة الثروة التي يفاخرون بها بجانب الحرية الشخصية والحرية العامة وسيادة المصري في بلاده واستقلاله في وطنه . ومن من المصريين لا يفضل ان يكون الفقير الناس جميعا وحكومة بلاده قائمة على العدل الصحيح ، عل ان يكون اغنامهم واثرهم ويهدد من المحتلين بعقوبة دنشواي ؟!

فهل يستطيع الانكليز ان يدعوا انهم وقوا الفلاحين ونشروا انوار المعارف بينهم وهم الذين سلخوا أبواب المدارس في وجوههم وقالوا لهم : حكمنا على اولادكم بان يكونوا فقراء تيسيين وان لا يتسلحوا ابدا بسلاح العلم ؟ »

وكان الخطيب الوطني مصطفى كامل كان يرى بلحظ الغيب استقلال مصر ، فقال في الخطبة :

« ان العامل الوائق من النجاح يرى

وقد شاع في الأدب الغربي المعاصر أدب الرسائل بين الكتاب ، كما عرف ذلك في الأدب الغربية القديمة ، وكان أدباء العربى القديم غنيا بها ، فالف الادباء رسائل كانت تجيء في كتب وتنسب الى صاحبها ولكن في هذا العصر الادبى الحديث ما زال هذا النوع من الادب محتاجا للظهور كأدب جديد .

والمقصود بأدب الرسائل الكتب المتبادلة بين الاصدقاء وما اشبه ان تكن الرسائل التى كان يكتبها الاقدمون فسميت بهذا الاسم كرسائل الجاحظ أو رسالة الغفران ورسائل أبى العلاء المعرى ورسائل الصاحب ابن عباد والخوارزمى وغيرهم . وقد شاع فى عصرنا ضرب من الرسائل مخصوص بما يقدم الى الجامعات من البحوث لتيسل شهادتها . وشاقت رسائل الاقدمين بعض الادباء المعاصرين فكتب الاستاذ احمد أمين ثلاث رسائل سماها « عكاظ والريد » و « ثقافة الجاحظ » و « الفتوة في الاسلام » .

وبحسبنا أن نرى رسالة كتبها احمد أمين الى احد اخوانه وهى من اديب كبير جليل .

( دمشق ) الدكتور زكى المحاسنى

كلفة فراحت تطوي سبيلها الى قلوب سامعيها .

ولكل نوع من انواع الخطابة روح تمثله في الأسلوب . وأفضل أساليبها السهل المحتج الذي تتفهمه الجماهير اذ الغالب عليها التوسط في الثقافة ، ولا بد للخطيب من رباطة الجأش وحضور الذهن وفصاحة اللسان .

( ٢ )

## ( الرسائل )

للمرسائل أساليب سنتبينها في نصوصها الآتية ، وهى اما أن تكون شخصية من كاتب الى قارئ أو هى بعض النثر في موضوعات الادب في القصة المعاصرة فان بعض القصاصين في الادب الحديث يدخلون الرسائل فى قصصهم ثم يعودون الى السرد الروائى أو الوصف والتحليل . فتوفيق الحكيم وهو أحد البارعين في هذا الفن الحديث من الادب العربى وضع رواية ( الرباط المقدس ) وأدخل فيها فصولا شائقة سماها ( الكراسى الحمراء ) وهى رسائل وجدانية وعاطفية ضمن الرواية .

## حكمتان

قال المتوكل اللشى الكنانى :

لا تنه عن خلق وتأتى مثله عار عليك اذا فعلت عظيم

\*\*\*

ولست بأمن ابدا غيلا عىل شىء اذا لم يأتنى

# بَيْنَ الْكَلَامِ وَالصَّمْتِ

كلم العلماء والادباء من قديم الزمان في آفات اللسان ، ودعا كثير من الوعاظ وعلماء الاخلاق الى الافلال من الكلام ولزوم الصمت، وحملت كتب الصوفية بدم الكلام ومسح سكوت وقالوا انه ادعى الى الفوز والنجاة والسلامة واوردوا الشواهد على ذلك .

وحاء قوم آخرون مدحوا الكلام وانزلوه المقام الأول وقدموه على الصمت . ومن نظر في هذا الامر وأعمل فكره قليلا علم أن الكلام هو الاصل وأوضح دليل على ذلك أن الصمت بوصف بالكلام ولا بوصف الكلام بالصمت، وعلم ايضا أنه بالكلام لا بالصمت أرسل الله انبياءه . وذكر الله سبحانه داود فقال :  
( وآتيناها الحكمة وفصل الخطاب ) .

★ ★ ★

تذاكر بعض الادباء مرة في مجلس أبي مسهر وتطرقوا الى موضوع الكلام والصمت فقال أبو مسهر : ليس النجم كالقمر انك تمدح السكوت بالكلام ولا تمدح الكلام بالسكوت وما عر به عن شيء فهو أكبر منه . وأعجبتني كلمة لبعض العلماء يقول فيها : ما اعلم في الدنيا شيئا من البيوع يستطاع شراؤه بالسكوت ولا حزمة بقل ويستطاع شراء الجنة من رب العالمين بالكلام وهو ذكر الله وقراءة القرآن والامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

بقلم فضيلة الشيخ

ناجي الطنطاوي

مستشار وزارة الحج والأوقاف

وقال الشاعر

وكان ترى مسن صامت لك معجب  
زيادته أو نقصه في التكلم  
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده  
فلم يبق الا صورة اللحم والدم

وهذه الأقوال التي أوردناها انما صبح في الكلام الحسن الجميل واللفظ البليغ المسدد الصائب الذي يفيض بالحكمة وشجع بالخير، أما اللفظ السخيف المزدول والكلام الفاسد المتكرر فالصمت خير منه .

قال الشاعر :

إذا أنت لم تنطق بحق ولم تقل  
صواباً ففن عي لسانك فاستر

ويروى أن رجلاً تكلم بين يدي معاوية رضي الله عنه فهدر فلما أطال قال يا أمير المؤمنين ألسكت ؟ فقال له وهل تكلمت ؟ ثم أقبل على جلسائه فقال أما ترون هذا يعثر في كلامه بلسانه ويعثر لسانه بكلامه ؟ ويروى أن رجلاً كان يجالس الأحنف بن قيس وكان يطيل الصمت حتى أعجب به الأحنف ثم انه تكلم فقال للأحنف يا أبا بحر هل تقدر أن تمشي على شرفات المسجد ؟ فتمثل الأحنف بالبيت المتقدم : وكان ترى من صامت لك معجب ...

وكان رجل في مجلس أبي يوسف القاضي صاحب الامام أبي حنيفة رضي الله عنه وكان يطيل الصمت فقال له أبو يوسف يوما ما لك لا تتكلم وتسال عما بدا لك ؟ فقال بلى أيها الفقيه اني سائلك عن شيء . فقال سئل قال متى يطر الصائم ؟ قال أبو يوسف اذا غربت الشمس فقال الرجل فان لم تغرب الشمس الى نصف الليل ؟ فتبسم أبو يوسف وتمثل بقول القائل :

ويقول سهل بن هارون : ان الله رفع درجة اللسان فوق جوارح الجسد وشرف منزله على سائر الاعضاء فانطقه بتوحيده ومجيده فهو أداة يظهر بها البيان وناطق يرد به الجواب وشافع تدرك به الحاجة وواصف يعرف به الاشياء ومعز يرد به الحزن ومؤنس يذهب بالوحشة وواعظ ينهي عن الفبيح ومزين يدعو الى الحسن وزارع يحراث المودة وحاصل يذهب بالضيق ومفصاح بمعال الامور ودليل على ما بطن . القلوب ومخير عما بطن من الاخبار ان سألته اوضح وان استنطقته افصح وهو رسول العقل الى السامعين وأداته التي تجمع بين مفترق الحكم .

وقال آخر : لسان المرء انجح شفعااته وانفذ سلاح له على أعدائه وشاهد العقل ودليله .

وكان الشاعر كثير عزة دميما ودخل يوما على الخليفة عبد الملك بن مروان فقال لما رآه : سمع بالميدى خير من أن تراه فقال يا أمير المؤمنين كل عنده محلله وحب الفناء شه البناء عالي السنا ثم أنشده :

ترى الرجل النحيف فتزوديه  
وفي الثوابه اسد هصور  
ويعجبك الطرير فترتجيه  
فيخلف فنك الرجل الطرير  
فما عظم الرجس الهم بزين  
ولكن زينهم كسوم وخير

وقال المتقدمون : ان المرء مغبوء تحت لسانه . وفي هذا المعنى يقول يحيى بن خالد ما رأيت رجلا فط الا هيته حتى يتكلم فان كان فصيحاً عظم شأنه في صدري وان كان مقصراً سقط من عيني .

## وفي الصمت ستر للعبي وانما صحيفة لب المرء ان يتكلما

وهنا يبدو لنا فضل الصمت وتظهر فائدته لانه في مثل هذا المقام خير من الكلام لانه يستره والكلام يفضحه، وورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله : ( رحم الله امراؤا تكلم ففتنم او سكت فسلم ) ذلك لأن التكلم بالخير افضل من السكوت والسكوت عن الشر خير من الكلام وقال بعضهم : ابلغ الصمت ما يكون الكلام شرا منه . وقالت الحكماء : في الصمت امان من تحريف القول وعصمة من زيغ المنطق وسلامة من فضول القول ، قال أبو نواس :

خسل جنيبك لرام  
وامضى عنه بسلام  
متبذرا الصمت خير  
لك من ذاء الكلام  
انما العاقل من  
الجم فساه بلجام

وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ بن جبل : ( يا معاذ انت سالم ما سكت فان تكلمت فلك او عليك ) .

وذكر المؤرخون أنه لما استخلف عمر بن عبد العزيز قدمت عليه وفود البلاد وكان من جملتها وفد اهل الحجاز فاشرب منهم غلام للكلام فقال عمر : يا غلام ليتكلم من هو أسن منك فقال الغلام : يا امير المؤمنين انما المرء باصغريه قلبه ولسانه فاذا منح الله عبده لسانا لا فظا وقلبا حافظا فقد اجد له الاختيار ، ولو ان الامر بالسن لكان ههنا من هو احق بمجلسك منك فقال عمر : صدقت تكلم فهذا هو السحر الحلال .

فاذا كان الكلام من جنس ما نطق به هذا

الغلام فهو السحر الحلال الذي يفتح له القلب وتهفو اليه النفس ويطرب له السمع ، والا فالصمت خير لصاحبه واسلم .

والانسان حيوان ناطق وقد فضله الله على كثير من خلقه ووهب له هذه القطعة الصغيرة من اللحم في فمه ، ورفع سبحانه منزلة اللسان على سائر الجوارح ، ولهذا اللسان آفات كثيرة افاض الادياء والعلماء ، ذكرها كالخوض في الباطل والجidal والمرء والخسومة والفحش والبذاءة والطنن واللحن والمزاح المكروه والسخرية والاستهزاء وافشاء السر والكذب والغيبة والتنمية وغيرها ، ولذلك ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله وهل يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصائد السنتهم ؟

ومن هذا الباب مدح بعضهم الصمت وفضله على الكلام خوفا من الوقوع في آفة من آفات اللسان . قال أبو حاتم البستي : ما اكثر من ندم اذا نطق واقل من يندم اذا سكت ، وفي هذا المعنى قال الشاعر :

ما ان نمت على سكوتي مرة  
ولقد نمت على الكلام مرارا

ويروي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال للأحنف بن قيس : يا احنف من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه .

وذكر الادياء ان الانسان على رد ما لم يقل اقتر منه عسى رد ما قال ، وأنه اذا تكلم بالكلية ملكته وان لم يتكلم بها ملكها ، وان الكلمة اذا رفعت الى الخالق ربما اضررت بصاحبها وان لم ترفع لم تضره وقالوا : رب كلمة سلبت نعمة ، وهم يهدفون من اقوالهم هذه الى منع المرء من التمجل في القول قبل

واحدة سقط فצל سائرهما وهي أن يكون الكلام صدقا وأن يوقع موقع الانتفاع به وأن يتكلم به في حينه وأن يحسن تأليفه وأن يستعمل منه مقدار الحاجة •

والثانية تنقل عن أحد كبار الزهاد وهو إبراهيم بن أدهم رضى الله عنه وهي قوله :  
للکلام أربعة وجوه : فمن الكلام كلام ترجى منفعته وتخشى عاقبته فالأفضل في هذا السلامة منه •

ومن الكلام كلام لا ترجى منفعته ولا تخشى عاقبته فأقل ماله في تركه خفة المؤونة على بدئك ولسانك • ومن الكلام كلام لا ترجى منفعته وتخشى عاقبته وهذا هو الداء العضال، ومن الكلام كلام ترجى منفعته وتؤمن عاقبته فهذا الذي يجب عليك •

### ناجي الطنطاوي

الرياضي مستشار وزارة الحج والأوقاف

التثبت من صوابه ، وأن من الواجب على الإنسان أن يفكر قبل أن يتكلم لئلا ينطق لسانه بشيء ربما ندم عليه ، ولذلك قال كعب رضى الله عنه : العافية عشرة أجزاء تسعة منها في السكوت وقال ابن مسعود رضى الله عنه : **والله الذي لا آله غيره ما شيء أحق بطول سجن من لسان •**

وقال الشاعر :

**أقلل كلامك واستعمل من شره  
إن البلاء ببعضه مقرون  
واحفظ لسانك واحتفظ من غيه  
حتى يكون كأنه مسجون**

وأختم مقالى بجملتين وجدتهما في ورقتين نزعتهما من التوقييم جعلت المصادفة الحلوة موضوعهما متفقا مع حديثنا :

تذكر أولاهما عن الحكيم بزرجمهر قوله :  
ان فضائل الكلام خمس ان نقص منها فضيلة

### اصلاح اغلاط مطبعية في مقال « تحفة المحبين والاصحاب »

#### المنشور في العدد الماضي

الصفحة	السطر	الخطا	الصواب
١٣٤١	٢	عيد الرحيم	عيد الرحمن
١٣٤٣	السطر الأخير من العاشية	نحلة البحر	الحكم
١٣٤٦	٩	اليخارى	التجارى
١٣٤٧	السطر الأخير من العاشية	(١٢) القرية	(١٢) الاغيار القريبة
١٣٤٨	٣٠	موجود	موجودة
١٣٤٩	٩	ولكننا نقول عدة	ولكنها نقول عدة

# شعر وشاعر

في الحلقات الماضية كتبت في اعداد متتابعة في ( المنهل ) الاغر ، تحت هذا العنوان ، وفي فترات متقطعة ، وآخر من كتبت عنه - قبل هذه - الشاعر الفحل والعلامة الكبير والمؤرخ المشهور الامير **نشوان بن سعيد الحميري القحطاني** أحد الافذاذ في الجيوب ، وقد كنت أرسلت بحلقة من طريق بعض الاخوان تتصل بانشاعر نشوان وبشعره وشاعريته كاتمام لما عبق نشره وسبق ذكره ، ولكن الحلقة وبلا لاسف لم تصل ، واذن لم يبق الا ان اكتب تحت هذا العنوان لشخصية أخرى .

وانتم حصيات التي اكتب عنها اعتقدا اعتقادا جازما ، انها تروق للقراء من وجوه متعددة : منها وقبل كل شيء ، انها شخصيات اسلامية نالت حظها الاوفر من العلوم والآداب المتداولة في عصرها ، ومنها انها بالنسبة لما ينشر للشخصيات التاريخية في جميع الاقطار العربية والاسلامية شيء جديد على الصحافة ، ومن باب تاريخ ما اعمله التاريخ ، وان كانت في المصادر اليمنية مقدرة ومنوها بها ، ولكنها تعتبر في محيط ضيق بالنسبة الى النشرات والصحف السائرة والكتب والكتيبات التي تبرز وتصدر الى الامصار والافطار لاياسة ازواب الاشتهار

وما أحوجنا في زمان الظهور وعصر السرعة بل عصر الذرة وانفضاء الى أن نجعل من أسلافنا مشاعل أمام سيرنا في درب القافلة السائرة بسرعة الضوء الى ما شاء الله ، والى مستقبل بزهر يحول الله في اطار علمي ديني تحت ظل الاسلام الوارف ، ومنها ان الصحافة في جنوب الجزيرة العربية كانت ولا تزال قليلة والحكمة اليمنية التي كان يصدرها نخبة من الشباب تحت رئاسة الشاب العبقري **احمد الوديث المتوفي** في جمادى الاولى سنة ١٣٥٦ ثم تحت رئاسة النابغة **احمد بن محمد المطاع المتوفي** سنة

بقلم السيد  
محسن أبوطالب





مبلغا كبيرا فعرف أن المساوم من الأثرياء لا من العلماء وأنه يريد الكتاب ليكمل به مكتبته للانتفاع بها ، لأن الكتاب المساوم عليه غير موجود في خزانته .. وهذا دليل على انتشار العلم والأدب ، ولولع أهل ذلك العصر الزاهر في الفردوس المفقود بالكتب والعلم والعلماء الخ .. ومما يلاحظ في عصرنا أن كثيرا من الشباب الواعي متكب على صحف ماجنة لا تزودهم في مستقبلهم ، ولا تنمي من معلوماتهم ، ولا تزيد في شدة أفكارهم ، ويتروكون ما فيه نفع لهم ، وهذا لا يطلق على الجميع ، لا بل على كثير ، وثم شباب هذه نشاطه وسيمو مداركه ، إلى مطالعة ما فيه النفع من المجلات الهادفة والكتب النافعة فتذكر قول الله تعالى :

**( فاما الزيد فيذهب جفاً وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض )**

وقوله تعالى :

**( ومن الناس من يشتري لهو الحديث )**

وقد اخترت في هذا المقال ما يصحح ان يلتحق بما نشر في العدد الماضي شاعرا نائرا عالما فذا كبير النفس والهمة من أطفال القاضى الامير **نشوان بن سعيد الحميرى** رحمه الله ، من مفاخر القرن الحادى عشر ، ومن اشتهر في عصره وقطره ومصره بالعلم والرجاحة والنظم والنثر والكتابة العالية على الطريقة المتبعة طريقة السجع ولنترك المجال لحرر الحكمة ليحلل الشخصية بأسلوبه العالى الجليل ثم نورد شيئا من ثمره وشعره قال :

هو القاضى العلامة الفذ الاديب ، اللابس من حلال العصاة بردها القشيب ، الناظم النائر الخطيب ، أحد أفذاذ اليمن وأعلامها المشاهير ، **أحمد بن محمد بن الحسن بن**

١٣٦٧ هـ كانت تصدر لها يسيورة في احتياجات شرعية لا تسمن ولا تغنى من جوع الا أن مجلة « المنهل » الفراء هى الوحيدة في الجزيرة العربية في التعريف والتعارف ، وفي التراجم للشخصيات العظيمة المظمورة في حلقات الضياع والنسيان في ظلام الخزائن او المخازن بعيدة القصر ، والتي تزدوج بالفقران ، وتحلى بالأرضة ، فتبرز هذه المجلة هؤلاء في سماء التراجم كنجوم وأقمار فيهم من الكمال والجدارة ، والعلم والأدب ما يجعل الخلف المتمز بسلفه فخورا ليضيف مجدا طريفا الى مجد تالد قديم .. نعم والحديث ذو شجون - أذكر أن السيد العلامة **أبراهيم بن علي الوائز** كتب لبعض الشخصيات الثرية ان ترسل مبعوثا الى جهات فيها ثروة وفيرة من الآثار الاسلامية الخالدة والتأليف النادرة من المخطوطات التى مضى عليها مئات السنين لكبار العلماء وعابرة الشعراء وفطاحل المؤرخين ، ونجوم الادب ، وأذكياء الكتاب ، وحلمة البيان . وعلى الرغم من تردد الخبر عاد بخفى حنين ، وهذا دليل على تساهل عليّة القوم بشروء أسلافهم وقد تنسوا أو تناسوا أو تساهلوا أو تصاغروا المكتبات العظيمة في البلاد الاسلامية في العراق والحجاز واليمن والاندلس ومصر ، وان التاريخ يروى العجائب عن مكتبة **الحكم بن ناصر الخليفة الاموى** ، ومكتبة **ابن الألفس صاحب بطليوس** بالاندلس ، ومكتبة **ال خلفاء العبيديين** بمصر ، ومكتبة **الصاحب ابن عباد** ، ومكتبة **قابوس** ، ومكتبة **الميكالى** ، ومكتبات **أئمة اليمن وسلاطين بنى رسول** .. ووو.. وقد روى روى التاريخ أن كتابا كان صاحبه ينادى عليه يسوق قرطبة فجعل احد العلماء يلاحظه ويزايد بعض المساومين الى أن بلغ

إذا ما رميتى ذات دل رمتها  
بعين لها منها مقييد يقيدها

وكانت نفسه هادئة مطمئنة ، ههنا اقتناص شوارد الآداب ، وارتشاف رضاب السرور ، خلية من هموم الحياة وأموالها سوى ما كان يلبسها من الموجدة على حساده ومنكرى فضله واعداؤه الذين ( يقطفون من مري الحسد لمره ، وما ذاك إلا أنهم حمر مستفزة ، ياكلون كماتاكل الانعام ، ويودون سلب ما أولاه فيه ربي من الانعام ، وكل منهم حتى صدره واهابه أوار ، وظهر على قبيح منظره كثر لونه الذي يتم عليه إذا حسداوغان هكذا يقول عن مصاصيه الذين لم يعترفوا بنبوغه وقد بذمه في ميدان البلاغة وعجزوا عن اللحاق به ، فى حلبة البيان ، وهو فى ميعه العمر ونضارة الشباب ، ومع ذلك فهو يرحمهم لما يكابدون من وحر الصدور وعذاب الوجدان ، لأن عيونهم فى جنة وقلوبهم فى نار ، هذه الزفرة المبررة نجدها فى مقدمة كتابه ( عطر نسيم الصبا ) على أنا لم نطلع على قذح أو معارضة تدل على ذلك . وعلى كل حال هو أعرف بما كان يدور حوله . وألها أثر من آثار سن الغرور ، ونزوة من نزوات طيش الشباب ، فقد كان ( عطر نسيم الصبا ) باكورة انتاجه الادبى العظيم ، ألفه وهو فى الخامسة بعد العشرين من عمره ، وانت جد خبير بما لهذه السن من أثر فى أخلاق الشباب ، وما تدعه فى نفس صاحبها من أوهام تخيل اليه انه بلغ يكماله ذؤابة التريا أو عنان السماء ، وان كل عين لا تراه بهذه المنزلة متعامية أو عمية .

وانك لتجد جمال الشباب ، ورقة الطبع فيما كتبه حول الحب ، ووصف الشباب والقرب ، والوصال ، والهجر ، والعتاب ، والشكوى ، والحنين ، والطيف ، والرياض ، والحداثق ، والنسيم . وكل ما له صلة

أحمد بن صالح الحيمى اليوسفى السيامى المولد والنشأة ، الصنعانى الوفاة . . ينتهى نسبه الى علامة اليمن الأكبر القاضى نشوان بن سعيد الحميرى .

ولد صاحب الترجمة بشبام كوكبان سنة ١٠٧٣ وبشأ فى حجر والده وعليه تخرج ، وكان والده من السراة الأكابر ، والعلماء الأمائل . ولما شب وترعرع تفرغ للدرس والتحصيل ، وأخذ العلم عن علماء شبام وكوكبان ، وبلادهما ، وناهيك ببذور كوكبان فى عصره أدبا وفضلا .

★ ★ ★

تضافرت عوامل التربية والبيئة وقانون الوراثة فى تكوين عبقرية المؤلف ونبوغه . كان فى اتصاله بأولئك الأدباء الأكارم ونشأته فى حضن النعمة ومهد الرفاهية ورغد العيش بحجر والده وتقذيته بعوامل التربية الفاضلة فى ذلك الوسط الزاخر بالعلم والأدب ، كل ذلك أوجد فيه تلك المعاني : رقة المزاج ، وخصب العاطفة ، وكرم السجايا ، وصفاء الحس ، وأوحت اليه ألوانا زخرفية من الخيال البديع ، والتفكير الحصيف ، والطبوح الشريف ، وأسالت من شبة يراعه العبارات المنسجمة ، والتشبيهات المختارة ، واللفظ الرقيق ، والمعنى الدقيق . وأفاضت على لسانه آراء ونزعات فيها الرجولة وفيها الجراءة ، وفيها الاعتداد بالنفس ، والاعتزاز بالأباء ، وفيها الآباء ، وفيها الرقة والوجدان الصادق .

كان فى روعة شبابه ، وعنفران قوته ، مرحا طروبيا ، خفيف الروح ، رقيق الطبع يجتذبه الحسن ، ويستميله الجمال .

ليالى لا تنجو بنيل خريدة  
وان عز حاميهما وجم عديدها

## السحر :

« على أنى وإن لم يساعفنى الزمان بما  
أريد ، لست بحمدالله من رجال قصصة ونريد  
أقنع بالدون واكتفى ، وارد الوشل فاشتفى ،  
انما انا احوم حول أمر ما ، وأهم بما لا  
يستطاع هما ، واملاصدري في اكتساب  
العلا غما ، أطيل في الاطلال النداء ، فلا  
يجيئني مجيب الا الصدا ، والدهر المانع ،  
أكذب من صانع ، يعد فلاينجز وعدا ، ويلعب  
خلب بارقه فلا يعقب رعدا »

( الا ليت شعرى يا رباب متى اوى  
لنا منك نجحا او شفاء فاشتلى )

وانظر الى هذه الجملة التى يصف فيها  
ما يلاقىه من الرزايا وشكول البلايا وكيف  
يتلون الدهر لمعاملته تلون ليله ونهاره :

وهو الدهر ليس ينفك ينحو

بالصواب العظيم نحو العظيم

هذه بعض ترجمته الطويلة ، علالة  
على ترجمة الشوكاني له في تاريخه  
( البحر الطالع ) وترجمة زيادة في كتابه  
القيم : ( نشر العرف ) الجزء الاول ، ولا  
يفوتنا أن نذكر القراء الكرام أن أسلوب  
السجع استمر حتى اوائل النهضة الحديثة  
وكثير من رجال النهضة التزموا السجع  
ولكنه سجع جميل مقبول ، وصاحبنا  
أديب كبير وشاعر الخلقه مذكر بالنشر  
الفنى في القرن الرابع فقد اجاد وأفاد واتى  
بشيء فوق مستوى عصره ، حتى زاحم  
الأوائل بالناكب ، وفاز بالقدح الممل .

وفي العدد القادم ساواصل الحديث عنه  
وعن تأليفه ، وأذكر شيئا ممتعا من شعره ،  
وشيئا من الفصل التاسع والعشرين من  
كتابه ( عطر تسميم الصبا ) وهو في النصائح  
والحكم فالى اللقاء ان شاء الله .

( الطائف ) محسن بن احمد ابوطالب

بالحسن والجمال ، ولسان الحال منه ينشد :

وقالوا قد وجدت فقلت انى

وجدت القول يهكننى فجادا

ثم تقلبت الأحوال بصاحب الترجمة ،  
واتصل بقصور الخلفاء ورجال الحكم  
واجتذبت تلك القصور اليها للانتفاع  
بمواهبه ، والاعتزاز بقوة قلعه ، فولى منصب  
الخطابة وارتقى منصتها ، وجال في ميدان  
الحياة العامة ، وأشرف على مجارى السياسة ،  
وعرف دخائل النفوس وغوائل الرجال .

وكان فؤاده الكبير يخفق بكثير من  
الاطماع الكبيرة ، ونفسه الوثابة تطلب ما  
يناسب عظمتها وطموحها ، وهمة العالية  
تسمو به الى مجد الاسلاف ومراتب السيادة .

كد روحه وأفنى ليلاليه في سبيل غايته :

( ومن خطب الحسناد لم يفلح المهر )

طلب المجد يودت المجد خيلا

وهوما تفضض العيزوما

فتراه وهو الخلل شجيا

وتراه وهو الصحيح سقيما

فاكتملت معارفه ، ونضجت مباحثه  
وآدابه ، واصبحت فكرته الوقادة تفيض  
بشار الاطلاع الواسع ، فالف المؤلفات المتعددة  
في فنون الآداب ، وقد اطاعته أئمة الكلام ،  
وكان قوله في البلاغة ما قالت حذام :

وكان يرى فى نفسه فضلا لا يراه لاحد ،  
ويشعر بانه شخصية ممتازة يجب احاطتها  
بكل مظاهر الرعاية والتكريم ، ويرى بنفسه  
العظيمة ان تذلل للحوادث ، وتنزل على حكم  
الايام ، ولكن الزمان لم يسمغه بما يريد ،  
يقول المترجم :

( ولكن نفسه العظيمة لا تخضع ولاتلين ،  
ولا تستكين ، بل تزدد قوة وجلادة ، كما  
يقول في مقدمة كتابه : ( طيب الثمر في اوقات

# كلمات مشرقية

## على شاطئ الخليج العربي

١ - يا إلهي حينما شعرت بقوتي تكاد تغل الحديد أحاول ان امسك سمكة في الخليج فاعجز فيتقن عقل من ضرورة انفتاحه على ما يحيطه فيطل بدهول على مشارب الدنيا ويرجف جسمي وتخوّر قواي امام عظمة الخالق وقوته •

٢ - حقا ان الانسان متباين الذكاء فمن يطعم في دينك ووطنك وعرضك ويتحمل لهيب الصيف ويحسو كاس شرابك عسلا ويطاطي رأسه احتراماً ويتحمل لهيب الصيف ليخبز لك الف خبزة ، ولكن السميدسه لك في الخبزة رقم الف وواحد •

٣ - حينما اشاهد طفلي حافيا يجوب الشوارع اصرخ في وجهه : عيب ارجع ! وانتقل ! ساعتئذ يشدني تفكيري الى الاطفال الحفاة العراة وكيف لا نمرخ في وجوههم ونقول : عيب ارجعوا وانتقلوا ! وننفض الجفون وينام وازع الدين ، أترى طفلي يشارك اولئك في مشاعرهم لا يريدان يزهو عليهم ؟ ان كان كذلك فسابقه حافيا او اشترى احذية لاتراه •

٤ - هناك من الكتاب من يعمر فكره وقلبه ، فتتقاطر نقاط العبر لتكتب كلمات جوفاء ، ارجوك يا ربي ان تبعثني عن ذلك واجعل فكري طليقا يعبر عما يجول بخلدك . وقلبي اداة طليقة لتكوين ما يحتاجه من خوالج واحاسيس دون صناعة وغرور ، انما فناعة ومشاركة لبنا المجتمع •

٥ - يا إلهي ! هذه المياه : احقا كانت لبحر نيشوس واصبحت للخليج العربي ؟ يا إلهي ! احقا ان سلسلة الجبال في منطقة الخليج حدثت من جراء الضغط الذي أحدثته البراكين فتكونت جبال هملايا اولاً ثم جبال الخليج ثانياً ؟ وايا كان .. الجبال هذه رفعت ان تحمل الأمانة وحملها الانسان .. ما باله يا ربي ، وهل وفسى بامانتة او ظل عاجزاً ؟ رحماك في العالين •



## أين الصدى ؟

شعر الدكتور  
محمد عبد المنعم خفاجي

لا تقل لي : أين أين الصدى ؟  
ومع اليوم كرهت الفدا  
لست في الناس أرى أحدا  
آتيات أم لقيت السردى  
أتمنى وجهها أبدا  
تلى ولا أشهدا للعهدا

★ ★ ★

هو أمرى يفزع الحسدا  
للاتها أقطعها سهدا  
، وما أجمعه بددا  
أن أرى كسل الرؤى شردا  
رى كتيب القلب منفردا  
م وادعى بينهما الفرقدا  
واسى ، ثم جنى الحسدا  
ت بأعل صخرة جملدا  
ت على أواجه زبدا  
العذارى - يا أخى - موعدا  
في الروابي بلبلدا غسردا  
قطرات حلوة من ندى  
س في عيشته ولددا  
في دجى ليلتها كبدا  
نامه في عمره جهدا  
كل ما صادفه عقدا  
نى من الناس نفقت اليدا  
وعمل الباب قد وصدا  
ش وتعبا بيننا ابدا  
يصنع العاجز طول المدى  
بهر العظم به الامسدا  
يعجز الساعة يأتى غمدا

(الرياض) محمد عبد المنعم خفاجي

كل احلامك عادت سدى  
ذهبت كل المنى بددا  
لم أجد لى في الورى مسعدا  
وسواء عشت ايلامى الا  
انبا لا احيا حياتى ولا  
لست للأجباب ارضى حيا

لا تقل لي : لم هذا ؟ لها  
اقطع الايام ياسا وليد  
وادرى كل أماني هبا  
واذا أغضيت الفزعنى  
ليتنى ما عشت ايام عم  
ليتنى ما عشت ارمى النجو  
هو قد أشبهنى عزة  
ليتنى كنت جهادا ، وكنت  
ليتنى كنت على اليم ، كنت  
ليتنى كنت على قم كل  
ليتنى كنت على الموج او  
ليتنى كنت زهرة  
لا اب خلف للبؤس والنح  
لا ، ولا ام رعت وغلت  
لا ، ولا شيخ باخر ايد  
لا ، ولا طفل يلقى على  
لا تقل لي : هذا ؟ فها  
وكانى - آه - في قمقم  
يا أخى تلك الشجون تبع  
قد تحلانى الزمان ، وما  
ربما تاتى الليالى بما  
ليس في الدنيا معال ، وما

تشطير قصيدة الدكتور زكي  
المحاسني لسمو الأمير عبدالله  
الفیصل المنشورة في « المنهل »

أمیر الشعر



( والشعر يدغمه دوما ويرعاه )  
في جنة والدني تزهو ببقياه  
( بالحب مثقلة تصبوا لرؤياه )  
وبت ضيفا على نعماء جدواه  
( والشكر حتى له فيما تولاه )  
على ضيافة يوم عز مفناه  
( من فيض تبيانها سحرا الفناء )  
من فنه العذب ما تحلو سجاياه  
( قد ساند الأدب النامي وأعلاه )  
يعز في دولة الأشعار مفناه  
( زهرا تضيوع في أرجاء نعماء )  
عاد :مرؤ القيس فيه من مزاياه  
( آثاره في شعاب القلب تفشاه )  
فيه التناعيم تسبيني برياه  
( أبا تالقي في الجوزاء مثواه )  
مجدها بأعرافهم ، النجم نجواه  
( لكن قلبي هنا بل طوع يمناه )  
وموئيل الشعر تياه بلذكراه  
( عبقوده بالذي نهوى ويهواه )  
أقلامه غير حرمان تولاه  
( وكان لبنيان مسراه ومرعاه )  
تشفى القليل على معسول دنياه  
( ان البيان لسحر في ثناياه )

انشدته الشعر في مفعول مفناه  
( غردت لما رايت الحظ اسمعدي )  
طويت بيذا اليه في « مجنحة »  
( نزلت ساحتها في طله فرحا )  
وجئته في شروق القصر احمده  
( نفسى فداء أويقات به كرم )  
لم أجن مالا سوى شعر فانشدني  
( في نظمه درو ، في قوله أدب )  
قلت الأمير - وصان الله دولته  
( من ذا يضاهيه في شعر وفي كرم )  
بياناه طلع اشراق فتحسبه  
( كأنما حقيب التاريخ تسعنا )  
انشاده حل في اذني فما برحت  
( ونشوة الفكر تسرى في جوانحه )  
أعز تبياناه في العرب ان له  
( بالعدل والحلم والاحسان أسسه )  
بارحت مكة أبقي الشام دارتنسا  
( وفي الرياض ، وي بطحان أندية )  
ليت الأمير يعيد المهدي حالية  
( بجمع لبناء الضاد تبعثه )  
خط الصلاح لبنيان دراسته  
( كأس العلوم دواء لا مثيل له )  
لكنني بعد مسحور بساحره

بسم  
الاستاذ  
علي حافظ

قلت القريض لديه فاق محياه  
( فالجود ينبع من شتى زواياه )  
وأشكر الهك اذ زادت عطاياه

شوقا وحبا وقربا قد تبناه  
هدية لاميصر جل مهواه  
( وفي دم العرب يجري في حناياه )  
وليس ندين في مال ، هو البجاه

( وفي الحجاز لقانا قد حمدناه )  
على الاثير فبت الليل ارفعاه  
( بفيصل العرب والاسلام حياه )  
لك البحار ايا يحرا بملقاه

( وحظها بك للعلياء مسعاه )  
وعند منهلها الرحمن رواء  
( الوجد والشوق والتهيام أضناه )  
اضحى خللا بجسم هد مبناه

( ثمارها بيدينا قد جنيناه )  
وعاد في جسمه يسمى بمفناه  
قصيدة نظمت في نبل معناه  
في دولة الشعر لا يخفى بمرعاه

( بما تمنى عطاء ليس ينساه )  
( نورا تدفق في الآفاق لآلاه )  
وفي حمى البيت قلنا ما احيلاه  
( وفي مكارم تترى من سجاياه )  
اننى اطالع به في مجد مرآه

( جلة ) علي حافظ

لا سئلت عن الابداع يبدهه  
بسم العطاش لا اعدت مطلعته  
نلا برد الذى قد جاء يقصده

اعلى مقدمة قد رحت انسجها  
( وفي يدي باقة بالشكر ارسلها )  
ونحن نمدن في فن وفي ادب  
ن قلت ندا لقد حاولت مفتخرا

اداب نجد تجلست في مباسمه  
تنفست بقريض ساحر لبق  
اذا العروبة وابن الملك شاهدة  
كالبحر ، يبنى بلا من ولا ملل

جدة فيك قد زالت معاسنها  
كانك البدر بالانوار تفرها  
لو ابصرت عينك القراء طيف اخ  
( كمثل مجنون ليل في محبته )

غنى بشعرك في اطلال جامعة  
( أراد يوحا يسر فانشى خجلا )  
يطوى السنين على فيحاء « ملحة »  
( ولم يئل بنية والحظ حاربته )

لقلت ويحا لو انى جئت رافدها  
لئن العقال جينا شع كوكبه  
( رايته في قباب من مهابتة )  
يا ليت عزى في فكر وفي ادب  
( كم ظفرت به والسعد يسمفنى )

## أشاعرتي

بقلم : عثمان نزال

ارسلت الشاعرة السورية ناديا  
نصار من بانباس تسالني : ما وايك  
في الحضارة والعالم والأدب ؟ فكانت  
لعمري على ذلك :

وعالمنا وعن أدب انصاره  
واذهل خلاقي شيء آثاره  
فسيحنا لا تطاوه الاشاره  
بها قوم تطل على مفاره  
وزيف لا تفارقه استعاره  
ودنيا الشر تعقبها مراره  
نقلد عالم الخير الأمساره

مع الفتن العتيقة في تجاره  
للا خمرا شربت ولا سجاره  
سدى ضيقت عمري او خساره  
مع الأفكار تعمده بشاره  
واغصان له ليست خضاره  
وصاروخ الفضاء يشيد ناره  
وعقلا لا نرى يوما مداره  
من الآلات صدقا في مهاره  
مع الاطوار تحضنها نظاره  
وهذا القرب يحتل الصلاره  
وتخبو جنوة فينا شراره  
يلوح ويختلي بين العباره  
ويهتف بعضنا : هم جداره

عدا مستعمرا ، ارسى بذاره  
واشعل في صفوف العرب ناره  
شعاع لا تلويه العجازه  
سنعبر كالآل يومنا مظاره

سيقذف بعضها يوما ضماره  
وانات الودي تبلي خماره  
وللمستعمرين بدلت مناره  
سيلحف جيلنا يوما غماره  
كبار القوم لن يكونوا صفاره  
اذا الاحداث لم تصنع قراره  
اذا كانت عدائنا شعاره  
( الاحساء ) عثمان نزال

اشاعرتي سالت عن الحضاره  
وعشت مع النهى ساعات صمت  
وحيرني سؤال كيف يبدو  
حضارتنا وعالمنا رياضي  
وعنصر هذه الدنيا طباق  
فدنيا الخير يتبعها شرور  
ولكن في نهاية كل عيش

اشاعرتي حنانك كل نفس  
زاني قد حرمت الراح نفسي  
وخشي أن يكون علي وقت  
وان الروح يسعدنا لقاء  
فليس الشر شاعرتي حياة  
ولكن مركبات الجو علم  
وحاسبة تلذل كل صعب  
وترجمة اللغات تتم فورا  
وتصوير النباتات العمدى  
بهلى الملهات فان عصرى  
ونقضى في الملامى كل ليل  
وحتى وحدة الاوطان طيف  
ونهتف يا رفاق الا لقاء؟

اشاعرتي احب الناس طرا  
فمزقنا وصيرنا جموعا  
ولكن في القلوب لنا بحق  
شعاع لا تمزقه النواهي

اشاعرتي عوانتنا شعاب  
ويغنى البعض والأهات تترى  
وما هز الفزاة سوى حروب  
سيملؤها الاباة ببذل جيل  
وواقمنا اشاعرتي مريم  
اشاعرتي فلا أدب لدينا  
سيخلد في الزمان لنا نتاج



# الدَّيَّوَانُ الشَّيْطَانِيّ

قصة سرية فكاكية

## المنظر الاول :

الاراضى القاحلة الجرداء ممتدة في الآفاق،  
لا نبات فيها ولا حشيش ، الخيام السوداء  
القائمة منصوبة عليها وممتلئة بها الى حيز  
طويل وبينها خيمة واسعة كبيرة يعرف  
عليها العلم الشيطاني المنقوش بنجمة زرقاء  
ذات ست زوايا . في الخيمة كراسى منصوبة

حول كرسى كبير مفروش ومجلىد بالقماش  
الاسود ومزدان بجماجم البشر وعظامهم ،  
( هذا منبر الشيطان الذي سيلقى الخطاب منه  
على امته وابنائهم )

وفي زاوية من زوايا الخيمة  
مذباغ هائل رهيب ، وهيرودوس الكريسا  
ملك اليهود في سنة ٤٣ م ومؤسس جمعية  
« القرة الخفية » التي تحولت بعد بضعة  
قرون الى الفرمايون (وهي جمعية سرية خبيثة  
انشئت لتحطيم الديانات وهدم حياة الأسر  
والحياة المدنية والسياسية في جميع أنحاء  
العالم ) واقف امام المذباغ ، وهو مديسج  
الديوان الشيطاني .

قد جاء خبئاء العالم كالدكتور هرتزل  
النساوى وابا ابيان وموشى دايان وجولدا  
مانير واعضاء الفرمايون والتقدميون  
والجمهوريون والشيوغيون والاباحيون  
واصحاب الصحف العالمية المشؤومة المضلة  
الوقحة والصهاينة وجميع أنواع الدسائس  
والجواسيس ، والذين يبيعون دينهم  
بشئ بخس وعملة كاسدة . حتى امتلأت  
الخيمة بهم ، وجلس كل واحد منهم ، وساد  
السكون الرهيب في جو الخيمة وظل  
الحضور صامتين .

واذا بصوت المذيع يرتفع عن المذباغ : -  
يا معشر الخبئاء والدهاة والتأمرين !  
تأدبوا .. ان المفوي الاعظم سيظهر ويلقى



بقلم الحكيم :

محمد كامل بحر العلومي



ومع ذلك عضوا بالنواجذ على بنوككم  
وبيوت أموالكم ومخازنكم ، أحموها  
من النهب والسلب والاغارة •  
يا معشر اليهود والصهيانية : تفرقوا في  
جميع أنحاء العالم للأفساد والتهديم الشامل  
لمقدرات كل حياة فاضلة وأشيئوا أخطر  
الأخلاق وحسنوا أقبح الأعمال ولعنة الله  
علينا وعليكم اجمعين •

أبغض المجتمع الشيطاني بمدنهاية هذا الخطاب  
الشيطاني ، ومد السماط للعداء ، وجلس  
حوله إبليس مع أبنائه الصهيانية ، وأحضرت  
على المائدة أكواب وكؤوس مملوءة بدماء  
البشر ، وأطباق مملوءة بلحوم البشر ،  
ووضع أمام الشيطان طبق كبير مملوء  
بمضغ من قلوب البشر وأماخ آدمتهم •  
فأكلوا وشربوا وتلذذوا ، وقد رقص بعضهم  
من شدة الطرب رقصا وحشيا مجرما •

### المنظر الثاني :

أزدهم الرجال وجلس وسطهم عضو  
جمعية الفرماسون وهي (جمعية يهودية سرية  
أسست لتدمير الحياة الدينية والعائلية  
والتربوية والخلقية • وهذه الجمعية  
منتشرة في كافة بقاع العالم  
أعضاؤها يندسون ويدخلون في سائر  
المجتمعات لدس سدوم نظرياتهم فيها ) •  
وقال عضو هذه الجمعية الهدامة للكيان  
البشري السليم :

« يا معشر الناس ! اتبعوا الشيطان  
الرجيم الذي يزيدهم من المتاعب والمصائب ،  
واصفوا بقلوبكم الى نصائحه الخبيثة  
وصاياها المدمرة ، وأطيعوا أوامره المضلة  
الخداعة ، انتم محاطون من كل جهة  
بالصعوبات وضنك العيش • لقد بعثني

على قلوبكم وعقولكم وأذهانكم دواهي جديدة  
لاغواء العالم وتدميرها ، تأدبوا •• ونكسوا  
رؤوسكم •• واصفوا بقلوبكم •• قوموا  
تعظيما لخبيثه الرجيم ••

ولم يكذب بقطع صوت المذيع ، حتى ارتفع  
دخان من الأرض وسط الخيمة صعد الى  
السقف ، فتجمد وتشكل بشكل شيطاني  
هازل ، طويل القامة ، هزيل الجثة  
كجذع النخلة ، وبداء ورجلاه كالخيوط  
المعلق ، وهو مسود اللون ، ذو عين واحدة  
براقة حمراء مطبوسة في الجبهة ، أسنانه  
البيضاء الطويلة خارجة من فمه ، ويرتدي  
حلة جهنمية سوداء طويلة الى أخمص  
القدم •

قفز الشيطان قفزة عالية حتى وصل  
الى كرسيه وصعد عليه • ثم قام وخن من  
خيشومه ونبح من بلمومه بلهجة كريهة  
رنانة خائنة :

« أتباعي الخبيثاء وأولادي غير الشرعيين  
الصهيانية ! انني أشكر لكم جزيل الشكر  
افسادكم في الأرض وتدمير الامم ، حتى  
حارب الابن اباه واصطدمت الجماعات  
وانبثت الفتن بين الامم ، وصار كل واحد  
عدوا للآخر • ان علينا أن لا نقف عند هذا  
الحد ، لان المجال أمامنا واسع للتخريب  
والتدمير فنحن نريد اضمحلال النسل الاممي  
من صفحة الأرض ، لكي يصرها ابناؤنا  
الصهيانية مقلدو التلمود ، يجب عليكم ان  
تطيعوني في كل ما أمركم به • اصغوا الي  
بقلوبكم : أبنائي الاعزاء التلموديين ! اذهبوا  
الى بلدان العالم وتفرقوا فيها ليث الفتنة  
والفساد بين الامم ، وبلغوها رسالة الشيوعية  
الهدامة حتى يصارع بعضهم بعضا وتثمر  
تلك المارك بالاضطهادات والمجازر •

### المنظر الثالث :

خابت آمال الشيطان بسبب تدخل الملك الكريم ففقد مجلساً من مجالس الآثم لينوح على خيبة مساعي وكلائه وابنائهم من أعضاء الفرماسون • اجتمع حول الشيطان بنو ابليس كلهم ، فصعد أبو الإبالسة على منبر أسود وشرع يقول :

واحسرتاه ! واسفاه ! لم نستطع أن نخادع العالم بنظرياتنا الهدامة في تعميم نظريات الصهيونية المجرمة ، على ربوعه لتقويض بيوت الامميين ، لقد ضاعبت مخادعاتي ، فوجب علينا أن نبكي بدموع من دمار وندق صدورنا من شدة الحزن ( فدقو اصدورهم ) وهكذا ارتفع ضجيج البكاء في الجو • ثم قال الشيطان : من بكى أو أبكى أو تباكى فهو من أتباعي الحقيقيين ، فيا بني ابليس المخلصين لا يوتيه المقيتة : بالفوا في البكاء والويل • وهكذا امتلا الجو بالبكاء والويل •

( وانسدل الستار رويدا رويدا ) •

( النهاية )

الحكيم محمد كامل يعر العلوم

براهياتك فرنجي محل

لكهنؤ ٣ ( الهند )

المقوى الاعظم فيكم لأخرجكم من الظلمات الى النور ( النور الذي يسمى الابصار ) فخرجوا من دور الضنك وتلذذوا برغد العيش • •

وبينا كان العضو الفاسد المفسد يثرثر هكذا ، اذا بنور يتلأأ، ويقتشر شيئاً فشيئاً وقد ظهر من وسطه ملك كريم وحينما رأى الخليلب الشيطاني هذا الملك الكريم تولى هارباً • وخاطب الملك الكريم الجماهير المزدحمين بصوت عذب جميل •

اخواننا بني آدم ! سلام الله عليكم ورحمته وبركاته • ان الشيطان يقوكم ويقودكم الى الجحيم ، ان الصهيونية العالمية نظرية مقيتة شيطانية • والشيطان يونسوس في صدوركم بلسان أتباعه • اسمعوا عني ، وانا اوضح لكم زيف هذه النظرية الشيطانية ،

ان الشيطان يدبر لتدمير المجتمع البشري بمساعدة ابنائه الصهاينة الذين يوسوسون في صدوركم بنظريات شتى •

فكروا في هذه النظرية الزائفة الخداعة بامعان ودقة • الله يساعدكم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

### هذا ثمن دارك وجارك !

باع جار لغيروز داره باربعة آلاف درهم، فجيء بها • فقال البائع : هذا ثمن دارى فأين ثمن جارى ؟ قال : ولجارك ثمن ؟ قال : لا أنقصه والله من اربعة آلاف • فبلغ ذلك فيروز ، فأرسل اليه ثمانية آلاف درهم وقال : هذا ثمن دارك وجارك ، والـزم دارك لاتبعا •

★ :.....

★

قال أرسطو :  
( من المناقشة ينبثق النور )

## مساب النقد الأدبي

★

★ :.....

### بقلم الاستاذ عمر الطيب الساسي

ماجستير كلية الآداب ومرشح للدكتوراه من جامعة  
مونستر بألمانيا الغربية

### الأعشى شاعر عربي وليس رومانتيكيا !

صراحة ويدعمه بأدلة يستنتج منها أمام القارئ فرضه وتخمينه ولا يصوغه في صيغة التقرير النهائي ، خصوصا إذا افتتحركبه إلى البرهان والدليل . ثم لماذا نلثت في الشرق وراء الغرب ومدارسه نقيس عليها تراثنا وحاضرنا ؟ أمى عقدة نفس نحاول سده ، أو عدم ثقة في تراثنا ومذاهبنا الأدبية ؟ أن للغرب ديناء وفلكه ولنا في الشرق دينانا وتراثنا ، والتقدم والأصالة ليس شرطا أن ينسجما مع مذاهب الغرب، والابداع والتفوق يتحققان بالقدرة والأصالة وليس بأن يكونا طوعا للقياس بقايس الغرب أو الشرق . فلكل أمة طريقتها في الحياة والفن ، كما أن لكل إنسان علامات جسمانية ونفسية وغريزية تميزه عن غيره . والانسجام أو التوافق قد يكون وقد لا يكون ، ولكنه ليس شرطا أن يكون .

ذكرني بهذه الافكار حكم حز في نفسي أن اطالع على صفحات الجزء العاشر من الستة السادسة والثلاثين الصادر في شهر شوال ١٣٩٠ هـ - ديسمبر ١٩٧٠م من المنهل الأغفر، في مقال عن الأعشى كان في نظري خدعة كبرى

إذا أمنا بالمبدأ القائل أن النقد أو التحليل الأدبي علم له أصوله وقواعده ، فيصبح من البدهي أن نتفق على أن اصدار أي حكم في هذا المجال يجب أن يكون على أساس علمي وليس جزائيا ، أي أن نقيم البيئة ونعطي الدليل ونمنع النظر في فحص كل الحيشيات قبل أن نقرر أي شيء .

ومعلوم أن كلمة «رومانطيقى» أو «رومانسى» كلمة غريبة .. من حيث هي كلمة في دنيا الكلام .. ومن حيث أصلها في عرف علم أصول الكلمات "Etymologie."

ناهيك بالمعنى الذى تدل عليه في دنيا الأدب كمذهب أو مدرسة واتجاه معين له قوالبه الخاصة وسماته المميزة منذ ازدهر في أوروبا في القرن التاسع عشر الميلادى .

ولا يجوز لأى كاتب أو ناقد أن يسمح لمألفته أن تطفئ على فكره وتدفعه إلى طمس الحقائق فيهب زيدا ما هو لعمر أو العكس على أساس تقدير خاص لشخص بعينه أو من قبيل الاعتزاز المحض بقومية ما . اللهم الا إذا كان ذلك من باب الغرض والتخمين الشخصيين فقط ، على أن يذكر الكاتب ذلك

معدودة يمكن أن تسمح له باستنتاجه الخاطيء . . ان العلم شيء ومجابه القارىء شيء آخر . ومهمة الكاتب الأمين تتمثل في نقل معلومات صحيحة للتوعية والتثقيف وليس مداعبة عواطف القارىء، ودغغة أحاسيسه واللبع بعزته القومية لطمس الحقائق وتشويهها ثم لاستجلاب الإعجاب والتقدير .

ان الأعشى كان عربيا وشعره وكل ما قاله كان وما زال عربيا فصيحاً ، وكلمة « رومانطيقي » لم تكن ولن تكون الا اوروبية المصدر والمولد، سواء اكانت كلمة مجردة في عالم الكلمات ام ملحبا واتجاها في دنيا الفن والادب، هذه حقيقة تاريخية لا يجوز طمسها لو قلبها مهما كانت الاسباب وكل امة ما تعز به . المقارنة جائزة ومباحة ، وعمل اساسها يجوز عقد مقارنة علمية ، مدعومة بالدليل المادي تحت سمع وبصر القارىء . . بين الأعشى او غير الأعشى من شعراء قدامى او مخضرمين او عصريين من الناطقين بالعربية في دنيا الشرق، وبين شعراء المذهب الرومانسي او غيره من المذاهب الفنية والادبية في الغرب ولكن دونما تطاول الى قلب الحقائق، كمن يقول باطلا وزورا: ان الاسلام مأخوذ عن المسيحية ، وان الشيوعية مأخوذة عن الاسلام .

«الرومانطيكية» كلمة غربية نشأت وترعرعت في اوربوا ، و«الرومانطيكية» مذهب فني وادبي نشأ وترعرع في اوربوا ، ومن يقول انها ولدت في احضان قوم الأعشى واُزدهرت في مضاربهم فقد اعتدى على الحقيقة وطمسها وشوهها . وهذا ما يباه العلم ويرفضه ضميره . ولقد استرسل السيد التركستاني بعد ان اطلق هذا الحكم جزافا في تكهناته التي كان يصوغها دائما في

للقارىء العادي في اسلوب منق تنقصه الحجة ويعوزه البرهان . ومعللة ان قسوت فهدة هي الحقيقة التي كان يجب ان لا تكون . اذ كيف يمكن للسيد محمد يعقوب تركستاني ان يقول على الصفحة ١٢٢٥ من العدد المذكور بالحرف الواحد بصدد «الرومانطيكية» : «ولا يظن ظان ان هذا الاتجاه ظهر اول ما ظهر في «اوربوا» في اوائل القرن التاسع عشر ليمر عن الروح التي اشعلتها نيران الثورة الفرنسية التماسا للتطور الاجتماعي والاقتصادي لأن هذا الاتجاه وليد العصر الجاهل . . هو ابن العرب . . والأعشى قد تبناه . .» .

وفي هذا القول عدة مغالطات وحقائق مطبوسة لا تخفى على أى مطلع ، اولها التحذير من الظن بأن الاتجاه الرومانطيقي ظهر اول ما ظهر في اوربوا في القرن التاسع عشر، مع ان هذه حقيقة تاريخية لا تخفى على أى تلميذ ثانوى اصفى باهتمام لدروس معلمه . ثم منذ متى كان في اللغة العربية مصدر لكلمة «رومانطيقي»، وماذا عن اخبار هذا المصدر وتاريخه ان وجد ؟ ان العلم يفرض التحليل والبحث واقامة الدليل واستنباط البرهان قبل التفوه بالحكم ، لان ذلك يؤثر على مجموعة كبيرة من البشر خصوصا اذا تم نشره في مجلة راقية واسعة الانتشار كالنهل الاغر . اننى مع احترامى للعاطفة التي املت على الكاتب كلماته الكبيرة التي خدعت القارىء العادي بان زودته بمعلومات خاطئة لا سند يؤيدها ولا حقيقة تاريخية تثبتها ، لا أوافقه على الاستسلام للعاطفة لتزوير الحقائق ، وان هذا يخرج عن باب الاجتهاد الحر المباح خاصة وان الكاتب لم يذكر حجته في ذلك ولم يستشهد لا بقصيدة ولا بيت ولا حتى شطر او كلمات

وها أنذا أترجمه الى العربية بأمانة بمايل:  
«كلمة رومانطيقية تعني أساسا ما يشبه  
الى حد كبير ما تعنيه كلمات ( خيالي أو  
قصص ) (أسطوري) ثم تسلمت فيما بعد  
الى معنى (دقة الاحساس) و(ثراء المعرفة)  
بالمضاد لمعنى (حسب الفكر أو التفكير) ثم  
تعمقت الى نظرية دنيوية وحيوية تقول ان  
كل موجود هو متطور دائم وأن كل مفرد أو  
فرد ما هو الا تعبير عن اللانهاية» .

هذا هو التعريف المختصر والمليزم  
لرومانطيقية عند الاوربيين نقلته بأمانة  
وبحذافيره عن مرجع موثوق به ومعتمد من  
قبل جميع الاكاديميات والجامعات والجهات  
العلمية في المانيا خاصة وأوروبا عامة كدائرة  
معارف المانية ثقافية ذات وزن واعتبار .

وأظن ان السيد التركستاني لسن  
يجد ما يمنحه من قبول هذا المرجع وليس في  
تعريفه ما يؤيد قوله عن الرومانطيقية  
ومفهومها عند الغربيين اذ ليس به اية اشارة  
الى المركز الوسط بين الكلاسيكية والواقعية  
بل هو شيء قائم بذاته ومستقل عما  
سواه بعكس ما قرر السيد التركستاني .

ولكن هذا كله لا يمنعني من الثناء على علوبة  
اسلوب السيد التركستاني وطلاوته وما يثم  
عنه تفكيره من مقدرة على الاستنتاج لو اتخذ  
سبيلا، من المنهج العلمي الصحيح عن طريق  
الدرس والمقارنة ثم الاستنتاج والحكم تحت  
سمع وبصر القاري . فان ذلك وحده يمكن  
ان يؤتي ثمارا ناضجة ويحقق منفعة للكتاب  
والقاري على السواء .

مونستر — المانيا الغربية

في ٣٠-١٢-١٩٧٠م

عمر الطيب الساسي

ماجستير فلسفة وآداب ومرشح للدكتوراه  
من جامعة مونستر بالمانيا الغربية

صيغة التقرير النهائي حتى يظن القاري، أنه  
الحق الذي لا مراء فيه ولا يرقى الشك اليه  
دون ان يستعرض مع القاري، ولو شطرا  
واحدا او مصراعا من بيت للأعشى يقيم على  
اساسه الدليل على صحة ما تكهن وفكر .

وقد ذكر السيد التركستاني من جملة ما  
ذكر عن مفهوم «الرومانطيقية» عند الغربيين  
انها أمر وسط بين الكلاسيكية والواقعية  
"Realismus". دون ان يشير الى المرجع

الذي اخذ عنه هذا التقرير الخاطيء .

«فالرومانطيقية، وان كانت في شدة ازدهارها  
وعنفوانها تقع في فترة زمنية تفصل بين  
الفترتين اللتين ازدهر فيهما كل مسن  
الاتجاهين الكلاسيكي والواقعي الا انها لم  
تهدف أبدا الى ايجاد حل وسط. Kompromiss

أو توفيق بين الاثنين "Synthese" أبدا  
وانما كان ذلك أمر زمني محض ، وأورد هنا  
النص الكامل لما أوردته دائرة المعارف  
الالمانية (بروك هاوس) عن أصل كلمة  
«رومانطيقية romantisch» وتطور معناها  
الى المذهب الأدبي والفني المعروف والنص  
بالالمانية هو :

"Romantisch bedeutet urspruenglich  
sowie wie 'romanhaft' 'fabulies', veredelte  
sich dann zum Begriff des Gefuehlvollen,  
Ahnungsreichen im Gegensatz zum  
Verstandmaessigen und vertiefte sich zu  
einer Welt- und Lebensanschauung, die  
alles Dasein als ewiges Werden, das  
Einzelne als Ausdruck eines Unendlichen  
auffasst."

\* أنظر بالالمانية :

Der Neue Brockhaus, Stichwort "Roman-  
tik", 5.Bde., Wiesbaden 1968.

وكالة مجلة المنهل بالمنطقة الشرقية

الدمام  
الخبر  
سيهات  
القطيف  
صقوى  
الجبيل  
الرياض

النفوذ  
المعبد  
العيون  
الجنز  
القارة  
الشرق  
يقين

الجوائز  
١٠٠ ريال - ٧٥ ريال  
٥٠ ريال - ٢٥ ريال  
اشترك بالمنهل  
١٠٠ ريال

سابقة مجلة المنهل

عنوان للرسائل: وكيل مجلة المنهل بالمنطقة الشرقية  
الاحساء - عثمان منزال



### ( السؤال الاول ) :

اختر اثنين من الاعلام الآتية اسنأؤهم  
الاول مؤلف كتاب  
Leaves of Grass  
الذي أحدث ضجة كبيرة في امريكا في عالم  
الشعر والناني أول كاتب للقصة القصيرة  
بأمريكا :

لونغفلو - ايمرسن - سارة تيسديل -  
بنجامين - لنكولن - ادجار الن بو - والث  
وايشمان - شكسبير - طاغور - أليوت .

### ( السؤال الثاني ) :

١ - ميز الفارق في معاني الكلمات الانكليزية التالية :

Sympathy — Apathy — Antipathy

ب - ميز الفارق بين كل كلمتين في المجموعة التالية .  
ميت وميت - مطر وغيث - وعد ووعد - شفاك وأشفاك

### ( السؤال الثالث ) :

١ - قضيبان متشابهان احدهما مفطس والمطلوب كفية معرفته دون استخدام شيء  
ب - حلل الى العوامل س - ص



القاضي : انت قتلت حمامك ؟  
 المتهم : نعم يا سيدي  
 القاضي : ما اسمك ؟  
 المتهم : فاعل خير  
 ★

### زحام :

جلس رجل يخيل يتناول الطعام مع  
 زوجته من قدر على النار .  
 الزوج - ما اطيب الطعام لولا كثرة  
 الزحام  
 الزوجة - اين الزحام وليس على الطعام  
 الا انا وانت ؟  
 الزوج - وددت والله لو انا والقدر فقط  
 ★

### سبب وجيه

حرب عصفوران .. احدهما احمر  
 والآخر احضر من قفص ، ووقفنا على شجرة  
 كبيرة في حديقة لمستشفى الامراض العقلية  
 فهرع صاحب العصفورين يستنجد  
 بمدير المستشفى للقبض عليهما .  
 فارسل المدير احد مرضاه في طلبه  
 فتسلق هذا الشجرة وعاد بعد قليل وفي  
 يده العصفور الاحمر .  
 ولما سأل المدير لماذا لم تقبض على  
 العصفور الاخضر ؟  
 اجاب المريض : لم ينضج بعد  
 ★

### لم اترك احدا في الجو

كانت السيدة المجوز تسافر بالطائرة  
 للمرة الاولى في حياتها وقبل أن تأخذ مكانها  
 في الطائرة دنت من الطيار وسألته في لهجة  
 ودية :

- هل انت واثق كل الثقة من انفسك  
 ستنزل بي الى الارض بامان تام ؟  
 فاجاب الطيار مبتسما :  
 - كل ما استطع ان اقله .. هو انني  
 لم اترك احد المسافرين في الجو يوما ما .  
 ★

المجوز : الا يبدو مني اني لا ازال ابنة  
 ثلاثين سنة .  
 رفيقتها : بلى ، ولكن ذلك منذ ثلاثين سنة



### بئس عرق الجبين هذا

اخذ اللص يضرب احد المارة بعد ان  
 سلبه ماله . فسأله ولماذا تضربني ؟ فاجابه  
 لاني اريد ان اكسب المال بعرق جبیني .  
 ★

القاضي : عندي خمسة شهود يقولون  
 انهم ابصروك في حالة السرقة  
 المتهم : وانا عندي اللف الشهود يقولون  
 انهم لم يبصروني .  
 ★

الاستاذ : ما هو انسب وقت لقطف  
 العنب يا هشام ؟  
 هشام : عندما يترك الناطر كرمته .



## تحقيق عن تعريف :

### الزندقة والزنديق

التور والظلمة .. التور يخلق الخير ، والظلمة يخلق - تخلق - الشر ، وحرَمَ البيان النساء ، لأن أصل الشهوة من الشيطان ، ولا يتولد من الشهوة إلا الكيِّث وأباح اللواط لانقطاع النسل ، وحرَمَ ذبح الحيوانات وظلمت أهل أكلمها . وكان قد بقيت منهم طائفة بنواحي التركة والصين وأطراف العراق وكرمان إلى أيام معروف - علون - إفرسيد فأحرق كتابه وقلنسوة له كانت معهم وأكثر القتل فيهم وانقطع أثرهم والحمد لله على ذلك ) : حادثة ( زنديق ) أيضا في ( تاج العروس شرح القاموس )

وبما رجعتنا للسان العرب لابن منظور وجدناه يقول: إن ( الزنديق : القائل ببقاء الدهر ، فارسي مريبوهو بالفارسية ( زنديكي ) - بفتح الزاي وسكون النون وكسر الهمزة بدون هاء - خلاف ما ورد في تاج العروس بصحاح كاف مكسورة فراء ، قال فيا ساكنة - وإضاف إلى ذلك قول أحمد بن يحيى : ليس زنديق ولا فرذين من كلام العرب . وإنما تقول العرب : رجل زندق وزندقي إذا كان شديد البخل فإذا أراحت العرب معنى ما لقوله العامة قالوا : ملحد ودهرى - بفتح الهمزة - ( حادثة زندق )

جاء في « القاموس المحيط » للفيروز آبادي: الزنديق: من الشوثية ، أو القائل بالتور والظلمة ، أو من لا يؤمن بالأخرة والبريوية ، أو من يعظم الكفر ويظهر الإيثار. أو هو مغرب ( زن دين ) أي دين المسرة - حادثة ( زنديق ) ..

وزاد عليه شرحه ( تاج العروس ) توضيح القائلين بالأثر، المتقدمة . وقال عن الرأي الأخير القائل بأنه مغرب ( زن دين ) ما نصه : ( نقله الصاغاني هكذا . وقال ( التاج ) : وقال الخطابي في شفا الغليل : بل الصواب أنه مغرب : ( زنده ) ..

وجاء في ( لسان العرب ) لابن منظور : الزنديق : القائل ببقاء الدهر ، فارسي مغرب ، وهو بالفارسية ( زنده كراي ) يقول ببقاء الدهر . وعقوب مرتضى الزبيدي في شرحه للقاموس على ذلك يقول : ( قلت : والصواب أن الزنديق نسبة إلى ( الزند ) وهو كتاب ماني الفارسي الذي كان في زمن بهرام بن هرمز بن سابور . ويدعى متابعة المسيح عليه السلام، وأراد الصيت فوضع هذا الكتاب وخياه في شجرة ثم استخرجه . و ( الزند ) بفتحهم : « التفسير » يعني: هذا تفسير لكتاب فرائض الفارسي واعتقد فيه الآلهين:

ما نصه : وهو بالفارسية معرب ( زنده گرای ) وصفة ( زنده گرای ) هذه مأخوذة هكذا نصا من كتاب ( لسان العرب ) لابن منظور ( مادة زندق ) كما أسلفناه .

ولربما كان خير تعريف للزندقة وأشمله هو ما ورد في المقدمة المسببة الرائعة التي كتبها علامة تونس الشيخ محمد الطاهر بن عاشور شيخ جامعة الزيتونة بتونس لديوان بشار بن برد حيث قال :

والزندقة اسم اشتقه العرب من كلمة ( زندو ) بالفارسية الدالة على كتاب الفرس المقدس الذي يقال له بالفارسية ( الزند فستا ) وهو كتاب مانوي الذي يدعى أتباعه المانوية ، ويقال لهم الثنوية ، لانهم يشيرون اليهن الثنبن . قالوا : تزندق اذا اعتقد اعتقاد مجوس الفرس ، اي انتسب للزندو ، ثم اشتقوا منهم «زندقة» للاعتقاد . و « زندق » للمعتقد ، ثم أطلقوه على من يسر هذا الاعتقاد ، فلا يسمون المجوس المتظاهرين بالمجوسية زنديقا ، ثم صار اسم الزندقة اسما علميا في اللغة ، يدل على من يظهر الاسلام ويبطن الكفر ، سواء امكن كفره باعتقاد المجوسية الفارسية ام بالهريرية ام بغير ذلك . ولذلك قالوا : الزنديق يرادف المنافق ، وخصوا المنافق بمبطن الكفر في زمن الرسول عليه السلام ، والزنديق بمبطن الكفر بعد ذلك الزمن ( ص ١٩ مقدمه الشيخ محمد الطاهر بن عاشور على ديوان بشار بن برد مطبعة لجنة التأليف والترجمة بعصر سنة ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠ م ) . فعمل هذا القول في معنى زنديق والتعريف بالزندقة هو الاول الفصل في الموضوع .

اما دائرة المعارف الاسلامية ، فقد اسهبت في التعريف بالزنديق والزندقة وقالت ما خلاصته انه « مصطلح في الجرمية عن لغتها ، المسلمون يطلقون على الملحد الذي يكون نفسه لهصوص السوء خطرا على سلامة الدولة الاسلامية » وذلك لان الدولة الاسلامية تقوم على اساس الدين الاسلامي . والزنديق خارج عن الدين يدعو الى الخروج على الدين ، ومن كان كذلك فهو خطر على سلامة الدولة الاسلامية وليست الزندقة خروجاً على الدولة الاسلامية من حيث هي دولة ٠٠ وانما من حيث هي دولة اسلامية ٠٠ وقالت ان اصل الكلمة ايراني وقد ظهرت اول ما ظهرت في العراق سنة ١٢٥ هـ ( ٧٤٣م ) عند مثل الجند ٠٠ درهم ٠٠ ووجد في مبادئ الدولة الفاطمية جملة من الزنادقة قتل كثير منهم ٠٠ منهم بشار بن برد الشاعر ، ومن الزنادقة في الاسلام : ابن الروندي .

ويقول مترجمو دائرة المعارف الاسلامية الى العربية : « لا يزال معنى كلمة « زندق » وصلها - رغم كل ما تقدم غير واضح تماما » وغيرا توصلا الى تعريفها بان كلمة « زندقة » هي القبول بالهدى والكار التيسيرات والكتب المنزلة وكلها انكار لاصل من اصول العقيدة الاسلامية ، او كل راي يؤدي الى ذلك » ( مادة زنديق ج ١٠ ) - ولم يخرج ( المعجم من اللغة ) لاحد رضا عما ورد في القاموس تاج العروس ( مادة زندق ) الا في قوله بلخرة : ( الزنديق : التفسار في الادوار مجال ) : الذي لا يتصك بشريعة (

ولم يخرج ( المعجم الوسيط ) لجمع اللغة العربية بالقاهرة عن ذلك ايضا ٠٠ على انه اورد النص الذي ورد في ( تاج العروس ) : « الزنديق من يؤمن بالزندقة - معرب ( زنده گرد ) بمعنى تعديل ( تاج العروس )

عبد القوس الانصاري

# حَوَارِيبُ الْمَاضِي وَالْحَاضِرِ مَوَلِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

رأيت فيما يرى الراثي زمرة جليلة من  
علماء البيان وأئمة اللغة الذين عاشوا في  
القرون الأربعة الأولى التي تلت الهجرة  
النبية .. وقد ارتدى كل منهم زيا متباينا،  
وبدت عليهم جميعا سيما المهابة والجلال  
ودلائل الرزافة والوقار ، وتقدم احدهم يرفل  
في ثوب من الديباج وصافحتي مرفا نفسه :  
( **أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ** ) قلت :  
حللتهم أهلا ونزلتم سهلا يا صاحب (البيان  
والتبيين) وعالم (الحيوان) وهاتك ستار  
(البخلاء) ، وصافحتي الآخر مشيرا الى نفسه  
وهو يقول : ( **أبو العباس محمد بن يزيد  
(المبرد)** ) قلت : أهلا بالكاتب الكبير الكبير  
والاديب العظيم صاحب (الكامل) في اللغة  
والادب ، وتقدم ثالثهم بخطوات رزينة  
وصافحتي وهو يتسم ويقول في اعتداد :  
( **أبو علي اسماعيل بن القاسم « القال »** )  
قلت : أهلا بصاحب (الامال) وصاحب الخطوة  
الكبرى لدى خليفة الاندلس الاموي الثامن  
(عبد الرحمن الناصر) وعلى الرحب والسعة  
ايها العبقري الفذ ، وصافحتي رابعهم وهو  
يقول : ( **أبو محمد عبد الله بن مسلم  
الدينوري** ) .. «ابن قتيبة» قلت : أهلا بامام

بتمام الأستاذ  
شعبان جبريل  
عبد الفال



وما جئنا الا لنقاضيكم معشر أهل هذا العصر في تقصيركم بأمر اللغة ، واخفاكم اخفاها ذريما بحمل اعبائها وصون امانة رسالتها ، وعدم تمكنكم من تطويرها بحيث تفي بالحاجة وتجاري روح العصر الذي تعيشون فيه وتسائر الزمن الذي تحبونه .. وأسقط في يدي ، وارفع علي فلم أنبس ولم افه لكوني أشعر بما يشعرون من تقصير ! ولكنني عدت فتعصبت لمصري ووقفت أذود عنه التهم وأدرا عنه التهجيم .. فقلت لهم : ما نوع التقصير الذي تنسبونه الينا وتهمونا به؟

قالوا في دهشة : أولم تكتشفوه بعد ؟! ان كنتم لم تكتشفوه حتى الآن فذلك شر من التقصير نفسه فأنتم من قول الشاعر :

إذا كنت لا تدري فتلك مصيبة

وإن كنت تدري فالمصيبة اعظم

فتذرت بالجهل وقلت لهم : أفلا أبنتم هذا التقصير .. وأفصحتم عن ذلك التفریط المزعوم ؟؟ قالوا : في عهدنا وفي اليهود السالفة لنا ذكرنا نحن ومن سبقنا من علماء الكلام وأئمة البيان عشرات المترادفات للكلمة الواحدة وللمعنى الواحد حتى اتسع نطاق اللغة العربية وامتد تعدادها الى ثمانين ألف كلمة ! فلقد ذكرنا ثمانين اسما للصل .. ومائة وخمسين لفظا للقوة .. ومئتي اسم للخمر ومئتي اسم للحية .. وثلاثمائة وخمسين للهر .. وخمسمائة اسم للاسد .. وخمسمائة اسم أيضا للسياق .. وألف اسم لفظة للبعير .. وأربعمائة اسم للدهاية .. وعشرات المترادفات لغير ذلك من الكلمات ، ولم نكتف بذلك بل ذكرنا للكلمة الواحدة في كثير من الاحيان عدة معان ، وربما طرق سمعكم وبلغ وعيكم خبر أبي الاسود الدؤلي الذي نطق

باللغة والادب .. مرحبا بصاحب (أدب الكتاب) و(عيون الاخبار) . وتقديم خامسهم في جلباب فضفاض وحلة ناصعة البياض وهو يقول : ( عبدالملك بن قريب الاصمعي ) قلت : أهلا بالرواية اللطيف الحصيف واللغوي الفني عن التلقب والتعريف والحافظ من العربية فلثها .. وأقبل سادسهم قائلا : (أبو زيد الانصاري ) قلت : أهلا باليمين الدافق والتبع الفيض الحافظ من اللغة نصفها ! وتقديم سابعهم وقد علت هامته عمامة كبيرة وهو يومي لي بتواضع جم .. قائلا : ( أبو مالك الاعرجي ) قلت : أهلا بالبحر الزاخر والروض الفاخر .. أهلا بدائرة المعارف وقاموس اللغة يا من تحفظ متون اللغة كلها وتجيد جميع مفرداتها !

هذا .. كما صافحت كثيرين غيرهم أمثال : أبي عبيدة وأبي بكر الخوارزمي وأبي عمرو الشيباني والنضر بن شميل وابن السكيت والكسائي والفراء وأبي عمرو بن العلاء وأبي محمد الكلابي والليث والحياتي وأبي تراب، والاموي، وابن خالويه والأزهري وابن منظور والفيروز آبادي .. ورحبت بكل منهم بما هو أهله ، ولما تكامل جمعهم والتأم عقدهم .. أقبلت عليهم هاشا بإشاش وقلت لهم : سبحان الله .. كيف اجتمعتم وبين بعضكم وبعض عشرات السنين .. بل ان بعضكم لم يمضاصر البعض الآخر ولم يعايشه .. ثم كيف تسنى لكم الاجتماع بنا، وبيننا وبينكم قرون ودهور .. وأحباب وعصور ؟ قالوا : وفيه المعب .. أليس الله على كل شيء قدير ؟

قلت : بلى والله .. ولكني وايم الله لأوجس منكم خيفة ، وتلذذي الريبة .. وتذهب بي الظنون كل منذهب ! قالوا : وعلام الخوف

عهدكم معشر أهل هذا العصر - على تقصير  
عن التجديد، وتقاس عن التوسعة والشمول،  
وتخاذل عن وضعها في المكان اللائق بها ، في  
طليعة لغات سكان الدنيا ، كيف لا وهي لغة  
الفرقان المعبد ولغة النبي عليه السلام؟! ولقد  
استحدثت في اليهود الأخيرة لعبة (كرة القدم)

فرحتم تذييموها في أجهزة اعلامكم مستعملين  
الالفاظ التالية : اوت .. فاول .. وينج ..  
جول .. باك .. سقترهاف .. هافتايم !  
محاكين بذلك مبتدعيها تقليدا اعمى  
لا يحتمل التجديد .. وليس له الا الانصياع  
لما يمل عليه .. وما لنا لا نستشهد بأحد  
كتاب عصركم حيث يؤيدنا فيما نقول ويوافق  
آراءنا فيما نرمي اليه وهو الشيخ ابراهيم  
اليازجي حيث يقول : « لقد أفضت اللغة الى  
حال لو رام الكاتب فيها أن يصف حجرة  
منامه لم يكذب يجد فيها ما يكفيه هذه المؤونة  
اليسيرة ، فضلا عما وراء ذلك من وصف  
قصور الملوك والكبراء ومناسك الترفين  
والاغنياء ، وشوارع المدن الفناء ، وما ثم من  
آنية وأثاث وملبوس وعفروش ، وغير ذلك  
من اصناف الماعون وادوات الزينة مما لا يجد  
لشيء منه اسما في هذه اللغة ، ولا يكون  
حظ العربي من وصفه الا اليه والحصر  
وطي لسانه على معان في قلبه لا يتسنى له  
ابرازها بالنطق .. ولا يجد سبيلا الى  
تمثيلها باللفظ كان المقاطع التي يعبر بها عن  
هذه الشخصيات لم يخلق لها موضع بين  
فكاهه .. وليست مما يجري بين لهاته  
وشفتيه، فعاد كالأبكم يرى الاشياء ويميزها،  
ولا يستطيع أن يعبر عنها الا بالاشارة ولا  
يصفها الا بالاياء ، ويا ليت شعري ما يصنع  
احدنا لو دخل احد المصارف الطبيعية او  
الصناعية ورأى مائة من المسميات

الحروف العربية فصارت تامة بعد نقص ،  
جلية المعنى بعد ابهام ، والخليل بن احمد  
الفراهيدي الذي شكل الحروف واوجد علم  
النحو .. أما أنتم فماذا فعلتم ؟ لقد صمم  
في زمنكم كثير من الاداني والمعدات فهل  
اوجدتم لكل آنية اسما بالعربية .. كما  
اوجد الاعاجم وذو الرطانة اسماء لها ،

ولقد اخترع في عهدكم كثير من قطع الآلات  
والمكنات والمستحدثات والمصنوعات والادوات  
وانواع المعادن فما تمكنتم من وضع اسماء  
عربية لكل منها . ولوجدتم جامعات للتعليم  
.. ولكنكم عجزتم عن تعريب الاصطلاحات  
الطبية والهندسية والجيولوجية والتكنولوجية  
وغيرها من صنوف العلم وضروب الاختصاص  
بعكس ما كانت عليه جامعاتنا الزاهرة في  
بغداد وقرطبة وغرناطة وطليطلة التي كان  
يؤمها الافرنج ويسعون لتلقي العلم  
فيها من جميع انحاء اوربا ! ثم انكم وقفتم  
مكتوفي الابدى امام طغيان اللغة الانكليزية  
على العربية حتى باتت لغة التخاطب والنقاش (١)  
والجدل في المحافل الرسمية والدولية .. مع  
العلم بأن اللغة العربية اجدر واعرق واخلق  
واوسع مدى من حيث تعداد الكلمات ووفرة  
الترادفات حتى لقد قال الانكليز انفسهم  
عنها : (اللغة العربية اتم لغة في العالم!) أفلا  
يدل هذا الجود الذي منيت فيه اللغة في

(١) ( المثل ) : من غرّب ما مر على دئس التعريب  
في هذا الصدد ، وقد مر ويصر على كثير من الناس أن  
يجتمع بعض المواطنين او المسلمين الآخرين مع بعض  
المسلمين من الخارج فلا يتخاطبون الا باللغة الانكليزية  
.. لأن كلا من الجانبين لا يعرف لغة الآخر وكلهم  
يجيدون الانكليزية ولذلك أصبحت لغة التخطيب  
والتفاهم الوحيدة بينهم .

قلت في دفاع لا يخلو من حق . رويدكم يا هؤلاء .. فاتهمكم هذا لنا يتسم بالتحامل والتعسف والاجحاف .. فنحن في استمارة التسميات الاقربيجية ما حذونا الا حذوكم . وما انتهجنا الا سبيلكم ، وما تعقبا الا خطاكم ، فان نلم في هذا فأنتم باللوم اجدر وان نوصم بالتقصير ، فالسابق أدنى الى الوض من الإحق .

**قالوا :** وكيف هذا ؟ قلت : ألم نأخذوا عن الفارسية مجموعة كبيرة من الاسماء ، كالسراويل والاستبرق والباشف والزبيق والتنبور والسندس والبلور والترجس والقرمز والفرسخ والزمرد والكوسج والطست والخوان والدولاب والميزان والجاموس والطيلسان والمنطيس والمارستان ودواقي المسك والصولجان والصك والارجوان والنسرين والسوسن والجوز واللوز والآجر والجوهر والسكر والعنبر واليند والطنبور والقصة والكافور والكوز والجرة والطبق والخز والديباج والياقوت والعيروز والكمك والفالودج وصنجة الميزان والبستان والقرفة والقرنفل واللوزنج والفلفل والزنجبيل والصندل . وكثير غيرها ؟

★ ★ ★

وهنا ضحك اعلام اللغة وأقطاب البيان ساخرين **وقالوا :** ان كنا قد أخذنا عن الفارسية القليل أو الكثير فليس عن وعي أو عجز أو تقصير ، ففي كتب اللغة غناء عن معظمها .. وانما جعلناها في الغالب مترادفات ليس الا ، فضلا عن ان ظروفنا كانت قاسية وصعبة اذا قيست بظروفكم الحاضرة المرفهة ، فكل شيء ميسر لكم لو اجتهدتم .. القرطاسية .. أدوات الكتابة .. الطباعة .. المواصلات ، وغير ذلك الكثير مما يمكن ان يخدم اللغة ويذل أمامها العقبات لو

العضوة وغير المصوية من أنواع الحيوان وضروب النبات وصنوف المعادن ، وعاین ما هناك من الآلات والأدواب وسائر اجناس المصنوعات وما يتألف منه من النطق والاجراء بما لها من الهیئات المختلفة والمنافع المتباينة .. وأراد العبارة عن شيء من هذه المذكورات . هذه شهادة شاهد من اهلكم تصمكم وتدفعكم ، ولقد اخترع في زمنكم آلات موسيقية فما زلت متشبثين بأسانها الاعجمية مثل : (بيانو) و(سبانو) و(كونترباس) و(أكوردیون) و(اكسليفون) و(فلوت) و(كرينت) و(كلرينت) وغير ذلك ، علي عكس ما كنا عليه نحن واسلافنا فلقد اشتققنا الكثير من المشتقات لتخدم ما احتجنا من صناعة الفرس وعلوم اليونان فما وجدنا في ذلك غناء ولا عنتا ، بل كان الاشتقاق هينا لنا ، منصاعا مطوعا ، اصبنا منه بفيقتنا في يسر غير معسر .. ولو لم تحرق مكتبة قرطبة ولم تقذف في انیم مكتبة بغداد ولم تنهب مكتبة الاسكندرية لوجدتم في تراثنا اللغوي ما يدهشكم ولعلمتم اننا دللنا اللغة بحيث وفيت بجميع احتياجاتنا ومتطلباتنا وخدمت كافة اغراضنا على اكمل وجه .. ولو لم يكن ذلك صحيحا ، ما تم تعريب كتب الطب والحكمة ، والعلوم الرياضية ، والطبيعية ، التي نقلت عن اليونان والسريان والفرس في عهد المأمون .. لم يبحرنا اصطلاح ولا فت في عضدنا مسمى غريب الا وجدنا له في المربية ما يوازيه ويساويه ويعبر عنه في أجل عبارة وأوضح كلمة وأفصح بيان ، بعكس ما أنتم عليه في عصركم هذا .. اذ ان كثيرا من المستحدثات والمخترعات ، والكثير جدا ، لا تحسنون التعبير عنه أو الافصاح بفوائده واغراضه ومراميه ، مع ان اللغة يجب ان تتجدد بتجدد حاجة العصر .

اللغة العربية القديم اذا ذكرنا مقدار بساطة الحياة العربية وشؤونها ، وتوحد مناظر بلادهم واطرادها - الى ان يقول - وليست اللغة العربية غنية بكلماتها فحسب ، بل بقواعد نحوها وصرفها ايضا ، فجموع التكسير وأحيانا اسماء الافعال كثيرة زائدة عن الحاجة» .

كاتيبكم المعاصر ( احمد امسين ) ينمى عليكم ركوبكم الى مجامعنا على الرغم من تطور عصركم فيقول : « .. وحسب الامة فضلا ان تسمي ما تشعر به من الاسم والاسماء .. ولكن حسبها مذلة ان تتحضر وتتسج حياتها من جميع نواحيها ، ثم لا تريد الا ان تبقى - من حيث اللغة - في جنود الدائرة الضيقة التي رسمها لهم آباؤهم الاولون» (١)

ولما كانت اللغة هي صورة وجود الامة بافكارها ومعانيها وحقائق نفوسها وجودا متميزا قائما بخصائصه - كما يقول مصطفى صادق الرافعي - فكيف يكون حال الامة اذا اقبلت لغتها وتراخت عن تطويرها واستصغرت امرها ، يجب على ذلك الرافعي نفسه فيقول : ( ما ذلت لغة شعب الا ذل .. ولا انحطت الا كان امره في ذهاب وادبار ) .

★ ★ ★

وصمت اللغويون الافاضل امدا وجيزا ثم استردوا قائلين : لقد بلغ من سعة اللغة

(١) - (المنهل) : المذلة التي رسمها آباؤنا الاولون لنا في اللغة العربية ، ليس من حقها ان توصف بالفسيق وهو الامر الحق الذي قرره كاتب المقال في مقاله ، وبني عليه موضوع مقاله هذا الطريف الوجه - بكر الجيم - فهذه غلطة من غلطات القلم ، اشتد بها قلم العلامة احمد امين . وكما قيل :

من ذا الذي ساء قف ؟ ومن له الحسنى فقط ؟

بذلت الى جانبه القليل من الجهد والفكر .. اليس من العار ان تطلق على مؤهلاتكم الدراسية أسماء أعجمية فتقولون : (دبلوم) و(كالوريوس) و(ليسانس) و(ماجستير) و(دكتوراه) ، مع ان من السهل جدا ايجاد مصييات تساويها وتحاذيها في لغة الضاد .

واستطرد علماء البيان وائمة اللغاة قائلين : ولقد تبرم بعض المنصفين من شعرائكم واعتضوا لهذا التفريط وذلك التقصير في امر اللغة وهو ( حافظ ابراهيم ) فاخذ ينمى عليكم ذلك التقاعس والخمول والعقود عن الاجتهاد في امر من اجل الامور ومن ابعدا اثرها واعظمها خطرا .. قائلا بلسان حال اللغة -

وسمت كتاب الله للفظا وغاية ومسا فسقت عن أي به وغلطات  
كيف اضيق اليوم عن وصف آلة  
وتتسيق أسماء لمخترعات ؟  
انا البحر في احشائه الدار كامن  
فهل سألوا القوامس عن صدفاتي ؟  
فيا ويحكم ابل وتبلى معاصني  
ومنكم وان عسى الدواء اساني ؟  
فلا تكلوني للزمان فانني  
اخاف عليكم ان تحين وفاتي

الى ان يقول :

الى معشر الكتاب والجمع حافظ  
بسقت وجاني بعد بسقت شكاتي  
فاما حياة تبعث الميت في البلى  
وتثبت في تلك الرموس وفاتي  
واما ممات لا قيامة بعده  
ممات لعمرى لم يقس بممات

وهذا الاستاذ «نولدكه» أحد معاصريكم الغربيين يشهد لنا بسعة اللغة في أزماننا فيقول : «انا ليمتلئنا الاعجاب بغنى معجم

المجوجة التي يابها الفوق العربي وينمر منها : البيوريتانية ، الراديكالية ، الهيدروليكية ، الانثروبولوجيا ، اوليجاركية ، الميتافيزيقية ، البروليتارية .. وعشرات غيرها يتظرف ادباؤكم بتعطيلها وفرضها على القراء فرضا .. ويحسبون انهم بذلك يحسنون صنعا ، فيا ترى ماذا يفهم القارئ العربي من أمثال هذه الالفاظ المستعجمة التي يستغلق معناها على معظم المتقنين فكيف بالقراء العاديين ، ولو نظرتم الى تاريخنا اللغوي لوجدتم اننا تحررنا من الالفاظ الدخيلة قدر الطاقة وجهد الاستطاعة ، فنحن مثلا لم نأخذ عن لخم ولا عن جذام لمجاورنهم اهل مصر والقبط ، ولا عن قضاة وغسان وایاد لانهم يجاورون اهل الشام حيث كان اكثرهم نصارى وكانوا يقرؤون بالعبرانية ، كذلك لم نشأ ان نأخذ لفتنا الفصحى من تغلب واليمن فقد كانوا بالجزيرة يجاورون اليونان ، ولا حتى من قبيلة بكر لمجاورتهم للنبط والفرس . وكذلك عبيد القيس وازدعمان بالبحرين لكونهم خالطوا الهند والفرس لم نأخذ عنهم شيئا ، ومثلهم اهل اليمن خالطوا الهند والحبشة فما اخذنا عنهم ، ولا من بني حنيفة ، ولا من ثقيف واهل الطائف لكونهم قد خالطوا تجار اليمن المقيمين عندهم ، حتى المذموم من لهجات العرب الاصيلة .. أبعدناه عن الفصحى ، كالكشفه في ربيعة ومضر حيث يعملون بعد كاف الخطاب في المؤنث شيئا ، والفحفة في لغة هذيل اذ يعملون الحاء عينا ، والطعمانية في لغة حمير التي تجعل لام التعريف ميما ، والمعجمة في لغة قضاة حيث يعملون الياء المشددة جيما ، وشنشنة اليمن التي تجعل الكاف شيئا ، واخلخانية اعراب الشجر وعمان ، وعنعنة تميم ..

في عهدنا ان اخذ عنا الفرس اسما كثيرة وأضافوها الى لغتهم مثل : الكف ، الساق ، الفراض ، البراز ، الوزان ، الكيال ، المساح ، البياع ، الدلال ، الصراف ، البغال ، الجمال ، القصب ، القصاد ، الخراط ، البيطار ، الرانض ، الطراز ، الخياط ، القزاز ، الامير ، الخليفة ، الوزير ، الحاجب ، القاضي ، الوكيل ، السقاء ، الشراب ، الدخل ، الخرج ، الحلال ، الحرام ، البركة ، العدة ، الحوض ، الصواب ، الخطا ، الغلط ، الحسد ، المسلم ، المؤمن ، الكافر ، المنافق ، الفاسق ، الحنث ، الخبيث ، المحراب ، الجبت ، الطاغوت ، السجين ، الفسطين ، الضريع ، الزقوم ، التسنيم ، السلسبيل .. وغير ذلك كثير .

**واضاف علماء اللغة يقولون : اما انتم فما بال كتبكم تزخر بالالفاظ غريبة على العربية دخيلة عليها غير مستساغة** مثل : دكتاتورينة ، ديمقراطية ، بيروقراطية ، فسيولوجية ، جيولوجية ، تكنولوجية ، برجوازية ، بويولوجية ، سيكولوجية ، فيزيائية ، تكتيكية ، اوتومانيكية ، روتينية ، رومانتيكية ، بائولوجية ، الكترونية ، رومانسية ، اتيكيتية ، استراتيجة ، ميليشية ، كلاسيكية ، فوتوغرافية ، ميكانيكية ، ديناميكية ، امبريالية ، ايدولوجية ..

الا ترون معنا انها اسما شاذة مستعججة بالنسبة للغة العربية ، فان زعمتم انه قد تم لكم تعريبها كلها او بعضها فما بال كتابكم لا يأخذون بما تمررون ولا يلقون نالا لما تترجمون ؟ وكأنكم في واد وهم في واد آخر ، فتجدهم دوما اذا خاضوا في موضوع علمي ، ملأوا اسماءهم بمثل هذه الالفاظ



التعريب التي تدعوها ؟ وكذلك ما لنا نرى اختلاف مجامعكم اللغوية في وضع المصطلحات العلمية وتعريبها حتى ليجد المرء تباينا واضحا بين كل منها ؟

عندها سألقى سلاحي مستسلما -  
والحسرة تاكل قلبي - مقرا بهزيمة زماني ،  
معتزفا بتقصير عصري • وناوشتني الحيرة  
برهة • • وامسكت عن القول والتفكير  
لحظات • • ثم فتحت عيني فلم أجد المغويين  
الافاضل الذين كانت تتراعى لي اشباحهم  
وتكلمني ارواحهم • • فأسفّت أن ذهبوا ولما  
استطيع أن ادحض حججهم أو أبعد مسن  
أذهانهم الفكرة التي اعتملت فيها ورسخت  
في اغوارها وهي انفسا • • مقصرون • •  
مقصرون • • مقصرون • •

الطائف - مدرسة الاشارة

شعبان جبريل عبد العال •

### مراجع المقالة

دراسات في فقه اللغة للدكتور صبحي الصالح  
فقه اللغة وسر العربية للشعالبي  
مختارات المنفلوطي لمصطفى لطفي المنفلوطي  
النظرات لمصطفى لطفي المنفلوطي  
فجر الاسلام لاحمد أمين  
وحي القلم لمصطفى صادق الرافعي  
تاريخ الادب العربي لاحمد حسن الزيات  
الاعلام لخبر الدين الزركلي

الى هذه الدرجة بالغنا في الحيلة  
والحرص من دخول المصنوع من اللهجات الى  
الفصحى ، والحيولة دون تسرب الدخيل  
الى لغتنا العربية ما لم يطبع بطابع الفصحى  
تبعا لاساليب تعريبها •

وصمت فقهاء اللغة واساتذة البيان  
فترة • • وكان علي ، أن أقول شيئا - أي  
شيء - اذافع به عن العصر الذي اعيش فيه  
• • لكنني أصارح القراء بأنني حرت في امرى  
وضاق صدرى • • فماذا أقول ؟ وبماذا  
ادافع ؟ أقول : اننا عربنا الكثير واسرد لهم  
قائمة بعض الكلمات التي تم لنا تعريبها ؟  
أم أقول : اننا أنشأنا مجامع للغة العربية في  
بعض العواصم العربية ، وأعدد لهم بعض  
أعمال هذه المجامع ؟ أم أذكر لهم المجلة الدورية  
(اللسان العربي) التي يصدرها المكتب الدائم  
لتنسيق التعريب في المغرب الأقصى والمنشئ  
عن (جامعة الدول العربية) ؟ أم أقول لهم أن  
بعض المجلات العربية كالمنهل والعربي  
وغيرهما قد خصصت صفحات للغة ، ولكنني  
مهما أحصيت ومهما عدت من أعمال لغوية  
قمنا بها • • فسأبقى عاجزا عن الاجابة على  
السؤال الذي مسن المرجح أن يلقيه مرة  
اخرى : ما بال كتابكم لا يخلون بما تعربون  
ولا يلقون بالا لا تترجمون وكانكم في واد  
وهم في واد آخر ؟ • • ثم ما بال كتبكم قد  
حفلت بالافاظ الدخيلة الشاذة التي يابأها  
الفوق العربي وينفر منها رغم كل جهود

# أنباء العلم والاختراع

وتقول الكلمة : صدر كتاب حديث في باريس وصف فيه رجل فرنسي يدعى ( موريس سيسيلي ) خلاصة خبرته في مداواة الرضى بالنباتات المختلفة الأصناف .

علمه أبوه مثل نعمة المنسارده كيف تعالج أوجاع المفاصل بتسكروار « اللصقات » النباتية على دواضع الألم ، وكلما تمسح الصبي من حادثة شلاء ، على هذه الطريقة ، كان أبوه يقول له : - لست أنا التالي بل أنا الله هو الذى خلق هذا النبات العجيب .

لقد أدرك الرجل الذى سر النبات في مزايده الطبية ، وفتح له الباب الذى فتحه العرب من قبله في الصللاج بالنبات . والذكر وبذكر قدمي قرأ ، النهل تلك الفصول الاربعة التى كنت نشرتها في هذه المجلة في هذا معنى تحت عنوان « مزايه الطب العربى » . في بعض أبعاده .

ولننضم مع الكلمة لعلنا نقرأ فيها قول الطبيب الفرنسى النباتى الحديث : ( انه عالم عدة عظما . منهم تشرشل واديناور والبابا يوحنا الثالث والعشرين ) وقد استغرقت الكلمة العاوى الذى ألفتها عليه هيئة الاطباء . الفرنسية بتهمة ممارسة الطب من غير شهادة . وقال : ان من أطرف ما ذكره في كتابه ان أحد رؤساء الحكام أعرب له عن أسفه ذات يوم حين أصدر عليه الحكم بتأديته غرامة مالية وقال له : لا يسفى إلا ان انظر القانون ، ثم دعاه بعد المحاكمة الى منزله وطلب منه

## من آثار الطب العربى في أوروبا . . عود على بدء

الطب العربى ، طب عالى ، سار بالصحة البشرية العامة الى الامام وقامو شتى الامراض في شتى البيئات والاطفال مدة قرون من الزمان . . وهو ابو الطب العربى الحديث . . منه استمد كيانه . وعلى اسمه يرتفع برفاهه . .

وقد برع اطباء العرب المسلمون في معرفة النباتات والاعشاب التى تقوم الامراض وألقى تعجب القضاة . للمرضى ، ويذكر القراء انه يوجد كتاب حديث الله باللغة العربية الدكتور امين دويطة في التداوى بالاعشاب وفي هذا الكتاب وصلات مهمة للعلاج بالنباتات والعقاقير المستخرجة من النباتات . .

وقد قرأت مؤخرًا في إحدى النشرات السياركة الصادرة في باريس باللغة العربية - « الوكالة الجديدة للطباعة » ( ف . ب ) - رقم ١٥٨ في ٨ ديسمبر - كانون الاول - ١٩٧٠ م كلمة ممتدة في هذا الميدان عنوانها :

( رجل فرنسي يعالج الرضى ويشفيهم بالعقاقير النباتية ) . . ولا ريب في ان معالجة هذه الرضى بالعقاقير النباتية هي من بقايا الطب العربى الاصيل في بلاد اوروىا ولي عليها الحديث . ان الطب العربى بهذا وبغيره يثبت وجوده ، ويؤكد دعائم نجاحه وخلوده .

النباتات العربي فتوهت بتعمق الشيخ الرئيس ابن سينا في هذا الطب النباتي الذي ظلت أوروبا تنهل منه حتى القرن التاسع عشر . وقالت انه حتى في عصرنا المعاصر نستقدم الاشياء في أوروبا وأمريكا حب الهال في معالجة بعض الامراض العصبية ، واستطردت الى استعمال الطب الحديث انواعا اخرى من النباتات للمعالجة كزيت الفروع واذاب الكرز وما اشبهه .

ونضيف الى ذلك كتاب « تذكرة داود الانطاكي » وغيره مما يستحق البحث واعادة النظر والتدقيق والحرص في عالم الطب القديم من قبل عالم الطب الحديث ، توسعة للمعلومات وتنقيها عن الاسرار التي تحتوي عليها كانتات النباتات من فوائد علاجية ، لرغد حديث الطب بروافد قديمه الذي هو سليله .

ان بمعالجه من الم ( المياغو ) بوساطة عقاقيره النباتية واطرف ما في الامر ان القافى شفى وذهب عنه الالم .

ونقول الكلمة ان موضوع طب الرجل الفرنسي النباتي الطب هو علاج الامراض المزمنة التي يعجز عنها الطب الرسمي . وقال انه يعجز عن الامراض التي تستلزم عملية جراحية . وتشير الكلمة الى نقطة حساسة هي قلب رضى نحننا هذا ، وهي ان العلم الحديث قد اعمل بالكيفية تحليل النباتات تحليلا علميا دقيقا لاستنباط فوائدها ومزاياها .

وقالست وكالة النشر والتربية التي اوردت هذا النبأ المهم : « ولا شك ان هذا موقف علمي .. » وهنا اشارت الكلمة الى اساس طب

## عندما يلحن الغواص

قال قطرب دخل الفراء على الرشيد ، فتكلم بكلام لحن فيه مرات . فقال جطر بن علي بن مكي : انه قد لحن يا امير المؤمنين . فقال الرشيد : اتلحن ؟ فقال الفراء : يا امير المؤمنين ان طباع اهل البهو ، الاعراب ، وطباع اهل الحضر ، اللحن . فاذا تحفظت لم ألحن ، واذا رجعت الى الطبع لحننت .. فاستحسن الرشيد قوله .

وقد عقب على هذا الحديث ، العلامة ابو محمد عبدالله بن اسعد بن عسلي بن سليمان ، اليافعي ، اليميني ، المكي ، المتوفى سنة ٧٦٨ هـ في كتابه : ( مرآة الجنان ، وعبرة اليقظان ، في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ) - ج ٢ ص ٣٩ هـ حيدر اباد دكن - بقوله : « قلت : وايضا فان عادة المنتهين في النحو ( انهم ) لا يتشدقون بالمحافظة على اعراب كل كلمة عند كل احد . قد يتكلمون بالكلام الملحون ، تممدا ، على جاري عادة الناس ، وانما يبالغ في النحو والتحفظ عن اللحن في سائر الاحوال ، المبتدون ، اظهارة لعرفتهم بالنحو ، وكذلك يكثر البحت والتكلم بما هم مترسمون به من بعض فنون العلم ، ويضرب لهم مثل في ذلك فيقال : الانا ، اذا كان ملان كان عند حمله ساكنا ، واذا كان ناقصا اضطرب وتغضضخ بماليه » .

وقد ذكرني هذا الحديث بحديث وعنه الذاكرة خلاسته : ان عالما كبيرا وقد علم شيخ الاسلام في الاستانة ووجد عنده حشدا من علماء الاقطار الاسلامية الذين وفدوا اليه وهو صامت . فقال له العالم الوافد الكبير : ما لبحر الروم ساكنا ؟ فاجابه شيخ الاسلام على الفور : لعمقه واتساعه .

## لَهْجَاتُ بَادِيَةِ النَجْدِ

### (الحلقة الرابعة عشرة)

#### هَجْنٌ

مشيها تشق انفجار باعناقها الشامخة  
الرفيعة تذكركنا بالفضى والمشفة التى  
يعانيها اجدادنا يوم كانت هى وسيلتهم  
الوحيدة للترحال ، ويوم كانت هى سفنهم  
التى يقطعون عليها الفيافي والصحارى  
الشاسعة . وقد جاء ذكر الهجن فى شعر  
الشاعر العربى القديم عيمر بن شبيب  
المشهور بالقطامي ، جاء فى كتاب **جمهرة**  
**اشعار العرب لأبى زيد القرشى** فى  
فصل المشوبات انه قال فى قصيدته التى  
مطلها :

انا محبوك ، فاسلم ايها الطلل  
وان بليت ، وان طالت بك الطول  
قد يدرك التبانى بعض حاجته  
وقد يكون مع المستعجل الزلل  
اضحت عليه يهتاج الفؤاد لها  
وللرواسم فيما دونها عمل  
بكل مخترق يجبرى السراب به  
يمسى ، وراكمه من خوفه وجل  
ينفى الهجان التى كانت تكون به  
عروضه وهباب ، حين ترتعل  
حتى تبصر الحرة الوجناء لانهمه  
والأرجى الذى فى خطوه لخطيل

• سمل

• سمل الثوب : أى أصبح خلقا ، وسمل  
العين فقوؤها بشدة ، لهجة عربية لم تزل  
الاعراب تلفظها ، وقد جاءت اصالة هذه  
الكلمة فى شعر أبى ذؤيب الهللى فى المراثية  
المشهورة التى قالها بعد ما مات اولاده

الهجن : هن الاصائل من الابل وقيل  
البعض الكرام منها ، وتطلق على الرواحل  
منها وتسمى أحيانا : « وكايب » من ركب ،  
و « ذلال » من ذل وطوع و « **رواسم** »  
مفردا واسمة كما سيرد فى شعر القطامي ،  
اخفت هذه البعن تنقرض رويدا رويدا حتى  
لا نكاد نسمع عنها شيئا ، اللهم الا فى  
الاحتفال السنوى الذى يقيمه نادى الفروسية  
بالرياض تحت رعاية سمو الامير العربى  
الطبع والطابع **عبدالله بن عبد العزيز** ،  
ونسمع ان هناك سباقا للخيل والهجن  
يشاهدها المرء وقد انطلقت الرواسم فسى

بقلم الشريف :  
منصور غازى  
العبدالله



الرابعة والثلاثين - جاء قولهما « واوزى ، هكذا أى : أوزارها على ، والمعنى : عابنى بها وعنفنى عليها .. اه . وشرح المعنى يتفق مع الواقع الا ان كتابة الجملة وجعلها « واوزارها » مغاير للواقع والحقيقة فالبادية بقطرتها تفرق بين الزرية والوزر ، وليس امثال هذه مما يلتبس على عميد الادب العربى وهو أحد الاعلام البارزين فى لغة الضاد . وصحة كتابة أصل اللفظ هى : (زرى) مجردة من : « أو » ليعزز المعنى على حقيقته وكما هو مانوف عند العرب . وربما كان ما ذكر آنفا ، من الاخطاء المطبعية غير المقصودة ولو أن الطبعة حسب ما أراها فى غاية من الاتقان والعناية (١) .

وهذه الكلمة وردت كذلك فى معلقة الشاعر المشهور عمرو بن كلثوم عندما قال  
بأى شبيثة عمرو بن هند  
تطيع بنا الوشاة وتزدرينه  
والأزدراء لا يحمل إلا طابعا واحدا نحو  
الاحتقار وإظهار العيوب «

### « حصف »

إذا صدرت إساءة من رجل الى آخر قال الذى اوجس الإساءة : « حصفى عليك يا فلان » جاءت هذه الكلمة فى شعر للشاعر الجاهل الاعشى حيث قال :  
فلمات ولم تذهب حليفة صخرة  
يخبر عنه ذلك أهل المقابر

(١) « التهل » : يبدو ان هنا غلطا مطبعيا جعل كاتب المقال يخال ان مقصود طه حسين : « أوزارها » جمع وزر أى ذنب .. وجعل المؤلف الطبى هو تقديم الالف اللينة على الراء المهملة .. فالصواب إذن : « واوزارها » على . بمعنى : أو طابعا على ، لا بمعنى : ذنوبها على ، وكلمة : (أو) حرف عطف .. عطف جملة : « شاد مكرمتى » التى سبقتها فى الشطره ثانيا .

الخمسة وقيل : الثمانية فى مصر بالطاعون فى عام واحد قال :  
امن المنون وربها تتوجع ؟  
والدهر ليس بمقتب من يجزع  
قالت أميمة : ما لجسمك شاحبا  
منذ ابتلكت ومثل مانك ينفع ؟  
أم ما لجسمك لا يلائم مضجعا  
الا أقصر عليك ذاك المضجع ؟  
فاجبتها : أما لجسمي انه  
أودى بنى ، من البلاد فودعوا  
أودى بنى فاعقبونى حسرة  
بعد الرقاد ، وعبرة ما تفلح  
وإذا النية أنشبت أظفارها  
اليت كل تيمة لا تنفع  
فالعين بعدهم كان جفونها  
سملت أشوك ففى عود تدمع  
وتجلدى للشامتين أريهم  
انى لرب الدهر لا أنفضع  
حتى كائسى للعوادى مروة  
بصفا الشقر كل يوم تفرع

### « زرى »

الزرية : هى العيب فلان يزرى فلانا أى يعيبه ويتتبع متالبه . وهى لهجة عربية مشهورة عند أعراب الجزيرة ، ووردت اصالتها فى شعر لابی العلاء المرقى قال :  
نؤمل خالقتنا اننا  
صرينا لنشرب ذاك المرى  
سواء على اذا ما هلكت  
من شاد مكرمتى أو ذوى  
فلودى فلان بسقم امر  
وأودى فلان بمرق ضرى  
وجاء فى كتاب شرح لزوم ما لزم تأليف الدكتور طه حسين والامتاذ ابراهيم الابيارى بالجزء الاول فى شرح اللزومية

وقال شاعر آخر :

إذا ستلوا المعروف لم يخلوا به  
ولم يرجعوا طلابه بالحسانف

الحسيفة : الضغينة وفي صدره على ،  
حسينة وقيل حسافة ، أى غيظ وعداوة  
هكذا في لسان العرب ، وقال أبو عبيد :  
في قلبه عليه كثيفة وحسيفة وحسيكة  
وسخية : بمعنى واحد .

« إِنْسَتَنَ »

المشهور عند العامة والخاصة ان الانسان  
إذا رغب في تأخر اخيه قليلا يخاطبه ويقول:  
استنا قليلا . . وحاولت فهم هذه الكلمة  
وصلتها بالعربية ، وهل هي مشهورة عند  
البادية فوجدت من امثال هذه الكلمة  
الركض ولا يحصل هذا الا من رجل صحيح  
الجسم ، وحسبت انها من الكلمات الوافدة  
الى اللسان العربى من خارج بيئته ، حتى  
قرأت فى كتاب : سقط الزند لابي الملاء  
المعري قصيدة يرى والده فيها . وقد تضمنت  
مفردات أخرى شائزدها فيما بعد ، اتحافا  
لعراء المنهل بروائع هذا الشاعر العربى .  
قال :

مضى طاهر الجنمان والنفس والكبرى  
وسهد التنى والجيب والدليل والردن  
فياليت شمعى : هل يخف وقاره  
إذا صار أحد في القيامة كالعهن ؟  
وهل يرد الحوض الروي ، مبادرا  
مع الناس أم يابى الزحام فيستاني ؟

وقال :

وقد كان ارباب الفصاحة كلما  
راوا حسنا عنوه من صنعة الجن  
وما قارنت شخصا من الخلق ساعة  
من الدهر الا وهى افتك من قسرن

وجدنا أذى الدنيا لذيذا كأنها  
جنى النحل أصناف الشقة الذى نجنى  
وقال :

أمولى القواش ! كم أراك انقيادها  
لك الفصحاء العرب ، كالجمم للمكن  
هنيئا لك البيت الجديد موسدا  
يمينك فيه بالسعادة واليمن  
فليتك في جفنى موارد ، نزاهاة  
بتلك السجايا عن حشاي وعن فبني  
ولو حفررو فى درة مارضيتها  
لجسمك ايقاء عليه من الدفن

ولو أودعوك الجو خفنا مصيفه  
ومشتاه وأزداد الفنانين من الفنن

فيا قبر ! واه من ترابك لينا  
عليه واه من جنادلك الخسنيين  
لاطبقت اطباق التجارة ، فاحتفظ  
بلؤلؤة المجد الحقيقة بالخسزن

هل انت ان ناديت رمسك ، سامع  
نداء ابنك المفلجوع بل عبدك الفن ؟!

سابكى اذا غنى ابنن ورفاء بهجة  
وان كان ما يعنيه ضد الذى اعنى !

المهن ، الصوف الذى ينفض باليد ،  
اللكن هي عجة اللسان ، لهجة عربية تلفظها  
البادية حتى هذا العصر وتقولها للاعاجم  
الذين تعرف الستنهم لغة الضاد ، وهنا  
وصف بليخ قاله شاعرنا المبدع حيث خاطب  
مولى القواش الذى افتاد له الشعر وأصبح  
عنده فصحاء العربية كالاعاجم الذين لا  
يجيدون الحديث باللسان ، والبيت الذى  
بهنى به الشاعر اياه هو القبر . .

اكتفى عزيزى القارىء بهذا القدر من  
المفردات وما قاله شعراء العربية في صحتها  
واصالة لفظها . . على أمل اللقاء بك فى  
عدد قادم من هذا المنهل العذب دوحة العلم  
والادب .

(مكة المكرمة) الشريف منصور غازي العبدالله

# مُعْجَمُ الْمُضْطَلَحَاتِ الْحَدِيثَةِ

## ٢١١ - في الرياضة

**السيارة الرياضية** : سيارة مكشوفة  
منخفضة سرية ذات مقعدين عادة .  
**والبرنامج الرياضي** : برنامج اذاعي أو  
تلفزيوني قوامه نقل حي لمباراة رياضية أو  
عرض للأنباء الرياضية .

**والقميص الرياضي هو** : قميص خفيف  
مفتوح العنق .

**والروح الرياضية** : روح قوامها الانصاف  
والكياسة وحسن القبول للنتائج مهما تكن .

## ٢١٢ - في الدبلوماسية

**الدبلوماسية هي** : التفاوض أو فن  
التفاوض بين الدول .

**الدبلوماسية** : ايضا هي : اللباقة  
وحسن التدبير .

**والدبلوماسي هو** : المشتغل بالدبلوماسية  
كالسفير أو وزير الخارجية الخ .

**والدبلوماسي هو** : اللبق الحسن التدبير .  
**والدبلوماسي** : المعتمد السياسي .

**الهيئة الدبلوماسية هي** : مجموع  
المعتمدين السياسيين في عاصمة ما . (من

سفراء ووزراء مفوضين وممن ملحقين  
وسكرتيرين) .

**الخصانة الدبلوماسية هي** : اغفاء بعض  
الاشخاص أو الهيئات من ولاية القضاء في

الدولة التي يتمتعون بها ، وذلك في حالة  
الادعاء عليهم .

**الحقية الدبلوماسية هي** : حقية أو  
حافطة أو ظرف أو ما شكلها تستخدمها

الدولة في تبادل رسائلها مع بعثتها  
الدبلوماسية في مقها بالخارج .

## ٢٠٧ - البروتوكول

**البروتوكول ذو معان عدة هي** : المسودة  
الاصلية . ومسودة تصاغ على أساسها وثيقة  
أو معاهدة . ومحاضر مؤتمر سياسي .  
وملحق معاهدة . واتفاقية دولية اضافية .  
واتفاقية دولية .

**والبروتوكول هو ايضا** : نظام التشريرات  
الدبلوماسية والعسكرية .

## ٢٠٨ - البروسي

**البروسي هو** : ذو علاقة ببروسيا أو  
شعبها أو لغتها .

**والبروسي هو** : احد أبناء بروسيا .  
**والبروسية هي** : اللهجة الالمانية المنطوق

بها في بروسيا الحديثة .  
**والأزرق البروسي هو** : صبح أزرق داكن

**والبروسانية هي** : روح البروسيين أو  
نظامهم أو سياستهم أو اساليبهم .

**والبروسانية هي** : النزعة العسكرية  
البروسية وما انضمت به من نزعات

استبدادية وبخاصة منذ فردريك الكبير الذي  
تول الحكم من سنة ١٧٤٠م الى سنة

١٧٨٦م

## ٢٠٩ - الروديوم

**الروديوم هو** : عنصر فلزي فضي البياض  
٢١٠ - السيلينوغرافيا

**السيلينوغرافيا هي** : جغرافية القمر  
الطبيعية .

**والسيلينولوجي هو** : الفلكي المتخصص  
بعلم القمر .

٢١١ - السيلينوغرافيا

# من أنباء الشهر



( جانب من الطل ) يرى فيه الثاني من اليمين سمو الأمير عبدالله الفيصل، وال يساره سعادة السيد موسى الرويس وال يمينه سعادة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي ، فالتاعر الكبير عمر أبو ريشة ، فالاستاذ عثمان حافظ، فالاستاذ علي حافظ ، لرئيس تحرير هذه المجلة ، فالاستاذ احمد عبدالغفور عطار

فراينا من بين المدعوين سعادة الشيخ احمد ابن ابراهيم الفزاي نائب رئيس مجلس الشورى وشاعر المملكة الفريد ، ومعال الشاعر الفحل الاستاذ حسين عرب ، وسعادة السيد موسى الرويس سفير تونس بالمملكة ، وعبد السفراء بها ٠٠ وسعادة الشيخ محمد الامين الشنقيطي سفير المملكة الاردنية الهاشمية ، والاساتذة الامثال : علي حافظ ، واحمد عبد الغفور عطار ، وعثمان حافظ ، وضياء الدين رجب ، وفؤاد شاكرا ، ومحمد حسين زيدان ، وعبد المجيد شبكشي ، ومحمد حسين اصفهاني ، وحامد مطاوع ، وعبدالله خياط ، وسهير شما ، وشكيب الاموي ، وعبد الرحمن القاسم ، ورئيس تحرير هذه المجلة ، ومدير تحريرها ٠٠ وغيرهم وغيرهم

★ ★ ★

## حفل أدبي سامر

### في مدينة جدة

كانت امسية رائعة بحق ، اعادت لنا ذكريات الماضي الذهبي : ذكريات عكاظ ، وذى المجاز ، والعقيق .

فقد اقام صاحب السمو الملكي الامير عبدالله الفيصل ، وهو ذو الامارتين : اماره الحسب والنسب ، وامارة الشعر والادب اقام حفلا ادبيا سامرا بهيجا ، تكريما منه للشعر العربي الاسلامي العملاق في شخص الشاعر العربي المسلم العملاق « عمر ابو ريشة » .

وقد دعا سمو الامير الجليل الى هذا الحفل ، نخبة من كبار القوم ورجال العلم والادب والفكر والصحافة ، في جدة ومكة ،



والقاهما اللقاء رائعا معجبا ، فقد جمعت  
( المزدوجة ) هذه بين زهر الشعر وعطر  
لنثر ومقومات الإعجاب والاطراب .

ثم تقدم المدعوون يتقدمهم سمو الامير  
لخفيف وسعادة ضيفه الكبير - الى مراند  
طعام العشاء الحافلة بما لذ وطاب .

ثم انغص السامر الادبي الشاعري  
الذي اعاد لنا ذكريات عكاظ وذى المجاز  
والعقيق ، وهم شاكرون عميق الشكر  
ومقدرون اكبر التقدير لسمو امير الادب  
والشعر ( عبدالله الفصيل ) ( بادئته )  
الكريمة التي جمعت شمل الادب واشعرت  
الادباء في البلاد بان لهم مكانا ومكانا في  
المجتمع . . واحيي بها الشعر الحي والنثر  
الادبي الحي . لقد كانت نواة ادبية رائعة  
وقبسا مشعا وساطعا من القباس بواذر امير  
الادب والشعر ورائد الرياضة والفكر .

★

دعوة من معالي وزير البترول

والثروة المعدنية

لرئيس التحرير

تلقى رئيس تحرير هذه المجلة دعوة  
كريمة من صاحب المعالي الاستاذ احمد زكي  
يباني وزير البترول والثروة المعدنية ،  
باسم المؤسسة العامة للبترول والمعادن  
( بترومين ) وذلك ليقوم بزيارة مقر شركة  
الاسمدة العربية السعودية ( سافكو ) في  
الدمام لتفقد اعمال الشركة والتعرف على  
منجزاتها والوقوف عن كتب على سير العمل  
فيها والاطلاع على سجلاتها المالية لمدة يوم  
او يومين يجعل فيها رئيس التحرير ضيفا  
على بترومين . ورئيس التحرير يشكر معاليه  
ويسمعه ان يستجيب لهذه الدعوة الكريمة .



الشاعر العربي المسلم الكبير عمر ابو ريشة  
وهو يلقى كلمته الرائعة في الطل . ويري سمو الادب  
عبدالله الفصيل بجانبه ويضي كبار المدعوين

اقيم الحفل الادبي الشاعري السامر ،  
بمنتزه الكيلو العاشر في طريق جدة - مكة .  
في ليلة الاثنين الموافقة ٢٠ ذي القعدة  
١٣٩٠ هـ .

وقد انس الحضور بالاحاديث الشيقة  
التي كانت تعور - في الشعر والادب - بين  
سمو الامير الخفيف من جهة ، وضيفه الكبير .  
ومدعويه الامال من جهة اخرى .

وقد لقي الاستاذ احمد بن ابراهيم  
الفزاوي قصيدة عصماء ، حيا بها الضيف  
المكرم - بضم الميم وفتح الكاف والراء مع  
تشديدتها - كما لقي الاستاذ فؤاد شاكر  
قصيدة ممتعة في نفس الموضوع ، والقى  
الاستاذ محمد حسين زيدان كلمة مرتجلة  
قيمة في نفس الموضوع ايضا . . ثم شنف  
الاسماع بقصيدة نسبية - الامتداد  
حسين عرب .

اما الضيف الكبير « عمر ابو ريشة »  
فانه قد امتح القلوب واطرب الارباج  
( بمزدوجة ) من الشعر والنثر . . شهره  
ونثره ، ارتجلها ارتجالا بليغا مطربا ،

# وكالة الانباء السُّعُودِيَّة

## خُطوة تَقْدُومِيَّة بَارِعَة



معالي الشيخ ابراهيم العنقرى

الذى انشئت في مستهل عهده وكالة الانباء السعودية

وتوثيق عرى التفاهم بين كافة الشعوب تطبيقاً للمبادئ التى وضعها جلالة الملك المعظم لسياسة هذه المملكة على الصعيدين الداخلى والخارجى • والله ولى التوفيق • والواقع ان انشاء هذه الوكالة خطوة واسعة في سبيل توثيق عرى الرابطة الاسلامية في مشارق الارض ومغاربها •

و«المنهل» يهنئ معالي الوزير الهمام بهذه الخطوة التقدمية المباركة •

★

عود على بدء

تجديد ندوات المنهل

منذ عام ١٣٦٧هـ وفي ربيع الاول نشرت هذه المجلة حواراً للنوة التى عقدتها رئاسة التحرير في مقرها بالسوق الصغير بمكة المكرمة • وكانت الندوة مكونة من الاساتذة : محمد

## وكالة الانباء السعودية

قامت وزارة الاعلام في عهد وزيرها الجديد معالي الشيخ ابراهيم العنقرى بانشاء وكالة الانباء السعودية، وقد بانثرت نشاطها الميمون، في نشر واذاعة انباء الحج لموسم هذا العام على العالم اجمع • وذلك منذ يوم السبت ٢٥ ذى القعدة ١٣٩٠ هـ الموافق ٢٣ يناير ١٩٧١ م وستدعم هذه الوكالة العربية السعودية الاسلامية مبدأ التضامن الاسلامي وقد صدر عن الوزارة البيان التالى بشأن هذه الوكالة :

بعونه تعالى لم يتوجه كرم من صاحب الجلالة الملك المعظم سنباشر وكالة الانباء السعودية نشاطها باذن الله اعتباراً من يوم السبت ٢٥ ذى القعدة ١٣٩٠ هـ الموافق ٢٣ يناير ١٩٧١ م •

وستبدا هذا النشاط بتغطية انباء • هذا العام على التفاعيل الداخلى والعالمي •

وانشأ اذ نعلن هذا الخبر السار الى المواطنين في المملكة العربية السعودية والى ابناء الامة الاسلامية واخوة والاشقاء والاصدقاء في جميع انحاء العالم لنترجو الله ان تكون هذه الوكالة اداة صالحة للدعوة الاسلامية السمحة وعاملاً فعالاً في تضامن الامة الاسلامية وتوثيق صلات الاخوة بين المسلمين وناطقاً مخلصاً بصوت الحق وعاملاً نزيهاً في نقل الخبر الصحيح ودعم جهود جميع العاملين لصلحة المجتمع الانساني



برى الى اليمن : الاستاذ علي حافظ ، فالاستاذ محمد سعيد العامودي ، فرنس التحرير ، لمعال الاستاذ  
حسين عرب ، والاستاذ أحمد عبدالغفور عطار

وقد عقدت ندوة المنهل التجديدية الاولى في دار المنهل بالشرفية في جلسة مساء يوم الثلاثاء الموافق ٢٨ ذى القعدة ١٣٩٠ - ٢٦ يناير ١٩٧١م وكان المسهمون فيها هم الاساتذة : محمد سعيد العامودي ، حسين عرب ، علي حافظ ، احمد عبد الغفور عطار وعبد القوس الانصارى .  
وكان موضوع الندوة : ( تطور الاسماء عند العرب ) .

وهذه الندوة وما يتلوها من نوات اديبة وثقافية وعلمية ، ستشتر تباعا ان شاء الله في هذه المجلة اعتبارا من عدد المحرم ١٣٩١هـ الذي هو اول السنة السابعة والثلاثين لمجلة المنهل التي نرجو لها الامتداد والسداد .

سعيد العامودي ، وعبدالله عبد الجبار ، وحسين عرب ، وخليفة شعبان ، وحسن القرشي ، وعبدالعزیز الرفاعي، وعبدالقدوس الانصارى . وكان الموضوع الذي تتاور فيه المنتدون هو : ( التعليم العام ام التعليم العالي ) . وتتابعت الندوات تترى بعدئذ في كل شهر الى ان بدأت حركة انتقال رؤس التحرير الى جدة تبعا لعمله الرسمي اذ ذاك فتوقف عقد ندوات المنهل . .

واليوم وبعد عشرين عاما . . تستأنف «المنهل» عقد ندواتها تجديديا ومسايرة للتطور الصحافي الحاضر ، واداء لهما المهمة والتنوير والتوعية في ظرف النهضة الحاضرة .



بكتبها ويعدها : الاستاذ مناحي القشامي

ومن ضمن حكمه ومواعظه قصيدة شعبية طويلة من ضمنها البيت الشاهد المذكور آنفا الذي نلاحظ ضالة الفرق فيه بين المثاليين هنا في السعودية وفي أرياف مصر حيث المعنى واحد وإنما هناك بعض الالفاظ التي اختلفت وذلك حسب لهجة كل بلد .

والمثل يقول : ان قصة تدور حول عبد وسيدة وكان الوقت وقت مجاعة مسرت في عهد حضت على الجزيرة العربية فقد اخذ العبد يطبخ في قدر ، فأسا ، فمر عليه سيدة وقال له : ما هذا ؟ فقال : فاس ، اريد مرقا منها اسد به رمت جوعى . فضحك منه وقال على سبيل المداخلة : ما اخيلك يا طابخ الفاس .

وذهبت مثلا ، أى ليس لديك عقل يا من تريد من اخذ به المرق .

ويضرب هذا المثل للذى لا يدرك كنه الامور ولا يستخدم عقله .

ومن هنا نلاحظ توافق الآداب الشعبية في البلاد العربية .

## لِلْمَقْلِ وَصَةٌ

« ما اخباك يا طابخ الفاس »

هذا المثل متداول لدينا وهو صدر بيت نبطى لا يحضرنى الآن اسم قائله وهو :

ما اخيلك يا طابخ الفاس

تبلى مرق مسن حديد

وقد وجدت في الآداب الشعبية المصرية بيتا شعبيا مماثلا له هو :

مسكين من يطبخ الفاس

يريد مرق من حديد

وهذا البيت ينسب لابن عروس المصري الذي كان في اول امره من العصابة والعتاة وكان رئيس عصابة في صعيد مصر يهدد البلاد والعباد ويفرض الاتاوات على الناس وكأنه حاكم مسيطر وحينما بلغ الستين من عمره تاب وصدق أمواله على الفقراء وأخذ يرسل الحكمة بين الناس .

## طريق السعادة

قصة في حلقات :  
يكتبها محمد صالح البليهثي



### « الحلقة الأولى »

النفس البشرية عجيبة في رغباتها وطموحها في آمالها .. بوذا أن تستحوذ على كل خير وتشبع رغبتها من كل ما يسر وبذلك تطلق عنان آمالها لتسبح في الهواء ولذا قد ترى المستحيل حقيقة تنسج بها خيوطا حريرية فتفاخر غيرك وتتطاول عليه ولكن فوق هذه النفس المسكينة قدرة عظيمة تتحكم في كل آمالها وفي جميع رغباتها .. فتضع لمطامعها حدودا لا تتعداها ولا آمالها قيودا لا تتجاوزها .. تلك هي قدرة الله الذي أحسن كل شيء خلقه .. ذلك هو ما طوى على تفكير « صابر » رجل القرية الذي ربضت دأره على طرف واد سحيق وعلى سفح جبل أشم وربضت قريته وادعة هادئة تستبشر بالنور إذا أتى ، وتطمئن إلى الليل إذا خيم ، تفرّد عصافيرها على حصون الأشجار مطمئنة بالهدوء والاستقرار والحياة الوادعة البعيدة عن الشجيج والصخب .. ترسل انغامها شجرة قرب المقيب تضيئ بها على القرية نوعا من الاحساس بالجمال والشعور بآيات الفن والابداع .. رجل

القرية « صابر » صاحب الدار الفسيحة التي علت سفح هذا الجبل علو الحاجب على العين ، تطل نوافلها على غابة كثيفة من أشجار النخيل التي امتازت بها قريته واشتهرت بجودة ثمارها وصفاء نسيمها وورقتها .

لم تكن الدار متميزة عن غيرها من بيوت القرية إلا بارتفاعها عما حولها مما أكسبها جمالا ومعة عندما تكسوها تلك الأشعة الرقيقة التي تمنحها لونا عسجديا جميلا في صبيحة كل يوم وعند الغروب . وبالقرب من باب هذه الدار وقف « صابر » يتأمل الجبل الأشم الذي مسحته يد الربيع . وقف يتأمل هذا المنظر البديع : أشجار مخضرة ، ونسيم عليل ، وجبل عظيم ، وشمس مائلة نحو المقيب .. لقد اعتاد مثل هذا الوقوف لأعجابه بمنظر الطبيعة من حوله ، وأمام هذا المنظر الخلاب والطبيعة الباسمة تراكمت أحداث مزدحمة في فكر صاحبنا .. ذهبت به افكاره في بحر لجي مترامي الاطراف واسع الجنبات من ماضيه البعيد ، ذلك الماضي الذي يحمل له في قرارة نفسه كل حب وكل اعتراف بالجميل ، وفي اغراقه في تفكير عميق لم يلبث أن وجد نفسه صيبا يرتع أمام والديه اللذين مات اعطفهما وارقمها واحناهما عليه منذ نيف وأربعين عاما .. وجد نفسه الصبي الذي لا مزاح له في العائلة والذي لا يفارق أباه لحظة واحدة مما أكسبه ميزات قلما وجدت في مثل سنه في ذلك الوقت المبكر من عمره .

كانت سلسلة الذكريات ترد تباعا في مغيلة صابر يجد فيها لذة ومعة وبعدا عما يكدر عليه صفوه من متاعب الحياة وعقباتها .. ومع رغبته في متابعة أحداث الصبا قفزت إلى ذهنه عبارة استحوذت منه

والصن هو يوله ودعمته المتراكم تحت  
جعره ، والصن صلب نوعا ما ، وقد  
يخالطه التراب والحصى .. والصن دواء  
شاف لداء الريح الذى يصيب الظهر  
والأعصاب ، ولعله ( الروماتزم ) المعروف ،  
وكيفية استعماله : أن يوضع في ماء ليلا  
ويشرب صباحا ، ويوضع في الماء وقت العصر  
ويشرب بعد المغرب والمريض يشرب فنجانا  
أو اثنين ، وطعمه مر .. وكذلك يداوى  
به الجروح المتعصية حيث يسحق ويسحق ويسزر  
عليه ويطيب باذن الله . والصن ثمين جدا  
فأذكر اني وجدت حجم الكف مع بائع نباتات  
طبية فسألته عن ثمنها ؟ فقال : بخمسة  
ريالات .

هذا هو الورب وهذا صنه وكيفية التداوي  
به ، فماذا بعد الزلم الا العمل ..؟ والله  
الموفق .

( الأصلاح - وقيان ) وقيان بن عمر آلحيان

## ردود

● الاخ محمد صالح البلهشي - المدينة  
المنورة :

أخي ، طالت بك الايام عنا ، أرجو عدم  
الانقطاع عنا وانك صاحب اسلوب طيب ،  
وعضو مساهم في هذه الصفحة .. ما  
أرسلته وصل وقد نشر في هذه الحلقة .

● الاخ حميد مبارك النوسري - الرياض  
وصلني ما أرسلته وأنا أشكره وأرجو  
أن أكون عند حسن ظنك .. سوف أنشر  
ما أرسلته .. أرجو التعاون معنا .

● الاخ الزميل علي منصور العدواني  
المدرس بمدرسة عدوان - الطائف :

أخي : سوف أنشر قصيدة الشاعر  
ناصر بن عثمان في العدد القادم بعد استيفاء  
المصروع واعطائه حقه كما طلب .

على كل فرصة تسنح في متابعة ما أراد ..  
عبارة طالما سمعها من والده الكهل في كل  
مناسبة ، عبارة يقول فيها : « كاني بك  
يا صابر وقد رزقت اولادا يتبرون هذه  
النار ويتشرون عليها رداء السعادة » ..  
ومع احتلال هذا القول بؤرة التفكير من  
نفس صابر ، ومع رغبته الملحة في الوقوف  
طويلا امام هذه العبارة المحببة الى نفسه  
والقريبة جدا من قلبه حانت منه التفاتة  
بتحديق من غير قصد الى تلك القمة الشاهقة  
ليرى من بعد ومن على انقمة السماء شبحا  
قطع عليه سلسلة الكاره واحتل مركز  
الصدارة من نفسه واحساسه وشعوره .  
محمد صالح البلهشي

● ● ●  
من طب البادية :

## صن الورب

بقلم : وقيان بن عمر آلحيان

اهل البادية ذوو تجارب ومعرفة لما حولهم  
من نباتات وحيوانات ونحو ذلك ، فمن  
علمهم أن في بول الورب شفاء لبعض الامراض  
انه الهام من المولى عزوجل .. فلوسال سائل:  
ما الورب ؟ لكان الجواب : الورب حيوان من  
الحيوانات البرية يعيش في شقوق الجبال  
وعلى ورق اشجار ونبات الربيع ، حجمه  
كحجم الأرنب ، لا ذيل له ، اذناه قصيرتان  
صوفه ناعم وجلده قوي ، حذر جدا لا يرعى  
الا بحارس فإذا رأى قناصا صاح  
.. صوته كصوت الصقارة تماما ،  
- وكثيرا ما سمعته بين مشمخرات الجبال -  
وأكثر خروجه من مكمنه ليلا ، لا يسزال  
يوجد منه بقية في جبال الحارث ..  
لونه كلون الجمل الذي يعيش فيه ، ولله  
في ذات حكمة .

بقلم : محمد الحمد المطلق الفليل



المرحوم  
ابراهيم الحمد المطلق الفليل

أبو خليل الذي يسلم جنابه  
له دلة يلرح بها المظرمينا  
( عطاء الله الزير )



وكيل امارة المهـد

لاحد أطفال واعطى الطفل علاجاً وغادرني  
لفراشه مودعا - لأفاجأ بأبقاظي صبيحة يوم  
الاثنين ٢-١٠-٩٠ هـ فأجده جثة في فراشه  
على وضع منامه الطبيعي والراديو ناطق عند  
رأسه وسرعان ما استدعينا له الطبيب وقد قرر  
انه توفي في نومه بالسكتة القلبية . انه شقيقي  
ابراهيم الحمد المطلق الفليل ولكن اى شقيقى  
تصوى يعدله ؟ انه قطعة من روحي وحياتي  
وهو كل شىء في نفسى ووجدانى ولكن لا ود  
لقضاء الله وقدره .

ولقد نظرتك والردى بك محقق  
والله ملء مسالم الجنمان  
محمد الحمد الفليل ( المهـد )

### شكر تعزية

آل المطلق الفليل - الشيخ حمد المطلق  
الفليل ، محمد الحمد الفليل  
وكيل امارة المهـد ومطلق الحمد الفليل ،  
واقاربهم واصهارهم يشكرون كل من واساهم  
في فقيدهم الشاب ابراهيم الحمد المطلق  
الفليل الذى انتقل لجوار ربه صباح الاثنين  
٢-١٠-٩٠ هـ سواء اكانت المواساة  
شخصية أم كتابية أم برقية ، ويرجون المولى  
عز وجل أن لا يريهم مكروها في عزيز لديهم  
وان يلهمنا جميعا الصبر والسلوان وانا لله  
وانا اليه راجعون .

في الخامسة والثلاثين من عمره . من مواليد  
عام ١٣٥٦ هـ في صفيّة بمنطقة المهـد من  
اسرة علم ودين والده الشيخ حمد المطلق  
الفليل . من رجال القضاء منذ بداية العهد  
السعودى .

اكمل تعليمه الابتدائى وشرع في مواصلة  
التعليم الاعدادى حيث اجتاز السنة الثانية  
وهو يمارس عمله الحكومى فقد شغل محاسبا  
بشرطة المهـد من عام ١٣٧٩ هـ لعام ١٣٨٤ هـ  
ثم محاسبا لامارة المهـد من آخر عام ١٣٨٤ هـ  
لنهاية رمضان عام ١٣٩٠ هـ .

متزوج وله ثلاثة اطفال: خليل مولود ١٣٨٣  
وكيل ١٣٨٥ ويسر ١٣٨٩ هـ .

من هواة الاطلاع والادب كثير القراءة  
ومكتبته زاخرة بالكتب التاريخية والصحية  
والتربوية . انه في فترة الاستيعاب والاكتناز  
من هذه الثقافات الواسعة - لانتظار ايناع  
الثرة والانتاج ولكن ؟

قضى معى اليوم الاول من عيد الفطر عام  
١٣٩٠ هـ بقصر الامارة مملوءا حيوية وشبابا  
وذهوا يستقبل الوافدين من مواطنين  
ورسميين للمعايدة . ومشينا معا في عصر  
ذلك اليوم لبعض الوجاه والاصدقاء وكتفه  
الى كتفى ، ثم سهرنا ليلة الاثنين الليلة الثانية  
للعيد وفي الساعة السادسة استحضرت الطبيب

# كُتُبُ وَرَدَتْ لِلتَّمَثُلِ

طبقاً لما ورد في نصوص القرآن المجيد ، ووفقاً لما أشار  
إليه مؤرخو المسلمين ولا حقه رئيس تحرير هذه المجلة  
في كتابه ( بين التاريخ والآثار ) .

يبلغ الكتاب مع فهرسه في ٤٦٦ صفحة من الحجم  
المتوسط ، وطبع بدار الطباعة الحديثة في القاهرة  
سنة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م

وقد لاحظنا فيه كثرة وجود الأغلط الطبعية مما  
يستدعي طبعه مرة أخرى طبعاً علمياً أليفاً دقيقاً صعباً  
بالنظر لأهمية الكتاب في عالم التاريخ وعالم الآثار ..  
وربما قلنا بدراسة وفيية للكتاب .

## الإيضاح الضمضي لأبي علي الفارسي تعليق وتقديم الدكتور حسن شاذلي فرهود الجزء الأول

قيام دكاترتنا الشباب ، اساتذة جامعة الرياض ،  
بالإهتمام بميدان تحقيق المؤلفات العربية العلمية والأدبية  
والتاريخية وترجمتها إلى اللغة العربية ، هو أمر يدل  
على علو منزلة هؤلاء الدكاترة في العلوم والآداب  
والتاريخ ، كما يدل على تفهمهم من اللغة العربية  
واللغات الأخرى .. وهو أمر جدير بالتأييد والتنبه  
والإشادة والثناء ..

وبين يدينا الآن كتاب ( الإيضاح الضمضي ) الذي  
الله شيخ علماء العربية أبو علي الفارسي ( ٧٨٨ -  
٣٧٧ هـ ) وكان قد الله لفضله النبوة وسب فيه  
أنهار علمه الفاضلة الدفافة في علم النحو ، بأسلوب

## مدائن صالح أروع البلدان السياحية في المملكة العربية السعودية تأليف الاستاذ محمد عبدالحميد مراد

هذا كتاب جمع فاعوى . فيه تاريخ مدائن صالح  
وآثارها . مما لم اقرأ له مثيلاً من قبل عن ههالمدائن  
التاريخية الأثرية التي عني الدكتور الحكيم بكرمياحصرها وما  
كانت نتيجة بقاء أجزاء كبيرة من آثارها وديارها  
خاصة للعيان إلى اليوم تدل على عظمة البتة ، وعلو  
قدسهم في عالم النحت والصناعة والطبارة ..  
وتلصح بالطلاء الباقلة للأجيال القادمة حيال مغالفة  
أوامر الله والاستهانة برسالات رسله الكرام وارشاداتهم  
الالهية والكتاب فيه كثير من سودا نارهذه المدن وقد  
شمل التحقيق من تاريخها وتاريخ القوامها منذ عهد  
صالح عليه السلام إلى اليوم ..

ومزية الكتاب انه الله مؤلفه الفاضل نتيجة تجربة  
وشاهدة وممارسة وتجوأل في مدين صالح فقد تجول  
في أنحائها زهاء ثمانين يوماً ، وقد أبست والعيان  
انها مدين لا مدينة واحدة وبذلك طبق العلم على الواقع  
التاريخي العربي الذي يسميها ( مدائن صالح ) فكتشف  
المؤلف لنا هذه الحقيقة يرسلته القصوى في إغراق هذه  
المدائن التي لعله أول من تحقق فيها وشاهدها على هذا  
التحوى .. كما وطه دعائم نظريتنا وفيها وبالشاهدة في  
أن بنا مدين هذه المدائن كان لكسكن بها أولاً .. ثم  
مدائن لامواتهم بعد الشيعة المهلكة التي سلبها الله  
علمهم جزاً كفرهم وتمردهم على أوامر رب العالمين وذلك



بعض المستشرقين ، لأهداف علمية كثيرا ما تكون مشوبة بأهداف سياسية ذات علاقة بجلود الاستعمار .. السياسي .. أولا .. والثقافي آخر .. وربما يكون فيها التسليم من الهدفين المعنى ينشر العلم المحلوي للعلم به والأفادة من أمثاله للعالم الحديث بتجسيده بانثار الحضارة العربية الإسلامية العظيمة وتقديم بعض نماذجها محفنة لطلاب المعرفة وتأسيس الاستنباط والاستبصار .

ومحقق ديوان « عمرو بن قهية » هذا شخصية أدبية مرموقة ، علمية جلية ، يعرفها معرفة طائفة كاتب هذه السطور ، ويعرف لها العالم العربي مكانتها المرموقة في عالم العلم واللغة والأدب خاصة في الشعر الحديث المبتعث ، فله دواوين شعرية بلغت في الروعة الفنية - أسلوبا وأهدافا ومعاني- إلى اللغة بين الشعر العربي المعاصر ..

وعمر بن قهية صاحب الديوان - كما يقول محققه الراحل في طبعته الممتدة: من أسرة عربية في الشعر في زمن الجاهلية .. من البيت الكبير من بيت ضبيعة بن قيس بن ثعلبة من عكابة بن صعب بن إيل ابن بكر أبي القيلة الكبير : بكر بن وائل السدي ينتهي نسبه إلى ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وله خرج منه عدد غير قليل من الشعراء- يستمرى النظر .. وهو صاحب القصيدة المشهورة :

يا بؤس للحرب التي  
وضعت أرامط فاستراحوا  
والحرب لا يبقى لها  
جها الخيل والمراح  
إلا الفتى الصبار في السد  
جنداء والفرس الوقاح

وشعر الشاعر العربي الجاهل « ابن قهية » هذا يمتاز بالقوة في السبك مع الوضوح في الملب الجمل والتراكيب ، وفي شعره لمحات من يستمتع بها القاري وهي دلجعه بين الناحيتين لراه بشبه إيل محبوبته وهي ترحل مسرعة بقوله : ( كالدموي دالعا من أوام ) .. والدموي - نوع من السفن البحرية العربية البنية في

قوى دائع جمع بين الإيجاز والتسول والوضوح والمتانة . وقد تحرى فيه أن يكون شاملا على المنهج البصري . وعرض فيه أبواب النحو حسب تأثرها بالعوامل الداخلة على الكلمات في رفعها ونصبها وخفضها - وهذا في الأساء - وفي رفعها ونصبها وجزؤها - وهذا في الإفعال .

وقد سلك المحقق في تحقيق الكتاب سلك العلماء المحصلين ، الآتيان في مقارنة نسخته ببعضها ليحيى نشره له محققا سويا وعرضا من كل الجوانب . وقدم لنا صفحات من مخطوطاته التي عثر عليها وبعضها عليه خط العلامة موهوب بن أحمد الجواليقي .

وقد جعل المؤلف الكتاب في ١٦٠ بابا وقسمه إلى قسمين : الأول في النحو . والثاني في الصرف وأوضح لنا المحقق مزاياه العلمية والفنية ، وقال أنه ( مختصر لكتاب سيبويه ) وقد ألم بما فيه في نظام واضح وبأسلوب الرب إلى ما نعرفه الآن من تقسيم وتعبير واصطلاحات لغوية . وبدأ بـ ( باب الكلام ) يتلف من ثلاثة أشياء : ( اسم وحرف وحرف ) ، وعرف في أبواب النحو كله منسقة مرتبة . وقد ترجم المحقق الراحل للمؤلف الإمام .. في المقدمة التي وضعها بين يدي الكتاب ترجمة بالرواء تعريفا بقدر هذا الإمام . يقع الكتاب مع فهرسه في ٣٥٨ صفحة من الحجم المتوسط وطبع بمطبعة القاتل بمصر .

ديوان عمرو بن قهية  
عنى بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه  
الاستاذ الشاعر المعروف  
حسن كامل الصيرفي بمصر  
وأصدرته مجلة معهد المخطوطات  
العربية بجامعة الدول العربية  
بالقاهرة

ما أجمل هذه الحركة المباركة التي تتمثل في احيا- تراثنا الجليل في شتى فروعه الأدبية والعلمية بعد أن غطى عليها الاستعمار والجهل والاعمال، وكان أن تولى في نادي الأمر- الكشف عن مخبئاته الثمينة وجواهرها الرائعة-

## الاقصى ..

المدير المسؤول ورئيس التحرير للمجلة هو العلامة  
عبد العزيز بن عبد الله الامين العام للمكتب الدائم  
لتنسيق التعريب في العالم العربي .

يقع الجزء الاول من المجلد السابع وقسمه العربي  
في ١٢٧ صفحة من القطع الكبير وقسمه الغربي في ٢٦  
صفحة من نفس الحجم .. ويقع الجزء الثاني الخاص  
بالمعجم مع لغاه في ٤٠٠ صفحة من نفس الحجم  
الكبير ..

اهدانا هذين الجزين الزاخرين بالعلم والفؤاد للمصطفى  
اسوة بالاجزاء السابقة : « المكتب الدائم لتنسيق  
التعريب في الوطن العربي بالغرب الاقصى » مقدرا  
مشكورا .

مجلة معهد المخطوطات العربية  
المجلد العاشر : الجزء الاول والثاني  
للمعجم ١٣٨٤ هـ - مايو ١٩٦٤ م  
ولرجب ١٣٨٤ - نوفمبر ١٩٦٤ م

وهذان جزان هانئان من هذه المجلة العلمية المعمة  
بالخائن وفي الجزين دسمة طرية، وطنية وشهية، ومن اهم  
محتوياتهما تحقيق عن كتاب « قانون صناعة » وتعريف  
به من ص ٢٧٣ الى ص ٢٧٩ ونص القانون من ص ٢٨٠  
الى ص ٣٠٧ .. نشر للتعريف به ( نشر في الجزء  
الصادر في رجب ١٣٨٤ هـ - نوفمبر ١٩٦٤ م )  
وتحقيق عن كتاب : « السمك الغالي الثمن في الجوار  
الملوك من الفزاييين » للذؤرخ اليماني بنو الدين  
محمد بن حاتم الهمداني .. نشر التعريف به من  
الصفحة ١٢٧ الى ص ١٤٥ ونشر نصه من الصفحة ١٤٦  
الى ص ١٥٩ ، ونشرت مراجع بحث هذا الكتاب من  
ص ١٦١ الى ص ١٦٩

التعاون في المملكة العربية السعودية  
لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية  
ادارة التعاون

قدم معالي وزير العمل والشؤون الاجتماعية الاستاذ  
عبد الرحمن ابا الغيل لهذا الكتاب الاجتماعي المهم

الطباعية ، تنسب الى قرية بالبحرين اسمها ( عذول )  
و ( اوال ) هي الجزيرة المعروفة حاليا باسم البحرين  
ويحيط بها البحر ، وكان اسم البحرين يطلق قديما  
على البلاد التي تقع على الساحل ما بين البصرة وعدان -  
بتخفيف الهمزة - ولقبتهما هجر المعروفة الآن باسم  
( الاحساء ) .

يقع الديوان وتحقيقاته وتعليقاته ولغاه في ٤٢٣  
صفحة من الحجم المتوسط . وقد ابرزه الاستاذ الحق  
في حلة قشيبية متممة في تحقيق عميق شامل كامل .. يعتبر  
بحق من طاهر التحقيق العربي الحديث لمصنوع اللواوين  
الشعرية القديمة ، وطبع مطابع دارالكتاب العربي بالطاهرة .  
وقد اهدانا نسخة من هذا الكتاب مشكورا لافصال المكتب  
الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي التابع لجامعة  
القول العربية والذي مقره ( الرباط ) عاصمة  
المغرب الاقصى .

## « اللسان العربي »

مجلة دورية للابحاث اللغوية ونشاط  
الترجمة والتحرر في العالم العربي -  
اصدار المكتب الدائم لتنسيق التعريب  
في العالم العربي

المجلد السابع : الجزء الاول  
والجزء الثاني

لفافة هذه المجلة الدورية العلمية هي بقياس  
ضخامة حجمها او هي اكبر .. انها سجل حافل  
بأعمال مجامع اللغة العربية ، ومجالس العلوم والآداب  
والفنون العليا ، والجامعات والمعاهد العلمية ، والهيئات  
والراكر والشعب الوطنية للتعريب ورجال الفكر  
والعلمين على اعلا اللغة العربية وولولها مسج  
اللغات اكلالية العبة ..

لعب بهذا العمل الجسيم وتحل بهذا الفكر العظيم  
المغرب العربي الاقصى ممثلا في « المكتب الدائم لتنسيق  
التعريب » المستقر في الرباط عاصمة المغرب العربي

( الذين يدعو الى العلم والتعلم والاعمال بكل جديد في لطرف الكيفية .. وقد ابتعدوا زلزال الوحى على رسول الله صلى الله عليه وسلم طام الانبياء والمسلمين وقد اتم عليه السلام بقوله تعالى : ( اقرأ باسم ربك الذى خلق - خلق الانسان من علق - اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم - علم الانسان ما لم يعلم ) . . . . .  
ويقع هذا الكتاب الكليس الجامع ذو الاسلوب اللطاع في ٧٦ صفحة من الحجم دون التوسل بالليل . وطبع في دار الانكس ببيروت على ورق ابيض صلب . . .

### صوت الجامعة

#### مجلة شهرية اسلامية

اخواننا مسلمو الهند يقدرون ويشكرون اذا تسكهم باللغة العربية، تعلموا وتعلموا، واذا وصحابة .. وبين على الآن عدد حائل من هذه المجلة الاسلامية العربية التى تصدر في بنارس ( الهند ) . وهذا العدد هو الثانى الصادر للى القصة ١٢٨٩-يناير ١٩٩٠ من السنة الاولى لهذه المجلة التى تصدرها دار الترجمة والتأليف والنشر بالجامعة المركزية في باريس . . .

( والمجلة تستهدف امورا رئيسية عامة .. اتصال كلمة الله ومقاومة الافكار الدخيلة والتيارات المتحرقة وشوائب البدع والمخالفات وضلال الزيف ، ومؤاندة الكتاب والادباء الاسلاميين واستنهاض هممهم لتناول موضوعات العصر وشرح تعاليم الاسلام السمحة ليتمكنوا من اللود عن الاسلام وقيمه في تمتق وحي وجراء وادب وعن ايمان وخلص ، وإطلاق الروح الاسلامية في الشباب المسلم وتزويدهم بالثقافة الاسلامية الواسعة ورفع مستوى الثقافة الدينية والرجوع بالمسلمين الى المصادر الاصلية للتربية الاسلامية من الكتاب والسنة ، ونشر العلوم الاسلامية والعربية بين المسلمين في الهند وتعميم اللغة العربية بين المثقفين ورفع مستواها كتابية وخطية ، ونشر التوجيه الدينى والسياسى السليم للمسلمين في القضايا والمشاكل الناجمة حتى يصفوا في طريقهم على صفي وبصيرة )

بمقدمة الجبة استهلها بقوله : « ينطلق التعاون في ظهوره الحديث من محلى، وتعاليم الدين الاسلامى الحنيف ، كما قال تعالى : ( وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ) .. كما يتوافق في تعليمه وممارسته مع كالفية الاجتماعية الفيسرة . . . . .  
وقد اولته الدولة برعاية صاحب الجلالة الملك فيصل العظم عنايتها واهتمامها ، بتفانيها بان الجمعيات التعاونية اجهزة كلف في تطبيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتكون في وجودها ركائز لتجميع قدرات وامكانات الاممال وتبنتها دعم الاقتصاد الوطنى . .

ويتلو مقدمة حائل الوزير ، كلمة ليلية خاصة لمساعدة وكيل الوزارة للشؤون الاجتماعية بالنيابة الاستاذ عبدالرحمن المرشد وقد اختصها بقوله : « ايماننا من حكومتنا الرشيدة بقيادة والده نهضتنا جلالة الملك العظم باهمية التعاون المنظم لرؤفح مستوى حياة الوطنيين اقتصاديا واجتماعيا فقد صدر نظام الجمعيات التعاونية رقم ٣٦ : ٨٢ »

وينقسم الكتاب الى قسمين : القسم الاول عن المؤتمر التعاونى الاول ومآليه .. والقسم الثانى عن المودة التدريبية التعاونية وما ايلها والكتاب مزين بصور في طليحتها صورة جلالة الملك الملكى، ثم صورة معالي وزير العمل ثم صورة سعادة وكيل الوزارة للشؤون الاجتماعية بالنيابة ..

ويبلغ في حجم متوسط ولي ٣٥٠ صفحة، ويحوى كل ما يهم الباحث عن التعاون والتعاونيات في زيادة العمل والتعاون الاجتماعي وفي البلاد .

### الدين والعلم

#### لفضيلة الاستاذ زيد بن عبد العزيز بن قياض

عده محاضرة القاهها فضيلة الاستاذ بنادى الطليحة بالدم علق دعوة محكرة من المثرفين على الثانى .. . . .  
وقد عظمها لفضيلته فاسدى بذلك خيرا كبيرا للمعرفة والاسلام .

وقد استهل الاستاذ زيد محاضرته القلية بقوله :

يهد من أوسع كتابات علما ومعرفة والتأني .  
كتابته هذا عن ابن عثمان الجاحظ . يعطينا دليلا  
واضحاً . وأثره ملموساً عن علم الرجل واحاطته بعلوم  
الكلام ( الفقه ) .

وكمة مقال آخر بقلم المستشرق الحاج عبدالكريم  
جرمانوس . . جعل عنوانه : ( الفكر الإنسان )  
واستهله بقوله عن الدكتور الخلاجي : ( عرفتموه  
فيه سماحة العالم ، وعمق الفكر ، وطيبة الإنسان ،  
وطلاقة الطلل ، وبراعة الشبّاب ، وتجربة الكهل ) .

ونالت المقالات للاستاذ أنور الجندى وعنوانه :  
( الخلاجي صاحب المؤلفات العديدة ) وقد نشر في هذه  
المجلة بعدد ربيع الاول ١٣٦٠ . ولتوفيق حنون بحث  
بمنوان : ( ابو شاذى من خلال رأى ناقد ) وفيه يشيد  
بكتاب « رائد الشعر الحديث » للدكتور الخلاجي

ويعرض الكتاب القيم الزاخر بنشر غير المقالات  
التصريح عن آثار دكتورنا الكبير الواسع الاطلاع  
سيوطي العصر في مجالات الادب والعلم والدين . .  
والكتاب فخر حافل مهم ويعتبر من أسفار الادب والعلم  
والفكر العربية المهمة شكلاً وموضوعاً . ويقع في ١٨٥  
صفحة من الحجم المتوسط . . وطبع بدار الطباعة  
المعمدية بالقاهرة طبعاً جميلاً وجذاباً فنلت اليه  
الانظار .

- والمجلة جديرة بالتشجيع والتقدير لاهمية اهدافها  
وجمال بيانها العربي وسلامته وسلاسته .

### بحوث ومناقشات للاستاذ زيد بن عبدالعزيز ابن فياض ايضا

نقولون لكل س . من اسمه نصيب . . وهذا الاستاذ زيد  
ابن فياض يفيض بالعلم والادب بهذا المؤلف القيم النافع  
يقدمه ( للدار . المسلم الذي تساوره الامنيات وتشوقه  
الامال بان يرى بلاده وامنه الاسلامية في كل صقع من  
الارض ، قوية كريمة تهتدي بهدى الاسلام وتممّل  
لدينها غير هيابة ولا وجله . .

والكتاب جملة مقالات نفيسة نشرها المؤلف في عدة  
صحف ومجلات . لم جمعها في هذا السفر التوحيدي .

يلج الكتاب في ١٣٦ صفحة من الحجم المتوسط وطبع  
طبعاً جميلاً على ورق ابيض صلب بيروت .

### فصول من الفكر المعاصر للاستاذ هاجد خلاجي

يقول المؤلف في مقدمته لكتابه : « هذه الفصول  
التي جمعتها تمثل الفكر المعاصر ، كتبها ادباء كبار ،  
لهم مكانتهم ومنزلتهم في الادب الحديث وصوروا فيها  
تطور هذا الادب من جانب ، وما اسداه الاديب الكبير  
الدكتور محمد عبدالمنعم خلاجي للفكر المعاصر من  
جليل الاعمال من جانب آخر . »

ثم يعرض المؤلف الفاضل بنشر فصولاً مهمّة  
ديجته يراعات الكتاب الكبار من العرب حول ما اسداه  
الاديب الكبير العلامة الدكتور محمد عبدالمنعم خلاجي الذي  
نال فيه الاستاذ الكبير أنور الجندى : انه ذو المؤلفات  
العديدة . فهذا مقال مستفيض عن الدكتور الخلاجي  
حجته يراعة الكاتب الكبير الاستاذ ابو طالب زيان  
وقد استهل الزيان مقاله بقوله : ( قل لا اكسون  
مغالبا اذا قلت : ان الدكتور محمد عبد المنعم خلاجي

### وكيلنا بالمنطقة الشرقية

عيت ادارة مجلة « المنهل »  
الاستاذ عثمان نزال بالاحياء  
وكيلا عاما لها ، في المنطقة  
الشرقية ، فنامل اعتماد وكالة  
في كل ما يتعلق بالمجلة ماديا  
وادبيا .

الشكر انت ومن رافقك في رحلتك المتحة  
التي كثيرا ما تعبت فيها وتحملت المشاق  
والصعاب الكثيرة فيها أثناء مرورك بين  
الجبال والوهاد والتي قد أعددت لها كل ما  
يلزمك وجهزت لها جميع الامكانيات .  
والحقيقة أنه ما كان ينقصك شيء سوى  
السيارة المناسبة التي لا بد أن تكون  
كبيرة . واني لأرجو أن تكون هذه  
الرحلة فاتحة خير وبركة لديار بني سليم  
وأن تليها رحلات كثيرة بعد ما  
عرفتم الطريق وأخذتم معلومات كثيرة حول  
هذا البلد الطيب . . وقيامكم بهذه الرحلة  
وتجشمكم للمتاعب فيها أن دل على شيء فأنا  
يدل على الاهتمام بالافادة والانارة ،  
وفي الحقيقة ان رحلتك لديار بني  
سليم شرف عظيم لانك لم تسبق من قبل  
برحلة مماثلة، فبادرت أنت قبل غيرك فطابت  
رحلتك وزان مسماك نحو بلدنا المحبوب .

استاذي العزيز : وصلت في رحلتك الى  
اول ديار بني سليم وهي قرية الكامل التي  
هي اول ما يواجهك من ناحية جدة والتي يوجد  
بها مركز الامارة وميشة الامر بالمعروف  
ومستوصف صحي ومدرسة ابتدائية وأخرى  
متوسطة ومسجد للصلاة ثم رجعت من تلك  
القرية ولم تبلغ المطلوب والسبب في ذلك  
ظاهر وواضح وهو كما اشرت اليه آنفا :  
سيارة البيجو ، فلأجل ذلك نحن  
نعذرك في هذه الرحلة على أمل أن تعود  
لرحلة أخرى ، واني سوف أرافقك  
بنفسى وبسيارة ونيت أقوم أنا بقيادتها  
وذلك على الطريق الموصل الى القرى كلها  
وأرجو أن تشاهد بأم عينك بقية تلك القرى

٢٠٠ - المساح المجال للأقلام الشبابية ،  
وذلك لتحفيز صفحة تمنى بشؤون الشباب .

٣ - أن يكون برفقة المجلة منظر أو صورة  
مكبرة ، تكون عبارة عن هدية تقدمها المجلة  
لقرائها .

هذا وأملى كبير في أن يحظى اقتراحي هذا  
بصناعتكم التامة . . ولكم مرة أخرى فائق  
تحياتي .

( الرياضي )  
عبد العزيز بن حمد الشدي  
معهد الرياض العلمي

(المحرر) : شكرا لمطالعك الطيبة وتقديره لافترافك  
البناءة . . صفحة الرياضة تهتما باعادتها بصفة اقرب  
الى ان تكون علمية موجهة ان شاء الله . . المساح المجال  
للأقلام الشبابية امر نزيهه ، ولم نزيهه منذ صدر  
المنهل الى اليوم .

نحو رحلة أخرى أوسع الى بني سلم

أحييكم علما بآني من هواة  
قراءة مجلة المنهل التي تصدر في كل  
شهر تحت اشرافك ، كما انني معجب بها لما  
تحوى من مقالات خيرة وطرائف عربية  
وأشعار أدبية ومعلومات كثيرة ومفيدة واني  
أترقبها في كل شهر لأطلع على ما احتوت  
عليه من المعلومات المفيدة التي قد بذلت أنت  
بنفسك جهدا كبيرا في جمعها وتنقيحها ، كل  
هذا في سبيل خدمة القراء الكرام وتنقيحهم  
وتوجيههم الى ما يصلح معاشهم ومعادهم .

ولقد قرأت في العدد الصادر  
في شهر شعبان من مجلتكم الزاهرة  
رحلة بني سليم ، واني أشكرك جزيلا

أهل المنطقة .. فنأمل موالاة نشرها •

**ابراهيم على نسيب علي ولي حكيم**  
**شيخ قرية الحصاة بمنطقة جازان**

● (المحرر) : لم يتأخر الاستاذ العليل عن كتابة سلسلة الادب الشعبي واننا كنا ننشرها متتابعة مما التفتى تأخير نشر موضوعات كثيرة وودت قبلها • والآن وقد فرغنا من نشر اغلب تلك الموضوعات سنبدأ ان شاء الله بنشرها من اول عدد الحرم سنة ١٣٩١ هـ

## يطلب نشر الغاز ومعلومات عن

**كعب بن زهير**

اسمحوا لى أن أعبر عن تقديري واحترامى لكم على اخراج مجلة « المنهل » التى تطل علينا كل مطلع شهر بنورها الساطع الذى يبديد الظلام الذى هو فاصل بين الحق والباطل • وبعد : فاني أرجو أن تذكروا لنا بعض الافاز الاسلامية والفكرية والاجتماعية • كما أرجو نشر بحث او بحوث أدبية تحليلية لشاعرية كعب بن زهير الشاعر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم • وذلك للإفادة والامتناع وشكرا •  
**( الباحة ) علي صالح شريف**

(المحرر) : الافاز يدانا بنشرها في هذا العدد • وشاعرية كعب بن زهير سننشرها بنشر عنها وهو صاحب جليل وشاعر كبير يستحق كل تقدير •

وترى ما فيها من السكان والبساتين الممتلئة بالنخيل وجميع أنواع الخضراوات وما فيها من مدارس قد أينعت ثمارها منذ زمن طويل •

كما ترى المساجد والممران الحديث هنا وهناك مما يثلج الصدر ويشرح الخاطر وبذلك تكون قد جلست في ديار بنى سليم من أدناها الى أقصاها • وعند ذلك تكون الرحلة قد آتت ثمارها وبلغنا القصد ان شاء الله تعالى •

**مسعود بن سعيد السلمي**

**كلية اللغة العربية بالرياض**

(المحرر) : شكرا جدا لمطالعك النبيلة • حبال رحلة بنى سليم التى أرجو منك أن تكون لائحة طيبة لرحلات موفقة مقبلة الى دياركم العريقة اوسع اطلاعا واشمل استطلاعا وأعمق فائدة واكمل استمرارية •

## مسلسلة الادب الشعبي

لنا أشهر ونحن محرومون من قراءة مسلسلة الادب الشعبي التى تنشر في مجلتكم الكبيرة ، ولا نعلم السبب هل الاستساذ العليل تأخر عن كتابتها أو المجلة مشغولة •

ان في منطقة جازان لمجلكم محبين ومعجبين أكثر من سائر الجهات، وهذه الحلقات عندما تنشر بالمجلة تكون هدية منكم لنا نحن

## أخبار شركة الرتيبة العربية الأمريكية (أرامكو)

هذه الاجنحة الى مدرسة القادسية الابتدائية،  
ومدرسة الفاروق الابتدائية ، وكلتاهما  
بمدينة النمام ، ومدرسة ابن الهيثم  
الابتدائية بالغبر . ويضم كل من الاجنحة  
الثلاثة ستة صفوف دراسية ، وبذلك  
اصبحت كل مدرسة تضم ثمانية عشر صفا  
دراسيا تستوعب خمسمائة واربعين طالبا  
وفد قام السيد مصطفى حسام الدين ،

### تسليم ثلاثة اجنحة جديدة

#### الى ادارة التعليم

الظهران : سلمت ارامكو ، يوم الاربعاء،  
٢٤ شوال ١٣٩٠ الموافق ٢٤ ديسمبر  
١٩٧٠ ثلاثة اجنحة جديدة الى ادارة التربية  
والتعليم بالمنطقة الشرقية . وقد اضيفت



سفاده مدير التعليم بالوكالة في المنطقة لشرقه مع عدد من المسؤولين اتنا . تفقدهم احد الاجنحة الجديدة .



الجناح الجديد في مدرسة الفاروق الابتدائية في الدمام •

مدير مكتب مدارس الحكومة التي بنتها  
الاستاذ محمد عبد الهادي • مدير التعليم  
ارامكو ، بتسليم الاجنحة الثلاثة الى سعادة  
بالمطقة الشرقية بالنيابة •

## التقرير السنوي للخطوط الجوية العربية

السعودية لعام ١٩٦٩ م

استطاعة المملكة اعداد موظفي طيران اكفاء  
في مختلف الوان التخصص وعلى اعل مستوى  
تستطيعه اية دولة اخرى في أنحاء العالم •  
ثم عرض التقرير لاحداث العام المنصرم  
وللادارة الفنية وادارة التسويق والتدريب  
والشؤون الادارية وتطوير خطوط الطيران  
خلال عام ١٩٦٩ وكل بحث في هذا التقرير  
مدعوم بالرسوم البيانية والصور المعبرة ••  
وقد صدر التقرير في طبعة انيقة ، باللغتين  
العربية والانكليزية •

وهكذا تحقق مؤسسة الخطوط الجوية  
العربية السعودية الاهداف القيمة في  
التطوير والتقدم الحديث في شتى مجالات  
الطيران الفنية والادارية ، طبقا لتوجيهات  
العاقل المفدى •

في استعراض موفق جميل ، اصدرت  
مؤسسة الخطوط الجوية العربية السعودية  
تقريرها السنوي العام للعام ١٩٦٩ م  
وقد زين التقرير بصورة جلالة الملك المفدى  
وصورة سمو وزير الدفاع والطيران ، كما  
وضع فيه صورة هيئة مجلس ادارة الخطوط  
الجوية السعودية يتصدرهم سموه •  
وقد اباط التقرير اللثام بأنه « مع  
التمشي مع الاتجاه العالمى فقد استطاعت  
الخطوط ان تحقق زيادة اجمالية في عدد  
الركاب الذين تم نقلهم على طائراتها الحديثة ،  
كما حققت الادارة جميع اعمالها بايدى سعودية  
محضة في اسرع وقت ممكن ، فقد وضعت  
برامج للتدريب لم يسبق لها مثيل في صناعة  
النقل الجوى ، وقد ائنت هذه البرامج



# المهرس السنوي العام

للمجلد الواحد والثلاثين ١٣٩٠ - ١٧٩٠ - من مجلة « المنهل »  
( السنة السادسة والثلاثون )

الموضوع	العدد	الصفحة
- ١ -		
( بريد القارىء )		
المحرم ، وصفر ، وربيع الاول ، وربيع الثاني ، وجمادى الاولى ، وجمادى الآخرة ، ورجب ، وشعبان ، ورمضان ، وشوال ، وذو القعدة ، وذو الحجة .	١٥٩ و ٢٩٢ و ٦٠٠ ٧٤٠ و ٨٦٨ و ١٠٧٣ ١١٧٧ و ١٣٦٨ ١٣٨٠	
- ٢ -		
( الافتتاحيات )		
★ المنهل يدخل عامه السادس والثلاثين	المحرم	١٢
★ نجاح مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامى	صفر	١٦٠
★ من ذخائر العلم عند العرب والمسلمين	ربيع الاول وجمادى الآخرة (ملحق بالبحث السابق)	٣٠١ ، ٨٤٥
★ تعبيران لمعنى واحد	ربيع الثاني	٤٣٦
★ رحلات الخير والوفاء	جمادى الاولى	٦٠٥
★ الاتفاق اليمنى اليمون	جمادى الآخرة	٧٤٢
★ شكرا لهم جميعا	رجب	٨٧٤
★ ثمرتان لرحلة واحدة	شعبان	٩٩٤
★ تحية لشهر رمضان	رمضان	١٠٧٦
★ من اسماء رمضان ( حديث العيد )	شوال	١١٨١
★ دور المؤتمر الاسلامى الثانى في تضامن	ذو القعدة	١٢٧١
★ العالم الاسلامى	ذو الحجة	١٣٨٥
★ في الحج رياضة للروح والجسد		

الصفحة	العدد	الموضوع
		- ٣ -
		( خطب ملكية )
		وخطب لمسؤولين سعوديين (
		وبيانات رسمية )
٤	الحرم	★ خطاب جلالة الملك فيصل المعظم الذي الذي القاه في مساء يوم ٦ ذي الحجة ١٣٨٩ هـ
١٤٨	صفر	★ خطاب جلالة الملك فيصل المعظم ، في افتتاح مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي بجدة
١٥١	صفر	★ خطاب معالي السيد عمر السقاف ، في افتتاح مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي بجدة ٢
١٥٦	صفر	★ بيان مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي بجدة
٤٣٥	ربيع الثاني	★ من خطاب هام لجلالة الملك فيصل بيان من الديوان الملكي حول اعتراف المملكة العربية السعودية بالجمهورية العربية اليمنية
٧٤٤	جمادى الآخرة	★ خطاب جلالة الملك فيصل المعظم بالموافقة عل ميزانية السنة المالية ١٣٩٠ - ١٣٩١ هـ
٨٧١	وجب	★ من خطاب هام لجلالة الملك فيصل
٩٩١	شعبان	
		- ٤ -
		( مقالات اسلامية )
١٥	الحرم	★ المستقبل للاسلام
١٩	الحرم	★ الهجرة والعزم الجديد
٢١	الحرم	★ هلال الحرم وجبل ثور
٣٠٩ و ٢٤	الحرم ، و ربيع الاول	★ مذهب ابي حنيفة ومصادر فقهه

الصفحة	العدد	الموضوع
٢٧	المحرم	★ اثر الاسلام في الفكر الانساني
١٧٠	صفر	★ محاضرة الدكتور عبدالكريم جرمانوس
١٧٥ و ٧٤٦ و ٨٧٥	صفر ، وجمادى الثانية ، رجب	★ ما اعجبني
١٧٨	صفر	★ ومضات من حضارة الاسلام
٣٠٦	ربيع الاول	★ وتواصوا بالصبر
٦٠٦	ربيع الثاني	★ المدارس الدينية والمعاهد الاسلامية في الهند
٦١٠	جمادى الاولى	★ الامانة العامة للعالم الاسلامي
٧٤٩	جمادى الآخرة	★ الفتوحات الاسلامية لبلاد المغرب
٧٥٦	جمادى الآخرة	★ حديث القلم
٨٧٧	جمادى الآخرة	★ القياس والرأى في فقه ابي حنيفة
٨٨١	جمادى الآخرة	★ ابن قدامة ( من اعلام الاسلام )
٨٨٧	جمادى الآخرة	★ لقاء مع جبل الرواد
١١٩٠ و ١٠٩٠ و ٨٩٠	رجب ورمضان وشوال	★ مظاهر الحضارة الاسلامية
١٠٧٧	رمضان	★ تعدد الآلهة واساطيرها
١٠٨١	رمضان	★ رمضان شهر التصفية الروحية
١٠٨٥	رمضان	★ الشافعي الاديب
١١٨٣ و ١٢٩٩	شوال و ذو القعدة	★ قرار المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي في دورته الثانية عشرة
١٢٧٤	ذو القعدة	★ بحث عام حول الزكاة
١٢٧٧	ذو القعدة	★ هل يفى الفقه الاسلامي بحاجات كل عصر؟
١٢٨٥	ذو القعدة	★ علماء في الدين علماء في الدنيا
١٢٩١	ذو القعدة	★ الرماني ووسائله في اعجاز القرآن
١٣٠٧	ذو القعدة	★ اشتات متفرقة من بدر
١٣٠٩	ذو القعدة	★ الحج بين التلبية والتكبير
١٣٨٧	ذو الحجة	★ مسائل الربا
١٣٨٨	ذو الحجة	★ الاستعداد للمعركة
١٣٩٢	ذو الحجة	★ المجموعة النفسية والايمان
١٤٠١	ذو الحجة	★ هل يفى الفقه الاسلامي بحاجات كل عصر؟
١٤١٢	ذو الحجة	★ تراجم اسلامية
١٤١٤	ذو الحجة	★ مظاهر الحضارة الاسلامية
١٤١٨	ذو الحجة	★ خطرات الفكر

## الصفحة

## العدد

## الموضوع

- ٥ -

## ( بحوث ثقافية )

★ شلوات الذهب

المحرم . وصفر . وربيع  
الاول . وجمادى الاول ، ٣١ و ١٧٩ و ٣١٢ و ٦١١  
و جمادى الآخرة ، ورجب ، ٧٥٨ و ٨٩٤ و ١٠٩٥  
ورمضان ، وشوال وذو  
القعدة وذو الحجة ١٣١٢ و ١١٩٣ و ١٤٢٠

★ ملاحظات غير غابرة

المحرم . وصفر . وربيع  
الاول ، وجمادى الاول ، ٣٧ و ١٨٧ و ٣١٨ و ٦٢٠  
و جمادى الآخرة ، ورجب ، ٧٦٧ و ٩٠٠ و ١١٠٤  
ورمضان ، وشوال ، وذو  
القعدة وذو الحجة ١٣١٩ و ١٢٠١ و ١٤٢٥

★ جولة في الولايات المتحدة

المحرم ٤٣  
المحرم . وصفر وجمادى  
الاول ٦٢٧ و ٤٧

★ ما أعجبنى

المحرم . وصفر ٤٩ و ١٩٣  
المحرم ٥٠  
المحرم ٥٥  
المحرم ٥٩  
المحرم ٦١

★ من نثار القلم

★ آثار الاندلس الخضراء في الشعر العربي

★ العلاقات العامة التجارية وواجباتها

★ الفنون العربية الاسلامية

★ التربية البدنية والطفل

★ عثمان الصالح الكاتب المثالي والمربي

★ التاج

★ معرض مدارس البنات بالطائف

★ أفكار وآراء في الحياة والمجتمع

★ اقباس من مقدمة ابن خلدون

★ حديث ومراحة

★ رحلة الرياض والخرج والقهبران

★ والاقتصاد والباحة

★ الشاعر الانكليزي والمعلقات العربية

ربيع الثاني ٤٣٧ و ٤٥٥ و ٤٦٥ و ٤٨٠  
جمادى الاول ٦٢٨

الصفحة	العدد	الموضوع
٧٧٦	جمادى الآخرة	★ المثل الأعلى في الأمان
٧٨٠ و ١٣٢٥	جمادى الآخرة	★ الصهيونية في قعر الاتهام
٩٠٩	رجب ، وذو القعدة	★ خطرات فكر
٩١٢	رجب	★ في الأدروب
٩٩٤	شعبان	★ رحلة بني سليم
١١١١	رمضان	★ صود من الحضارة المغربية
١١١٣	رمضان	★ الشيب وما قيل فيه
١١١٦	رمضان	★ الجمعيات التعاونية في بلاد بني سليم
١٣٠٨	شوال	★ والقتراح الى رابطة العالم الاسلامي
		★ فرص لاستثمار صناعات جديدة

- ٦ -

## ( بحوث تاريخية واثرية )

٦٢	المحرم	★ الملك عبدالعزيز وحماية الديار المقدسة
٦٤	المحرم	★ في قطار المعرفة والمران بمنطقة جازان
٦٦ و ٢٣٦ و ٣٦٠ و ٦٨٣	المحرم ، وصفر ، وربيع	★ ايران في عهد الدولة القاجارية
١١٢٠ و ٩١٨ و ١٨٦	الاول ، وجمادى الاولى ،	
١٣٣٦ و ١٢١٠	وجمادى الآخرة ، ورجب ،	
١٤٤٤	ورمضان ، وشوال ، وذو	
	القعدة وذو الحجة	
٣٦٤ و ٧١	المحرم ، وربيع	★ بنو سليم في ماضيها وحاضرها
٢٢٨	صفر	★ زياد بن ابيه
٢٣١	صفر	★ السيد عباس رضوان ( ترجمته )
٧٩٢ و ٦٨٨ و ٤١٥ و ٢٤١	صفر ، وربيع الاول ،	★ فيفاء ،
٩٣٣	وجمادى الاولى ، وجمادى	
	الآخرة ، ورجب	
٢٣٧	ربيع الاول	★ ابو الحسن الغراب ومقامته العباية
٣٤٦	ربيع الاول	★ صاحب المؤلفات الألف
٣٤٨	ربيع الثاني	★ المرجاني مؤرخ المدينة النبوية
٥٣٧	ربيع الثاني	★ جامعة الرياض في اثني عشر عاما
٥٤٨	ربيع الثاني	★ جمعية التاريخ والآثار في ثلاث سنوات

الصفحة	المعد	الموسوع
٥٥٥	ربيع الثاني	★ العلم والتعليم في الدولة السعودية الأولى
٥٦٠	صفر ، وريبع الاول ، وجمادى الاول ، وشعبان ، وشوال ، وذو القعدة ،	★ اعمال شركة الزيت العربية الامريكية في عام ١٩٦٩ م ★ اخبار شركة الزيت العربية الامريكية
٧٢٦ و ٤٢٧ و ٢٨١	وجمادى الاول ، وشعبان ، وشوال ، وذو القعدة ،	★ الشيخ عبدالجليل برادة المدني
١٣٧٤ و ١٠٦٢ و ١٣٦١	وجمادى الاول ، وشعبان ، وشوال ، وذو القعدة ،	★ من تاريخ المدن لدى مؤرخي العرب
١٥٠٩	وجمادى الاول ، وشعبان ، وشوال ، وذو القعدة ،	★ الافلاج
٦٨١	وجمادى الاول ، وشعبان ، وشوال ، وذو القعدة ،	★ وادي الفرع
٦٩٢	وجمادى الاول ، وشعبان ، وشوال ، وذو القعدة ،	★ الخليج العربي في التاريخ « محاضرة »
١١٢٥ و ٩٢٣	وجمادى الاول ، وشعبان ، وشوال ، وذو القعدة ،	- ٧ - ( بحوث النقد )
١٤٤٩	وجمادى الاول ، وشعبان ، وشوال ، وذو القعدة ،	★ هي خلق - بفتح الخاء واللام -
١٢١٦	وجمادى الاول ، وشعبان ، وشوال ، وذو القعدة ،	★ تعقب على رحلة الباحة
١٤٣٥ و ١٣٢٨	وجمادى الاول ، وشعبان ، وشوال ، وذو القعدة ،	★ ملاحظة حول الموسوعات
	وجمادى الاول ، وشعبان ، وشوال ، وذو القعدة ،	★ حول رحلة بنى سليم
	وجمادى الاول ، وشعبان ، وشوال ، وذو القعدة ،	★ اخطاء الموسوعات الاجنبية
	وجمادى الاول ، وشعبان ، وشوال ، وذو القعدة ،	★ في كتاب « سلاح الشعر »
	وجمادى الاول ، وشعبان ، وشوال ، وذو القعدة ،	★ الاعشى شاعر عربي وليس رومانتيكيا
	وجمادى الاول ، وشعبان ، وشوال ، وذو القعدة ،	- ٨ - ( استطلاعات )
٢٥٢	وجمادى الاول ، وشعبان ، وشوال ، وذو القعدة ،	★ معي الى بريدة
٩٣٧	وجمادى الاول ، وشعبان ، وشوال ، وذو القعدة ،	★ مسابقة مجلة النهل
٩٤٢	وجمادى الاول ، وشعبان ، وشوال ، وذو القعدة ،	- ٩ - ( القصص )
١١٣٩	وجمادى الاول ، وشعبان ، وشوال ، وذو القعدة ،	★ كانت له
١٢٣٦	وجمادى الاول ، وشعبان ، وشوال ، وذو القعدة ،	★ في طريقى الى لندن
١٣٥٨	وجمادى الاول ، وشعبان ، وشوال ، وذو القعدة ،	★ نافذة الفياح
١٤٧٤	وجمادى الاول ، وشعبان ، وشوال ، وذو القعدة ،	
٩٢٧	وجمادى الاول ، وشعبان ، وشوال ، وذو القعدة ،	
١٤٧٧	وجمادى الاول ، وشعبان ، وشوال ، وذو القعدة ،	
٨١٢	وجمادى الاول ، وشعبان ، وشوال ، وذو القعدة ،	
٩٥٥	وجمادى الاول ، وشعبان ، وشوال ، وذو القعدة ،	
١٣٦٣	وجمادى الاول ، وشعبان ، وشوال ، وذو القعدة ،	

الصفحة	العدد	الموسوع
١٤٧١	ذو الحجة	★ الديوان الشيطاني
		- ١٠ -
		(ديوان الشعر)
٧٨	المحرم	★ في رحاب الكرامة
٨٠	المحرم	★ احن الى الكتاب
٨١	المحرم	★ أبطال من الصحراء
١٦٥	صفر	★ تحية الى المنهل الأغر
٢٢٣	صفر	★ وقاية الله
٢٢٤	صفر	★ طموح ، الى شباب بلادي
٢٢٥	صفر	★ ايام
٢٢٦	صفر	★ احبك
٢٢٧	صفر	★ شريط من ذكريات
٣٨١	ربيع الاول	★ المرأة
٣٨٣	ربيع الاول	★ المساجرون
٣٨٤	ربيع الاول	★ شاعر يودع حبيبته
٣٨٥	ربيع الاول	★ الاجتماع المبارك
٦٩٨	جمادى الاولى	★ شمعة على الطريق
٦٩٩	جمادى الاولى	★ سميرة
٧٠٠	جمادى الاولى	★ شهقة عطر
٧٠١	جمادى الاولى	★ المنهل العذب
٨١٧	جمادى الآخرة	★ فما ذاك من عمري
٧١٨	جمادى الآخرة	★ ايها البلبل
٨١٩	جمادى الآخرة	★ تحية لمنهلنا الأغر
٨٢٠	جمادى الآخرة	★ اعجاب بشاعرنا مفرج
٩٤٥	رجب	★ ولك العنبي
٩٤٦	رجب	★ ليل الغريب
٩٤٨	رجب	★ شوق الى هجر
٩٤٩	رجب	★ الحان من الحياة
١١٥٢	رمضان	★ ان البقاء تراحم
١١٤١	رمضان	★ حريق القدس
١١٤٢	رمضان	★ قطرة من ود
١١٤٣	رمضان	★ من اصدا. رحلة الباحة

الموضوع	العدد	الصفحة
☆ حب وشك	شوال	١٢٣٨
☆ طيف	شوال	١٢٣٩
☆ مشاعر صادقة	شوال	١٢٤٠
☆ حب بل امل	شوال	١٢٤١
☆ امير الشعر	ذو القعدة	١٣٥٧
☆ ابن الصدى	ذو الحجة	١٤٦٧
☆ امير الشعر	ذو الحجة	١٤٦٨
☆ اشاعرتي	ذو الحجة	١٤٧٠
- ١١ -		
( بحوث لغوية )		
☆ الفير	المحرم	١٠٦
☆ لهجات بادية الجزيرة	المحرم . وريبع الاول .	١٠٧ و ٣٩٩ و ٨٣٤ و ٩٥٢
	وجمادى الآخرة . ورجب .	١١٤٩ و
	ورمضان	
☆ الامثال الشعبية في فيفا .	المحرم	١١٠
☆ بحرني	صفر	٢٤٦
☆ اعادة النظر في تقسيم الكلام في العربية	صفر	٢٤٧
☆ معجم المصطلحات الحديثة	صفر . وريبع الاول .	٢٥١ و ٤٠٢ و ٦٩٧ و ٨٣٤
	وجمادى الاولى . وجمادى	١١٤٨ و ١٢٤٣ و ١٣٥٦
	الآخرة . ورمضان .	
	وشوال . وذو القعدة .	١٤٩٣
	وذو الحجة	
☆ يا . العديدية بين التخفيف والتسديد	ربيع الاول	٣٨٨
☆ الابدال في اللهجات العامية	ربيع الاول	
☆ صجاج الجوهري	جمادى الاولى	٦٩٦
☆ مشودة ومشودة	جمادى الآخرة	٨٣٣
☆ الحرسى لغة هوالخوي	رجب	٩٥١
☆ اثم فهم عمرو . الموضوع ؟ او : ثم اثم		
☆ عمرو . الموضوع ؟	رمضان	١١٤٧
☆ نيات لا نوايا	شوال	١٢٤٢
☆ حرب ساخنة بين النعاة حول ( الآن )	ذو القعدة	١٣٥٤
☆ تحقيق عن تعريف الزبدق	ذو الحجة	١٤٧٩
☆ حوار بين الماضي والحاضر حول اللفة	ذو الحجة	١٤٨١
☆ العربية		



الصفحة	العدد	الموضوع
٨٣٤ و ٣٩٩ و ١٠٦	المحرم و ربيع الاول وجمادى . الآخرة . ورجب . ورمضان . وذو الحجة	★ لهجات بادية الجزيرة
١٤٩٠ ، ١١٤٩ ، ٩٥٣		- ١٢ -
		( بحوث أدبية )
١١٣٥ ، ٣٧٢ ، ٧٥	المحرم . و ربيع الاول ، ورمضان . وشوال ، وذو القعدة .	★ خطرات نفس و « خطرات فكر »
٢٠٤ و ٧٦	المحرم ، وصفر	★ ذكريات لا تنسى
٩١٥ ، ٢٦٢ ، ٣٧٢ ، ٢٠٦	صفر . و ربيع الاول ، وجمادى الاول ، ورجب ، ورمضان . وشوال ،	★ سوانح وبوادح
١٤٥٤ ، ١٢١٥ ، ١١٣٠	وذو الحجة	
٢٠٨	صفر	★ آثار نكبة فلسطين في الادب الحديث
٨ و ٢١١	صفر وجمادى الآخرة	★ مع الشاعر ايليا ابي ماضي
٢١٦	صفر	★ احلام اليقظة في حياة البؤساء
٢٢٢	صفر	★ نحية الى مسافر
١٤٥٨	ذو الحجة	★ بين الكلام والصمت
١٤٦٢	ذو الحجة	★ شعر وشاعر
٣٦٧	ربيع الاول	★ من نثار القلم
٣٦٨	ربيع الاول	★ على هامش الذكريات
٦٧٣ ، ٣٧٤	ربيع الاول وجمادى الاول	★ الظفير كما عرفتها
٦٥٤	جمادى الاول	★ رسالتان وقصيدة
٦٥٨	جمادى الاول	★ من ثمار القلم
٦٥٩	جمادى الاول	★ حديث وصراحة
٦٦٤	جمادى الاول	★ حركات التجديد في الشعر العربي
٦٧٠	جمادى الاول	★ لمحة من حياة جبران
٦٧٦	جمادى الاول	★ في الدروب
٦٨٠	جمادى الاول	★ نشأة الفن الحديث
١١٣٧	رمضان	★ حديث القلم
١٢٢٧	رمضان	★ الرومانطيقية في غزل الأعشى
١٢٣١	رمضان	★ رمضان عجيبان
١٥٠١	ذو الحجة	★ رثاء سفي

الصفحة	العدد	الموضوع
		- ١٣ -
		( حديث الكتب )
٨٣	المحرم	☆ اسرار العسكرية الاسرائيلية
٨٨	المحرم	☆ حول تاريخ المدينة المنورة للمرجاني
٩١ ، ٤٠٤ ، ٧٠٢	المحرم ، وربيع الاول ، وجمادى الاولى ، وجمادى	☆ بين التاريخ والآثار
٩٥٩ ، ٨٢٠	الآخرة ، ورجب	
١٠١	المحرم	☆ نظرات في كتاب دراسة التاريخ الاسلامي
٢٥٣	صفر	☆ من تاريخنا
٢٦١	صفر	☆ جرائم اليهود ومفاسدهم
٤٠٨	ربيع الاول	☆ تكوين الدستور الاسلامي
٧٠٩	جمادى الاولى	☆ الاسلام على مفترق الطرق
٨٢٦	جمادى الاولى	☆ سير تراجم بعض علمائنا
		☆ اربعة ايام مع شاعر العرب عبدالمحسن
١١٥٤	رمضان	☆ الكاظمي
١٢٤٤	شوال	☆ نظرات في كتاب تاريخ العين العزيزية
١٢٤٩	شوال	☆ بجدة
		☆ المعجم الجغرافي لمنطقة جازان
١٣٤١	ذو القعدة	☆ تحفة المحبين والاصحاب فيما للمدنيين
١٣٥١	ذو القعدة	☆ من الانساب
		☆ مقدمة كتاب : بنو سليم في التاريخ
		- ١٤ -
		( زاوية الاسرة )
٢٦٨	صفر	☆ حول معرض البنات وموضوعات اخرى
٤٢١	ربيع الاول	☆ كيف تعاملين مولودك الجديد ؟
٧١٤	جمادى الاولى	☆ امرأة خلدتها للتاريخ
		☆ كيف تعدين اولادك ليكونوا ازواجاً ،
٨٢٨	جمادى الآخرة	☆ وموضوعات اخرى
٩٦٤	رجب	☆ الطفولة والاطفال وموضوعات ، اخرى
١١٦٠	رمضان	☆ همسة صغيرة ومنوعات
		☆ من عيوب التربية الشائعة وكلمات
١٣٦٥	ذو القعدة	☆ اخرى

الصفحة	العدد	الموضوع
		- ١٥ -
		( أنباء العلم والاختراع )
٢٧٠	صفر	★ هل العالم يحفر قبره بيده ؟
٢٧١	صفر	★ ماذا بعد الوصول إلى القمر ؟
٢٧٢	صفر	★ الصعود إلى القمر والدين الإسلامي
٧١٥	جمادى الأولى	★ ثبوت عمران الربع الخالي قديما
٧١٨	جمادى الأولى	★ مياه معدنية خلف السنار
	جمادى الآخرة	★ أسلوب جديد في التعليم الزراعي بالجزائر
٩٦٧	رجب	★ عملية غرس الأسنان في عظم الفك
		★ عصر الأقمار الصناعية . وبلاستيك
١١٦٢	رمضان	★ جديد بلون أضواء
١٢٥١	شوال	★ أهمية الملح في الصناعة الحديثة
١٤٨٨	ذو الحجة	★ من آثار الطب العربي في أوروبا
		- ١٦ -
		( صفحة البادية )
١١٦ و ١١٧ و ٤١٩	المحرم . وبيع الأول	★ لكل مثل قصة وكلمات أخرى
١٤٩٨ - ١٥٠٠	ذو الحجة	
		- ١٧ -
		( من أنباء الشهر )
		★ مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي ،
		★ جامعة الملك عبد العزيز الأهلية بجدة
١٢٣ - ١٣٧	المحرم	★ مهرجان تكريم الشاعر الأستاذ البير أديب
		★ الدكتور عبد العزيز أبار ينال الدكتوراه
٤٢٣ و ٤٢٤	بيع الأول	مع مرتبة الشرف
		★ ندوة عن تطور الصناعة في المملكة
		★ وفاة سماحة الشيخ الفاضل بن عاشور
١١٦٤	رمضان	★ الخطوط الجوية تبث طيارين
١٢٥٧	شوال	★ اخبار عن الخطوط الجوية السعودية
١٣٦٨	ذو القعدة	★ حديث مع معالي وزير الاعلام اليمني
١٣٦٩		★ في الخطوط الجوية السعودية

الصفحة	المجلد	الموضوع
١٤٩٤	ذو الحجة	★ حفل ادبي سامر بجدة
١٤٩٥	ذو الحجة	★ دعوة معالي وزير البترول
١٤٩٦	ذو الحجة	★ وكالة الأنباء السعودية
١٤٩٦	ذو الحجة	★ تجديد ندوات النهل
- ١٨ -		
( طرائف )		
		★ بكى الاخنف ورجل يسبه . المامون
		والشعر الحكيم . كيف نسيت نفسك
١٢٢	المحرم	وطرائف اخرى
٢٧٦	صفر	★ جواب مسكت ، وطرائف اخرى
٧٠٢	جمادى الاولى	★ الادب يصون القضاء ويخلفه
٨٤١	جمادى الآخرة	★ نوح القاضي والجوسي
١١٦٣	رمضان	★ المعيشة قبل الحب، واللجنة حفت بالذكور
١٢٥٢	شوال	★ استاذ الاستاذين ، وطرائف اخرى
١٣٦٧	ذو القعدة	★ تمثيليات ابي دلالة وام دلالة
١٤٧٨	ذو الحجة	★ لم اترك احدا في الجو وطرائف اخرى
- ١٩ -		
( كتب وردت للمجلة )		
١٢٧	المحرم	★ تفسير التحرير والتنوير ، وكتب اخرى
		★ كتاب الاوائل لابي هلال العسكري .
٤٢٥	ربيع الاول	وكتب اخرى
٨٥٣	جمادى الآخرة	★ عثمان بن بشر : منهجه ومصادره الخ . .
		★ ابو عمرو الداني ، وجلنار : « ديوان شعر »
٩٦٨ و ٩٦٩	رجب	★ كلمات متناثرة وكتب اخرى
١١٦٥	رمضان	★ محاضرات في التاريخ والآثار .
١٢٥٩	شوال	وكتب اخرى
		★ حضور الانام في تحرير الاحكام ،
١٢٧٢	ذو القعدة	وكتب اخرى
١٥٠٢	ذو الحجة	★ مدائن صالح
١٥٠٢	ذو الحجة	★ الايضاح المضي

الصفحة	العدد	الموضوع
١٥٠٣	ذو الحجة	★ ديوان عمرو بن لاميثة
١٥٠٤	ذو الحجة	★ اللسان العربي
١٥٠٤	ذو الحجة	★ مجلة معهد المخطوطات العربية
١٥٠٤	ذو الحجة	★ التعاون في المملكة العربية السعودية
		— ٢٠ —
		( الروافد )
١٣٧	المحرم	★ الروافد « مجلة صغيرة »
٢٧٨	صفر	★ الروافد « مجلة صغيرة »
		— ٢١ —
		( اخبار الزيت )
١٣٣ ، ١٣٢	المحرم	★ زوار الشركة • ارامكو تسلم مدرستين
		★ صحافية من انونيسيا تزور ارامكو
٢٨٢ ، ٢٨١	صفر	★ وفد ياباني وزوار معهد الادارة
		★ استخدام اللدائن في تنمية الزراعة في المنطقة الشرقية
٤٢٧	ربيع الاول	★ اعمال ارامكو في سنة ١٩٦٩م
٥٦١	ربيع الثاني	★ اعيان من ابها يزورون ارامكو وعمليات
٧٢٧ ، ٧٢٦	جمادى الاولى	★ الزيت في ارامكو
٨٥٧	جمادى الاخرة	★ من زوار ارامكو
٩٧١	رجب	★ طلاب سعوديون يعملون في ارامكو
		★ مبتعثان من ارامكو يتدربان على مكافحة
١٠٦٢	شعبان	★ الحرائق • ومعرض الزيت التعليمي في
١٠٦٣		المدينة المنورة
		★ (منهاتن) من المناطق المتجمدة الى المياه
١١٦٦	رمضان	الدافئة
		★ مجلس ادارة ارامكو يجتمع بالظهران
١٣٦١	شوال	★ ومعرض صناعة الزيت في بريدة
١٣٧٤	ذو القعدة	★ انغلاض عند الحرائق بارامكو
١٥٠٩	ذو الحجة	★ تسليم لائحة لجنة حديثة الى ادارة التعليم

# فهرس أسماء الكتاب والشعراء في « المهمل »

( السنة السادسة والثلاثون )

١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ - ١٩٧١ م

الكاتب أو الشاعر	العدد	الصفحة
<b>أ -</b>		
ابراهيم امين فودة	المحرم ، وصفر ، وربيع الاول ، وجمادى الاول	٤٩ ، ١٦٣ ، ٣٦٧ ، ٣٥٨
ابراهيم حسن الشامي	المحرم	٨١
ابراهيم الحمد الجليل	المحرم ، وربيع الاول ، وشوال	٨٠ ، ٣٨٥ ، ١٢٤٠
احمد بن ابراهيم الفزاي	المحرم ، وصفر ، وربيع الاول ، وجمادى الاول ، وجمادى الآخرة ، ورجب ، ورمضان ، وشوال ، وذو القعدة ، وذو الحجة	٣١ ، ١٧٩ ، ٢٢٣ ، ٣١٢ ، ٦١١ ، ٧٥٨ ، ٨١٧ ، ٨٩٤ ، ٩٤٥ ، ١٠٩٥ ، ١١٥٢ ، ١١٩٣ ، ١٣١٢ ، ١٤٢٠
احمد خالد البذل	المحرم ، وصفر ، وربيع الاول ، وجمادى الاول ، وجمادى الآخرة ، ورجب ، ورمضان ، وشوال ، وذو القعدة ، وذو الحجة	٦٦ ، ٢٣٦ ، ٣٦٠ ، ٦٨٣ ، ٧٨٦ ، ٩١٨ ، ١١٣٠ ، ١٢١٠ ، ١٣٣٦ ، ١٤٤٤
احمد عبد الففور عطار	المحرم ، وربيع الاول ، ورجب ، وذو القعدة ، وذو الحجة	٢٤ ، ٣٠٩ ، ٨٧٧ ، ١٢٧٧ ، ١٤٠١
احمد علي	المحرم ، وربيع الاول	٢١ ، ٣٨٤
احمد المعتمد الصانع	المحرم ، ورجب	٦٢ ، ٩٤٢
اخو غامد	رجب	٩٣٧
امين مدني	صفر	٢٢٨
أنور الجندي	المحرم ، وربيع الاول ، ورجب ، وشوال	٢٧ ، ٣٤٦ ، ٨٨٧ ، ١٢٣٦
اسماعيل الانصاري	المحرم ، وصفر ، وربيع الاول ، وجمادى الاول ، وجمادى الآخرة	١٠٦ ، ٢٤٦ ، ٣٨٦ ، ٦٩٦ ، ٨٣٣
<b>ب -</b>		
بنت الفرات	رجب	٩٢٧
<b>ج -</b>		
حسن عبدالله آل الشيخ	رمضان	١٦٥٩
حسن القرشي	المحرم	٧٨
حسن كتيبي	صفر	١٦٦
حسين عبدالله بانيله	رجب ، ورمضان ، وشوال ، وذو الحجة	٨٩٠ ، ١٠٩٠ ، ١١٨٩ ، ١٤١٤

## الصفحة

## العهد

## الكاتب أو الشاعر

## - خ -

٦٩٨ . ٣٨٣ . ٢٢٥	صفر . وربيع الاول . وجمادى الاولى	خالد النوهي
٨١٩ . ٣٧٨ . ٢٢٧	صفر . وربيع الاول . وجمادى الآخرة	خالد محمد نعمان

## - ز -

٢٤٧	صفر	رئيس عبد الرحمن العبيدي
٦٢٩	جمادى الاولى	رضا حواري
١٢٣٨	شوال	رفي بريدة

## - ز -

٧٩٧ . ٩٦٢ . ٣٧٠ . ٢٠٦	صفر . وربيع الاول . وجمادى الاولى . وجمادى الآخرة . ورجب . ورمضان . وسوال . وذو القعدة . وذو الحجة	زكي المعاسني
١٣٥٧ . ١٢١٩ . ١١٣٠ . ٩١٥		
١٤٥٤		

## - س -

١١٣٧ . ٧٥٦	جمادى الآخرة . ورمضان	سراج حسين فتحي
٧٤٦ . ٦٢٧ . ١٧٥ . ٤٧	المحرم . وصفر . وجمادى الاولى . وجمادى الآخرة . ورجب	سعود بن عبد الرحمن السديري
٨٧٥	جمادى الاولى	سعيد بن ذياب
٧٠٩	رجب . ورمضان	سليمان العبد العزيز السعيمي
٥ . ٨٨٢		

## - ش -

	المحرم . وصفر . وربيع الاول . وربيع الثاني . وجمادى الاولى . وجمادى الآخرة . ورجب . وشعبان . ورمضان . وشوال . وذو القعدة . وذو الحجة	شركة الزيت العربية الامريكية
٤٦٥ . ٥٢٧ . ٢٨١ . ١٣٢		
١٠٦٢ . ٩٧٠ . ٨٥٧ . ٧٣٦		
١٥٠٩ . ١٣٧٤ . ١٢٦١ . ١٠٦٦		
١٥٠٩ . ١٤٨١ . ٧٨٠ . ٣٦١		شعبان جبريل
٨٣٨ . ٧١٤ . ٤٢١ . ٣٦٨	صفر . وربيع الاول . وجمادى الاولى . وجمادى الآخرة . ورجب . ورمضان . وذو القعدة	شمس المؤيد
١٣٦٥ . ١٦٠ . ٩٦٤		

الكاتب أو الشاعر	المجلد	الصفحة
- ه -		
صالح السليمان الوشمي	جمادى الآخرة ، وذو القعدة	١٣٦٢ ، ٨٠٤
- ع -		
عبد الحافظ كمال	ذو القعدة ، وذو الحجة	١٣٢٨ ، ١٤٢٥
عبد الحق نقشبندى	الحرم ، وصفر ، وربيع الاول	٤٣ ، ٢٧١ ، ٣٦٨
عبد الرحمن بن حسن النفيسة	ربيع الاول ، وجمادى الاول ، ورجب ، ورمضان	٢٣٤ ، ٦٥٩ ، ٩٠٧ ، ١١١٧
عبد الرحيم بن سلامة	الحرم ، وجمادى الآخرة ، ورمضان	٩١ ، ٨٤٩ ، ١١١١
عبد الرشيد البستوي	الحرم ، وصفر ، وجمادى الاول	٥٠ ، ٢٠٧ ، ٦٦٤
عبد العزيز بن باز	ذو الحجة	١٤٨٧
عبد القادر طاهر	جمادى الاول ، ورمضان	٦١٠ ، ١١١٦
عبد القدوس الانصاري	الحرم ، وصفر ، وربيع الاول ، وربيع الثاني ، وجمادى الاول ، وجمادى الآخرة ، ورجب ، وشعبان ، ورمضان ، وشوال ، وذو القعدة ، وذو الحجة	١٢ ، ١٣ ، ١٦٠ ، ٢٣١ ، ٢٥١ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٩٨ ، ٣٤٨ ، ٤٠٢ ، ٤٣٦ - ٥٣٦ ، ٦٠٥ ، ٦٩٧ ، ٧١٥ ، ٧١٨ ، ٧٤٢ ، ٨٣٧ ، ٨٤٤ ، ٨٧٤ ، ٩٥١ ، ٩٦٧ ، ٩٩٤ - ١٠٦١ ، ١٠٧٦ ، ١١٤٧ ، ١١٤٩ ، ١٢٥١ ، ١٢٧١ ، ١٣٥١ ، ١٣٥٦ ، ١٣٨٥
عبدالله خياط	الحرم	١٦
عبدالله الصالح الرشيد	صفر	١٩٤
عبدالله بن عائض بن للاب	صفر ، وربيع الاول ، وجمادى الاول ، وجمادى الآخرة	٢١١ ، ٣٧٤ ، ٦٧٢ ، ٨٠٧ ، ١٨ ، ١٠٨
عبدالله بلفقيه العلوي	الحرم ، ورمضان	١٦٣
عبدالله الفيصل (الامير)	صفر	١٣٤١ ، ٦٨١
عبيد مدني	جمادى الاول ، وذو القعدة	
عثمان الصالح	الحرم ، وصفر ، وربيع الاول ، وجمادى الاول ، وجمادى الآخرة ، ورجب ، ورمضان ، وشوال ، وذو القعدة ، وذو الحجة	٣٧ ، ١٨٧ ، ٣١٨ ، ٦٢٠ ، ٧٦٧ ، ٩٠٠ ، ١١٠٤ ، ١٢٠١ ، ١٢٨٥ ، ١٣١٩ ، ١٤٢٥ ، ١٤٦٦ ، ١٤٧٠
عثمان نزال	ذو الحجة	٣٢٧ ، ٦٤٢
عز الدين علي الخيرو	ربيع الاول ، وجمادى الاول	٦٤ ، ٣١٦ ، ٩٤٩
علي احمد الرطاهي	الحرم ، وصفر ، ورجب	١٦٥ ، ١٤٦٩
علي حافظ	صفر ، وذو الحجة	



الكاتب أو الشاعر	العهد	الصفحة
علي خضران	الحرم ، وصفر ، وربيع الاول ، وجمادى الآخرة ، ورجب ، ورمضان . وشوال ، وذو القعدة ، وذو الحجة	٧٥ ، ١٩٧ ، ٣٧٢ ، ٧٩٦ ٩٠٩ ، ١١٣٤ ، ١٣٢٥ ، ١٤١٨ ١١٤٣
علي بن صالح القامني علي بن قاسم الفيغوي	الحرم ، وصفر ، وربيع الاول ، وجمادى الاولى ، وجمادى الآخرة ، ورجب	١١٠ ، ٣١٤ ، ٤١٥ ، ٦٨٨ ٧٩٢
عمر الطيب الساسي	ذو الحجة	١٤٧٤
- ف -		
فارس سعد	صفر ، وربيع الاول	٣٢٤ ، ٣٨١
- ك -		
كمال الترك	الحرم ، وجمادى الاولى	٨٥ ، ٦٨٠
- ل -		
لطف الله قاري	جمادى الاولى	٦٩٢
- م -		
مبارك القحطاني	شوال	١٢٩٤
مركز الابحاث والتنمية الصناعية	شوال	١٢٠٨
محمد احمد الفيلبي	جمادى الاولى	٨٢٠
محمد بكر حسين	ذو القعدة	١٣٥٤
محمد بل الموتي	ربيع الاول	٣٠٦
محسن بن احمد ابو طالب	الحرم ، وربيع الاول ، وجمادى الآخرة ، وذو الحجة	١٤ ، ٣٢٤ ، ٣٢٤ ، ٨٠١ ١٤٦٢
محمد احمد المطلق	ذو الحجة	١٥٠١
محمد رشا منصور نصر الله	جمادى الاولى	٦٧٠
محمد سعيد دفتر دار	شوال	١٢٣١
محمد سعيد ذو الفقار	جمادى الآخرة	٨٥١
محمد سعيد المامودي	الحرم ، وصفر ، وجمادى الآخرة	٨٣ ، ٢٠٤ ، ٨٢١
محمد الشافعي النيفر	الحرم ، وربيع الاول ، وذو الحجة	٨٨ ، ٣٣٧ ، ١٣٨٨
محمد بن صامل العلياني السلمي	الحرم ، وربيع الاول	٧١ ، ٣٦٤
محمد صالح البليهسي	شوال	١٢١٦
محمد طاهر فلمبان	جمادى الاولى ، ورجب	٦٧٦ ، ٩١٣
محمد العالبي السوسي	رمضان	١١٤٠

الكتاب أو الشاعر	المسند	الصفحة
محمد عبد المنعم خفاجي	صفر، وجمادى الآخرة، وشوال، وذو الحجة	٢٥٣ . ٨٢٦ . ١٢٣٩ . ١٤٦٧
محمد المسيلي	صفر	٢٢٢
محمد بن علي السنوسي	جمادى الاولى	٦٩٨
محمد علي قطب	رجب	٩٥٥
مفرج السيد	صفر، وجمادى الاولى، وجمادى الآخرة، ورمضان، وشوال، وذو القعدة	٢٢٦ . ٦٩٩ . ٨١٨ . ١١٤٢ . ١٢٤١ . ١٣٠٧
محمد قنديل	الحرم، وجمادى الاولى، ورمضان	١٠٠ . ٧٠٩ . ١١٥٤
محمد كامل بحر الملوحي	جمادى الاولى، وذو الحجة	٦٠٦ . ١٤٧١
محمد يحيى الهاشمي	جمادى الآخرة، وذو الحجة	٧٧٦ . ١٠٠ . ١٤٣٣
محمد يعقوب تركستاني	شوال	١٢٢٤
مناحي القشامي	الحرم، وريبع الاول، وذو الحجة	١١٦ . ٤١٩ . ١٤٩٨
منصور غازي عبدالله	الحرم، وريبع الاول، وجمادى الآخرة، ورجب، ورمضان، وذو الحجة	١٠٧ . ٣٩٩ . ٨٣٤ . ٩٥٢ . ١١٤٩ . ١٤٩٠
- ن -		
ناجي الطنطاوي	ذو الحجة	١٤٥٨
نبيه الانصاري	الحرم، وجمادى الآخرة	٥٥ . ٨١٢
- و -		
وقيان بن عمر آل لحيان	رجب، ورمضان، وذو الحجة	٩٢٣ . ١١٢٤ . ١٤٤٩
وليد نايف	الحرم، وريبع الاول، وجمادى الآخرة	٦١ . ٣٧٧ . ٨٤٠
- هـ -		
هاشم دفتردار	صفر، وريبع الاول، ورجب، ورمضان، وذو الحجة	٢٧٢ . ٤٠٣ . ٩٥٩ . ١٠٧٧ . ١٣٩٢
- ي -		
يحيى محمود ساعاتي	ذو القعدة، وذو الحجة	١٢٩١ . ١٤١٣

# لندن

ثلاث رحلات أسبوعياً الأحد - الثلاثاء - الخميس  
الاصدق من الممرات - طاب

كل ثلاثة ايام

# في القاهرة

رحلاتين في الاسبوع الثلاثاء - الاحد

# بيروت

٩ رحلات أسبوعياً من مكة المكرمة السعودية

# كراتشي

ثلاث رحلات أسبوعياً لائتور الانباء خمسة

# يومياتك

كل اربعاء وجمعة

# استنبول

كل ثلاثة ايام



الخطوط الجوية العربية السعودية

SAUDI ARABIAN AIRLINES



## السير بأمان

ان معظم حوادث السير مرد على السيارات التي تعترض سبيل سيارات اخرى وتسبب عليها الطريق .

ومن اكثر الاخطاء شيوعا عند السائق المتهور الخطر ، سواء كان منطلقا فوق شوارع المدن المزدهجة بالحركة والحياة ، ام على الطرقات العائلة المكشوفة ، انحرافه من خط مسيره او من جانب الطريق الى الامر الذي تنطلق فوقه حركة السير الوافدة دون ان يتثبت من سلامة عمله هذا وخلود من الخطر .

ان السائق المأمون الذي يتقيد باصول السير بأمان يعرف انه قبل الاقدام على الانحراف بسيارته من خط سيرها او من جانب الطريق ، يتعين عليه ان يتفحص لكس يتأكد من انه قادر على ذلك ، دون ان يجعل سيارة واحدة على تخليف سرعتها ، وهو يخلو تماما انه ما لم يول هذا الامر ما يستحقه من حسن التدبير والتنبؤ ، فانه قد يضع حياته بين يدي سائق آخر قد لا يكون متنبها له ، او انه قد لا يكون في مقدوره ان يخفف سرعته في الوقت المناسب .

ان السائق المأمون يعطس دائما اشارة عن عزمه على دخول خط السير ، لكنه يعلم ان الاشارة وحدها لا تكفي ، بل يجب عليه فوق هذا ، ان يتحل بفضيلة الصبر ويتجمل بفضيلة الكياسة - وهما دائما ابدا من شيمه السائق المأمون - كما يجب عليه ان ينتظر ربما يستطيع الانتقال بأمان وسلام الى خط السير الذي يقصده ، من غير ان يجعل سيارة اخرى على التباطؤ في سيرها ، او الانحراف عنه تجنباً وانقضاء لخطره .

من اجل حياة اسلم وطول

اعلان في سبيل الخدمة العامة

صادر من شركة خط الانابيب عبر البلاد العربية

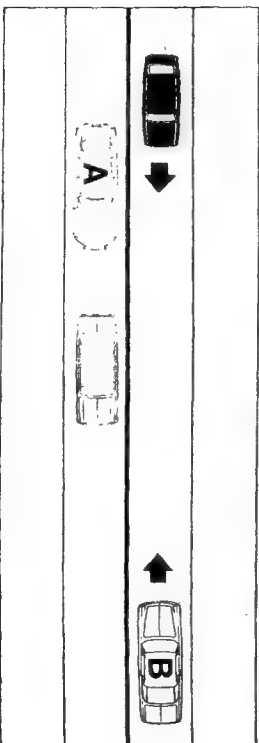
انت تحارل التبادر على طريق عام ذي مجازين اثنين . اكلحك قبل ان تقدم على تحارل السيارة "A" تحو رينك ورسينك نفسك ان السيارة "B" قد تكون مغريرة منك بسرعها فائقة يتفذر عليك مما ان تم على التبادر بنجاح . عليك :

- (أ) ان تتجه الى اليسار فوراً .
- (ب) ان تدوس على البرق وتحرب ان تتسلل يا حين السيارة "A" رينك السيارة التي امامها .
- (ج) ان تحو من سيارتك فوراً وتحرب فيها رواد السيارة "A" .

اليسوي

الجواب الصحيح هو (ج)

فورل سيارتك فوراً وتحرب ان تعطها رواد السيارة "A" . رغم انك في الاساس ما كان ينبغي لك ان تقدم على التبادر .

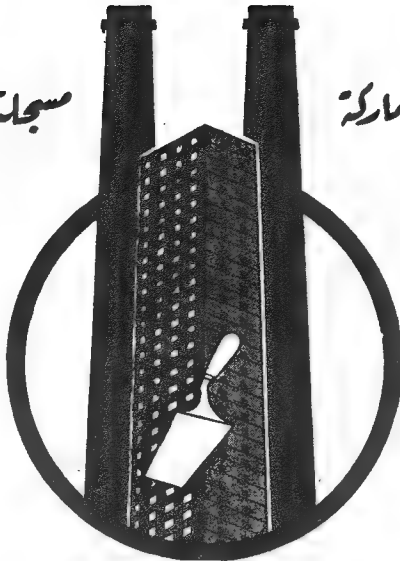


من اجل حياة اسلم واصول

اعلان في سبيل الضمانة صادرن شركة خط الانابيب عبر البلاد العربية

مسجلة

ماركة



## شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة ( حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند » ) بالإضافة الى إنتاج أجود أصناف التوتة « الجير » أسست في ١٣٧٦-١٣٧٧ هـ الموافق ٥ يونيو ١٩٥٧ م ، بموجب الرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ براسمال سعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة بالكامل ، ثم زيد رأس المال مبلغ خمسة وعشرين مليوناً ، فأصبح خيسين مليون ريال مدفوع منها سبعة وثلاثون مليوناً وخمسمائة ألف ريال .. مصنعها مزود بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية ألف طن يومياً من الاسمنت والتوتة . ويعمل في إدارة مصنع الشركة حالياً ما يزيد عن الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس وموظف يعملون ما يقرب من ألفين وخمسمائة نفس ، وقد وفرت مصانعها فيما مضى حوالي مائة وعشرين مليون ريال من الدخل القومي كانت تصدر عملة صعبة للخارج ، وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفرة السنوى لثلاثين مليون سنوياً من الدخل القومي .







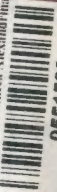








Bibliotheca Alexandrina



0551582